KÖPRÜLÜ KÜT.
969

الجلد الاول شرح طاوس ٩٦٩١

شرح القانون

مما كتب برسم خزانة كتب الصدر الأعظم

مستجمع مراتب الحكم والحكمة ● بالسيف والقلم ● متمم رسوم الإحسان
بفضله ● مقوم نوع الإنسان بعقله ● ذي الأيادي الباهرة ● والأخلاق الزاهرة
والعناصر الطاهرة ● والمناقب الظاهرة ● الوزير ابن الوزير الأعظم أحمد باشا ● ابن الوزير
الأعظم محمد باشا ● صانه الله تعالى وحفظه عن الأعراض ● ما رقم السواد على البياض ●
شرح كليات القانون ● الحكيم المدقق ● والفيلسوف المحقق ● الكامل في الصناعة
بوفرة البضاعة ● الحاذق في حفظ الصحة وشفاء الأسقام ● العارف بمناهج
التدبير والعلاج ● الكاشف عن الأسباب والعلامات ● بكلامه الموجز وبيانه
المعجز ● العلامة القرشي طيب الله ثراه ●

٩٦٩

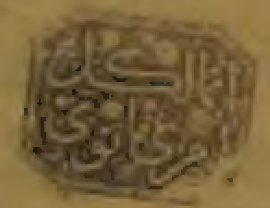

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم مصنف

قال الشيخ الامام العالم المفيد وحيد دهره وفريد عصره علاء الدين ابو الحسن علي بن ابي الحزم القرشي الشافعي المتطبب رحمه الله وبعد حمد الله رب العالمين والصلوة على عباده الصالحين من ملائكته المقربين وانبيائه المرسلين وخصوصا على سيد الاولين والآخرين محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين فان قصدنا في هذا الكتاب الذي نرجو ان يمهلنا الاجل الى ختمه ويصحبه التوفيق في تاليفه ونظمه ان نشرح معاني كتاب القانون للشيخ الرئيس ابي علي الحسين بن عبد الله بن سينا شرحا يجمع الى الايجاز الايضاح والى الاختصار الافصاح مستقصين جميع مباحثه وحالين ما انعقد على غيرنا من غوامضه ومشكله غير مطولين بمباحث يخرجنا عن صناعتنا بذاتها اجنبية ولا مكثرين بالتفاريع البعيدة وان كانت طبية وان نوضح كل مطلب ونبين كل مذهب الا الرث الشاذ ونرتب حجج المباحثين ونتكلم عليها بحسب النظر المحقق ثم ننصر الحق ونعلي مناره ونخذل الباطل ونطفئ ناره الا ما الاعلان فيه بالحق يحوج الى مباحث نراها غير لائقة بهذا الكتاب فانا حينئذ نعتمد فيها على كتابنا البسيط وربما اوجب استقصاؤنا النظر عدولا عن المشهور المتعارف فمن قرع سمعه خلاف ما عهده فلا يبادرني بالاستنكار فذلك طيش فرب شنيع حق ومالوف محمود كاذب والحق حق في نفسه لا لقول الناس له ولنذكر قولهم اذا تساوت الاذهان والهمم فمتأخر كل صناعة خير من متقدمها وقد رتبناه على ترتيب كتاب القانون الا في فني التشريح والاقراباذين فانا رأينا ان نجمع الكلام في التشريح في كتاب واحد ونرتبه بعد الكلام في مباحث بقية الكتاب الاول من كتب القانون وهو المعروف بكتاب الكليات وان نرتب الاقراباذين بعد الكلام في الادوية المفردة وما سوى ذلك فلا نغير ترتيبه ونسأل الله الاعانة والتوفيق فما الاستعانة الا به ولا الاتكال الا عليه **بحث مفرد** قد رأينا ان نبتدئ قبل الكلام في الشرح بتقسيم الصنائع حتى ننتهي في ذلك الى الطب لننبه بذلك على حقيقته **فنقول** الصناعة ملكة نفسانية يقتدر بها على استعمال موضوعات ما نحو غرض من الاغراض على سبيل الارادة صادرة عن بصيرة بحسب الممكن فيها وكل صناعة فهي لا محالة مشتملة على معلومات وتلك المعلومات اما ان يحصل بمزاولة حركات واعتياد افعال كالكتابة والتجارة وغيرهما او بالتمرن على العمل وهذه تختص في العرف العامي باسم الصناعة واما ان يحصل بنظر واستعمال حجج وهذه تختص في العرف العامي بالعلوم وكل علم فاما ان يقصد تعلمه لاجل الافادة العصمة عن الخطأ في غيره او لا يكون كذلك والاول فاما ان يكون ما يعصم عن الخطأ فيه هو اللفظ وتاليفه موزونا او غير موزون ويسمى هذا العلم الادب ويشتمل على النحو والعروض وغيرهما او يكون ما يعصم عن الخطأ فيه هو المعاني وتاليفها قياسا او حدا او غيرهما ليؤمن بمراعاته عن الغلطات في العلوم وهو المنطق والثاني وهو الذي لا يتعلم لافادته العصمة في غيره فاما ان يكون المقصود بجميع اجزائه معرفة كيفية عمل ويسمى هذا علما عمليا كعلم الحيل والفقه والفلسفة العملية او يكون المقصود بجميع اجزائه ان نعتقد فقط ويسمى هذا علما علميا ونظريا كالالهي والطبيعي او يكون المقصود ببعض اجزائه الاعتقاد فقط وببعضها معرفة كيفية عمل وهذا كالطب فانه يشتمل على جزء يتعلم فيه كيفية حفظ الصحة وازالة المرض ويسمى الجزء العملي وعلى جزء يتعلم فيه الاشياء التي ينتفع بعلمها في تعليم الجزء الاول ويسمى الجزء النظري وكلاهما علم ونظر **ونقول** ايضا كل علم مقصود لذاته فاما ان يكون عمليا محضا او لا يكون كذلك

والثاني

والثاني اما ان يكون بحثه عما لا يفتقر في وجوده الى مادة جسمية وهو العلم الالهي او عما هو مفتقر اليها فاما الى مادة جسمية معينة وهو الطبيعي وما بحثه او غير معينة وهو الرياضي والطبيعي موضوعه الجسم من حيث هو معرض للتغير في احواله والثبات فيها والنظر فيه اما مطلقا من حيث هو كذلك من غير تخصيص له بالبساطة او التركيب وذلك هو الجزء من الطبيعي المسمى بالسماع الطبيعي او من حيث هو مخصوص اما بانه بسيط او بانه مركب والنظر في الاجسام البسيطة اما مطلقا وذلك الجزء منه المسمى بالسماء والعالم او من جهة العوارض التي تعرض لها من الاستحالة والنمو والكون والفساد وذلك الجزء منه المسمى بالكون والفساد والنظر في الاجسام المركبة اما ان يكون فيما تركبه بغير مزاج وذلك الجزء المسمى بالآثار العلوية او تركيبا يشترط فيه المزاج فاما مزاج لا يلزمه نفس وذلك الجزء المسمى بالمعادن والاحجار او مزاج يلزمه نفس فاما ان لا يكون لها ادراك وذلك الجزء المسمى بالنبات او يكون لها ادراك فاما ان يكون النظر فيها عاما لكل ما له نفس ذات ادراك وذلك الجزء المسمى بالحيوان او يكون خاصا بما له نفس لها مع الادراك ان يتعقل المعقولات وذلك هو العلم المسمى بالطب وليس جزءا من العلم الطبيعي بل هو جزئي تحته ومن هنا فلنشرع في الشرح مستعينين وحده **قال الشيخ رحمه الله** في الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الاول من الكتاب الاول في حد الطب **الشرح** الحد في اللغة العربية هو المنع ويسمى البواب حدادا لانه يمنع الطراق ومنه حدود الدار لانها تمنع دخول غيرها فيها ومنه الحدود الشرعية لانها تمنع العصاة من الاقدام على مخالفة الشريعة ويسمى الحد حدا لانه يمنع دخول غير المحدود فيه وخروج شيء منه عنه ولهذا تعرف الفقهاء الحد بانه الجامع المانع واما الحكماء فقد يسمون بالحد كل معرف وقد يخصون به ما كان تعريفه بالذاتيات وما كان تعريفه بالعرضيات باسم الرسم وكل واحد منهما قد يكون ناقصا وهو الذي يعرف الشيء تعريفا يخص فيه غيره معه فيكون تمييزه له عن بعض ما يغايره وقد يكون تاما وهو الذي يعرف الشيء تعريفا يميزه عن كل ما يغايره فما كان من الحدود التامة مشتملا على جميع المقومات فانه يسمى الحد الكامل وما كان من الرسوم التامة مشتملا على جنس المرسوم فانه يسمى الرسم الكامل هذا هو الاصطلاح القديم واما المحدثون فيخالفون في شيء يسير واما الطب فقد قيل انه في اللغة عبارة عن الاصلاح يقال طببته اذا اصلحته ويسمى هذا العلم بالطب لانه مصلح لبدن الانسان وقيل هو عبارة عن الحذق ويسمى به هذا العلم لاحتياجه الى حذق قوي واما في اصطلاح العلماء فهو ما نقوله بعد وهذا الفصل يشتمل على مباحث **البحث الاول** في انه لم قال الطب **قال الشيخ رحمه الله** الطب علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عنها ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة **الشرح** العلم يشتمل جميع الصنائع المكتسبة بالعلم فيكون جنسا للطب وغيره وباقي الحد لتمييز الطب عما عداه وههنا اسولة احدها الطب اكثره ظني فكيف قال انه علم وثانيها انه قال علم يعرف وهلا قال علم يعلم او معرفة تعرف او معرفة يعلم وثالثها انه قال يعرف منه وهلا قال يعرف فيه كما قال في المنطق علم يعلم فيه كيف يكتسب عقد من عقد حاصل ورابعها انه قال علم يعرف منه احوال بدن الانسان وهلا قال علم باحوال بدن الانسان وخامسها لو كان الطب معرفا لاحوال بدن الانسان لكانت معرفته متقدمة على معرفتها ضرورة ان المعرف لا بد وان يكون معلوما قبل العلم بالمعرف لكن معرفة احوال بدن الانسان من جملة اجزاء الطب والعلم بالجزء متقدم على العلم بالكل فيلزم تقديم معرفة الطب على معرفة احوال بدن الانسان وتاخرها عنه هذا خلف وسادسها ان اراد باحوال بدن الانسان كل فرد فرد منها لم يصح ذلك لانها غير متناهية ومعرفة ما لا يتناهى محال او بعض تلك الاحوال فاما بعض غير معين فيكون ذلك تعريفا للشيء بمجهول او بعضا معينا فاللفظ لا دلالة له عليه وسابعها ان عنى بالزوال معنى العدم بطل قوله ويزول عنها لان البدن اذا مرض لا ينعدم وان عنى به معنى التحول والتغير بطل قوله ويستردها زائلة لان الاعراض يستحيل عليها الحركة وان اراد كلا المعنيين كان قد استعمل في الحد لفظا مشتركا في معنيين وذلك قادح في صحة الحد وثامنها ان اراد بقوله ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة كل صحة فهو باطل لان من الصحة ما لا يمكن حفظه ومن المرض ما لا يمكن برؤه وحينئذ لا يمكن استرداد الصحة وان اراد بعض ذلك فليس في اللفظ دلالة عليه وتاسعها لم قال ويستردها زائلة ولم لا قال ويزيل المرض ولذلك قوله ومن جهة

ما يصح ويمرض وعاشرها ان معرفة الطب كما يعرف منه تعريفه بأمر خارجي فيكون رسما لا حدا **الجواب** اما الاول فلان المراد ههنا بالعلم الصناعة المكتسبة بالنظر وذلك لا ينافي كون مسائلها ظنية ولهذا يقال علم النحو وعلم تعبير الرؤيا مع انهما ظنيان واما الثاني فلان هذه الصنائع لا تسمى معارف بل علوما وانما قال يعرف ولم يقل يعلم لان التعريف انما يكون لشيء معروف والمعروف عند الناس من الطب انما هو الاطلاع على جزئيات الصحة والمرض والمباشرة المتعلقة بها لحفظ صحة زيد وازالة مرض عمرو فلهذا قال في الطب يعرف لان المعرفة تتعلق بادراك الجزئيات ولهذا يقال عرفت زيدا ولا يقال علمته واما المنطق فالمعروف منه هو كونه مفيدا في معرفة البحث والنظر وذلك امر كلي فلهذا قال فيه يعلم لان العلم يتعلق بالكليات واما الثالث فان قوله في المنطق يعلم فيه اولى من ان يقول يعلم منه لان العلوم في الصنائع النظرية هو مسائلها وهي جزء منها واولى التعريفات ما كان باجزاء الشيء واما ههنا فلم يمكنه وذلك لان ادراك الجزئيات لا يمكن جعله جزءا من الطب بل مستفادا منه واما الرابع فلانه لو قال علم باحوال بدن الانسان فهم من ذلك انه لا يدخل فيه العلم بحقائق الادوية والاغذية لانه ليس علما باحوال بدن الانسان من الجهة المذكورة فيظن ان العلم بذلك ليس من الطب وعلى ما قاله لا يظن ذلك لان كون الشيء يعرف منه شيء لا ينافي ان يعرف منه شيء آخر واما الخامس فلان الطب انما يعرف منه احوال بدن الانسان الجزئية واما معرفة الاحوال التي هي جزء من الطب فهي الاحوال الكلية ولا امتناع في ان يكون معرفة بدن الانسان الكلية متقدمة على معرفة الطب المتقدمة على معرفة الاحوال الجزئية واما السادس فالمراد بذلك كل فرد فرد من احوال بدن الانسان بمعنى ان الطب يشتمل على قوانين يعرف بها كل فرد من تلك الاحوال لا على انها تحصل جملة بل اي فرد وجد امكننا ان نعرفه بتلك القوانين وهذا ليس بمستحيل واما السابع فان اللفظ المشترك اذا اختلف به قرائن تصرفه الى معانيه لم يوقع الخلل في الفهم لم يقبح ذكره في الحدود واطلاق الزوال على البدن قرينة تصرفه الى معنى التحول واطلاقه على الصحة قرينة تصرفه الى معنى العدم فلم يقبح ذلك واما الثامن فان المراد من ذلك ما كان بحسب القدرة الانسانية فان قيل فكان يجب ان يذكر هذا في الحد قلنا لا يلزم من ذلك لانه معلوم ولانه داخل في حد الصناعة الداخلة في حد العلم ضرورة انها جنس له والعلم داخل في حد الطب فيكون ذلك شرطا داخلا في الحد بالتضمن واما التاسع فلان كثيرا من الاطباء يعتقدون ان احوال بدن الانسان ثلاثة الصحة والمرض وحالة لا صحة ولا مرض فلو قال من جهة ما يصح ويمرض كان قد اخل بذكر الحالة الثالثة وكذلك لو قال ويزال المرض مع ان في قوله ويسترد زايد فائدة اخرى وهو التنبيه على ان الصحة هي المقصودة بالذات للطبيب فان المراد بازالة المرض هو حصول الصحة واما العاشر فانا بينا ان الحد يقال على كل معرف وان كان رسما وقد بقي ههنا اشكالان ذكرهما صاحب الكتاب ونتعرض في الجواب عن الاول منهما الى تحقيق جزئي الطب اعني النظري والعملي **البحث الثاني في تحقيق جزئي الطب النظري والعملي**

قال الشيخ رحمه الله ولقائل ان يقول ان الطب ينقسم الى نظر وعمل الى قوله وان لم يعمل قط **الشرح** تقرير هذا الاشكال انه لو كان الطب هو العلم الذي يعرف منه احوال بدن الانسان من الجهة المخصوصة لكان كله نظرا لانه لو كان مجتمعا من العلم والعمل لما صدق انه علم كما لا يصدق على السكنجبين انه خل ولا انه سكر لكن الاطباء اتفقوا على انه ينقسم الى نظر وعمل فلا يصدق عليه انه علم يعرف منه احوال بدن الانسان من تلك الجهة وجوابه انه سيبين ان جزئي الطب كلاهما علم ونظر **قوله** انه يقال ان من الصناعات ما هو نظري وعملي ومن الفلسفة ما هو نظري وعملي ولقائل ان يقول ان الجواب عن الاشكال المذكور قد تم ببيان ان كلا جزئي الطب علم ونظر فالحاجة الى تقسيم الصناعات والفلسفة الى هذين القسمين قلنا لان تفسير لفظ العمل بالعلم شنيع في العرف فاراد تقريب ذلك الى الاذهان بذكر صور استعمل فيها ذلك **قوله** ويكون المراد في كل قسمة بلفظ النظري والعملي شيئا آخر لا يحتاج الآن الى بيان اختلاف المراد في ذلك الا في الطب ولقائل ان يقول ان المراد في كل قسمة بلفظ النظر والعمل شيء واحد وذلك لان المراد بلفظ النظري في كل قسمة ما نعلمه ولا وجوده لا من اختيارنا والغرض من تعلمه ان نعتقده فقط وبلفظ العملي ما نعلم ما وجوده عن اختيارنا والغرض من تعلمه هو ان نعرف كيف نعمل لنعمل قلنا الامر كذلك ولكن في الطب تخصيص تلك المعلومات بالاشياء المنسوبة الى الصحة وفي الفلسفة توجد مطلقة فظهر الفرق بينهما وفي بعض النسخ ويكون المراد في كل قسمة وهو خطأ لانه يكون تقدير الكلام يكون

المراد

المراد بلفظ النظري والعملي في كل قسمة واحدا وانما يكون كذلك اذا كان في كل واحد من قسمة نظري وعملي **قوله** فلا يجب ان تظن ان مراده في هو ان احد قسمي الطب هو تعلم العلم والقسم الآخر هو المباشرة ولقائل ان يقول انه كان ينبغي ان يقول فيجب ان لا تظن فان قوله فيجب ان لا تظن يمنع جواز الظن البتة واما قوله فلا يجب ان تظن فلا يمنع جوازه قلنا غرض الشيخ ههنا هو ابطال قول من اعتقد وجوب هذا الظن وذلك يكفي فيه ما قاله ثم انه بعد ذلك يمنع جواز هذا الظن بقوله بل يحق عليك ان تعلم ان المراد من ذلك شيء آخر فان قيل فكان هذا الثاني بعينه يغني عن القول الاول لاستلزامه كذب من قال بوجوب ذلك الظن قلنا انما ذكر ذلك اولا لان دعوى نقيض المشهور اقل استنكارا من دعوى ضده بقي ههنا دقيقتان احدهما انه قال اولا فلا يجب ان تظن وقال ههنا بل يحق عليك ان تعلم وذلك لان عند الشيخ ان الرأي الاول باطل فيستحيل ان يكون اعتقاده علما لان العلم هو الاعتقاد الجازم المطابق فالكاذب يستحيل ان يكون علما واما الرأي الثاني فهو عنده حق فلذلك امكن ان يكون معلوما وثانيهما انه قال يحق عليك ان تعلم ولم يقل ان تجزم وذلك لان العلم يشترط فيه ان يكون لموجب ولا يشترط ذلك في الجزم المطلق لان التقليد قد يجزم به ايضا وغرضه ان يكون هذا الجزم ليس عن تقليد فقط **قوله** كما ذهب اليه وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضع انما جعل الذاهب الى هذا الرأي هو الوهم لان اكثر الخطاء الواقع في العقليات من الوهم **قوله** لكن احدهما علم اصول اصل الشيء ما منه ذلك الشيء والجزء النظري منه يستخرج العملي فلهذا جعله اصلا له **قوله** ثم تخص الاول منهما باسم النظر او باسم العلم وتخص الآخر باسم العمل انما خص الاول باسم العلم او باسم النظر لان ذلك هو غايته ولذلك ايضا خص الثاني باسم العمل **ونقول** كما نعلم في الطب موجوده اما ان يكون عن اختيارنا وارادتنا او لا يكون كذلك والعلم بالقسم الثاني هو الطب وبالقسم الاول هو العمل وايضا ما نعلمه في الطب اما ان يكون الغرض من تعلمه مع حصول العلم معرفة كيفية عمل او لا يكون كذلك والعلم بالقسم الثاني هو النظر وبالقسم الاول هو العمل وانما اقتصر الشيخ على الوجه الثاني لحصول الاكتفاء باحدهما وكان الثاني اولى لاشتماله على بيان وجه تسمية كل واحد منهما بالاسم الذي خص به **قوله** ان الاورام الحارة يجب ان يقرب اليها في الابتداء ما يردع ويبرد ويكثف ثم بعد ذلك يمزج الرادعات بالمرخيات ثم بعد الانتهاء الى الانحطاط يقتصر على المرخيات **اقول** لكل ورم حار اربعة اوقات وقت الابتداء ووقت التزيد ووقت الانتهاء ووقت الانحطاط لان الورم اذا ظهر فاما ان يظهر اشتداده فهو وقت التزيد او انتقاصه فهو وقت الانحطاط او لا يظهر فيه واحد منهما فان كان قبل التزيد فهو وقت الابتداء وان كان بعده فهو وقت الانتهاء ولكل واحد من هذه الاوقات تدبير يخصه الا ان تحقيق ذلك له موضع منتظر والشيخ ذكره ههنا على سبيل المثال فلذلك رأينا ان نقتصر على تفسير الفاظه فالردع والدفع والمنع متقاربة المفهوم والمكثف ما يجمع اجزاء الشيء جمعا يلزمه صغر حجمه والمبرد معلوم والمرخي ما يلين الجلد بحرارته ورطوبته والمحلل ما يرقق جلد المادة حتى ينتهي المتحجر **قوله** ثم بعد ذلك اي بعد زمان الابتداء وهو زمان التزيد وحينئذ يمزج الرادع بالمرخي ويكون الرادع اقوى ولا يزال ينقص الرادع ويلين المرخي كلما معن التزيد حتى يتساويان عند اول المنتهى ثم بعد ذلك ينقص الرادع في جميع زمان المنتهى حتى يقتصر على المرخي في الانحطاط واما بقية ذلك وما يرد عليه من الاسولة واجوبتها فلنؤخره الى موضعه **قوله** فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم علمي وعلم عملي وان لم تعمل قط لا يمكن ان يجعل هذا دليلا على ان العمل باليد ليس جزءا من الطب لان من حصل له كلا جزئي الطب بالتفسير المذكور حصل له الطب ويسمى طبيبا وان لم يعمل قط ولو كان العمل باليد داخلا فيه لما حصل دونه **البحث الثالث** في ان هذا التقسيم هل هو تقسيم الكل الى اجزائه او تقسيم الكلي الى جزئياته التقسيم على وجهين احدهما تقسيم الكل الى اجزائه كتقسيم العشرة الى الواحدات وثانيهما تقسيم الكلي الى جزئياته كتقسيم الحيوان الى الانسان والفرس وغيرهما والفرق بين هذين القسمين قد بالغنا فيه في شرحنا لكتاب الاشارات وكتاب الهداية وفي شرحنا لكتابنا الصغير الذي سميناه بغاية الايجاز وبعد المختار فليرجع اليه من شاء **ونقول** العلم الجزئي هو الذي تحت علم آخر وذلك العلم بالنسبة اليه كلي كالعلم الطبيعي تحت العلم الالهي فانه جزئي بالنسبة اليه وكذلك الطب تحت الطبيعي وكل واحد من الجزئي والكلي لا يصدق على الآخر ولا ينقسم اليه

وأما العلم الجزئي فهو الذي يتم منه ومن غيره علم هو مجموع تلك الأجزاء كعلم العبادات والبيوع والنكاح والجنايات للفقه
وعلم الإيقاع وعلم التأليف للموسيقى فإذا انقسام الطب وغيره إنما هو إلى الأجزاء لا إلى الجزئيات وقد تفلسف بعضهم
فقالوا إن الطب علم والعلم من مقولة الكيف والتقسيم من خواص الكم ثم أجاب بأن هذا التقسيم هو تقسيم الكلي إلى جزئياته
أقول أما أولا فهذا الجواب خطأ من وجهين أحدهما أنه لو كان كذلك لوجب أن يقال إن الطب ينقسم إلى جزئيين لا إلى جزئين
وثانيهما أنه لو كان كذلك لكان العلم والعمل نوعين لكل الطب ويكون الطب جنسا لهما أو عرضا عاما لهما ليس لأحدهما ولا لمجموعهما
ولا شك أن ذلك باطل وأما ثانيا فإن الإشكال غير لازم لأن هذه القسمة ليس كنفس الكيفية القائمة بالنفس التي هي ملكة نفسانية
كما قلنا إن العلوم في الطب على قسمين **البحث الرابع في الإشارة إلى ماهية الصحة** ولما عرف الطب بأنه علم يعرف منه
أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح وجب عليه تعريف الصحة فذكر ذلك جوابا عن إشكال ورد ونحن نحده ها هنا مع استعمال الجواب
على فائدة أخرى وهو التنبيه على أن أحوال بدن الإنسان ليست ثلاثة **قال الشيخ** رحمه الله وليس لقائل أن يقول إن أحوال بدن
الإنسان ثلاثة الصحة والمرض وحالة لا صحة ولا مرض وأنت قد اقتصرت على قسمين إلى آخر الفصل **الشرح** هذا الإشكال ليس بلازم
لأن أحوال بدن الإنسان ليست ثلاثة وليس بوارد لأنه لم يقتصر على قسمين لأن الزوال عن الصحة أعم من المرض والحالة الثالثة
إن كان لها وجود ولذلك قال وليس لقائل أن يقول وأما الإشكال الأول فلما كان متوجها على ظاهر اللفظ قال فيه ولقائل
أن يقول ويعني ههنا بالتضمن العموم لا المعنى الذي لخصناه في المنطق وقد اكتفى في الجواب بذكره المعرض لظهوره وذلك
في قوله فإن هذا القائل لعله إذا فكر لم يجد أحد الأمرين واجبا أي ليس واحد البتة منهما بواجب لكون هذا سلبا عنهما **قوله**
ثم إنه إن كان هذا التثليث واجبا فإن قولنا الزوال عن الصحة يتضمن المرض والحالة الثالثة التي جعلوها ليس لها حد الصحة
معناه إن سلمنا أن الحالة الثالثة واجبة فإن قولنا الزوال عن الصحة يعم المرض والحالة الثالثة التي جعلوها موصوفة بأنها ليس
لها حد الصحة ولا مقابله إذ لو جعلوا لها حد الصحة أو مقابله لكانت داخلة في الصحة أو المرض ولم تكن حالة ثالثة **قوله** الآن يحدوا
الصحة كما يشتهون ليس هذا الاستثناء من قوله ليس لها حد الصحة ولا مقابله وإلا كان إذا حدوا الصحة كما يشتهون دخلت
الحالة الثالثة في حد الصحة أو في مقابله وذلك باطل أما أولا فلأنها حينئذ لا يكون حالة ثالثة وإذا عرف هذا فأقول
إنه ابتداء من قوله فإن هذا القائل لعله إذا فكر لم يجد أحد الأمرين واجبا لا هذا التثليث ولا إهمال إياه الآن يحدوا الصحة
كما يشتهون وحينئذ يكون الحالة الثالثة واجبة فلنتكلم الآن في حد الصحة **قوله** وهي ملكة أو حالة يصدر عنها الأفعال من
الموضوع لها سليمة الفرق بين الملكة والحالة مع اشتراكهما في أن كل واحد منهما كيفية مختصة بنفس أو بذي نفس فلما كان كذلك
راسخا فهو ملكة وما كان بمعرض الزوال فهو حالة والضمير في عنها عائد إلى الملكة أو الحالة كأنه قال ملكة أو حالة توجب صدور الأفعال
من الموضوع لها أي البدن فيكون تلك الحالة أو الملكة هي العلة في صدور الأفعال عن البدن سليمة ويعني بالأفعال مثل الجذب
والهضم والإدراك والحركة وبالموضوع الموصوف الذي يتقوم بنفسه ثم يقوم بما يحل فيه وهو ههنا البدن وههنا شكوك الأول
أنه جعل جنس هذا الحد هو الملكة أو الحالة فإن كان الجنس مجموع أحدهما بعينه لم يجز ذكر الآخر وإن كان أحدهما لا بعينه فهو باطل فإن ما لا تعين
لا يوجد أصلا فضلا عن أن يكون جنسا لشيء وإن كان هو أحدهما بعينه في نفس الأمر لكنه غير معين عنده بل يشك في أنه أيهما
هو لم يكن ذلك حدا ولا تعريفا بالكلية وأيضا يستحيل أن يكون شيء من أسماء شيء فضلا عن جنسه بل يكفي في سوء [illegible]
أن صدور الأفعال أعم من كون ذلك الصدور بواسطة أو بغير واسطة وحينئذ يدخل في هذا الحد النسب البدني الصحيح لأنه يصدق
أنه ملكة أو حالة يصدر عنها الأفعال من الموضوع سليمة ولكن صدورا بواسطة الصحة والثالث السليم مرادف للصحيح
والصحيح لا يعرف إلا بأنه ذو الصحة وأخذ السليم في تحديد الصحة تعريفا للشيء بما لا يعرف إلا به **الجواب** أما الأول فإن الجنس
هو القدر المشترك بينهما وهو الكيفية النفسانية ثم هذا يكون على وجهين لأن الصحة إن كانت راسخة كانت ملكة وإلا حالة وعن الثاني
أن حقيقة كون كذا مصدرا لكذا هو إذا كان ذلك بلا واسطة إذ المصدر بواسطة لا يكون بالحقيقة هو المصدر بل الواسطة وذلك

هو المراد

هو المراد ههنا وعن الثالث السليم إنما يرادف الصحيح بالمعنى اللغوي لا بالمعنى المصطلح عند الأطباء وحينئذ لا يمتنع أخذ
السليم في تحديد الصحة باصطلاح الأطباء بل لو أخذ الصحة بالمعنى اللغوي لم يمتنع ذلك ولهذا قال بعد ذلك الصحة هيئة
يكون بها بدن الإنسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنها الأفعال كلها صحيحة سليمة وذلك لأن الصحة المأخوذة
في الحد غير المحدودة **قال الشيخ** رحمه الله **الفصل الثاني** في موضوعات الطب **الشرح** لفظ الموضوع يقال عند الحكماء
على معان المشهور منها أربعة أحدها المحكوم عليه في القضية الحملية وهو الإنسان من قولنا الإنسان حيوان وثانيها
الموصوف الذي يتقوم بنفسه ثم يقوم ما يحل فيه وهو المراد بقولنا الجوهر موجود لا في موضوع والعرض موجود في موضوع
وثالثها المادة إذا اعتبرت من جهة أن الصورة حاصلة فيها بالفعل ورابعها المعنى المراد ههنا وهو الذي يبحث في العلم
وهذا قد يكون واحدا كالعدد في الحساب وقد يكون كثيرا كالخط أو السطح والجسم التعليمي للهندسة وإذا كان كثيرا فقد يسمى
كل واحد من أفراده بالموضوع فلهذا قال في موضوعات الطب لأن موضوعه عند الشيخ أشياء كثيرة وهي الأشياء المنسوبة
إلى الصحة الإنسانية وتشتمل هذا الفصل على مباحث **البحث الأول** في موضوعات الجزء النظري من الطب **قال الشيخ**
رحمه الله لما كان الطب ينظر في بدن الإنسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة إلى قوله وأما من جهة تمام هذا البحث **الشرح**
قوله لما كان الطب ينظر في بدن الإنسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة ههنا إشكالان أحدهما لو كان الطب هو الناظر في بدن
الإنسان من هذه الجهة لكان ما لا عرض له من هذه الجهة لا يكون من الطب لكن الصحة والمرض لا عروض لهما من هذه الجهة
واللازم عدم الصحة على نفسها لأن ما به يستعد الموضوع لحالة لا بد وأن يكون سابقا على تلك الحالة وذلك يوجب أن لا يكون
العلم بالصحة والمرض من الطب وهو باطل وثانيهما أنه لو كان الطب هو الناظر في بدن الإنسان من تلك الجهة لزم أن ما لا يكون
نظرا فيه من تلك الجهة لا يكون من الطب لكن النظر في الأدوية والأغذية ليس نظرا في بدن الإنسان من جهة ما يصح ويزول
عنها فوجب أن لا يكون من الطب وذلك باطل والجواب عنهما أن الشيخ لم يقل لما كان الطب هو الناظر في بدن الإنسان
من جهة ما يصح ويزول عنها بل قال لما كان الطب ينظر في بدن الإنسان من تلك الجهة وفرق بين اللفظين فإنه يصدق
أن الإنسان جسم حساس ولا يصدق أن الإنسان هو الجسم الحساس وأيضا لو كان كذلك لم يلزم أن ما لا يكون كذلك لا يكون
من الطب بل إنما لا يكون كذلك لا يكون من الطب ونحن نقول بذلك فإن جزء الشيء لا يكون هو ذلك الشيء **ونقول**
ونريد ههنا بعد ذكر موضوعات الجزء النظري من الطب ونعرف ذلك بمعرفة أجزائه إذ لكل جزء موضوع ينظر فيه فيكون موضوعات
هذا الجزء بعد أجزائه وأجزاؤه أربعة العلم بالأمور الطبيعية والعلم بأحوال بدن الإنسان والعلم بأسباب تلك الأحوال
والعلم بدلائلها وإنما كان كذلك لأن العلم ببدن الإنسان من جهة ما يصح ويزول عنه الصحة إنما يتم بعد العلم بالصحة
والزوال عنها والعلم بذلك يتم بأسبابها الأربعة وهي يشتمل على الأمور الطبيعية وعلى الأشياء المخصوصة عند الأطباء
باسم الأسباب وذلك إذا كانت تلك الأسباب الأربعة ظاهرة وإن لم يكن كذلك فإنما نعرفان منه عوارضها وهي
الدلائل فلذلك اشتمل الجزء النظري على هذه الأشياء الأربعة **قوله** والعلم بكل شيء إنما يحصل ويتم إذا كان له أسباب
أن يعلم من أسبابه فيجب أن يعرف في الطب أسباب الصحة والمرض هذا السؤال إنما يلزم عن هذا العدم إذا علم أنه
يجب أن يعرف في الطب الصحة والمرض وأن لهما أسبابا حتى يكون تقدير الكلام لما كان الطب ينظر في بدن الإنسان
من جهة ما يصح ويزول عنها وجب أن يعرف في الطب الصحة والزوال عنها وذلك هو المرض أو لا حالة متوسطة
بينهما بيان الملازمة أن النظر في شيء من جهة مخصوصة لا يمكن إلا مع العلم بتلك الجهة ثم نقول والعلم بكل شيء إنما يحصل
ويتم إذا كان له أسباب أن يعلم من أسبابه والصحة والمرض لوجودهما وموضوعهما أسباب لأن موضوعهما لو كان يتصف
بهما أو بأحدهما لذاته لا لسبب آخر لاستحالة خلوه عنهما وإذا ثبت أن لوجودهما في موضوعهما أسبابا وأن العلم
بكل ما له سبب لا يحصل إلا من جهة العلم بسببه وجب أن يعرف في الطب أسباب الصحة والمرض حتى يمكن العلم بهما

لكن الشيخ حذف جانب المقدمتين للعلم بها قوله ولان الصحة والمرض واسبابهما قد يكونان ظاهرين وقد يكونان خفيين
لا ينالان بالحس بل بالاستدلال من العوارض فيجب ايضا ان يعرف في الطب العوارض التي تعرض في الصحة والمرض
وهي العلامات لان الصحة والمرض واسبابهما قد يكونان خفيين اي يكون الصحة والمرض خفيين حال كون اسبابهما خفيين ايضا
ومع انهما خفيان انهما لا ينالان بالحس وحينئذ يحتاج الى الاستدلال على الصحة والمرض لخفائهما ولا يمكن ذلك بالاسباب
لخفائها ايضا فيحتاج الى الاستدلال بالعوارض التي تعرض لهما فلذلك يجب ان يعرف هذه العوارض في الطب فان قيل
قوله اذا قد يكونان ظاهرين يكون مستدركا لان الاستدلال على وجوب معرفة العوارض في الطب يتم بدونه قلت
الامر كذلك ولكن يشتمل ذكره على فائدة وهي التنبيه على جواز اجتماع الصحة والمرض مع الاسباب على الخفاء لا يصح ان يجتمعا على الظهور
قوله وقد تبين في العلوم الحقيقية ان العلم بالشيء انما يحصل من جهة العلم باسبابه ومباديه ان كانت له وان لم يكن فانما
يتم من جهة العلم بعوارضه ولوازمه الذاتية العلم هو ان يعتقد في الشيء انه كذا مع اعتقاد انه لا يمكن ان لا يكون كذلك
والسبب هو ما لا بد منه في ان يكون الشيء والمبدأ اعم منه لانه يقال عليه وعلى الحدود والمقدمات التي تبنى عليها الصنايع و
العوارض الذاتية هي الاحوال الخارجة عن حقيقة الشيء التي تلحقه لذاته وجوهره فهو اما هو او جنسه او فصلهما وهذه قد يستحيل انفكاكها
عن ماهية ذلك الشيء كقبول الصحة والمرض للحيوان وتسمى اللوازم الذاتية وقد لا يستحيل انفكاكها كالصحة والمرض بالفعل وتسمى
هذه العوارض الذاتية المفارقة وربما خصت باسم العوارض الذاتية لاجل اختصاص الذاتية منها باسم اللازمة ونقول كلما
له سبب فانما يتم العلم به من جهة العلم بسببه وذلك لان كل ما له سبب فهو بذاته ممكن الوجود اذ لو كان واجبا لاستغنى
عن السبب والممكن لا يقتضي ذاته الوجود ولا العدم فالعلم بذاته ليس علما بما اوجب وجوده او عدمه واما اذا علمنا سبب وجوده
او سبب عدمه فقد علمنا ما اوجب كونه موجودا او معدوما فنعلم انه موجود او معدوم وعلمنا ايضا انه لا يمكن ان لا يكون كذلك
لعلمنا بسبب كونه كذلك اذا كان له سبب فان لم يكن له سبب فانما علمه بعوارضه الذاتية لانه لا يستحيل ان يكون العلة والمعلول كذلك
يستحيل ان يكون المعلول بلا علة لان الاعراض الذاتية سواء كانت الذاتية يقتضيها بذاتها او بوسط مساو لها فانها علة لها اما
قريبة او بعيدة فيستحيل ان يكون المعلول موجودا دون علته اقول وفي حكم ما ليس له سبب ما يكون سببه خفيا وكذلك اذا كان السبب اعم
وجودا كالنار للدخان ففي مثل هذا لا يمكن اكتساب العلم بالمسبب من السبب ويمكن اكتساب العلم بالسبب من العلم بالمسبب
وانما لم يستثن الشيخ هاتين الصورتين لانهما معلومتان اما الاولى فمن قوله وقد يكونان خفيين لا ينالان بالحس بل بالاستدلال
من العوارض واما الثانية فلان مثل هذا لا يقال له في الحقيقة سبب بل هو جزء سبب لاستحالة تخلف المسبب عن سببه التام قوله
لكن الاسباب اربعة اصناف مادية وفاعلية وصورية وتمامية كل سبب اما ان يكون داخلا في المسبب او لا يكون والداخل
اما ان يكون مسببه بالفعل وهو الصورة او بالقوة بان يكون فيه امكان وجوده وهو المادة وما ليس بداخل فلا بد وان
يكون له فيه تاثير والا لم يكن سببا وماله فيه تاثير فاما ان يكون تاثيره فيه بماهيته وهو الغاية او بوجوده فاما ان يكون
مع ذلك محلا له وذلك هو الموضوع وقد اجرى هاهنا هو والمادة مجرى واحدا لاشتراكهما في معنى المحل وسنفرق بينهما فيما
بعد واما ان لا يكون محلا له وهو الفاعل وانما قدم اولا المادة لان مادة الصحة متقدمة عليها الآن يعني بمادة الصحة
موضوعها والموضوع متقدم وقدم الفاعل لان فعل الفاعل هو ايجاد الصورة في المادة وحفظها فيها واخر الغاية
لانها متاخرة في الوجود قوله فالاسباب المادية هي الاشياء الموضوعة التي تتقرر فيها الصحة والمرض الفرق بين المادة والموضوع
مع اشتراكهما في معنى المحل ان المادة متقومة بما يحل فيها وهو الصورة والموضوع مقوم لما يقوم فيه وهو العرض لكنه
قد يجوز فيطلق كل واحد منهما على الآخر قوله اما الموضوع الاقرب فعضو او روح واما الموضوع الابعد فهو الاخلاط وابعد منه
هي الاركان لفظ الوضع يقال على معان المشهور منها سبعة احدها المقولة التي تسمى وضعا وهي كون اجزاء الجسم ذوات
نسبة لبعضها عند بعض في الجهات المختلفة وثانيها المقدمة الشرطية يقال لها شرطية ووضعية وثالثها القضايا التي يبادر بها

ورابعها

ورابعها الاصطلاح ولهذا يقال الدلالة قد يكون بالوضع وقد يكون بالطبع وقد يكون بالعقل وخامسها المطالب بسبب في الجدل
اوضاعا وسادسها الرأي المبدع وهو المضاد للمشهور لوجه تجيء يسمى وضعا وسابعها المسلم عند كثير من الناس يسمى
وضعا ولذلك المقدمات التي تسلم في اوائل العلوم اذا كان في نفس المتعلم لها قبول تسمى اوضاعا والوضع في اللغة العربية
هو الالقاء يقال وضعه من يده اذا القاه والمراد هاهنا بالوضع مصدر الموضوع وهو الذي يقام هاهنا مقام المادة وبمعناه
معناه وقد عرفته ونقول الموضوع للصحة والمرض اما ان يكون موضوعا لهما بواسطة او بلا واسطة والاول هو الموضوع الاقرب
فاما ان يكون كثيفا وهو العضو لان الصحة والمرض يحلان في الاعضاء بلا متوسط او يكون لطيفا وهو الروح لان الصحة
والمرض يحلان فيه ايضا بلا واسطة واما الموضوع بواسطة هو الموضوع بواسطة فهو الموضوع البعيد فلا يخلو اما ان يكون مركبا
وهو الاخلاط لان الصحة انما تحل في الاخلاط اذا صارت اعضاء او ارواحا واما ان يكون بسيطا وهو الاركان وهي
ابعد من الاخلاط لان الصحة والمرض انما يحلان فيها اذا صارت اعضاء او ارواحا وانما يمكن ذلك بعد ان تصير اخلاطا
وهاهنا اسولة احدها ان المادة الاولى قابلة ايضا للصحة والمرض بواسطة فكان يجب ان يذكرها وثانيها الرطوبات الثانية
مركبة وموضوعة للصحة والمرض وضعا بعيدا وهي مغايرة للاخلاط وثالثها الاغذية موضوعة ايضا للصحة والمرض بواسطة
الاستحالة الى الاعضاء بل هي اقرب من الاركان فكانت بوجوب الذكر منها اولى ورابعها الاعضاء المفردة ليست موضوعة
وضعا قريبا للمرض التركيبي والصحة التركيبية فاطلاقه على الاعضاء انها موضوعة وضعا قريبا مما لا يصح الجواب اما المادة
الاولى فليست موضوعة لانها لا تتقوم بنفسها فيستحيل قيام الصحة والمرض بها لانهما اعراض والاعراض يستحيل قيامها بغير
الموضوع والمادة انما تتقوم بالصورة ويكون مقومة لها واما الرطوبات الثانية فالمراد هاهنا بالاخلاط ما يدخل هي فيها
واما الاغذية فهي خارجة عن بدن الانسان والشيخ انما عد الاشياء الموضوعة للصحة والمرض التي هي موجودة في بدن الانسان
واما الاخلاط والاركان فانهما موجودان بالفعل في بدن الانسان واما الاعضاء المفردة فانها موضوعة وضعا قريبا للامراض
المتشابهة والصحة المتشابهة فيكون فائدة حينئذ قبولها بلا واسطة وان امتنع ذلك في بعض الامراض والصحة وذلك لا يمنع
كونها موضوعة وضعا قريبا قوله وهذان موضوعان بحسب التركيب وان كان ايضا مع الاستحالة الاشارة في قوله وهذان
الى الموضوع البعيد والابعد وهما الاخلاط والاركان وهما موضوعان للصحة والمرض بشرط ان تركب اجتماعهما حتى يحصل
منهما شيء آخر يكون اقرب منهما لان يكون موضوعا للصحة والمرض لكن انواعها لما كانت كيفياتها متضادة لزم من تركيبها
الاستحالة في تلك الكيفيات اما استحالة يلزمها خلع الصورة وذلك هي الاخلاط او لا يلزمها خلع الصورة وذلك
هي الاركان فانها وان استحالت كيفياتها عند التركيب الا ان صورها باقية بالفعل والاستحالة هي حركة في الكيف وهي كون
الجسم ذا كيف لم يكن قبله ولا بعده له فان قيل التركيب ليس بواجب في الاخلاط فان الدم وحده يصير منه لحم ودم
سمين وشحم قلت انما اشترط التركيب في هذا فقط واما الاعضاء الاصلية التي بالحقيقة هي العالم مع الارواح للصحة و
المرض فلا يتكون من الاخلاط الا بالتركيب والاستحالة قوله واما الاسباب الفاعلة فهي الاسباب المغيرة او الحافظة لحالات بدن
الانسان السبب الفاعلي هو ما يؤثر بوجوده وجود شيء ليس وضعا له والسبب الفاعلي للصحة والمرض هو ما يوجد حاله لم يكن
وسمى المغير او ما يديم بقاء حاله وسمى الحافظ قوله من الاهوية وما يتصل بها الى آخر الاسباب الفاعلية مراده بالاتصال التعلق
كانه قال وما يتعلق بها وذلك كالكلام في الرياح والجبال وكونها شمالية او جنوبية وما يشبه ذلك وكذلك المطاعم والمشارب
وما يتعلق بها من ترتيبها وتقديم بعضها على بعض ووقت استعمالها وغير ذلك وكذلك ما يتصل بالمساكن من كون
ترتيبها كقرب او بعد او حار او غير ذلك واما الاستحالة في الاسنان فهو التغير من سن الى آخر كالصبي يصير شابا وغير ذلك
وهذا يكون فاعلا للصحة والمرض فان كثيرا من الامراض يبرأ بالانتقال في السن كالصرع للصبي فانه يبرأ بانتقاله في السن
كما قال ابقراط قوله وفي الاجناس اي الاختلاف في الاجناس وليس يعني هاهنا بالاجناس ما عرف في المنطق بل المراد هاهنا

بالاجناس المذکورة والابویة لان الجنس فی اللغة هو ما یتم کثیرین ولا یشترط فیه اختلاف الحقایق ولا شک ان الذکورة
والابویة کذلک واما ان ذلک من الاسباب الفاعلة للصحة والمرض فلان للرجال امراضا تخصهم وللنساء ایضا امراضا
تخصهن فیکون کون هذا ذکرا وانثی یقتضی هذا المرض العلانی وقد ذکر ههنا اسبابا ضروریة واسبابا اخری ولم یلتزم ان
الاسباب الفاعلة یجب ان لا یکون انقص من هذا العدد ولا اکثر ولا ان بعضها غیر داخل فی البعض بل عدد الشاملة
للاسباب الفاعلة بعضها تختص باسم الاسباب الضروریة وهی شبه الضروریة الاولی وبعضها تختص باسم آخر فلا یرد علیه ما یورد
من ان بعضها داخلة فی بعض او انها غیر محصورة فی العدد المذکور وما اشبه ذلک قوله واما الاسباب الصوریة فالمزاجات
والقوی الحادثة بعدها والترکیب اعلم ان الصحة انما تتحقق بان یکون المزاج والهیئة وهی التابعة للترکیب علی ما ینبغی
فیکون ذلک هو صورة الصحة ولما کانت الصحة انما تتحقق بکون المزاج والترکیب کما ینبغی فکذلک المرض یکون بکونهما
او احدهما لا علی ما ینبغی فهما اذا اسبابا صوریة للصحة والمرض واما القوی الحادثة بعد المزاج فالمراد بها لیس هی القوی
التی هی احد الامور الطبیعیة التی هی الهاضمة والمحرکة بالارادة وغیرهما فان هذه لیست سببا صوریا للصحة والمرض
بل للروح وکلامه انما هو فی اسباب الصحة والمرض بل المراد بالقوة ههنا القوة التی تعرض عن الکیفیات کما تعرض
عن المزاج الحار من الکرب والقلق والسحر وغیر ذلک ولا شک ان هذه سبب صوری للامراض قوله واما الاسباب
التمامیة فالافعال فی معرفة الافعال معرفة القوی لا محالة ومعرفة الارواح الحاصلة للقوی الفعل هو ما یصدر عن القوة
فتتوقف معرفة الفعل علی معرفة القوة والقوی هی صور الارواح فلا یمکن معرفتها الا بعد معرفة الارواح فاذا تتوقف
معرفة الافعال علی معرفة القوی وعلی معرفة الارواح والافعال مما یجب ان یعرف فی الطب لانها سبب تمامی للصحة والمرض
فیجب ان یعرف فی الطب القوی والارواح فقد ثبت ان الارواح یجب معرفتها لانها موضوعة للصحة والمرض ولانها
لازمة لمعرفة الافعال واما ان الافعال فقد ثبت انه یجب ان یعرف فی الطب الامور الطبیعیة لانها اسباب مادیة
وصوریة وتمامیة للصحة والمرض وان یعرف فیه الصحة والمرض لان الطب ینظر فی بدن الانسان من جهة ما یصح و
یمرض وان یعرف فیه الاسباب الفاعلیة للصحة والمرض وان یعرف فیه العوارض الذاتیة التی هی العلامات لیستدل بها
علی الاحوال اذا خفیت اسبابها وهذه الاربعة لیس وجودها عن اختیارنا ولا الغرض من علمها معرفة کیفیة عمل فیها
اذ انما یجب ان یعرف فی الجزء النظری لینظر فی احوالها وعوارضها فیکون موضوعاته ویکون الجزء النظری منقسما الی اربعة
اجزاء اذ لکل واحد من هذه الاربعة مباحث یتعلق به مغایرة للمباحث المتعلقة بالآخر البحث الثانی فی موضوعات
الجزء العملی من الطب قال الشیخ رحمه الله واما من جهة تمام هذا البحث وهو ان یحفظ الصحة ویزیل المرض فیجب ان
یکون لها اجزاء آخر بحسب اسباب حفظین الحالین الی قوله واذ قد فصلنا هذه البیانات الشرح المراد بهذا البحث الطب
وتمامه هو الجزء العملی منه وینقسم الی علم حفظ الصحة وهو الذی یتعلم منه کیفیة حفظ الصحة والی علم العلاج وهو الذی
یتعلم منه کیفیة ازالة المرض قوله فیجب ان یکون لها اجزاء آخر وفی بعض النسخ موضوعات آخر والکل صحیح لان هذه
الاجزاء واجزاء الجزء النظری متعددة بحسب تعدد الموضوعات قوله بحسب اسباب حفظین الحالین وآلاتهما اذا اطلق الاطباء
لفظ السبب ارادوا السبب الفاعلی والفرق بین السبب والآلة المؤثر باعتبار کونه مؤثرا فی غیره وحفظ یسمی سببا وباعتبار
کونه یستعمل فی ذلک یسمی ذلک آلة وفی الجزء العملی انما ینظر فی هذه الاسباب من حیث هی آلات لا من حیث هی اسباب
اذ النظر فیها من حیث هی اسباب هو الی الجزء النظری الا انه یطلق علیه ههنا اسم الاسباب علی سبیل المجاز قوله واسباب
ذلک التدبیر بالماکول والمشروب واختیار الهواء وتقدیر الحرکة والسکون والعلاج بالدواء والعلاج بالید وذلک اشارة
الی حفظ الصحة وازالة المرض فذلک یکون بثلاثة اشیاء وهی التدبیر واستعمال الادویة والعمل بالید کالفصد والبط
والکی وغیر ذلک والتدبیر فی اللغة هو التصرف یقال فلان حسن التدبیر اذا کان تصرفه جیدا وفی اصطلاح الاطباء هو التصرف

فی الاسباب

فی الاسباب الضروریة الستة وکثیرا ما یرید به ابقراط التصرف فی الغذاء خاصة بل قد یصفه باللطافة والغلظ کما یصف الغذاء
واما الادویة فیعنی بها ههنا ما یتم الفاعل بالکیفیة والفاعلة بالخاصیة والا کان استعمال الفاعل بالخاصیة خارجا عن اقسامه
الثلاثة قوله کل ذلک عند الاطباء بحسب ثلاثة اصناف من الاصحاء والمرضی والمتوسطین معناه ان کل واحد من هذه
الثلاثة یتغیر بحسب ثلاثة اصناف وهی الاصحاء والمرضی والمتوسطین ویعنی بالصنف طائفة من النوع امتازوا بالصفة عرضیة
قوله الذین ذکرهم وذکرنا انهم کیف یعدون متوسطین بین قسمین لا واسطة بینهما بالحقیقة وقد بینا ان الشیخ قد منع ان یکون
لبدن الانسان حالة وجودیة متوسطة بین الصحة والمرض واما ان بدنا ما یکون بعضه صحیحا وبعضه مریضا او یکون فی
وقت صحیحا وفی وقت آخر مریضا فلا یمکنه منعه الا ان الشیخ لم یذکر فی هذا الکتاب انهم کیف یعدون متوسطین بین قسمین
لا واسطة بینهما کما قد وعد ههنا وکانه اعتمد علی فهم قاری کلامه فی تقسیم احوال بدن الانسان البحث الثالث
فی تقدیر ما یجب البحث المتقدمتان قال الشیخ رحمه الله واذ قد فصلنا هذه البیانات الی قوله فبعض هذه الامور الشرح
قوله واذ قد فصلنا هذه البیانات البیان هو الایضاح قوله فقد اجتمع لنا ان الطب ینظر فی الارکان ای فقد انتج ما بیناه
ان الطب ینظر فی الارکان لانها الموضوع البعید البسیط للصحة والمرض والمزاجات لانها صور الصحة والمرض والاخلاط
لانها الموضوع البعید المرکب والاعضاء البسیطة والمرکبة لانها الموضوع القریب الکثیف والارواح لانها الموضوع
القریب اللطیف وقواها لانها تتوقف علیها معرفة الافعال والافعال لانها الغایة للصحة والمرض وهذه الجملة تعرف
عند الاطباء بالامور الطبیعیة منسوبة الی الطبیعة والطبیعة هی قوة من شانها حفظ کمالات ما هی فیه والمنسوب الیها
اما لانه صادر عنها وهو الافعال او لانه حامل لها وذلک هو بدن الانسان وهو مرکب من مادة وصورة وصوریة
هی طبیعیة مع صورار واحد وهی القوی ومادة وهی الاعضاء والارواح والاخلاط والارکان وانما یکون الارکان
مادة بالمزاج وانما قدم الشیخ الارکان لان الموضوع للصحة والمرض یجب ان یکون متقدما وما کان من الموضوعات ابعد
فهو اقدم ثم بعد الارکان المزاج لان به یکون الارکان موضوعة ثم الاخلاط لانها موضوعة للصحة والمرض وضعا اقرب
من الارکان ثم الاعضاء لانها موضوعة وضعا قریبا وکذلک الارواح الا انه قدم الاعضاء علی الارواح لانها ظاهرة
ثم القوی لانها متقدمة فی المعرفة علی الافعال قوله واسبابها ترید الفاعلیة ثم انه کان یجب ان یذکر بعد ذلک العلامات
قال ابن الخطیب انما ترکها لانها هی الافعال وهذا خطأ لان العلامات لا یلزم ان یکون من الافعال فانا قد نستدل بالوجع
والسن واللون والبلد وغیر ذلک ولو کانت هی هی لوجب ذکرها ایضا لان اعتبار کونها افعال غیر اعتبار کونها علامات
وکیف وکونها افعالا دخلها فی الامور الطبیعیة وکونها علامات یجعلها جزءا آخر من الاجزاء النظریة من الطب والظاهر
ان ترکها وقع سهوا من الناسخ الاول فهذه جملة موضوعات الجزء النظری واما موضوعات الجزء العملی فهی التدبیر
والادویة واعمال الید وکل واحد من هذه اما بحسب الاصحاء او بحسب المرضی او بحسب المتوسطین فیکون جملتها تسعة
اقسام البحث الرابع فی تقدیر الاشیاء التی یجب ان یوجد فی الطب مسلمة قال الشیخ رحمه الله فبعض هذه الامور
انما یجب علیه من جهة ما هو طبیب ان یتصوره بالماهیة فقط تصورا علمیا ویصدق بهلیته تصدیقا علی انه وضع له من الطبیعی
الشرح لقائل ان یقول ان الاقسام التی قد تقدم ذکرها قد تبین انها موضوعات للطب وموضوع کل علم یجب ان
یصدق بهلیته ای بوجوده فیه تصدیقا مقبولا من علم آخر ان کان وجوده غیر بین وان یتصوره تصورا حقیقیا فکان
ینبغی ان یقول عرض قوله فبعض هذه الامور یجب هذه الامور وجوابه انه قد تقدم ذکر اشیاء آخر غیر الموضوعات وذلک
هی ان الموضوعات هی مثل الاسباب مطلقا واما ان من جملتها الاهویة والمادة والمطاعم والمشارب فهذا لیس موضوعا
فصح قوله فبعض هذه الامور والتصور هو ادراک المعنی من غیر حکم علیه بنفی او اثبات والتصدیق هو ان یعتقد
فیما حکم فیه یحکم انه کذلک فی نفس الامر والتصور علی قسمین تصور للشیء کما هو علیه فی وجوده الذی یخصه ویسمی التصور

الذي بحسب الحقيقة وتصور له بوجه من الوجوه ويسمى التصور الذي بحسب الاسم والماهية هي التي يسال عنها بما هي و
هي الحقيقة والهلية هي ما يسال عنها بهل هي وهي الوجود قوله انما يجب عليه من جهة ما هو طبيب ان يتصوره بالماهية
فقط تصورا علميا ليس المراد انه لا يجب عليه ان يتصوره الا بالماهية لا غير ولا يجب ان يتصوره تصورا بحسب الاسم
فان كان هذا لا يصح لان من تصور الشيء بحسب حقيقته فقد تصوره بحسب اعتباره لا محالة بل المراد انه لا يجب عليه
ان يعلمه الا تصورا بالماهية فقط ولا يجب عليه ان يعلمه تصديقا بل انما يصدق بهليته على انه وضع له مقبولا من
صاحب العلم الطبيعي ومعنى الوضع ههنا التسليم اي على انه مسلما له مقبولا واما العلم بذلك فليس بلازم وانما كان
مقبولا من صاحب العلم الطبيعي لان اثبات وجود الاخلاط والامزجة والارواح وغير ذلك انما يمكن في علم
موضوعه الاجسام وذلك هو الطبيعي قوله وبعضها لزم ان يبرهن عليه في صناعته هذا اس مثل كون العادة والصناعة
وغير ذلك سببا فاعليا للصحة والمرض قوله فما كان من هذه فالمبادي فيلزمه ان يتقلد ههنا فان مبادي العلوم
الجزئية متسلمة وتبرهن في علم اخرى اقدم منها ولذلك حتى يرتقي مبادي العلوم كلها الى الفلسفة الاولى التي يقال
لها علم ما بعد الطبيعة لكل علم موضوع ومبادي ومسائل فالموضوع قد عرفته والمسائل هي القضايا الخاصة بعلم
فيها المسئول المطلوب اقامة للبرهان عليها والمبادي هي الحدود والمقدمات التي يبنى عليها ذلك العلم اما
الحدود فلحدود الموضوع واجزائه وجزئياته واعراضه الذاتية واما المقدمات فبعضها وضع وجود الموضوع و
اجزائه وبعضها المقدمات التي تبرهن بها مسائل ذلك العلم ولا تبرهن هي فيه قوله فما كان من هذه فالمبادي
اشارة الى المقدم ولم تتقدم الا الموضوعات فاذا يريد بهذه المبادي المبادي التي هي وضع وجود الموضوع
فلهذا جعلها كالمبادي ولم يطلق عليها لفظ المبادي لان لفظ المبادي انما يطلق حقيقة على المقدمات التي تبرهن
بها مسائل العلم والتقليد هو ان يعتقد ان كذا كذا لاجل اعتقاد ذلك من يوثق برايه والعلوم الجزئية هي التي
موضوعاتها اخص من موضوع علم آخر كالطبيعي تحت الالهي لان موضوع الطبيعي الجسم من جهة ما هو معرض للتغير في
الاحوال والثبات فيها والالهي موضوعه الموجود وهو لا محالة اعم من الجسم ويسمى العلم الذي موضوعه اعم العلم الاقدم
لان الاعم اقدم عند العقل من الاخص لان ادراك العقل ما هو عام قبل ادراكه ما هو خاص ولهذا يسمى العلم الفلسفة
الاولى لان موضوعها اعم من موضوعات جميع العلوم ويسمى ايضا علم ما بعد الطبيعة بالنظر الينا لان علمه انما يمكن
بعد تقويه العقل بالعلم الطبيعي ويقال له علم ما قبل الطبيعة بالنظر الى ذاته لان العلوم قبله في الطبيعي بالذات
والعلة والشرف قوله فانه يغلط من حيث يورد في صناعة الطب ما ليس من الطب ويغلط من حيث يظن انه بين شيئا
ولا يكون قد بينه البتة وذلك لان كل علم انما يثبت فيه وجود احوال موضوعه فاذا اثبت فيه وجوده فقد ادخل
في ذلك العلم ما ليس منه وايضا لا يكون هذا بيانا وذلك لانه ان بين ذلك بمقدمات طبية والمقدمات الطبية
انما يتحقق بعد تسليم الموضوع في الطب فيكون قد اخذ الشيء مسلما في بيان نفسه وان كان بين ذلك بمقدمات
غير طبية فتلك المقدمات غير معلومة في الطب وغير المعلوم لا يفيدنا بالشيء والمعترض ان يتعصب لجالينوس
بوجهين احدهما ان الاشياء التي بينها جالينوس في الطب سواء كانت من موضوعاته او من مباديه انما
بينها بضرب من الجدل الشامل المستعمل منها وما يبنى عليها اذا احدث سادجه وذلك مما لا يمنع وثانيهما
ان جالينوس [illegible] ذكره خارج عن الطب ايضا واقل فائدة
تعلم بالضرورة ان استماع الطبيب بان يعلم البرهان على ان الاركان اربعة وان الامزجة تسعة وغير ذلك
اكثر من استماعه بان يعلم ان مبادي العلوم الجزئية يرتقي البرهان عليها الى الفلسفة الاولى والجواب عن ذلك
اما الاول فان جالينوس نفسه ادعى ان ما قاله على طريق البرهان لا على طريق الجدل فيلزم ما قلناه وعن الثاني

ان

ان ما قلناه من جهة الطب وذلك لان ما يعرف ان ما قاله جالينوس ليس من الطب ومن جملة ما يتحقق معرفة الشيء
ما يعرف خروج ما ليس هو منه قوله ويتقلد ما كان منه غير بين الوجود بالماهية انما شرط ان لا يكون بين الوجود
لانه لو كان وجوده بينا لم يحتج الى ان يتقلد وجوده قوله الاركان انما هل هي اي يتقلد انها هل هي موجودة وليس
المراد بذلك هل هي موجودة كيف كان بل موجودة في بدن الانسان وانما لم يقل في الاركان وكيف هي
لان الاركان التي في بدن الانسان قد فارقت كيفياتها الطبيعية ولم يبق لها كيفية الا المزاج وانما لم يقل
في القوى واين هي لان القوى لا اين لها بذاتها لانها صور الارواح قوله وان لكل تغير حال وثباته سببا
مسلم على انها مقدمة القياسات المستعملة في الطب وتسليمها ليس من الطبيعي بل من العلم الالهي لان الاسباب اعم من المواد
الجسمانية وليس تسليمها خاصا بالطب بل والطبيعي يسلمها ايضا فان اردنا جعلها خاصة بالطب قلنا ان لتغير
احوال بدن الانسان وثباتها اسبابا ولذلك ان الاسباب لم هي فان الطبيعي ايضا يسلم من الالهي ان الاسباب
اربعة وان اردنا تخصيصها بالطب قلنا اسباب الصحة والمرض اللذين لبدن الانسان اربعة قوله واما الاعضاء و
منافعها فيجب ان يصاد فيها بالحس والتشريح لان الاعضاء وان كانت من جملة الموضوعات الا ان وجودها خمس وكذلك
ايضا الصحة والمرض والعلامات وههنا شك اورده ابن الخطيب وهو ان المنافع لا تصادف بالحس والتشريح ولذلك
فان العوام يحسون بالاعضاء ولا يدركون منافعها وجوابه ان الشيخ لم يجعل الحس هو المدرك للمنافع بل هو
الموصل الى ادراكها وكذلك التشريح لا على ان بها فقط يكون ادراكها بل هو على انهما يعينان في ذلك قوله فانه يلزمه
ان يعطي البرهان على ما كان من هذا حتى الوجود بتفصيله وتقديره وتوقيته اما تفصيله فمثل ان سوء المزاج ان كان في
مقدم الدماغ اضر بالحس وان كان في اوسطه اضر بالفكر وان كان في مؤخره اضر بالذكر واما تقديره فمثل ان هذا المرض
ينبغي ان يعطى من السقمونيا مقدارا كثيرا ومن شحم الحنظل اقل منه واما توقيته فمثل ان هذا الدواء ينبغي ان يطول
مدة ملازمته وهذا ينبغي ان يجانب عنه وان الورم الحار ينبغي في ابتدائه ان يستعمل الرادع وفي الخلطة ان يستعمل
المحلل وما اشبه ذلك قوله كما ان الفقيه اذا حاول ان يثبت صحة وجوب متابعة الاجماع فليس له ذلك من جهة ما هو فقيه
ولكن من جهة ما هو متكلم لقائل ان يقول ان اثبات وجوب متابعة الاجماع ليس في علم الكلام بل في علم اصول الفقه
وجوابه ان الشيخ يعني بعلم الكلام ما يعمهما قوله ولكن الطبيب من جهة ما هو طبيب والفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكنه
ذلك والا وقع الدور لان الطبيب من جهة ما هو طبيب انما يثبت مسائله بمباديه فلو بين مباديه بمسائله وجب الدور
قال الشيخ التعليم الثاني في الاركان وهو فصل واحد **الشرح** الركن والعنصر والاصل والاسطقس والمادة والهيولى
والموضوع متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار وذلك لان الشيء الذي يتكون منه شيء آخر لا بد وان يكون قابلا
لصورته فباعتبار كونه قابلا للصور مطلقا من غير تخصيص بصورة معينة يسمى الهيولى وباعتبار كونه قابلا لصورة معينة
يسمى مادة وباعتبار كون الصورة حاصلة فيه بالفعل يسمى موضوعا وباعتبار كونه جزءا من المركب يسمى ركنا وباعتبار
كونه يبتدي منه التركيب يسمى عنصرا وباعتبار كونه ينتهي اليه التحليل لكونه اصغر اجزاء المركب يسمى اسطقسا وباعتبار
كون ذلك المركب مأخوذا منه يسمى اصلا فان اصل الشيء ما منه الشيء وهذا الفصل يشتمل على مباحث **البحث الاول**
في ماهية الاركان **قال الشيخ** رحمه الله الاركان هي اجسام بسيطة هي اجزاء اولية الى قوله فليسلم الطبيب **الشرح** قد بينا
ان اسم الركن معناه الجزء الا ان الاطباء خصصوا ذلك باحد هذه الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض فاذا قالوا
اركانا ارادوا هذه الاربعة وذلك لان ما سواها من الاجزاء كالاعضاء والرطوبات فان المقصود بوجودها امورا
اخرى تخصها غير كونها اجزاء ولا كذلك هذه الاربعة فلذلك جاز تخصيص هذه اولى باسم الاركان وهذا المعنى هو المقصود
في هذا الحد قوله هي اجسام بمنزلة الجنس البعيد يدخل فيه البسيط والمركب وقوله بسيطة يخرج المركب فيكون قوله اجسام بسيطة

كالجنس القريب وقوله هي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره اي ان تلك الاجسام البسيطة هي اجزاء اولية لبدن الانسان
وغيره فتكون كالفصل وقوله التي لا يمكن ان تنقسم الى اجسام مختلفة الصور وتحدث بامتزاجها الانواع المختلفة
من الكائنات تفسير للجزء الاول فان الشي لا يكون جزءا اوليا حتى يجتمع فيه الامران فانها لو لم يكن المركبات مركبة
منها لم يكن اجزاء ولو لم يكن بسيطة لما كانت اجزاء اولية او المركبة تكون قبلها اجزاؤها فتكون اذا الحد قد تم بقوله
هي اجسام بسيطة هي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره وههنا اشكال وهو قوله لبدن الانسان وغيره ان عني بذلك
كل ما غايره لم يصح لان الاركان ليست اجزاء اولية للافلاك وللاشياء كثيرة وان عني بذلك بعض ما يغايره لم يصح التعريف
لانه تعريف شي مجهول لان ذلك البعض غير معلوم من لفظه **البحث الثاني** في بيان ان الاركان اربعة **قال الشيخ**
رحمه الله فليسلم الطبيب من الطبيعي انها اربعة لا غير اثنان منها خفيفان واثنان ثقيلان فالخفيفان النار والهواء
والثقيلان الارض والماء **الشرح** اما ان الطبيب مسلم انها اربعة فلانها من موضوعات الطب فعلى الطبيب
ان يسلم ان كل واحد منها موجود في بدن الانسان وانما يمكنه ان يسلم ذلك بعد ان يعرف لمية فعله ان يسلم
كميتها وهي اربعة واما ان هذا التسليم يكون من الطبيعي فلان الطبيعي هو الذي ينظر في الاجسام **قوله** اثنان منها خفيفان
واثنان ثقيلان الخفيف هو الذي من شانه اذا خلي وطباعه ولم يفارقه مفارق عن الحركة انه يتحول نحو السماء وهو العلو
والثقيل هو الذي اذا خلي وطباعه تحرك الى البعد من السماء وهو السفل وكل واحد من الخفيف والثقيل قد يكون مطلقا
وهو الذي من شانه ان يبلغ في ذلك الغاية وقد يكون مضافا وهو الذي ليس كذلك فالخفيف المطلق هو النار فلذلك
اذا خليت وطباعها طفت على الاجسام المستقيمة الحركة كلها والثقيل المطلق هو الارض فلذلك اذا خليت وطباعها
رسبت تحت الاجسام كلها والخفيف بالاضافة هو الهواء فلذلك اذا خلي وطباعه كان تحت النار وفوق الماء والثقيل
المضاف هو الماء ولذلك يكون تحت الهواء وفوق الارض فلذلك اذا كان داخل الارض تحرك الى خارج ليعلو عليها
واذا كان في الهواء تحرك الى ما تحته الارض ولما كان كل بسيط متحركا بالاستقامة فاما ان يكون خفيفا او ثقيلا وكل واحد
منهما اما ان يكون لذلك مطلقا او بالاضافة وجب ان يكون هذه البسائط اربعة وقد جرت عادة الاطباء ان يحتجوا
على ذلك ضروبا من الحجج لتسكن اليها نفس المتعلم وتلك الحجج بعضها ماخوذة من التركيب وبعضها من التحليل وبعضها
من [illegible] الى وجودها في البدن و[illegible] معروفة مشهورة في كتبنا ان تذكر حججهم [illegible] متوسطين
من كلام الشيخ احدها ان الاجسام التي قبلنا نجدها كلها عن كل كيفية الا من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
او التوسط في ذلك وهذا يقتضي ان يكون هذه الكيفيات هي الكيفيات الاولى التي يكون بها الامتزاج المعد لصور
[illegible] فيجب ان يكون [illegible] لاجزائها الاولية من جسم بالغ في الحرارة بطبعه هو النار والبالغ في البرودة
بطبعه هو الماء والبالغ في اليبوسة هو الارض والبالغ في الرطوبة هو الهواء والاجسام عندنا خالية عن هذه الكيفيات
[illegible] واحد او [illegible] فهذه الاجسام الاربعة لا يخلو منها جسم مركب فالاركان اذا
[illegible] عند قوله في المزاج ولان القوى الاولى في الاركان المذكورة اربعة هي الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة [illegible] في الاجسام [illegible] الفاسدة وانما يكون عنها وانها ان جسم
[illegible] ان يكون [illegible] فيسهل [illegible] لتكون وذلك والرطب والرطب
[illegible] يكون في [illegible] ان يكون اذا هم استفاد
[illegible] والجسم الرطب الذي بهذه الصفة
[illegible] عدل [illegible] بعد ان بردها وخفة بعد ان
[illegible] وذهب [illegible] والهواء وانفعه في [illegible]

اليبس

اليبس والكان القدر الذي يفيد منها الخفة المعتدلة يوجب افراط الحرارة ولو اقتصر في ذلك على الهواء لافرطت الرطوبة
ولكان القدر الذي يفيد الحرارة المعتدلة يوجب افراط الخفة فوجب ان يكون في ذلك المركب قسط من النار
وقسط من الهواء فيكون فيه اربعة اركان وهذه قد اشار الشيخ اليها في ذكره الغاية لكل واحد من هذه الاربعة
البحث الثالث في ماهية الارض وطبيعتها **قال الشيخ رحمه الله** فالارض جرم بسيط موضعه الطبيعي هو وسط
الكل يكون فيه بالطبع ساكنا ويتحرك اليه بالطبع ان كان مباينا قوله واما الماء **الشرح** الجرم مرادف للجسم والبسيط
يقال على معان احدها الذي لا جزء له كما يقال للنقطة والواحد انهما بسيطان وبهذا المعنى لا يكون شي من الاجسام
بسيطا لان كل جسم فهو مركب من صورة ومادة وثانيها الذي ليس له اجزاء من اجسام مختلفة الصور وبهذا المعنى يكون
الاركان والكواكب والافلاك بسيطة دون غيرها من الاجسام وثالثها الذي اي جزء محسوس اخذ منه كان مشاركا
للكل في اسمه وحده وبهذا المعنى يكون اللحم والعظم وغيرهما من الاعضاء التي بهذه الصفة بسيطة ورابعها الذي هو اقل
اجزاء من آخر يقال له بسيط بالنسبة اليه وبهذا المعنى يكون العضو بسيطا لانه اقل اجزاء من باقي الاعضاء المركبة
والمراد ههنا بالبسيط هو المعنى الثاني فيكون قوله جرم كالجنس البعيد وقوله جرم بسيط كالجنس القريب وباقي الحد كالفصل
والفرق بين الموضع والمكان ان المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي واما الموضع
فهو الذي يكون به الشي بحيث يشار اليه بانه هنا او هنا فوسط الكل موضع الارض وليس بمكان لها ومعنى وسط الكل
وسط جملة الاجسام لان العالم كرة ووضع الارض فيه ان يكون الابعاد الخارجة منها الى محيط العالم كلها متساوية
وانما كان موضع الارض الطبيعي وسط الكل لانها ثقيلة والثقيل يهوي بطبعه الى اسفل والاسفل هو الموضع البعيد
من السماء وابعد المواضع من السماء هو المركز فيكون كل جزء من الارض يهوي بطبعه الى المركز ويزاحم الاجزاء بعضها
على بعض من جميع الجهات حتى يكون على هيئة كرة مركزها مركز العالم قوله بان يكون فيه بالطبع ساكنا او يتحرك اليه
بالطبع ان كان مباينا هذا لازم للموضع الطبيعي لان الجسم اذا كان في الموضع الغريب وزال العائق فان لم يتحرك الى الموضع
الطبيعي كان الغريب هو الطبيعي واذا تحرك اليه فاما ان يسكن فيه وهو المطلوب او يتحرك عنه فيكون المطلوب
بالطبع مهروبا عنه بالطبع هذا محال **قوله** وذلك لثقله المطلق اي كون الارض بحيث يتحرك بطبعها الى وسط جملة الاجسام
فاذا حصلت فيه سكنت هو معنى ثقلها المطلق ولقائل ان يقول ان هذا تحديد للشي بما هو اخفى منه فان الارض
يعرفها الناس حتى البهائم منهم واما انها جرم بسيط وان موضعها الطبيعي هو وسط الكل فذلك مما لا يعرفه الا الافاضل
من العلماء قلنا نعرف بهذا الحد هو حقيقة الارض وهي غير معلومة الا لمن عرف هذه الصفات وانما يعرف الدهماء الارض
فهي معرفة لها باعتبار ما ولا يلزم من ذلك ان يكون حقيقتها معلومة لهم **قوله** وهو بارد يابس في طبعه انما قال في طبعه
لينبه على بطلان قول من اعتقد ان برد الارض بسبب بعدها عن الحركة الفلكية **قوله** اي طبعه طبع اذا خلي وما يوجب
ولم يغيره سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس ويبس انما افتقر الى هذا التفسير لان كل واحد من البارد والحار واليابس
والرطب يقال على معان كثيرة وقد بينتها في كلامنا في المزاج وانما قال برد محسوس ويبس ولم يقل برد ويبس محسوسان
لان اليبس غير محسوس لان الاحساس انفعال من المحسوس واليابس والرطب لا يوجبان فعلا في الحاسة لانهما كيفيتان انفعاليتان
ولان اليابس هو العسر القبول للاشكال والرطب هو السهل القبول للاشكال وذلك غير مدرك باللمس البتة وانما
الاحساس الذي يجده اللامس عند غمز اليابس فذلك ليس احساسا منه باليبس بل بعدم القبول والعقل يحكم بذلك
باليبس **قوله** ووجوده في الكائنات وجود مفيد للاستمساك والثبات وحفظ الاشكال والهيئات قد بينا هذا
في الحجة الثانية على ان الاركان اربعة **البحث الرابع** في حقيقة الماء وطبعه **قال الشيخ رحمه الله** واما الماء فهو جرم
الى قوله والماء هو الذي انه جرم بسيط **قوله** والماء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون شاملا للارض مشمولا للهواء

اذا كانا على وضعيهما الطبيعيين قد عرفت معنى الجرم ومعنى البسيط ههنا ومعنى الموضع قوله اذا كانا على وضعيهما الطبيعيين
اى على الوضع الطبيعى الذى للماء والارض وذلك لان ثقل الماء ليس فى الغاية فهو يطلب بطبعه القرب من المركز فيكون
قربه اليه من كل الجوانب متساويا وذلك يوجب ان يكون محيطا بالارض من كل الجوانب لكن عرض للارض عارض
منع من ذلك وذلك من سبب فاعلى وسبب تمامى اما السبب الفاعلى فهو ان الكواكب لقواها تاثير فى الاجرام العنصرية
بان يسخن بعضها فيتبخر او يتدخن فاذا تسخنت من الارض اجزاء وتصاعدت دخانا انثلم من ذلك الجانب قطعة
من الارض وطبيعة الارض يابسة لا يسيل حتى يملأ مكان الثلمة فيبقى ذلك الموضع غائرا وطبع الماء الحركة الى القرب
من المركز فيسيل الى ذلك الموضع الغائر فيبقى الموضع المرتفع مكشوفا من الماء واما السبب التمامى فهو الاضطرار
الى انكشاف بعض الارض ليمكن ان يكون كثير من النبات والحيوان هناك قوله وهو ثقيل ثقلا اضافيا اى ان الثقل الاضافى
للماء هو كونه بطبيعته يكون شاملا للارض مشمولا للهواء قوله وهو بارد رطب فى طبعه اى طبعه طبع اذا خلى وما يوجبه
ولم يعارضه سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس وحال هى رطوبة قد عرفت السبب فى تفسير البرد ههنا والسبب فى انه
قد قيل برد ورطوبة محسوسان لان ههنا دقيقة وهى قوله وحال هى رطوبة ولم يقل ورطوبة كما قال فى الارض ويبس
وذلك لان الماء بطبعه يكون يابسا وذلك لانه اذا خلى هو وطبعه كان جامدا فقد صرح الشيخ بهذا فى كتاب الشفاء
لكن الحالة التى فى الماء التى هى الرطوبة هو كونه مع جموده الطبيعى طبيعة مجيبة بادنى سبب كاليسير من حرارة الشمس الى ان يقبل
التفرق والاتحاد وهيئات الاشكال بسهولة وهذا معنى قوله وهو كونه فى جبلته بحيث يجيب بادنى سبب الى ان يتفرق
ويتحد اى الى ان يكون فى قوته ان يتفرق ويتحد بسهولة فلذلك قال وحال هى رطوبة لان هذه الحالة ليست فى الحقيقة
رطوبة بمعنى الرطوبة المعروفة بل يسمى رطوبة بالتفسير المذكور واعلم ان برد الماء ورطوبته بهذا التفسير مما لا يحتاج
الى بيان وكذلك برودة الارض ويبوستها واما انهما ابرد فقد قيل ان الارض ابرد واستدل على ذلك بان
الثقل معلول البرد كما ان الخفة معلولة الحر وقوة المعلول دليل على قوة العلة لكن الثقل فى الارض اقوى فالبرد
الموجب له اقوى وقيل البرد فى الماء اقوى وهو الاصح ويدل عليه انا نحس من برد الماء الذى قد ذاب بحرارة الشمس
فضلا عن الجامد اكثر كثيرا مما نحس من برد الارض وليس لقائل ان يقول ان ذلك لان الارض كثيفة لا ينفذ فى المسام
فلا يظهر بردها والماء للطافته ينفذ وذلك لان الماء الجامد لا ينفذ فى المسام ايضا مع ان الاحساس ببرده اكثر اذا
ثبت هذا فاقول ان برد الارض ليس فى الغاية واما يبوستها على الغاية لانها اقل قبولا للتشكل من سائر العناصر
واما برد الماء ففى الغاية لانه لا يوجد عنصر ابرد منه واما رطوبته فليست فى الغاية لانه يحتاج فى سهولة قبول الاشكال
الى سبب ما ولا كذلك رطوبة الهواء قوله ووجوده فى الكائنات لتمكين الصبات التى يراد فى اجزائها من
التشكل والتخطيط والتعديل السلاسة اى الانقياد بسهولة والتعديل هو اليبوسة قوله واستفاد اليابس
من الرطب قبول التمديد والتشكيل سهلا واستفاد الرطب من اليابس حفظا لما حدث فيه انما يصح هذا فى الرطب
بالرطوبة التى بالمعنى المذكور واما الرطب بالرطوبة التى معناها كون حاملها سهل القبول للاشكال كالرطوبة الهوائية
فان هذا لا يصح فان التراب اذا اختلط بالهواء بسبب وصار الكل غبارا لا يصلح لكون انواع الكائنات البحث الخامس
فى حقيقة الهواء وطبعه قال الشيخ رحمه الله واما الهواء فانه جرم بسيط الى قوله واما النار فهى جرم بسيط الشرح قوله واما
الهواء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعى فوق الماء وتحت النار وهذه خفة اضافية قد عرفت معنى الجرم ومعنى البسيط
ومعنى الموضع واما الخفة الاضافية فهو كونه فوق الاجرام الثقيلة وليس يبلغ درجة الخفيف الخفة المطلقة لكن لقائل
ان يقول ان الهواء كما صح ان يقال انه خفيف بالنسبة الى الماء والارض فكذلك يصح ان يقال انه ثقيل بالنسبة الى النار
وكذلك يصح ان يقال ان الماء خفيف بالنسبة الى الارض فاذا ليس الحكم على الهواء بانه خفيف اولى من انه ثقيل وكذلك الماء

قلنا

قلنا انما خصصنا الهواء بالخفة والماء بالثقل بالنسبة الينا لانا نرى الهواء يعلو علينا والماء ينزل ومعنى قوله وطبعه حار رطب اى طبعه
يقتضى ذلك اذا خلى وما يوجبه ولم يعارضه سبب من خارج وهذا معنى قوله على قياس ما قلنا ورطوبة الهواء ليست كرطوبة الماء
وذلك لان الهواء لا يحتاج فى سهولة قبوله للاشكال الى سبب فلهذا كانت رطوبته فى الغاية ولذلك لا نحس من الهواء
ما نحس عنه ما نفرق اتصاله بحركتنا واما حرارته فليس فى الغاية والدليل على حرارته من وجهين احدهما انه لو كان باردا لكان
ثقيلا وكثيفا لان البرد علة لهما ولو كان معتدلا فى الحرارة والبرودة لكان متوسطا فى الخفة والثقل وفى الكثافة واللطافة
وثانيهما ان الماء اذا افرط به التسخين انقلب هواء مع ان الماء يشاركه فى الرطوبة فدل ذلك على ان المخالفة بينهما بسبب
الحرارة ولذلك ايضا اذا برد الهواء بافراط انقلب ماء فان قيل ان الوجود بخلاف ما ذكرتموه فانا نحس الهواء باردا فى
الشتاء واما فى الصيف فهو وان سلمنا ان الهواء حينئذ يكون حارا ولكن لم لا يجوز ان يكون ذلك لاجل تاثير انعكاس
شعاع الشمس عن وجه الارض ولهذا فانا كلما بالغنا فى الارتفاع والبعد عن الارض صادفنا الهواء ابرد وايضا فان
الماء لا شك فى انه بارد لا محالة الجواب ان الهواء الذى يلينا ليس على طبيعة الهواء لانه مجاور للعنصرين الباردين
فهو بارد لا محالة لكن انعكاس ضوء الشمس على وجه الارض يوجب له تسخينا ما ولكن هذا التاثير لا ينفذ كثيرا عن مواضع
الانعكاس فيكون تسخينه الهواء الذى يلينا مسافة كثيرة جدا ثم هذا التسخين يوجب لتصعد الابخرة المائية ويكون
اول صعودها حارة فاذا بعدت عن تسخين الانعكاس عادت بطبعها باردة فبردت الهواء جدا فلهذا كلما زدنا فى
الارتفاع وجدنا الهواء ابرد ولكن هذا ينتهى لا محالة الى حيث ينقطع تصعد الابخرة لزوال الحرارة المصعدة وبعد
ذلك يكون الهواء خالصا من الابخرة وتاثير الانعكاس فيكون حارا بطبعه واما برد الماء المعلق فى الجو فلانه يكون
فى هواء بارد فيصير العاصر للماء على التسخين فيعود الى البرد بطبعه قوله ووجوده فى الكائنات ليتخلخل ويلطف ويخف
ويستقل التخلخل يقال على معنيين احدهما ان ينتفش مسام الجسم حتى يحدث فيه خلاء لم يكن فيعظم حجمه وهذا عند الحكماء
مستحيل لاستحالة الخلاء وثانيهما ان ينبسط الجسم ويرق قوامه فيعظم حجمه وهذا يكون على وجهين احدهما ان يكون ذلك
بسبب حرارة مرققة للجرم ملطفة وهذا اولى باسم التخلخل عندهم وثانيهما ان يكون ذلك بسبب مخالطة جرم رقيق لطيف
وهذا هو المراد ههنا فان الهواء ارق جرما من العنصرين الباردين فاذا خالطهما كان المجموع ارق قواما لا محالة واخف
والاقلال هو الحمل يقال اقله اذا حمله والهواء اذا خالط العنصرين الباردين كان اقلال القوة المحركة للمركب عند الحركة
اسهل وقد كان ظهر مما بيناه فى الحجة الثانية على اثبات كون الاركان اربعة ان النار والهواء ليس يفتقر اليهما المركب
فى ان يكونا مادة فان الماء والارض كافيان فى ذلك اذ يتم بهما سهولة القبول للتشكل وعسر التركيب له فبقى ان يكون
الحاجة اليهما ما ذكره ههنا البحث السادس فى حقيقة النار وطبيعتها قال الشيخ رحمه الله واما النار فهى جرم بسيط
الى قوله قال جالينوس ان من الاعضاء قوله واما النار فهى جرم بسيط موضعه الطبيعى فوق الاجرام العنصرية كلها ومكانه
الطبيعى هو السطح المقعر من الفلك الذى عنده ينتهى الينا الفلك منتهى بسطح محدب وهو الذى يلى فوق وبسطح مقعر
وهو الذى يلينا فليس فى قوله الذى عنده منتهى الينا الا زيادة ايضاح فانه يستحيل ان يكون السطح المقعر من الفلك
لا منتهى عنده الفلك من الجهة التى يلينا وفى بعض النسخ الذى عنده منتهى الكون والفساد وهذه النسخة اولى لان
لها زيادة معنى لان الافلاك كثيرة ولكل واحد منها سطح مقعر يلينا الا ان مكان النار هو السطح المقعر من الفلك
الاخير الذى عنده منتهى الكون والفساد على راى الفلاسفة وذلك هو اول الافلاك اذا عددنا من جهتنا ويشبه ان
يكون هذه النسخة هى التى لسها اولا ثم غيرها بالنسخة الاخرى بشناعة هذا الراى وعندنا بحث وهو انا لو وضعنا
فى جرة جرما ملأناها ماء فهل مكان الماء حينئذ هو السطح المقعر من الجرة فقط او هو ذلك مع السطح المحدب من الحجر
والشيخ ههنا كانه يرى ان المكان هو سطح الحاوى فقط ولهذا جعل مكان النار هو السطح المقعر من الفلك ولو كان يرى

ان سطحه هو المحوي لكان سطح النار هو مقعر الفلك مع محدب الهوا **قوله** وطبعه حار يابس اما الحر فظاهر وان كان
بعضهم يرى ان النار البسيطة ساكنة بادية لا تحرق الا ان الاشتعال بالغ مالا طائل فيه واما اليبس فلانه
لا يقبل رطوبة الما وهو ان تكون النار بطبعها سهلة التصرف والاتحاد والتشكل لانها باردة بسبب تعذر ذلك فيها
فهذا ظاهر عند الحس وذلك لان النار اذا بردت عسر قبولها للانفعال جدا وذلك لانها اذا بردت في الافعة
صارت صلبة جدا لا تنفعل ولا من المقاطع ولا تنطرق البتة ولا تلين بالنار وهذا كان رطوبة الما هو كونه بطبعه
جامد لكنه بذي سبب حرارة يسيرة قابلا للانفعال بسهولة فان لم يرد باليبس هذا بل ما هو عسر القبول للاشكال
فالذي يدل على ان النار كذلك وجوده بعد ان علم ان هذا اليبس ليس في الغاية كما في الارض واما الوجود ان النار
لو لم تكن يابسة بهذا المعنى لكانت رطبة ضرورة انها ان لم تكن عسرة القبول فهي سهلة القبول ولو كانت رطبة لوجب
ان لا يكون حرارتها في الغاية لان الرطوبة مانعة من كون الحرارة في الغاية لانها لو لم تكن مانعة من ذلك لكان الهوا
حارا في غاية لان صورته هي المقتضية للحرارة فلا يكون مانعة من برده وماديته هي الفاعلة لها فلا يكون مانعة
لقوتها فتعين ان يكون المانع شي آخر وليس الا الرطوبة ودليلنا ان الحفة والاسعاف لا يصلحان للمنع من ذلك
لوجودهما في النار فاذا لو كانت النار رطبة لما كانت حرارتها في الغاية لكنها في الغاية فليست رطبة فهي يابسة
وايضا لو كانت النار رطبة لكانت استحالة الاشيا الرطبة اليها اسرع من استحالة الاشيا اليابسة ضرورة ان
الاستحالة الى العنصر المناسب في كيفية اسهل من الاستحالة الى المخالف فيها ولو كان كذلك لكانت استحالة
الحطب الرطب الى النار اسهل واسرع من استحالة الحطب اليابس اليها وثانيها لو كانت رطبة لكانت اذا بردت
تستحيل الى الاشيا الرطبة لان كل عنصرين يشتركان في مخالفة آخر في كيفية فان ذلك الثالث اذا اشتركهما فيها
استحال الى المناسب له في كيفية الاخرى ولذلك فان الهوا اذا برد يستحيل ما ولا يستحيل ارضا واذا كان كذلك
فلو كانت النار رطبة لكانت اذا بردت كما عند الصواعق تستحيل ما ولا تستحيل جسما صلبا ارضا ورابعها
لو كانت النار قابلة للتشكلات بسهولة ليسهل علينا ان نتخذ من النار شكلا مسدسا ومثمنا وغير ذلك لكن
الوجود بخلاف ذلك لان النار لا تتشكل الا على هيئة صنوبرية ولكن لا يملا فضا الاتون ولا تتشكل بشكله و
هاهنا بحث وهو ان الشيخ في الاركان الثلاثة الاولى نفسر معنى الكيفيات التي هي طبايع لتلك الاركان ولذلك
لو صادفت حرارة غير طبيعية له ولا كذلك النار فانها لا صورة لها الا الحرارة المحرقة ولذلك لا يوجد نار باردة
قوله ووجوده في الكاينات لينضج ويلطف ويمتزج العناصر معناه ان غاية النار لا ان يدخل في قوام المركب بل
لان ينضجه ويلطفه ويمتزج بعناصره اي يخلط بها فيكسر بردها حتى يرجع عن العنصرية المفرطة الكيفية اذ لا يتاتى
تعلق النفس الى المزاجية والاعتدال المناسب لها **قوله** ويجري فيها بتنفيذه الجوهر الهوائي وذلك ان الهوا
احتيج الى مخالطة الكاينات لتنفيذها كما قلنا استلزم له خفته لكن الهوا قابل الحرارة فلا يقوى على النفوذ
الا بالنار فاذا الوجود للنار في الكاينات نفع يتعلق بالعناصر الثلاثة اما البارد ان لا فادتها تسخينها وتلطيفها
واما الهوا فتنفيذه فيها **قوله** وفي تحريكها وتحريك الاعضا انما كانت الحرارة معينة على الحركة لايجابها الخفة
واما البرودة فبتكثيفها وتجميدها يعين على السكون وهذه الاربعة انما تحدث عنها اذا حدثت بامتزاجات
يقع فيها على نسب مخصوصة معدة لانواع مخصوصة وذلك لان كل واحد من هذه الاربعة مفرط الكيفية
والافراط مناف للحياة فيحتاج في قبولها للحياة ان تنكسر سورة كل واحد منها وانما يمكن ذلك بان تتلاقى
متفاعلة حتى تحصل لجملتها كيفية متشابهة في جميعها متوسطة بين تلك الاضداد وهي المزاج فكلما كان منه ابعد عن
التضاد وهو الاوسط كان استعداده لنفس اشرف وكلما كان منه اقرب الى التضاد كان بعده عن قبول النفس
الانفس

الاشرف اكبر حتى ربما يبلغ الى حد لا يصلح لنفس البتة كما في المعادن ولنتكلم الآن في حقيقة المزاج وقد حصر الشيخ
الكلام فيه في ثلاثة فصول **الفصل الاول** في مطلق المزاج واقسامه **الفصل الثاني** في امزجة اجزاء ابدان الناس
وهي الاعضاء **الفصل الثالث** في امزجة جزئيات ابدان الناس اعني امزجة الانسان والاجناس **الفصل الاول**
يشتمل على مباحث **البحث الاول** في ماهية المزاج **قال الشيخ** جملة المزاج كيفية تحدث من تفاعل كيفيات
متضادة موجودة في عناصر متصغرة الاجزاء ليماس اكثر كل واحد منها اكثر الآخر اذا تفاعلت بقواها بعضها في
بعض حدث عن جملتها كيفية متشابهة في جميعها هي المزاج **الشرح** الكيفية بمنزلة الجنس لانها تشتمل قسيمة وما نسبته
وهي في هذا الحد كالجنس وباقيه كالفصل **قوله** تحدث من تفاعل كيفيات متضادة اي عن تفاعل مبادي كيفيات متضادة
ولهذا قال بعد ذلك اذا تفاعلت بقواها ومعنى هذا التفاعل ان يكون كل واحد من مبادي تلك الكيفيات كاسرا لكيفية الاخرى
محيلا مادة عن موضعها الى كيفية ذلك المبدا وتحقيق ذلك ان لكل جسم مادة فيها قوة وجوده وصورة بها وجوده
بالفعل كالمائية فانها صورة للما والنارية فانها صورة النار واما برد الما ورطوبته وحرارة النار ويبوستها فهي اعراض
تلحق الجسم فمنها ما يلحق بسبب الصورة فتكون الصورة مبدا له كالحرارة للنار والبرودة للما ومنها ما يلحق المادة كالرطوبة
للما واليبوسة للنار وهذا الفعل والانفعال يستحيل ان تتم بهذه الكيفيات وحدها والا فالكاسر اما ان يكون معا
فيكون الغالب حين كونه غالبا مغلوبا وذلك محال او على التعاقب بان ينكسر احدهما سورة الآخر ثم ينكسر عنه
فيكون المنكسر عند ما كان قويا لم يقو على كسر الآخر فلما انكسر وضعفت قوته قوي على كسره وهذا محال فثبت انه يمتنع
ان يكون من الكيفيات فقط لكن الكيفيات ينكسر سوراتها فلا بد وان يكون الكاسر لها شي آخر وذلك هو الصورة اذ ليس
الا صورة ومادة وكيفية والكيفية لا يصلح ان تكون كاسرة ولا المادة ايضا لان المنفعل لا يكون فاعلا فثبت ان الصورة
هي الفاعلة لهذا الانكسار وذلك بان تحيل مادة العنصر الآخر الى كيفيتها فتكسر سورة كيفيته وانما نسب الشيخ التفاعل الى
الكيفيات لان ذلك هو الظاهر واما مبادي الكيفيات فليست معلومة عند الاطباء فلا يمكن التعريف لهم بها والا كان
تعريفا للشي بالمجهول ثم انه بعد ان قرب هذا الى الفهم صرح بالتحقيق وهو قوله اذا تفاعلت بقواها **قوله** كيفيات متضادة الضدان
هما ذاتان وجوديتان من شانهما ان يتعاقبا على موضع واحد وبينهما غاية الخلاف فان قيل نعلي هذا لا يتناول الحد
المزاج الثاني لان كيفيات عناصره لا تكون متضادة لانها ممتزجة فلا يكون بينهما غاية الخلاف قلنا تلك العناصر انما
ينفعل بعضها في بعض من جهة ان كيفياتها متضادة اي من جهة ان هذا حار وذلك بارد والحار مضاد للبارد ولا يلزم
من ذلك ان يكون كل واحد منها مفرطا بل نفس الحار مضاد لنفس البارد لان بين طبيعتهما غاية الخلاف **قوله** موجودة في عناصر
متصغرة الاجزاء انما سماها هاهنا عناصر ولم يقل في اركان متصغرة الاجزاء وذلك لان الركن هو الجز وتصغر الاجزاء
يكون قبل المزاج وقبل المزاج لا يكون هذه اجزاء بل يكون حينئذ عناصر لان منها يكون التركيب **قوله** ليماس اكثر
كل واحد منها اكثر الاجزاء الضمير في منها عائد على العناصر اي ليماس اكثر كل واحد من العناصر اكثر الاجزاء وانما لا يعود الى الاجزاء
لاستحالة ان يماس شي من الآخر اكثر الجز الآخر لان المماس لا يمكن ان يكون الا بسطح واحد وانما احتيج الى التماس لان هذه
القوى الجسمانية لا تؤثر الا بالمماسة لانها ان لم يشترط في فعلها المماسة فاما ان لا يشترط وضع آخر البتة فيكون الجسم يؤثر
في آخر على اي وضع كان وذلك محال والا جاز ان تحرق النار التي في الحجاز الحطب الذي في اصفهان واما ان كان يشترط وضع آخر
فاذا فعل بعد جسمين في الآخر فالمتوسط الذي بينهما ان لم ينفعل كان انفعال الثاني محالا ضرورة استحالة انفعال البعيد
دون القريب وان انفعل حتى استحال الى كيفية الفاعل كان الفاعل في الاول هو الكيفية التي حصلت في المتوسط فاذا
التماس شرط ولا شك انه كلما كان التماس اكثر كان التفاعل اتم وتصغر الاجزاء مؤد الى زيادة التماس فيكون مؤديا الى كثرة
التفاعل **قوله** واذا انكسرت علت بقواها اي بقوى العناصر بعضها في بعض **قوله** حدث عن جملتها اي ...

جملة العناصر فيه كيفية متشابهة في جميعها اي في جميع العناصر وللقائل ان يقول ان هذا انما ينتقض بالالوان والطعوم و
الروائح فانه يمتزج فيه فلا يصدق عليها انها كيفية تحدث عن تفاعل كيفيات على الوجه المذكور والجواب ان هذه الكيفيات
ليست حادثة عن التفاعل المذكور بل من الصورة الحادثة عن المزاج الحادث عن التفاعل المذكور والمراد في الحد ما كان
حادثا عن هذا التفاعل بلا واسطة وههنا مسائل المسئلة الاولى ان تصغر اجزاء العناصر وتماسها شرط في المزاج القوي
لا في نفس المزاج وذلك لان المحوج الى التصغر والتماس انما هو ليكون الفعل والانفعال اكثر واتم وهذا لا يمنع حدوث الفعل
والانفعال بدونه ولذلك فان الشيخ نفسه يعترف بان مزاج الشخص انما يحصل من تكافؤ اعضائه الحارة والباردة و
الرطبة واليابسة مع انها لم تتصغر ولم تتماس المسئلة الثانية ان هذه الكيفية المتشابهة هي بعينها كيفيات العناصر لكنها مكسورة
انكسارا بليغا مثلا ان بردت حرارة النار حتى صارت مشابهة للبرودة التي في الماء المسخن فتكون الكيفية القائمة بجملة
العناصر متشابهة الاجزاء وانما يكون ذلك بان يكون كيفيات جميع تلك العناصر قد صارت متشابهة وقول الخطيب
ان هذا مستحيل ويجب ان يكون هذه الكيفية حادثة عن استعداد العناصر لها ليس بصحيح ولا يحتاج اليه فلانه لو كان كما
قال لكان المعد لذلك هو المزاج اذ لم يحدث في العناصر شيء آخر لكن لا معنى للمزاج الا هذه الكيفية فيكون هذه الكيفية
معدة لقبول نفسها فيكون وجودها متقدما على وجود نفسها هذا محال واما انه غير محتاج اليه فلان الذي اوجب
ذلك وهم امتناع حركة في كيف حتى يلزم من ذلك ان يكون الماء اذا سخن بالنار حدث فيه في كل آن كيفية غير
الاولى ويجعل ذلك كونا وفسادا لا استحالة وهذا فقد بالغنا في ابطاله في الكتب الحكمية المسئلة الثالثة ان المنكسر
في المزاج هو الكيفيات واما صور العناصر فهي باقية على حالها لانها لو انكسرت او بطلت فاما ان يكون انكسارها او بطلانها
معا او بالتعاقب ويجيء ما قلناه في استحالة كون الفعل والانفعال من الكيفيات وحدها وايضا لو كان كما قال بعضهم ان
صور العناصر النوعية تبطل كلها وتستعد الجميع بسبب المزاج بصورة نوعية اخرى لزم من ذلك ان يكون اجزاء المركب
من طبيعة واحدة فكان اذا قطر بالقرع والانبيق لا يختلف اجزاؤه لكن الامر على خلاف ذلك فانا اذا قطرنا الجسم
الممتزج تميز بعضه وذلك لاجل المائية والهوائية والنارية التي فيه وترمد بعضه وذلك الارضية التي فيه ولو كانت تلك الصورة
النوعية قد بطلت لم يكن كذلك اذ لا يكون فيه حينئذ ولا ماء ولا ارض ولا غيرهما وقد قيل على هذا انه لو بقيت صور العناصر
النوعية مع حصول الصورة الاخرى الحادثة بعد المزاج وتلك الصورة سارية في الاجزاء كلها لزم ان يكون النار مع بقاء
صورتها النارية متصفة بالصورة اللحمية والعظمية وغيرهما ولو كان كذلك لامكن التكون من عنصر واحد **والجواب**
ان هذا مع كونه غير لازم فهو وارد على من يقول بفساد صور العناصر ايضا اما انه غير لازم فلان الصورة اللحمية مثلا انما تقبلها
النار بعد الامتزاج واستحالة كيفياتها المفارقة عن ذلك بافراطها فلا يلزم من ذلك قبولها لها بغير مزاج فلا يلزم
جواز التكون من عنصر واحد واما انه وارد على المذهب الآخر فلانه اذا كانت النار مثلا تقبل صور المركبات بعد
خلع صورتها فعلى قولكم يجوز ان تخلع صورتها من غير امتزاج وحينئذ لا يضطر الى كسر العناصر وكما يقولون في الجواب
فهو جوابنا **البحث الثاني** في بيان ان هذه الكيفيات التي منها يكون المزاج هي الكيفيات المحسوسة الاولية **قال الشيخ**
ولان القوى الاولية في الاركان المذكورة اربعة هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فتبين ان المزاجات
في الاجسام الكائنة الفاسدة انما تكون عنها **الشرح** الامتزاج انما يكون من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
دون غيرها من الكيفيات كالخفة والثقل والطعوم والروائح وغير ذلك وذلك لان هذه العناصر هي العناصر الاولى
لجميع المركبات فيجب ان يكون كيفياتها التي هي بها عناصر كيفيات اولى والا لتقدمها عناصر اخرى هذا خلف
ولانها انما يكون عناصر بالكيفيات التي من شأنها ان يقع معها التفاعل حتى يحصل الاستقرار على كيفية واحدة هي
المزاج وما شأنه الخفة والثقل فهو موجب للانتقال لا في العنصرية فاذا المزاجات انما تحدث عن الحرارة والبرودة

والرطوبة

والرطوبة واليبوسة واما مناقشة ابن الخطيب في تسمية هذه بالقوى فمما لا ينبغي ان يلتفت اليه فان لكل واحد ان يعني
بلفظ ما يريد وايضا فان الاطباء يسمون هذه الكيفيات بالقوى ولذلك يقولون حس ما قوة الماء بارد رطب
فجرى الشيخ في ذلك على اصطلاحهم وقوله انما يكون عنها اي انما يكون عنها بفعل مباديها **البحث الثالث**
في معاني الحار والبارد والرطب واليابس والمعتدل واي هذه الكيفيات فاعلة وايها منفعلة **قال الشيخ** رحمه الله
وذلك انما يجب بالوجه القسمة الى قوله وهذا الاعتدال المعتبر بحسب الناس **الشرح** الاشارة في قوله وذلك
الى المزاجات ولنقدم قبل الشرح مقدمة **فنقول** ان كل واحد من الحار والبارد والرطب واليابس والمعتدل يقال
على معان اما الحار فيقال لما يحرق كلما يجاوره كما يقال ان النار حارة ويقال لما يحس منه بالذوق حرافة كما يقال ان
الفلفل حار ويقال لما يؤثر في اللمس سخونة كما يقال ان الهواء حار ولما الغالب فيه الاسطقس الحار كما يقال ان
القلب حار ولما يكون العضو المتكون منه حارا كقولنا للدم والصفراء انهما حاران ولما اذا ورد على البدن انفعل
عن حرارته الغريزية اثر فيه سخونة اكثر مما له كقولنا ان دواء كذا حار ولما هو اميل عن اليبوسة الى جهة الحرارة كما يقال
ان الذكران اسخن من الاناث ولما قد اعطي مزاجا هو اكثر حرارة مما ينبغي ان يكون له اما في صنفه او في نوعه او شخصه
كما يقال ان فلانا حار المزاج ولذلك فافهم الحال في البارد الا انه لا يوجد فيه للمعنيين الاولين مقابل مشهور
واما الرطب فيقال لما يقبل الاتصال والانفصال والتشكل بسهولة بحيث لا يظهر فيه ممانعة عن ذلك كما يقال ان الماء
رطب ولما هو بطبعه متماسك لكنه بادنى سبب يصير قابلا لذلك بسهولة كقولنا للآدا انه رطب واما الغالب فيه الاسطقس
الرطب كما يقال للشحم انه رطب ولما يتكون منه من الاعضاء رطبا كما يقال للبلغم والدم انهما رطبان ولما اذا ورد
على البدن الانساني وانفعل عن حرارته اثر فيه رطوبة زائدة على التي له كقولنا ان كذا من الادوية رطب ولما يخالطه
رطوبات كثيرة كقولنا ان هواء الشتاء رطب ولما هو اميل عن المتوسط الى جهة الرطوبة كقولنا الاناث ارطب
من الذكور ولما اعطي مزاجا هو اكثر رطوبة مما ينبغي ان يكون له بحسب نوعه او صنفه او شخصه كقولنا فلان رطب
المزاج ولما هو سريع الاستحالة الى الرطوبة كقولنا للغذاء النفخ انه رطب وكذلك فافهم الحال في اليابس واما المعتدل
فيقال لما تكافأت فيه الكيفيات المتضادة ويسمى الاعتدال الحقيقي واشتقاقه من التعادل ولا وجود له ويقال لما
قد اعطي مزاجا هو افضل له وهذا مشتق من العدل في القسمة وبهذا يقال في كل نوع ان مزاجه له معتدل ويقال لما هو
قريب من الاعتدال الحقيقي كما يقال ان الجلد اعدل الاعضاء ولما اذا ورد على البدن وانفعل عن حرارته لا يؤثر
فيه كيفية زائدة على ما للانسان كقولنا ان كذا من الادوية معتدل ولما لا يحوج الى دثار يعتد به او ترويح يعتد به
وذلك بان لا ينفعل منه عن حرارة او برودة او غيرهما كقولنا ان خط الاستواء وزمان الربيع معتدلان ولما
يكون ما يحس منه من الحرارة كالحس من البرودة كقولنا ان الحريق معتدل وفرق بين الحار والحرارة فان الحرارة هي
الكيفية والحار هو الجوهر الحامل للحرارة وربما يتجوز فاطلق اسم كل واحد منهما على الآخر كما يتجوز فقال جمع ان خلق
رضي وكذلك الحال في البارد والرطب واليابس والمعتدل والحرارة والبرودة يقال انهما كيفيتان فاعلتان
لان آثارهما افعال في الغير فان آثار الحرارة الطبخ والشي والقلي والحل والعقد والتبخير والتدخين وتفريق المختلفات
وجمع المتشاكلات وغير ذلك واما آثار البرودة فجمع والتكثيف والتصليب والاجماد والتفجيج والتغليظ وما اشبه
ذلك واما اليبوسة والرطوبة فيسميان كيفيتين منفعلتين لان الرطب هو السهل القبول للاشكال السهل الاجتماع
والتفرق والانحصار واليابس هو العسر القبول لهذه الاشياء وكل هذه انفعالات وايضا فان كل واحد من الحار والبارد
يفعل في ضده وفي اليابس والرطب واما اليابس والرطب فان كل واحد منهما وان فعل في ضده فلا فعل له في الحار والبارد
والتضاد الذي بين الكيفيتين الفاعلتين يسمى تضاد الفاعلين والتضاد الذي بين الكيفيتين المنفعلتين يسمى تضاد

المنفعلين قوله بالنظر المطلق غير مضاف الى شئ اى اذا اعتبر ما اوجبه النظر المطلق الذى هو غير مضاف الى قوانين
صناعة الطب فان العقل يقتضى ان يكون وقوع المزاج على وجهين معتدل وغير معتدل واعلم ان قسمة المزاج الى المعتدل
وغير المعتدل لا يختص بكون النظر مطلقا او خاصا بصناعة بل الذى يقتضيه القسمة العقلية ويمنع منه النظر الحكمى هو
الانقسام الى قسمين احدهما المعتدل المشتق من التعادل والآخر المقابل له وذلك لان النظر الحكمى يمنع وجود المعتدل
بهذا المعنى فيكون المزاج الموجود كله غير معتدل بذلك المعنى فلا يكون على قسمين ولذلك يكون المعتبر فى صناعة الطب بالاعتدال
والخروج عنه ليس كذلك قوله على عدل قسمة ونسبة معناه انه يكون ما فى الممتزج من العناصر على النسبة التى هى افضل وعلى القسمة
التى هى كذلك ونعنى بالقسمة مقدار ما يعطى من العناصر وليس ذلك لازم للنسبة فقد يكون للنسبة حاله والمقادير اقل
او اكثر قوله لكنه قد يعرض ان يكون هذه القسمة التى سوء على الانسان حدا من الاعتدال الحقيقى المراد بالقرب الذى
قد يعرض لهذا المعنى من الاعتدال هو القرب جدا واما مطلق القرب فلازم له دائما كما سنبينه فى البحث السادس البحث
الرابع فى الاعتبارات الثمانية يقول كلى قال الشيخ رحمه الله وهذا الاعتدال المعتبر بحسب ابدان الناس ايضا الذى
هو بالقياس الى غيره ما ليس له ذلك الاعتدال وليس له قرب الانسان من الاعتدال المذكور فى الوجه الاول يعرض له ثمانية
اوجه من الاعتبارات الى قوله والقسم الاول الشرح الاشارة بقوله وهذا الاعتدال الى المعنى المشتق من العدل ونقول
الاعتدال المعتبر للانسان اما ان يكون بحسب النوع اى الحقيقة الانسانية او بحسب الصنف اى طائفة من الانسان امتازوا
بصفة عرضية او الشخص او العضو وكل واحد من هذه انما يعتبر فيه هذا المعنى مقيسا الى غيره وذلك الغير اما ان يكون خارجا
عنه او داخلا فيه فيكون الاعتبارات ثمانية قوله بالقياس الى غيره ما ليس له ذلك الاعتدال يعنى به الاعتدال الذى
للمقيس مثلا ان ما بين الصنف الى ما هو خارج عنه هو قياسه الى شئ ليس له اعتدال ذلك الصنف قوله وليس له قرب الانسان من
الاعتدال المذكور فى الوجه الاول يعنى قرب الانسان المقيس وانما يجب ان يكون المقيس اليه كذلك لانه لو كان له اعتدال وقربه لكان
مزاجهما واحدا فلم يكن مغايرا له البحث الخامس فى الاعتدال النوعى مقيسا الى الخارج والداخل قال الشيخ رحمه الله
والقسم الاول هو الاعتدال الذى للانسان بالقياس الى سائر الكائنات الى قوله واما القسم الثالث الشرح لكل نوع مزاج
يخصه اذ الخالق تعالى جواد يجب تحصيل مزاج مستعد لصورته لا تخلف وجودها عنه فلذلك كل نوع فان مزاجه اعدل له
من باقى الامزجة قوله وهو شئ له عرض اى سعة وانما عبر ذلك بالعرض دون الطول لان اشعار ذلك بالسعة اكثر اذ كل ماله
عرض فله طول ولا ينعكس قوله وليس منحصرا فى حد يزيد فى درجة واحدة لا يتعداها بل له فى الافراط والتفريط حدان اراد
بالافراط الزيادة وبالتفريط النقصان كانه قال ان له فى الزيادة والنقصان حدين لا يتعداهما واعلم ان العبارة
لا تخلو من [illegible] لان التفريط فى جميع الكيفيات يزيد الاعتدال وكذلك الافراط فيها ولا يسمى ذلك افراطا
ولا تفريطا والعبارة الجيدة ان يقال بل له فى الخروج عن الاعتدال الحقيقى الى الاضداد حدود لا يتعداها واما القسم
وهو اعتبار النوع بالقياس الى ما هو داخل فيه فهو اعتبار مزاج ما من امزجة النوع الى باقى امزجته ولا شك ان الاعتدال
فى ذلك يجب ان يكون هو الواسطة بين افراطات خارجة عن الاعتدال فقوله بين طرفى هذا المزاج العرضى لا يريد بذلك
لونه يكون متوسطا بين الافراط والتفريط بل بين طرفيه اللذين هما الخروج عن الاعتدال الى الاضداد ووجه الواسطة
لا يوجد الا لشخص واحد والا لم يكن اعدل امزجة النوع وانما يمكن ان يكون هذا الشخص اعدل اذا كان من صنف اعدل اذ
الصنف الخارج عن الاعتدال لا يكون المزاج الاعدل فيه على افضل ما يكون عليه فى ذلك الصنف وانما يمكن ذلك بان يكون
فى سن الذى يبلغ فيه النمو غاية النمو اذ ما سوى ذلك من الانسان يوجب خروجا عن الاعتدال قوله واما باعتبار كل
عضو فى نفسه فليس معتدلا الا عضوا واحدا وهو الجلد على ما بعد بعد انما وجب ان يكون ما سوى الجلد واللحم من الاعضاء
[illegible] الاعضاء الرئيسة فليس [illegible]

مقاربا

مقاربا لذلك الاعتدال الحقيقى بل خارجا عنه الى الحرارة والرطوبة تقرير برهان الكتاب ان الاعضاء الرئيسة التى بحسب
الشخص ثلاثة القلب والكبد والدماغ والبارد منها واحد وهو الدماغ وبرده لا يبلغ ان يعدل حر القلب والكبد
واليابس منها واحد وهو القلب ويبسه لا يبلغ ان يعدل رطوبة الدماغ والكبد فوجب ان يكون الحرارة والرطوبة بحسب
الاعضاء الرئيسة وحدها غالبا والروح حارة رطبة فباعتبار الروح مع ذلك يكون الحرارة والرطوبة غالبتين جدا وانما
كان القلب والروح حارين لانهما مبدأ الحيوة اما القلب فلتوليد الروح واما الروح فلتقوم بها قوى الحيوة وافعال
الحيوة كلها حركات والحركة بالحرارة وانما كانت الكبد رطبة لانها مبدأ المادة للنشو والنشو انما يكون بالرطوبة
بل والحرارة انما يتقوم بالرطوبة ويغتذى منها ولا يمكن ان يكون القلب مبدأ لذلك لئلا تفسد الروح بمقدارات
الرطوبة المطبخة هذا ما اشتمل عليه عبارة الكتاب ونقول انما وجب من كون القلب مولد الروح ان يكون حارا لان الروح
جسم بخارى والمولد للبخار من الدم لا يمكن ان يكون الا حارا وانما كان القلب يابسا ليكون صلبا فلا ينفش منه الروح وانما يجب
ان يكون الكبد حارة ليمكن ان يطبخ من الكيلوس اخلاطا وقالوا انما وجب ان يكون الدماغ باردا لامرين احدهما التعديل
الروح النافذ اليه من القلب فيصلح لصدور افعال القوة المفكرة والحافظة وثانيهما لئلا تشتغل بكثرة الحركات اعنى حركات
الجبن والتخيل والفكر والذكر والحركة الارادية وانما وجب ان يكون رطبا ليكون الروح النفسانى مدبرا رطوبته لئلا تحلل
فلا يصلح للفكر وليكون منه العصب بالرطوبة فلا تحف وسح البحث السادس فى الاعتدال الشخصى والصنفى والعضوى
مقيسا الى الخارج والى الداخل قال الشيخ رحمه الله فاما القسم الثالث فهو اضيق عرضا من القسم الاول الى قوله فاذا
اعتبرت الانواع الشرح القسم الثالث من الاعتبارات الثمانية هو اعتبار صنف من النوع بالنسبة الى باقى الاصناف
فيكون اقل سعة من مزاج النوع لا محالة لاشتمال مزاج النوع على امزجة جميع الاصناف قوله وهو المزاج الصالح لامة من
الامم بحسب اقليم من الاقاليم اعلم ان النوع الانسانى يتصنف بامور منها الاقاليم ومنها السنين ومنها الذكورة
والانوثة والسحنة والصناعة وغير ذلك وانما ذكر الشيخ التصنيف بالاقاليم على سبيل المثال فيعرف غيره منه واما القسم
الخامس فهو اضيق عرضا من القسم الاول والثالث لان الخامس هو المزاج الشخصى وهو لا محالة اقل سعة من الصنفى والنوعى
لاشتمال الشخصى على النوعيات قوله وهو المزاج الذى يجب ان يكون لشخص معين حتى يكون به موجودا حيا صحيحا
تفسير المزاج الشخصى قوله وله ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط ليبين ان المزاج الشخصى سعة ايضا فان مزاجه وهو
شاب غير مزاجه وهو كهل او شيخ او صبى ومع ذلك فهو ايضا محصور بين طرفى الافراط والتفريط فليس كيف
اتفق قوله ويجب ان تعلم ان كل شخص يستحق مزاجا يخصه [illegible] ولا يمكن ان يشاركه فيه [illegible] اشارة الى انه لا يلزم
من كون المزاج محصورا بين طرفين ان يكون افراده متشابهة فى [illegible] غير متشابهة مع انها محصورة بين طرفى
الافراط والتفريط قوله واما القسم السابع فهو المزاج الذى يجب ان يكون لنوع كل عضو من الاعضاء ويخالف غيره
تفسير للمزاج العضوى وانما يجب ان يخالف كل عضو غيره فى مزاجه لان الاعضاء يجب ان تختلف امزجتها بحسب
الحاجة اليها مثلا بعضها يحتاج فيه الى ان يكون صلبا كالعظام ليكون اساسا للبدن فيجب ان يكون يابسا وبعضها
يحتاج فيه الى ان يكون لينا كاللحم فيجب ان يكون رطبا قوله ولهذا المزاج ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط هو دون
العرض المذكور فى الامزجة المتقدمة هذا لا يوجد فى كثير من النسخ والظن انه كتب سهوا وذلك لانه ليس بلازم ان يكون المزاج
العضوى اضيق من العروض المذكورة وخصوصا الشخصية بل لو قيل ان المزاج العضوى اكثر سعة من المزاج النوعى لم يكن
ذلك بمستنكر وذلك لان المزاج النوعى لا بد وان يكون بعيدا عن الفساد بعدا يمكن معه حصول النفس وهو يجب ان يكون
قريبا من الاعتدال الحقيقى واما العضو فليس ذلك بلازم فيه لان النفس لا تفيض على مزاج كل واحد من الاعضاء بل
على مزاج الجملة البحث السابع فى بيان انه اى كل واحد من الاقسام الاربعة اقرب الى الاعتدال قال الشيخ

فاذا اعتبرت الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقي هو الانسان الى قوله بل يجب ان يعلم ان الجم الشيخ بعد ان
شرح كل واحد من الاعتبارات الاربعة وبين ان ذلك واحد منها واسطة هي اعدل شرع الان يبين في كل واحد
من ذوات الاربعة انها اقرب الى الاعتدال الحقيقي وجعل اقرب الانواع كلها اليه نوع الانسان قالوا لان النفس
الاشرف انما يليق بها مزاج اشرف واشرف الامزجة هو ابعدها عن التضاد وذلك هو الوسط الحقيقي لكنه
لما لم يمكن فيكون الاشرف ما كان اشد اقترابا منه فوجب ان يكون مزاج الانسان اقرب الامزجة الى الاعتدال
الحقيقي ولقائل ان يقول ان المزاج الانساني ينبغي ان يكون مائلا الى الحرارة والرطوبة فلا امتناع ان يكون نوع اقرب
الى الاعتدال الحقيقي مائلا الى البرودة واليبوسة قلت هذا لا يمكن لان ذلك المزاج كان يكون اشرف
من مزاج الانسان وقد قلنا ان مزاج الانسان يجب ان يكون اشرف فانما قلنا انه يكون اشرف من مزاج
الانسان لان شرف المزاج بقربه الى الاعتدال الحقيقي اكثر من شرفه بميله الى الحرارة والرطوبة قوله واذا اعتبر
الاصناف فقد صح عندنا انه اذا كان في الموضع الموازي لمعدل النهار عمارة ولم يعرض من الاسباب الارضية امر
مضاد اعني من الجبال والبحار فيجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف من الاعتدال الحقيقي اعلم ان الشيخ
بعد ذكر هذا وبرهن عليه في الاسباب والاولى بنا ان نأخر الكشف فيه الى هناك والذي يجب ان نشتغل الآن
هو الشرح [illegible] على وجه نبهه الاطباء فنقول انا نرى الشمس في كل يوم تطلع من المشرق وتغرب في المغرب
وتكون مرتها على هيئة نصف دايرة فالظاهر انها تتم الدور بحركتها من عند الغروب الى الطلوع والدائرة التي اذا
كانت الشمس فيها استوى الليل والنهار في جميع المعمورة هي دايرة معدل النهار والموضع الموازي له من الارض
هو الموضع الذي يكون هذه الدائرة على سمت رؤوس سكانه فيكون بحيث لو توهمنا هذه الدائرة [illegible]
بتلك البقعة واما ان يكون ساكن هذه البقعة اقرب الى الاعتدال الحقيقي من جميع الاصناف فلانا سنبين ان الزمان
في هذه البقعة يكون كانه ربيع دائم لا يختلف شتاؤه كثيرا عن صيفه والليل والنهار دائما عندهم متساويان وذلك
موجب لتشابه الهواء في حره وبرده قوله وصح ان الظن الذي يقع من ان هناك خروجا عن الاعتدال بسبب قرب
الشمس ظن فاسد فان مسامتة الشمس هناك اقل نكاية وتغييرا للهواء من مقاربتها هاهنا ولاكثر عرضنا هاهنا
وان لم تسامت قد ظن بعضهم ان تلك البقعة حارة جدا محرقة قالوا لان الشمس هناك لا تبعد عن سمت الرأس بعدا
كثيرا وتسامت الرأس هناك في كل سنة مرتين فيكون الشمس عندهم دائما اما مسامتة او قريبا من المسامتة
[illegible] عندنا في الصيف يسخن جدا وان كان في زمان يسير ومع ان الهواء غير مستعد للتسخن بسبب
تقدم البرد [illegible] في البقعة التي الشمس فيها دائما اما مسامتة او قريبا من المسامتة وهواؤها [illegible] عن
الاستعداد [illegible] اولى ان يكون حرارته مفرطة ورد الشيخ على هولاء بان مسامتة الشمس هناك
اقل نكاية وتغييرا للهواء الى السخونة من مقاربة الشمس سمت الرأس ههنا وذلك لان الشمس هناك اذا سامتت
الرؤس [illegible] وان كان قويا واما ههنا فان
الشمس اذا قربت من سمت الرأس [illegible] اطول من الليل طولا ظاهرا [illegible]
[illegible] وان كان ضعيفا والاشارة بقوله ههنا الى بلادنا التي
[illegible] الجهة الشمالية [illegible] ومقدار البعد عن البقعة
[illegible] الاشارة [illegible]
[illegible] اشارة الى ما قلنا من ان [illegible]
[illegible]

الربع

الربع المعمور من الارض الى اقاليم سبعة ونحن نذكر كيفية هذه القسمة وتحديد كل اقليم منها عند كلامنا في الاسباب
وقد استدل الشيخ على ان الاقليم الرابع اعدل الاقاليم لان سكانه غير محترقين كسكان اكثر الثاني والثالث
وغير فجين كسكان آخر الخامس وما هو ابعد منه عرضا ولا شك ان البقعة التي يكون ما قبلها حارا جدا وما بعدها باردا
جدا تكون متوسطة بين الحر والبرد المفرط فيكون معتدلة الحرارة لا محالة ثم في كلامه دقايق احدها انه قال انهم
لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس رؤوسهم اشارة الى ان علة تسخين الجو هو دوام مسامتة الشمس الرأس فيلزم منه
ان لا يكون الجو في البقعة الموازية لمعدل النهار قويا لان المسامتة هناك لا تدوم وثانيها انه قال حينا بعد حين
عنهم فلقائل ان يقول ان كون المسخن يوجد عقيب المبرد يقتضي ان يكون تاثيره اقل لان المنفعل يكون
غير مستعد ويجوب عنه انه وان كان التأثير اقل ولكن الاحساس يكون قويا جدا ولهذا فان سكان البلاد
الحارة لا يحسون من حرها ما يحسه غيرهم ولهذا حكى الشيخ انه راى بدويا قد قدم من الحجاز الى جرجان في قوة الصيف
هناك فكان يتدثر ويستغيث من البرد واهل كتان يستغيثون من الحر وقد راينا عبيدا قدم بهم من بلاد
النوبة الى بلاد مصر في قوة صيفها ومع علمنا ان الحر كان هناك مفرطا فكان يجتمع بعضهم الى بعض ويحتفون من البرد
الذي يجدون وما ذاك الا لان كل واحد من هولاء قد انتقل من هواء الى هواء اخف منه فكان انفعاله عنه شديدا واذا
عرفت فيلزم ان يكون سكان البقعة الموازية لمعدل النهار اعدل الاصناف لانهم لا يتألمون من حر ولا برد حتى ولو كانت
بلادهم حارة او باردة لانه لا تضاد عليهم الهواء تضادا محسوسا وثالثها انه قال سكان الثاني والثالث وذلك
لان سكان الاول وبعض الثاني غير محترقين ويلزم من ذلك ان لا يكون البقعة الموازية لمعدل النهار حارة محرقة جدا الا انها
لو كانت محرقة لكان الاقليم الذي وراءها وهو الاول محرقا واعلم ان تصحيح هذه المقدمات وتحقيق الحق فيها قد راينا
تاخيره الى كلامنا في الاسباب البحث الثاني في اثبات اعتدال [illegible] قال الشيخ [illegible] واما الاعضاء
فتعلم ان الاعضاء الرئيسة ليست شديدة القرب من الاعتدال الى قوله يجب ان تعلم مع ما قد علمت الشرح
وانما كان [illegible] اقرب الى الاعتدال لامور احدها انه منعقد من الدم والدم حرارته قريبة من الاعتدال واما رطوبته فانها وان
كانت زائدة الا انه وان انعقد الجلد قلت فقرب الى الاعتدال في هاتين المضادتين وثانيها ان اكثر الحيوانات
حس اللمس فيكون حاكما على مقادير الملموسات والة يجب ان يتساوى ميله الى الاطراف فيجب ان يكون قريبا
من الاعتدال البالغة الامزجة الواجبة للاعضاء بالمجاورة قوله واقربها الجلد فانه لا يكاد ينفعل عن ماء ممتزج بالتساوي
نصفه جمد ونصفه مغلي ويكاد يتعادل فيه تسخين الروح والدم وتبريد العصب هذا برهان على اعتداله في الحرارة
والبرودة وقد حذف منها مقدمة [illegible] هو لذلك فهو معتدل في الحرارة والبرودة وانما حذفها للعلم بها و
البرهان الاول منهما اني لانه لا يفيد علة هذا الاعتدال والثاني لمي لافادته علة ذلك وهو خروج السبب الذي [illegible] قوله
ولذلك لا ينفعل عن جسم حسن الخلط من ابعد الاجسام واسبابها اذا كان فيه بالسوية قد استدل على اعتداله في الرطوبة
واليبوسة بالبرهان الاني فقط وقد كان يمكنه الاستدلال اللمي ايضا بان يقول ويتعادل فيه رطوبة الدم ويبوسة
العصب وكل ما كان كذلك فهو معتدل في الرطوبة واليبوسة ويشبه ان يكون انما ترك الاستدلال بذلك لانه لا يسلم له
ان رطوبة دم الجلد يعادل يبس عصبه لان العصب فيه كثير واما الدم فقليل جدا ونقول ايضا ان الدليل المذكور
لا يصح وذلك لان الرطوبة واليبوسة غير محسوستين واذا كان كذلك فعدم احساس الجلد بما هو متوسط في الرطوبة واليبوسة
لا يدل على مشابهته له فلا يدل على اعتداله قوله وانما عرف عنه انه لا ينفعل عنه لانه لا يحس وانما [illegible]
عنه لانه لو كان مخالفا له لانفعل عنه تأليف البرهان هكذا الجلد غير منفعل عن المعتدل وكل ما هو غير منفعل عن المعتدل
فهو معتدل اما بيان الصغرى فلانه لو انفعل عنه لاحس به وهذا معنى قوله وانما عرف انه لا ينفعل عنه لانه لا يحس واما

بيان الكبرى فلانه لو لم يكن معتدلا لكان مخالفا للمعتدل ولو كان مخالفا له لانفعل عنه وهذا معنى قوله وانما كان مثله
لما كان لا ينفعل عنه لانه لو كان مخالفا له لانفعل عنه قوله فان الاشياء المتفقة العنصر المتضادة الطبايع ينفعل بعضها
عن بعض انما خصص بالمتفقة العنصر لانه لو اختلف العنصر لم يلزم من اختلاف الطبايع حصول الانفعال ولذلك لا ينفعل
الفلك عن حرارة النار لان عنصرهما مختلف ومعنى العنصر ههنا المادة قوله وانما ينفعل الشيء عن مشاركه في الكيفية
شبيهة فيها بعد كانه جواب عن سؤال مقدر وهو انه كان قائلا قال انه لا يلزم من عدم انفعال الجلد عن الماء الممتزج
بالتساوي من الجمد والمغلي ان يكون معتدلا بل جاز ان يكون حارا او باردا ويكون عدم الانفعال لمشاركته له في الحرارة
او البرودة فبين ان هذا لا يصح لانه لو كان بينهما مشاركة في الحرارة او البرودة وكانت تلك الكيفية في احدهما اقوى
مما في الاخر لوجب ان ينفعل عنه وانما ينفعل الشيء عن مشاركه في الكيفية اذا كان مشاركه في الكيفية شبيها فيها قوله فلذلك
هي وانامل الاصابع الاخرى يكاد يكون الحاكمة بالطبع في مقادير الملموسات فان الحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الطرفين
جميعا حتى يحس بخروج الطرف عن التوسط والعدل يمكن ان يجعل هذا حجة على اعتدال الجلد وذلك لان الجلد جعل بالطبع
حاكما على مقادير الملموسات والحاكم يجب ان متساوي ميله الى الاطراف والمتساوي الميل الى الاطراف هو المعتدل اما ان
الجلد جعل بالطبع حاكما على مقادير الملموسات فلان الحيوان لما كان مؤلفا من العناصر وكان بقاؤه ببقائها على اعتدالها
وفساده بخروجها عن الاعتدال وجب ان يكون له ادراك بما يخرجها عن الاعتدال من جميع الملاقيات ووجب ان يكون له
قدرة على تمييز بعضها عن بعض ووجب ان يكون هذه القوة المدركة في ظاهره فان الملاقاة شرط في حس اللمس والجلد
ظاهر فيجب ان يكون حساسا وانما كان الحاكم يجب ان متساوي ميله الى الاطراف لان ميله الى احد الاطراف يمنع ادراكه
له فان لا يحس واذا كان معتدلا لم يدرك الاشياء المعتدلة فان قلتم ان عدم ادراكه لها تدل على انها معتدلة قلت
واذا كان كذلك ايضا خارجا عن الاعتدال الى كيفية كان عدم ادراكه لها دل عليها الجواب انه وان كان الامر كذلك ولكن
عدم ادراك الخارج عن الاعتدال ضار لانه لا ينبه النفس عن التحرز عنه فيستولي ضرره ولا كذلك عدم ادراك المعتدل
فان ملازمته لا يضر لاعتداله واذا ثبت ان كون الجلد حاكما على مقادير الملموسات يوجب كونه معتدلا فكلما كان من الجلد
الحاجة اليه في ان يكون حاكما وجب ان يكون اعدل لكن الحاجة الى ذلك في جلد اليد اكثر واكثر ذلك في جلد الكف
واكثره في جلد الراحة واكثره في جلد الاصابع واكثره في جلد الانامل واكثره في انملة السبابة فوجب ان يكون جلدها اعدل
واعلم ان قولنا في الجلد انه اقرب الى الاعتدال الحقيقي انما نعني به انه كذلك بالقياس الى باقي الاعضاء ولا يلزم من ذلك
ان يكون اقرب الى ذلك الاعتدال من مزاج الانسان فلا يلزم ما يشكك به ابن الخطيب من انه كان ينبغي ان تفاض
النفس على الجلد دون القلب وذلك لان النفس لا تفاض على مزاج القلب بل على المزاج النوعي الحاصل للاشخاص
بحث [illegible] في تحقيق معنى الاعتدال والخروج عن الاعتدال في الادوية قال الشيخ رحمه الله وجب ان تعلم
[illegible] الفلسفا اعني بذلك انه معتدل على الحقيقة فذلك غير ممكن الى قوله واذ قد استوفينا
قال الشيخ [illegible] على الحقيقة فقوله [illegible] من حقيقة الانسان وذلك
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الكواكب كالحرارة الحاصلة من تاثير مسامتة الشمس للرأس او قرب مسامتتها وثالثها الحرارة التي توجبها الحركة ورابعها
الحرارة الموجودة في ابدان الحيوان التي هي آلة للطبيعة في افعالها كالجذب والدفع والهضم وغير ذلك وهذه هي المسماة

بالحرارة

بالحرارة الغريزية وقد اختلف فيها الآراء فقيل هي مزاج الروح وقيل هي مزاج البدن كله وهو فاسد وذلك
لان الحرارة الغريزية كلما ازدادت شدة ازدادت الافعال الطبيعية جودة وازدادت القوة وليس كذلك
مزاج الروح او مزاج البدن فان القوة وجودة الافعال يكونان تابعة لهما وافراط الحرارة منهما يتبعه لا محالة فساد في
الافعال ووهن في القوى وقيل هي الحرارة النارية العنصرية وهو باطل لان آثار الحرارة النارية مباينة بالذات
لآثار الحرارة الغريزية وتباين اللوازم يدل على تباين الملزومات والحق ان هذه الحرارة مغايرة بالنوع والحقيقة
لباقي اقسام الحرارة وهذه الحرارة انما تستفيدها المركب بالفيضان عليه كما تفاض النفس والقوى وهي آلة للطبيعة
في آثارها فلذلك يتبع قوتها قوة الافعال وجودتها وبهذا يعرف بطلان قول من ظن ان هذه الحرارة ما دامت على
اعتدالها كانت غريزية فان افرطت صارت غريبة وليس يليق بسط الكلام في هذا ونقول الدواء اذا ورد
على البدن وانفعل عن حرارته فاما ان يكيفه بكيفية خارجة عن كيفيته اولا والثاني هو الدواء المعتدل والاول هو الخارج
الى الكيفية التي كيف البدن بها قوله والا انه احر من بدن الانسان او ابرد والا لكان المعتدل لا مزاجه مثل مزاج
الانسان وذلك لانا ان عنينا بالدواء الحار ما هو احر من بدن الانسان وبالبارد ما هو ابرد من بدن الانسان
فالمعتدل بينهما ليس ببارد ولا حار فلا يكون احر من بدن الانسان ولا ابرد فيكون مثله فان قيل انه لا يلزم من انه
اذا كان الحار احر من بدن الانسان والبارد ابرد منه ان يكون كلما ليس بحار ولا بارد ليس احر من بدن الانسان ولا ابرد
بل جاز ان يكون بعض ما ليس بحار ولا بارد ليس احر من بدن الانسان ولا ابرد بل جاز ان يكون بعض ما ليس بحار احر
من بدن الانسان كما اذا صدق ان كل انسان حيوان لا يلزم من ذلك ان يكون كلما ليس بانسان ليس بحيوان
واذا لم يلزم هذا فلا يلزم ان كون الدواء ليس بحار ولا بارد ان يكون مثل مزاج الانسان بل جاز ان يكون ابرد منه
او احر قلنا الشيخ لم يقل انا اذا قلنا ان الدواء الحار احر من بدن الانسان والبارد ما هو ابرد منه يلزم ان يكون
المعتدل مزاجه مثل مزاج الانسان بل تقدير كلام الشيخ انا لو عنينا بالحار ما هو احر من بدن الانسان وبالبارد ما هو
ابرد منه [illegible] كان ليس بحار ولا بارد وليس باحر من بدن الانسان ولا ابرد فيكون مثله ضرورة انه اذا كان كون
الشيء احر من بدن الانسان هو معنى كونه حارا انتفى [illegible] كونه حارا وجب ان ينتفي معناه ثم ههنا شك وهو انه بهذا
التفسير يخرج عنه ما ينفعل في بدن الانسان بكيفية التي بالفعل سواء كان من خارج كصب الماء البارد على البدن ورشه
على الوجه او من داخل كشرب الماء البارد او المبرد بالثلج فان هذا يسمى في عرف الاطباء دواء مع ان التفسير المذكور لا يصدق
عليه لان تاثير هذا لا يتوقف على الانفعال عن الحار الغريزي قوله ولهذا قد يكون الدواء باردا بالقياس الى بدن
الانسان حارا بالقياس الى بدن العقرب معناه ان قولنا في الدواء انه حار او بارد انما هو باعتبار تاثيره ولهذا
قد يكون دواء واحد يقال له حار وبارد باعتبار تاثيره في بدن الانسان ففي البدن الذي يؤثر فيه حرارة يقال له
حار وفي البدن الذي يؤثر فيه برودة يقال له بارد وههنا اشكال وهو انه لقائل ان يقول انه يستحيل ان يكون
دواء واحد باردا بالقياس الى بدن الانسان حارا بالقياس الى بدن العقرب وذلك لان هذا الدواء انما برد بدن
الانسان لانه قاوم حرارته وقهرها حتى برد البدن وحرارة بدن الانسان لا شك انها اقوى حرارة من بدن
العقرب والذي يقاوم الاقوى لا شك انه يقاوم الاضعف فوجب ان يكون هذا الدواء مبردا لبدن العقرب
اقوى من تبريده لبدن الانسان والجواب انه لا يشترط في الدواء البارد ان يقهر الحرارة بل الدواء البارد هو الذي
اذا ورد على البدن وانفعل من حرارته استحال الى كيفية تلك الكيفية يكون بردها اكثر من برد البدن ولا شك
انه يجوز ان يكون دواء واحد اذا انفعلت فيه حرارة الانسان تارة وحرارة العقرب اخرى استحال الى كيفية يكون
تلك الكيفية ابرد من بدن الانسان واسخن من كيفية العقرب وههنا اشكال وهو ان الحرارة يستحيل ان يؤثر بالذات التبريد

والدواء الذي يقال له انه بارد كالكافور مثلا هو في خارج البدن لا تظهر منه برودة اذا لمس فاذا ورد على بدن الانسان وبدن
الانسان اشد حرارة من الهواء الخارجي فحينئذ يستحيل ان يبرد فيبرد كما قلتم الجواب ان ما قلتموه لا شك انه صحيح لو كانت
الحرارة الغريزية من نوع الحرارات التي نشاهدها وليس كذلك فان تلك الحرارة مخالفة بالحقيقة لهذه وتلك الحرارة
مع شانها اذا وردت عليها الادوية ان يسخن بعضها فيسخن البدن وان يبرد بعضها فيبرد البدن وانما
يستبعد هذا ويستنكر لما يبادر الى الفهم من لفظ الحرارة فيظن انها من جنس المحسوسة عندنا البحث العاشر في اقسام
المزاج الخارج عن الاعتدال قال الشيخ رحمه الله واذ قد استوفينا القول في المزاج المعتدل فلننتقل الى غير المعتدل
فنقول ان الامزجة غير المعتدلة سواء اخذتها بالقياس الى النوع او الصنف او الشخص او العضو ثمانية الى آخر الفصل الشرح
الامزجة غير المعتدلة على ثمانية اصناف وسنبين انحصارها في ذلك ولما كان المعتدل يعرض له اعتبارات ثمانية كذلك كل واحد
من غير المعتدل يعرض له تلك الاعتبارات فان الحار مثلا اما ان يكون حارا بحسب النوع او بحسب الصنف او بحسب الشخص او بحسب العضو
وكل واحد من هذه الاربعة فاما ان يكون معتبرا بالنسبة الى ما هو داخل فيه او بالنسبة الى ما هو خارج عنه فهذه اعتبارات
ثمانية ونقول المزاج الخارج عن الاعتدال اما ان يكون خروجه في مضادة واحدة وهو البسيط ويسمى المفرد او يكون خروجه
في المضادتين جميعا وهو المركب وكل واحد من المفرد والمركب على اقسام اربعة لان المفرد اما ان يكون خروجه في المضادة
الفاعلة او المنفعلة والخارج في المضادة الفاعلة اما ان يكون خروجه [illegible] علتين وهو الحار او في اضعفهما وهو البارد
والخارج في المضادة المنفعلة اما ان يكون خروجه في اقوى المنفعلتين [illegible] واليابس او في اضعفهما وهو الرطب واما المركب
فنقول الخارج في اقوى الفاعلتين اما ان يكون مع ذلك خارجا في اقوى المنفعلتين وهو الحار اليابس او في اضعفهما وهو الحار
الرطب والخارج في اضعف الفاعلتين اما ان يكون خارجا في اقوى المنفعلتين وهو البارد اليابس او في اضعفهما وهو البارد
الرطب لكن الاربعة المفردة لا تثبت ولا تستقر زمانا له قدر وذلك لان الاحر لتحليله يصير ايبس والابرد لمنعه التحلل
واضعافه الهضم يستولي الرطوبات الفضلية فيصير ارطب والايبس مما ينبغي ان يصير ابرد بسبب قلة مادة الحرارة لان الحرارة
لا تقوم الا بالرطوبة فاذا كانت تلك الرطوبة اقل حدث الحرارة كما يكون عندما يصير الحطب رمادا والارطب مما ينبغي ان تخمد
تلك الرطوبة مفرطة بردت بسرعة لسرعة انطفائها وان لم تكن مفرطة بقي هذه مدة ما لكنه آخر الامر تغمر الرطوبة الحرارة فينتقل
المزاج الى حد البرد ولما كانت هذه الامزجة المفردة لا يمكن بقاؤها زمانا يعتد به كانت اصناف الامزجة التي يمكن بقاؤها
خمسة المعتدل والاربعة المركبة قوله وانت تفهم من هذا ان الاعتدال والصحة اشد مناسبة للحرارة منها للبرودة معناه ان
الاعتدال والصحة انسب الى الحرارة من الصحة للبرودة وبيان لزوم هذا مما تقدم من وجوه احدها الحرارة بذاتها منافية
للموت لان الحرارة اذا افرطت افراطا يصلح لايجاب الموت بردت قبل ذلك لم تثبت فيكون الفاعل بالذات في الحقيقة
هو البرد لسعته له واذا كانت الحرارة منافية للموت بالذات كانت بذاتها مناسبة للحيوة والصحة والاعتدال ايضا
لان الموت يكون بالافراط فالمنافي له يكون منافيا للافراط فيكون مناسبا للاعتدال وثانيها ان افراط الحرارة مؤد
الى اليبس المؤدي الى البرد فيكون افراط الحرارة مؤديا الى البرد والانتقال من الحر الى البرد يتقدمه بالضرورة الاعتدال
فيكون افراط الحرارة مؤديا الى الاعتدال واعلم ان افراط الحرارة انما يؤدي الى الاعتدال اذا كانت الحرارة التي
تنطفئ عند اليبوسة حتى يستولي البرد هي من نوع الحرارة الغريزية اما اذا كان الافراط هو في الحرارة الغريبة وكان الانطفاء
اللازم لليبوسة المادية تحليل الحرارة المفرطة هو في الحرارة الغريزية لم يلزم ذلك وثالثها ان البرد اذا افرط قبل الحر
اذا افرط برد والبرد دون القبض فيكون افراط الحرارة اقل مضرة من افراط البرودة فيكون الحرارة انسب الى الصحة
من البرودة قوله واما ان يكون مع مادة وهو ان يكون البدن انما تكيف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة خلط اشتمل
فان المزاج الذي قد يكون لا كذلك بل لعله او ماء بارد او ريح او مني عفن او بارد او غير ذلك قوله واعلم ان المزاج مع المادة

قد يكون

قد يكون على جهتين وذلك لان العضو قد يكون تارة مستنقعا في المادة مبتلا بها وقد يكون تارة المادة محتبسة في مجاريه
وبطونه الفرق بين الابتلال والاستنقاع ان المبتل هو الذي تشربت ظاهره رطوبة والمستنقع هو الذي داخلت تلك
الرطوبة مسام الغريبة من ظاهره وكل مستنقع مبتل ولا ينعكس والفرق بين المجاري والبطون ان المجاري تجاويف
ينفذ فيها جسم والبطون لا يلزم فيها ذلك الفصل الثاني منه اي من هذا التعليم وهو في امزجة الاعضاء
ويشتمل على مباحث البحث الاول في امزجة الاعضاء بقول كلي قال الشيخ رحمه الله ان الخالق تعالى اعطى كل حيوان
وكل عضو من المزاج ما هو اليق به الى قوله فاما احرها في البدن الشرح ان الاطباء كثيرا ما يحدثون في هذا وشبهه معتقدين
انه كذلك عند الفلاسفة وليس كما يعتقدونه فان راي الفلاسفة ان الله تعالى يعطي كل مزاج ما يستحقه من الصور النوعية
والمزاج عندهم هو المعد لقبول الصور فيكون متقدما عليها فكيف يقال ان الانواع تعطى المزاج ولعل الشيخ انما تساهل
في هذا لانه في هذا الكتاب يجري على سنن الاطباء قوله مع مناسبة لقوة التي بها تفعل وتنفعل اما التي بها تفعل فكالجاذبة
والدافعة والمحركة واما التي بها تنفعل فكالتي بها تفرح وتغضب ونحو ذلك وبيان ذلك على قول الاطباء ان الانسان
لما كان يحتاج الى افعال مختلفة بعضها يعين عليه البرودة كالامساك والدفع وبعضها الحرارة كالهضم وبعضها اليبوسة
كالحفظ وبعضها الرطوبة كالادراك وجب ان يكون مزاجه معتدلا لان الافراط في شيء من الكيفيات لابد وان يضاد
بعض قواه البحث الثاني في الاعضاء الحارة قال الشيخ رحمه الله فاما احر ما في البدن فهو الروح والقلب الى قوله وابرد
ما في البدن الشرح ربما قيل ان الشيخ ترجم الفصل بانه في امزجة الاعضاء فكيف ذكر الروح والبلغم والدم والشعر وان كان
غرضه ذكر الاجسام التي يشتمل عليها البدن فهلا ذكر الصفراء والسوداء ايضا وجوابه اما ذكر الروح فلتشابهها الاعضاء في انها
جزء من البدن متولدة عن الاخلاط ولقوة هذه المشابهة عد بعضهم الروح في جملة الاعضاء واما ذكر الدم فلانه وحده
عضو بالقوة فان قيل فكان ينبغي ان يذكر المني ايضا قلنا ان المني ليس عضوا بالقوة باعتبار البدن الذي هو فيه
بل ان يكون عنه بدن آخر وهو بالنسبة الى هذا البدن فضلة يستحق ان يدفع فلا يجوز ان يعد في اجزائه واما ذكر البلغم
فلان البلغم عضو بالقوة ايضا لانه بالقوة دم فيكون بقوة ابعد من ذلك عضوا واما ذكر الشعر فلانه جزء وان كان ليس
العضو والشيخ في هذا الفصل انما هو بين عدة ما كان خفيا ويترك الذي هو ظاهر لكل احد غني الفهم وقد علمت ان ما يعنى بكون العضو
حارا ان يكون الاستقصاء الحار اغلب عليه وكون الروح احر ما في البدن ظاهر لانها الطف واخف واسرع حركة من باقي
اجزاء البدن واما القلب فكونه احر ما في البدن ليس بظاهر فلهذا اشار الى برهان ذلك بقوله الذي منشاه اي منشا
الروح وبيان هذا ان القلب لما كان منشا للروح وجب ان يكون حار الجوهر على الطف الدم تلطيفا يصيره
روحا ثم قوله منشاه فيه اشعار بان حرارة الروح ليست ازيد منه حرارة لان العلة اقوى في بابها من المعلول
وكان الشيخ يرى ان الحرارة فيهما متساوية فلهذا قال الروح والقلب ولم يقل ثم القلب لان الواو تفيد الجمع
دون الترتيب قوله ثم الدم فانه وان كان متولدا في الكبد فانه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد
اما ان حرارة الدم اقل من حرارة القلب والروح فظاهر فلهذا لم يحتج ان يدل عليه واما انه احر من الكبد فغير ظاهر
فعسى ان يقول قائل ان العلة يجب ان يكون اقوى من المعلول والكبد علة لتكون الدم فحرارتها يجب ان يكون حرارتها
اقوى من حرارته المستفادة منها فلهذا احتاج الى الدلالة على كونه احر من الكبد فان قيل انه ينقص بالتعب اكثر من الدم
فكيف حكم على كله بانه احر من الكبد لاجل اتصاله بالقلب قلنا ان جميع الدم المنفصل عن الكبد يتصل بالقلب ولكن
بعضه بغير واسطة كالذي يصل اليه وبعضه بواسطة الشرايين فانها مصاحبة للاوردة فيستفيد دم الاوردة الحرارة
من حرارة القلب الموجودة في الروح والدم الذين في الشريان قوله ثم الكبد لانها كدم جامد اما حرارتها فظاهر
واما انها اقل حرارة من الدم فانه وان كان المذكور في الدم افاد ذلك الا انه انما يدل على زيادة حرارة الدم المنفصل

عنها الواصل الى القلب او الشرايين واما الدم الذي لم يصل بعد الى ذلك فيدل عليه فذكر هٰهنا ما دل على انه جزء منها
مطلقا وصل الى القلب او الشرايين او لم يصل وذلك بقوله لانها كدم جامد لان الجمود يشعر بالبرد فكأنه قال لانها دم
قد برد بالجمود فتكون لا محالة اقل حرارة من الدم الذي لم يجمد لكن هٰهنا اشكال وهو ان انعقاد الدم لحاليس بالبرد بل الحر
فلا يدل انعقاد الكبد من الدم على ان حرارتها اقل بل ربما يقال لذلك جمود بل انعقاد قوله ثم اللحم وهو اقل حرارة
منها لما يخالطه من ليف العصب البارد اما انه حار فظاهر بل ربما يظن انه اشد حرارة من الكبد لانه متولد عن متين الدم
ودافعه الحرارة وما شك ان متين الدم اشد حرارة من مائيته وانعقاده بالحرارة يفيده زيادة حرارة فكان
ينبغي ان يكون اشد حرارة من الكبد لكنه لانه جعل انعقادها بالجمود الدال على البرد فلهذا افتقر الى بيان انه اقل حرارة
منها وذلك لما يخالطه من ليف العصب البارد قوله ثم العضل وهو اقل حرارة من اللحم المفرد لما يخالطه من ليف العصب
والرباط اما انه حار فظاهر فلهذا احتاج الى بيان انه اقل حرارة من اللحم المفرد وذلك لان المخالطة له من الاشياء الباردة
اكثر فانه يخالطه ليف عصب ورباط وهما باردان قوله ثم الطحال لما فيه من عكر الدم اما حرارته فغير ظاهرة بل الظاهر
انه بارد لان غذاءه من السوداء والغذاء شبيه بالمغتذي والسوداء باردة فيكون الطحال باردا فلهذا افتقر الى بيان
حرارته وذلك لما فيه من عكر الدم فان قيل عكر الدم هو السوداء والسوداء باردة فكيف جعلها سخنة قلنا
ليس عكر الدم الذي هو فيه هو سوداء فقط لانه لو كان سوداء صرفة لم يصلح لتغذية الطحال ضرورة انه ليس شيء من هذه
الاخلاط يغذو بانفراده واما الدم فلا بد وان يكون معها دم كثير ويكون المجموع عكرا لاجل السوداء المخلوطة قوله ثم
الكلية لان الدم فيها ليس بالكثير اما حرارتها فغير ظاهرة بل قد يظن انها اشد حرارة من العضل لان جوهرها لحمي فلهذا افتقر
الى بيان نقصان حرارتها عن حرارة الطحال وذلك ان الدم فيها ليس بالكثير وانما لم يكن فيها الدم بكثير كما في الطحال لان
الطحال احتيج ان يكون مكانا لطبخ السوداء التي ينبغي ان تنصب الى المعدة والسوداء لعكرها لا يجتذبها عضو ما فلا يمكن
جذب الطحال لها الا اذا خالطها الدم فاذا نضجها ودفعها الى المعدة بقي عنده دم كثير اكثر مما كانت الحاجة اليه لانه يأتي
مع سوداء واما الكلية فانها تجذب اليها من الدم مقدار تغذيها فقط قوله ثم طبقات العروق الضوارب
لا لجوهرها العصبية بل لما يقبله من تسخين الدم والروح اللذين فيها ثم طبقات العروق السواكن لاجل الدم وحده اما انها
[illegible] غريزية [illegible] عصبية فهي بجوهرها باردة لكنها لما تقبله من تسخين الروح والدم الذي في الشرايين وتسخين الدم
الذي في الاوردة يستفيد حرارة ما قوله ثم جلدة الكف المعتدلة جعل الجلد احر كل طبقة من الحار والبارد والرطب
واليابس لانه معتدل وهٰهنا اشكال وهو انه في الفصل الاول جعل اللحم اقرب الاعضاء من الاعتدال الحقيقي واقرب منه الجلد
وهٰهنا [illegible] ترتيب الاعتدال من اللحم وهذه الاعضاء المذكورة بينه وبين الجلد فلم جعل هٰهنا اقرب
الى الاعتدال باعتبار [illegible] وهذه الاعضاء ثم هو اقرب [illegible] العرضي فان قيل [illegible] وجب ان
[illegible] مساويا [illegible] في القرب من الاعتدال [illegible] وهو اقل حرارة منها لما يخالطه من ليف عصب البارد
[illegible] مساويه [illegible] مساويا لها في الحرارة ان يساويها في القرب الى الاعتدال وذلك
[illegible] البحث [illegible] في الاعضاء الباردة قال الشيخ رحمه الله وابرد ما في البدن البلغم الى قوله
[illegible] في بدن [illegible] في بدن [illegible] انما استدل [illegible] البلغم ورطوبته بما مر في الاخلاط واما
[illegible] ثم الشعر اعلم ان كل عضو هو اشد حرارة [illegible] اقل [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] الاعضاء الباردة لي تبيين الظهور والشعر [illegible]
[illegible] من الدخان [illegible] والدخان هو اجزاء ارضية
[illegible] التي

في الدخان لان مادته من الاخلاط وقد قدم هٰهنا [illegible] مؤلفان من عصب ورباط فكان يجب ان يساويها
وذلك لان الرباط في الوتر اكثر ليكون اقوى على تحريك الاعضاء والعصب في العضل اكثر ليكون حسه قويا والرباط اشد
بردا من العصب وقدم النخاع على الدماغ لانه اصلب ولان الارواح في الدماغ اكثر وقد صرح في الشفاء قائلا ان النخاع
حار بالقياس الى الدماغ واما الدماغ فبارد جدا حتى انه يحس برده اذا لمس فينبغي ان يكون جعله هٰهنا انقص في البرد
باعتبار مزاجه الاصلي وقد عد الشحم والسمين هٰهنا من الاعضاء الباردة وذكر في الادوية انهما حاران ولا منافاة بين
ان يكونا باردين بذاتهما وحارين بمعنى انهما يؤثران الحرارة وانما قدم الشيخ الشحم لان جموده اكثر ولذلك [illegible] صلب
ويستفاد من كلامنا فيهما في فصل الاعضاء ما دل على بردهما البحث الرابع في الاعضاء الرطبة قال الشيخ رحمه الله واما
الرطب ما في البدن الى قوله واما اليابس ما في البدن التشريح قوله واما الرطب ما في البدن فالبلغم انما يستدل على رطوبته
بما مر في الاخلاط واما انه ارطب ما في البدن فلان جميع الاعضاء انما تستفيد الرطوبة منه ومن الدم والبلغم
ارطب من الدم فيلزم ان يكون ارطب ما في البدن قوله ثم الدم انما يستدل ايضا على رطوبته بما مر في الاخلاط
واما انه اقل رطوبة من البلغم فسنذكره في هذا الفصل وكل عضو هو الين فان الرطوبة فيه اكثر فلذلك رتب هذه
الاعضاء المذكورة الرطبة الترتيب الذي سنذكره قوله ثم الطحال الطحال بجوهره يابس لان غذاءه سوداوي
ورطوبته لما فيه من الدم قوله ثم الرئة ولكنها قد تجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعد اليها من بخارات
البدن وما ينحدر اليها من النزلات انما اختصت الرئة بذلك لان جوهرها سخيف سريع القبول [illegible]
حيث يتحرك [illegible] اليها بالطبع وحيث يهوي اليها النزلات وانا كذلك باقي الاعضاء قوله وهو ان رطب
البلغم في اكثر الامر هو على سبيل البل ورطب الدم هو على سبيل التقرير في الجوهر في حقيقة الشيء [illegible] وهذا
لا يمنع كون البلغم ارطب من الدم لان قولنا ان البلغم ارطب من الدم معناه ان العضو الذي يكثر في غذائه
البلغم ارطب من العضو الذي يغذوه الدم وحده وهذا لا ينافي كون الدم ترطيبه الجوهري اكثر من ترطيب
البلغم وان البلغم بالعكس قوله على ان البلغم الطبيعي المائي قد يكون في نفسه ارطب لا يريد بقوله المائي البلغم المعروف
بذلك اي المعروف بالبلغم المائي فان ذلك غير طبيعي بل يريد بذلك التشبيه بالمائي من جملة العناصر وذلك لانهم
شبهوا الاخلاط الاربعة بالاركان الاربعة بل جعلوها اركانا ثانية والبلغم الطبيعي هو نظير الماء منها قوله قد يكون
في نفسه ارطب لا يريد هٰهنا التقليل فان البلغم الطبيعي دائما هو في نفسه ارطب من الدم قوله فستعلم بعد
ان البلغم الطبيعي دم استحال بعض الاستحالة لا نعني بذلك ان البلغم دم وقد استحال عن الدموية بعض الاستحالة
فان البلغم ما صار دما قط بل يريد انه قد استحال بعض الاستحالة الذي اذا كمل صار دما البحث الخامس في
الاعضاء اليابسة قال الشيخ رحمه الله واما ايبس ما في البدن الى اخر الفصل الشرح ثم العظم لانه اصلب الاعضاء
انما استدل على يبوسة العظم وان كانت ظاهرة بالصلابة لكون ذلك منبها على ان الصلابة تدل على اليبس فيكون
ذلك كالمقدمة لما بعده وانما الذي كونه اقل يبوسة من الشعر وقد استدل الشيخ على ذلك بامور احدها ان مادة العظم
ارطب من مادة الشعر فيلزم ان يكون ارطب منه بيان ان مادته ارطب ان كون العظم من الدم وكون الشعر من البخار
الدخاني الذي قد تحلل عنه ما يخالطه من البخار حتى انعقد من الدخانية الصرفة وثانيها ان وضع العظم وضع نشاف
للرطوبات الغريزية لانه مدفون في اللحم والشعر منفصل عن الرطوبات فيلزم ان يكون العظم ارطب ولو كانت مادتهما
متساويتين وانما قدم الشيخ هذين البرهانين على باقي البراهين لانهما لميان وثالثها ان العظم يغذو اكثر الحيوانات
والغذاء انما يكون بجسم رطب حتى يكون قابلا بسهولة للتشكل بشكل المغتذي والشعر لا يغذو شيئا من الحيوانات
الا ان يكون نادرا ورابعها انا لو اخذنا من العظم ومن الشعر قدرين متساويين وقطرناهما في القرع والانبيق لسال

في الدخان

من العظام، وهو اكثر ما يسيل من الشعر وبقي ثقل اقل فيكون الرطوبة في العظم اكثر قوله ثم الوتر ثم الغشاء انما قدم
الوتر على الغشاء لان الوتر اصلب لان المقصود منه تحريك الاعضاء وذلك يحتاج فيه الى صلابة والمقصود من الغشاء
افادة الاحشاء حس اللمس وذلك يحتاج فيه الى اللين وانما يجب ان يكون عصب الحركة ابرد وايبس كثيرا من المعتدل
ليكون اصلب فيقوى على تحريك الاعضاء الفصل الثالث منه وهو في امزجة الاسنان والاجناس ويشتمل
هذا الفصل على مباحث البحث الاول في تقسيم الاسنان قال الشيخ رحمه الله الاسنان اربعة في الجملة سن النمو ويسمى
سن الحداثة الى قوله والصبيان اعني من الطفولة الى الحداثة الشرح السن في اللغة هو العمر فسن الشباب هو عمر الشباب
والاسنان في الجملة اربعة لان البدن في مدة حياته اما ان يكون رطوباته الغريزية بالقدر الذي يحفظ الحرارة الغريزية فقط
وهو سن الشباب او ازيد من ذلك وهو سن الحداثة او يكون انقص من ذلك فاما ان يكون نقصانا يلزمه عليه الرطوبة
الغريبة حتى يكون المزاج العرضي رطبا وهو سن المشايخ او لا يكون كذلك وهو سن الكهول وسن النمو والذبول لا شك
في وجودهما واما الشباب فلان بين كل حركتين متضادتين سكون فيكون بين حركة الازدياد والانتقاص زمان
فيه توقف وهو سن الشباب ثم سن النمو ينقسم الى خمسة اقسام وذلك لان البدن النامي اما ان لا يكون اعضاؤه
بعد مستعدة للحركة والنهوض وهو سن الطفولة او يكون مستعدة لذلك فاما ان يكون مستعدة وقد استوفى الاسنان
نباتها بعد سقوطها او لا يكون كذلك والثاني وهو سن الصبي والاول اما ان يكون قد بلغ الحلم او لا يكون والثاني
وهو سن الترعرع والاول اما ان لا يكون قد بلغ الى الحال التي من شانها ان يبقل فيها وجهه وهو سن الغلامية والرهاق
او بلغ ذلك وهو سن الفتيان الى ان يقف النمو فهذه خمسة اقسام واذا اضيفت الى الاسنان الباقية كان الاسنان
[illegible] واما تقدير هذه الاسنان بهذه المدد التي ذكرها فالمعتمد فيه على الاستقراء وقيل في تقسيم
سن النمو خمسة وسن الذبول الى قسمين فقط قلت لان في سن النمو ظهر هذه الاختلافات فامكن انقسامه اليها
وسن الذبول لم يختلف حال فيه الا بالوجهين المذكورين وهو ظهور الضعف في سن المشايخ وعدم ظهوره في سن الكهول
فامكن ان ينقسم الى قسمين فقط وقد يسمى سن الحداثة سن النمو وسن الصبي سن الفتيان البحث الثاني في بيان
ان الحرارة في الصبيان والشبان متساوية قال الشيخ رحمه الله والصبيان اعني من الطفولة الى الحداثة مزاجهم في الحرارة
كالمعتدل وفي الرطوبة زائد الى قوله ثم يجب ان حال الحرارة الشرح قد بينا ان سن الصبي يقال على ما قبل الترعرع وبعد
الطفولة والا فقد اطلقه على جميع زمان النمو لان الخلاف الواقع هو في حرارتي سن النمو وسن الشباب فالظاهر ان ذلك
على سبيل الاشتراك في اللفظ فيكون قوله اعني من الطفولة الى الحداثة معناه من اول الطفولة الى آخر الحداثة قوله
[illegible] ان الشباب [illegible] وليس كذلك فقد احتج من اعتقد
ان حرارة الصبي [illegible] الطبيعية اكثر ودوم وكل من كان كذلك فحرارته الغريزية اشد
[illegible] الطبيعية فيهم [illegible] بالنمو [illegible]
[illegible] فلانهم [illegible] لبدل المتحلل وزيادة النمو واما ان الافعال الطبيعية فيهم اكثر وادوم فلان [illegible]
[illegible] فحرارته الغريزية اشد فقد ذكرها الشيخ [illegible] وذلك لان
[illegible] الطبيعة [illegible] في الشباب والصبيان [illegible] السنين
اقوى لان القوة الالة ضرورة [illegible] والفاعل الذي هو للغذاء وثانيها ان الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المني
[illegible] الحرارة فيهم [illegible] فلانهم [illegible] يكونون [illegible]
الحارة بالتحلل الذي لا بد منه فيهم واما ان كل من هو كذلك فهو اشد حرارة فقد ذكره الشيخ ايضا للعلم به وذلك لان
ما نقص من الحرارة اذا كان اقل كان الباقي اكثر واما ان نقص منه الكثير لا محالة وثالثها ان [illegible]

لكون ذلك بان يكون حرارتهم اقوى فان قيل لو كانت حرارتهم اقوى لكان نفسهم اعظم قلت هذا ليس بلازم لان
العظم يفتقر فيه الى حرارة قوية وآلة لينة وقوة تامة وقوة الصبيان لم يتم واذا فقد احد هذه الاسباب لم يلزم حصول العظم
واحتج من اعتقد ان حرارة الشباب اقوى بوجوه بعضها متوجه نحو اثبات شدة حرارة الشباب وبعضها متوجه نحو اثبات
ضعف حرارة الصبيان والنوع الاول من وجوه احدها ان دمهم اكثر وامتن واحد وكل من كان كذلك فحرارته اقوى
اما ان دمهم اكثر فلانه يصيبهم الرعاف اكثر واشد وما ذاك الا لكثرته وحدته فتكرهه الطبيعة واما انه امتن فظاهر ولذلك
حذفه الشيخ لان دم الصبيان غلب عليه المائية واما ان كل من كان كذلك فهو اشد حرارة فلان كل [illegible]
ما هو شبيه به والدم حار فيكون البدن المتولد فيه الدم كثيرا حارا ولقائل ان يقول لو كان البدن الذي دمه اكثر اشد حرارة
لكان النساء اشد حرارة من الرجال لان دمهن اكثر ولذلك يفتقرن الى الحيض كل حين وثانيها ان مزاج الشباب
اميل الى الصفراء ومزاج الصبيان اميل الى البلغم ويلزم من ذلك ان يكون حرارة الشبان اقوى والدليل على ان
مزاجهم اميل الى الصفراء ان امراضهم حادة كحمى الغب وفيهم صفراوي وثالثها ان حركات الشبان اقوى واكثر والحركة انما
يكون بالحرارة فقوتها بالقوة سببها ورابعها انهم اقوى استمراء وهضما فيلزم ان يكون حرارتهم اقوى [illegible]
الالية والدليل على ان استمراءهم وهضمهم اقوى انه لا يصيبهم من التهوع والقيء والتخمة ما يعرض للصبيان لسوء الهضم واما النوع الثاني
من الحجج فمن وجوه الاول ان شهوة الصبيان اكثر من هضمهم وانما يكون ذلك لبرد المزاج اما ان شهوتهم اقوى فلانهم
يصيبهم القيء والتهوع والتخمة لفساد الغذاء كثيرا مع ان شهوتهم قوية واما ان ذلك يدل على البرد فلان البرد من شانه جمع
اجزاء المعدة وتكثيفها وذلك مقو للشهوة واما الحرارة فانها بارخائها تضعف الشهوة وثانيها ان قوة شهوتهم بعينها يدل على
البرد ولهذا فان افراط الشهوة يدل في اكثر الامر على افراط البرودة ولهذا ما يحدث الشهوة الكلبية في اكثر الامر عن
برودة وثالثها ان [illegible] بلغمية ولو كان مزاجهم حارا لكانت [illegible] صفراوية [illegible]
في احتجاجهم بالنمو بان ذلك في الصبيان لا يلزم ان يكون لقوة حرارتهم بل قد يكون لكثرة رطوبتهم فان الرطب
سهل القبول للاتصال والانفصال والتشكل والانبساط فلذلك سهل النمو فيهم ولا كذلك غيرهم لقلة رطوبتهم لا لقلة حرارتهم
واقول ولقائل ان يمنع هذا الاحتجاج بوجه آخر وهو ان الصبيان لم يستكملوا بعد فهم يتوجهون الى طلب الكمال لا الحرارة المفرطة
واما جالينوس فقد رد على الطائفتين جميعا وزعم ان الحرارة فيهما متساوية بل هي بعينها لكنها في الشباب في جسم
قليل الرطوبة فيكون حادة وفي الصبي في جسم كثير الرطوبة فيكون لينة ومثال ذلك لو فرضنا ماء وحجر الشمس حارة فانهما
يسخنان جميعا بحرارة واحدة هي الحرارة المستفادة من الشمس لكن يكون حرارة الماء لينة وحرارة الحجر احد
فيكون حرارة الصبيان اكثر كمية واقل كيفية اي حدة وحرارة الشبان بالعكس هذا تحرير دعواه واما برهانه فهو ان الصبي
لم يقع له سبب ينقص حرارته التي من اصل الكون فان الصبي ممعن في التزيد ومندرج في النمو ولم يقف بعد فكيف يتراجع واما
الشاب فلم يقع له ايضا سبب مؤثر في حرارته الغريزية ولا انطفاء لسبب يطفئها فيلزم ان يبقى على ما كان عليه في سن
الصبي فيكونان متساويين ونقول يمكن الاعتراض على هذا من وجوه احدها ان هذا القول لا يناقض قول الفريق الثاني
فانهم قالوا ان حرارة الشبان اقوى ولا ينافي ذلك قول جالينوس انها متساوية لحرارة الصبيان في الكم لكنها
احد فان الاحد والاقوى في الحرارة متلازمان وثانيها ان قوله ولم يقف بعد فكيف يتراجع كلام مغلط وذلك
لان التزايد الذي يتزيده الصبي لم يقف فيه بعد هو التزيد في الكم ولا امتناع ان يكون متزايدا في الكم وقد انتقص
في الكيف وثالثها ان قوله ان الشاب لم يقع له سبب يطفئ حرارته ان عنى بذلك انها لم ترد في القوة والحدة فهذا
هو عين محل النزاع لان النزاع ليس الا في ان الشباب هل زادت حرارته الغريزية عما كانت في حال الصبي او ليس
فيكون هذا مصادرة على المطلوب الاول وغير مناقض للفريق الثاني وان عنى انها لم ترد في مقدارها فلا ثبات فيه

ببرهان وههنا دقيقة وهي الاحتيال في المغالطة التي في عبارة الشيخ عن برهان جالينوس وهي قوله ولم يقف بعد فكيف
تتراجع فان الايهام ههنا من وجهين احدهما انه لم يصرح بالشيء الذي لم يقف به والشيء الذي فيه التراجع لتسلط
للمنع فانه لو قال ولم يقف بعد في تزيده في مقداره فلا تتراجع في حرارته لظهر المنع لكل احد وثانيهما انه لم يخبر بانه
لا تتراجع لما كان لم يقف بل ذكر ذلك على طريق السؤال وذلك لان ذكر المقدمة على سبيل الاخبار مما يستحيى عن
منعها الا ان يكون ظاهرة الصدق جدا واما اذا ذكرها على سبيل السؤال فانه يستحيي من ارتكاب ما يتوهم فساده
قوله فانه كيف تزيد على الشيء ما ليس يمكنه ان يحفظ الاصل انما يكون هذا عجبا اذا كانت الرطوبة يبقى نمو ذلك البدن ولا يبقى
يحفظ مقداره الاصلي اما لو انها يبقى بالنمو الذي هو زيادة في المقدار ولا يبقى ببقاء الحرارة على حالها فهذا ليس بعجب قوله
واما قول الفريق الثاني ان النمو في الصبيان انما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة فقول باطل وذلك لان الرطوبة مادة
للنمو انما يصح هذا على تقدير ان يقولوا ان النمو يكفي فيه الرطوبة وحدها من غير حاجة الى حرارة البتة واما اذا اعترفوا
بوجوب الحرارة ولكنهم لم يشترطوا ان يكون اقوى من حرارة الشباب او مساوية لم يلزم هذا **البحث الثالث**
في ضرورة الموت **قال الشيخ رحمه الله** ثم يجب ان تعلم ان الحرارة بعد مدة سن الوقوف تأخذ في الانتقاص الى قوله
فالحاصل اذا من هذا **الشرح** قد ثبت مما علمته ان الرطوبات الغريزية التي فينا التي تقوم بها الحرارة الغريزية
قابلة للتحلل ضرورة انها قد بلغت بعد ان كانت وافية بالنمو وبحفظ الحرارة الغريزية الى ان صارت بحيث تفي بحفظ
الحرارة فقط والهواء المحيط من شأنه انتشاف الرطوبة وان كانت في غاية ما يمكن من البرد للطبيعة ولما فيه من قوى
الاجرام الفلكية والحرارة الغريزية معاونة على ذلك وكذلك الحركات البدنية والنفسانية الضرورية في المعيشة
للبدن والطبيعة عاجزة عن مقاومة ذلك دائما بايراد الخلف الذي هو الغذاء لان القوى المتصرفة في الغذاء جسمانية
وقد برهن في العلم الطبيعي ان القوى الجسمانية متناهية فيجب ان ينتهي فعلها في التغذية فيستمر التحلل مع انقطاع المدد
ويلزم ذلك فناء الرطوبة الغريزية فيلزمه انطفاء الحرارة الغريزية ويلزم ذلك الموت قوله ولو كانت هذه القوى ايضا غير
متناهية اي ولو سلمنا ان هذه القوى يمكن ان يكون غير متناهية لكان الموت ضروريا ايضا وذلك انه لو كانت القوة
دائمة الايراد لبدل ما يتحلل ولكن ليس على السواء ليس يريد بقوله على السواء انه يكون على السواء من التحلل بل مقداره كل
يوم يكون على السواء وكان التحلل ليس بمقدار واحد بل يزداد دائما لما كان البدل يقاوم التحلل والمقدم ثابت فالتالي
مثله اما بيان الملازمة فظاهر وذلك لان ما ليس بمتزايد لا يمكن ان يكون مقاوما لما هو متزايد اذا كان ذلك دائما واما
ان المقدم ثابت فلان التحليل يجب ان يزداد بدوام المؤثر وهو المحللات المذكورة في متأثر واحد وهو الرطوبة
الغريزية ولا يجب ان يزداد الغذاء لان الغذاء ليس واحدا بالشخص حتى يدوم تأثير القوة الغاذية فيه قوله فكيف
والامران كلاهما متظاهران على نهية النقصان والتراجع وذلك لان التحليل مع انه يزداد فالوارد ينقص وذلك
لان زيادة التحليل يوجب نقصان الحرارة لنقصان الرطوبة ونقصان الحرارة موجب لضعف الغاذية فيكون فعلها
اقل ... ضرورة الموت انما وقع ههنا بالعرض لان المقصود ههنا هذا الكلام في امزجة الاسنان
لكنه ذكره ههنا لما استلزامه بيان نقصان الحرارة الغريزية والرطوبة الغريزية بعد مدة سن الوقوف لانه اذا كان التحليل
بعد مدة سن الوقوف اكثر من الوارد وان ذلك يسوق الى الجفاف الموجب للموت فيلزم بالضرورة ان يكون البدن
بعد سن الوقوف ابرد وايبس فيكون الشيخ والكهل باردين يابسين لا محالة ولنا على ضرورة الموت براهين كثيرة
ذكرنا بعضها في كتابنا في شرح الفصول وسنورد منها ما نرى ايراده في اول كلامنا في حفظ الصحة من هذا الكتاب
قوله وههنا آجال اخترامية غيرها وهي اخرى الفرق بين الغير والآخر ان الغير يكفي فيه باختلاف الصفات العرضية والآخر
يشترط فيه الاختلاف بالصفات الذاتية فالآجال الاخترامية مع كونها مخالفة للطبيعية بالصفات العرضية فهي مخالفة لها

بالحقيقة

بالحقيقة ايضا **البحث الرابع** في بيان اختلاف الامزجة بحسب الاصناف والكثرة مستغنٍ عنه بما تقدم **قال الشيخ رحمه الله**
فالحاصل اذن من هذا الى آخر الفصل **الشرح** قوله في الصبي ويدل عليه التجربة وهي من لين عظامهم واعصابهم ولذلك قوله
في الكهول والمشايخ يعلم ذلك بالتجربة من صلابة عظامهم وقشف جلودهم اطلاق لفظ التجربة على هذا فيه تجوز اذ التجربة تكون
جزئياتها المشاهدة واقعة باختيارنا والاولى في مثل هذا ان يقال استقراء او حدس قوله والشاب معتدل المزاج فوق
اعتدال الصبي انما كان الشاب اعدل من الصبي لان رطوبة الصبي مفرطة خارجة عن الاعتدال ولذلك قوامه ضعيف قوله
والشيخ ايبس من الشاب والكهل في مزاج اعضائه الاصلية وارطب منهما بالرطوبة الغريبة البالية اما اليبس فظاهر
لما قد قلناه من تحلل الرطوبة واما الرطوبة الغريبة فلضعف الهضم فهذا لا يلزم ان يكون في الكهول لان قوى هضمهم
لم يضعف بعد ضعفا يلزمه ذلك والفرق بين رطوبة الشيخ ورطوبة الصبي ان رطوبة الصبي كرطوبة غصن نضر ورطوبة
الشيخ كرطوبة خشب دارس قوله فان الاناث ابرد امزجة لقائل ان يقول انه يجب ان يكون للاناث اسخن امزجة
لان دمهن اكثر ولذلك يحضن دون الرجال وجوابه انا نمنع ان كثرة دمهن للحرارة بل لكثرة سكونهن فيكون التحلل من
ابدانهن قليلا ولعناية من الطبيعة بكثرة دمهن ليكون منه الاجنة والدليل على برد مزاجهن الوانهن وقلة نهوضهن للحركة
ونحو ذلك وغير ذلك قوله ولبرد مزاجهن يكثر فضولهن البرد يوجب كثرة فضولهن لقلة التحلل وذلك من وجهين
احدهما تكاثف البدن وقلة الحرارة المحللة وثانيهما لقلة النهوض للحركة المحللة قوله ولقلة رياضتهن وجوهر لحومهن اسخف
السخافة يقال على معنيين احدهما رخاوة اللحم وبهذا المعنى لحوم الاناث اسخف لقلة الرياضة المحللة للرطوبة المرخية
ولرطوبة مزاجهن وثانيهما كون اللحم كثير المسام واسعها وبهذا المعنى لحوم الرجال اسخف لانها لفرط كثرة فيها وقلة رطوبتها
لا تلتصق بما ينفذ فيها بل تتبرأ عنه فيحدث هناك تخلخل قوله واهل البلاد الشمالية ارطب يريد انهم ارطب بالرطوبة
الغريزية فان الشمال وان كان يابسا الا انه ببرده يحبس الرطوبات عن التحلل واما الجنوب فانه وان كان رطبا الا ان
حرارته محللة فان كان من الجنوبيين من رطوباته كثيرة فانما يكون تلك الرطوبة غريبة بسبب كثرة البخار لا لانهم
جنوبيون قوله واهل الصناعات المائية ارطب يريد ارطب من باقي اصحاب الصنائع لا انهم ارطب من اصحاب
السكون فان نفس الحركة تحلل **الفصل الاول من التعليم الرابع في ماهية الخلط وانقسامه** ولنقدم قبل الشروع
في ذلك مقدمة فنقول ان في البدن اجزاء اولية وهي الاركان واجزاء ثوان وهي الرطوبات واجزاء ثوالث وهي
الاعضاء والارواح والرطوبات على قسمين رطوبات اولى وهي الاخلاط ورطوبات ثانية وبهذا الاسم يعرف
وانما احتيج الى الرطوبات لان بقاء البدن بدون الغذاء محال وليس كل غذاء يستحيل الى جوهر الاعضاء حين تناولها
بل لا بد وان يتدرج في الاستحالة حتى يبلغ الى ذلك قليلا قليلا وذلك انما يكون في زمان له قدر فلو لم يكن عند الاعضاء
من الغذاء ما قد استحال حتى قارب ان يتم استحالته اليها لخيف قبل استحالة المستعمل في الوقت والاخلاط لا بد وان
تكون اجساما اذ ما ليس بجسم لا يمكن صيرورته عضوا ولا بد وان يكون رطبة ليسهل قبولها للاستحالة والتشكيل ولا بد
وان يكون سيالة ليسهل نفوذها الى اقاصي الاعضاء اذ لا يمكن طبخ الغذاء في كل عضو بل لا بد من اعضاء معدة للطبخ
كالمعدة والكبد ومنها تتفرق الى جميع الاعضاء ولا بد وان يكون مستحيلة من الغذاء والكلام في هذا الفصل يشتمل
على مباحث **البحث الاول** في ماهية الخلط **قال الشيخ رحمه الله** الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا
الشرح المراد ههنا بالرطب ما يسهل قبوله للتشكل والفصل والوصل وان كان يابسا باعتبار آخر فلهذا يدخل في هذا الحد
الصفراء والسوداء مع يبوستهما والسيال من شأنه ان ينبسط اجزاؤه متسفلة ولا يلزم ذلك ان يكون رطبا فان
الرمل مع افراط يبوسته سيال والاستحالة يقال على التغير في الكيفيات وهي كون الشيء ذا كيف لم يكن قبله ولا بعده
له ويقال على الكون والفساد والفساد هو بطلان الصورة التي بها الجسم هو ما هو لما سيبطل عن المادة صورة النوعية

وهي المائية عند ما صيرها هواء والكون هو حصول الصورة بعد ان لم يكن كحصول الصورة الهوائية للماء لما صار هواء والمراد
هٰهنا بالاستحالة الاستحالة التي يلزمها الكون والفساد والا دخل الكيلوس في حد الخلط والغذاء فقال بحسب الطب
على معنيين احدهما يقال غذاء للجسم الذي استحال حتى فسدت صورته وحدث له صورة عضو من الاعضاء الانسانية
فصار جزءا منه وشبيها به سادا بدل ما تحلل منه ولنفصل ايضا للنمو ويسمى هذا غذاء بالفعل وثانيهما يقال غذاء
للجسم الذي هو بالقوة كذلك وهذه القوة على قسمين بعيدة وقريبة فالذي هو بالقوة البعيدة فهو الجسم الذي من شانه
اذا ورد على البدن الانساني وانفعل عن حرارته الغريزية ان يستحيل حتى يصير غذاء بالفعل وهذا كالخبز واللحم وغيرهما وهو
المراد هٰهنا وهو الذي يتبادر الفهم اليه عند اطلاق لفظ الغذاء والذي بالقوة القريبة فهو الجسم الذي في البدن ثم لان
يصير غذاء بالفعل وهذا هو الاخلاط وبعض اقسام الرطوبة الثانية وقوله اولا ليميز الخلط عن الرطوبة الثانية وهٰهنا
اشكالات احدها ان هذا الحد لا يصدق على كل الاخلاط فان كل واحد من البلغم الجصي والسوداء المحترق الرمادي لا يصدق عليه
انه جسم رطب سيال وثانيها ان لفظ الاستحالة اذا اطلق يتبادر الى الفهم الحركة في الكيف فان هذا هو المراد في الحد لزم ان
يكون الكيلوس خلطا وهو باطل بالاتفاق وان كان المراد الكون والفساد فقد استعمل في الحد لفظ واراد به غير معناه
المتبادر الى الفهم وذلك قادح في جودة التحديد وثالثها ان استحالة الغذاء اعم من كونها في البدن او خارج البدن فيدخل
في هذا الحد كثير مما يستحيل عن الغذاء كالجبن فانه جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء وهو العصير اولا ورابعها ان بعض
الاخلاط يستحيل عن اخلاط اخرى كالدم المستحيل عن البلغم وكالسوداء المحترقة فلا يصدق عليهما ان الغذاء استحال اليهما
اولا لانه انما استحال اليهما بتوسط استحالته الى الرطوبة الاولى وخامسها ان الرطوبات الثانية ان كانت من
الاخلاط لم يكن داخلة في هذا الحد فيكون فاسدا وان لم يكن من الاخلاط وهي لا محالة طبيعية فيكون الامور الطبيعية
ثمانية وهو باطل وليس لكم ان تقولوا انها من الاعضاء لان هذه الرطوبات معدة لتغذية الاعضاء فلا يجوز ان يكون
معدودة منها والجواب اما الاول فلان الرطب والسيال كل واحد منهما له عرض فمنه ما هو مفرط في ذلك ومنه
ما هو ضعيف فيه والبلغم الجصي والسوداء المحترقة الرمادية غير خارجين عن كونهما رطبين سيالين وان كان ذلك ضعيفا
فيهما واما الثاني فلان الاستحالة وان كانت عند الاطلاق يفهم منها ما قلتم ولكن اذا قيدت الى قولنا الى كذا
يتبادر الى الفهم منها الكون والفساد فان المتغير في الكيفيات فقط لا يقال فيه استحال الى كذا فلا يقال ان
الماء الحار استحال الى البارد بل استحال باردا ويقال ان الماء استحال الى الهواء واما الثالث فان معنى
قوله استحال اليه الغذاء انه استحال اليه استحالة يبطل عنه كونه غذاء اعني الذي بالقوة البعيدة وحصلت له صورة
اخرى والجبن لم يبطل عن كونه غذاء بذلك المعنى واما الرابع فان معنى قوله اولا انه لا يجب ان يكون تلك الاستحالة
بتوسط استحالة في الصورة الى جسم آخر واما حدوث الدم عن البلغم او الخلط المحترق عن الخلط الذي احترق
عنه فليس بتوسط صورة جسم آخر بل كونه دما او خلطا محترقا وذلك امر زائد على الخلطية واما الخامس
فان لفظ الخلط يقال على ما يدخل فيه الرطوبات الثانية وذلك هو المراد عند قولنا ان الامور الطبيعية سبعة وعددنا
الاخلاط منها ويقال على ما يخرج عنه تلك الرطوبات وهو المراد هٰهنا البحث الثاني في تقسيم الخلط الى المحمود
والفاسد وماهية كل واحد منهما قال الشيخ رحمه الله فمنه خلط محمود وهو الذي من شانه ان يصير جزءا من جوهر
المغتذي وحده او مع غيره الى قوله ونقول ايضا الشرح فرق بين مطلق القبول للشيء وبين الاستعداد له و
بين كون الشيء من شانه ذلك ان القبول هو ما يلازم عدم المانعة من ذات الشيء وان كان هناك موانع
اخر فالقابل للشيء هو ما لا يمتنع عن وجود ذلك الشيء فيه من جهة ذاته سواء كان يتوقف حصوله على استحالات
او تغيرات في كيفيته او لا كالكون وسواء كانت حالته تقتضي ان يكون وجوده له بالفعل ذلك الشيء وليس ... اما

استعداد

الاستعداد فهو قبول خاص وهو القبول الذي لا يحتاج في حصوله مقبوله الى استحالات وتغيرات بل يكفي في حصوله
له ادنى سبب والذي من شانه ان يكون له شيء هو الذي حالته حال تقتضي ان يكون وجوده كذلك مثال الاستعداد
تهيئ الكبريت للاحتراق مثال الذي من شانه ان يكون كذا كون السيف معدا لان يقتل به العدو ومثال القبول
الطاق لون الخبز صالح لان يكون منه جزء وعضو وليس كل مستعد لشيء فهو من شانه ان يكون له فان القطن
مستعد للاحتراق وليس من شانه ان يحرق بل يتخذ منه دثار اذا عرفت هذا فنقول الخلط المحمود هو الخلط
الذي من شانه ان يكون جزءا من جوهر المغتذي اي حالته حال تقتضي ان يكون وجوده لان يكون جزءا من جوهر
المغتذي والجوهر يقال على الموجود لا في موضوع ويقال على الذات يقال جوهر كذا اي ذاته وهو المراد هٰهنا كانه
قال هو الخلط الذي من شانه ان يكون جزءا من ذات المغتذي وهو الشيء الموصوف بانه مغتذ سواء كان من شانه
ان يكون كذلك وحده فالدم فانه من شانه ان يكون جزءا من اللحم ومن الكبد وحده او مع غيره كالبلغم و
السوداء والصفراء فان هذه من شانها ان يكون جزءا من ذات المغتذي اذا خالطها الدم واما وحدها فلا
قوله ومشتبها به لا يكفي في كون الخلط محمودا ان يكون من شانه ان يكون جزءا من المغتذي بل لا بد وان يكون مع ذلك
من شانه ان يكون شبيها به شبها لا يتميز عنه وذلك لان مادة البرص من شانها ان يكون جزءا من جوهر المغتذي
ومع ذلك فليست من الخلط المحمود قوله وبالجملة سادا بدل شيء مما يتحلل منه اي انه في الجملة يكون كما كان المتحلل منه
فلا يخالف الباقي في شيء فان قيل الاشكال عليه من وجهين احدهما ان قولكم وحده او مع غيره تردد وشك
وذلك ينافي صحة الحدود وثانيهما ان قوله او مع غيره مفهومه ان الخلط المحمود يكون تارة من شانه ذلك وحده و
تارة مع غيره فيكون غير المحمود من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي مع غيره وذلك محال لان الذي ليس بمحمود
من شانه ان يدفع وينقص لا ان يصير جزءا من المغتذي على ما سيأتي بيانه والجواب اما الاول فلان لفظة او هٰهنا
ليس للتردد والشك بل لبيان ان الامر يقع تارة كذا وتارة كذا واما الثاني فلان الضمير في قوله وحده او
مع غيره لا يعود الى المحمود بل الى الخلط الذي من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي في قوله او مع غيره لا يلزم
ان يكون الغير مخالفا له في كونه من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي بل غيره في معنى آخر وحينئذ لا يرد عنه
الشك وقد قال ابن الخطيب انه يجب ان يشترط في ذلك ان يكون المغتذي معتدل المزاج اذا بلغ من فساد
مزاجه ان يحيل الوارد الى مزاجه الفاسد صار ذلك الفاسد هو الذي من شانه ان يكون جزءا منه قلنا ليس كذلك
لان هذا الفاسد ليس من شانه ان يكون جزءا بل ان يدفع عن البدن او ان يصلح مزاج ذلك البدن قوله ومنه فضل
وخلط ردي وهو الذي ليس من شانه ذلك قد علمت ان كون الشيء من شانه اخص من كونه قابلا له واذا انتفى
الخاص لا يلزم انتفاء العام ولا يلزم من كون الخلط الردي ليس من شانه ان يكون جزءا من جوهر المغتذي ان لا يكون قابلا
لذلك فذلك يمكن ان يصلحه الطبيعة فيكون من شانه ذلك قوله او يستحيل مع الباردة الى الخلط المحمود او هٰهنا بمعنى الا ان
تقديره الا ان يستحيل في النادر الى الخلط المحمود وانما جعل ذلك في النادر لان الغالب ان البدن لا يكون فيه خلط ردي
الا والخلط المحمود موجود في البدن ايضا وحينئذ فان غالب الاحوال لا يكون استعمال الطبيعة الغذاء الا من المحمود لان
احالته الى ان يصير جزء عضو اسهل عليها من احالة الردي البحث الثالث في الرطوبة الثانية واقسامها قال الشيخ
رحمه الله ونقول ايضا ان رطوبات البدن منها اولى ومنها ثانية الى قوله ونقول ايضا ان الرطوبات الخلط الشرح قوله
والاولى هي الاخلاط الاربعة قال ابن الخطيب ان هذا يقتضي ان يكون ما عدا الرطوبة الاولى لا يكون من الاخلاط
لانه جعل الفضول من الرطوبة الثانية بقوله والثانية قسمان اما فضول واما غير فضول فيلزم ان لا يكون الفضول
من الاخلاط مع انه بعد هذا يشرع في جعل الفضول من الاخلاط واجيب ان هذا الكلام في غاية الفساد وذلك

لان الشيخ لم يقل ان الفضول لا يكون الا من الرطوبة الثانية بل جعل الرطوبة الثانية منها فضول ومنها غير فضول وكون
شيء منه فضولا ومنه غير فضول لا ينافي كون شيء آخر كذلك فان فضول الرطوبة الثانية غير فضول الاخلاط كان
ينبغي ان يفسر الشيء والمدة فينظر من اي الفضول يكون امن فضول الاخلاط او من فضول الرطوبة الثانية وكذلك
المخاط واشباه ذلك والذي اوجب لهذا الظن قول الشيخ والفضول سنذكرها ولم نجد في هذا الفصل ذكر فضول
الا الاخلاط والشيخ قد ذكر هذه الفضول في الفصل الثاني عند قوله وفصل القسمين الباقيين على ما سيأتي الكلام فيه
قوله هي التي استحالت عن حالة الابتداء معناه هي الرطوبة التي استحالت عن الحالة التي تكون بها رطوبة اولى وحينئذ
لا ينتقض الحد بالروح لانه لا يصدق عليها انها رطوبة وان صدق عليها بانها احد قوله الا انها لم تصر جزء عضو من الاعضاء
المفردة بالفعل التام اي لم يصدق بالطلق عليه انه جزء عضو حتى يسمى باسمه ويحد بحده وهذا القسم الرابع من هذه الرطوبة
باتصال اجزاء الاعضاء فيكون جزء منها لا محالة لكنه ليس جزءا لها بالتفسير الذي قلناه واعلم ان هذا الحد غير خال
من الخلل وذلك لان قوله نفذت في الاعضاء ان اراد بانها نفذت في [illegible] الاعضاء لم يدخل في ذلك سوى
القسم الرابع والثالث منها وان اراد انها نفذت في مجاري الاعضاء كانت الفضول داخلة فيها كالمني والمخاط
وغيرهما وهو انما نجد غير الفضول منها البحث الرابع في اثبات ان الاخلاط اربعة الدم والبلغم والصفراء والسوداء
قال الشيخ رحمه الله ونقول الآن ان الرطوبات الخلطية المحمودة والفضلية تنحصر في اربعة اجناس جنس الدم وهو
افضلها وجنس البلغم وجنس الصفراء وجنس السوداء الشرح الدليل على ان الاخلاط اربعة من وجوه احدها الاستقراء
وهو انا اذا افصدنا انسانا سواء كان صحيحا او مريضا فانا نجد دمه مخالطا لشيء كالرغوة وهو الصفراء ولشيء كالرسوب
هو السوداء ولشيء كبياض البيض هو البلغم وثانيها انه لو كان الخلط الطبيعي هو الدم فقط لوجب ان لا تجذب الا
الى اللحم والاعضاء اللحمية لان كل عضو انما يجذب لغذائه ما يشاكله في طبيعته والدم وحده لا يشاكل طبيعة الا اللحم
والاعضاء اللحمية فكان يجب اولا ان لا تجذب الا اليها واما الدم المخالط للاخلاط الثلاثة الاخر فانه يشاكل من كل عضو
بقدر ما خلط به من كل واحد من الثلاثة فيمكن انجذابه الى الاعضاء كلها وثالثها لو لم يكن الدم مخالطا لهذه الثلاثة
لوجب ان لا تخلو من الكبد لان نفوذ الاخلاط انما هو بدفع العضو المنفوذ منه وجذب العضو النافذ اليه فلو لم يكن الدم
مخالطا لهذه الثلاثة فان متشابه الاجزاء فلم يكن جذب كل واحد من الاعضاء لجزء منه اولى من جذبه لجزء آخر وحينئذ
اما ان يكون كل واحد من الاعضاء يجذب الجميع وهو محال او البعض وليس البعض اولى بذلك من اجزاء ولا يجذب واحدا
منها بل شيء آخر بيته وحينئذ يبقى في الكبد فان قيل لم لا يجوز ان الانجذاب بسبب القرب بان يكون كل عضو يجذب
ما قرب منه [illegible] لكان لا يجذب الى كل عضو الا ما قرب منه وان كان ذلك القرب رديا وليس
[illegible] قد يجذب غذاء بعيد ويترك قريبا اذا كان القريب رديا والبعيد محمودا وانما كان الدم افضل الاخلاط
لانه هو المعد للغذاء [illegible] ونفذ الدم في الغضاريف للبلغم لانه دم بالقوة ثم الصفراء لانها
[illegible] تخالف الدم الذي هو افضلها في الجوهر فقط ولم تخالفه بالحرارة واما السوداء فانها تخالفه بكلتا الكيفيتين
البحث الخامس في الدم واقسامه واحكامه قال الشيخ رحمه الله والدم حار بالطبع رطب الى قوله واما البلغم
الشرح قد قال قوم ان الدم [illegible] بارد [illegible] ولذلك [illegible] في ابدان النساء ولذلك يحضن وهذا ليس بلازم
فان [illegible] غاية [illegible] ولهذا فان [illegible] والعناية
من [illegible] وادا خالطها ما [illegible] ذلك
[illegible] ولا يشك ان العضو [illegible]
[illegible] اذا غلب الدم على بدن الانسان

غلبت عليه الحرارة والرطوبة ونقول ان رطوبة الدم يجب ان تكون اكثر من حرارته لان المقصود هو التغذية وهي
بالرطوبة لا بالحرارة والطبيعي من الدم هو ما اجتمعت فيه صفات اربع احدها ان يكون احمر اللون وذلك لان
لون الكبد احمر وهو المولد للدم فان يجب ان يشابهها المتولد منه فاذا احمر لونه بعد بياضه كيلوسا دل ذلك على تمام
الاستحالة الى مشابهتها وثانيها ان يكون معتدل القوام ليكون صالحا لتغذية كل واحد من الاعضاء وقد ذكر الشيخ
هذه الصفة بمعناها وثالثها ان لا يكون له نتن لان النتن يكون لعفونة وفي معنى النتن الحموضة وغيرها وانما ذكر الشيخ النتن
على سبيل المثال ورابعها ان يكون حلوا حتى يكون جذب الاعضاء له اكثر واذا كان الطبيعي من الدم هو ما اجتمعت
فيه هذه الصفات فغير الطبيعي هو ما ليس كذلك اي انتفى واحد منها او جميعها لكن ما انتفى عنه كل واحد منها فهو غير طبيعي
مطلق وما انتفى عنه واحد منها فهو غير طبيعي في ذلك الوصف والدم الغليظ اغذى وصاحبه اجلد واشد بلادة والدم
الرقيق صاحبه اذكى وافهم واعقل واضعف بدنا ودم المشايخ اغلظ واشد سوادا وكذلك دم الاعضاء الباطنة
ودم النساء اميل الى الباطن ولذلك كان لهن اقل رونقا وحمرة مع وفور دمهن وبسبب البرد وقلة الحركة
ودم الرجال اميل الى الظاهر ولذلك كانوا اشد حمرة وقد يرق الدم في بعض الناس ويكثر حتى يخرج بالعرق وقد يغلظ في
بعضه كما يكون لاصحاب الجذام قال المعلم الاول وكل دم فانه يجمد الا دم الايل والارنب ودم الثور يجمد سريعا
ودم الحيوان غليظ وكل حيوان ذي دم فله دماغ وقلب وحجاب وكبد وكل حيوان دموي ويحيا فله الحواس الخمس الا المعدود
منها كالخلد فان عينيه في غطاء من جلده وله حدقة وسواد وبياض ولعله يرى الاظلال ويعجز عن رؤية الاشكال وكل
حيوان دموي مشاء فله نوم ويقظة قوله بان يكون عفن بعضه فاستحال لطيفه صفراء وكثيفه مرة سوداء العفن هو
استحالة الحرارة الغريبة لجسم ذي رطوبة الى غير الهيئة المعتادة منه من غير تحلل اياه الى نوع آخر والاحتراق هو ان تميز
الحرارة الغريبة بين رطوبة الجسم الذي عملت فيه وبين ارضيته لكن العفونة اذا كانت في جسم رطب وعفونتها حار
فان استعداده لها ثم فعل فيها فيشتد ففي غالب الاحوال يعقب فيه الاحتراق وقوله فاستحال معناه ان الدم اذا
عفن اعفنت عفنه استحال لطيفه صفراء وكثيفه سوداء وذلك هو الاحتراق قوله وهذا القسم اشارة الى الخارج عن
الطبيعة الذي خالطه قوله تغيره الى القسم الذي يكون المخالطة متولدا فيه والقسم الذي يكون مخالطا له واردا من خارج
قوله بحسب ما يخالطه واصنافه اي واصناف الدم بحسب ما يخالطه فيصير تارة كدرا وذلك اذا خالطه السوداء وتارة رقيقا
وذلك اذا خالطه الصفراء والمائية وتارة اسود اذا خالطته السوداء ويصير مرا لكثرة مخالطة الصفراء ومالحا لمخالطتها
باعتدال والى الحموضة لمخالطة السوداء والبلغم الى عفونتين البحث السادس في البلغم واقسامه واحكامه قال الشيخ
رحمه الله واما البلغم فمنه ايضا طبيعي وغير طبيعي الى قوله واما الصفراء الشرح قوله والطبيعي هو الذي يصلح لان يصير دما
[illegible] لانه دم غير تام النضج اراد بهذه الصلاحية الاستعداد لا مطلق القبول لان البلغم الغير [illegible] ايضا لان يصير دما
وانما كان الطبيعي هو ذلك لان البلغم هو الخلط القاصر النضج عن الدم فكل ما كان من هذا اقل قصورا عن ذلك
فهو لا محالة اكثر نضجا فهو اولى بان يكون طبيعيا وهذا معنى قوله لانه دم غير تام النضج قوله وهو ضرب من البلغم حلو
قد قال جميع الاطباء ان البلغم الطبيعي هو التفه فاراد بعضهم الجمع بين القولين فحمل قول الشيخ حلو على التفه لكن
فانه يقال له حلو على سبيل المجاز كما يقال للشفاف انه ابيض وهذا التكلف مما لا حاجة اليه ولا ما يخالفه هو رأي الشيخ
بل الطبيعي من البلغم لما كان هو المستعد لان يصير دما وانما يكون كذلك اذا قارب الاستحالة الى الدموية والدم حلو فقد
وجب ان يكون هذا حلوا ولكن لا جدا ثم قد ليس كل بلغم حلو فهو طبيعي بل ما كان كذلك لنضجه فان البلغم التفه اذا خالطه
الدم اوجب له حلاوة مع انه غير طبيعي قوله وكثيرا ما يحس في النوازل وفي النفث انما احتاج الى الاحتجاج على قوله بانه
يحس في النوازل وفي النفث لانه شيء غير مشهور قوله واما الحلو الطبيعي فان جالينوس زعم ان الطبيعة انما يعد التفه

مخصوصا مثل المرتين تقديره ان الطبيعة انما لم تعد للبلغم الطبيعي عضوا مخصوصا كالمفرغة كما اعدت ذلك للمرتين لان هذا
البلغم قريب الشبه من الدم ويحتاج اليه الاعضاء كلها ولذلك اجري مجرى الدم وهذا احتجاج بالتمثيل وتقديره ان الدم
لم يخلق له مفرغة وعلة ذلك ان الاعضاء كلها يحتاج اليه فلا يبقى منه فضلة يحتاج لاجلها الى مفرغة وهذا المعنى موجود
في البلغم الطبيعي فلذلك لم يخلق له مفرغة وهذا يتضمن الفرق بين البلغم والمرتين في ذلك وذلك لانهما لا يحتاج
اليهما كل الاعضاء بل بعضها وذلك يقتضي ان يفضل منهما فضلة فوجب ان يخلق لهما مفرغة ولا كذلك البلغم
وللقائل ان يقول الاشكال على هذا من وجوه احدها ان احتياج الاعضاء كلها الى الشي لا يمنع من ان يفضل منه فضلة
يحوج الى مفرغة فقد يكون المتولد منه اكثر من ذلك وكذلك ايضا كون الصفراء والسوداء انما يحتاج اليهما بعض الاعضاء
لا يوجب ان يفضل منهما فضلة يحوج الى المفرغة فقد يكون تولدهما بالطبع قليلا فلا يفضلان عن تلك الاعضاء وثانيها
ان حاجة الاعضاء كلها الى البلغم في امر ضروري وهو الغذاء وهو انما يكون نادرا وهو عند ما يفقد الاعضاء الغذاء
الوارد فلا يلزم ان يجري مجرى الدم الذي حاجة الاعضاء كلها اليه دائما انما احتياجها اليه في امر نافع وهو ترطيب
الاعضاء وبلها فالصفراء والسوداء ايضا يحتاج اليهما الاعضاء كلها في امر نافع اما الصفراء فلتسخينها للاعضاء
وادخالها اياها وتنفيذ الدم اليها واما السوداء فلتشبيهها الدم عند هاذه في مثلها لتستحيل الى مشابهتها فان كان
احتياج الاعضاء كلها الى الخلط في امر نافع يمنع خلقة المفرغة وجب ان لا يخلق للصفراء والسوداء مفرغة ايضا
وثالثها ان جاز ان يكون احتمال ان يفضل من الصفراء والسوداء الطبيعيين فضلة موجبا لان يخلق لهما مفرغة وجب
ان يخلق للدم الذي ليس بطبيعي والبلغم الذي ليس بطبيعي مفرغة ايضا بل هذا اولى لان تضرر الاعضاء بالدم والبلغم
الخارجين عن الطبع اكثر كثيرا من تضررها بالصفراء والسوداء الطبيعيين ورابعها لو كانت المرارة مفرغة للصفراء
والطحال مفرغة للسوداء لكان اندفاع ما ليس بطبيعي منهما الى هذين العضوين اولى من اندفاع الطبيعي واعلم ان الحق
الذي استخرجناه برأينا ان المرارة والطحال جعلا ليكونا كالمخزنين لقسط من الصفراء والسوداء حتى يكون من الصفراء
مقدار صالح معد لان ينصب منه ما ينقي الامعاء من الثفل والبلغم اللزج كلما احتيج الى ذلك ويكون ايضا من السوداء
مقدار صالح معد لان ينصب منه الى فم المعدة ما يدغدغه وينبه على الشهوة واما البلغم والدم فلما لم يكن لهما منفعة
نظيرة لما بين المنفعتين لم يخلق لهما عضو بهذه الصورة قوله ونحن نقول ان هذه الحاجة هي لامرين ضرورة ومنفعة
مراده هنا ان يبين الحاجة التي لكل الاعضاء الى البلغم التي بها يشارك الدم ويخالف المرتين حتى يعطى حكم
الدم ويخالف حكم المرتين والفرق بين الضروري والنافع ان النافع هو ما يفيد الشي كمالا ويمكن النقص عنه واما
الضروري فهو ما يفيد امرا لا بد منه قوله وكان الحرارة الغريزية يعفنه وينضجه ويصلحه ذا كذلك الحرارة الغريبة
تعفنه وتفسده هذا ليس يوجد في كثير من النسخ وكذلك ليس هو الموجود في هذا الموضع من الشفاء والنسخ التي يوجد
هذا فيها في الاكثر يكون مرخا(؟) ويشبه ان يكون قد كتب هذا على الحاشية فكتب في الاصل على سبيل الغلط اذ لا معنى له
هنا وسنذكر الشيخ معناه في قوله وان شاركاه في ان الحار الغريزي يحيله عفنا فاسدا واما القسم الثاني من الضروري
الذي ذكره بعد هذا فلا يصلح لان يكون سببا لعدم المفرغة كيف وان الشيخ يعرف وجوده للمرتين ولو كان
الشيخ ذكره في بيان الحاجة الى البلغم مطلقا لكان اولى من ذكره في بيان مشاركته للدم في حاجة الاعضاء كلها اليه
والتفرقة بينه وبين المرتين قوله اما البلغم غير الطبيعي ففيه فصل نقول ان البلغم سواء كان طبيعيا او غير طبيعي
فان لونه يكون ابيض وذلك لانه بارد رطب والبرد يبيض الرطب واذا كان كذلك فاذا خالطه ما يوجب
تغيرا في لونه خرج من ان يعد في اقسام البلغم وعد في اقسام ذلك المخالط ولهذا عدت الصفراء المحية والمرة الصفراء
في اقسامه(؟) وان كان في كل واحد منهما من البلغم اكثر مما فيه من الصفراء لان الشي انما ينسب لما هو غالب عليه

في الحس

في الحس فان قيل فاذا كان البلغم كله ابيض فاي فائدة في قوله ومنه الغليظ جدا الابيض المسمى الجصي قلت لانه بسبب
لزوجته وعدم اختلاطه بشي آخر يكون اشد بياضا فلهذا خصه بوصف البياض فاذا البلغم لا يختلف بحسب اللون ولا ايضا
يختلف اصنافه بحسب الرائحة اذ الكل عديم الرائحة بسبب برده الا اذا كان عفنا وعفونته لا تخص نوعا فنقول ذلك
خروجه عن الامر الطبيعي اما في طعمه او في قوامه او فيهما معا والخارج في قوامه اما ان يكون مختلفا او لا يكون والاول اما
ان يكون اختلافه اختلافا يظهر للحس وهو المخاطي او غير ظاهر للحس وهو الخام والثاني لا سبيل الى ان يكون معتدل القوام
اذ الكلام في الخارج عن الطبيعة فيه فاما ان يكون رقيقا جدا وهو المائي او غليظا جدا وهو الجصي فان قيل فهذا
يخرج عنه ما يكون غليظا لا جدا او رقيقا لا جدا قلت يكون ذلك داخلا في عرض القوام الطبيعي لان القوام الطبيعي
يحده لا محالة طرفا افراط وتفريط وسمي الاول بالمخاطي لمشابهته له اذ المخاط في غالب الامر يكون ايضا غليظا مختلف
القوام وسمي الثاني بالخام لبقائه على فجاجته كما ان الخام من النبات باق على حاله لم يتغير بالعصارة وسمي الجصي بذلك
لمشابهته بالجص المذوب في الماء بياضا وغلظا واما البلغم الخارج عن الطبيعة في طعمه فاما ان يكون ذلك بسبب
في نفسه او بسبب مخالطة وارد عليه والذي عن مخالطة اما ان يكون المخالط له دما الحلو الغير الطبيعي او صفراء وما
يشبهها في الحرارة وهو احد قسمي المالح او سوداء فاما ان يكون قديم نضجها حتى حمضت وهو احد قسمي البلغم الحامض
او يكون بعد باقية على فجاجتها وعفوصتها اذ السوداء يكون اولا عفصة ثم اذا تم نضجها انتقلت الى الحموضة على
ما سنبينه وهو احد قسمي البلغم العفص لا مر في نفسه فالمحدث له اما ان يكون حرارة او برودة اذ الرطوبة اذا كثرت
يوجب له رقة القوام او غلظه فيكون ذلك من اقسام الخارج في قوامه والحرارة المحدثة له اما ان يكون قوية مزيدة
وهو القسم الآخر من المالح او يكون ضعيفة مغلبة وهو القسم الآخر من الحامض والحادث من البرودة هو القسم
الآخر من العفص قوله فقد قال جالينوس ان البلغم يملح بعفونته او لمائيته خالطته الموجود في كتب جالينوس حتى وجدنا
ان البلغم يملح بعفونته ولمائيته بالواو لا باو فيشبه ان يكون الشيخ نقل ذلك من كتب لم يطلع عليها او اعتمد على
جوامع الاسكندرانيين قوله واستحالته لليبس الى الارضية قيل ان المراد باليبس هنا هو عسر الانفعال وسبب
ذلك جمود المائية وانما قال قليلا لانه لو كانت استحالته الى الارضية كثيرة لخرج عن اقسام البلغم ووجب عده في اقسام السوداء
واما البلغم الخارج عن الطبيعة في قوامه وطعمه فهو الزجاجي اما انه في قوامه فلانه يشبه الزجاج الذائب في لزوجته
وثقله فلذلك سمي به واما في طعمه فلانه مسيخ ومنه حامض وهما خارجان عن الطبع قوله ويشبه ان يكون الغليظ
الذي يتخلف منه هوائي ثم يستحيل الى الخام لان اجزاءه ان كانت مختلفة فهو الخام واما اذا اختلفت استحال اليه
اقول وكلامه هذا يدل على ان الخام اغلظ قواما من الزجاجي لانه جعل الخام ما كان منه غليظا قوله فقد بين اذا ان
اقسام البلغم الفاسد من جهة طعمه اربعة انما اسقط الحلو لانه ليس بفاسد لان الدم الطبيعي اذا خالط البلغم كان
باصلاحه وتهيئته للنضج اولى من افساده له وانما ادخل الحامض في عداد المخاطي تنبيها على انهما في اختلاف القوام ..
البحث الثامن في الصفراء واقسامها واحكامها قال الشيخ رحمه الله واما الصفراء فمنه طبيعي ايضا ومنه غير طبيعي الى
قوله واما السوداء الشرح قوله والطبيعي منه هو رغوة الدم احمر اللون انما كانت نسبة الصفراء الى بقية الاخلاط
كنسبة النار الى بقية الاركان وجب ان يكون طافية عليها اذ الجوهر الشبيه بالجوهر الناري يكون خفيفا لا محالة والخفيف
من شانه الصعود نحو الفوق فلذلك صارت الصفراء رغوة الدم والاحمر الناصع هو بعينه الاصفر الزعفراني وذلك
لا منافاة بين قول الشيخ ان لون الطبيعي من الصفراء احمر ناصع وبين قول بعضهم اصفر وانما كان لون الصفراء
كذلك لزيادة لطافتها على الدم والجسم اذا الطف ورق نفذ فيه البصر اكثر وقارب الاشفاف لقربه من الجوهر الهوائي
فانتقل من حمرة الدم القانية الى الحمرة الناصعة كما لو خلط بالدم قليل ماء ولهذا فان الشراب الاحمر اذا مزج صار اصفر

قوله وكلما كان اسخن فهو اشد حمرة لقائل ان يقول اذا كان الموجب لانتقال لون الصفراء من حمرة الدم الى الحمرة
هو قوة لطافتها الى ذلك بقوة الحرارة وجب ان يكون كلما كانت الحرارة اقوى ازدادت قوة ازدادت اللطافة
فزداد الانتقال الى الصفرة وجوابه ان ازدياد حرارة الصفراء لا يوجب زيادة لطافة اذ قد بلغت في ذلك
الغاية بل يوجب تحليل الرقيق وتغليظ الباقي فيقوى الحمرة لا محالة قوله واما بحسب عضو منه وهو لتغذيه المرارة وليس فيه
بصحيح بان المرارة يغتذى من الصفراء حتى يناقض فيه تجب ان يكون للغذاء شبيها بالمغتذى وحتى يلزم من قوله
نفسه بقوله في الشفاء ان المرارة لا يغتذى بالصفراء المنحدرة اليها فانه يجوز ان يكون مراده بذلك انها تغذيها
وبعينها في التغذية بتسخينها او بما تسخنها من الدم قوله واما المنفعة فمنفعتان احديهما غسلها المعاء من الثفل والبلغم
اللزج والثانية لذعها عضل المقعدة لتحس بالحاجة وتنهض الى النهوض للتبرز ولما كان جذب الكبد الغذاء من الامعاء هو في
عضل دقيقة جدا وجب ان يكون للثفل في الامعاء لبث مدة تمكن في مثلها اجتذاب صفاوة الغذاء وان يكن فيها انطباخ
لكن جوهر الثفل لما كان رديا عفنا كان بقاؤه في الامعاء مما يضرها فوجب ان يلبس الامعاء من الرطوبات ما يكنها عن ضرره
وافساده وذلك لا محالة يعوقها عن الاحساس بلذعه ورداءة كيفيته وذلك مما يغفل الطبيعة عن دفعه فوجب ان ينصب
اليها ما ينبهها على دفعه اذا دعت الى ذلك حاجة وان يغسلها من الفضول التي تعوق القوة الدافعة وانما يمكن ان يكون
ذلك اذا كان ما ينصب اليها حادا لذاعا شديد الجلاء وليس في البدن ما هذا شانه الا الصفراء فوجب ان يكون لها انصباب
الى الامعاء واعلم ان الصفراء النافذة مع الدم اقل حدة من النافذة الى المرارة لان الاقل حدة اولى بالتغذية والاكثر
حدة اولى بغسل الفضول والتنبيه على اخراجها واعلم ان حرارة الصفراء اقوى من يبوستها اذ فرط اليبوسة ينافي لطف
القوام ولان من يغلب عليه الصفراء يعرض له من زيادة الحرارة اكثر من زيادة الجفاف قوله واما الصفراء الغير الطبيعي
فمنه ما خروجه عن الطبيعة بسبب غريب مخالط ومنه ما خروجه عن الطبيعة لا لامر في نفسه بانه في جوهره غير طبيعي انما قسم الصفراء
من جهة سبب المخرج لها عن الطبيعة ولم يقسمها من جهة القوام والطعم كما قسم البلغم وذلك لان جميع اصناف الصفراء
رقيقة فلا نظر في قوامها اختلاف يعتد به وكذلك لا تختلف بالطعم كثير اختلاف لان جميع اصنافها مرة واما اللون
فالتقسيم به لا يعرف طعوم الاصناف ولا قوامها ولا اسبابها واما التقسيم بالاسباب فيعرفنا ذلك كله وكذا الالوان
ايضا فكان التقسيم به اولى واعلم ان بعض الاطباء ذهب الى ان الصفراء الطبيعية حلوة كالعسل وكنا قد مرضنا حتى كنا
نتقيا فيها صفراء محضة وكان طعمها حلوا وكان ان صديق اشد المجرى المتنور من المرارة الى الامعاء وكانت الصفراء
يندفع الى معدته ويخرج قيا وبصاقا اصفر وكان مع ذلك يشكو من افراط حلاوة فيه فنسبنا ذلك الى تصديق
هذا الطبيب ونقول ان الصفراء فانما تخرج عن الطبيعة بسبب مخالطة الدم لانها لقوتها تحيل الدم القليل الى طبيعتها
واذا كان الدم كثيرا حتى يعجزها عن احالته لم ينسب ذلك الصنف الى الصفراء لغلبتها فيه بل قيل انه دم صفراوي واذا
ثبت هذا فيجب ان يكون الغريب الذي يخالط الصفراء فيجعلها غير طبيعية اما البلغم الغليظ وهي الصفراء المحية
او الرقيق وهي المرة الصفراء او السوداء وهي الصفراء المحترقة وتسمية المحية بذلك ظاهر لمشابهتها مح البيض
واما الصفراء المحترقة فان ذلك انما يطلق حقيقة على التي تكون السوداء التي تخالطها حادثة بالاحتراق واما
الاخرى فلما كانت الصفراء يزداد فيها يبوسة وحدة وبها من اصناف المحترق اطلق ذلك عليه تجوزا والمرة
الصفراء يطلق على جميع اصناف الصفراء لكن لما اختص كل صنف منها باسم خاص خص هذا بالاسم العام للكل
قوله والقسم الاول منها ما هو معروف مشهور وهو الذي يكون الغريب المخالط له بلغما انما كان هذا مشهورا لكثرة
وانما كان كثيرا لكثرة مادة التي هي البلغم في البدن وللزوجته فلا ينفصل عنه ما يختلط به وخصوصا ما الطف
كالصفراء واما المسمى بالصفراء المحترقة فوجوده نادر لقلة السوداء في البدن ولارضيتها فلا يفصل ما يخالطها

وخصوصا

وخف وصار ادون لطيف جدا وهو الصفراء قوله وتولد في اكثر الامر في الكبد لقائل ان يقول انه كان ينبغي ان يكون تولد
هذا في المعدة اكثر لان وجود البلغم فيها اكثر وجوابه ان البلغم وان كان في المعدة اكثر ولكن الصفراء اشد تولدها
في المعدة وما ينصب اليها من المرارة فقليل وفي قوتها فيلبث ان يخرج وبسعة تجويفها يكون ما يحصل فيها
من البلغم والصفراء متميزين متباينين في اكثر الامر فلا يمتزج ذلك اختلاطها ولا كذلك الكبد فان الاخلاط
كلما تتولد فيها كثيرا وان كان الموجود في المعدة من البلغم اكثر ومجاريها ضيقة جدا فيكون ما فيها من الاخلاط
مختلطا لا محالة قوله ولون هذا الصنف من الصفراء اخر ولكنه غير ناصع ولا مشرق بل اشبه بالدم الا انه رقيق
وذلك لان السوداء تميل الى السواد والحمرة الناصعة اذا خالطها سواد قليل انتقلت الى لون الدم
وزال اشراقها لكمودة السوداء فيشبه الدم لكنه ارق لان السوداء وان كانت اغلظ من الدم لكنها في هذا
الصنف من الصفراء قليلة اذ لو كانت كثيرة لعد من اصناف السوداء ولان تلك السوداء لا يكون غليظة
اما ان كانت محترقة فظاهر واما ان كانت غير محترقة فان حرارة الصفراء تلطفها واما خروجه عن الطبيعة
في جوهره فيستحيل ان يعرض ذلك في الصفراء بسبب البرد لانها بقوة حرارتها لا يقوى تكثيف البرد ولكاد
لها ما دام الانسان حيا فوجب ان يزيل عنها الاوصاف الطبيعية من الخفة والحدة والحمرة الناصعة فظاهر ان
الرطوبة واليبوسة لا مدخل لها في ذلك فيبقى ان يكون بسبب الحرارة فقط ولا يمكن ان يكون هذه الحرارة غريزية
اذ الحرارة الغريزية لا يجاوز فعلها الامر الطبيعي فبقي ان يكون حرارة غريبة والمادة القابلة لذلك اما ان
تكون صفراوية او دموية اذ البلغم والسوداء اذا بالغت فيهما الحرارة الغريبة استحالا الى الارضية ولم يتولد
منهما صفراء لكثافتهما ولطافة الصفراء واما الدم اذا احترق يميز لطيفه صفراء رديئة وكثيفه سوداء رديئة
واما اذا كانت مادة ذلك صفراء فالحرارة الفاعلة اما ان لا يبلغ فعلها الى حد الاحتراق بل الى تغليظ القوام
وازالة الاشراق واماتة اللون الى قليل سواد عن الحمرة الناصعة حتى ينتقل الى الحمرة القانية وتسمى هذه مرة
حمراء ولم يذكره الشيخ ههنا لقلته وذكره في الكتاب الثالث وانما كان هذا قليلا لان الصفراء مستعدة بسبب
لطافتها وقوة حرارتها للاحتراق فاذا احادت فيها الحرارة الغريبة ففي الاكثر لا يقتصر على احداث هذا الصنف
منها بل يجعلها جزا فيه هذا واما ان بلغت الحرارة الغريبة الى حد الاحتراق فسدت المادة الصفراوية اما
ان يكون مخالطا للبلغم غليظا او لا يكون كذلك والثاني اما ان يبلغ الحرارة الى احراق جميع الاجزاء فحينئذ لا يعد
هذا الصنف من الصفراء بل يكون سوداء صفراوية او لا يبلغ ذلك بل يحرق بعض الاجزاء ويختلط بالباقي
وهو صنف من التي سميناها صفراء محترقة وهي مما خروجه عن الطبيعة بسبب غريب مخالط لكن الغريب حدث بسبب
في الصفراء نفسها والاول اي التي المادة يكون فيه مخالطا للبلغم مختلط وذلك هو المحي فاما ان يكون الاحتراق
من المحي بوساطة احراقه او لا الى الكراثي وهو الزنجاري او لا يكون كذلك وهو الكراثي قوله والذي يتولد اكثر
ما يتولد منه في الكبد هو صنف واحد وهو اللطيف من الدم اذا احترق انما كان تولد هذا في الكبد اكثر لقوة حرارتها
وتفرق الدم فيها الى اجزاء صغار فيستولي عليه الحرارة واما القلب فانه وان كان اقوى حرارة منها الا ان الدم
يكون فيه منصبا في تجويف كبير فلا يستولي عليه الحرارة الا اذا افرطت جدا وذلك لا يتصور مع الحيوة قوله
والذي يتولد اكثر ما يتولد منه انما هو في المعدة فهو على قسمين كراثي وزنجاري لقائل ان يقول ان تولد هذا
ينبغي ان يكون في الكبد اكثر وذلك لان تولد مادته من المحي وهو فيها اكثر والحرارة فيها اقوى وجوابه ان المحي
وان كان تولده في الكبد اكثر الا ان وجوده في المعدة اكثر وذلك لان الكبد لضيق مجاريها اذا انصبت اليها
تولد فيها ان يندفع عنها واما اذا تولد في المعدة او توجه اليها من الكبد او غيرها فانه يمكن ان يدوم فيها لسعة

نحو منها واعلم ان الكرابي قد تتولد عن اسباب اخرى كما قد تتولد عن اكل البقول على رأي بعض المتطببين البحث الثاني
في السوداء واقسامها واحكامها قال الشيخ رحمه الله واما السوداء فمنه طبيعي ايضا ومنه فضلي غير طبيعي الى قوله قال
جالينوس ولم يصب من زعم الشيخ قوله والطبيعي هو دردي الدم وثفله وعكره لان نسبة السوداء الى باقي الاخلاط
كنسبة الارض الى باقي الاركان قوله وطعمه بين حلاوة وعفوصة اما الحلاوة فلما فيه من الدموية واما العفوصة فلان
العفوصة تحدث عن فعل البرد في المادة الكثيفة والسوداء باردة يابسة كثيفة فتجب ان يكون عفصا قوله واما المنفعة
فهو ان يشد الدم ويقويه ويكثفه ولقائل ان يقول ان الشيخ ذكر ان منفعة الصفراء ان تلطف الدم وذلك ينافي كون تكثيفه
نافعا والجواب انه لا منافاة بين ان يكون النفع في وقت بتلطف الدم وذلك عند ما زاد نفوذه في المجاري الضيقة
وفي وقت آخر بتكثيفه وذلك عند ما زاد حبسه في موضع واحد مدة يستحيل الى الغذاء عضوا ما قوله والثاني انها
تدغدغ فم المعدة بالحموضة فتنبه على الجوع لما كان الغذاء ضروريا ولم يمكن ان يكون كل عضو مدركا لوقت الحاجة الى الغذاء
وجعل فم المعدة كالمتكفل للاعضاء كلها بطلب الغذاء وقت الحاجة وجب ان يكون احساسه بالجوع قويا فلذلك
جعل عصبيا ولكن الاحساس بالجوع وحده لا يولم ابلا ما يحوج الى تكلف السعي في تحصيل الغذاء فوجب ان ينصب
الى هناك وقت الخلو بامتصاص المعدة الرطوبات ما يدغدغ فم المعدة ويلذعه ويكون مع ذلك مقويا له والذي
يصلح لذلك هو السوداء فوجب ان يكون لها انصباب الى فم المعدة ولقائل ان يقول انكم جعلتم اولا طعم السوداء بين
حلاوة وعفوصة فكيف يستقيم هذا وجعلتموها حامضة قلت ان طعمها بين الحلاوة والعفوصة عند ما يكون في الكبد
اذ نضجها حينئذ لا يكون قد كمل فاذا كمل في الطحال او في العروق فانها تستحيل الى الحموضة فان العفص اذا ازداد نضجه
حمض وكذلك الحصرم يكون اولا عفصا ثم حامضا لان الحموضة تحدث لبرد في مادة لطيفة والنضج يفيد لطافة ما
ومما يدل على ان الحموضة تنبه على الجوع ان من الناس من يكون شهوته للغذاء ضعيفة لقلة انصباب السوداء الى معدته
فاذا اكل حامضا هاجت شهوته قوله وكما ان تلك الصفراء الاخيرة تنبه القوة الدافعة من اسفل كذلك هذه السوداء
الاخيرة تنبه القوة الجاذبة من فوق لما احتيج الى انصباب قسط من الصفراء الى الامعاء كما احتيج فيها تغسل والى انصباب
قسط من السوداء الى فم المعدة كما احتيج الى استعمال الغذاء وجب ان يكون بالقرب من كل واحد من هذين العضوين
خزانة يجتمع فيها الخلط الذي من شأنه الانصباب اليه ليكون ذلك معدا الانصباب كلما دعت اليه الضرورة وتلك
الخزانة هي الطحال للسوداء والمرارة للصفراء واما البلغم والدم فلما لم يكن لكل واحد منهما منفعة نظيرة لهاتين المنفعتين
لا جرم لم يجعل لهما شيء من ذلك قوله واما السوداء غير الطبيعية فهي ما ليس على سبيل الرسوب والثفلية بل على سبيل
الاحتراق والرمادية فان الاشياء الرطبة المخالطة للارضية تميز الارضية على وجهين هذان الوجهان هما الاكثران في
حدوث السوداء وقد تحدث لا من ذلك كما تحدث من الجمود ومن تحلل لطيف الخلط بسبب طول الاحتباس
وغيره قوله لان البلغم للزوجته لا يرسب عنه شيء كالثفل وذلك لان الرسوب انما يكون بتميز الاجزاء الارضية عن الاجزاء
الرطبة والبلغم مفرط اللزوجة واللزج من شأنه ان تتشبث بعض اجزائه ببعض وذلك مناف للرسوب وفي بعض النسخ
لا يرسب عنه شيء كالدهن وهذه النسخة غير صحيحة لان الاطباء اذا اطلقوا لفظ الدهن ارادوا الزيت والزيت يرسب
عنه رسوب كثير فلا يكون الكلام صحيحا قوله فاذا ميز لم يلبث ان يعفن او يندفع لقائل ان يقول ان رسوب الصفراء
يكون يابسا واليابس قليل الاستعداد للعفن فكيف لا يلبث رسوب الصفراء ان يندفع او يعفن قلت الارضية التي
تكون في الصفراء تكون لا محالة لطيفة وخفيفة ومثل هذه لا يسهل امتيازها عن الرطوبة الا من حرارة قوية جدا فاما
ان يكون عفنية فحينئذ لا يلبث المتميز ان يعفن لما معه من بقية العفونة او يكون طبيعية فيدفعها لا محالة قوله والسوداء
العفني منها ما هو رماد الصفراء وحراقته وهو مر اما قسم السوداء الخارجة عن الطبيعة من جهة المادة المحترقة فالبادون

التقسيم

التقسيم في الطعوم والالوان وغيرهما لانه بالفصول المنوعة واما الطعوم والقوام والالوان وغير ذلك فانه تقسيم
بامور عرضية وانما لم يفعل ذلك في باقي الاخلاط لان باقي الاخلاط لا تستحيل اليها من الاخلاط ما يتنوع به وانما كان
المحترق من الصفراء مرا لانه اذا احترق كثف والكثيف الحار مر لا محالة وانما كان المحترق عن البلغم المالح يميل الى الملوحة
لان الاحتراق يرمد بعض الاجزاء وخلط الرماد بالماء يجعله مالحا كما مضى في البلغم المالح فان قيل ان هذا انما يكون
مالحا اذا لم يحترق جميع اجزائه بل بقي بعضها مائيا حتى اذا اختلط به المحترق صار مالحا وحينئذ لا يكون هذا سوداء
بلغمية بل يكون بلغما مالحا قلنا ان هذا ليس بمالح بل هو يميل الى الملوحة المائية المادة وانما كان المحترق من البلغم الغليظ
يميل الى حموضة او عفوصة اعني انه يميل مع حرارته الى ذلك اما الحموضة فلبقية اجزاء لم تعمل فيها الحرارة احراقا بل
غليانا واما العفوصة فلبقية ارضية لم تحترق وانما كان المحترق عن الدم مالحا مع حلاوة يسيرة لبقية الدموية وهذا انما
يكون اذا لم يعم الاحتراق اجزاءه والا كان مرا وانما كان المحترق من السوداء الرقيقة شديد الحموضة لان السوداء
الرقيقة يكون حامضة اي لطيفة وردا ان العفص اذا لطف حمض والغليان يفيد بارتفاع زيادة لطافة فتكون كالخل
في طعمه ورائحته واما ان كانت السوداء غليظة كانت الحموضة اقل لقلة اللطافة ومع شيء من العفوصة لاجل الارضية
فهذه اصناف ستة صفراوية البلغم الرقيق والبلغم الغليظ والسوداء الرقيقة والسوداء الغليظة والصفراء والدم
قوله وقد بقي من اصناف السوداء قسم لم يذكره الشيخ هنا واشار اليه في الفصل الثاني وذكر اوصافه في الفصل
في الباب الثالث وهو السوداء التي حدثت عن قوة البرد على سبيل الجمود وهذا يكون عفصا خشنا غليظا وانما
قسم البلغمي والسوداوي بحسب الغلظ والرقة دون الصفراوي والدموي لان اختلافهما بالقوام قليل لا يوجب
اختلافا ظاهرا في المحترق عنهما قوله فاصناف السوداء الردية ثلاثة الصفراء اذا احترق وتحلل لطيفه وهذان
القسمان المذكوران بعدها انما كانت اصناف الردية ثلاثة لان البلغمية سواء كان البلغم رقيقا او غليظا و
الدموية وان كانا غير طبيعيتين الا انهما غير مؤذيتين اذ رطوبة مادتهما تكسر شدة حدتهما الحادثة بالاحتراق والبلغمية
منهما ايضا يكسر البرد ما في الاصل فلا يكون الاحتراق فيها قويا واقل غائلة لان الاحتراق لا يخرجها عن الاعتدال كثيرا
بسبب برد البلغم ورطوبته ولكنها ابطأ تحللا بسبب لزوجة البلغم وغلظه ويريد بالقسمين المذكورين بعده
الصفراوية التي من سوداء رقيقة والذي عن سوداء غليظة قوله واشدها غائلة واسرعها افسادا هو الصفراوي
وذلك بسبب افراط حدته وللطافته ينفذ سريعا وعلاجه لذلك اسرع وتداركه اسهل قوله فان الذي هو اشد
حموضة اردى لكنه اذا تدورك في ابتدائه كان اقبل للعلاج وذلك لانه اغوص واشد نفوذا واسرع تحللا بسبب رقته
وافراط حدته قوله واما الثالث فهو اقل غليانا وتشبثا بالاعضاء وابطأ مدة في انتهائه الى الهلاك ولكنه اعصى
في التحلل والنضج وقبول الدواء يريد بهذا المحترق عن السوداء الغليظة وانه كان اقل تشبثا لغلظه ويبوسته
بخلاف البلغمي لان البلغم لزج ولذلك عصاؤه على التحلل والنضج وقبول الدواء لافراط يبوسته البحث الثالث
في مذاهب قيلت في الاخلاط ونقيضها قد ذكر الشيخ هو مذاهب فاسدة في ثلاث مسائل المسئلة الاولى
قال الشيخ رحمه الله قال جالينوس ولم يصب من زعم ان الخلط الطبيعي واحد هو الدم وما غيره وسائر الاخلاط فضول
لا يحتاج اليها البتة الى قوله ومن الناس من يظن ان قوة بدن الانسان تابعة الشيخ حجة هؤلاء ان البدن مركب من اعضاء
انه مؤلف من اعضاء مفردة وهي متكونة اما من الدم وهي اللحم والشحم والسمين واما من المني وهي الاعضاء الباقية
والمني يتكون من الدم بالاتفاق فتكون ذوات الاعضاء كلها من الدم فيلزم ان يكون هو وحده طبيعيا والباقي فضول
لا يحتاج اليها وجوابه انا نمنع ان المني حادث من الدم فقط وذلك لان المني هو من الرطوبة الثانية والرطوبة
الثانية عندنا حادثة عن مجموع الاخلاط فان لفظ الدم يقال على الخلط المعروف ويقال على مجموع الاخلاط ايضا

والثالث ان احتج المتقدم على ان الاخلاط اربعة يكفي في بطلان هذا الرأي وقد اشار الشيخ ههنا الى برهانين احدهما
انه لو كان الدم وحده هو الخلط الذي يغذو ولشابهت الاعضاء في الامزجة والقوام لكن التالي باطل فالمقدم
مثله اما بيان الملازمة فلان الغذاء شبيه بالمغتذي والاشياء الشبيهة بشيء واحد متشابهة لا محالة اما ان الغذاء يجب
ان يكون شبيها بالمغتذي فلان الغذاء هو الجسم الذي من شأنه ان يستحيل الى جوهر الجسم الذي قيل انه غذاؤه ولا شك
ان استحالة الشبيه اسهل كثيرا من استحالة مضاده واما ان التالي باطل فظاهر لان الاعضاء نجدها مختلفة في المزاج
والقوام فعلمت انه لم يكن العظم الصلب من اللحم الا وهو دم مازجه جوهر صلب سوداوي والا وجب ان يكون مثل
اللحم لان غذاءه الدم وحده ولما كان الدماغ الين منه الا وهو دم مازجه جوهر لين بلغمي والا كان مثل اللحم ايضا
فان قيل انه كما جاز ان ياكل الانسان غذاء واحدا كاللحم مثلا يستحيل الى اخلاط اربعة كذلك جاز ان يكون الخلط
الطبيعي هو الدم وحده ومع ذلك يستحيل الى امزجة اعضاء مختلفة الامزجة قلنا هذا لا يصح لان كون الدماغ يجذب
الدم الخالص ويدفع عن نفسه البلغم لانه عندكم غير طبيعي ثم انه يحيل ذلك الدم الى مشابهة البلغم حتى يغتذي به مما لا يجوز
لان جذبه مع الدم قليل بلغم لشبهه بمزاجه اسهل عليه ثم ما المحوج الى تكليف الطبيعة احالة الغذاء الوارد الى مزاج واحد
وهو الدم فقط ثم تكليفها احالته الى امزجة مختلفة وهلا كفاها في اول الامر توليده تلك الممتزجات ليستعملها من اول
الامر والبرهان الثاني هو الاستقراء الذي اشرنا اليه في الاستدلال على كون الاخلاط اربعة قوله وجزء مائي هو المائية
انما ذكر المائية لان بعض الفضلاء جعل الاخلاط خمسة الاربعة المذكورة والمائية ومراد الشيخ ان يبرهن على ان المائية
وان كانت مما لا ينفك عنها الدم فليست من الاخلاط وذلك لان الخلط بالقوة شبيه بدن الانسان وانما
يكون كذلك اذا كان ممتزجا والماء بسيط غير ممتزج فوجب ان لا يكون من الاخلاط اما ان كل ما هو بالقوة شبيه
ببدن الانسان فهو ممتزج فلانه لو امكن ان يستحيل البسيط الى مشابهة بدن الانسان لما وجب كون الاركان
اربعة هذا خلف واما ان الماء بسيط فظاهر المسئلة الثانية قال الشيخ رحمه الله ومن الناس من يظن ان قوة
البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه تابع لقلته وليس كذلك بل المعتبر حال ذي البدن منه الشرح وحجتهم على ذلك
ان الحيوة بالحرارة والنشو بالرطوبة والدم قد جمعهما وكلما كان به الحيوة اكثر كانت القوة اقوى والجواب انه ليس
كل حرارة ورطوبة يصلحان للحيوة والنشو لانا بينا ان الافراط مانع من الحيوة فاذا المعتبر في القوة حال ذي البدن
منه من حال مناسبة ويدل على ذلك الاستقراء فان الدم اذا غلب على بدن الانسان انه يجب الفصد واوجب الاعياء
والكسل وبطلان القوة المسئلة الثالثة قال الشيخ رحمه الله ومن الناس من يظن ان الاخلاط اذا ازدادت او نقصت
الى قوله فعل الشرح وحجتهم ان الحيوة والصحة يكفي فيهما اعتدال المزاج ومهما ثبتت الاخلاط على النسبة
التي تقتضيها الانساني موجودا فكانت الصحة محفوظة والجواب انا وان سلمنا انه يكفي في الحيوة والصحة اعتدال
المزاج فهذا لا يقتضي كون الاخلاط متناسبة بل لا بد وان يكون على مقدار ينبغي في تغذية البدن ويلزم ذلك ان يكون
… مع ذلك النسبة الى … محفوظا في نفسه الفصل الثاني في ماهية وتولد الاخلاط … و
… فصلين من مباحث … وقد راينا ان نبدأ قبل الكلام فيه بكلام في النضج واقسامه فنقول ان النضج
… في الرطوبة … وموافقة لغاية … فان قيل ان هذا الحد باطل من وجهين احدهما انه يخرج منه نضج
… فان الاطباء اتفقوا على ان … بارد وثانيهما انه يخرج عنه نضج الاخلاط اليابسة والغذاء
… فالجواب عن الاول فهو ان النضج … الطبيعة والتها في ذلك هو الحرارة الغريزية واما هذه
الاشياء الباردة فمعينات للطبيعة وعن الثاني ان تلك الاشياء لا تخلو عن رطوبة فيصدق عليها انها ذات رطوبة
واقسام النضج اربعة احدها نضج الثمرة وهو ان يصير بحيث يصلح لان تولد المثل فيما من شأنه ذلك وثانيها نضج الغذاء

وهو

وهو ان يصير بحيث يصلح لان يصير جزء عضو والاسم الخاص بهذا هو الهضم والفرق بينه وبين الاول ان الاول يكون
الفاعل له موجودا في جوهر النضيج ويكون النضج كمالا له وهذا يكون الفاعل له في غيره وهو المغتذي بان يحيله عن صورته
وكيفياته ويشبهه بالمغتذي ليكمله به وثالثها النضج الصناعي كنضج الطعام وهو ان يصير بحيث يصلح لان يؤكل
وهذا يكون على وجوه وذلك لان الحرارة الفاعلة له اما ان يكون ملاقية للنضيج او لا يكون فان كانت ملاقية فاما
ان يكون هوائية وهو المخصوص باطلاق اسم الشي او ارضية كالجمر وهو المخصوص باسم التكبيب وان كانت غير ملاقية
للنضيج بل بينهما متوسط كالقدر فاما ان يكون فيه بان يسخن النار ذلك المتوسط وذلك المتوسط يسخن النضيج ولا يشترط
ان يكون معه جسم آخر البتة وذلك هو القلي او يشترط ان يكون معه جسم دهني وذلك هو التطجين او جسم مائي وذلك
هو الطبخ وقد يقال الطبخ بالاشتراك على معنى آخر وهو التصفية من الفضول كما يقال طبخ الذهب ورابعها نضج
الفضلات وهو ان يصير سهل الاندفاع وذلك اما بترقيق ما هو غليظ او تغليظ ما هو رقيق او تقطيع ما هو لزج او
… ذلك ونقول ان الهضوم الغذائية التي في البدن على اربعة اقسام وذلك بان هضم الغذاء اما ان لا يلزمه
خلع صورته وذلك هو الذي به يصير كيلوسا وهو هضم المعدة وابتداؤه من الفم او يلزمه خلع صورته فاما ان
يكون بحيث يلزم من كمال ذلك النضج حصول الصورة العضوية وهو الهضم الرابع ويكون عند كل واحد من الاعضاء
او لا يلزمه حصول الصورة العضوية فاما ان يلزمه حصول التشبه بها في المزاج وذلك هو الذي به يصير رطوبة ثانية
وهو يكون في العروق او لا يلزمه ذلك وهو الذي به يصير خلطا او يكون في الكبد البحث الاول في اثبات
ان الفم يهضم قال الشيخ رحمه الله ان الغذاء لانهضام ما بالمضغ الى قوله ثم اذا ورد على المعدة انهضم الشرح قد
استدل الشيخ على ان الممضوغ قد بدأ فيه الهضم بوجوه احدها ان سطح الفم فيه من المعدة قوة هاضمة فاذا الافادة للممضوغ
وجب ان ينهضم بقدر ما طال زمانه في الفم قوله وذلك بسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة بل كأنه سطح واحد
هذا البيان ان في سطح المعدة قوة هاضمة واعلم ان الصفاق الداخل من المعدة مفترش لجميع اجزاء الفم وذلك
… اختلاف السطحين … ذلك وجوه احدها … الممضوغ … لتمام الهضم المعدي وثانيها
يعين في جذب الغذاء الى المعدة … انما ينجذب عند الازدراد فينجذب معه اصل اللسان والعضل الذي في الحلق
الى اسفل فيرتفع الحنجرة وينطبق فلا يدخل الى قصبة الرئة شيء من المبلوع … ان يقول انه اراد ان سطح
الفم وبعينه سطح المعدة فكيف قال الشيخ انه متصل به وكيف يتصل الشيء … لا شك انه واحد ولكنه
باختلاف اصنافه بعضه الى الفم وبعضه الى المعدة امكن ان يقال انهما متغايران فبهذا الوجه يصح ان يقال انه متصل
وان كانا شيئا واحدا قوله ويعينه على ذلك الريق المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية معتادة وحين سطح الفم
… الهضم بريق بسبب ما استفاد من الحرارة الغريزية التي وقعت له بالنضج انما جعل … ولم يجعله سببا … لان
الحرارة الغريزية … باضمه اذا كانت … بالعضو … في الشيء النضيج فلا … الطعام
المهضوم لا يهضم غيره ولكن هذا معين لا محالة على الهضم وثانيها لو لم يكن في الممضوغ هضم لكان فعل الخبز الممضوغ
في انضاج الدماميل والخراجات مثل فعل المدقوق في الماء او المطبوخ فيه والثاني باطل فانا نرى الممضوغ يفعل
في الانضاج … لا يفعله تلك فيلزم ان يكون في الممضوغ هضم لا محالة وثالثها لو لم يكن في الممضوغ هضم ما لكان
طعمه ورائحته كما كان اولا والتالي باطل فالمقدم مثله ولقائل ان يقول … انه يجوز ان يكون تغير الطعم والريح
لمخالطة الريق لا للنضج ولعل الشيخ انما … الدليل … بقوله … المنع الاول وهذا دليل آخر قوي
من الجميع وهو انه لو لم يكن في الفم قوة هاضمة يحيل الاغذية لكانت رائحتها وطعمها يبقى في الفم الآن … والتالي
باطل فالمقدم مثله البحث الثاني في الكيموس وتغذية الاعضاء التي تعين المعدة على هضم قال الشيخ …

ثم اذا ورد على المعدة انهضم الهضم التام الى قوله ثم انه بعد ذلك ينجذب لطيفه الشرح لقائل ان يقول ان جعل الغذاء
كيلوسا اسهل لا محالة من جعل الكيلوس خلطا لان جعل الكيلوس خلطا انما يتم بخلع صورته بان يخلع صورة الاغذية كلها
واما جعل الغذاء كيلوسا فلا يتوقف على ذلك واذا كان كذلك وجب ان يكون احتياج الكبد الى اعضاء يعينها ربما اجرا
اكثر من احتياج المعدة والجواب ان السبب في احتياج المعدة الى ذلك دون الكبد وجوه احدها ان المعدة لا يمكن
ان يكون حرارتها قوية كحرارة الكبد لانها يجب ان يكون حساسة وانما يمكن ذلك بان يكون عصبية والعصب بارد
وثانيها ان الاغذية يكون في المعدة بتجويف كبير فلا يكون استيلاؤها عليها كاستيلاء الكبد اذ الاغذية فيها في تجاويف
عروق دقاق جدا وثالثها ان الاغذية انما ترد منها صفاوتها ولطائفها فيكون انفعالها اكثر واسهل من انفعال الجملة
في المعدة ورابعها ان الوارد على الكبد يكون قد استعد بهضم المعدة فيكون انفعاله اسهل ولا كذلك في المعدة ولا يقال
انه قد استعد في الفم والمري لان بقاء الغذاء هناك قليل جدا قوله واما من ذات اليسار فالطحال فان الطحال قد يسخن لا بجرمه
بل بالشراين والاوردة الكثيرة التي فيه ربما قال قائل انه اذا كان تسخين الطحال انما هو بالشراين والاوردة وجب
ان يكون الشراين والاوردة اشد حرارة منه لا محالة لكنه في الفصل الثاني من المزاج جعل الطحال اشد حرارة وبعده
اللحم وبعدها الشراين وبعدها الاوردة والجواب انه في ذلك الفصل جعل الطحال اشد حرارة من طبقات الشراين
والاوردة لا من جملتها وههنا جعل جملة الشراين والاوردة اشد حرارة من الطحال لا طبقاتها فلا منافاة بين الكلامين
وقد زاد الشيخ في الكتاب الثالث مسخنا آخر على المذكور ههنا وهو العرق العظيم الممتد على الصلب من خلف المعدة والاول
وههنا مسخن آخر من تحت وهو المرارة بما فيها من الصفراء فاذا انهضم الغذاء اولا اي الهضم الاول قوله صار بذاته في كثير
من الحيوان وبمعاونة ما خالطه من المشروب في الاكثر كيلوسا اي انه يصير في كثير من الحيوان كالجوارح كيلوسا بذاته اي من غير
استعانة بشيء من المشروب واما في اكثر الحيوانات فانه انما يصير كيلوسا بمعاونة ما خالطه من المشروب والسبب في استغناء
الجوارح مع قوة حرارتها عن المشروب هو ان قوة حرارتها مذيبة الوارد فلا يحتاج الى ترقيق الماء قوله وهو جوهر سيال
شبيه بالكشك الثخين المراد بهذا تمييز الكيلوس عن باقي الرطوبات الموجودة في البدن لا عن كل ما يغايره فان جرم
اللحم واشياء اخر كذلك البحث الثالث في الهضم الثاني وكيفية نفوذ الغذاء الى الكبد ومنها الى الاعضاء
قال الشيخ ثم انه بعد ذلك ينجذب لطيفه من المعدة الى قوله بسبب الدم الفاعلي الشرح ربما قيل لم جعل للمعدة
مدخل واحد للغذاء وجعل للكبد مداخل كثيرة مع ان الواصل الى المعدة اكثر فنقول ان ذلك لوجهين احدهما ان جذب
الكبد للغذاء طبيعي فوجب ان يكثر مداخله ليكون بعضها قائما مقام البعض اذا اتفق ان كان ما يلقاه بعضها عديم الغذاء
او فاسده او عرض لبعضها سدة ولا كذلك المعدة فان جذبها له ارادي فللحيوان تقريب الغذاء من مدخلها و
ان كان واحدا ونظير هذا ما جعل للنبات مداخل كثيرة للغذاء اذ لو كان واحدا وعرض ان كان ما يلاقيه ويتصل به
عديم الغذاء او فاسده وليس للنبات الانتقال بالارادة لفسد واما الحيوان فلما امكنه الانتقال بالارادة
الى الاغذية كفاه مدخل واحد وثانيهما ان الغذاء الواصل الى الكبد يحتاج ان يكون متصغر الاجزاء جدا ليمكن نفوذه
فيما في عروق دقيقة جدا فاحتاج ان يكون المنفذ اليها ضيقا لئلا يصل اليها ما يسدها فلو كان منفذا واحدا لم يتم
بالغذاء الكافي ولا كذلك المعدة فان الغذاء الواصل اليها لم يتصغر بعد فاحتيج ان يكون منفذه واسعا فيكفي ذلك
منفذا واحدا ولم يكن بكثيرة لئلا يزاحم بقية الاعضاء قوله وهي عروق دقاق صلاب الاجرام فيها قد عرفت ان المنفذ
واما كونها صلبة فلو كانت لينة لتعذر نفوذ الغذاء فيها لانطباق بعض جرمها على بعض متصلة بالامعاء
فلا ينافي ذلك ان يكون بعضها متصلا بالمعدة ايضا واكثر اتصال الماساريقا بالمعا الصائم لقربه من الكبد
وبعده في ذلك المعا الاثني عشري قوله فاذا انفذ فيها صار الى العرق المسمى باب الكبد ربما قيل لم سمي هذا

العرق بابا وسمي منفذ المعدة الى الامعاء بوابا فنقول لان هذا العرق مفتوح دائما فكان تسميته بالباب
انسب لان الباب هو المدخل واما منفذ المعدة الى الامعاء فمن شأنه ان يمنع نفوذ الغذاء الى الامعاء الى ان
تنهضم فكان باسم البواب انسب قوله وفي كل انطباخ لمثله شيء كالرغوة وشيء كالرسوب وربما كان معها
شيء الى الاحتراق ان افرط الطبخ او شيء كالنيء ان قصر الطبخ ههنا اشكال وهو ان لفظة ربما للتقليل فهذا
يقتضي ان يكون تولد البلغم والخلط المحترق نادرا وذلك ينافي كون البلغم طبيعيا اذ الطبيعي لا بد وان يكون
ضروريا والجواب انا وان سلمنا ان ربما ههنا للتقليل الا ان الشيخ لم يقل ذلك في انطباخ الكيلوس بل في
كل انطباخ لمثله واذا كان ذلك في مثله في الاقل لم يلزم ان يكون في انطباخ الكيلوس كذلك وذلك لان
غالب الانطباخات الارادية يبالغ فيها الى ان لا يبقى منها شيء [illegible] واما طبخ الكيلوس فانما يكون الى حد النضج
المعتدل من الكيلوس [illegible] ويلزم ذلك لا محالة ان يبقى غليظ الرطب بلغما قوله متصفى عن المائية التي انما احتيج اليها
بسبب وقد ارتفع ذلك السبب هو ان ترقق الكيلوس حتى يمكن نفوذه في العروق الدقاق جدا التي في داخل الكبد
فاذا تم انطباخه وانفصل عن الكبد نفذ الى عروق اوسع من تلك فاستغنى عن ذلك فهذا معنى قوله وقد ارتفع
اي ارتفع السبب قوله وتحمل مع نفسها من الدم ما يكون بكميته وكيفيته صالحا لغذاء الكليتين انما احتيج الى
الكليتين في جذب المائية لان المثانة عصبية لا تصلح للجذب الكثير الذي انما يتم بعضو حار لان الحرارة تعين
في الجذب وانما احتيج ان يكون المائية المنجذبة مخالطة لدم يصلح لغذاء الكليتين لتجذبه فان المجذوب اذا كان مشتملا
على غذاء العضو الجاذب كان جذبه له اقوى قوله وتندفع باقيه الى المثانة والى الاحليل لو قال بدل قوله والى الاحليل
والى سبيله كان اولى ليكون ذلك عاما للنساء والرجال البحث الرابع في الاسباب الاربعة لكل واحد من
الاخلاط قال الشيخ فسبب الدم الفاعلي هو حرارة معتدلة الى قوله والسوداء الكمد الشرح قد قالت الفلاسفة
ان كل جسم يوجد بعد ان لم يكن فله اسباب اربعة مادة وفاعلة وصورة وغاية قالوا وذلك لان ذلك الجسم
قبل وجوده كان ممكنا ان يوجد لانه لو كان مستحيلا ان يوجد لما وجد والامكان ليس شيئا قائما بنفسه بل انما
يعقل قائما بشيء وذلك هو المادة كالطين للكوز ثم تلك المادة ان لم يكن حدث لها صورة لم يكن وجد شيء
بل كانت هي كما كانت فلا بد اذا من صورة وذلك كالكوزية للكوز ثم حدوث هذه الصورة يستحيل ان يكون
لنفسها او للمادة والا لكانت موجودة قبل كونها موجودة هذا خلف فلا بد من فاعل خارج ثم ان لم يكن ذلك
لغاية لكان معطلا فهذا من جملة كلامهم على اثبات الاسباب الاربعة واما بحثنا عليه وايراد مذهبنا في ذلك فمما
لا يليق بالكتب الطبية واعلم ان السبب الفاعلي للاخلاط الطبيعية كلها واحد وهو حرارة الكبد لكن يختلف
فعلها باختلاف المادة القابلة فالمادة المعتدلة يكون فعلها فيها معتدلا فيكون من ذلك الدم واللطيفة
يجاوز فعلها فيها الحد المعتدل فيكون منها الصفراء والغليظة يقصر عن الوصول فيها الى الحد المعتدل فيكون
منها البلغم ان كانت رطبة والسوداء ان كانت يابسة واعلم ان الاغذية المعتدلة التي يتولد منها الدم لها عرض
فمنها ما يميل الى اللطافة فيكون الدم المتولد منها رطبا رقيقا ومنها ما يميل الى الغلظ فيكون الدم المتولد منها
غليظا قوله وسببه الصوري هو النضج الفاصل يريد بذلك الجيد قوله وسببه التمامي تغذية البدن هذا هو [illegible]
في السبب التمامي اذ الدم منتفع به في تسخين البدن وتحسين لونه وغير ذلك قوله في الصفراء واما المحترق
منها فحرارة نارية مفرطة وخصوصا في الكبد انما كان ذلك في الكبد اكثر لان تولد الصفراء في المعدة قليل
جدا لضعف حرارتها ولذلك استعانت على هضم الكيلوس بحرارة الاعضاء المجاورة لها واما القلب فلان
الحرارة لا تبلغ الى حد يحرق الاخلاط المجتمعة التي في تجويفه الا وقد تحللت الروح فيسبق ذلك الموت واما العروق

فظاهر لقلة حرارتها واجتماع الاخلاط فيها واما الكبد فانها مع حرارتها تكون الاخلاط فيها منقسمة في عروق صغيرة
جدا فهناك كان تولد الصفراء المحترقة فيها اكثر قوله وسببها المادي هو اللطيف الحلو الحار الدسم والحريف من الاغذية
كل واحد من هذه الاوصاف معد لتولد الصفراء اما اللطافة فظاهر لانها معدة لسرعة الاشتعال واما الحلاوة
فلان الكبد لمحبتها للحلو يكون فعلها فيه اكثر والدليل على انها تحب الحلو انها تجذبه قبل الوقت ولذلك تحدث
فيها البرد واما الحرارة فلانها تقوي فعل الكبد فيها بتقوية الفاعل وهو الحرارة واما الدسومة فلقبولها الاشتعال
واما الحرافة فلان الحريف يكون حارا لطيفا قوله وسببها الصوري مجاوزة النضج حد النضج الدموي وفي بعض
النسخ لا الى الافراط وفي بعضها الى الافراط وكلاهما يمكن ان يكون صحيحا بان يكون المراد بما هو الى الافراط ان يكون
سببا صوريا للصفراء المحترقة وبما هو لا الى الافراط للصفراء الطبيعية وهذه النسخة اولى لان البيان فيها للسبب اللازم
الطبيعي قوله والبلغم سببه الفاعلي حرارة مقصرة لقائل ان يقول ان الفاعل للاخلاط الطبيعية كلها هو حرارة الكبد
الطبيعية وهي واحدة في نفسها فان كان كونها قاصرة هو لكونها لم يقو على جعله دما فينبغي ايضا ان يكون الفاعل للصفراء
الطبيعية حرارة مفرطة لكونها جاوزت حد الدم قلت ليس بلازم وذلك لان الدم انما يتم تكونه دما بعد ان يصير بلغما
فيكون البلغم طريقا اليه فاذا لم يتم كونه دما صح ان يقال ان تلك الحرارة قاصرة اي قاصرة عن الوصول الى حد الدم ولا
كذلك الصفراء فانه ليس من شرط تكونها ان يكون اولا دما والمجاوزة انما تكون بالعبور على الشيء الذي تجاوز فلذلك
لا يصح ان يقال ان السبب الفاعل للصفراء حرارة مجاوزة لذلك الحد ثم جعل السبب الفاعل للسوداء حرارة مقصرة
لان السوداء ليست في طريق الدموية الا انه بقي ههنا اشكال وهو انه جعل السبب الصوري للصفراء مجاوزة النضج
والجواب ان كون الحرارة الفاعلة للبلغم قاصرة لا يلزم ان يكون ذلك بسبب ضعفها في نفسها بل قد يكون لعصيان المادة
بسبب غلظها قوله وسببه المادي الغليظ الرطب اللزج البارد من الاغذية انما كون هذه الاوصاف معدة لتكون
البلغم اما الغلظ فلانه يوجب عسر الانفعال واما الرطوبة فلان الغلظ مع اليبس يلزمهما الارضية فيكون مادة
للسوداء لا للبلغم لرطوبته واما اللزوجة فلعسر انفصال الاجزاء بعضها من بعض فيعسر تصغر اجزاء المادة فلا يسهل
قبولها للانفعال واما البرودة فلانها تضعف الحرارة الفاعلة قوله في السوداء وسببها المادي الشديد الغلظ
القليل الرطوبة من الاغذية فالحار منها اقوى في ذلك انما كان الحار منها قويا في ذلك لان الحرارة مع الغلظ تعين
على حدوث الارضية بتحليل رطوبة المادة قوله وسببها الصوري الثقل المترسب على احد الوجهين الوجهان هما الترسب
الحادث عن تغير الطبيعة والحادث من تغير الاحتراق قوله فلا يسيل ولا يتحلل اي لا يسيلان باقي الاخلاط والا لزم
ان لا يكون خلطا لان الخلط جسم رطب سيال البحث الخامس في اسباب كثرة السوداء وما يلزم كثرتها
قال الشيخ رحمه الله والسوداء يكثر لحرارة الكبد الى قوله ويجب ان يعلم الشرح السبب الموجب لكثرة السوداء اما ان
يكون سببا لذلك بالذات او بالعرض والاول اما ان يكون برودة مجمدة او حرارة مفرطة وتلك الحرارة اما ان يكون
في عضو مخصوص كحرارة الكبد او لا يكون كذلك كما تحدث عند طول الامراض المحرقة للاخلاط والثاني هو السبب لذلك
بالعرض اما ان يكون ذلك لعدم استفراغ ما من شأنه ان يستفرغ منها فتستولي كما عند ضعف الطحال او لاستفراغ ما يلزمه
كثرتها كما عند دوام الاحتقان كما قد يحدث عند انسداد المجرى فان اللطيف من الاخلاط يرشح حينئذ ان
تحلل ويبقى كثيفها سوداء والبرودة تكثر السوداء بالجمود وذلك بان تجمد مائية الخلط فتغلظ وافراط الحرارة
توجب كثرة السوداء بالاحتراق وتحليل لطيف الاخلاط وضعف الطحال يكثر السوداء اما لضعفه عن جذبها
فتستولي على الدم او لضعفه عن دفعها فتستلي منها ويتعذر جذبه لها فيكثر في الدم رقتها ايضا وكثرة كل واحد من
الاخلاط يلزمه انسداد لعيته وذلك يلزمه استحالة غيره اليه وخصوصا السوداء فانها اذا كثرت استحالت اليها

باقي

باقي الاخلاط بما يغلظ الدم ويبرده ويجففه فيسرع استحالته الى الارضية واذا كثرت السوداء وقعت بين الكبد
والمعدة وذلك في الماساريقا لما دون السحاب الراقي عرض من ذلك ان يقل الدم لافساد السوداء مزاج
الكبد بالمضادة وقلت باقي الاخلاط الجيدة ايضا لذلك ويلزم ذلك ان يقل الدم ايضا لان الاخلاط الجيدة
اذا قلت كان المستحيل من الدم اكثر بالضرورة ولان الاخلاط الجيدة اذا قلت كثرت الاخلاط الردية فاحالت
الدم الجيد الى طبيعتها البحث السادس في اسباب عامة للاخلاط قال الشيخ رحمه الله ويجب ان يعلم ان الحرارة
والبرودة سببان لتولد الاخلاط الى قوله ويجب ان يعلم ان الدم وما يجري معه في العروق [illegible] الشرح
انما كانت الحرارة المتولدة للسوداء بالاحتراق اقوى من الحرارة المولدة للصفراء وذلك لان تولد السوداء
بالاحتراق يتوقف على تحليل رطوبة الخلط وافنائها وذلك يحوج لا محالة الى حرارة اقوى مما يحوج اليها حتى
يصير صفراء قوله لكن يجب ان يراعى القوى المنفعلة بان القوى الفاعلة لا تزيد بالقوى المنفعلة ههنا الكيفيات المنفعلة
التي هي الرطوبة واليبوسة بل يريد بذلك قوى المواد التي بها الانفعال فان العسر الانفعال كالغليظ من الاغذية
يكون الحرارة المعتدلة بالنسبة اليه مقصرة وتحدث البلغم والسهل الانفعال جدا كاللطيف من الاغذية تفعل الحرارة
المعتدلة فيه صفراء وقد يكون الحرارة مفرطة لكن المادة الواردة غليظة عسرة الانفعال فيكون منها الدم بل البلغم
وقد يكون الحرارة مقصرة لكن الوارد لطيفا جدا فيكون منه الدم بل الصفراء قوله وليس يجب ان يعتقد الاعتقاد على
ان كل مزاج يولد الشبيه به ولا يولد الضد بالعرض وان لم يكن بالذات فقد يعتقد من ذكره الامزجة المولدة للاخلاط
ان كل مزاج فانما يولد ما يشبهه من الاخلاط وليس كذلك فان المزاج البارد اليابس يولد الرطوبة بسبب ضعف الهضم و
كذلك الشيخوخة يولد البلغم قوله ومثل هذا الانسان يكون نحيفا رخو المفاصل ازعر جبانا بارد الملمس ناعما ضيق العروق
قد وقع ههنا دخيلا والاليق به موضع الكلام في علامات الامزجة اما النحافة فلقلة الدم لمضادة هذا المزاج له و
لضعف الهضم واما رخاوة المفاصل فللرطوبات الفضلية المتولدة عن ضعف الهضم ولقلة الخلل اليابس بسبب برد
المزاج واما الزعورة فلقلة الدخانية بسبب نقصان الحرارة المدخنة وقلة المادة التي هي الدم وعليه الرطوبات
المائية واما الجبن فلقلة الدم وضعف القلب ولنفس الدم داخلا وقد دل على ان قلة الدم تقتضي الجبن ان كل حيوان
قليل الدم فهو جبان ولذلك الحربا شديد الجبن جدا واما برد الملمس فظاهر لبرودة المزاج واما النعومة فلقلة الشعر
وكثرة الرطوبات المائية الحادثة من ضعف الهضم واما ضيق العروق فلان البرد جماع والحرارة موسعة مخلخلة
البحث السابع في تعديد الفضول قال الشيخ رحمه الله ويجب ان يعلم ان الدم وما يجري معه في العروق منقسما
ثالثا الى قوله واعلم ان من رقة اخلاطه الشرح اعلم ان في البدن اربعة هضوم اولها في المعدة وابتداؤه
من الفم وغايته مزج الغذاء بالمائية وتصغير اجزائه ليتهيأ للنفوذ في مجاري الكبد التي دللنا على وجوب ان تكون
ضيقة جدا واحالته احالة يتهيأ بها للهضم الثاني وذلك بان يصير على الحالة التي بها يسمى كيلوسا وكثيرا ما يصير
بعضه خلطا واكثر ما يكون من الخلط هناك هو البلغم لانه يتم بالنضج القاصر وقد تتولد الصفراء كثيرا اذا اتفق
كون المادة شديدة القبول لحلاوتها او شدة لطافتها او سرعة استحالتها وخصوصا في الحادة وثانيها في
الكبد وابتداؤه من الامعاء والماساريقا وغايته احالة الكيلوس خلطا ويلزم ذلك خلع صورة الغذاء وثالثها
في العروق وغايته احالة الرطوبات السائلة الى جواهر الاعضاء المتشابهة الاجزاء ونسبة العروق الى الاعضاء كنسبة
المعدة الى الكبد في ان كل واحد منهما تهيئ للفعل الذي بعده ولكل واحد من هذه الهضوم فضول وذلك لان
القوة الهاضمة ليس يمكنها احالة ما يرد اليها بتمامه لعصيان بعض اجزائه ولذلك احتيج الى مجاري لدفع الفضول
وقوى اعدلها والهضم الاول يجب ان يكون فضله كثيرا جدا لان فعله في الغذاء وهو بعد باق على طبيعته واخذ المعدة

على سبيل الارادة لا عن طبيعة تجذب النافع وحده كما في الهضم فلذلك احتيج ان يكون له منفذ واسع وهو
المخرج وربما اندفع فضله في بعض الاحوال من فوق بالقيء كما يعرض في ايلاوس والهضم الثاني يندفع اكثر فضله بالبول
اذ ذاك ان الغذاء الوارد اليه انما يرد بجذب طبيعي ومن منافذ ضيقة جدا ويلزم ذلك ان يكون فضلاته لطيفة فيسهل
نفوذها ان تخرج مع البول ولم يحتج الى منفذ آخر وانما يندفع من فضلاته مع البول ما لا يصلح لمنفعة في البدن وربما ينفع نفوذها
مع البول في تحصيل المائية من الغذاء ما يحوج الطبيعة الى دفعها فلا يطول لبثها طولا تفسد وتضر بالاعضاء والا [illegible]
وباقي فضوله يندفع من مجاري الطحال والمرارة للمنفعة التي قلنا ولا ينافي ذلك قولنا ان الطحال والمرارة خزانتان
اذ المخزون وان كان تهيأ لان يكون فضلا بالنسبة الى شيء آخر واما فضول الهضمين الباقيين فاما ان يكون
خروجها طبيعيا او لا يكون والثاني اما ان يكون الخارج لم ينفعل عن القوة الهاضمة الهضم الثالث بل باقيا على
خلطيته وذلك كدم البواسير والدم الفاسد الخارج بالرعاف ونحوه او يكون قد استحال عن ذلك فاما ان لا يكون تلك
الاستحالة تامة وذلك كالصديد والقيح او يكون تلك الاستحالة تامة فاما الى حالة يصلح للتغذية وذلك مثل النضيج الخارج
في البول في حال الصحة مما فات القوة الغاذية او لا يكون كذلك كالمدة الخارجة من الاورام المنفجرة والاول و
هو الذي يكون خروجه طبيعيا اما ان يكون خروجه بحيث يحتاج الى منفعة انتفاعية منفعة اخرى او لا يكون كذلك والاول
اما ان يكون تلك المنفعة توليد جسم آخر او لا يكون والتي ينفع توليد جسم آخر اما ان يكون ذلك الجسم المتولد منه متصلا
بالبدن او لا يكون والذي يكون متصلا بالبدن اما ان يكون من جنس الاعضاء وهو مادة الظفر او لا يكون كذلك
وهو مادة الشعر والذي يتولد منه جسم غير متصل بالبدن هو المني والذي يحتاج الى منفعة لا تتعلق بمنفعة اخرى غير توليد
جسم آخر فاما ان يكون تلك المنفعة متعلقة بالمني او بما يتولد منه او لا بواحد منهما والذي منفعته بالمني متعلقة هو المذي
فانه برطوبته يجري اذ [illegible] يحفظ رطوبة المني ويسهل خروجه والذي منفعته متعلقة بالجنين اما ان يكون ذلك حال
تكونه وحال خروجه او بعد ذلك والذي منفعته في حال تكونه هو كدم الطمث فانه يغذو الجنين في الرحم والذي منفعته
في حال خروجه هو الدم والرطوبات الخارجة حال الولادة فانها تعين في ازلاق الجنين ويسهل خروجه [illegible]
الرحم [illegible] ايضا ينفع حال تغذي الجنين في الرحم بل يعين على اقلاله والذي منفعته بعد ذلك هو اللبن
الذي يغذو الطفل والذي منفعته لا يتعلق بالمني ولا بالجنين فاما ان يكون تلك المنفعة لدفع ضرر شيء آخر او لا يكون
والذي لدفع ضرر شيء آخر اما ان يكون ذلك الضار شيئا يخرج من البدن وهو كالودي فانه يغسل بقية [illegible] البول
[illegible] او شيء يدخل الى البدن وذلك كوسخ الاذن فانه بمرارته يقتل ما يدخل فيها من الديدان ونحوه والذي
منفعته لا لدفع ضرر شيء هو البصاق فانه يعين على الكلام ببل اللسان وترطيبه والثاني وهو الذي لا يحتاج الى منفعة
انتفاعية [illegible] اما ان يتكون عنه جسم آخر او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون ذلك الجسم بحيث ينفصل عن البدن
[illegible] وهو مادة [illegible] او لا يكون كذلك [illegible] والثاني اما ان لا يكون محسوسا البتة كالبخار المتحلل
او محسوسا في وقت دون وقت وهو كالوسخ الذي ينفصل عن البدن من فضل غذائه فانه لا يحس الا اذا اجتمع او
يكون محسوسا [illegible] وذلك [illegible] وهو كالعرق فهذا ضابط الفضول
[illegible] قال الشيخ رحمه الله واعلم ان من [illegible]
[illegible] في الفصل الثالث خلط البدن اما ان يكون رقيقا او غليظا او متوسطا فالمتوسطة
[illegible] الغليظة يكون صاحبها اجلد واقوى واحمل للتعب والحركة ولكنه يكون بليدا غليظ
[illegible] والرقيقة يكون صاحبها شديد الذكاء والفطنة [illegible]
[illegible]

ماون

ماون او واحد رقيقة جدا تتحلل بسرعة وتتأذى بسرعة مسامها [illegible] واسعة بادية في قوة لان اخلاطه تخلل لرقتها
وسعة المسام فيؤدي ذلك الى الضعف ويصحب المتخلخل من الروح والفاظ الشباب ظاهرة لكن قوله لكن الدم يحرك البلغم [illegible]
من السوداء يشكل والاحسن ان يقال ان الدم مع البلغم اذ التسكين لا يصلح للاكتساب [illegible] الفصل الاول
من التعليم الخامس في ماهية العضو واقسامه ويشتمل هذا الفصل على مباحث ولنقدم قبلها مقدمة فنقول
الاجزاء التي يتركب منها البدن اما ان لا يكون محسوسة وهي الاركان او محسوسة فاما سيالة وهي الرطوبات الاولى والثانية
او غير سيالة فاما لطيفة جدا وهي الارواح او لا يكون كذلك وهي الاعضاء والتركيب الموجودة في البدن ثلاثة لان
التركيب اما ان يكون من الاجزاء التي لا تحس وجودها في البدن وهو التركيب الاول من الاركان او من الاجزاء المحسوسة
فيه فاما السيالة وهي الرطوبات وعن ذلك تتكون الاعضاء والارواح او التي ليست بسيالة وهو تركيب
الاعضاء المتشابهة ليحدث عنها الاعضاء الآلية واول امتزاج الاخلاط يكون عنه الرطوبات الثانية وعنها يكون
الاعضاء وفي الاولى [illegible] امتزاج الاركان يكون منه النبات وعنه يتولد الاخلاط فاذا تولد الاعضاء عن الاخلاط
تولد الاخلاط عن الاركان البحث الاول في ماهية العضو قال الشيخ رحمه الله الاعضاء اجسام متولدة
من اول مزاج الاخلاط كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزج الاركان الشرح [illegible] من اول مزاج
الاخلاط لان الاخلاط اذا امتزجت فاول مزاجها يكون ذلك الممتزج هو الاعضاء [illegible] اول [illegible]
منه الرطوبة الثانية وكذلك قوله من اول مزاج الاركان اي من الشيء الذي حصل فيه اول مزاج الاركان وذلك [illegible]
قوله كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزج الاركان بعد [illegible] فتولد الاخلاط عن اول مزاج الاركان وبيان
ذلك انه كما ان من الاخلاط ما تولدها من ذلك الشيء الذي حصل فيه اول مزاج الاركان بغير واسطة وهي الاخلاط
المستحيلة عن النبات ومنها ما تولد عنه بواسطة وهي الاخلاط المستحيلة عن الاغذية الحيوانية كاللحم فان الاخلاط المتولدة
متولدة عن الشيء الذي حصل فيه اول مزاج الاركان ولكن بوسائط كذلك ايضا الاعضاء منها ما تولدها عن الشيء
الذي حصل فيه اول مزاج الاخلاط بلا واسطة وهي الاعضاء المفردة ومنها ما تولد عن ذلك بواسطة وهي الاعضاء
الآلية فانها متولدة عن اعضاء مفردة وهي متولدة عن ذلك الشيء وكما ان الاخلاط لا يتقدم تولدها على تولد ذلك
الشيء الذي حصل فيه اول مزاج الاركان كذلك الاعضاء لا يتقدم تولدها على تولد الشيء الذي حصل فيه اول مزاج
الاخلاط بل لا يمكن تولد الاعضاء عن الاخلاط الا متوسط تولده واذا عرفت هذا فقد اندفع ما يورد على هذا الحد
من ان ذلك لا ينتقض بالاعضاء الآلية فيقال انها متولدة عن الاعضاء المفردة لا عن اول مزاج الاخلاط وجوابه قد علم
من قولنا ان المراد بهذا التولد ما يكون اعم من كونه بواسطة او بغير واسطة ومن ذلك الارواح فيقال انها اجسام
متولدة من اول مزاج الاخلاط وليست باعضاء وجوابه قد علم من قولنا ان المراد بذلك وجوب تولدها عنه حتى
لا يجوز ان يتقدم تولدها على تولده واما كذلك الارواح فانه لا يجب فيها ذلك فانها تتكون تارة عن الرطوبات
الثانية وتارة عن الاخلاط نفسها بان تتلطف اجزاؤها وتتبخر ويحصل لها المزاج الروحي من غير اشتراط عدم المزاج
الذي به تصير الاخلاط رطوبة ثانية ومن ذلك الرطوبات الثانية والاخلاط المتولدة عن اخلاط آخر فيقال انها
يصدق عليها انها اجسام متولدة عن اول مزاج الاخلاط وجوابه قد علم من قولنا ان المراد بذلك انها متولدة عن الشيء
الذي حصل منه اول مزاج الاخلاط وحينئذ يندفع جميع النقوض ويكون الحد تاما البحث الثاني في ماهية العضو المفرد
والعضو الآلي قال الشيخ رحمه الله والاعضاء منها ما هي مفردة ومنها ما هي مركبة الى قوله واول الاعضاء المفردة العظم
الشرح قد قسم الشيخ الاعضاء في هذا الفصل بانواع من التقاسيم وابتدأ بهذا التقسيم لانه ينقسم بالفصول المنوعة
ونقول ان لفظ المفرد قريب من ان يكون مرادفا للبسيط لكن بينهما فرق دقيق وهو ان المفرد بازاء المؤلف والبسيط [illegible]

بذا المركب والفرق بين المركب والمؤلف ان المركب اعم فان التركيب هو ضم شئ الى آخر كيف كان واما التأليف
فهو ضم شئ الى آخر بينهما الفة اى تناسب احدهما الآخر والبسيط والمفرد كل واحد منهما يقال على معان احدها الذى
لا جزء له البتة كما يقال ان النقطة والوحدة بسيطتان وثانيها الذى ليس تحققه باجتماع اجسام مختلفة الصور
وان كان تحقق باجتماع اشياء اخر كما يقال ان الماء بسيط وان كان مركبا من مادة وصورة لكنهما ليسا باجسام
وثالثها الذى لا يمكن تقسيمه الى اجسام مختلفة الصور محسوسة وان كان فى نفس الامر متحققا من اجسام مختلفة الصور لكنها
غير محسوسة كما يقال ان العظم بسيط ورابعها الذى لا يمكن تقسيمه الى اجسام محسوسة يقال انها اجزاؤه وتكون مختلفة
الصور كما يقال ان الوتر والغشاء بسيطان وان امكن انقسامهما الى عصب ورباط لكنهما حينئذ لا يقال انهما اجزاء
كذلك بل يقال ان هذا عصب وان ذلك رباط لا جزء غشاء ولا جزء وتر وخامسها الذى هو اقل اجزاء من آخر
فيقال انه بسيط بالنسبة اليه كما يقال ان العضل بسيط اى بالنسبة الى باقى الاعضاء المركبة وسادسها السطح ليف
يكون يقال انه بسيط كما يقال اقليدس البسيط ماله طول وعرض فقط واذا عرفت المعانى التى يقال عليها البسيط
عرفت مقابلاتها وهى المعانى التى يقال عليها لفظ المركب قوله والمفردة هى التى اى جزء محسوس اخذت منها
كان مشاركا للكل فى الاسم والحد معناه هى الاعضاء التى اى جزء محسوس اخذت منها كان فى حقيقته مثل حقيقة الكل
حتى يسمى باسمه ويحد بحده وليست اعنى انه يحد بحد الكل من حيث هو كل بل من حيث هو نوع من الاعضاء كاللحم و
العظم وغيرهما وهيهنا اشكالات احدها انا لو قطعنا من اليد قطعة لم يسم الباقى جزء يد لا يسمى له والآن جود
ذلك المنقطع وحده مشابه واحدة ومع ذلك فانه يقال له يد ويحد بحد اليد مع ان اليد عضو آلى وثانيها لو قطعنا
من الشريان جزءا صغيرا جدا او جزءا كبيرا الا تجويف فيه فانه جزؤه ومع ذلك لا يسمى شريانا ولا يحد بحده
ذاته طالعضوى ان يكون شريانا ان يكون مجوفا وثالثها انا لو فصلنا من الغشاء والوتر العصب او الرباط لم يسم احدهما
وترا ولا غشاء مع انهما جزءان منهما محسوسان الجواب عن ذلك كله ان قوله اى جزء محسوس ليس المراد به كل ما هو
جزء فى الحقيقة بل اى شئ يقال انه جزؤه واليد الذى قطع منها شئ صغير لا يقال انها جزء يد بل يقال انها يد والقطعة
الصغيرة من الشريان اذا العديمة التجويف لا يقال انه جزء شريان لان الشريان انما يعرف ويمتاز عن الاعضاء العصبية
بشكله فاذا لم يكن تلك القطعة مشتملة على شكل الشريان لا يعرف انها منه فلا يقال انها من اجزائه واما العصب
والرباط المأخوذين من الوتر والغشاء فظاهر انه لا يقال انهما جزء من وتر ولا غشاء بل يقال لاحدهما رباط وللآخر
عصب فان قيل فعلى هذا التفسير لا يحتاج الى قوله محسوس لانه لا يقال له جزء من عصب او رباط او غير ذلك لا يكون
الا محسوسا قلنا ليس كذلك فان اسم الجزء يقال على شيئين احدهما ما يتركب منه الشئ والآخر ما ينقسم ذلك الشئ
اليه وان لم يتركب ذلك الشئ منه كالاجزاء المقدارية والاجزاء بالمعنى الاول ليس يجب ان يكون محسوسة فيها اما الاجزاء
العنصرية فظاهر واما مثل العصب والرباط اللذين فى الوتر والغشاء فانهما فيهما غير متميزين فيكونان غير محسوسين
فيه واما الاجزاء بالمعنى الآخر فانه يجب فيها ان تكون محسوسة والا لم يمكن ان يفصل العضو اليها فقوله محسوس ليخرج الاجزاء
التى منها التركيب قوله والآلية هى التى ان اخذت منها جزء اى جزء كان لم يكن مشاركا للكل لا فى الاسم ولا فى الحد
[illegible] مثل اليد فانه [illegible] انه جزء [illegible] المقطوع منها [illegible] صغير جدا [illegible] وانما يشترط ههنا ان يكون
ذلك الجزء محسوسا [illegible] العضو الآلى [illegible] من الاجزاء التى منها يركب او من الاجزاء التى يفصل اليها [illegible]
عليها [illegible] قوله [illegible] ان يكون اى جزء محسوس اخذت منه كان مشاركا
[illegible] ولا [illegible] الاجزاء [illegible] واحد منها [illegible] ولا اشياء
[illegible] تسميته بالآلى [illegible]

ان ذلك

ان ذلك لانها آلات النفس فى تتمم الحركات والافعال وغيرها يجب ان يقول ان الاعضاء المفردة كذلك ايضا فان [illegible] آلة
آلة للنفس فى نفوذ الروح الحساس المحرك الى الاعضاء والشريان آلة فى نفوذ الروح الحيوانى الى الاعضاء والوريد آلة
فى نفوذ الدم الى الاعضاء واذا كان كذلك وجب ان يسمى آلية ايضا قلنا الجواب عنه من وجهين احدهما انه
وان كان كل واحد منها آلة الا ان العضو المفرد لما اختص باسم المتشابه خص المركب باسم المشترك منهما وهو الآلى وثانيهما
ان المقصود من خلقة العضو المركب ان يكون آلة وليس كذلك العضو المفرد فانه لو ثبت الآلة به لا يستغنى عن العضو
المركب ولم يحتج اليه بل لما لم تتم الآلة الا بالعضو المركب صار المقصود من العضو المفرد هو ان يتم كون العضو المركب فكان
المقصود من العضو المفرد لا ان يكون آلة بل ان يكون عنه عضو مركب هو الآلة فلذلك كان العضو المركب باسم الآلى اولى
ثم ان الشيخ بعد هذا شرع فى تحديد كل واحد من الاعضاء المفردة وبيان منفعته ونحن رأينا ان نقدم قبل ذلك اختلاف
بين الاطباء والفلاسفة فى مبدأ انبات العروق والاعصاب واقتصاص حججهم وان نشير الى رأينا فى ذلك **البحث**
الثالث فى اختلاف الاطباء والفلاسفة فى مبدأ انبات الاعصاب والشرايين والاوردة وذكر حججهم وبيان الحق الذى
اقتضاه رأينا فى ذلك قد قيل ان منبت العروق كلها من ناحية العينين والحاجبين ثم تحدر فمن يمنة ويسرة
قالوا ولذلك تجف العينان عند الافراط من الجماع لانفصال الاستفراغ اليهما وقد قيل اصل العروق عرقان ينبتان
من البطن وقيل اصل العروق كلها اربعة ارواح من الدماغ واما المعلم الاول فرأى ان القلب هو المبدأ لانبات
العصب والعروق والشرايين واما الاطباء المعتد بهم فانهم جعلوا الدماغ مبدأ للعصب بعضه بذاته وبعضه بتوسط
النخاع وجعلوا الكبد مبدأ للاوردة والقلب مبدأ للشرايين واحتج جالينوس على ذلك بان الوريد الواصل
بين القلب والكبد اصله الغليظ عند الكبد ويتفرع عند الكبد الى فروع احدها الواصل الى القلب وينفذ فيه نفوذ
غريب عن جوهره ويشقه الى داخل شقا يدل على انه انكسار دالى داخله وان الكبد لما كان منه ينبعث الدم فمنه
لا محالة ينبعث مجاريه وكذلك العصب فانه عند الدماغ اغلظ وجوهره اشبه وعنده الين وعند القلب اصلب
وعنده اغرب واتصاله به كالالصاق وبالدماغ شديد الاختلاط والواصل الى القلب شعبة من جملة الشعب وقد
استضعف الشيخ هذه الحجة وبين ان الغلظ فى جهة قد يكون لمنفعة او لضرورة توجب زيادة انجذاب الغذاء
لا لانه جهة المبدأ وكذلك ما يغلظ العصب الآتيان الى العينين عند الرطوبة الجليدية ولذلك يغلظ العروق
الآتية الى الجنين من الرحم كلما بعدت من المبدأ وكذلك كثيرا ما يغلظ الاشجار عند منبت الاغصان وكذلك لين
العصب عند الدماغ ليس بان يدل على ان الدماغ منبته اولى من ان يدل على ان الدماغ يتكون عنه كانه يتدرج فى اللين
من مبدأه حتى يستعد لان يتكون منه جسم رطب هو الدماغ وايضا ليس باولى من ان يدل الصلابة عند القلب على
ان القلب مبدأه فان الاشجار يكون عند منبتها اصلب وايضا ليس يبعد ان يكون التفرع لا لجنبة المبدأ اذ كل ذلك تابع
لارادة القوة المصورة باذن خالقها تعالى وايضا فالكثير الموجود فى القلب لا يمنع ان يكون هو المبدأ وذلك
بان يكون موضع المنبت قد خلق اصلب وقاية لانبات ولموضع الشق فلما حصل النمو كان ذلك الموضع
قليل القبول للتمدد فقل نموه وكيف يبلغ العرق او العصب فى الصلابة جدا بحسب يكسر جرم القلب نافذا فيه
وايضا انما يكون ذلك بعد كمال تكون القلب فيرى فى ذلك الزمان من اين كان نباته غذاؤه وايضا لا يمنع
ان يكون النابت من الشئ غريبا عن جوهره فان المرجان مع صلابته نبت فى قعر البحر وهو طين لين وكذلك
بعد بعض العروق والعصب عن جرم القلب لا يمنع نباته عنه فان الغدد النابتة من اللحم يكون متميزة عنه مخالفة لجوهره
فثبت ان حجج جالينوس ليست بضرورية واما اصحاب المعلم الاول فاكثر ما حملهم على ذلك اعتقادهم ان النفس واحدة
وان اول تعلقها بالقلب وان القلب مبدأ لجميع القوى وان مبدأ منبت الآلات هو مبدأ القوى واستضعف

الشيخ هذه الحجة ايضا وقال انی وان كنت اميل الى ان القلب مبدا لجميع القوى الا انه لا امتناع في ان يكون الدماغ يرسل الاعصاب من عنده ليستفيد بها من القلب القوة وكذلك الكبد وهذا كما ان الكبد يرسل الماساريقا الى المعدة والامعاء لتاخذ منها الغذاء قال فيجوز ان يكون الجوهر قول جالينوس ويجوز ان يكون هو قول المعلم ويجوز ان تكون القوة المولدة كما اعدت مادة ليكون القلب والدماغ والكبد وغيرها اعدت ايضا موادا الوسائط بينها من غير ان يكون مختطفة من جوهر احد تلك الاعضاء او من فضوله حتى يكون نابتة منه فهذا ما قالوه واما نحن فينبغي لنا ان نسلك عادتنا في انا لا نستحيي من الحق ونقول ان العصب والوريد والشريان والرباط لا يجوز البتة ان يكون كل واحد منها نبت من عضو بل لها اسوة بباقي الاعضاء في انها تكون لا من فضلة عضو آخر ولو كان شيء من ذلك نابتا من عضو لكان يمتد عنه في طوله بالنمو قليلا قليلا آخذا الى جهة العضو الذي يمتد اليه كما في النبات وكما في الاسنان لكن التالي باطل فان المشرحين اجمعوا على ان الوسائط توجد متصلة بالاعضاء التي يتصل بها من اول حدوثها غير متصل بعضو ومنقطعة عن آخر ثم تتصل به بالنمو ولو كانت نابتة من عضو لكانت كذلك ..

البحث الرابع في تحديد كل واحد واحد من الاعضاء المفردة وتعريف منفعته قال الشيخ رحمه الله واول الاعضاء المتشابهة الاجزاء العظم الى قوله وكل عضو فله في نفسه قوة غريزية الشرح اما تقديم الكلام في الاعضاء المفردة فظاهر لان المفرد قبل المركب واما قوله ان العظم هو اول الاعضاء المتشابهة فليس المراد بذلك انه اولها في الوجود فان الاتفاق بين المشرحين قد وقع على ان مفردات الاعضاء الرئيسة والسرة قبله بل المراد بذلك انه اولها في الكلام في تحديدها وتعريف منافعها قوله وقد خلق صلبا لانه اساس البدن اساس الشيء هو الذي يبتني عليه ذلك الشيء والاعضاء ذوات العظام مبنية على عظامها ولذلك تختلف اشكالها باختلاف اشكال عظامها وكذلك الحيوان الذي عظمه طويل يكون وجهه ايضا على هيئته وبعض الحيوان يكون الشيء الصلب القائم له مقام العظام من خارج بدنه كالسلحفاة والسرطان ومنها ما ذلك من داخل كما لاقيا قوله ودعامة الحركات معنى كون العظم دعامة الحركة انه يجعل عضوها اقوى فانه لولا العظام كانت الاعضاء كلها كاللحم وكانت حركات الاعضاء كلها واهية جدا والشيخ قد اقتصر هنا على هاتين المنفعتين لما ذكره في الفصل الذي بعد هذا وهو اول الكلام في التشريح واما نحن فحيث اخرنا الكلام في التشريح ينبغي ان نضيف تلك المنافع الى هاهنا فنقول انما تمكن قوام البدن بالعظام وخصوصا بدن الانسان لان بدنه منتصب ثم من العظام ما هو اساس الى باقي الاعضاء كانت منزلته منزلة الخشبة التي يهيا بنا السفينة اولا وذلك كفقار الصلب ومنها ما هو كالجنة لعضو آخر كعظام القحف للدماغ ومنها ما كالزوائد التي على البرستة وفي الحجارة التي يبني بها القلاع لدفع المصادم وذلك كالسناسن وهي عظام موضوعة على ظهر الفقرات ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل كالعظام السمسمانية ومنها ما هو معلق لاجسام تحتاج الى علاقة كالعظم اللامي لعضل الحنجرة واللسان فان العضل تحتاج ان تعتمد وقت تشنجه على شيء صلب ليجمع العضو المتحرك الى جهته واما الغضروف فقد ذكر له هنا اربع منافع احدها التوسط بين العظام والاعضاء اللينة فلا يتاذى اللين بالصلب اذ انما يكون حيث يحتمي العضو اللين المتضرر بالصلابة كما في اضلاع الخلف وعظم الكتف والغضروف الخنجري اما اضلاع الخلف فان طرف الضلع لو كان خاليا من غضروف كثفت الجلد وخصوصا عند الضربة والسقطة [illegible] الجلد خصوصا عند تركيب بعض الحركة التي يلزمها تغير وضع عظم الكتف واما الخنجري فسوقي الجلد من مضرة طرف القص وما خلق من الغضاريف لهذه المنفعة فقد جعل اللين وجعل ما يتركب منه من اللحم والجلد اللين وما هو قريب من العظم ليكون التركيب بتدريج وثانيها ليحسن تكاور المفاصل المتحاكة فلا تترضض لصلابتها وذلك بان يجعل على طرف كل واحد من العظمين غضروف اذا انجرد الغضروف بالحركة لا تكل ومع

ذلك

ذلك فانه غذاؤه بما يقوم له بدل ما يتحلل وانجر واسهل بسبب لينه وما خلق من الغضاريف لهذه المنفعة فهو اصلب من الاول ليكون اقوى على حركة المفصل وبعض المفاصل التي لا حركة ظاهرة لها كذلك كمفاصل عظام القص وبعضها ليس كذلك كمفاصل عظام القحف وربما لم يخلق ذلك للمفاصل المتحركة ايضا فبعضها خلق له حينئذ شيء يقوم مقام ذلك كالعظام السمسمانية بين مفاصل السلاميات وبعضها لم يخلق له ذلك كمفصل الفك الاسفل مع الاعلى وثالثها ان بعض الاعضاء المتحركة كالجفن لو خلق فيه عظم وكان دقيقا جدا لانكسر بادنى سبب وان كان غليظا ثقل فعسر رفع الجفن ولو لم يشتمل على شيء صلب يمتد في طوله لكان يعسر رفع جملته لان العضلة المحركة له ان اتصلت بجميع طرفه ثقل وغلظ فاضر بالعين وان اتصل بوترها كانت منه وكان خاليا عن جرم صلب لم يلزم من رفع ذلك الجانب رفع الباقي فلذلك خلق على طرفه جسم متوسط الصلابة وهو الغضروف فللينه لا ينكسر مع رقته ولصلابته يرفع الجفن كله برفع بعض اجزائه ورابعها انه قد يكون شيء لا يتم الا بصلابة متوسطة فالصوت الذي ينبغي ان يكون على وجه يستنده الحيوان ولا يمكن ذلك الا بقرع الهواء الخارج بالنفس بجسم ليس بغاية اللين والا لم يمكن صوت البتة ولا بغاية الصلابة والا كان كونها صدا وذلك هو غضاريف الحنجرة قوله ثم الاعصاب وهي اجسام دماغية المنبت او نخاعية المنبت معناه ان بعضها ينبت من الدماغ وبعضها ينبت من النخاع لا انه يشك في ان نباتها من ايتهما هو فان ذلك لا يصلح في الحدود وانما جعل منبتها ذلك لانه في هذا الكتاب يجري على مذهب الاطباء قوله بيض لدنة لينة في الانعطاف صلبة في الانفصال اي انها تكون في الانعطاف كالاجسام اللينة وفي الانفصال كالصلبة في منع الانفعال وذلك هو تفسير اللدن قوله خلقت ليتم بها للاعضاء الحس والحركة هذا هو العمدة في السبب الغائي في خلقها فان الاعضاء انما تحس وتتحرك بقوة نابتة من الدماغ ويجب ان يحملها روح وتلك الروح لا بد وان ينفذ في ممرها من الدماغ الى الاعضاء في مسلك مائل الى الصلابة لئلا تتبدد وتتفشى فلا ينفذ الى العضو الحساس والمتحرك المقدار الكافي وذلك المنفذ هو الاعصاب وانما لم يحتج الى التجويف كما احتاجت الشرايين لان الشرايين يحتاج ان يشتمل على ارواح كثيرة جدا لانها كالخزانة للقلب واما العصب فان ما فيه من الروح مقدار يسير فلذلك اكتفى بتجويف المسام الا العصب النافذ فيه قوة البصر فانه يحتاج ان ينفذ فيه ارواح كثيرة لا تحتملها تجويف المسام وخصوصا وهو شديد اللين لشرب الرطوبات الكثيرة فلولا سعة تجويفه لعرض له السدد سريعا وكان يبطل الابصار وللعصب منافع اخرى فانه يقوي اللحم باختلاطه به فيشتد وتتكون منه اعضاء كثيرة كالجلد والغشاء والوتر وغير ذلك قوله ثم الاوتار وهي اجسام تنبت من اطراف العضل الخ اعلم ان من الاعضاء المفردة ما تتم كونه باجتماع عضوين كالوتر والغشاء ومنها ما ليس كذلك كالعظم والعصب وانما احتيج الى العضل والوتر لان العصب لو نفذ اليه وحده لم يكن الاعضاء وخصوصا الثقيلة وخصوصا اذا بعدت العصبة اشتدت لتهيات للانقطاع فاحتيج الى ان يدعم العصب بجسم شبيه به يسمى رباطا وعقبا وقد يسمى عصبا ايضا وجعل ذلك الرباط متصلا بالعظم القريب من العضو المراد تحريكه وجمع مع العصب بان انقسما وحشي الخلل الواقع بينهما لحما وغشي بغشاء ويسمى جملة ذلك عضلة ثم فتل ما يبرز منها فصار وترا ووصل بالعضو المتحرك فاذا انقبضت العضلة انجذب الوتر فانقبض العضو واذا انبسطت العضلة استرخى الوتر فانبسط العضو وعند الاطباء ان اتصال الرباط بالعظم اتصال نابت منه وكذلك اتصال الوتر بالعضل ونحن نقول انه ليس كذلك لما قلناه في العصب والعروق ولان كل نابت من شيء كان اغتذاؤه منه فلو كانت الاربطة مع كثرتها نابتة من العظام لكانت العظام متكلفة لها بالغذاء وذلك بعيد فان استحالة الدم الى جوهر العظم عسرة جدا فلعل ما يحصله يكاد ان يقل عن تغذيه فضلا

عن تغذية الاربطة بل لو قيل ان الرباط يعين في تغذية العظم باتصاله به بان يكون الدم يتدرج في الاستحالة قليلا قليلا
حتى يستحيل اولا الى مشابهة جوهر الرباط ثم يتدرج الى مشابهة جوهر العظم لم يكن هذا القول منكرا ففائدة اتصال
الرباط بالعظم ليشتد اليه عند تحريك العضلة فلا يزول وضعها وليعين ايضا في تغذيته وفائدة العضلة ان تجذب
الوتر وترخيه ليقبض العضو المتحرك ويبسطه وفائدة انتقاش العصب والرباط ليفا ليسدق اجزاءها وتفرش
فتمكن تقبضها وانبساطها بسهولة وفائدة حشو ذلك لحما ان يحشو وضع ليفها محفوظا فلا تتشوش وخصوصا
عند كثرة الانقباض والانبساط ولا بد وان يكون هذا الحشو بجسم لين والا منع الانقباض والانبساط فكان اللحم
اوفق له وخصوصا وهو يسخن يدفي العصب ويتدارك برد الرباط ولو كان شحما لزاد في البرد واكثر العضل تتصل
بها الوتر كما بيناه وفي بعضها ليس كذلك بل تلاقي العضو المتحرك بنفسها وانما يكون ذلك اذا كان العضو المتحرك
مستعرضا خفيفا فلا يحتاج تعلق الوتر به كالجبهة والوتر يجب ان يكون شبيها بالعصب في اللدونة ليتم به فعله وقد خلق
لاكثر الاعضاء التي تنبسط عضل آخر من الجهة المقابلة لجهة انقباضها حتى اذا تشنج جميعا انبسط العضو مستقيما
ولولا ذلك لكان العضو يحتاج في انبساطه بعد استرخاء وتره الى وضع يكون ثقله معينا على بسط **قوله** او زيادة
فيها على مقدارها في طولها في حال كونها على وضعها المطبوع لها على ما نراه نحن في بعض العضل زيادة الانبساط على ال
العضلة التي لها بالطبع قد يكون مرضيا كما يقال انه يعرض عند التمدد وهذا يمكن عروضه في كل عضو وقد يكون صحيحا
وهذا مختص ببعض العضل كالعضلة الباسطة للسان فان طولها الطبيعي هو المقدار الذي يكون عليه اللسان في حال كونه
ساكنا ثم انها تمتد حتى يخرج اللسان بطوله من الفم فيكون قد زادت بذلك الانبساط على وضعها المطبوع لها **قوله**
وهي مؤلفة في الاكثر من العصب النافذ في العضلة البارز منها في الجهة الاخرى ومن الاجسام التي تتلوه ذكرها ذكر الاوتار
وهي التي تسمى رباطا معنى هذا الكلام ليس انها تتألف في الاكثر من ذلك وفي الاقل لا يكون كذلك فان الوتر لا يتألف ولا يكون
الا من ذلك بل معناه انها تتألف من اكثر ذلك اي ان اكثر العصب النافذ في العضل البارز منها في الجهة الاخرى يتألف
منه ومن الرباط الوتر وذلك في العضل المتحرك بالوتر وبعضها ليس كذلك وذلك في العضل المحرك بلا وتر فان
العصب والرباط النافذين فيها لا يتألف منهما وتر وعبارة الكتاب غير فصيحة فانها لا تدل على ان الرباط الذي
يتألف منه وتر العصب الوتر وهو ما ينفذ في العضلة وليس الاحسن ان يقال وهي مؤلفة من اكثر العصب والرباط
النافذين في العضلة البارزين منها في الجهة الاخرى وكان الاجود ايضا تقديم تعريف الرباط قبل الوتر ضرورة
ان تعريف الجزء ينبغي ان يتقدم على تعريف ما هو جزؤه ولاجل ذلك افتقر الى ادخال تعريفه في تعريف الاوتار بقوله وهي
ايضا عصبانية المرأى والملمس نابتة من العظم الى جهة العضل فتتشظى هي والاعصاب ليفا وفي بعض النسخ نابتة من الاعضاء
والنسخة الاولى اجود لان الرباط لا ينبت الا من العظام وفي بعض النسخ فتتشظى هي والاوتار ليفا وهذه النسخة
غير صحيحة لان المتشظي مع الاعصاب انما هو الرباط واما الاوتار فهي ما يحدث عن انفتال العصب والرباط **قوله** فما ولي العضلة
منها احتشى لحما وما فارقها الى المفصل او العضو المحرك اجتمع الى ذاته وانفتل وترا معناه انه لما كان من الرباط في
جهة العضلة يحتشي لحما وما يفارقها الى العضو المحرك ينفتل وترا ويريد بذلك ان الرباط يصحب العصب النافذ في العضلة
فيكون من انفتالهما العضلة ومن انفتالها الوتر ولكن عبر عبارة رديئة فانه اولا لم يبين ان الرباط الذي يتألف
الوتر منه ومن العصب هو النافذ في العضلة وهنا لم يبين ان الرباط الذي يفتل منه الوتر يكون معه عصب وكان الاولى
ان [illegible] العضو المحرك بالواو لا باو فان قوله ذلك باو يوهم ان الرباط تارة يفارق
[illegible] بالكلية [illegible]
[illegible]

وبعضها

وبعضها يختص ايضا باسم العقب قد علمت ان تعريفه اولا الرباط انما وقع بطريق العرض وهو ليتم له تعريف الوتر
فلذلك اعاد تعريفه هنا فزاد ههنا زيادة اخرى وهي تقسيمه ذلك الى ما يسمى الارباط والى ما يختص ايضا باسم العقب
ولو كان عرف الرباط قبل تعريف الوتر لاستغنى عن ذلك وكان احسن وانما لم يعرف العضل ههنا لزيادة تركيبه
وانما ذكره ليتم له تعريف الوتر **قوله** وليس لشيء من الروابط حس وذلك لئلا تتأذى بكثرة ما يلزمه من الحركة والحمل هذا
الكلام مشكل فانه لو كان كذلك لوجب ان لا يكون للعصب ايضا حس لان الحركة بالحقيقة انما تكون بالعصب الا
ان يكون المراد بذلك الرباط المخصوص باسم العقب ولكن عبارة لا تدل عليه والعلة الصحيحة في كون الرباط عديم الحس هو
عدم اتصالها بالدماغ وبرد مزاجها فلا تقبل القوة من العصب المخالط لها كما تقبلها اللحم **قوله** ومنفعة الرباط معلومة
مما سلف قد علمت فيما سلف منفعتين احداهما [illegible] تكوين العضل والوتر وثانيهما ان [illegible] **قوله**
وله منفعة اخرى تعرف مما نستقبل وهو انه يتكون منه ومن العصب الغشاء **قوله** ثم الشريانات وهي اجسام نابتة من القلب
ممتدة مجوفة طولا عصبانية رباطية الجوهر لها حركات منبسطة ومنقبضة تنفصل بسكونات خلقت لترويح القلب
ونفض البخار الدخاني عنه اما انها نابتة من القلب فقد علمت ما فيه واما انها ممتدة فليصل الى الاعضاء واما انها
مجوفة طولا فليمكن ان يكون فيها من الارواح شيء كثير وليكون فيها من الدم ما يمد الروح فان قيل لم حصل للروح الذي
في الشريانات دم يمده ولم يجعل كذلك للروح الذي يسري في العصب قلنا لان الروح الذي في الشريان يمكن استمداده
من الدم ولا كذلك الروح العصبي فانه انما يتم تكونه بفعل الدماغ فيه واما انها عصبانية رباطية الجوهر فقد فهم ابن الخطيب
من هذا انها مؤلفة من عصب ورباط وليس كذلك والا كان يلزم ان يكون لها حس ولو كان لها حس كان الشريان
اذا غمز بقوة ظهر فيه ألم وليس كذلك بل معنى انها عصبانية انها تشبه العصب في اللدونة ليمكن انبساطها وانقباضها
بسهولة ومعنى انها رباطية الجوهر انها صلبة كصلابة الرباط حتى تقوى على الحركة القوية الدائمة التي لها وحتى لا تخلخل منها
جوهر الروح لو كانت سخيفة واما ان لها حركات منبسطة ومنقبضة فتحقيق الكلام فيه في النبض واما انها تنفصل
بسكونات فظاهر لان بين كل حركتين متضادتين سكون **قوله** خلقت لترويح القلب ونفض البخار الدخاني عنه
ولتوزيع الروح على اعضاء البدن عندهم ان الانبساط هو لحدوث الهواء البارد لترويح على القلب والروح التي
فيه وفي الشريان وان الانقباض هو لنفض البخار الدخاني وانما اقتصر الشيخ على ذكر ترويح القلب فقط لان ترويح الروح
معلوم وخصوصا الذي في الشريان واما توزيع الروح على اعضاء البدن فهو عندهم لا يتعلق بالانبساط والانقباض
بل ذلك هو من نافذة الشريان نفسه فان قيل ولم اقتصر على ذكر الروح وههنا قال الروح والدم القلبي قلنا
ليس الشريان مقصودا لايصال الدم وانما وجد فيه ليغذو الروح فقط ولما كان الانبساط عندهم للترويح والانقباض
لنفض البخار الدخاني عنه لا جرم كان الانبساط عندهم مقدما على الانقباض لان الحاجة الى اخراج ما احترق بفرط الحرارة
فلذلك قدم الشيخ الانبساط واما تحقيق الحق في هذا فقد اخرناه الى كلامنا في النبض **قوله** ثم الاوردة وهي شبيهة
بالشريانات ولكنها من الكبد وساكنة ولتوزيع الدم على اعضاء البدن اما المشابهة بالشريانات فلانها عصبانية
ممتدة مجوفة طولا وقد فرق بينهما بوجوه احدها انها من الكبد اي انها نابتة منها وقد علمت ما فيه وثانيها انها ساكنة
وثالثها انها لتوزيع الدم على اعضاء البدن وذلك لان الدم اذا تولد في الكبد فلا بد له من مجرى ينفذ فيه الى
باقي الاعضاء وذلك هو الاوردة **اقول** ليس كل الاوردة خلقت كذلك فان بعضها لجذب الغذاء الى الكبد وهي
الماساريقا وبعضها لنفوذ المائية من الكبد الى الكلى ومن الكلى الى المثانة لان غالب الاوردة مخلوقة لذلك وقد
يفرق بين الاوردة والشرايين بامور اخرى منها ان الاوردة طبقة واحدة والشرايين طبقتان ومنها ان
جرم الشرايين اصلب واشد تلززا لتكون احفظ للروح والاوردة الين واسخف ليمكن رشح الدم منها على الاعضاء

قوله ثم الاغشية وهي اجسام منتسجة من ليف عصباني ليس المراد بذلك انها من ليف عصب فقط كما فهم بعضهم بل المراد انها
منتسجة من ليف يشبه العصب وذلك لانها منتسجة من ليف عصب وليف رباط ولا شك ان مجموع الليفين يشبه العصب
قوله غير محسوس يريد ان افراد الليف يكون غير محسوس وذلك لرقته جدا قوله رقيقة الثخن مستورة تغشي سطوح اجسام
اخرى قد يكون هذه الاغشية مماسة لسطح العضو الذي تغشيه كغشاء العضل واكثر الاحشاء وقد يكون مباينة متبرية
عنه كغلاف القلب والام الغليظ للدماغ وقد ذكر الشيخ ههنا للاغشية ثلاث منافع احدها انه تحفظ شكل العضو الذي
تغشيه على هيئته وهذا انما يكون اذا كان ذلك العضو رطبا جدا قريبا الى السيلان كالدماغ فيكون الغشاء المحيط له
حافظا لشكله ولم يذكر الشيخ عليه مثالا ويشبه ان يكون ذلك لانه لا يعد بغير الدماغ من الاعضاء بل من المركبات
وثانيها انها تعلق العضو العضو الذي تغشيه وتربطه باعضاء اخرى حتى لا يسقط بثقله عن موضعه الذي ينبغي ان يكون
فيه وهذا يكون بوساطة العصب والرباط اللذين ينبسطان الى ليفها كما تتعلق الكلية بعظام الصلب بتوسط مبدأ
ليف غشائها بقي ههنا سؤالان احدهما ان هذا التعلق في الحقيقة هو بالعصب والرباط اللذين هما مبدأ الليف
لا بالغشاء وثانيهما انه قال الذي تنتشر الى ليفها وهذا يشعر بان المنتشر الى هو احدهما فقط والجواب اما الاول
فان المعلق وان كان في الحقيقة هو العلاقة ولكن ذلك انما يكون ويحسن بسبب الغشاء فان المعلق لو اتصل بالعضو
نفسه لا يمسك العضو بسبب ثقله وخصوصا اذا كان ذلك العضو لينا واما اذا كان ذلك المعلق منتسجا الى غشاء
يحيط بالعضو فانه يكون مارا الى تحته فلا يعرض ذلك واما الثاني فالمراد بقوله الذي تنتشر الى ليفها هو الرباط
وانما لم يقل اللذين تنتشرا لان العمدة في كون الغشاء معلقا هو الرباط لان العصب للينه وخصوصا عند القرب
من منبته لا يصلح لذلك وثالثها انه تجعل للعضو الذي لا حس له سطحا حساسا بالملاقية ويحدث فيه واما الملاقية
فبالذات واما ما يحدث في ذلك العضو فبالعرض وذلك باحساسه بالحالة التي يلزم ذلك الحادث كالثقل الذي
يحدث عن الورم والتمدد الذي يعرض عن الريح فيكون الاحساس بالثقل والتمدد بالذات والاحساس بالورم من حيث
هو ورم وبالريح من حيث هو ريح بالعرض والحاس لتمديد الريح هو نفس الغشاء والحاس بالثقل هو العلاقة التي هي مبدؤه
وذلك كما فيها من العصب بقي علينا اشكال وهو ان هذه الاعضاء اما ان يكون الافضل لها ان يكون حساسا فينبغي
ان يكون لها حس بنفسها وليس كذلك واما الافضل لها ان يكون غير حساسة فما يكون الغشاء نافعا لها بافادة
الحس بل لعله يكون اضرارا بها لان العضو اذا لم يمكن له ان ينتقل عن الموذي فرارا عنه كان الحس له موذيا الى تكليفه
له الصبر على الموذي من غير فائدة والجواب انا نمنع انحصار ذلك في هذين القسمين وذلك لان هذه الاعضاء
الافضل لها ان يكون غير حساسة بجواهرها لما ذكرتم والافضل لها ان يكون لها حس بالغشاء ليمكن الوقوف
على ما يعرض لها من الموذيات فيتنحى عنها واما الصبر على الموذي فانما يعرض للغشاء وذلك وان كان اضرارا به
الا ان ذلك محتمل في جنب ما ينتفع به من ذلك واقول ان للاغشية منافع آخر منها انها تتوسط بين الصلب
واللين فلا يتضرر اللين بمماسة الصلب كالاغشية التي على العظام وكما في الدماغ ومنها انها تحفظ الوضع الحاجز بين
الاعضاء اخرى كما تحفظ الام الغليظ اوضاع العروق الآتية الى الدماغ بنفوذها فيه ومنها انها تدفع الضرر عن العضو
الذي تغشيه كغشاء المري المعدة والامعاء فان ذلك يدفع ضرر ما يمر بها من المواد الحادة واللذاعة والاشياء الحادة
لمرورها ومنها انه تنسج فيها عروق تقوم بالغذاء كالغشاء المشيمي ومنها انها تحجب بعض الاعضاء عن الاختلاط
بغيره كالغشاء العنكبوتي قوله ثم اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء وقوتها التي تتدعم به هذا التعريف
رسمي وهو تعريف بما يخصه من المنافع ونعني بالوضع ههنا نسبة بعض الاعضاء الى بعض بحسب الجهات وذلك لان
هذه الاعضاء [illegible] ان يكون ملزوقة بعضها في بعض والا لم يمكن تحريك البعض وكانت تتعذر

حركه

حركة الشريان ولم يمكن قبض الاعضاء وبسطها فلا بد بالضرورة وان يبقى بينها خلل وذلك الخلل لا يمكن ان يكون
فارغا والا تغير وضع الاعضاء واضطربت ولو ملئ بجسم صلب كان الامر كما لو كانت ملزوزة فوجب ان يملأ ذلك
الخلل بجسم لين لتكون وضع الاعضاء محفوظا منه مع امكان التحرك بقبول اللحم الانضغاط وقد ذكروا للحم
منافع آخر مثل تسخين البدن وقال الفاضل افلاطون اللحم غطاء للبدن ووقاء من البرد والحر وطاء للسقط اقول
ومن منافعه تحسين شكل البدن ولذلك يسوء شكل المدقوقين بسبب نقصان اللحم عليهم البحث الخامس في تقسيم
الاعضاء بحسب القوى قال الشيخ رحمه الله وكل عضو فله في نفسه قوة غريزية بها يتم له الى قوله فحينئذ يتضح لك
حال القسمة الشرح كل عضو فله في نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذية فاما ان يكون مع ذلك معطيا لغيره قوة
او لا يكون وعلى التقديرين اما ان يكون قابلا من غيره قوة او لا يكون فيحدث اذا تركيب اربعة الاول العضو المعطي
القابل وذلك هو الدماغ والكبد والثاني العضو المعطي الذي ليس بقابل وذلك هو القلب على راي الفيلسوف والثالث
العضو القابل الذي ليس بمعط وذلك كاللحم الحساس والرابع العضو الذي لا يقبل ولا يعطي كالعظم ونعني بكون العضو
معطيا لعضو آخر قوة كون ذلك العضو الآخر يصل اليه منه قوة هو مبدأ فاعلي للروح الحاملة لتلك القوة مع كون
النفس التي تفيض تلك القوة قائمة به وهذا اخص من كون العضو رئيسا باصطلاحهم فان الرئيس عندهم هو ما كان
كذلك ولكن لا يشترط فيه ان يكون القوة التي له صادرة الى عضو آخر فلذلك الانثيان عندهم رئيسة وليست
معطية قوله فالعضو القابل المعطي لم يشك في وجوده لان الكبد والدماغ اجمعوا ان كل واحد منهما يقبل قوة
الحيوة والحرارة الغريزية والروح من القلب المقصود ههنا بيان قبولهما القوة الحيوة واما ذكره لقبولهما الحرارة
الغريزية والروح مع انهما ليستا بقوتين فذلك لانهما تابعان لقوة الحيوة قوله اما الدماغ فمبدأ الحس عند قوم
مطلقا وعند قوم لا مطلقا والكبد كذلك مبدأ التغذية عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا تحقيق محل النزاع
ان شيعة المعلم الاول يعتقدون ان الروح قبل وصوله الى الدماغ يكون فيه قوة الحس لكن صدور الحس بالفعل انما
يمكن بعد تعديل مزاجه في الدماغ فيكون الدماغ عندهم مبدأ الصدور الحس لا لنفس قوة الحس وكذلك الروح النافذ
من القلب الى الكبد فالكبد عندهم مبدأ الصدور التغذية بالفعل لا لنفس قوة التغذية واما جالينوس وشيعته فعندهم
ان الروح ما لم يستحل في الدماغ لم يكن فيه قوة الحس وكذلك الكبد ما لم يستحل الروح فيها لم يكن فيه قوة التغذية فيكون
الدماغ عندهم مع كونه مبدأ الصدور افعال الحس كذلك هو عندهم مبدأ القوة الحس وكذلك الكبد مع كونها عندهم
مبدأ الصدور افعال التغذية كذلك هي عندهم مبدأ القوة التغذية ايضا فالنزاع ليس الا في كون الدماغ مبدأ القوة الحس
والكبد مبدأ القوة التغذية او ليس واما صدور الفعل فقد اتفقوا على كون الدماغ والكبد مبدأين كذلك فقد اجمعوا
اذا على ان كل واحد منهما عضو معط لكن عند الاطباء مطلقا اي للفعل وللقوة معا وعند الفلاسفة لا مطلقا بل
للفعل وحده ولا خلاف عندهم في ان كل واحد منهما قابل لقوة الحيوة من القلب فقد وقع الاجماع اذا منهم على ان
كل واحد من الدماغ والكبد قابل ومعط هذا تقرير كلامه بقي ههنا اسولة ثلاثة احدها ان من يقول ان القوى التي بها تتم
للاعضاء امر التغذي متأتية اليها من الكبد وانها تستفيضها بمزاج انفسها لا يكون الكبد عنده معطية البتة فلا يكون الاجماع
قد وقع على ان الكبد قابل ومعطية وثانيها ان الدماغ والكبد عند الفلاسفة مبدأ الصدور الفعل فقط لا مبدأ القوة فهم
الاجماع على انهما معطيان لغيرهما قوة قوله اما الدماغ فمبدأ الحس عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا لا يلزم منه ان يكون
مبدأ القوة بل لنفس الحس وثالثها انه كما ان الدماغ مبدأ الحس كذلك هو مبدأ الحركة الارادية فلم خصص الشيخ الحس
بالذكر دونها والجواب اما الاول فالمراد بهذا الاجماع الاجماع الواقع بين اصحاب جالينوس واصحاب الفاضل ارسطو
لان هذه المباحث اكثرها واقعة بينهم واما الثاني فليس يحضرني الآن له جواب واما الثالث فلان الاستدلال

انما يكون شيء ظاهر والحركة الارادية ليس بظاهر ان صدورها عن الدماغ ولا كذلك الحس فان البصر والسمع والشم ظاهر انها
صادرة عن الدماغ قوله فقال كثير من الفلاسفة ان هذا العضو هو القلب وهو يعطي ساير الاعضاء كلها القوى التي يغتذي
والتي يحيى والتي يدرك ويحرك لقائل ان يقول ان الشيخ الان في بيان ان المعلم الاول يرى ان القلب يعطي
ولا يقبل وما نقله عنه انما يفيد معرفة انه معط وذلك مما لا نزاع فيه وايضا المعلم الاول لا يقول بوجود القوة الحيوانية
فكيف يقول ان القلب يعطي ساير الاعضاء القوة التي يحيى والجواب اما الاول فان كون القلب معطيا لجميع
القوى يلزم منه ان لا يكون قابلا لانا بينا ان المعطي هو الذي يصدر عنه الى غيره من الاعضاء قوة هو مولد للروح
التي يقوم بها تلك القوة والنفس التي يتعلق تلك القوة متعلقة به ويلزم من ذلك ان لا يكون قابلا لها لان
القابل هو ما يستفيد القوة من عضو بهذه الصفة واما الثاني فان المعلم الاول لا يقول بوجود قوة زائدة يسمى قوة
حيوانية لكنه يقول ان القلب يعطي جميع القوى فكان الشيخ يقول انه ان كان لهذه القوة وجود لكان القلب معطيا لها
قوله ثم اختلف في القسم الآخر الاطباء فيما بينهم والفلاسفة فيما بينهم هذا القسم هو العضو الذي لا يقبل ولا يعطي واعلم
ان وجود هذا القسم محال وذلك لان كل عضو فلا بد وان يكون قابلا من القلب الحيوة وذلك اما بالقوة الحيوانية
على قول من يقول انها او بشيء آخر على قول الآخرين قوله مذهب طائفة على ان العظام واللحم الغير الحساس وما اشبههما
انما يبقى بقوى فيها تخصها لم يأتها من مبدأ آخر لكنها بتلك القوى اذا وصل اليها غذاؤها كفت انفسها انما نفهم
من هذا ان يقولوا يقوم هذه الاعضاء بقبول القوى الطبيعية لا غير واما الحيوانية ان كان لها وجود فلا قوله لكن
يجب ان يعد ويعتقد في الاختلاف الاول انه لا عليه ان كان القلب مبدأ في الحس والحركة للدماغ والقوة المعدية
للكبد او لم يكن فان الدماغ اما بنفسه واما بعد القلب مبدأ الافعال النفسانية بالقياس الى ساير الاعضاء والكبد
كذلك مبدأ الافعال الطبيعية المعدية بالقياس الى ساير الاعضاء معناه ان القلب سواء كان مبدأ لهذه القوى
او لم يكن فهذه الاعضاء مبادي لصدور افعالها وحينئذ لا يختلف العلاج على الطبيب لان العلاج انما يتوجه الى
مبادي صدور الافعال لا الى مبادي القوى البحث السادس في تقسيم الاعضاء بحسب الرياسة والخدمة
وهذه ستة [illegible] قال الشيخ رحمه الله فحينئذ نشرع له حال القسمة ونعرف له الاعضاء الرئيسة الى قوله وقال جالينوس
شرح قد فسرنا الاعضاء الرئيسة بانها التي هي مبادي للقوى الاول في البدن المضطر اليها في بقاء الشخص او النوع معناه
التي هي في البدن مبادي للقوى الاول المضطر اليها في بقاء الشخص او النوع ومعنى انها مبدأ لذلك انها مبدأ فاعلي
للروح الحاملة لتلك القوى ومبدأ قابلي للنفس المتعلقة لتلك القوى فيكون كالاصل والمعدن لتلك القوى اما الاصل
فبالنسبة الى الروح واما المعدن فبالنسبة الى القوى اذ المبدأ الذي منه يستخرج كانه حاصل فيه ولا شك ان هذا
[illegible] ان دون تلك القوى بحيث يتشبها منه عضو من الاعضاء حتى يكون معطيا فلذلك يكون العضو الرئيس عنده عم
اعم من العضو المعطي فان الانثيين عندهم رئيسة بحسب النوع وليست معطية لكن الرئيس بحسب الشخص يلزم ان يكون
معطيا فاذا [illegible] ثبت لنا عضو معط ثبت لنا عضو رئيس واذا كان عضو ليس معطيا فليس برئيس بحسب الشخص واما
[illegible] ان يكون مرؤسا واذا كان لنا عضو معطيا واعضاء قابلة فلا شك ان هناك عضو خادم ينقل
قوة المعطي الى الاعضاء القابلة فاذا لما ثبت ان بعض الاعضاء معط وبعضها قابل وبعضها لا يعطي ولا يقبل فقد
ثبت ان لنا اعضاء رئيسة واعضاء خادمة للرئيسة واعضاء مرؤسة بلا خدمة واعضاء غير رئيسة ولا مرؤسة
ونقول كل عضو اما ان يكون رئيسا او لا يكون وعلى التقديرين اما ان يكون مرؤسا او لا يكون وايضا اما ان يكون
خادما او لا يكون فالرئيس الذي لا بمرؤس ولا خادم هو القلب على رأي المعلم والرئيس الذي ليس بمرؤس وهو خادم
[illegible] الاعضاء

والثاني

والثاني وانحاؤها وما شاكل ذلك والعضو الرئيس المرؤس الذي ليس بخادم هو الدماغ والانثيان والرئيس المرؤس
الخادم هو الكبد فانها رئيسة لانها يعطي قوى التغذية ومرؤسة لانها يقبل قوة الحيوة من القلب ومع ذلك فهي
يخدم القلب والدماغ على ما سنبينه والعضو المرؤس الغير الرئيس فقد علمت اقسامه واما ما ليس برئيس فالخادم منه كالمعدة
للكبد وغير الخادم كاللحم الحساس والعضو الذي ليس برئيس ولا مرؤس ولا خادم فالعظم واللحم الذي لا حس له واما الذي
هو كذلك وهو خادم فكالاوردة للكبد والشيخ فقد اقتصر على تعريف بعض هذه الاقسام لان الباقي يعلم منها
قوله اما بحسب بقاء الشخص فالرئيسة ثلثة القلب وهو مبدأ قوة الحيوة والدماغ وهو مبدأ قوة الحس والحركة
والكبد وهو مبدأ قوة التغذية اما الاحتياج في بقاء الشخص الى هذه القوى الثلث حتى يلزم ان يكون هذه الاعضاء
رئيسة بحسب الشخص فسنذكره في باب القوى واما انه لا يحتاج الى عضو رابع رئيس بحسب الشخص فلان الشخص يتم بقاؤه
بقوى هذه الاعضاء الثلثة قوله واما بحسب بقاء النوع فالرئيسة هذه الثلثة ايضا ورابع يخص النوع وهو الانثيان
انما كانت هذه الاعضاء الرئيسة بحسب بقاء الشخص رئيسة بحسب بقاء النوع لان النوع لما لم يكن وجوده الا بالشخص فما
يفتقر اليه الشخص في وجوده وبقائه يفتقر اليه النوع بالضرورة واما الانثيان فقد قالوا انه لما لم يكن بقاء الشخص دائما
فلا بد من قوة يكون نسبتها الى النوع في اخلاق بدل ما يبقى منه كنسبة القوة الغاذية الى الشخص في اخلاق بدل ما يتحلل
وهي المولدة واصلها ومعدنها الانثيان فهي كذلك رئيسة بحسب بقاء النوع وليست برئيسة بحسب بقاء الشخص
فرياستها تخص النوع واعلم ان رأينا انه لا رياسة للانثيين ولا للكبد ومعنى رياسة القلب عندنا انه مولد الروح ومعنى
رياسة الدماغ انه معدن للروح وتعلق النفس عندنا بالجملة لا بعضو واحد او اعضاء معدودة دون غيرها وتفسير
الى [illegible] من بيان ذلك في كلامنا في القوى ونوخر الاستقصاء فيه الى كتب الحكمة قوله واما الانثيان فلا جرم تام
الهيئة والمزاج الذكوري والانوثي ربما قال قائل ان هذا مشكل من وجهين احدهما ان الانثيين لا مدخل لهما في افادة
هيئة البدن الا انها يكون في الرجال بارزة وفي النساء مدفونة ولا شك ان نفع في الهيئة الانسانية بروزها وكونهما
ان الانثيين موجودة للرجال والنساء فليست موجبة لمزاج احدهما الا ان يقال انها اذا كانت بارزة اوجبت
المزاج الذكوري فاذا كانت مدفونة اوجبت المزاج الانوثي الا ان ذلك محال لان كونها بارزة او مدفونة
تابع للمزاج الذكوري والانوثي فيستحيل ذلك ان يكون ذلك مؤثرا في افادة تمامه وكيف يصح ان يقال ان عضوا
اذا كان بارزا افاد مزاجا وان كان مختفيا افاد مزاجا آخر والجواب اما الاول فان الانثيين انما يكون بارزة
اذا كانت حرارتها شديدة ويلزم ذلك قوة حرارة البدن الموجبة لنبات اللحية اذا اشتدت الحرارة
وذلك بعد البلوغ وتحليل الرطوبة الفضلية المحدثة لسخافة اللحم وفرط لين الجلد وانما يكون مدفونة اذا كانت باردة
المزاج او ضعيفة الحرارة ولا شك ان ذلك يلزمه ضد ذلك فيكون افادة الانثيين لتمام الهيئة هو بذلك
فان قيل انما يكون ذلك فائدة اذا كان لاختلاف الهيئة فائدة وظاهر انه ليس كذلك قلنا ان ذلك مفيد
في شهوة الجماع المؤدية الى التناسل وذلك لان الطبع لا يدعو الى اتيان ما هو مثله من كل وجه واما الثاني فان بروز
الانثيين واختفاءهما وان كان تابعا للمزاج الذكوري والانوثي فلا يمتنع ان يكون مكملا له ولذلك يكون ذلك الكمال
عند ما ينقص للانثيين فعلها وهو بعد البلوغ فان هناك يكمل المزاج الذكوري فينتقل السحنة والصوت والاخلاق
الى موافقة احوال الرجال في ذلك بعد ان كانت في حال الصبا شبيهة باحوال النساء قوله اللذين هما من العوارض اللازمة
لانواع الحيوان لا من الاشياء الداخلة في نفس الحيوانية ان هذا الخارج عن صناعة الطب جدا فذكره فيه قبيح واقبح من ذلك
الاشتغال بالبرهان عليه في كتب الطب قوله واما الاعضاء التي دونها فبعضها يخدم خدمة مهيئة وبعضها يخدم خدمة
مؤدية الخادم المهيئ هو الذي يعد شيئا لقبول فعل مخدومه والمؤدي هو الذي يتقبل ما فعل فيه مخدومه الى الاعضاء القابلة

قوله واما القلب فخادمه المهيئ هو الرئة عند بعض الاطباء ان الهواء اذا اعتدل مزاجه في القلب انقلب روحا وان لم يكن له
شئ والشيخ يمنع هذا ولا يجوز استحالة البسيط وحده الى مشابهة جوهر المركب واما اذا اختلط ذلك الهواء بالاجزاء اللطيفة
من الدم الذي في القلب اختلاطا يصير من جملة المزاج الصالح للروح فلا خلاف انه حينئذ يصير الجملة روحا والرئة يهيئ
الهواء لذلك بتخفيفه وتعديله فيتهيأ لفعل القلب فيه ذلك فهي له خادم مهيئ قوله واما الدماغ فخادمه المهيئ هو
الكبد وسائر اعضاء الغذاء وحفظ الروح وذلك لان فعل الدماغ هو فعل الروح بحيث يصدر عنها افعال الحس والحركة
اما لانه مبدأ القوة ذلك كما هو رأي الاطباء او لانه مبدأ الصدور الفعل فقط كما هو رأي الفلاسفة والعضو الذي يهيئ المادة
لذلك اولا يترتب فالقلب وبعده الكبد والرئة اما الرئة فباصلاح الهواء واما الكبد فبتولد الدم الذي يتولد منه ومن الهواء
الذي اعدته الرئة الروح وبعدهما باقي اعضاء التنفس والغذاء فالقصبة الرئة والانف من اعضاء التنفس والمعدة و
المرئ والفم من اعضاء الغذاء لكن القلب لا يفعل ذلك تهيئة للدماغ بل كما قلنا ان فعله ذلك على سبيل الانعام والاطلاق
وما شاكله فيلزم ان يكون الخادم المهيئ للدماغ هو الكبد وسائر اعضاء الغذاء وحفظ الروح واما كون
المعدة خادما مهيئا للكبد فظاهر وكذلك كون العصب خادما مؤديا للدماغ والشرايين للقلب والاوردة للكبد
قوله واما الانثيان فخادمهما المهيئ مثل الاعضاء المولدة للمني قبلهما عندهم ان هذه الاعضاء هي الاوردة المستغرقة المحشوة
الخلل بلحم غددي وهي موضوعة بقرب الانثيين فهي يهيئ الدم لان يصير منيا اذا حصل في الانثيين فيصدق عليها انها
مولدة له اذ لا يشترط في المولد للشئ ان يكون مكملا له واما كيفية توليد هذه العروق للمني على رأيهم فقد علمت ان
في العروق هضما ثالثا يصير الاخلاط رطوبة ثانية وما سوى الانثيين والثدي من الاعضاء فنفوذ الغذاء اليها يكون من
اقرب الطرق فلذلك يجب ان يكون ممر العروق اليها على الاستقامة فلذلك لا يطول لبث الاخلاط الواردة اليها الى ان
يكمل استحالتها في تلك العروق الى جوهر الرطوبة الثانية الا اذا قاربت الرشح من فوهاتها على الاعضاء فلا جرم لا يظهر
فيها تغير اللون الى البياض ظهورا بينا واما الانثيان والثدي فلكثرة التعاريج التي في العروق الآتية اليها بالاغذية
يكمل استحالة تلك الاخلاط الى جوهر الرطوبة الثانية لطول مكث الفاعل فيها فيظهر فيها لون البياض ويعين على ذلك
اللحم الغددي الذي يحشوها بحرارته ورطوبته فاذا وصل ذلك الى الانثيين كملت استحالته فصار منيا البحث السابع
في تقسيم الاعضاء بحسب الفعل والمنفعة قال الشيخ رحمه الله وقال جالينوس ان من الاعضاء ما له فعل فقط ومنها
ما له منفعة فقط الى قوله ونقول ايضا من رأس الشرح العضو الفاعل هو الذي يصدر عنه فعل ضروري في بقاء الشخص
او النوع سواء كان ذلك قوة او شئ آخر فيكون اذا العضو الفاعل اعم من الرئيس ومن المعطي واما المهيئ فهو الذي
يعد المادة لان يفعل فيها العضو الفاعل سواء كان ذلك الفاعل رئيسا او لم يكن قوله فاقول انه يجب ان
يعني بالفعل ما تم بالشئ وحده يريد بذلك ان تمام الفعل يكون بذلك العضو وحده اي من غير حاجة الى عضو آخر
لان ذلك الفعل نفسه يكون بذلك العضو وحده وذلك لان العضو المهيئ لا بد وان يفعل فيه ايضا فلا يكون
[illegible] العضو الفاعل وحده [illegible] وحده فيكون العضو الفاعل ما يكمل عنده [illegible]
بقاء الشخص او النوع ولذلك قال وان عني بالمنفعة ما يهيئ لقبول فعل عضو آخر حينئذ يصير ذلك الفعل تاما في
حيوة الشخص او بقاء النوع اي انه يعد فعل الفاعل فيه يصير تاما قوله كاعداد الرئة للهواء قد بينا ان الرئة تعد
الهواء لان يصير بحيث اذا خالط دم القلب صلح لان يتولد منه الروح وذلك بتخفيفه وتعديل مزاجه قوله واما
الكبد فانه يهضم اولا الهضم الثاني وبعد للهضم الثالث والرابع ثم يهضم الهضم الاول حتى يصلح ذلك لتغذيته
نفسه دون قد فعل فعلا لا شك ان للكبد فعلا ضروريا في حيوة الشخص وهو توليد الدم وتمام ذلك ان
يصير صالحا لتغذيته وذلك هو الهضم الثاني فيما بعد هذا الهضم عن الكبد يكون قد فعل وحينئذ يكون ذلك

قد يهيأ للهضم الثالث والرابع فيكون فعل الكبد بالنسبة الى ذلك تهيئة ومنفعة قوله فيما يهضم الهضم الاول هذه
العبارة مشكلة فان المفهوم من الهضم الاول هو هضم المعدة والاولى ان يقال فيما يفعل الفعل الاول وفيما
يهضم الهضم الثاني البحث الثامن في تقسيم الاعضاء بحسب ما يتكون منه قال الشيخ رحمه الله ونقول ايضا
من رأس ان من الاعضاء ما يتكون من المني وهي المتشابهة الاجزاء الى قوله وما كان من الاعضاء متخلخلا من السمين
الشرح كل عضو فتكونه انما يمكن ان يكون من مادة قابلة لصورته والمواد القابلة لذلك هي الدم والمني فكل عضو
فتكونه اما ان يكون من الدم وحده او من المني وحده او منهما معا والاول اما ان يكون الدم الذي يتكون منه قارب
الاستحالة الى المنوية حتى صار فيه قوة من المني او لا يكون كذلك والاول هو كالانثيين والثاني اما ان يكون تكونه
من متين ذلك الدم وهو اللحم او من مائيته ودسمه وهو الشحم والسمين والثاني وهو المتكون عن المني وحده اما ان
يكون تكونه من ذلك بلا واسطة وهو كالعظم والعصب وغيرهما او بواسطة وهو كالوتر والغشاء فانهما يتكونان من رباط
وعصب هما متكونان عن المني بلا واسطة والثالث وهو الذي يتكون من الدم والمني لا يمكن ان يكون الا مركبا
اذ ليس يمتزج من الدم والمني مادة واحدة يكون منها جملته بل لا بد وان يكون من كل واحد منهما عضو هو جزء وهذا
على قسمين لانا نعلم ان اجزاءه اما ان يكون منهما ما يكونه عن احدهما بواسطة او لا يكون والثاني كالعضل فان اجزاءه عصب
ورباط وهما متكونان عن المني بلا واسطة ولحم خالص وهو متكون عن الدم بلا واسطة والاول كالرأس فان بعض
اجزائه متكون عن المني بلا واسطة وذلك كالانف والوجه وبعضها متكون من المني بلا واسطة كالعظام التي فيه
وبعضها يتكون عن الدم بلا واسطة كاللحم الذي فيه وقولنا ان كذا من الاعضاء متكون من المني معناه انه متكون
من ذلك في اصل الخلقة واما بعد وجوده فانه يغتذى انما هو من الدم والفرق بين اللحم وبين العضو اللحمي فقد بان
اذا قلنا ان اللحم متكون من الدم لا يلزمنا ان يكون القلب متكونا من ذلك لما تشكك به قوم قوله ان من الاعضاء
ما يتكون عن المني وهي المتشابهة الاجزاء خلا اللحم والشحم ومنها ما يتكون عن الدم كالشحم واللحم فان خلاهما يتكون
عن المني مورد التقسيم ههنا هو الاعضاء المتشابهة الاجزاء كانه قال كل متشابهة الاجزاء فاما ان يكون تكونه من المني
او من الدم والا لم يصح قوله ان خلاهما يتكون عن المني فان بعض الاعضاء المركبة متكونة عنهما جميعا كما بيناه
فان قيل وعلى ما ذكرتموه من التأويل لا يصح ايضا قوله فان خلاهما يتكون عن المني وذلك لان السمين والسمن
من الاعضاء المتشابهة الاعضاء ويكونهما من الدم والجواب عن ذلك اما السمين فيجوز ان يكون الشيخ يعده من جملة
الشحم او اللحم واما السمن فيجوز ان يكون عند الشيخ من الاعضاء الآلية كما هو رأي بعضهم ويجوز ان يكون لما كان الدم
المتكون منه شبيها بالمني جعله من جملة الاعضاء المنوية قوله الا انهما على قول من يحقق من حيث يتكون عن مني الذكر كما
يتكون الجبن عن الانفحة ويتكون عن مني الانثى كما يتكون الجبن عن اللبن هذا تفريع على قول من يقول ان المرأة لها
مني وقد فهم جالينوس من قول المعلم الاول ان المني للرجال فقط واخذ في مناقضته بحجج اكثرها واهية والتحقيق ان المرأة
لها مني ولكن لا كمني الرجال ويعتقد جالينوس ان لكل واحد من المنيين فيه قوة عاقدة ومنعقدة لكن العاقدة في الذكوري
اقوى والمنعقدة في الانثوي اقوى والمحققون من الفلاسفة يعتقدون ان القوة العاقدة في مني الذكر فقط والمنعقدة
في مني الانثى فقط فيلزم من مذهبهم ان يكون مني الذكر لا يدخل في قوام الاعضاء بل ان كان يدخل في قوام شئ فلعله
الروح ويكون من شأنه اذا لاقى القوة تحققت واما رأينا في هذا والله اعلم فانه ليس ولا واحد من المنيين فيه قوة
عاقدة وليس المني فضلة غذاء الانثيين كاللبن فضلة غذاء الثدي واما انه كيف يتم ذلك التوليد فبأن يكون الرحم
اذا اجتمع فيه المنيان جذب مني الذكر الى جرمه لالتذاذه به فيعرض له بذلك من جذبه وحرارته لذع يحوجه الى جذب
مني الانثى ليسكن ذلك بترطيبه وتبريده ومعاضدته مني الذكر على الدسومة والغزوبة فيلزم ذلك بالضرورة اختلاطهما

وحينئذ يمتزجان ويحصل منهما المزاج المعد لفيضان النفس من خالقها تعالى جده فاذا فاضت بما من جوده وكرمه صادفت المادة
بعد غير مستعدة لقوة غير القوى الطبيعية وهي لا تتوقف عندنا على روح فتجذب المني الغذاء وهي من جملة تلك القوى القوة
المصورة وعندنا انها موجودة في الشخص مدة حيوته ولذلك اذا فقد عضو من الاعضاء المتكونة من الدم امكن ان
يعود ولو لم يكن هناك قوة مصورة باذن خالقها تعالى لما كان كذلك ثم تتكون فيه الروح اولا بسهولة تكونها
فيستعد بسبب ذلك لقبول باقي القوى واما هل يتوقف قبول قوى الحس والحركة الارادية على حصول الروح في الدماغ
فهذا عندي فيه توقف فاما تحقيق هذا الرأي والاحتجاج عليه ودفع ما يعانده فالاولى به الكتب الحكمية ولنورد
هاهنا سؤالا واحدا وهو وارد على جالينوس اكثر وهو انه لقائل ان يقول لو لم يكن انعقاد مني الانثى يتوقف على قوة
عاقدة من مني الذكر لامكن التكون من مني الانثى فقط لجواز ان يحصل له وحده المزاج الذي به يستعد للنفس وهذا السؤال
وروده على جالينوس اكثر واوضح وذلك لانه يرى ان في مني المرأة قوة عاقدة ايضا وجالينوس يمنع من امكان
ذلك ويدعي ان القوة العاقدة في مني الانثى ضعيفة لا يتم فعلها الا بمني الذكر وهذا الجواب ليس بشاف فانه اذا كانت
القوة ضعيفة كان لها فعل ضعيف كقوة المعدة الهاضمة اذا ضعفت فانها تهضم ولكن يكون هضما اضعف فكان
يلزم ان يكون المتولد من مني الانثى ضعيفا لا محالة واما نحن فنقول بامكان التولد من مني انثى فقط ولكن يكون ذلك نادرا
جدا لان حصول ذلك المزاج عنه وحده يكون نادرا جدا لان مني الانثى يكون مائلا عن الاعتدال الى جهة البرد والرطوبة
وهذا كما ان كل واحد من العناصر اذا امتزج بالباقي قبل الصورة العضوية والزوجية لان تلك الصورة تكون سارية
في جميع اجزاء المركب فتكون حاصلة في كل واحد واحد من عناصره ومع ذلك لا يجد تلك الصورة لعنصر واحد اذا انفرد
لتوقف ذلك على المزاج وكذلك هاهنا وان كان كل واحد من المنيين يمكن حصول التكون عنه الا ان ذلك يتوقف
على حصول المزاج وهو في الاكثر انما يتم باجتماعهما معا واعلم ان المني وحده لا يمكن ان يصير منه حيوان على القدر
الذي تقتضيه نوع الحيوان المنفصل عنه فيحتاج لا محالة الى مادة تمده وتنميه وذلك هو دم الطمث ولكن ليس يمكن
ان يستحيل كله الى مشابهة جوهر المني فما يتبدد وان ينفصل منه عن ذلك فضل وتلك الفضلة اما ان يكون يصلح لان يتكون منها
لحم او شحم او سمين فيتكون منها ذلك او لا يصلح لذلك فبعضها يصلح لان يتولد عنه اللبن فيندفع الى الثدي وبعضها لا يصلح
لذلك فربما خرج ذلك بالحيض كما قد يعرض الحيض لبعض الحبالى وفي الاكثر يحتبس في الرحم الى وقت النفاس وفائدة احتباسه
ان يعين على اقلال الجنين وفائدة خروجه عند النفاس ان ينقى منه البدن وان يبل فم الرحم ليتسع ويعين على ازلاق الطفل
قوله ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين فيبقى الى وقت النفاس ودفعه الطبيعة فضلا هذا مشكل فانه من الجائز ان لا يكون
كذلك بل يندفع بعضه الى الثدي ليحدث منه اللبن قوله واللحم يتولد عن متين الدم وذلك لان المائية تحدث فيه رخاوة
وضعفا والشبه ان يكون غير الغذى من اللحم دما متينا والعاقد للحم هو الحر وذلك بتحليل رطوباته والعاقد للشحم والسمين
هو البرد ولذلك تحلل بالحر ولذلك يكثر الشحم على الاعضاء الباردة ويقل على الحارة البحث التاسع في حكم
الاعضاء المنوية والدموية في الانجبار والعود قال الشيخ رحمه الله وما كان من الاعضاء مخلوقا من المنيين فانه
اذا انفصل لم ينجبر ولم يتولد ونقول ايضا ان الاعضاء الحساسة الشرح هذا البحث يشتمل على مسئلتين احديهما
فيما ينجبر من الاعضاء وفيما لا ينجبر وثانيهما فيما يمكن ان يعود بعد استئصاله وفيما لا يمكن اما المسئلة الاولى فنقول
ان الاعضاء المتكونة من الدم الذي لا يشترط فيه مشابهة جوهر المني فانها تنجبر بالحقيقة في جميع الاسنان وذلك لان مادتها رطبة
ومادتها موجودة دائما كثيرا فيمكن ان يتولد في فضاء التفرق من جوهرها ما يلصق الجزئين واما باقي الاعضاء فالتفرق
الى ذي شعبها اما ان يكون خارقا من الجانبين او لا يكون والثاني ينجبر في كل الاعضاء الا القلب فان الموت يسبق
ذلك لفرط شرفه وقلة صبره على المؤذيات وتحلل الروح بسبب الوجع ودوام حركته المانعة من الالتحام وبعد

القلب

القلب الرئة وبعدها الحجاب والشرايين والامعاء الدقاق والاول هو ان يكون التفرق خارقا فهذا في بعض
الاعضاء ينجبر دائما كالعظام وفي بعضها لا ينجبر البتة كالدماغ والمثانة والكلى والامعاء الدقاق وما ينجبر منها فانما يكون
انجباره بالاتصال الحقيقي ومنه ما لا يكون كذلك بل يخلق على موضع التفرق شيء صلب يجمع الجزئين ويحفظهما
عن التفرق والاول لا يمكن في غير سن الصبي لان الاعضاء تكون حينئذ جافة لا تلتصق واما في سن الصبي فذلك العضو
اما ان يكون ساكنا او متحركا وعلى التقديرين اما ان يكون حساسا او لا يكون وعلى التقديرين اما ان يكون
مجرى الرطوبات او الثفل او لا يكون ولا شك ان كون العضو متحركا او حساسا او مجرى مما يوجب عسر الالتحام
اما الحركة فظاهر فانها تمنع ان يبقى احد الجزئين مماسا للآخر زمانا في مثله يمكن الالتحام واما الحس فلما يلزم ذلك من الوجع
المضعف للقوة الفاعلة لذلك واما كون العضو مجرى لسيل الرطوبات او البول فظاهر لان ذلك يوجب بجريه تبديد
جرم ذلك ويفرق بعض اجزائه عن بعض وهذه الثلث احوال يعسر الالتحام معها لان ما يكون اذ لم يكن كثيرا كان تبديده قليلا
واذا كان كذلك فما لا يقترن به احدى هذه يكون التحامه لا محالة اسهل ولذلك كان العظم يلتحم لانه اسلم عن كل واحد من الاسباب
المعسرة للالتحام والظاهر ان الرباطات كذلك واما الاعصاب والشرايين فقد قيل ان ذلك فيها غير ممكن اما الاعصاب
فلانها حساسة واما الشرايين فلانها متحركة وقيل ان ذلك لا يمكن في الشرايين فقط واما الاعصاب فيمكن فيها وقد انكر
جالينوس على الطائفتين وزعم ان الشرايين تلتحم بالحقيقة واستدل على ذلك بالتجربة والقياس اما التجربة فقال انا شاهدنا
التحام الشريان الذي تحت الباسليق والشريان الذي في الصدغ واما القياس فقال لان العظم طرف في الصلابة وهو
لا يلتحم الا قليلا واللحم طرف في اللين وهو يلتحم كثيرا فما هو متوسط الحال بينهما يكون حاله بين بين وقد قدح الشيخ الرئيس
في هذا القياس فقال انه خطأ والمعتمد على التجربة وكانه لا يصدق جالينوس في اخباره بالتحام الشرايين لجواز ان يكون ما ظنه
التحاما حقيقيا ليس بحقيقي ولذلك جعل الشيخ الشريان مما لا يلتحم التحاما حقيقيا اقول وقياس جالينوس لو صح لكان
التحام الشريان اكثر واسهل من التحام العظام وليس كذلك واما الاوردة فانها كانت ساكنة وغير حساسة وذلك
يسهل التحامها لكنها مجرى يجري رطوبات كثيرة ممدة وذلك يعسر التحامها الا ان ايجاب ذلك لعسر الالتحام ضعيف
فلذلك كانت الاوردة الصغيرة يلتحم لقلة تبديد ما يجري به ولان ذلك الفعل يكون قليلا بسبب صغر جرمها فيكون سهلا
على القوة واذا عرفت هذا فالعضو الذي يجتمع فيه من الاشياء الثلاثة التي ذكرناها شيئان كالامعاء فانها لا محالة
يكون التحامه اعسر مما يكون فيه شيء واحد فكيف لو اجتمعت الثلاثة في عضو واما المسئلة الثانية فان كل عضو
فانما يمكن تكونه من مادة قابلة مصادفة لقوة فاعلة واذا كان كذلك فالاعضاء التي تكونها في الاصل من المنيين لا يمكن
اذا عدمت ان يعود اعني لا يمكن ان يعود في هذا العالم الذي نحسه واما في عالم آخر بان يجمع عناصرها ويعود في النشأة
الاولى فذلك مما يوجبه وينكره امتناعه جدا واما قولنا انها الآن لا يمكن ان يعود لا نعني ان الله عاجز عن اعادتها بل نعني
انه تعالى اجرى عادته بذلك وانما قلنا انها يستحيل ان يعود بذلك المعنى لفقدان المادة التي هي شرط في الوجود واما
الاعضاء التي يكونها في الاصل من الدم فما كان من الدم الذي لا يشترط فيه ان يكون شبيها بجوهر المني كاللحم والسمين
والشحم فانها يعود في جميع الاسنان لان مادتها وهي الدم موجودة وفاعلها وهو القوة المصورة باذن خالقها
تعالى على ما هو الحق الذي اقتضاه رأينا موجود ما دام البدن حيا لان القوة المصورة عندنا مفيضها هو النفس
الى المادة وهي نفس الشخص فتكون تلك القوة موجودة دائما لكنها اذا تم فعلها سكنت واذا فقد عضو وكانت مادته
حاضرة لم يكن لنهوضها لفعلها مانع واكملها تصوير ذلك العضو ولو كان الحق ما قالوه لم يكن ذلك على ما بيّنه
في القوى وكذلك ايضا القوة المنية موجودة عندنا دائما لكنها اذا اكملت فعلها سكنت فلا امتناع ان ترجع
الى الفعل اذا دعت اليه حاجة واما الاعضاء الدموية التي يكونها من دم متشابه لطبيعة المني كالاسنان فان كان العهد

بالمنی وربما امکن ان ینبت مرة اخری بسهولة لسهولة احالة الدم الی مزاج المنی لمشابهة سن الصبی لذلک فیضاف
القوة الفاعلة مادة متیسرة الوجود واما بعد العهد بالمنی کما فی سن المشایخ فان المزاج یستحیل الی کیفیة مضادة لکیفیة
المنی ولا شک ان احالة القوة للدم الی ضد مزاج البدن مما هو عسر جدا فلذلک فی اکثر الامر لا ینبت الاسنان بعد سن النمو
ومع ذلک فلیس بمستحیل اذ قد یولد المزاج ضده بطریق العرض ولذلک یولد الشیخوخة البلغم وهو رطب ومزاج الشیخوخة
الاصلی یابس ولذلک اذا ضعفت المعدة بسبب سوء مزاج یابس تولدت فیها الرطوبات فلذلک قد ینبت لبعض المشایخ
اسنان ولکنها تکون غیر تامة الخلقة لضعف القوة المصورة حینئذ مع عصیان الدم عن الاحالة الی جوهر المنی
فقوله واما اذا استولی علی الدم مزاج آخر فانه لا ینبت مرة اخری حکم اکثری ولیس بواجب فان قیل اذا جاز ان یحیل
الطبیعة الدم فی سن المشایخ الی مشابهة جوهر المنی وان تنهض القوة المصورة لفعلها حینئذ جاز ان یقوی علی ذلک
فی سن الصبی الی جوهر المنی نفسه ویخلق منه عضو کبیر کالید وغیرها وایضا کان جالینوس شاهد صبیا اکل له ورید
فی وجهه ثم عاد عند برئها وایضا فان الجلد من الاعضاء المنویة وهو یعود فی جمیع الاسنان الجواب اما الاول
فانه غیر لازم وذلک لان المنی انما یمکن تکونه فی الانثیین وحینئذ یصیر فضلة بالنسبة الی ذلک البدن فیدفعه لا یجذبه واما
احالة الدم الی مشابهة جوهر المنی فیمکن فی غیر الانثیین خصوصا مثل السن الذی یکفیه مادة قلیلة علی انه یجوز ان
لا یکون ذلک شیئا حادثا بل یکون قد کان من السن القوی بقیة نمت حتی طالت وشابهت السن والنمو لیس بمتعذر
لان ما بقی من الاصل یکون له قوة علی احالة الوارد الیه ویجوز ان لا یکون شیئا حقیقیا بل من جنس ما یکون فی المثانة
من الحصا والثالیل الصلبة وقد حکی بعض من قرب من زماننا من الفضلاء انه شاهد شیخا اکل علی اسنانه اکثار
وقد شاهدنا من انقلعت ثنایاه العلیا وبقیت معلقة بشیء یسیر من اللحم فاعادهما الی مکانهما بسرعة واستعمل
علی لثته الادویة المقویة فنبتت وقویت واما الثانی فان ذلک الورید لم یکن اکل منه الا قطعة صغیرة فعودها
یکون علی سبیل النمو واما الثالث فقد قیل ان العائد من الجلد لیس بجلد حقیقی وانما هو لحم صلب وهذا لیس بصحیح
فان رجلی الیمنی قد کان فیها غانغرانا فی زمن الربیع وسقط جلدها الی الرکبة ثم عاد کما کان لا یغادر جلد البری
وبعد ذلک عرض لی فی سن الشیخوخة فی تلک الرجل بعینها خراج انفجر فی علاجه الی قطع جلد اسفل العقب جمیعه
فلما حصل البرء کنت اشاهد الجلد الحادث یزداد انتساجه فی کل یوم من لیف عصبی لا یشابه اللحم والجواب الصحیح
ان یقال ان ما دون من الجلد ملتصقا باللحم الذی علی اللحم فان نموه یکون علی سبیل النمو وذلک بان ینمی لیف العصب
والعروق حتی ینتسج منه الجلد ولذلک حال الملتصق بذلک کالعلقة والموضع الرقیق من اللحا فانه لا یعود لان ذلک
[illegible] البحث العاشر فی تقسیم الاعضاء
الحسیة المتحرکة باعتبار کون ذلک لها بعصب واحد او بعصبین قال الشیخ رحمه الله ونقول ایضا ان الاعضاء الحساسة
المتحرکة قد یکون تارة مبدأ الحس والحرکة لها عصبة واحدة وقد یفترق تارة ذلک فیکون مبدأ کل قوة عصبة
الشرح الحس کما یستعمل علی قسمین قسم فی الظاهر وهو الحواس الخمس وحس فی الباطن والحس الباطن لا یحتاج فیه الی عصب اذ آلته
ومحل قواه الروح الذی فی الدماغ والحواس الظاهرة بعضها لا یفتقر الی عصب اذ آلته یحتاج ان یکون الین من العصب وذلک
[illegible]
بالعصب وذلک هو البصر والسمع والذوق واللمس وثلاثة من هذه وهی البصر والسمع والذوق لا یمکن ان یکون عصبها
محرکا وذلک لان هذه الحواس یحتاج ان یکون بالقرب من الدماغ علی ما نبینه فی القوی فلا بد وان یکون فی الاعضاء
[illegible] ویجوز ان یکون لینه جدا
یکون [illegible] فقد جعلت اعصابها مع لینها وصغرها متحرکة لنفوذها بسبب ذلک لا لانقطاع وانما

اللمس

اللمس فانه یحتاج الی ان یکون ساریا فی جمیع ظاهر البدن فلم یمکن ان یکون له اعصاب محدودة غیر اعصاب الحرکة ولا یحتاج
ان یکون الاعصاب کثیرة جدا فلا تزاحم باقی الاعضاء وایضا لما کان عاما لجمیع الظاهر لم یمکن تحصیل [illegible]
عصبة واحدة او عصبتین اذ [illegible] العموم [illegible] وخصوصا والاعصاب لا تفتقر الی لین شدید فلا یکون
الخوف علیها کالخوف علی باقی اعصاب الحواس فلذلک امکن ان یکون عصبه محرکا ومن اعصاب حس اللمس ما لا یمکن
ان یکون محرکا کالعصب الذی فی الانثیین وفرق بین قولنا عصب حساس وبین قولنا انه آلة للحس وذلک لان
کل عصب فهو حساس حس اللمس ولکن بعضه لا یکون آلة للحس کالعصب الذی یکون منه الوتر وهنا شک مشهور
وهو ان عصب الحس یحتاج ان یکون لینا لیسهل قبوله وعصب الحرکة یجب ان یکون صلبا یقوی علی جذب الاعضاء
وخصوصا الثقیلة منها فوجب ان یکونا متغایرین لاستحالة اجتماع الصلابة واللین فی جسم واحد وجوابه مشهور
ایضا وهو ان العصب المتوسط فی الصلابة واللین یکون صالحا للامرین البحث الحادی عشر فی مباحث
اغشیة الاحشاء قال الشیخ رحمه الله ونقول ان جمیع الاحشاء الملفوفة فی الغشاء منبت غشائها من احدی
غشائی الصدر والبطن الی قوله وایضا فان جمیع الاعضاء اللحمیة الشرح المفهوم فی العرف من لفظ الاحشاء
هو الاعضاء التی هی حشو تنور البدن وینبغی ان یکون متعلقة باقرب ما منها من الاعضاء المحیطة بها لئلا یسقط
ثقلها ولیبقی وضع بعضها عند بعض محفوظا فلذلک ینبغی ان یکون مبادی منابت اغشیتها من غشاء البطن
التی هی فیه فما کان منها فی الصدر فنبت غشائه من الغشاء المستبطن للاضلاع وما کان منها فی الجوف فنبت
غشائه من الصفاق المستبطن لعضل البطن وانما کان لذلک لیکون التعلق باقرب المواضع لیکون التعلق
ابعد هذا مذهبهم واما الحق فلیس شیء من الاغشیة نابتا من عضو وانما هی متصلة بهذه المبادی المذکورة کاتصال
بعض الاعضاء ببعض ولو کان ذلک علی سبیل النبات کما یقولون لزم ان یکون مبتدیه من هناک وینتهی الی الاحشاء
بالنمو ولیس کذلک وکان المغشی یبتدی من قرب العلاقة ثم یزداد قلیلا حتی یغشیه بالعضو ولیس کذلک باتفاق
المشرحین واعلم ان لفظ الجوف یقال فی عرف الاطباء علی شیئین احدهما تجویف الصدر ویسمی الجوف الاعلی والبطن
الاعلی ویحوی آلات التنفس والثانی التجویف الحاوی لآلات الغذاء ویسمی الجوف الاسفل وقد فصل بینهما
بالحجاب صیانة لاعضاء التنفس وخصوصا القلب عن القذارات والابخرة والادخنة التی لا تخلو عنها طبخ الغذاء
البحث الثانی عشر فی ان الحرکات کلها تتم باللیف وتقسیم الاعضاء بحسب ذلک قال الشیخ رحمه الله وایضا
فان جمیع الاجزاء اللحمیة اما لیفیة کاللحم الذی فی العضل الی قوله وما کان من الاعضاء ذا طبقة واحدة الشرح قوله
ولا شیء من الحرکات الا باللیف لا یرید بذلک انه لا یکون حرکة البتة الا باللیف فان الحرکات التی فی الاعضاء
العدیمة اللیف لا یکون باللیف بل یرید بذلک ان الاعضاء التی فیها لیف لا شیء من الحرکات الموجودة فیها
الا باللیف وذلک لان عندهم ان حرکة جذب الاوردة والشرایین والامعاء والرحم وغیرها للغذاء وامساکه
ودفع فضله کل ذلک باللیف الذی فی تلک الاعضاء وتلک الحرکات عندهم طبیعیة ولذلک حرکة اشتمال المعدة
علی الغذاء ودفعها له هی عندهم طبیعیة وباللیف ولذلک حرکة جذب الرحم للمنی وامساکه ودفع الجنین کل ذلک عندهم
طبیعی وباللیف واما الحرکات الارادیة فهی عندهم بالعضل فقط واما نحن فنرید ان نقول الحق ولا نلتفت الی
تشنیع الجهال فنقول ان حرکة جذب المعدة للغذاء التام وامساکه ودفعه وحرکة جذب الرحم للمنی وامساکه
ودفع الجنین کل ذلک عندنا بالارادة واما حرکات الامعاء والاوردة والشرایین والرحم اعنی بجذب الغذاء
وامساکه ودفع فضوله فهی عندنا ایضا غیر ارادیة بل طبیعیة ولکنها لیست عندنا باللیف بل کحرکات جذب
النبات للغذاء وامساکه له ودفع فضلاته وکجذب السقمونیا للصفراء وشحم الحنظل للبلغم وکجذب المغناطیس للحدید

ولكل حركة هي بالليف فهي عندنا ارادية وذلك لان الحركة الطبيعية انما تكون الى جهة واحدة وحركات الليف الى جميع الجهات وذلك لان العضو اذا اجتمع وانضم بحركة الليف المورب فقد تحركت اجزاؤه الى داخله من كل جانب فتكون بعضها تحركت الى فوق وبعضها الى اسفل وبعضها يمينا وبعضها شمالا ولذلك اذا انفتح اسفل المعدة ليخرج الغذاء فقد تحركت تلك الاجزاء السفلية من الاجتماع الى الانفراج وذلك الى جميع الجهات ولذلك الرحم اذا انضم مشتملا على المني عند الحبل واذا انفتح متسعا عند الولادة فيلزم من ذلك ان لا يكون هذه الحركة طبيعية بل ارادية على انا ايضا لسنا نستبعد في شيء ان يكون جذب الامعاء وامساكها ودفعها اراديا ايضا وكذلك حركات الشرايين قبضا وبسطا وحينئذ يمكن ان يكون تلك الحركات بالليف ولكنا نظن ان الامر بخلاف ذلك ولا نجزم به فان قيل لو كانت هذه الحركات ارادية لكنا نشعر بها قلنا لا يلزم وذلك لان الحركات الارادية عندنا على اقسام فمنها ما يكون المتحرك بها شاعرا بها وبكونه مريدا وذلك كتحريك الحيوان يده ورجله وتسمى هذه ارادية مطلقة ومنها ما الارادة فيها اخفى من هذه فلا يدركها المتحرك بها الا بان تأمل ولذلك لا يشعر بها الا بان تأمل كحركة اعضاء الصدر للتنفس وتسمى هذه ارادية خفية ومنها ما الارادة فيها اخفى من هذه فلا يدركها المتحرك بها ولا يشعر بحركتها ولا بان تأمل كحركة الحيوان عضلة فانه لا يشعر بذلك ولا يدرك حركتها مع كونها ارادية وتسمى هذه ارادية طبيعية وقد يكون من هذه ما الارادة فيها خفية جدا كحركة امساك المعدة للغذاء ودفعه وكما جاز ان لا نشعر ان نشاء لحركة عضلة مع كونها ارادية فيجوز ان يكون حركة جذب المعدة للغذاء وامساكه ودفعه وجذب الرحم للمني وامساكه ودفعه الجنين ارادية ولكن لا نشعر بها وفرق بين الارادة وبين الشعور بالارادة فهذه الحركات يجوز ان يكون مما نريدها ولا نشعر بانا نريدها وقد احتج الشيخ على ان جميع الحركات بالليف بالقياس المستقيم وتقريره ان الحركات التي في الاعضاء ذوات الليف فهي اما ارادية واما طبيعية واما مركبة منهما ولا شيء من هذه الا بالليف فلا شيء من الحركات التي في الاعضاء ذوات الليف الا بالليف اما بيان انحصار حركات هذه الاعضاء في ذلك فلان الحركات البسيطة محصورة في اربعة اقسام احدها الحركة بالعرض كحركة الساكن في السفينة وثانيها الحركة بالقسر كحركة الحجر المرمي الى فوق وثالثها الحركة بالارادة كحركة الحيوان يمينا وشمالا ورابعها الحركة بالطبع كحركة الحجر الهاوي الى اسفل لكن حركة هذه الاعضاء ليست بالعرض ولا بالقسر فهي اما بالطبع او بالارادة او مركبة منهما واما ان كل واحد من هذه فهي بالليف فلان حركة العضل ظاهر انها بالليف واما حركة العروق وغيرها فلو لم يكن بالليف لكان وجود الليف فيها عبثا فهذا تقرير هذه الحجة وهي عندنا باطلة فانه لا يلزم من كون حركات العروق وغيرها لا بالليف ان يكون وجود الليف فيها عبثا فانه يجوز ان يكون وجوده ليكون جرم العضو قويا وقد علمت ان الحركات التي بالليف فهي عندنا ارادية قوله فبليف مخصوص هيئته من وضع الطول والعرض والتوريب هذه الهيئة انما تشترط عندهم في الحركات التي يظنونها طبيعية لا في حركات العضل فان وضع الليف في العضل يجب ان يكون على الهيئة التي هي اوفق لحركة العضو المتحرك بذلك العضو قوله فللجذب المطاول انما اختص الجذب بالمطاول لانه يمكنه الامتداد الى الوصول الى المجذوب ثم التقلص لينقل المجذوب الى الموضع الذي يحاول الجذب اليه قوله وللدفع الليف الذاهب عرضا العاصر في قوله العاصر اشارة الى علة اختصاص الدفع بالليف المستعرض وذلك انه اذا انقبض عصر الجسم الذي فارزه واخرجه عن موضعه قوله وللامساك الليف المورب لان الامساك يحتاج فيه الى الاشتمال من جميع الجهات وذلك يحصل بالليف المورب واعلم ان عندنا ان هذه الالياف انما يكون بها الحركة اذا كانت تلك الحركة ارادية واما اذا لم تكن كذلك فانما لا يكون بها حركة اصلا

البحث الثالث عشر في كيفية ليف الليف في الاعضاء ذوات الليف وتقسيم الاعضاء بحسب ذلك

قال الشيخ رحمه الله وما كان من الاعضاء ذا طبقة واحدة الى قوله ويقول

ايضا

ايضا ان الاعضاء العصبانية **شرح** الاعضاء العصبانية اعني التي جسمها يشبه العصب كلها ذوات ليف لكن بعضها ذات طبقة واحدة فما كان منها ذات طبقة واحدة لم يمكن ان يكون ليفه الا منتسجا بعضه في بعض وذلك كما اورده وفي بعض النسخ والمثانة وهو غلط فان الذي صح من امر المثانة انها ذات طبقتين واما ما كان منها ذات طبقتين فقد قال الشيخ ان ليفها الذاهب عرضا يكون في الطبقة الخارجة والآخران في الطبقة الداخلة وينبغي ان نفهم عن الشيخ انه يريد ان الامر يكون كذلك لو كان الجذب والامساك والدفع على الوجه الذي قالوه وكان مع ذلك بحيث يجب ان يكون القوى كلها قوية وكانت كل واحدة من الطبقتين ملتحمة بالاخرى فهذه الاحوال اذا اجتمعت في عضو وجب ان يكون وضع الياف على الوجه الذي ذكره وذلك كالمعدة فان جذبها للغذاء ودفعها له وامساكها له هو على الوجه الذي قالوه وهو ان الجذب بالمطاول بامتداده الى المجذوب والدفع بالعرض بانقباضه وعصره لما في داخل التجويف والامساك بالمورب باجتماعه على المحتوي ونحن نخالفهم في ذلك في المعدة والرحم لكن نخالفهم في ان ذلك عندنا بارادة وعندهم بالطبع الصرف فلو انتفى هذا في عضو ذو طبقتين اعني انه لا يكون جذبه ودفعه وامساكه بالليف كما هو الحق في الشرايين لم يكن وضع ليفه كذلك وايضا فان الحاجة في المعدة ان يكون جميع هذه الافعال كلها قوية لان الغذاء الذي تتصرف فيه يجب ان يكون كثيرا فلو انتفى هذا في عضو ذو طبقتين فكان بحيث لا يجب ان يكون فيه هذه الافعال كلها قوية على السواء كما في الامعاء فرضا ان هذه الافعال فيها بالليف لم يجب ان يكون وضع ليفه كذلك وايضا فان طبقتي المعدة احتيج ان يكون كل ملتحمة بها بالاخرى فلو انتفى هذا في عضو ذو طبقتين كالرحم لم يجب فيه ذلك فليتبين الآن وجه الصحة في كون الياف ما اجتمع فيه تلك الامور الثلاثة يجب ان يكون كذلك ثم نبين انه كيف يجب ان يكون الياف كل واحد من الاعضاء الاخر فنقول انه يجب ان يكون الليف المستعرض في الطبقة الخارجة وذلك لان فعله وهو الدفع انما يتم اذا كان على الوجه الذي بيناه بعصر ما في داخله حتى يبرز ويخرج ولا شك انه اذا كان وضعه خارجا كانت الطبقة الداخلة معينة على ذلك بتضييقها ومزاحمتها للمدفوع فيكون اندفاعه اتم ولو جعل الليف المستعرض داخلا لكان يعرض مع فوات الانتفاع بالطبقة الاخرى لدفع ان يكون فعله وهو العصر موهنا لالتصاقه بالطبقة الاخرى وذلك مؤد الى ضعف جرم العضو واما المطاول فيجب ان يجعل في الباطن ليلاقي المجذوب فيكون الجذب به اسهل وامكن واما المورب فيجب ان يجعل مع المطاول لان الامساك لا ينافي الجذب بل الجذب يفتقر الى الاعانة بتعليل امساك شيء من اجزاء المجذوب حتى لا يخفه جذب الجزء الآخر واما الدفع فمنافي الامساك فلذلك يجب ان يكون الليف المستعرض في الطبقة الخارجة والآخران في الطبقة الداخلة وانت تعلم من هذا ان وجوب ذلك انما كان لاجل كون هذه الافعال على هذا الوجه وكون هذه الافعال يجب ان يكون كلها قوية وكون الطبقتين ملتحمتين حتى يكون بعض اصناف ذلك الليف مع كونه في طبقة على حدة كالملتصق بالمنافي فيضاحمه كلها على تقوية جرم العضو واما اذا كانت احدى الطبقتين وهي الداخلة يجب ان يجتمع فيها اصناف الليف اذ لو فاتها بعض تلك الاصناف والطبقة الاخرى لا يعاضدها بلينها لتميزها عنها لكان نواجهها وابنيا وخصوصا ومعظم تلك الافعال يكون بالطبقة الداخلة فلذلك اجتمع في الطبقة الداخلة من الرحم جميع اصناف الليف فان قيل ان الشيخ لم يعرض لهذا التخصيص الذي تلموه بل اطلق الحكم وهو قوله وما كان ذا طبقتين فليفه الذاهب عرضا يكون في الطبقة الخارجة والآخران في الطبقة الداخلة قلنا انه وان اطلق الحكم الا انه انما حكم بذلك تفريعا على ما هو مذهبهم من ان هذه الالياف بها يكون هذه الافعال ومعلوم ان حكمه بان الامر يكون كذلك انما هو اذا لم يوجد عنه مانع وكون العضو يجب ان يكون احدى قواه اقوى او كون احدى طبقتيه غير ملتحم بالاخرى مانع من ذلك ولهذا استثنى فعل الالياف الامعاء فان حاجتها لم تكن في الامساك شديدة وليتبين

الآن كيفية وضع ليف الاعضاء الاخرى ولم كان لذلك فنقول اما الشراين فطبقتها الداخلة ليفها ذاهب عرضا
واما الخارجة فليفها اكثره ذاهب بالطول وفيه شئ يسير مورب وانما كان كذلك لان الشراين كما بيّنه عند كلامنا
في النبض كالخزانة للقلب يدفع اليها الروح عند انقباضه ويأخذ منها عند انبساطه ولا شك ان ذلك الروح
اذا كان كثيرا جدا الزم تمديد شديد لجرمها عرضا وطولا الا ان التمديد العرضي يكون اشد لان الاعضاء التي
قدام الشراين يمنعها من التمدد الشديد نحو الطول واما في العرض فان الاعضاء المحتفة بالشراين وان منعت زيادة
تمددها الا ان التمدد في العرض وان كان اقل كثيرا من التمدد في الطول يكون قليلا جدا بالنسبة الى طول الشريان فلا يكون
في كل جزء منه الا قليلا جدا ولا كذلك في العرض فان الشريان اذا اتسع بمقدار وان كان اقل جدا من المقدار
الذي طال به الا ان ذلك التمدد يكون في كل جزء منه في العرض يكون كثيرا جدا لقلة غلظ الشريان واذا كان لذلك
وجب ان يكون الطبقة الداخلة الملاقية لهذا التمديد ليفها عرضي لئلا يتفرق بعضه عن بعض عند التمدد العرضي ولو كان
وضعه طولا بل يكون الليف اذا تمدد واتسع الشريان ويكون تفرق اتصاله بالتمدد العرضي عسرا جدا واما الطبقة
الخارجة فيجب ان يجعل ليفها مطاولا ليطاوع في التمديد الطولي ولان الطبقة الداخلة لكونها ملاقية للتمدد الشديد
وجب ان يكون قوية جدا فلذلك جعلت صلبة جدا غضروفية وغلظت جدا حتى كادت يكون خمسة امثال الطبقة
الخارجة ولم يمكن ان يكون الطبقة الخارجة غليظة ايضا لئلا يغلظ الشريان جدا فلا يطاوع في التمديد الذي يدعو اليه
زيادة الروح لئلا يستخصف جدا فيمنع من نفوذ الروح من خلله الى الاعضاء ومن تحلل فضلاته ونفوذ الهواء المروح
الروح فلذلك جعلت الطبقة الخارجة رقيقة فلو جعل ليفها كلها مطاولا كان تاليفه واهيا فلذلك جعل معه ليف
يسير مورب يشد بعضه الى بعض ولم يحتج الى ذلك في الطبقة الداخلة لكثرة ليفها بسبب غلظها وايضا لئلا يمنعها
من زيادة الانبساط فهذا حكم الشراين واما الامعاء فظاهر كلام الشيخ ههنا يشير الى ان فيها ليفا مطاولا ولا
وهو قوله فان حاجتها الى الامساك لم يكن شديدة بل الى الجذب والدفع والجذب عنده هو بالليف المطاول وفي الكتاب
الثالث قال فان الغالب على طبقة المعاء الليف الذاهب في العرض ولكن المعاء المستقيم قد يظهر فيه ليف كثير بالطول
فنقول انما جعلت طبقتا المعاء كذلك لان ما تحويه من الثفل تمددها كثيرا في العرض واما تمديده لها بالطول فقليل
جدا فلذلك يقل حاجتها الى الليف المطاول والمورب وانما احتاج المستقيم الى تكثير الليف المطاول لان ما ينزل اليه من الثفل
يكون كثيرا وغليظا بسبب انجذاب لطيفه من الماساريقا فيكون تمديده له الى الجهات كلها كثيرا وقد علل الشيخ ذلك
في الكتاب الثالث بانه مبني لما فوقه وهذا بناء على مذهبهم ان الجذب بالليف المطاول البحث الرابع عشر
في تقسيم الاعضاء بحسب طبقاتها ومنفعة الطبقات قال الشيخ رحمه الله ونقول ايضا ان الاعضاء العصبانية المجوفة
باجسام غريبة الى قوله واقول ايضا ان الاعضاء الشرح كل عضو عصبي محيط بجسم غريب عن جوهره اما ان يكون ذا طبقة
واحدة او ذا طبقتين وقد ذكر الشيخ لخلقة ما خلق منها ذات طبقتين اربع منافع احدها معتبرة بالنسبة الى
جسمها نفسه وذلك ليكون قوية فلا يعرض لها انشقاق وخصوصا ان كانت متحركة كالشراين وثانيها معتبرة
بالنسبة الى ما يحويه وذلك لئلا يكون سخيفة فيعرض لها لما تحويه تحلل وضعيفة قابلة للانشقاق فيعرض له خروج وثالثها
اذا كان العضو يجب ان يكون جذبه ودفعه قويا وجب ان يجعل طبقتين لئلا يضعف الفعلان باختلاط آلتيهما ورابعها
[illegible] ان يعد ان من مزاجين متضادين لم يمكن ان يكون حصول المزاجين المتضادين الا بان يحصل لكل
[illegible] طبقتين [illegible] الاطباء [illegible] ثلاث طبقات وبعضهم اربع
طبقات [illegible] الطبقات [illegible] طبقة اخرى [illegible]
[illegible] طبقات [illegible]

اربع

اربع طبقات ولم يعد ما وعد الطبقة الخارجة فقط لكون الطبقة عنده ثلاثة ومن لم يعد الا الطبقات الذاتية كالفاضل
الشيخ الرئيس ابن سينا ولم يجعل اغشية الاعضاء داخلة في حقيقتها يكون الشراين عنده طبقتين فقط
البحث الخامس عشر في تقسيم الاعضاء بحسب قرب مزاجها من الدم قال الشيخ رحمه الله واقول ايضا ان
الاعضاء منها ما هي قريبة المزاج من الدم الى آخر الفصل الشرح الفاظ الكتاب ظاهرة لكن قوله فانه يحتاج ان يمتاز
من الغذاء فوق الحاجة في وقت ليحيله الى مجانسته شيئا بعد شئ فيه اشكال وذلك انه لو كان يمتاز في وقت اكثر
من الكفاية لوجب ان يتزايد ما عنده من الغذاء اكثر مما يحتاج اليه في الوقت ومن ههنا فلنختم القول في القوى اذ قد رأينا
جمع الشيخ في كتاب واحد مقتصرا على هذا الكتاب ليكون ضبط الكلام فيها اسهل على المتعلم قال الشيخ رحمه الله
الفصل [illegible] من الجملة الاولى من التعليم السادس من المقالة [illegible] وهو في اجناس القوى فنقول ان الشرح
المفهوم من لفظ القوة في العرف العامي هو المعنى الذي به يصدر عن الحيوان افعال شاقة ليست بكثيرة وكيفيتها كثيرة دون
عن الحيوان وكان ذلك هو كمال القدرة فلذلك سمي كمال القدرة قوة وضد بالها عجزا ثم ذلك المعنى يلزمه لوازم منها
ان ذوات القوى يكون قليل الانفعال فان المنفعل في الاكثر يسمى ضعيفا فسمي كون الشيء لا ينفعل قوة ومقابلها الوهن
ومنها ان ذوات القوى لا يشترط في اطلاق لفظ القوة عليه ان يكون مباشرة لتلك الافعال دائما وفي حال اطلاق ذلك
اللفظ عليه بل ان يكون تلك الافعال ممكنة له يفعلها متى شاء وتركها متى شاء فسمي خص الامكان بالقوة اما قوة
فاعلية ان كان ذلك الامكان امكان ان يفعل واما قوة انفعالية ان كان ذلك امكان ان ينفعل وقابل القوة
بهذا المعنى الفعل وهو حصول وجود ذلك الممكن سواء كان فعلا او انفعالا وذلك لان حصول الوجود هو كمال
هذه القوة لما ان تلك الافعال الشاقة هي كمال ذات القوة فلذلك يقال للغذاء بالقوة اي بالامكان ويقال غذاء بالفعل
اي غذاء وحده لكونه غذاء ولذلك قول المهندسين ان خط اب قوي على خط ج د معناه انه يمكن ان يكون منه
مربع مساو بالمربع ج د ويجعلون ذلك المربع قوة ومنها ان القوى بهذا المعنى المتقادم يلزمه ايضا ان يكون فيه
مبدأ لعدد ورفعه حال في غيره فسمي مبدأ التغيير في الغير لكن كان قوة وسمي ذو التغيير فعلا لانه كمال تلك القوة وهذا
المعنى هو المراد ههنا واعلم ان التغيير هو اتصاف الشيء بما لم يكن له قبل ذلك فيستحيل ان يكون مبداه هو نفس المتغير
من كل جهة وذاته وله ما دامت ذاته لو كان يكون له بعد ان لم يكن فاذا لا بد وان يكون مبداه مغايرا لذات المتغير
ويكون هذا مبدأ من حيث هو مغاير له لا من حيث انهما قد يتحدان في شئ كالطبيب اذا عالج نفسه فان نفسه هي مبدأ
للعلاج فاعلي وبدنه هو القابل للعلاج وكون النفس يفعل العلاج لا لكون مجموع النفس والبدن هو ذلك الطبيب بل
من حيث هما متغايران فلذلك رسمت القوة التي بهذا المعنى بانها مبدأ التغيير من آخر في آخر من حيث هو آخر
وهذا الفصل يشتمل على مباحث البحث الاول في بيان السبب في وضع القوى والافعال في تعليم واحد قال
الشيخ رحمه الله ان القوى والافعال يعرف بعضها من بعض اذا كان كل قوة مبدأ فعل ما وكل فعل انما يصدر عن قوة
فلهذا جمعناهما في تعليم واحد الشرح قد علمتم ما المراد ههنا بلفظ القوة ولفظ الفعل ولا شك ان القوة مبدأ الفعل
والفعل صادر عنها لازم لها فايهما عرف اولا امكن تعريف الآخر به لكن تعريف الفعل بالقوة تعريف للشيء بسببه
وتعريف القوة بالفعل تعريف للشيء بلازمه وتعريف الاول اولى واتم وليس كما ظن ان ذلك يلزمه الدور فان
الدور انما يلزم اذا كان لا يمكن تعريف كل واحد منهما الا بالآخر واذا عرفنا كل واحد منهما بالآخر في حال واحدة اما
اذا عرفنا المجهول منهما بما هو منهما معلوم ايهما كان لم يلزمه الدور وقد يعرف كل واحد منهما بالآخر بحسب ما سبق منهما
الى الذهن اولا وهذا يكون في وقتين ولما كان القوة والفعل متلازمين يعرف كل واحد منهما بالآخر جمع الشيخ الكلام
فيهما في تعليم واحد اقول ولا يجب ذلك ايضا لم يعد الروح تعليما آخر بل ذكره في ضمن ذكره القوى وانما كان الروح والقوى

سوى كل واحد منهما بالآخر لان الروح مبدأ للقوى مادي والقوى مبدأ الروح صوري فلا زمان وصار كل واحد منهما
يمكن تعريفه بالآخر على الوجه الذي قلناه **البحث الثاني** في تعديد اجناس القوى والافعال **قال الشيخ رحمه الله**
فاجناس القوى والافعال الصادرة عنها عند الاطباء ثلاثة جنس القوى النفسانية وجنس القوى الطبيعية وجنس القوى
الحيوانية **الشرح** اما عند الفلاسفة فاجناس القوى اربعة لان كل قوة اما ان يكون فعلها مع شعور او لا يكون وعلى
كلا التقديرين اما ان يكون لها افعال متفننة او لا يكون والذي فعلها متفنن و بلا شعور يسمونها قوة نباتية والتي فعلها
غير متفنن ومع شعور يسمونها قوة فلكية والتي فعلها غير متفنن و بلا شعور يسمونها قوة طبيعية واما الاطباء فقد قسموا
القوى البدنية الى ثلاثة اجناس لان كل قوة بدنية فاما ان يكون لها بفعلها شعور وهي المسماة عندهم قوى نفسانية
او لا يكون لها بذلك شعور فاما ان يكون مختصة بالحيوان وهي التي تسمى عندهم قوى جسمانية او لا يكون كذلك وهي التي
تسمى عندهم قوى طبيعية وسنذكر وجه الحاجة الى كل واحدة منها في موضعه **البحث الثالث** في الاعضاء التي هي مباد
لهذه القوى والاختلاف بين الاطباء والفلاسفة فيها **قال الشيخ رحمه الله** وكثير من الفلاسفة وعامة الاطباء وخاصة
جالينوس يرى ان لكل واحدة من القوى الى آخر الفصل **الشرح** قد وقع بين سبقه المعلم الاول وبين جالينوس وتابعه
اختلاف في مبادي هذه القوى من الاعضاء فيرى الاطباء ان لكل جنس من هذه القوى عضوا رئيسا على حدة
فيجعلون القلب مبدأ القوى الحيوانية ويقولون انها هي القوة التي بها تدبرات الروح وتهيء لقبول قوة الحس والحركة
الارادية اذا حصل في الدماغ ويجعل الروح بحيث اي عضو نشأ فيه اعطاه الحيوة اي جعله مستعدا لقبول القوى النفسانية
واما القوة الطبيعية فان لها نوعين نوع غايته تدبير الشخص في غذائه ونموه وهذا النوع يجعلون مبدأه الكبد ونوع
غايته تدبير مادة النسل لتخلف بدل ما يفنى من النوع وهذا النوع عندهم مبدأه الانثيان والمعلم الاول يرى ان
مبدأ القوى كلها هو القلب لكن الروح لا يستعد لصدور افعال الحس والحركة الارادية والتغذية الا اذا حصلت
في هذه الاعضاء التي جعلوها مبادي لقواها فيكون هذه الاعضاء عنده مبادي بالصدور والفعل لا للقوى وعند الاطباء
انها مع ذلك مباد للقوى وهذا تحقيق آرائهم واما حججهم فقد احتج الاطباء بوجوه احدها ان الروح قبل حصوله في هذه
الاعضاء لا يصدر عنها هذه الافعال وبعد حصولها فيها يصدر عنها ذلك فدل ذلك على ان هذه الاعضاء مباد
للقوى التي يصدر عنها هذه الافعال وثانيها لو كانت قوى هذه الافعال حاصلة في الروح قبل حصولها في هذه الاعضاء
لكان ذلك عبثا ومعطلا لان فائدة هذه القوى هو صدور افعالها وذلك انما يكون بعد حصول الروح في هذه
الاعضاء [illegible] لو كانت هذه القوى [illegible] في الروح قبل الوصول الى هذه الاعضاء لما كانت تبطل بفساد هذه
الاعضاء [illegible] باطل [illegible] ورابعها لو كان القلب مبدأ لهذه القوى لكان هو المقصود بالعلاج عند تضرر
هذه القوى [illegible] هذه الاعضاء [illegible] تضعيف فانه من الجائز ان يكون ذلك لان هذه الاعضاء مباد لصدور
افعال هذه القوى [illegible] فلذلك [illegible] لصدور افعالها عن حصول الروح في هذه الاعضاء ولذلك [illegible]
[illegible] هذه الاعضاء لانها مباد لظهور [illegible] ولذلك [illegible] بالعلاج وانما [illegible] بان
[illegible] لهذه القوى [illegible] التعلق بينه وبين النفس وذلك [illegible] الموت واما [illegible]
[illegible] قبل [illegible] في هذه الاعضاء [illegible] صحيح [illegible] انما يكون عبثا اذا لم يكن له
[illegible] افعال الحس والحركة الارادية [illegible] الروح
[illegible] المعلم الاول [illegible] ان النفس واحدة وانها مبدأ جميع
[illegible] القلب [illegible] بالاعضاء
[illegible] تجويف القلب [illegible] لان القوى [illegible] لكن

قواها

قواها بالروح على ما بينته من قريب فيحتاج ان يتكون الروح اولا وخصوصا ويكونها اسهل لانها جرم بخاري واذا
تكونت لم يمكن ان يهمل بل لا بد وان يكون في وسط المني لا الطرف منعه فيحتاج ان يحدث لها هناك تجويف
تخزن فيه وذلك اذا تم تكونه كان هو تجويف القلب **واعلم** ان قول الفاضل ابقراط ان اول عضو يتكون هو الدماغ
وقول ابن زكريا ان اول عضو يتكون هو الكبد **وقول الشيخ الرئيس** ان اول عضو تم تكونه هو السرة لا ينافي
ما قاله المعلم الاول لجواز ان يكون هذه الاعضاء يتكون قبل القلب ومع ذلك تجويف القلب يسبقها لكن هذه الحجة
انما دل على ان تجويف القلب هو اول عضو يستمد منه النفس ويستعمله واما انه مبدأ للقوى فلا يتعرض اليه البتة ولو كان كون
العضو موجدا اولا موجبا للرياسة لكانت السرة اكثر رياسة من القلب لان تمام تكونها قبل تمام تكونه وان كان
تجويف القلب اكثر رياسة منها ولكانت الاعضاء مترتبة في الرياسة بحسب ترتيبها بالوجود وقد عرفت ان مذهبنا
انه ليس ولا واحد من الاعضاء البتة مبدأ لقوة الا بمعنى انه يولد الروح التي يقوم بها تلك القوة ويكون مدبرا
وحفظها عائدا اليه واما المبدأ الفاعل للقوى كلها فهو النفس وان تعلق النفس اولا ليس بروح ولا بعضو بل بجملة
المادة الممتزجة بالمزاج المعد لقبول تلك النفس **قوله** فيرون ان القوة النفسانية مسكنها ومصدر افعالها الدماغ ثبت
هذه العبارة مرضية وذلك لان كون الدماغ مسكنا للقوى النفسانية وعنه يصدر افعالها امر متفق عليه لا نزاع
فيه للمعلم وانما النزاع في انه هل الدماغ مبدأ الحدوث القوى النفسانية او ليس فان الاطباء يرون ان الدماغ مبدأ
لتلك القوى النفسانية بعينها واما الفلاسفة فيقولون ان المبدأ لها هو القلب وانما الروح لا يستعد لصدور افعال
تلك القوى الا اذا تعدلت في الدماغ كما ان الدماغ عند الاطباء مبدأ القوة البصر ومع ذلك فلا يصدر عنه البصر بالفعل
حتى ينفذ الروح الباصر الى العين **قوله** لكن الطبيب ليس عليه من حيث هو طبيب ان يتعرف الحق من هذين الامرين
قد بحثنا عن هذا في الاعضاء وبينا ان العلاج لا يختلف سواء كان المبدأ للقوى النفسانية هو الدماغ او القلب
قال الشيخ رحمه الله **الفصل الثاني** في القوى الطبيعية المخدومة **الشرح** انما ابتدئ باقسام القوى الطبيعية
بعمومها الحيوان والنبات والعام اعرف عند العقل من الخاص ولانها على راينا متقدمة بالوجود ايضا لانها عندنا اول
القوى التي تفاض على المني ولا يتوقف عندنا على روح كما لا يفتقر القوى النباتية الى ذلك وابتدأ منها بالقوى
الطبيعية المخدومة لان المخدوم اشرف من الخادم فكان احق بالتقدم واحتيج الى القوى الطبيعية اما المتصرفة لاجل
الشخص فلان بقاء البدن بدون الغذاء محال لان البدن انما يمكن تكونه من جسم رطب ليكون قابلا للتشكيل و
التمديد ولا بد من حرارة عاقدة منضجة محللة للفضل فيلزمهما لا محالة ان يحلل الرطوبة ويعينها على ذلك الهواء
الخارجي والحركات البدنية والنفسانية فلولا الغذاء يخلف بدل ما يتحلل منه لم يكن بقاؤه مدة تمام التكون فضلا
عما بعد ذلك وليس يوجد في الخارج جسم اذا ماس من الانسان استحال اليه بطبيعته فلا بد اذا من ان يكون في البدن
قوى من شانها ان يحيل الوارد الى مشابهة جوهر اعضاء البدن ليخلف بدل ما يتحلل منه وهي القوى الغاذية واما
المتصرفة لاجل النوع فاحتيج اليها لانا ثبت ان الموت ضروري وحدوث الانسان بالتولد مما يندر وجوده
فوجب ان يكون في البدن قوة من شانها تولد جسم يخلف بدل ما يفنى من النوع وهي القوة المولدة وفي هذا الفصل يشتمل
على مباحث **البحث الاول** في حقيقة القوة الغاذية **قال الشيخ رحمه الله** اما القوى الطبيعية فمنها خادمة
ومنها مخدومة والمخدومة جنسان الى قوله واما القوة النامية **الشرح** كل قوة طبيعية ففعلها اما ان يكون مقصودا
لذاته وهي المخدومة او لتعين قوة اخرى وهي الخادمة وكان ينبغي ان يكون الاقسام ثلاثة خادمة فقط كالجاذبة ومخدومة
فقط كالمولدة وخادمة ومخدومة كالغاذية اما مخدومة فلان فعلها مقصود في الشخص لذاته واما خادمة فلانها تفعل لاجل
النامية وقد قسم الشيخ المخدومة الى قسمين وكل قسم منها الى قسمين وذلك لان كل قوة طبيعية مخدومة ففعلها

بعد الوقوف اذ نهوض القوة النامية بفعلها بعد وقوفها ليس مما يظهر بدنا استحالته واما الذبول قبل الوقوف فانه يلزمه ان يكون البدن متناقصا حال كونه متزايدا في شيء واحد وذلك ولا شك محال كيف وان حركة الذبول مضادة لحركة النمو فيكون بينهما لا محالة وقوف فيستحيل ان يحصل الذبول عقيب النمو فكيف في حالة **البحث الثالث** في الافعال التي تتم بها فعل القوة الغاذية **قال الشيخ** رحمه الله والغاذية تتم فعلها بافعال جزئية ثلاثة الى قوله واما القوة المولدة فهي نوعين **الشرح** **قوله** والغاذية يتم فعلها بافعال جزئية ثلاثة هذه الافعال الثلاثة لا بد وان يكون بقوى ثلاث لكن هل القوة الغاذية هي مجموعها او قوة اخرى يستخدم كل واحد قوة منها الظاهر انها هي مجموع تلك القوى الثلاث **قوله** وهذا الفعل للقوة المغيرة من قوى الغاذية يريد من جملة القوى التي مجموعها الغاذية والفرق بين هذه القوة وبين الهاضمة ان الهاضمة تحيل الوارد في كيفياته حتى يصير استعداده لصورته النوعية مقارنا بالاستعداد للصورة العضوية واما المغيرة فهي التي يترجح استعداده للصورة العضوية ويبطل عنه استعداده لصورته حتى يفيده وتحدث له الصورة العضوية **قوله** وهي واحدة في الانسان بالجنس او بالمبدأ الاول يقال واحد بالجنس للشيئين الذين جنسهما واحد كما يقال ان الانسان والفرس واحد بالجنس الذي هو الحيوان ويقال واحد بالنوع وواحد بالشخص وواحد بالحد وواحد بالعرض وغير ذلك ويقال واحد بالمبدأ اما المادي والصوري او الفاعلي او الغائي والمراد هاهنا بكون القوة المغيرة واحدا بالمبدأ كونها لذلك بالمبدأ الفاعلي فان جميع القوى المغيرة التي في البدن متحدة في انها صادرة عن النفس **قال ابن الخطيب** انه يجب ان يقول الشيخ بالجنس وبالمبدأ الاول بالواو والوجه لا اما والفاصل وليس كما قال فانه من الجائز ان يكون القوى المغيرة ليس لها جنس متحد بسبب بساطتها وانما يجب ان يكون مختلفة بالنوع لان الاعضاء كذلك ولا شك ان المحيل الى مشابهة العضوية العظمية يجب ان يكون مغايرا في حقيقته للمحيل الى مشابهة العضوية اللحمية **قوله** لكن المغيرة التي في الكبد يفعل فعلا مشتركا لجميع البدن **قال ابن الخطيب** انه ليس مختصا بالكبد بل كل عضو من اعضاء الغذاء كذلك كالفم والمري والمعدة والامعاء والماساريقا والعروق فان مغيرة جميع هذه الاعضاء مشتركة لجميع البدن وهذا ليس بصحيح فان الفعل الذي في هذه الاعضاء مشترك لجميع البدن هو فعل القوة الهاضمة واما المغيرة التي لكل واحد من هذه الاعضاء فليس منها ما فعلها مشترك للاعضاء الا الكبد وحدها وذلك لان فعل المغيرة كما علمت هو جعل الغذاء مترجح الاستعداد لصورة العضو الذي فيه ولا شك ان الغذاء المستعد لصورة المري او المعدة لا ينتفع به باقي الاعضاء بل يكون بالنسبة اليها فضلة ولا كذلك الكبد فان فعل مغيرها هو جعل الغذاء دما ولا شك ان ذلك صالح لتغذية الاعضاء كلها وقد يظن ان الكيلوس ايضا من فعل مغيرة المعدة وليس كذلك بل من فعل هاضمها **البحث الرابع** في القوة الطبيعية المخدومة التي تفعل لاجل النوع **قال الشيخ** رحمه الله واما القوة المولدة فهي نوعان الى آخر الفصل **الشرح** قد قسم الشيخ المولدة الى نوعين احدهما لا يفارق الانثيين وهي التي فعلها توليد المني في الذكر والانثى وثانيهما يفارق الانثيين مصاحبة للمني وهي التي تفصل القوى التي في المني فتمزجها بحسب عضو عضو وهذا الفعل انما يكون حال كون المني في الرحم ليصادف ذلك فعل القوة المصورة ولان هذا الفعل لو كان في الانثيين لكان اذا اختلط المنيان وتغيرت كيفياتهما احتاج الى مغيرة اخرى فاذا القوة انما يفعل في الرحم واما القوة المصورة فظاهر ان فعلها انما يكون في الرحم **قوله** وذلك من مني متشابه الاجزاء او متشابه الامتزاج يشير بذلك الى اثبات القوة المغيرة الاولى وتقديره ان المني متشابه الاجزاء فلولا هذه القوة لعد بعضه للعظمية وبعضه للعصبية لكان فعل المصورة في بعضه صورة العصب وفي بعضه صورة العظم ترجيحا بلا مرجح ولقائل ان يقول ان هذا وارد في القوة المغيرة ايضا فان المني اذا كان متشابه الامتزاج كان اعداد جزء منه للعظمية دون آخر ترجيحا بلا مرجح والتحقيق ان الاختصاص قد يكون بسبب ما يختلف به امزجة الاجزاء بسبب قربها وبعدها من جرم الرحم وقد جعل الشيخ

للصورة المولدة كليهما مخدومتين فظاهر ذلك انهما فى ذلك سواء وغيره جعل المصورة والمغيرة الاولى خادمتين للمولدة وجعل القوة المخدومة من القوى المتصرفة لاجل النوع هى المولدة فقط واما نحن فينبغى ان نسلك عادتنا ولا نستحيى فى قول الحق **فنقول** اما النوع المولد للمنى فهى القوة المغيرة التى للانثيين فانها تفعل كما تفعل مغيرة الثدى للبن ولا يقال ان فى الثدى قوة اخرى واما المغيرة الاولى والمصورة فهما فائضتان من النفس الحادثة على الشخص وليس المنى الا فضل غذاء الانثيين التى جعلت بالطبع تجذب وتغير اكثر مما تستحقه من الغذاء كالحال فى الثدى وليس يقوم به قوة نفسه وكيف يجوز ذلك والعضو الذى يتعلق به النفس اكثر لا محالة من تعلقها بالفضلات اذا انفصل عن البدن انقطع علاقة النفس حين انفصاله ففسد فكيف تبقى نفس الاب متعلقة بالمنى مدة بقائه فى الرحم الى ان تكون منه الاعضاء

قوله والخادم لهذه القوة المتصرفة فى الغذاء بسبب حفظ النوع هى القوة الغاذية والنامية وههنا مناقشة وهى انه كيف يقال ان قوة التوليد متصرفة فى الغذاء وهى انما تتصرف فى المنى وجوابه ان المنى يصح ان يقال انه غذاء فانا بينا فى الكتب المنطقية ان قولنا ان كذا غذاء اعم من كونه غذاء فى الحال او فى المستقبل او فى الماضى والمنى فقد كان فيما مضى غذاء فيصح ان يقال له غذاء بهذا التفسير **ونقول** اما خدمة الغاذية فتحصيل المادة التى هى المنى واما النامية فبان تعظم الاعضاء وتوسع مجاريها حتى تصير على الهيئة الصالحة للتوليد ولذلك لا تتكون المنى ولا تحدث الشهوة الا بعد عظم الاعضاء

الفصل الثالث فى القوى الطبيعية الخادمة ويشتمل هذا الفصل على مباحث البحث الاول فى القوى الخادمة الجوهرية

قال الشيخ رحمه الله واما الخادمة المتصرفة فى القوى الطبيعية فهى خوادم قوة الغاذية وهى قوى اربع الى قوله واما الدافعة فانها تدفع الفضل الباقى من الغذاء الذى لا يصلح للاغتذاء **الشرح** ان الشخص لما تم وجوده بالقوة الغاذية والنامية من القوى الطبيعية فهاتان اما مقصودتان فيه بذاتيهما فهما لذلك مخدومتان لكن لما لم يكن ذلك الا بعد تحصيل الغذاء النافع واصلاحه ودفع فضلاته احتيج الى فعل قوى اخرى اربع لا لذاتها بل لاجل الغاذية والنامية فلذلك كانت هذه القوى الاربع خوادم **ونقول** اما الحاجة الى الخادمة فظاهر واما الحاجة الى الدافعة فلان اختلاط الفضول بالغذاء مما يفسده واما الهاضمة فلان احالة القوة المغيرة انما تكون لما هو متقارب الاستعداد للصورة العضوية وللصورة النوعية الى ان يصير تام الاستعداد لصورة العضو وانما يمكن ذلك بعد فعل القوة التى تجعله متقارب الاستعداد للصورتين وتلك هى القوة الهاضمة واما الماسكة فلان الهضم احالة وكل احالة هى حركة وكل حركة فهى فى زمان وانما يمكن اذا كان المنهضم حاضرا عند القوة فى ذلك الزمان وذلك يكون بفعل الماسكة فالقوة الجاذبة قوة شانها جذب النافع وههنا اشكال وهو انه لقائل ان يقول ما ترى جاذبة المعدة تجذب الفواكه وغيرها من الاشياء الضارة بالبدن وتنفر عن الادوية مع كثرة منفعتها له فكيف قلتم انها هى التى من شانها ان تجذب النافع قلنا ان جذبها للفواكه وغيرها من الاشياء الضارة بالبدن لا لكونها ضارة بل من حيث هى نافعة لحلاوتها او لشئ آخر ولذلك نفرتها عن الادوية لا لكونها نافعة بل لانها ضارة بمرارتها او كدها او بوجه آخر والقوة الماسكة هى التى خلقت لتمسك النافع ريثما تتصرف فيه القوة المغيرة له المستمدة منه وانما قال المغيرة له ولم يقل الهاضمة له ليعم ذلك فعل القوة الهاضمة والمغيرة اذ كل واحدة منهما مغيرة للممسك عندها والهاضمة هى التى تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة الى قوام مهيا لفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل معنى ذلك انها تحيل الوارد الى قوام والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل ليكون مجموع ذلك مهيا لفعل القوة المغيرة فيه وذلك لان الوارد لا يهيا لفعل القوة المغيرة فيه لقوامه فقط بل وان يصير استعداده للصورة العضوية مقاربا لاستعداده لصورته وانما يمكن ذلك اذا استحال الى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل وقد فرقنا بين الهضم والنضج والطبخ والشى وغيرها فى كلامنا فى الاخلاط واما الدافعة فهى التى من شانها دفع الفضل الباقى من الغذاء والمراد ههنا بالغذاء ما يعم الرطوبات البدنية والشئ المسمى

فى العرف العامى غذاء ليدل ذلك على جملة فعل القوة الدافعة **قوله** فى القوة الجاذبة انها تفعل بليف العضو التى فيه الذاهب على الاستطالة وفى الماسكة انها تفعل بليف مورب وربما اعانه المستعرض اعانة المستعرض للمورب فى الامساك يكون بان تجتمع الاجزاء السافلة من العضو المشتمل على الممسوك فتمنعه من الخروج ونحن فقد بينا فى كلامنا فى الاعضاء ان القوى التى بالليف كلها ارادية

البحث الثانى فى حصر الفضول

قال الشيخ رحمه الله واما الدافعة فانها تدفع الفضل الباقى من الغذاء الذى لا يصلح للاغتذاء او يفضل عن القدر الكافى فى الاغتذاء او يستغنى عنه ويفرغ من استعماله فى الجهة المرادة مثل البول **الشرح** قد حصرنا فضلات البدن فى كلامنا فى الاخلاط وههنا نبين ذلك على وجه آخر **فنقول** كل فضلة فلا يخلو اما ان يكون استعمال مادتها لاجل التغذية او لا يكون والاولى اما ان لا يكون بنوعيتها صالحة للتغذية وهى الفضل الباقى من الغذاء الذى لا يصلح للاغتذاء او يكون بنوعيتها صالحة للتغذية لكنها ازيد من القدر المحتاج اليه وذلك هو الذى يفضل عن المقدار الكافى فى الاغتذاء والثانية وهى التى لا يستعمل مادتها لاجل التغذية فذلك كالتى استعملته الطبيعة لغرض ما وقد تم فتستغنى عنه وتفرغ من استعماله فى الجهة المرادة لما انه المحتاج اليها لتنفيذ الوارد فى المجارى الضيقة ثم تستغنى عن بعضها عند جذب الكبد فتدفع بالبول وعن باقيها عند الجلد فتدفع بالعرق وفى حكم ذلك الادوية بعد فراغ فعلها الآن ذلك لا يسمى فى العرف فضلة وفى بعض النسخ ويستغنى عنه او يفرغ من استعماله وتكون على هذا اقسام الفضول اربعة وبيان حصرها فى ذلك ان كل فضلة فاما ان يكون استعمال مادتها للتغذية او لا يكون والثانى كالبول والعرق والاول اما ان لا يكون بنوعيتها صالحة للتغذية و ذلك هو الفضل الباقى من الغذاء الذى لا يصلح للاغتذاء او يكون بنوعيتها صالحة للتغذية فاما ان يستغنى عنها جملة الاعضاء كالمنى واللبن وهو الذى يستغنى عنه او لا يستغنى عنها جملة الاعضاء بل بعضها مع حاجة عضو آخر اليها وذلك هو الذى يفضل عن القدر الكافى فى الاغتذاء العضو فتدفعه الى غيره مما هو جاذبة ذلك الغير وبهذا يتم نفوذ الغذاء

البحث الثالث فى الجهات التى تدفع اليها الفضول

قال الشيخ رحمه الله وهذه القوة تدفع هذه الفضول الى قوله وهذه القوى الطبيعية الاربع **الشرح** كل فضلة لا يخلو اما ان يكون تولدها طبيعيا او لا يكون فان كان الاول وجب ان يكون لها جهة تندفع اليها بالطبع ومنفذ تخرج منه لتتهيأ بذلك نقاء البدن منها بسهولة وهذا كالثفل الذى هو فضل الغذاء وكالبول والعرق اللذين هما فضل الماء المشروب والرطوبات الفضلية التى تكون فى الاغذية وان كان الثانى لم يجب ان يكون لها منفذ معد لها اذ لو جاز ان تخلق لكل ما يمكن وقوعه من الفضلات منفذ لوجب ان يكون فى البدن منافذ كثيرة جدا فكان يكون تركيبه واهيا وحينئذ اما ان يكون هناك منفذ يصلح لان تندفع منه وان لم يكن فى الاصل معدا لذلك او لا يكون والاول كالفضلة المتولدة فى العروق فان العروق التى فى البدن خلقت ليكون مجرى الغذاء فاذا اتفق ان فضل الغذاء فضلة كان لا بد اندفاعها من تلك العروق لان ذلك لا يحوج الى احداث منفذ ولا اضرار شئ من الاعضاء وهذا كالثفل الخارج فى البول والثانى كالفضلة التى تكون فى اللحم او فى بعض الاعضاء الاخرى الذى لا منفذ فيها فهناك تدفع الطبيعة من الاشرف الى الاخس ومن الاصلب الى الارخى وتحقيق ذلك انه لتعلم ان لكل جسم قوة تسمى الطبيعة من شانها ان تحفظ عليه كمالاته باستخدام قواه وحرارته الغريزية فى ذلك والطبيعة التى للبدن منها كلية وهى طبيعة جملته ومنها جزئية وهى طبيعة كل عضو عضو وطبيعة كل عضو اذا حصلت فيه فضلة وجب ان تدفعها عنه فاذا لم يكن لذلك الدفع منفذ ممكن الاندفاع فيه فلا يخلو ذلك العضو اما ان يكون خارجا كالجلد فحينئذ يجب ان تدفع الى خارج لان ذلك اسهل وخال عن ممانعة عضو آخر او لا يكون ذلك العضو خارجا فلا بد حينئذ فى دفع تلك الفضلة من مرورها ببعض الاعضاء بالضرورة وكل عضو فطبيعته دافعة عنه ما يضره فيكون

اذا دفع كل واحد من الاعضاء معارضه لدافعه هذا العضو وسعى البدن للغالب منهما وعليه قوة العضو اما لشرفه او لصلابته او لكون العضو الذي قوته معارضه ما دونه فحينئذ يجب ان يندفع تلك الفضلة من الاشرف الى الاخس ومن الاصلب الى الارخى ومن الصحيح الى المأووف وانما كان شرف العضو يقتضي ان يكون لقوته الغلبة لان شرف العضو مما يقتضي من الطبيعة الكلية تقوية قواه لاجل زيادة نفعه ولكون دفع المضار عنه اقوى لان الاضرار اضرار بالبدن كله وانما كانت صلابة العضو تقتضي ذلك لان تضرر الاصلب ببقاء الفضل فيه اكثر من تضرر الارخى اذ التخلخل عن الارخاء اسهل وذلك مما يحوج الطبيعة الكلية الى تقوية قواه وانما كانت سلامة العضو تقتضي ذلك لان قواه تكون باقية على حالها وقوى المأووف قد ضعفت بسبب الآفة وتلك الآفة اما مرض او ضعف او غير ذلك وهذا الكل اذا كان الدافع هو الطبيعة الجزئية اما اذا كان الدافع هو الطبيعة الكلية فانها انما تدفع الفضول على الوجه لا يصلح لجملة البدن فلذلك قد يدفع من الارخى الى الاصلب ومن العضو المريض الى الصحيح اما الاول فكما تدفع المدة في ذات الجنب من عظام الاضلاع لان ذلك اقل ضررا على البدن من بقائها او دفعها الى داخل واما الثاني فكما اذا كان دفع الفضول الى العضو المريض مما يجف به جدا او مما يكون ضرره عاما وقد يكون ذلك العضو المريض منه كما اذا كان في الامعاء سحج في الحمى الصفراوية فان الطبيعة قد تدفع موادها بالقيء او بالعرق صيانة للامعاء من مرور تلك المواد بجذبها على الموضع المستحج وانما لم يقل الشيخ ومن السليم الى المريض لان كلامه في حال كون البدن على الحالة الطبيعية وفي تلك الحال لا يكون شيء من الاعضاء مريضا **قوله** واذا كان جهة الدفع هي جهة مسيل مادة الفضل لم يصرف القوة الدافعة عن تلك الجهة ما امكن وذلك لان الدفع الى تلك الجهة اسهل فيجب ان يكون الدفع اليها الا اذا لم يمكن وذلك اما بان يكون هناك سدة كما قد تدفع الطبيعة الثفل التي في ايلاوس او كان هناك ما يوجب كون ضرر الدفع اليه شديدا كما قلنا في السحج

البحث الرابع في القوى الخادمة العرضية **قال الشيخ رحمه الله** وهذه القوى الطبيعيات الاربع تخدمها الكيفيات الاربع الى آخر الفصل **الشرح** القوى الخادمة التي مضى ذكرها هي قوى جوهرية واما التي نحن الآن نتكلم فيها فهي اعراض ضرورة ان الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة كلها اعراض وسميت قوى لما يعتقد انها مبدأ التغير في آخر من حيث هو آخر والغرض بهذا البحث هو بيان كيفية انتفاع هذه القوى اعني الخادمة الجوهرية في افعالها بهذه الكيفيات **قوله** واما الدافعة فتنتفع بالبرودة بما تمنع من تحليل الريح المعينة للدفع هذا كالبول فان دافعة المثانة تستعين في دفعه بالريح المنزرقة معه لتمديدها المجرى فينفتح ولدفعها ما امامها النضج **قوله** لان مدة تسكين الماسكة اكثر من مدة تحريكها الليف المستعرض يشبه ان يكون قوله المستعرض وقع على سبيل الغلط وينبغي ان يكون عوضه المورب فان فعل الماسكة هو بالليف المورب وعبارة الكتاب ظاهرة ولكنه مبني على مذهبهم ان افعال هذه القوى بالليف وقد عرفت ما هاهنا في ذلك وعلمت ان هذه الافعال انما تكون بالليف اذا كانت ارادية فان قيل انا نجد هذه الافعال التي في الاعضاء التي جعلتم افعالها طبيعية محضة تقوى بحصول هذه الكيفيات التي ذكرناها وذلك يدل على ان تلك الافعال بالليف قلنا لا يلزم ذلك لجواز ان يكون هذه الكيفيات معوقة لتلك القوى لا بالوجه الذي قالوه وقد اورد بعض اصحابي شكا وهو انه لو كان كل واحدة من هذه القوى تقوى بالكيفية المذكورة لكان يلزم اذا كانت القوى كلها قوية ان يجتمع التضاد في ذلك العضو وجوابه انه لا يلزم كون هذه الكيفيات معوقة لتلك القوى ان لا تكون غيرها معوقا بل يجوز ان يكون الاعتدال نفسه معوقا لجميع القوى واما كل واحدة من تلك الكيفيات وان لزمها تقوية [illegible] الرابع في القوى الحيوانية ويشتمل على مباحث

البحث الاول في ماهية القوة الحيوانية **قال الشيخ رحمه الله** واما القوة الحيوانية فيعنون بها الى قوله ونفصل ذلك بجملة فنقول **الشرح** انما قال يعنون بها ولم يقل هي كذا وكذا لان الفلاسفة لا يقولون بثبوت هذه القوى وانما

بثـ

تثبت وجودها الاطباء فقط وانما التجأ الاطباء الى القول بها لانهم رأوا البدن الحي يستعد لما لا يستعد له الميت ولم يكن لهم معرفة بالنفس حتى يعلمون ان ذلك هو بسبب كون النفس متعلقة بالبدن فاعتقدوا ان في البدن الحي قوة معدة للحس والحركة وافعال الحيوة ويعني بافعال الحيوة ما يعم الحس والحركة الارادية والتصرف في الغذاء التصرف الحيواني ويعني بالتصرف الحيواني جعله بحيث يصلح لتغذية بدن الحيوان ثم لما كان الموجب لذلك الاستعداد يجب ان يكون متقدما على حصول قوى الحس والحركة وافعال الحيوة ضرورة ان المعد لقبول قوة لا بد وان يتقدم على وجودها فوجب ان يكون هذه القوى حاصلة في الروح قبل حصول هذه القوى عندهم انما توجد في الروح بعد ان تحصل في الدماغ والكبد فوجب ان يكون القوة الحيوانية منبعثة من القلب ليستعد الروح بسببها لهذه القوى اذا حصلت في هذه الاعضاء **قوله** وينسبون اليها حركات الخوف والغضب لما يجدون في ذلك من الانبساط والانقباض العارض لهذه القوة لما اعتقدت الاطباء ان الروح الذي في القلب صورته هذه القوة ورأوا ذلك الروح يعرض له عند الاحداث النفسانية انبساط وانقباض اما الانبساط فكما عند الغضب واما الانقباض فكما عند الخوف وقد ثبت عندهم ان حركة كل روح انما يكون بتحريك القوة التي هي صورته فوجب ان يكون حركات الانفعال الذي يعرض في الروح عند الاحداث النفسانية من انفعال هذه القوى واما في الحقيقة فان مبدأ تلك الانفعالات هو من القوى النفسانية

البحث الثاني في ماهية الروح **قال الشيخ رحمه الله** ونفصل هذه الجملة فنقول انه كما تتولد من كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما الى قوله وان يبطل عضو من القوى النفسانية **الشرح** لفظ الروح يقال على معنيين احدهما المعنى الذي تسميه الفلاسفة النفس وهو المراد باسم الروح في الكتب الالهية كالقرآن العزيز وغيره وثانيهما المعنى الذي يخصه الاطباء والفلاسفة باسم الروح وهو جسم بخاري لطيف يتكون من لطافة الاخلاط وبخاريتها كتكون الاعضاء من كثيفها وبه يقوم القوى اذ هو لها كالمادة وهي له كالصورة وعند الاطباء ان هذا الذي هو الروح اذا كان على مزاجه الذي ينبغي ان يكون له استعد لقبول القوة الحيوانية وبسببها يستعد عندهم هو والاعضاء لقبول سائر القوى فيلزم ان يكون القوى الاخرى لا تحدث في الروح ولا في الاعضاء الا بعد حدوث هذه القوى اعني الحيوانية **قوله** وكما ان الكبد عند الاطباء معدن للتولد الاول كذلك القلب معدن للتولد الثاني ان عنى بهذا ان التولد على نحوين احدهما تولد الاخلاط من الاركان وثانيهما تولد الاعضاء والارواح من الاخلاط كما قال في الاعضاء انها اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان صح حينئذ ان يكون الكبد معدن التولد الاول ولكن حينئذ لا يكون القلب معدنا لجميع التولد الثاني بل لبعضه وهو الارواح وان عنى بذلك ان الكبد معدن لتولد الاعضاء والقلب معدن لتولد الارواح صدق ذلك في القلب ولم يصدق في الكبد فانها ليست معدنا لتولد الاعضاء الا بمعنى انها معدن لتولد غذائها ولكن هذا لا يختص بالاعضاء فانها تولد غذاء الروح

البحث الثالث في الدلالة على اثبات القوة الحيوانية **قال الشيخ رحمه الله** وان يبطل عضو من القوى النفسانية ولم يبطل بعد من هذه القوة فهو حي الى قوله ثم ان الروح **الشرح** تقرير حجتهم على اثبات القوة الحيوانية انه لما كان كل عضو حي من شأنه ان يحس ويتحرك بالارادة مستعدا لقبول قوى الحس والحركة والقوى المتصرفة في الغذاء وجب ان يكون فيه قوة زائدة على تلك القوى معدة لها والا كان المعد له اما القوى النفسانية او القوى الطبيعية او مجموعهما والاقسام كلها باطلة فالمعد لذلك قوة زائدة وهي القوة الحيوانية اما بيان بطلان كون المعد له هو القوى النفسانية فلانه لو كان كذلك لكان العضو الحي المفلوج والخدر اذ فقد القوى النفسانية بسبب سدة منعت نفوذ الروح الحامل لها او سوء مزاج او غير ذلك غير مستعد لذلك فيكون ميتا وذلك باطل من وجهين احدهما ان الغرض انه حي وثانيهما لو كانت ميتا لزمه ما يلزم العضو الميت من قبول العفونة والفساد واللازم منتف فالملزوم كذلك واما بيان بطلان كون المعد لذلك هو القوى المتصرفة

في الغذاء فلوجهين احدهما لو كان كذلك لكان كلما كانت قوة التغذية باقية كان ذلك العضو حيا وكلما بطلت كانت
ميتا وليس كذلك فانه ربما بطل فعلها في بعض الاعضاء وبقي حيا وربما بقي فعلها والعضو الى الموت وثانيهما
لو كانت القوة المعدة بما هي قوة معدة بعدة للحس والحركة لكان النبات قد يستعد لذلك والتالي باطل فالمقدم
مثله وليس لكم ان تقولوا انه مستعد لكن تعذر حصوله لفقدان الآلة لان ذلك الاستعداد يكون حينئذ عبثا واما
بيان ان الغذاء ليس مجموعهما فظاهر لان استحالة حصول الاستعداد بدون حصول المجموع لكن التالي باطل فان كل واحد منهما
قد بينا انه قد يكون مستعدا والاستعداد حاصل ولاجل ظهوره لم يتعرض الشيخ له فهذا دليلهم والاعتراض عليه من وجوه احدها
ان قولكم لو لم يكن المعد لذلك قوة زائدة لكان القوى النفسانية او الطبيعية او مجموعهما غير لازم لجواز ان يكون المعد شيئا
آخر وهو تعلق النفس وهذا هو الحق وهو رأي المعلم الاول وثانيها ان قولكم لو كان المعد هو ذلك لكان العضو الحي
الحدث المفلوج الفاقد للقوى النفسانية ميتا لا يصح لان المقدم في هذه الشرطية محال واذا فرض وقوع المحال كان لنا
ان نمنع جميع ما تقولونه وبيان ان المقدم محال ان الوضع ان المعد هو القوى النفسانية وحينئذ لا يتصور ان يكون
الفاقد لها مستعدا فلا يمكن ان يكون حيا واما كون العضو المفلوج حيا فذلك لان من يقول ان المعد هو القوى
النفسانية يقول انها موجودة فيه وانما صدور افعالها بطل فلوجود تلك القوة هو معد ولبطلان صدور
افعالها هو مفلوج لا لفقدانها وثالثها ان قولكم انه ربما بطل فعل القوة المغذية وبقي حيا وربما بقي فعلها والعضو
الى الموت لمن يقول ان المعد هو قوة التغذية ان يمنع ذلك وليس لكم لبيانه مثال ظاهر ورابعها ان قولكم ان لو كانت
القوة المغذية بما هي قوة مغذية معدة لكان النبات قد يستعد لذلك لا يلزم من بطلان كون المعد هو القوة المغذية
بما هي قوة غاذية بطلان ان يكون المعد هو القوة المغذية التي في العضو الحي الذي من شأنه ان يحس ويتحرك بل ولا
ان يكون المعد هو القوة المغذية التي في الانسان بل التي في الحيوان مطلقا لان حقايقها مختلفة فهذا اصل الشبهة
واقول انه يمكن تاليف هذه الشبهة على وجه آخر احسن من المتقدم وهو ان نقول لو لم يكن المعد لهذه القوى امرا زائدا
عليها لكان الشيء معدا لنفسه فيكون متقدما على نفسه وهذا محال وجوابنا انا نسلم ان هناك امرا زائدا ولكن لم قلتم
انه قوة ولم لا يكون هو تعلق النفس قوله لكان النبات قد يستعد لقبول الحس والحركة انما قال قد يستعد ولم يقل
كان النبات جميعه مستعدا دائما وذلك لان بعض النبات يكون مزاجه خارجا عن الاعتدال فكان للقائل ان يقول
لم لا يجوز ان يكون مزاجه مانعا للاستعداد وان كانت القوة المعدة موجودة فيه واما اذا اخذ جزئيا فلا شك
ان بعض النبات مزاجه قريب من الاعتدال فلا يكون هذا المنع فيه ظاهرا البحث الرابع في ذكر مذاهب الاطباء
والفلاسفة في مبادي القوى ووحدة النفس قال الشيخ رحمه الله ثم ان الروح يقبل بها عند الفيلسوف ارسطاطاليس
المبدأ الاول الى قوله قالوا وهذه القوة مع انها مهيئة للحيوة الشرح قد مضى بيان مذهب الاطباء والفلاسفة في مبادي
القوى من الاعضاء وبينا ان الفلاسفة يرون ان الروح الذي في القلب حاصل فيه جميع القوى لكن صدور افعال الحس
والحركة يتوقف على تعديل ذلك الروح في الدماغ وصدور افعال التغذية يتوقف على حصول ذلك الروح في الكبد وافعال
التوليد يتوقف على حصوله في الانثيين وان الاطباء يرون ان قوى هذه الافعال انما تحصل في الروح بعد استحالته في هذه
الاعضاء الى مزاج آخر وقد فصلنا حججهم وذكرنا مذهبنا في ذلك وهو ان القوى المعدة لا تحتاج الى روح ولا الى كبد
وانها مستندة على حصول كل منها ولكن غرض الشيخ هنا باعادة هذا تعريف ان مذهب الاطباء يلزمه ان يكون النفس اما
كثيرة واما مركبة من اشياء كثيرة ويكون مذهبهم باطلا للعلم الضروري الحاصل عند كل احد انه واحد وليس كثيرا ولا مركبا
من كثرة وانا اعني بالنفس الامر المشير اليه الانسان بقوله انا ووجه ان مذهب الاطباء يلزمه ذلك انهم يعتقدون
ان في كل واحد من تلك الاعضاء مبدأ لفيضان تلك القوى فذلك المبدأ اما ان يكون نفسا تامة فيكون النفوس

كثيرة

كثيرة واما ان يكون نفسا بل جزء نفس فيكون النفس مركبة وللقائل ان يقول انه يجوز ان يكون مذهبهم شيئا آخر وهو
ان يكون في كل واحد من هذه المبادي فائدة تنفيس فايضة عنها ويكون النفس واحدة ويكون الروح اذا حدث اولا لم يكن
مستعدا الا للقوة التي هي عندهم حيوانية فاذا حصل في الدماغ استعد لقبول المبدأ الذي يفيض عنه القوى النفسانية
وكذلك في الكبد والانثيين وحينئذ لا يلزم ان يكون النفس عندهم كثيرة ولا مركبة ولهذا فانه اظن لم يجزم الشيخ بذلك
بل قال انه يلزم بوجه من الوجوه ان يكون عندهم نفس اخرى قوله ثم ان الروح يقبل بها عند الفيلسوف ارسطوطاليس المبدأ الاول والنفس
الاولى هذا مشكل جدا اما اولا فلان الفيلسوف لا يعتقد لهذه القوة وجودا البتة وعلى تقدير ان يكون الفيلسوف
يعتقد ذلك فانه لا يتصور ان يكون اعتقاده ان وجودها متقدم على وجود النفس بان يكون هي المعدة لقبول النفس
وكيف يكون ذلك وجميع القوى عندهم انما تفيض من النفس واذا فيضت على الروح قوة من … كانت
تلك القوة يكون عندهم هي النفس فكان يستحيل ان يفيض نفس اخرى وقد علمت ان مذهبنا ان فيضان النفس ليس
عن روح ولا هي موقوف على كمالة التي حصل فيها المزاج مناسبا لذلك والمعتدل انما حصل في مزاج الاعضاء
الذي هو خارج عن الاعتدال البحث الخامس في افعال القوة الحيوانية قال الشيخ رحمه الله قالوا وهذه القوة مع انها
مهيئة للحيوة فهي ايضا مبدأ حركة الجوهر الروحي الى قوله الا ان الفلاسفة اذا قالوا الشرح قال مسيحا هذه القوة عند الاطباء
ان هذه القوة لها فعلان احدهما بالقياس الى الحيوة وهي تفيد انفعالا لانها تفيد الاعضاء قبول انفعال الحيوة والقابل
للشيء منفعل عنه ولذلك ايضا يكون بها الغضب عندهم والالم والسرور وكل ذلك انفعال وثانيهما القياس الى افعال
النفس والنبض فان بسط القلب والشرايين وقبضها للنسيم والسيق هو عندهم بهذه القوة ولما كانت هذه القوة
يصدر عنها عندهم هذان فعلان منسوبا الى شيئين فاعلة وهي التي تفيد الغضب ومنفعلة وهي التي عندنا انفعال وقد يصحف
بعض المتطببين قوله وبالقياس الى افعال النفس والنبض فيظن النفس هو النفس وهو باطل فان الاطباء اتفقوا على ان
حركة التنفس ارادية والحق ان الحق هو المعد بتعذيب بقبول الحيوة هو تعلق النفس بالبدن والمعد له هو حصول المزاج الحيواني
واما افعال النبض فانا سنبين ان حركة النبض لازمة بسبب حركة القلب وحركة القلب عندنا ارادية فيكون ذلك مبداه
القوى النفسانية قوله ومبدأ بسط وقبض يريد بسط آلة الروح وقبضها ولما كانت القوة الحيوانية يصدر عنها
فعلها بلا شعور ولا ارادة شابهت القوى الطبيعية ولما كانت يصدر عنها افعال متضادة وهي البسط والقبض
اذ هما حركتان متضادتان شابهت القوى النفسانية البحث السادس في ان القوى كلها منسوبة الى النفس
قال الشيخ رحمه الله الا ان الفلاسفة اذا قالوا انفس للنفس الارضية عنوا كمال جسم طبيعي آلي واراد وامبدأ كل قوة
يصدر عنها افعالها حركات واقاعيل الى آخر الفصل الشرح انه اذا اعني بالنفس ما هو المراد بها عند الفلاسفة كانت
القوى كلها منسوبة الى النفس فكانت هذه القوة ان كان لها وجود قوة نفسانية ومن ههنا علم بطلان قولهم اولا
ان الروح يقبل بالقوة الحيوانية النفس الاولى واما اذا لم يرد بالنفس ما هو المراد بها عند الفلاسفة بل قوة هي مبدأ
ادراك وتحريك لم يكن هذه قوة نفسانية وحينئذ فلا يخلو اما ان يعني بالقوة الطبيعية كما ليس كذلك فيكون هذه
قوة طبيعية لكنها يكون اعلى درجة من القوة التي يسميها الاطباء طبيعية لان تلك فعلها لاجل الاعضاء وهذه لاجل
الروح والروح اشرف واما ان عني بالطبيعية لا ذلك بل ما يتصرف في الغذاء لاجل الشخص او النوع لم يكن هذه طبيعية
وكانت جنسا ثالثا قوله الا ان الفلاسفة اذا قالوا انفس للنفس الارضية انما خصص بالارضية ليخرج النفس الفلكية
اذ النفوس عندهم اولا تنقسم الى قسمين فلكية وارضية والارضية تنقسم الى نباتية وحيوانية وانسانية قوله عنوا كمال جسم
طبيعي آلي انما قالوا كمال ولم يقولوا قوة لان لفظ القوة مشترك يقال على الفاعلة والمنفعلة واللفظ المشترك
لا يجوز استعماله في الحدود وانما لم يقولوا صورة لان الصورة انما يقال على ما كان منطبقا في مادة والنفس الانسانية

ليس كذلك واما الكمال فمنه ما هو في مادة ومنه ما ليس كذلك فلذلك كان قولهم انها كمال اولى ثم الكمال على قسمين كمال اول وهو
الذي به يصير النوع نوعا وكمال ثان وهو ما يتبع وجود النوع كالادراك والتحريك والتغذي وغير ذلك والنفس لا شك
انها كمال اول وهي لا محالة كمال الجسم ضرورة ان كل ذي نفس فهو جسم ولكن لا لكل جسم فانها ليست كمالا للاجسام الصناعية
كالسرير بل هي كمال الجسم الطبيعي ولا لكل جسم طبيعي فان الصور النوعية التي للعناصر كمال الجسم طبيعي وليست نفسا
بل هي كمال لجسم طبيعي آلي اي يصدر عنه كمالاته الثانية بالآلات كآلات الحس والحركة **الفصل الخامس في القوى**
النفسانية المدركة ويشتمل على مباحث **البحث الاول** في القوى النفسانية المدركة في الظاهر **قال الشيخ رحمه الله**
والقوى النفسانية تشتمل على قوتين هي كالجنس لها الى قوله والقوة المدركة في الباطن **الشرح** القوة التي نسميها الاطباء
نفسانية تنقسم الى قوى مدركة والى قوى محركة والمدركة تنقسم الى مدركة في الظاهر والى مدركة في الباطن والمدركة في الظاهر
هي الحواس وانما احتيج الى قوى الحس والحركة ليكون للحيوان قدرة على الهرب من الضار والمفسد والقرب من المنافع
والضروري وانما يمكن ذلك بادراكها والقدرة على الحركة المقربة والمبعدة وانما اختص الحيوان بذلك عن النبات لان
النبات لا يمكن ان يكون الا مركوزا في موضع واحد فلم يمكن ان يكون متحركا فلو كان له حس لم يمكنه الهرب عن الاشياء
الضارة ولا القرب من النافعة فكان يكون الحس له معطلا وضارا وبعض الحيوان لما شابه النبات في لزومه لموضع
واحد كالاسفنج جعل له حركة انقباض وانبساط عوضا من حركة الانتقال واكثر ما يحتاج اليه الحيوان من الحواس الظاهرة
هو اللمس لانه ضروري في الحيوة وغيره من الحواس فانه نافع ومكمل ولذلك قد يوجد من الحيوان ما عدم قوة السمع
والبصر او الذوق او الشم ولا يوجد البتة حيوان بعدم قوة اللمس وانما كان كذلك لان عدم الشعور بالتفرقة يمكن كون
البدن في نار محرقة او في ثلج مما يؤدي به الى الفساد بسرعة واحد هذه الحواس الظاهرة قوة البصر وهي قوة مرتبة في الملتقى
العصلي من العصبتين الآتيتين الى العينين من شانها ادراك الالوان والاشكال وربما كان لبعض الحيوان قوة
على ادراك الاظلال دون الاشكال كما يقال في الخلد ويقال انه شاهد له عينان اذا كشط الجلد عنهما وثانيها قوة
السمع وهي قوة مرتبة في العصب المفروش على الصماخ من شانها ادراك الاصوات وثالثها قوة الشم وهي قوة مرتبة في
الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي من شانها ادراك الرائحة المصعدة مع الهواء المستنشق ورابعها قوة الذوق
وهي قوة مرتبة في العصب الذي في اللسان من شانها ادراك الطعوم وخامسها قوة اللمس وهي قوة مرتبة في
الاعصاب الى الجلد واكثر اللحم وغيرهما كالغشاء من شانها ادراك الملموسات في حرارتها وبرودتها ويبوستها ورطوبتها
وخشونتها وملاستها وصلابتها ولينها وبعض المحققين يجعل ادراك كل تضاد من هذه القوة فيكون اللمس عنده
لقوى اربع لكننا لما اجتمعت في عضو واحد ظن انها جميع قوة واحدة فلذلك يكون القوى المدركة في الظاهر عنده
ثمان قوى **قوله** كالذوق واللمس في اللسان والابصار واللمس في العين الغرض بهذا بيان امكان اجتماع قوى كثيرة
في عضو واحد فكانه يقول ان آلة اللمس اجتمع فيها كما اجتمع في اللسان والعين قوى كثيرة واعلم ان هذه الحواس كانها
بالحقيقة خدم للمدركة الباطنة ومنزلتها عندها منزلة الجواسيس ومنهي الاخبار **قوله** يشتمل على قوتين هي كالجنس لها **قال**
ابن الخطيب انما لم يقل الشيخ هي جنس لها لان القوة لها حقيقة مخصوصة هي الجوهر ولها انها مبدأ التغير وهذا من باب
المضاف فهو مغاير للاعتبار الاول لا محالة واسم القوة واقع على هذا الثاني وهو ليس بجنس للقوة المدركة والمحركة
لان شرط الجنس ان يكون ذاتيا وهذا الكلام عجيب فانه ما المانع من ان يكون الشيء العارض بحقيقة عامة جنسا للعارض
لانواعها كاللون العارض للجسم وهو جنس للبياض والسواد العارضين لانواعه ولا شك ان حقيقة القوة المدركة والمحركة
مغاير لاعتبار كونها مبدأ فتكون القوة جنسا لهذا العارض الخاص لا لحقيقتهما بل يشبه فما الظن ان يكون الشيخ
قال ذلك لان معرفة الاجناس من الفصول متعسرة جدا فلم يمكن تيقن كونها جنسا **البحث الثاني في اعضاء الحواس**

الى بدنه ولكن ينبغي ان يكون الة اللمس فيجب ان يعم ظاهر البدن كله وكل جزء من البدن يتضرر بمماسة ما هو خارج جدا
عن الاعتدال من الاهوية الحارة والباردة وغيرهما ويجب ان يكون اليه مكشوفة ليكون ملاقية لملموس فيكون ادراكها
لاتم واقوى واخصوص وهو كشف الحواس فلا يحتاج اعضاؤه الى لين مفرط يخشى عليها من الانكشاف للفساد فلذلك
يجب ان يكون قوة سارية في الجلد كله ثم لما كان الجلد معرضا لدفع الطبيعة اليه فضلات البدن تبعيدا لها عن الاعضاء
الشريفة كان معرضا لما يبطل هذه القوة التي فيه فوجب ان يخلق اكثر اللحم الذي تحته حساسا ليقوم مقامه اذا نالته آفة
وانه ليعرض لفساد البدن للطبيعة والحارس عن وصول الآفات من بعد فيجب ان يكون موضعه في اعلى البدن
ومن قدامه وادركه هو نسج الواقع من المبصر على الروح على ما سنبينه فلذلك يحتاج الى روح لطيفة جدا ليتم بها هذا
الادراك اللطيف وانما يمكن ذلك بان يكون الالة قريبة من الدماغ وهي العين ومن الحيوان صلب العين
كالسرطان لم يحتج عينه الى الاستتار ومن منه لين العين احتيج الى شيء يكنها عند عدم الحاجة الى الابصار وكما عند النوم
ويكون بحيث يزول عنها متى شاء اذا اريد الابصار وذلك هو الاجفان واما الشم فلما كان المدرك هو كيفية
الهواء المستنشق لم يمكن الا بآلة لينة لتكون سهلة الانفعال ضعيفة عن مثل هذا الشيء اللطيف فيجب ان لا تبتدئ به
وهي الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي الى سنا به عصب فيستحيل ان يبعد عن الدماغ جدا والصلبة ويستحيل
ان يكون من خارج والا فسدت بملاقاة الاهوية والرياح الى رجة عن الاعتدال فيجب ان يكون من داخل وان يكون
في مقدم الدماغ لانه ارطب ولتكون محروسة بالجبهة فيجب ان يكون لها من هناك منافذ وهي الانقبات التي
في عظم المصفاة المتصلة بالانف واما السمع فاحتيج اليه ليكون للحيوان شعور بما يقصده من طالب او منفر وغيره
وان كان بينهما بعد وانما يتم ذلك بوصول قرع الصوت لما سنة فلابد وان يكون لطيفة لتنفعل عن هذا المؤثر
اللطيف ولكن لا بغاية اللطافة لئلا تتضرر بعنف صدمة الهواء الحامل للاصوات ولذلك يجب ان يكون الته قريبة
من الدماغ وان تجعل عصبه من وسط الدماغ لا من مقدمه فتكون لينة جدا ولا من مؤخره فتكون صلبا فوجب ان يكون
من الجانبين وخصوصا وقد كثرت المنفذ العظم الذي من قدام الدماغ فلو جعل هناك لكان ذلك العظم واهيا
جدا فلا يصلح لوقاية الدماغ فهنالك ولانه لين لم يمكن ان يكون عصبه من خارج فلابد من منفذ اليه من خارج ويحتاج ان يكون
ذلك المنفذ صلب جدا ليغيبه عن جراحة البصر ويحتاج ان يكون له من خارج ما يكنه ويعينه على جمع الصوت وذلك هو
محارة الاذن واما الذوق فاحتيج اليه لتحريك القوة الشهوانية على استعمال الغذاء النافع وتنفيرها عن الغذاء الضار
فوجب ان يكون آلته في اول مدخل الغذاء الذي هو الفم وان يكون متخلخلا ليسهل نفوذ الاجزاء اللطيفة من ذي الطعم فيها
وان يكون لحميا ليكون حرارتها معينة على تحليل تلك الاجزاء اللطيفة وان يكون من داخل الفم ليكون ذلك احرز
له وليكون بحيث ينفعل ذي الطعم بتوقه ما باخته فيكون ما يظهر منه منه ما يشبه ما لا يظهر منه ذا تم هضمه في داخل البدن
وتلك الآلة هي اللسان **البحث الثالث** في القوى النفسانية المدركة الباطنة **قال الشيخ رحمه الله** والقوة
المدركة في الباطن اعني الحيوانية الى آخر الفصل **الشرح** القوة المدركة في الباطن اما ان يكون مدركة فقط ويكون
مدركة ومتصرفة والثانية هي القوة التي تسمى مفكرة باعتبار استخدام النفس لها ومتخيلة باعتبار تحركها تبعا للوهم او
لنوعها بانفسها والاولى اما ان يكون مدركة للصور وهي الحس المشترك وللمعاني وهي الوهم ولكل واحدة من هاتين
القوتين خزانة فخزانة الحس المشترك الخيال وخزانة الوهم الحافظة والحس المشترك ينبغي ان يكون في مقدم البدن
ليكون قريبا من الحواس الظاهرة فيكون المنتهى اليه سهلا وخزانة كل شيء خادمه فينبغي ان يكون الخيال موضوعا
خلفه فلذلك ينبغي ان يكون الحس المشترك في مقدم البطن المقدم والخيال في مؤخره وبعد ذلك الوهم فينبغي
ان يكون قرب الخيال ليكون الصور التي يحكم على معانيها بحذائه وينبغي ايضا ان يكون خزانته وراءه فيكون الحافظة

في موخر الدماغ ويجب ايضا ان يكون المتصرفة في الوسط مع الوهم ليكون قربه من الصور والمعاني غير بعيدة من احدهما
ليمكنها اخذ كل واحد منهما بسهولة قوله والقوة المدركة في الباطن اعني الحيوانية الفلاسفة يسمون هذه القوى حيوانية
لانها مختصة بالحيوان والحس المشترك قوة مرتبة في مقدم البطن المقدم من الدماغ من شانها ادراك الصور المحسوسة
بالحس الظاهر ويسمى بنطاسيا وفائدتها ان يجتمع الاعراض المحسوسة عنده قوة واحدة فيدرك ان ذلك لشيء واحد
او لاشياء كثيرة والخيال قوة مرتبة في موخر البطن المقدم من الدماغ من شانها حفظ ما ادركه الحس المشترك ليبقى هناك
محفوظا ويسمى القوة المصورة قوله والقوة القابلة منها غير الحافظة فيه اشارة الى البرهان على تغاير القوتين وانهما ليستا
بقوة واحدة لان القبول غير الحفظ ولذلك الما يقبل ولا يحفظ وتغاير الافعال وتكثرها دليل على تغاير القوى وتكثرها
قوله والقوة الوهمية الحيوانية انما خص هذه بانها حيوانية لانها في الحقيقة كانها هي القوة التي بها يكون الحيوان حيوانا
وهي في الحقيقة هي المدركة في الباطن وباقي القوى الباطنة كالخدم لها وهي قوة مرتبة في الدماغ كله الا ان الاخص بها
وسطه من شانها ادراك معاني المحسوسات على نحو ما تقتضيه المحسوسات كعداوة الذيب ومحبة الولد واذا حكمت هذه القوة
في امر غير محسوس او اعم من المحسوس كان حكمها فيه كاذبا لانها تحكم عليه بما يوافق المحسوس لانها لا تقبل غيره كما تحكم ان
كل موجود محسوس او في جهة القوة التي تسمى تارة مفكرة وتارة متخيلة قوة مرتبة في البطن الاوسط من الدماغ
عند الدودة من شانها تركيب بعض الصور مع بعض وبعض الصور مع بعض المعاني او بعض المعاني مع بعض المعاني
فتارة يكون كذلك على وفق ما في الخارج وتارة يكون مخالفة وفعلها ذلك ارادي والقوة الحافظة قوة مرتبة
في البطن الموخر من الدماغ من شانها حفظ المعاني المدركة بالوهم قوله هذه القوة الحافظة والمتذكرة المسترجعة لما غاب
من حفظها من مخزونات الوهم قوة واحدة ام قوتان ان حق اصول الفلاسفة يلزم ان يكونا قوتين وذلك لان الحفظ
غير الاسترجاع وتغاير الافعال عندهم يوجب تغاير القوى واعلم ان استرجاع المنسي من خواص الانسان ومما دل على
ان هذه المواضع المذكورة مواضع لهذه القوى ما شاهد من بطلان فعل كل قوة او تشوشه او نقصانه بسبب آفة تصيب
الموضع المذكور لها واعلم ان مذهبنا في القوى النفسانية تحوجنا اظهاره الى بحث طويل لا يليق بالكتب الطبية
فلنا حذفه **الفصل السادس** في القوى النفسانية المحركة **قال الشيخ** رحمه الله واما القوى المحركة الى آخر
الفصل **الشرح** فالقوى المحركة تنقسم اولا الى نوعين احدهما الباعثة على الحركة وتسمى القوة الشوقية والنزوعية
وثانيهما الفاعلة للحركة وهي التي تكلم الشيخ عليها وانما حذف الكلام في الاولى لان مبادي الافعال الحركية دائما
تابع للفاعلة للحركة واما اذا كانت الحركات كما ينبغي لكن لم يكن هناك عزم او كان العزم اكثر مما ينبغي فذلك ليس ضررا
منسوبا الى الحركة بالقوة الباعثة على الحركة قوة من شانها ان تبعث القوة المحركة على التحريك متى ارتسم في التخيل
صورة مطلوبة او مهروب عنها وفعلها يسمى العزم ويسمى الاجماع ولها شعبتان شعبة تسمى شهوانية وهي الباعثة على
التحريك نحو المتخيل نافعا او ضروريا طلبا للذة وشعبة تسمى غضبية وهي الباعثة على التحريك لدفع المتخيل ضارا
او مفسدا واما القوة الفاعلة للحركة فهي قوة من شانها ان تبسط العضلة او تقبضها لتبسط العضو المتحرك او تقبضه
وذلك بان يكون اذا بسطت العضلة ارخت الوتر فانبسط العضو واذا قبضتها اجتمع الوتر فانقبض العضو وهذه
القوة لو كانت مركوزة في العضل لما ان بطل فعلها حين حصول سدة في العصب الواصل بين الدماغ او النخاع و
بين ذلك العضل قوله وتنفذ في العصب المتصل بالعضل اي انها تنفذ عند ارادة الحركة من مركزها في العصب المتصل
بالعضل حتى تاتي اليه فيتحرك فينبغي ان يكون مركزها الدماغ ليكون بحذاء القوة الباعثة قوله وهي جنس متنوع بحسب
[illegible] قوله وهي [illegible] لاجماع
انما جعلها تابعة للحكم الوهم مع كونه هو المتنوع البعيد اذ المتنوع القريب هو الاجماع لانه لم يمكن تقدم الكلام في تعريف

القوة

القوة الباعثة على الحركة التي فعلها هو الاجماع فلم يمكنه ان يقول انه تابع للاجماع لان الاجماع لم يكن عرفه بعد وانما هو
فقد علم ما معنى **الفصل الاخير** من هذا التعليم وهو في الافعال **قال الشيخ** رحمه الله ان من الافاعيل المفردة
ما يتم بقوة واحدة ومن الهضم مثلا الى آخر الفصل **الشرح** الافعال تنقسم بوجهين احدهما باعتبار كونها طبيعية او
نفسانية او حيوانية وقد عرف ذلك من تقسيم القوى الى ذلك اذ لكل قوة فعل وثانيهما بالبساطة والتركيب وهو
الذي تكلم الآن فيه ونقول كل فعل فاما ان يتم بقوة واحدة وهو المفرد او باكثر من ذلك وهو المركب قوله
ان من الافاعيل المفردة ما يتم بقوة واحدة من الهضم مثلا ومنها ما يتم بقوتين معناه ان المفردة من الافاعيل ما يتم
بقوة ومن الافاعيل ما يتم بقوتين وهي المركبة مثل شهوة الطعام فانه قيل ان الهضم انما يتم بفعل قوتين
وهما الهاضمة والماسكة فليس معنى قولنا انه يتم بقوة واحدة ان حقيقته تتحقق بفعل قوة واحدة والهضم كذلك
لانه يتحقق بفعل القوة الهاضمة اما فعل الماسكة فهو شرط في وجوده لا داخل في حقيقته والا كذلك شهوة الطعام
فان حقيقة ذلك انما تتحقق بامتصاص القوة الجاذبة لفم المعدة مع الاحساس بذلك وبلذع السوداء المنصبة
من الطحال في العرق الآتي منه الى فم المعدة بسبب قوة ذلك الامتصاص وانما كان كذلك لان المعدة خلقت
كالكافلة لجميع الاعضاء بالغذاء لانه كان ينبغي ان يكون الاحساس بالجوع لكل عضو لان الحاجة للغذاء تعرض
للجميع لكنه لم يمكن ان يكون كل عضو حساسا فجعلت المعدة كالمتكفلة للكل بذلك فوجب ان يكون ادراكها
له قويا وان يكون المعاون على حصوله كثيرا واحتيج في الازدراد الى قوتين لان الازدراد لم يلطف بعد ولم يرق فيكون
جذبه عسرا فاحتيج ان يتعاضد عليه قوتان وعندهم ان احدهما طبيعية والاخرى ارادية وعندنا ان كليهما اراديتان
لكن احدهما من الارادية التي تفعل بليف العضل والاخرى من الارادية التي تفعل بالليف المخصوص بالهيئة التي قد
بيناها في الاعضاء وكذلك نفوذ الغذاء يتم بقوتين جاذبة العضو النفوذ اليه ودافعة العضو النافذ عنه وانما
كان كذلك لانه لو اقتصر على الدافعة لم يتعين نفوذ الغذاء الموافق لكل عضو الى جهته اذ كان المنفذ منقسما
ولو اقتصر على الجاذبة فربما عجز عن اصعاد الثقيل لذلك احتيج في اخراج الثفل الى قوتين لكثرته قوله ولذلك
اخراج الثفل من السبيلين هذا الكلام مشكل ولعله وقع غلطا في النسخ والاجود ان يقال ولذلك اخراج الفضل
من السبيلين ولنشرع الآن في شرح الفن الثاني مستعينا بالله وحده **قال الشيخ** رحمه الله **الفن الثاني**
وهو ثلاث تعاليم **التعليم الاول** في الامراض **التعليم الثاني** في الاسباب **التعليم الثالث** في الاعراض
الشرح انه انما قدم تعليم الامراض لان معرفتها مقصود بالذات واما الاسباب والاعراض فانما يقصد علمها لاجل
الامراض اما لمكن العلم بالامراض كما بينا ان العلم بالشيء انما يتم من جهة العلم بسببه فان لم يكن فقد تم من جهة
العلم بعوارضه وانما تشتغل بازالة اسباب الامراض وتحصيل اسباب الصحة فان قيل لم عنون هذا التعليم بتعليم
الامراض مع انه مشتمل على تعريف الصحة والى الثالثة ايضا قلنا لان اكثر الكلام فيه انما هو في الامراض
وانما كان كذلك لان الصحة شيء واحد واما المرض فاقسامه كثيرة لان الخروج عن الامر الطبيعي يكون متفننا لا محالة
قال الشيخ رحمه الله **الفصل الاول** في تعليم السبب والمرض والعرض **الشرح** انما جعل هذه الثلاثة في هذا الفصل
مع انه من فصول تعليم الامراض ليحصل بتعريف السبب والعرض زيادة اطلاع على حقيقة المرض ضرورة ان في معرفة
حقيقة علة الشيء وحقيقته لازمه معونة على معرفة حقيقته **ونقول** الموجب لضرر الفعل الآن يوجبه بواسطة المرض وهو
السبب او بلا واسطة وهو المرض وما يتبعه هو العرض وهذا الفصل يشتمل على مباحث **البحث الاول**
في ماهية السبب **قال الشيخ** رحمه الله **فنقول** ان السبب في كتب الطب هو ما يكون اولا فيجب عنه وجود حالة من
حالات بدن الانسان او ثباتها **الشرح** السبب يقال عند الحكماء على ما لا بد منه سواء كان داخلا في الحقيقة وهو المادة

والصورة او خارجا عنها وهو الفاعل والغاية واما الاطباء فيخصون باسم السبب ما كان فاعلا ولا كل سبب فاعل
بل ما كان فعله في بدن الانسان اذ لا يسمون الامراض اسبابا مع انها فاعلة في بدن الانسان للاعراض بل ما كان فاعلا
لوجود الاحوال او حفظها سواء كان بدنيا او غير بدني جوهرا كان كالغذاء والدواء او عرضا كالحرارة والبرودة فلذلك
لم يدخل تحت احد الاجناس فلهذا قال هو ما كان اولا ولم يقل انه حالة او ملكة او هيئة او جوهر او غير ذلك لانه يعم ذلك كله
قوله اولا اي سابقا وقد بينا في الكتب المنطقية ان التقدم على كم وجه يقال والمراد به ههنا التقدم بالعلية ضرورة ان
السبب علة المسبب قوله فيجب عنه وجود حالة فيه تنبيه على دقيقة وهي ان المعلول لم يجب وجوده عن علته لم يوجد
عنها وتحقيق ذلك لا يليق بالكتب الطبية قوله وجود حالة من احوال بدن الانسان يريد احدى الحالات الثلاث
وهي الصحة والمرض والحالة الثالثة ان كانت موجودة فيخرج بذلك الحالات الثلاث لانها انما تصدر عنها سلامة الافعال
او ضررها لا لاحدى الحالات الثلاث قوله او ثباتها ليعم السبب الموجب والحافظ وقد جرت عادة الاطباء ان يخصوا
السبب الموجب باسم السبب الفاعل مع ان الحافظ سبب فاعل وذلك لاختصاص الحافظ باسمه الخاص فخصوا
الموجب بالاسم العام فان قيل فكيف استعمل في الحد لفظة او مع انها للشك المنافي لايضاح المقصود في الحدود
قلنا ليست ههنا للشك بل لبيان ان السبب منه ما هو موجب للحالة ومنه ما هو مثبت لها وانما قدم الشيخ تعريف
السبب على تعريف المرض لما قلنا ان العلم بالشيء انما يحصل من العلم بسببه والمعرف يجب ان يتقدم تعريفه على المعرف
وايضا لتقدم السبب على المرض في نفس الامر واخر تعريف الاعراض لانها تابعة للامراض والتابع متاخر واعلم
ان السبب الذي يجب عنه وجود مسببه هو السبب الكامل وما لم يكمل السبب لم يوجد مسببه ضرورة انه لا يوجد حتى يجب وجوده
عنه ولا يجب عنه الا اذا كان كاملا البحث الثاني في ماهية المرض قال الشيخ رحمه الله والمرض هيئة غير طبيعية في
بدن الانسان يجب عنها بالذات آفة في الفعل وجوبا اوليا الشرح الهيئة كالجنس وانما كان المرض هيئة لانه داخل
في مقولة الكيف وانما لم يقل كيفية وان كان ذلك اخص من الهيئة لان الكيفية غير معلومة عند الجمهور بخلاف الهيئة
قوله غير طبيعية يخرج الهيئات الطبيعية كالصحة والعلامة والسبب الصحيين قوله في بدن الانسان لان الطبيب انما يتكلم
في المرض اذا كان مختصا ببدن الانسان دون امراض باقي الحيوانات قوله يجب عنها قد عرفت ما ذا اشير به
قوله بالذات اي بما هي هي لا بما هي شيء آخر ليخرج عنه العرض اذا اوجب عرضا آخر فانه لا يوجبه بذاته وبما هو عرض بل
بما انه قد استحال مرضا قوله وجوبا اوليا اي بلا واسطة فيخرج عنه السبب المرضي فانه يوجب حصول الآفة في الفعل
ولكن بواسطة المرض قوله وذلك اما مزاج غير طبيعي واما تركيب غير طبيعي وذلك لان الصحة تكون بكون المزاج
والهيئة على ما ينبغي فالمرض المقابل لها يكون بخروج ذلك عن المجرى الطبيعي البحث الثالث في ماهية العرض
قال الشيخ رحمه الله والعرض هو الشيء الذي يتبع هذه الهيئة وهو غير طبيعي سواء كان مضادا للطبيعي مثل الوجع
في القولنج او غير مضاد مثل افراط حمرة الخد في ذات الرية الشرح المراد بالعرض ههنا غير ما يعرفونه في المنطق فان
هذا قد يكون جوهرا كالمدة والخارج بالسعال العارض للسل وقد يكون عرضا كحمرة الخد المفرطة العارضة لذات الرية فلذلك
لم يدخل تحت جنس من العشرة فلهذا قال الشيخ والعرض هو الشيء الذي يتبع هذه الهيئة ولم يقل هو الهيئة او الكيفية
او غير ذلك ولقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون العرض للسل ليس هو المدة نفسها بل نفث المدة والنفث
[illegible] الذي يتبع هذه الهيئة ولم يقل الذي يلزمها ليعم ذلك ما هو لازم لها ومفارق قوله هذه الهيئة
[illegible] الهيئة المرضية فقد دل على ... غير طبيعي فلانه تابع للمرض والمرض
ثم قوله هو الشيء الذي يتبع هذه والمذكور بعد ذلك حكم من احكامه البحث الرابع في التمثيل على السبب
والمرض والعرض في انواع الامراض الثلاثة التي هي سوء المزاج وسوء التركيب وتفرق الاتصال قال الشيخ رحمه الله

مثال

مثال السبب العفونة مثال المرض الحمى ومثال العرض العطش والصداع انما ابتدأ بالمثال على المرض المزاجي لان معروضه
هو الاعضاء المتشابهة وهي متقدمة على الاعضاء الآلية التي هي معروض الامراض التركيبية وبعض تفرق الاتصال
ومثل بالمرض المزاجي المادي لقلة الامراض المزاجية الساذجة فيكون المثال بها خفيا ومثل بالسبب الواصل وهو العفونة
لان ظهور السببية في السبب البدني الذي يعقبه الحالة اكثر من غيره والعفونة هي احالة من الحرارة الغريبة للجسم ذي الرطوبة
الى مخالفة الغاية المقصودة مع بقاء نوعها تقولنا مع بقاء نوعها ليخرج عنه الاحتراق واما الحمى فهي حرارة غريبة ضارة
بالافعال تنبعث من القلب الى الاعضاء وكون العفونة سببا لها بان تسخن الخلط الذي في القلب فينتشر حرارة ذلك
الى باقي الاعضاء ويتبع الحمى العطش لزيادة الحرارة والصداع للحرارة ايضا ولتبخير الاخلاط قوله مثال المرض السدة
في العنبية وهو مرض آلي تركيبي انما احتاج الشيخ الى بيان ان هذه السدة مرض تركيبي آلي ولم يحتج الى بيان ان الحمى مرض
مزاجي ولا ان القرحة مرض فيه تفرق الاتصال لظهور ذلك دون السدة والدليل على ان هذه السدة من الامراض
التركيبية ان اول اضرارها هو بفعل عضو آلي وهو العين قوله مثال السبب نزلة حادة مثال المرض قرحة في الرية
مثال العرض حمرة الوجنة وانجذاب الاظفار انما لم يمثل على تفرق الاتصال الساذج لقلته ولخفاء اعراضه وذات
الرية ورم حار فيها وتكون حمرة الوجنة فيها اكثر منه في قرحة الرية وسبب ذلك كثرة الابخرة الحادة وقبول الوجنة
اياها لتخلخلها ووضعها في سمت الرية وانما لم يقل ذلك في القرحة لقلة ابخرتها واما انجذاب الاظفار فيلزم القرحة
ولكن بتوسط الحمى الدقية لان قرحة الرية يلزمها حمى الدق للقرب من القلب وحمى الدق مذيبة للبدن واذا انقص
اللحم الذي على الانامل بسبب الذوبان تجذبت الاظفار كذلك ولبوستها ايضا البحث الخامس
في التفرقة بين العرض والدليل والعلامة قال الشيخ رحمه الله والعرض يسمى عرضا باعتبار ذاته او بقياسه الى المعروض له
ويسمى دليلا باعتبار مطالعة الطبيب اياه وسلوكه منه الى معرفة ماهية المرض الشرح من هذه الاعراض ما هو عرض بمعنى
الموجود في موضوع فلذلك يسمى عرضا باعتبار ذاته ولا يلزم من ذلك ان يسمى المرض عرضا ايضا وان كان عرضا
بذلك المعنى لاختصاصه باسم المرض ومنها ما هو جوهر كهذه النفث ودم الرعاف وهذا ليس بعرض بذلك المعنى بل انما
يسمى عرضا باعتبار كونه عارضا للمرض كما تقول في ايساغوجي ان الابيض عرض عام باعتبار كونه خارجا عن ماهية الثلج
والجص وان كان في نفسه جوهرا وقد عرفت ما يرد على هذا وهو انه يجوز ان يكون العرض للسل او لذات الجنب ليس هو
المدة بل نفث المدة والنفث نفسه عرض بذلك المعنى لا جوهر واما الدليل فقد بينا في كتابنا في البرهان ان البرهان
الآني الذي يكون حده الاوسط يسمى دليلا وان هذا الحد الاوسط نفسه يسمى دليلا ايضا وهذه الاعراض من ذلك
القبيل فانها معلولة للمرض فاذا استدل بها على المرض كانت دليلا واما العلامة فقد فرقنا بينها وبين الدليل
في كتابنا في القياس وبينا انها اعم من الدليل واما في اصطلاح الاطباء فهما متغايران في المفهوم ويكونان للصحة
والمرض واما العرض فلا يكون الا للمرض فيكون العرض اخص منهما البحث السادس في بيان ان كل واحد من
السبب والمرض والعرض قد يكون عن كل واحد منها وان كل واحد منها ينتقل الى الآخرين قال الشيخ رحمه الله وقد
يصير المرض سبب المرض آخر كالقولنج يعقبه الغشي او الفالج او الصرع بل قد يصير العرض سبب المرض كالوجع الشديد يصير في القولنج
سببا لحدوث الغشي او كالوجع الشديد يصير سببا للورم الى آخر الفصل الشرح ان حدوث كل واحد من هذه
عن الآخر فتحدث عنه اقسامه ستة احدها المرض يحدث عن السبب وهو ظاهر وقد تقدم امثلته وثانيها المرض
يحدث عن المرض وقد مثل الشيخ على ذلك بالغشي عن القولنج وكذلك بالصرع والفالج عنه ولقائل ان يقول ان القولنج
انما يوجب الغشي بقوة وجعه والوجع عرض لا مرض وايضا الصرع والفالج انما يحدثان عن القولنج باندفاع مادته اما الى
الدماغ فيوجب الصرع او الى العصب فيوجب الفالج ومادة القولنج سبب له فيكونان حادثين عن سبب لا عن مرض

وهذه المناقشة فاسدة لان معنى قولنا ان المرض يكون سببا للمرض انه يكون سببا له بالعرض لا بالذات لان الذي يوجب
المرض بالذات هو السبب واذا كان كذلك فليكن سببا له بسببه او بغير ذلك وتمثيلها المرض يحدث عن العرض وقد مثل
الشيخ عليه بالوجع الشديد يصير في القولنج سببا لحدوث الغشي او كالوجع الشديد يصير سببا للورم لانصباب المواد
الى موضع الوجع فهذه ثلاثة اقسام في المرض وكذلك العرض اما ان يحدث عن المرض وقد تقدمت امثلته او عن العرض
كالصداع العارض عن الحمى العارضة عن ذات الجنب او عن السبب كالوجع الناخس عن ذات الجنب التي هي سبب للحمى
وكذلك السبب اما ان يحدث عن السبب كالعفونة عن الامتلاء او عن المرض كحركة الاخلاط الحادثة عن الحمى فان ذلك
يكون سببا للتشنج او عن العرض كما يحدث عن حمى ذات الجنب صداع شديد فيكون سببا للسرسام واما انقلاب كل
من هذه الى الآخر فاقسامه ستة لان السبب اما ان يصير مرضا كالورم في الجنب الذي هو سبب للحمى وهو مرض في نفسه وهذا
في الحقيقة مرض صار سببا واما ان يصير عرضا كالارق التابع للحمى الذي هو سبب للصداع وفي الحقيقة هذا عرض صار سببا
ولذلك المرض اما ان يصير سببا كما مثلناه او عرضا كالحمى التابعة لذات الجنب فانها مرض وعرض وهذا في الحقيقة
عرض صار مرضا وكذلك العرض اما ان يصير سببا وقد مثلناه او مرضا وقد مضى تمثيله وقد تجتمع الثلاثة في شيء
واحد كما مثل الشيخ بالحمى السابقة والصداع المستحكم العارض عن الحمى الموجب للسرسام **الفصل الثاني**
في اقسام احوال بدن الانسان واجناس الامراض ويشتمل على مباحث **البحث الاول** في ماهية كل واحد
من الاحوال الثلاثة **قال الشيخ** رحمه الله احوال بدن الانسان عند جالينوس ثلاثة الصحة وهي هيئة يكون بها بدن الانسان
في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال كلها صحيحة سليمة والمرض هيئة في بدن الانسان مضادة لهذه **الشرح** احوال
بدن الانسان عند جالينوس ثلاث لان هيئة البدن في مزاجه وتركيبه اما ان يكون بحيث تقتضي ان يكون افعاله كلها في جميع
الاوقات سليمة او كلها مأووفة او لا يكون كذلك والاول هو الصحيح والثاني المريض والثالث المتوسط فالصحة هيئة
يكون بها ذات الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال كلها صحيحة سليمة فالهيئة كالجنس **قوله** يكون بها
بدن الانسان لان الطبيب لا يتكلم في صحة غير الانسان **قوله** في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال سليمة
يريد ان حال المزاج والتركيب يكونان بحيث يصدر عنه ذلك فلا يلزم من ذلك ان يكون من وجد له ضرر
في بعض افعاله لا على مقتضى مزاجه وتركيبه انه لا يكون صحيحا **قوله** الافعال كلها يعني بذلك الطبيعية والحيوانية
والنفسانية وانما شرط الكل ليثبت له الحالة الثالثة لانه اذا شرط في الصحة كون الافعال كلها صحيحة وفي المرض
كونها كلها مأووفة فالحالة التي لا يكون البدن فيها كذلك لا يكون صحيحا ولا مريضا وزيد بالصحيحة والسليمة
المفهوم اللغوي والمحدود هو الصحة باصطلاح الاطباء فلا يلزم اذا ان يكون هذا تعريفا للشيء بنفسه واعلم
انه يحتاج ان يزاد في هذا الحد وصف الهيئة بانها طبيعية فيقال هيئة طبيعية فان قال قائل ان قوله يصدر عنه
الافعال كلها سليمة يدل على ذلك قلت انما دل عليه بالالتزام ودلالة الالتزام غير مستعملة في الحدود
وايضا يحتاج ان يزاد كون ذلك لذات تلك الهيئة فيقال يصدر عنه الافعال كلها صحيحة بالذات ليخرج بذلك
العلامة الصحية الجوهرية فانها يصدق عليها انها هيئة يكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر
عنه الافعال كلها صحيحة ولكن لا لذاتها اي لا لكونها علامة بل لكونها صحة وقوله صحيحة سليمة تكرار وهو قبيح في الحدود
قوله والمرض هيئة في البدن مضادة لهذه معناه هيئة في بدن الانسان مضادة للصحة وهذا التعريف فاسد
فانه تعريف الشيء بما هو مثله في المعرفة والجهالة كما لو قيل البياض لون مضاد للسواد وقد بحثنا في هذا في الكتب
المنطقية بالاستقصاء وانما ساهل الشيخ ههنا بهذا التعريف لما تقدم له من تحديد المرض في الفصل الماضي واما
الحالة الثالثة فلم يحدها الشيخ وذلك لانها ليس لها عنده وجود وما لا وجود له فلا حقيقة له فلا يكون له حد

حقيقي

حقيقي ونحن نذكر لهذا حدا بحسب الاسم فان ذلك يكون للموجود والمعدوم **فنقول** انها حالة لبدن الانسان ليست
بطبيعية مطلقا ولا خارجة عن الطبيعية مطلقا يجب عنها بالذات بلا واسطة ان يكون الافعال غير جارية للمجرى
الطبيعي مطلقا ولا غير مأووفة مطلقا وقد حدها بعضهم بانها حال البدن اذا كان بها لم ينسب الى انه صحيح ولا انه
مريض على الاطلاق وهذا يتوقف على معرفة الصحة والمرض فيكون قد اخذ في الحد ما يساوي المحدود في المعرفة و
الجهالة **البحث الثاني في اقسام الحالة الثالثة قال الشيخ** رحمه الله وحالة عنده ليست بصحة ولا مرض
الى قوله والامراض منها مفردة **الشرح** انما لم يقسم الصحة لانها حقيقة واحدة لانها لازمة لاستواء المزاج والتركيب
وذلك شيء واحد ولا كذلك باقي الاحوال بانها لازمة للخروج عن الاعتدال وذلك انواع كثيرة وقد قسم
الشيخ الحالة الثالثة الى خمسة اقسام لان البدن التي بتلك الحال اما ان يكون كذلك لانه انتفى عنه كون الصحة
في الغاية والمرض في الغاية او لانهما وجدا فيه ووجودهما اما ان يكون في وقت واحد او في وقتين ووجودهما
في وقت واحد اما ان يكون في عضو واحد او في عضوين ووجودهما في عضو واحد في وقت واحد في حقيقة
واحدة محال فلا بد ان يكون ذلك في حقيقتين اي جنسين فاما ان يكونا متباعدين او متقاربين وهذه هي الاقسام
الكلية وكل قسم منها يمكن تقسيمه الى اقسام اما الاول فقد اشار الشيخ الى اقسامه ذكرا امثلة وهي ثلاثة لان
الذي انتفى عنه كون الصحة في الغاية والمرض في الغاية اما ان يكون له ذلك بسبب تقدم مرض او لا يكون والاول
هو الناقه والثاني اما ان يكون قد حدث له ذلك بعد ان لم يكن وهو الشيخ او لا يكون كذلك وهو الطفل
والقسم الثاني هو الذي يوجدان له في وقتين اما ان يكون ذلك باعتبار الفصول كمن يصح في فصل السنة ويمرض
في آخر او باعتبار الاسنان كمن يصح في سن ويمرض في آخر وفي كل الاعتبارين اما ان يكون في اكثر ذلك صحيحا او في
اكثرهما مريضا او يكون في ذلك متساويا فيهما والثالث وهو الذي يوجدان له في عضو اما ان يكون اكثر اعضائه
صحيحة او اكثرها مريضة او متساوية والرابع وهو الذي يوجدان له في عضو واحد في جنسين متباعدين اما ان يكون
الصحة في المزاج والتركيب والمرض في الاتصال او بالعكس او الصحة في المزاج والاتصال والمرض في التركيب
او بالعكس او الصحة في التركيب والاتصال والمرض في المزاج او بالعكس والخامس وهو الذي يوجدان له
في عضو واحد في جنسين متقاربين اما ان يكون تلك الاجناس منسوبة الى المزاج او الى التركيب او الى الاتصال
والمنسوبة الى المزاج اما ان يكون الصحة في الكيفيات الفاعلة والمرض في الكيفيات المنفعلة او بالعكس ثم المرض
المزاجي اما ان يكون ساذجا او ماديا والمادية اما ان يكون في ذات قوام او لا يكون وايضا اما ان يكون بالة للعضو او نافذة له
او داخلة موزعة او غير موزعة والمنسوبة الى التركيب اما ان يكون الصحة في الخلقة والمرض في المقدار والعدد والوضع او
بالعكس او الصحة في المقدار والمرض في الخلقة والعدد والوضع او بالعكس او الصحة في العدد والمرض في الخلقة والمقدار والوضع
او بالعكس او الصحة في الوضع والمرض في الخلقة والمقدار والعدد او بالعكس او الصحة في الخلقة والعدد والمرض في المقدار
والوضع او بالعكس او الصحة في الخلقة والوضع والمرض في المقدار والعدد او بالعكس فان قيل ان هذا يقتضي ان لا يكون
في الوجود صحيح ولا مريض لان ما من شخص الا ويمرض في وقت ما ويصح في الآخر فيكون بذلك داخلا في اقسام الحالة الثالثة قلنا
ليس كذلك فان المرض من ذلك في الحالة الثالثة هو الذي يكون مزاجه وتركيبه يقتضي ذلك حتى لو فرضنا ان شخصا كان
مزاجه وتركيبه فاضلا جدا ودبر نفسه تدبيرا اعرض له مرض في وقت ما لم يلزم بذلك ان يكون معدودا في اقسام الحالة
الثالثة ولذلك لو فرضنا ان شخصا كان مزاجه وتركيبه يقتضي له ذلك واصلح تدبيره حتى اتفق انه لم يعرض له مرض
لم يخرج بذلك عن الحالة الثالثة **البحث الثالث في اقسام المرض قال الشيخ** رحمه الله والامراض منها مفردة
ومنها مركبة الى قوله وامراض التركيب تنحصر في اربعة اجناس **الشرح** كل مرض فاما ان يكون تحققه باجتماع امراض كثيرة حتى

يحدث من المجموع مرض واحد ولا يكون كذلك والاول هو المرض المركب والثاني المفرد وكل مرض مفرد فلا يخلو اما ان يكون
بحيث يمكن عروضه لكل واحد من الاعضاء او لا يكون والاول هو تفرق الاتصال والثاني اما ان يكون عروضه اولا للاعضاء
المتشابهة وهو امراض سوء المزاج او للاعضاء الآلية وهو امراض التركيب قوله والمفردة هي التي تكون نوعا واحدا
معناه انها تكون حقيقة واحدة تحققت كما هي حقيقة واحدة لا بان اجتمعت امراض كثيرة واتحد منها نوع واحد تحقق
بتلك الحقائق الكثيرة [illegible] انها هي التي تكون نوعا واحدا كيف كان فان المرض المركب نوع واحد ايضا ولكنه
انما يتحقق باجتماع انواع كثيرة حتى حصل من المجموع نوع واحد قوله من انواع المزاج او نوعا واحدا من انواع التركيب
ليس لتحديد بل لبيان ان المرض المفرد يكون على قسمين احدهما منسوب الى المزاج وثانيهما منسوب الى التركيب وذلك
لما تبين ان الصحة انما تتحقق باستواء المزاج والتركيب فالمرض المقابل لها يكون اما لان المزاج غير مستو او لان التركيب
غير مستو واما لان المجموع كذلك ولكن هذا الثالث يكون مرضا مركبا لانه حصل من اجتماع نوعين فيكون اذا الامراض
المفردة على قسمين فان قيل كيف قسموها الى ثلاثة اقسام قلت اي باعتبار ذاتها على قسمين واما اذا اعتبرت
بحسب ما يعرض له اولا من الاعضاء كانت على اقسام ثلاثة فان تفرق الاتصال هو داخل في امراض التركيب ايضا
لكنه باعتبار كونه يمكن عروضه اولا لكل واحد من الاعضاء جعلوه نوعا آخر ولما اختص باسم تفرق الاتصال خصوص النوع
الذي يعرض [illegible] الاعضاء المركبة فخصوه بالاسم العام لها وهو امراض التركيب قوله والمركبة هي التي تجتمع منها نوعان فصاعدا
[illegible] واحد يعني هذا [illegible] الانواع يكون موجودة ويلزم من مجموعها حالة اخرى فيقال انها مرض واحد
فلو اجتمعت امراض كثيرة ولم يحصل للمجموع حالة زائدة فيقال انها مرض واحد لم يكن ذلك مرضا مركبا بل امراضا مجتمعة
واعلم ان هذا [illegible] الامراض كلها والا لم يكن هناك مرض [illegible] ولا لان كل واحد منها قد صار هو
[illegible] بل يكون كلها موجودة وقد حصل لمجموعها حالة اخرى فيقال انها مرض واحد قوله وعلى
[illegible] سوء المزاج وانما نسب الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء لانها اولا وبالذات عرض للمتشابهة الاجزاء ومن
جهة [illegible] حتى انها [illegible] ان يتصور [illegible] موجودة في عضو من الاعضاء المتشابهة الاجزاء [illegible] والمركبة
[illegible] فيها [illegible] عروض المرض [illegible] لكونه يكون عروضه اولا وبالذات ومن اجله يعرض للآخر وذلك
[illegible] حتى انه يمكن تصوره [illegible] موجودا من غير ان يكون عرضا للآخر والآخر لا يمكن فيه ذلك
[illegible] سوء [illegible] الاعضاء المتشابهة الاجزاء واما الآلية [illegible] تصور المرض المنسوب الى الحرارة او البرودة [illegible]
[illegible] من غير ان يكون [illegible] التي فيها ذات العصب [illegible] بان يكون مزاج [illegible] اجزاء [illegible] عند المزاج العصب
[illegible] العصب خارج الى الحرارة مثلا او البرودة ولا يمكن ان يتصور المرض [illegible]
[illegible] ان يكون مزاجه جملة خارج من الاعتدال
[illegible]
[illegible] العصب الذي [illegible] المرض [illegible]
[illegible] المعدة [illegible]
[illegible] التركيب [illegible]
[illegible] الاعضاء المفردة [illegible]
[illegible] الفساد
[illegible]
[illegible] المتشابه [illegible]

ايضا

ايضا فانه قد يرتخي رباط مفصل فينخلع من غير تفرق اتصال شيء في شيء من الاعضاء وقد يعرض ايضا للاعضاء المفردة
من غير ان [illegible] المركبة كتفرق الاتصال الواقع في [illegible] وذلك ان المزاج للاعضاء المتشابهة الاجزاء قبل الاعضاء
المركبة لان مزاج الاعضاء المركبة مستفاد من امزجة الاعضاء المفردة واما التركيب اعني تركيب البدن فان جودة
ورداءته هو لجودة تركيب الاعضاء المركبة ورداءته واما تفرق الاتصال فنسبته اليهما على السواء اذ وجوب الاتصال
لا يختلف فيهما قوله وبالجملة الامراض ثلاثة اجناس رد الامراض المفردة قوله امراض تتبع سوء المزاج وامراض تتبع
سوء هيئة التركيب وامراض تتبع تفرق الاتصال لقائل ان يقول انكم جعلتم اولا سوء المزاج وسوء هيئة التركيب وتفرق
الاتصال نفس الامراض فكيف قلتم الآن ان الامراض هي التي تتبعها ولا شك ان التابع غير المتبوع قلت لا منافاة
بين قولنا ذلك وهذا وذلك لان كل مرض يتبع واحدا من هذه فانه يسمى به وانما كانت الامراض هي التابعة لا هذه
انفسها لان هذه الثلاثة لا يجب فيها ان تكون مختصة بذوات الاعضاء والامراض يجب فيها ذلك الفصل الثالث
في امراض التركيب ويشتمل على مباحث البحث الاول في اجناس امراض التركيب قال الشيخ رحمه الله
وامراض التركيب تنحصر في اربعة اجناس الى قوله وامراض الخلقة الشرح لا شك ان كل عضو كان في خلقته ومقداره
وفي عدده وفي وضعه على ما ينبغي فهو صحيح في تركيبه فتكون اذا امراض التركيب بحسب ذلك في هذه الاجناس الاربعة وخلقة
الشيء هي هيئته وصورته والمقدار والعدد معلومان واما الوضع فالمراد به هاهنا ما يعم الموضع والمشاركة مع الاعضاء
الاخر اي النسبة التي بينها في القرب والبعد البحث الثاني في امراض الخلقة قال الشيخ رحمه الله وامراض الخلقة
تنحصر في اربعة اجناس الى قوله واما امراض المقدار الشرح كل عضو كان شكله ومجاريه واوعيته وسطحه على ما هو الواجب
فلا شك انه صحيح الخلقة فلذلك كانت امراض الخلقة اربعة اجناس في الشكل يحيط به حرف او اطراف وامراض
الشكل هو ان يتغير عن مجراه الطبيعي تغيرا يلزمه آفة في فعله لانه ان لم يلزمه ذلك لا يكون ذلك مرضا قوله كالاعوجاج
المستقيم لا يريد بذلك انه يكون مستقيما ثم يتعوج بل انه يكون معوجا ومن شانه ان يكون مستقيما ليدخل في ذلك المرض
الاصلي والحادث وهذا كالاحشاء اذا اعوجت او خلقت معوجة واستقامة المعوج كالغدد اذا كان مستقيما فانه
حينئذ يعرض نوع من الفجح واما تربيع المستدير واستدارة المربع فمثالان على فساد الشكل ولم يلتزم الشيخ
ان يكون ذلك في الاعضاء مثاله وسقط الرأس وان نقص احد الشئونين او كلاهما ويلزمه ذلك تضيق البطن الذي فيه
الشئون وذلك يلزمه رداءة قوة ذلك البطن واما استدارة المعدة فلان المعدة يجب ان تكون مفرطحة من جهة التي
في الصلب لئلا تزحمها عند ما تمتلي من الغذاء او النفخ فتتألم واما عدم التفرطح فيحدث فيه ضرر ذلك لا يتصور
في حدقة لان العين ان استدارت في اجرامها لان ذلك لا يبلغ الى حد ان يعدمها المفرطحة بالكلية الا ان يريد الجرم
الرطوبة الجليدية فانها يجب ان تكون من قدام مفرطحة فاستدارتها تضر بالبصر ولكن هذا يكون غير مفهوم من لفظ
فقد علل الشيخ في هذا الكتاب وجوب كون هذه الرطوبة مفرطحة بان كون المتشبح فيها [illegible] مقدارا او تكون صغار
من المرئيات [illegible] فيه وذلك عنده من ان الشبح يقع على هذه الرطوبة فاذا كانت [illegible] لاستدارة كان الشبح
صغيرا وذلك لا كما يقوله الجهال من ان السطح انما يلاقي الكرة على نقطة واحدة ولو كان كذلك لم يمكن ان يرى الشيء
الا بمقدار النقطة بل بسبب آخر لا يليق الكلام فيه بهذا الكتاب ومما يدل على ذلك ان المرآة المحدبة يرى الوجه
الصغير [illegible] والمقعرة كبيرا [illegible] واما الحق الذي لا يستحى من ذكره فهو ان الشبح لا يقع على هذه الرطوبة ولو كان
يقع عليها لكان ان يكون القوة الباصرة مركوزة هناك فيجب ان يرى الشيء اثنين او في موضع التقاطع فلا يمكن
الرؤية لان السطح الذي يكون فيه الشبح من هذه الرطوبة لا يلي جهة التقاطع لان التقاطع هو من جهة خلف الرطوبة
وليس لقائل ان يقول ان هذه الرطوبة شفافة فيكون الشبح فيها مرئيا من الجهة الاخرى وذلك لانها لو كانت شفافة

لم يمكن ان ينطبع فيها الشبح البتة لان الشبح انما ينطبع فيما له لون ما ولذلك نرى الخيال في الماء ولا نرى في الهواء لان الماء له لون ما وكذلك ايضا الهواء اذا حصل فيه من الابخرة ما يفيد لونا ما راى فيه الشبح فتحدث لذلك الهالة و قوس قزح وغيرهما بل الشبح عندنا ما ينطبع في نفس الروح الباصرة وينتقل من كلا العينين الى موضع التقاطع وهناك يتحد من الشبحين شبح واحد بانطباق احدهما على الآخر ولذلك اذا لم ينطبقا لاختلال في التقاطع نرى الواحد اثنين وسنقرر هذا تقريرا وبسط الكلام فيه في الكتاب الثالث والتأليف يضر حينئذ استدارة الجليدية فذلك لان هذه الرطوبة احتيج اليها ليكون المكان الذي فيه الروح متوسط السمك فلا يظلم اظلام الماء الغمر ولذلك جعلت صافية لئلا تفيد الروح ظلمة كما يقبل صفاء الماء الموضوع على الشيء الاسود فاذا كانت هذه الرطوبة تامة الاستدارة كان ما يلي منها وسط الثقبة بارزا جدا فيكون سمك الروح هناك قليلا جدا فيعسر وقوع الشبح عليه كما يعسر حصوله على الماء الرقيق جدا واما امراض المجاري فهي ثلاثة لان المجرى اما ان ينسد حتى لا ينفذ فيه شيء او لا ينسد فاما ان يكون على مقداره الذي ينبغي ان يكون له فلا يكون فيه مرض او لا يكون كذلك فاما ان يصغر او يكبر فيكون ذلك ضيقا او سعة والانتشار هو اتساع الثقب العنبي وجعله مجرى لانه كالمجرى للروح وآفة ذلك انه اذا كان ذلك الاتساع كبيرا جدا بطلت الرؤية وان كان دون ذلك رأى الشيء اصغر مما هو عليه وكذلك اذا ضاق هذا الثقب رأى الشيء اكبر مما هو عليه وعلة ذلك اما مع فرط الاتساع فلان المكان اذا اتسع جدا افتقر الروح الذي فيه الى فرط تخلخل ليشغل المكان فلا يلزم الخلاء فيؤدي ذلك الى الخروج عن المكان الذي به يصلح لانطباع الشبح مما يقرب من طبيعة الهواء واما اذا كان في السعة دون هذا كان التخلخل الذي يقتضيه ذلك قليلا لا يبلغ به الى حد ان لا يصلح لذلك فاذا وقع عليه حينئذ الشبح وانتقل الى موضع التقاطع حذاء القوة الباصرة وجب ان يرجع الى مقداره الطبيعي لزوال القاسر وحينئذ يجب ان يتقلص حجمه فيصغر الشبح الواقع عليه فيرى الشيء اصغر مما كان يكون حيث الروح على اعتدال قوامها اذا كان الثقب معتدلا وكذلك اذا ضاق هذا الثقب تكاثف الروح فاذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع انبسط عائدا الى مقداره الطبيعي فكبر الشبح الواقع فيه فيرى الشيء اكبر مما هو عليه **والسبل** غشاوة تعرض للعين من اتساع عروقها الظاهرة **والدوالي** هو اتساع عروق الرجلين ويعني ضيق العين ضيق الثقبة وقد ذكرنا ما يعرض منه من الصغر وضيق منافذ النفس كما يكون في الربو ونفس الانتصاب وضيق المري كما في الخناق والذبحة واما امراض الاوعية فهي اربعة ولنفرق قبل بيان ذلك بين الوعاء والبطن والتقعير والتجويف والمجرى وهذه في ظاهر العضو والتجويف هو ما في البطن فان حوى شيئا ساكنا سمي وعاء او متحركا منتقلا سمي مجرى وان لم يعين في ذلك فالتجويف يسمى بطنا وقد يطلق اسم كل واحد من هذه على الآخر وامراض الاوعية اربعة لان خروج الوعاء عن الامر الطبيعي اما ان يكون في مقداره بعينه او مقدار ما هو فيه وكل واحد منها اما ان يكون اكثر مما ينبغي او اقل اذ لو كان كما ينبغي لم يكن من جهته مرض فالاوعية اذا من جهة مقدارها اما ان تكبر وتتسع كاتساع كيس الانثيين كما يكون في القيلة او تصغر وتضيق كضيق المعدة وضيق بطون الدماغ اما المعدة فهي وعاء الطعام واما بطون الدماغ فهي اوعية للروح النفساني وضيق المعدة يلزمه ان لا تسع من الطعام القدر الكافي ويعرض لها من استعمال القدر الواجب ما يعرض لمن افرط في الغذاء من تمدد المعدة وهذا من جهة مقدار الوعاء واما من جهة مقدار ما فيه فاما ان يزيد كما يفسد بطون الدماغ عند السكتة لكثرة الرطوبات واحسن من هذا المثال ما يكون من امتلاء من نفس الشيء الذي ذلك العضو وعاء له وبطون الدماغ ليست وعاء للرطوبات وذلك كامتلاء القلب من الدم عند الموت فجأة لانصباب الدم الى بطونه فان البطن الايمن منه وعاء للدم واما ان ينقص حتى يخلو الوعاء كما يخلو القلب من الدم عند الفرح المهلك وذلك لان الروح اذا تحركت الى خارج طلبا للذة صاحبها الدم لمددها فلا يخلو واما امراض سطوح الاعضاء فهي قسمان لان الطبيعي لسطح كل عضو اما بان يكون املس كالمعدة والرحم اذا تملسا فعرض

للمعدة

للمعدة ان يزلق منها الغذاء والرحم ان لا يمسك الجنين

البحث الثالث في امراض المقدار والعدد

قال الشيخ رحمه الله واما امراض المقدار فهي صنفان الى قوله واما امراض الوضع **الشرح** المقدار اما ان يكون كما ينبغي فلا يكون فيه مرض او لا يكون كذلك فاما ان يكون ازيد مما ينبغي او انقص وعلى كلا التقديرين اما ان يكون ذلك عاما في البدن كله او خاصا بعضو فهذه اربعة اقسام داخلة تحت الصنفين الاولين فالزيادة الى حد داء الفيل وهو زيادة من الساق والقدم حتى يشبه رجل الفيل والزيادة العامة ان يعظم الاعضاء كلها وذلك اما الورم عام كما عرض لصاحب لي شريف ان ورم بدنه كله ثم تحلل في قريب من مدة شهر وكالسمن المفرط وانما يكون ذلك مرضا اذا اضر بالفعل كما انه يعجز عن الحركة وكان بدمشق رجل لحام بلغ به السمن ان تعذر عليه فتح عينيه فتعذر عليه الابصار والنقصان الخاص كضمور الحدقة ويسمى سبل العين وهو كثيرا ما يعرض عند طول امراضها وخصوصا اذا كان الهواء يابسا ولذلك قد يصغر في السبل لضعفها عن استعمال غذائها ولذلك ضمور اللسان اما في الامراض المجففة او خلقة كمن يكون قصير اللسان فيعجز عن الكلام الفصيح والنقصان العام كالذبول ولا يريد بذلك الذبول الطبيعي فان ذلك ليس بمرض بل الذبول الذي هو نوع من الدق واما امراض العدد فعدد الاعضاء اما ان يكون كما ينبغي فلا يكون من جهته مرض او لا يكون كذلك فاما ان يكون ازيد مما ينبغي او انقص مما ينبغي وكل منهما اما ان يكون طبيعيا او غير طبيعي والطبيعي اما ان يكون كليا او جزئيا واعني بالكلي ان يكون الزائد او الناقص عضوا كاملا كالاصبع وبالجزئي ان يكون ذلك جزء عضو كالانملة فالزيادة الطبيعية كالسن الشاغبة والاصبع الزائدة او زيادة انملة لمن يكون لبعض اصابعه اربع انامل والزيادة الغير طبيعية كالسلعة والحصاة واعلم ان كون السلعة والحصاة من زيادة العدد مشكل وقد مثل غيره على ذلك بالديدان والثآليل **واقول** المثال المطابق لهذا هو ان يكون الزائد عضوا فيه ولكنه غير طبيعي وذلك كالظفرة وكما قد نبت لبعض الناس ذنب صغير يعطي المخ تحرك بالارادة وصاحبه في بلاد الصين فوجد لهم ذنب صلب لا يتحرك وهو ينكسر بسرعة ويكسره قابل ولذلك يحتاجون ان يتخذوا للجلوس كرسيا مثقوبا بقدر ما ينزل فيه ذلك الذنب لئلا ينكسر وقد نبت لبعض ملوك دمشق عند قرب موته شبه القرن الا انه كان صغيرا

البحث الرابع في امراض الوضع

قال الشيخ واما امراض الوضع فان الوضع عند جالينوس يعني الوضع الى آخر الفصل **الشرح** قد قدمنا ان معنى الوضع ههنا هو ما يعم الموضع والمشاركة وهي نسبة الاعضاء بعضها الى بعض في القرب والبعد فامراضه اما ان يكون منسوبة الى الموضع او الى المشاركة وامراض الموضع اربعة لان العضو اما ان يزول عن موضعه او لا يزول والذي يزول عن موضعه فاما ان يكون زواله بخلع او بغير خلع كما في الفتق المعوي والذي لم يزل عن موضعه فاما ان يكون فيه على ما يجب له ان يكون فيه فلا يكون مرضا في الموضع او لا يكون كذلك فاما ان يكون لازما لموضعه لزوما غير طبيعي فلا يتحرك عنه كما في تحجر المفاصل في النقرس او يكون متحركا فيه على غير الامر الطبيعي كالرعشة واما امراض المشاركة فهي على قسمين لان حركة العضو الى جاره او عنه اما ان يكون على ما يجب فلا يكون في المشاركة مرض او لا على ما ينبغي فاما ان يكون بحركته الى الجار متعذرة او متعسرة او حركته عنه كذلك والا كانت حركته اليه او عنه

الفصل الرابع في امراض تفرق الاتصال

قال الشيخ رحمه الله فاما امراض تفرق الاتصال فقد يقع في الجلد ويسمى خدشا الى آخر الفصل **الشرح** امراض تفرق الاتصال تختلف اسماؤها باختلاف محلها وقد تختلف باختلاف هيئتها فان الواقع في الجلد اذا كان منبسطا يسمى سحجا وان كان دقيقا يسمى خدشا وقد تختلف باختلاف الزمان فان تفرق الاتصال اللحمي اذا كان خدشا يسمى جراحة فاذا تقادم سمي قرحة وقد تختلف باختلاف كثرته وقلته فان العظم ان انقسم الى اجزاء صغار يسمى مفتتا والمقسم الى جزئين او اجزاء كبار يسمى كاسرا وقد تختلف باختلاف وضعه فان العصبي اذا وقع عرضا يسمى بترا وان وقع طولا ولم يكن عدده كثيرا سمي شقا وان كان عدده كثيرا سمي شدخا وكذلك العضلي اذا وقع على طرف العضلة سمي هتكا وان وقع

في عرضها سمي حزا وان وقع في طولها وقل عمقه وكثر غوره سمي قدغا وان كثرت اجزاؤه وفشى وغار سمي رضا وسحقا
وكذلك العروق والشرايين اذا وقع عرضا سمي قطعا وفصلا وان نفذ في طولها سمي صدعا وان كان مع فتح افواهها
سمي شقا قوله وقد يكون تفرق الاتصال في المجاري فتتسع وقد يكون في غير المجاري فتحدث مجاري لم تكن قد
كان رجل حبس بوله مدة فرشحت من بطنه مواضع واستمر ذلك حتى صار عند وقت الحاجة الى البول يجري من تلك
المواضع بولا وكان قد عرض لنا خراج في عقب رجلنا اليمنى فاحتجنا بعد ان بططناه الى شرب مسهل وانفق عند
مجيء احد المجالس لم يكن عندنا من نعتمد عليه عند الحركة الى مكان قضاء الحاجة فحبسناه منتظرين حضور غلام لنا
فلما نهضنا للقيام عند حضوره احسسنا بعرق الطبع راجعا الى جهة الكبد ثم لم نزل نحس بنقله واصلا الى حدبة
الكبد ثم نازلا الى الورك ثم الى العقب وخرج من الخراج نفسه في مدة يسيرة فخشينا ان يصير ذلك مخرجا معتادا
فاستعملت الحقن دفعات فلم نحتج الى شيء اصغر من روث الغنم صلبا جدا والزمنا رجلنا الرفع على وسادة
عالية مدة شهر او اكثر حتى اندملت القرحة وكنا في اثناء ذلك قد نخطي في رفع الرجل ونتفق شرب نقوع
او غيره من الاشربة فنحس بحركة ذلك المشروب مارا بالكبد ثم يخرج من الخراج على لونه فعلمنا انه لم يمر بالدم و
ان ذلك المجرى حادث الفصل الخامس في الامراض المركبة وفيه مباحث البحث الاول في ماهية
المرض المركب قال الشيخ رحمه الله واما الامراض المركبة فلنقل فيها ايضا قولا كليا فنقول ان الساذجة
بالامراض المركبة اي امراض مجتمعة الى قوله والورم يعرض للاعضاء اللينة الشرح قد عرفت مما تقدم حقيقة المرض
المركب وهو مرض يحدث من اجتماع امراض وتلك الامراض قد يكون انواعا تحت جنس قريب كما تحدث
عن حرارة حمى الغب وحرارة الحمى اللازمة مرض واحد وهو شطر الغب وقد يكون انواعا تحت جنس بعيد كما تحدث
عن حمى الدق وقرحة الرئة مرض واحد وهو السل اما لو اجتمعت امراض ولم تحدث من الجميع مرض واحد كما لو اجتمع
بانسان حمى ورمد الاذن فان ذلك لا يقال له مرض مركب ولما كانت الامراض البسيطة منحصرة لما بينا في ثلاثة
اجناس وجب ان يكون وجود اي مرضين بسيطين وجد لا يخلو من احد ستة اقسام لان المرض المزاجي اما ان
يجتمع مع المرض المزاجي كما بينا من اجتماع حرارة حمى الغب والحمى اللازمة او مع المرض التركيبي كاجتماع سوء المزاج السوداوي
مع فساد شكل الاعضاء كما في الجذام الغير المتقرح اذ في المتقرح يكون اكثر من مرضين او مع تفرق الاتصال كالوجع
الحادث عن خلط صفراوي يوجع بحرارته ويفرقه الاتصال فقد اجتمع فيه سوء مزاج وتفرق اتصال وكلاهما
حاران بالانفعال لانهما موجعان والمرض التركيبي اما ان يجتمع مع مرض تركيبي كما يجتمع مع تحجر المفاصل في النقرس
فساد شكل الاصبع مع امتناع حركتها الى جانبها او غيره او يجتمع مع تفرق الاتصال كما يجتمع عند انخلاع المفاصل
فساد شكل العضو مع تفرق اتصاله وتفرق الاتصال يجتمع مع تفرق الاتصال اما من نوع واحد لحدوث خراجات
متفرقة او مع نوعين متباينين كتفرق الاتصال الحادث عن خراجه والحادث عن خلط صفراوي انصب بسببها وقد مثل
الشيخ على المرض المركب بالورم والبثور وحقيقتهما واحدة وانما تختلفان في العظم والصغر وادعى ان المرض
يوجد فيه اجناس الامراض كلها ويوجد فيه مرض المزاج لانه لا ورم الا ويحدث عن سوء مزاج مادي وفي هذا
مؤاخذة فانه اذا حدث الورم عن بلغم وصفراء وكانا فيه على وجه يتعادلان في الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة لم يكن هناك سوء مزاج البتة ثم لو سلمنا ان كل ورم فلا بد فيه من سوء مزاج مادي لكن ذلك المزاج
اذا لم يبلغ من قوته ان يوجب ضرر الافعال لم يكن مرضا ولذلك ايضا ادعى انه لا ورم الا ويوجد فيه مرض الهيئة
والتركيب فانه لا ورم الا وهناك آفة في الشكل والمقدار وربما كان معه امراض الوضع وكذلك تفرق الاتصال
فانه كما قال لا ورم الا وهناك تفرق الاتصال واعلم انه يحتاج الى بيان ان كل واحد من هذه صار بالفعل حتى

يكون

يكون مرضا حتى يستقيم له ان الورم حادث عن جملة تلك الامراض البحث الثاني في اثبات امكان حدوث
الورم لكل واحد من الاعضاء قال الشيخ رحمه الله والورم يعرض للاعضاء اللينة الى قوله وكل ورم
الشرح قد قال بعضهم ان الورم انما يعرض للاعضاء المتوسطة واما ما هو لين جدا كالدماغ او صلب جدا كالعظم
فانه لا يرم والشيخ ههنا لم يصرح بجواز الورم للعظام وصرح به في موضع آخر والورم هو ازدياد من مقدار العضو
غير طبيعي لمادة تنفذت فيه واحتج من منع الورم على العظم فانه صلب جدا فيكون غير قابل للتمدد الذي يوجبه نفوذ الفضل
الزائد في الحجم وقد اشار الشيخ الى ابطال قولهم انه لا يقبل التمدد المزيد في الحجم فانه يقبل ذلك بالغذاء فجاز ان يقبله
بالفضل ولهم ان يجيبوا بان نفوذ الغذاء امر طبيعي ولا يلزم من قبول الطبيعي قبول ما ليس بطبيعي وايضا تمدد
الغذاء يسير جدا فلا يلزم من جواز قبوله جواز قبول تمديد الورم لكثرته والجواب الاول ضعيف لان صلابة العظم
اذا كانت مانعة من قبول التمدد لم يمكن حصوله سواء كان عن سبب طبيعي او مرضي لكن التمدد الغذائي ثابت فصلابة
العظم غير مانعة من التمدد فيمكن حصوله سواء كان عن امر طبيعي او مرضي ومما يدل على ذلك قبول التمدد الذي ليس
بطبيعي اذ يسود لنفوذ المادة الرديئة في حجمه البحث الثالث في الورم المسمى بالنزلة قال الشيخ رحمه الله
وكل ورم ليس له سبب باد بل سببه البدني انتقال مادة من عضو الى الحجم فيسمى نزلة الشرح لقائل ان يقول ان
اكثر النزلات انما يكون من سبب باد كبرودة الهواء والريح فكيف شرط في مسمى النزلة ان لا يكون لها سبب باد
وايضا المشهور ان النزلة ما ركب فيها المادة من الرأس الى الحلق كما ان الزكام ما ركب فيه منه الى الانف واما
اذا نزلت المادة من الكبد مثلا الى الكلية فان ذلك لا يقال له نزلة والجواب من وجهين احدهما ان لكل احد
ان يسمي بلفظة ما شاء فله ان لا يسمي الورم نزلة الا اذا كان بالصفة المذكورة وكل ما كان بتلك الصفة فله ان يسميه
نزلة وثانيهما يمكن ان يكون مراده بالسبب البادي لا كل سبب باد بل ما هو مثل الضربة والسقطة فان الورم الحادث
عنها دون غيره انتقال مادة من عضو الى الحجم لا يسمى نزلة واعلم ان تسميته بالنزلة لهذا الورم لا يمنع ان يسمى غيره بالنزلة
ايضا فانه لم يقل فهو المسمى بالنزلة بل قال فيسمى نزلة وذلك لا يمنع تسمية غيره بها وحينئذ تجوز ان يسمى اورام غير هذا نزلة
وان يسمى ما لا يلزمه ورم بالنزلة ايضا فان اكثر ما يسمى في العرف نزلة لا يكون معه ورم البحث الرابع في سبب
حدوث الورم والبثور عن الاستفراغ قال الشيخ رحمه الله وربما كان السبب المادي الذي يتولد منه الاورام
الى قوله الاورام والبثور الشرح ربما قال قائل انكم قد علمتم ان كل ورم فانما يحدث من سوء مزاج مادي فكيف
يحدث الاورام عن الاستفراغ وجوابه انه ربما كان السبب المادي الذي يتولد منه الاورام والبثور مغمورا في اخلاط
اخرى يكسر اذاها فلما استفرغت تلك الاخلاط الجيدة اما استفراغا طبيعيا كما يكون عند النفاس او غير طبيعي
كما يكون عند جراح او فصد بقيت تلك المادة خالصة موذية فدفعتها الطبيعة لاضرارها بها وخصوصا وقد
قل الامتلاء فيكون الاستيلاء على المواد اكثر فلذلك يكون اكثر اندفاعها الى الجلد لانه ابعد عن محل الاعضاء
الكريمة فيكون من ذلك الاورام فان قال قائل ان ما يخرج من الدم يخرج معه ايضا بعض تلك الاخلاط الرديئة فيكون
ما يبقى من تلك المادة مع باقي الاخلاط على النسبة التي كان عليها اولا فوجب ان يبقى كما كانت قلنا
ليس كذلك فانه من الجائز ان يكون الاستفراغ من الاخلاط المحمودة فقط بان يكون تلك المادة الرديئة بعيدة
من موضع الاستفراغ البحث الخامس في تقسيم الاورام قال الشيخ رحمه الله والاورام والبثور قد
تنفصل بفصول متخالفة في الفصل الشرح قوله الا ان اولى فصولها بالاعتبار هي الفصول الكائنة عن اسبابها
وهي المواد التي يكون عنها الاورام المراد بالفصل ههنا كل ما يميز شيئا من شيء لا ما اصطلح عليه في المنطق وانما كانت
الفصول الكائنة عن المواد اولى من غيرها لانها موجبة للتنوع لان الورم الدموي يخالف في الحقيقة للورم البلغمي

والصفراوي **ونقول** كل ورم فاما ان يكون حارا او لا يكون والحار اما ان يكون مادته حارة بجوهرها فاما ان يكون
دما وهو الفلغموني او صفراء وهو الحمرة او مركبا منهما وهو المسمى فلغموني حمرة او حمرة فلغمونية او يكون مادته غير حارة
بجوهرها بل بالعفونة كالمتولد من البلغم العفن او بعض مادته حارة بجوهرها وبعضها بالعفن كالورم الحادث عن دم
او صفراء او عنهما معا مع بلغم عفن ولم يذكر الشيخ هذا لبعده عن الاورام البسيطة واما الورم الذي ليس بحار فاما ان
يكون لمادته قوام وهي اما بلغم او سوداء او لا يكون لها قوام وهي اما سيالة وهي المائية او غير سيالة وهي الريح فاما
الاورام السوداوية فاما ان لا يكون مخالطة لجوهر العضو فان كانت متشبثة به يغلب بها فهي الخنازير والتي
للغدد المحضة او يكون مخالطة بجوهره فان كانت ساكنة هادية مبطلة للحس او انه فيه لا وجع فيها فهي الصلابة وان كانت
متحركة متزيدة مؤذية ذات اصول ماسة في الاعضاء فهي السرطان واما الاورام البلغمية فاما ان يكون في غلاف
وهي السلع اللينة او لا يكون كذلك بل مخالطة وهي الاورام الرخوة واما الورم المائي فاما ان يكون عاما وهو
الاستسقاء المائي او خاصا بعضو وهو القيلة المائية واما الذي يجتمع داخل القحف او خارجه واما الورم الريحي
فاما ان يكون الريح مخالطة لجوهر العضو وهو التهيج او غير مخالط بل مجتمعة في موضع واحد وهو النفخة وايضا اما ان
يكون [illegible] وهو [illegible] او يكون [illegible] وهو النفخة **قوله** [illegible] ان يسمو الدموي المحض فلغموني و
الصفراوي المحض حمرة لان فلغموني في لغة اليونان هو الحرارة وسمي بها الورم الدموي لان الحرارة لازمة فاطلق اسم
اللازم على الملزوم ولذلك ايضا سمي الورم الصفراوي بالحمرة لانها لازمة [illegible] كان ينبغي ان يكون هذا بالعكس
فان الحمرة في الورم الدموي اكثر والحرارة في الصفراوي اكثر فنقول يشبه ان يكون ذلك لان اكثر ما يكون الورم الحار
دمويا فكان اولى باطلاق اسم الحرارة [illegible] الصفراوي اكثر فخصصوا الصفراوي بلازم آخر [illegible]
[illegible] وهو حمرة **قوله** [illegible] ان يجتمع مادة الورم الى موضع واحد في باطنه وحينئذ يلزمه الشيخ كما
قال [illegible] انصباب دم الى فضاء على خلاف الامر الطبيعي فلا بد من ان [illegible] والفرق بين الخراج والدبيلة والورم
ان الورم كالجنس [illegible] والدبيلة كل ورم في داخله موضع ينصب اليه المادة والخراج ما كان مع ذلك حارا فتكون الدبيلة
اعم من الخراج [illegible] كل واحد منهما [illegible] باسم العام وهو الورم **قوله** واذا وقع الخراج في اللحوم
الرخوة [illegible] فاسد [illegible] في موضعه [illegible] طاعونا وذلك لان هذه
[illegible] المادة فاسدة [illegible] الفساد [illegible]
[illegible] ورم [illegible] الذي في [illegible]
[illegible] لا يكون عن هذه الاورام بالحرارة فقط [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] وحدث [illegible] الرخوة [illegible]
[illegible] جدا [illegible]
[illegible] عند ما حدث
[illegible] السيوف [illegible] البارق وغيرها ومن شاهد ذلك العسكر راى
[illegible]
[illegible] فساد في [illegible] حتى يشاهد [illegible]
[illegible] كذلك **قوله** والاورام الحارة ابتداؤها [illegible] الخلط ويظهر الحجم ثم تزيد [illegible]
[illegible] في الانحطاط كل ورم اذا ظهر فاما ان يظهر اشتداده وهو وقت التزيد

وانتقاصه وهو وقت الانحطاط او لا يظهر واحد منهما فان كان قبل التزيد فهو وقت الابتداء وان كان بعده فهو
وقت الانتهاء وقد اشرنا الى هذا اولا وانما خص هذا بالاورام الحارة وان كان عاما لكل ورم لان ظهور ذلك
في الاورام الحارة اكثر **قوله** ثم تاخذ في الانحطاط فتنضج او تنفتح معناه ثم تاخذ في الانحطاط تتحلل او تنفتح فتنضج وانما
لزم ذلك كما تقدم لانه لما كان له اوقات اربعة فهو مما يتغير لا محالة اذ ما لا يقبل التغير من الامراض لا يكون له اوقات
اربعة واذ هو مما يتغير وهو ذو مادة فتلك المادة لا محالة قابلة للتغير والا بقي على حاله واذا مادته قابلة للتغير فهي قابلة
للنضج والمراد بالنضج ههنا ما يعم النضج المعروف والهضم وحينئذ فالطبيعة اذا فعلت في تلك المادة فاما ان تقوى
على جعلها صالحة لتغذية ذلك العضو فتغتذي بها وينفش الورم وذلك هو المراد بالتحلل ههنا او لا تقوى على ذلك بل
تجعلها بحيث يصلح لان تندفع وذلك هو ان يصير قيحا والفعل الاول يخص باسم الهضم والثاني يخص باسم النضج لانه اذا
صار قيحا فقد نضج لا محالة وانما كان الانحطاط يتحقق باحد هذين لان الطبيعة اذا فعلت في تلك المادة فاما ان تقوى
على جعل بعضها صالحا لتغذية ذلك العضو وبعضها صالحا [illegible] فيلزم ذلك نقص الورم وهو المراد بالتحلل او لا تقوى
على ذلك فتجعلها بحيث يصلح لان تندفع وذلك هو ان يصير قيحا **قوله** [illegible]
في الصلابة لان الطبيعة [illegible] ان تقوى على المادة قوة تامة حتى تزيلها عن العضو [illegible]
[illegible] العضو الى موضع آخر وذلك هو التحلل [illegible] او لا تقوى على المادة
[illegible] فان اقوى على انضاجها [illegible] وجمعها [illegible] ولا تقوى على ذلك ايضا [illegible] المادة [illegible]
وان تحلل لطيفها وبقي كثيفها [illegible] وذلك هو الصلابة والورم الدموي [illegible] الى الصلابة لغلظة وحرارته
[illegible] لطيفه وابعدها الصفراوي **قوله** الصلابة والسرطان [illegible]
الطبيعة وكيفيته [illegible] للاخلاط وكان ينبغي ان تسمى الاورام السوداوية [illegible] لانها لازمة لها الا انه
[illegible] في الاصناف باسامي مخصوصة خص هذا الصنف بالاسم العام [illegible] وسمي السرطان بذلك [illegible]
لامتداد العروق عنه فتشبه ارجل السرطان وسميت الخنازير بذلك اما لانها تعرض للخنازير كثيرا او لان شكلها تشبه
شكل الخنازير [illegible] الفرق بين [illegible] العصب وبين الغدد والسلع ان [illegible] لموضعه اي بالنسبة الى قدام
وخلف اما بالنسبة الى اليمين والشمال [illegible] تتحرك اليها وذلك لان حركته الى قدام وخلف [illegible]
[illegible] فيكفي فيها زوال [illegible] وذلك سهل واما الغدد
والسلع فسهل حركتها الى جميع الجهات لان تعلقها يكون بعضو رخو وهو اللحم

الفصل السادس في امور تعد مع الامراض

قال الشيخ رحمه الله وههنا امور خارجة عن الامراض ويعد فيها الى آخر الفصل **الشرح** قد عرفت
ان المرض هيئة غير طبيعية في بدن الانسان يجب عنها بالذات آفة في الفعل وجوبا اوليا ولا شك ان الاشياء المعدودة
في هذا الفصل ليست من هذا القبيل فهي ليست بامراض فتكون اعراضا لانها غير طبيعية وليست سببا للامراض فتكون
لا محالة تابعة لحالة غير طبيعية وهي المرض وانما عدت من جملة الامراض لان الامراض الموجبة لها غير ظاهرة بانفسها فلما تحققوا
عند ظهورها انه لا بد من امراض ولم يظهر لهم شيء غيرها جعلوها هي الامراض **قال ابن الخطيب** انه اذا كان الامر كذلك
وجب ان يكون الصرع والسكتة والذبحة والرعشة واشياء خارجة عن الامراض لان هذه اعراض امراض ايضا وهذا لا يصح
لان هذه الامراض عرفت حقايقها مع ظهور اعراضها وهذه الاشياء المعدودة من الامراض وهي خارجة عنها وعدة
هي الاشياء الداخلة في الزينة فتكون داخلة في الاشياء التي تتعلق بها الزينة وهي اربعة اشياء الشعر واللون والرائحة
والسحنة اما الداخلة في الشعر فلا شك ان الاحسن للشعر ان يكون طويلا كثيرا متوسطا في الغلظ والرقة والجعودة
والسبوطة حسن اللون قويا سليما من التشقق فاي هذه الاوصاف بطل عنه ذلك من جملة هذه الامراض فان بطلت قوة

تناثرا وترض والفرق بينهما ان التناثر يكون متفرقا كما يكون عقيب الامراض بسبب قلة غذائه والترض ياخذ موضعا
واسعا ويظهر له الجلد ظاهرا كما يكون في داء الحية والثعلب وهذا اولى بان يعد مرضا ولذلك اذا فات الطول الكثرة
فنقص او قل ولذلك اذا فات التوسط فافرط في الرقة او الغلظ او في الجعودة او في السبوطة وكذلك اذا تغير
لونه فابيض وكذلك اذا تشقق وهو المسمى في العرف بالجصية وآفات اللون تنحصر في اربعة اجناس لان تغير اللون
اما ان يكون بسبب باديا او بدنيا والاول هو كما تسفع الشمس والبرد والريح اللون والثاني اما ان يكون مع ذلك
سوء مزاج او لا يكون والاول اما ان يكون ذلك المزاج بمادة كما في اليرقان او بلا مادة كالجصية العارضة عن فرط
البرد والصفرة العارضة عن قوة الحر والثاني منه ما يكون تابعا لتفرق اتصال عارض كما يكون عن التحام القروح
ومنه ما لا يكون كذلك كالبرص والبهق والبرص وآفات الرائحة جنس واحد لان رائحة البدن اما ان لا يكون كريهة
وذلك هو الحالة الصحية او يكون كريهة فيعد ذلك مرضا لكن ذلك يختلف باختلاف تلك الرائحة فربما كانت
تلك الرائحة حامضة كما يكون في الحميات البلغمية وربما كانت منتنة كما يكون لصاحب العفونة وقد يكون ذلك
عاما في البدن كله وقد يكون خاصا بموضع واحد فربما كان لبعض الناس عند الابط وربما كان لبعضهم في اسافل القدم
او بين اصابعه وآفات السحنة ظاهر انها على قسمين لان الطبيعي للبدن ان يكون متوسط المقدار فان نقص جدا
كما في الهزال المفرط او زاد جدا كما في الشمن المفرط عد ذلك مرضا والسحنة يقال على ذلك ويقال على السخافة والتكثف
والاعتدال لان ذلك لا يعد في العرف مرضا **الفصل السابع في اوقات المرض** قال الشيخ رحمه
اعلم ان لاكثر الامراض اربعة اوقات الى آخر الفصل **الشرح** هذه الاوقات انما يكون اذا كان المرض يحدث
قليلا قليلا واما ما يقع دفعة كقطع السيف او ما يكون من اصل الخلقة كنقصان اصبع فليس له اوقات القسم الاول
هو الاكثر فلهذا جعل هذه الاوقات لاكثر الامراض ونقول اذا ظهر مثل هذا المرض فاما ان يظهر اشتداده او انحطاطه
او لا يظهر واحد منهما والاول هو وقت الاشتداد والثاني هو وقت الانحطاط والثالث ان كان قبل التزيد فهو
وقت الابتداء وان كان بعده فهو وقت الانتهاء ثم هذه الاوقات ان اعتبرت بحسب المرض من اوله الى آخره سميت
اوقاتا كلية وان اعتبرت بحسب نوبة نوبة كانت اوقاتا جزئية وقد لا يظهر الاوقات بحسب ما يظهر من الاشتداد
ومقابله فيجب ان يعتبر ذلك بما يلزم ذلك وهو النضج ومقابله وبذلك يعتبر اوقات سوء النضج والابتداء كما يقال
على ما بيناه فقد يقال ايضا على اول حدوث المرض وقد يقال ايضا على الثلاثة الايام الاول وقد جاء ذلك في كلام
ابقراط **الفصل الثامن في تمام القول في احوال الامراض وفيه مباحث** **البحث الاول في تغير الاسماء**
التي لاجلها يكون تسمية الامراض قال الشيخ رحمه الله ان الامراض قد يلحقها التسمية من وجوه الى قوله قال جالينوس
الشرح ان الصنائع قد يشير الى معان ليس لها في اللغات اسماء لان واضع اللغة العامة انما يضع الالفاظ للمعاني التي
تحتاج الى معرفتها الجمهور فلذلك يضطر صاحب تلك الصناعة الى وضع الفاظ تميز بها وتسمى هذه الالفاظ الالفاظ المنقولة
وينبغي ان يكون للالفاظ التي تنقل بها الالفاظ التي مفهومها اللغوي شديد المناسبة للمفهوم الصناعي واولى ذلك
ما فيه بينهما ملازمة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون اللازم هو المفهوم اللغوي او اللازم هو المفهوم الصناعي والاول
يسمى نقل اسم اللازم الى الملزوم والثاني يسمى نقل اسم الملزوم الى اللازم مثال الاول الصرع فان الصرع في اللغة
هو السقوط وهو لازم لهذا المرض كذلك النسيان اذا اريد به كثير غشي لان النسيان يلزمه وكذلك السبات السهري
لان ذلك لازم المرض الذي يسمى به ومثال الثاني قولنا للحمى الحاصلة من البرد انها برد او هواء وقولنا المطبوع الصفراوية
انه خلط صفراوي وكالماليخوليا فانه يقال ان مفهومه في لغة اليونان الخلط الاسود وهو سبب المرض المسمى
به والسبب يلزم مسببه فهو نقل اسم الملزوم الى اللازم وربما لم يجد صاحب تلك الصناعة لذلك المعنى لفظا مناسبا

او ... وان كان ذلك اللفظ ما يحتاج في ايضاح معناه الى حلقة على المتعلم فلم يضع له اسما مفردا بل سماه اسما مضافا
الى معنى قد عرف او اراد ان يعرف كقولنا ذات الجنب وذات الرئة وربما لم ينسب الى ذلك المعنى على هذا الوجه
بل بان الحق بذلك المنسوب اليه بالنسبة كقولنا سوداوي منسوب الى السوداء الذي هو سبب المرض وكقولنا العرق
المدني منسوب الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** واما من التشبيه كقولنا داء الاسد وداء الفيل داء الاسد هو الجذام
ومشابهته للاسد قيل لانه يهجم على صاحبه هجوم الاسد وقيل بل لانه يشبه وجه صاحبه بوجه الاسد في تجهمه واستدارة
عينيه وبريقهما وداء الفيل زيادة من القدم والساق حتى يشبه رجل الفيل وقد قيل ان هذه الامراض سميت
بذلك لا للتشبيه بل لان الجذام يعرض للاسد كثيرا او زيادة القدم والساق يعرض للفيل كثيرا وهذا ان صح فلا شك
انه اولى لان قولنا داء الاسد يقتضي اختصاص ذلك الداء بالاسد كقولنا غلام زيد **قوله** واما منسوبا الى اول
من كان مشهورا بالانجاح في معالجتها كالقرحة الخيرونية التي قال جالينوس في هذه القرحة انها منسوبة الى اول من ذكر
انه برئ على يديه وهو خيرون الطبيب ولا منافاة بين القولين فقد يكون ذلك الطبيب مع انه مشهور بانه اول
من ابرأها مشهورا ايضا بالانجاح في معالجتها وقد صحف ابن الخطيب لفظ الخيرونية فقال الجيرونية بالجيم واعتقد
ان هذا الطبيب منسوب الى المحلة التي تسمى بدمشق جيرون وليس كذلك فان جالينوس اخبر عن اسم ذلك الطبيب
انه خيرون **البحث الثاني في تقسيم الامراض بحسب تعرفها وصعوبته** قال الشيخ رحمه الله قال جالينوس
ان للامراض ما ظاهره ويعرف حسا الى قوله والامراض قد يكون خافية **الشرح** كل مرض اما ان يكون ظاهرا فيعرف
حسا او باطنا فاما ان لا يمكن الاطلاع عليه الا بالتخمين وذلك كالآفات العارضة لمجاري البول او يمكن ذلك
فاما بسهولة كاوجاع المعدة او بعسر كالآفات الحادثة بالكبد وذلك لان كل عضو كان الاطلاع على افعاله اكثر
فلا شك ان ادراك امراضه اعسر وبالعكس **البحث الثالث في انقسام مشاركة العضو عضوا آخر**
في مرضه قال الشيخ رحمه الله والامراض قد يكون خاصة وقد يكون بالشركة الى قوله وقرابة الابدان فيما بين الصحة
والمرض سنة **الشرح** كل مرض مخصوص في العضو الذي هو فيه اما ان يكون تبعا لحصول مرض في عضو آخر او لا يكون كذلك
والاول هو الحادث بالشركة والثاني هو الاصلي سواء اوجب مرضا آخر يقال انه حادث بالشركة ام لم يوجب وفي
غالب الامر لا يسمى المرض اصليا الا بالنسبة الى المرض الذي بالشركة واعلم ان الاشتراك الذي بين الدماغ والمعدة كثير
جدا ولذلك استشمام الرائحة الكريهة يوجب تقلب النفس ولذلك برد الدماغ حتى قد يحصل الصداع بشرب الماء
البارد ولكن مشاركة الرأس للمعدة في امراضها اكثر من العكس بل اكثر امراض الدماغ يكون بمشاركة المعدة لانه مع الاتصال
الذي بينهما بالعصب موضوع فوقها حيث يصعد ابخرتها بالطبع واما المعدة فانها وان كانت تحته الا ان الفضلات
المنحدرة منه في اكثر الاوقات يكون غليظة لا ينفذ اليها وما ينفذ اليها يقع في تجويفها فلا يكاد يؤذيها وكذلك الاشتراك
بين الرحم والثدي ولهذا يدل ضمور الثدي بغتة على الاسقاط كما قال ابقراط ولهذا وضع المحاجم تحت الثدي يقطع
نزف الرحم وانما جعل كذلك ليكون دم الحيض متقدا الى الثدي ليصير غذاء للجنين اذا انفصل **قوله** او لان احدهما
طريق الى الثاني كالاربيتين لورم الساق لانهما في طريق نفوذ المواد اليه فلذلك يرم اذا حصل في الرجل جراحة
قوله واما لانهما متجاوران كالرئة والدماغ وفي بعض النسخ كالرقبة والدماغ وهذه النسخة اولى لان مشاركة الرئة الدماغ
لا للمجاورة فان المسافة بينهما بعيدة بل لانها موضوعة تحته حيث ينحدر فضلاته وجرمها قابل للتخلخل وليس
في داخلها تجويف عظيم كالمعدة فلذلك يحصل السعال والسل كثيرا بسبب النزلات واما الرقبة فانها تشارك
الدماغ بالمجاورة وانها لم يخلق ضعيفة لكن خلف الاذن للدماغ والابط للقلب لئلا يكثر حصول الآفات والاورام
بها وذلك يلزمه ضرر عام بالبدن وهو الخناق ولا كذلك خلف الاذن والابط **قوله** واما لان احدهما مبدأ

واصل لفعل الثاني كالحجاب للرئة في التنفس ان الحجاب اذا انبسط بسط الرئة واذا انقبض انقبضت فهو اصل لفعلها في التنفس فاذا اصابته آفة شاركته الرئة كذلك **قوله** والمشاركة يجري على احكام الاصل في الدوام وفي الدور عكذا الحكم يعرف كون المرض بالشركة او اصليا وذلك لان الذي بالشركة يدوم بدوام مرض آخر هو الاصل لانه سببه ويزول بزواله لان عدم السبب يوجب لعدم المسبب وذلك يدور بدورانه ولا كذلك المرض الاصلي **البحث الرابع** في تقسيم الابدان بحسب الصحة والمرض **قال الشيخ رحمه الله** ودرجات الابدان فيما بين الصحة والمرض ستة الى قوله وكل مرض فاما مسلم **الشرح** كل بدن له حالة باعتبار حاله اما ان يكون بما يتعلق بتلك الحالة او بمقابلها والثاني هو المسقام وفرق بينه وبين السقيم ان السقيم سقمه حصل بالفعل واما المسقام فسقمه حاصل بالقوة القريبة وهو القابل للسقم سريعا واما الاول فتلك الحال اما ان يكون هي الصحة او المرض اذ لا واسطة بينهما على رايه وحينئذ اما ان يكون الاعضاء كلها صحيحة اما في الغاية او دونها او يكون كلها مريضة اما في الغاية او دونها او يكون بعض الاعضاء صحيحا وبعضها مريضا وهو الذي عبر عنه بانه لا صحيح ولا مريض اذ لو اراد بذلك ما هو بريء موصوف بحالة ثالثة على ما هو راي الاطباء المشهورين لدخل في ذلك الصحة والمرض اللذين ليسا في الغاية كحال الطفل والشيخ والناقه فان قيل اذ قد عد ذم المسقام وهو القابل للسقم سريعا وجب ان يعد المصحاح وهو القابل للصحة سريعا وحينئذ يكون الاقسام سبعة **قلت** هذا هو المريض لا في الغاية لان المرض مرضا يسيرا يكون قابلا للصحة بسرعة او طبيعته تقتضي له الصحة ولا يلزم من ذلك ان يكون السقيم هو صحيح لا في الغاية لان الصحيح لا في الغاية ليس في بدنه ما يوجب له المرض فلا يلزم ان يكون مسقاما ما لم يقترن به شيء آخر يجعله كذلك ثم انه ذكر بعد ذلك تقاسيما للامراض واحكاما راينا ان يجمع الكل في بحث واحد **البحث الخامس** في ذكر تقاسيم الامراض **قال الشيخ رحمه الله** وكل مرض فاما مسلم او غير مسلم والمسلم هو المرض الذي لا عائق له عن معالجته الى آخر الفصل **الشرح** المرض الذي ليس بمسلم هو الذي يقترن به ما يعيق عن صواب تدبيره مثل الصداع المقارن للنزلة فان صواب تدبير الصداع هو الارخاء والنكس ليسكن الوجع وذلك ضار بالنزلة لان الصواب فيها هو التجفيف والتقوية **قوله** واعلم ان المرض المناسب للمزاج والسن والفصل اقل خطرا من الذي لا يناسبه ولا يحدث الا عن عظم سببه قد استقصينا البحث في هذا ونقضنا حجج المخالفين فيه واجبنا عن الشكوك الموردة عليه في شرحنا لفصول ابقراط في شرح **قوله** اذا كان المرض ملايما للطبيعة المريض وسحنته والوقت الحاضر من اوقات السنة في طبعه اقل من خطر الذي ليس بملايم لواحدة من تلك الخصال فلنرجع اليه من هناك والذي نقوله الآن انه اذا مرض بارد المزاج وحار ه مرضا حارا وبلغا في الحرارة الى حد واحد من الخروج عن الاعتدال الانساني ليست اقول عن الاعتدال الذي لكل واحد منهما فانا نعلم ان [illegible] بارد المزاج لم يبلغ الى تلك الحالة الا وقد خرج عن مزاجه الطبيعي له حدا [illegible] اعظم الا فالة واما اذا [illegible] حرارة واحدة لبارد المزاج وحاره فلا شك انه في [illegible] اقل خطرا [illegible] **قوله** واعلم ان امراض كل فصل [illegible] في [illegible] من فصول [illegible] الامراض [illegible] **قوله** واعلم ان من الامراض امراض ينتقل الى امراض اخرى [illegible] واحد [illegible] في انه شفاء من امراض لانه مثال على ما تقدم من انه ينتقل الى مرض آخر ويقلع فيكون ذلك خيرا وذلك لان الربع يبرئ من الامراض التي ذكرها او جودها لا بانتقال تلك الامراض اليها بما يلزمها من قوة نافضة تزعج المواد اللحجة فتقلعها من مواضعها وكثرة عرقها تستفرغ رطوبات كثيرة وبطول زمانها ينضج المواد الغليظة [illegible]

الاعالي

الاعالي منها **قوله** ومن زلق الامعاء انما يبرئ الذرب زلق الامعاء اذا كان عن خلط حاد جارد مخرج للغذاء فاذا استفرغ ذلك الخلط بالذرب زال الموجب للزلق واما اذا كان عن خلط لزج مزلق للغذاء فاخرجه الذرب واما اذا كان عن قروح او ضعف الماسكة فلا ينفع فيه الذرب بل يضره **قوله** ومن ذات الجنب اعلم ان نفع الذرب في ذات الجنب قليل لانه في الاكثر لا يخرج مادة المرض وخصوصا الذي لا يظهر معه خفة الاعراض ولذلك قال ابقراط من اعتراه ذات الجنب او ذات الرئة فحدث به اختلاف فذلك منه دليل سوء ولذلك انفتاح عروق المقعدة ينفع من كل مرض سوداوي لان الدم الخارج من افواه هذه العروق يكون غليظا سوداويا ولذلك ينفع في وجع الورم واوجاع الكلى والارحام لان مواد هذه الاورام يكون غليظة **قوله** وقد ينتقل بعض الامراض الى امراض اخرى فتصير الحال لذلك اشد رداءة مثل انتقال ذات الجنب الى ذات الرئة انما كان هذا الانتقال رديا لان الرئة اسخف واصبر على المادة اقبل وقبولها اوحى واكثر واذا تقرحت لم يمكن بردها واذا عرفت هذا عرفت ان العكس من هذا الانتقال محمود وكذلك ايضا انتقال قرانيطس وهو السرسام الحار الى ليثرغس وهو السرسام البارد اردى من العكس لان البارد ابطا تحللا واكثر افسادا لجوهر الدماغ واكثر ضعفا للقوة واما قول الشيخ في الكتاب الثالث انه قد ينتقل قرانيطس الى ليثرغس وهو ارخى له فانما يريد بذلك انه ارخى له من باقي الانتقالات التي يذكرها في ذلك الفصل **قوله** ومن الامراض امراض معدية المرض يكون معديا اما اذا كان له بخار ردي يخالط الهواء المستنشق كالحمى الوبائية او لان لكيفيته رديه يحيل الهواء الى طبيعتها كالبرص وباقي الفصل ظاهر

التعليم الثاني في جملة الجملة الاولى في الاشياء التي يحدث عن سبب من الاسباب العامة وهي تسعة عشر فصلا **الفصل الاول قول كلي في الاسباب** ويشتمل هذا الفصل على تقاسيم الاسباب وجعلناها في مباحث **البحث الاول** في تقسيمها الى البادية والسابقة والواصلة **قال الشيخ رحمه الله** اسباب احوال البدن وهي الثلاثة المذكورة الى قوله وكل سبب **الشرح** كل سبب فاما ان لا يكون بدنيا وهو البادي او يكون بدنيا كان اوجب الحالة بواسطة فهو السابق والا الواصل وتسمية البادي بذلك يحتمل ان يكون لانه يبدو للطبيب وغيره اي يظهر لهم ويحتمل ان يكون لانه من خارج البدن كما يسمى العرب البادية لخروجهم عن المدن ويحتمل ان يكون لان منه مبتدى الامراض فان الاسباب البدنية كالامتلاء وغيره يستند الى اسباب خارجية كالاغذية الكثيرة واما تسمية السابق بذلك فظاهر لوجوب سبقه للحالة بسبب آخر واما الواصل فلاتصاله بالحالة والسبب البادي اما ان يكون لورود جسم الى البدن او لا يكون والاول اما ان يكون بوصول ذلك الجسم الى داخل البدن فحينئذ اما ان يكون استحالة لاجل الاعضاء او لاجل الارواح والذي لاجل الاعضاء اما ان يدخل في قوامها وهو الاغذية او لا يكون كذلك وهو الادوية والذي لاجل الارواح هو الهواء المستنشق او لا بوصول ذلك الجسم الى داخل البدن بل الى ظاهره فقط فاما ان يكون محيطا به وهو كالهواء البارد والحار وكالماء الملاقي والادهان وغيرها او غير محيط وهو كالضربة والسقطة واما ان كان لا لجسم يرد البدن فاما ان يكون لحالة في البدن وهو الحركة والسكون او لا يكون وهو الاشياء الواردة على النفس كالغضب والفرح وغيرهما واما الاسباب البدنية فقد حصرها الشيخ في ثلاثة وهي الخلطية والمزاجية والتركيبية اي المنسوبة الى احد هذه والعمدة في ذلك على الاستقراء **البحث الثاني** في تقسيم الاسباب باعتبار كون فعلها بالذات او بالعرض **قال الشيخ** وكل سبب اما سبب بالذات الى قوله وليس كل سبب يصل الى البدن **الشرح** كل سبب ففعله اما ان يكون بمقتضى طبيعته من حيث هي هي وهو الفاعل بالذات او لا يكون كذلك وهو الفاعل بالعرض **مثال الاول** الفلفل اذا اسخن فان طبيعة الفلفل حارة فاذا صدر عنها الحرارة فقد صدر عنها ما هو عنها لانها هي هي واما اذا اسخن الماء البارد بالتكثيف الحاقن للحرارة اي المانع لتحلل الجسم الحار او السقمونيا اذا برد باستفراغ الصفراء فلذلك لا لان طبيعة الماء البارد

مسخنة وطبيعة السقمونيا مبردة بل لا قنة ه قوله اذا سخن بالتكثيف وتحقن الحرارة لو اسقط منه واو العطف وقيل
بالتكثيف تحقن الحرارة كان احسن فان التكثيف انما يسخن بحقن الحرارة اى بحقن الحار البحث الثالث
فى شرط تاثير السبب قال الشيخ وليس كل سبب يصل الى البدن الى قوله ومن الاسباب ما هو مختلف الشرح
كل سبب فانما يتم فعله باجتماع شروط ثلثة احدها قوة قوة الفاعل فانها اذا كانت ضعيفة جدا كان ان يفعل او
ان لا يفعل وثانيها قوة من قوة البدن الاستعدادية اذ لو كان البدن غير قابل للانفعال لم يتصور ان يوجد فيه فعل
اذ ما ليس بقابل للشئ فهو مما يمنع وجوده فيه واذا كان كذلك فمتى كان ذلك القبول اكثر كان الانفعال لا محالة
اتم وثالثها ان يكون بين ملاقاة احدهما الآخر زمان فى مثله يمكن صدور الفعل عنه وهذا انما يكون اذا كان ذلك
الانفعال زمانيا كالاستحالة فانها حركة فى الكيف وكل حركة فهى فى زمان واما اذا كان الانفعال مما يتم فى آن كالكون
والفساد لم يلزم فيه ذلك الا ان يكون تمام الملاقاة لاعداده للانفعال لذلك قوله وقد تختلف الاسباب غير موجبة
وذلك لانه لما ثبت ان فعل السبب يتوقف على استعداد البدن فلا شك ان الفعل يجب ان يختلف باختلاف الاستعداد
ولذلك تحدث الامراض المختلفة فى الربيع بحسب اختلاف استعداد الابدان البحث الرابع فى تقسيم الاسباب
بحسب بقاء مسبباتها قال الشيخ رحمه الله ومن الاسباب ما هو مخلف ومنها ما هو غير مخلف الى قوله فى حبس البول الشرح
كل سبب فاما ان يكون بحيث اذا فارق بقى تاثيره وهو المخلف او لا يكون كذلك وهو الغير المخلف فان قيل كيف يستقيم
هذا وقد علم فيما تقدم ان عدم المسبب يتبع لعدم السبب قلنا الامر كذلك ولكن هذا الذى يكون باقيا لا يكون فى الحقيقة هو
المسبب فان السيف مثلا اذا قطع فالحادث منه هو نفس القطع وهذا زوال لا محالة بزواله واما الانقطاع والتفرق
الحاصل بعده فليس هو المسبب بل هو شئ حاصل الطبيعة المادة وهو ان الاعضاء ليبوستها لم تلتحم فبقيت متفرقة
وكذلك نقول فى البناء والبانى فان البانى فعله هو وضع اللبن مثلا وهو يزول بزواله واما بقاء البناء فعلته
يبوسة حافظة تحفظ الشكل الذى حدث فيه واذا عرفت هذا فنقول ان سببا كذا بقى تاثيره بعد مفارقته انما هو
على سبيل المجاز والتحقيق ما اشرنا اليه تقسيم آخر للاسباب كل سبب فاما ان لا يمكن الانسان التفصى عنه فى حياته وهو
الضرورى ويمكنه ذلك وهو ما ليس بضرورى والاسباب الضرورية ستة والمعتمد فى حصرها على الاستقراء الفصل
الثانى فى تاثير الهواء المحيط بالابدان قال الشيخ الهواء عنصر لابداننا وارواحنا الى قوله فيستحيل عند
كل فصل الى مزاج آخر الشرح قد ابتدأ الشيخ بذكر احكام الاسباب الضرورية لان الكلام فيها اهم من الكلام فى
الاسباب وابتدأ فيها باحكام الهواء لان الاضطرار اليه اشد لان الحاجة اليه فى ازمنة متقاربة وقد عرفت معنى
العنصر فيما سلف والمدد هو ما يمد الشئ اى يغذوه ويكون الهواء مددا للروح اما على رأى من يعتقد انه يغتذى فظ
[illegible] واما على رأيه فبان يختلط بالدم الرقيق البخارى الذى فيه وحينئذ يستحيل المجموع روحا قوله
[illegible] الذى هو الروح لا يمكن ان يكون [illegible] جدا حار المزاج ليكون سريع النفوذ فى الاعضاء لان البرد والغلظ
[illegible] لطيف وخصوصا [illegible] لا شك [illegible] استحالة
[illegible] الاستعداد لقبول الآثار النفسانية فوجب ضرورة ان يكون
[illegible] الوارد [illegible] ان يكون باردا بافراط والا لطفا حرارة الروح لان هذه
[illegible] الوارد [illegible] لطافة والخفة [illegible]
[illegible] ورود على الروح فى ازمنة متقاربة
[illegible] فلهذا احتيج ضرورة الى [illegible] ازمنة استعمال النفس قوله
[illegible] والتنقية [illegible] يكون [illegible] على الروح

لتعدل

لتعديل سخونتهما اذ هو بالنسبة الى الروح بارد والتنقية يكون بازالة الفضل الدخانى واخراجه عند رد النفس وذلك لان
الهواء الذى يرد الى الروح كما يعدلها ويبردها تسخن عندها فيبطل فائدته ويحتاج الى هواء آخر يقوم مقامه فيحتاج بالضرورة
الى اخراجه ليخلو المكان للهواء الوارد فيحتاج بالضرورة الى رد النفس قوله واذا افرط بالاحتقان فى الاكثر وغيره
اى اذا افرط فى الحرارة بسبب الاحتقان او غيره كالحركة واستعمال المسخنات وافراطه بسبب الاحتقان اكثر لانه كالطبيعى
قوله والهواء الذى يحيط بنا رطب بارد هذا بالنسبة الى مزاج الروح هذا يتضمن جوابين عن دخل مقدر وهو انه لقائل ان
يقول ان الهواء حار فكيف يبرد الروح وجوابه من وجهين احدهما ان نقول ان الهواء الحار انما هو الهواء المطلق واما الهواء
الذى يحيط بنا فلا يلزم ان يكون حارا لانه يخالطه الاجزاء المائية كثيرة وثانيهما ان الهواء وان كان حارا لكنه بالقياس الى مزاج
الروح بارد جدا وبحث باقى الفصل ظاهر الفصل الثالث فى طبائع الفصول وفيه مباحث البحث الاول
فى تحقيق معنى الفصل قال الشيخ رحمه الله واعلم ان هذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين الى قوله وما سواهما شتاء
وصيفا الشرح الفصل فى اللغة هو ما يميز شيئا عن شئ وسمى زمان الشتاء والربيع وغيرهما بالفصول لان بذلك
يميز زمان عن زمان الفصل عند المنجمين عبارة عن زمان نقل الشمس بحركتها الخاصة مسافة ما بين احد العقدتين
واحد الانقلابين الذى يليهما وذلك هو ربع فلك البروج وتحقيق ذلك ان العالم عندهم شكل كرة وهو يتحرك بجملته
فى كل يوم وليلة دورة تامة من المشرق الى المغرب وتسمى هذه الحركة الحركة الاولى وتلك الدورة تكون على قطبين احدهما
شمالى والآخر جنوبى وهذه الحركة هى عندهم بحركة الفلك الاعلى واذا تخيلنا على السطح الاعلى من الفلك الاعلى دائرة تكون
بعدها عن القطبين بعدا واحدا كانت تلك الدائرة اى منطقة ذلك الفلك وتسمى دائرة معدل النهار لان الشمس
اذا سامتها بحركتها الخاصة اعتدل الليل والنهار فى جميع المعمورة والشمس وجميع الكواكب تتحرك من المشرق الى المغرب
دورة بطيئة تسمى الحركة الخاصة واذا تحركت الشمس بحركتها الخاصة دورة تامة ترسم مركزها اذا توهمت تلك الدائرة فى العالم
حدثت على سطح الفلك الاعلى دائرة موازية لتلك الدائرة تسمى دائرة فلك البروج اذ هى بعينها تكون منطقة فلك البروج
وهذه الدائرة تكون مائلة عن دائرة معدل النهار فتتقاطعان لا محالة لانهما دائرتان عظيمتان فتقاطعا
على نقطتين تسميان بالعقدتين واحدهما عند رأس الحمل وتسمى نقطة الاعتدال الربيعى وثانيهما عند اول الميزان وتسمى
نقطة الاعتدال الخريفى هذا بحسب البلاد الشمالية واما بحسب البلاد الجنوبية فالامر بالعكس ثم اذا توهمت دائرة عظيمة
تمر باقطاب دائرة معدل النهار ودائرة فلك البروج فانها تقطعهما بنصفين وتمر بالموضع الذى هو غاية البعد
بينهما فتقطع دائرة فلك البروج على نقطتين تسميان المنقلبين احدهما شمالية عند رأس السرطان تسمى الانقلاب الصيفى
لان الشمس اذا سامتت هذه النقطة انقلب الزمان فى البلاد الشمالية من الربيع الى الصيف وثانيهما جنوبية عند رأس
الجدى تسمى الانقلاب الشتوى لان الشمس اذا سامتتها انقلب الزمان فى البلاد الشمالية من الخريف الى الشتاء وفى البلاد
الجنوبية يكون بالعكس وحينئذ يكون زمان الربيع هو زمان انتقال الشمس بحركتها الخاصة من نقطة الاعتدال الربيعى
الى نقطة الانقلاب الصيفى وزمان الصيف هو زمان انتقالها من نقطة الاعتدال الخريفى الى نقطة الانقلاب الشتوى
والشتاء هو زمان انتقالها من تلك النقطة الى الاعتدال الربيعى ويكون فى البلاد الجنوبية زمان الصيف عندنا
هو زمان الشتاء عندهم وزمان الربيع عندنا هو زمان الخريف عندهم وكذلك الخريف عندنا هو الربيع عندهم
فيكون اذا الفصول هى ازمنة انقلابات الشمس فى ربع ربع من فلك البروج مبتدئة من النقطة الربيعية وانما ابتدؤا
منها لان منها يبتدئ الربيع والربيع كانه ابتداء الزمان وانما قال الشيخ مبتدئة من النقطة الربيعية ولم يقل من رأس
الحمل لوجهين احدهما ليكون هذا التحديد عاما لجهتى الشمال والجنوب فان النقطة الربيعية فى الآفاق الشمالية هى عند
رأس الحمل وابتداء الربيع عندهم من حين حصول الشمس هناك واما فى الآفاق الجنوبية فان النقطة الربيعية هى عند

عند رأس الميزان وابتداء ربيعهم هو من حين حصول الشمس هناك ففي كلتا الجهتين ابتداء الربيع من النقطة المسماة بالنقطة
الربيعية وليس هو في كلتا الجهتين من رأس الحمل وثانيهما ان المتبادر الى الفهم من نقطة رأس الحمل هو النقطة التي عند
رأس الصورة التي تسمى الحمل سواء كانت تلك النقطة موضع التقاطع او ليس وتلك النقطة لا محالة متحركة فانها الآن
تكون في برج الحوت فكان يظن ان اول الربيع عندهم هو حيث كانت هذه النقطة وهو محال فان قيل هذا الذي
ذكرتموه في امر الفصول لا يتأتى في خط الاستواء لان السنة هناك ثمانية فصول فيكون الفصل هناك هو مدة انتقال الشمس
في ثمن فلك البروج قلنا ان كلامنا انما هو في الآفاق التي فيها عمارة وخط الاستواء لعله لا عمارة فيه وايضا
فلا يمتنع ان يجعل المنجمون الفصول هناك اربعة ايضا لانهم لا يلتفتون الى مقدار حركة الشمس بل الفصول عندهم معتبرة
بحسب ما يحس من الحر والبرد فلذلك تكون الفصول في خط الاستواء باصطلاح الاطباء ثمانية وانما اصطلح الاطباء
على ذلك وذلك لان الطبيب انما ينظر في الفصول من جهة ما هي مؤثرة في بدن الانسان وتأثيرها ليس كما هو زمان بل
بما يحس منها من الحر والبرد فقدروا الفصول بحسب ذلك لينضبط عندهم احكامها فان الفصل الواحد باصطلاح
المنجمين يكون فيه اختلاف في الحر والبرد ظاهر فيختلف تأثير اجزائه فلا يكون له ضبط وايضا فكان تأثيره يختلف
باختلاف الآفاق اختلافا فاحشا ليس له ضبط ولا كذلك اذا اعتبر الفصول بحسب ما يحس من الحر والبرد قوله وان يكون زمان
زمان ما بين الاستواء الربيعي وقبله او بعده بقليل الى حصول الشمس في نصف الثور ان البلاد التي نحن فيها وهي
الشام ليس يوجد فيها في هذا الزمان المذكور اعتدال بالوجه المذكور بل في اكثر الاوقات انما يبتدي الهواء يعتدل فيها
عند حصول الشمس في بعض الثور ونحن نسلم ان البلاد الحارة يتقدم فيها الربيع بهذا التقدير ويتأخر الخريف والبلاد
الباردة بالعكس قوله فيكون زمان الربيع والخريف كل واحد منهما اقصر عند الاطباء من كل واحد من الصيف والشتاء
وذلك لان زمان الاعتدال اقصر من كل واحد من زماني الحر والبرد ويدل على ذلك الاستقراء ولميته ان الشمس حين
تصل الى الموضع الذي يقتضي حصولها فيه الاعتدال تفارقه لانها دائمة الحركة واما اذا حصلت في الموضع الذي
يقتضي حصولها فيه الحر والبرد فلم يلزم ان تفارقه الى ما يوجب مقابل ذلك بل قد تنتقل عنه الى ما يوجب اقوى منه فزمان
الحر والبرد كل واحد منهما له سعة ظاهرة والاعتدال ليس سعة عرضه كسعة عرض الحر والبرد بحث الشيخ في
في النسب المقتضي لطبائع الربيع والصيف والشتاء قال الشيخ فنقول ان الربيع معتدل وليس على ما يظن انه حار رطب
الى قوله والخريف الشيخ ربما قيل ان الشيخ قد تقدم اولا فخص الربيع بالزمان المعتدل والصيف بالزمان
الحار وكذلك باقي الفصول فكيف يجوز له بعد ذلك ان يدعي ان الربيع معتدل وان الصيف حار وهل يكون ذلك
الا ما هو قال ان زمان المعتدل زمان معتدل وان الزمان الحار زمان حار ولا شك ان ذلك هذر وهل يكون معنى قوله
فيسلم ان الصيف حار الا بمعنى قوله فيسلم ان الزمان الحار زمان حار ثم كيف يحسن منه ان يبرهن على شيء ما هذه حاله
وجوابه ان معنى قول الشيخ ليس هذا بل معناه فيسلم ان الربيع معتدل وان الصيف حار لكذا وكذا اي فيسلم ان علة اعتدال
الربيع وحرارة الصيف هو كذا وكذا فالتسليم لاجل الكون الربيع معتدلا وكون الصيف حارا او قوله اولا فنقول
ان الربيع معتدل معناه فنقول ان الزمان الذي لا يحوج الى دفء يعتد به ولا الى ترويح يعتد به هو معتدل في نفس الامر
لا انه حار رطب كما ان الاطباء ان ما ينفعل فيه عن الحرارة هو في نفس الامر كما هو في حسنا قوله لقرب الشمس من سمت الرؤوس
...
...
...
...
...

حارا قال الرياضيون ان سبب ذلك الحر هو ان قوة الشعاع تكون حينئذ قوية لانها اذا كانت على سمت الرأس
كان الشعاع الذي يسقط منها على الارض يرجع في الخطوط التي نفذ فيها لان سقوط على الافق يكون على زوايا قائمة
وزاوية الانفصال يجب ان تكون مساوية لزاوية الاتصال فيرجع في تلك الخطوط لا محالة واما اذا كانت الشمس ليست
مسامتة بل قريبة من المسامتة كان رجوع الشعاع ليس على تلك الخطوط بل قريبا منها فيكون الزاوية التي بين المسقط
وبين الخطوط التي فيها الرجوع حادة وعلى كلا التقديرين يلزم ان يكون قوة الشعاع اقوى لان الاسباب اذا اجتمعت
او تقاربت كانت قوتها اقوى منها اذا كانت متفرقة متباينة واذا كان الشعاع اقوى كان تأثيره وهو الحر
اقوى وهذا ضعيف لان هذه الخطوط وهذه الزوايا امور وهمية وليس لها في الخارج وجود بل سبب ذلك الحر في الحقيقة
هو ان الضوء حينئذ يكون اكثر وزيادة الضوء توجب زيادة الحر وكذلك فان المواضع الكثيرة الضوء يكون كثير الحرارة
وانما يكون الضوء حينئذ اكثر لان الشمس المضيئة كرة فيكون ضوءها كالعام للجهات كلها فاذا جسم كثيف وقع في جهة
من الجهات قبل الضوء عنها ولذلك يضيء الارض والقمر وكل واحد منهما كرة ايضا ولنتخيل الضوء كانه شيء ينفذ من المضيء
الى المستضيء ولا شك انه حينئذ اذا كانا متساويين كان الضوء المتخيل واصلا بينهما على هيئة اسطوانة وان كان احدهما
اعظم كان على هيئة مخروط قاعدته عند الاعظم ورأسه عند الاصغر ولكل واحد منهما لا محالة سهم وهو الخط الواصل بين مركزي
الكرتين وله ايضا محيط وما يقرب من المحيط لم يقرب من السهم واذا عرفت هذا فنقول انه ان كانت الشمس على سمت
الرأس كان سكان تلك البقعة واقعين في السهم وان كان بالقرب من سمت رؤوسهم كانوا واقعين في قرب السهم واذا
بعدت عن سمت الرأس كانوا ابعد عن السهم واقرب الى المحيط ولا شك ان الشمس في الصيف يكون مسامتة للرأس
في بعض البلاد فيكون اهل تلك البلاد واقعين في السهم ويكون قريبة من المسامتة في بعضها فيكون اهلها واقعين
في القرب من السهم فيكون الضوء فيما بين البقعتين اكثر لان السهم يتوجه اليه من الاطراف فان كل بقعة من الواقع عليه الضوء
يبعد الضوء لما حوله فيكون عند السهم او القريب منه تواردُ الضوء من كل جهة فيكون لا محالة اقوى واما عند المحيط فان
الضوء لا يتوارد من كل جهة واذا اردت ان تعرف هذا عيانا فضع عشرة سرج متقاربة فانك تجد الضوء عند السراج الاوسط
اكثر كثيرا من الذي عند الطرف قوله ومنه ما هو بمنزلة البسيط يريد بالبسيط هاهنا السطح اي ومنه ما هو بمنزلة سطح المخروط
او الاسطوانة قوله وقد دوم ذلك علينا اصحاب سكان العروض اي اعني اصحاب سكان العروض كما يقال نحن معشر العرب
اقوى الناس للصيف وعرض البلد هو قوس من دائرة عظيمة بين نقطتي معدل النهار وسمت الرأس ما بين سمت
الرأس ودائرة معدل النهار وهو مساو لارتفاع القطب في ذلك الافق والشمس اذا سامتت الرأس او قاربت
المسامتة فانما يدوم ذلك لها في البلاد التي لها عرض واما في خط الاستواء فان المسامتة فيها لا تدوم ولهذا لا يقوى
الحر هناك قوله ولذلك ما يكون الضوء في الصيف انور مع ان المسافة من مقامنا الى مقام الشمس في قرب اوجها
ابعد اي واصلا الينا واقعون في الصيف في السهم يكون الضوء انور لا لما قيل ان الشمس حينئذ تكون اقرب الى الارض
فانها حينئذ تكون ابعد لانها حينئذ تكون في قرب الاوج والله اعلم انما يحتاج في تحقيق ذلك الى بسط في القول فنقول
قد قيل ان علة سخونة الجو عند قرب الشمس من سمت الرأس ومسامتتها هو ان الشمس حينئذ تكون اقرب الى الارض
وبيان ذلك ان كل نقطة في دائرة على غير المركز اذا خرج منها خطوط مستقيمة الى المحيط فان اطول تلك الخطوط
المار بالمركز وما قرب منه فهو اطول مما بعد واقصر تلك الخطوط هو تمام القطر ولا شك ان كل نقطة على وجه الارض
فانها خارجة عن مركز العالم فاذا اخرجنا منها خطا الى مركز الشمس وكانت الشمس على سمت الرأس بالنسبة الى تلك
النقطة فان ذلك الخط هو طرف القطر وان كانت الشمس مائلة عن سمت الرأس فكلما كان بعدها عن سمت الرأس اكثر
كان ذلك الخط اقرب الى الخط المار بالمركز فيكون اطول ويلزم ذلك ان الشمس كلما كان بعدها عن سمت الرأس اكثر

ان ذلك خط اقرب الى الخط المار بالمركز فتكون اطول ويلزم من ذلك ان الشمس كلما كانت اقرب الى سمت الرؤوس
اقرب الينا واذا كانت اقرب كان جرمها اعظم فكان نورها اقوى واكثر وذلك موجب لقوة الحر واعلم ان هذا
انما يصح اذا كانت الشمس تتحرك على دائرة مركزها مركز العالم لكن ذلك باطل فان اهل الرصد راوها تقطع النصف
الشمالي من فلك البروج في زمان اطول من زمان قطعها للنصف الجنوبي منه وقد ثبت في العلم الطبيعي ان اختلاف
حركة الاجرام الفلكية في السرعة والبطوء محال فاذا انما يمكن هذا بعد وجهين احدهما ان يكون مركز الكرة الحاملة لجرم
الشمس خارجا عن مركز العالم حتى يكون الاجزاء الواقعة من تلك الكرة في النصف الشمالي من فلك البروج اكثر فيلزم
ان يكون قطع الشمس لها في زمن اطول والوجه الثاني ان يكون مركز الحامل هو مركز العالم لكن يكون جرم الشمس على كرة
غير شاملة للارض تسمى فلك التدوير ويكون جرم الشمس حين ما يكون في النصف الاعلى من فلك التدوير متحركا الى خلاف
حركة فلكه الحامل وذلك عند ما يكون في الشمال فيبطئ حركتها لا محالة واذا كانت في النصف الاسفل يكون حركتها
موافقة لحركة الحامل وذلك عند ما يكون في الجنوب فيسرع حركتها لا محالة ويلزم كلا الوجهين ان يكون الشمس وهي في الشمال
ابعد عن الارض اما اذا كانت في فلك التدوير فظاهر واما في الخارج فلانها حينئذ تكون في قرب الاوج لانه الآن في اوائل الجوزاء ونعني بالاوج
النقطة التي هي البعد الابعد ولا شك ان الشمس في زمان الصيف في البلاد الشمالية تكون في الابراج القريبة من الجوزاء
فتكون في قرب الاوج فتكون بعدها عن الارض اكثر ومسامتتها اقرب وفي الشتاء تكون الى الارض اقرب وعن
المسامتة ابعد وهذا مما يعرف ان تسخينها لا يكون حاصلا بل للمسامتة المذكورة واعلم ان هذا انما يلزم اذا كان
التفاوت الذي بين كونها في الاوج وكونها في الحضيض اكثر من التفاوت الذي بين كونها على طرف تمام الميل وكونها
في قرب الراس وفي بيان ذلك يحوجنا الى كلام طويل لا يليق ايراده بالكتب الطبية قوله والصيف مع انه حار هو ايضا
يابس نعني ههنا بالهواء اليابس الهواء الذي يتفشش عنه ما خالطه من الابخرة المائية واستحال الى مشاكلة جوهر النار
بالتسخين او خالطه ادخنة تتصاعد من الارض في قسمها وكذلك نعني بالهواء الرطب الهواء الذي خالطه ابخرة كثيرة مائية او
استحال [illegible] الى [illegible] المائي وهواء الصيف يابس بالمعنيين اما الاول لانه يتحلل عنه ما خالطه من الابخرة المائية
بسبب قوة حرارته وشدة حرارة تحلل [illegible] كل الطبيعة النارية قوله والقلة ما يقع فيه من الانداء والامطار
[illegible] لان التحليل له [illegible] دون انه يجب الحاصل من الانداء والامطار [illegible] لم يلزم
من ذلك ان يكون يابسا واما اذا كان التحليل شديدا والوارد من الرطوبة قليلا لزم الجفاف واليبس لا محالة قوله
والشتاء بارد [illegible] ذلك لان الشمس تكون فيه في الابراج الجنوبية فتكون بعيدة عن سمت رؤوس
سكان الشمال [illegible] المحيط [illegible] وذلك يقتضي ان يكون [illegible] فيلزم ان يكون الحر اقل
[illegible] تحليل وقوة [illegible] الهواء الحاصل الى مشاكلة الطبيعة [illegible] وكثرة ما يقع فيه من الانداء والامطار
[illegible] قليل الحرارة ولا دل على انه يكون باردا [illegible]
[illegible] الشمس [illegible] الارض والاعلى الهواء [illegible] فبرد واذا
[illegible] رطوبة [illegible] اعتدال
[illegible] في سبب [illegible] الخريف [illegible] واما الخريف فان الحر يكون قد
[illegible] القرب من المسامتة والبعد عنها
[illegible] وبين المحيط
[illegible] بينهما [illegible] في اليبوسة والرطوبة
[illegible] يكون قد [illegible] الرطبة

ما قيل

ما قيل من ذلك لان ترطيب الهواء يكون اما للكثرة ما يقع من الانداء والامطار حتى تكثر فيه المائية او بقوة البرد المحيل للهواء
الى مشاكلة الطبيعة المائية وذلك لم يوجد بعد في الخريف ومما يدل على كون الهواء يستحيل بقوة البرد الى المائية انا نشاهد
الهواء الذي يحتف بالآنية المبردة بالثلج يستحيل حتى يصير عليها كالقطر فان ذلك ليس على سبيل الرشح والا كان من الحار
اولى وكان لا يكون الا في موضع الرشح وليس كذلك وكذلك ايضا انا لو وضعنا في ثلج قدحا مغطى الرأس
لوجدناه من بعد مدة وقد امتلى ماء فعرفنا ان الهواء الذي كان فيه قد انقلب ماء قوله وليس الحال في الترطيب كالحال
في الترطيب غرضه ان يبين انه لا يلزم من كون هذا الخريف صار بسبب البرودة معتدلا في الحرارة والبرودة بعد افراط
حرارة الصيف ان يصير معتدلا في الرطوبة واليبوسة وذلك لان الاستحالة الى البرودة تكون بسهولة لانه يكفي فيها
تغير كيفية الهواء واما الاستحالة الى الرطوبة فلا يكون بسهولة لان ذلك يحوج الى قوة في التبريد حتى ينقلب جوهر
الهواء ماء ثانيا قوله وايضا ليست الاستحالة الى الرطوبة بالبرد كالاستحالة الى الجفاف بالحر غرضه بيان السبب في كون
الربيع فيعتدل الهواء في الرطوبة واليبوسة بحرارة الربيع بعد ان كان رطبا جدا برطوبة الشتاء والخريف لا يعتدل
هواؤه في ذلك ببرودته وذلك لان الاستحالة الى الجفاف بالحر تكون بسهولة وخصوصا في الهواء فان رطوبته
تكون غريبة عن طبيعته ولنفسه الطبيعة معاونة للحرارة على تحليلها وتلك الرطوبة انما تكون من مائية شديدة الاستعداد
جدا للهوائية فتكون ادنى حرارة تحللها اي تجعلها هوائية فتنفى عن الهواء من مخالطتها وذلك يعني جفافه واما الاستحالة
الى الرطوبة بالبرد فتحتاج الى احالة الهواء الى الطبيعة المائية وطبيعة الهواء مانعة من ذلك لا محالة وخصوصا وقد تقدم
الصيف فسخن الهواء وجعله مستكملا للطبيعة النارية قوله بل ربما كان ذا الحر اقوى في الترطيب اذا وجد المادة من ذي
البرد فيه ربما قيل ان هذا لا وجه لذكره ههنا لان الشيخ ههنا في بيان ان الحر اقوى في التجفيف من البرد في الترطيب
وهذا يقتضي خلاف ذلك قلت وجه ذكره ههنا انه منبه على ان الترطيب يكون تارة عن البرودة اذا انفعلت
واحالة الهواء الى مشاكلة المائية وتارة عن المادة اذا كانت كثيرة وان كان هناك حرارة محللة وكلاهما مفقودان
في الخريف لان برده غير مفرط حتى يحيل الهواء ماء والامطار والانداء بعد كثيرة حتى ترطب [illegible] اذا ان [illegible] على
يبوسته هو الصيف قوله واذا شئت ان تعرف هذا فتامل هل تبتدي الاشياء اليابسة في الجو البارد بتجفيف الاشياء
الرطبة في الجو الحار اي اذا شئت ان تعرف بالمشاهدة ان الاستحالة الى الجفاف بالحر ليس كالاستحالة الى الرطوبة بالبرد فتامل
اذا اخذت مثلا ثوبين احدهما جاف والآخر رطب مبلول وعلقت الجاف في هواء بارد والمبلول في هواء حار
على ان حد كل واحد من الهوائين في الخروج عن الاعتدال حد واحد فانك اذا فعلت ذلك وجدت جفاف الثوب
المبلول في الهواء الحار اسرع واكثر من ندى الثوب الجاف في الهواء البارد ولمية ذلك ان المائية التي تخالط الثوب
تكون متصغرة الاجزاء قليلة وموضوعة في هواء كثير فيكون الفاعل القوي مضادا للمنفعل الضعيف ولا كذلك
تندية الثوب الجاف فان ذلك انما يكون بسبب المائية التي تخالط الهواء وذلك يكون قليلا جدا فان تلك المائية
اذا كثرت في الهواء خرج عن كونه هواء وصار سحابا او ضبابا قوله بل هو في الاحوال كلها محلل لما فيه من قوة
الشمس والكواكب لقائل ان يقول انه كان ينبغي ان يعلل ذلك بطبيعة الهواء وهو كونه حارا بالطبع لان الاثر الطبيعي
يكون في الشيء اقوى وادوم من العرضي وكون الهواء فيه قوة الشمس والكواكب امر عرض له من خارج وجوابه ان ذلك
معلوم لم يحتج الى ذكره قوله والسبب في ذلك ان البخار يعلو اذا حرارة الطبيعة قليلة فظاهر الجو وما يخرج من في
الارض قوي غرضه ان يبين ان التحليل في الربيع اقوى من السحق لان حرارته محللة وسبب البخار الذي يكون في الشتاء
معه [illegible] وانت تعلم ان هذا انما [illegible] ان يبين انه ليس في الربيع سبب آخر [illegible] من المتحلل فان المتبخر قد
يكون له اسباب كثيرة مثل كثرة الرطوبات وغير ذلك وانما السبب ان المذكوران هما اسباب البخار الحاصل

في الشتاء، ولا يلزم من اشفائها اشفاء جميع الاسباب حتى يلزم ان يكون التحلل في الربيع اكثر والحر القوي الكامن
في الارض يبخر بلطيف الرطوبات المائية التي في الارض حتى تتصعد وليس يمكن ان يقوى الحر في باطن الارض الى حيث
تحلل الرطوبات تحليلا يصيرها هوائية لان ذلك انما يتم بحرارة قوية جدا والحرارة اللطيفة التي في ظاهر الجو تبخر
تصعيد ما صعدته حرارة الارض اذ لو كان ظاهر الجو باردا جدا لجمد ذلك ومنعه من التصعد ومن مخالطة الهواء
ولو كان حر الجو قويا لحلله وزيد بهذه الحرارة اللطيفة حرارة هواء الشتاء او حرارة هواء الربيع محلله قوله وفي الشتاء
يكون باطن الارض حارا شديد الحرارة يدل على ذلك فتورة ماء البئر في الشتاء وكثرة ما تصعد منه من الابخرة وما
نجده من الدفاء الموجود في الحفرة اذا نزلنا اليها في الشتاء، واما في الصيف فيكون باطن الارض باردا ويدل على
ذلك اضداد ما قلناه في الاستدلال على حرارته في الشتاء، ونقول كل جسم يسخن ظاهره وجب ان يبرد باطنه
وبالعكس وهذا هو المسمى عند الحكماء بالتعاقب واختلف الاولون في تعليله فقال بعضهم ان ذلك غلط في الحس
وليس بتحقيق فان ابداننا البشرة تكون في الشتاء باردة فنجد تلك الاشياء بالنسبة اليها حارة وفي الصيف تكون
حارة فنجد تلك الاشياء باعيانها وهي باقية على حالها وهذا كما قلناه في تعليل كون البول يكون داخل الحمام
باردا وخارجه حارا مع ان كيفيته لم تتغير وقال بعضهم ان ذلك ليس بغلط بل بسبب ان الحرارة والبرودة متضادتان
ومن شان الضدان يهرب من ضده واذا برد ظاهر الجسم وجب ان يهرب الحرارة الى باطنه وبالعكس واعلم
ان القولان باطلان وخصوصا الثاني منهما اما الاول فلانه لو كان كذلك لما كنا نشاهد ما تصعد من الابخرة من البئر
في الشتاء اكثر منها في الصيف ولانا تمكننا ان ندني بشرنا في الشتاء دفاء يبلغ به الى مساواة ما يكون عليه في الصيف
مع انا نشاهد ماء البئر حينئذ يسخن ولان اذابة الجمد في الشتاء بماء البئر اسرع مع ان صلابته في الشتاء تكون اشد ولو
لم يكن ماء البئر في الشتاء اسخن لما كان كذلك واما الثاني فلان الحرارة والبرودة اعراض والاعراض يستحيل عليها
الانتقال من موضع الى اجزاء ومن جزء موضع الى جزء آخر فان تقوم الاعراض انما هو بموضوعاتها فاذا فارقته
وجب ان يعدم وتحقيق هذا انما لا يليق بهذا الكتاب وقد تكلف بعض المتاخرين الى الانتصار لهذا الرأي
اذ كان قايله مشهورا فقال انا نعني هنا بالحرارة والبرودة الحار والبارد وهما الجوهران اللذان احدهما يقوم
به الحرارة والآخر يقوم به البرودة وكل واحد منهما يهرب من الآخر لمضادته له في كيفيته وهذا التاويل اشد فسادا
من ذلك الصريح وذلك لان حركة ذلك الجوهر يكون حينئذ بالطبع لا بالارادة ويستحيل ان يتحرك جوهر بالطبع
لا الى جهة واحدة والحركة الى العمق حركة الى جميع الجهات لان ما فوق العمق يكون حركته الى اسفل وما تحته يكون حركته
الى فوق وما عن يمينه يكون حركته الى جهة غير جهة ما هو عن شماله واما الحق في تعليل هذا فهو ما قاله الشيخ في كتاب الشفاء
وهو ان سبب ذلك امران احدهما ان الابخرة الحارة التي كانت تتحلل في الصيف من الارض والابدان وغيرهما من
الاجسام يعرض لها في الشتاء ان تحتقن في الداخل بسبب تكاثف الظاهر لشدة البرد وثانيهما انه اذا كان في الجسم طبيعة مبردة
او مسخنة كانت عند عدم ورود الضد فاعلة في جميعه وعند ورود الضد يكون الضد قد اغتصب منها الاجزاء الظاهرة
فيمنع تاثير تلك الطبيعة فيها فيبقى فعلها متوفرا على الاجزاء الباطنة فقط ولا شك ان الفعل اذا قل قوي تاثير
المؤثر فيه فتكون تبريد تلك الطبيعة او تسخينها للاجزاء الباطنة عند ورود ضدها اكثر [illegible] في الاجواف
لان طبيعة البدن مسخنة فاذا برد ظاهر البدن بقي تاثير تلك الطبيعة في باطنه فقط فكان اقوى واما في سخونة باطن
الارض في الشتاء فلا يستقيم لان الارض ليس لها قوة مسخنة فان قيل ان قوتها المبردة تكون تبريدها في
الصيف اكثر فلذلك يكون في الشتاء اسخن قلنا فلا يلزم ان يكون برد باطن الارض في الشتاء اقل واما كونه
حارا فلا يلزم ذلك فاذا سببه هو السبب الاول وهو احتقان الابخرة الحارة قوله ويكون حرارة الجو قليلة فيجتمع

اذ البيان

اذ البيان لتترطب وهو التصعيد والتغليظ التصعيد يكون عن قوة حرارة باطن الارض والتغليظ يكون بحرارة الجو
القاصرة فتكون قوته على خلط ما تصعد بالهواء فيغلظ جوهر الهواء بذلك وقد ظن ان مراد الشيخ بهذا التغليظ
تغليظ ما تصعد وليس كذلك لان ذلك لا ينسب الى الحرارة القاصرة بل الى البرودة واما تغليظ جوهر الهواء بخلط
ما يتبخر فيكون بالحرارة القاصرة الضعيفة لا بالضرورة قوله والحرارة الباطنة الكامنة تنقص جدا وتظهر منها
ما يميل الى بارز الارض شيء هو اقوى من المتبخر او شيء هو لطيف التبخر معنى هذا ان في الربيع يكون التحليل فيه اقوى
من التبخير لان جوه يسخن فيكون حرارته اقوى من ان يغلظ كما اذا كان كذلك في الشتاء وحرارة باطن الارض
تنقص وتظهر منها اي ويبرز منها الى البارز وهو بارز الارض دفعة اي في زمن قصير جدا فيكون ما في ظاهر الارض
اقوى من المتبخر وان كان متبخرا فيكون بخيره لطيفا لشدة استيلائه على المادة لقوته وقلة المادة وصادف
تبخير اللطيف زيادة حر في الجو فيتم به التحليل وسبب نقصان حرارة باطن الارض في الربيع زوال تكاثف وجه الارض
بسبب نقصان برد الجو فيمكن الابخرة الحارة التصعد والتفشي فتنتشر الحرارة القائمة بتلك الابخرة الى ظاهر الارض
فتنقص سخونة باطنها وانما يكون ذلك دفعة لان تسخن الجو في الربيع يكون في زمن قصير بسرعة تزايد اجزاء الميل
حينئذ على ما سنبين من بعد فيقرب الشمس من سمت الرأس دفعة قوله هذا بحسب الاكثر ويجب انفراد هذه الاسباب دون
اسباب اخرى توجب اشياء غير ما ذكرناه معناه ان ما ذكرناه هو بحسب ما يقتضيه طبيعة الفصل وانما يكون هذا في الاكثر
لانه هو الامر الطبيعي وقد يكون هناك اسباب اخرى توجب غير ذلك ولكن هذا يكون في الاقل لكونه غير طبيعي
وذلك كما يكون بارض مصر فان خريفها يكون هواءه ارطب كثيرا من هواء ربيعها بل من هواء شتائها وذلك
لان ماء النيل هناك يعم وجه الارض في آخر الصيف وفي الخريف فيترطب الجو جدا ويكون حاله بعكس ما قلناه قوله
الربيع وان مال الى رطوبة الا ان بعده ذلك عن الاعتدال ليس كبعد هواء اول الخريف عن الاعتدال الى اليبوسة لان
يبوسة اول الخريف يكون اشد اذ لو كانت رطوبة اول الربيع لكان حال وسط الخريف كحال وسط الربيع هذا خلف
قوله ثم الخريف ان لم يحكم عليه بشدة الاعتدال في الحر والبرد لم يبعد من الصواب وذلك لان الخريف لا يحس فيه باعتدال
البتة لان لياليه وغداوته باردة وظهايره حارة فدائما لا يحس فيه الا بحر او برد وما كان كذلك فهو غير معتدل
واقول ينبغي ان يعني بكون الخريف معتدلا غير ما عنيناه بذلك في الربيع وهو ان يكون معنى كونه معتدلا ان المحسوس
فيه من الحر كالمحسوس من البرد فان المعتدل كما يسمى بسلب الطرفين فيقال انه لا حار ولا بارد كذلك يصح ان
يسمى بثبوت الطرفين فيقال انه حار بارد كما يقال في المزة انه حلو حامض فلذلك كما يفسر اعتدال الربيع بانه الذي
لا يحوج الى ترويح يعتد به ولا الى ادفاء يعتد به اي لا انه حار ولا بارد كذلك يصح ان يفسر اعتدال الخريف بانه حار
بارد اي انه يحس فيه حرارة يحوج الى ترويح وبرودة يحوج الى ادفاء وهما متساويان قوله ولياليه وغداوته
باردة لبعد الشمس في الخريف عن سمت الرؤوس لقائل ان يقول ان بعد الشمس عن سمت الرأس لا يختص بالليل والاحسن
ان يقال ان الغدوات والليالي دائما يوجب التبريد والظهاير يوجب التسخين لكن هذا الخريف للطافته شديد الاستعداد
للانفعال فيظهر فيه تاثير المبرد والمسخن ولا كذلك في الشتاء والربيع وايجاب الظهاير للتسخين ظاهر لدوام ظهور الشمس
على الافق وايجاب الليل للبرد ظاهر لغيبة الشمس واما كون الغدوات اشد بردا من الليل فلدوام غيبة الشمس وانما
لا يظهر هذا الاختلاف في الصيف مع كون هوائه لطيفا يابسا وذلك لان برد الهواء في الغدوات والليل لا يبلغ فيه
الى ان يحس باردا لكنه يختلف بان يكون الحرارة في ذلك الوقت اقل كثيرا من وقت الظهاير قوله واما الربيع فهو قريب
الى الاعتدال في الكيفيتين لان حره لا يعتبر من السبب المشاكل للسبب في الخريف ما يعتبر حر الخريف معناه ان قرب الشمس
عن سمت الرأس في الربيع مشاكل له في الخريف فيكون السبب الفاعل لحر الظهاير وبرد الليل والغدوات فيهما مشاكلا

لكن جوهر الربيع بسبب غلظ هوائه لا يقبل تاثير ذلك السبب الفاعل المشاكل للسبب الفاعلي في الخريف القبول الذي
يقبله حر الخريف بسبب لطافة حر الخريف فلذلك لا يبعد ليل الربيع كثيرا عن نهاره وباقي الفصل ظاهر غني عن الشرح
لكن هنا سؤال وهو ان دمشق نجد الربيع فيها شديد الاختلاف جدا في الحر والبرد حتى يكون بعض ايامه معتدلة وبعضها
شديد البرد جدا ولا كذلك الخريف فانه لا يظهر فيه اختلاف يعتد به وعلى ما ذكرتم كان ينبغي ان يكون الامر بالعكس وجوابه
ان سبب ذلك ليس هو طبيعة الربيع من جهة ما هو ربيع بل ان دمشق يقرب منها جبال الجليد فتكون الثلج عليها في الربيع كثيرا
واليوم الذي يهب فيه الريح من جهة تلك الجبال يرد هواءها باردا شديدا واليوم الذي لا يكون كذلك يكون على
طبيعة الربيع فيكون معتدلا ولا كذلك الحال في الخريف الفصل الرابع في احكام الفصول وتغيراتها

قال الشيخ رحمه الله كل فصل يوافق من هو مزاجه صحي مناسب له الى قوله ولم يخل الصيف من ... الشرح
اما ان كل فصل فانه يخالف من به سوء مزاج مناسب له اي مغير وذلك فظاهر لانه يزيد في الخروج عن الاعتدال ويقوي سوء
مزاجه واما ذلك كونه يوافق المزاج العرضي المضاد له وذلك لان شفاء الامراض يكون بالضد ولذلك كان الخروج عن الاعتدال
جدا اشد في المناسب والمخالف ظاهر ايضا لان كل افراط فهو عدو للطبيعة مضعف للقوى مباين للصحة لانها تكون مع
الاعتدال واما ان كل فصل فانه يوافق من به مزاج صحي مناسب له فانه لا يصح الا في الربيع فقط وذلك لا يكون زمنا بعيدا
عن الاعتدال فان الربيع واوائل الصيف قريبان من الاعتدال والقريب من الاعتدال يستحيل ان يؤثر اخراجا
عن الاعتدال فلذلك ينفع جميع الامزجة الا ان الاخص بهما الصبيان والذين يكونون في سن ... وذلك لانهما
مع كونهما لا يضران بذلك ينفعان به في حفظ مزاجهما على حاله واما باقي الفصول فتوجب اما خروجا عن الاعتدال
وباقي الاسنان فان كان الربيع لا يعد بالا ان الفصل الذي كيفيته مضادة لمزاجها يكون معدلا لمزاجها فتكون انفع لها
به لذلك وباقي الفصول تضر الامزجة الموافقة لها ولهذا تتضرر الشبان بالصيف وينتفعون بالشتاء والمشايخ بالعكس
واما قول ابقراط ان حفظ الصحة يجب ان يكون بالمثل فليس صادقا على اطلاقه واذا خرج فصلان متواليان عن طبيعتهما
خروجا متضادا ولم يفرط افراطا تعظم المضرة عن كل واحد منهما فلا شك ان المتاخر منهما ينقص ضرر الاول اذ يعالج
المضاد بالضد وما في هذا الحكم ابقراط لحصول الامراض التي ذكرها عن الربيع الشمالي المعقب لشتاء الجنوبي وعن عكس ذلك
لان تعديل الثاني جناية الاول لا يمنع ان يحصل عن ذلك امراض واكثر ما يعرض تغيرات الهواء اعني التي ليست بطبيعية
... ان تختلف الاوضاع والمغايرة لان الرياح لا تستقر على تغيرها و ... فدوم تاثير المفسد الارضي
فيها ... وذلك يكثر في ... المستوية وخصوصا العالية لان الريح في المواضع العالية اكثر واوجب ان يكون ...
... لان ذلك هو الامر الطبيعي والامر الطبيعي لا يوجب خروجا عن الطبيعي والصرع والفالج والسكتة واللقوة
و... تحدث من البلغم وفصل البارد يجمع اخلاط البدن ويحركها الى العمق فتحدث هذه الامراض
وخصوصا من المستعدين لها وهم البلغميون وخصوصا ضعفاء الاعضاء ولا شك ان انقلاب الفصول عن طبائعها
موجب ... خارج عن الامر الطبيعي خروجا مفرطا وذلك لا بما هو زمان لان الزمان في الاحوال كلها واحد
... فيها من ... وكذلك فان يوم واحد اذا ... فصلا اخر من جنس ... ولذلك اذا
... يوم واحد ... وبرد فتوقع حدوث امراض خريفية واقتضى الزمان ان يكون الخريف ... المعتدل
... معتدلا في ... يكون على طبيعته ... ولم يخل الصيف من ...
... [illegible] ... قال الشيخ
... الهواء الجيد في جوهره هو الهواء الذي ليس يخالطه من الابخرة ...
... الهواء الطيب الذي لا يخالطه شيء غريب ... المطلوب

من الهواء

من الهواء بوروده الى الروح من غير اضرار الروح في كيفيته او قوامها او جوهرها بالشيء الغريب والمكشوف للسماء
افضل لان تاثير الشمس في تلطيفه وتصفيته اكثر ومخالطة للارضية المفسدة يكون اقل من الذي تحت السقوف
لاحتقان الارضية به ولان المكشوف تنقله الرياح فلا يبقى في موضع واحد زمانا طويلا فيؤثر فيه كيفية تلك البقعة
زيادة اثر قوله اللهم الا في حال ما يصيب الهواء فساد عام فيكون المكشوف اقبل له من المغموم هذا انما يكون اذا كان
ذلك الفساد بسبب امر سماوي لان وصول المفسد الى المكشوف حينئذ يكون اكثر ويكون الذي في البيوت
افضل لعدم وصول المفسد اليه ولانه مالوف قوله ومع ذلك يكون بحيث لا يحتبس عنه الرياح الى قوله فان هب
عليه ريح ردية فزواله ظاهر وان لم يهب عليه شيء يحتبس في موضع واحد فيه زعم المفسد الارضي قوله لان
مهاده ارض عالية او مستوية يعني انه لا يحتبس عنه الريح وذلك بسبب ان مهاده اي مستقره ارض عالية او مستوية وليس
المراد بذلك ان هذا هو السبب فقط فقد يكون من هواء ما لا يحتبس عنه الرياح بل يحتبس فيه كثيرا الا كذلك بل لانه بين
خندق جبلين بل المراد ان هذا هو السبب الذي يكون به الهواء افضل فان الذي بين جبلين لا يصل اليه الا بعض الرياح
اذ الجبال تمنع الرياح التي في جهتها وايضا لا يكون تاثير الشمس فيه قويا لحجب الجبال الضوء من جهتها قوله فليس ذلك
الهواء هواء محتبسا في وهدة يسخن مع طلوع الشمس ويبرد مع غروبها سريعا ... الهواء ... فقد يكون لبطء ... ذلك
لا محالة يكون محمودا وقد يكون لطول مقامه فيه ... تاثير المؤثر فيه وهذا هو الذي يكون رديا والمحتبس ... ذلك
لانه لا يتبدل الريح قوله ولا ايضا محقونا في جدران قريبة الاحجار ... ولم يجف بعد تمام جف فيها الجدار المقصود
هو البيض وما كان كذلك من التراب تحرك فكلما كان اقرب عهدا فهو افضل الطيب رائحة التراب وخصوصا في الصيف
لان المطين يكون ابرد واما ما كان بالعكس ... فهو ردي لرداءة رائحته فاذا طال العهد حسنت تلك الرائحة
وزالت الرطوبة المجوزة للتبخر الموجب للرائحة قوله ولا مما يصعب على النفس كانه يقبض على الحلق الهواء يصعب على النفس
اذا كان غليظا او كدرا فلا ينفذ في مجاري الرئة الضيقة او كان رديا فلا يجذبه القلب ويدفعه فلا ينفذ

الفصل السادس في فعل كيفيات الاهوية وتغيراتها في الفصول ويشتمل هذا الفصل على مباحث

البحث الاول في احكام كيفيات الاهوية قال الشيخ رحمه الله الهواء الحار يحلل ويرخي فان اعتدل حمر اللون
لجذبه الدم الى قوله وبالجملة فصل احكامه تحققه الشرح غرض الشيخ ان يتكلم اولا في احكام كيفية الهواء مطلقا في احكام
كل فصل فصل بانفراده ثم يتكلم بعد ذلك في احكامه ليعرف بعضها مع بعض ولا شك ان اعتبار احكام حرارة الهواء
مغاير لاعتبار احكام الصيف وكذلك اعتبار احكام برودته غير اعتبار احكام الشتاء وذلك لان الحرارة والبرودة
اعم لانها قد تكون في فصل وقد تكون في يوم واحد وايضا احكام حرارته وبرودته تعم الفصل والبلد فانا اذا عرفنا
احكام الهواء الحار كانت هي احكام البلد الحار قوله الهواء الحار يحلل بترقيقه الاخلاط وتسهيل تبخرها وترخيتها
الاعضاء وسيل الرطوبات اليها وهو يكثر العرق لجذبه الرطوبات الى الظاهر وتفتيح المسام وتحليله ما هو محتبس فيها
ويقلل البول لانصراف الرطوبات الى الجلد ويضعف الهضم بتحليله الروح وتبريده الباطن لتحلل الحار الغريزي ويعطش
باسخانه القلب وتحليله الرطوبات والهواء البارد يشد البدن بجمعه وتكثيفه ويقوي على الهضم بحصره الحار الغريزي
داخلا فان الاجواف في الشتاء اسخن ما يكون بالطبع ويقلل الثفل اعني البراز لكثرة البول فان من كثر بوله قل برازه
وبالعكس لانصراف الرطوبات الى جهة اخرى ولانعصار عضل المقعدة ومساعدة المعاء المستقيم لهيئتها على الانعصار
فلا ينزل الثفل لفقدان مساعدة المجرى على نزول ما ينزل منه والهواء الرطب يلين الجلد ويبله واليابس يجففه بانشفافه
الرطوبة الملينة ويلين الجلد لذلك والهواء الكدر يوحش النفس بتكديره جوهر الروح وتغليظه اياها فلا يكون سهل الانبساط
الى خارج ... فلا يكون مستعدة للفرح ولا فقاده اشراقها واضاءتها فيها ظلمة فيوحش النفس كما

وحس الظلمة الخارجية ثور الاخلاط لما يحدث في المجاري الضيقة من السدد فلا ينفذ فيها الاخلاط لنفوذها الطبيعي فيحدث
دثور والبثور حارة كالغليان وتدل على غلظ الهوا وكدورته فلظهور لمعان لمع لمعانا كالزغش **البحث الثاني**
في احكام الربيع **قال الشيخ رحمه الله** ولكل فصل احكام تخصه الى قوله واما الشتاء **الشرح** ان احكام الفصول تختلف
لا بما هي زمان بل لاختلافها في الحر والبرد وغير ذلك فلذلك يجب ان يكون احكامها مناسبة لاحكام تلك الكيفيات
وآخر كل فصل شبيه باول ما يتلوه وذلك لان الفاعل لاختلاف الفصول هو قرب الشمس وبعدها من سمت الرأس
ولا شك ان ذلك يكون في آخر كل فصل شبيها باول الذي يتلوه فلئلا تتضرر الابدان بالانتقال من كيفية الى ما
يخالفها دفعة والربيع يهيج فيه الامراض المزمنة لا عن طبيعته بل لانه يجرد اللطيف يجري الاخلاط ويسيلها فيصد عنها
امراضها ولهذا تختلف امراضه باختلاف اخلاط الابدان واما تاثيره باقي الفصول فيدوانها ولهذا انما يهيج فيه
الماليخوليا من اصحابها لان السوداء تكون غالبة عليهم واذا طال الربيع واعتدل قلت الامراض الصيفية لان الصيف
حينئذ يكون قصيرا وضعف الحرارة والسبب الضعيف تقل آثاره لا محالة وامراض الربيع اختلاف الدم والرعاف
وهذا فمن دم كثير وحار لان الدم الكثير اذا سال بحرارة الربيع عظم حجمه واضطر الى مكان اوسع فاذا لم يسعه العروق
خرق ما كان منها سهل الانصداع ولهذا يحصل فيه انفتاح عروق المقعدة ونفث الدم ويهيج فيه الماليخوليا واكثر
ذلك من الماليخوليا الذي عن السوداء المحترقة دون السوداء الطبيعية لان الطبيعية اذا سالت لطفت ورقت
فكان التضرر بها قليلا واما الاورام والدماميل والخوانيق لسيلان المواد الى الجلد والى الاعضاء الضعيفة ويكون
خوانيقه قتالة لكثرة المواد وسيلانها وايضا ساير الخراجات لما قلناه وايضا السعال لسيلان الرطوبات الى الرية
وقصبتها وخصوصا في الشتوي منه لان الرطوبات حينئذ يقل اندفاعها الى الخارج ويسوء فيه حال المسلولين لكثرة
ما يسيل الى ريهم من الرطوبات فيصير قرحه وما يعين الربيع على الايقاع في امراضه الحركات البدنية والنفسانية واستعمال
المسخنات لما يعين ذلك على تحريك الاخلاط ولا مخلص عن امراضه كالفصد والاستفراغ والتقليل من الغذاء لما يلزم
ذلك من قلة الاخلاط فيقل تحركها وينبغي ان يكون تقليل الغذاء تقليلا في التغذية فقط اذ قوة الهضم حينئذ تمنع
تقليل المقدار ولان بتقليل المقدار يقوى معه الجوع المحد للمزاج المحرك للاخلاط **قوله** والتكثير من الشراب والكسر
من قوة الشراب المسكر وتقليله وامزاجه اذا اطلق الاطباء لفظ الشراب ارادوا الخمر لكن قوله ثانيا والكسر من قوة
الشراب المسكر وتقليله يدل على انه اراد اولا بالشراب الذي امر بتكثيره غير الخمر او يكون مراده التكثير من الممزوج منه
والتقليل منه في الماء حتى يكون المشروب مائيا لكن المفهوم الاول اولى من جهة اللفظ ومن جهة الطب اما من جهة اللفظ فلانه
حينئذ كان ينبغي ان يقول والكسر من قوته وتقليله واما من جهة الطب فلان الخمر الممزوج كثيرا وان يسكن الاخلاط
بترطيبها وكسر حدتها لكنه مكثر الرطوبات محرك لها واما باقي الاشربة وخصوصا القامعة كشراب الحماض والريوب
... فينبغي ان لا يستكثر منها في الربيع افضل من ان يستكثر من الخمر **البحث الثالث**
في احكام الشتاء **قال الشيخ رحمه الله** واما الشتاء فهو اجود للهضم لحصر البرد جوهر الحار الغريزي الى قوله واما الصيف
الشرح الشتاء اجود للهضم لحصر البرد جوهر الحار الغريزي فيقوى ولا يتحلل ولقلة الفواكه فيه اعني الفواكه المائية كالمشمش
واللزجة المولدة للسدد كالعناب والعنب فان جميع ذلك يضعف الهضم ويقلل الغذاء اما المائية فلجعلها الدم غير قابل
لتشبه الاعضاء واما اللزجة فلعسر قبولها للانهضام ولسددها وايضا لاقتصار الناس فيه على الاغذية الحقيقية
دون الاغذية الدوائية التي يعسر على الطبيعة احالتها الى جوهر الاعضاء بسبب دوائيتها ولايوانهم الى المدافي لان
السكون اعون على الهضم **قوله** وهو اكثر الفصول المرة لبرده وقصر نهاره مع طول ليله فينبغي ان يكون قوله وقصر نهاره
مع ... فيه قبل قوله وهو اكثر الفصول المرة ليكون ذلك علة لكون الهضم فيه اقوى وهو احوج الفصول الى تناول

المقلقة

المقلقة والملطفة لان الاخلاط تكون فيه جامدة من البرد الخارجي والامراض الشتوية اكثرها بلغمية لقائل ان يقول
ان قوة الهضم وانحصار الحرارة الغريزية وقوتها في الباطن ينافي تولد البلغم الذي هو قاصر النضج قلت الامر كذلك
ولكن كثرة الاكل وخصوصا من الاغذية الغليظة وقلة الحركات الملطفة وتجميد البرد الخارجي للاخلاط مما يكثر فيه البلغم
ويكثر فيه الزكام لانعصار المواد التي في الرأس بسبب البرد ويبتدي الزكام مع اختلاف الهواء الخريفي لان البرد فيه
وان كان قليلا لكنه كان عقيب هواء الصيف المحلل للاعضاء المرقق للاخلاط وايضا فان اختلاف الهواء بين حر وبرد
مما يهيئ للزكام والنزلات لتفريق الحر وعصر البرد ثم يتبع ذلك ذات الجنب لان البرد يكثف ويمنع التحلل ويضعف
اعضاء الصدر لكونها عظمية وعصبية باردة فيجعلها قابلة للمواد النازلة اذ عالت الزكام يكون معه نزلة وايضا
ذات الرية اذا كانت المواد النازلة غليظة لان الرية لسخافتها لا تحتبس فيها الا ما غلظ كما لا ينفذ في ذات الجنب
لصفاقة محلها الا ما لطف وايضا البحوحة وذلك اذا سالت مادة له الى قصبة الرية وايضا اوجاع الحلق وذلك اذا
نزلت المادة الى اعضائه ثم يحدث وجع الجنب نفسه والظهر وآفات العصب لقبول هذه الاعضاء التضرر عن البرد
لبردها وايضا الصداع المزمن لمنع البرد من تحلل المواد المحتبسة في الرأس مع قبوله التضرر عن البرد لبرده والمشايخ
ومن يشبههم يتضررون بالشتاء لضعف حارهم الغريزي الذي به يقاوم البرد والمتوسطون ينتفعون به لتعديل امزاجهم
ويكثر الرسوب في البول في الشتاء لقلة التحلل فيه ومقداره ويكون اكثر لغلظ الاخلاط بسبب تجميد البرد لها
البحث الرابع في احكام الصيف **قال الشيخ رحمه الله** واما الصيف فانه يحلل الاخلاط ويضعف القوة و
الافعال الطبيعية بسبب افراط التحلل الى قوله واما الخريف **الشرح** الصيف يقل فيه الدم لفرط التحلل وضعف الهضم
ويقل البلغم ايضا لغليان الاخلاط فيزداد سخونة ويكثر لذلك المرار الاصفر ويجد المشايخ ومن يشبههم قوة في الصيف
لتعديل مزاجهم والصيف الحار اليابس سريعا ما ينفصل عنه الامراض لان اليبس يتبعه قلة المواد والحر يفرط في التحلل
واما الصيف الرطب فيصداع ويطول الامراض لكثرة المادة بسبب الرطوبة وقصور الهضم بسبب الحرارة الخارجية
ثم هذه الحرارة لا تكون مفرطة فيحلل والا لكان الصيف يابسا اذ يحلل رطوبة الهواء فيطول المرض لا محالة والرطوبة
المعدة للعفن وحرارة القاصرة الفاعلة المضعفة للقوة المنضجة مع طول زمان التروح فيه بسبب الرطوبة وجذب
الحرارة الى جهة القرحة يؤول فيه اكثر القروح الى الآكلة لان القرحة اذا طال زمانها كان ذلك معاونا لرطوبة الهواء وحرارته
على التعفن واما نفس طول المرض فقط فلا يوجب كون القروح آكلة ولذلك لا تصير في الشتاء آكلة وان طال زمانها فيه
فقوله ولذلك اشارة الى هذا المجموع وهو كونه حارا رطبا ومطولا للامراض وايضا يعرض فيه الاستسقاء لضعف الهضم
وطول الامراض المضعفة للكبد ولكثرة الرطوبة وايضا زلق الامعاء لذلك ايضا ولسيلان المواد المنحدرة بسبب
حرارته من الرأس الى المعدة والامعاء لكثرتها وايضا تلين فيه الطبيعة لضعف الماسكة بسبب الحرارة والرطوبة
مع ضعف الهاضمة واما الامراض الصيفية فمثل حمى الغب والمحرقة لغلبة المرار والمطبقة لغليان الدم وضمور البدن لفرط
التحلل ومن الاوجاع اوجاع الاذن لكثرة ما يتصعد من الصفراء الى جهة الدماغ وتخص ذلك بالاذن لان الدماغ بطبعه
يدفع ما يفضل فيه من الصفراء الى جهتها ولذلك يكون وسخها مرا اصفر اللون وايضا الرمد لقبول العين ما يسيل
من الرأس ويكثر فيه خاصة اذا كان عديم الريح الجمرة والحمرة والبثور التي يناسبها لاحتراق المواد وغلظها لتحلل لطيفها
واذا كان الصيف ربيعيا كانت حرارته ويبوسته قليلة فلا يكون حمياته حادة كما يكون في الصيف المفرط اليبوسة
ولا يكون ايضا خشنة ويعني بالخشنة التي يكون الجلد فيها خشنا لنفش الهواء وحرارته المجففة لرطوبات الجلد فيجتمع ويتكاثف
كالبثور المفرقة للنار ويكون في حمياتهم عرق وخصوصا في اوقات البحارين لوجود الرطوبة وقلة التحلل بسبب قلة
حرارة الهواء فيكون جذبه لما يحلله **قوله** فان لم يكن تحلل المراد بالتحليل هنا الاسالة المضادة للانعقاد واما التحليل

الموف وهو تجفيف المادة فيوجب قلة العرق لا كثرته فان كان الصيف جنوبيا اى حارا رطبا وانما يكون كذلك اذا كان كثير الانداء كثير المياه قليل هبوب الرياح الشمالية كثرت فيه الاوبية لاستعداد الرطوبات الكثيرة للعفن بسبب الحرارة وقلة الرياح الفاضلة وكثر فيه الجدرى والحصبة لغليان الرطوبات وتعفنها واما الصيف الشمالى اى البارد اليابس الكثير الرياح الشمالية فانه مصحح لبعد هوائه من قبول العفونة لكنه تكثر فيه امراض العصر وذلك بسبب الرياح الشمالية وذلك لتكثيفها البدن وجمعه وخصوصا لكونها فى زمان الصيف اذ تكون الاخلاط سيالة مستعدة للانعصار واما من جهة برد هوائه فيبعد حدوث امراض العصر اذ من المستحيل ان يبلغ برد هواء الصيف الى ذلك الحد ولذلك قال اذا قرنها برودة فانه واذا كان الصيف يابسا انتفع به النساء ومن يشبههم كالمبلغمين لتعديله رطوباتهم الزائدة وعرض لاصحاب الصفراء رمد لاحتداده بسبب اليبس وتحركها الى الاعالى وقبول العين لها لضعفها لكن هذا الرمد يكون يابسا لتكثيف ظاهر العين بسبب يبس الهواء ولقلة الرطوبة ايضا ويعرض لهم ايضا حميات لاحتداد الصفراء قوله حادة مزمنة اى انها تكون حادة لا مزمنة وذلك لعدم التحلل فيه لانحصار المواد الى داخل وايضا تعرض من احتراق الصفراء بسبب احتقانها وقلة تحللها لاجل يبوسة الهواء المكثفة للجلد وغلبة السوداء البحث الخامس فى احكام الخريف قال الشيخ والخريف قد ذكر فيه لامراض لكثرة تردد الناس فيه من شمس حار وبرد الى آخر الفصل الشرح الخريف كثير الامراض لاختلاف هوائه فيعاوق حرارته عن الانضاج والتقوية اللذين يكونان باجتماع الحار الغريزى ويعاوق برده عن التحليل ولان توارد الاضداد على البدن وخصوصا الذى قد ضعف بسبب تقدم الصيف المحلل للارواح المحلل للبدن مفسد لا محالة وايضا لكثرة الفاكهة فيه فتفسد الاخلاط بانيتها ولا يعرض لها من الغليان ولما يورث فيه الطبيعة خلط يحلله ردة برد الليل والغدوات العاصر الوارد عقيب الحر المعد للقبول الى الاحساس ولذلك كلما اجتمعت الطبيعة لانضاج جذبها حر الظهائر واول الخريف موافق للمشايخ موافقة ما لمشابهته بالصيف وآخره يضرهم جدا لتمكنه منهم لضعف قواهم وامراض الخريف مثل الجرب المتقشر ليبس الاخلاط وسوداويتها وحرافتها والقوباء لذلك ايضا والسرطان لكثرة السوداء المحترقة واوجاع المفاصل لفساد الهضم وكثرة الاخلاط الفاسدة ولتقدم تسييل الصيف لها ولكثرة النوازل وايضا الحميات المختلطة لكثرة الاخلاط المختلفة حتى انه تكثر فيه البلغم ايضا لضعف الهضم وتعظم فيه الطحال لسوداوية الاخلاط والحميات المختلطة وضعف الاحشاء وخصوصا لمن اعترته الربع فانها تكون فى الاكثر مع اوجاع الطحال ويعرض فيه تقطير البول وعسره والفرق بينهما ان التقطير يكون فى خروج البول قليلا واما فى عسر البول فقد يخرج مع تعسر مسترسلا وذلك لتضرر المثانة واحتباس الاخلاط الحارة التى قد اوجبها الصيف ويعرض ايضا زلق المعدة وزلق الامعاء لكثرة النوازل الحادة فيوجب الزلق نفسها وبما تحدث عنها من القروح ولضعف الهضم المولد للرطوبات البلغمية المزلقة بلزوجتها ويعرض فيه عرق النساء لكثرة الاخلاط وانعصارها الى داخل البدن مع سيلانها لتقدم الصيف وتعذر للاعضاء العصبية بالهواء ويكثر فيه ايلاوس اليابس وهو وجع معوى يعرض فى الامعاء العليا فيمنع نفوذ الثفل حتى قد يخرج من الفم وذلك ليبس الهواء المنشف لرطوبات البدن فيجف الثفل قبل نزوله الى الامعاء الغلاظ والاورام لكثرة الامعاء لضعف الاحشاء وكثرة النوازل وقد يعرض فيه السكتة لضعف الدماغ بسبب الهواء المختلف والانعصار المواد فيه ويكثر فيه الصرع لفساد الاخلاط وتثورها مع ضعف الدماغ وقبوله وتكاثفه بالبرد العارض عقيب الحر ويكثر فيه امراض الرئة لكثرة ما تنزل اليها من الراس ولكثرة الاخرى لضعف الهضم وفساد الاخلاط ويكثر خصوصا فى اليابس منه الجدرى وخصوصا اذا سبقه صيف حار وذلك لاحتداد الرطوبات التى اوجب الصيف غليانها وهو آخر الفصول بالسل لكثرة نوازله الحارة ولانحصار الهواء المتكثف بارده وليبس هوائه المجفف للبدن الضار بحمى الدق اللازمة للسل فلذلك تظهر ايامه اى امارته وهو الكائن عن الصيف بقايا اوائله اى بدايته عند لامتناع تحلل موادها فيه مع قصور القوة عن انضاجها

ولذلك

ولذلك فان عروض امراض الصيف فى الخريف كثير لاحتقان المواد التى اوجبها الصيف فيه واما حصول امراض الربيع فى الصيف فقليل لان الصيف يحللها والامراض تكثر فى الربيع لحركة الاخلاط فتكون من جنس المواد المحتبسة فى البدن واما فى الخريف فيكثر لفساد الاخلاط وضعف القوة عن تدبيرها واصح الخريف ارطبه وهو المطير منه لتعديل يبوسته واردءه ايبسه لافراط حدته الفصل السابع فى احكام تركيب السنة قال الشيخ رحمه الله اذا ورد ربيع شمالى على شتاء جنوبى الى قوله وجب ان يسهل الآن الشرح واذ قد فرغ من احكام كل فصل على حدة فيجب الكلام على ما يوجبه كل فصل باعتباره مع غيره وكان ينبغى ان يعتبر احكام كل فصلين فصلين ثم كل ثلاثة ثلاثة ثم ذكر حكم الاربعة جملة لكنه اقتصر على ذكر بعض ذلك اذ يمكن بذلك معرفة الباقى واذا كان الشتاء جنوبيا اى قليل البرد كثير الرطوبة قليل الرياح الشمالية كثير الجنوبية كثرت الرطوبات فى البدن وكانت لا محالة سيالة لان البرد ليس يقوى فيجمدها فاذا ورد على ذلك ربيع شمالى اى بارد يابس كثير الرياح الشمالية قليل الجنوبية حبس تلك الرطوبات الحاصلة من الشتاء ومنعها التحلل فان تبع ذلك صيف ومد اى كثير الحرارة والرطوبة وكثرت المياه ترطيب الابدان رطوبة مفرطة لا محالة وسالت الرطوبات الشتوية التى كان الربيع قد حقنها واحدث لا محالة بطول الاحتقان وحرارة الصيف وما يستفيد من العفونة التى توجبها حرارة الصيف فاذا جاء الخريف عصر تلك الرطوبات الردية الكثيرة وحبسها فى الباطن فكثر الموت لا محالة فى الغلمان لافراط الرطوبة عليهم ولذلك من يكون فى حكمهم كالنساء والمتدعين واصحاب الصنائع المائية قوله كثر الموتان الموتان هى الامراض القاتلة العارضة بسبب سوء حال الهواء واذا لم يكن تلك الامراض قاتلة سميت الامراض الوافدة وكثر السحج وقروح الامعاء لانعصار تلك الرطوبات لبرد الشتاء ونزولها الى الاعضاء السفلية وكثرت ايضا حمى الغب لغليان تلك الرطوبات فتغلب الصفراء وهذه الغب لا تكون خالصة لان هذه الرطوبات كان بعضها مشوبا بالمغب وخصوصا والخريف يكثر فيه الاخلاط المختلفة فتكون هذه الحمى طويلة لكثرة الرطوبات وبطؤ التحلل فى الخريف فان كان ذلك الشتاء الذى تقدم شديد الرطوبة اسقطت اللواتى يتربصن للولادة من ربيعا بادنى سبب لان هذا الربيع الشمالى يعصر تلك الرطوبات فتكثر النوازل الى النساء لكثرة رطوباتهن وخصوصا بالحوامل لان رطوباتهن اكثر بسبب احتباس حيضهن وخصوصا قارين الولادة لان احتباس حيضهن يكون اكثر ولا شك ان الارحام حينئذ يكون اقبل للنوازل لضعفها وثقلها واذا نزلت النوازل الى الرحم ارخت جرمه فضعف عن حمل الجنين وضعف الجنين فتهيآن للاسقاط والمستعد لشئ يكفيه اضعف اسبابه واذا ولدن اضعفن لان الجنين الضعيف اذا ولد فى فصل على غير واجبه وخصوصا والهواء بارد يابس مناف لطبيعة الحيوة فلا شك انه يزداد ضعفا فاما ان يموت على المكان او يبقى منهوكا مسقاما طول حيوته لان البدن الكثير الرطوبة وخصوصا من اصل الخلقة وخصوصا اذا كانت الرطوبة فضلية يكون كثير الاستعداد للامراض العفونية ورخو الاعضاء رخو المفاصل فيكون مستعدا للامراض بسهولة ويكثر بالناس الرمد اما فى الصيف فظاهر لانه كثير الرطوبة والحرارة فيكون رطوبة الدماغ كثيرة وسيالة والعين عضو قابل للرطوبة فيكثر الرمد وهذا الرمد يكون رطبا لان الرطوبات كثيرة وحرارة الصيف مسيلة واما فى الربيع فلعصره رطوبات الدماغ فتسيل الى العين فيكون الرمد حينئذ يابسا لان البرد واليبس يكثف ظاهر العين ويمنع سيلان الدموع وايضا يكثر حينئذ اختلاف الدم اما فى الصيف والخريف فقد علم وهو كثرة سيلان الرطوبة الحادة واما فى الربيع فلعصره الرطوبة المكتسبة من الشتاء فتنزل الى الاعضاء السفلية ولا يخلو من حدة والالم ينزل الى الاعضاء البعيدة فيوجب السحج وذهب بلزمه اختلاف الدم واما كثرة النوازل فظاهر وخصوصا بالشيوخ والكهول لضعف ادمغتهم واعضائهم

ن كان الربيع مطيرا او قد ورد على شتاء شمالي ففي هذه الصورة يكون الخروج عن الامر الطبيعي يسيرا ولذلك تحصل الامراض التي في الفصل الثالث وهو الصيف وانما كان الخروج ههنا قليلا لان الشتاء الشمالي لا يبلغ نقصان رطوبته الى ان يكون يابسا في نفسه وكيف والبرد نفسه يوجب استحالة الهواء الى الطبيعة المائية والربيع ايضا اذا كان رطبا لم يكن بعيدا عن طبيعته كثيرا ولا كذلك الصورة الاولى لان كل واحد من الفصلين فيها قد خرج عن طبيعته بنفسه جميعا والسبب في حصول الامراض في هذا الصيف حرارته المغلية لرطوبة التي اوجبها الربيع فحدثت حميات حادة لان الرطوبات غير مفرطة لانها عن فصل واحد وخصوصا بعد فصل يابس ولان هذه الحميات حادة و قصيرة المدة ولان اكثر امراض الصيف يكون كذلك وخصوصا والرطوبات قليلة فتكون حادة لا محالة وايضا الرمد لسيلان الرطوبات بسبب الحر الى العينين لضعفهما وايضا اختلاف الدم وخصوصا لاصحاب الامزجة الرطبة لان اختلاف الدم انما يكون من رطوبة كثيرة والمرطوبون اما بالطبع كالنساء والصبيان او بالاكتساب كالمترفين واصحاب الاغذية الرطبة وكثرة العفن وحمياته لحرارة الصيف الواردة على ارض قد ترطبت بالامطار فيستعد للعفونة فان حدث في صيفهم وقت طلوع الشعرى مطر وهبت شمال رجي خير لان ذلك يسكن الحرارة المعفنة ويكسر حدتها ويلزم ذلك تحلل تلك الامراض العفنة واضر ما يكون هذا الفصل اعني الصيف الوارد عقيب ربيع جنوبي انما هو بالنساء والصبيان لفرط رطوبتهم فيكونون اقبل للعفونة واذا ورد على صيف يابس شمالي اي مع يبوسته بارد خريف مطير جنوبي اي مع رطوبة دفي لم يكن مع هذه الحالة خروج عن الطبيعي كثيرا لان الصيف البارد مما تستلذه الابدان لانه لا يبلغ برده الى ان تتألم منه وهذا لا يكون جنسه مفرطا اذ افراط يبوسة الصيف انما يكون في غالب الاحوال بعد لفرط حرارته واما الخريف فانه اذا كان رطبا جنوبيا فذلك افضل احواله لان هواءه يكون اعدل فلما لم يكن الخروج عن الطبيعي كثيرا لا جرم ايضا لم يعرض في احد الفصلين مرض لكن استعدت الابدان لان يعرض لها الصداع في الشتاء ببرده المفرط المانع من تحلل الرطوبة التي دبت في الخريف ثم هذه الرطوبة ان احتبست في الدماغ اوجبت الصداع ويكون هذا الصداع شديدا لان المادة المحتبسة خريفية واكثر مواد الخريف حادة لتقدم الصيف ويكون ايضا طويل المدة لعسر تحلل المواد في الشتاء واستعدت ايضا الابدان لان تسعل وتبح حلوقها وتسيخ اذا سالت تلك الرطوبة عن الدماغ فان مالت الى الانف اوجبت الزكام وان مالت الى الحلق اوجبت اوجاع الحلق والذبحة وان مالت الى الرية وقصبتها اوجبت السعال ومن كان من الناس مستعدا للسل اما بسبب جبلته بدلالة ضيق الصدر وسحنج الاكتاف وبارز العنق ونحف حاد المواد عرض له السل او بسبب عادة كمن تعرية النوازل الى رئته كثيرا وانما لم يعرض من ذلك اختلاف دم ولا سحج لان هذه الرطوبات انما حدثت في الخريف ومواد الخريف وان كانت حادة الا انها تكون غليظة قليلة النفوذ الى الاعضاء البعيدة وخصوصا برد الشتاء يزيدها غليظا وكذلك الحال ايضا لو كان الصيف مع يبوسته حارا والخريف مع رطوبته باردا لكن الصداع حينئذ يكون اكثر واقوى و ادوم اما اقوى فلان المواد تكون احد لحرارة الصيف ويبوسته واما ادوم فلان المواد تكون اغلظ لان برد الخريف يجمدها واما اكثر فلان المواد لغلظها قل ما تنزل عن الرأس وخصوصا وقد كان الخريف باردا فلم يمكن ورود الشتاء على ابدان متخلخلة فان ورد على صيف جنوبي خريف شمالي كثرت امراض العصر والحقن وذلك في الخريف لان برده ويبسه يردان على ابدان كثيرة الرطوبة الرقيقة متخلخلة فيلزم ذلك النزلات والبحوحة والسعال والسحج وقروح الامعاء لان رقة هذه الرطوبة وحدتها سببها للنفوذ الى المواضع البعيدة ويعرض كثيرا ذات الجنب لحدة هذه المادة ورقتها و امتناع تحللها لبرودة الخريف ويبوسته واعلم ان وجود هذا نادر وذلك لان حرارة الصيف اذا كانت مفرطة افرط تحليلها فيسد الهواء واذا طابق الصيف والخريف في كونهما جنوبيين رطبين كثرت الرطوبات لا محالة لان السبب الذي انهم هذه الفصلين يكون باقيا لا محالة فوقيا ندتها يكون اقل مما لو تطابق على ذلك الشتاء والربيع لان رطوبتهما حينئذ يكون

مفرط

مفرطة وليس فيهما حر محلل ولا كذلك في هذه الصورة وايضا فان الامراض التي يكون اكثرها عفنية تقل فيها امراض العصر وههنا بالعكس لان في تلك الصورة يرد على تلك الرطوبة المفرطة حر الصيف المعفن ولا سبب هناك يوجب الانعصار لكنه قد يعرض النزلات حينئذ لسيلان المواد اللينة مع رقتها بسبب حرارة الصيف لا بسبب عاصر واما ههنا فتكثر امراض العصر لورود الشتاء القوي البرد على تلك الرطوبة ويقل حدوث الامراض العفونية اذ لا حرارة معفنة لكنها تعرض قليلا بسبب تراكم تلك الرطوبات واحتقانها وفقدان التنفس بسبب البرد واذا كانا معا شماليين اعني الصيف والخريف قلت الرطوبات لا محالة واحدثت ولكن يكون قلة الرطوبة اقل مما لو كان الشتاء والربيع كذلك وتعذر الابدان ههنا يكون اقل من تعذرها هناك لان ههنا تتعقب هذه الحالة الشتاء فتدارك برطوبته تلك اليبوسة وهناك تعقبها الصيف المجفف فيفرط اليبس لا محالة ويكون الخروج عن الاعتدال مفرطا واذا الخروج عن الاعتدال ههنا ليس بمفرط فذلك تنتفع بهذه الحالة المرطوبين كالنساء والصبيان والمشايخ والمتدعين اي اصحاب الامزجة الرطبة والمستسقين واما غيرهم فيعرض له رمد يابس لان رطوبات البدن يكون قد احدثت بسبب اليبوسة وغلظت لانتشاف الهواء رقيقها فتدفعها الطبيعة لكراهتها لها فان نفذت الى العينين اوجبت الرمد ويكون يابسا لغلظ المادة وبرد الهواء المكثف وما نفذ الى الصدر والحلق اوجب النزلة ويكون مزمنة وان كانت المادة قليلة لغلظها والبرد المانع من سرعة تحللها ولذلك يعرض الزكام المزمن وهو اكثر عروضا حينئذ من النزلة لان المواد لغلظها قل ما تنزل الى الحلق ويعرض ايضا حميات حادة لحدة المادة ويكون طولها متوسطا لان المادة وان كانت غليظة والهواء مكثفا ببرده ولكن المادة قليلة ويعرض لبعض الناس المالنخوليا وهم السوداويون لاحتداد دمائهم وغلبة اليبوسة على ابدانهم وهذه الامراض تعرض في الخريف فاذا جاء الشتاء قلت لتعديله اليبوسة برطوبته والشتاء البارد المطير يكثر فيه حرقة البول لتضرر المثانة بالبرد وانصباب المواد الرقيقة الحادة الى جهة البول لعدم التحلل بالعرق لاجل البرد الحابس واذا اشتدت حرارة الصيف ويبوسته حدثت خوانيق لغليان الدم وحدته للحرارة واليبوسة وخصوصا اذا كان تقدم ربيع مطير لتكون المواد كثيرة ويعرض ايضا جدري وحميات لغليان الدم ويكونان سليمين لقلة الرطوبات ويعرض ايضا عسر البول وحدته بسبب حدة المواد ولتقبض عضلة المثانة للحر واليبوسة ولذلك يعرض رمد وفساد دم لغليانه وكرب لغليانه ايضا واحتباس الطمث لتقبض المسالك وقلة الدم بسبب اليبوسة ولتحركه الى فوق للحرارة والوباء نفسه الاشجار والنبات لفساد الهواء المحيط بها فيحصل للناس الفساد من ثلاثة اوجه احدها الفساد الهواء نفسه وثانيها الفساد ما يتغذى من النبات وثالثها لفساد ما يتغذى به من الماشية التي عرض لها الفساد بالهواء نفسه وبفساد النبات **الفصل الثامن في تاثير تغيرات الهواء العرضية التي ليست بمضادة للمجرى الطبيعي** قال **الشيخ** ويجب ان يشتغل الآن بالقول في سائر التغيرات الى قوله اما الكائن بسبب العروض **الشرح قوله** فانها قد تجتمع كواكب كثيرة من الدراري في حيز واحد وتجتمع مع الشمس فيوجب ذلك افراط التسخين فيما سامته من الرؤس او يقرب منه انما يوجب ذلك زيادة الضوء لاجتماع نور الشمس مع انوار تلك الكواكب لا كما قال انها توجب نزول اجزاء نارية من كرة النار والا لزم ان يكون السخونة في اعالي الجو اكثر منها عند قرب الارض **وقوله** في حيز واحد يريد انه يكون تلك الكواكب مجتمعة في حيز واحد من فلك البروج لدرجة واحدة مثلا فان اجتماع اجسام في حيز واحد محال واما كيف يكون اجتماع الشمس مع الدراري في درجة واحدة من فلك البروج فهو ان يكون الخط الخارج من بصرنا الى مركز الشمس اذا تخيلنا انه نافذ الى فلك البروج يقع في تلك الدرجة التي فيها تلك الكواكب **قوله** وليس تاثير المسامتة في التسخين كتاثير دوام المسامتة او المقاربة وذلك لان السبب اذا دام قوي تاثيره وان كان ضعيفا فيكون هذا التسخين الحاصل حينئذ اذا دام اجتماع الشمس تلك الكواكب **قوله** ايضا انه اذا انكسفت الشمس برد الجو دفعة ولو في الصيف لعدم النور حينئذ ولكن لا يقوى ذلك البرد لان كسوف الشمس لا يدوم

الكلام في هذا الفصل يشتمل على مباحث البحث الاول في اختلاف تغيرات الهواء بسبب العروض
قال الشيخ رحمه الله واما الكائن بسبب العروض فان كل بقعة تقارب مدار راس السرطان الى قوله واما الكائن بسبب
وضع البلد الشرح قد التمس منا بعض اصحابنا ان نستقصي الكلام في هذا الفصل استقصاء تاما نتالى معه بالدخول في
صناعة اعلى درجة من الطب وتقرير هذا البحث بتمهيد ثلاث قواعد القاعدة الاولى في شرح الفاظ الكتاب مثل العرض
والمدار وغيرهما اعلم ان الحركة الكلية للاجرام الفلكية حركتان اظهرهما واشهرهما هي الحركة اليومية وهي التي تتحرك بها
الشمس والقمر وجميع الكواكب من المشرق الى المغرب في كل يوم دورة تامة بالتقريب فان بعضها لا يتم الدورة
وهو القمر وبعضها يكمل الدورة ولا يزيد عليها وهو الشمس والباقي يزيد على الدورة ولكن زيادة يسيرة والحركة الثانية
تسمى الخاصة بالكواكب وهي حركتها من المغرب الى المشرق حركة بطيئة والحركة الاولى هي بجرم الفلك الاعلى وتبعه الكل في ذلك
وقد علمت ان منطقة الكل الفلك وهي الدائرة التي بعدها عن قطبيه بعدا سواء تسمى دائرة معدل النهار وعلمت
ان حركة الشمس بالحركة الخاصة ليس في هذه الدائرة بل في دائرة متقاطعة لها بنصفين تسمى دائرة البروج وانت
تعلم ان [illegible] بالحس من كرة دارت دورة تامة فان كل نقطة تكون فيها غير نقطتي القطبين وما على المحور
فانها ترسم بتلك الدورة دائرة تامة فيجب ان يرسم مركز الشمس اذا دارت الافلاك كلها الدورة التي بالحركة
اليومية دائرة حيث كان مركزها وتلك الدائرة تكون كانها قائمة على محور العالم وبين الابعاد الذي بينها وبين
دائرة معدل النهار متقاربة جدا وتسمى هذه الدائرة دائرة المدار لان الشمس في ذلك اليوم ترى دائرة على واحدة
منها وايضا كل نقطة فان الخط المستقيم المار بتلك البقعة وبمركز العالم اذا نفذ الى الفلك فان النقطة التي ينتهي اليها
هي سمت رؤوس اهل تلك البقعة واذا تخيلنا دائرة عظيمة تمر بتلك النقطة وبقطبي معدل دائرة النهار قطعت
دائرة معدل النهار لا محالة بنصفين وتسمى تلك الدائرة بدائرة نصف النهار لتلك البقعة لان الشمس اذا وصلت
الى الظاهر منها بالحركة اليومية انتصف النهار عندهم والقوس الذي فيما بين نقطة المسامتة وبين دائرة معدل
النهار هو عرض البلد واما طوله فهو القوس من معدل النهار التي فيما بين دائرة نصف النهار التي لذلك البلد
وبين دائرة نصف النهار لاول العمارة وقد عرفت ان الدائرة التي تقطعها الشمس بحركتها الخاصة التي هي دائرة
البروج مائلة عن دائرة معدل النهار وان غاية ميلها من جهة الشمال هو عند راس السرطان وان غايته من جهة الجنوب
هو عند راس الجدي واذا كان جزآن من هذه الدائرة ميلهما عن معدل النهار في جهة واحدة ميلا واحدا فان مدارهما
واحد وان كان ذلك في جهتين فان مداريهما متساويان القاعدة الثانية في بيان ان الشمس لا تدوم مسامتتها
لرؤوس سكان خط الاستواء وهو البقعة المسامتة لدائرة معدل النهار اي التي اذا فرضنا دائرة معدل النهار
قطعت العالم مرت بتلك البقعة من الارض وان الشمس تسامت رؤوسهم في كل سنة مرتين وانها لا تبعد عن
سمت رؤوسهم بعدا كثيرا قد علمت ان دائرة البروج التي تتحرك فيها الشمس بحركتها الخاصة متقاطعة لدائرة
معدل النهار فتقطعها لا محالة بنصفين ضرورة انهما دائرتان عظيمتان فيكون التقاطع بين محيطيهما على نقطتين
احديهما عند راس الحمل والثانية عند راس الميزان فاذا ما بين النقطتين سامتت الشمس بحركتها الخاصة كان مدارها
في ذلك اليوم هو دائرة معدل النهار فهي تسامت رؤوس سكان خط الاستواء لا محالة لكن الشمس تقطع دائرة البروج
في كل سنة [illegible] في كل سنة مرتين [illegible] والمسامتة [illegible]
تزايد ميلها عند قرب البقعة من كل يوم تزايدا محسوسا وبرهانه يليق بعلم آخر والحس يشهد بصحته فكل جزء تقطعه الشمس
في كل يوم تزيد ميله حينئذ على ميل ما قبله زيادة فاحشة واما ان الشمس لا تبعد عن سمت رؤوسهم بعدا كثيرا فلان اكثر
بعدها عنهم هو مقدار غاية ميل دائرة البروج عن دائرة معدل النهار وذلك عند راس السرطان في الشمال وتسمى المنقلب الصيفي

وعند راس الجدي في الجنوب ويسمى المنقلب الشتوي وذلك المقدار هو قريب من اربعة وعشرين درجة وليس هو ببعيد
مفرط القاعدة الثالثة في بيان ان السبب اذا دام كان اثره قويا وان كان في نفسه ضعيفا ولولا ذلك لما كان
الحديد يلين بالنار الضعيفة الملاقية زمانا طويلا اكثر من النار القوية اذا لم يدم وايضا لولا ذلك لما كان البرد وقت
السحر اقوى منه نصف الليل مع ان الشمس تكون قد قربت منا ولولا ذلك لما كان الحر بعد الصلوة الوسطى اعني الظهر
اقوى منه عند استواء النهار مع ان نور الشمس حينئذ يكون اقوى واكثر والشمس اقرب الى سمت الراس وايضا لولا ذلك
لما كان الحر والشمس في اول السرطان اشد منه عند كونها في اوائل الاسد مع انها هناك تكون اقرب الى سمت الراس
وايضا لولا ذلك لما كان الحر عند انصراف الشمس عن راس السرطان الى حد ما هو دونه في الميل مساويا له عند كونها
في ذلك المقدار قبل الوصول الى راس السرطان لان القرب الى سمت الراس يكون فيهما واحدا لكن التوالي كلها باطلة
ولمية ذلك ان السبب في اول الامر يصادف المنفعل غير مستعد تمام الاستعداد فيكون تاثيره فيه ضعيفا ربما يؤثر
فيه بعده لا محالة لانفعال يصادفه في ثاني الحال واستعداده له اكثر فيكون انفعاله اتم واذا ثبتت هذه القواعد فاقول
انه يجب ان يكون البقعة التي تحت دائرة معدل النهار شديدة الاعتدال لان الشمس لا تدوم مسامتتها لرؤوسهم فيشتد
حرهم لانهم ولا تبعد عنهم كثيرا فيشتد برده فلذلك يكونون كانهم في ربيع دائم وخصوصا ونهارهم يكون دائما مساويا
لليالهم فلا يسخنون بطول النهار ولا يبردون بطول الليل واما سكان العروض فان كل بلد يكون عرضه مقاربا
للميل كله كالذين تحت مدار راس السرطان في الشمال والذين تحت مدار راس الجدي في الجنوب فانه يكون اسخن
البلاد وذلك لان الشمس تدوم مسامتتها لرؤوسهم وذلك لان ميلها حين تقرب من ذلك المنقلب بحركتها
الخاصة الى ان تجاوزه اياما يكون متقاربا فتكون كانها تدور على دائرة واحدة او دوائر متقاربة جدا لان تزايد
اجزاء الميل عند المنقلبين قليل جدا ولا كذلك عند العقدتين وذلك يلزمه زيادة التسخين وخصوصا ونهارهم يكون
حينئذ طويلا فتكون الشمس مع كونها ملازمة لسمت رؤوسهم تامة كثيرة الظهور فيشتد الحر واذا تساوى بلدان
في العرض واحدهما شمالي والآخر جنوبي قال بعض الاقدمين ان الجنوبي يكون اسخن وعلل ذلك بان الشمس في
الجنوب اقرب الى الارض فيكون المؤثر قريبا من المتاثر والشيخ انكر هذا في كتب الحكمة قائلا بان تسخين الشمس
لو كان بالقرب لكان اعلى الجو اسخن من وجه الارض وذهب الشيخ الى ان البلدين اللذين هذا شانهما يكونان متشابهي
الحرارة ونحن نقول ان انكار الشيخ صحيح ولكن لا يلزم من بطلان ذلك ان يكون حرارة البلدين وبرودتهما
متساوية بل البلد الجنوبي يكون اسخن صيفا وابرد شتاء اما انه يكون في الصيف اسخن فلان الشمس اذا كانت في
الجنوب وذلك اذا كان الزمان في تلك البلاد هو الصيف كانت اقرب الى الارض لان حضيض الشمس في هذا الزمان
في البروج الجنوبية واذا كانت اقرب الى الارض كانت في الرؤية اعظم فكان نورها ازيد وزيادة النور توجب زيادة
الحر واذا كانت في الشمال وذلك عندما يكون الزمان هناك هو الشتاء كانت ابعد من الارض لانها حينئذ تكون
في الاوج او بالقرب منه فيكون البلد الجنوبي حينئذ مع كون الشمس بعيدة عن مسامتته هي ايضا بعيدة عن الارض
ويلزم ذلك ان يكون البرد اكثر ولا كذلك في البلد الشمالي لان الشمس عندما تبعد عن مسامتته تكون اقرب الى
الارض وعندما تسامته او تقرب من ذلك تكون بعيدة عن الارض والجنوب بالعكس فلذلك يعتدل حر الشمال
وبرده ويشتد الحر والبرد في الجنوب الا ان هذا التفاوت لا يكون كثيرا جدا وههنا شكان احدهما اورده [illegible]
وهو ان البلد الذي عرضه مثل نصف غاية الميل يكون الحر فيه مما لا يطاق وذلك عند كون الشمس في المنقلب الذي
من جهته ويلزم من ذلك ان يكون الموضع الذي تحت دائرة معدل النهار حارا مفرطا جدا لان غاية بعد
الشمس عنه دون البعد الذي اوجب فرط تسخين هذا البلد وخصوصا وهواء ذلك البلد كان قد برد جدا لطول

عند الشمس فلم يكن مستعدا للتسخن وفي خط الاستواء يكون الهواء حينئذ حارا بسبب عدم المسامتة فيكون انفعاله
عن التسخن اكثر ويكون ذلك الموضع الشمس فيه دائما اما مسامتة للرأس او قريبة من المسامتة فيكون التسخن دائما
قويا لكن عند المسامتة اقوى وذلك يقتضي ان يكون تحت الموضع الموازي لمعدل النهار محترقا والاشكال الثاني انه
لو كان الامر كما قلتموه لوجب ان يكون البلاد التي في وادي سرنديب معتدلة وليس كذلك بل هي مفرطة الحرارة **الجواب**
اما الاول فان قوله ان البلد الذي عرضه مثل ضعف غاية الميل يكون الحر فيه مفرطا غير صادق فان البلاد التي نحن فيها وهي بلاد
الشام باردة مع ان عرضها اقل من ذلك بكثير وهذه دمشق مع كونها غارة وشمالها جبل عظيم وعرضها قريب
من ثلاثة وثلاثين درجة ليس فيها الحر مفرط بل لان ينسب الى البرد اولى من ان ينسب الى الحر ونحن وان احسسنا في صيفها
سخونة كثيرة فذلك لا يدل على خروج عن الاعتدال فانا نكون قد انتقلنا من برد الشتاء الى هواء اسخن منه
واما في خط الاستواء فان الهواء لا يبرد شديدا فلو فرضنا انه يسخن باكثر من المعتدل قليلا لم يحس بذلك واما الثاني
فان كلامنا الآن انما هو باعتبار ما توجبه تأثير الشمس على ان باقي الاحوال متساوية واما وادي سرنديب فانه غور
فيكون قوة حرارته لكونه غورا لا لتأثير الشمس بل اقول ان كونه مما يمكن ان يسكن دليلا على ان خط الاستواء
معتدل فان الغور الذي عندنا بالشام شديد الحرارة مع ان ما يحف به من البلاد كالقدس وعجلون وغيرهما شديد
البرد فلو كان خط الاستواء حارا لكان الغور الذي يقرب منه محرقا لا يحتمل العمارة **قوله** وبعدها ما يكون بعده عنه
من الجانبين القطبين مقاربا لخمسة عشر درجة ظاهر هذا الكلام ان البلاد التي يكون بعدها عن غاية الميل الى
القطب الذي من تلك الجهة خمسة عشر درجة يكون اسخن البلاد بعد التي سياماتها الشمس غاية الميل وهذا ليس بصحيح
فان تلك يكون عرضها قريبا من تسعة وثلاثين درجة فيكون باردة جدا ولو فرضنا انها تكون حارة لم يكن
اكثر من البلاد التي يكون بعدها من غاية الميل اقل من ذلك ولا من التي هي دون غاية الميل بدرج كثيرة فينبغي ان يفهم
هذا الكلام على هذا الوجه وبعد البلاد التي عرضها مثل تمام الميل في الحرارة ما يكون بعده عن خط الاستواء في جانبي
القطبين مقاربا لخمسة عشر درجة بان يكون الضمير في عنه عائدا الى خط الاستواء ومع ذلك فيكون مشكلا لان البلاد
التي يكون عرضها اقل من غاية الميل بخمس درج او اربع اشد سخونة من ذلك **قوله** لكن البرد في البلاد المتباعدة
عن هذا المدار الى الشمال اكثر ينبغي ان يكون المراد بقوله هذا المدار مدار غاية الميل لان ما بعده عن خط الاستواء لا يلزم
ان يكون ابرد ولذلك ما بعد عن المدار الذي هو بعد عن خط الاستواء بخمسة عشر درجة لان ما بعد منه ولم يجاوز
غاية الميل كثيرا لا يلزم ان يكون ابرد منه ولكن اعلم ان هذا لا يختص بجهة الشمال بل كل بلد يجاوز غاية الميل الذي من جهة ما
الى تلك الجهة فانه يكون ابرد من غاية الميل وكذلك ما يجاوز غاية الميل الى خط الاستواء اذا لم يقرب من المنقلب الاخر
وذلك لان ما يجاوز غاية الميل يكون اسخن وانما كان ما قرب من القطب عن المنقلب ابرد لان بعد المسامتة يكون
فيه اكثر فيشتد البرد حتى يبلغ في عرض تمام الميل وهو ستة وستون درجة الى ان لا يطاق البرد حتى يعسر السكن فيه واما
هل يمكن السفر الى ما وراء ذلك في الصيف فالظاهر انه يمكن ان يسافر في الصيف وخصوصا في الجنوب حتى يوافي عرض تسعين
حيث يكون القطب على سمت الرأس ويكون السنة هناك يوما واحدا **البحث الثاني** في اختلاف تغيرات الهواء
بحسب وضع البلد **قال الشيخ رحمه الله** واما الكائن بحسب وضع البلد الى قوله واما الكائن بحسب الجبال **الشرح**
قد قسموا الهواء الى اربع طباق وذلك لان الهواء حار رطب لطيف وهو مجاور للعنصرين الباردين وحرارة الشمس والكواكب
يصعد منها اجزاء مخالطة فاذا فارقتها الحرارة المصعدة عادت بطبعها باردة فبردت الهواء وذلك يكون الى حيث
ينتهي عنده تصعدها وظاهر الارض يسخن لشعاع الشمس فيسخن ما يجاوره من الهواء سخونة معتدلة فيكون الهواء اذن مشتملا
على اربع طبقات طبقة تلي الارض وهي قريبة من الاعتدال ويليها طبقة باردة جدا تسمى كرة الزمهرير وهي منتهى البرد

فيها

فيها من قرب وجه الارض ومنتهى هذه الطبقة عند منتهى تصعد الابخرة ويليها طبقة هي الهواء المطلق فوقها طبقة رقيقة
لا تكاد تتم الكرية وهي كرة الدخان وانما كان الدخان يتصعد اكثر من البخار مع ان الارض اثقل من الماء لان الاجزاء
الارضية تستحفظ الحرارة المصعدة اكثر واذا عرفت هذا فلا شك ان الطبقة الاولى ما كان منها ابعد عن وجه الارض فهو
ابرد مما هو منها اقرب لان وصول قوة الشعاع الى هناك اقل فلذلك يكون الجبال واعالي الابنية ابرد وكلما بالغنا
في الارتفاع وجدنا البرد اقوى واذا كان كذلك فالبقعة المرتفعة وان كان الهواء المجاور لوجهها مسخن لكنه يكون متصلا
بالهواء البارد الذي يحاذي البقاع الاخرى فيكون الهواء المكتنف من جميع الجوانب باردا وذلك يوجب برده
وايضا يكون عصوف من الرياح هناك كثيرة فيكون الهواء الذي على وجه الارض متبدلا دائما فلا يدوم تأثير
الشمس في منفعل واحد وايضا يكون الهواء الذي ينقله الرياح الى هناك من الاهوية المجاورة باردا وذلك يوجب
برد البلاد المرتفعة واما الغور فانه مع حصول اضداد هذه يكون انعكاس الشعاع فيه عن وجه الارض وعن حافاته التي هي له
كالجدران فيكون الحرارة اقوى لا محالة ولان الابخرة والادخنة تحتبس فيه بسبب قلة الرياح لمعارضة الارض العالية
لها عن الوصول اليه ولذلك يكون داخل الابنية اسخن من الصحن وان كان وصول الشمس الى هناك اقل **قوله** واذا كان الغور
مع ذلك كالهوة كان اشد حصرا للشعاع والحر يعني بالغور الذي كالهوة ما يكون عمقه اكثر من سعته ولا شك ان انحصار
الاشعة والادخنة والابخرة يكون حينئذ اكثر ووصول الرياح اقل **البحث الثالث** في اختلاف تغيرات
الهواء بحسب الجبال **قال الشيخ رحمه الله** واما الكائن بسبب الجبال فلان الجبل فيه يعني المستقر الى قوله واما البحار فانها
الشرح الجبل اما ان يكون البلد في اعلاه او في جواره والاول هو المعني بالمستقر وقد مضى حكمه لان ذلك البلد يكون
هو الموضوع في الحدود الثاني اما ان يكون ذلك الجبل جنوبي البلد او شماليه او شرقيه او غربيه ولكل واحد من ذلك احكام
تخصه وقد ذكر الشيخ ان الجبل يؤثر في الجو على وجهين احدهما يتعلق بالشعاع وثانيهما يتعلق بالرياح وكل واحد منهما يكون
على وجهين اما وجها تأثيره بحسب الشعاع فاحدهما بان يعكس على البلد شعاع الشمس كما اذا كان غربيا عنه او شماليا كما
في بلادنا فيسخنه وان كان البلد شماليا وثانيهما بان يستر عن البلد شعاع الشمس فيكون البلد باردا وذلك
بان يكون شرقيا او جنوبيا في بلادنا وفي بعض بلاد دمشق قرية لا يرى فيها الشمس الا قريبا من ثلث النهار وذلك
لان لها جبل شرقي وجبل جنوبي واما وجها تأثيره بحسب الرياح فاحدهما بمنعه الريح عن البلد وذلك بان يكون قائما
في وجهها وثانيهما بان يعين على هبوبها وذلك كما يكون البلد موضوعا بين صدفي جبلين ينكشفان لوجه الريح فيكون
هبوب الرياح هناك اشد من هبوبها في البلاد المصحرة لان الهواء من شانه اذا انجذب في مسلك ضيق ان يستمر بالانجذاب
فلا يتعدى وكذلك الماء وذلك لان ذلك المنجذب اذا وصل آخره الى آخر ذلك المسلك يبلغ الى مكان متسع فكان
نفوذه فيه اسهل فانبسط لسعة المكان وذلك يوجب له جذب ما قبله لئلا يلزم الخلاء وما زال كذلك كل جزء
يجذب ما قبله وكلما بلغ جزء الى آخر المكان الضيق انبسط وجذب فيدوم لذلك الانجذاب وهذا يكون في الماء
اشد فانه اذا كان في موضع من البحر مسلك ضيق وحركت الرياح الماء في وقت ما الى جهة يضطر الى النفوذ في
ذلك المسلك كان ذلك اشد فهو لا محالة ارفع من باقي الماء كما شاهد ذلك في امواج البحر فاذا بلغ ذلك الشديد الى آخر
ذلك المسلك وجب ان ينبسط بسرعة لقلة وجود مكانا يمكن فيه ذلك وذلك يوجب قوة جذب الاجزاء المتقدمة
فيتصل الجذب وبعض البحار يوجد فيها مواضع يكون فيها الماء جاريا ابدا وسببه هو ما قلناه **قوله** فان كان
من جهة المشرق كان دون ذلك في هذا المعنى لان الشمس اذا زالت فاشرقت على ذلك الجبل فانها كل ساعة تتباعد
عنه فتنقص من كيفية الشعاع وذلك لان الجبل المشرقي انما يشرق عليه الشمس اذا كانت من جهة الغرب وذلك انما
يكون بعد الزوال وحينئذ تتباعد عنه كل ساعة فتنقص كيفية الشعاع المشرق عليه واعني بالزوال زوال الشمس عن دائرة

نصف النهار واعني بها التباعد تباعدها عن السمت المقتضي لحصول الجبل في سهم مخروط الشعاع ولقائل ان يقول انه كما ان الشمس لا تدوم مسامتتها للجبل المشرقي مسامتة تقتضي ذلك فكذلك لا تدوم ذلك في الجبل المغربي لان الشمس وان سامتته في اول النهار الا ان حصوله في قرب السهم انما يكون عند قرب حصول الشمس في دائرة نصف النهار وذلك لا تدوم ايضا بل يكون آخر مسامتتها للجبل المغربي مثل اول مسامتتها للمشرقي في القوة والمدة وكذلك اول مسامتتها للجبل المغربي مثل آخر مسامتتها للمشرقي في القوة والمدة وزمان جملة المسامتة مثل زمان جملة المسامتة وذلك يوجب كون التاثير متساويا وجوابه ان الامر كما قلتم ولكن ههنا سبب آخر يكون التاثير في الجبل المغربي اقوى وذلك لان تاثير قوة الشعاع انما هو عند حصول الجبل في قرب السهم ولا شك ان الجبل المغربي يصادف ذلك فيه وقت استعداد الجبل للتسخن بطول مدة اشراق الشمس عليه فيقف قوة قوة الفاعل مع قوة استعداد المنفعل واما الجبل المشرقي فان ذلك الاستعداد لا يحصل الا وقد ضعف تاثير الشعاع وعند ما يكون قويا لا يكون الجبل بعد استعد فلا يتفق اجتماع القوتين فيه فلا جرم يكون التاثير فيه اضعف قوله بل دون الجبل يستر عن البلد مهب الشمال المبرد ويكشفه لمهب الجنوب المسخن اما صد الريح فبان يكون الجبل تماما في وجهها وذلك بان يكون وضعه في البلد في الجهة التي فيها مهب تلك الريح واما تكثير الريح فبان يكون الجبل في الجهة المقابلة لجهة مهب الريح وذلك لانه اذا لاقته الريح ردها عن البلد كما يكون في البلاد قوله واعدل البلاد من جهة الجبال سترها والانكشاف عنها ان يكون مكشوفا للمشرق والشمال مستورا نحو المغرب والجنوب ينبغي ان يكون بدل قوله واعدل البلاد واصح البلاد وذلك لان في بلادنا رياح الشمال والمشرق اصح واما ان ذلك يوجب كونها اعدل في الحر والبرد فلا يصح لان البلاد البعيدة عن غاية الميل يكون باردة وذلك يزيدها بردا واقول ان الجبال تؤثر في الجو بوجوه اخرى غير الوجهين المذكورين وذلك لان الجبل يحفظ الحرارة فما دام حارا يسخن الهواء الذي يجاوره ويسخن ذلك هواء البلد وهذا مغاير لاعتبار انعكاس الشعاع وايضا فانها تعين في تكون السحب والامطار بحبس الابخرة والمائية المتصعدة عن التفشي حتى توافي كرة الزمهرير ويكثر الانداء الذي يكون على قللها لقوة البرد هناك ويكثر ما يكون عليها من الثلوج وكذلك يكون البلاد الجبلية كثيرة الامطار والبلاد القليلة الجبال قليلتها وكذلك تكثر الامطار ببلاد الحبشة جدا وتقل ببلاد مصر وايضا فانها تحقن البخارات المتولدة في باطنها فتطول لبثها ولا تتحلل تحللها في الارض الرخوة بان كانت تلك الابخرة شديدة الاستعداد للمائية استحالت ماء وضغطها ما يتكون من الابخرة فاضطرت الى ان تخرق موضعا من الارض فيكون ذلك عينا وان لم تكن الابخرة كذلك وطال امتزاجها بالارضية حدث من ذلك تكون الاجسام المعدنية فلذلك اكثر تكون المعادن والعيون انما هو في الجبال او في القرب منها وما كان في البراري فانما يكون حيث الارض صلبة تقارب الجبال في حقن البخار وكذلك يكون مستقر الجبل كثير الانداء وكل هذه الاشياء مؤثرة في هواء الجو

البحث الرابع في اختلاف تغيرات الهواء بسبب البحار

قال الشيخ رحمه الله واما البحار فانها توجب زيادة ترطيب البلاد الى قوله واما الكائن بسبب الرياح الشرح البحار مطلقا توجب ترطيب الهواء وذلك لكثرة ما يتبخر منها من الاجزاء المائية بسبب تاثير شعاع الشمس ولذلك تكثر الامطار بقرب البحار وتلك الاجزاء المائية ترطب الهواء لانها تكون عذبة ولذلك يكون المطر هناك عذبا وسبب ذلك ان الاجزاء العذبة اقبل للتبخر لانها الطف اذ الاجزاء المالحة لثقلها وغلظها اقل قبولا للتبخر وانما كانت غليظة ثقيلة لان سبب الملوحة هو اختلاط الاجزاء الارضية المحترقة المرة بالاجزاء العذبة المائية ولذلك يصنع الملح من الرماد والقلي والنورة وذلك بان يطبخ ذلك في الماء حتى ينعقد او يترك بنفسه فينعقد ملحا ولذلك ماء البحر اذا طبخ حتى نقصت مائيته انعقد ملحا وكذلك البول والعرق وسبب ملوحتهما

اختلا

اختلاط المرار بهما والحكمة في ملوحة ماء البحر ليكون ابعد عن الاجون فلا يحدث وباء عام بفساده ومجاورة البحر كما يوجب ترطيب الجو يوجب ايضا غلظ الهواء لكثرة تلك الابخرة لكن يختلف تاثيرها في البلد بحسب قربها منه وبعدها وبحسب وضعها منه اما اختلاف ذلك بالقرب والبعد فظاهر لان البحر كلما كان اقرب كان تاثيره فيه اكثر وبالعكس واما اختلافه باختلاف الوضع فان البحر ان كان شماليا كانت الرياح الشمالية تمر به قبل وصولها الى البلد فيكون ذلك معينا على زيادة تبريده مرور ريح الشمال على وجه الماء الذي هو بطبعه بارد ويلزم ذلك ايضا ان تنقص يبوسة تلك الريح بسبب الترطيب بالبحر وان يغلظ قليلا فلا يكون تاثيرها في ذلك البلد كتاثيرها في الرياح الشمالية وانما لم يتعرض الشيخ لهذا لانه معلوم من قوله اولا اما البحار فانها توجب زيادة ترطيب البلاد المجاورة لها واما ان كان البحر من جهة الجنوب اوجب زيادة في غلظ الجنوب وزيادة في رطوبتها ونقصانا من حرارتها وخصوصا اذا لم تجد منفذا لقيام جبل في الوجه لانها اذا لم تنفذ يجمع بعضها الى بعض فتكاثفت واوجب ذلك زيادة غلظها ولا كذلك اذا نفذت فان الحركة تلطفها ولولا ذلك لكانت الرياح كلها غليظة لانها في الغالب لا بد وان تمر ببعض البخار واما اذا كان البحر في ناحية المشرق فقد قال الشيخ ان ترطيبه الجو يكون اكثر من الذي يكون في ناحية المغرب قال لان الشمس تلح على المشرقي بالتحليل المتزايد مع تقارب الشمس ولا تلح على المغربي وهذا ليست اصدقه فان تاثير الشمس في الطول لا يختلف اصلا بل انما يختلف ذلك لان المشرقي يكون ترطيبه من ضحوة النهار الى قرب العصر واقواه بعد الزوال لان تاثير الشمس يكون قد دام عليه والمغربي يكون اكثر ترطيبه من بعد الزوال الى الغروب واقواه عند صلوة العصر لان التاثير حينئذ يكون قد دام ولم يضعف بعد آثار الشمس والرياح تكثر عند البخار لفقدان المانع من هبوبها واذا كثرت الرياح وسرت ولم يعارض بالجبال كان ذلك اسلم من العفونة والا كانت مستعدة لها لطول ملاقاة المعد لها قوله واذفق الرياح لهذا المعنى اي يمنع العفونة ويجوز ان يكون لكون البحر مجاورا قوله الشمالية ثم المشرقية والمغربية انما جعل المشرقية والمغربية بعد الشمالية لانها اقل مخالطة للمائية ولذلك الجنوبية اخر الكل وانما قال والمغربية ولم يقل ثم المغربية لان الرياح المشرقية والمغربية متقاربتان في ذلك

البحث الخامس في اختلاف تغيرات الهواء بسبب الرياح

قال الشيخ رحمه الله واما الكائن بسبب الرياح فالقول فيها على وجهين الى قوله واما التغيرات الخارجة عن المجرى الطبيعي الشرح قد رأينا ان نشير قبل ان نخوض في شرح هذا البحث الى كيفية تكون الرياح وبيان سببها المادي والفاعلي ومهابها وسبب كثرتها وقلتها فنقول ان الرياح تتكون من البخار اليابس الذي هو الدخان اذا عرض له ان يبرد ويثقل وذلك اما بسبب وصوله الى كرة الزمهرير الذي هو الهواء البارد او بسبب مصادفة رياح باردة عارضة حركتها فبردته ومنعته التصعد ثم ربما استصحبته معها وربما لم يقو على قهره وقسره معها بل صرفته عن مصعده فقط فتحرك الى الجهة التي يقتضيها مادة مع معارضة الريح المانعة من الصعود وربما سخنت الشمس جانبا من الهواء فتحلل وانبسط فتحرك كالريح ولكن هذا لا تدوم حركته ولا يكون قويه والمهاب المحدودة في الآفاق التي نحن فيها اثنا عشر وبيان ذلك ان تتخيل دائرة عظيمة تقطع العالم بنصفين فتفصل المرئي منه من غير المرئي وتسمى هذه الدائرة دائرة الافق والمهاب ثلاثة مشارق وثلاثة مغارب وثلاث نقط شمالية وثلاث نقط جنوبية فالمشارق الثلاثة ثلاث نقط شرقية احدها مشرق الاعتدال وهي نقطة تقاطع الافق بدائرة معدل النهار وثانيها مشرق الصيف وهي نقطة تقاطع مدار راس السرطان للافق وثالثها مشرق الشتاء وهي نقطة تقاطع مدار راس الجدي للافق وتقابل هذه المشارق ثلاث مغارب تحدث من تقاطع هذه الدوائر للافق من جهة المغرب والنقط الشمالية والجنوبية تحدث من تقاطع الافق مع دائرة نصف النهار ومع دائرتين متوازيتين لدائرة نصف النهار مماستين للدائرتين اللتين

الظهور والخفاء وقد ظن قوم ان للرياح معدن في باطن الارض محصورة فيه وانها تهب من هناك عند ر ولو كان الامر
كذلك لكانت عند الارض اكثر واقوى ثم لو كان ذلك لهبت واحد المهب رياح متضادة وايضا فان الارض لو احتبست
فيها رياح ولو يسيرا لزلزلتها حتى تخلص كالاختلاج الذي يعرض لبدن الانسان فيستحيل ان يكون كلها لرياح محصورة
في الارض والا وجب ان تشقها وتخسفها صاعدة منها وقوله المتصعد للدخان الذي تتكون منه الرياح لا يمكن ان يكون
الا حرارة قوية ولذلك لا تشتد الرياح ولا تكثر وتتصل الا اذا كانت الشمس في جهتها فلذلك قل ما توجد رياح متضادة
لان الشمس لا تكون في وقت واحد في جهتين فاما كيف يمكن ذلك فبان يكون المتصعد في احدى الجهتين لكثرة المادة
وشدة استعدادها فيكتفي فيه بقوة يسيرة من الفاعل واكثر حدوث ذلك في الربيع والخريف لان الشمس في هذين
الفصلين لا تكون ميلها عن احدى الجهتين ميلا كثيرا واذا حدث ذلك حدث منها الزوبعة وليس ميزان تهب الرياح
عند اول وصول الشمس الى جهتها بل قد تحتاج ان يمضي على ذلك مدة وخصوصا في الجنوبية والشمالية لان الشمس
اول وصولها قد تحلل الابخرة ولا تقوى على اذابة الجامد من الرطوبات لتبل الارض فتهيئها للتدخن وقد يكثر رياح الجنوب
في الصيف مع كون الشمس حينئذ شمالية وسبب ذلك رطوبة جهة الجنوب بكثرة البحار الشمالية لانها انما تصل الى هناك
بعد ان ترطبت جدا بالبحار التي في الجنوب فيكون هناك ارطب كثيرا من رياح الجنوب عندنا وقد تقل الرياح الجنوبية في
الشتاء مع كون الشمس حينئذ تكون جنوبية وذلك لانها حينئذ لقوة الشمس هناك بلطفها فتتحلل قبل الوصول الينا
لبعد المسافة وتسمى الرياح التي تهب بسبب ميل الشمس الى جهتها بحركتها الى تلك الجهة رياحا حولية وهذه الرياح تهب نهارا لسبب
الشمس واكثر الرياح هي الشمالية والجنوبية لكثرة الرطوبة المعدة للتصعد الادخنة بالقرب من القطبين وقد تختلف ذلك
في البلاد بسبب الجبال التي تجاورها وبسبب البحار وغير ذلك قوله فان الجنوبية في اكثر البلاد حارة رطبة يعني في اكثر
البلاد التي تختص باحكامها وهي التي عرضها اكثر من غاية الميل الى جهة الشمال او ما دون غاية الميل فلا يلزم فيها ذلك
وقوله ان ريح الجنوب حارة فمعناه ان تحس فيها بحرارة فان ذلك قل ما يوجد في غير ريح السموم بل المعنى بذلك انها اقل
برودة من الريح وانها تؤثر في الابدان آثار الاشياء الحارة ومعنى كونها رطبة انها تخالطها الابخرة كثيرة مائية وانها
تفعل في الابدان فعل الاشياء الرطبة قوله اما الحرارة فلانها لما قربنا من الجهة المسخنة بمقاربة الشمس كل ريح تكون
متصعد موادها حارة اقوى فلا شك ان بقية الحرارة تكون فيها اكثر ولذلك كل ريح تهب على موضع حار فلا بد وان
تسخن بسبب قبولها لذلك للطافتها وسخونتها في الاصل اذ البرد عارض لها وريح الجنوب انما تصل الى بلادنا عابرة المجاورة
لغاية الميل في الشمال بعد ان تمر بغاية الميل جنوبا وشمالا وهما مفرطا الحرارة لما بيناه فيهما اما ان تكون من هناك
فتكون حارة لان متصعد موادها تكون حرارة قوية او لا تكون مهبها من هناك بل ما هو ابلغ في الجنوب الى القطب فتكون
حارة ايضا لانها وان كانت باردة في الاصل لكنها انما تصل الينا بعد مرورها بتلك المواضع الحارة فتسخن لا محالة
وقوله لمقاربة الشمس هذا تعليل لسخونة الجنوب وينبغي ان يكون المراد بذلك لا الجنوب الحقيقي وهو المائل عن خط الاستواء الى
القطب الجنوبي بل الجنوب بالاضافة الينا اي البلاد التي هي جنوبية عن بلادنا وان كانت شمالية وهي البلاد التي عرضها اقل من
غاية الميل فان هناك تكون الشمس قريبة من سمت رؤوسهم ويجوز ان يكون المعنى به ان جهة الجنوب الحقيقي اسخن لان الشمس
فيها اقرب الى الارض بسبب كون حضيض الشمس في الابراج الجنوبية واذا كانت اقرب الى الارض كانت في الرؤية اعظم
فكان نورها اعظم واكثر وذلك يوجب كون الحر اقوى لكن الشيخ لم يعتبر هذا القرب اذ عنده ان كل بلدين بعدهما عن
خط الاستواء سواء واحدهما شمالي والآخر جنوبي فهما في الحرارة سواء واما الرطوبة فان البحار اكثرها جنوبية عندنا وذلك
فقوة حرارة الشمس تفعل فيها بقوة فيكون ما يتصعد منها من الابخرة المائية اكثر فلذلك يجب ان يكون ترطيبها لتلك
الرياح اكثر واما اذا كانت شمالية والاصل حرارة رياح الجنوب ورطوبتها كسائر ترطيبه وقوله انها تجب ايضا ان تكون كدرة

قابلة للعفونة والرياح الشمالية باردة يابسة اما باردة فلانها تجتاز على جبال وبلاد باردة ثلجية بسبب برد تلك الناحية
واما انها يابسة فلضد ما قلنا في رطوبة ريح الجنوب فيكون ما يصحبها من الابخرة المائية قليلا بسبب قلة التحلل في
الشمال ونعني بالتحلل هنا تلطف الاجزاء المائية حتى تكون بخارا ولان ما تمر به من المياه تكون جامدة فلا ينفصل عنها
ابخرة تخالطها وهذا حكم البقاع المكشوفة واما البقاع التي عرضها اكثر من غاية الميل الى جهة الجنوب فيجب ان تكون الرياح
الشمالية هناك حارة رطبة واكثر رطوبة من الجنوبية عندنا بسبب انها تكون هناك اقرب الى المرور بالبحار من الرياح
الجنوبية عندنا واما الرياح الجنوبية فتكون هناك باردة رطبة اما باردة فلانها تاتي من موضع بارد وهو القرب
من القطب واما انها تكون رطبة فلان البخار هناك كثيرة لكنها تكون اقل رطوبة من الجنوبية عندنا لان التبخر هناك
يكون قليلا بسبب البرد واما البلاد التي على خط الاستواء فالرياح الجنوبية والشمالية تكون هناك حارة رطبة لانها
تمر على غاية الميل من الجانبين ولان البخار هناك كثيرة لكن الجنوب تكون اكثر حرارة ورطوبة لان الجنوبية اكثر
بخارا واسخن البلاد التي عرضها دون غاية الميل تكون الرياح الآتية من جهة ميلها اسخن اذ الاخرى تتعدل بورودها
بخط الاستواء قوله والمشرقية معتدلة في الحر والبرد يجب ان يعني بذلك انها تكون على طبيعة البلد التي تهب عليه
وذلك لان الشمس لا تختلف فعلها في الطول فيكون الموضع الذي تهب منه تلك الريح والبلاد التي مرت بها على طبيعة
ذلك البلد وكذلك الحال في المغربية واما انها تكون معتدلة في نفس الامر فلا يصح وذلك لان المشارق تختلف
باختلاف عروضها فتكون الرياح المشرقية في كل بلد على طبيعة عرض مشرقه وهو عرض البلد نفسه لكن الرياح المشرقية
تكون اسخن وايبس من المغربية وقد علل الشيخ كونها ايبس بوجهين احدهما ان البحار التي في البلاد التي نحن فيها
وهي الشمالية اكثرها من ناحية المغرب فتكون المغربية ارطب بتلك البحار وثانيهما ان الشمس توافق المشرقية في حركتها
لانها اذا ثارت وتحركت الى البلد تكون الشمس متوجهة الى البلد ايضا فتكون مصاحبة لتلك الريح مدة حركتها فتكون
فعلها فيها اكثر من المغربية لان المغربية اذا تحركت الى البلد تكون الشمس في ذلك الوقت تبعد عن البلد فلا توافق
حركتها بل تضادها ويلزم من ذلك ان تكون المشرقية اسخن واقول ان هذا ان صح انه تؤثر فانما تكون اذا كان مهب
المشرقية اول النهار ومهب المغربية آخر النهار واما لو كان الامر بالعكس كان الحكم بعكس ذلك فقوله وخصوصا واكثر
مهب المشرقيات عند ابتداء النهار تقديره والمغربية ارطب بسرا وخصوصا واكثر مهب المشرقيات عند ابتداء النهار
ولا يصح ان يكون ذلك تخصيصا من قوله فلا تحلها الشمس تحليلها للرياح المشرقية لان ذلك انما يصح اذا كان تاثير
الشمس في المشرقيات اكثر وان لم يكن كذلك قوله وقد يتفق في بعض البلاد ان تكون الرياح الجنوبية فيها بردا اذا كان
بقربها جبال ثالجة يريد بذلك ان تكون باردة في بعض البلاد التي نحن فيها وهي الشمالية اذ البلاد الجنوبية عن مدار
راس الجدي قد بينا ان الرياح الجنوبية يكون فيها باردة وان لم يكن هناك جبال ثالجة ولذلك قد تكون الرياح
الشمالية في بعض بلادنا اسخن وذلك اذا كان ممرها على ارض محترقة واما السمائم فهي رياح حارة جدا يابسة
وسببها اما من جهة ممرها فبان يكون مرورها على ارض محترقة جدا واما من جهة موادها فبان تكون من جنس الادخنة
التي اشتعلت وفعلت في الجو علامات هائلة كالنيران فان ما بقي منها يعرض له ان ينزل وبه بعد بقية حرارة والتهاب
فتكون رياحا كذلك قوله التي تفعل في الجو علامات هائلة لا يريد بذلك الادخنة التي من شانها ذلك وان لم تكن فعلت
بل التي من شانها ذلك وقد فعلته لانه قال بعد ذلك يعرض لها هناك اشتعال والتهاب فغار قها اللطيف وبها
انما تكون بعد ان اشتعلت وايضا لا يلزم كون الدخان من شانه ان يفعل في الجو علامات ان يكون حارا بل قد يكون
ذلك له بنيته فيقبل بها الاشتعال واقول ان بقية الدخان المشتعل اذا نزل ففي الاكثر تحدث صاعقة ولا تقتصر
على احداث ريح السموم قوله فان جميع الرياح على ما يراه حكماء الفلاسفة انما تبتدي من فوق وان كان مبدا موادها

من اسفل فالاشارة الى ما ذكرناه من كيفية تكون الرياح وهو ان الهواء العالي يبرد الدخان المتصعد ويثقل فينزل متحركا
الى جهة تقتضيه مادته مع معارضة المانع من التصعد واما اختلاف البلاد بالتربة فان الكلام فيه سيأتي مفصلا فيما بعد

الفصل التاسع في تأثير التغيرات الهوائية الردية المتضادة للمجرى الطبيعي ويشتمل على بحثين

البحث الاول في اقسام التغيرات الخارجة عن الامر الطبيعي **قال الشيخ رحمه الله** واما التغيرات الخارجة عن الامر
الطبيعي الى قوله والهواء اذا تغير **الشرح** الاستحالة هي التغير ويطلق حقيقة على التغير في الكيفيات وهو ان يصير الجسم
ذا كيف لم يكن قبله ولا بعده له والفرق بين ذلك وبين الكون ان الكون هو ان يحصل للجسم صورة لم يكن له والفساد
هو ان ينفصل الجسم صورة كانت له وقد يتجوز فيطلق الاستحالة على الكون على سبيل المجاز وانما يطلق ذلك على العادة
القديمة لان القدماء كانوا يظنون ان الكون والفساد حركة ايضا وكانت عندهم استحالة والمراد ههنا بالجوهر
حقيقة الشيء وماهية الشيء بما هو ما هو والمراد بالاستحالة في الجوهر ان يصير حقيقة الشيء رديا اي غير صالح لما اعدت له ويعني
ههنا بالهواء جملة الشيء المحيط بنا   الهواء المضاد للطبيعة في كيفياته اما ان يكون مع ذلك خارجا في جوهره اولا يكون
والاول هو الذي يستحيل في جوهره وهو الذي قد عفن وذلك هو الوباء والثاني هو الخارج في حرارته او برودته
الى كيفية غير محتملة اذ لو كانت محتملة لما كان ذلك التغير مضادا للمجرى الطبيعي وذلك التغير اما ان يكون الى كيفية مضادة
لكيفية الفصل الذي حصل فيه ذلك التغير وذلك هو الاستحالة المضادة وذلك كزمهرير البرد في الصيف او لا يكون
كذلك وذلك هو الاستحالة المجانسة كحمة القيظ في الصيف **قوله** فهو ان يستحيل جوهره الى الرداءة لا لان كيفية منه
افرطت معناه ان تلك الرداءة يكون لفساد الجوهر لا لافراط الكيفية وان كان افراط الكيفية لا بد منه لكن تلك
الرداءة التي هو بها مضادة للمجرى الطبيعي لا كذلك فانما قلنا انه لا بد في فساد الجوهر من افراط في الكيفية لان
ذلك الفساد هو العفونة وانما تحدث العفونة عن حرارة غريبة واذا حصلت فلا بد من ان يتبعها حرارة غريبة
ايضا **قوله** فان كان موجودا صرفا فعسى ان يكون غير الهواء الصرف الموجود هو كرة الهواء المطلق وانما لا يخلو الهواء
الذي يحيط بنا من خالط لما بيناه من ان حرارة الشمس والكواكب يصعد اليه الاجزاء المائية والارضية فتخالطه وليس فيه من القوة
ما يحيلها الى طبيعته كما في النار لضعف حرارته فلذلك بقي تلك الاجزاء المتصعدة باقية على طبيعتها مخالطة له وانما كان
الجرم البسيط لا يعفن وذلك لان هذه البسائط جعلت موادها بالطبع شديدة القبول لمفارقة صورها ليكون
قابلة لان يكون بعضها من بعض حتى اذا اشتم من بعضها شيء كان تكونه من باقيها ممكنا واذا كان كذلك فاذا صادفها
السبب المعفن كان قويا على افساد صورها وحدوث صورة اخرى فحدث من ذلك كون وفساد ولو جاز ان
يقبل هذه العناصر العفونة لجاز ان يعفن جملتها ويلزم ذلك انقطاع التكون **قوله** وهو جسم ممتزج من الهواء
الحقيقي ومن الاجزاء المائية البخارية ومن الاجزاء الارضية الممتزجة في الدخان والغبار ومن اجزاء نارية وانما يقول
له هواء كما نقول لماء البحر والبطائح ماء وان لم يكن ماء صرفا فهذا يشير الى ان الجسم الذي يحيط بنا ليس هواء ولا الذي
ولا الذي يعتقده ماء هو ماء وانما هو نوع آخر ممتزج وقول له ما يجوز الكون الغالب عليه الماء وهذا انما يستبعد
والذي نرى انه ماء وان المحيط بنا هواء فانه مخالط لاجزاء غريبة ولم يحدث للمجموع مزاج ولا صورة زائدة ولذلك
لم يستجد له اسما آخر كالبخار والدخان فان قيل لو كان كذلك لما كان يعفن لانه يكون مجموع اشياء كلها بسائط
[illegible] ان يقول المعفن فيه ليس كذلك وليس الذي يعفن هو المجموع ولا كل واحد
من بسائطه بل الاجزاء الممتزجة التي يخالطه وحينئذ لا يلزم ان يكون لمجموعه صورة زائدة مع كونه قابلا للعفونة واكثر
ما يعرض الوباء وعفونة الهواء هو في اواخر الصيف وفي الخريف وذلك لان حرارة الصيف تفعل العفن وخصوصا
اذا كان رطبا وانما يتم ذلك في اوائل الخريف ليكون السبب قد دام ولما يعرض في الخريف من الاختلاف في الهواء

واما

وامانة [illegible] فيردد مغشيا للعفونة فيقبل عرضها فيه ودونه في ذلك الربيع **قوله** كزمهرير البرد في الصيف لعارض عرض
هذا العارض قد يكون سماويا كما اذا عرض كسوف شمسي تام وقد يكون ارضيا كما قد يهب رياح على جبال ثالجة بالقرب
من البلد فيبرد الهواء جدا وخصوصا اذا كانت تلك رياحا شمالية **البحث الثاني** في العوارض التي تعرض
عن التغيرات الهوائية المضادة للطبيعة **قال الشيخ رحمه الله** والهواء اذا تغير عرضت منه عوارض في الابدان
الى آخر الفصل **الشرح** اذا عفن الهواء عفن الاخلاط لان الاخلاط رطبة قابلة للتعفن فاذا كان الهواء المستنشق عفنا
خالطها فعفنت بسبب تلك الاجزاء العفنة التي تخالطه وخصوصا وهذا يلزمه ضعف القوى فيكون تصرفها في الرطوبات
ضعيفا وذلك يعدها للعفونة واول ما يعفن الدم الذي في القلب لانه يلاقيه اولا بالتنفس ويلزم ذلك حصول الحميات
الوبائية وربما افسد مزاج القلب والروح فحصل الموت بدون حصول حمى لان القوى لما يلزمها من الضعف يعجز عن دفع
الحرارة الغريبة عن القلب الى ظاهر البدن فلا يعرض له سخونة فهذا حكم تعفن الهواء واما حكم تغير كيفياته فانه ان سخن شديدا
ارخى المفاصل وتسيل الرطوبات فيقبلها المفاصل لضعفها وكثرة حركتها ولما فيها من التجاويف ويسخنها الى حد
بسبب الحركة وايضا يحلل الرطوبات بتلطيف الحرارة القوية لها فيسخن ويلزم ذلك زيادة العطش لفناء الرطوبات
ولسخونة القلب بالهواء الحار ويلزمه ايضا تحلل الروح للطافتها المصادفة لقوة الحرارة فيسقط القوة اذ القوة انما تقوم
بالروح ويلزم ذلك منع الهضم وضعفه لاجل تحلل الحار الغريزي وضعف القوى وسوء المزاج ويسيل الاخلاط بادابتها
وميلها الى التجاويف والى الاعضاء الضعيفة لكراهة الطبيعة لها بسبب الحرارة الحاصلة فيها فتدفعها ولا تقوى الاعضاء
الضعيفة والتجاويف على دفعها عن نفسها فتقبلها وليس بصالح للابدان المحمودة لما خرجا عن الاعتدال بل ربما ينفع
المستسقين والمفلوجين واصحاب النزلة الباردة والكزاز البارد والتشنج الرطب والقوة الرطوبية بان يعدل
المزاج البارد وتحلل الرطوبات الفضلية وتسخن العصب وانما يكون هذا اذا لم يكن في الحرارة مفرطا جدا فانه
اذا كان مفرطا اسقط القوة فكان ضارا لجميع الابدان فلذلك قال الشيخ بل ربما ينفع ولم يجعله نافعا لهؤلاء دائما
قوله واما الهواء البارد فانه يحصر الحار الغريزي داخلا ما لم يفرط لقائل ان يقول ان ترجمة الفصل في التغيرات الهوائية
المضادة للمجرى الطبيعي فلا يحسن من الشيخ ان ذكر فيه من التغيرات ما لا يكون مفرطا لان ذلك لا يكون مضادا للمجرى الطبيعي
والهواء البارد يمنع سيلان المواد بتغليظها قوامها بالتجميد وتكثيفه الجلد وكذلك يحبسها لكنه يحدث النزلة لعصره
مواد الدماغ ويضعف العصب لبرده ويضر بقصبة الرئة ضررا شديدا لانها غضروفية باردة والهواء البارد يصل
اليها بسرعة كل وقت فيشتد تأثيره فيها واذا لم يفرط قوى الهضم وقوى الافعال الطبيعية كلها وذلك لتقوية
الحار الغريزي بالاجتماع وآثار الشهوة بتكثيفه فم المعدة بالبرد وقد علمت ان مثل هذا لا يحسن ذكره في هذا الفصل
قوله وبالجملة فانه اوفق للاصحاء من الهواء المفرط الحر اما ان البارد الذي لم يفرط اوفق من الحار المفرط فظاهر واما
اذا تساويا في الخروج عن الاعتدال فانما قيل ان البارد اقل ضررا وذلك لان الهواء الحار يحتاج ان يجتذب منه اكثر
من المقدار المعتدل ليقوم بتعديل مزاج الروح فيكون اضراره اكثر لكثرته واما البارد فليس ينبغي في التعديل
فلا يحتاج فيه الى جذب ما هو زائد عن المعتاد فيكون تاثيره في الضرر اقل لقلته فان قيل كان ينبغي ان لا يحصل من الهواء
البارد ضرر في الروح وذلك لان المنجذب منه هو المقدار الذي في التعديل وذلك لا يوجب خروجا عن الامر الطبيعي
والا كان اكثر من المقدار الكافي وجوابه ان جذب الهواء ليس لتعديل الروح فقط بل ولان يغذوها باختلاطه بدم القلب
فيحتاج ان يجتذب منه مقدار ما يقوم بالغذاء وذلك يلزمه الاضرار بمزاج الروح ومضار البارد اكثرها بالافعال
المتعلقة بالعصب لبرده ولانه يسد المسام بجمعه وتكثيفه فيمنع تحلل الفضول والهواء الرطب يحسن اللون ويلين الجلد
ويورث الى الدم ويبقى المسام منفتحة لعدم تكاثف الجلد لاجل الاجزاء في المسام **الفصل العاشر في طبائع الرياح**

لكنه مع ان حرارة بغداد اشد بكثير ولولا ذلك لما كان اهل الحبشة شديدي السمرة مع قرب بلادهم من الاعتدال
ولولا ذلك لما كان شعور اهل السند سبطة طويلة وشعور اهل الحبشة مفلفلة مع ان حرارة بلاد السند اقوى بكثير
ومرو وطالش وهما يقعان ببلاد الحبشة متساويان في الارتفاع وكيفية الهواء وبينهما مسافة عرض نهر النيل
فقط وهي هناك قليلة ومرو منها غربي النيل وطالش شرقيه وحنطة مرو وحمصها ابيضان وسمرة اهلها خفيفة
وحنطة طالش وحمصها اسودان واهلها شديدي السمرة جدا قوله واذا كثر فيها التحليل وقلت الرطوبات اسرع الهرم
كما في الحبشة فان اهلها يهرمون في بلادهم في ثلثين سنة [illegible] من كبراء خدام الحبش [illegible] واتفقوا
على ان بلادهم قريبة جدا من الاعتدال وانها جبلية كثيرة الاشجار والمياه والامطار وفاكهتها كثيرة جدا اخبار وهذا الفقيه
صاحب شمس الدين مكي اقام بها مدة وهو يخبر ان حرارتها تنقص عن حرارة مصر حتى يقول بل انها تساوي دمشق في القرب
من الاعتدال البحث الثاني في احكام المساكن الباردة قال الشيخ رحمه الله في المساكن الباردة المساكن الباردة
اهلها اقوى واشجع الى قوله في المساكن الرطبة الشرح المساكن الباردة اهلها اقوى لغاية التخلخل من ارواحهم واجتماع
حارهم الغريزي واشجع لقوة قلوبهم ولوفور حارهم الغريزي ولذلك هم اصح هضما فان كانت تلك البلاد رطبة
كان اهلها لحمين شحمين لكثرة المادة وقوة الهضم غائرة العروق لكثرة الشحم واللحم خافية المفاصل اي عظامهم لكثرة
اللحم عليها غضين نضرين لتوفر الرطوبات الغريزية فيهم بسبب قلة التحلل البحث الثالث في المساكن الرطبة
قال الشيخ رحمه الله في المساكن الرطبة المساكن الرطبة اهلها حسنوا السحنات لينوا الجلود الى قوله في المساكن اليابسة
الشرح المساكن الرطبة اهلها حسنوا السحنات لمشابهة امزجتهم لامزجة الصبيان ولذلك هم لينوا الجلد يسرع
اليهم الاسترخاء في رياضتهم لسيلان الرطوبات الى مفاصلهم واعصابهم وهواهم لا يسخن شديدا في الصيف ولا يبرد
شديدا في الشتاء لاستعصائه عن الانفعال الغليظ بسبب كثرة الرطوبات ويكثر فيهم الحميات لقبول الرطوبات العفونة
ويكون مزمنة لكثرة الرطوبة ويكثر بهم الاسهال ونزف الدم من الحيض والبواسير لكثرة الرطوبات واسترخاء اوعيتها
ويكثر القروح لغليان الرطوبات واندفاعها الى الجلد للينه ويكثر العفن لما قلناه ويكثر القلاع لان الرطوبة
المجتذبة بالغليان الى افواههم ويكثر بهم الصرع لكثرة رطوبة الدماغ البحث الرابع في احكام المساكن اليابسة
قال الشيخ رحمه الله في المساكن اليابسة المساكن اليابسة يعرض لاصحابها ان ييبس امزجتهم وتحل الى قوله في المساكن العالية
الشرح المساكن اليابسة احكامها كالمضادة لاحكام المساكن الرطبة فيبس امزجتهم وتحل جلودهم لانجذاب المواد
الرطبة من البدن بسبب قلتها فيه وتشقق جلودهم لتجمع اجزائها بسبب اليبوسة فتفرق من الجهة التي تجمعت
عنها ولقلة الرطوبة الملزقة التي بها اتصالها ويكون صيفهم شديد الحرارة وشتاؤهم شديد البرودة للطافة الهواء
فيكون شديد القبول لما قلناه في هواء الخريف البحث الخامس في احكام المساكن العالية قال الشيخ رحمه الله
في المساكن العالية سكان المساكن العالية اصحاء اقوياء طويلو الاعمار اجلاد الشرح المساكن العالية اهلها اصحاء
لصفاء هوائهم بسبب عدم احتباسه وذلك لكثرة الرياح عندهم وهم اقوياء لوفور قواهم بسبب قلة التحلل لاجل برد
هوائهم فهم لذلك طويلو الاعمار وهم اجلاد لصحتهم وقوتهم البحث السادس في احكام المساكن الغائرة
قال الشيخ رحمه الله في المساكن الغائرة سكان الاغوار يكونون دائما في ومد الى قوله في المساكن الحجرية الشرح الغائرة المساكن
يدوم على اهلها الومد وهو شدة الحر والكمد وهو الحزن الخفي وسبب ذلك احتباس الابخرة الردية فتكدر الروح وبعدها
سهولة الانبساط الذي يكون باللطافة وخصوصا والنفس تنبسط بالفضاء الرحب وتنقبض بضد ذلك ويكون مياههم
غير باردة لقوة الحر وعدم الرياح المبردة للهواء وخصوصا المياه الراكدة [illegible] المسخنة فيها البحث السابع
في احكام المساكن الحجرية قال الشيخ رحمه الله في المساكن الحجرية [illegible]

بارد في الشتاء ويكون ابدانهم صلبة مدمجة الخلق كثيرة الشعور الى قوله في احكام المساكن الجبلية شرح المساكن الحجرية هي المساكن الجبلية لكن منها ما يكون كثيرة الثلوج ومنها ما يكون مكشوفة عنها وهي التي عبر الشيخ عنها بالحجرية المكشوفة و هواء هولاء يكون باردا في الشتاء حارا في الصيف لقلة رطوبته بسبب قلة ما يتجوز من ارضهم لصلابتها واقول ان ظاهر كلامه يكون مخالفة لما يليهم وغذا وتبهم ايضا لما قبت في الخريف لمشابهة هوائهم في اليبوسة لهواء الخريف الا ان يكون المياه كثيرة جدا فترطب الهواء لكثرة ما يتجوز منها فتعتدل شتاؤهم وصيفهم ايضا الا ان يكون عالية جدا فيكون شتاؤهم شديد البرد واما صيفهم فيكون حره متوسطا بسبب البرد الذي يوجبه الارتفاع ويكون ابدانهم مدمجة صلبة لقلة الرطوبة الرخية وكثرة اليبوسة وقوة الحرارة في الباطن بسبب تجمعها لتكثر ازدياد ابدانهم ويكون ابدانهم قوية لصحة هوائهم بنية المفاصل لقلة اللحم والسمين عليها بسبب قلة الرطوبة ويسهرون ليبس ادمغتهم وهم مستكبرون سوء الاخلاق لغلبة السوداء عليهم بسبب اليبوسة وهم يستبدون بارائهم لا سقوط همم نفوسهم بسبب تكبرهم ولهم الجدة في الحروب لجلادتهم وذكاء في الصناعات وحدة في الخلق ليبوسة ادمغتهم اذ الرطوبة مبلدة

البحث الثامن في احكام المساكن الجبلية الثلجية

قال الشيخ رحمه الله في المساكن الجبلية الثلجية الى قوله في احكام المساكن البحرية الشرح انما يكون البلاد ثلجية اذا كانت شديدة البرد فيكون في الغالب كثيرة الرياح اذ القليلة الرياح يكون دافئة ما دام الثلج عليهم ويكون تلك الرياح باردة قليلة الرطوبة فيكون كالرياح الشمالية وذلك هو المراد بالرياح الطيبة فاذا ذاب الثلج كثرت الرطوبة لغلظة الهواء وقبل العفونة فان اتفق مع ذلك وهو قليل ان يكون الرياح ممنوعة من الهبوب لاحتفاف الجبال بالبلد صارت كالاغوار ورديئة

البحث التاسع في احكام المساكن البحرية

قال الشيخ رحمه الله في المساكن البحرية هذه البلاد معتدلة حرا وبردا الى قوله في المساكن الشمالية شرح هذه البلاد يكون هواؤها غليظا بسبب كثرة الابخرة ويكون غائصا عن انفعال فلا يبرد في الشتاء شديدا ولا يسخن شديدا ويكون لا محالة رطبا فان كانت شمالية كان قرب البحر وغور المسكن اعدل لها اعني اقرب الى الاعتدال الحقيقي لان كونها شمالية يوجب ان يكون باردة يابسة وكونها غائرة يوجب حرارتها وكون البحر قريبا يوجب الرطوبة فتعتدل واما من جهة الصحة فلا شك انها متى كانت كذلك كانت اردى لان قرب البحر يوجب قبول العفونة بزيادة الرطوبة وغور المسكن يوجب احتباس الابخرة فيكون العفونة اكثر وان كانت تلك البلاد جنوبية اي اقرب الى غاية ميل السرطان عن بلادنا كان الامر بالضد اي كان الاعدل لها ان يكون عالية بعيدة من البحر لان تلك الجهة حارة رطبة والارتفاع يوجب البرد وبعد البحر يقلل الرطوبة ويكون ايضا كون الهواء اعدل اصح من التي يكون غائرة او قريبة من البحر

البحث العاشر في احكام المساكن الشمالية

قال الشيخ رحمه الله في المساكن الشمالية الى قوله في احكام المساكن الجنوبية الشرح المراد هنا بالمساكن الشمالية ما هي شمالية عن بلادنا وذلك هو الشمال المضاف وهذه البلاد يكون لا محالة باردة بسبب بعد الشمس عن سمت رؤوس اهلها فيلزم ان يكون حكمها حكم ما في البلاد الباردة وان لم يكن شمالية كالبلاد المرتفعة والثلجية لاشتراكها في البرد ولذلك يكون حكم الفصول والبلاد الباردة التي ليست شمالية كالبلاد المرتفعة والثلجية لاشتراكها في البرد ولكن لا في كل شيء وذلك لان البلد البارد بسبب كونه مرتفعا يكون هبوب الرياح فيه اكثر من البلد البارد بسبب كونه شماليا ولذلك يكون هواؤه اصح لان الهواء الذي يصل اليه الرياح يكون بعيدا عن المخالطة الارضية لكونه يكون من مكان عال ولا كذلك البلد الذي برده لاجل كونه شماليا وكذلك الفصل البارد يخالف حكم البلد البارد اذ الفصل البارد يرد بعد فصل ليس كذلك والبلد البارد لا تتغير حاله الا بتغير الفصل فلذلك يجب ان يكون احكام الفصل البارد والامراض العصر اكثر من احكام البلد البارد لان امراض العصر انما يتم بورود برد عقيب حر ويكون الاخلاط في هذه البلاد مجتمعة كثيرة لان البرد ... يجتمع ... ونفوذها فيه ولعدم الحرارة الجاذبة للمواد الى خارج ومن مقتضياتها جودة الهضم لتوفر

الحرارة الغريزية في الباطن بسبب برد الخارج ويلزم جودة دمائهم وزيادة قوتهم قوله قالوا وقل ما يعرض لهن الاسقاط وذلك دليل صحيح على ان القوى في نسائهن هناك قوية يريد بذلك القوى التي في الرحم ليبطل بذلك قول من قال ان نساءهن هناك يكون عواقر اذ لو كانت الارحام غير نقية لعرض الاسقاط كثيرا وانما قال قالوا لان هذا عنده صحيح بل يلزمهم من قولهم هذا بطلان القول الاول والاكثر الاسقاط هناك من البرد لان البدن لقوته وصحته لا يكون من جهته ما يوجب الاسقاط ويعرض في هذه البلاد الكزاز لاضرار البرد بالعصب وايضا السل لاضرار البرد ايضا باعضاء النفس بسبب وصوله اليها على برده ويعرض ذلك لضعاف القوى اكثر لان قواهم لا تقوى على مقاومة البرد وخصوصا النساء لبرد مزاجهن وخصوصا اللواتي تضعف منهن ويعرض للصبيان هناك ادرة الماء وهو اجتماع الماء في الانثيين وذلك لامتناع التحلل فتكثر الرطوبات وتقبلها عضو هو ضعيف رطب وخصوصا وهو مستفل والعناية به حينئذ قليلة ويزول ذلك مع الكبر لقوة الحرارة حينئذ على التحلل ولسقوط العناية حينئذ بالانثيين ولذلك يعرض للجواري مار الارحام ويزول مع الكبر لما قلناه والرمد يعرض هناك في النادر لجمود الرطوبات فلا تسيل الى العين واذا عرض كان شديدا لانه لم يعرض الا لسبب قوي ولان البرد يكثف ظاهر العين فيمنع تحلل مادة الورم

البحث الحادي عشر في احكام المساكن الجنوبية

قال الشيخ رحمه الله المساكن الجنوبية احكامها احكام الفصول الحارة الى قوله في المساكن المشرقية والمغربية الشرح المراد ايضا بالمساكن الجنوبية ما هي جنوبية عن بلادنا ولم تبلغ الى قرب خط الاستواء لا الجنوبية المطلقة وهذه البلاد يجب ان يكون حارة لقرب الشمس من سمت رؤوس اهلها ويجب ايضا ان يكون رطبة لكثرة البخار هناك ولحاح الشمس عليها بالتبخير فيكون احكامها احكام البلاد الحارة وان لم يكن جنوبية كالاغوار وكاحكام الفصول الحارة ولكن لا في كل شيء وذلك لان الاغوار يكون فيها الرياح في غالب الامر محتبسة عنها ويكون هواؤها متمايد و مع عليها الغمد الارضي ولا كذلك البلاد الجنوبية ولذلك ايضا الفصل الحار يكون عقيب فصول ليست كذلك فيكون سببا لتنفس ما اجتمع في الفصول المتقدمة ولا كذلك البلد الحار واكثر مياه هذه البلاد يكون ملحيا وكبريتيا بسبب اختلاطها بالارضية المتدخنة بسبب فرط حرارة الشمس ورؤوس سكانها ممتلئة موادا رطبة لان الحرارة تصعد بخره ويعين على ذلك ضعف هضمهم بسبب انحلال حارهم الغريزي خصوصا ورطوبة الهواء مرخية للدماغ فيكون اقبل للفضول وبطونهم دائمة الاختلاف وقد جعل الشيخ علة ذلك ما ينزل من رؤوسهم وذلك لان رؤوسهم يكون ممتلئة كثيرة لكثرة الرطوبة وحادة سيالة بسبب الحرارة فيكون حدوث النوازل فيهم كثيرا فيكون النوازل حادة رقيقة للمادة فتنفذ الى المعدة والامعاء فيوجب الاسهال بارخائها واضعافها القوة الماسكة ولذعها وتهييجها القوة الدافعة واقول ويجوز ان يكون ذلك لا لاجل النوازل بل لضعف الهضم والامساك بسبب برد الباطن لاجل الحر الخارجي و رطوبة لكثرة الفضول بسبب ضعف الهضم ويكونون مسترخي الاعصاب ضعافها لان الرطوبة ترخي الاعصاب واليبوسة تقويها ولذلك كلما ازداد العصب جساوة ازداد قوة الى ان يتشنج ولذلك يحصل للممرورين قوة زائدة في اعصابهم ولذلك يكون الصبيان ضعاف الحركة ويكون ايضا حواسهم ضعيفة لكثرة الفضول في ادمغتهم وشهوتهم للطعام والشراب ضعيفة اما الطعام فلكثرة الفضول ولحرارة الهواء فيكون حالهم كحال ما في البلاد في الصيف واما الشراب فلاجل كثرة الرطوبة ولاجل عظم جارهم وعسر رؤوسهم رطوبة الهواء وحرارته الجاذبة للرطوبات الى الجلد ولذلك تزهل ويكثر في الشتاء نزف الحيض لكثرة الفضول بسبب ضعف الهضم ولتسييل الحرارة الخارجية لها ولا يحبلن الا بعسر لفساد دمهن واسترخاء ارحامهن قوله ويسقطن في الاكثر لكثرة امراضهن لا لسبب آخر معناه ان يكون في الاكثر اسقاطهن لكثرة امراضهن لا لسبب آخر اي كونه اكثر بالسبب آخر وذلك انهن قد يسقطن لرطوبة ارحامهن وزلقها

ورخاوتها ولفساد اخلاطهن ولكن ذلك يكون اقل وان كان طبيعيا لهن وذلك لان الامراض تعرض هناك بسبب
غلبة الحرارة والرطوبة اللتين هما مبدأ العفونة وخصوصا في النساء لرطوبة امزجتهن وخصوصا الحوامل منهن بسبب احتباس
حيضهن واذا كانت امراضهن كثيرة جدا فاكثر الاسقاط يقع لهن بسببها ويصيب الرجال اختلاف لكثرة ما ينزل
الى امعائهم من الرطوبة الحادة فيسحجها وايضا البواسير لكثرة الفضول وحدتها وعكرها بسبب انحلال لطيفها وايضا
الرمد الرطب لكثرة الرمد فلحرارة الهواء المسيلة ولكثرة فضول الدماغ واما كونه رطبا فلرطوبة الهواء ولتخلخل العين
بالحرارة ويكون ذلك الرمد سريع التحلل لحرارة الهواء فان عرض بعده برد في الهواء حتى حبس المادة وغلظها كان
ذلك سببا لطول زمان الرمد ويكثر بكهولهم الفالج من كثرة النوازل لان الدماغ حينئذ يضعف ويستولي الرطوبات
الفضلية بسبب ضعف الهضم ونقصان ذلك ضعفا من العصب فيتم السبب وانما لم يعرض للمشايخ كثيرا لان حرارة المشايخ
يضعف عن تسييل رطوبات ادمغتهم واذا حصلت لهم نزلة كانت مادتها غليظة لا تنفذ في الاعصاب ويصيب
عامتهم الربو والصرع والتمدد اي يعمهم ذلك بسبب امتلاء رؤسهم فان نفذت المواد محتبسة في الراس اوجب
الصرع وما شبهه كالسكتة والسدر والدوار وان نزلت الى اعضاء النفس اوجبت الربو وما يشبهه كنفس الانتصاب
والبحوحة والسعال والربو هو ضيق في النفس يشبه نفس المتعب وان نزلت الى الاعصاب اوجبت التمدد وما شبهه
كالفالج والتشنج واللقوة والرعشة والخدر ويصيبهم حميات يجتمع فيها حر وبرد وهذه الحميات اما ان يكون احساس
الحر والبرد فيها في الجنبين جميعا اعني الداخلة والخارجة ويكون البرد في احدهما والحر في الاخرى والاولى هي الحمى المعروفة
بانفالوس والثانية اما ان يكون الحر فيها في الظاهر والبرد في الباطن وهي الحمى التي تظهر فيها الحر ويبطن البرد او يكون
بالعكس وهي الحمى التي تظهر فيها البرد ويبطن الحر وذلك لان البلغم في الابدان في هذه البلاد يكون كثيرا وهذه الحميات
حدوثها من البلغم ولذلك ايضا تصيبهم الحميات الطويلة لكثرة الرطوبات وغلظها والشوصة لكثرة البلغم و
الليلية وهي التي تنوب بالليل وتفارق بالنهار لان هذه الحمى تكون بلغمية ويقل فيهم الحميات الحادة وقد علل
الشيخ ذلك بكثرة استطلاقاتهم وتحلل اللطيف من اخلاطهم وبيان ذلك ان من كان لين البطن فان حرارته تندفع بحدة
البراز فلا تحتبس فيه ما تولد الامراض الحادة **اقول** ويمكن ايضا ان يكون لكثرة الرطوبات والبلغم فلا يكون في
الاخلاط من الحدة ما تحدث الحميات الحادة وخصوصا وموادهم غليظة فتكون امراضهم طويلة فلا تكون حادة
البحث الثاني عشر في احكام المساكن المشرقية والمغربية **قال الشيخ** في المساكن المشرقية المدينة المعرضة
الى المشرق الى قوله في اختيار المساكن **الشرح** الجنوب والشمال كل واحد منهما قد يقال مطلقا وقد يقال مضافا
فالجنوب المطلق هو ما كان مائلا عن خط الاستواء الى جهة القطب الذي فيه سهيل والمضاف هو ما كان مائلا عن خط الاستواء
الى جهة القطب الذي فيه بنات نعش والشمال المضاف هو ما كان اقرب الى ذلك القطب من غيره واما المشرق والمغرب
فلا يقالان الا مضافين اذ ليس اشراق الشمس ولا غروبها مختصا ببقعة معينة وطول البلد هو القوس من معدل النهار
الذي فيما بين دائرة نصف النهار التي لذلك البلد وبين دائرة نصف النهار التي لاول العمارة وقد حسب
بطليموس اول العمارة من المغرب لان مسكنه كان بالاسكندرية فابتدى بالجهة التي هي اليه اقرب وقد وجد العمارة
ممتدة ما بين المشرق والمغرب مائة وثمانين درجة واما ما بين الجنوب والشمال فقد وجدها منتهى في الشمال الى عرض
تمام الميل وهو قريب من ستة وستين درجة واما انتهاؤها من الجنوب فقد قال في المجسطي انه عند خط الاستواء
ثم طوله بعد ذلك لان العمارة تجاوز خط الاستواء الى ستة عشر درجة الا ان تلك العمارة لا يعتد بها واذا عرفت
ذلك فكل بلد يكون طوله اقل من تسعين فهو مغربي وكل بلد يكون طوله اكثر من ذلك فهو مشرقي وهذا انما يتحقق
بالنسبة الى اول العمارة وقد يقال للبلد انه مشرقي او مغربي بالنسبة الى بقعة ما انها كانت بمعنى ان ما كان اقرب الى

اول

اول العمارة بالنسبة الى بلد آخر فهو بالنسبة اليه مغربي وان كان جميعا مشرقيين بالنسبة الى الاول ولذلك ما كان ابعد
عن ذلك بالنسبة الى بلد آخر فهو بالنسبة اليه مشرقي وعلى هذين المعنيين لا يختلف حكم البلاد باختلاف ذلك فان
تاثير الشمس في طول مدارها لا يختلف وانت تعرف من هذا بطلان ما يوهمه بعض الاقدمين وبهواته على كون البلاد المشرقية
الطف هواء واصح من المغربية فان المشرقية اقرب الى مطلع الشمس والمغربية ابعد عنه فانه نسي ان الارض كرة وان الشمس
تدور حولها فليس موضع اولى بقرب الشروق من موضع وقد يقال للبلد انه مشرقي او غربي لمعنى آخر وهو ان المشرقي ما هو مكشوف
للمشرق مستور عن المغرب والمغربي ما هو مكشوف للمغرب مستور عن المشرق وبهذا المعنى تختلف احكام البلاد ولكن هذا
يكون باعتبار حال الجبال وكونها شرقية او غربية فيكون هو بعينه حكم ذلك بعينه هو حكم البلد المجاور وقد مضى لكن
الآن نزيد ما ذكرناه اولا زيادة بحث **فنقول** ان البلاد المكشوفة للمشرق صحيحة جيدة الهواء لوجوه احدها ان الشمس
حين ما ترتفع على افق ذلك البلد تشرق عليه وتصفي هواءه ولا كذلك البلد المستور عن المشرق فان الشمس لا تشرق عليه الا
بعد ارتفاعها على ذلك الجبل فان قيل كما ان البلد المشرقي بهذا التفسير يتقدم اشراق الشمس عليه كذلك يتقدم غيبتها
عنه والبلد المغربي بالعكس فيكون زمان الاشراق في البلدين واحدا قلت الامر كذلك ولكن في البلد المغربي يكون ابتداء
الاشراق في الوقت الذي هو ابرد فيقدم الوقت البارد ولا كذلك البلد المشرقي وايضا فان البلد المغربي لا تشرق
عليه الشمس حتى ترتفع جدا فيستقل اهل البلد من برد قوي الى شمس قوية دفعة ولا كذلك البلد المشرقي فان يتقدم
الغروب لا يلزمه الانتقال من حر الى برد لان البرد انما يكون عند اول غيبة الشمس فان قيل وكذلك الحر انما يكون
قويا عند اول طلوع الشمس في البلد المغربي فلا يلزم الانتقال من البرد الى الحر قلت انه وان لم يكن قويا لكنه
بالنسبة الى برد اول النهار يكون مائلا عنه الى الحرارة ميلا قويا لان اول النهار هو ابرد الاوقات فيظهر الفرق والوجه
الثاني ان البلد المغربي تكون الرياح المشرقية مستورة عنه وقد بينا انها الطف واصح من البلاد المغربية **قوله** يرسلها
اليهم الشمس ويتبعها بنفسها وتشفق حركاتها تنبيها على علة كون الرياح المشرقية اصح من المغربية والوجه الثالث
ان الرياح التي تاتي البلد المشرقي يكون اكثرها نهارا لان الرياح التي تصل اليه هي المشرقية واكثر هبوب الرياح
المشرقية في اول النهار وذلك يوجب تعديل النهار لان الرياح غير السموم كيف كانت فهي مبردة والبلد المغربي
اكثر ما يهب رياحه لبلاد الرياح الواصلة اليه هي المغربية واكثر هبوبها من اواخر النهار وفي الليل فيكون نهارهم
حارا لقلة الرياح وليلهم باردا لكثرتها ولا شك ان ذلك ردي **البحث الثالث عشر** في اختيار المساكن
قال الشيخ رحمه الله في اختيار المساكن وسببها الى قوله الحركة يختلف فعلها **الشرح** ان المساكن تختلف باختلافها
احكام البلاد والاهوية والاغذية وكل واحد من ذلك تاثير في امر الصحة والمرض فلذلك ينبغي للطبيب ان يعرف
الى معرفة طبيعة المدينة فضل العناية حتى يكون تدبيره مبنيا على ذلك والفاظ الكتاب ظاهرة **الفصل الثاني عشر**
في موجبات الحركة والسكون قال الشيخ رحمه الله الحركة يختلف فعلها في الانسان الى قوله النوم شديد الشبه
بالسكون **الشرح** قد ذكر الشيخ بعد احكام الهواء احكام الحركة لان من جملة الحركات حركة النفس فيكون الاضطرار
اليها كالاضطرار الى الهواء والمراد بالحركة ههنا ما يعم الوضعية والمكانية التي تسمى النقلة وتحقيق حقيقة الحركة مما يحوج
فيه الى فضل بحث لا يليق بالكتب الطبية واما بيان الاضطرار اليها فسنذكره الشيخ في حفظ الصحة واما انها مؤثرة
في بدن الانسان فظاهر وذلك لان الحركة من شانها التسخين وذلك يلزمه التحليل ولا شك ان كل سبب فان
القوي منه لا يكون فعله مثل فعل الضعيف ولذلك لا يكون فعل الكثير منه مثل فعل القليل فلذلك تختلف
فعل الحركة في بدن الانسان بما تشتد وتضعف وبما تقل وتكثر ولذلك تختلف كالاختلاط من السكون ضرورة لان السبب
المخالط لضده لا يكون تاثيره مثل تاثير السبب الصرف **قوله** وهذا عند الحكماء فسمه باسمه عند المتكلمين ان نزعه

الحركة وبطؤها هو بسبب كثرة ما يخالطها من السكون وقلته فالحركات كلها عندهم مخالطة للسكون فلا يكون
هذا عنده قسيم برأسه ولذلك يختلف فعل الحركة باختلاف ما تعاطاه من المواد وذلك لان بعض المواد يعين فعل
الحركة مثل صناعة الحدادة فانها تعين في احداث السخونة والجفاف بما يحتاج اليه من مباشرة النار وبعض المواد
ينقص فعل الحركة مثل صناعة القصارة فانها تعرض لها ان يفيد بردا ورطوبة اي يكون ذلك اكثر مما في الصنائع الاخر
واما كونها تفيد بردا ورطوبة زائدة على ما يكون بغير الحركة فهذا محال فان الحركة على كل حال مسخنة مجففة وللقائل ان يقول
ان صناعة القصارة كما تفتقر صاحبها الى مباشرة المبرد المرطب كذلك تفتقر الى مباشرة الشمس المعينة لفعل الحركة و
الاولى في مثل هذا ان يمثل بحب حاملين الماء الكثير هم السقاؤن والحركة الشديدة والغير كثيرة يسخن اكثر مما تحلل لان
التحليل يحتاج فيه الى زمان يترقق فيه قوام المادة ويسخن ذلك يحوج الى طول مدة ولا كذلك التسخين والحركة الكثيرة
التي ليست شديدة تحلل اكثر مما تسخن لان التسخين يتبع قوة الاحتكاك وللقائل ان يقول انه اذا كان التحلل بسبب
الحرارة الحاصلة بالتسخين فكلما كان السبب اقوى وجب ان يكون الانفعال اتم واكثر فكلما كان اضعف كان بالضد
والجواب ان الحركة الشديدة وان اوجبت حرارة قوية الا ان تلك الحرارة لا تصادف الرطوبة التي تتبخر مستعدة فتفعل
فعلها فيها ولا كذلك اذا كانت الحركة كثيرة فان المادة تستعد قليلا قليلا **الفصل الثالث عشر**
في موجبات النوم واليقظة قال الشيخ النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديدة الشبه بالحركة الى آخر الفصل
الشرح قد ذكر الشيخ احكام النوم واليقظة عقيب ذكر احكام الحركة والسكون لان اليقظة للروح كالحركة للبدن والنوم
لها كالسكون له فلذلك اليقظة شبه الحركة والنوم شبه السكون واعلم ان معرفة النوم واليقظة اظهر من ان يذكر تعريفها
لكن نذكر كيفية حصولها اما النوم فبان يغور الروح حتى تتعطل آلات الحس والحركة الارادية عنها الا ما كان منها ضروريا
في الحيوة ولذلك يبطل هذه الآلات عن افعالها الا ما كان من تلك الافعال ضروريا في الحيوة كحركة التنفس واما اليقظة
فبان ينتشر الروح الى تلك الآلات لتكون متهيأة لافعالها بسرعة ووجه الاضطرار الى اليقظة ظاهر اذ الافعال الحيوانية
انما تتم عندها واما الاضطرار الى النوم فلان الروح كما علمت لا يمكن ان يكون الا لطيفة بخارية فتكون لا محالة سهلة
التحلل فلو استمرت اليقظة دائما لتحللت الروح وتنبت وايضا فان اشتغال النفس في اليقظة بالافعال الحسية
والحركة يمنعها من تكميل هضم الغذاء فاحتيج الى النوم ليجمع الروح فتقوى وتتدارك تقصير هضم الغذاء في اليقظة والنوم
يزيل اصناف الاعياء بما ينضج من الرطوبات المحتبسة في العضل فتحلل وبمنعه حركة المواد الى العضل تحريكها اياها
الى الباطن تبعا لحركة الارواح والنوم اكثر ترطيبا من اليقظة اذا لم تقترن باليقظة حركة محللة وقد علل الشيخ ذلك بان النوم
ترطيبه على سبيل الاستيلاء على المادة واما اليقظة فترطيبها على سبيل التحليل الرقيق المتنفس ومعنى ذلك ان اليقظة
يكون فيها الارواح متحركة الى خارج فيصحبها رقيق المادة وتصادف ذلك حرارة الظاهر قبل الروح اليه فتتبخر
ولا شك ان هذا يجب ان يكون اقل من الترطيب بالوجه الاول لان الاول عن فعل الطبيعة ومن عرض كثيرا
في نومه ولا سبب له من خارج فسببه لا محالة من داخل وهو كثرة مادة رطبة وهي متولدة عن الاغذية فاما من
زمان قريب وذلك هو الكائن من الامتلاء من الغذاء او بعيد وذلك هو الكائن عن كثرة الاخلاط فتحتاج
الى الاستفراغ **قوله** فان صادف النوم مادة مستعدة للهضم والنضج احالها الى طبيعة الدم وعنينا المادة المستعدة
منه الى طبيعة الدم هي البلغم والغذاء بعد صيرورته كيلوسا واما قبل ذلك فانه وان كان قابلا فهو غير مستعد له
والمادة المستعدة للنضج هي الفضول التي خروجها عن الطبيعة ليس بافراط وليس عن انضاجها مانع وهذا
النضج قد يكون الى الدموية كالبلغم النيء اذا لم يكن في حاجة مفرطة وكالبلغم الحلو بسبب اختلاط الدم به وقد
يكون الى المدة كالمادة التي في الدبيلات المحمودة وقد يكون الى غير ذلك كنضج مادة النفث وثفل البول والاد

بالنضج

بالنضج ههنا ما كان الى الدموية لانه قال احالها الى طبيعة الدم وتسخينها فلان الحار في البدن فيسخن بسخونته غريزية
وما ينضج الى المدة او النفث او ثفل البول لا يثبت في البدن ولا يسخنه ولكن لا يستحيل الى الدم لا يقال انها
في الحقيقة تنضج بل تهضم ونريد بذلك ان احالة تلك المادة الى الدموية يكون اسهل واسرع من احالة اليقظة لها
الى ذلك والا لم يكن ذلك حكما مختصا بالنوم وانما يكون كذلك لان الهضم فيه يقوى بسبب اجتماع الروح الى الباطن
وانما يلزم ذلك تسخن البدن لان البدن حار **قوله** وان صادف اخلاطا حارة مرارية وطال زمانه سخن البدن
سخونة غريبة اما انه حينئذ يسخن فظاهر لانه يتفق اجتماع الروح في الباطن مع الاخلاط المرارية وكلاهما حاران
واما اشتراط طول زمان النوم فيشبه ان يكون غير لازم لان كليهما حار بالفعل اعني الروح والاخلاط المرارية
ويشبه ان يكون الشيخ انما شرط ذلك في الحالة الاولى ومتى صادف النوم مادة مستعدة للهضم والنضج
فان هناك يشترط في التسخين طول زمان النوم لان تلك المادة انما تصير حارة اذا صارت دما وذلك انما يكون
في زمان يتم فيه الاحالة فيشبه ان يكون قوله وطال زمانه كان مكتوبا في الحاشية هناك فنقله الناسخ الى ههنا
على سبيل الغلط **قوله** وان صادف خلاء بردا انما يلزم ان يبرد اذا طال زمانه ايضا لان ذلك التبريد انما يكون
بفرط التحليل وذلك انما يتم في زمان طويل واما في اول الامر فانه يسخن فيجوز ايضا ان يكون طول الزمان كان
مشترطا ههنا فغلط الناسخ ونقله الى ما قبل **قوله** او خلطا عاصيا على القوة الهاضمة بردا ما نشر منه المراد بذلك
ما كان عصيانه عن الهضم الى الدموية لغلظه او لزوجته فان ذلك هو الذي يبرد لان الروح اذا اجتمعت في الباطن حتى سخنت
اذابت ذلك الخلط فسال وانتشر في البدن ولم ينهضم لعصيانه فيبرد وهذا ايضا انما يتم في زمان يمكن فيه سيلانه
واما لو كان عصيانه لا بسبب ذلك بل لانه تجاوز ذلك كالصفراء او لانه ارضي غير مستعد للاذابة كالسوداء المحترقة
لم يلزم ان يبرد **قوله** واليقظة تفعل اضداد ذلك كله هذا مشكل فان اليقظة لا تسخن اذا صادفت خلاء ولا
اذا وجدت خلطا عاصيا على الهضم ولا تبرد اذا وجدت اخلاطا مرارية ولا تنضج ولا تبرد اذا وجدت مادة
مستعدة للهضم **قوله** لكنها اذا افرطت افسدت مزاج الدماغ الى ضرب من اليبوسة واضعفته اما انها تيبس
الدماغ فلكثرة تحلل الرطوبات بالحرارة التي تكون في الظاهر بسبب تحرك الارواح الى جهته وبسبب تحركه الحواس
في ادراكها واما انها تضعف الدماغ فلكثرة تحلل الارواح وانما كان هذا خاصا بالدماغ لانه مبدأ الافعال
التي تكون في اليقظة وهي الحس والحركة الارادية **قوله** تخلط العقل واحرقت الاخلاط اما اختلاط العقل فظاهر
وذلك لفساد مزاج الدماغ واما احتراق الاخلاط فلاشتعال الحرارة فيها بسبب قلة الرطوبة واما كان النوم المفرط
يحدث بلادة القوى النفسانية لما يلزم ذلك من كثرة الرطوبات بسبب قلة التحلل وذلك مرخ للدماغ و
العصب فانه لا شيء اضر على الذهن من الرطوبة ولهذا قيل ان الانسان انما انحط عن درجة الملائكة لان تعلق نفسه
بجوهر رطب وهو البدن والتمهل بين سهر ونوم ردي لان الطبيعة تتحير فكلما حركت مادة للنضج عند النوم
عارضها الاستيقاظ المزعج **الفصل الرابع عشر في موجبات الحركات النفسانية قال الشيخ رحمه الله**
جميع العوارض النفسانية يتبعها او يصحبها حركات الروح الى آخر الفصل **الشرح** انما ذكر الشيخ احكام الحركات النفسانية
عقيب ذكر احكام النوم واليقظة لاشتراكها في انها يلزمها حركات الروح فان قيل ان ذكر احكام الحركات النفسانية عقيب
ذكر احكام الحركات البدنية اولى فلم قدم احكام النوم واليقظة على ذلك قلنا لان ذلك لكون النوم واليقظة كالطبيعي بخلاف
الحركات النفسانية واكثر الاضطرار الى الحركات النفسانية هو في امر المعيشة الضرورية في تحصيل ضروريات البدن وكيفية
حدوث العوارض النفسانية ان النفس اذا عرض لها انفعال عن امر فاما ان يكون ذلك الامر ملائما او منافيا او يجتمع
فيه الامران من جهتين فان كان ملائما كالشيء المفرح فان النفس تطلبه فتتحرك نحوه وان كان منافيا فان طلبت النفس

مقاومة تحركت نحوه كالشيء المغضب والثاني يهرب عنه الى خلاف جهته كالشيء المفزع والذي يجتمع فيه الامران فتتحرك
النفس عنه واليه فهو كالشيء المخجل واعني بحركة النفس تحرك قواها والقوى كما علمت هي صور الارواح وانما تمكن تحركها
مع حركة الارواح والارواح لطيفة حارة سهلة التحلل فلا يسع النفس تحركها الى جهة الا اذا كان معها ما يمدها بالتدارك
بذلك بدل ما يتحلل منها بالحركة وذلك هو الجسم الذي من شانه ان يغذوها وذلك هو الدم ولا كل دم بل الدم الشبيه
بجوهرها القريب الى طبيعتها السريع الاستحالة اليها وذلك هو الدم الرقيق الصافي النير ولا شك ان ذلك اذا اجتمع
مع الروح في جهة ما كانت اسخن واذا انعصر في جهة ما بسبب كون الحركة عنها كانت ابرد ثم ان كل واحد من الملائم
والمنافي اما ان يكون قويا فيوجب ان تكون تلك الحركة قوية ودفعة او ضعيفا فيوجب ان تكون تلك الحركة ضعيفة
وقليلا قليلا وما كان من هذه قويا فاما ان يكون قويا بنوعه فلا يتصور ان يكون منه ما يبلغ من ضعفه ان يكون الحركة
التي يلزمه قليلا قليلا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون تحركه الى خارج كالغضب او الى داخل كالفزع والثاني
كالسرور والغم قوله وتتبع حركتها الى خارج برد الباطن وربما افرط ذلك فتحلل دفعة وبرد الباطن والظاهر وتبعه
غشي او موت هذا في الاكثر انما يتبع الفزع واما الغضب فان حركة الروح فيه وان كانت الى خارج ودفعة فانه لا تكون
الا مع غليان دم القلب وحصول القوة حتى يكون طالبا للانتقام وذلك مما يبعد ان يبرد معه الباطن بردا يوجب
الغشي فضلا عن الموت قوله وقد يتفق ان تتحرك الى جهتين في وقت واحد ينبغي ان يكون بدل قوله في وقت واحد في
عارض واحد فان حركة جسم واحد الى جهتين في وقت واحد محال الا في عدد واحد فيمكن بان يكون زمان الحركة الى خارج
مغايرا لزمان الحركة الى داخل هو مستان ذلك ما يحدث عند الهم والخجل اما الهم فلانه كالمركب من غضب وحزن واما الخجل فلانه
كالمركب من فزع وفرح فان النفس تنقبض اولا الى الباطن لاجل الامر المخجل انقباضا شبه الفزع ولذلك يكون دفعة ولذلك
لا يظهر اثر ذلك الانقباض في الوجه ظهورا كثيرا لقصر زمانه ثم يعود العقل والراي فينبسط المنقبض بتحقير ذلك الامر وتصغيره
فتعود الى خارج فيحمر اللون لما يصحب ذلك من الدم لان ذلك الدم يكون ارق والطف واكثر مما كان اولا اما ارق والطف
فبسبب الحركتين واما اكثر فللتحلل بسبب السخونة التي حصلت بالحركة وقد يتبع التصورات النفسانية امور طبيعية
وذكر الشيخ لذلك امثلة كثيرة لان غرضه اثبات ذلك بطريق الاستقراء واقول المثال لذلك الذي لا يمكن الشك فيه
مع كون التغير فيه عظيما جدا هو ما يعتري العاشق من العود الى الصلاح واستقامة المزاج دفعة بزورة معشوقه بعد البعاد
والقطيعة

الفصل الخامس عشر في موجبات ما يؤكل ويشرب ويشتمل هذا الفصل على مباحث

البحث الاول في اصناف تاثير ما يؤثر في البدن قال الشيخ رحمه الله ما يؤكل ويشرب ينفعل في بدن الانسان
من وجوه ثلاثة الى قوله ويرجع الآن فنقول الشرح كل ما يؤكل ويشرب فانه يؤثر في بدن الانسان بوجوه ثلاثة وذلك
لان كل ما يؤكل ويشرب فهو لا محالة جسم وكل جسم فانه مركب من مادة وصورة وله كيفيات بعضها لازم لصورته
... وبعضها لازم لمادته ... فيكون تاثيراته في بدن الانسان تكون بالصورة وبالمادة وبالكيفية
فربما كان ذلك باحد هذه وربما كان باثنين منها وربما كان بثلاثتها والمادة والصورة جوهران والكيفيات
اعراض والمادة هي الجوهر الذي هو محل لا يتقوم الا بما يحل فيه ويسمى عنصرا وهيولى وموضوعا باعتبارات وقد اشرنا
الى ذلك فيما سلف والصورة هي الجوهر الذي هو حال يتقوم محله وينقسم الى قسمين احدهما عامة للاجسام كلها وهي الصورة
الجسمية وهي الامتداد القابل لفرض ابعاد ثلاثة متقاطعة على زوايا قائمة من نقطة واحدة وهذه الابعاد هي الطول
والعرض والعمق وثانيهما خاصة بكل جسم جسم وهي التي بعينها كل نوع من الاجسام هو ما هو كالمائية للماء والارضية
للارض والنارية للنار ولذلك تسمى جوهر الشيء اي حقيقته لان المائية هي حقيقة الماء والارضية هي حقيقة الارض واما
الكيفية فهي هيئة قارة في الجسم لا تقتضي لذاتها قسمة ولا نسبة كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة قوله فاما الفاعل

بكيفيته فهو ان يكون من شانه ان يسخن اذا حصل في بدن الانسان او يبرد فيسخن بسخونته او يبرد ببرودته من غير ان
يتشبه به ويريد بذلك الفاعل بكيفيته فقط اذ الفاعل مع ذلك بعنصره ايضا يتشبه بالبدن ونقول قد علمت ان
الاجسام المركبة كلها مركبة من العناصر الاربعة التي هي الماء والنار والهواء والارض وان بعضها تغلب عليه النارية وبعضها
الارضية وبعضها غير ذلك لكنه لا يلزم ان يكون ما الغالب عليه النارية يحس حارا ولا ما الغالب عليه المائية يحس باردا وذلك
لان هذه الاجسام كلها محيط بها الهواء الذي يحيط بنا فتحيل كيفيات تلك الاجسام الى طبيعته لغلبته لها بالكثرة و
لذلك ايضا تحيل ابداننا الى ذلك فلا جرم يكون الاجسام المركبة كلها متقاربة في الكيفية لكيفية ظاهر ابداننا والحرارة
الغريزية من شانها ان ترد هذه الاجسام الى طبايعها وتبطل عنها الكيفية الغريبة التي افادها الهواء الخارجي فتظهر في بعضها
قوة النار فتسخن بالفعل سخونة ازيد من سخونة بدن الانسان فتسخنه وفي بعضها تظهر قوة الماء فتبرد بالفعل برودة ازيد
من برودة بدن الانسان فتبرده فلذلك يكون بعض تلك الاجسام مسخنا لبدن الانسان وبعضها مبردا فان قيل
الاشكال على هذا من وجوه احدها انه لو كان كذلك لكان الماء المشروب يجمد في البدن لان طبيعة الماء ان يكون جامدا
على ما قررناه في الحكمة لكنا نجده يسخن في البدن وثانيها لو كان كذلك لكان تبريد الماء اشد كثيرا من تبريد الافيون
فان الافيون تخالط المائية التي فيه التي بها التبريد على قولكم اجزاء نارية واجزاء هوائية وكلاهما مسخنان وثالثها
انه اذا كان الهواء الخارجي مع ضعف حرارته قد يسخن الافيون حتى يبلغ الى حد لا يحس منه برودة وباطن البدن لا شك
انه اسخن من الهواء الخارجي لا محالة فوجب ان يكون للافيون والكافور وغيرهما اذا وردا على بدن الانسان ان يزداد
سخونة عما كانا عليه حال كونهما في الهواء الخارجي وحينئذ يلزم ان لا يصدر عنهما تبريد ثم العجب العجيب كيف يكون باطن
البدن مع قوة حرارته يحيل الوارد اليه من الكافور مثلا مع قلته الى برد يقوى على تبريد البدن التبريد المعلوم ثم
مع ان الانسان لو ابتلع قطعة من الجليد اضعاف ذلك المقدار لم يصدر عنها من التبريد ما له نسبة الى تبريد ذلك القدر
اليسير من الكافور وذلك يدل على ان تبريده ليس بالوجه الذي قلتموه ورابعها لو كان كذلك لكان اذا التقينا
بالكافور ولمسناه قبل ان يفعل فيه الهواء الخارجي نجده ابرد من الجليد بكثير وليس كذلك **الجواب** اما الاول فانا
لم نلتزم ان الحرارة الغريزية ترد كل الاجسام الى طبايعها بل يجوز ان يكون فعلها ذلك هو في بعض الاجسام دون بعض
فيفعل في البعض التي يفعل فيه ذلك يظهر عنه آثاره ولا يظهر عنه في البعض الآخر وحينئذ يجوز ان يكون الماء واشباه كثيرة
من البعض التي لا تفعل فيه ذلك وبهذا يكون الجواب عن الثاني ايضا فانه يجوز ان تكون تلك الحرارة تفعل ذلك الفعل
في الافيون فيظهر اثر المائية التي فيه ولا تفعل ذلك في الماء اذا كان بسيطا فلا يظهر آثاره واما الثالث فان باطن البدن
وان كان اسخن من الهواء الخارجي لكن الحرارة الغريزية التي في الباطن تبطل تسخينه وتقوى على رد ذلك الجسم الوارد
الى طبيعته ولا امتناع في ان يكون القدر الذي في الكافور المتناول من المائية اذا خرج الى طبيعته اثر بردا شديدا
فان تبريد الماء هو بنظير تسخين النار ولا شك ان القدر اليسير من النار اذا بقي على طبيعته ولم يعرض له انطفاء سخن
البدن تسخينا شديدا فلا امتناع بين ان يكون القدر اليسير من الماء كذلك واما الماء المشروب فانه اذا استحال لا يبقى
على طبيعته فلذلك لا يظهر عنه تبريد على انا نقول ولم لا يجوز ان يكون الكافور والافيون وغيرهما صورهما تعاون كيفياتهما
على احداث ذلك التبريد ولا كذلك صورة الماء واما الرابع فانه لا يلزم ان يكون ذلك الفعل يظهر عن الكافور وغيره
وهو في المعدة بل يجوز ان يكون الحرارة الغريزية انما تقوى على رد الاجسام الى طبايعها بعد نفوذها من المعدة وحينئذ
لا يلزم ان يخرج بالتقي فان قيل انا قد نتقيا الكافور بعد ان يظهر منه تبريد ولا نجد ذلك الخارج باردا قلنا يجوز
ان يكون ذلك التبريد ليس من ذلك الخارج بالتقي بل لما نفذ منه من الاجزاء اللطيفة قوله واما الفاعل بعنصره فان يكون
بحيث يستحيل عن طبائعه فيقبل صورة جزء عضو من اعضاء الانسان لا شك ان الفاعل بعنصره اي بمادته انما يقبل

صورة العضو بان يصير مادة مستعدة لقبول تلك الصورة فانا قد بينا في الحكمة ان لهذه الاجسام كلها مادة واحدة مشتركة
بين جميعها وانها قابلة لجميع الصور وانما يتصور بعضها بصورة دون اخرى بحسب الاستعداد لذلك فاذا كل جسم فانه
انما يتصور بصورة اخرى ويفارق صورته بعد ان يستحيل عن طباعه التي هي مقتضى صورته الاولى حتى يبعد بذلك
عن الاستعداد للصورة القديمة ويستعد للصورة الحادثة قوله الا ان عنصره بعد قبوله صورته قد يتفق ان يبقى فيه الى ان
الامر الى ان يتم الانعقاد والتشبه بقية من كيفياته التي كانت له ما هو اشد في بابها من الكيفية التي لبدن الانسان
مثل الدم المتولد عن الخس فانه يصحبه من البرودة ما هو ابرد من مزاج الانسان وان كان قد صار دما هذا الكلام مشكل
فان الخس وغيره اذا تم انعقاده وتشبهه بالعضو فقد صار من جوهر ذلك العضو وذلك انما يمكن بعد بطلان صورته
الاولى بالكلية اذ يستحيل ان يكون الخس حال كونه خسا هو عضو انسان ومحال ان يزول الصورة الكلية وتكون
الكيفية التي توجبها تلك الصورة باقية لضرورة استحالة وجود المعلول مع عدم علته وايضا فان تلك الكيفيات
مادامت باقية تكون المادة مستعدة للصورة الاولى وغير مستعدة للصورة الحادثة وذلك يمنع حدوثها
بل الحق ان يقال ان تلك الكيفيات قد يبقى منها بقية الى ان يصير دما وما بعد ذلك ولا الى ان يصير رطوبة ثانية
فما بعد ان يبقى منها شيء فان قيل ما ذكرتموه من استحالة بقاء الكيفية الى ان يتم الانعقاد والتشبه وارد عليكم
في امكان بقائها الى ان يصير دما فان صورة الدموية مغايرة لصورة الجسم الذي يستحيل اليه قلت الامر كذلك
ولكن يجوز ان يبقى في الدم المتكون من الخس مثلا اجزاء صغيرة خسية لم يستحل بعد عن صورتها وتكون كيفيتها باقية
فتكون تلك الكيفية هي كيفية تلك الاجزاء لا كيفية تلك الاجزاء التي خلعت صورتها ولا يمكن بقاء تلك الاجزاء
على صورها الى ان يتم الانعقاد والا كانت تلك الاجزاء داخلة في قوام الاعضاء هذا محال قوله واما الفاعل بجوهره
فهو الفاعل بصورته النوعية التي بها هو هو لا بكيفيته من غير تشبه بالبدن او مع تشبه بالبدن معنى ذلك ان الفاعل
بالجوهر هو الفاعل بالصورة لا الفاعل بالكيفية سواء كان فاعلا مع ذلك بالعنصر او لم يكن وهذا لا يمنع ان يكون
الفاعل بالجوهر فاعلا بالكيفية ايضا ولكن الفعل الذي يكون بالجوهر يكون مغايرا للفعل الذي يكون بالكيفية قوله
فالفاعل بالكيفية لا مدخل لمادته في الفعل اي ليس يكون لتلك المادة تاثير في ذلك ربما قيل انه لو لم يكن لمادته مدخل
في الفعل لكان لا فرق بين المقدار القليل من ذلك والكثير وجوابه ان ذلك غير لازم لجواز ان يكون اختلاف حال
القليل والكثير ليس لان مادته لها تاثير بل لان الجسم كلما زاد مقداره قويت قوته قوله والفاعل بعنصره هو الذي
اذا استحال عنصره عن جوهر كاستحالة يوجبها قوة في البدن فاما بدل ما يتحلل اولا واذكا الحرارة الغريزية بالزيادة
في الدم ثانيا وربما فعل ايضا بالكيفية الباقية فيه ثالثا ليس المراد بهذه الاولية ما يكون اولا في الزمان فان ذلك
مستحيل لان الغذاء انما يقوم بدل ما يتحلل بعد ان يذكي الحرارة الغريزية بالزيادة في الدم لانه اولا يصير دما ثم بعد
ذلك يخلف بدل المتحلل وعندما يصير دما يذكي الحرارة الغريزية ضرورة انه حار حرارة غريزية بل المراد بهذه الاولية
ما هو اولا في القصد كانه يقول ان الفاعل بعنصره هو الذي اذا استحال عنصره فان المقصود به اولا ان يقوم بدل ما يتحلل
والمقصود به ثانيا ان يذكي الحرارة الغريزية بالزيادة في الدم والمقصود به ثالثا ان يفعل بالكيفية الباقية فيه واما وجود
ذلك فقد يكون الفعل بالكيفية متقدما ثم الفعل بالزيادة في الدم ويتاخر قيامه بدل المتحلل قوله بل مثلا لون او رائحة
او طعم او صورة اخرى ليس المراد بذلك ان اللون او الرائحة من جملة الصور النوعية التي يكون بها الفعل فان ذلك
محال لان اللون والرائحة كيفيات والصور جواهر بل المراد بذلك ان اللون والرائحة مثل الصور النوعية في انها
حادثة بعد المزاج وهذه الصورة قد تكون فاعلة اي يكون كمالها الفعل كالقوة المحركة وقد تكون انفعالية اذا كان كمالها
الانفعال كالقوة المدركة والفاعلة اما ان يكون فعلها فعلا ملائما وذلك كفعل الغذاء وانيا في ابطال الصحة اذ غير ملائم

فاما ان

فاما ان يكون منافيا كفعل البيش المفسد لجوهر الانسان او لا يكون منافيا ولا ملائما فلا يكون ذلك الفعل ظاهرا وهذا
ليس يظهر له مثال فلذلك اقتصر الشيخ على القسمين الاولين ونقول ان الوارد على بدن الانسان باعتبار كونه فاعلا فيه
باحدى هذه الثلاثة او باكثر من واحد منها ينقسم الى سبعة اقسام وذلك لان الفعل الوارد على البدن اما ان يكون
بعنصره فقط وهو الغذاء المطلق او بكيفيته فقط وهو الدواء المطلق او بصورته فقط وهو الفاعل بالخاصية او بمادته
وكيفيته وهو الغذاء الدوائي او بمادته وصورته وهو الغذاء ذو الخاصية او بمادته وكيفيته وصورته وهو الغذاء
الدوائي ذو الخاصية وقد يسمى الفاعل بالخاصية دواء ايضا البحث الثاني في تعرف كيفيات الادوية قال الشيخ
رحمه الله ونرجع الآن فنقول انا اذا قلنا للشيء المتناول او المطلوخ انه حار او بارد الى قوله ثم نقول ان مراتب الادوية
الشرح قد بينا في كلامنا في المزاج ان الحار والبارد والرطب واليابس والمعتدل على كم معنى يقال ونحن الآن نقسم
ذلك بوجه آخر فنقول كما لا يستحيل ان يكون موصوفا بشيء فتلك الصفة اما ان تكون موجودة له في الحال او لا تكون
والاول هو الموصوف بذلك بالفعل مثل كون النار حارة والثلج باردا وغير ذلك والثاني هو الموصوف بذلك
بالقوة مثل كون الفربيون حارا والافيون باردا فيكون الشيء حارا بالقوة وهو كونه موجودا والحرارة له غير موجودة
في الحال لكنها اي وقت وجدت له لم يكن ذلك مستحيلا وهذا هو معنى الامكان بتفسير المعلم الاول واذا قلنا انه كذا حار او
بارد فقد نعني بذلك كونه كذلك بالقوة وقد نعني به كونه كذلك بالفعل الا انا اذا اطلقنا وقلنا للدواء انه حار مثلا
ففي غالب الامر انما نريد به كونه كذلك بالقوة فلذلك صار مفهوم كونه بالقوة هو المتبادر الى الذهن عند اطلاقنا
على الدواء انه حار او بارد واما اذا اردنا انه كذلك بالفعل لم يطلق اللفظ بل قلنا انه حار بالفعل او بارد بالفعل
ونعني بكون الدواء حارا او باردا لانه احر من ابداننا او ابرد والا كان المعتدل المزاج كمزاج ابداننا بل نعني بذلك
انه بالقوة مسخن لابداننا او مبرد لها ونعني بهذه القوة قوة معتبرة بوقت فعل حرارة ابداننا فقط اي ان ذلك
الدواء الحار بالقوة يصير حارا بالفعل وقت فعل حرارة ابداننا فيه فيكون هذا الامكان يخرجه الى الوجود حرارة
ابداننا وذلك لان الدواء اذا سخن بدن الانسان بالفعل بعد ان لم يكن كذلك فهو لا محالة قبل كونه مسخنا له
بالفعل ليس مستحيل ان يسخنه اذ لو كان ذلك مستحيلا لم يوجد البتة واذا هو قبل ذلك لم يسخنه وليس مستحيل ان يسخنه
فهو مسخن له بالقوة فهو حار بالقوة وكل ما له شيء بالقوة فانما يتصور ان يخرج الى الفعل بان يتغير عن الحال التي كان عليها
حين كونه كذلك بالقوة اذ لو لم يتغير البتة لم يمكن حصول كونه بالفعل في الزمان الثاني اولى منه بالزمان الاول فلابد
اذا من تغير وكل تغير فانما يكون عن مغير فالمغير للدواء الحار بالقوة حتى يصير حارا بالفعل هو حرارة ابداننا ومعنى ذلك
انه اذا ورد على ابداننا وانفعل عن حرارتنا صار بالفعل احر من ابداننا او ابرد فيسخن بحرارته او يبرد ببرودته
ثم ذلك التغير الذي يكون به الخروج الى الفعل اما ان يشترط ان يكون تغيرا فاحشا وذلك هو الذي بالقوة البعيدة
او لا يشترط ذلك وهو الذي يكون بالقوة القريبة وكلما لم يحتج في ذلك تغيرا اقل كانت تلك القوة اقرب ويسمى استعدادا
فكون الشيء مستعدا للشيء هو كونه كذلك بالقوة القريبة والفرق بين كون الشيء مستعدا للشيء وبين كونه كذلك بالملكة
هو كونه بحيث لا يحتاج في حصول ذلك الى تغير في ذاته بل في امر من خارج كازالة المانع او تحصيل الآلة او غير ذلك
مثل قوة الكاتب البارع للكتابة على الكتابة فانه لا يحتاج ذلك الى تعلم او تغير في نفسه بل الى مسك القلم وتحصيل الدواة
وغير ذلك من العزم على الكتابة وحينئذ يكتب بالملكة لما كان اكثر الادوية انما يصير حارة او باردة بالفعل بعد ان يتغير
عن حرارة ابداننا تغيرا كثيرا لا جرم صرنا اذا اطلقنا لفظ كون الدواء حارا بالقوة فانما نفهم منه القوة البعيدة
واما القوة القريبة فانما نفهم عند تصريحنا بلفظ الاستعداد والملكة قوله واذا قلنا للشيء المتناول او المطلوخ انه
حار او بارد فانما نعني انه كذلك بالقوة ليس المراد بذلك ان هذا خاص بالمتناول والمطلوخ دون الضماد والمطول

وغيرهما بل ان هذا عام لكل الادوية وانما ذكر المتناول الملطوخ على سبيل التمثيل قوله ويعني انه بالقوة اخر الى قوله انما
يريد بذلك انه يؤثر في ابدان حرارة او برودة فيكون اخر هو انه مؤثر بحرارته اكثر قوله وربما اكتفينا بقولنا
ان الشيء حارا او باردا الى الاغلب في مزاجه من الاركان الاولى هذا المعنى لا يستعمل في الادوية الا ان يكون تجوزا
ولذلك قال ان الشيء حار او بارد ولم يقل ان الدواء حار او بارد وهذا مثل قولنا ان مزاج القلب حار بمعنى ان
الركن الناري فيه اكثر وربما كان شيء بهذا المفهوم موصوفا بكيفية وبالمفهوم الاول موصوفا بضدها كالشحم
والسمين فانهما بهذا المفهوم باردان اذ المائية غالبة على مزاجهما وبالمفهوم الاول حاران اذ هما يسخنان بدن الانسان
اذا تناولهما قوله والفرق بين هذا وبين الاول اي بين الذي بالملكة وبين الذي بالقوة التي يطلق عليها لفظ القوة
وهي القوة البعيدة قوله او بادنى استحالة في كيفيته اي في كيفيته التي هي حاصلة بالفعل كالحاصلة من الهواء وذلك
ليس هو استحالة في الشيء نفسه بل هو ازالة المانع والا لم يكن له ذلك بالملكة قوله وبين القوة الاولى والقوة التي
ذكرناها قوة متوسطة يريد ان بين القوة التي بمعنى الملكة او الاستعداد وهي القوة القريبة وبين القوة البعيدة
قوة متوسطة وذلك ظاهر اذ يجوز ان يكون بين ما لا يفعل الا بتغير كثير وما يفعل بادنى تغير شيء ما يفعل بتغير متوسط
في الكثرة والقلة وهو الذي بالقوة المتوسطة **البحث الثالث** في تعديد مراتب قوى الادوية وحصرها في اربع
قال الشيخ ثم نقول ان تركيب الادوية قد جعلت اربعا الى قوله ونقول من رأس ان جميع ما يرد **الشرح** كل دواء
فاما ان يؤثر في بدن الانسان كيفية زائدة على ما للانسان او لا يكون كذلك والثاني هو الدواء المعتدل والاول
هو الخارج عنه الى تلك الكيفية ثم ذلك الخارج عن الاعتدال اذا استعمل منه المقدار المستعمل منه عادة ولم يكرر او يكثر
من ذلك اما ان لا يكون تلك الكيفية التي يحدثها في البدن محسوسة وذلك هو الذي هو في تلك الكيفية في الدرجة
الاولى او يكون محسوسة فاما ان يبلغ الى حد يضر بالفعل ضررا بينا وذلك هو الذي هو فيها في الدرجة الثانية او
يبلغ الى ذلك فان يبلغ مع ذلك الى ان يقتل وذلك هو في الدرجة الرابعة ويسمى دواء سميا او لا يبلغ الى ذلك
وهو الذي في الدرجة الثالثة وكل ما هو في درجة فانه اذا كرر او اكثر امكن ان ينتقل الى الدرجة التي فوقها ولكل درجة
من هذه الدرج عرض يحده طرفا افراط وتفريط وبينهما وسط فيكون اذا كل درجة منقسمة الى ثلاث مراتب
ولذلك قد نجد دوائين في درجة واحدة والتفاوت بين فعليهما كثير جدا وذلك بان يكون احدهما في اولها
والاخر في اخرها **البحث الرابع** في تقسيم الوارد على بدن الانسان بحسب الفعل والانفعال **قال الشيخ**
ونقول من رأس ان جميع ما يرد على بدن الانسان مما يجري بينهما فعل وانفعال الى قوله ونقول ايضا ان الغذاء منه
لطيف **الشرح** كل ما يرد على بدن الانسان مما يجري بينهما مفاعلة ما فلا يخلو اما ان يتغير عن البدن او لا يتغير عنه
وعلى كلا التقديرين اما ان يغير البدن او لا يغيره فهذه اقسام اربعة لكن القسم الذي لا يتغير عن البدن ولا يغيره
محال اذ الغرض ان الوارد مما يجري بينهما مفاعلة فبقي الاقسام الممكنة ثلاثة احدها ان لا يتغير عن البدن ويغيره
وهذا هو السم المطلق وثانيها عكس ذلك وهو ان يتغير عن البدن ولا يغيره وهذا على قسمين لانه لا يخلو اما ان
يتشبه بالبدن وهو الغذاء على الاطلاق اي الذي لا يشوبه دوائية لان الذي يشوبه دوائية يغير البدن او لا يتشبه
بالبدن وهذا هو الدواء المعتدل فانه اذا ورد على البدن يتغير عنه ولا يحدث عنه في البدن تغير وثالثها وهو الذي
يتغير عن البدن ويغيره وهذا على اقسام ثلاثة لانه اما ان يكون هو الذي يغير البدن اخيرا حتى يفسده وذلك
هو الدواء السمي او لا يكون كذلك فاما ان يكون مما يتشبه بالبدن او لا يكون والاول هو الدواء الغذائي والثاني
هو الدواء المطلق وفرق بين الدواء المطلق وبين مطلق الدواء ان مطلق الدواء هو ما يفهم عند اطلاق قولنا
دواء فهذا يدخل فيه الدواء الغذائي والدواء السمي واما الدواء المطلق فهو المقيد بقيد قولنا دواء مطلق وهذا

لا يدخل فيه الدواء الغذائي ولا الدواء السمي ولا الدواء المعتدل ويشبه ايضا ان يكون الدواء المعتدل لا يدخل
في مطلق الدواء ايضا وانه اذا قيل له دواء فانما هو بضرب من المجاز وان كان لا يقال له الا مقيدا بانه معتدل
وذلك لان كون الشيء مما لا يؤثر في البدن اثرا زائدا على الذي في البدن وذلك لان كون الشيء مما ينافي ان يسمى دواء
وهذا كما يقال للحجر المعمول على شكل السفينة انه سفينة حجر ولا يقال انه سفينة مطلقا وعلى هذا التقسيم يكون اقسام
الوارد على بدن الانسان ستة وهي الغذاء المطلق والدواء المطلق والدواء المعتدل والدواء الغذائي والدواء
السمي والسم المطلق ولكن ههنا اشكالات من وجوه احدها ان الغذاء المطلق اذا سخن او برد حتى صار حارا بالفعل
او باردا بالفعل فانه اذا ورد على بدن الانسان سخنه بحرارته او برده ببرودته فلا يخلو حينئذ اما ان يسمى غذاء دوائيا او
لا يسمى بذلك بل غذاء مطلقا فان كان الاول لم يكن كون الشيء مما يتغير اولا عن البدن قبل ان يغيره داخلا في مفهوم
الغذاء الدوائي والمفهوم من كلام الشيخ خلاف ذلك وان كان الثاني لم يكن الغذاء المطلق مما شرطه ان لا يغير البدن و
ثانيها ان الدواء الذي يتغير اولا عن البدن ثم يغيره الى ان يحيل البدن الى كيفية مشابهة لكيفيته اذا لم يغذ والبدن
فيغيره بل بقي على حاله هو لا محالة دواء مطلق فلا يكون اذا غيره عن البدن اخيرا داخلا في مفهوم كونه دواء مطلقا وثالثها
ان الذي يفعل بكيفيته التي بالفعل كالنار لا يسمى في اصطلاح الاطباء سما مع انه يغير البدن ولا يتغير عنه **والجواب**
عن الاول والثالث ان هذا التقسيم هو تقسيم فعله بما هو فيه بالقوة لا بالفعل وعلى هذا يكون اقسام الوارد على البدن
سبعة الستة المذكورة والسابع هو الفاعل بما هو فيه بالفعل واما الثاني فان العبارة التي ذكرناها تمكن ان يرد عليها ذلك
بقي ههنا بحث وهو ان التغير ماذا يعني به وقد فسر الشيخ عدم تغير السم عن البدن فقال ولسنا نعني بقولنا انه لا يتغير
عن البدن انه لا يسخن عن البدن بفعل الحار الغريزي فيه بل اكثر السموم ما لم يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي
لم يؤثر فيه بل نعني ان لا يتغير في صورته الطبيعية وهذا الكلام مشكل من وجهين احدهما انه اذا عنى بعدم التغير هذا
فيجب ان يعني بالتغير عن البدن ما يقابل ذلك والا لم يكن الانفصال في التقسيم صحيحا ومقابل هذا ان يكون التغير عن البدن
هو ان يتغير الشيء في صورته وحينئذ يلزم ان يكون الادوية مما لا يتغير عن البدن هو فعل الدواء في بدن الانسان
انما يكون اذا كانت صورته باقية واما لو فسدت صورته لبطلت كيفياته ضرورة ان بطلان الكيفية يتقدم
على بطلان الصورة وثانيهما انه لو كان المخرج لطبيعة السم من القوة الى الفعل هو الحرارة الغريزية لزم من ذلك ان يكون
الحرارة الغريزية في افساد البدن بالسم تأثيره فيتوقف عليه افساده للبدن وذلك محال واذا عرفت ذلك فيجب
ان يكون المراد بالتغير هو التسخن او البرد عن فعل الحرارة الغريزية ويكون التسخن الذي يتوقف عليه تأثير السم ليس هو
التسخن عن فعل الحرارة الغريزية بل هو عن فعل الحرارة المزاجية ونعني بالحرارة المزاجية الحرارة التي بها يكون المزاج حارا وهي
الحرارة المستفادة من العناصر واما الحرارة الغريزية فهو شيء آخر وهو الذي هو آلة للطبيعة في حفظ كمالات البدن
ويشبه ان يكون قول الشيخ ذلك انما هو على مذهب الاقدمين فان اكثر الاقدمين يعنون بالحرارة الغريزية حرارة النار
التي في البدن وتلك لا محالة هي التي يتوقف تأثير السم على التسخن عنها قوله وقد يكون باردة فيعين طبيعة خاصة
على اجماد الروح وابطاله كسم العقرب والشوكران هذا مشكل فان الشوكران ليس من اصناف السم المطلق
بل من الادوية السمية فانه يحتاج في ان يفعل الى ان يتغير عن البدن ليتلطف ويتصغر اجزاؤه ليمكن نفوذه
قوله على ان الخس والقرع يسخنان هذا التسخين ربما قيل انه تقدم اولا ان الدم المتولد عن الخس مبرد فكيف
يكون مبردا مسخنا قلت قد بينا هناك ان المبرد ليس هو ذلك الدم نفسه بل ما فيه من الاجزاء الخسية
وحينئذ لا منافاة بين ان يكون ذلك الدم مسخنا بنفسه مبردا بما فيه من تلك الاجزاء فيكون المبرد عنه
مغايرا للمسخن فاذا نفذ ذلك المبرد صار فعل ذلك الدم هو التسخين فقط قوله الا انا لسنا نقصد بالتغير

فالتسخين بل ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه بعد باق معنا اذا قلنا ان كذا من الادوية مسخنا فانا نعني به
انه يسخن بدن الانسان ونوعه بعد باق وحينئذ يلزم من هذا ان لا يكون المعنى بكون الدواء متغيرا اولا من البدن
ثم مغيره انه متغير عن البدن اولا في صورته بل في كيفياته واذا كان كون الشيء متغيرا عن البدن هو انه متغير
في كيفياته لا في صورته وجب ان يكون معنى قولنا ان الشيء لا يتغير عن البدن انه لا يتغير عنه في كيفياته ايضا
حتى يكون مورد التقسيم المورد في الكتاب مشتركا وحينئذ لا يصح قوله ولا بل يعني انه لا يتغير في صورته الطبيعية
على ما قلناه هناك **قوله** والدواء الغذائي يستحيل عن البدن بجوهره ويستحيل عنه بكيفيته اما استحالته عنه
بجوهره فمن جهة ما هو غذاء لانه انما يغذي بان يخلع صورته ويتصور بصور الاعضاء واما استحالته عنه بكيفيته
فمن جهة ما هو دواء لانه انما يؤثر بما هو دواء بان يسخن مثلا او يبرد فيسخن بسخونته او يبرد ببرودته **قوله** لكنه
قد ينفعل ايضا كل واحد منهما من الكيفية الغريزية شيئا بعد الاستحالة في الجوهر قد بينا ان هذا انما يمكن ان يكون
تلك الكيفية قائمة باجزاء باقية على صورها اذ من المستحيل ان يخلع الصورة وكيفيتها بعد باقية **قوله** والادوية
الغذائية منها ما هو اقرب الى الدوائية ومنها ما هو اقرب الى الغذائية ينبغي ان يسمى ما كان منها اقرب الى الغذائية باسم الغذاء
الدوائي وما كان اقرب الى الدوائية باسم الدواء الغذائي **البحث الخامس** في ذكر تقاسيم الاغذية **قال الشيخ**
ونقول ايضا ان الغذاء منه لطيف ومنه كثيف ومنه معتدل الى آخر الفصل **الشرح** كل غذاء فالدم المتولد منه اما
ان يكون غليظا او رقيقا او متوسطا والاول هو الغذاء الغليظ والثاني اللطيف والثالث المتوسط
وكل واحد من هذه الثلاثة اما ان يكون تغذيته كثيرة او قليلة او متوسطة فهذه تسعة اقسام وكل واحد منها
اما ان يكون فيه محمودا وهو الجيد الكيموس او مذموما وهو الردي الكيموس فيكون الاقسام اذا ثمانية عشر
قسما فالغذاء الغليظ هو الذي يكون الدم المتولد منه ثخينا والفرق بين الغذاء الغليظ والدواء المغلظ وبين
الدواء الغليظ ان الغذاء الغليظ هو ما قلناه واما الدواء الغليظ فهو الذي لا تقوى حرارة ابداننا على تقسيمه الى اجزاء
صغار كالبسر واما الدواء المغلظ فهو الذي من شانه ان يجعل قوام اخلاط البدن غليظا كالافيون والغذاء اللطيف
هو الذي يكون الدم المتولد منه رقيقا والفرق بينه وبين الدواء اللطيف والدواء الملطف ان الدواء اللطيف هو الذي
من شانه ان تتصغر اجزاؤه عند فعل حرارتنا فيه كالزعفران والدواء الملطف هو الذي من شانه ان يجعل قوام المادة
ارق [illegible] وانت تعرف من ذلك المعتدل وكل واحد من هذه الاقسام الستة فقد يكون كذلك بحسب الاسمي
وقد يكون كذلك بحسب المعنى **قوله** ومثال اللطيف القليل الغذاء الجلاب والبقول المعتدلة القوام والكيفية انما قال
المعتدلة القوام ليخرج الغليظة القوام كالكرنب والقنبيط وانما لم يعن الرقيقة القوام لان ذلك معلوم انها لطيفة قليلة
الغذاء [illegible] الكيفية لانه قد يكون بعض البقول [illegible] القوام بانه يكون [illegible]
الدم المتولد عنه غليظا بلغميا **قوله** ومن الثمار التفاح هذا مشكل فان اكثر انواع التفاح غليظ الخلط ارضي **قوله** مثال
اللطيف القليل الغذاء الردي الكيموس الفجل هذا مشكل ايضا فان الفجل غذاؤه بلغمي لكنه ملطف **الفصل**
السادس عشر في احوال المياه ويشتمل هذا الفصل على مباحث **البحث الاول** في بيان الاضطرار الى الماء
قال الشيخ ان الماء ركن من الاركان الى قوله وافضل المياه **الشرح** قد علمت ان الغذاء ضروري وانه يجب
ان يكون مشابها بالمتغذي وانت تعلم ان الاعضاء يجب ان يكون الغالب على جوهرها الجوهر الارضي لتكون صلبة
قوية على الحركة فيجب ان يكون الغاذي لها كذلك وليس يمكن ان يكون البدن على هيئة يمكن وصول الاجسام الارضية
الى كل واحد من اعضائه الا بعد ان ترق تلك الاجسام وتتصغر اجزاؤها ورقة الارضية يكون على وجهين احدهما
بان تذوب تلك الاجسام وتستحيل ارضيتها الى المائية وثانيهما بان يمتزج بتلك الارضية مائية تسيلها والوجه الاول

وان

وان امكن لبعض الحيوان كالجوارح فليس يمكن ان يكون للانسان لان ذلك انما يكون بآلة قوية جدا وتلك انما تكون
بحرارة قوية جدا وذلك يحوج الى ان يكون المزاج خارجا عن الاعتدال اللائق بالانسان واذا لم يمكن ترقيق غذاء الانسان
بهذا الوجه فلا بد من ان يكون بالوجه الثاني فاحتيج بالضرورة الى الماء والاركان التي يجب ان ترد على البدن ركنان احدهما
الهواء والاضطرار اليه كما علمت لاجل الروح وثانيهما الماء والاضطرار اليه لاجل الاعضاء وكما ان الهواء يحتاج اليه
لتغذية الروح واصلاح مزاجه وتنقية فضوله كذلك لا يبعد ان يكون الماء مع الاحتياج اليه لاجل غذاء الاعضاء يصلح
مزاجها بان يمنع الافراط في الحرارة ببرده ويعين في تنقية فضولها بان يختلط بها فيرققها ويسهل خروجها برازا وعرقا
وبولا وغير ذلك وكما ان الهواء لا يغذو الروح بانفراده كذلك الماء لا يغذي الاعضاء بانفراده وقد بينا هذا فيما سلف
وكما ان الهواء اذا خالط دم القلب وامتزجا صار من مجموعهما غذاء للروح كذلك الماء اذا خالط الاغذية وامتزج
بها حصل من مجموعهما جسم يمكن ان يغذو الاعضاء فيكون الماء غاذيا بهذا الوجه ولولا ذلك لكان الغذاء الذي
في مرقة اللحم هو ما فيها من الاجزاء اللحمية فقط وليس كذلك فانا لو غذونا انسانا بالقدر الذي يكون في المرقة من اللحم
لم يحصل له بذلك من التغذية والقوة ما يحصل له بتلك المرقة واذا كان كذلك فالماء اذا انطبخ مع الغذاء كيلوسا
يكون جملة ذلك هو الغاذي لا ما فيه من الاجزاء الغذائية فقط وانما ينفصل منه بعد ذلك من المائية القدر الزائد على ما
ينبغي ان يكون في الغذاء والماء يعين على تسييل الغذاء باختلاطه به وانما احتيج الى ان يكون الغذاء سيالا ليسهل نفوذه
في المجاري التي لا يمكن ان يكون من السعة بحيث يدخلها الغذاء على انفراده وكذلك رقق الغذاء ليمكن نفوذه في
تلك المجاري ويبذرقه بسبب ترقيقه له فيهيأ لذلك **قوله** ونافذا به في المخارج المراد به ما قلنا من انه يعين في تنقية
الفضول بترقيقها لتنفذ في المخارج واما نفس الغذاء فلا يحتاج الى ان ينفذ الى المخارج **فقوله** نافذا الى العروق و
نافذا الى المخارج اي حال كون بعضه نافذا الى العروق وكون بعضه نافذا الى المخارج وذلك البعض هو الفضول التي تنفصل
البحث الثاني في اقسام المياه والمياه تنقسم بوجوه احدها من جهة ما هي بسيطة او مخالطة لقوة معدنية كالكبريتية والنحاسية
والشبية وغير ذلك وثانيها من جهة كيفيتها وهل هي باردة او حارة او فاترة او عذبة او مالحة او غير ذلك وثالثها
من جهة قوامها وهل هي سيالة او جامدة ورابعها من جهة ابتداء تكونها وهل هي ارضية اي متكونة من الارض او سمائية
اي متكونة من الجو وقد تنقسم بوجوه اخرى وغرضنا الآن ذكر اقسامها بهذا الوجه الاخير وسنذكر احكام الاقسام الاخر
فيما بعد **فنقول** كل ماء فتكونه اما ان يكون في الارض واما ان يكون فيما هو اعلى منها وهو الجو والمتكون في الجو اما
ان يكون سيالا او جامدا والسيال اما ان يكون كثير القطر وهو المطر او لا يكون كذلك وهو الطل والجامد اما ان يكون
كبير الاجزاء او لا يكون كذلك والثاني هو الصقيع والاول اما ان يكون جموده وهو بعد سحاب وهو الثلج او لا يكون
كذلك وهو البرد وتكون المياه في الجو يكون على قسمين احدهما من البخار المتصعد اذا عرض له ان يتكاثف ويبرد وقد شاهد
يكون ذلك في الحمام اذا عرض لما يتبخر فيه ان يبرد عند سقفه لبعده عن المسخن الناري فيتقطر ماء وثانيهما من الهواء اذا
عرض له برد قوي واكثر ذلك من رياح باردة وقد يفعل ذلك الصناع ان يبرد آنية بالجمد والثلج فيشاهد الهواء الذي
يحتف بها وقد استحال ماء وصار عليها كالطل فانه ليس لقائل ان يقول ان ذلك هو رشح من الماء الذي في داخل الآنية فان
ذلك قد يكون في غير موضع الرشح وايضا لو كان رشحا لكان من الحار اولى وقد يدفن في الثلج كوز ثم يترك ساعة فيوجد
وقد امتلأ ماء وذلك هو هواء استحال ماء والماء المتكون في الارض يتكون من الابخرة الرطبة التي تحدث فيها
وتلك الابخرة اما ان يكون كثيرة او قليلة فان كانت كثيرة فاما ان يكون ضعيفة الحركة حتى لا تقوى على خرق الارض فيحدث
من ذلك البئر او تقوى على ذلك فتحدث من ذلك العين وتلك العين اما ان يكون ما يحدث فيها من الماء بحيث يقوى
البخار الباقي على امداده وطرده عن مكانه باحداث ماء آخر يحل في محله فتكون تلك العين جارية والا راكدة وان كانت

تلك الابخرة قليلة كان الماء المتكون منها لا محالة قليلا ففي الغالب لا تقوى على خرق الارض الا بان ينقص ما فوقها من الثقل
فتقوى حينئذ على خرقه وحينئذ اما ان لا يجعل لذلك الماء مسيل صناعي ولا يضاف اليه ما يمده فيكون بئرا او يفعل
ذلك فيكون قناة فالعيون الجارية تنبعث مياهها من ابخرة كثيرة قوية الاندفاع حتى تفجر الارض بقوتها وتفيض
متتبعة موادها بامداد البخار الكثير لها والعيون الراكدة قد بلغ من قوة بخارها ان خرق الارض ولم يبلغ من كثرته
وقوته ان يطرد تاليه سابقه فتسيحه واما الآبار والقني فخرقها للارض بمعاونة الصناعة لانها لقصور قوتها لا تقوى
على خرق الارض الا بعد ان يزال عنها ثقل التراب الذي اكم فتقصر المسافة الى مستقر البخار وهناك تندفع اليه بادنى
حركة والقناة من ذلك احتيال في المسيل بان احتفر امام القدر الذي انتهت اليه قوته من المسيل وقد يضاف اليه
مع ذلك مياه اخرى من آبار كثيرة او غيرها فتعينها ذلك على الجريان والبئر ما لم يفعل به ذلك ونسبة القناة الى البئر كنسبة
العين الجارية الى الراكدة واما النز فتولده من بخارات كثيرة ضعيفة القوة جدا وفي ارض رخوة فتخرج على سبيل
الرشح كما يخرج العرق وماء البئر وماء العين الراكدة اذا نزح منه شيء استخلف وذلك لان ذلك البخار انما منعه من الصعود
ثقل ما قد اجتمع من الماء حتى صار كالتراب المانع من الصعود فاذا انتقص خف الثقل فامكنه التصعد فلذلك قد يمكن جعل
العين الراكدة جارية بان يحفر امامها كما يفعل في القني **البحث الثالث في بيان المختار من المياه قال الشيخ**
وافضل المياه مياه العيون الى قوله والتصعيد والتقطير **الشرح** انما كان ماء العين افضل لانه حادث عن بخار اقوى
قوة ولذلك خرق الارض بنفسه ولكن لا كل عين فان الذي في ارض كبريتية او ردية عفنة يكون ماؤها رديا لا محالة
لمخالطته لارضيتها بل العيون الحرة الارض التي لا تخالطها جوهر غريب ولا يغلب عليها شيء من الاحوال والكيفيات الغريبة
او يكون تجريبة فيكون اولى بان لا يعفن بعفونة الارضية فان التراب معرض له اذا خالط الماء ان يستعد للعفن ويلزم
ذلك فساد الماء لكن الذي من طينة حرة خير من الحجرية لان التراب اذا اختلط بالماء ثم يصفو عنه خلصه من الشوائب الردية
ببرسها معه وافضل ذلك العين الجارية اذ الحركة يفيد الماء لطافة وخفة ولان الماء المنفصل بالجريان يكون اقل
مخالطة لعفونة الارض بسبب انفصاله عن موضع المنبع وافضل العيون الجارية هي المكشوفة لان ماءها يلطف بتأثير
الشمس والريح ولان الرياح يحلل منها الابخرة الردية واما المياه الراكدة فربما اكتسبت بالكشف رداءة لدوام تأثير
الشمس فيه فيخلطها بالارضية وتعفنها وافضل ذلك ما جريانه الى جهة الشمس كالمتوجه الى المشرق وخصوصا الى الصيفي
فانه وان كان المشرق الشتوي اقوى حرارة لكنه اقرب الى الجنوب فيكون هواؤه ارطب وبعد ذلك في الفضيلة ما توجه الى الرياح
الطيبة وان كان الى جهة مضادة لجهة الشمس كالمتوجه الى الشمال في بلادنا والمتوجه الى المغرب ردي لان رياح المغرب كما
بيناه ارطب من رياح المشرق واردى من ذلك المتوجه الى الجنوب وخصوصا عند هبوب ريح الجنوب لانها تعفنه
[illegible] فهو افضل لانه لكثرة تحليل ما يخالطه الى الطبيعة واذا كان مع ذلك
شديد الجرية فهو افضل ولذلك اذا كان ينحدر من مكان عال لان قوة الحركة تزيد لطافة ولا بد وان يكون مع ذلك طيب
[illegible] فهو افضل لانه يكون الطف [illegible] حركته الى [illegible]
والماء الفاضل يخيل انه حلو وذلك لانه بلطافته يرقق رطوبة الفم ويفيدها في اللسان فيشبه في ذلك فعل الحلو في اللسان
لان الحلو بحرارته المعتدلة يسيل رطوبات اللسان ويلينه فيفيد تلك الرطوبات الى باطنه واذا كان فعل الماء الفاضل
في اللسان [illegible] فعل الحلو [illegible] الماء [illegible] وذلك لانه يكون
نفوذه في اللسان اكثر من غيره للطافته فتدركه الى [illegible] اكثر ولا كذلك الماء الغليظ فان الجرم بسببه فتخيل [illegible] ما لم يكن
الماء غالب عليه جدا وكذلك ايضا اذا كان الماء غليظا لم ينفذ منه مع الحر الى الاعضاء الا قليل فيكون ما يصل اليه
من غيره [illegible] ما لم يفرط [illegible] بالمزاج ولا كذلك اذا كان الماء لطيفا ومن علاماته ايضا انه يكون ما يطبخ فيه ويهري بطبخ

ويهري بسرعة وذلك لانه يسرع نفوذه فيه فيعين على وصول الحرارة بلطافته الى باطنه وتخلخله ايضا فيكون قبوله
للانفعال اسرع واكثر وقد يكون من المياه ما يهري المطبوخ فيه اسرع من الماء الجيد كالنطروني والكبريتي والفرق بين
ما كان من ذلك بسبب لطافة الجوهر وما كان بسبب الاجزاء الاخر بان الذي يكون كذلك بلطافته يكون اخف كثير العدم
الارضية فيه ومن علاماته ايضا ان يكون خفيفا وذلك بسبب قلة ما يخالطه من الارضية ومن علاماته ايضا انه
يكون سريع التسخن والتبرد بسبب تخلخله ولطافته لا بسبب احتباسه كما قلنا في الهواء ويلزم ذلك ان يكون باردا
في الشتاء حارا في الصيف ومن علاماته ايضا ان يكون بحيث لا يغلب عليه طعم البتة اي في نفسه واما في الذوق فانه
يخيل انه حلو وكذلك ايضا لا يغلب عليه رائحة لان ما له طعم او رائحة فان ذلك فيه بسبب ما يخالطه اذ الماء الصرف
لا طعم له ولا رائحة ومن علاماته ايضا انه يكون سريع الانحدار من الشراسيف وذلك بسبب سرعة نفوذه للطافته
وتعرف خفة الماء اما بالمكيال بان يكون المساوي منه في الكيل للماء الثقيل اخف منه وزنا واما بان يبل قطنتان
متساويتا الوزن كل واحد منهما بماء ثم يجففان تجفيفا بالغا ثم يوزنان فيكون الماء الذي قطنته اخف افضل
لان ثقل القطنة هو بما يتخلف فيها من الاجزاء الارضية **البحث الرابع في كيفية اصلاح المياه الردية قال الشيخ**
والتصعيد والتقطير مما يصلح المياه الردية الى قوله وقوم يفرطون في مدح ماء النيل افراطا شديدا **الشرح** اما التصعيد
والتقطير فلا اشكال في كونهما يصلحان المياه الردية وذلك لان المتصعد يكون لا محالة اقل ارضية فاذا عاد بالتكاثف
الى طبيعة الماء كان قريبا من البساطة بعيدا عن المخالطة الارضية وما يكون في ذلك الماء من المخالطات الهوائية فانها
تحلل ولا تعقد الى طبيعة الماء واما الطبخ فقد اختلف الاطباء فيه فقال بعضهم انه يصلح المياه الردية ويلطفها وهو
الذي اختاره الشيخ وقال بعضهم انه يزيد الماء غلظا وتكاثفا احتج الاولون بوجهين احدهما ان التجربة دلت
على ان الماء المطبوخ اقل نفخا واسرع انحدارا وذلك يدل على لطافته ولقائل ان يقول لا نسلم ان كل ماء
مطبوخ كذلك بل انما يكون كذلك اذا كان ذلك الماء المطبوخ قد خالطته ارضية اختلاطا غير ممازج كالعكر
فيكون الطبخ سببا لانفصال تلك الارضية وذلك موجب للطافته وثانيهما ان الماء اذا طبخ خف وزنه
وذلك يدل على ان ارضيته قد قلت ولمانع ان يمنع ان الامر كذلك في كل مطبوخ واحتج الآخرون بان الماء
المطبوخ يتصاعد لطيفه بسبب انه اشد قبولا للتصعد ويبقى كثيفه المخالط للارضية لعصيانه على التصعد و
ذلك يوجب زيادة غلظه ورد الشيخ على هؤلاء بان المتصعد وان كان الطف من الباقي الا انه غير كثير المخالفة
بسبب كون الماء متشابه الاجزاء لانه بسيط وهذا الباقي وان كان اغلظ من المتصعد الا انه يكون الطف مما كان
اولا وذلك لان غلظ الماء يكون لاجل امرين اما تكاثفه بسبب البرد وذلك يزول بالطبخ واما لاختلاط
الارضية به وذلك يزيله الطبخ ايضا وذلك لان الاجزاء الارضية بطبعها تنفصل من الماء راسبة لانها
اثقل منه وانما منعها من ذلك صغرها وغلظ الماء فلا تقوى على خرقه فاذا رق بالطبخ وتخلخل امكنها الانفصال
عنه فبانت راسبة ولولا ذلك لكان الرسوب من المياه الغليظة بالطبخ كالرسوب منها لو تركت بغير طبخ
وليس كذلك فان تلك المياه لو بقيت بغير طبخ مدة مديدة لم يرسب عنها شيء يعتد به واذا طبخت رسب
في الوقت منها شيء كثير ولولا ان الترقيق سبب للرسوب لكان الرسوب من المياه الرقيقة القوام اللطيفة
بطيئا من المياه الغليظة وليس كذلك لان مياه الانهار الكبار كنهر جيحون يرسب عنه الارضية بسرعة جدا و
ذلك الماء لا شك في لطافته بسبب قوة حركته وخصوصا ما كان منفردا عن آخره لانه هناك يكون الطف
بسبب كثرة الحركة بطول المسافة هذا تقرير ما قالوه واما ما نراه فيه فاعلم ان اختلاط الارضية بالماء يكون على وجهين
احدهما اختلاط مجاورة ولا يوجب امتزاجا كالماء العكر وهذا لا شك ان طبخه يلطفه ويزيل عنه تلك الارضية فان المتحلل منه

وان كان الطف من الباقي الآن الباقي الطف ايضا بسبب انفصال الارضية منه ويكون ما ينفصل عنه من الارضية اكثر مما يتخلل
من لطيفه لان الارضية فيه غير ممتزجة به وثانيهما ان يكون اختلاط الارضية به اختلاطا ممازجا حتى يكون انفصالها عنه
عسرا كما يكون في المياه الغليظة بالطبع فهذا يظهر في انه اذا طبخ كان كانه بسبب انفصال الرقيق منه اكثر من رسوبه
بسبب ترسب الارضية وذلك لان تبخر الاجزاء اللطيفة يكون اسهل لانها قابلة لذلك والحرارة النارية شديدة
التاثير لذلك واما الارضية الممازجة فعسرة القبول للترسب لامتزاجها وصغرها والحرارة النارية ليست موجبة بالذات
لانفصالها بل معدة لذلك فلا يلزم ان يكون ذلك الانفصال كثيرا والدليل على هذا ان ماء البحر اذا طبخ انعقد ملحا
بسبب تحلل المائية اللطيفة منه وغلبة الارضية ولو كان ما بقي منه الطف لكان انعقاد غير المطبوخ اولى **واقول** ان هذا
لا يجعله الطبخ اخف بل اثقل لسبب **اقول** ان الباقي منه يكون اثقل من مجموع ما كان اولا فان ذلك محال لان الاجزاء
التي انفصلت منه بالتبخر والترسب يوجب ان يكون الباقي اخف بل اعني بذلك انه اذا اخذ من غير المطبوخ قدر ما يساوي
في الكيل للمطبوخ اعني من ذلك الماء الممازج للارضية كان المطبوخ اثقل لان الذي فارقه بالطبخ يكون اخف من الذي لم يطبخ
قوله والعلة فيه ان المخالطات الارضية تسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر الذي لا غلظ له ولا لزوجة ولا دهنية لا شك ان كل
واحد من الغلظ واللزوجة والدهنية معسر لترسب الارضية وانفصالها اما الغلظ فلانه يوجب عسر الانفعال فيعسر على الارضية
ان تخرق راسبة واما اللزجة فانها توجب اتصال بعض الاجزاء ببعض ولذلك اذا مد اللزج لم ينقطع وذلك يمنع الانخراق
بالارضية المخالطة واما الدهنية فلانها توجب التشبث بالمخالطات **قوله** وبعد الطبخ المخض يعني هذه في تلطيف الماء واعلم
ان المخض لا خلاف ولا اشكال في كونه ملطفا وذلك بسبب حركة المخض وانما جعله الشيخ بعد الطبخ لكن المخض انما يلطف الماء
بسبب الحرارة التي تحدثها الحركة والحرارة التي بالطبخ اكثر لا محالة وقد ادخل الشيخ في هذا احكام ماء النيل لانه ذكر بعض احكام
الانهار الكبار ونحن راينا ان نفرد لذلك بحثا **البحث الخامس في حكم ماء النيل** **قال الشيخ** وقوم يفرطون في مدح
ماء النيل افراطا شديدا الى قوله من المياه الفاضلة ماء المطر **الشرح** هذه المحامد التي ذكرها ليست علامات للحمد بل هي من
الاشياء الموجبة لكونه محمودا واحد هذه الاربعة بعد منبعه وقد بينا ان ذلك يوجب لطافة الماء بسبب كثرة حركته واعلم
ان منبع النيل من جبل يقال له جبل القمر وهذا الجبل وراء خط الاستواء باحد عشر درجة وثلاثين دقيقة مما به اعظم دائرة
في الارض ثمانية وستون درجة وابتداء هذا الجبل من السادسة والاربعين درجة وثلاثين دقيقة من اول العمارة في جهة
المغرب وآخره عند احدى وستين درجة وخمسين دقيقة فيكون امتداد هذا الجبل مقدار خمسة عشر درجة وعشرين
دقيقة مما به اعظم دائرة في الارض ثمانية وستون درجة ويخرج من هذا الجبل عشرة انهار من اعين فيه يرمي كل خمسة منها
الى بحيرة عظيمة مدورة واحدها ثنتي البحيرتين مركزها حيث البعد من ابتداء العمارة بالمغرب خمسون درجة والبعد من خط
الاستواء في الجنوب سبع درجة وثلثون دقيقة ومركز الثانية حيث البعد من اول العمارة بالمغرب سبعة وخمسون
درجة وحيث البعد عن خط الاستواء في الجنوب سبع درج واحدى وثلثين دقيقة وقطر كل من البحيرتين متساويتان
وقطر كل واحدة منها مقدار خمس درج ويخرج من كل واحد من هاتين البحيرتين اربعة انهار يرمي الى بحيرة
صغيرة في الاقليم الاول بعد مركزها عن اول العمارة بالمغرب ثلث وخمسون درجة وثلثون دقيقة وعن
[illegible] من شمال [illegible] من [illegible] الاول مقدار قطرها درجتان ويصب كل واحد من الانهار الثمانية
في هذه البحيرة في غير مصب الآخر ثم يخرج من هذه البحيرة نهر واحد وهو نيل مصر ويمر ببلاد النوبة ويصب اليه نهر آخر
ابتداؤه من عين مركزها على خط الاستواء كبيرة مستديرة مقدار قطرها ثلث درج وبعد مركزها من اول العمارة بالمغرب
ثمانية واربعون درجة واربعون دقيقة وهناك البعد من خط الاستواء ستة عشر درجة وعشرون دقيقة واذا تعدى النيل مدينة مصر
[illegible]

اذا بهر

اذا وصل الى المنصورة [illegible] منه [illegible] بحر [illegible] كبيرة وهناك [illegible] الى البحر [illegible] وزيادة [illegible] النيل [illegible] كثيرة [illegible]

والثاني من هذه الاربعة كونه غمرا وهذا مما لا شك فيه وليس يوجد في كل النسخ **قوله** وعمورته وهذه النسخة اصح والا كانت
تلك الامور ثلثة والثالث من هذه الاربعة طيب مسلكه وذلك لان مسلكه على ارض حرة لا يخالطها جوهر غريب البتة وقد
بينا ان ذلك هو افضل المسالك للماء ورابعها اخذه الى الشمال عن الجنوب وقد بينا كيفية مسيله وبينا ان ذلك يوجب
للماء فضيلة **قوله** فاما غمورته فيشاركه فيها غيره نفهم من هذا ان الامور الاخر وهي الثلثة الاولى لا يشاركه فيها غيره **واعلم**
انا لو استقصينا ما يشتمل عليه النيل من الاوصاف المحمودة كالتخبير بانه حلو وانه لا يحمل منه الشراب الا قليلا وانه ينضج الطعام
بسرعة وانه سريع [illegible] والتسخين خفيف لطيف [illegible] وغير ذلك لطال الكلام بكن مقصرنا في هذا الكتاب طلبا للاختصار
البحث السادس في حكم ماء المطر قال الشيخ ومن المياه الفاضلة مياه الامطار الى قوله ومياه الانهار والقنى بالقياس **الشرح**
مياه الامطار فاضلة كما قال بقراط ان مياه الامطار خفيفة عذبة نيرة جدا **ونقول** اما انها خفيفة فلانها من بخار متصاعد والارضية
فيها قليرة جدا لان تكونها في الجو واما انها عذبة فلانها وان كانت متصعدة من مياه مالحة الا ان المتصعد انما هو لطيف تلك
المياه وذلك هو الخالي عن مخالطة الارضية الموجبة للطعوم واما انها نيرة ويريد بذلك انها صافية لان الكدورة انما تحدث
لمخالطة الارضية وقد بينا انها في مياه الامطار قليلة وافضل مياه الامطار ما كان صيفيا لان حرارة الصيف تزيدها
لطافة وكذلك ما كان منها سحاب راعد لان ذلك الماء يكون قد تخلص من مخالطة اكثر الدخانية وذلك لان البخار
الذي يتكون منه السحاب يندر ان يكون خالصا من مخالطة الدخانية اذ يندر ان يصعد الحرارة المائية وحدها مع المجاورة
التي بين الماء والارض والرعد يحدث من تحرك الدخان المحتبس في السحاب في باطن السحاب ليتخلص منه وذلك
اذا برد السحاب وتكاثف واذا تحرك ذلك الدخان حينئذ فتارة يخرق موضعا من السحاب ويخرج منه بصوت وذلك
اذا تمكن السحاب قد تكاثف فلا يسهل خرقه الا بحركة قوية وتلك الحركة تحدث عنها صوت عظيم لا محالة فان
الريح اذا تحرك في الهواء اللطيف كان له صوت قوي فتلك حركته في السحاب الكثيف وصوت الرعد تارة يكون
من حركة ذلك الدخان في السحاب وتارة يكون من انخراق السحاب وتارة يكون من انطفاء الدخان اذا عرض له
ان يشتعل بقوة حركته ثم انطفا برطوبة السحاب وهذا يكون الطنين وقد يعرض لذلك الدخان اذا اشتعل بقوة حركته
ان ينفصل من السحاب مشتعلا فيحدث منه البرق واذا كان الامر كما قلنا فما لا يكون من سحاب راعد قد بقي فيه بقية
من ذلك الدخان لعدم انفصالها مما حدث منه الرعد فيكون مخالطا للارضية والنارية واما الامطار التي تكون

من سحاب ذي رياح عاصفة فيكون كدره البخار الذي يتولد منه كدرة السحاب الذي يقطر منه فيكون مغشوشة الجوهر غير
خالصة وذلك لان تلك الرياح العاصفة انما يحدث من ادخنة غليظة ثقيلة فلذلك عرض لها الانفصال من البخار قبل
ان يصير سحابا اذ لو بقيت حتى تمت سحابيته حدث منها في الاكثر رعدا واذا حدثت هذه الرياح من الدخان
الثقيل الغليظ بقي الدخان اللطيف مصاحبا للبخار الذي يتكون منه السحاب ففي الاكثر لا ينفصل منه لقلته فيبقى في الاكثر
مخالطا لما يتكون من ذلك السحاب فيكون مغشوش الجوهر غير خالصة واعلم ان المطر بادر اليه العفونة سريعا وقد علل
ذلك الفاضل ابقراط ان الشمس يصعد هذا الماء ليس من الانهار وحدها لكن من البحار ايضا ومن كل المواضع الرطبة لان الرطوبة
توجد في جميع الاشياء كذلك صارت مياه الامطار يعفن ويحدث فيها رائحة ردية لانها جمعت من مياه شتى فصارت
لذلك اسرع عفنا وغيرا من غيرها ونقول انما كان كونه متكونا من رطوبات مختلفة موجبا لاستعداده للعفونة لان الرطوبات
اذا كانت مختلفة قصرت الطبيعة في التصرف في كل واحد منها وذلك مؤد الى العفونة وقد منع الشيخ ان يكون استعداد ماء
المطر للعفونة لذلك محتجا بانه لو كان لذلك لكان ماء المطر رديا وهذا الكلام مشكل فانه ان عنى بذلك انه يلزم ان يكون
اردى من باقي المياه فهذا غير لازم وان عنى به ان يكون رديا في الجملة فصحيح ولكن التالي ليس باطلا اذ ماء المطر لا يخلو من رداءة
ما بان نعني استعداده للعفونة رداءة فيه لا محالة وعلل الشيخ استعداد ماء المطر للعفونة بانه شديد الرقة وما كان كذلك
فانه يؤثر فيه المفسد الهوائي والارضي بسرعة وهذا مشكل فان كون الماء رقيقا لا يلزم بل نقول ان رقة الماء مانعة من استعداده
للعفونة في داخل البدن وخارجه اما في داخل البدن فلان الماء الرقيق ينحدر بسرعة ولا يبقى زمانا يتعفن فيه ولا كذلك
الماء الغليظ واما في خارج البدن فلان الماء انما يكون رقيقا اذا كان صافيا ويلزم ذلك ان يكون المخالطات الارضية
لقليلة ويكون اقرب الى البساطة وذلك مانع من الاستعداد للعفونة في خارج البدن وداخله وانما كان ماء المطر
رقيقا لما قاله الفاضل ابقراط ان الشمس تختطف اولا من الماء رقيقه وخفيفه فترفعه والدليل على ذلك الماء المالح
فانه يبقى على حاله لثقله وملوحته فاما الرقيق الخفيف فان الشمس تختطفه لرقته اقول والدليل على ذلك ان الماء الذي
يصعد بخاره من البحار في اكثر الامر عذبا لان يصعده يكون من لطيف ماء البحر ولهذا يقال ان البحر ياخذ الكدر لنفسه ويعطي
الصفا لغيره ولهذا شبه الكريم بالبحر واستعمال المحمضات تؤمن ضرر ماء المطر بالعفونة لان الحامض في الغالب باردا
يابسا وذلك مانع من العفونة لانها تكون بالرطوبة الزائدة مع الحرارة قوله واذا بودر الى المطر فاغلي قبل تهيؤه للعفونة
ان هذا الكلام صحيح لانه اذا اغلي فارقته المخالطات فتشابهت اجزاؤه فصار ابسط لكنه على ظاهره اولا مشكل
وذلك لان الشيخ عنده ان الماء المطبوخ يكون الطف وعنده ان قبول ماء المطر للعفونة لكونه لطيفا فكان يلزم
اذا اغلي ان يشتد قبوله للعفونة وقد قال الفاضل ابقراط ان هذه المياه كلها عفنة غير انه ينبغي ان لا يكون لها رائحة
ردية لان تلك الرائحة يكون من العفونة فاذا احدث فيها ذلك عرض لمن شربها البحوحة والسعال وثقل الصوت
وهذه المياه اذا طبخت لم يغن فيها الطبخ شيئا والاشارة بقوله وهذه المياه الى مياه الامطار ومعنى قوله وكلها
عفنة اي عفنة بالقوة القريبة التي هي الاستعداد قوله غير انه ينبغي ان لا يكون لها رائحة ردية ليس المراد بذلك انه ينبغي
اذا عفنت ان لا يكون لها رائحة ردية وذلك لان كل عفن فله رائحة ردية وايضا فان قوله لان تلك الرائحة
يكون من العفونة يمنع من ذلك بل المراد من ذلك انه ينبغي اذا اريد استعمالها ان لا يكون لها رائحة ردية لان تلك
الرائحة يكون من العفونة والعفن لا ينبغي ان يستعمل وكان المراد بهذا بيان علامة عفونتها قوله وهذه المياه اذا طبخت
لم يغن فيها الطبخ شيئا يريد بذلك اذا كان الطبخ بعد العفونة لان الطبخ انما يخلص الماء من المخالطات ويزيل عنه
البرودة والعفونة فانها كيفية تحصل في الماء من الحرارة فلا يكون الحرارة مزيلة لها واذا عفن ماء المطر صارت
عفونته اذا استعمل سببا لعفن الاخلاط لقبولها لذلك وظاهر كلام الشيخ وكلام الفاضل ابقراط ان اضرار ماء المطر

عفونة

بالصوت والصدر وايراثه البحوحة هو اذا استعمل بعد العفونة واما قبل العفونة فقد قال جالينوس ان الذين يشربونه
يهيج بهم ذلك وهو على خلاف القياس ونقول لان ماء المطر رقيق يكون سريع الانحدار فيكون بقاؤه في مجاري الاعضاء
الحلق والصدر اقل من باقي المياه ولهذا لوجب ان يكون اضراره بالبحوحة اقل من اضرار باقي المياه بحث سابع
في احكام مياه الابار والقني والنز قال الشيخ واما مياه الابار والقني بالقياس الى مياه العيون الى قوله والمياه
الراكدة الشرح قد علمت ان مياه الابار والقني انما استخرجت بالصناعة وان قوتها ضعيفة ولا شك انها طويلة
المخالطة للارضية فانها لا تنفصل عنها بسرعة وذلك مما يوجب عفونتها وغلظها وبطؤ انحدارها وثقلها فوجب
ان يكون مياها ردية وخصوصا اذا بعد عهد البئر بالنزح فان التي ينزح كثيرا تلطف بالحركة ولا يدوم فيه مخالطة
الارضية لماء واحد بعينه دوام ذلك في غير المنزوح والمسالك المتخذة من الرصاص يوقع في جروح الامعاء لسبب ان يكون
ذلك الماء في الرصاص من حدة الكبريت ولذلك فان الرصاص اذا احرق حتى فارقته تلك الحدة صار نافعا في قروح
الامعاء واردا هذه المياه مياه النز لان ماءها اضعف قوة مع كثرتها وهي اطول مخالطة للارضية وذلك
لا محالة موجب لتعفنها ولان الارض التي يكون فيها النز لا يكون الا ارضا رخوة ردية لان الارض الصلبة لا ينفذ
فيها النز واما المياه الثلجية والجليدية فسنذكر احكامها في بحث مفرد البحث الثامن في احكام المياه الراكدة قال الشيخ
والمياه الراكدة والاجامية الى قوله والمياه التي يخالطها جوهر معدني الشرح المياه الراكدة والاجامية لا شك انها كثيرة المخالطة
للارضية بسبب طول بقائها في ارض واحدة فتشتد الامتزاج بينهما ولا كذلك المياه السائلة فانها وان كانت دائما ملاقية للارضية
لكنها لا يكون ملاقاتها لارض واحدة بعينها فلا يشتد امتزاجها امتزاج الراكدة واذا كانت مكشوفة كانت اردى لدوام تاثير
الشمس وتصعيد الارضية اليها ممازجة بينهما وانما لا يكون ذلك في المياه الجارية على الارض لان ذلك التاثير لا يكون كل
وقت في ماء واحد بعينه فلا يكون قويا واذا كان كذلك فلا شك انها يكون مياها غليظة ردية وخصوصا ولطيفها
تحلل بدوام فعل الشمس فيها وسخونتها في الصيف وبرودتها في الشتاء لا للطافتها والا كانت صافية نيرة فهو اذا
كدوام التاثير في شيء واحد في برد في الشتاء بسبب الثلوج ودوام تاثير البرد في ماء واحد وسخن في الصيف لدوام
تاثير الشمس والعفونة قوله فتولد المرار اذا اطلق الاطباء لفظ المرار في الغالب يريدون بذلك المرار الاصفر واما كيف
تولد هذه المياه الصفراء مع كون الماء لا يغذو فيجوز ان يكون توليدها ذلك من الاجزاء العفنة لان تلك الاجزاء العفنة
مركبة لا محالة لان البسائط لا تعفن ويجوز ان يكون المراد بذلك انها تفعل في البدن فعل المرار الاصفر وذلك لانها غليظة
فلا تنفذ بسرعة فتبقى محبوسة في موضع واحد فيسخن لا محالة عن حرارة البدن سخونة مفرطة تؤثر كاثار سخونة الصفراء قوله
تولد في شاربها الطحال علة ذلك انها لغلظها تغلظ الاخلاط فيكون الدم الواصل الى الاحشاء كذا غليظا فلذلك يحبس
وخصوصا الطحال لان من شان الاخلاط الغليظة الاندفاع اليه فيكون الوارد اليه من ذلك كثيرا وذلك يوجب له
ان يرم ويصلب وقال الفاضل ابقراط واعلى بطون هؤلاء واسفلها يكون جافية جدا فلذلك ينبغي لهم ان يستعملوا
الادوية المسهلة القوية وايضا رق مراقهم لان دمهم الصالح للتغذية يقل فيهزل ابدانهم لكن ذلك يظهر كثيرا في المراق لقلة
حرز لحمها ان لذلك الاطراف والمنكب والرقبة تنحف منهم لذلك ولان دمهم غليظ فيكون ما ينفذ منه الى هذه الاعضاء
نفوذ بعدها وقد قال الفاضل ابقراط ان شاربي هذه المياه يكثرون من الاغذية فيدوم ضمورهم وعطشهم وقال جالينوس
انما يدوم عطشهم بسبب رداءة المرة الصفراء التي في ابدانهم اقول ويجوز ان يكون لسبب اخر وهو ان هذا الماء لغلظه
لا ينفذ الى الاعضاء فيدوم عطشها قال جالينوس اما الافراط في الاغذية فانما يكون ذلك منهم في الصيف والخريف لنزع الحرارة
البطن من فساد الاخلاط واما في الشتاء فلشدة البرد المستكن فيهم وتركيبا بهم الى شهوة الاطعمة اقول ويجوز ان يكون
بسبب اخر وهو ان السوداء المنصبة الى معدهم يكون كثيرة لكثرتها فيهم لغلظ الاخلاط وخصوصا لاصحاب الاطحلة منهم ولان

ازجنتهم موه زجه المعتولين واكثرهم يكون قوى الشهوة ويحتبس بطونهم لان الماء اللطيف يعين في انحدار الغذاء ولان
الاعضاء ليبسها بسبب قلة وصول الماء اليها تشتد جذبها لرقيق الغذاء ويبقى ارضيتها فيجف ويعسر فيهم لغلظ اخلاطهم و
ثقلها وميلها الى اسفل ولان التي مع هزال الكلى تصعب ولذلك يعسر اسهالهم ايضا ولان المجاري تكون فيهم منسدة بسبب
غلظ هذه المياه وتضعف اكبادهم لانسداد مجاريها وتعرض الطحال وصلابة الاحشاء ولفساد الاخلاط وربما وقعوا في الاستسقاء
لذلك ولاحتباس المائية في بطونهم لانها لا تنفذ لغلظها وربما وقعوا في زلق الامعاء وذلك لان زلق الامعاء يكون اما من
اخلاط حادة تخرج الغذاء وذلك فيهم كثير لغلبة المرار فيهم واما من قروح في الامعاء والمعدة يمنع الاشتمال على الغذاء وذلك
فيهم كثير بسبب فساد اخلاطهم واما من رطوبات لزجة مزلقة وذلك فيهم كثير لضعف اعضوهم وتقل غذائهم بسبب الطحال
ولذلك اذا عظم الطحال هزل البدن لان اكثر مادة الغذاء يصير الى الطحال ولانه يضعف الكبد فلا تقوى على هضم الكفاية قال
الفاضل ابقراط والذين يشربون من هذه المياه تعظم طحالهم وتستحصف وقال والذين يشربون من هذه المياه تكون بطونهم
حارة جاسية وابدانهم نحيفة وقال ومناكب هؤلاء وترائبهم ومرافقهم ووجوههم نحيفة مهزولة وذلك ان اكثر اللحم يصير
يصير الى الطحال ويكون منه فساد الدم وقال وهذا المرض لازم لهم في الشتاء والصيف قال جالينوس اراد بهذا المرض
الطحال وما يتبعه من [illegible] ودوام العطش ويتولد فيهم الجنون السوداوي فيهم وقال الفاضل ابقراط وقد يعرض لهم
الماء الاصفر كثيرا واشد قتالهم ويعرض لهم في الصيف اختلاف الاغراس والذرب وحمى ربع طويلة مزمنة وهذه الامراض اذا طالت
حولت الطبايع وتقلبها فصار فيهم الماء الاصفر فقتلهم وايضا تتولد فيهم البواسير لذلك ولفساد اخلاطهم والدوالي
لارضية اخلاطهم وذات الرئة لما يحتبس فيها من الاخلاط الغليظة التي هي فيهم كثيرة وقد قال الفاضل ابقراط وشبان هؤلاء
يعرض لهم وجع الرئة وامراض كثيرة يقتلهم واقول ويعرض لهم الاورام الرخوة لكثرة البلغم فيهم بسبب ضعف هضمهم وهذه
الاورام [illegible] في الشتاء ولان البلغم فيهم كثير ويعسر [illegible] نساءهم الحبل لعدم نقاء ارحامهن لانسداد مجاريها [illegible] الاخلاط
والماء ويعسر فيهن الولادة ايضا لهزال الرائق ولضعفهن ولان الاجنة تكون متورمة بسبب غلظ الدم ويكثر فيهن الرحا
وهو الحبل الكاذب وسمي رحا لان صاحبته ترجو ان يكون لها حبل صادق وسمي الرحا لانه يثقل البطن اثقال الرحا وانما
يكثر ذلك فيهن لغلظ الدم فلا ينقى ارحامهن بالحيض فاذا احتبس انعقد بسهولة لغلظه وهذه الامراض قد تكثر بارض مصر مع
ان ماءها في غاية اللطافة وذلك بسبب تحلل لطيف الدم وانعقاد غليظه بقوة الحرارة ويكثر بصبيانهم الادرة لان
[illegible] تحلل منهم [illegible] لفساد اخلاطهم وضعفها لميل الماء الى سفل ولا [illegible] فيهم فساد
اخلاطهم ورداءة هضمهم ويكون اسهالهم مع عسر ويؤدي لتقرح الاحشاء لحدة اخلاطهم الفاسدة ويكثر فيهم الربع لكثرة
السوداء وتعفنها ولان اخلاطهم مختلفة وكثيرة الفساد فاذا عرضت لهم امراض طالت فربت الاخلاط وكان من ذلك
الربع ويكثر تشاجرهم المرقة ليبس مزاجهم واعتقال بطونهم فيكون ثفلاتهم كثيرة يابسة وهذه المرقة لا يكون فيهم صفراوية بل
من بلغم مالح والمياه الراكدة وكيف كانت لا يوافق المعدة لطول احتباسها فيها فترخيها وحكم المغترف من العين قريب من حكم
الراكد لانه لم يلطف بعد بالحركة ولم تتحلل منه الارضية وربما كانت في كثير من المياه الراكدة فيض لما فيها من الارضية وهي
مزعجة [illegible] الى التسخن في الباطن لغلبة الانحدار فلذلك لا توافق المحمومين واصحاب الصفراء لتكثيرها الحرارة ويوافق العلل
المحتاجة الى الانضاج لاجل السخونة التي تحصل بها في الباطن **البحث التاسع في احكام المياه المعدنية والعلقية قال الشيخ**
والمياه التي تخالطها جوهر معدني الى قوله والجمد والثلج **الشرح** اما ان المعدنية ردية فلكثرة ما يخالطها من الارضية واما العلقية
فلانها تكون عفنة مائية لان العلق يتكون من امتزاج المائية والارضية مع حرارة ما وتلك الحرارة تكون عفنية فيقبل
مزاجها حيوة دودية كما يقبل الرطوبات المتعفنة في ابدان وحينئذ لا تكون ذلك من واهب الصور والماء الذي يغلب عليه
قوة حديدية وهو الذي ينبع من معدن الحديد او مر به في جريانه او طفي فيه الحديد له منافع وذلك لانه تختلط به اجزاء

حديديه

حديدية فتفعل الافعال التي تناسب فعل الحديد من تقوية الاعضاء وتصليبها ولذلك يقوي الاحشاء ويمنع الذرب
وذلك هو الحادث من استرخاء آلات الغذاء وتنهض القوى الشهوانية كلها حتى انه تقوى على الجماع وذلك لتقوية الروح
والآتها **البحث العاشر في احكام المياه الثلجية والجمدية وما يشبههما قال الشيخ** والجمد والثلج اذا كان نقيا غير مخالط لقوة
الى قوله في احكام المياه المختلفة الكيفية **الشرح** الفرق بين الثلج والصقيع والبرد والجمد مع اشتراكها في الجمود ان ذلك
الجمود اما ان يكون [illegible] يكون من السحاب وسمي بردا او لا يكون كذلك ويخص
باسم الجمد والثاني هو الثلج ان كان كثيرا مجتمعا محسوس النزول والا فهو الصقيع وجميع مياه هذه تكون غليظة وقد قال الفاضل
ابقراط واما المياه التي تكون من الجليد والثلوج فكلها ردية لانها اذا جمدت مرة لم ترجع الى طبيعتها الاولى ولان ما كان
من الماء خفيفا عذبا صافيا نقيا انحل عن الجمد وما كان من الماء كدرا بقي على حاله ويعرف ذلك بانك اذا اردت علم ذلك
صببت في ايام الشتاء في اناء بكيل معلوم ووضعته تحت السماء فان رفعته عن موضعه ووضعته في الشمس او في موضع دفئ
يحل في مثل الجليد فان كلت الماء وجدته قد نقص نقصانا كثيرا بينا واقول اما غلظ ماء الثلج والجمد في حال انه شديد البرد فظاهر
وذلك لان البرد نفسه يوجب التكاثف واما بعد ان صار على طبيعة باقي المياه فاني في غلظه متوقف واعلم ان اكثر الدهماء من الناس
متفقون على ان الثلج وان كان شديد البرد الا انه اذا ورد الى داخل البدن سخنه ولذلك يعطش واطباء زماننا يضحكون
من هذا القول ويسخرون به واذا طلب من فاضلهم برهانا على امتناعه لا يرد على الصمت وهذا القول وامثاله مما لا يرجع
عندي وهما فضلا عن علم ولست ممن يخفض للجهال جناح الذل بكتمان الحق حذرا من تشنيعهم واقول ان الثلج اذا ورد
على البدن وبرد من برده الحاس فيه بالفعل عاد فسخنه بحرارة فيه لا بالعرض كما قيل انه يجمع الحرارة او لو لم المعدة بجزء
فتتوجه الطبيعة اليها لحمايته عنها وتصحبها دم وروح كثير ان يحصل من ذلك سخونة او غير ذلك من الاقوال الذي
لم يات حدهم على قوله بشبهة فضلا عن برهان واذا كان كذلك كان فعل الثلج في البدن كفعل الدواء الحار اذا برد حتى صار
باردا بالفعل بردا شديدا فان ذلك الدواء اذا زال برده العرضي عاد فسخن البدن كذلك الثلج فيكون الثلج باردا
بالفعل حارا بالقوة ويدل على ذلك وجوه احدها انا لو وضعنا في انائين متساويين في الجوهر والمقدار وغير ذلك مائين
[illegible] منهما من ماء واحد ثم وضعنا الانائين في موضع واحد بارد حتى يجف في البرد الى حد ما ثم رفعناهما
الى مكان لا يوجب تبريد الماء ووضعنا في احدهما ثلجا كثيرا ولم نضع في الآخر شيئا فان ذلك الماء الذي وضعنا فيه
الثلج يشتد برده لا محالة فاذا تركناهما بعد ذوب الثلج ساعة ولمسناه وجدنا الماء الذي كان فيه الثلج اسخن
من الماء الآخر وقد جربنا ذلك مرارا كثيرة فوجدناه كذلك ومن المعلوم انه لو لم يكن في الثلج حرارة لم يكن كذلك ومن المعلوم
ايضا ان الحرارة التي تسخن الماء الذي هو شديد البرد بذاته ولمخالطة الثلج له لا شك انها تقوى على تسخين البدن الذي
هو معتدل ومما يبينها ان الثلج تحتبس فيه اجزاء دخانية والاجزاء الدخانية لا محالة حارة والاجزاء المائية التي فيه لا تقاوم
حرارتها فيكون الثلج حارا فهذه ثلاث مقدمات اولها ان الثلج فيه اجزاء دخانية ويدل على ذلك وجوه الاول انا اذا
تاملنا الثلج الكثير وجدنا الدخان يتصعد منه والثاني اذا اطلقت الثلج في الماء وجدنا الدخان يتصعد منه والثالث اذا
حل في الماء بقي على ذلك الماء رغوة وتلك الرغوة انما يكون حدوثها من اختلاط الاجزاء الرحبة بالاجزاء المائية والاجزاء
الرحبة اصلها كما بيناه من الدخانية والرابع ان الثلج سحاب جامد والسحاب لا يخلو عن الدخانية واما المقدمة الثانية فظاهرة
وذلك لان الدخان هو اجزاء ارضية تخالطها نارية قوية مصعدة لها واما المقدمة الثالثة فلان الاجزاء المائية التي
في الثلج اذا ذابت وزال عنه البرد الذي بالفعل وجب ان يسخن بحرارة باطن البدن كما يسخن باقي المياه وحينئذ لا يكون
لها تاثير في التبريد ويبقى الاجزاء الدخانية مسخنة تسخينا خاليا من معارضة البرد الذي كان قبل الذوبان ومما لها لو كان الثلج
مشتملا على اجزاء حارة لكان مسخنا للبدن لكن المقدم ثابت والتالي كذلك بيان الملازمة ما قلناه في تقرير المقدمة

الثالثه بيان ثبوت المقدم انه لو لم يكن في الثلج اجزاء حارة لكان جموده اقوى من جمود البرد ضرورة ان البرد الجمد للثلج
اقوى لانه انما يكون في البلاد والفصول البارده جدا ولا كذلك البرد فان اكثر تكونه في الربيع او الخريف ويكون كثيرا
في البلاد الحاره وثانيها الثلج معطش فتعطيشه اما ان يكون لانه حار او لانه بارد فيعطش بالعرض والثاني باطل فانه لو كان
تعطيشه لذلك لكان الجمد والبرد اقوى تعطيشا وليس كذلك فهو اذا للحرارة والثلج حار ولقائل ان يقول اما الحجة الاولى
فلا نسلم ان الماءين لو كانا حينئذ مختلفين في نفس الامر بل يجوز ان يكون لكونا نتوقع من الماء المثلوج ان يكون شديد البرد
فاذا لمسناه وكان في نفسه مثل الماء الآخر توهمنا انه فاتر بالنسبة الى الماء الآخر لانا نقيسه الى الحسب ان يكون في ظننا
واما في نفس الامر فهما متساويان واما الحجة الثانية فلا نسلم ان الذي يحس متصعدا من الثلج هو اجزاء دخانية محتبسة
فيه بل يجوز ان يكون الهواء الذي يكتنف بالثلج يكثف فيظن بخارا او دخانا وليس كذلك سلمنا ان ذلك المحسوس دخان
او بخار ولكن لا نسلم انه محتبس في الثلج بل يجوز ان يكون ذلك بخارا جاوز الثلج لان الثلج لما سقط على الارض منع ما يتحلل
منها من ذلك فعند ما رفعنا الثلج عن الارض اخذ ذلك الدخان والبخار في التحلل فظن ان اصله من الثلج وليس
كذلك واما الحجة الرابعة فان تعطيش الثلج يجوز ان يكون لا لكونه حارا بل اما لما قاله بعض الفضلاء انه لبرده يهرب
الحرارة الغريزية منه الى جهة القلب فتزداد سخونته ويحدث العطش ولما قاله بعضهم ايضا وهو ان الثلج لشدة برده
يؤلم المعده جدا ومن شان الطبيعة ان تتوجه الى الاعضاء المتالمة واذا توجهت الطبيعة الى عضو وجب ان يصحبها الروح
والدم وذلك يوجب زيادة حرارة ذلك العضو او لما قاله بعض الفضلاء وهو ان الثلج لبرده يكثف المعدة فلا يتحلل
منها ما كان يتحلل قبل ذلك وذلك يوجب اجتماع الحرارة فيها فيكون اسخن والجواب اما الاول فلانا لو فرضنا
ان الشخص اللامس مغمض عينيه او كان اعمى واحضر اليه الماءان ولم يعلم ايهما هو المثلوج فانه حينئذ اذا لمسهما وجد الذي
كان فيه الثلج اسخن بل لو فرضنا ان اللامس لم يكن يعلم بوضع الثلج في احدهما لوجد الماء المثلوج اسخن وما ذكرتموه لا يتوجه
حينئذ واما الثاني فان ذلك المحسوس متصعد من الثلج ولو كان هواء متكاثفا كان شانه هابطا لا صاعدا لان الهواء اذا
تكاثف ثقل فنزل والمحسوس في الثلج متصعد لا يهبط واما الثالث فان ذلك الدخان لو كان مجاور الثلج غير داخل
له لكان يكون في سطحه الذي يلي الارض فقط وذلك باطل فانا اي قطعة قطعنا من الثلج كانت كذلك فان قلت ان
قد داخله قلنا يلزم اذا ان يكون الثلج حارا ولا يضرنا في ذلك كون ذلك الدخان من الارض او من السحاب او من شيء
آخر واما ما قالوه في سبب تعطيش الثلج فهو باطل بما قلناه وهو انه لو كان كذلك لكان يكون البرد والجمد اقوى تعطيشا
وليس كذلك ويخص الاول وجهان احدهما ان الحرارة عرض والاعراض يستحيل عليها الانتقال وثانيهما انه لو كان كذلك
لكان ذلك العطش يسكن بالهواء البارد اكثر من الماء وليس كذلك ولمن يعتقد ان الثلج بارد بالقوة ايضا ان يقول لو كان
الثلج حارا لكان ينفع في الامراض والاسنان والفصول والاعضاء والامزجة البارده وليس كذلك وايضا لو كان حارا
لكان يضر الامراض والاسنان والاعضاء والفصول والامزجة الحارة وليس كذلك والجواب ان ذلك غير لازم فقد يكون
البرد الذي هو في الثلج بالفعل اقوى من الحرارة التي فيه بالقوة فيكون تاثير ذلك البرد اقوى من تاثير تلك الحرارة و
يلزم من ذلك ان يكون النفع والضرر تابعا للاقوى هذا ولما كان الثلج والجمد اكثف واردى من باقي المياه وجب ان
يكون اذا اريد تبريد الماء بهما ان يكون ذلك من وراء حجاب سواء كان ذلك الثلج او الجمد صالحا او رديا لكنه ان كان
صالحا لم يكن الرداءة التي يحدثها في الماء كثيرة وان كانا رديين كانت تلك الرداءة شديدة قوله ويجمد والثلج
اذا كان نقيا غير مخالط بقوة رديئة فسواء حل او برد به الماء من خارج او ألقي في الماء فهو صالح لا يرديه بذلك ان ذلك يكون
سواء في تفسيده بل ان جميع ذلك مشترك في ... موجب ... البحث الحادي عشر في احكام المياه
مختلفة الكيفية قوله الشيخ والماء البارد المعتدل المقدار اوفق المياه للاصحاء وان كان قد يضر العصب الى قوله واما

الماء

الماء المالح الشرح كل ماء فاما ان يكون باردا بالفعل او حارا او فاترا وذلك اما ان يكون من ذاته او بفعل فاعل فالبارد
بذاته كالماء الذي يكون في الشتاء في البلاد الباردة والبارد بفعل كالذي برد بالثلج او الجمد والحار بذاته كمياه الحمامات
وسنذكر احكامها والحار بفعل كالماء المسخن وكذلك الفاتر وذلك التسخين والتفتير قد يكون بالشمس وقد يكون بالنار
ثم الفاتر بفعل اما ان يكون تفتيره بان سخناه اولا ثم فترناه واما ان لا يكون كذلك والاول اما ان يكون انتقاله
من السخونة الى الفتورة بطبعه بان يكون بعد التسخين القوي بقي مدة خاليا عن المسخن فانتقل الى البرد بطبعه او يكون
انتقاله الى ذلك بان قرب الى شيء بارد وذلك البارد اما ان يكون ماء او ثلجا او جمدا او غير ذلك وتبريده اما ان يكون
بوضعه فيه او من وراء حجاب ولكل واحد من هذه الاقسام حكم يخصه فاما البارد بفعل فقد ذكرنا حكمه في بحث المتقدم
واما البارد بذاته فالمعتدل المقدار منه اوفق المياه للاصحاء وذلك لما قلناه من ان الماء البارد يفعل في تعديل مزاج
الاعضاء فعل الهواء في تعديل مزاج الروح وانما احتيج ان يكون معدل الاعضاء ابرد من معدل الروح مع كون الروح اسخن
لان الاعضاء كثيفة لا تنفعل عن المؤثر الا اذا كان قويا ولا كذلك الروح والماء البارد يضر العصب لبرده ولمانع من تحلل
فضوله بزيادة في استحصافه وتكاثفه ويضر اصحاب اورام الاحشاء وان كانت حارة بتفجيجه لموادها وتغليظه جرمها فيعسر
تحلل المادة منها واما الاورام الظاهرة فان شرب الماء البارد لا يكاد ضرره يصل اليها لبعدها ولا يصل اليها على برده
وهو مما ينبه الشهوة لان الشهوة تقوى بالبرد بسبب تكثيف المعدة وجمعها فلذلك هو يشد المعدة واما الماء الحار
بفعل فان شرب على الطعام يفسده ويطفيه لارخائه المعده ومنع اشتمالها على الطعام فيطفو بسبب الغليان وكذلك
وكذلك الفاتر بل الفاتر في ذلك اقوى ولا يسكن العطش في الحال ونعني بذلك العطش الحادث عن سخونة المعدة وانما
لا يسكنه في الحال لحرارته واما بعد مدة اذا زال حره بالوضع فقد يسكنه واما العطش الحادث من بلغم غليظ او لزج
او مالح فهو اكثر تسكينا له من الماء البارد فان شرب الماء الحار على الريق يغسل المعدة باذابة ما فيها من البلغم ويغسل
ما فيها من الرطوبات ويطلق الطبيعة بتليينه الثفل ولكن الاستكثار منه ردي يوهن قوة المعدة بارخائه بسبب
رطوبته في نفسه وحرارته العرضية وربما ادى شرب الماء الحار الى الاستسقاء لارخائه الكبد وربما ادى الى ذبول
البدن لفرط تحليله مادة الغذاء وربما ادى الى الدق بسبب وصول حرارته الى القلب وهذا بعيد جدا فانه
من المستبعد ان يصل اليه وحرارته من القوة بحيث يكون اقوى من حرارة القلب فان ذلك مما لا يطاق شربه
ولذلك قيل ان الانسان اذا ادخل يده الى قلب حيوان في حال حيوته لم تمكنه الصبر على قوة الحرارة هناك
والماء الشديد السخونة ربما حلل القولنج اما الريحي فظاهر وكذلك يحلل رياح الطحال واما القولنج الثفلي فلاطلاقه
الطبيعة ولتسكينه الاوجاع فلذلك ولحرارته يوافق اصحاب الصداع البارد ويوافق اصحاب الصرع لانضاجه
مادته فلذلك يضرهم الماء البارد لتفجيجه ولانه يزيد في برد الدماغ ويوافق اصحاب المالنخوليا لترطيبه وتسخينه
الملطف وذلك مضاد للسوداء واقول انه لاصحاب المالنخوليا اكثر موافقة منه لاصحاب الصرع وذلك لانه
لا يخلو من اضرار بصاحب الصرع بسبب ارخائه الدماغ وبله وذلك معد لقوة السدة التي بها الصرع وهو
لاصحاب الرمد موافق بتسكين الوجع وانضاج المادة لكنه يضرهم بارخاء الدماغ فيكون اقبل للنزول الى العين
لكن هذا الضرر بالعرض ويوافق اصحاب بثور الحلق والعمور لانضاجه مادتها بالحرارة ولان هذه المواضع يضرها
الاشياء الباردة بالفعل لكثرة الاعصاب فيها ويوافق اصحاب النوازل واورام خلف الاذن للانضاج والتليين
لكنه يضرهم بما قلناه ويوافق اصحاب قروح الحجاب والخلل الذي في نواحي الصدر لكثرة الاعصاب في الحجاب ولكثرة
العظام في الصدر مع الاعصاب ولذلك فان الاشياء الباردة ضارة بهذه الاعضاء وخصوصا اذا كان بها
قروح او تفرق اتصال لان البارد لذاع للقروح وهو مدر للبول والطمث بتسييله وتوسيعه المجاري واما المسخن بالشمس

بورث حرص وخصوصا المشمس في الاواني المنطبعة وفي البلاد الحارة وفي الصيف واما الماء الغائر فيفعل فوق

[illegible]

وليس يوجد غذاء يستحيل الى مشابهة جوهر الاعضاء وايضا التحلل دايم في البدن ودايم القبول والموجب للتحلل موجود
دايما وليس يمكن ان يكون استعمال الغذاء مستمرا دايما واحتيج بالضرورة الى ان يكون عند الاعضاء ما تتغذى به الى ان يرد الغذاء
الجديد ولو امكن استعمال الغذاء دايما لم يستغن عن هذا الادخار وذلك لان الغذاء يحتاج في استحالته الى جوهر الاعضاء الى زمان
طويل جدا ومع ذلك الزمان لا بد وان يكون عند الاعضاء ما تتغذى به فلذلك احتيج الى العروق ليخزن عنها الاخلاط وليتغذى
منها الى جميع الاعضاء واما الاضطرار الى الاستفراغ فلانه ليس يوجد غذاء يستحيل بجملته الى مشابهة جوهر الاعضاء بل لا بد
وان ينفصل منه فضول تلك الفضول ان بقيت عند الاعضاء افسدتها وافسدت ما يصل اليها من الغذاء فيجب ضرورة
ان تخرج عن البدن وتنقص وذلك هو الاستفراغ والحاجة في التغذي الى الاحتباس بالذات والى الاستفراغ بالعرض فلذلك
قدم الشيخ احكام الاحتباس على احكام الاستفراغ البحث الاول في اسباب الاحتباس قال الشيخ رحمه الله
احتباس ما يجب ان يستفرغ بالطبع يكون اما لضعف الدافعة او لشدة قوة الماسكة الى قوله واذا وقع احتباس ما يجب ان
يستفرغ الشرح ان اسباب الاحتباس والاستفراغ الاولى بها الجملة الثانية حيث عدد اسباب كل واحد من العوارض البدنية
والذي يليق بهذا الموضع هو ذكر ما يحدثه كل واحد من الاحتباس والاستفراغ في البدن لكن الشيخ لم يفعل كذلك فلم يمكنا
في شرح كلامه مخالفة ترتيبه ونقول ان الاستفراغ هو حركة الفضول الى الخارج وكل حركة فلا بد لها من محرك ومن شيء يكون فيه
الحركة فاذا الاستفراغ انما يكون بثلثة امور محرك وهو القوة ومتحرك وهو الفضول وما فيه من الحركة وهو العضو الذي
تخرج منه الفضول والاحتباس هو ما يلزمه انقطاع هذه الحركة وانما يتم ذلك اذا لم يكن تلك الثلثة على الحالة التي بها تتم تلك
الحركة وايضا كما ان الاستفراغ مما يجب ان يكون له قوة تفعله واسباب توجبه كذلك الاحتباس فكما ان القوة الفاعلة
للاستفراغ هي القوة الدافعة كذلك القوة الفاعلة للاحتباس هي القوة الماسكة ولا شك ان هذه القوى والاسباب الاخر
اذا كانت على ما هو الواجب كان الاحتباس والاستفراغ كذلك واذا افرط كل واحد من الاستفراغ والاحتباس فقد افرطت
اسبابه وكل واحد منهما اذا ازدادت اسبابه فقد نقصت اسباب الآخر ضرورة ان كل واحد منهما يلزم عدم الآخر واذا كان
كذلك فالاحتباس المفرط في الكثرة اما لافراط اسبابه في الزيادة او لافراط اسباب الاستفراغ في النقصان وذلك الاول
اما ان يكون من جهة القوة او من جهة المادة التي هي الفضلة او من جهة العضو الذي تخرج منه الفضلة اما الكائن من جهة القوة
فاما ان يكون لان القوة التي بها الاستفراغ وهي الدافعة قصرت عن فعلها او بان القوة التي بها الاحتباس وهي الماسكة
افرطت في فعلها والاول اما ان يكون ذلك التقصير لوهن القوة في نفسها وذلك كما اذا كانت ضعيفة او باطلة وانما
لم يذكر الشيخ البطلان لانه معلوم من العلم بكون النقصان سببا لذلك واما ان لا يكون ذلك لوهن في القوة نفسها
وذلك كما يعرض عند انصراف الطبيعة بقواها الى جهة اخرى كما تحتبس البول في البحارين وعند افراط الفكر والهم او مجالسة
محتشم وغير ذلك والثاني اما ان يكون افراط فعل القوة الماسكة لامر في ذاتها بان يكون قد قويت او لامر في غيرها كما اذا
كانت الهاضمة ضعيفة فيضطر الطبيعة الى تلبيث الغذاء اكثر من الواجب ليتم هضمه بفعل القوة الضعيفة ويلزم ذلك
احتباس فضوله لانها انما تنفصل عن البدن بعد تميزها من الغذاء وذلك انما يكون بعد تمام هضمه واما الكائن من جهة
العضو فهو ان يكون على هيئة يعسر نفوذ الفضول فيه وذلك اما ان يكون ضرورة او اختيارا فالذي يكون يعسر النفوذ
فيه ضرورة اما ان يكون بحيث لا يمكن ان ينفذ فيها شيء البتة وذلك اذا كانت المجاري منسدة او يمكن ان ينفذ فيها
البعض وذلك كما اذا كانت ضيقة فانه حينئذ يمكن ان ينفذ فيها الرقيق دون الغليظ والذي يكون يعسر النفوذ فيه اختيارا
فكما اذا كان نفوذ الفضول في ذلك العضو يلزمه الم شديد فتمنع الطبيعة من ذلك حذرا من الالم كما تحتبس البول بسبب
قرحة في مجراه وهذا كما لو تكلف الانسان الصبر على الالم لم يعرض الاحتباس الشيخ اهمل هذا القسم لعلته واما الكائن من جهة
المادة فهو ان يكون تلك المواد مما يعسر خروجها وذلك اما بسبب مقدارها بان يكون اما كثيرا جدا فلا يقوى القوة

الدافعة على التصرف فيها او قليلا جدا فلا تتمكن من دفعها كما لا يتمكن الانسان من القاء الشيء الى مكان بعيد ولم يذكر الشيخ هذا
لقلته ايضا واما بسبب قوامها وذلك بان يكون اما غليظا جدا فلا يسعها المجاري او رقيقا جدا فتتشبث بالعضو وتداخل
حله ولم يذكر الشيخ هذا ايضا لقلته واما بسبب كيفيتها وذلك اما ان يكون كيفيتها مانعة من الدفع كما اذا كانت لزجة فتلتصق
بالعضو فلا تنفصل عنه او بان يكون خالية عن المعين للدفع كما اذا كانت خالية من الحدة الموجبة للاحتباس بالحاجة الى الدفع
كما في قولنج اليرقاني اي الذي يكون عن اليرقان وهو الذي يحصل عن انسداد مجرى المرارة فلا تحس الامعاء بلذع الثفل
فتحتبس وكثرة البلغم اللزج المولد للرياح وذلك موجب للقولنج وفي الاكثر يكون مع هذا القولنج يرقان لان الصفراء اذا
لم تندفع الى الامعاء ففي الاكثر تنفذ بجملتها مع الدم فيظهر لونها في الجلد وهذه هي الاسباب البسيطة وقد يكون ذلك من اسباب
مركبة من اثنين من هذه او اكثر البحث الثاني في الاشياء التي تحدثها الاحتباس قال الشيخ رحمه الله واذا وقع
احتباس ما يجب ان يستفرغ عرض من ذلك امراض الى قوله واستفراغ ما يجب ان يحتبس الشرح اما ايجاب احتباس ما يجب
ان يستفرغ للسدة فلان الفضلة اذا احتبست في المجرى منعت نفوذ ما هو بعدها وهذه السدة قد تكون في مجرى ظاهر وقد تكون
في مجرى غير ظاهر والمجرى الظاهر اما ان يكون عرضا او لا يكون والاول كانسداد مجرى البول لحصاة الكلية والثاني كانسداد المعاء
بالثفل في القولنج والتي تكون في مجرى غير ظاهر كمجاري العصب اما ان يكون المادة رقيقة فتوجب الاسترخاء اي الفالج وذلك
يمنع نفوذ الروح النفساني عن الوصول الى الاعضاء وانما عبر الشيخ عن ذلك بالاسترخاء دون الفالج ليدخل في ذلك
اللقوة الاسترخائية لانها لا يقال لها في العرف فالج وقد يقال لها استرخاء احد شقي الوجه او يكون المادة غليظة فتوجب
التشنج الرطب وما يشبهه كالكزاز واللقوة التشنجية وذلك لان تلك المادة المحتبسة اذا كانت غليظة مددت العصب عرضا
وان زاد في العرض نقص طوله فيتقلص العضو وذلك هو التشنج واما ايجاب ذلك للعفونة فلان الاحتباس يلزمه كثرة الرطوبة
فيكون تصرف الحار الغريزي فيها ضعيفا ويلزم ذلك استيلاء الحار الغريب لما نبينه فيما بعد وذلك يوجب العفونة واما ايجاب
ذلك لاحتقان الحار الغريزي فانما يكون اذا كان موجبا للسدد ومنع التنفس وذلك يوجب انطفاء الحار الغريزي من طول
الاحتقان وذلك لان الحار الغريزي يعرض له عند فرط الاحتقان تحلل يلزمه انطفاء وذلك لفرط الاشتعال وفي الاكثر
يوجب احتباس ما يجب ان يستفرغ اختناق الحار الغريزي تحت الرطوبات الزائدة وذلك موجب لتبريده واما ايجاب
ذلك لانفجار الاوعية وانصداعها فلان المادة اذا كثرت طلبت مكانا اوسع فاضطرت الى تفرق اتصال الاعضاء
الحاوية لها وفي اكثر الامر انما تحدث ذلك التفرق اذا طرأ على ذلك الاحتباس سبب مسخن محلل للمادة مكثر لحجمها دفعة وذلك
لان الامتلاء الحادث قليلا قليلا يكون تمديده للوعاء بالتدريج فلا يلزم ذلك انفجاره والتخمة من اردى اسباب الامراض
لانها يلزمها فساد الغذاء حتى يكون منه الاعضاء والارواح فيصير ما تنسبه من الغذاء سببا لافساد غيره وخصوصا اذا وقع
ذلك عقيب الجوع المفرط لان القوى المتصرفة في الغذاء يكون قد ضعفت واما ايجاب ذلك للاورام والبثور فانما يكون اذا
داخلت جرم الاعضاء حتى زادت في حجمها فان كانت تلك الزيادة كثيرة قيل لها اورام والا قيل لها بثور فان البثور
[illegible] البحث الثالث في اسباب استفراغ ما يجب ان يحتبس قال الشيخ رحمه الله واستفراغ ما يجب
[illegible] ما يجب ان يحتبس الشرح قد بينا
ان اسباب الاستفراغ يجب ان يكون مقابلة لاسباب الاحتباس فسبب استفراغ ما يجب احتباسه اما ان يكون من جهة القوة
او من جهة المادة او من جهة الآلة والكائن من جهة القوة فاما ان يكون لان القوة التي بها الاستفراغ وهي الدافعة افرطت
في فعلها واما ان يكون لان القوة التي بها الاحتباس وهي الماسكة قصرت في فعلها وافراط فعل الدافعة اما ان يكون لقوتها
في نفسها فقد قويت فتغلبت الماسكة وذلك هو الكائن لقوة الدافعة اولا وآخرا كما يكون بسبب اذى المادة وذلك
[illegible] لانها في نفسها [illegible] للعارض الفعل

الدافعة

الدافعة ضعيفا فيحصل الاستفراغ وخصوصا اذا غلبت المادة غلبة اولانها ضعيفة فلا بد من امر آخر يوجب لها ذلك وذلك
اما ان يكون بسبب المادة او الآلة وسنذكر ذلك في القسمين من جهتهما او لا يكون كذلك كما يكون عند اشتغال الطبيعة
بشيء آخر كما قد يعرض للانسان بحضرة مهيب لاشتغال القوة الماسكة عن التشبث بالرطوبات وهذا القسم قليل جدا واما
الكائن من جهة المادة فهو ان يكون المادة اما على حالة توجب للقوة الدافعة نهوض فعلها او توجب للقوة الماسكة التخلية عنها
وذلك اذا كانت مؤذية اما بثقلها اذا كانت كثيرة او تمديدها اذا كانت ريحية او بلذعها او حرافتها ان كانت
كذلك واما على حالة يعسر على الماسكة امساكها كما اذا كانت رقيقة فتكون كانها تسيل من نفسها اي ان لم يكن للدافعة
في ذلك فعل واما الكائن من جهة العضو فهو ان يكون على هيئة يعسر على الماسكة فعلها او يجعله متعذرا او يعين على ذلك
فعل القوة الدافعة وتلك الهيئة اما ان يكون مما يجب ان يكون تابعة لتفرق الاتصال او لا يكون والثاني هو الكائن
بسبب سعة المجاري فان سعتها قد يكون لتفرق اتصال وقد لا يكون فليس مما يجب ان يكون تابعا لتفرق اتصال والاول
اما ان يكون ذلك التفرق طولا ويسمى صدعا وشقا او يكون عرضا ويسمى قطعا وفصلا او يكون على سبيل تفتيح فوهاتها
ويسمى بثقا البحث الرابع في الاشياء التي تحدثها في البدن استفراغ ما يجب ان يحتبس قال الشيخ رحمه الله واذا وقع
استفراغ ما يجب ان يحتبس وجب من ذلك برد المزاج الى قوله لنتكلم الآن في الاسباب الغير الضرورية الشرح قوله لكن هذه
الرطوبة لا تنفع في المزاج الغريزي يريد بهذه الرطوبة الرطوبة الحادثة من كثرة البلغم بسبب ضعف الهضم واما الحادثة عن غلبة
البلغم بسبب استفراغ السوداء فانها تكون رطوبة صالحة نافعة في المزاج الغريزي قوله كما ان تلك الحرارة لم تكن غريزية
يريد الحرارة الحاصلة عن استيلاء الصفراء اذ الحادثة عن استيلاء الدم بسبب استفراغ الاخلاط الباردة تكون غريزية نافعة
في المزاج قوله بل كل استفراغ مفرط تتبعه برد معناه بل اقول ان كل استفراغ مفرط فانه تتبعه برد ويبس في جوهر الاعضاء
وذلك لان الاخلاط كما بيناه اولا اجسام رطبة واخراج الرطوبات مجفف لا محالة وانما شرط هنا الافراط ليكون
مبردا مجففا لجوهر الاعضاء وغريزيتها اذ ما يستفرغ من البلغم بغير افراط لا يلزمه برد جوهر الاعضاء ولذلك ما يستفرغ
من السوداء بغير افراط لا يوجب يبس جوهر الاعضاء قوله وان لحق بعضها حرارة غريبة ورطوبة غير صالحة يريد بهذه
الحرارة ما تحدث عن غلبة الصفراء لكونها غريبة وبهذه الرطوبة ما تحدث عن غلبة البلغم بسبب ضعف الهضم لكونها غير صالحة
وانما جعل ذلك لاحقا لبعض الاعضاء لان من الاعضاء ما هي باردة بعيدة ان يكون فرط الاستفراغ موجبا لاستيلاء الصفراء
عليها كالدماغ ومنها ما هي حارة لا يبلغ ذلك فيها الى ان تحدث فيها البلغم كالقلب قوله وقد ينفع الاستفراغ المفرط
في الامراض الآلية كالسدة ايضا لفرط يبس العروق وانسدادها يعني بذلك ان فرط الاستفراغ قد يوجب السدة كما تحدث
من فرط يبس جرم العروق وذلك موجب لتحجره فتنسد قوله وقد يوجب السدة بوجه آخر وان لم يبلغ اليبس هذا الحد
وذلك بان يكون المستفرغ سمينا فيكون عروقه لا محالة منضغطة تحت اللحم لكن امتلاءها قاوم ذلك الانضغاط فاذا نقص
ما في داخلها قوي اللحم على ضغطها لضعف المقاوم له فتنسد قوله ويتبعه التشنج والكزاز يعني بذلك اليابسين وسبب ذلك ان
العصب يعرض له اذا يبس ان ينقص طوله وعرضه كما يعرض للسيور المقربة للنار ويلزم تشنج الاعضاء الفصل الثامن عشر
كلام كلي في الاسباب الكلية التي تنفق البدن غير ضرورية ولا مضادة وتشتمل الفصل على مباحث البحث الاول
في الاشياء التي بها يكون فعل الشيء من خارج قال الشيخ رحمه الله لنتكلم الآن في الاسباب الغير الضرورية ولا المضادة وهي
التي ليست بجنسها في الطبع ولا هي مضادة الطبع الى قوله وتوجيهها الى الفعل واما بالجملة الشرح الاسباب التي تقدم الكلام
فيها ضرورية ولكن ليست ضرورية باشخاصها او بانواعها اذ ليس هذا الهواء المعين ضروريا ولا هواء الاقليم الاول مثلا
بل هي ضرورية بجنسها مثل الهواء ضروري من حيث هو هو واما هذه الاسباب التي نتكلم الآن فيها فليست ضرورية
شيء من ذلك ومع ذلك فليست مضادة ولا الطبع وقوله ليست بجنسها في الطبع يريد ما تقتضيه الطبيعة المراد بهذا

الا اقتضاء ان يكون الطبيعة مما لا يمكن بقاؤها بدون ذلك ولذلك قد سمى الاشياء الضرورية طبيعية ايضا قوله وهذه هي الاشياء الملاقية للبدن غير الهواء فانه ضروري ليس الغرض بهذه الملاقاة ما يكون من خارج فقط بل ما يكون من داخل ايضا فان الادوية الواردة الى داخل البدن هي كذلك قوله بل مثل الاستحمامات وانواع الدلك لا بد من ذلك لانه ذكر هذه على سبيل المثال ونقول ما يفعل في بدن الانسان بالملاقاة من خارج اما ان يكون فعله فيه بنفوذ ما لطف منه الى داخله او لا يكون كذلك فيكون فعلها بقوة تصدر فعلها عنه خارجا ونقول يمكن ان يجمع الفعل بالوجهين جميعا فالاقسام ثلاثة والفاعل بنفوذ ما لطف منه اما ان يكون نفوذ ما ينفذ منه لقوة في النافذ غواصة او لجذب الاعضاء له او لتعاون من الامرين والفاعل لا بالنفوذ اما ان يكون فعله بخاصية او بصورته النوعية التي بها هو ما هو او بكيفية او بهما معا ضرورة ان الشيء لا يفعل من خارج بمادته لكن ذلك انما يتم بان يستحيل استحالة يلزمها خلع صورته وذلك يحوج الى حرارة قوية لا تقوى عليها حرارة البدن من خارجه الا ان يكون ذلك الشيء شديد الاستعداد لتلك الاستحالة كما يقال ان السمين يغذو البدن من خارجه والقسم الثالث لم يذكره الشيخ ايضا والفاعل بالكيفية اما ان يكون لتلك الكيفية بالفعل او بالقوة او يكون له الكيفيتان معا **البحث الثاني** في افعال الادوية باعتبار كون فعلها في الداخل او الخارج اقسام **قال الشيخ** رحمه الله ومن الاشياء ما يغير بالملاقاة ولا يغير بالتناول مثل البصل الى آخر الفصل **الشرح** كل مؤثر في البدن تأثيره اما ان يكون في خارجه فقط او في داخله فقط او فيهما جميعا والاول كالبصل فانه يقرح من خارج البدن دون داخله والثاني كالاسفيداج فانه يقتل من داخل البدن دون خارجه والثالث اما ان يكون تأثيره في الداخل والخارج سواء او لا يكون والاول كالماء في تبريده والثاني اما ان يكون التأثير الذي في الداخل والخارج مع اختلافهما متضادين او لا يكون كذلك والاول كالكزبرة فانها تحلل من خارج وتغلظ من داخل والثاني كالخمر فانه يسخن من داخل اكثر من خارج ولكل واحد من هذه الاقسام اسباب اما القسم الاول فقد ذكر الشيخ له اسبابا ثلاثة احدها ان مثل البصل اذا ورد الى داخل البدن كانت الحرارة الغريزية هناك قوية فتهضمه ويلزم ذلك استحالته عن الكيفية التي بها يقرح ولا كذلك من خارج لقصور الحرارة هناك وثانيها ان مثل البصل في اكثر الامر يتناول مخلوطا بغيره وذلك مما يكسر قوته ولا كذلك في خارج وهذا ليس يجيء لانا لو تناولناه وحده قرح ايضا والحكم على طبيعة الدواء انما يكون باعتباره في نفسه لا بما يخالطه والا لم يكن هذا خاصا بمثل البصل فان السكر وغيره اذا فرض انه استعمل من داخل مخلوطا بغيره قرح وما قرح من خارج وحده ولذلك العكس ولا يقال لاجل ذلك ان السكر يفعل ذلك وليس يحسن ان يعلل بسبب يكون اذا ما يفعل في موضعين فعلا مختلفا الا اذا كان استحالة في الموضعين على هيئة واحدة وثالثها انه في الداخل يختلط برطوبات بغيره ولا كذلك من خارج وتحقيق ذلك انه قد يكون الدواء قويا غير قوي جدا فاذا خالط ما يضاد فعل تلك القوة بطلت ومن داخل يلزمه ذلك للاختلاط لاستحالة خلو الباطن عن الرطوبات الكثيرة ولا كذلك من خارج ورابعها ان قوته ضعيفة فاذا دامت ملاقاته للعضو اثرت ولا تؤثر عند عدم الدوام وفي الخارج يدوم الملاقاة لانه يكون لازما لموضع واحد ولا كذلك من داخل فانه من داخل لا يزال ينتقل من عضو الى آخر وخامسها انه من خارج الملتصق بالعضو فيكون تمكن قوته من الفعل اكثر ولا كذلك من داخل فانه وان اشتملت المعدة مشتملا عليه فان اشتمالها انما يوجب الملامسة فقط فلا يكون القوة متمكنة تمكنها عند اللصوق وسادسها انه من داخل يتفرق اجزاؤه فتتباين القوة المقرحة ولا كذلك في الخارج وسبب ذلك قوة الحرارة هناك وهذا قريب من السبب الاول والفرق بينهما انه في الاول يكون سبب زوال القوة المقرحة هو استحالته وفي هذا السبب ذلك هو التفرق المذكور وهذا هو المراد بقوله تميز الطبيعة فلم يلبث الفعل منه ان يندفع والجيد ان يستجيده وقد ذكر بعضهم لذلك سببا آخر وهو ان الانسان انما يتناول ما هذا شأنه قدر الحاجة في الوقت الذي ينبغي ولا كذلك في الخارج وهذا ليس يجيء ايضا لما قلته في السبب الثاني واما عكسه وهو ما يكون تأثيره في داخل البدن

فقط

فقط كفعل الاسفيداج داخلا فقط فقد ذكر الشيخ له سببين احدهما ان هذا الغليظ لا ينفذ في المسام فلا يصل الى منافس الروح والى الاعضاء الرئيسية ولا كذلك من داخل واعلم ان هذا انما يتم بان يبين انه ليس له كيفية يفعل بها ذلك خارجا لا بالفعل ولا بالقوة وليس له خاصية ايضا اذ لا يلزم من انتفاء التأثير الذي يكون بنفوذ ما لطف من الاجزاء انتفاء التأثير بالكيفية او بالخاصية وثانيهما انه لغلظه لا يثور القوة السمية التي فيه الا بحرارة قوية لا توجد مثلها في الخارج واما السبب في القسم الثالث فهو ان لا يكون على قدر ذي القسمين المذكورين وفي غالب الامر انما يكون التأثير في الداخل والخارج سواء اذا كان الفعل بكيفية هي بالفعل كالماء البارد او الحار واما اذا كان بكيفية هي بالقوة ففي الغالب يختلف التأثير وذلك لان ذلك المؤثر ان كان لطيفا جدا لم يمكن ظهور قوته بالحرارة الضعيفة التي في الخارج فقلت قوته في الداخل لقوة الحرارة هناك فلا يكون التأثير في الداخل لقوة التأثير في الخارج وان كان غليظا لم ينفعل في الخارج لضعف الحرارة والفعل في الداخل فكان تأثيره في الداخل اقوى وقد يكون فعل الدواء في الداخل اقوى ولا كذلك بل لما هو غذاء ايضا كالخمر فانه اذا ورد من داخل سخن بكيفيته وبمادته بان يستحيل الى جوهر الدم فيشتد تسخينه هناك ولا كذلك من خارج لكن التسخين فيه يكون بالكيفية فقط واما مثل الكزبرة فهذا انما يمكن بان يكون ذلك الدواء مركبا من جزئين احدهما حار لطيف محلل والآخر مكثف مبرد غليظ فاذا استعمل من خارج لم ينفذ الجزء المكثف لغلظه ونفذ الحار المحلل ففعل التحليل حتى ربما كان تحليله قويا جدا كما قد يحلل الكزبرة مثل الخنازير واذا استعمل من داخل حللت حرارة الباطن ثم ذلك الجزء المحلل فيه لقوتها ولطافته فلم يكن له تأثير وقويت على اخراج قوة المكثف الى الفعل فظهر اثره وهو التغليظ

الفصل التاسع عشر في موجبات الاستحمام والتشمس بالشمس ويشتمل هذا الفصل على مباحث **البحث الاول** في المختار من الحمامات **قال الشيخ** قال بعض المتحذلقين خير الحمام ما قدم بناؤه واتسع فناؤه وعذب ماؤه وزاد اخرون وقدر الاتون وقوده بقدر مزاج من اراد وروده **الشرح** اما قدم البناء فليس المراد به ما يكون قد قارب ان ينهدم بل ما لا يكون فيه بعض شيء من رائحة الكلس قوية فان ذلك مما يضر بالروح ويزيد الهواء حدة وزيادة تجفيف واما سعة الفناء ففي بعض النسخ سعة الهواء والمراد به مكان الهواء وهو المراد بالفناء وانما كان هذا افضل لان سعة المكان يلزمها ان يكون الهواء الذي فيه كثيرا فلا يكون ما يخرج بالنفس ممنوعا من النفوذ فيه كما اذا كان الهواء قليلا جدا لصغر المكان لان ذلك يحوج الى فرط تكاثف اجزائه ليخلي لما يخرج بالنفس مكانا واما الهواء الكثير فلا يحتاج ان يكون تكاثفه كثيرا لان التكاثف القليل في الشيء الكثير يقوم مقام التكاثف الكثير في الشيء القليل اذ ما يحتاج الى اخلائه من المكان يكون متساويا فيهما وانما كان اختيار هذا في الحمام اولى لان حرارة هواء الحمام مما توجب له العصيان عن التكاثف واما عذوبة الماء فاختيار ذلك ليس مطلقا فان اصحاب الاستسقاء والنفخ وغير ذلك من الامراض الباردة الرطبة يكون المياه الكبريتية والنطرونية والمالحة افضل لهم بل ذلك يختار في حق من ليس كذلك لانه يحفظ على البدن رطوبته فيتدارك تجفيف هوائه بالتحليل واما كون الوقود يجب ان يكون مقدارا بقدر المزاج فذلك ظاهر **البحث الثاني** في احكام الحمام العذب وما يحدثه في البدن الصحيح **قال الشيخ** رحمه الله واعلم ان الفعل الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه والترطيب بمائه الى قوله ومن استعمل الحمام للترطيب **الشرح** المراد بالفعل الطبيعي للحمام ما يصدر عن طبيعته لا ما هو هو لا ما يحدث بسبب طول المقام فيه او غير ذلك وتسخين هواء الحمام للبدن ظاهر لانه حار بالفعل واما ترطيب مائه فالذي يكون على سبيل البل ظاهر ايضا واما ما يكون على سبيل الترطيب الغريزي فقد انكر ذلك بعضهم محتجا بان الماء لا يغذو فيستحيل ان يدخل في قوام الاعضاء وللقائل ان يقول لا يلزم من انتفاء الترطيب الغريزي بسبب الدخول في قوام الاعضاء انتفاء الترطيب الغريزي بسبب آخر فان الماء بما يبل الاعضاء يمنع ما يتحلل

منها اذ الحرارة يكون تحليلها للرطوبة البالة اكثر من تحليلها للرطوبات الغريزية وذلك يحصل بهواء كان الماء شربا او لقاء والبيت الاول من داخل الحمام مبرد مرطب وذلك لقلة حرارة هوائه فيكون التاثير فيه بالماء فقط والثاني مسخن مرطب اما مرطب فبمائه واما مسخن فبهوائه والبيت الثالث مسخن مجفف وذلك لان قوة حرارة الهواء لا يبقى للماء معها تاثير يتدارك فرط تجفيفها هذا اذا كان الحمام على اعتداله والا فقد يكون باردا جدا فلا يكون فيه بيت مجفف بطبعه الا بطول المقام فيه وقد يكون حارا جدا فلا يكون البيت الاول منه مبردا وقد يعرض للحمام ان يبرد ويجفف بهوائه وذلك بفرط التحليل للحار الغريزي والرطوبات الغريزية وان كان يفيد مع ذلك رطوبة بمائه واذا كان الماء حارا جدا لم يكن ما ينفذ منه الى باطن البدن كثيرا فلا يرطب وذلك بسبب ان البدن ليشمئز من الحمام جدا و يعرض على مسامه كالذي يكون عن العرق الصفراوي المسمى بالاستحصاف وذلك مانع من نفوذ الماء وحينئذ لا يجوز تحليل ايضا بسبب انسداد المسام قوله وماؤه قد يسخن ويبرد اما تسخينه فبحاله وان كان حارا الى السخونة ما هو دون الفاتر فانه يبرد ويرطب معناه الى السخونة ما هو الا الفاتر كما يقال جاء القوم دون عمرو وانما كان الفاتر يبرد ويرطب لانه اذا نفذ فارقته السخونة بسرعة لضعفها فيه فيبقى باردا رطبا قوله وايضا فان الماء وان كان حارا او باردا فهو رطب واذا افرط في الترطيب خنق الحار الغريزي بكثرة الرطوبة فاطفاه هذا عندي مما بعد حصوله عن الماء وذلك لان البدن انما يتشرب من الماء ما الطف منه وذلك يكون سهل التسخين والتحلل فلا يبلغ في اكثر الاحوال الى ان يطفي الحرارة وقد يوجد في بعض النسخ واذا افرط في الترطيب حقن الحار الغريزي والنسخة الاولى اصح لان احتقان الحرارة يوجب التسخين لا التبريد قوله والحمام قد يسخن بالتحليل ايضا اذا وجد غذاء لم ينهضم او خلطا باردا لم ينضج فيهضم ذلك وينضج هذا المراد بالتحليل ههنا هو المفهوم اللغوي وهو المقابل للتعقيد وهو جعل المادة ارق ولا يجوز ان يكون المراد به ما هو المفهوم المتعارف عند الاطباء وهو جعل المادة بحيث تتبخر وذلك لان جعل الغذاء لذلك لا يقال له هضم واعلم ان كلام الشيخ ههنا مشكل اما اولا فلان الحمام من شانه اضعاف الهضم واما ثانيا فلان ترقيق الخلط البارد البلغم لا يوجب تسخينا بل تبريدا بانتشار البارد في البدن والحمام اليابس هو الذي يكون المقام فيه في الهواء كثيرا واستعمال الماء فيه قليلا والحمام الرطب ما هو بالعكس واذا اطيل المقام فيه جفف وان كان رطبا وذلك بسبب التحلل والتعريق قوله وقد يقعد فيه قليلا فيرطب بانتشاف البدن منه قبل التعريق معناه وقد يقعد فيه قليلا قبل التعريق فيرطب وذلك لان القعود فيه الى حد التعريق يجفف والحمام قد يستعمل على الريق والخلاء فيجفف شديدا ويهزل ويضعف وذلك بسبب تحليل الرطوبات الغريزية وقد يستعمل على قرب عهد بالشبع فيسمن بما يجذب الى ظاهر البدن من الغذاء ويكون لا محالة ذلك المجذوب قاصر الهضم فيتولد منه البلغم عند الاعضاء وذلك من اسباب السمن واذا ذلك المجذوب يكون غير نضيج فهو لا محالة يكون اغلظ قواما من النضيج وذلك من شانه احداث السدد وخصوصا وهو يكون [illegible] مع غلظ كثيرا وقد يستعمل آخر الهضم الاول قبل الخلاء فيغذو ويسمن باعتدال اما انه حينئذ يسمن فلكثرة ما تجذب الاعضاء من الغذاء واما ان ذلك السمن يكون باعتدال فلان الغذاء انما يغير ينقص رطوبة ولقائل ان يقول انه يجب ان يكون تسمين دخول الحمام بعد انهضام الغذاء اكثر من تسمين الدخول اليه قبل ذلك لان الغذاء قبل ان ينهضم يكون فضوله كثيرة لانها لا تتميز وكثرة الفضول مانع من التغذية بالكلية فضلا عن السمن والجواب ان البدن في مدة نضج الغذاء تحتبس منه شيء كثير فيكون الحاصل فيه من الغذاء بعد نفوذ الغذاء النضيج اقل من الحاصل فيه بعد نفوذ [illegible] ان الفضول تمنع السمن فيه مسلم مطلق فان الفضول اذا لم تكن حادة ونارية [illegible] لم يكن مانعه من السمن ولما كان ما يحدثه الحمام اذا كان بعد الهضم خاليا من الفضول كان غذاء نافعا لان الفضول ضرره ولهذا قال فيغذو ويسمن باعتدال البحث الثالث في انه كيف ينبغي ان يكون استعمال الحمام كما يستعمله اصحاب الدق قال الشيخ رحمه الله ومن استعمل الحمام للترطيب كما يستعمله اصحاب الدق

الى قوله

الى قوله والحمام مع كثرة منافعه مضار الشرح ان هذا البحث الاليق به الكتاب الرابع حيث يتكلم في حمى الدق واما ذكره ههنا فلا وجه له خصوصا وهو الآن يتكلم في الجزء النظري وهو لا يتعلق ببيان كيفية علاج البتة ونقول ان اصحاب الدق يجب ان يستنقعوا في الماء والاستنقاع في الماء هو ان يجلس فيه حتى تتشربه البدن من مسامه واما هل ماء الحمام افضل لهذا او الماء المتخذ في ابزن في موضع بارد غير الحمام فلا شك ان ماء الحمام افضل لذلك لان الماء المستنقع في الحمام يكون ارطب فيتدارك تحليل الماء الحار ولكن ينبغي ان يكون ذلك في البيت الاول منه واما مقدار ما ينبغي ان يكون ذلك فينبغي ان يكون بمقدار ما يحسوا بمبادي الكرب وانما يكون هذا الكرب لان البدن لعدم التنفس من مسام البدن بسبب الماء وصول الهواء اليها فلا يصل الى القلب هواء الا من الرئة فقط قوله ما لم يضعفوا فيه اشكال وذلك لان ذلك الضعف انما يكون بسبب فرط التحلل او فرط تسخن القلب والمدقوق لا يجوز له الاستنقاع الى ذلك الحد وينبغي ان يطيبوا بالطيب البارد كما يخرجون اما الطيب فلانه ينعش ارواحهم فيتدارك ما اوجبه الحمام من الضعف بالتحليل واما انه يكون باردا فلافراط حرارتهم وليعدل التسخن الحاصل في القلب من هواء الحمام ومن طال المقام في الحمام سواء كان مدقوقا او لم يكن خيف عليه الغشي بافراط التحليل واسخان القلب البحث الرابع في مضار الحمام قال الشيخ والحمام مع كثرة منافعه مضار فانه يسهل انصباب الفضول الى الاعضاء التي بها ضعف ويرخي الجسد ويضر بالعصب ويحلل الحرارة الغريزية ويسقط الشهوة للطعام ويضعف قوة الباه الشرح الحمام يسهل انصباب الفضول بحرارته ومع ذلك يزيد في رخاوة تلك الاعضاء لحرارته ورطوبته وبذلك يرخي الجسد ويضر العصب بل ابايه ويحلل الحرارة الغريزية بحرارته ويسقط شهوة الطعام بحرارته ورطوبته البالة لفم المعدة المضادة لتكثيف السوداء ويضعف قوة الباه لبله العصب فيعسر الانتشار ويكثره بترطيبه حدة المني التي بها قوة الشهوة البحث الخامس في احكام اصناف الحمامات قال الشيخ رحمه الله وللحمام فصول من جهة المياه التي تجري فيه الى قوله في موجبات التعرض للشمس الشرح المياه القفرية هي التي يخالطها او يكون فيها قفر اليهود ونسبته هذا الى اليهود لانه يوجد في البلاد التي كانت لهم وهي بلاد غور الشام قوله او مالحة طبعا او بصنعة بان يطبخ فيها شيء من السويرنج تقدير الكلام بان يطبخ فيها شيء من ذلك او ما يفعل فعله مثل الميويزج وهو زبيب الجبل وهذه المياه يحلل بترقيقها الرطوبات فينتهي المستحجر ولذلك يلطف ويزيل الترهل والتربل بتحليل الرطوبات الموجبة لذلك ويمنع انصباب المواد الى القروح بتحليلها لها وتجفيفها ويزيل ترهل القروح الذي به قبول المواد وينفع اصحاب العرق المدني هذا مرض بان يحدث في بعض البدن بثور يتعظم ثم ينضج ثم يخرج منه شيء دقيق كانه عصب يميل الى حمرة وسواد ولا يزال يطول ويمتد حتى يخرج بكماله وقد يظهر له حركة تحت الجلد ولذلك قال بعضهم انه دود وهو الحق فانا شاهدنا من خرج منه شيء فيتحرك بعد خروجه لحظة وهذه المياه تنفع من ذلك بتحليلها مادته فلا يبقى منها ما يتكون منه قوله والمياه النحاسية والحديدية والمالحة ايضا تنفع من امراض البرد والرطوبة اما نفع المالحة من ذلك فظاهر لانها حارة يابسة واما الحديدية والنحاسية فلازالتها فعل الرطوبة الموجب للبرد وتنفع ايضا من اوجاع النقرس والمفاصل والاسترخاء والربو وامراض الكلى وتقوي جبرا لكسر كل ذلك لتقويتها الاعضاء وازالتها فضل الرطوبة ولذلك تنفع الدماميل والقروح والنحاسية تنفع الفم واللهاة والنفس المسترخية ورطوبات الاذن لتجفيفها الرطوبة الفضلية والحديدية نافعة للمعدة والطحال بتحليلها وتقويتها والبورقية والمالحة تنفع الرؤس القابلة للمواد والصدر الذي بتلك الحال لازالتها الرطوبة الفضلية التي بها يكون الاستعداد لقبول المواد ولذلك تنفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ واما المياه الشبية والزاجية فتنفع الاستحمام فيها من نفث الدم ونزف المقعدة والطمث قوله ومن يقلب المعدة اي كثرة انقلابها وذلك بسبب ما فيها من القبض ولذلك تنفع من الاسقاط الحاصل بلا سبب ومن النفخ وفرط العرق واما الكبريتية

فانها تنفع الاعصاب بحرارتها وتليينها وفرط تحليلها وتسكن اوجاع التمدد والتشنج وايضا تنقى ظاهر البدن
من البثور والقروح الردية والمزمنة والآثار السمجة والكلف والبهق كل ذلك لتحليلها المواد المحدثة لذلك وتحلل الفضول
المنصبة الى المفاصل والى الطحال والكبد وتنفع من صلابة الرحم كل ذلك لحرارتها وتحليلها وتليينها وترخي المعدة و
تسقط الشهوة لفرط حرارتها والاستحمام بالمياه القفرية يملأ الرأس فضولا لتسخينها ولذلك تنفع المثانة والرحم
والقولون ولذلك اي ايضا رديه للثمد قال الشيخ فصل في موجبات التنفيض للشمس والادهان في الرمل والرمي
فيه والاستنقاع في الادهان ورش الماء على الوجه التنفيض للشمس الحارة وخصوصا متحركا حركة شديدة الى آخر الفصل
الشرح التنفيض للشمس هو الانكشاف لها واذا كان ذلك لشمس حارة وخصوصا متحركا ولا سيما حركة شديدة كالسعي و
العدو فلا شك انه محلل للفضول لفرط ترقيق المواد وتسييلها وتحميرها وتسخين الاعضاء ولذلك يعرق وينفع النفخ
ويحلل اورام الترهل والاستسقاء باستفراغ الفضول الرطبة وينفع الربو ونفس الانتصاب بما يلزم ذلك من تسخين
القلب واشتعال الحار الغريزي المحوج الى تنفس عظيم فيحوج الى فضل حركة آلات التنفس ويلزم ذلك تحليل ما فيها من
الفضول ولذلك يحلل الصداع لمزمن البارد ويقوي الدماغ الذي مزاجه بارد لتسخين الدماغ لكونه مبدأ للاعصاب
ولاجل ملاقاته للشمس واذا كانت تلك الحركة في حال الجلوس ولم يتقدم من تحت المتحرك اي من جهة تحته بل كان
مجلسه يابسا تنفع اوجاع الورك والكلى واوجاع اختناق الرحم ونتوء الرحم كل ذلك لتحليل المواد الغليظة فان تعرض
للشمس اي كشف لها من الثياب كل البدن وقشفه وحممه اي صار عليه كالحمة وهي شيء يكون كالكلف يعلى رؤوس المسام
وذلك بسبب احراقها الظاهر وتحليلها الرطوبات فكشف فلذلك يمنع التحلل الباطن والسكون في الشمس في موضع واحد
اشد في احراق الجلد من التنقل فيها اذ المنتقل يتبدل عليه الهواء المحيط به الموجب للاحراق فلا يكون المنفعل الواحد
ملاقيا لفاعل واحد ولا كذلك الساكن والمراد بذلك اذا كان ذلك الساكن منكشفا عن ثيابه والا لم يكن للشمس تأثير في احراق
الجلد واقوى الرمال في تنشيف الرطوبات من نواحي الجلد هي رمال البحار لان تلك الرمال محترقة جدا لانها من جنس الارض
التي عليها ماء البحر وتلك الارض لا محالة حارة محرقة ولذلك اوجبت حرارتها ملوحة مائه ولو لم تكن هذه الرمال محرقة لكان
ماء البحر بطول مجاورته لها يفيدها حدة وحرارة محللة واذ هذه الرمال منشفة للرطوبات القريبة من الجلد فهي لا محالة نافعة للاستسقاء
والترهل وتحليل الاورام والاوجاع المذكورة في باب الشمس التي ذكرنا ان التنفيض للشمس ينفع منها وبالجملة تجفف البدن
تجفيفا شديدا لا ازالتها الرطوبات ويجب ان يكون هذا التجفيف اكثر في الظاهر لانه هو الملاقي للفاعل ولا شك ان الادفان
في الرمل يكون اقوى من التمرغ فيه لان الادفان يكون المؤثر فيه ملاقيا لجميع الظاهر والتمرغ فيه اقوى من الجلوس لان الملاقاة
في التمرغ لمواضع اكثر ولان الحركة تعين على التحليل والجلوس فيه اقوى من بثره على البدن لان في البثر يكون الذي ينثر
قليلا واما الاستنقاع في مثل الزيت فقد ينفع اصحاب الاعياء بتحليله وانضاجه وتليينه ولذلك ينفع اصحاب الحميات
الطويلة الباردة لتحليله مادتها وكذلك الذين بهم مع حماهم اوجاع عصب ومفاصل ولاصحاب التشنج والكزاز واحتباس
البول المراد بذلك ما كان عن ضرر في المثانة من الورم وذلك لانه بحرارته وكيفيته ينفع الاعضاء الباردة العصبية ولو
وجب ان يكون الزيت مسخنا من خارج الحمام اي اذا استعمل ذلك في الحمام فينبغي ان يكون تسخين الزيت من خارجه وذلك
لان دخول النار الى الحمام ما يوجب تحليل الروح ولذلك وضع النار في موضع غير منفتح للهواء وقد مات جماعة كثيرة
[illegible] موضع فيه نار [illegible] ومنهم من اداه الموت في حال النوم من غير شعور منهم وكثير اما يموت
جماعة بذلك ويظن من يراهم انهم نيام [illegible] الى ان ينكشف حالهم واذا كان ذلك الزيت قد طبخ
فيه ثعلب او ضبع او دهن او ارنب فهو افضل علاجا لاصحاب اوجاع المفاصل والتقريس والكزاز والفالج والتشنج
وينبغي ان يوضع ذلك في الزيت حيا واما بل الوجه ورش الماء عليه فانه ينعش القوة المسترخية من الكرب والعيب

قيبات

الحميات وعند الغشي وخصوصا مع ماء الورد والخل وذلك لمانعته الغريزية وتحركها الى خارج وبعدها ذلك لسبب
برده ولذلك يصح الشهوة اعني شهوة الطعام وشربها والرش في ذلك اقوى من البل وخصوصا اذا كان ذلك بقوة وبعض
اصحاب النوازل والصداع اعني الباردين لمنعه التحلل ببرده **الجملة الثانية في تعديد سبب سبب لكل واحد**
من العوارض البدنية وهي ثمانية وعشرون فصلا **الفصل الاول في المسخنات قال الشيخ**
المسخنات انواع مثل الغذاء المعتدل في المقدار والحركة المعتدلة ويدخل فيها الرياضات الى آخر الفصل **الشرح**
غرض الشيخ في هذه الجملة ذكر اسباب كل واحد من العوارض البدنية سواء كانت مزاجية او تركيبية او اتصالية وسواء كان
ذلك العارض بسيطا كالامراض المزاجية او مركبا كالاورام وابتدأ بذكر العوارض المزاجية لانها يجب ان يكون
معروضاتها مفردة بخلاف الباقي والمفرد متقدم وابتدأ من جملة العوارض المزاجية بالحرارة لانها انسب الى الصحة
التي هي متقدمة على جميع العوارض واسباب كل واحد من هذه العوارض محصورة لا محالة في الاقسام الثلثة التي ذكرها وهي
الاسباب الضرورية والتي ليست بضرورية ولا ضارة والتي هي ضرورية ومع ذلك ضارة لكن في بسط الكلام وتفصيل
اسباب كل واحد من العوارض زيادة فائدة **ونقول** قد علمت ان الاسباب الضرورية ستة احدها الطعام والشراب
وكل واحد منهما يسخن اما بما هو غذاء او لا بذلك **والاول** هو الغذاء المعتدل والمراد بذلك ما ليس بمفرط فان المفرط
برد اما المفرط في الكثرة فباطفائه الحرارة واما المفرط في القلة فبتقليله الدم الذي هو مادة الحرارة **والثاني** وهو الذي
يسخن لا بما هو غذاء بل بما هو دواء وذلك هو الغذاء الحار **وثاني** الاسباب الضرورية الحركة والسكون البدنيان
لكن السكون ليس من طبيعته ان يسخن لانه بطبعه مبرد فان حصل عنه تسخين بما يتولد فيه من الدم فذلك التسخين ليس بسبب
السكون بل الدم المتولد عن الغذاء فيكون ذلك التسخين بالحقيقة عن الغذاء وقد مضى ذكره وكل حركة فاما ان يكون
معتدلا او لا يكون والمعتدلة تسخينها ظاهر والتي ليست بمعتدلة انما تسخن اذا لم تكن بعيدة عن الاعتدال جدا فان المفرط
جدا في القلة او الضعف لا يكون لها تسخين يعتد به والمفرط جدا في الكثرة او الشدة يبرد بفرط التحليل وايضا حركات
البدن الفاعل لها في غالب الامر اما ان يكون هو البدن او غيره والتي يكون فاعلها في الاكثر هو البدن وهو الرياضة
او لا يكون كذلك كحركة الصنائع المسخنة وانما خصص بالمسخنة لان من الصنائع ما يكون المادة المستعملة فيها مضادة
لموجب الحركة وذلك كصناعة السقائين والتي يكون الفاعل لها في اكثر الامر غير البدن اما ان يكون استعمالها بآلة و
ذلك كاستعمال المحاجم بغير شرط او لا يكون كذلك كالغمز والدلك **وثالث** الاسباب الضرورية النوم واليقظة وكل
واحد منهما انما يسخن اذا كان معتدلا اذ افراط النوم يرطب بافراط فيبرد على ما بيناه وافراط السهر يحلل بافراط فيبرد
والقليل منهما لا يؤثر سخونة يعتد بها وتسخين السهر المعتدل بما يلزمه من حركة الروح الى خارج وتسخين النوم المعتدل
بما يلزمه من تكثير الحار الغريزي **قوله** على الشرط المذكور يريد به ان لا يكون مصادفا للخلاء او خلطا او غذاء عاصيين
على الهضم والنضج **ورابع** الاسباب الضرورية الحركات والسكونات النفسانية والسكون النفساني دائما مبرد واما الحركة
النفسانية فمنها ما يسخن على كل حال كالغضب لما بينا انه لا يكون الا عند غليان الدم الذي في القلب ومنها ما يكون
تسخينه بشرط ان لا يفرط وهذا اما ان يكون من شأنه ان يسخن وان قل او لا يكون كذلك والاول كالهم فان القليل منه
يفي بالتسخين والثاني كالفرح والسرور فان القليل منهما لا يبلغ ان يوجب سخونة يعتد بها لان الحركة اذا كانت الى
خارج قليلا قليلا وكانت مع ذلك قليلة وبطيئة بسبب ضعف سببها لم يكن ذلك موجب الحرارة ازيد من
الطبيعي **وخامس** الاسباب الضرورية الهواء وانما يكون مسخنا اذا كان حارا ولم تقع في ملاقاته افراط وذلك هو المراد
بقوله وملاقاة المسخنات الغير المفرطة كالاسوة **وسادس** الاسباب الضرورية الاحتباس والاستفراغ وقد علمت ان
الاستفراغ بذاته مبرد واما الاحتباس فانما يسخن اذا كان بالعفونة فيكون ذلك من الاسباب الخارجة عن الطبيعة واما

الاسباب التي ليست بضرورية ولا ضارة فانما تسخن بان تلاقي البدن وذلك اما من داخله وهو الدواء الحار المتناول
او من خارجه فاما ان يكون مركبا وهو كالاضمدة والنطولات وغيرها من الادوية التي تستعمل من خارج او لا يكون
مركبا وذلك كالحمام المعتدل ونعني بالمعتدل ان لا يكون حرارته قليلة جدا فان ذلك قد لا يسخن بل ربما برد بانتشاف
البدن من الماء الذي هو بطبعه بارد ولا مفرطة جدا فتحلل فان ذلك مبرد ولذلك لا يكون المقام فيه طويلا جدا
وان كانت حرارته معتدلة فان ذلك مبرد ايضا بالتحليل وانت تعلم ان هذه الاسباب ترجع عند التحقيق الى
الاسباب الضرورية واما الاسباب التي ليست بضرورية ومع ذلك حارة فتسخينها اما ان يكون بالذات كالعفونة
او بالعرض فاما ان يكون لا في ظاهر البدن وذلك كالتكاثف او في داخله وذلك كالتخلخل فهذا تقرير حصر الاسباب
المذكورة للتسخين من هذا الوجه وههنا اشكال وهو انه لقائل ان يقول كما جعلتم التكاثف والتخلخل من المسخنات مع
ان تسخينهما انما هو بالعرض فينبغي ان يجعلوا السكون والاستفراغ من المسخنات ايضا لانهما قد يسخنان بالعرض
اما السكون فبما يهضم واما الاستفراغ فبما يخرج المادة الباردة فيستولي الاخلاط الحارة والجواب ان تسخين
التكاثف والتخلخل وان كان بالعرض الا ان ذلك منهما دائم او اكثري ولا كذلك السكون والاستفراغ فان تسخينهما
قليل نادر ثم ان الشيخ قسم الحرارة الى معفنة ومحرقة ومنضجة وفاعلة لمطلق التسخين وانت قد عرفت مفهومات هذه
والتفرقة بينها فيما سلف قوله ومن عادة جالينوس ان يحصر هذه الاسباب في ستة اجناس الحركة الغير المفرطة و
ملاقاة ما يسخن لا بافراط والمادة الحارة ثم المتناول والتكاثف والعفونة وليس حصرها في ذلك ان كل مسخن فاما
ان يكون بدنيا او لا يكون والاول اما ان يكون تسخينه بالذات وهو العفونة او بالعرض وهو التكاثف والتخلخل
والثاني اما ان يكون جوهرا او عرضا فان كان جوهرا فانما يسخن بالملاقاة فاما ان يكون تلك الملاقاة من خارج البدن
او من داخله وان كان عرضا فهو الحركة الغير المفرطة ويدخل في المسخن من خارج ما يكون تسخينه بالفعل كالاهوية وما يكون
تسخينه بالقوة كالاضمدة ويدخل في المسخن من داخل كل مادة حارة متناولة سواء كانت حارة بالفعل او بالقوة
وسواء كان تسخينها بشرط فساد صورتها كالاغذية او لا يكون كذلك كالادوية الحارة ويدخل في الحركة جميع الحركات
البدنية سواء كان فاعلها في الاكثر هو البدن وكان المقصود منها هو منافع الحركة فقط وهي المخصوصة باسم الرياضة الخالصة
او لا يكون كذلك وهي الصناعة المسخنة او كان فاعلها في الاكثر هو غير البدن سواء كانت بآلة وهي كاستعمال المحاجم او لا يكون
كذلك وهي كالغمز والدلك وايضا جميع الحركات الروحية سواء كانت من الاحداث النفسانية او لا يكون والتي ليست
من الاحداث النفسانية هي النوم واليقظة المعتدلان واما الاحداث النفسانية فسواء كانت مسخنة دائما وهي الغضب
او يشترط ان لا يفرط في الكثرة فقط كالهم او يشترط ان لا يفرط في الكثرة ولا في القلة ايضا كالفرح والسرور واعلم انا ان
التزمنا بيان حصر اسباب كل واحد من العوارض البدنية بهذين الطريقين طال الكلام جدا فرأينا ان نقتصر في الباقي
على الطريق الثاني والله ولي التوفيق **الفصل الثاني في المبردات** **قال الشيخ** اما المبردات فهي ايضا
اصناف الحركة المفرطة الى آخر الفصل **الشرح** قد حصرت المبردات في ثمانية اصناف وقد بينا ذلك في كتب
لنا غير هذا وحصرت في ستة وهي الحركة والسكون المفرطات وملاقاة ما يسخن ويبرد جدا حتى يحقن والمادة المبردة
وكثرة الغذاء بالافراط وذلك لان كل مبرد فاما ان يكون جوهرا او عرضا والثاني تبريده اما ان يكون بانعقاد
شرط بقاء السخونة وذلك هو الحركة المفرطة فانها لفرط تحليلها تنفد الرطوبة التي تقوم بها الحرارة او لا يكون كذلك
وهو كالسكون المفرط وهو يبرد لكنه يبرد باطفاء الحرارة وهو الرطوبات الفضلية وذلك بان يمنع ما يتحلل
منها بالحركة وانما يفعل ذلك اذا كان مفرطا اذ ما ليس بمفرط فنفعه انما هو لما يتحلل بالحركة المفرطة لا لما يتحلل بالحركة
المعتدلة والآن معتدلا اذا كان الذي يكون معه الحركة معتدلة معتدل لا محالة والمفرط ما يكون معه الحركة قليلة

واذا

واذا كان السكون المعتدل انما يمنع ما يتحلل بالحركة المفرطة وذلك يكون مبردا لا محالة فيكون السكون المعتدل
مسخنا لا مبردا والاول وهو الجوهر اما ان يكون تبريده بالذات او بالعرض والذي تبريده بالذات اما ان يكون
من خارج البدن وهو ملاقاة ما يبرد او من داخله وهي المادة المبردة والذي يبرد بالعرض اما ان يكون تبريده بانعقاد
شرط السخونة وذلك كملاقاة ما يسخن جدا او لا يكون كذلك وهو كالغذاء المفرط في الكثرة وفي بعض النسخ وفي قلة
الغذاء بالافراط وهما صحيحان اذ كل واحد من الغذاء المفرط في الكثرة او القلة مبرد اما المفرط في الكثرة فلاطفائه
الحرارة بكثرة ما يغمرها واما المفرط في القلة فلما يلزم معه من نقصان الرطوبات التي يقوم بها الحرارة لفقد خلف ما يتحلل
وبعدها جميعا الغذاء الخارج عن الاعتدال في المقدار ولكن بالوجه الذي ذكرناه في الحصر يكون النسخة الاولى اجود
اذ قلة الغذاء بالافراط داخل فيما يبرد بانعقاد شرط السخونة بقي علينا بيان كيفية دخول الاسباب التي ذكرها الشيخ
وغيرها في هذه الستة **فنقول** الحركة المفرطة اما ان يكون بدنية او روحية والحركة المفرطة البدنية اما ان يكون بجملة العضو
وهي المرادة بقول الشيخ الحركة المفرطة او ما ذكره من اصناف الحركات بعدها لاسماء مختصة واما لا يكون بجملة العضو
فلا بد وان يكون لاجزائه وانما يكون ذلك بان يقرب بعضها من بعض وذلك هو التخلخل المفرط والحركة الروحية اما
ان يكون بسبب الاحداث النفسانية او لا يكون والاول اما ان يكون الى خارج البدن او الى داخله واليهما معا والحدث
النفساني الموجب له اما ان يكون بحركة دفعة او قليلا قليلا والحدث المحرك الى خارج دفعة هو الغضب وقد بينا
انه على كل حال مسخن والحركة الى خارج قليلا قليلا هو كالفرح واللذة والحركة الى داخل دفعة هو كالفزع والحركة الى
داخل قليلا قليلا هو كالغم وانما يبرد من هذه ما كان مفرطا كما بيناه في جملة الاولى واما الحركة الروحية التي غير الحدث
النفساني فهي اما ان يكون الى خارج وذلك كالسهر او الى داخل وذلك كالنوم فان النوم المستمر وان كانت الروح فيه ساكنة
الا انه انما يتم بغور الروح الى داخل وذلك حركة وليس يبرد من السهر والنوم الا ما كان مفرطا واما ما يبرد من النوم بسبب
الخلاء او بسبب انتشار المواد الفجة فليس المبرد هناك هو النوم بل ما يقترن معه من ذلك وما يبرد بالملاقاة من الاشياء
الحارة جدا اما ان يكون من العناصر او لا يكون وكل واحد منهما اما ان يكون سيالا او لا يكون فاما السيال من العناصر
فهو كالمياه الحارة اما بالطبع كمياه الحمامات او بالصناعة كالاستحمام بالمياه المسخنة واما غير السيال من العناصر فهو
كالاهوية الحارة اما بالطبع كهواء الصيف او بالصناعة كهواء الحمام وانما يبرد من هذه ما كان مفرطا اما في زمان الملاقاة
او في كيفيته وان لم يكن ملاقاته للبدن في زمان طويل جدا واما السيال من غير العناصر فكالنطولات والاطلية
والسكب واما غير السيال من ذلك فكالاضمدة وما يبرد بالملاقاة من غير اشتراط ان يكون حارا اما ان يكون
تبريده بالذات او بالعرض والذي تبريده بالذات لا بد وان يكون باردا فاما ان يكون برده بالفعل او بالقوة
والذي تبريده بالفعل اما ان يكون ملاقاته للبدن ضروريا او صناعيا وذلك هو الصناعة المبردة او لا يكون كذلك
وذلك كاستعمال الماء البارد والذي يبرده بالقوة فهو كالادوية الباردة المستعملة من خارج والذي تبريده بالعرض
هو كشدة شد الاعضاء فان ذلك يحبس عنها الدم والروح الحارين والمادة المبردة اما ان يكون بدنية او لا يكون
والبدنية اما ان يكون تبريدها بالذات او بالعرض والتي تبرد بالذات لا بد وان يكون باردة فاما ان يكون من الاخلاط
وذلك لغلبة البلغم او السوداء او لا من الاخلاط وذلك هو المادة الموصوفة بالنهوة والفجاجة والتي تبرد بالعرض
اما ان يكون تبريدها بافراط كثرتها فتخنق الحار الغريزي وذلك كما عند الافراط في الاحتباس او بافراط قلتها فتفقد
مادة الروح والحرارة الغريزية وذلك كما عند الاستفراغ وغير البدنية انما تبرد بان ترد على البدن اما الى خارجه
فيكون من الاشياء الملاقية او الى داخله فاما ان يكون تبريدها بالذات او بالعرض فالتي تبريدها بالعرض كالغذاء الخارج
عن الاعتدال في مقداره والتي تبريدها بالذات اما ان يكون استعمالها لخلف ما يتحلل وذلك كالغذاء البارد او لا يكون

كذلك وذلك كالدواء البارد **الفصل الثالث في اسباب الترطيب قال الشيخ** اسباب الترطيب كثيرة مناسبة للسكون والنوم الى آخر الفصل **الشرح** المرطبات مع كثرتها محصورة في اربعة اقسام وذلك لان كل مرطب فترطيبه اما ان يكون بالعرض كالسكون والنوم وحبس الاستفراغات واستفراغ المجفف او بالذات وانما يكون كذلك اذا كان في نفسه رطبا فاما ان يكون مما دخل في قوام الاعضاء او لا يكون كذلك والاول هو الغذاء وترطيبه اما بما هو غذاء فقط او بانه مع ذلك رطب والثاني اما ان يكون رطبا بالفعل وذلك كالحمام او بالقوة وذلك كالدواء المرطب

الفصل الرابع في المجففات قال الشيخ المجففات ايضا كثيرة الى آخر الفصل **الشرح** المجففات مع كثرتها تنحصر ايضا في اربعة اقسام لان كل مجفف فتجفيفه اما بالذات او بالعرض والاول اما ان يكون تجفيفه بالفعل او بالقوة والثاني اما ان يكون ذلك لوجود ما يفني الرطوبة او لعدم سبب الرطوبة فيستولي الجفاف لوجود الاسباب المحللة ويدخل في المجفف بالذات بالفعل ملاقاة المجففات كالسمايم والاستحمام بالمياه القابضة كالشبية وذلك بما فيها من الارضية وكذلك الاندفان في الرمل والتمرغ فيه ونثره وغير ذلك ويدخل في المجففات بالذات وبالقوة ما يكون من خارج البدن كالاضمدة المجففة وما يكون من داخله كالادوية والاغذية المجففة التناول ويدخل في المجففات بالعرض بافناء الرطوبة كل ما يزيل الرطوبة او ينقصها سواء كانت ازالته لرطوبة ظاهرة للحس او غير ظاهرة له والتي تفعل ذلك بازالة لرطوبة ظاهرة للحس اما ان يلزمه حركة بدنية وهو كالجماع او ليس كذلك وهو الاستفراغ والذي يفعل ذلك بازالة لرطوبة غير ظاهرة للحس اما ان يفعل ذلك بكيفيته وذلك لطول ملاقاة الاشياء الحارة او ليس لذلك كان حركة او لا يكون والحركة قد تكون بدنية وقد تكون روحية والروحية قد تكون من الاحداث النفسانية كتواتر الحركات النفسانية وقد لا يكون كالسهر المفرط والمجفف بالعرض باعدام سبب الرطوبة اما ان يكون باعدام السبب المرطب بالكلية لعدم الغذاء وقلته او بمنعه عن النفوذ الى حيث يرطب وذلك اما ان يكون لامر يحدث في المرطب كالبرد المجمد فانه يغلظ مادة الغذاء فلا ينفذ الى الاعضاء او لامر في الاعضاء كالسدد المانعة من نفوذ الغذاء

الفصل الخامس في مفسدات الشكل قال الشيخ من اسباب فساد الشكل اسباب وقعت في الخلقة الاولى الى آخر الفصل **الشرح** اسباب فساد الشكل اما ان يكون من اصل الخلقة او بعد ذلك والتي بعد ذلك اما ان يكون لها وقت مخصوص او لا يكون والتي لها وقت مخصوص تحدث في اربعة اوقات اما عند الانفصال او بعده فاما عند التقميط او بعده وذلك عند المبادرة الى الحركة قبل تصلب الاعضاء اذ ما بعد ذلك يكون مما ليس له وقت مخصوص لان الاعضاء تكون قد صلبت والتي ليس لها وقت مخصوص اما ان يكون تابعا لافراط امر طبيعي او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون ذلك الافراط في الزيادة وذلك كالسمن المفرط او في النقصان وذلك كالهزال المفرط والثاني هو الحادث عن الامراض والاسباب التي تحدث من اصل الخلقة اما ان تكون من جهة القوة التي تتم بها التكوين او من جهة المادة التي تتم منها التكوين او من جهة امر من خارج كالضربة والسقطة التي تعتاد بطن الام فتفسد شكل بعض اعضاء الجنين والتي من جهة القوة التي تتم بها التكوين اما ان تكون تلك القوة هي القوة التي بها تكون التكوين بالفعل وهي المصورة وذلك لخلل يقع فيها او تكون هي القوة التي بها تكون التكوين بالقوة وهي المغيرة الاولى وذلك بان لا تحيل المني الى المزاج الصالح لتكون الاعضاء كما يجب والتي من جهة المادة التي منها تكون التكوين هو ان تلك المادة عاصية عن التكون الواجب وذلك اما ان تكون من جهة مقدارها بان تكون كثيرة جدا فلا تقوى القوة على التصرف فيها او تكون قليلة جدا فلا تفي القوة ان ينحو منها الشكل الواجب واما من جهة قوامها وذلك بان تكون غليظة جدا فلا يطاوع القوة

في التمديد

في التمديد او رقيقة جدا فلا يطاوع في التماسك الذي يصلح لتكون الاعضاء واما من جهة كيفيتها بان تكون رديئة غير شديدة الملايمة لتقبل القوة والاسباب التي تحدث عند الانفصال اما ان يكون لرداءة هيئة الانفصال كخروج الجنين على ظهره او على رجليه او غير ذلك واما ان يكون لرداءة اخذ القابلة واما الاسباب التي تحدث عند التقميط فهو ان يكون ذلك رديا فيلزمه فساد شكل بعض الاعضاء والاسباب التي تحدث عند المبادرة الى الحركة قبل تصلب الاعضاء هي كما ينهض الصبي للمشي قبل وقته فيعيب رجليه آفة والاسباب المرضية منها الجذام وهو يوجب فساد شكل الوجه والعين اما الوجه فتسمجه واما العين فباستدارتها بسبب يبوسة المزاج ومنها السل وهو يفسد الشكل بتجنح الاكتاف وبروز العنق الى قدام وغير ذلك من الهيآت التابعة للسل وبالهزال الذي يبرز معه الغضاريف ومنها التشنج وهو يفسد الشكل بما يلزمه من التقبض الذي لا يمكن معه البسط ومنها الاسترخاء وهو يفسد الشكل بما يمنع من تسوية العضو كما في اللقوة ومنها التمدد وهو يفسد الشكل بالانبساط الذي يمنع معه الانقباض ومن الامراض المفسدة للشكل الاورام والرياح الافرسية

الفصل السادس في اسباب السدد وضيق المجاري قال الشيخ ان السدد تحدث اما لوقوع شيء غريب في المجرى الى آخر الفصل **الشرح** اسباب السدة وضيق المجرى تنحصر لان ذلك اما ان يكون لوقوع شيء في المجرى فيسده او يضيقه واما ان لا يكون كذلك فلا بد وان يكون لان بعض اجزاء المجرى قد قرب من بعض ولا ينفهق على سعته وذلك التقرب اما ان يكون مع التصادق وهو الالتحام او لا يكون كذلك وهو المراد بالانطباق والواقع في المجرى يسده اما ان يكون من جوهر الاعضاء او لا يكون والاول هو كنبات لحم ثؤلولي والثاني اما ان يكون من جنس الاخلاط او لا يكون والذي من جنس الاخلاط اما ان يكون باقيا على خلطيته او لا يكون والباقي على خلطيته لا بد وان يكون خارجا عن الاعتدال اما في مقداره وهو الخلط الكثير او في قوامه وهو الخلط الغليظ او في كيفيته تلازم اجزائه وذلك هو الخلط اللزج والذي يكون غير باق على خلطيته اما ان يكون غيره عنها الى هيئة غريبة عن البدن وذلك هو كالحصاة او غير غريبة فاما ان يكون من عداد الرطوبات الثانية وذلك هو المدة او لا يكون كذلك وذلك كالدم الجامد والذي ليس من جنس الاخلاط هو كالثفل الكثير والياس وبعض الاشياء قد يكون ساكنا في المجرى وقد يكون متحركا والالتحام يكون لاندمال قرحة في المجرى والانطباق يكون لاسباب اما من القوى التي في المجرى او ليس كذلك والكائن من القوى التي في المجرى اما ان يكون من القوة الفاعلة لذلك بالذات وذلك هو قوة القوة الماسكة فتجمع بعض الاجزاء الى البعض او فاعلة لذلك بالعرض وهو ضعف القوة الدافعة لانها اذا ضعفت لم تمدد و يسكن مدها فينقص جرم المجرى وذلك موجب لتجمع اجزائه ولان الماسكة حينئذ تخلو من المعارض فيكون فعلها اقوى واكثر وان لم يكن قد قويت والكائن لا من جهة القوى التي في المجرى اما ان يكون لاجل كيفية يلزمها ذلك او لا يكون والكائن بسبب الكيفية فاما الكيفية تفعل بالذات وهو القبض او بالعرض واما ان يكون من الكيفيات الفاعلة وهو البرد لما يلزمه من التكثيف الموجب لاجتماع الاجزاء او من الكيفيات المنفعلة وهو اليبس لما يلزمه من تصغير جرم المجرى لنقصان رطوبته والكائن لا بسبب كيفية يلزمها ذلك هو كالكائن لضغط وذلك الضاغط اما ان يكون بدنيا او لا يكون والبدني اما ان يكون لزيادة حجم العضو المجاور كما يكون عن الورم او لا يكون كذلك كما يكون عند فساد شكل العضو كما اذا انعوج العضو فان مجاريه تنجذب فتطول ويلزم ذلك انضمام بعض اجزائها الى بعض في العرض وغير البدني هو كالشد والجلوس على موضع المجرى

الفصل السابع في اسباب اتساع المجاري قال الشيخ ان المجاري تتسع اما لضعف الماسكة او لحركة قوية من الدافعة الى آخر الفصل **الشرح** سبب اتساع المجاري اما ان يكون بدنيا او لا يكون وكل واحد منهما اما ان يكون فاعلا لذلك بالذات او بالعرض فهذه اربعة اقسام الاول ان يكون السبب بدنيا فاعلا بالذات وذلك كالحركة القوية من القوة الدافعة فانها اذا دفعت بقوة مددت المجرى عرضا فيتسع فان قيل ان دفع الدافعة انما هو تجمع

الليف الوريض لبعض المدفوع ويلزم قوة ذلك شدة انضمام المجرى لا اتساعها قلت ان هذا وان لزمه ضيق المجرى
حيث المادة المدفوعة الا انه يلزمه اتساعه فيما دون ذلك بسبب كثرة ما يخرج بقوة الدفع ومن هذا الباب فصل
حصر النفس اي من باب التوسع بفرط التمديد والثاني ان يكون السبب مبنيا فاعلا لذلك بالعرض وذلك لضعف القوة
الماسكة فانها اذا ضعفت خلا فعل الدافعة عن معارضة قوة فعلها ويلزم ذلك ان يكون فعل الدافعة قويا وان لم تكن
قويت والثالث ان يكون السبب باديا فاعلا لذلك بالذات وهو الادوية المفتحة فانها اذا ازالت المادة السادة
انفتح المجرى واتسع عما كان بتمديد المادة السادة بخروجها والرابع ان يكون السبب باديا فاعلا لذلك بالعرض و
ذلك كالادوية المرخية بحرارتها ورطوبتها وقد يكون ذلك المزاج بدنيا لكنه قليل الفصل الثامن في اسباب
الخشونة قال الشيخ رحمه الله الخشونة تحدث اما بسبب يد الجلاء يقطعه الى آخر الفصل الشرح ما تحدث عنه
الخشونة اما ان يكون حدوثها عنه ابتداء بعد ان لم تكن واما ان لا يكون كذلك بل كانت موجودة لكنها بطلت لحصول
سبب موجب للملاسة فتحدثها ثانيا بازالة ذلك السبب والاول اما ان يكون الخشونة التي تحدث من نحس العضو
او لا يكون كذلك والتي تحدث من نحس العضو اما ان يكون ذلك بسبب فاعل لها بذاته وذلك كالاشياء العفصة فانها
تخشن بيبوستها وجمعها الاجزاء او بالعرض وذلك كالاشياء الباردة فتخشن بتكثيفها والتي يكون للخشونة الحادثة
لا من نحس العضو هو ركود اجزاء ارضية على العضو كما يعرض لمن اصابه الغبار والثاني وهو المخشن بازالة المادة الساترة
للخشونة القديمة هو الاشياء الشديدة الجلاء وفي الاكثر يكون ذلك مصغرا لاجزاء تلك المادة فاما مع تلطيف لقوامها
وهو الاشياء المحللة كزبد البحر او لا يكون كذلك وهو الاشياء المقطعة كالخل وربما كان ذلك الجلاء من داخل البدن
كالخلط الحاد الفصل التاسع في اسباب الملاسة قال الشيخ سبب الملاسة اما مغر بلزوجته واما محلل لطيف
يحلل الى آخر الفصل الشرح فعل الملاسة اما ان يكون بازالة ما تخشن بذاته او لا يكون والاول اما ان يكون
ازالة ذلك المخشن بقوة فاعلة او منفعلة اما الفاعلة فكالسخونة المزيلة لتكثيف البرد واما المنفعلة فاما ان يكون من القوى
الاولية وهي الرطوبة المزيلة ليبس المقبضات او من القوى الثواني وهي كالقوة الغسالة لما التصق بالعضو من الاجسام
الارضية وهذه الاقسام قد اهملها الشيخ والثاني اما ان يفعل ذلك بالذات كالاشياء اللزجة والمغرية سواء كانت
من خارج كالنشا او من داخل كالخلط اللزج واما ان يفعل ذلك بالعرض كالاشياء المرققة للمواد الغليظة المسيلة لها
على العضو وهذه هي الاشياء اللطيفة التحليل فان القوية التحليل تفني المادة بالكلية الفصل العاشر في اسباب
الخلع ومفارقة الموضع قال الشيخ زوال العضو يكون اما لسبب ممدد الى آخر الفصل الشرح سبب الخلع ومفارقة الموضع اما ان
يكون وجوده في الاكثر من خارج البدن او من داخله والاول انما يفعل ذلك بتحريك العضو عن موضعه الى غيره وتلك الحركة
اما على الاستقامة وهو السبب الممدد كمن يحدث عضو منه ويمد حتى ينخلع او لا على الاستقامة وذلك كما يعرض عند الحركة العنيفة
على اعتماد مزيل للعضو عن موضعه كمن ينقلب رجله والثاني اما ان يفعل ذلك بان يفسد جوهر الرباط وذلك كما يعرض
في الجذام فان اربطة المفاصل تفسد وتعفن فيه حتى تسقط الاطراف او لا يكون كذلك كما يعرض في القيلة وذلك لان
الغشاء الباطن من غشائي البطن المسمى باريطارون اذا انتهى الى العانة حصل فيه ثقبان فاذا عرض لهما او لاحدهما
اتساع او انشق ما بينهما عرض لما فيه من الاجسام المحصورة هناك ان ينزل في الاكثر منفذا الى كيس الانثيين ويسمى
ذلك قيلة وادرة وفي الاكثر يكون ذلك من رطوبة مرخية وخصوصا اذا اتفق معها حركة عنيفة وله كما يعرض في الجذام
وعرق النساء انه قد يعرض في وجع النساء انخلاع الورك وسببه ان يكون اكثر ذلك كثرة الرطوبة المرخية للرباط
لا افساد جوهره الفصل الحادي عشر في اسباب سوء المجاورة بمنع المقاربة قال الشيخ رحمه الله سببه اما غلظ او اثر
قرحة الى آخر الفصل الشرح المعاني في هذا ظاهرة الفصل الثاني عشر في اسباب سوء المجاورة بمنع المباعدة

قال الشيخ

قال الشيخ رحمه الله سببه اما غلظ واما التحام قرحة الى آخره الشرح قد علمت ان امراض المشاركة ينقسم الى ما يكون حركة العضو
معها الى جاره متعذرة او متعسرة والى ما يكون حركته عنه متعذرة او متعسرة فلذلك يجب ان يكون مراد الشيخ
بمنع المقاربة ومنع المباعدة ما يعم التعذر والتعسر وذلك لان المنع تارة يكون تاما وهو التعذر وتارة لا يكون
تاما وهو التعسر ونقول كل عضو تحرك الى جاره فلا بد وان يتكاثف ما بينهما من اللحم ولذلك اذا تحرك عن جاره فلا بد
من تكاثف اللحم الذي في الجهة المقابلة لجهة العضو الذي تحرك عنه واذا كان كذلك فبالضرورة ان كان ذلك اللحم
غليظا صلبا تعسرت تلك الحركة او تعذرت ونقول سبب امراض المشاركة اما ان يكون ولاديا او لا يكون فالولادي
كمن من اصل الخلقة بحيث لا يمكنه تحريك بعض اصابعه الى بعض او عن بعض وغير الولادي اما ان يكون لخلل في المتحرك
او فيما بينه وبين عضو آخر والاول اما ان يكون ذلك لامر في الحركة نفسها او لامر في العضو والكائن لامر في الحركة اما ان
يكون لان تلك الحركة قد بطلت او لانها قد نقصت او لانها قد تشوشت اذ لو كانت على حال صحتها لم يكن جهتها
سوء مجاورة وبطلان حركة العضو الطبيعية اما ان يكون لعروض حركة غير طبيعية او لا يكون والاول كما في التشنج والثاني
كما في الاسترخاء ونقصان الحركة كما يعرض في الخدر وتشوش الحركة كما يعرض في الرعشة وفي الرعشة العارض بعد الخدر و
الرعشة من رخاوة الاعضاء وهو الذي ينبغي ان يكون المراد بقول الشيخ واما استرخاء لئلا يخرج هذان القسمان و
الكائن لامر في العضو اما ان يكون تخفيفا للفصل وذلك كما يعرض عند خناق الخلط في المفصل وجموده او لا يكون كذلك
وذلك كالورم العارض في العضو المتحرك فانه يمنع حركته الى جاره او عنه لمزاحمة الورم للاعضاء المجاورة والثاني
وهو ان يكون سوء المجاورة لخلل ما بين المتحرك وجاره وذلك بان يكون اللحم الذي بينهما صلبا غير مطاوع
في التكاثف او التخلخل الذي يدعو اليه حركة العضو الى جاره او عنه وتلك الصلابة اما ان يكون لتقدم قرحة وهو
الحادث عن اندمال قرحة او لا يكون كذلك وهو المخصوص باسم الغلظ ولقائل ان يقول ان الشيخ لما عدد الجفاف
وجفاف الخلط في المفصل من جملة اسباب منع المباعدة لانهما توجبانها ايضا الفصل الثالث عشر
في اسباب الحركات الغير الطبيعية قال الشيخ رحمه الله الحركات الغير الطبيعية سببها اما من جنس ضعف كالرعشة
الى آخر الفصل الشرح الغرض بهذا الفصل ذكر اسباب النوع الثالث من انواع امراض الوضع وقد ذكر الشيخ الاسباب
سبعة احدها من جنس ضعف كالرعشة اليابسة ولقائل ان يقول ان اليبوسة انما تحدث الرعشة بان تجفف آلة الحركة جفافا
لا تطاوع بسببه في الحركة المستمرة الا بالضعف وجوابه انه اذا كانت الآلة كذلك لقد صارت القوة المحركة بالنسبة
الى تلك الآلة ضعيفة والاشكال اقوى من الجواب وثانيها من جنس تشنج وذلك لان العضو اذا امتد امتدادا مفرطا
نقص طوله وعرضه وهذا التشنج اما ان يكون بحيث يلزمه حدوث صوت وهو الفواق اليابس او لا يكون كذلك
وهو المخصوص باسم التشنج اليابس واعلم ان التشنج انما يعد من باب الحركات الغير الطبيعية حال ما يتشنج واما بعد
استقراره فانما يعد من باب السكون الغير الطبيعي وثالثها فضول تشنجه وتشنجها اما ان يكون بتمديد ما يبسط الاعصاب
عرضا فينقص طوله فيتشنج وذلك هو المخصوص باسم التشنج الامتلائي سواء كان بورم او بغير ورم او لا بذلك الوجه
بل لان طبع العصب فيتقبض الى مبدئه لدفع المؤذي وذلك هو المخصوص باسم التشنج اللذعي ورابعها فضول و
اسباب سادة مانعة من نفوذ القوة المحركة الى العضو بالسدد منعا غير تام كما في الرعشة الامتلائية فانه لو كان المنع
تاما لحدث من ذلك الفالج وهو من باب السكون الغير الطبيعي وخامسها فضول مؤذية واذا امارة يكون بردها
كما في النافض وتارة بلذعها كما في القشعريرة وسادسها غؤور الحرارة الغريزية الى داخل فيستولي البرد على الظاهر
فيعرض نافض وذلك كما يعرض لبعض الناس عند الاكل بعد الصوم ونزول اذا شرع الغذاء في الهضم ومراد الشيخ
هنا بالحرارة الغريزية الحار الغريزي اذ الحرارة الغريزية عرض والاعراض يستحيل عليها الانتقال وسابعها ان يحدث

في العضو ريح يطلب التحلل والتخلص فتحرك لتفرق لما يمكان تخرج منه كما في الاختلاج وفي اكثر النسخ هكذا او يستظهر
العضو برد ويحدث ريح يطلب التحلل بواد المج فيكون السبب السادس والسابع واحدا والنسخة الاولى ليكون برد
الظاهر بسبب غور الحار الغريزي سببا مستقلا في احداث ذلك ونقول المادة المؤذية اما ان يكون ريحية
محتبسة في العضو فيوجب الاختلاج او لا يكون كذلك فاما ان يكون بخارية يسيرة او لا يكون كذلك واليسيرة
البخارية اما ان يكون في عضو الفكين فيحدث التثاؤب وفي باقي العضل فيحدث التمطي والكثيرة اما ان يكون قوية
او لا يكون وغير القوية اما ان يكون بطبعها ساكنة لكنها تحركت بحركة مفرطة بدنية فيحدث الاعياء التعبي او لا يكون
كذلك بل متحركة بطبعها فيحدث انواع الاعياء الاخر والقوية اما ان يكون قوتها قوية جدا فيحدث الانتفاض او لا يكون
كذلك فيحدث القشعريرة واعلم ان الانتفاض يحدث لامرين احدهما بسبب القشعريرة اذا كان قويا وهو المراد ههنا
وثانيهما البرد يحدث في الظاهر اما لمادة كما في الحميات البلغمية والسوداوية او بلا مادة كما يكون عند غور الحار الغريزي
او قوة البرد الخارجي **الفصل الرابع عشر في اسباب زيادة العظم والعدد قال الشيخ** رحمه الله هي كثرة المادة الى آخر
الفصل **الشرح** زيادة الاعضاء الطبيعية اما ان يكون في عددها واما ان يكون في قدودها واما ان يكون فيهما معا
والاول والثالث لا يمكن ان يكونا الا اصليين بخلاف الثاني **ونقول** زيادة عدد الاعضاء اما ان يكون مع تمام
قدودها او لا يكون وكل واحد منهما اما ان يكون مع جودة شكلها او لا يكون فهذه اربعة اقسام **القسم الاول**
ان يكون الاعضاء مع انها زائدة تامة القدود جيدة الشكل وهذا انما يكون اذا كانت المادة التي منها التكون كثيرة
ليمكن يكون ذلك منها ولا بد من تفرقها والا لم يكن هناك زيادة عدد بل زيادة عظم فقط وكانت القوة المصورة
قوية والا لم تقو على عمل كثير **القسم الثاني** ان يكون الاعضاء مع انها زائدة تامة القدود ردية الشكل وهذا انما يكون
اذا كانت المادة كثيرة متفرقة والقوة ليست بقوية جدا والا كان فعلها جيدا **القسم الثالث** ان يكون الاعضاء
مع انها زائدة ناقصة القدود جيدة الشكل وهذا انما يمكن اذا عرض للمادة التي ليست بكثيرة تفرق وكانت القوة
المصورة قوية ولذلك كان فعلها جيدا **القسم الرابع** ان الاعضاء مع انها زائدة ناقصة القدود ردية الشكل
وهذا انما يكون اذا عرض للمادة التي ليست بكثيرة تفرق ولم يكن القوة المصورة قوية **واعلم** ان ضعف القوة عن التشكيل
الجيد قد يكون لاجل القوة في نفسها وقد يكون لان المادة عاصية وان كانت القوة في نفسها معتدلة واما زيادة
مقادير الاعضاء فلا تخلو اما ان يكون اصليا او عارضا وعلى التقديرين اما ان يكون الشكل جيدا او رديا
فهذه اربعة اقسام **القسم الاول** ان يكون زيادة المقدار في الاصل حسنة الشكل وهذا يكون اذا كانت القوة
المصورة قوية والمادة كثيرة ولم تتفرق والا كثر العدد وكثرتها اما لانها في نفسها كثيرة او لان المزاج حار يكثرها
بالتخلخل **القسم الثاني** ان يكون الاعضاء زائدة المقدار في الاصل ردية الشكل وهذا انما يكون اذا كانت المادة كثيرة
ولم تتفرق وكانت القوة غير قوية والا كان فعلها جيدا **القسم الثالث** ان يكون الاعضاء زائدة المقدار
زيادة عارضة جيدة الشكل وهذا انما يكون اذا كانت القوة الغاذية قوية صحيحة والقوة الجاذبة قوية حتى جذبت
مادة كثيرة وقوة القوة الجاذبة اما ان يكون بنفسها او بالادوية **القسم الرابع** ان يكون الاعضاء زائدة المقدار
زيادة عارضة ردية الشكل وهذا يكون كما عند الاورام وسببها واما زيادة عدد الاعضاء مع زيادة مقاديرها
فلا تخلو اما ان يكون مع جودة اشكالها او مع رداءته والاول اما ان يكون لمادة كثيرة جدا متفرقة وقوة قوية
جدا والثاني انما يكون لمادة كثيرة جدا متفرقة واما القوة فلا يلزم ان يكون قوية ولا ان يكون ضعيفة لجواز ان
يكون قوية عن اجادة الشكل **الفصل الخامس عشر في اسباب النقصان قال الشيخ** هذه اما واقعة في اصل الخلقة
الى آخر الفصل **الشرح** نقصان الاعضاء اما ان يكون في اعدادها واما ان يكون في مقاديرها واما ان يكون فيهما

معا وكل واحد من هذه الاقسام الثلثة اما ان يكون اصليا او عارضا والاصلي اما ان يكون مع جودة الشكل او مع رداءته
فهذه اقسام تسعة **القسم الاول** نقصان العدد وحده والاصلي مع جودة الشكل وهذا يكون لفقدان مادة العضو
المفقود مع قوة القوة المصورة اذ لو كانت تلك القوة ضعيفة لكان الشكل رديا وليس يمكن ان يقال ان القوة
لضعفها فعلت في بعض المادة دون بعض فان هذا لا يصح من وجهين احدهما انه لو كان ذلك لاجل الضعف
لم يكن فعل القوة في هذا الجزء من المادة وتركها للجزء الآخر اولى من العكس وثانيهما ان القوة اذا كانت ضعيفة كان فعلها
ضعيفا وكانت تفعل في الكل فعلا ضعيفا لا انها تفعل في بعض دون بعض ولا يمكن ايضا ان يقال ان هذا
لاجل قلة المادة وذلك لانه لو كان لاجل قلة المادة لا لفقدان الجزء منها الذي من شأنه ان يتكون منه العضو
المفقود لم يكن فقدان هذا العضو اولى من غيره بل كان يجب ان يتكون كل واحد من الاعضاء ولكن يكون كل واحد منها
صغيرا اذ توفير المادة على هذا العضو وفقدان ذلك الآخر ليس باولى من العكس **واعلم** ان هذا انما يكون اذا كان المقصود
بكل واحد من تلك الاعضاء على السواء اما لو اختلف ذلك فقد يكون عناية الطبيعة بالذي المقصود منه اكثر تصرف
المادة الى جهته ولا يبالي بالآخر ولكن ليس كلامنا في مثل هذا بل فيما يكون النقصان فيه والزيادة لاجل القوة
والمادة لا لشيء آخر **القسم الثاني** نقصان العدد وحده الاصلي مع رداءة الشكل وهذا يكون لفقدان مادة العضو المفقود
مع ضعف المصورة والا كان الشكل جيدا **القسم الثالث** نقصان العدد وحده العارض وهذا يكون لعروض سبب
يوجب ضرورة انه لو كان سببه اصليا لكان هو ايضا كذلك والسبب العارض اما ان يكون بدنيا او لا يكون والبدني
كان كل العفونة العارضة في ابدان المجذومين والغير البدني اما ان يكون بتوسط تكيف البدن بكيفية ما وذلك
كالبرد المفسد لبعض الاعضاء او لا يكون كذلك كالقطع بالسيف **القسم الرابع** نقصان المقدار وحده الاصلي مع
جودة الشكل وهذا يكون لقلة المادة وقوة القوة المصورة ولذلك كان فعلها جيدا لكنها لقلة المادة لم تقو على تتميم
المقدار **القسم الخامس** نقصان المقدار وحده الاصلي مع رداءة الشكل وهذا يكون لمادة قليلة وقوة ضعيفة ولذلك
لم تقو على اجادة الشكل **القسم السادس** نقصان المقدار وحده العارض وهذا يكون لكون الوارد اليه من الغذاء اقل
من المتحلل كما يكون في الذبول وكما اذا ضعفت جاذبة عضو فلم تجذب اليه من الغذاء المقدار الكافي **القسم السابع**
نقصان العدد والمقدار معا الاصلي مع جودة الشكل وهذا يكون لمادة قليلة مع فقدان مادة العضو المفقود ومع
كون القوة المصورة قوية **القسم الثامن** نقصان العدد والمقدار معا الاصلي مع رداءة الشكل وهذا يكون لمادة
قليلة مع فقدان مادة العضو المفقود وكون القوة المصورة ضعيفة **القسم التاسع** نقصان العدد والمقدار معا
العارض وهذا يكون لعروض سبب كل واحد من النقصانين اللذين ذكرناهما **الفصل السادس عشر في اسباب تفرق**
الاتصال قال الشيخ هذا اما من داخل واما من خارج الى آخر الفصل **الشرح** اسباب تفرق الاتصال كثيرة لكنها
تنحصر في قسمين لانها اما ان يكون من داخل البدن او من خارجه والفاظ الكتاب ظاهرة ومثال التفرق عن خلط اكال
كما يعرض في الجذام وعن خلط محرق ما يعرض في الذوسنطاريا الكبدية من تفرق اتصال الكبد لحدة المادة واحراقها وعن
خلط رطب ما يعرض في وجع النسا من انخلال الورك بسبب الرطوبة المركبة وعن خلط يبس ما يعرض في الشقوق وغيرها
من التشقق بسبب يبوسة الاخلاط الواصلة اليها لتغذوها ومثال ما يعرض عن نفوذ خلط لتمييز البدن ما يعرض عند
فرط امتلاء العرق من الخلط الذي فيه امتلاء مفرطا كالموجب لنفث الدم **قوله** او مثل حدة الحركة من الدافعة لا على المجرى
الطبيعي انما شرط ان يكون ذلك لا على المجرى الطبيعي لان الدفع الطبيعي ان يكون من المخارج الطبيعية وذلك لا يعرض معه
تفرق اتصال الا اذا افرط فيكون غير طبيعي **الفصل السابع عشر في اسباب القرحة قال الشيخ** رحمه الله اسباب القرحة
اما ورم منفجر واما جراحة مفتوحة الى آخر الفصل **الشرح** سبب القرحة اما ان يكون تابعا لزيادة حجم عضو غير طبيعية او لا يكون

والثاني هو كالجراحة التي تنفتح والاول اما ان يكون تلك الزيادة عظيمة وهي المخصوصة باسم الورم وذلك اما الورم
الذي ينفجر او لا يكون عظيمة وهي المخصوصة باسم البثرة وذلك كالبثور التي تشاكل فهذه هي الاسباب القريبة واما
الاسباب البعيدة فهي اسباب هذه الثلثة **الفصل الثامن عشر في اسباب الورم** **قال الشيخ** هذه الاسباب
بعضها من المادة وبعضها من هيئة العضو الى آخره **الشرح** لا شك ان الورم انما يتحقق بان يدخل حجم العضو مادة تزيد
حجمه زيادة غير طبيعية فبالضرورة لابد وان يكون تلك المادة اكثر من المقدار الطبيعي الذي ينبغي ان يكون في ذلك
العضو لغذائه ولابد وان يكون ذلك العضو قد استعد لكثرة تلك المادة فيه والا لم يكن تكثرها فيه اولى من غيره
من الاعضاء والفاظ الكتاب ظاهرة **الفصل التاسع عشر في اسباب الوجع على الاطلاق** ويشتمل هذا
الفصل على مباحث **البحث الاول في ماهية الوجع** **قال الشيخ** رحمه الله ولان الوجع هو احد الاحوال الغير
الطبيعية العارضة لبدن الحيوان فلنتكلم في اسبابه كلاما كليا فنقول ان الوجع هو الاحساس بالمنافي **الشرح** اذ كان
الغرض في هذه الجملة هو ذكر اسباب العوارض البدنية ومن جملة ذلك الوجع فلذلك ذكر اسبابه والاحوال تقال
بالاصطلاح العام على كل عارض بدني ويقال بالاصطلاح الخاص بالاطباء على الاحوال الثلثة فقط هي الصحة والمرض
والحالة الثالثة فلا يكون العلامات بهذا الاصطلاح من الاحوال ولا الاسباب ايضا واذا عرفت ذلك فقوله و
لان الوجع هو احد الاحوال الغير الطبيعية لا نريد بالاحوال هنا ما هو المصطلح عليه عند الاطباء وذلك لان الوجع
ليس هو احد تلك الاحوال بل هو من الاعراض التابعة للامراض لكن يبقى في قوله العارضة لبدن الحيوان اشكال فانه
لا يلزم من كون الشيء عارضا لبدن الحيوان ان يذكر اسبابه في الطب بل انما يلزم ذلك اذا كان عارضا لبدن
الحيوان الذي هو الانسان والجواب عنه ان الالف واللام التي في قوله الحيوان المراد بهما المعهود وذلك هو الحيوان
الذي الكلام فيه وهو الانسان فيكون كانه قال العارضة لبدن الانسان وظاهر كلام اكثر الجماعة ان الوجع
والالم لفظان مترادفان ومعناهما واحد والذي ظهر لي انه ليس كذلك بل الالم اعم وكان الالم هو ادراك المنافي
باي قوة كان والوجع من جملة ذلك ما كان ادراكه بحس اللمس وما يعبر عن الرحمة المفرطة بوجع القلب كما يقال
فلان اوجعه قلبه على عبده المضروب فيشبه ان يكون ذلك ضربا من المجاز وكذلك ما يعبر به عن انفعال النفس
التابع للاستحقار وما يشبهه كما يقال فلان اوجع قلب السائل برده ويشبه ان يكون ذلك ايضا ضرب من المجاز و
يشبه ان [illegible] ما يجده الانسان من الوجع بتناول الحريف والمر او الحامض انما هو بادراك حاسة اللمس لا بادراك
حاسة الذوق **ونقول** ان لكل قوة فعلها شيء هو لها كالكمال وذلك هو الملائم لها ولها شيء هو مباين لذلك الكمال
[illegible] ولما كانت القوى تختلف [illegible] يكون مختلفة الطبائع فليس يمكن ان يكون شيء واحد ملائما للكل [illegible]
[illegible] من جهة واحدة [illegible] ما يلائم قوة ما بجهة ويلائم
الجهة بعينها ينافي قوة اخرى ولذلك تجد البرودة مثلا تقوي شهوة الغذاء وتضعف الهاضمة مع انهما في عضو واحد
والغرض واحد وقد يكون من الاشياء ما يلائم قوة ما بجهة وينافي قوى اخرى بجهة اخرى وقد يكون من الاشياء
ما يلائم قوة ما بجهة وينافيها بعينها بجهة اخرى واذا كان كذلك فمثل هذا اذا ادركته تلك القوة صدق انها ادركت
الشيء المنافي ولكن لا يلزم ذلك ان يكون الما فقد يكون ادراكها له من الجهة التي هو بها ملائم فلذة بل انما يكون
الما اذا ادركته من الجهة التي هو بها مناف فيكون اذا الالم هو ادراك المنافي منافيا اي من الجهة التي هو بها
مناف حتى انه لو كان شيء ناعما مثلا وهو مع ذلك شديد البرد فادركته قوة اللمس من جهة ما هو ناعم التذت به
[illegible] وان ادركته شديد البرد [illegible] ان القوة لم يدركه من جهة
[illegible]

لم يدركه

لم يدركه من الجهة التي هو بها ملذ ولذلك كنا نلتذ باكل الفاكهة وان كانت مؤذية لانا لم ندركها من جهة ما هي مؤذية
بل من جهة ما هي معذبة او حلوة مثلا ولذلك نتالم من تناول الادوية المرة وان كانت شديدة النفع وذلك
لانا لا نكون ندركها من جهة ما هي نافعة بل من جهة ما هي منافية واذا عرفت هذا فقول الشيخ الوجع هو الاحساس
بالمنافي ليس يريد ان هذا حده بل حكم عليه بذلك وهو لا محالة صادق عليه اذ اجزاء الحد لابد وان يكون صادقة على المحدود
والماهية الحقيقي فهو ما ذكرناه وقد يورد على الحد الذي ذكرناه اشكال وهو انا نعلم ان افراط الحرارة مناف للمزاج الاصلي
ومع ذلك لا يعرض لنا وجع مع انا قد ادركنا المنافي منافيا فان قلتم ان هذا الادراك هو غير القوة التي يعرض لها
الوجع فلذلك لم يحصل قلنا كان ينبغي انه وان لم يحصل لنا وجع ان يعرض لنا الم عقلي لان هذا الادراك هو بالعقول
والجواب عنه ان ادراك كون الحرارة المفرطة منافية للمزاج غير مناف للعقول بل ملائم لها لانه ادراك الشيء على ما هو
عليه وليس الملائم للعقل هو الحرارة او البرودة بل الادراك هو الملائم لها والمنافي **البحث الثاني في ذكر اختلاف**
العلماء في اسباب الوجع **قال الشيخ** رحمه الله وجملة اسباب الوجع تنحصر في جنسين جنس تغير المزاج دفعة وهو سوء
المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال **الشرح** العلماء في اسباب الوجع مختلفون فمنهم من يرى ان كل واحد من سوء
المزاج المختلف وتفرق الاتصال يكون سببا له بالذات اي بما هو سوء مزاج مختلف او بما هو تفرق اتصال وكل واحد منهما
يكون ايضا سببا له بالعرض اي بما يلزمه من حصول السبب الثاني فسوء المزاج المختلف يكون تارة سببا للوجع لنفسه وبما هو
سوء مزاج وتارة بما يعرض معه او يلزمه من تفرق الاتصال وقد يكون سببا له بهما معا اي بالذات وبالعرض وكذلك
تفرق الاتصال وهذا الرأي هو الذي اختاره الشيخ واما جالينوس ففي بعض كتبه مذهبه ذلك وفي اكثرها يجعل تفرق
الاتصال سببا للوجع بالذات واما سوء المزاج فلا يكون سببا له الا بالعرض اي بما يوجب من تفرق الاتصال وبعض المحدثين
جعل الموجب للوجع هو سوء المزاج فقط وانه لا يوجع الا بالذات ولم يجعل تفرق الاتصال موجعا الا بالعرض اي من حيث
يكون معه سوء المزاج ونحن نذكر حججهم فيما بعد **ونقول** الآن انه لما كان كمال الاعضاء ان يكون صحيحة وكانت الصحة تتم
بحصول شيئين وهما المزاج المعتدل والهيئة التي تتأتى بها للاعضاء ان يكون افعالها على ما يجب وكل قوة مدركة وصل
اليها شيء مناف للكمال اللائق بها واحست تلك القوة بذلك الشيء من حيث هو كذلك فان تلك القوة يعرض لها الالم
وجب ان يكون كلما يعرض للاعضاء الحساسة ما يبطل عنها مزاجها او هيئتها وتحس القوة به ان يكون مؤلما لكن المبطل
لاعتدال المزاج هو سوء المزاج والمبطل للهيئة هو تفرق الاتصال فوجب ان يكون كل واحد من سوء المزاج وتفرق الاتصال مؤلما
[illegible] **قوله** وجملة اسباب الوجع تنحصر في جنسين [illegible] ان يقول [illegible] وان دل على كون سوء المزاج وتفرق
الاتصال موجعا لكنه لا يدل على انه لا يكون غيرهما موجعا فكيف يكون اسباب الوجع محصورة في الجنسين وكون الصحة كمال
الاعضاء وهي لا يكون الا باعتدال المزاج واستواء التركيب لا يمنع ان يكون لها كمال آخر ويكون ما يزيله موجعا **البحث**
الثالث في تحقيق سوء المزاج المختلف وسوء المزاج المتفق وبيان كون المؤلم منهما هو المختلف **قال الشيخ** رحمه الله واعني
بسوء المزاج المختلف الى قوله فنقول انه وان كان **الشرح** كل سوء مزاج فلابد اما ان يكون متفقا واما ان يكون مختلفا وقد
فسر الشيخ سوء المزاج المختلف بما يكون واردا على الاعضاء محفوظا عليها مزاجها فيكون ذلك الوارد غريبا مضادا لذلك المزاج
وفسر سوء المزاج المتفق بما يكون المزاج الردي قد ابطل المزاج الاصلي وينبغي ان نبسط الكلام في تحقيق هذا **فنقول** نعلم ان
كون عضو من الاعضاء بل جسم ما اي جسم كان في وقت واحد حارا او باردا محال فاذا حصول المزاج العرضي الغريب
مع وجود المزاج الاصلي في وقت واحد محال ونعلم ان وجود شيء لشيء يكون على قسمين اما بالفعل كوجود البرودة للماء
حال كونه محسوسا باردا او بالقوة كوجود البرودة له حال كونه حارا وهذا الوجود الذي بالقوة كما بيناه اولا على اقسام
فانه يقال ان الشيء كذا بالقوة اذا كان من شانه ان يكون له ذلك بحيث مهما زال العائق عنه وجب حصوله عن مقتضى

طبيعة في زمن يسير جدا كما ان الماء الذي فيه من شانه ان يكون باردا ولذلك مهما ازيل عنه المسخن القسري برد بسرعة بموجب
طبيعته ويقال ايضا ان الشيء كذا بالقوة اذا كان مستعدا لحصول ذلك حتى انه لا يحتاج في حصوله له الى استحالات
كثيرة ولا الى خلع صورة كما ان الماء الحار مستعد للتبرد ولذلك يمكن تبريده بسهولة ولا كذلك النار ويقال ان
الشيء كذا بالقوة اذا كان يحتاج في حصول ذلك له الى استحالات كثيرة فنقول ان الهواء بارد بالقوة وهذا هو المخصوص
باطلاق لفظ القوة والمزاج العرضي اذا كانت الاعضاء بعد من شانها ان يرجع الى مزاجها الطبيعي فذلك المزاج هو المزاج
المختلف كانه مخالف لما تفعله الطبيعة لو ازيل سببه وما ليس كذلك فهو المزاج المتفق كانه موافق لما يكون الحال عليه لو ازيل
سببه من غير ان يحصل هناك استحالة وانما كان المزاج المختلف بهذا التفسير موجعا لانه يكون منازعا لطبيعة العضو
معاوما لها فيكون المنافاة بينهما حاصلة فيمكن ادراك كونه منافيا واما المزاج المتفق فان تلك المنازعة والمقاومة
يكون قد قلت لان الطبيعة معه لا يكون فاعلة بنفسها للمزاج المخالف له وانما يفعل ذلك بان يحصل هناك استحالة
فيكون تلك الاستحالة هي المحركة للطبيعة على ذلك وهي بنفسها بدون تلك الاستحالة تاركة له معرضة عنه فلا يكون بينها
وبين المزاج العرضي مقاومة ولا كذلك المزاج المختلف واقول ايضا انه لا يلزم ان يكون كل سوء مزاج مختلف موجعا
فانه لو كان حدوثه بالتدريج لم يكن مدركا بالكلية فضلا عن كونه موجعا وذلك لان الحس انما يدرك ماله قدر يعتد به ولهذا
لا يدرك بقوة البصر الهباء الموجود في الجو مع ان قوة البصر الطف واقوى ادراكا من قوة اللمس فاذا كان المزاج المختلف
حدوثه بالتدريج كان الحادث منه في اول زمان حصوله قليلا جدا فلا يكون مشعورا به فيكون تلك الحالة التي للبدن بعد
حدوثه غير مشعور بها فاتها ثم في الزمان الثاني يكون الزيادة على تلك الحالة غير مشعور بها وكذلك في كل زمان
فلا تحدث اذا حالة يجب ان يكون مدركة فلا يلزم ان يكون ذلك المزاج مدركا مع كونه مختلفا اللهم الا ان يكون ذا قوى
عرض للقوة ان شعرت به ولكن ذلك يكون نادرا جدا واما ما يحدث من المزاج المختلف دفعة فانما يحدث منه في اول
زمان حصوله يكون كثيرا فيكون مدركا ثم يستمر ادراكه ما دام مختلفا واذا شرط كون المزاج العرضي مدركا ان يكون مع
كونه مختلفا حادثا دفعة على انه يندر وجود سوء مزاج مختلف ويكون حدوثه بالتدريج وذلك لان ما يحدث بالتدريج
في غالب الامر لا يكون سببه قويا والا قوي على احداثه دفعة واذا لم يكن سببه قويا ففي الغالب لا يشتد ويقوى الا اذا
• تركت الطبيعة منازعته والا ابطلته لضعف سببه واذا لم يكن للطبيعة منازعة له لم يكن مختلفا قوله واعني بالمزاج
المختلف ان يكون الاعضاء في جواهرها مزاج متمكن معنى ذلك انه يكون بسبب ذلك المزاج متمكن وذلك السبب هو الطبيعة
لان المزاج حينئذ يكون متمكنا اذ قد بينا ان حصول المزاجين معا محال لذلك قوله في تعريف المزاج المتفق ان يكون المزاج
الردي قد تمكن من جوهر الاعضاء وابطل المزاج الاصلي يعني بذلك انه ابطل القوة الموجبة للمزاج الاصلي حتى صار كانه مقتضى
الطبيعة القديمة للمزاج الاصلي لانها لا يقاومه كما لا تقاوم المزاج الاصلي وقد استدل الشيخ على ان سوء المزاج المتفق لا يوجع
ولا يحس بان صاحب حمى الدق لا يحس من التهاب ما يحس به صاحب حمى يوم بل صاحب حمى العفن مع ان حرارة
حمى الدق اشد ولولا ان المزاج المتفق لا يحس لكان ادراك الملتهب من حمى الدق اكثر واستدل على ان حرارة حمى الدق
اشد كثيرا من حرارة حمى العفن بان الحرارة فيها مستحكمة مستقرة في جوهر الاعضاء وحرارة العفن واردة من مجاورة
خلط وهذا الاستدلال لا يصح فانه لا يلزم من كون الشيء واردا من خارج ان يكون اضعف من المستقر المستحكم وتقول
انه ولو كان السبب المسخن في حمى الدق اقعد من السبب المسخن في حمى الدق الا ان حرارة حمى الدق يكون اضعف من حرارة
حمى العفن كثيرا بل من حرارة حمى اليوم ولا يلزم من كون السبب الفاعل للشيء قويا ان يكون هو في نفسه قويا فقد يكون
عسر قبول القابل جعله ضعيفا وتحقيق هذا ان الاعضاء لصلابتها ويبوستها لا تقبل الحرارة الغريبة الا اذا كان سببها
قويا جدا فاذا حصلت تلك الحرارة فيها لم يكن قوية جدا كالحرارة التي يكون في الفحم الذي قارب ان يترمد فاذا قلت

الرطوبة

الرطوبة جدا صارت الحرارة فيها كالحرارة في الرماد نفسه وذلك ان الحرارة الغريبة انما يقوى اذا كانت في جسم رطب ولذلك
اذا وردت على الاعضاء المدقوق رطوبة كالغذاء او الشراب فان حرارته يشتد ويشتعل ولذلك لما كانت رطوبة
الارواح اقل من رطوبة الاخلاط صارت حمى اليوم اقل حرارة من حمى العفن مع كون الروح اعد واقبل للتسخين والاشتعال
بسبب لطافتها وغلبة النارية فيها من الخلط ولو كانت حرارة حمى الدق اقوى من حرارة حمى العفن لكان اللامس الصحيح
المزاج مدرك ذلك وليس كذلك فان قيل ان هذا باطل من وجهين احدهما لو لم يكن حرارة حمى الدق اقوى كثيرا من حرارة
باقي الحميات لما كان التبريد الذي يجب ان يستعمل فيها اقوى من المستعمل في الحميات الاخر وثانيهما لو لم يكن حرارة حمى الدق
اقوى لما كان الذوبان الواقع بسببها في الاعضاء اكثر ولما كان افناؤها للرطوبات الثانية اكثر الجواب اما الاول فانه لا يلزم
من قوة المداواة ان يكون المرض قويا بل قد يكون ذلك لقوة السبب او لان الاعضاء لا ينفعل من الادوية الضعيفة
لصلابتها ولا كذلك الاخلاط والارواح واما الثاني فانه لا يلزم من كون الذوبان في حمى الدق اكثر ان يكون حرارتها
اقوى بل يجوز ان يكون ذلك لان طبيعة الاعضاء الحافظة لها ولرطوباتها قد ضعفت بسبب كون المزاج العرضي حاصلا فيها
واما كثرة افنائها للرطوبات الثانية فلانها يلزمها ان يكون التحليل فيها من جوهر الاعضاء اقوى واكثر من الوارد
اليها لان حرارتها المحللة يشتد والهاضمة يضعف لاجل سوء المزاج ويلزم ذلك فساد مادة الغذاء واما في حميات الاخلاط
فان التحليل اكثره يكون من الاخلاط لتعلق الحرارة بها قوله وسوء المزاج المتفق انما يتمكن من العضو بتدريج غرض الشيخ بهذا
الاستدلال على كون سوء المزاج المتفق لا يؤلم ولا يحس لانه لا يكون الا بتدريج وهذا ليس بظاهر فلا يمتنع عندي ان يحدث
مزاج دفعة ويدوم الى ان يبطل القوة التي بها المقاومة حتى يصير متفقا البحث الرابع في بيان ما هو من سوء المزاج المختلف
موجع بذاته وما ليس كذلك قال الشيخ فنقول انه وان كان احد جنسي اسباب الالم هو سوء المزاج المختلف الى قوله
فاما جالينوس فانه اذا حقق الشرح فقد بينا اولا انه يشترط في كون المزاج مؤلما ان يكون مختلفا وان يكون حدوثه دفعة
والان نبين ههنا انه يشترط في ذلك شرطا آخر وهو ان يكون ذلك المزاج من الكيفيات الفاعلة اعني الحرارة والبرودة
وذلك لان الوجع كما علمت احساس ما وكل احساس فهو انفعال من المحسوس وكل انفعال فانما يكون عن فاعل فاذا الوجع
انما يكون عن فاعل ولا شيء من الكيفيات المنفعلة التي هي الرطوبة واليبوسة بفاعلة فوجب ان لا يكون عنهما بالذات وجع
وانما قلنا ان الرطوبة واليبوسة غير فاعلة لان الرطوبة كما بيناه هي التي يكون بها الجسم سهل القبول واليبوسة هي التي
يكون بها الجسم عسر القبول فليس فيه اقواهما بان يؤثر جسم في جسم بل ان يتأثر جسم عن جسم لكن اليبوسة قد يؤلم بالعرض لا
بالذات ومعنى كون الشيء يؤلم بالذات انه يؤلم بطبعه اي بما هو ذلك الشيء ومعنى كون الشيء يؤلم بالعرض هو كونه مؤلما
لا بطبعه اي لا بما هو هو بل لما يعرض عنه وذلك العارض هو الجنس الآخر من سببي الوجع فاليبوسة لا يؤلم بطبعها وبما هي هي
بل لما يلزمها من تفرق الاتصال وهذا لا يمنع ان يكون الحار والبارد مع كونهما مؤلمان بذاتهما يؤلمان بذلك ايضا واما
الرطوبة فلا يؤلم البتة لا بذاتها ولا بالعرض اما انها لا يؤلم بذاتها فلانها كيفية انفعالية واما انها لا يؤلم بالعرض فلانها
لا يلزمها تفرق اتصال لان كون الجسم سهل القبول لا يلزم ان يتفرق اجزاؤه بل ان يكون قابلا للتفرق فان قيل ههنا شكوك
الاول انكم اذا جعلتم اليبوسة سببا لتفرق الاتصال فقد اعترفتم بانها مؤثرة وفاعلة ولا يمكنكم ان تقولوا ان ذلك
انما يلزمها بتوسط شيء آخر لانا ننقل الكلام الى ذلك الاخر ويكون الكلام فيه كما في الاول وثانيها لو كان السبب في الوجع
الحاصل عن اليبوسة هو تفرق الاتصال لما كان الوجع يحصل عنها الا حيث التفرق وليس كذلك فان الوجع عن اليبوسة
يكون اكثر حيث اليبوسة اشد وتفرق الاتصال يكون اكثره في اطراف ذلك الموضع لان التكاثف انما يلزمه تفرق
الاتصال في الجهة التي يكون عنها التكاثف وثالثها كما جاز ان يوجب اليبوسة بالتكثيف تفرق الاتصال كذلك يجوز
ان يوجب الرطوبة بالتمديد اللازم لكثرة الرطوبة لان الرطوبة اذا كثرت احتاجت الى مكان اوسع وذلك يوجب ان يكون

مرطوبة مؤلمة ايضا الجواب اما الاول فان اليبوسة ليست بذاتها موجبة لتفرق الاتصال بل اليبوسة انما تستولى على المزاج اذا فقدت الرطوبة او قلت ويلزم ذلك تجمع اجزاء العضو وتحركها الى الالتقاء لئلا يلزم الخلاء والفاعل لذلك التجمع ليس هو اليبوسة بل استحالة الخلاء وتلازم السطوح وقول الشيخ لان اليابس لشدة التقبيض ربما كان سببا لتفرق الاتصال لا يلزم من صدقه ان يكون الموجب لذلك التقبيض هو اليبوسة هذا احسن ما يمكن في تقرير هذا المكان وهو مشكل وذلك لانه اذا كان الموجب للتجمع هو استحالة الخلاء وجب ان لا يوجد التفرق بسبب التجمع والتكاثف لئلا يلزم الخلاء ايضا فان قالوا انه اذا حصل التفرق دخل الهواء فى موضعه فلا يلزم الخلاء قلت واذا كان كذلك جاز ايضا ان يدخل الهواء فى المواضع التى يلزم خلوها بسبب غلبة اليبوسة وحينئذ لا يلزم وجود التكاثف فلا يكون تفرق الاتصال واجيب عن ذلك بما حاصله واعلم انه اذا غلبت اليبوسة جاز ان لا يوجد التكاثف وذلك اذا نفذ الهواء الى مواضع الرطوبة وجاز ان لا يوجد تفرق الاتصال ان وجد التكاثف وذلك بان ينبسط الاجزاء التى فى الجهة التى التكاثف عنها وتتخلخل واما الجواب عن الاشكال الثانى فانا نمنع كون الوجع فى موضع قوة اليبوسة واما عمومه لموضع اليبوسة فلان كل موضع من اليبوسة فان حكمه حكم الآخر فى حصول التفرق واذا كان كذلك فيجوز ان يكون التفرق حاصلا فى كل موضع منها بسبب التكاثف الذى فى الموضع الآخر واما الجواب عن الثالث فان الرطوبة التى يلزمها تمديد اجزاء العضو هى الرطوبة التى تكون بمادة فيكون الموجب لذلك التمديد هو المادة واما الرطوبة نفسها فلا توجب ذلك لا بالذات ولا بالعرض بخلاف اليبوسة فانها هى الموجبة للتفرق بالعرض البحث الخامس فى بيان مذهب جالينوس فى سبب الوجع وتفصيل مذهبه فى كيفية تأذى الحواس بمحسوساتها قال الشيخ فاما جالينوس فانه اذا حقق مذهبه رجع الى ان السبب الذاتى للوجع هو تفرق الاتصال لا غير الى قوله فنقول ان الوجع قد يكون الشرح قد بينا اولا ان جالينوس فى اكثر كتبه يجعل السبب الموجب للوجع بالذات هو تفرق الاتصال لا غير وقد تمادى فى هذا حتى جعل آلام الحواس كلها هو تفرق الاتصال سواء كان ذلك السبب موجبا للتفريق بذاته او بتوسط افراط الجمع الذى يلزمه التفريق والسواد يولم حاسة البصر عنه بشدة جمعه الموجب للتفرق والبياض يولم بشدة تفريقه والمرارة والملوحة والحموضة تولم حاسة المذاق بفرط تفريقها اما المرارة فلغوصها بسبب الحرارة والملوحة فلفرط جلائها واما الحموضة فلتقطيعها الاول ينبغى ان يكون المرارة اقوى الطعوم فى ايجاب التفريق لانها انما تكون لشدة حرارة مع لطافة جوهر فيكون غوصها اكثر والقبض والعفوصة تولم بتقبيضهما الذى يلزمه التفرق ودونها فى ذلك العفص وكذلك الكلام فى حاسة السمع والشم البحث السادس فى تقرير حجة الشيخ على ان سوء المزاج جنس موجب للوجع بذاته قال الشيخ فنقول ان الوجع قد يكون متشابه الاجزاء فى العضو الى آخر الفصل الشرح لما كان جالينوس مشهورا عند المتطببين بالتقدم فى الصناعة وقد قال ان سوء المزاج لا يوجع بذاته افتقر الشيخ الى الاحتجاج على كونه مولما وان كان من مبادى الطب لئلا يغتر المتعلم من اخذه ساذجا مع كونه مخالفا لراى من يعتقد فيه صحة الراى ولا كذلك تفرق الاتصال وقد احتج الشيخ على ان سوء المزاج المختلف موجع بذاته بوجوه احدها لو كان الموجب للوجع هو تفرق الاتصال فقط وجب ان يكون حال الوجع فى اختلافه وتشابهه فى العضو الوجع كحال التفرق فى ذلك لكن التالى باطل فان الوجع قد يكون متشابه الاجزاء فى العضو الوجع حال كون التفرق ليس كذلك وبيان لزوم ذلك ان يكون بعض الاجزاء الخالية عن تفرق الاتصال من موضع الوجع او التى التفرق فيها يسير حالها فى الوجع حال الاجزاء ذوات التفرق الكثير فوجب ان يكون الموجب للوجع ليس هو تفرق الاتصال فقط فلا بد من سبب آخر وليس الا سوء المزاج المختلف وثانيها لو لم يكن سوء المزاج المختلف موجعا بذاته لكان الوجع الذى يحس عند البرد لا يكون الا فى موضع التفرق لكن التالى باطل لان تفرق الاتصال عن البرد لا يكون الا فى اطراف الموضع المتبرد لا فى وسطه والوجع اكثره فى وسطه فيكون سوء المزاج المختلف موجعا بذاته وثالثها ان الوجع هو احساس بالمنافى فكل محسوس مناف فانه من حيث هو

كذلك موجع وسوء المزاج المختلف العارض ضد فهو مناف ومحسوس فانه من حيث هو كذلك فوجب ان يكون بذاته موجعا وذكر ابن الخطيب حجة اخرى وهى انه لو كان الموجع بالذات هو تفرق الاتصال فقط لكان يلزم ان يكون نسبة الوجع الى الوجع كنسبة التفرق الى التفرق وليس كذلك فان لسعة العقرب بل لسعة الزنبور اشد ايلاما من الجراحات الكبار جدا مع كون جراحة اللسعة فى غاية الصغر فلا بد وان يكون زيادة الالم بسبب سوء المزاج واعلم ان هذه الحجج كلها ضعيفة واقواها الحجة الثالثة اما الحجة الاولى فانه للقائل ان يقول الاشكال عليها من وجوه احدها ان تشابه الوجع لا يلزم منه تشابه سببه لجواز ان يكون سببه مختلفا اختلافا لا يظهر لحس اللمس وحينئذ لا يلزم من كون التفرق غير متشابه فى اجزاء العضو ان يكون هناك سبب آخر وثانيها انا لا نسلم ان الوجع الذى يكون فى الموضع الخالى عن تفرق الاتصال الظاهر ليس عن التفرق الظاهر ولكن لا يلزم من ذلك ان يكون عن سبب آخر غير تفرق الاتصال لجواز ان يكون التفرق الظاهر حدث عنه سوء مزاج ثم ذلك المزاج اوجب تفريقا خفيا فى باقى الاجزاء الوجعة ويكون ذلك التفرق وان كان خفيا لكنه لكثرته يوجب من الوجع ما يوجبه التفرق الظاهر وان كان عظيما جدا وثالثها انا لو سلمنا ان ذلك الوجع ليس عن تفرق الاتصال لم يلزم من ذلك ان يكون عن سوء المزاج لجواز ان يكون لسبب آخر غير هذين الشيئين واما الحجة الثانية فلقائل ان يقول ان تفرق الاتصال عن البرد لا يلزم ان يكون فى اطراف الموضع المتبرد فقط وذلك لان كل موضع من مواضع البرد فان ايجابه لذلك التفرق كايجاب الآخر اذ كل موضع منه يوجب التكاثف وذلك يقتضى عموم التفرق واما الحجة الثالثة وهى العمدة فانها انما تتم اذا تبين ان سوء المزاج المختلف لا بد وان يكون محسوسا بذاته اى لا بما يلزمه من تفرق الاتصال وغيره واما حجة ابن الخطيب فانه لا يلزم من زيادة وجع اللسوع والنهوش ان يكون سوء المزاج المختلف موجعا بذاته فقد يكون ذلك بسبب آخر وهو السمية او ما شابهها فانه كما ان سوء المزاج مخالف للاعتدال كذلك السمية مخالفة لجوهر البدن قوله والوجع مثير لحرارة غريبة فسر الوجع انما كان الوجع مثيرا للحرارة لتوجه الطبيعة اليه لمقاومة سببه ويلزم ذلك مصاحبة الدم والروح لها وشدة حركة الروح لاجل المقاومة ولذلك كان الوجع المفرط يحلل القوة بتحليل الروح لفرط حركتها لاجل مقاومة سببه قوله وقد يبقى بعد الوجع شىء لا يحس الوجع وليس بوجع حقيقى بل هو من جملة ما تحلل والجاهل يشتغل بعلاجه فيضر به هذا يكون لبقية المادة التى تروم الطبيعة تحليلها وذلك يلزمه تفرق اتصال ذلك العضو لتخرج المادة من خلله والتفرق موجع ولكن هذا لا يكون من الوجع الاول وذلك معنى قوله وليس بوجع حقيقى وانما يكون علاج هذا مضرا اذا عولج بالتخدير ونحوه فان ذلك يكثف المادة ويحقنها فيعود الوجع الاول الحقيقى لاحتباس مادته واما اذا عولج بالمرخيات والمحللات لم يكن ذلك مضرا البحث السابع فى ذكر شبه ابن الخطيب على كون تفرق الاتصال غير موجع ونقضها الشبهة الاولى ان التفرق والانفصال لفظان مترادفان وقد اتفقوا على ان الانفصال امر عدمى فلا يكون علة للوجع لانه وجودى ونقضها ان الانفصال المرادف للتفرق ليس هو عدم الاتصال بل حركة بعض الاجزاء عن بعض ويلزم ذلك عدم اتصالها وحينئذ لا يلزم ان يكون امرا عدميا ثم ان سلمنا ان الانفصال امر عدمى لكنه لا محالة يلزمه كون هيئة الاعضاء فاقدة لكمالها اللائق بها وهذا انما يمكن ادراكه من هذه الجهة فيكون لا محالة موجعا ونحن لا نعنى بكون التفرق موجعا بذاته الا ان ايجاعه ليس بتوسط سوء المزاج الذى هو السبب الآخر ولا يضرنا كون ذلك بما يلزمه من خروج الهيئة العضوية عن الكمال كما ان سوء المزاج لا يمنع كونه موجعا بذاته كون ذلك الايجاع لاجل فقدان العضو اعتداله الذى هو كماله فى نوعه الشبهة الثانية لو كان تفرق الاتصال موجعا وان لم يعرض عنه سوء مزاج لكنا دائما فى الم شديد لان اشتغال ابداننا بالغذاء دائما وانما يمكن التغذى بتفريق الغذاء اتصال العضو المغتذى وذلك عام فى الاعضاء كلها فتكون الاعضاء كلها متألمة وهو محال ونقضها انا لم نقل ان كل تفرق اتصال موجع بل لا بد وان يكون محسوسا اذ ما لا يحس لا يوجع وانما يكون محسوسا اذا كان له مقدار يدركه الحاسة وذلك لا يحصل عند الاغتذاء وايضا قد يكون الشىء وان كان جنسه موجعا او ضارا او غير ذلك

الا انه مالوف فيبطل المضاره ولذلك امكن جماعة ان يتدرجوا الى استعمال البيش حتى اغتدوه وصاروا يستعملون
منه المقدار الكثير فلا يضرهم ولذلك قلنا لا يضرنا اكل الفواكه التى الفناها مع كون غيرنا يتضرر بها كثيرا وايضا قد بينا ان
الشئ قد يكون منافيا من جهة وملايما من جهة اخرى فيدرك القوة المدركة ما هو منه غالب فلا نظر للآخر ولهذا
يلتذ باكل الفاكهة الضارة ويتالم باستعمال الادوية التى تجد الاجل بها مثلا واذا كان كذلك فيجاز ان يكون
التفرق الحاصل عن الغذاء وان كان منافيا من جهة ما هو تفرق لكنه ملايم من جهة ما يلزمه من حفظ البدن والقوة
لحصول الغذاء ويكون الالتذاذ به لا محالة اكثر فلا يدركه الطبيعة من جهة ما هو مناف الشبهة الثالثة انه قد يحصل
فى العضو جراحة ثم لا يعرض عنها وجع الا بعد مدة ما وذلك يدل على ان ذلك الوجع انما هو لحصول شئ آخر هو السبب
الموجب له وليس الا سوء مزاج ونقضها ان تخلف الوجع يجوز ان يكون لعدم شعور النفس بالجراحة ولاشتغالها بشئ آخر
كما اذا كان بانسان وجعان معا وليسا فى موضع واحد فان اقواهما يخفى الآخر وذلك بسبب اشتغال النفس بالاقوى
عن ادراك الاضعف **الفصل العشرون فى اسباب وجع وجع قال الشيخ رحمه الله** اصناف الاوجاع التى لها اسماء
هى هذه الحكاك الخشن الى آخر الفصل **الشرح** اما البرهان على حصر هذه الانواع وكيفية حدوثها عن الاسباب المذكورة فما
نعسر علينا واما الكلمات الشعرية التى يقولونها ههنا فما لست ادريه والفاظ الكتاب ههنا ظاهرة غنية عن التفسير وقد
جعل ههنا الاعياء الورمى من انواع الاعياء المركبة وظاهر كلامه فى غير هذا الموضع انه من الانواع البسيطة ولا منافاة بين
الكلامين وانه فى نفسه مركب وبالنسبة الى باقى المركبات بسيط لانه اقل اجزاء منها **الفصل الحادى والعشرون**
فى اسباب سكون الوجع **قال الشيخ رحمه الله** سبب سكون الوجع اما ما يقطع السبب الموجب اياه ويستفرغه الى آخر الفصل
الشرح لا شك انه مهما كان سبب الوجع باقيا والاحساس باقيا كان الوجع باقيا لا محالة ولذلك لا يكون الوجع
موجودا الا اذا كان هذا المجموع موجودا فاذا ابهما فقد فقد الوجع بسبب سكون الوجع اما ما يزيل سببه فيجب زواله
ضرورة ان يعدم المسبب بسبب العدم وذلك كالشبث وبزر الكتان اذا ضمد بهما او باحدهما فانهما يزيلان المادة الموجعة
بتحليلها واما ما يزيل الاحساس وذلك اما ان يكون بابطال قوة الادراك او لا يكون والاول كاستعمال المخدرات
فانها تبطل فعل القوة المدركة او بعض ادراكها والثانى كاستعمال المسكرات والمنومات فان الروح اذا غارت
الى الباطن بطل ادراكها لما فى الظاهر ومن ذلك ايضا شغل النفس بشئ حتى يرجع اقوى من الاول **الفصل الثانى والعشرون**
فيما يوجبه الوجع قال الشيخ رحمه الله الوجع يحل القوة ويمنع الاعضاء من خواص افعالها الى آخره **الشرح** الوجع يحل
القوة بتحليل الروح القوة بحركة الطبيعة لاجل مقاومة السبب المنافى ويمنع الاعضاء من خواص افعالها لاشتغال
النفس بمقاومته عن كل شئ ضرورة ان ازالة المفسد اهم من تحصيل المنافع وقد يسخن العضو اولا بما قلناه من قوة
حركة الطبيعة للمقاومة ويبرده اخيرا لكثرة تحليل الروح وبما يهدم من الروح والحياة **الفصل الثالث والعشرون**
فى اسباب اللذة قال الشيخ هذه ايضا محصورة فى جنسين احدهما جنس ما يغير المزاج الطبيعى والثانى ما يرد الاتصال الطبيعى
دفعة الى آخر الفصل **الشرح** كما ان الالم هو ادراك المنافى من جهة ما هو مناف كذلك اللذة هى ادراك الملايم من جهة ما
هو ملايم وكما ان المنافى انما يدرك اذا كان عروضه دفعة كذلك الملايم فان كل ما يعرض قليلا قليلا يكون التفاوت الحاصل
فى كل وقت قليلا غير مدرك وكما ان الالم له سببان وهو سوء المزاج وتفرق الاتصال كذلك اللذة لها سببان احدهما
عود الاعتدال دفعة وثانيهما عود الاتصال دفعة وذلك لان الحيوة والصحة اللذين هما كمال البدن انما يتمان
بحصول هذين فاذا تهيا ادرك من جهة ما هو ملايم كان ذلك لذة وانما يدرك ذلك اذا كان عائدا بعد ان لم يكن
اذ المستقر يكون مالوفا لا ينفعل عنه فلا يدرك وانما شرطنا ان يكون ذلك الادراك من تلك الجهة اى من جهة
ما هو ملايم لانه لو ادرك من جهة ما هو مناف كان ذلك الما كما بيناه فى اسباب الوجع قوة كان لذة او الما

بحسب ما بينا راى بحسب ما ثار من احوال المدرك فانه قد يكون شئ واحد ملايما ومنافيا من جهتين فان تاثرت
القوة المدركة عنه من جهة ما هو مناف كان ذلك الما وان تاثرت عنه من جهة ما هو ملايم كان ذلك لذة
الفصل الرابع والعشرون فى كيفية ايلام الحركة قال الشيخ ره الحركة توجع بما تحدث معها من تمديد او رض او فسخ
الشرح ايلام الحركة وغيرها يكون اما بما يحدثه من سوء المزاج واما بما يحدثه من تفرق الاتصال لكن سوء المزاج الحادث
عن الحركة فى اكثر الامر يكون حدوثه لا دفعة لان تسخين الحركة هو بالتدريج واذا كان حدوثه لا دفعة لم يكن مدركا
فضلا عن ان يكون مولما واما تفرق الاتصال عن الحركة فقد يكون دفعة لان انشقاق بعض الاعضاء او انرضاضها
او غير ذلك اسرع حدوثا من تسخينها لان السخونة تحتاج فيه الى زمان تتم فيه الاستحالة فى المزاج ولا كذلك
الانشقاق وغيره وقوله من تمديد او رض او فسخ التمديد يحدث الوجع باحداثه تفرق الاتصال واما الرض والفسخ
فهو نوع من تفرق الاتصال لكن قوله او رض او فسخ مشكل اذ الرض هو بعينه الفسخ **الفصل الخامس والعشرون**
فى كيفية ايلام الاخلاط قال الشيخ الاخلاط الرديه توجع اما بكيفيتها كاللذع او بكثرتها كالتمدد او باجتماع الامرين
جميعا **الشرح** انما شرط كون الاخلاط رديه لانها لو كانت كما ينبغى فى كل شئ لكانت هى الطبيعية المالوفة فلا تكون
مدركة ولو ادركت كانت ملذة لا مولمة لانها تكون ملايمة ورديه هذه الرداءة ما تعم كونها كذلك فى كيفيتها
او فى كميتها فيدخل فى ذلك الاخلاط المحمودة اذا كانت اكثر من العادة وايلام الاخلاط الرديه اما بما يوجبه
من سوء المزاج وذلك كما يكون بكيفيتها او ما يوجبه من تفرق الاتصال وذلك كما يكون بكميتها اذا اوجب
تمديدا وقد تولم بها معا وقد تولم بالكيفية لا بتاثيرات سوء المزاج بل بتفرق الاتصال كما اذا كانت لذاعة وقد
تولم بالمزاج لا بالكيفية بل بكميتها وذلك اذا كانت كثيرة فخنقت الحار الغريزى ولكن هذا نادر جدا لان ذلك
الخنق فى غالب الامر انما يكون قليلا قليلا فلا يكون مدركا **الفصل السادس والعشرون فى كيفية ايلام الريح**
قال الشيخ ره الريح توجع بالتمديد الى آخر الفصل **الشرح** الريح ليس لها كيفية توجع بها فايلامها انما يكون بتفرق
الاتصال وذلك انما يكون بالريح بطريق التمديد لان العضو اذا مددته الريح الى جهة ولم يحتمل جرمه التخلخل الكافى
فى ذلك وجب تفرق اتصاله بالضرورة والفاظ الكتاب ظاهرة **الفصل السابع والعشرون فى اسباب ما يحبس**
ويستفرغ قال الشيخ اسباب الاحتباس والاستفراغ سهل الوقوف عليها من تامل ما قلناه فى الاحتباس والاستفراغ
فليقرا من هناك **الشرح** من هذا يعلم ان ما ذكره من اسباب ذلك فيما تقدم كان الاولى ذكره ههنا
الفصل الثامن والعشرون فى اسباب التخمة والامتلاء قال الشيخ رحمه الله هذه اما من خارج الى آخر الفصل
الشرح التخمة هو فساد يعرض للغذاء الذى فى المعدة واسباب ذلك كثيرة الا انه فى اكثر الامر يكون السبب الذى
يجعل البدن من شانه ذلك هو كثرة الرطوبات الفضلية حتى يكون البدن كالمستغنى عن الترطيب بالغذاء
والشراب محتاجا الى دفع ما عنده فاذا اجتمع مع تلك الرطوبة كثرة المادة وضعفت تصرف الطبيعة
فيها اذ المنفعل كلما كثر ضعف تاثير الفاعل فيه وسبب كثرة تلك الرطوبة اما من داخل البدن او من خارجه
وانما كان التفرقة فى الماكول موجبا لزيادة الرطوبة الفضلية لان الاطعمة اللذيذة يوكل منها اكثر من غيرها
وذلك يوجب كثرة الفضول لكثرة المادة ولضعف تصرف الطبيعة فيها لكثرتها وانما كان سوء التدبير فى الماكول
يكثر الفضول لما يلزم ذلك من فساد الهضم وضعفه **الفصل التاسع والعشرون فى اسباب الضعف قال الشيخ** ره
اما ان يكون سبب الضعف واردا على جرم العضو او على الروح الحامل للقوة المنصرفة الى آخر الفصل **الشرح**
كل قوة كانت على الحال الذى ينبغى ان يكون عليها وكانت الروح الحاملة لها والعضو الذى هو محل تلك
القوة وآلتها كذلك فلا شك ان تلك القوة فاعلة بها ولا ضعف واذا كانت القوة ضعيفة فسبب ضعفها

اما ان يكون من جهة العضو او من جهة الروح او من جهة القوة وكل واحد منها فان الضعف يحدث من جهة من وجوه
اما العضو فيكون الضعف من جهته اما لان به سوء مزاج او لان به سوء تركيب واولى سوء المزاج بذلك ما كان مستحكما وخصوصا
البارد وانما كان سوء المزاج مضعفا لان الافراط الطبيعة مناف للحياة والصحة وانما كان المستحكم من ذلك اشد اضعافا لان
المزاج الردي لم يستحكم الا وقد قهر الطبيعة وانما كان البارد اولى بذلك لان البرد بذاته اكثر منافاة للحيوة لان افعال الحيوة
حركات والحركات بالحرارة واما البرودة فانها مميتة مخدرة على ان الحار قد يفعل فعل البارد في الاضعاف حتى قد يضعف
حس اللمس الذي من شانه ان يقوى بالحرارة فلذلك قد يوجب الخدر ولكن الحار لا يبلغ الى ذلك الحد الا الافراط عظيم لا يشترط
مثله في البرودة واولى امراض التركيب بذلك ما يكون الانسان معه غير ظاهر الاذى وهو ان يكون نسج ليف العضو
قد يهلهل وذلك لان الضعف ح يكون في ذلك العضو نفسه وقد علل الشيخ ذلك بان الافعال كلها سواء كانت ارادية
او طبيعية فانما تتم بالليف وتاليفه حتى الهضم ايضا لا يتم عندهم الا بالليف وقد علمت مما سلف من كلامنا ان الليف
لا يكون به حركة الارادية والضعف الكائن ليس من جهة من الروح اما ان يكون لسوء مزاجها واما ان يكون لتحلل
جوهرها وذلك التحلل يكون كاستفراغ اما خاص بالروح كما يعرض عند وجع فم المعدة او غير خاص بالروح فيكون ما يستفرغ
منها تابعا لما له تك وذلك اما ان يكون استفراغا ظاهرا كما عند الفصد والاسهال او غير ظاهر كما يكون عند التحليل المفرط
بسبب طول المقام في الحمام والكائن بسبب من جهة القوة كما يحصل عند تكرار افعالها وتكلف الافعال القوية الشاقة منها
ونقول تكرار الافعال قد يكون مقويا للقوى وقد يكون مضعفا لها فالتكرار المقوي هو ما يكون استعماله بتدريج ولا يبلغ
به في وقت ما الى الافراط وهذا يقوي القوى الفاعلة لتلك الافعال خصوصا على نوع تلك الافعال ولذلك من اعتاد حمل الاثقال
كانت قوته قوية على ذلك وان كان شيخا او ضعيف البدن فهو اقوى من غيره وان كان ذلك الغير شابا قويا ولهذا من اعتاد
كثرة الفكر قويت مفكرته ومن اعتاد كثرة الحفظ قويت حافظته ويعرض لمن يقوي تلك القوى منه ان يضعف منه قوى
اخرى لانصراف النفس الى تقوية تلك القوة من باقي القوى ولهذا يقل سعد اصحاب الصنايع المتعبة للعلوم ولهذا
فان المستكثر من الحفظ يضعف مفكرته والمستكثر من الحفظ يكثر حافظته واما تكرار الافعال المضعف فهو ما يبلغ به في وقت
واحد الى الافراط فان جميع القوى الجسمانية يكلها دوام فعالها وذلك لما يلزم ذلك من تحليل الجسم الحامل لتلك القوة
وسوء مزاجه بافراط الحرارة التي يوجبها الحركة فان قيل فيلزم من ذلك ان يكون السبب في الحقيقة من جهة الروح الحاملة
للقوة لا من جهة القوة وحينئذ لا يجوز جعل هذا قسما مغايرا للكائن من جهة الروح قلنا هو مغاير باعتبار اخر وهو ان مبدأ
سبب الضعف ههنا هو من جهة القوة ومبدأه هناك هو من جهة الروح ونقول ان تكرار الافعال ودوامها انما تضعف
القوة اذا كانت جسمانية اما اذا كانت جسمانية فانها لا تضعف بل تقوى ولذلك فان النفس ان طرء لا تضعفها
كثرة الادراكات العقلية بل تقويها واما ما يعرض عند ذلك من الكلال فهو لقوى اخرى كالمفكرة والحافظة وغيرهما وانما
كان فساد الهواء موجبا للضعف لما يلزمه من فساد مزاج الروح واختلالها وانما كان الاستفراغ مضعفا لما يلزمه من استفراغ
الروح اما اذا كان المستفرغ من مادة صالحة فظاهر وخصوصا الدم لما يلزم ذلك من نقصان ما يمدها بالغذاء واما اذا
كان المستفرغ فاسدا كمدة الجراحات وماء الاستسقاء فلان جميع ما في البدن وخصوصا من الرطوبات لا بد
وان يكون القوى البدنية متصرفة فيه مجتهدة في اصلاحه او في دفع زيادة فساده المفضي الى فساد البدن فلا محالة تكون
[illegible] يلزمه [illegible] يضعف القوى واما اضعاف [illegible]
واما اضعاف الاوجاع فقد علمت سببه مما تقدم **التعليم الثالث** احد عشر فصلا وخاتمة **الفصل**
[illegible] كلامه في الاعراض والدلائل ويشتمل هذا الفصل على مباحث **البحث الاول** في تقسيم العلامات
بحسب الزمان **قال الشيخ** الاعراض والعلامات ما دل على احد الحالات الثلثة المذكورة الى قوله العلامات الصحية **الشرح**

قد عرفت

قد عرفت مما مضى من اقاويلنا الفرق بين العلامة والعرض وعرفت ان العلامة اعم وان العلامة تكون للصحة والمرض
والعرض لا يكون الا للمرض وعرفت ايضا ان اعتبار كون الشيء عرضا مغاير لاعتبار كونه دليلا وعرفت ان العلامة
عند المحققين اعم من الدليل واما الاطباء فانهم في اصطلاحهم متعارفين وهما على كل حالة يستدل بها على حالة بدنية
ونقول العلامات والاعراض والدلائل لا تعتبر كونها دالة على حالة مختصة بزمان تنقسم الى ثلثة اقسام وذلك لان
الازمان محصورة في ثلثة وهي الماضي والحاضر والمستقبل فما دل على هذه من احدى الحالات الثلاث لا بد وان يكون
واقعا في احد تلك الازمان الثلثة وقد جعل الشيخ تقسيم الاعراض والعلامات بهذا الوجه باعتبار ما دل عليه من الاحوال
الثلثة لانه قال ما دل على احد الحالات الثلثة والاحسن ان يجعل هذا التقسيم اعم من ذلك وهو كل ما دل على شيء
فاما ان يكون ما دل عليه ماضيا او حاضرا او مستقبلا فان العلامة قد تدل على احد الحالات الثلاث وقد تدل على علاماتها
كالعلامات الدالة على الحمى فان النبض الدال على كون عفونة الحمى خارج العروق وقد تدل على اسبابها كالعلامات الدالة على مواد
الامراض واذا كان كذلك فلا شك ان ترك التخصيص بكون الدالة على احدى الحالات الثلاث احسن والدال
على امر ماض يذكر لانه يذكر بما قد مضى **ومثاله** الاستدلال بنداوة البدن على تقدم العرق وهذا ينفع الطبيب وحده اما
انه ينفع الطبيب فيما يستدل به ذلك على تقدمه في صناعته فيزداد الثقة بمشورته واما انه لا ينفع المريض فلان ما يتعلق
بالماضي من التدبير يكون قد فات **فان قيل** ان من الاشياء الماضية ما يتغير بحسبها تدبير الحالة الحاضرة فانا اذا
علمنا ان البحران الماضي كان كاملا منعنا الاستفراغ وان علمنا انه كان ناقصا اوجبنا الاستفراغ ولذلك اشياء كثيرة
قلنا قولنا ان المريض لا ينتفع بما دل على الماضي معناه انه لا ينتفع به في تدبير ذلك الامر الماضي واما انتفاعه به في تدبير امر هو
حاضر فذلك ليس باعتبار ما دل على امر ماض بل باعتبار ما دل على الحالة الحاضرة والدال على امر حاضر يسمى بالدال وذلك
لانه لما اختص كل واحد من الدال على الماضي والمستقبل باسم مخصوص خص هذا باسم العام للكل **ومثاله** الاستدلال
بالنبض وغيره على المزاج الحاضر **وقد قال** جالينوس انه ينفع المريض وحده فيما ينبغي ان يفعل معناه انه ينفع المريض وحده
وانتفاعه به فيما ينبغي ان يفعل وليس لذا ان الطبيب لا ينتفع به فيما ينبغي ان يفعل فان ما دل على المستقبل كذلك ايضا
واقول ان نفع ما دل على الحاضر انما يختص بالمريض اذا كان ما دل عليه بحيث يظهر لغير الطبيب ايضا كحرارة اللمس في الحمى
وما اشبه ذلك واما اذا كان ذلك خفيا ولم يخبر به عن الماضي انما ينتفع به اذا صدقه المريض وذلك يحتاج الى ان
يكون ذاكرا له وكذلك فان ما يخبر به عن المستقبل انما ينتفع به عند زمان حضوره واما ما يخبر به عن الحاضر فانتفاعه
به في الوقت وهو على ثقة من تصديق المريض له عليه والدال على امر مستقبل يسمى سابق العلم لانه سابق العلم بذلك
الشيء بطريق الشاهد واذا اخبر بما دل عليه سمي ذلك تقدمة انذار وقد يختص باسم الانذار ما كان من ذلك اخبارا
عن امر مذموم وسمي ما كان من ذلك اخبارا عن امر محمود باسم البشارة **ومثاله** الاستدلال باختلاج الشفة العليا
على قيء سيحدث وقد ينتفع به الطبيب والمريض جميعا اما الطبيب فيستدل به على تقدمه في صناعته وذلك اذا وقع ما اخبر
بوقوعه واما المريض فيما يتوقف بذلك على صواب تدبيره **مثال** ذلك اذا علم الطبيب مثلا في اول النهار ان نوبة الحمى
تاتي اخر النهار كان الواجب استعمال الغذاء في الغدوات وان علم انها تاتي في ضحوة النهار وتنقضي بعد انتصاف النهار
كان الواجب تاخير الغذاء الى العشيات **البحث الثاني** في تقسيم العلامات الصحية بحسب ما دل عليه مما به تتم وجود
الصحة **قال الشيخ** ره العلامات الصحية منها ما دل على اعتدال المزاج وسنذكره الى قوله والاعراض الدالة على الامراض
الشرح كل علامة تدل على حالة من الحالات الثلاث فدلالتها اما ان تكون على الصحة وتسمى علامة صحية او على المرض وتسمى
علامة مرضية او على الحالة الوسطى ان كان لها وجود ولم يبلغنا الى الآن ان لها اسماء مخصوصا وكل واحد من هذه
الثلثة اما ان يكون من نفس الحالة او ما يكون [illegible] والاولى تسمى جوهرية لانها جوهر الحالة اي حقيقتها والثانية على قسمين

لانها اما ان یکون غایة للحالة وتسمی تمامیة او لا کذلک وتسمی باسم العرضیة لانها عارضة للحالة ای لاحقة لها بعد کمال وجودها
وکذلک التمامیة ایضا لان غایة الشیء خارجة عن کمال حقیقته لان التمامیة لما اختصت باسم خص ما لیس کذلک من جملة العرضیات
بالاسم العام وهو العرضیة والعلامات الصحیة علی قسمین لان القوة انما تکمل باعتدال المزاج واستواء الترکیب والعلامات
الصحیة اما ان تدل علی اعتدال المزاج واما ان تدل علی استواء الترکیب وکل واحدة منهما ان یکون جوهریة او تمامیة
او عرضیة لکن الشیخ افرد لعلامات الامزجة کلاما سیاتی بسبب ان ذلک یحوج الی بسط فی القول فلذلک خص التقسیم الی الاقسام
الثلثة بعلامات استواء الترکیب ومثال العلامات المزاجیة الجوهریة اما الصحیة فمثل اعتدال المزاج واما المرضیة فمثل الحرارة
او البرودة وغیرهما من الامزجة الخارجة عن الاعتدال ومثال العلامات المزاجیة التمامیة اما الصحیة فمثل کون القوی کلها
قویة فان ذلک هو غایة اعتدال المزاج واما المرضیة فمثل کون القوی مشوشة فان ذلک هو غایة المزاج الحار ومثال
العلامات المزاجیة العرضیة اما الصحیة فمثل اعتدال الملمس فی خشونته وبرودته وصلابته ولینه واما المرضیة فمثل صلابة
الملمس العارضة عن البرد او الیبوسة وکفرط لینه العارض عن الحرارة او الرطوبة ومثال العلامات الترکیبیة والجوهریة
اما الصحیة فقد ذکرها الشیخ وهی مثل کون الخلقة والمقدار والعدد والوضع علی ما ینبغی واما المرضیة فهی مثل کون ذلک
علی ما لا ینبغی ان یکون علیه ومثال العلامات الترکیبیة العرضیة اما الصحیة فقد ذکرها الشیخ وهی مثل حسن الخلقة وجمالها
واما المرضیة فمثل کون الخلقة سمجة ومثال العلامات الترکیبیة التمامیة اما الصحیة فقد ذکرها الشیخ وهی کون الافعال
کاملة وانما کانت هذه صحیة لان کل عضو تم فعله فهو صحیح واما المرضیة فمثل کون الافعال ناقصة او باطلة او مشوشة
ثم ان الشیخ ذکر بعد هذا کیفیة الاستدلال من الافعال علی احوال الاعضاء الرئیسة وانما تکون الافعال علی حال عضو اذا
کانت تلک الافعال خاصة به والافعال الخاصة بالدماغ هی الافعال الارادیة والافعال الحسیة ای التی بالحس الظاهر
والافعال السیاسیة ای التی بالحس الباطن وانما اقتصر الشیخ من الافعال السیاسیة علی افعال التوهم لانها هی المقصودة
فی الحقیقة من الافعال السیاسیة والافعال الدالة علی احوال القلب هی افعال النبض وافعال التنفس فان التنفس وان کان
فاعله قوة ارادیة مبدأها عصب وفعلها الدماغ الا ان تلک الافعال تکون تابعة لحال القلب فی شدة حاجته الی النسیم وضعفها
وغیر ذلک واما الافعال الدالة علی الکبد فالافعال التی تظهر فی البراز والبول فان فعل الکبد هو احالة الکیلوس کیموسا
ویظهر جودة تلک الاحالة ورداءتها من حال ما یظهر منها من الفضول وهی الخارجة بالبراز والبول لان البول ادل
لان فضوله انما تنفصل بعد مرور المادة بالکبد ولا کذلک فضول البراز قوله ان ضعفها یتبعه براز او بول شبیهان بغسالة
اللحم الطری وذلک لانها اذا ضعفت لم تتم تمییز الدم عن المائیة الخارجة بولا تمییزا تاما فیتغیر لونها وذلک هو الشبیه
بغسالة اللحم الطری وانما لا یکون حرا کما یکون فی الامراض الدمویة وذلک لان الطبیعة ههنا مجتهدة فی التمییز فلا یکون
الدم الخارج مع المائیة شدید الاختلاط بها فیضعفها ولا کذلک هناک وقد یندفع بعض ذلک الی الامعاء فیکون
منه البراز الغسالی وحصول البول الذی بهذه الصفة عن ضعف الکبد اکثر من حصول البراز لان الدم فی غالب الامر
لا یندفع الی جهة مقعر الکبد ولذلک اکثر حدوث ذلک البراز یکون عقیب الاسهال لان کثرة الاسهال تعود الطبیعة
الدفع الی تلک الجهة وههنا مؤاخذة وهو ان الشیخ کلامه الآن فی العلامات الصحیة وهذه العلامة مرضیة فلا یصح التمثیل بها
والجواب ان کلام الشیخ ههنا لیس فی العلامات الصحیة بل فی کیفیة الاستدلال بافعال الاعضاء الرئیسة علی احوالها وحینئذ
یکون الحال صحیحا **البحث الثالث** فی تقسیم الاعراض بحسب ما یدل علیه **قال الشیخ** والاعراض الدالة علی
[illegible] علی نفس [illegible] کاختلاف النبض فی السرعة الی قوله والاعراض منها ما هی معه **الشرح** قسم الشیخ
[illegible] علی نفس المرض والدالة علی موضعه والدالة علی سببه ولیس فی التقسیم حاصر
اذ قد یکون من الاعراض ما یدل علی شیء آخر کالاعراض الدالة علی اوقات المرض ونوائبه ونظامه ومرتبته وغیر ذلک

وقد

وقد یمکن ان یناقش فیقال ان مورد التقسیم هو الاعراض الدالة علی الامراض وقد جعل احد اقسامها الاعراض الدالة علی نفس
المرض فیکون مورد التقسیم هو احد الاقسام وانه باطل وجوابه من وجهین احدهما انه یجوز ان یکون مراده ان کل
واحد من هذه الاقسام یدل علی نفس المرض لکن منها ما یدل مع ذلک علی این المرض وخص باسم الدالة علی موضع المرض
ومنها ما یدل مع ذلک علی سببه وخص باسم الدالة علی سبب المرض ومنها ما لا یدل الا علی نفس المرض فقط وخص
باطلاق الاسم العام للکل وثانیهما انه یجوز ان یکون قوله الاعراض الدالة علی الامراض معناه الدالة علی متعلقات
الامراض ونفس المرض من جملة ذلک **قوله** منها دالة علی نفس المرض کاختلاف النبض فی السرعة فی الحمی فانه یدل علی
نفس الحمی لقائل ان یقول ان ذلک الاختلاف انما یدل علی الحمی اذا کان خاصا بها وحینئذ لا یتوقف دلالته علیها
علی ان یکون موجودة فیکون قوله فی الحمی مما لا یصح ولو لم یکن خاصا بها لم یدل علیها البتة وان کانت موجودة لان العلم
بوجودها حینئذ لا یکون مستفادا منه بل من شیء آخر **قوله** ومنها دالة علی موضع المرض کالنبض المنشاری اذا کان الوجع
فی نواحی الصدر فانه یدل علی ان الورم فی الغشاء والحجاب لقائل ان یقول ان هذا لا یصح وذلک لان کون النبض
منشاریا لا یلزم منه کون الورم فی الغشاء او فی الحجاب فان النبض المنشاری لازم لکل ورم حار اذا لم یکن فی عضو لین
جدا کالدماغ والرئة علی ما نبینه فی کلامنا فی النبض فیجوز حینئذ ان یکون الورم فی العضل التی فی الصدر والاولی
ان یقول کالنبض المفرط المنشاریة فان ذلک یدل علی کون الورم فی صلب وذلک ههنا هو الغشاء او الحجاب
وینبغی ان یکون عوض قوله والحجاب او الحجاب بالواو او لان ذلک لا یدل علی کون الورم فیهما بل فی احدهما **قوله** و
کالنبض الموجی فی مثله فانه یدل علی ان الورم فی جرم الرئة یرید فی مثل الصورة الماضیة وهی اذا کان الوجع فی نواحی الصدر
وانما یکون النبض فی ورم الرئة موجیا لفرط رطوبتها لکثرة ما ینحدر الیها من النزلات وما یتصعد الیها من البخارات
البحث الرابع فی تقسیم الاعراض باعتبار کونها لازمة او مفارقة **قال الشیخ** والاعراض منها ما هی معه تبتدئ
وتنقطع مع المرض کالحمی الحادة والوجع الناخس وضیق النفس والسعال والنبض المنشاری مع ذات الجنب الی قوله
العلامات **الشرح** قد علمت ان العرض هو ما یتبع المرض وکل تابع فاما ان یکون بحیث یمکن مفارقته او لا یکون والاول
هو الذی ینبغی ان یسمی بالعرض المفارق وهو الذی تارة یتبع المرض وتارة لا یتبعه فقد یکون هذا فی اکثر الامر یتبع
کالصداع العارض عن الحمی فانه قل ما یخلو الحمی عن صداع یعرض فیها وقد یکون فی اکثر الامر لا یتبع کوجع فم المعدة فانه یعرض
فی الحمی فی الاقل وقد یکون عروضه مفارقا لا آخر عروضه کالقشعریرة التی تعرض فی الحمی العفونیة فانها تعرض اذا کانت
العفونة خارج العروق ولا تعرض اذا کانت العفونة داخل العروق والثانی وهو غیر المفارق ینبغی ان یسمی العرض اللازم
وهذا علی قسمین لان لزومه للمرض اما ان یکون دائما ما دام المرض فیکون بحیث یبتدی مع ابتداء المرض وینقطع مع
انقطاعه ویسمی هذه الاعراض المسنة او لا یکون کذلک بل یکون لزومه للمرض فی وقت ما دون وقت وینبغی ان یسمی
هذه الاعراض الوقتیة وسمیت الاعراض المسنة بذلک لانها سنت عدم المرض بعدمها ضرورة ان عدم اللازم یلزمه عدم
الملزوم ویثبت وجود المرض بوجودها وذلک اذا کانت خاصة به واما اذا کانت اعم منه لم یلزم ذلک ضرورة انه لا یلزم
من وجود العام وجود الخاص وقد مثل الشیخ علی هذه الاعراض باعراض ذات الجنب وهی الحمی الحادة والوجع الناخس
وضیق النفس والسعال والنبض المنشاری فنقول اما الحمی الحادة فلان ذات الجنب ورم حار بالقرب من القلب
ویجب ان یکون هذه الحمی لازمة لان الورم الحار فیها باطن واما الوجع الناخس فلان العضو حساس ومادة الورم
حادة لطیفة لان العضو الذی هو فیه یضیق ولا ینفذ فیه الا ما لطف واما ضیق النفس فلاجل مزاحمة الورم وعسر
انبساط الحجاب وحرکته بسبب الوجع واما السعال فلتالم الرئة بالمزاحمة ولما ینحدر الیها من المادة لینضج بالنفث واما
النبض المنشاری فلان الورم حار فی عضو عصبی واما الاعراض الوقتیة فلا بد وان یکون وقت لزومها معینا اذ لو کان

من واحد من اوقات المرض يجوز ان لا يلزم فيه لجاز ان لا يلزم البتة فيكون من الاعراض المفارقة هذا خلف والوقت الذي
يلزم فيه اما ان يكون هو وقت مبدأ المرض او وقت تزيده او وقت انتهائه او وقت انحطاطه ضرورة انا بينا
فيما سلف انحصار اوقات المرض في هذه الاربعة فاللازمة لوقت الابتداء كالسعال اليابس لابتداء ذات الجنب
واللازمة لوقت التزيد كالنفث الغير النضيج لتزيد ذات الجنب واللازمة لوقت المنتهى كالنفث الكامل النضج لذات الجنب
واللازمة لوقت الانحطاط كنقصان النفث مع كمال نضجه لذات الجنب والاعراض الوقتية التي هي اواخر الامر
تسمى الاشياء التي تظهر من بعد وقد مثل الشيخ عليها بعلامات البحران وعلامات النضج وعلامات عدم النضج وعلامات
العطب **فنقول** اما علامات البحران فظاهر انها يجب ان تتاخر لان مقاتلة الطبيعة للمرض الذي يكون بها البحران يحتاج ان
تتاخر الى بعد انضاج مادة المرض وتهيئتها للدفع واما علامات النضج فلان النضج احالة وكل احالة فهي لا محالة في زمان وفي
ذلك الزمان لا بد وان تشتد الاعراض لمقاومة المادة للطبيعة في احالتها وذلك هو وقت التزيد وانما يكون بعد وقت
الابتداء واما علامات عدم النضج ونعني بذلك عدمه في الوقت الذي من شانه ان يكون فيه فلذلك لا يكون علامة الا في
الوقت الذي من شانه ان يكون فيه النضج واما علامات العطب ففي الاكثر يكون ظهورها في انتهاء المرض لقوته حينئذ وقد
يعرض في اوله ولكن ذلك نادر لان المرض حينئذ يكون ضعيفا فلا يظهر منه ما يدل على افساده للبدن وبعد ظهور هذه
العلامات في وقت الانحطاط لان المرض انما ينحط اذا استولت الطبيعة على المرض استيلاء تاما حتى قهرته وذلك مما ينافي
حصول العطب فكيف ما يدل عليه **البحث الخامس** في تقسيم العلامات الدالة في ظاهر الاعضاء **قال الشيخ رح**
العلامات منها ما يدل في ظاهر الاعضاء الى قوله فمن ذلك ما يكون عن فعل الطبيعة **الشرح** كل علامة بدنية فاما ان يكون في
ظاهر الاعضاء واما ان يكون في باطنها والتي في ظاهر الاعضاء هي الاشياء المحسوسة في ظاهر البدن والاحساس بها اما ان يكون
بحس واحد فقط وهي الماخوذة من المحسوسات الخاصية او باكثر من جنس واحد وهي الماخوذة من المحسوسات المشتركة وما
كانت من المحسوسات الخاصية او من المحسوسات المشتركة فدلالتها اما على امر ظاهر او على امر باطن فهذه اربعة اقسام **القسم الاول**
الاعراض التي من المحسوسات الخاصية الدالة على الاعراض الظاهرة وهي اربعة لان ادراكها اما ان يكون بالبصر او بالشم او
بالذوق او باللمس فاما السمع فليس منها ما يدرك به لانه لا يوجد في ظاهر البدن صوت يدل على مرض ظاهر والاشياء المدركة
بالبصر هي كالالوان وهي تدل تارة بنفسها كدلالة بياض الورم على انه بلغمي وتارة بشدتها وضعفها كدلالة شدة بياض
موضع التغير من الجلد على انه برص ودلالة ضعف دليل البياض على انه بهق وكذلك دلالة حمرة الورم المفرطة على انه دموي
والضعيفة على انه صفراوي واما المدركة بالشم فرائحة ودلالتها تارة بنوعها كدلالة نتن رائحة القرحة الظاهرة على
عفنها وتارة بشدتها وضعفها كدلالة نتن الصنان على عفن الرطوبات الفضلية التي في الجلد واما المدركة بالذوق
فهي الطعوم كدلالة مرارة سيلان القرحة الظاهرة على ان مادتها صفراوية واما المدركة باللمس فكدلالة صلابة الورم
على انه سوداوي **القسم الثاني** الاعراض التي من المحسوسات الخاصية الدالة على الاعراض الباطنة وهي خمسة لان كل واحد
[illegible] فاما المدركة بالبصر فهي الالوان ودلالتها تارة بنفسها كدلالة [illegible]
فالحمى على السرسام وتارة بشدتها وضعفها كدلالة افراط حمرة الوجنة على ذات الرئة وثانيها المدركة بالشم وهي الروائح
كدلالة نتن رائحة الفم على عفن في المعدة ونتن رائحة النفس على اذى الرئة وثالثها المدركة بالذوق وهي الطعوم كدلالة
مرارة الفم على كون المعدة صفراوية ورابعها المدركة بالسمع وهي الاصوات كدلالة بحة الصوت على رطوبة قصبة
الرئة وخامسها المدركة باللمس كدلالة افراط لين الجلد على فرط رطوبة بسبب ضعف الكبد **القسم الثالث** الاعراض التي
من المحسوسات المشتركة الدالة على الاعراض الظاهرة كخلق الاعضاء واوضاعها ومقاديرها واعدادها وحركاتها وسكونها
وهذه مشتركة بين حس البصر وحس اللمس ويدل هذه على امراض الخلقة والمقدار والعدد والوضع التي تكون في الاعضاء الظاهرة

القسم الرابع الاعراض التي من المحسوسات المشتركة الدالة على الامراض الباطنة وهذه قد تكون ماخوذة من الخلقة كدلالة
تحدب الظفر على قرحة الرئة وقد تؤخذ من المقدار كدلالة قصر الاصابع على صغر الكبد وقد تؤخذ من السكون ومثل الشيخ
على ذلك بالسكتة والصرع والغشي والفالج **فنقول** ان هذا مشكل من وجهين احدهما ان هذه الاشياء امراض لا اعراض
وثانيهما ان الصرع يلزمه حركات تشنجية للاعضاء فلا يصح ان يعد في باب السكون وقد تؤخذ من الحركات ومثل الشيخ
على ذلك بالقشعريرة والنافض والفواق والعطاس والتثاوب والتمطي والسعال والاختلاج والتشنج
على ما يبتدي بتشنج **ونقول** اما القشعريرة فتدل على حمى صفراوية عفونتها خارج العروق واما النافض فقد يكون
بسبب القشعريرة اذا اشتدت وقد يكون لان الحمى من مادة باردة واما الفواق فقد يدل على ضرر في المعدة
اما من يبس مفرط وذلك اذا كان حدوثه عقيب اسهال مفرط او مرض حاد مجفف واما من رطوبة وتلك الرطوبة
قد تكون حادة وذلك اذا كان معه لهيب وكرب وحرارة فم وقد تكون باردة اذا لم يكن معه ذلك واما العطاس
فيدل على سبب مؤذ للدماغ فهو يتحرك لدفعه واما التثاوب فيدل على فضلة بخارية محتبسة في عضل الفك
والشفتين تروم الطبيعة تحليلها بتلك الحركة واما التمطي فيدل على مثل ذلك في العضل التي لباقي الاعضاء واما
السعال فيدل على سبب مؤذ للرئة او قصبتها فتتحرك لدفعه واما الاختلاج فيدل على ريح غليظ تحرك
لها العضل وما يلتصق بها من الجلد فتلطف وتتحلل واما التشنج فيدل اما على يبس مفرط ان كان حدوثه
قليلا قليلا وبعد امراض مجففة واما على مادة كثيرة بالة للعصب ان لم يكن كذلك **البحث السادس**
في تقسيم الحركات بحسب مبداها الفاعلي **قال الشيخ رح** فمن ذلك ما يكون عن فعل الطبيعة الاصلية كالفواق
الى قوله ومنها ما لا مدخل عليه للحس لانه لا يحس كالاختلاج **الشرح** كل متحرك فحركته اما ان تكون تبعا لحركة جسم اخر
او لا تكون والاول تسمى حركته حركة بالعرض كحركة الجالس في السفينة لحركتها والثاني تسمى حركته حركة بالذات
والحركة التي بالذات اقسامها ثلثة لان كل حركة فلها لا محالة محرك وذلك المحرك اما ان يكون موجودا في الجسم
المتحرك او لا يكون والثاني هو المتحرك بالقسر كحركة الحجر المرمي الى فوق والاول اما ان يكون ذلك المحرك من شانه
ان يكون له شعور وهي الحركة التي بالارادة كحركة الحيوان يمينا وشمالا او لا يكون كذلك وهي الحركة التي بالطبع
كحركة الحجر الهاوي الى اسفل وكلام الشيخ ههنا في الحركات التي بالذات ولا كل حركة بالذات بل ما كان المحرك لها
شيئا موجودا في البدن فيخرج بذلك الحركة القسرية التي فاعلها امر خارج عن البدن كمد الحبل وغير ذلك ويريد
بالحركة التي عن فعل طبيعة كل ما هو صادر عن قوة في البدن ليس من شانها ان يكون لها شعور سواء كانت تلك
القوة بمقتضى طبيعة العضو وتسمى هذه طبيعة اصلية او كانت بمقتضى طبيعة امر غريب عرض للعضو كمزاج او دواء
او غير ذلك وتسمى هذه طبيعة عارضة ولا شك ان الحركة التي تكون بمثل هذه القوة تكون بالنسبة الى العضو قسرية
فعلى هذا تكون حركات الاعضاء محصورة في اقسام ثلثة اما حركة بالارادة او حركة بفعل طبيعة او حركة
بما تركب منها والحركة التي بفعل طبيعة تنقسم ايضا الى اقسام ثلثة لان تلك الطبيعة اما ان تكون طبيعة اصلية
او طبيعة عارضة او مركبة منهما وقد مثل الشيخ على الحركة التي عن فعل الطبيعة الاصلية بالفواق وهذا لا يصح من وجهين احدهما ان
كل حركة تفعلها الطبيعة الاصلية فهي حركة طبيعية وحركة الفواق لا يمكن ان تكون طبيعية فلا يمكن ان تكون عن فعل الطبيعة
الاصلية وليس لقائل ان يقول ان حركة الفواق وان كان فاعلها الطبيعة الاصلية الا ان المحوج للطبيعة الى تلك الحركة هو امر
غير طبيعي فتكون حركة الفواق غير طبيعية من هذا الوجه لانا نقول ان هذا لا يصح البتة لان كون الحركة الصادرة عن الطبيعة
بسبب امر غير طبيعي لا يوجب كونها غير طبيعية بل كل حركة طبيعية فانما يمكن وجودها اذا عرض امر غير طبيعي
الطبيعة [illegible] تلك الحركة وقد برهن على هذا في حكمه ولولا ان الحجر الهاوي الى اسفل خارج عن مكانه الطبيعي لم يتحرك

البتة فان مطلوب الطبيعة بالحركة الطبيعية هو الحصول في الحالة الطبيعية فيستحيل ان يكون تلك الحالة حاصلة حال الحركة الا كان ذلك طلبا لتحصيل الحاصل وهو محال والوجه الثاني ان حركة الفواق عندنا ارادية فان الفواق يحدث من انقباض فم المعدة او جميع جرمها ثم تمدده وانبساطه لدفع ما ذلك المؤذي وقد بينا فيما سلف ان مثل هذه الحركة لا يمكن ان يكون الا ارادية وبينا ان عدم شعورنا بها لا يمنع من ذلك كما لا يمنع عدم شعورنا بحركة العضل من كونها ارادية وقد مثل الشيخ على الحركة التي من فعل الطبيعة العارضة بالتشنج والرعشة فنقول اما التشنج فصحيح لانه حادث عن طبيعة المادة المشنجة ان كان التشنج ماديا او عن طبيعة المزاج المشنج ان كان يابسا واما الرعشة فامرها مشكل وذلك لانها مركبة من حركات طبيعية اعني من طبيعة اصلية ومن حركات او سكونات ارادية وذلك لان قوة العضو الطبيعية تقتضي حركته الى اسفل لثقله فاذا كانت القوة المحركة بالارادة ضعيفة عجزت عن مقاومتها مقاومة تامة عند ما روم تحريكه الى فوق او تثبيته على حاله وليس في قوة احدهما ابطال الاخرى بالتمام فتتركب من ذلك الرعشة ولم يذكر الشيخ الحركة التي عن فعل طبيعتين اصلية وعارضة لوجهين احدهما ان وجود هذه الحركة في البدن نادر جدا وثانيهما انها اذا وجدت يظن انها عن فعل الطبيعة الاصلية فقط لكنها قويت ومثال هذه الحركة من الحركات الخارجية حركة الحجر العادي بالطبع وبقوة قاسرة ولا يبعد ان يعرض لعضو ما مادة ثقيلة يوجب له الهبوط الى اسفل فيكون ذلك معاضدا للطبيعة على ذلك ويكون تلك الحركة عن فعل الطبيعتين وقد مثل على الحركة الارادية الصرفة بالتحليق والملمدة وانما مثل بذلك ليكون المثال من الحركات التي ليست على ما هو الجاري بالطبع ومثل على الحركة التي من فعل طبيعة وارادة بالسعال والبول يعني بذلك حركة دفع البول ثم قسم هذه الحركة الى ما يكون الارادة فيه تابعا للطبيعة ومثل عليه بالسعال والى ما يكون الطبيعة فيه سابقة ومثل عليه بالبول والبراز وذلك اذا لم تبادر اليهما الارادة وقسم الحركات العارضة عن طبيعة دون ارادة الى ما يكون المنبه عليه الحس والى ما لا يكون كذلك ومثل على الاول بالقشعريرة وهو مشكل فان القشعريرة يشبه ان يكون حركاتها ارادية لكن المحوج اليها لذع المادة ومثل على الثاني بالاختلاج وليعلم ان حركة الاختلاج عن طبيعة عارضة لانه عن طبيعة الريح لا عن طبيعة العضو وكونها مشعورا بها وكونها حركة العضل لا يلزم منه ان يكون ارادية لان الفاعل لها ليس هو بقوة العضل ولا القوة الشاعرة قوله لانه لا يحس كالاختلاج معناه ان حركة الاختلاج ليس المحوج اليها الحس ولا كذلك القشعريرة فان الاحساس باللذع هو المحوج الى الحركة التي فيها فلذلك هو متقدم عليها واما الاحساس بحركة الاختلاج فانه متأخر عنها

البحث السابع في تعديد الاشياء التي بها تتنوع الحركات

قال الشيخ وهذه الحركات تختلف اما باختلاف ذواتها الى قوله ومن العلامات علامات يستدل بها على الامراض الشرح مراده ههنا تعديد الاشياء التي تنقسم بها الحركات البدنية الخارجة عن المجرى الطبيعي ونقول هذه الحركات يعتبر انقسامها بحسب امور سبعة احدها اختلاف ذواتها في القوة والضعف فان حركة السعال اقوى في نفسها من حركة الاختلاج وثانيها اختلاف عدد المتحركات بها فان عدد المتحركات بالعطاس اكثر من عدد المتحركات بالسعال وثالثها اختلاف مقدار الخطر فيها فان الخطر في حركة الفواق اليابس اشد منه في حركة السعال وان كان السعال اقوى ورابعها اختلاف ما يستعين به الطبيعة فانها قد تستعين بآلة ذاتية اصلية اي ذاتية للبدن مقومة له كما تستعين في السعال بالهواء وخامسها اختلاف العضو المتحرك مثل السعال والتهوع فان السعال مبدأه اعضاء النفس والتهوع مبدأه المعدة والفرق بين هذا وبين الاختلاف بالوجه الثاني ان الاختلاف بالوجه الثاني هو باعتبار عدد الاعضاء المتحركة وهذا باعتبار الاعضاء المتحركة نفسها وسادسها اختلاف القوى الفاعلة فان الاختلاج مبدأه طبيعي وهو طبيعة الريح المحتبس في العضل فانها تتحرك طلبا للانفصال فمن السعال مبدأه نفساني لان فاعله قوة ارادية وان كانت الطبيعة اي المحوجة للارادة الى تحرك فان قيل ان ما ذكره في البحث السادس مغن عن هذا فلا حاجة قلنا انما ذكره الشيخ ههنا ليكمل تعديد الاشياء التي باختلافها تتنوع الحركات وسابعها اختلاف المادة المحوجة الى حدوث الحركة فان السعال الرطب عن نفث والاختلاج

من ريح واكثر دلالات العلامات التي في ظاهر الاعضاء على الاحوال التي في الظاهر وذلك لان كل حالة تحدث بعضو فمن القابل يكون ظهور آثارها فيه

البحث الثامن في بيان حاجة المستدل على الامراض الباطنة الى علم التشريح

قال الشيخ ومن العلامات علامات يستدل بها على الامراض الباطنة وينبغي ان يكون المستدل على الامراض الباطنة قد تقدم له علم بالتشريح الى قوله فاذا حصل له علم التشريح الشرح ان علم التشريح انتفاع الطبيب كثير وقد اشرنا في الكتاب الذي سبق منا الى جمل كثيرة من ذلك ونحن نقتصر الآن على بيان ما اورده الشيخ ههنا وهي امور سبعة احدها حتى يعرف جوهر الاعضاء وما هو منها لحمي او غير لحمي واكثر الانتفاع بذلك في معرفة ان الخارج من اي عضو هو مثاله كان بانسان اختلاف دم يخرج منه شيء شبيه بقطع اللحم فيعلم ان ذلك من الكبد وانه يستحيل ان يكون من الامعاء لان جوهرها عصبي وجوهر الكبد لحمي وثانيها حتى يعرف هيئات الاعضاء ليعرف مثلا ان هذا الورم بهذا الشكل هو في هذا العضو او في غيره من جهة انه مناسب لشكله او غير مناسب مثال ذلك كان بانسان ورم في الجانب الايمن تحت الشراسيف فان ذلك الورم ان كان شكله الى الاستدارة والكرية فهو في الكبد وان كان متطاولا ومعرضا او مؤربا فهو في العضل الذي فوقها وثالثها حتى يعرف في كل واحد من الاعضاء انه هل يجوز ان يحتبس فيه شيء او لا يجوز وهذا يعلم من وجوه ثلثة اما من هيئة وضع العضو فانه ان كان منحدرا الى اسفل على الاستقامة اعان ذلك على نزول الفضل منه بثقله وان كان معوجا وخصوصا الى فوق كان الامر بالعكس واما بما يتصل به من العروق الماصة لما تحويه فانها ان كانت كثيرة وخصوصا واسعة اوجب ذلك خلاءه وان كانت بالعكس كان الامر بالعكس واما من حال ما ينصب اليه كثير اللذع اوجب ذلك خلاءه وان كان بعكس ذلك كان بالعكس والعضو الذي قد اجتمع فيه الامور الثلثة الموجبة لاخلائه لانه موضوع الى اسفل على الاستقامة والعروق المصاحبة المسماة بالماساريقا تمتص كثيرا منها والصفراء ينصب اليه كثيرا لقربه من المرارة وكذلك حتى يعرف في كل واحد من الاعضاء التي يمكن ان يحتبس فيها شيء انه ما الشيء الذي يجوز احتباسه فيها وما الشيء الذي لا يجوز فيه ذلك مثال ذلك ان اللقم الكبار يمكن احتباسها في المري دون الصغار لانه متسع ورابعها حتى يعرف موضع كل عضو حتى نقضي بذلك على ما يحس من وجع او ورم انه هو عليه ام على بعد منه مثاله اذا كان بانسان مغص تحت السرة علم انه في الامعاء الغلاظ وان كان فوق السرة علم انه في الامعاء الدقاق وخامسها حتى يعرف المشاركة التي بين الاعضاء ويحصل بذلك منافع منها ان يعرف في كل عضو هل مرضه اصلي او بالشركة فان العضو الذي لا يشاركه عضو آخر يستحيل ان يعرض له مرض بالشركة ومنها ان يعرف ان تولد مادة المرض فيه نفسه او واردة من شركة مثال ذلك اذا عرض في الدماغ دوي او طنين ودوار وكان مع خفة وجود ضرر في المعدة غلب على ظننا ان ذلك من ابخرة صعدت من المعدة لانها مطبخ الغذاء والدماغ على سمتها ليعرف ان المنفصل عن العضو هل هو من جوهره او هو مما ينفذ فيه مما انفصل من غيره كما مثلناه في خروج ما يشبه قطع اللحم وسادسها حتى يعرف في العضو الحاوي لشيء انه على ما ذا يحتوي فيعرف انه هل يجوز ان يكون مبدأ المستفرغ مستفرغا عنه او لا يجوز مثاله حصل في البطن بثق انصال فان خرج منه ثفل عرفنا انه خرق الامعاء وان خرج منه كيلوس عرفنا انه خرق المعدة وسابعها حتى يعرف افعال الاعضاء حتى يستدل على مرض كل عضو من حصول الآفة في فعله مثاله اذا كان الاسهال كيلوسيا عرف ان الآفة في الامعاء وان لم يكن مستوفي الكيلوسية عرف انه لآفة في المعدة واما انه كيف يعرف فعل العضو من معرفة تشريحه فظاهر وذلك لان من شاهد ان تجويف المعدة متصل بالمري من اعلاه وبالمعاء الاثني عشري من اسفله وشاهد ان الاتصال بين المعدة والامعاء وبين الكبد بعروق دقيقة جدا لا يمكن ان ينفذ فيها الغذاء الى الكبد على غلظه علم من ذلك ان ترقيق وجعله كيلوسا لابد وان يكون في تجويف المعدة فيعرف من هذا ان فعل المعدة هو جعل الغذاء كيلوسا

البحث التاسع في قوانين الاستدلال على الامراض الباطنة

قال الشيخ رحمه الله فاذا حصل لك علم التشريح فيجب

بعد ذلك ان يعتمد في الاستدلال على الامراض الباطنة قوانين ستة الى قوله ولما كانت الامراض قد تعرض بالشركة
القوانين التي يعول عليها المستدل على الامراض الباطنة بعد معرفة علم التشريح ستة وهي ماخوذة من احوال هذه الستة
التي هي افعال هذه الاعضاء وهي ما يستفرغ ويحتبس والوجع والورم والوضع والاعراض المناسبة ولنفصل القول في كل
واحد منها اما الاول وهو الاستدلال من الافعال فالافعال ان كانت سليمة فالصحة محفوظة ضرورة ان المرض يلزمه
ضرر الافعال وان كانت الافعال مأووفة فالقوى التي بها تلك الافعال كذلك وذلك تابع لمرض الاعضاء التي تلك
القوى فيها ضرورة ان صحتها يلزمها سلامة افعالها ويلزم من ذلك ان يكون ضرر الافعال لازما مساويا للامراض
فلذلك يكون الاستدلال بها دائم الصدق واما ان دلالتها اولية فلان جميع الاحوال الخارجة عن الامر الطبيعي العارضة
عن الامراض انما تحدث عن مضار الافعال ثلاثة لان كل فعل فلا يخلو اما ان يكون باطلا ولا يكون او الغير الباطل اما ان
يكون ناقصا او لا يكون والغير الناقص اما ان يكون كما ينبغي فلا يكون فيه ضرر او لا يكون كذلك وهو المتشوش واما الثاني
وهو الاستدلال بما يستفرغ ويحتبس فهو يدل اما من طريق احتباس غير طبيعي او من طريق استفراغ غير طبيعي اما الاول فهو
صنف واحد وهو احتباس ما من شأنه ان يستفرغ كمن يحتبس برازه او بوله ويدل ذلك على وجود شيء من اسباب ذلك
وقد ذكرناها كلها فيما مضى في الاسباب واما الثاني وهو الاستفراغ الغير الطبيعي فذلك المستفرغ اما ان يكون من جوهر الاعضاء او لا يكون
والذي من جوهر الاعضاء يدل بوجوه ثلاثة احدها بجوهره وقد مثل عليه بالاستدلال بخروج الحلق في النفث على تاكل
قصبة الرية وهذا مشكل فان الموت يسبق ذلك والمثال الجيد هو الاستدلال بخروج ما يشبه قطع اللحم في اسهال الدم على انه
من جرم الكبد وثانيها بمقداره كدلالة القشرة الغليظة البارزة في السحج على انها من الامعاء الغلاظ والرقيقة على انها من الامعاء
الدقاق ودلالة الغليظة على انها من الامعاء الغلاظ قطعية واما دلالة الرقيقة على كونها من الدقاق فدلالة الامر الاكثري لا
الواجب لجواز كونها من الامعاء الغلاظ لكن القرحة لم تبالغ في الغوص وخصوصا اذا كانت القرحة غير ردية وثالثها بلونه
كدلالة الرسوب القشري الاحمر على انه من الاعضاء اللحمية كالكلية والابيض على انه من الاعضاء العصبية كالمثانة والذي
[illegible]
وثانيها اما ان يكون غير طبيعي جهة الخروج او لا يكون والاول كالبراز اذا خرج في علة ايلاوس من فوق والثاني لا بد وان يكون
في نفسه غير طبيعي والا لم يكن ذلك استفراغا غير طبيعي ولا طبيعي الخروج وكونه غير طبيعي اما بجوهره كالحصاة او بكيفيته سواء
كان من شأن جنسه ان يستفرغ كالبراز والبول الاسودين او لا يكون من شأن جنسه ذلك كالدم الفاسد واما بمقداره وذلك
بان يقل او يكثر كالبول والبراز القليلين او الكثيرين واما الثالث وهو الاستدلال بالوجع والوجع يدل اما بوضعه كدلالة
الوجع الذي في اليمين تحت الشراسيف على انه في الكبد او فيما يقرب منها والذي في اليسار على انه في الطحال او فيما يقرب
منه او يدل بنوعه كما يدل اللاذع على مادة حادة والثقيل على ورم في عضو لا حس له واما الرابع وهو الاستدلال بالورم والورم
يدل بوجوه ثلاثة احدها بجوهره كما يدل الحمرة على الصفراء والمراد بالحمرة ههنا الورم المسمى بالحمرة وهو الصفراوي ولا يصح ان
يكون مراده بالحمرة التي هي اللون لان الاستدلال بها ليس استدلالا بجوهر الورم وكذلك قوله والصلب على السوداء
يريد الورم المسمى بالصلب وهو السوداوي الذي لا يكون له وجع والم واصول ناشبة في الاعضاء ولا يصح ان يكون المراد
[illegible] الصلابة التي هي المقابلة للين والا لم يكن ذلك استدلالا بجوهر الورم والمراد ههنا بالجوهر الحقيقة وثانيها من موضعه
كدلالة الذي يكون في اليمين من الشراسيف على انه عند الكبد والذي في اليسار على انه في ناحية الطحال وثالثها بشكله
كدلالة الذي تحت الشراسيف اليمنى الهلالي على انه في الكبد والمستطيل والموضوع الموارب على انه في العضل الذي فوقها
[illegible]
[illegible] والاستدلال بالمشاركة كما يستدل بضرورة الحمل بعينه على الاستسقاط من جانب الشدي الضامر

وقال الشيخ كما يستدل من الم في الاصابع من سبب سابق على انه لآفة عارضة في الزوج السادس من ازواج عصب العنق
وهذا مشكل فان ذلك الزوج لا يصل الى الاصابع ويعلم ذلك من كلامه في تشريح العصب واما السادس وهو الاستدلال
بالاعراض المناسبة فلم يذكر الشيخ لها مثالا وهذا هو الذي يعبر عنه بالبحث والسابع كما يستدل بالصداع ومرارة الفم والعطش
على كون الحمى صفراوية **الفصل الثاني في علامات تفرق بين الامراض الخاصية والمشاركة فيها قال الشيخ**
ولما كانت الامراض قد تعرض ما في عضو وقد تعرض بالمشاركة الى آخره **الشرح** انما وجب ان يعرف التفرقة بين الامراض الخاصية
والكائنة بالمشاركة فظاهر لان العلاج يختلف بذلك على ما ستبينه فيما بعد وكل مرض يظهر اولا فغالب الظن انه الاصلي
لان الاصلي لا يمكن تاخيره في نفس الامر عن الشركي والا كان الشركي اصليا والاصلي شركيا هذا خلف وفي الاكثر يكون الاصلي
متقدما في نفس الامر على الشركي بالزمان الى ان يستعد عضو الشركي لحصول مرضه واذا كان متقدما عليه بالزمان كان ظهوره
في الاكثر متقدما اذ في اكثر الامر تتشابه الامراض في زمان حدوث اعراضها واذا كان الاصلي والشركي معا في الزمان ففي الاكثر
لا يتقدم ظهور الشركي لما قلناه فيلزم اذا ان يكون المرض الذي يظهر اولا اصليا في اكثر الامر وقد يقع في هذا غلط فيكون ظهور
الشركي اولا وذلك يكون من وجوه احدها ان يكون العضو الاصلي غير حساس او ضعيف الحس فيتاخر المه الى ان يشتد المرض جدا
ويكون عضو الشركي قوي الحس فيشتد المه وان كان المرض في اوله كما اذا مرضت الكلى فشاركها الدماغ فانه قد يظهر الصداع
في الرأس قبل ظهور الوجع في الكلى وثانيها ان يكون ما يلزم من مرض عضو الاصلي لا يظهر بسرعة وعضو الشركي بالعكس كما اذا
مرضت الكبد وبطل جذبها وشاركتها المعدة في المرض فان ظهور سقوط الشهوة وفساد الطعام اللازمان لمرض المعدة
يتقدمان على نحافة البدن اللازمة لبطلان جاذبة الكبد ضرورة ان ذلك انما يكون بتحلل رطوبات البدن وذلك يحوج
الى زمان طويل لعصيان رطوباته عن سرعة التحلل وثالثها ان يكون اعراض المرض الاصلي ضعيفة قليلة لا يفطن لها الا بعد
ظهور اعراض المرض الشركي كما اذا عرض في المجرى المنجذب الى المرارة سدة فان بياض الثفل واحتباسه التابعان لذلك يتاخران
عن صفرة لون العين وجلد البدن اللازمان للمرض الحادث في البدن بالمشاركة وهو كثرة المرار وسخونة المزاج وكذلك
كل مرض يتاخر وغالب الظن انه هو الاصلي او في اكثر الامر ويكون تمكن المرض الاصلي اكثر من تمكن الشركي لان العلة في اكثر
الامر يكون اقوى من المعلول وقد يقع في هذا غلط فيكون الشركي اقوى واشد تمكنا وابطؤ تحليلا وذلك اذا كان عضوه
اشد استعدادا لحصول ذلك المرض فان المرض الشركي في غالب الامر يكون ظهوره متاخرا وزواله متقدما واكثر امراض الدماغ
بمشاركة المعدة لانها مطبخ الغذاء فيكون كثيرة الادخنة والابخرة والدماغ موضوع فوقها قابل لما يرد اليه منها بسبب ضعف
جرمه واما عكس هذا فقليل وذلك لان ما ينحدر من الرأس من المواد في الاكثر لا يصل الى المعدة والذي يصل اليها من ذلك
تحدر عنها بازلاقه في تجويفها فلا يطول بقاؤه فيها طولا يوجب لها مرضا وعبارة باقي الفصل ظاهرة **الفصل الثالث**
في علامات الامزجة ويشتمل هذا على مباحث **البحث الاول** في حصر ادلة الامزجة **قال الشيخ** اجناس الدلائل
التي تعرف منها احوال الامزجة عشرة **الشرح** العلامات الدالة على الامزجة اما ان يكون دلالتها على مزاج عضو غير مخصوص
وهذه لا يليق بها التكلم في الجزئي او لا يكون كذلك بل تدل على مزاج جملة البدن فاما ان يكون خارجة عنه ولا [illegible]
بدن مخصوص وهي التي يتكلم فيها الآن او عامة وهي دالة على مزاج بدن ما كالعلامات المأخوذة من حال هواء البلد وحال
اوقات السنة وغير ذلك وهذه يتكلم فيها فيما بعد والعلامات الخاصية محصورة في اجناس عشرة وهي العلامات المأخوذة
من ملمس البدن والعلامات المأخوذة من كيفية انفعاله عن الكيفيات والعلامات المأخوذة من هيئة الاعضاء والعلامات
المأخوذة من اللحم والشحم والسمن والعلامات المأخوذة من لون الجلد والعلامات المأخوذة من حال الشعر والعلامات
المأخوذة من حال ما يبرز من الفضول والعلامات المأخوذة من حال افعال البدن والعلامات المأخوذة من الاحداث
النفسانية والعلامات المأخوذة من النوم واليقظة ودليل الحصر ان كل علامة دالة على بدن مخصوص فلا يخلو اما

ان يكون ماخوذة مما يحس من ذلك المزاج وهي العلامات الماخوذة من الملمس او لا يكون كذلك فاما ان يكون ماخوذة
من حال استعداد البدن لحدوث ذلك المزاج وهي العلامات الماخوذة من كيفية الانفعال عن الكيفيات او لا يكون كذلك
فاما ان يكون ماخوذة من حال البدن او من حال ما يبرز منه والاول مدل على مزاجه الى صحيح والماخوذ من حال ما يبرز من البدن
هي العلامات الماخوذة من حال الفضول المندفعة والماخوذة من حال البدن اما ان يكون ماخوذة من حال اجزائه او من حال
جملته واجزاء البدن كما قد علمته ثلثة اعضاء وما يشبهها وارواح ورطوبات والعلامات الماخوذة من حال الرطوبات
هي العلامات الماخوذة من لون البدن لان لون البدن تابع لحال اخلاطه والعلامات الماخوذة من حال
الارواح اما ان يكون ماخوذة من حالة مشتركة بينها وبين البدن وهي العلامات الماخوذة من النوم واليقظة لان ذلك
تابع لحركات في الارواح مع هيئات في البدن او لا يكون كذلك وهي العلامات الماخوذة من الاحداث النفسانية
لان ذلك تابع لحال الارواح في لطافتها وغلظها وكثرتها وقلتها وغير ذلك والعلامات الماخوذة من حال الاعضاء اما ان يكون
ماخوذة من حال الاعضاء الاصلية وهي العلامات الماخوذة من هيئة الاعضاء او يكون ماخوذة من حال الاعضاء هي
العلامات الماخوذة من حال الشعر والظفر واما العلامات الماخوذة من حال جملة البدن فهي داخلة في العلامات الماخوذة من حال
اجزائه لان حال جملة البدن تابعة لحال اجزائه فلنفصل القول في واحدة واحدة من هذه العلامات البحث
الثاني في الاستدلال باللمس قال الشيخ رحمه الله احدها اللمس الى قوله والثاني جنس الدلائل الماخوذة من حال اللحم
والشحم الشرح الاستدلال باللمس يكون على وجهين احدهما ان يكون اللامس عارفا بكيفية ملمس المعتدل المزاج وان لم يكن
اللامس في نفسه معتدلا فاي بدن وجد ملمسه مساويا لملمس المعتدل علم انه مثله في الاعتدال واي بدن وجد ملمسه مخالفا له
في كيفية ما علم انه خارج عن الاعتدال الى تلك الكيفية وقد اشار الشيخ الى هذا الوجه بقوله فتامل هل هو مساو للملمس الصحيح
وثانيهما ان يكون اللامس معتدل المزاج فاي بدن لا ينفعل عنه اذا لمسه علم انه معتدل واي بدن انفعل عنه الى كيفية
ما علم انه خارج عن الاعتدال الى تلك الكيفية وقد اشار الشيخ الى هذا الوجه بقوله وان انفعل عنه اللامس الصحيح
المزاج واعلم ان كل واحد من الوجهين لا يشترط فيه ان يكون اللمس في هواء مخصوص او بلد مخصوص ضرورة ان ما كان
من ذلك خارجا عن الاعتدال فانه مما يؤثر تغييرا في الملموس كذلك يؤثر في المعتدل المزاج قوله في البلدان المعتدلة
والهواء المعتدل لا يريد بذلك ان يكون اعتبار حال الملموس في اي وقت كان واي بلد كان هو بالنسبة الى
حال المعتدل المزاج حال كونه في البلدان المعتدلة والهواء المعتدل فان ذلك لا يصح لان الهواء القوي يحيل الابدان
الى طبيعته والهواء الحار يسخن البدن جدا وان كان باردا ولذلك يقوى على تسخين الماء الذي هو بالغ في البرودة
بل المراد بذلك ان يكون اعتبار الملموس في البلدان المعتدلة والهواء المعتدل بالقياس الى حال المعتدل المزاج
اذا كان كذلك وانما خصص الشيخ كون ذلك في البلد والهواء المعتدلين لا لان ذلك شرط في المقايسة بل لان
[illegible] كيفية المعتدل المزاج في واحد من البلدان والاهوية الخارجة عن الاعتدال
وانما كان المساوي للمعتدل في الملمس معتدلا لانه لو كان خارجا عن الاعتدال الى كيفية ما لم يكن قوة الهواء على
احالته الى طبيعته لقوته على احالته اذ لم يكن خارجا عن الاعتدال فيها لقوة تلك الكيفية على مقاومة الهواء ان
كانت مضادة لكيفيته وعلى معونته ان كانت مناسبة لكيفيته وحينئذ يبقى تلك الكيفية ظاهرة فينفعل
عنها المعتدل المزاج وقد علمت فيما سلف ان الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الانفعالية الغير المحسوسة فلا يدرك
اذا لمس انفعال المعتدل عن يبوسة الملموس او رطوبته على اعتدالها فيه فلذلك قد يستدل بالصلابة واللين
والاعتدال فيهما ولكن ذلك موقوف على معرفة الاعتدال في الحرارة والبرودة فان الحرارة بتسييلها
يلين البدن اليابس والصلب فضلا عن المعتدل وكذلك البرودة باجمادها الرطوبات وتليينها اياها تصلب

البدن

البدن الرطب واللين فضلا عن المعتدل وايضا كما ان الحرارة قد تلين بالتسييل كذلك البرودة تلين بانفعالها
المفضي وتغليظها الرطوبات الغريبة ولذلك اكثر من هو بارد المزاج لين البدن وان كان في الاصل يابسا ويعلم ذلك
من انه يكون نحيفا وكذلك ايضا الصلابة قد تحدث عن الحرارة بان تجفف الرطوبات ويعقدها فيصلب البدن
ولكن هذا انما يكون اذا كانت الحرارة قوية والرطوبة قريبة الى الارضية وفي اكثر الامر فان الحرارة يلزمها اللين
فلذلك لم يذكر الشيخ ايجابها للصلابة البحث الثالث في الاستدلال باللحم والشحم والسمين قال الشيخ
والثاني جنس الدلائل الماخوذة من حال اللحم والشحم الى قوله والثالث جنس الدلائل الماخوذة من الشعر الشرح
السبب المادي للحم هو متين الدم والفاعل العاقد له هو الحرارة اما ان عاقده هو الحرارة فلانه يكثر في الابدان الحارة ويقل
في الباردة وذلك لان البدن اللحيم يكون تضرره بالهواء الحار اكثر من تضرره بالهواء البارد ولانه يكثر في الرجال دون النساء
واما ان مادته متين الدم فلانه كثير الارضية مستعد للانعقاد عن الحرارة ولا كذلك الدم المائي لان الحرارة من شانها عقد اليابس
الارضي وتليين الرطب المائي وعند الحرارة يكون تبخير ما في المنعقد من الرطوبة المائية وتقل نحوها رقتها لا محالة وكذلك الانعقاد
من الحرارة يلزمه رقة القوام اولا والسبب المادي للسمين والشحم هو مائية الدم ودسمه والسبب الفاعل العاقد لهما قالوا هو البرودة
وقد استدلوا على ذلك بان الشحم يكثر على الاعضاء الباردة ويقل على الحارة ولذلك يكثر على الامعاء ويقل على الكبد
بل يقل ايضا على الامعاء القريبة من الكبد وهي الدقاق وههنا اشكالات احدها ما اشار اليه الشيخ وهو انه لو كان كذلك
لم يكن الشحم على القلب مع افراط حرارته وثانيها لو كان كذلك لم يكثر على الكلى مع حرارتها وثالثها لو كان كذلك لوجب ان يكثر
على كل عضو بارد فكان يجب ان يكثر على العظام والعصب والدماغ والنخاع وغيرها والجواب اما الاول فقد اجاب الشيخ
عنه من وجهين احدهما ان الشيء كما قد يكثر لقوة الفاعل كذلك قد يكثر لكثرة المادة ومادة الشحم بالقرب من القلب كثيرة
فيكون كثرته هناك لكثرة المادة لا للمزاج والصورة وثانيهما ان القلب لفرط حرارته وخصوصا مع كونه يابسا يسرع اليه
الجفاف وذلك مؤد الى الفساد وخروج عن [illegible] الارواح فيحتاج [illegible] الى رطوبة [illegible]
مقتضيا ان يكون بالقرب منه شحم كثير ليعده به [illegible] كلما احتاج شيء لحرارة القلب فلذلك كثر الشحم هناك لعناية الطبيعة به وقد
اعترض ابن الخطيب على الجواب الاول من وجهين احدهما ان كثرة مادة الشحم هناك محال وذلك لان تلك المادة انما يكون
من الدم الواصل الى القلب وهو في غاية النضج فيكون المائية فيه قليلة جدا وثانيهما ان يكون الشيء من المادة فقط محال
لان المادة لا تتحرك بنفسها واعترض على الجواب الثاني بان ذلك ان صح [illegible] هو البرودة لان
ذلك الشحم يكون عاقده باعترافهم هو عناية الطبيعة لا البرد واعلم ان هذه الاعتراضات ضعيفة جدا اما الاول فلان قوله
ان تلك المادة انما يكون من الدم الواصل الى القلب ممنوع وعلى تقدير تسليمه فقوله ان ذلك الدم يكون بالغا في النضج باطل
وذلك لان الدم الواصل الى القلب يكون قريب العهد بالتكون ولانه ياتي اليه من مكان قريب لقرب الكبد من القلب
فلم يكن طال زمان مروره بالاوردة لكن يستكمل فيها انهضامه واذا كان كذلك وجب ان ينفصل منه مائية كثيرة جدا
وذلك لان القلب انما يستعمل منه ما كان حارا جدا اقل من المائية والباقي يدفعه اما ما يستعمله للغذاء فظاهر لان الغذاء يجب
ان يكون شبيها بالمغتذي واما ما يولد منه الروح فلان جوهر الروح جوهر هوائي ناري وذلك ينافي كثرة الرطوبات المائية
واما الاعتراض الثاني فان الشيخ لم يجعل تكون الشحم الذي هناك من المادة فقط من غير فاعل بل جعل كثرته لكثرة المادة
هناك لا لقوة الفاعل مع انه لا بد من فاعل واما الاعتراض الثالث فان كون تلك الكثرة لعناية الطبيعة لا يلزم منه
ان يكون العناية هي العاقدة بل يجوز ان يكون يكثر ماله بان يكثر مادته ويقرب المحال الفاعل الذي هو العاقد واعلم ان
الحق في هذا هو ان انعقاد الرطوبة يكون تارة بالبرودة بان يجمد وتارة باليبس الارضي كما ينعقد الملح لغلبة قوة الارضية
عليه ولذلك تحل [illegible] ولذلك قد ينعقد الماء [illegible] وذلك لبرد [illegible] اصابه [illegible]

اليبوسة واذا كان كذلك فمائية الدم ودسمه يصير تارة شحما بسبب البرودة كالتي على الامعاء وتارة بسبب اليبوسة
كالتي على القلب وذلك لان قوة حرارة القلب يحلل فضل الرطوبة ونفيها فيستولي اليبوسة وهذا كما نشاهده في السكر
وغيره فانه اذا فنيت رطوبته الفضلية بسبب حرارة النار الطابخة له انعقد وصلب وبهذا اجاب عن الاشكال الثاني ايضا
اذ يجوز ان يكون كثرة الشحم على الكلى لاجل اليبوسة ايضا لا بسبب البرد واما قولهم ان انعقاد الشحم لا يكون الا عن البرد فان الشحم
الذي على القلب يكثر لاجل كثرة المادة فهو مما لا يصح وذلك لان المادة انما يكثر المتكون بكثرتها اذا كان هناك فاعل
والقلب وما يقرب منه حار جدا عديم البرد ولا يمكن يكون الشحم هناك عن البرد وقولهم ايضا ان كثرته هناك لعناية الطبيعة كون
العاقد له هو البرد مما لا يصح ايضا وذلك لان عناية الطبيعة انما يوجد عنه شيء بان توجد اسبابه ووجود البرد عند القلب
محال ضرورة ان البرد لا يمكن اجتماعه مع الحر واما الجواب عن الثالث فان وجود كل عضو على ما هو عليه من لونه وشكله ونفعه
وغير ذلك انما يكون على الوجه الذي هو الافضل للبدن فلذلك حيث الافضل للبدن ان يكون هناك شحم فان الطبيعة
باذن خالقها تعالى تحرك مادته الى هناك وتقرب اليها الاسباب التي بها تتم الفعل وحيث الافضل ان لا يكون كذلك
كان الطبيعة تزيل تلك المادة وتبعد عنها الاسباب التي بها تتم الفعل فلذلك لا يكون الشحم ولا السمين ولا غيرهما الا حيث
ينبغي ان يكون واعلم ان خصب البدن يكون تارة من اللحم وتارة من الشحم والسمين والفرق بينهما ان اللحمي يكون معه حرارة
وتمدد وصلابة يسيرة والشحمي يكون مع رخاوة وبرودة وفرط لين والخصب الشحمي قد يكون للمزاج الاصلي وقد يكون للمزاج
العارضي والفرق بينهما من وجوه احدها ان الاصلي يكون معه العروق ضيقة لان المزاج يكون في الاصل باردا ولذلك
يكون هيئة الاعضاء ولون البدن والشعر على ما يكون للامزجة الباردة ولا كذلك العارض وثانيها ان الاصلي يكون معه
الدم قليلا لضيق العروق وبرد المزاج ولا كذلك العارض وثالثها ان الاصلي يكون صاحبه قليل الصبر على الجوع لقلة دمه
في الاصل ولا كذلك العارض هذا كله اذا كان ذلك الشحم بسبب البرودة واما اذا كان عاقده اليبوسة فقد يكون الاصلي
مع علامات سوء المزاج الحار بان يكون حرارة المزاج توجب اليبوسة العاقدة ولكن هذا بعيد الوجود جدا وذلك لان مزاج
جملة البدن اذا كان من الحرارة بحيث توجب اليبوسة العاقدة لم يكن مائية الدم كثيرة فلم يكن هناك مادة تكون منها
الشحم … الشحم الذي يكون على عضو خاص فيجوز ان يكون تولد المائية لغير العضو وليس لحرارة ذاته في هذا كثرة اللحم
يكون للرطوبة والحرارة وكثرة الشحم والسمين العام للبدن يكون للرطوبة والبرودة وكثرة الجوع يكون لافراط الرطوبة مع
التوسط في الحرارة والبرودة وقلة الجوع يكون لافراط اليبوسة قوله واما السمين والشحم فيدلان دائما على البرودة انما
اقتصر الشيخ على البرودة مع ان ذلك يدل على الرطوبة ايضا وذلك لان دلالة ذلك على الرطوبة ظاهرة معلوم واما
على البرودة فغير معلوم اذ قد يظن ان ذلك بسبب اليبوسة العاقدة قوله وقلة السمين والشحم يدل على الحرارة وانما لم يقل
على الحرارة واليبوسة لان ذلك لا يدل على اليبوسة الا اذا لم يكن هناك لحم ايضا فيكون الدال على اليبوسة هو الهزال
لا عدم الشحم والسمين فقط ولا كذلك الحرارة فانه لولا الحرارة لكثرت المائية فكان منها الشحم قوله واقضف الابدان هو
البارد اليابس لان الدم فيه قليل جدا وبعده الحار اليابس اما قضافته فلقلة الدم بسبب اليبوسة واما انه اقل قضافة
من البارد اليابس فلان الحار يولد الدم اكثر فيكون جذب الاعضاء له اقوى وبعده اليابس المعتدل في الحر والبرد اما
قضافته فليبوسته واما انه اقل قضافة من الحار اليابس فلان قوة الحرارة يلزمها كثرة التحليل وبعده الحار المعتدل في الرطوبة
واليبوسة اما قضافته فلقوة التحلل وكون المادة ليست كثيرة فتتدارك زيادة التحلل واما انه يكون اقضف
من الحار الرطب والبارد الرطب والرطب المعتدل في الحرارة والبرودة فظاهر البحث الرابع في الاستدلال
بالشعر قال الشيخ والثالث جنس الدلائل المأخوذة من الشعر الى قوله واما الرابع الشرح اما كيفية تكون الشعر
فهو ان البخار الدخاني المنفصل عن الاخلاط اذا صادف مسام البدن معتدلة لا واسعة فيتحلل منها ولا ضيقة فلا ينفذ

فيها ما يصلح لتكون الشعر بل متوسطة بين ذلك ارتبك فيها وتحلل ما خالطه من البخار بسبب حرارة البدن وقبول
البخار لذلك بسبب لطافته ومائيته واحتبس ما كان من الدخانية غليظ فانعقد بحرارة البدن على هيئة المسام قدر سعتها
ثم لا يزال يستمد بتوارد الدخانية وتدفع الداخل منه ما قد انعقد وصلب فتخرجه على تلك الهيئة ويكون من ذلك الشعر
وانما يتم تكونه اذا كان الدم كثيرا ومتينا قليل المائية والمزاج حارا والمسام معتدلة السعة اما اشتراط كثرة الدم فليمكن يكون
الدخان الكثير منه ولذلك اذا قل جدا حتى قلت الدخانية تساقط الشعر كما يكون في الناقهين فاما اشتراط ان يكون
متينا فليكون ما تدخن عنه ذا دهنية تمكن بها اتصال بعضه ببعض فلو كان كثير المائية كان الغالب دخانية البخارية
فلا تخلص منها الدخان بالتمام فيبقى عند المسام مائيا وذلك مانع من اتصال بعضه ببعض ولان ما يكون فيه من الدخانية
يكون قليلا فتتحلل مصاحبا للبخارية الكثيرة التي فيه ولذلك يقل الشعر في ابدان الصبيان والنساء واما اشتراط كون
المزاج حارا فلان الحرارة هي الفاعلة للتدخن ولذلك يقل الشعر في المبرودين واما اشتراط اعتدال المسام فقد علمته
والاستدلال من احوال الشعر قد يكون من سرعة نباته وبطوئه وقد يكون من كثرته وقلته وقد يكون من غلظه ودقته
وقد يكون من شكله في جعودته وسبوطته وقد يكون مما يعرض له من التشقق وغيره واحد الاحوال في ذلك لونه اما الاستدلال
بسرعة النبات وبطوئه او عدم النبات فان فقدان النبات يكون اما لفقدان احد هذه الشرائط فيكون اما لقلة الدم
او لكثرة المائية فيه او لقلة الحرارة او لكون المسام غير معتدلة قوله ان البطيء النبات او الفاقد النبات اذا لم يكن هناك
علامات دالة على ان البدن عادم للدم اصلا دل على ان المزاج رطب جدا يريد بالعادم للدم العادم للدم الذي يكون بالمقدار
الذي يتكون منه الشعر اذ عدم الدم بالكلية محال ان يكون معه حيوة فان قيل قد بينتم ان عدم الشعر يكون لفقدان احد
الامور التي شرطتموها في وجوده وحينئذ لا يلزم من كون مقدار الشعر لا بقلة الدم ان يكون لكثرة الرطوبة لجواز ان يكون
ذلك لبرد المزاج قلنا يبعد ان يكون ذلك مع كون الدم ليس بقليل اذ الدم الكثير يبعد ان يكون المزاج معه باردا الى حد
لا يولد الدخانية واما عدم اعتدال المسام فلان ضيقها في غالب الامر انما يكون لبرد المزاج المفرط واتساعها في غالب الامر
انما يكون مع حرارة مفرطة والا كان يلزمه قلة الدم واما بطوء النبات فيكون لا محالة لتأخر اجتماع شروط النبات وذلك
بان يتأخر حتى يكثر الدم او يزول عنه المائية او يسخن المزاج وظاهر ان سرعة النبات يكون لسرعة اجتماع شروطه وعين
ذلك اليبوسة لما يلزمها من كثرة الدخانية وقلة المائية فان كان معها حرارة كان اسرع الا ان دلالة سرعة النبات على الحرارة
ضعيفة اذ يجوز ان يكون ذلك لاجل اليبوسة مع اعتدال الحرارة فلاجل ذلك ينبغي ان يستدل على الحرارة والبرودة
من الدلائل التي … كما جاز ذلك في الحرارة فلذلك يجوز في اليبوسة فيجوز ان يكون سرعة النبات لقوة الحرارة لا لليبوسة
قلنا قوة الحرارة اذا بلغت الى حد يوجب سرعة النبات لزم ذلك استيلاء اليبوسة ضرورة كون الحرارة محللة ولا كذلك
اليبوسة فانها لا يلزمها كون الحرارة قوية واما الاستدلال بقلة الشعر وكثرته وغلظه ودقته فانه اذا اجتمعت الحرارة واليبوسة
في الشعر مع سرعة نباته كثيرا او غليظا لما يلزم ذلك من كثرة المادة الدخانية لوجود الفاعل لها وهي الحرارة وتكثر مادتها
بسبب غلبة الارضية لاجل اليبوسة ودل غلظه على سعة المسام اذ لو كانت ضيقة لم يكن ما يخرج منها الا دقيقا وكذلك
قلة الشعر ودقته يكون للبرد والرطوبة لما يلزم ذلك من قلة المادة ولا بد وان يكون المسام في الدقيق ضيقة اذ لو كانت
واسعة ليتحلل منها ما يحدث عنه الدقيق قوله لان الكثرة يدل على الحرارة والغلظ يدل على كثرة الدخانية هذا الكلام مشكل
فان الكثرة والغلظ كلاهما محتاجان الى كثرة الدخانية وطول شعر الرأس من خواص الانسان والسبب فيه كون رأسه
في جهة تصعد الدخان ومسامه على ... متسعة لا تمنع النفوذ فلذلك يطول شعره ويكثر ويختص الانسان ايضا بكثرة
هدب الجفن الاسفل والحاجبين ويختص ايضا بشعر الابط والعانة وذلك لان باقي ذوات الاربع اذا سخن منها فراخ الانثيين
والقلب عند البلوغ حرارة اوجب ذلك حصول الدخانية كان ما تصعد منها من الدخان متوجها الى ظهورها لانها منكبة ولا كذلك

الانسان لانه منتصب فما يتصعد حينئذ من بدنه يكون الى جهة رأسه فما تعاق عن الصعود بسبب الكتفين يحتاج ان يخرج من الاباط
وكذلك ما تعاق عن التصعد من الانثيين بسبب الامعاء يخرج من العانة لاستحصاف ما سواها من الاعضاء الاخر التى هناك وشعور رؤوس
النساء اطول واكثر من الرجال وشعر ابدان الرجال اكثر وذلك لاستحصاف ابدان النساء بسبب برد مزاجهن فلا تنفذ فيها
الدخانية فتتوفر تصعدها الى جهة الرأس ومقدم البدن اكثر شعرا من مؤخره لاستحصاف المؤخر ولذلك يكون العرق في مقدم
البدن اكثر والسبب في نبات اللحية بعد البلوغ قوة الحرارة حينئذ مع قلة الرطوبة ولا يبلغ ذلك في النساء في اكثر الامر
الى حد وجوب نبات اللحية وربما نبتت لبعضهن لحية وهى الحارة المزاج سمين اليابسة وتشيخ بطول الحاجب ولا تشاع الدرز المشترك
بين الجبهة والفلك الاعلى بسبب ضمور العظام لغلبة اليبس عليها ولذلك يجد الدخان منفذا واسعا وقد تقدم من اليمن
رجل ارب البدن كله بحيث لا تظهر بشرته الا برفع الشعر عنها واما الاستدلال على شكل الشعر في جعودته وسبوطته بسبب ذلك
اما ان يكون من الشعر نفسه واما ان يكون من المسام واما ان يكون الامر من خارج اما الكائن من الشعر نفسه فان الارضية اذا كانت
كثيرة يابسة وذلك اذا كان المزاج حارا يابسا لزم ذلك جعودته لان الارضية تتراكم بعضها على بعض فان لم يكن كذلك كان
الشعر سبطا وهذا كالاشجار الرطبة فانها تكون سبطة واليابسة منعقدة كاشجار الآس واما الكائن من جهة المسام فبان يكون
ملتوية فيكون ما يتكون فيها من الشعر يكون على شكلها والفرق بينهما ان ما كان من الجعودة تابعا للمزاج فانها تزول باستحالة
ذلك المزاج ولهذا يكون شعر الشبان جعدا ثم يسبط شعورهم اذا اشتخوا وربما كان بعض الاشجار في ابتداء نباته سبطا ثم
اذا كبر ونقصت رطوبته تجعد كاشجار السفرجل واما ما كان من الجعودة بسبب التواء الثقب والمسام فلا تتغير بتغير المزاج الا
اذا لزم ذلك اتساعا منها واما الكائن لامر من خارج فهو التجعد بسبب حرارة الهواء ويبوسته ولذلك تتفلفل شعور السودان لانه
موحش للجلود والمقربة الى النار من التجعد واما الاستدلال بلون الشعر فاعلم ان اصول الوانه خمسة وهى الاسود والاحمر والاشقر
والاصهب والابيض وقد عدها بعضهم اربعة وذلك لانه اسقط اللون الاصهب لانه عنده داخل في اللون الاشقر
ويعنى باللون الاشقر اللون المائل من الحمرة الى قليل صفرة وهو لون بين الاترج والنارنج على ما هو المفهوم من كلام [illegible]
ونقول قد علمت ان يكون الشعر هو من بخار دخاني تحلل ما فيه من خلط البخار وانعقدت الدخانية الصرفة والدخان كما
يعلمون لونه اسود ولكن الحرارة المولدة للدخان اذا لم تكن قوية جدا لا بد وان يكون يبقى من لون الجسم المدخن بقية تغير
لون الدخان ولذلك ما تجد جماعة من المموهين باستخدام الجن وغير ذلك ادوية يدخن دخانا اخضر واحمر وغير ذلك حتى
قد كان يجدون ادوية اذا دخن بها راى لون الحاضرين بين الصفرة والخضرة واذا كان كذلك فمهما كانت الحرارة
المدخنة للدخان المتكون منه الشعر قوية جدا وكان الدم قليل المائية والبلغم ليس غالبا جدا كان ذلك الدخان شديد السواد
خاليا عن ممازجة لون الاخلاط فلذلك يكون لون الشعر الحادث عنه اسود فلذلك يكون اللون الاسود دالا على الحرارة
واما اذا لم يكن كذلك كان الشعر لا محالة ناقص السواد بسبب بقية لون الخلط الغالب في الدخان المتلون منه فلذلك يكون
اللون الاحمر دالا على الاعتدال لان المزاج المعتدل يكون معه لون مجموع الاخلاط احمر ويكون الحرارة المصعدة للطيفها
دخانا ليست محرقة بل مصعدة فقط فيكون ذلك الدخان على لون الاخلاط ويكون الشعر كذلك فان قيل ان الحرارة المصعدة
للاخلاط لا بد وان تغير لونها الى السواد قليلا فاذا كانت الاخلاط على ما عند لها لا بد وان يكون ما يدخن عنها اميل من
لونها الى السواد واذا صار ذلك شعرا فقد تراكم لا محالة والدخان اذا تراكم ازداد سوادا لا محالة فيلزم من ذلك
ان يكون الشعر المتكون في المعتدل المزاج اميل من الحمرة الى السواد كثيرا فلا يكون اللون الاحمر دالا على الاعتدال الجواب انه
وان كانت تلك الحرارة تفيد سوادا ما الا ان ذلك الدخان اذا يكون شعرا فمحال ان يتخلص من مخالطة البخار تخلصا تاما بل لا بد
وان يبقى مخالطا ولو يسيرا منه جدا والبخار اذا برد وجمد كان لونه شديد البياض كالثلج فيكون ذلك مستدركا لما افادته الحرارة
وما اوجبه التراكم من زيادة السواد فلذلك يكون ذلك الشعر على لون الاخلاط واما اللون الاشقر فهو لون متوسط بين

الحمرة والصفرة وذلك يكون اما لمخالطة البياض للحمرة وذلك اذا كان البلغم غالبا على الاخلاط غلبة يسيرة لا يبلغ الى
ان يوجب الشيب او لمخالطة كثيرة من الاكرة التى تصاحب الدخانية التى تحللها الحرارة المتوسطة فيدل ذلك على برد المزاج
ولكن يكون ذلك البرد اقل من البرد الموجب للشيب واما ان يكون نقصان الحمرة لمخالطة الصفرة لها وذلك يكون
اذا كانت الصفرة غالبة على الاخلاط فيدل ذلك على سخونة المزاج سخونة يسيرة لان تلك الحرارة المدخنة لولا ضعفها
لكان ما يدخن عنها شديد السواد ضرورة استعداد الاخلاط لذلك بسبب زيادة حرارتها لغلبة الصفراء عليها ولما كان
اللون الاشقر يمكن ان يكون لبرد يسير ويمكن ان يكون لحرارة يسيرة لا جرم جعله الشيخ دليلا على اعتدال المزاج لان البرد
اليسير والحرارة اليسيرة داخلان في عرض الاعتدال واما الاصهب فهو اميل الى البياض من الاشقر فلذلك يكون
ادل على البرد منه فلذلك جعله دليلا على البرد واما البياض فيكون لاحد اسباب ثلثة احدها فرط الرطوبات وذلك
انما يكون اذا كان المزاج باردا اذ الحرارة مانعة من ذلك وثانيها فرط اليبوسة فيتخلخل الشعر ويداخله الهوائية
وذلك موجب للبياض فلذلك يكون الزبد ابيض وكذلك الزرع يكون اولا فيه الخضرة التى هى له سواد ذلك
بسبب غلبة الرطوبات عليه ثم يكمل خضرته لاعتدال رطوبته ثم اذا نقصت تلك الرطوبة اما لامر طبيعى له كما اذا جف
او لامر من خارج كما اذا اشتد به العطش نقصت خضرته وابيض وثالثها الشيب وقد اختلف فيه فقال
المعلم الاول ارسطوطاليس سببه الاستحالة الى لون البلغم وذلك لان البلغم اذا غلب على البدن غلب لونه على لون الدخانية
وخصوصا والحرارة المدخنة يكون قد ضعف حينئذ فلا يقوى على الاحراق المسود وقال جالينوس سببه التكرج اللازم
لغذاء الشعر وذلك لان البخارات المائية اذا غلبت على الدخانية بسبب كثرة الرطوبات وضعفت الحرارة عن تحليلها
حتى يكون قوتها على تبخيرها فقط عرضت لتلك الاجزاء عند ظاهر البدن ان تجمد بالبرد فيصير لونها ابيض وهذا
كالبياض الذى نشاهده على الحيطان القريبة العهد بالطين اذا كان الموضع باردا نديا وقد قال الشيخ ان المذهبين
متقاربان قال لان العلة في بياض لون البلغم والعلة في ابيضاض التكرج واحدة وذلك لان علة بياض
البلغم هو كون حرارته قاصرة ورطوبته زائدة وذلك هو بعينه علة بياض التكرج والذى يظن ان راى جالينوس
في هذا اولى وذلك لان دم المشايخ لا يغلب عليه البلغم بل السواد ولذلك يكون اشد سوادا من دم الشبان
فلو كان لون شعر المشايخ تابعا للون الدخانية المتولدة فيهم من اخلاطهم وجب ان يكون شعورهم اشد سوادا من
الشبان وقال الشيخ في الشفاء والشيب من خواص الناس لكن الغرانيق ايضا تتغير ريشها عند الكبر الى زيادة
الى سواد قال ويشبه ان يكون السواد فيها بسبب افراط غلظ المادة التى تتكون عنها وهذا لا يكون في الناس لان
لحومهم وجلودهم رخصة وقد تتغير لون الريش في الغربان والخطاطيف مع شدة البرد الى بياض لموت الحرارة
الغريزية فيها ومنها ما تفرط فيها ذلك التغير حتى تنكرها الناس قال والحيوان الشبيه بالفار الذى تعاف الطير على
اوكارها يبيض كل سنة عند زمان الشتاء ثم يعود اليه اقول ان جماعة من المشايخ المجاوزين مائة سنة يزعمون ان بعض
شيبهم يسود فيشبه ان يكون ذلك فيهم كما في الغرانيق واما اكثر من رايناهم من المشايخ الكبار فان شيبهم لا يزيد
ظاهرة اذا بلغوا قريبا من مائة سنة وقد كان عرض لنا حمى وقيه فاسود ما كان ابيض من شعرنا سوادا اشد مما
كان قبل شيبه ثم لما زالت الحمى عاد الى البياض بتدريج قوله وبعد هذا فان للاهوية والبلدان تاثيرا في حال الشعر
ينبغى ان يراعى فلا يتوقع في الزنجى شقرة شعره ليستدل بذلك على اعتدال مزاجه الذى له ولا في الصقلابى سواد شعره ليستدل
على سخونة مزاجه الذى بحسبه ينبغى ان يكون الطبيب عالما بما تقتضيه كل بلد من لون الشعر حتى يكون القياس الى الطبيعى من ذلك مثلا
ان الصقالبة لهم لون مخصوص هو الطبيعى لهم فيكون ما مال عنه الى السواد فهو للحرارة وان كان في نفسه احمر او اشقر وما مال عنه
الى الصهوبة فهو للبرد وان كان قد يكون في بلاد اخرى دالا على الحرارة والعلة في سواد شعر الزنج قوة حرارة هوائهم فهو دليل احتراق

الدخانية التي تكون منه ولذلك برد جلد الصقالبة مجمد شئ من المرة التي تخالط الدخانية قبل ان تحلل فلون شعورهم

بسبب قوله وبرسنان ما تيزام الشعر فان الصبيان كالشمالين والشبان كالجنوبيين والامول كالمتوسطين ومن ان شعور

هذه الاسنان مثل شعور اهل تلك البلاد قوله وكثرة الشعر في الصبي يدل على استحالة مزاجه الى السوداء ذكره في بعض النسخ

عنى انه سوداوي في حال او ذلك لان الصبي انما يكثر فيه الشعر لقوة حرارته وقلة رطوبته وشل هذا اذا كبر انتقصت رطوبته وكثرت

الارضية جدا ويلزم ذلك كثرة السوداء واما الشيخ فمزاجه الاصلي ارطب فاذا كان مع ذلك كثير الشعر فهو لا محالة كثير

الارضية ما ليس كذلك فيكون السوداء فيه اكثر البحث الخامس في الاستدلال من اللون قال الشيخ [illegible]

[illegible] قوله والخامس الشرح السبب المحدث للون اما ان يكون من داخل البدن

واما ان يكون من خارجه والثاني كاللون التابع لهواء البلاد الباردة والحارة والاول وهو الذي يكون سببه من داخل البدن

اما ان يكون ذلك اللون تابعا لحال الاعضاء او لحال الارواح او لحال الاخلاط والتابع لحال الاعضاء اما ان يكون ذلك

مع ما من شانه ان يتغذى فيها وذلك كاليرقان العارض عن سدة في مجرى المرارة او لا يكون كذلك كاللون التابع لضعف المعدة

او الكبد والتابع لحال الارواح هي الالوان التابعة لحركة الارواح الى داخل او الى خارج او اليهما معا فاما ان يكون ذلك لامر

مرضي وذلك كاللون العارض عند الغشي او لا يكون كذلك كاللون العارض عند الغضب او الفزع او الخجل والتابع لحال

الاخلاط هو كالحمرة العارضة لغلبة الدم والصفرة العارضة بغلبة الصفراء وفي الحقيقة فان اللون التابع لحال الارواح و

الاعضاء هو تابع لحال الاخلاط ايضا وذلك لان الغضب انما يحمر اللون بما يلزمه من حركة الدم الرقيق الى خارج والفزع انما

يصفر اللون بما يلزمه من حركة الدم الى داخل ولكن ذلك يكون تابعا لحركة الروح الى هناك وكذلك اللون التابع لسوء

مزاج الكبد انما يكون بسبب ما يلزم ذلك من تولد الاخلاط الغير الطبيعية وكذلك التابع لضعف المعدة واما التابع لسدة

مجرى المرارة فظاهر انه تابع لتحرك الصفراء الى جهة الجلد ففي الحقيقة ما حدث من الالوان بسبب من داخل يكون تابعا لغلبة

الاخلاط او اعتدالها وقد جعل بعضهم الالوان التابعة للاحداث النفسانية من الالوان الحادثة لامر من خارج بمعنى انها حادثة

بسبب في النفس التي هي مغايرة للبدن فنقول ان اصول الالوان البدنية البسيطة خمسة وهي الابيض والاسود والاحمر والاشقر

والاصفر وقد ذكر الشيخ ههنا عشرة انواع من الالوان احدها البياض وقد قال انه يدل على عدم الدم وقلته ويريد بذلك

عدمه في الظاهر وقلته في البدن كله اما عدمه في الظاهر فلانه لو كان هناك دم يخالط الجلد لظهر لونه واما قلته في البدن فلانه لو

كان فيه كثير لظهر ولا بد وان يكون ذلك مع البرد اذ لو كان هناك حرارة للطفت الدم وحركته الى خارج وان كان

قليلا وكان يظهر لونه ولا بد وان يكون الصفراء قليلة ايضا اذ لو كانت كثيرة لصفرت اللون واما البلغم فيجوز ان يكون هناك

بلغم كثير ويجوز ان لا يكون اما كيف يجوز ان يكون فلان البلغم لونه ابيض واما كيف يجوز ان لا يكون مع كون اللون ابيض

فلانه قد يكون ذلك البياض للون الجلد نفسه فان الجلد جوهر عصبي فيكون بطبعه ابيض اللون وانما يتغير عن بياضه بسبب الاخلاط

فاذا كانت الاخلاط قليلة جدا او غائرة بقي على لونه الاصلي والفرق بين ما يكون من ذلك تابعا للون البلغم وبين ما يكون

[illegible] ويكون البرد اظهر قوله فان البياض دليل

[illegible] ان كان البياض لا يمكن الا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

انما يكون لما هو احمر اللون وليس في البدن ما هو كذلك الا الدم ولو كان قليلا لم يف بذلك واما ان ذلك يدل على الحرارة

فلانه لو كان هناك برد لكان الدم غائرا فلم يكن لونه ظاهرا ولو كان المزاج معتدلا لم تكن الحمرة زائدة على الاعتدال

وثانيها الصفرة ويدل اما على كثرة الصفراء ليظهر لونها وانما يكون ذلك لغلبة الحرارة واما على قلة الدم وان لم يوجد

الصفراء كما يكون في الناقهين وذلك لان الصابغ للحمرة اذا قل صبغ اصفر ولذلك الشراب الاحمر اذا مزج صار اصفر والفرق

بينهما اما ما كان من ذلك لكثرة الصفراء يكون الصفرة فيه الى اشراق ومع وجود علامات الحرارة ولا كذلك الكائن

لقلة الدم وثالثها الشقرة وهي لون بين الحمرة والصفرة ويدل على الدم الرقيق الحاري وانما يكون كذلك اذا كان

المزاج حارا وقد يكون لا كذلك بل لغلبة البلغم او الرطوبات على الدم فينقص صبغه ويميل الى البياض وهذا يكون

لمزاج بارد والفرق بينهما ان الكائن للدم الحاري يكون مع اشراق وعلامات حرارة المزاج لكن قوله على الدم او الدم الحاري

فيه اشكال وذلك لان الدم وحده لا يحدث الشقرة وخامسها الكمودة وهي سواد يسير غير مشرق ويدل على شدة البرد

حتى يقل الدم ويجمد وذلك لتقليل ويستحيل الى السواد بسبب جموده وكثيرا ما يكون مع ذلك سوداء غير محترقة وسادسها

الادمة وهي السمرة وقد قال انها تدل على الحرارة وانما يكون كذلك اذا كان معها اشراق اذ ما يكون من ذلك مع كمودة

فهو للبرد وجمود الدم كما قلنا وانما تدل الادمة على الحرارة لانها انما يكون لاخلاط محترقة وحرارة محرقة للجلد حتى تسود وسابعها الباذنجاني وهو سواد مخلوط بزرقة وذلك يكون للسوداء الصرفة لان لونها كذلك وثامنها الجصي وهو

بياض مع قليل زرقة فلذلك يدل على صرح البرد والبلغم لان البلغم يحدث البياض والبرد يجمد الدم فيحدث منه السواد

وتاسعها الرصاصي وهو بياض ليس بالقوي مع خضرة يسيرة ويدل على سوداوية مع برد ورطوبة لان البياض يكون تابعا

للون البلغم او لمزاج الرطوبة والخضرة تابعة لدم جامد الى السوداوية ما هو قد خالط البلغم فخضره وذلك لان الدم اذا جمد

نقص فحدث من جموده سواد ومن نقصانه صفرة والسواد اذا خالط الصفرة تولد منها الخضرة ولا شك ان هذا انما يكون

اذا كان المزاج باردا وعاشرها العاجي وهو بياض مع صفرة يسيرة ولذلك يدل على برد وبلغمية مع قليل مرار واما كيف

يجتمعان فاعلم انه كثيرا ما يكون مجرى المرارة ضيقا فيقل نفوذ الصفراء فيه ونفوذ في الدم مع كون المزاج باردا بلغميا

وقد يكون ذلك لاغذية سريعة الاستحالة الى الصفراء مع كون المزاج بلغميا وقد علمت ان للبلاد والاهوية تاثيرا في لون

الشعر وان القياس في كل بلد ينبغي ان يكون بالنسبة الى الطبيعي هناك لذلك ينبغي ان يعلم ان الحال في لون البدن كذلك

واللون يتغير بسبب الكبد الى صفرة وبياض اما البياض فلغلبة لون الجلد بسبب قلة الدم والاستيلاء الرطوبات المائية

والبلغمية واما الصفرة فلقلة الدم الصابغ للحمرة ولذلك يتغير بسبب المعدة ولكن يكون البياض في امراض المعدة اكثر والصفرة

في امراض الكبد اكثر ويتغير بسبب الطحال الى صفرة وسواد اما الصفرة فلقلة الدم الصابغ بالحمرة واما السواد فلاستيلاء السوداء

واما البواسير وافواه العروق فان حدوثها قد يكون لكثرة الدم وتنقية الطبيعة لفضوله وهذا يكون مع الدم الباقي في البدن

مشرقا فيكون اللون له اشراق وحمرة وقد يكون لفساد الدم واستيلاء الفضول الى السوداوية عليه وهذا يتغير اللون

فيه الى خضرة وصفرة اما الصفرة فلقلة الدم واما الخضرة فللفضول السوداوية وهذا القسم هو الاكثر في امراض البواسير

وليس ايهم والقسم الاول هو الاكثر في افواه العروق قوله وربما عرض في مرض واحد اختلاف لوني عضوين مثل ان

اللسان يبيض وبشرة الوجه يسود في مرض واحد مثل اليرقان العارض لسدة المرارة من ان شانه ان يكون مع البراز السود

يصفر لان الصفراء اذا انسد مجراها الى الامعاء اصفر لون البشرة لاختلاط الصفراء بالدم وبردت الامعاء والمعدة لعدم

انصباب الصفراء اليها فتكثر البلغم ويلزم ذلك بياض اللسان واما انقطاع انصباب السوداء الى المعدة ففي الاكثر انما يلزمه

سقوط الشهوة ويلزم ذلك غلبة الصفراء لا بياض اللسان وقد يمكن ان يكون اليرقان الاسود منقلبا عن الاصفر اذا

احترقت الصفراء وذلك يلزمه بياض اللسان مع سواد البشرة ولكن وجود ذلك ان امكن فهو نادر وقد يعرض عند

استعمال الحرارة ان تحترق بعض الصفراء احتراقا لا يبلغ الى ان يصير سوداء وحينئذ يكون لون البدن كله اصفر لاجل
الصفراء او يكون لون الوجه وحده الى سواد لصعود ما احترق من الصفراء اليه فان اتفق مع ذلك سدة تمنع نفوذ الصفراء
الى المعدة والى الامعاء برد مزاجهما وكثر فيهما البلغم ولزم ذلك بياض لون اللسان البحث السادس
في الاستدلال على هيئة الاعضاء قال الشيخ رحمه الله واما السادس فهو جنس الدلائل المأخوذة من هيئة الاعضاء فان
المزاج الحار تتبعه سعة الصدر الى قوله واما السادس الشرح الحرارة من شأنها التخلخل وتعظيم الحجم والبرودة بالعكس وايضا
فان جميع الافاعيل النفسية والهيئة التركيبية انما تتم بالحرارة فلذلك يجب ان يكون المزاج الحار يلزمه ان يكون الاعضاء
كلها تامة كاملة ان لم يكن من المادة معاوق فلذلك المزاج الحار تتبعه سعة الصدر ولان الارواح تكون في المزاج الحار
كثيرة وحارة فتحتاج الى مكان اوسع لاجل ذاتها ولاجل ما تحتاج اليه من الهواء الكثير لاجل الترويح ولذلك يكون النبض
ايضا عظيما لان تجويفه يكون اوسع ويكون الاطراف ايضا عظيمة لان الحرارة تنشر المواد وتبسطها والبرودة تجمعها
وتقبضها فتقف عند الاطراف واما تربل العضل من المفاصل فلغلظها لانها اذا كانت صغيرة لم تمتد الى قرب المفصل
والمزاج اليابس تتبعه قشف لقلة الرطوبات وظهور المفاصل والغضاريف في الحنجرة وغيرها لقلة اللحم والسمين بسبب
قلة الرطوبات ويكون الانف كذلك سنونا اي رقيقا قائما البحث السابع في الاستدلال من كيفية انفعال
البدن عن الكيفيات الخارجية قال الشيخ رحمه الله واما السابع فهو جنس الدلائل المأخوذة من سرعة انفعال الاعضاء
الى قوله واما السابع الشرح كل جسم غلب عليه كيفية ما هو في مزاجه فهو مستعد لاشتداد تلك الكيفية وذلك لوجوه احدها
ان ما يرد عليه من تلك الكيفية يكون معقويا بالاقوى ما فيه فيكون استيلاؤه على الضعيف ما فيه الذي هو ضد تلك الكيفية
اتم واقوى لا محالة وذلك يوجب احالته الى طبيعة الاقوى ضرورة ان كل واحد من الضدين فانه من شأنه كسر قوة الآخر واحالته
الى طبيعته واما اذا وردت عليه الكيفية المضادة فانها انما تقوى ما هو فيه الضعف فلا يلزم من ذلك الاستيلاء على الاقوى
بل قد لا يبلغ بذلك حد المكافئ وثانيها ان كل مادة استولت عليها كيفية فانها تجعل قواها وطبيعتها مستعدة
للصورة التي توجب تلك الكيفية فاذا غلبت الحرارة جعلت المادة مستعدة للصورة النارية واذا كان كذلك فالبدن
الغالب عليه كيفية ما اذا وردت عليه كيفية مناسبة لتلك الكيفية كان استعداده لاستحالته الى تلك الصورة المقتضية
لتلك الكيفية اتم فكان حصولها اسرع وليس كذلك اذا وردت عليه الكيفية المضادة لها لان البدن يكون عسر القبول لها
وثالثها ان الهواء الخارجي كما قد علمت يحيل الاجسام كلها الى كيفيته قريبة من كيفيته فتكون الكيفية الغالبة التي في الجسم
معاونة له في ذلك لكنه يقهرها ويستولي عليها لقوته بسبب الكثرة فاذا عاضدها على ذلك الكيفية الواردة كان استيلاؤها
عليها اكثر وليس كذلك اذا وردت المضادة لها لانها تكون معاونة لطبيعة الهواء على التعديل فلا يوجب خروجا عن الاعتدال
واذا علمت هذا فالذي يسخن سريعا يكون حار المزاج والذي يبرد سريعا يكون بارد المزاج والاستدلال بهذا يكون
على وجهين احدهما ان يكون الاعتبار ببدن واحد بان يورد عليه تارة حرارة وتارة برودة ويكون خروجهما
عن الاعتدال متساويان فايهما كان الانفعال عنه اكثر واسرع علم ان مزاجه مناسب لها وثانيهما ان يكون الاعتبار
ببدنين متساويين في التخلخل والتكاثف فايهما انفعل عن كيفية واحدة اسرع علم ان مزاجه مناسب لها فلو انفعل
من كل واحد من الكيفيتين المتضادتين اسرع لم يدل على ذلك مزاج لجواز ان يكون ذلك لضعف البدن او تخلخله او
ما شابه ذلك وقد اورد الشيخ ههنا اشكالا وهو انه يجب ان يكون الذي يسخن سريعا بارد المزاج وذلك لان الشيء
انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه وايضا لو صح ما قلتم لكان الانفعال عن الشبيه اولى وليس كذلك فانا نعرف
ان الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه وهذا التقرير الثاني انسب الى لفظ الكتاب ويفهم من كلام الشيخ عنه جوابين
احدهما المنع الحرارة تكون شبيهة بالحار المزاج بل اقوى وثانيهما انا وان سلمنا ذلك لكنا نمنع ان كل شبيه لا ينفعل

عنه فان الشبيه الذي لا ينفعل عنه هو الذي كيفيته وكيفية ما هو شبيه به واحدة في المزاج والطبيعة اي انهما يكونان مع
كونهما من نوع واحد متقاربان في الاعتدال والخروج عنه واما اذا اختلف وكانا من نوع واحد فانهما ينفعلان
ويكن لا ينفعلان لانهما من نوع واحد بل لانهما مختلفان فان السخينين وان كان احدهما اسخن كون الذي ليس باسخن بالقياس
الى الاسخن باردا فينفعل عنه من حيث هو بالقياس اليه بارد لا من حيث هو حار واعلم ان الجوابين ضعيفان جدا
اما الاول فان الوارد على البدن ولو كان مساويا للبدن في خروجه عن الاعتدال لكان لا محالة انفعال البدن عن الكيفية
المناسبة اكثر بل لو كانت الكيفية المناسبة اقل من كيفية البدن بقليل لكان انفعاله عنها اسرع ايضا ويشهد
بذلك التجربة فان المحرور لو ورد عليه من الحرارة ولو اليسير جدا اشتعل ولا كذلك لو ورد عليه من البرودة ما هو اكثر
خروجا عن الاعتدال من تلك الحرارة واما الثاني فان السخينين لو كان الاسخن منهما ينفعل عن الذي ليس باسخن
من حيث هو بارد بالقياس اليه لا من حيث هو حار لكان يبرد عنه لا يسخن وليس كذلك واعلم ان الداعي الى التكلف
انما هو قضية مشهورة وهو ان الشيء لا ينفعل عن شبيهه وهذه القضية من المشهورات الكاذبة وقد خصص الشيخ صدقها
بما اذا كان الشبيهان متحدين في النوع والطبيعة اقول وليست هذه الصورة صادقة ايضا وذلك لانه من العلوم
ان كل جسم له قوة على شيء فان ذلك الجسم كلما زيد كانت قوته اقوى فانه لا سواء بين قوة نار السراج وبين قوة
نار الاتون واذا كان كذلك فرطل من الماء اذا اضيف اليه رطل آخر من ذلك الماء بعينه لكان برد المجموع لا محالة
اقوى من برد كل واحد منهما وحده فيكون كل واحد منهما قد ازداد بردا عما كان منفردا فيكون كل واحد منهما قد انفعل
عن مثله مع اتحادهما في النوع والطبيعة قوله واما اذا حاول الحار الخارجي ان يبطل الاعتدال فان الحار الغريزي الداخل اشد
الاشياء مقاومة له هذا جواب عن دخل مقدر وهو انه لو كانت الكيفية الخارجة تقوي الكيفية الداخلة الشبيهة بها
لوجب ان يكون الحرارة الغريبة الواردة من خارج تقوي الحرارة الغريزية الداخلة وليس كذلك فانه مهما كان الهواء حارا
كان الحار الغريزي ضعيفا وبالعكس والجواب عنه ان ذلك انما يلزم ان لو كانت الحرارة الغريزية والخارجية
من نوع واحد وليس كذلك ولذلك فان السموم الحارة لا يقاومها ولا يدافعها ولا يغلبها الا الحرارة الغريزية
فان الحرارة الغريزية هي آلة للطبيعة في دفع المؤذي سواء كان حارا او باردا اما البارد فانها تدفعه بالمضادة واما
الحار فانها تدفعه بتحليله وتنحيه بخاره واحراق مادته وافنائها بالتبخير ثم ان الشيخ استتم الكلام في ذلك بالتفرقة
بين الحرارة الغريزية والبرودة وذلك ان الحرارة الغريزية تدفع الضار سواء كان حارا او باردا والبرودة انما تدفع
الحار فقط بالمضادة ولا تنازع الوارد البارد وههنا سؤال وهو انه لقائل ان يقول لو كان الدافع للحرارة الغريبة
هو الحرارة الغريزية لكان كلما كانت الحرارة الغريزية اقوى يكون استيلاء الحرارة الغريبة اقل وليس كذلك والا لكان
استيلاء حرارة الحمى على بدن الشيخ اكثر من استيلائها على بدن الشاب لان حرارة الشاب الغريزية اقوى واكثر من حرارة
الشيخ ولو كان كذلك لما كان الحمى في الشاب احر وجوابه انه لا يلزم من شدة استيلاء الحرارة الغريبة على بدن الشيخ ان تكون
تسخن البدن هناك اكثر فان ابدان المشايخ تكون باردة قليلة الاستعداد للحرارة لكنها تستولي على قواهم فتضعفها
ولاجل شدة استيلائها يعسر دفعها ولذلك تطول حمياتهم بخلاف الشاب ثم ان الشيخ ذكر بعد هذا افعال الحرارة الغريزية
والحرارة الغريبة في الابدان ليكون ذلك تنبيها على حقيقة الحرارة الغريزية وينبغي اولا ان تحقق ماهية الحرارة الغريزية
فنقول قد قال بعضهم ان الحرارة الغريزية هي مزاج الروح وقيل هي مزاج البدن وهما باطلان وذلك لان الحرارة الغريزية
كلما ازدادت شدة ازدادت الافعال الطبيعية جودة لانها آلة الطبيعة في افعالها وليس كذلك مزاج الروح او البدن
فانهما لو سخنا سخونة زائدة عن الاعتدال لتضررت الافعال الطبيعية كلها وقال بعضهم هي الحرارة النارية التي في البدن وهو
باطل ايضا لما قلنا واعلم ان الحرارة تقال على اربعة اقسام احدها الحرارة المحسوسة في جرم النار وثانيها الحرارة المستفادة

من الكواكب كالشمس وثالثها الحرارة التي يوجبها الحركة ورابعها الحرارة الغريزية وهي كيفية تفاض على ابدان ذوات الانفس
كما يفاض النفس لتكون آلة لطبيعتها في حفظ كمالاتها ومن شانها ان تجعل الوارد الى البدن الذي من شانه ان يؤثر
في البدن فيجعل مؤثرا بالفعل بعد ان كان بالقوة ونقول ان كل رطوبة فلا بد وان يكون المستولي عليها احد حرارتين
وهما الغريزية والغريبة ويكون السيد للغالبة منهما فان كانت الحرارة الغريزية منهما غالبة تمكنت الطبيعة بتوسطها من
التصرف في الرطوبات على سبيل النضج والهضم وحفظها على الصحة فامتنعت من تصرف الحرارة الغريبة فيها فلم تعفن
وذلك لان كل واحد من الحرارتين اذا كانت لها اليد منعت الاخرى ونقضها واما اذا كانت الحرارة الغريزية ضعيفة
خلت الطبيعة عن الرطوبات بسبب ضعف آلتها فوقفت عن فعلها فيها فاستولت عليها الحرارة الغريبة فحدث العفونة
والحرارة الغريزية آلة للقوى كلها لان افعال القوى كلها حركات والحركة بالحرارة واما البرودة فمنافية لها لا تنفع الا بالعرض
لان البرودة مانعة من الحركات مبلدة لها وانما تنفع بالعرض وذلك اما بان تمنع تحلل الحرارة او بان تشد آلتها من
الاعضاء ولما كانت الحرارة الغريزية آلة للطبيعة في جميع افعالها ولا كذلك البرودة لا جرم يقال حرارة غريزية ولا
يقال برودة غريزية وايضا لما كانت الحرارة الغريزية انما تتقوم برطوبة واليبوسة منافية لها فلذلك يقال ايضا
رطوبة غريزية ولا يقال يبوسة غريزية البحث الثامن في الاستدلال بحال النوم واليقظة قال الشيخ رحمه الله
واما التاسع فالاستدلال بحال النوم واليقظة الى قوله واما الثامن الشرح قد علمت ان النوم واليقظة ما سببهما والنوم
يكثر لبرد المزاج ورطوبته لما يلزم ذلك من غلظ جوهر الروح وعسر حركتها الى خارج وخصوصا اذا كان هذا المزاج للدماغ
لان اختلاف حال النوم واليقظة يتبع في اكثر الامر حال الارواح النفسانية واصلها من الدماغ وكذلك اليقظة يكثر لغلبة الحرارة
واليبوسة لما يلزم ذلك من نارية الروح واشتعالها وخصوصا اذا كان المزاج للدماغ واذا كان كذلك فاعتدال النوم
واليقظة يكون لاعتدال المزاج البحث التاسع في الاستدلال بحال الافعال قال الشيخ واما الثامن فهو
الجنس الماخوذ من دلائل الافعال الى قوله والجنس التاسع الشرح قد علمت ان الافعال اما ان تكون صحيحة تامة او ناقصة
او باطلة او مشوشة والاستدلال بالافعال يكون باعتبار حالها في ذلك ولا شك انه مهما كانت الافعال صحيحة كانت
الصحة كاملة اذ لو كان هناك مرض لزمه ضرر الافعال وانما تكمل الصحة اذا كان التركيب والمزاج كما ينبغي وانما يكون كذلك
اذا كان المزاج معتدلا فاذا مهما كانت الافعال تامة كاملة دلت على اعتدال المزاج واما اذا لم يكن كذلك ففي الاكثر الامر
يكون ذلك لخلل في المزاج وقد يكون لخلل في التركيب فلذلك دلالة ضرر الافعال على سوء المزاج تخمينية غير يقينية
والتشويش يستحيل ان يكون عن البرد فاذا كان سببه سوء المزاج كان ذلك هو الحرارة وربما كان من يبوسة واما النقصان
والبطلان فقد يكون من الحرارة اذا اضعفت القوة فان كل سوء مزاج مضعف وهذا في الاقل وقد يكون من البرودة
وهذا الاكثر والفرق بين ما يكون من ذلك من الحرارة وبين ما يكون من البرودة ان الكائن من الحرارة تتقدمه ضعف القوى
وسقوطها ولا يلزم ذلك في الكائن من البرودة واذا اسرعت الافعال الطبيعية كما اذا اسرع النشوء ونبات الاسنان
والشعر فلا شك ان ذلك يكون لقوة الحرارة الغريزية اذ الحرارة يلزمها كل ما هو من باب الحركات والبرودة يلزمها كل ما هو
من باب السكون كالتبلد ومما يدل على الحرارة قوة الصوت وجهارته لان ذلك تابع لعظم الصدر وسعة الحنجرة وسعة
قصبة الرئة وذلك انما يكون من الحرارة ولذلك سرعة الغضب لان الغضب انما يكون لغليان دم القلب واشتعال
الروح وناريتها وكذلك سرعة الحركات ومن جملتها الكلام والطرف الا ان يكون ذلك لمزاج خاص بمزاج فعل ذلك
العضو البحث العاشر في الاستدلالات بكيفية الفضول المدفوعة قال الشيخ رحمه الله والجنس التاسع جنس
وفي البدن الفضول الى قوله والجنس العاشر الشرح اما استمرار الدفع فليس انما يدل على الحرارة ربما كانت قوة الحرارة
مانعة من الدفع والبرودة معينة عليه كما يحوج البراز ويحتبس بسبب قوة الحرارة ويكثر ويخرج اذا كانت الحرارة ضعيفة

حتى يضعف الهضم واما ان الرائحة الحادة تدل على ان العفن حار فظاهر لان الرائحة تقوى وتضعف بحسب كثرة الحرارة
وقلتها وقوتها وضعفها وكذلك بعض الاجسام اذا وضع على النار كانت رائحته اقوى ولذلك قد يستعين على ادراك
بعض الروائح بتحريك ذي الرائحة واما قوة الصبغ فانه يدل على الحرارة اذا كان نوع ذلك الصبغ للحرارة كالصفرة
واما ما كان من البرودة كالابيض فربما دل ضعفه على ان البرودة اقل فتكون الحرارة اقوى واما الانشواء والانطباخ
فظاهر ان قوة ذلك لقوة الحرارة ضرورة ان فاعل الشي والطبخ هو الحرارة البحث الحادي عشر
في الاستدلال باحوال قوى النفس في افعالها وانفعالاتها قال الشيخ رحمه الله والجنس العاشر ماخوذ من قوى النفس
في افعالها وانفعالاتها الى قوله واما الامزجة الغريبة العرضية الشرح قد تسمى هذه الافعال والانفعال حركات نفسانية
وقد تسمى احداثا نفسانية وهي تختلف في الناس اما بسبب الامزجة او بسبب آخر والكائنة منها بسبب الامزجة اما ان تكون
تابعة لمزاج اصلي او لمزاج عارض والمزاج الاصلي هو المزاج الحاصل من اول التكون فاما ان يكون ذلك المزاج مستفادا من
مزاج الابوين او لا يكون كذلك والمستفاد من مزاج الابوين كمن يخلق من ماء المجذومين واصحاب الماليخوليا فيكون مزاجه
في الاصل سوداويا فتكون اخلاقه سوداوية ردية وما ليس كذلك كمن يكون مزاجه الاصلي رديا لا من غير معلوم لنا
كما يتفق ان يولد للاتقياء ولد فاجر والمزاج العارض هو المزاج الطاري على مزاج اصلي مخالف له وطريان ذلك المزاج
اما ان يكون بسبب حدوث السن كما يعرض عند الانتقال الى الشيخوخة من الاخلاق الردية او لا يكون كذلك فاما ان يكون
بسبب عرض حادث نفساني او لا يكون كذلك والاول كما اذا عرض لمعتدل المزاج خوف شديد واحال خلطه الى
السوداء فصار له مزاج سوداوي واخلاق سوداوية والثاني اما ان يكون ذلك لاغذية ردية او لا يكون والذي
لاغذية ردية اما ان يكون في حال الطفولة كما يعرض بسبب اللبن المرضع او في غير ذلك الوقت كما يعرض لمن يعرض لمن
ادمن اكل الاغذية السوداوية من استحالة مزاجه اليها فتتغير اخلاقه والذي لا بسبب الاغذية كما يعرض بسبب الهواء
الكدر من توحش النفس والكائن منها لا بسبب الامزجة فاما ان يكون بسبب حال الابوين او لا يكون كذلك والاول
اما ان يكون ذلك بسبب حالهما عند المجامعة التي يكون بينهما كما يعرض للمخلوق من ماء الزنا ان يكون شريرا وذلك لما
يعرض لابويه عند المجامعة من الحذر من تفطن الناس بهما فيعرض للمولود ان يكون ردي المعاملة للناس لحذره منهم
او يكون ذلك بسبب حالهما في غير ذلك الوقت كما يعرض ان يكون اولاد ذوي الحشمة حسني الاخلاق وذلك بسبب
ما يؤثره كل شخص من محبة العلو على اقاربه ومعارفه فيدعوه ذلك الى تكلف الاخلاق المستجلبة لقلوب الناس
والثاني وهو ما يكون لا بسبب حال الابوين كما يعرض ذلك بسبب الاعتياد كما يكون في الاصل غضوبا فروض
نفسه حتى رجع حليما وبالعكس والاخلاق الكائنة بسبب المزاج تكون تابعة لحال الروح في قلتها وكثرتها وحدتها
وبلادتها وصفائها وكدورتها فان كدورة الروح توجب التوحش والخوف لانها تكون مظلمة مفزعة للنفس
كما يفزع الظلمة الخارجية وصفاء الروح ونورانيتها توجب السرور والانبساط وحدة الروح توجب الغضب
والطيش وبردها يوجب الجبن والجزع وليس هذا موضع استقصاء الكلام في ذلك وقد استقصينا الكلام
في ذلك في كتابنا في الاخلاق فلنبين الآن كيفية الاستدلال بالاحداث النفسانية على مزاج البدن فنقول
ان الدال من ذلك على الحرارة هو مثل الجرأة القوية والضجر والفطنة والفهم لان هذه كلها حركات وقوة الحركات
لقوة الحرارة اذ البرودة يلزمها السكون وكذلك ايضا الاقدام لانه يتبع قوة القلب وعدم الخوف وانما يكون
ذلك اذا كان القلب قويا حارا اذ البرد يلزمه الجبن وكذلك الوقاحة لانها تابعة لعدم الانفعال وكذلك
حسن الظن لان سوء الظن يتبع شدة الخوف وهو تابع لضعف القلب التابع للبرد وكذلك جودة الرجاء
لمضادة ذلك للخوف الدال على البرد وكذلك القساوة لان الرحمة تابعة للتألم بما يلحق الغير من الاذى

وذلك تابع لسرعة انفعال القلب وذلك دال على ضعفه في الاكثر لكون ذلك للبرد وكذلك النشاط اذ الكسل
موجب للسكون التابع للبرد ولذلك رجولية الاخلاق لانها مضادة لاخلاق النساء التابعة للبرد وكذلك قلة
الانفعال من كل شيء ومن هذا القبيل المنامات فان من غلب عليه الحرارة يرى كانه يصطلي نيرانا او يتشمس
وذلك لان الارواح تسخن فتتخيل للحس المشترك ما يحدث ذلك من خارج على ما الف في اليقظة وكذلك من غلب
عليه البرودة يرى كانه في ثلج او ينغمس في ماء بارد لان امثال هذه الاشياء توجب برد المزاج ولذلك يرى
صاحب كل خلط ما يجانس خلطه لان لون ذلك الخلط يغلب على الروح فتكون الاشباح المتخيلة فيها متلونة بذلك
اللون كما ان من يغلب عليه خلط تتخيل طعمه في الماكول والمشروب البحث الثاني عشر في دلائل الامزجة
العرضية قال الشيخ رحمه الله واما الامزجة الغريبة العرضية فاما الحار منها ما دل عليه اشتعال في البدن الى آخر الفصل
الشرح اما الامزجة العرضية اعني العارضة بعد ان لم تكن فالحار منها ما دل عليه اشتعال لان الحرارة تكون غريبة و
لذلك تكون مؤذية وتاذ بالحميات لاجتماع حرارتها مع الحرارة العرضية وكثرة عروض الحميات اذ المستعد للشيء
تكفيه اضعف اسبابه وسقوط قوة عند الحركات لازدياد الحرارة الموجبة لانحلال الروح وعطش مفرط لتجفيف الحرارة الرطوبات
والتهاب في فم المعدة ومرارة لكثرة تولد المرار فيها بسبب قوة حرارتها وبعض الى الضعف ما هو بسبب سوء المزاج الضعف
ويكون النبض الى السرعة الشديدة والتواتر بسبب الحرارة وتاذ بالمسخنات لتقويتها سوء المزاج وتشفى بالمبردات لتعديلها
ورداءة حال في الصيف لزيادته في تسخين المزاج سخونة غريبة واما دلائل البرد العرضي فقلة هضم لان الهضم بالحرارة وقلة عطش
لقلة التحلل واسترخاء المفاصل لتولد الرطوبات الفضلية فيها بسبب ضعف الهضم وكثرة حميات بلغمية لكثرة البلغم ولقصور
الحرارة الغريزية فيستولي الغريبة العفنة وتاذ بالنزلات لقصور الحرارة الغريزية عن انضاجها فتكون الحال كالحال في المشايخ
وتاذ بتناول المبردات لتقويتها سوء المزاج واما دلائل الرطوبة العرضية فمناسبة لدلائل البرودة العرضية لانها تحدث
بسبب ان البرودة يلزمها ضعف الهضم فتكثر الرطوبات الفضلية والرطوبة تطفئ الحرارة فيلزم ذلك البرودة ويكون مع ذلك
ترهل لكثرة الرطوبات وكثرة نوم وهيج اجفان لكثرة الابخرة المائية واما دلائل اليبوسة العرضية فقشف لاجل الجفاف
وعدم الرطوبة المائية ونحول عارض اذ الغرض ان اليبوسة عارضة وانتشاف في الحال للماء الحار والدهن اللطيف وشدة
قبول لهما لان المسام تكون خالية عن الرطوبات وانما يحاذيها الاجسام الهوائية فاذا وردت الرطوبات اجتذبتها المسام
بسرعة لتمكن مفارقة الاجسام الهوائية من المسام اذ ذلك لها ممكن غريب وذلك كما يعرض في الآجر المشوي اذا القي
في الماء الفصل الرابع في تحصيل علامات المعتدل المزاج قال الشيخ رحمه الله علامات المجموعة السابقة ما قلنا
هو اعتدال السحنة في الحر والبرد والرطوبة واليبوسة الى آخره الشرح علامات المعتدل المزاج ان يكون متوسطا في كل ما ذكرنا
في الفصل المتقدم مما فيه افراط وتفريط الا فيما الافراط تابع للقوة والصحة كقوة الفهم والفكر ولذلك ما يكون الافراط
فيه تابعا للصحة التامة فلون الاعتدال ... ويكون لونه متوسطا في البياض والحمرة وذلك لان البياض دل
على البرد والحمرة على الحرارة واعتدالها على الاعتدال وهذا انما يكون في البلاد المعتدلة ولا يتوقع ذلك في مثل الترك
والسودان ويكون متوسطا في السمن والقضافة مائلا الى السمن ... السمن الذي يكون مزاجه مائلا قليلا الى الحرارة و
الرطوبة ويكون طويل زمان الوقوف لانه اعدل الاسنان الاربعة فيكون مناسبا لمزاجه الفصل الخامس
في علامات من ليس بجميل الحال في خلقه خرج عن الاعتدال بافراط قال الشيخ رحمه الله هو الذي لا تشابه مزاج اعضائه
... الشرح قد يوجد هذا الفصل في كثير من النسخ مترجما هكذا بل هو هكذا في علامات من خرج عن الاعتدال
بافراط وهذه نسخة ليست بصحيحة لان المذكور في الفصل ليس ذلك ونقول لا شك ان افضل الهيئات ما يكون
اجزاؤه متناسبة حتى يكون كل واحد منها حيث ينبغي ان يكون وعلى الوجه الذي ينبغي ان يكون عليه وان كان في الهيئات

غير مناسب فهو ردي وعدم تناسب الاعضاء اما ان يكون في مزاجها او في هيآتها اما مزاجها فبان يكون بعضها
خارجا عن الاعتدال الى كيفية ما وبعضها الى ضد تلك الكيفية فان هذا يكون حالة ردية لان كل ما ينفع احد عضويه
فهو يضر الآخر فلا يوجد له ما ينفعه مطلقا وخصوصا اذا كان هذا الاختلاف في الاعضاء الرئيسة لان النافع لاحدهما
يكون ضارا للعضو الآخر ويعم ضرره البدن واما عدم التناسب في هيئة الاعضاء فمثل الرجل العظيم البطن القصير الاصابع
المستدير الوجه والهامة العظيم الهامة اللحيم الوجه والجبهة والعنق والرجلين وكانما وجهه نصف دائرة فان كان فكاه
يكسرين فهو مختلف جدا وذلك لان عظم البطن دليل على عظم الامعاء والترب وقصر الاصابع دل على صغر الكبد واستدارة
الوجه جدا دليل على كثرة اللحم فيه وذلك دل على كون الطبيعة كثيرة الاجزاء الارضية حيث كان ينبغي ان يكثر الروحانية
ولان ذلك يلزمه احتباس الابخرة عند الدماغ وخصوصا اذا كان لحم الراس كثيرا وذلك ضار بالعقل والفهم ولان
جملة هذه الهيئة يدل على كون الرطوبات كثيرة وغليظة فلكثرتها يكثر الشحم ولغلظها لم تمتد في الطول كثيرا بل في العرض
ولذلك مثل هذا يكون مستشنعا عند الناس ولذلك اذا كان مستدير الراس والجبهة لكن وجهه شديد الطول ورقبته
شديدة الغلظ وفي عينيه بلادة حركة فهو ايضا من ابعد الناس عن الخير لان هذه الهيئة يدل على رطوبة في الدماغ مع
غلظ ومثل هذا يكون في غاية البلادة وخصوصا وهذه الهيئة تشبه هيئات الدواب وانما يكون كذلك لمناسبة
مزاجه مزاجها ونحن قد استوفينا البحث في هيئات البدن وبيان ما دل عليه من الاخلاق في كتابنا في الاعضاء الآلية
فليرجع اليه الفصل السادس في العلامات الدالة على الامتلاء ويشتمل هذا الفصل على مباحث البحث الاول
في اقسام الامتلاء قال الشيخ رحمه الله الامتلاء على وجهين امتلاء بحسب الاوعية الى قوله علامات الامزجة جملة الشرح الامتلاء
من الاخلاط والارواح اما ان يكون من جهة كيفيتها سواء كانت ردية في جوهرها او لا يكون وسواء كانت مع ذلك
زائدة في كميتها او لا يكون ويسمى هذا امتلاء بحسب القوة او لا يكون كذلك بل من جهة كميتها فقط فاما ان يكون
ذلك لانها زائدة على المقدار الطبيعي ويسمى ذلك امتلاء بحسب الاوعية او لا يكون لانها انقص من المقدار الطبيعي ويسمى
ذلك خلوا فاذا الامتلاء على نوعين امتلاء بحسب الاوعية وهو ان يكون الاخلاط والارواح مع كونها صالحة في الكيفية
زائدة في الكمية حتى يكون قد ملأت الاوعية ومددتها وامتلاء بحسب القوة وهو ان لا يكون الاذى من الاخلاط لكميتها
فقط بل لرداءة كيفيتها واقول يمكن ان يقسم انواع الامتلاء الى ثلثة وذلك لان الاذى من الاخلاط والارواح
اما ان يكون من رداءة كميتها فقط وهو الامتلاء بحسب الاوعية او رداءة كيفيتها فقط اي من غير زيادة في كميتها
وهو الامتلاء بحسب القوة او من كميتها وكيفيتها معا وهو الامتلاء بحسب القوة والاوعية ونقول حيث كانت
الاخلاط ردية الجوهر فهي لا محالة ردية الكيفية ولا ينعكس لكذلك برداءة الكيفية نعم رداءة الجوهر والامتلاء بحسب الاوعية
صاحبه على خطر من الحركة وذلك لان الحركة مسخنة والسخونة محللة وذلك يلزمه زيادة حجم الاخلاط فاذا كانت
الاوعية ممتلية لم يمكن ان يكون متسعة للزيادة الحادثة بالتحلل فينضغط ذلك اما الى انصداع الاوعية بتمديد الاخلاط او الى
سيلان الاخلاط الى المواضع الخالية اذا لم يقو على صدع الاوعية وهذه المواضع من جملتها تجويف الدماغ والقلب
وذلك موجب للموت اما تجاويف الدماغ فان المادة اذا ملأتها بالكلية حدثت السكتة والصرع واما تجاويف
القلب فيحدث من ذلك الموت فجأة والشبه ان يكون الشيخ انما لم يذكر هذا لانه يسمى في العرف سكتة وان انصبت
الى الحلق احدثت الخناق والعلاج للامتلاء بحسب الاوعية كالفصد لانه يخرج المادة في الوقت من غير تحريك يخاف منه
... ولهذا يستعمل المسهلات ... للامتلاء بحسب القوة فان صاحبه يكون على خطر من امراض العفونة لان الرطوبات
اذا كانت كيفيتها غير موافقة للطبيعة ففي اكثر الامر تتخلى عنها فتتصرف فيها الحرارة الغريبة كما قلنا فيما تقدم
البحث الثاني في علامات الامتلاء جملة قال الشيخ رحمه الله علامات الامتلاء جملة هو ثقل الاعضاء الى قوله علامات

الامتلاء بحسب القوة الشرح ما دل على الامتلاء جملة ثقل الاعضاء اما في الامتلاء بحسب الاوعية فظاهر واما في الامتلاء بحسب القوة فلان الاخلاط الردية تكون كالة على القوى لعدم انتفاعها به وايضا الكسل عن الحركات وذلك لاجل الثقل ولان المواد تتحرك بالحركة فيتضرر بها وايضا احمرار اللون اما في الامتلاء بحسب الاوعية وكثرة الاخلاط مع نضجه للجلد ولا شك ان الغالب عليها هو الدم ولونه احمر واما في الامتلاء بحسب القوة فانما يكون ذلك اذا كانت رداءة كيفيتها بالحرارة المتوسطة اذ لو كانت بحرارة قوية جدا اصفرت اللون بتغليب المرار ولو كانت ببرودة لابيض اللون او اكمد وتنقصت حمرته لغور الاخلاط الى داخل بسبب البرد وايضا انتفاخ العروق اما في الامتلاء بحسب الاوعية فظاهر وذلك بسبب زيادة حجم الاخلاط واما في الامتلاء بحسب القوة فانما يكون ذلك اذا كان ذلك للحرارة لانها توجب غليان الاخلاط الموجب لتحريكها الى خارج واما اذا كان ذلك للبرودة لم يلزم ذلك لان الاخلاط تكون حينئذ غائرة بسبب البرد وايضا تمدد الجلد وذلك يكون حيث الامتلاء بحسب الاوعية او بحسب القوة لاجل الحرارة وايضا امتلاء النبض وذلك ايضا انما يكون حيث الامتلاء بحسب الاوعية او بحسب القوة لاجل الحرارة وايضا انصباغ البول وذلك لكثرة ما يخرج معه من الفضول لزيادتها اما في الامتلاء بحسب الاوعية فظاهر واما في الامتلاء واما في الامتلاء بحسب القوة فلان الرطوبات اذا كانت ردية كانت من جنس الفضول وهذا الانصباغ في الامتلاء بحسب الاوعية الى الحمرة لان مجموع الاخلاط لونه احمر ويكون في الامتلاء بحسب القوة بحسب ما تقتضيه الكيفية الحادثة في الاخلاط فتارة يكون الى الصفرة ان كانت تلك الكيفية حرارة قوية وتارة يكون الى البياض او الكمودة ان كانت تلك الكيفية برودة وايضا ثخن البول لكثرة ما ينحدر فيه من الفضول وايضا قلة الشهوة لان الطبيعة تكون مشتاقة الى دفع ما عندها من المواد وذلك يعوقها عن الجذب الموجب للجوع وايضا كلال البصر لكثرة البخارات التي تخالط الروح الباصر وهذا لا يختص بالبصر بل جميع الحواس يعرض لها كلال ولكنه يكون في البصر اكثر لان آلته رطبة فيكون تضررها بالرطوبة اكثر وذلك لان الروح الباصر يجب ان يكون الطف والامتلاء يكدرها ويغلظها وايضا الاحلام الدالة على الثقل لان القوى تكون متضررة بثقل المادة فيتخيل في النوم ما تجده في اليقظة عند التضرر بحمل الثقيل

البحث الثالث في علامات الامتلاء بحسب القوة

قال الشيخ علامات الامتلاء بحسب القوة الى آخر الفصل **الشرح** قوله اما الثقل والكسل وقلة الشهوة فهو مشارك فيها الامتلاء الاول قد علمت انه كيف يوجب الامتلاء بحسب القوة الثقل والكسل ولكن يجب ان يعلم ان ذلك يكون في الامتلاء الآخر اكثر وخصوصا اذا كان سوء المزاج الذي به الامتلاء بحسب القوة حارة وذلك لان مقتضى الحرارة ايجاب الخفة وذلك منافي الثقل واما سقوط الشهوة فقد يكون ايجاب الامتلاء بحسب القوة له اكثر وذلك لان سوء المزاج يلزمه الاضرار بافعال القوى اكثر من لزوم ذلك لكثرة الاخلاط وخصوصا اذا كان ذلك المزاج حارا فان الحرارة تقلل شهوة الطعام لانها تحوج الى استعمال البارد الرطب الذي هو الماء اكثر من اليابس الذي هو الغذاء واما اذا كان ذلك المزاج باردا فربما اوجب سقوط الشهوة بل ربما زاد فيها **قوله** ويكون الانكسار والاعياء انما يهيج منه بعد الحركة وذلك ان الحركة تسبب [illegible] الاخلاط الردية الى المفاصل والى العضل [illegible] منه لان الطبيعة تسكنها [illegible] [illegible] اذا كان سوء المزاج حارا والاعلم انه في الاكثر [illegible] الاورام التي تعرض برداءة كيفيات الاخلاط امتلاء الا اذا كانت الرداءة فيها من جنس الحرارة واما اذا كانت من جنس البرودة ففي الاكثر يلزم ذلك تكاثف الاخلاط ونقصان حجمها وذلك في اكثر الامر لا يحسن ان يقال الامتلاء فلذلك الشيخ لم يذكر في علامات الامتلاء بحسب القوة ما يكون تابعا للبرودة **قوله** وفي اكثر الامر فان الامتلاء بحسب القوة [illegible] الكيفيات [illegible] [illegible] **خلط** ويشتمل

هذا الفصل على مباحث **البحث الاول** في علامات غلبة الدم **قال الشيخ** اما الدم اذا غلب الى قوله واما علامات غلبة البلغم **الشرح** اذا كان الامتلاء دمويا كانت اماراته مقارنة لامارات الامتلاء جملة وذلك لان الدم يكون في الامتلاء الكلي غالبا ايضا فتكون الظاهر والغالب هي اماراته فلذلك يعرض منه ثقل في البدن وفي اصل العينين خاصة لان الاعصاب الآتية اليها رطبة لينة ممتدة اليها في فضاء الجوف وتشتمل على ارواح كثيرة فاذا ارطبت تلك الارواح بكثرة الدم كان لها ثقل فتعصر على الاعصاب اثقلها وايضا ثقل الصدغين لان اكثر العروق الصاعدة بالدم الى الراس تصعد من جهتها ومما يعرض عند غلبة الدم غثيان لما يلزم ذلك من افراط حلاوة الفم وخصوصا والطبيعة حينئذ تكون كارهة للغذاء بسبب كثرة ما عندها وايضا تمطط لما يحتبس في العضل من الفضول البخارية المحوجة للطبيعة الى دفعها الى تلك الحركة وايضا تثاوب لما يحتبس من ذلك في عضل الفكين والشفتين وايضا نعاس لازم لرطوبة الدم وغلظ الروح وكسلها عن الحركة الى خارج التي بها اليقظة وايضا تكدر في الحواس لكثرة الرطوبات وايضا بلادة فكر لذلك والثقل واعياء بلا سبب لكثرة المادة التي تكون في العضل وحلاوة في الفم غير معهودة لكثرة الخلط الحلو حينئذ وحمرة في اللسان لكثرة الصابغ للحمرة وربما عرضت بثور ودماميل لدفع الطبيعة بعض المواد الى خارج ولذلك قد يعرض سيلان الدم من المواضع السهلة الانصداع للتمدد الذي يوجبه زيادة مقداره في العروق وايضا غلظ الدم لسكانه بسبب التجمع المضطر اليه في امتلاء العروق ومما دل على ذلك المزاج الذي يلزمه كثرة الدم وهو الحار الرطب وايضا التدبير السالف وهو ادمان ما يولد الدم كثيرا كاللحوم وايضا البدن وهو الرطب الدموي وكذلك الفصل وهو الربيع وايضا السن وهو سن الصبيان والشبان دون المشايخ وايضا العادة وهي اعتياد الامتلاء الدموي وايضا بعد العهد بالفصد وخصوصا فيمن يكثر دمه وايضا رؤية الاشياء الحمر في النوم لان الارواح تتكيف بلون الدم لاجل غلبته فتكون ما يتشبح فيها امام قوة الحس على لونه وكذلك رؤية سيلان الدم والاتخان فيه اي الانغماس في لجته

البحث الثاني في علامات غلبة البلغم

قال الشيخ رح واما علامات غلبة البلغم فبياض زائد في اللون وترهل ولين ملمس وبرودة الى قوله واما علامات غلبة الصفراء **الشرح** اذا كثر البلغم كثر بياض اللون لان اللون يتبع الخلط الغالب ويعرض ترهل ولين لمس لكثرة ما يعرض في الدم من الرطوبة والمائية حتى يصير اللحم كما في المستسقين وايضا كثرة الريق لكثرة رطوبة البلغم وايضا لزوجة الريق اما ان كان هناك حرارة ما فظاهر لان البلغم ينعقد بها واما اذا لم يكن هناك حرارة فلتكاثف البلغم بسبب البرد وايضا قلة العطش لبرد الرطوبة الا ان يكون البلغم مالحا لان المالح يجففه واشتياق الطبيعة الى دفعه يعطش **قوله** وخصوصا في الشيخوخة وذلك لان سن الشيخوخة يوجب قلة العطش ولا يبعد ان يكون مراد الآن يكون حينئذ عطش وخصوصا في الشيخوخة وذلك لان تعطيش المالح في الشاب اكثر وايضا ضعف الهضم لبرد المزاج وخصوصا في المعدة لان البلغم فيها اكثر وايضا الجشاء الحامض لضعف الهضم بسبب البرد وايضا بياض البول لبياض الخلط الغالب لبرد المزاج وايضا كثرة النوم لفرط الرطوبة مع البرد وايضا الكسل لثقل الامتلاء مع البرد المنافي للحركة وللرطوبة المرخية للاعصاب ولذلك يعرض استرخاء الاعصاب لان قوتها باليبوسة وخصوصا مع الحرارة وايضا البلادة لافراط الرطوبة مع البرد وهما اضر الاشياء بالذهن وايضا نبض لين لفرط الرطوبة بطيء متفاوت للبرد ومما دل على غلبة البلغم السن والعادة والبلد والفصل والتدبير المتقدم والصناعة والاحلام التي يرى فيها مياه وثلوج وانهار وامطار وبرد ورعد على قياس ما قلنا في الدم

البحث الثالث في علامات غلبة الصفراء

قال الشيخ واما علامات غلبة الصفراء الى قوله واما علامات غلبة السوداء **الشرح** اذا غلبت الصفراء اصفر لون البشرة والعين لغلبة الصفرة على لون الاخلاط ويكون في ذلك الاصفرار شديدا لان الصفراء للطافتها تنفذ الى ظاهر البدن ولا كذلك البلغم والسوداء فانهما قد يكثران ومع ذلك لا يكون تغيرهما اللون كثيرا وذلك بسبب كونهما باردين

غليظين لاتنفذان الى الظاهر وانما تختص العينان بان تغير اللون يكون فيهما اظهر وذلك لصفاء لونهما وبياضه فيظهر فيهما التغير وان كان قليلا ولذلك اول ابتداء اليرقان يكون في العينين ويعرض خشونة في اللسان وجفاف لنقصان الرطوبات بسبب غلبة يبوسة الصفراء وحرارتها المحللة ونقصان الرطوبات يجمع الاجزاء العضو ويخالف وضع اجزائه وانما يظهر هذا في اللسان اكثر للينه فيكون استعداده للجفاف اكثر ولنقصان الرطوبات وغلبة الحرارة يشتد العطش ويشتد استلذاذ النسيم البارد ويجف المنخران وايضا تضعف شهوة الطعام ويعرض الغثيان لمرارة الصفراء وكراهتها عند الطبيعة وربما عرض اختلاف لاذع لان الصفراء حادة لاذعة وفي الاكثر لا يظهر اختلاف اذ الصفراء لحرارتها ولطافتها في اكثر الامر تتحرك الى اعالي البدن او الى ظاهره ولذلك تكون الطبيعة في الحميات في اكثر الامر معتقلة وايضا يعرض قشعريرة كنخس الابر لكثرة البخار الصفراوي وسرعة النبض وتواتره لاجل الحرارة وكثرة القئ الصفراوي وخصوصا اذا كانت المعدة صفراوية واذا لم يعرض احتراق كان ذلك القئ اصفر لان لون الصفراء الغير المحترقة كذلك وان عرض احتراق بسبب غلبة الحرارة كان لونه اخضر وربما تعدى الى الزنجاري ويدل ايضا على الصفراء التدبير المتقدم والسن والبلد والمزاج والفصل والعادة والصناعة والاحلام التي يرى فيها النيران والاشياء الصفر وغير ذلك على قياس ما قلنا **البحث الرابع** في علامات غلبة السوداء **قال الشيخ** واما علامات غلبة السوداء الى آخر الفصل **الشرح** يدل على غلبة السوداء قحل اللون بسبب ارضية السوداء ويبوستها وانما لا يعرض هذا مثل الصفراء مع كونها يابسة لان يبسها قليل وحرارتها قوية سيالة وايضا كمودة اللون لبرد السوداء وسوادها وايضا سواد الدم وغلظه وذلك ظاهر لغلبة الخلط الاسود الغليظ وايضا زيادة الوسواس والفكر لان ذلك من شأن السوداء وايضا احراق فم المعدة لكثرة ما تنصب اليه منها لان السوداء بالطبع ينصب الى فم المعدة وايضا شهوة كاذبة لكثرة ما ينصب من السوداء الى فم المعدة وخصوصا اذا لم تكن تلك السوداء ردية جدا لان ما كان منها رديا كان اشتياق الطبيعة معه الى الدفع اكثر من الجذب وايضا بول كمد اسود وذلك ظاهر لكثرة الخلط الذي هو كذلك وقد يكون احمر اذا كانت تلك السوداء دموية وايضا يكون البول غليظا وذلك ظاهر لغلظ السوداء واما البلغم وان كان غليظا فقد لا يكون البول معه في غلظ السوداوي لقبوله للذوبان بسبب رطوبته وعصيان السوداء عن ذلك لارضيتها ويدل على كثرة السوداء لون البدن اسود ازب لان ذلك يتبع كثرة السوداء في الاصل فيكون البدن من شأنه توليدها والسوداء يقل في الابدان البيض الزعر لغلبة الرطوبات عليها ولذلك يدل على السوداء ظهور امراضها كالبهق الاسود والقروح السوداوية كالجرب اليابس وعلل الطحال لان حرارة السوداء كما بيناه ويدل ايضا عليها السن والعادة والصناعة والاحلام على قياس ما قلناه في الدم

الفصل الثامن في العلامات الدالة على السدد **قال الشيخ** انه اذا احتقنت مواد ودلت الدلائل عليها الى آخر الفصل **الشرح** السدة قد يكون في الاوعية وقد يكون في المجاري والكائنة في الاوعية والبطون ان كانت في بطون القلب اوجبت الموت فجأة وان كانت في بطون الدماغ اوجبت السكتة ان كانت كاملة والصرع ان كانت غير كاملة [illegible] في المجاري [illegible] يلزمها [illegible] فان كانت في مجاري الروح الى الدماغ والشرايين الآتية اليه لزم [illegible] من [illegible] بطلان الحس والحركة في العضو الذي يسلك العقود [illegible] الآتية الى العينين بالروح الباصرة ولزم انسداده [illegible] الارادية الى الاعضاء [illegible] واذا [illegible] بطلان الذوق او السمع واما السدة الكائنة في المجاري التي ليست

للاروح

للارواح فتلك المجاري اما ان يكون مجاريا لما هو صالح للتغذيه اولا يكون كذلك والاول اما ان يكون لما قد صار فاعلى وهي الاوردة اولما هو ليس لذلك فمنها ما هو متسع كالمري ومنها ما ليس كذلك كالماساريقا والثاني اعني مجاري ما لا يصلح للتغذيه وهي مجاري الفضول اما ان يكون مجاريا للفضول الغليظة وذلك كالامعاء اولا يكون كذلك وذلك كمجاري البول والمني وغيرهما وكلامنا الآن في مجاري الغذاء والفضول **ونقول** نفوذ المواد لا شك انه حركة مكانية وكل حركة مكانية فانها تتم باجتماع اشياء ثلثة احدها المتحرك وهو ههنا المواد وثانيها المحرك وهو ههنا القوى التي من شأنها ذلك وثالثها المسافة التي فيها الحركة وهي ههنا المجرى فبطلان هذه الحركة وفقدانها يكون بفقدان اي هذه الثلث كان وكل مادة من شأنها النفوذ فلا تخلو اما ان يكون نافذة او محتقنة فان كان الاول لم يكن البتة هناك سدة وان كان الثاني فلا تخلو اما ان يكون معدومة او موجودة فان كانت معدومة جاز ان لا يكون هناك سدة وان كانت موجودة وعرف ذلك بالدلائل الدالة على وجودها فلا تخلو اما ان يكون من الكثرة بحيث يعجز القوى وان كانت على حالها عن تنفيذها اولا يكون كذلك فان كان الاول جاز ان لا يكون هناك سدة ايضا فان لم يحس بدلائل الامتلاء في البدن كله لم يكن ذلك للكثرة الموجبة لعجز القوى عن التنفيذ اذ الكثرة الموجبة لذلك في غالب الامر انما يكون اذا كان الامتلاء من تلك المادة في جميع البدن محسوسا ولا تخلو حينئذ اما ان يكون القوى عاجزة عن تنفيذها وان لم يكن كثيرة اولا يكون كذلك فان احس مع ذلك تمدد في موضع نفوذها علم ان ذلك ليس لعجز القوى عن ذلك ضرورة ان حدوث ذلك التمدد هو من مقاومة تنفيذ القوة لتلك المادة وذلك المقاوم هو المانع من نفوذها وذلك هو السدة وان لم يحس بالتمدد جاز ان يكون احتقانها لعجز القوى عن التنفيذ فيجوز ان لا يكون هناك سدة فاذا ما احتقنت مادة ودلت الدلائل عليها اي على وجودها ولم يحس بدلائل الامتلاء في البدن كله واحس بتمدد فهناك سدة لا محالة **ولقائل** ان يقول الاشكال على هذا من وجهين احدهما انه يجوز حينئذ ان يكون ذلك الاحتقان لغلظ المادة جدا حتى لا يسعها المجرى لا للسدة وثانيهما انه يجوز ان يكون ذلك التمدد لرياح قد تكونت هناك ويكون مع ذلك القوى المنفذة ساقطة فيكون احتقانها لعجز القوة لا للسدة والجواب اما الاول فان ذلك اذا وجد يكون سدة ايضا لان المادة اذا كانت من الغلظ الى هذا الحد كان اولها سادا للمجرى عن نفوذها آخرها فكان ذلك سدة ايضا واما الثاني فان التمدد الحادث عن الريح لا يختص بذلك المكان بل ينتقل من مكان الى آخر واما التمدد الذي يكون هناك فقط فانه لا يكون الا للسدة ومراد الشيخ اذا كان احساس التمدد هناك فقط **قوله** واما الثقل فيحس في السدد اذا كانت السدد في مجار لا بد من ان يجري فيها مواد كثيرة ثقل السدد انما يكون بكثرة ما يحتبس بسببها من المواد فاذا كانت في مجار ليست كذلك لم يكن لها ثقل وليس الثقل ايضا بلازم للسدد التي يكون في هذا المجاري كيف اتفق فانه اذا حدثت السدد في اوائل الماساريقا من جهة الامعاء لم يلزم ذلك بل انما يلزم ذلك اذا كانت السدة حيث تنفذ معها تلك المواد الكثيرة الى بعض ذلك المجرى وقد فرق الشيخ بين ثقل السدد وبين ثقل الورم بوجهين والمراد بذلك اذا لم يكن ذلك الورم قد اوجب السدد واحد الوجهين ان الثقل يكون في السدد اكثر وذلك لان ثقل الورم انما هو بالمادة المورمة فقط وهي اقل من المادة المحتبسة بالسدد وثانيهما ان ثقل الورم يكون معه حمى ولا كذلك ثقل السدد **ولقائل** ان يقول ان الفرق الاول غير صحيح فانه قد يكون بالمادة المورمة اكثر من المحتبسة بكثير فان ورم الكبد يكون الثقل فيه اكثر من سددها وخصوصا اذا كانت السدد في المعراة حينئذ لا يكون في نفس الكبد ما يثقل بل يكون المادة المنتقلة في الماساريقا فقط لمنع السدد المتقدم من نفوذها الى الكبد واما الثاني فلا يصح ايضا فان الورم اذا كان باردا لا يلزمه

التي والسدة قد تعرض لها التي اذا عرض لها تحتبس بسببها قوله واكثر من به سدد في العروق فان لونه اصفر لان الدم لا ينبعث في مجاريه الى ظاهر البدن بهذه السدد واذا كانت بحيث تمنع نفوذ الصفراء كانت صفرة اللون لقلة الدم الصائرة صفرة ولا كانت لذلك مع وجود [illegible] للصفرة التي هي صفراء ويفرق بينهما بان [illegible] الصفرة ان كانت صفرة ان فيين فهي لقلة الدم والسدة تامة وان كانت كصفرة اليرقان فهي للصفراء او للسدة غير تامة

الفصل التاسع في العلامات الدالة على الرياح قال الشيخ الرياح قد يستدل عليها الى آخر الفصل الشرح العلامات الدالة على الرياح اما ان تكون مختصة بالاعضاء الحساسة او لا تكون والاولى كالوجع الذي تحدثه الريح بتفريق الاتصال وسبب ذلك التفريق ما توجبه الريح من التمديد والثاني اما ان تكون مما يظهر بسببها من الحركات وذلك كالاختلاج فانه يكون من رياح غليظة تحتبس في العضل متحركة طلبا للتخلص او لا تكون كذلك فاما ان تكون مما تحدث بسببها من الاصوات او لا تكون كذلك والاول اما ان تكون تلك الاصوات حادثة لا من الريح نفسها بل من فعلنا كما تميز بين الاستسقاء الزقي والطبلي بالضرب او تكون حادثة منها نفسها فاما ان تكون ذلك من غير احتياج الى حركة تحدث منا وذلك كالقرقرة او لا تكون كذلك بل يحتاج في حدوثها الى حركة منا وذلك كالحس في الطحال اذا كان وجعه من ريح نفخ والثاني وهو ان لا تكون مما تحدث بسببها من الاصوات فاما ان تكون مما تحدث فيها من تفرق الاتصال كما يستدل بانكسار العظام على رياح غليظة تفعل ذلك او لا تكون كذلك وذلك كالاستدلال بحس اللمس كما يميز بين النفخة والسلعة باللمس فان السلعة تكون مع انغمازه احساس رطوبة مترجرجة والنفخة تكون مع تمدد ومقاومة من غير ظهور رطوبة واما النفخة والريح اي المرض الذي يسمى بالنفخة والذي يسمى بالريح فالخلاف بينهما ليس بالجوهر الى جوهر المادة الفاعلة لهما فانها فيهما واحدة وهي الريح لكنها في الريح متحركة قلقة وفي النفخة ساكنة ممددة والاوجاع الممددة انما تتعين ان تكون من الريح اذا كانت مع خفة اذ لو كانت مع ثقل تكون لمادة ذات قوام ممددة لكثرتها فان كان هناك انتقال من الوجع فقد تاكدت قوة الدلالة وثمة لان الرياح من شانها التحرك واذا كانت الريح المفرقة للاتصال في عضو غير حساس كالعظام واللحم الغددي لم يحس ذلك فيهما بالوجع لعدم الاحساس فان كان في تفرق الاتصال العظمي وجع فذلك لتنخس العظم المنكسر لما يليه من الغشاء واللحم الحساس قوله وقد يكون من رياح العظام ما يكسر العظام كسرا او رضها رضا ولا يكون له وجع تابعا لتنخس المنكسر لما يليه فقد كان عرض بعد تلك الشيخ الخطيب [illegible] شهوة اللحم حتى بقي ثلاثة اعوام لا يملك الصبر عنه ثم بعد ذلك عرض ان انكسر عظام بدنه ورجليه حتى كان اذا زالت الوسائد من تحتها تعوجت وما لم تنخس شظايا العظام اللحم وعاش بهذه الحالة عامين

الفصل العاشر في العلامات الدالة على الاورام ويشتمل على مباحث البحث الاول في العلامات الدالة على الاورام نفسها قال الشيخ اما الاورام الظاهرة الى قوله واذا اجتمعت اورام الاحشاء الشرح كل ورم فاما ان يكون في الاعضاء الظاهرة او في الاعضاء الباطنة والكائن في الاعضاء الباطنة اما ان تكون حارة او لا تكون ولكل واحد من هذه ما يدل عليه ويعرف به فالاورام الظاهرة يدل عليها الحس والمشاهدة والباطنة ان كانت حارة دل عليها امور احدها حمى لازمة بسهولة وصول الابخرة الحارة الى القلب فان كان ذلك الورم في الاحشاء القريبة من القلب لم يكن لتلك الحمى فترات ظاهرة لان الابخرة الحارة تكون مترادفة وان لم يكن كذلك فقد تظهر لها فترات اما بنظام او بغير نظام كما في اورام الكلى وثانيها الثقل والوجع الناخس ان كان العضو الوارم حساسا كالحجاب والغشاء المستبطن للاضلاع في الورم المسمى ذات الجنب والشوصة والبرسام والثقل وحده ان كان لا حس للعضو الوارم وسبب الثقل تمدد علاقة العضو الوارم وانجذابها بسبب رجحان العضو لثقل المادة الزائدة وسبب الوجع الناخس حدة المادة ونفوذها في الاعضاء الحساسة الباطنة كانها مستحصفة فلا تنفذ فيها بسهولة الا ما كان لطيفا حادا وذلك موجب الوجع الناخس وربما كان معه ضربان ان كان العضو الوارم مشتملا على شرايين واعلم ان الوجع الناخس قد يكون للورم

الحار كما قلنا وقد يكون لتفرق الاتصال والفرق بينهما انه ان لم يكن هناك حمى فلا اشكال في انه عن تفرق اتصال وان كان هناك حمى ففي الاكثر يكون لورم وربما كان لتفرق اتصال اوجب الحمى باحداثه الالم وثالثها حصول آفة في افعال ذلك العضو الذي يمكن ان يكون فيه الورم وهذا لا يكفي وحده في الدلالة على الورم لان ضرر الفعل لازم لكل مرض لكنه اذا اقترن بباقي العلامات اعان على الدلالة وافاد في الدلالة على تعيين العضو الوارم ورابعها احساس الانتفاخ في ناحية ذلك العضو ان كان للحس اليه سبيل كما اذا لمسنا تحت الشراسيف اليمنى فاحسسنا هناك بانتفاخ قوي فان ذلك يدل على ورم في الكبد وهذا ليس يكفي في الدلالة على الورم فانه قد يكون ذلك الانتفاخ لريح نافخة فلذلك جعل هذا مؤكدا للدلالة لا دالا بنفسه واما اذا كان الورم الباطن باردا فليس يجب ان يتبعه وجع اذ البرد من شانه التخدير وابطال الحس قوله اذا احس بثقل ولم يحس بوجع وكان معه دلائل غلبة البلغم فليحدس انه بلغمي وان كان معه دلائل السوداء فهو سوداوي انما دل هذا على الورم اذا علم انه ليس هناك سدد اذ من السدد ما يلزمها الثقل ولا امتلاء فان يكون تلك علامات غلبة البلغم او السوداء واشتراطه عدم الوجع ليس في الدلالة على الورم بل على كونه باردا اذ الحار كيف كان يلزمه الوجع ونريد بهذا الوجع الناخس او الضرباني او ما يشبههما واما الوجع الثقيل فلا بد منه في كل ورم وكون الثقل وعدم الوجع مع علامات غلبة البلغم لا يوجب كونه بلغميا بل يجوز ان يكون مع ذلك سوداويا وبالعكس بل ذلك يكون في الاكثر فانه اذا كان عضو ما فيه ورم وكان البدن غالبا عليه خلط ما ففي اكثر الامر يكون ذلك الورم من ذلك الخلط اذ من شان الخلط الغالب ان يكثر في العضو الضعيف بعجزه عن دفعه اياه عن نفسه فاذا كانت الاورام الحارة في الاعضاء كان الوجع شديدا ضرورة كون العضو لما وقف آكد للحس وكانت الحميات غرية لقوة الوجع وسارعت الى الايقاع في التمدد لان الضرر في غشاء العصب ليس في التمدد فقط بل وفي التشنج ايضا ولذلك سارع الى اختلاط الذهن لمشاركة الدماغ للعصب قوله وحدثت في حركات القبض والبسط آفة انما يلزم هذا اذا كان العضو الوارم لم هذه الحركة كالصدر وذلك لان الورم اذا كان في القصبة كان في الآلة التي بها انقباضه وانبساطه وجميع اورام الاحشاء تحدث رقة ونحولا في المراق لان غذاءه يقل بسبب انصراف الدم الى ناحية الورم مصاحبا للارواح المنصرفة الى هناك لاجل انصراف القوى بسبب ميل الطبيعة الى هناك لاشتغال الورم وايضا تقل الغذاء لاشتغال الطبيعة بتدبير الورم عن الهضم وانما يكون هذا في المراق اكثر لان ظهور النحافة فيه اكثر ولان لحمه اسخف فيكون اسرع تحللا

البحث الثاني في العلامات الدالة على جمع اورام الاحشاء قال الشيخ واذا اجتمعت اورام الاحشاء الى قوله واذا انفجر الشرح ان الاورام الاحشائية الحارة مراتب ولكل مرتبة منها علامات يعرف بها فالمرتبة الاولى تكون الورم وقد ذكر علامات ذلك في البحث الاول والمرتبة الثانية اخذ الورم في جمع والجامعة الفرق بين الخراج والدبيلة وما يسمى وربان الدبيلة كل ورم يجمع اي يستحيل مادته الى المدة والخراج من ذلك ما كان حارا وما سوى ذلك من الاورام يسمى ورما وان كان بعضها يسمى سلعا وبعضها غددا وغير ذلك ولهذه المرتبة علامات يدل عليها احدها اشتداد الوجع وذلك لازدياد التمدد الذي يوجبه ازدياد المادة لتخلخلها بسبب انضاجها وثانيها ازدياد الحمى لازدياد الوجع ولاجتماع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى واعلم ان الفاعل للمدة هو الحرارة الغريزية بمعونة الحرارة الغريبة والفاعل للنضج هو الحرارة الغريزية فقط والفاعل للعفونة هو الحرارة الغريبة فقط وثالثها خشونة اللسان خشونة شديدة وذلك لجفاف رطوبته لقوة الحمى ولانجذاب الرطوبات الى موضع الورم بسبب ميل الطبيعة الى هناك ورابعها اشتداد السهر وعظم الاعراض وذلك لقوة الحمى والوجع ولكثرة الابخرة الحادثة من الطبخ وخامسها عظم النافض وذلك لكثرة ما يتجه الى موضع الورم من الدم تبعا لتحرك الطبيعة اليه بسبب قوة الوجع ولان المادة تبعد عن الصلاحية للتغذية فتصير كلا على القوة لعدم احتياجها اليها وتشاء سببها ان يحس الصلابة والركز وانما يكون ذلك في موضع الورم وما يمكن ان يحس

الا اذا كان للحس اليه سبيل فلذلك قال وربما احست الصلابة والثقل ولم يحس ذلك دائما وتاسعها ان تظهر في البدن
نحافة عاجلا اي في زمن قصير وتظهر في العينين غؤور وتقاعص وانما يكون هذا اذا كان الورم عظيما وخصوصا اذا كان
معه سهر مفرط قوي التحليل والمرتبة الثالثة ان يتم النضج ويلزم ذلك امور احدها سكون سورة الحمى والوجع والضربان
لزوال الموجب لاشتداد ذلك وهو الطبخ وثانيها ان يحصل مع الوجع والضربان شيء كالحكة وذلك لاجل حدة المدة
واكالها وثالثها ان تخف الحمرة والصلابة ان كان شيء من ذلك ويلين الغمز وذلك لزوال التمدد والغرط الذي بين
لزومه للطبخ ولذلك يعرض احيانا ان تسكن الاعراض كلها ورابعها ان يبلغ الثقل غايته اذ الورم قد تكامل انصباب المواد
وفرغ فعل الطبيعة فيه فلا تزداد توجهها اليه والمرتبة الرابعة ان ينفجر الورم ونحن نذكر لوازم ذلك في البحث الثالث
البحث الثالث في العلامات الدالة على انفجار اورام الاحشاء. قال الشيخ واذا انفجر عرض اولا نافض للذع
المدة الى قوله وربما انعكست المادة. الشرح اذا انفجرت اورام الاحشاء عرض ذلك امور احدها انه يعرض اولا
نافض وسببه لذع المدة لما تجري عليه من الاعضاء الحساسة وليس ذلك بالدائم ولا لازم لكل ورم باطن بل لما كان ذلك
عظيما وكان انفجاره يلزمه حركة المدة على تلك الاعضاء وثانيها ان يعرض حمى بعد النافض وثالثها ان يستعرض النبض
بالاستفراغ وذلك لان العرق اذا انضم في داخله ضغط اللحم والجلد الذي فوقه لضعف المانع له عن ذلك بسبب قلته
فيستعرض النبض ولقائل ان يقول انا سنبين ان اللحم المحيط بالشرايين مقداره الطبيعي هو ما يكون عنده كون الشرايين
منبسط وحينئذ يستحيل ان يضغط الشرايين عند الاستفراغ بل يجوز ان يكون استعراضه حينئذ لسقوط قوة الشرايين
فتميل الطبقة العالية منها الى السافلة لثقلها ويجوز ان يكون ايضا لسبب آخر وهو الاستنقاع وذلك بان يكون المدة
اذا خرجت من الورم استنقع فيها العروق وترطب فاستعرض كما يعرض لبعض الاجسام عند الانتقاع في الماء ان يعظم
ورابعها ان يختلف النبض وذلك بسبب ما يعرض من الضعف لانتقاص الروح بما يخرج من المدة ولتفرق الطبيعة بعد
اجتماعها لتدبير الورم وخامسها ان ياخذ النبض في طريق الضعف والصغر والابطاء وسبب ذلك ضعف القوة ونقصان
الحرارة وسادسها ان تظهر في الشهوة سقوط وسببه الضعف ونفر الطبيعة من الاغذية بسبب سيلان المدة على الاعضاء
وسابعها ان تسخن الاطراف وقد عللوا ذلك بهرب الحار الغريزي الى هناك لتضرره في الباطن بالمدة ونحن
فقد افسدنا مثل هذا في كلامنا في سبب تعاقب الحر والبرد عند كلامنا في الاسباب بل سبب ذلك عود الدم والروح الى
الاطراف بعدما كانت بقرب الورم لاجابة ولذلك يكون الاطراف في مدة جمع الورم باردة وثامنها ان تندفع
المدة الى حيث يقتضيه جهة الورم ودفع الطبيعة وفي اكثر الامر يكون اندفاعها الى المخارج التي هي اليه اقرب والخطر في خروج
المدة بها اقل فلذلك يندفع تارة بالنفث كما اذا كان الورم في الصدر وتارة بالبول كما اذا كان الورم في
مجاريه وتارة بالبراز كما اذا كان الورم في المعدة او الامعاء. البحث الرابع في علامات انتقال اورام
الاحشاء. قال الشيخ وربما انتقلت المادة في الاورام الباطنة من عضو الى عضو الى آخره. الشرح سبب انتقال الاورام
من عضو الى عضو آخر ان يقوى طبيعة العضو الوارم ولكن لا قوة تامة حتى تحلل الورم وتدفعه بل دون ذلك بحيث
تحرك المادة عن جهته وتتفق عضوا آخر ضعيف فتعجز قوته عن مقاومة دافعة العضو الوارم فتقبل تلك المادة
ويتورم وهذا الانتقال قد يكون الفاعل له مع طبيعة العضو الوارم طبيعة البدن الكلية وقد لا يكون كذلك والاول
هو الانتقال الجيد وهو الانتقال من العضو الشريف الى الخسيس وذلك لان الطبيعة لا تبالي بتضرر ذلك العضو
الخسيس في جنب حصول مصلحة العضو الشريف بل قد يكون غاية ذلك تخسيس ليكون قابلا لفضول العضو الشريف
كما بط(?) وخلف الاذن للدماغ والاربية للكبد وانما تفعل الطبيعة ذلك اذا كانت قاصرة عن التحليل اذ افناء
مدة ذلك الورم واخراجه بالكلية يكون لا محالة انفع للبدن والثاني هو الانتقال الردي وهو ان يكون مخالفا لمقتضى

الطبيعة الكلية وذلك كما ينتقل من عضو الى اشرف منه او اقل صبرا على ما يعرض به اما الانتقال الى العضو الاشرف
فكما ينتقل الورم من الطحال(?) الى الكبد واما الانتقال الى ما هو اقل صبرا وان لم يكن اشرف فتارة تكون قلة صبر المنتقل
اليه بسبب مرضه كما اذا كان به مرض فانتقلت المادة اليه فان ذلك في اكثر الامر يلزمه افساد جوهره وهذا لا يختص بعضو
بل كل عضو مريض فحاله كذلك وتارة تكون قلة صبره لقوة حسه كالعين اقول وربما كان بعض الاعضاء اخس واكثر
صبرا او حصينا(?) ومع ذلك فيكون الانتقال اليه رديا كالحلق فان المادة اذا انتقلت اليه ولو من الدماغ كان فيه تهلك(?)
المريض لما يلزم ذلك من انسداد مجرى النفس والغذاء ولذلك يستعمل في ابتداء اورامه الروادع وان كان ذلك الورم دفعا
من عضو رئيس ولانتقال الاورام الباطنة ولميلان الخراجات الباطنة الى تحت او الى فوق علامات ينذر بهما ويدل
عليهما فانها ان مالت الى تحت ظهر في الشراسيف تمدد الى اسفل وثقل وذلك بسبب زيادة المادة في الاحشاء
السفلية فيحدث بسبب ذلك علامتها لارجحان تلك الاحشاء بثقلها ويلزم ذلك انجذاب الصفاق المستبطن لعضل
البطن الى اسفل واذا مالت في انتقالها الى فوق دل ذلك عليه امور احدها سوء حال النفس وضيقه وعسره وذلك بسبب
المزاحمة بما ينتقل من المادة الى هناك وثانيها ضيق الصدر لذلك ايضا وثالثها التهاب يبتدي من تحت الى فوق
وذلك لنفوذ المادة وانما يكون كذلك اذا كانت المادة حارة وقد يعرض كرب وان كانت المادة باردة وذلك
بسبب مزاحمتها للقلب والحجاب ورابعها نفس في ناحية الترقوة لكثرة ما يصل اليها من المادة وخامسها صداع
لوصول المادة او بخارها الى الدماغ وهذا الصداع يختلف مواضعه في الرأس بحسب اختلاف الجهة التي فيها المادة
فلذلك يكون تارة في اليمين وتارة في اليسار وتارة حاق اليافوخ وقد يعم الرأس كله وذلك اذا كانت المادة
كثيرة قوله وربما ظهر اثره في العضد والساعد يريد اثر الانتقال وذلك بسبب تضرر العصب الآتي اليهما الفصل الحادي
عشر في علامات تفرق الاتصال قال الشيخ تفرق الاتصال ان عرض في الاعضاء الظاهرة الى آخر الفصل الشرح
تفرق الاتصال الواقع في الاعضاء الباطنة ان كان في عضو حساس دل عليه ما يلزم ذلك من الوجع ويتوقف ذلك
على معرفة ان الوجع ليس عن ورم ويعرف ذلك بعدم الحمى فان الاورام الباطنة الموجعة كلها يلزمها الحمى وان لم يكن
في اعضاء حساسة فاما ان يكون ذلك التفرق مما يلزمه سيلان خلط او مدة او لا يكون كذلك والاول كنفث الدم و
انصبابه الى فضاء كالمعدة او البطن وانما يكون كذلك اذا آل التفرق الى انفراج عرق او انقطاعه وحينئذ يدل ذلك
التفرق حصول ذلك وكما اذا كان التفرق انفجار الورم فانه يدل عليه خروج المدة او القيح والثاني وهو ان يكون ذلك
التفرق لا يلزمه ذلك فلا يخلو اما ان يلزمه انخلاع عضو او لا يلزمه ذلك والذي يلزمه انخلاع عضو دل عليه وجود ذلك
الانخلاع كما يعرض عند انهتاك اربطة الرحم ان يبرز الى خارج والذي لا يلزمه انخلاع عضو فاما ان يلزمه زوال العضو
من موضعه من غير انخلاع كما يعرض عند الفتق من نزول الامعاء الى كيس الانثيين فيدل عليه ذلك ايضا او لا يلزمه
ذلك فاما ان يلزمه احتباس شيء كان يستفرغ وذلك بان ينصب الى فضاء يؤدي اليه تفرق الاتصال كما يعرض
عند انخراق الامعاء ان يحتبس البراز في البطن وربما امتلأ البطن منه وصار كما في الاستسقاء وكما يعرض عند
انخراق احد مجرى البول او كليهما من سيلان البول الى فضاء البطن واحتباسه عن الخروج حتى يعرض من ذلك
استسقاء زقي في مدة يوم او يومين من غير ان يكون بالكبد آفة واما ان لم يكن تفرق الاتصال يلزمه شيء من ذلك
فلا سبيل الى الاطلاع عليه اصلا والفاظ باقي الفصل ظاهرة الجملة الاولى من التعليم الثاني من الفن الثاني
في النبض ويشتمل هذا الفصل على مباحث البحث الاول في شرح الحد المذكور في الكتاب للنبض قال الشيخ
النبض حركة من اوعية الروح الى آخره. الشرح الحركة هي كمال اول لما هو بالقوة من جهة المعنى الذي هو له بالقوة
وهو كون الشيء ذا اين او وضع او كم او كيف لم يكن له قبل ذلك ولا يكون له بعده وهي ههنا كالجنس وباقي الحد كالفصل

لكنها ليست جنسا قريبا للنبض اذ ما ينقسم اليه اولا اقرب الى النبض منها فلننظر ان حركة النبض من اي الاقسام هي ليعرف
بذلك الجنس القريب للنبض فنقول انه حركة وضعية وذلك لامرين احدهما انا قد برهنا في الحكمة على انحصار الحركات
في اقسام اربعة احدها الحركة في المكان وتسمى النقلة وثانيها الحركة في الوضع كحركة الجسم المستدير على مركزه وحركة القاعد اذا قام
وبالعكس وثالثها الحركة في الكم وهي اما ان يكون الى الازدياد او الى الانتقاص والتي الى الازدياد اما ان يكون بورود
مادة اخرى وهي النمو او لا يكون كذلك وهي التخلخل والتي الى الانتقاص اما ان يكون بانفصال شيء من المادة وهي الذبول
او لا يكون كذلك وهي التكاثف ورابعها الحركة في الكيف كالتسخن والتبرد وتسمى استحالة والنبض ظاهر انه ليس
حركة في الكيف ولا في الكم ولا يجوز ايضا ان يكون حركة مكانية كما هو المشهور لان كل متحرك حركة مكانية فانه عندما تحرك
لا بد وان يخرج من مكانه والشريان اذا انبسط او انقبض لا يخرج من مكانه بل مكانه يتسع عند الانبساط ويضيق عند
الانقباض اذ المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي فليست اذا حركة النبض
مكانية فبقي ان يكون وضعية وليس لقائل ان يقول انا لا نعني بالحركة المكانية الا كون الجسم يتحرك وهو في مكان و
الشريان عند انبساطه وانقباضه يكون لا محالة في مكان فحركته اذا مكانية لانا نقول ليس المعنى بالحركة المكانية هو هذا
والا كانت الحركات كلها مكانية وايضا الشريان اذا انبسط بعد انقباضه او انقبض بعد انبساطه لم تتغير فيه الا نسبة
اجزائه بعضها الى بعض بالقرب والبعد وذلك هو المراد ههنا بالوضع فلا حركة حينئذ الا في الوضع فالنبض اذا حركة وضعية
وذلك هو جنسه القريب من اوعية الروح المراد بذلك القلب والشرايين فان مجموع حركتهما هو المسمى بالنبض وبهذا تميز
النبض عن حركة باقي الاعضاء **قوله** مؤلفة من انبساط وانقباض يميزه عن غير ذلك من الحركات كالاختلاج العارض
للقلب والانبساط هو الحركة من جهة التجويف الى جهة المحيط والانقباض بالعكس **قوله** لتدبير الروح بالنسيم هذا هو
الغاية من النبض ويميزه عن مثل حركة الخفقان العارض للقلب على انه ليس يلزم ان يكون كل فصل مميزا له عن شيء فان
غرض الحكماء بالحد ليس تمييز المحدود فقط بل وان يتحقق به الشيء كما هو وتدبير الروح يكون بشيئين احدهما تعديل مزاجها
اذا افرط وذلك يكون بورود الهواء البارد وهو يحصل بالانبساط وثانيهما تنقية فضول الروح وذلك يكون عندهم
حالة الانقباض فان قيل ان قوله بالنسيم يمنع ان يكون المراد بالتدبير هو ذلك لان التنقية لا يكون بالنسيم قلنا ليس
كذلك لان النسيم ينقي الروح باستصحابه فضولها معه عندما يخرج فيصدق ان تلك التنقية يكون بالنسيم وقد قدم الشيخ
الانبساط على الانقباض لانه عندهم متقدم عليه في الوجود لان الانبساط عندهم هو لجذب الهواء البارد والانقباض هو
لاخراج الهواء الذي قد تسخن ويخرج معه فضول الروح ولا شك ان اخراج الهواء الذي قد تسخن يكون بعد ادخاله بقي ههنا
اشكال وهو ان الدماغ من جملة اوعية الروح وهو ينبسط وينقبض لتدبير الروح بالنسيم ومع ذلك فلا يقال لحركته انها
نبض فان تكلف متكلف وقال نريد بالروح ههنا الروح الحيواني فان ذلك مع كونه خارجا عن مفهوم اللفظ غير صحيح
ايضا وذلك لان الصدر من جملة اوعية الروح الحيواني وهو ينبسط وينقبض لتدبير الروح بالنسيم ولا يقال لذلك
نبض الا ان يقال انه يريد بالوعاء الوعاء القريب وهو المجاور للروح ولكن لفظه لا يدل على ذلك **البحث الثاني**
في ذكر مذاهب العلماء في كيفية حركة النبض وما المحرك لها وذكر حججهم ونقض الباطل منها وبيان مذهبنا في
ذلك اما حركة القلب فلا خلاف ولا خفاء بانها مؤلفة من انبساط وانقباض واما القوة المحركة له فقد اتفق الاطباء
على انها هي القوة الحيوانية ونحن نخالفهم في ذلك ونبين فيما بعد ان حركته بقوة ارادية واما الشرايين فلا شك انا اذا لمسنا
النبض وجدنا الشريان تارة يرتفع حتى يقرع الانامل وتارة ينخفض حتى يغيب عنها فحركة الشريان اما ان يكون مؤلفة من
ارتفاع وانخفاض فقط من غير اتساع وضيق او لا يكون كذلك والاول هو راي اكثر اصحاب التجارب والثاني راي اكثر
... سيبين **ونقول** كل حركة فلا يخلو اما ان يكون تبعا لحركة جسم آخر او لا يكون كذلك والاول [illegible]

الجالس في السفينة لحركتها والثانية هي الحركة بالذات وكل حركة فلها لا محالة محرك فالمحرك للحركة التي بالذات اما ان يكون
موجودا في غير الجسم المتحرك وهي الحركة التي بالقسر كحركة الحجر المرمي الى فوق او يكون موجودا في المتحرك فلا يخلو اما ان
يكون من شأنه ان يكون له شعور في وقت ما وهي الحركة التي بالارادة كحركة الحيوان يمينا وشمالا او لا يكون كذلك وهي
الحركة التي بالطبع كحركة الحجر الهاوي الى اسفل واذا عرفت ذلك **فنقول** حركة الشرايين اما ان يكون تابعة لحركة القلب او لا يكون
والثاني هو راي اكثر المحدثين ومنهم جالينوس وتابعوه وعلى هذا المذهب يكون حركة الشرايين لقوة فيها اذ ليست هذه
الحركة عندهم بالقسر فاما ان يكون تلك القوة هي القوة الحيوانية وذلك هو راي اكثر اصحاب هذا الراي او يكون هي القوة
الطبيعية وذلك هو راي بعض المحدثين منهم اذ عنده ان الفاعل لهذه الحركة هو طبيعة الشريان على ما نبينه فيما بعد والاول
اما ان يكون متابعة حركة الشرايين لحركة القلب بان يكون انبساطها عند انبساطه وانقباضها عند انقباضه او لا يكون كذلك
بل يكون انبساطها عند انقباض القلب وانقباضها عند انبساطه والاول هو راي طائفة يسيرة من الاقدمين واختاره بعض
المحدثين والثاني هو راي اكثر القدماء وهو الحق الذي نذهب اليه فلنفحص اولا حجج المخالفين وننقضها ثم نحقق ما ذهبنا اليه **فنقول**
اما القائلون فان حركة الشريان مؤلفة من ارتفاع وانخفاض فقط فحجتهم على ذلك انه لو كان الشريان ينبسط وينقبض
لاحسسنا بازدياد مقداره في العرض واستفاضته وليس كذلك ويدل على ذلك التجربة وهذه الحجة ضعيفة لجواز ان يكون عدم
الاحساس بذلك لقلته بالنسبة الى الازدياد والانتقاص في السمك او لانه وان كان كثيرا الا انا لعدم ادراكنا لمقدار
عرض الشريان حالة الانقباض لا ندرك ازدياده على حالة الانبساط واما القائلون بان حركته مؤلفة من انبساط
وانقباض فقد احتجوا على ذلك بوجوه احدها لو لم يكن كذلك لكان النبض دائما يحس كالمتواتر وليس كذلك وثانيها
لولا ذلك لما كان يوجد نبض مختلف في العرض وثالثها ان الانبساط والانقباض مشاهد في ابدان المهزولين وهذه الحجج
لا خفاء لضعفها والعمدة في ذلك على شهادة التشريح وطريق ذلك ان يزال الجلد واللحم عن الشريان ثم تتأمل كيفية
حركته واحتج القائلون من هؤلاء بان المحرك لهذه الحركة هي القوة الحيوانية بان كل عضو فانما يتحرك بقوة فيه وليست
هذه الحركة ارادية والا كنا نشعر بها ويمكننا ابطالها وامر اعمالها على حسب ارادتنا وليست ايضا طبيعية لان الطبيعة لا تحرك
حركتين متضادتين فبقي ان يكون حيوانية وفي هذه الحجة خلل من وجوه احدها انه لا يلزم ان يكون حركة كل عضو لقوة فيه
وثانيها انه لا يلزم من كون الحركة بارادة ان يكون شاعرين بها فان حركة العضل لا خفاء في انها ارادية ونحن
لا نشعر بها وثالثها لا يلزم من كون هذه الحركة غير ارادية وغير طبيعية ان يكون حيوانية بل يجوز ان يكون قسرية
او بعضها طبيعي وبعضها قسري ورابعها انا قد برهنا في الحكمة على ان القوة الحيوانية لا وجود لها وخامسها انا
قد بينا فيما سلف ان القوة الواحدة اذا كانت تبسط وتقبض لم يمكن ان يكون الا ارادية واحتج القائل
بان المحرك لهذه الحركة هو طبيعة الشريان بان هذه الحركة ليست ارادية ولا عن القوة الحيوانية لعين ما قلتموه
ولا بالقسر لانا ننقل الكلام الى ذلك القاسر ويكون الكلام فيه كما في هذه الحركة ولا بالعرض لهذا ... فبقي ان يكون بالطبع
فان قلتم ان الطبيعة لا يصدر عنها حركتان متضادتان قلنا انا نمنع ذلك فيما اذا كانت فاعلة لذلك
لغرض واحد وفي حال واحدة وليس كذلك حركة النبض لان طبيعة الشريان من شأنها ان تبسط اذا عرض للروح
الذي تحويها سخونة وان تقبضه اذا احترق شيء من جوهر الروح وسخن الهواء الوارد للتبريد وهذا كالماء فانه
ان كان تحت الارض ينبع منها صاعدا وان كان في موضع اعلى من سطحها تحرك اليه نازلا وكلا الحركتين بالطبع
واعلم ان هذه الحجة ضعيفة جدا فانه يجوز ان يكون الحركتان بالقسر او احداهما بالطبع والاخرى بالقسر ويكون القاسر
هو حركة القلب وهي ارادية ومما يدل على فساد هذا الراي ان الحركة التي بالطبع اذا لم يمكن للعود الى المقدار الطبيعي
فانما يكون الى جهة واحدة وحركة الانبساط والانقباض هي الى جميع الجهات واحتج القائلون بان هذه الحركة

بالعرض بمعنى ان القلب اذا انبسط انبسطت الشرايين معه لاتصالها به واذا انقبض انقبضت لذلك ايضا
فان هذه الحركة محال ان تكون بالطبع لما قدمنا وليست بالارادة ولا بالقسر لما قلنا في حجة القائل بكون الحركة طبيعية
فبقي ان تكون بالعرض وفساد الحجة معلوم واما فساد هذا الرأي فلان كل جسم يتحرك بحركة جسم آخر بسبب
الاتصال بينهما فانه لابد وان تكون حركة ما هو قريب منه من الجسم المتحرك بالذات اكثر واظهر بل كان يلزم في
الشرايين ان لا تتحرك الاجزاء البعيدة اصلا لانها لينة واللين اذا تحرك احد اطرافه لم يلزم ذلك تحرك الطرف
الآخر وخصوصا مثل هذه الحركة الانبساطية والانقباضية التي ليست مسافتها عظيمة جدا فهذه حججهم ونقضها
وابطال رأيهم واما تحقيق الحق الذي ذهبنا اليه فنقول انه لم يبلغنا عن احد من العلماء انه جعل حركة النبض
ارادية وليس يمكن ذلك لوجهين احدهما لو كانت هذه الحركة ارادية لكانت في ضعفها وقوتها تابعة لحال
الدماغ لا لحال القلب وليس كذلك وثانيهما لو كانت ارادية لكانت في قوتها وضعفها على حال القوة المحركة بالارادة
اذا لم يكن من جهة آلته مانع وليس كذلك فانه كثيرا ما يكون مزاج الشرايين وتركيبها سليما والقوة المحركة بالارادة قوية و
يكون مع ذلك النبض ساقطا وكثيرا ما يكون الامر بالعكس وليس لقائل ان يقول ان هذا لازم لكم في حركة المعدة بجذب الغذاء
وامساكه ودفعه وحركة الرحم في جذب المني وامساكه ودفع الجنين فان ذلك عندكم من الحركات الارادية مع انها لا تتبع
حال القوة المحركة بالارادة في القوة والضعف وجوابه ان قوة المعدة والرحم اذا كانت ضعيفة مع قوة القوة المحركة
فذلك يكون لخلل في آلتها وهي جرم المعدة وجرم الرحم ولا كذلك القوة المحركة للشريان فان النبض قد يسقط في بعض
الامراض ويكون القوة المحركة قوية تامة مع ان جرم الشرايين لا علة به واذا ثبت ان حركة انبساط الشرايين وانقباضها
ليست ولا واحدة منهما ارادية ولا بالعرض وليستا طبيعيتين لما قلنا فبقي اما ان يكونا بالقسر او احديهما بالطبع والاخرى
بالقسر واما كيف يكون ذلك فانهما ان كانتا بالقسر فلان يكون القاسر يفعل كل واحدة من الحركتين واما ان كانت
احديهما بالقسر والاخرى بالطبع فبان يكون الحركة التي بالطبع هي الحركة الى المقدار الطبيعي للشريان ويكون الحركة التي بالقسر
هي المخرجة للشريان عن ذلك المقدار الى المقدار الغريب ولابد وان يكون ذلك القسر بسبب شيء يرد الى الشريان تارة ويفارقه
اخرى اذ لو كان موجودا فيه دائما او مفارقا له دائما لكان الشريان يبقى على حالة واحدة فما كان يتصور حصول حركتين
متضادتين والذي يرد تارة ويفارق اخرى لا يمكن ان يكون الا جسما والجسم الذي يمكن فيه ذلك اما ان يكون هو
الروح واما ان يكون هو الهواء لكنا سنبين ان الهواء لا يمكن ان يفعل ذلك فبقي ان يكون هو الروح واما كيف
يكون ذلك فانه اما ان يكون الحركتان بالقسر او احديهما فقط فان كانت احدى الحركتين بالطبع والاخرى بالقسر
فلا يخلو اما ان يكون الطبيعية هي الانبساط والقسرية هي الانقباض او بالعكس فهذه اقسام ثلثة الاول منها ان يكون
الحركتان بالقسر وذلك يكون ان القلب اذا انبسط جذب الروح من الشرايين ويلزم ذلك انقباضها لامتناع الخلاء ويكون
ذلك الانقباض الى حد يكون ما بقي في الشرايين من الروح وما هو فيها من الدم ونحو ذلك طالبا لها فاذا عاد القلب
وانقبض نفذت تلك الارواح الى الشرايين لانضغاطها بانقباض القلب ويلزم ذلك انبساط الشرايين بتمدد الروح
النافذة فيها لتسع لها مكانا مناسبا والثاني من الاقسام الثلثة وهو ان يكون الانبساط طبيعيا والانقباض قسريا
وذلك يكون بان يكون المقدار الطبيعي للشريان هو المقدار الذي ينتهي اليه حركة الانبساط ويكون القلب اذا انبسط جذب
الروح من الشرايين قسرا لها لاستحالة الخلاء الى الانقباض فاذا عاد القلب وانقبض رجعت الروح الى الشرايين انبسطت
طالبة لمقدارها الطبيعي والثالث منها وهو ان يكون الانبساط قسريا والانقباض طبيعيا وذلك بان يكون المقدار
الطبيعي للشريان هو المقدار الذي ينتهي اليه حركة الانقباض ويكون نفوذ الروح الى الشرايين عند انقباض القلب هو يحرك
الشريان الى الانبساط فاذا عاد القلب وانبسط ورجعت اليه الروح عاد الشريان بطبعه الى الانقباض طالبا لمقداره الطبيعي

اذا كان القاسر بسبب الروح فان كان بسبب الهواء ويمكن ذلك فذلك اما ان كانت الحركتان بالقسر فبان يكون
في القلب والشرايين قوة جاذبة للهواء البارد وقوة دافعة للهواء الحار والفضول الدخانية فاذا جذب كل واحد منهما اخذا
من الهواء مقدارا لا تسعه تجويفاتهما اذا كان على المقدار الطبيعي فيضطر الى الانبساط بتمديد الهواء النافذ واذا دفع كل
واحد منهما ما يحتوي عليه من الهواء الحار والفضول الدخانية حتى فرغ من ذلك مقدار ما بقي في تجويفهما كافيا في تجويف
ذلك الانقباض لئلا يلزم الخلاء فيكون القسر على الانبساط هو تمديد الهواء والقسر على الانقباض هو خروج الهواء
بسبب الخلاء وان كانت احدى الحركتين بالقسر والاخرى بالطبع فان كانت الطبيعية منهما هي حركة الانبساط فذلك
يكون بان يكون المقدار الذي ينتهي اليه الشريان عند انبساطه هو المقدار الطبيعي له ويكون خروج الهواء من الشرايين
قاسرا لها على الانقباض لئلا يلزم الخلاء وان كان الامر بالعكس من هذا وهي ان يكون الطبيعية منهما هي حركة الانقباض فذلك
يكون بان يكون المقدار الطبيعي للشريان هو الذي ينتهي اليه حركة الانقباض ويكون الهواء المنجذب يقسر الشريان بتمديده
على الانبساط وهذه الاقسام الثلثة لا يلزمها ان يكون انبساط الشرايين عند انقباض القلب وانقباضها عند انبساطه
بل الاولى فيها ان يكون انبساطها وانقباضها معا لكون الشريان ان يجذب الهواء من اجزائه من ظاهر البدن فيمكن
ملء تجويفه من ذلك الهواء في الزمان الذي يتم فيه الانبساط لكن حصول هذا القسر بسبب الهواء محال لوجهين احدهما ان
ذلك انما يمكن بان يكون مقدار ذلك الهواء كثيرا جدا حتى يكون نسبة مقداره الى مقدار الروح كنسبة مقدار تجويف
الشريان والقلب عند الانبساط الى مقدارهما عند الانقباض او اكثر من ذلك ايضا لان الجسم الذي في تجويفي الشرايين
والقلب عند الانقباض ليس هو الروح فقط بل والدم الذي فيهما وما بقي من الهواء البارد الذي لم يسخن بعد ولاشك
ان ذلك يقتضي ان يكون ذلك الهواء البارد عند الانبساط اضعاف الروح وذلك لا محالة مؤد الى فساد قوامها و
جوهرها واطفاء حرارتها وافساد مزاجها ومزاج القلب ايضا وثانيهما لو كان ذلك القسر بسبب الهواء لكان النبض يبطل
اذا انغمس الانسان في الماء لتعذر وصول الهواء حينئذ من ظاهر البدن الى الشرايين فان بقي من النبض بقية فانما يكون ذلك
بسبب ما يصل الى الشرايين من الهواء المنجذب من الرئة وانما يكون كذلك بان يزداد التنفس زيادة كثيرة من حين الانغماس
في الماء وليس لقائل ان يقول انه يجوز ان يكون الهواء الواصل الى الشرايين انما يأتيها من الرئة فقط ولا يأتيها من ظاهر البدن
شيء له قدر يعتد به فلا جرم لا يزداد التنفس عند الانغماس في الماء الا بمقدار ما فات من الهواء المنجذب من ظاهر البدن
لانا نقول انه لو كان كذلك لكان ذلك الهواء يحتاج ان يرد اولا بالقلب ويكون على المقدار الذي يفي بملء تجويف
الشرايين التي في البدن كله وبملء تجويف القلب ان كان انبساط القلب والشرايين معا ولاشك ان ذلك يحتاج
ان يكون كثيرا جدا بالنسبة الى الروح التي في القلب فكان يلزم من ذلك فسادها وبهذين الوجهين يعرف بطلان رأي
جالينوس واصحابه وغيرهم من المعتقدين ان انبساط الشرايين وانقباضها بذاتها اذ ذلك انما يتم بان يكون ذلك
الهواء الوارد اليها عند الانبساط نسبته الى الروح اكثر من نسبة مقدار تجويف القلب والشرايين عند الانبساط الى مقدار
تجويفهما عند الانقباض فلينظر الآن في الاقسام الثلثة الاول انما هو الحق فنقول لو كان الحق ان كلتا الحركتين
بالقسر لم يمكن جذب الشرايين للهواء من ظاهر البدن والتالي باطل فالمقدم مثله بيان الملازمة ان جذب الشرايين حينئذ
اما ان يكون حال الانبساط او حال الانقباض او حال السكونين والاقسام كلها باطلة اما الاول والثاني فلان الانبساط
والانقباض اذا كانا بالقسر كانا بالمقدار الذي يوجبه القياس فلا يكون في تجويف الشريان متسع للهواء الوارد واما
الثالث فلان الشريان في حال سكونه يكون تجويفه على القدر الذي فيه من الروح والدم وذلك مانع من ورود الهواء
الا ان يتحلل في زمان السكون لابد وان يتحلل من الروح شيء وذلك يحوج الى جذب الهواء ليقوم مقام ما يتحلل لئلا
يلزم الخلاء لكن هذا لا يمكن لان ذلك ان كان في السكون الذي يعقب الانقباض كانت طبيعة الشريان حينئذ مقهورة على الانبساط

الذي هو ازيد مما تقتضيه طبيعته اذ لو كان انقص منه لحركته طبيعته الى تتمة الانبساط الى المقدار الطبيعي فكان موجبا
طبيعيا لا قسريا هذا خلف واذا كان الانبساط ازيد من المقدار الطبيعي للشريان فاذا نقص من الروح شيء بالتحليل
وجب ان ينقص الشريان بالطبع وذلك مانع من جذب الهواء وان كان في السكون الداخل وجب ان يزداد انقباض
الشرايين لنقصان مقدار الروح ولا يمكن ان يحفظ الشريان ذلك المقدار الاول بادخال هواء يقوم مقام المتحلل
من الروح لان ذلك المقدار ليس بالطبع واما ان التالي باطل فلان الشرايين لا بد وان تجذب هواء من ظاهر البدن
وذلك لانا جربنا مرارا كثيرة انه اذا جلس الانسان في ماء معتدل في الحر والبرد بحيث يغطي اكثر بدنه فانه يعرض له بعد
مضي ساعة كرب يحوجه الى الخروج وذلك الكرب ليس موجبه هو الماء لكونه معتدلا اذ لو كان باردا لامكن ان يقال
ان ذلك لاجل سخونة الباطن بسبب التكاثف ولو كان حارا لامكن ان يقال ان ذلك لاجل حرارة الماء لا اجل التنفس
مقتضي ان يبرد الباطن لان ما يشربه البدن من الماء يبرده ويرطبه ولما كان يلزمه الكرب علمنا ان موجب ذلك
الكرب هو امتناع ما كان ينفذ الى الباطن من الهواء البارد لجذب الشرايين له ولولا ان ذلك الجذب واجب لما كان
كذلك بقي لقائل ان يقول انه يجوز ان يكون الكرب العارض للمنغمس في الماء ليس لامتناع جذب الهواء البارد بل
لمنع الماء من تحلل الابخرة الحارة التي من شانها ان تتحلل من البدن وحينئذ لا يلزم ان يكون جذب الهواء البارد واجبا
وجوابه انه لو كان كذلك لكان التسخن الحاصل من ذلك اكثره عند قرب الجلد لاحتباس الابخرة هناك وليس كذلك بل انما
نحس الحرارة في الباطن وعند القلب فعلمنا ان ذلك لتسخن الروح بسبب امتناع التنفس من الشرايين وتسخن القلب
بسبب ذلك ويلزم من ذلك بطلان كون الحركتين قسريتين ولو كانت حركة الانقباض طبيعية وحركة الانبساط قسرية
لم يمكن جذب الهواء البارد الا على وجه بعيد جدا ويكون ذلك الهواء المنجذب قليلا جدا ويكون ذلك حال الانقباض
والسكون الداخلين وذلك بان يكون المقدار الطبيعي للشريان اعظم من المقدار الذي تقتضيه ما يبقى فيه من الروح والدم
حال انبساط القلب ولقوة القوة الطبيعية ح وضعف القاسر يمكن الشريان من حفظ مقداره الطبيعي ويجذب الهواء
من خارج البدن لئلا يحدث الخلاء ولكن هذا بعيد جدا اذ الظاهر ان تجويف القلب لا يسع من الروح عند انبساطه قدرا
يكون اكثر من المقدار الذي يزداد به الشرايين عند انبساطها عما هي عليه عند انقباضها فيبطل ايضا ان يكون الانبساط
قسريا والانقباض طبيعيا فبقي ان يكون الحق هو القسم الآخر وهو ان يكون الانبساط طبيعيا والانقباض قسريا واما
كيف يكون جذب الهواء ح فذلك بان يكون الشريان اذا وصل اليه الروح عند انقباض القلب يكون ذلك الروح
اقل من المقدار الذي يملأ تجويفه اذا كان على مقداره الطبيعي وقد يضعف القاسر للشريان ح فوجب ح ان ينبسط
الشريان الى مقداره الطبيعي ويجذب من الهواء ما يتمم ملء تجويفه لئلا يلزم الخلاء ولا يمكنه ذلك حال انبساط القلب
لان القاسر على الانقباض ح يكون قويا وهذا الهواء المجذوب حال الانبساط الظاهر انه يكون كثيرا اذ يبعد ان
يكون الروح الواصل الى الشرايين عند انقباض القلب بالقدر الذي يقارب ملء تجويفه فاذا الحق ان حركة انبساط
الشرايين طبيعية وحركة انقباضها قسرية وان القاسر لها على ذلك هو عود الروح الى تجويف القلب فيلزم ذلك انقباض
الشرايين لئلا يلزم الخلاء واعلم ان المفهوم من لفظ النبض في زماننا هو حركة الشرايين فقط دون حركة القلب فيكون
النبض اذا حركة وضعية للشرايين مؤلفة من انقباض قسري وانبساط طبيعي لتدبير الروح بالنسيم وانما قدمنا الانقباض
على الانبساط لانا رأينا يلزم ان يكون وجود انقباض الشرايين قبل وجود انبساطها ضرورة ان وجود تسخن الروح
الذي في القلب المحوج له الى الانبساط لجذب الهواء الذي يلزمه انقباض الشرايين متقدم على تسخن ذلك الهواء الوارد
المحوج له الى الانقباض لدفعه الذي يلزمه انبساط الشرايين فيلزم من ذلك ان يكون انقباض الشرايين متقدما
وايضا فان كل حركة طبيعية فانما يكون وجودها بعد خروج عن الامر الطبيعي فاذا لا يمكن ان تنبسط الشرايين بالطبع

الا بعد ان يكون على غير المقدار الطبيعي وذلك يكون بحركة الانقباض فحركة انقباض الشرايين لا بد وان يكون متقدمة
على حركة انبساطها **البحث الثالث في ذكر شكوك** ربما اوردت على مذهبنا وحل تلك الشكوك وابطالها
هنا شكوك يجب ان نشير اليها كلها **الشك الاول** ان الغاية في انبساط القلب وانقباضه هو تدبير الروح
بالنسيم وذلك بان يكون القلب اذا انبسط جذب الهواء البارد من الرئة واذا انقبض دفع الهواء الذي قد تسخن
فيه والفضول التي احترقت من جوهر الروح واذا كان كذلك وجب ان يكون انبساط القلب وانقباضه عند القدر
الذي يمكن معه ذلك وح لا يمكن ان ينفذ اليه الروح من الشرايين عند انبساطه فلا يتم ما قلتموه ولا فائدة في كون
القلب كل وقت في غاية من دفع الروح وجذبها من غير نفع يعود اليه او الى غيره **الشك الثاني** لو كان القلب
اذا انبسط جذب الروح من الشرايين لكان يمتلي تجويفه من ذلك وح لا يمكنه اجتذاب الهواء المروح من الرئة
الشك الثالث ما ذكرتموه في حركة الشرايين وارد عليكم في حركة القلب انبساطا وانقباضا ولا يمكنكم ان تجعلوا شيئا
من ذلك قسريا والا كان ذلك القاسر اما ان يكون هو حركة الشرايين او حركة آلات التنفس والاول محال لانكم جعلتم
حركة الشرايين موقوفة على حركة القلب فلو كانت حركة الشرايين قاسرة لحركة القلب لزم تقدم كل واحدة منهما على الاخرى
وتأخرها عنها هذا محال والثاني ايضا محال لان ذلك انما يكون بان يكون الرئة اذا انبسطت حتى جذبت الهواء
ضغطت القلب فانقبض واذا انقبضت حتى دفعت الهواء انبسط القلب وذلك محال لوجوه احدها انه يلزم من ذلك
ان يكون عدد حركات القلب بعدد حركات الرئة والصدر وذلك باطل فان المتأملين لذلك قالوا ان القلب اذا
تحرك خمس مرات تحرك الصدر والرئة مرة واحدة هذا اذا كان الانسان جاريا في نفسه على المجرى الطبيعي
اما لو تكلف حصر النفس فقد يمكنه تأخير حركة نفسه مقدار ما يتحرك القلب عشرين مرة والوجه الثاني انه لو كان كذلك لكان
الواصل الى القلب عند انبساطه من الهواء مقدار ما يملأ تجويفه ويكون مقدار ما فيه من الروح هو المقدار الذي يكون
فيه عند انقباضه او اقل من ذلك ولا شك انه لو كان كذلك لافسد الهواء بكثرته مزاج الروح والقلب والوجه الثالث
انا لو سلمنا ان هذا يصح لزم منه بطلان مذهبكم وذلك لانه لو كان كذلك لم يكن انبساط القلب موجبا لجذب
الروح من الشرايين ولا انقباضه موجبا لخزن الروح فيها وح لا يلزم ان تنبسط الشرايين وتنقبض على الوجه الذي
قلتموه **الشك الرابع** ان الشريان الذي تتشعب منه شرايين البدن كلها وهو المسمى اورطي على طرفه عند القلب
ثلاثة اغشية صلبة من شانها ان تغلق فم الشريان وتسده حالة انبساط القلب على رأي بعضهم وحالة انقباضه
على رأي بعضهم وانما كان يلزم ان يكون الروح ممنوعة من التحرك من القلب الى الشرايين ومن الشرايين الى القلب في الزمان
الذي يتم فيه انبساط القلب وانقباضه **الشك الخامس** انه لو صح ما قلتموه لزم ان يكون تجويف القلب بحيث
يسع من الروح المقدار الذي يخرج من الشرايين عند ما تنقبض وذلك باطل فان الخارج من الشرايين حينئذ يجب ان يكون
كثيرا جدا حتى يكون قد نقص من الروح التي في جملة شرايين البدن مقدار ما نقص به فضاء تجويفها حالة الانقباض
عن حالة الانبساط ولكن ذلك محال فان تجويف القلب اصغر من ذلك بكثير لان القلب يجب ان يكون على مقدار يحتمله
تجويف الصدر مع ما يحف بالقلب من الرئة والشحم والغلاف وما يجب ان يكون بينهما من الفضاء ليكون القلب متنفسا وما يجب
ان يكون بجرمه من الثخانة التي يجب ان يكون كثيرة ليقوى على اصلاح الروح وحفظها وما يجب ان يكون مشتملا عليه من
البطنين اللذين احدهما لتجويف الروح والهواء الوارد **الشك السادس** انه لو كان انقباض الشرايين بسبب خلوها
من الروح الكثيرة وانبساطها لما دخل من الروح لزم ان يكون انبساط طرف الشريان الذي يلي القلب قبل انبساط
ما بعد عنه ويكون الانبساط يحس مبتدأ من طرف النبض الاقرب الى القلب الى الطرف الابعد عنه ويكون انقباض الطرف
الابعد عن القلب قبل انقباض الطرف الاقرب اليه حتى يحس ذلك في النبض وذلك لان كل حركة فهي لا محالة في زمان

ولا شك ان الزمان الذي ينتهي فيه الروح عند انقباضه القلب الى مبدأ الشريان قبل الزمان الذي ينتهي فيه الى آخره
فيكون انبساط ما قرب من القلب قبل انبساط ما بعد عنه وايضا خلو الطرف الابعد عن الروح حين جذب
القلب لها بانبساطه يكون لا محالة قبل خلو الطرف الاقرب فيلزم ان يكون انقباض الطرف الابعد عن القلب من الشريان
قبل انقباض الاقرب وايضا يلزم ان يكون الطرف الابعد عن القلب ادق من الطرف الاقرب لان نفوذ الروح الى الابعد
يكون لا محالة اقل **الشك السابع** انه لو كانت حركات الشرايين على الوجه الذي قلتموه لكانت تابعة لحركة القلب
وحركة القلب واحدة لا تختلف في شتى البدن فكان يجب ان لا تختلف النبض في شتى البدن البتة لكنه ليس كذلك فان
بعض المفلوجين يكون نبض شقه الصحيح نبض الامزجة الحارة ونبض شقه المفلوج نبض الامزجة الباردة **الشك الثا-**
-من انه لو كان الامر كما قلتموه لم يمكن تنقية الروح من الفضول لحركة الشرايين لان ذلك انما يكون عند عصر الشرايين
للروح عند الانقباض حتى تخرج منها الفضول واذا كان الانقباض قسريا لم يمكن ان يكون الا بالمقدار الذي يقتضيه
القاسر **الجواب** اما الاول فانا وان سلمنا ان المقصود اولا من انبساط القلب وانقباضه هو جذب الهواء البارد
ودفع فضول الروح والهواء الحار لكن تجويف القلب متسع فاذا انبسط لم يمكنه ان يجذب من الهواء مقدارا يفي
به والا افسد مزاج الروح وجوهرها وقوامها ومزاج القلب فيضطر بالضرورة الى ان يجذب من الروح ما يفي بذلك واما
الفائدة في كون القلب ينبسط اكثر من المقدار الذي يحتاج اليه لاجل الهواء حتى يضطر الى جذب الروح فمن وجوه
احدها حتى اذا احترق شيء من جرم الروح الذي يكون في الشرايين وكثف وغلظ غلظا لا يمكن معه تحلله من مسام
الشرايين امكن ان يتخلص ويخرج من القلب عند انقباضه من جهة الرئة عند رد النفس وثانيها لتستفيد الروح تحركها الى
القلب تارة والى الشرايين اخرى الحركة الدائمة لطافة جوهر فلا يعرض لها ان تكثف وتتبلد بطول سكونها في الشرايين
وثالثها ان القلب لا يمكن ان يكون مزاجه الا شديد الحرارة حتى يكون صالحا لتولد الروح من الدم والهواء الوارد و
الشرايين لا يمكن ان يكون جوهرها الا باردا لانها لا يمكن ان يكون لحمية لانها حينئذ ان كان لها ثخانة كثيرة وجب
ان يكون الاعضاء اغلظ مما هي عليه بكثير ولم يمكن ان تنقسم على الاعضاء الصغار وان كانت رقيقة تحللت الروح
منها فلم يمكن ان يكون جوهرها الا رباطيا غضروفيا عصبيا وهذه الجواهر كلها باردة فلم يمكن ان يكون صلبة واذا
كان كذلك فلو جعل مسكن الروح دائما في القلب لاحترقت بحرارته المفرطة ولو جعلت دائما في الشرايين لبردت
وغلظت فوجب ان يكون مترددة دائما بين هذين العضوين ليبقى على اعتدالها الذي به تستعد لقبول الحيوة فوجب
ان يكون دائمة الحركة الى القلب والى الشرايين وذلك يكون بما قلناه فان قيل ان ما ذكرتموه من الفوائد انما يصح على تقدير
ان يكون الشرايين ساكنة واما اذا كانت متحركة كان ما ذكرتموه لا يصح قلنا على تقدير ان يكون الامر كما قلناه في حركة
القلب والشرايين كان يجب ان يكون الشرايين لكنها لا متحركة ورابعها لو كانت الروح مسكنها القلب والشرايين لم يسهل
توزيعها على الاعضاء التوزيع الذي يستحقه الاعضاء وهو ان يكون دائمة النفوذ اليها واذا كان القلب يجذبها بجملتها
الى تجويفه بالانبساط ثم يدفعها بانقباضه دفعا ينفذ معه في الشرايين مع تضيقها في زمن قصير جدا كان تحللها من مسام الشرايين
عند اندفاعها اليها اسهل واكثر اما انها لو جعل مسكنها القلب دائما لم يمكن توزيعها على الاعضاء فظاهر لبعده عن الاعضاء
واستحصافه واما ان ذلك لا يسهل لو جعل مسكنها الشرايين فلان الشرايين يجب ان يكون مستحصفة جدا ليكون مع رقة جرمها
قوية على حفظ الروح وحفظها مع ما يعرض لها من الانبساط والانقباض الذين يخاف عندهما انصداعها وذلك يوجب
ان يكون مسامها ضيقة جدا فلولا قوة دفع القلب للروح بجملتها اليها عند انقباضه لعسر توزيعها على الاعضاء
التوزيع الواجب **واما الشك الثاني** فجوابه انا لا نلزم من كون القلب يجذب الروح من الشرايين عند انبساطه ان يمتنع
جذب الهواء من الرئة لجواز ان يكون ما يصل اليه من الروح لا يفي بملء تجويفه **واما الشك الثالث** فجوابه ان حركة

القلب

القلب عندنا ارادية لكنها من الارادية التي سميناها نحن ارادية طبيعية كحركة العضل فانها غير مشعور بها شعورا
يشعر الانسان انه يحركها ولذلك حركة القلب ومما يدل على ذلك انه حساس وكل حساس فهو متحرك بالارادة اما انه
حساس فلانه يشتمل على اعصاب كثيرة وكل عصب فيه قوة الحس ومزاج القلب ليس من اجل ما يمنع قبول تلك القوة بل
يعين على حصولها لان الحرارة تعين على انفعال جميع القوى ما لم تفرط جدا وايضا لو لم يكن حساسا لما كان يتألم لكن
الشديد ولذلك يعرض له الخفقان عن الاسباب المولمة سريعا ولذلك من الناس من يكون مع قوة قلبه يعرض له الخفقان
والغشي كثيرا وما ذلك الا لقوة حسه واما ان كل حساس فهو متحرك بالارادة فلانه لولا ذلك لكان وجود الحس
عبثا بل ضارا لانه اذا لم يكن له قوة حركة ارادية لم يكن له قدرة على ازالة الضار ودفعه ولا جلب النافع وتحصيله
واما الشك الرابع فجوابه ان الروح للطافته لا يمتنع ان ينفذ في الخلل الواقع بين تلك الصفاقات وان قل ولذلك
فان الروح ينفذ في العصب مع انه ليس فيه من المسام ما يظهر للحس مع ان الروح النافذ في العصب اغلظ من الروح
التي في الشرايين والقلب وذلك لان روح العصب قد برده مزاج الدماغ **واما الشك الخامس** فجوابه انه
لا يلزم ان يكون الروح المتوجهة الى القلب عند انبساطه من تجاويف الشرايين على المقدار الذي نقص من تجويفها حالة الانقباض
وذلك لان ما يشتمل عليه الشرايين من الروح والهواء يتحلل بعضه ويتوزع بعضه على الاعضاء ويخرج بعضه فضلا
وذلك يكون من مسام الشرايين فيكون الواصل الى القلب عند انبساطه بعض ذلك فلا يمتنع ان يسعه تجويفه وزيادة
الهواء المجذوب من الرئة ايضا وايضا لا يلزم ان يكون الروح الواصل الى الشرايين عند انقباض القلب على القدر
الذي يملأ تجويفها وذلك ان الشرايين يجذب عند نفوذ الروح اليها هواء كثيرا وروحا فيكون المجموع هو
المالي لتجاويفها لا الروح فقط **واما الشك السادس** فجوابه انا لا نسلم ان انبساط الطرف الاقرب الى القلب من النبض
قبل انبساط الطرف الابعد وانقباضه بعد انقباضه في نفس الامر ولكن لا يلزم ان يكون ذلك محسوسا بل لا يمتنع
ان يكون التفاوت بين زماني انبساط اول الاورطي وانبساط اطراف الشرايين التي في الرجل وانقباضها
مما لا يحس وذلك بسبب قصر ذلك الزمان بل زمان الانبساط والانقباض نفسه قصير جدا فكيف يكون ازمنة اجزائه
محسوسة واما انه كيف يمكن ان يكون ذلك في الزمان الذي لا يحس فلنعلم ان الروح في غاية ما يمكن ان يكون من الاجسام
المركبة من اللطافة وسرعة الحركة والدليل على هذا ان القوة المحركة للعضل ترد اليها من الدماغ عند ارادة تلك الحركة
انه لو كانت تلك القوة موجودة فيها دائما لما كان يلزم بطلان حركتها عند ما يعرض في العصب سدة او عند ما ينقطع
واذا كانت تلك القوة تصل الى العضل من هناك فتلك القوة لا يمكن ان تصل الا بروح يحملها وتلك الروح تنفذ
في مسام العصب في زمان غير محسوس بل حين ما يتم عزم الانسان على تحريك شيء ما يحرك العضل المحرك له واذا كان كذلك
فبالضرورة يكون نفوذ الروح التي في القلب في الشرايين مع شدة لطافة تلك الروح وسعة تجويف الشرايين في زمان
انقص من ذلك وح لا يمكن ظهور التفاوت بين اول النفوذ وآخره فلذلك لا يظهر تقدم انبساط بعض الشرايين
وانقباضها على بعض **واما الشك السابع** فجوابه ان كون حركة النبض على الوجه الذي قلناه لا يمنع من اختلاف
نبض شقي المفلوج لجواز ان يكون ذلك الاختلاف بسبب اختلاف قبول الآلة التي هي الشرايين بسبب تكاثف ما كان
منها في الجانب المفلوج لاجل البرد وعدم ذلك في الجانب الآخر **واما الشك الثامن** فجوابه ان تنقية الروح من
الفضول لا يلزم ان يكون على الوجه الذي قلتموه بل يجوز ان يكون ذلك بان تتحلل تلك الفضول من مسام الشرايين
البحث الرابع في ذكر ما يلزم كون حركة النبض على الوجه الذي هو الحق ان ما ذهبنا اليه من امر النبض يلزمه
لوازم ينبغي ان نشير اليها واحد تلك اللوازم انه يلزمه كما قلنا ان يكون انبساط الشرايين عند انقباض القلب
وانقباضها عند انبساطه وذلك ظاهر وثانيها انه يلزمه ايضا ان يكون السكون الظاهر من الشرايين قبل انقباضها

والانقباض منه قبل سكونه الداخل وسكونها الداخل قبل انبساطها وذلك لان السكون الخارج هو الذي يكون الشريان فيه على مقداره الطبيعي والاعضاء انما تخلق اولا على ما هو الامر الطبيعي لها واما الحركة فيجب ان يكون متاخرة عن الامر الطبيعي واما ان السكون الداخل متاخر عن حركة الانقباض فظاهر لان ذلك السكون انما يكون بعد تمام الحركة التي هي حركة الانقباض واما ان ذلك السكون متقدم على حركة الانبساط فذلك بالضرورة لان حركة الانقباض متقدمة على حركة الانبساط لما بيناه اولا وبين كل حركتين متضادتين سكون واما ان السكون الخارج متقدم على حركة الانبساط فظاهر لانه متقدم على حركة الانقباض وقد بينا اولا انها متقدمة على حركة الانبساط وثالثها انه يلزم ان يكون انبساط ما يجاور القلب من الشرايين قبل انبساط اطرافها البعيدة جدا وانبساط اطرافها البعيدة قبل انبساط ما هو منها متوسط البعد من القلب وانقباض اطرافها البعيدة قبل انقباض ما هو منها متوسط البعد عن القلب وذلك متقدم على انقباض ما هو قريب الى القلب جدا اما ان انبساط القريب جدا الى القلب متقدم فلان انبساطه يكون عند اول ما تحرك الروح الى الشرايين واما ان انبساط البعيد من القلب جدا متقدم على انبساط ما هو متوسط البعد فلان البعيد يمكنه ان يجذب من الهواء مقدار ما يملأه اول ما يصل اليه من الروح ما يضعف القاسر له على الانقباض ولا كذلك المتوسط البعد فانه انما ياخذ الهواء من البعيد جدا فتتاخر لا محالة انبساطه فان قيل كما ان نفوذ الهواء الى المتوسط البعد بعد نفوذه الى البعيد جدا عن القلب فكذلك نفوذ الروح اليه قبل نفوذها الى البعيد جدا قلنا الامر كذلك ولكن الروح وحدها لا يكفي في تمام انبساط المتوسط البعد اذ لو كفت في ذلك لم يصل اليه الهواء المروح لانه لا يكون له مكان وايضا فان عود الروح الى آخر مسافة تجويف الشرايين يكون قبل طيها المسافة المتوسطة البعد عن مبدأ حركتها وذلك بسبب لطافتها وسرعة نفوذها ويلزم ذلك ان يكون وصول الروح المصعد الى سائر الشريان قبل الانقباض في اطراف الشرايين مثلها لما هو متوسط البعد عن القلب واما القريب جدا من القلب فان الروح تملأه اولا بسبب [illegible] واما ان انقباض اطراف الشرايين البعيدة مقدم فلان الروح اذا تحركت الى تجويف القلب عند انبساطه كان اخلاؤها لما هو ابعد عن القلب قبل اخلائها لما هو اليه اقرب فيكون ما وجب فيه من الشريان البعيد على الانقباض متقدما على ما يوجب فيه ما هو اقل بعدا ورابعها انه يلزم ان يكون جل المقصود من خلقة الشريان ان يكون [illegible] للقلب [illegible] اليه الروح عند انقباضه ويأخذها منه عند انبساطه ويتحلل عند ذلك فضول الروح وتوزيعها [illegible] من الروح على الاعضاء ويجتذب الهواء البارد من خارج البدن ويحلل ذلك من المسام

البحث الخامس في كيفية وضع الشريان مع الاعضاء ربما قال قائل لو كان الشريان ينقبض وينبسط لكان يكون حجمه عند الانقباض اصغر فلا يشغل من المكان ما كان يشغله عند الانبساط وذلك يلزم منه الخلاء وهو محال وانبساط الشريان محال وجوابه ان الخلاء انما يلزم اذا لم يملأ ما يخليه الشريان بانقباضه جسم آخر وذلك غير لازم فان الجسم الذي كان يخلفه حال الانبساط يجوز ان يتخلخل وينبسط حتى يملأ ذلك **ونقول** الشرايين منها ما ليس يماسه من جوانبه عضو البتة وذلك كالشريان الآخذ من تجويف القلب الى الفقرة التي تحته من فقار الصدر ومنها ما يماسه الاعضاء من جانب [illegible] على ظهر [illegible] ومنها ما يحيط به الاعضاء من كل جانب كالشرايين التي في [illegible] والرجلين [illegible] ان [illegible] تنبسط بها [illegible] وتتخلل عند انقباض الشرايين [illegible] عند انبساطها فلا يلزم [illegible] قيل ان العضو المجاور للشريان [illegible] اذا انقبض يجذب الهواء [illegible] ان ينبسط الشريان [illegible] في تجويفه ويكون ذلك [illegible] الاعضاء [illegible]

وبما

وايضا كان ذلك [illegible] من الشريان وايضا كان يعرض اذا منع وصول الهواء الى هناك كما يكون عند الانغماس في الماء ان يمتنع حركة الشرايين او تعسر فلننظر الان هل الاعضاء التي تكتنف الشرايين مخلوقة في الاصل على القدر الذي يكون عند انبساط الشرايين فيكون انبساطها عند انقباض الشرايين بالقسر والذي يظهر لي والله اعلم ان خلقتها في الاصل على القدر الذي يكون عند انبساط الشرايين لان ذلك هو المقدار الطبيعي للشرايين على ما قررناه قبل والاعضاء انما تخلق على القدر الطبيعي لها ولما يجاورها **البحث السادس في تعديل اجزاء النبض قال الشيخ** والنظر في النبض الى قوله وحركة الانقباض **الشرح** النظر الكلي في النبض هو النظر فيه من حيث هو نبض في احكامه واقسامه والنظر الجزئي هو النظر فيه من حيث هو مخصوص بعرض عرض وقد جعل الشيخ لكل نبضة اجزاء اربعة حركتان وسكونان فالحركتان حركة انبساط وانقباض والسكونان احدهما يسمى السكون الظاهر وهو بعد آخر الانبساط وقبل اول الانقباض وثانيهما يسمى السكون الباطن وهو بعد آخر الانقباض وقبل اول الانبساط واستدل على ذلك بانه لا بد من توسط السكون بين كل حركتين متضادتين وهذا مشكل من وجهين احدهما انه لا يلزم من كون السكون محتاجا اليه في حصول الانبساط والانقباض ان يكون جزءا من النبض حتى يكون لازما مقوما وثانيهما ان النبض انما يصدق انه حركة ويكذب ان السكون جزء منه لان كل حركة فانه يستحيل ان يكون جزؤها سكونا لاستحالة ان يدخل في حقيقة الشيء ما يقابله ولو كان النبض مؤلفا من حركة وسكون لما صدق عليه انه حركة ولا انه سكون كما لا يصدق على السكنجبين انه خل ولا انه سكر بل انه شيء مركب منهما **قوله** بعد ان يحصل لها فيها نهاية وطرف العقل وذلك لان السكون انما يلزم ان يتخلل الحركات المتضادة اذا كانت الاولى منها منقطعة عن الاخرى اما لو كانت متصلين كما يعرض في الحركة المستديرة من ان بعضها يكون صاعدا وبعضها هابطا مع ذلك فلا يلزم ان يكون بين ذلك سكون ولقائل ان يقول ان تلك حركة واحدة وليست حركات متضادة **البحث السابع في انه اي هذه الاجزاء اعظم وايها اصغر** اما الحركتان فلا يمكن ان يكونا الا متساويين واما السكونان فالظاهر ان سكون الشرايين الداخلي يكون اطول من الخارجي وذلك لانه يلزم ما ذهبنا اليه في النبض ان يكون زمان سكون الشرايين الداخلي هو بعينه زمان سكون القلب الخارجي والظاهر ان ذلك السكون اطول من السكون الآخر وذلك لان حركة الانبساط والانقباض للقلب لا شك انها مضطر اليها ونافعة في تعديل مزاج الروح واخراج فضلاتها وتغذيتها بالهواء الوارد فيجب ان يكون القلب فاعلا لها دائما ليحصل المصلحة التي تتم بها لكن لما كان اتصال الحركتين المتضادتين محالا اضطر القلب الى السكون الداخلي واما الاولى [illegible] ان لا يترك الحركة البتة لانها نافعة واذ وجد السكون الداخلي بهذه الضرورة وهو على خلاف ما ينبغي فينبغي ان يكون في اقل زمان يرتفع فيه امتناع الحركة وذلك يكفي فيه اقصر ما يتحقق من الزمان واما السكون الخارجي للقلب فلم يكن لذلك وحده بل ولان يبقى الهواء المجذوب في القلب زمانا يمكنه فيه تعديل مزاج الروح والاستحالة الى جوهرها وذلك لا محالة يحوج الى زمان له قدر فيكون لا محالة اطول من زمان السكون الداخلي ويلزم ذلك ان يكون السكون الداخلي للشرايين اطول فهذا بيان نسبة الحركة الى الحركة والسكون الى السكون واما نسبة زمان الحركة الى السكون فلا شك انه اذا كان المزاج على اعتداله كان زمان الحركة اطول من السكون وذلك لان احتياج الروح بسبب لطافتها الى الاعتدال عند ورود الهواء واستحالته هو الى الكيفية التي بها يصلح لان يغذو الروح اذا اختلط بدم القلب يكون في زمان قصير لشدة الملائمة بينهما والمشابهة في الكيفية واما حركة جرم القلب لجذب الهواء البارد ولدفع الهواء الحار وفضول الروح فيحتاج فيها الى زمان طويل ليمكن فيه جذب الهواء بالتنفس وجذب الروح من الشرايين عند الانبساط ودفع الهواء وفضول الروح لخروج النفس ودفع الروح الى الشرايين فلذلك يكون زمان الانبساط والانقباض اطول من زمان السكون الخارجي للقلب الذي هو زمان السكون الداخلي للشريان وقد بينا ان ذلك الزمان اطول من زمان السكون الخارجي للشريان

فيلزم ان يكون الحركة اطول من زمان السكون هذا اذا كان المزاج على اعتداله ويجوز ان يسخن المزاج جدا حتى يصير الهواء
حين يا برد الى القلب مفرطا في السخونة ويحوج الطبيعة الى اخراجه ويلزم ذلك قصر زمان السكون جدا ويجوز ان يبرد
المزاج جدا حتى يكون الهواء البارد يجب ان يمكث على برده مدة وخصوصا اذا كان الهواء المستنشق باردا جدا فيوجب
ذلك زيادة زمان السكون ونقصان زمان الحركة حتى ربما بلغ الامر الى ان صار زمان الحركة اقصر من زمان السكون
الداخلي للقلب الذي هو زمان السكون الخارجي للشريان **البحث الثامن** في بيان ما يمكن ادراكه من اجزاء النبض
قال الشيخ ره وحركة الانقباض عند كثير من الاطباء الى قوله والسبب في وقوع الاختيار **الشرح** قد وقع بين الاطباء اختلاف
شديد في امكان حركة الانقباض فقال كثير منهم انه لا يحس منها بشيء البتة واستدلوا على ذلك بان حس اللمس مشروط
في الملاقاة للحاس وحركة الانقباض يلزمها مفارقة الشريان للانامل فلا يكون الشريان نفسه محسوسا فضلا من حركته
وهذه الحجة ضعيفة اذ لا يلزم من هرب المحسوس عدم ملاقاته للحاس بل قد يلاقيان لحركة الحاس اليه وقال بعضهم ان حركة
الانقباض آخرها غير محسوس لان الشريان يكون قد فارق الانامل واما اولها فانه يحس في اربعة اجناس من النبض وهي
القوي والعظيم والصلب والبطيء واستدلوا على ذلك بان جلد الانامل يكون في اول الانقباض ملاقيا للشريان وذلك
لان الشريان اذا انبسط قارعا للانامل احدث فيها انغمازا فاذا انقبض زال ذلك الموجب لانغماز الجلد فوجب ان يعود
بطبعه الى وضعه الطبيعي فيصحب الشريان في انقباضه مسافة ذلك الانغماز فيكون مدركا فيها فان كان النبض قويا كان ما يحدثه
من الانغماز اكثر فكان ملاقاة جلد الانامل للشريان عند انقباضه مسافة اطول وكذلك اذا كان النبض صلبا لان انغماز
اللين عن الصلب يكون لا محالة اكثر من انغمازه عن اللين واما البطيء فلانه يطول زمان انقباضه فيطول زمان ملاقاة جلد
الانامل للشريان ان كان ذلك في مسافة قصيرة واما النبض العظيم فلانه لا شك انه يكون ما عليه من الجلد واللحم غير معاوق لزيادة
انغماز الانامل **واعلم** ان هذه الحجة ضعيفة جدا وذلك لان حركة انقباض الشريان لا شك انها اسرع كثيرا من حركة ارتفاع
جلد الانامل عائدا الى وضعه ولذلك فانا لو غمزنا اناملنا بشيء صلب وازلناه عنها بسرعة وجدنا زمان عود الجلد
الى وضعه لعله يزيد على زمان نبضتين واذا كانت حركة ارتفاعه ابطأ لم يكن مصاحبة الجلد للشريان عند انقباضه لحركة
ارتفاع الجلد فهذا ما قالوه في حركة الانقباض واما حركة الانبساط فقالوا ان اولها لا يمكن ان يكون محسوسا لانه من مكان
غائر ولما كان عندهم ان آخر الانقباض غير محسوس ايضا لزم ذلك ان لا يكون السكون الداخلي محسوسا واما السكون
الخارجي فقالوا انه يكون محسوسا لكونه عند المحيط واما رأينا في هذا فهو ان العقل لا يمنع من ادراك كل واحد من الامور
الاربعة اعني الانقباض والانبساط والسكون الخارج والداخل وذلك لان من كان حسه قويا حتى يدرك الشيء
وان قصر زمانه جدا وكان يمكنه ان يتلطف فيرفع انامله عند انبساط الشريان بقدر ارتفاعه ويخفضها تمام الموضع الشريان
عند انقباضه بقدر ما ينقبض الشريان حتى لا يزيد في الارتفاع والانخفاض عند انبساط الشريان وانقباضه على مقدار
حركة الشريان ولا ينقصهما عن ذلك ولم يرفع الانامل فيما بين الارتفاع والانخفاض فانه اذا فعل ذلك بقيت
الانامل لا محالة مصاحبة للشريان في حالتي الانبساط والانقباض والسكونين ويلزم من ذلك ان يحس بكل واحد من الامور
الاربعة بكماله ولكن يحتاج الى ان يكون حس الحاس وقوة ادراكه على الصفة المذكورة وصاحب النبض ليس من جهته مانع من
كثرة اللحم او سمن به او غير ذلك واما انه هل يوجد من يحس على هذه الصفة فعندي فيه توقف **البحث التاسع**
في سبب اختيار الاطباء بجس نبض الساعد **قال الشيخ** ره والسبب في وقوع الاختيار على جس عرق الساعد امور ثلثة
الى قوله وينبغي ان يكون بجس **الشرح** انما اقتصر الاطباء على جس الشريانين اللذين في المعصمين لانه اجتمع فيهما ثلثة امور
لا يوجد في غيرهما احدها سهولة التناول وذلك لان تناولهما لا يحوج الى كشف شيء من البدن كما يحوج الى ذلك في تناول
شرياني العضد اللذين تحت الابطين وثانيها قلة الحياء عن كشفهما للطبيب بخلاف الشريانين اللذين في الرجلين وثالثها

استقامته

استقامته ومقربهما بحذاء القلب وقربه وهذا ترجيح اختيارهما اما على رأينا في النبض فظاهر لان حركة الشريانين عندنا
تابعة لحركة القلب واما على رأيهم فلان الشريان وان كان يتحرك بقوة فيه لان تلك القوة تكون عند قرب العضو الذي
هو مبدأ الحيوة اقوى **البحث العاشر** في انه كيف ينبغي ان يكون اليد المحسوسة **قال الشيخ** وينبغي ان يكون
بجس واليد على جنب فان اليد المنكبة يزيد في العرض الى قوله ويجب ان يكون الجس **الشرح** ان النبض يتغير مقادير
اقطاره بحسب وضع اليد في كونها على جنب او مستلقية او منكبة فوجب ان يكون الجس حين اليد على وضعها
الطبيعي وذلك اذا كانت اليد على جنب فان الوضع الطبيعي لليدين ان يكون كل واحدة منها مقبلة على الاخرى
ليجود بذلك هيئة العمل بهما واليد المنكبة هي التي جعل فيها وحشي الساعد الى فوق والمستلقية بالعكس واليد المنكبة
يزيد في عرض النبض وينقص من الاشراف والطول وذلك لان اليد اذا كبت يخفض الكف الى اسفل فيقرب طرفه
من انسي الساعد وكل جسم يحنى الى جهة فان اجزاءه التي في تلك الجهة تتكاثف واجزاءه التي في الجهة المقابلة لها تتمدد ولا
شك ان الشريان اميل الى ظاهر انسي الساعد فلذلك يجب حينئذ ان يتكاثف في طوله ويجتمع اجزاءه بعضها
الى بعض ويلزم ذلك قصره ولان ما عليه من اللحم والجلد اذا تكاثف وتجمع بسبب اكباب اليد ضغط الشريان الى جهة وحشي
الساعد لانها مقابلة للجهة التي فيها التكاثف ويلزم من ذلك نقصان شهوقه وزيادة عرضه لانطباق الطبقة الغائرة
منه على الباطنة فيزداد العرض واما اليد المستلقية فيزيد في الاشراف والطول وينقص من العرض وذلك لانه يلزم ذلك
من امتداد الشريان فيزداد طوله واما زيادة اشرافه فلارتفاع مفصل الرسغ له عند سفل الكف واذا ازداد طوله
واشرافه نقص عرضه لا محالة **البحث الحادي عشر** في انه متى ينبغي ان يكون جس النبض وكيف ينبغي ان يكون وكم
مقدار ما ينبغي ان يكون **قال الشيخ** ويجب ان يكون الجس الى قوله ثم يقول ان الاجناس **الشرح** لا شك ان احوال
النبض تختلف بحسب احوال بدنية وبسبب احوال غير بدنية واذا كان كذلك لم يكن له دلالة على احدها الا اذا علم
انتفاء الاخرى فلذلك يجب ان يكون الجس في وقت يخلو فيه صاحب النبض من كل ما يوجب في النبض تغيرا عن الحال
البدنية حتى يكون ح دالا على حال البدن فان اضطر الى الجس مع حصول شيء من هذه التغيرات الخارجية فينبغي
ان يقدر لها حكمها ثم ينظر حال النبض بعد ذلك واما كيف يغير كل واحد من الاشياء المذكورة في الكتاب حال النبض
وكم مقدار ما يوجبه من التغير فسنبينه فيما بعد وينبغي ان يكون الجس لا حين الدخول على المريض وخصوصا اذا كان الطبيب
مهابا والمريض كثير الحياء كالابكار بل ينبغي ان يكون ذلك بعد المؤانسة بالحديث في المرض واذا كان يجس لليد
اليمنى فينبغي ان يكون باليد اليمنى وان كان لليسرى فباليد اليسرى وذلك لان طرف النبض من جهة الرسغ اكثر
ظهورا من الطرف المقابل له لارتفاع مفصل الرسغ للطرف الذي عنده وانملة السبابة اقوى ادراكا من باقي الانامل
واذا فعل كذلك كان الادراك متشابها لوقوع انملة السبابة على الطرف الاخفى من النبض واما انه اي يد ينبغي ان يجس
فكان القياس يقتضي ان يكون باليد اليسرى اولا لان نبضها اقرب الى القلب ولكن لما كان جس اليسرى يكون باليد
اليسرى وادراكها ضعيف وجس اليمنى باليمنى وادراكها قوي والتفاوت في الادراك اكثر من تفاوت ما بين اليمنى
واليسرى فيما يوجبه القرب من القلب من قوة الدلالة فلذلك وجب ان يكون الجس لليد اليمنى وليضع الطبيب
يده اليسرى تحت اليد المجسوسة لئلا تتعب فيتغير النبض وخصوصا في مثل المرضى الضعاف واما مقدار ما ينبغي ان يكون الجس
فلا يخلو اما ان يكون ذلك لمريض او لصحيح فان كان ذلك لمريض فلا يخلو اما ان يكون مرضه مما تتوقع فيه نبضات
مختلفة او لا يكون فان كان الثاني وجب ان يكون ذلك بسرعة لئلا يضجر المريض وان كان الاول وجب تطويل
الجس بقدر متوسط وان كان لصحيح ويتوقع ان يكون في نبضه نبضات مختلفة وجب ان يطيل الجس ليقف
عليها والا كان بقدر معتدل وقد قدر بعض الفضلاء ذلك بمقدار ثلثين نبضة ولا دليل على هذا التقدير

وينبغي للطبيب ان يفحص عن المريض او الى له التي يجس النبض لاجلها قبل الجس ليكون ذهنه مصروفا في تامل النبض الى ما يتعلق بذلك ولا يحتاج الى تبديل التامل بالنظر في كل واحد من الاجناس وحال ما يدل عليه **البحث الثاني عشر** في تعديد اجناس ادلة النبض **قال الشيخ** ثم نقول ان الاجناس الى قوله اما جنس مقدار النبض **الشرح** انما قال بحسب ما تعنيه الاطباء لان الوضع مالم يوت عليه برهان والاطباء لم ياتوا على قولهم هذا ببرهان مع انه ليس بحق فانه يجب عليهم ان يجعلوا تلك الاجناس تسعة لا عشرة على ما نبينه فيما بعد **ونقول** النبض حركة يلزمها سكون وكل حركة فلا بد لها من متحرك ومن محرك فهنا امور اربعة وهي الحركة والسكون والمحرك وهو القوة والمتحرك وهو الشريان فالاستدلال اما ان يكون ماخوذا من الاول وهو الحركة وذلك هو الجنس الماخوذ من زمان الحركة او يكون ماخوذا من الثاني وهو السكون وذلك هو الجنس الماخوذ من زمان السكون او منهما معا وذلك هو الجنس الماخوذ من الوزن او يكون ماخوذا من الثالث وهو المحرك وهو القوة وذلك هو الجنس الماخوذ من كيفية قرع الاصابع او يكون ماخوذا من الرابع وهو المتحرك وذلك هو الشريان فاما ان يكون ذلك ماخوذا من حاله نفسه او من حال ما في داخله والثاني هو الجنس الماخوذ من حال ما يحتوي عليه النبض والاول انما يمكن الاستدلال من الشريان فامور تختلف باختلاف حالات البدن وذلك اما ان يكون معتبرا بالحركة وذلك هو الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط او من غير اعتبار ذلك وذلك اما من حال قوامه وهو الجنس الماخوذ من قوام الآلة او من كيفيته وذلك هو الجنس الماخوذ من ملمس الآلة وهذه الاحوال اما ان يكون في النبض متساوية او مختلفة وذلك هو الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف والاختلافات قد يكون منتظمة وقد لا يكون وذلك هو الجنس الماخوذ من النظام وغير النظام وهذه الاجناس هي اجناس لادلة النبض لا للنبض نفسه كما توهمه جمع من الاطباء وذلك لان الشيء الواحد يستحيل ان يكون له في مرتبة واحدة اكثر من جنس واحد وليست ايضا اجناسا للادلة كيف كان بل هي اجناسها العالية فقط فلذلك يجب ان يكون تسعة لما نبينه من ان الجنس الماخوذ من النظام وغير النظام نوع تحت المختلف لذلك هو نوع من الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف **البحث الثالث عشر** في انواع الجنس الماخوذ من مقدار النبض **قال الشيخ** اما جنس مقدار النبض الى قوله واما الجنس الماخوذ من كيفية قرع العرق **الشرح** لقائل ان يقول ان الشيخ اولا سمى هذا الجنس بجنس مقدار الانبساط وههنا سماه بجنس مقدار النبض وفي الحقيقة هو جنس مقدار الشريان **وجوابه** انه ليس ماخوذا من مقدار الشريان لان ذلك غير محسوس لنا بل هو مقدار ما يتحرك من الشريان وذلك هو مقدار النبض ثم المحسوس منه في الغالب انما هو الانبساط فلذلك سماه اولا جنس مقدار الانبساط والانواع الداخلة تحت هذا الجنس اما ان يكون بسيطة او مركبة فالبسيطة هي المعتبرة بحسب قطر واحد والمركبة هي المعتبرة بحسب قطرين فصاعدا وهذه الاقطار قد يعتبر حالها بما هي عليه في الحقيقة وقد يعتبر بما هي عليه في الحس وهو الذي ينبغي اعتباره ههنا واقطار كل جسم ثلثة وهي الطول والعرض والعمق وطول المنبسط من الشريان في الحس هو المحسوس منه في طول الساعد وعرضه هو المحسوس منه في عرض الساعد وعمقه هو المحسوس منه في مسافة انبساطه وذلك عند ارتفاعه الى الانامل وانخفاضه عنها ولكل واحد من هذه الثلثة وسط وطرفا افراط وتفريط فلذلك يجب ان يكون الانواع البسيطة الداخلة تحت جنس المقدار تسعة وهي الطويل و القصير والمعتدل في ذلك والعريض والضيق والمعتدل في ذلك والمشرف والمنخفض والمعتدل في ذلك وهذه كلها امور اضافية واضافتها يمكن ان يكون الى اربعة اشياء احدها الى نبض المعتدل الحق اي الحقيقي وذلك بان يقدر ان ذلك المزاج موجود ثم ينظر ماذا يستحق ان يكون عليه نبضه فيقاس نبض هذا الشخص الى ذلك ليعلم مقدار بعده في مزاجه عن ذلك الاعتدال وثانيها الى نبض المعتدل بحسب النوع وهو المزاج الذي هو افضل ما يكون للانسان وذلك بان يعرف ما يستحقه الشخص الذي هو كذلك من احوال النبض فيقاس نبض هذا الشخص اليه ليعرف مقدار ما به يخالفه في اعتدال مزاجه وثالثها الى نبض المعتدل بحسب الصنف وهو المزاج الذي هو افضل امزجة

صنف

صنف ما كالشباب والفتيان فيقاس نبض هذا الشخص من ذلك الشخص او من غيره الى نبض ذلك المعتدل فيه ليعرف ما مقدار ما به يخالفه ورابعها الى المعتدل بحسب الشخص وهو المزاج الذي هو افضل للشخص الذي تريد جس نبضه وهذا القسم يتوقف على معرفة نبض ذلك الشخص في حال اعتدال مزاجه ويتوقف منه على معرفة مقدار خروج الشخص في مزاجه المرضي عن حال صحته اكثر لان المقايسة فيه الى نبضه في حال اعتدال مزاجه والقسم الثاني اولى في المقايسة من الاول لان القياس فيه الى ما هو الافضل لطبيعة نوع ذلك الشخص واما الاول فان القياس فيه انما هو الى ما هو افضل في نفسه لا ما هو افضل لنوع ذلك الشخص الا انه لما اتفق ان كان الاعتدال الانساني قريبا جدا من الاعتدال الحقيقي اعتبر الشيخ المقايسة بالقسم الاول لينبه بذلك على مقاديرها وقد يعرف هذه الانواع بوجه آخر كالتقدير بالاصابع وغير ذلك وهو تعريف فاسد اذ يختلف باختلاف عرق الشخص الملموس وباختلاف مقادير اصابع اللامس واما الانواع المركبة فهي سبعة وعشرون نوعا وذلك لان النبض الطويل اما ان يكون عريضا او ضيقا او متوسطا في العرض وعلى التقادير اما ان يكون مشرفا او منخفضا او متوسطا في العمق فيكون اقسام الطويل تسعة احدها طويل عريض مشرف وثانيها طويل عريض منخفض وثالثها طويل عريض معتدل في العمق ورابعها طويل ضيق مشرف وخامسها طويل ضيق منخفض وسادسها طويل ضيق معتدل في العمق وسابعها طويل معتدل في العرض مشرف وثامنها طويل معتدل في العرض منخفض وتاسعها طويل معتدل في العرض معتدل في العمق وكذلك فاعرف الحال في القصير والمعتدل الطول وطريق ذلك ان يحفظ قطرين ويبدل الثالث **البحث الرابع عشر** في انواع الجنس الماخوذ من كيفية قرع العرق للاصابع **قال الشيخ رحمه الله** واما الجنس الماخوذ من كيفية قرع العرق الى قوله واما الجنس الماخوذ من زمان كل حركة **الشرح** انواع النبض باعتبار القوة ثلثة لان القوة المحركة اما ان يكون قوية او ضعيفة او متوسطة وهذا بناء على مذهبهم اذ عندهم ان القوة المحركة للانبساط والانقباض واحدة واما على مذهبنا فيكون انواعه تسعة لان عندنا ان الباسط هو قوة الشريان والقابض هو قوة القلب بتوسط جذب الروح وامتناع الخلاء ولا امتناع في ان يكون قوة الشريان ضعيفة وقوة القلب قوية وبالعكس واما كيف يكون هذه الانواع تسعة فلان حركة الانبساط اما ان يكون قوية او ضعيفة او متوسطة وعلى هذه الاقسام فاما ان يكون حركة الانقباض قوية او ضعيفة او متوسطة فيكون اقسام القوي في الانبساط ثلثة وكذلك الضعيف فيه والمتوسط ولما كانت حركة الانبساط على خلاف طبيعة الشريان فكلما كانت طبيعة الشريان اقوى كان الانقباض اضعف الا ان يعارض ذلك قوة القلب القاسرة وليس اذا كانت قوة القلب القاسرة للشريان على الانقباض قوية لزم ان يضعف الانبساط وذلك لان في حال الانبساط لا يكون قوة القلب معارضة لقوة الشريان ولو فرضنا ان انسانا ما يدرك حركة الانقباض لم يدرك قوة تلك الحركة من ضعفها لان ذلك يتوقف على معارضة تلك القوة في فعلها وهو في الانقباض غير ممكن واما في الانبساط فيمكن ان يقاوم الشريان بمنعه عن الانبساط بقوة غمز الاصابع فيتوقف على مقدار قوته بمقدار قوة مدافعته وهذا معنى قوله وهو الذي يقاوم الجس عند الانبساط **قوله** والضعيف مقابله انما لم يجعل الضعيف ضده لان التقابل بين القوة والضعف تقابل الملكة والعدم لا تقابل التضاد **البحث الخامس عشر** في انواع الجنس الماخوذ من زمان الحركة **قال الشيخ** واما الجنس الماخوذ من زمان كل حركة الى قوله واما الجنس الماخوذ من قوام الآلة **الشرح** لكل حركة زمان وذلك لان قطع المتحرك بعض المسافة قبل قطعه كلها واذا كان كذلك فاذا فرضنا مسافة واحدة فقطعها اما ان يكون في زمن قصير او في زمن طويل او في زمن متوسط والاول هو السريع والثاني هو البطيء والثالث هو المعتدل في ذلك والنبض له حركتان حركة انبساط وحركة انقباض واذا كان زمان احدهما قصيرا لم يلزم ان يكون زمان الاخرى كذلك فلذلك يجب ان يكون انواع هذا الجنس بحسب التركيب تسعة وذلك لان السريع في انبساطه اما ان يكون

سريعا في انقباضه او بطيئا او متوسطا فهذه اقسام السريع في الانبساط وكذلك البطي فيه والمتوسط واذا كان كذلك
فقوله ان انواعه ثلثة انما هو باعتبار زمان الانبساط لان الانقباض قلما يحس واعلم انه قد يكون زمان الحركة قصيرا
ولا يكون تلك الحركة سريعة وذلك اذا كانت المسافة قصيرة والفرق بين قصر زمان حركة النبض بسبب قصر المسافة وبين قصره
بسبب السرعة ان الاول لا يجوز ان يكون معه النبض شاهقا ولا كذلك الثاني واذا لم يكن في الثاني شاهقا فلا بد و
ان يكون زمان الحركة اقل مما تقتضيه تلك المسافة **البحث السادس عشر** في انواع الجنس الماخوذ من قوام الآلة
قال الشيخ واما الجنس الماخوذ من قوام الآلة **الشرح** انواع هذا الجنس ثلثة لان هذا الشريان اما ان يكون بحيث
يعصي على الغامز في الانغماز او يطاوعه بسهولة او يكون في ذلك متوسطا وبمقدار مطاوعته في الانغماز وعصيانه توقف
على مقدار لينه وصلابته وقد شبه النبض القوي بالصلب من جهة كثرة نفوذهما في الانامل وكثرة انغمازهما عنها و
الفرق بينهما ان القوة يعتبر عند الغمز بما العرق فاعل للمقاومة والصلابة بها العرق غير منفعل عن الغماز **البحث
السابع عشر** في انواع الجنس الماخوذ من حال ما يحتوي عليه العرق **قال الشيخ** واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوي عليه
العرق **الشرح** هذا الجنس انواعه ثلثة وذلك لان ما يحتوي عليه الشريان اما ان يكون اكثر من القدر الطبيعي وهو الممتلي
او انقص منه وهو الخالي او لا اقل ولا اكثر وهو المعتدل **قوله** الممتلي هو الذي يحس ان في تجويفه رطوبة مالية يعتد بها
لا فراغ صرف الفرق بين النبض الممتلي والنبض الرطب ان النبض الرطب يلزم ان يكون لينا لان كل رطوبة مداخلة لجرم
العضو فانها تلينه لا محالة ولا يلزم ذلك في الممتلي فعندما تكون الرطوبة المالية في تجويفه وذلك بان يكون قوام تلك الرطوبة
بحيث يعسر نفوذها في مسام الشريان وايضا النبض الرطب يحس في اللمس الندي ولا كذلك الممتلي فان رطوبته تحس
في تجويفه ولا شك ان كل نبض ففي داخله رطوبة فلا بد وان يكون الممتلي من ذلك ما تكون تلك الرطوبة فيه زائدة على
المقدار الطبيعي المعتاد وانما يمكن ان يحس زائدة اذا كانت زيادتها بقدر يعتد به واما الخالي فهو ما يحس فارغا و
المعتدل ما يحس فيه الرطوبة بالقدر الطبيعي فقوله لا فراغ صرف ليخرج الخالي وقوله يعتد بها ليخرج المعتدل فان قيل ان الفراغ
الصرف محال فكيف يكون الخالي يحس منه ذلك قلت لا يلزم من احساس الفراغ ان يكون فارغا من جميع الاجسام ولذلك فانا
نشاهد الجو خاليا وهو في الحقيقة ممتلي من اجسام غير محسوسة فان قيل ان هذا التعريف لا يستقيم الا اذا كان الامتلاء من الرطوبة
اما لو كان من الارواح فغلظ لكن كذلك فنقول لا يمكن ان يكون الارواح كثيرة والمادة التي تتكون منها كثيرة فان
الارواح للطافتها سريعة التحلل فاذا لم يكن المدد لها كثير استحال ان يكون كثيرة فاذا مهما كان الامتلاء موجودا فلا بد
وان يكون الرطوبة كثيرة لكنه اذا كان الامتلاء اكثر من الارواح احس النبض كالمنفوخ والا فلا **واعلم** ان النبض الممتلي
لا يلزم ان يكون عظيما بل قد يكون كثيرا بسبب ضغط المادة المالية **البحث الثامن عشر** في انواع الجنس الماخوذ من
ملمس الشريان **قال الشيخ** رحمه الله واما الجنس الماخوذ من ملمسه فانواعه ثلثة الحار والبارد والمعتدل **الشرح** ربما
قال قائل ان ملمس الشريان يختلف باختلاف الامزجة فوجب ان يكون انواعه بعدد انواع الامزجة وجوابه انه ليس كذلك
وذلك لان الرطوبة واليبوسة خارجتان عن الاعتبار في هذا الجنس وذلك لان الرطوبة اذا ازدادت فان كانت
في تجويف العرق كان ذلك في حال ما يحتوي عليه النبض وان لم يكن في تجويفه بل داخله لجرمه اوجبت لين جرمه فكان
ذلك معتبرا في حال قوام الآلة ولذلك اليبوسة اذا غلبت اوجبت الصلابة فكان ذلك داخلا في اعتبار حال القوام
واذا كانت الرطوبة واليبوسة غير معتبرتين في حال ملمس النبض كان اعتبار ذلك بحسب الحرارة والبرودة فقط
فلذلك يجب ان يكون انواع هذا الجنس ثلثة لان الحرارة والبرودة اما ان يغلب احدهما فيكون الملمس حارا او باردا او
لا يكون كذلك فيكون معتدلا واما انه كيف يعرف ذلك والشريان مغطى بالجلد واللحم فذلك بان يوضع اليد
اولا على موضع من المعصم غير موضع الشريان فاذا احست كيفية وعلمت نسبتها الى كيفية المعتدل المزاج علم ذلك

مقدار ما سخنه من كيفية الشريان ثم يوضع اليد على موضع الشريان وينسب ما يحس حينئذ من الكيفية الى الكيفية التي سخنتها
ذلك الملمس فان كان اسخن من ذلك كما يعرض في الدق حكم انه حار وان كان ابرد حكم انه بارد والا معتدل فلهذا يجب
ان يفهم هذا واما ان الشريان يحس ابرد من ملمس باقي جلد البدن فذلك مما يستبعد فانه يبعد ان يكون الشريان مع كثرة
ارواحه واتصاله بالقلب ابرد من ظاهر البدن مع بعده عن المسخن الا ان يكون يسخن الظاهر لامر خارج **البحث
التاسع عشر** في انواع الجنس الماخوذ من زمان السكون **قال الشيخ** واما الجنس الماخوذ من السكون **الشرح** هذا الجنس
ماخوذ من حال زمان السكون وذلك اما ان يوخذ من زمان السكون الحقيقي وذلك هو السكون الخارج والداخل
او من زمان السكون في الحس اي عدم الاحساس بالحركة وذلك هو ما بين الانبساطين والاول ادراكه كما علمت متعذرا
او متعسر فلذلك في غالب الامر انما يعتبر مقدار الزمان الواصل بين الانبساطين وهو القسم الثاني وبحسبه يجب ان يكون
انواع هذا الجنس ثلثة لان الزمان الذي لا يحس فيه النبض متحركا اما ان يكون اقصر مما في النبض الطبيعي وذلك هو المتواتر
او يكون اطول من ذلك وهو المتفاوت او لا اقصر ولا اطول وهو المعتدل واما القسم الاول فيجب ان يكون انواع هذا
الجنس بحسبه تسعة وذلك لان زمان السكون الخارج اما ان يكون اقصر من زمان ذلك في النبض الطبيعي او اطول او مساويا و
وعلى التقادير الثلثة اما ان يكون زمان السكون الداخل اقصر مما في الطبيعي او اطول او مساويا **البحث العشرون** في انواع
الجنس الماخوذ من جنس الاستواء والاختلاف **قال الشيخ** رحمه الله واما الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف **الشرح**
هذا الجنس اما ان يعتبر انواعه بحسب حالة حالة فيكون على قسمين فقط لان تلك الحالة اما ان يكون فيها مستويا او لا يكون بل هو
المختلف فيها او يعتبر انواعه بحسب جملة احواله فيكون انواعه كثيرة جدا لانه قد يكون مستويا في بعض تلك الاحوال مختلفا
في بعض ويتعدد ذلك بتعدد الاحوال التي فيها الاستواء والتي فيها الاختلاف ثم الاستواء والاختلاف سواء كان باعتبار
حال او باعتبار حالات اما ان يكون معتبرة بحسب نبضات او بحسب نبضة في اجزائها بان يكون جميع اجزائها متساوية
او مختلفة واما في جزء واحد منها بان يكون ذلك الجزء مساويا لباقي الاجزاء او مخالفا لها وهذه الاجزاء اما ان يكون
معتبرة بحسب طول النبضة او بحسب عرضها او بحسب سمكها لكن اعتبار ذلك في العرض يعسر ظهوره جدا الا في وضع
الاجزاء كما يكون في النبض الملتوي ومع ذلك اعتبار ذلك في السمك يعسر ظهوره ايضا لكنه قد يظهر في السرعة والبطوء
فربما كانت نبضة واحدة اجزاء انبساطها سريعا او بطيئا وظهور ذلك [illegible] يكون هذه الاجزاء معتبرة بحسب طول النبضة
لا بحسب [illegible] الطول يكون جزؤه [illegible] اعظم اجزائه وهي مواقع الاصابع ولذلك يتعدد بتعددها وظهور الاستواء
والاختلاف مما يكون في اجناس خمسة وهي الجنس الماخوذ من العظم والجنس الماخوذ من حال القوة والجنس الماخوذ من حال
زمان الحركة والجنس الماخوذ من حال زمان السكون والجنس الماخوذ من قوام الجنس والوزن [illegible] ادراكه فضلا عن
الاستواء فيه والاختلاف واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوي عليه العرق فالظاهر ان اختلاف اجزاء النبضة الواحدة
في الاستواء والاختلاف مما يتعذر وقوعه جدا فضلا عن ادراكه واما اختلاف النبضات في ذلك فالظاهر ان ذلك انما يقع
بتدريج وفي زمن طويل جدا فلا يمكن ادراكه اذ من المستبعد ان يختلف الدم ويتردد في الكثرة والقلة في مدة نبضتين
او ثلث ان اختلف في ظاهر الحس واما الجنس الماخوذ من حال ملمس العرق فبعيد ايضا وقوع الاختلاف فيه بحيث يظهر للحس
وفي جنس الاستواء والاختلاف وجنس النظام وغير النظام فان المختلف في ذلك نوع من غير المنتظم والمستوي
هو نوع من المنتظم فلذلك يكون اعتبار الاستواء والاختلاف فيها داخلا في اعتبار النظام ومقابله وان كانت
بسيطة القوام واعتبرت في الاستواء والاختلاف في الاقسام الثلثة المذكورة سائر الاقسام الآخر معناه ان شئت
بسطت القوام اعتبرت سائر الاقسام الآخر في سائر الاجناس التي فيه بعد الخمسة المذكورة في جنس الاستواء والاختلاف
في كونه في الاقسام الثلثة المذكورة في كونه في نبضات او في اجزاء نبضة او في جزء واحد منها فان قيل اذا كان المستوي في جنسين

للاستواء والاختلاف والنظام ومقابله هو نوع من المنتظم والمختلف فيها هو نوع من غير المنتظم فكيف يمكن اعتبار
الاستواء والاختلاف في هذين الجنسين قلت كون شيء ما نوعا من آخر لا يمنع ان يكون بينهما مغايرة من جهة ما البحث
الحادي والعشرون في انواع الجنس المأخوذ من النظام وغير النظام قال الشيخ واما الجنس المأخوذ من النظام الى قوله
وينبغي ان يعلم الشرح وهذا الجنس ايضا ان اعتبرت انواعه بالنسبة الى حالة واحدة كانت على قسمين وذلك لان
الاختلاف في السرعة مثلا اما ان يكون على نسق وهو المنتظم او لا يكون كذلك وهو غير المنتظم وان لم يعتبر كذلك بل
اعتبرت في احوال كثيرة جاز ان يكون الاختلاف في بعضها منتظما وفي بعضها ليس كذلك والمنتظم ذلك الانواع
جنس يكثر عدد الاحوال التي تقع فيها ذلك والنبض المنتظم اما ان يكون المتكرر فيه خلاف واحد وهو المنتظم على الاطلاق
مثاله كانت السرعة في كل نبضة مثل ونصف السرعة التي تجاورها واستمر على ذلك او يكون له اكثر من خلاف واحد بان
يكون له دور اختلافين فصاعدا وهو المنتظم الدائر مثاله كانت السرعة في كل نبضة مثل وثلث سرعة التي تجاورها واستمر
على ذلك عددا ما ثم صارت سرعة كل نبضة مثل ونصف سرعة التي تجاورها ومضى على ذلك عددا آخر ثم رجع الى الدور الاول
وكل دور يقتضي عدده ما في بعده الدور الآخر قوله واذا حققت وجدت يريد ان هذا الجنس لا يكون معدودا في الاجناس
العالية بل يجب ان يكون تحت جنس الاستواء والاختلاف لان المنتظم وغير المنتظم هما نوعان للمختلف الذي هو نوع
لذلك الجنس واما جعل هذا الجنس عاشرا وجنس المستوي والمختلف تاسعا مع انهما في تعديده ليسا كذلك فيشبه ان يكون
ذلك وقع سهوا في الكتابة ويكون الصواب واذا حققت وجدت هذا الجنس التاسع كالنوع من الجنس الثامن ويحتمل ان لا يكون
كذلك بل لان عادة الاطباء ان يجعلوا هذا الجنس عاشرا وجنس الاستواء والاختلاف تاسعا فصار ذلك كالاسم لهما
البحث الثاني والعشرون في مشابهة النبض لآلات الغناء قال الشيخ وينبغي ان يعلم ان في النبض طبيعة
موسيقارية الشرح الموسيقار هو آلة الغناء كالبربط وغيره والموسيقير هو المغني والموسيقى هي الصناعة وهي صناعة
رياضية يبحث فيها عن احوال النغم انه كيف يتألف ويتنافر وعن الازمنة المتخللة بين النقرات ليعرف كيف تؤلف
اللحن فيعلم من ذلك ان هذه الصناعة تتم بجزئين احدهما يبحث فيه عن احوال النغم انها كيف تتألف وتتنافر وثانيهما يبحث
فيه عن الازمنة المتخللة بين النقرات وبهما تتم صناعة الموسيقى والاول منهما يسمى علم التأليف والثاني يسمى علم الايقاع
والنغمة صوت لابث زمانا على حد من الحدة والثقل والبعد هو مجموع نغمتين مختلفتين بالحدة والثقل وكل نغمتين
مختلفتين فبينهما لا محالة نسبة وتلك النسبة اما ان يكون لذيذة وهي المتفقة او لا يكون كذلك وهي المتنافرة وغرض
الشيخ ههنا بيان مشابهة النبض لآلة الموسيقى وذلك لانه كان الموسيقار يبحث في الصناعة التي باشرها عن النسب
الواقعة بين النغمات في الحدة والثقل وعن نسب الازمنة الواقعة بين النقرات في الطول والقصر كذلك النبض يبحث
في الصناعة التي باشره عن النسب الواقعة بين الحركات في القوة والضعف والمقدار وعن النسب الواقعة بين الازمنة
التي للحركات والسكونات في الطول والقصر اللذين يكون بهما السرعة والتواتر ومقابلهما ونسبة الحركات بعضها الى البعض
في القوة والضعف والمقدار نسبة كالنغمة واما نسبتها في القوة والضعف فظاهر لان القوة نظير الحدة والضعف
نظير الثقل واما في المقدار فلان النغمة الحادة كلما اعظم من الثقيلة في قوة تأثيرها في الحاسة ونسبة الازمنة التي للتحرك
والتواتر نسبة كالايقاع عينه لان ذلك نسبة الازمان بعضها الى بعض في الطول والقصر كما ان نسبة ادوار الايقاع نسبة
الازمنة المتخللة بين النقرات بعضها الى بعض في الطول والقصر قوله وكما ان ازمنة الايقاع ومقادير النغم قد يكون
متفقة وقد يكون غير متفقة كذلك الاختلافات فقد يكون منتظمة وقد يكون غير منتظمة هذا تشبيه آخر وبيانه انه كما
ان النسب التي تكون بين مقادير النغم وازمنة الايقاع قد يكون لذيذة مناسبة للامر الطبيعي وهي المتفقة وقد لا يكون
كذلك وهي غير المتفقة كذلك النسب التي بين الاختلافات الواقعة في احوال النبض قد يكون مناسبة للامر الطبيعي وهي

المنتظم

المنتظمة وقد لا يكون كذلك وهي غير المنتظمة قوله وايضا نسب احوال النبض في ايضا تشبيه آخر وبيانه انه كما ان النغمات
قد يكون متفقة وغير متفقة كذلك احوال النبضات واحوال اجزاء واحدة منها في القوة والضعف والمقدار قد
يكون متفقة وقد يكون غير متفقة بل مختلفة وهذا التشبيه فيه مغالطة وذلك لان لفظ الاتفاق يقال على النغمات
وعلى احوال النبض في القوة والضعف والمقدار باشتراك الاسم ولذلك فان المتفق في النغم ضده المتنافر والمتفق
في احوال النبض في ذلك ضده المختلف قوله وهذا خارج من جنس اعتبار النظام الاحسن ان يقول وهذا خارج عن اعتبار
جنس النظام وذلك لان النظام هو ان يكون الاختلافات الواقعة في النبض على نمط واحد وهذا الاعتبار هو كون
احوال النبض في القوة والضعف والمقدار متفقة على حالة واحدة او مختلفة وذلك هو اعتبار كونها مستوية او مختلفة
فيكون من جنس الاستواء والاختلاف لا من جنس النظام وغير النظام واعلم ان النسب الواقعة في الموسيقى كثيرة و
ليست كلها محسوسة في النبض وذلك لان النسب الموسيقارية تحس بحس السمع وهو الطف جدا من حس اللمس الذي يحس
نسب النبض واعلم ان اختلاف النسب انما ينضبط اذا قدر لكل واحد من الموضوعين للنسبة كم ليسهل ذلك مقايسة احدهما الى
الآخر ويسهل ذلك اذا جعل الكم من الكم المنفصل الذي هو العدد ولنسم الاول من الموضوعين للنسبة مقدما والثاني
تاليا وجالينوس يرى ان النسب المحسوسة في النبض هي هذه احدها نسبة الضعف وتسمى نسبة الكل وهي ان يكون المقدم
فيها زائدا على التالي بمثل كل التالي وذلك كنسبة الاربعة الى الاثنين وثانيها نسبة الزائد نصفا وتسمى النسبة التي بالخمسة
وهي ان يكون المقدم فيها زائدا على التالي بمثل نصف التالي وذلك كنسبة الثلاثة الى الاثنين ولا يتصور هذه النسبة في اقل
من خمسة وثالثها نسبة الثلاثة الاضعاف وهي ان يكون المقدم فيها ثلاثة اضعاف التالي كنسبة الستة الى الاثنين
وهذه النسبة تحصل من تأليف نسبة الضعف بنسبة الزائد نصفا واستخراج تأليف النسب يكون على وجهين احدهما ان يضرب
المقدم في المقدم والتالي في التالي فيكون النسبة التي بين مسطحيهما هي النسبة المؤلفة من النسبتين مثاله قدم نسبة الضعف
اربعة ومقدم نسبة الزائد نصفا ثلاثة والمسطح الحاصل من ضرب احدهما في الآخر اثنا عشر وتالي كل واحدة من النسبتين
اثنان والمسطح الحاصل منهما اربعة فيكون نسبة الاثني عشر الى الاربعة وهي نسبة الثلاثة الاضعاف مؤلفة من نسبة
الاربعة الى الاثنين ونسبة الثلاثة الى الاثنين والوجه الثاني في استخراج تأليف النسب ان نضع احد النسبتين ثم نجد
عددا يكون نسبته الى مقدمها على النسبة الاخرى فذلك العدد اذا نسب الى تالي النسبة الاولى يكون نسبته هي المؤلفة
من نسبته الى مقدم النسبة الاولى بنسبة مقدم الاولى الى تاليها مثاله وضعت اولا نسبة الزائد نصفا وهو
نسبة ثلاثة الى اثنين ثم يجعل عددا آخر نسبته الى الثلاثة نسبة الضعف وذلك هو ستة فيكون نسبة الستة الى
الاثنين مؤلفة من نسبة الستة الى الثلاثة ونسبة الثلاثة الى الاثنين ولذلك ايضا لو وضعت اولا نسبة الضعف
وهي الاربعة الى الاثنين ثم جعلت عددا آخر نسبته الى الاربعة كنسبة الزائد نصفا وهو ستة لكانت النسبة كما
قلنا واما برهان ذلك فمما لا يليق بهذا الكتاب ولا بالطب ورابعها نسبة التي بالاربعة وهي نسبة الزائد
ثلثا وهي ان يكون المقدم زائدا فيها على التالي بثلثه وذلك كنسبة الاربعة الى الثلاثة فان زيادة الاربعة على
الثلاثة هو بالثلث وخامسها نسبة الزائد ربعا وهي ان يكون المقدم فيها زائدا على التالي بربعه كنسبة الخمسة
الى الاربعة فانها تزيد عليها بواحد والواحد اذا ضعف صار اثنين واذا ضعف ذلك صار اربعة وهي مثل
كل التالي وحاصل هذا ان جالينوس يرى ان المحسوس في النبض من النسب مثل ان يكون احدى النبضتين ثلاثة
اضعاف الاخرى وان يكون احدهما ضعف الاخرى وان يكون احدهما مثل ونصف الاخرى وان يكون احدهما
مثل وثلث الاخرى وان يكون احدهما مثل وربع الاخرى واعلم ان الاحسن ان يذكر البسائط اولا ثم يذكر ما
يتألف منها فلذلك كان ينبغي ان يذكر اولا نسبة الضعف ونسبة الزائد نصفا ثم يذكر نسبة الثلاثة الاضعاف

المؤلفة منها الا انه عدل عن ذلك لسببين اولا بما ظهوره اكثر ولا شك ان التفاوت في الاختلاف كلما كان اتم
اكثر كان ادراك ذلك الاختلاف اكثر وقد قال جالينوس ان ما سوى هذه النسب فانه لا يحس وذلك لان ما كان
منها التفاوت بين مقدمها وتاليها اقل من ذلك كنسبة الزائد خمسا او الزائد سدسا وغير ذلك فان الحس
اللمسي يقصر عن ادراكه وما كان منها التفاوت بين مقدمها وتاليها اكثر من ثلثة اضعاف فانه لا يوجد البتة اذ من
المستبعد ان يخالف نبضة لنبضة اخرى يليها باكثر من ذلك لان ذلك انما يكون عند انتقال من الامر الموجب للحالة الاولى
الى الموجب للثانية في زمان اقل من زمان نبضة اذ لو كانت في زمان اكثر من ذلك لم يكن ذلك الاختلاف واقعا بين النبضة
وبين التي تليها وظاهر ان ذلك بعيد **اقول** ويمكن ان يحس نسب اخرى متوسطة بين هذه النسب احدها نسبة المؤلفة
من نسبة الذي بالاربعة ونسبة الضعف وهي كنسبة الثمانية الى الثلثة وثانيها النسبة المؤلفة من نسبة الزائد ربعا ونسبة
الضعف وهي كنسبة الخمسة الى الاثنين وثالثها النسبة المؤلفة من نسبة الزائد ربعا ونسبة الزائد نصفا وهي كنسبة
الخمسة عشر الى الثمانية **قوله** واسهله على من اعتاد درج الايقاع وتناسب النغم بالصناعة ثم كان له قدرة على ان يعرف
الموسيقى فيقيس المصنوع بالمعلوم معناه ان اسهل ادراك هذه النسب على الشخص الذي صارت له ملكة الايقاع
وتناسب النغم بحيث يمكنه الاتيان بذلك درجا من غير تامل ثم كان مع ذلك عارفا بالموسيقى الذي هو العلم الذي
رسمناه اولا وكان له قدرة على ان يقيس ما يصنعه من الايقاع وتناسب النغم بالمعلوم عنده من قوانين تلك الصناعة
وهذا مما لا يشك ان ادراك هذه النسب اسهل عليه ممن لم يكن كذلك **البحث الثالث والعشرون** في انواع
الجنس المأخوذ من الوزن **قال الشيخ** واما الجنس المأخوذ من الوزن **الشرح** الوزن هو ان يقيس نسب التي للنبض
بذلك النسبة التي بينهما وذلك يظهر في خمسة اجناس وهي الاجناس التي ذكرنا ان ظهور الاختلاف فيها اكثر وهي جنس
مقدار الانبساط وجنس كيفية قرع العرق للاصابع وجنس قوام العرق وجنس زمان الحركة وجنس زمان السكون والقياس
قد يكون بين نبضة ونبضة وقد يكون بين اجزاء نبضة واحدة ثم ما نقايس منهما قد يكونان من نوع واحد كما يقيس زمان انبساط
الى زمان الانبساط وقد يكونان مختلفين بالنوع متحدين بالجنس كما يقيس زمان الانبساط بزمان الانقباض وقد يكونان مختلفين
بالجنس ايضا كما يقيس زمان الحركة بزمان السكون وهكذا يجب ان نفهم حال الوزن **قوله** فهو مقايسة مقادير نسب الازمنة
الاربعة التي للحركتين والوقفتين اعلم ان الوزن يكون بمقايسة مقادير نسب الازمنة الاربعة واعلم ان ذلك انما يمكن
لمن يدرك الامور الاربعة التي هي الحركات والسكونات وحينئذ يمكنه المقايسة بين ازمنتها والمقايسة بين الازمان
يمكن وقوعها على عشرة اوجه احدها مقايسة زمان الانبساط بزمان الانبساط وثانيها مقايسة زمان الانبساط بزمان
الانقباض وثالثها مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون الخارج ورابعها مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون
الداخل وخامسها مقايسة زمان الانقباض بزمان الانقباض وسادسها مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون
الخارج وسابعها مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الداخل وثامنها مقايسة زمان السكون الخارج بزمان
السكون الخارج وتاسعها مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الداخل وعاشرها مقايسة زمان السكون
الداخل بزمان السكون الداخل واما اذا قصر الحس عن ادراك ذلك كله فيمكن وقوع المقايسة بين الازمان على ثلثة اوجه
احدها مقايسة زمان الحركة التي هي الانبساط الى زمان الحركة وثانيها مقايسة زمان الحركة الى زمان السكون اعني السكون
الذي هو ان لا يحس حركة وذلك هو الزمان الواقع بين الانبساطين وان كان فيه حركة وثالثها مقايسة زمان السكون
الى زمان السكون **قوله** والذين يدخلون في هذا الباب هذا الكلام لا يستقيم وذلك لانه ظن ان مقايسة زمان الانبساط
بزمان الانبساط هو بعينه اعتبار الاستواء والاختلاف في السرعة ولاجل ذلك جعل مقايسة الازمنة اذا قصر الحس
عن ادراك الامور الاربعة صنفا واحدا وهو مقايسة مقادير نسب زمان الحركة الى الزمان الذي بين الانبساطين ليس

الامر كما ظنه وذلك لانه فرق بين اعتبار الاستواء والاختلاف في السرعة وبين مقايسة زماني الانبساطين فان مقايسة
مقادير نسب ازمنة الانبساطين هو ان ينظر ما نسبة احدهما الى الآخر وهل هي نسبة الضعف مثلا او الزائد نصفا او غير ذلك
وذلك لا محالة خارج عن اعتبار الاستواء والاختلاف والنظام ومقابله **قوله** والوزن هو الذي يقع فيه النسب
الموسيقارية يريد النسب التي ذكرناها في البحث المتقدم والشبه ان يكون ذكره لتلك النسب والمشابهة بين النبض والموسيقار
هو بعينه هذا الكلام اذ لا معنى لذكر ذلك في جنس النظام وغير النظام والشبه ان يكون من قوله واما الجنس المأخوذ من الوزن
الى ههنا كان مكتوبا على الحاشية مخرجا على انه يكون متقدما على ذلك فنقله الناسخ الى ههنا على سبيل الغلط والجنس
المأخوذ من الوزن ينقسم اولا الى نوعين لان الوزن اما ان يكون طبيعيا ويسمى جيد الوزن وحسن الوزن او لا يكون
كذلك ويسمى ردي الوزن ويسمى المنحرف وانواع ردي الوزن ثلثة لانه اما ان لا يشبه وزنا طبيعيا لسن البتة ويسمى
الخارج عن الوزن والبعيد عن الوزن او يشبه وزن سن ما فاما ان يكون ذلك السن متاليا من صاحبه او لا يكون الاول
يسمى المتغير الوزن والمجاوز الوزن وقد سماه بعضهم بالخارج من الوزن والثاني يسمى المباين الوزن وقد سماه بعضهم
مجانب الوزن **الفصل الثاني في النبض المستوي والمختلف قال الشيخ** يقولون ان النبض المختلف **الشرح**
لما كانت انواع جنس الاستواء والاختلاف كثيرة خصص الشيخ لها هذا الفصل والذي بعده ونقول اختلاف النبض
اما ان يكون باعتبار نبضات او باعتبار نبضة واحدة والاول اقسامه ثلثة لانه اما ان يكون اختلاف النبضات متدرجا
او لا يكون والمتدرج اما ان يكون في تدرجه جاريا على الاستواء او لا يكون والذي يكون اختلافه غير متدرج او متدرجا لكنه
غير جار على الاستواء فكلاهما لا ينضبط اقسامهما فلذلك اقتصر الشيخ على ذكر القسم الآخر وهو المتدرج في اختلافه الجاري في تدرجه
على الاستواء وعلى بيان اقسامه وهذا على قسمين لان تدرجه اما ان يكون من حالة الى الازيد منها او الى الانقص ولست اعني بالازيد
والانقص ههنا المختص بجنس المقدار بل ما يعم كل جنس يقع فيه زيادة ونقصان ولا يخرج من ذلك سوى ثلثة اجناس وهي
جنس الاستواء والاختلاف وجنس النظام وغير النظام وجنس الوزن وقول الشيخ او متراجعا من صغره الى انتهائها
انما هو على سبيل المثال لا لان هذا مختص بالصغر والعظم ولا شك ان ما يكون تدرجه الى الزيادة في الحالة التي هي افضل والنقصان
في الحالة التي هي اردأ فلابد من انتهائه الى الامر الطبيعي في ذلك واما ان يكون تدرجه الى الزيادة في الحالة التي هي اردأ والنقصان
في الحالة التي هي افضل فلا يلزم ان ينتهي في ذلك بل قد يبلغ الى ان يبطل النبض بالكلية فلذلك يكون هذا على قسمين لانه
اما ان ينتهي الى حالة او لا ينتهي ولم يذكر الشيخ هذا لانه ليس بعام لكل زيادة وكل نقصان وما ينتهي الى حالة ما فهو ينقسم الى
قسمين لانه اما ان يبقى على تلك الحالة او يفارقها ولم يذكر الشيخ الباقي على تلك الحالة لان ذلك لا يصير مختلفا اذ كلامه فيما
هو بعد مختلف والذي يفارقها على قسمين لانه اما ان يفارقها الى الجهة التي ابتدأ منها او الى الزيادة على الغاية التي
انتهى اليها من زيادة او نقصان ولم يذكر الشيخ هذا القسم لان ذلك يكون في الحقيقة باقيا على تدرجه لم ينته بعد
لكن تدرجه اختلف وكلامه انما هو فيما يكون تدرجه على الاستواء ثم هذا الذي يفارق تلك الحالة الى الزيادة في الغاية التي
انتهى منها على قسمين لانه اما ان يفعل ذلك بعد ان يقف او لا يكون كذلك والذي يفارقها الى الجهة التي ابتدأ منها على قسمين
لانه اما ان يكون انتقاله الى تلك الجهة بتدريج او بغير تدريج والمنتقل اليها بتدريج اما ان يكون تدرجه في ذلك متشابها
او لا يكون والمنتقل بتدريج متشابه اما ان يكون تدرجه متشابها للتدريج الذي في الاخذ الاول او لا يكون وعلى
هذه الاقسام كلها اما ان يكون ذلك بعد وقوف على الغاية التي انتهى اليها او لا يكون كذلك ولم يذكر الشيخ هذا القسم
الآخر وعلى كل واحد من هذه الاقسام فاما ان يكون عوده الى تلك الحالة التي فارقها اولا فقط او يجاوزها او يقصر
دونها والذي يقصر دونها اما ان ينقطع عنها بحركة يقع فيه حيث يتوقع سكون او سكون يقع فيه حيث يتوقع حركة
او لا يكون كذلك بل ياخذ بوقوف على الى ان ينتهي عنده سواء كانت محمودة او مذمومة او مرجوعة فهذه اقسام

الاختلاف في نبضات واما الاختلاف في نبضة واحدة فلا يخلو اما ان يكون ذلک في جزء واحد منها او في اجزاء كثيرة وكلاهما
يندر وقوع ذلک لا اختلاف ينبئاني جنس الامتلاء والخلاء وفي جنس كيفية الملمس واختلاف النبضة في اجزاء كثيرة اكثر
وقوع ذلک الاختلاف في وضع اجزائها او في حركة اجزائها او فيهما معا ولم يذكر الشيخ في القسم الثالث لانه اكثر ما ذكر
ههنا الاقسام البسيطة وهذا مركب من القسمين الاولين مثال ذلک ما عرض في النبض المنشاري والنبض الموجي من الاختلاف
في وضع الاجزاء وفي حركة الاجزاء معا حتى يكون النبض مرتفعا والبعض منخفضا وحركة النبض قبل حركة البعض والاختلاف
في وضع الاجزاء هو اختلاف نسبة اجزاء العرق الى الجهات وذلک بان يكون بعضها مائلا الى جهة وبعضها الى جهة اخرى
كما يكون بعضها اميل الى فوق وبعضها الى اسفل كما يكون في النبض المرجي والمشهور ان الجهات ست فلذلک يكون
ما يقع فيها من الاختلاف وهذه الجهات هي الفوق والتحت واليمين والشمال والقدام والخلف وذلک لان كل جسم فهو
ذو اقطار ثلثة وهي الطول والعرض والعمق ولكل واحد من هذه طرفان هما جهات ذلک القطر فيكون الجهات ستا
والتحقيق ان الجهات الحقيقية جهتان فقط وهما الفوق والسفل وما عداهما جهات متبدلة غير حقيقية واما الاختلاف
في حركة الاجزاء فيمكن ان يقسم اولا على قسمين وذلک لان حركة الاجزاء اما ان يكون جميعها محسوسة او لا يكون و
لم يتعرض الشيخ للقسم الثاني وهو الذي يكون حركة بعض اجزائه غير محسوسة لان الاجزاء التي لا تحس حركتها ان كانت
من طرف واحد من النبض او من طرفيه كان ذلک النبض قصيرا وان كانت في وسط بان يكون حركة الطرفين محسوسة
وحركة الوسط غير محسوسة فذلک مما يندر وقوعه جدا واما القسم الاول وهو ان يكون حركة جميع الاجزاء محسوسة
فاختلافها يكون بان يكون كيفية حركة بعض الاجزاء مخالفة لكيفية حركة الاجزاء الاخر وهذا يكون في امور اربعة هي
السرعة والبطؤ والتقدم والتاخر والقوة والضعف والعظم والصغر واما التواتر والتفاوت فذلک هو بعينه
التقدم والتاخر لان اختلاف حركة الاجزاء بالتقدم والتاخر هو ان يتاخر جزء قبل وقت حركته وبعد وقت حركته
وانما يكون ذلک بان ينقص زمان السكون المتقدم الحركة على المتاخر الحركة فيكون حركة المتقدم الحركة متواترة بالنسبة
الى المتاخر الحركة واختلاف حركة الاجزاء في السرعة والبطؤ هو ان يكون بعضها اسرع حركة من بعض وهذا قد يعتبر
بحسب طول الشريان بان يكون مثلا حركة ما تحت السبابة اسرع مما تحت غيرها من الانامل وقد يعتبر بحسب سمكه
بان يكون اجزاء انبساط جملة الشريان اسرع من باقي الانبساط او ابطأ وقد يعتبر بحسبهما معا واما اعتبار ذلک
في عرض الشريان فكانه غير ممكن واختلاف حركة الاجزاء بالتقدم والتاخر لا يمكن اعتباره الا بحسب طول الشريان فقط
واما اختلاف حركة الاجزاء بالقوة والضعف فذلک بان يكون حركة بعض اجزاء الشريان اقوى وبعضها اضعف
وهذا كانه نادر اذ اختلاف القوة في مثل هذا العضو الصغير مما يتعذر وقوعه فاما اختلاف حركة الاجزاء في العظم
والصغر فذلک بان يكون انبساط بعض الاجزاء اعظم من بعض ويلزم ذلک لا محالة اختلاف الاجزاء في الوضع اذ
يلزم الجزء الذي يكون نهوضه اكثر ان يكون ميله الى فوق اكثر واعتبار هذا العظم والصغر قد يكون في جميع الاقطار
وقد يكون في واحد منها و[اثنين] وايضا اختلاف اجزاء النبضة اما ان يكون على ترتيب مستو او لا يكون كذلک وذلک
اما ان يكون في جزئين او ثلثة او اربعة قوله اعني مواقع الاصابع هذا انما يكون اذا كانت الاجزاء معتبرة بحسب طول
الشريان واما اختلاف النبضة في جزء واحد فانواعه ثلثة وهي المنقطع والعائد والمتصل وذلک لان الجزء الواحد المخالف
لباقي اجزاء النبضة اما ان يكون شديدا في اختلافه عن حالة الجزء الذي يليه حتى يكون الفصل بينهما فيما يتغير اليه غير محسوس
وذلک هو المتصل او لا يكون كذلک بل يكون الانفصال بينهما متميزا فاما ان يعود ذلک الجزء الى حال باقي الاجزاء
قبل انقضاء النبضة الاولى وذلک هو العائد او لا يكون كذلک وهو المنقطع فيكون المنقطع هو الذي ينفصل منه
[illegible] الاجزاء الى ان تتم تلک النبضة وذلک الجزء قد يكون اطرافه مختلفة وقد لا يكون وتلک الاطراف

قد يعتبر بحسب طول الشريان وقد يعتبر بحسب عمقه فاما اعتبارها بحسب عرض الشريان فمما يشق جدا لعسر ادراک ذلک ومخالفة
الجزء المنقطع لباقي الاجزاء اعم من كون ذلک في السرعة وغيرها بل قد يكون مخالفته لها بالصلابة وقول الشيخ هو الذي ينفصل
في جزء واحد بعينه خفيفة انما خص ذکر الانفصال عنه دون ذلک هو الاكثر والعائد هو الذي يكون كذلک لكن ذلک
الجزء يرجع الى موافقة حال باقي الاجزاء في تلک النبضة بعينها قبل حصول الانه وقول الشيخ بان يكون نبض عظيم يرجع صغيرا في
جزء واحد ثم عاد عودة لطيفة انما خص ذلک بالعظم والصغر لان اكثر ما يكون كذلک اذا كان النبض كبيرا اما عرض له
ان عاق كمال انبساط جزء منه ولذلک يكثر عروض الموجي والمنشاري وانما كان العائد اكثر وقوعا اذا كانت مخالفة الجزء
الواحد في العظم بان يكون ذلک الجزء اصغر والمنقطع اكثر وقوعا اذا كانت مخالفة ذلک الجزء في السرعة بان يكون ذلک الجزء
ابطأ وذلک لان العظم يبطله ادنى سبب لانه يحتاج في حصوله الى شرائط كثيرة سنذكرها في موضعه فاذا عرض للجزء الواحد
ما يبطل عظمه فذلک العارض ان كان قويا ففي الاكثر يعم جميع الاجزاء ويخرجها عن كونها عظيمة وان كان ضعيفا فقوة [illegible]
يبطله طبيعة الشريان في طلبها لكمال الانبساط قبل فراغ تلک النبضة لشدة استيلائها عليه لضعفه ولا كذلک السرعة
فانها لا يبطل الا بسبب قوي فلذلک لا يبطل ذلک السبب الا بعد زمان ينقضي فيه تلک النبضة وايضا فان الفاعل لكمال البسط
الشريان هو طبيعة الشريان واما الموجب للسرعة فليس يجب ان يكون قوة في الشريان على ما قررناه من مذهبنا في النبض
واذا كان كذلک كانت ازالة المانع من العظم من ذلک الجزء اسهل واعجل من ازالة المانع من السرعة عنه لان المزيل
لمانع العظم هو القوة الطبيعية التي في الشريان نفسه وقد يسمي بعضهم المنقطع والعائد والمنفصل بغير ما ذكرناه ولا نزاع
في التسمية قوله ومن هذا النوع النبض المتداخل وهو ان يكون نبضة كنبضتين بسبب اختلاف او نبضتان كنبضة لسرعة
وذلک لانه اذا تحرک جزء بعد حركة الباقي فقد يظن بذلک انه نبضتان بسبب انه يحس منها بقرعتين وقد يكون عكس
ذلک وهو ان تحرک الشريان نبضتين فيظن انهما نبضة واحدة وذلک بان يكون قد تحرک في النبضة الاولى بعض
اجزائه وانقطع الباقي وتحرک في النبضة الثانية البعض الذي انقطع في الاولى وانقطع الذي تحرک فيها فيظن بسبب
ذلک انها نبضة واحدة عائدة قال الشيخ الفصل الثالث في النبض المركب المخصوص باسام على حدة
منه الغزالي الى آخر الفصل الشرح ان اكثر المذكور في الفصل المتقدم من اقسام النبض المختلف هي الاقسام البسيطة
اعني التي يكون الاختلاف فيها باعتبار جنس واحد واما التي نذكرها ههنا فاكثرها هي الاقسام المركبة التي يكون الاختلاف
فيها باعتبار جنسين فصاعدا وهذه الاقسام كثيرة جدا يعسر حصرها ولطول احصاؤها وهي تتركب اما من جنس وجنس واما من
جنس واجناس واما من اجناس واجناس ومن هذه المركبات انواع مخصوصة ذات اسماء وقد ذكر الشيخ منها ههنا
اربعة عشر نوعا احدها الغزالي والمشهور انه نوع من النبض المسمى بالمنقطع الذي بينا امره الذي هو نوع من المختلف في جزء
واحد والحق انه ليس كذلک بل نوع من العائد لان لحوق حركة الجزء المخالف لباقي الاجزاء منه قبل انقضاء حركة باقي
الاجزاء قوله منه الغزالي وهو المختلف في جزء واحد اذا كان بطيئا ثم ينقطع فيسرع يريد انه يكون بطيئا فيختلف جزءه
الواحد بان ينقطع بسرعة اي ان جزءه الواحد ينقطع عن باقي الاجزاء في بطئها بان يكون سريعا فان قيل واذا كان الغزالي
هو ذلک فكيف يكون مركبا قلت فقد قال جالينوس ان النبض الغزالي مركب من الاختلاف في جزء واحد من العرق
اذا انقطعت الحركة في السرعة وفي القوة وبيان ذلک ان ذلک الجزء … لم يسرع في حركته الا وقوته اسلم واقوى
من قوة باقي الاجزاء وثانيها الموجي وثالثها الدودي ورابعها النملي وهذه الثلثة في الحقيقة من نوع واحد لانها تشترک
في الاختلاف في العظم في اجزاء كثيرة من العرق وفي التقدم والتاخر من مبدأ حركة العرق لكنها مختلفة الاصناف اذ الموجي
اعظمها والدودي اصغر واضعف منه واشد تواترا والنملي اشد في ذلک كله من الدودي قوله ومنه الدودي وهو
الشبيه بالدود انه صغير شديد التواتر يوهم تواتره سرعة وليس بسريع انما هو ان الدودي ليس بسريع لان السرعة انما

يكون مع قوة، وذلك لا يكون في الدودي والا لم يكن صغيرا واما انه شديد التواتر فلانه وهو ان القوة اذا كانت
ضعيفة وفي جهة شديدة ذو فريد وان يكون النبض متواترا وان ذلك يزداد بزيادة الضعف وكذلك النملي اشد
تواترا من الدودي لان القوة فيه اضعف واما ان تواتره يوهم السرعة فلان الفترات اذا وردت في ازمنة
متقاربة ظن ان ذلك بسبب قطع مسافة الحركة وانما لا نظن ذلك في النملي لانه مفرط الصغر وقد علم ان ذلك
يوجب السرعة قوله والدودي والنملي اختلافهما في الشهوق وفي التقدم والتأخر ظهورا في الحس من اختلافهما
في العرض اما عسى ذلك لا يظهر وذلك لان الانبساط يكون في كل نبض في عمق الشريان اكثر وهذا ظاهر بالحس ولذلك
ظن قوم ان الشريان لا ينبسط بل يرتفع وينخفض وذلك لان مقدار الشريان الطبيعي هو ان يكون سمكه اعظم من عرضه
فلذلك يكون انبساطه في السمك اكثر وانما خلق لذلك لوجهين احدهما ان جذب الهواء البارد يكون بالانبساط في السمك
اكثر من العرض وثانيهما ان الاعضاء التي عن جانبي الشريان في عرض الساعد اكثر من التي فوقه فيحتاج ان يوسع لها المكان
لتضييق الشريان واذا كان الانبساط في العرض في اصناف النبض كلها اقل بعد كون النبض صغيرا جدا لا يكون كذلك
الانبساط مقدار يحس واذا لم يكن له مقدار يحس لم يدرك التفاوت بين كثيرة وقليله فلذلك يكون ظهور اختلاف
في الشهوق في الدودي والنملي اكثر من ظهوره في العرض فيهما واما ان الاختلاف فيهما في التقدم والتأخر فظاهر فلذلك ظاهر
لان التقدم والتأخر يكون في قطر الطول وهو اعظم اقطار الشريان وخامسها المنشاري وهو شبيه بالموجي الا انه بسبب
مختلف الاجزاء في الصلابة ايضا قوله فالمنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في عظم الانبساط والصلابة
واللين انما وجب ان يكون المنشاري مع تواتره سريعا دون الموجي وذلك لان القوة في المنشاري لا بد وان يكون
قوية والا لم يقدر على تعظيم بعض الاجزاء مع الصلابة ولا كذلك الموجي فانه للينه لم يصغر بعض اجزائه الا وقوته ضعيفة
وسادسها ذنب الفار وهو الذي يتدرج من نقصان في حاله الى زيادة فيها او بالعكس وله انواع كثيرة سنذكرها فيما بعد
وذلك التدريج اما ان يكون باعتبار نبضات او نبضة واحدة في اجزائها او في جزء واحد منها والاختلاف الاكثر به هو
ما يتعلق بالعظم والصغر لان ذلك اولى بالتشبيه بذنب الفار قوله باعتبار اجزاء نبضة حين لا اختلاف في العظم هو ان
يكون ما تحت الاصبع الاولى اخذ من العظم وما تحت الثانية انقص من ذلك وما تحت الثالثة انقص مما تحت الثانية
وانقص من ذلك ما تحت الرابعة ويكون بعكس ذلك وسابعها المثلي وهو الذي يأخذ من نقصان الى حد في الزيادة
ثم يأخذ في الوقوف الى ان يبلغ حد الاول في النقصان فيكون كذنبي فار متصلان عند الطرف الاعظم مثال ذلك
ان يكون مبتدأ من مبدأ الاصابع الاولى الى منتهى الثانية في الزيادة ومن ذلك الى منتهى الرابعة في النقصان فيكون عظيم
الوسط صغير الطرفين واقول ان اولى الاسماء بهذا هو المحدب وعكسه وهو الصغير الوسط العظيم الطرفين يسمى العميق
والمائل الى الطرفين ولم يذكره الشيخ البتة اذ يعسر ان يكمل القوة بسط طرفي ما يحس من الشريان مع قصره ويعجز عن
تتميم ذلك في وسطه واما العكس فهذا هو المثلي فيقع كثيرا لان بسط وسط الشريان اسهل على القوة من بسط طرفيه
ضرورة ان بسط مكان واحد اسهل من بسط مكانين وثامنها ذو القرعتين وهو الذي يقرع الاصابع وكأنه
ينقسم بالجزء وقد اختلف فيه الاطباء فقال بعضهم انه نبضتان واحتج على ذلك بانه يحس فيه بقرعتين
فوجب ان يكون نبضتين والا كذب الحس وهذه الحجة مغالطة فانه انما يلزم كذب الحس اذا كان يحس فيه بنبضتين
واما اذا كان بقرعتين فقط لم يلزم ذلك وبعضهم جعله نبضة واحدة مختلفة بالتقدم والتأخر وهو الذي اختاره الشيخ
وهذا الاختلاف بالتقدم والتأخر في ذي القرعتين انما هو باعتبار اجزاء الشريان في السمك لا في الطول واحتج
هؤلاء اعني القائلين بانه نبضة واحدة بانه لو كان نبضتين لكان زمانه زمانا يمكن فيه نبضتان وليس كذلك
بيان الملازمة ظاهر لان النبض حركة وكل حركة فهي في زمان بيان انتفاء التالي بالتجربة ورد الشيخ على القائلين

بانه

بانه نبضتان بانه ليس كل ما يحس منه قرعتان يلزم ان يكون نبضتين والا كان المنقطع الانبساط العائد
نبضتان ولان ذلك انما يلزم ان يكون نبضتين اذا انبسط ثم انقبض ثم انبسط وليس كذلك بل
يجوز ان يكون لما انبسط او لاقى الاصابع ثم لم يتم الانبساط احس بقرعة اخرى وستحقق ذلك وقد ذكرنا
عند كلامنا في اسباب النبض وتاسعها ذو الفترة وهو المختلف الذي يقع فيه سكون حيث يتوقع الحركة و
بيان انه مركب انه عندما يعتري السكون لا شك ان القوة حينئذ تكون عاجزة عن الحركة فيكون فيه اختلاف
بالقوة ايضا وعاشرها الواقع في الوسط وهو المختلف الذي يقع فيه حركة حيث يتوقع السكون فلا بد و
ان يكون قد عرض ما يوجب الحركة حينئذ فيكون هناك اختلاف بوجه آخر فلذلك يكون ذو الفترة الواقع
في الوسط من الانواع المركبة وقد فرق الشيخ بين الغزالي وبين الواقع في الوسط بان الغزالي يلحق فيه القرعة الثانية
قبل انقضاء الاولى وذلك لانا بينا انه نوع من العائد واما الواقع في الوسط فلحوق النبضة الطارئة فيه في زمان
السكون وبعد انقضاء التي قبلها اقول وبينهما فرق آخر وهو ان الواقع في الوسط قد يكون النبضة الاخذة فيه
في جميع اجزائه واما كذلك الغزالي فانهما يكونان في جزء واحد والحادي عشر النبض المتشنج والثاني عشر النبض المرتعش والثالث عشر
النبض الملتوي والرابع عشر النبض المتوتر وهذه مشتركة في انها مختلفة الاجزاء في التقدم والتأخر قال الشيخ الفصل
الرابع في الطبيعي من اصناف النبض الى آخره الشرح لما كانت الطبيعة من شأنها حفظ كل ما هي طبيعية له وجب ان يكون
كل ما هو افضل له ان منسوبا اليها ولا شك ان الافضل في الاجناس التي تقتضي تفاوتا في الزيادة والنقصان
هو المعتدل لانه هو الاعتدال التي به تحفظ تلك الطبيعة الا القوى فان قوة القوة انما يكون اذا كانت الطبيعة
على افضل حالاتها وذلك انما يكون اذا لم يكن هناك ميل عن الاعتدال اللائق بتلك الطبيعة ولذلك يكون من
بعض في الآخر انما زاد لاجل القوة واما الاجناس التي لا تقتضي تفاوتا في الزيادة والنقصان فلا شك ان الافضل
منها هو ما يكون عند كون الطبيعة على اعتدالها وذلك هو المستوي والمنتظم وحسن الوزن الفصل الخامس في اسباب
النبض مذكورة قال الشيخ [illegible] اسباب النبض الى آخر الفصل الشرح سبب النبض اما ان يكون لازما
ويسمى الغير على الاطلاق او يكون لازما فاما ان يكون ذاتيا للنبض ويسمى الماسكة او لا يكون ويسمى اللازم وقد جعلوا
الاسباب الماسكة ثلاثة احدها القوة المحركة وهي عندهم القوة الحيوانية وثانيها الآلة المتحركة وهي القلب والشرايين
ولم يذكر الشيخ هنا القلب ومن اصحابه يجب ذكره لان النبض عندهم حركة القلب والشرايين وثالثها الحاجة الى اللطيفة
وانما يعسر علي اثبات ان هذه الثلاثة داخلة في حقيقة النبض واما الاسباب اللازمة فهي بحسب الشيخ ويشبه ان يكون
هي الاسباب الستة الضرورية واما الاسباب المغيرة على الاطلاق فلم يذكرها ها هنا وهي جميع الاسباب التي ليست ضرورية
قال الشيخ الفصل السادس في الاسباب [illegible] الشرح على هذه الترجمة شك وهو انه ان كان يقرأ وحده حتى
يكون تقدير الكلام في موجبات الاسباب الماسكة في حدة وانما عنى بهذا لانه لم يذكر في هذا الفصل حد الاسباب الماسكة و
لا يقرأ كذلك بل على ان يكون معنى الكلام في موجبات الاسباب الماسكة لا غير وهذا لا يصح ايضا لانه ذكر باقي الاسباب في هذا
الفصل وهذا الفصل يشتمل على مباحث البحث الاول في تأثير الاسباب الماسكة في العظم والسرعة والتواتر
ومقابلاتها قال الشيخ اذا كانت الآلة مطاوعة الى قوله والطول الشرح العظم عندهم انما يتم باجتماع اشياء ثلاثة
احدها قوة قوية تتمكن من التحريك الى كمال الانبساط وثانيها آلة لينة تكون قابلة لفعل القوة غير عاصية عليها وثالثها
حاجة تدعو الى استيفاء كمال الحركة واذا كان العظم عندهم انما يتم لحصول هذا المجموع فاي واحد من هذه الثلاثة فقد لزم
ذلك فقدان العظم وحصول مقابله وهو الصغر ان كان فقدان احد الثلاثة لحصول ضده والاعتدال في العظم و
الصغر ان كان فقدانه لحصول التوسط في ذلك مثال ذلك اذا لم تكن القوة قوية فان كانت ضعيفة كان النبض صغيرا

وان كانت متوسطة كان النبض متوسطا في العظم وكذلك الآلة اذا لم تكن لينة فان كانت صلبة كان النبض صغيرا
والا متوسطا في العظم ولذلك الحاجة اذا لم تكن مستدعية لانبساط عظيم فان كانت قليلة كان النبض صغيرا والا متوسطا
في العظم وكلما كان شيء اقوى في ايجاب حالة من آخر فضده اقوى في ايجاب ضد تلك الحالة من ضد الآخر وايجاب قوة القوة
للعظم اقوى من ايجاب لين الآلة له لان الفاعل لذلك في الحقيقة هو قوة القوة واما لين الآلة فانما توجبه بانه لا مانع
ولا شك ان احداث المقتضي للشيء اقوى من احداث الذي لا مانع فيه واذا كان كذلك كان ايجاب الضعف للصغر
اقوى من ايجاب الصلابة له وكذلك ايجاب لين الآلة للعظم اقوى من ايجاب شدة الحاجة له وذلك لان الآلة اذا كانت
لينة كفى في تعظيم النبض ادنى قوة وان لم تكن الحاجة شديدة جدا واما اذا كانت صلبة لم يمكن ان يعظم النبض وان كانت
القوة قوية والحاجة شديدة لعدم القبول لان فقدان الحاجة بالكلية مع بقاء الحيوة محال فلا بد وان يكون مع الآلة
اللينة حاجة ما واما وجود صلابة الآلة المانعة من التحريك مع بقاء الحيوة فليس بمحال فيجوز ان يكون الحاجة شديدة
والقوة قوية ولا حركة في النبض البتة لاجل الصلابة واما ان الآلة تكون لينة والقوة قوية ولا حركة اصلا فمحال فانه
لا بد من حاجة تستدعي وليس لا بد من ان تمانع واذا كان كذلك فايجاب الصلابة للصغر يكون لا محالة اقوى من ايجاب
عدم الحاجة له وقول الشيخ والحاجة اعون الثلثة على ذلك لا يلزم منه ان يكون ايجابها للعظم اقوى او اكثر من ايجابها
فانه فرق بين المعين وبين ما يلزمه الشيء ويكون معلولا له وايضا لا شك انه اذا كان اثنان من هذه الثلثة على حال توجب
العظم والآخر على حال توجب الاعتدال كان ميل النبض لا محالة عن الاعتدال الى العظم اكثر مما اذا كان الامر بالعكس الا
ان يكون ايجاب نوع ذلك الواحد للعظم اكثر من ايجاب الآخرين كما اذا كانت القوة قوية جدا وكانت الآلة والحاجة
معتدلين فان النبض حينئذ يكون اعظم مما اذا كان بالعكس وايضا مهما كان اثنان من هذه الثلثة على حال توجب
العظم وكان الآخر على حال توجب الاعتدال فلا شك ان النبض يكون ميله الى العظم اكثر مما اذا كان ذلك الآخر على حال
توجب الصغر ولذلك اذا كان احد هذه على حال توجب العظم والآخران على حال توجب الاعتدال فان النبض يكون اميل
الى العظم مما اذا كان على حال توجب الصغر وليس يلزم ان يكون اذا كان اثنان منها على حال توجب العظم والآخر على اعتدال
ان يكون النبض حينئذ اميل الى العظم مما اذا كان اثنان آخران على حال توجب العظم والآخر على حال توجب الصغر
اذ قد يكون شيء ايجابه [illegible] للصغر اكثر من ايجاب نقصان آخر له اذا لم يكن نقصانه مفرطا ولذلك قد [illegible] اذا كانت
الآلة لينة والحاجة شديدة لكن القوة متوسطة فان العظم يكون اقل مما اذا كانت القوة قوية والآلة لينة لكن الحاجة
قليلة اذا لم يكن قلة الحاجة مفرطة وايضا مهما امكن القوة استيفاء الواجب بحسب الحاجة بالعظم لم تعدل الى السرعة
ومهما امكن استيفاء ذلك بالسرعة لم تعدل الى التواتر وذلك لان حصول الغرض بذلك اسرع ولذلك فان الحمال
اذا امكنه حمل ما يحمل مرة واحدة لم يفرقه واذا فرقه وامكنه السرعة في فعله الى المقصد فعل ذلك وان لم يمكنه يحمل
ولم يلبث بين النقلات الا ان يكون في غاية الضعف فيثقل بكد ويعود ببطؤ واذا عرفت هذا فلنعد انواع
النبض بحسب زيادة كل واحد من الاسباب الماسكة ونقصانه وتوسطه ولننظر ما حكم كل واحد من تلك الانواع في العظم
والصغر والسرعة والبطؤ والتفاوت والتواتر والاعتدال بحسب اصولها التي قررناها وقد ذكر الشيخ احكام بعض
تلك الانواع وحذف الباقي اتكالا على الفهم **فنقول** القوة اما ان تكون قوية او ضعيفة او متوسطة وعلى التقادير
اما ان تكون الآلة لينة او صلبة او متوسطة فهذه اقسام تسعة وعلى كل واحد منها اما ان تكون الحاجة زائدة او ناقصة
او متوسطة فهذه سبعة وعشرون قسما الاول قوة قوية وآلة لينة وحاجة زائدة فيكون النبض عظيما لوجود علة
ومن مجموع الامور الثلثة متوسطا في السرعة والتواتر لان الوطر ينقضي بالعظم الا ان يكون زيادة الحاجة كبيرا فيكون
مع ذلك [illegible] جدا [illegible] الحاجة ازيد جدا كان مع ذلك متواترا الثاني قوة قوية وآلة لينة وحاجة متوسطة يكون

النبض

النبض متوسط المقدار الى عظم بطيئا شديد التفاوت الثالث قوة قوية وآلة لينة وحاجة ناقصة يكون المقدار بحاله
لانه اقل عظما من الثاني واما في الآخرين فيكون شديد البطؤ متفاوتا جدا الرابع قوة قوية وآلة متوسطة وحاجة زائدة
يكون في العظم متوسطا واقل من الثاني واما في الآخرين فيكون سريعا وربما تواتر ان كانت الحاجة مفرطة الخامس
قوة قوية وآلة متوسطة وحاجة متوسطة يكون في المقدار متوسطا واقل من الرابع بقليل متفاوتا متوسطا في السرعة
السادس قوة قوية وآلة متوسطة وحاجة ناقصة يكون صغيرا الا انه بطيئا شديد التفاوت السابع قوة قوية وآلة
صلبة وحاجة زائدة يكون في الصغر كالسادس لكنه سريع وربما تواتر ان كانت زيادة الحاجة كثيرة الثامن قوة
قوية وآلة صلبة وحاجة متوسطة يكون في المقدار اصغر من السابع بقليل مائلا الى السرعة قليلا والى التفاوت قليلا
التاسع قوة قوية وآلة صلبة وحاجة ناقصة يكون في المقدار والسرعة اقل من الثامن وازيد منه تفاوتا العاشر
قوة متوسطة وآلة لينة وحاجة زائدة يكون في المقدار متوسطا واقل عظما من الرابع سريعا متواترا اقل سرعة
من السابع واكثر تواترا منه الحادي عشر قوة متوسطة وآلة لينة وحاجة متوسطة يكون مقداره متوسطا واقل من العاشر
ومتوسط السرعة والتواتر الى قليل بطؤ وتفاوت الثاني عشر قوة متوسطة وآلة لينة وحاجة ناقصة يكون الى صغر
وبطؤ شديد التفاوت الثالث عشر قوة متوسطة وآلة متوسطة وحاجة زائدة يكون في المقدار كالثاني عشر وسريعا
متواترا اقل سرعة من الرابع واكثر تواترا منه الرابع عشر قوة متوسطة وآلة متوسطة وحاجة متوسطة يكون في المقدار
اصغر من الثالث عشر متوسطا في السرعة والتواتر الى يسير سرعة الخامس عشر قوة متوسطة وآلة متوسطة وحاجة
ناقصة يكون صغيرا متفاوتا الى بطؤ السادس عشر قوة متوسطة وآلة صلبة وحاجة زائدة يكون صغيرا سريعا متواترا
في الصغر اكثر من الخامس عشر وفي السرعة والتواتر اكثر من الثالث عشر السابع عشر قوة متوسطة وآلة صلبة وحاجة متوسطة
يكون اصغر من السادس عشر واقل سرعة وتواترا الثامن عشر قوة متوسطة وآلة صلبة وحاجة ناقصة يكون صغيرا
اكثر صغرا من السابع عشر ومتوسطا في السرعة والتواتر لانه لصغره لا يفي بالحاجة وان قلت بدون التوسط في السرعة
والتواتر التاسع عشر قوة ضعيفة وآلة لينة وحاجة زائدة يكون صغيرا متوسطا في السرعة متواترا جدا اما صغره فلانه ازيد
من السادس عشر واما توسطه في السرعة فلانها تحوج الى قوة [illegible] العشرون قوة ضعيفة وآلة لينة وحاجة متوسطة يكون
صغيرا متواترا الى بطؤ في صغره ازيد من التاسع عشر وفي تواتره ازيد من السابع عشر الحادي والعشرون قوة ضعيفة
وآلة لينة وحاجة ناقصة يكون صغيرا بطيئا متوسط التواتر في صغره ازيد من العشرين الثاني والعشرون قوة ضعيفة
وآلة متوسطة وحاجة زائدة يكون صغيرا متوسط السرعة متواترا في صغره كالحادي والعشرين وفي تواتره ازيد من التاسع عشر
الثالث والعشرون قوة ضعيفة وآلة متوسطة وحاجة متوسطة يكون صغيرا ازيد صغرا من الثاني والعشرين وبطيئا
متواترا الرابع والعشرون قوة ضعيفة وآلة متوسطة وحاجة ناقصة يكون صغيرا بطيئا متوسط التواتر اما صغره فلانه ازيد
من الثالث والعشرين ولذلك بطؤه واما توسطه في التواتر فلان صغره يحوج الى ذلك وان قلت الحاجة الخامس
والعشرون قوة ضعيفة وآلة صلبة وحاجة زائدة يكون صغيرا جدا اصغر من الرابع والعشرين ومتوسط السرعة
لاجل زيادة الحاجة وشديد التواتر جدا اكثر من الثاني والعشرين السادس والعشرون قوة ضعيفة وآلة صلبة وحاجة
متوسطة يكون في صغره ازيد من الخامس والعشرين ومع بطؤ وتواتر ازيد من الثالث والعشرين السابع والعشرون
قوة ضعيفة وآلة صلبة وحاجة ناقصة يكون صغيرا جدا ازيد صغرا من السادس والعشرين وبطيئا جدا ومتوسط التواتر
لان الحاجة وان قلت الا ان افراط الصغر والبطؤ يحوجان الى ذلك **واعلم** انه لا يفي بالقوة الضعيفة ما [illegible]
في الضعف بالغة جدا والا لم يكن يظهر نبض البتة وصغر الضعف ينفصل عن صغر الصلابة بان النبض يكون في صغر
الضعف ضعيفا خفيفا وفي صغر الصلابة صلبا اقل عرضا من صغر الضعف وازيد طولا وشهوقا منه وقد عرضه

فذان الصدية يكون اما من يبوسة او برودة وكلاهما يوجبان التجمع واما من سبب تمدد الشريان طولا فيقل له
العرض واما زيادة اشرافه وطوله عنه فان القوة الضعيفة يعسر عليها رفع ماله ثقل وان قل واذا لم ترتفع لم يظهر
طوله والفرق بين التواتر الذي سببه زيادة الحاجة وبين الذي سببه الضعف انه في الاول يكون مع عظم وسرعة
ولا كذلك الآخر وهذا الذي ذكرناه هو تفريع على اصولهم واما التفريع على الاصول الحقة التي قررناها **فنقول** انه قد علمت
ان الانبساط فاعله على رأيت طبيعة الشريان لتعيده الى مقداره الطبيعي الذي كان قد فارقه بالانقباض واذا كان
كذلك فيكون المقدار الطبيعي للشريان هو المقدار الذي ينتهي اليه الانبساط فلو زادت القوة اي زيادة كانت
لم يوجب ذلك زيادة على ذلك المقدار لان قوة القوة لا توجب خروجا عن الامر الطبيعي ولو زادت الحاجة لم يزد
ذلك المقدار ايضا بفعل تلك القوة كما قلناه ولكنه قد يزداد حينئذ بوجه آخر وهو انه يكون ذلك الانبساط الزائد بحجم
ايضا وهذا يكون بان يكون زيادة الحاجة مفرطة جدا حتى يكون المزاج حارا جدا فان ذلك يلزمه تخلخل جوهر الروح
والدم وذلك يلزمه زيادة حجمها جدا وح فقد يبلغ ذلك حدا لا يحتمله تجويف الشريان اذا كان على مقداره الطبيعي فيضطر
الى زيادة انبساط بتمديد جرم الروح والدم لا بالقوة الطبيعية وح يصير النبض اعظم من المقدار الطبيعي وخصوصا
اذا كان الشريان لينا ليكون اقبل للتمدد وخصوصا اذا كانت قوة الشريان اضعف لان مما يمنع عن التمدد
القسري يكون اقوى ولكن هذا لا يدوم ولا يكون القوة معه قوية اما انه لا يدوم فلان الروح يعرض لها ان يتحلل بسبب
سخونة المزاج وبسبب مزاحمتها الشريان فيخرج من مسامه لممانعته اياها في التمديد لان ذلك يلزمه امتناع نفوذ الهواء
البارد لان الانبساط ح يكون على قدر حجم الروح والدم فقط فلا يتسع لورود الهواء ويلزم ذلك افراط سوء المزاج
الحار وذلك موجب لزيادة التحليل واذا افرط التحليل نقص حجم الروح فيزول الموجب للتمديد الموجب لذلك العظم
الزائد واما انه لا يمكن ان يكون القوة معه قوية فلان سوء المزاج المفرط لا بد وان يوجب الضعف ولو فرضنا ان القوة
مع هذا كانت قوية مع ان هذا فرض محال لوجب ان يكون العظم اقل لممانعة القوة القوية من التمديد القسري فان قيل
ان الوجود بخلاف ما ذكرتموه فانا نجد زيادة الحاجة اذا لم يكن مفرط وكانت القوة قوية ان النبض يكون ح عظيما
فاذا افرطت الزيادة في الحاجة حتى اضعف القوة صغر النبض عن المقدار الطبيعي حتى يبلغ في ذلك الى ان يصير دوديا
ثم نمليا كما يكون عند سقوط القوة في الحميات المحرقة ولو كان الحق ما قلتموه لوجب ان يكون النبض ح مفرط العظم
قلنا ان عروض الصغر هنا بالعرض فذلك لما يلزم فرط قوة الحرارة من تحليل الروح وعجز القوة بسبب ضعفها عن البلوغ
في الحركة الغاية الطبيعية ولذلك كلما اشتد الضعف كثر العجز حتى يعجز عن التحريك البتة فيسقط النبض هذا واما
زيادة لين الآلة فلا يوجب زيادة على المقدار الطبيعي الا على احد وجهين احدهما ما قلناه وهو اذا كان ذلك بحيث
افراط الروح والدم في الكثرة وثانيهما بالرطوبة المفرطة المحدثة للين فلان الشريان يزداد مقداره ح كما يزداد مقدار
الاعضاء الظاهرة في الحمام وبسبب ذلك نفوذ الرطوبات في جرم العضو **واعلم** ان الصلابة يمكن ان يحدث الصغر
بوجهين احدهما بالذات وهو ان القوة ح تعجز عن البسط المقدار الطبيعي بسبب عسر قبول الصلب لذلك وثانيهما
بالعرض وهو بسبب الالم المحدث للصلابة لشدة تمدد الشريان طولا فان ذلك ينقص عرضه وشهوقه وقد يلزم ذلك
نقصان طوله في الحس بسبب قلة الاشهاق الموجب لزيادة الاحساس ح وكالبرد واليبس الموجبين للصلابة فانهما
يوجبان تكاثف الشريان ونقصان مقداره الطبيعي واما قلة الحاجة فانما توجب الصغر بالعرض وذلك بسبب المزاج
البارد المنقص للحاجة فانه يوجب الصغر بوجهين احدهما باضعافه القوة فلا يقوى على التحريك المقدار الطبيعي وثانيهما
تكثيف جرم الشريان فيصلب وينقص مقداره الطبيعي **واعلم** ان النبض قد يحس اعظم من مقداره الطبيعي ولا يكون
في الحقيقة كذلك وذلك يكون في حالين احدهما عند افراط الهزال وثانيهما عندما يعرض عارض يوجب شهوق النبض

بمنة كما عند الغضب فان الشريان يبرز لما يعرض من سيلان الاعضاء الظاهرة من البرودة الى خارج فلذلك هنا يعين
هذا **البحث الثاني** في اسباب عظم كل واحد من الاقطار الثلاثة وحده ونقصانه وتوسطه **قال الشيخ رحمه الله**
والطول يعظم اما بالحقيقة **الشرح** ان زيادة كل واحد من الاقطار مع زيادة الباقي او نقصانه مع نقصان الباقي
او توسطه مع توسط الباقي فذلك هو العظم والصغر والتوسط وقد عرفت اسباب ذلك في البحث الماضي والذي يريد
ان نتكلم فيه الآن هو اذا كان ذلك باعتبار قطر واحد او قطرين فقط والطول سببه اما ان يكون مع كونه سببا للظهور
سببا للوجود ايضا وذلك هو الذي جعله سببا بالحقيقة او لا يكون كذلك بل يكون سببا للظهور فقط وذلك
هو الذي جعله سببا بالعرض **مثال الاول** ان يوجد سبب العظم مع قيام المانع من الاستعراض والشهوق فتتوفر
ذلك السبب على ايجاب الطول فقط واسباب العظم قد عرفتها واما ما يمنع العرض فصلابة الآلة وخصوصا اذا كانت الصلابة
بسبب تمدد الشريان طولا كما يكون في البحارين وقد يكون ذلك لرطوبات تزاحم الشريان عرضا فقط واما ما يمنع
الشهوق فكثافة اللحم والجلد اللذين فوق الشريان **اقول** ولا بد وان يكون ذلك بحيث ما يوجب مزاحمة الشريان
على المكان الذي يستحقه مقداره الطبيعي والا لم يكن مانعا من الانبساط الى ذلك المقدار وقد يمكن ذلك بسبب
جذب لجلد الشيء الساعد عرضا كما يكون عند ورم عظيم يعرض على وحشي الساعد وفي هذا اشكال وهو ان سبب العظم
على رأيهم هو ان يجتمع مع قوة القوة لين الآلة وزيادة الحاجة وذلك يستحيل ان يكون الآلة معه صلبة واذا كان
كذلك كان فرض صلابة الآلة مع وجود اسباب العظم محال **ومثال السبب الثاني** وهو الذي بالعرض الهزال فانه
يكون سببا للطول بنقصان ما يستر العرق ويحجب اطرافه عن ادراك الحاسة لها واما العرض فقد ذكر له سببين احدهما
ميل الشريان بنقل الطبقة العالية على السافلة **واعلم** ان هذا انما يمكن اذا ضعفت طبيعة الشريان جدا حتى نزلت الطبقة
العالية من الشريان بالثقل وذلك انه بعد وجود ذلك مع وجود الحيوة وثانيهما شدة لين الآلة **واعلم** ان لين الآلة لا يوجب
زيادة العرض لاجل سبب اللين وهو فرط الرطوبة البالة للشريان المثقلة لجرمه واما من جهة ما هو لين فقط فلا يوجب
زيادة العرض اما على مذهبنا فظاهر لان اللين من حيث هو لين لا يوجب كون الانبساط اكثر من المقدار الطبيعي كما بيناه
اولا واما على مذهبهم فان اللين عندهم معد لزيادة الانبساط فان كانت القوة معه قوية والحاجة شديدة لم يقتصر
على زيادة العرض فقط بل كان ذلك سببا للعظم وان لم يكن كذلك لم يكن ذلك سببا لزيادة شيء من الاقطار
واما الشهوق فلم يذكر سببه وادعى في آخر هذا الفصل ان سبب الشاهق والمنخفض ظاهر **واقول** ان زيادة الشهوق وحده
كانه قليل جدا اذ في غالب الامر اذا زاد الشهوق لزم ذلك زيادة ظهور الطول فلم يكن ذلك زيادة في الشهوق
فقط وقد يمكن ان يزداد الشهوق وحده وذلك بان يكون الشريان في اصل الخلقة غائر الطرفين في اللحم ومتفتح
سبب العظم مع حصول المانع عن الاستعراض واما اسباب نقصان كل واحد من الاقطار وحده فلم يذكرها ايضا
ونقول اما القصر فقد يحدث بسبب تقلص لاجزاء الشريان في الطول كما يعرض عند كب اليد واما الضيق فقد يحدث
بسبب تمدد العرق طولا من غير اشهاق او حجب ظهور زيادة في الطول كما يعرض عند التشنج واما الانخفاض فقد يحدث
لعارض نفساني يلزمه حركة الروح والقوى الى داخل كما يكون عند الفزع وهذا يلزمه القصر الا اذا كان مع ذلك
هزال يظهر النبض في طوله مع انخفاضه ولذلك قد يحدث عند سقوط القوى اذا كان هناك هزال لا يمنع الاحساس بكمال
الطول ولم يكن في النبض جفاف يلزمه نقصان العرض وعرض من ذلك ان سقطت الطبقة العالية من الشريان
على السافلة ويمكن هذا لانه قلما يوجد واذا عرفت اسباب توسطه وذلك اذا كان سبب الموجب للزيادة او الموجب
للنقصان غير مفرط واذا ركبت هذه حدث منها سبعة وعشرون نوعا من التركيب وذلك لان الزائد في الطول
اما ان يكون زائدا في العرض او ناقصا او متوسطا وعلى كل تقدير فاما ان يكون زائدا في العمق او ناقصا او متوسطا

فهذه تسعة انواع في الزائد في الطول وكذلك الى الناقص فيه والمتوسط النوع الاول نبض طويل عريض مشرف هذا
هو العظيم وقد عرفت اسبابه الثاني نبض طويل عريض منخفض هذا يكون للمهزول اذا سقطت قوته ولم يجف البدن جفافا
ينقص عرضه فيكون طويلا للهزال وعريضا منخفضا لسقوط القوة فتسقط الطبقة العالية من النبض على السافلة الثالث
نبض طويل عريض متوسط العمق هذا كما يعرض للنبض العظيم ان يمدد الجلد الذي فوقه عرضا فيمنعه تمام الشهوق الرابع
نبض طويل ضيق مشرف هذا كما يعرض للنبض العظيم مانع عن الاستعراض لرطوبات تحيف بجانبه الخامس نبض طويل
ضيق منخفض هذا يكون عند صغر النبض مع الهزال السادس نبض طويل ضيق متوسط العمق هذا كما يعرض للنبض المتوسط
ان يكون معه هزال وعرض مانع عن الاستعراض السابع نبض طويل متوسط العرض مشرف هذا كما يعرض للعظيم اذا منعه
مانع ليس بالقوي جدا عن كمال الانبساط عرضا الثامن نبض طويل متوسط العرض منخفض هذا كما يعرض للنبض المعتدل
المقدار مانع عن الشهوق مع الهزال التاسع نبض طويل متوسط العرض والعمق هذا كما اذا كان النبض معتدل المقدار
مع الهزال العاشر نبض قصير عريض مشرف هذا كما يعرض للنبض الغائر الطرفين في اللحم خلقة اسباب العظم الحادي عشر
نبض قصير عريض منخفض هذا كما يكون عند كون اليد مكبوبة الثاني عشر نبض قصير عريض متوسط العمق هذا ما يعرض للنبض
الغائر الطرفين اسباب العظم فيمنعه عن الشهوق مانع ضعيف الثالث عشر نبض قصير ضيق مشرف هذا كما يعرض
للنبض الغائر الطرفين في اللحم خلقة اسباب العظم فيمنعه مانع عن الاستعراض وكما يكون النبض الصغير في حال الغضب
الرابع عشر نبض قصير ضيق منخفض هذا هو الصغير وقد عرفت اسبابه الخامس عشر نبض قصير ضيق متوسط العمق هذا
كما يعرض للنبض الغائر الطرفين اسباب التوسط في المقدار فيمنع مانع عن الاستعراض السادس عشر نبض قصير متوسط
العرض مشرف هذا كما يعرض للنبض الغائر الطرفين اسباب العظم فيمنع مانع عن تمام الاستعراض السابع عشر نبض قصير
متوسط العرض منخفض هذا كما يعرض للنبض الغائر الطرفين اسباب التوسط فيمنع مانع عن الشهوق الثامن عشر نبض
قصير متوسط العرض والعمق هذا كما يعرض للنبض الغائر الطرفين اسباب التوسط التاسع عشر نبض متوسط الطول عريض مشرف
هذا كما يعرض للنبض الغائر الطرفين باعتدال اسباب العظم العشرون نبض متوسط الطول عريض منخفض هذا كما يعرض
للنبض الغائر الطرفين باعتدال اسباب العظم فيمنع مانع من الشهوق الحادي والعشرون نبض متوسط الطول عريض متوسط
العمق هذا كما يكون في النبض الغائر الطرفين باعتدال اذا عرضت له اسباب العظم فيمنع مانع من الشهوق منعا غير تام الثاني
والعشرون نبض متوسط الطول ضيق مشرف هذا كما يعرض للنبض الغائر الطرفين بغير افراط اسباب العظم فيمنع
مانع من العرض الثالث والعشرون نبض متوسط الطول ضيق منخفض هذا كما يكون النبض الصغير في ابدان المهزولين
لا جدا الرابع والعشرون نبض متوسط الطول ضيق متوسط العمق هذا كما يعرض للنبض المتوسط مانع من العرض
الخامس والعشرون نبض متوسط الطول والعرض مشرف هذا كما يعرض للنبض الغائر الطرفين باعتدال اسباب العظم فيمنع
مانع من العرض بغير افراط السادس والعشرون نبض متوسط الطول والعرض منخفض هذا كما يعرض للنبض المتوسط
مانع من الشهوق السابع والعشرون نبض متوسط الطول والعرض والعمق هذا هو النبض المعتدل المقدار واسبابه
اسباب الصغير اذا كانت ضعيفة **البحث الثالث** في اسباب السرعة والبطء والتوسط في ذلك [illegible] النبض
السريع عندهم يحتاج الى قوة قوية صحيحة والى حاجة داعية الى اكثر مما يفي به الانبساط سواء كان عظيما وذلك ان ما يكون
لزيادة في الحاجة فيه اذا لم يكن عظيما وذلك لمانع منع القوة عن تكميل الانبساط كما يكون اذا كانت القوة قوية والآلة
صلبة فان النبض ح يجب ان يسرع وان لم يكن الحاجة في نفسها زائدة عن المقدار الطبيعي فاذا كان حصول السرعة متوقفا
على هذين السببين فانهما فقده كان سببا للبطء ان وجد ضده والا المتوسط ان لم يكن كذلك وعندهم ايضا ان شدة
الحاجة ان كانت الى الترويح كانت السرعة في الانبساط وان كانت الى دفع الدخانية كانت السرعة في الانقباض

واما

واما على مذهبنا فان كل واحد من هذين السببين سبب مستقل في احداث السرعة اما قوة القوة فلانها اذا كانت قوية
كانت ممكنة من تتميم فعلها في الزمن القصير ليبلغ الى الغاية بسرعة واما شدة الحاجة فلان ذلك يحرك الطبيعة
على تتميم الفعل باسرع ما يمكن لكن ذلك لا يمكن الا اذا كانت القوة ضعيفة فاذا ايجاب قوة القوة للسرعة لا يعتبر فيه
عندنا حال الحاجة واما ايجاب شدة الحاجة للسرعة فيشترط فيه ان لا يكون القوة ضعيفة واذا كان كل واحد من
هذين السببين وهما قوة القوة او شدة الحاجة مع كون القوة غير ضعيفة موجبا للسرعة وجب ان يكون البطء انما
يتحقق اذا انتفيا اذ لو وجد احدهما لاوجد السرعة لكن ضعف القوة يوجب البطء وان كانت الحاجة متوسطة لان
القوة الضعيفة لا تتمكن من فعلها بسرعة فلو كانت الحاجة مع الضعف شديدة فربما كان النبض في السرعة متوسطا لان
شدة الحاجة تحوج القوة ان كانت ضعيفة الى ذلك واما قلة الحاجة فانما توجب البطء بشرط كون القوة ضعيفة فلو كانت
متوسطة كان النبض في سرعة متوسطا فيكون اذا ايجاب الضعف للبطء اقوى واشد من ايجاب قلة الحاجة فيكون
ايجاب القوة للسرعة اقوى واشد من ايجاب شدة الحاجة **ونقول** القوة والضعف ان كان في قوة الشريان كان
ما ذكرناه من السرعة والبطء هو باعتبار الانبساط وان كان في قوة القلب كان ذلك باعتبار الانقباض لان سبب
الانقباض عندنا هو انبساط القلب وجذبه للروح حتى يحوج استحالة الخلاء الى الانقباض واما الانبساط فهو بقوة الشريان
نفسه لكن ايجاب قوة القلب سرعة الانقباض ليس كايجاب قوة الشريان لسرعة الانبساط وذلك لان القلب لا يتابع
الشريان في انبساطه ولا ايقاعه وطبيعة الشريان تابع القلب في انقباض الشريان لانه غير طبيعي فيلزم من ذلك انه اذا
كانت قوة الشريان مساوية لقوة القلب بالنسبة الى ما يستحقه كل واحد منهما كان الانبساط اسرع من الانقباض وان اختلف
فان كانت قوة الشريان اقوى كان الانبساط اسرع من الانقباض بكثير وان كانت قوة القلب اقوى لم يلزم من ذلك
ان يكون الانقباض اسرع الا ان يكون التفاوت بين القوتين كثيرا جدا **البحث الرابع** في اسباب التواتر
والتفاوت والتوسط في ذلك **قال الشيخ** والتواتر سببه ضعف الى قوله واسباب ضعف النبض **الشرح** سبب التواتر
هو كون الحاجة اشد مما يكتفى فيه بمقدار الانبساط والسرعة سواء كانت القوة قوية والنبض عظيما او لم يكن لكنه اذا
كان عظيما لم يكن حصول ذلك الا عن حاجة مفرطة جدا لان النبض العظيم لابد وان يكون قوته قوية فيحال ان يتواتر
الا وقد سبق ذلك حصول السرعة فاذا كان مع ذلك متواترا دل على كون الحاجة اعظم مما يكتفى فيه بالعظم والسرعة
واما اذا لم يكن النبض عظيما ولا سريعا لم يلزم ان يكون حصول التواتر لزيادة في الحاجة على ما هو الطبيعي بل قد يكون الحاجة
نقصت عن ذلك لكنه لما صغر النبض وابطأ كانت تلك الحاجة بالنسبة الى ذلك النبض اشد واكثر فيضطر الى التواتر
واما التفاوت فيكون لاحد امرين وذلك اما لان الحاجة بالنسبة الى حال ذلك النبض قليلة او لان القوة ساقطة
بالكلية فلا يمكنها التحريك مع الحاجة اليه وهذا الثاني يلزم ان يكون النبض فيه صغيرا جدا بطيئا لان القوة اذا عجزت
عن التحريك فيعجز بها عن تتمة الانبساط وسرعة الحركة اولى واما الاول فلا يلزم فيه ذلك بل قد يكون عظيما اعظم
مما يستحقه تلك الحالة وقد يكون مع ذلك سريعا وهذا انما يكون اذا كانت القوة قوية حتى يكون يكمل فعلها بسرعة
وان لم يكن بحاجة شديدة وقد يكون صغيرا او بطيئا ايضا مع الصغر ولكن ذلك انما يمكن اذا كانت الحاجة قليلة جدا
واذا عرفت سبب التواتر والتفاوت عرفت سبب التوسط بينهما وهو ان يكون زيادة الحاجة على المقدار الذي يفي به
العظم والسرعة زيادة متوسطة وفي هذا البحث لاختلاف رأيي ورأيهم الا في شيء قليل وهو ان هذه الحاجة عندي معتبرة
بحسب القلب لان القلب اذا افتقر الى حركات متتابعة لزم ذلك كون حركات الشرايين كذلك واما على رأيهم فان
هذه الحاجة معتبرة بحسب الشرايين لان حركات الشرايين عندهم لقوة فيها وليست تابعة لحركات القلب **البحث
الخامس** في اسباب ضعف النبض وقوته وتوسطه **قال الشيخ** واسباب ضعف النبض الى قوله واسباب صلابة النبض

شرح ضعف النبض على وجهين احدهما حقيقي وهو ما يكون بسبب ضعف القوة فلا يقوى على التحريك المعتدل [illegible]
ضعف في الحس وهو ما يكون بسبب فرط صلابة الشريان فلا يقوى القوة على تحريكه كما [illegible]
غير ضعيفة وما ذكره الشيخ من الاسباب المفردة لا شك انها توجب كل واحد منها بتحليلها الارواح والرطوبات واذا كان
سبب الضعف [illegible] لم يكن [illegible] النبض ضعيف فيكون [illegible] متوسط او قوي [illegible] النبض يقوى [illegible]
دون [illegible] قوة قوية [illegible] **البحث السادس** في اسباب صلابة النبض ولينه وتوسطه **قال الشيخ**
سبب صلابة النبض [illegible] الشريان [illegible]
[illegible]
[illegible] بالسبب الملين وهو الرطوبة وذلك [illegible]
[illegible] البيس يوجب الصلابة [illegible] لبرد [illegible]
[illegible] واما اسباب لين النبض فهو [illegible] سبب [illegible] الرطوبة توجب سهولة القبول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **البحث السابع** في اسباب اختلاف النبض واستوائه **قال الشيخ** [illegible]
[illegible] قوله وسبب النبض المتشاكي **الشرح** سبب اختلاف النبض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وذلك الثقل اما ان يكون وروده على البدن في زمان قريب وذلك هو الطعام والشراب والادوية الصرفة لا يستعمل منها
مقدار [illegible] وانما لم يذكر الشيخ الشراب لانه لخفته وسرعة تحلله بسبب لطافته لا يكثر ايجابه للثقل او يكون وروده بعيدا وذلك
هو الخلط سواء كان مورما او غير مورم وايجاب الورم للثقل اكثر لما يضعف من العضو ولما يدوم بقاؤه في موضع [illegible]
واذا كان الخلط المحدث للثقل في الشرايين كان ايجابه للاختلاف اكثر لان الثقل يكون في نفس الآلة المتحركة وخصوصا
اذا كان ذلك بقرب القلب لان الثقل حينئذ يكون قريبا من مبدأ القوة والحيوة واكثر ما يكون ذلك اذا كان ذلك الخلط
هو الدم لان الصفراء لطافتها وخفتها لا توجب ثقلا يعتد به واما البلغم والسوداء فيقل وجودهما في الشرايين اما البلغم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يكون سبب الاستواء [illegible] عدمه يكون سببا [illegible] للاستواء فان الفاعل لذلك هو الطبيعة باذن خالقها تعالى
ولكن بشرط ان لا يكون هناك ما يوجب الاختلاف فيكون عدم سبب الاختلاف سببا للاستواء [illegible] **البحث**
الثامن في اسباب النبض المتشاكي **قال الشيخ** وسبب المتشاكي الى قوله ذو الفرعين **الشرح** قد ذكر الشيخ [illegible]
سبب [illegible] باختلاف جرم العرق في الصلابة واللين [illegible] ذلك الاختلاف يكون في العرق كيف اتفق
[illegible] يكون في القدر المحسوس عند الحس [illegible] الصلابة واللين [illegible] اجزاء [illegible] في قبول الحركة
[illegible] الجزء [illegible] انبساط [illegible] الجزء اللين انبساط [illegible] النبض [illegible] الاجزاء
في الصلابة واللين والعظم والصغر والتقدم والتأخر وذلك هو النبض المتشاكي [illegible]
[illegible]
[illegible] السبب القريب [illegible] هو الاول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **واعلم** ان هذا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النبض المتشاكي **اقول** [illegible]
[illegible] في الاعضاء العصبية [illegible]
[illegible]
[illegible] **البحث التاسع** في اسباب ذي الفترتين **قال الشيخ**
[illegible] النبض الفاري **الشرح** ذو الفترتين [illegible]
[illegible] القوة قوية [illegible]
[illegible]
[illegible] النبض [illegible] **اقول** [illegible]
[illegible]
[illegible] النبض [illegible] بسبب الضعف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يجب ان يكون حركة الشرايين واذا كان كذلك لم يمكن وجود ذي القرعتين على انه نبضة واحدة بل بان يكون نبضتين
فقط بسبب تواترهما انهما وليس كذلك والجواب اما الاول فان ذلك ان كان بسبب حصول شاغل للقوة فالترجيح
لجزء معين ظاهر وهو الجزء الذي اتفق عند حصول ذلك الشاغل وان لم يكن كذلك بل للضعف او للصلابة فان ذلك الجزء
الذي يكون عنده الوقوف هو الجزء الذي ينتهي عنده وصول الروح الى الشرايين فان الانبساط الى هناك اضطراري
وهو بسبب ما يصل اليها من الروح لم يقف للاستراحة فاذا حصلت الراحة فالوقوف امكن التحرك الى تمام مقدار
الشريان وبجذب الهواء البارد لاجل الحاجة واما الثاني فان ما كان من ذي القرعتين سببه عروض الشاغل فان ذلك الشاغل
يشغل عن حركة القلب ايضا فيكون وقوف الشرايين تبعا لوقوف القلب وما كان من ذلك سببه صلابة الآلة او ضعف
القوة لم يلزم ان يسكن القلب بل يكون ذلك الوقوف العارض للشرايين بعد كمال انقباض القلب واعلم انه قد يكون كل
واحدة من الحركتين مساوية للاخرى وقد يكون الاولى اعظم وقد يكون بالعكس وعلى التقادير الثلثة قد يكون الاولى اسرع
وقد يكون ابطأ وقد تتساويان فاذا اتساع ذي القرعتين يجب ان يكون بحسب ذلك تسعة وقد يكون نبض ذا ثلث قرعات
وهو نادر جدا فيكون انواعه بحسب ذلك سبعة وعشرين واما السبب في كون الاولى اعظم او الثانية فانه ان كان عروض ذي
القرعتين بسبب الشاغل للطبيعة عن الانبساط فيكون السبب في ذلك الوقت الذي يوجد فيه ذلك الشاغل وان لم يكن كذلك كانت
الاولى دائما اعظم لان نسبتها الى الثانية يكون على نسبة مقدار الدم والروح الواصل للقلب حال انبساط الشرايين الى الهواء المجذوب
بتمام انبساطها وذلك اعظم لا محالة من ذلك الهواء والافضل مزاج الروح وقواهما بكثرة الهواء الذي يخالطهما واما السبب
في اختلافهما وتساويهما في السرعة والبطؤ فلنعلم ان مذهبنا يلزمه ان يكون آخر الانبساط في اكثر الامر اسرع من اوله وذلك
لان كل متحرك بالطبع الى غاية فانه اذا وصل الى قرب تلك الغاية فان حركته تسرع ولذلك يسرع حركة الحجر الهاوي اذا قارب
وجه الارض ولا شك ان اول الانبساط يكون موافقا لانقباض القلب وانقباض القلب هو لنفض الدخان المحترق من
جوهر الروح والهواء الذي قد سخن وبطلت فائدته فان كانت حاجة القلب الى ذلك شديدة جدا حتى كانت حركة انقباضه اسرع
من آخر انبساط الشرايين بطبعها وبمعاونة الحاجة الى ترويح الروح التي فيها كانت القرعة الاولى اسرع من الثانية والا مساوية
او ابطأ بحسب شدة حاجة القلب الى ذلك او ضعفها والاول اقل الوجود جدا والاكثر هو الثالث **البحث العاشر**
في اسباب النبض الفاري **قال الشيخ** وسبب النبض الفاري الى قوله في اسباب النبض المعروف بذي الفترة **الشرح** ذنب الفار يدل
على جهاد القوة واستراحتها فلذلك ينقص تارة ويزداد اخرى فبما ينقص يدل على الضعف وبما يزيد يدل على القوة والمسافة تمكنه
اردأها المنقضي وهو ما يستمر في النقصان الى ان يسقط وبعده الثابت وهو يبقى على حاله التي هو بها ذنب الفار واسلم الراجع
وهو الذي يرجع عن [illegible] **البحث الحادي عشر** في اسباب النبض المعروف بذي الفترة والواقع في الوسط
قال الشيخ وسبب ذي الفترة الى قوله وسبب النبض المتشنج **الشرح** الفرق بين ذي الفترة وبين الواقع في الوسط قد عرفته فالفرق
بين الواقع في الوسط وبين ذي القرعتين فهو ان ذا القرعتين يكون القرعة الثانية فيه جزء من الانبساط الذي القرعة
الاولى [illegible] واما الواقع في الوسط فيكون [illegible] الثانية فيه بعد كمال انبساط الاولى [illegible] ذلك بعد ان اخذ
[illegible] الانقباض [illegible] قبل [illegible] فيقع فيه [illegible] حيث [illegible] السكون وكذلك
ذو الفترة يقع فيه سكون [illegible] النبض لما تم انقباضه استمر على ذلك مدة ازيد من العادة
[illegible]
انبساط الشرايين وانقباضها عندهم غير متعلقة بحركة القلب فيمكن ان يعرض لها انقباض وانبساط في غير وقتهما عند من
يعرض لها ويكون حركة القلب كحالها واما على رأينا فانما يمكن ذو الفترة بان يكون [illegible] الانبساط مدة
[illegible]

ذلك واما الواقع في الوسط فانما يمكن ايضا بان يكون القلب بعد ان انقبض انبسط قليلا بحيث لا يلزم ذلك انقباض
ظاهر في الشرايين ثم انقبض فانبسطت الشرايين مرة اخرى من غير ان يكون قد مضى على ذلك زمان يمكن ان يكون
فيه انقباض تام مع السكون الداخل واما السبب في حصول مثل ذلك للقلب حتى يحصل عنده ذو الفترة والواقع
في الوسط فهو الامران اللذان ذكرهما الشيخ وهما اما اعياء القوة واستراحتها واما عارض شاغل كما يكون عند
النزع **البحث الثاني عشر** في اسباب النبض المتشنج **قال الشيخ** وسبب النبض المتشنج **الشرح**
هذا النبض اجزاؤه مختلفة في التقدم والتأخر والوضع مع صغرها وصلابتها وانما يحدث التشنج وسببه تشنج الاجزاء
العصبية التي في الغشاء بين المحيطين بالشريان فتعسر بسط ما يليها وتصغر ويحس صلبا ويختلف وضع اجزاء الشريان
بسبب اختلاف وضع تلك الاجزاء العصبية وجهات تشنجها ولا شك ان ذلك التشنج يكون من حركات غير طبيعية ويلزمه رداءة
في قوام الآلة فان قيل لو كان كذلك لكان وجود النبض المتشنج بعد وجود التشنج فلا يكون منذرا به قلنا التشنج الذي
يجب ان يسبقه هو تشنج الياف العصب الصغيرة وذلك لا يظهر للحس في الاعضاء الظاهرة واما الاعصاب الكبار التي
يظهر تشنجها للحس فيجب ان يكون هو سابقا عليه فلذلك يكون منذرا به **البحث الثالث عشر** في اسباب النبض
المرتعد **قال الشيخ** والنبض المرتعد **الشرح** قد اشترك النبض المرتعد وذو القرعتين في ان كل واحد منهما يحصل من قوة
قوية وآلة صلبة وحاجة شديدة لكن في ذي القرعتين يكون الانبساط في جميع طول العرق متشابها وجملة واحدة وانما
يقع فيه وقفة في سمك العرق واما في المرتعد فان الانبساط يكون فيه مختلفا في طول العرق وعرضه فيه كالوقفات الكثيرة
كالحال في العضو المرتعش فلذلك يجب ان يكون عجز القوة فيه عن التحريك اكثر وذلك اما لانها اضعف او لان الآلة اصلب
واقول ويجوز ايضا ان يكون النبض مرتعدا وان لم يكن الآلة صلبة وذلك اذا كانت القوة ضعيفة جدا فلا تحتوي
على تحريك الشريان جملة حركة متشابهة بل كما يكون حركة اليد المرتعشة **البحث الرابع عشر** في اسباب النبض الموجي
قال الشيخ والموجي قد يكون سببه ضعف القوة الى قوله وسبب النبض الدودي **الشرح** لا شك ان القوة اذا كانت ضعيفة
او كانت الآلة مفرطة اللين وان لم يكن القوة شديدة الضعف فقد لا تقوى القوة على التحريك جملة واحدة بل جزءا
بعد جزء فيحدث من ذلك النبض الموجي وبقية الفاظ الكتاب ظاهرة **البحث الخامس عشر** في اسباب النبض الدودي
والنملي **قال الشيخ** وسبب النبض الدودي والنملي شدة الضعف **الشرح** يجب ان يكون القوة في النبض الدودي والنملي
اضعف منها كثيرا في النبض الموجي لان آلة الموجي عظيمة ورطبة فعجز القوة عن تحريكها جملة لا يدل على شدة ضعفها لوجود
المانع من كون الحركة كذلك فلذلك يمكن القوة فيه ان يفعل العظم واما في الدودي والنملي فالآلة مع صغرها ليست
برطبة جدا فلم يعجز القوة عن تحريكها جملة حركة متشابهة الا لافراط في الضعف **البحث السادس عشر** في اسباب رداءة
الوزن **قال الشيخ** وسبب النبض الردي الوزن الى قوله وسبب النبض الممتلي **الشرح** نقصان زمان الحركة كما بيناه اولا
يكون تارة بسبب قصر مسافة الحركة وهذا يكون النبض فيه صغيرا لا محالة ويكون تارة بسبب سرعة الحركة وان لم يكن المسافة
ناقصة وهذا قد يكون النبض فيه عظيما وكلا الوجهين موجب للخروج عن النسبة الطبيعية التي يجب ان يكون بين زماني
الحركة والسكون اذا كانا على اعتدالهما لكن الخروج عن تلك النسبة بالوجه الثاني ليس يمكن لانه يدل على القوة فلذلك
قال الشيخ فهو غير هذا اي فهو خارج عن حده في الوزن الردي وذلك بسبب انه محمود وان كان الوزن فيه ليس على الامر
الطبيعي وقد حذف الشيخ الكلام في اسباب النبض الممتلي والخالي والحار والبارد والشاهق والمنخفض ونحن قد عرفنا
اسباب الشهوق والانخفاض فيما سلف واما الاصناف الباقية فلنفرد لها بحثا **البحث السابع عشر**
في اسباب امتلاء النبض وخلائه وحرارته وبرودته واما النبض الممتلي فامتلاؤه اما ان يكون من كثرة الروح واما ان
يكون من كثرة الدم واما ان يكون منهما معا والفرق بينهما ان الامتلاء الروحي يكون فيه الشريان اخف فيمكن القوة

للمتوسطة تحركه على التمام ولا كذلك الامتلاء الدموي وايضا في الامتلاء الدموي الروحي تحس انتفاخ النبض كانتفاخ الزق
المنفوخ وفي الدموي تحس كانتفاخ الزق المملوء رطوبة وايضا في الامتلاء الروحي يكون النبض عظيما اذ القوة لا عائق
لها عن كمال البسط ولان زيادة الروح تمدد الشريان وتحوج الى مكان اوسع ولا كذلك الامتلاء الدموي فان القوة
فيه يكون مثقلة ممنوعة من كمال البسط وزيادة الدم لا يبلغ الى حد تمدد الشريان لان اختناق القلب يسبق ذلك
وايضا في الامتلاء الروحي يكون النبض متشابها لخفة الروح وفي الدموي يكون مختلفا لاثقال الدم له فلذلك يكون
النبض في الامتلاء الدموي منضغطا وايضا في الامتلاء الدموي يكون النبض لينا بسبب ترطيب الدم وبله الشريان ولا
كذلك في الامتلاء الروحي واعلم انه لا يلزم من كثرة الدم في البدن كثرته في الشريان ولا بالعكس وذلك انه قد يكون
البدن ممتليا من دم غليظ لا يصلح مثله للنفوذ في الشريان فيكون مع ذلك دم الشريان قليلا وقد يكون بالعكس واذا
عرفت ان امتلاء النبض يكون تارة من الدم وتارة من الروح فخلوه لا تصور الا بنقصان كل واحد منهما اذ ايهما زاد
وجب الامتلاء واما النبض الحار والبارد فسببهما حالة تحويانه من الروح والدم فانهما تسخن من الطبيعي المعتدل او اقل
سخونة قال الشيخ الفصل السابع في الاسنان والذكور والاناث الشرح اما قوة نبض الذكور فظاهر لان
قوتهم اقوى واما عظمه فاما على رأينا فلان تجاويف اعصابهم ذوات التجاويف اوسع ولذلك صدورهم اوسع واذا كان
تجويف الشريان بالطبع اوسع كان الانبساط اعظم لان الانبساط عندنا هو حركة الشريان الى الوصول الى مقداره
الطبيعي واما على رأيهم فلان قوتهم اقوى وحاجتهم اشد وللمعترض ان يعارض ذلك بان آلة النساء الين والتفاوت بينهما
في اللين اكثر من التفاوت في القوة والحاجة وذلك يقتضي تساويهما في العظم او كون نبض النساء اعظم ونبض الرجال
ابطأ من نبض النساء واشد تفاوتا لان حاجتهم يقتضي بالعظم دونهن وانما كان نبض الرجال اشد تفاوتا لانه لو كان
اشد تواترا لكان اسرع لان كل نبض يكون القوة فيه ثابتة وهو متواتر فانه يكون سريعا لا محالة لان السرعة قبل التواتر
لكن نبض الرجال اقل سرعة فهو اقل تواترا وليس نبض الصبيان ظاهرا لان مزاجهم رطب واما انه اضعف من نبض المتكهلين
فلان قوتهم لم تتم بعد واما انه اشد سرعة وتواترا فلشدة حاجتهم لاجل قوة حرارتهم وكثرة تولد الابخرة الدخانية فيهم
التي يوجبها كثرة هضومهم ولا تفي بحاجتهم عظم نبضهم فانه وان كان بالقياس الى ابدانهم عظيم الا انه صغير بالقياس
الى مقدار حاجتهم وانما كان نبضهم بالقياس الى المتكهلين ليس بعظيم اما عندنا فلان شرايين المتكهلين اعظم كما في
اعصابهم وقد بينا ان القوة انما تحرك الشريان عند الانبساط الى حين يصل الى مقداره الطبيعي واما عندهم فان
ذلك لضعف قوى الصبيان ونبض الشاب عظيم اما عندهم فبالقياس الى جميع الاسنان وذلك بقوة قوتهم وشدة
حاجتهم ولكن الوجود على خلاف هذا فانا نجد النبض في الكهولة بل في اول سن المشايخ مساوي نبض الشبان في العظم
بل الحق ان عظم نبضهم انما هو بالقياس الى الصبيان والبالغين في الشيخوخة وذلك لانا بينا ان القوة مهما كانت
غير ضعيفة جدا فانها تبلغ بالانبساط المقدار الطبيعي للشريان والمقدار الطبيعي بعد سن النمو واحد في جميع الاسنان الا
اذا استولى الهرم جدا حتى نقص له مقدار الشريان وذلك انما يكون عند الامعان في سن الشيخوخة واذا كان كذلك
فيجب ان يكون نبض [illegible] نبض الكهول الذين هم في اول سن المشايخ لزيادة حاجة الشبان فلا يجب
ان يكون [illegible] حاجتهم [illegible] قوة القوة يبلغ بالسرعة مقدار زيادة
[illegible] الذين هم في اول سن المشايخ [illegible] لم ينقص بعد قوتهم [illegible]
[illegible] فلذلك يكون نبض الكهول مساويا لنبض الشباب
في العظم والتواتر وناقصا عنه في القوة وفي السرعة ونبض الذين هم في اول سن المشايخ مساويا له في العظم وناقصا
في السرعة والتواتر والقوة واما نبض المشايخ المنغمسين في السن فيجب ان يكون صغيرا لان مقدار نبضهم الطبيعي قد

نقص

نقص لتجمع الشرايين بسبب الذبول وقوتهم قد نقصت جدا فلذلك يجب ان يكون نبضهم ضعيفا ويجب ان يكون
بطيئا بسبب ضعف القوة من احداث السرعة فان كانوا في اول الامعان كان نبضهم متواترا ليتدارك ما فات
بالعظم والسرعة واما ان كانوا منغمسين في الشيخوخة جدا فان نبضهم صغير مع شدة صغره وبطئه متفاوت لقلة حاجتهم
بسبب فرط برد مزاجهم هذا هو الحق المبني على الاصول الحقة ولنرجع الى الاستقراء قوله وليس اذا في السرعة نبض
على مذهبهم وهو ان نبض الشبان اعظم من جميع نبض الاسنان فيكون عندهم ذات العظم مغنيا عن السرعة التي تدعو
اليها حاجتهم وهو خلاف ما شاهدناه من نبض الشبان فان نبض الشبان يبلغ مع سرعته ان يكون متواترا قوله لكن نبض
الذين هم في اول الشباب اما ان نبض الذين في وسط الشباب اقوى فظاهر لان قوة الذين في اول الشباب قريبة
من قوة الذين في آخر سن النمو وهي اضعف من قوة المتوسطين في الشباب واما ان نبض الذين في اول الشباب
اعظم فذلك لان عندهم ان قوة الذين في اول الشباب وان كانت اضعف من قوة المتوسطين في الشباب الا
ان ذلك الضعف اليسير لا يوجب نقصانا في العظم لان آلتهم الين بسبب قرب العهد بسن النمو فيكون اقبل للتعظيم وهذا
ليس بشيء فان مقدار الشريان الطبيعي من اول الشباب يكون قد كمل وزيادة اللين قد بينا انه لا يوجب زيادة
في الانبساط اكثر من المقدار الطبيعي فلا يكون نبضهم اعظم قوله ونبض الكهول اصغر وذلك للضعف هذا بناء على مذهبهم
لكن الوجود والحق يخالفان له قال الشيخ رحمه الله الفصل الثامن في نبض الامزجة المزاج الحار اشد حاجة
الشرح قوله واما المزاج البارد فيميل النبض الى جهات النقصان مثل الصغر خصوصا والبطء والتفاوت هذا بناء على مذهبهم
وهو ان العظم انما يتم اذا كانت الحاجة شديدة والحق انه ليس كذلك فان قلة الحاجة لا تمنع القوة من تتميم فعلها
والبلوغ الى الغاية التي هي المقدار الطبيعي اللهم الا ان يعرض افراط في البرد يضعف القوة عن ذلك او يكثف جرم الشريان
ويصغر مقداره الطبيعي او يعصبه بالتجمد فلا تطاوع القوة على الانبساط وكل ذلك انما يكون اذا افرط البرد جدا قوله
وان كانت الآلة لينة اما ان فرط لين الآلة يلزمه زيادة العرض فذلك لان فرط اللين انما يكون لفرط رطوبة وتلك
الرطوبة لا محالة تزيد في جرم الشريان فيزداد مقداره الطبيعي وانما يكون ظهور ذلك في العرض اكثر لقلة ازدياد السمك
بذلك بالنسبة الى ما كان عليه واما انه يلزمه زيادة البطء والتفاوت فلان تحريك الرطب افراطا اعسر على القوة المحركة
من تحريك اليابس ما لم يكن صلبا وذلك بسبب قبول الرطب للانثناء والانحناء وبسبب ثقله لكثرة الرطوبة وهذا
انما يكون اذا كان اللين مفرطا والا لم يلزمه زيادة البطء والتفاوت على ما هو الحق واما على رأيهم فان النبض
ح يلزمه ذلك لانه يكون عندهم اعظم قوله واليابس تتبعه الصلابة اما ان اليابس تتبعه الصلابة فظاهر وذلك بسبب
غلبة الارضية على الشريان واما انه تتبعه الضيق فلما يلزم ذلك من نقصان جرم الشريان لقلة الرطوبة واما ان ذلك
اذا كان مع شدة الحاجة وقوة القوة حدث ذو القرعتين فقد بينا ذلك واما انه يحدث ح المرتعش ايضا
فانما يكون ذلك اذا كانت الصلابة مفرطة لان القوة ح عاجزة عن التحريك المستمر المتشابه وشدة الحاجة تحوج القوة
الى التحريك اكثر من طاقتها فيحدث من تحريكها كالرعشة واما انه يحدث ح المنشاري ايضا فانما يلزم ذلك اذا كان ذلك
اليبس مفرطا حتى يوجب التشنج قوله ومن هذا يعلم ان النبض في انبساطه وانقباضه قد بينا ان هذا غير لازم لجواز ان يكون
ذلك لاختلاف الشرايين التي في الجانبين في سهولة قبول الحركة وعسر قبولها قال الشيخ رحمه الله الفصل التاسع
في نبض الفصول اما الربيع الى آخر الفصل الشرح قوله اما الربيع فيكون النبض فيه معتدلا في كل شيء وزائدا في القوة
هذا فيه اشكال فان النبض في الربيع يجب ان يكون عظيما اما على رأينا فظاهر اذ لا مانع للقوة عن تكميل فعلها في تتميم الانبساط
واما على رأيهم فان القوة يكون فيه قوية بسبب اعتدال الهواء ولكن يكون النبض فيه زائدا في القوة والآلة فيه لينة
بسبب سيلان الرطوبات بحرارة اللطيفة والحاجة فيه ليست قاصرة عن القدر الموجب للعظم ولذلك لو زادت الحرارة عليه

كان في الصيف صارت موجبة لاختلال القوة وايجاب الصغر قوله وفي الصيف يكون سريعا متواترا للحاجة صغيرا ضعيفا
لاختلال القوة بتحليل الروح للحرارة الخارجية المستولية المفرطة معناه بتحليل الروح لاجل الحرارة واعلم ان الصيف توجب
صغر النبض بوجهين احدهما تحليل الحرارة الخارجة للروح فيضعف القوة عن تمام الانبساط وهذا انما يكون اذا كان
حارا جدا مفرطا وثانيهما تجفيف الرطوبات وغلبة اليبوسة على جرم الشريان فينقص مقداره الطبيعي وهذا انما يكون
في البلاد الحارة اليابسة ولهذا فان البلاد التي نحن فيها لا توجب صيفها صغرا في النبض قوله واما في الشتاء فيكون
اشد تفاوتا وابطأ وضعيفا مع انه صغير لان القوة تضعف اما ان النبض يكون في الشتاء اشد تفاوتا وابطأ
فظاهر لان الحاجة فيه تقل بسبب البرد وللقائل ان يقول ان البرد الذي توجب قلة الحاجة هو برد باطن البدن واما
البرد الخارجي فانه توجب سخونة الباطن وذلك توجب ان يكون الحاجة اقوى وجوابه انه وان كان الباطن اسخن
الا ان الهواء الواصل الى القلب في الشتاء يكون باردا جدا فيكون قليله معينا للقلب في الترويح وفي الصيف يكون
ذلك الهواء حارا فيقل فائدته في الترويح فلذلك تشتد الحاجة الى كثرة تواردها وان كان باطن البدن اقل حرارة مما يكون
في الشتاء واما ان النبض يكون في الشتاء صغيرا ضعيفا والقوة ضعيفة فهذا انما يكون اذا كان الشتاء باردا جدا و
ذلك انما يكون في البلاد المفرطة البرد ويشترط ان يكون البدن متخلخلا ضعيفا او بارد المزاج او شيخا واما اذا لم يكن كذلك
فان الحرارة الغريزية تقوى في الشتاء ولذلك تقوى الهضوم ولذلك قال الفاضل ابقراط الاجواف في الشتاء
والربيع اسخن ما يكون بالطبع والمفهوم من كلام الشيخ ان هذا يكون في الاكثر وليس كذلك قوله وذلك اذا كان
المزاج الحار غالبا مقاوما للبرد لا ينفعل عنه ولا يعق التبرد ويفهم من هذا ان الذين يضعفون في الشتاء هو بسبب
غوص البرد الى باطنهم بضعف حرارتهم عن مقاومته وهذا هو التعليل المشهور لذلك ويمكن ان يعلل بوجه آخر وهو
ان الهواء المستنشق يحتاج اليه لامرين احدهما تعديل مزاج الروح (وتنقية فضوله) ثم تغذية الروح فعند ما يكون الهواء
باردا يكون القدر اليسير منه كافيا في تعديل مزاج الروح لكن ذلك القدر لا يكفي في التغذية فيضطر القلب الى جذب هواء
كثير من ذلك لاجل تغذية الروح ويلزم ذلك فرط تبريده لمزاج الروح والقلب وكان هذا الوجه اولى ولذلك فان كثيرا
من الناس يموت عنده شدة البرد وان يكون منه تزاور ربما يسبق الموت الى قلوبهم اولا وباقي الفصل ظاهر

قال الشيخ رحمه الله الفصل العاشر في نبض البلدان من البلدان ما هو ربيعية الى آخر الفصل **الشرح**
من المعلوم ان التأثيرات التي ذكرناها للفصول في النبض وغيره ليست لان الفصل زمان فان الزمان من جهة ما هو
زمان لا يختلف في شيء من الفصول فهي اذا لاجل الكيفيات اللازمة لتلك الفصول فحيث تحقق تلك الكيفيات يجب
ان يكون لها تلك التأثيرات فلذلك يكون بعض البلاد ربيعية اي يؤثر آثار الربيع وبعضها شتوية وبعضها
خريفية وغير ذلك فان قيل الكلام لم ينسب التغير الذي يعرض في النبض في فصل الخريف الى اليبس بل الى كونه مختلفا
فح لا يلزم من كون البلد يابسا ان يكون تأثيره في النبض كتأثير الخريف فلا يستقيم قوله ومنها يابسة خريفية
قلنا [illegible] كذلك وجب
ان يكون البلد اليابس مختلفا ايضا واعلم ان تأثير الفصل يخالف تأثير البلد بشيء ما وهو ان الفصل يرد على البدن
بعد [illegible] والا كذلك البلد **قال الشيخ رحمه الله الفصل**
الحادي عشر في النبض الذي يوجبه المتناولات التناول يغير حال النبض الى آخر الفصل **الشرح** المتناول اما ان يكون
غذاء او دواء او شرابا لكن حكم الادوية معلوم من العلم بحكم تأثير الاغذية والاشربة بالكيفية ولذلك اكتفى الشيخ
ببيان حكم الاغذية والاشربة ونقول كل واحد من الاغذية والاشربة تأثيره في النبض اما ان يكون بكيفيته او
بكميته او بهما معا ولم يتعرض الشيخ لهذا القسم الثالث لانه يعلم من العلم بالتأثير الذي لكل واحد منهما وحده والتأثير

بالكم

بالكيفية معلوم من العلم بما يوجبه الامزجة والمشروب يخالف الغذاء في ذلك لانه اسرع نفوذا فيكون تأثيره
اسرع والشراب يخالف باقي المشروبات في ذلك ايضا لان نفوذه اسرع منها والشراب المبرد يخالف
حكم الشراب المسخن في ان المسخن اذا نفذ لم يكن بعيدا عن كيفية باطن البدن فيكون نكايته فيه قليلا ولا كذلك
المبرد وباقي احكام الشراب سنستقصي الكلام فيها في كلامنا في حفظ الصحة واما التأثير بالكمية فان الغذاء لا يخلو
اما ان يكون قليلا او كثيرا او متوسطا ولكل واحد من هذه احكام قوله فان كان معتدلا صار النبض ازيد
في العظم والسرعة والتواتر لزيادة القوة بالحرارة ويلبث هذا التأثير مدة اما زيادة الغذاء المعتدل في القوة
فيمكن ان يكون من جهتين يستقل واما غير ذلك من التأثيرات المذكورة فلا يمكن فيها ذلك الا بعد انهضامه
فانه اذا انهضم وصار دما زاد في الحرارة لان الدم حار ويلزم ذلك اثارة الحرارة المتوسطة لان حرارة الدم
ليست بقوية جدا ولا خارجة عن الطبيعة فلذلك يجب ان يصير النبض سريعا واما انه يصير متواترا فليس بلازم
لان القوة ح يكون قوية والآلة لينة فيمكنهما استيفاء الحاجة بالعظم والسرعة خصوصا والحاجة ليست شديدة
جدا واما ان عظمه يزداد فاعلم ان ذلك لا يمكن على رأينا الا ان يكون ذلك الغذاء قد ورد بعد جوع مفرط
حصل له الاعضاء حتى صغر مقدار الشريان الطبيعي او ضعفت القوة جدا حتى عجزت عن تكميل الانبساط وح
يكون الغذاء معيدا للشريان الى مقداره الاول فيعظم بالنسبة الى حالة الجوع واما اذا لم يكن كذلك بل كان
الشريان على مقتضى طبيعته فانه ليس يمكن ان يزداد بالغذاء عظما على المقدار الطبيعي للشريان البتة اذ زيادة
القوة لا يوجب تجاوز الامر الطبيعي وانما يكون تأثير الغذاء المعتدل لابثا مدة لان الدم الذي يجذبه
ويؤثر به لابث قوله وان كان كثير المقدار جدا صار النبض مختلفا بلا نظام لثقل الطعام على القوة وكل ثقل
يوجب اختلاف النبض هذا يكون عند ورود الغذاء واما اذا انهضم وصار دما فانه لا يوجب ذلك لان الثقل يزول
بتميز الفضلات وخروجها واما قبل انهضامه مدة ثقل المعدة جدا لانه كثير جدا وذلك يوجب ان يكون النبض مختلفا
ويكون اختلافه بلا نظام لما قلناه اولا قوله وزعم ارخيجانس ان سرعته ح يكون اشد من تواتره وذلك لان القوة
يكون قوية واما لو كان الغذاء في الكثرة ازيد من هذا حتى اخمد القوة واضعفها فان ذلك يلزمه بطلان السرعة قوله
وهذا التغير لابث لان السبب لابث وذلك لان الغرض ان الكثرة زائدة جدا ومثل ذلك لا يمكن الطبيعة هضمه سريعا
فيبقى الثقل زمانا ويختلف ذلك باختلاف مقدار الكثرة قوله وان كان في الكثرة دون هذا كان الاختلاف منتظما
وذلك لان الثقل يكون قليلا ولبث هذا التغير يكون اقل لبث قدر الكثرة قوله وان كان قليل المقدار كان النبض
اقل اختلافا وعظما وسرعة ولا يلبث تغيره لان المادة قليلة ينهضم سريعا الاحسن في هذا ان يقرأ هكذا كان النبض
اقل اختلافا وسرعة وعظما لان الغذاء الكثير بثقله على المعدة يقعد الطبيعة عن تكميل الانبساط فيكون النبض صغيرا
واما اذا كان الغذاء قليلا فانه لا يثقل ولا يضعف بل يقوي ولكن تقويه اقل مما اذا كان معتدلا وذلك لا يوجب
ان يكون اقل عظما من الذي يكون عند كون الغذاء كثيرا اللهم الا ان يقال ان المراد بذلك اذا كان الغذاء قليلا جدا
حتى اوجب ضعف القوة وجفاف الآلة ولكن ذلك لا يكون لاجل الغذاء القليل بل لاجل الخواء فيكون الخواء هو
الموجب لذلك لا الغذاء وايضا لو كان في القلة الى هذا الحد لم يوجب الاختلاف اصلا ولا السرعة على ان الغذاء
مهما كان غير زائد فانه لا يوجب الاختلاف فضلا عن التقليل واما اذا قرئ على ما قلناه فيكون معناه وان كان الغذاء
قليل المقدار بالنسبة الى الغذاء الذي ذكرناه وهو المفرط الكثرة كان النبض اقل اختلافا وسرعة وذلك لان
الثقل يكون اقل وكان عظما لان مثل هذا الثقل اليسير لا يمنع العظم ومما يدل على ان المراد ما ذكرناه قوله ولا يلبث
تغيره كثيرا لان المادة قليلة ينهضم سريعا وهذا يدل على ان المراد بذلك ان يكون التغير ليس بالخواء والنقصان والا

وجب ان يزداد بمرور الزمان لان الخواء يشتد قوله ثم ان خارت القوة وضعفت من الاكثار والاقلال فانهما
كان يتمادى النقصان في الصغر والتفاوت آخر الامر فان قويت الطبيعة على الهضم والاحالة عاد النبض
معتدلا وذلك لان التضرر بقلة الغذاء انما يكون بسبب الخواء فاذا انهضم الغذاء فقد زال الخواء فوجب ان يعود
النبض الى اعتداله وانما يلزم خور القوة من الاقلال او الاكثار صغر النبض وتفاوته لان خور القوة بسبب
ذلك انما يكون اذا كان ذلك الاكثار او الاقلال مفرطا جدا وذلك يلزمه الصغر والتفاوت اما الاكثار فلما يثقل
في الثقل على القوة فيمنعها من تتميم الانبساط ويخمد الحار الغريزي فيقل الحاجة جدا حتى يوجب التفاوت واما الاقلال
فلانه يجفف الشريان وذلك مع خور القوة موجب للصغر لا محالة واما التفاوت فلان المزاج يبرد بقلة الغذاء
لفقدان مادة الغريزي وانما لم يقل الشيخ يتمادى النبضات في الصغر والابطاء والتفاوت لان الابطاء معلوم
وذلك لانه يلزم من كون النبض مع خور القوة متفاوتا ان يكون بطيئا ولذلك يلزم من كون النبض مع ذلك
متواترا ان يكون سريعا لان القوة القوية يفعل السرعة قبل فعل التواتر وكذلك القوة الضعيفة يبطل السرعة قبل
ابطال التواتر لان السرعة تحوج الى قوة قوية ولا كذلك التواتر قوله آخر الامر لان هذا التغير الحاصل بتقليل الغذاء
بافراط لا يكون في اول الامر بل اذا دام ذلك التقليل حتى يضعف القوة وتتحلل الحرارة الغريزية حتى يبرد المزاج فان قيل
كما ان هذا لا يكون عن تقليل الغذاء في اول الامر كذلك لا يكون عن التكثير في آخر الامر لانه في آخر الامر يكون الغذاء قد
انهضم وقوي قلنا ليس المراد بقوله آخر الامر ذلك بل المراد به اذا دام استعمال الكثير حتى اجتمع في البدن شيء كثير
ولم ينهضم ولذلك قال فان قويت الطبيعة على الهضم والاحالة عاد النبض معتدلا اي اذا انهضم ما اجتمع في البدن
من الرطوبات الكثيرة المتعلقة وح يكون الكلام صحيحا قال الشيخ رحمه الله الفصل الثاني عشر في موجبات النوم
واليقظة اما النبض في النوم فيختلف احكامه بحسب الوقت من النوم وبحسب حال الهضم فالنبض في اول النوم يكون
صغيرا ضعيفا لان الحرارة الغريزية حركتها في ذلك الوقت الى الانقباض والغور لا الى الانبساط والظهور لانها
في ذلك الوقت تتوجه بكليتها تحرك النفس لها الى الباطن لهضم الغذاء وانضاج الفضول ويكون كالمغمورة والمحصورة
لا محالة ويكون ايضا اشد بطوءا وتفاوتا لان الحرارة وان حدث لها تزيد بسبب الاحتقان والاجتماع فقد عدمت
التزيد الذي يكون لها في حال اليقظة بحسب الحركة المسخنة والحركات الهابا واماله الى سوء المزاج والاجتماع والاحتقان
المعتدلين قل الهابا واقل احواجا للحرارة الى القلق وانت تعرف هذا من ان نفس المتعب وقلقه اكثر كثيرا من
نفس المحتقن حرارته وقلقه بسبب شبيه بالنوم مثاله المنغمس في ماء معتدل البرد وهو يقظان فانه وان احتقنت حرارته
ونفرت من ذلك لم يبلغ من تعظيمها النفس ما يبلغه التعب والرياضة القريبة منه واذا تاملت لم تجد شيئا اشد الهابا للحرارة
من الحركة وليست اليقظة توجب التسخين لحركة البدن حتى اذا سكن البدن لم توجب ذلك بل انما توجب التسخين بانبعاث
الروح الى خارج وحركة الى خارج انفعال من تولده بهذا فاذا استمرئ الطعام في النوم عاد النبض فقوي بتزايد القوة بالغذاء
وانصراف مادة من حركة الى الغور لتدبير الغذاء الى خارج والى مبدأ ولذلك يعظم النبض ح ايضا ولان المزاج يزداد
[illegible] من الغذاء [illegible] كثير سرعة وتواترا وليس ذلك [illegible]
يزيد في الحاجة ولا ايضا يكون هناك من استيفاء المحتاج اليه بالعظم وحده ما يعني ثم اذا تمادى بالنائم النوم عاد النبض
ضعيفا لاحتقان الحرارة الغريزية وانضغاط القوة تحت الفضول التي من حقها ان يستفرغ بانواع الاستفراغات
التي تكون باليقظة التي منها الرياضة والاستفراغات المحسوسة والاستفراغات التي لا تحس هذا واما اذا صادف النوم في اول
الوقت خلاء ولم يجد ما يشتغل به فيهضمه فانه يميل بالمزاج الى جنبة البرد فيدوم الصغر والبطوء والتفاوت في النبض ولا
يزال يزداد والمستيقظ ايضا احكام متفاوتة فانه اذا استيقظ النائم بطبعه مال النبض الى العظم والسرعة قليلا متدرجا

ورجع الى حالة الطبيعي واما المستيقظ دفعة بحسب المفاجئ فانه يعرض له ان يفتر معه النبض كالمتحرك عن منامه لانهزام
القوة عن وجه المفاجئ ثم يعود له نبض عظيم سريع متواتر مختلف الى الارتعاش لان هذه الحركة شبيهة بالقسرية فهي تلبث
ايضا ولان القوة تتحرك بغتة الى دفع ما عرض طبعا ويحدث حركات مختلفة فترعش النبض لكنه لا يبقى على ذلك زمانا
طويلا بل يسرع الى الاعتدال لان سببه وان كان كالقوي فثباته قليل والشروع بطلانه سريع الشرح اعتبار حال النبض
في النوم اما ان يكون بحسب حال الهضم او بحسب الوقت من النوم وذلك الوقت اما ان يكون هو ابتداء النوم وبعده
بقدر ما يكون هضم الغذاء او بعد ذلك اعتبر الشيخ حال النبض في النوم بحسب احوال اربعة احدها ان يكون النوم في ابتدائه
والنبض ح يكون صغيرا ضعيفا بطيئا متفاوتا اما الصغر والضعف فلان الحرارة الغريزية والقوى يكونان حينئذ
منصرفين الى الباطن ويلزم ذلك ان يصير القوى التي في الظاهر ضعيفة ويلزم ذلك ان لا تقوى على استيفاء انبساط
الشرايين واما الابطاء والتفاوت فلان الحاجة ح يكون قليلة وينبغي لك ان تحقق [illegible] هذا فنقول ان
الحرارة الغريزية والارواح في النوم تزداد كميتها وتنقص حدتها اما زيادة كميتها فلان ما كان يتحلل منها في اليقظة يقل
بسبب السكون وبسبب كونها في الباطن فيكون ابعد عن المسام التي منها التحلل واما نقصان حدتها فلوجهين احدهما
غلبة الرطوبات التي كانت تتحلل في اليقظة عنه وثانيهما فقدان الروح الحركة التي تكون بها في اليقظة [illegible]
حركات الاعضاء بل حركات الروح فان الروح في اليقظة يكون دائما منبعثا الى خارج على اتصال من تولدها ولولا ان الحركة
اشد اشعالا للروح من الاحتقان الحاصل للاجتماع في الباطن لما كان نفس المتعب اشد سرعة وتواترا من نفس المنغمس في الماء
المعتدل البرودة الحالة الثانية عندما يستمرئ الطعام في النوم والنبض ح يكون عظيما قويا ولكن لا يزداد سرعة ولا تواترا
اما قوته فلان القوة ح يكون قد قويت بالغذاء ولان ما كان من الروح والقوى انصرف في النوم الى داخل لهضم
الغذاء يكون قد رجع الى الظاهر واما عظمه فلان القوة يكون قد قويت على استيفاء الانبساط والالة قد لانت بالغذاء
فيكون اطوع على الحركة الانبساطية واما انه لا يزداد سرعة ولا تواترا فلوجهين احدهما ان الحاجة لم تزدد زيادة
توجب ذلك لان الغذاء وان زاد في السخونة بالزيادة في الدم الا ان السكون يكون قد دام فيتدارك تسخينه وثانيهما
ان العظم حينئذ يغني عن السرعة والتواتر واقول انه لا يلزم من كونه غير سريع ان يكون غير متواتر لان كل نبض يثبت فيه
القوة ويتواتر فيجب ان يسرع اذ السرعة قبل التواتر [illegible] ان تمادى بالنائم النوم وح يصير النبض ضعيفا
لوجهين احدهما اختناق الحرارة الغريزية من طول الاحتقان وثانيهما انضغاط القوة تحت الفضول التي كانت تستفرغ
في اليقظة ويلزم ذلك ان يصير صغيرا لان القوة يضعف عن استيفاء الانبساط الحالة الرابعة ان يصادف النوم
من اول الوقت خلاء فان ذلك يبرد [illegible] في النوم ويضعف ايضا بسبب ما يتحلل من الروح [illegible]
الغريزية ويلزم ذلك ان يدوم الصغر والبطوء والتفاوت في النبض واما اليقظة فقد اعتبر الشيخ حال النبض فيها بحسب
امرين وذلك لان الاستيقاظ من النوم اما ان يكون بالطبع او لا يكون والاول يميل فيه النبض الى العظم والسرعة قليلا
متدرجا حتى يرجع الى حالته الطبيعية وذلك بسبب رجوع الروح والقوى الى حالتها في الظهور والبروز والثاني كالمستيقظ
المستيقظ عن سبب مفاجئ فانه يعرض له ان يفتر منه النبض كالمتحرك في منامه لانهزام القوة عن وجه المفاجئ واشتغالها
بعد التحريك فلذلك ان وقعت تلك المفاجاة بعد تمام الانقباض عرض النبض المعروف بذي الفترة وان وقعت
في اثناء الانبساط عرض ذو القرعتين فلو وقعت المفاجاة في اثناء الانقباض عرض في الانقباض كما عرض ذو القرعتين
في الانبساط لكن ادراك ذلك انما يتأتى لمن يدرك الانقباض كله فلذلك لم يوضع له اسم لانه قد يوجد من يحس به
ولذلك لو وقعت المفاجاة بعد تمام الانبساط يعرض ذو الفترة في السكون الخارجي ولكن لما كان اكثر الناس انما يدرك
من النبض النوع فقط وجب ان لا يتميز عندهم كون ذلك السكون خارجيا او داخليا فلذلك ظن ان ذات الفترة فترة

من الانبساط وهي في الحقيقة يكون فترة عن الانقباض وهذه الفترة انما تحس الحركة بعدها بعد ان ينقبض النبض لم يسكن لم ينبسط وفي تلك لا يتوقف للاحساس بالحركة الا على الانبساط فقط فاذا انقضت الفترة التي اوجبها المفاجئ عاد النبض فعظم وشق لتحرك الروح والقوى الى خارج دفعة مقاومة للمفاجئ وصار سريعا متواترا لزيادة الحاجة جدا بسبب الحركة القوية ويكون ح النبض مختلفا الى الارتعاش لان القوى يكون مشغولة بالمفاجئ ولا يكون تحريكها على نظام بل كتحريك الاعضاء حال النزع **الفصل الثالث عشر في احكام نبض الرياضة قال الشيخ رحمه الله** اما في ابتداء الرياضة الى آخره **الشرح** قوله اما في ابتداء الرياضة وما دامت معتدلة فان النبض يعظم ويقوى وذلك لتزيد الحار الغريزي وقوته وايضا يسرع و يتواتر جدا لافراط الحاجة التي اوجبتها الحركة فهذه اربعة اوصاف يعرض للنبض احدها انه يعظم وذلك لما يعرض للشريان من المد والزحمة الى خارج تبعا لتحرك القوى الى هناك فيحس اعظم ثم وان حين هو غائص في اللحم وثانيها انه يقوى وذلك ظاهر لان القوى ينتعش بالحركة بسبب قوة الحرارة الغريزية وثالثها انه يزداد سرعة ورابعها انه يزداد تواترا وسبب ذلك افراط الحاجة لاجل اشتداد الحرارة بالحركة **قوله** ثم آخر الامر ان دامت الرياضة وانهكت عاد النبض مائلا الى الضعف والشدة والتواتر فان افرطت وكادت تقارب الغشي فعلت جميع ما تفعله الانحلالات فيصير النبض الى الدودية لم يميله الى التفاوت والبطوء مع الضعف والصغر **اقول** اذا عرض افراط في الحركة فلذلك الافراط له مراتب احدها اول ذلك الافراط ويلزمه ان يضعف النبض لفرط تحليل الروح وان يصغر لقصور القوة ح عن تتميم الانبساط وان يسرع ويتواتر لاشتداد الحاجة لان الاعضاء والارواح يكونان بعد ملتهبين وثانيها اذا اشتد ذلك الافراط حتى افرط الضعف في الزيادة زالت السرعة وصار النبض صغيرا ضعيفا بطيئا متفاوتا وثالثها اذا اشتد ذلك الافراط جدا حتى عجزت القوة بسبب ضعفها عن بسط الشريان جملة فبسط بعضه قبل بعض فهذه المرتبة اذا كانت في اولها صار النبض دوديا لانه يكون صغيرا ضعيفا متواترا مختلف الاجزاء في التقدم والتأخر وان كانت هذه المرتبة في آخرها صار النبض نمليا لان صغره وضعفه مفرطان ورابعها اذا بلغ ذلك الافراط الغاية فان الروح ح يتحلل جدا لفرط التحلل ويبرد المزاج لانحلال الحرارة الغريزية فيصير النبض مائلا الى التفاوت والبطوء مع الضعف والصغر فالحالة التي يصير بها نمليا وسط بين هذه الحالة وبين الذي يصير فيها دوديا اذ من المستحيل ان يكون زيادة الضعف منتقلة من النملية الى الدودية ضرورة ان الضعف في النملي اكثر وقوله فان افرطت لا يلزم منه ان يكون ذلك الافراط بعد ان صار النبض نمليا بل يجوز ان يكون مراده بذلك ان يكون ذلك الافراط من الحالة التي يكون فيها النبض غير مختلف الاجزاء وذلك عند اول بطلان السرعة وزيادة تواتر **قال الشيخ رحمه الله الفصل الرابع عشر في احكام نبض المستحمين** الاستحمام اما ان يكون بالماء الحار الى آخر الفصل **الشرح** الاستحمام قد يكون بمياه الحمات وقد يكون بالمياه العذبة والاستحمام بالمياه العذبة اما ان يكون وهي حارة او هي باردة اما الاستحمام بالمياه العذبة الحارة فاما ان يكون بافراط او لا يكون فهذه اربعة اقسام ولكل واحد منها حكم يخصه **اما القسم الاول** وهو الاستحمام بالمياه الحارة العذبة في اول ذلك وحكمه انه يزيد في القوة بانتعاش الحار الغريزي وتفتح المسام وتزيد في الحاجة بسخونة الماء وتلين الآلة بالترطيب وذلك يلزمه زيادة عظم النبض اما على اصولهم فظاهر واما على اصولنا فلان الشريان يعرض له كالسمن لكثرة الرطوبة وكالربو الذي يعرض لنا في الاعضاء في الحمام ولذلك يكون اكثر ظهور الزيادة انما هو في عرضه **واما القسم الثاني** وهو اذا طال هذا الاستحمام حتى اضعف القوة فلا محالة ان ذلك يلزمه ضعف النبض وصغره ايضا لعجز الطبيعة عن تكميل الانبساط لا محالة اما ان غلب على ما يشربه البدن من الماء طبيعته الاصلية وهي البرودة وذلك بان يكون سخونته العرضية قاصرة فيرجع الى طبيعته او لا يكون كذلك بل يكون سخونته العرضية باقية فان كان الاول برد المزاج لا محالة فصار النبض مع صغره وضعفه بطيئا متفاوتا وان كان الثاني فلا يخلو اما ان يبلغ السخونة الى ان يفرط تحليلها للارواح والحرارة الغريزية او لا يكون كذلك فان بلغت الى ذلك اوجب ذلك برد المزاج وصار

النبض كما لو غلبت الكيفية الطبيعية للماء وان لم يبلغ الى ذلك بقي المزاج حارا فان لم يكن القوة ضعيفة جدا صار النبض صغيرا متواترا لفرط عجز القوة من احداث السرعة وربما يبلغ ذلك الى الافراط في الضعف حتى يختلف اجزاء النبض فيصير دوديا بل نمليا **واما القسم الثالث** وهو ان يكون الاستحمام بالماء البارد فلا يخلو اما ان يكون ذلك بحيث يغوص برده الى عمق البدن او لا يكون كذلك والاول يلزمه برد ظاهر البدن وباطنه ويلزم ذلك ضعف القوة لغاية البرد فيصير النبض ضعيفا صغيرا بطيئا متفاوتا ويعين على صغره مع ضعف القوة عن تمام الانبساط برد الماء المكثف المجمد وذلك يصغر لمقدار الشريان الطبيعي وذلك يلزمه احتقان الروح والحرارة الغريزية في الباطن فتقوى القوة قليلا وتزداد الحاجة زيادة يسيرة فلذلك يجب ان يصير النبض على اصولهم اعظم وبطؤ ويتفاوت لان ذلك العظم يقوم بتلك الحاجة اليسيرة واما على قانون الحاجة التي تزداد ح هي حاجة القلب واما الشريان فان حاجته انما تزداد اذا كانت اليه منفعة في الماء المفقود ما يصل الى الروح من الهواء البارد في المسام واما اذا كانت المسام بارزة للهواء بحيث يصل الى الروح التي في الشريان الاستنشاق من المسام فوق الحاجة تقل وذلك لان الشرايين تبرد مزاجها ببرد الماء فتبرد الروح الواصل اليها وذلك كان في تطفيتها واما العظم فانه يجب ان ينقص عن المقدار الطبيعي للشريان وذلك بسبب تكثيف البرد وجمعه اجزاءه فلذلك ربما كان النبض ح سريعا بسبب الصغر **واما القسم الرابع** وهو ان يكون الاستحمام بمياه الحمات فلا يخلو تلك المياه اما ان يكون مجففة فتوجب في النبض صلابة وتمددا وذلك مستقص لعظمه لا محالة او لا يكون بل مسخنة فقط فيكون حكمها حكم ما ذكرناه **قال الشيخ** رحمه الله **الفصل الخامس عشر في النبض المختص بالنساء** وهو نبض الحبالى الى آخر الفصل **الشرح** قوله فيعظم النبض ويسرع ويتواتر اما السرعة والتواتر فانما يكون لا محالة واما العظم فلان عندهم ان زيادة الحاجة تحوج القوة الى زيادة الانبساط واما الحق فهو ان زيادة الحاجة لا يمكن ان يوجب عظما زائدا على المقدار الطبيعي لا بالوجه الذي ذكرناه اولا و هو تخلخل الروح وزيادة حجمها جدا حتى يمدد الشرايين بالقسر وذلك لا يكون في الحبل لان زيادة حاجة الحبلى ليس لان مزاجها مسخن بل لان الجنين يحتاج الى ان يتنفس معها واذا كان كذلك لم يجز ان يزداد عظم نبض الحبلى عن النبض الطبيعي **قال الشيخ** رحمه الله **الفصل السادس عشر في نبض الاوجاع** الى آخره **الشرح** الوجع اما ان يكون في عضو ظاهر او في عضو باطن فان كان في عضو ظاهر كان الامر على ما ذكره وان كان في عضو باطن فانه في اول الامر يوجب صغر النبض وضعفه بسبب ميل النفس والقوى كلها الى جهة الوجع لمقاومته ويلزم ذلك ضعفها حيث الشريان الظاهر **قال الشيخ** رحمه الله **الفصل السابع عشر في نبض الاورام** الاورام منها محدثة للحمى وذلك لعظمها الى آخر الفصل **الشرح** قوله الاورام منها محدثة للحمى وذلك لعظمها او لشرف عضوها القائل ان يقول ليس ايجاب الورم للحمى محصورا في هذين وقد يكون الورم موجبا للحمى لكونه باطنا وان لم يكن عظيما ولا في عضو شريف وايضا ليس كل ورم عظيم او في عضو شريف فانه موجب للحمى بل يشترط في ذلك كونه حارا واما انه كيف يحدث الورم الحار الحمى اذا كان على احد هذه الوجوه فلانه اذا كان عظيما كان التسخين الحاصل عنه لا محالة عظيما وذلك موجب لسخونة ارواح القلب او اخلاطه او جرمه فيوجب الحمى وان كان في عضو شريف كانت محاماة الطبيعة عنه اكثر وكان توجهها اليه لمقاومة ما يؤذيه اكثر وذلك موجب لزيادة التسخين ولان العضو الشريف يكون مشتملا على ارواح كثيرة فيكون ما يتأدى من السخونة عنها الى القلب اكثر من تأديها اليه اذا كانت الارواح في العضو الوارم قليلة وان كان في عضو باطن كان وصول تسخينه الى القلب اكثر واسهل وادوم وذلك موجب للحمى **ونقول** كل ورم فلا يخلو اما ان يكون موجبا للحمى او لا يكون وعلى التقديرين اما ان يكون موجبا للوجع او لا يكون فالورم الذي لا يوجب الحمى ولا الوجع لا يجب ان يغير نبض البدن كله فاذا كان مائلا الى اليد اليمنى لم يجب ان يغير نبض اليد اليسرى وذلك لانه قد يكون معتدل الكيفية فلا يؤثر سخونة ولا برودة ويكون مع ذلك صغير الحجم فلا يبلغ زيادة حجمه ان يغير نبض اليد التي ليس هو فيها لكنه يجب ان يغير نبض العضو الذي

هو فيه وذلك بشرط ان يكون قريبا من موضع النبض من ذلك العضو فانه لو كان بعيدا عنه وحتى خلاف العضو من بدنه
فان ذلك الورم لا يلزم منه تغير نبض تلك اليد البتة واما اذا كان قريبا من موضع النبض فلا بد من تغييره له ولو
بتمديده او بتمديد الجلد الذي فوقه بسبب زيادة الحجم الذي اوجبها الورم واما اذا كان موجبا للوجع فانه يجب ان
يتغير نبض البدن بتغير نبض اليد الاخرى وذلك لما يلزم الوجع من الضعف ومن سوء المزاج وكذلك اذا كان موجبا
للحمى فانه لا بد وان يتغير النبض في البدن كله التغير الخاص بالحمى واما التغير الذي لا يخص الحمى فليس بواجب عنه لما
ان يكون مع ذلك موجبا للوجع فانه يجب عنه حينئذ تغير الوجع ايضا قوله والورم المغير للنبض اما ان يغيره بنوعه واما
ان يغيره بوقته واما ان يغيره بمقداره واما ان يغيره للعضو الذي هو فيه واما ان يغيره بالعرض الذي يتبعه اقول لقائل ان
يقول ان الورم قد يغير النبض بغير هذه الوجوه الخمسة وذلك لانه قد يغيره بسببه فان تغيير الورم الصفراوي للنبض
ليس كتغيير الورم الدموي وجوابه ان ذلك يكون تغييرا بالنوع فان الاورام تتنوع بتنوع موادها قوله ان الورم
الحار يوجب بنوعه تغير النبض الى المنشارية والارتعاد والارتعاش والسرعة والتواتر ان لم يعارضه سبب
مرطب يبطل المنشارية ويخلفها الموجية واما الارتعاد والارتعاش فلازم له دائما فنقول اما لزوم الارتعاد
والارتعاش عن الورم الحار فلانه بحرارته يحلل رطوبات الشريان فتعاضده يبسه على تصليبه وسوء مزاجه يضعف
القوة ويثقلها فيوجب الاختلاف وتعسر الحركة وذلك لا محالة يوجب عسر بسط الشريان جملة وخصوصا وشدة الحاجة توجب
كثرة الحركة وسرعتها وذلك يلزمه الارتعاد والارتعاش واما المنشارية فان كان الورم في عضو عصبي كانت لازمة له
كما قلناه في اسباب النبض المنشاري ويكون المنشارية فيه اشد مما اذا كان الورم في غيره من الاعضاء وذلك
لقلة الرطوبة المرخية في الاعضاء العصبية وان لم يكن العضو عصبيا لم يلزم المنشارية ايضا الا اذا نفذ شيء من مادة
الورم الى الشريان وكانت مختلفة في العفونة او النضج فان ما يكون منها كامل العفونة لم يوجب ذلك فيختلف
اجزاء الشريان في الصلابة واللين ولذلك ما كان من تلك المادة قد كمل نضجه لين النبض وما كان منها باقيا على
فجاجته صلب فيختلف اجزاء الشريان وذلك موجب للمنشارية كما قلناه في اسباب المنشاري ولما لم يكن ذلك
لازما لكل ورم حار لا جرم لا يكون المنشارية لازمة اقول وكثيرا ما يحدث في الورم الحار النبض المعروف بذي
القرعتين والمعروف بذي الفترة وذلك لعجز القوة عن الاستمرار في تحريك الشريان على الاتصال واذا عرض مع
الورم الحار سبب مرطب مثل كونه في عضو رطب بطلت المنشارية وصار بدلها موجية لان رطوبة العضو تلين
النبض فتقاوم لذلك الورم الحار واعلم ان قوله ان لم يعارضه سبب مرطب يبطل المنشارية ويخلفها الموجية
يرد عليه اشكالان احدهما ان المفهوم من هذا انه اذا لم يعرض السبب المرطب فتكون المنشارية واجبة وليس كذلك
فان الورم الحار اذا لم يكن في عضو عصبي ولم ينفذ منه الى تجويف الشريان مادة مختلفة في العفونة او النضج
لم يلزم المنشارية وثانيهما ان هذا يفهم منه ان الارتعاد من الورم الحار واجب وان عرض السبب المرطب وليس كذلك
فانه ما لم يكن النبض صلبا لم يجب ان يكون مرتعدا والورم اللين يجعل النبض موجيا وذلك لان لين الورم انما
يكون لفرط رطوبته وذلك يلزمه لين النبض وثقله يلزمه اختلاف النبض وضعف القوة عن بسطه جملة بل شيئا و
ذلك هو النبض الموجي فان كان باردا جعل النبض رطبا متفاوتا لقلة الحاجة اقول ويجب ان ينقص موجيته
لان البرد يصلب النبض واذا جمع الورم فصار خراجا انتقل النبض من المنشارية الى الموجية للترطيب والتليين
اللذين يعرضان من المدة وتزداد اختلافه لوجهين احدهما لرخاوة الآلة فيكون تاثير الثقل فيها اكثر وتحركها
جملة اعسر وثانيهما ان المادة الورمية اذا صارت مدة آيست الطبيعة من استعمالها في التغذية وصارت غريبة عن الاعضاء
كالة عليها فيكون تضررها بثقلها اكثر واما السرعة والتواتر فلكثرة ما يخف لسكون الحرارة الفاعلة للطبخ ولذلك

يكون

يكون الوجع والحمى في وقت تولد المدة اكثر منها بعد تولدها واما تغيير الورم للنبض بحسب اوقاته فان الورم الحار
اذا كان في ابتدائه كانت المنشارية قليلة لان المادة لم يكن بعد اختلفت في العفونة او النضج اختلافا كثيرا ولم يكن
الصلابة قليلة لقلة التمدد بسبب كون حجم الورم لم يعظم بعد ولكون القوة بعد لم تضعف فلذلك يكون الارتعاد والارتعاش
قليلين لتمكن القوة من تحريك الشريان بجملته قال جالينوس ان النبض في ابتداء الورم الحار يكون عظيما قويا سريعا متواترا
كما يكون في ابتداء الوجع اقول ينبغي ان يكون مراده ان ذلك يكون في اول حدوث الورم وذلك بسبب مجاهدة
للطبيعة واما بعد ذلك وان كان في وقت الابتداء فلا بد من نقصان عظم النبض وقوته والالم يحدث الارتعاد والارتعاش
فاذا اخذ الورم في التزيد اشتدت المنشارية لحصول الاختلاف في المادة وتزايدت الصلابة لزيادة تمدد الشريان بزيادة
حجم الورم وازداد الارتعاد والارتعاش لاجل الضعف والوجع المشغل للطبيعة عن تحريك الشريان بجملته فاذا قارب المنتهى
ازدادت الاعراض كلها لزيادة المرض الا ما يتبع القوة فانه ينقص لدوام الضعف وشدته فلذلك يجب ان ينقص العظم
والسرعة وتزداد التواتر وقول الشيخ فيه اذا التواتر والسرعة انما يتمم اذا لم يكن ذلك الورم عظيما مضعفا فان القوة اذا
ضعفت لم يكن سرعة وهذا هو في ابتداء المنتهى اما اذا طال فلا بد من بطلان السرعة لسقوط القوة بسبب دوام الضعف فلذلك
يعود النبض نمليا قوله والعرقية توجب زيادة عظم وشدة اختلاف لا سيما ان كان الغالب فيها هو الشرايين كما في الطحال
والرئة ولا يثبت هذا العظم الا ما يثبت القوة فنقول الاعضاء العرقية منها ما الغالب عليها الشرايين بمنزلة الطحال
والرئة وفي هذه يصير النبض عظيما وشديد الاختلاف بلا نظام اما العظم فلزيادة المادة الورمية في جرم الشريان واما الاختلاف
وعدم النظام فلحصول الثقل في نفس العضو المتحرك ومنها ما الغالب عليها الاوردة بمنزلة الكبد وفي هذه يكون هذه الاحوال
في النبض اقل وهذا العظم لا يثبت ضرورة ان القوة تضعف فتعجز عن كمال بسط الشريان قوله والاعضاء الرطبة تجعله
موجيا كالدماغ والرئة فنقول ان ذلك بسبب رطوبة العضو المرخية والملينة للشريان اما اذا كان الورم في مثل الدماغ
فبسبب ترطيب الاعصاب التي في غشائي الشريان واما اذا كان في مثل الرئة فبسبب ترطب الشريان نفسه بسبب اتصاله
بالشرايين التي في الرئة واما تغيير الورم للنبض بواسطة العرض الذي يتبعه فنقول الاعراض التي تتبع الورم قد يكون تابعة له
بسبب طبيعة عضوه وذلك كما يتبع ورم الحجاب التشنج لانه عصبي فيكون النبض تشنجيا او بسبب فعل ذلك العضو وذلك
كما يتبع ورم الكبد عدم الغذاء فيكون النبض ذبوليا وكما يتبع ورم [illegible] عسر البول فيكون النبض [illegible] او بسبب
منفعة ذلك العضو وذلك كما يتبع ورم الرئة الخناق لبطلان منفعة الرئة في التنفس فيكون النبض خناقيا او بسبب
حس ذلك العضو وذلك كما يتبع ورم الحجاب الغشي لشدة حسه الموجبة لقوة الوجع فيكون النبض غشيا قال الشيخ
الفصل الثامن عشر في احكام نبض العوارض النفسانية الى آخر الشرح اما ان النبض يكون في نفسه في الغضب وفي غيره
من الانفعالات النفسية وغيرها اكثر عظما من المقدار الطبيعي للشريان بفعل القوة المحركة فقد بينا ان ذلك غير ممكن لان
القوة عندنا انما تبسط الشريان ليبلغ الى مقداره الطبيعي فلا يمكن ان تتعداه بالطبع ولكنه يمكن ان يكون في الغضب
والسرور ونحوه من الانفعالات المحركة للروح الى خارج اعظم وذلك من وجهين احدهما ان يكون ذلك المعظم حقيقيا
ولكن لا بفعل القوة المحركة بل لكثرة ما يتوجه الى الشرايين الخارجة من الروح وبسبب تحرك النفس لها الى هناك وثانيهما ان يكون
ذلك العظم غير حقيقي بل في الحس فقط وذلك لا بسبب زيادة في الانبساط كما يقولون بل لان الشريان يرتفع بجملته الى جهة
الجلد فيكون ادراكه اكثر فيظن ان ذلك لزيادة عظمه وشهوقه وسبب ذلك الارتفاع حركة الروح والقوى الى خارج و
لذلك يربو الجلد ويظهر في الوجه وخصوصا في العينين انتفاخ ولضد ذلك يظهر في النبض عند الفزع الحاصل وضده وسببه
ميل الروح والقوى الى داخل ولذلك يظهر في الوجه وخصوصا في العينين ضمور وهزال وقد يصغر النبض في الغم بسبب
وذلك اذا كان الغم مفرطا وسببه الجفاف وضعف القوة والفاظ باقي الفصل ظاهرة قال الشيخ الفصل التاسع عشر

في جملة تغير الامور المضادة للطبيعة ونبه النبض الى آخر الفصل **الشرح** الامور المضادة للطبيعة كالامراض والاعراض
تغير جنبة النبض باحد امور ثلثة وذلك لان القوة المحركة للنبض ما دامت صحيحة تامة والآلة مطاوعة على اعتدالها و
الحاجة على ما هي عليه في الطبع ولا مانع من كون حركة النبض على ما ينبغي فلا شك ان النبض يكون على افضل حالاته واذا كان
كذلك فخروجه عن تلك الحال اما ان يكون لاسقاط كون القوة المحركة على ما ينبغي كما يكون عند الآلام النفسانية والاشياء
القوية التحليل والوجع الشديد وكل ذلك لاضعاف القوة او شغلها من التحريك الطبيعي واما ان يكون لحصول مانع عن ذلك
كما يكون عند حصول ما ضغط القوة بالثقل سواء كان ذلك الثقل موترا او لا يكون واما ان يكون لتغير الآلة او الحاجة
عن كونها على الحالة الطبيعية كما يكون عند حصول سوء المزاج اما حار يزيد في الحاجة او بارد ينقص منها او يابس يصلب الآلة
او رطب يرخيها **الجملة الثانية من التعليم الثالث من الفن الثاني في البول والبراز** وهي ثلثة عشر فصلا **الفصل الاول قول كلي في البول** وهذا الفصل يشتمل على مباحث **البحث الاول** في شرط صحة الاستدلال بالبول
قال الشيخ لا ينبغي ان يوثق بطريق الاستدلال من احوال البول الا بعد مراعاة شرايط الى قوله وآلة اخذ البول هو الجسم الشفاف
الشرح البول يتغير احواله بسبب احوال بدنه وبسبب امور اخرى فلذلك انما يدل على حال البدن عند فقدان تلك الامور
وقد جعل الشيخ ثقة الدلالة به موقوفة على امور الاول منها ان يكون البول اول بول اصبح عليه لان ذلك البول هو الذي
يتعين منابة هو من الماء المنطبخ مع الغذاء في الكبد المنصفى عنه عند ابتداء العرق العظيم الصاعد من الكبد واما البول الذي
يكون في اثناء النهار فانه يجوز ان يكون من ذلك ايضا ويجوز ان يكون من الماء المشروب في ذلك النهار وقد نفذ
الى الكبد وتصفى عنها من غير ممازجة تامة للغذاء والثاني ان يكون ذلك البول لم يدافع به الى زمان طويل فان المدافعة
الطويلة بالبول مع اضرارها بالبدن يغير البول من وجهين احدهما تصفى رقيقه ويتحلل من المسام فيكون ما يخرج بعد ذلك
غليظا فقط وثانيهما بما يحدث في المثانة من المزاج المغير للبول بعض الفقهاء حبس بوله من مناظرة كان فيها فخرج من
مواضع من جانبه وفخذيه ثم مات في ذلك النهار وآخر حبس بوله فخرج من مواضع من قطنه وعاش بعد ذلك مدة كان
يتقدم بوله خروج ذلك من القطن والثالث ان يكون ذلك البول بيت من الليل ليكون بعد تمام هضم الكبد وتوزيع
الفضول وبعد اجتماع الحرارة الغريزية في الباطن بسبب النوم مدة طويلة فيكون تدبيرها في الهضم والاحالة كاملا وهذا هو كذلك
في غالب الناس وقد يكون من الناس من يكون اكله وتغفله في الليل ونومه وتركه الاكل في النهار فهذا يكون آخر النهار له كآخر الليل
لغيره فيكون بوله الذي ينبغي ان ينظر في دلائله هو الحادث في آخر النهار والرابع ان لا يكون صاحبه شرب ماء ولا اكل طعاما
اخر قبل البول بزمان قصير وذلك لان ما ينفذ منهما الى الكبد لم يكن بعد تصرف فيه الطبيعة التصرف الواجب فيصير
البول كما لو كان الهضم ضعيفا واما انه كم مقدار ما ينبغي ان يكون بين الاكل والشرب وبين ذلك البول فاقل ما يكون مقدار
[illegible] ساعة من ساعات المستوية [illegible] ان لا يكون صاحب ذلك قد [illegible] ما يصبغ البول كالخيار شنبر والزعفران
وبقول [illegible] ان الماء [illegible] صاحبه قد [illegible] وكذا ان صبغ الحناء للبول يكون
[illegible] ان يكون البول غليظا [illegible] صبغ الدهن [illegible] ان لا يكون غليظا والسادس ان لا يكون
صاحبه [illegible] ما يوجب حال البدن والثامن
ان لا يكون صاحبه فاعلا من الحركات والاعمال والاحوال الخارجة عن المجرى الطبيعي ما يغير البول لونا او قواما او غير
ذلك وانما اقتصر الشيخ على اللون على سبيل المثال وسنبين ما يوجبه الصوم والسهر والغضب والجماع والقي والاستفراغ في حال
البول فيما بعد والتاسع ان لا يكون ذلك البول قد اتت عليه ساعات كثيرة لان ذلك المزج يضعف لان رائحته يبطل بسبب
سكون حرارة المسخنة وزبده يسفل لانحلال الريحية منه بطبعها ولونه يتغير وذلك بمفارقة الصانع له لان الصانع للبول
هو الاجزاء المخالطة من الاخلاط اذا كانت صغيرة جدا حتى لا يقوى البصر على التمييز بينها وبين المائية فاذا طال زمان

البول ففي الاكثر رسبت تلك الاجزاء وبقي اعلا البول ماء محضا ولذلك يكون البول الذي يبقى زمانا طويلا اعلاه رقيقا
جدا واسفله كدرا جدا واما ثقل البول فقد يذوب اذا بقي زمانا طويلا وذلك اذا كان الوقت صيفا لطول زمان
ملاقاة الحرارة له وقد يكثف ويجمد وذلك اذا كان الوقت شتاء بسبب البرد والجمد والعاشر ان لا يكون النظر الى البول ساعة
ما يبال بل بعد ان يهدى في القارورة ليتميز ما عسى ان يتميز فيه من الرسوب فان البول لو كان في غاية النضج لم يمكن تميز
رسوبه حين ما يبال وذلك لان اختلاط الاجزاء الارضية التي في البول بالمائية وامتزاجها بها اكثر الامر من امتزاج المائية
الماء العكر بالارضية مع ان ذلك الماء لا يمكن تصفيته عنها في الحال والحادي عشر ان يكون القارورة في الوقت الذي يصبر فيه
على البول حتى يهدا مستورة عن الشمس والريح وذلك لان الشمس بحرارتها قد يذوب الثقل ويثور البول بالغليان والريح يجمده
ببردها وينبغي ان يكون ستر القارورة عن ذلك بان تلف بخرقة بحيث لا تنفذ الريح من خللها ولكن تلك الخرقة خالية
عن كل كيفية تغير البول فلا يكون حارة بالفعل ولا باردة جدا والثاني عشر ان لا يصب من البول شيء بل يؤخذ تمامه
وذلك لان ما يصب منه قد يكون فيه ما يدل على حاله ما دون الباقي ولان احد الادلة التي يستدل بها مأخوذة من مقدار البول
فاذا صب منه شيء بقي مقدار البول مجهولا واما ان ابوال الصبيان قليلة الدلالة فسنبين ذلك في كلامنا في ابوال
الاسنان **البحث الثاني** في الآنية التي ينبغي ان يؤخذ البول فيها **قال الشيخ** رحمه الله وآلة اخذ البول هو الجسم الشفاف
النقي الجوهر كالزجاج الصافي والبلور الى قوله وان ينظر اليه في الضوء **الشرح** لا شك ان لبعض الالوان لونا غالبا
يحجب البصر عن النفوذ فيه ويحجب الاشياء الملونة فاذا اخذ في آنية غير شفافة كالنحاس والفخار وغيرهما لم يمكن مشاهدة ما في قعرها من
الرسوب وغيره فلذلك يجب ان يكون الآنية التي يؤخذ فيها شفافة كالزجاج والبلور وينبغي ان يكون صافية حتى لا يكون فيها
موضع غير شفاف لئلا يتفق وقوع ما يدل على حاله تحته فلا يوقف عليه وينبغي ان لا يغير من الآنية التي يبال فيها كما قد يفعله
بعض الناس وهو ان يبول في آنية متسعة ثم ينقله الى القارورة فان هذا الفعل ربما اخفى بعضه لانه يتعلق شيء من اجزاء
البول كالمدة اللطيفة او البلغم الغليظ اللزج بالآنية الاولى فلا يظهر في القارورة ولكن القارورة متسعة اذ الضيقة
يحتاج ان يكون البول فيها سمك كثير وذلك يوجب ابطاء الرسوب لعسر خرق السمك الكثير ولكن نظيفة وذلك بان يغسل
من البول الاول حتى لا يبقى من صبغه او ثقله ما يظن انه للبول الثاني او بان يكون جديدة وههنا حشيشة يعرف بحشيشة
الزجاج يجلوا وسخه وخصوصا مع الملح وينبغي ان يكون اسفل القارورة مع اتساعه مستديرا لوجهين احدهما ليسع من البول
مقدارا كثيرا وثانيهما ان الجسم الشفاف يقل شفافه عند الزاوية بسبب تكاثفه هناك ولذلك يكون محيط اسفل القدح
قليل الاشفاف جدا **البحث الثالث** في كيفية ينبغي ان يكون النظر في القارورة **قال الشيخ** وان ينظر اليه
في الضوء من غير ان يقع عليه الشعاع بل يستر عن الشعاع ثم يحكم عليه من الاعراض التي يرى فيه **الشرح** ينبغي ان يؤخذ القارورة
برفق لئلا يضطرب فيزول الثقل عن مكانه ويبطل الاستدلال به لذلك فاذا علم وضع ثقلها حركت بعد ذلك ليتوقف
على معرفة قوامها من قبولها التموج بسرعة او بطوء ويصغر امواجها وكبرها والطبيب الفطن يتأمل اولا الاشياء المغلطة
فكثيرا ما يمتحن الاطباء باشياء سيالة تشبه الابوال او بابوال غير الانسان والبول خاصة كلما قربت منه ازداد كدورة
وكلما بعدت ازداد صفاء وسنبين هذا من بعد فاذا تحقق عدم الغش تأمل كل واحد من اجناس الدلايل التي ذكرها
وينبغي ان يكون النظر في الضوء القوي لئلا يخفى مثل الثقل اللطيف والقليل التميز ولكن بشرط ان لا يكون هناك
شعاع غالب فان ذلك يبهر العين ويمنع جودة الابصار **البحث الرابع** في بيان كيفية دلالة البول على احوال البدن
قال الشيخ ولتعلم ان الدلالة الاولية للبول هي **الشرح** لقائل ان يقول ان البول انما يدل على احوال الكبد واعضاء
البول فقط واما باقي الاعضاء فلا يدل عليها البتة فانه لا يميز بها فاحتال بعض الاقدمين لبيان دلالته على باقي الاعضاء
بان قال ان الماء المشروب اذا انفعل عنه حرارة المعدة والكبد تبخر حتى يصعد الى الدماغ وهناك تبرد بتبرد الدماغ

فيكيف ورجع ما رد وسيل في العروق التي في الدماغ حتى تنزل الى المثانة وذلك يلزمه ان تمر بكثير من البدن فلذلك
دل على احوال [illegible] وهذا الكلام في [illegible] جدا انه لو كان كذلك كانت دلالة البول على حال الدماغ اكثر من دلالته على حال الكبد
وايضا لو كان كذلك لكان خروج البول من الانف والحنك اولى من عوده الى المثانة وايضا لو كان كذلك لتعذر
[illegible] المرض المعروف بذيابيطس وايضا لو كان كذلك لكانت [illegible] المرضى الذين بين الكلى والمثانة [illegible]
[illegible] والمشروب ينفذ مع الغذاء الى الكبد ليرققه لكن نفوذه في مجاريها الضيقة فاذا انفصل الغذاء
عن الكبد [illegible] ما يحتاج اليه البدن واندفع ذلك الفضل الى الكليتين ثم الى المثانة [illegible]
ان تمر بالدماغ [illegible] كيف دلالته على حال البدن فلان الاعضاء كلها لابد وان تفضل من غذائها فضلة [illegible]
[illegible] تخرج بالعرق [illegible] في كل عضو ويندفع فيها الى الكبد [illegible]
لا مع مخالطة [illegible] الكليتين تخرج بالبول ويفضل كل عضو [illegible]
[illegible] وذلك واصح دلائل البول على حال الكبد لان [illegible] على حال [illegible]
اذ هناك لكل [illegible] التمييز وبعد ذلك على مجاري البول لانها تختص على ما في الاعضاء بمروره فيها ودلالته على احوال
المثانة اصح لان [illegible] فيها اكثر **البحث الخامس** في تعديد الاشياء التي منها تتبين ادلة البول **قال الشيخ** والدلائل
المأخوذة من البول **الشرح** الاشياء التي تستخرج منها ادلة البول يجب ان يكون عشرة وذلك لان البول يختلف باختلاف
احوال البدن في لونه وصفائه وقوامه وكدورته ومقداره ورائحته وفي احوال ثفله وزبده وفي سهولة خروجه وعسره وفي
طعمه وفي كيفية ملمسه فيكون لكل واحد من هذه دلالة على حال البدن لكن الشيخ اسقط ثلثة منها احدها سهولة الخروج وعسره
لان ذلك في غالب الامر يكون تابعا لحال البول لا لحال المجرى فيكون الاستدلال به [illegible] لحال المجرى وثانيها كيفية ملمسه
لان اختلاف البول بذلك قليل جدا وثالثها طعمه لان ذلك تابع لما يغلب عليه من الاخلاط واللون كاف في الدلالة على ذلك
فيقوم مقامه مع ان ادراك الاختلاف في ذلك يكون اكثر ضررا وان حس البصر اقوى من الذوق فلذلك [illegible] الدلائل
المأخوذة من البول [illegible] سبعة اجناس ونحن نحقق كل واحد واحد منها في موضعه **الفصل الثاني في دلائل
الوان البول** **نقول** اولا ان البول في اكثر الاحوال لا يكون [illegible] مخالطا لفضول الاعضاء وخصوصا فضول
[illegible]
[illegible]
الشفاف واصول الالوان خمسة وهي الاصفر والاحمر والاخضر والابيض والاسود ولكل واحد من هذه طبقات واما اللون المعروف
بالازرق فهو معدود عندهم في طبقات اللون الاخضر ونحن نتكلم في كل واحد منها في بحث **البحث الاول** في طبقات
اللون الاصفر **قال الشيخ** من الوان البول طبقات الصفرة كالتبني ثم الاترجي الى قوله وبعد هذه الطبقات المذكورة
الشرح انما ابتدئ بطبقات الصفرة لان منها اللون الطبيعي للبول بخلاف باقي الالوان وانما كان اللون الطبيعي للبول الصفرة
لان البول لابد وان يكون المخالط له من الصفراء اكثر من باقي الاخلاط لشدة حدته [illegible] القوة الدافعة على دفعه فتغلب
عليه لونها ولان مجموع الاخلاط لونه احمر والاحمر اذا امتزج بالماء الشفاف اصفر ولذلك الشراب الاحمر اذا امتزج بالماء صار اصفر
[illegible] وان [illegible] مع البول من الاخلاط التي [illegible] اللون انما هو الاجزاء اللطيفة جدا ولا شك ان الاحمر اذا تصغرت
اجزاؤه وتشتتت منبثة في جسم الشفاف مال بذلك الى البياض قليلا فيرى اصفر وقد ذكر الشيخ للاصفر ست طبقات
احدها التبني اللون وهو لون مؤلف من صفرة وبياض شفاف فيدل اما على قلة الصفراء او على كثرة المائية وقلة الصفراء
يكون اما لانها في نفسها قليلة او لانها قد مالت الى موضع آخر فقلت في البول خاصة وقلتها في نفسها انما يكون
[illegible] مزاج بارد [illegible] الصفراء ولان الاغذية قليلة التوليد للصفراء كالاغذية الغليظة الباردة وميلان الصفراء

الى موضع

الى موضع آخر اما ان يكون مع استفراغها كما يكون عند الاسهال والقيء الصفراوين او لا يكون كذلك كما يكون في ابتداء
البرسام وكثرة المائية اما لامر ذاتي كما يكون عند انحدار بلغم رقيق الى مخرج البول سواء كان رقيقا بنفسه او بالذوبان واما
لامر عرضي كما يكون عند كثرة شرب الماء والفرق بين هذه الاصناف ان الكائن لكثرة المائية يكون معه البول غزيرا ولا
كذلك الكائن لقلة الصفراء ونفرق بين اسباب كل واحد منهما بوجوده والكائن من بلغم يكون مع غلظ وان كان البلغم
رقيقا والكائن لانصراف الصفراء الى عضو ان كان مع استفراغ دل عليه وجود الاسهال او القيء الصفراويين والم في الاحشاء
تتقدمها والا دل على ذلك وجود ضرر في العضو التي مالت اليه وثانيها اللون الاترجي وهو لون شبيه بلون الاترج ويكون
من اختلاط الصفراء بالمائية وعند الشيخ انه هو اللون الصحي الدال على النضج فيجب حينئذ ان يكون عنده القدر الذي فيه من الصفراء
مخالطا للمائية بقدر معتدل وعند جماعة من الاقدمين ان اللون الصحي هو ما بين الاصفر المشبع والاحمر الناصع وهو رأي جالينوس
فيجب ان يكون عندهم القدر الذي في الاترجي من الصفراء مخالطا للمائية اقل من المقدار الطبيعي الصحي فيكون عندهم دالا على
البرد ولكن اقل من التبني ونحن نبين الحق في ذلك فيما بعد وثالثها اللون الاشقر وهو صفرة تميل الى قليل حمرة وسببه اما
اشتداد الصفرة حتى تقارب الحمرة او نقصان الحمرة حتى تميل كثيرا الى الصفرة والثاني نادر لان حمرة البول اكثر ما يكون
عن الدم والدم اذا نقص صبغه بالمائية لا يكون له اشراق الصفرة لان الدم بالطبع لا يخرج بالبول بل انما يخرج معه لسبب
غير طبيعي وذلك السبب في غالب الامر اذا احدث كان ما يخرج لاجله اكثر من القدر الذي يكون معه اللون اشقر فبقي ان يكون
سبب اللون الاشقر هو اشتداد الصفرة وذلك اما ان يكون لكون الصفراء المندفعة في البول اشتدت صبغها فيكون
صبغها اكثر او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون اشتداد صفرتها الى حد توجب الشقرة فقط او لا يكون كذلك كما اذا تعدت
ذلك الى حد ايجاب النارنجية والزعفرانية ثم اتفق ان خالطها بلغم رقيق قليل فنقلها عن تلك المرتبة الى مرتبة الشقرة
والثاني كما اذا كانت الصفرة المندفعة في البول اكثر من القدر الموجب للاترجية ودلالة هذا على الحرارة ظاهرة واما دلالة الاول
فلان اشتداد لون الصفرة في غالب الامر يكون لحرارة اما محترقة كما يكون في الصفراء المحترقة او غير محترقة كما يكون في المرة الحمراء
وربما كان عن مخالطة سوداء طبيعية ولكن ذلك نادر جدا لما قلناه عند كلامنا في الاخلاط والفرق بين هذه الاصناف
ان الكائن لكثرة الصفراء يكون الاشتعال معه اولى من الآخر ورابعها اللون النارنجي وهو اميل الى الحمرة والاشراق
من الاشقر فلذلك يجب ان يكون حرارته اقوى من الحادثة للشقرة واصنافه كما قلنا في اللون الاشقر وخامسها اللون المسمى
بالناري ويسمى الاصفر المشبع وهو لون شبيه بصبغ الزعفران وهو اميل الى الحمرة من النارنجي فلذلك يكون حرارته اقوى
واصنافه كما قلنا في الاشقر **وسادسها** اللون المسمى بالزعفراني ويسمى [illegible] وهو شبيه بلون شعر الزعفران وهو
اميل الى الحمرة من الناري فلذلك يكون حرارته اقوى من جميع اصناف الاصفر واحسن فيه **فاعلم** انه لا يمكن حدوثه
عن كثرة الصفراء من غير اشتداد في لونها باحتراق او [illegible] او غيرهما وذلك لان الصفراء اذا لم تتغير لونها عن الطبيعي
كان لونها احمر ناصع ومحال ان يكون البول من صفراء فقط من غير اختلاط بشيء من المائية وربما اختلطت بشيء ما خلطت
بشيء من المائية غير لونها عن الحمرة [illegible] فبقي اذا ان يكون سببه هو اشتداد لون الصفراء فقط **واعلم** ان هذه الالوان
بعد وجودها عن الدم [illegible] ان هذه الالوان تكون مع [illegible] لا يوجد عن دم [illegible] الحمرة بالكلية **قوله** وقد يوجبها الحركات
الشديدة والاوجاع والجوع وانقطاع مادة في الماء المشروب اما حدوث هذه الالوان بسبب الحركات الشديدة
والاوجاع والجوع فبسبب ايجاب هذه للحرارة المفرطة واما حدوثها عن انقطاع مادة الماء المشروب فلذلك [illegible] قلة المائية
الكاسرة للون الصفراء **البحث الثاني في طبقات اللون الاحمر** **قال الشيخ** وبعد هذه الطبقات
الى قوله ثم طبقات الحمرة **الشرح** كان اللون الاصفر فطبقاته يكون تارة بسبب من خارج وهو الاوجاع والجوع
والحركات الشديدة وغير ذلك وتارة بسبب من خارج [illegible] باختضاب بالحناء وتارة بسبب من داخل وهو مخالطة

رطوبة لمائية بفعل ذلك اللون اما طبيعيا وهو الدم او لا يكون طبيعيا فاما ان يكون حدوثه لها موقوفا على العفونة
وهي البلغم فانه اذا عفن فقد يوجب حمرة البول على ما نبينه فيما بعد او لا يكون كذلك فاما ان يكون حدوثه لها
بحالة اخرى نظرى لها غير العفن كالتراكم والاجتماع وما شبهه وهي الصفراء فانها قد يتراكم حتى يجعل البول احمر
اللون بل اسود اللون كما يكون في اليرقان او لا يكون كذلك وهي السوداء الدموية فانها تجعل البول احمر
اللون لكونها في الاصل من الدم فيكون لونها قريبا من لونه ولا شك ان كل واحدة من هذه الرطوبات فانما
توجب لون البول احمر اذا كان الموجود منها فيه اكثر مما ينبغي ان يكون بالطبع ضرورة ان اللون الاحمر غير طبيعي فاذا
البول الاحمر اما ان يكون من خارج كالاختضاب بالحناء او من داخل فاما من غلبة الدم او من عفن البلغم او من تراكم
الصفراء واحتراقها او من سوداء دموية لكن الاكثر هو ان يكون من غلبة الدم ضرورة ان ذلك الدم طبيعي ووجوده
في البدن كثيرا ولا كذلك باقي الرطوبات المذكورة واقل ذلك ما يكون من البلغم العفن لبعد اللون الاحمر عن طبيعة
البلغم الذي هو بالطبع ابيض اللون والدم يغلب البول فقط او في البدن كله والثاني كما يعرض عند الامتلاء الدموي
المفرط من احمرار لون البول والاول اما ان يكون ذلك حادثا بسبب تفرق اتصال عرض في اوعية الدم وذلك
كما يكون عند غور قرحة في الكلى حتى فرقت اتصالها وما اما لا يكون كذلك كما يكون عند ضعف تمييز الدم
عن المائية والفرق بين هذه الاصناف كلها اما حمرة السوداء فيكون الى سواد مع غلظ زائد في قوام البول وكدورة
وعلامات غلبة السوداء واما حمرة الصفراء المتراكمة او المحترقة فيكون الى اشراق ورقة غلظ في قوام البول وزبد اصفر
ان كان هناك زبد واشتعال في البدن مفرط واما حمرة البلغم العفن فيكون معه كدورة وميل الى البياض مع غلظ
قوام البول لكن اقل من غلظ السوداوي واما حمرة الدم فيكون قوام البول معه اقل غلظا من البلغمي واكثر من الصفراوي
ويكون حمرته خالصة الا ان يكون هناك احتراق وما كان من ذلك عن غلبة الدم في البدن كله كانت علامات الامتلاء
ظاهرة وما كان عن قرحة كان معه قيح وما كان عن ضعف التمييز كان في الاكثر شبيها بغسالة اللحم الطري وقد ذكر الشيخ
للبول الاحمر اربع طبقات احدها الاصهب وهو قريب الصفرة واكثر اشراقا فلا يمكن اذا وجوده عن السوداء ولا عن
البلغم العفن ووجوده عن الصفراء اكثر من باقي طبقات اللون الاحمر والدم الذي يوجبه لا بد وان يكون رقيقا فلذلك
دلالته على الحرارة اقوى ويدل على حرارة اقوى وثانيها الوردي وهو لا يكون عن السوداء ويبعد وجوده عن البلغم
العفن والدم الذي يكون منه اغلظ من الموجب للاصهب وثالثها الاحمر القاني وهو لا يكون عن السوداء الا اذا كانت
لطيفة جدا او مع اختلاط بالصفراء ورابعها الاحمر الاقتم ويكون من السوداء او البلغم العفن اكثر من جميع اصناف الاحمر
ويبعد حصوله عن الصفراء فلذلك دلالته على الصفراء ضعيفة اذ كثيرا ما يكون عن السوداء والدم الذي يكون منه غليظ
فلذلك يدل على حرارة اضعف قال الشيخ وكلها يدل على غلبة الدم يريد في اكثر الامر الشرح والناري ادل على الحرارة
من الاحمر والاقتم كما ان المرة في نفسها اسخن من الدم هذا يجب الاكثر لان الاكثر حدوث الناري عن الصفراء واكثر حدوث
الاحمر والاقتم عن الدم والصفراء اسخن من الدم ويريد الشيخ ههنا بالاحمر الاحمر القاني لان حمرته اخلص فلذلك يفهم عند الاطلاق
[illegible] من اصناف الاحمر [illegible]
ذكره طبقاتها اختصارا ونقول لا شك ان الحرارة في جميع طبقات الحمرة اقوى مما في التبني والاترجي ضرورة انتهائها في جميع طبقات
الحمرة كون مجاوزة [illegible] الى الاصهب ان كان من الصفراء فالحرارة فيه اقوى من الاشقر وان كان من الدم فالظاهر
ان الحرارة فيهما يكون متكافية [illegible] وان كان اقل حرارة لكنه يكون في الاصهب اكثر من الصفراء في الاشقر واما الوردي
والاحمر القاني ففي الاكثر يكون ان الحرارة اقوى من الاشقر لان الدم فيهما كثير واما الاقتم فان كان من الدم فلا حرارة اكثر
منه وان كان من السوداء فالظاهر ان الاشقر احر اقوى وان كان عن بلغم عفن فهما متقاربان واما الناري بالنسبة الى

الاصهب والوردي فظاهر انه احر واقوى منهما ولذلك الزعفراني والاترجي بالنسبة الى جميع طبقات الحمرة قوله
ويكون لون الماء في الحميات الحادة المحرقة ضاربا الى الزعفرانية والنارية وان كانت هناك رقة دل على حال مرة النضج
وانه ابتدأ في اللون ولم يظهر في القوام هذا الكلام مشكل فان البول النضيج عند الشيخ هو الاترجي فيكون الزعفراني والناري
غير نضيجين ويشبه ان يكون الشيخ ذكر ذلك تفريعا على الرأي المشهور عندهم وهو ان البول النضيج هو ما لونه بين الصفرة المشبعة
والحمرة الناصعة ونحن فيما بعد نبين انه هل يمكن حصول النضج في اللون دون القوام او ليس قوله واذا اشتدت الصفرة
الى حد النارية والى النهاية فيه فالحرارة قد امعنت في الازدياد وذلك هو الحمرة الناصعة فان ازدادت صبغا فالحرارة
في النقصان قد يوجد في بعض النسخ وذلك هو الشقرة بل الناصعة وهي غير صحيحة لان اشتداد الصفرة الى النهاية في النارية ليس
الى الشقرة بل الى الحمرة الناصعة وقد يوجد في بعض النسخ فان ازداد صبغا فالحمرة في النقصان وهذه النسخة اصح لان معناها
ان الصفرة ان اشتدت فالحرارة في الزيادة وان ازدادت الصفرة صبغا فالحرارة في النقصان وذلك ظاهر لان ازدياد
الصفرة صبغا يكون بميلها الى التبني ويكون ح لا يكون لذكر هذا عند الكلام في طبقات الحمرة وجه واما النسخة الاولى
فغير صحيحة وذلك لانه اما ان يكون المراد ان البول الاصفر اذا اشتدت صفرته الى الحمرة الناصعة كانت الحرارة قد نقصت
وهذا لا يصح وان بلغت الى حد الحمرة لان تلك الحمرة لا يكون عن الدم بل عن الصفراء وان كان المراد بذلك ان الصبغ الاحمر
بالحرارة اولى من الاصفر فهو صحيح ولكن لا يصدق ان يقال لذلك انه صفرة ازدادت صبغا لان الحمرة التي يكون بالحرارة اقل
ليست صفرة اشتدت قوله وقد يبال في الامراض الحادة الدموية بول كالدم نفسه من غير ان يكون هناك انفتاح
عرق فيدل على امتلاء مفرط هذا انما يكون اذا كان ما يخرج في البول من الدم بحيث لا يكون للمائية التي تخالطه كثير تأثير
في تغيير لونه ولا شك ان ذلك انما يكون لافراط في الامتلاء جدا قوله واذا بيل قليلا قليلا وكان مع نتن فهو دليل
خطر يخشى منه انصباب الدم الى المخانق يريد بالمخانق الاوعية التي تقبل انصباب الدم اليها كتجويف القلب والدماغ
وانما يخشى ذلك ح لان البول انما سال قليلا قليلا مع كون الامتلاء مفرطا اذا كانت القوى ضعيفة اذ لو كانت
قوية لدفعت منه مقدارا اكثر ضرورة ان المادة كثيرة ونتنه دليل على كون ذلك الدم عفنا ولا شك انه اذا كان
الدم كثيرا ومع ذلك عفنا خيف ذلك لان حرارة العفونة تنشره وتزيد في حجمه وليس في العروق متسع لان الامتلاء مفرط
فيضطر الى السيلان الى احد تلك التجاويف وخصوصا والمانع له عن ذلك وهو القوى الدافعة ضعيفة قوله واردأه
ارقه على لونه ونتنه وحاله وذلك لان هذه الرقة ليست لقلة المادة وفي اذ السدة او ضعف فلا تجذب الكلية الا الرقيق
او تجذب الغليظ ايضا ولكن لا تقوى الا على دفع الرقيق ولا شك ان اي هذه كان مع تلك الاوصاف فهو رديء
قوله واذا بيل غزيرا فربما دل بيله في الحميات الحادة والمختلطة لانه كثيرا ما يكون قبل بحرانه وان فارق البول الاحمر
الشبيه فانه اما ان يكون غزيرا او قليلا قليلا والثاني قد ذكرنا حكمه والاول انما يمكن بان يكون الدم الذي يخالطه كثيرا
جدا وذلك اما ان يكون تبعا لتفرق اتصال حصل في عرق او لا يكون كذلك والثاني اما ان يكون ذلك لحرارة مفرطة
من الدم في البدن او لا يكون كذلك والاول انما يكون بان يكون القوى معه قوية حتى يستولي بدفعه والثاني اما ان يكون
خروج ذلك بفعل الطبيعة فيكون على سبيل البحران او لا يكون كذلك فاما ان يكون لان القوى قد سقطت فتحلل المسام
الرطوبات فيخرج بعضها واما ان لا يكون كذلك وذلك كما يكون عند فساد الاخلاط ودفع الاعضاء لها كما يدفعها
بالاسهال ونحوه فاذا البول الغزير الشبيه بالدم يكون باحد هذه الاقسام التي احدها ان يكون على سبيل البحران ولا شك
ان بعض هذه الاقسام محمود وبعضها ليس كذلك فلهذا لم يجعله محمودا وانما بين ان ربما كان دليلا خيرا وانما خصص ذلك
بالحميات لان ذلك انما يكون غزيرا اذا كانت الاخلاط كثيرة وفي غالب الامر يلزم ذلك حصول الحمى وانما خصص بالحمى
الحادة والمختلطة لان البول الشبيه بالدم يمكن وجوده فيها بخلاف البلغمية فانه ما امكن وجوده في الحادة فقط لان

المسببات للمادة قد يكون فيها الدم والصفراء غالبين وخصوصا مثل سونوخس واما امكان وجوده في المختلط فلان لون
مجموع الاخلاط احمر فلنعرف الآن علامات كل واحد من هذه الاقسام فنقول اما البحراني فيكون في يوم بحران مع تجد البدن
عقيبه خفا ويكون بعد وجود علامات النضج واما الكائن عن فرط الامتلاء فيكون معه علامات ذلك ويكون من اول
يوم وينقص على طول الزمان بسبب ضعف القوى لدوام تأثير دل الامتلاء في القوة واما الكائن عن تفرق الاتصال فيكون
قد تقدمه ما يوجب ذلك كالقرحة او خروج حصاة او ما يجانس ذلك واما الكائن عن سقوط القوى فيعرف بما يقترن معه من
الضعف ويكون ما يخرج مختلفا وبلا نظام ومنقطعا واما الكائن لفساد الاخلاط ودفع الاعضاء لها فيكون مع تغير
ورداءة حال البدن قوله الآن رق في الاول دفعة قبل وقت البحران فيكون ح دليل نكس ربما قال قائل انه
كيف يكون رقة البول قبل البحران دليل نكس والنكسة انما يكون بعد فراق المرض وذلك انما يكون بعد البحران قلنا ان
النكسة لا يلزم ان يكون بعد البحران الكامل بل يجوز ان يكون بعد خفة المرض بالبحران الناقص واذا كان كذلك فيكون معنى
كلامه ان البول الشبيه بالدم الغزير قد يكون دليلا على بحران كامل وافراق مع انه عن بحران ناقص الآن رق في الاول
اي في اول حصول البحران الناقص الذي هو المنذر بالبحران الكامل وقبل حصول البحران الكامل الذي به يكون افراق المرض
بالكلية فانه ح ينذر بالنكس اذ المرض ح يكون قد انحط بسبب البحران الناقص الغزيرة كان البول غزيرا لكنه لما رق دفعة دل
على ان تلك المادة قد امتنعت من الخروج بالبول وانصرفت الى موضع آخر فاما ان يكون ذلك الى حيث يخرج منه كما
اذا اندفعت الى الامعاء ليخرج بالاسهال او الى المعدة ليخرج بالقيء وح لا ينذر بالنكس واما اذا لم يكن كذلك بل كان
اندفاعها الى جهة لا يخرج منها وجب من ذلك حصول النكس وفي الغالب يكون تلك النكس بورم في العضو الذي اندفعت المادة اليه
قوله ولذلك اذا لم يتدرج الى الرقة بعد البحران يريد بذلك انه بعد البحران الكامل ايضا اذا لم يتدرج الرقة انذر بالنكس ايضا
وذلك لان البحران الكامل اذا دفع المادة الى جهة البول لم يكن خروجها دفعة لضيق مجاري البول فلابد من ان يكون خروجها
شيئا فشيئا وكلما نقصت المادة رق البول فاذا رق دفعة من غير تدريج لم يكن ذلك لانقطاع المادة الا كان ذلك
بتدريج كما قلنا فبقي ان يكون لانصراف المادة الى جهة اخرى وذلك ينذر بالنكس ان لم يكن مع انصرافها الى حيث اندفعت
اليه تستفرغ واما كيف يمكن اندفاع المادة الى جهة اخرى بعد البحران الكامل الذي انما يكون لفرط استيلاء الطبيعة على المادة
جدا وذلك بان يكون تلك المادة لما تأخرت في الاعضاء لينضج في المدة التي يحتملها مجاري البول في مثل ذلك الوقت
قوله واما في اليرقان فكلما كان البول اشد حمرة حتى يضرب الى السواد ويصبغ البول صبغا غير منسلخ وكلما كان اكثر فهو اسلم
شدة حمرة البول في اليرقان حتى يضرب الى السواد قد يكون لاحتراق الصفراء حتى صارت سوداء محترقة وهذا لا يكون اليرقان
معه اسلم وقد يكون لتكاثف الصفراء بسبب كثرة اندفاعها الى البول وهذا هو الذي يكون اليرقان معه اسلم والفرق بينهما
انه اذا كان ذلك البول غزيرا علم انه ليس عن الاحتراق ضرورة ان احتراق الصفراء يلزمه ضعف القوة وذلك يلزمه
ان لا يكون البول غزيرا فلذلك اذا كان البول الشديد الحمرة في اليرقان غزيرا كان ذلك بكثرة اندفاع الصفراء في البول
فيكون ذلك اليرقان اسلم لان مادته تندفع لتخرج فينقى منها البدن بقي ههنا بحث وهو انه كيف يكون البول في اليرقان
قريبا من السواد مع كون الصفراء لم تحترق ولو كان البول كالصفراء من غير اختلاط بالمائية لكان يجب ان يكون لونه احمر ناصعا
فكيف يكون قريبا الى السواد مع اختلاط تلك الصفراء بالمائية فنقول ان الصفراء يعرض لها عند نفوذها في مجاري البول
لضيقها وكثرة ما ينفذ ان تجتمع وتتكاثف لتسعها تلك المجاري والصفراء اذا تكاثفت قل نفوذ البصر فيه وذلك يوجب له
ان يميل الى السواد ولذلك يرى الماء الازرق واحمر لتكاثفه قوله فانه اذا كان البول فيه ابيض وكان قليل الكمية واليرقان
كالة خوف الاستسقاء وذلك لان ذلك انما يكون اذا لم يكن الصفراء الخارجة في البول كثيرة وح ان عرض عن ذلك اسهال
او قيء صفراوي لم يكن شيء وبقي البدن والا خيف الاستسقاء لوجهين احدهما ان ذلك لا يكون الا اذا كانت الكبد ضعيفة

عن غيره

عن تمييز تلك الصفراء او دفعها في البول او الاسهال والثاني ان تلك الصفراء اذا احتبست تضررت الكبد لسوء المزاج الحادث
البحث الثالث في طبقات اللون الاخضر قال الشيخ ثم طبقات الخضرة مثل البول الذي يضرب الى الفستقية الى قوله
واما طبقات اللون الاسود الشرح قد ذكر الشيخ للون الاخضر خمس طبقات احدها اللون الفستقي وهو صفرة تخالطها
سواد يسير وقد جعله دالا على البرد وانما اقتصر على اثبات ذلك فانه وان كان السواد قد يكون عن برد ولكن ذلك يكون
مع كون الاسم صفرة غالبة فلذلك البول الفستقي يدل انما على احتراق الصفراء كالكراثي وثانيها الزنجاري وهو
لون يميل عن الخضرة الى بياض لا يكون سببه من المائية بل من الرمادية وسببه ترمد الاخلاط الخارجة بالبول فلذلك يدل على
الاحتراق الشديد وثالثها الاسمانجوني وهو الشبيه بلون الجو الذي يظن انه لون السماء وهو سواد مع بياض مائي وسببه
اما جمود ما تخالطه المائية من الاخلاط حتى تسود واما سوداء تخالط المائية وانما لا يكون ذلك السواد من احتراق لانه لا توجد
صفرة بخلاف سواد الاحتراق فلذلك يدل على برد وربما تبعه النيلي وهو اشد سوادا من الاسمانجوني واقل بياضا
وشبيه بلون النيل لذلك في الماء وسببه اما شدة جمود ما تخالط المائية واما سوداء كثيرة تخالطها اذ سواده غير مخالط
لصفرة فلذلك ايضا يدل على برد وموت خامسها الكراثي وهو لون شبيه بلون الكراث فيكون الصفرة فيه اقل من الفستقي
والسواد اشد فلذلك يكون الاحتراق فيه اكثر من الفستقي قوله والكراثي اسلم من الزنجاري وذلك لان الاحتراق في
الزنجاري اكثر لان الخلط المحترق فيه قد فنيت رطوبته حتى مال الى البياض لتخففه والزنجاري بعد التعب يدل على
تشنج لان الاحتراق الذي اوجب لون البول زنجاريا يكون عند التعب في الاعصاب اكثر لانها هي آلات الحركة وذلك يوجب
تجففها ويلزم ذلك حصول التشنج الصبي والصبيان يدل البول الاخضر فيهم على تشنج وذلك لان الاعصاب الصبيان
ضعيفة فيكون قابلة للتشنج بسهولة فان كان البول الاخضر من الانواع التي تنبه للاحتراق عرض لهم التشنج اليبسي وان كان من
الانواع الكائنة للبرد عرض لرطوبات اعصابهم جمود فعرض لهم التشنج الامتلائي قوله واما الاسمانجوني فانه يدل على البرد
الشديد في اكثر الامر يريد بذلك انه في اكثر الامر يدل على البرد الشديد وفي اقلها يدل على برد ليس بشديد وذلك اذا كان
سواده عن مخالطة السوداء اذ برد السوداء ليس بكثير فلذلك هو دائما يدل على البرد قوله وقد قيل انه يدل على شرب
السم المراد بذلك السم الذي يلزمه نطفئ الحرارة الغريزية حتى يعرض للرطوبات جمود قوله فان كان معه رسوب رجي ان
يعيش صاحبه والا خيف عليه الهلاك وذلك لان الرسوب يدل على ان الطبيعة تتصرف في الخلط وذلك يدل على قوة
وعدم موت من الطبيعة ولا كذلك اذا لم يكن رسوب البتة **البحث الرابع** في اصناف البول الاسود قال
الشيخ واما طبقات البول الاسود فمنه اسود سالك الى السواد الى قوله واما البول الابيض الشرح البول الاسود
تختلف طبقاته اما باختلاف ما تخالطه ويكون منه من الالوان والثقل والرائحة واما باختلاف ما تقدمه وذلك ان يكون
ما هو سببه اما احتراق او الجمود او غيرهما او لا يكون كذلك كاختلافه باختلاف طرق الانتقال اليه وقد ذكر الشيخ
من الطرق التي ينتقل اليه منها ثلاث طرق احدها من الزعفرانية كما في اليرقان وثانيها من الشقرة وثالثها من الخضرة و
الاسمانجونية وقد ينتقل اليه من طرق اخر كالانتقال من الكمودة والغبرة وذلك كما ينتقل اليهما من البياض ثم منهما الى السواد
وذلك عند شدة البرد واعلم ان الانتقال من الصفرة الى السواد لابد ان يتوسط بينهما [illegible] ولكن نفس الانتقال من
القتمة مغاير للانتقال من الصفرة في البول من وجهين احدهما ان الاقتم الذي يصير اسود لا يلزم ان يظهر فيه من ذلك لون
القتمة بل قد يكون استحالة البول اليها في الزمان الذي بين البولين ولا يكون مع بول فلا يظهر بول قتم فلذلك كانت طريقة
الزعفرانية والنارية مغايرة لطريقة القتمة ونقول قد علمت ان البول انما يصير زعفرانيا او ناريا لاجل الصفراء والصفراء
انما تسود حتى يسود البول اذا صارت ارضية وانما يكون ذلك اذا عرض لها تكاثف او احتراق فلذلك كان البول
الاسود السالك الى السواد طريق الزعفرانية والنارية يدل على تكاثف الصفراء او احتراقها ولا شك ان هذا السواد

لا يكون فيه من مخالطة الصفراء وذلك لاجل بقية لون المادة ولذلك في اكثر الامر لا يصحبه البول فيما اذا بسبب الدم فى ذا صار اسود ففى الاكثر يكون ذلك للاحتراق اذ ما يصحبه لذلك الجمود كما او لا او خضر واذا احترق الدم فصار سوداء فحينئذ كان البول الاسود لسلوكه الى السوداء طريق الحمرة فيدل على السوداء الدموى واما اذا صار البول اخضر ثم اسود فسلك طريق الخضرة فاما ان يكون خضرة احتراق كالكراث فيكون اسوداده لافراط في ذلك الاحتراق واما ان يكون خضرة جمود وسواد فيكون سواده لكثرة ذلك الجمود وعمومه جميع ما يخالطه المائية او لافراط السوداء فلذلك يدل البول الاسود السالك في السواد طريق الخضرة والنيلنجية اى ما مر من الخضرة والنيلنجية الى السواد على السوداء الصفراوى او على البرد وانما ذكر الشيخ دلالته على السوداء ولم يذكر دلالته على البرد اعتمادا على ما تقدم من ذلك ولم يتقدم له بيان دلالته على السوداء فهذه اصناف البول الاسود بحسب ما يتقدمه مما هو في طريقه واما اصنافه بحسب ما يتقدمه مما هو سبب له فسبب البول الاسود اما ان يكون من خارج البدن او من داخله والاول كاستعمال ما يسود البول كالمرى والشراب الاسود وغير ذلك والثانى اما ان يكون ذلك لكيفية ساذجة عرضت له او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون تلك الكيفية حرارة او برودة والحرارة واليبوسة لا تصلحان لايجاب ذلك وانما توجب الحرارة سواد البول باحتراق ما يخالط مائيته من الاخلاط وانما يوجب البرودة ذلك لاجمادها لذلك والكائن لا لكيفية ساذجة هو الكائن لكثرة ما يخرج مع البول من السوداء وذلك اما ان يكون بتحريك اما من خارج البدن فهو استعمال الادوية المدرة للسوداء او من داخله وهو دفع الطبيعة للمواد السوداوية على سبيل البحران فلذلك يكون اسباب البول الاسود محصورة في خمسة لانه اما ان يكون لاستعمال مسود البول او لحرارة محرقة او برودة مجمدة او لبحران مرض سوداوى او لاستعمال مدر السوداء واما موت الحرارة الغريزية وانطفاؤها وحده فلا يصلح لجعل البول اسود اذ ضعف القوة لا يوجب بذاته صبغا اللهم الا ان يلزم ذلك برد الاخلاط وجمودها فيكون سبب ذلك في الحقيقة هو البرد المجمد فيكون السواد الكائن عن البرد بعضه حادث عن برد اوجبه موت الحرارة الغريزية وبعضه حادث لا عن ذلك وانما لم يذكر الشيخ هاهنا السواد الكائن عن استعمال الصابغ ولا الكائن عن استعمال المدر لان كلامه هاهنا في السواد ثم الحادث لا عن سبب ظاهر والحادث عن استعمال المدر وان كان سببه بدنيا الا ان المحرك له من خارج ولنفرق الآن بين هذه الاصناف فنقول اما الكائن عن استعمال الصابغ واستعمال المدر فيدل على ذلك وجود سببه واما الكائن عن الاحتراق فالفرق بينه وبين الكائن عن الجمود من وجوه احدها بحال البدن فان الاحتراقى يكون معه احتراق ولهيب واشتعال في البدن والجمودى يكون البدن معه بعكس ذلك وثانيها ما يخالط السواد فان الاحتراقى يكون معه زعفرانية والجمودى يكون معه كمودة وثالثها ما يكون معه من الرائحة فان الاحتراقى يكون الرائحة معه منتنة جدا والجمودى اما ان لا يكون له رائحة البتة او يكون له رائحة تدل على البرد كالعفونة ورابعها بحال الثفل فان الاحتراقى يكون ثفله متشتتا وفي الجمودى مجتمعا وينبغى ان يعنى بهذا التشتت والاجتماع ما يكون في اجزاء كل فرد فرد من الثفل لا ما يكون باعتبار الافراد نفسها وذلك لان الحرارة من شانها ان تخلخل اجزاء البدن فيسهل انفصال الثفل من المائية واذا انفصل منها بالتمام اجتمع كله في اسفل القارورة واما البرودة فمن شانها تغليظ البول فيعسر انفصال الثفل من المائية ويبقى متفرقا فيها واما باعتبار اجزاء كل فرد فرد فان الحرارة من شانها بسط الجسم المتسخن فيكون اجزاؤه متباينة غير مجتمعة وذلك هو المراد بعلة الاستواء وايضا يكون الثفل في الاحتراقى ليس بالمجتمع الكثير لان الحرارة من شانها ان تبسط الجسم الذى تفعل فيه والجمودى يكون الثفل كانه جاف بجمود رطوبته وخامسها بحال ما يتقدم البول الاسود فان الاحتراقى يتقدمه بول زعفرانى او نارى لما قلناه والجمودى يتقدمه بول كمد او اخضر خضرة جمود ثم البرد ان كان سببه انطفاء الحرارة الغريزية وموتها دل عليه ما يتعقب ذلك من سقوط القوة واما الكائن على سبيل البحران فالفرق بينه وبين غيره من وجوه احدها ان البحرانى يكون في مرض يمكن فيه ذلك وثانيها انه يكون في يوم بحرانى وثالثها انه يتبعه خف ورابعها انه يتقدمه قبله ما يدل على نضج المادة فان حصول البحران

قبل النضج وخصوصا بالبول محال قوله بان يكون قد تقدمه بول غير نضيج ولا يريد بذلك انه يكون البول الاسود البحرانى عقيب البول غير النضيج بل ان البول الغير النضيج يكون اولا ثم يعقبه البول النضيج ثم يأتى بعده البول الاسود البحرانى والبول الغير النضيج ليس دليلا على البحران بل على المرض السوداوى فان المرض السوداوى في غالب الامر يكون البول معه غير نضيج بسبب برد السوداء ويبسها المضادين للمزاج المقوى للهضم والنضج واما لو اريد بذلك ان البول الغير النضيج يتقدم على البول الاسود البحرانى بمعنى انه يكون عقيبه لم يصح ذلك لوجهين احدهما ما ذكرناه اولا وهو ان البحران لا بد وان يتقدمه نضج البول وخصوصا اذا كان البحران بالبول وثانيهما انه لو كان كذلك لم يكن فرقا بين البحرانى وغيره فان البول الاسود الكائن عن الاحتراق والكائن عن الجمود لا بد وان يتقدم على واحد منهما بول غير نضيج ضرورة ان افراط سوء المزاج الحار والبارد مانع من النضج واما اصناف البول الاسود بحسب اختلاف ما يكون معه فقد علمتها من كلامنا في اصنافه بحسب اسبابه وقد عد الشيخ امراضا يكون البول الاسود بحرانيا لها قوله واوجاع [illegible] وعلل الطحال والحميات السوداوية كالخمس والسدس والسبع وما يشبهها فانما يكون من الامراض السوداوية فيكون المواد المندفعة في البحران لونها اسود واما اوجاع الظهر والرحم فان موادها في اكثر الامر تكون غليظة فتكون سوداوية في تسويد البول فظاهر واما الآفات الحادثة من احتباس دم الحيض فلان دم الحيض اذا احتبس تحلل لطيفه وتخلف كثيفه فغلبت عليه السوداء امراة اعترتها حمى وفارقتها في اليوم ببول اسود وكان ذلك اصابها من احتباس دم الحيض واما احتباس المعتاد من سيلان المعدة فلان الدم الخارج بذلك يكون في الاكثر سوداويا فلذلك انما يكثر حدوثه في سود [illegible] لان البول الاسود الكائن في ذلك انما لا يكون بحرانيا قوله فان لم يكن هكذا فان البول الاسود علامة ردية وذلك لانه اذا لم يكن عن بحران ولا عن تناول صابغ او مدر فهو لازم عن احتراق او جمود وكلاهما رديان قوله وخصوصا في الامراض الحادة وذلك لان المواد في الامراض الحادة تكون رقيقة فلا يعرض عنها سواد البول الا لفرط الاحتراق واما الامراض الباردة والمزمنة فان المواد تكون فيها غليظة فتكون مسودة للبول لا في احتراق او جمود قوله لا سيما اذا كان مقداره قليلا فيعلم من قلته ان الرطوبة قد افناها الاحتراق لا شك ان البول الاسود انما يكون كثيرا اذا كانت المادة كثيرة وكانت القوى مستقلة بالدفع فلذلك يكون دلالته على الشر اقل واما اذا كان قليلا فذلك يكون اما لعجز القوى عن الدفع او لقلة المادة المحترقة وقلتها انما يكون لرطوبة وتجفيفها اذ لو كان ذلك لضعف الفاعل مع كون رطوبات البدن كثيرة اوجب ان يكون الاحتراق قليلا فلا يكون البول اسود فاذا الاسود القليل يكون لفرط الاحتراق فان قيل ان المادة الصابغة للسواد لا شك انها مادة ردية وقلة الردى لا شك انه افضل من كثرته فكان ينبغى ان يكون البول الاسود الغزير ادل على الشر من القليل قلنا قلة المادة الردية انما يكون محمودا اذا كانت قلتها بسبب ضعف الفاعل لها او بسبب صلاح حال البدن واما اذا كانت قلتها بسبب جفاف البدن وقوة المفسد فلا يلزم ان يكون محمودة قوله وكلما كان اغلظ كان اردى وكلما كان ارق كان اقل رداءة وذلك لان افراط الغلظ يدل على افراط الاستحالة الى الارضية وقلة الرطوبة جدا واما الرقيق فيدل على ان الاحتراق لم يبلغ الى حد افناء الرطوبات ولا شك ان ذلك يكون احمد واقل رداءة قوله وقد يعرض ان يبال بول اسود في امر فاتى بسبب شرب شراب بهذه الصفة ولم يعمل فيه الطبيعة اصلا فيخرج بحاله وهذه لا خطر فيه يريد انه لا يكون فيه الخطر الذى يكون في البول الاسود الكائن من الاحتراق او الجمود واما انه لا خطر فيه البتة فمحال لان كون الطبيعة لم تتصرف في المشروبات البتة انما يكون لسقوط قوة الكبد قوله وربما كان دليل بحران صالح في الامراض الحادة ايضا قد علمت ان اليرقان الاصفر قد يكون البول فيه اسود وان لم يعرض للصفراء احتراق بل ان [illegible] لذلك لا يبعد ان يعرض للصفراء الموجبة للمرض الحاد عند ما يندفع على سبيل البحران بالبول ان [illegible] فيكون البول اسود ويكون ذلك دليلا على ذلك البحران قوله مثل ان يبول المريض رقيقا وفيه تعلق في نواحى مختلفة ذو نتوء كثيرا ما يدل على صداع

وسهر وصمم واختلاط عقل هذا يوجد على نسختين احداهما وهي الاكثر وهي المذكورة وثانيهما وهي قليلة جدا هكذا مثل ان يبول المريض رقيقا والبول الذي يبوله المريض رقيقا وفيه تعلق في نواحي مختلفة فانه كثيرا ما دل على صداع وسهر وصمم والنسخة الاولى لا يصح على ان يكون المذكور مثالا على البحران الصالح في الامراض الحادة فان البحران الصالح لا يكون معه هذه الاعراض المذكورة وايضا يكون البول رقيقا وفيه تعلق في نواحي مختلفة انما يكون كذلك لعدم النضج وذلك ينافي كون البحران صالحا اذ البحران الصالح انما يكون مع كمال النضج بل يمكن ان يكون المذكور في النسخة الاولى مثالا على البول الاسود الذي هو علامة ردية بل يكون تقدير الكلام وان لم يكن هكذا فان البول الاسود علامة ردية مثل ان يبوله المريض رقيقا وفيه تعلق في نواحي مختلفة ويكون ما بين الكلامين وقع حشوا واما النسخة الاخرى فهي صحيحة فيكون قوله والبول الذي يبوله المريض رقيقا غير متعلق بالمثال على كون البول الاسود دليل بحران صالح في الامراض الحادة فهذا تفسير اللفظ واما تحقيقه فاعلم ان قوله مثل ان يبوله المريض رقيقا لا يريد بالرقيق ههنا ما هو رقيق بالنسبة الى القوام المعتدل لان البول الاسود اذا كان كذلك كان رديا لانه انما يكون كذلك لشدة او ضعف عن الدفع اذ المادة المسودة للبول لا بد وان يكون غليظة بل المراد به ما هو رقيق بالنسبة الى ما هو الغالب من البول الاسود وذلك لا ينافي ان يكون اغلظ من القوام المعتدل وانما كان الدال على البحران الصالح هو ما كان كذلك لان مثل ذلك لا يكون عن احتراق ولا عن جمود لان كليهما يوجبان غلظ البول جدا واما ما يكون عن تكاثف الصفراء بسبب نضجها بالبحران فانه لا يلزم ان يكون غليظا ولذلك لا يكون البول الاسود في اليرقان الاصفر غليظا جدا واما ان البول الرقيق الذي فيه تعلق في نواحي مختلفة يدل على الاعراض التي ذكرها فذلك لان المراد بذلك اذا كان ذلك البول في الامراض الحادة وح فهي اي الامراض انما يكون رقيقا لعدم اندفاع المواد الى جهته كما بينته عند كلامنا في قوام البول وكون ثفله منتشرا انما يكون لرياح تفرق بعضه عن بعض كما بينته عند كلامنا في الرسوب وذلك يدل على ان المواد غير شديدة القبول للنضج وكون ثفله متعلقا انما يكون اذا كان هناك طبخ لكن النضج لم يكمل بعد والا رسب ومجموع ذلك يكون عند غليان الاخلاط وتصعدها الى فوق ولذلك رق البول واذا كانت متصعدة الى فوق فهي لا محالة حادة اذ المرض حاد وحينئذ لا محالة تتضرر الدماغ بحدتها وغليانها فلزم ذلك حصول الاعراض المذكورة اما الصداع فظ لتوجه المواد الى جهة الدماغ واما السهر فلان تلك المواد حادة واما الصمم فلكثرة ما يصل الى الاذن من الصفراء فيسدها فان قيل ان ميلان الاخلاط المتصعدة الى العينين اولى من الاذن لرطوبة العينين وصلابة الاذن وح كان يلزم ان يعرض من ذلك ظلمة البصر اكثر من عروض الصمم قلنا ليس كذلك وذلك لان الصفراء بالطبع تندفع الى الاذن ليكون منها وسخ الاذن وذلك لامرين احدهما ان الاذن لصلابتها لا تتضرر بما يرد اليها من فضول الدماغ فكان اندفاعه اليها اولى وثانيهما ان اندفاع الصفراء الى هناك يحصل به نفع وهو ان يكون هناك شيء مر يقتل ما يرد اليه من الهوام وذلك هو وسخ الاذن واما اختلاط العقل فللمواد الكثيرة المتصعدة الى الرأس واما كيف يوجب ذلك اختلاط العقل فستعرفه من قولنا الحاجب الشراب المسكر وذلك عند كلامنا في الشراب قوله ولا سيما اذا بيل قليلا قليلا وفي زمان طويل وكان حاد الرائحة وكان في الحميات فانه شديد الدلالة على الصداع واختلاط العقل اذا اجتمع في البول الذي تقدم ذكره وهو الرقيق الذي فيه تعلق في نواحي مختلفة ثلثة امور كانت دلالته على الصداع واختلاط العقل اشد وتلك الثلثة هي هذه احدها انه يبال قليلا قليلا وثانيها انه يكون له رائحة حادة وثالثها انه يكون ذلك في الحميات وذلك لان الحمى توجب زيادة الغليان لتسخين وحدة الرائحة تدل على قوة الحرارة الغريبة المسخنة وتمنع من ان يكون سبب كون البول قليلا قليلا هو سقوط القوة فان القوة اذا سقطت لم يكن رائحة البتة واذا كان ذلك ليس لسقوط القوة فهو اذا لاحتقان

العقل

العقل حتى لا يكون القوة الارادية مسترسلة في فعلها فلا تنتبه لارخاء العضلة التي هناك بل يطلق البول تارة ويحبسه اخرى قوله واذا كان هناك سهر وصمم واختلاط عقل وصداع دل على رعاف اذا كان هناك علامات محمودة مثل قوة النبض وغيره واما اذا لم يكن كذلك فانه في الاكثر يدل على العطب لان حصول الاختلاط في العقل والصداع وغيره مع كون المواد متوجهة الى الدماغ مما يوجب اشتداد الضرر بعضو رئيس وهو الدماغ وذلك لا محالة واما اذا كانت القوة قوية فان ذلك يكون لدفع الطبيعة المواد الى جهة فوق لدفعها عن البدن وذلك في الاكثر يكون عنه الرعاف وربما حدث عنه ورم في المواضع التي تندفع اليها فضول الدماغ بالطبع كخلف الاذن قوله ويمكن ان يكون سببا للحصاة في كلية ليس يريد بذلك ان يكون سببا لها وهو بشرط كونه مع الاعراض التي تقدم ذكرها بل نفس البول الرقيق ربما كان سببا لذلك وذلك اذا كان فيه من الاجزاء الغليظة ما يحتبس في الكلى وخصوصا اذا كانت الكلى حارة قوله وربما دل البول الاسود سحب في علل الكلى والمثانة والعلل الباحورية من الاخلاط الغليظة وهو دليل محمود في الامراض الحادة قوله قد يكون البول ايضا رديا في علل الكلى والمثانة اذا كان هناك احتراق شديد فتأمل سائر العلامات انما قال الشيخ فتأمل سائر العلامات لئلا يغلط فيظن ان البول الاسود في علل الكلى دائما محمود فانه قد يكون رديا فينبغي ان يتأمل سائر العلامات الدالة على حمده قبل الحكم بكونه محمودا واعلم ان البول في علل الكلى والعلل الباحورية من الاخلاط الغليظة يكون بحرانيا وذلك لان النقي لا بد له من بحران اما بهذا واما بغيره وهنا ان يوجب سواد البول بالاحتراق او بالجمود فلذلك يكون فيها محمودا في الامر الاكثر واما في الحادة فان موادها تكون لطيفة فلا حاجة لها الى التكاثف الى ان يوجب سواد البول الا نادرا وفي الاكثر يكون ذلك فيها عن الاحتراق فلذلك يكون فيها علامة ردية قوله البول الاسود في المشايخ ليس بصالح لما عرفناه هو دال على الفساد العظيم ولذلك في النساء اما ان البول الاسود ليس بصالح قط ولان ذلك لا يختص بالمشايخ والنساء بل هو في جميع الابدان غير صالح لانه لا يكون بحرانيا واما انه لا يكون في المشايخ والنساء الا لفساد عظيم فان اراد بذلك انه يكون فيهما لفساد عظيم في جملة فذلك ظاهر ايضا وان اراد ان ذلك لفساد يكون فيه اعظم من الذي في الابدان فذلك لا يصح فان استعداد المشايخ والنساء للبول الاسود اكثر من غيرهم بسبب غلظ موادهم وجمودها فلا يتوقف حصوله فيهم على كون ذلك لفساد اعظم مما في الابدان التي ليست مستعدة له قوله البول الاسود بعد التعب انذر بالتشنج وذلك لان هذا انما يكون عن احتراق ولا شك ان الاحتراق عن تعب يكون في العصب اكثر فيكون احتراقها اكثر مما في الاعضاء وذلك يوجب وقوع التشنج قوله البول الاسود في ابتداء الحميات قتال وكذلك في انتهائها اذا لم تصحبه خفة ولم يكن دليلا على بحران لا شك ان البول الاسود اذا لم يكن عن بحران ولا هو دليل على بحران فهو كائن اما من الاحتراق او عن الجمود فهو رديء انما يعد عند عدم الاسباب الخارجة الموجبة للسواد وانتهاء كان فهو لا محالة قتال والذي لا تصحبه خفة لا يكون عن بحران ضرورة ان كل بحران فانه تصحبه خفة والذي يكون في ابتداء المرض لا يكون عن بحران ولا منذرا به ضرورة ان ذلك انما يكون بعد الابتداء فلذلك يكون البول الاسود في ابتداء الحميات قتالا دائما ولان حرارة الحمى اذا بلغت في ابتدائها الى ان تسود البول مع ان اشتدادها يتزايد لا محالة [illegible] في البول الابيض [illegible] واما البول الابيض فقد يقال بمعنيين احدهما ان يكون رقيقا مشفا قوله واعلم انه قد يكون البول الابيض [illegible] انه فرق بين قول الابيض على المشف وعلى الابيض الحقيقي وبين قول كل واحد من الاصفر والاخضر والاحمر على طبقاته وذلك لان الاحمر مثلا اذا قيل على طبقاته فانه يقال عليها بمعنى واحد فيكون بالنسبة الى اقسامه متواطئا ان كان قوله عليها على السواء او مشككا ان لم يكن على السواء واما الابيض فقوله على المشف والابيض الحقيقي فهو قول بمعنيين مختلفين وانما الاشتراك بينهما في اللفظ فقط فلذلك يكون لفظ الابيض بالنسبة اليهما مشتركا او متشابها فقد جرت العادة ان يسمى المشف ابيض ولكن لا كل مشف فانهم لا يقولون للهواء انه ابيض بل انما يسمى من المشف بالابيض ما كان له لون

يسير وكان ذلك اللون غير مدرك لقلته وذلك كالماء فانه مع كونه مشفا له لون يسير وكان ذلك اللون غير مدرك فلذلك
يمكن رؤيته بخلاف الكامل الاشفاف فلذلك كان الشعاع ينعكس عنه ولا ينعكس عن المشف على الاطلاق فلذلك
كانت القارورة المملوة ماء تحرق بانعكاس شعاع الشمس ولا تحرق المملوة هواء ولذلك يمكن ان يرى الخيال في الماء
دون الهواء ويشبه ان يكون تسمية ذلك بالابيض لان مثل هذا اذا عرض له تكاثف او تفرق الى اجزاء صغار يكثر
بسببها السطوح راى ابيض اما التكاثف فكما اذا جمد الماء وكما يكون عنه خافي الشق العارض في الزجاج المكسور
واما التفرق الى اجزاء صغار فكما يعرض للماء اذا ازبد وكما يعرض للزجاج اذا سحق والناس يغفلون عن ذلك عن كونه محدثا للون
فيظنون ان البياض كان موجودا في الماء وفي الزجاج لكن ذلك اظهره فلذلك يطلقون على الماء وما يشاكله لون البياض
ونقول البول الابيض بمعنى المشف اما ان يكون له قوام زائد على المائية او لا يكون كذلك والثاني لا يمكن ان يكون الا ماء
صرفا ضرورة ان ما يمكن ان يخالطه لا بد وان يفيده لونا او قواما وانما يمكن ان يكون البول ماء صرفا اذا لم يحصل في الكبد
هضم البتة اذ لو حصل هناك هضم لاندفعت فضوله في البول فلذلك كان هذا البول ميؤسا من النضج دالا على البرد جملة
اذ بطلان الهضم وان كان قد يكون عن الحرارة الا ان ذلك انما يكون اذا كانت تلك الحرارة مفرطة جدا وتلك
لا محالة تصبغ البول بما يذوب من الكبد وما فيها والاول وهو البول المشف الذي له مع الاشفاف قوام زائد
على المائية فان ذلك يمتنع ان يكون ماء صرفا بل لا بد وان يكون خالطه جسم يفيده ذلك القوام وكل جسم فلا يخلو
اما ان يكون من خارج البدن او من داخله والذي من داخل البدن اما ان يكون طبيعيا في البدن او لا يكون والاجسام
الطبيعية التي في البدن هي الاعضاء وما يشبهها ورطوبات وارواح قد بينا على ذلك فيما سلف والاجسام غير الطبيعية
التي في البدن كالحصاة لكن قوام هذا البول لا يمكن ان يكون عن الاعضاء لان ما يذوب من الاعضاء ويخالط البول
لا بد وان يفيده لونا ولذلك لما يذوب عن الحصاة وما يذوب عن غيرها من الاجسام التي في البدن وهي غير طبيعية ولذلك
لا يمكن ايضا من جسم من خارج البدن اذ ليس يرد الى البدن جسم يفيد البول قواما ولا يفيده لونا وظاهر انه لا يمكن عن
الارواح لكونها الطف من الماء والرطوبات كما بيناه اولا على قسمين رطوبات اولى وهي الاخلاط والرطوبات الاخرى
تسمى الرطوبة الثانية والرطوبة الثانية اذا خالطت البول افادته لونا وابطلت اشفافه فبقي ان يكون ذلك الاخلاط
والذي يمكن ان يفعل منها ذلك هو البلغم اذ ما سواه من الاخلاط يغير البول الى لونه فلذلك كان البول المشف الذي
له غلظ اي قوام ازيد من قوام المائية وان كان بالنسبة الى المعتدل رقيقا دل على البلغم ولكن لا كل بلغم فان البلغم الغليظ
يزيل اشفاف البول بل الرقيق وما كل رقيق فان البلغم الذي يكون رقيقا بالذوبان يندر ان يكون عنه ذلك لان
الحرارة المذيبة له تصبغ البول في اكثر الامر بل انما يكون ذلك عن البلغم الرقيق المائي ولا كيف اتفق بل لا بد وان يكون
ذلك بقدر معتدل اذ القليل جدا لا يفيد قواما يعتد به والكثير جدا يزيل اشفاف البول ويبيضه واما البول الابيض
بياضا حقيقيا فلا يكون الا غليظا وذلك لانه انما يمكن يخالطه جسم يصبغ الماء ابيض والاجسام البيض التي يمكن ان تخالط
البول كلها قليلة البياض غليظة فالقدر الذي يكون منها وافيا بافادة اللون يكون كثيرا جدا وغليظا وذلك لا محالة
موجب لون البول غليظا وقد ذكر الشيخ لهذا البول سبعة انواع احدها بالمخاطي وهو يدل على كثرة بلغم وخام وهذا هو
في الاكثر اذ قد يكون من بلغم مخاطي ولكن ذلك قليل لقلة وجود البلغم المخاطي في البدن وندر وجوده عن البلغم الجصي
لان الجصي لفرط غلظه ويبوسته يتميز عن المائية راسبا ولا يفعل فيها هذا اللون حتى ولو عرض له ذوبان الشحم ضرورة
[illegible] في البدن [illegible] الشحم [illegible] السمين [illegible] وهو دل على [illegible]
ذوب واقعا ويسعد [illegible] بذلك ان يكون الذوبان مع البلغم تقدير الكلام على بلغم مع ذوب لان الامالي مع دسومة
غليظة والشحم اذا ذاب لم يكن شديد الغلظ واما ذوبان العظام وغيرها من الاعضاء البيض فذوبها لا يكون في

دسومة

دسومة كالشحم فلا يبلغ الى ايجاب الامالي والدسم فلذلك يحتاج في حدوث الامالي الى ذوب مع بلغم فان قيل ان قوله
او سقع يقتضي ان يكون الذوب محتاجا اليه في الامالي قلنا ليس المراد بذلك انه لم يقع منه شيء البتة وانه يقع بل الذوبان
الظاهر لم يقع بعد وقد وقع ذوب يسير وهو المنذر بالذوب الظاهر وذلك الذوب اليسير كان في حدوث الامالي وثالثها
الفقاعي وهو على قسمين لانه اما ان يكون مع مدة او لا يكون والكائن مع المدة يكون لتقرح منفجر في آلات البول
اقول ان هذا انما يكون حيث القروح في المثانة اذ ما يكون منها في الكلى لا يكون مدته من البياض بحيث يوجب لون البول
فقاعيا والكائن لا مع المدة يكون اما لمادة كثيرة خامة نيئة واما من حصاة المثانة اذ ضرورة انه لا يوجد في البدن
غير ذلك يفعل هذا البياض وانما لا يكون ذلك عن حصاة الكلى لان حصاة الكلى يكون ذوبها مائلا الى الحمرة فان قيل
ولم لا يكون عن ذوبان الاعضاء الشديدة البياض كالعظام قلنا لان تلك الاعضاء انما يمكن ذوبانها عن حرارة
مفرطة جدا وتلك الحرارة لا يكون معها البول فقاعيا واما حصاة المثانة فلا يلزم ان يكون ذوبانها بالحرارة القوية
فلذلك امكن ان لا يبيض البول البياض الفقاعي مع رقة ومدة لقائل ان يقول ان اشتراط الرقة هنا لا يصح
ان البول في قروح المثانة يكون غليظا لان امراض المثانة لا يمنع نضج البول ضرورة ان النضج يكون قبلها واذا كان
نضيجا كان قوامه معتدلا فاذا خالطه القيح والمدة غلظ لا محالة قلنا ليس المراد بذلك ان يكون رقيقا بالنسبة الى المعتدل
بل بالنسبة الى الكائن عن كثرة الخام او حصاة المثانة لان هذا يكون غليظا جدا اما الكائن من الحصاة فقط واما الكائن من كثرة
الخام النيء فلان مادته غليظة جدا والقوة المنضجة ضعيفة لا محالة والا لم يمكن ان يكثر الخام النيء ومهما كان كذلك كان البول غليظا
بالضرورة **واقول** الفرق بين الكائن عن القروح وبين القسم الآخر ان الكائن من القروح يكون مع نتن شديد لان اجتماع
البول يكون في موضع متقيح ويكون مع الم في اصل القضيب وحكة وذلك لا يوجد في القسم الآخر بل يكون الرائحة في الكائن عن الخام
جامدة جدا لاجل الفجاجة والفرق بين الكائن عن الحصاة وبين الكائن عن كثرة الخام ان البول يتقدمه علامات الحصاة و
يكون البول نضيجا مع ثقل نضيج ضرورة انه لا مانع عن ذلك ولا كذلك الثاني لان الخام انما يكثر حيث الهضم ضعيف فيكون النضج
قاصرا لا محالة ورابعها الشبيه بالمني وهو انما يكون لمادة بيضاء لزجة وقد فعلت فيها حرارة حتى شبهتها بالمني فلا يخلو
اما ان يكون وقوعه بعد امراض توجب ذلك او لا يكون كذلك والثاني ينذر بسكتة او فالج لان مثل هذه المادة اذا فعلت
فيها الحرارة تصعد منها شيء كثير الى الدماغ فان احتبس فيه اوجب السكتة ان سدده سدة تامة والا الفرج فان انحدر
عنه الى الاعصاب سد مجاريها لا محالة فان اوجب مع ذلك تمديدها عرضا احدث التشنج والا الفالج وانما اقتصر
الشيخ على السكتة والفالج على سبيل المثال **واقول** ان ايجاب هذا التشنج اكثر من الفالج لان المادة غليظة والاول
والاول وهو ان يكون ذلك قد تقدمه مرض من شانه ان يفعل ذلك البول فلا يخلو اما ان يكون لاندفاع تلك المادة الى البول
حتى صيرته كذلك على سبيل البحران او لا يكون كذلك والاول كما يكون عند بحران الاورام البلغمية لان البحران انما يكون
بعد النضج والاورام البلغمية اذا نضجت تشبهت بجوهر الاعضاء فتشبهها فتشبهت بالمني والثاني اما ان يكون اندفاع تلك
المادة على سبيل التنقية او لا يكون كذلك والاول كما يكون عند ترهل الاحشاء فان ذلك الترهل انما يكون لكثرة
رطوبات البلغم ومخالطة الدم الغاذي لتلك الاعضاء فتشبه بجوهرها ولم تلتصق بها فيكون ما خالط ذلك من الرطوبات
والبلغم قد شبه بها ايضا تشبيها ما فصار شبيها بالمني فاذا دفعتها الطبيعة الى جهة البول لتنقية تلك الاعضاء من ذلك
حدث عنها البول الشبيه بالمني والثاني كما يكون عند الامراض العارضة من البلغم الزجاجي ويريد بهذه الامراض الحادة
كالحميات لان هذه الامراض تشبه البلغم الزجاجي بالمني بسبب حرارتها وانما اختص هذا بالبلغم الزجاجي لان استعداده
بالنسبة للون المني بسبب الحرارة اكثر وخامسها الرصاصي وهو بياض مع يسير خضرة ومن المعلوم انه ليس في البدن
مادة طبيعية لونها كذلك فلذلك انما يمكن حدوثه للبلغم عرض له كمودة او خالطه سوداء والفرق بينهما ان الكائن من كمودة

البلغم لا يكون معه رسوب ولا نضج لان ذلك انما يكون لفرط البرد ولا كذلك الكائن عن مخالطة السوداء للبلغم فلذلك كان الف دم الرسوب رديا جدا او سواد سهاه اللبني وهو لون ابيض مع غلظ فقد يكون عن بلغم غليظ وقد يكون عن ذوبان والفرق بينهما ان الكائن للذوبان يكون معه حرارة واشتعال فلذلك كان اللبني في الامراض الحادة مهلكا لانه يكون عن الذوبان قوله واذا كان البول ابيض في جميع اوقات الحمى اوشك ان تنتقل الى الربع لان ذلك انما يكون حيث المادة باردة غليظة والحرارة قاصرة ومثل هذه الحمى يطول نضج الاخلاط وتصير سوداوية فتكون من ذلك الربع قوله وبياض البول في الحميات الحادة كيف ما كان البياض بعد ان يعدم الصبغ يدل على ان الصفراء مالت الى عضو فتورم او الى اسهال لا شك ان المرض الحار يكون الصفراء فيه كثيرة فاذا لم تكن مائلة عن مخرج البول كان المندفع منها الى البول كثيرا جدا وذلك يوجب زيادة صبغ البول ولو كان هناك اسباب توجب البياض ضرورة ان اليسير من الاصفر يصبغ الابيض وان قل الاصفر وكثر الابيض اللهم الا ان يكون القوة ساقطة حتى لا يكون لها تصرف في المائية قوله واكثره يدل على انها مالت الى ناحية الرأس اذا مالت الصفراء في الحمى الحادة عن مخرج البول فاما ان يكون ميلها الى ظاهر البدن والى باطنه فان كان ميلها الى ظاهر البدن فاما ان يكون لطيفة رقيقة فتخرج بالعرق او يكون اغلظ من ذلك فاما ان يكون قليلة الحدة حتى يمكن ان يبقى محتبسة تحت الجلد فيوجب اليرقان او لا يكون كذلك فيوجب الاورام والبثور وان كان ميلها الى باطن البدن فاما ان يكون الى تجويف الامعاء فتخرج بالاسهال او الى تجويف المعدة فتخرج بالقيء او لا يكون كذلك بل تحتبس في عضو فتورمه لا محالة وفي الاكثر يكون ذلك العضو هو الدماغ لان من شان الصفراء التصعد الى فوق قوله ولذلك ان كان البول رقيقا في الحميات ثم ابيض فهو دل على اختلاط عقل يكون وذلك لان ذلك يكون لان الصفراء مالت الى عضو آخر وقد بينا ان ذلك في الاكثر هو الدماغ وذلك موجب لاختلاط العقل ويريد بذلك اذا لم يكن هناك علامات يدل على انصرافها الى موضع آخر واما اشتراط ان يكون ذلك البول اولا رقيقا فلانه لو كان غليظا جاز ان يكون ذلك لمخالطة البلغم فانه الصفراء فاذا انضج ذلك البلغم اندفع منه بالبحران شيء كثير ابيض البول ولا يدل ذلك على اختلاط يكون ويريد بكونه رقيقا الا ان يكون مائيا بل ان يكون على قوام الصفراوي قوله واذا دام البول في حال الصحة على لون البياض دل على عدم النضج لعدم اللون اللازم للنضج قوله والاهالي الشبيه بالزيت في الحميات الحادة ينذر بموت او بدق وذلك لان هذا انما يكون لقوة الذوبان فان كانت القوة القوية عرض الدق والا حصل الموت وفي بعض النسخ الشبيه بالزيت وهو غلط فان البول الاهالي لا يشبه الزيت لان بياض الزيت خالص ليس كبياض الودك

البحث السادس في بيان انه كيف يكون البول في المرض الحاد ابيض وفي المرض البارد احمر

قال الشيخ واعلم انه قد يكون بول ابيض والمزاج حار صفراوي الى قوله وكثيرا ما يكون البول في اول الامراض ابيض

الشرح قد علمت ان البول الابيض على قسمين احدهما ما بياضه بمعنى الشف وهذا يكون في المرض الحاد لميل الصفراء الصاعدة الى جهة اخرى كما بيناه او لسقوط القوة فلا تتصرف في المائية بل تخرج بحاله والاول هو الاكثر فلذلك لم يذكر الشيخ الثاني وثانيهما ما بياضه بالمعنى الحقيقي وهذا يكون في المرض الحاد اذا اتفق مع ميل الصفراء الى جهة اخرى حصول سبب من اسباب البول الابيض المذكورة واما اذا رأينا بولا ابيض فكيف يعلم انه عن مرض حاد قد اتفق فيه ذلك او عن مرض بارد فنقول ان كان بياضه بمعنى الشف فلا يخلو اما ان يكون رقيقا او غليظا فان كان غليظا ففي الاكثر يكون عن برد لان ذلك يكون في الاكثر عن بلغم مائي كما بيناه وان كان رقيقا فالتفرقة بينهما عسرة واكثر ما يطلع على ذلك من اعتبار كيفية البول عند الانفصال من البدن فان كان حارا جدا فالمرض حار والا فلا واما ان كان بياضه بالمعنى الحقيقي فان كان بياضه شديدا من جنس المخاطي والنقاعي لم يمكن ان يكون ذلك في مرض حاد لان قوة الحرارة بتغير ذلك البياض الى تعيين صفرة كما بيناه وان لم يكن كذلك بل كان من جنس الاهالي والدسمي لم يمكن ان يكون الا في مرض حاد لكن ان

تحدث

تحدث عنه الذوبان قوله فان كان لونه مشرقا وتعدى نزارة قوامه هذا الى الغلظ فاعلم ان البياض من برد وبلغم وانما ان كان البول ليس بالمشرق والثقل ليس بالغزير ولا بالمعقول ولا البياض الى الكمودة فاعلم انه يكون عن الصفراء الشرح التفرقة بين البول الابيض الكائن لانصراف الصفراء عن مخرج البول وبين الكائن للبرد والبلغم قد فرق بينهما من وجوه احدها ان ذلك ان كان مع غلظ فهو للبرد والا فهو لانصراف الصفراء ونقول ان هذا الوجه لا يصح وذلك لان البول الابيض ان كان حقيقيا لم يلزم ان يكون الاغلظ منه عن البرد وقد يكون الاغلظ هو الكائن عن انصراف الصفراء اذا كان معه ذوبان كثير وخصوصا اذا مضى على بوله مدة حتى جمد واما ان كان بمعنى الشف فهو وان كان الغليظ منه يكون في الاكثر عن البلغم والبرد الا ان الرقيق منه لا يلزم ان يكون لانصراف الصفراء وثانيها انه ان كان مشرقا او كمدا فهو من البرد والا من انصراف الصفراء وهذا انما يصح حيث البياض حقيقي فانه ان كان من البرد كان بياضه تارة شديدا مشرقا كما في المخاطي والنقاعي وتارة كمدا كما في الرصاصي وان كان من انصراف الصفراء وحصول الذوبان كان تارة دسما وتارة اهاليا وما يشبهها مما ليس فيه اشراق ولا كمودة واما ان كان البياض بمعنى الشف لم يصح ذلك لانه في غالب الامر انما يكون عن انصراف الصفراء اذا كان رقيقا وح لا يختلف بالكمودة والاشراق لانه يكون كالماء الصرف وثالثها انه ان كان ثقله غير غزير ولا معقول فهو من انصراف الصفراء والا فهو عن البرد وذلك لان الكائن عن انصراف الصفراء اسفل ما يخالطه من الاخلاط لا مح فيكون ثقله قليلا لا مح ويكون منضوا لانه يكون عن ذوبان فيكون اجزاؤه منتشرة كما بيناه في ثقل البول الاسود والاحمر واني وانت تعلم ان هذا الفرق انما يتم في البول الذي له ثقل قوله واذا كان البول في المرض الحاد ابيض وكان هناك دلائل السلامة لا تخاف معها السرسام ونحوه فاعلم ان المادة الحادة مالت الى المجرى الاخر والا عرض لها الاسحاج هذا انما يستقيم لو كانت المادة غير مندفعة الى ظاهر البدن ولا بالقيء ولا بالرعاف فان المادة اذا اندفعت الى الرأس ولزم ذلك بياض البول وكان هناك دلائل السلامة فانه تحدث الرعاف واما اذا لم يكن كذلك فان المادة يكون قد اندفعت الى الامعاء والا الى جرمها لتورمه والا لم يكن هناك دلائل السلامة بل الى تجويفها فهي تخرج بالاسهال وح يكون الامعاء تعرض للاسحاج لان المادة حادة وقد ازدادت بمرورها بالكبد حدة وكثرة مرور المادة الحادة بالامعاء مما يهيئها للاسحاج واما حدوث البول الاحمر في المرض البارد البلغمي فقد ذكر له الشيخ اسبابا اربعة احدها شدة الوجع وتحليله للصفراء كما في القولنج البارد ويريد بالتحليل هاهنا مفهومه اللغوي اذ الحل في اللغة هو حل العقد وهو الاذابة وانما كان الوجع يلزمه ذلك لما يلزمه من السخونة التابعة لاضطراب الارواح لتحريك نفس القوى لدفع الم الوجع وثانيها سدة وقعت في المجرى الذي بين المرارة والامعاء فلا يمكن ح ان ينصب الصفراء الى الامعاء الانصباب الطبيعي فتضطر الى الخروج مع البول تصبغه واعلم ان هذا انما يلزم اذا لم ينصب الى المعدة فان المرارة ما في منافذ فان احدها الى الامعاء وهو غلط في اكثر الناس وثانيها الى المعدة فاذا انسد الاتي الى الامعاء لم يلزم من ذلك انصراف الصفراء الى البول بل ولا الى الكبد لان انصبابها الى المعدة ح يكون اقرب واسهل لان ذلك لا يحوجها الى حركة غير طبيعية وهي الرجوع في المجرى الذي نفذت فيه الى المرارة والاجود ان يكون المثال انسداد المجرى الذي تنفذ منه الصفراء من الكبد الى المرارة فانه ح لا يمكن ان تنفذ الى المعدة ولا تحتاج في خروجها مع البول الى حركة غير طبيعية لان ذلك المجرى اذا انسد لم ينفذ فيه الصفراء بل تبقى من الكبد فتحتاج ان تخرج بالبول واما اذا كان السدة في المجرى الذي بين المرارة والامعاء فان الصفراء تحتاج في خروجها بالبول ان ترجع قهرا الى الكبد وذلك حركة غير طبيعية واقول ايضا خروج الصفراء بالبول عند انسداد هذين المجريين ليس بلازم وانما هو اكثري اما انه ليس بلازم فلجواز ان تندفع الصفراء بجملتها الى الاعضاء ويكون من ذلك ضرب من اليرقان الردي وخصوصا اذا اتفق في مجراها الى البول ايضا سدة واما انه اكثري فلان مخرج البول مخرج طبيعي لفضول الكبد وهذه الصفراء من جملة فضول الكبد كما بيناه وانما

خصص الشيخ هذه السدة فانها من غلبة البلغم بقوله واما سدة وقعت من غلبة البلغم ليكون المرض باردا ايضا
واما انها ضعف الكبد وقصور قوتها عن التمييز بين المائية والدم كما يكون في الاستسقاء البارد ومن جنس هذا
قصور قوة العروق ايضا عن جذب الدم وكذلك قصور قوة البدن كله عن ذلك اذا كان ذلك بسبب سوء
مزاج بارد ورابعها عفونة البلغم لاحتقانه بسبب السدد العارضة عن البلغم وانما شرطنا ان يكون تلك السدد
من البلغم ليكون ذلك مرضا باردا بقي ههنا بحث دقيق وهو انه لم كانت عفونة الصفراء لا توجب حمرة البول
مع ان لونها قريب من الحمرة وعفونة البلغم توجب ذلك مع انه ابيض فنقول السبب في ذلك تكاثف البلغم و
خصوصا المحتقن بالسدد فان العفونة توجب له صفرة يسيرة ومثل هذه الصفرة اذا كانت في مادة متكاثفة
رايت حمراء واما الصفراء فانها لطيفة متخلخلة والعفونة تزيدها تخلخلا وذلك يوجب لها زيادة صفاء فلو عرض
لها تكاثف لم يقتصر ذلك على احداث اللون الاحمر بل يصير لونها اسود ولنفرق الآن بين البول الاحمر الكائن لاحد
هذه الاسباب وبين الكائن لغلبة الدم فنقول اما الاول وهو العارض بسبب الوجع فانه لا يكون معه نضج لان
الوجع يمنع الانضاج ويكون ايضا مختلفا غير متشابه الحمرة وذلك لان ما يتحلل من الصفراء لا يبقى بحيث يمتزج
بالفضول المدفوعة بالبول فيكون في الاكثر رقيقا للنجاجة ولاختلاط الصفراء المتحللة وهذا في الحقيقة لا يكون احمر
اللون بل اصفر الا ان يلزم ذلك الوجع حرارة مفرطة محرقة للصفراء واما الثاني وهو العارض بسبب تجرع الصفراء
الى الامعاء فيكون البول فيه مع شدة حمرته اصفر الزبد لان قوة تلك الحمرة انما يكون بسبب تكاثف الصفراء والزبد
يكون ما فيه من الصفراء متخلخلا بسبب الانبساط لاجل الريح المخالطة له ولان اختلاط الريح بالاجسام يفيدها بياضا
ولذلك يبيض الناطف والحمرة اذا مالت الى البياض رجعت وايضا يكون غلظ هذا البول اقل مما تقتضيه حمرته بسبب
كون الخلط الغالب عليه رقيقا وهو الصفراء واما الثالث وهو العارض لضعف الكبد فلا يكون البول معه نضيجا لان
ضعف الكبد ينافي النضج وايضا لا يكون مشرقا لعدم كمال النضج وفي الاكثر يكون كغسالة اللحم الطري واما الرابع وهو
العارض عن عفونة البلغم فقد فرق الشيخ بينه وبين الاحمر الدموي بان هذا يكون مائيته وثفله على الوجه المذكور ويكون
صبغه صبغا ضعيفا غير مشرق فاقول اما كون صبغه غير مشرق فظ لان فرط الاحتقان يوجب له كمودة خصوصا وهو
بارد واما كون مائيته وثفله على الوجه المذكور فلا يريد بذلك ما هو مذكور في التفرقة بين كون بياض البول عن بلغم وبين كونه
عن انصراف الصفراء الى جهة اخرى وهو ان يكون مائيته غليظة وثفله غليظا غزيرا وذلك لان البلغم في نفسه غليظ واذا طال
احتقانه بسبب السدة ازداد غلظا بسبب تحلل لطيفه قوله فان الصفراوي يكون صبغه مشرقا لقائل ان يقول ان الغرض
هو التفرقة بين البول الاحمر بسبب عفونة البلغم وبين غيره من انواع الاحمر ولا شك ان اكثر ما يكون ذلك عن غلبة الدم فكان
ينبغي ان يقول فان الدموي يكون صبغه مشرقا غنيا بالنسبة الى البلغمي البحث السابع في بيان البول قد ينتقل
من حالة الى مقابلها في مرض واحد بل في يوم واحد قال الشيخ وكثيرا ما يكون البول الى قوله والصبغ الاحمر في الامراض الحادة
الشرح ان البول قد ينتقل من حالة الى مقابلها في مرض واحد بل في يوم واحد اما في مرض واحد فما كان من ذلك انتقالا
من الرداءة الى الصلاح وبالعكس بسبب حال المرض في صلاحه ورداءته فذلك ظ واما ما ليس كذلك فكما يكون البول
في اول المرض ابيض عادم النتن ثم يصير في ذلك المرض اسود منتنا وذلك كما يعرض عند غلبة البلغم وسدة مجاري المرارة حتى
يحدث اليرقان فان البول يكون اولا ابيض لغلبة البلغم عديم النتن للبرد فاذا تمت السدة فامتنع نفوذ الصفراء الى
الامعاء اجتمعت وتراكمت وكثرت جدا في البول فاسود وعرض له النتن بسبب قوة الحرارة وربما لزم ذلك عفن الصفراء
[illegible] فكما يكون البول [illegible] ولا [illegible] النضج ثم بعد
ذلك وعند انهضام الطعام يصبغ وينضج ومن الاشياء الموجبة ايضا لبياض البول السهر وذلك لما يلزمه من عدم النضج

بسبب

بسبب تحلل الحار الغريزي وحركة الروح الى خارج فيبقى في الداخل البحث الثامن في شيء من احكام البول الاحمر
قال الشيخ والصبغ الاحمر في الامراض الحادة الى قوله ومن الوان البول الوان مركبة الشرح اما كون البول الاحمر في الامراض
الحادة افضل من المائي فظ لان الاحمر غير مقتضى طبيعة المرض ودال على كون الطبيعة فاعلة واما المائي فيكون فيها اما لسقوط
القوة او لانصراف الصفراء الى جهة اخرى وقد عرفت ان ذلك ينذر بالسرسام فيكون لا محالة رديا واما ان الابيض
الذي له قوام افضل من المائي فان اراد به ذلك في الامراض الحادة فذلك باطل وذلك لان البول الابيض الذي له قوام
انما يكون في الامراض الحادة اذا انصرفت الصفراء عن مجرى البول كان مع ذلك ذوبان واما المائي فيكفي في حصوله
فيها انصراف الصفراء فقط ولا شك ان المنطبخ يكون افضل وان اراد ان ذلك افضل مطلقا فيصح ذلك على انه اكثري دائم
وذلك لان البول الابيض قد يكون لذوبان الاعضاء والاحمر الدموي ادل على السلامة من الاحمر الصفراوي لان الصفراوي
انما يكون احمر عند احتراق الصفراء وكثرتها جدا ولا كذلك الدموي ولان الدموي يكون لغلبة افضل الاخلاط ولا كذلك
الصفراوي والاحمر الصفراوي اذا رسبت الصفراء ثم رأى منه شيء ينتقل من عضو الى آخر فلا شك انه يكون خطرا لانها انما
يكون كذلك لكثرتها وحدتها واما اذا كانت ساكنة فان سكونها دل على قلة حدتها فيكون الخطر فيها اقل ولان تلك
الحمرة يكون للكثرة فقط والى الاحمر في امراض الكلية دل في الاكثر على ورم حار لان ذلك انما يكون لكثرة الدم فيها مع قوة
حرارته وفي الغالب انما يكون ذلك مع الورم والبول الاحمر في اوجاع الرأس ينذر باختلاط لان ذلك انما يكون لكثرة الدم
وذلك من اسباب الاورام فاذا كان في الرأس وجع كان لاح ضعيفا فان كان مستعدا للورم وهو يوجب الاختلاط وهذا انما
يكون اذا دام ذلك فكان ذلك الوجع شديدا وفي الغالب فان البول يبيض عند قرب حصول السرسام لان المادة حينئذ تكون
متوجهة الى الدماغ البحث التاسع في الالوان المركبة قال الشيخ ومن الوان البول الى آخر الفصل الشرح قد
ذكر الشيخ من الالوان المركبة اربعة انواع احدها الغسالي وهو الشبيه بغسالة اللحم الطري وسببه ما ذكرناه في [illegible] وسببه عجز
الطبيعة عن تمييز الدم عن المائية بالتمام وذلك اما ان يكون لضعف الكبد او لضعف جاذبة العروق او لضعف جاذبة البدن
كله وذلك اما بسبب سقوط القوة في نفسها او بسبب استغنائها عنه كما يكون عند فرط الامتلاء وقد فرق الشيخ بين الكائن
من ذلك لضعف التمييز وبين الكائن لفرط الامتلاء بوجهين احدهما ان الكائن لضعف التمييز يكون القوة معه ساقطة
ولا كذلك الكائن للامتلاء وثانيهما ان الكائن لضعف التمييز يكون مع ضعف الهضم ولا كذلك الامتلائي وهذا الفرق
ليس يصح دائما فقد يكون المميزة ضعيفة مع قوة الهاضمة وقد تضعف الهاضمة عند فرط الامتلاء لاستغناء الاعضاء
بما عندها وثانيها الزيتي وهو ما علمه ان البول الزيتي يقال على معنيين احدهما على البول الذي يشبه الزيت في [illegible]
ما هو في لونه وقوامه ولزوجته كالزيت والاول منهما دائما ردي ويكون لذوبان الاعضاء ولا يدل على خير البتة ولا يوجد
الا في اعلى القارورة لان الدسم من شأنه ان يطفو على الماء واما انه هل يمكن ان يكون القارورة كلها كذلك فغالب ظني
ان الموت يسبق هذه الحالة والثاني منهما يوجد كثيرا ويكون من اخلاط مختلفة غليظة لزجة فلذلك يكون في قوامه و
لزوجته كالزيت وكذلك في لونه لان لونه يكون بين صفرة وخضرة سلقية واشفاف مع رقة ويسمى اقول وهذا هو الذي
ينبغي ان يسمى بالزيتي واما الاول فينبغي ان يسمى الذوباني والزيتي في اكثر الامر دل على الشر لانه يدل على وجود تلك الاخلاط
التي بهذه الصفة في البدن وربما دل في البارد على استفراغ مواد ردية على سبيل البحران والفرق بين هذا وبين ما يكون
لكثرة الاخلاط ان هذا يعقبه راحة كما في باقي البحارين والكائن من تلك الاخلاط لا على سبيل البحران اذا كان منتنا
فهو ردي بل هو مهلك لان النتن انما يكون لعفن تلك الاخلاط ولا شك ان العفن اذا كان في اخلاط مختلفة
كان رديا بالكيف اذا كانت مع ذلك كثيفة وغليظة ولزجة فان كان مع ذلك بال قليلا قليلا فهو اردى لان
ذلك انما يكون لسقوط القوة عن دفعه جملة والبول الزيتي اذا خالطه شيء كغسالة اللحم الطري فهو اردى وذلك لان

واما ان يكون لان الكبد مع كثرة تولد الاخلاط ضعيفة عن تمييز المائية عن الدم كما يكون في الاستسقاء وخصوصا اللحمي
فيكون البول زيتيا لاجل تولد الاخلاط المختلفة الكثيرة الغليظة اللزجة ويكون الغسالة لاجل ضعف الكبد واما ان يكون
لذوبان الشحم كما يكون في السل وهذا يكون زيتيا بمعنى الذوباني واما ان يكون لذوبان شحم الكلى مع قصور قوتها عن احالة
ما يرد اليها من الدم وهذا كما يكون في القولنج الردي وانذار ان حصول هذا من ذوبان الشحم في الكلية يكون الكثر
وهذا ايضا يكون زيتيا بمعنى الذوباني ولا شك ان هذه الاقسام كلها ردية والبول الزيتي بمعنى الذوباني اذا عرض
بعد البول الاسود فهو قرب الموت لان ذلك انما يكون اذا كان سواد ذلك البول للاحتراق ويكون ذلك الاحتراق
قد اشتد حتى اوجب ذوبان الاعضاء واما البول الزيتي بالمعنى الآخر فربما دل عروضه بعد البول الاسود على خير لانه يكون
لان ذلك الاحتراق قد قصر عن احداث السواد حتى اوجب الزيتية فقط فقول الشيخ فربما عقب الزيتي بول اسود منقذ مما
فكان علامة صلاح يريد الزيتي بهذا المعنى **قوله** وكثيرا ما دل البول الزيتي في الرابع على ان المريض يموت في السابع اعني
في الامراض الحادة يريد بهذا الزيتي ما هو زيتي بالمعنى الذوباني ولذلك شرط ان يكون ذلك في الامراض الحادة لان
الزيتي بالمعنى الآخر في غالب الامر انما يكون في الامراض المزمنة **قوله** وبالجملة فان البول الزيتي ثلثة اصناف فانه اما ان يكون
كله دسما او يكون اسفله فقط او يكون اعلاه دسما يريد بالزيتي ههنا ما هو بمعنى الذوباني وتقسيمه اياه الى ثلثة اقسام
هو بحسب التقسيم العقلي واما ان هذه الاقسام كلها توجد فمحال فانه من المستحيل ان يكون الدسم تحت الماء لا يطفو
عليه ولذلك يبعد ان يكون بول كله دسم وقد راينا الدسم في اعلا القارورة كثيرا ولم يكن به ذلك الباس **قوله**
وايضا فانه اما ان يكون زيتيا في لونه كما في السل وخصوصا في اوله او في قوامه فقط او فيهما جميعا كما في علل الكلى وفي كمال السل
واخره العبارة ههنا غير جيدة والمراد بالزيتي في لونه فقط ما سميناه نحن بالذوباني وهو الدسم والمراد بالزيتي في قوامه
فقط ما خصصناه نحن باسم الزيتي والمراد بما يكون زيتيا فيهما معا ما يكون ذوبانيا دسما ومع ذلك يكون قوامه
غليظا كقوام البول الذي خصصنا باسم الزيتي تقدير الكلام ما يقال عليه لفظ الزيتي اما ان يكون ذوبانيا كما يكون
في السل وخصوصا في اوله فان الذوبان ح يكون من الشحم فقط فلا يبلغ الى حد يغلظ القوام واما ان يكون
زيتيا بالمعنى الآخر فقط وهذا يكون لما قلناه اولا واما ان يكون زيتيا بالمعنيين معا وهذا انما يكون اذا كان
البول مع كونه ذوبانيا غليظا وغلظه اما ان يكون لان الذوبان من الاعضاء الاصلية كالعظام فان ذوبانها
يكون غليظا مع لزوجة كما يكون في كمال السل واخره واما ان يكون لمخالطة الذوبان للاخلاط الموجبة للزيتي بالمعنى
الآخر كما يكون في علل الكلى وذلك اذا كانت عللها من اخلاط غليظة لزجة كثيرة مختلفة وبلغت الى ان اذابت شحمها
هذا هو ما لونه ما الارجواني وهو ردي قتال لانه مركب من صفرة وخضرة عرض لها سواد وذلك انما يكون من احتراق
[illegible] البول [illegible] الذي يحدث فيه سواد وهو دل على الحميات المركبة والحميات التي من اخلاط مختلفة
وذلك لان الحميات المركبة هي الكائنة من اخلاط كثيرة ومجموع الاخلاط يكون لونه احمر والحمى لحرارتها تحدث فيها
سوادا وهذه الحميات [illegible] من الاخلاط الغليظة لان هذه [illegible] يكون مواد ما قربت من السوداء [illegible]
يكثر فيها الصفراء لحرارتها فتميل الى الحمرة **اقول** ويمكن ايضا ان يكون ذلك من ورم دموي عرض لمادته احتراق
في بعضها **قوله** فان كان اصفى وكان السواد يميل الى رأسه دل على ذات الجنب اي للتعسر على اقامة البرهان على ذلك

الفصل الثالث في قوام البول وصفائه وكدورته ويشتمل على مباحث البحث الاول في البول الرقيق قال

الشيخ قوام البول اما ان يكون رقيقا الى قوله واما البول الغليظ جدا **الشرح** لا شك ان الماء ما يزداد ولا يحصل
له بنفسه قوام زائد على قوام المائية فاذا قوام البول انما يكون بسبب ما يخالط المائية من الفضول الخارجية فالبول
[illegible] رقيقا [illegible] رقيقا او قليلا بالنسبة الى المائية او ههنا [illegible] وكون تلك الفضول
على وجه يلزم رقة البول اما ان يكون لا من في المجاري او لا من في القوى او لا من في الفضول نفسها ضرورة ان خروج تلك الفضول
في البول حركة وكل حركة فانما تتحقق بمحرك وبمتحرك وبمسافة فيها الحركة فالكائن لامر في المجاري وهو ان يكون بحالة لا يمكن
ان ينفذ فيها ما يتم بالقوام المعتدل وذلك بان يكون مسدودة والكائن لامر في القوى اما ان يكون بسبب ضعف جاذبة الكلى
او بسبب ضعف دافعة العضو الذي ينفذ عنه كما يكون بسبب ضعف دافعة الكبد او ضعف دافعة الكلى والاول قليل
جدا فلذلك لم يذكره الشيخ وانما قلنا ان الكائن لامر في القوى محصور في هذين القسمين لان نفوذ الغذاء والفضول الى الاعضاء
انما هو بدافعة العضو الذي ينفذ عنه وجاذبة العضو الذي ينفذ اليه والكائن لامر في الفضول اما ان يكون لان المائية زادت
عليها فصارت الفضول لاجل ذلك قاصرة عن افادة القوام المتوسط او لا يكون كذلك والاول اما يكون عند كثرة
شرب الماء والثاني اما ان يكون لان تلك الفضول رقيقة او لانها قليلة ورقتها اما ان يكون لطبيعتها كما يكون في بول
اصحاب الصفراء او لامر عرض لها كما يكون عند التعب وقلتها في البول اما ان يكون لميلها الى جهة اخرى او لا يكون كذلك
والاول اما ان يكون ذلك مع استفراغ كما يكون عند الاسهال والعرق او لا مع استفراغ كما يكون في ابتداء البرسام
ولم يذكر الشيخ هذين القسمين لانهما معلومان مما تقدم والثاني كما يكون عندما يكون تولدها قليلا وذلك اما بسبب
مزاج البدن كما يكون لمفرطي البرد واليبس او لا بسبب ذلك فاما ان يكون لنقصان المادة التي يتكون منها وفقدانها
وذلك كما يكون عند الصوم وافراط الجوع او لا يكون كذلك كما يكون عند ضعف القوة الهاضمة فلا يهضم من الغذاء
ما يكثر له الفضول ويعرف الكائن من السدة بقلة يكون عند موضع السدة وتمدد ضرورة ان تلك السدة يكون في مجرى
من شانه ان ينفذ فيه مادة كثيرة ويلزم ذلك قلة البول لاحتباس بعض اجزائه وكلما كانت السدة اقوى كان البول
ارق وكان صبغه اقل ويستحيل حصول الثقل فيه لانه انما يكون عن مادة اغلظ من الموجبة للصبغ واما اذا كانت
السدة قليلة فقد يكون هناك ثقل من اجزاء لطيفة جدا لا يبلغ لها امتزاج بالمائية والا لم ينفصل عنها ورده
نها لابد وان يكون الطف من الفضول الموجبة للقوام المعتدل والا نفذ ما يفيد ذلك القوام فلم يكن البول
رقيقا واذا كانت الطف من تلك الفضول فهو كانت صالحة للامتزاج بالمائية لم ينفصل عنها ولما كان انفصال
الفضول الموجبة للقوام المعتدل اولى فكان لا يوجد بول الا رقيق والكائن لامر في الدافعة يشارك السددي
في الثقل لاحتباس المادة في العضو الضعيف عن دفعها ويباينه في ان هذا لا يكون معه تمدد اذ التمدد في السددي
مقاومة السدة لدفع الطبيعة للمادة المحتبسة ويشارك ما يكون عن دفع الدافعة لما يكون عن ضعف الجاذبة بسوء
حال ذلك العضو وحصول الثقل لكن يباينه بان الثقل يكون في ضعف الدافعة في العضو الذي فيه الضعف وفي ضعف
الجاذبة في العضو المتقدم على ذلك العضو ويشارك الكائن عن ضعف دافعة الكبد الكائن عن ضعف هاضمتها في سوء حال
الكبد وسوء حال البدن كله اما في ضعف الدافعة فلما يلزم ذلك من مخالطة الفضل للغذاء واما في ضعف الهاضمة
فلان الغذاء يكون نيا ويباينه بان البول يكون في ضعف الدافعة نضيجا ويعرف ذلك بكونه منصبغا ويعرض في الكبد
ثقل ويعرف [illegible] يكثر شرب الماء بكثرة البول ويتقدم كثرة الشرب ويعرف الكائن لرقة الفضول بصفرة لون البول
ويتقدم مثل التعب ان كان رقتها لسبب عارض ويعرف الكائن لانصراف المواد الى جهة اخرى بعلامات ذلك ويعرف ما يكون
عن البرد واليبس بنحافة البدن ومثل البول الى الكمودة ويعرف الكائن عن قلة الغذاء بتقدم ذلك **قوله** لان الصبيان
بولهم الطبيعي اغلظ من بول الشباب لانهم ارطب ولان ابدانهم للرطوبات اجذب اما ان رطوبة ابدانهم توجب كون بولهم اغلظ
فلان الرطوبات الفضلية يكون في الابدان الرطبة اكثر واما ان كون ابدانهم للرطوبات اجذب يوجب غلظ بولهم فلان
المائية تدل فيه لكثرة جذب البدن لها فتكون الفضول بالنسبة الى تلك المائية القليلة كثيرة وقد علل جالينوس كون بول الصبيان
اغلظ بوجهين آخرين احدهما كثرة اكلهم وثانيهما كثرة الاخلاط النية فيهم واذا كان بول الصبيان الطبيعي اغلظ فاذا رق

بولهم في الحميات الحادة فقد بعد واعين حالتهم الطبيعية اكثر فيكون ذلك فيهم اردى فاذا دام ذلك دل على الهلاك لان
ذلك انما يكون لفرط عصيان المادة عن النضج فتكون الطبيعة بالنسبة اليها ضعيفة فان وافق ذلك علامات صالحة وثبات
قوة دل على خراج يحدث وذلك لان القوة اذا كانت قوية لم يكن ضعفها بالنسبة الى مادة المرض كثيرة جدا فيكون قوية
على دفعها ولكن لا دفعا تاما حتى تخرجها عن البدن بالكلية والا كان دفعها مستفرغا في البول اسهل بل انما يمكنها دفعها الى بعض
نواحي البدن واولى النواحي بذلك ما كان تحت الكبد لان القوة لا يقوى على اصعادها لضعفها بالنسبة اليها وخصوصا
وهي غليظة ارضية مائلة بالطبع نحو السفل قوله وكذلك اذا دام هذا بالاصحاء لا يستحيل عنهم فانه يدل على ورم يحدث
حيث يحسون فيه الوجع وذلك لان هذا اذا دام بالاصحاء احتبست فيهم الفضول التي كانت يستفرغ بالبول في غيره
القوام وانما يمكن ذلك اذا لم يكن قوتهم قوية على انضاجها ودفعها في كل يوم فاذا اجتمعت كان عجزها عن دفعها
اولى اعني بذلك الدفع التام وهو نقلها عن البدن بالكلية لكنها اذا اجتمعت تضررت بها واضطرت الى تنحيتها
الى جهة من البدن فح اما ان تنفذها الى ظاهر البدن او لا يكون فان كان الاول عرض من ذلك ثقل ووجع يعم البدن
واكثر هذا الوجع يكون اعياء لم يعرض بشور وجدري واورام بعد البدن وان كان الثاني لم يكن بد من حصولها في جهة
من البدن ويلزم ذلك حصول وجع في العضو الذي مالت اليه ثم ورم فيه واكثر ذلك يكون في نواحي الكلى والقطن لعجز
القوى عن نقل المادة الى فوق ولانها مجتمعة من المواد التي من شانها ان تخرج بالبول فيكون اندفاعها الى جهته اولى
قوله ورقة البول بعد البحران بلا تدريج سندريا بالنكس قد بينا هذا فيما سلف البحث الثاني في البول الغليظ
قال الشيخ واما البول الغليظ جدا الى قوله والبول الغليظ كما قلناه فيما سلف الشرح لا شك غلظ البول انما يتم بان يكون
ما يخرج معه من الفضول كثيرا او غليظا او بهما معا واذا كان البول غليظا جدا لم يمكن ان يكون ذلك لفضول رقيقة وان كانت
كثيرة جدا ضرورة انها بانفرادها لا يبلغ الى غلظ قوام البول الغليظ جدا فكيف مع اختلاطها بالمائية فاذا انما يمكن
ذلك اما لفضول غليظة جدا وانما يكون لذلك اذا كانت نيئة غير نضيجة اذ النضج يلزمه اعتدال القوام واما لفضول وان
لم يكن غليظة جدا لكنها يكون كثيرة جدا ولا شك ان اندفاع المواد الكثيرة بالبول انما يكون اذا كان ذلك بدفع الطبيعة لها
بالبحران وذلك انما يكون بعد النضج فاذا البول الغليظ جدا يكون اما لعدم النضج والنضاجة او للنضج ودفع الطبيعة للفضول
الكثيرة والاول هو الاكثر لان وجود البحران بالبول نادر ثم الكاين من ذلك النضيج اما ان يكون لنضج اخلاط رقيقة
او لنضج اخلاط غليظة والثاني هو الاكثر لان الاخلاط الرقيقة وان غلظت بالنضج الا انها لا يبلغ الى حد يوجب كون البول غليظا
جدا الا اذا كانت كثيرة بافراط ولا شك ان ذلك نادر فلذلك ما يكون من البول غليظ جدا للنضج ففي غالب الامر
يكون لنضج اخلاط غليظة وذلك يكون في مثل الحميات الخلطية اذا انتهت لان النضج انما يكون عند انتهاء الامراض وكذلك
عند الاورام اذا انفجرت لانها تخرج منها مواد كثيرة دفعة حتى يكون فيها للنضاجة وعدم النضج لان مواد الامراض الحادة
اذا لم يكن نضجها يكون رقيقة فيلزم ان يكون ذلك فيها بسبب النضج او الاورام او بسبب الذوبان والثاني هو الاكثر لان اكثرها ورم
التي تكثر في الامراض الحادة يكون اندفاع موادها الى غير جهة البول فلذلك يكون اكثر دلالة البول الغليظ جدا في الامراض
الحادة هو على الشر لانه في الاكثر يكون للذوبان وما كان من البول الغليظ جدا للذوبان دل عليه اشتعال البدن وقوة الرائحة
وما كان لانفجار الاورام دل عليه خروج القيح وتقدم دليل الورم وحدوثه عقيب خفة الاعراض وما كان من نضج اخلاط
غليظة دل عليه كون الخف يعقبه وان كان في منتهى المرض ويكون فيه ثقل غير غليظ ولذلك ما يكون من نضج اخلاط رقيقة
لكن حيث الاخلاط غليظة يكون غلظ البول اقل ومقداره اكثر لانه لن يغلظ الا لكثرة من الفضول جدا ويكون ثقله ارق
قوله لكن دوام الرقة على الشر ادل فان الغليظ يدل على هضم ما هو الذي يفيده القوام فيما يدل على هضم واستعمال من القوة
بالدفع رجى وبما دل على فساد المادة وكثرتها وامتناعها من النضج المميز المرسب دل على الشر ليس المراد بهذا ان دوام

الرقة في الامراض الحادة ادل على الشر من البول الغليظ جدا فيها اقا ولا فلان اكثر البول الغليظ جدا في الامراض الحادة
يكون للذوبان ولا شك ان دلالة ذلك على الشر يكون اكثر كثيرا من عدم النضج الدال عليه دوام الرقة واما ثانيا
فان ذلك الغلظ الذي يكون في الامراض الحادة ولا يدل على هضم تام بل اما ان يكون لهضم كامل ودفع تام بحراني وللانفجار
او للذوبان وهو الاكثر واما ثالثا فان ذلك الغلظ ايضا لا يدل على فساد المادة وامتناعها من النضج لان المادة في
الامراض الحادة اذا كانت لذلك كان البول رقيقا ضرورة ان موادها رقيقة بل المراد بذلك ان دوام رقة البول
مطلقا ادل على الشر من البول الغليظ مطلقا قوله ويستدل على الغالب من الامرين بما تعقبه من الراحة او تعقبه
من زيادة الضعف وذلك لان الهضم ان كان في البول الغليظ اكثر من عصيان المادة تعقبه لا محالة راحة ضرورة ان نضج
مواد المرض تعقبه راحة تسبب الامر بالراحة خفة الاعراض فان كان النضج قد تعقبه البحران وح يكون الاعراض اشد بل غير ذلك
جودة حال المريض في السلامة والعطب وان كان عصيان المادة اكثر ازداد الضعف لان المادة انما تقهر على الطبيعة
في الانضاج اذا كانت الطبيعة ضعيفة او المرض قويا وكلاهما يلزمه الضعف والاسلم من البول الغليظ في الحميات هو الذي
يستفرغ منه شيء كثير دفعة وذلك لان البول الغليظ اذا كان في الحميات كذلك لم يمكن ان يكون لقصور النضج ضرورة ان
المادة العاصية على الانضاج عاصية على الاندفاع الكثير لا محالة ولا يمكن ايضا ان يكون للذوبان لان الذوبان يلزمه فناء الرطوبات
بسبب الحرارة المذيبة فلا يكون معه البول بتلك الكثرة فبقي ان يكون اما لكمال النضج والبحران واما لانفجار ورم عظيم
وكلاهما لا محالة اسلم وانما خص الشيخ هذا بكونه في الحميات لا على ان الامر في غيرها ليس كذلك بل لانه اذا كان في الحميات
كذلك ففي غيرها بطريق الاولى وذلك لان في الحميات يحتمل ان يقال ان كثرة البول الغليظ يجوز ان يكون لان مادة غليظة
جدا بلغمية كانت في البدن فحرجها عند الحمى ذوبان فكثر البول الغليظ ولا يمكن ان يقال هذا في غير الحميات لان الحرارة
الغريبة لا تقوى في غير الحميات على هذا الحد واما البول الغليظ الذي يستفرغ قليلا قليلا فانما يكون لعصيان المادة الغليظة
عن الاندفاع لان هذا لا يمكن ان يكون الغلظ فيه لكثرة المواد المندفعة والا كان البول كثيرا وعصيان المادة الغليظة عن الاندفاع
اما ان يكون بسبب كثرتها جدا فلا يقوى القوة المتوسطة على دفعها او لان القوة في نفسها ضعيفة اذ لو كانت القوة
قوية والمادة قليلة لا يمكن القوة دفعها بقوة فكان يكون البول كثيرا ويستفرغ دفعة والنافع من الاول الغليظ
تعقبه بول معتدل يقارن الراحة وذلك لان البول الغليظ النافع هو الكاين بسبب الدفع البحراني او انفجار الورم وكلاهما
يلزمه ذلك اما الكاين للدفع البحراني فلان غلظه انما يكون لكثرة ما يخرج فاذا انتقصت المواد بالاستفراغ رق البول فلم يبلغ في ذلك
الى حد الخروج عن الاعتدال ضرورة ان النضج كامل واما الكاين لانفجار الورم فلان ذلك انما يكون بعد نضجه فيكون البول
بعد فراغ مادته بالاستفراغ معتدلا لقوة الطبيعة على النضج واذا استحال البول الرقيق في الامراض الحادة الى الغليظ ولم يعقبه
راحة دل على الذوبان وذلك ظاهر لان ذلك لا يكون للنضج ولا لانفجار ورم والا اعقبه راحة فهو اذا للذوبان وخصوصا
ان كان الانتقال من الرقة الى الغلظ دفعة بغير تدريج وخصوصا ان كان مع ذلك قوة واشتعال والصحيح اذا دام به البول
الغليظ وكان يحس بوجع في نواحي الرأس وانكسار فهو منذر له بالحمى لدلالة ذلك على فرط الامتلاء وخصوصا اذا كان البول
مع ذلك شديد الحمرة قوله وربما كان ذلك من فضل اندفع او انفجار اورام او قروح بنواحي مسالك البول وفي بعض النسخ
من فضل اندفع او انفجار قروح بنواحي مسالك البول لا يريد بذلك ان الصحيح اذا دام به البول الغليظ وكان يحس بوجع
في نواحي الرأس وانكسار فان ذلك ربما كان لاجل هذه وذلك لانه يكون لاجل هذه فيكون دفعة ويعقبه راحة فلا يكون
دائما ولا يحس معه بوجع في الرأس وانكسار بل المراد بذلك ان البول الرقيق المستحيل في الامراض الحادة الى الغلظ ربما
كان لهذه وذلك ظاهر وانما خصص ذلك بنواحي مسالك البول لان اكثر الانفجار الخارج بالبول يكون من هناك ضرورة
ان الذي من الاعضاء البعيدة عن مخرج البول في غالب الامر يندفع من مكان آخر واشبه ان يكون هذا قد كان متصلا بقوله

دل على النضج بان يكون ما بينهما لسبب في غير موضعه والنضج منبعه اعتدال في القوام مع لزوم وذلك لان الغرض بالنضج هو سهولة تنقية الفضول وذلك انما يكون باعتدال قوامها اذ الغليظة جدا يعصى على القوة ويضيق عنها المطارق والرقيقة جدا يعصى ايضا على القوة بتشربها في خلل العضو وفي لحمه واذا اعتدل قوام الفضول لزم ذلك اعتدال قوام البول ان لم يكن هناك سدة توجب رقته او دفع طبيعي للفضول توجب غلظه ان الدفع الى جهته او رقته ان الى جهة اخرى لانه ان لم يعتدل القوام فاما ان يكون رقيقا او غليظا لا جائز ان يكون ح رقيقا لان رقة البول انما تكون لكون ما خالطه من الفضول رقيقا او قليلا لا جائز ان يكون ما خالطه ح من الفضول رقيقا لان الفضول قد اعتدل قوامها ح بالنضج ولا ان يكون قليلا لان قلة الفضول المخالطة للبول مع كونها في البدن كثيرة وغير مندفعة الى غير ناحية البول وليس هناك سدة انما تكون لعجز الطبيعة عن دفعها بالبول وذلك العجز اما ان يكون لسقوط القوة وهو محال لانه لو كان كذلك لم ينضج الفضول واما ان يكون لعصيان المادة وذلك مع كونها ناضجة محال ولا جائز ايضا ان يكون البول ح غليظا والا كانت الفضول المخالطة له كثيرة او غليظة لكن كونها غليظة محال والا لم يكن نضجت وكونها كثيرة محال لان ذلك بعد النضج انما يكون لدفع الطبيعة لها الى جهة البول وكلامنا انما هو قبل ذلك واقول ايضا ان اعتدال قوام البول في الاكثر انما يكون اذا اعتدل قوام الفضول اما اولا فلانها لو لم يكن معتدلة لكانت ح اما رقيقة او غليظة وكلاهما يلزمه في اكثر الامر خروج البول عن الاعتدال في القوام واما ثانيا فلان انتفاع الطبيعة باعتدال القوام في الفضول اكثر كثيرا من انتفاعها باعتدال قوام البول ففي اكثر الامر لا تفعل ما نفعه اقل الا اذا فرغت مما نفعه اكثر فلذلك لا يعتدل قوام البول الا بعد اعتدال قوام الفضول في اكثر الامر **البحث الثالث** في قوام البول الصافي والكدر والتفرقة بين الغليظ والكدر **قال الشيخ** والبول الغليظ كما قلناه فيما سلف قد يكون صافيا مشفا وقد يكون كدرا الى قوله والرقيق الذي يكثر فيه الصبغ **الشرح** الكدورة تحدث من اختلاط الارضية بالمائية ولا كيف اتفق فانهما اذا اختلطا اختلاطا تاما حتى صار الجميع لا يتميز احدهما عن الآخر بوجه ما لم يكن ذلك كدورة بل لعله يكون غلظا بل لا بد وان يكونا بحيث تتميز احدهما عن الآخر ولا كيف كان فانهما لو تميزا تميزا تاما حتى كانت المائية طافية والارضية راسبة لم يكن ذلك كدورة بل لا بد وان يكون الارضية منبثة في المائية متفرقة فيها وانما يكون كذلك اذا كان هناك ريح يفرقها اذ طبع الارضية الانفصال من المائية راسبة عنها اذا لم يكن ممتزجة بها ولا بد وايضا وان يكونا بحيث يحس مجموعهما مختلف الاجزاء في اللطافة والغلظ حتى يكون بعضها وهي الاجزاء التي فيها الارضية يحس غليظة وبعضها يحس لطيفة وهي الاجزاء الخالية من الارضية ولكن لا كيف كان فان البول المختلف الاجزاء في الغلظ والرقة اذا كان البصر ينفذ في جميعه نفوذا متشابها ليس كذلك بل لا بد وان يكون الاجزاء الارضية التي فيه ذات كثافة او متلونة بلون آخر حتى يمنع الاشفاف والبول الكدر قد يكون رقيقا وقد يكون غليظا والثاني هو الاكثر لان اختلاط الارضية بالبول لا بد وان يوجب غلظه ومع ان يكون رقيقا جدا اما مائيا والا لم يكن فيه ارضية فلم يكن كدرا وكل بول فاما ان يكون متشابه الاجزاء او لا يكون والاول [illegible] ان يكون كدرا والثاني اما ان يكون بعض اجزائه يحجب البصر عن النفوذ او لا يكون والاول هو الكدر والثاني يستحيل ان يكون كدرا وقد يشبه الغليظ الصافي بالرقيق وقد فرق الشيخ بينهما من وجوه احدها ان الغليظ اذا موج بالتحريك كانت امواجه كبارا لعسر قبول الغليظ للانقسام الى اجزاء صغار وثانيها ان تلك الامواج يكون بطيئة الحركة وذلك لعسر قبول الغليظ للانفعال وثالثها انه اذا كان فيه زبد وكثير النفاخات بطيء الانفقاء وذلك لان الغليظ يكون رياحه غليظة فلا يمكن تحللها الا من منفذ متسع والعريض عسر الانخراق فيمكن احتباس الريح فيه وان كانت كثيرة وذلك يحدث منه النفاخات الكبار

التي

التي تسمى العفن وخصوصا اذا كان مع غلظ الزبد ولا كذلك البول الرقيق فان الريح التي تحدث فيه تتحلل بسرعة فلا تحتبس منها فيه الا ما كان قليلا جدا فلا يمكن تولد النفاخات الكبار **البحث الرابع** في بيان ان النضج في القوام يجب ان يتقدم على النضج في اللون **قال الشيخ** والرقيق الذي يكثر فيه الصبغ الى قوله واذا رايت بولا رقيقا **الشرح** قد بينا ان اعتدال قوام البول يدل في اكثر الامر على نضج المواد فان كان مع اعتدال القوام اعتدال اللون فلا شك ان الدلالة على النضج يكون آكد وان لم يكن اعتدال اللون موجودا كانت الدلالة على ذلك اضعف واما عدم اعتدال القوام فان عدم مع ذلك اعتدال اللون لم يدل ذلك على النضج البتة بل في اكثر الامر دل على عدم النضج اذ لو كان النضج موجودا لكان قوام البول ولونه معتدلين وان لم يعدم مع ذلك اعتدال اللون بل كان اللون معتدلا والقوام غير معتدل لم يدل ايضا على النضج وان دل لم يصح على عدم النضج فلا يخلو اما ان يكون عدم اعتدال قوام البول لكونه غليظا او لكونه رقيقا فان كان لكونه غليظا لم يكن دلالته على عدم النضج مبينة وذلك لان هذا كثيرا ما يكون لكثرة اندفاع المواد نضيجة بالبحران بالبول وان كان لكونه رقيقا كانت دلالته على عدم النضج مبينة ان لم يكن هناك سدة منعت تعدل قوام البول فلذلك اذا كان البول المعتدل اللون رقيقا وعلم انه ليس هناك سدة فيعلم ان اعتدال ذلك اللون ليس عن نضج وانما الفضل النضج في القوام اولا لان النضج في القوام اصلح منه في اللون لان اعتدال قوام الفضول الذي يلزمه اعتدال قوام البول مقصود في النضج لان المقصود بالنضج هو ان يصير المادة بحاله يسهل على الطبيعة نفضها وذلك يحصل باعتدال القوام اذ كل واحد من الغليظ والرقيق مانع من سهولة الانتفاض اما الغليظ فلان الغليظ يعسر اندفاعه او يضيق عنه المطارق واما الرقيق فلانه الرقيق داخل خلل العضو المحصور فيه ويتعذر نفضه على الطبيعة ونحو ولا كذلك اعتدال اللون فانه لو فرض ان اللون لم يعتدل لم يضر ذلك في سهولة الدفع **قوله** وبول الرقيق الذي يكثر فيه الصبغ علم ان صبغه ليس من نضج [illegible] ان يكون غرضه من قوله يكثر فيه الصبغ [illegible] فيه الصبغ [illegible] بدلالته عند الشيخ على النضج [illegible] في اللون [illegible] للنضج عنده هو الاترجي بل هذا النضج على راي جالينوس وجماعة من الاقدمين فان اللون الاترجي منضج عندهم واللون الذي بين الاصفر والمشبع والاحمر الناري وذلك هو [illegible] في النضج [illegible] ويكون لون [illegible] في الحميات الحادة المحرقة فصار يدل على غير نضجه وان رقيه فان كانت هناك رقة دل ان حال من النضج [illegible] في اللون ولم يعلم في القوام [illegible] قوله [illegible] على مذهب القدماء فكيف يستقيم اذا حمل على مذهبهم ما قاله هنا وهو قوله والرقيق الذي يكثر فيه الصبغ علم ان صبغه ليس عن نضج ولا يفعل فيه النضج القوام اولا فان مبادي النضج وامارته قد تظهر في اللون واما في الرطوبة اذا اثرت في الانضاج فان الحرارة اللطيفة لا بد وان تحيل قواما لونها احالة ما وفي القوام فاعتدال في كل النضج فيكون ظهور صلاح حال اللون في اوائل النضج قبل ظهور صلاح في القوام واما اذا كمل النضج فان كمال الصلاح في القوام يكون قبل كمال الصلاح في اللون واما ان [illegible] الاعتدال اللون متقدم كمال اعتدال القوام فغير ممكن ضرورة ان اعتدال القوام مقصود بالذات في النضج ولا كذلك كمال اعتدال اللون **قوله** فمذهب البول الرقيق الاصفر اذا دام مدة في المرض الحاد دل على شر وعلى فتور القوة الهاضمة وذلك لان هذا اذا كان لعدم النضج فدوامه يدل على دوام عدم النضج ولا شك ان ذلك انما يكون لقصور عظيم في القوة الهاضمة وذلك شر لا محالة **البحث الخامس** في ذكر احكام بعض اقسام البول الرقيق والغليظ **قال الشيخ** واذا رايت بولا رقيقا ثم هناك اختلاف اخذا من الحمرة والصفرة الى قوله وبالجملة سبب كدورة البول **الشرح** قد بينا ان التعب مما يوجب رقة البول وهو ما يلطف من الفضول المخالطة له وهو [illegible] مفرط التسخين فما يكون من تلك الفضول لطيفا في الاصل يكون مستعدا للاحتراق بسرعة فيصبغه لونا احمر ولكن لا حمرة دموية بل حمرة المرة الحمراء وما يكون منها ليس كذلك يكون استعداده لذلك اقل فيبقى لونه اصفر فلذلك يكون البول في التعب مع رقته مختلف الاجزاء في الحمرة والصفرة وهذا انما يكون اذا لم يكن ذلك التعب شديد الافراط والا اوجب كمال الاحتراق فصار البول اسود

ولذلك حكمه كما يسخن تسخين التعب مثل الغضب وغيره **ونقول** البول الرقيق لا يخلو اما ان يكون مختلف الاجزاء في الحمرة
والصفرة اولا يكون والاول هو الدال على التعب كما قلناه والثاني اما ان يكون لونه ازرجيا اولا يكون والاول يعلم من صبغه
ميس النضج من اول الابتداء وقد ذكرنا ذلك والثاني لا يخلو اما ان يكون فيه اشياء كالنخالة اولا يكون والثاني قد ذكرنا حكمه
ويكون لعدم النضج او لسدة او لغير ذلك مما ذكرناه اولا والاول لا يخلو اما ان يكون ذلك مع علة في المثانة كجرب وغيره
اولا يكون فان كان الاول كانت تلك القشور من جرم المثانة على ما نبينه في كلامنا في الرسوب وان كان الثاني فقد يكون
لاحتراق البلغم وقد يكون من جرم العروق والبول الغليظ في الامراض الحادة اما ان يكون غلظه مفرطا اولا يكون فان كان
الاول فقد ذكرنا حكمه وهو انه في اكثر الامر يكون للذوبان ويدل على الشر في البارد لانفجار ورم وان كان الثاني ففي
الاكثر يكون لكثرة الاخلاط لان الاخلاط الكثيرة وان كانت رقيقة لكونها في مرض حاد الا انها اذا كانت كثيرة جدا
كان البول بسببها غليظا لقلة ما يكون رقته من المائية بالنسبة الى تلك الاخلاط وقد يكون للذوبان وهو الاقل لان
الذوبان في اكثر الامر يكون فيه البول غليظا والفرق بين الكاين من الذوبان وبين الاول ان الذوباني يكون معه اشتعال
شديد وقوة نتن ويزداد غلظا اذا بقي ساعة لانه يجمد **البحث السادس** في اقسام البول الرقيق والغليظ
بوجه آخر **قال الشيخ** وبالجملة سبب كدورة البول الى قوله والبول اجوده **الشرح** قد علمت ان الكدورة انما سببها
وانها انما تتحقق من مخالطة اجزاء ارضية للمائية ولا بد من ريح يفرقها ويشتتها في تلك المائية ولا شك ان ما يتوقف وجوده
على حضور امور فان اي واحد من تلك الامور اتفق لم يوجد ذلك الشيء فلذلك اذا انفصل بعض هذه من بعض انتفت
الكدورة وكان من ذلك الصفاء **ونقول** كل واحد من البول الغليظ والرقيق اما ان يبقى على حاله او ينتقل عنها وينتقل
عنها اما ان يكون الى ضد تلك الحالة او الى التوسط بينهما وكل ذلك اما ان يكون معتبرا بحسب ابوال كثيرة او بحسب بول
واحد وينتقل من حاله الى غيرها بحسب ابوال كثيرة اما ان يكون انتقاله ذلك بتدريج اولا يكون كذلك فهذه ستة عشر
قسما فلنفصل الكلام في كل واحد واحد منها ونذكر حكمه فالقسم الاول بول رقيق ودام لذلك في ابوال كثيرة وقد ذكرنا
حكم هذا فيما مضى وبينا انه ينذر بخراج **الثاني** بول رقيق ودام لذلك في بول واحد واكثر هذا يكون اذا كان البول مائيا
وقد ذكرنا حكمه وما يدل عليه **الثالث** بول رقيق تدرج في ابوال كثيرة الى الاعتدال هذا كما يكون البول في المرض الحاد نيا
ثم ينضج وهو يدل على جودة فعل الطبيعة وعلى خير **الرابع** بول رقيق انتقل الى الاعتدال بغير تدريج دفعة بحسب ابوال
اكثر هذا يكون لاحد امرين وهو اما ان يكون رقته اولا كانت لسوء هضم او كثرة شرب او ما شاكل ذلك ثم في اليوم الثاني
عاد البول الى حالته الطبيعية لزوال سبب الرقة واما ان يكون لان المادة كانت مطاوعة جدا في النضج والقوة قوية فعمل
النضج دفعة **الخامس** بول رقيق تدرج الى الغلظ في ابوال كثيرة هذا كما يكون في المرض الحاد نيا ثم بعد ان ينضج تدفع
الطبيعة المواد الى جهة البول فيغلظ وينذر بكون البحران بالادرار ويكمل غلظه وقبل ان يصير عنده غليظا لا بد وان
يصير معتدلا ضرورة ان الانتقال من الرقة الى الغلظ بتدريج **السادس** بول رقيق انتقل الى الغلظ دفعة وذلك
بحسب ابوال هذا في الاكثر يكون لاحد امرين اما لسدة كانت اولا فاوجبت رقة البول ثم انفتحت فغلظ البول دفعة
لكثرة ما يخرج من الفضول المتقدم احتباسها بسبب السدة واما للذوبان بان يكون المرض حادا جدا فكان البول اولا رقيقا
لرقة المادة ثم عرض الذوبان فغلظ البول **السابع** بول رقيق انتقل الى الاعتدال بحسب بول واحد بان يكون عند
ما بيل كان رقيقا فانما يدل ساعة اعتدل قوامه هذا يحدث اذا كان ما يقوم البول عنه ما بال رقيقا ثم لما برد كاثف
وغلظ قليلا فيعتدل القوام وانما يكون كذلك اذا كانت الطبيعة قد انضجت المادة نضجا ما ثارت عنه المادة لكنها
لم تطبخ بعد من كل جهة فلذلك لم يكمل اعتدال القوام الا اذا بردت ولو كان النضج قد كمل لكان البول اولا معتدلا
الثامن بول رقيق صار بعد ساعة غليظا هذا قد يكون للذوبان فيكون ما يخرج مع المائية رقيقا اولا [illegible]

فذا

فذا احد بانه يغلظ جدا فيغلظ البول وينذر بان يكون هذا البول المادة قد نضجت نضجا ما وذلك لان مثل المادة
اذا كان يكون في الاصل رقيقة فلا تصير بانه غليظة جدا حتى يغلظ البول او يكون في الاصل غليظة فلا يكون النضج قد جعلها
رقيقة **التاسع** بول غليظ دام على غلظه في ابوال كثيرة هذا يكون بقصور النضج مع كون المواد غليظة فهذا لا يدل على
طول المرض وربما دل على حصول خراج **العاشر** بول غليظ واحد بقي على غلظه ولم يتغير هذا يكون لمواد غليظة او كثيرة
تندفع مع البول **الحادي عشر** بول غليظ تدرج في ابوال كثيرة الى الاعتدال هذا يكون حيث المادة غليظة وقد نضجت
لا اعتدل قوام البول **الثاني عشر** بول غليظ انتقل الى الاعتدال دفعة بحسب ابوال كثيرة هذا يكون لاحد امرين اما المادة
شديدة القبول للنضج مع غلظها فلذلك اعتدل قوامها في يوم واحد واما لان النضج كان حاصلا اولا وانما غلظ البول
اولا لبحران كان بالبول فغلظ لكثرة ما اندفع فيه ثم لما انتقصت المادة في ذلك اليوم لقلتها **الثالث عشر** بول
غليظ تدرج الى الرقة في ابوال كثيرة هذا يكون في الاكثر لميل المواد الى جهة اخرى بتدريج **الرابع عشر** بول غليظ صار رقيقا
دفعة بحسب ابوال كثيرة هذا يكون لاحد امرين اما لعروض سدة او لميل المواد الى جهة اخرى دفعة **الخامس عشر** بول
غليظ صبر عليه ساعة اعتدل قوامه هذا يكون اذا كانت المادة الخارجة في البول قد نضجت لكنها بعد في الغليان فما
دام البول لم يبرد بعد كان التثور من الغليان باقيا فكان البول غليظا فاذا سكن الغليان اعتدل قوامه لاجل
حصول النضج فلا بد وان يكون هذا النضج في اول كماله اذ لو كان قد كمل لكان الغليان قد بطل فكان يكون البول
معتدلا من حين بال **السادس عشر** بول غليظ صبر عليه ساعة فصار رقيقا هذا يكون لغليان لم يكمل معه النضج ويكون
المواد في الاصل رقيقة فاذا برد البول وسكن الغليان الموجب للتثور رق لرقة المادة **قوله** ثم يجب ان ينظر الى احوال البول
احدها ان يبال رقيقا ثم يغلظ وثانيها ان يبال غليظا ثم يرق وثالثها ان يبقى حاله في رقته وغلظه الاحسن ان يجعل
هذه الاقسام اربعة وذلك لان كل واحد من البول الغليظ والرقيق اما ان يبقى على حاله او ينتقل الى مقابلها فيكون
الاقسام اربعة لكن الشيخ جعل البول الباقي على حاله قسما واحدا سواء كان رقيقا او غليظا والمراد بهذا الانتقال
والتفاعل عما هو عليه ما يكون كذلك بحسب بول واحد **قوله** وكلما كان الصفاء اكثر والرسوب اسرع فهو على النضج
ادل هذا ظاهر وذلك لان سرعة الرسوب والصفاء انما يكون لسهولة مباينة الارضية وانما يكون كذلك اذا كان
النضج اكثر ولذلك كان المادة النضجة يعسر ذلك فيها **قوله** والحال المتوسط بين الاول وبين الآخر اذا امتد وكانت الطبيعة
قوية والقوة ثابتة حدس انه سيبلغ منه الانضاج التام وان لم تكن القوة ثابتة خيف ان يسبق الهلاك النضج يريد بهذه
الحال المتوسط ان يكون البول باقيا على حاله في رقته وغلظه ولا شك ان هذه الحال اردى من الحالين الاولين وادل على
قصور النضج اما الباقي على رقته فظاهر لان ذلك انما يكون اذا كان البول مائيا فلا يكون فيه اجزاء تغلظ بالجمود والبرد
واما الباقي على غلظه فلان ذلك يدل على ان الاخلاط في الغليان والمادة بعد لم تنفعل فلذلك يكون هذا البول
اقل نضجا من القسمين الاولين لان فيهما يكون المادة قد انفعلت انفعالا ما لكن ذلك الانفعال لم يتم وانما كان
البول الباقي على حاله اذا دام كان حكمه كذلك وذلك لان ذلك انما يكون لفرط عصيان المادة على النضج وح فانما يمكن
ان يتم نضجها في زمن طويل واذا كان كذلك فان كانت القوة ثابتة قوية كان الغالب من حالها انها لا تعيا بالصبر على المرض
الى ان يتم النضج بل يسبق الهلاك النضج وخصوصا والقوة اذا كانت ضعيفة احتيج في النضج الى زمان طويل جدا **قوله** واذا
طال ولم يكن علامة خفيفة انذر بصداع لانه يدل على ثوران وعلى رياح بخارية يريد بذلك اذا طال البول الغليظ الباقي
على غلظه وهو احد قسمي الحال المتوسط وذلك لان هذا كما قلنا انما يبقى على حاله لكون الغليان موجودا والمادة غير مطاوعة
للنضج وهذا لانه اذا لم يكن معه علامة تدل على الهلاك وعلى كون القوى ضعيفة لم يكن بد من صداع ولان طبيعة المادة الرديئة
لا بد وان يعرض معه رياح بخارية تصعد بالغليان **قوله** والذي يأخذ من الرقة الى الخثورة ويستقر خير من الواقف على الخثورة كثيرا

من الاوقات يريد بالذي ياخذ من الرقة الى الخثورة الذي يبال اولا رقيقا ثم بعد ساعة يخثر وهو القسم الاول ويثره
يكون يستمر اثره يدوم على هذه الحالة ومراد الشيخ بهذا ان يبين ان دوام الباقي على غلظه وهو احد قسمي الحالة المتوسطة
اردى من دوام القسم الاول وذلك لان القسم الاول يكون فيه المادة قد انفعلت انفعالا ما وانما لم يحتج ان يبين
ان ذلك اردى من القسم الثاني لظهوره لان في القسم الثاني يبعد ان يدوم كذلك وذلك لانه انما يكون اذا قاربت المادة
كمال النضج وح يلزم ان يتم النضج بسرعة فيكون البول حينئذ يبال معتدلا فلا يكون ذلك البول دائما على حاله وانما
كان هذا في كثير من الاوقات ولم يكن في كلها لان في بعض الاوقات يكون القسم الاول للذوبان فلا يكون احدى الى الرقة
على الخثورة **قوله** وكثيرا ما يغلظ البول ويتكدر لسقوط القوة لا لدفع الطبيعة سبب ذلك ان القوة اذا سقطت عجزت عن
امساك الرطوبات فيخرج بعضها واكثر ما يخرج ح ما كان ايضا غليظا لانه يكون اثقل ويلزم ذلك ان يكدر البول ويغلظ
وايضا اذا سقطت القوة استولى البرد على ما بقيه فيما بعد واذا استولى البرد جمدت الاجزاء المخالطة للبول التي كانت
رقيقة فغلظ البول وكدر وصار ذلك كالبرد الخارجي في تغليظ البول وتكديره اياه **قوله** واما البول الذي يبال مائيا
فهو دليل عدم النضج البتة غرضه بيان ان القسم الاخير من اقسام الحالة المتوسطة بين القسمين الاولين وهو الذي يبقى
على رقته اردى من القسم الاول منها وهو الذي يبقى على غلظه وذلك لان ذلك الغلظ كما بيناه كان للغليان والان
الطبيعة فاعلة في المادة لكن المادة غير مطاوعة واما الباقي على كونه رقيقا مائيا فهو دل على عدم التصرف في الماء
البتة حتى يخرج الماء كما شرب ولا شك ان هذه الحالة اردى من كون الطبيعة فاعلة وان كانت المادة غير قابلة

البحث التاسع في احكام اقسام البول الغليظ قال الشيخ البول الغليظ احمده ما كان سهل الخروج
كثير الانفصال معاً **الشرح** قد بينا اولا ان الاسلم من البول الغليظ هو الذي يستفرغ منه شي كثير لان ذلك
يدل على عمل غالطه للكثرة ما دفعه الطبيعة الى جهة البول من الفضول واكثر ذلك يكون على سبيل البحران فان كان مع ذلك
سهل الخروج كانت دلالته على ذلك اكثر وسلم ما يبرى من الفالج وما يجري مجراه كالتشنج والرعشة واوجاع النساء
وغير ذلك **واعلم** ان حصول البرء بهذا البول من الامراض العرقية اولى من الامراض العصبية فلذلك مثل الشيخ
بالامراض العصبية ليعلم ان غيرها بطريق الاولى وهذا البول الغليظ الذي يكون للبحران لا بد وان يعود الى الحال الطبيعية
وذلك لا محالة يكون بان يرق ويعود الى الرقة اما ان يكون بتدريج او لا يكون كذلك والثاني كما بيناه اولا ينذر
بالنكس والاول هو احمد انتقالا لانه لان المادة التي يخرج بالبول تقل لا محالة بعد بعد وكلما قلت رق البول
لقلة ما يخرج معه منها فاذا كان ذلك مع غزارة علم ان تلك الرقة سببها قلة المادة لا عجز الطبيعة عن دفعها والا
لم يكن البول غزيرا **قوله** وربما كان بعقب الغليظ الكدر الكثير الغليظ القليل دليل خير معناه ان البول الغليظ القليل
اذا اعقبه البول الغليظ الكدر الكثير فربما كان ذلك دليل خير وذلك اذا كان غلظ البول اولا لغلظ المواد وكثرتها
مع عجز القوة عن دفعها ثم تعجز ذلك فيبل غزيرا مع غلظه وذلك بان يقوى القوة على دفع تلك المادة بجملتها
دفعة وهذا معنى قوله وذلك اذا تعجز الغليظ الكدر الذي كان قليلا قليلا فيبل دفعة واحدة بولا كثيرا ابيض فان قيل
فكيف يكون الطبيعة اولا عاجزة عن دفع المواد ثم لما ضعفت بطول المرض قويت على ذلك قلنا لا امتناع في هذا
فان تلك المادة يكون اولا فجة فلا يمكن الطبيعة دفعها واما بعد ذلك فيكون تلك المادة قد نضجت فيكون دفعها
سهل وان كانت القوة قد ضعفت واذا كان لون البول طبيعيا فلا يخلو اما ان يكون قوامه رقيقا او غليظا او معتدلا
[illegible] البول [illegible] قوامه رقيقا فهو دل [illegible] النضج [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible] النضج [illegible] وكون غلظ البول لكثرة ما يندفع معه من الفضول ويعرف هذا بغزارة البول كما ولينه

وان

وان يصادف البدن بعقبه خفا وان يكون عند منتهى المرض ليكون ذو وقت يغتبه وثانيهما ان يكون ذلك لان
اخلاط البدن معتدلة الكيفية لكنها كثيرة جدا فلكونها صالحة معتدلة الكيفية توجب كون لون البول طبيعيا ولكونها
كثيرة توجب كون البول غليظا فلذلك قد دل البول الذي هو لذلك على التلف وذلك اذا دام لذلك وكان سببه
هو السبب الثاني لان مثل هذا انما يدوم اذا كانت الطبيعة عاجزة عن التصرف في تلك المادة وانما تعجز الطبيعة عن
التصرف في المادة المعتدلة الكيفية اذا كانت كثيرة جدا والقوة ضعيفة ولا شك ان ذلك قتال ويعرف بعسر
خروج البول وقلة ما يخرج **قوله** البول الغليظ الجيد الذي هو بحران لامراض الطحال والحميات المختلطة لا يندفع فيه الاستواء
فان الطبيعة تعمل في الدفع معناه لا يتوقع فيه وجوب الاستواء اي لا يطرب انه لا يكون مستويا حتى يكون استواؤه فرقا بين
كونه بحرانيا وبين كونه ذو بانيا او غير ذلك وانما لا يكون الاستواء فيه واجبا اما اذا كان بحرانا لامراض الطحال فلان مادة
امراض الطحال شديدة الغلظ يابسة ارضية فيكون دفع الطبيعة لها اسهل من تعديلها وتسوية اجزائها واما الحميات
المختلطة فلان موادها يكون شديدة الاختلاف فيعسر على الطبيعة جعلها مستوية فلذلك يكون دفعها اسهل من ذلك فلذلك
اذا كانت فاعلة للدفع فيها لم يتوقف دفعها فيها على ذلك **قوله** البول المنثور في الجملة يدل على كثرة الاخلاط مع اشتغال
من الطبيعة بها وانضاجها البول المنثور هو نوع من الكدر يكون كثير الغليان كحال عصارات الفواكه عند غليانها
ولا شك ان مثل هذا انما يكون من اخلاط كثيرة حتى يكون الطبيعة محتاجة في انضاجها الى ذلك **قوله** البول الغليظ الذي
له ثفل زيتي يدل على حصاة يريد بالثفل الزيتي ما يكون زيتيا في كونه وقوامه لا ما يكون كذلك في دسومته وانما كان هذا
يدل على حصاة ويريد بذلك حصاة الكلى لان هذا الثفل انما يكون من مادة غليظة لزجة فعلت فيها حرارة عاقدة و
انما يكون هذه الحصاة مختصة بالكلية لان البول الزيتي يميل الى الصفرة وحصاة المثانة لونها ابيض **قوله**
واندفع من ناحية الشريان العظيم غرضه بيان انه كيف يمكن خروج قيح ذات الجنب المنفجر الى فضاء الصدر من جهة
البول والبراز مع كون الحجاب يمنع ذلك من الانحدار الى جهة المعدة حتى ينفذ الى الامعاء او الى الكبد من الماساريقا
ثم الى مجاري البول فنبين انها ينفذ لا من هناك بل الشريان العظيم الممتد على الصلب يقبلها وينفذ في شعبة منه
آخذة الى الكلى ومن هناك الى المثانة واما ما يخرج من ذلك بالاسهال فينفذ في شعب هذا الشريان الآخذة الى الامعاء
وانما يكون نفوذ هذه المادة في الشريان اولى من نفوذها في المري لان ذلك يلزمه مرور القيح والمدة بالمعدة وذلك
مانع للمقصود منها وهو تحصيل غذاء البدن لان ذلك يميزها من جذب الغذاء وتفرزها عنه واما كيف يمكن نفوذ المدة
مع غلظها في مسام الشرايين مع ضيقها فهذا ليس باعجب من نفوذها في العظام فان كثيرا ما ينفذ المدة في ذات
الجنب من الاضلاع الى خارج **قوله** البول الكدر الشبيه بلون الشراب الردي او ماء الحمص يكون للحبالى واصحاب اورام
حارة مزمنة في الاحشاء اما كون هذا في الحبالى فلاحتباس دم الحيض فيهن واستعمال الجنين لخالصه ولما هو منه صالح واما
كونه في اصحاب اورام حارة مزمنة في الاحشاء فلان دمهم يفسد لفساد هضمهم فيكثر فضوله ويكون غير منصرف وكذلك
الوانهم **قوله** والبول الذي يشبه ابوال الحمير وابوال الدواب وكانه ملتخ لشدة ثخانته يدل على فساد اخلاط البدن
واكثره على خام علت فيه حرارة ما فثورت ريحا غليظة ولذلك قد يدل على الصداع الكائن او المنتظر وقد يدل اذا دام
على ليثرغس هذا انما يكون من غليان قوي وانما يكون ذلك من حرارة قوية ولا بد وان يكون تلك الرطوبات غليظة
باردة والا لطفت بسرعة فلم يكن البول كذلك ومهما كانت الحرارة قوية والمادة غليظة خاصية فلا بد وان يكون
من ذلك ابخرة كثيرة والدماغ في جهة تصعدها وذلك موجب للصداع فاما ان يكون حادثا او سيحدث فان كانت
الابخرة كثيرة وغليظة ورطبة فكثيرا ما يحدث عنها ليثرغس وهو السرسام البارد ويسمى النسيان **قوله** والبول الذي يشبه
لون عضو ما فان دوامه يدل على علته بذلك العضو وذلك لان فضول كل عضو يكون شبيها به لانها فضلة غذاء الذي

نسبه به فاذا دام البول على لون عضو فذلك لان فضول ذلك العضو يكون كثيرة حتى تغلب فضول سائر الاعضاء
فيكون لون البول تابعا لها وكثرة فضول العضو يكون لضعفه وانما يكون ذلك لعلة فيه وقد قال جالينوس
البول الذي يشبه لون عضو من اعضاء البدن وجوهره ان دام او كان ذلك العضو عليلا يدل على ذوبان ذلك العضو
قوله قال بعضهم انه اذا كان في اسفل البول شبيه بغيم او دخان طال المرض وان كان في جميع المرض انذر بموت انما كان
كذلك لان هذا انما يكون من مادة غليظة يخالطها رياح يفرقها حتى تشبه الغيم والدخان وانما يكون كذلك اذا كانت
الطبيعة قاصرة عن تحليل تلك الرياح وكونها في اسفل البول يدل على غلظه حتى لا تقوى تلك الرياح على جعله صاعدة
وسائر اسنده يطول المرض لا محالة فان كان هذا في جميع المرض دل على قصور الطبيعة جدا اذا لم يقو على تحليل تلك الرياح وترقيق
تلك المادة في جميع اوقات المرض فهذا لا محالة يكون قاتلا وفي الحاوي انه اذا كان البول مثل الدخان من اسفله الى رأسه
فان صاحبه يموت سريعا قوله البول المختلف الاجزاء كلما كانت الاجزاء الكبار فيه اكثر دل على ان عمل الطبيعة انفذ
والطبيعة اقدر والمسام اشد انفتاحا اما دلالته هذا على سعة المنافذ وقوة الطبيعة على الدفع فظ لان الشيء الكبير
انما ينفذ من منفذ اوسع وبقوة على الدفع اقوى واما ان عمل الطبيعة فيه انفذ فليس كذلك في كل شيء فان
الاجزاء الصغار يكون بتقسيم الطبيعة لها وتفريقها لا محالة اكثر والبول الذي يرى فيه كالخيوط مختلطا بعضها ببعض
دل على انه بيل اثر الجماع وذلك لان مجرى المني يلتقي بمجرى البول في رأس القضيب واذا لم يغتسل عقيب الجماع
بل بيل اثره خالط البول الخارج ما بقي من المني هناك واستصحبه في جريانه فيخرج كالخيوط البيض واختلط
بعضها ببعض باستدارة البول في القارورة **بحث مفرد** رأينا ان نذكر فيه اقسام البول بحسب لونه
وقوامه ولكن اقسامه مضبوطة قد تبين ان اصول الوان البول خمسة وهي الاصفر والاحمر والاخضر والاسود
والابيض والبول الاصفر ينقسم الى ستة اصناف وهي التبني والاترجي والاشقر والنارنجي والناري
والاحمر الناصع والاحمر ينقسم الى اربعة اصناف وهي الاصهب والوردي والاحمر القاني والاحمر الاقتم
والاخضر ينقسم الى خمسة وهي الفستقي والكراثي والزنجاري والآسمانجوني والنيلنجي والاسود ليس لاصنافه
اسماء خاصة فلذلك نعده صنفا واحدا والابيض يقال على المشف وعلى الحقيقي فهذه ثمانية عشر صنفا من البول
وكل واحد منها لا يخلو قوامه اما ان يكون رقيقا او غليظا او متوسطا فيكون اصناف البول بحسب اللون والقوام
اربعة وخمسين صنفا الاول بول تبني رقيق هذا يكون لكثرة المائية او لقلة الصفراء الصابغة على ما قلنا الثاني
بول تبني متوسط القوام هذا قليل الوقوع اذ في غالب الامر يكون اعتدال القوام للنضج وهو ينافي اللون التبني
ويمكن حدوثه بان يغلب بلغم متوسط القوام او رقيق لكنه كثير مع صفراء قليل الثالث بول تبني غليظ هذا قليل
ايضا لكنه [illegible] من الثاني ويحدث من مخالطة بلغم كثير غليظ مع صفراء قليل الرابع بول اترجي رقيق هذا قليل ايضا ويكون
انا البول نضيج مع سدة تمنع نفوذ ما يعدل القوام او لمخالطة الصفراء للبول اذا كانت رقيقة ومتوسطة المقدار
الخامس بول اترجي متوسط القوام هذا هو البول الصحي السادس بول اترجي غليظ هذا يحدث من مخالطة صفراء
مع المائية او لتمام النضج وكثرة اندفاع المواد السابع بول اشقر رقيق هذا من مخالطة صفراء رقيقة كثيرة للمائية
الثامن بول اشقر متوسط القوام هذا يحدث لمرض صفراوي قارب كمال النضج التاسع بول اشقر غليظ هذا
يكون [illegible] الصفراء في البول مع انها قد قاربت النضج العاشر بول نارنجي رقيق هذا يكون
في الامراض الصفراوية قبل النضج الحادي عشر بول نارنجي متوسط القوام هذا يكون في الامراض الصفراوية اذا توسط النضج
في كماله الثاني عشر بول نارنجي غليظ هذا يكون لكثرة صفراء مع مخالطة للمائية الثالث عشر بول ناري رقيق هذا يكون في الامراض
الصفراوية قبل النضج اذا كانت الحرارة قوية الرابع عشر بول ناري متوسط القوام هذا يحدث في الامراض الصفراوية

اذا كانت الحرارة قوية وقاربت الطبيعة كمال النضج الخامس عشر بول ناري غليظ هذا نادر ويحدث في الاكثر لكثرة صفراء
محترقة مع حرارة قوية السادس عشر بول احمر ناصع رقيق هذا يكون في ابتداء الامراض الصفراوية القوية الحرارة السابع عشر
بول احمر ناصع متوسط القوام هذا يكون في الامراض الصفراوية القوية الحرارة اذا قاربت المادة كمال النضج الثامن عشر
بول احمر ناصع غليظ هذا يكون لكثرة اندفاع الصفراء في البول التاسع عشر بول اصهب رقيق هذا يكون في ابتداء الامراض
الدموية اذا لم يكن الامتلاء فيها مفرطا خصوصا اذا كان الدم فيها مخالطا لصفراء العشرون بول اصهب متوسط القوام
هذا يكون عند نضج مرض صفراوي واندفاع مادته الى البول لكثرة ويكون لمرض دموي قد قارب النضج الحادي والعشرون بول
اصهب غليظ هذا يكون في ابتداء مرض دموي مخالط صفراء اذا كان الامتلاء كثيرا حتى غلظ البول او كان الدم او الصفراء
او هما معا غليظان الثاني والعشرون بول وردي رقيق هذا يكون كثيرا في ابتداء المرض الدموي اذا كان هناك سدة
لا تخرج معها المائية الثالث والعشرون بول وردي متوسط القوام هذا يكون في الامراض الدموية اذا قاربت النضج
التام الرابع والعشرون بول وردي غليظ هذا يكون في ابتداء الامراض الدموية اذا لم يكن الامتلاء فيها مفرطا جدا و
خصوصا اذا كان الدم فيها غليظا كدم اصحاب التخم واصحاب الاغذية الغليظة الخامس والعشرون بول احمر قاني رقيق هذا
يكون في ابتداء الامراض الدموية اذا كان الامتلاء فيها كثيرا وكان ذلك الدم رقيقا جدا وكان هناك سدة لا ينفذ معها
المائية وربما كان لاندفاع صفراء كثيرة جدا متكاثفة السادس والعشرون بول احمر قاني متوسط القوام هذا يكون في الامراض
الكثيرة الدم جدا اذا قاربت النضج السابع والعشرون بول احمر قاني غليظ هذا يكثر حدوثه في ابتداء الامراض الدموية حيث
الامتلاء مفرطا والدم غليظا الثامن والعشرون بول احمر اقتم رقيق هذا وجوده نادر واكثره من صفراء محترقة او متكاثفة منه
في البول كما يكون في اليرقان التاسع والعشرون بول احمر اقتم متوسط القوام هذا يكون في الامراض الدموية اذا كان الدم
كثيرا جدا وخصوصا مع حرارة وقد قاربت النضج الثلثون بول احمر اقتم غليظ هذا يكون كثيرا في الامراض الكثيرة الدم جدا اذا كان
معها حرارة واكثره يكون من سوداء دموية الحادي والثلثون بول فستقي رقيق هذا نادر واكثره اذا كان هناك سدد
لا ينفذ معها المائية واما السبب الفاعل له فهو حرارة او برودة فقد ذكرناه في كلامنا في طبقات اللون الاخضر الثاني
والثلثون بول فستقي غليظ هذا يكون اذا حدث بسبب الفستقية مادة غليظة الرابع والثلثون بول كراثي رقيق هذا يكون
من احتراق صفراء رقيقة الخامس والثلثون بول كراثي متوسط القوام هذا يكون حيث الصفراء المحترقة مجتمعة السادس والثلثون
بول كراثي غليظ هذا نادر ويكون حيث الصفراء المحترقة مجتمعة اذا كان المندفع منها في البول كثيرا السابع والثلثون بول
زنجاري رقيق هذا نادر ويكون حيث الصفراء المحترقة رقيقة والقوة ضعيفة فلا تندفع المائية الثامن والثلثون بول
زنجاري متوسط القوام هذا يكون حيث الصفراء المحترقة رقيقة وهو نادر ايضا التاسع والثلثون بول زنجاري غليظ هذا يكون
حيث الصفراء المحترقة غليظة الاربعون بول آسمانجوني رقيق هذا يكون اذا كان هناك سدة لا تنفذ منها المائية الحادي
والاربعون بول آسمانجوني متوسط القوام هذا يكون حيث الجمود في مادة لطيفة الثاني والاربعون بول آسمانجوني غليظ
هذا هو الاكثر من البول الآسمانجوني الثالث والاربعون بول نيلنجي رقيق هذا نادر جدا ويوجد اذا كان هناك سدة لا تنفذ
معها الا الرقيق الرابع والاربعون بول نيلنجي متوسط القوام هذا ايضا نادر ويوجد اذا كان هناك سدة تمنع نفوذ
الغليظ الخامس والاربعون بول نيلنجي غليظ هذا هو الاكثر من البول النيلنجي السادس والاربعون بول اسود رقيق هذا نادر
جدا ويكون عند استعمال الشراب الاسود اذا لم تتصرف فيه الطبيعة السابع والاربعون بول اسود متوسط القوام هذا
يكون لاحتراق مواد رقيقة او لتكاثف الصفراء كما يكون في اليرقان الثامن والاربعون بول اسود غليظ هذا هو الاكثر من البول
الاسود التاسع والاربعون بول ابيض بمعنى المشف رقيق هذا هو الاكثر من المشف ويكون لعدم التصرف في الماء المشروب
الخمسون بول مشف متوسط القوام هذا يكون لمخالطة بلغم من غير حصول صابغ الحادي والخمسون بول مشف غليظ هذا لا وجود

لان ما يفيد القوام الزائد غلظه على الاعتدال رزين شفافة الثاني والخمسون بول ابيض بالحقيقة رقيق هذا اكثره يكون عن
مخالطة بلغم رقيق الثالث والخمسون بول ابيض بالحقيقة متوسط القوام هذا يكون لبلغم قد قارب النضج الرابع والخمسون
بول ابيض بالحقيقة غليظ هذا هو الاكثر من البول الابيض الحقيقي وبعض الفضلاء يمنع من وجود الاسود الرقيق والاحمر القاني
الرقيق وينبغي ان يكون مراده بذلك انهما لا يوجدان كثيرا فانا بينا كيف يمكن وجودهما **قال الشيخ الفصل الرابع**
في دلائل رائحة البول قال والم ير بول مريض قط الى آخر الفصل **الشرح** الامراض منها ما يلزمها تغير حال البول ومنها
ما ليس كذلك والاولى هي الامراض المزاجية سواء كانت حاصلة بانفرادها او تابعة لمرض آخر وكذلك امراض تفرق الاتصال
اذا تقادمت حتى يلزمها تولد القيح والثانية هي امراض التركيب الا ما كان منها يلزمه تغير المزاج كالسدة وامتلاء الاوعية
او خلوها والامراض التي لا تغير حال البول فلا شك ان البول لا دلالة له على احوالها البتة فقولهم لم يروا بول مريض قط
يوافق رائحته رائحة بول الاصحاء يريدون بذلك اذا كان المرض من الامراض التي يستدل على احوالها بالبول اعني التي شاركه
فيها البول وههنا سؤال وهو انه لم كان هذا خاصا بالرائحة دون القوام واللون **فنقول** وذلك لان النضج يلزمه كون قوام
البول ولونه على ما هو الطبيعي وذلك هو الذي يكون في حال الصحة فيكون البول النضيج في كل مرض يشبه في قوامه ولونه بول الاصحاء
ولا كذلك الرائحة فان اعتدال المادة بالنضج وان لزمه اعتدال رائحتها الا ان النضج نفسه لا بد وان يوجب لتلك المادة تغيرا ما
في الرائحة لانه طبخ وكل طبخ فانه يكون بالحرارة وكل حرارة فانها تقوي الرائحة وتسهل دفع المقصود بالنضج لا تتوقف على اعتدال
الرائحة فلذلك لا يجد بول مريض نضج البول فيه يوافق رائحة بول الاصحاء وانما قلنا ان الحرارة موجبة لقوة الرائحة لانها توجب
تبخر ذي الجسم الرائحة فيخالط الهواء المستنشق ويصل الى آلة الشم ولذلك كان الانسان يحتال في ادراك شم رائحة بعض الاجسام
بتسخينه بالحك او بغيره واذا كانت الحرارة موجبة للرائحة مقوية لها فتكون البرودة مجمدة لها مبطلة لادراكها وذلك
اما بما يمنع من التبخر او بما يغلظ البخار ويمنعه من التصعد الى امام حاسة الشم وههنا سؤال لا بأس بذكره وذكر الجواب
عنه وان كان خارجا عن مقصودنا ههنا وهو انه لم كان الاحتيال على ادراك الرائحة بالحك ونحوه من خواص الانسان
وذلك لان الانسان وحده ادراكه للرائحة ضعيف واما الحيوانات المدركة للرائحة فان ادراكها لها يكون قويا جدا
وانما كان ادراك الانسان للرائحة ضعيفا لانصراف قواه الى ما هو الاسم بجنسه فان الانسان بفكرته وتصرفه يمكنه طلب
الاغذية النافعة وتحصيلها بدون ادراك الرائحة ولا كذلك اكثر الحيوان فانه انما يصل الى ذلك بادراك رائحتها
فلذلك افتقر الى ان يكون ادراكه لها قويا ليطلبها من البعد وفي هذا الكلام طول لا يليق ذكره ههنا وقد استقصيناه في الحكمة
ونقول كل بول فلا يخلو اما ان يكون له رائحة او لا يكون والاول اما ان يكون تلك الرائحة طبيعية او لا يكون وغير الطبيعية
اما ان يكون شديدة النتن او لا والشديدة النتن اما ان يكون في حال الصحة او المرض والتي ليست بشديدة النتن اما ان
يكون حامضة او لا يكون وغير الحامضة اما ان يكون مائلة الى الحلاوة او لا يكون والبول العديم الرائحة او لا يكون فهذه
اقسام البول بحسب الرائحة فلنتكلم في كل واحد واحد منها الصنف الاول بول معتدل الرائحة هذا يكون في حال الصحة وفي حال
مرض ... في حال المرض الذي غير البول ... في حال المرض الذي تغيره ...
اذا كان البول قد نضج واعتدل وهو يدل على خير وسلامة والثاني بول صحي اي في حال الصحة له رائحة شديدة النتن
جدا يدل على عفن اما حاصل في البدن او قد انقضت مادته في البول فان دام ذلك دل على امراض عفنية تحدث وتلك
الامراض تكون حميات اذ حرارة العفونة لا بد وان يلزمها حدوث حمى الثالث بول مرضي له رائحة شديدة النتن
هذا البول اما ان يكون المرض الذي هو فيه ماديا او لا يكون فان كان ماديا فمادته لا تخلو اما ان يكون نضيجة حتى يكون البول
نضيجا او لا يكون فان كانت نضيجة لم يمكن ان يكون شدة النتن من تلك المادة ضرورة ان النضج وان لزمه تغير في
الرائحة الا ان تلك الرائحة لا بد وان يكون قريبة من الاعتدال الصحي فلا بد وان يكون ذلك لقروح او جرب في بعض الاعضاء

يلزمه

ما يندفع من الرائحة وما يمكن ان يكون ذلك في غير آلات البول الا مع نضجه فينبغي ان يكون ذلك لقروح او جرب في آلات
البول وخصوصا المثانة فان البول يطول احتباسه فيها فيكون تأثيرها في افساد رائحته اكثر ولذلك اذا كان البول
الشديد النتن في مرض مادي ومادته غير نضيجة فانه يجوز ان يكون ذلك النتن من العفونة ويجوز ان يكون من قروح في آلات
البول ويفرق بينهما بوجوه احدها ان الكائن عن قروح آلات البول يكون معه وجع في العضو المتقرح ولا كذلك الكائن
عن العفن وثانيها ان الكائن عن القروح يكون معه قيح وقشور وثالثها ان الكائن عن العفن يقل ويكثر بحسب قوة
المرض وضعفه ولا كذلك الكائن عن القروح التي يتفق وجودها مع المرض الصنف الرابع بول له رائحة حامضة هذا اما
ان يكون في حال الصحة او في حال المرض فان كان في حال الصحة دل على عفن في مادة باردة فان دام دل على حدوث حميات
بلغمية او سوداوية وان كان في حال المرض فلا بد وان يكون ذلك المرض الموجب له ماديا اذ لا يمكن ان يكون ذلك بسبب مثل
القروح وغيرها والمرض المادي اما ان يكون حادا او لا يكون فان كان حادا لم يمكن ان يكون ذلك لبرد المادة لان مادة
المرض الحاد لا يكون الا حادة فينبغي ان يكون لانطفاء الحرارة حتى يكون مع المادة الحارة برد وذلك الانطفاء لا يمكن
ان يكون من الحرارة الغريبة والا لم يكن عفن ولا مرض فينبغي ان يكون من الحرارة الغريزية وذلك دليل الموت الصنف
الخامس بول له رائحة تضرب الى الحلاوة هذا يكون لغلبة شديدة من الدم اذ ليس في البدن ما هو كذلك الا الدم الصنف السادس
بول عديم الرائحة لم يتقدمه رائحة منتنة هذا يدل على برد مفرط ونجاجة حتى لا يكون هناك حرارة مبخرة الصنف السابع بول
عديم الرائحة يتقدمه بول منتن وانتقل الى ذلك دفعة واعقبه راحة هذا انما يكون اذا عرض بسبب زوال العفونة بغتة ذهاب
المزاج بردا كما اذا اعطي في حمى عفنة اسهال مفرط برد المزاج بردا شديدا اما بنفسه او بادوية باردة اتفق استعمالها الصنف
الثامن بول عديم الرائحة يعقب بولا شديد النتن وعرض ذلك بغتة ولم يعقبه راحة هذا يكون عند انطفاء الغريزية في
المرض الحار ويدل على سقوط القوة **قال الشيخ الرئيس الفصل الخامس** في الدلائل المأخوذة من الزبد الزبد
الى آخر الفصل **الشرح** انه اذا اختلط بالرطوبة السائلة جسم لطيف من شأنه التصعد وكان ذلك على وجه لا يمكن معه
انفصال احدهما عن الآخر حدث من ذلك الزبد وذلك اذا غشيت الرطوبة جميع ذلك الجسم اللطيف حتى احاطت به
احاطة لا يمكنه خرقها والانفصال عنها صاعدا ولا يمكنها خرقه ومباينته راسبة بل يبقى ذلك الجسم محصورا في داخلها
فيتكون من ذلك الزبد فما كان من ذلك صغيرا اختص باسم الزبد وما كان كبيرا اختص باسم ... وباسم النفاخات او النفاخ
او ما شاكل ذلك وهذا الجسم اللطيف قد يكون هواء وقد يكون ريحا وقد يكون غيرهما كالروح واما اختلاط الرطوبة
في الهواء فكما يعرض الزبد في الماء المنسكب من موضع عال فان ما يسقط عليه من الهواء او يتكون فيه بسبب الحركة العنيفة
يكتنف فيه ويعرض من ذلك الزبد واما اختلاطها بالريح فكالزبد الذي يكون في البراز الرقيق الذي يكون مع زبره واما
اختلاطها بجسم آخر شبه الهواء والريح فكالزبد الذي يعرض للمخنوق الذي هو علامة الموت فان ذلك يعرض من اختلاط
الرطوبات الذائبة من جرم الرئة بالروح المحترقة باحتباس النفس واما الزبد الحادث للمصروع فهو من اختلاط الرطوبات
السائلة من دماغه بالهواء الخارج بالنفس فان تلك الرطوبات اذا وقعت في طريقه حتى عاقته عن البروز الى خارج ونفذ
فيها وخلط بها حدث من ذلك الزبد وهذا الجسم اللطيف الذي يحدث الزبد باختلاطه بالرطوبة قد يكون متكونا فيها
كما يكون عند غليان الرطوبات اما بحرارة فيها كما يعرض عند غليان عصارات الفواكه او بحرارة من خارج كما يعرض عند طبخ
الرطوبات بالنار وزبد البول يحدث من مخالطة الرطوبة بالريح الخارجة مع البول او بالهواء المحصور في القارورة عند انسكاب
البول في داخلها كما يحدث الزبد عند سكب الماء في الآنية من مكان عال **قوله** والريح الخارجة مع البول اي في جوهر البول معونة
لا ان المراد بجوهر البول ههنا حقيقة البول من حيث هو بول الا من حيث هو رطوبة او فضلة او غير ذلك بل من حيث هو
سائل اي ينفذ في سبيل البول بيان هذه المعونة ان مجرى البول لا يمكن ان يكون دائما منفتحا وذلك لانه انما يمكن ان يكون

فذهب ... صلبا ولو كان كذلك لم يحسن اتصاله بالمثانة واذا لم يمكن ان يكون منتفخا دايما فانطبق بعضه على بعض
واشتد مدده الريح الخارج مع البول فانتفخ وانفتح للبول **قوله** وخصوصا اذا كانت الريح غالبة في الماء كما يعرض في بول
اصحاب التمدد من النفاخات معنى ذلك الزبد يحدث من الرطوبة ومن الريح المنزرقة مع الماء في البول وخصوصا اذا كانت
الريح غالبة في الماء كان الزبد يكون اكثر لاجل كثرة الريح ويكون اكبر وهذا يكون في اصحاب التمدد اكثر وذلك لغلظ الرياح
المتولدة فيهم لبرد مزاجهم وغلبة البلغم عليهم وايضا يكون مائيته بولهم يكون مخالطة لبلغم كثير فيكون غليظة لزجة
فيعسر على الريح خرقها فان كانت تلك الريح لطيفة حارة ولها زرة الامرين يكثر في بولهم الحبب والنفاخات **قوله** والزبد
فقد يدل بلونه كما دل بسواده وشقرته على اليرقان اكثر ما يوجد الزبد في اليرقان اصفر ولم يشاهد قط زبد اسود والى اسعد
في اليرقان الاصفر وخصوصا اذا لم يكن في الصفراء احتراق فانها ما تسود بسبب الكثائف وما يحدث منه الزبد يتمدد
بسبب الريح وينبسط فيزداد كثافة فيجب ان يعود الى لونه الاصلي ان لم يتعداه الى ما هو اصفى واقل صفرة واميل الى البياض
وكبر الحبب وكثرته وبطوء انفقائه يكون لغلظ المادة ولزوجتها وخصوصا اذا كانت الريح كثيرة وغليظة لان ... من المادة
كذلك يعسر على الريح خرقها فلذلك كان الحبب الباقي في على الكلى ردياء اي الباقي زمانا طويلا في القارورة الواحدة لانفقا
او ... في ... كثيرة وكذلك هما يدلان على غلظ المواد ولزوجتها وذلك موجب لعسر انحلالها وانما ... بذلك ...
لان ... غليظة ووصول الادوية اليها انما يكون بعد ان تضعف وتهن قوتها وذلك موجب لطول امراضها وعسر
تحللها واذا كانت المواد مع ذلك غليظة لزجة كان ذلك اعسر **الفصل السادس في دلائل انواع الرسوب**
ويشتمل هذا الفصل على مباحث **البحث الاول** في ماهية الرسوب واجناس دلايله **قال الشيخ** نقول اولا ان اصطلاح
الاطباء في استعمال لفظ الرسوب والثفل قد زال عن المجرى المتعارف الى قوله اما دلالته من جوهره **الشرح** الرسوب
في اصطلاح الاطباء هو جوهر اغلظ قواما من المائية متميز عنها فقولنا جوهر كالجنس ونريد به ما يكون جزءا من البول ليخرج
عنه باقي الاجسام التي ليست كذلك وانما حذف الشيخ هذا الفصل للعلم به وقولنا اغلظ قواما من المائية نريد بالمائية
المائية التي ينظر فيها الطبيب وهي المنفصلة بالبول فيكون الالف واللام ههنا للمعهود وهذا فصل يميز الرسوب عن الريح
... ... متميزة عنها ... بذلك متميزة عنها في الحس فيكون هذا فصل يميز الرسوب عن الجواهر التي يشبه
البول في اللون والقوام وهي الفضول المخالطة له التي لا يقوى الحس على تميزها لكن ههنا اشكالان احدهما ان الجسم اخص
من الجوهر فكان يجب ان يذكر عوضا عن الجوهر اذ ذكر الفصل الذي للجسم يميزه عن باقي الجواهر ليكون دالا على جنس هو اقرب
وثانيهما ان الشيخ قال كل جوهر اغلظ قواما من المائية متميز عنها فادخل في الحد لفظة كل وهي للسور الكلي وذلك
غير جائز في الحدود والجواب ان الشكين انما يلزمان على تقدير ان يكون مراد الشيخ بذلك تحديد الرسوب وليس كذلك
بل مراده بان كل جوهر اغلظ قواما من المائية متميز عنها يقولون له رسوب وحينئذ يندفع الشكان واما اجناس ادلته فهي
منتزعة من امور سبعة وهي جوهره وكميته وكيفيته وموضع اجزائه ومكانه وزمانه ولبقية مخالطته وينبغي ان يكون
مراده بكيفية الرسوب ما يعم لونه وكيفيته ملمسه وقوامه وشكله ورائحته والا كانت هذه خارجة عن السبعة ويعني بكون الرسوب
حالة في بياضه وحمرته وغير ذلك ويعني رائحته حالة في قلة نتنه وكثرته ويعني بقوامه حالة في صلابته ولينه ويعني شكله
كونه مستديرا كريا او ذي زوايا او غير ذلك **البحث الثاني** في الرسوب الطبيعي المحمود **قال الشيخ** الرئيس
اما دلالته من جوهره فاذا ما ان يكون رسوبا طبيعيا محمودا الى قوله واما الرسوب الغير الطبيعي **الشرح** الرسوب لا يخلو اما
ان يكون من فضول الهضم او من فضول الاخلاط المندفعة بعد النضج او لا يكون كذلك والاول هو الرسوب الطبيعي سواء
كان من النضج وهو المحمود او لا يكون كذلك وهو غير المحمود والثاني وهو الرسوب الغير الطبيعي سواء كان من هذه الفضول
لكنه غير نضيج او لا يكون كذلك كالكائن من جرم الاعضاء مثل النخالة والقشار وغيرهما من الرسوب الذي ينفصل من

الاعضاء

الاعضاء فان قيل ان كون الشيء طبيعيا او غير طبيعي امر يعرض له وليس داخلا في حقيقته وحينئذ يلزم ان يكون دلالة الرسوب
بكونه طبيعيا او غير طبيعي دلالة لا بجوهره قلت اذا كان الرسوب الطبيعي هو ما قلنا لم يكن كذلك لانا شرطنا في كونه
طبيعيا ان يكون من جوهر فضول الهضم او فضول الاخلاط النضيجة فيكون دلالته بكونه طبيعيا او غير طبيعي دلالة
بجوهره واما قول الشيخ وهو ابيض راسب وغير ذلك فهو تعريف للثفل الطبيعي باوصافه والدلالة بكونه طبيعيا
ليست دلالة بتلك الاوصاف بل بكونه من احد المادتين اللتين ذكرناهما وانما هذه الاوصاف تعرفنا ان ذلك
الرسوب من احد تلك المادتين ودلالة الرسوب الطبيعي المحمود على الهضم اذا كان من فضول الهضم ودلالته على النضج اذا
كان من فضول الاخلاط ويريد بقوله الطبيعيين الكاملين فان ما دل على هضم ما او نضج ما لا يشترط ان يكون محمودا
ولا موصوفا بجميع الاوصاف التي ذكرناها **واعلم** ان الرسوب الطبيعي المحمود انما يجب ان يكون لونه ابيض اذا كان من فضول الاخلاط
او من فضول الهضمين الاخرين واما ما يكون من فضل هضم الكبد فليس يجب ان يكون كذلك لان فضول كل هضم اذا
كمل هضمها كانت شبيهة به في اللون ولون الكبد احمر فلذلك يجب ان يكون فضول هضم الكبد لونها احمر لكن العروق والمثانة
تغيرانها عن ذلك فلا يكون ظاهرة الحمرة فلذلك الثفل الكامل البياض لا يكون من فضل هضم الكبد واما انه يجب ان يكون
ما سوى ذلك من الرسوب الطبيعي المحمود ابيض اللون فلان ما كان من ذلك من فضول الهضم الثالث والرابع فلان الهضمين
الهضمين كما لها تشبيه الغذاء بالاعضاء الاصلية ولون اكثرها ابيض فلذلك يجب ان يكون ما كمل هضمه من تلك الفضول ابيض
واما ما كان من ذلك من فضول الاخلاط فان الفاعل للنضج هو القوة الهاضمة والقوة المغيرة وفعلها التشبه بالاعضاء
واكثر الاعضاء لونها ابيض وهذه المشابهة لازمة للنضج لا مقصودة فيه فان المقصود بالنضج هو احالة الرطوبات الى هيئة
يسهل معها اندفاعها وذلك غير متعلق باللون واما ان الثفل الطبيعي يجب ان يكون راسبا فذلك انما يجب اذا كان
دالا على الهضم والنضج الكاملين وهو المحمود على الاطلاق اذ المتعلق والطافي طبيعي ايضا وانما يجب ان يكون المحمود من
الطبيعي راسبا لان ذلك يجب ان يكون شبيها بالاعضاء في جواهرها وجوهر الاعضاء من شانه الرسوب في المائية فما كان طافيا
او متعلقا لم يكن مشابهة لجوهر الاعضاء تامة وسنستقصي الكلام في سبب الطفو والرسوب فيما بعد وانما يجب ان يكون مجتمع
الاجزاء متصلا لان تشتته يكون لرياح تمنع اتصال بعض افراده ببعض اذ لولا ذلك لكانت مجتمعة في اسفل القارورة
اذ من شان كل واحد منها الرسوب الى اسفل كالحال في التراب الموضوع في الماء ومخالطة الريح للبول انما يكون للفجاجة والالم يحصل
في اسفله وانت تعلم ان هذا الاتصال انما يجب في الثفل الدال على كمال الهضم والنضج اذ التشتت لا يمنع من كونه طبيعيا وانما
يجب ان يكون متشابه الاجزاء مستويها لانه انما يكون مختلفا اذا كان بعض اجزائه عاصيا على النضج اذ لو كانت اجزاؤه
متشابهة القبول والفاعل واحد فكان الانفعال متشابها والا كان اختصاص بعض اجزائه بما ليس للآخر ترجيحا بلا مرجح
وانه محال فلذلك يجب ان يكون مستدير الشكل لان ذلك هو المتشابه وهذا ان اعتبر بحسب كل فرد فرد من الثفل كان
الواجب ان يكون شكله كريا اذ الشكل البسيط من المجسمات هو الكرة واما ان اعتبر بحسب جملة الافراد فيجب ان يكون مخروط
الشكل قاعدته اسفل القارورة وراسه الى اعلاها وسبب ذلك ان ما يسبق الى اسفل من الثفل انما يكون اسفل او لانه
اتفق حصوله ابتداء عند قرب اسفلها فيفرش فيناسب ما يقع عليه من الثفل الذي يتاخر رسوبه وكلما ارتفع كان الانفراش
اقل لان الثفل الجاذب لما فوقه يكون اقل فلذلك يستدق قليلا قليلا حتى ينتهي الى واحدة وهذا كالحال في التراب المصبوب
على الارض فان شكل جملته يكون مخروطا واما انه يجب ان يكون املس مستويا فظ واما انه يجب ان يكون لطيفا شبيها برسوب
ماء الورد فلان حدوثه عن الحرارة المنضجة ومن شان الحرارة الجاذبة الخفة ولا كذلك ما يكون عن البرد المجمد للرطوبات
حتى يغلظ ويثقل فيرسب كان ما يكون فضلا ارضيا بسبب الجمود **واعلم** ان هذه الاوصاف انما يلزم الرسوب الطبيعي اذا كان
على افضل احواله حتى يدل على كمال الهضم والنضج وذلك هو المحمود على الاطلاق واما ما هو من الطبيعي ليس كذلك فقد يتخلف عنه

بعضها مع كون الرسوب طبيعيا كما تدرى فيه بعد قوله ونسبته دلالته على نضج المادة في البدن كله كنسبة دلالة المدة
البيضاء الملساء المتشابهة القوام على نضج مادة الورم وذلك لان المنفصل من كل واحد منها هو بعض ما فيه قوله
ان القدر المنفصل من مادة البدن ثفلا والمنفصل من مادة الورم مدة يجب ان يكون اكثر نضجا من الباقي اذ لولا
ذلك لم تتعين الدفع ولولا ذلك لكنا اذا استفرغنا البدن بعد نضج البول والثفل يكون ما يخرج بالاستفراغ على لون
الثفل وليس كذلك قوله والرسوب والثفل دليل جيد وان غاب الاستواء والصبغ وذلك لان حصول الرسوب
انما يكون لدفع الطبيعة للفضول ولا شك ان ذلك دليل جيد وان لم يكن لون المندفع ولا وضع اجزائه كما ينبغي
ولك تعلم ان هذا انما يكون كذلك اذا كان ذلك الرسوب طبيعيا واما ما ليس بطبيعي فقد يكون مذموما وان كان الاستواء
والصبغ حاصلين كما اذا كان الرسوب من جوهر الاعضاء فعلم من هذا انه قد يكون رسوب طبيعي مع فقدان بعض تلك
الاوصاف التي ذكرناها قوله والاستواء ادل عند الاقدمين على النضج قد اختلف الاطباء في ان استواء الثفل ادل
على النضج من اللون او اللون ادل والاول هو راى الاقدمين والثاني راى بعض المحدثين والشيخ فقد اختار راى
الاقدمين واستدل عليه بان البياض قد يكون لا للنضج بل لمخالطة الفضول للجوهر الريحي واما الاستواء فلا يكون الا للنضج
وهذه الحجة واهية فان قوله ان الاستواء لا يكون الا للنضج غير صادق ولذلك فان الاستواء قد يكون مذموما وهو اذا
كان في الرسوب المذموم فان قيل ان كلامنا انما هو في الرسوب المحمود قلنا وفي الرسوب المحمود لا يتصور ايضا
ان يكون البياض الا للنضج ونقول قد علمت ان الرسوب الطبيعي يكون على قسمين احدهما من فضول الهضم وثانيهما من
فضول الاخلاط المندفعة بالنضج فما كان من ذلك من القسم الثاني فلا محالة ان الاستواء فيه ادل على النضج من اللون
وذلك لان الاستواء له تاثير في سهولة الدفع المقصود بنضج الفضول ولا كذلك اللون واما ما كان من ذلك من
القسم الاول فان اللون فيه ادل على النضج وذلك لان نضج الغذاء هو ان يصير شبيها بالاعضاء وذلك يكون
في القوام واللون واما استواء ما يندفع من ذلك فليس له كثير اعتبار الا في سهولة دفعه وذلك شيء نزر بالنسبة
الى ما يقصد بالنسبة من اللون قوله واكثر الرسوب على لون البول قد يكون في كلام القدماء وليس يعنون بذلك
ان اكثر ما نشاهده من الرسوب يكون على لون البول فان ذلك كذب صرف بل المراد بذلك ان القارورة التي
يكون فيها رسوب فاكثر ذلك الرسوب الذي يكون فيها يكون على لون البول لكنه لا يكون محسوسا لانه اذا كان
على لونه لم يكن يخالفه الا بالغلظ والرقة فان الرسوب قوامه اغلظ من المائية ولكن الغلظ والرقة غير محسوسة بالبصر
فلذلك لا يكون ذلك الرسوب محسوسا وانما يحس من ذلك ما يخالف لونه لون البول وانما كان ما لا يحس هو الاكثر
وذلك لان البول كما علمت هو من الماء المشروب وذلك لا لون له وانما يحصل اللون للبول بسبب مخالطة
ما يخرج معه من الفضول واذا كان كذلك كان ما يرسب منها اكثره على لون الباقي وانما يظهر من ذلك الاقل وهو
الذي يخالف البول في لونه فان قيل ان الرسوب في اصطلاح الاطباء انما يطلق على ما كان متميزا عن المائية في الحس
وما لا يحس ولا يدرك لا يكون متميزا في الحس فلا يكون رسوبا قلنا الامر كذلك ولكن مراد القدماء بذلك ليس هو
المصطلح عليه عند الاطباء بل ما هو المفهوم اللغوي المتعارف عند الجمهور وبه يندفع الشك قوله واجود ما خالف
الابيض هو الاحمر ثم الاصفر ثم الزرنيخي ويبتدئ الشر من العدسي معناه واجود ما خالف الرسوب الغير المحسوس في لونه
حتى يكون محسوسا هو الابيض وذلك اذا كان بياضه للنضج ثم الاحمر لان ذلك يكون من غلبة الدم وهو ان
كان عديم النضج ولذلك يبقى على لونه الا انه اسلم الاخلاط وافضلها واشدها قبولا للنضج ثم الاصفر لان ذلك
يكون من غلبة الصفراء وشرها اقل من شر السوداء ثم الزرنيخي لانه يكون من الصفراء المحترقة وهي اقبل للنضج من
السوداء المحترقة ويبتدئ الشر من العدسي لان ذلك يكون من السوداء المحترقة قوله ولا يلتفت الى قول الاقدمين

فان

فان البياض قد يكون لا للنضج المراد بالآخرين الذين قالوا ان اللون ادل على النضج من الاستواء وهم طائفة من
المحدثين وقد بينا الحق في ذلك وينبغي ان يكون هذا متصلا بقوله اصلح من الابيض الخشن ويشبه ان يكون هذا
وقع سهوا من الناسخ بان يكون قد كان مخرجا من الحاشية فكتبه الناسخ في غير موضعه قوله واما الرسوب الردي
المذموم فتشنيعه خير من استحالته لان كل حالة تدل في الرسوب المحمود على قوة فعل الطبيعة فانها في المذموم تدل على قوة السبب
الخارج عن الطبيعة الموجب لها قوله اما الرسوب الجيد الذي كلامنا فيه فقد يشبه المدة والخام الرقيقين غرضه التفرقة بين
الرسوب المحمود وبين غيره مما يشبهه وقد فرق بينه وبين المدة من ثلثة اوجه احدها بالنتن فان المدة يكون منتنة
ولا كذلك الرسوب المحمود وثانيها بالغلظ فان المدة اغلظ قواما من الرسوب وثالثها بالثقل فان المدة اثقل من
الرسوب الطبيعي وفرق بينه وبين الخام بثلثة اوجه ايضا احدها ان الخام اشد اندماجا من الرسوب الطبيعي ويعرف
ذلك بعسر تفرقه وعسر اجتماعه بعد التفرق وثانيها وثالثها بما ذكرناه في المدة والفرق بين المدة والخام من وجهين
احدهما ان المدة يكون منتنة ولا كذلك الخام الا ان يكون عفنا وح لا يكون لونه ابيض وثانيهما ان الخام يكون
مندمج الاجزاء ولا كذلك المدة قوله وهذا الرسوب انما يطلب في الامراض ولا يطلب في حال الصحة يريد بذلك الرسوب الدال
على النضج وهو الذي يندفع من فضول الاخلاط نضيجا اذ ما يكون من فضول الهضم فانه لا يدل على النضج بل على الهضم ويريد
بالامراض التي يطلب فيها ذلك الامراض المادية اذ بعض الامراض لا يكون فيها رسوب البتة كالدق وانما كان هذا الرسوب
غير مطلوب في الصحة اي غير واجب ان يكون فيها حتى يطلب في الاستدلال على نضج البول وذلك لان الصحيح لا يلزم
ان يكون في عروقه خلط ينتقص بالنضج قوله بل الاولى ان يدل ذلك منهم على فضول تنفصل فيهم من الغذاء عديمة الهضم
معناه بل الاولى ان يدل في الصحة على انه من فضول الغذاء العديمة الهضم المنسوبة اليه اي العديمة الهضم الذي قبل
ذلك فان ذلك لا يشترط في الرسوب في حال الصحة اذ قد يكون الرسوب في حال الصحة من الغذاء الذي يكمل فيه الهضوم
الثلثة الاولى وبعد الهضم الرابع فقط الذي به يصير عضوا قوله ثم ينفصل منها فضل يرسب في البول نضيج او غير نضيج يريد
انه لا يشترط في الرسوب الحادث في الصحة ان يكون نضيجا وذلك لان ما كان من فضل الهضم الثاني لا يكون نضيجا لانه
لا يكون ابيض قوله والقضاف يقل فيهم الثفل الراسب في حال الصحة القضاف على قسمين فمنهم من قضافته بسبب حدة
دمه وكراهة الاعضاء له فيبقى مخزونا في العروق لا يستعمله وهذا يكون دمه كثيرا ويكون فضلاته كثيرة فيكون الرسوب فيه
اكثر مما في البدن اللحيم ولذلك يكون هذا اقوى حالا من اللحيم بسبب كثرة دمه ومنهم من قضافته بسبب قلة دمه فهذا
يكون الرسوب فيه قليلا ليبس بدنه وقلة الرطوبات التي يكون منها الثفل قوله وهذا ايضا ان يكون قلة الرسوب
في القضاف لعسر النضج فيهم ليبوستهم فيكون اخلاطهم غير قابلة للنضج ليبوستها قوله يقل فيهم الثفل الراسب ان يطلق الثفل
يقل فيهم لكن الرسب يقل الخ لان ذلك انما يكون عند النضج الخ وقد بينا انه في غيره ؟ البحث الثالث
في تقسيم انواع الرسوب الغير الطبيعي قال الشيخ واما الرسوب الغير الطبيعي الى قوله والخراطي القشوري الشرح انواع الرسوب
الغير الطبيعي محصورة في خمسة عشر نوعا وذلك لانه اما ان يكون مما يتناول قبل صيرورته خلطا او لا يكون كذلك والاول
كالرسوب الذي من الاطعمة والفواكه كالقطع التي قد نشاهدها في البول عند اكل التفاح والسفرجل وغيرهما وكالقطع التي قد
ترى في البول عن اكل اللبن ثم لم يذكر الشيخ هذا النوع لان اصنافه يعسر ضبطها واكثرها يوقف عليه بالتمرن فقط والثاني و
هو ما لا يكون من ذلك فلا بد وان يكون اما من الاعضاء او من الرطوبات فقط ضرورة انه لا يوجد في البدن جسم يمكن
ان يكون منه رسوب والكائن من الاعضاء اما ان يكون من الاعضاء الاصلية دون غيرها وهو الخراطي او لا يكون كذلك
فاما ان يكون حدوثه من الاعضاء التي ليست باصلية فقط وذلك هو الرسوب الدسمي او يمكن حدوثه منها وذلك هو اللحمي
والخراطي اما ان يكون كثير العرض او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك كثير الثخن وهو الصفائحي او لا يكون كذلك

وهو الشبيه بالنرق والثاني اما ان يكون كثير الثخن وهو السويقي والدشيشي او لا يكون كذلك فاما ان يكون احمر وهو الكرسني او
لا يكون وهو النخالي والكاين من الرطوبات اما ان يكون من الرطوبات الاولى او الثانية والكاين من الرطوبات الاولى
اما ان يكون باقيا على خلطيته او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون شديد الغلظ جدا وهو الشبيه بقطع نخير المنقوع
او لا يكون كذلك وذلك هو الرسوب المخاطي والثاني هو ان لا يكون باقيا على خلطيته فاما ان يكون لينا او صلبا والاول
هو الرسوب العلقي والثاني اما ان يكون قد استحال تصلب الى مشابهة الاعضاء وهو الرسوب الشعري او لا يكون كذلك فاما
ان يكون قد بلغ في الصلابة الى حد الحجر وهو الرسوب الرملي والحصوي او لا يكون كذلك وهو الرسوب الرمادي والكاين
من الرطوبات الثانية هو كالرسوب المدي فهذه انواع الرسوب الغير الطبيعي وقد يقسم بوجوه اخرى كالتقسيم باللون الى الاكدر
والاحمر والاسود والزرنيخي والعدسي وغير ذلك ونحن نحقق اقسامها في مباحث نذكرها في القسم الاول وهو الكاين
من الماكولات فانا حذفنا الكلام فيه اقتداء بالشيخ ونحقق الكلام فيه وفي اقسامه في الكتاب الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة
ان شاء الله تعالى **البحث الرابع** في احكام النوع الثاني والثالث من الرسوب الغير الطبيعي وهو الصفائحي والشبيه
بالنرق **قال الشيخ** واما الخراطي القشوري الى قوله ومن الخراطي ما هو اقل عرضا **الشرح** نقسم الخراطي بحسب مقداره
الى ثلثة اقسام اثنان منها مقدارها في العرض عظيم وهو الصفائحي والشبيه بالنرق في رقته وثلثة منها ليست
كذلك وهي النخالي والكرسني والسويقي لكن الشيخ لم يقسم الخراطي العظيم المقدار بحسب الثخن بل بحسب اللون
الى ثلثة اقسام وهي البيض والحمر والملونة بلون آخر كالكمد والدكن والشبيه بفلوس السمك وذلك لان اختلاف
هذه الانواع باللون اظهر من اختلافها بالثخن والبيض والحمر في غالب الامر لا يحدثان من الاعضاء البعيدة والا لتغيرا في
طول المسافة الى الدكنة والكمودة والدكن والكمد لا يمكن حدوثهما من اعضاء البول اذ ليس منها ما لونه كذلك ولا
المسافة من الطول بحيث يلزمها تغير ما يمر فيها الى ذلك اللون فبقي ان يكون البيض والحمر من اعضاء البول والدكن
والكمد وما يشبههما من الاعضاء البعيدة ويكون ذلك اللون لها ليس تابعا للون عضو فانه لا يوجد في البدن من الاعضاء
ما لونه كذلك بل يكون ذلك لطول مسافة نفوذها الى البول فيتغير ويكمد والحمر لا يمكن ان يكون من اعضاء البول الا
ما كان منها لونه احمر وذلك هو الكلية والبيض لا يمكن ان يكون الا من الاعضاء البيض وليس من اعضاء البول ما هو
كذلك الا المثانة والعروق لكن العروق جرمها صغير لا يمكن ان ينفصل منها صفائح كبار فبقي ان يكون الصفائح البيض
من المثانة وهذه الصفائح لا يمكن ان يكون ثخينة القوام لان جرم المثانة رقيق جدا ولا بد وان يكون الصفائح المنفصلة منها
رقيقة القوام جدا وهي المخصوصة بمشابهة النرق واما كيف يمكن انفصال هذه الصفائح من الاعضاء فذلك بان يعرض
لتلك الاعضاء اما جرب فيتقشر كما يتقشر الجلد من الجرب الظاهر واما غير الجرب من القروح او التاكل **قوله** وقد يعرض هذا
لهذه الاعضاء من غير حصول جرب او قروح بل لخلط مالح حاد جارد اما نافذ الى تجويفها مار بسطحها واما نافذ اليها ليغذوها
فيفعل ذلك كما يفعله الخلط الواصل الى غذاء الجلد اذا كان بهذه الصفة فيقشره **قوله** وقد يكون من الصفائحي ما هو كمد اللون
او ادكن او شبيه بفلوس السمك وهذا ردي جدا اردى من جميع اصناف الرسوب الذي ذكره ويدل على انجراد صفائح
[illegible] الاعضاء [illegible] لا يمكن حدوثه من الشحم واللحم لان جرمهما رخو [illegible]
ليكون الصفائح [illegible] التي تبقى على حالها في المسافة البعيدة غير منفعلة عن حرارة البدن المذيبة واما ان هذه
يكون اردى من البيض والحمر فهذا لا نظر الى ان المرض الذي يوجب انفصال الصفائح من اعضاء البول الظاهر انه يكون في
البدن ما يوجب انفصالها من مثل الرطوبات بل مثل العظام وذلك لان آلات البول يتوجه اليها الفضول دايما وذلك
مانع من [illegible] **قوله** واما الجنس الآخر فكثيرا ما لا يعرض البتة بل ربما ينقي المثانة هذا الكلام مشكل من وجهين
احدهما انه ان اراد بكونها منقية المثانة انها منقية لها من القشور المجتمعة فيها فكذلك الصفائح المنفصلة من باقي
الاعضاء

الاعضاء وان اراد انها منقية لها من الجرب او من القروح او التاكل فهذا لا يصح فان انفصال القروح المنفصلة من القروح
لا يصلح لتنقيتها ولو صلح لذلك لصلحت الصفائح الاخر لتنقية الاعضاء المنفصلة منها وثانيهما انه ان كان انفصال
هذه الصفائح يوجب نقاء المثانة فانما يفعل ذلك البيض منها فان الحمر انما تنفصل من الكلية فلا يكون منقية للمثانة بل للكلية
قوله وقد حكى بعضهم ان رجلا سقي الذراريح فبال قشورا بيضا كالنرق وكانت اذا احتبست في الماء انحلت وصبغت
صبغا احمر هذا مما تعسر على تصديقه وذلك لان هذه القشور اما ان يكون من جرم المثانة او يكون رطوبة منعقدة فيها
فان كانت من جرم المثانة لم يمكن ان تنحل في الماء ولقايل ان يقول انه يجوز ان يكون ذلك الصبغ لان تلك القشور
يكون مشتملة على عروق صغار فاذا انحلت بالماء انصبغ ما في تلك العروق من الدم الا انا نقول وهذا لا يمكن ايضا وذلك لان
الاحراق اذا بلغ بجرم تلك القشور الى حد تنحل في الماء كما تنحل الكلس احرق ما يشتمل عليه من الدم بالضرورة وصار كالرماد
وح لا يمكن ان يصبغ احمر هذا اذا كانت تلك القشور من جرم المثانة واما ان كانت رطوبات منعقدة فلم يمكن ان يصبغ
احمر ولقايل ان يقول انه يمكن ان يكون تلك القشور من دم انعقد بالحرارة او بالبرودة فاذا حل في الماء عاد الى صبغه
فصبغ احمر لانا نقول ان الدم اذا جمد بالبرد او انعقد بالحرارة اسود ولم يبيض **البحث الخامس** في احكام النوع
الرابع والخامس من انواع الرسوب الغير الطبيعي وهو النخالي والكرسني **قال الشيخ** ومن الخراطي ما يكون اقل عرضا **الشرح**
ان الرسوب النخالي والكرسني وان كان اقل سمكا من السويقي لكنها اثخن من الصفائحي فضلا من الشبيه بالنرق فقد قيل انه قد تقدم
ذكر ثلثة اصناف وهي الحمر والبيض والدكن فلما قال الشيخ اقل عرضا من المذكورة واثخن قواما لم يعلم ذلك الاجناس الثلث
فنقول وذلك لان غير الحمر والبيض مختلفة الثخن فما كان منها من الاعضاء الغشائية فقد يكون ارق من النخالي والكرسني
وما كان منها من الاعضاء الثخينة فقد يكون ما ينفصل منها من الصفائح اثخن قواما من الدشيشي فضلا عن النخالي والكرسني
وينبغي ان يقال ومن الخراطي ما هو اقل عرضا من المذكورين واثخن قواما بقليل وذلك لان السويقي والدشيشي اقل عرضا
من المذكورين واثخن قواما ولكن اثخن قواما من ذلك بكثير وانما لم يحتج الشيخ الى ان يقول كذلك لانه معلوم انه في غالب الامر
لا يقال للشيء انه اثخن من آخر الا اذا كان التفاوت بينهما قليل **واعلم** انه كما يقال كرسني لما يكون من ذلك لونه احمر كذلك
يقال كرسني ايضا لما يكون من ذلك شكله كرسنيا وذلك قد يكون احمر وقد لا يكون وفي غالب الامر يكون احمر اذ ليس ينفصل
في غالب الامر من الاعضاء البيض ما شكله كذلك وما لا يكون منه احمر فانه يكون داخلا في قسم النخالي فلذلك **قال الشيخ** والكرسني
ان كان احمر معناه والكرسني في شكله ان كان احمر ولو كان لفظ الكرسني لا يقال الا لما هو احمر لم يحسن ذلك خصوصا عقيب
قوله فان كان احمر سمي كرسنيا وان لم يكن احمر سمي نخاليا **ونقول** ان الرسوب الذي هو كرسني باعتبار شكله وباعتبار كونه احمر
اما ان يكون حدوثه من الاعضاء او من الرطوبات والكاين من الاعضاء لا يمكن ان يكون من الاعضاء التي ليست باصلية
لان ما يكون من تلك يكون لحميا او دسميا ولا يمكن ايضا ان يكون من الاعضاء الاصلية غير الكبد والكلى وذلك
لانه انما يمكن حدوثه من عضو يميل الى الحمرة وليس في الاعضاء الاصلية ما هو كذلك الا الكلى والكبد والقلب ولا يمكن
ان يحدث ذلك من القلب لان الموت يسبقه فان القلب لا يحتمل الخلل الزائد فبقي ان يكون حدوثه من ذلك من الاعضاء
فحدوثه اما من الكبد او من الكلية واما الكاين من الرطوبات فانه يمكن حدوثه من الدم اذا احترق في الكبد الا انه لا يمكن من غير
الدم فلان ذلك لا يمكن من الرطوبة الثانية لان لونها ابيض وظاهر انه لا يمكن حدوثه من البلغم لان لونه ابيض ولا من الصفراء
لانها لا يمكن ان ينعقد لقلة ارضيتها ولا من السوداء لان ما ينعقد منها يكون شديد السواد واما ان ذلك لا يكون من الدم
الا بان يحترق في الكبد فلان الدم ينعقد بامرين احدهما بالجمود وذلك يكون شديد السواد وثانيهما بالاحتراق
وما يكون من ذلك في غير الكبد يكون شديد السواد ايضا واما ما يحترق في الكبد فانه يميل الى الحمرة لان الدم ما دام
في الكبد يكون كثير المائية فيكون حمرته اقرب الى الصفرة فاذا احترق هناك لم يشتد سواده بل يبقى مائلا الى الحمرة كما ان

الصفرة اذا احترقت لا لون الحمرة منها اسود بل احمر وقد فرق الشيخ بين ما يكون من الكلى وما يكون عن الكبد
وما يكون عن الدم المحترق فيها بوجوه ثلثة احدها ان الكاين عن الكلية يكون شديد الاتصال لان جوهرها ممتزج الاجزاء
اقبل للتفتت اما الكاين عن الدم فظ واما الكاين عن الكبد فلان جوهرها بالنسبة الى الكلية متخلخل وانما كان كذلك
لان ليس فيها طبخ اما ياوس بعيد كما سافة ان تخلخل الذي يمكن به مدافعته لجرمها اولى وانما كذلك الكلية فانه لا بد
منها ان يكون منفذا للبول فكانت الصلابة والتلزز افضل لها لئلا يداخل البول خللها فيفسدها وثانيها ان الكاين
من الكلية يكون اكثر لحمية من الاخرين اما الكاين من الدم فظ واما الكاين من الكبد فلان جوهرها ابعد عن اللحمية من الكلية
وثالثها ان الكاين من الكلية قد يكون شديد ضرب الى الصفرة وقد لا يكون وذلك اذا كان شديد الاحتراق وانما كان
الشديد الصفرة لا يكون الا من الكلية لان الكاين من الدم ظاهر انه يكون بعيدا عن ذلك واقرب الى السواد واما الكاين من
الكبد فلان لونها اميل الى السواد كثيرا من الكلية واما النخالي فلا يمكن ان يكون الا من الاعضاء الاصلية البيض فانه لا يمكن
من اللحم والشحم ولا من الاعضاء المايلة الى الحمرة فقط واما انه لا يمكن من الرطوبات فلان الدم والسوداء لا يمكن تكونه منها لانه
ابيض واما البلغم والرطوبات المائية فلان ما ينعقد منها يكون كثير الثخن جدا لا شبه النخالة فاذا انما يمكن تكونه من الاعضاء
الاصلية البيض كالمثانة والعروق وغيرها قوله واما النخالي فقد يكون من جرب المثانة وقد يكون من ذوبان الاعضاء ليس
المراد بهذا انه لا يحدث الا عن احد هذين فانه قد يكون عن كل واحد منها كما يكون قروح المثانة عن الجرب وعن قروح العروق و
الاجود ان يقال هكذا انه قد يكون من المثانة على احد الوجوه التي ذكرناها في الصفائحي وقد يكون من الاعضاء البيض كذلك
وقد يكون منها من الذوبان وذلك بان يتحلل ما كان منها رطبا قريب العهد بالتكون لقوة الاخر فتبقى الاجزاء القديمة
متفرقة غير ملتصقة وتخرج بالبول مندفعة من العروق وقد فرق الشيخ بين الكاين من ذلك من المثانة وبين غيرها بوجوه
احدها ان المثاني يكون معه حكة في اصل القضيب ولا كذلك غيره وذلك ظاهر وثانيها ان المثاني يكون معه نتن شديد ولا
كذلك الاخر وقد عرفت لمية هذا فيما سلف وثالثها ان المثاني يكون معه مدة وقيح وسبقه بول فيه ذلك واما الاخر فانه وان
كان قد يكون معه ذلك ولكن لا يكون معه ذلك دايما فان القرحة اذا كانت في عضو بعيد عن آلات البول ففي الاكثر لا تدفع
الطبيعة المدة الى هناك واذا دفعتها الى هناك ففي الاكثر يكون ذلك عند البحران فقط ولا كذلك اذا كان العضو المتقرح قريبا
جدا من مخرج البول كالمثانة ورابعها ان ما يكون من ذلك من المثانة او ما جاورها من العروق كالراج فان البول قد يكون
معه نضيجا لان نضج البول اكثره يكون في الكبد ثم في الكلى واما ما كان من الاعضاء البعيدة فان ذلك يسيء مزاج الكبد
ويقل انحدار الدم من الكبد فلا يكمل تميز المائية عنه وخامسها ان الكاين من الاعضاء الاخر يكون مع التهاب شديد
ولا كذلك الكاين من المثانة وهذا الفرق مبني على ان الحادث من ذلك من الاعضاء الاخر يكون حدوثه عنها بالذوبان
وسادسها ان الكاين من المثانة يكون بياضه خالصا ولا كذلك الحادث من الاعضاء البعيدة فانه يكمد لونه ويتغير في طول
المسافة قوله وكان البول الى الكمودة فهو من ذوبان غلط اظن ان هذا غلط في النسخ وينبغي ان يكون هكذا وكان اللون
الى الكمودة فهو من ذوبان عضو لما اولا فلان الذوبان لا يكون معه البول كمدا فان الكمودة سببها البرد واما ثانيا
فلانا بينا ان النخالي لا يمكن حدوثه من الاخلاط واما ثالثا فان الشيخ ذكر هذه التفرقة بين المثاني من ذلك وبين غيره
وقد تقدم انه يحدث اما من المثانة او من ذوبان الاعضاء البحث السادس في احكام النوع السادس من الرسوب
الغير الطبيعي وهو المسمى بالسويقي والدشيشي قال الشيخ واما السويقي والدشيشي فاكثره من احتراق الدم وهو الى الحمرة
وقد يكون كثيرا من ذوبان الاعضاء وبجزاؤها الى قوله وقد عرفت من هذه الجملة حال اللحمي الشرح الرسوب الخراطي المسمى
بالسويقي والدشيشي هو في وضعه كالنخالي وفي ثخنه اغلظ منه كثيرا حتى يكاد ان يقارب ثخنه لعرضه وينقسم الى ما يكون بعض
[illegible] ولا يكون كذلك والاول يكون من الاعضاء

البيض البعيدة اما لانجرادها او لذوبانها كما في النخالي والثاني يكون من اعضاء البول البيض كالمثانة والبرابخ واما انه يبعد
حدوثه من المثانة اذ ليس بجرمها من الغلظ ما يكون عنه ذلك وقد عرفت الفرق بين هذه بما قلناه في النخالي وغير
الابيض من السويقي فاكثره يكون من احتراق الدم وقد يكون من الكلى والكبد فما كان من ذلك شديد السواد فهو من
احتراق الدم بلا اشكال وخصوصا اذا كان سريع التفتت واذا كان شديد السواد جدا فهو من الدم الذي في الطحال
فان دمه اشد سوادا واما التفرقة بين ما يكون من ذلك من الكبد او من الكلى وبين ما يكون من الدم فقد عرفتها بما قلناه
في الكرسني وقد قال ابقراط متى كان الثفل الراسب في البول شبيها بجلال السويق فانه ردي واردى منه ما كان شبيها
بالصفائح وما كان منه رقيق ابيض فهو ردي واردى منه الشبيه بالنخالة اقول انا قد راينا السويقي كثيرا من غير ان يكون
بالاعضاء آفة الا ان المريض كان يطول فعلمنا انه قد يكون من رطوبات غليظة لا تقوى الطبيعة على انضاجها بل دفعها
منقطعة وهذا عندي هو الذي اقل رداءة من الصفائحي والنخالي اذ الصفائحي والنخالي لا يمكن تكونهما من الرطوبات
لرقة جرمها كما قلنا ولذلك ما كان منه رقيقا ابيض فهو اردى لان ذلك يكون من الاعضاء وقال ابقراط من كانت به
علة فكان رسب في بوله شيء شبيه بالسويق الجريش فذلك يدل على ان مرضه يطول البحث السابع في احكام
النوع السابع من انواع الرسوب الغير الطبيعي قال الشيخ وقد عرفت من هذه الجملة حال اللحمي الى قوله واما الرسوب الدسمي
الشرح الفرق بين رسوب اللحمي وبين الكرسني مع اشتراكهما في الحمرة ان الكرسني يصغر مقداره ويضرب الى السواد ولا كذلك
اللحمي والرسوب اللحمي اما ان يكون حدوثه من الاعضاء او لا يكون والثاني هو ما يكون عن احتراق الدم الكبدي اذ ما يكون
عن احتراق غيره من انواع الدم يكون شديد السواد ولا يكون لحميا وغير الدم من الرطوبات لا يمكن حدوثه عنها
لما قلناه في الكرسني والحادث من الاعضاء اما ان يكون من الاعضاء الاصلية او لا يكون والاول اما ان يكون
ذلك من الكلية او الكبد لما قلنا في الكرسني والثاني هو ما حدث عنه ذوبان ما هو قريب العهد بالتكون من اللحم
فتفرق الاجزاء البعيدة العهد بالتكون واكثر اللحمي يكون من الكلية اذ الكاين من الكلية او من الدم في الاكثر لا
يكون صغيرا كرسنيا وبعيدا عن اللحمية وذلك بسبب قبول ما يتكون عنها فتصغر اجزاؤه في مسافة الخروج بالبول
واما الكاين من اللحم نفسه فانه في اكثر الامر اذا عرض للحم ما يوجب ذلك كان اندفاع ما ينفصل منه الى خارج البدن
اولى لانه اقرب والبول النضيج يدل على صحة الاوردة فان علل الكلية لا يمنع نضج البول غرضه بهذا التفرقة
بين ما يكون عن الكلية وبين غيره فان الكاين عن الكلية قد يكون معه البول نضيجا ولا كذلك الباقي
البحث الثامن في احكام النوع الثامن من انواع الرسوب الغير الطبيعي وهو المسمى بالدسمي قال الشيخ واما الرسوب
الدسمي الى قوله واما المدي فيدل على قرحة الشرح الرسوب الدسمي هو دسم منعقد مدرك في القارورة متميز عن المائية
وانما يكون حدوثه عن الاعضاء الدسمة اذ ليس في البدن ما هو كذلك الا الشحم والسمين واللحم وانما يمكن ذلك
بان يذوب شيء من جرمها ثم يعرض له جمود بعد مفارقة الحرارة المذيبة اذ لولا انعقاده لم يكن رسوبا بل كان دسومة
ودهنية لا رسوبا واما السبب في كون بعض ما يذوب من ذلك يجمد حتى يصير رسوبا وبعضه يبقى على حاله ذايبا
فالسبب في ذلك ان ما يبلغ فيه الذوبان الى حد افناء رطوبته حتى غلبت عليه الارضية فانه يجمد بسرعة فيكون رسوبا
وما لم يكن كذلك لم يمكن جموده الا ببرد قوي لا يوجد في البدن فلذلك يبقى في القارورة ذايبا فلذلك كان الرسوب
الدسمي اردى من الدسومة ولا شك ان ذوبان الشحم اسهل كثيرا من ذوبان اللحم لان اللحم لصلابته لا يذوب
الا عن سبب قوي وذوبان اللحم يكون اميل الى الصفرة والزيتي من ذوبان الشحم فلذلك كان الشبيه بالدهن
اي بالزيت الملح في الذوبان لان ذلك يكون من ذوبان اللحم وفي بعض النسخ الشبيه بماء الذهب وقد ذكر الشيخ
امورا يعرف بها ان ذلك الذوبان من الشحم ومن اللحم هو الهلاك ما اخوذه من الكثافة والكثرة فان ذلك الذوبان

ان كان كثيرا فهو لا محالة من مكان قريب اذ ما يكون من مكان بعيد وان كان في الاصل كثيرا فانه متفرق في البدن فلا يخرج
منه في البول الا اليسير جدا وثانيها ماخوذ من المخالطة فان ما كان من ذلك متميزا فهو من مكان قريب وما كان
شديد الاختلاط فهو من مكان بعيد وانا نعد على تحقيق معنى كون الرسوب مخالطا او متميزا فان الرسوب لا يكون
الا متميزا الا ان يعني بهذا الاختلاط كون الرسوب منبثا في المائية متفرقا فيها ولكن هذا لا يدل على قرب مبداه او بعده
بل على كمال نضج المائية وضعف نضجها فان نضج المائية اذا كمل رسب الثفل كله ولم يبق منه ما يخالط المائية وان كان مبداه
من اطراف البدن وان كان النضج لم يكمل بعد بقي ذلك الرسوب متشتتا وان كان مبداه من قرب مخرج البول واعلم
انا لو فرضنا ان هذا يصح لم يكن له دلالة الا على كون ذلك من الكلية او ليس كذلك وذلك لان ما هو من ذلك ليس من الكلى
لم يمكن ان يكون الا من الكبد او مما بعدها ضرورة انه ليس من الكبد ومخرج البول عضو فيه لحم او شحم الا الكلية وما يكون من
الكبد او من عضو بعيد منها لا يختلف حاله في مخالطة المائية اذ مصاحبة ذلك لها انما يكون من عند الكبد وثالثها ماخوذ
من مقدار كل جزء من ذلك فان ما كان من ذلك كبيرا لم يمكن ان يكون من مكان بعيد لانه كان يتصغر في طول المسافة
وايضا يتفرق مادته الى حيث يجد فانه في غالب الامر انما يجد عند قرب المثانة لان حرارة البدن يمنعه من الجمود فلذلك اذا
رايت في البول قطعة بيضاء مثل حب الرمان فذلك من شحم الكلية ورد بقوله مثل حب الرمان كذلك في المقدار لا في
اللون فان قيل ان شحم الكلى من خارج جرمها ومجرى البول فيها من داخلها فكيف يمكن نفوذ هذه القطعة من شحمها الى مجرى
البول مع كبرها قلت انها لا تنفذ جامدة بل الشحم اذا ذاب وصار رديا موذيا لما يلاقيه دفعته الطبيعة في جرم الكلى
الى مجرى البول في مسام الكلى فاذا صار الى المثانة جمد وغلظ لبرد المكان **البحث التاسع** في احكام النوع التاسع
من الرسوب الغير الطبيعي وهو الرسوب المدي **قال الشيخ** واما المدي فيدل على قرحة منفجرة مما تتكون المدة
في الاورام والقروح وانما تخرج في البول وغيره اذا انفجرت فلذلك دل الثفل المدي على قرحة منفجرة اما قرحة كانت
ورما اولا تكون كذلك كالجراحة اذا تقيحت وفي الاكثر يكون تلك القرحة في آلات البول اذ من شان الطبيعة دفع
القيح الى اقرب المواضع واسهلها فان كان البول مع ذلك نضيجا بان يكون هناك ثقل راسب محمود فهو من آلات
البول بلا شك وخصوصا من المثانة لان نضج البول فوقها وقد استدل الشيخ على نضج البول بالثقل الراسب ولم يتعرض
للون مع دلالته على نضج البول وذلك لان القرحة اذا كانت في آلات البول غيرت لونه وخصوصا اذا كانت في المثانة
وذلك لان قروح المثانة يجعل البول ابيض بياضا ناصعا **البحث العاشر** في احكام النوع العاشر من انواع
الرسوب الغير الطبيعي وهو الرسوب المخاطي **قال الشيخ** والمخاطي يدل على خلط غليظ الى قوله واما الرسوب الشعري **الشرح**
انه يكون في بول صاحب ... من البلغم في البول اكثر من الامر الطبيعي وكثرته في البول اما ان يكون لكثرته في البدن
كله او لا يكون وانما يمكن ان يكون كثيرا في البول دون البدن على احد وجهين لانه اما ان يكون ذلك لدفع الطبيعة
البلغم الى هناك او لا يكون والثاني كما اذا كان مزاج الكلية شديد البرد فيلزمه كثرة تولد البلغم فيها ويلزم ذلك ان يكثر
في البول لا لافراط في الجملة والاول كما اذا كان بالقرب من مخرج البول مرض بلغمي فدفعت الطبيعة مادته الى هناك لاجل
القرب وهذا كما يكون في وجع النساء والمفاصل واوجاع الورك وكثرة البلغم في البول بهذا الوجه اكثر لان الكلى وان
اشتد بردها لا يمكن ان يتولد من البلغم مقدار كثير جدا وذلك لان الغذاء انما يصل اليها بعد انهضامه في الكبد وتقل
وجود البلغم فيه فلذلك ان اوجب بردها كثرة البلغم في البول لا يكون ذلك البلغم كثيرا جدا ولا كذلك ما يكون بسبب
دفع الطبيعة له بالبحران ويعرف الفرق بين كون البلغم كثيرا في البول لاجل كثرته في البدن كله وبين كونه كذلك للبحران
بامور احدها ان البحراني يعقبه الخف ولا كذلك الامتلائي فانه وان نقص الامتلاء بما يخرج منه الا ان ذلك اذا لم يكن يعقل
نسبته ... بالنسبة الى الباقي قد يظهر نوع خف وثانيها ان البحراني لا بد وان يتقدمه مرض حتى ولا كذلك

الامتلائي وثالثها ان البحراني انما يكون بعد ظهور علامات النضج في البول ولا كذلك الامتلائي ورابعها ان البحراني انما
يكون في يوم باحوري واما طول زمانه فلا كذلك الامتلائي وخامسها ان البحراني يكون البول معه غليظا جدا لكثرة اندفاع
البلغم اليه ولا كذلك الامتلائي وقد اقتصر الشيخ من هذه الوجوه على الاول اعتمادا على معرفة الباقي مما تقدم واما التفرقة
بين البلغم النضيج والرسوب المحمود ولذلك التفرق بين المدة وبينه فقد ذكرناه فيما سلف **البحث الحادي عشر**
في احكام النوع الحادي عشر من انواع الرسوب الغير الطبيعي وهو الرسوب الشعري **قال الشيخ** واما الرسوب الشعري الى
الشرح الرسوب الشعري يكون من رطوبة غليظة لزجة وخصوصا البلغم وذلك اذا كانت تلك الرطوبة مستطيلة
وصادفها حرارة عاقدة وتكون من ذلك شعر كما تتكون الحصاة لكن مادة الشعر الطف ويكون لونه تابعا للون
مادته فان كانت مادته مخالطة للدم كان احمر والا كان ابيض ويكون انعقاده في الكلية في الاكثر اذ قد يكون في عضو
قبلها وانما كان تكونه في الكلى اكثر لان الاعضاء التي من شانها تعقد الرطوبات المجتمعة فيها هي الكلية والمثانة ولذلك
ما يتكون الحصاة فيهما ... من المثانة لسعة تجويفها ... من البول فيه كثيرا تجتمع فتفسد ... مثل هذه المادة القابلة التي
تتكون منها الشعر قبل تصلبها وانما لا تقوى كذلك على مادة الحصاة لغلظها فينبغي ان يكون تكون ذلك في الاكثر
هو في الكلى **قوله** وقيل انه ربما كان الشعر في طوله قال جالينوس انه في القارورة على طول نصف ذراع وقال بعضهم
انه يكون ... يستحيل ان يكون في الكلى لانها ليست بطويلة قال بل انما تتكون في العروق التي تسمى البرابخ وهذا ليس بشيء
فان البرابخ وان سلمنا امكان بقاء مثل هذه المادة فيها الى ان تنعقد فانه ليس يوجد فيها حرارة عاقدة واما الكلية فان
الحرارة العاقدة تكون فيها كثيرة ولذلك يمكن بقاء مثل هذه المادة فيها كثيرا فهذا يمكن ان يكون الرسوب الشعري
فيها في الاكثر **اقول** لا يبعد ان يكون الابيض من ذلك تكونه في المثانة وفي العروق اكثر **البحث الثاني عشر**
في احكام النوع الثاني عشر من انواع الرسوب الغير الطبيعي وهو الرسوب الشبيه بقطع الخبز المنقوع **قال الشيخ** واما الشبيه
بقطع الخبز المنقوع فيدل على ضعف المعدة والامعاء وسوء الهضم فيهما وربما كان بسبب تناول اللبن والجبن **الشرح**
هذا الرسوب يكون قطعا كبارا غير ... الالوان ... بل يكون ... المنقوع ويكون اما بسبب ... وقد
يكون عند استعمال اللبن والجبن او بسبب من داخل وهو ضعف المعدة والامعاء فان ذلك يلزمه ان لا يجود هضم الكيلوس
ولا تقوى الكبد على احالته خالصا فيخرج باقيا على كيلوسيته **البحث الثالث عشر** في احكام النوع الثالث عشر من انواع
الرسوب الغير الطبيعي وهو الرسوب الرملي **قال الشيخ** واما الرملي فقد ذكرناه الى **الشرح** فرق بين الرمل وبين الشيء الشبيه
بالرمل فالرملي معروف واما الشيء الشبيه بالرمل فهو الكائن من اسباب الرمل اذا لم يشتد صلابته حتى يتحجر وكلاهما انما يكونان
من مادة غليظة لزجة مستعدة للتحجر ومن حرارة عاقدة مجففة فلذلك ايهما وجد دل على وجود مثل هذه المادة وعلى كونها
مصادفة لحرارة مجففة لكن الرمل يدل على ان الحصاة انما ستنعقد او قد تم انعقادها او كانت منعقدة وهي في الانحلال
واما الشيء الشبيه بالرمل فانما يدل على ان الحصاة ستتولد وذلك لانه انما يكون اذا لم يكن المادة قد تمت صلابتها
وايضا الرمل يدل على لون هذه الحصاة اما في الكلى او في المثانة ويعرف انها في ايهما بلون الرمل فان كان احمر فالحصاة
كلوية والا مثانية واما الشيء الشبيه بالرمل فيدل على كون الحصاة في المثانة فقط وذلك لان هذا الشيء لم يبلغ من
الحرارة فيه الى حد التحجر بل عقد بعض الانعقاد واذا كان كذلك لم يمكن ان يكون الا من المثانة لانه لو كان من الكبد
لتغير في طول المسافة وتقطع بسبب حدة البول وكانت اجزاؤه تصغر جدا وتخالط المائية فلا تكون في القارورة شبيها
بالرمل ولا كذلك الكائن من المثانة لقرب المثانة من مخرج البول فلذلك اذا خرج منها امكن ان يكون شبيها بالرمل
البحث الرابع عشر في احكام النوع الرابع عشر من انواع الرسوب الغير الطبيعي وهو الرسوب الرمادي **قال الشيخ**
واما الرمادي فاكثر دلالته على بلغم الى **الشرح** الرسوب الرمادي هو ما لونه بين البياض والزرقة اليسيرة واجزاؤه صغار مستديرة

وانه يكون متولدة من مادة بيضاء نقية لونها الى قليل سوادا اما بسبب الاحتراق او بسبب طول الاحتقان وتلك المادة
اما ان يكون من الرطوبة الاولى وهي البلغم او من الرطوبة الثانية وذلك كالمدة **البحث الثاني عشر** في احكام
النوع الثاني عشر من انواع الرسوب الغير الطبيعي وهو الرسوب العلقي **قال الشيخ** واما الرسوب العلقي فان كان شديد
الممازجة الى قوله واما دلالة الرسوب بكميته **الشرح** الرسوب العلقي لا شك انه دم منعقد وانعقاده اما ان يكون لسوداوية
كما يعرض للطحال فيلزم ذلك ذبول الطحال لاستفراغ المادة بالبول واما ان يكون لجموده وذلك كما يعرض للدم اذا
انفصل من اي موضع كان يجمد لمفارقة تدبير الحار الغريزي له كما يجمد في الخارج وانفصاله اما ان يكون من اعضاء البول
وهو الاكثر او مما فوقها كالكبد وقد يندر جدا انفصاله مما بعد ذلك وقد فرق الشيخ بين الدم من ذلك من مكان قريب
وبين الدم من مكان بعيد بكيفية مخالطته للمائية فان كان متميزا عنها فهو من المثانة والقضيب وان كان مخالطا لها
ممتزجا بها فهو من الكبد وهذا الفرق قد عرفت ما قلنا فيه من قبل واما الفرق الصحيح فهو ما يكون بلون الدم فان
كان ضاربا جدا الى الحمرة فهو من مكان قريب لانه لم يطل مدة احتباسه حتى قوي جموده وتغير لونه وان كان اميل
الى السواد كان من مكان بعيد وان خرج قبل البول علم انه من القضيب وان كان كثيرا علم انه ليس من المثانة لان عروقها
ضيقة صغيرة مندسة في جرمها فهذا بيان كيفية دلالة الرسوب بجوهره واما دلالته بمقداره او بكيفيته او غير ذلك
فنحن نتكلم عليها في مباحث **البحث السادس عشر** في دلالة الرسوب بكميته **قال الشيخ** واما دلالة الرسوب الى
الشرح الكمية يقال على المقدار وعلى العدد وعدد الرسوب اما ان يكون كثيرا او قليلا او متوسطا ولا شك ان كثرته
يكون لكثرة اسبابه وقلته لقلتها وتوسطه لتوسطها وذلك اما ان يكون باعتبار سببه المادي او الفاعلي اما المادي
فلما يكون الرسوب في ابدان السمان كثيرا وفي ابدان النحاف قليلا وفي حال امتلاء العروق كثيرا وفي حال خلائها قليلا
واما السبب الفاعلي فلما يكون عند قوة الطبيعة على الانضاج والدفع كثيرا وعند مقابلها قليلا ومقدار الرسوب اما
ان يكون كبيرا او صغيرا او متوسطا وهذا يكون باعتبار كل فرد فرد وكبر افراد الرسوب اما ان يكون لاجل المادة او لاجل
الفاعل والكائن من ذلك لاجل المادة اما ان يكون تلك المادة من الاعضاء او من الرطوبات فالتي من الاعضاء كما يكون
الرسوب الخراطي عند كونه من المثانة رقيقا وعند كونه من الاعضاء الاخرى ثخينا والتي هي من الرطوبات كما يكون الرسوب
حيث المادة بلغمية كبارا وحيث المادة صفراوية صغارا والكائن لاجل الفاعل فكما يكون الرسوب الخراطي عند كون
قروح الاعضاء غائرة ثخينا وعند كونها ليس كذلك رقيقا فليفرق الآن بين اقسام هذه الاصناف اما كثرة الرسوب
فالفرق بين ما هو منها لكثرة المادة وبين ما هو لقوة الفاعل ان الكائن لقوة الفاعل يكون النضج معه تاما ولا يلزم
ذلك في الكائن لكثرة المادة وايضا الكائن لقوة الفاعل انما يكون في زمان النضج والكائن لكثرة المادة قد يكون
في اول المرض وايضا الكائن لكثرة المادة يدل عليه السمن او كثرة الامتلاء وما كذلك الكائن لقوة الفاعل واذا عرفت
ذلك عرفت الفرق بين قلة البول لقلة المادة وبين قلته لضعف الفاعل وربما اوجب كثرة المادة قلة الثفل وذلك
اذا كانت تلك الكثرة مفرطة فتعجز القوة عن التصرف فيها واما الفرق بين زيادة مقدار الثفل لاجل المادة وبين
زيادته لاجل الفاعل او لاجل العضو وكذلك نقصان مقداره لاجل ذلك فيمكنه معرفته مما مضى من كلامنا في احكام
انواع الرسوب الغير الطبيعي **البحث السابع عشر** في دلالة الرسوب بكيفيته **قال الشيخ** فاما دلالته من كيفيته الى قوله
واما من وضعه **الشرح** قد بينا في كتبنا المنطقية والحكمية ان الكيفية يقال على اربعة اجناس وكل واحد منها ينقسم الى انواع
لكن الكيفية التي يمكن الاستدلال بها من الثفل هي لونه وطعمه ورائحته وشكله وقوامه اما دلالته من لونه فان لون الرسوب
اما ان يكون ابيض او احمر او اصفر او اسود او اخضر كما قلنا في البول لكن الاخضر في الرسوب قليل جدا والابيض منه
ما بياضه بسبب النضج وهو المحمود ومنه ما بياضه بسبب لون مادته كالمدي والمخاطي والبزري والفرق بينهم ان الكائن

للنضج

للنضج يكون في وقته وعقيبه سكون المرض ويكون مع باقي الصفات التي تلزم النضج ولا كذلك الآخر واما الاحمر فانما يكون
لعجز الطبيعة عن احالة الدم الى البياض وذلك اما ان يكون لافراط كثرته كما يكون عند الامتلاء الدموي ولا يكون كذلك
كما يكون عند الحميات لعجز الطبيعة بسبب ضعفها عن احالة ما ينفصل من الدم مع البول الى لون البياض واما الاسود فيكون اما لاجل
المادة او لاجل الفاعل والكائن لاجل المادة انما يكون اذا كانت السوداء كثيرة حتى تعجز الطبيعة عن احالة ما ينفصل منها
الى لون البياض وانما يكون كذلك اذا كانت مندفعة الى البول فبعد ان يكثر السوداء في البدن الى حد يكون الرسوب اسود
من غير ان يكون ذلك بسبب تحركها الى البول واندفاع السوداء الى البول اما ان يكون بسبب من خارج كما يكون عند استعمال
ما يولد السوداء او بسبب من داخل كما يكون عند بحران مرض سوداوي والكائن لاجل الفاعل فان يكون ذلك لافراط الحرارة
فتسود المواد بالاحتراق او لافراط البرودة فتسودها بالاجماد فاذا اسود الرسوب الاسود ربما ان لم يكن ذلك لما قلنا
بفعل ذلك كما قلنا في البول الاسود واما الاصفر فانما يكون لغلبة المرار وعجز الطبيعة عن تغير لونه الى البياض ولا شك
ان ذلك انما يكون لشدة الحرارة وجب العلة والاخضر طريق الى السواد الاحتراقي واما ما خضرته خضرة كراثية او زنجارية
فهو طريق الى السواد الاحتراقي واما ما خضرته خضرة نيلنجية او اسمانجونية فهو طريق الى السواد الجمودي واما دلالته من طعمه
فان المر منه صفراوي والحلو دموي واما دلالته من رائحته فالمنتن منه يكون للعفونة او لكونه مدة او قيحا والقليل النتن
جدا النيء جدا والمتوسط النتن النضج والحامض الرائحة لمثل ما قلنا في البول واما دلالته من شكله فانه اما ان يعتبر ذلك
بحسب افراده او بحسب جملته اما اعتباره بحسب افراده فانه اما ان لا يكون مستديرا فيكون ذلك للنضج او لا يكون
كذلك فيكون النضج غير كامل وقد حققنا ذلك عند كلامنا في الرسوب الطبيعي واما اعتباره بحسب جملته فاما ان يكون
صنوبري الشكل دقيق الرأس فيكون خفيفا لطيفا وذلك للنضج الكامل او يكون اعلاه مسطحا مستعرضا فيكون الى غلظ
وعسر وذلك يكون لقصور النضج **البحث الثامن عشر** في دلالة الرسوب من جهة قوامه **قال الشيخ** واما من جهة
ملاسته وتشنجه الى قوله فان الملاسة والاستواء في الرسوب المحمود احمد وفي المذموم اردى والتشتت مثل نخالة او
الغضار **الشرح** الوضع اما ان يعتبر بحسب جملة افراد الثفل او بحسب كل فرد فرد منه اما اعتباره بحسب جملة افراده فانه اما
ان يكون متشتتا متفرقا فيكون ذلك لرياح مفرقة وذلك يكون لقصور النضج كما بينا واما ان يكون مجتمعا فيكون
ذلك لكمال النضج واما اعتباره بحسب كل فرد فرد منه فان كل فرد منه اما ان يكون املس فيكون ذلك للنضج او يكون
خشنا فيكون ذلك لعدم النضج **قوله** فان الملاسة والاستواء في الرسوب المحمود احمد وفي المذموم اردى انما كان كذلك
لان كل حالة هي في الرسوب المحمود لقوة فعل الطبيعة فهي في المذموم لقوة فعل السبب الغير الطبيعي وذلك لان تلك الحالة
اذا كانت في الطبيعي لقوة فعل الطبيعة لم يكن تلك الحالة عن مقتضى طبيعة ذلك الثفل بل بسبب من خارج وهو فعل الطبيعة
فعند كونه غير طبيعي لا يكون تلك الحالة ايضا عن مقتضى الطبيعة والا كان في الطبيعي كذلك ايضا فلا يكون تلك الحالة
عن قوة فعل الطبيعة هذا خلف واذا كانت حال كونه غير طبيعي لا لذاته فهي اذا بسبب من خارج وذلك السبب ليس
هو فعل الطبيعة لانه غير طبيعي فهو اذا فعل السبب الغير الطبيعي وانما يكون كذلك اذا كان قويا والا لم تحل الى
طبيعيا على قوة فعل الطبيعة هذا خلف **البحث التاسع عشر** في دلالة الرسوب من مكانه **قال الشيخ** واما
دلالته من مكانه فهو اما ان يكون طافيا الى قوله واما دلالة الرسوب **الشرح** مكان الثفل في القارورة اما ان يكون
في اعلاها او اسفلها او فيما بين ذلك والاول يسمى غماما وسحابا تشبيها له بالغمام والسحاب اذ ذلك يشاهد في اعلى الماء
كما يشاهد السحاب والغمام في اعلى الهواء والثاني يسمى المتعلق تشبيها له بالاشياء التي تعلق في الجو والثالث يسمى الراسب
وقوله الرسوب اما ان يكون محمودا او مذموما فان كان محمودا فالنضج احسنه الراسب ثم المتعلق وانما كان كذلك
لان الاعضاء كما علمت اجسام جبلت ان يكون الغالب عليها الارضية وذلك لتكون صلبة قوية على الحركة بعيدة

عن الانفعال وكون بعض الاعضاء حارا كالقلب لا يمنع ان يكون الارضية غالبة عليه فان اليسير من النار يسخن الارض
وان كانت كثيرة واذا كان كذلك فيجب ان يكون الفضول المندفعة في البول اذا كانت نضيجة ان يكون الارضية غالبة
عليها لانها انما يكون نضجة اذا كانت شبيهة بالاعضاء والشبيه بالارضي ارضي لا محالة فيجب ان يكون الثفل النضيج ارضيا
ومن شان الارضية ان يرسب في الماء فلذلك يجب ان يكون الثفل النضيج راسبا في الماء واذا كان كذلك فكلما كان اقرب
الى كمال النضج كان رسوبه اكثر فلذلك يكون الثفل المتعلق اكثر نضجا من الطافي ولذلك كان المتعلق الذي يميل حمله
وهو اجزاؤه واديره التي يكون عليه الى اسفل اكثر نضجا من الذي ليس كذلك لان ذلك طريق الى الترسب واما الرسوب
الطافي فيجب ان يكون اقل نضجا لانه ابعد عن مشابهة الاعضاء وسبب الطفو احد اسباب ثلثة احدها ان قوة تصعد
الجسم وان كان ارضيا كما شاهد تصعد الحطب دخانا اذا سخن جدا ولذلك الماء اذا سخن تصاعد بخارا وثانيها مخالطة كثيرة
من الريح او ما يشبهها من الاجسام المتحركة الى فوق بحيث يكون قوتها قاهرة للارضية التي طبيعتها التسفل وذلك كما شاهد
من ارتفاع التراب بالرياح غبارا وثالثها استعراض شكل الثفل جدا كما يطفو الرصاص المنبسط على الماء مع فراط
ثقله واما الرسوب المذموم فلا يخلوا اما ان يكون بذاته ارضيا او لا يكون والاول كالرمل فلا يمكن ان يكون الا راسبا
فهذا لا يدل رسوبه على زيادة شر واما الثاني وهو ان يكون لونه ارضيا لا لذاته بل للسبب الغير الطبيعي الفاعل له
فهذا لا بد ان يكون الراسب منه اردى ثم المتعلق واسلمه الطافي وذلك لانه لم يغلب الارضية عليه لا لقوة سببه اذ هو
بذاته ليس كذلك وهذا كالرسوب الاسود والخلط البلغمي والسوداوي فان ذلك لا يرسب الا اذا صار ارضيا ولا يمكن
انما يكون كذلك لافراط قوة السبب الغير الطبيعي ولا شك ان ذلك اردى اللهم الا ان يكون طفوه بسبب آخر
غير كونه ليس بارضي كما اذا كان سبب طفوه ريح كثيرة او حرارة مفرطة او كونه شديد الاستعراض فيطفو على المائية مع كونه
ارضيا **قوله** والرسوب المنتشر يطفو في الغليظ وخصوصا اذا جف ويرسب في الرقيق وخصوصا اذا ثقل معناه ان الرسوب
يطفو في البول الغليظ وخصوصا اذا جف ويرسب في البول الرقيق وخصوصا اذا ثقل الثفل وانما كان كذلك لان
المائية الغليظة يعسر على الارضية خرقها وان كانت الارضية صرفة كما يعسر رسوب الارضيات في المياه الغليظة ولذلك
يطفو البيض في البحيرة المنتنة التي بارض الشام بالغور والمائية الرقيقة يسهل خرقها وان كانت الارضية ضعيفة
كما يسهل رسوب الحجارة عن المياه اللطيفة ولذلك يسرع تصفي ما ادا اسيل عند كونه جارية الكدورة **قوله** واذا ظهر المتعلق
والطافي في اول المرض ثم دام دل على ان البحران يكون بالخراج انما كان كذلك لان ظهور ذلك في اول المرض دليل على
كثرة المادة والا لم يكن رسوب البتة ودوامه دليل على عصيان المادة على النضج والترسب ومهما كان كذلك كانت
الطبيعة عاجزة عن دفع المادة دفعا تاما وفي غالب الامر لا يعجز عن الدفع عجزا تاما والا لم يظهر ثقل بالكلية فلا بد و
ان يدفعها دفعا قاصرا وذلك يكون بانتقال المادة الى بعض الاعضاء فيكون من ذلك الخراج **قوله** لكن النحفاء
قد يعتصر مرضهم رسوب محمود طاف او متعلق لما ذكرنا فيما سلف انه فيما سلف حصل ذلك بسبب قلة موادهم
ويجوز عندي ان يكون ذلك بسبب آخر قد ذكرته هناك وهو ان يكون رطوباتهم غير قابلة بسرعة للنضج بسبب يبسهما
ولا يلزم ذلك حدوث الخراج لان الطبيعة تقوى على دفعها وان كانت عاصية من النضج وذلك بسبب قلتها **قوله** والطافي
والمتعلق الرسوبي اذا كان شبيها بنسج العنكبوت او تراكم الزلالي فهو علامة ردية قد فسر جالينوس الزلالية بالخبز الذي
يعمل على الطابق فكانه خبز مثقب وانما كان هذا رديا لدلالته على ذوبان الاعضاء اذ الرسوب الدسومي كما علمت يدل
على الذوبان وكونه متفرقا متخلخلا كالزلالية يدل على انه ليس من الكلي اذ الكاين منها يكون متصلا مجتمعا والزلالية
يقال في بلادنا على خبز يقلى بالدهن مثقب بالاصابع ويقال في العراق على ضرب من الحلاوي يسمى عندنا بالمشبك
ذات ثقوب كثيرة وقد يوجد في بعض النسخ او تراكم الزلالي وهو جمع زلابية وهو ضرب من البسط ذات الخمل وهذه

النسخ

النسخة ليست صحيحة لان ذلك لا يشبه نسج العنكبوت **البحث العشرون** في دلالة الرسوب من زمانه ومن جهة
مخالطته **قال الشيخ** واما دلالة الرسوب من زمانه فانه اذا ابطأ واسرع الرسوب فهو علامة جيدة في النضج واذا ابطأ
ولم يرسب فهو دليل عدم النضج بعد حاله واما الدلالة من جهة مخالطته فكما ذكرنا عند ذكر بول الدم والدسم ان عبارة
الكتاب ظ وقد علمت فيما سلف **الفصل السابع في دلائل قلة البول وكثرته** ويشتمل الفصل على مباحث
البحث الاول في اسباب قلة البول **قال الشيخ** البول القليل المقدار **الشرح** البول اما ان يكون اقل من
الطبيعي او اكثر منه او مساويا ولا شك ان قلته انما يمكن ان يكون اذا كان ما ينفذ منه الى مخرج البول قليلا وذلك اما
ان يكون لقلة الفضول المائية في البدن او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون قلتها لقلة الوارد اليه من خارج وذلك
اما هو ان عند قلة شرب الماء او لا يكون كذلك وذلك كما يكون عند فرط التحلل اما بسبب حرارة عند فرط التعب او بسبب
خفي كما عند ما يكون مزاج البدن مفرط الحرارة والثاني وهو ان لا يكون ذلك بسبب قلة الفضول المائية في البدن فاما
ان يكون ذلك لانها مالت الى جهة اخرى او لا يكون كذلك وميلها الى جهة اخرى اما ان يكون مع استفراغ او لا يكون و
الكائن مع استفراغ اما ان يكون من ظاهر البدن وذلك كما يكون عند العرق او لا يكون كذلك كما يكون عند فرط استطلاق
البطن والكائن لا مع استفراغ اما ان يكون تابعا لتفرق اتصال او لا يكون والتابع لتفرق الاتصال كما يكون عند ما ينجر
من البول فان البول ينحدر الى تجويف البطن او بعضه فيقل البول كله فيحتبس بجنبه وكما يعرض منه استسقاء
بعنه والذي لا يتبع تفرق الاتصال فكما يكون عند ميل المواد الى جهة الرأس والذي يكون لا لميل الفضول الى جهة
الرأس اما ان يكون لامر في المجرى او لا يكون والاول كما يكون هناك سدة تمنع الغليظ فيقل البول لانه لا يخرج الا
الرقيق فقط والثاني اما ان يكون ذلك لامر في القوة الجاذبة وذلك كما يكون عند ضعف جاذبة الكلى او في القوة
الدافعة وذلك كما يكون عند ضعف دافعة الكلى او دافعة المثانة فيعرض من ذلك عسر البول او ضعف دافعة الكبد فيعرض
من ذلك الاستعداد للاستسقاء لكثرة المائية المحتبسة عن الخروج فليفرق الآن بين كل واحد من الكائن عن احد هذه الاسباب
وبين غيره اما الكائن عن قلة شرب الماء فيعرف بتقدم سببه ويكون البول شديد الصبغ لان المنصبغ اذا كان اقل كان ما يبين
الصابغ فيه اكثر والكائن لفرط التعب يتقدم ذلك ايضا ويكون البول حادا ملتهبا وربما كان رقيقا مختلف الاجزاء
في الحمرة والصفرة كما بينا فيما سلف والكائن لفرط حرارة الروح يكون البول فيه ناريا قليل الثفل ويكون البدن نحيفا
والكائن لميل المواد الى جهة اخرى يكون قليل الصبغ رقيقا عديم الثفل مع علامات انصراف المادة الى حيث توجهت
اليه كنداوة الجلد للعرق وثقل البطن واحتباس بعض الاسهال وصداع وثقل رأس لميلها الى الدماغ والكائن لانفجار ريح
البول يعرف بعروض الاستسقاء دفعة ولا يلزم منه نقصان الصبغ مع كون المادة مائلة الى موضع آخر والكائن عن السدة
يكون مع ثقل وتمدد في موضع السدة ويكون البول رقيقا قليلا قليل الصبغ والكائن لضعف دافعة الكلى او الكبد
يكون مع قلة احساس ثقل في ذلك العضو وسوء حاله وربما ساء حال البدن كله وخصوصا في الكبدي والكائن لضعف
دافعة المثانة يكون مع ثقل فيها وتركز في العانة ويكون البول كثير المرات قليل المقدار كل مرة والكائن لضعف جاذبة
الكلى يكون مع قلة ثقل في الكبد وربما لزمه ترهل البدن لكثرة مخالطة المائية للدم **البحث الثاني**
في البول الكثير **قال الشيخ** والكثير المقدار يدل على ذوبان **الشرح** انما يمكن ان يكون البول اكثر من المقدار الطبيعي اذا
كان ما يندفع الى مخرجه كذلك وذلك اما ان يكون لكثرة المائية او لكثرة المواد المخالطة لها او لهما معا والاول اما ان يكون
كثرة تلك المائية بسبب يفعل ذلك بالذات او بالعرض والسبب الفاعل لذلك بالذات اما ان يكون باستحالة مستحيل
الى المائية كالاكثار من الفاكهة الرطبة وخصوصا المدرة كالبطيخ او لا يكون كذلك كالاكثار من شرب الماء اما وحده او ممزوجا
بالشراب والسبب الفاعل لذلك بالعرض اما ان يكون كيفية برد على ظاهر البدن فيكثف البدن ويمنع ما يتحلل من المائية

لتنوع على البول وذلك كالاستحمام بالماء البارد وملاقاة الهواء البارد ولذلك يكون البول في الشتاء اكثر او لا يكون
كذلك كاطالة السكون فان ذلك يلزمه قلة تحلل الرطوبات فتتوفر على البول والثاني وهو ان يكون كثرة البول
لكثرة ما تخالط المائية من المواد وتلك المواد اما ان يكون كثرتها بسبب الذوبان او لا يكون كذلك والاول كما يكون في
الحميات المحرقة والثاني اما ان يكون كثرة تلك المواد بدفع الطبيعة لها وذلك كما يكون عند كون البحران بالادرار او لا يكون
كذلك كما يكون عند استعمال المدرات والثالث كما يكون عند اجتماع سبب الامرين فضول ذاتية لان اكثر ما تدفع الطبيعة
المواد بالادرار في مثل اوجاع النسا والمفاصل واوجاع الظهر والكلى واكثر هذه ما تحدث عن مواد غليظة وانما تندفع بعد
ان ترق وذلك اذابة وانما اقتصر الشيخ على هذين السببين فقط لان ما سواهما انما تحدث في غالب الامر بسبب باد والكلام
في البول انما هو عند عدم الاسباب البادية والاسباب التي تغير البول عن الحالة التي تقتضيها حالة البدن وقد فرق الشيخ
بين الكائن للذوبان والكائن للسبب الاخر بحال القوة فانها في الذوبان تكون ضعيفة ولا كذلك في الاخر ويمكن
التفرقة بينهما بوجوه اخرى احدها ان الذوباني يكون معه التهاب واشتعال ولا كذلك الاخر والثاني ان الذوباني لرائحة
حادة جدا ولا كذلك الاخر وثالثها ان الذوباني انما يكون في الامراض القوية الحارة ولا كذلك الاخر ورابعها ان
الذوباني لا يلزم ان يكون في يوم مخصوص واما اندفاع الفضول الكثيرة فانه اذا لم يكن لسبب من خارج فانه انما يكون
بالبحران لان اندفاع المواد الكثيرة وخصوصا الى مجرى ضيق انما يكون بالبحران وهو انما يكون في يوم مخصوص ويعرف
كل واحد من الاسباب التي ذكرناها بوجوده بحث [illegible] في احكام متفرقة للبول العزير والقليل قال
الشيخ الرئيس البول الردي اللون كلما كان اعزر كان اسلم الى اخر الفصل الشرح كل بول فلا يخلو اما ان يكون محمودا
او مذموما وكل واحد منهما اما ان يكون قليلا او كثيرا فالكثير من المحمود لا مح احمد دائما والقليل منه اقل حمدا واما الكثير
من المذموم فلا يخلو اما ان يكون كثرته لقوة سببه او لا يكون كذلك والاول كالبول الذوباني فانه كلما كان اكثر كان الذوبان
اكثر وكان سبب الذوبان اقوى ولا شك ان ذلك يكون اردى وكلما كان اقل كان اقل رداءة لان سببه يكون اضعف
والثاني كالبول الاسود فانه كلما كان اكثر كان اقل شرا اما اذا كان اقل لان قلته تدل اما على ان الرطوبة قد افناها
الاحتراق واما على ان القوى ضعيفة عن دفعه وكل بول فلا يخلو اما ان يكون متشابها في مقدار ما يقال كل مرة او
لا يكون كذلك والاول اما ان يكون تشابهه في الكثرة والقلة فيكون ما قلناه اولا والثاني وهو ان يكون مختلفا في ذلك
فتارة يكون كثيرا وتارة يكون قليلا وهذا يدل على ان الطبيعة ليست بالقوية فتوجب التشابه في الكثرة ولا بالضعيفة جدا
فتوجب [illegible] فتدفع كثيرا فتعرض لها من ذلك كلال وتعب فتدفع قليلا او تعجز بالكلية
فتحتبس ثم اذا تركت الفعل او قللته استراحت قليلا فتقوى ودفعت كثيرا واذ قد بينا ان كثرة البول اذا لم يكن
لسبب من خارج فانها تكون لاحد امرين اما للذوبان او لدفع فضول كثيرة على سبيل البحران والبحراني لا مح يعقبه راحة
فاذا كان البول كثيرا في الامراض الحادة ولم يعقب راحة فلا اشكال انه من الذوبان وح لا يخلو اما ان يكون القوة قوية
او ضعيفة فان كانت ضعيفة عرض الموت لا مح وان كانت قوية فقد يمكن ان لا يعرض الموت ولكن لا بد ح من جفاف مفرط
يعرض والتهاب ويلزم ذلك اما الدق او التشنج او ما يجانسهما وكذلك الحال في العرق الكثير لكن حصول العرق عن الذوبان
نادر جدا ان لم يكن وذلك لان ما يذوب عن الاعضاء يكون في اكثر الامر اغلظ قواما من العرق وخصوصا اذا لزم
ذلك جفاف وضيق المسام والبول الذي يتقطر في الامراض الحادة قطرا لا يخلو اما ان يكون لسبب خاص بالات
البول او لا يكون فان كان الاول دل ذلك على شيء من احوال الحمى وان كان الثاني فاما ان يكون لسبب خاص بالدماغ او لا
والاول كما اذا اختلط الذهن وذلك لان خروج البول ارادي فاذا اختلط الذهن لم يكن للارادة مسترسلة
فلا يكون البول مسترسلا وهذا لا يلزم فيه ان يكون الات البول اصابتها آفة ولا يدل هذا على اختلاط عقل يكون

بل على قوة اختلاط حصل والثاني كما اذا تضرر الدماغ فشاركه في ذلك العصب والعضل فتضررت عضلة المثانة لا محالة ويلزم
ذلك تضرر المثانة ايضا لعصبيتها فتعجز عنه المعتصر وانما لا يعرض عنه السلس ولم يكن الحبس مع يكون ابدا ضرر العضلة
والمثانة ايضا سواء كان بمشاركة الدماغ او بغير مشاركة لان الاول انما يكون ذلك لاسترخاء عضلة وذلك انما يكون في
فالج دون الامراض الحادة ولا شك ان تضرر الدماغ اذا بلغ منه ان قوي حتى ظهر ضرره في العصب والعضل كان
مستعدا جدا للتورم ولقبول المواد الصاعدة اليه فاما ان يكون الحمى ساكنة والقوة قوية وهناك دلائل السلامة
او لا يكون كذلك فان كان الاول انذر برعاف يكون في اكثر الامر وتورم خلف الاذنين في الاقل وذلك لان
ذلك انما يكون مع دلائل السلامة اذا كان تصعد المواد بتحريك الطبيعة لها الى هناك وانما يكون ذلك لاجل كون
البحران مما يكون خروج المادة فيه من هناك والبحارين التي تكون كذلك هي الرعاف واورام خلف الاذن لان اورام
خلف الاذن انما يكون في الاقل وذلك لان بحران الخراج انما يكون في غالب الامر حيث القوة ضعيفة او المادة عاصية
وذلك ينافي دلائل السلامة ولذلك لم يذكر الشيخ اورام خلف الاذن لانها لا تكون مع الانذار وان كان الثاني اعني ان
لا يكون هناك دلائل السلامة عرض اختلاط الذهن [illegible] وذلك لان المواد متوجهة الى الدماغ لا بتحريك الطبيعة لها
لان ذلك انما يكون مع دلائل السلامة والدماغ قابل للطبع وبحصول التضرر فيه وذلك من اسباب الاورام واورام
الدماغ يلزمها اختلاط العقل واذا عسر البول في علة القولنج فذلك اما ان يكون لقوة الوجع وتحليله للاخلاط او لا يكون
كذلك فان كان الاول دل ذلك على قوة المرض وان كان الثاني كان ذلك لدفع الطبيعة المادة الى جهة البول وذلك
[illegible] المرض لان ذلك الدفع يكون [illegible] ويعرف الفرق بين الامرين بوجوه احدها ان البحراني يكون لون البول
فيه تابعا للون المادة التي هي سبب القولنج وفي الاخر يكون ابيض لان المادة تكون في اكثر الامر بلغما ولا كذلك الاخر
وثانيها ان البحراني يظهر معه خف من الوجع لنقصان المادة ولا كذلك الاخر وثالثها ان البحراني يكون خروج البول فيه
بسهولة ولا كذلك الاخر قال الشيخ الفصل [illegible] من [illegible] البول النضيج [illegible] هو معتدل القوام
لطيف الصبغ الى اخر الفصل الشرح ان البول النضيج الفاضل يجب ان يكون معتدلا في قوامه ولونه ورائحته ومقداره لان الافراط
في كل واحد من هذه انما يكون لافراط [illegible] ولم يذكر الشيخ الاعتدال في المقدار
لان الكثرة قد يكون احمد وذلك اذا كان لدفع طبيعي واما الرسوب فانه ليس يجب ان يكون في البول الفاضل مطلقا بل
في البول الفاضل في المرض المادي وانما كان كذلك لان الرسوب في الحقيقة انما يكون عند خروج عن الامر الطبيعي اما ان كان
غير طبيعي فظاهر وان كان طبيعيا فهو اما من فضول الهضم او من فضول الاخلاط ولا شك ان تولد الفضول وان سميناه
طبيعيا الا ان تلك الفضول كلما كانت اقل كانت لا مح افضل واذا كانت بحيث يكون منها رسوب فلا شك
انها تكون اكثر مما اذا لم يكن كذلك فاذا الرسوب لا يخلو من خروج عن الامر الطبيعي على انا ايضا نمنع ان يكون تولد الفضول
طبيعيا بمعنى انه عن فعل الطبيعة بل انما هو طبيعي بمعنى انه ضروري لازم لما تفعله الطبيعة فان الضروري بهذا التفسير
قد يسمى طبيعيا على سبيل [illegible] الاسم فيعرف من هذا ان الرسوب ليس من جنس البول الصحيح الفاضل بل ان كان هناك
رسوب فيجب ان يكون محمودا والا كان ذلك لامر ردي غير صحي وذلك لانه انما يكون هناك رسوب اذا كان هناك
فضول ومهما وجدت الفضول فافضل احوالها ان يكون نضيجة وليس للقائل ان يقول ان هذا يلزم مثله في القوام واللون فان
حصولهما باختلاط المائية بتلك الفضول فكان ينبغي ان يكون كلما كان البول ارق والصبغ اقل ان يكون البول
افضل لان تلك فضول [illegible] قلت ليس كذلك لان البول انما يندفع معه من الصفراء مقدار ما يفيد حدة [illegible]
[illegible] القوة الدافعة [illegible] من الفضول الاخرة في [illegible] اللون والقوام المعتدلين قوله ومثل هذا البول
اذا وجد في مرض في غاية الحدة دفعة [illegible] في اليوم الثاني ليس تخصيصه يكون المرض في غاية الحدة بمعنى انه

لا يكون الا في ذلك بل معناه ان ذلك يكون في غد اولى فانه اذا كان في المرض الذي في غاية الحدة يفارق به المرض
في الثاني فغيره بطريق الاولى واما تخصيصه بكون ذلك يكون دفعة فليس المراد به اذا لم يكن بتدريج بل انه جاء في زمان
قصير فانهم قد يسمون الكاين في زمان قصير كانها دفعة وانما كان عروض هذا البول يلزمه شفاء المرض في اليوم الثاني
لان هذا انما يكون اذا كانت الطبيعة شديدة الاستيلاء على المادة جدا واذا كانت كذلك فلابد ان تقوى على دفعها بيوم
واحد فلذلك يفارق المرض في اليوم الثاني بقي في هذا الفصل بحث وهو ان اللون المعتدل للبول هل هو الاترجي او اللون
القريب جدا من الاحمر الناصع والاول هو مذهب المحدثين وهو اختيار الشيخ والثاني هو راي جماعة من القدماء وللاقدمين
ان يحتجوا بان لون الاخلاط الطبيعية قريبا من الحمرة القانية بوجهين احدهما ان غالب الاخلاط هو الدم والدم لونه الطبيعي
كذلك فوجب ان يكون لون الاخلاط الطبيعية لون الغالب عليها وثانيهما ان ما وجب اسودادا من تغير لون الدم الى السواد يبدل
ذلك ما يوجب البلغم والصفرا من تغير لونه الى الصفرة والبياض وثانيهما ان المفصود اذا تغير دمه عن سواده الى الحمرة ففي اكثر
الامر يقطع الدم ولولا ان لون الاخلاط الطبيعية كذلك لما قطعناه واذا كان لون الاخلاط الطبيعية كذلك وجب
ان يكون لون البول النضيج الطبيعي لذلك بوجهين احدهما ان البول هو المائية التي تنصفى من الاخلاط بعد انطباخها في الكبد
فلابد وان يكون مخالطا لشيء منها وذلك يوجب ان يكون لونه قريبا من الحمرة الناصعة لان الماء مشفاف لا لون له والمشفاف
اذا خالطه الملون لم يغيره غيرا كثيرا حتى ينقله الى ضده بل يكسره كسرا قليلا فلذلك [illegible] القاني اذا انكسر بمخالطة المشفاف
وكان المشفاف بقدر معتدل يجب ان يصير احمر ناصعا فلذلك يجب ان يكون لون البول الطبيعي كذلك وثانيهما ان البول
انما يفيده القوام ما يخالطه من الفضول وفضول الاخلاط اذا كان الامر على ما هو الطبيعي يكون على لون الاخلاط ولون مجموع الاخلاط
احمر قاني فيكون لون اصولها الطبيعي لذلك فاذا تركبت تلك الفضول المائية وجب ان يكون لونها الطبيعي قريبا من الاحمر
الناصع لما بيناه وهذه الحجة ضعيفة فان المخالط للبول من الاخلاط او اصولها اذا كان الامر على ما هو الطبيعي قليل جدا فلا يبلغ
صبغه الى ذلك الحد من اللون وللمحدثين ان يحتجوا بان تولد الفضول كلما كان اقل كان انضج واقرب الى الامر الطبيعي واذا كانت
الفضول اقل كان المخالط منها للبول اقل وكلما كانت تلك الفضول في البول اقل كانت صفرته اقل خصوصا وغالب
تلك الفضول هي الصفرا ويجب ان يكون المعتدل الذي يكون مخالطا للبول قليلا جدا والا اوجب حدة زائدة فلذلك يجب
ان يكون اللون الطبيعي للبول هو الاترجي والتبني لكن التبني علم بالاستقراء انه يحدث لبرد المزاج وكون الصفرا اقل من الواجب
بحسب [illegible] المعتدل المزاج فيجب ان يكون لون البول المعتدل هو الاترجي قال الشيخ الرئيس الفصل التاسع في ابوال
الاسنان الاطفال ابوالهم ضرب الى التبنية الى آخر الفصل الشرح اما كون غذا الاطفال من اللبن يوجب ان يكون
لونه ابيضا فقط واما ان يكون امزجتهم رطبة يوجب ان يكون ابوالهم اغلاظ فقد ذكرناه اولا واما ان ابوالهم اميل الى البياض
[illegible] اكثر [illegible] من بول الشبان بكثرة الفضول فيهم بسبب [illegible]
وبول الشبان الى النارية لحرارة مزاجهم لغلبة الصفرا عليهم وقوامه اعدل لجودة هضمهم وبول الكهول الى البياض لضعف
هضمهم ثم لا يخلو اما ان يكون [illegible] عند البول كثيرا او لا يكون فان كان الاول كان بولهم غليظا لاجل كثرة الفضول
وان كان الثاني كان بولهم رقيقا لقصور هضمهم عن تعديل قوامه بكمال طبخه فلذلك بول المشايخ اشد رقة وبياضا لان قصور
قواهم عن الهضم اكثر ويعرض الغلظ المذكور نادرة لان قواهم لضعفها لا تقوى على استفراغ الفضول الكثيرة في غالب الامر واذا
كان بولهم شديد الغلظ [illegible] فيهم وذلك لان لون بولهم كذلك انما يعتور لفضول كثيرة غليظة [illegible]
في غاية الغلظ والقسم الاول قليل الوقوع في المشايخ لما بيناه فاذا الكثرة انما يكون القسم الآخر واذا كانت المواد شديدة الغلظ
كانت مستعدة للتحجر لغلبة الارضية عليها وخصوصا اذا كانت لزجة وههنا سؤال وهو انه كان ينبغي ان يكون عروض الحجر
في الشبان اكثر لان المادة الغليظة تتحجر بالحرارة القوية اسرع قلنا الامر كذلك لكن [illegible] البول في غالب الامر انما يعرض

الشبان

الشبان لاحد امرين اما للذوبان او لقوة دفع الفضول الكثيرة وان لم تكن شديدة الغلظ وذلك لان تولد المواد الغليظة
جدا في ابدان الشبان قليل لقوة هضومهم بسبب وفور حرارتهم واذا كان ذلك للذوبان لم يمكن ان تتولد الحصاة لان
الحرارة تكون مذيبة لا عاقدة واذا كان لقوة دفع الفضول الكثيرة لم يمكن ان تتولد الحصاة لان قوة الدفع تخرج
تلك المادة ولا تبقيها الى ان تتحجر بل [illegible] البول انما يمكن ان يعرض كثيرا للصبيان فلذلك كان تولد الحصاة كثيرا جدا على
انا نقول ان تولد الحصاة ليس يلزم ان يكون من الحرارة القوية فقط بل قد يكون بسبب اليبس المحيل للمادة الى الارضية
وذلك في المشايخ قوي غالب قال الشيخ الفصل العاشر في ابوال الرجال والنساء على كل حال الى آخر الفصل الشرح
قد ذكر الشيخ ما يفهم منه الفرق بين ابوال الرجال وابوال النساء بوجوه احدها ان ابوال النساء اغلظ وليس المراد بذلك
ان ابوال جميع النساء اغلظ من ابوال الرجال بل ان البول الصحي لهن اغلظ من البول الصحي للرجال وثانيها ان بول النساء
اشد بياضا والامر فيه كما قلناه وثالثها ان بول النساء اقل رونقا والمراد بذلك ايضا ما قلناه وانما كانت
ابوال النساء بهذه الصفات لكثرة فضولهن وسعة مجرى بولهن ولما تحلل الى آلات بولهن من ارحامهن ورابعها ان بول
النساء لا يتكدر بالتحريك وان تكدر كان كدره قليلا وذلك لقلة تميز ما من شانه ان يتميز في البول وذلك القدر [illegible]
بالتكدر واما بول الرجال فيكون كدرا بالتحريك في اكثر الامر ويميل كدره الى فوق لخفة ما يتميز منه بسبب الحرارة وخامسها
ان بول النساء في اكثر الامر يكون على راسه زبد مستدير ولا يريد بذلك ان كل زبد منه يكون مستديرا فان الزبد لا يكون
الا كذلك بل المراد ان جملة ذلك الزبد يكون شكله مستديرا وذلك لان الريح التي يكون في ابوال النساء لا تتفرق
فيها لغلظها وغلظ البول ايضا بل يكون مجتمعه في موضع واحد فيكون الزبد كله هناك ويكون مستديرا لانه ليس جانب
منه بالاستطالة اولى من جانب آخر [illegible] في ابوال الحبالى وكيف [illegible] وسطه كقطن منفوش [illegible] بهذا
لا نشاهد في ابوال الحبالى الا في الندرة قال الشيخ الفصل الحادي عشر في ابوال الحيوانات ومخالفتها لابوال
الناس الى آخر الشرح [illegible] الفصل ظ والعمدة فيما ذكره على الاستقراء واعلم ان كل حيوان يبيض فلا بول له وما لا بول له
فلا مثانة له وكل حيوان له مثانة فانه يبول قال الشيخ الفصل الثاني عشر في اشياء سيالة تشبه الابوال والفرق
بينها وبين الابوال السكنجبين وجميع السيالات من ماء العسل وماء التين وغير ذلك من ماء الزعفران الى آخر الفصل
الشرح عبارة الكتاب ظ والعمدة في اثبات احكامه على الاستقراء الفصل الثالث عشر في دلائل البراز ويشتمل هذا
الفصل على مباحث البحث الاول في دلائل البراز وكميته قال الشيخ البراز قد يستدل من كميته بان ينظر انه اقل من
المطعوم الى قوله ويستدل من قوامه الشرح اما دلالة احوال البراز على احوال المعدة والامعاء والكبد والماساريقا فظ
واما دلالته على احوال باقي البدن فبما يندفع اليه من فضوله وقد ذكر الشيخ من الاشياء التي يستدل بها من احوال البراز على
البدن امورا خمسة الاول الاستدلال بكمية البراز ومقدار البراز اما ان يكون اكثر من المقدار الذي يقتضيه المطعوم
والمشروب او اقل او مساويا والاول هو الاكثر والثاني [illegible] والثالث المعتاد [illegible]
او لا يكون كذلك فان كان الاول فلا يخلو اما ان يكون ما في المطعوم والمشروب من الاجزاء الغذائية قد نفذ الى البدن
النفوذ الطبيعي او لا يكون فان كانت تلك الاجزاء قد نفذت لم يمكن ان يكون ذلك البراز الكثير الطبيعي بحسب ذلك
الوارد بل لاجسام اخرى تنضاف اليه وتلك الاجسام لا يمكن ان يكون من خارج والا كانت من جملة المطعوم والمشروب
فبقي ان يكون من داخل فاما ان يكون من الرطوبات التي من الاعضاء والكاين من الرطوبات اما ان يكون من الرطوبات
الاولى او من الثانية وكل واحد من هذه اما ان ينفذ الى البراز من طريق نفوذ الغذاء الى الاعضاء او لا يكون كذلك فهذه
اقسام ستة الاول كون زيادة البراز من الاعضاء ونفوذ ما يرد فيه منها من طريق نفوذ الغذاء وهذا يكون اذا ذاب
الاعضاء ورجع ذوبانها الى الاوردة الى الكبد ومنها الى الماساريقا ثم الى الامعاء الثاني ان يكون زيادته من الاعضاء

ونفوذ ذلك لا من طريق الغذاء هذا يكون على قسمين لان نفوذ ما ينفذ اما ان يكون في عروق اخرى غير التي ينفذ فيها
الغذاء من المعدة والامعاء الى البدن او لا يكون كذلك والاول كما اذا نفذ ذوبان الطحال في العرق الذي ينصب منه
السوداء الى فم المعدة وكما اذا نفذ ذوبان الاعضاء في الاوردة الى الامعاء لا في العروق التي تأتي الكبد والثاني كما اذا
نفذ ما يذوب من الاعضاء المجاورة للمعدة والامعاء الى تجويفها على سبيل الرشح الثالث ان يكون زيادته
من الرطوبات الثانية ونفوذها من طريق نفوذ الغذاء هذا كما اذا اندفعت مواد الاستسقاء اللحمي في العروق الى الكبد
ثم الى الامعاء الرابع ان يكون زيادته من الرطوبة الثانية ونفوذها لا من طريق نفوذ الغذاء هذا كما قد ينزل المخاط
من الدماغ الى المعدة فيكثر له البراز وكما يعرض انفجار دبيلة الى داخل المعدة او الامعاء الخامس ان يكون زيادته
من الرطوبة الاولى ونفوذها من طريق الغذاء هذا كما يعرض اذا اندفعت الاخلاط الفضلية من العروق الى الكبد ثم
الى الامعاء السادس ان يكون زيادته من الرطوبة الاولى ونفوذها لا من طريق الغذاء كما قد يعرض نزلت الاخلاط
الفضلية من الدماغ الى المعدة هذا اذا كان المطعوم والمشروب قد كمل هضمها وتوزع ما فيهما من الغذاء الى الاعضاء
فاما اذا لم يكن كذلك فان زيادة البراز يكون لعدم نفوذ ما فيه من الاجزاء الغذائية الى الاعضاء ويجوز ان يكون
قد عرض له مع ذلك ما يوجب زيادته بالوجه الذي قلناه اولا ويجوز ان لا يكون وعدم نفوذ الاجزاء الغذائية الى الاعضاء
اما ان يكون لامر في تلك الاجزاء وذلك كما اذا لم يكن الهضم كاملا او لامر في المنافذ وذلك كما اذا كانت منسدة او لامر
في القوى وذلك كما اذا كانت جاذبة ضعيفة فهذه زيادة البراز عن المقدار الذي يقتضيه المتناول واما زيادته
على مقدار المتناول فانما يتصور ذلك اذا كانت زيادته بالوجوه التي ذكرناها اولا اما بانفرادها او مع عدم نفوذ
الاجزاء الغذائية فنفرق الآن بين كل واحد من الكائن عن احد هذه الاسباب وبين غيره لنتمكن بذلك الاستدلال
بكثرة البراز على كل واحد واحد منها فنقول اما الكائن عن الذوبان فيكون معه التهاب واشتعال في البدن ويكون
البراز دسما شديد النتن واما الكائن عن النزلة او انفجار ورم فيعرف ذلك بعلاماته والكائن عن النزلة يكون معه
شيء كالمخاط واكثر ذلك عقيب النوم الاطول والكائن عن انفجار ورم يكون معه قيح ومدة والكائن بسبب الاخلاط
... ذات اخلاط في البراز وغلبة لونه ويكون معه علامات الامتلاء ظاهرة فان كان لدفع الطبيعة ...
والكائن بعدم نفوذ الاجزاء الغذائية يكون معه البدن مهزولا ويكون معه البراز كيلوسيا ان كان منهضما والا
فاسد الهضم المعدي او باطلا او ناقصا وقد يكون عدم نفوذه لعدم صلوحه للتغذية وما كان عدم نفوذه للسدة
كان معه ثقل في الجانب الايمن الا ان يكون السدة في اول الماساريقا فيعسر الفرق بينه وبين الكائن لبطلان
الجذب او ضعفه ويظهر ذلك بما ينتفع باستعماله فانه ان كان ينتفع بالمفتحة دون القوابض فذلك للسدة وان كان بالعكس
فهو لبطلان الجذب لان القوابض قد تقوي القبض وخصوصا اذا كانت عطرة واما كيف يستدل بكثرة البراز على احد
تلك الاسباب فذلك يكون على وجهين احدهما ان ذلك يكون مع علامات ذلك السبب وثانيهما ان يكون
ذلك مع علامات عدم باقي الاسباب والوجه الاول قوي في الاستدلال واما البراز القليل الذي هو اقل من المقدار
الذي يستحقه المتناول فذلك اما ان يكون ... قد توزع في البدن ... والاول ... عند
... الى الاعضاء ... في الغالب ... الاحتباس
في لون ... ولكنه ... البراز ... كونه قليلا بالنسبة الى المقدار الذي يستحقه المتناول اذا لم يكن
قليلا بالنسبة الى مقدار المتناول ويلزم ان يكون عن الاسباب المذكورة بل قد يكون لانصراف الاجزاء الغاذية من
المتناول الى جهة الاعضاء ... ان قول الشيخ وقلته لضعفها او احتباس كثير منه الاشكال عليه من وجهين
احدهما ان قلة الاخلاط لا مدخل لها في قلة البراز لان الاخلاط سواء زادت او نقصت لا توجب انفصال شيء من البراز واما جذب

اعضاء

الاعضاء لما يشتمل عليه من المطعوم من الاجزاء الغاذية فذلك لا يحقق يكون الاخلاط قليلة وثانيهما انه لا يكفي في قلة البراز
احتباس شيء منه في الامعاء او الغلاف ولو كان المحتبس كثيرا جدا واذا كان كذلك فلم يكن بالشيخ حاجة الى
تخصيص كون المحتبس هناك كثيرا وذلك من مقدمات القولنج وذلك ان ذلك المحتبس اذا بلغ الى حد يوجب
السدد في الامعاء عرض القولنج لا محالة ويدل على ضعف الدافعة ردائتها بالنسبة الى تلك المادة وان كانت
في نفسها غير ضعيفة كما يكون اذا كانت المادة المحتبسة يابسة متحجرة فان القوة الدافعة قد تعجز عن دفعها وان كانت
في نفسها غير ضعيفة وانما يدل ذلك على ضعف الدافعة لانها لو كانت قوية على دفعها لم تتركها تحتبس وقد ذكر الشيخ
ما دل على كثرة البراز وقلته ومن اسبابها اذ المسبب يدل على وجود سببه ولم يذكر ما دل على اعتداله لان ذلك يعرف
عند ذكره ما هو الافضل من البراز **البحث الثاني** في الاستدلال من قوام البراز **قال الشيخ** ويستدل
من قوامه الى قوله وقد يستدل من لون البراز **الشرح** قوام البراز اما ان يكون هو القوام الطبيعي او ارق من ذلك او
اغلظ والاغلظ من الطبيعي اما ان يكون يابسا متحجرا او لا يكون والارق اما ان يكون لزجا او لا يكون كذلك والاول ايضا
اما ان يكون زبديا او لا يكون كذلك والبراز الرقيق سمي الرطب كما سمي الشديد الغلظ باليابس والبراز اليابس اما
ان يكون كذلك يابسا او يكون مخالطا لرطوبات والبراز الرطب اما ان يكون كذلك بسبب من خارج او لسبب من داخل
والذي من خارج هو كتناول شيء مرطب للبراز وذلك اما ان يكون من الاغذية كالاطعمة الملينة للطبيعة او لا يكون
... كاستعمال الماء ... والذي يكون من داخل اما ان يكون لجسم رطب يخالط البراز او لا يكون كذلك والاول
اما ان يكون ورود ذلك الجسم من منافذ انصراف الغذاء الى البدن او لا يكون وعلى التقديرين اما ان يكون ذلك الجسم
من الرطوبات الاولى او الثانية او من ذوبان الاعضاء وهي ما قلناه اولا والكائن لنزلة من الرأس هو كالكائن
بجسم يرد الى البراز من غير منافذ الغذاء والشيخ ذكره على سبيل المثال لما يكون من ذلك بسبب جسم رطب للبراز
من داخل البدن والثاني وهو ان لا يكون لمخالطة جسم رطب وانما يكون ذلك بان يمنع ما كان ينفذ الى البدن
من التغذية عن النفوذ وذلك المنافذ لا بد ان يكون رطبا لان الغذاء بالرطوبة ورقيقا ليمكن نفوذه في مجاري الكبد فاذا
لم ينفذ ذلك الى البدن بل بقي مخالطا للبراز رطبه ورققه لا محالة وامتناع نفوذ ذلك الى البدن اما ان يكون بسبب
في نفسه بان يكون غير صالح للتغذية وذلك كما يكون عند سوء الهضم واما ان يكون بسبب في المنافذ وذلك بان لا يكون
... لنفوذه فيها كما يكون عند السدد والعفونة فيها واما ان يكون بسبب في القوى التي بها يتم نفوذه وذلك كما يكون
عند ضعف الجذب ... وانما قلنا ان عدم نفوذ ذلك الجسم يكون لاحد هذه الاسباب لان نفوذه
حركة مكانية وانما يتم بمتحرك وهو ذلك الجسم وبمحرك وهو القوى التي بها النفوذ وبمسافة فيها النفوذ واذا كان
النفوذ موقوفا على حصول هذه الثلاثة فعدمه يحصل بفقدان ايها كان وما كان من ذلك بسبب من خارج فقده
وجود ذلك السبب وما كان لجسم رطب من داخل البدن او لعدم نفوذ الاجزاء الغذائية الى البدن عرف بما قلناه
في اسباب كثرة البراز واما البراز الرطب اللزج فانما يكون حدوثه من مادة لزجة وتلك المادة اما ان يكون من خارج
البدن وذلك كاستعمال اغذية لزجة ولكن لا كيف اتفق بل لا بد وان يكون تلك الاغذية كثيرة حتى رطب معها البراز ولا بد
وان يكون المزاج معها حارا جدا حتى يمكن ان ينعقد ما يتولد منها فيصير لزجا او يكون من داخل البدن فاما ان يكون
من الاعضاء او من الرطوبات والكائن من الاعضاء كما يكون عند الذوبان لكن لا كل ذوبان فان ذوبان اللحم والشحم
والسمين لا يكون البراز معه لزجا اذ ما يذوب منها لا يكون له قوام يحدث عنه التلزج بل يكون البراز دسما كدهن
... وان يكون ذلك من ذوبان الاعضاء الاصلية والكائن من الرطوبات اما ان يكون من الرطوبات الاولى
او من الرطوبات الثانية والكائن من الرطوبات الاولى كما يكون عند كثرة اخلاط لزجة ولكن لا كيف اتفق فانها لو كانت

كثيرة في البدن ولم يندفع الى جهة الامعاء لم يوجب لزوجة بل لابد وان يكون مندفعة الى هناك ولابد من الرطوبات
الثانية فاما العرض لتارك الرياضة ان يغلظ وان يتحلل منه من فضول الرطوبات الثانية فيعرض له ترهل ثم تقوى
الطبيعة على دفع تلك الفضول وقد صارت مشابهة لجوهر الاعضاء بعض مشابهة فتكون لزجة فيوجب لزوجة
البراز والفرق بين هذه انه يكون تخرج وتقدم السبب البادي وتقدم الترهل في الكائن لدفع الطبيعة مادة ووجود
الخف عقيبه وشدة نتن الذوباني وحصول الاشتعال والتلهب وكونه في مرض حاد واما البراز الرغوي الزبدي فانما
يكون لكونه من مخالطة رياح كثيرة لرطوبات البراز فان كانت رطوباته لزجة وكانت الريح اغلظ امكن ان يكون
فيه نفاخات كبار والا فلا وتولد هذه الريح اما ان يكون بسبب من داخل او من خارج والاول كاستعمال الاغذية الريحية
ولم يذكر الشيخ هذا لانه معلوم والثاني اما ان يكون ذلك السبب ماديا او فاعليا فلذلك يكون عن سبب من داخل وذلك
كما يكون عند كثرة الرطوبات والبلغم في المعدة والامعاء فتعجز الحرارة الغريزية عن تحليله فتتولد الرياح من ذلك فتلك قد
تتفق تارة ان يكون تلك الرياح مخالطة للبراز فتتولد من ذلك الزبد وربما لم يكن في البراز رطوبة تحدث الزبد فيحدث
نفخ وقرقرة والكائن بسبب من داخل فاعلي هو ان يكون الحرارة الغريزية قاصرة عن تحليل ما يتولد من الريح لانها
او لم يكن قاصرة عن ذلك [illegible] رياح اصلا فضلا عن زبد وقصور الحرارة الغريزية عن ذلك اما ان يكون مع [illegible] حرارة
غريبة او لا يكون كذلك والثاني لا يكون عند قصور الهضم فكثرة الرياح والاول يكون عند غليان البراز من شدة الحرارة
الغريبة كما في [illegible] الفواكه والفرق بين هذه ان الكائن للاغذية الريحية فيعرف بتقدمها واما الكائن لكثرة البلغم والرطوبة
فيعرف بما يخرج مع البراز من ذلك وبما يخرج في القي واما الكائن لقصور الحرارة الغريزية فيعرف بنقصان الهضم وكثرة الجشاء
الحامض وبطوء انحدار الغذاء عن المعدة واما الكائن عن الغليان فيعرف بما يكون معه من كثرة العطش وقوة الرائحة واما
البراز اليابس فانه يكون بوجوده ذا كانت الرطوبات لينة للبراز الرطبة له قليلة ومفقودة بالكلية وعدم تلك الرطوبات
اما ان يكون بسبب من خارج او بسبب من داخل والكائن بسبب من خارج اما ان يكون ذلك لفقدان ما يتوقف عليه
وجود تلك الرطوبات وذلك كالاكثار من الاغذية اليابسة او لوجود ما يوجب عدمها وذلك اما ان يكون بشرط [illegible]
وكثرة التعب فانه يوجب المفرط يضطر البدن الى جذب رطوبات البراز عوضا عما يخرج منه بالعرق لئلا يلزم الخلاء
او لا يكون لذلك وللاستفراغ الحمام مثل طول مقام في الحمام والكائن بسبب من داخل البدن فانه يكون لوجود داع من البراز
[illegible] يكون في الغذاء المستعمل وذهاب تلك الرطوبة اما ان يفنيها بالذات وبالعرض والتي يفنيها بالذات اما
ان يفنيها في البراز ويسوقها الى مخرج آخر واما يكون كذلك والاول كما يكون عند كثرة درور البول والثاني كما يكون عند قوة
[illegible] البدن [illegible] او فرط النحافة واليبس او نحو ذلك والذي يفنيها بالعرض هو كطول لبث الثفل في المعاء
فيجف رطوباته بحرارة [illegible] ويزول بها فهذه اسباب يبس البراز ويعرف الكائن عن الاسباب البادية والكائن
[illegible] ودرور البول بوجوده وذلك يتبين عن [illegible] ويعرف [illegible] والكائن عن طول لبثه في الامعاء طول مدة احتباس الثفل
[illegible] يكون من [illegible] الرطوبات [illegible] بقياس يبوسته فقد جعل الشيخ سببا واحدا من احدهما احتباس
[illegible] وذلك يكون سببا [illegible] ذلك [illegible] البراز [illegible] من [illegible] منصبا
[illegible] الرطوبات [illegible] طول احتباس البراز [illegible] الرطوبات [illegible] ومع [illegible]
[illegible] احتباس البراز في الرطوبات [illegible] الرطوبات ايضا [illegible]
[illegible] طول الاحتباس مع وجود ذلك
[illegible] في الامعاء [illegible] الرطوبات [illegible] البراز في [illegible] يكون [illegible]
[illegible] طول الاحتباس [illegible] في [illegible] الامعاء [illegible] البراز

والرطوبات

والرطوبات في البراز لذلك وانما يدل ذلك على ان يبس البراز بسبب طول احتباسه لان ذلك بعد ان يكون كما في
اسباب يبوسة البراز مع كون الرطوبات في الامعاء كثيرة **البحث الثالث** في الاستدلال من الوان البراز [illegible]
وقد يستدل من لون البراز ولونه الطبيعي نارنجي خفيف النارنجية الى قوله وقد يستدل من هيئة البراز ايضا [illegible] ان
اصول الوان البراز اربعة وهي الاصفر والابيض والاسود والاخضر واما الاحمر فليس يوجد في البراز وذلك لان
انصباغ البراز احمر انما يكون لميل اليه الدم وانما يمكن ان يختلط حتى يصير منهما شيء واحد في زمان له قدر وفي ذلك الزمان يطول
لبث الدم فيجمد ويتغير وحينئذ يجد وإذا جمد اسود وكان البراز اسود لا احمر واما الالوان التي في اضعاف الطبيعي للبراز من جملة
هذه الالوان وهو الاصفر وذلك لان الخلط الذي يغلب الطبيعي للبراز فيصبغه هو الصفراء فقط ولون الصفراء اصفر
وانما يجب انصباب الصفراء الى البراز لما قدمناه في كلامنا في الاخلاط وهو تنبيه القوة الدافعة على دفعه ولكن ليس كل لون
اصفر فهو طبيعي للبراز بل النارنجي الخفيف النارنجية [illegible] ان يكون لون الطبيعي للبراز هو اقل صفرة من لون
الطبيعي للبول وذلك لان البول اكثر من الماء المشروب والماء لا لون له يمنع عن شدة الالوان فيكون ابعد شيء من الصفراء
الطبيعية يصبغه ولا كذلك البراز فان اكثره من المطعوم واكثر المطعومات ذات الوان غالبة وايضا فان المعدة والامعاء تحيل
الاغذية الى البياض الحقيقي ليكون شبيها بلونها والابيض الحقيقي انما يصبغ بالصفراء كما تصبغ بها الشفاف
العديم اللون لان البياض بكثرته يغرنها اكثر من الاشفاف لا [illegible] لو كان قدر المنصب الى الامعاء من الصفراء
كقدر المنصب الى آلات البول منها لكان الامر كذلك ولكن ليس قدرهما سواء وذلك لان المنصب الى الامعاء
اكثر كثيرا وانما كان كذلك لان مادة البراز يحتاج ان تقيم في الامعاء مدة تستوفي الجداول منها ما فيه من الاجزاء
الغاذية وطول مقامه فيها مما يهيئها للفساد والعفونة لا محالة فيضطر الى ان يكون عنه ويحرس عن فساد جسم
لزج يلبسه من داخل وهي الرطوبات التي تسمى المخاط واذا كان كذلك فتلك الرطوبات تلتصق بالمعاء عن
ادراك دود واضرارها وذلك مما تفتقد ما عن دفعه فيحتاج ان ينصب وقت الحاجة الى الاخراج فيسقط
من الصفراء الى الامعاء ويهيجها لدفعه وليغتسل ما يلتصق بها من فضوله وغير ذلك وهذه الصفراء انما تدر
الى الامعاء اذا كانت كثيرة جدا وحادة يجب تلك الرطوبات ترم المعاء عن حدتها فلذلك يجب ان يكون المنصب
الى الامعاء من الصفراء كثيرا جدا وحارا وذلك يلزم ان يكون صبغه كثيرا واما البول فليس يجب بقاؤه في آلاته زمانا
طويلا فاحتاج الى آلاته ان يحجب عنه بحجاب الامعاء عن الثفل فلذلك لا يكون فيه من الصفراء الا يسير
جدا ولذلك لم يجعل انصباب الصفراء اليه في وقت دون آخر بل جعلت مصاحبة له دائما وذلك لانها لا تغلب
لا تخشى من جذبها ولذعها للآلة ما يخشى من ذلك على آلات البراز يبقى منها سؤال وهو انه لم تتبع الاطباء تحول
الوان البول الى الوان كثيرة ولم يفعلوا كذلك في البراز وجوابه ان نظر الاطباء في البول انما هو لاجل الاستدلال
في البراز الخفي والدلالة على احوال البدن اقل التقسيم لان في امراض الاسهالية وامراض البطن فان دلالة الخفي
على احوال البدن انما في الاسهال فقط واما في امراض البطن فانما تخرج الاخفاء وكذلك البول فتكون مواد
البدن يكون قد مندفعة اليه واذا كان [illegible] في البول اكثر فان الاكثر لاصناف الوانه وغير البراز لان الثفل في
البراز اخفى خفائه واما ان دلالته في غير الامراض المذكورة على احوال البدن اقل فلان اندفاع فضول
البدن الى البول اكثر لان اندفاعها اليه لا تحوجها الى المرور بالكبد ولا كذلك اندفاعها الى البراز اللهم الا ان يكون
كثيرة جدا لا تحملها آلات البول ولكن ذلك يكون نادرا ويلزمه حصول الاسهال فتكون دلالة البراز اكثر واقوى
[illegible] اللون الطبيعي للبراز ان يكون خفيف النارنجية فان اشتدت صفرته عن ذلك حتى صار مشابها احمر ناصعا
او غير ذلك فذلك اما ان يكون بسبب من خارج البدن او بسبب من داخله والكائن بسبب من خارجه كما يكون عند

استعمال اغذية تغير لون البراز الى ذلك كالاغذية التي تخالطها الزعفران والكاين بسبب من داخل البدن فهو
ان يكون الصفراء الصابغة اما كثيرة جدا او محترقة حتى يكون المقدار الطبيعي منها يصبغ اكثر ولكن هذا نادر جدا لان
حصول الصفراء المحترقة في المرارة قليل فلذلك يكون الاكثر هو ما يكون عن كثرة الصفراء فلذلك لم يذكر الشيخ السبب
الآخر لانه قليل ولم يذكر ايضا ما يكون عن سبب من خارج البدن لان الاستدلال بالبراز وبالبول وغيرهما على احوال البدن
انما يكون عند عدم الاشياء الخارجية المغيرة وعلاماتها بينة وفي البول والفرق بين الكاين من ذلك لكثرة الصفراء والكاين
لحدتها ان الاول يكون معه البراز كثيرا والاشتعال قليلا والثاني بالعكس وان نقص لون البراز عن النارية فذلك اما ان يكون
بسبب من خارج او بسبب من داخل اما السبب الخارجي فكما يكون عند الاكثار من اللبن واما السبب الداخلي فانما يكون ذلك
لكون الصفراء المنحدرة الى الامعاء قليلة وقلتها اما ان يكون لانها في نفسها قليلة او لان المندفع منها الى البراز قليل
وان لم يكن في نفسها قليلة وقلة اندفاعها الى البراز اما ان يكون لاجل سدة غير تامة عرضت لمجريها فهي تمنع الغليظ من الصفراء
دون اللطيف فيقل صبغ البراز او لا يكون كذلك والاول حصوله نادر لان السدة اذا عرضت هناك ففي الغالب
يكون تامة لان الصفراء من شانها فتح السدد لجلائها وحدتها ونفوذها فلا تقوى على مقاومتها الا ما كان من ذلك
قويا جدا وانما يكون كذلك اذا كانت السدة تامة والثاني كما يكون عند خروج البراز قبل وقته فلا يكون قد مضى عليه
من الزمان ما يسبق فيما يجب له من الصفراء وهذا يلزمه ان يكون قاصر النضج اي عديم النضج الكامل واما التفرقة بين هذه الاسباب
فيسهل عليك بعد ذكر ما سلف والكاين عن السدة يكون معه في صفراوي او يرقان واما البراز الابيض فانما يكون حدوثه
من حد وجهين وذلك لانه اما ان يكون بوجود ما يصبغه الى البياض معتادا ما يصبغ الصفراء واما ان يكون لعدم الصفراء
التي تصبغه الى الصفرة فيبقى على بياضه الكيلوسي واما الاول اما ان يكون في حال الصحة او في حال المرض والكاين في حال الصحة
كالعرض للصحيح المستعد من اختلاف شيء يشبه بالصديد والمدة فيزول به ترهله والكاين في حال المرض كما يعرض عند
انفجار دبيلة اذا كان انغاض المدة الى جهة الامعاء والتفرقة بين هذين سهل واما الثاني وهو ان يكون بياض البراز لعدم
الصفراء الصابغة له الى الصفرة فذلك كما يكون عند انسداد مجرى المرارة ويلزم ذلك حصول القي الصفراوي واليرقان
والقولنج والسدة قد يكون في مجرى الصفراء من الكبد الى الامعاء وقد يكون في مجراها من المرارة الى الامعاء ويعرف
الفرق بينهما من وجوه احدها ان الكاينة فيما بين المرارة والامعاء يكون بياض البراز فيها دفعة لان انقطاع الصفراء
الصابغة يكون من حين حصول السدة ولا كذلك الكاينة في المجرى الآخر لان انقطاع الصفراء ح انما يكون بعد خلو المرارة
منها وكلما قل ما فيها منها نقص ما ينصب الى الامعاء فيتدرج البراز الى البياض وثانيها ان الكاينة في مجرى المرارة الى الامعاء
لا يلزمها حصول اليرقان اذ قد يندفع الصفراء الى المعدة فيخرج بالقي ولا كذلك الكاينة في المجرى الآخر لان ذلك يلزمه
احتباس الصفراء في الكبد ويلزم ذلك اليرقان وثالثها ان الكاينة في مجرى المرارة الى الامعاء يكون بياض البراز
بسببها متقدما على اليرقان ان كان موجودا والكاينة في المجرى الآخر يكون اليرقان متقدما لان بياض البراز ح انما
[illegible] ان يكون [illegible] في البراز [illegible] وقت [illegible] الامراض [illegible]
وكثيرا ما يدل على رداءة الحال وذلك لانا بينا ان اشتداد نارية البراز اما ان يكون لكثرة الصفراء واما ان يكون لاشتداد
صفرتها بسبب الاحتراق فاذا كان ذلك في منتهى الامراض للسبب الاول ففي الغالب يكون محمودا لانه في اكثر الامر يكون
بسبب دفع الطبيعة لمادة المرض وان كان للسبب الثاني فلا شك انه يكون رديا لانه يكون لافراط المرض ويعرف الفرق بينهما
من وجوه احدها ان البحراني انما يكون بعد النضج ولا يلزم ذلك في الاحتراقي وثانيها ان البحراني يكون فيه البراز كثيرا و
[illegible] الاحتراقي فان البراز قد يقل فيه بسبب الاحتراق وثالثها ان البحراني يعقبه خفة المرض والاحتراقي يعقبه العطب
واما البراز الاسود فقد يدل على مثل ما يدل البول الاسود وذلك لانه يكون اما بسبب من خارج او بسبب من داخل والكاين

بسبب

بسبب من خارج هو كالكاين لاستعمال ما يسود البراز كالسماق والكاين بسبب من داخل اما ان يكون ذلك السبب ماديا
او غير مادي والمادي اما ان يكون تحركه من غير نضج وذلك [illegible] استعمال ما يسهل السوداء او من داخل وذلك لدفع الطبيعة للمواد السوداوية
بالاسهال او الذي اما ان يكون حرارة مفرطة محرقة او برودة مفرطة مجمدة ويمكن الكاين من ذلك عن الجمود قليل جدا لان
الاخلاط اذا احدث فيه العروق وانه نفذت ففي اكثر الامر يكون اندفاعها بالبول لانها الطف ما [illegible] بعد ان ينفذ في مجاري
الكبد الى الامعاء لان مجاري الكبد ضيقة جدا فلذلك لم يذكر الشيخ الكاين عن الجمود لقلته قوله او على نضج من سوداوية
ان نفس النضج لا يسود البراز [illegible] يلزمه وهو دفع الطبيعة للسوداء على سبيل البحران وانما عبر الشيخ عن ذلك بالنضج
ليعرفنا ان ذلك الدفع انما يكون بعد النضج واما الفرق بين هذه الاصناف فهو معروف من كلامنا في البول الاسود وقد
فرق الشيخ بين الكاين للسوداء الصرف وبين غيره ويريد بالسوداء الصرف السوداء المحترقة ونافل سوداء محترقة فذلك محترقة
غير السوداء ليست سوداء صرفة بل سوداء دموية او بلغمية وصفراوية قوله من حموضة وعفوصة قد علمت ان السوداء
المحترقة عن سوداء على قسمين وذلك لان السوداء التي تحترق اما ان يكون غليظة او رقيقة فان كانت رقيقة كان المحترق
منها شديد الجودة وان كانت غليظة كان المحترق منها اقل حموضة ومع شيء من العفوصة قوله وغليان الارض منه
ذكرنا ان غليان الارض من المحترق من السوداء الرقيقة يكون اكثر ولذلك يكون به اكثر قوله وهو ردي برازا
او قيا اما ان هذا ردي فلان الاستحالة فيه فان في الاحتراق رديء وخصوصا اذا كان من خلط ارضي وهو السوداء قوله
فان الخالط السوداوي الصرف فانه في الاكثر لموجه [illegible] على الهلاك خروج هذه السوداء سواء كان بالاسهال او بالقي لانه لا يخلو
اما ان يكون في ابتداء المرض او في انتهائه والاول قتال مطلقا لان المرض اذا بلغ من قوته ان كان ابتداؤه محرقا للسوداء
فلا اشكال انه اذا تزيد لم يقو عليه القوة فكيف اذا انتهى والثاني وهو ان يكون ذلك في انتهاء المرض فلا يخلو اما ان يكون
القوة ضعيفة او قوية فان كانت ضعيفة فهو قاتل لان القوة الضعيفة لا تقوى على دفع المرض الذي بهذه القوة وان كانت
قوية فقد يمكن ان تقوى على دفعه ولكن ذلك نادر فان المرض اذا كان بهذه القوة يبعد ان يكون القوة معه قوية وخصوصا
وقد طال زمان المرض الى المنتهى فلذلك جعله الشيخ قاتلا في الاكثر وقوله قاتل في الاكثر بخروجه مشكل فان هذا الاقتل بخروجه
بل بالسبب المحدث له واما نفس خروجه وهو نافع للبدن ضرورة ان اخراج ما يضر البدن ينفعه فلذلك فسر الشيخ ذلك
بقوله [illegible] وجه [illegible] السبب المحدث [illegible] وجه [illegible]
السبب الذي هو المحرق للسوداء قوله واما الكيموس الاسود وكثيرا ما ينفع خروجه يريد بالكيموس الاسود السوداء الطبيعية
فانها تسمى الخلط الاسود وانما ينفع خروجها كثيرا لان اكثر خروجها يكون بالبحران او بالادوية لان السوداء الطبيعية بعد
من كثرتها ان يسود البراز الا اذا كانت مندفعة اليه اما بالبحران او بالادوية قوله وذلك لان خروج السوداء الارضية يدل
على غاية احتراق البدن وفناء رطوباته هذا يصلح ان يكون علة لكون الكيموس الاسود ينفع خروجه كثيرا بل هو تعليل لكون
الخلط السوداوي الصرف قاتلا في الاكثر ويريد بالسوداء الاصلية السوداء التي اصلها سوداء لا التي اصلها شيء آخر
وتلك هي المحترقة عن السوداء واما البراز الاخضر فان كانت خضرته من جنس الزنجارية والكراثية فهو لاحتراق وان كان
من جنس الاسمانجونية والنيلنجية فهو من افراط البرد وكلاهما يلزمه انطفاء الحرارة الغريزية اما الاحتراق فلتحليل الروح
واما البرد المفرط فلانه لم يستول الى هذا الحد الا والحار الغريزي قد بطلت قوته عن مدافعته وههنا سؤالان احدهما
ان الاحتراق والبرد في البراز الاسود اقوى فهلا جعل ذلك ايضا دليلا على انطفاء الغريزية وثانيهما انه لم كان البراز
الاخضر دالا على ذلك دون البول الاخضر الجواب اما الاول فلان ذلك ليس يلزم مطلق البراز الاسود فان
الكاين عن دفع السوداء بالبحران او بالادوية لا يلزمه ذلك فلذلك لا يصح اطلاق ذلك على البراز الاسود واما الثاني
فلان البراز يحتاج في كونه كذلك الى سبب قوي جدا ولا كذلك البول لان البول يصبغ بادنى صابغ كما بيناه وما كذلك

البراز قوله والكدرة كذلك اي يدل على انطفاء الحرارة الغريزية لانه لا يكون الا لبرد مفرط البحث الرابع
في الاستدلال من هيئة البراز في الضمور والانتفاخ قال الشيخ رح وقد يستدل من هيئة البراز ايضا قال الشارح لا شك
ان البراز الغالب عليه الارضية وكلما هو كذلك فيجب ان يكون مجتمعا متلززا واذا لم يكن البراز كذلك بل كان منتفخا
كزبل البقر فذلك يكون لرياح بسبب غير طبيعي له وانما يمكن ان يكون كذلك اذا كان لبعض اجزائه متباعدا من بعض
ولا يمكن ح ان يكون ما بينهما خاليا اذ الخلاء محال فلا بد وان يكون بينهما جسم غير مرئي ويكون ذلك جسما خفيفا والجسم
الذي هو كذلك اما الريح او البخار او ما يشبههما كالهواء لكن ليس يمكن ان يكون ذلك هواء او بخارا لان من شان كل واحد منهما
ان يتصعد ويفارق الاجسام الارضية فبقي ان يكون ذلك ريحا قد بردت حتى بطلت حركتها الى فوق ولا يمكن ان
يقال فيمكن ايضا ان يكون بخارا قد برد حتى بطلت حركته الى فوق لان البخار اذا بلغ به البرد الى ذلك فح انقلب ماء ولم يبق
على بخاريته ولا كذلك الريح فان الريح انما هي دخان قد برد فقد يقوى بردها حتى لا يكون لها حركة الى فوق البتة ويكون
مع ذلك باقية على ريحيتها فاذا البراز المنتفخ انما يمكن حدوثه من اختلاط الريح بالبراز حتى يصير منتفخا وربما بلغ به ذلك
الى ان يصير بحيث يطفو في الماء كما قد يعرض ذلك في بعض انواع القولنج واذا كان انتفاخ البراز انما يكون لرياح باردة
وتلك الرياح انما تحدث لقصور النضج والهضم اذ لو كان النضج تاما لتحللت تلك الرياح او لم تتكون البتة فلذلك
يجب ان يكون البراز المجتمع دليلا على النضج البحث الخامس في الاستدلال من وقت البراز قال الشيخ
وقد يستدل من وقته فان البراز اذا اسرع خروجه وتقدم العادة فهو دليل ردي الى قوله وافضل البراز المجتمع قال الشارح
لا شك ان استحالة الغذاء في المعدة كيلوسا انما يمكن ان يكون في زمان له قدر ولا بد وان يلبث في المعدة مدة في مثلها
يمكن الجداول امتصاص خالصه وصفوه ولا شك ان ذلك انما يمكن في زمان له قدر ليعتبق تلك الجداول فان كان خروج
البراز بعد الفراغ من ذلك وعقيبه فذلك هو الزمان الطبيعي للبراز وان ابطا عن ذلك او تقدم فهو غير طبيعي له وقد بينا
فيما تقدم ان المخرج للبراز هو القوة الدافعة والمنبه لها على الدفع هو ما ينصب الى الامعاء من المرار قوله خروج
البراز قبل الوقت الطبيعي اما ان يكون لامر من خارج او لامر من داخل والكائن لامر من خارج هو كاستعمال الحقن
وغيرهما من الاشياء المخرجة للبراز والكائن لامر من داخل اما ان يكون لامر في البراز او لامر في القوى او لامر في المنفذ
لما بينا ان كل حركة مكانية فانها تتم بمتحرك وهو ههنا البراز ومحرك وهو القوة الدافعة وبمسافة فيها الحركة وهو
الامعاء والكائن لامر في البراز نفسه هو كما اذا كان من غذاء مزلق والكائن لامر في الامعاء كما اذا كان بها قروح
او سحج فاذا وصل اليها الثفل لذعها فاضطرت الى دفعه والكائن لامر في القوة الدافعة اما ان يكون لوجود ما يوجب
تحريكها او لعدم المانع من ذلك والاول كما يكون عند كثرة انصباب المرار والثاني كما يكون عند ضعف القوة
الماسكة او بطلانها فتفعل القوة الدافعة لان كل قوة فمن طبيعتها ان تفعل وانما العائق فاذا بطل العائق فعلت
لتفعلها لا محالة والفرق بين هذه الاسباب ان ما كان لامر من خارج دل عليه وجود ذلك وما كان لذات البراز دل عليه
نوع الغذاء المستعمل وحاله عند خروجه بان يكون فيه لزوجة او ما يشبه ذلك وما يكون عن قروح الامعاء او سحوجها
دل عليه وجع قبل التبرز وقيح وقشور تخرج معه وربما كان معه بثور في الفم فان لم يكن شيء مما ذكرنا فهو لكثرة
المرار او لضعف الماسكة ويفرق بينهما بان الكائن عن كثرة المرار يكون فيه الصبغ زائدا ويلذع بخروجه وربما احس قبله
[illegible] في البطن واما ان ابطا خروج البراز فذلك اما لامر من خارج
كاستعمال الحوابس للطبع او لامر من داخل اما لذاته كما اذا كان في اسافلها قرحة او ورم فيمنع الطبيعة نفوذ البراز الى خارج
لاجل الالم او لاجل القوة الدافعة وذلك اما لذاتها كما اذا كانت ضعيفة او لعدم المحرك لها كما اذا كان ما ينصب الى الامعاء
من المرار قليلا جدا ويلزم ذلك برد الامعاء او لا يكون كذلك كما اذا كانت الماسكة قوية فتحتاج الماسكة الى تطويل

زمان فعلها والدافعة الى تاخر فعلها تمكينا من الطبيعة الى ان يتم الهضم وما كان من ذلك لامر من خارج دل عليه وجوده
وما كان لامر في الامعاء دل عليه علامات ذلك وحصول الوجع بالتبرز وما كان لعلة المرار دل عليه بياض البراز وما
كان لضعف الدافعة كان البراز مجاوزا للنضج وما كان لضعف الهاضمة كان معه نفخ ورياح وجشاء حامض قوله والالوان
المنكرة والمختلفة رديه اما المنكرة فلانها مباينة للحالة الطبيعية ولا بد وان يكون سببها كذلك ولا شك ان ذلك ردي
واما المختلفة فلا تخلو اما ان يكون خروجها من نفسها او بالادوية والخارجة من نفسها اما ان يدوم كذلك او لا يدوم فان لم
يدم منها لا يكون لدفع الطبيعة اذ ما يكون لدفع الطبيعة فان خروجه يكون في زمان قصير ويعقبه الراحة فبقي ان يكون ذلك لكثرة
اخلاط مختلفة لانها لو لم تكن مختلفة لم تكن هناك الوان مختلفة ولو لم تكن كثيرة لم يكن ما ينفصل منها كل مرة دافعا يتغير
اللون وايضا لو لم تكن كثيرة لم يمكن ان يدوم ذلك وح اما ان تكون القوة قوية او ضعيفة فان كانت قوية حال المرض
لتغير انضاج الاخلاط الكثيرة المختلفة وان كانت ضعيفة قبل المرض ضرورة ان القوة الضعيفة لا يمكن بقاؤها الى حين
انضاج مثل هذه المادة وكيف ما كان فهو ردي لا محالة واما ان لم يدم ذلك فهو محمود جدا لان البدن يكون قد نقي
بخروج تلك الاخلاط المختلفة ولم يبق منها بقية يتغير لون البراز سواء كان خروجها بدفع الطبيعة بالبحران او لم يكن
اللهم الا ان يكون تلك الالوان لسقوط القوة عن الدفع وح يتعقب ذلك الموت واما الالوان المختلفة الخارجة
بالادوية فلا تخلو اما ان تنقطع بعد فراغ الدواء من عمله او لا يكون كذلك فان كان الاول فذلك محمود لان البدن
يكون قد نقي البدن من المواد المختلفة وان كان الثاني فكان ذلك رديا جدا لدلالته على كون الاخلاط المختلفة كثيرة
جدا حتى قصر الدواء عن استيصالها اللهم الا ان يكون الدواء ضعيفا في الاصل البحث السادس في صفات
البراز الطبيعي المحمود قال الشيخ وافضل البراز المجتمع الى آخر الفصل قال الشارح انه يمكنك ان تعلم مما سلف ان البراز
الطبيعي يجب ان يكون متوسط المقدار والقوام واللون والرائحة والوقت حتى يكون خروجه في الوقت الذي ينبغي وان رطوبته
يجب ان يكون مخالطة الارضية فلا يكون مختلف الاجزاء بعضه رطبا وبعضه يابسا وانه يجب ان يكون مجتمعا غير منتفخ وغير
ذي بقابق وقراقر وزبدية اذ قد علمت ان ما يكون كذلك فانه يكون بسبب غير طبيعي ويجب ان يكون مع تلك الاوصاف
سهل الخروج بان ذلك يكون لقوة القوة الدافعة وان يكون خاليا عن لذع لان اللذع انما يكون لحدة ما يخالطه
من المرار الذي حدته [illegible] قيل ان يقال ان هذا التقدير غير منضبط اذ قوام العسل مختلف جدا فمنه ما يبلغ في غلظه
الى حد الصلابة ومنه ما يبلغ في لينه الى ان يكون شديد السيلان ونقول وبمقدار يقارب المأكول في الكمية وذلك لان ما
ينقص من المأكول من الاجزاء الغذائية التي يجذبها البدن يتدارك ذلك زيادة بسبب الاخلاط فمن شان المنطبخ ان
يزداد مقداره والباقي الفصل ظاهر قال الشيخ الفن الثالث فصل وخمس تعاليم الفصل في سبب
الصحة والمرض وضرورة الموت قال الشارح اما ذكر سبب الصحة والمرض في داخل الكلام في علم حفظ الصحة فوجهه
ظاهر وذلك لان حفظ الصحة انما يمكن بتحصيل اسبابها ودفع اسباب المرض وذلك انما يمكن بعد معرفة ذلك واما
بيان ضرورة الموت فقليلا ما يظن ان دفعه ممكن فيتوقع من هذا العلم استدامة الحيوة وهذا الفصل يشتمل على مباحث
البحث الاول في تقسيم الطب قال الشيخ ان الطب ينقسم بالقسمة الاولى الى جزئين جزء نظري وجزء
عملي الى قوله فنقول انه لما كان الشيء المعلوم في الطب اما ان يكون وجوده عن اختيارنا او لا يكون كذلك وايضا
ما يتعلم في الطب فالغرض من تعلمه اما ان يكون مع كوننا نعلمه ان نعلم كيف نعمل او لا يكون كذلك ثبت ان القسمين
هو الجزء العملي والنظري والاول هو الجزء العملي واسم كل واحد منهما منسوب الى غاية فيكون اذا كل واحد منهما علم ونظر
وقد تبين هذا فيما سلف وبينا ان الجزء النظري ينقسم الى اربعة اجزاء العلم بالامور الطبيعية والعلم بالاحوال من ان
والعلم بالاسباب والعلم بالدلائل واما الجزء العملي فينقسم الى علم يتعلم فيه تدبير الابدان الصحيحة ويسمى علم حفظ الصحة

والى علم يتعلم فيه تدبير الابدان المريضة ويسمى علم العلاج وعلم حفظ الصحة ينقسم الى ثلثة اجزاء وذلك لان كل صحة فلا تخلو
اما ان يكون في الغاية او لا يكون والتي في الغاية لا تخلو اما ان يكون قد بدت تحيد عن الغاية او لا يكون كذلك
فالجزء الذي يتعلم فيه تدبير الابدان التي صحتها ليست في الغاية يسمى علم تدبير الابدان الضعيفة كتدبير المشايخ والضعيفي
الابدان اما خلقة او بسبب سوء التدبير والجزء الذي يتعلم فيه تدبير الابدان التي صحتها في الغاية وقد ابتدأت تحيد عن الغاية
يسمى علم التقدم بالحفظ والعلم الذي يتعلم فيه تدبير الابدان التي صحتها في الغاية وليست تحيد [illegible]
هي في طريق ان يتغير يخص باسم حفظ الصحة واطلاق اسم حفظ الصحة على هذا بطريق الحقيقة واطلاقه على مجموع الاجزاء
الثلثة انما هو على سبيل التجوز وان كان قد صار حقيقة بحسب اصطلاح الاطباء وانما سمي المجموع بعلم حفظ الصحة لان
المقصود منه هو ذلك وقد اورد على تقسيم الشيخ للجزء العملي من الطب الى جزئين اشكال وهو انه كان ينبغي ان يكون اجزاؤه
ثلثة وذلك لان احوال بدن الانسان ثلثة الصحة والمرض وحالة متوسطة ولكل حالة من هذه تدبير يخصه فيكون اصناف
العمل ثلثة واجيب عن هذا بان الشيخ نفى الحالة الوسطى فلذلك يكون عنده التدبير بحسب حالين فقط وهما الصحة و
المرض وهذا الجواب ليس بجيد فانه لو كان كذلك لكان القائلون بالحالة الوسطى يقسمون الجزء العملي الى ثلثة وليس كذلك
بل [illegible] كان كذلك [illegible] الابدان التي في الحالة الوسطى [illegible] منها كذلك لانه لما جمع فيه الصحة والمرض كان العلم بتدبير صحته
داخلا في علم حفظ الصحة والعلم بتدبير مرضه داخلا في علم العلاج وما كان منه اسمه غاية كون الصحة في الغاية والمرض في الغاية
فان العلم بتدبيره يكون داخلا في علم تدبير الابدان الضعيفة فلذلك كان الجزء العملي من الطب مقسوما الى قسمين على انه
لو قسم باكثر من ذلك لم يكن ذلك خروجا عن الواجب خروجا فاحشا **البحث الثاني** في اسباب الصحة والمرض
فنقول انه لما كان المبدأ الاول لكون ابداننا الى قوله ثم يستر الجفاف **الشرح** الآفات العارضة لبدن الانسان
اما ان يكون متعلقة برطوبته او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون ذلك بفنائها او بفسادها اما فنائها فبتحليلها
تحليلا اكثر من الواجب واما فسادها فبتعفينها حتى تخرج عن صلوحها لامداد الحيوة وذلك يوجب في آخر الامر اعدامها
والثاني فهو الآفات الواردة من خارج مثل انواع تفرق الاتصال وانواع السموم ومثل الحر المحرق والبرد المجمد والاثنان الاوليان اولى
بالاعتبار في قوانين علم حفظ الصحة اذ معرفة التحرز عنها وتدارك الضرر الواقع بسببهما مما يسهل ضبطه في القول الكلي وانما
كان الانسان مستعدا لهذه الآفات وذلك لان بدن الانسان لا يمكن ان يكون بصلابة الحجارة والياقوت ونحوها بل لا بد
ان يكون لينا ليكون الاعضاء مواتية في الحركات والانفعال ولا يمكن ان يكون الجسم لينا الا اذا كان رطبا وليس يمكن
ان يكون رطبا جدا خاليا عن يبوسة والا لم يمكن ان يكون شكله محفوظا فان الرطب كما انه سهل القبول لذلك هو ايضا
سهل الترك ولا بد ايضا ان يكون فيه حرارة تعقده وتهضم غذاءه وتنضج فضوله وتحللها ومهما قرنت الحرارة بالرطوبة
تحركت الرطوبة لا محالة اذ لو كانت بحيث لا تنفعل عن الحرارة بالكلية لكانت مستولية عليها جدا فكانت تغمرها وتطفيها [illegible]
وذلك ان يكون البدن قابلا لهذه الآفات اما تفرق الاتصال ونحوه فلينه واما فناء الرطوبة فبالتحليل الزائد على المقدار
[illegible]
للحرارة الغريبة كان ذلك هو العفونة وحدوث هذه الاسباب اما من داخل او من خارجه فيكون اذا كل منها يحدث عن سببين
قوله لما كان المبدأ الاول لكون ابداننا سببين احدهما هو الرجل والاصح من اراد انه قائم مقام الفاعل والثاني مني المرأة
والاصح من اراد انه قائم مقام المادة وغرضه من هذا اثبات ان البدن يشتمل على حرارة ورطوبة ليثبت بذلك وجوب
[illegible]
ومع ذلك فهو في نهاية [illegible] والمرجان [illegible] وهو صعب جدا ولذلك كانت الطريقة التي سلكناها فان قيل
[illegible] في بيان ذلك [illegible] قوله ان اصل البدن من المنيين [illegible] ذلك انه لم يبلغ بالصلابة الى حد يكون كالحجارة

والحجارة وح يلزم ان يكون فيه رطوبة قابلة للتبخر قلنا وح يكون الذي لزم ذلك هو كون البدن لينا فكان هذا فيه
كفاية من غير حاجة الى بيان ان اصل البدن من المنيين **البحث الثالث** في بيان ضرورة الموت **قال الشيخ**
ثم يستر الجفاف الى ان يتم الى قوله وصناعة حفظ الصحة **الشرح** قد اتفق الناس على وجوب الموت في هذا العالم الذي نحن فيه
الا بعض الحمقى من المتفلسفين فانه جوز البقاء في هذا العالم حتى انه اتخذ له دواء ووضعها في قوارير تحفظ نفسه من الموت
كما حكاه عنه جالينوس واما العالم الآخر الذي برهنا في الحكمة على وجوب عودنا باعياننا اليه فانا برهنا على ان الناس
هناك في بقاء دائم اما في شقاء سرمدي او في نعيم ابدي او في الاول شقاء وفي الآخر نعيم دائم او في سلامة دائمة او منتقل عنها
الى نعيم دائم وقد برهنا في كتابنا الذي عملناه في شرح فصول ابقراط على وجوب الموت بوجوه ولكن نذكرها هنا ونزيد
عليها ما نرى ان نزيده هنا واما استقصاؤنا ذكر الحجج على ذلك والاعتراض عليها وحل الاعتراضات فانا نؤخره الى كتابنا
الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة **الحجة الاولى** البدن مركب من اجزاء اما كنها الطبيعية متباينة واجتماعها بالقسر والقسر
لا يمكن ان يدوم فاذا زال القاسر تفرقت الاجزاء بالضرورة **الحجة الثانية** البدن لا يمكن تركيبه الا من جسم رطب
مقارن للحرارة فيجب ان يتحلل بالضرورة كما بيناه في البحث المتقدم لكن الغذاء يقوم مقام ما يتحلل منه والغذاء انما يكون
لجسم يرد من خارج البدن والاجسام التي في الخارج انما تغذو البدن بان تستحيل الى مشابهته وذلك انما يكون
بقوة من شانها ان تفعل ذلك وهذه القوى قد برهنا في الحكمة على انها قوى جسمانية والقوى الجسمانية افعالها لا بد ان
يكون متناهية فيكون ايرادها البدل لما يتحلل متناهيا منقطعا وح يستولي الجفاف بالضرورة ويخرج البدن عن صلوح
الحيوة **الحجة الثالثة** بقاء البدن بدون الغذاء محال ضرورة كونه في هواء محلل مع قبوله للتحلل وذلك يحوج الى قوة
غاذية والقوة الغاذية انما تفعل بآلة هي الحرارة الغريزية على ما برهنا في الحكمة والحرارة لا محالة محللة للرطوبات البدنية
فاذا طال الزمان قوي تحليلها لتلك الرطوبات ولا تقوى ايرادها للغذاء وذلك مؤد الى الجفاف لا محالة ويلزم ذلك
الموت وانما قلنا ان الزمان اذا طال قوي تحليلها لتلك الرطوبات لوجهين احدهما ان المحلل يكون قد طالت ملاقاته
للمتحلل والسبب [illegible] دام قوي فعله وثانيهما ان المحلل اولا انما يفعل في مادة كثيرة فاذا تحلل بعض المادة قلت فيكون
فعل المحلل في الزمان الثاني فعلا في مادة اقل فيكون فعله اقوى فان المنفعل كلما قل قوي تأثير الفاعل فيه وانما قلنا
ان ايراد الغذاء لا يقوى لان القوة الجسمانية ان سلمنا انها لا تضعف بطول الزمان فهي لا محالة لا تقوى واذا لم يزد قوة
لا يزداد فعلها في الغذاء وليس يمكن ههنا ان يقال ان الفاعل يدوم فيقوى تأثيره لان فعل القوة الغاذية لا يدوم
في غذاء واحد والفاعل انما يلزم ان يقوى فعله بالدوام اذا كان المنفعل واحدا وانما قلنا ان الجفاف يلزمه الموت
لان الحيوة انما يكون بالحرارة الغريزية والحرارة الغريزية انما تقوم برطوبة غريزية فاذا حصل الجفاف عدمت تلك الرطوبة
فانطفت الحرارة الغريزية اذ تلك الرطوبة لها كالدهن للسراج ويلزم ذلك تولد الرطوبات الغريبة التي هي كالماء للسراج
فيعين على اطفاء الحرارة الغريزية من وجهين احدهما بالخنق والغمر وثانيهما بالمضادة في الكيفية لان تلك الرطوبة تكون باردة
بلغمية **الحجة الرابعة** لو بقيت اشخاص الناس بلا نهاية لكان القوم الذين يسبقونا بالوجود قد افنوا المادة التي منها التكون
فلم يكن لنا مادة يمكن ان نؤخذ منها ولو بقيت لنا مادة ولم يبق لنا مكان ولا رزق فلنا يبقى نحن الذي بعدنا على العدم
دائما ويبقى الاولون على الوجود دائما ولا شك ان ذلك مناف للحكمة فوجب ان يموت السابق بالوجود ليكون لوجود المتأخر
امكان **الحجة الخامسة** لو لم يكن الموت واجبا لجاز ان يبقى الظالم المتحكم في الدنيا دائما فيدوم شره وافساده وذلك
لا محالة مؤد الى الفساد والخروج عن مقتضى الحكمة **الحجة السادسة** لو لم يكن الموت والمعاد واجبين لم ينتصف المظلوم
من ظالمه ولم يكن للظالم ما يردعه عن شره ولا شك ان ذلك مناف عن مقتضى الحكمة **الحجة السابعة** لو لم يكن الموت والمعاد
واجبين كان الانبياء والاخيار اشقى الناس لانهم يكونوا قد خسروا لذات الدنيا من غير عوض ولا شك ان ذلك

فما دعوا الى الفسق وارتكاب اللذات والاعراض عما سواها وهو لا محالة فساد وشر وقد يورد على هذه الحجج شكوك كثيرة
الا انا رأينا تأخير ذلك ونقص ما نورد الى كتابنا الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة والفاظ الكتاب ظاهرة البحث
الرابع في اثبات غاية علم حفظ الصحة قال الشيخ وصناعة حفظ الصحة الى آخر الفصل الشرح قد قيل لو كان الطب
مفيدا وحقا لكان الطبيب الفاضل متمكنا من منع الموت عن نفسه وسبب الوقوع في هذه الشبهة ظنهم ان غاية الطب
هو دفع الموت وانها تخلفه وقيل الطب غير مفيد وذلك لان ارادة الله تعالى او علمه او ما قدره في الازل او الطالع
الفلكي او ما اشبه ذلك اما ان يكون مقتضاه ان زيدا لا يمرض او لا يسوء حال صحته او انه يبرئ من مرضه او اقتضى اضداد
هذه فان كان الاول لم يحتج الى الطب فان ذلك يكون لا محالة وان لم يستعمله وان كان الثاني لم يفد استعماله فان ذلك يكون
لا محالة وان استعمل الطب كما ينبغي وح لا يكون للطب تأثير ولا فائدة والجواب اما الشك الاول فليس دفع الموت هو
غاية الطب فان ذلك مح وليس يلزم من كون هذا غير مقدور عليه ان لا يكون للطب غاية اخرى فليس اذا انتفى الخاص الذي
هو هذه الغاية يلزم انتفاء العام وهو الغاية مطلقا واما الشك الثاني فقد تحير فيه جماعة من الفضلاء وليس هذا موضعه
وحله ان يمنع امكان عدم استعمال الطب على تقدير كون تلك الاسباب مقتضية لصحة زيد وامكان استعماله على الوجه الصواب
على تقدير ان يكون مقتضيا لها انه يموت بل كما انه تعالى قدر الصحة كذلك قدر استعمال الطب وكما انه قدر الموت كذلك
قدر الخروج عن واجب الطب وجعل استعمال الطب سببا للصحة وعدم ذلك سببا للموت ولولا ذلك لكان لنا ان نقول
القائل بهذه الشبهة ينبغي ان تستريح من تكلف الغذاء والشراب فان هذه الاسباب اما ان يكون مقتضاها انك تشبع من هذا
الجوع او تروى من هذا العطش وح لا حاجة بك الى الغذاء والشراب او يكون مقتضاها ان جوعك او عطشك يستمر فحينئذ
لا ينفع ذلك الاستعمال لذلك ويكفينا في كون استعمال ما يوجبه الطب مؤثرا كونه في تأثيره مثل تأثير المأكول في دفع الجوع والمشروب
في دفع العطش ونقول ان غاية صناعة حفظ الصحة ليس ان تمنع الموت ولا ان تحرس البدن من الآفات الخارجية كالهدم
والغرق والسيف وذلك ظاهر ولا ان تطول العمر مطلقا او بحسب اجل الانسان الاطول بل يبلغ مثلا كل شخص الى مائة
سنة او لنزد ان ذلك غير ممكن وذلك لان التحلل الموجب للموت قد تبين انه واجب وذلك لا محالة مختلف باختلاف
استعداد مزاج كل شخص فيكون مقدار ما يجب انحلاله مختلفا في الاشخاص ولو امكن الطبيب ابطال الاختلاف في ذلك لامكنه
دفع الموت بالكلية وذلك بان يبطل ذلك الاستعداد بالكلية او يجعل المتحلل بقدر الوارد وذلك مح بل غاية
صناعة حفظ الصحة ان يجعل ما يتحلل من رطوبة كل بدن بالقدر الواجب بحسب مزاجه غير زائد عليه وان يحرس تلك الرطوبة
من العفونة البتة وح اذا لم يتفق لذلك البدن مفسد من خارج كان في قوتها ان يبقيه حيا المدة التي يقتضيها مزاجه
من غير تقدم عنها ولا تأخر قوله ولما لم يكن الغذاء شبيها بالمغتذي بالفعل خلقت القوة المغيرة لتغير الاغذية الى
مشابهة المغتذيات بالفعل بل الى كونها غذاء بالفعل والحقيقة وخلق لذلك آلات ومجاري هي للجذب والدفع
والامساك والهضم السبب في ذكر هذا الكلام ههنا مع انه في الظاهر غير مناسب للمقصود تعريف ان هذه القوى وهذه
الآلات ضرورية في التغذية التي هي ضرورية في حفظ الصحة ليعرف انه يجب مراعاتها في حفظ الصحة قوله وان يعرف مما
سلف انه لا الاعتدال حد واحد ولا الصحة ولا ايضا كل واحد من المزاج داخل في ان يكون صحة ما او اعتدالا بل الامر بين
[illegible] ان الصحة يجب ان يكون مختلفة في الاشخاص ايضا بحسب اختلاف امزجتهم وليس
تمكن بهذه الصناعة ان تجعل الصحة في الاشخاص متساوية ويلزم من ذلك انها لا تقوى ايضا على حفظ القوة والشباب
والا امكنها دفع الموت اذ امكان بقاء الصحة على ما تقتضيه هذه السن انما يكون بان يمنع التحلل من الازدياد على ما تقتضيه
تلك السن ولو امكن ذلك لامكن استمرار ذلك دائما ولم يلزم الجفاف فامكن دفع الموت هذا خلف قوله بل الامر بين الامرين
امزجة ليس المزاج الصحي هو مزاجا واحدا فقط ولا كل مزاج يمكن ان يكون صحيا بل بعض الامزجة كذلك وذلك البعض كثير

الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الثالث في تدبير المولود كما يولد الى ان ينهض الى آخر الفصل ش
الجسم الذي يجب ان يقطع من المولود فوق اربع اصابع هو جسم كالمصران متصل بسرته ما تأتيه الغذاء والنفس ويسمى هذا بالسرر فلذلك
كان الافضل ان يقول الشيخ فيقطع سرره فوق السرة نفسها ما يقطع انما سمي هذا الجسم السرة على سبيل المجاز وكان الشيخ
انما عبر عنه بالسرة لان ذلك هو المشهور عند الجمهور وكانه قد صار من المجازات المشهورة المتبادرة الى الذهن وخصوصا
اذا قرن بانه يجب ان يقطع وانما يجب قطع هذا الجسم لانه لو بقي على طوله لعفن وتضرر الصبي برائحته وربما وصلت عفونته الى السرة
واذا قطع فيجب ان يربط لئلا يتضرر الصبي بما يصل الى باطنه من الهواء البارد من تجويف ذلك وينبغي ان يكون ربطه بخيط
من صوف ليعين على التجفيف الموجب لاجتماع اجزاء ذلك فيكون انسداده اتم وليكن الصوف نقيا لئلا يكون فيه ما يولم الصبي
بصلابته وخشونته وليكن فتله لطيفا اذ المفتول بالقوة يكون صلبا مولما ويجب ان يوضع على الصبي خرقة مغموسة في الزيت
فائدة الزيت تسخين السرة وتصليبها [illegible] فلا تتضرر بالبرد الخارجي وفائدة الخرقة ان يكون الزيت محفوظا فيبقى
زمانا طويلا فيكون تاثيره اقوى وينبغي ان يكون هذه الخرقة من الكتان ليعين في التجفيف والعروق الصفر هي الكركم سميت
بذلك لان الكركم بالفارسية هو الزعفران وهذه العروق تشبه لونها لون الزعفران ولذلك تسمى عروق الزعفران ودم الاخوين
معروف وهو عصارة حمراء مجففة والانزروت والكمون معروفان والاشنة هي التي تسمى شيبة العجوز وهي قشور رقيقة
تلتف على اشجار البلوط والصنوبر والجوز والمر هو صمغ شجرة تؤخذ منها بالشرط ثم تجمد وقد امر ان تؤخذ من هذه اجزاء
سواء تسحق وتذر على السرة [illegible] والغرض بذلك التجفيف والالزاق ويبادر الى تمليح بدنه لتقوى البشرة على تجفيف الرطوبة
[illegible] الملح وخير الاملاح ما خالطه شيء من شادنج وقد تسمى شادنه وهو حجر الدم [illegible] وكل هذه
[illegible] خلطها بالملح فوائدها زيادة تحليل الفضول وتجفيف الرطوبات الفضلية فيزداد بذلك تقوية البشرة
وتصليبها والسبب في اختيار ما ذكره الشيخ في اول الامر [illegible] لكل ملاق وذلك لوجهين احدهما ان البشرة لضعفها تنفعل
عن ادنى سبب [illegible] الضعيف ذلك وثانيهما انه قد انتقل من مكان [illegible] يكون النسبة الى ذلك
[illegible] والاحتياج الى التمليح على قدر الحاجة الى التقوية فلذلك قد يحتاج الى تكرير تمليحه قوله [illegible] اذا كان كثير الوسخ
والرطوبة لان ذلك علامة لضعف البشرة وسبب له [illegible] تؤذيه حدة الملح ولذلك يغسل
بعد التمليح بماء فاتر لئلا تبقى المسام منسدة بسبب الملح فيمتنع التحلل من الرطوبات الفضلية وتنقى منخريه دائما باصابع
مقلمة الاظفار اما تنقيتها فلئلا يضيق بالمحتبس فيها من المخاط فيضيق نفسه ويضطر الى التنفس من فيه فيجف حلقه واما
ان ذلك يكون بالاصابع فلانها لينة واما انها تكون مقلمة فلئلا تجرحه الاظفار بصلابتها ويقطر في عينيه شيء من الزيت
ليغسل طبقاتها وينبغي ان يكون هذا الزيت من زيت الانفاق ليكون تقويته اكثر ويدغدغ دبره بالخنصر ليتفتح لانه
لم يكن يتبرز وهو في بطن امه ويمسح عنه بشيء كالحرير في السرة لتزول الرمص منها ولا يؤذيها بخشونته ولذلك [illegible]
ليسهل انفصال البول منها وذلك لان قوة الدافعة يكون ح ضعيفة ومجاريه لينة جدا فتنطبق اعلاها على اسفلها وقوله
[illegible] واحساسه ضعيف [illegible] مثانته ربما احتبس البول فيها فتعصره [illegible] خروج البول يحتاج فيه
الى فتح عضلة المثانة وذلك انما يكون بالارادة وهي فيه ضعيفة ولذلك يحتاج الى تحريك عضل البطن لعصر المثانة وذلك
انما يكون بالارادة فيكون غير القاطع [illegible] ذلك واذا اسقطت سرته وذلك يكون في ثلثة ايام او اربعة فالاولى
ان يذر على موضعها رماد الصدف [illegible] والرصاص المحرق مسحوقين [illegible] بالشراب الغرض بذلك تخفيف
ذلك المكان تجفيفا قويا [illegible] فيومن انفتاحه وانما كان يحق ذلك يكون بالشراب فليزيد في التقوية والقبض
مع كونه مسخنا للمعدة والامعاء مقويا لها وينبغي ان يكون ذلك الشراب قابضا ليكون اكثر تقوية وجمعا للاجزاء فيكون
اعانته على الاندمال اكثر واذا اريد تقميطه فيجب ان يبدأ القابلة بمس اعضائه بالرفق لتدرجه بذلك الى قوة غمز القابلة

وفائدة القماط ان يحفظ وضع اعضائه فلا يلتوى صلبه وليحلل الفضول بقوة غمزه فتصلب الاعضاء وينبغي ان يكون القماط
على بطن الاناث ارخى منه على بطن الذكور لاحتياج الانثى الى كبر البطن لاجل الحبل ثم يفرش له فراش مبسوط حتى لا يكون فيه
عضو منقبض فيبقيه القماط على شكل انقباضه ويلصق ذراعيه بركبتيه ليكون يداه مبسوطتين فلا يعوجهما القمط و
يغطى بعمامة او بطيلسان ويهندمه على رأسه لئلا يصيب دماغه برد فيعتريه نزلة وليكن البيت معتدل الضوء الى الظلمة ما هو
لا يسطع فيه شعاع غالب لئلا يحلل روح الباصرة ويجب ان يكون رأسه في مرقده اعلى من سائر جسده ليبعد رأسه من قبول
الفضول واصلح وقت يستحم فيه بعد نوم اطول ليكون قد كمل هضم غذائه وذلك هو اول النهار اذ النوم الاطول في الليل
الا ان يكون في الصيف ولا يتجاوز في احمائه المقدار الذي يحمر فيه البشرة وربما تحلل رطوباته لسرعة قبولها للتحلل
وليكن اخذه وقت الغسل على الذراع الايسر ليمكن القابلة ذلك وغسله بيمينها وليكن معتمدا على صدره لانه صلب
لا يخاف تضرره كما يخاف ذلك لو جعل معتمدا على بطنه بسبب لينه وانما لم يجعل على ظهره وان كان اصلب لئلا ينعطف ليعلو
طرفيه فتنحل مفاصل خرزه وانما لا يخشى ذلك عند وضعه على بطنه لان الانعطاف الى قدام غير محذور ويجتهد القابلة وقت
الغسل ان يديه فتوصل راحته تارة الى ظهره وتارة الى مؤخر رأسه بغاية ما يمكن من الرفق والغرض بذلك تليين
مفاصله وكذلك يفعل برجليه بان يعطف ساقيه تارة الى فخذيه وتارة يمدهما على الاستقامة كل ذلك بغاية الرفق
قال الشيخ الفصل الثاني في تدبير الرضاع والنقل الشرح مراده بالنقل الفطام لانه نقل الصبي من غذاء
الى آخر ويشتمل هذا الفصل على مباحث البحث الاول في كيفية ارضاع الطفل قال الشيخ واما كيفية ارضاعه
وتغذيته الى قوله فان منع من ارضاع لبن والدته الشرح قوله فيجب ان يرضع ما امكن بلبن امه لا يريد بهذا انه يجب ان يرضع
من لبن امه اي مقدار امكن بل المراد بذلك انه مهما امكن ارضاعه بلبن امه فيجب ان يكون ارضاعه منه لا من غيره وذلك
لانه هو بعينه غذاؤه الذي كان يغتذي به وهو في الرحم فان قيل انكم بينتم فيما سلف ان اللبن متكون من فضل دم الطمث
الذي لا يصلح لغذاء الجنين فكيف يقولون الآن انه هو بعينه غذاؤه لما كان في الرحم قلنا انما يكون اللبن من فضلة
غذاء الجنين ما دام جنينا فاما اذا ولد فان الدم الذي كان يغتذي به يصير بعينه لبنا ايضا والفضلة التي كانت تصير لبنا
حين كون الطفل في الرحم لم يكن بعيدة جدا عن طبيعة ذلك الدم الغاذي له ح والالم يجعل منها ما يصلح لتغذيته وقتا ما
فيكون في جوهر الدم الذي يصير منه اللبن بعد الولادة شبيها بجوهر الدم الغاذي له حال كونه في الرحم لا ح حتى انه
قد صح بالتجربة ان القامه حلمة امه عظيم النفع جدا في دفع ما يؤذيه المراد بهذا الاستدلال على ان لبن الام آلف للطفل وذلك
لان دفع القام حلمة امه لما يؤذيه انما هو بسبب اشتغال نفسه بها عن ادراك المؤذي وليس اشتغالها بذلك لفرط
الالم كما قد يشتغل بالالم الاقوى عن الشعور بالالم الاضعف فهو اذا لفرط الالتذاذ وانما يكون كذلك اذا كان ما يتوقع حصوله
بالفمها وهو اللبن شديد الملاءمة جدا فكان اللذة كما بيناه هي ادراك الملائم والاجود ان يلعق عسلا ثم يرضع وذلك
لان العسل ينقي المعدة ويجلوها فيهيئها لهضم اللبن ويجب ان يحلب من اللبن الذي يرضع منه الصبي حلبتان من قبل
الارضاع وذلك لان اللبن الذي يكون في الحلمة او بالقرب منها بنفسه بسبب بعده عن الحار الغريزي مع سرعة قبول
اللبن للفساد والاولى باللبن الردى والمريض ان الآن رضعها المرضعة على الريق لان حدته وحرافته تكون حينئذ اكثر قوله
فان من الواجب ان يلزم الطفل شيئين نافعين ايضا لتقوية مزاجه احدهما التحريك اللطيف والآخر الموسيقى والتلحين الذي
جرت العادة لتنويم الاطفال اما نفع الرياضة في تقوية المزاج فظاهر وذلك بسبب تحليل الفضول وانتعاش الحرارة الغريزية
واما نفع التلحين الذي جرت العادة في ذلك فلما يزيل الكآبة والخمود وينفخ النفس ويبسطها قوله وبمقدار قبوله
لذلك يوقف على تهيئته للرياضة والموسيقى احدهما ببدنه والآخر بنفسه يريد انه بمقدار قبوله لكل واحد من التحريك والتلحين
يوقف على استعداده لكل واحد منها اما استعداده للتحريك والرياضة فببدنه لان ذلك يكون لمواتاة اعضائه لذلك وعدم

انفعالها عنه واما استعداده للموسيقى فبنفسه وذلك ظاهر فان الطرب الانفعال عن الغناء وانما يكون بالنفس
البحث الثاني في اختيار المرضع وغذائها قال الشيخ فان منع عن ارضاعه لبن والدته مانع من ضعفها الى قوله
وان اضطر الى من ليس لبنها شيء قد اعتبر الشيخ في اختيار المرضعة ستة امور احدها سن المرضعة فانها يجب ان يكون شابة
ليكون مزاجها اقوى واصح فانا قد بينا ان صحة الطفل والشيخ منحطة عن الكمال والكهل قريب من الشيخ وثانيها سحنتها
وتركيبها فانها يجب ان يكون حسنة اللون فان ذلك تابع لاعتدال مزاجها وان يكون قوية العنق والصدر واسعة لان
ذلك تابع لقوة الدماغ والقلب وصحة آلات النفس فان الصدر الضيق يكون مهيئا للنوازل ونفث الدم والسل ويجب
ان يكون عضلانية اي عظيمة العضل لان ذلك انما يكون لكمال النشو ووفور الحرارة الغريزية وان يكون صلبة اللحم لان
ذلك انما يكون لقلة الرطوبات الفضلية فيكون البدن اصح بسبب قلة قبوله للعفونة وليكن متوسطة في السمن و
الهزال لان ذلك يكون لاعتدال المزاج وليكن لحمانية لا شحمانية لان يكون اللحم هو من متين الدم والشحم والسمين من مائيته
ودسمه وايضا فان كثرة الشحم والسمين انما يكون مع ضعف الحرارة الغريزية اعني كثرة ذلك في البدن كله واما كثرته في عضو
مخصوص فان ذلك لا ينافي قوة الحرارة الغريزية ولذلك يكون الشحم عند القلب كثيرا وثالثها اخلاق المرضع فانها يجب
ان يكون حسنة الاخلاق محمودتها لان الاخلاق الردية تدل على كون المزاج رديا خارجا عن الاعتدال اما في الاصل واما
بالاكتساب وذلك اما بسبب اعتياد الاخلاق الردية وبسبب شيء آخر ولان ذلك يعدي الطفل ايضا كما بيناه اولا ولان
ذلك يسلك بها سوء العناية بداراته ولذلك يجب ان يكون بطيئة الانفعال عما يحدث الغم والغضب والجبن وغير ذلك
من الاحداث النفسانية الردية ورابعها هيئة ثدي المرضع فانه يجب ان يكون مكتنزا اي مجتمعا لان ذلك يكون لقلة الرطوبات
الفضلية ويكون مع ذلك عظيما ليسع من اللبن مقدارا اكثر ولان صغره انما يكون لقلة المادة التي تكون منها او لضعف
قوته وكلاهما ردي ولا ينبغي ان يكون ايضا فاحش العظم لان ذلك انما يكون لافراط في كثرة المادة فتكون تصرف الحار
الغريزي فيها ضعيفا لا محالة ولان العظيم جدا يكون اللبن الذي في طرفه بعيدا عن القلب جدا فيكون بعيدا عن الحار الغريزي
ويجب ان يكون معتدلا في الصلابة واللين لان ذلك يتبع التوسط في الرطوبات واللين جدا لكثرة الرطوبات المرخية
والصلب لسوداوية المزاج وخامسها كيفية لبن المرضع وهذا في الحقيقة هو العمدة في اختيار المرضع فرب شابة
صحيحة البدن يكون مزاج ثديها ضعيفا او رديا فيفسد اللبن الذي هو غذاء الطفل ورب ضعيفة يكون مزاج ثديها
قويا جدا فيتولد لبنا صالحا فلذلك يجب ان يكون لبن المرضع معتدلا في قوامه لان ذلك يتبع كمال نضجه وتعادل جبنيته
ومائيته وان يكون معتدلا في مقداره اذ القليل جدا يكون ليبس المزاج وضعف القوة الفاعلة له والكثير جدا تابعا للفساد
وانما يكون لافراط الرطوبة فيكون مهيئا للعفونة وان يكون لونه الى البياض ليكون احالة الثدي له كاملة ولا يكون كمدا
لان ذلك يدل على البرد والسوداوية ولا اخضر لان ذلك يكون لكثرة السوداء او لجمود لم يبلغ الى السواد ولا اصفر
لان ذلك يكون لكثرة الصفراء ولا احمر لان ذلك يكون لعجز القوة عن احالة الدم الى البياض ويكون رائحته طيبة لان
ذلك يكون ذلك سليما من العفونة ويكون رائحته لا حموضة فيها ولا عفوصة لان ذلك يكون اما لغلبة خلط بارد كالبلغم
او السوداء واما لقصور الحرارة الغريزية واستيلاء برد في الطبع ويكون طعمه الى الحلاوة لان ذلك يكون تابعا لجودة
الدم وعدم استيلاء خلط آخر عليه فلا يكون مائلا الى المرارة لان ذلك لغلبة الصفراء ولا الى الملوحة لان ذلك يكون
لغلبة البلغم المخالط للمرة ولا الى الحموضة لان ذلك لبلغم او سوداء حامضين ويكون اجزاؤه متشابهة ليكون فعل
الطبيعة فيه متشابها وذلك يكون لتشابه قبول المادة ولا يكون كثير الرغوة لان ذلك يكون لكثرة الرياح وسادسها
مدة حمل المرضع فانها يجب ان يكون وضعها في المدة الطبيعية لان ذلك يكون لصحة دم الطمث وصلاح حال الرحم وكل
واحد من مقابلات هذه يلزمه فساد اللبن اما فساد دم الطمث فظ لانه مادة اللبن واما فساد حال الرحم فلان

ذلک یفسد حال الثدی بالمشارکة فلذلک ینبغی ان لا یکون ذلک اللبن عن اسقاط ولا کانت معتادة الاسقاط لان
اعتیاد الاسقاط یکون لفساد فی دم الطمث او فی الرحم وتتابعها جنس مولود المرضع فانها یجب ان یکون مولودها
ذکرا ویکون معتادة لولادة الذکور لان ذلک یکون لصحة دم الطمث ووفور الحرارة الغریزیة اذ الذکر انما یتکون
من دم نضیج صحیح وقوة قویة وتمامها مدة ما بین وضع المرضع وبین الرضاعة فانه یجب ان لا یکون ذلک بعیدا جدا فیکون
عنایة طبیعتها بتولید اللبن قد قلت بسبب کبر ولدها واستغنائه عن اللبن ولا قریبة جدا فیکون مزاجها بعد ضعیفا
ویکون لبنها متغیرا بسبب الولادة ویکون الدم بعد لم یکمل استحالته فهذه هی الشرائط المعتبرة فی اختیار المرضع واما اختیار
غذائها فیجب ان یکون من الاغذیة الجیدة الموافقة للبن مع التحرز عن الاغذیة الردیة الضارة باللبن والمفسدة له
البحث الثالث فیما ینبغی ان یفعل اذا کان لبن المرضع ردیا قال الشیخ وان اضطر الی من لبنها الی ولد
ویجب فی کل ارضاعه الشرح لبن المرضعة اما ان یکون غلیظا او رقیقا او متوسطا وعلی هذه التقادیر اما ان یکون
رائحته کریهة او لا یکون کذلک وعلی هذه التقادیر اما ان یکون طیبة او لا یکون کذلک وعلی هذه التقادیر اما یکون طیب
الطعم او لا یکون کذلک فهذه اثنان وثمانون نوعا من اللبن والفاضل منها هو المتوسط المقدار والقوام الطیب الرائحة
والطعم وما سوی ذلک فهو غیر فاضل ولا طبیعی ولکل واحد من الانواع الغیر الطبیعیة تدبیر یخصه وقد ذکر الشیخ تدبیر بعض تلک
الانواع ویمکن الذکی استخراج تدبیر الباقی من ذلک ونحن نستقصی الکلام فی تدبیر کل واحد منها عند کلامنا فی شرح امراض
الثدی من الکتاب الثالث من کتب القانون ان شاء الله تعالی فمن شاء ان ینقل الی ههنا من هناک شیئا فلیفعل ذلک
البحث الرابع فی بقیة الکلام فی تدبیر الطفل الی ان یصیر صبیا قال الشیخ ویجب فی کل ارضاعه الی آخر الفصل الشرح
عبارة الکتاب ههنا ظاهرة الفصل الثالث فی امراض یعرض للصبیان وعلاجاتها ویشتمل هذا الفصل
علی بحثین البحث الاول قول کلی فی تدبیر امراض الصبیان قال الشیخ الغرض المقدم فی معالجة الصبیان هو تدبیر المرضع
الی قوله فلنذکر امراضا جزئیة الشرح من خواص الاطفال ان علاجهم یکون بوجهین احدهما بتدبیرهم انفسهم وثانیهما بتدبیر
مراضعهم وتدبیر مراضعهم متقدم بالفضیلة علی تدبیرهم وانما کان کذلک لوجهین احدهما ان اکثر ما یعرض للاطفال من الامراض
انما تحدث عن اللبن ولا من الاغذیة والاشربة وغذاء الطفل وشرابه هو من لبن مرضعته واحوال ذلک اللبن یکون تابعة
لاحوال المرضعة فاذا احسنت حالها بضد الحالة الموجبة للمرض صار اللبن کذلک فکان ذلک علاجا لمرضه وثانیهما ان طبیعة الطفل
تعجز فی اکثر الامر عن احالة الادویة احالة تخرج قواها الی الفعل فاذا لم یکیف البدن بکیفیاتها اثر آثارها وخلصت طبیعة
الطفل من تکلف احالة الادویة ومن التضرر بورود ما یخالف الطبیعة فان جمیع الادویة منافیة للامر الطبیعی کما بینته
فیما بعد واما تکیف اللبن بکیفیات الادویة فذلک بوجهین احدهما ان یتکیف البدن بکیفیة ذلک الدواء
ویلزم ذلک تکیف ... بها ... الدواء ... البدن ویلزم ذلک تکون اللبن وثانیهما ان یکون
ذلک الدواء غذائیا فیبقی فیه عند استحالته من بعض کیفیاته کما قد یبقی فی الدم المتکون من الثوم تسخین وفی المتکون
من الجبن تبرید وهذا انما یکون بعد مضی زمان یستحیل فیه الوارد الی اللبن واما بالوجه الاول فلا یحتاج الی ذلک بل
قد یتکیف بکیفیة الدواء عند اول حصوله فی المعدة وهذا والدی محمد فی زمن طفولته ارتضع من والدته عقیب اکلها
بصلا فعله لم یکن بعد استقرت فی معدتها فترک الثدی فی الحال واستکرهه فسالته عن ذلک فقال انه فنی فعلمت
انه ادرک منه رائحة البصل واذا عرض للمرضع اسهال او قی مفرطان اما بالطبع او بالصناعة فالاولی فی ذلک الیوم ان یرضعه
غیرها لان اخلاطها یکون فی ذلک الیوم متحرکة فیکون ما یتولد من اللبن غیر تام الاستحالة ولا متشابه الاجزاء بل متفاوتا
مختلفا وقد ذکر الشیخ فی هذا الفصل امراضا یعرض للصبیان کثیرا ونحن نشیر الی ماهیة کل واحد منها ونبین سبب
کثرة عروضها لهم واما الآن فلیس فی ذکر اسبابه ... وعلاماته والتفرقة بین اصنافه یحتاج بابه وبسط

الکلام فی معالجة ذلک فقد رأینا ناحیة والی کلامنا فی شرح الکتاب الثالث البحث الثانی فی ماهیة کل واحد
من الامراض المذکورة فی هذا الفصل وبیان السبب فی کثرة عروضها للصبیان قال الشیخ فلنذکر امراضا
جزئیة یعرض للصبیان الی آخر الفصل الشرح اما ماهیة الاورام والتشنج فقد عرفتها من کلامنا فی الامراض واما کون الصبیان
یکثر فیهم حدوث اورام اللثة واورام او نار فی ناحیة اللحیین وتشنجها عند نبات اسنانهم فقد قالوا ان ذلک
لاجل تفرق اتصال اللثة بسبب نفوذ السن فیها فان ذلک موجب لحدوث الوجع والضعف الموجبین لقبول
المواد الذی هو من اسباب الورم وخصوصا والعضو المجاور لهذا العضو وهو الدماغ هو فی الصبیان مفرط
الرطوبة جدا وخصوصا ومن شان الدماغ دفع فضوله الی ناحیة هذا العضو ولقائل ان یقول ان هذا التفرق حسن بالتدریج
وبفعل الطبیعة فلا یکون موجعا کما لا یکون تفرق الغذاء موجعا ومما یدل علی ذلک عدم توجع المزعجین نبات
اضراسهم مع ان تفرق الضرس اعظم کثیرا من تفرق السن وهذا التشنج الذی یعرض لهم قد یکون اکثره امتلائیا
وقد یعرض لهم تشنج یابس وذلک اذا عرض لهم اسهال مفرط او حمیات محرقة واذا عرض ذلک فیجب ان
یغمز علیها بالاصبع بالرفق وذلک لان تشبل هذا یحلل المواد ویلطفها واما الغمز بغیر الحق فانه یوجع ویزید فی الورم
ویمرخ الموضع بالدهنیات للتلیین والتحلیل ولذلک یستعمل ایضا علی الراس النطول بماء طبیخ البابونج ونحوه
لیصل تسخین ذلک وتحلیله الی هناک بالتدارک وانما یستعمل علی هذه الاورام الادویة الرادعة لوجوه احدها
ان مواد هذه الاورام یکون دفعها من عضو رئیس وهو الدماغ وثانیها ان هذه المواضع عصبیة والاعصاب یضرها
التبرید وخصوصا ما یکون باردا بالفعل وثالثها ان ذلک یکثف اللثة فیمنع من نفوذ السن ومما یعرض للصبیان
استطلاق البطن وخصوصا عند نبات اسنانهم اما کثرة عروض الاستطلاق لهم فبسبب کثرة ما یعرض لهم من سوء
الاستمراء وفساد الغذاء لشرههم وحرکاتهم الفاسدة عقیب اغذیتهم واما کون ذلک یکون عند نبات الاسنان
اکثر فقد ذکر الشیخ له اسبابا ثلثة احدها امتصاصهم ما یتولد من القیح العارض بسبب تفرق اتصال اللثة عند
امتصاصهم اللبن وذلک یوجب الاسهال بوجهین احدهما بجلاء القیح وبورقیته وثانیهما بافساده ما یمتص من اللبن
وثانیها اشتغال الطبیعة بتکوین عضو السن عن اجادة الهضم کما یضعف الهضم فی الامراض المادیة اذا کانت الطبیعة
مشغولة بانضاج موادها وثالثها عروض الوجع وقد علمت مما سلف انه یمنع الاعضاء عن خواص افعالها وانما
خصص الشیخ ذلک بالابدان الضعیفة لان هذا الوجع ضعیف فلا یؤثر الا فی الابدان الضعیفة کابدان الصبیان
والاشکال علی هذا قد عرفت قوله والقلیل منه لا یجب ان یشتغل بعلاجه هذا فیه تفصیل فان عروض هذا الاسهال
ان کان عن امتصاص القیح فلا شک انه لا یجوز البتة قطعه والا لزم ذلک احتباس المواد الصدیدیة والقیح فی البدن
مع اللبن الذی فسد بسبب ذلک وان کان عروضه عن اشتغال الطبیعة بتکوین السن او عن ضعف الهضم بسبب الوجع
فلا شک انه یجب ان یعالج بتقویة الهضم والمعدة لئلا یجتمع علی البدن ضعفان الوجع والاسهال وینبغی ان یکون
الدواء مع قبضها مسخنا لان السخونة تعین فی تقویة المعدة والهضم ومما یعرض للصبیان اعتقال الطبیعة وذلک لوجهین
احدهما ضعف قواهم الدافعة بسبب غلبة الرطوبات علیهم وثانیهما قلة حدة الصفراء المنصبة الی امعائهم فیکون تنبیهها
للقوة الدافعة اقل واضعف وقد یعرض للثة الصبی لذع اما ما یکون من ذلک عند نبات الاسنان فظاهر واما ما یعرض فی غیر
ذلک الوقت فلکثرة ما ینحدر الی معدتهم من البلغم المالح وربما عرض لهم وخصوصا عند نبات الاسنان قروح اما ان یکون حدوثه
فظاهر واما ما یحدث فی غیر ذلک الوقت فاکثره یکون بسبب ضعف الهضم وفساده الذی یعرض لهم کثیرا فیکثر فیهم البلغم
وتقبله اعضاؤهم لضعفها وخصوصا فیمن بدنه عبل لان فضوله یکون کثیرة واعضاؤه ضعیفة وکذلک من کان منهم معتل
الطبیعة فی غالب الوقت ... الفضول ... قوله واکثر ما ... ما یعرض لهم من فساد

بعضهم بعد اكثر ما يعرض من التشنج في غير وقت طلوع الاسنان واما الكائن من ذلك عند نبات الاسنان فقد ذكرنا سببه
اولا وقد يعرض لهم سعال وزكام وذلك اكثر في الطفولة بسبب كثرة نوازلهم بسبب كثرة رطوبات ادمغتهم وتضررها بالبرد
الخارجي بعد اعتياد حرارة الرحم واذا كان ذلك السعال مع الزكام فظاهر ان سببه النزلة فلذلك يعالج بصب الماء الحار على
الرأس واما ان لم يكن مع الزكام فقد يكون سببه خاصا بآلات الحلق فيكون علاجه بمثل الدواء المتخذ من رب السوس والسكر
وحب السفرجل والصمغ العربي بلبن حليب وينبغي ان يكون ذلك هو لبن المرضع واما النفع القيء للسعال فذلك اكثره اذا كان
بسبب النزلة لانه ينقي المعدة من البلغم فيقل ما يصعد الى الدماغ من الرطوبات ولانه يسخن الدماغ وآلات الحلق وقد
يعرض لهم سوء التنفس وذلك اذا نزل البلغم الى الصدر وعمهم واكثر ذلك يكون لضعاف الصدور منهم وقد يعرض للصبيان
القلاع كثيرا وهو قروح صغار يعرض في غشاء الفم واللسان فما كان منها عفنا خص باسم الآكلة وما لا يكون كذلك يخص
باسم القلاع واردأه الفحمي لانه انما يكون من شدة احتراق السوداء واسلمه الابيض والاحمر لخلوهما عن الاحتراق واكثر عروض
القلاع للاطفال وربما عرض في دماغ الصبيان ورم يسمى العطاس وهو ورم حار صفراوي تتقدمه في الاكثر بثور في
الرأس وقد يصير وجعا الى العينين والحلق بسبب المشاركة ويصفر لون الوجه لقوة الوجع وكثرة الصفراء وقد يعرض للصبي
ما في رأسه [illegible] لاستيلاء الرطوبة على ادمغتهم [illegible] اذا
اخطأت القابلة فغمزت الرأس بقوة حتى فرقته وفتحت افواه العروق وسال منها دم مائي ويعرض عنه بكاء وسهر وربما
[illegible] وربما عرض في عيونهم انتفاخ وسببه كثرة الرطوبات التي تسيل
اليها من ادمغتهم لفرط رطوباتهم وربما احدث كثرة البكاء فيهم بياضا وسبب ذلك كثرة تحلل رطوبة الطبقة العنبية فتبيض
كما يبيض الزرع اذا يبس وقد يعرض لهم سلاق وهو غلظ في الاجفان عن مادة ردية واكثر عروضه فيهم لكثرة بكائهم فتنتهيا
جفونهم لانصباب المواد اليها ولهذا يغلظ الاجفان بعد البكاء وعنده وقد يصيبهم حميات وقد امر الشيخ بسقيهم حينئذ
ماء الرمان والسكنجبين العسل واقول الاولى بالمرتضع ان لا يسقى شيئا من الحوامض لئلا يتجبن اللبن في معدته ويصير كالسم وقد
[illegible] وسببه ضعف معدهم [illegible] فيتولد من ذلك الرياح
ويوجب المغص وعلامة ذلك انهم يلتوون ويتلوون وربما ظهر في بطونهم انتفاخ متنقل من مكان الى مكان قال وقد يعرض
لهم عطاس متواتر فربما كان ذلك من ورم حار في نواحي الدماغ وهذا مما يستبعد فان عروض العطاس عن الورم بعيد
[illegible] حرارة الرحم ولو كان لورم حار
لوجب العطاس لكن صاحب البرسام كثير العطاس ليس كذلك وقد يعرض لهم بثور في البدن وذلك كالجدري والحصبة وما شاكلها
وسبب ذلك كثرة رطوبات دمهم فيعرض له غليان وتندفع فضوله الى الجلد واكثر ذلك يكون في الصيف لمصادفة رطوبة
الدم التي يجب قبول الغليان حرارة فاعلة له وربما احدث كثرة البكاء فيهم نتوا في السرة واحدث شيئا من اسباب الفتق
وسبب ذلك قبول اعضائهم للتفرق بسبب رطوبتها فتتفرق بمثل صياح البكاء وقد يعرض لهم عند قطع السرة ورم فيها وذلك
بسبب ضعفها كورم الاعضاء التي ينالها الجراحة وقد امر فيه بان يؤخذ الشكاعي هو الفنجوش وعلك البطم ويذاب في الشيرج
ويسقى منه الصبي ويطلى به السرة والشكاعي هو الشنجار وهو خس الحمار ويسمى الانجوشا ويسمى ابو خلسا ويسمى الفنجوش وقد كتب
الشكاعي اللام قوله وقد يعرض للصبي ان لا ينام فينبغي ان يعني بذلك انه يتنبه من نومه كثيرا واكثر ما يعرض هذا للاطفال بسبب
فساد الهضم في معدهم ولالم الربط والتقميط وقد يعرض للصبي قيء [illegible] اكثر ذلك يكون للاطفال بسبب كثرة حرص المرضع
على ارضاعهم فيفسد اللبن في معدهم لكثرته وتضطر الطبيعة الى قذفه وقد يعرض للصبي ضعف المعدة وذلك [illegible] واكثر ذلك للاطفال
[illegible] واكثر ذلك للاطفال وقد قال جالينوس
ان ذلك يكون في بعضهم بسبب فساد الغذاء في المعدة وتبخره بخارات فاسدة تثير خيالات مفزعة وقد وافق الشيخ على ان

ذلك

ذلك بسبب فساد الغذاء ولكن جعل كيفية ايجاب ذلك للفزع هو بان تتضرر المعدة وتتأدى ذلك الاذى من القوة الحساسة
الى القوة المصورة والمتخيلة فيتمثل لها ما يلائمه قوله ان كل واحد منهما قد يكون سببا للفزع ولد الصبيان الفزع
في يقظتهم ايضا وان كان بعضهم جبنا ويشبه ان يكون سبب ذلك ضعف نفوسهم وقد يعرض لهم ورم الحلق وكثيرا ما يعرض
النزوع لان الحرارة تقوى حينئذ فيسيل الرطوبة من ادمغتهم الى اسفل وقد يعرض للصبي خرخرة وغطيط في نومه وسبب
ذلك كثرة الرطوبات في رياتهم وخصوصا في حال النوم لاجتماع الرطوبات حينئذ الى الباطن فتزاحم النفس في خروجه وخصوصا
من كان منهم عبل البدن لان مجاري نفسه تكون ضيقة ولذلك يعرض لهم الربو ايضا وهو ضيق في النفس يشبه نفس المتعب
قوله وقد يعرض للصبي ريح الصبيان عنى بذلك المرض الذي يسمى ريح الصبيان وقد فسره بعضهم بريح غليظة يعرض في داخل الرأس
وتمده حتى ينفتح شؤونه وفسره بعضهم بضرب من الصرع ويسمى ايضا ام الصبيان ويسمى ايضا فزع الصبيان وقد يعرض
للصبيان خروج المقعدة وذلك بسبب غلبة الرطوبات عليهم فيكون اعصابهم ضعيفة وقد يعرض لهم الزحير واكثر ذلك من برد
يصيب اسافلهم وربما كان من خلط صفراوي كما يكون في الاسهال [illegible] ويتولد فيهم الدود ولكثرة تبلغم فيهم
فيعرض له اذا عفن ان يحصل له مزاج يستحق به حياة دودية على ان لا تدوم تلك الحياة لعدم جودة [illegible] ونسبة هذا الدود الى
الانسان كنسبة الحشرات المتولدة في العالم اليه وكما ان تولد الحشرات ينفع العالم بتقليل عفوناته [illegible]
كذلك هذا الدود ينقي بدن الانسان من العفونات فلا يعرض له مرض من قبلها وكما ان مادة العفونة العارضة في العالم
اذا كانت اكثر من القدر الذي تنقيه الحشرات عرض وباء كذلك مادة العفونة العارضة في بدن الانسان اذا كانت اكثر من القدر
الذي ياكله هذا الدود عرض من ذلك مرض وكما ان الحشرات اذا كثرت في العالم اثرت فسادا كذلك هذه الدود اذا كثرت في بدن
الانسان اثرت فيه فسادا ولما كانت الحشرات والديدان تتغذى بالعفونات لانها تتغذى منها والغذاء يجب ان يكون شبيها
بالمغتذي واصناف الديدان اربعة احدها التي تسمى الحيات وتتولد في اعالي الامعاء وهي طوال كبار قد يبلغ الواحد
منها قدر الذراع وسبب عظمها ان مادتها التي هي البلغم لم يتفرق بعد بجذب الكبد ولا بعفونة الفضل وثانيها التي تسمى بالحلق
دود وهي صغار كدود الخل تتولد في المعاء المستقيم وسبب صغرها ضد ما قلنا في سبب كبر الحيات ولان الثفل يخرج
يستصحب مادتها معه وثالثها التي تسمى حب القرع وتولدها يكون في المعاء الاعور والمعاء المسمى قولون وهي شبيهة جدا
بحب القرع وقد تتصل واحدة باخرى ويصير من ذلك قدر طويل جدا وقد رأينا من ذلك قدر [illegible] ليس فيه
واحدة تزيد على اخرى ورابعها التي تسمى المستديرة ومادتها بين المادتين والنوع الثالث والرابع من الدود يكثر
تولده في الصبيان لان مادتها اميل الى اليبس ولذلك يكون مجتمعة مستحصفة فان اليابس من شانه التجمع والرطب من شانه
السيلان ولذلك كان العرض المستطيل ارطب من المستدير وكذلك القرع وغيره من الثمار اذا كان نوعها واحدا اعني
نوع المستطيل والمستدير وههنا مسئلة وهي ان الدود المتولد في الانسان في اي جانب يكون منه في الامعاء اكثر فنقول
اما المستدير منه فكونها في يسار الامعاء اكثر وذلك لان الصفراء المنصبة الى الامعاء من المرارة اكثر ما تنصب من جهة يمينها
لان وضع المرارة في يمين الامعاء فتذرت بمادة الدود وغسلتها واخرجتها فقلت في ذلك الجانب واما الطوال
[illegible] تنصب في قعر معدهم صفراء [illegible] وصل اليه من المرارة اليها وذلك [illegible] من يمينها وبعضهم
ليس كذلك الا [illegible] في قعر معدهم صفراء والذين تنصب الصفراء في معدهم فالظاهر ان تولد الحيات يكون فيهم في اليسار
اكثر لان السوداء وان كانت تنصب من يسار المعدة وتقطع ما يمر عليها من المادة التي تتولد منها الدود الا ان السوداء
انما تنصب الى المعدة من عند فمها فتكون ما بينها وبين موضع مادة الدود بعيدا جدا فتمتزج بالغذاء وتتشابه في فعلها
وذلك يمين المعاء ويسارها ولا كذلك الصفراء فانها تنصب في المعدة عند قعرها فلا طول مسافة ما بينها وبين مادة
الدود فلذلك تعز اكثرها في يمين المعاء العليا من مادة الدود وتخرجها خصوصا وحرارة الكبد تعين في اذابة تلك المادة

وانضاجها فلا يعرض لها العفونة التي بها تستعد للدودية والذين لا يغتذون بالمعدة صغار فالظاهر ان الدود يكون في معهم
في بطون المعاء ويسار بالمشاركة وقد يعرض للطفل وخصوصا عند قرب الولادة تسحج وسبب ذلك فرط لين بشرته فتسحجها
ايسر الاسباب حتى العرق لملاحته واكثر ذلك يكون عند الفخذ لسنة ويليه بسبب كثرة لمسه ولاجل ما يستعمل هناك من الرباط
وغيره ولذلك يكون هذا التسحج اكثره في مقدم البدن لان الالية من مؤخره قال الشيخ الفصل الرابع في تدبير
الاطفال اذا انتقلوا الى سن الصبي يجب ان يكون الى آخره الشرح ان اكثر ما يعرض للصبي من الامراض والاسقام
هو بسبب سوء التدبير في مراعاة اخلاقه وذلك لانه لضعف بدنه ونقصان رأيه يكون استيلاء الاحداث النفسانية عليه
اقوى فلذلك يجب ان يكون وكد العناية مصروفا الى مراعاة اخلاق الصبي وذلك بان يشاغل كل وقت بما الذي
يشتهيه ويحن اليه فيقرب منه وما الذي يكرهه فينحى من جهته وفي بعض النسخ فيتنحى من جهة اي يبعد عنه كما يقال تنح يا فلان
اي ابعد واذا انتبه الصبي من نومه فالاولى ان يستحم وذلك لتحلل الفضول من بدنه مع استفادة الترطيب بالماء العذب
وذلك لان تدبير الصبي لا يجوز فيه المبالغة في التجفيف لئلا تصلب اعضاؤه وتمتنع من سرعة النشو ولذلك فلذلك
يجب ان لا يمكن من اللعب الا ساعة بعد الاستحمام لئلا يفرط تحليله وخصوصا ورطوباته [illegible] يكون سهلة التحلل جدا بالطبع
لهذا اللعب بسببه ينبغي ان يطعم الغذاء وتحلل الفضول التي في منافذها ثم بعد ذلك يغذون غذاء بسببه لا يكونون في اعضائهم
[illegible] تجفيف للعب طوال [illegible] يكون المعدة خالية فيستنشق بها رطوبات ثم بعد الفراغ من اللعب الطويل يستحم لتحلل
ما [illegible] بعد اللعب من الفضول بقرب العهد مع ترطيب يتدارك تجفيف طول اللعب ثم بعد الاستحمام يغذون
بالغذاء التام ويجنبون شرب الماء بعد الطعام [illegible] وهذا واجب في جميع الاسنان لكنه في سن الصبي واجب اوكد
لان [illegible] حينئذ شديدة الجذب للغذاء فاذا [illegible] بسبب الماء انجذب قبل الوقت [illegible] واذا بلغ سنهم هذا السن نقص
من [illegible] وزيد في [illegible] هذا السن حين ما يكون له ست سنين وهو الذي امر فيه بالمعلم والمؤدب وانما كان كذلك
لان الاعضاء تكون قد استعدت للحركة فتكون الحاجة الى تصلبها اكثر واما المنع من النبيذ فغير مختص بهذا السن
بل السن الذي قبله اولى بذلك ويريد بالنبيذ الشراب اذ ما ذكره من المنافع والمضار مختصة بالشراب والفاظ الفصل ظ

التعليم الثاني في التدبير المشترك للبالغين وهو سبعة فصول الفصل الاول جملة القول في الرياضة

وهذا الفصل يشتمل على مباحث البحث الاول في بيان السبب في تقديم الكلام في الرياضة على الكلام في باقي الاسباب
الضرورية قال الشيخ لما كان معظم تدبير حفظ الصحة هو ان يرتاض ثم تدبير الغذاء ثم تدبير النوم وجب ان يبدأ بالكلام
في الرياضة الشرح قد بينا ان الجزء النظري من الطب يجب فيه تقديم الكلام في الاهوية على باقي الاسباب الضرورية
لان الاضطرار اليه في نفسه اكثر بسبب التنفس واما في الجزء العملي فينبغي ان يقدم الكلام فيما كان منها يحتاج الاطباء الى الكلام
في تدبيره اكثر وذلك هو الغذاء ولكن الفاضل ابقراط قدم قبله الكلام في الاستفراغ ونحن فقد بينا في كتابنا في شرح
الفصول السبب في ذلك وهو ان المراد بالغذاء هو ان يخلف بدل ما يتحلل فلا بد وان يكون التحلل سابقا عليه والتحلل
استفراغ ما فلذلك كان الاستفراغ متقدما على الغذاء فوجب ان يتقدم عليه في الذكر ايضا وايضا فان العادة جرت بتأخير
الغذاء الى بعد نفض الفضول وهو استفراغ فلذلك ينبغي تأخير الكلام في الاستفراغ واما السبب في تقديم الشيخ الكلام
في الرياضة فقد احتج هو على ذلك بان معظم تدبير الصحة هو ان يرتاض الانسان ثم تدبير الغذاء ثم تدبير النوم فلذلك يجب
ان يكون ترتيب الكلام في حفظ الصحة واقول ان هاهنا سببا آخر احسن من هذا وهو ان ما سوى تدبير الغذاء والشراب
والاستفراغ والحركات فكلام الاطباء فيه وفي تقديره قليل جدا فكان تقديم الكلام في احد هذه اولى واخصها الحركات
[illegible]
والرياضة من جملة ذلك والتام يفعل كذلك في الجزء النظري لان شدة الاضطرار الى الهواء هو لذاته واما شدة

الاضطرار الى هذا النوع من الحركة فليس لذاته بل لاجل الهواء فلذلك كان الكلام في الهواء اولى بالتقدم هناك لان
كلام الاطباء في الجزء النظري انما هو في الاسباب من جهة ما هي منسوبة الى الصحة واما الجزء العملي فليس كلامهم في الاشياء
من تلك الجهة فقط بل ومن جهة انها كيف تستعمل لتحصيل الصحة والاضطرار الى الكلام في كيفية استعمال الحركة لذلك
اكثر من الاضطرار الى الكلام في كيفية استعمال الهواء فلذلك كان تقديم الكلام في الرياضة اولى البحث الثاني
في ماهية الرياضة قال الشيخ فنقول ان الرياضة هي حركة ارادية الشرح الحركة هنا كالجنس وماهية الحركة قد عرفتها مما
سلف وبقية الحد كالفصل [illegible] الاول انه اخذ فيه الجنس القريب لان الحركات كما علمت في اربعة
اشياء حركة في الاين وحركة في الوضع وحركة في الكم وحركة في الكيف وقد بيناها فيما سلف فكان ينبغي ان يبين ان
الرياضة من اي هذه الحركات هي حتى يكون قد اتى بالجنس القريب ولا يغني قوله انها ارادية فان ذلك لا يوجب
تخصيصها باحد هذه الاقسام لان الحركة في الوضع قد تكون ارادية ايضا ولا يكفي ايضا قوله انها تضطر الى النفس
العظيم لان الحركة في الوضع والحركة في الكيف قد يلزمهما ذلك ثم لو كان شيء من هذا يلزمه ان يكون ذلك حركة في الاين
لم يكن دلالته على ذلك الا بالالتزام وهي غير مستعملة في الحدود والشك الثاني ان حركة راكب السفينة وراكب الخيل
والمحمول ونحوه رياضة مع كونها ليست حركة ارادية بل حركة بالعرض والشك الثالث انه كان ينبغي ان يقول النفس
العظيم السريع المتواتر وليس لكم ان تقولوا ان كونه متواترا مع العظم انما يكون اذا كان سريعا فان ذلك دال على انه
لا يكون [illegible] الا ان ذلك له لانه يكون بالالتزام وليس لكم ايضا ان تقولوا ان هذا المذكور في تعريف الرياضة لان
المراد بالحد ليس هو التمييز فقط بل وان يتحقق الشيء كما هو والجواب عن هذه الشكوك ان مراد الشيخ بهذا ليس ان يكون
حدا حقيقيا للرياضة بل ان يكون منبها عليها معرفا لها بوجه ما ولا يرد عليه هذه الشكوك البحث الثالث
في بيان الاضطرار الى الحركة ومنافعها قال الشيخ والموفق لاستعمالها الى جهة اعتدالها وفي وقتها الى آخر الفصل
الشرح برهان الشيخ على وجوب الحركة مبني على مقدمات المقدمة الاولى انا مضطرون الى الغذاء وذلك ظ لوجوب
وجود الاسباب المحللة لرطوباتنا وكون تلك الرطوبات قابلة للتحلل وقد عرفنا من هذا فيما سلف الثانية ان كل غذاء
فلا بد وان ينفصل منه عند كل هضم فضل ولطيفه لا يلقى الطبيعة في استفراغه واخراجه وذلك لان الغذاء المنهضم لا بد وان
رطبا رطوبة مائية ليس رطوبة هوائية وذلك ليتمكن من النفوذ الى الاعضاء والسيلان الى كل واحد منها وليكون استحالته
الى مشابهة الاعضاء بسهولة اذ احالة الرطب اسهل كثيرا من احالة اليابس وكل جسم رطب رطوبة مائية فانه اذا لاقى جسما
يابسا كالاعضاء لا بد وان يبله والقدر الذي يبل العضو من الغذاء مما يعسر على الطبيعة دفعه جدا فلذلك يعجز الطبيعة
عن دفع تلك الفضلة في اكثر الامر وهذه المقدمة كثيرة ما ضرورية فان الشيء العسر الازالة لا يمتنع ازالته الثالثة
ان ذلك اذا تواتر اجتمع من تلك الفضول مقدار كثير ولزم من ذلك الاضرار بالبدن من وجوه ذكرها وهذه المقدمة كثرية
ايضا وليست ضرورية اما انها ليست ضرورية فلان تلك الفضول اذا كثرت سهل على الطبيعة دفع ما زيد على المقدار
الموجب للتدليل فلا يكون هناك فضلة زائدة على المقدار الاول وذلك لا يلزمه الضرر المذكور واما انها اكثرية فلان
تلك الفضول يكون اجتماعها بتدريج فيألفها الطبيعة ولا تنفعل عنها الانفعال الذي يتم معه دفعها ففي الاكثر يستمر
وجودها هناك الرابعة ان الحركة تعين الطبيعة في اخراج تلك الفضول وذلك بان تسخن تلك الاعضاء وتذيب تلك
الفضول فتكون المدفوعة بها سهلا والخامسة انذارا وهذا انه لا شيء يقوم مقام الحركة في ذلك فهو غير حق فان الشراب
اذا استعمل [illegible] قبل ان تصير الفضول كثيرة جدا اذاب تلك الفضول بحرارته اللطيفة وسيلها برطوبته وساعده قوى الطبيعة
على ازالتها واخراجها من مخارجها فقام مقام الحركة في ذلك بل كان افضل لانه مع ذلك يغذو البدن والروح ويقويها
والحركة بخلافه وتضعف وان اراد ان الحركة تفعل ذلك وغيرها لا يفعله ايضا الآن الحركة اسهل وانفع او اقوى

او ما شابه ذلك فهو وان سلم انه لا يلزم ان يكون الحركة ضرورية لان غيرها يقوم مقامها فيمكن الاستغناء عنها بذلك الغير فنعلم ان برهانهم على كون الحركة ضرورية ضعيف والحركة تصلب المفاصل والاوتار وتحلل الرطوبات الفضلية الرخية قوله وكثيرا ما يقع تارك الرياضة في الدق يريد بالدق ههنا نحافة البدن وسبب ذلك ضعف القوة الهاضمة للغذاء بسبب البرد الحاصل لعدم التسخين بالحركة فيستولي العنصر البارد ويضعف القوة الجاذبة لاجل ذلك ولكثرة الفضول فيكون شوق الطبيعة الى حفظ ما عندها اكثر من شوقها الى جذب الشيء الزائد ولان الحرارة الغريزية تضعف لعدم الانتعاش بالحركة ويلزم ذلك ضعف تصرف الطبيعة في الغذاء

الفصل الثاني منه في انواع الرياضة ويشتمل الفصل على بحثين

البحث الاول في اقسام الرياضة الكلية

قال الشيخ الرياضة منها رياضة يدعو اليها الاشتغال الى قوله ولكل عضو رياضة

الشرح كل رياضة فاما ان يكون خاصة بعضو وتسمى رياضة جزئية او لا يكون كذلك وتسمى رياضة كلية وهي التي نتكلم الآن فيها فنقول كل رياضة فاما ان يكون مقصودة لذاتها ولانها رياضة ويتحرى منها منافع الرياضة او لا يكون كذلك والاولى هي الرياضة الخالصة والثانية هي التي يدعو اليها عمل من الاعمال الانسانية كالتجارة والخياطة والسعي في قضاء الحوائج وما اشبه ذلك وعلى التقديرين اما ان يكون بسيطة او مركبة والبسيطة تنقسم اما بحسب كميتها فالى الكثيرة والقليلة والمتوسطة واما بحسب كيفيتها فاما باعتبار حال الفاعل لها فالى القوية والضعيفة والمتوسطة واما بحسب [illegible] فكالانواع المذكورة للمصارعة واما بحسب هيئة البدن فكالرياضة قائما او قاعدا او غير ذلك والرياضة المركبة اما ان يكون لها اسم مخصوص او لا يكون والاولى كالرياضة الحثيثة وهي المركبة من الشديدة والسريعة ويقابلها المتراخية وهي المركبة من البطيئة والضعيفة والثانية اقسامها كثيرة ومن جملتها المخلوطة بالفترات وعلى هذه التقادير اما ان يكون تلك الرياضة متعاطية لمادة او لا يكون والمتعاطية لمادة اما ان يكون تلك المادة موجبة لخفة مقتضى الرياضة كصناعة [illegible] او يكون مقوية لمقتضاها كصناعة الحدادة او لا يكون ولا واحدا منها كصناعة الكتابة وايضا كل رياضة فاما ان يكون بآلة كرياضة المتسلقين او لا يكون كذلك فاما ان يكون مما يتم بواحد كالعدو والقفز او لا يتم الا باكثر من واحد كالمصارعة والملاكزة والمشابكة وايضا اما ان يكون الحركة فيها بالذات كالمشي او بالعرض كرياضة راكب السفينة او راكب العجل او غير ذلك ويجب ان يتعين في استعمال الرياضات المختلفة ليعم نفعها جميع المفاصل ولنشرح الآن الالفاظ العربية المستعملة هنا فالزوبين صنف من الرماح يعرف عندنا بالحراب والزواريق والسماريات ضرب من السفن الصغار والعماريات هي الهوادج وهي قباب تتخذ على الجمال يكون فيها نساء العرب والطبطاب آلة يلعب بها فرسان الاكراد واستعطاف الخيل هو ابطاء مشيها والشغربية ضرب من الحيل في الصراع وهي ان يلوي برجله رجل صاحبه

البحث الثاني في الرياضة الجزئية ومنافعها ومنافع بعض انواع الرياضة الكلية

قال الشيخ ولكل عضو رياضة تخصه الى آخر الفصل

الشرح الرياضة الجزئية وهي الخاصة بعضو اما ان يكون العضو الذي هو خاصة به هو الرأس او اجزاؤه او الصدر او غير ذلك والصدر واعضاء النفس تراض تارة بالصوت الثقيل العظيم وتارة بالصوت الكثير وتارة بالحاد ومخلوطا من ذلك تارة فيكون ذلك ايضا رياضة للفم لما يلزم ذلك من قرع الهواء الخارج بالضرب لاجزائه ولذلك يكون به رياضة اللهاة والعنق ايضا بتمديده عند خروج الصوت واما اللسان فانما يحصل له بالصوت رياضة يعتد بها اذا كان ذلك الصوت مشتملا على تقطيع حروف تتحرك فيها اللسان كالكلام والرياضة بالصوت تحسن اللون لما يلزم ذلك من جنس [illegible] ... لا يكون في الجدال و [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... الرطوبات [illegible]

لترطيب

لترطيب التسييل فيكون بذلك تداركا لما اورثه [illegible] من اليبوسة ولذلك ينفع لمن به ورم في الجنب [illegible] له الحركة المحوجة الى تنفس عظيم تحوج الى حركة عظيمة للحجاب واذا رفق به نوم لتسييل الرطوبات وحلل الرياح بسبب ترقيقه لها ودفعها وتلطيفه اياها وينفع من بقايا امراض الرأس مثل الغفلة والنسيان لتنقية البلغم الموجب لذلك فينبه الطبيعة ويحرك الشهوات ايضا لانتعاش الحرارة الغريزية ولذلك تنبه الغريزية على نفع لها واذا رجح على السرير كان موافقا لمن به شطر الغب والحميات المركبة لان ذلك يلطف البلغم ويحلله من غير تسخين يعتد بالخلط الحار وينفع ايضا لصاحب الجبن لانه يضعف قلبه لا يحتمل رياضة قوية ولذلك ايضا ينفع اوجاع النقرس وامراض الكلى لانهما تتضرران بما تسخنه من الرياضات قوي لجذب ذلك المواد اليهما اما مثل النقرس فلانه في الاعضاء الطرفية فتقبل ذلك لضعفها واما الكلى فلانها مدفع الفضول ولذلك تصبغ البول عند التعب وبهذه الرياضات ترقق المواد وتسيلها فينبهها لانقلاع بفعل الطبيعة واما ركوب العجل فهو حركة عنيفة فلذلك ينفع بهذه الافعال لكنه اشد اثارة وقد ركب العجل والوجه الى خلف فينفع ذلك من ضعف البصر وظلمته [illegible] لما يلزم من ذلك من انقلاع المواد من مقدم الرأس الى مؤخره [illegible] الى خلف واما ركوب الزوارق والسفن فينفع من الجذام والاستسقاء والسكتة لما يلزم ذلك من ثوران الاخلاط بسبب استحالة النفس لما تشاهد من اختلاف النسبة الى العالم كل مع كون البدن ساكنا فتتوهم ان العالم بجملته متحرك ولذلك يثور القيء والغثيان المفرطين ويسخن المعدة وكثيرا تنقيتها لما ينصب اليها من الخلط الصفراوي ويحذر وصول جهة الرياضة الى الاعضاء الضعيفة لئلا تنجذب اليها المواد اذا سخنت بالرياضة بسبب شدة قبولها لاجل الضعف

قال الشيخ الفصل الثالث في ابتداء وقت الرياضة وقطعها وقت الشروع الى آخر الفصل الشرح

ويكون الطعام الامسي قد انهضم في المعدة والكبد والعروق لقائل ان يقول ان هذا الكلام مشكل وذلك لان هذا الوقت يكون المعدة قد طال خلوها جدا فيكون الجوع قد اشتد وذلك هو الوقت البالغ في الخلو ولا شك ان الرياضة يكون شديدة الضرر لانها تنهك الغريزية وتجفف البدن ولذلك قال الفاضل ابقراط متى كان بالانسان جوع فلا ينبغي ان يتعب بل ينبغي ان يكون وقت الرياضة هو اول وقت تم فيه هضم المعدي ولذلك اذا حضر وقت استعمال غذاء آخر ومن المعلوم ان ذلك ليس يجب ان يكون بعد تمام الهضوم الثلثة وجوابه ان المراد بالطعام الذي ينهضم الهضوم الثلثة لا الطعام الذي استعمل في ذلك النهار بل الطعام الذي استعمل في اليوم المتقدم وذلك الوقت يكون في اول النهار فان الطعام المأكول في النهار الماضي لا شك انه يكمل له الهضوم الثلثة في طول الليل وخصوصا مع النوم الطويل فيكون الوقت الذي ينبغي ان يكون فيه الرياضة هو اوائل النهار قبل الاكل واما الرياضة التي يكون بعد الاكل في ذلك النهار فلا ينقطع بها ذلك بل ان يكمل هضم المعدة فقط وقد يكون قد حضر وقت طعام آخر فحضور وقت الطعام الآخر يعم وقت الرياضتين اعني التي قبل الاكل في ذلك النهار والتي بعده فقد كان لو قال اذا حضر وقت غذاء آخر كان اولى ولكان اولى ليكون وقت حضور الغذاء الآخر تقديرا [illegible] عاما لوقت الرياضتين وتمام الهضوم الثلثة يختص بالرياضة المستعملة على الريق وههنا سؤال وهو انه لم كانت الرياضة التي على الريق لا يحذر فيها ان يكون بعد تمام الهضوم الثلثة ويحذر ذلك في الرياضة المستعملة بعد الاكل وجوابه ان الرياضة الكائنة على الريق تتقدمها نوم الليل فيكون الرطوبات في الليل كثيرة ولا كذلك الرياضة الكائنة بعد الاكل في ذلك النهار فانه انما يكون في اواخر النهار فيكون البدن جافا جدا بسبب دوام التحلل و[illegible] النهار وما يكون فيه من حركة الحواس وحركة الروح الى خارج بسبب اليقظة قوله وان يرتاض حارا او رطبا خير من ان يرتاض والبدن بارد او جاف هذا لا يصح الى الحار والبارد وذلك لان البدن الحار يشعله الحركة ويزيده [illegible] من الاعتدال والبدن البارد بعد الحركة بل انما يكون كذلك في الحركة التي هي الجماع ويجب على من

يرتاض ان يبدأ اولا بنفض الفضل من الامعاء والمثانة وذلك لان الحركة بتحليلها تجذب رطوبات ما يجده
من الفضول الى البدن فتفسد اخلاطه قوله وبعد ذلك اولا لاستعداد دلكا ينعش الغريزية ويوسع المسام
وفي مدة هذا الدلك تهيئة الاعضاء بتليين المفاصل وتدريجها من حال السكون الى الحركة القوية فلذلك يستتم هذا ذلك
الاستعداد وينبغي ان يكون هذا الدلك بشيء خشن وذلك ليتحلل الفضول القريبة من الجلد ويرق ما كان منها
غليظا ليسهل تحلله بالحركة ثم يمرخ بدهن عذب اعني لا قبض فيه وذلك ليعين في تليين الاعضاء ثم يتدرج في التمريخ حتى
يضغط العضو به ضغطا غير شديد الوغول اما انه يتدرج في التمريخ فليكون انتقاله الى الحركة القوية من حال السكون بتدريج
واما ان ذلك لا يكون شديد الوغول فلئلا يفرط في تحليل ما يقرب من الجلد فيعرض له اذا استعمل الحركة جفاف بسبب
زيادة التحليل قوله اما في الربيع فاوفق اوقاتها قرب انتصاف النهار وفي بيت معتدل وقد تقدم في الصيف الغرض من ذلك
ان يكون استعمال الرياضة في وقت معتدل لا مانع من جهة الغذاء لكن الهضم في الربيع يكون قويا فيكون البدن فيه في اول
النهار خاويا فلذلك ينبغي ان يؤخر الرياضة فيه الى وسط النهار ويأكل في اوله طعاما لطيفا وانما لا يؤخر الى آخر النهار
لان ذلك ايضا يكون في وقت الحر الا ان الناس يكونون في غالب الامر يستعملون الغذاء في الربيع والشتاء في اوائل النهار
لقوة الهضم فيهما فتكون الشهوة من اوائل النهار شديدة واما كذلك في الخريف لان الهضم يكون فيه ضعيفا والليل قصير اذ تقوى
الشهوة في اول النهار وخصوصا والحرارة تضعف الشهوة فلذلك ينبغي ان يكون استعمال الرياضة فيه في اول النهار قوله
واما في الشتاء فكان القياس ان يؤخر الى وقت المساء وذلك لان نهاره قصير فاذا استعمل الغذاء في اوله لم يتم هضمه الى وقت
المساء قوله لكن الموانع الاخر تمنع منه هذه الموانع هي برد الهواء في ذلك الوقت قوله فيجب ان يعدل في الشتاء المكان ويسخن
ليعتدل ويستعمل الرياضة في الوقت الاصوب بحسب ما ذكرنا من انهضام الغذاء ونفض الفضول معناه فيجب ان يراعى الوقت
الذي يقتضيه فيه القياس بحسب انهضام الغذاء ونفض الفضل ويعدل في المكان ليعتدل برده وذلك لان هذا الوقت يكون
هو وقت المساء وهو في الشتاء قوي البرد ويجب ان يراعى في مقدار الرياضة شروط ثلث ما دام اللون فما دام يزداد جودة
فهو بعد وقت يعني بهذه الجودة ازدياد حمرة اذ حمرة اللون مطلوبة وانما تزداد حمرة لحركة الدم الى خارج بسبب تلطفه
وتسخنه وذلك اذا لم يفرط في السخونة حتى تحتد فيصفر اللون وثانيها حال الحركات فما دامت بعد نشيطة خفيفة فهو بعد
وقت لان ذلك يكون ... اذا لم يعرض من الحركة افراط يضعف وثالثها حال الاعضاء فما دامت تزداد انتفاخا فهو بعد
وقت لان ذلك يكون بسبب كثرة ما يتوجه اليها من الدم والروح اذ لم يكن الحرارة قد قويت الى حد التحليل المفرط والا
ظهر في البدن ضمور قوله واما اذا انعكست هذه الاحوال في الانتقاص وصار العرق البخاري رشحا سائلا فيجب ان يقطع اعلم
ان حدوث العرق عن الرياضة يكون على وجهين احدهما بان يسيل الرطوبات القريبة من الجلد بالحرارة المستفادة منها
فيخرج عرقا وهذا انما يكون في اول الرياضة فلا يدل على وجوب قطعها لان سيلانه يكون متقدما على تحلل الفضول بقرب
مادته من الجلد وقبولها للترشح لرقتها وثانيهما بان يسخن باطن البدن بحرارة الحركة سخونة تبخر رطوباته ثم يصير اذا انفصلت
من الجلد عرقا لتكثفها بسبب برد الظاهر وهذا انما يكون اذا بلغ من قوة حرارة الحركة ان تسخن باطن البدن ولا شك ان
ذلك متقدم على تحلل الفضول او سيلانه فلذلك اذا صار هذا العرق سائلا فيجب ان يقطع الرياضة والا فنيت رطوبات البدن فيجب
فلذلك قال اذا صار العرق البخاري رشحا سائلا اي العرق الحادث من البخار لا العرق مطلقا واذا قطعت الرياضة عرق البدن
لتلين الاعصاب وتحلل ما بقته الرياضة فيه قرب الجلد ولترطب الاعصاب ليتدارك تجفيف الرياضة قال الشيخ
الفصل الرابع في الدلك الدلك منه صلب فيشد الى آخر الفصل الشرح الدلك منه صلب اي بعنف قوي فيشد بقوة ضغط
الاعضاء وجمعها اجزاءها ومنه لين فيرخي بتسييل الرطوبات الى الاعضاء وتحللها ومنه كثير فيهزل بفرط تحليله ومنه معتدل
فيخصب بجذبه الدم مع عدم تحليله قال واذا ركب ذلك حدثت مزاوجات تسع وذلك لان بين كل طرفين ضدين

متوسطا

متوسط فبين الصلب واللين متوسط والكثير يقابله القليل وبينهما المتوسط فاذا ركب ذلك حدثت مزاوجات تسع
لان الدلك بحسب كميته اما ان يكون كثيرا او قليلا او متوسطا وكل واحد من هذه فانه بحسب كيفيته اما ان يكون صلبا او لينا
او متوسطا فيكون كل واحد من الكثير والقليل والمتوسط على اقسام ثلثة ومجموع تسعة والفاظ الفصل ظاهرة لكن فيه موضع
تصحفه الاطباء كثيرا وهو قوله ويستعمل ذلك من بعد وقت الدلك وقراءتها الصحيح ويستعمل ذلك بالحاء من التحديد وهو
تستعمله بعد ويستعمل ... وقت الدلك من بعد واطباء زماننا يقرؤنه ويستعمل بالجيم من الوجوه وان هو تصحيف قبيح
قال الشيخ الفصل الخامس في الاستحمام وذكر الحمامات اما هذا الانسان الى آخر الفصل الشرح الانسان
الذي كلامه في تدبيره هو الذي يستعمل الرياضة والدلك كما ينبغي ولا شك ان هذا لا يبقى في بدنه فضول لانها تتحلل بالرياضة
والدلك فلا حاجة به الى الحمام المحلل اي الحمام الذي يستعمل للتحليل كما يستعمله المرطوبون والمترهلون واصحاب الاستسقاء
فان هؤلاء يطلبون المقام في الحمام وخصوصا في البيت الحار لفرط تحليله فيتحلل رطوباتهم الفضلية ويكون استعمالهم
الهواء كثيرا والماء قليلا واما الذي كلامنا في تدبيره فان بدنه يكون نقيا فلذلك انما يحتاج من يحتاج منهم الى الحمام ليستفيد
منه رطوبة معتدلة وحرارة لطيفة اما الحرارة فمن هوائه واما الرطوبة فمن مائه فلذلك يجب ان يكون استعمال هؤلاء الماء
الحمام اكثر من هوائه ولذلك يجب ان لا يطيلوا المقام فيه لئلا يفرط التحليل بالحرارة فيعرض ضد مقصودهم من الحمام
ويجب ان يرطبوا هواء الحمام بكثرة صب الماء على ارضه ليكثر البخار فيرطب الهواء ويقل انتشافه من رطوبات البدن و
المرتاض لا يبادر الى الحمام قبل الراحة فربما اوجب ذلك سيلان الرطوبات الى مفاصله وعضله لضعفها بالتعب وسخونتها
بالحركة وخصوصا ورطوباته تكون رقيقة سائلة الى خارج بسبب الرياضة وشرب الاشياء الباردة جدا في الحمام وعقيب
الخروج منه لاخفاء باضراره بسبب سرعة نفوذها الى الاعضاء لتلهبها بحرارة الحمام فيصل الى الاعضاء الرئيسة على قوة بردها
فلذلك كثيرا ما اوجب الموت فجأة ان نفذت الى القلب واطفأت الحار الغريزي وكثيرا ما اوجب الاستسقاء ان نفذت
الى الكبد وليس المراد ههنا بالسل قرحة الرية بل انسلال الاعضاء وتخافيها وذلك بسبب قوة تحليل رطوبات الاعضاء
مع يبسه لقوة حرارته وانما كان الماء اولى بذلك لسرعة نفوذه للطافته ومنافع الحمام التنويم بالترطيب والتفتيح اي تفتيح المسام
وذلك بازالة الوسخ وتليين الجلد وارخائه اياه فيزول عنه التكاثف الذي يحدثه البرد واليبس واما السدد والتي يكون
في الباطن فان الحمام ربما زاد فيها فيسيل المواد اليها وربما فتحها بتسييل مادتها وترقيقها وايضا من منافع الحمام الجلاء
والمراد به غسل الوسخ وازالته عن الجلد وايضا التحليل وذلك بسبب ترقيقه المواد وتهيئتها للتبخر وايضا الانضاج والمراد به
ترقيق المواد الغليظة فتعاون الطبيعة على انضاجها وايضا جذب الغذاء الى ظاهر البدن بحرارة هوائه وتحليله ما قرب
من الجلد فينجذب اليه ما كان بعيدا لاستحالة الخلاء ولذلك يسمن ويحبس الاسهال بحث غير ... رأينا ايراده ههنا
وان كان غير ضروري في الشرح ولذلك من اراد فليكتبه ومن اراد فليتركه اما اختيار كيفية بناء الحمام وما المادة التي
يكون بناؤه منها فقد ذكرنا ذلك في كتاب مفرد عملناه في الحمام واما اختيار هيئته فقد بينا اولا انه يجب ان يكون
واسع الفناء ويجب ان يشتمل داخله على بيوت متدرجة في الحرارة ليكون الوصول الى الموضع الحار بتدريج ولذلك يجب
ان يكون فيه بيت قليل الحرارة جدا يستراح فيه فلا يحوج الى البروز الى المسلخ ... ويكون الآبزن متسعا
عميقا ليغطي اكثر البشرة عند الجلوس فيه فيكون ترطيبه متشابها في البدن كله ... الآبزن واما ... الوارد من
فربما كان باصحاء ... بعد تأثير الوارد ويكون مسلخه مشتملا على مواضع يصلح للاتكاء حينما يستعمل ذلك بعد الخروج من الحمام
وخصوصا الضعفاء وان فيه ... تدارك قواهم ويتدارك الضعف العارض بسبب حرارة الحمام وهذه كالبيوت بعد التي
جرت بها العادة في حمامات مصر ولكن مسلخه كثير الماء الجاري وخصوصا اذا كان يرتفع كالانابيب لان ذلك يسر
النفس فيعين في تدارك الضعف ولكن فيه من تصوير الشجعان كالفرسان ومن تصوير النساء بصور جميلة لان النفس

تشبيح تخيل الشجعان وملنذ تخيل صور النساء وربما حرك ذلك شهوة الباه وكل ذلك موجب لان يزداد القوة واستعاشها والدلك المستعمل في الحمام يختلف بحسب حال الابدان فيه فمن كان يابس المزاج قشف الجلد فينبغي ان يكون ذلك قبل الغسل ليفتح المسام فيتسع المنافذ لنفوذ الماء الى الباطن ليرطب وكذلك من كان كثير الوسخ جدا ومن لا يكون كذلك فينبغي ان يؤخر الدلك الى بعد الغسل ليتم خروج ما من شانه ان يخرج من الفضول والرطوبات فيندفع مع الوسخ والسدر اشد في قلع الوسخ من الخطمي لفرط جلائه ويمنع تساقط الشعر ويطوله ويقويه ويلينه ويمنع الحزاز وخصوصا معجونا بماء عصارة السلق واما الخطمي ففيه انضاج وتليين وارخاء وتحليل فلذلك ينفع الاغتسال به من الصداع والصابون اوفق للمبرودين الدماغ المرطوبة والتراب اوفق للمحرورين واما حك الرجلين بالحجر فيحلل فضول الرجلين ويزيل اعياءهما وينفع الصداع لجذبه من الاعالي وكلما كان الحجر اشد خشونة فهو اقوى في ذلك الا فيمن يكون ناعم البشرة جدا فانه قد لا يحتمل اطالة الحك بالخشن فيكون الناعم افضل له ومن كانت مواده رقيقة فاوفق الاوقات لحك رجليه هو عند الدخول وذلك يمنع من تجمع جلد اسفل القدم ومن كان غليظ الاخلاط جدا حتى لا تسيل فيمكن تحليلها بالحك الا بعد مدة فلا وفق له تاخير الحك الى قرب الخروج ويمنع حدة الخشونة المفرطة العارضة في جلد اسفل القدم بغسله بالماء البارد عند اول الدخول واما القيء فالاحسن ان يكون بعد الخروج من الحمام فان لم يمكن فليكن بالقرب من الخروج لئلا يخلو المعدة فينصب اليها المرار اذا اطيل المقام بعد القيء وحلق العانة ينبغي ان يكون عند اول الدخول وكذلك حلق الابط لئلا يكون ذلك عند الضعف بطول المقام في الحمام فيوجب زيادة في الضعف ولكن حلق الابط وهو قاعد فان القائم ربما عرض له من ذلك غشي ومن خواص حلق العانة انه يثير شهوة الباه والاكل في الحمام ردي يولد السدد ولكنه يخصب البدن وغسل الرجلين بعد الخروج ان كان المزاج باردا والوقت شتاء فبالماء الحار والا فبالبارد ليعدل المزاج ومن كان محرور الدماغ فينبغي ان يمسح راسه بماء بارد عند الخروج ويغسل به وجهه وخصوصا في الصيف وليشرب بعد الخروج شراب الحماض وشراب التفاح بماء لسان الثور وماء الورد وليكن ذلك غير شديد البرد والغذاء ذلك اليوم ينبغي ان يكون حامضا كالرمانية والحصرمية واما الحجامة في الحمام فهي ردية وسنتكلم عليها عند كلامنا في الحجامة قال الشيخ الفصل الثامن في الاغتسال بالماء البارد والشروع فيه انما يصلح ذلك الى آخر الفصل الشرح انما يصلح الاغتسال بالماء البارد لمن كان تدبيره من كل الوجوه مستقيما ليكون بدنه نقيا من الفضول فلا يوجب الماء البارد حبسها في الباطن ولا بد وان يكون سنه وسحنته وقوته وفصله موافقا وذلك بان يكون شابا ليكون حرارته قوية على مقاومة الماء البارد فلا يغوص برده الى الداخل وان يكون قويا اذ الضعيف لا يقوى قوته على مقاومة الماء البارد ودفع غايلته وان يكون معتدل اللحم اذ القضيف جدا ينفذ البرد الى باطنه والسمين جدا يكون بارد المزاج قليل الدم فلا يكون هناك ما يقاوم برد الماء وان يكون ذلك في وسط الصيف ليكون الماء قليل البرد ويكون الاخلاط حارة بغليانها بسبب حرارة الهواء ويجب ان لا يكون المستحم بالماء البارد به تخمة لئلا يحبس برد الماء ما حدث بسببها في الباطن ولذلك لا يكون به اسهال ولا قيء لان الماء البارد يعصر المواد الى العمق وذلك يعين على حدوث الاسهال والقيء ولان البدن يضعف بذلك فلا يقوى على مقاومة برد الماء ولذلك لا يكون به سهر لان السهر يخلخل البدن فيسهل غوص البرد الى داخل وخصوصا والسهر يبرد البدن بسبب تحلل الحار الغريزي وتوسع المسام بالجاء التحلل وذلك شديد المعونة على نفوذ البرد ولذلك لا يكون به نوازل وذلك لان الماء البارد يعصر المواد فيزيد ولذلك لا يكون صبيا ولا شيخا لانهما ضعيفان قاصر الحرارة اما الصبي فلانغمار حرارته بكثرة الرطوبات واما الشيخ فلانطفاء حرارته بكثرة تحلل الرطوبات الغريزية واذا كانت الحرارة فيهما قاصرة لم تقو على مقاومة برد الماء ولكن ذلك في وقت يكون فيه البدن نشيطا اذ الكلال والاعياء يدلان على مادة في المفاصل والبرد يحبسها ويمنعها من التحلل وقد يستعمل ذلك بعد الرياضة وانما ينبغي ان يفعل ذلك من كان قويا جدا والا خيف

لنفوذ البرد لتخلخل البدن بالرياضة ويجب ان يكون الدلك قبله اشد ليسخن البدن اكثر ويصلب فلا يقوى برد الماء على النفوذ الى باطنه واما الرياضة فيكون معتدلة في الكيف اذ المفرطة يلزمها زيادة التحليل الموجب لبرد البدن المعد لنفوذ البرد والقليلة منها لا تسخن ويكن مع ذلك اسرع من المعتاد ليكون تسخينها اقوى من تحليلها فاذا خرج من الماء دلك ليسخن بدنه فيتدارك تبريد الماء وليحلل ما احتبس تحت الجلد من الرطوبات التي حركتها الى هناك الرياضة المتقدمة وحبسها برد الماء عن التحلل ويزيد في غذائه لان هضمه يكون قد قوي بقوة الحرارة في الباطن لاجل رد الظاهر وينقص من شرابه لئلا يفرط التسخين وينبغي ان لا يكون الاغتسال بالماء البارد عقيب الجماع لان الجماع يخلخل البدن فيعده لنفوذ البرد ويبرده ايضا باستفراغ المني ولا ايضا على ضعف من المعدة لئلا ينقبض المواد المتوجهة الى الباطن بردع الماء البارد لها ولان خال ضعفاء المعدة يكون ابدا انهم ضعيفة ولا والطعام لم ينهضم وذلك لان ظاهر البدن يكون حينئذ باردا جدا بسبب توجه الحرارة الغريزية الى الباطن لاجل هضم الغذاء وايضا فان ذلك يوجب حرارة الباطن فيحتاج الى زيادة تعظم من التنفس وخلاء المعدة يمنع من ذلك بالمزاحمة فيعرض من ذلك كرب فان قيل ان الاستحمام بالماء البارد يجب ان يكون محمودا بعد هضم الطعام لانه يعين على هضمه بتقوية الحرارة في الباطن قلت مسلم انه ينفع من هذه الجهة لكنه يضر من الجهة التي قلنا فينبغي ان لا يستعمل لاجل ذلك الضرر وان كان قد ينفع في شيء آخر قوله واستعمال الاغتسال بالماء البارد على الحال المذكورة يهيج الحار الغريزي الى داخل ثم يقويه على الاستظهار والبروز فيعود كما كان بهذا الكلام مشكل وانما جيء على راي من يعتقد ان برد الظاهر يوجب لانهزام الى داخل والشيخ قد ابطل ذلك في الحكمة وبينا نحن ذلك ايضا في كلامنا في الاسباب بل انما تقوى الحار الغريزي عند الاستحمام بالماء البارد لامرين احدهما ان ذلك يلزمه قلة التحلل لاجل تكثف المسام بسبب البرد وثانيهما ان الماء البارد يصلب الاجزاء الظاهرة من البدن بتبريده اياها ويمنعها عن فعل الحار الغريزي فيها فيتوفر تاثيره على الاجزاء الباطنة فقط ويلزم ذلك ان يكون فعله فيها اقوى واكثر اذ المنفعل كلما قل قوي تاثير الفاعل فيه واذا كان كذلك كانت احالة للرطوبات الى جوهره اكثر فيكثر لذلك جوهره الفصل السابع في تدبير الماكول ويشتمل هذا الفصل على مباحث البحث الاول في الغذاء الذي يجب استعماله في حال الصحة قال الشيخ يجب ان يجتهد حافظ الصحة في ان لا يكون جوهر غذائه الى قوله ويجب ان لا ياكل الشرح يجب ان يجتهد حافظ الصحة ان لا يكون في جوهر غذائه شيء من الاغذية الدوائية يريد بجوهر الغذاء حقيقته اي انه يجب ان يكون حقيقية غذائه ليس من ذلك واما ما يصلح به الغذاء كالتوابل وغيرها فقد يجوز ان يخالط الغذاء ويعني بالاغذية الدوائية الاغذية التي تؤثر في البدن كيفية زائدة على ما للبدن وهذه كالبقول والفواكه وانما كان كذلك لان كل ما كان مغيرا للبدن فهو لا محالة اكثر مخالفة لجوهره مما ليس كذلك فيكون ملايمته له واستحالته اليه اقل واعسر وتعب الطبيعة في احالته اكثر ويلزم ذلك ان يكون تغذيته اقل ولذلك كلما هو اكثر دوائية فهو اقل تغذية لان مخالفته لجوهر البدن يكون اكثر ولذلك لا يوجد غذاء يكون حارا او باردا او رطبا او يابسا في الرابعة وخصوصا اليابس فان اليبوسة منافية للغذاء اذ الغذاء بالرطوبة وايضا فان الاغذية الدوائية بما توجب الكيفية الزائدة يخرج البدن عن اعتداله اللهم الا ان يكون البدن غير معتدل ويكون تلك الكيفية معدلة له فحينئذ يجوز استعمالها واما اذا لم يكن كذلك فان جميع الاغذية الدوائية يكون ضارة فان الحارة وان كانت نافعة بما هي ملطفة لكنها تحرق الدم وتولد المرار والمبردة اكثرها مغلظة مبلغمة فيكون اعسر انفعالا من الحارة لان البرودة تضاد الهضم والحرارة تعين عليه لم يكن مفرطة ويكون ايضا منفعلا للبدن لان دمها يكون فجا لا تستعمله الاعضاء بل يكون كالاغذية فلذلك يجب الاقتصار على مثل الخبز واللحم وافضل الخبز ما يتخذ من حنطة نقية من الشوائب الردية كالشيلم وافضل اللحم لحم الجدي والعجول والدجاج والحملان الحولية اذ الصغار جدا بلغمية والجدي والعجل معتدلان سنهما تقتضي الحرارة والرطوبة ونوعهما تقتضي البرد واليبوسة والجدي الطف واقل فضولا

واوفق لاصحاب السكون والضعف كلن فهين العجل اقوى غذاء واوفق لاصحاب المعد الحارة واصحاب الكد
والتعب والدجاج السمين والطف واقل رطوبة وخير الدجاج ما لم يبض وخير الديك ما لم يصعق والفروج لطيف جدا
انما يوافق اصحاب السكون الكثير وهو اقل عونا على القوة والجلد واعدل من الدجاج واسفيدباجه الفراريج لطيف لمن يب
المعدة والخنازير غذاء صالح والخنانيص كثيرة الرطوبة جدا وخصوصا الاهلية واما غير ذلك كالفواكه والبقول فلا ينبغى
الالتفات اليه واشبه الفواكه بالاغذية الحقيقية هو التين والعنب النضيجين فانهما كثير التغذية لا يكادان يضران قوله
والتمر فى البلاد والاراضى المعتاد فيها اكله يشبه ان يكون ذلك وقع غلطا فى النسخ ويكون بدل التمر الرطب وذلك
لان التمر حار جدا محرق للدم قليل الغذاء ولا كذلك الرطب ولذلك قال فى البلاد المعتاد فيها اكله والتمر يؤكل فى كل البلاد
ولا كذلك الرطب فانه انما يؤكل فى البلاد التى يكون فيها النخل واما غير ذلك من الفواكه كالمشمش والخوخ وغيرهما فكلها
ردية معفنة للدم وسنبين ذلك فيما بعد فان قيل واللحم ايضا يسخن للبدن كما قلتموه فى الاغذية الدوائية حصل فيه ايضا
اذا كان الغذاء الدوائى معتدلا للمزاج كان مفيدا للتغذية واصلاح المزاج ولا شك ان ذلك يكون افضل من الغذاء
الذى لا يفعل ذلك وايضا ان بعض الاغذية الدوائية يكون الذ واشهى الى النفس وذلك يدل على كونه اكثر ملائمة من
الاغذية الحقيقية لان اللذة انما تكون بالملائم وايضا اذا كان الغذاء الدوائى الذ كان اقبال النفس عليه اكثر وذلك
يوجب ان يكون اشتمال الطبيعة عليه اكثر واوفر فتكون احالته اسرع وتغذيته اكثر ولذلك قال الفاضل ابقراط
ما كان من الطعام والشراب اخس قليلا الا انه الذ فينبغى ان يختار على ما هو منها افضل الا انه اكره الجواب ان
اللحم يسخن الا ان سخونته قليلة جدا ومع ذلك فلا يؤثر فى البدن خروجا عن الاعتدال لان اللحم الى ان ينهضم لا بد وان
يتحلل من البدن شئ وذلك يوجب نقصان حرارته ورطوبته واللحم يزيد فيها مقدار ما نقص فلا يتولد منه حرارة
ورطوبة زائدتان على ما كان للبدن اولا زيادة يعتد بها واما تعديل الاغذية الدوائية للمزاج فيمكن ان يجعل الاغذية
الحقيقية كذلك وذلك بان يخلط معها ما يفيدها تلك الكيفية كاتخاذ الرمانية للمحرورين والثومية للمبرودين فيكون
النفع المتوقع من الاغذية الدوائية حاصلا بها مع ما تشتمل عليه من الملائمة وكثرة التغذية واما الاستدلال باللذاذة
بالاغذية الدوائية على شدة ملائمتها فنسلم انها بالامر الذى هى به ملذة هى به ملائمة لكنها لا تخلو عن امر اخر هى به منافية
وذلك الامر غير محسوس بالذوق وبذلك الامر تكون ضارة ولا كذلك الاغذية الحقيقية واما ترجيح اختيارها بما فيها من اللذاذة
فقد يمكن ايضا ان يجعل الاغذية الحقيقية كذلك مع ان الترجيح باللذاذة انما يصح اذا كان التفاوت بين الغذائين فى
التفضيل قليلا وليس التفاوت بين الاغذية الحقيقية والدوائية كذلك بل بينهما تفاوت كثير لا تتداركه اللذة
البحث الثانى فى انه متى ينبغى ان يؤكل قال الشيخ ويجب ان لا يؤكل الى قوله ويؤكل فى الشتاء الشرح
استعمال الغذاء اما ان يكون فى حال الصحة او فى حال المرض فالذى فى حال المرض لا يعتبر فى الوقت الذى ينبغى ان يستعمل
فيه حال الشهوة فكثيرا ما يكون الشهوة ساقطة والبدن مفتقر الى الغذاء وكثيرا ما تكون الشهوة مفرطة والبدن غير محتاج
الى الغذاء والذى فى حال الصحة لا يخلو اما ان يكون المعدة حارة بافراط او باردة بافراط او لا يكون ولا واحد منهما
فان كانت المعدة حارة بافراط لم يتوقف استعمال الغذاء على حصول الشهوة لان الحرارة مضادة للشهوة مبطلة
لها لكن اذا حصلت الشهوة وجب الغذاء لانها لم تحصل الا لخلو مفرط فى المعدة وان كانت المعدة باردة جدا لم يدل
وجود الشهوة على وجوب استعمال الغذاء ضرورة ان البرد مما يقوى الشهوة لكن اذا لم يكن شهوة لم يجز استعمال
الطعام البتة لان ذلك انما يكون لفرط امتلائها واما اذا لم يكن ولا واحد منهما بل كانت المعدة قريبة الى الاعتدال
كما هو الغالب فى الناس فان الشهوة لا توجد فى غالب الامر الا اذا خلت المعدة وح يجب الغذاء ولا يتاخر الشهوة
الا لامتلاء وعدم خلو المعدة وح لا يجوز استعمال الغذاء ويعرف الفرق بين الشهوة الصادقة والكاذبة بخفة البطن

وبعد

وبعد العهد بالغذاء وبانهضامه وبهذه يعرف ان عدم الشهوة لوجود الامتلاء وخصوصا اذا كان هناك جشاء على طعم الماكول
او جشاء حامض واذا كانت الشهوة كاذبة لم يجز استعمال الغذاء لان ذلك يكون ادخال طعام على طعام وسنبين
ما فيه من الضرر واذا علم انها صادقة وجب استعمال الغذاء وذلك لان هذا الجوع انما يكون بان تخلو المعدة ويتصل
جذب الكبد والبدن كله للغذاء الى فمها وح اذا لم يستعمل الغذاء جذبت من رطوبات البدن واكثر ما تجذب ح
هو الصفراء والرطوبات المائية بسبب لطافتها وقبولها لهذا الانجذاب لان هذا الجذب يكون قريبا من الجذب الذى يكون
باضطرار الخلاء وقد بينا ان ذلك يجذب الارق والالطف اولا واذا انجذبت هذه الرطوبات الى المعدة وتشغلها اى
بالجوع احتدت وصارت كالصديد فلذلك كان الصبر على الجوع يملأ المعدة اخلاطا صديدية ومن الناس من يعرض له
على الجوع غشى وسببه فرط حرارة وضعف فم المعدة قوله ولم يكن كاذبة كشهوة السكارى واولى التخم سبب شهوة
السكران دغدغة الشراب فم المعدة بحدته وحباه واثارة بحرارته ودغدغته اياه بحرافته وسبب شهوة اصحاب التخم
حموضة الطعام فى معدهم فيدغدغ فمها ولان الطعام اذا فسد لم يحصل للمعدة منه غذاء فيبقى فيها للغذاء الصالح
لتغذيتها مستمر اشتياقها الى حفظ ما فيها البحث الثالث فى انه كيف ينبغى ان يكون كيفية الطعام عند
ما يؤكل قال الشيخ ويؤكل فى الشتاء الطعام الحار بالفعل وفى الصيف البارد والقليل السخونة ولا يبلغ الحر والبرد الى
ما لا يطاق الشرح من الاغذية ما لا يؤكل الا حارا كاكثر الاطبخة ومنها ما لا يؤكل الا باردا كاكثر الفاكهة ومنها ما يمكن اكله
حارا او باردا كالمضيرة واكثر السلايق والمطبخات فما يمكن اكله باردا ينبغى ان لا يؤكل فى الصيف الا باردا لئلا
يزيد بحرارته العرضية فى الغليان الذى اوجبه حرارة الصيف ولئلا يزيد فى الكرب ويورث عطشا ومن الناس من اذا استعمل
الغذاء الحار عرض له سوء خلق وسببه قوة حرارة المعدة فاذا اعانتها حرارة الماكول خشنه فعرض منه ما يعرض عن السوداء
المحترقة وما لا يؤكل الا حارا ينبغى ان يكون فى الصيف قليل الحرارة وما لا يؤكل الا باردا ينبغى ان يقل برده فى الشتاء
وما ليس كذلك ينبغى ان يكون اكله فى الشتاء حارا وذلك ليزيل جمود الدم بحرارته فيرق ويتحرك الى خارج ويقاوم
البرد الخارجى قوله ولا يبلغ الحر والبرد الى ما لا يطاق وذلك لان ما كان من ذلك باردا جدا اخمد الحرارة الغريزية و
ضر الاعضاء العصبية ولذلك المشروب الذى بهذه الصفة كما قد شرب كثير من الناس الماء المثلوج القوى البرد جدا وما
كان من ذلك حارا جدا لذع المعدة واحرق فمها ولذلك يفعل بالمرى والحلق وقد ابتلع الملك الكامل بحضرة والده الملك
العادل رحمهما الله لقمة قوية الحرارة لاستحيائه من القائها حين البحث فاه فحين وصلت الى فم معدته غشى عليه فى الحال ودام
سبب غشيته حتى افاق واعلم ان نكاية الطعام البالغ فى البرودة اعظم من نكاية الطعام البالغ فى الحرارة لان البالغ
فى الحرارة لا يكون بعيدا جدا عن كيفية الباطن بخلاف البارد ونكاية الشراب البالغ فى البرودة والحرارة اعظم
من نكاية الغذاء الذى هو كذلك لان الشراب للطافته لا يتأخر عن النفوذ الى الاعضاء الرئيسة الى ان تنكسر كيفيته بخلاف
الغذاء والخبز الحار يطفو فى المعدة ويعطش واما الادوية فما كان استعماله منها لتبديل المزاج فالاولى ان يكون على كيفية
مضادة لكيفية المرض ففى الامراض الباردة يستعمل حارا او فاترا بحسب الفصل وفى الامراض الحارة يستعمل باردا الا
ان يكون عضو المرض بعيدا فى الحس كالاعضاء العصبية ففى مثلها لا يستعمل ادويتها الا حارة او فاترة وان كان المراد بها
التبريد وذلك كالادوية المستعملة فى اوجاع اللثة واوجاع الاذن وما كان استعماله منها لاجل الاستفراغ فان كان
استفراغها بالقصد لم يجز استعمالها الا باردة وذلك كشراب الورد والمكرر وما لا يكون كذلك فالاولى استعمالها فاترة
او حارة بحسب الفصل وخصوصا فى الامراض الغليظة المادة البلغمية البحث الرابع فى بيان الضرر الامتلاء
قال الشيخ واعلم انه لا شئ اردى من شبع فى خصب يتبعه جوع الى قوله واذا وقع تحلل الشرح الامتلاء الكائن من التناول
اما ان يكون من الطعام او من الشراب او منهما معا والامتلاء من الطعام اما ان يكون بعد جوع مفرط او لا يكون كذلك

والتي اما ان يعقبه جوع مفرط او لا يكون كذلك فهذه اقسام الامتلاء كلها ردية وذلك لان الوارد اذا كان كثيرا
كان تصرف القوى فيه قاصرا او كانت الحرارة الغريزية بالنسبة اليه مقصرة عن اصلاحه وحفظه فتستولي عليه الحرارة الغريبة
ويفسده وربما خنق الحرارة الغريزية بافراط كثرته كالحطب الكثير الذي يوضع على نار ضعيفة فانه قد يطفيها فلذلك كثيرا ما يعرض
الموت من كثرة الامتلاء، واردى الامتلاء ما كان من الطعام لان الشراب للطافته يتحلل سريعا ولا يثقل ثقل الطعام و
ارداه ما كان من طعام ردي والامتلاء من الخبز اردى من الامتلاء من اللحم اذ اللحم اسرع استحالة الى الدم فيزول ثقله بسرعة
واردى الامتلاء ما اعقبه جوع مفرط لان ذلك يكون انتقالا الى الضد بغير تدريج واردى من ذلك ان يكون الامتلاء
عقيب الجوع الشديد لست اعني بهذا الجوع الردي الكاين بعد الامتلاء او قبله ما يكون يوما واحدا او يومين فان ذلك
قد يشفي الامتلاء المتقدم ويكون كالدواء له وايضا يكون الامتلاء الحادث بعده اقل ضررا لان الهضم يكون اقوى
بسبب قوة شوق الاعضاء الى الغذاء بل اعني بذلك ما يكون في زمان طويل كما يكون في جذب المتقدم على الحمية او لما تاخر
عنه حتى يكون المتقدم عليه قد ارجف في الاعضاء ونشف في مجاريها وضعفا في قواها الطبيعية فاذا عرض الامتلاء كان
وروده على قوى عاجزة عن التصرف في المقدار المتوسط فضلا عن المقدار الزائد جدا وكان ذلك مع كونه مخالفا للعادة
موجبا للسدد وربما اوجب انشقاق بعض المجاري والاوعية وكثيرا ما يطفي الحرارة الغريزية فيقتل فجاة

البحث الخامس في تدارك مضرة الاغذية الدوائية قال الشيخ واذا وقع الخطأ فتنول شيء من الاغذية
الدوائية الى قوله ولا شيء اضر من التخمة الشرح الاغذية الدوائية تستعمل على وجهين احدهما على سبيل المداواة وذلك
كما اذا اريد بها تعديل مزاج او مأكول كالبنية وثانيهما على سبيل الخطأ مثل ان يكون استعمالها متابعة للشهوة وح
يجب الاشتغال بدفع ضررها وذلك اما باخراجها عن البدن بالكلية مثل القيء وغيره وهو احسن وجوه ذلك ان
امكن فان لم يمكن وجب ان يحتال في اصلاحها وذلك يحتاج فيه الى قصد امور احدها ان يزيد في هضمها وذلك
لانا بينا ان احالتها عسرة وان الطبيعة تحتاج في ذلك الى تعب فلذلك ينبغي ان يعان على ذلك بتقوية الهضم
وذلك كما يستعمل العسل على اللبن ليعين على هضمه وثانيها ان يزيد في انضاجها اي في انضاج فضولها وذلك لانا
بينا ان هذه يكون قبيل التغذية فيكون فضولها كثيرة لامح اذ الاجزاء التي لا يصلح للتغذية يكون فضولا فاذا
لم تعن الطبيعة على انضاجها لم تؤمن عجزها عن ذلك فيتولد الامراض وثالثها ان يتدرب في التحرز عن سوء المزاج
المتوقع منها وذلك لان الاغذية الدوائية لا بد وان تؤثر في البدن كيفية زائدة وهذه الكيفية ليست
معتدلة ضرورة ان استعمال هذه الاغذية على سبيل الخطأ فهي اذا مخرجة للبدن عن الاعتدال وموجبة لسوء
مزاج فيجب ان يتدارك ذلك وتداركه انما يكون بمقابلة ذلك المزاج الذي تحدثه بضده وذلك لانه لا كثر ما يكون دوائية
توجد ضد تلك الكيفية وتلك الادوية قد يكون مع ذلك غادية وقد لا يكون لكن الادوية الصرفة لانها اكثر
منافاة للبدن من الاغذية الدوائية لعصيانها عن الاستحالة الى جوهر البدن فيجب ان يكون تدارك ذلك
باغذية دوائية تضادها في الكيفية وينبغي ان يكون استعمال المعدلة منها عقيب الاولى حتى يكون انهضامهما معا
ويمكن ان تختلط في المعدة فيكون منهما غذاء معتدل اذ لو اخرت المعدلة الى بعد تمام هضم الاولى خشي
من ادخال طعام الى طعام لنفذت الاولى على مزاجها الضار المخالف للطبيعي واذا انهضمت الثانية نفذت ايضا
وغذاؤها غير طبيعي فحصل في البدن غذاآن خارجان عن الطبيعي ولعلهما لا يجتمعان في موضع واحد فيعدل
بالقوة غذاء كل واحد منهما الى جهة نقيضتها كيفية ويلزم ذلك ان يكون الضرر اكثر مما لو اقتصر على احدهما فهذه
هي الامور التي يجب قصدها في تدبير الاغذية الدوائية اذا استعملت على سبيل الغلط وهذه الاغذية قلما تحتاج
في تدبيرها الى استعمال المستفرغات وان كانت فضولها كثيرة وذلك لان تلك الفضول اذا انضجت وتعدل

المزاج

المزاج ففي الغالب يكون الطبيعة وافية بدفعه ضرورة ان البدن صحيح اللهم الا ان يكون تلك الاغذية الدوائية
سددية اي من شانها احداث السدد فح يجب فيها استعمال المفتحات والمستفرغات اما المفتحات فظاهر واما
المستفرغات فلان المفتحات في غالب الامر يكون منفذة لها الى العروق محركة لها الى الاعضاء وذلك يوجب
التضرر بها فلذلك يجب استعمال المستفرغات لاخراج ما نفذته المفتحات منها والغذاء يكون سدديا اذا كان ما يتولد
منها من الخلط مولدا للسدد وذلك اما لكونه غليظا كاللبن او لكونه لزجا كالاكارع او لاجتماعهما كالحيار ونحوه قوله
ثم يجوع بعد ذلك جوعا صادقا ولا يتناول الطعام هو وكل مستصح البتة ما لم يصدق الشهوة وتخلو المعدة والامعاء
العليا عن الغذاء الاول اما وجوب ذلك في كل مستصح اي طالب للصحة فظاهر مما قلناه اولا واما اختصاص المستعمل للاغذية
السددية بذلك فلانه يجب ان يكون جوعه بعد ذلك اكثر وتاخيره للغذاء الاخير اكثر وذلك لانه اجتمع له مع كونه استعمل
غذاء مباينا للطبيعة محوجا لها في احالته الى كلفة ان استعمل ايضا اغذية مختلفة وذلك لانه اضطر الى استعمال الاغذية
المعدلة ولا شك ان هضم ذلك واحالته يكون عسرا جدا فلذلك يحتاج ان يطول الجوع بعد ذلك ليمكن استيفاء هضم
تلك الاغذية على تباينها واختلافها قوله واضر شيء بالبدن ادخال طعام على طعام لم ينهضم ولم ينضج وذلك لان المعدة
ان لم تشتغل بالثاني فسد وافسد الاول وان اشتغلت به فاما ان تشتغل به وحده فيفسد الاول ويفسد الثاني ايضا او
تشتغل به مع اشتغالها بالاول فيكون فعلها في كل واحد منهما ضعيفا فيفسدان جميعا وليس كذلك لو استعملا معا
وذلك لانهما اذا استعملا معا كانت احالتهما واحدة ومن نوع واحد فيكون اسهل على الطبيعة واما اذا قدم احدهما
على الآخر فان احالة كل واحد منهما يكون في وقت مغايرة لاحالة الآخر فان احالة الغذاء الذي قد انهضم بعض
الهضم لا يكون كاحالة الغذاء الذي لم يشرع في الهضم ولا شك ان اجتماع الفعلين على الطبيعة اعسر مما اذا كان ذلك فعلا
واحدا فلذلك اذا ادخل طعاما على طعام آخر لم يتم هضمه فسد في اكثر الامر وحدث من ذلك التخمة فلنتكلم الآن في مضارها

البحث السادس في مضار التخمة قال الشيخ الرئيس ولا شيء اضر من التخمة الى قوله واورام حارة ردية
الشرح قد علمت ان التخمة ما هي وانها فساد يعرض في الطعام الذي في المعدة ولا شك ان ذلك اذا فسد ضر بنفسه
وبافساده المعدة والاعضاء التي تنفذ اليها هو او بخاره وبافساده الارواح والرطوبات وبعفنه الاخلاط و
تهيئتها للعفونة وخصوصا اذا كانت التخمة من اغذية ردية فان الغذاء الردي يضر وان لم يفسد فكيف اذا فسد ولان
التخمة اذا كانت من اغذية غليظة اورثت وجع المفاصل لضعفها بسببها ولقبولها المواد للتجويف الذي
تشتمل عليه واوجبت اوجاع الكلى لان من شان المواد الغليظة ان تتحجر فيها ولذلك توجب الربو لتسديد غليظها الغليظ
مجاري النفس فيكون خروجه من مكان ضيق ولذلك ايضا اوجب ضيق النفس في بعض النسخ والنقرس والاولى اصح
لان اكثر حدوث النقرس عن مواد رقيقة وتوجب جساوة الكبد والطحال وذلك لان المواد الغليظة تحتبس فيهما
ولا تندفع عنهما وايضا الامراض البلغمية ان كانت تلك الاغذية مع غلظها رطبة فيكثر البلغم لقصور الهضم والامراض
السوداوية ان كانت تلك الاغذية مع غلظها يابسة واذا كانت التخمة عن اغذية لطيفة ففي الاكثر تحترق وتستحيل
الى الدخانية والمرار فتولد الحميات ويكون تلك الحميات خبيثة لان مادتها فاسدة جدا وتهايج التخمة ايضا خراجا
عنها اورام حارة ردية اما في الاحشاء وذلك اذا احتبست تلك المادة في بعض الاعضاء الباطنة او في الاعضاء الظاهرة
وذلك اذا اندفعت تلك المادة الى هناك

البحث السابع في بيان الحالة التي يجب فيها ادخال الطعام على طعام
قال الشيخ الرئيس وربما احتيج الى ادخال الطعام الى قوله سوء الهضم حريف الشرح قد علمت ان الاغذية الدوائية
يجب ان يجتنب في حال الصحة وعلمت انه اذا وقع الخطأ باستعمالها وجب الاشتغال باخراجها ان امكن او بتدبير اصلاحها
وعلمت ان اصلاحها يكون بايراد ما يضادها من الاغذية الدوائية عقيبها وذلك ادخال طعام على طعام لم يتم هضمه

وقد علمت ان ذلك ردي موجب لفساد الغذاء والتخمة ردية ضارة فنعلم من هذا ان اصلاح الاغذية الردائية بهذا الوجه
انما يجوز اذا امن حدوث التخمة او كان الضرر المتوقع من التخمة اقل من الضرر المتوقع من بقاء تلك الاغذية الردائية
وحدها فلذلك يجب ان يراعى في اصلاح الاغذية الردائية بهذا الوجه عشرة شروط احدها ان تعذر دفعها بالقيء
او باطلاق الطبيعة وثانيها ان يكون الضرر الحادث عنها لو لم يصلح عظيما وثالثها ان لا يكون المقدار المستعمل من تلك
الاغذية كثيرا جدا فان ذلك اذا ورد عليه غذاء آخر عرض من ذلك افراط وفسد بل يجب في مثل هذه الحالة تدبير
اصلاحها بوجه آخر كالادوية التي ليست غذائية ورابعها ان يكون استعمال ما يستعمل لاصلاحها عقيبها ليكون في كل
كان الجملة استعملت دفعة واحدة فلا يكون الاول قد انهضم هضما يعتد به وخامسها ان يكون ما يستعمل لاصلاحها
قوي القوة جدا حتى يكون المقدار الذي منه يفي بالاصلاح قليلا فلا يكون من الجملة غذاء مفرط المقدار وسادسها ان
لا يكون ما يستعمل لاصلاحها بطيء الهضم لان ذلك مما يوجب زيادة تعب على الطبيعة او عسر في الاحالة فيكون الخوف
من فساد الجملة اكثر وسابعها ان لا يكون ذلك المصلح رقيقا سريع الهضم جدا وذلك لانه اذا انهضم ولم يجد طريقا الى النفوذ
بسبب الغذاء المتقدم فسد وافسد الاول وثامنها ان لا يكون ذلك المصلح سريع الفساد اما لجوهره كالسمك او لسرعة
استحالته كاللبن مع ذلك لئلا يفسد ويفسد الغذاء الاول وتاسعها ان يكون مع ذلك مقويا للمعدة كالاشياء العطرة
وذلك ليتدارك ما يوجبه ادخال طعام على آخر وعاشرها ان يكون مع ذلك لذيذا مألوفا ليكون قبول النفس عليه اكثر
واذا اجتمعت هذه الشروط وجب استعمال ذلك المصلح وان كان ادخال طعام على طعام قوله وهؤلاء اغنيهم هذا
التدبير والا حاجة بهم الى الرياضة يريد لا حاجة بهم الى الرياضة التي يتدارك بها مضرة الاغذية الردائية لمثل الرقيق
الذي يستعمل بعد تنقية الهضم باستعمال الاغذية الغليظة وذلك لان هؤلاء اذا تناولوا ما يعدل غذاءهم بعضده
ان عني الشرط المذكور لم يعرض لهم سوء هضم وكانت حالهم كحال من يستعمل الغذاء الحقيقي في جودة الهضم فلا يحتاج
الى الرياضة لانما يحتاج اليها المستعملون للاغذية الحقيقية واما انهم لا يحتاجون الى الرياضة اصلا فهذا لا نقيم والى
لم يهن الرياضة ... المبحث الثامن في ذكر اشياء تعين على الهضم قال الشيخ الرئيس والحركة
خفيفة على الطعام ... الى قوله مائلا الى تحت ليس الى فوق الشرح قوله والحركة الخفيفة تقرر الطعام في المعدة اي تجعله
في قرارها وهو اسفلها وانما كان كذلك لان الطعام وغيره من الاشياء التي ليست بسيالة من شأنه اذا حصل في وعاء
متسع ان يكون فيه على هيئة مخروط قاعدته تماس اسفل ذلك الوعاء ورأسه يلي اعلى الوعاء فاذا لم يتحرك بقي كذلك
الى ان ينطبخ مع الماء المشروب وان تحرك عليه تساقط اعلاه من جوانبه حتى يجتمع في السفل وينبغي ان يكون هذه
الحركة خفيفة فان الحركة العنيفة قد يتأخر عن ذلك بل تحدر الغذاء عن المعدة قبل هضمه ويمنع الهضم وينبغي ان يكون
موزونا ... الى جهات مختلفة ليسقط اعلى الطعام من نواحي كثيرة وينبغي ان لا يكون الميل فيها الى اليمين اكثر
ليكون اكثر وقوع الطعام الى جهة يمين المعدة حيث تماس الكبد فيكون انهضامه بحرارتها اسرع قوله وخصوصا لمن اراد
النوم عليه ليس المراد بذلك ان من اراد النوم على الطعام يكون تقرر الحركة الى اسفل اكثر بل المراد ان ذلك لما كان يوجب
تقرر الطعام فينبغي ان يستعمل وخصوصا لمن اراد النوم عليه وذلك لوجهين احدهما ان الطعام اذا نام عليه من غير حركة
... الى اسفل المعدة دام على ... زمانا طويلا بسبب عدم الحركة في النوم وفي اليقظة لا يخلو الانسان فيها عن حركة
وثانيهما ان الطعام اذا لم يكن في النوم راسبا في اسفل المعدة تحرك كثيرا واثقل الدماغ بسبب ان المعدة لا تجود اشتمالها
على اعلاه فلا تسرع احالتها مع انه تسخنه بقوة حرارة الباطن في النوم ولا شك ان ذلك يلزمه كثرة التبخر قوله
والاعراض النفسانية العادية والحركات البدنية القادحة تمنعان الهضم اما الاعراض النفسانية فلاشتغال النفس بها
عنه واما الحركات البدنية فلانزعاجها من خضخضة الغذاء وتحلل الحرارة الغريزية قوله ويجب ان لا يؤكل في الشتاء الاغذية

تقليل

تقليل الغذاء كالبقول ونحوها مما هو قليل الغذاء من الحبوب ونحوها واشد الناس في تخفيف ما يغتذي به قال قد قيل انه يجب
ان يكون المأكول في الشتاء اقوى تغذية لان التحلل فيه قليل بسبب البرد الخارجي فاجيب عن هذا وقيل ان البرد في الخارج و
ان كان قد حوى الا ان الباطن يكون في الشتاء قوي الحرارة فيكون التحليل بها كثيرا وهذا الجواب ليس بشيء فان الحرارة
في الباطن في فصل الشتاء ... لم يمكن ان يحتمل يعتد به ... في الصيف بل الجواب في ذلك ان
التحلل في الشتاء وان كان اقل الا ان الدم فيه متكاثف ويصغر حجمه بسبب البرد الخارجي وذلك يحوج الى زيادة الخلف
ليمكن ملء العروق واما في الصيف فان الدم والرطوبات كلها تعرض لها بسبب الحرارة كالغليان فتزداد مقاديرها بسبب
التخلخل وذلك يحوج الى النقصان في التغذية وانما يكون المكثر من الحبوب اكثر غذاء لان ذلك انما يكون لكثرة الارضية
قوله ثم يجب ان لا يمتلئ منه حتى لا يبقى مكان لفضله يريد حتى لا يبقى مكان لنفش الطعام بالطبخ لان الطعام يزيد بالطبخ بسبب التخلخل
فاذا اكل حتى امتلأت المعدة فانه اذا زاد بالطبخ مدد المعدة والمها وضعف الهضم لامرين احدهما لاجل كثرته وثانيهما
لاجل الم المعدة فان الالم اذا كان في عضو يضعفه جدا اضعف الهضم فكيف اذا كان في العضو الهاضم نفسه واذا ضعف الهضم
تولدت الرياح فتمددت المعدة اكثر وزاد الوجع جدا قوله بل يجب ان يمسك عنه وفي نفس بعض من بقية الشهوة فان تلك
البقية من تقاضي الجوع تبطل بعد ساعة وذلك لان المعدة ما لم يمتلئ يكون بعد متقاضيا للطعام فاذا فعلت فيه حتى ربما
زاد امتلأت ولزم ذلك بطلان ذلك التقاضي قوله ويجب ان يحفظ مجرى العادة في ذلك انما امر هنا بمراعاة العادة
وذلك لان التقدير بالشهوة غير منضبط فمن الناس من يكون شهوته قاصرة فهذا يجب ان يكون استعماله للغذاء فوق شهوته
ومنهم من يكون شهوته مفرطة فهذا يجب ان يكون استعماله للغذاء دون شهوته بكثير فلذلك ينبغي ان يراعى مع ذلك العادة
ومراعاة العادة هو ان يأكل قدر عادته بان يفي معدته بهضمه ويكون استمراؤه جيدا قوله فان شر الاكل ما اثقل المعدة
وشر الشراب ما جاوز الاعتدال فطفا في المعدة سبب اثقال الطعام الكثير ليس بزيادة مقداره فقط بل لكون المعدة تقصر عن
هضمه فلا يكون صالحا للتغذية بها فيبقى كلا عليها وسبب طفو الشراب الكثير ان الحرارة الغريزية تقصر عن التصرف فيه فيغلي في فم المعدة
ويلزم من ذلك طفوه فيها قوله فان فرط يوما جاع في الثاني وذلك لان الافراط في الطعام او الشراب وان لم يعرض عنه ضعف
في هضم المعدة فلا بد وان يعرض في الكبد او في العروق قصور في الهضم بسبب كثرة الوارد وبسبب كونه لم يكمل هضمه المعدي
ويلزم ذلك ان يبقى في الكبد او في العروق مواد نية فاذا جاع في اليوم الثاني لم يرد الى هناك ما يشغل عن هضمه فيتوفر الهضم
على ما هناك من المواد النية ويتم هضمها قوله واطال النوم في مكان معتدل لا حر فيه ولا برد اما معونة اطالة النوم على
الهضم فظاهر وذلك لان الروح في النوم تعود الى داخل فيكون الحرارة في الباطن اكثر واقوى واما كون ذلك النوم ينبغي
ان يكون في مكان معتدل فلانه لو كان المكان حارا جدا لاضعف الهضم بفرط التحليل ولو كان باردا جدا لافترقت
الطبيعة في توجيه الروح الى خارج لمقاومة البرد فيقل في الباطن ويلزم ذلك ضعف الهضم قوله واذا لم يساعد حكم النوم
مشوا مشيا متصلا كثيرا لينا لا فترة فيه ولا استراحة اما معونة المشي الكثير على الهضم فظاهر لانه مع تسخينه اللطيف يرقق
المواد النية فتتهيأ للنضج واما ان هذا المشي ينبغي ان يكون لينا فلانه لو كان قويا بافراط لافرط في التحليل ونفذ تلك المواد
على فجاجتها الى اقاصي البدن واما انه ينبغي ان يكون كثيرا متصلا لا استراحة فيه ولا فترة فليكون فعله في تلك المواد متشابها
قوله ويشربون شرابا صرفا نفعه في الهضم ظاهر وذلك بسبب تسخينه وتلطيفه وانضاجه وتقويته للقوى الهاضمة بعطريته قوله
قال روفس اما احمد هذا المشي وخصوصا بعد الغذاء فانه يهيئ لجودة موقع العشاء قد يقرأ هذا بعد الغذاء بالذال المعجمة
وليس بصحيح فان تعليل ذلك بكونه يهيئ لجودة موقع العشاء يمنع من ذلك لان العشاء غذاء ايضا والمشي عليه لا يهيئ
لجودة موقع العشاء بل الاجود ان يقرأ بعد الغداء بالدال الغير المعجمة وليس يريد ان ذلك المشي يكون عقيب استعمال
ذلك لوجهين احدهما ان المشي عقيب استعمال الطعام سواء كان غداء او عشاء لا ينبغي ان يكون كثيرا وثانيهما ان ذلك لا يهيئ

الجودة موقع العشاء بل يعين على الهضم وحط الغذاء الى قعر المعدة بل يريد ان هذا المشي يكون عند كمال هضم الغذاء فان ذلك
هو الذي يهيئ لجودة موقع العشاء وذلك باخلائه المعدة قوله ويجب ان يكون النوم على الطعام على اليمين اولا زمانا يسيرا
ثم ينام على اليسار ثم ينام على اليمين النوم الذي يراد منه الهضم على قسمين احدهما ما يراد منه هضم ما في الكبد والعروق
وهذا لا يحتاج فيه الى هيئة مخصوصة بل كيف كان وثانيهما ما يراد منه هضم الغذاء الذي في المعدة وهو الذي يكون عقيب
الطعام وهذا هو الذي يحتاج فيه الى الهيئة المخصوصة وينبغي ان يكون اولا على اليمين قليلا وذلك لان اقوى اجزاء المعدة هضما
هو قعرها وهو مائل الى اليمين قليلا وانما كان قعر المعدة اكثر هضما لان اعلاها احتيج ان يكون حسه قويا لتكون الشهوة
وانما يكون كذلك اذا كان عصبيا ولان الغذاء اكثره يكون في قعر المعدة بسبب ثقله فوجب ان يجعل هضمه اقوى ليكون
هضم القليل الذي في اعلى المعدة وهضم الكثير الذي في قعرها في زمان واحد فلا ينهضم الذي في اعلاها بسبب قلته اسرع
من الذي في اسفلها ولا يجد طريقا فيفسد ويفسد الذي في اسفلها فلذلك جعل قعر المعدة لحميا ليكون اقوى حرارة
وانما جعل قعر المعدة مائلا الى اليمين توسعة لمكان الطحال ولا شك ان انحدار الطعام الى قعر المعدة اذا نيم على اليمين
يكون في زمان يسير فلذلك ينبغي ان يكون النوم اولا على اليمين يسيرا ثم ينام على اليسار طويلا وذلك ليشتمل الكبد
على المعدة فيسخنها اذ لو دام على اليمين لتبرأت الكبد عنها بثقلها مائلة الى جهة الاضلاع ثم اذا تم الهضم وذلك لا محالة يكون
في زمان طويل عاد الى اليمين ليسهل انجذاب الغذاء الى الكبد من الماساريقا المتصلة بالمعدة وبالامعاء ايضا واعلم
ان الدثار ورفع الوساد يعين على الهضم وبالجملة ان يكون وضع الاعضاء مائلا الى تحت لا الى فوق واما اعانة الدثار على
الهضم فلان البرد [illegible] الروح الى خارج لتقاومه فيقل في الباطن واما اعانة رفع الوساد
على ذلك فبما يوجب من حط الطعام الى قعر المعدة حيث الهضم اقوى **البحث التاسع** في مقدار ما ينبغي ان يؤكل
قال الشيخ الرئيس وتقدير الطعام هو بحسب العادة والقوة الى قوله كثر عدد اغذائه وقل مقداره **الشرح**
تقدير الغذاء المستعمل اما ان يكون باعتبار امر في البدن وذلك كالتقدير بحسب القوة او باعتبار امر من خارج وذلك
كالتقدير بحسب العادة والتقدير بحسب القوة اما ان يكون بحسب القوة المقتضية للغذاء وذلك هو التقدير بحسب الشهوة
او بحسب قوة اخرى وذلك كالتقدير بحسب القوة الهاضمة وهو الذي يتكلم فيه ههنا وانما كان الغذاء يقدر بذلك اما التقدير
بحسب القوة الهاضمة فظاهر لان الغذاء انما ينتفع به اذا انهضم فاذا كان بالمقدار الذي لا يمكن للقوة هضمه فسد فقصر كونه
لا ينتفع به واما التقدير بحسب القوة المقتضية فلان ذلك التقاضي مستند الى امر طبيعي فيكون ما يتقاضاه بالقدر
الذي يستحقه للبدل وهذا بحسب الاكثر واما التقدير بحسب العادة فلان البدن اذا لم يعرض له تغير فلان الظاهر ان احواله كما كانت
فلذلك من اعتاد ان يكون هذا المقدار من الطعام يجود استمراؤه له وان الازيد منه او الانقص تضرر به يعلم ان ذلك
المقدار هو الذي ينبغي ان يستعمله الآن اللهم الا ان يكون البدن قد عرض له تغير يتغير لاجله مقدار ما يقوى عليه قوته
وح لا يعتبر التقدير بحسب العادة **واعلم** ان التقدير بحسب القوة يختلف اما لاختلاف القوة نفسها من غير التفات
الى امر خارج فانه من كانت قوة معدته ضعيفة فينبغي ان يكون مقدار غذائه قليلا ومن كانت قوة معدته قوية
فينبغي ان يكون مقدار غذائه كثيرا واما ان يكون مع التفات الى امر من خارج فلا بد وان يكون ذلك مما يلزمه اختلاف
[illegible] القوة [illegible] فان الشبان ومن الصبيان يقتضيان كثرة الغذاء
والضعيف ومن المشايخ يقتضيان تقليله وذلك لا محالة راجع الى التقدير بحسب القوة في ضعفها وقوتها ولكن اختلاف
القوة فيهما بحسب اختلاف ذلك الامر الخارجي وقد اشتمل كلام الشيخ على مقدارين للغذاء احدهما تعريف المقدار الذي
لم يفرط جدا وذلك هو التقدير بكون الغذاء لا يعرض عنه ثقل في المعدة ولا نفخ ولا تمدد في الشراسيف فان هذه
الاعراض انما تعرض عن الغذاء اذا كان ازيد من الواجب بكثير فلو كان ازيد من الواجب بشيء يسير لم يلزم ان يعرض عنه

ذلك

ذلك وثانيهما تعريف المقدار الذي لم يفرط ولا يقدر نسبة جدا وذلك هو التقدير بكون الطعام لا يعرض عنه صغر نفس مع عظم
نبض فان ذلك يلزم الغذاء الذي هو في اول طبقات الكثرة واما اذا كان ازيد من ذلك فانه يوجب صغر النبض واختلافه
كما بيناه وسنبينه ايضا **قوله** وان يكون مقداره في الصحيح القوة المقدار الذي اذا تناوله لم يثقل انما خصص هذا التقدير
بالصحيح القوة لان المريض قد يكون الغذاء بالنسبة اليه مفرطا وان لم يوجب ذلك وضعيف قوة المعدة قد يعرض له هذه
ويكون مقدار ذلك الغذاء واجبا بحسب حال بدنه والمقدار الكثير من الغذاء يثقل المعدة لما قلناه اولا ويمدد الشراسيف
لتمديده المعدة بزيادة حجمه على المقدار الذي يحتمله تجويفها وبما يتولد فيه من الرياح بسبب قصور القوة عن هضمه ولذلك
يعرض منه نفخة وقرقرة اما النفخة فان كانت الريح ساكنة واما القرقرة فان كانت متحركة وايضا طفو في المعدة وغليان
بسبب قصور الحرارة الغريزية عن التصرف فيه كما بيناه اولا وخصوصا والمعدة لا يكون شديدة التشبث حينئذ وايضا
يعرض منه غثيان لتصعده الى فم المعدة على رداءته فيتنفر منه فمها ويعرض له منه ما يعرض عند حصول خلط فاسد هناك
وايضا قد يعرض منه شهوة كلبية وذلك اذا حمض فلذع فم المعدة وايضا قد يعرض منه سقوط الشهوة وذلك اذا فسد
الى [illegible] تعافها المعدة والطبيعة وخصوصا اذا كان المرار غالبا وايضا يعرض عنه بلادة ذهن وذلك لكثرة البخارات
ولكلال القوة بالجملة واشتغالها بتدبيره وايضا ارق لفساد الابخرة الحادثة عن فساده وخصوصا اذا كانت
استحالته الى الدخانية والمرار وايضا تظهر طعمه في الجشاء زمانا طويلا لان المعدة لا تقوى على احالته بسرعة وقد يعرض
عن الطعام الكثير اكثر هذه الاعراض وقد يعرض كثير منها **قوله** وقد يدل على ان الطعام معتدل ان لا يعرض منه عظم نبض
مع صغر نفس انما يعرض هذا عن الطعام الكثير اذا لم يكن في كثرته مفرطا فان المفرط في ذلك يوجب صغر النبض واختلافه
اما بغير نظام ان كان مفرطا جدا او بنظام ان لم يكن كذلك **واعلم** ان الطعام الكثير انما يلزم ان يعرض عنه عظم النبض
اذا كان الحق هو ازديه في النبض وذلك لان بسط الشرايين هو عندهم لاجل جذب الهواء لا لايصال القوة الشريانية الى الغذاء
الطبيعي فاذا لم تتمكن القوة من استيفاء الواجب بالتنفس لمزاحمة المعدة له اضطرت الى تعظيم النبض ليقوم بما فات بالتنفس
واما على رأي [illegible] فان النبض انما يعظم بالغذاء عظما ازيد من المقدار الطبيعي اذا عرض احد امرين اما ترطب الشريان فيعظم
حجمه كما يعظم الاجسام المنتقعة في الماء واما شوق الشريان بجملته كما يعرض عند الغضب فان ذلك يمكن ان يكون بسبب الغذاء
ايضا اذا ضيق النفس حتى اوجب احتباس الهواء بروز الاعضاء ولذلك يشتد الغثيان عند الافراط في الغذاء والشراب
وبهذا العظم به النبض ذو الحس [illegible] في نفسه **واعلم** ان التقديرين المذكورين لا بد لهما على كون الغذاء معتدلا فان الاقل
من المعتدل لا يعرض عنه الاعراض المذكورة لكن لما كان الغالب في حال الصحة ان الجوع يكون مانعا من التقليل ويكون
تقاضي المعدة يحوج الى اكثر مما ينبغي كما بيناه اولا فلذلك كان اضطرار الاطباء في حال الصحة الى التقدير المانع من الزيادة
في الغذاء اكثر من التقدير المانع من النقصان منه **قوله** ومن عرض له على طعامه حرارة وسخونة فلا يأكل دفعة بل قليلا قليلا
هذا غير شديد المناسبة لمقصودنا في هذا البحث لكنه لما اشتمل على تقدير ما ينبغي ان يأكله من يعرض له ذلك وهو كونه
يكون قليلا قليلا فلذلك ادخلناه في بحث تقدير الغذاء **ونقول** انه قد يعرض لبعض الناس اذا اكل طعامه
نافض ثم يعقبه حمى ثم يفارق في الحال حتى لا يبقى به قلبه ولا يتغير من قوته شيئا وقد كان هذا يعرض لنا كثيرا عند
الافطار من الصوم لكنا كنا اذا افطرنا اولا على شيء يسير جدا وصبرنا على ذلك لحظة ثم اكلنا المقدار المعتاد
لا يعرض لنا ذلك وسبب هذا النافض توجه قوة الطبيعة الى الباطن لهضم الغذاء فيبرد الظاهر بردا شديدا
ويعرض النافض فاذا انهضم قليلا عادت الطبيعة الى الظاهر مقاومة للنافض وقد ازدادت بالحركة وبالغذاء سخونة
ويكون المتوجه منها الى الظاهر اكثر مما كان اولا لاجل مقاومة النافض فيعرض لذلك سخونة وان لم يكن شديدة
جدا لكنها بالنسبة الى حال البدن حين النافض يكون مفرطة جدا فلذلك يظن انه حدث حمى وليس كذلك واما

مدة بهذه مصل جعل الامر فى الاول قليلا قليلا فذلك لان الطبيعة تحتاج فى هضم الغذاء اليسير الى ان تتوجه اليه بكليتها
فاذا انهضم ذلك القليل تجردت الطبيعة واستغنت عن ان تتوجه بكليتها وان حصل فى المعدة غذاء كثير وهذا
انما يتيسر عند فرط حاجة الطبيعة الى الغذاء ولذلك كان اذا عرض لنا فى شهر الصيام اكثر الناس يعرض لهم عقيب
الاكل به دبيلة وسببه ما قلت واذا كان ضعيفا **قوله** ومن كان يعجز عن هضم الكفاية لضعف معدته فليقلل مقدار ما يستعمل
من يكون معدته ضعيفة فلا يهضم حاجته من الغذاء فهذا يجب ان يفرق الغذاء الذى كان يستعمله مرة فيستعمله مرارا فيكون
حاله كحال الحمال الذى لا يقوى على نقل الثقيل مرة فانه اذا قسمه مرارا امكنه نقله **المبحث العاشر** فى الابدان
التى ينبغى تدبيرها بالاغذية الدوائية **قال الشيخ** فالسوداوى غذاؤه مرطب كثيرا الى قوله سخونة وتلطيف **الشرح** قد بينا
ان الصحة الفاضلة يجب فى تدبيرها الاقتصار على الاغذية المطلقة وان الاغذية الدوائية انما ينبغى ان تستعمل لتعديل
مزاج او ماكول وبينا ان تعديل الماكول قد يجب ان يكون بالاغذية الدوائية وذلك اذا كانت الشرايط العشرة
التى ذكرناها مجتمعة وقد لا يجب ذلك كما اذا لم تكن تلك الشروط مجتمعة واما تعديل المزاج فما كان من المزاج ساذجا
من غير غلبة خلط فاسد جاز ان يدبر بالادوية الصرفة وغيرها وما كان منه مع غلبة خلط ليس فيه فساد وجب
ان يكون تعديله بالاغذية الدوائية وذلك لان الادوية وان افادت تعديل المزاج فانها لا تولد الخلط المضاد
فى كيفيته لكيفية الخلط الغالب فلا يلزم ذلك عود الاخلاط الى النسبة الطبيعية الواجبة ولا كذلك الاغذية
الدوائية فان كل واحد منها من شانه الاستحالة الى الخلط المناسب لكيفيته الغالبة **قوله** والسوداوى يحتاج
الى غذاء مرطب كثيرا مسخن قليلا انما احتيج ان يكون مرطب السوداوى كثيرا لوجهين احدهما ان يبوسة السوداء
قوية وثانيهما ان الترطيب فى نفسه عسر فيحتاج ان يكون الموجب له قويا واما احتياجه الى مسخن قليلا فلان برد
السوداء قليل وهذا انما يكون حيث السوداء طبيعية اما اذا كانت حراقة فان تدبيرها يحوج الى تبريد كثير
ولكن ذلك لا يجب ان يكون بالاغذية الدوائية لان السوداء الحراقة فاسدة **قوله** والصفراوى الى ما يبرد
ويرطب لقائل ان يقول انه كان ينبغى ان يقول الى مرطب قليلا ومبرد كثيرا لان حرارة الصفراء قوية جدا
ويبوستها قليلة **قلت** الامر فى كيفية الصفراء كذلك ولكن اليبوسة اليسيرة انما يعتدل بما ترطيبه اقوى لما بينا
ان الترطيب عسر **قوله** ومن كان الدم الذى يتولد فيه حارا محترقا فيحتاج الى اغذية باردة قليلة الغذاء انما لم يذكر
تدبير الدموى كما ذكر تدبير السوداوى والصفراوى وذلك لان غلبة الدم لا تدبر بتكثير الخلط الذى يضاده فى كيفيته
لان ذلك الخلط هو السوداء وهى لا تطلب بكثرة البتة ولا كذلك باقى الاخلاط واما كون الذى دمه حار
يدبر بالاغذية الباردة فظاهر واما ان تلك الاغذية ينبغى ان تكون قليلة الغذاء فلان الدم اذا سخن زاد
حجمه فكثر وينبغى ان يكون هذه الاغذية من جنس المزاوير القامعة دون الفواكه والبقول وذلك لان هذا
الدم شديد الاستعداد للغليان والبقول والفواكه تزيد الدم استعدادا لذلك على ما سنبينه **قوله** ومن كان
ما يتولد فيه من الدم بلغميا فيحتاج الى اغذية قليلة الغذاء فيها سخونة وتلطيف هذا هو الذى يكثر فيه البلغم الغليظ
[illegible] فيه [illegible] ينبغى [illegible] الشيخ وينبغى يحتاج
الى كذا وكذا لان ذلك يدخل ما فيه يكون البلغم الغالب رقيقا وهو لا يدبر بالاغذية المذكورة **المبحث**
الحادى عشر فى ترتيب الاغذية **قال الشيخ** والاغذية فى استعمالها ترتيب يجب ان يراعيه الى حفظ الصحة
الى قوله فلا يلبث الى الانهضام **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا ترتيب الاغذية منبها عليها احدها تقديم الغذاء الصلب
[illegible] اللطيف [illegible] وثانيها تقديم [illegible] على الغذاء [illegible] وثالثها تقديم [illegible]
[illegible] فى الحقيقة

خلاف وذلك لان بعضهم يقول انه يجب تقديم اللطيف على الغليظ وبعضهم يقول بالعكس حجة الاولين
انه لو قدم الغليظ لانهضم اللطيف قبله ثم لا يجد له سبيلا الى النفوذ الى الامعاء لوقوف الغليظ فى طريقه ويلزم
ذلك ان يفسد واذا فسد لزم ان يفسد الغليظ ايضا لان اختلاط الفاسد بالصالح مما يفسد الصالح واحتج
الاخرون بانه لو قدم اللطيف لانهضم قبل الغليظ للطافته ولقوة مشرفة المعدة واذا انهضم انفتح البواب
بحيث لا يخرج الى الامعاء واذا خرج فى الغالب لابد وان يستصحب شيئا من الغليظ قبل هضمه وذلك [illegible]
اما لو قدم الغليظ لكان يكون الغليظ فى قعر المعدة واللطيف فى اعلاها ولا شك ان الهضم فى قعر المعدة اقوى فيكون الهضم القوى
فعله فى الغليظ والهضم الضعيف فعله فى اللطيف فيتكافئ الهضمان ويكون فعلهما متشابها فى الكل **واعلم** انه اذا اتفق
محل [illegible] ذلك لان التفاوت بين الغليظ واللطيف فى قبول الهضم ان كان على مقدار تفاوت قوة
الهضم فى قعر المعدة وقوة اعلاها حتى يكونان يجب لو قدم الغليظ كمل هضمهما معا فلا اشكال انه يجب تقديم الغليظ و
كذلك اذا كان التفاوت بينهما الزم من ذلك لكن يجب ان يقدم الغليظ على اللطيف بالزمان بقدر ذلك التفاوت بان يكون
استعمال اللطيف بعد انهضام الغليظ انهضاما بعضه [illegible] التفاوت بينهما على قدر تفاوت قعر المعدة واعلاها فى قوة الهضم
حتى يكمل هضمهما معا ففى هذه الحالة يجب ايضا تقديم الصلب واما اذا لم يكونا كذلك بل كان التفاوت بينهما اكثر من ذلك
وجب تقديم اللطيف **قوله** الا على صفة سنذكرها فليحذر تناول ما هو رقيق سريع الهضم على غذاء قوى اصلب منه الا ان
يكون على صفة سنذكرها وهذه الصفة هو ان يكون الانسان قد اشتد به الجوع فانه ينبغى له ان يقدم الغليظ ويحقق
نحن هذا فى البحث العشرين واما الترتيب الثانى فان استعمال الزلق مع الصلب العسر الهضم مما لا يجوز لا قبله ولا بعده
وذلك لانه يهيئه للخروج قبل الوقت فينفذ الى الامعاء غير نضيج واما الترتيب الثالث **فنقول** من الناس من يكون
معدته رخوة مزلقة للغذاء فهذا يجب عليه استعمال ما فيه قوة قابضة قبل الطعام ولا يجوز له ذلك البتة بعد الطعام ومن
الناس من يعرض له القى على الطعام كثيرا فهذا يكون حاله بالعكس فقد يجب استعمال القوابض على الطعام لامور [illegible] وذلك
اما لسرعة انحدار الغذاء كما يفعل لمن يبطل بقاء الغذاء فى معدته واما المنع ما يتبخر من الطعام عن التصعد كما يدبر به صاحب
الدوار والسدد **قوله** والسمك وما يجرى مجراه لا يجب ان يتناول عقيب رياضة متعبة فيفسد ينبغى ان يقال يجب ان
لا يتناول عقيب رياضة متعبة وذلك لان كونه يفسد بعدها مما يوجب المنع عن استعماله وقوله لا يجب ان يتناول لا يمنع
جواز تناوله والذى يجرى مجرى السمك هو كل غذاء سريع الفساد كاللبن والبطيخ والصحناة المصرية وانما كان كذلك لان
الرياضة المتعبة تسخن المعدة فتحترق فيها هذه الاغذية لسرعة قبولها للفساد ومبادرة الحرارة القوية اليها قبل الوقت
ولذلك قيل ان اكل البطيخ ينبغى ان يكون بين طعامين وذلك لئلا يستعمل على جوع شديد فيفسد بقوة حرارة المعدة
واعلم ان هذا ليس يختص بالرياضة المتعبة بل كل مسخن للمعدة بافراط يكون له ذلك كالغضب بل لو كانت المعدة مفرطة
الحرارة بطبيعتها ايضا لكان حكمها كذلك **قوله** ويفسد الاخلاط وذلك لان الرياضة المتعبة لفرط تعريقها وتحليلها
يحوج الاعضاء الى اجتذاب مثل السمك وان كان فاسدا ويلزم ذلك فساد اخلاط البدن **المبحث الثانى عشر**
فى اشياء تختلف باختلافها اختيار انواع الاغذية **قال الشيخ** ويجب ان يتأمل ايضا حال المعدة ومزاجها فمن الناس
من يفسد فى معدته الغذاء اللطيف السريع الهضم الى قوله ومن مضار الطعام اللذيذ جدا انه يمكن الاستكثار منه **الشرح**
قد ذكر الشيخ اولا ما يختار من الاطعمة بحسب الفصول فان حنطة خبز الشتاء يجب ان يكون اشد اكتنازا من حنطة خبز الصيف
وههنا ذكر امورا اخرى يختلف ذلك باختلافها وهى تسعة احدها حال المعدة فانها ان كانت حارة جدا كانت الاغذية
اللطيفة تحترق فيها وتفسد واما الغليظة الصلبة فتنهضم وان كانت باردة كانت الاغذية اللطيفة تنهضم فيها ولا تنهضم
الغليظة بل تارة تبقى نيئة وذلك اذا لم يفعل فيها حرارة غريبة وتارة تفسد وذلك اذا انفعلت فيها الحرارة الغريبة وهذه

هو الاكثر او كل رطوبة قصرت الحرارة الغريزية عن التصرف فيها لا بد وان تتصرف فيها الحرارة الغريبة وثانيها حال الطبع
فان لما في الاغذية خواص تختلف بها الاغذية ولولا ذلك لما كان النبخ بارض فارس سما قاتلا وبارض مصر غذاء مالوفا
وهذا مما لا يمكن الوصول اليه بالقياس بل الاعتماد فيه على التجربة وثالثها حال الامزجة ويعني بذلك الامزجة الشخصية التي لا تعين
للقياس على تحقيق اختيار الاغذية بحسبها بل يغلب فيها التجربة مثل كون بعض الابدان يتضرر بغذاء يدل القياس على نفعه
وبالعكس وينبغي ان يكون التدبير فيه على الوجه الاجود فاذا كان بدن يتضرر بغذاء دل القياس على نفعه رجحت التجربة و
اهمل القياس اصلا واذا كان بدن يستمرئ غذاء دل القياس على رداءته رجح القياس وترك ذلك الغذاء لجواز ان يكون استمراؤه
لحالة خفيت عنا ويكون تلك الحالة مما يزول في وقت يستعمل فيه ذلك الغذاء ويحتمل ان يكون تلك الحالة قد زال فيظهر
بل قد يخفى ضرره الى ان يشتد بتكرار استعماله فيظهر ويولد امراضا ولذلك قد يرجح التجربة في مقدار ما ينبغي ان يستعمل من
الاغذية فان من الناس من لا يمكنه الاقتصار على القدر الذي يقتضيه القياس وينهك بدنه بل يحتاج الى اضعاف ذلك
فينبغي ايضا ترجيح التجربة في حقه ولذلك لو كان بعكس ذلك اعني اذا كان لا يقوى على استمراء ما اوجبه القياس فانا نقلل
الغذاء ونتبع التجربة ورابعها السحنة فان من كان متخلخل البدن سهل التحلل وجب ان يغذى بالرطب السريع الانهضام
وذلك حتى يستوفي [illegible] بفرط التحلل الى ان يتم انهضام الصلب البطيء الهضم وايضا ليتدارك الغذاء الرطب رطوبة
فرط التحلل قوله على ان الابدان المتخلخلة اشد احتمالا للاطعمة الغليظة والمختلفة وابعد من ان يضرها الاسباب الداخلة
وذلك لقلة احتباس الفضلات فيها بسبب كثرة ما يتحلل منها قوله واقبل للتضرر من الاسباب الخارجة وذلك لسعة منافذها
فتكون للواردات الخارجة من خارج مسلك متسع ومن كان متكاثف البدن فحاله بعكس ذلك وخامسها المزاج ونعني
بذلك المزاج الذي يمكن الاطلاع على مقتضاه بالقياس فان صاحب المزاج الحار ينبغي ان يكون اغذيته باردة وبالعكس
وسادسها حال اخلاط البدن فان السوداوي يكون اغذيته قليلة السخونة كثيرة الرطوبة كما بينا فيما سلف وان كان
في بدنه اخلاط ردية فقد ينبغي له الاستكثار من الاغذية المحمودة ليغلب ما يتولد منها من الاخلاط الصالحة فيصلح تلك الاخلاط الفاسدة
وخصوصا اذا كان ذلك لا يحتمل الاستفراغ بسبب ضعفه فانه اذا فعل ذلك امكن ان يصلح اخلاطه ويقوى فيحتمل الاستفراغ وهذا
انما يكون [illegible] الاخلاط الفاسدة قوية على فساد ما يرد البدن وسابعها العادة [illegible] غذاء ما وافق منه معتادة
ما هو اوفق من الافضل الغير المالوف وذلك لان الطبيعة اذا اعتادت احالة ما نوبت عليها كما ان من اعتاد تعبا فانه وان
كان ضعيف البدن او شيخا فهو احمل لذلك التعب الذي اعتاده ممن لم يعتده وان كان شابا قويا وثامنها التدبير المتقدم
فان من يكثر من التخوم ينبغي ان يكثر من الفصد ويكون اغذيته قليلة الغذاء باردة فان كان مع ذلك يميل الى برد فينبغي له
استعمال الاطريفلات والجوارشات وما من شانه تنقية المعدة والامعاء والجداول لان هذا اكثر فيه البلغم لكثرة مادة الغذاء
وقصور الحرارة عن تكميل هضمها وينبغي ان يكون اغذية هذا لطيفة مسخنة قليلة الغذاء وتاسعها اللذة فان الغذاء
اللذيذ وان كان اخس قليلا ينبغي ان يختار على الكريه وان كان افضل وانما يكون كذلك اذا كان اللذيذ جيد الجوهر ايضا
وكانت الاعضاء الرئيسة متعادلة متلائمة اي لم يكن فيها مخالفة في المزاج اكثر مما توجبه الامر الطبيعي فان ذلك اللذيذ
يكون اذا موافقا لجميع الاعضاء الرئيسة لان الشيء انما يكون لذيذا بما فيه من الملائمة واما اذا تخالفت الاعضاء فكان
مثلا بعضها شديد الحرارة وبعضها شديد البرودة فان ذلك اللذيذ وان وافق احدها لا يوافق الآخر فلذلك لا يكون
اللذة اذا اعتبار في اختيار البحث الثالث عشر في عدد مرات ما ينبغي ان يوكل قال الشيخ وان اوفق المرات
للاكل المشبع ان يوكل يوما وجبة ويوما مرتين الشرح لا يخ المعدة ان يكون وافية بهضم كفاية البدن وان لم يحتج الى تفريق
زائد على المعتاد او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب ان يكون الاكل المشبع في كل يومين ثلث مرات واعني بالاكل
المشبع المتفق لوقوعه [illegible] واما الذي يوكل لاجل التغذية واللذة فذلك قد يكون في اليوم [illegible] وانما يجب ان يكون

الاكل المشبع في اليومين ثلث مرات لانه اذا اكل في اليوم الاول اول النهار انحدر من المعدة واعالي الامعاء في اواخر
النهار فاحتيج الى اكل مستانف فاذا اكل في آخر النهار لم ينهض الشهوة في اول النهار الآتي فيحتاج الى تاخير الغداء الى قريب
من منتصف النهار ومع ان استعمل الغداء في ذلك الوقت لم ينهض الشهوة في آخر النهار لان الطعام لا يكون قد انحدر الانحدار
الذي يوجب استحقاق الاكل فيحتاج ان يوخر الاكل الى اول النهار الآتي وهذا دورا كما قدمنا وهذا بحسب الغالب من الناس
وان كان الثاني اعني ان كانت المعدة غير وافية بهضم كفاية البدن من غير تفريق زائد على المعتاد وجب تفريقه وتكثير عدد استعماله
وكونها كذلك اما ان يكون لضعفها في نفسها او لفرط خلو البدن فيكون محتاجا الى تغذية اكثر مما تفي به المعدة المتوسطة
القوة وذلك كما يكون للذين اعتراهم اسهال مفرط او لامر آخر وذلك اما ان يكون خاصا بذلك البدن كما يكون بسبب
سن فان المشايخ والاطفال يحتاج ان يفرق غذاهم اما المشايخ فلضعفهم واما الاطفال فلحاجتهم الى النمو والرطوبة
ابدانهم فيكون المتحلل منها كثيرا او لا يكون خاصا بذلك البدن كما يكون بسبب اوقات السنة فان الصيف ينبغي ان يفرق
فيه الغذاء دون الربيع وههنا اشكال وهو انه لقائل ان يقول انكم ذكرتم في بيان ضرورة الموت ما يلزمه ان يكون المتحلل
في سن الشباب بل في سن الشيخوخة اكثر مما هو في سن الصبيان بل في سن الاطفال وذلك لانكم قلتم ان المحلل حتى يكون قد دام
فيكون فعله اقوى ولان الرطوبات يكون قد قلت فيكون فعل الفاعل فيها اقوى فكيف تقولون مع هذا ان التحلل في
سن الصبي اكثر والجواب انه لا منافاة بين الكلامين وذلك لان التحلل الذي يزداد بالامعان في السن هو التحلل الذي
من الرطوبة الاصلية لان تلك هي التي يدوم تأثير التحليل عليها زمان عمر الانسان وذلك هو الموجب للموت واما التحلل
الذي هو في سن الصبي اكثر فهو التحلل الذي من الرطوبات الغذائية وهي الغريبة العهد بالحدوث فيكون التحلل في سن الصبي
من الرطوبة الاصلية اقل ومن الغريبة الاقوى اكثر وفي باقي الاسنان بالعكس وح يندفع الشك واما تحقيق ذلك فلا يليق
بهذا المكان البحث الرابع عشر في مضار تغيير العادة في مرات الاكل قال الشيخ ويجب ان يراعى العادة في
ذلك مراعاة شديدة الى قوله ويكون متصلا الشرح قد استدل الشيخ على وجوب مراعاة العادة في عدد مرات الاكل بان ترك
ذلك موجب للضرر وهذا انما يفيد الاتقاء فقط دون اللم ونقول انما كان كذلك لان العادة اذا تغيرت في عدد المرات
فلا يخ اما ان يكون ذلك مع تغيير مقدار ما كان يستعمل اولا او لا يكون كذلك فان كان الاول ضر ذلك بسبب تغيير
مقدار الغذاء او تكثيره وان كان الثاني لزم ان يكون مقدار المستعمل من الغذاء عند تغيير العادة في كل مرة اكثر مما كان
او اقل ويلزم ذلك فساد الهضم مثال ذلك ان من كان معتادا الان يتغذى في اليوم مرتين فغير ذلك بان جعله مرة
واحدة فلا يخ اما ان يكون قد جمع ما كان يستعمله في المرتين من الغذاء حتى استعمله في مرة واحدة او لا يكون كذلك
فان كان الاول كان المقدار المستعمل في هذه المرة كثيرا جدا وذلك موجب لفساده وان كان الثاني تضرر بقلة الغذاء عن المقدار
الذي يحتاج اليه البدن وكذلك من كان معتادا الان يتغذى في اليوم مرة واحدة فجعله مرتين فان جعل مقدار ما يستعمله
في كل مرة مثل مقداره لما كان يستعمل الغذاء مرة واحدة ضر ذلك بتكثير الغذاء وان لم يفعل كذلك بل قسم ما كان
يستعمله مرة واحدة حتى صار يستعمله مرتين فيكون اذن مقداره في كل مرة نصف المقدار المستعمل في التدبير الاول ويلزم
ذلك ان يحترق في المعدة ويفسد لان الحرارة فيه يهضم ضعفه ولنبين الآن المضار اللازمة لتغيير العادة في عدد المرات
قوله فان من اعتاد مرتين فوجب ضعف ووهنت قوته اما اذا استعمل في الوجبة المقدار الذي كان يستعمله في مرة واحدة
من المرتين فضعفه ظاهر لانه لو يكون قد استعمل من الغذاء نصف كفايته وان كان يستعمل فيها المقدار الذي كان يستعمله
في مجموع المرتين بسبب ضعفه ان غذاءه يفسد فلا يصل الى اعضائه ما يمدها وانما يلزم ان يفسد غذاؤه لانه يكون قد استعمل
في هذه الوجبة ضعف ما يقوى عليه المعدة قوله بل يجب ان كان به ضعف هضم ان يتناول مرتين ويقسم الاكل كل مرة
هذا فيه تفصيل وذلك لان الهضم اذا ضعف عما كان يستعمل اولا في مجموع المرتين فلا يخ اما ان يكون قد بلغ به الضعف الى حد

لا يمكن معه الا ان يهضم نصف ذلك المقدار فقط او الى حد يمكنه ان يهضم ما هو اكثر من نصفه او الى حد لا يقوى الا على هضم ما هو اقل من نصفه فان كان الثاني وهو ان يكون قويا على هضم ما هو اكثر من نصف ذلك المقدار فهذا ظاهر انه لا يجوز ان يجعل في مرة واحدة والا لزم منه ان يكون الوارد على المعدة في حال ضعف الهضم اكثر من الوارد عليها في حال قوته ولا شك ان ذلك يلزم منه ان يفسد وان كان الثالث وهو ان يكون الضعف قد بلغ الى حد لا يقوى الا على هضم ما هو اقل من نصف ذلك المقدار ففي هذه الصورة الاولى ان يستعمل ذلك مرة واحدة اذ لو استعمله مرتين كان ذلك ثقيلا جدا لا تحتوي عليه المعدة وان كان الاول وهو ان يكون ضعف الهضم الى حد يقوى على هضم نصف ذلك المقدار فقط فهنا يحتمل ان يقال ان استعماله في مرتين اولى لسهولة المعدة عليه بكثرة الحال اذ تعجز عن حمل ما يثقل في مرة واحدة فانه يقسم مرتين او ما ليسهل حمله ويحتمل ان يقال ان استعماله مرة واحدة اولى ليكون وافيا بتسكين الشهوة مع ان هضمه يتم في طول الزمان واما اذا قسم مرتين لم يف واحدة منها بملء المعدة فلا يفي بتسكين الشهوة **واعلم** انه اذا علم من ذلك الشخص انقياده الى مراعاة القدر الواجب في المرتين وعدم الالتفات الى الشهوة كان استعماله في مرتين اولى والا وجب ان يستعمل في مرة واحدة **قوله** ومن اعتاد الوجبة فمتى عرض له ضعف وكسل واسترخاء فهذا انما يلزم اذا استعمل في المرتين اكثر من المقدار الذي كان يستعمله في وجبة فانه يكون المستعمل من الغذاء اكثر من الواجب فيفسد ويلزمه حصول هذه الاعراض اما الضعف فلامرين احدهما انغمار القوة تحت ذلك لكثرته وثانيهما فقدان البدن الغذاء الصالح بسبب فساد الوارد واما الكسل فلثقل ذلك على القوى اما الاسترخاء والمراد به ليس استرخاء الذي هو الفالج بل الفتور عن الحركات وسببه ما قلناه في الكسل وهذه الاعراض انما يلزم حصولها في المرة الثانية واما قبل ذلك فلا يلزم هذه الاعراض الآن يكون قد استعمل في تلك المرة اكثر من المقدار الذي كان يستعمله في الوجبة اولانه قد استعمله قبل نشاط المعدة للغذاء وذلك بان قدمه على الزمان الذي كان يستعمل فيه الوجبة هذا اذا كان المستعمل في المرتين اكثر من المقدار المستعمل في الوجبة اما لو كان مساويا لذلك المقدار او اقل فانه لا يلزم حصول تلك الاعراض اللهم الا ان يكون بسبب كونه استعمل الغذاء قبل الوقت وفي هذا يكون حصول تلك الاعراض عند المرة الاولى اكثر اذ في المرة الثانية يكون في الحقيقة قد اخر جزءا من الغذاء عن عادته **قوله** فان وقف من الغذاء ضعف في مبتدئه وان تعشى لم يستمرئ وعرض له جشاء حامض صورة هذه المسألة ان انسانا كان من عادته ان يتغدى فترك غداه الى العشاء كما يفعله الصائمون ولا شك ان هذا يلزمه حصول هذه الاعراض كما قال جالينوس ومن كان حار الطبع وليس من عادته ان يتغدى ولم يكن جرت له بذلك عادة انصب الى معدته مرار فنفرت معدته عن الطعام لسوء حالها فان اكرهته على ذلك ثقل عليه وضعف نومه وكثر تعبه وفسد طعامه ومتى كانت مدة صومه اطول كان ثقل العشاء عليه اشد **واقول** ان هذا الذي ترك الغداء على غير عادة اما ان يكون من عادته ان ياكل مرة واحدة وهي وقت الغداء فاخر ذلك الى وقت العشاء او يكون من عادته ان ياكل مرتين مرة غداء ومرة عشاء فاقتصر على العشاء فقط والاول يكون تضرره بذلك اكثر من الثاني لان الثاني يكون تضرره بتاخير نصف كفايته ولا كذلك الاول لانه يكون تضرره بتاخير جملة كفايته ولا شك ان التضرر بذلك يكون اكثر **وقوله** من ترك غداه وكان معتادا للغداء فانه اولا يضعف في منته وذلك ظاهر لتاخير الاكل وثانيا لم يستمرئ وذلك بسبب انصباب الرطوبات الى المعدة وخصوصا الصفراء وخصوصا ان كان ذلك [illegible] ثم يعرض له جشاء حامض لقصور الهضم بسبب سوء حال المعدة وهذا في اكثر الناس وفي بعضهم يعرض له جشاء دخاني لاحتراق الغذاء [illegible] التي انصبت الى المعدة قبل العشاء فانها يعرض لها عند الاكل ان يطفو الى فم المعدة وسبب ذلك نزول الغذاء الى قعرها وايضا مرارة فيه وذلك بسبب الصفراء المنصبة وقت الخلو وتصعدها الى فم المعدة عند الاكل وانت تعلم ان هذا يكون

في الصفراوين

في الصفراوين اكثر وايضا يلين بطنه وسبب ذلك فساد الغذاء **قوله** لايراده على المعدة ما لم تالفه وذلك لان ذلك الشخص ان لم يكن من عادته ان يتعشى فظاهر انه قد اورد على المعدة ما لم تالفه وان كان من عادته ان لم يتعش فقد اورد على معدته ايضا ما لم تالفه فهو ترك الغداء **واعلم** ان ايراده على المعدة ما لم تالفه لم يوجب ذلك لذاته بل لما قلناه وانما علل الشيخ بذلك لان كلامه في وجوب مراعاة العادة في المرات والاحسن هو التعليل بما قلناه فان التعليل بالعلة القريبة القائلة بالذات ما نسلك اولى **قوله** وعرض له [illegible] اذ تحس ما يعرض من هذه الاعراض حتى من [illegible] والتمدد في النوم وتشويشه وعدم الاستغراق فيه ونحو ذلك [illegible] في حال المعدة **قوله** ومن لو غير الحمية وجع ووجع فم المعدة ولذعه [illegible] واحشاء معاقبة خلو المعدة وانصباب الى [illegible] تقصها ودلو لا بحجة [illegible] المعدة وبها دون البدن [illegible] اكثر وكذلك في فم المعدة دون البدن ليس المراد ان هذه الاعراض تعرض بعد ذلك الاكل فان من المعدة تكون منفية بل المراد ان ذلك يعرض له قبل [illegible] وهو قبل الافطار من الصوم اما الجبن فلفقد الدم بسبب عدم الغذاء وبين لزوم فقد الدم لذلك كل حيوان قليل الدم فهو جبان ولذلك الجرباء شديد الجبن جدا لعدم الدم وكذلك الجوع واما وجع فم المعدة ولذعه فلما ينصب اليها من الصفراء بسبب خلوها وهذا يكون في وقت الخلو واما ذلك بعد الاكل فيكون لشعب ذلك المنصب الى فم المعدة واما ظنه ان امعاءه معلقة فلعلة انه يجد بها وهو ان المعدة اذا تهيئت بسبب الخلو حتى اجتمعت الى ذاتها لزم ذلك انجذاب الامعاء والاحشاء كلها الى جهتها واما احتراق البول والبراز فظاهر لاحتداد المزاج بسبب فرط الجوع واما لم كان انصباب الصفراء الى المعدة يوجب برد الاطراف فلتحرك الطبيعة الى المعدة محاماة عنها وخصوصا وقد نقص الدم والروح بسبب الخواء **قوله** وبعضه نومه ويكون متململا هذا يعرض ان يكون قبل الاكل وبعده اما بعده فبسبب فساد الغذاء واما قبله فبسبب ما ينصب الى المعدة من الصفراء **واعلم** ان من ترك العشاء وكان عادته ان يتعشى يعرض له هذه الاعراض كلها الا ان الاعراض التي ذكرنا انها لازمة للخواء تكون في تارك الغداء في النهار ويكون فيه الاعراض الاخرى في الليل وفي تارك العشاء يكون بالعكس لان اعراض الامتلاء انما تعرض لها اذا تغدى وانما ذكر الشيخ تارك الغداء دون تارك العشاء لان غالب ترك الغداء المعتاد هو بسبب الصوم الشرعي وهو ترك الغداء في النهار ويعرف من ذلك حكم تارك العشاء **وقد قال** جالينوس ان من اعتاد ان ياكل في اليوم مرتين ان اكل مرة استرخا بدنه وضعفه وخرج عن كل عمل وعرض له وجع في الفؤاد حتى يتوهم ان احشاءه معلقة وبول بولا حادا وبرازا محترقا وربما وجد في فيه مرارة وغشيانا وغور عيناه وصدغه وتحلب وبردت اطرافه وخصوصا ان كان مزاجه حارا يابسا واكثر من ترك هؤلاء الغداء لم يمكن ان يستوفي عشاء وان تعشى ثقلت معدته وعسر نومه **اقول** اما غؤور العينين والصدغين فليبوسة المزاج بسبب عدم الغذاء وهذا عام في الاعضاء كلها الا ان ظهوره في العينين والصدغين اكثر واسرع بسبب ان قبولهما للتحلل اكثر لاجل رطوبتهما واما اختلاج الصدغين فبسبب شدة نبض الشريانين اللذين هناك وسببه احتداد المزاج لاجل الجوع وانما جعل مرارة الفم والغثيان مما يعرضان حتى نادرا بقوله وربما ذلك لانهما انما يعرضان في اكثر الامر بعد الاكل وذلك لان ما ينحدر الى المعدة بسبب الجوع من الصفراء ونحوها يكون حال الجوع في قعر المعدة فلا يتاذى به فيها واذا اكل ونزل الطعام الى اسفل المعدة اصعده الى اعلاها فعرض ذلك **المبحث الخامس عشر** في مخالفة الامزجة بغيرها في عدد الاغذية وزمانها مطلقا وبالنسبة الى الحمام والى الرياضة **قال الشيخ** والابدان التي يجتمع في معدها مرار كثير يحتاجون الى تناول متفرق الى قوله او يغتذي مزاجه بالخضخضة **الشرح** الابدان التي يجتمع المرار في معدها اما ان يكون ذلك لحال البدن كله او لحال المعدة خاصة والكاين لحال البدن كله كما اذا كان المزاج حارا جدا صفراويا والكاين لحال المعدة خاصة اما ان يكون ذلك لمزاج حار يختص بها او لا يكون كذلك

والشأن في ان يكون ذلك بسبب ضعفها فتقبل المواد بسرعة ولكثرة ذلك يكون هو الصفراء لاجل لطافتها او ما يكون كذلك
وذلك لما ذكر ان المجرى الذي الى قعرها من المرارة متسع وخصوصا اذا كان المجرى الآخذ الى الامعاء ضيق ومن يكون كذلك
يكثر اجتماع الصفراء في معدته وان كان مزاجه بلغميا وتهيج شهوته [illegible] يحتاجون [illegible] انهم يحتاجون الى [illegible]
غداء الاكل وذلك لئلا تخلو معدتهم فيكثر فيها المرار قوله والى ما يغذو بسرعة وفي بعض النسخ والى سرعة تغذو وهذا صحيح
ومعناه انهم يحتاجون الى الاسراع في الغذاء اي تقديمه في اول النهار وان يؤخر فيهم طلب القوة الشهوة وهذا عام في جميع
مراري المعدة ثم يختلفون بعد ذلك فمن كان منهم مع ذلك حار البدن فانه احتاج الى ان يكون ذلك الغداء مما يغذو و
سريعا لئلا يغلب عليهم المرار بسبب [illegible] وصول الغذاء الى اعضائهم ومن كان منهم ليس كذلك احتيج ان يكون غذاؤه بطيء
الغذاء ليطول بقاؤه في المعدة فلا يحتاج الى تكريره [illegible] المرار الكثيرة فتعرض من ذلك الاسهال وخصوصا ان كان اجتماع المرار في
معدته بسبب قوة حرارتها فان هذا يجب ان يكون غذاؤه غليظا صلبا اذ يسرع [illegible] الاغذية اللطيفة في معدته ومن
يعرض له ذلك [illegible] بسبب [illegible] المرار في معدته اما لضعفها او لسعة العرق الآتي اليها احتيج ان يكون غذاؤه مقويا للمعدة
يمنع انصباب الصفراء فيحتاج ان يكون غذاؤه عطرا وخصوصا ان كان ذلك بسبب الضعف قوله والى تقديمه قبل الاستحمام
وذلك لان [illegible] تحرك الاخلاط وصب الصفراء الى المعدة فمن يكون معدته كثيرة المرار يكون [illegible] ذلك له
لذلك ينبغي ان لا يدخل الحمام على الريق ولذلك يجب عليهم تقديم الغذاء على الرياضة [illegible] انهم يحتاجون ان [illegible]
[illegible] وذلك لتشبث [illegible] بهم للغذاء [illegible] ومن احتاج الى الاكل مقدم على الرياضة فاكل من الخبز وحده
[illegible] ما يكون مع الخبز شيء آخر [illegible] فان ذلك يكون رديا [illegible] الخبز وحده [illegible] في المعدة وايضا
[illegible] يقوي المعدة ويمنع انصباب المواد اليها كماء الورد وماء الرمان والرب والزيتون المملوح فلا شك
ان ذلك يكون اولى وافضل بل المراد بذلك ان لا يكون معدهم [illegible] وذلك لئلا يكون تغذية كثيرة فيكون ما ينجذب الى الاعضاء
بسبب الرياضة قبل هضمه كثيرا والذين يحتاجون الى ذلك ان يكون ذلك بسبب صفراوية معدتهم كالذين تقدم ذكرهم
[illegible] في البرد والى طول زمان الحركة بحيث لا يمكنه استعمال الغذاء في الوقت المعتاد
قوله [illegible] قبل شروعه في حركة معتادة ان ذلك ينبغي ان يكون قليلا بحيث يؤثر فيه الهضم قبل الشروع في
رياضته [illegible] الرياضة على غذاء [illegible] فلا يكون [illegible] الى الاعضاء [illegible] قوله وكما ان الحركة
قبل [illegible] خفيفة لذلك [illegible] بعده يجب ان لا يكون الا رقيقة لينة وذلك لان التي قبل الطعام الغرض
منها [illegible] والتي بعد الطعام الغرض منها تقرير الطعام في المعدة ليسهل انهضامه
[illegible] تقوية [illegible] على [illegible] الطعام غير منهضم وقد [illegible] الطعام في المعدة [illegible]
[illegible] قوله [illegible] الحلاوة والدسومة مثل [illegible]
[illegible] يكون رطوبات في المعدة [illegible] فتطلب الطبيعة [illegible]
[illegible] ان هذه الرطوبات تكون غليظة لانها لو كانت
[illegible] الحلاوة والدسومة [illegible]
[illegible] رطوبات [illegible] المعدة منها وانما ينبغي ان يكون
[illegible] الرطوبات الى فوق [illegible]
[illegible] ينبغي ان يكون [illegible] الرطوبات
[illegible] ينبغي ان يكون في [illegible]
[illegible] قوله [illegible] من الحمام [illegible] نوما خفيفا

ينبغي

ينبغي للسمين ان يفعل ذلك لوجهين احدهما ليهزل وثانيهما ليسخن معدته ويقوي شهوته فان الحمام يسيل ما فيها من رطوبات
فيرخي ويضعف شهوتها وهذا يكون في السمان اكثر وفي النحيف يقل وجود رطوبات في معدته واما كونه ينبغي ان
ينام نوما خفيفا فليستريح بذلك قوته لئلا تضعف بالحمام مع عدم الغذاء قوله والاصلح لهم الوجبة وذلك
لوجهين احدهما ان المستعمل في الوجبة في غالب الامر يكون اقل من المستعمل في المرتين فيقل ما يرد الى البدن من الغذاء
فيتخلخل وثانيهما انه يمكن هضم الوارد فيقل البلغم الذي هو في السمان كثير وخارج عن الطبيعي قوله ولا ينبغي ان ينام
على الطعام وهو طاف [illegible] هذا عام في جميع الابدان وقد بين السبب في ذلك وهو لئلا يكثر البخار ويفسد الغذاء
قوله والتحرز كل التحرز من الحركة العنيفة على الطعام لئلا ينفذ قبل الهضم او تزلق به الهضم او يفسد مزاجه بالخضخضة وهذا
ايضا عام في الابدان كلها ويريد بالنفوذ قبل الهضم النفوذ الى الاعضاء ويريد بالازلاق الازلاق عن المعدة و
الامعاء بحيث يخرج من غير ان يصل منه شيء الى البدن ويريد بفساد [illegible] مزاجه بالماء المشروب قوله
بالخضخضة يريد بسبب الخضخضة وكل واحد من هذه الحالات ردي اما نفوذه الى الاعضاء غير منهضم فان ذلك يوجب
ثقل البدن والكسل والسدد وربما ولد حميات واما ازلاقه وخروجه من غير ان ينال البدن منه الغذاء فلا يحتاج [illegible]
اذ لا يمكن استعمال الغذاء في ذلك الوقت بل يحتاج الى الصبر الى ان يصلح حال المعدة ويلزم ذلك انقطاع الغذاء عن البدن
واما فساد مزاجه بسبب الخضخضة فلا يلزم ذلك من فساد الهضم وانما كان احد هذه الثلاثة لازما عن الحركة العنيفة على الطعام
لانه اما ان يندفع عن المعدة قبل الوقت او لا يندفع عنها فان كان الثاني لزم ذلك فساد مزاجه بالخضخضة وان كان
الاول فاما ان ينفذ منه شيء الى الاعضاء بعد اندفاعه عن المعدة او لا ينفذ فان نفذ منه شيء الى الاعضاء والتقدير ان
نزوله من المعدة كان قبل الوقت لزم ان يكون ذلك الشيء نافذا اليها غير منهضم وان لم ينفذ منه شيء الى الاعضاء
خرج من الامعاء من غير ان ينال البدن منه شيئا وذلك هو المراد بالازلاق

المبحث السادس عشر في بيان متى ينبغي ان يكون شرب الماء بعد الطعام قال الشيخ ولا يشرب عليه الماء كثيرا فيفرق بينه وبين جرم المعدة الى قوله
حار المزاج والمحرورين الشرح الوقت الذي ينبغي ان يشرب فيه يختلف باختلاف الطعام وباختلاف الامزجة
اما باختلاف الطعام فهو ان [illegible] رطبا كثير الرطوبة كالارز والفواكه الرطبة فهذا لا حاجة بعده الى شرب الماء وخصوصا
ما كان من الفواكه كثير المائية سريع الذوبان الى المائية كالمشمش او ما كان مع ذلك ينفخ بالشرب عليه
كالخيار والقثاء الا ان يكون المزاج حارا جدا محرقا للاغذية فقد يجوز الشرب بعده لتعديل مزاج المعدة وما
كان من الاغذية جافا يابسا كالعلايا والاشربة فهذا لا يمكن ترك الشرب بعده بالكلية حتى ولا يجود طبخها
واما باختلاف الامزجة فمن كان حار المزاج حار المعدة جدا كان الاولى به التشبه من الماء حتى في خلال الطعام
حتى قد يكون من الابدان من اذا لم يشرب الماء في خلل غذائه ولو كان الغذاء رطبا يحترق الغذاء في معدته و
يفسد فهؤلاء لا يجوز البتة منعهم عن الماء ومن كان بارد المعدة كثير البلغم فامره بالعكس حتى قد يكون منهم
من اذا شرب الماء على الطعام ولو بعد مدة طويلة ضعف هضمه او بطل او فسد فهؤلاء ظاهر ان منعهم من الشرب
على الطعام واجب قوله ولا يشرب عليه كثيرا فيفرق بينه وبين جرم المعدة ولطيفه المنهي عنه ههنا هو شرب الماء
الكثير الذي يفعل ذلك واما الشرب اليسير الذي يعين في طبخ الغذاء فليس بمنهي عنه وانما كان الشرب الكثير
يفعل ذلك لان الماء لرقته ينفذ في الخلل الذي بين المعدة وبين الطعام فان الكثير ذلك الماء رفع ذلك الغذاء
واشاله فطفا في المعدة وانما يكون كذلك اذا لم يكن كذلك الغذاء ارضيا ثقيلا اذ الثقيل الارضي يرسب
في الماء وان كثر ولا يقوى الماء على اقلاله وايضا انما يكون كذلك اذا لم يكن المزاج حارا جدا بحيث يحلل بعض
المشروب ويخلط باقيه بالطعام فلا يكثر في المعدة حتى يوجب ذلك قوله بل تربص بالشرب الى حين نزوله عن المعدة

ويستدل عليه بخفة الاعالي اما ان الشرب ح محمود فلانه يرقق الغذاء ويعين في سرعة نزوله واما انه ينبغي ان
لا يشرب في ذلك الوقت وهذا انما يكون حيث المزاج باردا جدا والغذاء رطبا جدا واما اذا لم يكن كذلك فان
تأخير الشرب الى ذلك الوقت مما يفسد الهضم واما الاستدلال عليه بخفة الاعالي فليعلم ان احساس ذلك
انما يكون بعد انحدار كل الغذاء قوله فان احوج العطش فيمص شيئا يسيرا من الماء البارد مصا فيه حسن
وذلك لان ذلك العطش ان كان بسبب فرط حرارة المرئ والحلقوم او يبوستهما فان امتصاص الماء يتشبث له
بطول زمان مروره عليهما وكذلك ان كان لفرط حرارة القلب او لجفاف الرئة لان ما يترشح الى الرئة ويصيبه ح من ذلك
الماء يكون اكثر واما ان كان ذلك العطش لفرط حرارة المعدة فان تسكين شرب الماء عبا له اكثر لان اطفاء ذلك الحرارة
الى سبب كون حرارة المعدة تقوى على مقاومة برد ما يرد اليه قليلا قليلا وتسخنه ولا تقوى على ذلك اذا ورد دفعة
واما ان ذلك الماء ينبغي ان يكون باردا فقد ذكر له الشيخ علتين احديهما ان البارد يقنع القدر اليسير منه على الكثير وثانيهما
ان ذلك ينشط المعدة ويجمعها وذلك لاجل تكثيفه لها واقول ويعدلها ايضا فان المعدة عند طبخ الغذاء يكون
حارة جدا بسبب سخونة الغذاء المنطبخ والماء البارد يردها الى الاعتدال بل يعدل الاعضاء كلها فانا بينا قبل هذا
ان منزلة الماء للاعضاء كمنزلة الهواء للارواح واقول ايضا ان العطش قد يكون بسبب حرارة القلب وهذا يكون
سكونه بالهواء البارد اكثر من الماء البارد وقد يكون بسبب حرارة المعدة وهذا يكون بالعكس لكن تسكين الماء البارد لعطش
القلب اكثر واسرع من تسكين الهواء البارد لعطش المعدة بكثير وذلك لان المعدة اذا بردت بالماء البارد بردت
القلب بالمجاورة واما القلب فليس يبلغ برده بالهواء البارد الى ان يكون مساويا لكيفية المعدة وان كانت شديدة
الحرارة جدا فانما يوثر في تبريدها تاثيرا يعتد به فاذا يكون تسكين المشروب مصا مضاضا لحرارة القلب اكثر من تسكينه حرارة المعدة
لان ذلك انما يصل الى المعدة قليلا قليلا فتقوى حرارتها على مقاومة برده **البحث السابع عشر**
في اختلاف الابدان في الانتفاع والتضرر بالجوع **قال الشيخ** وكذلك الصبر على الجوع ويعرض للممرورين من الصبر على الجوع
الى قوله الى الغذاء التام بالفصل **الشرح** قد علمت مما سلف ان اقسام الامزجة تسعة اربعة منها مفردة وهي الحار والبارد
والرطب واليابس واربعة مركبة هي الحار الرطب والحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس فلذلك يكون اقسام
الابدان بحسبها والبدن الرطب اما ان يكون رطوبة رطوبة غريزية كابدان الاطفال او غريبة كابدان المشايخ ثم هؤلاء
على قسمين فان تلك الرطوبات الغريبة اما ان يكون صالحة لان يحيلها الحرارة الغريزية حتى يصير صالحة للتغذية او لا يكون
لذلك فهذه اصناف الابدان بحسب الامزجة ولكل واحد منها فيما يتعلق بالتضرر بالجوع او الانتفاع به حكم يخصه
فالابدان الحارة كلها تضر بالجوع وذلك لان حرارتها اول ما تشتعل بسبب نقصان الرطوبة ثم اذا طال الجوع انطفت
حرارتها بسبب فرط نقصان الرطوبة الممدة لها ثم الابدان الحارة في التضرر بذلك لها مراتب فما كان منها رطبا رطوبة
غريزية كابدان الاطفال كان تضررهم بالجوع اكثر لما يوجب ذلك من فرط تحلل ابدانهم وذلك لشدة قبولها التحلل
بسبب رطوبتها وخصوصا مع الحرارة المحللة وبعد هؤلاء في شدة التضرر بذلك اليابسو الابدان فان شدة تضررهم
بذلك فظاهر لما يلزم ذلك من افراط اليبوسة ولان المرار يكون غالبا عليهم واما كون تضررهم بذلك اقل من المرطوبين
بالرطوبة الغريزية فلان موادهم وان كانت اقل الا انها اعسر تحللا بسبب صلابتها ولذلك كان الشاب احمل
للصوم من الاطفال ثم بعد هؤلاء المعتدلون في الرطوبة واليبوسة اما تضررهم بذلك فظاهر واما انه اقل من اليابسي الابدان
فلوجهين احدهما ان رطوبتهم يكون متوسطة فلا يكون تضررهم بما ينقص منها بسبب الجوع كتضرر اليابسين ومع ذلك
فليست ابدانهم سهلة التحلل جدا كالمرطوبين وثانيهما ان هؤلاء لا يكون حرارتهم قوية ضرورة انها لو كانت قوية
لم يكونوا معتدلين في الرطوبة واليبوسة بل كانت اليبوسة تغلب عليهم لما قلنا في كلامنا في المزاج ثم بعد هؤلاء المرطوبون

بالرطوبة

بالرطوبة الغريبة التي ليست صالحة الاستحالة الى الغذائية اما تضررهم بذلك فلاجل احتداد الحرارة واما ان ذلك التضرر
يكون اقل من تضرر الابدان المتقدمة فلان رطوباتهم الاصلية ليست بشديدة القبول للتحلل واما كانوا مرطوبين
رطوبة غريزية واذا كانوا كذلك فاكثر ما يتحلل من ابدانهم بسبب الجوع هو من الرطوبات الغريبة وذلك في الحقيقة موجب
لتعديل مزاجهم في الرطوبة واليبوسة ثم بعد هؤلاء المرطوبون بالرطوبة الغريزية القابلة للاستحالة الى التغذية فان تضرر
هؤلاء بالجوع يكون اقل من جميع الابدان الحارة لان جوعهم يحوج طبيعتهم الى احالة تلك الرطوبات الى الغذائية فتعدل
بذلك رطوبتهم مع ان رطوبتهم الغريزية لا ينقص نقصانا يعتد به وذلك بسبب ما يحصل لها من التغذية بتلك الرطوبات
واما الابدان الباردة فتضررها بالجوع اقل لانه بما يحدث من الحرارة يعدل حرارتهم ثم يختلف مراتبهم في ذلك كما قلنا
في الابدان الحارة **قوله** ويعرض للممرورين من الصبر على الجوع ان ينصب المرار الى معدهم بسبب ذلك غلبة المرار عليهم فيكون المنصب منه
الى المعدة اكثر من غيرهم لكثرة وجود المادة وخصوصا مع طاعتها للانجذاب بسبب لطافتها لان معدهم هولا يكون
حارة قوية الجذب وايضا يتولد المرار في معدهم ح اكثر ولم يذكر الشيخ هذا لظهوره **قوله** فاذا اتتنا ولو شيئا فسد
طعامهم فيعرض لهم في النوم واليقظة ما ذكرناه مما يعرض لمن فسد طعامه ويعرض ايضا ان يفسد شهوة الطعام ح بسبب
افساد ذلك للهضم والشهوة ان الصفراء يستحيل ح في المعدة الى مشابهة الصديد لقوة حرارة المعدة ح وقبول الصفراء
لذلك ولا شك ان ذلك اذا خالط الطعام افسده واما افساده للشهوة فظاهر لكراهة الطبيعة للصفراء ولو كانت
على طبيعتها فكيف اذا صارت صديدا وسبب كراهة الطبيعة للصفراء حرارتها المنافية للغذائية وللحيوة ايضا ولذلك
قلما يتولد في المرار حيوان واما العوارض التي يعرض لهم في النوم فكالتململ وعدم الاستغراق في النوم واما العوارض التي
يعرض في اليقظة فكمرارة الفم والغثيان والجشاء الحامض او الدخاني **قوله** فحينئذ يجب ان يشرب ما يحدر ذلك اما وجوب
اخراج مثل هذا الطعام فظاهر وذلك لفساده واما ان ذلك يكون باحداره لا بالقئ مع كون الصفراء سهلة الاجابة
للقئ فذلك لوجهين احدهما ان فم المعدة يكون قد تضرر بانصباب تلك الصفراء وذلك مانع من القئ لئلا يزداد
تضرره بمرور المادة مرة اخرى وخصوصا بعد احتدادها واستحالتها صديدا وثانيهما ان الامعاء والكبد والبدن
كله يكون بعد الجوع المفرط شديد الجذب للغذاء وذلك مانع من القئ وهذا انما يكون اذا لم يكن من تلك المادة ميل
الى فوق اما لو عرض لذلك الطعام طفو وكثر الجشاء والغثيان فلا اشكال انه ح يكون القئ افضل ان لم يكن في المعدة
شديد التالم جدا **قوله** ويلين الطبيعة بما هو خفيف غير مغث اي غير مسهل والفرق بين المسهل والملين ان الملين يخرج ما في
الامعاء وحواليها فقط واما المسهل فهو الذي يخرج ما في العروق وربما كان بعض المسهلات غير ملين لجميع الاشياء
المسهلة بالعصر كالهليلج وانما لا يجوز استعمال المسهل ههنا لوجهين احدهما ان العروق فلما يجذب البتة من هذا
الغذاء وذلك بسبب فساده ومخالطته للرطوبات الصديدية وثانيهما ان العروق ح يكون خاوية بسبب فرط
الجوع المتقدم **قوله** مثل الاجاص او شئ يسير من الشيرخشت اما الاجاص فلا خفاء بكونه ملينا واما الشيرخشت فانه
وان كان ملينا ومسهلا الا ان الاسهال انما يكون لا محالة بقوة اخرى فاذا كان ذلك يسيرا لم يقو على الاسهال
فلذلك قال او شئ يسير من الشيرخشت **قوله** فاذا عادت الشهوة اكل وذلك لان الشهوة انما تعود اذا نقيت المعدة
عن ذلك وح لا يبقى من الغذاء مانع فيجب ان يستعمل ح لفرط احتياج البدن اليه بسبب تقدم الجوع ولا كذلك الفساد
الغذاء الحاصل من كثرته فانه ح لا يجوز استعمال الغذاء عند اول ما تقوى الشهوة بل ينبغي ان يدافع بذلك قليلا
ليهضم ما توجه بذات الغذاء الى العروق **البحث الثامن عشر** في ذكر اشياء تحدث السدد **قال الشيخ**
والشراب على الطعام من اضر الاشياء لانه سريع الهضم والنفوذ الى قوله طبخ فيه عود ومصطكى **الشرح** محدثات السدد
كثيرة وقد ذكر الشيخ منها ههنا شيئين احدهما الشراب على الاكل وثانيهما الحمام والسدة الى تحصل عن الشرب

على الاكل لا يكون من الشراب بل من الغذاء المشروب عليه واما السدة التي تحصل عن الحلاوات فيكون من نفس تلك الحلاوات
وانما كان من الشرب على الاكل سدد لان الشراب بطبعه سريع النفوذ فلا يتاخر نفوذه الى حين انهضام الطعام
بل ينفذ قبل ذلك ولا بد وان يخالطه شيء من الطعام لانطباخه في المعدة ويكون ذلك الطعام غير منهضم فيسد ويغلظ
لانه يكون بعد لم تصغر اجزاءه بهضم المعدة **قوله** لانه سريع الهضم والنفوذ انما احتاج الى بيان كونه سريع الهضم لامرين
احدهما ليعلم ان تسديده ليس لجوهره بل لما يخالطه من الغذاء لانه انما يسد بجوهره اذا كان نيا لم ينهضم وههنا ليس
كذلك لان الشراب سريع الهضم وثانيهما لينبه على مضرة اقوى لاستعمال الشراب على الاكل وان لم ينفذ وذلك لانه اذا
سريع الهضم فانهضم ولم ينفذ فسد وافسد الغذاء فلذلك اذا انهضم الشراب المستعمل على الاكل فاما ان ينفذ فيلزم
ذلك حصول السدد او لا ينفذ لعايق في الغذاء او غيره فيلزم ذلك فساده وفساد الغذاء واما ايجاب الحلاوات للسدد فلجذب
الاعضاء لها قبل الوقت لحبها الحلو ولكثرة تغذيته فينفذ قبل تمام انهضامها فعلم من هذا ان النفوذ بسرعة قد يكون
لذات الشيء ان قد كما يكون في الشراب وقد يكون بالقسر كما يكون في الحلاوات ويعلم من هذا ان الحلو المستعمل بعد الطعام
يكون تسديده اكثر لانه يستحيل بذاته وبما ينفذ معه من الطعام قبل انهضامه وايضا اذا كان الشراب حلوا كان تسديده
اكثر **ونقول** من الاشربة الدوائية ما يجب استعماله على الطعام وذلك كجميع الاشربة المراد منها تقوية فم المعدة
لانها اذا استعملت على الريق انحدرت الى اسافل المعدة فلا يكون ملاقية لفمها ولذلك الادوية المراد منها منع
البخار المتصعد الى الراس وما اشبه ذلك ومن الاشربة ما يجب ان يكون استعمالها قبل الطعام كالاشربة التي يراد منها
تعديل مزاج البدن او تفتيح السدد او تليين الطبيعة او ما اشبه ذلك ومنها ما يجوز استعماله قبل الطعام وبعده
كالاشربة التي يراد منها تعديل مزاج المعدة على ان هذه الافضل فيها ان يكون بعد الطعام ليطول بقاؤها في المعدة
قوله والسدد يوقع في امراض كثيرة منها الاستسقاء انما يوقع من السدد في الاستسقاء ما يكون منها في الكبد وذلك
بسبب فساد ما يحتبس بسببها لمزاج الكبد واما السدد الكاينة في الاوردة البعيدة عن الكبد فايجابها الاستسقاء
بعيد **قوله** وغلظ الهواء والماء ولا سيما في الصيف مما يفسد الطعام اما غلظ الماء فظاهر لبطء نفوذه عن المعدة
ولما يخالطه من الارضية الفاسدة واما غلظ الهواء فلما يخالطه ايضا من الارضية والرطوبات الرديئة ولما يلزم
ذلك من ضعف القوى بسبب ما يلزمه من غلظ الروح وانما كان ذلك في الصيف اولى لضعف الهضم فيه **قوله**
فلا باس ان يشرب عليه قدح ممزوج او ماء حار طبخ فيه عود وشبهه الغرض من هذا افادة التلطيف وقد جرت العادة
بان يقال لا باس بكذا اذا كان لذلك الشيء نفع ولكنه قليل وانما ينبغي ان يكون ذلك الشراب ممزوجا وان كان
الصرف اكثر تلطيفا وذلك لئلا يفرط في التسخين **المبحث التاسع عشر** في بيان ما يعرض للمحرور الاحشاء
عند استعمال الغذاء **قال الشيخ** ومن كانت احشاؤه حارة قوية الى قوله والعلة الراقية من ذلك **الشرح**
قد ذكرنا اولا ان من كان بارد المعدة عجزت معدته عن هضم الغذاء الغليظ وهضمت اللطيف ومن كان حار المعدة
كان بالعكس وهذا انما يكون كذلك اذا كان سوء المزاج الحار او البارد وليس مفرطا جدا واما اذا كان مفرطا فان كان
افراطه في البرد لم يكن هضم البتة لا في اللطيف ولا في الغليظ ضرورة ان الهضم طبخ ما وكل طبخ فانما يكون بحرارة واما
ان افراطه في الحرارة لا يخلو اما ان يكون الاحشاء مع ذلك قوية او لا يكون فان لم يكن قوية فقد يكون الهضم
ضعيفا وقد يكون باطلا ضرورة ان سوء المزاج قد اضعف القوة وان كانت الاحشاء مع ذلك قوية فهو الذي
... فيه ... ان ... يلزمه تشويش الهضم ... لان الغذاء اللطيف يحترق والغليظ يتدخن
ولذلك اذا لم يكن ذلك المزاج للمعدة بل لبعض الاحشاء الاخر كالكبد وانما لم يذكر الشيخ ما يكون من ذلك في المعدة
لانه معلوم لان العضو المجاور اذا كان سوء المزاج مزاجه يفعل ذلك فالعضو الهاضم نفسه بطريق الاولى لكن يفارق

ما يكون ذلك لقوة حرارة الكبد لما يكون لقوة حرارة المعدة بان التاذي لفرط حرارة الكبد لا يكون العطش معه
... ... الحرارة ولا كذلك التاذي عن فرط حرارة المعدة وايضا التاذي عن فرط حرارة الكبد قد يعرض معه ...
... المعدة ... الى ... وكثرة البلغم فيها حتى ... منه ... وغيره شيء كثير ولا كذلك ما يكون عن فرط حرارة
المعدة **قوله** ومن كانت احشاؤه حارة قوية فاذا تناول طعاما غليظا فكثيرا ما يعرض ان يصير طعامه ريحا ممددة
للمعدة ونواحيها هذا انما يكون اذا كانت هذه الحرارة في الكبد فان حرارة الطحال والامعاء والمثانة لا تتصور
ان يبلغ الى ذلك الحد واما الكلى فانها وان امكن ان يفعل حرارتها ذلك ولكن انما يفعل ذلك اذا وصل الغذاء
الى الامعاء فلا يحدث حينئذ رياح ممددة للمعدة بل الامعاء ولذلك يعتري هؤلاء القولنج كثيرا اعني اصحاب حرارة
الكلى وليس مراد الشيخ بذلك ان الغذاء الغليظ يصير منه الرياح واللطيف ينهضم فان ذلك لا يتصور فان الحرارة انما يتولد
عنها الرياح على سبيل التدخين ولا شك ان الحرارة اذا كانت تدخن الغذاء الغليظ فاللطيف تحرق بالكلية
فلذلك في مثل هذه الحالة ينبغي ان يستعمل الغذاء الغليظ وان كان يتولد عنه الرياح **قوله** والعلة المراقية من ذلك
هذه العلة ضرب من المالنخوليا يعرض معه الم في المراق ونفخ وغير ذلك مما سنستقصي الكلام فيه عند كلامنا في شرح
الكتاب الثالث وقد ذكر الشيخ لها هناك اسبابا غيره والمذكور ههنا صحيح وذلك لان الكبد اذا كانت مفرطة الحرارة
وخبثت الاغذية حين كونها في المعدة فتولدت منها الرياح والنفخ واذا وصل الغذاء الى الكبد نفذ اليها وهو متدخن
مستعد للاحتراق وصادف كبدا حارة فيحترق ويصير سوداء حراقة وتندفع الى الطحال او منه الى المعدة وقد
يعرض ... الى ... الغثياني ويلزم ذلك فساد الهضم وضعفه فيتولد في المعدة البلغم ومنها الاخلاط وحدثت اشياء
اخر نستقصي الكلام فيها في شرحنا للكتاب الثالث **المبحث العشرون** في بيان الحالة التي يجب فيها
تقديم الغذاء الغليظ على اللطيف **قال الشيخ** وخالي المعدة اذا تناول لطيفا اشتملت عليه معدته الى قوله لا يحتمل
عن اللطيف **الشرح** الجوع اما ان يكون بالقدر الذي ينبغي او لا يكون كذلك فان كان الاول واحتيج الى تناول طعامين
مختلفين باللطافة والغلظ وجب تقديم الالطف منهما لان يكون التفاوت بينهما في اللطافة والغلظ على قدر
تفاوت اعلى المعدة واسفلها في قوة الهضم كما بيناه اولا وان كان الثاني فلا يخلو اما ان يكون الجوع اقل مما ينبغي او
اكثر فان كان اقل فينبغي ان لا يؤكل البتة ضرورة ان الاكل انما ينبغي ان يكون اذا كان الجوع كما ينبغي وان كان اكثر فلا يخلو
اما ان يكون قد عرض بسبب انصباب مرار الى المعدة او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب ان لا يؤكل حتى تنقى المعدة
من ذلك المرار لئلا يعرض ما ذكرناه عرضه للصيام الذين يغلب عليهم المرة اذا تعشوا وان كان الثاني فهو الذي نتكلم فيه الآن
ونقول من كان جوعه اكثر مما ينبغي ولم يعرض له انصباب المرار الى المعدة وهذا هو المراد بقول الشيخ وخالي المعدة اي خاليها
من الغذاء او المرار فهذا اذا اضطر الى استعمال غذائين مختلفين باللطافة والغلظ وجب عليه تقديم الغليظ وانما كان
كذلك لان هذا اذا قدم اللطيف فلا يخلو اما ان يكون من الاغذية السريعة ... او لا يكون كذلك فان
كان الاول فسد في معدته كما بيناه اولا وانما لم يذكر الشيخ هذا القسم لانه علم مما تقدم وان كان الثاني اشتملت عليه
المعدة اشتمالا تاما لانها تحصل منه على التغذي بسهولة فح اذا تناول بعده الغليظ وجب ان تنفر منه معدته ولا
يهضم لان حصول الغذاء منه انما يكون بعد مدة طويلة فلذلك يكون استمالها للطيف اولى واشتغالها به اكثر ولا شك
ان ذلك موجب لفساد الغليظ واما اذا قدم الغليظ فان المعدة تشتمل عليه بسبب اضطرارها الى الغذاء واذا
ورد بعد ذلك اللطيف لم تنفر من واحد منهما اما من اللطيف فلان التغذية تحصل منه بسرعة واما من الغليظ فلانه قد هضم
... ما ... اللطيف في سرعة حصول التغذي منه وخصوصا ووصفه في قعر المعدة حيث الهضم اقوى واما كذلك اذا
كان وارد بعد اللطيف لانه يكون لم ينفعل بعد ويكون في اعلى المعدة واللطيف في اسفلها وقد انفعل عن المعدة

فيكون حصول التغذي به اسرع وذلك مما يوجب للمعدة التجري به واهمال الغليظ فيفسد قوله اللهم الا ان يجعل بينهما
مدة وذلك لانه اذا جعل بين استعمال اللطيف والغليظ مهلة كانت المعدة قد تغذت باللطيف تغذية يحتاج
معها الى الاعراض عن الغليظ حتى توفر نفعها عن اللطيف وح لا يكون لها عائق عن الاقبال على الغليظ قوله والاولى
ان يتقدم في مثل هذه الحالة الغليظ قليلا قد اشار بهذا الى تفصيل وهو انه اما ان يكون التفاوت بين الغليظ واللطيف
يسيرا اولا يكون كذلك فان كان الاول وجب تقديم الغليظ لما قلنا وان كان الثاني لم يجز الجمع بينهما وذلك لانه اما ان يقدم
ح اللطيف او الغليظ فان قدم اللطيف فسد الغليظ لما تقدم وان قدم الغليظ انهضم اللطيف فلا يجد سبيلا الى النفوذ
فيفسد وانما لا يعرض ذلك اذا كان التفاوت بينهما قليلا لان ذلك التفاوت يقابله تقدم الغليظ بالزمان فيكون
ورود اللطيف وقد اخذ الغليظ في الهضم وخصوصا وهو في قعر المعدة وذلك يلزم ان يتشابه هضمهما اقول انه لو جعل
بينهما بين استعمال الغليظ جدا وبين اللطيف مهلة بحيث ينهضم الغليظ فيها هضما يصير به بحيث اذا ورد اللطيف تم
هضمهما معا جاز ح استعمالهما وتقديم الغليظ فالحس انه مهما جعل بينهما مهلة جاز استعمالهما وتقديم ايهما كان وفي
بعض النسخ والاولى ان يتقدم في مثل هذه الحالة الغليظ قليلا وهذه النسخة لا وجه له المبحث الحادي و
العشرون في تدارك فساد الغذاء قال الشيخ واذا افرط الاكل في التملي او خضخض ما في معدته حركة او سوء
شراب فليبادر الى القيء الى قوله فلا ياكل قدر العادة بل دونه الشرح اذا عرض للغذاء الذي في المعدة فساد فالفضل جود
تدبيره القيء وذلك لانه يخرج ذلك الفاسد من غير احتياج الى طول زمان مروره بالامعاء الذي لا يؤمن معه انجذاب شيء
منه الى العروق واما التدبير بمقويات الهضم وغير ذلك فذلك انما ينبغي ان يكون اذا لم يكن عرض للطعام فساد بل نقصان
في الهضم واما اذا افسد فليس الا اخراجه ولا افضل في ذلك من القيء فان فات القيء وذلك اذا ترك حتى انحدر الغذاء
الى الامعاء او تعذر وذلك اذا كان بصاحب ذلك مانع قوي من القيء فيجب اخراجه بوجه آخر وهو الاسهال فان كفى في ذلك
الماء الحار والا احتيج الى ادوية مطلقة قوله شرب الماء الحار قليلا فانه يحدر الامتلاء ويجلب النعاس فليلق نفسه وينام
كم شاء فائدة النوم ان يعين على هضم ما عسى ان ينفذ الى الكبد او العروق وينبغي ان يكون هذا النوم طويلا لينقي الكبد
والعروق بهضم ما لم ينهضم في المعدة فلذلك قال كم شاء وفي بعض النسخ كيف شاء ويريد بذلك انه ينام على اي هيئة
شاء من غير اشتراط ان يكون اولا على اليمين ثم على الشمال ثم يرجع الى اليمين وانما لا يشترط في هذا النوم ان يكون
كذلك لان المراد به ليس هضم ما في المعدة ضرورة ان هضم المعدة قد فسد بل المراد به هضم ما نفذ الى الكبد او العروق
وقد تبين فيما سلف ان ما كان من النوم لاجل ذلك فلا اشتراط فيه ان يكون على الهيئة المخصوصة وفي بعض النسخ كالهيئة
التي [illegible] حتى تبين [illegible] وهي ان ينام اولا على اليمين ثم على الشمال وهذه النسخة غير صحيحة لما قلنا قوله فان لم يغن ذلك
[illegible] طبيعة المؤنة [illegible] فيها ونعمت والا [illegible] بما يطلق بالرفق انما استعمل ههنا المسهلات
ولم يستعمل [illegible] بسبب كونه مستعقبا عقيب الجوع المفرط بل اقتصر هناك على الملينات وذلك
[illegible] عنده [illegible] الى [illegible] بسبب تقدم الجوع المفرط يكون مخالطا للرطوبات الصديدية
التي تجتمع في المعدة عند الجوع [illegible] الى العروق [illegible] ح يكون [illegible] بسبب
تقدم [illegible] الغذاء [illegible] ليس كثيرا وانما هو مخالط لما يكرهه الطبيعة حتى لا تحدره
[illegible] استعمال المسهلات فذلك وجب [illegible] ههنا ليخرج ما يكون الجذب من ذلك
[illegible] قوله اما [illegible] الاطريفل والجلنجبين المسهل او نحو [illegible]
[illegible] والتمري [illegible] هذه المسهلة افضل من غيرها لانها مع
[illegible] الاسهال مقوية للمعدة [illegible] يعين على هضم ما يبقى

ذلك

من ذلك الغذاء في المعدة ولذلك استعمل المسهلات الحارة لان الهضم يقوى بالحرارة قوله ولان يمتلي البدن
من الشراب خير من ان يمتلي من الطعام اي ان التضرر بامتلاء البدن من الشراب اقل من التضرر بامتلائه من الطعام
وذلك للطافة الشراب وخفته وسرعة قبوله لانفعال الهضم وقد بينا هذا فيما سلف قوله وان لم يحتمل شيئا
من ذلك نام نوما طويلا وهجر الغذاء يوما واحدا فان خف الغذاء استحم وكمد ولطف الغذاء اما النوم الطويل فقد
عرفت فائدته في ذلك واما هجر الغذاء فلان البدن اذا لم يرد اليه من خارج غذاء عطفت الحرارة الغريزية على ما عنده
من الرطوبات فانضجها واصلحت ما كان منها فاسد التغذي به وانما ينبغي ان يكون ذلك يوما واحدا فقط لئلا
يفرط الجوع فيعرض للمعدة ما ذكرناه في البحث السابع عشر واما الاستحمام فليلطف ما نفذ من الغذاء لئلا يعرض منه
بسبب لزوجته وغلظه سدد فان قيل كان الحمام يلطف ذلك كذلك ينفذه الى اقاصي البدن فيفسد الدم
[illegible] سدد قلت قد شرط في الحمام ان يكون بعد الخف وذلك انما يكون بعد صلاح ذلك الغذاء اذ لو بقي منه
شيء فاسد لكان [illegible] على الاعضاء مثقلا لها واما التكميد ويريد به تكميد المعدة بالاشياء المقوية على الهضم فلتعين على هضم
وان يلطف الغذاء فلان المعدة والاعضاء الباطنة قد ضعفت فلا تقوى على هضم القوي الصلب قوله فان لم يستمر
مع هذا الكرب والثقل والتمدد والكسل فاعلم انه قد امتلأت العروق ههنا من قبله وهو انه اذا كان الحمام انما يستعمل
بعد الخف وح يكون الغذاء قد انهضم فكيف يصح ان يقول بعد ذلك فان لم يستمر مع هذا كله ومن جملته [illegible]
بقوله هذا الحمام وجوابه ان ذلك راجع بقوله هذا كله ليس ما يدخل فيه الحمام بل ما هو متقدم على الحمام وهو النوم
الطويل وهجر الغذاء ونقول المراد بهذا الامتلاء ما يكون امتلاء بحسب القوة اذ الغذاء الواحد لا يبلغ من كثرته
الى حد يوجب الامتلاء بحسب الاوعية واما كيف يوجب ذلك الامتلاء بحسب القوة فذلك بان يكون فاسدا
واما كون الامتلاء بحسب القوة يوجب هذه الاعراض المذكورة فقد ذكرنا ذلك في كلامنا في شرح العلامات
من هذا الكتاب ونقول الآن اما الثقل فلزيادة المادة فتكون كلا على الطبيعة لعدم انتفاعها به في التغذية
واما التمدد فلما تولد منها الرياح لعجز العروق عن هضمها بسبب فسادها وقد تمدد لكثرتها ايضا واما الكسل
في التضرر بالحركة لانها تثير تلك المواد الفاسدة واما لم كانت هذه الاعراض تدل على كون هذا الامتلاء الكائن
من الفضول هو في العروق فذلك لانه لو لم تكن تلك الفضول قد نفذت الى العروق لم يكن حالها الا كما كانت
اولا ولذلك لو كانت مع نفوذها اليها صالحة قوله فان الغذاء الكثير وان انهضم في المعدة فانه قد لا ينهضم في
العروق بل قد يبقى فيها نيا وذلك لان هضم العروق اضعف من هضم المعدة لان جوهرها قليل الحرارة وانما
جعل لذلك لان الغرض منها ان يكون كالخزانة للاخلاط فيبقى لا محالة فيها زمانا طويلا فلو كان هضمها
قويا لزم ذلك فساد الاخلاط بطول بقائها فيها وقوله تمددا وربما صدعها ويورث كسلا وتعبا وتمطيا
[illegible] وبالجملة اما التمدد والكسل فقد علمت سببهما واما التعب وهو الاعياء فلما يحتبس من ذلك في العضل فيفعل
فعل المواد المنجذبة الى العضل بالحركة المتعبة واما التمطي فلما يحتبس في العضل من الفضول البخارية اللازمة
لذلك بسبب قصور الهضم واما التثاؤب فلما يحتبس من تلك الفضول في عضل الفك والشفتين قوله فان لم يحدث
ذلك بل اورث اعياء فقط فليسكن ودعة ثم يعالج النوع العارض من الاعياء يريد انه اذا اورث الاعياء
فقط لم يحتج في علاجه الى المسهل من العروق وذلك لان تلك المادة تكون قد اندفعت الى العضل وليست
كثيرة جدا والا اوجب الثقل والكسل والتمدد واذا كان كذلك كفى في علاجها ذلك والمراد بالسكون ان تنضج
ذلك المحتبس في العضل ولئلا يزداد كثرة واضراره بسبب الحركة المبحث الثاني والعشرون
في بيان كيفية حدوث السدد لمن عن عادته في تلطيف التدبير وتغليظه قال الشيخ ومتى تغليظ التدبير

لطف تدبيره الى قوله يحدث به السدد الشرح ان هذا الكلام لمشكل جدا وذلك لان تلطيف التدبير ان عنى به استعمال الاغذية اللطيفة لم يلزم من ذلك ان يقل حجم ما في العروق لان الغذاء اللطيف هو ما يتولد عنه دم رقيق ولا يلزم ذلك ان يكون قليلا وان عنى به تقليل الغذاء لم يلزم ذلك دخول الهواء في المنافذ لان ذلك انما يلزم ان لو بقيت تلك المنافذ على سعتها حين كان التدبير غليظا لئلا يلزم الخلاء ولكن بقاؤها على السعة الاولى غير لازم لجواز ان تتكاثف عند ما يقل في داخلها فيصغر تجويفها حتى يكون على القدر الذي يحتمله ما يحتوي عليه ولو لزم ذلك نفوذ الهواء لم يلزم من نفوذه حدوث السدد عند العود الى التغليظ وذلك لجواز ان يخرج منها ذلك الهواء كلما ازداد الغذاء بالقدر الذي يزيد الى ان لا يبقى هواء البتة وح لا يلزم حدوث السدد بذلك الوجه بل في اكثر الامر يحدث السدد عند العود الى التغليظ لا على هذا الوجه بل بان يكون تلك المنافذ قد تخلخلت بتقليل الغذاء حتى ضاق تجويفها وعسر عوده الى السعة الاولى الى ان ترطب ولكن ذلك الترطب انما يكون في زمان طويل فاذا اغلظ التدبير لا بالتدريج ورد الى تلك المنافذ ما لا يسعه تجويفها فيحدث من ذلك السدد ونقول كل واحد من اعتاد تغليظ التدبير او تلطيفه او توسطه اما ان يستمر على عادته او ينتقل عنها الى ضدها او الى غير ذلك وما ينتقل اليه اما ان يستمر عليه او ينتقل عنه وذلك الانتقال اما ان يكون على العادة الاولى او الى غيرها وكل ذلك قد يكون بتدريج وقد لا يكون كذلك ولكل واحد من هذه الاقسام حكم يخصه لكنا حذفنا الكلام في ذلك طلبا للاختصار

المبحث الثالث والعشرون في بيان ما يستعمل للاعانة على هضم الاغذية

قال الشيخ والاغذية الحارة تتدارك مضرتها بالسكنجبين الى قوله من الفلافلي والكموني الشرح ربما قال قائل ان تدارك مضار الاغذية الحارة ينبغي ان يكون بالاشياء الباردة كما تقدم وح لا يجوز ان يكون ذلك بالسكنجبين البزوري او العسل لانهما حاران وجوابه ان المراد بالمضرة التي تتدارك هاهنا ليس هي المضرة الحادثة من المزاج فان تدبير ذلك قد تقدم في المباحث السالفة بل المراد بذلك تدارك مضرة كثرتها الموجبة لضعف الهضم ولا شك ان ما يتدارك به ذلك يجب ان يكون حارا لان الهضم انما يكون بالحرارة لكن اذا كانت الاغذية حارة لم يجز ان يكون ما يعين على هضمها قوي الحرارة لئلا يفرط سوء المزاج فيضعف الهضم او يشوشه فيفسد الغذاء فلذلك لم يستعمل في تدبير الاغذية الحارة مثل الفلافلي والكموني وما يشبههما وانما كان السكنجبين ينفع في ذلك لجلائه وتقطيعه والاغذية الغليظة متى كانت حارة المزاج سكنجبينا قوي البزور ومتى كانت باردة المزاج شيئا من الفلافلي والكموني وكل ذلك اذا اريد الاعانة على هضمها وتدارك مضرتها بما هي غليظة وكان الغرض بذلك تلطيفها حتى لا تحدث السدد

المبحث الرابع والعشرون في شيء من احكام الاغذية اللطيفة والغليظة

قال الشيخ والاغذية اللطيفة احفظ للصحة الى قوله سهر متواتر خصوصا اذا شاخوا الشرح انما كانت الاغذية اللطيفة احفظ للصحة لان دمها لرقته يسهل تحلل فضوله ويكون قوة الطبيعة على التصرف فيه اكثر وانما كانت اقل معونة على القوة ونريد بذلك قوة القوة المحركة لانها انما يكون لصلابة الاعضاء وذلك انما يكون اذا كانت الارضية غالبة عليها وذلك لا يحصل من الدم الرقيق لان رقة القوام تنافي الارضية ويلزم ذلك ايضا ان يخف البدن لان الارضية اذا كانت في الدم قليلة كانت تغذيته للاعضاء قليلة ايضا لان الغذاء يجب ان يكون شبيها [illegible] الغليظة يجب ان يكون بالعكس قوله لمن احتاج الى الجلد واحتاج بسببه الى اغذية قوية [illegible] هو الذي يكون عسر الانفعال فان [illegible] بطيء الانفعال [illegible] الانفعال [illegible] الغذاء الغليظ [illegible] ان يكون الانفعال

الى ما

الى تناول الاغذية الغليظة لئلا يعرض بسبب مخالفة العادة فساد في الهضم وانما كان اصحاب التعب احمل للاغذية الغليظة لاجل قوة حرارتهم بسبب التعب فان تلك الحرارة تعين على هضم تلك الاغذية وعلى تحليل فضولها قوله ومتابعيهم في ذلك قوة نومهم واستغراقهم فيه بسبب كثرة النوم الغرق على ان قوة اجتماع الروح والحرارة الغريزية على الباطن قوله ولكنه يعرض لهم بكثرة ما يعرقون وتخلخل من ابدانهم ان يستلب اكبادهم من الغذاء ما لم ينهضم بعد فيهيئهم لامراض قتالة في آخر العمر قوله بسبب استلاب الكبد لذلك ما يلزم كثرة العرق والتخلخل من الخلو الموجب للجذب وليس ذلك خاصا بالكبد بل البدن كله يجذب وانما خص الشيخ الكبد لان التضرر بذلك يكون اكثره من جهة الكبد وذلك لان ذلك المجذوب اكثر اضراره باحداث السدد واكثرها يكون في الكبد لضيق مجاريها ولان الواصل اليها يكون غير نضيج [illegible] وكذلك الواصل الى الاوردة لا يكون قد انهضم في الكبد وهذه الامراض تكون من جنس الاستسقاء وسوء القنية قوله اذا عرض لهم سهر متواتر وخصوصا اذا شاخوا معناه ان قوة هضمهم تزول اذا عرض لهم سهر وخصوصا اذا شاخوا فان زوال قوة هضمهم حينئذ يكون اكثر وذلك لضعف قواهم ولكثرة سهرهم ح

المبحث الخامس والعشرون في حكم الفواكه والبقول

قال الشيخ والفواكه الرطبة انما توافق المتعبين المرتاضين الى قوله كان التفه ربما كثر نفعها في الصيف الشرح الفواكه منها ما هي شبيهة بالغذاء كالتين والعنب النضيج ومنها ما ليس كذلك فمن ذلك ما هي مائية لطيفة كالمشمش ومنها ما هي مائية غليظة كالخوخ ومنها ما هي مائية لزجة كالخيار والقرع وكلها رديئة لما قلناه اولا قوله والفواكه الرطبة انما توافق المتعبين المرتاضين المرورين في الصيف وذلك لان هذه الفواكه انما تضر بكثرة ما يتولد فيها من المائية فهي الدم فتغليان كما بينه والمتعبون تحلل الرياضة ما يتولد فيهم من تلك الرطوبات فلا تضرهم وتوافقهم بتدارك ما تحلل من رطوبات ابدانهم وخصوصا اذا كانوا مرورين لان مزاجهم يكون حارا يابسا فتعتدل بتلك الفاكهة وخصوصا اذا كان ذلك في الصيف لان العرق يكون فيه اكثر قوله وان تؤكل قبل الطعام وذلك ليكون لها طريق الى النفوذ الى الامعاء اذا انهضمت فلا تفسد وتفسد الغذاء كما لو استعملت بعد الطعام لانها بسبب مائيتها تستحيل سريعا والمراد بذلك اذا استعملت وهي رطبة لا اذا كان ذلك بعد تجففها فانها ح لا تكون مائية قوله وهي مثل المشمش والتوت والبطيخ والخوخ والاجاص ليس لقائل ان يقول ان هذه الفواكه انما توجد في الصيف واذا كان كذلك فلا حاجة بالشيخ الى تخصيص موافقتها للمتعبين بالصيف لانا نقول ان ذكر هذه انما هو على سبيل المثال والحكم يعم ما يكون من الفواكه مائيا على ان البطيخ من جملة هذه ويوجد في غير الصيف قوله وان يدبروا بغيرها فهو اوجب الذي يمكن ان يقوم مقامها في الترطيب هو الشراب الممزوج وماء الشعير بالسكر وما اشبه ذلك ولا شك ان ذلك انفع للبدن منها لان ترطيبها جوهري ليس كترطيب الفاكهة وقال جالينوس ان ابي كان ينهاني عن اكل الفاكهة حتى لا امرض فخالفته واكلت المشمش والاجاص فاعتراني مرض وحميت واحتجت لذلك الى فصد وحدث لي خراج فاخذت على نفسي ان لا اكل من الفاكهة الا التين والعنب النضيج ولا اكثر منها قوله فانها كلها تملأ الدم مائية ويغلي في البدن غليان عصارات الفواكه في خارج وان كان ربما نفعت في الوقت فانها تهيئه للعفونة الغرض من هذا الدلالة على ان التدبير بغير الفواكه احب وذلك لانها وان نفعت في الوقت الا انها تضر بعد ذلك لوجهين احدهما انها تغلي في البدن كما تغلي عصاراتها في الخارج وثانيهما انها تهيئ الدم للعفونة بتغليب المائية عليه والسبب في غليان العصارات في خارج البدن وداخله ان كل رطوبة فلا بد وان تتصرف فيها احدى حرارتين اما غريزية واما غريبة ويكون اليد للغالبة منهما والفواكه وغيرها لا بد وان يكون في الاصل حرارتها الغريزية مستولية على رطوبتها حتى يكون لها اليد والا لم يكن تكونها بل كانت تفسد قبل ذلك وتعفن ولا بد وان يكون استيلاؤها على تلك الرطوبات ليس كثيرا جدا والا جففتها فاذا عصرت كانت تقوم بعصارتها من الحرارة الغريزية نسبتها الى ما فيها من الرطوبات

اقل منه فكان اولا وذلك لان القدر الذي يخص العصارة من الحرارة الغريزية يكون نسبته الى جملة الحرارة كنسبة مقدار
العصارة الى مقدار جملة ذلك الجسم المعتصر واما ما فيها من الرطوبة فلا يكون على تلك النسبة بل اكثر من ذلك كثيرا
فيلزم من ذلك ان يكون الحرارة الغريزية بالنسبة الى تلك الرطوبة قاصرة فتكون مستعدة لتصرف الحرارة الغريبة
وذلك يلزمه العفونة والفساد وطبيعة كل جسم من شانها ان تحفظ عليه كماله فتروم ابطال هذا الاستعداد وذلك انما
يكون اما بالزيادة في الحرارة الغريزية او بالنقصان من الرطوبة ولذلك اذا اريد ابقاء العصارات على حالها فتارة
تقوى حرارتها الغريزية وذلك كما يوضع في عصير العنب اصول الكبر لتقوى حرارته الغريزية فيمكن بقاؤه على حاله
وتارة تنقص رطوباتها كما يفعل ذلك تارة بالطبخ وتارة بالشمس لكن الزيادة في الحرارة الغريزية في اكثر الامر غير مقدور
الطبيعة فتضطر الى تنقيص الرطوبة وذلك يكون بتبخيرها حتى تصعد والتبخير انما يكون بالحرارة فتضطر الى اعمال
الحرارة في الرطوبة عملا يكون به تبخيرها وذلك هو الغليان فان قويت الحرارة على تبخير تلك الرطوبة حتى نقصت
بقي نوع تلك العصارة محفوظا وان لم تقو على ذلك استعملت الحرارة الغريبة فتفعلت في تلك الرطوبة فتارة
يبلغ فعلها الى حد يبطل نوعيتها بالكلية فيصير من ذلك كون وفساد كما يصير العنب خمرا وتارة لا يبلغ الى ذلك
الحد فيكون من ذلك العفونة وكذلك يكون حال عصارات الفواكه في البدن لكن البدن لقوة حرارته يلزمه في اكثر الامر
تبخير رطوباتها الفضلية فلذلك في اكثر الامر لا يعرض العفونة ويكون حال العصارات في البدن كحالها لو طبخت بالنار
او بالشمس قوية جدا حتى تحللت رطوباتها الفضلية **قوله** ولذلك كثيرا ما يملأ الدم خلطا مائيا يريد ان ذلك سبب للعفونة
ايضا والسبب فيه ما قلناه **قوله** واعلم ايضا انه اذا كان في الدم خام او كان مائيا منع ان يلتصق بالبدن فعل الغذاء
به ايضا من جملة [illegible] الفواكه وذلك لانها اذا كثرت المائية في الدم منعت الالتصاق الذي به يصير جزء عضو فيعرض
من ذلك ما يعرض لاصحاب سوء القنية **قوله** وخليق لمن يأكل الفاكهة ان يمشي بعدها ثم يأكل عليها ليزلق الفاكهة في
المشي الى ان تنحدر الى اسافل المعدة والفائدة في الاكل عليها ان يخرجها من المعدة وذلك بوجهين احدهما ثقل الطعام
وثانيهما باشتمال المعدة عليه واعراضها عن الفاكهة لرداءة غذائها فيعصر تلك الفاكهة ويخرج فلا يصل الى البدن ومع
نؤمن اضرارها به فان قيل وهذا الفعل ضار ايضا لانه يكون احدارا للغذاء نيا وقبل الوقت الذي ينبغي قلت
انما يكون هذا مضرا اذا كان ذلك الغذاء مما يراد نفوذه الى البدن فاما ما يكون ما ينفذ منه نيا لا يكون مضرا واما يراد
اخراجه من البدن ونفيه عنه فان ذلك الفعل به لا يكون ضارا **قوله** والاغذية التي تولد المائية والخلط اللزج النيء والمرار
فانها تجلب الحميات لتعفين المائية منها للدم وتسديد اللزجة والغليظة منها للمجاري والمرار وتسخين المراري منها
للبدن وحدة الدم المتولد عنها الغرض بهذا بيان ان جميع البقول والفواكه مولدة للحميات لان ما كان من جنس
مائيا ولد العفونة بما قلناه وما كان منها مراريا سخن الدم فاثار الحمى وما كان منها غليظا او لزجا سد المجاري فعرضت
العفونة لعدم الترويح فلذلك كون هذه الفواكه والبقول كلها مولدة للحميات والعفونة ولذلك كان السكر انما
كثير الحميات ولنبين الآن كيف توجب السدة للعفونة **فنقول** انه اذا احدث سدة في المجرى المشتمل على رطوبات
بقيت تلك الرطوبات محبوسة من نفوذ الارواح والهواء المروح اليها فيعفنه بذلك تحتاج تلك الرطوبات ويصير حالها
كحال الرطوبات المنفصلة عن البدن وذلك يلزمه ضعف حرارتها الغريزية الموجب لاستيلاء الحرارة الغريبة فيلزم ذلك
العفونة **قوله** والبقول الحارة ربما كثر نفعها في الشتاء كما ان الفواكه ربما كثر نفعها في الصيف السبب في ذلك تعديل ما توجبه
الفصل **واعلم** ان نفع البقول وغيرها من الاشياء الحارة في الشتاء اكثر من نفع البقول والفواكه المائية
في الصيف لانها وان اشتركا في تعديل المزاج الآن المائية بتعفينها للدم تولد ضد النفع المقصود منها ولا كذلك
البقول الحارة وهذه البقول كالرشاد والخردل وما يشبهها **المبحث السادس والعشرون** في تدبير من اضطر

الى استعمال

الى استعمال الاغذية الردية **قال الشيخ** ومن صار الى ان ينال من الاغذية الردية فليفتش الرأي الى قوله وبالعكس
الشرح قد ذكرنا فيما سلف تدارك مضار الاغذية الدوائية من جهة ما تؤثره في البدن من البرودة او الحرارة
او غير ذلك **وههنا** نذكر تدارك مضار الاغذية من وجه آخر وهو كالطعوم وغيرها وان كان ذلك يلزمه تاثير الحرارة
والبرودة او ما اشبه ذلك **قوله** ومن صار الى ان ينال من الاغذية الردية فليفتش الرأي واوتر يريد بذلك الذي
عرض له ما اوجب له استعمال الاغذية الردية وذلك كمن عرض له سفر او منع عن الاغذية الجيدة بحبس او غيره وانما ينبغي
له تقليل المرات ليكون استعمال ذلك في كل مرة بعد نقاء المعدة وشدة الجوع فيكون الهضم قويا ولذلك فائدتان
احدهما ان الطبيعة حينئذ تكون قوتها على الهضم والاحالة اقوى وثانيتهما ان ذلك مما يقل معه حدوث التخم فان اكثر
عروض التخم هو من ادخال غذاء على غذاء وانما ينبغي ان يكون [illegible] التخم ههنا اكثر لان التخم اذا كان [illegible] غذية ردية
كانت قتالة كما بيناه **واعلم** انه ما يريد بذلك ان يقلل المرات ويكون المقدار في كل مرة كثيرا فان ذلك يكون قصور
الهضم وعروض التخم معه اكثر بل وان يقل مع ذلك المقدار في كل مرة وانما لم يتعرض الشيخ الى ذكر ذلك لانه معلوم **قوله** وليخلط
بها ما يضادها وذلك ظاهر لان المضاد لها يصلحها كما بيناه اولا فانما ينبغي ان يكون ذلك الضد مخلوطا بها لا مستعملا
بعدها وذلك لانها اذا استعملت صرفة فقد يعرض عنها الضرر عند اول استعمالها لانها ردية وح قد لا يقوى ما يضادها
على ازالة ذلك الضرر ولا كذلك اذا خلط معها فانه يصلحها من اول الامر فلا يرد على البدن غذاء خارج عن الاعتدال
وايضا فلئلا يلزم من ذلك ادخال غذاء على غذاء وخصوصا وههنا رديان ضرورة ان المعدل للخارج عن الاعتدال
لابد وان يكون خارجا عن الاعتدال **قوله** فان تأذى بالحلو شرب عليه الحامض معناه ان استعمل تلك الاغذية غير مخلوطة
بالضد فتأذى بالحلو فينبغي ان يشرب عليه الحامض لانه ضده وآثاره مضادة لآثاره فان اكثر مضار الحلو هو استحالته
الى المرار وباسقاط الشهوة وتسخينه وغير ذلك والحامض يؤثر اضداد هذه لانه يقمع الصفراء ويبرد ويقوي
الشهوة **قوله** وبعد الاستفراغ وذلك لان الاغذية الردية يكون فضولها [illegible] كثيرة وخصوصا وقد يتفق
مع ذلك امران يلزمهما كثرة الفضول احدهما استعمال غذاء وهو الحامض على آخر وهو الحلو وثانيهما الافراط
في كثرة الغذاء وذلك لانه كان قد استعمل من الحلو المقدار الكافي ثم اضطر الى استعمال الحامض للاصلاح ولا شك
ان المجموع يكون مفرطا **قوله** ومن تأذى بالحامض تناول عليه العسل والشراب العتيق لان العسل مضادته للحامض
ظاهرة واما الشراب العتيق فانه وان لم يضاده بطعمه لكنه يضاد ما يوجبه في البدن وانما ينبغي ان يكون ذلك الشراب
عتيقا ليكون حرارته اقوى لانه يحتاج في مصلح الغذاء اذ لم يمكن مانع الى ان يكون مائلا الى الحرارة اكثر من المقدار الكافي في التعديل
وذلك لتقوى الهضم حتى يلي هضم غذائين مختلفين ولذلك يستعمل في هذا الاصلاح العسل ايضا وهو قوي الحرارة
وقد استعمل في اصلاح الدسم ثلثة اشياء وهي العفص والمالح والمر لاشتراك هذه في تخفيف رطوبة الدسم المرخية
ويعلم من ذلك ان اصلاح هذه يكون بالدسم ايضا **المبحث السابع والعشرون** في اختلاف الاغذية
بحسب اختلاف حالات الابدان وتعريف معنى من معاني الغذاء الرطب **قال الشيخ** ومن كان بدنه يتأذى بالاخلاط
مع رقة الى قوله الغليظ من التكاثف **الشرح** ان اكثر ما يشتمل عليه هذا البحث قد مضى الكلام عليه لكنا نزيده الآن
زيادة ايضاح وبحث **قوله** ومن كان بدنه رديء الاخلاط مع رقة وسع عليه في الغذاء المحمود يجوز ان يكون مراده
مع رقة من بدنه اي نحافة حتى يكون غير محتمل للاستفراغ اذ لو كان محتملا له لكان الاولى استفراغه من تلك الاخلاط الردية
ويجوز ان يكون مراده مع رقة تلك الاخلاط ليكون ايضا غير محتمل للاستفراغ وذلك بسبب ضعفه اذ من كان رقيق
الاخلاط ففي الغالب يكون ضعيفا لكثرة ما يتحلل منه وينبغي لمن كان بدنه كذلك ان يوسع له في الغذاء المحمود وذلك
لما قلنا فيما سلف من انا اما ان نصلح اخلاطه بتغليب الاخلاط الجيدة المتولدة من الغذاء المحمود عليها واما ان نقوي

فيحتمل الاستمراء وبينا ان ذلك انما يكون بشرط ان لا يكون لتلك الاخلاط الردية قوة على احالة الاغذية المحمودة
الى طبيعتها والا كان ذلك تكثيرا لتلك الاخلاط الردية قوله ومن كان بدنه سهل التحلل غذى بالرطب السريع الانهضام
قد ذكرنا هذا فيما سلف وانما كان الرطب اسرع انهضاما لانه سريع الانفصال قوله فان جالينوس و الغذاء الرطب
هو المفارق لكل كيفية كانه تفه فليس بحلو ولا حامض ولا مر ولا حريف ولا مالح ولا قابض قد تبين فيما سلف ان
الرطب يقال على وجوه كثيرة ومن جملتها هذا المعنى وهو كون الشيء سريع الاستحالة الى الرطوبة التي هي الدم قوله المفارق
لكل كيفية معناه هو المفارق لكل طعم اذ لا يصح ان يكون المراد بذلك مطلق الكيفية اذ كونه رطبا كيفية ايضا
ولذلك قال كانه تفه فليس بحلو ولا حامض ولا كذا ولا كذا وانما كان التفه اسرع استحالة الى الدموية لان الطعوم
في غالب الامر تكون تابعة لغلبة الكيفيات فيكون ذلك الغذاء دوائيا وقد بينا ان الادوية الغذائية مباينة للطبيعة
فيكون استحالتها الى جواهر الاعضاء والى الدم اعسر وابطأ قوله والمتخلخل احمل للاغذية الغليظة وذلك بسهولة
تحلل فضولها من بدنه بسبب اتساع مسامه وقد ذكرنا هذا فيما سلف

المبحث الثامن والعشرون

في مضار انواع الاغذية باعتبار كونها مفردة قال الشيخ والاستكثار من الاغذية اليابسة يسقط الى قوله فيفسد
الدم الشرح قد بينا انه يجب في حال الصحة الاقتصار على الاغذية الحقيقية اللهم الا لامر يقتضي استعمال الاغذية الدوائية
ونقول انه ينبغي ان لا يستمر على طعام واحد بطعم واحد فان ذلك يعرض منه امران احدهما ما ذكره الشيخ من مضار
الاستمرار على كل واحد من الطعوم وثانيهما ان النفس تكره المداومة على طعم واحد ولا تقبل عليه القبول التام ولا تلذ
وذلك من اسباب فساد الهضم او نقصانه قوله والاستكثار من الاغذية اليابسة يسقط القوة ويفسد اللون ويجفف
الطبع اما اسقاط الاغذية اليابسة للقوة فلوجهين احدهما انها تكون كثيرة الارضية جدا فلا تكون منها الارواح
وثانيهما انها تحتاج في استحالتها الى الرطوبات الغاذية الى عمل كثير متعب للطبيعة وذلك يلزمه الضعف وخصوصا
وتلك الاستحالة انما تكون في زمان طويل فتتاخر عن الاعضاء حصول بدل المتحلل وذلك مضعف لا محالة واما افسادها
اللون فلقلة نفوذ الدم المتولد عنها الى ظاهر الاعضاء بسبب غلظه لاجل غلبة الارضية عليه ولا يجابها تقشف الجلد
بسبب قلة الرطوبات الملينة واما تجفيفها للطبع فيجوز ان يكون المراد ههنا بالطبع المزاج وذلك ظاهر ويجوز
ان يكون المراد منه البراز وهو ظاهر ايضا لان لين البراز انما يكون بالرطوبة قوله ومن الدسم يكسل ويذهب
الشهوة وذلك بسبب كثرة الرطوبة المرخية وذلك موجب لاسترخاء العصب وذلك مناف للنشاط وموجب ايضا
لابتلال فم المعدة وذلك مناف للدغدغة الذي لا بد منه في الشهوة قوله ومن البارد يكسل ويفتر وذلك موجب
لاخماد الحرارة التي بها تكون الحركة والنشاط قوله ومن الحامض يحلب الدم ولذلك يحرف بسبب ذلك قلة ما يتولد
منها من الرطوبات والحامض مع ذلك يابس بما يلزمه تفريق العصب وذلك بلذعه له قوله والمالح يضر العين وذلك
بسبب لذعه له قوله والغذاء الدسم الموافق اذا تناول بعده غذاء رديا افسده وذلك لقبول الدسم للتغير
بسبب رطوبته قوله والغذاء اللزج ابطأ انحدارا انما كان كذلك لتشبثه بالعضو الذي هو فيه ولعسر قبوله للتصغر
بسبب تلازم اجزائه قوله ولذلك الخيار بقشره اسرع انحدارا من الخيار المقشر ليس يريد بذلك ان كون الخيار
الذي يكون بقشره اسرع انحدارا من المقشر هو لكون الذي بقشره اقل لزوجة من المقشر فان ذلك لا يصح لان قشور
الخيار لا تصلح لازالة اللزوجة بل المراد بذلك انه لو كان مع اللزج ما يزيل تشبثه بالعضو الذي هو فيه اسرع انحداره
... ... وذلك يكون لاجل لزوجته وانما كان قشر الخيار يزيل تشبثه
بالمعدة ... ... والمتعب اذا لطف تدبيره ثم تناول غليظا كالارز
باللبن بعد الجوع احتد الدم واثاره واحتاج الى فصد وان كان قريب العهد به ولذلك الغضبان المراد بذلك

انه اذا

انه اذا الطف تدبيره احتد الدم واثاره ثم اذا تناول بعد ذلك غليظا كالارز باللبن احتاج الى فصد فحدة الدم وثورانه
لاجل تلطيف التدبير مع التعب او الغضب والاحتياج الى فصد لاجل استعمال الغذاء الغليظ بعد الجوع وذلك لان الكبد
والبدن يجذبانه بقوة لفرط احتياج البدن الى الغذاء بسبب تقدم التلطيف وخصوصا مع كثرة التحلل بالتعب او الغضب
فاذا خالط الدم الغليظ الحادث من الغذاء الغليظ للدم الحاد المتقدم كان من مجموعهما دم عكر كريه الى الطبيعة
بسبب حدته واختلاطه وذلك محوج الى الفصد قوله واعلم ان الغذاء الحلو تبتره الطبيعة قبل النضج والانهضام
فيفسد الدم الغرض بهذا بيان صورة اخرى يفسد الدم حتى يحوج الى الفصد وان لم يكن العهد به بعيدا وذلك بسبب
استعمال غذاء الحلو فان الطبيعة تبتره اي تسلبه وتاخذه قبل النضج التام فيكون ما يتولد عنه من الدم غليظا فاذا خالط
الدم الذي في البدن صار المجموع عفنا وذلك يحوج الى اخراجه بالفصد وقد بين فيما سلف السبب في جذب
الحلو للسدد وذلك هو جذب الكبد له قبل الوقت

المبحث التاسع والعشرون

في مضار الاغذية من جهة تاليفها قال الشيخ وقد يعرض للاغذية من جهة تاليفها احكام الى قوله وعلى الخبز في العشاء الشرح الاغذية التي
يعتبر استعمالها في حال الصحة هي مثل الاغذية الحارة والباردة والمائية واليابسة والغليظة واللزجة والمنفخة
واللطيفة جدا والقابضة والمرخية والسريعة الفساد والمزلقة وهذه اذا كانت مفردة كان لها ضرر ما وربما
كان بعضها نافعا في بعض الابدان كانتفاع المحرور بالاغذية الباردة والمبرود بالحارة وصاحب رخاوة المعدة
بالاغذية القابضة ومعتقل الطبيعة بالاغذية المرخية الملينة وضعيف الهضم بالاغذية المنفخة وغير ذلك واما اذا الف
بعضها مع بعض فقد يكون ذلك التاليف نافعا وقد يكون ضارا اما النافع فكتاليف الاغذية الباردة بالحارة
ليعتدل واما الضار فكتاليف الاغذية الباردة بالاغذية الغليظة او اللزجة ثم التركيب قد يكون من متشابهين
وقد يكون من مختلفين اما من متشابهين فكتاليف الاغذية الغليظة مع الغليظة واللزجة مع اللزجة وغير ذلك واما
من مختلفين فقد يكونان كالمتضادين كتاليف الاغذية الغليظة مع اللطيفة وقد لا يكونان كذلك كتاليف الاغذية
الغليظة مع اللزجة واذا كان غذاء ضار فانه مع مناسبة في الكيفية التي هو بها ضار لم يؤمن في ذلك ان يتولد كما
لو استكثر من احدهما وذلك لان احالة كل واحد منهما يكون لا محالة مغايرة لاحالة الاخر ولا شك ان اشتغال
الطبيعة في وقت واحد باحالتين اعسر من اشتغالها باحالة واحدة وح يكون العجز عن اصلاحها اكثر مما اذا كان
واحدا اللهم الا ان يجود الخلط بينهما حتى يصيران كالطعام الواحد وح قد لا يكون عن ذلك التاليف ضرر زائد من ضرر
احدهما واعلم ان التجربة في مثل هذا مرجحة على القياس فلنعد التاليفات التي دلت التجربة على مضرتها ولنقتصر منها
على ما هو متفق عليه بين اكثر المجربين قالوا لا يجمع بين حارين كفراخ الحمام مع الثوم ولا بين باردين كالخيار مع المضيرة
ولا بين لزجين كالهريسة مع القطايف والجبن الطري مع السمك ولا بين سريعي الفساد كاللبن مع البطيخ ولا بين
رخيين كالمخاخ مع الشحوم وهذه التاليفات لا تخفى مضرتها من جهة القياس قوله وقد قال اصحاب التجارب
انه لا ينبغي ان يوكل لبن مع الحموضات ينبغي ان يقول ينبغي ان لا يوكل والفرق بين اللفظين ظاهر وانما لا يجوز ذلك
لان الحموضات تعد اللبن للتجبن كما تفعل ذلك في الخارج واذا تجبن اللبن في المعدة صار سما قوله ينبغي ان يكون
هذا مختصا باللبن الحليب واما اللبن المعقود فكثيرا ما راينا يجمع بين الحموضات كالمخللات وغيرها ولا يعقب ضررا
يعتد به ولذلك لا يوكل سمك مع لبن لانهما غليظان سريعا الفساد والجمع بينهما يولد امراضا مزمنة لغلظ المادة
الردية المتولدة عنهما فمن تلك الامراض الجذام وذلك اذا استحالا الى الدخانية والسوداء وقد يحدث عنهما البرص
وذلك اذا كانت استحالتهما الى البلغم الغليظ اللزج قوله وقالوا لا يوكل ماست مع الفجل وفي بعض النسخ مع الجبن
وهما صحيحتان اما مع الفجل فلغلظهما ومع ذلك ففي الفجل قوة مفسدة واما مع الجبن فلغلظهما ايضا ولان في الجبن

من الالبان فانها قد يجبن بين فيصير سما ولذلك لا يؤكل الماست مع لحوم الطير ان اريد بذلك الطيور الكبار فظاهر
لانه جمع بين غليظين وان اريد بذلك الطيور الصغار كالفراريج فذلك ظاهر لانه جمع بين غليظ ولطيف اقول اذا جوز
الخلط بينهما بان طبخا جملة كما يطبخ اللبن بلحم الدجاج او العصافير لم يكن في ذلك كثير مضرة ولذلك لا يؤكل السويق على الاثر
باللبن لانهما ينفخان قوله ولا يؤكل ما شوي على جمر الخروع انما كان كذلك لفساد في جوهر الخروع ولذلك يضر الاستظلال
بشجرة لكن في عبارة الشيخ خلل وذلك لان وضع اللحم على الجمر لا يقال له شي بل تكبيب المبحث الثلاثون
في احكام اغذية مذكورة في الكتاب قال الشيخ والفضل وقت الاكل في الصيف الوقت الذي هو بارد الى قوله
ومضرة اللحم اذا لم ينهضم دون ذلك الشرح السبب في بطوء انحدار الكباب لزوجتها ولذلك يبقى في الاعور وسبب
لزوجتها اجتماع اجزاء اللحم بالدق واما المتخذة بالتقطيع الى اجزاء صغار فلزوجتها اقل فلذلك هي اسرع انحدارا
ورداءة العنب على الرؤس ظاهرة لغثيه ولرطوبته البالة للمعدة وذلك مع بلغمية الرؤس واما النبيذ عليها فلانه
لاجل تنفيذه لها واما ان الرمان عليها نافع فلتسكينه الغثيان واذا كان مع ثفله كان رديا لاجتماع غلظه ونفخه
مع غلظ الرؤس وباقي الفصل ظاهر الفصل الثامن في تدبير الماء والشراب ويشتمل الفصل على مباحث
المبحث الاول في تدبير الماء قال الشيخ اصلح الماء للامزجة المعتدلة ما كان معتدلا الى قوله وغسل المعدة و
اطلق الطبيعة الشرح قوله اصلح الماء للامزجة المعتدلة ما كان معتدلا في شدة البرد انما خص بالمعتدلة لان المحرورين
قد يكون الاقوى البرد اذا لم يفرط جدا اوفق لهم والمبرودين بعضهم المعتدل البرد وانما يوافقهم ما كان قليل البرد والمراد بذلك
ما كان برده المتوسط بطبعه لانه قال بعد ذلك او كان تبريده بالجمد وليس المراد بذلك ان ما يكون تبريده بالجمد فهو وفق
للامزجة المعتدلة وان كان برده مفرطا بل ما كان مع ذلك برده متوسطا فلذلك يكون تقدير الكلام اصلح الماء للامزجة
المعتدلة ما كان معتدلا في شدة البرد بطبعه او بالجمد قوله بالجمد من خارج لاسيما ان كان الجمد رديا ليس المراد بذلك ان الماء
المبرد بالجمد صالح للمعتدلين لاسيما ان كان الجمد رديا لا يوجب كون الماء المبرد صالحا بل المراد من ذلك او كان
تبريده بالجمد بشرط ان يكون من خارج لاسيما ان كان الجمد رديا فان كون الجمد رديا لا يوجب كون الماء المبرد صالحا بل المراد
من ذلك او كان تبريده بالجمد بشرط ان يكون من خارج لاسيما ان كان الجمد رديا فانه يجب ان يكون التبريد به من خارج
وذلك لئلا يفسد الماء بما فيه من الكيفية الردية وذلك كالجمد المنعقد من المياه الآسنة والفاسدة قوله ولذلك الحال
في الجمد الجيد ايضا اي انه ينبغي ان يكون التبريد به من خارج قوله فان المتحلل منه يضر بالاعصاب واعضاء النفس وبجملة
الاحشاء تعليل لكون التبريد بالجمد ينبغي ان يكون من خارج وان كان الجمد محمودا اما ان يكون يضر بالاعصاب واعضاء
النفس فلانها باردة واما انه يضر الاحشاء فلانه يلاقيها اولا وهو باق على برده ولقائل ان يقول لو كان اضراره
بهذه الاعضاء بقوة البرد لزم ان يكون الماء البارد بطبعه او بالجمد من خارج يساويه في الاضرار بتلك الاعضاء
فيلزم ايضا ان يكون المتحلل منه اذا انتقص برده لا يضرها لكن ليس الامر كذلك فان الماء البارد المساوي للمتحلل من الجمد
في شدة البرد وان كان يضر تلك الاعضاء الا انه لا يبلغ في ذلك الى ان يكون كضرر المتحلل منه بها وايضا لو بلغ
المتحلل منه في نقصان البرد الى حد يقارب الفتورة لم يخرج من كونه ضارا لتلك الاعضاء وذلك يمنع من كون اضراره
بها لاجل البرد وجوابه ان ذلك غير لازم وذلك لجواز ان يكون المتحلل من الجمد غليظا فيدوم ملاقاته لهذه الاعضاء
ولا يتحلل منها كما يتحلل الماء البارد فيكون اضراره بها اكثر وان كان برده قد يضعف فان الفاعل الضعيف اذا
دامت ملاقاته للمنفعل كان فعله فيه اقوى من الفاعل القوي اذا لم يدم قوله ولا يحتمله الا الدموي جدا وذلك
[illegible] خفيفا فاحتماله ايضا و
ان كان حار المزاج وذلك لغلبة الدم واللحم الساتر للاعصاب الباطنة من ضرر برده قوله وقد الصحاب التجربة لا يجمعون

بين ماء البئر والنهر ما لم تخدر احدهما فقد جربنا ذلك كثيرا فوجدناه يحدث نفخا وقراقر ولعل ذلك لاختلافهما
باللطافة والغلظ قوله واعلم ان الشرب على الريق وعلى الرياضة والاستحمام وخصوصا مع خلاء البطن والجماع وطاعة
العطش الكاذب في الليل كما يعرض للسكارى والمخمورين عند اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء وقد سبق الري الكافي ضار
جدا يعني ان الشرب في كل واحد من هذه الاحوال ضار جدا وذلك اما الشرب على الريق فلانه ينفذ الى الاعضاء الرئيسة وهو
باق على برده لعدم الغذاء المعاوق له عن النفوذ فان الماء اذا ورد على الغذاء فاختلط به فعاقه ذلك عن النفوذ واما
على الرياضة والاستحمام فقد ذكرنا ذلك وهو ان الاعضاء تكون ملتهبة فتجذبه بسرعة قبل تسخينه واذا كانت الحركة حركة
جماع فالشرب بعده اضر لانه مع تسخينه للاعضاء يستفرغ المني فيكون جذب الاعضاء للرطوبات اكثر واقوى قوله وخصوصا
مع خلاء البطن وذلك لان الانجذاب حينئذ يكون اكثر واسرع واما الشرب طاعة للعطش الكاذب فظاهر لان البدن لو كان
محتاجا الى الماء لم يكن ذلك العطش كاذبا قوله كما يعرض للسكارى والمخمورين يشبه ان يكون عطش السكران والمخمور ليس بكاذب
لانه حادث عن تسخين الشراب للمعدة وانما ينبغي ان يسمى العطش كاذبا اذا كان عن بلغم لزج او غليظ او مالح واما ما يكون
عن الحر او اليبس فالاولى ان لا يسمى كاذبا وايضا اذا كان شرب السكران او المخمور لاجل حرارة المعدة بسبب تسخين الشراب
لها فليس ذلك الشرب عنده بمذموم لانه يسكن تلك الحرارة ويطفيها واما ضرر الشرب طاعة للعطش الكاذب الذي
هو حادث من بلغم لزج او غليظ او مالح فذلك ظاهر لانه كلما روي بالشرب زاد بسببه علة سببه وانما خصص ذلك بما يكون
في الليل لان الغالب ان العطش الذي يكون عن تسخين المعدة الذي هو عنده كاذب يكون في الليل وعند النوم وذلك
بسبب اجتماع الحرارة في الباطن واما ما يكون عند اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء فتارة يكون بسبب حاجة الطبيعة الى مزج
بالغذاء المطبوخ وهذا لا شك انه صادق والشرب فيه نافع ولا يتصور ان يكون هذا قد سبقه الري الكافي وتارة يكون
بسبب ثقل الطعام واستباق المعدة الى غسله واخراجه وهذا كاذب لا محالة والشرب فيه ردي لانه يفسد الهضم
ويخضخض الطعام وهذا هو الذي قد سبقه الري الكافي اذ لو لم يسبقه ذلك لكان الطعام بعد محتاجا الى مزجه بالماء
فلم يكن ذلك العطش كاذبا قوله ومن لم يصبر عن الشرب على الريق وخصوصا بعد رياضة فليشرب قبله شرابا ممزوجا بماء
حار الغرض من ذلك استغناء الاعضاء بترطيبه عن جذب الماء الى ان يلبث في المعدة فيسخن وانما ينبغي ان يكون ذلك
الشراب ممزوجا لئلا يفرط تسخينه فيكون محوجا الى زيادة جذب الرطوبات وانما ينبغي ان يكون مزجه بماء حار اذ لو مزجه
بالبارد لكان معينا على سرعة نفوذ الماء الذي مزج به فيكون ضرره اكثر من شرب الماء وحده وشرب الماء البارد
جدا ردي لانه يجمد الحرارة الغريزية ويطفيها بل ربما قتل بغتة بوصوله الى القلب وربما اضعف الكبد فاورث
الاستسقاء وضرره بالعصب والاحشاء وآلات التنفس معلوم ونحن فقد ذكرنا في الكلام في الاسباب في احوال المياه
واحكامها ما يستغنى به عن الاطالة ههنا المبحث الثاني في اقسام الشراب الشراب ينقسم من جهة قوامه
ولونه وطعمه ورائحته وزمانه اما اقسامه من جهة قوامه فهي ثلثة لانه اما ان يكون رقيقا او غليظا او متوسطا واما
من جهة لونه فاقسامه الكلية خمسة وذلك لان لون الشراب اما ان يكون بحيث يمكن ان ينتقل اليه بالمزج عن غيره
او لا يكون كذلك وعلى التقديرين اما ان يكون بحيث يمكن ان ينتقل عنه بالمزج الى غيره او لا يكون كذلك فهذه
اربعة اقسام الاول منها الذي ينتقل اليه بالمزج وينتقل عنه وذلك هو الاصفر فان الاحمر اذا مزج صار ابيض
والثاني الذي ينتقل اليه بالمزج ولا ينتقل عنه وذلك هو الابيض فان الاصفر اذا مزج صار ابيض والابيض اذا مزج
لم ينتقل الى لون آخر بل يقوى بياضه ونعني ههنا بالابيض الشفاف فان البياض بالمعنى الحقيقي لا يوجد في الشراب
البتة الثالث الذي ينتقل بالمزج الى لون آخر ولا ينتقل اليه من لون آخر وهذا على قسمين وذلك لان اللون
الذي ينتقل هو اليه بالمزج اما ان يكون بحيث يمكن انتقاله بالمزج الى غيره او لا يكون كذلك والاول هو الاحمر فانه

لا ينتقل اليه من لون آخر واذا مزج انتقل هو الى الاصفر والاصفر ينتقل بالمزج الى الابيض والثاني هو الاخضر
لانه ينتقل اليه من لون آخر واذا مزج هو صار ابيض والابيض لا ينتقل الى لون آخر والرابع الذي ينتقل الى لون آخر
ولا ينتقل اليه وذلك هو الاسود فانه لا يوجد لون ينتقل الى الاسود واذا مزج هو لم ينتقل الى لون آخر بل يضعف
سواده ولكل واحد من هذه الالوان طبقات تختلف بحسبها الشراب لكن التفصيل اليها يطول واما اقسامه
من جهة طعمه فهو ينقسم بحسب ذلك من وجهين احدهما باعتبار ما يستلذه الذوق او يكرهه فيكون اقسامه بحسب ذلك
اثنين فقط لانه اما ان يكون طيب الطعم او كريه الطعم وثانيهما باعتبار انواع الطعوم وهي كما علمت تسعة المر
والحريف والحلو والمالح والعفص والقابض والحامض والدسم والتفه وذلك لان الفاعل للطعم اما
ان يكون هو الحرارة او البرودة او المتوسط والجسم القابل للطعم اما ان يكون كثيفا او لطيفا او متوسطا فاللطيف
ان كان حارا كان حريفا وان كان باردا كان حامضا وان كان متوسطا كان دسما والكثيف ان كان حارا كان مرا
وان كان باردا كان عفصا وان كان متوسطا كان حلوا والمتوسط في الكثافة واللطافة ان كان حارا كان مالحا
وان كان باردا كان قابضا وان كان متوسطا في الحرارة والبرودة كان تفها لكن الشراب لا يوجد فيه مالح ولا حامض
ولا حريف لانه فيبقى انواعه بحسب انواع الطعوم الموجودة فيه خمسة وهذه الطعوم لا يوجد في الشراب صرفة وانما
ينسب الى ما يكون غالبا فيها وانما كان كذلك لوجهين احدهما انه لو كان طعمه بسيطا لم يمكن الاسكار منه لان النفس
تمل الطعم الواحد اذا كرر ولذلك لا يمكن الاسكار من العسل ونحوه كما يمكن من الشراب وثانيهما لو كان طعمه بسيطا لكان تأثيره
في البدن بذلك الطعم ايضا بسيطا واما اذا كان طعمه مركبا من طعوم امكن ان يصدر عن طعمه آثار متباينة واكثر ما يوجد
في الشراب من تراكيب الطعوم فانما يكون على الوجه الانفع للبدن وذلك لان اكثر ما يوجد من الشراب يكون طعمه مركبا
من الحلاوة والمرارة والعفص فيكون بعفصه مقويا للاحشاء وبمرارته يفتح سددها وينقيها وبحلاوته يجلوها فيكون
بذلك حبيبا اليها واما اقسامه من جهة رائحته فانه اما ان يكون طيب الرائحة جدا عطرها او لا يكون كذلك فيكون اقسامه
بحسب رائحته قسمين فقط واما اقسامه من جهة زمانه فهي اربعة وذلك لان كل شراب فلا يخلو اما ان لا يكون قد اتت
عليه بعد ستة اشهر وذلك هو الحديث ويسمى المسطار او يكون قد اتى عليه ذلك واما ان لا يكون قد تعدى سنة كاملة
وذلك هو المتوسط او تعدى ذلك فاما ان لا يكون قد اتت عليه اربع سنين وذلك هو العتيق او اتى عليه ذلك
هو القديم واذا ركبت هذه الاقسام بعضها مع بعض حدث من ذلك ستمائة نوع من انواع الشراب ولولا كراهة
التطويل لفصلناها وذكرنا حكم واحد واحد مما له وجود منها لكن الشيخ ذكر احكام بعض هذه البسائط والفاضل
الذي يمكنه من ذلك استخراج احكام المركبات فلذلك حذونا في ذلك حذوه **المبحث الثالث**
في طبيعة الشراب وما يختار منه بحسب كل صنف صنف من الناس **قال الشيخ** واما الشراب فالابيض الى الرقيق
اوفق للمحرورين الى قوله لصاحب المزاج البارد والبلغمي **الشرح** اعتبار طبيعة الشراب وافعاله اما ان يكون حال كونه
ممزوجا او حال كونه صرفا وعلى التقديرين اما ان يكون اعتبار ذلك مطلقا او باعتبار كل صنف صنف منه وذلك
اما بحسب الانسان مطلقا او بحسب كل صنف صنف ولا يتسع هذا الكتاب لذلك كله فلنقتصر على ذكر ما نرى انه
يليق بهذا الكتاب **فنقول** الشراب الصرف على الاطلاق حار في الدرجة الثالثة يابس في الثانية ويختلف مراتبه
في ذلك بحسب اصنافه فالحديث اضعف حرارة ويبوسة فيكون حرارته في اول طبقات الدرجة الثانية او حاره
يكون في حدود الثانية واما يبوسته ففي اول طبقات الثانية بل لعلها في حدود الدرجة الاولى والقديم منه اشد
حرارة ويبوسة فيكون حرارته في آخر طبقات الدرجة الثالثة ويبوسته في آخر الدرجة الثانية وما بينهما متوسط في
[illegible] في ذلك

بين

لكن نقصان يبوسته عنه اكثر من نقصان حرارته والابيض اقل الكل حرارة والاسود نقص الحرارة ارضي اما هو
متوسط الحال واما الشراب الممزوج فيختلف طبيعته بقدر ما يخالطه من الماء فكلما كان الماء اكثر كانت حرارته اقل
وكان مرطبا بايصال الماء الى الاعضاء وربما يبلغ لكثرة الماء ان صار مبردا وكلما كان الماء اقل كان دون ذلك
واما ما يختار من الشراب للانسان مطلقا فسنذكره فيما بعد واما ما يختار منه بحسب اصناف الانسان فلنقتصر
على ايراده في الكتاب فالابيض الرقيق المائي اوفق للمحرورين وذلك ظاهر لانه لبياضه يكون اقل حرارة ولرقته
لا يدوم ملاقاته للاعضاء فيكون تسخينه اضعف ولكونه مائيا غلب على طبيعته الماء وهي التبريد ولانه لطيف
فيزول تسخينه وحدته ويبرد ويرطب بايصال الماء الى اعضائهم فيعدل مزاجهم **قوله** ولا يصدع بل ربما
رطب فسكن الصداع الكائن من اليابس المعدة المراد من هذا الرد على من يقول ان الشراب ضار بالمحرورين لانه
من شانه التبخير والبخار حار وذلك مصدع للمحرورين وجوابه انه ليس كذلك بل ربما رطب فسكن الصداع الكائن من
يبس المعدة بعض العلماء من اصحابنا اصابه صداع مبرح دام به سنين وكان الاطباء يحمونه ويعالجونه بالمسهلات
والاطريفلات ونحوها وهو لا يجد بذلك الا زيادة الم واتفق مرة ان غلب عليه شهوة اللبن الحامض فحين
اكله سكن الصداع الا انه عاد بعد ساعات لكنه لما وجد الراحة بتسكينه في الحال لازم الاغتذاء به مدة ثم انه بعد
مدة اقدم على استعمال الشراب الممزوج فبرئ من الصداع في الوقت وصح من اسقامه كلها وكان ذلك الصداع
من حرارة المعدة واحتراق فيها فكان اللبن قبل ان يستحيل الى الحرارة يسكنه فاذا استحال الى الحرارة عاد **قوله** ويقوم
المروق بالكعك والخبز مقامه يريد بذلك انه اذا لم يوجد الابيض الرقيق قام المروق بذلك مقامه وكيفية ذلك
ان يوضع الخبز او الكعك في الشراب فيتشبث بما فيه من الاجزاء الارضية الغليظة فيرسب ويروق **قوله** خصوصا
اذا مزج قبل الشرب بساعتين يريد بذلك انه حينئذ يكون اوفق للمحرورين واكثر تسكينا للصداع ويجوز ايضا ان يكون
مراده ان المروق حينئذ يكون اولى بان يقوم مقام الابيض الرقيق والشراب الغليظ ما كان منه اسود او اخضر
زنجيا فهو رديء مسدد والاسود من ذلك ربما ولد السوداء وربما ولد المالنخوليا واما الغليظ الاحمر فهو كثير
الغذاء وخصوصا اذا كان حديثا فان الشراب الحديث اميل الى الغذائية والعتيق اقرب الى الدوائية بل يكاد
القديم ان يكون دواء مطلقا فلذلك كان الاحمر الغليظ وخصوصا الحديث مسمنا مقويا **قوله** ولكن من شديد
على حذر الشراب الحلو من شانه تسديد الكبد وتفتيح سدد الرئة وسبب ذلك اما تسديده الكبد فلانها تجذبه قبل
الوقت لانه حلو وتنفذه بسرعة لانه شراب وعروق الكبد ضيقة جدا فيسددها وخصوصا اذا كان مع ذلك
غليظا وخصوصا اذا كان حديثا وخصوصا اذا استصحب معه من الغذاء ما لم ينهضم واما تفتيحه سدد الرئة فذلك لانه ينفذ
اليها اما من جهة الكبد وذلك اذا كان قد وصل الى المعدة وما يرشح من المري الى قصبة الرئة من الحجاب الذي
بينهما وذلك يكون من غير ان يصل الى المعدة فان كان وصوله الى الرئة من جهة الكبد كان نفوذه اليها وقد يصفى
في عروقها الضيقة وعروق الرئة واسعة فيكون الواصل منها اليها رقيقا جدا فلا يسددها ويكون ما فيه من الانضاج
والجلاء والغسل والتنفيذ والتلطيف مفتحا لسددها وان كان وصوله اليها من جهة المري لم يكن الواصل اليها الا
ما كان منه لطيفا جدا لانه يكون رشحا من مسام ضيقة جدا ومع ذلك لا يمكن ان يسددها واما انه يفتح سددها فيما قلنا
قوله والعتيق الاحمر اوفق لصاحب المزاج البارد والبلغمي ينبغي ان يكون بدل **قوله** الاحمر الاصفر لان تسخينه وتلطيفه
اكثر من الاحمر **المبحث الرابع** في اختيار الوقت الذي يستعمل فيه الشراب **قال الشيخ** وتناول
الشراب على كل طعام من الاطعمة رديء الى قوله وكذلك عقيب الفصد للصحيح **الشرح** الوقت المختار لاستعمال
الشراب يعتبر بحسب الزمان ويعتبر بحسب الغذاء اما اختياره بحسب الزمان فذلك اما بحسب الفصول او بحسب

اوقات اليوم الواحد واما بحسب الفصول فانه ينبغي ان يكثر من الشراب في الشتاء والخريف ويقلل في الصيف والربيع
اما تكثيره في الشتاء فليلطف الدم وينضج البلغم ويرقق الاخلاط ويحركها الى خارج ويقوي الحرارة الغريزية و
في البدن وكل ذلك مقو على مقاومة البرد ولذلك ينبغي ان يكون المستعمل من الشراب في الشتاء ما كان عتيقا
والاصفر اولى من جهة تسخينه والاحمر اولى من جهة تغذيته واما تكثيره في الخريف فيه ترطيب البدن فيتدارك يبوسة
الهواء وليقوي القوى فيتدارك الضعف الذي يوجبه اختلاف الهواء مع تقديم تحليل الصيف وليسكن حركة الاخلاط
وثورانها ويكسر حدتها بترطيبه لها وادرار المحترق منها فلذلك ينبغي ان يكون المستعمل منه فيه هو الرقيق الابيض
المائي ويجتنب فيه الاحمر والاصفر لفرط تسخينهما المثور للاخلاط واما الوقت المختار لاستعمال الشراب بحسب
اوقات اليوم الواحد فاستعماله في اوائل النهار غير ممكن لانه ان كان قد اكل في ذلك الوقت كان ذلك استعمالا
للشراب على الطعام قبل هضمه وسنبين انه غير جائز الا ان يكون ذلك يسيرا للمعونة على الهضم كما نبينه بعد وان لم يكن
قد اكل فيكون ذلك استعمالا للشراب على الخوا وهو من اضر الاشياء لكن من الناس من ياكل في الليل فحينئذ
يجوز استعمال الشراب في اوائل النهار لان غذاه حينئذ يكون قد انهضم ولم يعرض بعد للمعدة خلو واما استعمال
الشراب في اواسط النهار فان كان الزمان صيفا لم يجز ذلك لان الوقت يكون حارا فيكرب ويجوز ذلك في باقي
الفصول واما اواخر النهار فهو الوقت المختار لاستعمال الشراب اللهم الا ان يكون من جهة الغذاء مانع واما الوقت
المختار لاستعمال الشراب بحسب الغذاء فليعلم ان استعمال الشراب على الريق مما لا يجوز البتة وذلك لانه ينفذ
الى الاعضاء فينكيها حتى انه قد يوجب التشنج باضراره العصب وقد يوجب اختلاط العقل باضراره الدماغ وقد يوجب
الاستسقاء ربما باضراره الكبد واما استعماله بعد الطعام فلا يخلو اما ان يكون بعد كمال الهضم او قبله والاول هو
الوقت المختار لانه ينفذ الغذاء ويدرقه ويسهل هضمه والثاني لا يخلو اما ان يكون القدر المستعمل من الشراب قليلا
او كثيرا فان كان كثيرا لم يجز ذلك لانه ينفذ الغذاء قبل هضمه فيفسد وان كان قليلا بحيث يعين على الهضم ولا يقوى
على التنفيذ فهذا جائز ومستحب وخصوصا لمن اعتاد ذلك فان المعتاد لهذا قلما ينهضم طعامه بدونه واذا كان الطعام
رديا فشرب الشراب عليه قبل انهضامه وبعده ردي لكنه بعد انهضامه اقل رداءة لانه ينفذ الغذاء الردي الى اقاصي
البدن وينفيذ اردى اذا انهضم اقل رداءة من تنفيذه له غير منهضم وجميع الفواكه يضر استعمال الشراب عليها
لانه غذاء ردي ولان رطوبتها اذا اجتمعت مع رطوبة الشراب كثرت الرطوبات في البدن فكانت اخلاطا مستعدة
للتعفن واذا كانت تلك الفاكهة سريعة الفساد كالبطيخ فلا شك ان استعمال الشراب عليه اردى **قوله** والابتداء منه
بالصغار اولى منه بالكبار وذلك لان المعدة في اول الامر يكون بها تعب بهضم الغذاء المتقدم فيكون التخفيف عليها بالابتداء
بالصغار اولى على اني اقول ان الشرب دائما بالصغار اولى وذلك لان القليل يكون فعل المعدة فيه اقوى فلا يفسد
وكذلك البعد بين الاقداح خير من الموالاة لانه اذا بعد بين الاقداح كان كل واحد منها واردا بعد انهضام الذي
قبله **قوله** ولكن اذا شرب على الطعام قدحين ثم نبه كان غير ضار للمعتاد واما كون هذا لا يضر فهو مطلقا لكنه للمعتاد
انفع **قوله** وكذلك عقيب الفصد للصحيح يريد انه في ذلك على حكم المعتاد وانما كان المقصود ينفعه ذلك لانه
يتدارك ما اوجبه الفصد من ضعف الهضم ويسرع بهضم الغذاء وايصاله الى الاعضاء فيتدارك ما اوجبه الفصد من الضعف
وانما خصص ذلك بالمقصود الصحيح لان الفصد اذا كان لمرض فقد يكون ذلك المرض مما يمنع من الشراب **المبحث**
الخامس في بيان انه كيف ينبغي ان يكون هيئة الشراب ينبغي ان يشتمل مجلس الشراب على ما يلذ به
الحواس اجمع فيكون فيه المنظر البهج والروائح العطرة والاصوات المطربة وقد تقدم طعام لذيذ ويكون المجلس
فسيحا مشرفا يقرب المياه الجارية ومع الظرفاء من الاصدقاء والمحبوبين وقد رفع كل ما يغم ويقبض النفس من الاسباب

القذرة ووسخ المكان وتلطيف البدن وتطييب رائحته وازالة ما يكون مثل الصئبان ونحوه وبعد تقليم الاظفار
وتسريح الرأس واللحية ولبس المشوق وانما كان هذا افضل لان الشراب من شانه تحريك الشهوات وتقوية جميع القوى
الشهوانية فاذا قوت قوة وجدت مطلوبها انبعثت وازدادت قوة واذا قويت قوة فقدت ما انبعثت فاذا
ولم يقبل النفس على الشراب فربما فسد وافسد الاخلاط واوجب من المضار اضعاف منافعه وليبدأ اولا
بالاقداح الصغار لان المعدة تكون تعبة اول فراغها من هضم الغذاء فتكون بعد عاجزة عن هضم الكبار و
تفريق ما بين الاقداح لينهضم الاول قبل ورود الثاني اولى من الموالاة بينها واردى الشراب ما يكون الا ان
فيه وحده وخصوصا متخشيا من التفطن له **المبحث السادس في منافع الشراب** المتعلقة بالاخلاط
قال الشيخ والشراب ينفع المرورين بادرار المرة وسنذكر اصنافه في موضعه **الشرح** منافع الشراب
اما ان يكون نفسية او بدنية والبدنية اما ان يكون تعلقها بجملة البدن او باجزائه والمتعلقة باجزاء البدن
اما ان يكون تعلقها باجزائه اللطيفة وهي الارواح او باجزائه الكثيفة وهي الاعضاء او بالاجزاء المتوسطة
بين ذينك وهي الرطوبات اما الاولى وهي الاخلاط والثانية وهي التي تسمى بالرطوبة الثانية اما منافعه النفسية
فقد قال فضلاء الاطباء انا لا نقدر ان نعلى ان نتخذ ما يقوم مقام الشراب فيها واما البدنية فقالوا امكن
ان نتخذ من المعاجين ونحوها ما يقوم مقام الشراب فيها ولكن ذلك يكون بعسر وتعب ومنافعه النفسية
هي مثل السرور وبسط النفس وتشجيعها ونحو ذلك مما نذكره في المباحث المستقبلة واما منافعه البدنية فاما
المتعلقة بجملة البدن فلتسخين البدن وادفائه وتسمينه وتحسين لونه واما المتعلقة باجزاء البدن فاما
المتعلقة بالارواح فاما بقواها فذلك لتقوية الهضم وتصفية الذهن وتقوية الحرارة الغريزية واما بجواهرها
فلتكثير جوهر الروح وانارتها وتصفيتها واما المتعلقة بالاعضاء فكتقوية المعدة وتقوية القلب وتليين
الجلد واما المتعلقة بالرطوبات فاما بالرطوبة الثانية فكتكثير المني واما بالرطوبة الاولى فهي التي نذكرها الان وتقتصر
المنافع المورودة في الكتاب كراهية الاطالة **قوله** والشراب ينفع المرورين بادرار المرة انما يفعل ذلك لانه قوي
الادرار لكن غير المرة من الاخلاط لا يطاوع في ذلك كما يطاوع المرة لان المرة لطيفة **قوله** والمرطوبين بانضاج الرطوبة
وذلك بسبب تلطيفه وتسخينه وتقويته للقوة الهاضمة **قوله** وكلما ازدادت عطريته وزاد طيبه وطاب طعمه فهو اوفق
وذلك لانه اذا كان كذلك كان قبول النفس عليه اكثر وكانت ملايمته اكثر بسبب عطريته **قوله** والشراب ينعم المنفذ
للغذاء في جميع البدن وذلك مع ترقيقه له وبدرقته الاثنين يقوم فيهما مقام الماء [illegible]
ولحية الارواح والاعضاء له معاونا قوته على النفوذ لشدة جذبها له فيصحبه الغذاء المخالط معه فلذلك يقوى بسرعة
قوله وهو يقطع البلغم ويحلله وذلك بانضاجه له وترقيقه اياه **قوله** ويزلق السوداء فيخرج بسهولة ويمنع
عاديتها بالمضادة يعني بمضادة الشراب لكونهما متضادي الاثار لا انهما بجوهرهما متضادان ضرورة لان الجواهر
لا تتضاد وانما كانت اثار الشراب مضادة لاثار السوداء لان اثاره الفرح وتقوية النفس وبسطها والسرور وتقوية
القلب وكل ذلك مضاد لاثار السوداء واما ازلاقه لها فذلك لانه يرققها ويلينها فيهيئها للزلق **قوله** ويحل كل منعقد
من غير تسخين كثير وذلك لما فيه من القوة اللطيفة والقوة المنضجة والملينة **المبحث السابع في اختلاف**
الناس في سرعة السكر وبطؤه **قال الشيخ** ومن كان قوي الدماغ لم يسكر بسرعة الى قوله كان بالخلاف **الشرح**
لنذكر اولا سبب اسكار الشراب **فنقول** اذا انتشرت في الدماغ ابخرة كثيرة من شأنها ان [illegible]
[illegible] ولولا ذلك لما كان يطفو على الماء مع كونه رقيقا سيالا اذ من شان ما كان كذلك الامتزاج بالماء
والاختلاط به ولانه ثابت خفيف الوزن جدا واما كثرة المائية فيه فلظهور كونه كذلك فانه متبخر ويتصعد بادنى حرارة

ولذلك من شان الشراب ان يطفو في المعدة واذا كان كذلك فاذا سخن في المعدة وجب ان يتبخر منها بخار لطيف جدا لرقة قوامه وغلبة الهوائية فيه فيكون نفوذه في مسام الاعضاء سهلا والدماغ موضوع في اعلى البدن فيجب ان يتصعد اليه ويزاحم الروح النفساني الذي في الدماغ ضرورة احتياجه الى مكان يكون فيه وكلما صعد من ذلك البخار شيء الى جهة من الدماغ حرك الروح التي فيها الى مكان آخر ثم هذا البخار للطافته من شانه التحلل بسرعة فاذا جانب الدماغ تحلل ما فيه من البخار تحرك الروح الى تلك الجهة لاستحالة الخلاء ولضغط البخار المتصعد الى جهة اخرى للروح التي هناك فيلزم ذلك حركات تعرض للروح النفساني غير طبيعية لتلك الروح ويلزم ذلك تشويش الخيال والفكر والذكر وذلك التشويش العارض عن مثل هذا هو السكر واذا كان كذلك فمن كان دماغه قويا لم تقبل من الابخرة الشرابية ما تقبله غيره ضرورة لان الدماغ القوي يقوى على تنحية تلك الابخرة وممانعتها عن النفوذ فيها وتحليلها بسرعة فان نفذ منها شيء فلا يجتمع فيها ما يوجب مزاحمة كثيرة للروح فلذلك يتأخر اسكاره له الى ان يتقوى ابخرة الشراب فوق عجز الدماغ عن مقاومتها واذا كان قوي الدماغ قوي المعدة كان سكره ابطأ لا محالة لان المعدة القوية تنضج الشراب فلا يتبخر منه الا اليسير جدا فلا يكون لذلك المتبخر قوة على مقاومة قوة الدماغ الى ان يستولي الشراب بكثرته المفرطة حتى يبل المعدة ويرخيها ويكثر بخاره فيقوى على ذلك **قوله** ولم يصل اليه من الشراب الا الابخرة الملائمة فيصفو ذهنه ما لا يصفو بمثله اذ هناك اخرى ان الدماغ اذا لم يقبل ابخرة الشراب لم يصل اليه منه الا الابخرة اللطيفة وذلك لان الشراب اذا سخن الدم والارواح وهما نافذان الى الدماغ دائما سخناه لا محالة وهذه السخونة تكون لطيفة شبيهة بسخونة الارواح فلا يكون لها قوة على افساد مزاج الدماغ وتحليل ارواحه بل يزيد الروح الذي فيه لطافة وسرعة حركة وسرعة قبول للانفعال عن الصور والمعاني وتحلل ما يحدث هناك من الرطوبات المغلظة للروح المانعة من سرعة قبولها ويلزم ذلك صفاء الذهن لا محالة ومن كان بالخلاف فكان بالخلاف وذلك ظاهر لان من كان دماغه ضعيفا كان قبوله للابخرة الشرابية كثيرا فيجتمع منها في دماغه ما يوجب قلق الروح وغلظها وتكدر قواها اكثر مما توجب من تلطيفها بحرارته وخصوصا وضعيف الدماغ في غالب الامر لا بد وان يكون في دماغه رطوبات كثيرة فضلية بسبب ضعفه عن انضاج ما يصل اليه من الغذاء فاذا وصلت اليه حرارة الشراب اساغتها وبخرتها فاعانت ابخرة الشراب على تغليظ جوهر الروح ومزاحمتها على مكانها فكانت حركات الروح واضطرابها اكثر وخصوصا وضعيف الدماغ في غالب الامر يكون ضعيف المعدة فيكون ما يتبخر من الشراب بسبب ذلك كثيرا وغليظا جدا وذلك يوجب سرعة السكر ودوامه وبطوء انحلاله **المبحث الثامن**

في سبب [illegible] وشجاعته وكرمه وعزة نفسه اما فرحه فقد علمت ان الفرح انما يتم بحركة الروح الى خارج قليلا قليلا وذلك انما يسهل ويكثر اذا كانت الروح كثيرة رقيقة صافية معتدلة المزاج وانما كان كذلك لانها لو كانت قليلة لم يكن لانا قد بينا ان الطبيعة تجتهد في امساكها عند القلب لانها لقلتها لا تفي بالانبساط الى خارج مع كونها في القلب على المقدار الذي تفي بصحته وحرارته فيكون تحركها الى خارج عسرا ولذلك اذا عرض للناقهين سبب مفرح عرض لهم من ذلك تعسر وانقباض لمنازعة السبب المفرح لطبيعتهم وكذلك لو كانت غليظة كما يكون لغليظي الطباع ثم يسهل حركتها الى خارج لانها لغلظها لا تسعها المسام ولذلك لا يفرح الغليظ الطبع الا بسبب قوي لان ذلك السبب القوي بقوة تحريكه الروح الى خارج يلطفها قليلا فيسهل نفوذها ولذلك اذا اكثر غليظ الطبع من الفرح صار يفرح بسهولة لان ارواحه يلطف بذلك وكذلك لو كانت كدرة غير صافية كما يكون لاصحاب السوداء يعسر نفوذها ايضا بسبب الاجزاء الغليظة التي فيها ولانها اذا كانت كدرة كان بعض اجزائها مظلما مفزعا للنفس موحشا لها كما يكون ذلك في الظلمة الخارجية وكذلك لو كانت باردة المزاج كما يكون للمفلوجين واصحاب الامراض الباردة جدا لم يسهل حركتها الى خارج لان البرد يمنع عن الحركة مانع منها وكذلك لو كانت مفرطة الحرارة جدا كما يكون لحار الامزجة

لم يسهل

لم يسهل حركتها الى خارج قليلا قليلا بل يكون بحيث اذا عرض لها امر محرك الى خارج تحركت الى هناك دفعة ولذلك يكون صاحبها مستعدا للغضب وكذلك المرورين واصحاب الامزجة الحارة قد يعرض لهم الغضب عند حصول الاسباب المفرحة واذا كان الفرح انما يتم اذا كانت الروح بهذه الاوصاف والشراب يجعلها كذلك لانه بكثير الاستحالة اليها فيكثرها ويلطفها بحرارته الغير المفرطة ويزيل كدرها بتنقيته لها وان كانت باردة عدلها بحرارته وان كانت حارة كسر من حدتها بما يصحبه من المائية فاذا كانت الروح كذلك كان صاحبها مستعدا جدا للفرح لان روحه يكون مستعدة جدا للحركة الى خارج قليلا قليلا والمستعد للشيء يكفيه اضعف اسبابه فلذلك يفرح السكران من ادنى سبب مفرح حتى يفرح بتخيل المفرحات وبادراكه لوجودها واما ايجاب الشراب للشجاعة والكرم وعزة النفس فذلك لان اضداد هذه اعني الجبن والبخل والذلة انما تحدث من ضعف القلب وبرده والشراب يقوي القلب ويسخنه سخونة غريزية فيوجب الشجاعة لانها تابعة لعدم الخوف ويوجب الكرم لانه تابع لعدم الخوف من الفقر ويوجب عزة النفس لانها تابعة لعدم الخوف من الغير

المبحث التاسع في بيان السبب في اختلاف اخلاق الشراب اكثر الناس اذا شرب الشراب عرض لهم سرور وفرح وشجاعة وكرم وقوة نفس وسبب ذلك ما قلناه من ان الشراب بطبيعته يوجب ذلك ومنهم من يعرض له على الشرب اخلاق ردية وهم الاقلون وسبب ذلك بالحقيقة ليس من الشراب بل الامر فيهم خارج عن الامر الطبيعي ثم هؤلاء يختلفون في ذلك فبعضهم يحزن ويعرض لهم بكاء وذلك اما ان يكون في جميع اوقات الشرب او في اوله او في آخره او في وسطه وبعضهم يغضب ويعربد وبعضهم يكثر الحديث جدا وبعضهم يكثر السكوت جدا فالذين يبكون بسبب ذلك فيهم ان اخلاطهم سوداوية ويكون قبل الشرب ساكنة فاذا حركها الشراب بحرارته ولطيفه هاجت فمن كان من هؤلاء حزنه وبكاؤه في اوائل الشرب فقط فسبب ذلك ان سوداءه يكون رقيقة جدا فيتحرك عن الشراب اليسير ويوجب الاخلاق المناسبة لها فاذا اكثر الشراب حللها وكسر قوتها بمضادته لمقتضاها فزال الموجب للبكاء وحصلت الاخلاق التي يوجب الشراب واما الذين حزنهم وبكاؤهم في آخر زمان الشرب فقط فسبب ذلك ان سوداءهم يكون غليظة جدا وقليلة فلا يتحرك ويوجب اخلاقها الا بسبب قوي وهو الشراب الكثير واما الذين يعتريهم ذلك في وسط الشرب فسبب ذلك ان سوداءهم يكون متوسط الحال واما الذين يعتريهم ذلك دائما فسبب ذلك كثرة السوداء جدا فيهم وهؤلاء قليلو الوجود جدا واما الذين يغضبون فسبب ذلك حدة ارواحهم مع قلتها فقبل استعمال الشراب لا يغضبون لقلة ارواحهم فاذا كثرت باستحالة الشراب اليها صارت مع حدتها كثيرة وذلك من اسباب الاستعداد للغضب واكثر ما يعتريهم ذلك اذا كان ما يشربونه صرفا اذ الممزوج يكسر حدة الروح واما الذين يكثرون الكلام فسبب ذلك شدة حرارة ادمغتهم فاذا ازدادت بالشراب سخونة عرض لهم ذلك واكثر ذلك اذا كان الشراب صرفا واما الذين يكثرون السكوت فسبب ذلك يبوسة ادمغتهم فاذا ترطبت بالشراب سكتوا عن كثرة حديثهم الذي يوجبه اليبوسة واكثر ذلك اذا كان الشراب كثير المزاج **المبحث العاشر**

في سبب كراهة النفس للشراب عند اول استعماله ثم محبتها للافراط فيه بعد ذلك ان طعم الشراب ليس بلذيذ بل كريه فعند اول استعماله وما دام الذوق سليما يكون النفس مدركة لطعمه وغير مدركة لمنافعه فتكرهه فاذا اكثر منه اخدر عصب الذوق فضعف ادراكه لطعمه ويكون قد مضى على استعماله الذي يستعمل منه اولا مدة فيكون ذلك قد استحال الى جوهر الروح وفعل في البدن المنافع التي للشراب فادركته النفس وقد بطل عنها ادراكها الطعم فالتذت به كثيرا فلذلك يطلب الانسان ح الافراط في الشرب بقدر ما يمكن ولهذا السبب **قال** بعض فضلاء الملوك اشرب الخمر ما دمت تكرهه فاذا احببته فكف عنه وذلك لانه انما تحب اذا صار بحال لا يدرك طعمه وانما يكون كذلك اذا اخدر العصب وانما يكون كذلك اذا امتلأ الدماغ وعند ذلك لا شك انه ينبغي ان يترك **المبحث الحادي عشر في مقدار ما ينبغي ان يستعمل من الشراب** قد قدر المقدار الواجب استعماله من الشراب بالوزن وهو تقدير ردي فان ذلك يختلف

باختلاف الناس في امزجتهم وفي عاداتهم وغير ذلك وقدره بعض فضلاء الكمول بالتقدير الذي فعلنا وفي البحث المتقدم
وهو تقدير حسن والتقدير الجيد هو ما بقوله انه ما دام السرور يتزايد واللون يحسن والبشرة تربو وتلين والحركات
نشيطة والذهن سليما فلا خوف من افراط فان حدث نعاس مفرط والغثيان يقوى والبدن والدماغ يثقل والذهن
يتشوش والحركة تسترخي والكلام يضطرب فقد شرع في الافراط وح يجب الترك وانما كان كذلك لان النعاس يكون
لامتلاء الدماغ رطوبة من بخاره والغثيان من طفو الشراب الذي بينا انه يكون عند الاكثار منه وثقل البدن
والدماغ يكون عند فرط الامتلاء من الرطوبات وتشويش الذهن يكون عند امتلاء بطون الدماغ من الابخرة و
استرخاء الحركات واضطراب الكلام يكون عند ابتلال الاعصاب بفرط الرطوبة ولا شك ان ذلك مما يجب ان لا يزداد
عليه وههنا سؤال وهو ان لقائل ان يقول لماذا كان ثقل الرأس والبدن العارض عند الامتلاء من الشراب اكثر كثيرا
من الثقل الحادث فيهما عن الامتلاء من الطعام مع كون الشراب اخف كثيرا من الطعام وجوابه ان الشراب وان كان
اخف ثقلا فانه برطوبته يرخي الاعصاب فلا تقوى على حمل ايسر ما يكون من الثقل ولا كذلك الطعام ولهذا السبب يكون
الثقل الحاصل عن الامتلاء البلغمي اكثر من الحاصل عن الامتلاء السوداوي كما بيناه في كلامنا في العلامات البحث
الثاني عشر في حال من لا يمكنه الاستكثار من الشراب وفي التدبير المعين على الاستكثار منه وتدبير من يستكثر منه
قال الشيخ ومن كان في صدره وهن يضيق في الشتاء نفسه الى قوله ويعتنق وجها باردا الشرح اصناف
من لا يقدر ان يستكثر من الشراب كثيرة مثل الذين ادمغتهم واعصابهم ومفاصلهم ضعيفة وكذلك المشايخ واهل البلاد
الباردة [illegible] ونحن الآن نقتصر على بيان الصورة المذكورة في الكتاب وهي انسان في صدره وهن يضيق بسبب
نفسه في الشتاء فهذا لا يمكنه الاستكثار من الشراب وذلك لان هذا الوهن انما يكون من برد ولذلك يقوى في الشتاء
حتى يوجب ضيق النفس وذلك البرد اما ان يكون في الحجاب والعضلات او لا يكون كذلك اما الكائن في العضلات او الحجاب
فكما اذا كان ذلك من سوء مزاج بارد واذا قوي برد الشتاء اوجب عسر الحركة فيضيق النفس واما اذا كان ذلك في غير
العضلات والحجاب فكما اذا كان في مجاري النفس بلغم فانه اذا كثر في الشتاء زاد في ضيق النفس وكلاهما لا يقدران يستكثر
من الشراب اما الاول فلان ذلك يبل الحجاب والعضلات فيرخيهما لعصبيتهما وذلك يضعف حركتهما فيضيق
نفسه جدا وذلك مانع له من الاستكثار منه واما الثاني فلان ذلك يلزمه سيلان البلغم الذي هناك فيزيد الشراب
في اضراره بالنفس بسبب ما يزيد في الرطوبة وذلك يلزمه ضيق النفس ح فيمنعه من الاستكثار ومن اراد ان يستكثر من الشراب
ممن يمكنه ذلك فتدبيره ان يقلل الطعام فان الطعام اذا كان كثيرا لم يمكن الاكثار من الشراب والاشربة الحارة الغزيرة
يكثرتها ولطفت ولو لم يعرض ذلك لكان تصرفها فيها لا محالة قاصرا فيفسدان بل ينبغي لمن اراد ذلك ان يقلل
طعامه ليكون للشراب الكثير مكان وينبغي ان يجعل في طعامه ما يدر ليسخن الشراب اولا فاولا فلا يتركه في جميع البدن مع
كثرة ما يستعمل منه ومن اخطأ فامتلأ من الشراب او من الطعام او منهما جميعا فلا تدبير له الا القيء كما بيناه في كلامنا في تدبير
الغذاء واذا تقيأ فليشرب بعده مثل ماء العسل ويتقيأ مرة اخرى وذلك ليجلو المعدة مما قصر عنه القيء الاول فاذا
فرغ من القيء الثاني غسل فمه بماء وعسل لينقي بذلك اسنانه مما تعلق بها لئلا يضر بها ذلك ويفسدها ويغسل ايضا
وجهه [illegible] لتقصده [illegible] بسبب القيء فقد عرض ذلك له [illegible] البحث الثالث عشر
في تدبير من يضره الشراب بحرارة بدنه او معدته او برودة معدته قال الشيخ من تأذى من الشراب بسخونة
بدنه [illegible] الشرح [illegible] فانه يضره [illegible] بارد عليه له
تلك الكيفية وخصوصا ان كانت كيفية البدن الغالبة قوية جدا فان من كان هذه حاله قد يبلغ الى ان يتضرر بالمعتدل
والشراب وان برد ورطب بما يصحبه من الماء الممزوج به لكنه على كل حال حار في نفسه فمن مزاجه او مزاج بعض اعضائه حار

جدا

جدا فلا شك انه يتضرر بالشراب ثم ذلك التضرر ان كان قويا جدا حتى يكون تداركه عسرا او يحوج الى استعمال تضرر بوجه
آخر وجب عليه ترك الشراب بالكلية وخصوصا ان كان لا يحصل به نفع يقاوم ذلك الضرر واما ان كان التضرر به لا يبلغ
الى ذلك الحد او كان الذي يعتريه ذلك لا يطاوع في تركه وان كان التضرر به عظيما فهنا يجب ان يدبر في اصلاح حتى يزول
ضرره قوله ومن تأذى بالشراب لسخونة البدن وحمى الكبد اي بسبب سخونة البدن وحمى الكبد قوله فليجعل غذاءه مثل الحصرمية
ونقله مثل الرمان الحامض وحماض الاترج قد يعرض للمحرورين من الشراب سخونة مفرطة وتلهب واستحالة الى المرار وفرط
عطش وكرب وربما عرض لهم حمى حادة وقد يعرض لمحرور الكبد بسبب تحسس في الكبد لاستحالته فيها الى المرار بل قد يعرض
لبعضهم اسهال حاد بل قد رأينا من عرض له عقيب الشراب ان تقطعت كبده وخرج منها قطعة كبيرة جدا كما يخرج في الذوسنطاريا
المهلكة ومات في عدد ذلك اليوم وينبغي لمن كان كذلك ان يكون شرابه من الابيض الرقيق الكثير المزاج جدا وان يجعل اغذيته
ونقله من الاشياء الباردة وذلك لان هذا يكون كتعديل الاغذية الدوائية باغذية تضادها في الكيفية ومما يجري مجرى
الحصرمية التفاحية والرمانية والاجاصية وان كان هناك سعال او مانع آخر من استعمال الحوامض فليكن الغذاء مثل
القرعية والخسية او ما يتخذ من البقلة الحمقاء او غير ذلك واما النقل فيكون بالرمان الحامض او المز ان لم يكن من استعمال
الحوامض مانع وبالحلو ان كان هناك مانع وكذلك النقل بحماض الاترج انما يكون عند عدم الموانع من الحموضات قوله
ومن تأذى منه من ناحية رأسه قلل وشرب الممزوج المروق ويتنقل عليه بمثل السفرجل قد يعرض كثير المحروري الدماغ
عند استعمال الشراب وبعده صداع مبرح وربما قوي ببعضهم فصار سرساما وينبغي لمن يكون كذلك ان يقلل الشراب
وذلك ليكون السبب المسخن قليلا وان يكون كثير المزاج ليبرده بكثرة الماء وان يكون شرابه من المروق ليكون رقيقا
جدا فلا يدوم بقاء بخاره في الدماغ بل يتحلل بسرعة فان السبب اذا لم يدم كان فعله اضعف وينبغي ان يكون ذلك الشراب
من الابيض ليكون اقل حرارة وان يتنقل عليه بمثل السفرجل ليكون مع تبريده مانعا من تصعد الابخرة وذلك
كالزعرور وحب الرمان والكمثرى قوله ومن تأذى في معدته بحرارتها فليتناول حب الآس المحمض قد يعرض لمحروري المعدة
او مرارتها ان يستحيل الشراب في معدتهم الى المرار ويعرض فيها لذع شديد وربما عرض لبعضهم قيء مرير وربما صار كراثيا
وزنجاريا وربما تقيأ بعضهم شيئا كعكر الزيت وهؤلاء هم السوداويون وحب الآس وان كان يبرده قليلا الا انه
يقوي المعدة ويمنع انصباب الفضول اليها وينبغي ان يكون شرابه ح لا قابضا عطرا وان يمزج به شيء من ماء الورد
والغذاء مثل السفرجلية والتفاحية قوله وليشرب شيئا من اقراص الكافور وما فيه قبض وحموضة يريد ان اقراص الكافور
يكون مع بعض الاشربة اذ الاقراص بانفرادها لا تشرب وفي بعض النسخ وليمص شيئا من اقراص الكافور والاولى اجود
فان اقراص الكافور ليس فيها رطوبة تختص بالمص وانما ينبغي ان يكون قد رتب من اقراص الكافور دون الكافور
لوجهين احدهما ان الادوية الاخر التي في الاقراص تنفع في ذلك كالطباشير والصندل والانبرباريس وغيرها والثاني
انه ادوم بقاؤها في المعدة فتؤثر اكثر من الكافور لسرعة نفوذه والاولى ان ينبغي ان يكون تلك الاقراص خالية من الزعفران
اذ الزعفران ينفذها الى القلب فيقل تأثيرها في المعدة قوله وما فيه قبض وحموضة وذلك لان ما يكون كذلك
فانه بقبضه يقوي المعدة وبحموضته يبردها ويقمع ما يتولد فيها من الصفراء قوله وان كان تأذيه لبرودتها تنقل بالسعد
والقرنفل وقشور الاترج قد يعرض لمبرودي المعدة ان يستحيل الشراب في معدتهم خلا فيؤذيها وربما اوجب التشنج
والفواق وينبغي ان يدبروا بما يسخن المعدة ويقويها وذلك كالادوية المذكورة والجوارشنات المقوية للمعدة و
جوارش التفاح وجوارش السفرجل نعناعي وكذلك الجنجبين المبحث الرابع عشر في شيء من احكام
الشراب العتيق والحديث قال الشيخ واعلم ان الشراب العتيق في حكم الدواء الى قوله لنفخه واسهاله الشرح الشراب
منه ما هو اقرب الى الغذائية كالشراب الحديث وخصوصا الحلو الغليظ ومنه ما هو اقرب الى الدوائية كالعتيق واقرب منه

الى ذوات القديم وخصوصا المزا الرقيق ومنه ما هو متوسط الى ان الشراب المتوسط في الزمان وخصوصا المتوسط القوام
وانما كان كذلك لان الشراب اذا طال زمانه تحللت رطوباته فتقل منه ما به يكون التغذية وهي الرطوبة واحتدت
حرارته بنقصان الرطوبة الغامرة لها وازدادت يبوسته لنقصان الرطوبة فلذلك يكون احر وايبس والطف ايضا
واخف لغلبة الهوائية والنارية وقد قال الشيخ في الشفاء ان السبب في زيادة تسخين الشراب العتيق هو تحلل مائيته
ومائيته فيبقى ارضيته غائبة فلا ينفذ به عن بل يدوم ملاقاته للعضو فيكون تسخينه اكثر وهو في نفسه اقل سخونة من الانقيح
ودون كذلك لوجب ان يكون الشراب العتيق اغلظ قواما واشد وزنا ويشبه ان يكون ما قاله الشيخ في الشفاء
مختصا ببعض البلاد فانه يقال ان الشراب في بعض البلاد اذا عتق جمد ولعل ذلك يكون لاجل غلبة الارضية عليه
واما سائر البلاد التي يعرف فان الشراب اذا عتق فيها لطف جدا وخف قوله والشراب الحديث ضار بالكبد مؤدي الى القيام
الكبدي لنفخه واسهاله اما ان الشراب الحديث ينفخ فظاهر لغلبة الرطوبات الفضلية عليه مع قصور الحرارة الغريزية لانها
تكون بعد مغمورة بهذه الرطوبات كما بيناه واما انه مسهل فالمراد بذلك انه يعين على انه يكون اكثر تليينا للبراز من العتيق
وذلك لا لرقته ونفوذه منه في الماساريقا بسبب غلظه يكون المتبقي منه في الامعاء اكثر وذلك يوجب ان يكون بلة لها
وارخى ذلك وترقيقه للبراز وازالة له اكثر فيكون اكثر تليينا واما ان عنى بالمسهل ما هو المراد به في عرف الاطباء وهو
المخرج لما في العروق فالعتيق اقوى في ذلك من الحديث وذلك لان العتيق اكثر تفتيحا واكثر نفوذا في العروق فيكون
اخراجه لما فيها اكثر ويعينه على ذلك حرارته واما ان الشراب الحديث اذا كان كذلك كان مؤديا الى القيام الكبدي
فلانه يضعفها بتفتيحه ما ينفذ اليها من الغذاء باخراجه من الامعاء وبتوليده الرياح فيها فيمددها وربما اوجبت فيها
تفرق اتصال وذلك من اسباب القيام الكبدي لان الكبد اذا ضعفت عن جذب الغذاء لزم من ذلك اسهال الكبدي واما
انه لا يضر بها ان يحاب العتيق لما اكثر بسبب حدته وتوليده للمواد الحادة البحث الخامس عشر في المختار
من الشراب قال الشيخ واعلم ان خير الشراب هو المعتدل في عتيق والحديث الى قوله حتى يذهب رفعه الشر [illegible] تبين
من قبل في البحث المتقدم ان الشراب العتيق والحديث رديان اما الحديث فلنفخه واسهاله وتوليده القيام الكبدي
واما العتيق فلفقده غذائيته ولافراط كيفيته لزم ان يكون المتوسط في ذلك افضل واما ان الصافي افضل لوجهين
احدهما انه يكون انقى بان الكدورة تحدث من اختلاط الارضية بالمائية اختلاطا لا يكون معه القوام متشابها
وما كان كذلك لانه يكون لقصور في النضج اذ كمال النضج يلزمه تشابه القوام وثانيهما ان الكدر يكون مواد للسدد
[illegible] واما ان الابيض الى الحمرة افضل لوجهين احدهما ان الابيض يكون لقلة الحرارة لا الى الافراط
والحمرة تكون لغلبة الحرارة الى الافراط فما يكون لونه مائلا اليهما يكون كالمتوسط بينهما واما الاصفر فلمفرط الحرارة
والاسود ردي غليظ وثانيهما ان الابيض رقيق قليل التغذية والاحمر غليظ مسدد فما يكون مائلا اليهما يكون
متوسطا في قوامه والتغذية فان الافضل اذا لا غليظ وان كان اكثر غذائية لانه مسدد وقليل الاستحالة الى الدم واعلم
انه نوع من الشراب لما هو افضل من الشراب الريحاني فان الشراب الريحاني على ما شهدت به التجربة افضل انواع
الشراب وهو نوع من الشراب الابيض اذ الابيض ينقسم الى قسمين احدهما ردي جدا وهو الرقيق ولونه بين خضرة وصفرة
[illegible] غليظ [illegible] الريحاني وهو [illegible] متوسط القوام عطر الرائحة جدا طيب الطعم [illegible] وجد بهذه
[illegible] فعند ذلك جعل الشيخ ما افضل هو ذلك يعني بذلك افضل من الانواع التي يوجد لها [illegible] واما ان طيب الرائحة
افضل [illegible] والتقوية واما ان المتوسط الطعم افضل لعدم الافراط الذي انما يكون
[illegible] ان يكون متوسطا بين الحلو [illegible] ذلك الطعم
[illegible] قريب الى الحلاوة بل المراد بذلك ان الافضل من الشراب لا يكون حلوا

ولان مضا

ولان مضا ويعني بالحلو ما لم يكمل بعد نضجه بل بقي فيه بعد طعم العصير وبالي مضى شيء في التحلل حتى قارب ان يصير خلا
فحينئذ ما كان منه بين النضج اي قد طعم العصير ولا اخذ في التحليل ليبدا الحمض ولا شك ان هذا اللازم للشراب الافضل
قوله والشراب الجيد المعروف بالمغسول هو ان يؤخذ ثلاثة اجزاء من العصير وجزء من الماء ويغلى حتى يذهب ثلثه انما
كان هذا الشراب فاضلا لان ما خالطه من الاجزاء الارضية الفضلية يرسب عنه بالغليان وما خالطه من الاجزاء البخارية
والمائية الفضلية يتصعد منه وقد قيد طبخه بالماء لامرين احدهما ليسهل تحلل الاجزاء المائية الفضلية التي فيه مصاحبة
لتحلل الماء المخالط له وثانيهما ليعتدل مزاجه ولا يستفيد بسبب الطبخ حرارة زائدة البحث السادس عشر
في تدبير من اصابه من الشرب لذع قال الشيخ ومن اصابه من شرب الشراب لذع مغص بعده [illegible] المرارة
واستاب الافسنتين من الغد فستعمل الحمام وقد ثبت وان شيئا يسيرا الشرح ان هذا اللذع انما يحصل باستحالة
الشراب في كيفية حادة لذاعة وانما يكون كذلك اذا عرض له احد امرين اما حموضته واستحالته الى الخلية واما استحالته
الى الصفراء لكن الاول انما يكون اذا فسد الشراب وذلك تدبيره معلوم وهو اخراجه بالقيء واما الثاني فهو الذي تكلم
فيه الان وينبغي اذا عرض ذلك ان يتقيأ بعده [illegible] وفي غد ذلك اليوم يمتص شراب الافسنتين بماء بارد
ثم يستعمل شيئا يسيرا من الغذاء ويدخل بعده الحمام اما امتصاص [illegible] بعده فيسكن لذع الصفراء وينبغي ان
يكون هذا الزمان قريبا اذ الحلو قد يستحيل صفراء والحمض يمنع بقوة حموضته ويضر المعدة بعصبيتها وينبغي ان يكون
ذلك قد رش عليه ماء الورد ليعين في تقوية المعدة لتقوى على دفع ما استحال فيها من الصفراء وانما ينبغي ان يكون [illegible] له
مصا لطول مروره بفم المعدة وبالموضع الذي عرض فيه اللذع واذا استعمل ذلك اكلا نزل الى قعر المعدة بسرعة
ولم يطل زمان مروره بموضع اللذع اذ اكثر اللذع يكون في اعالي المعدة فقوة حسه مع ضعف الشراب [illegible] وينبغي مع ذلك
ان يتبعه شيئا من الحب بعد [illegible] لتقوية المعدة ولا يتنفس [illegible] لئلا يولد الرياح والنفخ واما
امتصاص شراب الافسنتين بالماء البارد في غد ذلك اليوم فلان شراب الافسنتين يقوي المعدة ويرد الشهوة
اذا سقطت الشراب الى الصفراء قد يسقط الشهوة واعلم ان شراب الورد مع شراب الليمو او الحماض انفع من شراب
الافسنتين في ذلك وكذلك شراب الليمو السفرجلي والسكنجبين السفرجلي وكذلك شراب الآس مع شراب
الليمو والسكنجبين بشرط ان لا يكون بهذه الاشربة الى معينة قوية الحموضة وذلك لوجهين احدهما ان شراب
الافسنتين حار يابس فيعاون طبيعة الشراب المستحيل صفراء على التسخين والتيبيس ولا كذلك ما ذكرناه من الاشربة
وثانيهما ان شراب الافسنتين حلو ولا مانع فيه عن الاستحالة الى الصفراء فاذا ورد على معدة كثيرة الصفراء لم يبعد
ان يحيلها فيكثر ولا كذلك الاشربة التي ذكرناها واما ان ذلك ينبغي ان يكون بماء بارد فظاهر وذلك
ليعدل تسخين الشراب وخصوصا المستحيل صفراء واقول ان ماء الورد اولى من الماء وانفع لتقوية المعدة
بقبضه وعطريته واما كون ذلك يستعمل امتصاصا فلما ذكرناه في الرمان واما ان استعمال ذلك ينبغي ان يكون
في غد ذلك اليوم فليكون المعدة قد اخذ الشراب منها فلا يقوى على احالة شراب الافسنتين الى طبيعته اذ لو
كان مع وجود احد الاشربة التي ذكرناها لجاز استحالته في اول يوم واما الحمام فيعين في تسكين الصداع بترطيبه وتحليل
ما استحال من الشراب الى ذلك بتفريقه اياه واعلم ان الحمام انما يجوز اذا لم يبق من ذلك ما يخاف معه تعفن
الصفراء المستحيلة عن الشراب حتى تولد الحمى والا فان الحمام ح ضارا وينبغي ان يكون الحمام عند شدة التسخين
وينبغي ان يكون استعمال الماء فيه اكثر من الهواء ليكون الترطيب اكثر واما كون الحمام ينبغي بعد ان اكل شيئا فذلك
ظاهر لئلا يكون المعدة خالية فتنصب اليها الصفراء واما كون ذلك الماكول ينبغي ان يكون يسيرا قليلا قليلا
يجذب الى الاعضاء غير منهضم فيولد السدد وذلك لان الحمام من شانه جذب الغذاء الى الاعضاء فاذا كانت

المعدة متقررا بالغذاء كانت قوتها الدافعة معاونة للحمام على ذلك فيفسد الغذاء غير منهضم واما اذا كان
الغذاء قليلا جدا فان المعدة تكون شديدة الاشتمال عليه تحيله به فتكون قوتها الماسكة معارضة لجذب
الحمام فلا ينفذ الغذاء الا بعد انهضامه وينبغي ان يكون ذلك المأكول من جنس مزورة الرمان مطيبة بالنعنع ليكون
مقويا للمعدة فلا تخشى انصباب الصفراء اليها المبحث السابع عشر في شيء من احكام الشراب
الممزوج قال الشيخ واعلم ان الممزوج يرخي المعدة ويرطبها والممزوج يسكن العطش لتنفيذ المائية الشرح ان
ما ذكرناه في البحث المتقدم في غالب الامر انما يكون اذا كان الشراب صرفا او قليل الماء جدا واما اذا كان كثير الماء وهو
المراد بالممزوج فقد ذكر ههنا حكمين احدهما انه يرخي المعدة وثانيهما انه يسكن العطش فنقول اما ارخاؤه المعدة
فظاهر وذلك بسبب البل لان الاجسام العصبية من شأنها ان ترخى اذا ابتلت واما انه يسكن العطش فلان العطش
قد يكون عن المعدة وقد يكون عن اعضاء آخر فالكاين عن المعدة تسكينه له ظاهر وذلك لورود الماء اليها فلذلك
لم يحتج الشيخ الى تعليله واما الكاين عن غيرها من الاعضاء فذلك لاجل تنفيذه الماء اليها المبحث الثامن عشر
في اوقات تضر استعمال الشراب قال الشيخ وليجتنب العاقل تناول الشراب على الريق او قبل استيفاء الاعضاء
من الماء في المحرورين المرطوبين او عقيب حركة مفرطة فان هذين ضارين بالدماغ والعصب موقعان في التشنج واختلاط
العقل او في مرض او في فصل حاد الشرح قد ذكر الشيخ ههنا ثمانية احوال يجتنب الشراب فيها احدها على الريق وثانيها
قبل استيفاء الاعضاء حظها من الماء في المحرورين وذلك اذا كان قد استعمل الغذاء ولم يستعمل بعده من الماء كفاية
الاعضاء وثالثها عقيب الرياضة المفرطة وذكر انه يحدث عن هذه ضرر في الدماغ والعصب وانها توقع في التشنج واختلاط
العقل او يوقع في فصل حاد ويريد بذلك ما لا يوجب مرضا او يوقع في مرض حاد ويريد بذلك ضرر التشنج واختلاط العقل
فنقول اما تضرر الدماغ والعصب من ذلك فظاهر وذلك اما في الشرب على الريق فلان الشراب اذا ورد على المعدة
وهي خالية اشتد تسخينه فيها لا محالة فيتبخر عنها بخارا حارا وينفذ الى الدماغ لكونه في جهة تصعد البخار والدماغ بطبعه
لين قابل فينفعل من ذلك البخار وينفعل عن حرارته ولذعه ويصل ذلك التضرر الى العصب لاتصاله بالدماغ وكذلك
اذا كان الشراب قبل استيفاء الاعضاء حظها من الماء لان الشراب ح يشتد تسخينه لاجل حرارة المعدة والاعضاء
لعدم الماء المعدل ويلزم ذلك ان يتبخر عنه بخار حار حاد الا ان ذلك يكون عند كون الشرب على الريق اكثر وذلك
لان الغذاء المستعمل يكسر قليلا من حدة الشراب ويمنع من تبخره لمخالطته له واما اذا كان الشرب عقيب حركة مفرطة
فلان المعدة ح تكون مفرطة الحرارة ويكون الدماغ والعصب مشتغلين ايضا فيكثر تضررهما بما يتبخر من الشراب واعلم
ان تضرر العصب في هذا اكثر لانه يكون اشد سخونة من الاعضاء لكثرة ما ضرورة ان الحركة انما يكون به واما الوقوع في
التشنج واختلاط العقل فذلك ظاهر بسبب حرارة ما ينفذ من الشراب الى الدماغ والعصب فيحدث اختلاط العقل
لسوء مزاج الدماغ او بافساده لمزاجه ويحدث التشنج بلذعه وهذا التشنج يكون عند كون الشرب على الرياضة اكثر وبعده
عند ما يكون على الريق واما الفصل الحاد والمرض الحاد فعروضهما عن ذلك ظاهر بسبب كون المعدة مشتعلة لكن عروض
ذلك عند كون الشرب على الريق اكثر ثم عند كونه عقيب الرياضة المتعبة وهذا المرض وشبه الحميات المحرقة يبقى في عبارة الشيخ
بحث وهو قوله فان هذين ضارين بالدماغ والعصب موقعان في التشنج وكان ينبغي ان يقول فان هذه تضر الدماغ والعصب
وتوقع في التشنج وذلك لان الاوقات التي يقدم الشراب فيه ثلثة وجوابه ان الشيخ جعل شرب الشراب قبل الوقت بالنسبة
الى الغذاء نوعا واحدا وذلك يدخل فيه الشرب على الريق والشرب قبل استيفاء الاعضاء حظها من الماء فانه في كليهما بالنسبة
الى الغذاء قبل الوقت المبحث التاسع عشر في مضار السكر قال الشيخ والسكر المتواتر ردي يفسد
مزاج الكبد الى قوله وتحليل الفضول الشرح قوله والسكر المتواتر يفسد مزاج الكبد والدماغ اما فساد مزاج الكبد فلا لازم

ذلك

ذلك كثرة ورود الشراب بالكبد فيفرط في تسخينها لكونها حارة بطبعها ومعلوم ان هذا لم يتبع السكر المتواتر
لان السكر بل لما هو سببه وهو الافراط في الشرب واما افساده مزاج الدماغ فلان السكر انما يكون بكثرة ما ينفذ الى الدماغ
من الابخرة الشرابية ولا شك ان ذلك يرخي الدماغ ويكثر ارواحه ويفرط في تسخينه فلذلك الغالب من مدمني الشراب
تبلد اذهانهم وشأن ان يكون جبادة اذهان اهل الدم لذلك وخصوصا وهم يستعملونه في سن الصبى قوله ويورث
امراض العصب والسكتة والموت فجأة اما ايراثه لامراض العصب فلابتلاله تبعا لابتلال الدماغ وذلك
يوجب ارخاؤه فان العصب يرخى بالابتلال كما يرخى الجلود المبتلة ولان ما يصل اليه من الشراب ان كان حادا صرفا
استحال الى الصفراء وان كان مائيا احاله برد العصب الى البلغمية فصار رخوا وهو اخص الاشياء بالعصب وامراض العصب
التي يورثها اكثرها هي الرعشة وذلك بسبب ضعف العصب ولهذا غالب مدمني الشراب يعتريهم الرعشة اذا شاخوا وايضا
التشنج والفالج الا ان التشنج اكثر لان ما ينفذ الى العصب من الشراب ان كان حادا ولد التشنج اللذعي لمدة العصب
وان لم يكن حادا فهو في غالب الامر يولد امراض العصب حتى يكون بحيث يقوى على تمديده عرضا فينقص طوله ويكون
من ذلك التشنج الامتلائي وفي الاقل لا يفعل ذلك بل يسد مجاري العصب فيعرض الفالج وانما كان هذا في الاقل
لان الشراب اذا كان قليلا بحيث لا يقوى على تمديد العصب في عرضه فان طبيعة العصب في الاكثر تقوى على تحليله
لسرعة قبوله لذلك للطافته فلا يعرض منه مرض واما السكتة فلكثرة ما يعرض للدماغ من ورود الابخرة الكثيرة فاذا
اجتمع من تلك الابخرة بسبب ضعف الدماغ عن تحليلها مقدار يملأ الدماغ حتى يسد مجاري ارواحه اوجب ذلك السكتة
وان كان امتلاء الدماغ دون ذلك اوجب الصرع لكن عروض السكتة اكثر من عروض الصرع وان كان الصرع يكفي في حصوله
كون الامتلاء الساد للدماغ اقل وذلك لان الشراب للطافته اذا كان بحيث لا يسد الدماغ سدة تامة قوي الدماغ
على تحليله من غير انقباض يلزمه الصرع كما قلنا في الفالج واما الموت فجأة فذلك لامتلاء بطون الدماغ اما من الشراب
نفسه بسبب كثرة ما ينفذ اليه منه لكونه من الادوية القلبية وذلك اذا كان من الكثرة بحيث لا يقوى القلب على دفعه
واما بسبب تحريكه الدم وتسبيله حتى ينفذ الى بطون القلب وذلك يكون اذا كان البدن ممتليا حتى يكون الدم
كثيرا وقد يعرض عن ذلك سكتة ايضا لكن ذلك قليل نادر قوله والشراب الكثير يستحيل صفراء رديا في بعض المعد
وخلا حاذقا في بعض المعد اما المعد التي يستحيل فيها صفراء فهي المعد الحارة اذ الشراب لطيف جدا ومن شأن الاغذية
اللطيفة ان يستحيل في المعدة الحارة صفراء ولولا سرعة نفوذ الشراب عن المعدة لكان في اكثرها يستحيل صفراء وذلك
بسبب شدة لطافتها وخصوصا مع كونه مناسبا لطبيعة الصفراء بسبب حرارته ويبوسته وانما يكون هذه الصفراء
ردية لان استحالتها على غير الامر الطبيعي لان الامر الطبيعي ان يكون حدوث الصفراء في الكبد واما المعد التي يستحيل فيها
خلا حاذقا فهي المعد الباردة فان حرارتها الغريزية اذا قصرت عن انضاجه وهضمه عرض له ذلك وانما يكون
حاذقا لان الخل المستحيل عن الشراب في الخارج يكون حاذقا فكيف مع تصرف حرارة المعدة قوله وضررهما
جميعا عظيم اما ضرر الصفراء فظاهر لكونها ردية واما ضرر الخل فلانه يكون كثيرا وحادثا عن غير الامر الطبيعي قوله
وقد رأى بعضهم ان السكر اذا وقع في الشهر مرة او مرتين نفع بالتخفيف عن القوى النفسانية ويريح ويدر البول والعرق
وتحليل الفضول اما التخفيف عن القوى النفسانية واراحتها بالسكر فظاهر لانه يرطب الدماغ ويبلد حدة القوة المفكرة
فتستريح من العمل مدة السكر واما ادرار البول والعرق وتحليل الفضول فليس لاجل السكر بل ذلك عارض عن الشراب
اسكر او لم يسكر لكنه اذا كان شرب من الكثرة بحيث يسكر كان ذلك اكثر فلذلك كان ينبغي ان يقول بالتخفيف عن القوى
النفسانية ويريح ويكثر درور البول والعرق وتحليل الفضول المبحث العشرون في انه كيف ينبغي شرب
ضعيف الدماغ قال الشيخ وليعلم ان غالب ضرر الشراب انما هو بالدماغ فلا يشرب ضعيف الدماغ الا قليلا

ممزوجا الشيخ انه كان اكثر ضرر الشراب هو بالدماغ وذلك لان وصول بخاره اليه اسرع لكون الدماغ في اصل خلقته ضعيفا لين جرمه ومع ذلك فتحليل ما يحتبس فيه من الابخرة عسر وذلك بسبب العظام التي فوقه واما المعدة فانه وان كان يجتمع فيها الا انها صلبة وحساسة فاذا عرض فيها من جهته ضرر ادركته وكان لها منافذ طبيعية لاخراج الامرين الامعاء فبالاسهال واما من المري فبالقيء وكذلك حال الامعاء في الدفع بالاسهال واما الماساريقا فانها مع صلابتها تقل بقاؤه فيها واما الكبد فانها وان كان نفوذ الشراب بنفسه اليها كثيرا الا ان جرمها صلب وهو ينفذ فيها في عروق دقاق جدا فيكون فيها متفرقا فيضعف تاثيره وتلك العروق صلبة فلا يقوى تاثيره فيها الى حد يؤثر في جرم الكبد تاثيرا يعتد به وايضا اندفاع فضلته من الكبد سهل بسبب ما يتصل بها من المنافذ كمجرى البول ومجرى الصفراء الى المرارة ومجرى السوداء الى الطحال واما القلب والاعضاء الآخر فان الشراب انما ينفذ اليها بعد وروده بالكبد فيكون قد انهضم وانكسرت قوته فلذلك كان اكثر اضرار الشراب هو بالدماغ اقول وبعد الدماغ في ذلك العصب وذلك بسبب اتصاله بالدماغ وقوة حسه فيتأذى بما يؤثر فيه كثيرا وايضا لكونه فاقدا للمنافذ التي يمكن تحلله فيها وايضا لبرده يسرع استحالته فيه وفساده لضعف الحرارة الغريزية عن تكميل انضاجه وهضمه واذا كان اضرار الشراب بالدماغ كثيرا فاذا كان الدماغ ضعيفا كان لا محالة تضرره به اكثر اذ الضعف موجب لقبول الضرر ولذلك صاحب الدماغ الضعيف ينبغي ان يقلل الشراب ما امكن ليقل السبب المضر ولانه اذا كان قليلا ففي الغالب تقوى المعدة على هضمه من غير ان يتبخر عنه بخار يعتد به ويكون تاثيره فيه قليلا جدا وقد اتفق الاطباء على ان ذلك الشراب ينبغي ان يكون ممزوجا كثير المزاج وهذا عندي مشكل من وجوه احدها ان الممزوج يرخي المعدة واذا ارخت ضعف تاثيرها فيه فكان تبخره ووصوله الى الدماغ بالتبخر اكثر وثانيها ان المعدة وان لم يعرض لها رخاوة من الممزوج فانه بذاته يتبخر اكثر لشدة قبول الماء لذلك فيصحبه الشراب في تبخيره فيكون وصوله الى الدماغ اكثر وثالثها ان الدماغ الضعيف وان كان ضعفه من حرارة فلا بد وان يكون الفضول البلغمية فيه اكثر وذلك بسبب ضعفه عن استعمال غذائه وعن تحليل فضوله ونفضها والشراب الممزوج يزيد في ارخاء تلك الفضول وتبلها للدماغ واما اذا كان صرفا فقد ينفع بتحليل تلك الفضول وتنقية الدماغ منها ورابعها ان الدماغ بطبعه بارد المزاج ففي الغالب يكون ضعفه من سوء مزاج بارد والشراب الممزوج يزيده بردا واما الصرف فيعدل مزاجه فلذلك يجب ان يكون الصرف اولى واقول يجب على ضعيف الدماغ ان يكثر عند الشرب من التنقل كما يمنع البخار من الوصول الى الراس وخصوصا اذا كان ذلك النقل معدلا للدماغ مقويا له وللمعدة

البحث الحادي والعشرون في تدبير من تملا من الشراب قال الشيخ والصواب لمن تملا من الشراب ان بادر الى القيء فان سهل والا شرب عليه ماء كثيرا وحده او مع عسل ثم يستحم بعد القيء بلا توق و يتمرخ بدهن كثير وينام الشارح قد علمت انه اذا عرض امتلاء من الطعام فافضل وجوه تدبيره بالقيء فلذلك الشراب في الاكثر يسهل معه القيء من غير ان يستعمل ما يعين عليه فيرد ان الشراب بنفسه مقيء وخصوصا اذا تملى منه واما اذا لم يسهل وحده فليشرب عليه ماء كثيرا وحده او مع عسل اما اعانة الماء مع العسل على القيء فبالجلاء والتغثية وتكثير ما في المعدة والطفو الى اعلاها واما اعانة الماء وحده فباطفاء الشراب الى اعلى المعدة وتكثيره حتى تكرهه الطبيعة فتشتاق الى دفعه وينبغي ان يكون هذا الماء كثيرا ليكون اعانته على القيء وغسل المعدة اكثر والكثير انما يسهل عليهم بالماء الفاتر اكثر وبعضهم انما يسهل عليه ذلك بالماء البارد وهم الرخو المعدة الرقيقو الاخلاط فان الماء البارد يعينهم على ذلك بتكثيف [illegible] ان لم يتقيأ الشيخ ذلك بكون الماء فاترا قوله ثم يستحم بعد القيء بلا توق اما الاستحمام فليحلل ما بقي من فضول الشراب ورطوبتها فلا يخشى حدوث شيء بسبب ما قد يفسد من الشراب عنده كونه كثيرا وليعين على النوم المتمم للهضم قوله بلا توق اي بلا حذر من انجذاب شيء

الى البدن

الى البدن غير منهضم كما يخشى ذلك عند عروض الامتلاء من الطعام وذلك بسبب لطافة الشراب فيكون المعدة والاعضاء الآخر وافية بهضم ما يبقى فيها بعد القيء ولو لم ينهضم ايضا ونفذ غير نضيج لم يكن يخشى منه كما يخشى من الغذاء وذلك بسبب غلظ الغذاء وذلك انما ينبغي دخول الحمام بعد القيء من الامتلاء العارض من الغذاء بعد ان ينام ويكون وحش ما يخف واما الشراب فقد في لا نحتاج الى ذلك فيه قوله ثم يتمرخ بدهن كثير وينام فائدة التمرخ بالدهن الكثير ان يحلل الفضول التي بقيت من الشراب وينضجها ويلين البدن حتى لا يعرض له يبس لما بقي من الشراب لذع ولعاضد الحمام في الاعانة على النوم وفائدة النوم الاستعانة على هضم ما عسى ان بقي من الشراب غير فاسد

البحث الثاني والعشرون في اختلاف الاسنان والبلدان في احتمال الاكثار من الشراب قال الشيخ والصبيان سقيهم الشراب كزيادة نار على نار في حطب ضعيف وما احتمل الشيخ فاسقه ويعدل الشبان فيه والبلد البارد يحتمل الشراب والحار لا يحتمله الشارح [illegible] وجوب منع الصبيان من الشراب [illegible] وهي رطب [illegible] وادرار الصفراء غير مطلوبة فيهم اذ دراريهم لا كثرة حتى يستدر بالبول ومفاصلهم غنية عن الترطيب واما ههنا فقد علل ذلك بوجه آخر وهو ان شرب الشراب للصبي كزيادة نار على نار في حطب ضعيف وبيان ذلك ان ابدان الصبيان ضعيفة لا تحتمل اجتماع حرارتها مع حرارة الشراب ولقائل ان يقول لو كان كذلك لكان المعتدل المزاج يجوز لهم استعماله وليس كذلك ويجوز ان يكون منعهم من الشراب لوجه آخر وهو ان ادمغتهم واعصابهم ضعيفة لكثرة رطوبتها وكل من هو كذلك فينبغي ان يمنع من الشراب واما المشايخ فحاجتهم الى الشراب شديدة وذلك لينضج الفضول البلغمية التي هي فيهم كثيرة ويقوي الحرارة الغريزية التي هي فيهم ضعيفة ولفتح سددهم ويدر بولهم ويرطب ابدانهم رطوبة غريزية اذ يبوسة غالبة عليهم لكن ادمغتهم واعصابهم وابدانهم ضعيفة فيكون احتمالهم له قليلا فلذلك ينبغي ان يعطوا منه قدر ما يحتمل فلذلك قال وما احتمل الشيخ فاسقه واما الشبان فانهم احمل الناس للشراب لقوة ادمغتهم واعصابهم لكن حاجتهم اليه متوسطة اذ يبوستهم ليست بمفرطة فلذلك يجب ان يعدل فيهم ولا يطلق لهم مقدار احتمالهم ولذلك قال ويعدل الشبان فيه والبلد البارد يحتمل كثرة الشراب دون الحار وكذلك الحال في الفصول وانما كان كذلك لان الشراب يرقق الدم ويسخنه وللاعضاء يقوى على مقاومة البرد الخارجي وخصوصا وهو يحرك الدم والروح الى الخارج وخصوصا والدم في البرد يكون كالجامد المتكاثف حجمه قليلا فلا يملى البدن فيستولي عليه البرد والشراب يزيل ذلك بترقيقه له وبسطه وتخلخله

البحث الثالث والعشرون في تدبير من يؤثر الاستكثار من الشراب قال الشيخ ومن اراد التملي من الشراب لم يتملا من الطعام الى قدر [illegible] بارد على الريق الشارح قد يؤثر بعض الناس التملي من الشراب ومن اراد ذلك فعليه بامور احدها ان لا يتملى من الطعام فان اجتماع الامتلائين رديء معجز للطبيعة عن التصرف فيهما التصرف الواجب وايضا فان الاكثار من الطعام يمنع الاكثار من الشراب لان الاعضاء تكون اشتغالها بالدفع اكثر من الجذب وثانيها ان يكون طعامه غير حلو ولا شديد الدسومة فان ذلك تعجيبه يمنع دفعة الشرب بل ينبغي ان يكون غذاؤه مائلا الى الملوحة من المطجنات والاشوية وقليل الرطوبة وثالثها ان يكون غذاؤه تجفف في المعدة وتقويه كالزيتون المخلل المملح ورابعها ان يلين طبيعته فان الثقل اليابس يمنع انحدار ما يشرب وخامسها ان يستعمل المدرات ليكون ما يستعمل من الشراب يخرج من البدن اولا فاولا وهذه المدرات يستعمل في الغذاء ويستعمل نقلا قوله بل يخشى من الاسفيذباجات الدسمة ويتناول ثريده دسمة هذا مشكل فان هذا انما يعين على الانتشار لا على كثرة الشرب [illegible] هو عن قرب قوله واعتدل ولم يتعب وفي بعض النسخ واعتدل او لم يتعب وفي بعضها ونام ولم يتعب ومعنى الاولى انه لا يتعب على الغذاء ومعنى الثانية انه يعدل في [illegible] ولا يتعب ومعنى الثالثة انه يسكن ولا يتحرك حركة متعبة والحق متقارب المفهوم والذي ذكروه في تعليل ذلك

ان التعب يسخن البدن وذلك موجب لاستحالة الشراب الى الصفراء وذلك مانع من الاستكثار وهذا عندي ضعيف
دون التعب اذا لم يفرط يلزمه نقصان الرطوبات فيكون الاستكثار منها ممكن ومن الناس ممن يؤثر الاستكثار
من الشراب مع عدم السكر ومن اراد ذلك فعليه بما قلناه مع استعمال الاغذية والاشربة والبقولات المانعة
من السكر وقد ذكر الشيخ من اكل خمسين لوزة مرة قبل الشراب يكاد ان لا يسكر البتة ومع هذا كله فلابد من الاحتراز
من اسباب سرعة السكر وقد عدد الشيخ لها اسبابا خمسة احدها ضعف الدماغ وذلك لانه يكون اقبل للبخار المتصعد
من الشراب وثانيها كثرة الاخلاط في الدماغ وذلك لانها تتبخر بالشراب فيعاون على احداث السكر وثالثها
قوة الشراب وذلك ظاهر ورابعها قلة الغذاء وذلك لقلة ما يعاوق الشراب عن النفوذ وخامسها سوء
التدبير فيه وفيما يتصل به حتى يفسد ويضعف هضمه فيتبخر ويعاون ذلك بخار الشراب على السكر اقول ويمكن ايضا
ان يكون كثرة الغذاء اسبابا له وذلك بما يضعف تصرف الطبيعة في الشراب فيكثر تبخره واما كان لضعف الدماغ فقد
ذكر الشيخ تدبيره وهو ان يعالج بعلاج النزلة المتقادمة وذلك لان علاج النزلة هو تنقية الدماغ وتقويته وتحليل فضوله
وتعديل مزاجه وذلك هو بعينه علاج هذا واما الكاين عن الاسباب الاخر فعلاجه معلوم ولذلك لم يذكره الشيخ اما
ما يكون لكثرة الاخلاط فالاستفراغ واما الكاين عن الاسباب الاخرى فالاحتراز عن حصولها **المبحث الرابع
والعشرون** في الاشياء التي يصحي السكران **قال الشيخ** ومما يصحي السكران ان يسقى الماء والخل ثلث دفعات
متوالية الى قوله واما علاج الخمار فنذكره في الجزئيات **الشرح** قد يراد في بعض السكارى ازالة سكره واذا اريد ذلك
فلا يخلو اما ان يكون الشراب بعد في المعدة او لا يكون كذلك فان كان الشراب بعد في المعدة فينبغي اولا اخراجه منها
اذ عدم سبب الشيء من اعظم اسباب عدمه وذلك يكون بالقيء وينبغي ان يكون ذلك القيء بماء بارد ليكون مع كونه
مخرجا للشراب رادعا للبخار مكثفا له مانعا من تصعده الى الدماغ وانما لم يذكر الشيخ القيء لانه معلوم ثم بعد ذلك
يستعمل الرادعات للبخار المانعات للتصعد الى الدماغ من المشروبات والمشمومات والاضمدة وقد ذكرها الشيخ
واما اذا اريد ذلك وكانت المعدة قد نقيت من الشراب فلا يجوز القيء لتحريكه الخالي عن فائدة في ازالة السكر بل يجب
الاقتصار على استعمال الرادعات للبخار المذكورة **المبحث الخامس والعشرون** في المسكرات **قال الشيخ**
ومن اراد ان يسكر بسرعة من غير مضرة تبع في الشراب الكندر او العود الهندي الى آخر الفصل **الشرح** عبارة الكتاب
ههنا ظاهرة **قال الشيخ الفصل التاسع في النوم واليقظة اما الكلام الكلي في سبب النوم الطبيعي
والسبات وضدهما** الى آخر الفصل **الشرح** قوله فهو ان النوم المعتدل تمكن للقوة الطبيعية من افعالها وذلك
لان القوى الطبيعية في افعالها هي الحرارة الغريزية وهي في النوم كثيرة جدا لفقدان التحلل من الروح التي تكون في اليقظة **قوله**
مريح للقوى النفسانية مكثر من جوهرها وذلك لان اليقظة انما تتم بافعال القوى النفسانية التي هي الادراك والتحريك
الارادي وعند النوم يبطل اكثر هذه الافعال وذلك مريح لها لا محالة مكثر من جوهرها اذ افعالها التي في اليقظة كانت
فتكون لا محالة محللة لجوهرها فاذا بطل اكثر تلك الافعال نقص التحلل الحيواني وهي دايما في الاستمداد من الروح الحيواني
الذي يصل الى الدماغ من القلب فيلزم ذلك تكثير جوهرها **والعاقل ان يقول** ان الروح النفساني يجب ان ينقص من النوم
وذلك لان سبب النوم هو ان يغور الروح الحيواني الى الباطن فيتبعه الروح النفساني لاستحالة الخلاء واذا كان الروح
الحيواني غايرا لم يكن عند الدماغ ما يولد منه الروح النفساني فيكون استمداده منه باطلا ويكون في النوم وان كان اقل
منه في اليقظة الا انه موجود بحسب لابد من وجود بعض الافعال النفسانية كحركة التنفس والقوة سخونة الباطن ثم
ان سلمت ان الروح الحيواني لابد وان يبقى بعضه متوجها الى الدماغ في حال النوم الا ان ذلك لا محالة يكون قليلا
فيعطي لا يفي بمثل ذلك مقدار ما يتحلل من الروح النفساني **والجواب** ان هذا غير لازم اما على راي المعلم الاول الذي

هو

هو الحق فلان الروح النفساني عنده مبدأه من القلب وانما الدماغ يعدله حتى يصلح لصدور افعاله ومن قبل ذلك
يكون القوى النفسانية قائمة به واذا كان كذلك وفرضنا ان ذلك الروح لا يصل منه في حال النوم الى الدماغ
شيء لا يلزم ذلك ان لا يكثر بالاغتذاء بل انما يلزم ان يكون ما يكون في ذلك الوقت غير صالح لصدور الفعل وهذا
غير ظاهر الاستحالة فان الانسان عند اول استيقاظه من النوم يكون افعاله النفسانية ضعيفة ولعل ذلك لعدم تصرف
الدماغ في القدر الذي اغتذى به الروح وقت النوم فاذا انصرف فيه وقتا ما ولو كان يسيرا صلح وخصوصا
واختلاط ذلك القدر بالروح الذي هو صالح لصدور الافعال النفسانية مما يعين في سرعة قبوله للاصلاح فلذلك
يقوى الدماغ على اصلاحه في الزمان الذي يجود فيه افعال المستيقظ من منامه واما على راي الاطباء فانه يجوز ان يكون
غور الروح الحيواني الى الباطن انما هو عن الاعضاء التي يتوجه اليها بعد نفوذه الى الدماغ واما الدماغ نفسه فلا يغور
ذلك الروح عنه فيكون فيه كما كان بل اكثر لعدم انصرافه منه الى الاعضاء الاخرى وح يكون اعتدال الروح النفساني
في حال النوم اكثر **قوله** حتى ربما عاد بارضا مانعا من تحلل الروح اي روح كانت غرضه بهذا الاستدلال على ان
القوى النفسانية يزداد جوهرها في النوم وتقريره اذا امتنع تحلل الروح النفساني لشدة استرخائها فقد غلظت
واذا كانت الروح غليظة كان جوهرها اشد قوة وقد زاد حتى يمكن ان تحفظ القوام وهذا ضعيف جدا وذلك لانه
يجوز ان يكون غلظها لعدم الحركة الملطفة لا لكثرتها **قوله** ولذلك يهضم الطعام الهضوم المذكورة ويتدارك به
الضعف الكاين عن اصناف التحلل ما كان عن اعياء وما كان من مثل الجماع والغضب ونحو ذلك معناه ولاجل
ان النوم يمكن للقوى الطبيعية من افعالها مريح للقوى النفسانية صار يفعل ذلك ويريد بقوله وذلك يهضم الطعام
الهضوم المذكورة انه يتاح يكون بعضها اكثر اذ لو كانت تلك الهضوم مساوية لما كانت في حال اليقظة او اقل
لم يدل ذلك على كون النوم يفعل في القوى ذلك ويعني بالهضوم المذكورة الهضوم الاربعة التي عرفتها **قوله** والنوم
المعتدل اذا صادف اعتدال الاخلاط في الكم والكيف فهو مرطب مسخن انما شرط في ذلك ان يكون النوم معتدلا
لان النوم المفرط قد يبرد بكثرة الرطوبات وانما شرط اعتدال الاخلاط في الكم والكيف لان الاخلاط لو كانت
قليلة لعرض من النوم برد باختلال الحار الغريزي كما بيناه في الاسباب ولو كانت كثيرة جدا لعرضت الحرارة وخنقها
ولو كانت الصفراء غالبة لافرطت الحرارة الغريبة بانتشار الصفراء ولو كان البلغم غالبا حتى لا يقبل النضج انتشر
في البدن فبرد وكذلك لو كانت السوداء غالبة وانما كان النوم المعتدل المصادف لاعتدال الاخلاط في الكم والكيف
يسخن ويرطب لوجوه احدها لقلة ما يتحلل من الروح والحار الغريزي باليقظة وثانيها لقوة الهضم فيه فيكون
ما يتولد من الدم والروح اكثر **وثالثها** ان هذا التسخين يكون قليلا جدا لان حركة الارواح كل وقت الى خارج التي تكون
في اليقظة تفقد والحركة شديدة الاشعال للروح وقد ذكرنا مثل هذا في كلامنا في النبض وايضا فان هذا التسخين
انما يكون في حال النوم في الباطن فقط واما الظاهر فانه يبرد فلذلك يحتاج النائم من الدثار اكثر مما يحتاج اليه اليقظان
فاذا استيقظ النائم عم ذلك التسخين الظاهر والباطن ولكنه يكون قليلا غير محسوس لانه في الاصل كان قليلا هناك
قوله وهذا نعم المعين لمن تعصيه النوم فان قدم عليه حماما بعد استكمال هضم الغذاء المتناول واستكثر من صب الماء
الحار على الراس فانه نعم المعين انما شرط في الحمام المعين على النوم ان يكون بعد استكمال هضم الغذاء لان ما يكون قبل ذلك
ربما اضعف الهضم فيكثر البخار المانع من النوم وانما كان الاستكثار من الماء الحار معينا على النوم لاجل ترطيبه
وينبغي ان لا يكون هذا الماء شديد الحرارة لوجهين احدهما ان ذلك يفرط في التسخين وذلك مانع من النوم
وثانيهما ان ذلك يكثف مسام الراس فلا ينفذ الماء الى باطنه فلا يرطب **قوله** وكثيرا ما يتكلف الانسان السهر
ويطرد عنه النوم خوفا من الغشي وسقوط القوة وربما يعجبه هذا **وقيل** ان النوم من شانه تقوية القوى فكيف

يكون موجبا للغشي وسقوط القوة فنقول هذا يكون اذا كانت القوى ضعيفة جدا والارواح قليلة واكثر ذلك
يكون عقيب الاستفراغ والتحلل المفرطين فما دام الانسان مستيقظا تكون ارواحه متحركة الى اعضائه الظاهرة وذلك
مناف للغشي فاذا عادت الى الباطن لاجل النوم لم يكن لها من القوة ان تعود الى الخارج اذ ذلك انما يكون
بحركة قوية خصوصا والطبيعة تكون مانعة من هذه الحركة لتبقى تلك الروح بكمالها عند القلب لتحفظ قوته فان الروح
لقلتها اذا تحركت الى خارج يكون الباقي منها عند القلب قليلا جدا واذا لم تتحرك الى خارج كان ذلك هو الغشي واسترة(?)
سقوط القوة لا محالة قوله وافضل النوم ما كان بعد انحدار الطعام من البطن الاعلى وسكون ما عسى تبعه من النفخ
والقراقر فان النوم على ذلك ضار من وجوه ردية ان النوم على النفخ والقراقر ضار من وجوه وتلك الوجوه هي هذه احدها
ان تلك النفخ والقراقر تمنع اشتمال المعدة على الغذاء فتضعف الهضم وتكثر الابخرة وتلك الابخرة تمنع النوم وتخيل
خيالات ردية وثانيها ان المعدة تتألم بتمديد الرياح الموجبة للنفخ والقراقر فتتأدى المها من القوة الحاسة الى
القوة الخيالية فتتخيل خيالات مفزعة ايضا وثالثها ان تلك النفخ والقراقر اذا كان الانسان مستيقظا امكنه
الاحتيال في تحليلها ودفع ضررها بالجشاء وغيره ولا كذلك اذا كان نائما فيدوم تضرره بها قوله بل ولا يطيب
ولا تفارق التململ والتقلب وذلك بسبب ما يعرض من الانتباه كل وقت لاجل الرياح وتألم المعدة قوله ومع ضرره
فهو مؤذ لصاحبه اي ومع ضرره لصاحبه من جهة ما يتعلق بالطب فهو مؤذ له بما يتعلق بالطبيعة ايضا قوله والنوم
على الخواء ردي مسقط للقوة بسبب ذلك تحلل الروح والحرارة الغريزية لما قلناه اولا قوله وعلى الامتلاء قبل
الانحدار من البطن الاعلى ردي قد يظن ان هذا ذكره الشيخ عند قوله وسكون ما عسى تبعه من النفخ والقراقر فان النوم
على ذلك ضار فيكون قد كرره في موضع واحد وهو قبيح فنقول انه ليس كذلك فان قوله هناك فان النوم
على ذلك ضار يريد به على النفخ والقراقر وح لا يكون في هذا الكلام تكرار ويكون تقدير كلامه هكذا وافضل النوم
ما كان بعد انحدار الغذاء من البطن الاعلى وسكون ما عسى تبعه من النفخ والقراقر فان ما لا يكون كذلك فهو ردي
لانه ان كان على الخوى فهو ردي مسقط للقوة وان كان على الامتلاء قبل انحدار الطعام من البطن الاعلى فهو ردي
وان كان على النفخ والقراقر فهو ايضا ردي ونوم النهار يورث الامراض الرطوبية لعدم التحلل الذي يكون باليقظة
التي اعتيدت في النهار ولذلك يورث النوازل لافراط رطوبة الدماغ وايضا يفسد اللون بكثرة ما يحتبس الفضول
ويكون الدم بسبب غؤوره بالنوم ولان الدم يغلظ لفقدانه الحركة التي تكون الى خارج على الاتصال فجا الحركة(?)
مزوج التي تكون في اليقظة فيفقد اللون الاشراق الذي انما يكون عند رقة الدم وايضا يورث امراض الطحال
وذلك لانه يغلظ الاخلاط فيكثر ما يأتي الطحال من ذلك وايضا يرخي العصب لكثرة الرطوبات المحتبسة بسبب
فقدان التحلل وايضا يكسل لترطيب العصب واسترخائه وايضا يضعف الشهوة لاجل ابتلال المعدة ولقلة تحلل الفضول
وايضا يورث الاورام لاحتباس الفضول وايضا يورث الحميات لان الفضول اذا كثرت ضعف تأثير الحرارة
الغريزية فيها فتتصرف الحرارة الغريبة قوله على ان من اعتاد نوم النهار لا يجب ان يهجره دفعة بغير تدريج ينبغي
ان يقول يجب ان لا يهجره دفعة وذلك لان الطبيعة اذا اعتادت النوم بالنهار صارت تستعين به في النهار
... ثم فاذا ترك ذلك دفعة بقي الغذاء فجا وربما اوجب ذلك كسلا لعدم انضاج الفضول التي كانت الطبيعة
تستعين على انضاجها بالنوم فلذلك يجب ان يترك ذلك بتدريج اما وجوب تركه فلما ذكرناه من الضرر الذي
يحدثه واما وجوب ان يكون بتدريج فلئلا يعرض الضرر الذي يلزم تركه دفعة قوله واما افضل هيئة النوم
فان يبتدئ اولا على اليمين ثم ينقلب على اليسار هذا انما يكون افضل اذا كان المراد به هضم ما في المعدة من الغذاء
... الى اسفل المعدة ... اذا كان قد انحدر فان الافضل ان يكون

اولا على اليمين واذا لم يكن في المعدة غذاء البتة فينبغي ان يكون النوم على الجنب الذي هو اسهل والذي هو عادة ولذلك(?)
استخص(?) النوم على البطن حفظ الحار الغريزي لان مؤخر البدن متخلخل ... فلذلك تنقل فيه كون الشعر والعرق ويكثر ان(?)
في المقدم واذا كان مؤخر البدن متكاثفا لزم ان يكون تحلل الحار الغريزي من جهته قليلا ولا يتحلل من مقدم البدن
لانه يكون الى تحت ومكاثفا بسبب وقوع ثقل البدن عليه وينضج من المواد الباردة الغليظة لاجل قوة الحار
الغريزي بالاحتقان وليس تلك المواد الى جهة مقدم البدن بثقلها فتقرب من الجهة المتخلخلة فيكون تحليلها
بعد ذلك اسهل على الطبيعة وما كان من هذه المواد في الراس كان ذلك انفع فيها لانها تقرب من منافذه الظاهرة
كالانف والحنك لكن ذلك يضر العينين لقرب الفضول منها وخصوصا والعين عضو رطب قابل ومن مضار الاستلقاء
على الظهر انه يوهن الظهر باحتباس الفضول فيه ودوام الانتصاب بقوة واعلم ان النوم على الارض يضر العصب
وربما ولد التمدد والتشنج والفالج بسبب ارتضاض العصب لصلابة الارض وبوصول بردها اليه والنوم على الفرش
الوطية يسمن البدن والنوم في الشتاء ينبغي ان يكون على القطن او الحرير وفي الصيف على الكتان وعلى النطوع اللينة
والنوم في الشمس يثقل الدماغ بكثرة الابخرة التي يصعدها اليه الشمس فلذلك يصدع وان لم يسخن الراس سخونة مصدعة
وفي القمر يحرك الدم ويوجب الرعاف كثيرا ويحرك شهوة الباه لتحرك الرطوبات فيه ولذلك يزداد نمو الفواكه
الرطبة اذا كثر نور القمر حتى يتشقق الرمان ويزداد القثاء والخيار زيادة بينة وربما يسمع لذلك صوت ولذلك
ايضا يزداد المياه في الابار والانهار ذوات المد والجزر ولذلك يكون الدماغ في ايام زيادة النور اكثر مما يكون
في غيرها قال الشيخ الفصل العاشر فيما يجب ان يؤخر عن هذا الموضع ان ما ذكر في مثل هذا الموضع
الى اخر الفصل الشرح عبارة الكتاب في هذا الفصل ظاهرة غنية عن الشرح قال الشيخ الفصل الحادي عشر في تقوية
الاعضاء الضعيفة وتسمينها وتعظيم حجمها الى اخر الفصل الشرح قوله الاعضاء الصغيرة والضعيفة يقوى
ويعظم اما فيمن هو بعد في سن النمو والنشو وفي المنتهين فبالتدبير هذا الكلام مشكل وذلك لان المفهوم منه ان ذلك
يكون في سن النمو والنشو وفي المنتهين بالتدبير المذكور وفي غيرهم بغير ذلك وهذا باطل من وجهين احدهما ان بعض
الاعضاء لا يمكن تقويته بذلك البتة كالقلب وجميع الاحشاء وثانيهما انه ان اريد بهذا التعظيم ما يكون في جميع الاقطار
لم يمكن كل عضو يعظم بذلك فان العضو المشتمل على عظم الساق لا يمكن تعظيمه في طوله البتة فضلا عن ان يكون بذلك
التدبير ولو امكن ذلك لامكن تطويل الانسان القصير وذلك لا يطمع به عاقل ولنبين الان الحق في هذا فنقول اما
تقوية الاعضاء الضعيفة فقد يكون بهذا التدبير المذكور في الكتاب وقد يكون بغيره كالادوية العطرة المستعملة
في تقوية المعدة والادوية البادزهرية المستعملة في تقوية القلب وغير ذلك فاما التقوية بالتدبير المذكور فانها ممكنة
في جميع الاعضاء الظاهرة في جميع الاسنان الا في سن الشيخوخة اما ان ذلك ممكن فيما سوى سن الشيخوخة فذلك
لانه ينعش الحرارة الغريزية التي في ذلك العضو ويحلل فضوله ويجذب اليه الغذاء ولا شك ان ذلك يقويه(?) واما
في سن الشيخوخة فان ذلك لا يمكن وذلك لان اعضاء الشيوخ كلها ضعيفة في الاصل فالعضو الذي يكون فيهم اضعف
مما تقتضيه حالهم يكون بالغا جدا في الضعف وضعف العضو يعده لقبول الفضول وفضول المشايخ كثيرة جدا فيكون
اعضاؤهم الضعيفة شديدة التهيؤ للاورام وغيرها من الامراض الامتلائية فاذا دبرت بالدلك او غيره من
الحركات سخنت والسخونة جذابة وذلك موجب لحصول تلك الامراض ولا كذلك غيرهم فان ضعف اعضائهم
لا يبلغ الى ذلك الحد ولو بلغ اليه لم يجز ايضا تقويته بذلك وسنزيد هذا بيانا عند كلامنا في رياضة المشايخ واما
التقوية الكائنة بالتدبير وبغير الوجه المذكور في الكتاب كالتي تكون بالادوية العطرة وغيرها فهي ممكنة في جميع الاسنان
ويدل على ذلك التجربة هذا حكم التقوية واما تعظيم الاعضاء فلا يتاتى اما ان يكون في جميع الاقطار او في بعضها

والثاني يمكن بالتدبير المذكور في جميع الاعضاء الظاهرة وفي جميع الاسنان فانه كما امكن تسمين البدن كله بتنمية غذائه
وتقليل ما يتحلل منه كذلك يمكن تسمين العضو الخاص بجذب الغذاء اليه وتقليل ما يتحلل منه واما الاعضاء الباطنة
فان التدبير المذكور لا يمكن فيها فحينئذ ان وجد تدبير آخر يفعل ذلك امكن ان يعظم والا فلا واما الاول وهو
تعظيم العضو في جميع الاقطار فلانه ذلك العضو اما ان يكون مشتملا على عظم بحيث يفتقر تعظيمه الى تعظيم ذلك العظم
او لا يكون كذلك فان كان الاول لم يمكن تعظيمه البتة ولا في شيء من الاسنان وذلك بسبب صلابة العظام وعسر
قبولها للتمديد الذي يكون بالزيادة وان كان الثاني فلانه اما ان يكون ذلك العضو لحميا او لا يكون كذلك
فان كان لحميا كالشفة والالية امكن تعظيمه في جميع الاسنان وذلك بسبب لينه الذي يكون سهل القبول للتمدد الذي
يكون بالزيادة وان لم يكن لحميا بل عصبيا كالقضيب فلانه صغره اما ان يكون بما يحصل له قديما او عارضا فالعارض
كما اذا عرض له ذبول مفرط في الامراض المفرطة التحليل فهذا يعظم في جميع الاسنان حتى يعود الى مقداره الطبيعي والذي
لا يكون صغره عارضا بل طبيعيا فهذا يمكن تعظيمه في سن النمو والنشو ولا يمكن في باقي الاسنان اعني بذلك التعظيم
في جميع الاقطار صبي كان قضيبه صغيرا جدا فلم يزل يدلكه حتى عظم عظما مفرطا ودام على ذلك وكل عضو كثرت
حركته عظم وذلك بشرط ان لا يكون في وقت ما يحلله بافراط وكذلك كثرة الجماع يعظم القضيب جدا وقلته
تهزله وتضمره والفاظ باقي الفصل ظاهرة **الفصل الثاني عشر في الاعياء الذي يتبع الرياضة**
ويشتمل هذا الفصل على مباحث **البحث الاول** في ماهية الاعياء واقسامه **قال الشيخ** الرئيس اصناف
الاعياء ثلثة ويزاد عليه رابع الى قوله والقصفي **الشرح** الاعياء كلال مفرط يعرض في المفاصل والعضلات ويسمى
في العرف تعبا وينقسم الى ما يكون بسيطا والى ما يكون مركبا والبسيط انواعه ثلثة وهي القروحي والتمددي
والورمي وقد يزاد رابع وهو المسمى بالاعياء القشفي والقصفي وانما زيد هذا لانه يظن به انه اعياء بسبب ما يعرض
لصاحبه من تعسر الحركة بسبب ما يعرض لاعضائه من الجفاف واليبس وظاهر كلام جالينوس ان تعديده هذا من جملة
الاعياء انما هو على سبيل الغلط لانه **قال** وههنا حال اخرى تغلط الناس حتى يظنوا انها اعياء ويكون من قبل
اليبس المفرط **ونقول** ما يسمى اعياء اما ان يكون تابعا لقلة المواد التي تكون في العضل او لكثرتها ضرورة ان اعتدال
المواد التي يكون فيها لا يكون عنه اعياء والاول هو الذي يسمى الاعياء القصفي والثاني اما ان يكون تلك المواد فاسدة
ويسمى ذلك الاعياء القروحي او لا تكون فاسدة فاما ان يبلغ كثرتها الى ان يوجب انتفاخ حجم الاعضاء وتسخينها
وذلك هو الذي يسمى الاعياء الورمي او لا يبلغ الى ذلك الحد وهو الذي يسمى الاعياء التمددي واما الاعياء المركب
فهو ما تركب عن اثنين من هذه او اكثر **البحث الثاني** في ماهية الاعياء القروحي واقسامه **قال الشيخ**
فالقروحي اعياء يحس معه في ظاهر الجلد بسببه كمس القروح الى قوله الخام ايضا في اللحم **الشرح** الاعياء القروحي اعياء يحس في ظاهر
الجلد وفي غوره ايضا بسببه كمس القروح لانه يكون من مادة رقيقة حادة تداخل الجلد وخصوصا اذا غزرت لان الجلد حينئذ
تزاحمه تلك المادة فيحس بنخسها ولذعها ولذلك يحس صاحبه بذلك عند الحركة لانتشار تلك المادة الحادة وازدياد
حدتها بالحركة فلذلك ربما احس بنخس كنخس الشوك وربما احس صاحبه كان جلده محشو شوكا ولذلك يكرهون الحركة
حتى التمطي ويتمطون بضعف لئلا يفرط النخس واذا اشتد هذا الاعياء صار قشعريرة وهي حالة يحس الانسان بسببها
ان في جلده وعضله اختلافا في برد ونخس وسببها ههنا كثرة المادة الحارة الناخسة مع غور الحار الغريزي الى جهة
القلب تبعا لحركة الطبيعة الى هناك حفظا للقلب عن ملاقاة مثل تلك المادة ولذلك يعرض البرد في الظاهر ولو
ازداد ذلك اصابهم نافض وهو حالة لا يملك الانسان معها تسكين اعضائه من اهتزاز وارتعاد ويقعان فيها
[illegible] النافض ما يكون ساذجا بل مع قشعريرة وربما حصل معه حمى

وذلك

وذلك اذا عفنت تلك المادة ومادة هذا الاعياء الفضول رقيقة حادة او ذوبان اللحم والشحم بسبب شدة الحركة
فيكون ما يذوب من ذلك شبيها بالصديد [illegible] . وهذه المادة اذا انتشرت في عروق كسر الدم الجيد حدتها برطوبته
فلم يحس [illegible] بذاته وربما ولا يحصل اعياء وانما يحصل الاعياء بما يتفشى منها خارجا الذي الى الاعضاء الحساسة
كالجلد والعضل **قوله** وربما انفض منها الاخلاط الحادة وبقي في العروق الخام وربما كان الخام ايضا في اللحم معناه
وربما انفضت الاخلاط الحادة من العروق وبقيت فيها الاخلاط الغليظة النية وربما كان الخام في اللحم ايضا
قوله الاعياء القروحي بحسب هذا على اقسام اربعة لان الاعياء القروحي انما يكون لمواد حادة لذاعة في اللحم والعضل
فاما ان يكون فيها مع ذلك اخلاط خامة نية او لا يكون وعلى كلا التقديرين اما ان يكون العروق نقية من تلك
الاخلاط الخامة او لا يكون فهذه اربعة اقسام الاول ان يكون الاعياء القروحي ساذجا من غير اخلاط خامة
وثانيها ان يكون مع اخلاط خامة في اللحم فقط وثالثها ان يكون مع اخلاط خامة في العروق فقط ورابعها
ان يكون مع اخلاط خامة في اللحم والعروق معا **البحث الثالث** في ماهية الاعياء التمددي **قال
الشيخ** والتمددي يحس صاحبه كان بدنه مرضوض الى قوله على الاستقامة **الشرح** الاعياء التمددي اعياء
يحس معه صاحبه كان بدنه مرضوض ويحس بحرارة وتمدد ويكره الحركة حتى التمطي والرض هو تفرق اتصال في العضل
كثير الاجزاء غائر فالاحساس بذلك انما يكون لمادة تداخل العضل حتى يحدث فيها ذلك لتأخذ لنفسها امكنة
وتلك المادة اما ان يكون لها قوام او لا يكون فالتي توجب ذلك ولا يكون لها قوام هي الريح اذ البخار لا يقوى
على ذلك اذ حركته انما يكون الى فوق فقط وذلك لا يوجب ذلك التفرق فلا بد وان يكون هذه الريح ليست
ظاهرة الحركة والا احدث عنها اختلاج فلا بد ايضا من ان يكون باردة غليظة اذ لو كانت لطيفة حارة لكانت
متحركة حركة ظاهرة والتي لها قوام هي كالفضول المحتبسة في العضل ولا بد وان يكون هذه الفضول كثيرة والا
لم يقو على ذلك ولا بد ان يكون غير حادة والا لذعت العضل فحدث الاعياء القروحي ولا بد ايضا وان يكون
غير عفنة اذ لو كانت عفنة لكانت لذاعة والا اوجبت قشعريرة او نافضا وفي الاكثر يكون غير باردة اذ الباردة
يكون في الاكثر اما نية فلا يوجب تمددا او غليظة فلا يسهل نفوذها في خلل الاعضاء وايضا المادة الباردة في الاكثر
لا تحدث عنها وجع اذ البرد في غالب الامر يسكن الوجع بتخديره واذ ليست هذه المادة في الغالب حادة ولا باردة
رقيقة ولا غليظة ولا عفنة فهي اذن صالحة الجوهر ويكون لا محالة دموية اذ البلغمية والسوداوية باردتان و
الصفراوية حادة لذاعة والفرق بين ما يكون من ذلك عن ريح وبين ما يكون عن مادة ذات قوام من وجوه احدها
ان الكائن عن الريح يكون معه خفة والآخر يكون معه ثقل وثانيها ان الكائن عن الريح يكون التمديد فيه شديدا
جدا لكثرة حركة الريح ولا كذلك الآخر وثالثها ان الكائن عن الريح يكون مواضع قوة التمديد وضعفها متبدلة
بحسب انتقال الريح ورابعها ان الكائن عن الريح يفارق بسهولة لسهولة تحلل الريح ولا كذلك الآخر وخامسها
ان الكائن من الريح تخففه المحللات دائما والآخر قد يزداد بالمحللات بسبب تخلخل المادة وانبساطها [illegible]
المحللات وقد اقتصر الشيخ على الوجه الاول لانه في التفرقة **ونقول** اما احساس الارضاض فظاهر لان
تلك المادة والريح توجبان تفرق اتصال العضل في مواضع كثيرة واما احساس الحرارة فلما كان من ذلك عن الدم
فظاهر لان الدم حار وما كان عن الريح فلان ذلك يحدث وجعا وقد تبين ان الاوجاع محدثة للسخونة واما احساس
التمدد فظاهر لان العضل لا بد وان يتمدد بنفوذ ما يداخله واما كون صاحب ذلك يكره الحركة فلوجهين احدهما ان الحركة
تحوج [illegible] الى مقاومة ان قد التمدد ليصير على الهيئة التي تتأتى معها الحركة وذلك مؤلم وثانيهما ان الحركة تسخن
تلك المادة وتنشرها فيزداد حجمه وذلك موجب لزيادة الالم **قوله** خصوصا ان كان عن تعب وذلك لان الكائن عن التعب

لون الحرارة بل لوجب له ان يكون ... موجبا لمزيد فيه قوله فيكون من فضول محتبسة في العضل الا انها جيدة الجوهر
لا لذع فيها او من ريح سعة ولو كان الاعياء التمددي بهو تحس فيه بما قلنا وجب ان يكون حدوثه اما من فضول محتبسة
في العضل واما من ريح وقد بينا هذا قوله وكثيرا ما عرض من نوم غير تام وذلك لان من شأن النوم ان يستولي فيه الطبيعة
على الفضول فتنضجها وتدفعها الى مخارجها الطبيعية فما كان منها من شأنه ان يندفع نحو الجلد دفعته نحوه وما قرب
من الباطن لما هو بعد منه الى ان يتم الاندفاع الى الجلد فتخرج تلك المادة عرقا او وسخا او بخارا فان لم يتم النوم بقيت
تلك المادة محتبسة في العضل واوجبت التمزق والتمدد قوله واذا عرض بعد نوم تام فهناك اختلاف آخر يريد بذلك
انه يكون هناك شيء مخالف للطبيعي وهو كون مواد للبدن بحال لا يقوى النوم التام على تحليلها وذلك اما
ان يكون لكثرة تلك المواد او لعصيانها عن الانفعال بسبب غلظها ولزوجتها او لضعف عرض للطبيعة او ما شبه
ذلك فكل ذلك مخالف للامر الطبيعي قوله وهو شر الاصناف يريد بذلك اصناف الاعياء التمددي لا اصناف
الاعياء مطلقا فان القروحي اردى منه لان مادته فاسدة لذاعة قوله واشده ما ورم شطايا العضل على الاقامة
وذهاب ... لون ذا كانت المادة شديدة الغلظ حتى لا يمكن نفوذها في خلل الليف فتخلف الوضع
المبحث الرابع في ماهية الاعياء الورمي قال الشيخ واما الاعياء الورمي فهو ان يكون البدن
اسخن من العادة وشبيها بالمنتفخ حجما ولونا وتاذيا باللمس والحركة وتحس معه تمددا ايضا الشرح الاعياء الورمي اعياء
يكون معه البدن اسخن من العادة وشبيها بالمنتفخ لونا وحجما وتاذيا باللمس والحركة وتحس معه بتمدد ايضا ولا شك
ان كون البدن كالمنتفخ لونا وحجما انما يكون لمادة فيه اكثر من الامر الطبيعي والا لم يزد حجمه ولا بد وان يكون تلك المادة
كثيرة جدا والا لم يف بزيادة حجم البدن كله ولا بد وان يكون ذات قوام اذ لو كانت لطيفة كالريح لتحلل ما كان
منها غير محتبس في حشو العضل فما كان ... المزيد للحجم يكون تمام البدن كله ولا بد وان يكون خالية عن الحدة
والا اوجبت اللذع فكان يكون ذلك اعياء قروحيا فاذا لا يمكن ان يكون ذلك لمادة صفراوية لانها لذاعة
ولانها لا يمكن ان تكثر حتى توجب زيادة حجم البدن كله ويظهر من هذا انها لا يمكن ان يكون سوداوية لذلك ولانها
توجب كمودة اللون فلا يكون كلون المنتفخ ولا يمكن ايضا ان يكون بلغما لوجوه احدها ان البلغم لا يكثر الى هذا الحد
وثانيها ان الامتلاء البلغمي يكون لون البدن معه شديد البياض وان مال الى لون آخر فانما يميل الى لون شبيه بالرصاص فلا يمكن
ان يكون لونه لون المنتفخ لان لون المنتفخ يكون شديد الميل الى الحمرة وثالثها ان الامتلاء البلغمي يكون معه البدن
باردا وفي هذا الاعياء يكون البدن اسخن من العادة فاذن لا يمكن حدوث هذا النوع من الاعياء الا من غلبة الدم
ولا بد وان يكون ذلك الدم غير عفن وغير حاد والا اوجب الاعياء القروحي والسبب في كون صاحب هذا الاعياء
يتاذى باللمس فضلا عن الغمز هو ما يلزم ذلك من مزاحمة المادة بضغط الجلد فان اللامس لا بد وان يوجب في الجلد
انضغاطا والسبب في كونه يتاذى بالحركة هو كونها توجب زيادة في حجم المادة الموجبة للانتفاخ وذلك بسبب التخلخل اللازم
للتسخن اللازم عن الحركة واما كون هذا الاعياء يحس فيه بتمدد فظاهر وذلك بسبب كثرة الامتلاء فان ذلك يوجب
التمدد لمبالغة المادة الزائدة في تفسحها مكانا وقد عدد الشيخ هذا الاعياء ههنا من انواع الاعياء البسيطة وعده
في اسباب ... انه من انواع الاعياء المركبة ولا منافاة بين الكلامين فان الشيء الذي هو اقل اجزاء من آخر
يقال انه بسيط بالنسبة الى ذلك الآخر وقد بينا هذا هناك المبحث الخامس في ماهية الاعياء القشفي
قال الشيخ الرئيس واما الاعياء القشفي فهو حالة الى قوله واستعمال القوم الشرح قوله الاعياء القشفي حالة يحس
فيها الانسان كانه قد افرط به الجفاف واليبس وانما قال حالة ولم يقل اعياء وذلك لان هذا في الحقيقة ليس باعياء وانما
سمي اعياء لكن يشبه ... مستقبل للاعضاء للحركة كما بينا اولا واما كون صاحبه يحس ان بدنه قد افرط به الجفاف

فظاهر

فظاهر لان سببه هو فناء الرطوبة واستيلاء اليبوسة وفناء الرطوبة اما ان يكون لوجود ما يفنيها واما لعدم ما يخلف بدل
الرطوبة المتحللة بالتحلل الواجب والثاني كما يكون عند الاستقلال من الغذاء والصوم والاول اما ان يكون ما يفنيه
رطوبة ظاهرة او ما يكون كذلك فالذي يفني رطوبة ظاهرة هو كما يكون عند الافراط في الاستفراغ والذي يفني رطوبة
غير ظاهرة اما ان يكون فاعلا لذلك بالذات او بالعرض والفاعل لذلك بالذات هو كما يكون عند فرط هواء
الهواء فان ذلك يلزمه فرط انتشاف رطوبة البدن والذي يفعله بالعرض اما ان يكون بتوسط الحركة او لا يكون
كذلك والاول كما يكون عند افراط الرياضة والثاني كما يكون عند افراط المقام في هواء حار كهواء الحمام قوله وبعد
اما من فرط رياضة مع جودة كيموس انما شرط ههنا جودة الكيموس لان الكيموس لو كانت رديئة لاوجبت الاعياء
القروحي قبل التحلل المفرط ضرورة ان تسخنها وتحركها الى قرب الجلد يكون قبل تحللها ولو كان كذلك لكان
ذلك يمنع من الحركة الموجبة لفرط التحلل الموجب للاعياء القشفي قوله واستعمال استرداد خشن بعده يريد بذلك
ذلك الاسترداد الخشن وهو ما يكون بايد خشنة او بخرق خشنة واعلم ان الشيخ لم يذكر هذا على انه شرط في ايجاب
الرياضة المفرطة لهذا الاعياء بل على انه مؤكد له قال وخصوصا اذا استعمل بعد ذلك استردادا خشنا وذلك
لما يلزمه من زيادة التحليل واما اذا كان ذلك الدلك لينا ودهن كثير عذب فقد تدارك تخفيف افراط الرياضة
فلا حدث هذا الاعياء المبحث السادس في اسباب الاعياء وتنوعه في علاج الاعياء المركب قال
الشيخ الرئيس واما وجه حدوث الاعياء فذلك لان الاعياء اما ان يحدث عن رياضة وهو اسلم الى آخر الفصل
الشرح كل اعياء فحدوثه اما ان يكون بتوسط الحركة ويسمى الاعياء الرياضي او لا يكون كذلك وهو الاعياء الحادث
من ذاته ويسمى الاعياء الذي لا يعرف له سبب ومعنى ذلك ان الجمهور من الناس لا يعرفون له سببا اذ العادة جرت
بحدوث التعب عن افراط الحركة فاذا لم يكن هناك حركة استنكر حدوثه وقيل انه لا سبب له وهذا هو مقدمة
المرض وانما كان كذلك لان هذا انما يكون لمادة تحركت الى قرب الجلد والى العضل سواء كان حركتها بذاتها
او بتحريك الطبيعة لها وعلى كلا التقديرين انما يكون ذلك لوجود تلك المادة فاذا كثرت اوجبت ما هو اكثر
خروج عن الامر الطبيعي من الاعياء وذلك هو المرض وانذر ما يكون فيه حركة المادة الى هناك من ذاتها
بالمرض اكثر من الذي يكون حركتها بفعل الطبيعة لان تحريك الطبيعة للمادة الى خارج في غالب الامر يلزمه استفراغها
واخراجها واستيصال تلك المادة من البدن وخصوصا وذلك في حال الصحة وقوة القوة ولا كذلك
ما يكون حركتها بنفسها فان ذلك في غالب الامر انما يكون اذا كانت المادة كثيرة جدا ويكون المتحرك
الى هناك بعضها على سبيل السيلان والرشح ولا شك ان حدوث المرض بعد هذا يكون اكثر قوله والاهم
يكون اهم الامور ثلاثة احدها الاجل القوة يريد بذلك شدة الاعياء وكون ذلك اهم بالمراعاة ظاهر قوله
واما لاجل الشرف يريد بذلك كونه من مادة اشرف وذلك اذا كان من الدم وانما كان ذلك اهم لان خروج
الدم عن الامر الطبيعي اكثر اضرارا بالبدن من خروج باقي الاخلاط ضرورة انه هو العمدة في تغذية الاعضاء والارواح
قوله واما لاجل الجوهر يريد بذلك ان يكون جوهر المادة فاسدا كما يكون في القروحي وانما كان الاعياء الورمي
اقوى واشرف لان حدوثه من الدم فيكون اشرف ولانه يلزمه انتفاخ البدن كله فيكون اقوى قال الشيخ
الرئيس الفصل الثالث عشر في التمطي والتثاؤب التمطي يكون لفضلة مجتمعة في العضل
الى آخر الفصل الشرح التمطي والتثاؤب سببهما ان يكون في العضل فضلة يمكن تحللها بالحركة فتحوج
الطبيعة القوة الارادية ان تؤثر العضل لتسخن تلك العضلة بتلك الحركة وترق فتهيأ للتحلل ومن المعلوم ان
هذه المادة لا يمكن ان يكون لها قوام يعتد به والا لم يكن انحلالها بمثل هذه الحركة اللطيفة ولا يمكن ايضا ان يكون

ذلك من ريح اذ الريح من شانها التحرك بنفسها كما ان يحدث الاختلاج لا التمطي فلذلك انما يكون في العضل
بخارية قوله ولذلك يعرض كثيرا عقيب النوم الغرض بذلك الاستدلال على ان ذلك يكون لفضول مجتمعة في
العضل وذلك لان النوم من شانه دفع مواد الغذاء الى ظاهر البدن بعد تلطيفها وانضاجها قوله فاذا صارت
تلك الاخلاط اكثر صار قشعريرة ونافضا انما سمى هذه الفضول البخارية اخلاطا لانها في الحقيقة اخلاط تلطفت
وانما تحدث القشعريرة والنافض اذا كثرت لانها اذا كانت كثيرة لم تتحلل بشئ من الحركة اللطيفة فتحتبس في العضل
وقرب الجلد وذلك من الاعضاء الحساسة وح اما ان تكون حادة لذاتها فتحدث القشعريرة بذاتها فان كثرت
اوجبت النافض كما قلنا في الاعيا وان لم تكن حادة عرض عنها ذلك بما يحدث فيها من العفونة لقصور الحرارة
الغريزية عن التصرف فيها واما انها هل توجب الاعيا قبل ذلك او لا توجبه فالظاهر انها لا يحدث عنها
ذلك وان حدث عنها اعيا ففي الغالب يكون ذلك الاعيا قروحيا ولا تطول مدته بل تتحلل وح لا تحدث
القشعريرة ولا النافض وانما كان كذلك لان هذه المادة للطافتها ولكونها بخارية متحركة الى خارج على
الاستقامة لا توجب في العضل تمديدا يعتد به فلا تحدث عنها اعيا تمددي ولا ورمي واما القروحي فتحتمل
ان توجبه لحدتها ولذعها وان لم يكن هناك تمديد كثير ولكن هذا ينحل بسرعة لان نفس الاعيا يحلل مثل
هذه المادة للطافتها فلا تتركها الى حد توجب القشعريرة فضلا عن ان تنفض فان قيل كما جاز حدوث
الاعيا التمددي عن الريح فلذلك يجوز ان يحدث عن هذه المادة قلنا ليس كذلك لان الريح من شانها
التحرك الى جهات مختلفة وذلك موجب للتمديد ولا كذلك البخار فانه من شانه التصعد على الاستقامة وذلك
وان اوجب تمديدا الا انه يكون يسيرا جدا لا يبلغ الى حد توجب الاعيا قوله وان صارت اكثر من ذلك
احدثت الحمى وذلك ظاهر لان هذه المادة اذا كانت كثيرة جدا لزمها حدوث العفونة لاستيلاء الحرارة
الغريبة بسبب قصور الحرارة الغريزية عنها وذلك موجب لا محالة للحمى قوله والتثاؤب ضرب من التمطي
لعارض مما يعرض في عضل الفك والشفتين الغرض بهذا هو الفرق بين التثاؤب والتمطي وذلك بان
التثاؤب هو ما يكون خاصا بهذا العضل والتمطي هو ما لا يكون كذلك قوله وعروضه للصحيح ابتداء بلا سبب
وفي غير الوقت اذا كثر فهو ردي وذلك لان ذلك انما يحدث لعجز الطبيعة عن التحليل حتى تحتاج الى الاستعانة
بحركة العضل فاذا كان ذلك كثيرا دل على كون المادة كثيرة والقوة عاجزة عجزا كثيرا حتى تحتاج الى استعانة
كثيرة وذلك لا محالة ردي قوله بلا سبب ظاهر اي متقدم وهو تفسير قوله ابتداء وانما شرط ذلك لان
ما كان من ذلك لسبب ظاهر لا يدل على حال في البدن وذلك السبب الظاهر كما يكون عند كون الانسان
في هواء بارد جدا او حار جدا فان كل واحد من هذين يوجب كثرة التمطي اما البارد فلتكثيفه ظاهر البدن
فتضييق المسام عن نفوذ ما هو دائم التحلل من البدن من الابخرة اللطيفة وذلك موجب للتمطي واما الهواء
الحار فانه يسيل الرطوبات القريبة من الجلد ويسخنها فيتبخر فيحدث هناك ابخرة اكثر من الامر الطبيعي فما كان
منها لطيفا جدا يتحلل وما كان منها كثيفا يحتبس ويوجب التمطي وانما شرط ان يكون ذلك في غير الوقت
لان ما يكون من ذلك في الوقت الذي من شانه ان يحدث فيه كما يكون بعد النوم فذلك لا يدل على شر لان
من شان النوم دفع المواد الى قرب الجلد مع كون تكثف الظاهر بسبب برده لاجل غور الروح والحرارة الغريزية
[illegible] بعد الهضم الاخير الذي عند كل عضو [illegible] من الغذاء الا ان ذلك
يكون لدفع هذا الفضل وتحليله وانما كان الانتباه من النوم قبل استيفائه يفعل التمطي لان الفضول التي
من شانها التحلل في النوم لا يكون بعد قد كمل تحللها فاذا استيقظ احتبست تلك الفضول لفقدان استيلاء

الطبيعة

الطبيعة عليها بالانضاج والدفع اللذين يكونان في النوم قويين فتحدث عنها ذلك وسبب كثرة عروض
التمطي والتثاؤب في ابتداء نوائب الحميات هو كثرة ما يحدث ح من الفضول البخارية بسبب تحرك
الرطوبة العفنة قوله والشراب الممزوج مناصفة جيد للتثاؤب والتمطي اذا لم يكن هناك سبب آخر مانع انما
كان الشراب يفعل ذلك لانه بتسخينه يقوم مقام تسخين هذه الحركة وانما كان هذا في الشراب دون اكثر
المسخنات لان الشراب ينفذ الى ظاهر البدن فيكون اكثر تسخينه هناك ولا كذلك باقي الادوية الحارة فان تسخينها في ظاهر
البدن يكون قليلا جدا بالنسبة الى تسخينها الباطن وانما شرط ان يكون هذا الشراب ممزوجا مناصفة ليكون حرارته
متوسطة فلا يكون ضعيف التحليل جدا ولا قوية جدا فيكون وان حللت المادة المتبخرة لكنها تبخر مادة اخرى اكثر من تلك
فيكثر التمطي كما يكثر عند كون المواد حارا وانما شرط عدم المانع من ذلك لانه لو كان هناك مانع كما اذا كانت المواد
القابلة للتبخر بسهولة كثيرة فان الشراب ح وان كان ممزوجا فانه يكثر التمطي لكثرة ما يوجب من التبخر وان كان
يحلل المادة المتبخرة اولا وكما يكون اذا كان البدن مستعد الحمى فانه ح لا يجوز استعمال الشراب وان كان يبرئ
التمطي واذا علم ان الشراب يبرئ التمطي بتسخينه الظاهر فظاهر ان الاشياء المسخنة للظاهر وان لم تكن مستعملة من داخل
البدن تبرئه وذلك كالتكبيد والتنطيل وما اشبههما **الفصل الرابع في علاج الاعيا الرياضي**
وهذا الفصل يشتمل على مباحث **المبحث الاول في الاعيا الرياضي القروحي** قال الشيخ العناية
بعلاج الاعيا امان من امراض كثيرة الى قوله فيه بالتنشيف الش الاعيا اذا لم يعالج لم يؤمن حدوث الاورام و
البثور والحميات وذلك بسبب انجذاب الفضول الى مواضع الوجع بسبب ضعفه ولضعف الاعضاء التي يكون
فيها عن تمام هضم ما يصل اليها من الغذاء فتستحيل فيها فضلا واذا عفن ذلك اوجب الحمى واما اذا عولج الاعيا
فقد امن من حدوث هذه الامراض قوله واما الاعيا القروحي فيجب ان ينقص مع ظهوره من الرياضة ان كانت
هي سببه وربما توقف في هذا وقيل ان الكلام انما هو في علاج الاعيا الرياضي فاي فائدة في قوله ان كانت هي سببه
وجوابه ان الاعيا الرياضي على قسمين احدهما ما يكون من جهة البدن ما يعين الرياضة على احداث الاعيا وذلك
بان يكون في البدن فضول تحركها الرياضة ومنشرها حتى توجب الاعيا وثانيهما ما لا يكون كذلك بل يكون سببه
هو الرياضة وانما خصص بهذا لان ما يكون من ذلك بمعاونة امر بدني فانه ح فلا يوجب فيه قطع الرياضة بل فيه
يجب ان يستعمل فيه الرياضة الخفيفة لتحلل تلك المادة وذلك اذا كانت في خارج العروق فقط واما في هذه
الصورة وهي ان يكون الرياضة وحدها هي السبب في حدوث هذه الاعيا فذلك انما يكون بان يكون تلك الرياضة
قوية جدا حتى توجب حدة مواد البدن الصالحة ومنشرها في البدن وهذه الاعالة يجب ان تقطع الرياضة عند اول
حدوثه لئلا توجب زيادة حدة في تلك المواد وافسادا في جوهرها قوله فان اقترن به كثرة الاخلاط نقصت
او تخم قرب العهد تدورك ضررها بالجوع والاستفراغ وتحليل ما حصل في ناحية الجلد بالدلك الكثير اللين بدهن
لا قبض فيه المراد بهذا ان ينقى البدن من ذلك فيتوفر فعل الطبيعة على اصلاح المادة التي افسدتها الرياضة
فلا يكون هناك عائق يشغلها عن ذلك وانما خصص التخم بكونها قريبة العهد لان التخم اذا بعد عهدها زال
بانهضام الطعام في طول المدة وانما ينبغي ان يكون الدهن الذي يدهن به لا قبض فيه لان ما يكون فيه قبض فانه يسد
مسام الجلد فيمتنع تحلل الفضول وذلك مما يزيد في الاعيا قوله وفي اليوم الثاني يستعمل رياضة اكثر زاد فائدة
هذه الرياضة تحليل ما اوجبته الرياضة الاولى من المواد الحادة وانما اخرها الى اليوم الثاني لتنضج تلك المادة في اليوم
الاول فيمكن تحليلها في اليوم الثاني واما في اليوم الاول فالرياضة تزيدها شرا او لا تقوى على تحليلها وانما يمكن
انضاج هذه المادة مع رداءتها في يوم واحد لانها قليلة ضرورة انه ليس في البدن ما يوجبها وخصوصا وذلك

ذي ... الرياضة فتكون القوة الماسكة قوية جدا وهذه الرياضة ينبغي ان يكون خفيفة لا شديدة لئلا يفوط تسخينها فيفسد

المزاج الذي حدث منه مادة هذا الاعياء في الاعضاء فلذلك سماها رياضة الاسترداد لانها يكون شبيهة بذلك الاعياء

في الخفة **قوله** ويغتذي في اليوم الاول بما جرت العادة به في الكيفية الا انه ينقص في الكمية وفي الثاني يغتذي بالمرطبات

اما تغذيته بالمرطبات فظاهر لان ذلك مما يكسر حدة المادة الموجبة للاعياء ويعين في انضاجها واما كون الشيخ لم يوجب

ذلك في اليوم الاول فلئلا يزيد رطوبة في المادة المحدثة للاعياء وانما لم يخشوا هذا في اليوم الثاني لان المواد يكون

قد نقصت بالرياضة المحللة وانما ينبغي ان ينقص كمية الغذاء في اليوم الاول لوجهين احدهما ليقل المواد فلا يكثر

المادة التي اوجبتها الرياضة وثانيهما ليكون الوارد قليلا فلا يشتغل الطبيعة عن انضاج مادة الاعياء واما في اليوم

الثاني فينبغي ان يكون مقدار الغذاء على ما هو المعتاد لان مادة الاعياء يكون قد نقصت بتحليل رياضة الاسترداد

لها وزالت الحاجة الى تقليل الغذاء **قوله** فان كانت العروق نقية والخام في لحم المعيي فالدلك نضجه وخصوصا اذا نفذت

اليه قوة ادوية منضجة ودهن الغرب نافع من ذلك جدا معناه انه ان كانت العروق نقية من الخام وكان الخام

في لحم المعيي نفسه ويريد بالمعيي الذي عرض له الاعياء فان هذا الخام قد ينضجه الدلك وخصوصا اذا نفذت الى ذلك الخام

قوى ادوية منضجة وتلك الادوية هي كشرب العسل والسكنجبين البزوري وقد لا ينضج بذلك بل قد يحتاج الى مثل دهن

الغرب ودهن الشبث وغير ذلك من الادوية الخارجية وانما كان كذلك لان هذا الدلك لا يمكن ان يكون قويا

لئلا يزيد في حدة مادة الاعياء ولان الوجع يمنع من قوته والدلك الضعيف لا يفي بانضاج الخام في غالب الامر واما

الادوية المنضجة المستعملة من داخل ففي الغالب لا يصل الى قرب الجلد الا وقد ضعفت جدا فلذلك قد يحتاج مع ذلك

الى الانضاج بالادهان المذكورة او طبيخ الشبث المذكور **البحث الثاني** في علاج الاعياء التمددي الرياضي

قال الشيخ الرئيس واما الاعياء التمددي فالغرض في معالجته ارخاء ما صلب الى قوله والكرويا والانيسون **الشرح**

قوله واما التمددي فالغرض في معالجته ارخاء ما صلب بالدلك اللين المسخن في الشمس يريد بذلك الدلك الموجب للسخونة

الكائن في الشمس وانما كان الغرض هو ذلك لان حدوث هذا الاعياء هو من مقاومة الاعضاء للتمديد لمادة والارخاء

يزيل ذلك وذلك يفعله الدلك الموصوف بالاوصاف المذكورة وانما ينبغي ان يكون ذلك الدلك مسخنا للبدن وان يكون

في الشمس ليقوى على تحليل مادة الاعياء **قوله** والاستحمام بالماء الفاتر انما ينبغي ان يكون بالماء الفاتر مع كون الماء الحار اقوى

في تحليل المادة وذلك لان الماء الحار قد يحصف المسام فيمنع التحلل واما الماء الفاتر فانه مع تحليله اللطيف يلين

الجلد ويرققه فيسهل نفوذ مادة الاعياء فيه متحللة **قوله** واللبث فيه طويلا حتى انه ان عاود الاستحمام في اليوم مرتين

او ثلث جاز الغرض بذلك زيادة التحليل وانما لا يخشى من طول المقام في الحمام ههنا لان مادة هذا الاعياء غير فاسدة

وانما استعمل الحمام في هذا الاعياء دون القروحي لان مادة القروحي فاسدة فيخاف من الحمام تحريكها وتعفينها فتحدث

الحميات **قوله** ويدهن بعد كل استحمام الغرض بالدهن مع التحليل تليين الجلد وانضاج المادة **قوله** فان احتبج

بسبب وجوب نشف العرق واتلاف الدهن فعلى ان يعاد مسح الدهن عليه يعني انما يجب مسح العرق بعد الحمام ههنا لئلا

يبرد فيبرد البدن ويكثف الجلد ويحبس ما فيه من الرطوبات فيزداد التمدد ويعسر تحلل مادته وانما يجب اعادة الدهن

ان اتلف عند نشف العرق وذلك لاجل التليين والتحليل كما بيناه **قوله** ويغذي بغذاء رطب قليل المقدار انما احتيج

الى ان يكون غذاء مرطبا ليتدارك به رطوبة التحليل المفرط الذي لا بد منه في علاج هذا الاعياء لئلا يتركب معه او يحدث

عقيبه اعياء قشفي وايضا ليسرع انهضامه ونفوذه الى الاعضاء الظاهرة فيخلف عوض ما تحلل من جوهرها وايضا

ليسرع تحلل فضوله فلا يحتبس منها ما يزيد في الاعياء **فان قيل** ان حاجة القروحي الى كون الغذاء رطبا اكثر من هذا

الاعياء لان مادة القروحي حادة والغذاء الرطب يكسر حدتها **قلنا** ليس كذلك لان الغذاء الرطب يكون خلطه رقيقا

فيها ان

فيكون سريع الاستحالة الى مادة للقروحي وانما ينبغي ان يكون هذا الغذاء قليل المقدار وذلك لوجوه احدها لئلا يزيد

في مادة الاعياء وثانيها لئلا تشتغل الطبيعة بانضاج الكثير من الغذاء عن انضاج مادة الاعياء وتحليلها وثالثها

ان الغذاء اذا ثقل على الاعضاء الظاهرة تغذي بمادة الاعياء ضرورة انها في هذا الاعياء يكون صالحة **قوله** فانه الى

تقليل الغذاء احوج من القروحي انما كان كذلك لوجهين احدهما ان مادة القروحي مادة وتقليل الغذاء بافراط يزيدها

حدة وثانيهما ان مادة القروحي لا يصلح للتغذية فلا يمكن الاغتذاء منها فاذا قلل الغذاء بافراط ضعف البدن و

خصوصا مع التحليل الذي لا بد منه ولا كذلك ههنا لان المادة ههنا صالحة للتغذية **قوله** وهذا الاعياء تحلله الرياضة

وغمز الاعياء ربما انه قد يحلل ذلك وحده من غير احتياج الى ادهان او ادوية مسهلة او غيرها وانما كان كذلك لان

مادته غير فاسدة فيحتاج الى ادوية مصلحة وتحليل الرياضة ظاهر لانها ترقق المواد وتلطفها وتبخرها واما تحليل

الاعياء له فلان الاعياء وجع ما وكل وجع فانه مسخن والسخونة محللة وهذا انما يكون اذا لم يكن الفضول غليظة

وخصوصا اذا كان عارضا لذاته فانه لا بد فيه من استفراغ **قوله** وان كان من ريح ممددة حلله سقي الكمون والكرويا

والانيسون لا شك ان جعل التسكين لهذه يكون اقوى واكثر نفعا اذا كان سقي ذلك يحذر مع ان تلك الادوية

انما يصل الى موضعه وقد ضعفت جدا فالادوية التي ملاقية باقية على قوتها بطريق الاولى **البحث الثالث**

في علاج الاعياء الورمي الرياضي **قال الشيخ** واما الاعياء الورمي فالغرض في تدبيره الى قوله والراحة **الشرح**

الاعياء الورمي يشتمل على ثلثة اعراض وهي التمدد والسخونة والانتفاخ فلذلك يتم علاجه بثلثة امور وهي ارخاء

التمدد وتبريد السخن واستفراغ الفضل لنزول الموجب للانتفاخ وزيد تم وذلك تم باربعة اشياء احدها

الدهن الكثير الفاتر وذلك لما فيه من الارخاء والتليين والانضاج المحتاج اليه في الاستفراغ وثانيها الدلك اللين جدا

وذلك لما فيه من الارخاء وتحليل المواد بتلطيفها وتفتيح المسام وثالثها طول اللبث في الماء المائل الى السخونة

قليلا وذلك لما فيه من التبريد والتليين والارخاء وانما ينبغي ان يكون ذلك الماء مائلا الى السخونة لان البارد يكثف

المسام ويحبس المواد فيزيد في التمديد وانما ينبغي ان يكون سخونته قليلة لوجوه احدها لئلا يفرط تسخينه وثانيها لئلا

يحصف المسام فيمنع التحلل من الظاهر وثالثها لئلا يفرط التحليل من الباطن بفرط التسخين فيضعف وانما ينبغي

ان يكون اللبث فيه طويلا ليقوى على استفراغ المادة بالتحليل ورابعها الراحة وذلك لما فيها من الانضاج والتبريد

البحث الرابع في علاج الاعياء القشفي **قال الشيخ** واما الاعياء القشفي فلا يعسر شيء من تدبير الاستحمام

الى قوله شديد الحرارة **الشرح** علاج الاعياء القشفي يتم بامور احدها قطع الرياضة وذلك لنزول السبب الموجب له

وينبغي ان يكون ذلك عند اول ظهوره وثانيها تكثيف البدن وذلك ليقل التحلل فلا يفرط اليبس خصوصا

وفي اكثر الامر انما يحدث هذا الاعياء المتخلخلي الابدان وهذا يتم بان يجعل الاستحمام اولا بماء حار قوي الحرارة وفي

الثاني يتمرخ في الماء البارد دفعة بعد الاستحمام بالماء القوي الحرارة **فان قيل** ان الماء الحار كما انه يحصف المسام

فيقل التحلل من الظاهر فانه يفرط في تسخين البدن وذلك يلزمه زيادة التحليل من الباطن في حال الاستحمام

وبعده بما يستفيده البدن منه من السخونة **قلنا** ان الماء الحار اذا لم يطل المقام فيه لم يشتد تحليله ولا تسخينه

وح يكون اجابة لاستحصاف المانع من التحلل اكثر من اجابة للسخونة المحللة وانما كان الماء الحار اولى من الماء البارد

في ذلك لان البارد وان كثف البدن ومنع التحلل الا انه لا امان معه فانه يخاف منه نفوذ برده وخصوصا في بدن

قد تخلخل وخصوصا ان كان مع ذلك متخلخلا وهو الاكثر وذلك لا محالة ضار واما في اليوم الثاني فان البدن يكون

قد تكثف قليلا وتسخن بسبب الاستحمام بالماء الحار وقد ترطب قليلا ايضا بسبب الغذاء وانقطاع الرياضة المتحللة

وح لا يضر الماء البارد وينفع بوجوه احدها شدة تكثيف البدن المانع من التحلل وثانيها ليتدارك تسخين الماء

الحار فلا يحلل بحرارته وثانيها ليحفظ ما استفاده البدن من رطوبة الماء الحار لحقنها في الداخل وثالث الامور
التي يتم بها علاج هذا الاعياء تكثير الرطوبات في الاعضاء وهذا يتم بوجوه احدها بكثرة السكون وتقليل الحركة
وثانيها بالغذاء المرطب وثالثها بالدلك المسيل للمواد الى الظاهر قوله فلا يعرض فيه من تدبير الاستحمام شيء وذلك
لان تدبير الاستحمام هو استعمال الاغذية الخفيفة وهي كلها مرطبة رطوبة غريزية ولا شك ان ذلك واجب في هذا الاعياء
قوله وفي اليوم الثاني يستعمل رياضة الاسترداد على رفق الفائدة في هذه الرياضة تحليل الفضول المانعة من التغذي
وتسييل الرطوبات وتحريكها الى جهة الجلد ليرطب وانما ينبغي ان يكون برفق لئلا تفرط تحليلها فتقوى اليبس قوله
ويغذى ضحوة النهار بغذاء مرطب يسير لكي يمكن ان يدلك عند العشي انما تشترط في هذا الغذاء ان يكون رطبا ولم يكتف
باغذية الاصحاء كما فعل اولا وذلك لان هذا الغذاء يجب ان يكون قليلا فلو لم يكن رطبا لم يف بالترطيب وينبغي
ان يكون ترطيبه غريزيا وذلك كالمرق دون الفواكه فان ترطيبها ترطيب مائي وانما ينبغي ان يكون هذا الغذاء
قليلا وذلك ليتم هضمه واستمراؤه قبل انقضاء النهار وفائدة ذلك انه حينئذ يمكن دلكه عند العشية وذلك لان
الدلك انما يمكن استعماله بعد انهضام الغذاء المتقدم وقبل الشروع في الغذاء الآخر فاذا كان هذا الاكل كثيرا لم يتم
استمراؤه الى ان ينقضي النهار وحينئذ لا يمكن ان يدلك لانه اذا دلك دخل الليل فاذا تعشى بعد ذلك لم يمكن ان ينام قبل
انحداره من البطن الاعلى فيعرض ما قلنا من المضار او يدافع بالنوم الى بعد انحداره من البطن الاعلى فيعرض له يبوسة
بسبب السهر وفائدة الدلك تسييل الرطوبات وجذبها الى قرب الجلد قوله لكي يمكن ان يدلك عند العشية كرة اخرى
يشير الى انه يدلك بكرة النهار ايضا قوله وحينئذ يؤخر العشاء يريد انه حينئذ يمكنه ان يؤخر العشاء الى بعد الدلك لانه على تقدير
ان يكون غذاؤه في ضحوة النهار قليلا لا يضره تأخير العشاء الى بعد الدلك لان ذلك الدلك يكون قبل انقضاء
النهار فالنوم [illegible] العشاء الذي بعده وامعن في الليل فلا يتفرغ تأخير النوم عليه الا بعد انحداره من البطن الاعلى
قوله ثم يدهن بدهن عذب [illegible] حينئذ الان يكون احسن اعياء في غضون بطنه وذلك [illegible] بالدهن العذب
[illegible] في تدبير هذا الاعياء يحتاجون الى تكثير الغذاء بسبب اليبس قوله ويتوسع
في غذائه ويزيد فيه وذلك ليكثر الرطوبات قوله مع توق ان يكون غذاؤه شديد الحرارة وذلك لئلا يحلل ويهيج
من هذا انه يجوز له تناول الغذاء القليل الحرارة وذلك لسرعة استحالته الى الدموية بسهولة المبحث الخامس
[illegible] في تدبير الاعياء [illegible] قال الشيخ وكل اعياء يكون بسبب حركة فان تركها مع ابتداء الاعياء يمنع
حدوثه الى آخر الفصل الشرح قوله كل اعياء يكون بسبب الحركة فان تركها مع ابتداء الاعياء يمنع حدوثه هذا
[illegible] قال الفاضل بقراط في كل حركة تحركها البدن فان راحة
حين يبتدي به الاعياء يمنع من ان يحدث له ذلك الاعياء قوله ثم يستعمل رياضة الاسترداد ليدفع الحركة المعتدلة
[illegible] ان ذلك الاعياء بسبب حركة
فقط فانه بعد ترك الرياضة التي هي سببه يستعمل رياضة الاسترداد لتحلل المواد التي كانت تحلل بالحركة في كل يوم فلا
[illegible] ونفعها
قوله ويجرب حاله بالاستحمام فان احدث الحمام انتفاضا فالامر مجاوز للحد وحينئذ ان احدث حمى فيجب الا يجب ان يستعمل
ان يستفرغ ويصلح المزاج وان لم يحدث الحمام شيئا من ذلك فهو منتفع به اذا كان معتدل الماء هذا يجرب حال كل
شك في نقائه وذلك لان الحمام من شانه تثوير الاخلاط وتحريكها فان كانت الاخلاط على ما هو الواجب لم يحدث الحمام
شيئا من المضار وان لم يكن كذلك فانها اذا ثارت اوجبت الاعراض التي تناسبها والمراد به هاهنا تجربة حال صاحب الاعياء
الرياضي انه هل في بدنه اخلاط ردية يخاف منها او ليس كذلك والغرض ذلك الوقوف على ما ينبغي ان يستعمل في التغذية

وغيرها

وغيرها قوله وان لم يحدث الحمام شيئا من ذلك فهو منتفع به اذا كان معتدل الماء وذلك لانه اذا كان غير معتدل الماء
لم ينتفع به فانه اذا كان باردا اكثف البدن بافراط لحقن المواد واوجب الاعياء القروحي الرياضي وان كان حارا جدا فتح
المسام ومنع التحلل فلا ينتفع به في الاعياء كثير نفع قوله وترك الفصد فانه في الاكثر يخرج النقي ويبقى الخام وهذا انما
يكون اذا استعمل قبل الانضاج واما اذا كان بعد النضج فانه لا يكون كذلك قوله ولا يسهل ايضا قبل الانضاج فان ذلك
لا يغني ويؤذي وذلك لانه يخرج الصالح المطيع للاستفراغ باعتدال قوامه ويبقى الخام [illegible] وربما خلط الردي بالصالح
فافسد الصالح قوله ولا بأس بالادرار وذلك ليستنقي ما يبقى في العروق وخصوصا في مجرى البول قوله ويجب ان يجعل
في اغذيته الفلفل والكبر والغرض بذلك تلطيف الخام وينبغي ان يكون استعمال هذه بقدر معتدل فان الاكثار منها يفرط
تسخينه فيجفف الخام ويغلظ [illegible] تحليل لطيفه قوله ولا يستعمل القي وذلك لان القي لا يقوى على استفراغ ما في العروق
ويحرك الخام [illegible] فيه قال الشيخ الرئيس الفصل الخامس في احوال اخرى للبدن تتبع الرياضة
وغيرها فنتكلم اولا في هذه الاحوال ثم ننتقل الى تدبير الاعياء الكائن من [illegible] الى آخر الفصل الشرح قوله
فمن ذلك تخلخل يعرض للبدن وكثيرا ما يعرض من الدلك اليسير ومن الحمام [illegible] خصص الدلك الموجب لهذا التخلخل بكونه
يسيرا وذلك لان الدلك الكثير يكثف البدن و[illegible] موجب لاجتماع اجزاء الجلد وذلك مناف للتخلخل وانما
يحدث الدلك اليسير التخلخل اذا كان لينا [illegible] البدن [illegible] يجب الحمام [illegible] بسبب ذلك
بسبب [illegible] وتحليله [illegible] بالدلك اليابس [illegible] مائل الى الصلابة مع دهن [illegible] لقائل ان يقول ان الدلك
اليابس هو ما يكون بغير دهن فكيف يمكن ان يكون [illegible] دهن [illegible] وجوابه ان [illegible] مع دهن [illegible] لا يريد به ان ذلك
الدهن يكون مع الدلك في الزمان حتى يكون [illegible] ذلك الدهن بل مراده انه يكون معه في علاج هذا التخلخل ولا يلزم
ذلك ان يكون معه في الزمان بل ينبغي ان يستعمل الدلك اليابس اولا حتى يفيد جمع اجزاء الجلد ثم بعد ذلك يستعمل
الدهن القابض وانما ينبغي ان يكون هذا الدلك يسيرا [illegible] كثيرا بافراط في التحليل فيخفف البدن
ويزداد في الضعف وانما ينبغي ان يكون يابسا [illegible] وكون الدهن ليزداد في [illegible] الجلد وانما ينبغي ان يكون مائلا الى الصلابة
وذلك ظاهر ليشتد الجلد ويجمع اجزاؤه وانما لا ينبغي ان يكون هذه الصلابة كثيرة لئلا تفرط اليبس واما فائدة الدهن
القابض فليشد المسام ويجمعها لتقبضها قوله ومن ذلك تكاثف يعرض من برد ومن شيء قابض او كثرة فضول
او غلظها او لزوجتها تؤدي ذلك الى احتباسها في مسام الجلد اما ايجاب البرد للتكاثف فان البرد بطبعه يجمع اجزاء
الجسم المتبرد وكذلك ايجاب القابض له واما ايجاب كثرة الفضول او غلظها او لزوجتها للتكاثف فليعلم ان المعنى
بذلك التكاثف ليس هو تجمع الاجزاء بل المراد به هاهنا انسداد المسام المقابل لاتساعها اللازم للتخلخل وحدوث ذلك
عن هذه الفضول ظاهر اما الكثيرة فلانها لكثرتها تداخل الجسم في مواضع متقاربة وذلك يوجب ضيق مسامه بتمديد
تلك الفضول النافذة من جوانبها لما ينفذ فيه واذا ضاقت المسام انسدت بما ينفذ فيها وان لم يكن غليظا ولا لزجا
واما الفضول الغليظة واللزجة فايجابها للسد ظاهر اما الغليظة فلان المسام لا تتسع لها واما اللزجة فلانها تتشبث
بجوانب المسام فلا يسهل انفصالها منها بل تبقى محتبسة فيها فيسدها قوله او يكون التكاثف بسبب رياضة جذبتها
من الغور من غير ان يكون من اسباب سابقة تقدير هذا الكلام ان التكاثف يكون عن الاخلاط الكثيرة والغليظة
واللزجة اما لانها كانت موجودة عند قرب الجلد ومتحركة الى هناك بسبب بدني واما لاجل رياضة جذبتها من الغور
من غير ان يكون هناك اسباب سابقة اي من غير ان يكون هناك اسباب بدنية اي من غير ان يكون توجهها الى هناك
من سبب بدني وذلك ان السبب البدني بالنسبة الى التكاثف لا شك انه يكون سابقا لان ايجابه له يكون بتوسط
تلك المواد قوله اما ما كان من برد وقبض فعلامته بياض اللون وابطاء التسخن والتفرق اما عروض ذلك عند

ما يكون السبب هو البرد فظاهر واما عوضه اذا كان السبب هو القبض فلان القبض اذا جمع الاجزاء الظاهرة من البدن
ضغط الدم الى باطنه فيقل في الظاهر ويلزم ذلك غلبة لون الجلد وهو البياض واما ابطاء التسخن فلبرد الظاهر
بسبب قلة الدم فيه واما ابطاء التعرق فلانسداد المسام **قوله** وعود اللون الى الحمرة عند الرياضة معناه وابطاء
عود اللون الى الحمرة عند الرياضة لان الرياضة من شانها تحمير اللون وذلك يكون لسيلان الدم الى ظاهر البدن و
اذا كانت المسام منسدة عسر ذلك لضيق مسلكه **قوله** ويدهنون بادهان حارة لطيفة محللة **اما فائدة** الادهان
الحادة فظاهر لانها بحرارتها تمنع من البرد وبما هي ادهان تمنع من القبض بالارخاء **واما** فائدة كون هذه الادهان
محللة فلان البرد والقبض يلزمهما حبس الفضول عن التحلل **واما** فائدة كونها لطيفة فلتنفذ الى الباطن فتؤثر فيما هو
اغور من ظاهر الجلد **قوله** واما الواقعون في ذلك من رياضة يريد بذلك من رياضة جذبت المواد الكثيرة او
الغليظة او اللزجة من الغور الى جهة الجلد **قوله** فعلامتهم عدم تلك العلامات وتوسخ الجلد اما عدم تلك العلامات فظاهر
لان بياض اللون وابطاء التسخن والتعرق وابطاء عود اللون الى الحمرة كل ذلك ينافي الرياضة واما توسخ الجلد
فبسبب انجذاب الرطوبات اليه وذلك موسخ له لان وسخ الجلد هو من جملة الفضول المتحللة عن البدن **وههنا بحث**
وهو ان الكاين من التكاثف عن الغبار يلزمه هذا ايضا اعني انه يلزمه عدم تلك العلامات مع توسخ الجلد وح فما يكون
الفرق بينهما **فنقول** الفرق بينهما ان الكاين عن الرياضة يكون الجلد مع تكاثفه رطبا نديا بسبب ما انجذب اليه
من المواد واما الكاين عن الغبار فيكون الجلد معه يابسا قحلا ارضيا واما الفرق بين الكاين عن الرياضة الجاذبة
لتلك الفضول من الغور وبين ما يكون عن تلك الفضول من غير رياضة فمن وجوه احدها ان الرياضي يتقدمه وجود
الرياضة ولا كذلك الآخر **وثانيها** ان الرياضي لا يكون معه اللون تابعا للون تلك الفضول لان تلك الفضول
انما قربت من الجلد في الرياضي بسبب جذب الرياضة لها فيكون اللون تابعا للمزاج الاصلي ولا كذلك الآخر
لان الفضول حينئذ تكون هناك لامر بدني وهو مزاج البدن والمولد لها فيكون اللون تابعا له **فان قيل** انه يجوز ان تكون
تحركت تلك الفضول الى قرب الجلد بسبب دفع الاعضاء الباطنة لها الى هناك وح لا يكون حدوثها تابعا لمزاج
البدن فلا يكون اللون تابعا للون تلك الفضول **قلنا** انما تدفع الاعضاء الباطنة هذه الفضول الى الجلد اذا
كثرت وح يلزم ان يكون مزاج البدن مناسبا لها ولا كذلك اذا كان الجاذب لها هو الرياضة **وثالثها** ان الرياضي
لا يلزم ان يكون البدن فيه ممتليا ولا كذلك الآخر فان تلك الفضول لم يوجب ذلك من غير رياضة جذبها
من الغور الا وهي في البدن كثيرة جدا **قوله** في علاج الواقعين في ذلك التكاثف من غبار وليتدلكوا بدلك لين
قبل [illegible] وبعده [illegible] ليسهل انفصال الغبار منه فان الجلد اذا لم يكن رخوا كان محتبسا
بما فيه من الغبار فيعسر خروجه منه **قوله** وقد يعرض عقيب الافراط في الرياضة مع قلة الدلك ضعف في التحلل وقد يعرض
من الجماع المفرط ايضا ومن الحمام المتواتر فينبغي ان يعالجوا برياضة الاسترداد وبدلك يابس الى الصلابة مع دهن
قابض قد مضى مثل هذا وتكلمنا فيه في اول الفصل **قوله** ويتناولوا اغذية مرطبة قليلة الكمية معتدلة في الحر
والبرد والى الحرارة ماهي قليلا اما ان اغذيتهم ينبغي ان تكون مرطبة فليتدارك ما يحصل بالجماع المفرط والحمام المتواتر وافراط
الرياضة واما انها تكون قليلة الكمية فلما يلزم هذه الاشياء من ضعف الهضم واما انها تكون معتدلة في الحر والبرد
والى الحرارة ماهي فلان البدن يكون قد برد قليلا وانما لا ينبغي ان يكون شديد الحرارة لئلا تزيد في التحليل **قوله** وكذلك
يضعفون اذا عرض ضعف او سهر او غم او عرض حبس من الغضب اي ان هذا التدبير هو تدبير من يعرض له ذلك **قوله**
فان عرض لهؤلاء سوء استمراء لم توافقهم رياضة الاسترداد ولا شيء من الرياضات البتة **الاشارة** بقوله فان عرض
[illegible] من الغضب انما لم توافقهم [illegible] من الرياضات اذا عرض لهم سوء استمراء

وذلك لان سوء الاستمراء العارض لهم مع ذلك انما يكون لفرط التحلل ولا شك ان ذلك مانع من جميع الحركات
ضرورة انها محللة **قال جالينوس** اما من اخذ هذه الاشياء عن تجربة فقط فانه كثيرا ما يخطي مثل من يقول ان الاعياء
ذهب بالاعياء وانما صنف واحد من الاعياء يذهب بالاعياء وهو الذي يحتاج الى رياضة في اليوم الثاني مثل الرياضة
في اليوم الاول وذلك يكون اذا كان الاعياء لان الفضلة تجتمع في العضل **واما قول من قال** ان الراحة تذهب
بالاعياء فانه يصدق في الاستداي والورمي **والقائل** بان غذاء المعيي ينبغي ان ينقص صادق لان ذلك نافع للاعياء
الورمي **والقائل** بانه ينبغي ان يغذى بالغذاء الذي اعتاده صادق لانه نافع للاعياء القروحي اذا سكن بابهم سكونا كاملا
والقائل ايضا انه ينبغي ان يزاد في غذائهم صادق في الحال الشبيه بالاعياء التي هي الرابعة وكذلك **القائل** انه ينبغي ان
يستحموا بالماء الحار صادق لان هذا موافق للاعياء الورمي **والصنف الرابع** الشبيه بالاعياء الا ان اصحاب الاعياء
الورمي لا يحتاجون الى ما كثير الحر **الفصل السادس عشر في علاج الاعياء الحادث بنفسه** ويشتمل
هذا الفصل على مباحث **المبحث الاول** في علاج الاعياء القروحي الحادث بنفسه **قال الشيخ الرئيس** واما
القروحي فيجب ان يتعرف حاله انه هل الخلط الموجب له داخل العروق او خارجها الى قوله ولم يظهر اعياء اقوى محسوسا
خارجه **الشرح** الاعياء القروحي لا بد وان يكون لمادة حادة في نواحي الجلد وتلك المادة الحادة اما ان يكون مع ذلك
في العروق او لا يكون كذلك بل يكون في نواحي الجلد فقط فان كان الثاني كفى فيه التدبير المقول في باب الاعياء
القروحي الحادث بالرياضة ضرورة ان العروق اذا لم يكن فيها ما يمد تلك المادة فلا فرق بين كونها هناك
بسبب رياضة ولشيء آخر وان كان الاول وهو ان يكون تلك المادة مع كونها في قرب الجلد هي في العروق
ايضا **فههنا** لا يجوز الاقتصار على ذلك التدبير ضرورة ان ذلك التدبير يخشى معه احد امرين وهو اما انصباب
ما في العروق الى قرب الجلد فيلزم ذلك استيلاء الاعياء جدا وتحدث القشعريرة وان فضل الحمى او لا ينقص
تلك المادة الى هناك لكنها تتحرك فيتخيل عن انها اليها وتحدث العفونة والحمى والاول سهل واقل ضررا من
الثاني وايضا هذا الاعياء اما ان يكون معه البدن نقيا من الخام او لا يكون فان لم يكن نقيا من الخام فذلك
الخام اما ان يكون في داخل العروق او في خارجها او فيهما معا **وقد ذكر الشيخ** في هذا الفصل تدبير كل واحد من
هذه الاقسام **قوله** فيجب ان يتعرف حاله انه هل الخلط الموجب له داخل العروق او خارجها انه لما كان العلاج
يختلف باختلاف مادة هذا الاعياء في العروق وكونها ليست كذلك فبالضرورة يجب في تدبيره تعرف
حاله في ذلك **وقوله** او خارجها معناه او خارجها فقط اذ حيث المادة في داخل العروق لا بد وان يكون
مع ذلك في خارجها والا لم يعرض الاعياء ضرورة ان المادة التي داخل العروق غير محسوسة **وقوله**
وهل الخلط الموجب له **لو قال** بدل ذلك هل المادة الموجبة له كان احسن ليتم ذلك جميع مواد هذا الاعياء
فانه قد يحدث عن ذوبان اللحم والشحم وذلك ليس بخلط **وقد فرق الشيخ** بين كون تلك المادة في داخل العروق
وبين كونها في خارجها فقط بوجوه **الوجه الاول** بثخن البول فانه يكون حيث المادة داخل العروق شديدا
ولا كذلك اذا كان في خارجها فقط وذلك لوجهين احدهما ان تلك المادة اذا كانت في داخل العروق كانت
كثيرة لانها تكون في داخل العروق وخارجها كما بيناه وان كانت كثيرة كان ما يحدث من سوء المزاج الحار
اكثر واقوى ويلزم ذلك ان يكون الثخن اشد وثانيهما ان فضلات العروق من شانها الاندفاع في جهة
البول ولا كذلك فضلات اللحم القريب من الجلد فان اكثر اندفاعها يكون بالعرق ومواد هذا الاعياء حادة
فاذا كثرت في البول وجب لا محالة زيادة ثخن **واعلم** ان هذا غير مختص برائحة البول بل يعم ذلك لونه
وقوامه وثقله فان تلك المادة اذا كانت في داخل العروق كان ما ينفصل منها الى البول موجبا لتغير لونه وقوامه

ويكون لبثه في غالب الامر تقل ان كانت تلك المادة قد نضجت وانما كذلك اذا كانت تلك المادة في خارج
العروق فقط الوجه الثاني احوال الاغذية السالفة فانها ان كانت غليظة حدس ان المادة في العروق ضرورة
ان ما يحدث عنها يكون غليظا وذلك يوجب ان يحتبس منه شيء في العروق لتعسر خروجه من مسامها واكثر ذلك
اذا كان ما يتولد من تلك الاغذية مختلف القوام فيكون الرقيق منه اسهل نفوذا في العروق من الغليظ الوجه الثالث
حال عادته في كثرة تولد الفضول او عرقه او قلتها او سرعة استفراغها عنه او احواجها اياه الى علاج فانه ان كانت
عادته جرت بذلك حدس منه ان تلك المادة في العروق والا فلا وذلك ظاهر فان الشيء يظن به حكم ما هو غالب
الوجه الرابع حال مشروبه فانه ان كان صافيا وخصوصا لطيفا حدس ان المادة في خارج العروق فقط وان كان
غليظا كدرا حدس انها مع ذلك في العروق قوله فان دلت هذه الدلائل فهي في العروق والا فهي بارزة معناه
فان دلت هذه الدلائل على كون المادة شاملة لداخل العروق وخارجها فهي في العروق والا فهي بارزة فقط قوله
وان كان القسم الآخر فلا تعرض له بالرياضة وذلك لان الرياضة مع كونها تخشى منها تزيد الاعياء بانتقاض ما في
داخل العروق الى خارجها وكثرة المادة بتحرك ما في العروق واحالة غيرها اليها وتعفنها فهي ايضا تمنع انضاج ما في
العروق ضرورة ان السكون منضج قوله بل عليك بتوديعه وتنويمه وتجويعه ومسحه كل عشية بالدهن الغرض بهذا هو انضاج
اما انضاج التوديع والتنويم فظاهر واما انضاج التجويع فلان الوارد اذا قل كان اقبال الطبيعة على اصلاح ما عندها
من المواد اكثر لا محالة واما المسح بالدهن فليصل قوته المنضجة الى المادة واما كونه يكون عشية فذلك ليبقى محفوظا
على البدن في طول الليل بسبب النوم بعده اذ اعمال الطبيعة حينئذ قوله ولا تحمه بالماء المعتدل ان احتمل الحمام
على الشرط الذي اوردناه المراد بالحمام تلطيف تلك المادة وتليينها ليسهل انضاجها ولينكسر برطوبته حدتها
بالشرط المذكور ما ذكره اولا وهو كونه يستطيب الطعام ويلتذ به قوله ويغذوه بما خف مما يجود كيموسه من جنس الحسا
مما لا يكون فيه كثرة لزوجة ولا كثرة غذاء معناه بل عليك بتوديعه وتغذوه اي وعليك بغذوه وانما ينبغي ان يكون
ما يغذى به جيد الكيموس وذلك لئلا يكثر الفضول فيقوى تلك المادة على احالتها الى طبيعتها لقلة اشتغال الطبيعة بها
وانما ينبغي ان يكون من جنس الحسا فليسهل الانهضام فلا يشغل الطبيعة عن انضاج تلك المواد وانما ينبغي ان يكون
مما لا كثير لزوجة فيه فلئلا يزيد مادة الاعياء لزوجة تحتبس بسببها عن التحلل وانما ينبغي ان يكون مما لا يكثر غذاؤه و
ذلك لئلا يكثر المادة ولئلا تكون الطبيعة مستغنية به عن الاجتهاد في اصلاح مادة الاعياء ليتغذى منها قوله وهو مثل ماء الشعير
والخندروس يريد وماء الخندروس دون الخندروس نفسه فانه غليظ والخندروس هو الحنطة الرومية وهو شيء بين
الحنطة المعروفة وبين الشعير قوله ومن الاشربة السكنجبين العسلي وماء العسل الغرض بهذا الانضاج فلذلك ينبغي ان يكون
مائلا الى الحرارة قليلا وان كانت المادة حادة لان النضج بالحرارة فان قيل لو كان كذلك لكان الشراب الاصفر
والاحمر اوفق له من الابيض قلت الفرق بين الشراب وبين الاشربة الدوائية بان تلك الاشربة انما يستعمل منها
المقدار اليسير ولا كذلك الشراب فانه يكثر منه فاذا كان من النوع الحار افرط التسخين لا محالة قوله ويجب ان يبدأ اولا
بابيض جوهري يسير الغرض في ذلك ان يكون فيه حرارة قليلة فان الشراب الجوهري اسخن من الابيض قليلا لانه من جملة الاصفر
والغرض في ذلك ان يكون انضاجه وتلطيفه اقوى قوله قال يسيرة لان الشديد الجوهرية يسخن كثيرا وفي بعض النسخ بابيض جوهرية
يسيرة وليست هذه النسخة صحيحة فان جوهرية الشراب انما يكون لفساده قوله ثم يتدرج الى الابيض الرقيق الغرض
من الابيض ان يدر من غير تسخين كثير يخاف منه احتداد المادة وخصوصا وقد استغنى عن الانضاج بتقديم الجوهري قوله
فان لم يغن هذا التدبير فهناك خلط رديء يريد فهناك خلط يولد مادة الاعياء وذلك انما يكون اذا كان هناك
امتلاء اذ لو كانت الاخلاط على اعتدالها لم يستمر في تولد مادة في مدة وانما قلنا ان ذلك يدل على خلط يولد تلك

المادة

المادة لانه لولا ذلك لتحللت بجودة التدبير قوله واستدل لذلك على جنس الخلط هو من البول او من العرق او من حال النوم
والسهر اما البول فلان احواله في لونه وقوامه ورائحته تتبع حال ما يندفع فيه من الفضول وغالب الفضول يكون من الخلط
الغالب في البدن وخصوصا اذا كان ذلك الخلط من شانه توليد مثل هذه المادة لان ذلك انما يكون اذا كان الخلط
رديا فضليا واما العرق فلانه يكون في غالب الحال الرطوبات القريبة من الجلد وفي غالب الامر يكون تلك الرطوبات
من جنس التي في العروق لانها في غالب الامر منفصلة عنها واما النوم والسهر فلان ذلك يختلف باختلاف المواد وتفصيل
كل واحد من هذه على خصوصية كل واحد من الاخلاط فانت تعلمه فيما مضى من كلامنا في العلامات قوله فان امتنع النوم مع تدبير
الجيد فهو دليل رديء انما كان ذلك لان امتناع النوم في مثل هذا يكون في اكثر الامر عن ابخرة ردية لذاعة ولا شك
ان حصول تلك الابخرة مع التدبير الجيد رديء لدلالة ذلك على عصيان المواد عن الانفعال قوله فان توهمت ان الجيد
من الدم قليل في العروق وان الاخلاط النية هي الغالبة فارحه واطعمه واسقه ما يلطف بعد ان لا تسقيه ما فيه
اسخان كثير الغرض بذلك انضاج تلك الاخلاط النية وانما لا يجوز استعمال ما فيه اسخان كثير وذلك لوجهين احدهما
لئلا تنتشر تلك الاخلاط فتفسد مزاج البدن وثانيهما لاجل مادة الاعياء لانها حادة لذاعة والتسخين الكثير يزيدها
حدة ولذعا قوله بل اسقه ما فيه تقطيع مثل السكنجبين العسلي وذلك لان تقطيع الخلط وخصوصا الخام مما يعده للنضج
لانه يصغر اجزاءه فتكون نسبة الفاعل فيها اقوى وانما ينبغي ان يكون ذلك السكنجبين عسليا ليكون انضاجه اكثر كما بيناه
اولا قوله فان اضطر الى الكموني والفلافلي لنجاحة الاخلاط صيغت كما ترى قبل الطعام وبعده وعند النوم الفائدة
في كون ذلك في هذه الاوقات اما قبل الطعام فليسرع نفوذ الدواء الى المادة المراد انضاجها واما بعده فليعين على
الغذاء فلا يتولد منه الخام واما عند النوم فلمعاضدة الحرارة الباطنة في النوم على الانضاج قوله فان تحققت ان
الاخلاط النية ليست في العروق لكنها في الاعضاء الاصلية ولكنهم خاصة بالغدوات وبالادهان المرخية ودسمهم
من المسخنات ما يبلغ الجلد اسخانه المراد بالاعضاء الاصلية ليس ما هو المفهوم منها في غير هذا الموضع بل المراد بذلك هو
الاعضاء التي هي اصلية في وجع الاعياء وتلك هي العضل واللحم والجلد ولا شك ان الجلد ليس من الاعضاء الاصلية
بالتفسير المعروف وانما قلنا ان المراد هو ذلك لان الاخلاط الخامة لو كانت في غير هذه الاعضاء لم يجز استعمال
التدبير المذكور ههنا وانما ينبغي ان يدلكوا لان قوة الدلك يصل الى الاخلاط النية التي هناك فيلطفها وينضجها
وانما ينبغي ان يكون ذلك الدلك في الغدوات ليكون الفضول قد كمل انهضامها فيكون تحللها بالدلك اسهل
وفائدة الادهان المرخية امور احدها ارخاء الجلد ليسهل تحلل الاخلاط منه وثانيها تسكين وجع الاعياء وثالثها
انضاج تلك الاخلاط النية اذ تلك الادهان المرخية تكون حارة وينبغي ان لا يكون استعمال الدهن مسخنا ليصل قوته الى داخل
الجلد ويكون انضاجه وارخاؤه وتليينه اكثر وههنا سؤال وهو انه لم قال ههنا فان تحققت وقال في صورة ان يكون
الاخلاط النية غالبة وان توهمت قلنا وذلك لان التدبير المستعمل هناك لا يضر على تقدير ان لا يكون الامر كما يعتقد
لان ذلك التدبير هو بالمنضجات ولا شك ان ذلك لا يضر استعماله وان لم يكن هناك اخلاط نية فلذلك يجوز
استعماله وان كان هناك اعتقاد غلبة الاخلاط النية وهما واما ههنا فالتدبير المستعمل هو بالارخاء والدلك واستعمال
المسخنات التي يبلغ قوتها الى الجلد ولا شك ان ذلك انما يجوز اذا كان اعتقادنا لكون الاخلاط الخامة في خارج
العروق قطعيا اذ على تقدير ان لا يكون الامر كذلك يكون استعمال ذلك ضارا لاجل الارخاء وشدة الاسخان
وخصوصا مع استعمال المسخنات من خارج فان ذلك يزيد مادة الاعياء حدة قوله ويلزمهم السكون الطويل
انما ينبغي ان يكون هذا السكون طويلا لان الخلط الذي يحتاج الى انضاجه ههنا هو في موضع بعيد عن باطن البدن
الذي هو موضع الانضاج قوله ويستعمل الغوديجي بما خف ولكن يجب ان يكون قبل الطعام وقبل الرياضة اما سقيهم

الفودنجي فلانه يتحقق ان الخلط الخام في خارج العروق وذلك لامحالة بعيد عن الادوية المستعملة من داخل فلذلك
يجب ان يكون قوية الفعل ليمكن ان يبقى قوتها في نفوذها الى هناك واما عدم الحذر من ذلك فلان سيلان الخلط
الى هناك وانتشاره غير محذور كما اذا كان في العروق لانه اذا سال في العروق لا يكون له طريق الى النفوذ عن البدن لضيق
مسام العروق فيلزم من ذلك افساد الاخلاط الصالحة وذلك يتفق عندما يكون من خارج العروق واما وجوب
ان يكون ذلك قبل الطعام فلوجهين احدهما ليمكن نفوذه الى هناك وثانيهما ان الفودنجي لقوة تسخينه ونفوذه
اذا استعمل بعد الطعام نفذه قبل الوقت وذلك يكثر للخلط الخام واما ان ذلك يجب ان يكون قبل الرياضة
فلوجوه احدها انه اذا استعمل قبل الرياضة اعانت الرياضة على سرعة نفوذه بتحريكها المواد الى قرب الجلد فتحصل
الى هناك ولم ينكسر بعد قوته باحالة باطن البدن له وثانيها ان المزاج يكون بعد الرياضة ملتهبا بما اوجبه الرياضة
من السخونة وذلك مانع من استعمال المسخنات وخصوصا القوية كالفودنجي وثالثها انه اذا استعمل بعد الرياضة لم يمكن
التبعيد بينه وبين الغذاء ضرورة ان الغذاء لا يؤخر عن الرياضة كثيرا واذا لم يمكن ان يبعد بينهما اختلطا جميعا
فضعف تأثيره قوله وان احتجت بعد الطعام الى مرى فلا يجب ان تسقيه قويا ينفذ ابدية فيجب ان لا تسقيه قويا ينفذ
وذلك لئلا ينفذ الطعام غير منهضم فيكثر الفضول فلذلك يجب ان يكون ما تسقيه لذلك من الكموني او الفلافلي يسيرا
قوله وينفع هؤلاء المسح بدهن البابونج والشبث والمرزنجوش وغير ذلك وحدها او مع الشمع او مقوى براتينج اما استعمال
الادهان بالشمع فذلك يكون اذا اريد تلبيثها على الاعضاء ليكون فعلها اقوى واما تقويتها بالراتينج فذلك اذا
اريد زيادة التسخين وذلك اذا تحقق ان الخام في خارج العروق كثيرا او كثير الفجاجة قوله فان عرفت ان الاخلاط في العروق
وخارجها معا فقصد الاعظم ولم يهمل الاصغر هذا القانون عام في الامراض كلها وستحققه فيما بعد والمراد بهذه الاخلاط
الاخلاط النية قوله فان استويا قصدت قصد الهضم بالفلافلي معناه انهما اذا استويا قصدت ان يكون الهضم
بالفلافلي معناه انهما اذا استويا قصدت ان يكون الهضم بالفلافلي وذلك لان الفلافلي لا يضر ولا واحدا منهما ولا كذلك
الفودنجي فانه يضر حيث الاخلاط داخل العروق وفي الفلافلي الكموني فانه ايضا لا يضر ولا واحدا منهما قوله فان شئت
خلطت به يسيرا من الفودنجي بعد ان تنقص من شربة الكموني او الفلافلي وتدرجت في ذلك حتى تسقى آخره الفودنجي
الصرف الغرض بزيادة الفودنجي مراعاة الاخلاط التي في خارج العروق فان نفع الفلافلي والكموني في ذلك قليل جدا
وانما ينبغي ان يكون زيادة ذلك بعد ان ينقص من الفلافلي والكموني لينقص الاسخان اذ الشربة من الكموني او الفلافلي
مع القدر الذي يراد من الفودنجي يكون مجموع ذلك شديد الاسخان فتصير الاخلاط التي في داخل العروق تضر الفودنجي
الصرف واما انه اذا تدرج في تكثير الفودنجي وتنقيص الكموني والفلافلي جاز بعد ذلك استعمال الفودنجي الصرف فذلك
لان الاخلاط التي في داخل العروق تكون ح قد نضجت وقد اندفع اكثرها الى خارج بدفع الطبيعة لها فح يكون ذلك التدبير
تدبيرا هو في خارج العروق فقط قوله واما هؤلاء المجتمع فيهم الاعراض فينبغي ان تجنبهم كل ما يشتد جذبه الى خارج او الى
داخل لقائل ان يقول ان كلامه الآن في تدبير الذين يجتمع فيهم الاعراض فما الفائدة في قوله واما هؤلاء المجتمع فيهم
الاعراض قلنا المراد بذلك الذين اجتمع فيهم الاعراض ولم يعرض لما في العروق ان ينفض الى خارج كما عرض للذين
[illegible] انما تجنب هؤلاء من كل ما يشتد جذبه الى خارج والى داخل
وذلك لئلا تنجذب الاخلاط التي في خارج العروق الى داخلها فيزداد ما في داخل العروق واما وجوب تجنبهم ما يشتد
جذبه الى خارج العروق فربما فاقول ان ذلك نافع لهم لان ما في داخل العروق اذا انجذب الى خارجها سهل تحليله
وقد تقرره وجوابه ان المراد بذلك اذا كان ذلك قبل النضج اذ الغرض ان هؤلاء المجتمع فيهم الاعراض لم يعرض لما في داخل العروق
[illegible] اذا كان ذلك قبل النضج لم [illegible] جذبه الى خارج

تلك

تلك الاخلاط بجملتها بل انما يقوى على جذب رقيقها فقط ويخلف غليظها وقد يصفى من الاجزاء الرقيقة فيزداد غلظا
وذلك يوجب عسر انضاجه وتحلله قوله فلذلك يجب ان لا يبادر الى قيئهم واسهالهم ما لم يتقدم اولا بالتلطيف والتقطيع
والانضاج ولا رياضتهم ايضا اما القيء والاسهال فلانهما يجذبان الاخلاط الى داخل فاما الرياضة فلانها تجذب
الى خارج بقي ههنا بحث وهو ان نهى القيء والاسهال انما نهى عن المبادرة بهما لا عنه ما يكونان بعد التقدم بالتقطيع
والتلطيف واما الرياضة فانه نهى عنها مطلقا ويجب ان يكون الامر بالعكس لوجهين احدهما ان تحريك هذه الاخلاط
الى خارج اقل ضررا من تحريكها الى داخل وثانيهما ان هذه الاخلاط اذا نضجت باستعمال المقطعات والملطفات
كان تحليلها من خارج اولى من تحريكها بالاسهال او بالقيء الى داخل فنقول انه وان كان كذلك لكن الرياضة مع هذه
الاخلاط ضارة وان كانت نضيجة وذلك لان الطبيعة من شانها امساك الاخلاط وليس في الرياضة قوة على قهر
الطبيعة في ذلك حتى يلزم ان تقوى على اخراجها الى خارج بل قد تنشرها في البدن فيزداد اضرارها ولا كذلك القيء و
الاسهال فانهما انما يتمان بتحريك الاخلاط الى حيث يكون استفراغها وقهر الطبيعة على التشبث بها فلذلك يجوز
استعمالها ههنا بعد النضج لانهما يقويان على استفراغ تلك الاخلاط واذا عرفت هذا ظهر لك ان الحركة انما تجوز ههنا
بعد انتقاص الاخلاط النية الى خارج العروق ويعلم ايضا ان القيء قبل النضج ههنا اضر من الاسهال لان الاخلاط اذا
لم [illegible] النضج يمكن المسهل استفراغ شيء منها من غير تحريك الباقي تحريكا عنيفا واما القيء فانما يقوى على استفراغ [illegible] و
يقوى مع التحريك [illegible] ان يكون اضراره قبل نضج هذه الاخلاط اكثر قوله فاذا سكن هذا الاعياء وحسن
اللون ونضج البول فادلكهم دلكا كثيرا وروضهم رياضة يسيرة هذا انما يكون بعد تحلل المادة الموجبة للاعياء والالم
وايضا بعد ان كمل نضج الاخلاط الخامة والالم نضج البول وايضا بعد ان نقي البدن من الاخلاط الخامة والالم لحسن
اللون فان الاخلاط الخامة وان نضجت لا بد وان تحيل اللون عن حمرته الى بياض زائد ما لم ينق البدن منها وانما ينبغي
ان يكون الدلك ح كثير التحليل [illegible] ان يبقى [illegible] وغيره من بقية مادة الاعياء [illegible] وانما ينبغي ان يكون الرياضة
ح يسيرة لئلا يكون قد بقي من ذلك بقية لا يظهر اثرها لقلتها لكنها اذا تحرك عليها حركة كثيرة انتشرت في البدن
واحالت غيرها الى طبيعتها فكثرت وظهر اثرها فيعود الامر الاول فلذلك ينبغي ان يكون هذه الحركة مع قلتها خفيفة
جدا قوله وجربهم فان عاودهم شيء من المرض فاترك الغرض بهذا امتحان البدن هل بقي فيه بقية من مادة الاعياء
او من مادة الاخلاط الخامة او ليس كذلك وفائدة ذلك ان نوقف على جواز استعمال عادتهم في الحركة وفي غيرها وفي
عبارته دقيقة وهي قوله فان عاوده شيء من المرض ولم يقل من الاعياء وذلك لان هؤلاء كان بهم امران احدهما
الاعياء وثانيهما غلبة الاخلاط الخامة وكل واحد منهما يمكن ان يبقى في البدن ما يوجب عودته فلذلك قال من المرض
ليكون ذلك عاما للامرين قوله وفي آخر الامر زد في قوة ادهانهم الغرض بذلك ان يقوى التحليل وانما لم يستعمل في اول
الامر لان مادة الاعياء القروحي يكون ح شديدة الحدة والزيادة في قوة الادهان الحارة تزيدها حدة لا تطاق
قوله وان عاوده بلا حس قروح فدبره بالاسترداد انما يعاود الاعياء بلا حس قروح اذا كان قد بقي من المادة
بقية لانها خالية عن الحدة وح ينفعهم ذلك الاسترداد ورياضة الاسترداد بسبب تحليل تلك المادة قوله وان
اختلطت الدلائل ولم يظهر اعياء قوي محسوس فارحه مريدا اذا اختلطت دلائل النقي بدلائل غير النقي وانما ينبغي ان
تدبر واح بالراحة لانها مع انضاجها لا خوف بسببها واما الحركة فلا امان معها فانه على تقدير ان يكون قد بقي في البدن
بقية من تلك المواد فان الحركة تحركها ويظهر آثارها وانما شرط في هذا ان لا يظهر اعياء قوي محسوس وذلك
لان ظهور ذلك يكون معه دلائل غير النقي ظاهرة فلا يكون الدلائل ح مختلطة بل دلائل الامتلاء يكون ظاهرة
المبحث الثاني في علاج الاعياء التمددي الحادث بنفسه قال الشيخ الرئيس واما الاعياء التمددي

فينبغي بهذا هو الامتلاء [illegible] الى قوله من بعد ما تحدث قد بينا فيما سلف ان الاعياء التمددي
يحدث اما من ريح واما من مادة اخرى واكثر ما يكون دموية فنقول ما كان من ذلك حادثا بنفسه فانه يبعد ان يحدث
من ريح اذ الريح العارضة للعضل انما تحدث عن حرارة فاعلة لها مقصرة عن التحليل التام وفي غالب الامر انما تحدث مثل
هذه الحرارة بسبب الحركة فاذا غالب الاعياء التمددي الحادث من تلقاء نفسه انما يكون من مادة دموية ولا بد وان
يكون هذه المادة كثيرة جدا في البدن والا لم يحصل منها في جملة عضلات البدن ما يوجب تمديدها اذ لا تحرك لتلك
المادة من خارج اذ لا حركة تجذبها الى العضل من غير ان يكون كثيرة وذلك هو الامتلاء ويجب ان لا يكون هذه
المادة ردية والا عرض عنها لذع ان كانت حادة تحدث من ذلك الاعياء القروحي او لم يوجب التمدد الذي يكون
هذا الاعياء ان كانت باردة كما بيناه اولا واذا كان كذلك كفى في علاجه تنحية تلك المادة من هناك وذلك
اما ان يكون في الابدان النقية التي هي في احوالها كما ينبغي او لا يكون كذلك فان كان الاول كفى في علاجه التقطيع
والتلطيف لان هذه الابدان انما يكون هذه المادة فيها قليلة فيمكن تحللها باجمعها من الجلد والتقطيع والتلطيف
يعدها لذلك ثم بعد ذلك يحلل بالدلك والرياضة والادهان والاستحمام وما قلناه في تدبير الاعياء الحادث
بالرياضة وان كان الثاني وهو ان يكون ذلك في الابدان التي ليست بنقية احتيج مع ذلك الى الفصد وتلطيف
التدبير لان تلك المواد يكون فيهم كثيرة **البحث الثالث** في علاج الاعياء الورمي الحادث بنفسه
قال الشيخ واما الورمي فعلاجه المبادرة بالفصد من العروق التي يناسب العضو الذي فيه اكثر الاعياء الى آخر الفصل
الشرح قد علمت ان الاعياء الورمي انما يحدث من دم كثير غالب جدا يوجب مع تمديد الاعضاء زيادة حجمها وسخونتها
ومهما كان الدم كثيرا غالبا وجب الفصد فلذلك يجب ان يبادر الى الفصد **قوله** من العروق الذي يناسب العضو الذي فيه
اكثر الاعياء والذي يظهر فيه اول الاعياء وذلك لان ظهوره اولا في جهة او كونه فيها اكثر انما يكون اذا كان الدم
هناك اكثر والا لم يختص بذلك **مثاله** ان كان الاعياء في اعالي البدن اكثر او كان ظهوره هناك اولا وجب ان يكون
الفصد في القيفال وان كان في اسافل البدن اكثر او كان ظهوره هناك اولا وجب ان يكون الفصد من الباسليق
وان تساوى فيهما وجب ان يكون من الاكحل لان [illegible] مشتركة كما بينته في كلامنا في الفصد **قوله** وربما احتجت الى ان
تفصد في اليوم الثاني بل الثالث فافصد في اليوم الاول كما يظهر ولا تؤخره فيتمكن فيه وذلك لان الفصد في ايام
[illegible] اذا لم يبادر [illegible] منه حين ظهور الاعياء والا تمكن **قوله** وفي اليوم
الثاني والثالث فافصده عشيا **الفائدة في تاخير الفصد** الى ذلك الوقت ان يكون الغذاء اليومي قد انهضم فلا يكثر
[illegible] **قوله** ويجب ان يكون غذاؤه في اليوم الاول ماء الشعير او حسو خندروس ساذجا ان لم يكن
حمى فان كانت فماء الشعير وحده وفي اليوم الثاني ذلك مع دهن او معتدل كدهن اللوز وفي اليوم الثالث مثل الحنطة
[illegible] في اليوم الاول يجب ان يكون الغذاء مثل ماء الشعير او حسو خندروس ان لم يكن حمى فان حدث حمى
وجب ان يقتصر على مثل ماء الشعير وحده دون الحسو ويجب ان يكون حسوه في اليوم الاول ساذجا اي بلا دهن و
في اليوم الثاني يكون معه دهن بارد او معتدل وفي اليوم الثالث يستعمل الاغذية الباردة التي هي اغلظ من ذلك
[illegible] لطيف الغذاء في الاول [illegible] فان الدم يكون بعد كثيرا [illegible] الحسو
[illegible] وانما ينبغي ان يكون غذاؤه [illegible] بارد جدا بل مثل ماء الشعير
[illegible] الشعير ان كان هناك حمى [illegible] الاكثار
من الغذاء وانما يجب ان يكون الغذاء في اليوم الثالث اغلظ مما كان اولا وابرد لان الدم حينئذ يكون قد نقص والحاجة
الى الانضاج قد نقصت فبقيت حاجتنا الى التطفئة وحدها لاجل حرارة الدم وانما ينبغي ان يكون الدهن في اليوم الثاني

باردا

باردا او معتدلا لتتدرج بذلك الى الاغذية الباردة **قوله** ويمنعون في هذه الايام من شرب الماء البارد فان الغرض
بذلك الانضاج فان الماء البارد منضج **قوله** ولكنهم اذا اعيل صبرهم في اليوم الثالث ولم يستمروا الطعام سقوا ماء
العسل او شرابا ابيض رقيقا ممزوجا الغرض بذلك ان لا يكون ذلك الماء وحده فيكون منضجا **ويعلم** من ذلك ان
اليوم الثاني اولى بان لا يكون فيه الماء وحده فكيف اليوم الاول اذ الحاجة الى الانضاج في اليوم الاول اكثر وانما
ينبغي ان يكون ذلك الشراب ابيض ليكون قليل حرارة فانك قد علمت انا في اليوم الثالث نحتاج الى التبريد وانما ينبغي
ان يكون رقيقا ليكون تنفيذه للماء اسرع واما انه ينبغي ان يكون ممزوجا فظاهر لاجل العطش **قوله** واياك
ان تعدوهم باثر هذه الاستفراغات دفعة ثم حاجتهم فتنجذب الغذاء غير منهضم الى العروق هذا التدبير عام
في كل مستفرغ لكن هؤلاء به اولى لان الحذر من امتلاء الاعضاء فيهم اكثر لان داءهم هو ذلك **بقي هاهنا سؤال**
وهو انه لماذا لم يذكر الشيخ هاهنا تدبير الاعياء القشفي الحادث بغير الرياضة وجوابه ان تدبير الرياضي من هذه الاعياء
لا يخالف غير تدبير الرياضي منه فذلك مستغنى بما ذكره في تدبير الرياضي **قال الشيخ الرئيس الفصل السابع عشر في تدبير الابدان
التي امزجتها غير فاضلة** الى آخر الفصل **الشرح** ان الاحسن في ترجمة هذا الفصل ان يقال في تقسيم الابدان التي
مزاجها غير فاضلة اذ لم يذكر فيه من تدبير تلك الابدان ما يوجب ترجمة الفصل بما ذكره ولفظ الكتاب ظاهر
قال الشيخ التعليم الثالث في تدبير المشايخ وهو ستة فصول **الفصل الاول من التعليم الثالث
قول كلي في تدبير المشايخ** الى آخر الفصل **الشرح** قد علمت ان الصحة والقوة انما يكونان باعتدال المزاج فكلما كان
المزاج اكثر اعتدالا كانت القوة والصحة اتم ولما كان المزاج ابعد من الاعتدال كان الامر بالعكس فلذلك يجب
على الطبيب في تدبير كل سن ان يجتهد في تعديل المزاج ومزاج المشايخ قد علمت انه بارد يابس بعيد عن الاعتدال وخصوصا
في الجهة المنافية للحياة فيجب ان يعدل والتعديل انما يكون بالضد فلذلك يجب ان يكون تدبير المشايخ هو ما يسخن
ويرطب ويجب ان يكون تسخين المسخن ليس كثيرا والا جفف فزاد في اليبوسة ويلزم ذلك الزيادة في البرودة لان
الحرارة انما تقوم بالرطوبة ولان قوى المشايخ ضعيفة وكثير من قواهم ضعيفة وفضلاتهم كثيرة تعجز تلك القوى
عن تدبير الغذاء وتحليل الفضول وذلك يحوج الى الاستعانة بالادوية التي تفعل ذلك فلذلك يجب ان يحتال
في اخراج فضلات المشايخ من المعدة والامعاء والمثانة وغيرها ومن جملة ما يحتاجون اليه كثرة الحركة لتحليل الفضول
وانعاش الحرارة لكنهم يضعفون عن الحركات القوية فلذلك يجب ان يستعملوا الركوب او المشي ان قدروا عليه
قال الشيخ الفصل الثاني في تغذية المشايخ يجب ان يفرق غذاء الشيخ قليلا قليلا الى آخر الفصل **الشرح**
المشايخ يحتاجون الى الغذاء كثيرا لاجل الترطيب والتغذية وقواهم الهاضمة ضعيفة لغلبة البرد واليبوسة المضادين
للمزاج المقوي للهضم فلذلك يجب ان يكون مقدار ما يستعملونه من الغذاء قليلا ليقوى القوة على هضمه فلذلك
ينبغي ان يكون اغذية المشايخ قليلة الكمية كثيرة التغذية ويجب ان يستعمل متفرقة ليقوى قواهم على هضمها
ويجب ان يبدؤوا اولا بمثل التين والعسل ليجلو المعدة وينقيها ويسخنها ويذهب فضولها فيهيئها لهضم
الغذاء الكثير وينبغي ان يكون الخبز جيد الصنعة والنضج معتدل الملح ليكون اسرع انهضاما ثم في الساعة التاسعة
يستعمل ما يلين الطبيعة وذلك لان البلغم يكون حينئذ قد رق ولطف بسبب العسل ويكون ذلك الخبز قد انهضم
والغرض بذلك ازالة الفضلات ليكون قبول الاعضاء على الغذاء الذي هو العمدة اكثر وذلك يكون عند
قرب الليل كما نبينه وانما يحتاج الى هذا من كان معتقل الطبيعة واما من كان بطنه مجيبا فهو مستغن عن ذلك **قوله**
وفي الساعة السابعة وبعد الاستحمام ما يلين الطبيعة **هذا فيه اشكال** فان تليين الطبيعة ينبغي ان يكون مقدما على الاستحمام
والغرض بالاستحمام تحليل الفضول وترطيب البدن وتسخينه وتهيئته للغذاء **قوله** وبعد ذلك بقرب الليل

الطعام المحمود يريد بذلك الغذاء الذي هو العمدة وكونه ينبغي ان يكون محمودا ظاهر واما انه ينبغي ان يكون عند
قرب الليل فلان الهضم يكون في الليل اقوى بسبب طول النوم وبرد الهواء وعدم الحركات وفي ذلك
الوقت يكون ما قد استعملوه للتليين قد انحدر وبقيت المعدة منه وايضا ان المشايخ يكثر فيهما البلغم والسوداء
اما البلغم فلضعف هضمهم واما السوداء فللغلبة الارضية عليهم فلذلك يجب ان يجتنبوا اكل ما يولد ذلك
وكذلك يجب ان يجتنبوا اكل حار حريف مجفف مثل الكوامخ وذلك لئلا تفرط اليبوسة عليهم قوله في كلوا
الكوامخ والصحناء واللبن اللبن هو ضرب من الكوامخ حريف وينفعهم من البقول السلق لتليينه البطن وينبغي
ان لا يأكلوا الجرجير لانه غليظ سوداوي وكذلك ينفعهم الكرفس لانه مفتح مدر واما الثوم فان كانوا معتادين
له انتفعوا به لتقويته حرارتهم وادراره وتفتيحه وان لم يكونوا معتادين له فقد يضرهم لتصديعه وتبخيره وعبارة
الكتاب ظاهرة قال الشيخ الرئيس الفصل الثالث في شراب المشايخ وخير شرابهم العتيق الاحمر الى آخر
الفصل الشرح ان معرفتك بما سلف من كلامنا في الشراب لمغن عن الكلام ههنا والفاظ الكتاب ظاهرة
قال الشيخ الرئيس الفصل الرابع في تفتيح سدد المشايخ الى آخر الفصل الشرح السدد تعرض للمشايخ كثيرا
وذلك بسبب غلظ اخلاطهم وارضيتها ولذلك يكون دمهم اشد سوادا من غيرهم وايضا لكثرة تولد البلغم اللزج
فيهم بسبب قصور هضمهم واسهل السدد ما يكون عن الشراب وذلك بسبب لطافته فيكون قبوله لما يوجب ذلك منه
لسرعة الانهضام والتحلل سريعا والفاظ الكتاب ظاهرة قال الشيخ الرئيس الفصل الخامس في دلك المشايخ
الى آخر الفصل الشرح اما ان دلك المشايخ يجب ان يكون معتدلا في الكم والكيف فليكون تحليله وتسخينه باعتدال
من غير افراط مجفف واما انه ينبغي ان يكون غير متعرض به للاعضاء الضعيفة فلئلا تنجذب اليها الفضول بسبب تسخينها
بالدلك وخصوصا الفضول فيهم كثيرة وخصوصا وتلك الاعضاء تعدها للقبول قال الشيخ الرئيس الفصل السادس
في رياضة المشايخ الى آخر الفصل الشرح قوله رياضة المشايخ تختلف بحسب اختلاف حالاتهم اعني حالات ابدانهم
وبحسب ما يعتادونه من العمل وبحسب عاداتهم في الرياضة فان كانت ابدانهم على غاية الاعتدال وافقتهم الرياضة المعتدلة وهذا
غير مختص بالمشايخ بل بالاسنان كلها كذلك فلذلك لم يجعل الشيخ ذلك مختصا بهم واما كون ذلك ظاهر فذلك
لان البدن اذا كان معتدلا لم يكن به حاجة الى افراط التحليل الذي يكون بالرياضة المفرطة ولا يخشى عليه من الحركة
المعتدلة لضعف قوة او سوء مزاج كما يكون في اصحاب الاعياء القشفي حتى يحتاج ان تقلل الرياضة وتجعل ضعيفة فلذلك
يكون افضل الرياضة للبدن المعتدل ان يكون معتدلة في الكم والكيف ليكون تحليلها وتسخينها بقدر معتدل فلا يغير
من حال الاعتدال شيئا قوله ولا سبيل لهم ان يدرجوا اعضاءهم الضعيفة في الرياضة ليقووا بها وهذا للمشايخ خاصة
النهي عن تحريك الاعضاء الضعيفة الذي هو خاص للمشايخ هو تحريكها بالتدريج ليقوى فان هذا مستعمل في جميع
الاسنان الا في المشايخ اما جواز استعماله في جميع الاسنان فلان ذلك التحريك يحلل فضول ذلك العضو وذلك
يلزمه زيادة قوته واما انه لا يجوز في المشايخ فلان اعضاء المشايخ ضعيفة في الاصل فاذا عرض لبعضها ضعف المرض
فقد صار ذلك لضعف ايضا وكثرة الضعف معد لقبول الفضول وفضول المشايخ كثيرة فاذا سخن ذلك العضو الضعيف
ولو بسخونة انجذبت اليه الفضول وذلك موجب لحدوث الاورام والامراض الامتلائية ولا كذلك في باقي
الاسنان فان ضعف اعضائهم لا يبلغ الى هذا الحد فلا جرم يجوز لهم تدريج اعضائهم الضعيفة في الرياضة ليقوى واما
[illegible] فلا يكون النهي عنه خاصا بالمشايخ
قال الشيخ الرئيس التعليم الرابع في تدبير من مزاجه غير فاضل وهو ثمانية فصول الفصل الاول من التعليم
الرابع في استصلاح المزاج الازيد حرارة الى آخر الفصل الشرح كل من مزاجه اما ان يكون معتدلا او لا يكون

والاول

والاول هو المزاج الفاضل والثاني هو المزاج الغير الفاضل فاما ان يكون خروجه عن الاعتدال مفردا او مركبا والمفرد
اما ان يكون احر مما ينبغي او ابرد مما ينبغي او ايبس مما ينبغي او ارطب مما ينبغي ولم يذكر الشيخ في هذا التعليم تدبير الارطب
والايبس وشبهه ان يكون ذلك لكون تدبير الارطب قريبا جدا من تدبير الاطفال وتدبير الايبس قريبا
جدا من تدبير المشايخ فلذلك استغنى فيما اظن بتعريف ذينك التدبيرين عن تعريف هذين واما الخارج عن
الاعتدال خروجا مركبا فالخارج عن الاعتدال في الحرارة اما ان يكون مع ذلك خارجا في الرطوبة او في اليبوسة
وكذا الخارج عن الاعتدال في البرودة والمفرد الخارج عن الاعتدال يعلم ان خروجه عنه ليس بافراط والا لزم ذلك
تركب خروجه عن الاعتدال ثانيا اولا ان البدن المفرط الحرارة يلزمه ان يكون يابسا والمفرط البرودة يلزمه
ان يكون رطبا واذا كان كذلك فلا اشكال ان تدبير الخارج عن الاعتدال خروجا مفردا يكون اسهل كثيرا من تدبير
الخارج عنه خروجا مركبا وتدبير كل واحد من الخارج عن الاعتدال اما ان يكون المقصود به نقله الى الاعتدال او حفظه
على حاله والنقل عسر جدا وانما يمكن في الزمان الطويل جدا وذلك لانه انما يكون بايراد الضد وذلك الضد اما ان يكون
قويا او ضعيفا فان كان قويا كان مباينا للطبيعة فاذا ورد البدن مرضه وان كان ضعيفا لم يؤثر فيه اثرا يعتد به
الا اذا تكرر كثيرا وذلك انما يكون في زمان طويل اذ هو يتدارك في زمان قصير حكمه واذا كان قويا فغير مؤثر
اذ لعلها يلزمه تغيير ذلك البدن دفعة فيكون مباينا للطبيعة فاذن انما يمكن ذلك بالتدريج وفي زمان طويل
وانما يمكن هذا للمكفيين لو ادعين حتى لا يكون لهم عن استعمال الواجب في وقته مانع واما تدبير الخارج عن الاعتدال
بحفظه على حاله فهذا اسهل من الاول واما انه بماذا يكون فالمشهور عند الاطباء ان ذلك يكون بالمثل وحجتهم عليه
ان الشيء لا ينفعل عن مثله واذا لم ينفعل البدن عن ورود المثل وجب ان يبقى على حاله لانه لو تغير عنها لكان قد انفعل
ونحن نقول غير مستجيبين من قول الحق اما قولهم ان الشيء لا ينفعل عن مثله فليس بلازم الصدق دائما فان البدن
الخارج عن الاعتدال اذا ورد عليه مثله صارت كيفية مجموعهما اقوى من كيفية كل واحد منهما بانفراده ويلزم ذلك
ان يكون الحرارة التي في البدن او البرودة قد ازدادت فيكون البدن قد انفعل ولم يبق على حالته الاولى ونحقق
هذا في كلامنا في العلاج واما قولهم ان تدبير الخارج عن الاعتدال بالحفظ ينبغي ان يكون بالمثل فهو باطل ويدل عليه
التجربة والقياس اما القياس فمن وجهين احدهما ما قلناه من ان البدن يلزمه التغير من ورود مثله عليه وثانيهما انا
برهنا على ان البدن الحار مستعد للتسخن والبارد مستعد للبرودة وكذلك الرطب واليابس كل واحد منهما مستعد
للكيفية التي تناسبه وبرهنا ايضا على ان الشيء المستعد للشيء يكفيه في حصوله ايسر الاسباب واذا كان كذلك
فالحار المزاج اذا ورد عليه جسم حار ولو بحرارة اقل من حرارته تسخن عنه لا محالة وكذلك البارد والرطب واليابس
اما التجربة فان جميع الابدان الخارجة عن الاعتدال كالمحرورين والمبرودين وغيرهما اذا ورد عليها ما كيفيته مثل كيفيتها
تضررت بذلك وربما خرجت عن حال صحتها وكذلك الشاب يتضرر بالاشياء الحارة والشيخ بالاشياء الباردة ونبسط
الكلام في هذا عند كلامنا في العلاج والفاظ الفصل ظاهرة قال الشيخ الرئيس الفصل الثاني في استصلاح
المزاج الازيد برودة الى آخر الفصل الشرح الفاظ الكتاب ههنا ظاهرة غنية عن الشرح قال الشيخ
الرئيس الفصل الثالث في تدبير الابدان السريعة القبول للامراض الى آخر الفصل الشرح الشديد القبول
للشيء هو المستعد لحدوثه له والمستعد للشيء يكفيه في حصوله ادنى سبب فلذلك من كان شديد القبول للامراض وجب
ان يتدارك امره بان يصلح حاله حتى يزول ذلك الاستعداد وكون البدن شديد القبول للامراض اما ان يكون بسبب
من خارج واما ان يكون بسبب من داخل والكائن بسبب من خارج كمن يحصل في هواء وبي فان هذا يكون متهيأ
لحدوث الامراض المناسبة لفساد ذلك الهواء وان كان بدنه في غاية الصحة ولكن هذا في الحقيقة لا يقال الاستعداد

ولا شك ان ما يحدث له من الامراض الى حال تنتهي الى قوة السبب الفاعل والكاين لسبب من ذلك اما ان يكون لاجل
اعضاء البدن او لاجل رطوباته او لاجل ارواحه ضرورة ان اجزاء البدن هي هذه اما الكاين لاجل الاعضاء فكما يستعد
مجمع الاكتاف بارز العنق ضيق الصدر منحن الى قدام لحصول السل واما الكاين لاجل الارواح فكما يستعد من
نقصت ارواحه بسبب استفراغ ما او كثرة تحلل او غير ذلك لحصول الامراض وذلك بسبب ضعفه وعجزه عن جودة
التصرف في غذائه وفضوله واما الكاين لاجل الرطوبات فذلك يكون لان رطوباته على غير الامر الطبيعي وذلك
اما ان يكون في كيفيتها او في كميتها او فيهما معا فان قيل قد يكون ذلك لفساد جوهرها لا لاحد هذه قلت
فساد الجوهر انما يتصور ان يوجد اذا كانت الكيفية فاسدة فيكون داخلا في ذلك القسم فان فساد الكيفية قد يكون
معه الجوهر فاسدا او قد لا يكون والكاين من جهة الرطوبات هو الاكثر فلذلك قد اقتصر عليه الشيخ والكاين من ذلك
بسبب كمية الرطوبات يكون اما لانها كثيرة او لانها قليلة وكلاهما يعدان للامراض لكن الاول هو الاكثر في حال الصحة
والكاين بسبب كيفية الرطوبات هو ان يكون كيفياتها غير طبيعية الا ان الاكثر من ذلك في حال الصحة هو ما يكون لاجل
كونها نية فلذلك قال الشيخ اما الامتلائيون او الاخلاطية فيهم واصلاح كون الاخلاط نية قد عرف مما سلف
في الاعياء وفي تدبير الماكول فلذلك اقتصر الشيخ على بيان تدبير الامتلاء فقط ولا شك ان اصلاح ذلك وتداركه هو
بتعديل كمية الاخلاط قوله وتعديل كمية الاخلاط هو بتعديل مقدار الغذاء وزيادة الرياضة والدلك قبل الاستحمام
ان كانا معتادين وبالاخف منهما ان لم يكونا معتادين انما لم يدبر ذلك بمثل الاستفراغ والفصد والقيء والاسهال
ونحوهما لان كلامه انما هو في من عرض له ذلك في حال صحته التي لا ينكر منها شيء وذلك لا محالة يكون شيئا يسيرا
جدا والزيادة الكثيرة التي تحوج الى الاستفراغ بالفصد ونحوه لا بد وان يتقدمها زيادة يسيرة وح يكون ذلك
البدن مما ينكر من احواله شيء قوله بتعديل مقدار الغذاء فيه مواخذة فانه يجب ان يقول وتقليل مقدار الغذاء لان
الكلام في تدبير الابدان الممتلئة والغرض بتكثير الرياضة والدلك قبل الاستحمام هو نقصان الامتلاء بزيادة التحليل
المقارن لقلة الغذاء وانما كان الدلك قبل الحمام معينا على التحليل لانه يفتح المسام فتجد المواد القابلة للتحليل
مسلكا واسعا واما ان ذلك الدلك ينبغي ان يكون لينا فلان الصلب يكثف البشرة فيضيق المنافذ وينبغي ان يكون
ذلك الدلك خشنا ليكون تفتيحه للمسام اكثر وانما يكون هذا الدلك قبل الاستحمام موجبا لزيادة التحليل اذا كان
المقام في هواء الحمام اكثر من استعمال الماء واما اذا كان بالعكس فان ذلك الدلك يكون مرطبا لاجل تهيئة المسام
لنفوذ الماء فيها خصوصا اذا استعمل الابزن فيها وانما شرط في زيادة الرياضة وفي الدلك قبل الاستحمام ان يكونا
معتادين لانهما لو كانا غير معتادين خيف منهما احداث امراض لمضادته لمخالفة العادة جدا مستعد للامراض قوله
وتوزع على الاغذية ولا تحمل عليه تمام الشبع مرة واحدة الغرض بذلك الامان من تخمة تعرض فان هؤلاء يكونون
مستعدين للتخم بسبب كثرة الرطوبات فيهم كما بيناه في اسباب التخمة قوله هو بعد الرابعة من ساعات النهار المستوية
الساعات على قسمين مستوية وتسمى ساعات مستقيمة وهي التي مقدارها في جميع الازمان مقدار واحد وساعات ليست
كذلك وتسمى ساعات زمانية ومعوجة وهي التي ينقسم بها كل واحد من النهار والليل الى اثني عشر ساعة وهذه تختلف
مقاديرها لا محالة باختلاف قصر النهار والليل وطولهما فلذلك قيد الشيخ بالمستوية لانها لا تختلف قوله وان
وجب انصباب المرار الى معدته ما قلناه من تقديم الطعام ثم ان احس بعلامات سدد في الكبد عولج بالمفتحات النسخ
التي رايناها كلها على هذه الصورة وهي غير صحيحة لان تالي المتصلة الاولى يكون باطلا بل الصحيح ان يقال ثم ان
احس بعلامات سدد في الكبد ليكون هذا من جملة المقدم ويكون قوله بعد ذلك عولج بالمفتحات المذكورة من جملة
التالي ويكون الكل قضية واحدة قوله وان وجد لذلك ضررا في راسه تداركه بالمشي يريد بذلك ان ضرر راسه

بسبب

بسبب تقديم الغذاء على الحمام وذلك يكون بكثرة ما تصعد من الابخرة التي تثيرها حرارة الحمام وذلك ينفعه
المشي بما يجذب بتحريك الاسافل من المواد الى اسفل واعلم ان الحمام انما يجوز استعماله لهؤلاء اذا لم يكن الامتلاء مفرطا
فانه يخشى منه حدوث الحميات بسبب تحريكه للمواد وتعفينه اياها قال الشيخ الرئيس الفصل الرابع في
تسمين النحيف الى آخر الفصل الشرح يحتاج الانسان الى ازالة الهزال لامور احدها الضعف عن الحركات
فان المهزول يكون في غالب الامر يضعف عن ذلك بسبب ما يلزم الحركات من التحليل وثانيها شدة التضرر بالحر
والبرد وذلك لان المهزول يكون اعضاؤه الاصلية مكشوفة للهواء فيكون تاثره فيه بحره وبرده اكثر وثالثها
شدة الانفعال عن المصادمات فان صلابة ذلك وذاك تلاقي الاعضاء الاصلية من المهزول ورابعها مقاساة
الارق فان المهزول ما دام يابس البدن فيكثر سهره وخامسها شدة تضرره به حتى كطول المقام في الحمام ونحوه
وذلك ان رطوبة المهزول يكون قليلة فما يتحلل منها يكون بالنسبة الى الباقي في بدنه كثيرا جدا وسادسها قلة احتماله للجماع
وهذا ليس بعام في كل المهزولين فان الهزال اذا كان لحدة الدم وكراهيته عند الطبيعة حتى يكون مخزونا في العروق
كان صاحبه اقوى على الجماع من الخصب البدن وسابعها التضرر بكثرة حدوث العفونة والحميات وذلك لوجهين
احدهما لغلبة المرار فان غالب المهزولين يكونون ممرورين وثانيهما لكثرة احتباس الدم في عروقه لقلة استعمال الاعضاء
له واذا كثر ذلك حدثت العفونة لوجهين احدهما ضعف تاثير الحرارة الغريزية فيستولي الغريب وتحدث العفونة
وثانيهما ان ذلك يكثر معه السدد فتحدث العفونة لعدم الترويح وهذا انما يكون اذا كان الهزال لاجل كراهة الطبيعة
للدم حتى لا تستعمله وثامنها ان المهزول في غالب الامر يكون حاد الاخلاق كثير الغضب وتاسعها ان المهزول
يكون مستعدا للامراض الردية كالدق وعاشرها ان المهزول اذا كان هزاله مفرطا ففي غالب الامر يكون قصير العمر
بسبب قلة رطوباته التي لا يكون الحيوة الا بها وللهزال اسباب كثيرة الا ان الصحيح الذي كلامنا فيه في غالب الامر
انما يكون هزاله عن يبوسة وتلك اليبوسة اما ان يكون خارجية كيبوسة الهواء واما داخلية اما عامة كيبوسة مزاج البدن
او خاصة كيبوسة مزاج الماساريقي اما ايجاب يبوسة الهواء او يبوسة مزاج البدن للهزال فظاهر لان السمن انما
يكون بالرطوبة واما ايجاب يبوسة الماساريقي لذلك فمن وجهين احدهما ان الماساريقي اذا كانت يابسة
كانت متكاثفة ضيقة جدا فلا ينفذ فيها الا ما رق جدا فلا يكون تغذيته كثيرة وثانيهما انها اذا كانت يابسة
لم يقبل من الغذاء ما يقبل لو كانت متوسطة المزاج وذلك بسبب ان جذبها للماء يكون اكثر من الغذاء واذا قل
جذبها للغذاء ازدادت اليبوسة فيها وفي البدن لقلة المرطب ويلزم ذلك زيادة الهزال والشيخ اقتصر
على هذا الوجه لان الاول انما يجب الهزال بسبب تضييق الماساريقي فيكون السبب في الحقيقة هو ضيقها لا يبوستها
والابدان التي تهزل في زمان طويل فينبغي ان يكون اعادتها بالتغذية الى الخصب بتمهل والابدان التي ضمرت
في زمان قصير ففي زمان يسير واول ما يجب في التسمين هو ازالة اسباب الهزال اذ زوال المسبب مع بقاء
سببه ممتنع وربما كان سبب الهزال الاقتصار على الاغذية المحمودة التي لا يتولد منها دم غليظ متين فيجب ان يغير
ذلك فمن اريد تسمينه فيجب ان ينعم ويرفه ويلبس الناعم ويوطئ مفرشه ويسكن لقلقه ويعطر ويفرح وينشط
ويسقى الماء البارد فانه يقوي القوى الطبيعية كلها وذلك بتعديل مزاج الاعضاء كلها كما بيناه في كلامنا
في المياه ولذلك يطعم الغنم التي يراد تسمينها الملح والغرض بذلك استكثارها من الماء البارد ويجعل الاغذية
من جنس الهرايس والجوذابات واللحوم المشوية دون المطبوخة فان غذاءها رصين يسمن ويقوي ومما هو محمود في
التسمين لحم البط المسمن والدجاج المسمن وكذلك لحم القبج ويحتال في جذب الدم الى ظاهر البدن بانواع
الدلك والاستحمام والادهان وغير ذلك على ما نعرفه بعد قوله ويجب ان يدلك قبل الحمام دلكا بين الخشونة

واللين الغرض بهذا الدلك جذب الدم الى ظاهر البدن وانما ينبغى ان يكون متوسطا بين الخشونة واللين لان الخشن
يفرط تحليله وذلك مناف للمقصود واللين لا يقوى جذبه للدم الى الظاهر قوله الى ان تحمر الجلد وذلك لان تلك
الحمرة انما تكون لتوجه الدم الى الجلد وحينئذ يتم المقصود بهذا الدلك قوله ثم يصلب الدلك قليلا الغرض حبس ما توجه
الى الجلد من الدم لئلا يتحلل قوله ثم يطلى بالزفت الغرض من ذلك جذب الدم مع حبس ما يتوجه الى الجلد بتسديد المسام
قوله ثم يراض بالاعتدال ثم يستحم بلا ابطاء الغرض بذلك كله جذب الدم الى الجلد وانما لم يكتف فى ذلك باطالة الدلك
او تقويته وذلك لان الدلك الذى يبعد بالجذب المقصود يفرط تحليله ضرورة ان تحليل الدلك اكثر من تسخينه
وذلك مناف للمقصود وفائدة تقديم طلاء الزفت على الرياضة والاستحمام ان يسد المسام فلا يفرط التحلل
وانت تعلم ان هذا الاستحمام انما يكون بالماء لا بالهواء وان الماء الذى يستحم به يكون حارا لا باردا اذ البارد
يردع الدم الذى توجه الى الظاهر ويوجب حركته الى الباطن وينبغى ان يكون هذا الماء الذى يستحم به شديد الحرارة
ليكون جذبه اقوى ولذلك كان الماء الشديد الحرارة يحمر اللون اكثر وينبغى ان يكون البيت الذى يستحم فيه معتدل
الحرارة فلا يكون شديد الحرارة فيحلل ولا باردا فيكثف الظاهر ويوجب ردع الدم الى الباطن وينبغى ان
لا يطيل المقام فيه فيفرط تحليله قوله ثم ينشف بعد ذلك بمناديل خشنة الغرض بهذا التنشيف ان لا يبقى على البدن
من ماء الحمام شىء فان ما يبقى من ذلك يبرد ويبرد الجلد فيوجب عود الدم الى داخل ولذلك يعرض لمن لا ينشف
من الحمام ان يصفر لونه بعد زمان يسير وينبغى ان يكون هذه المناديل من القطن او من الحرير او منهما معا وذلك
ليعين على جذب الدم بتسخينها واما كونها [illegible] فلانه يجوز التجفيف [illegible] وينبغى خشنة لتجذب لذلك بخشونتها وهذه
المناشف المخملة وهى مناشف لها خمل طويل قوله ثم يمرخ بدهن يسير ثم يتناول الغذاء الموافق الغرض
بهذا الدهن حبس ما استفاده البدن من الرطوبات بماء الحمام وانما ينبغى ان يكون هذا الدهن يسيرا لان الكثير
رخو جدا فيسهل تحلله ويتحلل منه وينبغى ان يكون هذا الدهن [illegible] يسيرا انه ينبغى ان يكون قابضا فليسد
المسام واما ان [illegible] ينبغى ان يكون يسيرا فلئلا يلطف الجلد فيمتنع من الامتداد الذى يحتاج اليه الاستسمان
قوله وان احتمل سنه وفصله وعادته الماء البارد صبه على نفسه الغرض بذلك جمع ما استفاده البدن من الرطوبات
باجماده ومنعها عن التحلل وينبغى ان يكون هذا الماء شديد البرد ولا يطيل كثيرا استعماله وذلك لئلا يوجب ردع
الدم [illegible] الى داخل البدن فان قيل [illegible] والتنشيف حذرا من بقية مائية تبرد وتبرد ولا شك ان
[illegible] البارد اكثر من ذلك قلت ليس كذلك فان ما يبقى من ماء الحمام اذا لم ينشف انما تبرد بعد نقصان
حرارة البدن [illegible] وذلك [illegible] فى ردع الدم الى داخل قليلا وايضا اذا برد ذلك الماء يبقى على البدن
زمانا طويلا [illegible] اكثر [illegible] الماء البارد المستحم به وان كان كثيرا جدا وذلك لان تاثير
[illegible] الضعيف الدائم اقوى من تاثير القوى اذا لم يدم واعلم ان استعمال الماء البارد ينبغى ان يكون عقيب الفراغ
من [illegible] وان استعماله [illegible] عن الدهن فى حصر الرطوبات التى استفادها البدن من الحمام فلا يحتاج معه
الى استعمال الدهن وينبغى ان لا يجعل بين الحمام وبين الاكل زمانا بل حين الفراغ من الدهن والماء البارد وذلك
ليكون البدن بعد شديد الجذب للرطوبات بسبب تقدم الدلك والاستحمام واما تاخير الغذاء بعد ذلك فلانه شديد
التهزيل واعلم ان ما ذكرناه انما هو حكم من لا يمكنه تقديم الغذاء على الحمام وذلك بان يكون تقديمه له يحدث له
سددا او صداعا فى الراس او غير ذلك واما من لا يخاف من ذلك فالاولى به ان يكون دلكه وحمامه بعد الاكل
فان ذلك شديد التسمين جدا واما الدلك والحمام بعد هضم الغذاء فانه يسمن باعتدال مع انه لا يخلو من حدوث
السدد قوله ومنتهى الدلك المقدم على استعمال طلاء الزفت هو ان لا يبتدى الانتفاخ فى الذبول اعلم ان

الدلك

الدلك المقدم على استعمال طلاء الزفت على قسمين احدهما ما يستعمل بعده الحمام وهذا لا يجوز البتة ان يبلغ به
الى حد يبلغ فيه الانتفاخ غايته فضلا عن الشروع فى الذبول وذلك لانه لو بلغ الى هذا الحد لكان الاستحمام
بعده يفرط فى التحليل بل غاية ذلك ان تحمر الجلد كما بيناه اولا وثانيهما ما لا يستعمل بعده الحمام فهذا لا يحتاج
يجب ان يبالغ فيه الى حد يبتدى فيه اخذ الانتفاخ فى الذبول وذلك بان يبلغ الانتفاخ غايته وذلك
ليكون الجذب قد بلغ الغاية وهذا لا يخاف حصول التحليل بعده ولان طلاء الزفت يمنع من ذلك لانه
لا يعقبه تحليل آخر كالحمام ومن المسمنات بهريسة اصول اللفاح يطبخ فى قدر وقد جعل فوقها قدر آخر
مثقب فيه زبيب فاذا اخذ ذلك الزبيب قوة طبخ الزبيب فى بعض اطعمة التسمين فيسمن فى اسبوع
لكنه لا يدوم زمانا طويلا ويسمى بالمزوب الشحم المنجل ودون هذا استعمال البنج بعد اصلاحه بالطبخ او كثرة غسله
بالماء الحار واستعماله مع الحبوب والبزور الرطبة ولقائل ان يقول ان السمن انما يكون بان يكون الوارد الى الاعضاء
اكثر من المتحلل منها وذلك انما يكون فى سن النمو على ما برهنتم عليه فى بيان ضرورة الموت وغير ذلك وذلك يوجب
ان يكون السمن غير ممكن الا فى ذلك السن وجوابه ان السمن ليس يجب فيه ان يكون الوارد اكثر من المتحلل فى الاعضاء
الاصلية بل انما يمكن ذلك فى اللحم والسمين والشحم فقط ولا يمتنع ان يكون الوارد الى هذه الاعضاء اكثر من المتحلل مع كون
الاعضاء الاصلية بالعكس قال الشيخ الرئيس الفصل الخامس فى تخفيف السمين الى آخر الفصل الشرح
يحتاج الانسان الى ازالة السمن المفرط لامور احدها انه يقيد للبدن يمنعه عن التصرفات والاعمال وثانيها ما يلزم من كثرة
العفونة وفساد مزاج الروح وذلك بسبب ضغط السمن المفرط للعروق فلا يكون للهواء المروح مجال وثالثها ما يلحق
معه من سيلان الدم الى تجويف القلب او الدماغ وكل ذلك موجب للموت السريع اما سيلانه الى تجويف الدماغ فبايجابه
للسكتة واما سيلانه الى تجويف القلب فبايجابه للموت الفجاة وسبب هذا السيلان ضغط اللحم للعروق فيترقق
الى هناك وحصول حركة مسيلة للدم مخلخلة له زائدة فى حجمه مع كون العروق شديدة الامتلاء فيضطر الدم اما
الى تفرق اتصال عرق او الى ان ينصب الى احد التجاويف فيقتل ولذلك قال الفاضل ابقراط خصب البدن المفرط
لاصحاب الرياضة خطر اذا كانوا بلغوا فيه الغاية القصوى وذلك لانهم لا يمكنهم ان يثبتوا على حالتهم تلك ولا يستقروا
ولما كانوا لا يستقرون فليس يمكن ان يزدادوا صلاحا فبقى ان يميلوا الى حال هى اردأ ورابعها قلة قبول البدن للغذاء
لانه يكون موجبا للزيادة فى تلك المادة ولذلك قال الفاضل ابقراط فلذلك ينبغى ان ينقص خصب البدن بلا تاخير
ليعود البدن فيبتدى فى قبول الغذاء وخامسها ما يلزم افراط الخصب من ضيق النفس بسبب مزاحمة السمن لآلاته
وسادسها استعداد السمين جدا لمثل السكتة والفالج والغشى ومن ذلك ضعف الحار الغريزى وايضا كثرة استعداده
للذرب بسبب كثرة الرطوبات وسابعها كثرة ما يتولد فيهم من البلغم لبرد مزاجهم وذلك يوجب زيادة البرد ايضا
وثامنها قلة نسلهم فان المفرط السمن قلما يحبل وذلك لقلة نضج المنى وفرط الرطوبة والسمينة جدا لا تعلق واذا
علقت ففى الاكثر تسقط وسبب ذلك من وجهين احدهما ضعف نضج منيها وكثرة رطوبته كما قلنا وثانيهما مزاحمة
الثرب لفم الرحم فلا يتمكن منى الرجل من النفوذ الى الرحم ولذلك قال الفاضل ابقراط اذا كانت المرأة على حال
خارجة عن الطبيعة من السمن ولم تحبل فان الغشاء الباطن من غشائى البطن الذى يسمى الثرب يزحم فم الرحم منها
فليس تحبل دون ان يهزل وتاسعها قلة احساسهم لما يعرض لهم من الامراض فى ان يستحكم وذلك لضعف حسهم
بسبب غلبة الرطوبات على اعصابهم وادمغتهم ولذلك الغالب من السمان يكون بليدا وعاشرها صعوبة برء
امراضهم وذلك بسبب قلة وصول الادوية الى اعضائهم الآلمة لضيق المجارى وتعسر فصدهم واسهالهم خوفا من
ضغط اللحم والسمين لعروقهم اذا استفرغت بسبب ضعفها ما سادة من الاخلاط وذلك يوجب انصباب الدم الى بعض التجاويف

وهو قال وقد علمت مضار الافراط في السمن والقضف فحالة افضل من التوسط فان قال عن ذلك تمليها
فالميل الى السمن افضل وكيف لا وذلك انما يكون لكثرة الرطوبة التي بها الحيوة والنشو فلذلك صار ذلك
على طول العمر قال والسمين بافراط فالموت اليه اسرع منه الى القضيف قال الشيخ ابقراط من كان بدنه غليظا
بالطبع فالموت اليه اسرع منه الى القضيف وذلك بسبب ضعف الحار الغريزي ولذلك قال بالطبع واما ما يكون من
السمن عارضا فليس كذلك في اكثر الامر لان المزاج يكون حارا والعروق متسعة والسمن انما يكون لقلة التحلل
وكثرة الوارد حتى يستعلي الرطوبات فلذلك ينبغي ان يكون التهزيل بتقليل الغذاء وتكثير التعب ومن المهزلات
بسرعة الهم والارق والنوم على الارض ولبس الخشن وسوء العيش وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ الرئيس التعليم
الخامس في الانتقالات وهو فصل وجملة الفصل المفرد من التعليم الخامس في تدبير الفصول
واصلاح الهواء ويشتمل هذا الفصل على مباحث المبحث الاول في تدبير الربيع قال الشيخ فبادر قوله
بالفصد والاسهال بحسب الواجب الى قوله وحريف وما الى الشرح قد بينا فيما سلف ان الربيع بسبب حرارته
اللطيفة يسيل المواد التي جمدها الشتاء بسبب قوة برده وتلك المواد اذا سالت ازدادت لا محالة حجمها فتكثر ويظهر
آثارها فلذلك تحدث الامراض المناسبة لها فلذلك يجب ان يبادر في الربيع بالاستفراغ ليقلل تلك المواد فتؤمن
من امراضها وهذا الاستفراغ يكون بالفصد او بالاسهال او بهما جميعا بحسب ما يوجبه الحال والعادة مثال ذلك
من يكون الغالب عليه الدم فيجب ان يكون استفراغه بالفصد ومن الغالب عليه خلط آخر فيجب ان يكون استفراغه بالاسهال
ومن الغالب عليه مع الدم خلط آخر فيجب ان يجمع له بين الفصد والاسهال وسنبين هذا فيما بعد ومن عادته تنقية بدنه
بالفصد يجب ان يفصد ومن عادته ان يكون ذلك له بالاسهال يجب ان يسهل ومن عادته ان يكون ذلك له بهما
معا يجب ان يتبع عادته والعادة انما تتبع اذا لم يمكن من الوجه الاول مانع قوله ويستعمل فيه خصوصا القيء يريد انه يكثر
فيه كثيرا لانه قال ويكثر فيه من المقيئات خصوصا القيء وانما كان كذلك لان البلغم يكثر في المعدة ونواحيها في الشتاء
[illegible] في الربيع [illegible] لان البلغم [illegible] حرارته واذا لم يخرج [illegible] يخيف منه
[illegible] المعدة [illegible] فيجب ان [illegible] فيتعفن ويرسب وذلك [illegible] طبيعة الفصل [illegible]
فيخرجها [illegible] المرطبات [illegible] بالمواد قوله [illegible] والاشربة اما [illegible] فقط به واما الاشربة فالذي ينبغي منها
ان [illegible] الاخلاط قوله ويلطف
الغذاء بتلطيف الغذاء قد يعنى به استعمال الاغذية اللطيفة اعني الرقيقة الدم وهذا المعنى لا يصح ههنا اذ الاغذية
الرقيقة الدم يكون في غالب الامر حارة وايضا فان الاغذية الباردة والغليظة اولى بالربيع اما الباردة فلتسكين
حركة الاخلاط واما الغليظة فليعدل ما توجبه طبيعة الفصل من ترقيق الاخلاط وقد يعنى به تقليل الغذاء في مقداره
وهذا لا يصح ايضا اذ الربيع ينبغي ان يكثر فيه مقدار الغذاء ضرورة ان الهضم فيه قوي اذ الاحواف فيه حارة ولان تقليل
مقدار الغذاء يوجب قوة الجوع وذلك محرك للاخلاط موجب لتحركها وقد قال الفاضل ابقراط الاحواف في الشتاء
والربيع اسخن ما يكون بالطبع والنوم فيها اطول فينبغي في هذين الوقتين ان يكون ما يتناول من الاغذية اكثر و
ذلك لان الحار الغريزي في الابدان في هذين الوقتين كثير ولذلك يحتاج الى غذاء كثير والدليل على ذلك امر
الاسنان والصرعين وقد يعنى به تقليل التغذية وهذا هو الذي يصح ان يكون مراده ههنا وذلك لان الربيع
كما بينا يكون الاخلاط فيه بسبب تحللها اكثر وذلك يقتضي تقليل الوارد وكثرة الحرارة في الباطن وقوة الهضم
يقتضيان ان يكون الغذاء اكثر مقدارا فلذلك ينبغي ان يكون الغذاء في الربيع كثير المقدار قليل التغذية قوله
[illegible] قليل المواد فلذلك ينبغي ان يكون معتدلة اذ [illegible]

تحليلها

تحليلها فانها تسخن [illegible] ان طبيعة الفصل على تسييل الاخلاط وتحريكها و [illegible] يبتدا التحلل قليلا قليلا بعده
قوله ينبغي ان يكون هذه الرياضة زائدة في الكمية ناقصة في الشدة وذلك ليكون تحليلها اكثر من تسخينها
قوله فوق رياضة الصيف يريد بذلك اكثر من رياضة الصيف انما كان كذلك ليسخن الاخلاط في الصيف
وكثرة التحلل بحرارة الهواء فلذلك ينبغي ان تقلل فيه الرياضة جدا قوله ولا يتملأ من الطعام [illegible] في هذا
[illegible] فان [illegible] الغذاء يكون [illegible] الضعف المعدة عن هضم [illegible] فيفرق القوى على ذلك واما الحلو
البدن فيحتاج الى ان يكون الوارد من الغذاء [illegible] القدر الذي تحمله المعدة والمتوسطة القوة يحتاج ان يفرق
القوى على ذلك [illegible] في الربيع [illegible] البدن فيه ممتلي والهضم قوي فلذلك ينبغي ان يكثر فيه مقدار
الغذاء ويقلل تغذيته [illegible] قوله [illegible] وحريف [illegible] يوجب حدة
الاخلاط فيكون تحركها اكثر المبحث الثاني في تدبير الصيف قال الشيخ الرئيس واما في الصيف الى قوله
الشرح قد علمت ان الصيف يكون الهضم فيه ضعيفا والاخلاط [illegible] لاجل غليانها بقوة حرارته فلذلك يجب
ان يقلل فيه الاغذية [illegible] والحاجة [illegible] الى التغذية قليلة وان [illegible] التحلل فيه كثير [illegible] لغليان
الاخلاط المزيد في حجمها واما الاشربة فما كان منها مطفيا مبردا كالشراب الحامض او التمر الهندي فينبغي ان يكثر منه
واما الشراب الذي هو الخمر فينبغي ان يقلل وذلك لاجل تسخينه وكذلك ايضا ينبغي ان يقلل الرياضة لاجل تسخينها
ولزيادة تحليلها ولذلك ينبغي ان يلازم فيه الهدو والدعة والمطفيات لتسكين غليان الاخلاط قوله ويلزم في معناه
واذا احتيج الى استفراغ فليكن بالقيء وذلك لان الاخلاط تكون فيه طافية فتكون مائلة الى فوق وخصوصا الغالب
فيه هو الصفراء وهي سهلة الاجابة الى فوق المبحث الثالث في تدبير الخريف قال الشيخ الرئيس واما في الخريف فخصوصا
اذا كان مختلف الهواء الى قوله اما من شره الشرح قوله واما في الخريف وخصوصا في الخريف المختلف الهواء فيلزم اجود
التدبير ولقائل ان يقول ان قوله وخصوصا المختلف الهواء يفهم منه انه قد يكون خريف غير مختلف الهواء ولذلك فان
الخريف دائما يكون هواؤه مختلفا وجوابه ان العادة جرت انه اذا قيل في فصل او يوم ان هواءه مختلف فانما يعني به
ان يكون فيه اكثر من العادة فيكون قوله وخصوصا المختلف الهواء معناه وخصوصا الذي يقال فيه عادة انه مختلف الهواء
وذلك هو الخريف الذي يكون اختلاف هوائه اكثر من الامر الطبيعي المعتاد وانما ينبغي ان يلزم فيه اجود التدبير لان اختلاف
الهواء يوجب تحير الابدان وضعفها فاذا اتفق مع ذلك تدبير ردي قوي تضررها لا محالة فان قيل ان هذا غير مختص
بالخريف المختلف الهواء بل في كل وقت ينبغي ان يلزم اجود التدبير قلنا ان الامر وان كان كذلك الا ان الخطاء
الواقع في جميع الفصول باستعمال التدبير الذي ليس باجود اقل ضررا من الخطاء الواقع في الخريف باستعمال ذلك قوله
ويهجر المجففات كلها وذلك لئلا تعاضد طبيعة الهواء على ايجاب اليبوسة فان قيل ان هواء الصيف لا شك انه
ايبس من هواء الخريف ضرورة ان الحر المحض لا يخالط الهواء من الرطوبات فيه قوي فلو كان وجوب هجر المجففات
في الخريف لاجل يبوسة هوائه لكان وجوب هجرها في الصيف اولى قلنا ليس كذلك فان هواء الصيف وان
كانت يبوسته اكثر الا ان قوة حرارته تسيل رطوبات البدن فيتدارك ذلك ولذلك لا تجد الابدان في
الصيف من اليبوسة ما تجده في الخريف قوله ويحذر الجماع وذلك لما يلزمه مع احداث اليبوسة باستفراغ المني من ضعف
البدن وتحلل القوى قوله وشرب الماء البارد كثيرا وصبه على الراس يريد شرب الماء البارد بردا كثيرا وانما ينبغي
ان يحذر ذلك لان آلات الصدر والحلق تكون في الخريف متضررة بسبب اختلاف هوائه والماء الكثير البرد
يزيد في ضررها واما الحذر من صبه على الراس فلان ذلك يحدث النزلات وهي في الخريف كثيرة ورديئة وليس
الحذر من صب الماء الكثير البرد خاصا بالخريف فانه في جميع الفصول محذور لكن الخريف اولى بذلك لما قلناه قوله

والنوم في المواضع الباردة ووقى رأسه ليلا وغدوة من البرد الذي يقشعر فيه البدن ولا ينام على الامتلاء ويتوقى
حر الظهاير وبرد الغدوات ووقى رأسه لئلا يلاقي البرد كل هذا خوفا من حدوث النزلات وانما كانت هذه
الاشياء محدثة للنزلات اما النوم في المواضع الباردة وكشف الرأس فظاهر واما النوم على الامتلاء فلانه يملأ
الرأس بخارات لكثرة ما يتبخر من المعدة على ما بينا وخصوصا والهضم في الخريف ضعيف قوله وليحذر فيه الفواكه الوقتية
والاستكثار منها اريد بالفواكه الوقتية الفواكه التي يكون نضجها في وقت الخريف وانما ينبغي الحذر منها لانها في
ذلك الوقت يكون رطبة وقد بينا ان الفواكه الرطبة تحدث الحميات لغليان الاخلاط وحدوث هذا في الخريف
كثير لاجل اختلاف الهواء وفساد الهضم فلذلك كان وجوب اجتناب الفواكه في الخريف اولى بالحذر واما الفواكه
التي ليست بوقتية فان استعمالها في الخريف ربما كان نافعا بتعديلها المزاج لانها تكون جافة فلا يكون فيها رطوبات
يوجب غليان الاخلاط قوله ولا يستحم الا بماء فاتر يريد بالفاتر ما يلتذ استعماله فلا يحس منه لا بحر ولا ببرد وانما ينبغي
ان يكون الاستحمام بمثل هذا لان الماء الحار يجفف بفرط التسخين ويهيج المواد الساكنة والبارد يكثف المسام
فيحتقن الفضول ويمنعها من التحلل وفضول الخريف ردية فيوجب ذلك حدوث الامراض قوله فاذا استوى
الليل والنهار استفرغ لئلا يحتقن في الشتاء فضول وقد علل الشيخ وجوب الاستفراغ في الخريف بقوله لئلا يحتقن
في الشتاء فضول وتقرير ذلك ان الشتاء ببرده يحقن المواد ويجمعها الى داخل البدن وفضول الخريف اكثرها ردية و
فضوله كثيرة بسبب قصور الهضم فيه وتقدم احراق الصيف للاخلاط فاذا لم يستفرغ احتقنت عند ورود الشتاء
واحتبست في داخل البدن ولا شك ان ذلك ردي لكن ههنا اشكال من وجهين احدهما انه جعل وقت
الاستفراغ هو الوقت الذي يستوي فيه الليل والنهار وهذا لا يصح فان ذلك الوقت يكون فيه الهواء حارا فلا يكون
قد حصل بعد ما [illegible] الذي [illegible] معه الاستفراغ وثانيهما ان قوله فاذا استوى فيه الليل والنهار يفهم منه ان ذلك
يكون في اثناء الخريف وليس كذلك بل ذلك الوقت هو اول الخريف والجواب اما الاول فان الشيخ قال على ما هو
المعهود في بلاد [illegible] باردة ففي ذلك الوقت يكون الهواء هناك معتدلا اذ البلاد الباردة
يتقدم فيها البرد ويتأخر الحر واما الثاني فلان المعنى عند الاطباء بالفصول ليس المعنى بها عند المنجمين فالخريف
وان كان اوله عند المنجمين هو عند حصول الشمس في رأس الميزان وذلك حين يستوي الليل والنهار الاستواء
الخريفي ولكن الاطباء لا يلتزمون ذلك وقد حققنا هذا عند كلامنا في الفصول واذا كان كذلك فيجوز ان يكون
استواء الليل والنهار يوجد في البلاد الباردة في وسط الخريف باصطلاح الاطباء قوله ان كثيرا من الابدان
الاوفق لها في الخريف ان لا تشتغل بتثوير الاخلاط وتحريكها بل يكون تسكينها احرى عليها هذه الابدان هي التي يغلب
عليها الاخلاط الفاسدة ولا شك ان فساد الاخلاط يزداد في الخريف ويكون القوى فيه ضعيفة فاذا حركت
تلك الاخلاط بالاستفراغ افسدت الاخلاط الجيدة باختلاطها وهيجت الامراض المناسبة لها واقول ان الفصد مثل
هذه الابدان اولى من الاسهال لان الادوية المسهلة يشتد تحريكها للاخلاط وقد يحرك الدواء ولا يسهل فيكون الشر اكثر
[illegible] فيفسد [illegible] وقد [illegible] انه بقوة حركته يهيج المواد التي
في العروق ولا يستفرغ منها شيئا لان قوته لا تصل الى هناك والاخلاط في الخريف يكون حادة واذا تحركت ازدادت
حدة وذلك يوجب الحمى قوله فاما الشراب فيجب ان يستعمل فيه ما هو كثير المزاج من غير اسراف الا ما يمنع المزوج فظاهر
وذلك لاجل ترطيب المعدة ليبوسة الخريف والكاسر لحدة الاخلاط واما انه ينبغي ان لا يكون باسراف فلان الامتلاء
من الطعام او من الشراب مطلقا ردي لكنه في الخريف اردى لضعف القوى الطبيعية فيه وخصوصا الهاضمة بسبب
مضادة كيفية الهواء المزاج المقوي للهضم وهو الحار الرطب واعلم ان كثرة الطرق في الخريف امان من شره وذلك

بسبب

بسبب تعديله يبوسة الهواء فيقل اختلافه ويكسر حدة الاخلاط [illegible] في تدبير الشتاء قال الشيخ
الرئيس واما الشتاء فيكثر التعب الى قوله فيستعد به الشتاء قوله واما الشتاء فيكثر التعب ويبسط في الغذاء
وذلك لان برد الهواء يوجب تكاثف الاخلاط فينقص حجمها فلا يبقى على [illegible] وذلك يحوج الى غذاء كثير يخلف
عوض ما نقص بالتكاثف واما ما يقال ان ذلك لاجل كثرة التحلل فليس بصواب ولو كان كذلك لما [illegible]
عرض فيه الامتلاء المفرط فان الغذاء المتقدم ان يكون على قدر المتحلل فيكون في البدن زيادة على القدر المحتاج اليه
وذلك ردي والتكثير من التعب ليسهل تحلل ذلك او يلطفها فيتدارك بكثير البرد لها قوله الا ان يكون جنوبيا فيجب
ان يزداد في الرياضة ويقلل من الغذاء انما ينبغي ان يفعل ذلك في الشتاء الجنوبي لوجهين احدهما ان الشتاء
الجنوبي لا يكون البرد فيه قويا فلا ينقص حجم الاخلاط نقصا بينا فلا يحوج الى كثرة الغذاء ويكون الرطوبات
فيه كثيرة غالبة وذلك يحوج الى زيادة تحليل فلذلك ينبغي ان يزاد في الرياضة وثانيهما ان الشتاء الجنوبي
يكون الاخلاط فيه متهيئة للعفونة بسبب فساد ريح الجنوب ولغلبة الرطوبات وذلك يحوج الى تقليل الغذاء
وكثرة الرياضة اما تقليل الغذاء فليقل الفضول والرطوبات فيقل الاستعداد للعفونة واما التكثير من الرياضة
فلتنتعش الحار الغريزي ويحلل الفضول وذلك مانع من العفونة قوله ويجب ان يكون حنطة خبز الشتاء اقوى واشد
تزرا من حنطة خبز الصيف وكذلك القياس في اللحمان والشوي ونحوه وذلك لان الهضم في الشتاء اقوى والحاجة
الى التغذية كثيرة كما بيناه وذلك يحوج الى كون الغذاء غليظا وقد بينا هذا فيما سلف وللقائل ان يقول انه كان
يجب ان يكون غذاء الشتاء الطف من غذاء الصيف لان الاخلاط في الشتاء غليظة وفي الصيف لطيفة رقيقة فيكون
الغذاء الوارد معدلا لها قلت هذا لا يصح لان دم الغذاء اللطيف اقبل للانفعال فيكون اسرع جمودا بسبب
برد الشتاء من دم الغذاء الغليظ والغذاء الغليظ لا يقوى الهاضمة في الصيف على هضمه قوله وان يكون بقوله
مثل الكرنب والسلق والكرفس والقنبيط ليس القطف والبطاطة والحمقاء والهندباء اما الكرنب والقنبيط والسلق
فلكونها غليظة واما الكرفس فلتفتيحه وتلطيفه الاخلاط ولذلك ينبغي ان يكثر فيه من مثل الرشاد ومن الابازير
الحارة الملطفة وهذا انما ينبغي ان يكون اذا لم يكن بد من استعمال البقول والافضل تركها والتدبير بمثل الشراب
اولى لما بيناه فيما سلف قوله والغرض يستصلح فيه الاسهال دون الفصد ويكره القيء فيه ويستصوب في الصيف
لان الاخلاط في الصيف يكون طافية وفي الشتاء يكون مائلة الى الرسوب فلنقدم به هذا تعليل كون القيء
مكروها في الشتاء مستحبا في الصيف وكون الاسهال صوابا في الشتاء وتقريره ان الاخلاط تكون في الصيف
طافية وفي الشتاء يكون مائلة الى الرسوب وذلك يوجب ان يكون الاستفراغ في الصيف بالقيء وفي الشتاء بالاسهال
اما المقدمة الاولى فلان الاخلاط يعرض لها في الصيف حرارة وغليان وذلك يوجب طفوها وفي الشتاء
يميل الى البرد والغلظ والمشابهة بالجوهر الارضي وذلك سبب للترسب واما المقدمة الثانية فلان استفراغ المواد
ينبغي ان يكون من الجهة التي هي اليها اميل واما ان الاسهال في الشتاء اصلح من الفصد فلان الفصد يخرج الدم
المحتاج اليه كثيرا في الشتاء لتقاوم البرد البحث الخامس في تدبير الهواء الفاسد والوباء قال الشيخ الرئيس واما
الهواء اذا فسد ووبى فيجب ان يتلقى بتجفيف البدن وتعديل المسكن بالاشياء التي تبرد وترطب بقوتها
الى قوله ما يجب ان يقال في هذا الشرح قد علمت ان ماهية الوباء ما هي وانه فساد يعرض في الجسم المبثوث
في الجو الذي الغالب عليه الجوهر الهوائي كما يأجن الماء المستنقع وعلمت ان ذلك يوجب عفونة الاخلاط
والارواح فلذلك ينبغي ان يبادر فيه بتجفيف البدن لان الرطوبات اذا قلت قل الاستعداد للعفونة
الذي انما يكون لغلبة من الرطوبات للحرارة الغريزية حتى تعجز عن التصرف فيها وتتصرف فيها الحرارة

الغربية وقبل ذلك يجتهد في اصلاح هواء المسكن ضرورة ان ازالة سبب المرض ينبغي ان تتقدم على كل تدبير
قوله بالاشياء التي تبرد وترطب بقوتها وهو الاوجب في الوباء ليس المراد بذلك ان الاوجب
في الوباء هو التعديل بالاشياء التي تبرد وترطب بل ان تعديل المسكن هو الاوجب في الوباء لما قلناه
قوله بالاشياء التي تبرد وترطب انما هو على سبيل المثال على ما يفيد التعديل بالمضادة واما في الاكثر فان
المجففات اولى في الوباء اذ غالب ما يعرض الفساد في الهواء يكون من كثرة الرطوبات قوله وترطب بقوتها
يعني بذلك الاشياء التي تستعمل لاصلاح الهواء بالترطيب ينبغي ان يكون ترطيبها بالقوة فان الاشياء التي
ترطب بالفعل كالجرارات وتكثير المياه ونحو ذلك تزيد في فساد الهواء بما تكثر من الرطوبات المستعدة
للعفن قوله والروائح الطيبة انفع شيء في الوباء وخصوصا اذا روعي بها مضادة المزاج انما كان كذلك
لان اكثر اضرار الوباء هو بافساده مزاج روح القلب واخلاطه والروائح الطيبة تتدارك ذلك بتقوية
القلب واذا كانت مع ذلك معدلة للمزاج الذي يوجبه فساد الهواء فلا شك انها تكون انفع قوله وفي الوباء
يجب ان تقلل الحاجة الى استنشاق الهواء الكثير وذلك بالتوديع والترويح وذلك ليكون الضار والفاسد
قليلا فيكون تاثيره اضعف وكون التوديع مقللا للحاجة ظاهر لان الحركة ملهبة للروح مسخنة لها وذلك
يوجب زيادة الحاجة الى التبريد باستنشاق الهواء واما الترويح فلان ما يصل الى القلب من الهواء بالمروحة
يكون باردا فيكون اليسير منه كافيا في تعديل حرارة الروح واذا كان فساد الهواء من الارض كان ما بعد عنها
اقل فسادا لا محالة مما هو اقرب ضرورة ان الملاقي للسبب الفاعل يكون انفعاله اتم واقوى فلذلك ينبغي
ان يكون المسكن في البيوت العالية ومخترقات الرياح واذا كان من فساد اهوية مجاورة او امر سماوي حتى عن الكل
كيفية كما يكون عند الاتصالات الفلكية التي يلزمها ذلك فههنا كلما كان اقرب الى الارض كان ابعد من
السبب الفاعل فكان اصح ويكون هواء البيوت افضل لوجهين احدهما ما قلناه وثانيهما لانه مالوف معتاد
قال الشيخ الرئيس الجملة من التعليم الخامس ثمانية فصول الفصل الاول من الجملة من التعليم الخامس
في تدارك الاعراض تنذر بامراض اي في الفصل الشيخ على ترجمة هذا الفصل شك من وجهين احدهما
ان العرض هو ما يتبع المرض واما ما يكون في حال الصحة وان انذر بمرض فلا يسمى عرضا وثانيهما انه ذكر فيه ما ينذر بامراض
وليس بعرض بل مرض كالكابوس والدوار والخفقان والجواب اما الاول فان حقيقة العرض هو ما ذكرتم ولا يمتنع
ان يسمى باقي العلامات بالعرض على سبيل المجاز وخصوصا ما كان له تعلق بالمرض واما الثاني فلان الشيء الواحد لا يمتنع
ان يكون عرضا ومرضا وسببا ايضا كما بيناه في كلامنا في الاعراض قوله من حدث به خفقان دائم فليتدبر امره
كي لا يموت فجاءة الخفقان حركة ارتعادية تعرض للقلب يدفع بها المؤذي وانما ينذر ذلك بالموت فجاءة لان
الخفقان اما ان يكون لضعف القلب او لا يكون كذلك لكنه اذا دام ففي الاكثر يلزمه ضعف القلب واذا ضعف لم يقو
على ممانعة ما يرد اليه من المواد فتكون مستعدة لان يمتلي منها فتقتل فجاءة ولا شك ان هذا الخفقان اذا كان
بلا سبب اقوى كانت دلالته على ذلك اقوى لان الكاين بسبب قوي لا يلزم منه ان يكون القلب ضعيفا في الاصل
وايضا اذا كان مع دلائل ضعف القلب كانت دلالته على ذلك اتم فان كثرة الخفقان قد تكون لقوة حس
القلب فتتضرر باليسير من الاسباب حتى قد يبلغ ذلك الى ان يتضرر بجزء الغذاء والاخلاط التي لا بد منها فلذلك
يقع به الخفقان وان كان القلب في غاية القوة ويدل على ذلك قوة النبض وعظمه وجودة التنفس وسلامة
الاعضاء وتمام الافعال وثبات القوة وما كان من اضداد هذه فهو لضعف القلب وذلك ينذر بالموت فجاءة
في اول حدوثه وان كان بعد لم يدم وانت تعرف من هذا ان الغشي ينذر بذلك واولى الغشي بالانذار بذلك

ما اجتمعت

ما اجتمعت فيه ثلاث صفات احدها ان يكون كثيرا فان العارض مرة واحدة او مرتين لا يلزم ان يكون القلب معه
ضعيفا وثانيها ان يكون شديدا فان الغشي الخفيف قد يكون لقوة حس القلب حتى يكون تألمه بالمؤذي وان
قل شديدا فيه جذب الطبيعة ممتدة الى الية وتتبعها الروح فيعرض الغشي ولكن هذا الغشي لا يكون شديدا لان القوى
يكون فيه قوية والارواح كثيرة والقلب بسببها قويا وثالثها ان يكون ذلك بلا سبب ظاهر فان الذي يكون عن
الاسباب الظاهرة لا يلزم ان يكون القلب معه ضعيفا كما بيناه في الخفقان قوله اذا كثر الكابوس والدوار
فليبادر امره باستفراغ الاخلاط الغليظة كيلا يقع صاحبه في الصرع والسكتة الكابوس مرض يحس فيه الانسان في النوم
كان خيالا ثقيلا يقع عليه ويعصره ويضيق نفسه وينقطع صوته وحركته واذا انقضى عنه انتبه دفعة واذا كان مع
حمرة العينين وحرارة الدماغ انذر بالسرسام لا بالصرع والسكتة وانما كان الكابوس منذرا بذلك لانه يكون في الاكثر
الا عن بخار مواد غليظة كالدم والبلغم والسوداء وانما يتصعد تلك المواد بحرارة مصعدة لها ولا بد وان يكون الدماغ
ضعيفا والا لم يقبل تلك الابخرة ولا شك ان المواد اذا كانت متصعدة الى الدماغ وكان الدماغ ضعيفا لم يمتنع
ان يكثر فيه تلك المواد حتى يوجب هذه الامراض وانما كان الكابوس يعرض عند النوم لان ذلك البخار تحلله حرارة
حركات اليقظة واذا كان النوم على الظهر كان حدوثه اكثر لان ذلك يحبس الفضول في الدماغ كما بيناه فيما مضى
وينبغي ان يشترط في هذا ان لا يكون حدوث الكابوس عن سبب ظاهر كالبرد الشديد الذي يصيب الدماغ فانه يكثف
الدماغ ويحبس هذا البخار لا ينذر ذلك باحد هذه الامراض لانه غير مانع لمواد بها واما الدوار فهو ان يتخيل
الانسان الاشياء دائرة فلا يمكنه الانتصاب بل يسقط وانما ينذر بذلك لانه في الاكثر عن ابخرة تتصعد الى الدماغ
ويدور فيه طالبة للخروج فيدور معها الارواح فتختلف بسبب المشابهة الى القوة الباصرة فتتخيل دائرة كما لو كان
اختلاف النسبة لدوران الاشياء وينبغي ان يشترط في هذا ان لا يكون حدوث الدوار عن سبب ظاهر كما لو دار
الانسان على نفسه دورانا كثيرا فانه يعرض له عقيب ذلك دوار وذلك بسبب بقاء الارواح بعد سكونه دائرة كما يبقى
الماء الذي يدار به القنينة دائرا بعد سكونها وانذار الدوار بالصرع والسكتة في المشايخ اكثر قوله اذا كثر الاختلاج
في جميع البدن فليبادر امره باستفراغ البلغم لئلا يقع صاحبه في التشنج والسكتة الاختلاج حركة تعرض عنه تحريك
الريح الغليظة بسبب احتباسها فيها طلبا للتحليل والنفوذ الى خارج فيتحرك معها ما يتصل بها من اللحم والجلد
وانما قلنا انه من ريح غليظة لانه لا يمكن حدوثه من تحريك القوة المحركة التي في العضل ضرورة ان تحريك تلك
القوة ارادي وعلى وجه يلزمه تحريك العضو الذي حركته بتلك العضلة ولا يمكن ان يكون لمادة ذات قوام اما اولا
فلان تلك المواد لا حركة لها واما ثانيا فلان ذلك لو كان من مادة ذات قوام لم يمكن تحلله بسرعة ولا يمكن ايضا
ان يكون من بخار او هواء لان حركتهما الى فوق على الاستقامة فلا يكون من ذلك اختلاج بل ربما كان انتفاخ ان
عاق الجلد واللحم من نفوذهما وذلك بعيد جدا فان مسام البدن اوسع من ذلك فبقي ان يكون حدوثه
انما يمكن ان يكون من ريح ولا يمكن ان يكون هذه الريح الا غليظة اذ لو كانت لطيفة لتحللت من اول حركة فلم
يتحرك حتى يفطن له واما كيف تحدث هذه الحركة مع اختلاف جهاتها فذلك لان الريح لا شك لها ذلك اذ الرياح
تتحرك كثيرا الى جهات مختلفة واذا كان حدوث الاختلاج هو من ريح غليظة فكثرته في البدن كله انما يكون لمادة
يتولد عنها رياح تعم البدن وتلك المادة لا تكون الا باردة اما رطبة وهي البلغم واما يابسة وهي السوداء ولا بد
ان يكون تلك المادة غليظة اذ لو كانت رقيقة مائية لتبخرت وكان عنها بخار لا رياح اذ الرياح انما تكون على
ما بيناه من دخان متكاثف ببرد والدخان انما يتكون من مادة ارضية وتلك المادة تكون غليظة بقي
ولا بد وان يكون هناك حرارة تلطف تلك المادة حتى تصير رياحا ولا بد وان يكون تلك الحرارة مقصرة

وانخفضت ... فلم يكن رياح وايضا لو لم تكن الحرارة مقصرة ولم تتولد تلك المادة في البدن ومتى كان كذلك
فلا بد لتلك المادة من ان يتصعد منها بسبب الحرارة شئ كثير الى الدماغ وح اما ان يكون تلك المادة من الكثرة
بحيث تملا بطون الدماغ وتفسد مجاري ارواحه فتحدث عنها السكتة او لا يكون كذلك فح اما ان يكون الدماغ
قويا على دفعها فتنقى منها بالتمام او لا يكون كذلك فان كان الثاني حدث منها الصرع لانها لا بد وان تستفرغ
[illegible] وان يكون الاول ففي الاكثر تندفع تلك المادة الى الاعصاب لاتصالها بالدماغ وح تحدث عنها التشنج
والتمدد وانما لا تحدث عنها الفالج كثيرا لان مادة الفالج تحتاج ان تكون رقيقة حتى لا تمدد العصب عرضا وتنفذ
طوله فتخرج من ذلك التشنج ويمكن ان يكون مراد الشيخ بالتشنج ما يعم التمدد والصرع والتشنج المخصوص ... تشنج
لان الصرع تشنج عام والتمدد يحدث من تشنجين قوله ولذلك اذا طالت كدورة الحواس وضعفت الحركات
... وذلك لان كدورة الحواس انما تكون لكثرة ما يتصعد الى الدماغ حتى تغلظ الارواح وذلك انما يكون
اذا كان الدماغ ضعيفا عن دفع ما يتصعد اليه وضعف الحركات انما يكون لضعف الاعصاب وامتلائها ... لان
ان هذه الحالة يلزمها ما قلنا واما السكتة بان يملا ما يتصعد للدماغ واما الصرع والتمدد والتشنج اذا لم يكن كذلك
قوله اذا خدرت الاعضاء كلها كثيرا فليبادر باستفراغ البلغم كي لا يقع صاحبه في الفالج والتشنج الخدر حالة
غير طبيعية تعرض للحس اللمسي مع نقصان او بطلان من الحركة واذا كان ذلك عاما في البدن كله دل على مادة اما
في الدماغ نفسه او في اعصاب البدن كله فان كان المادة في الدماغ نفسه وهو الاقل عرض من ازديادها الصرع ولم يذكر
الشيخ هذا لقلته وان كان المادة في الاعصاب عرض عن ازديادها فالج ان كانت رقيقة وتشنج ان كانت غليظة واما
تحقيق هذا فيتوقف على تحقيق الكلام في الخدر وذلك مما يطول فيه الكلام ويحوج الى الخروج الى غير ما نحن بصدده وبعض
الفقهاء ... ان خاب ... السبعين فعرضت له سدة في المجرى الذي من المرارة الى الامعاء واندفعت الصفراء الى معدته
فصار يتقيا الصفراء وظن الاطباء ان مرضه من فرط الحرارة فلم يزالوا يسقونه الكافور وبدنه يترهل ويقل
حرارته حتى خدرت اعضاؤه جميعا فظنوا ان ذلك من افراط الحرارة وداوموا الكافور حتى عرض له صرع تواتر
نوائبه الى ان مات قوله اذا اختلج الوجه كثيرا فليبادر بتنقية الدماغ كيلا يؤدي الى اللقوة اللقوة تغير هيئة
الوجه الطبيعية لانجذاب احد شقيه الى جهة غير طبيعية فتزول معه جودة التقاء الشفتين والجفنين من شق ويكون اما
عن استرخاء واما من تشنج وذلك عن سبب خاص ببعض الوجه اذ لو كان في الدماغ او في مبدا الاعصاب لعم الاعضاء
كلها وقد بينا ان الاختلاج يدل على مواد باردة فاذا كان ذلك في الوجه دل على ان تلك المواد خاصة بالوجه
فاذا كثرت اوجبت في اعضائه ما يوجبه في اعصاب البدن كله لو كانت عامة ويلزم ذلك حدوث اللقوة
وههنا بحث وهو ان الاختلاج اذا كان عاما في الوجه كله فهو يدل على ان تلك المادة في الوجه كله فكان ينبغي ان يعرض
عن ذلك آفة في كلا الجانبين لا انه تختص بجانب واحد وايضا ما السبب في كون البدن يعرض له فالج عام وتشنج
عام كثير اعني بالعام ما يعم الشقين واما الوجه فلا يعرض له ذلك فنقول ان اعصاب البدن تشترك في مبدا واحد وهو
النخاع فاذا عمت الآفة جانبي النخاع عم ذلك جانبي البدن واما الوجه فان المبدا الذي تشترك فيه اعصابه هو الدماغ
وان عرضت فيه آفة لم تقتصر اذاها على الوجه فقط بل يعم ذلك البدن ايضا واما عروض تلك الآفة لاعصاب
الجانبين دون المبدا فهذا ان عرض يكون نادرا جدا فلذلك كان وقوع فالج او تشنج يعم شقي الوجه خاصة نادر
جدا ونحن الى الآن لم نشاهد شيئا من ذلك قوله اذا احمر الوجه كثيرا او اخذت الدموع تسيل وتنفر عن الضوء وكان
صداع فليبادر بالفصد والاسهال ونحوه كيلا يقع في السرسام السرسام ورم دماغي حار من دم او صفراء او عنهما
معا يلزمه اختلاط العقل والنفرة من الضوء انما يكون ههنا لحرارة الدماغ وذلك بسبب ما يوجبه الضوء من السخونة وسيلان

الدموع اذا كان مع النفرة من الضوء فهو لسيلان رطوبات الدماغ بسبب افراط سخونته وكثرة حمرة الوجه اذا كانت
مع ذلك فهي لكثرة توجه الدم الى هناك وذلك في الاكثر يلزمه السرسام فان كان ذلك قد عرض في حمى حادة وكانت
الطبيعة معتقلة فالانذار بوقوعه اقوى وخصوصا اذا عرض مع ذلك بياض في القارورة ورقة وخصوصا اذا كان
ذلك فيه واعلم ان هذا كثيرا ما يكون لدفع الطبيعة المواد الى فوق على سبيل البحران وح يعقبه رعاف او ورم خلف
الاذن ولا يعرض السرسام وهذا انما يكون اذا كانت القوة قوية جدا قوله اذا كثر الغم بلا سبب وكثر الخوف فليبادر
بالاستفراغ للخلط المحترق كيلا يقع صاحبه في الماليخوليا الماليخوليا مرض سوداوي يلزمه سوء الظنون والفكر لا شك
ان كثرة الغم والخوف اذا لم يكن لهما سبب من خارج فهما لكثرة السوداء فاذا افرط ذلك عرض عنه الماليخوليا قوله
فليبادر باستفراغ الخلط المحترق كيلا يقع صاحبه في الماليخوليا فيه اشكال وذلك لان الخلط المحترق لا يكون
عنه الماليخوليا بل المانيا او ما يشبهه وكذلك هذه الاعراض التي هي كثرة الغم وكثرة الخوف لا يلزم ان يكون لخلط
محترق بل يكون كثيرا لكثرة السوداء الرسوبية قوله وايضا ان الوجه اذا احمر وانتفخ وضرب الى الكمودة ودام ذلك
انذر بجذام الجذام مرض يحدث عن تراكم السوداء تتغير له هيئة الاعضاء وربما تفرق اتصالها او الاورام وحمرة الوجه مع
الكمودة لا يكون لكثرة الدم لان حمرة الدم يكون مع اشراق بل لكثرة السوداء وكون ذلك مع الانتفاخ يدل على كثرة
تلك السوداء وذلك لا محالة اذا دام خيف الجذام لان تلك السوداء قد يكون تراكمت بسبب الدوام وههنا مرض آخر
يعرض عنه ذلك ولا يعقبه الجذام وهو المسمى داء الشام فان كان مع ذلك اخلاق سوداوية من الكبر والتيه والحقد
فالانذار بالجذام اقوى قوله واذا ثقل البدن وكل ودرت العروق فليفصد كيلا يعرض انفجار عرق وسكتة وموت
فجاة هذه الحالة انما يكون لامتلاء مفرط وذلك يلزمه احد هذه وخصوصا اذا احدث لصاحب ذلك حركة بدنية او
نفسانية او تناول شئ مسخن وذلك لان الدم ح يتخلخل ويتحرك فلا يجد ما يسع لزيادته بالتخلخل فيضطر اما الى تفرق
اتصال بعض العروق ليخرج منها واما الى الانصباب الى فضاء والافضية التي يمكن انصبابه اليها هي تجاويف القلب
او الدماغ فان انصب الى القلب اوجب الموت فجاة وان نفذ الى الدماغ اوجب السكتة واما اذا لم تقترن بذلك شئ
مما ذكرنا فان ... احد هذه يكون اقل لان الدم ما لم يعرض له تزيد فانه يبقى في القدر الذي هو طبيعي في العروق
فلا يحتاج الى فضاء اوسع من ذلك المهم الا ان عرض له تزيد بالغذاء او بوجه آخر قوله اذا فشا التهيج في الوجه
والاجفان والاطراف فليتدارك حال الكبد كيلا يقع صاحبه في الاستسقاء بهذا ... وذلك لان التهيج اذا كان اكثر
من استسقاء لحميا وان حدث معه اجتماع المائية في البطن كان استسقاء زقيا وان كانت معه الرياح في البطن كان
استسقاء طبليا وانما يحدث ذلك عن آفة في الكبد فاذا لم يتدارك ما حدث فيها ظهر انه يشتد فيكون من ذلك
الاستسقاء قوله اذا اشتد نتن البراز كثيرا فليتدارك بازالة العفونة عن العروق كيلا يقع صاحبه في الحميات
هذا انما يكون كذلك اذا لم يكن نتنه ... عن فساد هضم وبالجملة عن سبب خاص بالمعدة والامعاء فانه ح يدل على عفونة
في اخلاط البدن فاذا لم يتدارك بازالتها كثرت فاحدثت الحمى العفونية قوله ودلالة البول اشد في ذلك
هذا ايضا انما يكون دالا على ذلك اذا لم يكن النتن لآفة في مجاري البول وانما كانت دلالة البول على ذلك اشد
لما بينا ان دلالة البول على احوال ما في العروق اكثر لان فضلات العروق اكثرها تندفع بالبول دون البراز لان
اندفاعها بالبراز يحوج الى مرورها بالكبد ولا كذلك اندفاعها بالبول واعلم ان هذا انما يدل في البول والبراز على ذلك
اذا لم يكن حدوثه بسبب من خارج كما قد ينتن البول عند اكل الهليون فان ذلك ح لا يدل على حال البدن قوله اذا
رأيت اعياء وتكسيرا فاحذر حتى يكون قد بينا فيما مضى ان الاعياء مقدمة المرض وانه اذا اشتد حدث منه الحمى
وخصوصا العروقي وهذا يكون كذلك اذا كان الاعياء حادثا بنفسه او بمعونة امر يهيء للحركة على احداثه واما ما يكون

عن قوته وحده بالحدوث الحميات عنه قليل وقد بينا هذا كله في كلامنا في الاعياء فليرجع اليه قوله واذا سقطت
شهوة الطعام او زادت دلت على مرض بالجملة فان كل شي اذا تغير عن عادته في شهوة او براز او بول او شهوة جماع
او نوم او عرق او حركة بدن او حدة ذهن او طعم لذوق او عادة احتلام فصار اقل او اكثر او تغيرت كيفيته انذر
بمرض يريد اذا لم يكن سبب ذلك حدوث امر طبيعي كما يكون عند تغير السن او غيره فانه لا محالة اذا لم يكن لحدوث امر طبيعي
فهو لامر غير طبيعي ولا محالة ان الامر الغير الطبيعي اذا زاد واشتد احدث مرضا واما تفصيل ما يحدثه كل واحد من هذه
فقد رأينا حذف الكلام فيه طلبا للاختصار قوله ولذلك العادات الغير الطبيعية مثل دم البواسير والطمث
او قي او رعاف او عادة شهوة شي فاسد اكان او غير فاسد فان العادة كالطبيعة ولذلك لا يترك الا الردي
جدا منها ويترك بتدريج يريد بالطمث الطمث الغير الطبيعي مثل دم الاستحاضة ويريد بتغير العادة الذي ينذر بمرض
ما يكون بغير حصول الشفاء من الحالة المعتادة فان دم البواسير والاستحاضة اذا انقطع لنقاء البدن لا ينذر
ذلك بمرض وكذلك اذا انقطع القي او الرعاف او زالت شهوة فاسدة لزوال سببها الغير الطبيعي لم يدل ذلك
على مرض قوله وقد يدل على امور جزئية فان دوام الصداع والشقيقة ينذر بالانتشار ونزول الماء
في العين انما جعل هذه امورا جزئية لانها بالنسبة الى المذكور قبلها اقرب منها جزئية فان قوله ان تغير الامر الطبيعي
وتغير العادة ينذر بمرض لا شك انه اعم من قوله ودوام الصداع والشقيقة ينذر بالانتشار ونزول الماء في العين
والانتشار هو اتساع الثقب العنبي ونزول الماء في العينين هو مرض يحدث من رطوبة غريبة تقف في الثقب
العنبية بين الرطوبة البيضية والصفاق القرني تمنع نفوذ الاشباح الى البصر او تجعله اقل والشقيقة صداع مزمن
تخص شقا من الرأس ويهيج كل وقت ويكره صاحبه الضوء وانما كان دوام الصداع والشقيقة ينذر بذلك
اما انذاره ذلك بالانتشار فلاجل قوة الوجع الموجب لتوجه الرطوبات الى خارج فتفرق اتصال العنبية عند الثقب
فتتسع ويجوز ان يكون ذلك لما يتولد هناك من الرياح الممددة بسبب ضعف الهضم التابع للوجع واما انذاره بنزول
الماء في العين فلان الرطوبات الفضلية تكثر حينئذ بسبب ضعف الهضم لاجل الوجع ولضعف العينين بسبب تحلل
الارواح لاجل الوجع فيكثر قبولها لتلك الرطوبات قوله وتخيل العين قدام الوجه كالبق وغيره اذا ثبت ودام
وجعل البصر ينقص معه انذر بنزول الماء في العين وذلك لان تخيل ذلك انما يكون لوقوف اجسام قليلة الاشفاف
بين القوة الباصرة وبين الاشباح التي تاتيها فترى كالظلمة على قدر نسبة ذلك الى موقع الشبح فقد يكون ذلك لآثار
اندمال القروح في الطبقة القرنية فيصير موضع الاندمال غير شفاف بسبب تكاثفه وقد يكون ذلك لرطوبات
غريبة من ابخرة متصعدة [illegible] الابخرة قد يكون لطيفة تتحلل بسرعة وقد يكون غليظة تثبت وتزداد على الايام وتكثف
وتصير ماء وهذا هو المنذر بالماء وقوله اذا ثبت لا يريد به اذا ثبت زمانا طويلا جدا فان ذلك ح لا ينذر بالماء
لان ذلك يكون في غالب الامر لاثر في الطبقة القرنية ولذلك قيل ان الخيالات اذا دامت بصاحبها ستة اشهر امن من الماء
بل يريد اذا ثبت ولم تتحلل بسرعة وكان ذلك مع تزايد نقصان البصر فان ذلك ح يدل على ان تلك البخارات
اخذة في الاستحالة الى المائية والكائن من الطبقة القرنية يستمر معه الامر على حال واحد ويكون الخيالات المرئية غير متبدلة
بالاشكال لان ذلك تابع لآثار في الطبقة باقية على حالها قوله والثقل والوخز في الجانب الايمن اذا طال دل على علة
بالكبد يريد بذلك ما يكون تحت الشراسيف اليمنى واما ما يكون من ذلك في الصدر او في المراق فقد يكون لغير ذلك
وانما شرط فيه الدوام لان ما يعرض من ذلك ويزول في الحال فقد يكون لمادة اتفق نفوذها او سدة عرضت ثم انفتحت
وزال ضررها فلا يكون في الكبد بعد ذلك آفة واما اذا دام فان ذلك انما يكون لسوء حال الكبد حتى لو كان ذلك
[illegible]

في اسفل

في اسفل الظهر والخاصرة مع تغير حال البول من العادة ينذر بعلة في الكلى يريد باسفل الظهر موضع القطن واما ما يكون
عند القصص فان ذلك لا يدل على الكلى البتة لان موضعها اعلى من ذلك وانما خصص ذلك بما يكون معه البول
متغيرا عن العادة لانه اذا لم يكن كذلك فقد يكون كثير المادة في العضل الذي في القطن قوله البراز العادم للصبغ
فوق العادة ينذر بيرقان يريد بذلك اذا لم يكن عن فجاجة وضعف هضم ولا كان ايضا معه قي صفراوي وانما كان
كذلك لان عدم صبغ البراز كما بينا واذا لم يكن لامر من خارج ولا الفجاجة فهو لانسداد مجرى الصفراء فان اندفعت
الصفراء الى المعدة عرض عنه قي مري والا عرض اليرقان في الاكثر اذ قد تندفع الصفراء بالبول ولا تنفذ الى الاعضاء
فلا يعرض اليرقان وقد بينا هذا في كلامنا في البول قوله اذا طالت حرقة البول انذر بقروح تحدث في المثانة
والقضيب وذلك لان هذه الحرقة انما تكون لكثرة حرار تخالط البول فاذا دام ذلك اسحج المثانة والقضيب
ويلزم ذلك حدوث القرحة ويعرف انه في اينما يكون القرحة بان الحرقة ان كانت قبل البول فالقرحة في المثانة
وان كانت عندما يبال فهي تكون في القضيب ويكون البول في حرقة المثانة قليل المقدار كثير العدد لانها لقوة
الوجع لا يصبر على مقاساة البول حتى يجتمع قوله الاسهال المحرق للمقعدة ينذر بالسحج وهذا ظاهر وبيانه كما قلنا
في البول المحرق قوله سقوط الشهوة مع القي والنفخ ووجع الاطراف ينذر بالقولنج والقولنج وجع معوي يعسر
معه خروج ما يخرج بالطبع ويلزم ذلك لا محالة ثقل اسفل البطن وانتفاخه وكثرة النفخ لاحتباس ما يتولد
من الرياح عن النفوذ مع كثرة تولد الرياح لاحتباس البراز وكثرة تبخره ويلزم ذلك ايضا القي لوجوه احدها
مشاركة المعدة للامعاء في التضرر بسبب اتصالها بها وثانيها احتباس الغذاء عن النفوذ الى الامعاء فيندفع
الى فوق بالقي وثالثها كثرة ما يندفع الى المعدة من المرار لاحتباسه عن النفوذ الى الامعاء اما اذا كان ذلك
عن سدة في مجرى المرارة فظاهر واما اذا لم يكن كذلك فلان الثفل المحتبس يمنع تلك الصفراء من النفوذ الى تجويف
الامعاء ويلزم ذلك ايضا سقوط الشهوة وذلك لوجوه احدها مشاركة المعدة للامعاء في التضرر كما
قلنا وثانيها كثرة المرار المندفع حينئذ الى المعدة فان الصفراء من شأنها اسقاط الشهوة لاجل حرارتها وحدتها
عند الطبيعة وثالثها ان الطبيعة ح يكون شوقها الى الدفع اكثر من الجذب ورابعها كثرة ما يحتبس من الرطوبات
في المعدة لفقدان اندفاعها الى الامعاء وخامسها كثرة البخارات المتصعدة الى المعدة من الفضول المحتبسة
في الامعاء واعلم ان سقوط الشهوة عن الحلو والدسم ح يكون اكثر بسبب كثرة ترطيبهما للمعدة فان كان هناك
شهوة فانما يكون الى الحامض والحريف او المالح وذلك بسبب تقطيع الحامض لتلك الرطوبات ولمضادته
للصفراء وتجفيف الحريف والمالح للرطوبات واما وجع الاطراف ففي الاكثر يلزم القولنج وجع الساقين
وسببه مزاحمة المحتبس في الامعاء للاعصاب النافذة من القطن الى الساقين فيتمدد ويظهر ذلك في الساقين
دون الفخذين لان اضرار التمدد انما يكون عند اطرافه وهي في الساقين فاذا اجتمعت هذه الاعراض فظاهر ان
ذلك ينذر بالقولنج وخصوصا ان كان معها عطش وغثيان وتقلب نفس وخصوصا اذا كان مع ذلك
مغص قوله الحكاك في المقعدة ان لم يكن بها ديدان صغار ينذر بالبواسير وذلك لان مادة البواسير
اذا اندفعت الى هناك اوجبت حكاكا بسبب حدتها لكن الحكاك الذي يكون هناك قد يكون لذلك
وقد يكون لما يتولد هناك من الديدان الصغار فاذا لم يكن هناك ديدان فذلك الحكاك لاجل توجه
دم البواسير الى هناك فلذلك ينذر بحدوثها [illegible] في لفظة واحدة وهو قوله ان لم يكن بها ديدان صغار
فانه [illegible] ان الديدان التي تكون هناك لا تكون الا صغارا وح لا يكون بالشيخ حاجة الى تخصيصها
بانها صغار قوله كثرة خروج الدماميل والشري ينذر بدبيلة كثيرة تحدث الدبيلة كل ورم يجمع المدة فان كان

مع ذلك حارا سمى خراجا ويريد ههنا بالسلع السلع اللينة وهى الحادثة عن البلغم اذ السلع السوداوية لا تنذر
بالدبيلة ونحوها ان كثرة خروج الدماميل والسلع اللينة ينذر بذلك لان كثرة خروجها انما يكون لكثرة مادتها
فى البدن فاذا خرج من تلك المادة شئ كثير جملة ونضج كان دبيلة قوله والقوباء منذر بالبرص الاسود المراد
عند الاطباء بالبرص الاسود ليس بالنسبة الى البهق الاسود كنسبة البرص الابيض الى البهق الابيض بل يعنون
به تقرحا يعرض للجلد مع خشونة شديدة وحكة وفلوس كفلوس السمك الا انها تكون سوداء وهو فى الحقيقة ضرب
من القوباء وهو المتقشر من القوباء فلذلك كان حدوث القوباء اذا كثر انذر به والبهق الابيض منذر
بالبرص الابيض الفرق بين البهق والبرص ان البهق يكون فى ظاهر الجلد غير غاير فان كان له غور كان ذلك يسيرا
جدا واما البرص فيكون غايرا الى اللحم بل الى العظم وانذار البهق الابيض بالبرص الابيض ظاهر لانه فى الحقيقة
كالتزايد له ومزيده قال الشيخ الرئيس رحمه الله الفصل الثانى منه فى تدبير المسافر الى آخر الفصل
الشرح قد بينا اولا وجوب مراعاة العادة فى حفظ الصحة حتى ان العادة لو كانت ردية انما ينبغى تركها
بتدريج والمسافر لا شك انه يضطر الى مخالفة عادته فى امور كثيرة فلذلك يجب ان يجتهد فى التدريج فى ذلك
حتى يكون تركه لعادته على التدريج فيكون التضرر بذلك اقل وكيفية هذا التدريج يكون بامرين احدهما
ان يبتدى فى حال حضوره باستعمال كل ما يحتاج اليه لمثل السفر فيستعمل من ذلك شيئا يسيرا ويتدرج فى الزيادة
فيه حتى يكون ما ينتهى اليه قريبا من الذى يضطر الى استعماله فى اول السفر وح يكون انتقاله فى ذلك بتدريج وثانيهما
ان يجتهد فى سفره على تقليل كل مخالف لعادته ثم يزيد فيه قليلا قليلا بقدر ما لا يمكنه الاقتصار على اقل منه
والفاظ الكتاب ظاهرة لكن فى قوله فيجب ان يحرص على مراعاة امر نفسه كيلا يصيبه امراض مناقشة فربما قيل ان
هذه المراعات هى للبدن لا للنفس وكذلك قوله واكثر ما يجب ان يتعهد به نفسه امر الغذاء فان هذا التعهد هو
تعهد البدن لا النفس وجوابه ان العادة قد جرت بان يطلق لفظ النفس على البدن الذى تقوم به النفس فكثيرا ما
يقال للانسان دبر نفسك والمراد به دبر بدن نفسك وهذا ضرب من التجوز جايز وربما قال قايل ان قوله
واكثر ما يجب ان يتعهد به نفسه امر الغذاء وامر الاعياء لا يستقيم فان وجوب مراعاة المياه فى السفر اكثر لان ضرر
اختلافها اكثر من ضرر اختلاف الاغذية لوجهين احدهما ان اختلاف الاغذية فى البقاع والمنازل ليس بكثير جدا
واما اختلاف المياه فكثير جدا فى حس وثانيهما ان الماء اسرع نفوذا الى باطن البدن من الاغذية فيكون ضرر
اختلافه اكثر لان الاغذية يتأخر حتى يصلحها الطبيعة ويزيل مضارها والجواب ان الامر وان كان كذلك لكن اختلاف
الاغذية مما يلذ الانسان استعماله فان النفس يميل الى التفنن فى الاغذية ولا كذلك اختلاف المياه فلذلك
كان احتياج الطبيب الى النهى عن استعمال الاغذية المختلفة اكثر من احتياجه الى النهى عن استعمال المياه المختلفة فلذلك
قدم الشيخ وجوب التعهد باصلاح الغذاء وينبغى للمسافر ان يكثر من الالوان السود والزرق وما اشبهها بان
يجعل الخيم والثياب كذلك وخصوصا اذا كان سفره فى الثلج وذلك ليجمع البصر فيتدارك تبدد وتحلل الروح
الباصرة بشدة الضوء قال الشيخ الرئيس الفصل الثالث فى تدبير الحر فى السفر وتدبير من يسافر فيه
الى آخر الفصل الشرح يجب على المسافر فى الحر ان يجعل سيره ليلا وراحته نهارا وان ينزل فى المواضع المرتفعة ويجعل اغذيته
باردة والحموضات ويستعمل المياه المختلفة ويلبس الثياب الصفيقة التى لا خمل لها المتخذة من الكتان اما لبس الثياب
الصفيقة فليستر بدنه من الحر واما انها تكون من الكتان فلاجل تبريده واما انها لا تكون ذوات خمل فلئلا
[illegible]
فاذا استنشقوا فى ماء بارد وعادت اليه تونهم فى الحال بسبب ذلك تعديل مزاجهم وقد استصوب الشيخ ان يكونوا خرجوا منهم

فى الماء

فى الماء بتدريج وان يكون ذلك بعد ان يصبر ساعة وذلك لئلا يعرض انتقال الى الضد دفعة ولئلا يغوص برد
الماء الى الباطن لتخلخل البدن بالحر فيطفئ الحرارة الغريزية وخصوصا وقد ضعفت بافراط التحلل قوله ومن خاف السموم
فالواجب عليه ان يعصب منخره وفمه بعمامة ولثام الغرض بذلك ان يقل نفوذ تلك الريح الى القلب لئلا يحلل
الارواح وليكون نفوذ ما ينفذ منها بعد تعدله فى زمان مروره فى اللثام قوله فى تدبير من اصابه السموم والسمك
المالح منفعة اذا سكن ما به قد قال جالينوس فى علاج من اصابه السموم امسك على يديه ورجليه ووجهه ماء باردا ومره
يتمضمض بالماء ولا يبلغه ويتجرع منه قليلا قليلا واسقه دهن الورد بماء ثم اسقه الماء بعد ذلك واطعمه الخس و
الهندباء والقثاء والقرع واطعمه سمكا ماليا واسفيدباجا بلحم الطير وقد خص الشيخ وقت اطعامهم السمك المالح بان
يكون عند سكون ما بهم وانا لا اعرف لاطعامهم ذلك وجها قوله ولم يشرب ريه فانه ح يموت فى المكان السبب
فى ذلك ان القلب يكون ح شديد الجذب للماء البارد لاجل فرط اشتعاله وتجففه فاذا كان ذلك المشروب قدر ارى
لم يمكن من المعدة وغيرها ممانعة من ذلك لانها يكون قد روت وح ينفذ الى القلب ويطفئ الحرارة الغريزية
واما اذا كان ذلك المشروب قليلا فان ماسكة المعدة تنازع جاذبة القلب والكبد فلا ينفذ اليهما الا بعد ان يتعدل قوله
وان بدأ اولا قبل شربه فشرب دهن ورد وماء ممزوجين ثم شرب الماء كان اصوب غرضهم بمزج الدهن بالماء ان يرطب
الاعضاء ويمانع الماء عن سرعة النفوذ الى القلب وقد تكرر هذا فى كلام جالينوس وغيره وهذا مشكل فان الدهن لا يمتزج
بالماء واذا شربا معا نزل الماء سفلا وطفى الدهن فلم يمانعه من النفوذ قال الشيخ الرئيس الفصل الرابع
فى تدبير من يسافر فى البرد الى آخر الفصل الشرح قد بينا اولا كيف يكون الهواء المفرط البرد سببا لاخماد الروح وطفائها
وان ذلك الهواء اما ان يجذب القلب منه مقدار ما يكفى فى تغذية الروح فيقتل بقوة برده او لا يجذب ذلك القدر بل القدر
الكافى فى التعديل فقط وذلك لا محالة يكون قليلا جدا لاجل قوة البرد وح لا يكفى فى تغذية الروح فيلزم ذلك فناؤها
لعدمها الغذاء وذلك يلزمه الموت هذا ما يوجبه من الموت بسبب التنفس واما ما يوجبه بنفوذه من مسام البدن
الى الباطن فيطفئ الحرارة الغريزية فذلك شئ آخر وقد علمت ايضا ان اضرار الهواء البارد بالروح والقلب اقل من اضرار
الهواء الحار بهما اذا تساويا فى الخروج عن الاعتدال وذلك بسبب اضطرار القلب فى تعديل الروح بالهواء الحار
الى ان يجذب منه مقدارا كثيرا فيكون المؤذى اكثر ولا كذلك فى الهواء البارد واكثر اضرار الهواء البارد بالروح
هو باطفائها او بما ينقص معه من غذائها واكثر اضرار الهواء الحار بها هو بافراط تسخينها لعدمها الترويح وبما يفنيها
بالتحليل قوله فكم مسافر مدثر بكل ما يمكنه قد قتله البرد والدمق بتشنج وكزاز وجمود او سكتة ويموت موت
من شرب الافيون واليبروح الدمق لفظة فارسية معربة بتحريك الدال والميم معربه ومعناها ثلج مع ريح باردة
وايجاب ذلك للتشنج والكزاز هو بسبب برد العصب وشدة انفعاله عن البرد الخارجى والجمود هو التخوص وهو حالة
يبقى الانسان فيها ثابتا على هيئته التى كان عليها قبل عروض ذلك الى ان يموت او يبرأ وسببها قوة برد الدماغ
والعصب وجمود رطوبتهما فيجمد العصب على هيئته حين عرض له البرد وايجاب البرد والدمق لذلك ظاهر واما السكتة
فسببها ومضاعفة ذلك هو انسداد مجارى ارواح الدماغ بسبب تكثفه وتجمعه لاجل قوة البرد واما الموت كموت
من شرب الافيون واليبروح فسببه انطفاء حرارة الروح كما بيناه اولا قوله فان لم يبلغ حالهم الى الموت فكثيرا ما
يقعون فى الجوع المسمى بوليموس وهو فى الحقيقة خفة الجوع وهو ان يكون فى الاعضاء شدة الافتقار الى الغذاء
جدا والمعدة عايفة له نافرة منه ويسمى الجوع البقرى وسبب حدوثه ههنا هو موت القوتين اعنى الجاذبة والماسكة
وذلك لاجل قوة البرد قوله واولى الاشياء بهم ان يسدوا المسام ويحفظوا الانف والفم من ان يدخلهما هواء
بارد بغتة ويحفظوا الاطراف والسبب فى اختصاص هذه الاعضاء بان الاعتناء بها اولى من جميع الاشياء هو شدة

التضرر بوصول البرد اليها اما المسام فلانها اذا كانت متفتحة كان نفوذ البرد فيها الى الباطن سهلا فيصل الى الاعضاء ويوجب التشنج والكزاز وتشديدها هو باستعمال الادهان وينبغي ان يكون تلك الادهان حارة لتعين في تدارك البرد وينبغي ان يكون مع ذلك ترياقية لتعين في تقوية الحار الغريزي واما الانف والفم فلما عرض من نفوذ الهواء البارد من الفم الى المعدة والى الرية وما شابه ومن نفوذه الى الدماغ من الانف جمود ومن نفوذه الى القلب من الفم والانف موت كموت من استنشق الانفيون والبرودة واما الاطراف فلانها بعيدة عن القلب الذي هو معدن الحار الغريزي فيكون استيلاء البرد عليها اسهل واكثر فلذلك يجب ان يكون الاعتناء بها اكثر واقوى ومما يهم ايضا سد الاذنين لئلا ينفذ الهواء البارد فيهما الى الدماغ قوله واذا نزل المسافر في البرد فلا يجب ان يدني نفسه في الحال بل يتدرج قليلا قليلا في الدفو ولا يجب ان يستعجل في الصلا بل ان لا يقربه احسن وان كان لا بد بد ان يتدرج الى ذلك واولى الاوقات به ان يتجنبه فيه اذا كان من عزمه ان يسير في الوقت ويخرج الى البرد هذا اذا لم يبلغ البرد من المسافر مبلغ الايهان واسقاط القوة واما اذا عمل فيه الحصر فلا بد من استعجال التدفي معناه انه اذا لم يكن البرد بلغ من المسافرين مبلغ ايهان القوة فلم يجب الا يستعجل التدفي ويريد بذلك ان يكون بغير الصلا فانه يجوز ان يتدرج فيه قليلا قليلا وما يكون بالصلا فان لا يقربه احسن واما ان كان البرد قد بلغ بهم الى حد ايهان القوة واسقاطها فانه لا بد من الاستعجال بالتدفي ويريد بذلك ان يكون بغير الصلا واعلم ان عدم وجوب التدفي في بغير الصلا اذا لم يكن في عزم المسافر السير في الوقت مما لا وجه له سواء كان البرد قد بلغ الى حد الايهان واسقاط القوة ولم يبلغ فان تبرد البدن كيف كان في ذلك الشديد رديء ونقول اذا نزل المسافر في البرد وقد عمل البرد فيه فلا يخ اما ان يكون قد بلغ في ذلك الى حد اسقاط القوة او لا يكون كذلك وعلى التقديرين اما ان يكون في عزمه ان يسير في الوقت او لا يكون كذلك وعلى التقادير اما ان يكون التدفي بالصلا او بغير ذلك اما التدفي بغير الصلا فيجب المبادرة اليه مطلقا سواء كان عمل البرد في البدن الى حد اسقاط القوة او لم يكن لكنه ان كان عمل فيه الى ذلك الحد كان وجوب المبادرة الى ذلك اقوى وسواء كان في عزمه السير في ذلك الوقت او لم يكن لكنه ان كان في عزمه ذلك فينبغي ان لا يبلغ بذلك التدفي الى حد يخرج به عن الاعتدال الى حد السخونة لان ما يبلغ الى ذلك الحد يوجب تخلخل البدن وبعده لقبول آثار البرد وغوصه وان لم يكن في عزمه ذلك جاز له المبالغة في التدفي الى ذلك الحد واما ان كان التدفي بالصلا فلا يخ اما ان يكون عمل البرد قد بلغ الى حد اسقاط القوة او لا يكون كذلك فان كان الاول لم يجز البتة استعماله الا بتدريج وذلك لان البرد اذا بلغ فعله في البدن الى ذلك الحد فقد حدث عنه امران احدهما احتباس ما كان يتحلل من البدن من الفضول بطريق التبخر وثانيهما ضعف الحار الغريزي وايهانه ومهما كثرت الفضول في عضو وضعف حاره الغريزي فيه كان حالة مستعدة للعفونة وتفعل الحرارة الغريبة فيه وحرارة النار لا شك انها غريبة بالنسبة الى الاعضاء فاذا سخن بها العضو بغير تدريج حصلت فيه حرارة غريبة وكان مستعدا للعفونة فيجب ان يعفن ويفسد واما اذا كان ذلك بتدريج فان التسخن من النار لا يقوى الا وقد قوي الحار الغريزي لتحرك الطبيعة الى هناك لاشتغاله ما كان البرد اوهنه وكذلك ما يكون من التدفي بغير النار فان تسخين ذلك لا يشتد في العضو الا وقد قوي فيه الحار الغريزي فيبطل استعداده للعفونة وان كان الثاني اعني ان لا يكون عمل البرد في البدن قد بلغ الى حد اسقاط القوة فانه يجوز الصلا دفعة لان الحار الغريزي لا يكون قد ضعف الى حد يستعد العضو للعفونة ولا الفضول ايضا يكون قد كثرت الى ذلك الحد والاحسن والافضل ان لا يقرب ذلك لما قلناه اولا فان كان ولا بد منه فينبغي ان يكون بتدريج ليكون مقوي الحار الغريزي سابقا على تسخن العضو بحرارة ظاهرة واقول ان المسافر في البرد اذا اراد النزول فينبغي ان يختار لذلك مواضع دفية اما في مثل المغارات ان امكن والا في الوهاد والاغوار

وحتى

وحتى يكون مستورا من الرياح وليجعل الدواب بقرب الخيم لتسخن باجتماع انفاسها وعندما نزل ان كان من حركة فانه ينعش الحار الغريزي جدا ويقويه ويدفع مضرة البرد وليبدل ثيابه كلها ان امكن والا الفوقانية منها فانها [illegible] ان ذلك يحصل التدفي في الوقت واذا لم يتمكن من تبديل ثيابه [illegible] ولو وضع عليه ما يحمي ان يمنع من [illegible] او غيرها وكان ذلك لاجل برد الثياب فلا يسخن بسرعة والسنة التي سافرنا فيها الى مصر [illegible] وهي سنة ست واربعين وستمائة كانت شديدة البرد جدا وكنا قد اخذنا [illegible] معتاد بالخبز والخف فوق ذلك [illegible] الركب [illegible] ومع ذلك فاذا نزلنا من الركوب نجد البرد قد اثر في اقدامنا اثرا قويا فان تركنا ذلك بحاله ووضعنا الرجل في الفرو وغيره لم يحصل بذلك دفئ يعتد به الا في زمان طويل جدا وان نزلنا ما على الرجل من ذلك وكشفناها دفيت في وقت قليل ووضعناها في ثياب ثم تدهن بالادهان الحارة الترياقية المذكورة ويغتذي بغذاء فيه ثوم او خردل وما شاكل ذلك ثم بعد انهضام الطعام يستعمل الشراب الصرف ثم يدخل الحمام ان امكن والا فينبغي [illegible] قوله واذا نزل المسافر في البرد وهو جائع فيتناول شيئا حارا عرض له حرارة كالحمى عجيبة سبب ذلك ان الحار الغريزي يكون قد قل في ظاهر البدن لاجل البرد الخارجي ولاجل الجوع فاذا تناول شيئا حارا انتعش الحار الغريزي وانتشر الى الظاهر وقد يكون باردا جدا فيكون ظاهر البدن بالنسبة الى حالة اولا حارا جدا فيظن ان ذلك حمى وليس كذلك وقد عرض لنا هذا مرة واحدة

قال الشيخ الرئيس رحمه الله الفصل الخامس في حفظ الاطراف عن ضرر البرد الى آخر الفصل الشرح تدبير الاطراف في البرد اما ان يكون قبل اصابة البرد للطرف او بعد ذلك والاول هو التدبير المقصود به حفظ الطرف عن تضرر البرد به والثاني اما ان يكون البرد الذي اصابه قد بلغ الى حد تعفين الطرف او لا يكون كذلك والثاني اما ان يكون قد بلغ الى حد احداثه العضو الاكمداد والتسود او لا يكون كذلك فهذه اربعة احوال ولكل واحد منها تدبير يخصه وقد اشتمل الفصل على تعريف كل واحد منها اما التدبير الاول وهو التقديم بحفظ العضو عن ضرر البرد به فانه يكون بمثل الادهان والادوية التي توضع على العضو لمنع وصول البرد الى باطنه والغرض بها سد مسام العضو وهذه الادهان ينبغي ان يكون حارة لتعين مع ذلك على حفظ دفع البرد بكيفيتها وبتقوية الحار الغريزي وينبغي ان يكون حارة بالفعل ايضا لتسخن العضو فيجذب اليه الدم فيكون قوته على مقاومة البرد اكثر وينبغي ان يكون ترياقية ليكون تقويتها للروح اكثر وهذه الادهان هي كدهن السوسن ودهن البان والزنبق وغيرها وقد تستعمل هذه مفردة وقد تستعمل مع مثل الحلتيت والثوم وغير ذلك واما الادوية الاخرى فمثل المبيسوسن وهو شراب السوسن وكذلك القطران وغير ذلك وينبغي ان يكون استعمال هذه الادهان والادوية لا سيما بعد تسخين العضو بالدلك والرياضة وذلك ليجذب اليه الدم واذا ركب فينبغي ان يكثر تحريك العضو ليدوم تسخنه فلذلك ينبغي ان لا يبالغ في تكثير الثياب والغزل وغير ذلك على العضو الى حد يمنع الحركة فان الحركة اكثر تسخينا وحفظا لطبيعة العضو من ذلك ولذلك لا يتمكن البرد من الارجل تمكنه من الراكب وذلك بسبب كثرة حركة الارجل فلذلك لا ينبغي ان لا يكون الخف والدستبانج بحيث يعسر تحرك العضو بسببهما والدستبانج هو جلد يلبس اليد واما الاغذية والشراب فينبغي ان يكون على الوجه المذكور في الفصل المتقدم واما التدبير الذي يكون بعد اصابة البرد للعضو فاما ان يكون العضو قد عفن وفسد فحينئذ يكون الواجب هو المبادرة الى ابانة ما فسد وقطعه لئلا يفسد الباقي وان لم يكن كذلك فاما ان لا يكون العضو قد اخذ بعد الى الكمودة والسواد فحينئذ ينبغي ان يوضع في ماء الثلج ونحوه ثم يكون في الكتاب مع التحريك والدلك وان كان قد بلغ الى ذلك الحد لم يكن بد من شرطه وتسييل ما فيه من الدم لان ذلك انما يكون لموت الدم وفساده فاذا ترك افسد اللحم واسات العضو قوله ومن الناس من يغمس في ماء بارد

فنجد لذلك منفعة كان الاذى يندفع عنه كما يعرض للفاكهة الجامدة ان يلقى في الماء البارد ان اهل خطا وغيرها
من البلاد القوية البرد يجد الفاكهة عندهم في الشتاء حتى يصير التفاح في الصلابة كالحجر فان قربت الى النار
فسدت وان وضعت في ماء بارد لانت وصلحت وجمد ما يليها من ذلك الماء وكان السبب في ذلك ان رطوباتها
الاصلية يكون قد جمدت ويكون حارها الغريزي قد ضعفت جدا فالم يقرب الى النار لم يفسد لان تلك الرطوبات
لجمودها لا يكون قابلة للعفونة فاذا قربت اليها سالت تلك الرطوبات وصادفت قصورا من الحار الغريزي
ووجود حرارة غريبة هي الحاصلة من النار تعفنت واذا وضعت في الماء البارد امكن طبيعتها ان يستخلف
بذلك الماء بدلا عن الرطوبات التي جمدت فيها فيجذب من ذلك ما يقوم مقامها ويدفع تلك الرطوبات الجامدة لعدم
صلوحها فيخرج في الماء جامدة ويجمد ما يتصل به فلذلك يجد ما يختلف بالفاكهة من ذلك الماء ولذلك قد يكون
العضو اذا افرط به البرد بهذه الصفة قال الشيخ الرئيس الفصل السادس في حفظ اللون في السفر
الى آخر الفصل الشرح عبارة الكتاب في هذا بينة غنية عن الشرح قال الشيخ الرئيس الفصل السابع في توقي
المسافر مضرة المياه المختلفة ان اختلاف المياه قد يوقع المسافر في امراض اكثر من اختلاف الاغذية الى آخر
الفصل الشرح قوله ان اختلاف المياه قد يوقع المسافر في امراض اكثر من اختلاف الاغذية قد بينا هذا اولا وبينا
ان ذلك لامرين احدهما شدة اختلاف المياه الموجودة في المنازل وثانيهما سرعة نفوذ الماء الى باطن البدن وانت
تعلم ان اختلاف المياه انما هو بسبب ما يخالطها واما الماء نفسه فهو بسيط ومتشابه في الكل واذا كان كذلك
فكل ما يزيل تلك المخالطات فانه يصلح المياه وتلك المخالطات اكثرها يكون ارضية اذ ما يكون منها هوائيا او ناريا
يتحلل ويفارق الماء بسبب لطافته فلذلك كان التصعيد والتقطير وما يشبههما يصلح المياه الرديه واما الطبخ فقد
ذكرنا امره فيما سلف وبينا انه يزيد المياه الغليظة غلظا بسبب تحلل لطيفها قوله ولذلك اذا طبخ الماء المر
والردي وطرح فيه وهو يغلي طين حرّ كان احسن فان الغرض من الطين ان يستصحب معه الاجزاء الارضية
من ترسب والغرض بالصوف ان يتعلق به الاجزاء الارضية فاذا عصر كان المنفصل منه من الماء اقل ارضية من الاول
وانما ينبغي ان يكون طرح ذلك في الماء عند الغليان ليكون الماء حينئذ شديد التخلخل فيكون انفصال الارضية عنه اسهل
كما بيناه في الاسباب قوله ولذلك يمخض الماء وقد جعل فيه طين حر لا كيفية ردية له وخصوصا المحترق في الشمس
الغرض بالمخض خلخلة الماء حتى يسهل انفصال الارضية منه والغرض بجعل الطين فيه هو ما ظنناه اولا وانما ينبغي ان
يكون ذلك الطين حرا لا كيفية ردية له لئلا يزيد الماء بذلك رداءة وقوله وخصوصا المحترق في الشمس معناه لا كيفية
ردية فيه وخصوصا ما يكون المحترق في الشمس وذلك لان ذلك يكون مستعدا ذا كيفية حادة مرة فيزيد الماء
بذلك رداءة في تاثيره وطعمه وقد ذكرنا في الاسباب من بيان كيفية اصلاح المياه وغير ذلك ما يستغنى به عن الاطالة
ههنا قوله ... من وراء بذام بذام هو ما يوضع على فم الابريق ليستصفى به ما فيه من خرقة او شيء آخر
قال الشيخ الرئيس الفصل الثامن في تدبير راكب البحر الى آخر الفصل الشرح السبب في عروض القيء والغثيان لراكب
البحر هو ثوران الاخلاط لما يعرض للنفس من الاستحالة بما يشاهد من اختلاف النسب الى سوى السفينة من الاجسام
مع كون البدن ساكنا فتظن النفس ان العالم باسره متحرك والسبب في اختصاص حصول ذلك في اليوم الاول
ان الزمان اذا طال يعتاد النفس ذلك وانما لا ينبغي ان يقطع من ذلك في الحال لان الاخلاط التي تثور لا بد وان يخرج
عن حال الطبيعة فيكون نقاء البدن عنها اولى وعبارة الفصل ظاهرة
قال الفن الرابع في تصنيف وجوه المعالجات بحسب الامراض الكلية وهو واحد وثلثون فصلا الفصل
الاول من الفن الرابع قوانين في العلاج ويشتمل هذا الفصل على مباحث البحث الاول في الاشياء التي

يتم

يتم به العلاج قال الشيخ الرئيس نقول ان مواد العلاج يتم من اجزاء اشياء ثلثة احدها التدبير والتغذية الى قوله
لاحكام الادوية الشرح التدبير في اللغة هو التصرف يقال فلان حسن التدبير اذا كان حسن التصرف والاطباء
يخصون بذلك ما يكون تصرفا في الاسباب الضرورية اذ التصرف فيها هو اهم تصرفات الطبيب وقد يخصون بذلك
ما يكون تصرفا في الغذاء من جهة القلة والكثرة واللطافة والغلظ بل ربما وصفوا التدبير بذلك فيقولون تدبير
لطيف وتدبير غليظ وغير ذلك مما فرغنا عنه في كلامنا في شرح الفصول لابقراط واما العلاج باليد فهو الفصد
والبط والحجامة وغير ذلك واما العلاج بالدواء فيعنون ههنا بالدواء جسما يؤثر في البدن كيفية مع بقاء صورته
سواء كان ايجابه لتلك الكيفية بكيفيته او بصورته وسواء كان ما به يفعل ذلك حاصلا فيه بالفعل او بالقوة فيدخل
في ذلك الحار والبارد بالفعل وسواء كان استعماله من داخل البدن او من خارجه فيدخل في ذلك الاضمدة والنطولات
بقي ههنا اشكالات احدها ان العلاج بالقيء والاسهال والادرار والرعاف والعرق وما اشبه ذلك خارج
عن هذه الثلثة وثانيها ان الادوية الجاذبة كالسعوط واللصاق وما يشبههما لا تفعل ذلك بان تحدث في البدن
كيفية فلا يكون داخلة في تفسيركم للدواء فيكون خارجة عن هذه الثلثة المذكورة وثالثها ان الهواء اذا عدل
مزاج الروح بالاستنشاق والماء اذا عدل مزاج الاعضاء باستعماله مع الاغذية فقد اثر كل واحد منهما في البدن كيفية
مع انه ليس ولا واحد منهما دواء من حيث يستعمل لذلك ورابعها ان الغذاء اذا سخن البدن بما يتولد عنه من الدم
لا يسمى دواء مع كونه محدثا في البدن كيفية ولذلك الحركات اذا سخنت او بردت بالتحليل فكذلك النوم واليقظة
والاستفراغ وغيرها من الاسباب الضرورية اذا اثرت في البدن كيفية فانها مع ذلك لا تسمى ادوية الجواب اما الاول
فلان القيء والاسهال والرعاف وغيرها ان اعتبرت من حيث هي استفراغات كانت داخلة في جملة الاسباب
الضرورية فيكون التصرف فيها من جملة التدبير وان اعتبرت من حيث هي صادرة عن قوى اجسام من شانها
ان تفعل ذلك كانت تلك الاجسام من جملة الادوية فيكون العلاج بها من جملة العلاج بالدواء واما الثاني
فان ... والسعوط وفصول السهام وغير ذلك داخل في جملة الاستفراغ فيكون من جملة التدبير واما الثالث فان الهواء
والماء من حيث انهما يفعلان ذلك دواآن ايضا واما الرابع فان الغذاء اذا سخن بسبب الدم المتولد عنه لم يكن
تسخينه للبدن مع بقاء صورته النوعية واما الحركات والاستفراغ والنوم واليقظة وغير ذلك وان اوجبت في
البدن سخونة او برودة الا انها ليست باجسام والادوية اجسام قوله احدها التدبير والتغذية انما فصل
الاغذية عن جملة التدبير وان كانت داخلة فيه لاختصاصها بالاحكام التي ذكرها قوله واحكام التدبير من جهة
كيفياتها مناسبة لاحكام الادوية وذلك لان تاثير الاسباب الضرورية في البدن تسخينا او تبريدا او تحليلا
او غير ذلك هو كتاثير الادوية فيكون ما يجب ان يكون فيهما من المقدار ووقت الاستعمال مختلف البحث
الثاني في قوانين التدبير بالغذاء قال الشيخ الرئيس لكن للغذاء من جملتها احكام تخصه في باب الكمية
الى قوله لمن يعرض له تكاثف المسام سريعا الشرح القوانين المذكورة في هذا البحث تنقسم الى ثلثة فنون الفن الاول
القوانين المتعلقة بتقليل الغذاء وتكثيره واقتصاده فنقول الغذاء اما ان يكون الواجب اقتصاده او لا يكون
كذلك والاول كما يكون عند منتهى المرض وفي البحران وفي النوبة والثاني اما ان يكون الواجب تكثيره او تقليله
او التوسط فيه اما وجوب تكثير الغذاء فكما يكون في مبدأ الامراض واما وجوب التوسط في الغذاء فكما يكون في مبدأ
الامراض التي في اوائل طبقات الامراض المزمنة او في تزيد الامراض الشديدة الازمان واما وجوب تقليله
في ... ان تقليل الغذاء اما ان يكون في مقداره فقط او في تغذيته فقط او فيهما معا فالاول كما يجب ان يكون الغذاء
حين القوة ... ضعيفة والبدن ليس بممتلئ ... غذو بما هو قليل المقدار كثير التغذية اما فقته معا فيعوق

الهاضمة وعجزها واما كثرة تغذيته فليكون القدر القليل منه وافيا بتغذية البدن وهذا كما في اللحوم وصفرة
البيض النيمبرشت والثاني كما يكون اذا كان الشهوة والهضم قويين والبدن ممتلئا فانه يجب نقص التغذية ليكون القدر
الذي يغني مسكنا للشهوة اما لو حبست البدن امتلاء واما نقص الغذاء لئلا يفرط خلو المعدة فيعرض ما في
من انصباب الصفراء الى المعدة وغير ذلك ولان الغذاء اذا كان اقل من المقدار الذي تقوى عليه الهاضمة فقد تحترق
وتفسده وهذا الغذاء هو كالبقول والزاورد فان المستكثر منها انما يستكثر من مقدار الغذاء من تغذيته والثالث
كما اذا اجتمع مع ضعف الشهوة والهضم امتلاء مفرطا فانه حينئذ ينقص المقدار الذي الهاضمة معه ونقص
التغذية لاجل الامتلاء واعلم ان الغرض بالغذاء في الصحة يخالف الغرض منه في المرض وذلك لان الغرض بالغذاء
في حال الصحة بالذات هو ان يستبدل المتحلل وان تفي بالنمو ان كان السن سن النمو ويلزم ذلك حفظ القوة
والصحة واما في حال المرض فالغرض منه بالذات ليس كذلك اذ ليس خلف البدل مقصودا في المرض بذاته اذ مقصود الطبيب
في المرض هو ازالته وذلك انما يكون بدفع القوة له وانما يمكن ذلك اذا كانت القوة قوية فيكون اذا حاجة الطبيب
في علاج المرض الى قوة القوة وانما يفعل ذلك الغذاء فاذا يكون الغرض بالغذاء في المرض هو تقوية القوة فقط ولكن
ليس المراد به تقوية القوة كيف كان بل ان تقوى الى حد تكون وافية بدفع المرض عند الوقت الذي يكون فيه
ذلك ولا يلزم من ذلك ان تصير اقوى مما كانت عليه عند مبتدأ المرض واذا كان كذلك فينبغي ان يكون مقدار
الغذاء في حال الصحة هو المقدار الذي يحصل منه تمام البدل واما في المرض فيكون مقداره المقدار الذي
يجعل القوة على حال يمكنها دفع المرض في الوقت الذي ينبغي ان يكون فيه ذلك واعلم ان الغذاء كما انه بذاته
يزيد في القوة كذلك يزيد بالعرض في ضعفها لانه يقوي المرض الذي هو ضدها ويلزم من ذلك اضعافها وانما
يقوي المرض لوجوه احدها ان الطبيعة اذا اشتغلت بهضمه تخلت عن المرض او نقص فعلها فيه ضرورة ان
فعل النفس في شيئين لا يكون كفعلها في شيء واحد فيقوى المرض لفقدان المقاوم له وثانيها ان الطبيعة
يكون تصرفها فيه ضعيفا ضرورة انها ضعيفة بسبب المرض وايضا انها مشغولة بالمرض ويلزم ذلك ان لا يجود
هضمه ونضاجه فلا يكون لا محالة مستعدا للفساد وطبيعة مادة المرض تكون مستولية عليه فيقوى على اعانة
الطبيعتها فيكثر ويلزم ذلك زيادة المرض وثالثها انه يكثر مواد البدن فيكون تصرف الطبيعة فيها اضعف
[illegible] فتكون [illegible] طبيعة مادة المرض اكثر ويلزم ذلك استحالة بعض تلك المواد الى طبيعة مادة المرض
فيزيد [illegible] المرض واذا كان كذلك فينبغي ان يكون مقدار الغذاء في المرض المقدار الذي لا يمكن [illegible] القوة دفع المرض
[illegible] ذلك المقدار بامور احدها بالقوة المرض فانها ان كانت قوية اكثر من الغذاء الذي يكون معه وافية بدفع المرض
مقدار [illegible] اذا كانت ضعيفة والثاني نوع المرض فانه ان كان مثل الاسهال [illegible] وجب تكثير الغذاء
وان كان مثل [illegible] ان القدر الذي [illegible] الغذاء يكون سارية في البدن كثيرا والثالث مقدار
[illegible] المرض [illegible] القوة التي في دفعه يحتاج ان يكون قوية
[illegible] وان كان المرض ضعيفا كان الامر بالعكس والرابع مقدار مدة المرض فان المرض اذا كانت
[illegible] الغذاء [illegible] لان المرض [illegible] يحتاج الى قوة
[illegible] والذي [illegible] يحتاج الى ان يكون القوة التي
[illegible] وقت [illegible] فان المرض اذا كان في ابتدائه كانت الحاجة الى الغذاء اكثر لان الوقت
[illegible] اقل لان وقت الدفع
[illegible] والسادس مقدار ما بقي من زمان

الراحة

الراحة فان تدبير ان كان قليلا كان وقت النوبة قد حضر فيجب ان يستعمل الغذاء الانية لئلا ترد النوبة على امتلاء المعدة
فتطول وتكون [illegible] والاعراض كلها اشد وان كان ذلك الزمان طويلا امكن ان يستعمل المقدار الذي تقتضيه
المرض لانه ينهضم في زمان الراحة والسابع حال السحنة فانها ان كانت [illegible] بسبب ما تقتضيه المرض يعلم ان ذلك
المرض شديد الاضعاف للقوة وان كان التحلل كثيرا احتاج الى تغذية اكثر والا فلم يكن كذلك والثامن حال البدن
في تخلخله وتكاثفه فان البدن ان كان متخلخلا كانت مادة [illegible] الضعيف اليه اكثر فيحتاج الى غذاء اكثر وان كان متكاثفا كان بالضد
والتاسع سن المريض فانه ان كان صبيا كانت حاجته الى تغذية اكثر لان الصبيان اقل الناس احتمالا لقلة الغذاء
والصوم بسبب كثرة التحلل فيهم لحرارتهم مع قبول رطوبتهم للتحلل بسهولة وان كان كهلا او شيخا كان بالضد لقلة
التحلل بسبب البرد واليبوسة والعاشر مزاج المريض فانه ان كان حارا احتيج الى غذاء كثير لان التحلل يكون اكثر وكذلك
اذا كان رطبا وان كان باردا او يابسا كان بالضد والحادي عشر بلد المريض فانه ان كان حارا كانت الحاجة الى الغذاء
اكثر وان كان باردا كان بالضد والثاني عشر الوقت الحاضر من اوقات السنة فانه ان كان صيفا كانت الحاجة الى
التغذية اكثر وذلك بسبب كثرة التحلل وان كان شتاء كان بالضد وهذا بخلاف ما يكون في الصحة فانه في حال الصحة ينبغي
ان يكون الغذاء في الشتاء اكثر منه في الصيف وذلك لان انحصار الاخلاط في الشتاء يكون [illegible]
والثالث عشر اعراض المرض فان المرض الذي يكون فيه مثل السهر والتشنج يحتاج فيه الى تكثير الغذاء لئلا [illegible]
ذلك فلا يستولي الضعف والى ذلك ما يكون كذلك من المرض واذا كان كذلك فينبغي ان يكون الطبيب عالما
بما يوجبه هذه الامور من مقدار الغذاء منذ اول المرض حتى يمكنه استعمال الغذاء على الوجه الصواب قوله وانما يمنع الغذاء
عند ارادة الطبيب شغل الطبيعة بنضج الاخلاط وذلك لان الغذاء يمنع في اربعة احوال احدها عند المنتهى وثانيها
عند البحران وثالثها عند النوبة ورابعها عند فرط الامتلاء [illegible] ان يغتذي البدن بما فيه وذلك انه من الغذاء
ما يمنع من الغذاء [illegible] الاغتذاء [illegible] في اول [illegible] احيانا [illegible] اذا كان الامر غالب وفي هذه الاحوال
فيما يكون معظم مقصود الطبيب ان يشغل الطبيعة بنضج المادة واعلم ان هذه الاحوال [illegible] انه يمنع فيها الغذاء
اذا كانت القوة محتملة واما اذا خارت وجب الغذاء ولو في وقت البحران قوله وانه يقلل اذا كان ليس ذلك بغرض
حفظ القوة معه وانما يستعمل الغذاء القليل اذا كان ليس المراد شغل الطبيعة بالنضج بغرض في حفظ القوة
قوله ولكن ربما احتجنا ان نقلل الكيفية ونكثر الكمية وذلك اذا كانت الشهوة غالبة وكان في العروق اخلاط نية
فاردنا ان يسكن الشهوة ويملأ المعدة وان يمنع العروق مادة كثيرة لتنضج اولا ما فيها والاعراض الاخرى [illegible]
يريد بذلك ان كانت الشهوة مع قوتها تمكن معها هضم ما تقتضيه فان الهضم لو كان ضعيفا لم يلتفت الى قوة
الشهوة والاعراض الاخرى التي يفعل فيها مثل ذلك هي مثل ما اذا اريد التهزيل ومثل ما اذا كانت الاخلاط التي
في العروق كثيرة وان كانت نضيجة قوله وكلما كان المرض احد وبحرانه اقرب لطف التدبير اشد الا ان يعرض
اسباب تمنعنا من ذلك هذه الاسباب هي مثل الاشياء التي ذكرنا انها توجب الزيادة في الغذاء مثل كون البدن
متخلخلا او كونه صبيا او كون البلد والفصل حارين ويعني بالمرض الحاد ما يكون قصير المدة مشتملا على خطر و
بالمرض المزمن ما يكون طويل الزمان واما ما لا يكون كذلك وذلك اذا كان قصير الزمان وغير مشتمل على خطر مثل
حمى يوم فهذا لم يبلغ عن الاقدمين له اسم يخصه ونحن نسميه بالمرض السهل قال ههنا اشكالان احدهما ان ما ذكروه
من تقدير الغذاء بحسب كون المرض حادا او مزمنا باطل طردا وعكسا وذلك لان التشنج والفواق اليابسين من
الامراض الحادة والواجب فيهما تكثير الغذاء والفالج والتشنج واللقوة الرطبين من الامراض المزمنة والواجب
فيهما تقليل الغذاء وثانيهما ان ما ذكروه في تقدير الغذاء بحسب وقت المرض باطل فان العادة جرت في معالجة الحميات

ان منع الغذاء في اوائلها لم يتعدى في التزيد والمنتهى بل ربما كان المستعمل في المنتهى من الغذاء اكثر من المستعمل منه في التزيد
والمبتدأ والجواب اما الاول فقد اجيب عنه بان ما قلناه انما هو في الحميات فقط فلا يلزم ما ذكرتموه وهذا الجواب
ليس فيه فساد فان البرهان المذكور لذلك يمنع اختصاصه بالحميات ويوجب كونه عاما لكل مرض حاد يقتضي مقابلة
الطبيعة للمرض لان مثل هذا المرض يحتاج الطبيعة فيه الى انضاج مادته ويحتاج ان تكون قوتها عنده وقت المقابلة
قوية فلذلك يكون تقدير الغذاء فيه كما قلنا واما التشنج والفواق واللقوة اليابسين فانهما وان وجب تكثير الغذاء
فيهما فليسا من الامراض المادية ولا ايضا بكثيرة فيهما لكونه غذاء بل لكونه مفيدا للترطيب واما تقليل الغذاء في الفالج
واللقوة والتشنج الرطبين فانا انما نقلله فيها اولا رجاء منا ان تكون من الامراض القصيرة الزمان ولذلك
اذا طال زمانها وتحققنا ازمانها وجب تكثير الغذاء فيها فلست اعني بذلك ان الغذاء يجب ان يكون فيها اكثر مما يكون
في حال الصحة فان ذلك محال بل انه يكون كثيرا بالنسبة الى باقي الامراض واما الجواب عن الثاني فان ترك الاطباء
للغذاء في اوائل الحميات ليس لان وقت المبتدأ يجب فيه ذلك بل لما لنفرة المريض عن الغذاء ح او لتقدم تخم وامتلاء
فيرجون بترك الغذاء عطف الطبيعة على تلك المادة وانضاجها كما قلناه اولا او لامر آخر يوجبه نفس ذلك المرض
الجزء وفي الفن السادس القوانين المتعلقة بكون الغذاء سريع النفوذ او بطيء النفوذ وكل غذاء فنفوذه اما ان يكون
سريعا كحال الخمر او بطيئا كحال الشوا والقلايا او يكون متوسطا في ذلك كالخبز المتوسط الخمير والملح والنضج والحاجة الى
استعمال الغذاء السريع النفوذ هو سرعة التقوية ويحتاج الى ذلك اذا كانت القوة ضعيفة ولم تكن القوة تفي الى حين
نفوذ الغذاء الذي ليس كذلك ويحتاج الى الغذاء البطيء النفوذ لما اذا كانت الشهوة قوية وخصوصا اذا كان تاخير الغذاء
يسبب للمعدة اخلاطا ردية وكان مع ذلك الكبد او العروق مواد نية فيحتاج ان يقدم الغذاء مراعاة للشهوة
وللمعدة ولئلا يجذب اليها تلك الاخلاط الردية ويحتاج ان يكون بطيء النفوذ ليتاخر في المعدة الى ان ينهضم ما في الكبد
[illegible] قوله [illegible] المدة [illegible] ريث يهضم الغذاء البطيء الهضم [illegible] كون النفوذ [illegible] في ذلك تعلم
واما عند كون المدة لا تفي به فكما اذا كان وقت النوبة قد قرب فانه ح لا يمكن ان يستعمل الغذاء البطيء النفوذ وذلك
لئلا يبقى في المعدة الى حين تلك النوبة وانما قال ريث يهضم الغذاء البطيء الهضم وكان ينبغي ان يقول ريث نفوذ الغذاء
البطيء النفوذ [illegible] ان نفوذ الغذاء انما يكون بعد هضمه فاذا كان الغذاء بطيء الهضم لزم منه ان
يكون بطيء النفوذ وكذلك بالعكس قوله ويجب ان يتوقى الغذاء السريع الهضم اذا اتفق ان سبق غذاء بطيء الهضم فيحتاج
ان يختلط به فيصير على النحو الذي سبق منا بيانه المراد بالسريع الهضم والبطيء الهضم السريع النفوذ والبطيء النفوذ وغير عنهما
بذلك لما بيناه ونقول انه اذا اختلط الغذاء السريع النفوذ بالغذاء البطيء النفوذ وجب ان يسرع نفوذ بعض اجزاء
البطيء النفوذ قبل نضجها وذلك يؤدي كما قلناه الى السدد وغيرها الفن الثالث القوانين المتعلقة بكون الغذاء
لطيفا او غليظا اعلم ان الغذاء اما ان يكون غليظا او لطيفا او متوسطا وقد عرفت ان معنى الغذاء الغليظ هو الذي
يكون الدم المتولد عنه غليظا وان الغذاء اللطيف هو الذي يكون الدم المتولد عنه لطيفا فلا محالة يكون الغذاء المتوسط
يكون الدم المتولد عنه متوسطا [illegible] وكل واحد من هذه الاغذية فاما ان يكون ذلك بحسب الاصحاء او بحسب المرضى
[illegible] ينبغي ان يكون في حال الصحة او في حال المرض ونذكر الآن اللطيف
[illegible] لطيف [illegible] بقول مطلق [illegible] بحسب الاصحاء [illegible] كالاجدية واطراف
[illegible] والفراخ [illegible] والاجدية واما
[illegible] الغذاء المتوسط فهو بحسب الاصحاء

ثم

ثم العجول الحولي من الضان وبحسب المرضى كالفراريج واما الغذاء الغليظ فهو اما بحسب الاصحاء كالهرايس ولحم البقر
واما بحسب المرضى فكالاجدية واكارع الضان والغذاء الغليظ يستعمل حيث يجب استعمال الغذاء الكثير واللطيف
يستعمل حيث يستعمل الغذاء القليل واختلاف مراتبه في اللطافة كاختلاف مراتبه في القلة ولنبين الآن مراتب المرض
الحاد ليعلم من ذلك مواضع استعمال مراتب الغذاء اللطيف فنقول المرض الحاد منه حاد بقول مطلق وهو الذي ينقضي
في اليوم الرابع عشر ومنه ما هو اقل حدة وهو الذي ينقضي فيما بعد ذلك الى السابع والعشرين ومنه ما هو حاد المزمنات
وهو ما ينقضي فيما بعد ذلك الى الاربعين ومنه حاد جدا وهو ما ينقضي فيما بين السابع والحادي عشر واما ما ينقضي
في السابع فما دونه فاما ان يكون مشتملا على خطر او لا يكون كذلك والاول ما كان منه ينقضي فيما بين الرابع والسابع
فهو الحاد في الغاية وما كان منه ينقضي في الرابع فما دونه فهو الحاد في الغاية القصوى والثاني وهو ما لا يكون مشتملا
على خطر كحمى يوم فهو الذي سميناه بالمرض السهل فان قيل انكم قد شرطتم في مفهوم المرض الحاد ان يكون مشتملا على خطر
والآن فلم تراعوا ذلك بل جعلتم ما ينقضي في الرابع عشر مثلا حادا ولم تعتبروا فيه كونه مشتملا على خطر او ليس بمشتمل
قلت ان المرض اذا زاد على سبعة فقد صار خطرا فان تاخر انقضاؤه الى بعد السابع فهو خطر لا محالة ونقول ما كان
من الامراض مزمنا جدا فينبغي ان يكون الغذاء فيه غليظا بحسب المرضى وما كان منها متوسط الازمان فينبغي
ان يكون الغذاء فيه متوسطا بحسب المرضى وما كان منها حادا بقول مطلق فينبغي ان يكون الغذاء فيه لطيفا بقول
مطلق وما كان منها حادا جدا فينبغي ان يكون الغذاء فيه لطيفا جدا وعلى هذا القياس المبحث الثالث
في تعديل قوانين المعالجة بالدواء قال الشيخ الرئيس واما المعالجة بالدواء فعدة ثلثة قوانين احدها قانون اختيار
كيفية الدواء الى قوله قانون ترتيب وقته الشرح قد ذكر الشيخ للمعالجة بالدواء ثلثة قوانين احدها قانون اختيار
كيفية الدواء اي اختياره حارا او باردا او رطبا او يابسا وليعلم ان قوله اي اختياره حارا او باردا او رطبا
او يابسا انما هو على سبيل المثال اذ المراد ههنا بالكيفية ما يعم الصور والكيفيات سواء كانت من الكيفيات الاربع
او غيرها وذلك لانا قد نعالج بما يفعل بالخاصية وح لا نلتفت فيه الى الكيفية ولذلك قد نعالج بما يفعل بالكيفيات
الثواني كالادوية المسهلة والمدرة والجاذبة والملصقة وح لا يكون لنا التفات الى الكيفيات الاولى التي هي
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وانما يجب اختيار كيفية الدواء في المعالجة بالادوية لان العلاج هو بالضد
فلا بد وان يكون كيفية الدواء مضادة لكيفية المرض والقانون الثاني في اختيار كمية الدواء وقد قسمه القانون
الى قانونين احدهما تقدير وزن الدواء وثانيهما قانون تقدير كيفيته مثال الاول قولنا ان هذه الحرارة تحتاج
الى دواء مبرد في الدرجة الثالثة وان هذه البرودة تحتاج الى دواء مسخن في الثانية وغير ذلك وانما يجب هذا
في المعالجة بالدواء لان الامراض تختلف درجاتها في القوة والضعف وذلك لا محالة يحوج الى ادوية مختلفة
في ذلك ثم قوى تلك الادوية تختلف ايضا بكثرة مقدارها وقلته وذلك لما بيناه في الحكمة ان القوى الجسمانية
تزداد بزيادة موضوعاتها وتنقص بنقصانها والقانون الثالث قانون ترتيب وقته وذلك لان الدواء الواحد
قد يكون في وقت واحد نافعا للمريض وفي وقت آخر ضارا له وذلك كالدواء الرادع فانه نافع في ابتداء الاورام
ضار في انحطاطها واقول الوقت الذي يختار لاستعمال الدواء اما ان يكون مختصا بالمرض او لا يكون كذلك
والاول كان الادوية المسهلة ينبغي ان يكون استعمالها في وقت تزيد الامراض والثاني كان الادوية المسهلة
ينبغي ان يكون استعمالها في الربيع او الخريف دون الصيف والشتاء واقول ان هذه القوانين الثلثة هي العمدة
في المعالجة بالدواء وههنا قوانين اخر يحتاج اليها في ذلك ايضا احدها اختيار جوهر الدواء وذلك لان ادوية القلب
ينبغي ان يكون جوهرها شديد المناسبة لجوهر الروح واذا تساوى دواآن في تعديل المزاج وكان جوهر احدهما ملايما

ان الشربة التامة من الغاريقون درهمان ومن شحم الحنظل
اربعة دوانيق ومثال الثاني قولنا

للبدن وجوهر الآخر منافيا له فلا شك ان استعمال الملايم اوفق وثانيها اختيار جهة استعمال الدواء فان ادوية القولنج
الافضل استعمالها حقنا وادوية الغثيان الافضل استعمالها من الفم وذلك لان الدواء ينبغي ان يكون نفوذه الى
المرض من اقرب الطرق وثالثها اختيار هيئة الدواء فان بعض الادوية الافضل ان يكون استعمالها لعوقا كادوية الصدر
وبعضها الافضل ان يكون استعمالها مشروبات كالادوية المستعملة لامراض الاعضاء البعيدة عن المعدة ليكون
نفوذها اليها اسرع وبعضها الافضل ان يكون استعمالها حبوبا كالادوية المستعملة لتنقية الرأس وغير ذلك ورابعها
اختيار كون الدواء مفردا او مركبا فان بعض الامراض ينبغي ان يكون ادويتها مركبة كالحصاة فان الادوية المفردة
قلما تقوم بالاغراض المقصودة في علاجها وبعضها ينبغي ان يكون ادويتها مفردة كاكثر الامراض المزاجية وخامسها
اختيار كون الدواء حديثا او عتيقا فان بعض الادوية انما يجوز استعمالها بعد ان يمضي عليها مدة كالادوية التي
يقع فيها الافيون كقرص السماق الذي للزحير وكالترياق وبعضها الافضل ان يكون حديثة كاقراص الكافور وبعضها
اذا عتقت ضعفت قواها كاكثر الصموغ وبعضها اذا عتقت قويت قوته كالشراب والزيت لكن الشيخ اقتصر
على القوانين الثلثة المذكورة لانها هي العمدة في المعالجة بالدواء المبحث الرابع في بيان ما ينبغيه معرفة اختيار كيفية
الدواء قال الشيخ الرئيس اما اختيار كيفية الدواء على الاطلاق فانها يهتدى اليها بالوقوف على نوع المرض
فانه اذا عرفت كيفية المرض وجب ان تختار من الدواء ما يضاده في كيفيته فان المرض يعالج بالضد والصحة تحفظ
بالشكل الشرح اذا علمنا ان علاج المرض هو بالضد وعلمنا ان هذا المرض كيفيته كذا علمنا من ذلك ان دواءه ينبغي
ان يكون بكيفية مضادة لتلك الكيفية فاذن يكفي في معرفة كيفية الدواء معرفة كيفية المرض فلذلك فانه يهتدى اليه
بالوقوف على نوع المرض فيه اشكال وذلك لان نوع المرض هو حقيقته وذلك انما يتوقف عليه جودة المعالجة واما
معرفة كيفية الدواء فلا يتوقف على ذلك فان كيفية الدواء ليس الغرض بها مقابلة نوع المرض بل مقابلة كيفيته وايضا
فان معرفة نوع المرض لا يفيد معرفة كيفية الدواء اذ المرض الواحد بالنوع قد يكون له كيفيات متضادة كالصداع
مثلا فانه قد يكون من حرارة ومن برودة وغير ذلك فلا يكفي معرفة نوعه في معرفة كيفية الدواء وقد ذكر الشيخ
ههنا قاعدتين من القواعد المشهورة جدا في الطب حتى انه قد بلغ من شهرتها ان اعتقد بهما من يعتقد اطباء زماننا
فيه التقدم في هذه الصناعة جدا انهما بديهيتان لا تحتملان الشك احديهما ان علاج المرض بالضد وثانيتهما ان
حفظ الصحة بالمثل فنقول ان القاعدة الاولى لا شك في صدقها ويدل على ذلك القياس والتجربة اما القياس
فهو ان المضاد للمرض اذا ورد على البدن فهو لا محالة يحيله الى طبيعته ضرورة ان قوته من شانها ذلك والبدن قابل له
لان كل قابل لاحد الضدين فهو قابل للضد الآخر على ما بيناه في الحكمة والبدن قد قبل المرض فهو لا محالة قابل لضده
واذا استحال البدن الى الضد وجب ان يزول المرض ضرورة ان اجتماع الضدين محال واما التجربة فانا شاهدنا
الامتلاء يبرئ بالاستفراغ ويبرئ بالاستلاء والحرارة تبرأ بالبرودة والبرودة بالحرارة وغير ذلك وههنا شكوك
احدها انه كما ان الاستحالة الى الضد يمنع بقاء المرض كذلك يجب ان يكون وجود المرض يمنع من الاستحالة الى الضد
لئلا يجتمع الضدان وثانيها لو كان البدن يستحيل الى الضد عند المرض لكان ذلك الضد يوجب للبدن مرضا مضادا
للمرض الآخر فلا يوجب الصحة لان الصحة تكون بالتوسط بينهما وح لا يكون علاج المرض بالضد وثالثها انها لو كانت
الاستحالة الى الضد يمنع من بقاء المرض لكانت الاستحالة الى الوسائط تمنع من بقائه ايضا اذ بقاء الضد مع وجود
المتوسط محال ايضا فان البرد يستحيل بقاؤه مع وجود الفتورة وكذلك جميع الاضداد مع وسائطها واذا كان
كذلك فنحن نجوز ان يكون علاج المرض بالوسائط لا بالاضداد ورابعها لو كان المرض يزول بعد ورود ضده لكانت
الامراض كلها تبرأ في وقت واحد وهو عند ورود الضد ولو كان كذلك لم يكن من الامراض ما هو مزمن ومنها

ما هو حاد ومنها ما هو غير ذلك وخامسها ان القولنج هو مرض بارد ويبرأ بالمخدرات وهي قوية البرد وسادسها
ان الحمى الصفراوية مرض حاد جدا ويبرأ بالسقمونيا وهي قوية الحرارة وسابعها ان الاستفراغ يبرأ بالاستفراغ وكذلك
القيء يبرأ بالقيء والاسهال يبرأ بالاسهال والاسهال يبرأ بالقيء والقيء يبرأ بالاسهال والقيء والاسهال يبرآن بالتعريق
الجواب اما الاول فان الاستحالة الى احد الضدين لا يمنع من قبول الاستحالة الى الآخر ولا من الاستحالة اليه
لكن عند الاستحالة الى احد الضدين يفقد الآخر لو كان وجود احد الضدين يمنع الاستحالة الى الآخر لما كان البارد
يسخن والحار يبرد والاسود يتبيض والابيض يسود وغير ذلك وعن الثاني ان الدواء المضاد بكيفيته للمرض
لا يقوى على احداث ضد المرض ما لم يكن مفرطا جدا وذلك لان المرض يكسر من قوته لمضادته له فاذا تفاعلا حصل المتوسط
وذلك هو الصحة وعن الثالث ان الوسائط ليست تقوى على ازالة المرض بالكلية بل على تنقيصه ولذلك لا يقوى
الفاتر على جعل البارد فاترا بل على تقليل برده وفي الاكثر لا يكون ذلك التنقيص تنقيصا يعتد به لان المرض يكون
قوته على احالة المتوسط اقوى من قوة المتوسط ثم احالة المتوسط لاحد الضدين ليس كما هو متوسط بل كما فيه
من المضادة فان الفاتر اذا كسر برد البارد فليس ذلك كما هو متوسط بين الحرارة والبرودة بل كما هو حار وعن الرابع
ان كون المرض يزول بورود الضد لا يلزمه امكان ان يبرئ الامراض دفعة وذلك لان اكثر الامراض انما يمكن
ايراد ما يضادها بعد مدة تنضجها طبيعتها وذلك كالاستفراغ مثلا فانه انما يمكن ايراده بعد ان يصير مادة الامتلاء
متهيئة للخروج وذلك قد يحوج الى مدة يكون فيها النضج وعن الخامس ان مداواة القولنج بالمخدرات ليس هو
مداواة للسدة بل الوجع والتسكين بالمخدر ضده وعن السادس ان السقمونيا ليس يبرئ الحمى الصفراوية لكونه
حارا بل كما يستفرغ من الصفراء العفنة وذلك ضد المرض الذي هو امتلاء من الصفراء العفنة وعن السابع ان القيء
والاسهال والتعريق اذا عولج بها القيء والاسهال وهما معا فليس ذلك العلاج للاستفراغ بل للمادة الكثيرة الموجبة
لذلك فيكون ذلك علاجا بالضد لان ذلك في الحقيقة هو علاج الامتلاء من تلك المادة واما القاعدة الثانية
وهي قولهم ان الصحة تحفظ بالمثل فكان الاولى ان يكون الكلام فيها في حفظ الصحة الا انا اخرنا ذلك الى ههنا اقتداء
بالشيخ واعلم ان هذه القضية مع شهرتها كاذبة لا تصدق البتة ولا في صورة ما وذلك لان وجود الاعتدال
الحقيقي قد علمت انه محال فاذن كل مزاج سواء كان صحيا او مرضيا لا بد وان يكون خارجا عن ذلك الاعتدال فيكون لا محالة
فيه كيفية غالبة فاذا ورد عليه المثل وجب ان يقوى تلك الكيفية لما بيناه في الحكمة وهو ان كل جسم له كيفية ما فانه اذا
ازداد مقداره قويت تلك الكيفية وتأمل هذا في الماء فان المقدار اليسير منه لا يكون تبرده وتبريده مثل الماء
الكثير واذا ازدادت تلك الكيفية لم يبق المزاج على ما كان عليه بل قد يكون انتقل الى حالة هي اكثر خروجا عن الاعتدال
وذلك ينافي الحفظ وايضا لو كانت الصحة تحفظ بمثلها لكانت صحة الشاب والمحرور تحفظ بالاشياء الحارة
وصحة الشيخ والمبرود تحفظ بالاشياء الباردة وكذلك المرطوب وغيره وذلك باطل فان كل واحد من هؤلاء
اذا ورد عليه ما يشبهه تضرر به جدا وخرج عن الاعتدال الى افراط ونقول ان حفظ الصحة يكون بما يضاد كيفيتها
ولكن بشرط ان لا يكون التفاوت بينهما كثيرا كتفاوت الضد الذي به علاج المرض وكذلك نقلها الى ما هو
افضل منها لكن النقل يكون بما هو في المضادة اقوى من الحافظ المبحث الخامس في بيان ما يفيد
معرفة اختيار كمية الدواء قال الشيخ الرئيس واما تقدير كمية الدواء من الوجهين جميعا الى قوله وضعفه و
قوته الشرح المرض الذي يقصد مداواته اما ان يكون خاصا بعضو ويسمى تلك المداواة المداواة الخاصة
او لا يكون كذلك ويسمى تلك المداواة المداواة العامة فالمداواة الخاصة يعرف تقدير كمية الادوية المستقلة
فيها من امور ثلثة وهي طبيعة العضو الذي يداوى مرضه ومقدار ذلك المرض والاشياء التي تدل موافقتها

وملاومتها على مايدل عليه وذلك هي الاشياء التي تسمى بالاشياء التي يستدل بها علينا مهما على ما يحتاج اليه وهي
عشرة القوة والسحنة والجنس والسن والفصل وحال الهواء في ذلك الوقت والبلد والصناعة
والعادة والتدبير السالف وقد اسقط الشيخ من هذه العشرة حال الهواء في ذلك الوقت والتدبير السالف
اما حال الهواء فلان ذلك داخل في الفصل لانا لا نعني بالفصل في الطب الا الزمان الذي يكون الهواء فيه على حال
من الحرارة او البرودة او غير ذلك واما التدبير السالف فلانه داخل في العادة والطبيعة يقال على معان والمراد
بها هنا ما تضمن امورا اربعة وهي خلقة العضو ومزاجه ووضعه وقوته واما المداواة العامة فيعرف
تقدير كمية الادوية المستعملة فيها من امور ثلثة ايضا وهي مزاج البدن ومقدار المرض والاشياء التي تدل
بموافقتها ومخالفتها وعلى ما يحتاج اليه وانما لا يعتبر فيها طبيعة العضو لانها غير متعلقة بعضو مخصوص وانما
قلنا ان تقدير كمية الدواء يعرف في المداواة الخاصة والعامة بما قلناه لان ذلك يختلف باختلافه وقد زاد
بعضهم من الاشياء التي تدل بموافقتها على ما يحتاج اليه المزاج وذلك غير صواب في المداواة العامة اذ المداواة
العامة بعد ذلك فيها اصلا بل لابد واما في المداواة الخاصة فصواب اذ العلاج يختلف باختلاف ذلك وانما
اقتصر الشيخ في بيان ما يعرف به تقدير كمية الدواء على ما يعرف به ذلك في المداواة الخاصة لان ما يعرف به تقدير
كمية الدواء في المداواة العامة هي مزاج البدن وكمية معرفة تقدير كمية الدواء وكم مزاج العضو الذي تختص به طبيعته
هذا اذا لم نجعل مزاج البدن داخلا في الاشياء التي تدل بموافقتها على ما يحتاج اليه واما اذا جعلناه داخلا فيها فيكون
معرفة ما يعرف به تقدير كمية الادوية في المداواة العامة من معرفة ما يعرف به ذلك في المداواة الخاصة ظاهرة
البحث السادس في كيفية استخراج العلم بتقدير كمية الادوية من مزاج العضو قال الشيخ الرئيس اما من مزاج
العضو فانه اذا عرف مزاجه الطبيعي وعرف مزاجه العرضي عرف بالحدس الصناعي انه كم بعد عن مزاجه الطبيعي الى قوله
تدبيرا يسيرا الشرح اما انه اذا عرف المزاج الاصلي وعرف المزاج المرضي لزم ذلك معرفة مقدار بعد المزاج المرضي من المزاج الصحي
فذلك مما لا شك فيه واما ان المزاج الصحي اذا كان باردا والمرضي حارا فان البعد بينهما يكون كثيرا وانهما اذا كانا
حارين فان البعد بينهما يكون قليلا حتى يكفي فيه تبريد يسير فاعلم ان هذا ليس بصادق دائما فانه يجوز ان يكون المزاج
المناسب للصحي مفرطا والمخالف ليس بمفرط وذلك اذا كان خروجه عن الاعتدال الحقيقي يسيرا لكنه اذا كان المزاج
المناسب والمخالف خروجهما عن الاعتدال الحقيقي خروجا بقدر واحد كان المخالف لا محالة اكثر خروجا عن ذلك
المزاج الصحي وقد بينا هذا فيما سلف وبينا ان مشاجرة الاطباء فيه ومخالفة جالينوس وتابعيه للاقدمين انما هو لم
... وقد ذكرنا بعد ذلك علامات في الامراض ...
البحث السابع في كيفية استخراج العلم بتقدير كمية الادوية قال الشيخ واما من خلقة العضو فقد علمت ان
الخلقة كم معنى يشتمل فيما مر من هناك الى قوله وهو سخيف كالرئة الشرح الخلقة تشتمل على الشكل والمجاري والاوعية
وهيئة سطوح الاعضاء في الملاسة والخشونة وقد قسم الشيخ هاهنا الاعضاء بحسب خلقتها من وجهين احدهما
... فقال كل عضو فاما ان يكون له تجويف او لا يكون
كذلك والثاني كالاعصاب التي في اليدين والرجلين فانهما من خارج ملتصقة باللحم ومن داخل ليس لها تجويف
بظاهر وانما كان كذلك لان الروح التي تنفذ فيها لا تحوج الى تجويف ظاهر لانها لا تحتاج ان يكون من الكثرة بحيث
تحوج الى ذلك كما احتيج في الروح الباصرة الى ان جعلت اعصابه مجوفة والاول اما ان يكون له تجويف من جانب واحد
او من جانبين فالذي له تجويف من جانبين كالرئة فان لها من خارجه تجويف الصدر ومن داخل تجاويف اقسام
قصبة الرئة والذي له تجويف من جانب واحد اما ان يكون ذلك التجويف من خارج واما من داخل فالذي تجويفه من داخل

فقد

فقط مثل الاوردة والشرايين اللذين في اليدين والرجلين والذي تجويفه من خارج فقط كالاعصاب التي في تجويف
البطن والصدر ... اقسام وكل واحد منها اما ان يكون متخلخلا او متوسطا فيكون اقسام الاعضاء بحسب ذلك
اثني عشر قسما وهذه الاقسام تختلف مراتبها في قوة الادوية وضعفها ونعني بالمتخلخل ما كان مسامه واسعة كالرئة
وبالمتكاثف ما مسامه ضيقة كالكلية وبالمتوسط ما مسامه متوسطة بين ذينك كالكبد والطحال قوله اعلم ان من الاعضاء
ما هو في خلقته سهل النفوذ في داخله او خارجه موضع حال فيندفع عنه الفضل به والطيف قد اشار بهذا الى علة الاكتفاء
العضو الذي هو كذلك بالدواء اللطيف وهي كون اندفاع الفضول عنه اسهل فان اندفاع الفضل اذا كان اسهل
كفى فيه ايسر قوة من الدواء وانما كان العضو الذي هو كذلك اندفاع فضوله اسهل لان التجويف الذي يكون له لا يمانع
من قبول الفضول فيكون دافعة ذلك العضو سالمة من معارضة دافعة الاعضاء الذي يكون في وجه الدفع فلا تحتاج
في تمام فعلها الى قوة قوية جدا ولا كذلك اذا لم يكن للعضو تجويف فان العضو الذي يكون اليه دفع الفضول
مانع قوة الدافعة عن قبولها فتحتاج في ذلك الى قوة قوية لتقوى على قهر دافعة ذلك العضو وذلك انما يكون
بدواء قوي جدا قوله والمتخلخل يكفيه الدواء اللطيف والكثيف يحتاج الى دواء قوي انما كان كذلك لان العضو المتخلخل
يسهل نفوذ الفضول من باطنه الى خارجه بسبب سعة المنافذ التي فيه ولذلك يسهل ايضا نفوذ الدواء الى باطنه
ليفعل فيه ولا كذلك العضو المتكاثف فانه بضيق مسامه يعسر نفوذ الفضول الى خارج ونفوذ الدواء الى باطنه
ولا شك ان فضول العضو اذا اندفعت الى ظاهره كان اندفاعها عنه اسهل مما اذا كانت في قعره واعلم ان
ايجاب التجويف لسهولة تحلل فضول العضو اكثر من ايجاب تخلخل جرم العضو لها لان التخلخل انما يعين على اندفاع الفضول
بسهولة نفوذها الى خارجه وذلك لا يوجب سلامة دافعيه عن معارضة دافعة ما اليه الدفع ولا كذلك التجويف واما سهولة
نفوذ الدواء الى العضو فان كان تجويف العضو من خارج لم يكن له في ذلك مدخل بل يكون ذلك مانعا من نفوذ
الدواء اليه لفقدان الاتصال بينه وبين المحيط بذلك التجويف كان طريق نفوذ الدواء اليه من هناك كما لو اريد تنفيذ
الدواء من خارج الصدر الى العروق والاعصاب التي في داخل تجويفه وان كان التجويف من داخل كان موجبا لسهولة
نفوذ الدواء الى ملاقاة السطح الباطن من ذلك العضو اكثر من ايجاب التخلخل لذلك لان الدواء يسهل نفوذه
اليه من ذلك التجويف واما نفوذ الدواء في جرم العضو فانه في العضو المتخلخل اسهل فلذلك كان تحلل الامراض المادية
من العضو ذي التجويف اسهل كثيرا من تحللها من العضو المتخلخل واما غير ذلك من الامراض فان تحللها من العضو المتخلخل
اسهل كثيرا من تحللها من العضو ذي التجويف الخارج واذا عرفت ذلك امكنك ان تستخرج بذهنك تفاوت مراتب
الاعضاء في احتياجها الى الدواء القوي واكتفائها بالدواء اللطيف بحسب ما يقتضيه خلقتها وقد ذكر الشيخ مراتب بعض
الاعضاء في ذلك فلنقتصر على ما اورده كراهة الاطالة البحث الثامن في كيفية استخراج العلم بتقدير كمية الادوية
من ... قال الشيخ الرئيس واما من وضع العضو فقد اما موضعا واما مشاركة الى قوله وانظر حتى لا يكون
المجاز على رئيس الشرح الوضع كما علمت يشتمل على الوضع والمشاركة وكل واحد منهما يختلف باختلافه تقدير
كمية الدواء فلذلك ينتفع بهما في استخراج معرفة ذلك ونعني بالمشاركة ما يكون بين عضوين من لا شتراك عضو
يصل بينهما ولسببه مشاركان في احوالهما من الصحة والمرض ولنبين كيفية استخراج العلم بتقدير كمية الادوية
من كل واحد من الموضع والمشاركة فنقول اما استخراج ذلك من الموضع فوضع العضو اما ان يكون قريبا
من منفذ الدواء او بعيدا او متوسطا والاول كالمعدة والثاني كالكلية والثالث كالكبد والعضو القريب
يكفيه ما قوته بقدر ما يقابل علته لان الدواء يصل الى العضو وقوته باقية على حالها والعضو البعيد والمتوسط
محتاجان الى دواء يكون قوته اقوى من القدر المقابل للعلة بقدر ما يحدس انه ينكسر من قوته باستحالته في الاعضاء

التي في طريقه فان الادوية من شانها الاستحالة عن طبيعة الاعضاء التي تلقاها وخصوصا التي تقيم فيها كالمعدة والكبد
وخصوصا ما كان من الادوية غذائية فان احالة الاعضاء له يكون اكثر وذلك ليغتذي به ومن الاعضاء ما يكون
بعيدة من منفذ وقريبة من آخر كالمثانة فان المشروب يصل اليها من منفذ بعيد جدا وهو الفم والادوية
المزروقة ينفذ اليها من منفذ قريب وهو منفذ القضيب فلذلك كانت الادوية المزروقة اقوى في ازالة اورامها
ومن الاعضاء ما يكون نفوذ الادوية اليها من منفذ واحد بعينه تارة قريبا وتارة بعيدا وذلك كالرئة فان الادوية
المشروبة قد يصل اليها من المرئ رشحا من مسام الغشاء الذي بينه وبين قصبتها وذلك قريب جدا وقد يصل
اليها من طريق المعدة وذلك ان ينفذ الى الكبد ثم منها الى العرق الاجوف ثم بعد ذلك اليها فلذلك كان
الافضل في ادوية الصدر والرئة وقصبتها ان يستعمل لعوقات او حبوب ليكون مرورها في المرئ في زمان اطول
فيكون ما يرشح الى هناك من ذلك الغشاء اكثر ولذلك جعلت ادوية السعال كذلك واما استخراج العلم بتقدير
كمية الدواء من المشاركة فكل عضو بالقياس الى عضو آخر اما ان يكون بينهما مشاركة او لا يكون كذلك فان
كان الثاني لم يكن لوضع الادوية في احدهما مدخل في علاج الآخر وذلك كاعضاء الصدر مع اعضاء البول ولذلك
فان وضع الادوية على احدهما كان لا يفيد في علاج الآخر وان كان الاول فتلك المشاركة اما ان يكون كثيرة او قليلة
او متوسطة فالاول كحال الرحم مع الثديين والثاني كحال الرحم مع عرق النساء والثالث كحال الرحم مع الصافن
وحيث المشاركة كثيرة يكفي في الادوية ان قلة للمواد من احدهما الى الآخر ان يكون ضعيف لان ذلك النقل يكون اسهل
وحيث المشاركة قليلة يحتاج في ذلك ان يكون تلك الادوية اقوى لان ذلك النقل يكون اعسر وحيث المشاركة متوسطة
يحتاج في ذلك الى ان يكون تلك الادوية متوسطة قوله والانتفاع به من علم المشاركة اخصه باختيار
من جهة جذب الدواء وامالته معناه ان العلم بالوضع اخص للانتفاع به باختيار جهة جذب الدواء وامالته وذلك
يكون من العلم بالمشاركة التي يعلم من العلم بالوضع ونعني بالامالة امالة المواد التي يجذبها الدواء الى العضو المجذوب اليه
وانما كان الانتفاع بعلم المشاركة اخص بهذا وذلك لان الجذب يتعذر مع عدم المشاركة وبتقدير كمية الادوية
بكثرة المشاركة وقلتها تقديرا ظاهرا او لا كذلك العلم بالوضع وذلك بسبب ان نفوذ المواد من عضو الى آخر انما
يكون في الغالب من الاعضاء التي بها الاشتراك بينها واما تقدير كمية الادوية المبدلة ونحوها فلا كثير تاثير لعلم
المشاركة فيه اذ قوى الادوية تنفذ من عضو الى آخر وان لم يكن بينهما اشتراك وذلك باحالة الاعضاء المجاورة
او الارواح الى تلك القوة او بشئ آخر وههنا اشكالات احدها ان المقصود ههنا هو تعريف استخراج كيفية العلم
بتقدير كمية الدواء من العلم بالوضع واما اختيار جهة الجذب فليس هذا موضع ذكره وثانيها ان منفعة هذا ليست
اخص بتعريف جهة الجذب من تعريف عضو الجذب فان العلم بالمشاركة كما يستفيد منه العلم بجهة الجذب كذلك يستفيد منه
العلم بالعضو الذي يكون منه الجذب بل الانتفاع به في هذا اولى لان سبب سهولة نقل المواد من جهة الى جهة انما هو
كثرة الاشتراك الذي بين الاعضاء التي في الجهتين وقلته واما الجهة نفسها فلا كثير تاثير لها في ذلك فلعله اما يكون
في تلك الجهة عضو غير مشارك لما في الجهة الاخرى فلا يفيد وضع الدواء عليه فاذن انتفاعنا بالعلم بالمشاركة في معرفة
عضو الجذب اكثر من انتفاعنا بذلك في معرفة جهة الجذب وثالثها ان منفعة العلم بالمشاركة ليست تختص
بموضع جذب الدواء فقط بل موضع الجذب مطلقا سواء كان بدواء او بالمحاجم او غيرها قوله واما الانتفاع به من جهة
علم الموضع فمن وجوه ذكرت احدها قربه وبعده والمقصود ههنا هو الوجه الاول لاشتماله على بيان استخراج العلم
بتقدير كمية الدواء من العلم بالموضع واما الوجهان الآخران فذكرهما ههنا انما هو بطريق التبع وذلك ليستوفي
منافع العلم بالموضع قوله والوجه الثاني ان يعرف ما الذي ينبغي ان يخلط بالادوية ليسرع ايصالها الى العضو علم

ان

ان كل دواء ليس له اختصاص بعضو فانه اذا تنوول يتفرق في البدن فلم يكن ما يصل منه الى العضو العليل الا قليلا جدا
فيكون تاثيره فيه ضعيفا وربما لزم ذلك الاضرار بباقي الاعضاء بسبب ورود قوة ذلك الدواء اليها فاذا احتيل في صرف
ذلك الدواء الى ذلك العضو العليل توفر لامحالة على التاثير فيه فكان تاثيره فيه اكثر ولم يلزم ذلك ضرر لشئ من الاعضاء
وطريق ذلك ان يخلط بذلك الدواء ما من شانه النفوذ الى العضو العليل خاصة فان ذلك اذا نفذ اليه صحبه الدواء
الآخر فيكون تاثيره فيه اكثر وان كان ذلك المخلوط معه للتنفيذ مضاد الكيفية ولذلك يستعمل الزعفران في اقراص
الكافور مع كونه شديد الحرارة فيكون تبريد القلب ح اكثر بسبب تنفيذ الزعفران للكافور الى القلب وفي عبارة
الشيخ اشكال وهو انه لقائل ان يقول ان معرفتنا بالذي يخلط بالادوية لذلك الغرض ليس مستفادا من العلم
بالموضع بل انا اذا علمنا مثلا ان الزعفران من شانه سرعة النفوذ الى القلب وعلمنا ان المرض الذي يستعمل تلك الادوية
له حاصل في القلب ح نعلم انه ينبغي ان يخلط بتلك الادوية الزعفران ولا علينا كان القلب في الصدر او في موضع آخر
قوله انا اذا عرفنا ان القرحة في المعاء السفلى اوصلناه بالحقنة او وجدنا انها في المعاء العليا اوصلناه بالشراب
الغرض بذلك ان يكون وصول الدواء الى المرض من اقرب الطرق ليكون قوته بعد باقية وفي لفظ الشيخ دقيقة وهي
انه في ايصال الدواء بالحقنة قال اذا عرفنا وفي ايصاله بالمشروب قال اذا وجدنا وذلك لان ايصال الدواء الى القرحة
بالحقنة انما يجوز اذا تحققنا انها في الامعاء السفلى اذ وصول الحقنة الى المعاء العليا ربما لزمه نفوذ شئ منها الى المعدة
وذلك قتال ردئ جدا وايضا فان الحقنة قلما يصل الى هناك واما ايصال المشروب الى القرحة فلا يشترط
فيه تحقق انها في المعاء العليا لانها على تقدير ان يكون في المعاء السفلى لا يضر ذلك بل يكون نفعه اقل فلذلك يحسن
استعمال ذلك عند الحدس بان القرحة في المعاء الاعلى ولا يحسن استعمال ذلك عند الحدس بان القرحة في المعاء العليا
ولا يحسن استعمال الحقن الا اذا تحقق انها في المعاء السفلى قوله وقد ينتفع براعاة الموضع والمشاركة معا وذلك
فيما ينبغي ان يفعله والمادة منصبة بتمامها الى العضو وفيما ينبغي ان يفعله والمادة بعد في الانصباب كل مادة انصبت
الى عضو فتلك في ذلك العضو اما ان يكون خروجها طبيعيا لتلك المادة ولا يلزمه خروجها منه ضرر بذلك العضو ولا بعضو آخر
او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب استفراغ تلك المادة من ذلك العضو وذلك كما اذا اندفعت مادة الى تجويف
الامعاء فانه ح يجب اخراجها بالاسهال لان استفراغ المواد يجب ان يكون من الجهة التي هي اليها اميل لان ذلك اسهل
على الطبيعة وان كان الثاني فلا يخلو اما ان يكون ذلك العضو بحيث يمكن ان يحدث فيه مخرج لا يضر خروج المادة منه
بذلك العضو ولا بعضو آخر او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب ان يخرج تلك المادة من ذلك العضو من المخرج
الذي يحدث فيه وذلك كما تشق عروق الساق في المرض الذي يعرف بالدوالي وان لم يمكن احداث مخرج لا يضر
خروج المادة منه فلا يخلو اما ان يكون انصباب المادة الى ذلك العضو قد كمل او لا يكون كذلك فان كان الثاني
وجب جذبها الى الخلاف البعيد اما مع الاستفراغ وهو الافضل او لا يكون كذلك وذلك كربط الساقين عند تصعد
المواد الى الراس وان كان الاول وهو ان يكون انصباب المادة قد كمل فلا يخلو اما ان يكون تلك المادة قد استقرت
في ذلك العضو وطال زمانها فيه او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب جذبها الى الخلاف القريب ونحو ذلك بالمحاجم
على النقرة لجذب المواد من العينين وان كان الثاني وجب اخراجها من حيث هي وذلك كبط الخراج وانما كان كذلك
لانه ان كان الانصباب لم يكمل بعد فلان تلك المادة انما انصبت الى ذلك العضو لضعفه عن مقاومتها فيجب ان
ينحى عنه لئلا يجتمع مع ضعفه مواد كثيرة فيعجز عن التصرف فيها ويجب ان يكون تجنيبها عنه الى عضو بعيد اذ جذبها
الى عضو قريب يعاون انجذابها الى العضو الذي مالت اليه لانه يكون على وفق حركتها واما ان كان الانصباب
قد كمل ولم يطل الزمان فيجب ايضا ان ينحى تلك المادة عنه لما قلناه ولكن لا يكون ذلك من موضع بعيد لان ذلك

غير ممكن الا بفرط جذب يجحف البدن وانما كان كذلك لان المادة اذا تمكن انصبابها الى عضو تمكنت منه فتعسر نقلها
عنه الى موضع بعيد ولا كذلك اذا كان انصبابها لم يتمكن بعد لان المادة ح يكون بعد متحركة بطبيعتها ولان
ذلك يكون اضرارا باعضاء كثيرة من غير ضرورة لان كل عضو يمر به تلك المادة فلا بد وان يتضرر بها ضرورة انها
خارجة عن الامر الطبيعي واما ان كان الانصباب قد تمكن وطال الزمان فان المادة ح يكون قد استقرت ورسخت
في العضو الذي هي فيه فيكون نقلها عنه عسرا جدا فلذلك يكون اخراجها عنه اولى وذلك بمثل البط او التحليل المحلل
وما شاكل ذلك قوله حتى ان كانت المادة بعد في الانصباب جذبناها من موضعها بعد مراعاة شرائط اربعة اما وجوب
جذبها من موضعها فقد عرفت سببه واما شرائط ذلك فقد ذكر الشيخ منها اربعة احدها مخالفة الجهة ومراده بالجهة
جهة الفوق والسفل واليمين والشمال والخلف والقدام وهي الجهات الست المشهورة وهذا في الحقيقة لازم
للجذب الى الخلاف بل ولا يتحقق ذلك الجذب بدونه وثانيها مراعاة المشاركة وذلك لان المواد يمكن جذبها الى غير
المشارك لما بيناه اولا وثالثها مراعاة المحاذاة ونعني بذلك المحاذاة في جهة من الجهات الست اذ كل عضوين
بل كل نقطتين فان المحاذاة ثابتة بينهما فلذلك لا يجوز المباعدة في قطرين لانه لا يكون بينهما محاذاة في احد
تلك الجهات وانما كانت هذه المحاذاة معتبرة لقلة اشتراك الاعضاء التي ليست في جهة واحدة ورابعها
مراعاة التبعيد بينهما وذلك لما بينا ان المادة اذا كانت في الانصباب فان جذبها يجب ان يكون الى الخلاف
البعيد قوله لئلا يكون المجذوب اليه قريبا جدا من المجذوب منه هذا اشارة الى احدى العلتين اللتين ذكرناهما في وجوب
ان يكون هذا الجذب الى الخلاف البعيد وذلك لان العضو المجذوب اليه اذا كان قريبا من المجذوب عنه كان ذلك
الجذب في الحقيقة معاونا للحركة الى المجذوب عنه وههنا شروط اخرى الاول ان يكون العضو الذي اندفعت المادة
اليه ليس بمخرج طبيعي وان كان مخرجا طبيعيا يكون نفوذ المادة فيه مما يلزمه ضرر عظيم فان المادة اذا مالت الى عضو
فيه مخرج طبيعي وكان خروجها منه لا يلزمها ضرر يعتد به وجب استفراغها من هناك والثاني ان يكون ذلك العضو
[illegible] ان حدث فيه [illegible] المادة المنصبة [illegible] ذلك [illegible] خروج تلك المادة منه يلزمه ضرر عظيم
فان العضو الذي مالت اليه المادة لو امكن اخراجها منه بفصد او بغيره وكان ذلك لا يلزمه ضرر عنه به وجب اخراجها
من هناك ليستنقي البدن منها من غير حاجة مرورها باعضاء اخرى والثالث ان يكون العضو المجذوب اليه المادة
ليس باشرف من المجذوب عنه والا كان ذلك اضرارا بالشريف لمصلحة الخسيس وذلك كما لو اندفعت مادة الى
خلف الاذن فانا حينئذ لا نجذبها الى الدماغ بل نجتهد في زيادة اندفاعها الى هناك لئلا يتضرر بها الدماغ
والرابع ان لا يكون العضو المجذوب اليه اقل ضررا على تلك المادة فلو كان ذلك العضو قوي الحس شديد التضرر
بما يرد اليه بطبعه كالعين او كان مريضا فيكون جذب المادة اليه مجحفا به لم نجذبها اليه وان كان العضو المجذوب عنه
اشرف كما لا نجذب المواد من الرأس الى العين مع كون الدماغ اشرف والخامس ان لا يكون نفوذ المادة الى العضو
المجذوب اليه يلزمه عبورها على عضو يتضرر بذلك تضررا عظيما وذلك اما لرياسته كما لو كان ذلك يلزمه عبور المادة
على القلب [illegible] الا ان يكون ذلك الرئيس مما لا يتضرر بذلك كالكبد فان المواد قد تجذب من الاعضاء
الاخر الى الامعاء ليخرج بالاسهال مع كون ذلك يلزمه عبورها بالكبد واما لا لرياسته ذلك العضو بل لكونه قليل الصبر
على ما يمر به او به مرض يجحف به ذلك والسادس ان لا يكون ذلك العضو الذي يمر عليه مما يتضرر البدن بما يعرض
[illegible] في بعض الحلق فانا لا نجذب
[illegible] الى الموت
[illegible] المادة [illegible] العضو المجذوب منه واندفعت نفوذ الذي

مالت

مالت عنه والذي اليه الجذب لان [illegible] بعين المادة في الاذن الى ذلك العضو والسابع لو كان المادة مندفعة الى الكبد
من اعلى البدن فانا نجذبها من اسافل البدن بل ينبغي ان يكون ذلك من الجهة التي عنها الاندفاع ليقاوم ذلك
ميلان كما نجذبها والصورة هذه الى اليد والثامن ان يكون العضو الذي تجذب اليه ابعد من العضو الذي مالت المادة
منه عن العضو الذي تجذب عنه ليكون جذبنا مبطلا لميلها الى العضو المجذوب عنه فلو كان المجذوب اليه اقرب من ذلك
جذبنا موجبا لزيادة الميل الى المجذوب عنه والتاسع ان لا يكون في البدن امتلاء مفرط وذلك لئلا نجذب
الى العضو المجذوب اليه مادة كثيرة جدا فيعسر تحللها عنه وهذا انما يكون اذا لم يكن مع الجذب استفراغ واما اذا
كان معه استفراغ فانه لا يبالي بذلك والعاشر ان لا يكون العضو المجذوب اليه متهيئا لاندفاع مادة اخرى اليه
فان الجذب قد يعين على حصول ذلك فيتضرر ذلك العضو بكثرة ما يرد اليه وان لم يكن البدن كله ممتليا والحادي عشر
ان يكون بعد تسكين وجع العضو المجذوب عنه لئلا يعارض جذب وجعه جذبنا فان الوجع جذاب بسبب تسخينه
واضعافه قوله واما اذا كانت المادة منصبة يعني بذلك انها قد انصبت بتمامها لا انها بعد في حال الانصباب
لان ذلك قد مضى حكمه قوله فتنتفع بالامرين انا ناخذها من العضو نفسه وننقلها الى العضو القريب المشارك
اما الانتفاع بمعرفة المشاركة في نقل المادة الى العضو فظاهر واما في اخذها من موضعها فانما يكون ذلك اذا كان
المخرج الذي يعمل لاخراجها منه يحتاج ان يكون في عضو آخر فانه ح لا بد وان يكون ذلك العضو مشاركا ليمكن
خروج تلك المادة منه وقد عرفت ان اخراج المادة من موضعها يكون عند كون المادة التي تم انصبابها قد
طال زمانها في ذلك العضو فان نقلها الى العضو القريب انما يكون اذا لم يكن تلك المادة قد طال بقاؤها في ذلك
العضو قوله كما يفصد الصافن في علل الرحم والعرق الذي تحت اللسان في علاج ورم اللوزتين غرضه من المثال
الاول التمثيل على نقل المادة الى العضو القريب المشارك ومن الثاني على اخراج المادة من العضو نفسه المبحث
التاسع في كيفية استخراج العلم بتقدير كمية الادوية من قوة العضو قال الشيخ الرئيس واما الانتفاع من جهة
العضو من طريق [illegible] الى قوله فهذا هو تفصيل اختيار الدواء بسبب طبيعة العضو الشرح كل عضو فلا يخلو اما ان يكون
له فعل مشترك لجميع الاعضاء او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك مبدأ او اصلا لقوى ضرورية
في البدن او لا يكون كذلك والاول هو الرئيس والثاني هو الشريف وكل واحد منهما ينبغي ان لا يجسر عليه بدواء قوي
اذ جميع الادوية كما بينا مخالفة للطبيعة وكلما كانت اقوى كان بعدها عن الطبيعة اكثر واذا كان كذلك كان
وروده على هذه الاعضاء مضرا بها لانها لشرفها لا تحتمل ما بعد عن الطبيعة اكثر واذا تضررت كان ذلك الضرر
عاما للاعضاء كلها واما العضو الذي ليس له فعل مشترك لجميع الاعضاء فلا يخلو اما ان يكون ذكي الحس جدا
عصبيا او لا يكون فان كان الاول لم يجسر ايضا عليه بدواء قوي لان قوة حسه انما يكون اذا كانت ارواحه
كثيرة ولا شك انه اذا كان كذلك كان ورود ما هو كثير المخالفة للطبيعة عليه ضارا وان كان الثاني استعملت فيه
الادوية القوية بلا خوف ولا حذر قوله وكذلك لا يستفرغ من الدماغ والكبد ما يحتاج ان يستفرغ منها دفعة
واما [illegible] عدم جواز الاستفراغ من الاعضاء الرئيسة دفعة فلان ذلك يلزمه خروج ارواح كثيرة
دفعة ولا شك ان ذلك مضر بل قاتل فان الاستفراغ من جميع الاعضاء دفعة ردي وقتال فكيف من الاعضاء
الرئيسة واما عدم جواز [illegible] فلان ذلك يلزمه اطفاء الحرارة والارواح الغريزية وهذا عام
لكل الاعضاء لكن التضرر به في الاعضاء الرئيسة اكثر لانها مبادي الارواح فاذا فسد ما فيها من الروح لزم ذلك
فساده في جميع البدن و[illegible] ان التضرر باستعمال ذلك في القلب اكثر لزيادة رياسته ولانه هو الاصل في تكون
الارواح وانما لم يذكره الشيخ لعلمه به قوله واولى الاعضاء بهذه المراعاة القلب ثم الدماغ ثم الكبد اما ان

القلب اولى بذلك فظاهر واما ان الدماغ اولى بذلك من الكبد فلوجهين احدهما ان الارواح فيه اكثر اذ هو مبدأ
القوى كثيرة وثانيهما ان جرمه رخو ضعيف وقد عرفت ان الكبد ليست عند نار ئيسة فاذن اثماراعى فيهما ذلك
لانهما من الاعضاء الشريفة اذ فعلها عام للبدن كله كالرية والحجاب والمعدة قوله واعلم ان استعمال المرخيات
على الرئيسة وما يليها صرفا خطر جدا في الحيوة يريد بقوله وما يليها ما يلي الاعضاء الرئيسة في الشرف وهي الاعضاء
التي تخص باسم الشرف وانما كان استعمال المرخيات على هذه خطر الا انها تحلل الروح وتهيئ العضو للفساد والعفونة
وقبول الامراض البحث التاسع في ذكر كيفية استخراج العلم بتقدير كمية الادوية من مقدار المرض قال الشيخ الرئيس
واما من مقدار المرض الى قوله اكتفينا بدواء اقل قوة الشرح انه لا شك في ان الخروج من الاعتدال والصحة كلما
كان اكثر كان الحاجة الى دواء اقوى وكلما كانت الحاجة الى دواء اضعف اذ يجب ان يكون خروج الدواء عن
الاعتدال في الجانب المقابل للجانب الذي فيه خروج المرض بقدر خروج المرض البحث الحادي عشر في كيفية استخراج
العلم بتقدير كمية الادوية قال الشيخ الرئيس واما من وقت المرض فان يعرف المرض في اي وقت من اوقاته
الى قوله للدواء او للمرض الشرح قد علمت ان المرض كلما كان اقوى احتيج فيه الى ادوية اقوى احتيج فيه الى ادوية
اقوى وكلما كان اضعف اكتفي فيه بالادوية الضعيفة فلذلك المرض الواحد ينبغي ان يكون تدبيره في الوقت
الذي هو فيه اقوى بالادوية القوية وفي الوقت الذي هو فيه اضعف بالادوية الضعيفة فلذلك يجب
ان يكون الادوية في التزيد اقوى منها في المبدأ وكلما اشتد المرض زيد في قوى الادوية حتى ينتهي زيادتها
في قوتها في المنتهى وكلما اخذ المرض ينحط نقصا من قوة تلك الادوية حتى يبلغ الى الاعتدال وذلك اذا
فارق المرض بالكلية ولما كان هذا ظاهرا بينا لم يحتج الشيخ الى ذكره بل ذكر امورا اخرى لتعريف منفعة العلم
باوقات المرض والفاظ الكتاب ظاهرة قوله على ان كثيرا من الامراض المزمنة غير الحميات كلها التدبير الملطف
محللا للامراض لان الوارد اذا قل اجتهدت الطبيعة في الاغتذاء بما عندها من الرطوبات فانضجتها وتغذت
بها وانما كان ذلك خاصا بالامراض المزمنة لان الامراض الحادة تكون موادها حادة لا تصلح للتغذية وانما
استثنى من الامراض المزمنة الحميات لان مواد الحميات تكون عفنة فلا تصلح للتغذية ايضا البحث الثاني عشر في قوانين
عامة في المعالجات بالادوية قال الشيخ الرئيس فنقول ان الامراض التي يكون فيها خطر ولا يؤمن فوت القوة
مع تأخر الواجب او التخفيف فيه فان الواجب ان يبدأ فيها بالعلاج القوي اولا والذي لا خطر فيها الى قوله
وان لم يكف التدبير بعده بالمبردات كالخس ونحوه الشرح قد اشتمل هذا البحث على قوانين يجب الاعتماد عليها
في المعالجة بالادوية قوله فنقول ان الامراض التي يكون فيها خطر ولا يؤمن فوت القوة مع تأخير الواجب
او التخفيف فيه فالواجب ان يبدأ فيها بالعلاج القوي اولا والتي لا خطر فيها يتدرج الى الاقوى ان لم يغن الاخف
هذا هو القانون الاول وتحقيقه ان الادوية القوية لا شك انها اكثر منافاة للطبيعة من الادوية الضعيفة
فلذلك ينبغي ان لا يستعمل الاقوى الا اذا لم يغن الاضعف وطريق ذلك ان يتدرج من الاضعف الى الاقوى الى ان ينتهي
الى حد يفي بالمرض لكن هذا انما يمكن ان يفعل اذا لم يخش من ذلك امر يكون حصوله اضر من الاقدام على الادوية القوية
[illegible] ان يكون المرض محتاجا الى تحريك المادة [illegible]
ينبغي ان يقدم اولا على استفراغ مادته بالمسهلات القوية ولو كانت المادة ايضا لم تنضج وذلك لانه اذا لم يفعل
[illegible] ان يكون البدن [illegible] الاستعداد [illegible]
المرض او يكون الاخلاط سريعة الاستحالة الى الطبيعة مادته فينبغي ح ان يبدأ بالادوية القوية لئلا يقوى جدا السبب
الاستعدادي وثالثها ان يكون المرض في نفسه قويا جدا فانه ح ينبغي ان يبدأ بالادوية القوية لتقدم من قوته وتنقص

بدوا

قبول البدن له ورابعها ان يكون القوى ضعيفة فيحدس انها لا تفي بالصبر على قوة المرض في مدة التدريج الى الادوية القوية
فح ان يبدأ بالاقوى وانما ينبغي ان يفعل ذلك اذا لم يكن الضعيف شديدا جدا فان القوة الضعيفة جدا لا تحتمل ورود
مخالفين للطبيعة بافراطهما وهما المرض والدواء القوي قوله واياك ان تهرب من الصواب لان تأثيره تأخر او تقيم
على الغلط لان ضرره لا يتبين ومع ذلك فليس يجب ان يقيم على علاج واحد بدواء واحد بل على علاج واحد ويبدل الادوية
فان المألوف لا ينفعل عنه ولكل بدن بل لكل عضو بل للبدن الواحد والعضو الواحد في وقت دون وقت خاصة
في الانفعال عن دواء دون دواء هذا هو القانون الثاني وهو في الحقيقة مشتمل على قوانين احدها انه ينبغي ان لا تهرب
عن الصواب لاجل تأخير تأثيره معناه انه اذا اعتقد في تدبير ما انه صواب لقياس دل عليه او غير ذلك واستعمل ولم يظهر
اثر نفعه فينبغي ان لا يظن به لاجل تأخر اثره انه ليس بصواب فيهرب عنه وذلك لجواز ان يكون تأخر اثره لمصادفته
البدن غير مستعد للانفعال اولانه لم يطل ملاقاته للبدن زمانا في مثله يتم القبول فح تأثيرا او لان شرط تأثيره
قوة من قوته الفاعلية وقوة من قوة البدن الاستعدادية ويمكن من ملاقاة احدهما للاخر زمانا في مثله يصدر
ذلك الفعل عنه فهكذا يجب ان يفهم هذا واما ان تدبيرا يعلم انه صواب ويهرب مع العلم بكونه صوابا فذلك مما لا يكون
البتة فان الصواب لا يهرب عنه عاقل فلا يكون للنهي عن ذلك فائدة وهذا كما قال الفاضل ابقراط ان فعلت
جميع ما ينبغي ان يفعل فلم يكن ما ينبغي ان يكون فلا ينبغي ان تنتقل الى غير ما انت عليه ما دام ما رايته منذ اول الامر ثابتا
وثانيها انه ينبغي ان لا يقيم على الغلط لان ضرره لا يتبين ومعناه كما قلنا في التدبير الصواب اي انه اذا دل القياس
على ضرر تدبير ما واستعمل ولم يظهر له اثر ضرر فينبغي ان لا يكذب ما اعتقده اولا فيظن انه لا يضر بسبب انه لم يظهر منه ضرر فيدوم
عليه لذلك فان تخلف ذلك قد يكون لا لكونه غير ضار بل لمثل ما قلناه في التدبير الصواب وثالثها انه ينبغي ان لا يكون
الاقامة على علاج واحد بدواء واحد بل اذا اقيم على نوع علاج ما فليبدل الادوية ورابعها ان المألوف لا ينفعل عنه
وتحقيقه ظاهر وخامسها ان الاستعداد للانفعال يختلف باختلاف الابدان والاعضاء بل باختلاف الزمان
وان كان البدن او العضو واحدا وهو ظاهر ايضا وهذان القانونان يدلان على صحة القوانين الثلثة المتقدمة اما
الاول والثاني فلان هذين القانونين اذا صحا فامكن ان يكون تخلف تأثير النافع والضار لكونهما مألوفين او لان
البدن او العضو غير مستعد للانفعال عنهما في هذا الوقت واذا كان كذلك فينبغي ان لا يهرب من الصواب
او يقام على الغلط لتخلف اثرهما واما الثالث فلان العلاج الواحد اذا كان بنوع واحد من الادوية فقد تألف
الطبيعة ذلك النوع من الدواء فلا تنفعل عنه فيلزم ذلك تخلف نفعه وايضا قد يكون لهذا البدن ولهذا العضو
خاصية في انه لا ينفعل عن ذلك الدواء فينبغي ان يبدل الادوية رجاء ان يكون منها ما ليس كذلك بل قد يكون ذلك
الدواء وان فعل في هذا البدن وفي هذا العضو في وقت ما الا ان هذا البدن او هذا العضو لهما في هذا الوقت خاصية
في انهما لا ينفعلان عنه قوله واذا اشكلت العلة فخل بينها وبين الطبيعة ولا تستعجل فان الطبيعة اما ان تقهر العلة و
اما ان تظهر العلة هذا هو القانون الثالث وتحقيقه ظاهر وذلك لانك اذا خليت بين الطبيعة وبين المرض فبعد ان
يبقى الامر على حالته [illegible] واحد من الطبيعة والمرض متقاوما [illegible] فلا بد من ان يقهر احدهما الاخر فان
قهرت الطبيعة المرض حصل الشفاء ولغيت الاقدام على التدبير مع الجهل بالمرض وان قهر المرض زاد به فظهرت امارته
وان كان [illegible] لكنه اقل شرا من الاقدام على التدبير مع الجهل بالمرض فان لم يكن من ذلك بد فينبغي ان يكون ما يستعمل
ضعيفا وان يكون خاليا عن الكيفيات الردية فان كان المستعمل مما يشترك النفع فهو افضل وذلك كما لو اشكلت
الحمى العفونية فلم يعرف انها بلغمية او صفراوية او غير ذلك فان السكنجبين وشراب الليمو في ذلك بالغة لان نفعهما
مشترك للمواد [illegible] التلطيف والتقطيع قوله واذا جمعت مرض مع وجع

او موجب وجع كالضربة والسقطة فهذا تسكين الوجع هذا هو القانون الرابع وتحقيقه انهما اذا اقترن مرض ما وجع
اما بان الوجع هو سبب كالغشي العارض عن قوة وجع القولنج او بان المرض هو سبب الوجع كسدة الامعاء الموجبة لوجع
المسمى بالقولنج او لم يكن واحد منهما سببا للآخر كالصداع مع الرمد ففي هذه الاحوال كلها يجب ان يبدا بتسكين الوجع
وذلك لامور احدها ان الوجع تحليله يضعف القوة فلا يقوى على دفع المرض وثانيها ان الوجع يضعف العضو الذي هو
فيه فيشتد استعداده للمرض وثالثها ان الطبيعة بسبب اشتغالها بالوجع تذهل عن تدبير المرض فيستولي ورابعها
ان الوجع جذاب للمواد الى موضعه بسبب تسخينه ويلزم ذلك زيادة المرض الذي يكون في العضو الوجع او في العضو
القريب منه [illegible] اشكال لان احدها ان اجتماع الوجع مع المرض اعم من كون احدهما سببا للآخر
او ليس وقد ناقضه جعله قسيما لها وثانيها ضرورة ان العام لا يكون قسيما للخاص لان العام لازم للخاص و
القسيم معاند فيجتمعان وقد ناقضه قوله واذا اجتمع مرض مع وجع او سبب وجع او موجب وجع وثالثها ان الضربة و
السقطة ليستا من الامراض فلا يصح التمثيل بهما على المرض الموجب للوجع والجواب اما الاول فانه لا شك في اجتماع
المرض مع الوجع اعم من كون احدهما سببا للآخر او ليس ولكن الشيخ لا يجعل هذا العام قسيما لذلك الخاص بل تقدير كلامه
انه واذا اجتمع مرض مع وجع او موجب لوجع وقع لا يرد الشك واما الثاني فانه قوله كالضربة والسقطة معناه ان
المرض يكون موجبا للوجع كايجاب الضربة والسقطة له ولا يلزم من ذلك ان يكونا مرضين قوله فان احتجت الى
التخدير فلا تتجاوز مثل الخشخاش فانه مع تخديره مالوف ماكول هذا هو القانون الخامس وليس حكمه مختصا بالمخدر
بل جميع الادوية والاغذية كذلك فان المالوف منها الماكول عادة افضل من غير المالوف وانما كان كذلك لان المالوف
يكون قد تكرر للطبيعة احالته الى الصلاح ودفع مضاره فيكون قوتها على ذلك اقوى اذ كل فعل اعتيد للعضو ما
او للقوة فان احتماله له يكون اسهل من غيره وانما خص الشيخ هذا القانون بالمخدر لوجهين احدهما ان كلامه كان
في تسكين الاوجاع ومن جملة ذلك ما يكون بالمخدرات وثانيهما ان مراعاة هذا القانون في المخدرات اكثر من الادوية
اذ اكثر المخدرات يكون مضعفة للروح مجمدة للحرارة الغريزية مفسدة لمزاج الاعضاء قوله فاذا ابيت شدة حس العضو
فاغذ بما يغلظ الدم جدا كالهرايس وان لم تخف التبريد فاغذ بالمبردات كالخس ونحوه هذا هو القانون السادس وتحقيقه
انه قد يكون عضو باقوى الحس فيلزم من ذلك ضرر من وجهين احدهما انه قد يعرض له الوجع من ادنى سبب حتى يعرض له
ذلك من اسباب التي لا شان عنها وذلك كما يعرض لقوي حس الراس من الابخرة التي هي ضرورية في طبخ الغذاء فيكون
[illegible] الاحوال كلها سيئة صحيحة وثانيهما انه قد يتشوش عليه فعله كما قد عرض لقوي البصر
ان يرى الهباء المبثوث في الجو الذي لا يراه غيره الا اذا عرض ضوء قوي مخصوص بضوء قاهر كما يشاهده الناس من الهباء
الموجود في سمت نور الشمس النافذ الى البيت من طاقة صغيرة فيكون هذا القوي الابصار يشاهد الجو كدرا بسبب ادراكه
لذلك الهباء وكما عرض لقوي السمع ان يسمع دوي الهواء الراكد في تجويف الصماخ لحاسة السمع بسبب تموجه عند نفخة
الابخرة الواجب تكونها عن انطباخ الغذاء فان ذلك البخار اذا وصل الى تجويف الصماخ استدار فيه فيموج الهواء الذي
هناك فيلزم ذلك قرع حاسة السمع قرعا خفيا لا يدركه الا من كان قوي الحس جدا فيعرض من الاحساس بذلك مشقة
[illegible] وذلك [illegible] احدهما ان
الدم غلظ بسبب غلظ ما يتكون منه وهو الدم الغليظ وثانيهما ان الروح يثقل بسبب غور الدم اللطيف الذي هو مادته
[illegible]
[illegible]
اذا [illegible] فغلظ لكن هذا التكاثف انما يكون عن برد قوي وذلك قد يعسر في بعض الامراض فلذلك شرط

الشيخ

الشيخ في التغذية بالمبردات ان لا يكون ذلك مخوفا **البحث الثالث عشر في العلاج المعروف بالعلاج الروحاني**
قال الشيخ الرئيس واعلم ان من المعالجات الجيدة الناجعة الاستعانة بالقوى النفسانية والحيوانية كالفرح
الى قوله بالتكليف الى الصلاح **الشرح** ان النفس والبدن كل واحد منهما ينفعل عن احوال تعرض في الآخر اما انفعال النفس
عن البدن فظاهر ولذلك اذا غلب على البدن الخلط السوداوي حدث للنفس خوف وتوحش وفكر فاسد واذا غلب
عليه الدم الصافي الرقيق حدث له سرور وفرح ولذلك كل خلط يغلب على البدن فانه يلزمه عليه الاخلاق المناسبة
له على النفس على ما فرغنا منه في كلامنا في العلامات وكذلك كل واحد من الامزجة اذا غلب فانه يلزمه عليه الخلق المناسب
واما انفعال البدن عن النفس فيظهر ذلك من امور احدها ان اي خلق غلب على النفس لزم ذلك ان غلب على البدن
المزاج والخلط المناسبين له ولذلك اذا كثر الغضب سخن المزاج واوجب كثرة الصفراء واذا كثر الغم برد المزاج و
اوجب كثرة السوداء واذا كثر السرور كثر الدم وسخن المزاج ورطب باعتدال وكذلك الحال في جميع الاخلاق
وربما استحال المزاج والاخلاط الى حالة محمودة او مذمومة دفعة بسبب انفعال نفساني كما قد عرض لجماعة خوف مفرط
فاستحالوا سوداويين دفعة وكان لنا صاحب اشتد به العشق ثم عرض له جفاف مزاج وغلبة من السوداء بسبب طول
جفاء معشوقه ثم انه عاد الى الصلاح واعتدل مزاجه وغلب عليه الدم دفعة وذلك عند وصال حصل من معشوقه ورأينا
من كان به مرض قوي جدا من الامراض الحادة وقد بلغ به الضعف الى حد كان يعجز عن القعود فحين حضر معشوقه فارق
مرضه في الوقت وقوي حتى خرج صحبة الاطباء الذين كانوا حاضرين عنده وقد كان غلب على ظنهم انه يفارق ويصرف
في قضاء حوائجه في تلك الساعة ولا قلبة به البتة ورأينا بعض العشاق كان به حمى محرقة فحين حضر معشوقه عرض له عرق
مفرط ورعاف واختلاف مجالس ثم فارقه المرض بالكلية في تلك الساعة وقد كان ببيمارستان دمشق شخص مقعد
فلما ايس الاطباء من صلاح حاله وطال مقامه في البيمارستان صرفوه وبقي في بعض الاسواق يستعطي الصدقة مدة
سنين ثم اتفق له بعض الليالي ان شاهد افعى يدنو منه فاستغاث بالناس فلم يكن هناك من يغيثه فلما قربت منه
واشتد به الفزع عدا هاربا وتحلل ما كان في مفاصله من الرطوبات الردية وقويت رجلاه واستمر على الصلاح و
ثانيها ان البدن يعرض له انفعالات قوية غير تابعة للمزاج ولا للاخلاط بل بسبب عروض امر نفساني ولذلك يعرض لكثير
من الناس اقشعرار عند التفكر في جلال الله تعالى وربما مات خلق كثير عند قوة الطرب وجماعة ماتوا عند مفاجاة
حضور محبوبيهم ولذلك قد يضرس الانسان لاكل غيره الحموضة ويعتريه الم في عضو لو لم يعتره مثله اذا راه وكذلك
كان امتصاص الطفل حلمة امه نافعا في دفع ما يعتريه بسبب اشتغال نفسه بها ولذلك يعرض لبعض الناس اشتداد كثير
في قوته عند الغضب حتى يفعل في المغضوب عليه اضعاف ما يقوى عليه في وقت غير الغضب ثم كلما كانت النفس
اقوى كان تاثيرها في البدن اقوى بل قد يبلغ من قوة النفس ان يصير اجسام هذا العالم كلها منفعلة عنها
كانفعال ابداننا من نفوسنا ولذلك قد احال بعض الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ماء البحر او احال
بعضهم جملة من الهواء ماء حتى عرض عنه الطوفان المعروف وخسف بعضهم بعض البلاد كما فعل لوط عليه الصلوة
والسلام بمدينته التي تعرف بسدوم وكل ذلك باذن الله تعالى وثالثها ان البدن قد يبطل عنه انفعالات كثيرة بسبب
حادث نفساني ولذلك اذا كان بالانسان وجعان معا وليسا في موضع واحد فان اقواهما يخفي اضعفهما و
ذلك بسبب اشتغال النفس بالاقوى عن ادراك الاضعف ولذلك جماعة من المتزهدين اذا اشتد بهم الطرب
القوا ابدانهم في النار فلا يحترقون وهذه الطائفة من الفقراء المنسوبون الى الشيخ احمد الرفاعي اعاد الله علينا من بركاته
كثير منهم اذا طاب يرقص على جمر [illegible] ولا يزال كذلك حتى يطفى باجمعه وبعضهم يجلس حينئذ
في التنور المسجر وبعضهم ياكل الافاعي ولا ينفعل عنها وامر هؤلاء مشهور جدا ورابعها انه قد يعرض عن انفعالات

تعرض للنفس احوال في بدن الولد وذلك بسبب تغير حال المني وذلك كما يعرض ان يكون المولود شبيها لمن تخيل
صورته عند المجامعة وكما يعرض ان يكون لون المولود قريبا من لون ما يلزمه البصر عند الانزال حتى قد يعرض ان
يولد الاسود ابيض وبالعكس وقد كان بعض الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين اجر غنمه اعيابا على ان يكون
ما ينتج من بلق الالوان اجرته فعمد الى الاشجار التي كانت بحضرة سفاد الغنم وازال بعض لحائها فنتجت الغنم
كلها بلقا [illegible] انه قد يعرض عن النفس ان تعرض للنفس احوال في جسم مخصوص مباين كما يعرض للجسم الذي يصيبه
العين فساد وسبب ذلك استيلاء قوة الحسد على صاحب تلك العين فاذا استحسن شيئا اشتد حسده لا ربابه
فعرض عن ذلك فساده وهذه اشياء لا ينكرها الا ضعيف المعرفة باحوال الوجود واذا علم ان الآثار النفسانية
يؤثر هذه الآثار فلا امتناع في ان يكون منها ما يشفي بعض الامراض وقد كان عرض لنا حميات مختلفة استمرت بنا مدة و
عرض لنا من ذلك استسقاء طبلي حتى ايس منا جميع الاطباء والعواد وغلب على من ظننا قرب المفارقة فاعرضنا عن
مشاورة الاطباء واكثرنا الاجتماع بالزهاد والفقراء حتى كان يجتمع عندنا منهم جماعة في الليل يشتغلون بتلاوة القرآن
وانشاد الشعر بالانغام اللذيذة فوجدنا في اول ليلة خفة حملنا ذلك على سوء الظن بمن كان يعودنا من الاطباء
حتى اجتهدنا في مضادة ما كانوا يشيرون به حقا كان او باطلا حتى كنا ندخل الطعام على الطعام ونكثر من الانواع المختلفة
من الاغذية وخصوصا الغليظ وغير ذلك ونستعمل الفاكهة بعد تلك الاغذية وما شابه ذلك من التدابير التي لا يجوزها
الاطباء والزمنا مخالطة اولئك القوم والالتذاذ باحوالهم فما مضى علينا قريب من عشرين يوما الا وبدننا في غاية
الصحة وكان سننا في ذلك الزمان قريبا من اثنين وعشرين سنة ومن حين عوفينا من تلك المرضة حملنا سوء
ظننا باولئك الاطباء على الاشتغال بصناعة الطب لينتفع بها الناس ولولا كراهة الاطالة لحكينا من هذا القبيل
اشياء [illegible] شاهدناها قوله ومن المعالجات الجيدة [illegible] الاستعانة بما يقوي القوى النفسانية والحيوانية
[illegible] القوى الطبيعية لان ذلك ظاهر معلوم فان معظم المقصود باستعمال الادوية في اكثر الامراض تقوية
القوة الدافعة والقوة المنضجة قوله وربما نفعت ملازمة المحتشمين ومن يستحيى منه فيمنع المريض عن اشياء
[illegible] اصحاب الوسواس والمستهترين فان الاستحياء يردعهم عن الحركات التخبطية الفاسدة [illegible]
و[illegible] الانتقال من بلد الى بلد انما ينفعه هذا في ازالة الامراض فلان اختلاف
[illegible] الاهوية [illegible] من الاسباب الضرورية في حفظ الصحة وازالة المرض واما ان هذا مقارب
للاول فلانه علاج بتغيير جسم ظاهر الحس قوله والانتقال من هيئة الى هيئة هذا كما يتفق ان يكون وضع العضو الذي
[illegible] على هيئة [illegible] القيح [illegible] فان ذلك العضو اذا غير وضعه حتى صار على هيئة
[illegible] انصباب [illegible] وذلك [illegible] يجعل فم القرحة الى اسفل [illegible] ذلك تنقى القرحة
[illegible] قوله [illegible] هيئات وحركات يستوي بها عضو ويتغير بها مزاج اما الهيئات والحركات
التي يستوي بها عضو اذا تكلفت فقد مثل الشيخ على ذلك بالفعل بالصبي الاحول بصاحب اللقوة واما التي
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وما يجب ان يحفظ من القوانين ان يترك المعالجات
القوية في الفصول القوية الى آخر الفصل الشرح قوله ومما يجب ان تحفظ من القوانين ان يترك المعالج القوية
في الفصول القوية ما استطعت مثل الاسهال القوي والكي والبط والصيف والشتاء وانما كان كذلك لئلا

يجتمع

يجتمع على البدن امور خارجة عن الاعتدال وهي المرض والعلاج القوي والفصول القوية اي التي كيفياتها مفرطة فان ذلك
لا محالة مضعف للقوى اذ القوة والصحة بالاعتدال قوله واعلم انه ليس كل امتلاء وليس كل سوء مزاج يعالج بالضد
من الاستفراغ او المقابلة بل كثيرا ما يكفي حسن التدبير في المهم في الامتلاء والاستفراغ معناه انه ليس كل امتلاء و
كل سوء مزاج يفتقر فيه الى المعالجة بالضد بل قد تكفي الطبيعة دفع ذلك وذلك اذا كان التدبير المهم وهو المستعمل
في حال الصحة حسنا فحينئذ يكون ذلك التدبير كافيا ولا شك ان هذا انما يكون كذلك اذا كانت القوة قوية وكان
المرض ضعيفا واما القانون الذي بين هذين القانونين المذكورين فسنحققه فيما بعد قال الشيخ الرئيس الفصل
الثاني منه في معالجات امراض سوء المزاج اما ما كان منه بلا مادة فانه يبدل سوء المزاج فقط الى آخر الفصل الشرح
قوله ونقول ان معالجة سوء المزاج اصناف ثلثة لان سوء المزاج اما ان يكون مستحكما فيكون علاجه بالضد على الاطلاق
وهذا هو المداواة المطلقة واما ان يكون في حد التكون واصلاح بالمداواة مع التقدم بالحفظ بمنع السبب ومنه
ما يريد ان يكون ويحتاج فيه الى منع السبب فقط ويسمى التقدم بالحفظ مراده بالمستحكم ما كمل حصوله من سوء المزاج
سواء كان راسخا او لم يكن لان المعالجة بالضد يعم ذلك ومراده بما هو في حد التكون ما قد حصل منه شيء ولم يكمل
بعد حصوله وانما كان هذا العلاج مركبا من العلاج بالضد ومن التقدم بالحفظ لان ما تم حصوله منه يحتاج الى العلاج
بالضد كما قلناه في المستحكم وما بقي منه لم يوجد لكنه يريد ان يوجد يحتاج الى التقدم بالحفظ بان يمنع سبب حصوله و
لا يحصل ضرورة ان حصول الممكن مع عدم سببه التام ممتنع ومراده بما يريد ان يكون ما قد كمل استعداد البدن له وتهيأ
لحصوله لكنه لم يحصل بعد ولا شيء منه وانما يكفي هذا التقدم بالحفظ لان ذلك يزيل سببه وذلك كاف في عدم حصوله
والاحسن ان يكون هذا القسم مرتبا قبل ما هو في حد الكون اذ ذكر البسائط وبيان احكامها ينبغي ان يتقدم على المركبات
وبيان انحصار هذه الاصناف في ثلثة ان نقول اذا استعد البدن لحصول سوء المزاج فاما ان يكون قد حصل منه
شيء او لا يكون كذلك والثاني هو الذي يريد ان يكون والاول اما ان يكون حصوله قد كمل او لا يكون كذلك
والاول هو المستحكم والثاني هو الذي في حد التكون وههنا شكوك احدها انه كما ان وجود الممكن ابتداء مع عدم
سببه التام ممتنع فكذلك بقاؤه مع عدم سببه التام فيكفي في علاج جميع اصناف سوء المزاج وغيرها ازالة اسبابها فيكون
العلاج كله صنفا واحدا وهو ازالة السبب وثانيها ان العلاج بازالة السبب الذي هو التقدم بالحفظ بالضد ايضا
اذ المعنى ههنا بالضد ليس ما هو المفهوم المعروف عند الفلاسفة بل ما يدفع الشيء ويقاومه وما يزيل السبب لا شك انه
كذلك فيكون العلاج به علاجا بالضد ايضا فيكون المعالجات كلها صنفا واحدا وثالثها ان هذه الاصناف
الثلثة من المعالجات ليست مختصة بسوء المزاج اذ كل مرض فهو بهذا الوجه على اقسام ثلثة فيكون اصناف
معالجاته هي تلك الاصناف بعينها الجواب اما الاول فان التقدم بالحفظ ليس هو ايراد ضد شيء حصل بل ايراد
ضد ما يتوقع حصوله ولا شك ان ذلك مغاير للمداواة المطلقة لان تلك يكون بايراد ضد ما هو حاصل وبهذا
يحصل الجواب عن الثاني ايضا وحاصل الاصناف الثلثة ان العلاج كله بايراد الضد لكن ما كان منه ايراد الضد
ما يتوقع حصوله خص باسم التقدم بالحفظ وما كان منه ايراد الضد ما هو حاصل خص باسم المداواة المطلقة وما منه
ايراد الضدين بهما فهو العلاج المركب من التقدم بالحفظ والمداواة المطلقة واما الثالث فانا لا نمنع ان يكون
هذه الاصناف من المعالجات عامة لجميع الامراض والشيخ لم يوردها في معالجة سوء المزاج على انها خاصة به لا غير
قوله واعلم ان التبريد والتسخين مدتهما سواء لكن الخطر في التبريد اكثر لان الحرارة صديقة الطبيعة وان الخطر في الترطيب
والتيبيس سواء لكن مدة الترطيب اطول اما كون التبريد والتسخين مدتهما سواء فذلك لان البارد والحار وان
كان ضعيفا الا ان معاونة الطبيعة له على ازالة سوء المزاج الحار اكثر لانها تكون حينئذ اقوى بسبب ان اضعاف

سوء المزاج الحار للقوة اقل من اضعاف سوء المزاج البارد اذ الحرارة صديقة الطبيعة والحار الوارد وان كان اقوى
الا ان معاونة الطبيعة له على ازالة سوء المزاج البارد اقل لانها تكون اضعف لان البرد مناف للحيوة والصحة
ولكن ههنا تفصيل وذلك لان تسخين البارد في ابتدائه اقصر مدة من مدة تبريد الحار في ابتدائه وتبريد الحار في
انتهائه اقصر مدة من تسخين البارد في انتهائه كما نبينه في آخر هذا الفصل واما ان الخطر في التبريد اكثر فهو ظاهر وكذلك
كون مدة الترطيب اطول من مدة التجفيف وذلك لان التجفيف يعاون عليه جميع الاسباب المحللة والترطيب يكون
تلك الاسباب كلها منافية له واما ان الخطر في الترطيب والتجفيف سواء فهو مشكل فان الرطوبة صديقة للطبيعة
ايضا لكونها مادة الحيوة والنشأة واليبوسة منافية لها **قوله** وربما منع فرط التطفية من نضج الاخلاط التي
وان كان بعض الناس مصرا على ابطال هذا الرأي وليس يدري ان التطفية القوية تسقط القوة ولا سيما اذا اجتمعت
بالمرض وان كان يصلح من المادة فضل اصلاح فانه قد يعقب امراضا اخرى اما من سوء مزاج بارد مفرد واما مع
مادة مضادة للمواد التي اصلح هذا الكلام عجيب وذلك لان التطفية بابته بدا اما ان يكون اكثر من المقدار الذي يستحقه
المرض او لا يكون كذلك فان كان الثاني لم يكن مسقطا للقوة ولا مخلفا لسوء مزاج بارد ساذج او مادي وان كان
الاول لم يكن ذلك مختصا بالتطفية فان التسخين ايضا اذا كان اكثر مما يستحقه المرض البارد فربما اسقط القوة
واعقب سوء مزاج حار اما مفردا او مع مادة مضادة لمادة المرض الاول **وليس لقائل ان يقول** ان التطفية التي
هي اكثر مما يستحقه المرض يكون اسقاطها للقوة وايجابها لسوء المزاج البارد اكثر من اسقاط التسخين للقوة وايجابه
لسوء المزاج الحار اذا كان اكثر مما يستحقه المرض لان منافاة البرودة للطبيعة اكثر لانا **نقول** ان الامر ليس كذلك
وذلك لان البرد وان كان اكثر منافاة فان الحرارة اقوى منه فيكون ايجابها لما يوجبه اقوى منه والاقوى خصوصا
وهو وارد على قوى ضعيف لان القوة في المرض البارد تكون ضعيفة **قوله** وبالجملة فان تسخين البارد
في ابتدائه اسهل من تبريد التسخين في الابتداء لكن تبريد التسخين في الانتهاء وان كان صعبا اسهل من تسخين
البارد في الانتهاء لان البرودة البالغة هي موت من الغريزة او مساوقة له السبب في ذلك ان سوء المزاج في ابتدائه
لا يكون اضعافه للقوة كثيرا فيكون الوارد الحار مع كونه اقوى الفاعلين مصادفا للقوة معينة على ازالة المرض غير
ضعيفة فيسهل دفعه ولا كذلك اذا كان البرد قد استحكم فان ذلك لا يكون الا وقد ضعفت القوة جدا فلا يكون
للحار الوارد معين فيعسر عليه دفع المرض وان كان في نفسه قويا واما سوء المزاج الحار فانه في ابتدائه يكون اعسر
من البارد في ابتدائه لان المقاوم له الذي هو البرد ضعيف واما في انتهائه فان المقاوم له وان كان ضعيفا ايضا
الا ان القوة لا يلزم ان يكون فيه ساقطة كما في البارد المستحكم وان كان اعسر كثيرا من الحار في ابتدائه واذا علمت
ذلك كان لا محالة تسخين البارد في ابتدائه اقصر مدة من تبريد الحار في ابتدائه لانه اسهل وفي انتهائها بالعكس
[illegible] **المبحث الاول**
في تعديد شروط الاستفراغ قال الشيخ الرئيس الاشياء التي تدل على صواب الحكم في الاستفراغ عشرة الى قوله بالجملة
كل صناعة **منقبة الشرح** قد ذكر الشيخ **ههنا عشرة امور** يجب اعتبارها قبل الشروع في الاستفراغ واستدل
على وجوب اعتبار كل واحد منها بان ذلك اذا لم يكن على تلك الصفة منع من الاستفراغ **واحد هذه الامور**
الامتلاء وانما كان معتبرا لان الخلاء مانع من الاستفراغ ونريد بالخلاء ان لم يكن في البدن امتلاء البتة لا بحسب الاوعية
ولا بحسب القوة ولا بحسبهما معا اذ كل واحد من هذه الامتلاءات يحوج الى الاستفراغ اما الذي بحسب الاوعية او
بحسبهما معا فظاهر واما الذي بحسب القوة فقط فلان ذلك انما يكون اذا فسد الخلط في كيفيته او في جوهره
او فيهما معا وكيف كان فانه اذا نقص بالاستفراغ كانت قوة الطبيعة على اصلاحه اقوى اذ المنفعل كلما قل قوي

تأثير المؤثر فيه **وثانيها** القوة وانما كانت معتبرة لان الضعف مانع لكن الضعف في القوى الحركية اذا كان في جميع
القوى لكنا كنا نرجوا تداركه بعد الاستفراغ فانه لا يكون مانعا بل يجب الاستفراغ ويتدارك بعد ذلك الضعف
بالمقويات **قوله** الا انه ربما اثر ناضعف قوة ما على منزرك الاستفراغ وذلك في القوى الحسية والحركية
في غير اشتمال فان القوى الحسية لا تضعف بالاستفراغ الا ان يبلغ فيه غاية ينقص بها جرم الروح جدا
يقارب العطب وذلك لا محالة مانع من الاستفراغ بل اكثر منعا من ضعف القوى الحيوانية لان القوى
الحيوانية قد تضعف بالاستفراغ ضعفا يمكن تداركه بسهولة ولا كذلك ضعف قوى الحس فان الاستفراغ
اذا بلغ الى حد اضعفها عسر تدارك ذلك جدا ولذلك فان المسهول لضعف قواه الحيوانية دون قواه الحسية
بل قد يصفو ذهنه باكثر مما كان فان كثرة الرطوبات مفسدة للذهن **وثالثها** المزاج وانما يجب اعتباره
لان منه ما يمنع الاستفراغ وذلك كالحار اليابس والبارد القليل الدم لان كل واحد منهما يكون معه
الرطوبات العادية قليلة والاستفراغ يوجب افراط قلتها فلذلك كان المزاج الحار الرطب يرخص في الاستفراغ
كثيرا لان هذا المزاج يكون كثير التوليد للدم فاذا انتقص بالاستفراغ امكن عوده الى الاعتدال بسرعة **ورابعها**
السحنة وانما كانت معتبرة لانها قد يكون على حالة تمنع الاستفراغ وذلك كما اذا كان البدن شديد القضافة
والتخلخل او كان مفرط السمن وانما كان كل واحد من هذين مانعا اما افراط القضافة والتخلخل فلان الرطوبات
الغذائية والارواح يكونان قليلين والاستفراغ يوجب افراط قلتهما **واما افراط السمن ففي وجوه الاول**
ان فرط السمن انما يكون في غالب الامر لافراط البرد وذلك مما يزداد بالاستفراغ **والثاني** ان الاستفراغ يخشى منه
اختناق الروح وذلك لان العروق اذا انتقص ما فيها بالاستفراغ قوي اللحم والسمين على ضغطها لقلة ما يدفعهما من الامتلاء
المالئة لها وذلك يوجب انسدادها فتختنق الحرارة ويعرض ما يعرض من السدد **والثالث** ان الاستفراغ يخشى منه
انصباب الفضول الى الاحشاء وذلك بانعصارها تحت ضغط اللحم للعروق لما قلناه **واعلم** ان القضافة قد يكون لقلة
الرطوبات وهذا هو المانع من الاستفراغ وقد يكون لرداءة الدم وكراهة الطبيعة فيقل استعمالها له وهذا يلزمه
ان يكون الدم والاخلاط في العروق اكثر مما في خصب البدن ولا شك ان هذا مما يوجب الاستفراغ لا انه يمنع منه
وخامسها الاعراض المناسبة وانما يجب اعتبار ذلك لان من الاعراض ما يمنع الاستفراغ وذلك كالاستعداد للذرب
او قروح الامعاء والتشنج وكما اذا كان تقدم استفراغ قوي فان الاستفراغ على الاستفراغ مسقط للقوة **وسادسها**
السن وانما يجب اعتباره لان من الاسنان ما يمنع من الاستفراغ كالشيخوخة والطفولة لقصور القوة فيها **قوله**
والقاصر عن تمام النشو والمجاوز الى حد الذبول يمنع منه اما المجاوز الى حد الذبول فظاهر لما بيناه واما القاصر
عن تمام النشو فليس ذلك بالدائم فان تمام النشو يكون في قريب من ثلثين سنة وليس كل ما هو دون ذلك يمنع
من الاستفراغ وخصوصا في سن الفتى **وسابعها** الوقت وانما يعتبر لان من الاوقات ما يمنع من الاستفراغ
وذلك كالوقت القايض جدا والبارد جدا وانما كان كذلك اما البارد جدا فلان الاخلاط تكون فيه جامدة و
قليلة المقدار جدا بسبب التكاثف وذلك يحوج الى الزيادة فيها لا الى النقصان بالاستفراغ واما الحار فلان
القوى تكون فيه ضعيفة والاخلاط قليلة بسبب فرط التحلل **وثامنها** البلد وانما يجب اعتباره لان ما كان
من البلدان مفرطا في الحرارة والبرودة كان مانعا من الاستفراغ **قوله** فان الهواء المسخن حارة واجتماع حارين
لا يحتمل [illegible] ان يكون علاجه مثل الاسهال والقيء واما الفصد فلا يصلح ان يكون علاجه مانعا منه ولذلك
قوله ويمكن [illegible] يجذب المادة الى خارج وتبديله يجذب الى داخل فيقع تجاذب يؤدي الى مقاومة فان هذا
انما يكون حيث الاستفراغ مثل الاسهال والقيء **وتاسعها** العادة وانما يعتبر لان قلة عادة الاستفراغ تمنع منه

وذلك لان ما لا يكون له عادة بالاستفراغ فان الطبيعة تجتهد في تحليل فضوله بوجوه اخرى فلا يبقى منها ما يحوج الى
استفراغ وعاشرها الصناعة وانما تعتبر لان المفرط التحليل منها مانعة من الاستفراغ لان المواد تكون قليلة و
القوى ضعيفة فان قيل ان التدبير المتقدم يجب اعتباره ايضا فان ادمان الاغذية القليلة التغذية مانع من الاستفراغ
قلنا الامر كذلك ولكن هذا داخل في العادة فلا يكون خارجا من العشرة المذكورة المبحث الثاني في الاشياء
المقصودة في الاستفراغ قال الشيخ الرئيس وينبغي ان تعلم ان الغرض في كل استفراغ احد امور خمسة الى قوله
واعلم ان استفراغ المادة وقلعها من موضعها الشرح الاعراض المقصودة في كل استفراغ خمسة المقصد الاول
استفراغ النوع الذي ينبغي ان ينقى منه البدن وهذا يلزمه لازمان احدهما ان يعقبه راحة وذلك يكون بسبب
خروج الردي والضار والثاني ان البدن يحتمل خروجه بسهولة وذلك لان الطبيعة لا يكون متشبثة به تشبثا
معارضا للمستفرغ مقاوما له وذلك بسبب عدم انتفاعها به فان قيل لو كان خروج النوع الذي ينبغي ان ينقى البدن
منه يسهل احتماله لكان البدن ينتفع بخروج المرة المحترقة والدم الاسود وغيرهما من الانواع الفاسدة لكن التالي
باطل فان اختلاف ما هو كذلك دليل على الموت قلنا كون ذلك نافعا من وجه وسهل الاحتمال لا ينافي كونه دليلا على الموت
وذلك لان دلالته على الموت ليس لخروجه بل لدلالته على وجود ذلك النوع في البدن وعلى سوء المزاج المولد له واما نفس
خروجه عن البدن فهو لا محالة نافع قوله الا ان تعقبه اعياء لاوجية او ثوران الحرارة او حمى يوم او مرض آخر مما يلزم
كسحج الاسهال للامعاء او تقريح الادرار للمثانة فهذا وان نفع فلا يحس نفعه بل تبادى في الحال الى ان يزول
العارض العرض بهذا بيان ما يقع بسبب الغلط حتى يستفرغ مما هو من النوع الذي ينبغي انه ليس لذلك وذلك
كما يكون اذا كان ما يخرج حارا لذاعا فانه قد يوجب سحج المخرج ولذعه وقد يسخن البدن بتحريكه فيه ونفوذه في مجاريه
فيظن انه غير نافع ومن غير النوع الذي ينبغي ان يستفرغ وفي الحقيقة ليس كذلك وعلامة ان ذلك غلط ان يجد البدن
بعد سكون ذلك العارض راحة المقصد الثاني ان يكون الاستفراغ من الجهة التي مالت اليها المادة بالطبع لان
ذلك يكون لا محالة اسهل واقل كلفة على الطبيعة وينبغي ان يراعى في هذا شرط وهو ان لا يكون اخراج المادة من
تلك الجهة يلزمه ضرر وخصوصا بعضو رئيس او شريف او قوي الحس مثال ذلك لو مالت الصفراء في الحمى الصفراوية
الى الدماغ فانا يجب ان نمنعها عن ذلك بالحقن والاسهال وتقوية الدماغ حتى لا تقبلها ولا نرجو استفراغها
من هناك بالتسعيط والتعطيس او ما اشبه ذلك لان ذلك يلزمه الاضرار بالدماغ ولذلك لو مالت مادة
النزلة الى جهة الرئة فانا لا ينبغي ان نجذبها الى الانف ولا نطلب ان نستفرغها بالنفث خوفا على الرئة
من مرور تلك المادة بها وخصوصا اذا كانت حادة وذلك لشرف الرئة ولذلك لو مالت مادة الى العين فانا
ينبغي ان نمنعها عن ذلك بتقوية العين وجذب المادة الى الخلاف وغير ذلك ولا نطلب استفراغها بالدموع
خوفا على العين لقوة حسها وربما كان العضو الذي اليه الميل اخس واضعف حسا لكن به مرض فيخاف
من عبور المادة به حصول ضرر لا يتدارك وذلك كما لو مالت المادة الى الامعاء وكان بها سحج فانا نمنعها
من ذلك وربما كان استفراغ المادة من الجهة التي مالت اليها يلزمه عبورها على عضو رئيس ولكنه في غالب الامر
لا نحترز بذلك فيقدم عليه ولا يبالي وذلك كما يستفرغ مادة الحمى بالاسهال وان كان ذلك يلزمه عبور المادة بالكبد
المقصد الثالث ان يكون الاستفراغ من عضو صالح لاستفراغ تلك المادة وهذه الصلاحية تعتبر بوجوه احدها
ان يكون ذلك العضو بحيث يمكن خروج تلك المادة منه فلا يستفرغ مادة امراض الكلى بالاسهال بل بالادرار وان اشتركا
في انهما من سفل البدن وذلك لقلة المشاركة بين الكلى والامعاء وثانيها ان يكون المشاركة بين العضو المستفرغ منه
وبين العضو المأوف قريبة فلا يستفرغ مادة امراض الكبد من القيفال بل من الباسليق وان كانا متقاربين جدا

وثالثها

وثالثها ان يكون ذلك العضو محاذيا للعضو المستفرغ منه فلا يستفرغ مادة امراض الكبد من الباسليق الايسر
بل من الايمن ورابعها ان يكون العضو المخرج اخس وصبورا على ما يرد عليه وليس به مرض يخاف من مرور
المادة به ازدياده فلا يستفرغ بالاسهال مع ورم المخرج والزحير الصعب وان كان المخرج اشد خشية من ازدياد
ذلك المقصد الرابع ان يكون ذلك الاستفراغ في الوقت الذي ينبغي ان يكون فيه واختيار هذا الوقت ينبغي ان يعتبر
اما بحسب احوال المادة المستفرغة وذلك كما انه ينبغي ان يكون الاستفراغ بعد النضج واما بغير ذلك وذلك كما
انه ينبغي ان يكون الاسهال في الربيع او الخريف والقيء في الصيف او الربيع واما الكلام في النضج واحكامه فسنذكره
في بحث بعد هذا المقصد الخامس ان يكون ذلك الاستفراغ بقدر معتدل فان القليل لا يغني والكثير يضعف القوة
واما ما يعرف به ذلك المقدار فسنذكره في شرح الفصل السادس من هذا المقصد الخامس قد سقط في الكل النسخ المبحث
الثالث في النضج واحكامه اما لفظة النضج فقد عرفت فيما سلف انها يقال على معان والمراد بها ههنا هو ان
يصير الفضول على هيئة يسهل على الطبيعة دفعها واما ان تلك الهيئة ما هي فالافاضل من الاطباء يرون انها هي
اعتدال قوام تلك الفضول وذلك لان هؤلاء عندهم ان كل واحد من الغلظ والرقة واللزوجة مانع من سهولة الدفع
اما الغلظ واللزوجة فظاهر واما الرقة فلان الرقيق من شانه ان يداخل خلل ما هو محتبس فيه ويتخلله فيعسر اخراجه منه
ثم يكون نضج الغليظ بان يرق حتى يعتدل ونضج الرقيق بان يغلظ ونضج اللزج بان ينقطع وبعض المتطببين ذهب
الى ان الفضول كلما كانت ارق كان اخراجها اسهل لانها تكون اطوع في الانفعال فيكون النضج عند هذا ان يرق
قوام المادة وهذا ليس بشيء فان المعتدل القوام اطوع في الانفعال فيكون النضج عند هذا ان يرق قوام المادة
وهذا ليس بشيء فان المعتدل القوام اطوع في الاستفراغ كما بينا اولا ونقول كل استفراغ فاما ان يكون المقصود منه
استيصال المادة باجمعها او بعضها فان كان الثاني فقد اتفق الاطباء على جواز استعماله قبل النضج في جميع الامراض
وذلك للتقوية للطبيعة على الباقي فان المنفعل كلما قل قوي تاثير الفاعل فيه وان كان الاول فالمرض اما ان يكون قد اقترن
به ما اوجب الاستفراغ قبل النضج مما سنذكره او لا يكون كذلك فان اقترن به ذلك وذلك كما اذا كان المرض
هائجا وجب الاستفراغ قبل النضج كما سنبينه وان لم يقترن به ذلك فان كان المرض مزمنا فقد اتفق الاطباء
على وجوب انتظار النضج فيه وان كان حادا فقد اتفقوا ايضا على جواز الاستفراغ فيه قبل النضج لكن الفضلاء
منهم يرون ان انتظار النضج ثم افضل وبعضهم يرى ان المبادرة الى الاستفراغ افضل وهؤلاء هم الاقلون
واحتج الاكثرون بانه لو لم يكن انتظار النضج في المرض الحاد افضل لما كان استفراغ الطبيعة يتاخر الى بعد النضج لكنه
يتاخر الى بعد النضج ولولا ذلك لما كانت الامراض الحادة تختلف بحرانها بكونها حادة جدا وحادة في الغاية او في
الغاية القصوى بل ولا تاخر الشفاء اياما لان الطبيعة كان يمكنها دفع مادة المرض في اول يوم ايضا ولولا ذلك
لما كان النفث يتاخر في ذات الجنب الى ان ينضج ولا كان ثفل البول يتاخر الى بعد نضج الفضول فانه لو كان الاستفراغ
في الامراض الحارة قبل النضج افضل لكانت الطبيعة اولى بالمبادرة اليه وللقائل ان يقول انه لا يلزم من
ان يكون الاستفراغ الطبيعي يتاخر الى بعد النضج ان يكون الاستفراغ الصناعي كذلك وذلك لجواز ان يكون الاستفراغ
الطبيعي انما يحصل بدفع القوة الدافعة للمواد ولا شك ان سهولة الدفع تتوقف على النضج واما الاستفراغ الصناعي
فيجوز ان يكون لتحرك المواد بنفسها الى موضع الدواء وذلك لا يحتاج فيه الى نضج وجوابه انا سنبرهن فيما بعد على ان
حركة المواد في الاسهال الصناعي انما هو بقوة في الادوية لا بقوة في المواد ثم يندفع الشك واحتج من قال ان المبادرة
الى الاستفراغ في المرض الحاد افضل بوجهين احدهما قياس والآخر التجربة اما التجربة فقد قالوا انا عالجنا خلقا
من المحمومين بان استفرغناهم في اول يوم حدوث الحمى وبردنا مشروبهم وغذاءهم فبرءوا في ذلك اليوم ولو انا نظرنا

فيهم النضج لطال عليهم المرض وضعفت قواهم واستحال الصالح من اخلاطهم الى طبيعة الفاسدة منها واذا كان كذلك
فلا شك ان المبادرة الى الاستفراغ اولى واما القياس فقد قالوا ان الغرض من انتظار النضج هو ترقيق قوام المادة
والمرض الحاد ومادته رقيقة فلا حاجة الى انتظار النضج فيه واعلم ان الوجهين فاسدان اما الاول فلان تلك التجربة
لو اجتمعت شرايط حصول العلم بالتجربة فانما تدل على جواز الاستفراغ قبل النضج لا على انه افضل فلعل اولئك القوم
الذين عالجوهم لو كانوا انتظروا فيهم النضج لكان حالهم يكون بعد النضج افضل ولعل اكثرهم يعاودهم المرض عن قريب
واما القياس فقد علمت ان الغرض من النضج ليس هو ترقيق قوام المادة بل تعديله واعلم ان بعض القائلين بهذا الرأي قد
فرع عليه جميع بطلان ما ذكرناه في قوانين تقدير الغذاء بحسب مرتبة المرض فقال ان الغرض بتقليل المادة وافناءه
انما هو نضج المادة وذلك ليمكن الاستفراغ لكن الاستفراغ ممكن في كل وقت فلا وجه لتقليل الغذاء لانه يضعف
القوة ونقول الامراض منها ما يجب فيها انتظار النضج وهي الامراض المزمنة ومنها ما يجب فيها المبادرة الى الاستفراغ
قبل النضج وهي كالمرض المهتاج ومنها ما لا يجب فيه احد الامرين وذلك هو اكثر الامراض الحادة ونقول ان الاستفراغ
قد يجب قبل النضج لوجوه احدها ان يكون المرض مهتاجا ونعني بالمرض المهتاج ما يكون مادته شديدة الانتقال
والتحرك متقلقلة وذلك لان هذا الاسم مستعار من الحيوان اذا اشتدت به الغلمة حتى لا يملك القرار وانما يجب
في هذا الاستفراغ قبل النضج وذلك لان مثل هذه المادة لا يؤمن ان تتحرك الى بعض الاعضاء الرئيسة والشريفة
فيفسده ولا شك ان تلك المادة اذا كانت اكثر وخصوصا اذا كانت في تجاويف العروق وخصوصا اذا
كانت رقيقة فانها تكون بوجوب الاستفراغ قبل النضج اولى واعني ههنا بكون المادة رقيقة كونها غير غليظة لجنسه
فانها اذا كانت معتدلة كانت اولى بوجوب المبادرة الى الاستفراغ من الرقيقة وثانيها ان يكون مادة المرض
كثيرة جدا فاذا اخر استفراغها انتظارا للنضج لم يؤمن استيلاؤها على القوة وثالثها ان يكون مادة المرض
رديئة جدا بحيث يخشى افسادها لمزاج البدن او لبعض الاعضاء ان اخر استفراغها الى بعد النضج ورابعها ان
يكون المادة دائمة الانصباب الى العضو المأوف فيخشى افسادها له ان اخر استفراغها الى بعد النضج وخامسها ان
يكون القوة ضعيفة جدا فلا يمكن ان يفي بالصبر على المرض الى ان ينضج مادته وسادسها ان يكون الغرض بذلك
الاستفراغ تنقيص المادة لا استيصالها واما في غير هذه الاحوال فان الامراض الحادة كلها يكون انتظار
النضج فيها اولى وخصوصا اذا كانت المادة فيها قليلة وخصوصا اذا كانت في خارج العروق وخصوصا اذا كانت
في عضو مخصوص وخصوصا اذا كانت في المفاصل وخصوصا اذا كانت غليظة كما اذا كانت عقيب تخم قوله
فيمكنك اذا لم يأمن ثبوت القوة الى وقت النضج استفراغها بعد احتياط متأنٍ في معرفة رقتها وغلظها اذ
الاحتياط واجب في كل حال اذ الاستفراغ يختلف باختلاف كون المادة رقيقة او غليظة ولكن وجوبه حيث
الاستفراغ قبل النضج اولى لكونه على خلاف القياس قوله ويستدل على غلظها من تقدم تخم سالفة ووجع تحت
الشراسيف ممدد او حدوث اورام في الاحشاء واما دلالة تقدم التخم على غلظ المواد فلان التخم لا يكون الهضم معها
فيكون المواد مع فسادها فجة وهذا اكثر فان التخم قد يكون من اغذية الجيدة جدا ويكون فسادها بسبب حرارة غريبة
باطلة وح لا يلزم ان يكون المواد غليظة واما دلالة وجع ما دون الشراسيف على ذلك فلان ذلك في غالب الامر
انما يكون عن رياح غليظة ممددة ومثل تلك الرياح انما تحدث عن مواد غليظة واما دلالة اورام الاحشاء على ذلك
فلانها في غالب الامر انما يكون عن مواد غليظة اذ المواد الرقيقة في غالب الامر تندفع الى ظاهر البدن قوله ومن اوجب
ما يراعيه في مثل هذه الحالة حال المنافذ حتى لا يكون منسدة هذا ايضا واجب في كل استفراغ لان المنافذ اذا كانت
منسدة لم يمكن نفوذ المواد المستفرغة منها فلذلك يجب ان يتقدم قبل الاسهال فيلين الطبيعة ويخرج ما في الامعاء

من الثفل اليابس ويستعمل الملطفات والمفتحات لازالة ما عسى ان يقع من سدد ويكون في العروق لكن وجوب هذا حيث
المواد غليظة اولى لان المواد الرقيقة قد تنفذ في المنافذ المنسدة اذا كانت سددها ناقصة ولا كذلك المواد الغليظة
قوله ومع هذا كله فلك ان تستفرغ قبل النضج قد يظن ان الشيخ ناقض نفسه في هذا لان ظاهر كلامه اولا ان المواد اذا
كانت غليظة او محصورة في عضو واحد فانها لا يجوز استفراغها الا بعد النضج وهذا التناقض ليس بلازم اذا ما جعله
للاستفراغ ههنا هو في غير تلك الصورتين البحث الرابع في قوانين الجذب قال الشيخ الرئيس واعلم ان استفراغ
المادة الى قوله واسهل المواد استفراغا ما هو في العروق الشرح ان ما سلف من كلامنا في قوانين الجذب المذكورة
في المبحث الثامن من شرحنا للفصل الاول من الفن الرابع يغني عن اعادة الكلام فيه ههنا لكنا نتكلم على الفاظ الكتاب
قوله واعلم ان استفراغ المادة وقلعها من موضعها يكون على وجهين احدهما بالجذب الى الخلاف البعيد والآخر
بالجذب الى الخلاف القريب هذا الكلام مشكل فان استفراغ المواد لا تنحصر في هذين الوجهين اذ قد يكون من العضو
نفسه من غير جذب الى الخلاف وينبغي ان يقال واعلم ان جذب المادة وقلعها من موضعها يكون على وجهين قوله
واولى اوقاته ان لا يكون في البدن امتلاء يريد اولى اوقات الجذب قوله ولا من المواد توجه زيادة توجه الى حيث
يجذب واما التوجه الى العضو المجذوب عنه فذلك مما لا بد منه في الجذب الى الخلاف البعيد فان الجذب الى الخلاف
البعيد انما يكون عند كون المواد متوجهة الى عضو ولم يكمل بعد انصبابها اليه كما بيناه والسبب في كون الجذب
لا يجوز مع الامتلاء ولا مع توجه المواد قد ذكرناه في البحث الثامن من شرح الفصل الاول من هذا الفن و
لنفرض رجلا يسيل من اعلى فمه دم او امرأة يفرط سيلان دم بواسيرها فنحن لا نختار ان نستفرغ بامالته الى الخلاف
القريب فيكون الواجب في الاول امالة المادة الى الانف بالترعيف وربما قال قائل ان الغرض بجذب
الدم في هذين المثالين انما هو حبس الاستفراغ فلا يحسن التمثيل بهما على الجذب المراد منه استفراغ المادة وقلعها
من موضعها وجوابه ان المراد بهما ليس التمثيل على ذلك بل على نفس الجذب الى الخلاف البعيد والقريب فيعلم
من هذا ايضا ان قوله اولا ان استفراغ المادة وقلعها من موضعها قد وقع على سبيل الغلط وانه ينبغي ان يقول
ان جذب المادة وقلعها من موضعها لانه ههنا لم يجذب ليستفرغ بل ليحبس وفي كلامه دقيقة وهي انه اذا فرض في دم
البواسير ان يكون مفرطا ولم يعرض ذلك في الدم الذي يسيل من اعلى الفم وسبب ذلك ان الدم الذي من اعلى الفم
يجب حبسه وان لم يكن مفرطا ولا كذلك دم البواسير فانه انما يجوز قطعه بالاستفراغ او بغيره اذا كان مفرطا لانه
عن دفع الطبيعة وحبسه يكون معارضا لفعل الطبيعة فلا يجوز استعماله الا اذا عرض من ذلك خروج عن الامر
الطبيعي وهو الافراط قوله والخلاف البعيد لا يجب ان يباعده في قطرين ربما يجب ان لا يباعد في قطرين والسبب في ذلك
ما ذكرناه من قلة المشاركة بين الاعضاء التي ليست على محاذاة قطر قوله بل في قطر واحد هو القطر الابعد انما كان
القطر الابعد اولى لان المقصود هو الجذب الى الخلاف البعيد فكلما كان البعد اكثر يجب ان يكون افضل قوله ان كان بعده
عنه بعد المنكب عن المنكب ولم يكن حاله كحال جانبي الرأس فانه اذا كانت المادة في يمين الرأس اميلت الى الاسافل
لا الى يسار الرأس انما كان كذلك لان البعد بين يمين الرأس ويساره قليل فلا يكون الجذب الى احدهما من الآخر
جذبا الى الخلاف البعيد وقد شرط الشيخ في البعد الذي يجب ان يكون في الجذب الى الخلاف البعيد ان لا يكون اقل من بعد
المنكب الى المنكب فان قيل انا نجذب حيث البعد اقل من ذلك كما نجذب المادة من مقدم الرأس الى مؤخره
لوضعنا المحاجم على النقرة ونجذب المواد من العين وذلك لا محالة اقل من بعد المنكب الى المنكب قلنا ان الجذب
انما يجوز حيث يكون المراد الجذب الى الخلاف القريب الى الخلاف البعيد ولذلك انما نستعمله في امراض العين بعد
كمال انصباب المواد اليها قوله بل اقتصرت على مثل الجذب بالشد للاعضاء المقابلة او بالمحاجم او بالادوية المحمرة

وبالجملة فانه لما كان الالم جذابا فقد عرف سببه وهو التسخين الذي يلزم الوجع فتتوجه الطبيعة الى جهته دفعة
للسبب الموجع وتصحبها في ذلك الروح والدم فيسخنان والسخونة جذابة وخصوصا والدم اذا تحرك الى جهة
فغالب الامر لا بد وان يصحبه شيء من الفضول المخالطة ويصادف ذلك ضعفا من العضو الوجع فيقبل تلك الفضول
واما كون الادوية المحمرة جذابة فظاهر لان الدواء المحمر هو ما من شأنه جذب الدم الى الجلد مع تسخين ما فلذلك يحمر لونه
وهذا كالخردل واما كون المحاجم جذابة فذلك لاستحالة الخلاء الذي يوجبه مص المحجمة ومن المحاجم ما يستعمل بالنار فيكون
جذبها اقوى وكيفية استعمالها ان توضع على العضو وفي داخلها فتيلة ويحوط ما حولها بمثل العجين حتى لا يكون
للهواء مسلك الى داخلها فعندما يكمل انسداد ذلك ينطفي النار بعد وقد كان الهواء الذي في داخلها قد تخلخل بسبب
تسخنه بالنار وعند انطفائها يبرد ذلك الهواء فيتكاثف ويحتاج الى مكان اضيق فيضطر الى جذب الجلد واللحم اللذين
ملاقيهما ليشغلا من المكان ما يوجب اخلاءه تكاثف ذلك الهواء وقد يصنع بذلك انواع من الحيل مثل الاثقال التي ترفع
بذلك واما كون الشد للاعضاء جذابا فلاجل الالم الذي يلزمه فقد حكي ان فلاحا جاء الى جالينوس بيده من ضيعته فلم يصل
الا وقد ورمت يده ورما عظيما فامره جالينوس بحل ما كان يشده الى الضيعة باليد الاخرى فلم يبلغ الضيعة الا
وقد زال الورم البحث الخامس في احكام كلية تتعلق بالاستفراغ قال الشيخ الرئيس واسهل المواد استفراغا
ما هو في العروق الى آخر الفصل الشرح قوله واسهل المواد استفراغا ما هو في العروق ثم ما في الاعضاء والمفاصل فانها
قد يصعب اخراجها واستفراغها ولا بد ان يخرج باستفراغها معها غيرها انما كان كذلك لوجهين احدهما ان وصول
قوى الادوية المستفرغة الى المواد التي تكون في العروق اسهل ويكون قوة ما يصل اليها اقوى لانها اقرب وثانيهما
ان المواد التي تكون في الاعضاء كالتي تكون في اللحم يحتاج في اخراجها ان تنفذ اولا في العروق فيكون طريق نفوذها
اطول وخصوصا ونفوذها الى العروق انما يكون من افواهها وهي ضيقة جدا واصعب منه استفراغ ما كان في المفاصل
وذلك لامور احدها ان اتصال اطراف العروق بالمفاصل قليل جدا ولا كذلك بالاعضاء الاخرى وخصوصا اللحم
وثانيها ان المواد التي تكون في مثل اللحم يكون في غالب الامر متفرقة في خلله متصغرة الاجزاء فيكون نفوذها من افواه
العروق اسهل وانفعالها عن الادوية الجذابة لها اكثر ولا كذلك التي تكون في المفاصل لانها تكون في تجاويف
كثيرة وثالثها ان التي تكون في مثل اللحم يكون اللحم بطبعه ضاغطا لها الى العروق يجمع اجزاءه ليعود الى وضعها الطبيعي
ولا كذلك التي تكون في المفاصل واذا كان استفراغ المواد من الاعضاء والمفاصل صعبا فانما يتم ذلك بادوية قوية جدا
فلا بد وان يخرج معها غيرها اعني بذلك ما يكون من ذلك النوع مما لا يقصد استفراغه وذلك لان الدواء اذا قوي
على اخراج الاصعب فهو قوي لا محالة على اخراج الاسهل واما المواد السهلة الاستفراغ فلا يلزم في استفراغها ان يخرج
معها غيرها اذ المخرج للاسهل لا يلزم ان يكون مخرجا للاصعب قوله وكل استفراغ افرط فانه يحدث حمى سبب هذه
الحمى احتداد ارواح البدن بسبب قلة رطوباته ولما يلزم ذلك من كثرة حركات الروح لكثرة ما يندفع ويكون
هذه الحمى يومية لتعلقها بالروح وكثيرا ما تؤول الى الدق وخصوصا ان اخطي في علاجها فمنع صاحبها الغذاء فيعرض
من ذلك ان تجف الاعضاء قوله ومن اورثه انقطاع اسهال كان معتاده علة فمعاودة ذلك الاستفراغ
برءها في الاكثر وذلك لان تلك العلة اذا كانت بسبب انقطاع ذلك الاستفراغ فاذا زال ذلك الانقطاع فقد
زال سبب المرض فوجب ان يزول وانما جعل الشيخ ذلك في الاكثر ولم يجعله دائما لان تلك العلل قد يتفق
لبعضها ان تتمكن فلا تزول بزوال السبب الاصلي كما قلنا في السبب المخلف وينبغي ان يقول ومن اورثه انقطاع
استفراغ كان معتاده بدل قوله ومن اورثه انقطاع اسهال كان معتاده ليكون ذلك عاما للاسهال وغيره
ولذلك مثل عليه بانقطاع وسخ الاذن والمخاط وذلك ليس انقطاع اسهال بل انقطاع استفراغ آخر قوله

ومن

ومن كانت قوته غير قوية ومادة اخلاطه الردية كثيرة فاستفراغه قليلا قليلا وذلك لان كثرة الاخلاط
تحوج الى كون الاستفراغ كثيرا وضعف القوة يمنع من كون ذلك كثيرا دفعة فلا بد وان يكون ذلك قليلا
قليلا وفي بعض النسخ ومن كانت قوته قوية ومادة اخلاطه الردية كثيرة فاستفراغه قليلا وهذه النسخة لا تصح
فان الاستفراغ انما ينبغي ان يكون قليلا قليلا اذا كانت القوة ضعيفة اذ لو استفرغ القوي قليلا قليلا يلزم ان
تبقى المادة الردية في البدن زمانا طويلا وذلك لا محالة ردي فلا يجوز من غير ضرورة ونقول المادة التي يحتاج
ان تستفرغ اما ان تكون كثيرة او قليلة والقوة اما ان تكون قوية او ضعيفة فهذه اربعة اقسام احدها ان
تكون المادة قليلة والقوة قوية ففي هذه الصورة يجب ان يكون الاستفراغ قليلا في دفعة واحدة لان
المادة القليلة تفي باستيصالها المقدار اليسير من الاستفراغ والقوة القوية لا يضرها خروج ذلك دفعة
واحدة وخصوصا مع قلته وثانيها ان تكون المادة قليلة والقوة ضعيفة فههنا يجب ان يكون الاستفراغ
قليلا في دفعات اما انه يجب ان يكون قليلا فلان المادة قليلة واما انه يكون في دفعات فلان القوة
ضعيفة فلا تحتمل حصول ذلك دفعة وان كان مقداره قليلا وثالثها ان تكون المادة كثيرة والقوة قوية
فههنا يجب ان يكون الاستفراغ كثيرا في دفعة واحدة واما انه يجب ان يكون كثيرا فلان المادة كثيرة فلا تفي
المقدار اليسير مما يستفرغ باستيصالها واما ان ذلك يكون دفعة فلان القوة قوية فلا حاجة الى ابقاء
تلك المادة في البدن زمانا يوجب كون الاستفراغ في دفعات وهذا انما يكون كذلك اذا لم تكن كثرة مفرطة
اما لو كانت مفرطة جدا لم يكن بد من تكثير المرات ولكن لا كما لو كانت القوة ضعيفة ولكن المادة اذا كانت
في كثرتها شديدة الافراط لم يمكن ان يكون القوة قوية ورابعها ان تكون المادة كثيرة والقوة ضعيفة
فههنا يجب ان يكون الاستفراغ كثيرا في مرات كثيرة جدا اما وجوب ان يكون كثيرة فلاجل كثرة المادة واما
ان ذلك يكون في مرات كثيرة جدا فلان المرات لو كانت قليلة لكان المستفرغ في كل مرة كثيرا فاذا
كانت القوة ضعيفة تفي به قوله وكذلك اذا كانت المادة شديدة اللحوج او شديدة الاختلاط بالدم انما
كانت المادة الشديدة اللحوج يحتاج ان يكون استفراغها قليلا قليلا لان الادوية وان كانت قوية
لا تقوى على اخراج جملتها دفعة ولذلك اذا كانت المادة غليظة جدا وخصوصا اذا كانت مع ذلك يابسة
عسرة الانفعال ولذلك قلما يبقى الامراض السوداوية باستفراغ واحد واما الاخلاط الشديدة الاختلاط
بالدم فلان الطبيعة يكون متمسكة بها لشدة تمسكها بالدم واذا كان كذلك فانما يمكن اخراجها جملة بقهر قوي
للطبيعة دفعة ولا شك ان ذلك ردي مؤذ قوله كما يكون في عرق النساء وفي اوجاع المفاصل المزمنة وفي السرطان
والجرب المزمن والدماميل المزمنة هذه الامثلة كلها امثلة على المواد الشديدة اللحوج وانما لم يمثل على الاخلاط الشديدة
الاختلاط بالدم ولا على المواد الكثيرة لان ذلك لا يختص بمرض الا كل مرض مادي فانه يمكن ان يكون مادته كذلك وانما
شرط في اوجاع المفاصل والجرب والدماميل ان يكون مزمنة ولم يشترط ذلك في عرق النساء والسرطان لان مادتهما دائما
تكون لحجة واما كذلك في الامراض الاخرى فان ذلك انما يلزم فيها اذا كانت مزمنة وانما يجب اذا كانت مزمنة ان تكون
مادتها لحجة وذلك لوجهين احدهما انه لا يزمن الا وما دتها كذلك والا تحللت بسرعة وذلك اذا كان التدبير فيها
صوابا وثانيهما ان هذه الامراض اذا ازمنت يحلل لطيف موادها وبقي الغليظ فيكون اشد لحوجا من موضع [illegible]
وذلك هو المعني باللحوج واعلم ان العادة جرت بان تسمى وجع النساء بعرق النساء وتقدير الكلام وجع العرق الذي
هو النساء اذ النساء اسم لهذا العرق الفصل الرابع في قوانين مشتركة للقيء والاسهال اذ غرضهما جذب [illegible]
والقيء ويشتمل هذا الفصل على مباحث البحث الاول في بيان ما ينبغي ان يفعل قبل الاسهال والقيء [illegible]

يستحب لمن اراد ان يستسهل او يتقيا ان يذوق طعامه الى قوله فلا ينبغي ان يفعل شيئا من ذلك الشرح اذا احتيج الى الاسهال او القي فلا يخلو اما ان يكون البدن مستعدا لذلك بسهولة او لا يكون كذلك فهذه اربعة اقسام الاول احتيج الى القي مع عدم استعداد البدن له فهذا يجب فيه استعمال التدبير المذكور في الكتاب مع اراحة البدن عن الحركات المتعبة والتكثر من الحلاوات والدسومات فان القي الذي احتيج اليه انما يجب ان يكون قويا وجب مع ذلك التدبير تدريج البدن في القي وليعتاده ويستعد له الثاني احتيج الى القي مع استعداد البدن له فهذا القي اما ان يكون مما يجب فيه استعمال الادوية التي يلزمها تخفف البدن كالخربق او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب فيه استعمال الترطيب بالراحة والتكثير من الاغذية المرطبة ليتدارك ذلك تخفيف ذلك الدواء ولا يجب ان يكون تلك الاطعمة والاشربة مختلفة اذ البدن مستعد للقي وان كان الثاني لم يجب فيه شي من ذلك ولكن استعمال التدبير المرطب اولى ليكون القي اسهل فلا يحوج استعماله الى حركات متعبة للبدن الثالث احتيج الى الاسهال مع عدم استعداد البدن له فهذا الاسهال اما ان يكون المراد منه اخراج ما في الامعاء وحواليها وذلك هو المخصوص في عرف الاطباء باسم تليين الطبيعة او يكون المراد منه اخراج ما في العروق والاعضاء البعيدة وهو المخصوص في عرفهم باسم الاسهال فان كان الاول وجب استعمال التدبير المذكور في الكتاب ولزوم الراحة ولكن ههنا لا يجب الاكثار من الحلاوات والدسومات كما يجب في ذلك في القي وذلك لانهما يكثران الغثيان فتكون شوق الطبيعة الى الدفع الى فوق اكثر من الدفع الى اسفل وان كان الثاني لم يجز استعمال التدبير المذكور في الكتاب البتة وذلك لان اختلاف الاطعمة والاشربة وادخال بعضها على بعض مما يوجب ضعف هضمها وخلط ما ينفذ الى البدن من الغذاء المقصور هضمه وذلك مانع من يستعمل الاسهال وخصوصا في الا[illegible] لا بد فيها من التنضيج بل الواجب ان يتقدم قبل الاسهال استعمال المنضجات والمرطبات اما المنضجات فلانضاج المادة التي يراد استفراغها واما المرطبات فليستعد البدن للاسهال بكثرة ما يتولد فيه من الرطوبات وليتدارك ذلك ما يوجبه الاسهال من تخفيف البدن وتنقيصه ويكون بادوية مخففة كالخربق والتربد وما يشبههما ولا بد من ترك التعب والجماع والحادثات النفسانية القوية لان ذلك كله يخفف البدن والحمام على وجه الترطيب لا بد منه في تلك الايام وربما احتيج في بعض الابدان مع ... بسوء المزاج الى استعماله في كل يوم مرة او مرتين وربما احتيج فيهم الى دخول الابزن في اليوم مرارا والحمام مع منفعته قبل الاسهال في ترطيب منفعة اخرى بترقيق المواد وتسييلها وتهيئتها للخروج وقد قال بعض الفضلاء انه ينبغي ان يكون بين استعمال الحمام وبين استعمال الدواء نصف ساعة واما شرب الدواء قبل القي افضل وذلك لانه مع ترطيبه وترقيقه المواد يوجب ثورانها وتحريكها فيكون تحركها الى فوق اسهل واعلم ان المنضجات المستعملة قبل الاسهال تختلف باختلاف المواد فان كانت المادة صفراوية فماء الشعير بالسكر نعم المنضج وكذلك الاشربة المبردة المرطبة كشراب الاجاص والنيلوفر وكذلك المنقوعات التي ليست بشديدة الحموضة فان الافراط في الحموضة مجفف وان كانت المادة سوداوية فماء الشعير بالسكر ايضا منضج جيد ولكن السوداء اذا لم يكن حارا فيطبخ معه ما يسخن قليلا ويلطف وينبغي ان يكون ذلك كله مضادا لموجب السوداء وذلك بان يكون فيه تفريح وتقوية للقلب وذلك كلسان الثور والريحان مع اصل السوس وبزر الرازيانج وما اشبه ذلك وان كانت السوداء ... الشعير مثل بزر القثاء وزهر ... ماء الشعير ... وان كانت المادة بلغمية فان ذلك البلغم ما لم ... ماء الشعير بالسكر نافع ايضا والا احتيج الى ما يسخن ويلطف ويقطع وشراب الاصول مع السكنجبين العنصلي نافع وخصوصا ماء طبيخ اصول السوس وكذلك طبيخ بزر الرازيانج وبزر الكرفس وبزر الانيسون مع التين والزبيب واصول السوس والبرسياوشان وربما زيد فيه اسطوخودوس وخصوصا في الامراض الدماغية يصفى على جلنجبين وسكنجبين عنصلي او سكنجبين بزوري او شراب الزوفا ويجب ان يكون استعمال المنضجات كلها حارة

الامثل الاشربة المستعملة لانضاج الصفراء فانها في الصيف يجب ان تكون باردة وفي الشتاء ينبغي ان يكون مكسور البرد بتغيير يسير وقد تغلط فيه الاطباء كثيرا استعمالهم السكنجبين بشدة في الامراض البلغمية فان ذلك يضر من جهتين احدهما انه يجفف البلغم ويحلل لطيفه فيزداد غلظا ويعسر خروجه وثانيهما بما اوجب من عطش المحوج الى كثرة شرب الماء وذلك شديد التنحي بالبلغم واما الاغذية في ايام الانضاج ففي حال المرض هي الاغذية التي يناسب ذلك المرض واما في حال الصحة فمرقة ... المعمولة من لحوم الدجاج وخصوصا المسمن وكذلك الحولي من الضان والاسفيذباج طعام جيد وليهجر الاسوقة والكباب والمطجنات وما يشبهها لانها مجففة وليكثر من المرق واذا لم يحضر اللحم فالزيرباجات جيدة والنيمبرشت من صفار بيض الدجاج قريب ويجتنب الحوامض والموالح وكل حريف وكل عفص وكل البقول والفواكه والاقتصار على ما ذكرناه من الاطعمة اولى وليلين الطبيعة قبل الدواء بالحقن اللينة او الامراق المزلقة او ما يشبه ذلك وما ذكرناه من المنضجات والمرطبات لا بد من تقديمه في كل اسهال يراد به اخراج ما في العروق والاعضاء البعيدة سواء كان البدن مستعدا للاسهال او لم يكن لكن غير المستعد يجب فيه ان يكون الاعتناء بذلك اكثر وكذلك ايجاب تليين طبيعته يكون فيه اولى التحتم الا ان يكون ذلك في الامراض التي يستفرغ فيها قبل النضج فحينئذ لا يجب تقديم المنضجات الرابع احتيج الى الاسهال مع اعتداد البدن له وذلك بان يكون لين الطبيعة فههنا لا يجوز استعمال التدبير المذكور في الكتاب الا ان كان المراد بذلك الاسهال اخراج ما في العروق والاعضاء البعيدة فان ذلك التدبير يلزمه الفجاجة والغلظ واما ان كان المراد به اخراج ما في الامعاء وحواليها فلان ذلك مع لين البطن يوجب افراط اللين واما التدبير بالمنضجات والمرطبات فحكمهما في القسم الثالث البحث الثاني في بيان ما يحتاج اليه حسن التدبير من الاستفراغ قال الشيخ الرئيس رحمه الله واعلم ان الحاجة الى القي والاسهال وغيرهما غير واقعة لمن كان حسن التدبير الى قوله دون الاسهال الشرح القي اما ان يراد به تنقية اعالي المعدة او تنقية ما هو بعد ذلك اما الاول فهو في اكثر الامر لا يستغني عنه حسن التدبير وذلك لما بينا ان اعالي المعدة لا ينصب اليه من الصفراء ما يغسله وينقيه فلا يكون للطبيعة على تنقية فضوله معين طبيعي فلذلك في غالب الامر يحتاج الى معين من خارج وذلك اما القي او استعمال ما يحدر الفضول التي تكون هناك وخصوصا وجرم فم المعدة قد صار لان فيها ازيد ان يكون للحس ولذلك خلق قليل اللحم واما الثاني فلان حسن التدبير مستغن عنه دائما وذلك لان حسن التدبير هو الذي يستعمل تدبير الصحة على افضل ما يكون وح لا تجتمع في بدنه فضول كثيرة لان من جملة حسن التدبير ان ينقي فضوله اولا فاولا حتى لا تجتمع وذلك بان يكون بسبب الرياضة والدلك والحمام وغير ذلك واما الاسهال فلا يحتاج فيه حسن التدبير البتة اما ما يكون المراد به تنقية الاعضاء البعيدة فظاهر واما ما يكون المراد به تنقية الامعاء واسافل المعدة فلان الصفراء بالطبع تنصب الى هناك فتعين الدافعة على دفع الفضول ولا كذلك اعالي المعدة فلذلك انما يحتاج الى الاسهال الصناعي من كان سيء التدبير في صحته وههنا بحث وهو انه لماذا كان الانسان يعرض له الامتلاء المحوج الى الاستفراغ الصناعي كثيرا ولا يعرض ذلك للنبات وكان ينبغي ان تكون حاجة النبات الى ذلك اكثر بوجوه احدها ان غذاء النبات ارضي غليظ فيكون فضوله اكثر وثانيها ان القوة المتصرفة في غذاء النبات اضعف لان حرارته الغريزية قاصرة وثالثها ان الانسان وجميع الحيوان يتولى غذاءه اعضاء كثيرة لاصلاحه وهضمه ولا كذلك النبات فانه ليس لاصلاح غذائه اعضاء مخصوصة ورابعها ان الانسان وباقي الحيوان لفضولها اعضاء تندفع منها ولا كذلك النبات وذلك يقتضي ان يكون اجتماع الفضول في النبات اكثر فكان ينبغي ان يكون احتياجه الى الاستفراغ الصناعي اكثر والوجود بخلاف ذلك فنقول انما كان كذلك لان جذب النبات للغذاء طبيعي والطبيعي في غالب الامر انما يجذب مقدار الحاجة وانما يجذب الغذاء الصحيح وذلك لا يكون له

فضول يعتد بها ولا كذلك الحيوان فان اغذيته للغذاء الارادي والاغتذاء ازيد فلذلك كثيرا ما ياخذ من الغذاء اكثر من قدر
المحتاج اليه ولا يقتصر على اخذ الغذاء الصحيح فقط ولذلك يكثر فيه الفضول ويقصر طبيعته كثيرا عن دفعها فيحتاج
الى اخراجها بالصناعة ولذلك اضطر الحيوان الى اعضاء كثيرة لتدبير الغذاء ولنفض الفضول دون النبات فان قيل
لو كان الامر كما قلتم لكان الامتلاء انما يعرض في المعدة فقط ولا يعرض للكبد وغيرها من الاعضاء التي بعدها وذلك
لان جذب الكبد وتلك الاعضاء للغذاء هو بالطبع ايضا فكان ينبغي ان يكون حكمها حكم النبات قلنا ليس كذلك
وذلك لان نفوذ الغذاء الى الكبد وما بعدها ليس بالجذب فقط بل وبدافعة المعدة والامعاء فاذا عرض فيهما امتلاء
بالجذب الارادي نفذ الى البدن منهما من الغذاء اكثر مما تستحقه بسبب دفعها له الى هناك بسبب جذب تلك الاعضاء
قوله ثم ان امتلاء بدنه فاكثر امتلاء مثله من اجود الاخلاط اعني من الدم فالفصد هو المحتاج اليه في تنقيته دون
الاسهال لقائل ان يقول ينبغي ان يكون اكثر امتلاء حسن التدبير من البلغم وذلك لان هذا الامتلاء في غالب الامر
انما يحدث اذا كان الوارد من الغذاء اكثر مما تستحقه البدن واذا كان كذلك ففي الغالب لا يقوى قوى الاعضاء
على تكميل احالته الى الدم ويلزم ذلك كثرة البلغم **المبحث الثالث في ان الاستفراغ متى ينبغي ان يكون بالاسهال
ومتى ينبغي ان يكون بالفصد ومتى ينبغي ان يكون بهما** **قال الشيخ الرئيس** واذا وجبت الضرورة فصدا واستفراغا
مثل الخربق والادوية القوية الى قوله كان يجب ان يتقدم عليه الفصد **الشرح** الامتلاء المحوج الى الاستفراغ اما ان
يكون بحسب الاوعية واما بحسب القوة او بحسبهما معا واذا كان الاستفراغ لاجل الامتلاء بحسب الاوعية فلا يخلو اما
ان يكون ذلك الامتلاء من الاخلاط كلها او لا يكون كذلك فان كان من الاخلاط كلها فلا يخلو اما ان يكون ذلك
مع كونها على النسبة الطبيعية التي لها او لا يكون كذلك فان كانت مع ذلك على النسبة الطبيعية كان الواجب
وحده وذلك لان الاخلاط تكون كلها في العروق سايلة فاذا تفرق اتصال العرق بالفصد سالت بجميعها من
مكان التفرق المتقدم الا ان يكون ذلك الفصد صغيرا فانه حينئذ يخرج الاخلاط الرقيقة كالصفراء وتخلف الغليظة كالسوداء
وليس كلامنا في هذا بل في الفصد الذي هو كما ينبغي واما الاسهال فانه لا يجوز استعماله في هذه الصورة لانه لا يمكن ان يخرج الدم
فيحتاج بعد ذلك الى الفصد والفصد الواقع بعده وليس يمكن ان ينقص تلك الاخلاط عن النسبة الطبيعية فلو كان الامتلاء من
الاخلاط كلها وكان مع ذلك على غير النسبة الطبيعية فلا يخلو اما ان يكون الدم مع ذلك غالبا او لا يكون كذلك
فان كان غالبا وجب الفصد ايضا سواء كانت غلبته على باقي الاخلاط كلها او على بعضها الا انه لا يجوز الاسهال حتى
فانا قلنا حيث زيادة الاخلاط على النسبة الطبيعية واما كم مقدار ما ينبغي ان يكون ذلك الفصد فلا يخلو اما ان يكون
التفاوت بين تلك الاخلاط في زيادتها كثيرا او قليلا فان كان كثيرا لم يجز البتة ان يبلغ به الى حد يعتدل فيه مقدار
الدم لان ذلك يلزمه نقصان الخلط المغلوب جدا فيحتاج في تكميله وتعديل الاخلاط الى النسبة الواجبة وذلك
انما يكون بالتدبير المولد لذلك الخلط ويلزم ذلك ان يقل الدم فاذا كون الفصد في هذه الصورة على مقدار يعتدل معه
مقدار الدم في البدن يلزمه ان يصير الدم اقل من المقدار الطبيعي ولا شك ان ذلك اضرار بالبدن ولا ايضا يكفي
في ذلك ان يكون على مقدار يعتدل معه مقدار الخلط المغلوب لان ذلك يلزمه ان يكون الدم بعده كثيرا جدا
لزوما ان الغرض ان التفاوت بين زيادات تلك الاخلاط كثير فيكون زيادة الدم الغالب على الخلط المغلوب
الذي قد اعتدل مقداره بالفصد كثيرة فيكون الدم كثيرا فلا يكون لذلك الفصد نفع يعتد به فاذن لا بد ان
يكون هذا الفصد على مقدار ينقص الخلط المغلوب عن الاعتدال قليلا بحيث لا يبلغ ذلك النقصان الى حد يعتد
[illegible] الدم [illegible] فيه كثيرا [illegible] الاعتدال [illegible] التدبير الذي يحتاج اليه في تكميله ذلك الخلط الذي نقص
[illegible] فيه [illegible] وان [illegible] التفاوت بين زيادات تلك الاخلاط ليس كثيرا

فينبغي

فينبغي ان يكون الفصد الى حد يبلغ فيه الدم الى قريب من الاعتدال حتى لا يكون الخلط المغلوب قد نقص عن الاعتدال
نقصانا يعتد به وحينئذ يكون التدبير الذي يحتاج اليه في تكثير ذلك الخلط يكفي في تنقيص الدم حتى يعتدل هذا اذا كان
الدم غالبا فان لم يكن كذلك بل كان الغالب خلطا آخر وجب الجمع بين الفصد والاسهال بما يخرج ذلك الخلط ثم
ذلك الخلط لا يخلو اما ان يكون مما يحوج في استفراغه الى دواء قوي كالخربق او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب تقديم
الفصد لوجهين **احدهما** ان الدم اذا كان كثيرا كان الدواء القوي محركا له وذلك يخشى منه انصباب الدم الى بعض المجاري
وثانيهما ان الادوية القوية وخصوصا المسهلة يكون اكثرها سمية فاذا قل مقدار ذلك الخلط بالفصد المتقدم كفى
في تنقية البدن منه اليسير من ذلك الدواء وان كان الثاني وهو ان يكون ذلك الخلط الغالب مما لا يحتاج في استفراغه
الى دواء قوي وجب تقديم الاسهال وذلك لان هذا الخلط في الغالب يكون صفراويا اذ ما سوى الصفراء يفتقر في الغالب
يحوج الى دواء قوي وحينئذ فلو قدم الفصد لازال الدم الكاسر لحدة ذلك الخلط وحركه فانتشر في البدن واوجب
اثارة فاحدث الامراض المناسبة له قبل ان يستفرغ ضرورة ان استفراغه بالاسهال بعد الفصد انما يكن بعد ايام
لئلا يجتمع على البدن استفراغان متعاقبان ولذلك كثير من الناس افتصدوا فعرض لهم عقيب الفصد حمى وبعضهم
عرض لهم جرب وبعضهم عرض لهم حكة وكل ذلك لانتشار الخلط الذي كان الدم يكسر حدته في البدن واما اذا قدم
اولا الاسهال فان الدواء المسهل لضعفه لا يوجب تحريكا عظيما من الدم وينبغي ان لا يكون هذا الاسهال بقدر
يوجب اعتدال مقدار ذلك الخلط فان ذلك يلزمه ان يصير بعد الفصد اقل من المعتدل بل يجب ان يكون بقدر
يصير به الامتلاء كله على النسبة الطبيعية وحينئذ يكون الفصد الواقع بعده موجبا لاعتدال مقدار الاخلاط مع كونها
على النسبة الطبيعية هذا اذا كان الامتلاء من الاخلاط كلها فان لم يكن كذلك فلا يخلو اما ان يكون الدم وحده غالبا
او لا يكون كذلك فان كان الاول كفى الفصد وحده وينبغي ان لا يكون ذلك بمقدار يوجب اعتدال مقدار الدم و
ذلك لان ذلك المقدار يلزمه تنقيص الخلط الذي ليس بزايد تنقيصا كثيرا عن المقدار الطبيعي فيحتاج بعد ذلك
الى التدبير الذي يزيد فيه وذلك يلزمه تنقيص الدم عن المقدار المعتدل وذلك اضرار بالبدن بل يجب ان يكون بمقدار
يبقى معه الدم زايدا من المعتدل بقدر ما ينقص التدبير المكثر للخلط الذي نقص عن الاعتدال وان كان الثاني فلا بد من ان
يكون خلط آخر غالبا فاما ان يكون ذلك مع غلبة من الدم ايضا او لا يكون كذلك فان كان الثاني وجب الاقتصار
على الاسهال للخلط الغالب سواء كان واحدا او اكثر وان كان الاول وجب الجمع بين الفصد والاسهال وينبغي
ان يكون ذلك الفصد لا بقدر يوجب اعتدال مقدار الدم لما قلناه ولذلك الاسهال يجب ان لا يكون بقدر يوجب
اعتدال ذلك الخلط [illegible] يحتاج بعد ذلك الى تدبير يزيد في الخلط الذي لم يكن زايدا وذلك يلزمه نقصان
الدم والخلط الذي كان غالبا واما انهما يقدم الفصد او الاسهال فكما قلنا حيث الامتلاء من الاخلاط كلها
لكن وجوب تقديم الفصد هناك يحتاج في اخراج ذلك الخلط الآخر الى دواء قوي اولى من وجوبه هاهنا اذ الامتلاء
هاهنا اقل لانه من بعض الاخلاط وذلك يلزمه ان لا يكون كثيرا جدا اذ لو كان كثيرا جدا لقوي في الخلط الزايد
على احالة الاخلاط كلها الى طبيعته وذلك يلزمه فساد البدن هذا اذا كان الاستفراغ لاجل الامتلاء بحسب
الاوعية واما اذا كان الاستفراغ لاجل الامتلاء بحسب القوة فلا يخلو اما ان يكون سوء المزاج المحوج الى الاستفراغ من باب
الحرارة او من باب البرودة فان كان من باب البرودة وجب الاسهال ولم يجز الفصد لان الفصد يزيد في البرد
باخراج الدم على ان سوء المزاج البارد العارض للاخلاط لا يقال له في عرف الاطباء امتلاء وان كان من باب الحرارة
فلا يخلو اما ان يكون في الدم نقصان او لا يكون فان كان الاول لم يجز الفصد البتة ووجب الاسهال وان كان
الثاني جاز الفصد وجاز الاسهال واما اذا كان الاستفراغ لاجل الامتلاء بحسب الاوعية والقوة معا

يسهل عليك معرفة حكمه في ذلك من معرفتك حكمها اذ قد كان الاستفراغ لاجل الامتلاء بحسب كل واحد منهما
وحده قوله ولذلك اذا كانت الاخلاط البلغمية مختلطة بالدم رديئة يجب تقديم الفصد وانما كان كذلك
لان الخلط المخالط لآخر مما يعسر على الدواء التمييز بينهما فاذا قل ذلك الخلط بالفصد كان تمكن الدواء من تمييزه
من الدم اكثر لقلته فان المنفعل اذا قل لابد وان يكون تاثير الفاعل فيها اقوى وانما خصص الشيخ هذا بالبلغم
لوجهين احدهما ان نسبته مخالطة اكثر بخلاف الصفراء والسوداء اما الصفراء فلانها للطافتها تفارق صاعدة
واما السوداء فلانها لارضيتها تفارق راسبة وثانيهما ان المقدار الطبيعي من البلغم كثير فلا يكون بحيث يحوج الى
الاستفراغ الا اذا كان كثيرا جدا وذلك مما يوجب عسر تمييزه على الدواء ما لم يقل بالفصد ولا كذلك الصفراء والسوداء
فان المقدار الطبيعي منهما في البدن قليل قوله ولكن اذا كانت الاخلاط اللزجة باردة فربما زادها الفصد غلظا
ولزوجة فالواجب ان يبدأ بالاسهال هذا استدراك من حكمه اولا بوجوب تقديم الفصد عند كون الاستفراغ يحتاج
ان يكون بمثل الخربق كانه قال واذا اوجبت الضرورة فصدا او استفراغا بمثل الخربق وبالادوية القوية فيجب
ان يبدأ بالفصد ولكن اذا كانت الاخلاط لزجة باردة فربما زادها الفصد غلظا ولزوجة فالواجب ان يبدأ
بالاسهال ونقول اذا وجب الفصد والاسهال وكان الخلط المحوج الى الاستفراغ لزجا باردا وجب الابتداء بالاسهال
وذلك لوجهين احدهما وهو المذكور في الكتاب وهو ان الفصد اذا تقدم برد المزاج لاخراجه الخلط الحار وهو الدم
واذا برد المزاج ازداد ذلك الخلط غلظا ولزوجة بسبب تكاثفه لغلبة البرد واعلم ان هذا الوجه ضعيف جدا
وذلك لان هذا الفصد قد بينا انه لا يجوز ان يبلغ به الى حد يعتدل فيه مقدار الدم فضلا عن ان يصير انقص
من المقدار الطبيعي واذا كان كذلك لم يكن ذلك الفصد موجبا لبرد المزاج بل لعله يوجب زيادة تسخين بسبب
انتعاش الحرارة الغريزية لاجل ازالة فعل الامتلاء واذا لم يبرد المزاج لم يلزم ان يزداد ذلك الخلط غلظا
ولزوجة وثانيهما ان ذلك الخلط للزوجته يكون متشبثا بالاعضاء فيعسر انفصاله عنها وخروجه صحبة الدم وحينئذ
يكون الخارج منه مع الدم اقل كثيرا من الخارج من بقية الاخلاط فيلزم من ذلك ان يكون بعد الفصد نسبته الى باقي
الاخلاط اكثر مما اذا كانت اولا ويلزم ذلك ان يكون قوية على احالة المزاج والاخلاط الاخرى الى طبيعته اكثر ويعسر
ويكون تصرف الطبيعة فيه اضعف فلذلك يجب ان يستفرغ اولا واعلم ان هذا انما يصح اذا لم يكن الامتلاء
من الدم كثيرا جدا فاما اذا كان كذلك فالشيخ يجب تقديم الفصد لوجوه احدها ان الدواء المخرج لهذا الخلط يحتاج
ان يكون قويا جدا وذلك محرك للدم كما بيناه اولا وثانيها ان الامتلاء اذا قل بالفصد كان فعل الطبيعة
في الاخلاط اقوى واكثر فيقوى على انضاج هذا الخلط وتلطيفه فيكون اخراجه بالاسهال اسهل وثالثها انه اذا لم يتقدم
الفصد [illegible] جدا وذلك يحوج من الدواء الى مقدار اكثر وذلك [illegible] لان الادوية المسهلة
وخصوصا القوية [illegible] قوله ومن قدم الدواء على الفصد وكان ينبغي ان يقدم الفصد فليؤخر الفصد اياما قلائل بسبب
ذلك لئلا يعرض استفراغ عقيب استفراغ فان ذلك يضعف واعلم ان قوله فليؤخر الفصد لا يوجد الا في قليل
من النسخ جدا واكثر النسخ هكذا ومن قدم الدواء على الفصد وكان ينبغي ان يقدم الفصد اياما قلائل وهذا الكلام
[illegible] يكون فيه [illegible] ان وجوب تاخير الفصد بعد الدواء او الدواء بعد الفصد
اياما غير مختص بالدواء الذي كان الواجب فيه تقديم الفصد وحينئذ لا يكون لقوله ومن قدم الدواء على الفصد فائدة
اذ كل دواء احتيج معه الى فصد فيجب ان يؤخر ذلك الفصد اياما والجواب عن هذا من وجهين احدهما ان الدواء الذي
كان يجب الفصد عليه ان شارك باقي الادوية في وجوب تاخير الفصد الذي وقع بعده ولكن هذا ينبغي ان يكون
التاخير فيه اياما قلائل ولا كذلك غيره من الادوية والسبب في ذلك الحاجة الى الاستعجال بالفصد لاجل الامر الموجب

لتقديمه

لتقديمه على الدواء وثانيهما ان الدواء الذي كان يجب ان يتقدم الفصد عليه اذا علم ان الفصد الواقع بعده يجب ان
يؤخر اياما فغيره من الادوية بطريق الاولى قوله ومن كان قريب العهد بالفصد واحتاج الى الاستفراغ فشرب الدواء
او فعل له انما كان كذلك لان القريب العهد بالفصد في غالب الامر اذا كان به امتلاء لا يكون ذلك الامتلاء بالدم
لان الدم يكون قد نقص بالفصد المتقدم قوله وكثيرا ما اوقع شرب الدواء الواجب كان فيه الفصد في حمى واضطراب
سبب ذلك الاسهال انما يكون الواجب فيه الفصد اذا كان الدم غالبا جدا والا لم يكن يجب الفصد واذا كان الدم غالبا
فالدواء المشروب لابد وان يوجب تحريكه واضطرابه وذلك يلزمه تسخن البدن واضطرابه قوله فان لم يسكن
بالمسكنات فليعلم انه كان يجب ان يتقدم عليه الفصد قد يظن ان هذا الكلام متصل بما قبله وليس كذلك والا كان مفهومه
ان شرب الدواء الواجب فيه الفصد اذا لم يسكن الاضطراب العارض فيه بالمسكنات فليعلم انه كان يجب ان يتقدم
عليه الفصد وذلك لا يصح البتة بل تقدير هذا الكلام ان الدواء اذا عرض عنه اضطراب ولم يسكن بالمسكنات فليعلم
انه كان يجب ان يتقدم عليه الفصد وذلك لان ذلك الاضطراب لو كان لغير الدم من الاخلاط لسكنته المسكنات لان غير الدم
من الاخلاط تغلبه تقوى على المسكنات اكثر من قوتها على تسكين الدم لاجل كثرته المبحث الرابع في مسائل هي
اصول في احكام الاستفراغ قال الشيخ الرئيس وليس كل استفراغ يحتاج لفرط الامتلاء الى قوله واعلم ان الدواء المسهل
يسهل ما يسهله بقوة جاذبة الشرح قوله وليس كل استفراغ يحتاج اليه لفرط الامتلاء بل قد يدعو اليه عظم العلة والامتلاء
بحسب الكيفية لا الكمية يريد بذلك انه ليس كل استفراغ فانه انما يحتاج اليه لفرط الامتلاء بحسب الاوعية بل قد يكون
لاجل فرط الامتلاء بحسب القوة او بحسبهما معا وانما قلنا ان المراد هو ذلك لان الامتلاء بحسب القوة
ما لم يفرط لم يحتج ايضا الى الاستفراغ بل اعتبار الافراط في هذا اولى من اعتباره في الامتلاء بحسب الاوعية لان الامتلاء
بحسب القوة اذا لم يكن مفرطا كانت ازالته بالادوية المبدلة للمزاج سهلة ولا كذلك الامتلاء بحسب الاوعية
فانه وان كان قليلا فان ازالته بغير الاستفراغ انما يكون بتكثير المحللات وتقليل الوارد وذلك لا محالة يحوج
الى زمان طويل وانما لم يفتقر الشيخ الى تخصيص قوله لفرط الامتلاء بان يقول لفرط الامتلاء بحسب الاوعية لان لفظ
الامتلاء اذا اطلق فهم منه ذلك ولم يذكر الشيخ انه يحتاج اليه ايضا لاجل الامتلائين معا وذلك لان الشيخ
يرى ان الامتلاء على قسمين فقط فلا يرى ان الامتلاء بحسب الاوعية وبحسب القوة قسما ثالثا بل يعده من جملة
الامتلاء بحسب القوة وقد بينا في كلامنا في شرح الكليات وقوله قد يدعو اليه عظم العلة المراد بذلك ما يكون عظمها مع
امتلاء اذ العلة اذا كانت عظيمة وليس معها زيادة في الاخلاط وزيادة فيها فلا شك ان الاستفراغ فيها مما
لا يجوز وتحقيق الاحتياج الى الاستفراغ بحسب كل واحد من اصناف الامتلاء قد بيناه فيما سلف قوله وكثيرا ما يغني
حسن التدبير عن الفصد الواجب في الوقت يريد بالفصد الواجب في الوقت الواجب في وقت معين وذلك هو الفصد
الذي يكون لاجل الامتلاء المتوقع فقد يجوز تقديمه وتاخيره فلا يكون معين الوقت وانما خصص ذلك ليعلم
ان غيره بطريق الاولى فانه اذا كان الفصد الذي لا يجوز فيه ذلك يغني عنه حسن التدبير فما يجوز تاخيره وتقديمه بطريق
الاولى وانما خصص هذا الحكم بالفصد ولم يجعله عاما في كل استفراغ لان هذا في الفصد اكثر لان تحسين التدبير المغني
عن الاستفراغ هو مثل تقليل الغذاء وهذا في الاكثر انما يقوم مقام الفصد لانه يلزمه نقصان الدم الذي
يكون خروجه بالفصد ولا كذلك الاسهال فان الاسهال كثيرا ما يكون لاجل الصفراء والجوع يزيدها فلا يكون
قائما مقام الاستفراغ بها قوله وكثيرا ما يدعو الداعي الى الاستفراغ فيعارضه مانع فلا يكون الحيلة فيه الا التقسيم
والنوم ومداركه سوء مزاج يوجبه الامتلاء هذه المسألة هي بعينها المسألة المتقدمة وكانتاهما في الحقيقة مسألة
واحدة فان التدبير الذي يغني حسنه عن الفصد هو هذا التدبير لكن الاولى افادت ان هذا في الفصد اكثر كما بيناه

اولا وهذه الثانية مفيدة ان ذلك انما ينبغي ان يستعمل اذا عرض عائق عن الاستفراغ وانما كان كذلك لان هذا
انما يغني عن الاستفراغ اذا استعمل اياما كثيرة ولا شك ان البدن في تلك الايام يكون مستعدا للامراض بسبب
امتلائه بقي ههنا بحث وهو انه لما ذا لم يترك التكثير من الحركات فان ذلك مما يعين في تقليل الامتلاء السبب
في ذلك ان الامتلاء اذا كان كثيرا كانت الحركات ضارة بايجابها تحلل الاخلاط وانتشارها فتزيد الالام
واما التدبير بالصوم والنوم فظاهر لان ذلك يعدل كمية الاخلاط واما تدارك سوء المزاج الذي يوجبه سوء
الامتلاء فلتعديل المزاج فيلزم ذلك اعتدال الاخلاط في الكم والكيف وذلك لا محالة مغن عن الاستفراغ
قوله ومن الاستفراغ ما هو على سبيل الاستظهار مثل ما يحتاج اليه من يعتاده النقرس والصرع او غير ذلك في وقت
معلوم وخصوصا في الربيع فيحتاج ان يستظهر قبل وقته ويستفرغ الاستفراغ الذي يخص مرضه كان فصدا او اسهالا
اعلم ان الاستفراغ يستعمل لامور احدها حصول امتلاء اما بحسب الاوعية او بحسب القوة او بحسبهما معا وهذا داخل
في المداواة المطلقة وهو المستعمل في الاكثر وثانيها توقع حصول امتلاء اما بحسب الاوعية او بحسب القوة او بحسبهما وهذا
داخل في التقدم بالحفظ لانه ازالة سبب المرض قبل حضوره مثال ذلك اذا كان عضو ينصب اليه مادة فاستفراغنا
لما قد انصب منها هو من باب المداواة المطلقة فاستفراغنا المادة التي من شانها الانصباب الى هناك قبل انصبابها
هو من باب التقدم بالحفظ وثالثها الاستظهار ومثال ذلك ان يكون البدن مستعدا لمرض يحصل عند ما يعرض
فيه امتلاء ويكون مع ذلك البدن مستعدا لحصول ذلك الامتلاء وذلك كما يكون عند قرب الربيع فان الربيع من شانه
تحليل الاخلاط وتكثيرها فاذا استفرغ قبل ذلك الوقت امن من ذلك المرض وهذا في الحقيقة داخل في باب التقدم بالحفظ
لكن التقدم بالحفظ ينقسم الى ما يسمى بالاستظهار والى ما يخص باسم التقدم بالحفظ والفرق بينهما ان الاستفراغ في الاستظهار
يجاوز به حد الاعتدال حتى يبعد البدن عن قبول ذلك المرض ولا كذلك التقدم فانه لا يجاوز فيه حد الاعتدال
بل الغرض قطع السبب فحفظ من غير نقل البدن الى الهيئة المضادة للهيئة التي بها التاهب لذلك المرض فكان الاستظهار
هو القوي من التقدم بالحفظ قوله وربما كان استعمال المجففات من خارج والادوية النشافة استفراغا مثل ما يعمل
باصحاب الاستسقاء الادوية المستفرغة وغيرها قد تورد الى داخل البدن وقد تورد الى خارجه والادوية المستفرغة
الموردة الى داخل البدن اما ان يكون ايرادها من الفم او لا يكون كذلك وذلك كالحقن والفتل المسهلين والموردة
الى خارج البدن اما ان يكون استفراغها بالاسهال او لا يكون كذلك والاولى كالادوية التي تسهل بوضعها على البطن
مثل شحم الحنظل والعرطنيثا وغيرهما والثانية كالادوية المحللة والمجففة وغيرهما من المجففات والادوية النشافة
تستفرغ اذا وضعت من خارج تجذب الرطوبات الى نفسها فتخرجها من البدن قوله وقد تحوجك الامراض الى استعمال
دواء يجانس الخلط المستفرغ في الكيفية كالسقمونيا عند حاجتك الى استفراغ الصفراء فيجب حينئذ ان تخلط به ما يخالفه
في الكيفية ويوافقه في الاسهال او لا يمنعه الاسهال كالهليلج وتتدارك سوء مزاج ان حدث عنه من بعد كل دواء يحتاج
الى استعماله لعرض من الاعراض فلانه اما ان يكون مع نفعه في ذلك العرض مشتملا على ضرر يوجبه آخر او لا يكون كذلك
فان كان الثاني فلا اقتصار على ذلك الدواء وان كان الاول فلانه اما ان يكون ذلك الدواء مما يمكن ان يقوم غيره مقامه
مما لا مضرة فيه اصلا او مما فيه مضرة ولكنها اقل من مضرة هذا او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب استعمال الخالي
من الضرر او الذي ضرره اقل ان لم يوجد ما يخلو من الضرر وان كان الثاني وهو ان لا يوجد ما يقوم مقامه من غير ان يضر
[illegible] او لا يكون كذلك فان امكن اصلاحها بدواء آخر فذلك
ذلك الدواء المصلح اما ان يكون مما ينفع ايضا في الغرض الذي يستعمل له الدواء الاول او لا يكون كذلك واذا لم يمكن
[illegible] او لا يكون كذلك واذا كان ضارا فيه فاما ان يكون ضرره اكثر من ضرر الدواء

الاول

الاول او مثله او اقل منه فالذي ينفع في ذلك الغرض يجب ان يختار على غيره فان لم يوجد فالذي لا يضر فان لم يوجد
فالذي ضرره اقل من ضرر الدواء المقصود اصلاحه فان لم يوجد لم يجز اصلاح ذلك الدواء البتة اما اذا لم يوجد
مصلح الا ما يكون ضرره اكثر من ضرر الدواء المقصود اصلاحه فظاهر لان ذلك يكون زيادة في الضرر واما ان كان
لا يوجد الا ما يكون ضرره مساويا لضرر الدواء المصلح فلان ذلك يكون تكثير الادوية من غير نفع وذلك ردي لان
الادوية طبعا مخالفة للطبيعة فتكثيرها يكون تكثيرا لما يخالف الطبيعة وهو غير جائز هذا ان كان الدواء النافع في الغرض
مما يمكن اصلاحه فان لم يمكن ذلك فضرره لا يخلو اما ان يكون مساويا للنفع المتوقع منه في ذلك الغرض او اقل او اكثر فان
كان ضرره اقل وجب استعماله لان ترك نفع كثير لاجل ضرر قليل لا يجوز والا لم يمكن استعمال اكثر الادوية واكثر الادوية
لا تخلو من ضرر ما ضرورة ان الادوية من حيث هي ادوية مخالفة لامر الطبيعة وان كان ضرره اكثر او مساويا لم يجز
استعماله البتة اما اذا كان الضرر اكثر فظاهر لانه يكون اقداما على ضرر كثير لاجل نفع قليل وذلك غير جائز واما اذا كان
مساويا فلان ذلك يكون ازالة الضرر واحدا واحدا بمثله وح لا يكون لذلك فائدة فهذا قانون عام للادوية
المسهلة وغيرها قوله فيجب حينئذ ان تخلط به ما يخالفه في كيفيته هذا انما يكون اذا لم يوجد دواء يفسد المستفرغ في كيفيته
او لا يجانسه فيها فانه اذا وجد ذلك لم يحتج الى استعمال الدواء المجانس للمستفرغ في كيفيته قوله ويوافقه في الاسهال
او لا يمنعه الاسهال هذا اذا وجد فلا شك انه يكون اولى ولذلك ما يوافقه في الاسهال لا شك انه يكون في ما يسهل
ولا يقبض واما اذا لم يوجد ذلك فقد يجوز تعديل ذلك الدواء بما يقبض اذا لم يكن قبضه مبطلا لاسهال المسهل قوله
واصحاب اورام الاحشاء يصعب اسهالهم وقيئهم فان اضطررت الى ذلك فاستعمل لهم مثل الجلاب والقرطم والبسفايج
والخيارشنبر ونحو ذلك انما كان كذلك اما الاسهال فلوجوه احدها ان دم هؤلاء يكون قليلا بسبب ضعف
احشائهم فيكون ارواحهم قليلة والاسهال مع ذلك لا شك انه عسر وثانيها ان اخلاطهم في غالب الامر تكون غليظة و
خصوصا ان كانت تلك الاورام مزمنة وثالثها ان الاخلاط المستفرغة بالاسهال يحتاج ان تمر في خروجها بتلك الاعضاء
الوارمة وهي لا محالة تكون ضعيفة ومرور الاخلاط وخصوصا الفاسدة التي تحتاج الى اخراجها بالاسهال على الاعضاء
الضعيفة لا شك انه خطر وخصوصا وضعفها من كثرة المواد التي فيها واما القيء فلوجوه ايضا احدها ما يلزم القيء
من فرط حركة الاحشاء وذلك لا محالة مع تورمها خطر وثانيها ان اخلاط هؤلاء تكون غليظة ارضية واصعاد
ذلك بالقيء صعب جدا محوج الى حركة عنيفة فلا شك ان ذلك خطر وثالثها ان معدة هؤلاء تكون ضعيفة اما ان كانت
وارمة فظاهر واما ان لم يكن كذلك فلا بد وان تضعف بسبب مشاركتها لباقي الاحشاء والقيء مع ضعف المعدة
صعب خطر واما اختيار الادوية المذكورة فلانها ملائمة للاحشاء ونافعة لاورامها قوله قال ابقراط من كان
قضيفا سهل اجابة الطبيعة الى القيء فالاولى في تنقيته استعمال القيء وان يكون ذلك في صيف او خريف او ربيع دون
الشتاء ومن كان معتدل السحنة فالاسهال اولى به فان دعا الى استفراغه بالقيء داع فلينتظر به الصيف ليتوقاه
في غير موضع الحاجة في بعض النسخ فان ابقراط يقول وهذه النسخة غير صحيحة اذ لا تعلق لهذا الكلام بالمتقدم حتى
يكون ذكره بعده مناسبا له وعبارة فصل ابقراط هكذا من كان قضيف البدن وكان القيء يسهل عليه فاجعل
استفراغك اياه بالدواء من فوق وتوق ان تفعل ذلك في الشتاء واما من كان يتعسر عليه القيء وكان حسن اللحم
على حال متوسطة فاجعل استفراغك اياه بالدواء من اسفل وتوق ان تفعل ذلك في الصيف ونحن فقد حققنا هذا
في شرحنا لكتاب الفصول ونقول انما كان كذلك اما القضيف فلانه في غالب الامر يكون صفراويا والصفراء سهلة الاجابة
الى القيء لميلها بالطبع الى فوق بسبب خفتها ولطافتها وحرارتها والاستفراغ يجب ان يكون من الجهة التي المواد
اليها اميل بالطبع وانما خصص ذلك بما يكون سهل الاجابة الى القيء لان بعض القضاف يعسر قيئهم لكن يكون طويل

للغشي او ضيق الصدر او مهيئا للسل ولنفث الدم او به ورم في الحلق فان هؤلاء يتعسر فيهم بل قد يتعذر ايضا فلا يمكن
ان يجعل استفراغهم من فوق و قوله و توق ان يفعل ذلك في الشتاء لا يلزم منه ان لا نتوقاه في فصل آخر فلذلك
كان يفعل [illegible] عنه وان يكون ذلك في صيف او خريف او ربيع مما لا يصح اذ القي في الخريف ردي جالب للحمى على ما فرغنا
عنه فيما سلف واعلم ان مراد ابقراط من هذا ما يكون من الاستفراغ في حال الصحة اذ بعض الامراض لا يستفرغ موادها بالقي
وان كانت صفراوية كالحمى وذلك لان القي يزعج موادها ولا يقوى على اخراجها لبعدها عن المعدة ونواحيها واما من كان
معتدل السحنة وهو الذي عبر عنه ابقراط بانه حسن اللحم على حال متوسط فليس الاسهال له اولى مطلقا بل بشرط ان
يكون القي مما يعسر عليه واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون القي له اولى وخصوصا اذا كانت معدته تنصب اليها الصفراء كثيرا
وانما ينبغي توقي الاسهال في الصيف لامور احدها ان الهواء الحار في الصيف يجذب المواد الى خارج وذلك يعسر لجذب الدواء
لها الى داخل الذي لا بد منه في الاسهال وثانيها ان الادوية المسهلة اكثرها يكون حارة وذلك مع حرارة الصيف
ردي وثالثها ان الاخلاط في الصيف يكون مايلة الى فوق فيكون امالتها الى اسفل بالاسهال عسرة ورابعها ان
القوى يكون في الصيف ضعيفة والاسهال مع ذلك ردي وقول الشيخ نقلا من ابقراط وليتوقاه في غير موضع الحاجة
مما لا فائدة فيه اذ كل استفراغ بل كل شيء فانه ينبغي ان يتوقى في غير موضع الحاجة قوله والقي والاسهال مع هزال المراق
صعب متعب وخطر انما كان كذلك لوجوه احدها ان هزال المراق انما يكون مع قلة الدم والاستفراغ مع ذلك
ردي وثانيها ان الاحشاء يكون مع هزال المراق ضعيفة وذلك لكثرة وصول ضرر البرد الخارجي اليها لاجل قلة
ما يسترها ولاجل قلة الشحم الذي يقبل الحرارة بسرعة فيدفعها وذلك موجب لكون الاسهال والقي كذلك وثالثها
ان القي لقوة حركته يخشى منه تفرق اتصال المراق وان لم يكن مهزولا فكيف اذا كان كذلك لانه ح يكون ضعيفا
جدا والاسهال انما يكون بمرور المواد الى هناك ولا شك ان مرور المواد وخصوصا الردية التي يحتاج الى اخراجها
بالاسهال الى العضو الضعيف ردي عسر صعب وقد قال ابقراط ان الاجود في كل مرض ان يكون ما يلي السرة والثنة
ثخن وسمن كان رقيقا جدا منهوكا فذلك ردي واذا كان ايضا كذلك فالاسهال معه خطر قوله والدواء المقيء
قد يكون مسهلا اذا كانت المعدة قوية او شرب على شدة جوع او كان الشارب لين الطبيعة او غير معتاد للقي او كان
الدواء ثقيل الجوهر سريع الزوال اما ايجاب قوة المعدة لذلك فلانها اذا كانت قوية لم تقبل المواد المجذوبة
من البدن بالدواء المقيء بل يبقى عند الماساريقا والامعاء فتدفعها الطبيعة الى اسفل واما ايجاب شرب الدواء
على شدة الجوع لذلك فذلك في غالب الامر انما يكون اذا كان المقيء غذائيا فانه ح يتعسر القي وذلك لوجهين احدهما
ان البدن لشدة جذبه للدواء ح لما فيه من الغذائية يجذب بسرعة الى الامعاء واسافل المعدة فاذا جذب المواد الى
كان جذبه لها الى الامعاء وذلك موجب للاسهال وثانيهما ان المعدة لشدة اشتمالها على الدواء الغذائي لما فيه من الغذائية
يسد مجاري المواد الى تجويفها فيضطر الطبيعة الى اخراجها بالاسهال واما ايجاب كون الشارب للدواء ذربا لين
الطبيعة لذلك فظاهر لان مثل هذا يكون اخلاطه بالطبع مندفعة الى اسفل فاذا لم يكن جذب الدواء لها الى فوق
قويا مالت الى جهة ميل الطبع واما ايجاب عدم اعتياد القي لذلك فظاهر ايضا لان الطبيعة اذا لم يعتد دفع الفضول
من جهة المعدة كانت مانعة من نفوذها اليها كما يمنعها من باقي الاعضاء التي ليست معدة لنفض الفضول واما
ايجاب ثقل الدواء لذلك فلان الدواء الثقيل الجوهر يبادر الى النزول الى الامعاء فاذا جذب المواد الى نفسه
فان جذبه لها الى الامعاء وذلك موجب للاسهال قوله والمسهل يصير لضعف المعدة او لشدة يبوسة الثفل او لكون
الدواء كريها او كون صاحبه ذا تخمة اما ايجاب ضعف المعدة لذلك فلان الدواء المسهل انما يجذب الفضول الى الامعاء
[illegible] فاذا كانت المعدة ضعيفة كانت مانعة الامعاء من قبول تلك المواد اقوى

عن ما تحتها فكان دفع الطبيعة لها من المعدة اسهل واما ايجاب شدة يبوسة الثفل لذلك فظاهر لان الدفع الى اسفل
يكون ح اعسر واما ايجاب كراهة الدواء لذلك فلان المعدة لكراهتها له تمنعه من النفوذ الى اسافلها وتوجب
فيه تموج معها ما تجذب بسببه واما ايجاب كون صاحب الدواء كثير التخمة لذلك فلان صاحب التخمة يكون معدته
غير نقية وضعيفة فيكون اندفاع ما تجذب من جهتها اولى قوله وكل دواء مسهل اذا لم يسهل ويبس غير نضيج فانه
اذا حرك الخلط الذي يسهله ونشره في البدن فيستولي على البدن ويستحيل اليه اخلاط اخرى فيكثر ذلك الخلط
في البدن سبب ذلك ان الدواء المسهل لا بد وان يحرك المادة التي يسهلها حتى يخرجها فاذا لم يسهل الدواء فقد
يكون ذلك لبطلان قوته بالكلية وهذا لا يلزمه شيء من ذلك لان حال البدن يكون بعد وروده كما قبل ذلك
ولكن هذا قليل الوقوع جدا نادر لان الفاعل اذا صادف المنفعل فلا بد وان يؤثر فيه اثرا ما وان قل وقد يكون ذلك
لقصور قوته عن ايجاب الاسهال مع كونها تحرك الخلط الذي يستفرغه في البدن حركة ما وهذا هو الاكثر وتلك الحالة
لا محالة توجب انتشاره في البدن وسيلانه فاذا صادف فيه مواد رطوبات مستعدة لاستحالة الى طبيعته احالها الى ذلك
لغلبته اياها بكثرة فيلزم ان يكثر لوجهين احدهما تخلخله بسبب حرارة الحركة وثانيهما بما يحيله ويستحيل اليه من الرطوبات
ولذلك اذا كان ما يسهله غير نضيج لان الدواء ح لا يقوى الا على اخراج ما هو مطيع للدفع ومع ذلك يحرك على ذلك متحركا
فيعرض له ما ذكرناه وقد قال بعض الفضلاء ان كثرة الخلط المستفرغ عند كون الدواء لا يسهل انما هو لاستحالة
الدواء الى ذلك الخلط وليس هذا بصواب لوجهين احدهما انه لو كان كذلك لكان لا يزداد الا بقدر ما يستحيل
من ذلك الدواء الى طبيعته وليس كذلك وثانيهما انه لو كان كذلك لكانت تلك الكثرة لا تعرض اذا كان الدواء
سميا مساما وليس كذلك قوله ومن الاخلاط ما هو سريع الاجابة الى القي كالمرة الصفراء ومنها ما هو مستعص
على القي كالسوداء ومنها ما له حال وحال كالبلغم اما كون الصفراء كذلك فقد بيناه فيما سلف واما كون ذلك
كون السوداء عسرة القبول للقي لانه غليظ ارضية فيكون ميلها بالطبع الى اسفل وسهولة استفراغ المواد
انما يكون من الجهة التي هي اليها اميل واما كون البلغم له حال وحال فلان ما يكون منه رقيقا مائيا يكون فيه سهلا
وخصوصا اذا عرض له تسخن وغليان وما يكون منه غليظا ارضيا يكون فيه عسرا وقد قال الفاضل ابقراط واما من
الغالب عليه المرة السوداء فينبغي ان تستفرغه من اسفل بدواء غليظ اذ تعسف الضدين الى قياس واحد
والسبب في ذلك ما ذكرناه قوله ونحو ما سهلا اصوب من تقيئه قد بيناه فيما سلف قوله ومن كان خلطه لازما
مثل صاحب زلق الامعاء فتقيئه نحو زلق الامعاء يكون من اشياء احدها من قروح تمنع اشتمال المعدة
والامعاء على الغذاء بسبب ما يلزم من ذلك الوجع فلا يتم هضمه لان ذلك انما يكون بشرط اشتمال المعدة عليه
ويلزم من ذلك ان يخرج غير تام الهضم وهذا القسم لا مدخل للقي في مداواته وثانيها من مواد حادة جارية تنصب
الى هناك فيخرج الغذاء قبل استيفائه الهضم وهذا انما يكون اذا كانت تلك الاخلاط مايلة الى اسفل ولا شك
ان المواد متى كانت كذلك كان اخراجها بالقي متعسرا واما ان ذلك محال فليس كذلك وثالثها من مواد غليظة
لزجة تزلق الغذاء وتخرجه قبل الوقت وهذه المادة ايضا مما يعسر خروجها بالقي واعلم ان زلق الامعاء اذا كان
في الشتاء كان عسر القي اولى لان الشتاء معد للقي بسبب جعله المواد مايلة الى اسفل فلذلك قال الفاضل
ابقراط من كان به زلق الامعاء في الشتاء فاستفراغه بالدواء من فوق ردي قوله وشر الادوية المسهلة ما هو
مركب من ادوية شديدة الاختلاف في زمن الاسهال فيضطرب الاسهال ويسهل الاول قبل ان يسهل الثاني وربما
اسهل الاول نفس الثاني من التراكيب الردية الواقعة في الادوية المسهلة ان يكون احد الدوائين سريع الفعل
كالسقمونيا والآخر بطيء الفعل كالخيار شنبر فاذا ركبا كان ذلك تركيبا رديا وذلك لانه لا يمكن ان يستعمل من كل

واحد منهما شربة تامة بل لا بد وان يكون من كل واحد منهما جزء شربة وح ففي اكثر الامر يكون الدواء مقتصرا لان
كل واحد من مفرديه لا يكون فعله في زمان فعل الآخر فيكون الفعل في كل زمان لاحدهما وحده وكل واحد منهما
في اكثر الامر لا يقوم بذلك فيكون الفعل في كل وقت قاصرا واذا كان كذلك عرض ما يعرض عند استعمال الدواء المسهل
اذا ضعف عن الاسهال فهذا وجه رداءة هذا التركيب واما كون الاول منهما يسهل قبل الثاني فليس يظهر منه من الضرر
ما وجب رداءة هذا التركيب واما كون الاول منهما يسهل الثاني فذلك انما يكون اذا اسهل الاول حتى يكون ما يخرج
من الاخلاط محرجا للدواء الآخر ولكن هذا يكون في الاقل اذ قد بينا انه في اكثر الامر لا يقوى واحد منهما على الاسهال
وايضا انما يكون ذلك اذا كان الدواء الثاني قد نفذ الى الامعاء حتى يمكن المادة المستسهلة اخراجه وفي غالب الامر
انما ينفذ الدواء الى هناك بعد فراغه من عمله الثاني انما يكون بعد عمل الاول فلا يكون ذلك بعد عملها وح لا يكون
في ذلك ضرر من هذه الجهة اذ اخراج الدواء بعد عمله غير ضار قوله ومن يعرض له القيء والاسهال وبدنه نقي لم يكن له بد
من دوار وغثي وكرب ويكون ما يستفرغ بصعوبة جدا السبب في ذلك ان البدن النقي يكون اخلاطه
سليمة فيكون الطبيعة شديدة التمسك بها فلا يمكن اخراجها بجذب الدواء الا بعد قهر للطبيعة ولذلك يكون ذلك
الاسهال بصعوبة واما عروض الدوار والكرب فلما يلزم من قوة الجذب من فرط حركة تلك المواد وذلك موجب
لشدة تسخنها وثوران الابخرة منها ولذلك في غالب الامر يعرض حمى واما المغص فلا يمكن ان يكون سببه ههنا
لذع ما يخرج لان عروض اللذع عن المواد الرديئة الحادة اكثر بل سببه ههنا تضرر المعدة والامعاء بالدواء المسهل
لكونه مع اضراره بكيفيته وبجوهره غير محتاج اليه حتى يحوج ذلك الطبيعة الى اصلاحه ومما يعرض ايضا الغشي وذلك لكثرة
ما يخرج من الارواح بسبب كون تلك الاخلاط صحيحة ولان ذلك الاستفراغ انما يكون بعد قوة قهر الطبيعة وذلك
انما يكون اذا ضعفت القوة ولا شك ان الاسهال مع ذلك موجب للغشي وكذلك الحال في اسهال من كان يتغذى
بغذاء رديء لان اخلاطه يكون فاسدة لكنها لسكونها وانغمارها في الاخلاط الجيدة لا يظهر شرها فاذا حركت بالدواء
ظهر ذلك وهذه الاشياء لا تختص بالاسهال بل يكون عن القيء ايضا ونعني بذلك ما يكون من الاسهال والقيء بالدواء
واما ما يكون من القيء بمثل الماء الحار ومن الاسهال بمثل الحقن او المرقة المزلقة فلا يلزمه ذلك وقد قال الفاضل ابقراط
من كان بدنه صحيحا فاسهل او قيء بدواء اسرع اليه الغشي وكذلك من كان يتغذى بغذاء رديء وقال من كان بدنه صحيحا
فاستعمال الدواء فيه يعسر قوله وبالجملة الدواء ما دام يستفرغ الفضول فلا يكون معه اضطراب فاذا اخذ الخطر
فانما يستفرغ غير الفضول سبب ذلك ان البدن ينتفع باخراج الفضول فلا يكون الطبيعة متضررة بذلك ولا متشبثة
بما يستفرغ تشبثا يوجب عسر خروجه واذا كان كذلك لم يعرض عن اخراج ذلك اضطراب فاذا كان الاسهال معه
اضطراب يعلم ان ذلك المستفرغ ليس من الفضول اذ لو كان من الفضول لما كان معه اضطراب وقد قال الفاضل ابقراط
ان استفراغ البدن من النوع الذي ينبغي ان ينقى منه البدن نفع ذلك وسهل احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر
على الضد وينبغي ان يعتبر في هذا شرط وهو انه لا يكون عروض الاضطراب بسبب ضعف القوة لاجل كثرة ما يستفرغ
فان المستفرغ وان كان من الفضول فاذا افرط اضعف القوة جدا وعرض عنه غشي وما يشبهه وسبب ذلك كثرة
ما يخرج معه من الارواح التي كانت متعرفة في تلك الفضول حتى لا يشتد فسادها ولذلك قال الفاضل ابقراط ولا يبلغ
في استفراغه الغاية القصوى فان ذلك خطر لكن بمقدار احتمال طبيعة البدن الذي يقصد الى استفراغه ولذلك ايضا
قال استفراغ يبلغ فيه الغاية القصوى فهو خطر قوله فاذا تغير الخلط المستفرغ بقيء او اسهال الى خلط آخر دل ذلك
على نقاء البدن من الخلط المراد استفراغه وان تغير الى خراطة او شيء اسود منتن فهو رديء انما كان كذلك لان
الدواء المخرج للصفراء مثلا بقيء او اسهال اذا خرج منها مقدارا ما ثم انقطع خروجها وخرج بلغم فان ذلك يدل

على ان

على ان البدن قد نقي من تلك الصفراء اذ انقطاع خروجها ليس لان الدواء قد بطلت قوته والا لم يخرج البلغم
ولا لان قوته قد ضعفت حتى يكون لقائل ان يقول انه يجوز ان يكون اخراج الصفراء اعسر من اخراج البلغم حتى
يكون اخراج الصفراء يحتاج الى قوة قوية لا يحتاج اليها اخراج البلغم فلما ضعفت قوة الدواء عن اخراج الصفراء
اخرجت البلغم وانما قلنا انه ليس كذلك لان اخراج الخلط الخاص بالدواء اسهل كثيرا من اخراج غيره ايضا
لو كان كذلك لكان ذلك البلغم ينبغي ان يخرج اولا اذ الخلط الذي يخرج بالقوة الضعيفة يخرج ايضا بالقوة القوية
واذا علمت ذلك علمت ان خروج غير الخلط المراد استفراغه انما يكون دليلا على النقاء اذا كان الخلط المراد اخراجه
قد انقطع خروجه واما انه كيف يمكن ان يكون الدواء الذي من شانه اخراج خلط ما يخرج غيره فليعلم ان كل دواء
فانه من شانه اخراج الخلط الذي يختص به ثم الذي يليه في الكثرة والرقة على ما نبينه فيما بعد واما دلالة خروج الخراطة
والشيء الاسود والمنتن فظاهر وسبب هذه الخراطة هو انجراد الامعاء برداءة الاخلاط الحادة بها واما الشيء الاسود
والمنتن ففي الاكثر يكون من جنس الصديد وسببه فرط الاحتراق قوله والنوم اذا اشتد عقيب الاسهال او القيء دل
على ان الاستفراغ قد نقى البدن تنقية بالغة ونفع سبب هذا النوم طلب الطبيعة ان تخلف عوض ما تحلل من الروح بسبب
الاستفراغ بتحريك … الى الباطن لتقل تحللها ولكثر تغذيها ليحصل بذلك تدارك ما تحلل منها بالاستفراغ
وانما كان هذا دالا على النقاء لان الطبيعة في غالب الامر انما تفعل بعد فراغ الدواء من عمله اذ الدواء ما دام يخرج الفضول
فان طبيعته تكون مشغولة بدفعها وفي غالب الامر انما يفرغ الدواء من عمله اذا نقى البدن اذ في غالب الامر انما يستعمل من
الدواء ما يكون قوته بالقدر الذي يخرج القدر المحتاج الى اخراجه واما دلالته على ان ذلك الاسهال نفع فلان ذلك
يدل على كون الخارج من النوع الذي ينبغي ان ينقى منه البدن اذ لو كان من غيره لعرض منه اضطراب مانع
من النوم ويجوز ان يكون كلام الشيخ معناه دل النوم على ان الاستفراغ نقى البدن ونفع النوم وبيان انه نفع …
… تدارك ما تحلل من الروح ويقوي قوله واعلم ان العطش اذا اشتد في الاسهال والقيء دل على مبالغة ومنع
غيره انا سنحققه في شرح الفصل السادس البحث الثاني في بيان كيفية جذب المسهل والمقيء وذلك يدل
ان يستفرغ … قال الشيخ الرئيس واعلم ان الدواء المسهل يسهل ما يسهله بقوة جاذبة تجذب ذلك الخلط نفسه
الى قوله رطوبات من البدن كما في الاستسقاء الشرح انا نجد ادوية اذا اوردت على بدن الانسان لزمها في اكثر
الامر اسهال شيء من الرطوبات فبعضها يلزمه اسهال الصفراء كالسقمونيا وبعضها يلزمه اسهال السوداء كالهليلج و
بعضها يلزمه اسهال المائية كالمازريون والعلم بذلك حصل عند من اعتبره فقط وتلك الادوية المسهلة فانظر الآن ما
ذلك فنقول سبب هذا اما ان يكون امرا في رطوبات البدن او امرا في الادوية او امرا في البدن واي هذه
كان السبب في ذلك فقد يكون هو بانفراده وقد يكون باشتراكه مع آخر من هذه جملة فنقول انه يستحيل
ان يكون حركة المواد في الاسهال والقيء والادرار والعرق ونحو ذلك بقوى في تلك المواد اما بيان استحالة ذلك
مطلقا فمن وجوه الاول ان ذلك لو كان بقوى في الرطوبات لكانت تلك القوى تكون طبيعية ضرورة
ان فعلها لا يكون بارادة ولا بشعور من الرطوبات وقد برهنا في الحكمة على ان تلك القوى الطبيعية انما تحرك
الى جهات طبيعية هي الفوق والسفل وان الجسم لا يتحرك بتلك القوة الا الى جهة واحدة لكن حركة الرطوبات
في الاسهال والقيء ليست كذلك فلا يكون بقوى طبيعية في الرطوبات الثاني لو كانت حركة الرطوبات
في الاسهال والقيء ونحوهما بقوى فيها لزم ان يكون في كل رطوبة قوى بعدد الادوية المستفرغة لها ضرورة ان القوة
المحركة للبلغم الى التزيد لا يكون هي القوة المحركة الى … الخلط لكن الادوية المستفرغة لكل واحدة من الرطوبات
كثيرة جدا فيكون في كل واحدة من تلك الرطوبات قوى بعدد تلك الادوية وهو ظاهر الاستحالة الثالث

لو كانت حركة الرطوبات في الاسهال التي الى الادوية لقوى فيها لكانت تلك الادوية تكون ملائمة لها فضرورة
ان حركته بالطبع انما تكون الى الملائم ولو كان كذلك لكان كلما كانت تلك الحركة اسرع و اقوى كانت الملائمة
اكثر وهو باطل فان هذه الادوية القوية الاسهال اكثرها سمية شديدة المنافاة للرطوبات البدنية فلا تكون
تحركها اليها بالطبع واما بيان استحالة ان يكون ذلك لقوى في الرطوبات تفعل ذلك من غير استعانة بامر
يصدر من الادوية فمن وجوه احدها لو كان كذلك لم يكن الاستفراغ يختلف باختلاف مقادير الادوية ولم يكن
لتقدير الشربات من الادوية المسهلة والمقيئة وجه اذ الحركة نحو شيء بالطبع لا يتوقف على كون ذلك الشيء كبيرا
او صغيرا وثانيها لو كان كذلك لم يكن الاستفراغ يتأخر عند استعمال الادوية الى ان يستحيل تلك الادوية في البدن
بل كانت تلك الحركة يكون من اول ورود تلك الادوية اولى لان طبايع تلك الادوية يكون ح غير منكسرة
وليس لقائل ان يقول ان هذا يلزمكم ايضا لو كان المستفرغ لتلك الرطوبات قوى في الادوية نفسها لان تلك
القوى يكون عن مقتضى طبايع تلك الادوية وتلك الطبايع يكون قبل استحالة تلك الادوية في البدن اقوى ومحفوظة
غير متغيرة ولا كذلك بعد الاستحالة لانا نقول ان تلك القوى انما يصدر عن تلك الادوية بعد ان يستحيل في البدن
استحالة تخرج بها الى الفعل فلذلك يكون اسهالها موقوفا على تلك الاستحالة ولا كذلك اذا كان ذلك الاسهال
والتي لقوى في الرطوبات من غير استعانة بامر من الادوية فان ذلك حينئذ ينبغي ان يكون عند اول ورود
الادوية اولى وثالثها لو كان كذلك لم يختلف الاستفراغ باختلاف كون الادوية من داخل البدن او خارجه اذ الطبيعة
البلغم مثلا اذا كان من شأنها التحرك الى جهة التربد لم يختلف ذلك عند كون التربد في داخل البدن او خارجه
فهذا ما يدل على بطلان كون حركة المواد في الاستفراغ لقوى فيها واذا بطل ذلك فنقول استفراغ الفضول
تارة يتم بالقوى البدنية وحدها وذلك كما يكون في حال كمال الصحة وتارة تحتاج الى معين وذلك كما يكون
عند كونها ضعيفة وذلك المعين قد يكون هو الادوية وقد يكون غيرها وذلك كما يستعين بالحركة على
تحليل الرطوبات ونقول اذا لم يدفع طبيعة البدن ما عندها من الفضول فذلك يكون لامور احدها
عصيان تلك الفضول عن الانفعال وذلك كما يكون عند كون الفضول شديدة الغلظ فلا يسعها المجاري
او شديدة اللزوجة فلا يسهل انفصالها من الاعضاء التي هي محصورة فيها لالتصاقها بها او شديدة
الرقة فلا يسهل انفصالها من الاعضاء التي هي فيها لتشربها في خلل لحمها او شديدة اليبوسة فلا يسهل
نفوذها كما يكون عند افراط يبوسة الثفل وثانيها ان يكون الطبيعة ضعيفة فلا تقوى على الدفع وان كانت
المواد مطيعة له وثالثها ان يكون الطبيعة غير منفعلة عن ضرر تلك الفضول بل ربما كانت منتفعة بها
من النفع فيكون شديدة التمسك بها اما اذا كان عدم دفع الطبيعة للفضول هو لاجل الامر الاول فانه
ح يكفي في ذلك انضاج تلك الفضول حتى يعتدل قوامها فيزول المانع وح تدفعها الطبيعة وذلك كما يكون
عند البحران واما ان كان الثاني فان دفع الفضول ح يكفي فيه احد امور احدها تقوية الطبيعة بمثل الادوية
المعدلة للمزاج والادوية العطرة والاغذية وثانيها تقليل تلك الفضول لتقوى الطبيعة على الباقي اذ
المنفعل اذا قل كانت قوة الفاعل عليه اكثر واقوى وذلك كما يعرض بعد الفصد اسهال طبيعي لاجل
قلة الفضول بالفصد وثالثها معاضدة الطبيعة بالاشياء التي تخرج الفضول وذلك يكون اما بالادوية
الجاذبة لها كما يكون عند استعمال الادوية المسهلة او المقيئة بقوتها الجاذبة واما ان يكون بغير ذلك
كما يكون عند التعرق بكثرة الثياب وبالهواء الحار واما ان كان ذلك لاجل الامر الثالث فان دفع الفضول
ح يكفي فيه احد امرين احدهما جعل الطبيعة منفعلة عن تلك الفضول وذلك لوجهين الوجه الاول ازالة الكلال

لشرها

لشرها واذاها كما قد يعرض عند اخراج الدم بالفصد من تأذي الطبيعة بكثرة الصفراء ولذلك قد يعرض لجماعة عقيب الفصد
بثور والوجه الثاني تغيير هيئة تلك الفضول الى الهيئة التي ينفعل عنها الطبيعة كما قد يستعمل الادوية المعفنة لافساد مادة
السلع ليتضرر بها الطبيعة فيدفعها وكما يستعمل الادوية المغثية لما في المعدة من الفضول والمصعدة اما الى فم المعدة
ليحدث عنها غثيان يحوج الطبيعة الى دفعها بالقيء والامر الثاني استعمال ما يقهر الطبيعة على اخراج تلك الفضول وان كانت
شديدة التمسك بها كما قد يكون عند استعمال الادوية المسهلة او المقيئة بقوة جذبها ولنشرع في تحقيق مسائل
المسئلة الاولى في بيان جذب الفضول بالادوية فان لقائل ان يقول ان هذا الجذب اما ان يكون بشيء يصل
الى الخلط ويلاقيه او لا يكون كذلك والثاني ظاهر الاستحالة لما تبين فيما سلف من القوى الجسمانية انما تفعل في الاجسام
التي تفعل فيها بشرط ان يلاقيها او يلاقي ما ينفعل عنها فتفعل في الاجسام الملاقية والاول مستحيل ايضا لان الشيء
الذي يصل الى الخلط ويلاقيه اما ان يكون هو الدواء او جسم آخر واياما كان لا يلزمه انجذاب الخلط الى حيث
يخرج بالاستفراغ واما اذا كان ما ينفذ الى الخلط هو الدواء فلان الدواء اذا نفذ الى الخلط وجذبه اليه بقيا في الموضع
الذي لاقاه فيه فلم يكن من ذلك استفراغ بجذب الدواء بل ربما عرض استفراغ من دفع الطبيعة لمجموع الخلط والدواء
اما لكراهة الدواء او لامر آخر واما اذا كان الذي ينفذ الى الخلط ليس الدواء بل جسما آخر فذلك الجسم انما يجذب ذلك
الخلط لقوة جاذبة تحصل فيه من ذلك الدواء وح فاذا وصل الى ذلك الخلط بقيا ايضا في الموضع الذي يلاقي فيه
ولم يلزم ذلك انجذاب الخلط عن موضعه سواء كان ذلك الجسم الآخر متولدا من الدواء كما هو رأي بعضهم او جسما
كان في البدن فتكيف بكيفية الدواء حتى تحصل فيه قوة تلك جسم روح او هواء او شيئا آخر والذي يليق ان
يجاب عن هذا بحسب هذا الكتاب ان نقول انا نشاهد حجر المغناطيس اذا كان بالقرب منه حديد تحرك اليه وليس
ذلك لقوة في الحديد وانه لو كان يلزم ان يكون كلما كان ذلك الحديد اكثر يكون تحركه اسرع واكثر ضرورة ان القوى
الجسمانية تزداد بزيادة موضوعاتها لكن الامر ليس كذلك فيعلم ان ذلك لقوة في الحجر نفسه فيكون اذا في حجر
المغناطيس قوة من شأنها ان تجذب الحديد واذا كان كذلك فنقول ان الادوية المستفرغة بقوة جذبها حالها
بالنسبة الى المواد التي تجذبها كحال حجر المغناطيس بالنسبة الى الحديد ولا علينا كان ذلك بسبب شيء متوسط او لا
المسئلة الثانية في ان الدواء المستفرغ كيف يجذب خلطا دون آخر قال بعض المحدثين ان الدواء المسهل
او المقيء اذا ورد الى المعدة حرك كل واحد منهما الطبيعة الى دفع ما في المعدة وحواليها من الفضول فينجذب ما هو
من ذلك في الاعضاء الاخر لاستحالة الخلاء وهذا يلزم مذهبه ان لا يكون انجذاب الخلط بقوة جاذبة في الدواء
بل باضطرار تلازم السطوح واستحالة الخلاء وقال بعض الاقدمين ان ذلك يجذب الدواء لكون الدواء مشاكلا
ان يجذب الارق اولا وهذان الرأيان فاسدان اما الاول فان الجذب الكائن باستحالة الخلاء لا يلزم ان
يكون من نوع المادة التي تخلي المكان منها بل الخلاء انما يجذب اولا ما هو اطوع في الانجذاب ثم ما هو اعصى
واما الثاني فلانه لو كان كذلك لزم ان يكون انجذاب المواد الغليظة بالدواء انما يمكن بعد انجذاب الرقيقة
وليس كذلك فان بعض الادوية تجذب المواد الغليظة دون الرقيقة كالادوية المستفرغة والحق في هذا ان كل دواء
فان جذبه انما هو لما يختص به من المواد كما ان حجر المغناطيس يجذب الحديد مع ثقله وهذا القطن المسئلة الثالثة
في ان علة جذب الدواء ما هي قال جالينوس ان بين الجاذب الدوائي والمجذوب الخلطي مشاكلة في الجوهر لذلك
يجذب فجعل علة الجذب هي المشاكلة كما يقولون ان الجنسية علة الضم قال حتى ان الدواء الغير المسمي اذا اشترى
ولذا الخلط الذي من شأنه جذبه واستدل على ذلك بان ذلك الخلط يكثر في البدن ولقائل ان يقول يجوز
ان يكون كثرته ح لا لهذا بل لتخلخله واستحالة غيره اليه وانما خصص ذلك بالدواء الغير المسمي لان الدواء المسمي لا يولد

خلطاً اليه فصلاً عن الخلط الذي من شأنه جذبه وقد اعترض هو على نفسه بالاعتراض المذكور في الكتاب وهو
ان الجذب لو كان بالمشاكلة لوجب ان يجذب الحديد حديداً اذا غلب عليه والذهب الذهب لان المشاكلة بين اشخاص النوع
الواحد لا شك انها يكون اكثر من المشاكلة التي بين الحديد وحجر المغناطيس واجاب هو عن هذا بان علة الجذب
ليست المشاكلة فان ذلك [illegible] المشاكلة بين الشيء لا ينفعل عن مثله فاذن الجذب انما يكون بان يكون
بين جوهري الجاذب والمجذوب مشاكلة من وجه ومخالفة من وجه فبالمشاكلة يكون الغالب جاذبا للآخر وبالمخالفة
[illegible] ان ينفعل احدهما عن الآخر واعلم ان قولهم ان الجنسية علة الضم وان الشيء لا ينفعل عن مثله من المقدمات
المشهورة وليست بواجبة الصدق ونقول اما ان الجذب قد يكون لمشاكلة فهذا مما لا يظهر امتناعه واما انه لا يكون
الا لذلك فهو باطن [illegible] او كان كذلك لكان كلما كان الجذب اقوى و[illegible] لكان [illegible] اتم وليس كذلك
فان الادوية [illegible] لاسهال الاخلاط [illegible] شديدة المباينة للرطوبات البدنية **المسئلة الرابعة** في بيان كيفية
اسهال المسهل وتقيئة المقيء ان الاسهال والقيء وغيرهما من انواع الاستفراغ ليس يتم بجذب الادوية فقط بل
لا بد مع ذلك من دفع الطبيعة للمواد المجذوبة ولولا ذلك لكانت المواد تبقى هي والادوية في الموضع الذي
انجذبت اليه فان المجذوب اذا بلغ في انجذابه الى [illegible] الجاذب له ولم يكن هناك شيء يدفعه بقي عنده وذلك مثل
الحال في حجر المغناطيس مع الحديد والدواء المسهل والمقيء ليسا [illegible] ان يجذبا المواد [illegible] في خارج
البدن حتى يتم جذبها خروجها [illegible] عن البدن بل انما يجذبانها وهما في داخل البدن فلو لم يكن من الطبيعة
مع ذلك دفع لكانت المواد تبقى في الموضع الذي انجذبت اليه ولا تخرج الى خارج **فان قيل** ان هذا غير لازم
وذلك لان الادوية اذا وصلت اليها المواد المجذوبة وتشبثت بها ومن شأن الادوية ان تخرج من البدن
بعد فراغ عملها فاذا خرجت لزم ان تخرج معها تلك المواد لتشبثها بها كما ينتقل الحديد المنجذب الى حجر المغناطيس
بانتقال ذلك الحجر وح لا يلزم ان يكون ذلك الاستفراغ مفتقرا الى دفع الطبيعة **قلنا** ان هذا لا يصح من وجهين
احدهما انه لو كان كذلك لكانت المواد انما تخرج في الاسهال والقيء [illegible] مصحوبة بالادوية وليس كذلك فانا قد شاهدنا كثيرا
وخصوصا في الاسهال ان الدواء المسهل يبقى الى آخر الاسهال ثم يخرج الدواء بجملته في مجلس واحد او مجلسين ولا يخرج
معه ولا بعده من المواد قدر يعتد به فعلمنا ان خروج تلك المجالس الاولى انما كان من دفع الطبيعة لها **وثانيهما**
لو كان كذلك لكان الدواء المسهل يضعف فعله بخروج كل مجلس لان خروج ذلك المجلس اذا كان بحصته مما يخرج من الدواء
نقص من مقدار ما بقي من الدواء في البدن لا محالة ويلزم ذلك ضعف قوته وليس كذلك فاذن لا بد بعد جذب الدواء
للمواد من دفع الطبيعة لها لكن الدواء المسهل يخالف في ذلك الدواء المقيء وذلك لان الدواء المقيء تقوى قوته
عند وصول المواد المجذوبة الى نفسه وهو في المعدة والدواء المسهل لا يلزم فيه ذلك فيكون دفع الطبيعة للمواد المجذوبة
بالدواء المقيء انما يكون بعد فراغ ذلك الدواء من عمله ولا كذلك دفعها للمواد المجذوبة بالدواء المسهل **وبيان ذلك**
ان المواد اذا بلغت الى المعدة بجذب الدواء المقيء فقد فرغ من جذبه لها اذ تمام فعل الجاذب ان يبلغ المجذوب اليه
وح تدفعها الطبيعة فتخرج بالقيء في اكثر الامر لان دفع الطبيعة انما يكون من اقرب الطرق واسهلها وفي الاقل [illegible] يكون
[illegible] فيدفعها بالاسهال [illegible] يكون الحال حينئذ [illegible]
[illegible] دفع الطبيعة للمواد المجذوبة بالدواء المسهل [illegible]
[illegible] المواد [illegible] من الامعاء [illegible] دفع الطبيعة
[illegible]
[illegible] الدواء المسهل في المعدة [illegible] الطبيعة

للمواد

للمواد المجذوبة من الصعود الى المعدة بل يدفعها بالاسهال وان كان ذلك مضادا لما لقوة الدواء فيكون ذلك
الدفع قبل فراغ ذلك الدواء من جذبه وانما يدفعها من هناك في اكثر الامر لانه اسهل وقد يتفق ان لا يكون كذلك
فيتم انجذاب تلك المواد الى المعدة فتخرج بالقيء وانما يختلف موضع دفع الطبيعة عند استعمال الدواء المقيء والمسهل
وذلك لان الدواء المقيء يكون قوته على الجذب اقوى فلا تقوى الطبيعة في اكثر الامر على مقاومته ولا كذلك
الدواء المسهل فيلزم ان يكون الدواء المقيء اقوى جذبا من الدواء المسهل وفي ههنا سؤالان احدهما لو كان كذلك
لكان اذا كانت الطبيعة ضعيفة يكون تقيئة الدواء المسهل اكثر من اسهاله ويكون اسهال الدواء المقيء نادرا جدا واذا
كانت الطبيعة قوية يكون تقيئة الدواء المسهل نادرا جدا واسهال الدواء المقيء كثيرا جدا وليس كذلك **وثانيهما** لو كان
الامر كذلك لزم ان يكون الدواء المسهل اذا كثر حتى تقوى قوته تقيئته اكثر من اسهاله واذا قل الدواء المقيء حتى تضعف
قوته يكون اسهاله اكثر من تقيئته وليس كذلك **والجواب** ان هذين السؤالين انما يلزمان ان لو كان الدواء المقيء والدواء
المسهل لا يختلفان الا بالقوة والضعف فقط وذلك غير لازم فانه يجوز ان يكون الدواء المقيء من شأنه ايجاب تأخر
دفع الطبيعة للمواد الى ان يتم جذبه والدواء المسهل ليس من شأنه ذلك وحينئذ لا يكون ما ذكرتموه لازما **المسئلة
الخامسة** في تعريف الطرق التي يسلكها المواد المجذوبة بالادوية المسهلة والمقيئة **ربما قال قائل** ان جذب
المواد في القيء والاسهال لو كان بقوة جاذبة لوجب ان يكون انجذابها على خط مستقيم لان كل ذلك اقرب الطرق
وذلك كما يشاهد من انجذاب الحديد لحجر المغناطيس **فنقول** لو كان انجذابها بقوة تلك الادوية فقط لكان الامر
كما قلتم ولكن الامر ليس كذلك دائما **وبيان هذا** ان المواد المجذوبة بالادوية المسهلة والمقيئة لا يخلو اما ان يكون
في داخل المعدة والامعاء او لا يكون كذلك فان كان الاول فظاهر انه يجب ان يكون انجذابها الى تلك الادوية
[illegible] وانه على خط مستقيم وان كان الثاني فلا يخلو اما ان يكون تلك المواد في اعضاء يكون انجذابها الى المعدة والامعاء
من خط مستقيم اقل ضررا بالاعضاء التي تمر بها من نفوذها الى هناك في العروق او لا يكون كذلك فان كان الاول
وجب ان يكون مرورها الى المعدة والامعاء على خط مستقيم على سبيل الرشح وذلك كما اذا كانت تلك المواد في الرئة
فان نفوذها الى المعدة والامعاء قد يلزمه مرورها بالقلب ولا شك ان ضرر ذلك عظيم فح يجب ان يكون نفوذها
الى هناك على سبيل الرشح وان كان الثاني وجب ان يكون نفوذها من العروق لانها اكثر الاعضاء صبرا على ضرر مرور
المواد بها فان كانت تلك المواد في عضو بعيد جدا كالتي يكون في القدمين كان انجذابها اولا الى الدواء الذي
في المعدة بعيدا بل في اكثر الامر انما تنجذب اذا نفذ من الدواء قوة الى الاعضاء القريبة منها وذلك اما ان يكون
لنفوذ شيء من الدواء الى هناك متبخرا او لا يكون كذلك وذلك كما اذا تكيف بكيفيته بعض الارواح او الابخرة
او الهواء الذي يكون عند الدواء ثم نفذ الى هناك وح فان تلك القوة تجذب تلك المواد الى ان تقرب من الدواء
الذي في المعدة فيجذبها بنفسه وانما تجذب بالدواء او بالقوة النافذة منه على خط مستقيم لكنها كلما وصلت
تجذب جزء من الدواء او جزء من الجسم الحامل للقوة النافذة منه الى حد يمنعها من جرم العرق او غيره من الاعضاء
من النفوذ على الاستقامة انجذبت جزء آخر من ذلك على استقامة اخرى باذ الدواء والقوة التي [illegible] منه
ما خذان من البدن مكانا كثيرا او يكون كل واحد من جزئيها جاذبا على مسامتة وحين دافعة العضو التي
منه اليه جذب بعض الاجزاء على حصول المادة في محاذاة جذب الجزء الآخر متميلها اليها لتنحيها عن الموضع الذي
وقعت عنده **وفي ههنا سؤال** وهو ان لقائل ان يقول ان انجذاب المواد من الرئة بالدواء لو كان على سبيل الرشح
لكانت تلك المواد انما تجذب الى المعدة وح كان يلزم ان لا تخرج بالاسهال الا نادرا جدا **وجوابه** ان نفوذ تلك
المواد الى المعدة بالرشح انما يكون في زمان طويل وقليلا قليلا وكلما نفذ منها شيء كان خروجه بالاسهال اولى لانه

لقلته لا يتمكن المعدة على دفعه بالقيء قوله وليس قول من يقول انه يولد ما يجذبه او انه يجذب الارق اولا بشيء يعني ليس بين القولين بشيء اما القول الاول فان الذي دعا اليه قائله انه سلم ان القوى الجسمانية انما تفعل بشرط الملاقاة والدواء الذي يكون في المعدة لا يلاقي المواد التي تكون في الاعضاء الاخرى فاضطر لذلك الى القول بان الدواء لا بد وان يتولد عنه شيء يلاقي تلك المواد حتى يجذبها وقد علمت مما سلف من كلامنا ان هذا لا يصح البتة وان الذي يتولد من ذلك الدواء اذا كان فيه قوة جاذبة لتلك المواد فانه اذا لاقاها وقف عندها ولم ينقلها البتة فان الجاذب اذا لاقى المجذوب تمسك ولم ينقله عنه الى موضع آخر بل الجاذب من شرطه ان لا يلاقي مجذوبه اعني ان يكون جاذبا له الى مكان غير المكان الذي هو فيه فانه اذا كان ملاقيا له لم يتغير المجذوب عن مكانه بل بقي متشبثا بالجاذب له واما القول الثاني فان الذي دعا قائله اليه اعتقاده بطلان ان يكون في الدواء قوة جاذبة للمواد البتة اعتمادا على ما اوردناه من شبهة وهي ان جذبه لها اما ان يكون بشيء يصل منه اليها او لا يكون كذلك والقسمان باطلان واما اذا لم يكن فيه قوة جاذبة فاسهاله انما يكون بتحريك الطبيعة لدفع ما في المعدة والامعاء من الفضول فتضطر الى جذب ما في الاعضاء لاستحالة الخلاء والخلاء انما يجذب الارق اولا لانه اطوع في الجذب وهذا القول فقد علمت خطاه من ان بعض الادوية قد يسهل الغليظ دون الرقيق كالادوية المسهلة للسوداء ومشاهدتك جذب حجر المغناطيس للحديد يعرفك بطلان تلك الشبهة واما بيان كيفية ذلك فمما لا يليق بهذا الكتاب قوله ولو كان للدواء قوة جاذبة يلزم الخلط لكانت قوة الطبيعة الدافعة اولى بان تغلب في الصحيح القوي هذا جواب عن سؤال مقدر وبيانه ان لقائل ان يقول لو كان للدواء المسهل والمقيء قوة تجذب الخلط لكان اسهال ذلك الخلط وقيئه دون ان يخرج معه ذلك الدواء محالا فان المجذوب اذا وصل الى الجاذب تشبث به فلا يفارقه فاذا كان في المسهل والمقيء قوة تجذب الخلط جذبه الى نفسه وتشبث به فمنعه من خروجه وحده وجوابه انه لو كان في الدواء قوة تفعل ذلك لكانت قوة الطبيعة الدافعة اولى ان تغلب في الدواء الصحيح القوي فكيف في الدواء الضعيف الذي لا بد من تغيره بطول مقامه في المعدة الى ان يرد الخلط المجذوب ولا يصح ان يكون قوله الصحيح القوي وصفا للبدن وذلك لانه لو اراد ذلك لم يلزم من ذلك ان يكون قوة الطبيعة الدافعة تغلب حيث البدن ليس كذلك قال الشيخ الرئيس الفصل الخامس الكلام في الاسهال وقوانينه قد سلف منا الكلام في وجوب اعداد البدن قبل الدواء المسهل الى آخر الفصل اقول الاحسن ان يكون ترجمة هذا الفصل هكذا في تتمة الكلام في الاسهال وقوانينه وذلك لان الفصول الماضية مشتملة ايضا على الكلام في الاسهال وقوانينه قوله ومثل هذا يجب ان يخلط بمسهله قوة مقيئة لئلا يستعجل في النزول عن المعدة قبل ان يفعل فعله بل ان يتعدل فيه قوة الدوائين فيفعل المسهل فعله ويفعل المقيء فعله في عكس هذه الحالة والاشارة بقوله هذا الى الذي هو شديد الاستعداد للذرب ولا شك ان من هو كذلك فان شرب الدواء المسهل يخشى منه امران احدهما افراط الاسهال وذلك بسبب شدة استعداده له وثانيهما نزول الدواء الى الامعاء وخروجه قبل ان يفعل فعله ويعرض من ذلك تحريك الاخلاط من غير تنقية فيكون الحال كحال من شرب الدواء ولم يسهله وذلك لانه اذا لم يدم في المعدة واعالي الامعاء زمانا ثم فيه استحالة من الطبيعة حتى تخرج قوته الى الفعل لم يكن فعله الا ضعيفا جدا فلا يقوى على الاسهال بل على التحريك فقط فما يكون المحذور من سقي الدواء لمن هو شديد الاستعداد للذرب هو الامر الاول لا يجوز ان يخلط بمسهله قوة مقيئة لان ذلك يعين المسهل على الافراط لان ذلك المقيء انما يمكن ان يكون المستعمل منه في الدواء المسهل قدرا يسيرا وح يكون قوة الدواء المسهل مع كون الطبيعة من شانها دفع المواد الى اسفل مع كون الامعاء ضعيفة مما يقتضي ابطال قوة المقيء في تصعيد المواد الى فوق ويوجب انحدارها الى جهة الامعاء مع كون المقيء ح مكان

معينا

معينا للدواء المسهل في جذب المواد وتحريكها وذلك لا محالة موجب لافراط الاسهال بل يجب ح ان يكون المسهل فيه قوة قابضة كالهليلج فانه اذا اسهل المواد يعصره لما يعقبه القبض فامن من افراط الاسهال وقوى الامعاء مع ذلك بقبضه واما عند ما يكون المحذور من سقي المسهل لمن هو شديد الاستعداد للذرب هو الامر الثاني فانه عند هذه الحالة يجب ان يخلط بالدواء ماله قوة مقيئة ليمنعه من سرعة النزول اذ من شان المقيء الوقوف في المعدة وذلك موجب لوقوف ما يخالطه معه فيها قوله ويفعل المقيء فعله في عكس هذه الحالة وذلك لان المسهل من شانه سرعة النزول الى اسفل المعدة واعالي الامعاء والوقوف في المعدة عكس ذلك قوله والالثغ من المستعد للذرب ولا يحتاجون دواء قويا سبب ذلك ان اللثغة في غالب الامر انما يكون من رخاوة اللسان في غالب الامر انما يكون عن فرط رطوبة العصب المحرك له وذلك في غالب الامر يكون لاحد امرين اما فرط رطوبة الدماغ او فرط رطوبة المعدة واذا كان الدماغ رطبا ففي غالب الامر يكون المعدة رطبة وذلك لوجهين احدهما مشاركتها في العصب وثانيهما كثرة ما ينصب اليها من فضوله لكونها موضوعة تحته واذا كانت المعدة رطبة ففي الغالب يكون الامعاء رطبة ايضا لاتصالها بالمعدة واذا كان الامعاء رطبة كانت رخوة فيكون صاحبها لا محالة مستعدا للذرب لان العضو الرخو يكون شديد القبول لورود الفضول واصناف اللثغات كثيرة واكثرها دلالة على الاستعداد للذرب هي اللثغة بالراء ومما يدل على كون اللثغة في غالب الامر يكون لافراط الرطوبة ان الصبيان فان اكثرهم يكونون لثغا فاذا اعتدلت رطوبتهم بانتقالهم الى سن آخر عادوا فصحاء واعلم انه لا يوجد امرأة فأفاء ولا اعمى يلثغ بالراء قوله واكثر ذربهم من نوازل رؤسهم افراط رطوبة اعصاب اللسان قد يكون حاصلا لها من ذاتها وقد يكون من مجاورتها لجرم اللسان وذلك اذا كان جرمه شديد الرطوبة فان كان ذلك بسبب مجاورتها لجرم اللسان كانت دلالة ذلك على افراط رطوبة المعدة اكثر من دلالته على افراط رطوبة الدماغ وذلك بسبب ان مشاركة المعدة لجرم اللسان اكثر من مشاركة الدماغ له وح فيكون اكثر ذرب الالثغ الذين بهذه الصفة هو من زلق معدتهم وامعائهم وان كان افراط رطوبة اعصاب اللسان حاصلا لها من ذاتها كانت دلالة ذلك على افراط رطوبة الدماغ اكثر من دلالته على افراط رطوبة المعدة ضرورة ان مشاركة الاعصاب للدماغ اكثر من المعدة لشدة اتصال العصب بالدماغ ولانه خادم له ناقل للقوى المحركة بالارادة والحساسة منه الى الاعضاء واذا كان كذلك كان اكثر ذرب الالثغ الذين بهذه الصفة هو من رطوبة ادمغتهم واكثر ذلك هو بسبب كثرة نوازل رؤسهم الى معدهم اذ رطب المعدة برطوبة الدماغ لا بسبب النوازل قليل وذلك بسبب ان العصب الآتي اليها الذي به مشاركتها انما هو من مؤخر الدماغ لانه من الزوج السادس ومؤخر الدماغ قليل الرطوبة جدا بالنسبة الى مقدمه قوله وبالجملة فان هواء من يشرب الدواء يجب ان يكون الى حرارة يسيرة لا يعرق ولا يكرب اما كونه يجب ان يكون الى حرارة يسيرة فلان مثل هذه الحرارة تسيل المواد وتبسطها وذلك لا محالة معين على تنقيتها بجذب المسهل واما كونه يجب ان لا يكون بحيث يعرق فلان الحرارة المعرقة تجذب المواد الى ظاهر البدن وذلك مانع من الاسهال الذي انما يكون بجذب المواد الى داخل البدن واما كونه يجب ان لا يكون بحيث يكرب فذلك لوجوه احدها ان الكرب يضعف وذلك مع الاسهال ردي وثانيها ان الهواء انما يكون يكرب اذا كانت حرارته قوية جدا وح يكون جذابة الى خارج فيعاوق عن فعل المسهل وثالثها ان الكرب قد يشغل الطبيعة عن التصرف في الدواء التصرف المخرج لقوته الى الفعل قوله والدلك والتمريخ بالدهن ونحو ذلك من المعدات اما التمريخ بالدهن فلاذابته المواد بحرارته وتليينه واما الدلك فلتسييله لها وينبغي ان يكون هذا الدلك لينا ضعيفا غير خشن فانه ان لا يكون كذلك قد يجذب المواد الى خارج فيعاوق عن فعل المسهل

قوله ومن لم يعتد الدواء ولم يشربه فالاولى بالطبيب ان يتوقف عن سقيه المسهلات ذوات القوة وذلك لان
المسهلات القوية اكثرها سمية فعلى تقدير ان لا يعمل يكون ضررها عظيما لسميتها ولقوة تحريكها ولا شك ان
توقع تخلف فعل الدواء في غير المعتاد له اكثر من توقعه في المعتاد قوله واما صاحب التخم والاخلاط اللزجة
والتمدد في الشراسيف ومن في احشائه التهاب وسدد فلا يجب ان يسقى شيئا حتى يصلح ذلك بالاغذية الملينة
وبالحمام والراحة وترك ما يحرك ويلهب يريد بذلك فيجب ان لا يسقى ضرورة ان كل واحد من هذه مانع من
سقي الدواء اما التخم فلان صاحبها يكون اخلاطه لحجة غليظة واما الالتهاب في الاحشاء فلانه لاجل ان يكون مستعدة
للاورام ويكون الاخلاط حادة وذلك يخشى منه تورم الاحشاء لمرور المواد عليها عند الاسهال بسقي الدواء
واما السدد في الاحشاء فلانها تعاوق من نفوذ المواد وهذا انما يكون اذا كانت السدد في الاحشاء التي يحتاج
ان تمر المواد فيها عند الاسهال والاغذية الملينة يصلح التهاب الاحشاء ويكسر حدة الاخلاط والحمام ينضج التخم و
يسيل المواد اللزجة ويلطفها ويلطف الاخلاط الغليظة ويحلل الرياح الممددة للشراسيف ويفتح السدد ويسيل
موادها والراحة تنضج وتنفع من التهاب الاحشاء وكذلك ترك ما يحرك ويلهب قوله والذين يشربون المياه
القايمة والمطحولون فانهم يحتاجون الى ادوية قوية بسبب ذلك ان اخلاطهم يكون غليظة ومجاري المواد يكون
فيهم منسدة لغلظ الاخلاط والمياه لان المياه القايمة يكون غليظة جدا لما بيناه في كلامنا في المياه قوله واذا
اخذ الدواء فالاولى به ان لا ينام عليه كيف كان ربما قال اقول ان النوم يغور فيه الروح الى داخل ويلزم ذلك
غور الحرارة والاخلاط الاخر معها وذلك معين للدواء على جذبها للاسهال واليقظة يلزمها حركة الروح والحرارة
الى خارج وذلك موجب لعسر جذب الدواء المسهل لها واذا كان كذلك فينبغي ان ينام على الدواء الى ان يتخرج
من عنده فنقول انه ليس كذلك وذلك لان اليقظة بما يلزمها من حركة الروح وتحرك الاخلاط وتسيلها
وذلك بحيث تشد اعانة للدواء المسهل من تحريكها الى داخل مرة واحدة ثم اعقاب ذلك بالسكون الذي
الذي يكون في النوم فان النوم انما يتحرك فيه الروح غايرة في اول النوم ثم يستمر على سكونها ويبقى الاخلاط
ساكنة قوله وحيث يمضغ عايف من الدواء شيئا من الطرخون حتى يخدر ثم فمه او ورق الغاب او نوع
من الطرخون يتغير به تخدر الذوق اذا مضغ حتى ينفي المانع له لحاجة لا يفرق بين السكر وبين الرمل بالطعم
وبه يجب ان يشرب المطبوخ في تراب في الادوية المسهلة ينبغي ان يكون استعمالها شديد البرد لكنه الورد
يفتر وذلك لانه يسهل بعده وشدة البرد يعين على ذلك والحار ينبغي ان يستعمل فاترا ليعين فتورها
على تسييل الاخلاط المستفرغة وعلى جذبها فان الحرارة تعين على جذب المواد الى الدواء كما بيناه فان قيل
انه ينبغي ان يكون استعمال المسهلات شديدة الحرارة اولى من وجوه الاول انها شديدة الاذاء للعضو وثانيها
انها تعين على جذب المواد الى الدواء وثالثها ان المشروب الشديد الحرارة يسهل وان لم يكن فيه قوة مسهلة وذلك
كالماء الشديد الحرارة يسهل فاذا كان فيه قوة مسهلة وجب ان يكون اسهاله اقوى مما لا يكون حارا ورابعها
ان الفاتر يغثي والغثيان يحرك للقيء وذلك مناف للاسهال فنقول ان الدواء المسهل اذا كان شديد
الحرارة انحدر الى الامعاء بسرعة فلا يدوم في المعدة حتى يتم فعل الطبيعة فيه ويلزم ذلك ان يكون اسهاله
اقل ولا كذلك الفاتر قوله فاذا سكنت منه النفس فنهض فتحرك يسيرا فان هذه الحركة معينة ايما اعانة
هذه الحركة على الاسهال فلوجوه احدها انها تحرك الاخلاط فيسهل انفعالها عن جذب الدواء وثانيها
انها تسخن البدن سخونة لطيفة وذلك موجب لسيلان الاخلاط المعد للانفعال عن الدواء وثالثها ان الدواء
انه يختلف اماكنه بالحركة وذلك موجب لجذب ما يكون من الاخلاط ممنوعا من الحركة الى الدواء اذا

كان في مكانه الاول اذ حركة الخلط الى الدواء انما يكون على الاستقامة فاذا منعه عن ذلك بعض الاعضاء
بقي ممنوعا عن الحركة الى ان ينتقل بعض الدواء او كله الى مكان آخر تمكنه الحركة الى مسامته كما بيناه اولا
فلذلك ينبغي ان يكون هذه الحركة مما يلزمها تغير اوضاع البدن ليكون تغير اماكن الدواء اكثر وانما
ينبغي ان يكون هذه الحركة يسيرا لان الحركة الكثيرة دفعة وخصوصا القوية تحدر الدواء قبل فراغه
من عمله وانما ينبغي ان يكون بعد سكون النفس لان التي يكون قبل ذلك يخشى منها في الدواء او سرعة
انحداره وذلك بسبب كراهة الطبيعة له عند اول وروده واعلم ان الحركة بعد الدواء المقيء ينبغي
ان يكون اقوى واكثر وذلك ليثور الاخلاط فيسهل تحركها الى فوق ولذلك قال الفاضل ابقراط اذا
اردت ان يكون استفراغ الخربق اكثر فحرك البدن واذا اردت ان يسكنه فنوم الشارب له ولا تحركه وقال
ايضا اذا سقيت انسانا خربقا فليكن قصدك لتحريك بدنه اكثر ولتسكينه وتنويمه اقل وقد دل ركوب
السفن على ان الحركة تثور الابدان قوله ويجرع من الماء الحار بقدر ما لا يسهل الدواء ويخرجه الدواء المسهل
اما ان يكون متماسكا او سيالا والاول كالحبوب والمعجونات فهذه ينبغي ان يتجرع عليها الماء الحار لانه
يذيبها ويميعها فيتفرق قوتها في البدن ويمكن اخراج الطبيعة قوتها من القوة الى الفعل بسهولة وقد ذكروا
دواء مؤلفا من التربد والزنجبيل والملح اذا شرب عليه الماء الحار انقطع فعله واذا شرب عليه الماء البارد
قوي فعله وهو من الحبوب والثاني كالمطبوخات والنقوعات فهذه لا يجوز استعمال الماء الحار عليها الا اذا
اريد قطع فعلها وذلك لان الماء الحار يغسلها ويخرجها من المعدة بسرعة فلا يمهلها الى حيث تتم فعلها من غير
ان يفيد في زيادة عملها واما شرب الماء البارد على الدواء فان كان الخلط المراد استفراغه حادا رقيقا كان شرب الماء البارد
معينا للدواء بتعديله قوام الخلط فيسهل انجذابه وتعديله مزاج البدن عن تسخينه لحركة الاخلاط والارواح فيقوى
القوى على الدفع والاعانة للدواء بعصر المواد وخصوصا اذا كان الاسهال بالعصر وان كان الخلط المراد استفراغه
غليظا لم يجز البتة شرب الماء البارد لانه يزيد في غلظ الخلط وعسر حركته وكذلك اذا كان لزجا وينبغي ان يكون استعمال
الماء الحار والبارد حيث ينبغي ان يستعملا قليلا قليلا في مرات وذلك لان الكثير وخصوصا المشروب دفعة يخرج
الدواء بالكلية عن المعدة فيقطعه قوله ومن اراد ان يشرب دواء وهو حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة
فالاولى به ان يتناول قد شرب قبله مثل ماء الشعير ومثل ماء الرمان وحصل في المعدة في الجملة غذاء لطيف خفيف
ومن لم يكن كذلك فالاولى به ان يشرب على الريق ان شرب الدواء المسهل ينبغي ان يكون على الريق وذلك لئلا يكون
عن نفوذ قوته الى الاعضاء ونفوذ المواد المجذوبة الى الامعاء مانع فان الغذاء اذا كان في اسافل المعدة منع قوة
الدواء ان تنفذ الى الاعضاء نفوذا سهلا وذلك بسبب انسداد منافذها لاجل اشتمالها على الغذاء واذا كان
الغذاء في الماساريقا والكبد منع نفوذ ما ينجذب من المواد الى الامعاء ما لم يكن كثيرا قوي الانجذاب لكن قد يمنع
من هذا مانع وذلك كما اذا كان البدن على الصورة المذكورة في الكتاب فانه ينبغي ان يكون استعمال الدواء بعد
ان حصل في المعدة غذاء لطيف كماء الشعير وماء الرمان وذلك لئلا ينصب الصفراء الى المعدة بطول خلوها فالذي يكون
في مدة عمل الدواء وانما كان البدن الموصوف بالصفات المذكورة تقتضي ذلك فذلك لان كونه حار المزاج
ضعيف التركيب تقتضي ان يكون التحليل منه كثيرا وكونه ضعيف المعدة تقتضي كونها قابلة لانصباب المواد اليها
واقول ان تاخير الغذاء الى بعد شرب الدواء وقبل عمله اولى وذلك لانه تقوم بالغرض مع انه لا يعاوق عن نفوذ
قوله واكثر من يسهل الى القيظ تحم السبب في ذلك تسخن البدن بسبب تحرك الاخلاط بالمسهل ولان اكثر المسهلات
يكون حارة واجتماع ذلك مع حرارة الهواء لا شك انه موجب لسخونة مفرطة وذلك يلزمه الحمى وهذه الحمى

في الاكثر يكون يومية اذ الدفع يكون وقوعها نادرا واستفراغ المواد يمنع حدوث خلطية وخصوصا ونفس الاستفراغ
موجب لاحتدا مزاج الارواح بنقصان الرطوبات و ذلك يقتضي حصول الحميات اليومية فان قيل كان ينبغي ان يكون
حصول الحمى لمن يقي في القيظ اكثر من حصولها لمن يسهل في القيظ لان انزعاج البدن و تحرك اخلاطه وارواحه
عن القيء والقيء اكثر فان القيء لا ينيل زلزلة البدن قلنا ان القيء في القيظ يكون انزعاج البدن فيه اقل و ذلك
لان استفراغه يكون اسهل لان الاخلاط تكون في القيظ طافية فيكون استفراغها بالقيء من حيث هي طافية
ولا شك ان ذلك اسهل من استفراغ الاسهال الذي يلزم تحريكها الى جهة خلاف ميلها قوله ويجب على شارب الدواء
ان لا ياكل ولا يشرب حتى يفرغ الدواء من عمله و ذلك لان ذلك يقطع الدواء او يضعف عمله اما الاكل فلوجوه
احدها اختلاط الماكول بالدواء ويكسر قوته وثانيها اشتغال الطبيعة بالغذاء عن تدبير الاسهال وثالثها معاوقة
الماكول النفوذ ما ينفذ من المواد المجذوبة و ذلك اذا نفذ الماكول الى الماساريقا واما المشروب فلان الماء المشروب يغسل
الدواء ويخرجه وانما يفعل ذلك ما يكون كثيرا كما بيناه اولا قوله ويجب ان لا يغسل المقعدة بماء بارد بل بماء حار ان
الاطباء زماننا ومن قرب منه يخطئون في هذا كثيرا لانهم يمنعون المستسهلين من الاستنجاء بالماء البتة ويظنون ان ذلك
يقطع الدواء ويامرون بالاستنجاء بالخرق وهذا الفعل ردي لان تكرار ذلك وخصوصا اذا كان الخلط المستفرغ
حادا انما يسحج المقعدة بسبب خشونة الخرقة وما يبقى في كل مرة من اثر الخلط الحاد واما الاستنجاء بالماء الحار فهو مع
كونه لا يبقي من الخارج شيئا يلين المقعدة ويسكن ما يعرض لها من لذع الخارج وعادتي ان امر المستسهل بالاستنجاء
بطبيخ الخطمي عقيب الاستنجاء بالماء الحار ثم بعد الفراغ من ذلك اضع على المقعدة قطنا مشربا بدهن الورد المسخن وربما
زدت فيه شيئا يسيرا من الصمغ الازرق اما الاستنجاء بطبيخ الخطمي فلتقوية المقعدة وكسر حدة الخارج بالعزوية و
اما كون ذلك يكون بعد الاستنجاء بالماء الحار فالغرض بذلك ارشعي لان مذهبي ان النجاسة انما يزيلها الماء المطلق
واما دهن الورد والصمغ فينبغي على المقعدة ما يقويها ويلينها واما كون ذلك يكون بالقطن فليحفظ الدهن وليفيد
زيادة تليين قوله قالوا والحبوب التي يجب ان يسقى في مطبوخات يجب ان يسقى في مطبوخ يجانسها الحبوب منها ما ينبغي
ان يكون استعمالها ساذجة وهي مثل الحبوب التي يسقى لاستفراغ مواد الراس و ذلك ليبقى في المعدة زمانا طويلا
فيكون اكثر ما ينفذ من قواها ينفذ الى الدماغ بالتبخير ومنها ما ينبغي ان يسقى في مطبوخات وهي مثل الحبوب التي يسقى لاستفراغ
مواد اوجاع المفاصل و ذلك لينفذ بعض اجزائها وهي التي يخالط المطبوخات الى قرب المفاصل بسرعة ليجذب منها
المواد حتى ينفذها الى حيث يستعد لجذب باقي المعدة من الدواء واما كون هذه المطبوخات يجب ان يكون مجانسة
للحبوب فهو ظاهر ليكون معاضدة لها على استفراغ الخلط الذي يستفرغه قوله ومن خاف كربا وغثيانا يعرض له بعد شرب
الدواء فالصواب ان يتقيا قبل شرب الدواء بثلثة ايام او بيومين بمرقة الفجل واكل الفجل الكرب الذي يخاف عند شرب
الدواء قد يكون من الدواء نفسه و ذلك كما يكون عن البسفايج والسنا والبنفسج وهذا لا ينفع فيه القيء المتقدم على الدواء
وقد يكون لرطوبات في المعدة يحركها الدواء المسهل فيكرب وح يكون تقدم القيء نافعا في ذلك بازالة تلك الرطوبات
واما كون ذلك القيء ينبغي ان يتقدم على استعمال الدواء بثلثة ايام او بيومين فيكون يتقدم على الدواء بزمان متوسط
فلا يكون بزمان طويل فتحدث مادة اخرى غير التي اخرجت بالقيء ولا بزمان قصير جدا فتكون المعدة قريبة العهد
بالحركة للدفع الى فوق فيوجب في الدواء واما كونه يكون بمرقة الفجل واكل الفجل فلان هذه الرطوبات في الغالب
تكون غليظة والا كان الدواء يسهلها من اول وروده فلا يوجب الكرب والغثيان ويجب ان لا يكثر الملح في طعام
من يريد ان يستسهل لئلا يجفف قوله وكثيرا ما يجلب الدواء كربا وغثيانا وخفقانا ومغصا وخصوصا اذا
لم يسهل او وقف اما الكرب والغثيان فاكثر ذلك اذا توجه بعض المادة الى المعدة او تحرك ما فيها من الاخلاط

تزيد

بتحريك الدواء ولم يخرج بالقيء فلذلك في اكثر الامر يزول ما يعرض من هذا بالقيء وفي الاكثر انما يعرض هذا اذا لم يسهل الدواء
و ذلك لانه اذا اسهل ففي الغالب يندفع تلك الاخلاط مع المواد الى جهة الاسهال لدفع الطبيعة لها واما
الغشي والخفقان فاكثر ذلك اذا توجه بعض المادة الى جهة القلب وقد يكون بسبب ما يتوجه من ذلك الى المعدة
لاجل مشاركة المعدة و القلب وانما كان اكثر حدوث هذا عند ما اذا لم يسهل الدواء لما قلنا اولا واما المغص
فاكثره يكون من ريح يخرج بالاسهال لاجل حدة وحرارة واما اذا لم يكن بدواء فقد يسهل فيسببه تضرر المعدة ولذع
بلبقية الدواء مع الذي يتوجه اليها لجذبه لعدم توجه بالاسهال واما العرق فلتحرك المواد القريبة من الجلد
ودفع الطبيعة لها من قرب الطرق وهذا في الاكثر انما يكون اذا لم يسهل الدواء وفي الاكثر يكون ما نعا من الاسهال
لتوجه المواد الى خلاف جهة الاسهال وقد يكون من العرق ما ليس كذلك و ذلك هو ما يكون من الغشي العارض
عن الدواء و ذلك يكون لضعف القوة عن امساك الرطوبات فيشبه من ذهب وفي كلام الشيخ تقديم وتاخير
وتقديره وكثيرا ما يجلب الدواء كربا وغثيانا او غشيا وخفقانا و مغصا وعرقا وخصوصا اذا لم يسهل قوله
وكثيرا ما يحتاج الى قي وكثيرا ما يكفي الحطب فيه تناول القوابض يريد بذلك اذا عرض عنه ذلك ولم يسهل واما اذا
كان قد اسهل فانما يحتاج الى ذلك في الكرب والغثيان والغشي والخفقان والمغص اذا كان ذلك لتضرر المعدة
لما فيها والانتفاع في ما بين الى التين اليقيء ظاهر واما الانتفاع بتناول القوابض فلاحدارها ما في اعالي المعدة
من خلط او دواء الى اسافلها بعصرها له وشرب النبيذ عقيب المسهلات يورث حميات و ذلك لمصادفة
سخونته لسخونة الارواح تحريكها لاجل الاسهال قوله وكثيرا ما يعقب الاسهال والفصد وجع في الكبد ويقلعه شرب
الماء الحار سبب هذا الوجع حصول المادة هناك اما عند الاسهال فلبقية ما تمر بالكبد ليخرج بالاسهال واما عند الفصد
فلتحرك المواد من المعدة وحواليها الى جهة العروق لسد ما يخلو منها بالفصد ويلزم ذلك ان تمر بالكبد ما يبقى
فيها يحدث عنه الوجع وانما كان الماء الحار يقلعه لغسله وتحليله وانما لا يحتاج الى ما هو اقوى من ذلك لان هذه
المواد تكون قليلة وغير متشبثة بالكبد ولانها ليست حادثة من ضعف فيها حتى يكون قواها عاجزة عن دفعها
محتاجة الى ادوية قوية قوله واعلم ان وقت طلوع الشعرى والبرد الشديد ووقت استقرار الثلج على الجبال
ليس وقت للدواء فليشرب الدواء ربيعا او خريفا المراد بهذا اذا كان شرب الدواء ليس لمرض حاضر بل للاستظهار
والتقدم بالحفظ واما ما يكون لمرض حاضر فان استفراغ مادته واجب في اي وقت كان من السنة والا لزم ان
يبقى ذلك المرض مدة طويلة و ذلك لا محالة ردي خطر والمنع من الاسهال في الشتاء والصيف قد بيناه وبينا
ان ذلك لكون الشتاء يكون الاخلاط فيه جامدة ولكون الصيف يكون القوى فيه ضعيفة ولان حر الهواء يجذب
المادة الى خارج و ذلك يعسر لجذبها بالاسهال الى داخل ولان اجتماع حرارة تحريك الاخلاط بالاسهال وحرارة
الادوية المسهلة مع حر الهواء مما يجلب حمى ويسيء المزاج فلذلك ينبغي ان يكون استعمال الدواء في الربيع او
الخريف واما ايهما اولى فاعلم ان المقصود بالاسهال ان كان هو ازالة الامتلاء بحسب الاوعية كان الربيع اولى لان الاخلاط
يكون فيه كثيرة وان كان المقصود فيه ازالة الامتلاء بحسب القوة كان الخريف اولى لان المواد يكون فيه ردية فاسدة
ومختلفة قوله ومن احتاج الى مسهل في الشتاء فليرصد له ريح الجنوب عرضه من رصد ريح الجنوب في الشتاء
ان يكون الهواء قريبا من الاعتدال وهذا مشكل فان الرياح كلها مبردة للهواء كما بيناه اولا لكن ريح الجنوب
بالنسبة الى باقي الرياح اقل بردا بل ينبغي ان يختار في الشتاء ليوم الدواء اليوم القليل الرياح فان ذلك اليوم
يكون لا محالة اكثر دفا من اليوم الذي فيه ريح الجنوب وقوله وفي الصيف قال بعضهم بالعكس يريد بذلك
انه يرصد ريح الشمال وقوله وله تفصيل ينبغي ان يكون مراده بهذا التفصيل ان البلد الذي يراد فيه الاسهال

اما ان يكون حرارة هوائه في الصيف اشد كثيرا من يبوسته او لا يكون كذلك فالاول كما اذا كان البلد يقرب
البحر فانه ح ينبغي ان يرصد الشمال لانها تقرب الهواء من الاعتدال في الحر والبرد ولا تخشى من يبوستها لان يبوسة
هواء البلد ليست بكثيرة والثاني كما اذا لم يكن البلد كذلك فان كانت يبوسة هوائه اكثر كثيرا من حرارته كما اذا
كان البلد على قلة جبل فحينئذ يكون ريح الشمال ضارة لانها يلزمها افراط يبوسة الهواء وذلك نشاف
لرطوبات البدن فيكون الاستفراغ ح رديا بل ربما كانت ريح الجنوب حينئذ اولى لتعديلها الهواء بالترطيب
مع كونها لا تزيد في التسخين لما بينا ان الرياح كلها مبردة قوله وكثيرا ما يهيج الدم بحيث الحمى وربما كفاه الفصد
الفاعل ههنا للتهييج هو الاسهال الذي يهيج هو الدم وذلك في اكثر الامر انما يكون اذا كان الدم كثيرا والفصد
... الكثرة التي هي شرط في حصوله وربما يمكن ذلك بل احتيج الى تبريد قوي حتى ... الفور
وذلك اذا عرض في الدم غليان مفرط قال الشيخ الرئيس الفصل السادس في افراط المسهل ووجوب
قطعه من العلامات التي يعرف الى آخر الفصل الشرح ان لوجوب قطع الاستفراغ علامات يعم الاسهال وغيره
ونحن نذكرها على الوجه العام احدها العطش فان الاستفراغ المعتدل يلزمه العطش وذلك لان الاستفراغ المعتدل
هو الذي ينقى معه البدن ولا يتجاوز ذلك ولا شك ان هذا يلزمه ان يصير رطوبات البدن معتدلة لكن التحليل
مستمر فقبل ان يحصل الترطيب بالغذاء لا بد وان يقل رطوبات البدن عن الاعتدال وذلك مما يشوق الطبيعة
الى الترطيب بالماء ليعود معتدله فان قيل كان ينبغي ان الشوق ح الى الترطيب بالغذاء اكثر لان ترطيب الغذاء
جوهري ولا كذلك ترطيب الماء قلنا ليس كذلك وذلك لان ترطيب الغذاء انما يكون بعد انهضامه وذلك
لا محالة لا يكون الا في مدة في مثلها يستولي الجفاف ولا كذلك الترطيب بالماء فانه يحصل من اول الملاقاة واذا
كان الاستفراغ المعتدل يلزمه العطش فاذا لم يحصل عن الاستفراغ عطش لم يكن ذلك الاستفراغ قد بلغ الى حد
الاعتدال ضرورة ان انتفاء اللازم انما يكون لانتفاء الملزوم واذا كان العطش مفرطا دل ذلك على افراط
الاستفراغ ضرورة ان قوة الاثر دل على قوة المؤثر لكنه قد يعرض ههنا غلط وذلك لان العطش قد يكون
لاسباب اخرى غير الاستفراغ مثل ما يكون عن حرارة المعدة او يبوستها او حدة الخلط المستفرغ او حدة الدواء المستفرغ
فح لا يدل وجود العطش على كون الاستفراغ معتدلا ولا افراطه على كون الاستفراغ مفرطا انما يدل على ذلك اذا علم
ان حدوث ذلك العطش عن الاستفراغ لا عن سبب آخر ويعلم ذلك من انتفاء الاسباب الاخرى وكون الاستفراغ بالقدر
الذي يحدث عنه العطش غالبا والى هذا اشار بقوله واذا رايت العطش قد افرط وليس الاسهال بالقليل فاحبس
وخصوصا اذا لم يكن اسباب سرعة العطش ومداره موجودة ولذلك ايضا قد يقترن مع الاستفراغ اسباب
مضادة للاسباب المعطشة فيبطي بالعطش فلا يدل اذن عدم العطش على تقصير الاستفراغ بل انما يدل على ذلك
اذا علم ان عدم العطش ليس لتلك الاسباب ويعلم من ذلك من انتفاء تلك الاسباب وكون الاستفراغ ليس بالقليل
بالقدر الذي يحدث العطش غالبا كما قلناه وثانيها بحسب ما يخرج فان الدواء المستفرغ اذا فرغ مما من شانه استفراغه
واخذ يستفرغ غيره دل ذلك على نقاء البدن من الخلط المقصود استفراغه وقد حققنا هذا فيما سلف وثالثها
سهولة احتمال المستفرغ فانه اذا كان المستفرغ من النوع الذي ينبغي ان ينقى البدن منه لم يكن الطبيعة طالبة فيسهل
عليها مفارقته ورابعها حصول النفع بما يستفرغ فان المستفرغ اذا كان من النوع الذي ينبغي ان ينقى البدن منه
كان وجوده ضارا لا محالة فكان خروجه نافعا وهاتان العلامتان قد حققناهما فيما سلف قال الشيخ الرئيس
الفصل السابع ... الشرح قد ذكر الشيخ ... افراط الاسهال
... العروق ... بالرطوبات الطبيعية فتجذب

بعضا

بعضها بصحبة الخلط المستفرغ بجذب الدواء له وذلك كما اذا كان الحديد المجذوب بحجر المغناطيس متصلا بجسم ولا
مانع من اخذه بصحبته وثانيها سعة افواه العروق وذلك لانها اذا كانت واسعة لم تقو ماسكة المتوسطة
القوة على كمال سدها فيتبع ما يخرج من الرطوبات الطبيعية بصحبة الاخلاط المستفرغة وثالثها لذع المسهل
لفوهات العروق وذلك لان المسهل اذا بلغ الى فوهات العروق ولذعها تحركت هاربة عنه الى جهة محيطها فاتسعت
ولم ينضم خشية من اللذع واعلم ان هذين السببين انما يتصوران اذا كانت ماسكة العروق تمسك ما تمسكه بضم
اجزاء العروق ونحن قد بينا ان هذا انما يكون اذا كانت تلك الحركة بارادة فاذن هذا انما يتصور اذا كان العضو
المحصور فيه المادة متحركا بالارادة وهذا مما حققناه فيما سلف ورابعها اكتساب البدن سوء المزاج وما يجري مجرى
سوء المزاج من الدواء المستفرغ وذلك كما اذا اسخن البدن جدا فاجتذب رطوباته حتى تضررت بها الطبيعة و
احتاجت الى دفعها وكما اذا اكتسبت قوة الامعاء من الدواء قوة مسهلة وينبغي في تلافي هذا الافراط ان
يمنع اسبابه اولا وذلك اما بتقوية القوة حتى تقوى العروق على الامساك وذلك اذا كان الافراط لاجل السبب
الاول ويحصل ذلك بالمشمومات العطرة وخصوصا القابضة وبالاغذية وباستعمال الادوية المضيقة لفوهات
العروق اذا كان الافراط لاجل السبب الثاني ويحصل ذلك بالادوية القابضة او المغرية او بكسر حدة الدواء
وازالة لذعه وذلك اذا كان الافراط لاجل السبب الثالث ويحصل ذلك بالمبردات والمغريات ومثل ذلك
او بتعديل المزاج واصلاح ما عرض مما يوجب الاسهال وذلك اذا كان الافراط لاجل السبب الرابع وانما لم يذكر
الشيخ هذا التدبير لانه معلوم ثم بعد هذا التدبير قطع الاسهال وتدبير ذلك مذكور في الكتاب والفاظه ظاهرة
قال الشيخ الرئيس الفصل الثامن في تدبير من شرب الدواء ولم يسهله اذ لم يسهله الدواء الى آخر الفصل
الشرح ان حدوث المغص عن الدواء اذا لم يسهل فقد بيناه سببه فيما سلف واما حدوث التشويش فظاهر وذلك
لاجل اضطراب الاخلاط بتحريك الدواء لها تحريكا قاصرا عن الاخراج واما السدر والصداع فلاجل ما يتبخر من الاخلاط
لاجل تحريك الدواء لها والسدر وهو ظلمة يغشى العينين عند القيام والصداع معروف وهو وجع يخص
الرأس واما التمطي والتثاؤب فلما يحدث في العضل من المواد البخارية لتحريك الاخلاط وسيلانها وقد عرفت
فيما سلف ماهية كل من التمطي والتثاؤب والفرق بينهما قوله وليشرب من المصطكي ثلاث كرمات بجرعات ماء
فاتر الكرمة بالزاي المعجمة وزن معروف وهو ستة قراريط والغرض بذلك الاعانة على اطلاق الدواء ولا شك
ولا شك ان الدواء اذا كان حبا او لعوقا او ما شاكل ذلك كانت اعانة هذه له على الاطلاق اكثر مما اذا كان مشروبا
كالمطبوخات والنقوعات قوله وربما احمل الدواء شرب القوابض وتناول مثل السفرجل والتفاح عليه
فقد فعلنا هذا مرارا كثيرة فوجدناه يعمل الدواء اكثر من المعالي المشهورة في زماننا لتحريك الدواء وقد ذكر الشيخ
في بيان عمل القوابض للدواء وجوها احدها انها تضم فم المعدة وما تحته ويلزم ذلك نزول الدواء والاخلاط التي
في اعلى المعدة الى اسفلها فيكون الاسهال اسهل وثانيها انه يزيل الغثيان العايق عن الاسهال بما يكون معه من
تحريك المواد الى فوق وثالثها انه يرد الدواء من حركته الى فوق الى حركته الى اسفل وذلك كما اذا كان الدواء
كريها عند الطبيعة فتحركه الى فوق ليخرج بالقيء وذلك مانع من الاسهال فاذا بطلت القوابض هذه الحركة وحركته
الى اسفل فقد زالت ذلك المانع عن الاسهال ورابعها انها تقوي الطبيعة وخصوصا اذا كانت تلك القوابض
عطرة واذا قويت الطبيعة اعانت الدواء على عمله بالدفع قوله فان لم ينفع الحقنة وحدثت اعراض ردية
من تمدد البدن وجحوظ العينين وكانت الحركة الى فوق فلا بد من فصد لا شك ان سبب هذا التمدد والجحوظ
هو ازدياد المواد بتحريكها زيادة مفرطة ولا شك ان ذلك انما يكون من مادة كثيرة جدا وليس في البدن

ما هو كذلك الا الدم فاذن لا بد وان يكون الدم غالبا فاذا لم يفصد خيف حركة الدم الى بعض الاعضاء الرئيسة
وذلك قتال قال الشيخ الفصل التاسع منه في احوال الادوية المسهلة من الادوية المسهلة ما غائلته
عظيمة مثل الخربق الاسود الى آخر الفصل الشرح الفاظ هذا الفصل ظاهرة وقد رأينا ان نؤخر بسط الكلام في تحقيق
مباحثه الى الكلام في شرح الكتاب الثاني الذي في الادوية المفردة قال الشيخ الفصل العاشر فيما يجب ان
يطلب من هذا الكتاب في كتب الى آخر الفصل الشرح الفاظ الكتاب ظاهرة الفصل الحادي عشر في القئ
ويشتمل هذا الفصل على مباحث البحث الاول في الذين يعسر عليهم القئ وكيف ينبغي ان يتقيؤا قال الشيخ
ابعد القياس الى قوله واذا تقيأ بعد طعام الشرح يشتمل هذا البحث على فنين الفن الاول في تعديد الذين
ينبغي ان يجتنب فيهم الفن الثاني في تدبير تقيئة من يعسر عليه القئ اما الفن الاول فنقول اما اجتناب القئ
في صاحب الصدر الضيق فلان ذلك يلزمه ان يكون اعضاء التنفس منه مجتمعة متزاحمة وعند خروج القئ لا بد وان يكثر
تلك المزاحمة بسبب خروج ما يخرج به وذلك مؤد الى انصداع بعض تلك الاعضاء ببعض واما اجتنابه في صاحب
رداءة التنفس فلان تلك الرداءة انما تكون لآفة في بعض اعضائه وتحريك الاعضاء المأووفة وخصوصا حركة عنيفة
كحركة القئ قد بينا ما يلزم من الاضرار بها واما اجتنابه في المتهيئ لنفث الدم فظاهر لان ذلك انما يكون كذلك
اذا كانت عروق صدره مستعدة للانصداع وحركة القئ موجبة لذلك واذا عرفت ان القئ ينبغي ان يجتنب في كل
واحد من هؤلاء فمن يجتمع فيه هذه الاشياء كلها لا شك انه يكون اولى بوجوب اجتناب القئ فيه واما اجتنابه
في رقيق الرقاب فلان رقابهم يكون ضعيفة فيكون حركة القئ مما يوجب حدوث الاورام فيها ولان العروق
التي يكون فيها يكون منضغطة فيكون متهيئة للانصداع كما قلنا في ضيق الصدور واما اجتنابه في المتهيئين
لاورام يحدث في حلوقهم فسببه ظاهر واما اجتنابه في ضعف المعد فلان القئ حركة عنيفة على غير الامر الطبيعي ولا شك
ان استعمال ذلك على عضو ضعيف ردي واما اجتنابه في السمان جدا فلان اعضاء النفس يكون فيهم منضغطة فيكون
القئ مهيئا لها للانصداع كما قلنا في ضيق الصدور قوله فان هؤلاء انما يليق بهم الاسهال انما يليق الاسهال بما سوى
السمان من هؤلاء فان السمن المفرط يمنع من الاسهال ايضا قوله وهؤلاء اذا قيئوا بالمقيئات القوية لم يؤمن
عروقهم ان تنصدع في اعضاء النفس فنقول في السل انما يلزم ذلك الوقوع في السل اذا كان الانصداع في الرئة
وسبب ذلك ان الانصداع الكائن في اعضاء النفس يعسر التحامه بسبب دوام حركة اعضاء الصدر وذلك موجب
لبطء الالتحام وفي الاكثر ما يلزم ذلك تقيح ذلك العضو بسبب ضعفه عن استعمال غذائه واذا تقيح وكان في الرئة حدث
عنه السل لان السل قرحة في الرئة يلزمها حمى دقة واما اذا كان في غير الرئة فانه لا يعرض عنه سل لكنه يكون حاله
شبيها بحال صاحب السل بسبب ما يلزم ذلك من نفث المدة والقيح واما الفن الثاني فنقول قوله
واكثر من يجب ان لا يتقيأ واحد لا بد من تقيئته معناه وان كان واحد لا بد من تقيئته لامر ما وهو ممن يجب
ان لا يتقيأ ممن ذكرناهم اي انا ان اضطررنا الى تقيئة واحد من هؤلاء الذين ذكرنا انه يجب اجتناب القئ
فيهم [illegible] قد ذكرناه في البحث الاول من مباحث الفصل الرابع والفاظ الكتاب ظاهر
البحث الثاني في التدبير الذي يكون بعد القئ قال الشيخ واذا تقيأ بعد طعام اكله للقئ الى قوله واما في حال شرب
المقئ الشرح قوله واذا تقيأ بعد طعام اكله للقئ فليدافع بالاكل الى ان يشتد الجوع وذلك لان القئ على الطعام
انما يكون بعد ان تأخذ المعدة حظها من الغذاء فلو اكل عقيب ذلك القئ لكانت المعدة مستغنية عنه
فلا يشتد اشتمالها عليه فيفسد قوله ويسكن عطشه بمثل شراب التفاح دون الماء ودون الجلاب والسكنجبين
فانهما يغثيان معناه ويسكن عطشه بمثل شراب التفاح مع السكنجبين دون الماء ودون الجلاب فان الماء

والجلاب

والجلاب يغثيان ويريد بهذا العطش العطش الذي يحدث عن القئ فان كل استفراغ يبلغ الى الحد الواجب فلا بد
وان يحدث عطش كما بيناه في شرح الفصل السادس وفائدة ان يكون ذلك بشراب التفاح والسكنجبين انه
يحصل بشراب التفاح تقوية المعدة وبالسكنجبين جلاء ما قد يبقى في المعدة من الرطوبات واحدارها وتقطيعها
وتلطيفها اقول ولو كان بدل السكنجبين شراب الليمو او شراب الحماض لكان افضل فان السكنجبين لا يخلو من تغثية
وينبغي ايضا ان يكون مع ذلك شئ من ماء الورد وقليل من المصطكى قوله وغذاؤه الملائم فروج كردناج
وثلثة اقداح بعده اما ان الغذاء ينبغي ان يكون فروجا فلان المعدة تكون قد نقيت فيكون الغذاء اللطيف
السريع الهضم افضل وينبغي ان يكون ذلك الغذاء مع ذلك كثير التغذية لان البدن يكون قد تأخر عنه الغذاء
زمانا طويلا والفروج قد جمع هذه الاوصاف كلها مع قلة فضوله وتعديله للاخلاط واما انه ينبغي ان يشرب
بعده ثلثة اقداح فليعين المعدة على الهضم فلا يقصر عن هضم الفروج بسبب ما عرض لها من التعب بالقئ قوله ومن
قذف حامضا ولم يكن له عهد وكان في نبضه يسير حمى فليؤخر الغذاء الى نصف النهار وليشرب قبله ماء ورد
حارا يريد بذلك ان يكون القذف الحامض بعد الطعام الذي اكله للقئ ويريد بقوله ويؤخر الغذاء الى نصف النهار
انه يؤخر الى مقدار نصف النهار لانه يؤخره الى وقت استواء الشمس الذي هو نصف النهار فان ذلك لا يتهيأ الا اذا
كان الطعام المأكول يتقي تداخل بكرة النهار واما ما اخر عن ذلك بساعتين او ثلثة فانه لا يكفي فيه الانتظار الى ذلك
الوقت وغرضه من هذا ان يبين ان الذي يقذف الحامض يجب ان يكون تأخيره للغذاء اكثر وذلك لامرين احدهما
ان قذف الحامض في غالب الامر انما يكون لقصور في الهضم وذلك يوجب تأخير الغذاء ليكون قوة المعدة
على الهضم اكثر بسبب طول استراحتها من تعب القئ وثانيهما ان كونه كان في نبضه يسير حمى يقتضي تأخير الغذاء
لاحتمال عروض الحمى وهي مانعة من الغذاء وانما شرط ان لا يكون له بمثله عهد وذلك لان من يكون له عادة
بقئ الحامض ففي الغالب يكون ذلك له من انصباب السوداء الى معدته كما يكون لاصحاب المراقيا وهذا لا يجوز
له تأخير الغذاء بعد القئ مقدار نصف نهار لان ذلك يوجب انصباب السوداء الى معدته بسبب طول زمان
خلوها ولذلك انما شرط ان يكون في نبضه يسير حمى لان من لا يكون كذلك ففي الغالب يكون قذفه الحامض
من السوداء وذلك لان الطعام انما يحمض اذا عرض له غليان والغليان انما يكون لحرارة وذلك يلزمه
ان يكون في النبض يسير حمى لست اعني بذلك الحمى التي هي مرض بل سخونة ما غريبة واما ما يكون له ذلك من انصباب
السوداء فانه لا يلزم ان يكون في نبضه ذلك اذ تلك السوداء من شانها ان تبرد المعدة قوله ومن عرض له قئ
السوداء فليوضع على معدته اسفنجة مشربة خلا حاذقا مسخنا يريد بذلك من عرض له ذلك ودام به فان
الذي يدوم به قئ السوداء في غالب الامر يكثر البلغم في معدته بسبب ضعفها وذلك ينفعه التدبير المذكور بتقطيع ذلك
البلغم وتلطيفه واما من لم يدم به ذلك فقد يضره ذلك التدبير بما يوجبه الخل من زيادة اللذع وذلك مع
لذع السوداء للمعدة لا شك انه ردئ قوله وبعد القئ الرطب ينفع بالنوم بعض العصائب بعد ان لا يوكل
اطرافها فانها ثقيلة بطيئة في المعدة وادخله الحمام يريد بالقئ الرطب الذي يكون الخارج فيه رطوبات بلغمية وهذا
لا محالة انما يكون كذلك اذا كانت المعدة ضعيفة رطبة ومع ذلك ينفعه بالغذاء المذكور لتسخينه وسرعة انهضامه
ويريد بقوله وادخله حمام الحمام المجفف وهو الذي يستعمل فيه الهواء اكثر من الماء وذلك لاجل تجفيفه الرطوبات
ولا يريد بذلك ان يكون دخول الحمام بعد القئ فقط بل يريد انه ينبغي ان مدة دخول الحمام البحث الثالث في تدبير
المقئ في [illegible] دون في حال القئ قال الشيخ واما في حال شرب المقئ فيجب ان يحصروا ويرتاضوا الى قوله وانت
تعرف القئ النافع منه قوله اما في حال القئ فيجب ان يحصروا ويرتاضوا ويتعبوا وذلك في انتصاف النهار الغرض

في التعب والاحصار ان يكون ما يخرج بالقيء اكثر ويكون القيء اسهل وذلك لان التعب يحرك الاخلاط ويثيرها
ويسخنها فيكون تصعيدها الى فوق اسهل ولذلك قال الفاضل ابقراط اذا سقيت انسانا خربقا فتمكن تقديم
تحريك بدنه اكثر وتسكينه وتنويمه اقل وقد دل ركوب السفن على ان الحركة تثور الابدان وقال اذا اردت ان يكون
استفراغ الخربق اكثر فحرك البدن واذا اردت ان تسكنه فنوم الشارب له ولا تحركه واما ان ذلك يكون
في انتصاف النهار فلان الزمان حينئذ يكون اشد حرارة فيكون القيء اسهل قوله ويجب عند التقيئة ان يعلى عصب
برفادة محشية ويعصب البطن بقماط لين شدا معتدلا الغرض بتعليه العينين بالرفادة ان لا يعرض لهما نتوء
بسبب حركة القيء فانهما يلزمهما دفع المواد الى خارج وذلك يلزمه نتوء الاعضاء القابلة لذلك كالعينين والغرض
بتعصيب البطن ان لا يعرض بسبب حركة القيء فتق وانما ينبغي ان يكون ذلك بقماط لين لئلا يوجع بصلابته وانما
ينبغي ان يكون معتدل الشد وذلك لان الشد الضعيف لا يعين في منع الفتق والشد القوي يوجب عسر القيء بما
يمنع من انبساط المعدة الذي يكون بعد انقباضها لدفع المادة بالقيء وينبغي ان يكون مثل هذا الشد اقوى من اعلاه
ليكون ذلك معينا في دفع المواد الى فوق قوله ومن اراد ان يتقيأ فلا يجب ان يستعمل في ذلك الوقت الغذاء الشديد
يريد انه لا يستعمل ذلك في الغذاء الذي يستعمل للقيء وذلك لان المضغ الشديد يهيئ الغذاء للنزول من المعدة قبل
كمال الوقت الذي يأخذ فيه المعدة حظها من الغذاء والذي لا يمكن ان يكون القيء الا بعده لان قبل ذلك يكون المعدة
شديدة التشبث بما عندها من الغذاء قوله واذا سقي الانسان مقيئا قويا مثل الخربق فيجب ان يسقى على الريق ان لم يكن
مانع ثم يكون بعد ذلك تاما يكون ما يخرج بالقيء كثيرا جدا دفعة فيختنق وانما لا يخشى ذلك حيث الدواء المقيء ضعيفا
وذلك لان الدواء الضعيف انما يخرج القيء برفق فيكون ما يخرج في كل دفعة قليلا قوله ان لم يكن مانع المانع من هذا
اما ان يكون طبيعيا لكن يكون بطبعه لا يمكنه القيء على الريق ولكن يكون معدته قوية الحس جدا فينوذيها لذع الخربق
اذا استعمل على الريق واما ان لا يكون طبيعيا وذلك لكن يكون من عادته ان لا يتقيأ على الريق قوله وبعد
ساعتين من النهار يريد ان القيء بمثل الخربق ينبغي ان يكون في ذلك الوقت اذا كان على الريق اذ لو اخر الى نصف
النهار لاشتد الجوع وذلك مانع من القيء واما اذا لم يكن على الريق فلا شك ان تأخيره الى نصف النهار
افضل قوله وبعد اخراج الثفل من الامعاء الغرض من ذلك ان يكون الامعاء خالية فلا يخشى انجذاب شيء
من الثفل الى المعدة بقوة جذب الدواء قوله فان عرض تقطيع وكرب سقي ماء حارا او زيتا يريد بذلك اذا عرض
ذلك ولم يحصل بعد كمال القيء فانه ينبغي ان يسقى ليكون مع كونه مسكنا للذع العارض من الدواء معينا على
القيء واما اذا كان عروض ذلك بعد كمال القيء فلا ينبغي ان يستعمل ذلك بل يستعمل مثل شراب التفاح مع بزر قطونا
وما اشبه ذلك قوله ومما يعين على ذلك تسخين المعدة والاطراف فان ذلك يحدث الغثيان اما ايجاب
تسخين المعدة للغثيان فظاهر واما ايجاب تسخين الاطراف له فاظنه لسبب ايهم ولذلك فانه قد يحبس القيء
قوله واذا اسرع الدواء المقيء فاخذ في العمل بسرعة فيجب ان يسكن التقيء ويستنشق الارايح الطيبة ويغمر اطرافه
ويسقى شيئا من الخل ويتناول التفاح والسفرجل مع قليل مصطكى الغرض بهذا ان يطول بقاء الدواء في المعدة
ليكون فعله اقوى واكثر ولا شك ان ما يفعل ذلك اذا كان مما يعين على القيء اعانه فان استعماله لذلك انفع
[illegible] من [illegible] الشديد [illegible] المعدة [illegible] على القيء مع كونهما في الحال جسا [illegible] فلا حيل
[illegible] فيجعل [illegible] ذاتها [illegible] فصل في [illegible] وغير [illegible] قال الشيخ وانت تعرف
[illegible] الى [illegible] فصل [illegible] قوله [illegible] الشهوة الجيدة والنفث والنبض الجيد من
[illegible] فانه من [illegible] المواد الردية الفاسدة المتخلفة الشهوة

الجيدة هي شهوة الحلو والدسم فان شهوة المر والحريف وغيرهما كلها فاسدة واردى منها شهوة التراب والجص
والملح وغير ذلك وانما كان القيء النافع يتبعه الشهوة الجيدة لانه ينقي المعدة من المواد الردية الموجبة للشهوات
الفاسدة وللنفرة من الحلو والدسم وذلك كالبلغم التفه والمالح والعفن وغير ذلك واما انه يتبعه جودة النبض
والتنفس وسائر القوى فلازالته المواد المثقلة الموجبة لرداءة ذلك قوله ويكون ابتداؤه غثيانا انما كان كذلك
لان المواد اذا تحركت للقيء فبالضرورة لا بد ان يكون وصولها الى فم المعدة قبل خروجها بالقيء وفم المعدة
قوي الحس فيتقزز منها وذلك يلزمه الغثيان قوله واكثر ما يؤدي معه لذع شديد في المعدة وحرقة ان كان
الدواء قويا مثل الخربق وما يتخذ منه معنا والاكثر الذي يؤدي ان كان الدواء قويا كالخربق وما يتخذ
منه لذع شديد في المعدة وحرقة يحدثان مع الغثيان وانما كان كذلك اما ان القيء النافع الكاين
بمثل الخربق يحدث عنه ذلك فلان الخربق بطبعه حاد لذاع فاذا ظهر ذلك عنه كان ذلك دليلا على جودته
وعلى انه قد فعل فعله واما ان القيء النافع لا يؤدي باكثر من ذلك فلانه يخرج الفضول وذلك مما لا يصلح
لان يكون مؤذيا قوله يبتدي بسيلان لعاب ثم يتبعه بلغم كثير دفعات ثم يتبعه في شيء سيال بصاقي
معناه ان القيء النافع الكاين بالخربق يبتدي في حال كونه بسيلان لعاب ثم يتبعه في البلغم دفعات ثم
يتبعه في شيء سيال بصاقي وانما كان كذلك اما سيلان اللعاب قبل خروج البلغم فلما يتصعد من لطيف البلغم
ولاجل ما يسيله الغدة التي في اصل اللسان فانها معدة لذلك عندما يعرض امر يلذع اللسان او يجففه فاذا
عرض مثل ذلك لفم المعدة ففي الاكثر يسكب اللعاب ايضا وذلك بسبب ان السطح الاسفل من اللسان
هو من سطح المري والمعدة الباطن واما خروج القيء السيال البصاقي عقيب خروج البلغم فمن بقية ما يبقى
في المعدة من الرطوبات وانما ان القيء الذي هو لذلك انما يكون محمودا اذا كان بمثل الخربق فامن
شائه في البلغم واما اذا لم يكن كذلك فهو ردي لان القيء الصرف ردي مطلقا سواء كان بلغما او سوداء
او صفراء واردأه السوداوي وانما كان كذلك لان القيء الصرف يدل على غلبة الخلط الذي يخرج فيه
وعلى افراط سوء المزاج المولد لذلك الخلط فان البلغم الصرف يدل على افراط البرودة والصفراء الصرف
يدل على افراط الحرارة والسوداء الصرف يدل على الاحتراق وافضل القيء ما كان مختلطا من بلغم وصفراء
لان هذين الخلطين انما يجتمعان اذا كان المزاج قريبا من الاعتدال اذ لو كانت الحرارة غالبة لم يكن
بلغم ولو كان البرد غالبا لم يكن صفراء واما كون القيء البلغمي عند شرب مثل الخربق محمودا فلان الخربق من شانه
استفراغ البلغم قوله ويكون اللذع والوجع ثابتا من غير ان يتعدى الى اعراض اخر غير الغثيان وكربه انما
كان القيء الكاين بالخربق يجد فيه بقاء اللذع والوجع لان ذلك يدل على ان الدواء لم يخرج بعد من المعدة
وذلك يلزمه بلوغ الغاية في الاستفراغ اذ الدواء اذا خرج في اول القيء ففي اكثر الامر يقصر عن كمال الاستفراغ
قوله من غير ان يتعدى الى اعراض اخرى غير الغثيان وكربه يريد بالاعراض الاخرى مثل جحوظ العينين و
العرق وغيره قوله ثم يأخذ ذلك في الرابعة يسكن ويميل الى الراحة معناه ثم يأخذ القيء النافع في ان يكون
من الساعة الرابعة من حين استعمال الدواء المقيء ويميل المستفرغ الى الراحة وذلك ليتدارك الروح بدل ما تحلل
منها ولذلك يحصل النعاس والنوم كما يحدث في الاسهال قوله واما الردي فان لا يجيب القيء ويعظم الكرب ويحدث تمدد
وجحوظ عينين وشدة حمرة فيهما وشدة وعرق كثير وانقطاع صوت اما ان القيء الموصوف بهذه الاعراض رديا
فظاهر وسبب حدوثها اما عظم الكرب فلافراط تحريك الدواء وتهييجه مع كون المعدة عاجزة عن دفع ما فيها اذ
لو دفعت ذلك لزال الكرب واما التمدد وجحوظ العينين وحمرتهما فلما يلزم ذلك من فرط تحرك الدم وهيجانه واما

القوى منه فسقوط القوة عن امساك الرطوبات وخصوصا مع كونها متحركة واما انقطاع الصوت فيعجز عن تحريك
الحجاب وعضل الصدر اما بسبب سقوط القوة او بسبب اذى الحجاب لاجل مشاركته المعدة قوله والقئ مما
قد يجلب امراضا مثل ما يجلب الضرس وفي بعض النسخ الضرس وهذه النسخة غير صحيحة فان القئ انما يجلب الضرس اذا كان
ما يتقيأ حامضا وذلك لا لكونه قيئا بل لورود المادة الى مضغ على الاسنان واما العطش فان نفس القئ يوجبه
والمعتمد في ذلك على التجربة وكان ذلك لتصعيده المواد الى فوق قوله ولا يجب ان يوصل الفصد بل يؤخر ثمة ايام
لا سيما ان كان في فم المعدة غلظ يريد بذلك انه لا يجب ان يوصل به الفصد والمراد بذلك اذا كان القئ بالدواء وخصوصا
القوي كالخربق واما ما يكون بمثل الماء الحار فقد يجوز اعقابه بالفصد بشرط ان تشغل المعدة بمثل الرمان و
التفاح لئلا تكون عرضة لانصباب الرطوبات الردية اليها وانما يجب تأخير الفصد بعد الدواء المقئ لما قلناه
في الاسهال ولان المعدة تكون ضعيفة متعبة وذلك يعرضها لتوجه المواد اليها اذا تحركت بالفصد وخصوصا اذا
عارض ذلك امتصاصها العارض لاخلاء الفصد لما يجذب العروق منها عوض ما نقص بالفصد قوله وكثيرا ما عسر القئ
رقة الخلط فيجب ان نحن نتناول حب الرمان ينبغي ان يكون تغليظ الخلط لاجل تسهيل اخراجه بالقئ بغير حب الرمان
بل بمثل الاغذية الغليظة والماء البارد وغير ذلك لان حب الرمان يوجب عسر القئ قوله وافضل الاوقات
للقئ بسبب وجع هو نصف النهار القئ يكون المقصود به حفظ الصحة وذلك كالمستعمل لتنقية اعالي المعدة
وقد يكون المقصود به ازالة المرض وذلك المرض قد يكون وجعا وذلك كاوجاع المفاصل والنقرس وغيرهما وفي
هاتين الحالتين افضل اوقاته ان يكون نصف النهار ليكون الحر اقوى ويكون المواد ذائبة متصعدة الى فوق بسبب
السخونة على ما بيناه اولا هذا اذا لم يكن بالخربق واما ما يكون بالخربق فان افضل اوقاته ان يكون بعد ساعتين
من النهار وعلى ما بيناه اولا وقد يكون ذلك المرض غير وجع وذلك كالقئ الذي يستعمل في اوائل نوب الحميات
فان هذا انما يكون عند وقت حضور القشعريرة والنافض فلا يكون مختصا بوقت معين من النهار والليل
قال الشيخ الفصل الثاني عشر فيما يفعله من يتقيأ فاذا فرغ المتقئ من قيئه غسل فيه ووجهه بعد القئ
الى آخر الفصل الشرح قد سلف في شرح الفصل المتقدم بحثان احدهما في التدبير الذي ينبغي ان يكون في حال القئ
وثانيهما في التدبير الذي ينبغي ان يكون بعد القئ والمذكور في هذا الفصل كالتتمة لذلك واما التدبير الذي ينبغي
ان يكون قبل القئ فقد ذكرناه مع الكلام في الاسهال ونقول ينبغي بعد القئ ان يغسل الفم والوجه بماء وخل اما
وجوب غسل الوجه بذلك فقد بين الشيخ سببه وهو ليزيل الثقل الذي ربما عرض للرأس وذلك لان الرأس
قد يعرض فيه ثقل بعد القئ وذلك لتصعيده المواد الى فوق وليسخن المواد بسبب تحركها بالقئ والماء مع الخل يردع
تلك المواد ويمنعها من الوصول الى الرأس فيمنع حدوث الثقل واما وجوب غسل الفم بذلك فلئلا تتضرر الاسنان
بما تعلق بها من المواد الخارجة بالقئ وينبغي ايضا ان يلزم الراحة وذلك لتستريح الاعضاء والارواح من تعب حركة
القئ وينبغي ايضا ان يدهن الشراسيف وذلك ليسكن ما عسى ان يعرض هناك من الم بسبب انزعاج المعدة وقوة نزوع
الحجاب وينبغي ايضا ان يدخل الحمام لما قلناه في الاسهال وينبغي ان يكون اغتساله في الحمام بعجلة وذلك لئلا تنصب
الى المعدة رطوبات بسبب خلوها وتعبها الجاذب لتسخينه قال الشيخ الفصل الثالث عشر في منافع القئ ان
ابقراط يأمر بان يستعمل القئ في الشهر يومين متواليين الى آخر الفصل الشرح اما وجوب استعمال القئ فقد عرفت ان المعدة
مطبخ الغذاء حتى يصير كيلوسا والمطبخ لا بد ان يبقى فيه عن المنطبخ فضول كثيرة وقذارات وذلك لا محالة تحوج الى تنظيفها
واسافل المعدة ملء بذلك وذلك لامرين احدهما ان حرارته الغريزية اقوى فتكون اقدر على تحليل الفضول وثانيهما
[illegible]

اعالي المعدة فحرارتها ضعيفة فلا تنصب اليه شئ من غذاء وقد عرفت كيفية ذلك فيما سلف ففي اكثر الامر يعرض له
قصور عن تحليل فضوله وذلك تحوج الى اخراجها بالقناعة وافضل ذلك ان يكون بالقئ لان اخراجها بالاسهال
انما يمكن في اكثر الامر باستعمال ادوية من شانها ذلك واكثر تلك الادوية يؤذيها اخلاج غير تلك الفضول ولا كذلك
اخراجها بالقئ ولان المعدة تحصل لها بالقئ رياضة ما وتلك الرياضة تنعش حرارتها الغريزية فان قيل لو صح ما قلتموه
لوجب ان يكون القئ طبيعيا ووجب ان يكون في المعدة قوة دافعة للفضول الى فوق وليس كذلك قلنا هذا غير لازم
وذلك لان تقصير اعالي المعدة عن دفع الفضول الى اسفل ليس بواجب وانما هو واقع كثيرا وذلك يحوج الى حلقه
شئ زائد واما انه ينبغي ان يكون في الشهر يومين متواليين فالمراد بذلك ما يكون في حال الصحة وفي غالب الامر انما تكثر
الفضول في المعدة حتى تحتاج الى اخراجها بالقئ وذلك اذا مضى عليها قريب من شهر وتلك الفضول في غالب الامر
لا تخرج بمرة واحدة لان منها ما يكون عاصيا على القئ فتتخلف فلذلك تحتاج الى اخراجه في المرة الاخرى قوله
وابقراط نص معه حفظ الصحة انما كان كذلك لان غالب الامراض انما تحدث بسبب فساد الاغذية والاشربة وذلك
لان الانسان يتمكن من الافراط منهما مع كون ذلك الافراط لذيذا ولا كذلك باقي الاسباب فان الجماع وان كان الافراط
منه لذيذا لكن الانسان لا يتمكن من استفراغ المني بالجماع كما يتمكن من استعمال الاغذية والاشربة وذلك لان تولد المني
انما هو بامر طبيعي فلا يمكن ان يكون مفرطا ولا كذلك تناول الغذاء وفي غالب الامر انما يتولد من المني مقدار تشتهيه
مع خروجه بالجماع فلذلك اكثر حدوث الامراض بسبب فساد الاغذية والاشربة واكثر ما يعرض ذلك الفساد
اذا كانت المعدة فاسدة الحال وذلك لانها مهما كانت كما ينبغي كان شهوتها وهضمها بالقدر الواجب فتحتاج
ان تستعمل من الغذاء والشراب الا مقدار ما يتم هضمه لان الشهوة ح لا تدعو الى اكثر من ذلك ولا الى ما هو ردئ
الغذاء فاسده واما الكبد وغيرها من الاعضاء الهاضمة فيقل فساد الغذاء من جهتها اذا كانت المعدة صحيحة
وذلك لان تلك الاعضاء جذبها للغذاء طبيعي فلا يكون الا بقدر الحاجة ومن الغذاء الصالح فان اتفق ان جذبت
الكبد غذاء فاسدا فذلك في الاكثر يكون بسبب فساد حال المعدة بان يكون الغذاء قد فسد فيها فلم تجد الكبد
مادة صالحة فيضطر الى جذب الفاسد كما يتفق للاشجار اذا فسد غذاء مغرسها وح يكون ذلك بسبب سوء
حال المعدة اما في هضمها او في شهوتها حتى مالت الى الاشياء الفاسدة والردية فاقدم عليها تبعا للشهوة
ولذلك قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المعدة بيت الداء واذا كان كذلك فاذا استعمل
القئ على الوجه المذكور صلحت المعدة في شهوتها وهضمها بسبب نقائها من الفضول فتزول بسبب اكثر الامراض وذلك
يلزمه حفظ الصحة والقئ الذي بهذه الصفة يذهب الثقل العارض في الرأس اعني بذلك ما يعرض في حال الصحة
من الثقل الحادث بكثرة ما يتصعد الى الرأس من الابخرة فان المعدة اذا تنقت من الفضول انقطع ذلك البخار
لزوال مادته ويحلل ما كان منه في الدماغ لاجل حركة القئ ويلزم ذلك زوال ذلك الثقل وايضا يجلو البصر
وسبب ذلك نقاء الروح الباصر من الابخرة التي كانت تتصعد من المعدة من الفضول التي تخرجها القئ وايضا يدفع
التخمة اما بعد حدوثها فظاهر لانه تخرج الغذاء الذي قد شرع في الفساد واما قبل حدوثها فبان يمنع الاستعداد
لها وذلك بان ينقي المعدة فلا يصير بحيث يفسد فيها الغذاء وايضا ينفع من ينصب الى معدته مرار وذلك
لان من الناس من ينصب الى معدته مرار اذا عرض له جوع او غضب او غير ذلك فاذا اكل ولم يتقيأ فسد طعامه وعرض له
ما قلناه فيمن اخر الاكل عن عادته زمانا طويلا واذا تقيأ قبل الاكل ورد طعامه على نقاء من المعدة فلم يفسد
وايضا يصلح شهوة الغذاء وذلك لازالته الرطوبات الردية المنفرة للمعدة عن الدسمة والحلوة والمحدثة
شهوات ردية وايضا ينفع من ترهل البدن وذلك بسبب اصلاح الهضم وتنقيص الرطوبات وايضا ينفع

من القروح الكاينة في الكلى والمثانة وذلك بسبب جذب المواد المحدثة لها الى خلاف الجهة وهو علاج قوي للجذام
لاخراجه للاخلاط الغليظة ويصلح رداءة اللون وذلك باصلاحه الهضم وتنقيته الدم من الفضول الغليظة
وينفع القرح المعدي وذلك بسبب ازالته الفضول الذي يحدث بسببها وايضا ينفع انتصاب النفس وذلك
باستفراغه الرطوبات وتنقيته لآلات الصدر بسبب الحركة وايضا ينفع الرعشة والفالج وذلك باستفراغه
الرطوبات المرخية للعصب وايضا ينفع الغوباء وذلك باجادة الهضم واخراج المواد الردية وبالجملة ينفع
من اكثر الامراض المادية وينبغي ان يستعمل على الامتلاء وذلك ليسهل خروج الفضول صحبة الغذاء الذي يخرج
ولان المعدة اذا كانت خالية عن الغذاء لم يمكنها الاشتمال على الفضول وحدها لانها يكون لا محالة اقل من القدر
الذي يمكن معه ذلك وينبغي ان لا تحفظ له دور وذلك لئلا يصير للطبيعة عادة بدفع الفضول الى المعدة في ذلك
الوقت فاذا امتنع من القي مانع تضرر البدن لا محالة **قال الشيخ الفصل الرابع عشر في مضار القي المفرط**
يضر المعدة ويضعفها ويجعلها عرضة لتوجه المواد اليها الى آخر الفصل **الشرح** الافراط في القي يضر المعدة وذلك
لامرين **احدهما** ما يعرض لها من كثرة الحركات الخارجة عن الطبيعة ولم يذكر الشيخ هذا **وثانيهما** ما يجعلها عرضة لتوجه
المواد اليها وذلك بسبب دوام جذبها لها **وايضا** يضر بالصدر وذلك بسبب الافراط في تحريك الآلة **وايضا** يضر
البصر وذلك بسبب انضغاطه للحدقة اذ القي من شانه ان يزعزعها ويحركها عن مواضعها **وايضا** يضر الاسنان وذلك
بسبب ما يتعلق بها مما يخرج به **وايضا** يضر الاوجاع المزمنة التي في الرأس بغير مشاركة المعدة والصرع الذي هو كذلك
وذلك بسبب ازعاجه لموادها وتحريكه لها **وايضا** يضر الكبد والرئة والعين وربما صدع بعض العروق كل ذلك
بما يلزم الافراط فيه من افراط الحركة ومن الناس من يبلغ به الشدة ومحبة التملي من الطعام الى ان يتملى في اليوم مرارا
ويتقياه كل مرة وهذا توقعه في امراض كثيرة **وسبب ذلك** شدة اضعافه للمعدة وقلة ما يصل الى اعضائه
من الغذاء مع كون المعدة تكون شديدة الامتلاء ولذلك يعجل الهرم **قال الشيخ الفصل الخامس عشر
في تدارك احوال تعرض للمتقي** اما امتناع القي فقد قلنا فيه ما وجب الى آخر الفصل **الشرح** اما نفع التكميد
بالماء الحار واستعمال الادهان المحللة والمحاجم بالنار للتمدد والوجع العارضين تحت الشراسيف فظ وذلك لان
ذلك يحلل ما احتبس هناك من المواد ويرخي تلبينه واما نفع شرب المري الدسمة للذع الباقي في المعدة فلان
ذلك اللذع يكون من حدة الدواء ومن حدة الخلط الخارج في القي والدسومات من شانها تكسير الحدة وانما ينبغي ان
يكون ذلك بقية الهضم لان المعدة تكون قد ضعفت فلا تحتمل هضم ما هو بطيء الهضم **قوله واما الفواق** اذا عرض
معه ودام فيسكنه التعطيش وتجرع الماء الحار الفواق الحادث من القي قد يكون استفراغيا وقد يكون امتلائيا
والاول انما يحدث اذا كان القي مفرطا جدا ويحدث قليلا قليلا ولا يدوم بل اما ان يموت صاحبه وهو الاكثر او
يبرأ **والثاني** يحدث دفعة وحدوثه على وجهين **احدهما** لمادة حادة اما من الخلط المستفرغ او من بقية الدواء اذا
[illegible] الزيبق **وثانيهما** لمادة غليظة لزجة يتفق ان تتشبث بفم المعدة عند وصولها اليه بجذب القي لها من البدن
اذا اتفق ان قصرت حركته عن دفعها وهذا القسم نادر جدا والفواق الذي ينفع فيه العطاس هو الامتلائي
وذلك لانه انما يتم باجتذاب هواء كثير حتى يمتلي منه البدن ثم دفع ذلك الهواء دفعا يلزمه خروجه جملة وذلك
يخرج معه كل ما هو متعلق بالبدن من مادة وغيرها ولذلك يسقط المشيمة ويخرج الجنين وينفع اختناق الرحم واما الماء
الحار فينفع الفواق كيف كان **اما الامتلائي** فلتلطيفه واخراجه المادة الموجبة له واما اليابس فلترطيبه وانما ينبغي
ان يكون استعماله قليلا قليلا ليطول زمان مروره بفم المعدة فيكون تاثيره فيه اقوى ولا كذلك اذا استعمل
دفعة فانه ينزل الى اسافل المعدة **وقد قال بقراط** اذا اعترى انسان فواق فحدث به عطاس سكن فواقه **والقائل**

ان يقول ان تحريك القي وزعزعته لمواد المعدة لا شك انه اقوى من تحريك العطاس لها فلو كانت حركة العطاس
مزيلة لمادة الفواق لكانت حركة القي اولى وح كان يجب ان لا يعرض الفواق عن القي البتة **وجوابه** ان حركة القي وان
كانت اقوى لكن تحريك العطاس لمادة الفواق اكثر وذلك لان العطاس يحركها الى اسفل وذلك اسهل كثيرا من تحريكها
الى فوق كالذي يكون بالقي **قوله واما في الدم** فقد قلنا فيه في باب مضار القي ان الشيخ لم يقل في باب مضار القي ما يتعلق
بذلك الا قوله وربما صدع بعض العروق وهذا ليس فيه ما يدل على بيان تدارك الدم **واما الكزاز** والامراض الباردة
والسبات وانقطاع الصوت العارضات بعده فينفع فيها شد الاطراف وربطها وتكميد المعدة بزيت
قد طبخ فيه سذاب وقثاء الحمار ويسقى عسلا وماء حارا والمسبوت يستعمل له ذلك ويصب في اذنه اكثر حدوث الكزاز
عن القي هو بسبب ما يوجبه حدة الدواء او حدة الخلط من لذع فم المعدة ونفع التدبير المذكور لذلك ظاهر وقد
يحدث ذلك من اليبس الذي يوجبه فرط الاستفراغ وذلك لا يكاد يبرى فان كان له دواء فليكن بمسح دهن البنفسج
والقرع والادهان القوية الترطيب **وسبب** حدوث السبات عن القي كثيرة ما تصعده الى الدماغ من الابخرة وذلك
اذا كانت خالية من الحدة والا اوجبت السهر لذعها **قال الشيخ الفصل السادس عشر في من افرط عليه القي
يسوم ويجلب له النوم بكل حيلة** الى آخر الفصل **الشرح قوله** واذا جرع من افرط عليه القي دواء نقيا وفي بعض النسخ
فقاه وفي نسخ قليل جدا نقيه وهذه النسخة اصح وينبغي ان يقرأ على هذه النسخة واذا جرع بالراء المعجمة من الجرع وهو
البلع اي اذا جرع الذي افرط عليه دواء مقيئ من افراط القي فقيئه ذلك الدواء وانما يكون ذلك اذا كان
الدواء المقيئ بعد في المعدة وح يكون القي قاطعا لفعله باخراجه له من المعدة **قوله** ويجب ان يطلب الادوية المعينة
على طبقاتها الى آخر العبارة ظاهر **الفصل السابع عشر في الحقنة** الى آخر الفصل **الشرح** الغرض من الحقنة يكون
تارة تعديل المزاج كالاحتقان بماء البطيخ وماء الخيار في الحميات المحرقة وتارة تسكين الوجع اما الذي في الامعاء
كالحقن المخدرة المستعملة في علاج السحج المولم او التي في غيرها كالحقن المستعملة في علاج اوجاع الكلى والمثانة وتارة مداواة
قروح اخرى اما في الامعاء كالحقن المستعملة في علاج قروح الامعاء وكالحقن المستعملة لتحليل الرياح الموجبة للقولنج او
في غيرها كالحقن المستعملة في علاج اورام الكلى والمثانة وتارة حبس الاسهال كالحقن القابضة المعروفة وتارة اطلاق البطن
اما من المواد التي في الامعاء كالحقن المستعملة عند اعتقال الطبيعة او التي في غيرها كالحقن المستعملة لجذب المواد
من الرأس وتارة التغذية كالحقن المتخذة من امراق الفراريج عند تعذر التغذية من الفم او بعسره **وهذا عندي فيه تردد**
والحقن المسهلة منها ما يسهل بقوة حادة لذاعة كالحقن المتخذة من طبيخ شحم الحنظل والعرطنيثا وما اشبه ذلك
ويسمى الحقن الحادة ومنها ما يسهل بالازلاق كالحقن المتخذة من طبيخ الادوية اللعابية كالخطمي والخبازي وما شابههما
ومنها ما يسهل بارخاء المعاء وبلها وتليين الطبع كالحقن المتخذة من طبيخ زهر البنفسج والنيلوفر والشبرم وما يشبه
ذلك كالحقن المركبة من الماء الحار والشيرج وتسمى هذه الحقن اللينة والحقن الحادة تضعف الكبد وتورث الحمى
لنفوذ ادويتها الحادة اليها من غير انكسار من شرها بفعل المعدة **قوله** ولعل الافضل للمحتقن ان يكون
مستلقيا ثم يضطجع على جانب الوجع اما ان الاضطجاع اولى لانه احفظ للقوة لان ما سواه من الهيئات انما يتم
بحمل بعض البدن لبعض وذلك يحوج الى نهوض القوى المحركة وانما ينبغي ان يضطجع بعد ذلك على الجانب الوجع
وذلك ليكون وصول الحقنة الى موضع الوجع اكثر وقد يعرض عن الحقنة كرب وغشي واضطراب **وسبب ذلك**
صعود بخارها الى القلب والمعدة **وايضا** صعود الهواء الذي كان في الامعاء الى هناك لاخلاء المكان للحقنة والحقن
المراد منها تعديل المزاج ان كان المزاج باردا ينبغي ان يكون حارة والا فمفترة او معتدلة وربما بردت ان كان المزاج
حارا جدا وما سوى ذلك من الحقن ينبغي ان يكون حارة ولكن لا بافراط وعبارة الكتاب ظاهرة

قال الشيخ فصل في الفصد من جملة في الاصل من المعالجات الواصلة الى نفس المرض الى آخر الفصل
شرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ فصل تمامه في التحليلات ان النطولات علاجات
جيدة في ... ان يحلل من الرأس الى آخر الفصل الشرح وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ فصل في
في الفصد ويشتمل هذا الفصل على مباحث البحث الاول في ماهية الفصد قال الشيخ الفصد هو استفراغ
كلي يستفرغ الكثرة والكثرة هي زيادة الاخلاط على تساويها في العروق الشرح تقدير الكلام بهذا الفصد هو
استفراغ كلي يستفرغ الكثرة على تساويها في العروق والكثرة هي زيادة الاخلاط قوله والكثرة هي زيادة الاخلاط
ليس من الحد بل هو تفسير لفظ الكثرة المستعمل في الحد وقوله استفراغ كالجنس البعيد وقوله استفراغ كلي كالجنس
القريب وباقي الحد كالفصل والاستفراغ الكلي قد يعني به ما يكون من البدن كله فيكون الاستفراغ الجزئي ما يستفرغ
من عضو مخصوص كالسعوطات والعطوسات المستفرغة من الرأس وحده وقد يعني به ما يستفرغ الاخلاط كلها فيكون
الاستفراغ الجزئي ما يستفرغ خلطا خاصا كما يكون بالاسهال والقيء وهذا المعنى هو المراد ههنا اذ من الفصد ما يستفرغ
من بعض الاعضاء دون بعض كفصد عرق الارنبة وعرق المأقين ونحو ذلك ويعني بزيادة الاخلاط ما يعم زيادة
في كمية ... وذلك ان الفصد تارة لاجل الامتلاء بحسب الاوعية وتارة لاجل الامتلاء بحسب القوة وتارة لاجل
الامتلاء الذي بحسبهما معا ويعني بذلك ما يعم كون تلك الزيادة بالفعل او بالقوة فانا قد نفصد للمداواة
وذلك اذا كانت الكثرة حاصلة بالفعل وقد نفصد للتقدم بالحفظ وذلك اذا كانت الكثرة بالقوة بان يكون
متوقعة الحصول او يكون حصولها ممرضا قوله على تساويها في العروق معناه انه يستفرغ الاخلاط على مثل
ما هي عليه وهي في العروق اي ان ما يخرج من الاخلاط بالفصد يكون نسبة بعضه الى بعض قريبا من النسبة التي بين
الاخلاط التي في العروق بعضها الى بعض وذلك لان العرق اذا تفرق اتصاله خرجت الاخلاط المحصورة فيه على ...
وههنا اشكالان احدهما ان هذا الحد منقوض بالرعاف وانفتاح افواه البواسير فان كل واحد منهما استفراغ
كلي يستفرغ الكثرة على تساويها في العروق وثانيهما ان الفصد ليس يجب فيه ان يكون ما يستفرغه من الاخلاط
على النسبة التي هي عليها في العروق وذلك لوجوه احدها ان ما يكون من الاخلاط غليظا او لزجا فان خروجه بالفصد
يكون اقل مما ليس كذلك وثانيها ان الفصد اذا كان ضيقا كان الخارج من رقيق الاخلاط اكثر من غليظها فلا يكون
ذلك الخارج على النسبة التي الاخلاط عليها وهي في العروق وثالثها ان الاخلاط المحمودة تمسكها الطبيعة فيكون اكثر
الخارج بالفصد من الاخلاط الردية الجواب اما الاول فان المراد بهذا الحد هو تمييز الفصد عن الاستفراغات التي
تقدم ذكرها وهي الاسهال والقيء وما يكون بالحقن فان تلك الاستفراغات لا تستفرغ الاخلاط كلها لانها لا تخرج
الدم ولو بلغ منها ان اخرجت الدم لم يكن ما تخرجه على النسبة التي هي عليها وهي في العروق فان اريد ان يكون هذا
حدا كاملا زيد فيه لفظ الصناعي فقيل هو استفراغ صناعي يستفرغ الكثرة على تساويها في العروق فان قيل
انه يدخل فيه الرعاف وانفتاح افواه العروق المستعملة فيه الصناعة فليس استفراغه بالصناعة بل بالطبيعة لكن
[illegible]
فلا يكون ذلك الاستفراغ في الحقيقة صناعيا واما الرعاف المستعمل فيه الصناعة مما كان بالادوية فهو كانفتاح
افواه العروق بذلك ايضا فيكون استفراغه طبيعيا وما يكون بغير ذلك كالحك بالاشياء الخشنة او نخس
[illegible]
لم يحفظ النسبة التي الاخلاط عليها وهي في العروق لكنه يكون قريبا من تلك النسبة والا لكان ما يخرج بغير الفصد
وهذا هو المراد بقوله على تساويها في العروق البحث الثاني في بيان جواز الفصد ومن ينبغي ان يفصد قال الشيخ

بالصناعة قلنا اما انفتاح افواه العروق صح

وانه ينبغي ان يفصد احد فصدين احدهما للمتهيء للامراض اذا كثر دمه وثانيهما للمريض قوله ويجب ان الشرح ان قوما من الاوائل
منعوا الفصد اصلا وقالوا ان الدم مادة الاعضاء والارواح وبه يكون القوة والصحة فكيف ينقى عن البدن
ويضيع ولو كان الدم مما يجوز استفراغه لكانت الطبيعة اعدت لفصد عضوا يستفرغ منه كما فعلت ذلك
في المرتين ولو جاز استفراغ الدم لكان ذلك اما لاجل كثرته او لاجل رداءة كيفيته لكن الدم اذا كثر سخن المزاج
فاستحالت الزيادة صفراء فيكون الواجب استفراغ الصفراء لا الدم ولذلك اذا تغيرت كيفيته عن الواجب فان
ذلك التغير ان كان الى برد اوجب ذلك تكاثف الدم وغلظه وجموده وذلك مانع من استفراغه وان كان الى حرارة استحال
لطيفه صفراء فكان الواجب استفراغها لا استفراغ الدم واعلم ان هذه الحجج كلها واهية جدا اما الاولى فقد علمت
ان الدم انما يكون به القوة اذا كان مقداره معتدلا وليس زيادة مادة الاعضاء والارواح وغيرهما عن القدر
المعتدل بمحمود كيف كان بل ربما اوجب ذلك انغمار الفاعل فيها وانقهاره كما يكون حال النبات عند كون الحطب
اكثر مما يستحقه واما الثانية فانا بينا ان الطحال والمرارة ليسا مفرغين للصفراء والسوداء بل خزانة للقدر
المحتاج اليه منها في جذب الغذاء ودفعه ثم ما يقولون في البلغم وهم يجوزون استفراغه مع مشاركته للدم في عدم
المفرغ واما الثالثة فان كثرة الدم وحرارته انما يوجبان استحالة الدم صفراء اذا افرطا واذا احدثت
الصفراء اوجب سوء المزاج وذلك لا محالة يوجب ان يتقدم على ذلك الفصد حذرا من حدوثه لانه مانع منه وايضا
فان زيادة مقدار الدم لا يلزمها حدوث الصفراء دائما بل قد يغمر الحار الغريزي ويطفيه من غير استحالة
الى الصفراء ونقول ان الدم لو اكثر مقداره كثرة لا يرجى زوالها بتقليل الغذاء من غير اضرار شديد بالبدن
او استحال الى كيفية ردية لا يرجى اصلاحها بالادوية وغيرها فقد حدث امر غير طبيعي فلا بد من ازالته
واذا لم يحصل ذلك بغير الاستفراغ فلا بد من استفراغ لكن استفراغ الدم بغير الفصد كالمتعذر فلا بد اذا من الفصد
وقد نفصد لا لكون زيادة الدم او رداءة كيفيته بالفعل بل بالقوة اذا كانت تلك القوة قريبة وذلك بان يكون
البدن مستعدا لذلك ومستعدا لحدوث الامراض عنه اذا احدث فيجب ان ينقص الدم لتزول تلك الاستعداد وذلك
بالفصد وانما يجب ذلك اذا لم يمكن زوال تلك الاستعداد بغيره او كانت ازالته بغير الفصد مما يخاف على البدن معها
واما في غير هاتين الصورتين فان الفصد غير جائز البتة وذلك لان الدم اذا لم يكن زائدا على المقدار الطبيعي لا بالفعل
ولا بالقوة القريبة ولم يكن ردي الكيفية لا بالفعل ولا بالقوة القريبة كان الدم على ما هو الواجب في الكم
والكيف فيكون الفصد مخرجا له من تلك الحال وذلك لا محالة مخرج للبدن عن الحال الطبيعية فلذلك انما ينبغي
ان يفصد احد الفصدين المذكورين في الكتاب البحث الثالث في وجوب اعتبار النضج في الفصد قال الشيخ
ويجب ان نعلم الى قوله ولا نفصدن ولا نستفرغن الشرح اما المانعون من وجوب اعتبار النضج في غير الفصد من الاستفراغ
فهم يمنعون وجوب اعتباره في الفصد اولى واما على القول الحق فنقول الفصد اما ان يكون المراد به تنقيص المادة
او استيصالها فان كان الاول لم يجب فيه اعتبار النضج اصلا وان كان الثاني فالدم الذي يحتاج الى استفراغه بالفصد
لا يخلو اما ان يكون غليظا او لزجا واما ان لا يكون كذلك فان كان الاول لم يجز الفصد البتة الا بعد النضج وذلك
لان الدم الغليظ لا يمكن خروجه الا بفصد واسع جدا وذلك موجب لسقوط القوة بكثرة ما يخرج معه من الارواح
على ما سنبينه فيما بعد والدم اللزج متشبث بالعروق فلا يسهل انفصاله منها وخصوصا وليس هناك قوة جاذبة كما
يكون بالاسهال والقيء الكائنين بالدواء الجاذب وان كان كذلك فيكون الفصد حين الدم غليظا ولزجا مخرجا
للدم الجيد المنتفع به مضعفا للقوة بما يخرج من ذلك الدم ومن الارواح مبردا للمزاج تبريدا يلزمه قصور الهضم
والنضج وذلك لا محالة ردي وان كان الثاني وهو ان لا يكون الدم المحتاج الى اخراجه غليظا ولا لزجا فلا يخلو اما ان يكون

معتدل القوام او رقيقا فان كان معتدل القوام فهو نضيج اذ النضج ههنا هو اعتدال قوام المادة وان كان رقيقا فلا يخلو
اما ان يكون منتشرا في العروق او لا يكون كذلك فان كان منتشرا في العروق لم يجب انتظار النضج لان الفصد اذا فرق
اتصال العرق تشبثت الطبيعة بالدم الصالح ولم يكن عن خروج الردي مانع فيكون اكثر الخارج بالفصد هو الدم الردي
وان لم يكن الدم المحتاج الى اخراجه منتشرا في العروق بل محصورا في عضو مخصوص كما يكون في النقرس واوجاع المفاصل وفي
الخراج فانه لا يجوز الفصد الا بعد اعتدال قوامه بالنضج وذلك لانه لرقته تتشبث بخلل العضو الذي هو فيه ويتعذر
انفصاله منه فيكون اكثر الخارج بالفصد هو من غير ذلك الدم فاذا اعتبار النضج في الفصد انما يكون اذا كان المراد
بالفصد استيصال الدم المحتاج الى اخراجه وكان ذلك الدم غليظا او لزجا او رقيقا متشبثا بعضو مخصوص قوله
ويجب ان تعلم ان هذه الامراض ما دامت مخوفة ولم يوقع فيها فان اباحة الفصد فيها اوسع انما كان كذلك لان الدم
اذا لم يوقع في مرض فلا شك انه لا يكون رديا [illegible] مفرطة فلا يكون قوامه بعيدا عن الاعتدال جدا فلا يكون عن خروجه
بالفصد مانع قوي واذا بقي منه بقية بعد الفصد كانت الطبيعة وافية باصلاحه بسرعة لان البدن غير مريض فلا يكون
وجوب اعتبار النضج حينئذ كما اذا كانت هذه الامراض قد حدثت ويعني بهذه الامراض النقرس وعرق النساء
واوجاع المفاصل والصرع والسكتة والماليخوليا والخوانيق واورام الاحشاء اما الماليخوليا فلان الدم الذي
يحتاج الى اخراجه فيها يكون غليظا واما غيرها مما ذكرنا فلان الدم فيها يكون في عضو مخصوص واما غير هذه الامراض
مما ذكر في الكتاب كنفث الدم فان النضج لا يعتبر فيه اصلا واما المنقطع عنهم دم البواسير او الحيض فانما يجب انتظار
النضج فيما يعرض لهم من الامراض اذا كانت تلك الامراض مثل الامراض التي يجب فيها وجوب انتظار النضج فيها قوله
فاذا ظهر النضج وجاوز المرض المبتدأ او الانتهاء ثم ان وجب الفصد ولم يمنع مانع فصد ليس يريد بذلك ان
مجاوزة المرض الابتداء او الانتهاء شرط في الفصد بل يريد انه اذا وجب الفصد وكان النضج قد ظهر ولم يمنع مانع
فليفصد وان كان المرض قد جاوز الابتداء والانتهاء وذلك لان الغرض ان الفصد قد وجب واما كيف يجب الفصد
بعد مجاوزة المرض الانتهاء فذلك يكون على وجهين احدهما ان يكون مادة المرض من غير الدم ويكون الدم مع ذلك
كثيرا غالبا بحيث يخشى من غلبته ضرر وخصوصا ما كان له تعلق بذلك المرض فانه اذا لم يكن مانع وجب الفصد وذلك
كما اذا كان بانسان حمى صفراوية ودمه غالب فلم يفصد اولا لمانع وعالجنا حماه حتى جاوزت الانتهاء واخذت
في الانحطاط فيحتاج مع غلبة الدم ان يستحيل صفراء لعود الحمى قوية فانه يجب ان يفصد ان لم يكن مانع وثانيهما
ان يكون مادة المرض من الدم لكنه اخذ في الانحطاط بالتطفية لا بالاستفراغ فانه اذا لم يستفرغ بالفصد حسبنا عودة
المرض لوجود الكثرة من مادته مع استعدادها للاستحالة الى كيفية ذلك المرض مثال ذلك عرض لانسان حمى سونوخس
فعالجناه بالتطفية والتبريد حتى انحطت حماه مع كون الدم كثيرا غالبا فانه اذا لم نفصده لم نؤمن عودة الحمى
البحث الرابع في قوانين عامة في الفصد قال الشيخ ولا نفصدن ولا نستفرغن الى قوله واما في الحميات فيجب ان
الشرح قوله ولا نفصدن ولا نستفرغن في يوم حركة المرض فانه يوم راحة ويوم طلب النوم وثوران العلة معناه
ولا نفصدن ولا نستفرغن في يوم حركة المرض فانه يوم ثوران العلة ويوم طلب النوم والراحة ويريد بيوم حركة المرض
يوم النوبة وطلب الراحة فيه ظاهر لان الحركات متعبة للاخلاط كما قال الفاضل ابقراط وقد يدرك ركوب السفن
على ان الحركة تثور الابدان فتكون الحركة لا محالة معاضدة لثوران العلة واذا كانت الحركة في يوم النوبة غير جائزة
[illegible] ويوم طلب النوم فهو مشكل [illegible]
لان النوم في يوم النوبة ردي لانه يغلظ المادة ويكثرها لفقدان تحليل اليقظة لها ويلزم ذلك طول النوبة
هذا اذا كانت النوبة في النهار واما اذا كانت في الليل فان طلب النوم مرخ لا يحتمل يكون ذلك في النوبة بل

نوم

نوم الليل مطلوب سواء كان فيه نوبة او راحة قوله واذا كان المرض ذا بحرانات وفي مدة طويلة فليس يجوز
ان يستفرغ دما كثيرا استيصالا بل ان امكن ان يسكن فيفعل وان لم يمكن فليفصد قليلا وليخلف في البدن عدة دم لحاجة فصد
ان سنح وليحفظ القوة في مقاومة البحرانات اما اذا كان المرض الطويل ذو البحرانات باردا والمادة فظاهر لان تنقيص
الدم بالفصد حينئذ يزيد المادة بردا فيزداد طول المرض واما اذا لم يكن كذلك فان الفصد يكون جائزا ولكن ينبغي
ان لا يكون كثيرا ليكون ما بقي من الدم قائما مقام التغذية الكثيرة التي يحتاج اليها في حفظ القوة الى وقت المنتهى
وقوله وليخلف في البدن عدة دم لحاجة فصد ان سنح تدبير الحاجة الى الفصد في اثناء تدبير المرض الطويل وذلك كما
يعرض عند ما يحدث في الدم تخلخل يوجبه استعمال ادوية حارة يحتاج اليها في مثل تحليل مادة المرض فاذا كان المرض
الطويل مما يحدس ان ذلك يعرض فيه فينبغي ان يبقى في الدم كثرة لئلا يوجب ما يحتاج اليه من الفصد نقصانا كثيرا
من الدم قوله واذا اشتكى في الشتاء بعيد العهد بالفصد بكسير فليفصد وليخلص دما للعدة من الاحوال التي ينبغي
فيها ان يخلف في البدن بعد الفصد بقية من الدم الزائد على الاعتدال كون الفصد في الشتاء وذلك لان الشتاء
ينبغي ان يكون الدم فيه اكثر من الاعتدال وذلك لامرين احدهما لبقاء دم برد الهواء بحرارته وثانيهما لئلا يعقل جدا
اذ الكائن بسبب البرد فلذلك ينبغي ان لا يفصد في الشتاء الا اذا كان الامتلاء كثيرا وذلك انما يكون اذا كان
العهد بالفصد بعيدا او عرض في البدن تكسر محسوس قوله والفصد والقولنج قلما يجتمعان انما يفصد في القولنج
اذا كان عن ورم واما اذا لم يكن كذلك فان الفصد فيه ضار من وجهين احدهما انه يحدث رطوبات الثفل فيزيد
في تحجره وثانيهما انه يزيد في الضعف الذي يوجبه قوة الالم قوله والحبلى والطامث لا يفصدان الا لضرورة
عظيمة مثل الحاجة الى حبس نفث الدم القوي ان كانت القوة مواتية الفصد يوجب اسقاط الحبلى لوجهين احدهما
افساد غذاء الجنين وثانيهما اضعافها فلا تقوى على الاثقال وايجاب ذلك بالوجه الاول اكثر في مثل الفصد
الاستفراغ وتقليل الغذاء والتغذي بما يقل تغذيته لكن ايجاب الاستفراغ بالادوية للاسقاط اذا كان الجنين
قبل الرابع او بعد السابع اكثر وايجاب الفصد للاسقاط اذا كان الجنين قد عظم اكثر والفرق بينهما ان الفصد
يخرج الصحيح من غذاء الجنين فيكون اكثر اسقاطه بافساد الغذاء واذا كان الجنين كبيرا كانت حاجته الى الغذاء
اكثر ولا كذلك الاستفراغ فان اكثر اسقاطه هو مما يحدث في البدن من الاضطراب وقد تشبث الطبيعة برطوبات
لاجل جذب الدواء المستفرغ لها وقبل الرابع وبعد السابع يكون تعلق الجنين بالرحم ضعيفا اما قبل الرابع فلانه
لم يكن بعد قد تمكن واما بعد السابع فلانه يكون قد ثقل وقد شبه جالينوس قبل الرابع بحال الثمرة في اول تخلقها وبعد
السابع بحال الثمرة بعد اينائها واعلم ان القيء اكثر ايجابا للاسقاط من الاسهال من جهة ازعاج حركته التي لتعلق
الجنين والاسهال اكثر ايجابا للاسقاط من القيء من جهة ان حركة المواد فيه الى الجهة التي فيها الرحم وهي جهة السفل
وقد قال الفاضل ابقراط المرأة الحامل ان فصدت اسقطت وخاصة ان كان طفلها قد عظم وقال ينبغي ان يسقى
الحامل الدواء اذا كانت الاخلاط في بدنها هائجة منذ يأتي على الجنين اربعة اشهر والى ان يأتي عليه سبعة اشهر ويكون
التقدم على هذا اولى واما ما يكون اصغر من ذلك او اكبر منه فينبغي ان يتوقى عليه ونفث الدم يقطعه الفصد
بعكس الدم الى خلاف جهة حركته وانما يجوز استعماله مع الحبل لان المنع من الفصد في الحبلى انما كان لاجل افساد مادة
الجنين وفي هذه الصورة يكون في الحقيقة مانعا من ذلك بحبسه نفث الدم وانما شرط الشيخ في ذلك ان يكون
نفث الدم قويا وذلك لان النفث الضعيف يمكن حبسه بغير الفصد وينبغي ان يكون هذا الفصد خفيفا جدا ليكون
جذبه اكثر من استفراغه ويكون اضعافه اقل كما نبينه فيما بعد واما الذي عن فصد الطامث فلوجهين احدهما لئلا
يحتبس الطمث بالفصد فيقوى وثانيهما لئلا يفرط خروج الدم فيوجب ذلك ضعفا مفرطا ولا شك انه اذا امن

من حدوث احد هذين جاز فصدها فلذلك يجوز ان يفصد الطامث وان لم يكن الحاجة الى الفصد كالحاجة اليه
عند الحاجة الى حبس نفث الدم القوي بل اقل من ذلك قوله واما من كان دمه المحمود قليلا وفي بدنه اخلاط ردية
كثيرة فان الفصد يسلبه الطيب ويخلف فيه الردي هذا انما يكون كذلك اذا كانت تلك الاخلاط الردية الكثيرة غليظة
اولزجة والا لم يخرج الفصد من الخلط الطيب اكثر منها فانا بينا ان الخارج بالفصد من الاخلاط الردية يجب
ان يكون اكثر من الاخلاط المحمودة لتشبث الطبيعة والاعضاء بالاخلاط المحمودة ودفعها الردية قوله ومن كان
دمه رديا وقليلا او كان مايلا الى عضو يعظم ضرر ميله اليه ولم يكن بد من فصده فيجب ان يوخذ دمه قليلا قليلا ثم
يغذا بغذاء محمود ثم يفصد كرة اخرى في ايام ليخرج عنه الدم الردي ويخلف الجيد السبب في وجوب هذا التدبير في هاتين
الصورتين اما الصورة الاولى فلان رداءة الدم توجب الفصد وقلته يمنع من ان يخرج منه شي كثير وخصوصا ودفعة
فلا بد وان يكون ذلك قليلا قليلا ويغذا في خلل ذلك بغذاء ليخلف ما يتولد منه من الدم الجيد بدل ما نقص من الدم
الردي اما الصورة الثانية فلان ما يخرج من الدم المايل الى العضو بكل فصد يكون اقل كثيرا انما يخرج بذلك الفصد
من غير ذلك الدم فلذلك يجب ان يكرر الفصد ويستعمل الغذاء المحمود في خلله ليخلف عوض ما نقص من الدم الذي هو
غير مايل الى ذلك العضو قوله وان كانت الاخلاط الردية فيه مرارية احتيل في استفراغها او بالاسهال اللطيف
او بالقي او بتسكينها واجتهد في تسكين المرض وتوديعه وان كانت غليظة فقد كانت القدماء يكلفونهم الاستحمام والمشي في
جانبهم وربما سقوهم قبل الفصد وبعده قبل التقية السكنجبين الملطف المطبوخ بالزوفا والى شاربه بذلك
اذا كان احد هذين سببا كون البدن دمه المحمود قليلا وينبغي ان يكون هذا متصلا بما قبل الصورتين المتقدمتين فيكون
الكلام هكذا واما من يكون دمه المحمود قليلا وفي بدنه اخلاط ردية فان الفصد يسلبه الطيب ويخلف فيه الردي فان كانت
الاخلاط الردية فيه مرارية ويريد بذلك انه اذا احتيج الى الفصد مع هذه الحالة فينبغي ان يحتال اولا اما باستفراغ
الصفراء بالاسهال او بالقي او في تسكينها وانما يكون كذلك اذا كان في البدن دم ردي غالب اذ لولا غلبة الدم
لم يجز الفصد ولا بد وان يكون ذلك الدم الغالب رديا اذ الغرض ان الدم المحمود قليل وح يجب استعمال التدبير المذكور
لانه لو فصد مع كون تلك الاخلاط باقية على حالها لزم ذلك ان تزداد حدة ولذعا فتكثر شرها وربما تولدت عنها
الامراض قبل استيصالها بالاستفراغ واما انه في اي صورة يكون الابتداء باستفراغها اولى من تسكينها وفي اي صورة
يكون بالعكس فان تلك الاخلاط ان كان اذاها بالكثرة اكثر كان الاولى ان يكون الابتداء باستفراغها وان كان اذاها
بالحدة واللذع اكثر كان الاولى الابتداء بتسكينها وذلك لان استفراغ الاخلاط الشديدة الحدة لا يومن معه من افساد
الدم عند تحريكها وقت الاستفراغ واما ان المسهل الذي يسهل ينبغي ان يكون لطيفا فلان المسهل القوي كثيرا ما يحرك
الدم الردي ويزيد الدم شرا واما استفراغها بالقي فانما يكون اذا كانت في نواحي المعدة اذ لو كانت بعيدة لكان
اضرار القي ح بتحريكها اكثر من نفعه بما يستفرغ منها واما تكليف القدماء لاصحاب الاخلاط الغليظة الاستحمام والمشي
وسقيهم قبل الفصد السكنجبين المطبوخ بالملطفات فالغرض منه تلطيف تلك الاخلاط حتى لا يكون ما يخرج منها
بالفصد قليلا كما بيناه اولا واعلم ان سقيهم السكنجبين الملطف لا يختلف فيه القدماء والمحدثون ولذلك كلفهم
[illegible] المشي من المحدثين [illegible] من ذلك [illegible] اولى لان [illegible] والنضج
فيه اكثر قوله واما الواسع فهو اسرع الى الغشي ربما قال قايل ان ايجاب الفصد للغشي والضعف انما هو بسبب ما يخرج
بسببه من الروح والروح لطيف جدا لا يختلف فيما كون الفصد ضيقا او واسعا وجوابه ان ايجاب الفصد الواسع لكثرة
[illegible] الغذاء [illegible] الفصد اذا كان واسعا [illegible] الطبيعة الى جهة [illegible]
[illegible] فيه [illegible] ان يكون تحرك الارواح اليه تبعا لتحرك الطبيعة اكثر وح يكون ما يستفرغ

منها اكثر قوله ولنفصد المفصود وهو مستلق فان ذلك احرى ان يحفظ قوته قد بينا هذا في كلامنا في الحقنة وبينا
ان سبب ذلك من باقي الاوضاع انما تم تحمل بعض البدن لبعض وذلك يحوج الى اعمال بعض القوى المحركة فان قيل
ان النوم على البطن مثل الاستلقاء في ذلك قلنا ليس كذلك لانه يحوج الى رفع الراس لاجل التنفس وذلك لا محالة
مضعف البحث [illegible] الفصد بحسب الحميات [illegible] واما في الحميات فيجب ان يعلم انه يجب
ان يحذر الفصد الشرح الحمى حرارة غريبة ضارة بالافعال تشتعل في القلب ثم تبث في الاعضاء الاخر وينقسم
اولا الى دقية وخلطية ويومية والخلطية ينقسم الى عفنية والى غليانية ويسمى سونوخس فالحمى التي يفصد فيها اما ان
يكون عفنية او لا يكون والعفنية اما ان يكون شديدة الالتهاب او لا يكون والثانية منهما اما ان يكون مما
يصحبها تشنج وما اشبهه او لا يكون كذلك والثانية اما ان يكون طويلة ذات بحرانات كثيرة او لا يكون والثانية
اما ان يكون مما تبادر السخنة فيها الى الانحطاط او لا يكون كذلك ففي هذه الثانية يجب ان يكون الفصد بالمقدار الذي
تقتضيه الامور العشرة وهي الامور التي بيناه وجوب اعتبارها في كل استفراغ وباقي الاقسام يجب ان تقلل فيها
الفصد او يجتنب ونحن نبين ذلك في كل واحد منها واما في الحميات فيجب ان يجتنب الفصد في الحميات الشديدة
الالتهاب وجميع الحميات الغير الحادة في ابتدائها وفي ايام الدور واما اجتناب الفصد في الحميات الشديدة الالتهاب
فلامور احدها ان ميل هذه الحميات لا يكون الدم فيها غالبا بل الصفراء وح يكون الواجب في استفراغها هو الاسهال
لا الفصد وثانيها ان الدم اذا خرج بالفصد ازداد الالتهاب لزيادة حدة الصفراء لاجل زوال الكاسر لحدتها
وثالثها ان الحميات الشديدة الالتهاب يكون التحلل فيها كثيرا مفرطا وذلك مانع من الفصد واما اجتنابه
في جميع الحميات غير الحادة في ابتدائها فالمراد بذلك الفصد المقصود به استيصال المادة وتلك الحميات ان
لم يكن الدم فيها غالبا فظاهر ان الفصد فيها غير جايز وان كان الدم غالبا كانت مادة المرض غليظة ضرورة ان الحمى
غير حادة وح لا يجوز الفصد المستاصل للمادة الا بعد النضج وهو لا يكون في الابتداء واما اجتنابه في يوم الدور
والمراد هنا بالدور النوبة فذلك لما بيناه اولا وهو انه ينبغي ان لا نفصد ولا نستفرغ في حركة المرض قوله ويقلل
الفصد في الحميات التي يتبعها تشنج وان كانت الحاجة الى الفصد واقعة لان التشنج اذا عرض اسهر واعرق كثيرا
واسقط القوة فينبغي ان يبقى لذلك عدة دم التشنج الذي يتبع الحمى على قسمين تشنج يابس وذلك كما يعرض
عن الحميات المحرقة لفرط تحقيقها للاعصاب وهذا فالمنع من الفصد بسببه ظاهر وتشنج رطب وانما يحدث مع الحمى
في الاكثر اذا كان معها غلبة من البلغم وضعف من العصب وذلك لا محالة مانع من الفصد فان اتفق مع ذلك
غلبة من الدم محوجة الى الفصد فينبغي ان يجعل ما يخرج من الدم قليلا وذلك لامور احدها ان التشنج اذا عرض لزم
كثرة السهر وذلك بسبب تضرر الدماغ بمشاركة العصب ولاجل الاوجاع اللازمة له والسهر موجب لفرط التحلل
فاذا لم يكن في البدن عدة دم خيف افراط الضعف وثانيها ان التشنج اذا عرض لزمه كثرة العرق وذلك
بسبب تسخن البدن بحركات التشنج وبما يلزمه من احتباس النفس فاذا لم يكن في البدن عدة دم افرط الضعف وثالثها
ان التشنج من شانه اسقاط القوة فاذا لم يكن في البدن عدة دم كان ايجابه لذلك اكثر قوله ولذلك من فصد
[illegible] وليس حماه عن عفن فيجب ان يقلل فصده ويستعمل التحليل للحمى عدة فان لم يكن شديدة الالتهاب وكانت
عفنة فانظر الى القوانين العشرة ثم تامل القارورة فان كان الماء غليظا الى حمرة وكان ايضا النبض عظيما
والسخنة منتفخة وليس بادر الحمى في خطها فافصد وفي وقت خلاء المعدة من الطعام واما ان كان الماء رقيقا
اذا نار يا وكانت السخنة تنحط منذ ابتداء المرض فاما والفصد الحمى التي تفصد فيها التي ليست بعفنية فقد تكون
خلطية وهي كالحمى اليومية الا نحصافية اذا كان الاستحصاف فيها مصادفا لامتلاء بدني وفي كلها لا يجوز ان يبالغ

في الفصد الذي يعتدل معه الدم لوجوه احدها انا نحتاج في علاج الحمى الى تقليل ما من الغذاء لئلا تمده الى الحرارة فطبخ
الغذاء الكثير فاذا لم يكن الدم زائدا على الاعتدال زيادة ما نقص لا محالة من الاعتدال زيادة ما نقص لا محالة
عن الاعتدال بسبب نقصان الغذاء وثانيها انا اذا ابقينا في البدن زيادة يسيرة من الدم على المقدار المعتدل
ثم نفتقر الى تغذية كثيرة اذ الاعضاء ما يكون عندها ما يمدها فلا يكون بنا حاجة الى تكثير الكرب بكثرة الغذاء ولا كذلك
لو بالغنا في الفصد الى ان يعتدل مقدار الدم فانا نحتاج ان لم يغذوا بغذاء كثير نقص الدم على المقدار المعتدل وثالثها
ان الحمى التي ليست بعفونية حرارة وكل حرارة فهي محللة فيكون التحلل اكثر مما كان في حال الصحة فلو لم يكن في البدن عدة
دم لا احتيج الى ان يجعل الغذاء في هذه الحمى اكثر مما كان في حال الصحة وذلك غير جائز لان الهضم يكون لا محالة قد
ضعف لان المحموم مريض وكل مريض فقواه اضعف من الصحيح هذا تقرير الوجه المذكور في الكتاب ولقائل ان يقول
انه لو كان التحلل في الحمى التي ليست بعفونية اكثر مما هو في حال الصحة لزم ان يكون في الحمى العفونية لذلك كل
كان ينبغي ان يكون التحلل فيها اكثر من التي ليست بعفونية لان حرارة الحمى العفونية اقوى فيكون تحليلها اقوى ولو
كان كذلك لوجب ان يكون الحاجة فيها الى الغذاء اكثر وان يكون تقليل الفصد فيها اولى بما قلتموه قلنا ليس
كذلك وذلك لان الطبيعة تكون في العفونية مشغولة باصلاح مادتها عن تحليل الفضول فلذلك اذا كانت الحمى
عفونية وجب ان يبالغ في الفصد الى الحد الذي يعتدل معه مقدار الدم الا ان يكون الحمى شديدة الالتهاب كما بيناه
اولا قوله فاقصد في وقت خلاء المعدة من الطعام وذلك لان المعدة اذا كانت عند الفصد ممتلية من الطعام انجذب
الطعام الى العروق غير منهضم وينبغي ان لا يكون خالية من غير الطعام ايضا بل ينبغي ان يستعمل قبل الفصد بعض
الاشربة المقوية للمعدة كشراب التفاح والحماض وذلك لئلا ينصب الى المعدة رطوبات وخصوصا اذا كانت
ضعيفة ورقة البول نارية تمنع من الفصد لان البول انما يكون كذلك اذا كان الدم قليلا اذ لو كان الدم كثير الغلظ
البول وصبغه احمر كما بيناه في كلامنا في البول وينبغي ان يتأمل حتى لا يكون رقة لاجل سدة حبست الغليظ فانه ح
قد يكون الدم غالبا والفصد واجبا وسرعة انحطاط السحنة تمنع من الفصد ايضا وذلك لان ذلك انما يكون اذا كان
البدن متخلخلا ورطوباته سهلة التحلل والقوى ضعيفة وذلك مانع من الفصد قوله واعتبر حال النافض فان النافض
ان كان قويا فامل والفصد انما كانت قوة النافض مانعة من الفصد لوجهين احدهما ان قوة النافض انما يكون
لكون العفونة في خلط بارد كالبلغم والسوداء اذ عفونة الصفراء لا يكون فيها النافض قويا بل القشعريرة وذلك
مانع من الفصد وثانيهما ان قوة النافض يلزمها كثرة التحلل وذلك مانع من الفصد قوله وتأمل لون الدم الذي
يخرج فان كان رقيقا الى البياض فاحبس في الوقت انما نبحث هذا فيما بعد البحث السادس في بيان احوال تحذر
الفصد فيها قال الشيخ ويجب ان تحذر الفصد في المزاج الشديد البرد الى قوله وقد يفصد العرق يمنع نزف الدم الشرح
يجب ان تحذر الفصد في المزاج الشديد البرد لان الدم يكون فيه قليلا جدا ويكون الغالب من الاخلاط هو البلغم ولذلك
تحذر في البلاد الشديدة البرد لوجهين احدهما ان الدم يكون متكاثفا فيكون خروجه قليلا وثانيهما ان الفصد ينقص
الدم فينقص الحرارة وذلك موجب لاستيلاء البرد وغوصه الى داخل البدن ولذلك تحذر في الفصل الشديد البرد
وهو الشتاء كما بيناه اولا ولذلك تحذر عند الوجع الشديد لان الاوجاع الشديدة قوية التحليل للروح شديدة الانهاك
للقوة وذلك لا محالة مانع من الفصد ولذلك تحذر بعد الاستحمام المحلل لئلا يفرط نقصان الروح ولذلك يعقب
الجماع لان الروح مفرط كلتيهما في الجماع بسبب ما يلزمه من الحركة البدنية والنفسانية ومن الاستفراغ للمني الذي لا بد وان
يخرج معه ارواح كثيرة ولذلك يجتنب في السن القاصر من الرابع عشر لان الرطوبات يكون بعد سهلة التحلل ولا يكون
[illegible] يكون [illegible] ولان الحاجة [illegible] يكون كثيرة ولذلك تحذر بعد الشيخوخة

الدم حينئذ مع ضعف القوى عن احتمال ما ينقص منه بالفصد قوله ونتهم الان بين بالسحنة والتشارز لفصل
يديه بكثرة العضل ان لا يكون سمنه لان ذلك يكون بافراط الرطوبات المائية البلغمية قوله ويجب ان
تحذر الفصد في الابدان الشديدة القضافة والشديدة السمن والمتخلخلة والبيض المترهلة والصفر العديمة الدم
ما لكن اما الحذر في الابدان البيض المترهلة والصفر العديمة الدم فظاهر واما الحذر منه في الابدان المتخلخلة فلان التحلل
يكون فيهم كثيرا جدا فيكون دمهم قليلا والضعف بادر الى قواهم واما الحذر منه في الابدان الشديدة السمن فلوجهين
احدهما ان هؤلاء في الغالب يكونون لحميين فيكون دمهم قليلا وثانيهما ان الدم اذا قل في عروق السمان جدا
خيف من ضغط الشحم والسمين لها ان يخنق الحار الغريزي وان تنزرق ما بقي فيها من الدم الى الاقصية وذلك
قتال كما بيناه في اسهال السمان جدا واعلم ان افراط السمن قد يكون من السمن وقد يكون من اللحم والاول يكون
يمنع فيه من الفصد لما ذكرنا واما الحذر منه في الابدان الشديدة القضافة فلانها لا تكون كذلك الا لان سبب القضافة قلة
الدم واما اذا كان سببها حدة الدم وكراهته عند الطبيعة حتى لا تستعمله الاعضاء بل يبقى محزونا فيها فان الدم
ح يكون في البدن كثيرا جدا ويكون الحاجة الى الفصد اكثر قوله وشوقاه في ابدان طالت عليها الامراض الا ان يكون
فساد دمها يستدعي الى ذلك وذلك لان طول الامراض يلزمه نقصان الدم جدا لان هضم المريض لا بد وان يكون
اضعف فيكون ما يتولد فيه من الدم قليلا جدا قوله وتأمل الدم فان كان اسود ثخينا فاخرج وان كان ابيض رقيقا
فسد في الحال يريد بالابيض الرقيق ما هو كذلك بالنسبة الى الدم المعتدل فان الدم يستحيل ان يكون لونه ابيض
قوله ويجب ان تحذر الفصد على امتلاء من الطعام لئلا تجذب مادة غير نضيجة الى العروق بل انما يستفرغ وان
ذلك ايضا على امتلاء المعدة والامعاء من الثفل المدرك او المقارب عندنا مشكل جدا فان الثفل لا يكون في المعدة
قوله فان صاحب تولد المرار ينبغي ان يتقيا بسقي ماء حار كثير مع السكنجبين ثم يطعم لقما ويراح يسيرا ثم يفصد ويحتاج
ان يتدارك بدل ما تحلل من الدم الجيد فان كان قويا فالكباب على نقله فانه اذا انهضم غذاء كثيرا جدا ولكن يجب
ان يكون اقل فالمعدة ضعيفة بسبب الفصد اما تقيئة صاحب تولد المرار قبل الفصد فلينقي المعدة من المرار لئلا ينجذب
منها الى العروق عند الفصد ما يفسد الدم واما ان ذلك التقيء ينبغي ان يكون بسقي الماء الحار والسكنجبين فهذا
في غالب الامر انما يكون اذا كان ذلك المرار غليظا واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون التقيء بالماء البارد اولى لانه يجمع
المرار وكثيف المعدة فيعينها على التقيء واما انه ينبغي ان يطعم بعد ذلك لقما فلئلا يكون الفصد على خلاء المعدة
فينصب اليها المرار وينبغي ان لا يكون ذلك الاكول كثيرا لئلا يكون الفصد على امتلاء المعدة من الطعام واما انه ح
ينبغي ان يراح يسيرا فلئلا يكون المعدة متعبة من القيء فيكون متهيئة بسبب ذلك لانصباب المرار اليها قوله والكباب
على نقله غذاء انه ينبغي ان يكون الغذاء من الكباب مع كونه قليلا وذلك لاجل كثرة غذاء الكباب وجودته
اما الكثرة فبسبب تجمع اجزاء اللحم اذا كبب واما جودته فلان الدم المتولد منه يكون متينا بسبب تجمع اجزائه وانما
شرط في الاغتذاء بالكباب ان يكون المفصود قويا وذلك لان الضعيف لا يقوى على هضمه البحث السابع
في بقية الفصد المراد به جنس الدم وفيما يعرض عن الفصد الذي لا يحتاج اليه قال الشيخ وقد يفصد العرق لمنع
نزف الدم من الرعاف او الرحم الى قوله ومن اراد التنقية فليفصد العرق الشرح كما ان الاسهال قد يقطع الاسهال
والقيء يقطع القيء كذلك خروج الدم قد يقطع خروج الدم وذلك لان الدم اذا حرك الى الموضع الذي يخرج
منه لزمه ذلك ان يكون سيلانه الى موضع النزف اقل وح يكون التحام الطبيعة لتفرق الاتصال الموجب
للنزف اسهل فلذلك كان الفصد علاجا قويا في قطع نزف الدم وينبغي ان يكون المبضع ح ضيقا ليكون جذبه
اكثر من استفراغه ولان ذلك في غالب الامر انما يستعمل اذا لم يكن حاجة الى خروج الدم والا اكتفى بمثل الرعاف

ولم يحتج الى قطعه وح يكون خروج الدم ضعيفا فاذا لم يكن الفصد ضيقا كان ما يستفرغ به مفرطا فكان ما يوجبه من الضعف
عظيما ولذلك ينبغي ان يكون اخراج الدم في هذا الفصد في كرات كثيرة لتبقى القوة محفوظة مع تكرار الجذب وانما ينبغي
ان يكرر اذا كان النزف موجودا واما اذا انقطع ولو بالمرة الواحدة فان التكرار لا يجوز وقد يضطر الى اخراج
دم كثير في مرة واحدة وذلك اذا كان النزف قويا جدا وكان خطره شديدا كما يكون عند نفث الدم القوي وربما
اخرج حينئذ من الدم ما يوجب الغشي فينفع ذلك في حبس النزف بتغليظ الدم الذي يوجبه برد المزاج بالغشي
وبما يلزم الغشي من توجه الدم الى داخل تبعا لحركة الطبيعة الى القلب ليحفظه وينبغي ان يكون ما يخرج من الدم في
كل مرة اقل مما يخرج بالمرة التي قبلها وذلك لان القوة تكون في كل مرة اضعف مما قبلها بسبب ما يكون قد خرج
من الدم بالفصد ومداوم النزف واذا لم يكن الفصد محتاجا اليه يهيج المرار وذلك بازالة الرطوبات مع تسخينه الاخلاط
بتحريكها عند الفصد ولذلك يعقب جفاف اللسان لانه يجفف البدن كله لكن ظهور ذلك الجفاف يكون في اللسان
اكثر بسبب قبول رطوباته بسرعة التحلل واما ان يدارك ذلك فينبغي ان يكون بماء الشعير والسكر فلان هذا مع كونه
يكسر حدة المرار المتولد بالتبريد والترطيب فهو يتدارك ما نقص بالفصد من الدم بما فيه من التغذية وينبغي مع هذا ان
يستكثر من امراق اللحوم والفراريج من غير افراط فان المعدة لابد وان يكون قد ضعفت البحث الثامن في احكام تثنية
الفصد قال الشيخ ومن اراد التثنية فليفصد العرق من اليد الصحيح قوله ومن اراد التثنية فليفصد العرق طولا لا
يمنع حركة المفصل من التحامه وفي بعض النسخ فيجب ان يقطع العرق من اليد طولا وفي اكثر النسخ ومن اراد التثنية ولم يعرض
من الفصد الاولى مضرة فالج ونحوه فيجب ان يفصد العرق طولا وهذه النسخة غير صحيحة فان وجوب فصد العرق طولا لا يتوقف
على كون الفصد الاولى لا يعرض عنه مضرة فالج ونحوه بل عروض ذلك يمنع التثنية بل الفصد اصلا والمراد بكون
هذا الفصد يكون طولا الا ان يكون التحامه بطيئا فلا يحوج في التثنية الى بضع جديد وهذا انما يصح في فصد الاوردة
واذا كان البضع بحذاء مفصل فان بضعها اذا كان في غير ذلك الموضع كان الطولي منه اسرع التحاما على ما بيّنه
عن قرب ولذلك علل الشيخ بطوء الالتحام بكون حركة المفصل يمنع من الالتحام وانما كان كذلك لان المفصل
اذا انقبض اخذ عضوه الى الآخر تكاثفت لا محالة اجزاء العرق في العرق ويلزم ذلك ازدياد عرض العرق وذلك
يلزمه انفتاح البضع الطولي قوله وان توسع فان خيف مع ذلك الالتحام بسرعة وضع عليه خرقة مبلولة بزيت
وقليل ملح [illegible] بهذا ان يكون التحام البضع بطيئا فان البضع الاوسع يكون تفرق الاتصال الواقع فيه اكثر
فيكون عوده الى الاتصال لا محالة اعسر وابطأ والزيت بل الادهان كلها توجب عسر التحام الجراحات لما يمنع
من التصاق الشفتين والغرض بكون ذلك الزيت يكون معه قليل ملح ان يكون الملح متداركا لما يوجبه الزيت
من الارخاء الذي لا يؤمن معه من فساد موضع البضع واعلم ان هذا انما ينبغي ان يستعمل اذا اريد التثنية في ايام
حتى يكون الحاجة الى تأخر التحام البضع اياما واما اذا اريد ان يكون التثنية في يوم واحد فانه لا يحتاج الى ذلك
[illegible] قوله وان [illegible] الفصد [illegible] الالتي [illegible] وقلل
الوجع واما منع سرعة الالتحام فظاهر واما تقليل الوجع فلما يوجبه من الارخاء والتليين قوله والنوم بين الفصد
والتثنية [illegible] وذلك لان الافعال الطبيعية تكون في النوم اقوى قوله وذكر ما قلنا في
الاستفراغ في الشتاء بالدواء وانه يجب ان يرصد له يوم جنوبي ولذلك الفصد ان عنا اليوم الجنوبي اليوم
الدافئ فذلك ظاهر لان الدم في البرد يكون جامدا فيكون خروجه بالفصد عسرا او محوجا الى بضع واسع و
ان عنى به اليوم الذي يكثر فيه رياح الجنوب فذلك لا يصح اذ الرياح كلها مبردة كما بيناه في كلامنا في الاسهال
قوله واعلم ان فصد الموسوسين والمجانين والذين يحتاجون الى فصد في الليل في زمان النوم يجب ان يكون

ضيقا

ضيقا لئلا يحدث نزف الدم فلذلك قل من لا يحتاج الى التثنية الاحتياج الى كون الفصد في حال النوم قد يكون
لاجل فساد العقل كما ذكر وقد يكون للخوف من الغشي الذي يعرض بسبب الفزع من الفصد فان من الناس من اذا افتصد اصابه
غشي من شدة الفزع وهذا ينبغي ان يكون فصده في حال النوم لئلا يفطن به ولا يحتاج فيه ان يكون ضيقا بل ان يكون على القدر
الواجب واما الذين يفصدون في النوم لاجل فساد العقل فهم الذين ينبغي ان يكون فصدهم ضيقا وذلك ليسرع
التحامه والغرض بذلك ان لا يعرض له خيال فاسد يدعوه الى فتح البضع فيؤدي ذلك الى الهلاك ولذلك كان قول الشيخ
والذين يحتاجون الى فصد في الليل غير محتاج اليه والاحسن ان يكون الكلام هكذا واعلم ان فصد الموسوسين والمجانين
يجب ان يكون ضيقا وان يكون في الليل في حال النوم واما ان كل من لا يحتاج الى التثنية فانه ينبغي ان يكون فصده ضيقا
فهو غير صحيح بل ينبغي ان يكون على المقدار المحتاج اليه وهو المقدار المعتدل قوله واعلم ان التثنية يؤخر بمقدار الضعف
فان لم يكن هناك ضعف فغايته ساعة والمراد من ارسال دمه الجذب يوم واحد التثنية وقد يؤخر لاجل امور اخرى منها
ان يكون المادة المحتاج الى استفراغها غير نضيجة فيؤخر التثنية الى ان تنضج ومنها ان يكون تلك المادة محصورة في عضو بعيد
فيحتاج ان يؤخر التثنية مدة في مثلها تحرك الطبيعة تلك المادة الى موضع البضع ليخرج بالتثنية ومنها ان يكون الدم
الفاسد كثيرا والدم الصالح قليلا فيحتاج ان يؤخر التثنية ليمكن ان يخلف بالتغذية عوض ما نقص بالفصد الاول
من الدم الجيد لكن تأخر التثنية لاجل الضعف هو الاكثر قوله والمراد من ارسال دمه الجذب يوم واحد معناه وغاية
تأخير التثنية فمن المراد من ارسال دمه الجذب كما يكون في الفصد المقصود به حبس النزف يوم واحد والمراد بذلك ان
يكون بين اخراج الدم مرة وبين اخراجه مرة اخرى يوم واحد لانه بعد يوم واحد لا يخرج فان الفصد المراد به حبس
النزف قد يكرر اياما كثيرة قوله والفصد المورب اوفق لمن يريد التثنية في اليوم والغرض لمن يريد التثنية في الوقت
المطاول لمن يريد الاقتصار على تثنية واحدة ولمن عزم ان يستريح عدة ايام كل يوم الفصد اما ان يكون في الاوردة
واما ان يكون في الشرايين وموضع البضع اما ان يكون بحذاء مفصل او لا يكون كذلك والمراد به اما ان يكون اخراج الدم
مرة واحدة او مرارا وذلك اما ان يكون في الوقت او في يوم واحد او في ايام فهذه ستة عشر قسما وقد كان ينبغي
ان يكون الفصد المعرض دائما ابطأ التحاما ثم المورب وان يكون اسرع التحاما المطاول وذلك لان انقطاع الاتصال
بالقلب والروح والحار الغريزي يكون بالفصد المعرض اكثر ثم بالمورب واقل ما يكون ذلك بالفصد المطاول لكن عرض
امور اخرى اوجب خلاف ذلك في فصد الشرايين وفي الفصد الواقع بحذاء المفصل وذلك لان الشرايين اكثر الياف فيها
واعظمها موضوعة بالعرض فاذا انفصدت طولا لزم ذلك انقطاع الياف كثيرة جدا وذلك لا محالة موجب لعسر
الالتحام جدا واما اذا انفصد عرضا فان ذلك لا يلزم ان ينقطع بسببه من الالياف الا ما وضعه طولا او وربا واما
ما وضعه عرضا فانه يتفرق بعضه عن بعض ولا يتفرق اتصاله في نفسه وايضا فان حركة الشرايين انبساطا وانقباضا
يوجب عسر التحام الشريان الطولي وذلك لان حركة الشريان اذا انبسط اتسع تجويفه لا محالة وذلك يلزمه انفتاح
البضع الطولي ولا كذلك العرضي واذا كان بضع الشريان الطولي ابطأ التحاما وبضعه العرضي اسرع التحاما فبضعه المورب
يكون لا محالة متوسط الحال واما الفصد بحذاء المفصل فما كان منه طولا فهو ابطأ التحاما ثم ما كان منه موربا واسرع
التحاما ما كان منه معرضا وذلك لان حركة المفصل يوجب عسر التحام الطولي كما بيناه فيما سلف واذا كان كذلك
ففصد الشريان الطولي اذا كان بحذاء مفصل كان عسر التحامه اكثر لا محالة واعلم ان فصد الاوردة المعرض الذي
بحذاء المفصل وان كان اسرع التحاما من المورب الذي بحذاء المفصل فهو اعسر وابطأ التحاما من المعرض الذي لا يكون
بحذاء مفصل وذلك لان حركة المفصل لابد وان يوجب عسرا ما في الالتحام واما فصد الشرايين فما كان منه مطاولا
[illegible] موربا فهو [illegible] بحذاء مفصل فهو اعسر وابطأ التحاما من المعرض الذي بحذاء مفصل لان فتح حركة الشريان

يفصد المطاول والمورب اكثر من فتح فوهة العضل للمفصد المطاول ولان ما ينقطع بالمفصد المطاول والمورب من الشرايين
الشرايين كثيرة جدا واسرع الفصد التحاما ما كان في الاوردة لا كذا المنفصل وكان مع ذلك طولا ثم ما كان مع ذلك
موربا ثم ما كان مع ذلك معرضا ثم ما كان في الاوردة كذا المنفصل وكان معرضا ثم ما كان من ذلك موربا ثم ما كان
من ذلك مطاولا ثم ما كان من فصد الشرايين لا كذا المنفصل وكان مع ذلك معرضا ثم ما كان من ذلك معرضا وهو
كذا المنفصل ثم ما كان موربا وليس كذا المنفصل ثم ما كان موربا وليس كذا المنفصل ثم ما كان موربا وهو كذا
المنفصل ثم ما كان من ذلك مطاولا وليس كذا المنفصل واعسر هذه الاقسام كلها وابطاها التحاما ما كان من فصد الشرايين
كذا المنفصل وكان مع ذلك بضعه طولا واعلم ان الحاجة كلما كانت الى كون زمان التنقية اطول وجب ان يكون البضع
ابطا التحاما وكلما كانت الحاجة الى كون ذلك الزمان اقصر وجب ان يكون البضع اسرع التحاما واذا كانت الحاجة
الى كون الزمان متوسطا وجب ان يكون البضع في سرعة التحامه متوسطا واما اذا لم يكن حاجة الى تنقية البتة فان وجوب
كون البضع اسرع التحاما اولى قوله وكلما كانت الفصد اكثر وجعا كان ابطا التحاما السبب في ذلك ان قوة الوجع
توجب زيادة ضعف القوة الملحمة وانما يكون كذلك اذا لم يكن نقصان الوجع بسبب بهذا البضع فان ذهن المبضع
مع كونه يوجب كون الوجع اقل فهو ايضا يوجب عسر الالتحام وبطؤه قوله والاستفراغ الكثير في التنقية يوجب الغشي و
سبب ذلك انه يكون استفراغا مفرطا واقعا بعد الاستفراغ الكاين بالمرة الاولى قوله والنوم بين الفصد والتنقية
يمنع ان يندفع في الدم من الفضول لما يجذب بانجذاب الاخلاط بالنوم الى غور البدن معناه ان النوم بين الفصد
والتنقية يمنع الذي [illegible] غور البدن من الفضول بسبب انجذاب الاخلاط بالنوم الى غور البدن ان يندفع [illegible]
الدم خارجا بالفصد حال التنقية وسبب ذلك ظاهر وذلك لان حركة تلك الفضول الى غور البدن بعد [illegible] عن موضع البضع
فلا يسهل خروجها عند التنقية قوله وخير التنقية ما اخر يومين او ثلثة سبب ذلك ان الزمان كلما بعد بين اخراج الدم
كان انحفاظ القوة اكثر البحث التاسع فيما ينبغي ان يفعل بعد الفصد قال الشيخ والنوم بعد الفصد ربما احدث
انكسارا في الاعضاء الى قوله ومن افتصد وورم عليه اليد الشرح والنوم بعد الفصد ربما احدث انكسارا في الاعضاء الفرق
بين الانكسار وبين الوجع المكسر ان الوجع المكسر هو الم تحس في الاغشية التي فوق العظام بسبب تمزقها بتمدد ما هو
محتبس بينها وبين العظام واما الانكسار فهو كلال ما دون الاعياء وسبب حدوثه عن النوم عقيب الفصد هو احتباس
الابخرة التي يوجبها حركة الاخلاط بالفصد فانها اذا امتنعت التحلل بالنوم احتبست في العضل وعددتها فحدث عنها
ذلك قوله والاستحمام قبل الفصد ربما عسر الفصد بما يغلظ من الجلد ويلينه ويهيئه للزلق الا ان يكون المفتصد شديد غلظ
الدم معناه ان لا يستعمل الاستحمام قبل الفصد الا ان يكون المفتصد شديد غلظ الدم فان الاستحمام من شانه تلطيف الدم
وتسييله واما ان المفتصد ينبغي ان لا يقدم على الامتلاء بعد الفصد فلما قال في الامتلاء بعد الاسهال وغيره من الاستفراغات
واما انه يجب ان لا يرتاض بعده فلوجوه احدها ان الفصد يثور الاخلاط والرياضة بعده تزيدها ثورا وثانيها ان الحركة
[illegible] بعد [illegible] الفصد [illegible] وثالثها ان تحلل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الهوائي اكثر قوله فان وقع الخطاء واصابت تلك العصبة فلا يلحم الفصد ويوضع عليه ما يمنع التحامه الغرض بذلك ان يكون
لنفوذ الادوية الى العصبة من البضع طريق قوله وفصد حبل الذراع الافضل ان يفصد موربا شبه ان يكون توريب
فصد حبل الذراع انما هو بالنسبة الى الساعد لان ذلك يكون بالنسبة الى العرق طولا فيكون اسرع التحاما لكن الشيخ
لا يريد ذلك لانه قال الان يكون العرق مراوغا من الجانبين فيفصد طولا وانما يكون العرق مراوغا من فصده
موربا اذا كان توريبه انما هو بالنسبة اليه قوله وكثير من الناس قد شرايينهم وذلك لتقاص العرق وتطبق عليه اللحم
فيحبس معناه ان كثيرا من الناس الفاصدين يشرح ذلك الشريان لتقاص عليه اللحم فيحبس الدم البحث العاشر
في احكام كلية للفصد غير ما تقدم قال الشيخ ومن احب فصد العرق من اليد فلم يبات الى قوله واعلم ان حبس الدم
الشرح ومن احب فصد العرق من اليد فلم يبات فلا باس في المن والفصد الشديد وكرر البضع بل يتركه يوما او يومين
فان دعت الضرورة الى تكرير البضع ان يقع على البضعة الاولى ولا يحفظ عنها معناه ولا يمكن في تكرير البضع بل يترك
البضع الاخر يوما او يومين فان دعت الضرورة الى تكرير البضع في ذلك اليوم ارتفع عن البضعة الاولى وانما نهى عن
تكرير البضع لانه يخشى منه الورم لزيادة اضعاف العضو وايلامه وانما ينبغي اذا كرر البضع ان يرتفع عن البضعة الاولى
لئلا يلزم من خروج الدم بالبضعة الثانية مروره بالاولى مع ضعف مكانها وذلك من اقوى اسباب الورم وليس
هذا الحكم خاصا بعروق اليد بل العروق كلها هذا حكمها وانما خصصه الشيخ بعروق اليد على سبيل المثال قوله وتبريد الرفادة
وترطيبها بماء ورد او بماء مبرد صالح موافق الغرض بذلك منع الورم وليس المقصود بماء الورد والماء المبرد هو
التطيب بل التبريد الرادع للمواد المورمة قوله ويجب ان لا يزيل الرباط الجلد عن موضعه قبل الفصد وبعده الرباط
الذي يشد قبل الفصد هو الرباط المراد به اظهار العرق ولا يجوز ان يكون مزيلا للجلد عن موضعه والا لزم اذا ارخي عند
ارادة جريان الدم ان يزول بضع الجلد عن محاذاة بضع العرق فلا يخرج الدم سهلا والرباط الذي بعد الفصد هو الذي
يراد به حبس الدم والتحام البضع ولا يجوز ان يكون مزيلا للجلد عن موضعه والا لم يكن الرفادة الموضوعة على بضع الجلد
موضوعة كذا بضع العرق فلا يكون التحام العرق سهلا قوله والابدان القضيفة لصيرة الرباط عليها سببا لخلاء
العروق واحتباس الدم عنها سبب ذلك فقدان اللحم المانع من وصول اثر الرباط الى العرق قوله ودهن الرفادة
وخيرها الكرية هذا انما يكون اذا اريد التنقية فان ذلك يمنع سرعة الالتحام اما دهن الرفادة فظاهر لان الدهن
يمنع الالتحام واما كونها كرية فلان حدبتها يدخل في فم البضعة والعرق بين شفتيها فيمنعها الالتحام بسرعة واما اذا
لم يرد التنقية فان الرفادة ينبغي ان يكون جافة ويكون شكلها مثلثا او مربعا ليعين زواياها على جمع اجزاء الجلد
ليكون ذلك سببا لسرعة التحام البضع وينبغي ح ان يكون الرفادة من الكتان ليعين على سرعة الالتحام بتجفيفه
وعلى منع المواد المورمة بتبريده وانما لا يجوز قطع ما يميل على وجه البضع من الشحم لئلا ينفتح فيلزم ذلك تفتح البضعة
البحث الحادي عشر في علامات وقت وجوب حبس الدم في الفصد قال الشيخ واعلم ان حبس الدم وشد البضع
وقتا محدودا وان كان مختلفا الى قوله والواجب ان يكون مع الفصاد الشرح ان عبارة الكتاب ظاهرة البحث الثاني عشر
في الاشياء التي ينبغي ان يكون مع الفصاد قال الشيخ والواجب ان يكون مع الفصاد مباضع كثيرة الى قوله فيعول
اما عرق الرجل الشرح حتى اذا عرض غشي وهو احد ما يخاف في الفصد وربما لم يقو صاحبه بادر فالقم الكبة ان كان
مراده بهذه الكبة الرفادة التي توضع على موضع البضعة فهذا صحيح ويكون تقدير الكلام انه اذا عرض الغشي فليبادر بقطع
الدم بان يجعل الرفادة على فم البضعة حتى يحتبس الدم ولكن عبارته يكون غير فصيحة وايضا فانا بينا ان الرفادة
ينبغي ان يكون من الكتان لا من الخز والحرير وخصوصا عند ارادة التعجيل بقطع الدم والحام الجرح وذلك عند
عروض الغشي وايضا قد بينا ان الرفادة الكرية يمنع سرعة الالتحام فينبغي ان لا يكون الرفادة هنا كرية بل مثلثة

او اربعة ان كان ... وبهذه ... كبة توضع في فم المفصود عند ما يعرض له الغشي كما يوضع في فم المصروع كبة من شعر حتى يبقى
فمه مفتوحا فذلك لما يحتاج اليه فان المصروع انما يوضع تلك الكبة في فمه ليبقى فمه مفتوحا حتى لا يعض لسانه او
لا يصطك بعض اسنانه ببعض عند ما يعرض له من تشنج واضطراب وهذا لا يعرض لصاحب الغشي وايضا لو كان كذلك
لكان ينبغي ان يكون تلك الكبة من مثل الشعر ليدخل الهواء من خللها لا من الورد والخبز قوله وما اول ما يعرض الغشي والدم
بعد في طريق الخروج بل انما يعرض اكثره بعد حبس الآن يفرط السبب في ذلك ان الطبيعة والروح يكون عند خروج الدم
متحركة الى خارج لا الى [illegible] وذلك مانع من الغشي في ذلك [illegible] لعدم حركتها الى القلب لحفظه وضعفها عن الانتشار
في البدن كله وذلك موجب للغشي البحث الثالث عشر في احكام فصد عروق الرجل قال الشيخ فنقول اما عروق
الرجل فمن ذلك عرق النساء الى قوله واما العروق المفصودة التي في نواحي الراس الشرح اما ان عرق النساء يفصد
قريبا من الكعب فلانه هناك اظهر بسبب قلة اللحم هناك واما انه ينبغي ان يشد ما فوقه من الورك الى الكعب
بعصابة قوية فالسبب في ذلك شدة غوصه فلا يظهر الا بمثل هذا الشد ولذلك يصعب [illegible] قوله والقياس
يوجب ان يكون عرق النساء والصافن متشابهي المنفعة ولكن التجربة ترجح تاثير عرق النساء في وجع النساء اقول كثير
ان ايجاب القياس لتشابه منفعتهما غير مسلم فان الاستفراغ من العضو الذي فيه المرض نفسه لا يكون كالاستفراغ من العضو
المجاور وفصد عروق الرجل اشد اضعافا من فصد عروق اليد وذلك لان تبعيد فصد عروق الرجل للدم والروح
عن القلب والاعضاء الرئيسة اكثر البحث الرابع عشر في احكام العروق المفصودة في نواحي الراس وعلى البطن قال الشيخ
واما العروق المفصودة التي في نواحي الراس الى قوله واعلم ان الفصد له وقتان الشرح قوله في فصد الوداجين [illegible] الجهة
التي هي اشد زوالا فيوجد من عند تلك الجهة ويجب ان يكون الفصد عرضا لا طولا كما يفعل بالصافن وعرق النساء
ومع ذلك يجب ان يقع فصده طولا وفي بعض النسخ فيجب ان يكون الكي بالكاف عرضا لا طولا كما يفعل بالصافن وعرق النساء
وفي نسخ قليلة جدا ويجب ان يكون اللي باللام عرضا لا طولا كما يفعل بالصافن وعرق النساء وهذه النسخة هي الصحيحة والنسختان
الاوليان فاسدتان والمراد باللي العصابة التي يربط بها العنق ليظهر العرق كما يربط في فصد الصافن وعرق النساء
الفخذ لذلك لاظهار العرق الذي يفصد قوله ومنها عروق تحت اللسان وعلى اللسان نفسه معناه انه على اللسان
من تحته البحث الخامس عشر في وصايا في امر الفصد قال الشيخ واعلم ان الفصد له وقتان الى قوله والفصل الشرح
قد [illegible] وجرب ذلك فمن قبض اصبعين على موضعين من المواضع الذي يعلم امتداد العرق فيها تارة يحس بها وتارة
[illegible] وسيل الدم [illegible] حتى يحس بالواقف [illegible] عند الاشالة وجريه عند التخلية وفي بعض النسخ حتى
يحس بالواقفة مدة عند الاشالة وجريه عند التخلية وهذه النسخة هي الصحيحة ومعناها حتى يحس بالاصبع الواقفة مدة
الدم اي زيادته عند اشالته بالاصبع الاخرى وجريه اي نقصانه عند ما يخلي الاشالة فيعلم ان امتداد العرق
هناك والفاظ الكتاب ظاهر الفصل الحادي والعشرون في الحجامة ويشتمل هذا الفصل على مباحث
البحث الاول في احكام كلية للحجامة قال الشيخ الحجامة تنقيتها لنواحي الجلد اكثر من تنقية الفصد الى قوله واكثر الناس
يكرهون الحجامة الشرح الحجامة تنقيتها لنواحي الجلد اكثر من تنقية الفصد يريد بذلك جلد العضو المحجوم واما جلد باقي
البدن فلا اشكال ان تنقية الفصد له اكثر اذ وصول استفراغ الحجامة الى المواضع البعيدة قليل واكثر استفراغها
من ظاهر العضو المحجوم واما الفصد فان استفراغه يعم ظاهر الاعضاء وباطنها قوله ونفعها في الابدان العبالة الغليظة
الدم قليل الابدان العبالة في اكثر الامر يكون دمهم غليظا وذلك لان الارضية يكون غالبة عليه ولذلك كان
[illegible] يكون الاعضاء من الدم الرقيق وقد يكون من العبال من دمه رقيق جدا وذلك اذا كان سبب عبالته قوة
القوة الغاذية حتى [illegible] جميع ما في الدم من اجزاء الارضية وبقي الدم الرقيق جدا في العروق فضلة وهذا الصنف من العبال

يكونون

يكونون اذكياء والاكثر يكونون بليدين لغلظ دمهم قوله ويحدث في العضو المحجوم ضعفا بسبب ذلك ان ما يبقى من الدم
بعد ذلك في العضو المحجوم يكون غليظا جدا فلا يصلح لتغذية الروح التي فيه فيقل ويلزم ذلك ضعفه وكثير من هؤلاء
يعرض لهم عقيب الحجامة كالبرص وسببه ضعف المشبهة في الموضع المحجوم قوله ويؤمر باستعمال الحجامة لا في اول الشهر لان
الاخلاط لا يكون قد تحركت وهاجت ولا في آخره لانها يكون قد نقصت بل في وسط الشهر حتى يكون الاخلاط هائجة
يريد بذلك الحجامة التي لها وقت مختار وهي المستعملة للتقدم بالحفظ واما التي يضطر اليها المرض في الحال فانها لا تؤخر
عن وقت وجوبها والاخلاط يكون ساكنة في اول الشهر وآخره لاجل نقصان نور القمر وفي آخره يكون قد نقصت
عن القدر الذي كانت عليه في وسطه وفي وسط الشهر يكون الاخلاط كثيرة هائجة بسبب تحريك نور القمر وتسييله اياها
وسبب ذلك ما يوجبه ضوءه من التسخين اللطيف المسيل لا التسخين الشمسي المحلل وخاصة مغارب ذلك ولذلك يزيد المياه
في الانهار ذوات المد والجزر وفي الآبار ويزيد الادمغة ويزداد نمو الثمار حتى يتشقق الرمان من فرط نمو حشوه
ويسمع لتزيد القثاء وغيره صوت ولذلك كان النوم في ضوء القمر يوجب [illegible] الدم بقي ههنا سؤال وهو انه لقائل
ان يقول ان ما يخرج من الدم بالفصد لا شك انه اكثر من الخارج بالحجامة فكان ينبغي ان يكون النهي عن الفصد في اول
الشهر وآخره اولى وجوابه ان هذا غير لازم وذلك لان قلة الدم في اول الشهر وآخره انما هو في ظاهر البدن بسبب تجمعه
وتكاثفه والفصد يخرجه من عمق البدن ولا يتعسر عليه خروجه وان كان متكاثفا والتكاثف الذي يوجبه فقدان النور
لان ذلك التكاثف يكون قليلا جدا واما الحجامة فان اخراجها انما هو الدم السائل الرقيق الذي يكون في ظاهر
العضو ولا شك ان ذلك عند فقدان النور قليل جدا قوله وافضل اوقاتها في النهار هو الساعة الثانية والثالثة
وذلك ليكون الدم قد سال بحرارة النهار بخلاف ما يكون في الليل وفي الساعة الاولى وانما لا يكون التاخير الى
انتصاف النهار اولى وذلك لانه يحتاج ان يؤخر الغذاء الى بعد استعمالها كان استعمالها واقعا على فرط الخواء فيكون موجبا
للضعف ولانصباب المرار الى المعدة وان استعمل الغذاء قبلها لم يكن هضم ما في الكبد والعروق قد كمل فيكون سببا
لانجذابه الى العضو المحجوم غير تام النضج وذلك يخشى منه مضار كثيرة من جملتها برص الحجامة واعلم ان هذا الوقت يختار
في الفصد ايضا لكن الحجامة اولى بذلك لان مراعاة سيلان الدم فيها اكثر قوله ويجب ان تتوقى الحجامة بعد الحمام
ذلك انها يكون واقعة بعد تحليل كثير فيكون مضعفة والنهي عن استعمالها بعد الحمام اولى بذلك ولان ذلك يوجب
تفتح مواضع الشرط بما يعرض من بطوء التحامه بسبب الاستلان بماء الحمام وفي منع الحجامة بعد الحمام الحجامة بعد التعب والسهر
المفرطين والجماع الكثير وبعد الاسهال والقيء والرعاف المفرط وغير ذلك مما يلزمه فرط التحليل [illegible] الا فيمن دمه غليظ
فيجب ان يستحم ثم يحجم ساعة ثم يحتجم الغرض بالوجوب بعد الاستحمام ان يستريح حتى لا يكون الحجامة عقيب تحليل الاستحمام
وينبغي ان يكون مدة هذه الاستحمام بقدر ما يسيل الدم ويحركه الى خارج لا بمقدار ما يفرط تحليله فيضعف
البحث الثاني في احكام جزئية للحجامة قال الشيخ واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم البدن ويحذرون
منها الى قوله واما الحجامة بلا شرط الشرح واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم البدن ويحذرون منها الضرر بالحس انما
كان كذلك لان الحس مبدأه في مقدم البدن والحجامة من شانها اضعاف المكان المحجوم لاخراجها الدم الرقيق الذي
هو مادة الروح وكذلك الحجامة على النقرة يورث النسيان وعلى وسط الهامة والقمحدوة تضعف الفكر وذلك
لان قوة الذكر في مؤخر الدماغ وقوة الفكر في وسطه وهذا تختص بالحجامة اكثر من الفصد لان الفصد في اكثر الامر
لا يختص استفراغه بدم الموضع المفصود قوله والحجامة على النقرة خليفة الاكحل يريد انها خليفة في النفع من الامراض
القريبة الموضع من النقرة وهي الحفرة التي في مؤخر العنق لا انه خليفة مطلقا فان الاكحل استفراغه مشترك
لاعالي البدن وسافله وحجامة النقرة ليست كذلك قوله وكذلك في الحجامة على الكاهل انها خليفة الباسليق

وفي الحجامة على احد الاخدعين انها خليفة القيفال فانه يعني بذلك كونها خليفة في نفعها في الامراض القريبة الموضع من ذلك
والكاهل ما بين الكتفين ويسمى الحارك والاخدعين عرقان هما شعبة من الوريد موضوعان على جانبي العنق
والقمحدوة هي الموضع المرتفع فوق نقرة القيفال واعلم ان المعتمد في اثبات نفع حجامة المواضع المخصوصة لامراض
ومضرتها لامراض اخرى انما هو التجربة دون القياس وكذلك الفصد فلهذا تركنا بيان اكثر ذلك البحث الثالث
في منافع الحجامة بلا شرط وفي تعليق المحجمة من غير اخراج الدم قال الشيخ واما الحجامة بلا شرط فقد يستعمل تارة لجذب
المادة عن جهة حركتها الى قوله ونقول ان الحجامة مع النار فوائد الشرح المحاجم قد يستعمل بالنار وقد يستعمل بغير نار
وعلى كلا التقديرين قد يكون معها شرط وقد لا يكون واذا استعمل المحاجم بالنار اذا لم يكن معها شرط وقد بينا
فيما سلف كيفية استعمال المحاجم بالنار وبينا السبب واما المحاجم التي يكون بالنار فسبب جذبها انه اذا امتص
الهواء الذي في داخلها لزم ذلك جذب الجلد وما تحته ليملأ ما نقص من الهواء الذي امتص لضرورة استحالة
الخلاء فان قيل ان الهواء الذي يمتص من المحجمة يكون اكثر كثيرا من القدر الذي ينجذب من الجلد وذلك يلزم ان يبقى
بعض تجويفها فارغا قلنا ليس كذلك وذلك لان جذب الجلد انما يكون اذا لم يمكن ما بقي في داخل المحجمة ان يتخلخل
وينبسط حتى يملأها ضرورة ان تخلخل الهواء وانبساطه اسهل من جذب الجلد وما تحته فلذلك انما ينجذب
اذا خرج من الهواء مقدار كثير حتى يكون الباقي قليلا جدا لكنه تخلخل فيبقى هو وما ينجذب من الجلد يملأ داخل المحجمة
فلا يلزم الخلاء وبيان منفعة المحاجم بلا شرط في المواضع المذكورة ظاهر وكل ذلك بطريق الجذب البحث الرابع
في احكام كلية متعلقة بالحجامة غير مذكورة قوله قال الشيخ ونقول ان الحجامة مع الشرط فوائدها ثلث الى قوله الفصد
الشرح قوله استيفاء جوهر الروح من غير استفراغ له نافع لاستفراغ ما يستفرغ من الاخلاط المراد بذلك ان استيفاءها
لجوهر الروح الذي في غير العضو المحجوم اكثر واما العضو الذي يكون خروج الدم منه فلا اشكال في ان ما يخرج منه
من الروح يكون بالحجامة اكثر مما يخرج بالفصد لوجوه احدها ان الدم الخارج بها يكون قد خالط الاعضاء اكثر فيكون
تصرف القوى فيه اكثر وذلك يلزمه ان يكون ما يتعلق به من الارواح اكثر وثانيها ان الدم الخارج بها يكون ارق وانسب
لغذاء الروح فيكون ما يتعلق بسببه من تغذية الروح اكثر وذلك يلزمه ان يكون نقصان الروح التي هناك اكثر وثالثها ان
جذبها للدم الى ... الروح ... وربما ان تفرق اتصال ... في الحجامة ... حادث بسببها كرة
فيكون توجه الطبيعة الى موضعها اكثر وذلك يلزمه خروج ارواح اكثر كما بيناه في الفصد الواسع قوله وغذاء المحجوم يجب
ان يكون بعد ساعة السبب في ذلك ان عقيب الحجامة تكون الطبيعة بعد قريبة من الموضع المحجوم فلا يكون تصرفها في
الغذاء تاما قوله والصبي يحتجم في السنة الثانية وبعد ستين سنة لا يحتجم البتة الفرق بين الحجامة في هذا وبين الفصد فان
الفصد لا يجوز قبل اربعة عشر سنة ويجوز الحجامة والحجامة لا يجوز بعد ستين سنة ويجوز الفصد وذلك ان كون
الفصد يخرج دما كثيرا منع استعماله قبل السن الرابع عشر لان الدم يكون حينئذ مع كونه قليلا محتاجا الى كثرته لاجل النمو
ويجوز الحجامة لان ما تخرجه من الدم قليل واما بعد الستين فلا يجوز الحجامة لانها تخرج الدم الرقيق وهو حينئذ قليل جدا
ويجوز الفصد لانه يخرج الدم الغليظ ولا يجوز الحجامة قبل الستين وذلك لقلة الدم جدا بسبب كثرة استعمال
الاعضاء اياه في التغذية والنمو فلا يبقى فيه فضل يخرج بالحجامة قال الشيخ الفصل الثاني والعشرون في
العلق الى اخر الفصل الشرح المراد به ضرب من السمك والعلق ... يعرف بالمواقلون لونه فيه نطوس و
شقيه لونه بحسب نفعه اوضاع الناظرين اليه قال الشيخ الفصل الثالث والعشرون في حبس الاستفراغات
الى اخر الفصل الشرح الاستفراغ حركة من المواد الى خارج وكل حركة فانما يتم بثلثة اشياء احدها شيء يتحرك وهو ههنا
المواد الى جهة وثانيها شيء يحرك وههنا اما امر في المادة كما اذا كانت تسيل من نفسها كما يكون عند انفجار الشرايين

او امر في غير المادة وذلك اما لامر غريب على ذلك اما ان يكون وهو خارج البدن كما يكون عند قوة الحر من العرق
بسبب جذب الحرارة للرطوبات الى خارج او وهو داخل البدن وذلك كما يكون لجذب الادوية المسهلة والمقيئة
او لامر غريب وذلك كما يكون بفعل القوة الدافعة وثالثها مسافة فيها الحركة وهي ههنا المجاري واذا كان كذلك
فحبس الاستفراغ انما يمكن ان يكون بان يصير احد هذه على غير الهيئة الموجبة للاستفراغ وذلك اما المادة او المحرك او
المجرى فالكائن من جهة المادة اما ان يكون بافقادها عن المكان الذي منه يستفرغ او لا يكون كذلك والثاني انما يكون
بما يغير هيئتها عن الهيئة التي يكون بها الاستفراغ وذلك اما الى هيئة يمنع من خروجها وذلك كما يكون بالجمادها بالادوية
القوية التبريد كما يحبس الرعاف بالكافور بالجماده الدم فيمتنع عن الخروج لغلظه او لا الى هيئة يمنع من ذلك بل
الى هيئة يبطل المقتضي لاخراجها فان عدم الشيء يكون اما لعدم الفاعل له او لوجود المانع منه وذلك كما اذا كان
الموجب للاستفراغ حدة المادة المحركة للطبيعة على دفعها فازيل ذلك كما يكون بالادوية المعدلة لكيفية المادة
فبالتبريد والاول وهو ان يكون منع الاستفراغ بافعال المادة عن المكان الذي منه يستفرغ وذلك اما ان يكون
باخراجها من البدن او لا يكون كذلك والثاني كما يكون لجذبها الى خلاف جهة الاستفراغ جذبا من غير استفراغ
والاول اما ان يكون اخراجها من المكان الذي منه يستفرغ او لا يكون كذلك فاخراجها من المكان الذي منه يستفرغ
كما يمنع الاسهال بالاسهال والقيء بالقيء وذلك باخراج تلك المادة من تلك الجهة فتلك المادة اذا خرجت احتبس ما كان
يخرج بسببها واخراجها من غير المكان الذي منه يستفرغ اما ان يكون بايجاد مخرج غير طبيعي وذلك كما بفصد لقطع
النزف او لا يكون كذلك وذلك كما يمنع الاسهال بالقيء والقيء بالاسهال وكلاهما بالتعريق والكائن من جهة المحرك
فذلك اما ان يكون بابطال المحرك او بايجاد ما يمنع تحريكه والثاني اما ان يكون بايجاد امر يتعلق بالمجرى وسنذكره
او لا يكون كذلك وذلك كما يحبس الاستفراغ بتقوية القوة الماسكة وكما يحبس الاسهال المفرط بسقي الترياق والاول
وهو ان يكون ذلك بافقاد المحرك فذلك اما المحرك الذي في المادة وذلك كما يحبس الدم الخارج من انفجار الشرايين
بتجميده بمثل الادوية الشديدة التبريد او المحرك القريب الخارج عن البدن كما يحبس العرق بتعديل الهواء والداخل
كما يحبس الاسهال والقيء المفرطين الكائنين بالادوية باخراج تلك الادوية بشرب الماء الحار او بالقيء او المحرك
الذي ليس بغريب كما يكون بابطال فعل القوة الدافعة وذلك اما بازالة المنبهة لها على الفعل كما يحبس الاسهال
باستعمال المخدرات لابطال الشعور بالمادة المحركة للدافعة على دفعها او لا يكون كذلك كما يكون باضعاف
القوة في نفسها والكائن من جهة المجرى هو ان يجعل على هيئة يضيق عن نفوذ تلك المادة فيه وذلك اما ان يكون بجمع
اجزائه بعضها الى بعض او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون ذلك مع التحام وذلك كما يكون عند استعمال الكي وما
اما النار او الادوية الاخر او لا يكون مع التحام وذلك اما ان يكون لامر خارج كما يكون بالشد او لا يكون كذلك
كما يكون عند استعمال الادوية القابضة والثاني فهو كما يكون لسد المجرى وذلك اما ان يكون بشيء يحشى فيه وذلك
كما يحبس النزف بالتحام الجراحة وبر الارنب او لا يكون كذلك كما يكون بالادوية المغرية قال الشيخ الفصل
الرابع والعشرون في معالجات السدد السدد اما من اخلاط غليظة او من اخلاط لزجة الى اخر الفصل الشرح
العلاج المذكور ههنا انما يوافق ما كان من السدد حادثا من اخلاط كثيرة او غليظة او لزجة واما ما يكون من سدد
حادثا عن التحام المجرى او لنبات شيء زائد فيه او لوقوع شيء غريب فيه فان العلاج المذكور لا يصلح له وكان الشيخ
انما ترك ذكر تدبير ذلك لانه معلوم وهو ازالة ذلك الشيء فلذلك رأينا ان نتعدى به في ذلك فان اصعب السدد
سدد العروق هذا مشكل فان سدد الاعصاب والنخاع والدماغ توجب الفالج وسدد الدماغ توجب الصرع والسكتة
واما ان علاجها اصعب فلان وصول الادوية اليها اعسر وانقلاع المواد منها اصعب لا كثيرة اما ان ما توجبه اصعب

فظاهر لان سدد التجويف والاعصاب اعسر لبرد مزاجها عن تحليلها قوله واصعبها سدد الشرايين اما صعوبتها فما توجب قتلها فانها توجب فساد حال الروح الحيواني وامتناع نفوذها واما صعوبة علاجها فيحتمل لان وصول الادوية اليها اعسر لانها تحتاج ان تمر اولا بالعصب وثانيها ان سددها لا يكون في الغالب الا عظيمة لان دمها رقيق جدا والروح فيها دائما مترددة مانعة من وقوف السداد فلم يعرض لها سدد الا لقوة السداد جدا قال الشيخ الفصل الخامس والعشرون في معالجات الاورام الى آخر الفصل الشرح قوله واسبابها اما بادية واما سابقة الظاهر انه ههنا يريد بالاسباب السابقة الاسباب البدنية سواء كان ايجابها للحالة بواسطة كما هو اصطلاح بعض الاقدمين لانه ان لم يرد به ايه بل ما اصطلح عليه اولا وهو ان الاسباب السابقة هي الاسباب البدنية الموجبة للحالة بواسطة وان الاسباب الواصلة هي الاسباب البدنية الموجبة للحالة بغير واسطة لم يكن اسباب الاورام محصورة في هذين النوعين اذ قد يكون عن الاسباب الواصلة فان قيل ان الاورام الكائنة عن الاسباب الواصلة هي كائنة من الاسباب السابقة فيصدق ان حدوث الاورام اما ان يكون عن اسباب بادية واسباب سابقة قلنا هذا لا يصح من وجهين احدهما انه لو كان كذلك لم يكن ذلك خاصا بالاورام بل بالاحوال كلها فكانت تكون اسباب الاحوال كلها نوعين فقط بادية وسابقة وثانيهما لو اعتبر ذلك لكانت اسباب الاحوال كلها نوعا واحدا وهي البادية اذ الاسباب كلها ترجع الى الاسباب البادية كما بيناه في كلامنا في الاسباب فكان يلزم ان يكون اسباب الاورام وغيرها كلها بادية لان كل حالة حدثت عن سبب واصل او سابق فقد حدثت عن سبب باد وقد ذكر ههنا ان الاورام التي تحدث عن اسباب سابقة او بادية موافقة لامتلاء بدني يعالج في الابتداء بالردع اذا لم يكن في اعضاء هي مفارغ للاعضاء الرئيسة وهذا لا يصح كليا وذلك لان ما يحدث من تلك الاورام عن بحران او دفع الطبيعة الكلية للبدن او ما يكون من مادية يخشى من ردعها افساد بعض الاعضاء فانه لا يجوز ان يعالج بالرادعات البتة وقد عرفت معنى الردع فيما سلف قوله وان يقرب اليها كل ما يردع ويجذب الى الخلاف ويتعين الغرض باستعمال الرادعات في ابتداء الاورام ان يمنع المادة من زيادة النفوذ في العضو المتورم وذلك بما هي رادعة وان يكثف العضو ويقويه حتى لا يقبل وذلك بما هي باردة او قابضة فان غالب الرادعات يكون ولقائل ان يقول ان استعمال الرادعات في ابتداء الاورام لا يجوز لوجوه احدها ان الورم مرض امتلائي فيكون علاجه بالاستفراغ والردع موجب للحبس المنافي للاستفراغ وثانيها ان الردع يغلظ المادة وذلك يوجب عسر تحللها وثالثها ان الردع يكثف العضو وذلك يوجب عسر تحلل الفضول منه ورابعها ان الردع يرد الفضول من توجهها الى خارج البدن ويحركها الى داخله ولا شك ان ذلك ردي الجواب اما الاول فانا نسلم ان علاج الاورام بالاستفراغ ولكن الاستفراغ انما يمكن بعد النضج وذلك لا يكون في زمان استعمال الردع لان النضج لا يكون في الابتداء فلا يكون اذا الردع مانعا من الاستفراغ ولا منافيا له واما الثاني فان تحليل مادة الورم انما يكون بعد انضاجها وذلك لا يكون [illegible] استعمال الردع [illegible] ولهذا الجواب عن الثالث واما الرابع [illegible] انه يستعمل الردع حيث [illegible] عود الفضول الى الاعضاء الباطنة واضرارها بها ولهذا لا يجوز استعماله حيث الورم لدفع طبيعي او بحراني او من دفع عضو رئيس وحيث المواد ردية جدا قوله وكلما تزيد القضيفان نقص من القبض وقرن به المحلل حتى اذا في الانتهاء تم تخلط بينهما بالسوية يريد بهذين القضيفين الاورام الحادثة من اسباب بدنية والاورام الحادثة عن اسباب بادية موافقة للامتلاء [illegible] ما ينبغي ان يبدأ اولا بالرادعات الصرفة ثم تقرن بها المحللات ولا يزال كلما يزيد القضيفان يزيد في المحلل وينقص من الردع حتى يكونان في المنتهى متساويين والغرض بذلك ان يحصل بالرادعات منع من زيادة المادة [illegible]

حصل منها دواء معتدل وان لم يكن رادعا ولا محللا فلا يكون مفيدا في الغرض الذي قلتموه وان كان احدهما اغلب بقي التاثير له الا انه يكون اضعف مما لو انفرد فيكون الدواء الضعيف بالنوع ذلك التاثير يقوم مقام المجموع من غير حاجة الى تكثير الادوية المخالفة لاعتدال الطبيعة وثانيها ان ما ذكرتموه انما يحصل ان لو انصرف فعل المحلل الى المادة وانصرف فعل الرادع الى العضو ولو انعكس ذلك فانصرف فعل المحلل الى العضو فارخاه وسخفه وانصرف فعل الرادع الى المادة فغلظها لحصل ضد المقصود من تركيب الرادع مع المحلل وكان يكون الامر اعسر ويضر العضو بالورم الكثير ولا يكون لكم ثقة بالانتفاع بهذا التركيب بل يكون توقع اضراره كتوقع نفعه والجواب اما الاول فان ما ذكرتموه انما يلزم لو خلط بينهما خلطا يمتزجان به امتزاجا قويا حتى يكون من مجموعهما شيء واحد له فعل واحد ولكن لا نخلطهما كذلك بل انما نستعملهما على وجه يكون لكل واحد فعل بانفراده وذلك بان لا يكونا ممتزجين امتزاجا تاما وحينئذ فانه اذا اخرجت قوة كل واحد منهما من القوة الى الفعل فعل كل واحد منهما فعله فلا يلزم ان يكسر كل واحد منهما قوة الآخر لانه غير ممازج له مزاجا يكون به ذلك واما الثاني فان ما ذكرتموه انما يلزم ان لو لم يكن في العضو الوارم طبيعة من شانها اصلاح ذلك العضو وتصريف افعال الادوية النافعة الى حيث ينبغي ودفع مضار الضارة واما اذا كان في العضو قوة هذا شانها لم يكن كذلك فان تلك القوة يصرف المحلل الى جهة المادة لكونه نافعا فيها ويمنع فعله في العضو لكونه ضارا به ولذلك يفعل بالرادع فتصرف فعله الى العضو ويمنعه عن المادة فيكون اذا ذاك معين بالنفع وفي اكثر الامر يكون الادوية معينة للطبيعة على ذلك فان اكثر الادوية المحللة يكون اسرع نفوذا من الرادعة فلذلك تنفذ قوى المحللة الى المادة وتتخلف قوى الرادعة عند ظاهر العضو فيكون تاثير قوى الادوية الرادعة في العضو فقط لانها لا تلاقي المادة وتاثير قوة الادوية المحللة في المادة فقط لانها قد فارقت العضو نافذة الى المادة قوله واما الحادث عن سبب بارد وليس هناك امتلاء من الاخلاط فيجب ان يعالج في اول الامر بالارخاء والتحليل الغرض بذلك امور احدها ان العضو يسخف فلا يحتبس المادة فيه وثانيها ان المادة تلطف فيتحلل ولا يحتبس احتباسا يلزمه دوام الورم وثالثها ان الارخاء والتحليل يسكن الوجع فيقل انجذاب المواد الى العضو واعلم ان هذا في الحقيقة هو علاج الاورام التي قد حدثت واما استعمال الروادع في القضيفين المتقدمين فلم يكن لمداواة الورم الحادث بل للتقدم بالحفظ عن حدوث شيء آخر يتبع ورم من المواد قوله واما اذا كان العضو الوارم مفرغة لعضو رئيس مثل المواضع الغددية من العنق وحول الاذنين للدماغ والابط للقلب والاربيتان للكبد فلا يجوز البتة ان يقرب اليها ما يردع بسبب ذلك ما يخاف عند الردع من احتباس المادة عن النفوذ في تلك الاعضاء فلا تنقى منها العضو الرئيس بل ربما ارتدت المادة بسبب ردع الادوية الرادعة الى العضو الرئيس وقد ازدادت بالحركة سرافة فان من ذلك ضرر عظيم اقول ان هذا انما يكون كذلك اذا كان حصول الورم لهذه الاعضاء عن دفع الاعضاء الرئيسة التي هي مفارغ لها اما اذا لم يكن كذلك بل كان حدوث الورم لها لحدوثه في باقي الاعضاء فانه لا يمنع من استعمال الردع في الابتداء بل يكون لها اسوة بباقي الاعضاء لكنه لما كانت اورام هذه الاعضاء في غالب الامر يكون على الوجه الاول لا جرم صار الاطباء يمنعون في ابتدائها ورامها من استعمال الرادعات بناء على حكم الغالب والتحقيق يقتضي التفصيل وايضا ربما كان الورم عن دفع عضو رئيس ومع ذلك يجب استعمال الردع وذلك اذا كان العضو المدفوع اليه المادة مما يلزمه ورمه ضرر عام بالبدن وذلك كما اذا كان الورم في الحلق عن دفع الدماغ المادة اليه فانه يجب استعمال الردع وان لزم ذلك عود المادة الى الدماغ لان ضرر ذلك اقل من ضرر ورم الحلق لانه يلزمه احتباس الغذاء والتنفس وضرر ذلك عظيم قوله واما الاورام الباطنة فيجب ان ينقص المادة عنها بالفصد والاسهال ويجتنب صاحبها الحمام والشراب والحركات البدنية والنفسانية المفرطة كالغضب ونحوه اما تنقيص المواد فظاهر لان المرض مادي واما اجتناب الحمام

والشراب والحركات فلان هذه كلها محركة للاخلاط وذلك مما يوجب ازدياد الورم بسبب قبول العضو الوارم
لاجل ضعفه عن دفع ما يرد عليه من ذلك وليس هذا التدبير مختصا بالاورام الباطنة بل كل ورم فهذا التدبير واجب
فيه سواء كان ظاهرا او باطنا لكن الاورام الباطنة اولى به لان الخطر من ازدياد اورامها اعظم قال الشيخ
الفصل السادس والعشرون في البط من اراد ان يبط بطا الى آخر الفصل الشرح اللفظ الكتاب ظ قال الشيخ
الفصل السابع والعشرون في علاج فساد العضو والقطع ان العضو اذا فسد مزاجه رديا الى آخر الفصل الشرح اللفظ الكتاب
الفصل الثامن والعشرون في معالجات تفرق الاتصال واصناف القروح قال الشيخ تفرق الاتصال في الاعضاء
الى آخر الفصل الشرح قوله الذي يرجى ان يتولد منه غذاء عظم وفي سن الصبي اكثره ولا فيها كالكبير فانه من المستحيل
ان ينجبر العظم وخصوصا في الابدان البالغة الا على هذه الصفة فانه لا يعود الى الاتصال الحقيقي ربما قال قائل ان هذا الحكم
ان العظم قد ينجبر وذلك في سن الصبي كما قد اعترف هو به في كلامه في الاعضاء وفي الكتاب الرابع وذلك قوله في الاعضاء
وما كان من الاعضاء متخلقا من المنين فانه اذا انفصل لم ينجبر بالاتصال الحقيقي الا بعضه في قليل من الاحوال
وفي سن الصبي مثل العظام وقال في الكتاب الرابع انا نروم في بعض الاعضاء التي تفرق اتصالها ان نعود ونلتحم
كما كان وذلك في مثل اللحم ونروم في بعضها ان يتم ما سها لحا فقط وان لم يعد اتصالها وذلك في العظم الملتحم في
عظام الاطفال والصبيان فقد يرجى فيهم ذلك وجوابه انه يجوز ان يكون مراده هاهنا بالتفرق الذي لا يتصل فيه
العظام اتصالا حقيقيا التفرق الذي يبان به قطعة من العظم ويفارق الاتصال بالباقي البتة فان الظان ما كان
كذلك فانه يستحيل ان يلتحم بالحقيقة وخصوصا في البالغين ويكون مراده بالتفرق الذي يلتحم فيه العظام بالحقيقة هو ما
لا يكون كذلك على ان من الناس من منع التحام العظام التحاما حقيقيا البتة وقد ذكرنا ذلك في شرحنا لقول الفاضل
ابقراط متى انقطع عظم او غضروف او عصبة او الموضع الرقيق من اللحي او القلفة لم ينبت ولم يلتحم قوله وينبغي ان يعلم
ان الغرض في مداواة القروح هو التجفيف انما كان كذلك لان القرحة انما تحدث بسبب ما يجتمع فيها من الفضول اما
بسبب اندفاعها الى موضع تفرق الاتصال لاجل ضعفه او لعجز ذلك المكان عن استعمال غذائه وهضمه فتستحيل فضلاته و
المجففات تفني تلك الفضول وتقلل الرطوبات فتقوى طبيعة ذلك العضو على استعمال الغذاء على الواجب لان المنفعل
اذا فني قوي الفاعل عليه اكثر قوله تقبل قرحة في موضع غير لحيم فهي غير مجيبة بسرعة الى الاندمال ولذلك المستديرة اعسر
اندمالا قروح الاعضاء التي ليست لحمية فظاهر لان تلك الاعضاء تكون من الاعضاء المنوية ولا شك ان مادتها التي
هي المني واما عسر التحام القرحة المستديرة لذلك بوجهين احدهما انها تكون التحامه منها تكون اعسر التحاما من اللحم بكثير
وذلك لفقدان ما يمكن اعظم فان الدائرة اوسع الاشكال المسطحة وثانيهما ان ابتداء الطبيعة بالالحام فيها من موضع ليس
اولى من موضع آخر لتشابه اجزاء محيطها فيضطر الطبيعة الى ان يكون عملها في الكل جملة واحدة ولا شك ان
ذلك انما يتم اذا كان الفاعل قويا جدا والمنفعل قابلا جدا واما القروح ذوات الزوايا فان ابتداء الطبيعة بالالحام
ما عند الزاوية منها اولى من الحام ما عند احد الاضلاع لسهولة ذلك بسبب قرب الشفاه هناك ورداءة مزاج العضو
[illegible] ذلك [illegible] ضعف القوة وفساد ما يرد اليه من الغذاء ورداءة مزاج الدم المتوجه الى [illegible]
[illegible] الطبيعة عن احالته الى الغذائية فيصير فضلا ويزداد الصديد وكثرة الدم المتوجه الى القرحة
[illegible] الطبيعة عن احالته الى الغذائية يكون الزمان المنفعل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

قال الشيخ الفصل الثلثون في تسكين الاوجاع قد علمت اسباب الاوجاع الى آخر الفصل الشرح قوله ثم علمت
ان آخر تفصيلها ينتهي الى سوء مزاج حار او بارد او يابس بلا مادة او مع مادة كيموسية وريح او ورم انما لزم ان ينتهي
في التفصيل الى هذه الاقسام الاسباب المزاجية واما الاسباب التي هي تفرق الاتصال فلا يلزم فيها ذلك واعلم
ان ايلام الريح بتفريقها الاتصال اكثر من ايلامها باحداث سوء المزاج بل يكاد ان لا يؤلم بالمزاج اصلا وذلك لان الريح
لو قويت فيها الحرارة الى حد يؤلم بها فني في الاكثر تحللها لتلك الحرارة ولو قوي فيها البرد الى ذلك الحد ففي الاكثر تجمدها وتغلظها
فتخرجها عن كونها ريحا قوله او مع مادة كيموسية او ريح او ورم تقديره او مع مادة كيموسية من غير ورم او مع ورم
حتى يصح هذا الانفصال فان الورم قد يكون ايضا من مادة كيموسية واعلم ان اسباب الوجع المزاجية انما ينتهي تفصيلها
الى هذه الاقسام في اكثر الامر وليس دائما اذ قد يكون من مادة مائية كالحرقة التي تكون في البول الحاد وقد يكون عن مادة
ثفلية كالمغص الذي يكون عن الاسهال المحرق وقد يكون عن مادة بخارية كالصداع الحادث عن الابخرة الحارة قوله وكل
وجع يشتد فانه يقتل بسبب ذلك الخلال الروح والحار الغريزي كما بيناه فيما سلف فان قيل ان هذا الحكم ليس كليا
فان الصداع لا يقتل وان اشتد في الغاية قلنا ان الصداع لا يشتد الشدة التي يقتل بها الوجع وذلك لوجوه احدها
ان المدرك للوجع في الرأس انما هو الاغشية فقط وهي هناك لينة رطبة فلا يكون وجعها شديدا وانما قلنا ذلك لان
الدماغ نفسه غير حساس فان قيل ان الدماغ مبدأ الحس فكيف لا يكون حساسا قلنا لا يلزم كون العضو مبدأ القوة
ان يكون تلك القوة حاصلة فيه والا لزم ان يكون الدماغ باصرا لكونه مبدأ البصر وثانيها ان الرأس لتجويفه واتساعه
فلا يكون لما يحتبس فيه من المواد تاثير قوي في احداث الوجع لانها تكون في فضاء واسع وتنفس الاغشية بعد ان
تحتبس في جرمها ما يؤلم وذلك بسبب رقتها وثالثها ان الاسباب القوية الايجاع بعد وصولها الى الدماغ لانه
بسبب ارتفاعه انما ينفذ اليه من الابخرة والرياح ما لطف فلا يكون له وجع شديد ولا كذلك الامعاء فانه يكثر فيها
الثفل والرياح الغليظة والمواد الكثيرة الفضلية وجع ذلك عظيم قوله ويعرض اولا برد البدن وارتعاده ثم صغر
النبض ثم بطل ثم يموت اما برد البدن وارتعاده فبسبب نقصان الحرارة بانحلال الروح والحار الغريزي واما
صغر النبض ثم بطلانه بعد ذلك فبسبب بطلان حرارة القلب وانحلال ارواحه ويريد بهذا الصغر ما يكون مفرطا
يتقدم حدوثه على حدوث برد البدن وارتعاده لان ذلك انما يكون لانحلال كثير من الروح والحار الغريزي
ومن دون ذلك يصغر النبض لا محالة قوله وجملة ما يسكن الوجع اما مبدل للمزاج واما محلل للمادة واما مخدر قد
علمت ان اسباب الوجع اما سوء مزاج مختلف او تفرق اتصال او هما معا والمسكن للوجع اما ان يكون فعله
ذلك بابطال سبب الوجع لنزول سببه ضرورة ان عدم السبب للعدم او بابطال ادراكه وذلك لان الوجع حس بالـ
ما فاذا ابطل الاحساس بطل الوجع واما ان يكون بهما معا وابطال سبب الوجع اما ان يكون ابطالا لسوء المزاج
المختلف او يكون ابطالا لتفرق الاتصال او يكون ابطالا لهما معا اما ابطال سوء المزاج المختلف فانما يكون باستعمال
ما هو مبدل للمزاج واما ابطال تفرق الاتصال فذلك انما يكون بازالة سببه وذلك كما يكون باستعمال المحللات
للمادة الموجبة للتفرق واما ابطالها معا فيكون بما تركب من التدبيرين واما ابطال ادراك الوجع فكما يكون
باستعمال المخدرات وذلك اما ان يكون بابطال فعل القوة المدركة نفسها وذلك كما يكون باستعمال الافيون وشبهه
او يكون بابطال كون العضو صالحا لفعل تلك القوة كما يكون باستعمال الاغذية المبردة وقد يبطل ادراك القوة
للوجع بمثل النوم او شغل النفس بامر مهم وما يشبهه كما قد يبطل الشعور بوجع ما لحدوث وجع اشد منه كما قال
ابقراط اذا كان بانسان وجعان معا وليس هما في موضع واحد فان اقواهما يخفي الآخر قوله وكل حار في الاولى و
خصوصا اذا كان هناك تغرية مثل صمغ الاجاص والنشا والاسفيداج والزعفران واللاذن والخطمي والحماما

به قيل ان هذا الكلام لا يصح وذلك لان النشا بارد في الاولى والاسفيداج بارد في الثانية والزعفران حار في الثانية
والماميثا حار في الثانية وقيل انه يجب ان يقال ان المراد وليس كل واحد من هذه فهو حار في الاولى بل تقدير الكلام
مثل صمغ الاجاص مع النشا وكذلك الاسفيداجات مع الزعفران والخطمي مع الحماما فهذا يجب ان يركب
من كل اثنين من هذه دواء باوزان يكون المجموع الحاصل منها حار في الاولى قوله ويجب ان يستعمل المرخيات بعد
الاستفراغ معناه انه يجب ان يكون استعمال المرخيات بعد الاستفراغ ولا يجوز استعمالها قبله وذلك لئلا ينجذب
الفضول الى حيث يستعمل ذلك فيه. والوجه كل واحد منها مهيئا لتوجه المواد معه لقبولها قال الشيخ الفصل
الحادي والثلثون وصية في انه باي المعالجات نبتدي اذا اجتمعت امراض الى آخر الفصل الشرح
الفاظ الكتاب ظاهرة فلنشرع الآن في حل الكتاب الذي في التشريح مستعينين بالله ومتوكلين عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال مولانا وسيدنا الشيخ الاوحد الامام العالم العلامة الصدر الرئيس فريد عصره ووحيد دهره وواسطة عقد
اهل الفضائل ابو الحسن علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي رضي الله عنه وارضاه وبعد حمد الله والصلوة على انبيائه
ورسله فان قصدنا الآن ايراد ما تيسر لنا من المباحث على كلام الشيخ الرئيس ابي علي الحسين بن عبد الله بن سينا
في التشريح من جملة كتاب القانون وذلك بان جمعنا ما قاله في الكتاب الاول من كتب القانون الى ما قاله في الكتاب
الثالث من هذه الكتب وذلك ليكون الكلام في التشريح جميعه منظوما وقد صدنا عن مباشرة التشريح وازع الشريعة
وما في اخلاقنا من الرحمة فلذلك رأينا ان نعتمد في تعرف صور الاعضاء الباطنة على كلام من تقدمنا من المباشرين
لهذا الامر خاصة الفاضل جالينوس اذ كانت كتبه اجود الكتب التي وصلت الينا في هذا الفن مع انه اطلع على كثير من
العضلات التي لم يسبق الى مشاهدتها فلذلك جعلنا اكثر اعتمادنا في تعريف صور الاعضاء واوضاعها ونحو ذلك
على قوله الا في اشياء يسيرة ظننا انها من اغاليط النساخ او اخباره عنها لم يكن من بعد تحقق المشاهدة فيها واما
منافع كل واحد من الاعضاء فانما نعتمد على ما يقتضيه النظر المحقق والبحث المستقيم ولا علينا وافق ذلك رأي من تقدمنا
او خالفه ثم رأينا ان نبتدي قبل الكلام في التشريح بتحرير مقدمة تعين على اتقان العلم بهذا الفن وهذه المقدمة
تشتمل على خمسة مباحث البحث الاول في اختلاف الحيوانات في الاعضاء انك قد عرفت مما قلناه في شرحنا
للكتاب الاول من كتب القانون وهو المعروف بكتاب الكليات ماهيات الاعضاء جملة وتفصيلا وجواهرها وعلمت
ان الاعضاء منها ما هي مفردة تشترك كلها وجزؤها في الاسم والحد وذلك كالعظم والغضروف والعصب ونحو ذلك
ومنها ما هي مؤلفة ليس يشارك جزؤها الكل في الاسم والحد كاليد والرجل فان جزء اليد ليس بيد وكذلك جزء الرجل
اللهم الا باشتراك الاسم كاليد فانها تقال على ما يدخل فيه الاصابع والساعد والعضد والكف وتقال على ما يدخل فيه
الاصابع والكف فقط الى الرسغ وذلك بالاشتراك اللفظي لا بالاشتراك المعنوي كما هي جزء العظم وهو القطعة التي تؤخذ
منه عظما والقطعة من اللحم لحما ومن العصب عصبا ونحو ذلك والحيوانات تختلف في الاعضاء اختلافا كثيرا وذلك
لان الاعضاء انما هي آلات للنفس الحيوانية وهذه الآلات تختلف باختلاف هذه النفوس اذ لكل نفس اعضاء تليق بها
كالاسد فانه لما كان الغذاء من اللحم وانما يتمكن من ذلك بان يكون قويا على الصيد وقهر غيره من الحيوان ليتمكن
من اكله وانما يمكن ذلك بان يكون شجاعا شهما جريا مقداما قويا على قهر غيره من الحيوان وانما يمكن ذلك بان يكون
اعضاؤه شديدة القوة وانما يمكن ذلك بان يكون اعضاؤه شديدة القوة وانما يمكن ذلك بان يكون اعضاؤه
قوية متماسكة مصمتة حتى المفاصل حتى كانها من عظم واحد ولا كذلك كثير من الحيوانات فان بعضها ضعيف
البطش واهي التركيب كالدود وكثير من حيوان البحر واكثر الحيوانات مشتركة في ان كل واحد منها له عظم ولحم وعصب ورباط
ونحو ذلك واختلاف الحيوانات في الاعضاء قد يكون فيها نفسها وقد يكون في احوالها اما الاختلاف في الاعضاء

انفسها

انفسها فقد يكون في عضو بسيط وقد يكون في عضو مركب اما الاختلاف في العضو البسيط فمثل ان السمك له
فلوس والقنفذ له شوك والطائر له ريش والغنم له قرون والسلحفاة لها صدف وليس شيء من ذلك للانسان
واما الاختلاف في العضو المركب فمثل ان الفرس له ذنب والجمل له سنام والطائر له جناح وليس شيء من ذلك للانسان
وان كان له اجزاء هذه كالعصب والعظم واللحم والرباط ونحو ذلك واما اختلاف الحيوانات باحوال الاعضاء
فذلك بامور احدها مقادير الاعضاء فان رأس الانسان اذا قيس الى سائر بدنه كان عظيما جدا ولا كذلك نحوه
وثانيها اعداد الاعضاء فان اعضاء الانسان كثيرة جدا بالقياس الى اعضاء الدود وللانسان ثديان فقط وللكلب
ثمانية اثداء وكذلك للانسان رجلان فقط وبعض العناكب ست ارجل وبعضها ثمانية ارجل وبعضها عشرة
ولبعض الحيوانات ارجل كثيرة جدا كالحيوان المعروف بام اربعة واربعين وثالثها كيفيات الاعضاء
مثل ان عظام الاسد والفيل شديدة الصلابة وعظام رأس الانسان رخوة جدا ولا كذلك غيره وكذلك
لون عين الانسان تخالف لون عين الهرة جدا ورابعها اوضاع الاعضاء فان ثدي الانسان في صدره وثدي
الفرس ونحوه قريب من سرته وثدي الفيل قريب من صدره وخامسها افعال الاعضاء من ان يدي الانسان
يبطش بها ويتناول بها الاشياء ولا كذلك الفرس ونحوه وانف الفيل يقوم له مقام اليدين للانسان
في تناول المتناولة وسادسها انفعالات الاعضاء فان عين الخفاش تنفعل جدا من الضوء الشديد والحرباء بالضد
من ذلك وقد خلق الانسان صانعا الماكل صانعا الملبس فاقد الاسلحة فكري الصنائع وانما خلق كذلك ليكون
كثير الفكر فيتهيأ له لاجل كثرة فكره بكثرة الارتياض ان يتوصل الى معرفة الله تعالى ومعرفة مخلوقاته ولا
كذلك غير الانسان فلذلك جعل ذلك كله لغير الانسان بالطبع والاعضاء العالية تكون اولا في الانسان عظيمة
ثم تعظم اسافله فتتشابه اجزاؤه وتنحني اعاليه عند الكبر والاعضاء المتباينة في جميع الحيوانات شبيهة جدا الانسان
واما الاعضاء العالية فتشبه السافلة شبها اقل كاليدين للرجلين واما الاعضاء الخلفية والقدامية فالشبه
فيها اقل البحث الثاني في قواعد علم التشريح انتفاع الطبيب بهذا العلم بعضه في العلم وبعضه في العمل وبعضه
في الاستدلال اما انتفاعه في العلم والنظر فذلك لاجل تكميله معرفة بدن الانسان ليكون بحثه عن احواله وافيا
سهلا واما انتفاعه في العمل فمن وجوه احدها انه يعرف به مواضع الاعضاء فيتمكن بذلك من وضع الضمد
ونحوها بحيث يسهل نفوذ قواها الى الاعضاء وثانيها انه يعرف به مبادي شعب الاعصاب ونحوها ومواضع
تلك المبادي فيتمكن من وضع الادوية على تلك المبادي اذا تحقق ان تضرر شعبها تابع لها وثالثها ان يعرف
به هيئات الاعضاء وهيئات مفاصلها فيردها الى تلك الهيئات الطبيعية اذا عرض لها خروج عن ذلك
بخلع او نحوه ورابعها انه يعرف به اوضاع الاعضاء بعضها من بعض فلا تحدث له عند البط ونحوه قطع
شريان او عصب ونحو ذلك وكذلك لا يقطع ليف بعض العضلات في البط ونحوه وذلك لاجل تعرفه
ذهاب الياف العضل واما انتفاع الطبيب بهذا الفن في الاستدلال فذلك قد يكون لاجل استثارته في
النظر وقد يكون لغير ذلك اما الاول فكما اذا احتاج الطبيب الى قطع عضو فانه اذا كان عالما بالتشريح تمكن
من معرفة ما يلزم ذلك القطع من الضرر الواقع في افعال البدن فينذر بذلك فلا يكون عليه بعد وقوع ذلك
الضرر لائمة واما الثاني فكما اذا كان يستدل على احوال الامراض اما امراض الاعضاء الظاهرة فكما يستدل
على ان ابتداء الرمد هو من السحاق وذلك اذا شاهد الانتفاخ يبتدي اولا من الجفن واما امراض الاعضاء
الباطنة فان الطبيب ينتفع به في الاستدلال عليها سواء كان ذلك الاستدلال من جواهر الاعضاء او من
اعراضها او منهما جميعا اما الاستدلال من جواهر الاعضاء فاما ان يكون مما يبرز من البدن او لا يكون كذلك

والثاني كما يستدل بحين الآفة في هضم المعدة على ان الآفة في طبقتها الخارجة واسافلها وحين هي في الشهوة
على ان الآفة في اعالي طبقتها الداخلة وذلك لان خارج المعدة واسافلها لحمي وهضمها باللحم واعلى بطنها
عصبي والحس بالعصب والاول اما ان يكون بروز ذلك البارز من مخرج طبيعي او لا يكون كذلك والثاني
كما يستدل بالقشور الخارجة مع القيء على قروح في المعدة او المري والاول اما ان يكون ذلك المخرج هو مخرج الثفل
كما يستدل بالقطع اللحمية الخارجة في اختلاف الدم على انها اجزاء من الكبد او مخرج البول وذلك كما يستدل بالقشور
النخالية الخارجة مع وجع المثانة على جرب فيها واما الاستدلال من اعراض الاعضاء فاما ان يكون بالاعراض التي
هي للاعضاء في انفسها والتي هي لها بالقياس الى غيرها او بهما جميعا اما الاستدلال بالاعراض التي هي للاعضاء في انفسها كما
يستدل بشكل العضو او بلونه او بمقداره اما بشكله فكما يستدل على ان الورم الذي تحت الشراسيف المسمى كبدي بانه معترض
كري الشكل او هلالي وعلى انه في العضل الذي فوقها بانه مطاول او بانه معترض او مورب واما ان يكون بلون العضو
فكما يستدل على ان الرمل الخارج مع البول من الكلى بانه احمر وعلى انه من المثانة بانه ليس باحمر وذلك لان تولده في كل عضو
انما يكون من فضل غذائه فيكون شبيها بلونه واما بمقدار العضو فكما يستدل على ان القشرة الخارجة مع البراز من الامعاء
الغلاظ بانها كبيرة غليظة وعلى انها من الامعاء الدقاق بانها صغيرة دقيقة واما الاستدلال بالاعراض التي هي للاعضاء
بالقياس الى غيرها فكما يستدل بموضع العضو او بوضعه او اتصاله بغيره او بكونه منفذا او بكونه مشاركا لآخر او ليس
مشاركا له اما الاستدلال بموضع العضو فكما يستدل على ان المغص في الامعاء الدقاق بانه في قرب السرة او فوقها
وعلى انه في الامعاء الغلاظ بانه اسفل من السرة بكثير واما الاستدلال بوضع العضو فكما يستدل على ان المحتبس
في ايلاوس ليس في المعاء الصائم بان هذا المعاء وضعه في طول البدن على الاستقامة واما الاستدلال باتصال العضو
بغيره فكما يستدل على ان هذا المحتبس ليس في الصائم لانه تتصل به عروق كثيرة لامتصاص الغذاء ودفع البراز واما
الاستدلال بكون العضو منفذا فكما يستدل بكون القضيب منفذا للبول ولما يخرج معه على ان الخارج منه من الدم
لا يلزم ان يكون من القضيب نفسه واما الاستدلال بكون العضو مشاركا او ليس مشاركا فالاستدلال بعدم
المشاركة فكما يستدل بان القطع اللحمية الخارجة مع البراز ليست من الكلى لعدم المشاركة بينها وبين الامعاء
والاستدلال بالمشاركة فكما يستدل بحمرة العين وسخونتها على ... الرأس لمشاركة العين له ... الاستدلال
بالاعراض التي هي للاعضاء بانفسها وبقياسها الى غيرها فكما يستدل على ان فعل المعدة بهضم الغذاء حتى تتصغر اجزاؤه
جدا بان المري تتصل بها من فوق والامعاء والماساريقا من اسفل ولها تجويف واسع ولولا ان يصغر الغذاء فيها
لاستحال نفوذه في الماساريقا فلا يمكن ذلك بالمري لان الغذاء لا يدوم فيه مدة في مثلها يتصغر ولا بالامعاء
والا لكانت زيادة تجويف المعدة عبثا ولما كان يتصل بها شيء من الماساريقا واذا ثبت انه في المعدة فمتى
لم يتم هذا الفعل علمنا ان فيها آفة واما الاستدلال من جواهر الاعضاء واعراضها معا فكما يستدل على ان الرسوب
اللحمي في البول من الكبد بانه لحمي وحمرته الى سواد وعلى انه من الكلى بانه مع لحميته الى صفرة البحث الثالث
في اثبات منافع الاعضاء قد منع قوم من الاوائل من منافع الاعضاء وقالوا انها لم تخلق للمنفعة بقصد وانها عرضا
انه وجدت بالاتفاق وذلك لان الفضاء عند هؤلاء فيها اجزاء لحمية واجزاء ارضية واجزاء سماوية وغير ذلك وان
هذه الاجزاء دائمة الحركة فاذا اتفق منها اجزاء اجتمعت فصارت مثلا ارضا او سماء او فرسا ونحو ذلك فان صلح
ذلك للبقاء بقي وان صلح ذلك للنسل نسل واستمر نوعه بالتوالد وما لم يصلح لذلك فني وفسد ولا امتناع عند هؤلاء
في ان يوجد ما نصفه انسان ونصفه شجرة او بقر ونحو ذلك وليس شيء من ذلك بمقصود لحكمة او غرض ولعل في ذلك
النصف ... ونباتات وحيوانات على هيآت غير معهودة عندنا والحق ان هذا باطل وان اعتقدنا انا نفعل

نفعل

بغرض فعل انا نعني الجمع ولولا ذلك لكان هذا الوجود عبثا وهو محال وتحقيق هذا الى علم آخر والذي ينبغي ان نقوله
الآن ان الخالق تعالى جده لعنايته بهذا العالم يعطي كل متكون ما هو له افضل من الجوهر والكم والكيف وغير ذلك
فكل شيء من ذلك خلقه ووجود لعضو علم ان ذلك العضو لم يكن ... الا وهو له افضل فاذا اشتمل على منفعة يصلح
ان يكون غاية لخلقته كذلك ظن انها هي الغاية وان جاز ان يكون منفعة ... لشيء آخر خفي علينا الا اذا ظننا منفعة
نقول مثلا ان الرأس خلق مستديرا ليكون ابعد عن قبول الآفات معناه ان هذا يصلح لان يكون غاية لا انا نجزم
انه انما خلق مستديرا لذلك فقط ولذلك فانا نذكر للشيء الواحد منافع كثيرة ونجوز ان تكون المنفعة الخفية هي
مجموع هذه المنافع لا واحدة منها ونجوز ان يكون غير المجموع وغير كل واحد مما ذكر البحث الرابع في المبادئ التي منها
العلم بمنافع الاعضاء بطريق التشريح انه لا يكفي في تعرف منافع الاعضاء مشاهدة تلك الاعضاء بل لا بد مع ذلك
من نظر واستدلال وذلك الاستدلال اما ان يكون بامر عدمي او بامر وجودي اما الاستدلال بالامر العدمي فاما ان
يكون عدمه طبيعيا او لا يكون كذلك والاول كما يستدل بعدم نبات الشعر في باطن الكف على ان فائدة ذلك ان تكون
احساس الكف قويا لان الشعر لا بد وان يحول بين اللامس والمحسوس فيضعف ادراكه له وكما يستدل بعدم اللحم
الا في الموضع الاخمص على ان فائدة ذلك ان يكون القدم احاطة بالموطوء فيكون المشي على المحدبات سهلا والثاني
كما يستدل على فائدة العرق الآتي من الطحال الى فم المعدة هي ان السوداء تنصب منه الى هناك منبهة على شهوة الطعام
بان ذلك الانصباب اذا فقد بطلت الشهوة واما الاستدلال بالامر الوجودي فاما ان يكون ذلك الامر جوهرا او عرضا
او مجتمعا منهما وكل واحد من هذه اما ان يكون عضويا او لا يكون كذلك فهذه ستة اقسام آ ان يكون
المستدل به جوهرا عضويا وذلك كما يستدل بخلقة الكلى لحمية على ان ذلك ليشتد جذبها للمائية لان الجوهر اللحمي
اشد سخونة من غيره والجذب يشتد بالحرارة ب ان يكون جوهرا غير عضوي وذلك كما يستدل بالرطوبات
اللزجة التي على السطح الداخل من الامعاء على ان فائدتها ان يكن جرم الامعاء عن ملاقاة الثفل ج ان يكون عرضا
عضويا اي قائما بعضو واقسامه تسعة احدها كميات الاعضاء اما المتصلة وهي المقدار فكما يستدل بكبر عظم
الفخذ على ان فائدة ذلك ان يكون قويا على حمل ما فوقه وثقل ما تحته واما المنفصلة اعني العدد فكما يستدل بكثرة
عدد الاصابع والانامل وعظام المشط والرسغ على ان فائدة ذلك ان يكون الاشتمال على المقبوض جيدا وثانيها
كيفيات الاعضاء واما الكيفيات الملموسة فكما يستدل بشدة حرارة القلب على ان من منافعه احالة الدم الى
الجوهر الروحي وببرودة الدماغ على ان فائدته تعديل الروح الآتي اليه من القلب حتى يصلح لان يصدر عنها افعال الحس
والحركة الارادية واما الالوان فكما يستدل بلون الطبقة العنبية على ان فائدتها جمع الروح الذي في العين وتقويته
واما الصلابة واللين فكما يستدل بشدة صلابة العظم الوتدي على ان فائدته ان يكون دعامة لعظام الرأس
وان يكون بحيث يبعد قبوله الفساد من ملاقاة الفضول الرطبة وبلين اللحم على ان فائدته ان يكون حشوا بين الفرج
التي للاعضاء ووطاء للبدن واما الاشكال فكما يستدل باستدارة الرأس على ان فائدة ذلك ان يبعد قبوله للآفات
وان يكون تجويفه اوسع وبتسطيح مؤخر المعدة على ان فائدة ذلك تبعيدها عن الصلب لئلا تتضرر بملاقاته وثالثها
اضافات الاعضاء كما يستدل لمجاورة القلب والكبد للمعدة على انهما نافعان في اسخانها ليكون هضمها اتم ورابعها
وضع الاعضاء كما يستدل بميل رأس القلب الى الجانب الايسر على ان ذلك ليكون الجانبان متعادلين فان الجانب
الايمن يشتد تسخنه بحرارة الكبد وخامسها كون العضو في مكان ما كما يستدل بخلقة الحجاب بين آلات الغذاء
وآلات النفس على ان ذلك ليمنع نفوذ قذارات طبخ الغذاء في المعدة الى القلب ونواحيه وبخلقة الاضلاع
في الصدر على ان ذلك ليكون وقاية للقلب من كل جانب وسادسها كون العضو في زمان كما يستدل بنبات

النواخذ في وسط سن النمو على ان فائدة ذلك الاستظهار في تكثير آلات الغذاء وسابعها كون العضو في محيط يلزمه
كما استدل بكون الكبد والكلى في غشاء على ان فائدة ذلك افادتهما حسا بالعرض وثامنها كون العضو مؤثرا
كما استدل بتصغير الاسنان للمأكول على ان فائدتها اعانة المعدة على فعلها وهو هضم الغذاء وتاسعها كون العضو منفعلا
كما استدل بتأثر الامعاء عن لذع المرار على ان فائدة ذلك تنبيه القوة الدافعة على دفع الثفل وعاشرها ان يكون المستدل به
عرضا غير عضوي كما استدل بلون الرطوبة الزجاجية على ان فائدتها ان يكون غذاء الجليدية لدلالة لونها على انها
دم استحال الى مشابهة الجليدية بعض الاستحالة والحادي عشر ان يكون المستدل به مركبا من جوهر وعرض وهو عضوي وذلك
كما استدل بالشحم الكثير الذي على القلب ان فائدته ترطيب القلب بالدهنية فلا يجف لقوة حرارته مع دوام حركته
والثاني عشر ان يكون المستدل به مركبا من جوهر وعرض وهو غير عضوي وذلك كما يستدل بالروح المحوي في باطن العينين
على ان فائدته تأدية ما يصل الى العينين من اشباح المرئيات الى امام القوة الباصرة **المبحث الخامس في ماهية**
التشريح وآلاته انما تشريح الموتى [illegible] فيسهل في الميت من اي سبب كان موته واسهل ذلك [illegible]
على موته وفيها ما عدم من اللحم حتى بقيت العظام متصلة بالاربطة ظاهرة فان هذا لا يفتقر فيه الى عمل كثير
حتى يوقف على هيئة عظامه ومفاصله واما تشريح القلب والشرايين والحجاب والرية ونحو ذلك ليوقف على كيفية
حالها وقت حركة الشرايين مصاحبة لحركة القلب ومخالفة ولذلك حركة الرية مع حركة الحجاب معلوم انه انما
يوقف عليه في تشريح الاحياء ولكن يعسر ذلك بسبب اضطراب الحركة واما تشريح العروق الصغار التي في الجلد وما قرب
فيعسر في الاحياء لما قلناه وكذلك في الموتى الذين ماتوا بمرض ونحوه وخصوصا ما كان من الامراض يلزمه قلة الدم
والرطوبات فتخفى تلك العروق كما في الاسهال والدق والنزف واسهل تشريح هذه ما يكون في ميت مات بالخنق لان
الخنق يحرك الدم والروح الى خارج فتمتلئ هذه العروق وتنتفخ وينبغي ان يكون ذلك عقيب الموت لان الزمان اذا
طال جمد ما في هذه العروق من الدم فيثقل حجمه ويلزم ذلك نقصان انتفاخ تلك العروق **قال جالينوس** ان عادتي ان
اخنق الذي اريد تشريحه بالماء لئلا يرض او ينفسخ شيء من اجزاء العروق ان خنق بحبل ونحوه **قال الشيخ الرئيس**
الجملة الاولى في العظام وهي تشتمل على ثلثين فصلا **الفصل الاول قول كلي في** العظم والمفاصل
الشرح العظم عضو يبلغ صلابته الى حد لا يمكن تثنيه هذا التعريف يدخل فيه الاسنان فان اردنا خروجها زدنا في
التعريف **قولنا** منوي يبلغ صلابته الى حد لا يمكن تثنيه او منوي عضوي قد لا يحس يبلغ صلابته الى حد لا يمكن
تثنيه والمفصل في اللغة موضع الانفصال **وقد نقل جالينوس** عن بقراط ما يقرب من هذا اذ قال انه يسمى رأس العظم
مستديرا الذي يدخل في العظم الآخر مفصلا **اقول** ان هذا لانه موضع الانفصال واما المشهور المستعمل فان معنى
المفصل عند الاطباء هو موضع التقاء عضوين التقاء طبيعيا **وانما** قلنا التقاء طبيعيا ليخرج التقاء العظام المنكسرة
وانما سمي ذلك مفصلا لان هناك ينفصل جرم كل واحد من العضوين من الآخر **قال جالينوس** المفصل تأليف طبيعي للعظام
وفي بعض النسخ موضع التأليف تركيب والتأليف اولى لانه ضم شيء الى شيء بينهما تأليف اي تناسب والتركيب المفصل
لا بد وان يكون كذلك لان الجزئين لا بد وان يكون بينهما تناسب في المقدار والشكل ونحوهما لكن **قال جالينوس**
بعد ذلك ومعنى قولي تركيب وتأليف ومجاورة وملاقاة معنى واحد **واعلم** ان هذا الحد مشكل من وجهين **احدهما**
ان المفصل ليس بتأليف ولا تركيب بل هو متألف فان التأليف هو ما يفعله المؤلف وذلك يرتفع عند
ارتفاع فعله **وثانيهما** ان العظام الملتحمة بالطبع يصدق على لحامها انه تأليف طبيعي وعند جالينوس ليس بمفصل
لانه **قال** ان تركيب العظام على قسمين **احدهما** على جهة المفصل **والآخر** على جهة الالتحام **قال** والالتحام اتحاد طبيعي
للعظام **وفي هيهنا بحث** وهو انه اما ان يشترط في المفصل ان يكون بين عظمين كما هو ظاهر كلام جالينوس او لا يشترط

ذلك

ذلك فان كان الاول لم يشترط التقاء وهما اذا كان المفصل لا بد وان يكون بين عظمين اما غضروف واحد كما في عظام
القص واما غضروفان كما في المفاصل المتحركة كمفاصل اليدين والرجلين فان كل عظم منها على رأسه غضروف
فيكون الالتقاء بين الغضروفين لا بين العظمين فلا يكون المفصل من التقاء العظمين التقاء طبيعيا فهذا الكلام
خارج عن الاصطلاح وان كان الثاني فالالتقاء شرط واي هذين اولى **فلقائل ان يقول** الاول اولى لانه الظاهر
من كلام الاطباء لانهم يقولون مفاصل عظام القص ومفاصل عظام اليدين والرجلين ولولا ان الامر كما
قلنا لوجب ان يقال مفاصل عظام القص بغضاريفه ومفاصل غضاريف عظام اليدين والرجلين **ولقائل**
ان يقول بل الثاني اولى لانه المفهوم في العرف العام والظاهر موافقة اصطلاح الاطباء ولذلك وانه اقرب الى المفهوم
اللغوي والذي يظهر لي **والله اعلم** ان هذا الثاني اولى **وقول جالينوس** تأليف طبيعي للعظام **وقول الاطباء** مفاصل
عظام القص او مفاصل عظام اليدين والرجلين يريدون بالعظام هيهنا ما يدخل فيه الغضاريف التي بين العظام
فان الناس من عاداتهم ان يعدوا امثال هذه من العظام وعلى هذا فالمفاصل منها ما يكون بين عظمين كمفاصل عظام
الرأس ومنها ما يكون بين غضروفين كالمفاصل التي بها الحركة في العظام الكبار التي في اليدين والرجلين ومنها
ما يكون بين عظم وغضروف كمفاصل القص وكالمفاصل التي في اليدين والرجلين التي بين العظام والغضاريف
التي في اطرافها هذا **وانما ابتدأ الاطباء** في التشريح بالعظام لامرين **احدهما** انها في مباشرة التشريح تظهر اولا لاجل تميزها
في الحس مع كبرها ومشابهة اشكال الاعضاء كلها اشكالها **وثانيهما** ان الابتداء ينبغي ان يكون بالاعضاء البسيطة لتقدم
البسيط على المركب في الطبع واولى البسائط بالتقدم هو العظام لان كل عضو ذي عظم فان يكون عظمه متقدما على تكون
جميع اجزائه ضرورة ان شكله يتبع شكل عظمه وانما يكون ذلك اذا كان تكونه [illegible] اولا **فان قيل** كان ينبغي
ان يبتدئ اولا بتشريح العضو الذي يتكون اولا وهو القلب او الكبد او الدماغ او السرة على اختلاف الآراء
قلنا معنى قولهم ان هذه الاعضاء انما تتكون اولا لا يعني ان خلقها تتم قبل تمام خلقة العظام فان من جملة اجزاء
الرأس عظام القحف فكيف يكون تكونه قبلها بل معنى ذلك ان ابتداء فعل الصورة هو في هذه الاعضاء ولكن تمام
تخلقها [illegible] **والجسم الصلب** من كل حيوان منزلة منزلة العظام من الحيوان الذي له عظم ويختلف الحيوانات
بحسب ذلك فمن الحيوانات ما لا يوجد فيه ذلك البتة كالدود وبعض السمك وهذا الحيوان يكون واهي الخلقة لا محالة
ومنها ما يوجد ذلك فيه فاما في ظاهره فقط او في باطنه فقط او يكون متفرقا في بدنه والاول اما ان يكون ذلك
غليظا جدا كما في السلحفاة او رقيقا جدا كما في الجرادات او متوسطا بين هذين كما في السرطان والثاني وهو ان
يكون الصلب في الباطن فقط كما في [illegible] والثالث اما ان يكون تلك العظام كلها شديدة الصلابة مصمتة
وذلك كما في الاسد او لا يكون كذلك وذلك كما في الانسان والفرس **وعظام الانسان** تنقسم بوجوه من القسمة
احدها بحسب قوامها فان منها ما هو شديد الصلابة كعظم الوتدي ومنها ما هو شديد اللين بالنسبة الى باقي العظام
كعظام اليافوخ ومنها ما هو متوسط بين هذين القسمين كعظام اليدين والرجلين **وثانيها** بحسب العدد فان من
العظام ما انما يوجد في البدن من نوعه عظم واحد فقط كالعظم الوتدي والعظم اللامي ومنها ما يوجد منه عظمان كعظمي
الكتف وعظمي العضدين وعظمي الفخذين ومنها ما يوجد منه اربعة كعظام الساعدين وعظام الساقين
ومنها ما يوجد منه اكثر من ذلك كعظام الانامل وعظام [illegible] القدمين وعظام الاضلاع والفقرات **وثالثها**
بحسب المقدار فان منها ما هو عظيم جدا كعظمي الفخذين ومنها ما هو صغير جدا كالعظام السمسمانية ومنها ما هو بين
هذين ويميل الى الصغر كعظام الانامل وعظام المشط والرسغ او الى العظم كعظام الساقين والزندين والعضدين
وقد قسم **الشيخ** العظام في هذا الفصل بحسب امور لكن نحن نذكر كل واحد منها في بحث يخصه **البحث الاول**

في تقسيم العظام بحسب منفعتها في البدن قال الشيخ الرئيس نقول ان من العظام ما قياسه من البدن قياس الاساس وعليه مبناه مثل فقار الصلب فانه اساس البدن عليه يبنى كما تبنى السفينة على الخشبة التي تنصب فيها اولا ومنها ما قياسه من البدن قياس المجن والوقاية كعظم اليافوخ ومنها ما قياسه قياس السلاح الذي يدفع به المصادم والموذي مثل العظام التي تسمى السناسن وهي على فقار الظهر كالشوك ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل مثل العظام السمسمانية التي بين السلاميات ومنها ما هو متعلق للاجسام المحتاجة الى علاقة كالعظم الشبيه باللام لعضل الحنجرة واللسان وغيرها الشرح قد قسم الشيخ ههنا العظام بحسب منفعتها الى خمسة اقسام احدها ان من العظام ما قياسه من البدن قياس الاساس عليه يبنى البدن كما تبنى السفينة على الخشبة التي تنصب فيها اولا وهي الخشبة التي توضع اولا في وسط اسفل السفينة ممتدة في طولها من الطرف الى الطرف ثم توصل بها اضلاع السفينة ويوصل بتلك الاضلاع باقي خشبها كذلك هذا القسم من العظام وهو عظم الصلب فان المتلقي من الناس يكون هذا العظم فيه على هيئة تلك الخشبة في السفينة واتصال اضلاع الانسان بهذا العظم كاتصال اضلاع السفينة بتلك الخشبة لكنهما مختلفان في شيء وهو ان تلك الخشبة تجعل قطعة واحدة او تحكم اتصال بعضها ببعض حتى تكون كالقطعة الواحدة وعظام الصلب ليست كذلك اذ لبعضها مفاصل سلسة وسبب ذلك ان الانسان احتيج ان يكون له حركة انثناء وانعطاف الى قدام والى خلف والى الجانبين وانما يمكن ذلك بان يكون بعض مفاصل هذا العظم سلسة المواتاة للحركة وانما تكون كذلك اذا كانت سلسة ولا كذلك السفينة فان وضع هذه الخشبة فيها اريد به القوة والثبات وانما يتم ذلك اذا كانت قطعة واحدة او تحكم اتصال بعضها ببعض حتى يكون كالقطعة الواحدة وايضا فان هذا العظم للبدن كالاساس لان الاساس يبنى اولا ثم يبنى عليه باقي اجزاء البناء وكذلك هذا العظم في البدن ولقائل ان يقول انكم قد بينتم اولا ان العظام كلها كالاساس والدعامة فلم جعلتم ذلك ههنا خاصا بهذا الصنف منها فنقول الذي تخص به هذا الصنف انه كالاساس والدعامة لجميع البدن واما سائر العظام فانما هي كذلك للاعضاء التي تكون فيها وثانيها ان من العظام ما قياسه من البدن قياس المجن والوقاية كعظام اليافوخ وسبب ذلك ان الدماغ احتيج ان يكون موضعه في اعلى البدن لما نذكره بعد وجوهره شديد اللين فيكون شديد القبول للتضرر بما يلاقيه ولو بادنى ضغط فاحتيج ان يكون مصونا عن ملاقاة ما يصل اليه من جميع الجهات وانما يمكن ذلك بان يحوط من جميع النواحي ولا يمكن ان يكون بعضو لين والا لم يكن له غناء فلا بد وان يكون بعضو صلب يشتمل عليه من كل جهة وذلك هو عظام الرأس فيكون الغرض الاول في خلقة هذه العظام هو ان يكون كالجنة للدماغ وهذه منفعة ليست بالذات للبدن ولا كذلك منفعة الصلب وهذه العظام للدماغ كالاضلاع للقلب ولقائل ان يقول ما السبب في خلقة هذه العظام متصلة لا فرج بينها بخلاف الاضلاع مع ان القلب [illegible] فكان ينبغي ان يكون جنته اشد صونا نقول السبب في ذلك امران احدهما ان الاضلاع موضوعة حيث تنالها الحس ولا كذلك الرأس فانه غائب عن حراسة الحواس فاحتيج ان يكون الاحتياط في توقيته اكثر وثانيهما ان الصدر احتيج فيه الى حركة انبساط وانقباض ليست طبيعية كما بيناه وانما يتم ذلك بخلقة العضل ويحتاج ان يكون هذه العضلات كثيرة جدا او كبيرة لان هذه الحركة عسرة فلو جعلت عظام الصدر متصلة بعضها ببعض لاحتيج الى خلقة تلك العضلات فوقها وكان يلزم ذلك زيادة الثقل والثخن فاحتيج ان يكون بين عظامه فرج تحللها العضل وثالث الاقسام الخمسة المذكورة ان من العظام ما قياسه من البدن قياس السلاح يدفع به الموذي كالسناسن وهي عظام موضوعة على ظهور الفقرات لتمنع وصول الموذي بعنف الملاقاة الى الفقرات واحتيج اليها لان ظهور الفقرات الى خلف البدن فتكون حيث لا تشعر بها الحواس فاحتيج ان يكون صيانتها من هتك شديدة [illegible] الزوائد

منع وصول صدمة ما يلاقي تلك الحجارة من حجارة المجانيق ونحوها وكذلك هذه العظام للفقرات ورابعها ان من العظام ما هو حشو بين المفاصل لسد الفرج كالعظام السمسمانية وهي عظام صغار جدا توجد ما بين السلاميات فانه تملأ الخلاء الذي توجبه ملاقاة احد العظمين المتحركين للآخر اذ لم يمكن ان يكون بينهما غضاريف لثقل وايضا لمنع ميل السلاميات الى الجهات فتكون الاصابع مستقيمة هذا على ما قالوه اما انا فيظهر لي والله اعلم ان هذه العظام لا وجود لها وخامسها ان من العظام ما الحاجة اليه ان يكون علاقة لبعض الاعضاء كالعظم اللامي فان الفائدة فيه ان تتعلق به عضلات الحنجرة واللسان لان فعل العضل انما يتم بالتقلص الجاذب للعضو والانبساط الرخي للوتر حتى ينبسط العضو المتحرك وانما يكون هذا التقلص جاذبا للعضو اذا كانت العضلة متشبثة بجسم ثابت عندها والا فان ثقل العضو اذا اريد تحريكه ربما غلب تشبث العضلة فنجا من موضعها ولم يتحرك هو ولا بد وان يكون مبدأ العضو الذي تتشبث العضلة به صلبا والا فان ربما تشدد عند غلبة ثقل العضو الذي يراد تحريكه فلا بد وان يكون عظما او ما يكون شبيها به كالغضاريف ولو جعل هنا غضروف لاحتيج ان يكون له ثخن يعتد به والا كان ربما ينقطع عند قوة التقلص وينقطع ولو جعل ثخينا لم تحتمله هذه المواضع فاحتيج ان يكون عظما ليكون دقيقا فهذه هي الاقسام المذكورة في الكتاب وللعظام اقسام اخر بحسب المنفعة فمنها ما هو بمنزلة الخشبة التي يدعم بها المائل من البناء ونحوه ليمنعه عن تمام الميل وذلك كعظم [illegible] لعظم الكعب الاعلى فانه يمنعها عن الميل الى داخل وكذلك عظم العقب فانه يمنع ميل البدن [illegible] عند [illegible] الى خلف ومنها ما هو كالممر لما ينفذ من داخل الى خارج ومن خارج الى داخل فيكون بمنزلة الدهليز كعظام الانف فانها ممر لفضول الدماغ المندفعة الى خارج والهواء المنجذب عند الاستنشاق الى داخل ومنها ما هو لتحسين الخلقة كعظام الزوج فانها تمنع حصول الثلم التي في مواضعها ليكون سطح ما عليها مستويا البحث الثاني في تقسيم العظام بحسب ما تحتوي عليه من التجاويف قال الشيخ الرئيس وجملة العظام دعامة وقوام للبدن وما كان من هذه العظام انما يحتاج اليه للدعامة فقط او للوقاية ولا يحتاج اليه لتحريك الاعضاء فانه خلق مصمتا وان كان فيه المسام والفرج التي لا بد منها وما كان منها يحتاج اليه لاجل الحركة ايضا فقد زيد في مقدار تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحدا ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير رخوا بل صلب جرمه وجمع غذاؤه وهو المخ في حشوه ففائدة زيادة التجويف ان يكون اخف وفائدة توحيد التجويف ان يبقى جرمه صلبا وفائدة صلابة جرمه ان لا ينكسر عند الحركات العنيفة وفائدة المخ فيه ليغذوه وليرطبه دائما [illegible] فلا يتفتت بتجفيف الحركة ليكون وهو مجوف كالمصمت والتجويف يقل اذا كانت الحاجة الى الوقاية اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر والعظام المشاشية خلقت كذلك لاجل الغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسبب شيء يجب ان ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع الهواء في عظم المصفاة وكفضول الدماغ المدفوعة فيها الشرح كل عضو فلا بد وان يكون في جرمه خلل ينفذ فيه الغذاء الى عمقه وهذا الخلل ان لم يكن محسوسا سمي مساما ويسمى ما كان من جملة من العظام كذلك مصمتا لانه مصمت في الحس وان كان ذلك الخلل محسوسا فاما ان يكون متفرقا في جرم العضو كما في عظم الفك الاسفل ويسمى ما كان من العظام كذلك [illegible] ومتخلخلا او لا يكون متفرقا في جرمه بل مجتمعا في موضع واحد فيسمى ما كان من العظام كذلك مجوفا وكل عظم فاما ان يكون صغيرا جدا او لا فان كان كالعظام السمسمانية فلا يحتاج فيه الى تجويف محسوس لان هذا الصغير يتمكن الغذاء من النفوذ فيه الى قعره بسهولة لقصر المسافة او لا يكون صغيرا فاما ان يكون المقصود منه الحركة او الدعامة والوقاية او مجموع الامرين والحركة تحوج الى الخفة وذلك تقتضي التجويف والدعامة والوقاية تحوجان الى قوة الجرم وذلك تحوج الى عدم التجويف واذا اجتمع الامران

على واحد منها ويكون اكثر الغذاء به ... ولا اهتمام منها وهو الذي الحاجة اليه من ذلك العظم اشد فلذلك
كان عظم الفك الاسفل كثير التجويف متخلخلا ليكون خفته كثيرة اذ معظم الحاجة اليه انما هو الحركة وخلق العظم
الوتدي مصمتا لشدة الحاجة فيه الى الدعامة والوقاية والوثاقة مع عدم الحاجة الى الحركة وخلق كل واحد من عظمي
الساق والساعد ذا تجويف واحد لاجتماع الغرضين فيه لان عظم الساق مثلا يحتاج الى قوة الجرم ليكون
قويا على حمل البدن ويحتاج الى الخفة لاجل سهولة الحركة ففائدة تجويفه ان يكون اخف وفائدة توحيد
التجويف ان يبقى جرمه قويا فيجتمع الخفة مع القوة وهذا كالف والقصب **قوله** وجعل تجويفه في الوسط
واحدا ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة **اقول** اما ان هذا التجويف يكون في الوسط فلامرين **احدهما**
ان يكون نسبة الغذاء عادلة **وثانيهما** ان التجويف لو مال الى جهة لضعف جرم العظم من تلك الجهة فكان متهيئا
للانكسار منها وذلك لان الجوانب اذا كانت كلها متساوية في القوة لم يكن الانكسار من جهة اولى منه
من غيرها فيكون حصوله اعسر ولو كان كل واحد من الجوانب اضعف من الجانب الذي ضعف وحده فلذلك
فان الصفارين ونحوهم يحزون الموضع الذي يريدون الانكسار منه جزءا يسيرا فينكسر المنحز من ذلك
الموضع اسهل مما لو كان بدونه من كل جانب بتلك القوة وما ذلك الا لتعين موضع يكون اولى بالانكسار
واما ان هذا التجويف يكون واحدا فلانه لو كان كثيرا لضعف جرم العظم لاجل تخلخله **واما قوله** ليكون جرمه
غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة فيه **فهو مشكل** وذلك لان اللازم لكون التجويف غير واحد هو ان يكون
كثيرا متفرقا في جرم العضو ويلزم ذلك ان يكون جرمه ضعيفا واما ان مواقف الغذاء يكون كثيرة متفرقة
فانما يلزم لو كان التجويف صغيرا جدا حتى لا يفي الواحد بان يكون كافيا في التغذي فيحتاج ان يكون كثيرا
فيكون ذلك تعليلا لفائدة خلقة ذلك التجويف عظيما لا لكونه واحدا **وقد ذكر الشيخ** للمخ ثلث فوائد **احدها**
ان يغذوه والغذاء وقد تكلمنا في ذلك فيما سلف **وثانيها** ان يرطبه حتى لا يجف بالحركة وانما ذكر فائدة الترطيب
ولم يذكر فائدة التغذية لان فائدة التغذية معلومة بل هي فائدة مستقلة بنفسها فيكون السكوت عنها
غير مستقبح ولا كذلك فائدة الترطيب فانه قد يظن انه ضار بالعظم وخصوصا الذي اريد ان يكون جرمه
قويا لان قوة العظم تتبع صلابته والترطيب يمنع الصلابة **وثالثها** ان يكون العظم كالمصمت مع كونه
مجوفا **ولقائل ان يقول** ان هذا مما لا اثر له في زيادة القوة فلا يصلح ان يكون فائدة فيها **قوله** والتجويف
يقل اذا كانت الحاجة الى الوقاية اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر هذا يعتبر بحسب امور **احدها** اختلاف نوع
عظام البدن الواحد فان عظم الساق يحتاج الى الخفة اكثر من عظم الفخذ لان حاجته الى الحركة اكثر من حاجة عظم الفخذ **وثانيها**
اختلاف الابدان في القوة فان البدن الذي عضله ضعيف الخلقة يحتاج ان يكون عظامه اخف ليتمكن للقوة الضعيفة
اقلالها ولا كذلك البدن القوي العضل **وثالثها** اختلاف الابدان في السن فان الشيخ تضعف قوته عند تحريك الثقل
فيحتاج ان يكون عظامه اخف وذلك يحصل بسبب تخلخل اعضائه لقلة اغتذائها **ورابعها** اختلاف نوع الحيوان فان
الحيوان الشديد البطش كالاسد يحتاج ان يكون عظامه شديدة القوة ولذلك يكون [illegible] لم يكن تجويفها اكثر **قوله**
والعظام المشاشية خلقت كذلك هذه العظام هي الموضوعة عند اعلى الانف وهي شديدة التخلخل وخلقت كذلك
لامرين **احدهما** لتمكن اجزاؤها من سهولة استعمال الغذاء مع شدة حاجتها الى الخفة لئلا تثقل مقدم الدماغ **وثانيهما** لتتمكن
ما يحتاج ان ينفذ فيها من النسيم وفضول الدماغ المدفوعة من جهة الانف من سهولة النفوذ وليمكن ان ينفذ فيها من الهواء
[illegible] الحاملة للرائحة قدر يجود معه ادراكها **وحاجة** ادراك الرائحة
[illegible] هذه العظام اكثر من حاجة ترويح الدماغ لان هذا الترويح قد يتم اذا كانت المنافذ في هذه العظام ضيقة بارزة

نفوذ

نفوذ الهواء فيها قليلا قليلا في زمان طويل بحيث يقل زمان الفترة بين زمان كل تنفسين ولا كذلك ادراك الرائحة
فان الحاسة انما تدرك المحسوس اذا ورد منه في وقت واحد قدر يعتد به واما اذا ورد بالتدريج فالوارد في كل
وقت يكون قليلا جدا فلا يقوى الحاسة على ادراكه فلذلك لم يتعرض الشيخ لهذا الترويح واقتصر على ذكر الرائحة
بحث المفاصل في المفاصل و[illegible] وتشبيهها قال الشيخ الرئيس والعظام فيما يتجاور متلاقية ليس
بين شيء من العظام وبين العظم الذي يليه مسافة كثيرة بل في بعضها مسافة يسيرة يملؤها لواحق غضروفية
او شبيهة بالغضروف خلقت للمنفعة التي للغضاريف وما لم يجب فيه مراعاة تلك المنفعة خلق المفصل بينها
بلا لاحقة كالفك الاسفل والمجاورات التي بين العظام على اصناف فمنها ما تجاور تجاور مفصل سلس ومنها ما تجاور
تجاور مفصل عسر غير موثق ومنها ما تجاور تجاور مفصل موثق مركوزا ومدروزا وملصقا والمفصل السلس هو الذي
لاحد عظميه ان يتحرك حركة [illegible] من غير ان يتحرك معه العظم الآخر كمفصل الرسغ مع الساعد والمفصل العسر الغير الموثق
هو ان يكون حركة احد عظميه وحده صعبا وقليل المقدار مثل المفصل الذي بين المشط والرسغ او مفصل ما بين
عظمين من عظام المشط واما المفصل الموثق فهو الذي ليس لاحد عظميه ان يتحرك وحده البتة مثل مفصل عظام
القص واما المركوز فهو ما وجد لاحد العظمين زيادة وللثاني نقرة ترتكز فيها تلك الزيادة ارتكازا لا يتحرك فيه
مثل الاسنان في منابتها واما المدروز فهو الذي يكون لكل واحد من العظمين تحازيز واسنان كما للمنشار ويكون
اسنان هذا العظم منهدمة مع تحازيز ذلك العظم كما يركب الصفارون صفيحة النحاس وهذا الوصل والدرز يسمى
شانا ودرزا كالمفاصل عظام القحف والملصق منه ما هو ملصق طولا مثل مفصل ما بين عظمي الساعد ومنه ما هو ملصق
عرضا مثل مفصل الفقرات السفلى من فقار الصلب فان العليا منها مفاصل غير موثقة **الشرح** السبب
في احتياج البدن الى المفاصل وانه لو خلق خاليا من [illegible]
وان يكون مشتملا على عظم ولا يمكن ان يكون للبدن كله عظم واحد والا كان ما فيه ذلك العظم لا يمكن انثناؤه وانعطافه
وما هو بغير عظم ضعيف البنية واهي الحركة فلا بد وان يكون مشتملا على عظام كثيرة فاما ان يكون متباعدة غير متصلة
بعضها ببعض فيكون التركيب واهيا جدا واضعف كثيرا من ابدان الدود واما ان يكون بعضها متصلا ببعض فيلزم
ذلك حدوث المفاصل **وكل مفصل** فاما ان يكون لاحد عظميه ان يتحرك وحده حركة سهلة ظاهرة وهو المفصل السلس
كمفصل المرفق والركبة والرسغ مع الساعد او لا يكون كذلك فاما ان يمتنع ان يتحرك احد عظميه وحده ولو حركة خفية
وهو المفصل الموثق او لا يكون كذلك وهو المفصل العسر الذي ليس بموثق كمفصل الرسغ مع المشط وكمفاصل عظام
المشط هكذا قال الشيخ **واما جالينوس** فقد قسم المفاصل الى قسمين فقط **احدهما** السلس وهو الذي لاحد عظميه ان
يتحرك وحده حركة ظاهرة سهلة كما قال الشيخ **وثانيهما** الموثق وهو الذي يكون حركة احد عظميه يسيرة غير ظاهرة وهو الذي
سماه الشيخ العسر الذي ليس بموثق فيكون المفصل الموثق باصطلاح الشيخ خارجا عن القسمين ولو كان قال ان الموثق
ما ليس لاحد عظميه ان يتحرك وحده حركة ظاهرة لدخل فيه الموثق باصطلاح الشيخ فكان هذا اولى **وقد قسم الشيخ**
المفصل الموثق الى ثلثة اقسام وذلك لان كل مفصل موثق فاما ان لا يكون فيه مداخلة من عظم في عظم وهو
الملصق او يكون فيه مداخلة فاما من كل واحد من العظمين في الآخر وهو الشان والدرز او من احدهما فقط وهو المركوز
والملزق اما ان يكون في العرض وهو كمفصل عظمي الفك الاسفل عند الذقن او في الطول وهو عنده كما في عظمي الساعد
وفيه [illegible] لان عظمي الساعد بينهما مفصل ظاهر **واما المفصلان** الآخران فلا يمكن ان يكون تاليفهما تاليف لزاق و
لا تاليف شان والا لم يمكن حركة احد العظمين وحده فيكون المفصل موثقا فلا بد وان يكون تاليفهما تاليف ركز
ولكن لا يكون ذلك الركز بحيث يمنع حركة احد العظمين دون الآخر فلذلك لا بد وان يكون اشتمال الحفرة [illegible] بين المفصلين

على الزيادة غير سديد والزائدة في هذين المفصلين اما ان يكون واحدة او اكثر واذا كانت كثيرة فلا بد وان يكون الحفر
كثيرة ايضا بعدد الزيادات ويسمى هذا المفصل المداخل سواء كانت الزيادات كلها في عظم واحد والحفر كلها في آخر
كمفاصل الاضلاع او كان في كل واحد من العظمين زائدة وحفرة كما في مفصل المرفق واذا كانت الزائدة واحدة فالحفرة
ايضا لا بد وان يكون واحدة ولا بد ايضا وان يكون عنقها على قدر ما يقتضيه الزيادة وهذه الزيادة اما ان
يكون الطرف الذي ينتهي اليه محددا ويسمى منقارا او لا يكون محددا بل غليظا مستديرا فيسمى ذلك الطرف راسا
والزائدة التي ينتهي اليه عنقها وهذا العنق اما ان يكون طويلا او قصيرا فان كان طويلا فالحفرة التي يدخل فيها لا بد
وان يكون عميقة ويسمى تلك الحفرة حقا كحق الفخذ ويسمى ذلك المفصل المفصل الموثق لان زائدته يكون موثقة في
حفرته وان كان العنق قصيرا فالحفرة لا بد وان يكون ايضا غير عميقة ويسمى هذه الحفرة عينا كعين الكتف ويسمى
هذا المفصل المفصل المطرف لان الزائدة لما لم يكن كثيرة المداخلة صارت كانها في طرف قوله والعظام كلها متجاورة
متلاقية ولو كانت عظام البدن متباعدة لكان تركيبه واهيا جدا كما بيناه اولا وقال جالينوس ان تركيب
عظام البدن كله يقال له جثة ويريد بقوله تركيب العظام العظام المركبة اذ نفس تركيبها لا يقال له جثة اذ
التركيب هو فعل المركب كما قلناه اولا ونقول العظام منها ما هي صغار فلا يتصل بها لاحقة ومنها ما هي كبار وهذه
منها ما ليس له لاحقة كعظمي الفك الاسفل فان اسفلهما يلتقي بلحام بينهما من غير لاحقة واعلاهما ايضا ليس فيه لاحقة
وان كان لكل واحدة منهما هناك زائدتان والفرق بين الزائدة واللاحقة ان الزائدة يكون من نفس العظم الذي هي له
زائدة واللاحقة عظم آخر يتصل به بلحام ومن العظام الكبار ما له لاحقة وذلك اما في طرفيه كما في عظم الساق وعظم
الفخذ وعظم الزند الاعلى واما في طرف واحد اما في الطرف الاعلى كما في عظم العضد او في الطرف الاسفل كما في الزند
الاسفل وسنتكلم في هيئة هذه اللواحق ومنافعها في الموضع الاليق بذلك قوله بل في بعضها مسافة يسيرة يملاؤها
لواحق غضروفية او شبيهة بالغضروفية ليس يريد بهذه اللواحق اللواحق التي ذكرناها بل ما يكون عند اطراف العظام
ليمنع حك احد العظمين للآخر وهذه تارة يكون غضاريف كما في عظام اليدين والرجلين الكبار وتارة يكون
غير غضاريف كالعظام السمسمانية التي بين السلاميات فانها خلقت هناك للمنفعة التي في الغضاريف وهي منع
الاحتكاك وقد علمت انا متوقفون في ثبوت هذه العظام قال الشيخ الرئيس رحمه الله الفصل الثاني في تشريح
عظام القحف الشرح عظام القحف يطلق تارة ويراد بها الرأس كلها واختلف الاطباء فيها فمنهم من يعد من جملتها
العظم الوتدي وهو الرأي المشهور ومنهم من يخرج عنها هذا العظم ويعد من جملتها عظام اللحي الاعلى وايضا منهم
من يعد من جملة عظام القحف عظمي اليافوخ ومنهم من يخرجهما منها والنزاع في ذلك لفظي ... تعتد بها وتارة
يطلق عظام القحف ويراد بها عظما اليافوخ فقط وهو الذي اراده الشيخ ههنا لانه في هذا الفصل يقتصر على تشريح
عظمي اليافوخ وفي الفصل الذي بعد هذا وهو الذي جعله في تشريح ما دون القحف انما ذكر فيه تشريح ما سوى عظمي اليافوخ
من عظام الرأس لكنه في هذا الفصل عند ذكره منافع تكثير العظام انما اراد بعظام القحف جملة عظام الرأس لان
المنافع التي ذكرها لا يصح ان يكون منافع تكثير عظمي اليافوخ فقط كما ستعرفه في شرحنا لكلامه هناك ولا شك ان ذلك
مستقبح في التصنيف والكلام في هذا الفصل يشتمل على اربعة مباحث البحث الاول في بيان منافع تكثير
عظام القحف اعني عظام الرأس كلها قال الشيخ الرئيس اما منفعة جملة عظام القحف فهي انها جنة للدماغ ساترة له
وواقية من الآفات واما المنفعة في خلقها من قبائل كثيرة وعظام فوق واحدة فتنقسم الى جملتين جملة معتبرة بالامور
التي بالقياس الى العظم نفسه وجملة معتبرة بالقياس الى ما يحويه العظم اما الجملة الاولى فتنقسم الى منفعتين احداهما
[illegible] ... لم يجب ان يكون ... [illegible]

عظما

عظما واحدا والثانية ان لا يكون في عظم واحد اختلاف اجزاء في الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف والرقة والغلظ
الاختلاف الذي يقتضيه ليفي المذكورين قريبا واما الثانية فالمنفعة التي تتم بالشؤون فبعضها بالقياس
الى الدماغ نفسه بان يكون له منفذ من الابخرة الممتنعة عن النفوذ في العظم لغلظه طارق ومسلك لنفاذه
فينقى الدماغ بالتحلل ومنفعة بالقياس الى ما يخرج من الدماغ من ليف العصب الذي ينبت في اعضاء الرأس ليكون
لها طريق ومنفعتان مشتركتان بين الدماغ وبين شيئين آخرين احداهما بالقياس الى العروق والشرايين الداخلة
الداخلة الى داخل الرأس بان يكون لها طرق ومنفعة ثانية بالقياس الى الحجاب الغليظ ليتعلق فيثبت اجزاء منه
بالشؤون فيستقل عن الدماغ ولا يثقل عليه الشرح قد ذكر الشيخ ههنا لعظام هذا العضو ستة منافع المنفعة
الاولى ان الآفة العارضة لا تعم وبيان هذا ان العظم الواحد لا مانع فيه من سريان ما يعرض له من آفات كالشق
والعفونة ونحو ذلك من الفساد ولا كذلك العظام الكثيرة لان الصدع مثلا اذا انتهى في عظم الى موضع الوصل بينه
وبين غيره لا يتمكن من السريان في العظم الذي يليه ويكون المفصل الواقع بينهما مانعا من ذلك السريان ولا شك
ان ذلك منفعة ولقائل ان يقول كما ان هذه المفاصل نافعة بهذا الوجه كذلك هي ايضا ضارة بوجه آخر وذلك
لان الرأس اذا كان من عظام كثيرة وعرض لواحد منها صدع انتهى الى طرفيه فانه ينفتح لبطلان الاتصال ولا كذلك
اذا كان عظما واحدا فانه اذا عرض فيه صدع بذلك القدر ... [illegible] ... متصلا ... موضع
الصدع فلا ينفتح وجوابه ان هذا [illegible] في عظام الرأس لان مفاصلها ... [illegible] ... الصدع منها عظم
بقي كل جزء منه محفوظا في موضعه لتشبثه بالعظام المجاورة له والمنفعة الثانية ان بعض عظام الرأس يجب ان يكون
شديد التخلخل كعظمي اليافوخ وبعضها يجب ان يكون شديد الصلابة كالعظم الوتدي وبعضها يجب ان يكون جرمه
متوسطا بين هذين كعظام الجدران والجدار المقدم يجب ان يكون الين والمؤخر اصلب واللذين يمنة ويسرة بينهما
في الصلابة وسنذكر منافع ذلك كله واذا كان كذلك لم يحسن ولا يجود ان يكون الجميع عظما واحدا وذلك لامرين
احدهما انه لو كان عظما واحدا لكان الجزء اللين منه مهيأ لقبول الآفات وذلك لان اللين بنفسه سهل القبول واذا
[illegible] ... العظم واحدا تهيأ الباقي ... وثانيهما انه لو كان ... [illegible]
والساقين ونحوهما لواحق بل كان يخلق كل واحد من تلك العظام قطعة واحدة لان هذه العظام يحتاج ان يكون اقوى
[illegible] ... ان يكون عظما واحدا ... اجزاؤها لان ذلك مما يضعف جرمها وحيث لم يخلق قطعة واحدة
علم ان ذلك مع اختلاف الاجزاء في الصلابة واللين مما لا يجود واذا كان كذلك وجب ان يكون تكثير عظام الرأس انما
بعد وما يجب ان يكون فيها من الاختلاف المذكور ولقائل ان يقول ان كلا هذين الامرين مما لا يصح اما الاول فلان
ما يجب ان يكون من هذا العظم متخلخلا فلا بد وان يكون اما مغطى بالشعر كعظم الجبهة او مستورا باللباس عادة كعظمي
اليافوخ وذلك مما يقلل قبوله للآفات فلا يكون ما يعرض له منها اكثر من العارضة للذي يجب ان يكون من هذا
العظم صلبا وليس لكم ان تقولوا ان الصلب يعرض له الآفة تارة بنفسه وتارة لسريان ما يعرض للمتخلخل وذلك
موجب لتكثير الآفة لانا نقول ان هذا اذا سلم كان هو بعينه المنفعة الاولى واما الثاني فمن وجوه احدها ان
الفاضل ارسطاطاليس حكى ان رجلا لم يكن لرأسه شؤون بل كان من عظم واحد فلو كان في ذلك مفسدة لما وجد
وثانيها ان كل واحد من عظمي اليافوخ والجدارين اللذين يمنة ويسرة فان اجزاؤه يجب ان يكون مختلفة في الصلابة
واللين اما عظما اليافوخ فان مقدمهما شديد اللين فلذلك يتغمز في سن الطفولة بادنى مس واما الجداران فلان
كل واحد منهما يجب ان يكون ما عند ثقب الاذن الذي فيه شديد الصلابة بالنسبة الى باقي اجزائه فلو كان وجوب
هذا الاختلاف اوجب تكثير العظام لكان كل واحد من هذه العظام ... والواقع بخلاف ذلك وثالثها ان تكثير العظام

وان نفع بالوجه الذى ذكرتم فهو يضر من جهة انه يضعف جرم الراس فلم قلتم ان هذا النفع راجح على هذه المضرة حتى
راعى فى الخلقة دون هذا الضرر ورابعها ان عظام الساقين والفخذين ونحوهما انما تكثرت اجزاؤها ليكون لغذاء
العظم الذى هو المخ مسلك ينفذ فيه وهو موضع الالتحام فلا يدل تكثيرها لكثرة الاجزاء لنفوذ الغذاء فى موضع لا ينفذ
ان يكون التكثر فى الاجزاء على ان اختلاف الاجزاء يوجب تكثير العظام **الجواب** اما ما قيل
على الامر الاول فانا وان سلمنا ان الاجزاء التى يجب تحللها من عظام الراس يعسر قبولها للآفات الخارجية
بما قلتم لكنها لا محالة شديدة القبول لمثل العفونة ونحوها فلو كان الجميع عظما واحدا لكان الصلب منه مستعدا
لذلك ايضا بسبب الشريان واما ما قيل على الامر الآخر **فالجواب** من الاول انا لا نمنع امكان اتحاد هذا العظم لكنا نمنع
ان يكون البنية فاضلة ولعل هذا الذى كان راسه من عظم واحد قد كان فاسد الذهن ردى الاخلاق لاجل احتباس
الابخرة الكثيرة فى دماغه **وعن الثانى** ان الاختلاف الواجب فى هذه العظام ليس بكثير بحيث يوجب تكثير القطع ولا
كذلك جملة عظام الراس **وعن الثالث** ان المؤلف من عظام كثيرة انما يلزم ان يكون ضعفه كثيرا اذا كانت
مفاصله غير موثقة كاثباق شؤون الراس واما اذا كانت بهذا الاثباق فان ما يحدثه ذلك من الضعف لا يكون له
قدر يعتد به **وعن الرابع** ان تكثير اجزاء عظام الساق والساعد ونحوهما لو كان لنفوذ الغذاء لكان العظم
الاكثر المحتاج الى غذاء اكثر اجزاؤه اكثر ولو كان كذلك لما كان الزند الاعلى ذا الاحقتين والزند الاسفل اعظم منه
بكثير وهو ذو لاحقة واحدة **والمنفعة الثالثة** من منافع تكثير عظام الراس ان يكون لما غلظ من الابخرة التى لا يمكن
نفوذها فى مسام العظام طريق الى التحلل من الخلل الواقع بين القطاع وذلك مما لا يتاتى لو كان عظما واحدا وذلك
لان الدماغ يكثر فيه الابخرة والابخرة غليظة اما كثرتها فلانه موضوع فى اعلى البدن فيكون يصعد البخار اليه بالطبع
واما غلظها فلاجل برودة الدماغ ورطوبته وهذه الابخرة لو بقيت فى داخل الراس لافسدت الذهن والمت ووجب
اخراجها انما يكون من منافذ متسعة فلو كان الراس من عظم واحد لاحتاج ان يكون فيه ثقوب كثيرة جدا وذلك
موهن له للانكسار **والمنفعة الرابعة** ليكون لما يخرج من الدماغ من العصب الذى يحتاج الى تفرقه فى اعضاء الراس
طرق الى النفوذ وذلك فى فرج المفاصل ولو كان العظم واحدا لكانت الثقوب تضعفه **والمنفعة الخامسة** ان يكون
لما يجب ان يدخل الى داخل الراس من الاوردة والشرايين طريق ومسلك فى خلل المفاصل **والمنفعة السادسة**
ان يكون لما يبرز من اجزاء الآم الغليظ الى خارج القحف طريق ومسلك فيتشبث فى ظاهره فيستقل تلك الآم
عن الدماغ ولا يثقله والمنفعة الاولى والثانية ظاهر انهما لاجل العظام انفسها واما الثالثة فهى للدماغ ويتم بالمفاصل
واما **الرابعة** فلاجل الحس الذى فى ظاهر الراس ويتم ايضا بالمفاصل واما **الخامسة والسادسة** فمشتركة بين الدماغ
وبين ما يخرج ويدخل ويتم ايضا بالمفاصل **قوله** ومنفعتان مشتركتان بين الدماغ وبين شيئين آخرين فى كثير
من النسخ بين القطاع والنسخة الاولى هى الصحيحة لان القطاع هى العظام وما يدخل من الاوردة والشرايين ويخرج
من الاعصاب ينفع له فى العظام البتة **البحث الثانى فى شكل الطبيعى للراس** والشكل الطبيعى
لهذا العظم هو الاستدارة لامرين ومنفعتين **احدهما** بالقياس الى داخل وهو ان الشكل المستدير اعظم مساحة مما يحيط
به من الاشكال المستقيمة الخطوط اذا تساوت احاطتهما **والآخر** بالقياس الى خارج وهو ان الشكل المستدير لا ينفعل
عن المصادمات ما ينفعل منها ذو الزوايا وخلق الى طول مع استدارة لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة
فى الطول وكذلك يجب لئلا ينضغط وله نتوان الى قدام والى خلف ليقيا الاعصاب المنحدرة فى الجنبتين **الشرح**
ان للراس فى الطول شكلا طبيعيا واشكالا غير طبيعية اما شكله الطبيعى فهو ان يكون مستديرا الى طول كالكرة
المغموزة من الجانبين فيكون له نتوان احدهما الى قدام وهو اعظم والآخر الى خلف وهو اصغر اما استدارته

نفذ ذرشى لها منفعتان احديهما ليكون مساحته اعظم فيكون ما يسعه من الدماغ وغيره اكثر وذلك لان كل جسمين
تساوى محيطهما فان الكرى منهما اعظم مساحة من غيره ولا يليق بهذا الكتاب اقامة البرهان على مثل هذا والذى
يقربه الى الذهن ان الجسم المخروط يشغل الكرى اقل مساحة من المكعب والمكعب اقل مساحة من الذى يحيط به قواعد خمسة
وذلك اقل مساحة من الذى قواعده ستة وكذلك كل ما قرب شبهه من الكرى كانت مساحته اعظم فالكرى لا محالة
اكثر مساحة من جميع الاجسام اعنى ذلك اذا تساوت احاطتها ويمكنك امتحان هذا بالسطح فان المثلث اصغر من المربع
وهو اصغر من المخمس وكذلك كل ما قرب من الدائرة كان اعظم مما بعد عنها فيكون الدائرة اوسع المسطحات
وهذه الفائدة تعود الى ما يحويه العظم لا الى العظم نفسه **وثانيها** ليكون ابعد عن قبول الآفات الخارجية فان الزاوية
اذ الزاوية ليس لها من وراءها ما يقويها على مقاومة المصادم ولذلك ما كان من الاجسام ذو زوايا فان ما يعرض له
من التكسير يكون اولا فى زواياه والجسم الكرى جوانبه كلها متساوية فليس عروض الفساد له من جهة اولى من عروضه
من جهة اخرى وهذه المنفعة تعود الى نفس العظم وذكر لطول هذا العظم منفعة واحدة وهى ان الاعصاب الدماغية
موضوعة فى الطول اعنى مرتبة كل زوج بعد آخر الى خلف وهذه الاعصاب سبعة ازواج فاذا عددنا ما يقع منها فى الطول
وجدناه سبعة واذا عددنا ما يقع فى العرض وجدنا ذلك عصبتين فقط فيكون الحاجة الى الطول لاجل الاعصاب
اكثر **اقول** وبهنا سبب آخر لاجله صار شكل الراس هكذا وذلك لان معظم الغرض بعظام الراس انما هو وقاية الدماغ
وذلك بان يكون له كالجنة وانما يتم ذلك بان يكون محيطا به من كل جهة وشكل الدماغ مستدير الى طول فيجب ان يكون
شكل ما يحيط به كذلك والا كان فيه زيادة غير محتاج اليها فى الوقاية او نقصان يودى الى انضغاط الدماغ وانما
كان شكل الدماغ مستديرا الى طول اما استدارته فلما قلناه فى العظام واما طوله فلانه يحتاج ان يكون فيه ثلثة
بطون وان يكون هذه البطون موضوعة فى طوله وذلك يحوج الى زيادة فى طوله واذا كان هذا العظم مستديرا
الى الطول فطوله ما بين مقدمه ومؤخره وجب ان يكون له نتوان احدهما الى قدام والآخر الى خلف وخلق نتوه المقدم
اعظم لان ما يحيط به من الدماغ اكثر وانما كان كذلك لان مقدم الدماغ للحس ومؤخره لحفظ المعانى والمحسوس انما
ينتقش فى شئ له مساحة ولا كذلك المعانى واما الاشكال الخارجة عن الامر الطبيعى فسنذكرها بعد **قوله** وله نتوان
الى قدام والى خلف ليقيا الاعصاب المنحدرة من الجانبين فائدة هذين النتوين انهما ساتران ولا شك ان الساتر
اذا كان محدبا كانت وقايته اتم لان ملاقاة ما يصادمه يكون بجزء اقل فيكون انفعاله عنه اضعف **البحث الثالث**
فى عدد دروز الراس بشكله الطبيعى وبيانها قال الشيخ الرئيس رحمه الله ولهذا الشكل دروز ثلثة حقيقية ودرزان
كاذبان ومن الاولى درز مشترك مع الجبهة قوسى هكذا ويسمى الاكليلى ودرز منصف لطول
الراس مستقيم يقال له وحده سهمى واذا اعتبر من جهة اتصاله بالاكليلى قيل له سفودى وشكله كشكل قوس فى وسطه
خط مستقيم كالعمود وهو هكذا والدرز الثالث هو مشترك بين الراس من خلف وبين قاعدة
وهو على شكل زاوية يتصل بنقطتها طرف السهمى ويسمى الدرز اللامى لانه يشبه اللام فى كتابة اليونانيين فاذا انضم
الى الدرزين المقدمين صار شكله هكذا واما الدرزان الكاذبان فهما آخذان فى طول الراس
على موازاة السهمى من الجانبين وليسا بغائصين فى العظم تمام الغوص ولهذا يسميان القشريين فاذا اتصلا
بالدروز الحقيقية صار شكله هكذا **الشرح** قد بينا ان الشيخ فى هذا الفصل انما يتكلم فى تشريح
عظم الباقوخ فلذلك انما ذكر هنا من دروز الراس خمسة دروز ثلثة منها حقيقية اعنى بذلك انها دروز حقيقية
وذلك لان الدرز انما حدث من مداخلة كل واحد من العظمين الآخر فى مواضع كثيرة حتى يكون كمنشارين ادخلت
زوائد كل واحد منهما فى حفر الآخر وكصابع قصار ادخلت كل اصبع بين اصبعين مما يقابلهما وهذه الدروز

وسميت دروزا تشبيها لها بدروز الخياطة لكنها تخالف تركيب المنشارين والاصابع بان للمنشارين زوايدها ياخذ من عرض كثير الى دقة والاصابع عرضها كلها متشابهة وزوايد هذه الدروز ليست كذلك بل اطرافها اكثر عرضا من قواعدها وذلك ليكون التركيب اقوى واحكم ليكون مسافة الخلل اطول فيكون منافس البخار الذي يحتاج ان يتحلل منه اكثر والثاني من هذه الدروز الخمسة ليسا في الحقيقة بدروز بل كالزاق ولهذا سماهما بعضهم لزاقا وانما اطلق عليهما اسم الدرز والذين يسمونهما دروزا فيسمونهما دروزا كاذبة وغير حقيقية وقشرية وهيئتهما ان كل واحد من العظمين يبتدئ عند قرب طرفه في الترقق ويتم ترققه عند انتهاء طرفه ثم ركب انتهاء ترقق هذا على ترقق ذلك حتى يكون ثخانة العظمين كثخانة عظم واحد وفائدة خلقتهما كذلك ليسهل تنحي احد العظمين عن الآخر من غير انكشاف يعرض للدماغ مع ان كل واحد من العظمين شديد الثبات على الآخر وفائدة ذلك ان يجد البخار والرياح الكثيرة التي قد تجتمع في داخل القحف طريقا متسعا للانفصال ولا يلزمها فساد الدماغ وشدة الالم واظن ان هذين الدرزين من خواص بالانسان وذلك لان رأسه قد يمتد لصعود البخار والدخان من البدن كله ويحتاج ان يكون رأسه اكثر نقاء من جميع الحيوان ان يكون فكره جيدا فيحتاج ان يكون منافس يتحلل ذلك منه اكثر واوسع واما اشكال هذه الدروز الخمسة فالاول من الحقيقية يخيط اعلاه باعلى الجبهة مشترك بين عظمها وعظم اليافوخ وهو قوسي هكذا ويسمى الاكليلي لانه عند منتهى الاكليل الذي يوضع على الرأس وسنذكر في الفصل الآخر غاية امتداد طرفه ومنه تتحلل البخارات التي في البطن المقدم ولذلك وضع حيث يسهل تحلل الابخرة لانه يمر على محيط ذلك البطن وانما شكله كذلك لان هذا النتو كبير فيكون مع باقي الرأس كالكرة واكثر تحدبا وانفراجا واذا قطعت الكرة بسطح مستو كان الانفصال على هيئة دائرة فيكون هذا الدرز على هيئة محيط قطعة دائرة والدرز الثاني يمر مستقيما حسب الفرق ومنه يتحلل اكثر بخار الرأس خصوصا ما يكون في وسطه وخلق مستقيما ليتم جميع الجزء الاعلى من الرأس فيكون تحلل تلك الابخرة اسهل قطع واكثر مع كون التركيب احكم واقوى اما ان التحلل يكون اكثر فلان هذا الدرز لو انحرف من الجزء الاعلى من الرأس الى جانب لبقي ذلك القدر من الجزء الاعلى مانعا من التحلل واما ان التركيب اقوى فلان الخط المستقيم اقصر الخطوط فيكون الانفصال اقل ولا كذلك لو كان منحرفا لانه يطول كذلك لو خلق مستقيما ولم يكن بحسب الفرق لكان ما يتحلل منه من الابخرة اقل لانه لا يكون في اعلى الرأس حيث ينتهي اليه البخار واذ كان هذا الدرز يقطع الرأس من اعلاه فلا بد وان يمر طرفه الى المقدم بغاية ارتفاع الدرز الاكليلي ضرورة ان كل سطح مستو او خط مستقيم قطع كرة نصفين فلا بد وان يقطع كل دائرة تقاطعها على زوايا قائمة نصفين نصفين ويكون محيط الدائرة الى دقة بالقطع تقاطع المحيطات تلك الدوائر على انصافها واما الدرز الثالث من الحقيقية فاعلاه مشترك بين عظمي اليافوخ وبين الجدار الرابع ولما كان النتو المؤخر صغيرا لم يكن على هيئة تحدب الكرة بل اقل انفراجا واقل انفراجه في اعلاه لان اسفله يحتاج الى سعة لاجل نفوذ النخاع منه فلذلك يكون شكله شكل قطعة من مخروط قطع بسطح مستو من اعلاه الى قاعدته فلذلك يكون هذا القطع على هيئة مثلث فيكون هذا الدرز على هيئة ضلعي مثلث متساوي الضلعين يجرد بهما ان اعلى الرأس لا يميل به الى احد الجانبين واذ هذا القطع يبتدئ من اعلى الرأس الى اسفله فلا بد وان يكون التقاء هذين الضلعين على نقطة هي الطرف المؤخر من الدرز المستقيم ويكون ضلعي هذا الدرز مستقيمين فائدة وامان اما الفائدة فليكون الخلل اقل فيكون التركيب اقوى واما الامان فلان البطن المؤخر يقل احتباس الابخرة فيه لانه آخذ الى اسفل ومن شان البخار التصعد فيرتفع الى جهة مقدم الرأس لانه ارفع ويسمى هذا الدرز اللامي لانه يشبه اللام في كتابة اليونان واما الدرزان الكاذبان فهما موضوعان في جانبي الرأس يمنة ويسرة كل واحد منهما مشترك بين عظم القحف الذي في جهته وبين الجدار الذي

في ذلك

في ذلك الجانب وانما خلق هناك لان في ذلك الموضع كما قلت ان يتفق عند كثرة الرياح والابخرة ليبقى الدماغ منها مع بقاء الاستتار والموجب لهذا الانفتاح في اكثر الامر انما هو الرياح الممدودة الى الجوانب واكثر تمديدها انما هو الى جهتي اليمين والشمال لان الرأس بين القدام والخلف منضغط فلا يضيق على الرياح كما يضيق ما بين الجانبين ويعين هذه الرياح على الفتح حركة الابخرة الى فوق فتميل لعظمي القحف فيسهل الانفتاح ولا كذلك لو جعلا في غير هذين الموضعين قوله مستقيم يقال له السهمي فاذا اعتبر من جهة اتصاله بالاكليلي كان اشبه بالسهم لان كونه مستقيما في وسط قوس من خواص السهم ولا كذلك اذا اعتبر وحده فانه وان اشبه السهم فاستقامته الا ان ذلك الشبه ليس خاصا بالسهم وانما الحق به اذا اعتبر متصلا بالاكليلي قوله والدرز الثالث هو مشترك بين الرأس وفي عده من خلف اي ان هذا الاشتراك يبتدئ من خلف وهو في الحقيقة من قدام وانه على هذا الدرز فمشترك بين عظمي القحف والجدار الرابع وهو المثلث ووسطه مشترك بين ذلك الجدار وبين الجدارين اللذين يمنة ويسرة ويسميان الحجريين قوله واما الدرزان الكاذبان فهما آخذان في طول الرأس على موازاة السهمي الخطان المتوازيان هما اللذان في سطح واحد واذا اخرجا في كلتا الجهتين بغير نهاية لم يلتقيا وكل واحد من هذين القشريين فهو مواز للسهمي فيكونان متوازيين وينفصلان من قدام قوسين متساويين من الاكليلي عن جنبي طرف السهمي من قدام واما من خلف فينفصلان خطين مستقيمين عن جنبي طرف السهمي من خلف هما الجزء الاعلى من ضلعي اللامي وسطح هذين الخطين غير مواز لسطح الدرز الاكليلي بل هما متقاربان في سفلهما وكذلك الاضلاع المتقابلة من اضلاع كل واحد من عظمي اليافوخ غير متساوية وذلك لان السطح الذي توهمناه قاطعا للجدار الرابع حين شبهناه بقطعة مخروط غير مواز سهم ذلك المخروط المتوهم بل مقاطعا للسهم الى قدام من اسفل فلذلك يمر طرفا الجدار الرابع الى قدام حتى تلاقيان عظم الفك الاعلى عند غاية انقطاع العظمين الحجريين واذا كان كذلك كان كل واحد من هذين القشريين اقصر كثيرا من الدرز السهمي ونفوذ هذين القشريين هو فوق الاذنين قوله فليسا غايصين في العظم تمام الغوص وربما توهم من هذا ان لهما غوصا ما في العظم وليس كذلك وانما لم يكن لهما غوص لئلا يمنع انفتاحهما وذلك يبطل الفائدة التي ذكرناها وليس يوجد في البدن مفصل آخر مثلهما

المبحث الرابع في اشكال الرأس التي ليست طبيعية وما يلحقه من الدروز

قال الشيخ الرئيس واما اشكال الرأس الغير الطبيعية فهي ثلثه احدها ان ينقص النتو المقدم فيفقد له من الدروز الدرز الاكليلي والثاني ان ينقص النتو المؤخر فيفقد له من الدروز الدرز اللامي والثالث ان يفقد له النتوان جميعا ويصير الرأس كالكرة متساوي الطول والعرض قال فاضل الاطباء جالينوس ان هذا الشكل لما ساوى فيه الابعاد وجب في العدل ان يتساوى فيه قسمة الدروز وقد كان قسمة الدروز في الاول للطول درز وللعرض درزان فيكون ههنا للطول درز وللعرض درز واحد كذلك وان يكون الدرز العرضي في وسط العرض من الاذن الى الاذن كما ان الدرز الطولي في وسط الطول هكذا قال الفاضل جالينوس ولا يمكن ان يكون للرأس شكل رابع غير طبيعي حتى يكون الطول انقص من العرض لانه لا ينقص الطول من العرض الا وينقص من بطون الدماغ او جرم شيء وذلك مضاد للحيوة مانع من صحة التركيب وصوب قول مقدم الاطباء ابقراط اذ جعل اشكال الرأس اربعة فقط

الشرح الخروج عن الامر الطبيعي في اشكال الرأس وغيره قد يكون بالزيادة وقد يكون بالنقصان وقد يكون بهما معا وقد يكون برداءة وضع الاجزاء اما الخروج عن الامر الطبيعي بالزيادة فتلك الزيادة اما ان تكون اصلها طبيعيا وذلك كما اذا كان احد النتوين او كلاهما ازيد من المقدار المعتدل او لا يكون اصلها طبيعيا وذلك كما اذا زاد الرأس في جانبه نتو واما الخروج عن الطبيعي بالنقصان فذلك النقصان اما ان يكون في المقدار وذلك كما اذا كان احد النتوين او كلاهما اصغر من المقدار المعتدل او في العدد وذلك كما اذا نقص من الرأس احد النتوين

او كلاهما واما خروج عن الامر الطبيعي بالزيادة والنقصان معا فكما اذا انقص احد النتوين وعظم الآخر او نقص النتوان
كلاهما وزاد نتوي جانب الراس واما الخروج عن الامر الطبيعي برداءة وضع الاجزاء فكما اذا كان احد النتوين او كلاهما
مايلا الى جهة اليمين او اليسار او احدهما الى اليمين والآخر الى اليسار وليس في هذه الاشكال شي غير اسواها يكون
بنقصان احد النتوين او كليهما وهي اشكال الراس المسقط فقوله فلا يمكن ان يكون للراس شكل رابع غير طبيعي يريد بذلك
ان هذا لا يمكن من جهة النقصان اي لا يمكن ان يكون رداءة شكل الراس الحادثة بسبب النقصان اكثر من هذه
الثلثة ولذلك علق بان ذلك يلزمه نقصان في بطون الدماغ او جرمه ودروز الراس منها ما لا يتغير بتغير شكله
وهي آلته المستقيم والقشريان ومنها ما يتغير بحسب ذلك وهي درزان الاكليلي واللامي وسبب ذلك ان الراس
لو كان كرة حقيقية لم يكن جانب منه اولى من غيره بزيادة او نقصان في الدروز بل كان اما ان لا يكون في اليافوخ
درز البتة او ان كان درز فيه فليكن من جهة الطول والعرض على السواء وذلك بان يكون في العرض درز كما في الطول
درز ويكون درز العرض في وسط العرض كما ان درز الطول في وسط الطول لكن عدم الدروز في اليافوخ مضر
بالراس لاجل ما يلزمه من احتباس الابخرة كما قلناه فلا يمكن ان يكون استواهما بعدم الدروز ولا يمكن ايضا ان يكون
في كل واحد من الطول والعرض اكثر من درز واحد والا كان ذلك سببا لضعف التركيب فبقي ان يكون في كل
جهة درز واحد هذا اذا كان الراس كرة حقيقية واما اذا كان طوله ازيد من عرضه فلا شك ان القطر الازيد يستحق زيادة
في الدروز فخلق لذلك للطول درزان وللعرض درز واحد كما لو لم يزد الطول لان العرض لم يحصل فيه ما يغير السخنة
من الدروز ولم يمكن ان الدرزان اللذان للطول في موضع واحد فلا بد وان يتباعدا تباعدا لا يلزمه ضعف التركيب
وذلك بان يكون احدهما في المقدم والآخر في المؤخر فان هذان الدرزان وهما الاكليلي واللامي انما خلقا لاجل زيادة
الطول فاذا انتفت هذه الزيادة وجب ان يفقدا او احدهما ان فقد احدهما ولا كذلك الدروز الاخر اما المستقيم
فلانه ضروري في تحلل الابخرة والرياح المتصعدة واما القشريان فليمكن انفتاحهما عند الافراط في كثرة الرياح والابخرة
فلكن الحاجة الى هذه الدروز ليس لزيادة بطن او نقصانه بخلاف الاكليلي واللامي واذا فقد الدرز الاكليلي
كان اليافوخ منتهيا الى عظم الفك الاعلى واذا فقد الدرز اللامي كان اليافوخ منتهيا الى حيث ينتهي الجدار الرابع
واذا فقد معا فقد [illegible] المنتهيين اللذين يكون احدهما الى قدام والآخر الى خلف كان احدهما منتهيا الى حيث
ينتهي الآن الجدار الذي هو في تلك الجهة ويكون عظام اليافوخ ح اربعة واعلم ان المداخلات التي في الشؤون تختلف
في الناس فمن الناس من يكون فيه قليلة جدا حتى يكون شؤونه شبيهة بالدراق ومن الناس من يكون فيه كثيرة جدا
حتى يكون الانفصال على مواضع كثيرة وينبغي ان يكون كثرتها سببا لصفاء الذهن والحواس ونقاء الارواح التي في الدماغ
لاجل كثرة تحلل الابخرة والادخنة لكثرة منافذ ذلك وكيف كانت هذه المداخلات فانها تكون في باطن العظم
اكثر منها في ظاهره وسبب ذلك ان الابخرة اذا تمكنت اولا من النفوذ في العظام امكنها بعد ذلك الانحلال من مسامها
ولا كذلك اذا احتبست اولا لقلة التحلل ولو كانت المداخلات من خارج اكثر لكانت الزيادة تكون معطلة
لان القدر الذي ينفذ من الابخرة في المداخلات الداخلة يتمكن من النفوذ في مثلها بل في اقل منها من الخارجة
وكان يكون مع ذلك التركيب واهيا وشؤون مفاصل النساء اميل الى الاستدارة مما للرجال وذلك ليكون
تحلل ابخرتهن وشعرهن اكثر لان هذه الابخرة والادخنة في رؤوسهن ازيد ولذلك شعور رؤوسهن اطول •
قال الشيخ الرئيس الفصل الثالث في تشريح ما دون القحف والراس يعد ذا خمسة عظام اربعة كالجدران
وواحد كالقاعدة وجعلت هذه الجدران اصلب من اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها اكثر ولان
الحاجة الى فضل التوثيق في اليافوخ امس لاجل ما ينفذ فيه البخار المتحلل والثاني لئلا يثقل على الدماغ وجعل صلب

الجدران

الجدران موضوعا لانه غايب عن حراسة الحواس فالجدار الاول هو عظم الجبهة ويحده من فوق الدرز الاكليلي ومن
اسفل درز يمتد من طرف الاكليلي مارا على العين عند الحاجب متصلا آخره بالطرف الثاني من الاكليلي والجداران
اللذان هما يمنة ويسرة فهما العظمان اللذان فيهما الاذنان ويسميان الحجريين لصلابتهما ويحد كل واحد منهما
من فوق الدرز القشري ومن اسفل درز يأتي من طرف الدرز اللامي ويمر منتهيا الى الاكليلي ومن قدام جزء من
الاكليلي ومن خلف جزء من اللامي واما الجدار الرابع فيحده من فوق الدرز اللامي ومن اسفل الدرز المشترك
بين القحف والوتدي ويصل بين طرفي اللامي واما قاعدة الدماغ فهو العظم الذي يحمل ساير العظام ويقال له الوتدي
وخلق صلبا لمنفعتين احديهما ان الصلابة تعين على الحمل والثانية ان الصلب اقل قبولا للعفونة من الفضول
وهذا العظم موضوع تحت فضول ينصب دايما اليه فاحتيط في تصليبه وفي كل واحد من جانبي الصدغين عظمان صلبان
يستران العصبة المارة في الصدغ ووضعهما في الطول على الوراب يسميان الزوج الشرح ان الاطباء يختلفون في عدد
هذه العظام وذلك ان منهم من يعد العظم الوتدي من عظام الفك الاعلى من عظام الراس والذين يعدونه من عظام
الراس وهم الاكثرون فبعضهم يجعله عظما واحدا وهو المشهور وبعضهم يجعله عظمين لانه عند هؤلاء مقسوم بنصفين
بدرز يقطعه في الطول على موازاة الدرز السهمي وهؤلاء يجعلون عظم الجبهة والجدار الرابع مقسومين ايضا بنصفين
اذ يجعلون بدن الانسان كله مقسوما بنصفين على محاذاة الدرز السهمي وبازاء هؤلاء من منع ذلك وجعل عظم
الفك الاسفل غير مقسوم الى عظمين بل جعلها واحدا ومنع الالتحام الذي بين جانبيه البتة وايضا من الاطباء
من يعد عظام الزوج من جملة عظام الراس ثم اختلفوا في انها اربعة عظام او عظمان فقط من كل جانب
عظم فلذلك اكثر ما قيل في هذه العظام انها اثنى عشر اعني بذلك ما سوى عظمي اليافوخ من عظام الراس وهي
العظمان الحجريان واثنان هما عظام الجبهة واثنان هما الجدار الرابع واثنان هما العظم الوتدي واربعتهن
عظام الصدغين وتسمى عظام الزوج واقل ما قيل انها اربعتهن الجدران وقيل انها خمسة هن الجدران
والوتدي وقيل انها ستة هن الجدران وعظام الزوج وهي اثنان وقيل انها سبعة الجدران والوتدي
وعظما الزوج وقيل انها ثمانية الجدران الاربعة وعظام الزوج وهن اربعة وقيل انها تسعة الجدران الاربعة
والوتدي وعظام الزوج وهن اربعة وقيل انها عشرة الحجريان وعظما الجبهة وعظما الجدار الرابع وعظما العظم
الوتدي وعظما الزوج ولم يقل احد انها احد عشر فلنشرع الآن في تحديد هذه العظام ولنحدد اولا عظمي اليافوخ فنقول
ان كل واحد من عظمي اليافوخ يحده من فوق الدرز السهمي ومن تحت الدرز القشري الذي من جهته ومن قدام
القوس من الاكليلي الذي يفصله ذلك الدرز القشري من تحت والسهمي من فوق ويحده من خلف خط مستقيم
وهو قطعة من الضلع الذي في تلك الجهة من ضلعي الدرز اللامي يفصله من تحت الدرز القشري ومن فوق الدرز
السهمي واما الجدار المقدم وهو عظم الجبهة وقد ذكرنا ما فيه من الخلاف في انه عظم واحد او عظمان يفصل بينهما
درز آخذ من طرف السهمي الى ما بين الحاجبين وكيف كان فان حد هذا العظم من فوق الدرز الاكليلي ومن تحت
درز يمر تحت الحاجبين وينتهي طرفاه عند الدرز الاكليلي من الجانبين وذلك عند حفرتي الصدغين وهذا
هو الدرز المشترك بين الراس والفك الاعلى ومداخلاته قليلة فلذلك يشبه الدراق واما الجدار الرابع فهو عظم
مؤخر الراس وقد ذكرنا ايضا ما فيه من الخلاف في انه عظم واحد او عظمان يفصل بينهما درز آخذ من طرف
السهمي الى منتصف وتر الزاوية التي يحيط بها ضلعا اللامي وكيف كان فيحده من فوق الدرز اللامي ومن تحت
مفصل الراس مع الفقرة الاولى واسفله مثقب وفيه الثقب الذي هو اعظم ثقب في عظام الراس وهو الذي
يخرج منه النخاع وقدام هذا الجدار مؤخر العظم الوتدي وهو عظم مسطح في الشكل وطرفاه مؤخرهما يتصل بهذا

الجدار الرابع بدرز منشرة الجانبين الى الدرز اللامي ومقدمها متصل بالفك الاعلى بدرز وسنذكره وفائدة هذا
العظم امور احدها ان يكون جامعا لعظام الرأس كلها لانها كلها تتصل به كالمبنية عليه وثانيها ان يشد خلل
الواقع بين اطراف العظام فلا يعرض لشيء منها تقلقل وثالثها ان يكون كالخشبة التي تدعم بها الجدران التي يخيف
عليها السقوط الى جانب فتعمد مستندة الى الجدار من ذلك الجانب ليمنع سقوطه اليه وكذلك يفعل بالاشجار ونحوها
وتسمى هذه الخشبة في العرف العامي بالداقور وهذا العظم هو كذلك للفك الاعلى لانه يحفظه عن الميل الى خلف وخصوصا
عند ضربة تقع عليه وسقوطه ونحوها ورابعها ان يتصل به الفك الاعلى وعظام القحف بمفاصل موثقة فيكون بذلك
اتصال الفك الاعلى بتلك العظام اتصالا محكما ولهذه المنافع ولاجل ان هذا العظم موضوع حيث تكثر الفضول
الرطبة نازلة من الرأس وصاعدة من البدن بخارا جعل هذا العظم شديد الصلابة قال جالينوس وفي هذا العظم
زيادتان شبيهتان بالجناحين ومن جنبيهما حفرتان واما الجداران اللذان يمنة ويسرة فحد كل واحد منهما من فوق
الدرز القشري الذي في ذلك الجانب واما من خلف فاعلم ان الدرز اللامي بعد اعتراض الدرز الذي بين الجدار
الرابع وبين مؤخر الوتدي وهو الذي تقدم ذكره يأخذ منحدرا من الجانبين وتر لمفصل الرأس مع الفقرة الاولى
فاذا انتهى الى الزاوية التي يوترها الدرز القشري من العظم الحجري صعد مشتركا بين مقدم العظم الحجري وبين العظم الوتدي
فاذا اتصل بطرف الاكليلي وذلك عند الموضعين العميقين اللذين في الصدغين رجع منحدرا الى اسفل وسنذكر
بعد هذا الى ماذا ينتهي والقدر من هذا الدرز الذي بين هذين الموضعين اعني من التقاطع الواقع بين الاكليلي
والدرز المشترك بين الرأس وعظم الجبهة الى التقاطع الواقع بين اللامي والدرز المعترض هو المشترك بين
الجدار الرابع والوتدي أي ان يجعل جزءا من الدرز اللامي ولكن ان يجعل جزءا من الدرز اللامي كما قال جالينوس
حين عرف هيئة الدرز اللامي وذلك ان يجعله كالزائدة فيه كما قال جالينوس حين حد العظم الحجري فانه قال واما
من خلف فزائدة الدرز اللامي ولك ان تجعله درزا آخر متصلا بطرفي اللامي من خلف وبطرفي الاكليلي من قدام كما هو
ظاهر كلام الشيخ ههنا ولك ان تجعله جزءا من الاكليلي بان يكون الاكليلي ممتدا الى طرفي اللامي من خلف ولا خلف
في ذلك الا في الاسماء فقط وكل واحد من العظمين الحجريين فانه يحده من خلف الجزء الخلفي من هذا الدرز ويكون مشتركا
بينه وبين العظم الوتدي آخذا في طول الوتدي ويحده من قدام تمام هذا الدرز والقدر الذي صعد منه الى طرف
الاكليلي مشتركا بين هذا الجدار وبين هذا العظم الوتدي في طول ذلك العظم الحجري وهيئة العظم الحجري هيئة
مثلث قاعدته الدرز القشري وزاويته عند العظم الوتدي والضلعان المحيطان بهذه الزاوية هما قسما ذلك
الدرز الذي تقدم ذكره وكل واحد من هذين العظمين اعني الحجريين قد قسمه الشارحون الى ثلثة اجزاء احدها الجزء الذي
فيه ثقب الاذن وهو شديد الصلابة يشبه الحجر ولذلك يسمى العظم الحجري ويسمى جملة هذا الجدار بذلك لان فيه هذا
الجزء والتي انما زيد في صلابة هذا الجزء ليتدارك بها ما يوجبه ثقب السمع من ضعف الجرم فان قيل كان ينبغي ان يسمى الجدار
الرابع بالحجري ايضا بل هو اولى بهذا الاسم لانه اشد صلابة من هذا الجدار قلنا ليس كذلك لانه اكثر صلابة
من جملة هذا الجدار اعني الايمن والايسر وليس ازيد صلابة من هذا الجزء منه فيما اظن وفي هذا الجزء الزوائد التي
تسمى الابرية ويسميها جالينوس بالابرة قال جالينوس ان هذا الجزء يحده زائدة الدرز اللامي ويريد بذلك ان
هذه الزائدة تحده من قدام وخلف وثانيها الجزء الذي يلي هذا الجزء وهو عند الزائدتين الشبيهة احديهما
بحلمة الثدي والاخرى زائدة العظم الذي يسمى الزوج وفائدة الزائدة الحلمية ان يمنع مفصل الفك الاسفل
من الانخلاع وهي موضوعة خلف ذلك المفصل وثالثها الجزء الذي يتلو هذا وهو في موضع الصدغ وهو البين
من هذا الجدار والجزء الاوسط بين هذا وبين الجزء الحجري في الصلابة هذا واما عظام الزوج فهي موضوعة من فوق

عضل الصدغين وهي من كل جانب عظمان يفصل بينهما درز وقد خفي هذا الدرز على بعضهم حتى ظن ان في كل جانب
عظما واحدا وهذا الدرز في وسط الصدغ واحد عظميه يلي مؤخر الرأس ويلتحم طرفه بالعظم الحجري والآخر يلي مقدم الرأس
ويتصل طرفه بطرف الحاجب عند اللحاظ وهذه العظام دقيقة سهلة الكسر وما هي ملتصقة به بحيث يبين بادنى ضغط
رضفتها من يسفل مثل طرف السكين ونحو ذلك ولها فائدتان احديهما ستر عضل الصدغين وانما خففت هذه
العضل بتلك لانها قريبة جدا من الدماغ ويلزم ذلك امران احدهما ان يكون مفرط اللين ويلزم ذلك شدة
استعدادها للتضرر بما يلاقيها بعنف والامر الثاني ان تضررها كثيرا ما يتأدى الى ضرر الدماغ والمنفعة الثانية
انها ستر الحفرتين اللتين عند الصدغين فلا يعرض في سطح موضعهما ما يكون شكل الوجه معها قبيحا قوله ويحد
كل واحد منهما من فوق الدرز القشري ومن اسفل درز ثاني من طرف الدرز اللامي ويمر منتهيا الى الاكليلي هذا
الدرز هو الذي ذكرناه اولا وقد جعله مغايرا لكل واحد من الاكليلي واللامي واما جالينوس فقد عرفت قوله فيه
وليس يريد بكونه يحد هذا الجدار من اسفل انه يكون موازيا للدرز القشري كما رأينا جماعة يتوهمون ذلك بل انه
يكون كضلعي مثلث يحيطان بزاوية ويوترها الدرز القشري لان هذا الجدار شكله كما علمت شكل مثلث قوله
ومن قدام جزء من الاكليلي ومن خلف جزء من اللامي هذا انما يصح اذا لم يكن الدرز القشري والدرز المشترك بين عظم
الجبهة والفك الاعلى كلاهما في سطح واحد بل كان اعلى منه حتى يبقى من القدر [illegible] للاكليلي جزء تحت موضع ابتداء الدرز
القشري فيكون ذلك الجزء [illegible] من قدام [illegible] ان يكون ما يحده [illegible] بين ان حده
القدامي هو الدرز المشترك بين ضلعه المقدم وبين العظم الوتدي واما عدد الثقوب التي في عظم الرأس فستعرفه
عند ما [illegible] مخارج العصب الدماغي ومداخل الاوردة والشرايين اليه لان تلك الثقوب هي هذه المداخل والمخارج

الفصل الرابع في تشريح عظام الفكين والانف والكلام في هذا الفصل يشتمل على ثلثة مباحث

البحث الاول في تشريح عظام الفك الاعلى قال [illegible] ان عظام الفك الاعلى فتشتبين عددها مع تبيننا الدروز
الفك فنقول ان الفك الاعلى يحده من فوق درز مشترك بينه وبين الجبهة مارا تحت الحاجبين من الصدغ
الى الصدغ ويحده من تحت منابت الاسنان ومن الجانبين درز ثاني من ناحية الاذن مشترك بينه وبين العظم
الوتدي الذي هو وراء الاضراس ثم الطرف الآخر الذي هو منتهاه اعني انه يميل الينا الى الانسي يسيرا فيكون درزا
بين هذا وبين الدرز الذي ذكره وهو الذي يقطع على الحنك طولا فهذه حدوده واما دروزه الداخلة في حدوده
فمن ذلك درز يقطع اعلى الحنك طولا ودرز آخر يبتدئ ما بين الجانبين الى محاذاة ما بين الثنيتين ودرز
يبتدئ من عند مبتدأ هذا الدرز ويميل عنه منحدرا الى محاذاة ما بين الرباعية والناب من اليمين ودرز آخر
مثله من الشمال فتتحدد اذن بين هذه الدروز الوسطى والطرفين وبين محاذاة منابت الاسنان بل يعرض
قبل ذلك درز قاطع قريب من قاعدة المنخرين لان الدروز الثلثة يجاوز هذا القاطع الى المواضع المذكورة
ويحصل دون المثلثين ومنابت الاسنان وقسمان من الدرزين الطرفين وينفصل احد العظمين عن الآخر
ما نزل من الدرز الاوسط فيكون لكل عظم زاويتان قائمتان عند هذا الدرز الفاصل وحادة عند النابين
ومنفرجة عند المنخرين ومن دروز الفك الاعلى درز ينزل من الدرز المشترك الاعلى آخذا الى ناحية العين فكما يبلغ
النقرة ينقسم الى شعب ثلثة شعبة تمر تحت الدرز المشترك مع الجبهة وفوق نقرة العين حتى ينفصل في الحاجب ودرز
دونه يتصل كذلك من غير ان يدخل النقرة ودرز ثالث ينفصل كذلك بعد دخول النقرة وكل ما هو منها اسفل
بالقياس الى الدرز الذي تحت الحاجب فهو ابعد من الموضع الذي ماسه الاعلى ولكن العظم الذي يفرزه الدرز الاول
من [illegible] الذي يفرزه الثاني الشرح السبب في تلثية عظام الفك الاعلى امور احدها ليكون

المذكورة عظمان مثلثان لكن قاعدتا هذين المثلثين ايضا عند منابت الاسنان

ما يعرض من الآفات لا بد منه كما قلنا في عظام القحف وثانيها ان بعض اجزائه يجب ان يكون رقيقا جدا متخلخلا وهو ما
في تحت الانف وسبب ذلك ان فضول الدماغ النزرة الانحدار الى هناك فيجب ان يكون ذلك الجزء رقيقا متخلخلا
ليسهل تحللها منه وبعض اجزائه يجب ان يكون غليظا جدا صلبا كعظم الوجنة وسبب ذلك ان هذا العظم يبرز فيه
ما تحت الراس فيحتاج ان يكون شديد القوة لئلا يعرض له آفة بسبب كثرة عملها وقوته ولان به اصولها تحوج الى حفرة
حقيقة المطبق تشابها عظيم رقيق خاصته واندفاع فضول الدماغ الى جهتها فيسير جدا فلا يحتاج بها زيادة غلظ وصلابة
واذا كان كذلك وجب ان يكون عظام هذا الفك كثيرة لما قلناه في عظام الراس وثالثها ان هذا العضو محاذ
للدماغ وهو بازائه ويكون فضول منه كثيرة وخصوصا الفضول البخارية مما تصعد الى الراس ويتولد فيه
وذلك تحوج الى حل يسهل تحللها منه فيجب ان يكون فيه المفاصل كثيرة لذلك ويلزم ذلك تكثير العظام
والسبب في ان عظام هذا الفك اكثر عددا من عظام الفك الاسفل امور احدها ان تعرض الفك الاعلى لحصول الآفات
من العفونة ونحوها اكثر وذلك لاجل اتصاله بالدماغ الكثير الرطوبة واذا كان كذلك كانت حاجته الى منع سريان الآفات
اكثر وانما يكون ذلك بتكثير المفاصل الذي يلزمه تكثير العظام وثانيها ان حاجة الفك الاسفل الى اختلاف الاجزاء
في الصلابة واللين اقل لانتفاء السبب الذي ذكرناه عنه وثالثها ان الفك الاسفل ليس وراءه من الفضول المحوجة
الى حل يتحلل منه كما في الفك الاعلى فيكون حاجته الى المفاصل اقل ورابعها ان الفك الاسفل احتيج فيه الى زيادة
الخفة لاجل دوام حركته وانما يكون كذلك اذا كان جرمه رقيقا جدا متخلخلا فلو كثرت مفاصله لتهيأ للانكسار بسهولة
قوله مارا تحت الحاجب يريد ان هذا الدرز يكون تحته لان الانسان منتصبا ومنفعة هذا الدرز وصل عظام الفك
الاعلى بعظم الجبهة وانما لم تجعل عظما واحدا للمنافع المذكورة وجعل مستقيما ليكون اقصر فيكون ما يوهنه من التركيب
اقل والابخرة الدخانية يتحلل من هذا الدرز كثيرا لانه في مقدم الدماغ حيث تكثر فيه الفضول وابخرتها ولذلك
تكون عليه شعر الحاجب وكلما كان حلله اوسع كان هذا الشعر اكثر ولذلك اذا ابيضت العظام في سن الشيخوخة اتسع
هذا الدرز وطال هذا الشعر قوله ومن الجانبين درز ياتي من ناحية الاذن مشتركا بينه وبين العظم الزندي الذي
هو وراء الاضراس قد ذكرنا اولا ان الدرز الآتي من الدرز اللامي اذا انتهى الى طرف الاكليلي وذلك عند الموضعين
العميقين الذين في الصدغين يرجع منحدرا واذا انحدر كان من ذلك درز مشترك بين العظم الوتدي وبين
الفك الاعلى وهذا هو الذي ذكره الآن وجعله محددا للفك الاعلى من الجانبين قال جالينوس ويبلغ هذا الدرز
في انحداره الى اقاصي الاسنان وينتهي الى باطن الحنك ويلتقي طرفاه هناك قوله ثم انعطف الآخر وهو منتهاه يريد
ثم طرف الآخر من الفك الاعلى وهو الطرف الذي من داخل وهو منتهى هذا الفك من جانب الداخل قوله اعتراه
يميل مائلا الى الانسي معناه ان هذا الطرف الباطن يميل الى الانسي فيكون الدرز المشترك بين ذلك المنتهى وبين
العظم الوتدي مائلا ايضا الى الانسي قوله فيكون درز يفرق بين هذا وبين الدرز الذي ذكره وهو الذي يقطع
اعلى الحنك طولا معناه انه يتحقق ح درز يفرق بين الدرز الذي تقدم ذكره وهو المنحدر الى وراء الاضراس
وبين الدرز الذي يقطع اعلى الحنك طولا ومعنى كونه يفرق بين هذين الدرزين انه يقع بينهما فيكون كالفرق بينهما
ويريد ان ابتداءه كذلك واما آخره فينتهي عند ذلك الدرز اعني الذي يقطع اعلى الحنك طولا لانه يلاقي الطرف الآخر
[illegible] هذين الدرزين [illegible] على العظم الوتدي [illegible]
بسبب الدروز التي تقدم ذكرها ويلزم ذلك ان يكون هذا التركيب محكما ولاجل ذلك لم يقتصر على احد هذين
الدرزين وذلك ليكون ارتباط عظم الفك الاعلى بالعظم الوتدي بسطحه الظاهر والباطن معا فلو فسد احدهما
قام الآخر مقامه قوله ثم من ذلك درز يقطع اعلى الحنك طولا ودرز يبتدي ما بين الحاجبين الى محاذاة ما بين

الشقين وربما قيل ان هذين درز واحد لان الذي يقطع اعلى الحنك طولا هو الذي في وسط عرض اعلى الحنك ويلزم
ذلك ان يكون هو الدرز الآخر وجوابه انه ليس كذلك لان القاطع لاعلى الحنك هو في السطح الباطن والآخر في السطح
الظاهر وفائدة هذين الدرزين وباقي الدروز التي تحت الانف هو تكثير طرق تحلل الفضول لان الفضول تكثر في هذا
الموضع اذ هو مصب فضول الدماغ من الانف والحنك وانما كانت بهذه الصورة لانها يجب ان يكون عند اعلى
الانف مجتمعة اذ هناك يكثر اندفاع الفضول ويجب ان يكون فيما هو اسفل من ذلك متفرقة ليعم المواضع التي يمكن
وصول ما سال من فوق اليها ويجب ان يزداد تفرقا كلما ازدادت بعدا وانما يكون كذلك اذا كانت بالصفة
المذكورة في الكتاب وفائدة الدرز المعترض عند قاعدة المنخرين ان يتحلل منه ما سال من تلك الفضول الى ما بين
ضلعي المثلثين اعني الضلعين الجنبيين ولنقل الآن على وجوب ان يكون الزوايا التي في المثلثين والذي في العظم
الذي تحتهما على ما في الكتاب اما المثلثان فكل واحد منهما فيه زاوية قائمة وهي التي يوترها الضلع الجنبي منه وذلك
لان قاعدتي المثلثين متساويتان فكل واحد منهما مع الضلع الوسطى كنظيرتها مع ذلك الضلع والضلعان الجنبيان
متساويان فالزاويتان متساويتان على خط مستقيم وبينهما خط مستقيم فيكونان قائمتين والخط عمود على
القاعدتين ويلزم ذلك ان يكون الزاويتان الباقيتان من كل مثلث كل واحدة منهما حادة ومجموعهما مساوية
للزاوية القائمة ويلزمه ايضا ان يكون الزاويتان اللتان تحت القائمتين متساويتين ايضا وقائمتين واما
الزاويتان اللتان عند الشقين فيجب ايضا ان يكونا قائمتين بعين ما قلناه في زاويتي المثلثين ويلزم ذلك
ان يكون قاعدتا المثلثين موازيتين لمنابت الاسنان فيكون الزاوية التي عند الناب من كل عظم مساوية
للتي في المثلث عند طرف المنخر من تلك الجهة وتلك حادة فلذلك هذه فيكون التي في ذلك العظم عند طرف المنخر منفرجة لانها مع
السفلية مثل القائمتين وصور هذه الدروز والزوايا هكذا
قوله ومن دروز الفك الاعلى درز ينزل من الدرز
المشترك الاعلى احد الى ناحية العين هذا الدرز ينزل
من دون منشأ عظم الزوج وكما ينزل ينقسم الى قسمين احدهما
وهو الصغير يمر الى خلف وينتهي عند الحفرة التي تحت عظم
الزوج وذلك هو طرف هذا الفك من الجانب وهو الدرز
المشترك فيلتقي مع الدرز المحدد له من ذلك الجانب وهو
الدرز المشترك بين الفك والعظم الوتدي وثانيهما وهو العظيم يأخذ الى جهة العين مارا بين القائم والمنحرف
فاذا وصل وسط شفر موضع العين الاسفل وهو تحت الموق الوحشي انقسم هناك ثلثة اقسام وارتقاء الكلام على
الماق الوحشي من خارج الماق وهو فيما بين الدرز المشترك بين الفك والجبهة ومن نقرة العين حتى يبلغ الى وسط
ما بين الحاجبين واما القسم الثاني فيمر في نقرة العين من دون الماق الوحشي او من اسفل منه قليلا فينفذ في
النقرة اسفل من الثقب العظيم الذي في هذا الموضع وهو الثقب الذي يخرج منه العصب الذي يكون منه ومما يحيط به
طبقات العين ثم يصعد حتى ينتهي الى الدرز المشترك مع الجبهة وذلك بين الحاجبين فيتحد وبين هذا القسم وبين
القسم الاول عظم يحوي بعض نقرة العين وفي هذا العظم الثقب العظيم وموضع الماق الوحشي وهذا العظم صغير
جدا بالنسبة الى العظم الذي يحيط به الدرز المشترك مع الجبهة من فوق ويحيط به من اسفل الدرز الآتي من دون
منشأ الزوج وهو الذي ذكرناه من قبل مع شعبته الاولى واما القسم الثالث وهو الشعبة الثالثة فانه يتجاوز
موضع شفر العين الاسفل ثم يغيب في العمق على الاستقامة الى داخل ويرتفع حتى يبلغ الدرز المشترك مع الجبهة بين

الى جبين فيتحد وبين هذين الشيئين عظم هو اصغر من الذى فوقه بقليل فهذه عظام ثلثة اعظمها الاول وهو فيه
بعض الصدغ وبعض الحاجب وبعض موضع العين وبعده فى العظم الثانى وهو يحوى الاعصاب التى تاتى اللحى الاعلى والعظم
الاول طويل يكاد يكون فى طول العظمين الآخرين وطرفه الاول وهو الذى عند الصدغ يتصل من اسفل بعظم الوجنة
ومثل هذه الدروز فى الجانب الآخر من اللحى فيكون من كل جانب ثلثة عظام متشابهة فى القدر والهيئة اذا عرفت هذا
فقول الشيخ فى الشعبة الثانية انها تتصل كاتصال الاولى من غير ان يدخل النقرة مشكل ولو كان كما قال لكان العظم الذى
يحيط به الشعبة الاولى والثانية صغيرا دقيقا فى الغاية وكان يكون اصغر من العظم الثالث الذى يحيط به الشعبة الثانية
والثالثة ومن الشارحين من جعل هذه العظام التى هى ثلثة من كل جانب عظما واحدا من كل جانب فلعله لم يدرك هذه
الدروز وادراكها ولكن لاجل صغرها جعلها كعظم واحد وفائدة تكثير هذه العظام امران احدهما المنفعة العامة وهو ان
لا يعم آفة ان عرضت وثانيهما ان يتحلل الفضول من الخلل الواقع بينها بالدروز وهاتان المنفعتان هما ايضا منفعتا
الدروز وانما خلقت كذلك لان هذه الفضول يكثر جدا عند موضع العين لاجل رطوبتها وانما جعل بعضها الى اسفل
من العين ليتحلل منه ما ينزل من تلك الفضول حتى ما ياتى من ناحية الصدغين ولاجل كثرة ما يحصل هناك من الفضول
الرطبة تحدث الدموع وسبب حدوثها عند البكاء ان الالم الموجب للبكاء لتسخينه القلب يرتفع منه ومن نواحيه ابخرة
فاذا تصعدت تلك الابخرة الى الراس غلظت ولم تنفذ فى الاتمين لغلظها ولكونها كثيرة متصعدة دفعة فان الاتمين
لصغرهما انما يتحلل منهما ما يتحلل فى زمان طويل واذا لم تنفذ فى الاتمين دفعها الدماغ الى جهة العينين لاتصال الاتمين
بهما فيخرج من تلك الشؤون مائية ويكون حارة لبقية الحرارة الحادثة لها بالغليان الذى حصل فى القلب وكلما كان البكاء
اقوى كانت حرارة الدموع اكثر واما الدموع التى قد تخرج فى حال الضحك فلا يكون حرارتها قوية وذلك لان
محدثها هو تسخين القلب بالفرح وهو لا يحدث فى القلب سخونة يعتد بها قوله وكل واحد منها اسفل بالقياس الى الدرز
الذى تحت الحاجب فهو بعيد من الموضع الذى ماسه الاعلى ان هذا الكلام لم يظهر لى الى الآن له فائدة ولعل غرضه منه
معنى مفيد ... هذه الدروز والعظام التى ذكرناها وهى الثلثة من كل جانب عظم فى كل جانب يقال له عظم
الوجنة وهو عظم ثخين له قدر صالح وجرم صلب وقد ذكرنا فائدة ذلك كله وهذا العظم يحده من فوق الدرز الآتى
من دون منشأ عظم الزوج مع شعبة الثالثة ويحده من تحت منابت الاضراس ويحده من جهة الاذن القدر المشترك
بين ... وعظم الوتدى وهو المنحدر الى ما وراء الاضراس وهو الذى ذكرنا فى تحديد هذا الذى يحده من جهة
الانف ... الذى ... وهو الذى ... الزاوية الغائرة من المثلث الذى فى ... جهته واما جالينوس
فقد قال فى تحديد هذا العظم انه يحده من اسفل الدرز المستقيم الذى يقطع اعلى الفم يريد بذلك الدرز الذى يقطع
فى ... هذا الدرز يحده من اسفل انه ... لذلك اذا ... الانسان ... واما اذا كان
فاما اذا ... فانما يحد هذا العظم من تحت منابت الاضراس فقط لان ذلك هو الذى يكون تحت هذا العظم
والشيخ لم يتعرض لتعريف هذا العظم ولا لعدد عظام هذا الفك وقد اختلف الشارحون فى عددها وذلك لان
... التى ذكرنا ... العظمين ... يجعل العظمين المنحرفين
الذين ... منها الثنايا والرباعيات عظما واحدا وكذلك العظمين المثلثين اللذين فوق هذين العظمين وفيهما
ثقبا الانف اللذان يفضيان الى الحنك يجعلونهما عظما واحدا وبازاء هؤلاء قوم يجعلون العظم الوتدى
من جملة عظام هذا الفك فلذلك اكثر ما قيل فى هذه العظام انها ثلثة عشر عظما واقل ما قيل فيها انها ستة عظام
اما من جعلها ثلثة عشر فيقول انها ستة عند العينين وعظما الوجنتين وعظمان مثلثان وعظمان منحرفان
والعظم الوتدى ومن يقول انها ستة يقول انها عظمان عند العينين وعظما الوجنتين وعظم مثلث وآخر منحرف

ومن يقول انها سبعة يعد مع هذه العظام العظم الوتدى ومن يقول ثمانية عشر يعد العظم الوتدى من العدد الاول
وهذا هو الاجود والمشهور بقى لقائل ان يقول ان الدرز الذى ذكره جالينوس وقسم الفك به من قدام ... درز
الذى ينزل من دون منشأ الصدغ الذى يمر من هناك الى خلف حتى ينتهى الى حلق الفك لا يثبت انه يفصل ...
عظما صغيرا من الجانب الايمن وآخر مثله من الجانب الايسر فهذه ... عظام هذا الفك اثنان وههنا سؤال وان
لم يكن من التشريح فهى متفرقة عليه وهى ان السبب فى ان الآلام العارضة للاسنان او لاصولها اكثرها انما يعرض للاضراس
مع انها صلبة قوية بعيدة عن قبول المؤلمات واما الآفات العارضة للحم الذى على الاسنان كالترهل والعفن
والنقصان فاكثرها انما يعرض للحم الذى فى موضع الثنايا والرباعيات مع ان هذا اللحم مكشوف للهواء فى اكثر الاحوال
بخلاف لحم الاضراس فانه محجوب عن الهواء موضوع حيث الرطوبات ماثلة دائما فكان الاولى ان يكون عروض
الآفات له اكثر الجواب ان السبب فى هذا من جهة الاسنان ومن جهة الدروز واما الذى من جهة الاسنان
فان الاضراس ذوات اصول فاذا تحركت اليها مادة احتبست بين اصولها ولم تتمكن لاجل ذلك ولاجل
زيادة جرمها من الانزلاق عنها فاما ان تنفذ فى جرمها فيكون ايلامها فى السن نفسه او لا تنفذ فيه فيكون ايلامها عند
اصول الاضراس واما بقية الاسنان فقليلة الثخن ولكل واحد منها اصل واحد فيكون راسه دقيقا فاذا تحركت
المادة اليها لم يمكن توقفها عند رؤس اصولها بل تنحدر عنها فاذا انتهت الى قاعدة الاصل لم يكن هناك مانع من نفوذها
بين السن وجدار مغرسه فتخرج وتحصل فى اللحم فتفسده من غير ان تؤلم السن الما يعتد به اللهم الا ان يكون غليظة
جدا حتى لا تتمكن من النفوذ فى الخلل الواقع بين السن ومغرسها فتحدث الالم فى موضع السن واصله لا فى بدنه واما الذى
من جهة الدروز فان الاضراس مركوزة فى عظمى الوجنة وهما غليظان جدا كبيران عديما الدروز فاذا حصل فى هذين
العظمين مادة لم يسهل تحللها وخروجها الى الظاهر فلا تزال تنفذ الى ان تنتهى الى السن فتحدث فيه الالم ولا كذلك
بقية الاسنان فانها مركوزة فى العظمين المنحرفين والمادة انما تتحرك الى هناك نازلة من العظمين المثلثين فاذا وصلت
الى الدرز الذى بينهما وبين العظمين المنحرفين تحللت من ذلك الدرز وحصلت بين ذلك العظم وبين اللحم وسالت
نازلة الى اللحم الذى على الاسنان وانما قلنا ان السبب فى هذا هو الامران معا اعنى حال الاسنان وحال الدروز
لانه لو كان السبب احدهما فان كان هو حال الاسنان كان الحال فى النواجذ كالحال فى باقى الاضراس فى كثرة عروض
الآلام بل كان ينبغى ان يكون عروض الآلام لها اكثر لزيادة عظمها وان كان هو حال الدروز كان الحال فى الاضراس
التى فى الفك الاسفل كالحال فى الاسنان الاخر التى فيه وكان حال اللحم الذى على اسنان الفك الاسفل كالحال فى لحم الاسنان
التى فى الفك الاعلى وليس الامر كذلك وذلك لان السبب لما كان هو مجموع الامرين والنواجذ فى طرف العظم عند ما درز
فلا جرم يقل آلامها بالنسبة الى بقية الاضراس ولكنها اكثر ما يعرض لبقية الاسنان وذلك لاجل كبرها والاسنان
السفلية لاجل فقدان الدروز عندها يقل فساد لحمها بالنسبة الى الاسنان العلوية ولاجل كبر الاضراس السفلية
تخالف الاسنان الاخر السفلية فى كثرة عروض الآلام ولكن هذه المخالفة اقل مما فى العلوية لاجتماع الامرين فى العلوية
وهما الكبر فى الاضراس ووجود الدروز لبقية الاسنان **البحث الثانى فى تشريح عظام الانف ومنافعه** قال الشيخ
واما الانف فمنافعه ظاهرة وهى ثلثة احدها انه يعين بالتجويف الذى يشتمل عليه فى الاستنشاق حتى يحصر فيه هواء
اكثر ويعتدل ايضا قبل النفوذ الى الدماغ فان الهواء المستنشق وان كان ينفذ جله الى الرئة فان شطرا صالحا منه
ينفذ ايضا الى الدماغ ويجمع ايضا الاستنشاق الذى يطلب فيه التشمم هواء صالحا فى موضع واحد امام آلة الشم
ليكون الادراك اكثر واوفق فهذه ثلثة منافع فى منفعة واحدة واما الثانية فانه يعين فى تقطيع الحروف وتسهيل
اخراجها الى التقطيع ولئلا يزدحم الهواء كله عند الموضع الذى يحاول فيه تقطيع الحروف بمقدارها فهاتان منفعتان

في منفعة وهي انه يفعل الانف في تقدير بعض الحروف هو ما يفعله الثقب المثقوب مطلقا الى خلف المزمار فلا تتعرض له
بالسد واما المنافعة فتكون للفضول المندفعة من الرأس ووقاية عن الابصار وايضا آلة معينة على نفضها
بالنفخ وتركيب عظام الانف من عظمين كالمثلثين يلتقي منهما زاويتاهما من فوق والقاعدتان يتماسان عند
زاوية وتتفارقان بزاويتين والعظمان كل واحد منهما ركب احد الدرزين الطرفين المذكورين وعلى طرفيهما
السافلين غضروفان ليّنان وفيما بينهما على طول الدرز الوسطاني غضروف جزؤه الاعلى اصلب من الاسفل
وهو بالجملة اصلب من الغضروفين الآخرين فمنفعة غضروف الوسطاني ان يفصل الانف الى منخرين [illegible]
من الدماغ فضلة نازلة مالت في الاكثر الى احدهما ولم يسد جميع طريق الاستنشاق المؤدي الى الدماغ هواء
يروّح ما فيه من الروح ومنفعة الغضروفين الطرفين امور ثلث احدها المنفعة المشتركة للغضاريف
الواقعة على اطراف عظام كلها وقد عنيناها والثانية لكي ينفتح ويتوسع ان احتيج الى فضل استنشاق [illegible] والثالثة
ليعين في نفض النجار باهتزازها عند النفخ وانتفاضهما وارتعادهما وخلق طرفا الانف رقيقين خفيفين لان
الحاجة ههنا الى الخفة اكثر منها الى الوقاية وخصوصا لكونهما بعيدين عن مواضع [illegible] الآفات [illegible]
من الجهات [illegible] الانف هو الآلة الاولى للاستنشاق ولدفع فضول الدماغ بالعطاس ونحوه والغرض [illegible]
في استنشاق [illegible] في [illegible] الحيوانات [illegible] مخصوصة الافواه وقد [illegible] سدت [illegible]
في الوقت وانف الفيل كاليد له يتناول [illegible]
في خلقه وقد ذكر الشيخ للانف ههنا ثلث منافع المنفعة الاولى انه يعين في الاستنشاق بتجويفه وذلك بان ياخذ
الهواء من الجانب ويجمعه الى امام الثقب النافذة الى الحنك والى الدماغ فيكون فعله في ذلك فعل البادهنج في جمع الرياح
ولهذه المنفعة ثلث منافع احديها ان يكون الهواء الذي يجمعه كثيرا وثانيها ان الهواء الذي يجتمع فيه يعتدل فيه بعض
التعديل ويتنقى من الفضول كالغبار ونحوه بعض التنقية ولو لم يكن انف لكان الهواء ينفذ اولا الى الدماغ والى
آلات التنفس بدون هذه التنقية وثالثها ان الهواء اذا اجتمع فيه نفذ الى آلة الشم وهي الزائدتان الشبيهتان
بحلمتي الثدي [illegible] مامون [illegible] ولا كذلك [illegible] كان ينفذ من الثقب قليلا
قليلا فان الادراك حينئذ لا يكون قويا فهذه ثلث منافع في هذه المنفعة اذ لا اجتماع الهواء في الانف يلزمه
هذه المنافع الثلاث المنفعة الثانية ان يخرج منه بعض الهواء الفاعل للصوت ويلزم ذلك امران احدهما
الاعانة على تقطيع الحروف وذلك ان من الحروف ما انما يتم على ما ينبغي بان يخرج بعض الهواء الذي به الصوت
من الانف كالنون وثانيهما الاعانة على سهولة خروج الحروف مقطعة ويدل على ذلك ما يحصل من الخلل في الكلام
عند انسداد الانف في الزكام واما عبارة الكتاب فليست بجيدة لانه لم يذكر المنفعة التي يلزمها المنفعتان
بل ذكر المنفعتين فقط قوله عند الموضع الذي يحاول فيه تقطيع الحروف بمقدار يعني بمقدار من الهواء قوله المثقوب
مطلقا الى خلف المزمار فلا تتعرض له بالسد يريد بالمثقوب مطلقا المثقوب في كل وقت اي الذي لا يسد وقتا
ولا يفتح وقتا بل الذي هو مثقوب دائما قوله فلا تتعرض له بالسد معناه الذي يجب فيه ان لا تتعرض له بالسد
والمنفعة الثالثة يمكن ايضا ان يفعل فيها كما نفعل فيما قبلها فيلزمها المنفعتان المذكورتان وذلك
بان يجعل هذه المنفعة هي الاحتواء على مخرج الفضول ويلزم ذلك امران احدهما ان يكون مستورة فلا [illegible]
عند خروج المخاط حال مستقر منه وذلك لانه لولا الانف لكان المخاط يشاهد عند خروجه سائلا على الوجه
[illegible] الذي يدفعها بالمزاحمة عندما يخرج بقوة النفخ واحتيج في تركيب
الانف [illegible] لكن معرضا للانسداد لو وقع اعلاه على اسفله ولو كان من [illegible]

متوسط اللين كالغضروف وجعل جرمه رقيقا تهيأ للارتفاض بسهولة وان جعل جرمه غليظا للثقل واما
العظام فلصلابتها يكون الرقيق منها في قوة الغليظ من الغضاريف مع الخفة وخلق من عظمين لانه لو
كان من عظم واحد كان متهيأ لسريان الالم العارض لجزء منه ولو كان من عظام كثيرة لكان تركيبه ضعيفا
جدا لاجل رقة جرمه وخلق من عظمين مثلثين لان شكله يجب ان يكون بحيث ياخذ الهواء من سعة وينتهي الى الضيق كما في البادهنج
وذلك ليكون نفوذ الهواء في الثقبتين النافذتين منه نفوذا قويا لاجل ضيق المكان عندهما وانما يكون كذلك
اذا كان العظمان مثلثين وخلق الجزء الدقيق منه في اعلاه والواسع في اسفله اذ لو عكس ذلك لكان يؤدي في الابصار
والعظمان ركب كل واحد منهما احد الدرزين الطرفين ليكون طرفهما داخلة لعظام الفك الاعلى في ذلك الدرز
فيكون اتصالهما بهما اقوى وعلى طرفي عظميه غضروفان وقد ذكر الشيخ لذلك منافع احدها ان لا يكون الجلد ملاقيا
لاطراف العظام فيتضرر لصلابتها وثانيها ليسهل ان ينفرجا ويتوسعا عند الحاجة الى فضل استنشاق كما عرض
في الحميات المحرقة وخصوصا عند ضعف القوة عن استيفاء قدر الحاجة من الهواء بحركة الصدر وثالثها ليعين على سهولة
نفض الفضول والبخار الكريه الرائحة بارتعادهما وانتفاضهما ولاجل هذه المنافع خلقا لينين ليكونا اطوع
في حركة الانتفاض وانسب الى جرم الجلد وانما اطرافهما لان اعلاهما متصل بالعظام وهي صلبة وحركة الارتعاد
ههنا قليلة ولا كذلك اسفلها وقسم الانف بقسمين وقد جعل الشيخ ذلك ليبقى احدهما مفتوحا عند سيلان النزل
من المخاط الى الآخر وهذا لا يصح لانه لو كان ثقبا واحدا متسعا لكان انسداده اقل لا محالة اذ الذي تقسيمه
بصفين تهيئة للانسداد اذ يصير كل قسم منها ضيقا فيكون مستعدا للانسداد بالمخاط لغلظه ولزوجته بل انما
خلق كذلك لانه لو بقي واحدا لكان واسعا فيكون متهيئا لنفوذ ما ينفذ فيه من الذباب ونحوه فاحتيج الى تضييقه
ولو جعل ضيقا لم يف بما يحتاج اليه من الهواء فجعل اثنين وقسم بغضروف لان هذا القاسم يحتاج ان يكون
رقيقا جدا لئلا يزاحم ويضيق فلو خلق من عظم واحد لتهيأ للانكسار لافراط رقته ولو خلق من غشاء ونحوه
لم ينفذ دعامة عظمي الانف حتى لا يزولان عن وضعهما عند الضربة عليهما ونحو ذلك وجعل هذا الغضروف اصلب
من الغضروفين الطرفين للحاجة في هذا الى الدعامة مع قلة الحاجة الى الحركة وجعل اعلاه اصلب واسفله
الين لان الحاجة الى الدعامة اكثرها في اعلاه والحاجة الى مطاوعته على حركة الغضروفين الطرفين انما يكون في اسفله
فلان اعلاه حيث تحتبس الفضول لضيق المكان فيحتاج ان يكون ابعد عن قبول التضرر بها وانما يكون كذلك اذا
كان اصلب وجعل هذا الغضروف على طول الدرز الوسطاني ليكون القسمان متساويين فلا يكون احدهما ضيقا جدا
متهيئا للانسداد وايضا ليكون جرم هذا الغضروف مداخلة لعظام الفك من خلل الدرز الوسطاني فيكون التحامه
بها اوثق واما لم خلق الانف في هذا الموضع المخصوص فسنذكر ذلك حيث نتكلم في الاعضاء الآلية البحث الثالث
في تشريح الفك الاسفل قال الشيخ الرئيس واما الفك الاسفل فصورة عظامه ومنفعته معلومة فانه من عظمين
يجمع بينهما تحت الذقن مفصل موثق وطرفاهما الآخران عند آخر كل واحد منهما نادرة معقفة تركب مع زائدة
مهندمة لها ناتئة من العظم الذي تنتهي عنده مربوط وقوع احدهما على الآخر برباطات الشرح اما منفعة هذا الفك
فهو انه يتم به مضغ الطعام والكلام ونحو ذلك مما ذكر بعضه عند كلامنا في العضل والباقي عند كلامنا في الاعضاء
المركبة وقد خلق من عظمين اذ لو كان من لحم فقط لم يمكن المضغ ولو كان من غضاريف لم يكن قويا وعظامه
لا بد وان يكون خفيفة جدا ليكون حركته اسهل وانما يكون كذلك اذا كانت رقيقة متخلخلة فلو جعل من عظام
[illegible] جدا [illegible] تركيبه ولو جعل من عظم واحد لكان اذا عرض لبعضه آفة لم يؤمن من سريانها وجعل
المفصل بين عظميه عند الذقن ليكون العظمان متساويين اذ ليس احدهما بزيادة العظم اولى من الآخر وجعل

هذا المفصل موثقا لعدم الحاجة الى حركة احد العظمين دون الآخر وليكون تركيبه قويا وجعل لزاق لئلا يزداد جرم
العظمين ضعفا بزيادة الخلل الذي تحدثه الدروز وانما لم يراع هذا في عظام الرأس لان تلك العظام غليظة قوية
ويحتاج فيها الى زيادة التخلخل ليمكن نفوذ الابخرة في التخلخل ونحو ذلك مما ذكرناه هناك ولذلك هاهنا ومن ان يتحس
من يكره هذا المفصل وذلك لازدياد خفائه وهذان العظمان كلما ارتفعا ازدادا رقة وقوة اما الرقة فلان غلظهما
في اسفل انما كان لاجل الاسنان وذلك منتف في اعلاهما واما القوة فليتدارك ذلك ما اوهنته الرقة ولذلك هما
هناك اصلب واقل تخلخلا وعلى طرف كل واحد منهما زائدتان احديهما رقيقة معقفة ترتبط بزائدة من الفك الاعلى
وثانيتهما غليظة وطرفها كرة مستديرة تندرج في حفرة من العظم الحجري تحت الزائدة الشبيهة بحلمة الثدي وانما احتيج
الى هاتين الزائدتين ليكون تشبث هذا العظم بما يتصل به قويا لانه معلق وكثير الحركة ويحتاج حركة المضغ الى قوة
ولو كانت الزائدة واحدة لكان سريع الانخلاع جدا ولم يجعل هذا المفصل موثقا والا كانت تفوت منفعة
هذا الفك وهي المضغ ونحوه قال الشيخ الرئيس الفصل الخامس في تشريح الاسنان واما الاسنان
فهي اثنان وثلثون سنا وربما عدمت النواجذ منها في بعض الناس وهي الاربعة الطرفانية فكانت ثمانية وعشرين سنا
فمن الاسنان ثنيتان ورباعيتان من فوق ومثلهما من اسفل للقطع ونابان من فوق ونابان من اسفل للكسر و
اضراس للطحن في كل جانب فوقاني وسفلاني اربعة او خمسة فجملة ذلك اثنان وثلثون او ثمانية وعشرون والنواجذ تنبت
في الاكثر في وسط زمان النمو وهو بعد البلوغ الى الوقوف وذلك الى الوقوف قريب من ثلثين سنة ولذلك تسمى
اسنان الحلم وللاسنان اصول اي رؤس محددة ترتكز في ثقب العظام الحاملة لها من الفكين وينبت في جادة كل
ثقب زائدة مستديرة عليها عظمية تشتمل على السن وتشده وهناك روابط قوية وما سوى الاضراس فان لكل واحد
رأسا واحدا واما الاضراس المركوزة في الفك الاسفل فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤس رأسان وربما كان
ثلثة ارؤس وخصوصا للناجذين واما المركوزة في الفك الاعلى فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤس ثلثة ارؤس
وربما كان وخصوصا للناجذين اربعة ارؤس وقد كثرت رؤس الاضراس لكبرها ولزيادة عملها وزيدت في العليا
لانها معلقة والثقل يجعل ميلها الى خلاف جهة رؤسها واما السفلى فثقلها لا يضاد ركزها وليس لشيء من العظام
حس البتة الا الاسنان فان جالينوس قال بل التجربة تشهد على ان لها حسا اعينت به بقوة تاتيها من الدماغ لتميز
بين الحار والبارد الشرح اما اسنان الناس ففائدتها امور احدها تصغير اجزاء الغذاء ليسهل نفوذه
وانهضامه في المعدة وثانيها حبس الريق حتى لا ينفصل منه شيء عند فتح الفم وعند الكلام وثالثها الاعانة على جودة
الكلام [illegible] ورابعها ان يكون آلة كالسلاح في العض وخامسها الاستعانة على كسر
ما يعسر باليدين كالجوز واللوز وحل ما يعسر حله بالاصابع من العقد الصغار القوية وسادسها الجمال وحسن الفم عند
التبسم واما اسنان غير الانسان فقد يكون لهذه المنافع ثم الا الاعانة على الكلام ثم قد يكون مع ذلك سلاحا للصيد
كما في السباع وقد لا يكون كذلك كما في الحيوان الذي لا ياكل اللحم وتختلف الحيوانات في الاسنان فمن الحيوانات
ما ليس له اسنان البتة كالطيور والسمك الذي لا ياكل اللحم ومنها ما له اسنان وهذا اما ان يكون اسنانه كلها نافعة في
تصغير الغذاء او لا يكون كذلك والثاني كالفيل والخنزير فان لكل واحد منهما انيابا للسلاح فقط اذ ليس لها معونة
في تصغير الغذاء وان كان قد يكون لها نفع آخر غير السلاح كما في الفيل فانه يستعين بانيابه على السفاد بان يضعها
على ظهر الانثى معتمدا عليها في ارتفاعه للسفاد والذي جميع اسنانه نافعة للغذاء فاما ان يكون في كلا الفكين بالسواء
وذلك كما في الانسان او لا يكون كذلك فاما ان يكون في الاسفل فقط وذلك ويكون في الفكين جميعا ولكنها
في احدهما اكثر واما في الاسنان فاما ان تختلف في الذكر والانثى او لا يكون كذلك والثاني كما في الانسان والاول اما

ان يكون

ان يكون ذلك الاختلاف بالعدد اولا والاختلاف بالعدد اما ان يكون للانثى اكثر كما في الافاعي فان للذكر نابين
وللانثى اربعة وذلك لان الانثى لضعفها افتقرت الى كثرة السلاح او بان يكون في الذكر اكثر وذلك في الخنازير
فان للذكور منها نابين للقتال دون الاناث او لا يكون كذلك كما في الجمال فان اسنان الاناث منها اضعف
من اسنان الذكور وايضا ما له اسنان فاما ان يكون مما لا ياكل اللحم كالغنم والبقر فهذا يجب ان يكون اسنانه المقدمة
عراضا مجتمعة مصطفة ليكون اجود في قطع العشب كالقدوم ومثل هذا الحيوان لا يخلق له انياب للقتال او يكون مما
ياكل اللحم فاما ان يكون ذلك على سبيل الصيد او لا يكون كذلك والثاني كما في الانسان فهذا يجب ان يكون اسنانه
متوسطة في العرض وفي التفرق والاول يجب ان يكون اسنانه متفرقة حادة ليكون تشبثها بالصيد قويا وهذا اما
ان يكون اسنانه متراكبة تنزل العالية في خلل السافلة او لا يكون كذلك والثاني كما في الكلاب واكثر السباع والاول
كبعض السمك الذي ياكل اللحم فان اسنانه متراكبة والعليا منها تنزل في خلل السفلى وانما كان كذلك لانه يأكل في
الماء فيحتاج الى سرعة البلع لئلا يدخل الى باطنه من الماء اكثر مما يحتاج اليه واذا كان كذلك يحتاج الى سرعة تقطيع الماكول
وحيوان بحري يقال له كلب البحر اسنانه ثلثة صفوف وهي حادة جدا كالشوك وقد قيل ان سبعا بالهند
اسنانه ايضا ثلثة صفوف ولنتكلم الآن فيما يليق بالطب وهو الكلام في اسنان الناس فنقول ان للاسنان
دون باقي الاعضاء خواص احدها ان جميعها تخلق بعد الولادة الا في النادر فقد يولد بعض الاطفال وله اسنان وقد
قيل ان صبيا طال الحمل به اربع سنين وولد وله اسنان كاملة وبهذه الخاصية تخالف جميع الاعضاء وما اشبهها
وذلك لان الاعضاء الباقية كلها تخلق قبل الولادة والاشياء الشبيهة بالاعضاء اما الاظفار فكلها تخلق قبل
الولادة الا النادر كما قالوا ان الحامل اذا اكثرت من اكل الملح خرج المولود بغير اظفار قالوا لان الملح بحدته يمنع
تكونها واما الشعر فبعضه يخلق قبل الولادة مثل شعر الاهداب والحواجب وشعر الرأس وبعضه متأخر عن ذلك كشعر
الساقين والزندين وبعضه متأخر جدا من ذلك كشعر العانة والابطين وبعضه متأخر جدا كشعر اللحية وثانيها انه
يسقط بالطبع ثم يعود وسبب ذلك ان النابت منها اولا يكون شبيها بباقي الاعضاء في ذلك الوقت وهي حينئذ
شديدة اللين وخصوصا والحاجة الى تصلبها يسيرة جدا لان غذاء الصبي في ذلك الوقت انما يكون من اللبن
اللين جدا ليكون شبيها بمزاجه وباعضائه في ذلك الوقت ولذلك ما كان من الاسنان ينبت في اول النبات
صلبا كالنواجذ فانه لا يسقط بالطبع البتة وثالثها انها تعود بعد الفقد في بعض الاسنان دون بعض ولا كذلك
غيرها فانه اما ان لا يعود البتة كالعظام والشرايين او انه يعود في كل سن كاللحم والشحم ورابعها ان المادة
التي تتكون منها لا يتكون منها عضو آخر وذلك لانها تتكون من دم على مزاج المني لانها لو تكونت من الدم
كيف كان لوجب ان يعود بعد الفقد دائما كما في اللحم والشحم ولو تكونت من المني لما كانت تعود البتة كما في
العروق والعظام وخامسها انها مع شدة صلابتها تحس وتخدر وتألم ولا كذلك غيرها وسنذكر سبب ذلك
وسادسها انها مع كونها عظمية فهي مكشوفة من كل جانب ولا كذلك غيرها من الاعضاء واما الاظفار فليست
مكشوفة من كل جانب ومع ذلك فهي في الحقيقة ليست من الاعضاء ولو كانت من الاعضاء لما كانت عظمية
اعني ليست في صلابة العظام وسابعها انها مع انها اعضاء فهي تنمو دائما ولذلك تطول السن التي ذهبت السن
المقاومة وسبب ذلك تعرضها للانسحاق الدائم واما الاظفار والشعر فانهما وان شاركاها في ذلك فليسا من الاعضاء
وثامنها انها عند الكبر تقصر بالحقيقة وتطول بالحس وسبب ذلك اما قصرها الحقيقي فلاجل دوام الانجراد بالمضغ
مع ضعف النمو عند الكبر واما طولها الحسي فلان اللحم الذي عند اصولها يقل فيرى طويلة وتاسعها انه ما من
مفصل صلبها [illegible] منها في حفرة من عظم آخر هي ايضا موثقة وهذا لا يوجد لغيرها وعاشرها انها يعرض لها

انقصف كثيرا مع ان منفعتها موثقة وذلك بخلاف غيرها فهذه عشرة خواص للاسنان قوله ثنيتان ورباعيتان
من فوق ومثلها من اسفل للقطع هذا ظاهر فان الانسان بالطبع انما يقطع ما يقطعه من الماكول بمقدم اسنانه فلذلك
خلقت هذه الاسنان مستعرضة حادة الاطراف ليكون كالقدوم ونحوه مما يقطع به قوله ونابان من فوق ونابان
من اسفل للكسر ربما قيل ان عادة الانسان انما يحاول كسر ما يريد كسره باضراسه لا بانيابه وجوابه ان ما كان من الاشياء
الصلبة مثل اللوز والجوز فلا شك ان الاسنان التي يحاول كسرها بها هي الاضراس واما ما كان من الاطعمة رطوبة
لا يتمكن من كسره بالاضراس فانما يحاول كسره بالانياب فكانها مخلوقة للكسر نيابة عن الاضراس وقد خلقت
محددة لتنفذ فيما يراد كسره فتهيئه للانكسار واما الاضراس فاكثر فائدتها سحق الماكول وطحنه ولذلك خلقت عظاما
كبارا لان السحق انما يتم بمثل ذلك وقد سميت الاسنان باسماء مشتقة من افعالها كاسم الاضراس الطواحن و
الاسنان القدامية القاطعة واما الانياب فلما لم يكن الكسر لها اصليا لم يشتق لها منه اسم بل سميت باسم ما يشابهها
فقال لها اسنان الكلاب لشبهها باسنانها والنواجذ تنبت في وسط سن النمو وذلك في قريب من عشرين سنة
لان الطبيعة تستظهر في آلات الغذاء عند اشراف زيادة الوارد على المتحلل على البطلان وهذا من خواص
الانسان وتسمى اسنان الحلم بكسر الحاء اي اسنان العقل وهذا السن هو ابتداء كمال العقل وقد تسمى اسنان الحلم بضم
الحاء لانها تكون بعد الاحتلام وعبارة الكتاب في الاسنان ظاهرة وقد قال جالينوس ان قوة الحس ما تنتهي الى عصب
لين وهذا عجب فانه كيف جعل لينا وهو مخالط للعظام وينبغي ان يكون شبيها بجرمها فيكون صلبا لئلا يتضرر
مما يشبها بقي ههنا بحث وهو ان الاسنان عظام وليس وقد شنع جالينوس على من لا يجعلها عظاما وجعلهم
سوفسطائية واستدل هو على انها عظام بما هو عين السفسطة وذلك لانه قال ما هذا معناه لانها لو لم تكن عظاما
لكانت تكون عروقا او شرايين او لحما او عصبا او شعرا او نحو ذلك ومعلوم انها ليست كذلك وهذا غير لازم
فان القائلين بانها ليست بعظام يجعلونها من الاعضاء المؤلفة لا من هذه المفردة ويستدلون على تركبها بان
فيها من الشظايا ونحو ذلك رباطية وعصبية قالوا وهذا يوجد في اسنان الحيوانات الكبار ظاهر قال الشيخ الرئيس
الفصل السادس في منفعة الصلب الصلب مخلوق لمنافع اربع احدها ان يكون مسلكا للنخاع المحتاج
اليه في بقاء الحيوان لما نذكره من منفعة النخاع في موضعه بالشرح واما ههنا فنذكر من ذلك امرا مجملا وهو ان الاعصاب
لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون الراس اعظم مما هو عليه بكثير ولثقل على البدن حمله وايضا لاحتاجت
العصبة الى قطع مسافة بعيدة حتى تبلغ اقاصي الاطراف وكانت معرضة للآفات والانقطاع وكان طولها يمنع
قوتها في جذب الاعضاء الثقيلة الى مباديها فانعم الخالق تعالى باصدار جزء من الدماغ وهو النخاع الى اسفل البدن
كالجدول من العين ليتوزع عنه قسمة العصب في حسه واخره بحسب موازاته ومصاقبته للاعضاء ثم جعل الصلب سلكا
حريزا له والثانية ان يكون الصلب وقاية وجنة للاعضاء الشريفة الموضوعة قدامه ولذلك خلق له شوك وسناسن
والثالثة ان الصلب خلق ليكون مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التي تهيأ في نجر السفينة اولا ثم يركز فيها ويربط
بها سائر الخشب ثانيا ولذلك خلق الصلب صلبا والرابعة ليكون لقوام الانسان استقلال وقوام وتمكن من الحركات
الى الجهات بالانحناء والانبساط ولذلك خلق الصلب من فقرات منتظمة لا عظما واحدا ولا عظاما كبيرة المقدار
وجعلت المفاصل بين الفقرات لا سلسة فتوهن القوام ولا موثقة فتمنع الانعطاف الشرح الصلب عظم
مؤلف من فقرات يرتبط بعضها ببعض يحيط باكثر جرمها لحم وابتداؤه العضو من منتهى عظام القحف وانتهاؤه عند
آخر العصعص وله تجويف ممتد في طوله يحوي النخاع وله منافع غير الاربع المذكورة احدها انه يرتبط به عظام البدن
فيكون كالاساس لها وثانيها ان الاحشاء تتعلق به فتبقى اوضاعها محفوظة وثالثها ان ما نزل من فضول موخر

الدماغ

الدماغ تسلك فيه ولا تحتبس فتفسد الدماغ ورابعها ان التي تنزل فيه من الدماغ على ما نعرفه في موضعه وعبارة الكتاب
في هذا الفصل ظاهرة لكن ههنا بحثان احدهما ان جرم النخاع شديد اللين مستعد جدا للتضرر فكان ينبغي ان يكون
مسلكه من قدام العظم العظيم الذي في الفقرات ليكون محروزا عن التضرر بالمصادمة كانه جعل من وراء ذلك العظم و
ثانيهما ان الدماغ لا شك انه اشرف من النخاع فكان ينبغي ان يكون الاحتياط في وقايته اكثر ولم يجعل كذلك فانه
لم يخلق لوقايته شوك واجنحة ونحو ذلك مما يزيد في الاحتياط عليه كما فعل في النخاع الجواب اما الاول فلان النخاع
لو جعل من داخل لكان يسخن جدا بقربه من القلب وذلك يخرجه عن المزاج الذي يحتاج اليه في ان تنفذ فيه قوة الحس والحركة
الارادية وان يكون نائبا عن الدماغ في ايصال هذه القوى الى الاعصاب ونفوذها فيها الى الاعضاء الآخر فلذلك
احتيج ان يجعل النخاع من خلف ليكون ابعد عن التسخن الشديد بحرارة القلب ومع ذلك جعل من ورائه عظام لتكنه
وتستره من ملاقاة المؤذيات فحصل بذلك الغرضان جميعا وهما بعد النخاع عن القلب مع استتاره بالعظام و
احترازه بها من المؤذيات واما الثاني فان هذه العظام والزوائد في الفقار وهي التي ذكرناها ليست مخلوقة لوقاية
النخاع فقط بل القلب والرئة وغيرهما من الاعضاء الكريمة كالشرايين والحجاب ونحو ذلك ولان تقوى اجرام
الفقرات ايضا خاصة وعظام القحف تحيط بالدماغ من كل جانب وهي متصلة كالعظم الواحد فلذلك لا يكون الحذر
عليه من المصادمات ونحوها كالحذر على النخاع لان مسلك النخاع تتخلله افضية يسهل نفوذ المؤذيات فيها
قال الشيخ الرئيس الفصل السابع في الفقرات الفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع والفقرة
قد يكون لها اربع من فوق واسفل زوائد يمنة ويسرة من جانبي الثقب وتسمى ما كان منها الى فوق شاخصة
الى فوق وما كان منها الى اسفل شاخصة الى اسفل ومنكسة وربما كانت الزوائد منها ستا اربع من جانب والثنتان
من جانب وربما كانت ثماني والمنفعة في هذه الزوائد هي ان ينتظم منها الاتصال بينها اتصالا مفصليا بنقر في
بعضها ورؤوس لقمية في بعض وللفقرات زوائد لا لاجل هذه المنفعة ولكن للوقاية والجنة والمقاومة لما يصاك
ولان تنسج عليها رباطات وهي عظام عريضة صلبة موضوعة على طول الفقرات فما كان من هذه موضوعا الى خلف
يسمى شوكا وسناسن وما كان منها موضوعا يمنة ويسرة يسمى اجنحة وانما وقاينها لما وضع ادخل منها في طول
البدن من العصب والعروق والعضل ولبعض الاجنحة وهي التي تلي الاضلاع خاصة منفعة وهي انها تخلق فيها
نقر ترتبط بها رؤوس الاضلاع محدبة تهندم فيها ولكل جناح منها نقرتان ولكل ضلع زائدتان محدبتان ومن
الاجنحة ما هو ذو راسين فتشبه الجناح المضاعف وهذا في خرزات العنق وسنذكر منفعته وللفقرات
غير الثقب المتوسطة ثقب اخرى بسبب ما يخرج منها من العصب وما يدخل فيها من العروق فبعض تلك الثقب
يحصل تمامها في جرم الفقرة الواحدة وبعضها يحصل تمامها في فقرتين بالشركة ويكون موضعها الحد المشترك
بينهما وربما كان ذلك من جانبي فوق واسفل معا وربما كان من جانب واحد وربما كان في كل واحد من
الفقرتين نصف دائرة تامة وربما كان في احديهما اكبر منه وفي الاخرى اصغر وانما جعلت هذه الثقبة عن جنبي
الفقرة ولم تجعل الى خلف لعدم الوقاية لما يخرج ويدخل هناك ولتعرضه للمصادمة ولم تجعل الى قدام والا لوقعت
في المواضع التي عليها ميل البدن بثقله الطبيعي وحركاته الارادية ايضا فكانت تضغطها ولم يمكن ان يكون
منفعة الربط والتعقيب وكان الميل ايضا على مخرج تلك الاعصاب يضغطها او يوهنها وهذه الزوائد التي
للوقاية تحيط بها رباطات وعقب تجري عليها رطوبات تملس تسلسل لئلا تؤذي اللحم بالمماسة والزوائد
المفصلية ايضا شأنها هذا فانها وثق بعضها ببعض ايثاقا شديدا بالتعقيب اكثر مما من كل الجهات الا
ان تعقيبها من قدام اوثق وتعقيبها من خلف اسلس لان الحاجة الى الانحناء والانثناء نحو القدام امس

من الانعطاف والانتكاس الى خلف ولما سلست الرباطات الى خلف شغل الفضاء الواقع لا محالة هناك وان قل برطوبات لزجة ففقرات الصلب بما استوثقت من تعقيبها حتى استيثاق بالافراط كعظم واحد مخلوق للثبات والسكون وبما سلست من جهة كعظام كثيرة مخلوقة للحركة الشرح قوله الفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع لقائل ان يقول ان هذا التعريف لا يصح وذلك لان الجدار الرابع من جدران القحف يصدق عليه انه عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع وذلك لان النخاع ينفذ في ثقب في وسط اسفل هذا العظم مع انه ليس بفقرة وكذلك العظم العريض الذي يسمى عظم العجز عند كثير من المشرحين ليس من الفقار مع ان النخاع ينفذ في ثقب في وسطه وايضا فان نفوذ النخاع في جميع الفقرات ليس في الوسط بل في مؤخر كل واحد منها الجواب اما الاول فان قول الشيخ عظم ليس المراد به انه عظم مطلقا بل عظم من جملة عظام الصلب لان كلامه هنا انما هو في عظام الصلب فكانه يقول الفقرة عظم من عظام الصلب ينفذ فيه النخاع واما الثاني فان عظم العجز عند الشيخ مؤلف من الفقرات وان خالف في ذلك جمع من المشرحين واما الثالث فان المراد بالوسط ههنا ليس الوسط الحقيقي حتى يكون ابعد في جميع الجوانب على السواء بل ما هو بين الاطراف وان كان مائلا الى بعضها ومقدم كل فقرة عظم طولا غليظ ووسط اقل عظاما من طرفيه وهو مستعرض في مؤخره النخاع وهو مستور في وسط كل فقرة بالعظم الذي في وسط الزائدة التي الى خلف وهي التي تسمى السنسنة ومكشوف في طرفي الفقرة بين العظمين الزائدين عند كل واحد من طرفي الفقرة احدهما يمنة والآخر يسرة ويتدانيان من خلف وينفرجان بتدريج ولذلك ينبسطان الى سعة يعتد بها قوله ولم يجعل الى قدام والا لوقعت في المواضع التي عليها ميل البدن بثقله الطبيعي وبحركة الارادية جعل مخرج العصب من قدام الفقرات مما لا ضرر فيه بالوجه المذكور وذلك لان الثقب الذي يخرج منه العصب ان كان بتمامه في فقرة واحدة لم يكن لميل البدن تأثير في ضغطه ولا في مزاحمته ونحو ذلك وان كان بين فقرتين كان ذلك الثقب لا محالة على قدر ثخن العصب فاذا مال البدن الى قدام وانحنى بسبب ذلك الفقار ان لم يكن ذلك محدثا لضيق ذلك المخرج فلا يلزم من ذلك انضغاط ذلك العصب ولا ضعفه قوله ولم يمكن ان [illegible] متقنة الربط والتعقيب ينبغي ان يكون مراده بذلك الفقرات اي ان العصب لو كان يخرج من قدامها لم يمكن ان يكون الفقرات من قدامها متقنة الربط والتعقيب لان الاعصاب كانت تضيق مكان ذلك وهذا ايضا لا يصح فان ثخانة العصب لا تبلغ في التضييق الى هذا الحد قوله وكان الميل ايضا على مخرج تلك الاعصاب ضاغطا [illegible] وهذا ايضا لا يصح فان المخرج ان كان في فقرة واحدة فظاهر انه لا يلزم ذلك انضغاط شيء من الاعصاب وان كان بين فقرتين لم يلزم ذلك ايضا لان احدى الفقرتين اذا [illegible] بطرفها طرف الفقرة التي [illegible] الثقب بينهما على قدر ثخن العصب [illegible] من ذلك ضغط اقول بل السبب في ان مخارج الاعصاب لم يجعل [illegible] الفقرات [illegible] لو خرجت من قدام [illegible] من الجانبين الا ان [illegible] الى الجانبين [illegible] من قدام فقرات [illegible] الى زيادة في طول الاعصاب لا حاجة اليها وتنقسم الفقار الى خمسة [illegible] فقار العنق وهي سبع [illegible] اثنا عشر فقرة [illegible] فقار القطن وهي خمس فقرات [illegible] فقار العصعص [illegible] المبحث الثامن في منفعة [illegible] مباحث [illegible] الاول قوله في فقار العنق [illegible] قصبة الرئة [illegible] مما ذكر من منافعه [illegible] اصغر فان المحمول يجب [illegible] اول النخاع يجب ان يكون اعظم

واعظم

واعظم مثل اول النهران ما يخص الجزء الاعلى من مقاسم العصب اكثر مما يخص الاسفل وجب ان يكون الثقب في فقار العنق اوسع ولما كان الصغر وسعة التجويف مما يوهن جرمها وجب ان يكون هناك معنى من الوثاقة يتدارك به ما يوهنه الامران المذكوران فوجب ان يخلق اصلب الفقرات ولما كان جرم كل فقرة منها رقيقا خلقت سنسنتها صغيرة فانها لو خلقت كبيرة تهيأت الفقرة للانكسار وللآفات عند مصادمة الاشياء القوية سنسنتها ولما صغرت سنسنتها خلقت اجنحتها كبارا ذوات رأسين مضاعفة ولما كان حاجتها الى الحركة اكثر من حاجتها الى الثبات اذ ليس فيها الى معظم كثيرة اقلالها تحتها فلذلك ايضا مفاصل حرزها بالقياس الى مفاصل ما تحتها ولان ما فوتها من الوثاقة بالسلاسة فقد رجع اليها مثله او اكثر منه من جهة ما يحيط بها ويجري عليها من العصب والعضل والعروق فغني ذلك عن تأكيد الوثاقة في المفاصل ولما قلت الحاجة الى شدة توثيق المفاصل وكفى المقدار المحتاج اليه بما فعل لم يخلق زوايدها المفصلية الشاخصة الى فوق واسفل عظيمة كثيرة الوضع كالتي تحت العنق بل جعلت قواعدها اكبر ورباطها اسلس وجعل مخارج العصب منها مشتركة على ما ذكرناه اذ لم يحتمل جرم كل فقرة منها لرقتها وصغرها وسعة مجرى النخاع فيها ثقبة خاصة الا التي تستثنيها منها ونبين حالها فنقول الان ان حرز العنق سبع بالعدد فقد كان هذا المقدار معتدلا في العدد والطول ولكل واحدة منها الا الاولى جميع الزوائد الاحدى عشر المذكورة سنسنة وجناحان واربع زوائد مفصلية شاخصة الى فوق واربع شاخصة الى اسفل وكل جناح ذو شعبتين ودايرة مخرج العصب منقسم بين فقرتين بالنصف الشرح تختلف الحيوانات في العنق فبعض الحيوانات لا عنق له كالسمك والفيل ونحو ذلك من الحيوانات التي لا تصويت لها [illegible] فان هذه الحيوانات لا حاجة لها الى آلة يتم بها هذا التصويت فلا حاجة لها الى حنجرة ولا الى قصبة الرئة وبعض الحيوان له عنق وهو كل حيوان يحتاج الى ان يصوت وذلك لان هذا الحيوان يحتاج الى خزانة يجمع فيها هواء كثيرا ثم يخرج منها جملة بقوة في منفذ طويل صلب ضيق في آخره ثم ينفذ الى فضاء يحيط به جرم صلب وذلك ايضا ضيق الآخر ثم ينفصل منه الهواء الى فضاء الفم فيحدث من ذلك الصوت فالخزانة هي الرئة وهي اذا انقبضت بتحريك الصدر لها انفصل منها الهواء بقوة ونفذ في قصبة الرئة وهي جرم صلب حتى اذا قرعها الهواء الخارج بقوة حدث من ذلك صوت ثم يحبس ذلك الهواء في هذه القصبة لاجل ضيق فمها ويخرج منها بقوة لاجل ضيق ذلك الفم فينتشر في فضاء الحنجرة وهي ايضا من جرم صلب فيتم بذلك تكوين الصوت ثم ينفصل من الحنجرة بقوة لاجل ضيق فمها ايضا فيحصل في فضاء الفم ايضا وبذلك يكمل ويحصل هناك ينفصل الى مقاطع ممدودة ومقصورة تتألف منها الحركات والحروف ومن ذلك تتألف الكلمات لان الانسان فلذلك يكون هذه القصبة مع الحنجرة [illegible] البوق في التصويت وهذه القصبة مع الحنجرة لا يمكن ان تقوم بها فقط العنق والا لم يمكن اقلالها الراس فلا بد مع القصبة من عظام آخر يكون مجموع ذلك العنق ولا بد وان يكون هذه العظام هي التي ينفذ فيها النخاع فانه لو كان في العنق عظام آخر لغلظ جدا ولثقل والعظام التي ينفذ فيها النخاع هي عظام الفقار فاذن العنق انما يتقوم بهذه العظام وهذه العظام سبع لان الانسان يحتاج كثيرا ان يطاطئ راسه وبعض عنقه الى قدام في حال ارادته النظر الى امام رجليه ونحو ذلك وانما يمكن ذلك بان يميل وسط العنق الى خلف وانما يمكن ذلك بان يكون هذا الميل بتدريج فلو مالت الى خلف فقرة واحدة دون ما يجاورها لزم ذلك انقطاع النخاع هناك وخروج تلك الفقرة عن موضعها الطبيعي وكان ذلك كالخلع فلا بد وان يكون هذا الميل بتدريج لها وانما يمكن ذلك بان يكون مع الفقرة المائلة كثيرا فقرتان مائلتان معها قليلا احديهما فوقها والاخرى تحتها ولا بد وان يكون المائل اذن الى قدام غير هذه الثلث ولا بد وان يكون من كل جهة اعني فوق واسفل

اكثر من واحدة فان ميل الواحدة لا يمكن ان يكون ازيد من ميل الثلث الى الخلف فلابد وان يكون اثنتان من فوق واثنتان من اسفل ولذلك لابد وان يكون فقرات العنق سبعا ويحتاج ان يكون للعنق حركات متفننة الى جهات كثيرة ليسهل للانسان تحريك رأسه الى الاشراف على اكثر بدنه وانما يمكن ذلك بان يكون في العنق عضلات كثيرة واوتار واعصاب ويحتاج هذه الى عروق وشرايين كثيرتين فلذلك لابد في العنق من ذلك كله فلابد وان يكون زوائد فقار العنق غير معاوقة عن كثرة هذه الاعضاء وانما يمكن سناسنها صغارا واجنحتها منقسمة الى قسمين ليمكن دخول هذه الاعضاء بينها ولذلك ينبغي ان يكون في اجنحتها ثقوب ينفذ فيها هذه الاعضاء حتى لا تضيق **قوله** ولما صغرت سناسنها جعلت اجنحتها كبارا ذوات رأسين مضاعفة العرض بانقسام الاجنحة الى قسمين ليس تضعيف الجناح فان ذلك زيد في الثقل وهو غير مطلوب هنا بل العرض حدوث الفرج فيها حتى لا يعاوق عن نفوذ ما يحتاج ان ينفذ هناك من العروق والاعصاب ونحوها وايضا فان عظم السنسنة اذا كان مؤديا الى انكسار الفقرات الرقاق فعظم الاجنحة كذلك ايضا وايضا صغر السنسنة لا يلزمه كبر الجناح **المبحث الثاني في احكام الفقرة الاولى من فقار العنق قال الشيخ الرئيس** لكن للخرزة الاولى والثانية خواص ليست لغيرهما ويجب ان يعلم اولا ان حركة الرأس يمنة ويسرة يتأتى بالمفصل الذي بين الرأس وبين الفقرة الاولى وحركته من قدام ومن خلف يتأتى بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة الثانية فيجب ان يتكلم اولا في المفصل الاول **فنقول** انه قد خلق على شاخصي الفقرة الاولى من جانبيها الى فوق نقرتان يدخل فيهما زائدتان من عظم الرأس فاذا ارتفعت احديهما وغارت الاخرى مال الرأس الى الغائرة ولم يمكن ان يكون المفصل الثاني على هذه الفقرة فجعلت لفقرة اخرى على حدة وهي الثانية وانبتت من جانبها المقدم الذي يلي الباطن زائدة طويلة صلبة تجوز وتنفذ في ثقبة الاولى قدام النخاع والثقبة مشتركة بينهما وهي اعني الثقبة من الخلف الى القدام اطول منها ما بين اليمين والشمال وذلك لان فيها بين القدام والخلف نافذين ياخذان من المكان فوق مكان النافذ الواحد واما تقدير العرض فهو بحسب اكبرنا فذ واحد منهما وهو النخاع وهذه الزائدة تسمى السن وقد تحجب عنها النخاع برباطات قوية انبتت لنفوز ناحية السن من ناحية النخاع لئلا تشدخ السن النخاع بحركتها ولا تضغطه ثم ان هذه الزائدة تطلع من الفقرة الاولى وتغوص في نقرة في عظم الرأس وتستدير عليها النقرة التي في عظم الرأس من خلف الى قدام ومن قدام الى خلف وهذه السن انما انبتت الى قدام لمنفعتين **احديهما** لتكون احرز لها **والثانية** لتكون الجانب الارق من الخرزة داخلا لا خارجا وخاصية الفقرة الاولى انها لا سنسنة لها لئلا تثقلها ولئلا تعرض بسببها للآفات فان الزائدة الدافعة عما هو اقوى اي عنها الجالبة للكسر والآفات الى ما هو اضعف وايضا لئلا تشدخ العضل والعصب الكثير الموضوع حولها مع ان الحاجة ههنا الى شوكة واق قليلة وذلك لان هذه الفقرة كالغابعة المدفونة في الوقايات النائية عن منال الآفات ولهذه المعاني عريت من الاجنحة وخصوصا اذا كانت العصب والعضل اكثرها موضوعة بجنبيها وضعا ضيقا فرسها من المبدأ فلم يبق للاجنحة مكان ومن خواص هذه الفقرة ان العصب يخرج عنها لا من جانبيها ولا من ثقبة مشتركة لكن من ثقبتين فيها لما من جانبي اعلاها الى خلف لانه لو كان مخرج العصب حيث ملتقم زائدتا الرأس وحيث يكون حركتها القوية لتضرر بذلك تضررا شديدا وكذلك لو كان حيث ملتقم الثانية زائدتيها اللتين يدخلان منها في نقرتي الثانية بمفصل سلس تحرك الى قدام وخلف ولم يصلح ايضا ان يكون من خلف وقدام للعلل المذكورة في بيان

[illegible]

[illegible]

ضرورة ان يكون للعصب دقيقا **الشرح** خرزات العنق يحتاج جميعها ان يكون مفاصلها الى سلاسة ما لتكون حركة الرأس الى الجهات جميعا سهلة واولها بذلك الخرزة الثانية والثالثة فان حركة اعلى العنق الى الجهات اكثر والحاجة الى ذلك اشد من حركة اسافل العنق لان الغرض بحركة العنق انما هو تحريك الرأس وذلك يتم بحركة ما هو اقرب واما الخرزة الاولى فان حركتها متعذرة لما نقوله بعد وحركة الرأس وحده يمنة ويسرة يتم بمفصل بينه وبين الفقرة الاولى وذلك لان هذا المفصل لو كان مع فقرة اخرى لكانت تكون حركة الرأس هذه غير خاصة به بل مع العظام التي تكون فوق تلك الفقرة فلذلك وجب ان يكون حركة الرأس من قدام الى خلف يتم بالمفصل بينه وبين الفقرة الثانية ويكون حركة الرأس وحده بمفصل بينه وبين هذه الفقرة اعني الاولى لان مفصل حركته يمنا وشمالا ابو سفل الجدار الرابع وذلك مائل الى مؤخر الرأس ويلزم ذلك ان يكون اكثر جرم الرأس الى قدام هذا المفصل فلذلك يكون ثقل الرأس الى قدام اكثر جدا وذلك يحوج الى ان يكون العظم الذي يكون بجانب هذا المفصل ما يأخذ من الفقرة الاولى الى قدام واذا كان كذلك لم يمكن ان يكون ذلك العظم بارزا منها الى قدام لان ذلك العظم كان يكون حينئذ معرضا للانكسار ولا يقوى على حمل الرأس الا ان يكون غليظا قويا وذلك مما لا يقوى على اقلاله الفقرة الاولى فلذلك احتيج ان يكون هذا المفصل بين الرأس وبين فقرة اخرى ولا يمكن ان يكون ذلك بالفقرة الثالثة وما هو اسفل منها لان ذلك يحوج ان يكون العظم الذي يرتفع من تلك الفقرة الى الرأس طويلا جدا وذلك يلزم ضعفه عن اقلال الرأس فلذلك جعل هذا المفصل بين الرأس والفقرة الثانية وذلك بان ابرز من الفقرة الثانية عظم طويل جدا يسمى السن والنواة لانه يشبه كل واحد من هذين وجعل ارتفاعه على تاريب بحيث بعد عن الفقرة الاولى الى قدام كلما ازداد ارتفاعه لا يزال كذلك يرتفع حتى ينتهي الى عظام الرأس حيث يكون على اعتداله في الميل الى الخلف والى قدام ويدخل رأسه بعد ... نقرة من عظام الرأس ... فتكون حركة الرأس وحده الى قدام وخلف ... ذات العظم وبذلك العظم يتعادل ميل الرأس بثقله الى خلف والى قدام فلذلك حركة الرأس وحده الى قدام وخلف هو بمفصل منه وبين الفقرة الثانية على الوجه الذي قلناه **قوله** زائدة طويلة صلبة تجوز وتنفذ في ثقبة الاولى الى قدام النخاع هذه الزائدة لا يمكن ان تنفذ في ثقبة الفقرة الاولى والا احتيج ان يكون هذا الثقب عند اعلاه شديد السعة الى قدام لان هذه الزائدة اعلاها مائل جدا الى قدام لانه ينتهي الى حيث يكون ثقل الرأس مع الفكين من قدامها مساويا لثقله من خلفها وانما يكون كذلك اذا بعد ذلك الموضع عن مخرج النخاع بعدا يعتد به ولو جعلت بهذه الفقرة كذلك لبقي بين النخاع وبين هذه الزائدة من فوق فضاء كثير وكان انه كبير واهيا والذي قاله جالينوس في الفقرة الاولى لهذه الزائدة موضع قد هي لتتمكن فيه وتعتمد عليه اعتمادا حرزا وهذا الكلام لا يلزمه ان يكون هذه الزائدة تدخل في ثقب من الفقرة الاولى **في الجوامع** واما الفقرة الثانية فتفصل منها وبين الرأس ويرتبط بها زائدة شبيهة بالسن تخرج من الفقرة الثانية مصعدة وهي ذخر من الفقرة الاولى **قول** ان هذا جزء وهو الموضع الذي ذكر جالينوس انه يهيئ في الفقرة الاولى انما يكون في اسفل هذه الفقرة حيث تلاقي الفقرة الثانية واما اعلاها فان هذه السن بعد لئلا يمنعها الى قدام **وفي جالينوس** والفقرة الاولى في مقدمها زائدة صغيرة دون سائر الفقرات **اقول** ان هذه زائدة تشبه ان يكون دعامة لزائدة التي هي السن من ورائها لتكون وضعها محفوظا موثقا **قوله** ولهذه المعاني عريت عن الاجنحة الذي قاله جالينوس ان هذه الفقرة الاولى لا سنسنة لها ولها جناحان الا ان هذان الجناحان وجناحا الفقرة الثانية غير مشقوقة **قوله** ولذلك كان في الاعظم الثانية زائدتيها اللتين يدخلان منها في نقرتي الثانية الذي قال جالينوس في الفقرة الاولى حفرتان اخريان تقبلت العنق في اسفلها تشبهان بالنقرتين اللتين في اعلاها الا ان النقرتين اللتين في اعلاها اكبر ولذلك كان ينبغي لمكان اتصال

الرأس بهاء الفقرتان اللتان في اسفلها اصغر **قوله** مفصل سلس تحرك الى قدام وخلف الذي يظهر لي انه اعلم ان الفقرة الاولى ليست تحرك بمفصل بينها وبين الفقرة الثانية لا الى خلف وقدام ولا الى اليمين واليسار اما على ما قاله الشيخ في السن الصاعدة في ثقب الفقرة الاولى فظاهر لان هذا السن لا بد انه جزء من الفقرة الثانية وليس بينهما مفصل يمنع لا محالة من حركة الفقرة الاولى بدون الثانية لانه داخل فيها واما على ما هو الحق وهو ان هذا السن يصعد امام الفقرة الاولى في اسفلها حز يدخل فيه هذا السن فظاهر ايضا لان حصول هذا السن في ذلك الحز يمنع من حركة الفقرة الاولى يمنة ويسرة وكونه امامها وملاقيا لاسفلها يمنع من حركة هذه الفقرة الى قدام وخلف فذلك الحق ... ان هذه الفقرة لا حركة لها بدون الفقرة الثانية البحث الثالث في احكام الفقرة الثانية في فقار العنق **قال الشيخ الرئيس** واما الخرزة الثانية فلما لم يمكن ان يكون مخرج العصبة فيها من فوق حيث امكن لهذه اذ كان يخاف عليها لو كان مخرج عصبها كالاولى ان تنشدخ وترض لحركة الفقرة الاولى عليها لتكسيل الرأس الى قدام او قلبه الى خلف ولا امكن من قدام وخلف لذلك ولا امكن من الجانبين ... لكان ذلك بشركة مع الاولى ولكان السابت فيها ضروريا لاستلاني ثقبية ... دون ... زوجا ضعيفا تجتمع معا ولكن ايضا بشركة مع الاولى وانفتح عذر الاولى في فساد الحال لو ثقبت من الجانبين فوجب ان يكون الثقب في الثانية في جانبي السنسنة حيث يحاذي ثقبتي الاولى ويحتمل جرم الاولى المشاركة فيها والسن النابت من الثانية مشدودة مع الاولى برباط قوي ومفصل الرأس مع الاولى ومفصل الرأس والاولى معا مع الثانية اسلس من سائر مفاصل الفقار لشدة الحاجة الى الحركات التي تكون بها والى كونها بالغة ظاهرة واذا تحرك الرأس مع مفصل احدى الفقرتين صارت الثانية ملازمة لمفصل الآخر كالمتوحد حتى ان تحرك الرأس الى قدام والى خلف صار مع الفقرة الاولى كعظم واحد وان تحرك الى الجانبين من غير تارب صارت الاولى والثانية كعظم واحد فهذا ما حضرنا من امر فقار العنق وخواصها **الشرح** قوله فلما لم يمكن ان يكون مخرج العصب منها من فوق حيث امكن لهذه اذ كان يخاف عليها لو كان مخرج عصبها كالاولى ان تنشدخ وترض لحركة الفقرة الاولى عليها الذي يظهر من هذا الكلام ان مخرج العصب في الفقرة الاولى من فوق وهذا قد ابطله في كلامه في الفقرة الاولى وهو ظاهر البطلان كما قاله في كلامه في الفقرة الاولى **قوله** ولا امكن من الجانبين والا لكان ذلك بشركة مع الاولى ولكان النابت دقيقا هذا الكلام لا يصح لانه بين اولا ان ثقبتي الفقرة الاولى ليستا من جانبيها ولو فرضنا انهما من جانبيها لم يلزم من ان يكون ثقبا الثانية بشركة الاولى **قوله** واذا تحرك الرأس مع مفصل احدى الفقرتين صارت الفقرة الثانية ملازمة لمفصلها الآخر كالمتوحد ان تحرك الرأس الى قدام وخلف صار مع الفقرة الاولى كعظم واحد هذا بناء على ما قاله اولا وهو ان حركة الرأس الى قدام وخلف هو بالمفصل الذي بين الفقرة الاولى والثانية وقد ابطلنا ذلك **قال الشيخ الرئيس الفصل التاسع في تشريح فقار الصدر ومنافعها** فقار الصدر هي التي تتصل بها الاضلاع فتحوي اعضاء التنفس وهي احدى عشرة فقرة ذات سناسن واجنحة وفقرة لا جناحان لها فذلك اثنتا عشرة فقرة وسناسنها غير متساوية لان ما يلي منها الاعضاء التي هي اشرف هي اعظم واقوى واجنحة خرزة معقد اصلب حتى عبرها لاتصال الاضلاع بها والفقرات السبع العالية منها سناسنها كبار واجنحتها غلاظ ... (remaining lower lines faint)

ونقرة الى اسفل وسنسنتها تحدب الى فوق وستذكر منافع جميع هذا بعد وليس للفقرة الثانية عشر اجنحة اذ شد في جنب الاضلاع ناقصة **واما الوثاقة** فقد دبرلها وجه آخر يجمع الوثاقة مع منفعة اخرى **وبيان ذلك** ان خرز القطن احتيج فيها الى فضل عظم والى فضل وثاقة مفاصل لا ثقلها ما فوقها فاحتيج الى ان يجعل النقر واللقم في المفاصل اكثر عددا فضوعفت زوائد مفاصلها واحتيج الى ان يجعل الجهة التي يليها من الثانية عشرة متشبهة بها فضوعفت زوائدها المفصلية فذهبت مادة الشيء الذي كان يصلح لان يصرف الى الجناح في تلك الزوائد ثم عوضت فضل تعريض فكان شبه ما استعرض منها الجناح فاجتمعت المنفعتان معا في هذه الخاصة وهذه الثانية عشرة هي التي تتصل بها طرف الحجاب واما فوق هذه الخرزة فكان صغرها يغني عن هذا الاستيثاق في تكثير الزوائد المفصلية بل عظم ما نبت منها من السناسن والاجنحة فشغل جوهرها عن ذلك ولما كان خرز الصدر اعظم من خرز العنق لم يجعل الثقب المشتركة منقسمة بين الخرزتين على الاستواء بل تدرج يسيرا يسيرا بان زيد في العالية ونقص من السافلة حتى بقيت الثقبة بتمامها في واحدة ونهاية ذلك في الخرزة العاشرة واما باقي خرز الصدر وخرز القطن فاحتمل جرمها لان تتضمن الثقبة بتمامها فكانت في خرز القطن ثقبة يمنة وثقبة يسرة لخروج العصبة **الشرح قوله** فلما ذهبت جسومها في ذلك جعلت زوائدها المفصلية قصارا **السبب** في قصر هذه الزوائد ليس ذهاب الجسوم في الاجنحة والسناسن بل ان يكون مفاصل هذه الخرز الى اسفل فان الحاجة الى حركة اعلى الظهر اكثر كثيرا من الحاجة الى حركة اسافله **قوله** فذهب الشيء الذي كان يصلح لان يصرف الى الجناح في تلك الزوائد هذا الكلام ايضا عجيب فان المقدار المعد لكل فقرة من المادة ليس يجب ان يكون على قدر معين حتى اذا صرف بعضه في شيء بقي الباقي عاريا عن شيء آخر **والسبب** في ان الفقرة الثانية عشرة بلا جناح هو ان يكون لا انحصر فان هذا احسن للصورة ولان تقليل الآلات اذا امكن كان اولى وهذه الفقرة غير مضطرة الى جناح لان الضلع الذي تتصل بها صغير جدا **قال الشيخ الفصل العاشر في تشريح فقرات القطن** وعلى فقرات القطن سناسن واجنحة عراض وزوائدها المفصلية السافلة تستعرض فتشبه الاجنحة الواقية وهي خمس فقرات والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب كله وهو دعامته وحامل لعظم العانة ومنبت لاعصاب الرجل **الشرح قال جالينوس** ان فقرات القطن يوجد فيها ثقوب ظاهرة تنفذ فيها العروق وهذه الثقوب يقل جدا ان يوجد في غير هذه الفقرات واذا وجدت في غيرها كانت خفية وهي في هذه ظاهرة وفي هذه الفقار ايضا زوائد عند مخارج الاعصاب وهذه الزوائد الى اسفل ويوجد في الفقرات الثلث العلوية من فقرات القطن واما الفقرتان الاخريان فقد لا يوجد فيهما هذه الزوائد وقد يوجد فيهما صغيرة **قال الشيخ الرئيس الفصل الحادي عشر في تشريح العجز** عظام العجز ثلثة وهي اشد الفقرات تهندما ووثاقة مفصل واعراضها اجنحة والعصب انما يخرج في ثقب فيها ليست على حقيقة جانبين لئلا يزحمها مفصل الورك بل ازول منه كثيرا او ادخل الى قدام وخلف وعظام العجز شبيهة بعظام القطن **الشرح** عظام العجز كانها عظم واحد من ثلثة اجزاء وعلى جانبيه زائدتان وهما عظمان عريضان ومنهما من خارج حفرتان ليستا بالغائرتين يتصل بهما عظما الخاصرتين والفصل الثاني عشر والثالث عشر غنيان عن الشرح **قال الشيخ الرئيس الفصل الثاني عشر في تشريح العصعص** العصعص مؤلف من فقرات ثلث غضروفية لا زوائد لها ينبت العصب منها من ثقب مشتركة كما في الرقبة لصغرها واما الثالثة فيخرج عن طرفها عصب فرد **الشرح** ان عبارة الكتاب فيها ظاهرة **الفصل الثالث عشر كلام كالخاتمة في منفعة الصلب** قد قلنا في عظام الصلب كلاما معتدلا فلنقل في جملة الصلب قولا جامعا ان جملة الصلب كشيء واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير اذ هذا الشكل ابعد الاشكال عن قبول الآفات والمصادمات فلذلك تعقفت روس العالية الى اسفل والسافلة الى اعلى واجتمعت عند الواسطة وهي العاشرة فلم تعقف هذه الى احدى الجهتين لتقدم عليها التعقفات

معا والى شرة واسطة السناسن لان العدد بل في الطول ولما كان الصلب قد يحتاج الى حركة الانثناء والانحناء
نحو الجانبين وذلك بان يزول الواسطة الى ضد تلك الجهة ويميل ما فوقها وما تحتها نحو تلك الجهة وكان
طرفا الصلب يميلان الى الالتقاء لم تخلق لها القص بل نوزم ثم جعلت اللقم السفلانية والفوقانية متجهة اليها
اما الفوقانية فنازلة واما السفلانية فصاعدة ليسهل زوالها الى ضد جهة الميل وليكون للفوقانية ان تنجذب
الى اسفل والسفلانية ان تنجذب الى فوق **الشرح** عبارة الكتاب في هذا ايضا ظاهرة غنية عن الشرح **الفصل
الرابع عشر في تشريح الاضلاع** والكلام في هذا الفصل يشتمل على مباحث **المبحث الاول في منفعة الاضلاع جملة**
قال الشيخ الرئيس الاضلاع وقاية لما تحيط به من آلات التنفس واعالي آلات الغذاء ولم تجعل عظما واحدا لئلا يثقل
ولئلا يعم آفة ان عرضت وليسهل الانبساط اذا زادت الحاجة على ما في الطبع ان امتلأت الاحشاء من الغذاء والنفخ
فاحتيج الى مكان اوسع للهواء المجتذب ولتتخللها عضل الصدر المعينة في افعال التنفس وما يتصل بها **الشرح** قد ذكر
هنا من المنافع ما يتعلق بالاضلاع انفسها وما يتعلق بعددها اما المتعلقة بنفس الاضلاع فمنفعة واحدة وهي انها
وقاية لما تحيط به من آلات النفس واعالي آلات الغذاء وهذه الوقاية لا شك فيها فانها تمنع ما يتهما من نفوذ المؤذي
الى هذه الآلات كالضربة والسقطة ونحو ذلك **اقول** ان لها منافع آخر **احدها** انها ثخانة تنور البدن كالصلب
لطوله فكما ان الصلب اصل في الطول بحيث يكون طول تنور البدن بمقدار طوله كذلك الاضلاع لثخانة هذا التنور
وثانيها ان الصدر وما تحته لو خلا من الاضلاع اعني العظام التي فيه لكان ينطبق بعضه على بعض ويتغير وضع اجزائه
وتتزاحم آلات التنفس والغذاء **وثالثها** ان بعض الاحشاء يتعلق بها بتوسط تعلقه بالغشاء المستبطن للصدر
والبطن المتشبث بها فيبقى مواضع تلك الاحشاء واوضاعها محفوظتين **ورابعها** انه لولا الاضلاع لكان تركيب
تنور البدن غير قوي فيكون الصدر وما دونه سريع الانضغاط والانفعال عن المصادمات ونحوها واما المنافع
المتعلقة بعدد الاضلاع فقد ذكر منها هنا اربع منافع **المنفعة الاولى** ان الوقاية المحيطة بآلات التنفس واعالي
آلات الغذاء لو جعلت عظما واحدا لا ثقلت وذلك لانها لو كانت عظما لم يمكن ان يكون رقيقا جدا والا كان
متهيئا للانكسار بادنى سبب فلا بد وان يكون غليظا ويلزم ذلك ان يكون ثقيلا **وللقائل ان يقول** ان هذا
الثقل يلزم سواء كانت عظما واحدا او عظاما كثيرة متصلا بعضها ببعض فلو كان محذورا لوجب ان لا تخلق
الرأس من عظام متصلة بل من عظام كالاضلاع منفرج بعضها من بعض بل جعل ذلك في الرأس اولى لان جعل الثقيل في
الاعلى اشق من جعله فيما دون ذلك غاية ما في الباب ان يقال انه لو لم تجعل عظام الرأس متصلة لكانت الوقاية تقل
فنقول وفي الصدر كذلك ايضا بل وجوب زيادة الوقاية هنا اولى لان القلب اشرف كثيرا من الدماغ فيكون وجوب
الاعتناء به اكثر **المنفعة الثانية** ان هذه الوقاية لو كانت عظما واحدا لكان يكون مستعدا لسريان ما يعرض لجزء
منه من الآفات كالكسر والصدع والعفونة وذلك لا محالة ردي فجعلت من عظام كثيرة **وللقائل ان يقول**
ان سريان الآفات من جزء العظم الواحد الى باقي اجزائه اهون كثيرا من وصول الآفات كالرياح والنشاب
ونحوهما من الاشياء الحادة النفاذة الى القلب والرئة من الخلل الذي بين الاضلاع واذا كان كذلك كانت
خلقة الصدر من عظم واحد اقل مضرة من خلقته من اضلاع على هذه الهيئة **المنفعة الثالثة** ان هذه الوقاية
لو خلقت عظما واحدا لما امكن ان تتسع تارة وتضيق اخرى والصدر يحتاج فيه الى ذلك فانه يحتاج ان ينبسط عند ازدياد
الحاجة الى الترويح على ما في الطبع وكذلك عند امتلاء المعدة وغيرها من الاحشاء غذاء او نفخا فان ذلك يزاحم الحجاب
وغيره من آلات التنفس فيحتاج لذلك الى اتساع الصدر ليتسع لمقدار الهواء الكافي **المنفعة الرابعة** انها لو خلقت
عظما واحدا لم يكن فيه فرج تتخللها عضل الصدر المعينة في افعال التنفس وما يتصل به كالصوت **وبيان ذلك**

ان

ان التنفس قد دللنا فيما سلف على وجه الاضطرار اليه وهو انما يتم بحركة الرئة والحجاب انبساطا وانقباضا
ينجذب الهواء عند الانبساط لاستحالة الخلاء ويندفع فضول الروح وما يسخن من ذلك الهواء ويطلب فائدته
عند الانقباض وحركة الانقباض والانبساط قد بينا انه لا يكون طبيعية بل لا بد وان يكون ارادية وكل حركة
ارادية قد بينا فيما سلف من شرحنا للكتاب الاول انها اما ان يكون عن ارادة طبيعية او عن ارادة خفية او عن ارادة
مطلقة وقد بينا ان حركة التنفس عن ارادة خفية ولما كان كذلك فانما يكون بالعضل وكذلك كل ما يكون عن ارادة
مطلقة فاذن لا بد وان يكون هذه الحركة بعضل ولان هذا العضو الذي هو الصدر وما يشتمل عليه عضو عظيم جدا لا يمكن
تحريكه بعضل قليل المقدار قليل العدد فلا بد من عضلات كثيرة فلو جعل الصدر من عظم واحد او من عظام متصل بعضها
ببعض كالحال في عظام الرأس لكانت هذه العضلات اما ان يكون من داخله فيضيق على القلب والرئة او ان يكون
ذلك العظم او العظام كبيرة جدا فيكون الصدر عظيما جدا ثقيلا او يكون من خارجه فيلزم ان يكون الصدر اعظم مما هو عليه
الآن بكثير فلم يبق الا ان يكون من عظام كثيرة متفرقة ليكون لهذه العضلات اماكن تتخلق فيها من غير ان يلزم ذلك
زيادة في عظم الصدر ولا كذلك الحال في الرأس فانه لم يحتج فيه الى العضلات فلذلك خلق جميع محيطه من عظام وفي قحفه
وهو عضو شديد اللين يشتد به الضرر بالملاقية فلو جعل في محيط خلل وهو غائب عن حراسة الحواس لامكن ان ينفذ فيه
ما يفسد الدماغ ويؤدي الى الهلاك البتة **واقول** انه يمكن ان يكون لتكثير هذه العظام وخلقها متباعدة **منفعة اخرى**
وهي ان الصدر بقرب من مطبخ الغذاء وفوقه وذلك مما يلزمه ارتفاع كثير من الابخرة والادخنة اللازمة للطبخ الى
والحجاب وان خلق حاجزا بينهما فهو لا محالة ذو مسام فلا بد وان ينفذ في تلك المسام قدر كثير من ذلك فلو جعل الصدر
من عظم واحد او من عظام لكانت هذه الابخرة والادخنة تكثر فيه جدا وذلك مؤد الى مزاحمة القلب والرئة والى الاضرار
بهما فلا بد وان يكون بين عظامه فرج متسعة ليسهل تحلل تلك الابخرة والادخنة منها واما كذلك الدماغ فان هذه
الابخرة والادخنة انما تنفذ اليه بعد مرورها بالصدر فاذا كان الصدر كثير الفرج لم يصل منها الى الدماغ الا اليسير جدا
خصوصا واكثرها يتحلل ايضا عند الترقوتين والكتفين فيكون مستغنيا عن زيادة الفرج بين عظامه **المبحث الثاني
في هيئة الاضلاع والمنفعة في خلقتها كذلك قال الشيخ الرئيس** ولما كان الصدر يحيط بالرئة والقلب وما معهما من الاعضاء
وجب ان يحتاط في وقايتها اشد الاحتياط فان تأثير الآفات العارضة لها اعظم ومع ذلك فان تحصينها من جميع
الجهات لا يضيق عليها ولا يضر بها فجعلت الاضلاع السبع العالية مشتملة عليها فيها ملتقية عند القص محيطة بالعضو الرئيس
من جميع الجوانب واما ما يلي آلات الغذاء فجعلت كالمحززة من خلف من حيث لا يدركه حراسة البصر ولم تتصل من قدام
بل درجت يسيرا يسيرا الى الانقطاع فكان اعلاها اقرب مسافة ما بين اطرافها البارزة واسفلها ابعد مسافة و
ذلك ليحيط الى وقاية اعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك توسيعا لمكان المعدة فلا تنضغط عند امتلائها
من الاغذية ومن النفخ **الشرح** كل واحد من اعضاء التنفس وآلات الغذاء مفتقر الى وقاية تحيط به لكن هذه الوقاية
لو جعلت لآلات الغذاء محيطة من كل جهة عرض من ذلك مضار **احدها** ان هذه الآلات موضوعة في اسافل التنور
فلو احاطت الاضلاع بها من كل جهة لتعذر على الانسان الانثناء والانعطاف الى القدام والى الجانبين وفي ذلك
من الضرر ما لا يخفى **وثانيها** ان تناول الانسان وغيره من الحيوان الغذاء ارادي وعن شهوة تدعو الى ذلك فهو لا يؤمن
ان يكون ما يتناوله زائدا من المقدار الذي تحتمله تجويف هذه الاعضاء وح لا بد وان تتمدد وان تتسع بقدر
تلك الزيادة فلو كانت الاضلاع محيطة بها من كل جانب لكانت اما ان يكون اكثر من القدر الذي يليق بتلك الاعضاء
بقدر ما يكون زيدها بالتمدد فيكون البطن كبيرا جدا مثقلا او لا يكون كذلك فيعرض لهذه الآلات ضرر شديد
بالانضغاط وامتناع الاتساع لا يكون في داخلها **وثالثها** ان تناول الغذاء لما كان ارادي لم يلزم ان يكون

الت وان منه هو الذي يكون ... واستدارة بسرعة بل كثيرا ما يكون غليظا منفجا ويلزم ذلك حدوث الربو والنفث
في داخل هذه الآلات خصوصا اذا كان قد تعرض لضعف ويلزم ذلك ان تتمدد ويكثر تجويفها فلو كانت الاضلاع
محيطة بها من كل جهة لعرض من ذلك ما قلناه فلا بد اذن من تخلي بعض الجهات عن احاطة الاضلاع بها فاما ان تكون
تلك الجهة هي جهة قدام او لا يكون كذلك والثاني يلزمه ان يكون تلك الجهة غائبة عن حراسة الحواس فيكون هذه الآلات
معرضة لحصول الآفات من تلك الجهة كثيرا فلا بد وان يكون تلك الجهة هي قدام البدن فاضطر الى ان يكون الاضلاع
المحيطة بآلات الغذاء منقطعة من قدام وينبغي ان يكون انقطاعها ذلك بتدريج ليكون على الهيئة التي لا بد منها في التمكن
من الانثناء والانعطاف واتساع الموضع لتزيد هذه الآلات ليكون في ذلك مراعاة هذه المنفعة مع مراعاة امر الاحتياط
والوقاية ولا كذلك الاضلاع المحيطة بآلات التنفس فانها موضوعة في اعالي تنور البدن حيث لا يمنع حركة الانثناء
والانعطاف ولان تلك الآلات لا تفتقر الى تزيد مقاديرها كما تحتاج اليه آلات الغذاء فان اخذ الهواء بالاستنشاق
وان كان اراديا فالآن الازدياد منه ليس مما يلتذ به كما يلتذ بزيادة الغذاء فلا يكون هناك ما يدعو الى التزيد من
الاستنشاق كما من جذب الغذاء فلا تفتقر تلك الآلات الى ان يزداد عظمها بزيادة كثيرة فلذلك جعلت الاضلاع
الواقية لها محيطة بها من كل جهة خصوصا وزيادة شرف هذه الآلات تحوج الى زيادة الاحتياط عليها فلذلك خلق
اضلاعها منقطعة قوله فخلقت الاضلاع السبعة العليا مشتملة عليها فيها ملتقية عند القص محيطة بالعضو من كل جانب
الاضلاع عددها اربعة وعشرون ضلعا من كل جانب اثنا عشر وليس كما يقال ان النساء ينقص ضلعا او يزيد فان ذلك
من الخرافات وعشرة منها محيطة بآلات الغذاء من كل جانب خمسة واربعة عشر محيطة بآلات التنفس وانما كانت
هذه اكثر مع كون آلات الغذاء اكثر واكبر وذلك لان هذه الاضلاع ليست تحيط بجميع آلات الغذاء لان ذلك مما يمنع الانثناء
والانعطاف بل انما تحيط باعاليها فقط وذلك المكان يحتوي على اقل من آلات التنفس واصغر واما لم جعل كل واحد من
هذين النوعين بهذا العدد المخصوص فلم يظهر لي الى الآن وكانه مما لم يمكن البرهان عليه وانما احتيج ان يكون اضلاع الصدر
ملتقية عند القص وكان يمكن ان يتصل كل واحد منها بنظيره من الجانب الآخر فيتم الاحاطة مع الخفة السبب في ذلك ان هذه
الاضلاع يحصل لها بعظام القص اتحاد واعتضاد فيشتد بعضها ببعض قوله فكان اعلاها ارحب مسافة ما بين اطرافها
البائنة يعني ان التفاوت في اطوال العالية من اضلاع آلات الغذاء اقل من التفاوت في اطوال السافلة منها
وسبب ذلك ان يكون انعطافها على هيئة قطعة من دائرة فان ذلك اكثر لينا لسهولة الانثناء والانعطاف الى قدام وابعد
عن قبول الآفات المبحث الثالث في هيئة اضلاع الصدر والبطن جملة وتفصيلا قال الشيخ الرئيس فالاضلاع
السبعة العليا تسمى اضلاع الصدر وهي من كل جانب سبعة والوسطيان منها اكبر واطول والاطراف اقصر فان هذا
الشكل احفظ في الاشتمال من الجهات على المشتمل عليه وهذه الاضلاع تميل اولا على احدبابها الى اسفل ثم تكر كالمتراجعة
الى فوق فتتصل بالقص حدبا نصفه بعد حتى يكون اشتمالها اوسع مكانا ويدخل من كل واحد منها زائدتان في نقرتين
غائرتين في كل جناح على الفقرات فتحدث مفصل مضاعف وكذلك السبع العليا مع عظام القص واما الخمسة
المسماة بالباقية فانها عظام الخلف واضلاع الزور وخلق رؤسها متصلة بغضاريف لئلا من الانكسار عند
المصادمات ولتلائم في الاعضاء اللينة والحجاب بصلابتها بل لا فيها بجرم متوسطة بينها وبين الاعضاء اللينة في الصلابة
واللين الشرح ان الحيوانات تختلف بحسب هذه العظام فمنها ما ليس في هذه المواضع عظم البتة كالدود والحرذان
ومنها ما له ... [illegible] ... عظم واحد ... ومنها ما يكون لها [illegible]
كثيرة كالاضلاع وهذه ان يكون جعلتها على هيئة الاستدارة فيكون الصدر عريضا وذلك الانسان خاصة
ونحيل يقرب من الانسان في ذلك او لا يكون كذلك بجميع ... وانما خلق الانسان كذلك لان هذا الشكل اوسع

واقل قبولا للآفات وانما حرم ذلك في باقي الحيوانات لانها تحتاج الى دقة الصدر لئلا يكون البعد بين ايديها قريبا
فتتمكن من قوة الثبات عليها والمشي وذلك كذوات الاربع الماشية عليها واما المستعين بذلك الى جودة الطيران
كالطيور فان دقة صدورها وهو الجؤجؤ يسهل عليها خرق الهواء عند الطيران واما المستعين بذلك على جودة
السباحة كالسمك ولذلك جعل مقدم السفينة دقيقا ليكون خرقه للماء في الحركة اسهل واضلاع الصدر يجعلها
على شكل قريب من الكرة لما عرفته من المنافع فلذلك تكون الوسطيان منها اطول من كل جانب وما تحت
تمتد متطاولة مبتدئ من قصر الى طول فيكون الذي تلي الضلعين الطويلين اطول مما بعده وكذلك حتى تنتهي الى الاقصر
او بهذه الهيئة تقرب من الكرة ومع ذلك فمساحة الصدر ما بين قدام وخلف اقل منه ما بين الجانبين وسبب ذلك
ان له فيما بين الجانبين ومن خلف عظام الصلب ومن قدام عظام القص والاضلاع من كل منها على هيئة نصف دائرة
فتتسع ما بين الجانبين لا محالة وحكمة ذلك ان يكون ما بين اليدين كثير السعة ليكون جهات الحركات لها متسعة وكل واحد
من الاضلاع مع كونه محدبا الى الوحشي مقعرا الى الانسي ففيه ايضا تحدب الى اسفل وتقعير الى فوق وما خذ في التحدب
الى اسفل من حين تقارب المفصل الذي عند الصلب ويرجع طرفه الآخر الى فوق عند قرب مفصله مع القص وانما كان
كذلك لامرين احدهما ليكون اطول فان المستقيم اقصر الابعاد فما هو ابعد عن الاستقامة يكون لا محالة اطول وحكمة
في زيادة طوله تمكن من زيادة اتساع المكان وثانيهما ليكون وقاية كل ضلع اكثر اذ تقع في مواضع مختلفة ولا ... ما
هو داخل في كل موضع منه ... وكل ضلع اقل من عرضه لان ... انما يقصد بها ... هو ... من الثخانة
... في ذلك وازدياد العرض فلا اجل زيادة الوقاية وذلك لان المقصود من الاضلاع فيجب ان يكون باعظم
مقدار يمكن ان يكون عليه الاضلاع قوله ويدخل من كل منها زائدتان في نقرتين غائرتين في كل جناح من الفقرات
شبه ان يكون هذا غلطا من الناسخ والصواب ان يقال في نقرتين غير غائرتين وذلك لان الزائدتين غير طويلتين
الكلام الآن يكون المراد بقوله غائرتين ... الغور لا هو المذموم ... الاطباء وانما جعل هذا المفصل بزائدتين
ونقرتين لان الاضلاع يحتاج ان يكون لها ... بسببه ولتمكن اتساع الصدر والبطن عند الحاجة الى ذلك وضيقها
عند فقدان الحاجة الى الاتساع فما يمكن ان يكون هذا المفصل على هيئة الدراق والدرز فاذن انما يمكن ان يكون
على هيئة ركز ولا يكفي فيه زائدة واحدة ونقرة واحدة والا كان الضلع منثنيا لان يدور ومفصل ضرورة
ان هذا المفصل غير موثق وذلك عند ضربة تتفق على جهة ونحو ذلك ويلزمه ذلك تضرر اللحم والعضل المحيطة
فلا بد وان يكون زائدة ونقرة كثيرة والانسان من ذلك يكفي في الغرض فيجب ان لا تزاد عليهما ولا بد
وان يكون الزائدتان غير طويلتين والنقرتان غير غائرتين والا كانت حركة الضلع متعذرة ويكون المفصل موثقا
وهيئة هذا المفصل ان من كل ضلع ففي طرفه من فوق زائدة لها غلظ ما وهي مستديرة غير طويلة تدخل في نقرة
من جناح الفقرة غير غائرة على سعة تلك الزائدة ويركب الضلع على ذلك الجناح فاذا انتهى الى طرفه برزت منه
زائدة اخرى ادق واصغر من التي فوقها تدخل في نقرة في طرف الجناح على سعتها فتحدث من ذلك تعلق ضلع
مع الجناح الذي ركب عليه مفصل مضاعف قوله ولذلك السبعة العليا مع عظام القص معناه ان الاضلاع العالية
التي هي سبعة من كل جانب يتصل كل واحد منها مع عظم القص بمفصل هو كذلك اي هو مضاعف اي من زائدتين
يدخلان في نقرتين وفي تمام هذا البحث ما يدل على ان هذا المفصل هو براس واحد يدخل في نقرة غير غائرة اي الطبيعة
الغور واما الاضلاع الخمسة القصار فاطرافها غضاريف تتصل بالحجاب لاتصال ... واطراف الاربعة العليا
منها متصلة بعضها ببعض الفصل الخامس في تشريح عظم القص قال الشيخ الرئيس القص
مؤلف من عظام سبعة ولم يخلق عظما واحدا لمثل ما عرف في سائر المواضع من المنفعة وليكون ... في مساعدة

ويلطف به من عظام التنفس في الانبساط ولذلك خلقت هذه موصولة بغضاريف تعين على الحركة الخفيفة
التي لها وان كانت مفاصلها موثقة وقد خلقت سبعة بعدد الاضلاع الملتصقة بها وتتصل باسفل القص عظم غضروفي
عريض طرفه الاسفل الى الاستدارة يسمى الخنجري لمشابهته الخنجر وهو وقاية لفم المعدة وواسطة بين القص والاعضاء
اللينة فيحسن اتصال الصلب باللين على ما قلناه مرارا الشرح قد علمت ان الغرض بعظام القص هو تقوية تركيب
الاضلاع بعضها مع بعض حتى يكون متصلة من خلف ومن قدام والاضلاع التي تتصل سبعة ازواج فينبغي ان تكون
هذه العظام سبعة عظام ليتصل بكل زوج عظم ولم يجعل الكل عظما واحدا مطبقا وذلك لامرين احدهما ان لا يعم
الآفة العارضة وثانيهما ليكون له ان يتحرك شبه حركة الاضلاع في انبساط الصدر وانقباضه فان قيل ان حركة هذه
العظام محال اما اولا فلان مفاصلها موثقة فيكون حركة احد عظميها دون الآخر محالا واما ثانيا فلان هذه العظام
انما تتصل بعضها ببعض بغضاريف تتوسط بينهما ملتزق كل عظمين منها بغضروف بينهما ومعلوم ان ذلك
مما لا يمكن معه حركة احد العظمين دون الآخر وجوابه ان هذه الحركة ليست بحركة احد عضوي مفصل بل بان ينعطف الغضروف
الذي بين العظمين تارة ويستقيم اخرى وذلك لان الغضاريف للينها لا يمتنع عليها الانعواج اليسير فبهذا الوجه
يمكن حركة عظام القص ولا ينافي ذلك ان يكون عظامه ملتصقة بالغضاريف ولا ان يكون مفاصله موثقة وشكل
هذا العضو بجملته شبيه بشكل السيف فلذلك يسميه بعضهم سيفا وبعضهم انما يسمى بذلك الغضروف الذي في اسفله الذي
يسمى في المشهور خنجرا وفائدة هذا الغضروف امران احدهما ان يحجب الجلد عن ملاقاة آخر عظام القص فلا يتألم بصلابتها
وثانيهما ان يكون وقاية لفم المعدة فانه موضع شريف ووصول الصدمات والضربات ونحوها اليه شديد الاضرار به
فخلق هذا الغضروف وقاية كالحال في عظمي الزوج لعضلات الصدغين الفصل السادس عشر في تشريح الترقوة
قال الشيخ الرئيس الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبي اعلى القص يحلي عند النحر بتقعيره فرجة ينفذ فيها العروق
الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل منه ثم يميل الى الجانب الوحشي ويتصل براس الكتف ويرتبط به الكتف
وبهما جميعا العضد الشرح قال جالينوس ان اتصال هذا العظم بالقص هو بمفصل سلس وهذا مشكل فان المفصل
انما يخلق سلسا اذا احتيج ان يكون لاحد عظميه وحده حركة ظاهرة وذلك مما لا يحتاج اليه ههنا ولا يشاهد له هذه
الحركة فوجب ان يكون مفصلاه وهما اللذان عند طرفيه موثقين ليكون التركيب اقوى واحكم واما هيئة هذا العظم فهو
كانه قوس صغيرة من دائرة عظيمة ويكون في اوله عند القص مستديرا واذا قرب من الكتف اخذ في الاستعراض وهناك
يكثر تحدبه الى خارج والظاهر ان اتصاله بالقص لزاق اذ لم اجد فيه زائدة من شانها ان تدخل في نقرة واما اتصاله بالكتف
فسنذكره في تشريح عظام الكتف قوله يحلي عند النحر بتحدبه وفي بعض النسخ بتقعيره والكل جائز لانه هناك تحدب
الى خارج تقعر الى داخل الفصل السابع عشر في تشريح الكتف والكلام يشتمل على مباحث المبحث الاول
في منفعة عظم الكتف قال الشيخ الرئيس الكتف خلق لمنفعتين احديهما ان يتعلق به العضد واليد فلا يكون العضد
ملتصقا بالصدر فتعسر سلاسة حركة كل واحد من اليدين الى الاخرى ويضيق ما يخلق ربما من الاضلاع ويتسع له جهات
الحركات والثانية ليكون وقاية حريزة للاعضاء المحصورة ويقوم بدل سناسن الفقرات واجنحتها حيث لا تقوى
مقاومة المصادمات الشرح قد ذكر الشيخ لهذا العظم منفعتين احديهما ان يتعلق به العضد فانه
لو علق بالصدر بغير هذا العظم وما يقوم مقامه فقدت اليد سلاسة الحركات وضاق ما بين اليدين فلم تجد حركاتها
الى جميع الجهات وثانيتهما ليكون وقاية حريزة للاعضاء المحصورة في الصدر وبيان ذلك ان الاضلاع تستدير حول
الصدر فوق ثديها من تلك الاحاطة واما ما هو اعلى منها فلا يدخل لحلها تحوف لكن خرزات العنق واعلى القص
تراس وفي وسط اعلى الصدر وقاية واما جانباه فلم يحصل لها بذلك وقاية يعتد بها فاحتيج الى عظم الكتف ليكون

كالستارة لمؤخر ذلك الموضع فتقوم في ذلك مقام الفقرات من خلف واما مقدم ذلك الموضع فيستتر
بعظم الترقوة وانما جعل كذلك لان جهة المؤخر غائبة عن حراسة الحواس فاحتيج ان تكون وقايتها اتم فلذلك
جعل هذا الساتر من خلف اعظم واكتفي من جهة القدام بالترقوة مع صغرها وخصوصا وراس عظم الكتف يميل
الى قدام فيعين عظم الترقوة على التسوية واقول ان لهذا العظم منفعة اخرى وهي تحسين الخلقة اذ لولاه لبقي موضعه
غائرا جدا فكان يكون سطح الظهر مستهجنا المبحث الثاني في صورة هذا العظم قال الشيخ والكتف
يستدق من الجانب الوحشي ويغلظ فيحدث على طرفه الوحشي نقرة غير غائرة فيدخل فيها طرف العضد المدور ولها
زائدتان احديهما من فوق والى خلف ويسمى الاخرم ومنقار الغراب وبها يتم رباط الكتف مع الترقوة وهي التي
يمنع ايضا راس العضد عن الانخلاع الى فوق والاخرى من داخل والى اسفل يمنع انفصال راس العضد عن الانخلاع
ثم لا يزال يستعرض كلما امعنت في الجهة الانسية ليكون اشتمالها اوفى واكثر وعلى ظهره زائدة كالمثلث قاعدته
الى الجانب الوحشي وزاويته الى الانسي حتى لا يكثر سطح الظهر اذ لو كانت القاعدة الى الانسي لسالت الجلد
وآلمت عند المصادمات وهذه الزائدة بمنزلة السناسن للفقرات مخلوقة وقاية وتسمى عير الكتف
ونهاية استعراض الكتف عند غضروف يتصل بها مستدير الطرف واتصاله بها بالعلة المذكورة في سائر الغضاريف
الشرح ان هذا العظم في صورته كانه مثلث مركب من مثلثين احدهما وحشي والآخر انسي وتسمى جملة هذا العظم
المثلث العظيم ويسمى جزؤه الوحشي المثلث الوحشي وجزؤه الانسي المثلث الانسي والمثلث العظيم ليس سطحا مستويا
بل كانه مركب من المثلثين على زاوية منفرجة جدا والخط المتوهم بينهما ما بين راس المثلث العظيم وبين طرفي قاعدتي
المثلثين اللذين هما جزآه وحدبة هذا المثلث العظيم الى خارج وتقعيره الى داخل اعني داخل والمثلث الانسي كبير
جدا بالنسبة الى الوحشي وضلع المثلث العظيم الانسي طويل جدا بالنسبة الى الضلع الوحشي وقاعدته ليست خطا مستقيما
بل كانها ضلعا مثلث منفرج الزاوية جدا واحدهما وهو الانسي قاعدة المثلث الانسي وهو طويل بالنسبة الى الآخر
الذي هو قاعدة المثلث الوحشي والمثلث الانسي قائم الزاوية التي يوترها الضلع الانسي من المثلث العظيم والمثلث
الوحشي حاد الزاوية التي يوترها الضلع الوحشي من المثلث العظيم وضلعا المثلث العظيم ليسا ملتقيان على نقطة بل
اذا قربا من الالتقاء ارتفعا على هيئة خطين متوازيين ويقطعان بذلك قريبا من عرض اصبعين ثم ينفرجان فيكون
اعظم موضع توازيهما ادق واعلاه اغلظ وفي اعلاه الجفرة التي يدخل فيها راس العضد ويكون الخط المتوهم وهو
المشترك بين المثلثين اعني الوحشي والانسي عظم يشبه المثلث قاعدته عند راس المثلث العظيم وزاويته عند ملتقى
قاعدة المثلث الوحشي بقاعدة المثلث الانسي واجزاء عظم الكتف مختلفة جدا في الرقة والغلظ وما سوى مواضع
الاضلاع فهو رقيق جدا وفي المثلث الانسي ثخنان يريان كالضلعين احدهما متصل بالضلع الذي يوتر الزاوية
القائمة والآخر متصل بل منقطع دونه بقدر عرض اصبعين وبعد الاول منهما عن الزاوية القائمة قدر عرض
اصبعين وبين الضلعين قدر عرض اصبعين ايضا واما المثلث الذي على ظهر المثلث العظيم فارقه اوسطه وعند
اعلى الضلع الوحشي حز يضيق من طرف الخنصر قليلا ويغور قدر عرض اصبع ونصف واسفله مستدير واعلاه
ضيق والضلع الاعلى من المثلث الذي على ظهر المثلث العظيم يميل الى الجانب الانسي فينحط عند قاعدته ويخرج
من الجانب الوحشي من راس الكتف على حافة الحفرة زائدة الى جانبه الوحشي والى فوق قليلا وتتولها عنق
دقيق عند اول خروجها فاذا بعدت قدر ثخن اصبع غلظت وصعد لها راس على طول انملة تحدب الى الوحشي
وتتقعر الى الانسي وتخرج ايضا من الجانب الوحشي عند قاعدة المثلث الذي على ظهر المثلث العظيم من الضلع الاعلى
من ذلك المثلث زائدة طولها حتى تحاذي راس الكتف واعتداه بقدر ثخانة اصبعين ثم يميل الى الجانب الوحشي

فنخرج اليه قدر ثخانة اصبعين ايضا وعرض هذه الزائدة قدر عرض اصبع ونصف اعني بذلك من اصابع الانسان قوله والكتف يستدق من الجانب الوحشي ويغلظ اما دقته فلان الموضع المحتاج فيه هناك الى الوثاقة صغير و لا كذلك موضع باقي اجزائه واما غلظه فليكون قويا يمكن ان يخلق فيه مفصل اليد واما زيادة ثخانة طرفه فلاجل النقرة التي فيه ليكون سمكها متسعا قوله ولها زائدتان احديهما من فوق وخلف تسمى الاخرم ومنقار الغراب اما الزائدة التي ذكرناها انها تبرز من راس الكتف فهي التي يسميها قوم الاخرم وقوم منقار الغراب واما التي تبرز من الضلع الاعلى من المثلث الذي على ظهر الكتف فقوم يسمونها قاية الكتف وقوم يجعلون علة الكتف اسما لتركيب هذا العظم مع عظم الترقوة وقوم آخرون يقولون علة الكتف اسم لعظم لا يوجد الا في الانسان قوله ثم لا يزال يستعرض كلما امعنت في الجهة الانسية ليكون اشتمالها اوفى اكثر لا شك ان ما قرب من العنق فان الفضا الذي يكون للاضلاع اكثر واوسع فيكون محتاجا الى وقاية اكبر ولا كذلك عند راس الكتف فان هناك يكون ذلك الفضا ضيقا جدا و اخذ هذا الموضع من السعة الى الضيق بتدريج فلذلك يجب ان يكون هذه الوقاية على هيئة مثلث وانما حدب من اعلاه ليكون اقوى لانه يكون كالسقف الكري وهو لا شك اقوى من المسطح واما المثلث الذي على ظهر هذا العظم فليكون له كالسنسنة حتى لا يصل اليه اذى الصادم والصاك وعلى الكتف غضروف يغشيه في مواضع كثيرة [illegible] ولهذا العظم اتصال بعظام كثيرة بارتباطه يتصل بينها وهذه العظام هي عظم الراس وعظام الراس وشوك الصلب والاضلاع والعظم الذي عند اعلى الحنجرة

البحث الثالث في هيئة ارتباط الكتف بالترقوة

ان الترقوة كما قلنا يستعرض كلما امعنت في الجهة الوحشية ثم يدخل طرفها بين الزائدتين اللتين ذكرناهما وهما قاية الكتف والاخرم فترتبط بروابط قوية ونحن نذكر صفة هذه الروابط في ذكرنا تشريح العضد والحز الذي ذكرناه في الكتف وهو الذي في اعلى ضلعه الوحشي فائدته ان يدخل فيه بعض الاربطة الشادة وهذا المفصل موثق وهو من جملة اللزاق

الفصل الثامن عشر في تشريح العضد

والكلام فيه يشتمل على ثلثة مباحث

البحث الاول في مفصل العضد مع الكتف

قال الشيخ الرئيس عظم العضد خلق مستديرا ليكون ابعد عن قبول الآفة وطرفه الاعلى محدب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير موثق جدا وبسبب رخاوة هذا المفصل يعرض له الخلع كثيرا والمنفعة في هذه الرخاوة امران احدهما حاجة والآخر امان اما الحاجة فسلاسة الحركة في الجهات كلها واما الامان فلان العضد وان كان يحتاج الى التمكن من حركات شتى الى جهات فليست هذه الحركات بكثيرة عليه ويدوم حتى يخاف انسلاك اربطته وتخلعها بل العضد في اكثر الاحوال ساكن وساير اليد متحرك ولذلك اوثقت ساير المفاصل اشد من ايثاق العضد ومفصل العضد يضم اربطة اربعة احدها مستعرض غشائي محيط بالمفصل كما في ساير المفاصل ورباطان نازلان من الاخرم احدهما مستعرض الطرف يشتمل على طرف العضد والثاني اعظم واصلب ينزل مع رابع ينزل ايضا من الزائدة المتقاربة في حز معد لهما ويشتمل الى العرض ما هو خصوصا عند مماسة العضد ومن شانهما ان يستبطن العضد ليتصلا [illegible] وهو متصل مع الكتف [illegible] من اسفله وهو مفصل مع الساعد ومفصل مع الكتف راس غليظ يدخل منه في حفرة الكتف وعنق هذا الراس قصير لان [illegible] وعنق غليظ ليمكن ان يحتف باربطة كثيرة فان الدقيق لا يثبت لما يثبت الغليظ وانما احتيج الى تكثير اربطة هذا المفصل لان اليد معلقة وثقلها ونقل ما تحمله يجعل ميلها الى فسخ جهة اتصالها بالكتف وخصوصا وحفرة الكتف غير غائرة فيكون خروجه منها سهلا فاحتيج الى ان يتوقى ذلك بكثرة الاربطة وانما كانت هذه الحفرة غير غائرة لئلا يمنع حركة اليد الى فوق والى اسفل والى الجانبين بسهولة قال جالينوس وفي هذا الراس حز عريض كالحز في مقدمه يقسم ذلك الراس الحقيقي

كالرمانين اقول ان فائدة الزمانة التي يبقى خارجة من الحفرة ان يتمكن بها من شدة الربط وهذا المفصل مع كثرة روابطه وشدتها رخو الى ليس ضمن راس العضد الى داخل الحفرة شديدا اما كثرة اربطته فليكون تعلق اليد قويا كما قلنا واما الرخاوة فقد جعل الشيخ سبب ذلك حاجة وامانا اما الحاجة فلشدة حاجة هذا المفصل الى سلاسة الحركة وانما كان كذلك لشدة حاجة يد الانسان الى التحرك الى جهات مختلفة متباعدة جدا وذلك ليتمكن من جميع الاعمال والصنائع بسهولة واما الامان فلان حركة هذا المفصل ليست دايمة اذ في اكثر الاحوال يكون حركة اليد بمفاصل آخر اذ يكون اجزاؤها متحركة من الساعد والكف ويكون العضد ساكنا ولهذا المفصل اربعة اربطة احدها غشائي يحيط بالمفصل وفائدة خلقته كذلك ان يكون يتشبث بجميع اجزاء راس العضد وحفرة الكتف فيكون اشد هذه الاربطة منعا من الانخلاع وثانيها مستعرض الطرف يشتمل ايضا على طرف العضد وثالثها اعظم من الاول واصلب اما انه اعظم فلان الاول لو خلق عظيما لكان يحول بين راس العضد وبين جرم الكتف بقدر كبير وكان يوجب خروج ذلك الراس من الحفرة لان غورها قليل جدا واما انه اصلب فلان الاول احتيج فيه الى اللين ليطاوع على سلاسة الحركة لانه لو كان مع تشبثه بجميع اجزاء هذا الراس و الحفرة صلبا لم يمكن تمدد اجزائه بحسب ما تقتضيه الحركات تمددا بسهولة وانما وجب تطويل هذا الرباط لانه لصلابته لا يسهل تمدده بحسب حاجة الحركات فاحتيج ان يكون طويلا ليكون التمدد اليسير جدا من كل جزء كافيا في الغرض بسبب كثرة تلك الاجزاء فلذلك اصعد هذا الرباط من الزيادة المتقاربة الى ذلك الحز لطول وليكون التشبث بعظم الكتف اكثر فيكون تعلق اليد به اقوى ورابعها ينزل مع هذا الثالث من ذلك الجزء هذه الاربطة الثلثة ينزل الى عظم العضد من الزيادة التي ذكرناها في عظم الكتف وسبب ذلك ان جرم هذه الزيادة اغلظ من الكتف فيكون اقوى فلا يهن بحمل اليد وثقلها

البحث الثاني في هيئة عظم العضد

قال الشيخ الرئيس والعضد مقعر الى الانسي محدب الى الوحشي ليكون بذلك ما يتوضع عليه من العضل والعصب والعروق وليجود تابطها ما تابطه الانسان وليجود اقبال احدى اليدين الى الاخرى الشرح هذا العظم هو اكبر عظام البدن بعد عظم الفخذ وخلق مستديرا اي اسطوانيا ليكون ابعد عن قبول الآفات ولانه ليس حصول آفة به فرجة اولى من غيرها وله تجويف واحد يحوي المخ فائدته ما ذكرناه في كلامنا الكلي في العظام وهذا التجويف كانه في الوسط من ثخانة هذا العظم كذلك هو ايضا في الوسط من طوله لان هذا العظم يفقد التجويف من الجانبين ليجمع اجزاؤه ويكثر فيشتد ويقوى وادق اجزائه اوسطه وهو موضع التجويف لان الطرفين احتيج الى زيادة غلظهما ليمكن فيهما حدوث المفصلين اللذين لهذا العظم ولذلك جعل وسطه شديد الصلابة ليتدارك بذلك ما يوجبه الدقة والتجويف من الضعف اما طرفاه فتخلخلان لاكتفاء في قوتهما بالغلظ وليسهل نفوذ الغذاء الى عمق كل واحد منهما والى موضع المخ الذي في تجويف الوسط ولهذا العظم تقعير الى الجهة الانسية وتحدب الى الجهة الوحشية وقد ذكر الشيخ لذلك منافع احديها ان يكون تحدبه يكن لما يوضع عليه من العضل والعصب والعروق ومعنى ذلك ان هذه الاعضاء يكون كالمدفون في التقعير ولو كان مستقيما لكانت هذه الاعضاء تصير بارزة نابتة فيكون معرضة لوصول الآفات اليها وثانيها ان يجود تابط الانسان لما يتابطه ومعنى ذلك ان العضد يكون ح عند حمل الشيء تحت الابط كالمشتمل على ذلك المحمول وثالثها ان يجود اقبال احدى اليدين على الاخرى ومعنى ذلك ان يكون اليدان عند اشتمالها على الشيء الكبير جدا كالمشتملين عليه من كل جهة لان العضدين يكونان ح كانهما قوسا دائرة عظيمة ولا كذلك لو كانا مستقيمين وهذا مشكل فان التقعير الذي به يكون العضدان ح كذلك غير التقعير اللذين بهما يجود التابط فلا يكون هذه المنافع لشيء واحد وذلك لان العضد مع تقعيره من جهة انسي البدن هو ايضا مقعر من الجهة الانسية لو هي الجهة التي بها يواجه الابط

المبحث الثالث في هيئة الطرف السافل من العضد قال الشيخ الرئيس واما طرف العضد السافل فانه قد ركب
عليه زائدتان مستاصفتان والتي تلي الباطن منهما اصلب وادق ولا مفصل لها مع شيء بل هي وقاية لعصب وعروق
واما التي تلي الظاهر فيتم بها مفصل المرفق بلقمه فيها على الصفة التي نذكرها وبينهما لا محالة حز وفي طرفي ذلك الحز نقرتان
من فوق الى قدام ومن تحت الى خلف والنقرة الانسية الفوقانية منهما مسواة مملسة لا حاجز عليها والنقرة الاخرى
هي يكبر منه وما يلي منها النقرة الانسية غير مملس ولا مستدير الحفر بل كالجدار المستقيم حتى اذا تحرك فيه زائدة الساعد
الى الجانب الوحشي ووصلت اليه وقفت وسنورد بيان الحاجة اليهما عن قريب والقراط يسمي ما بين النقرتين عينين
الشرح ان في هذا الطرف من العضد زائدتين كالرمانتين وليستا مستاصفتين كما قال الشيخ بل بينهما حز مستعرض كحز البكرة
الا انه غير عميق والانسية منهما اعظم يسيرا من الوحشية وهي في الرؤية اعظم منها كثيرا الا ان هذه لا مفصل لها مع شيء اذ الزند
الاسفل ركب على الحز الذي بين الزائدتين والزند الاعلى يدخل راسه في حفرة في راس الزائدة الوحشية فتبقى هذه الزائدة
الانسية خارجة من العظمين فتظهر كبيرة وفائدتها توقية العصب والعروق التي تمر هناك وليتم بها تكون الحز لانه انما
يتكون بين جسمين مرتفعين عليه واما ان الزائدتان ليستا على استقامة العضد بل مائلتان جدا الى جهة مقدم العضد
حتى لو قطع مقدمه في طوله بسطح لم يمر ذلك السطح القاطع بشيء من تلك الزائدتين بل كان يقع تحتهما وفي طرفي الحز
الذي بينهما حفرتان يدخل فيهما طرفا تقعير الزند الاسفل المحدد ان واما ان الحفرتان متنهيتان من سعة الى ضيق بالتدريج
فلا تكونان على هيئة تقعير كري بل على هيئة مخروط واعظم ما بين الحفرتين هي الحفرة التي على ظهر العضد وليس حفرها
تام الاستدارة بل مؤخرها وهو الابعد عن الحز مستقيم كالجدار فيكون شكلها مخروطا قطع منه قطعة من مؤخره بسطح
مستو وفائدة ذلك ان يمنع الساعد الى خلف العضد حتى لا تخل استقامة اليد فلا يضعف وذلك عند الحاجة الى استقامتها
واما الحفرة التي في باطن العضد فسواه مملسة قاعدتها وهي حيث ابتدأ الحفر اكثر استدارة من التي للاخرى قوله من فوق
الى قدام ومن تحت الى خلف يريد ان اليد اذا كانت منبطحة حتى يكون الكف متوجها الى فوق كانت الحفرة التي هي ح
من فوق هي قدام الحز والتي هي ح من تحت هي خلف الحز وعلى هذه الهيئة يكون الزائدتان والحز الذي بينهما مائلتان
الى فوق كثيرا وفائدة زيادة هذا الميل ان يتمكن من مقاربة الساعد العضد عند حركة اليد الى الانثناء او عند ملاقاة الساعد
للعضد الفصل التاسع عشر في تشريح الساعد قال الشيخ الرئيس الساعد مؤلف من عظمين متلاصقين طولا
ويسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام منهما ادق ويسمى الزند الاعلى والسفلاني الذي يلي الخنصر منهما اغلظ لانه
حامل ويسمى الزند الاسفل ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد الى الالتواء والانبطاح ومنفعة الزند الاسفل
ان يكون به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ودق الوسط لكل واحد منهما لاستغنائه بما لحقه من العضل الغليظ
عن الغلظ المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نبات الروابط عنهما ولكثرة ما لحقهما من المصادمات والمصاكات
العنيفة [illegible]
ملتويا والمنفعة في ذلك حسن استعداده لحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذ كان ذلك اصلح للانبساط والانقباض
الشرح ان الساعد وهو ما بين العضد والرسغ يحتاج فيه الى حركتين احديهما انقباض اليد وانبساطها والاخرى التواؤها
وانبطاحها وليس يمكن ان يكون الحركتان بمفصل واحد فلا بد من مفصلين وهذان المفصلان لا يمكن ان يكونا في عظم واحد
لافتقاره ان يكون غليظا جدا فيكون مثقلا لليد وذلك معسر للحركة فاحتيج ان يكون ذلك من عظمين فلذلك كان
الساعد مركبا من عظمين احدهما عظيم وهو الاسفل ويسمى الزند الاسفل والآخر صغير وهو الاعلى ويسمى الزند الاعلى والاسفل
هو الحقيقة المقوم للساعد واما الاعلى فانما احتيج اليه ليتم مفصل الالتواء والانبطاح كما عرفته فقد جعل الشيخ السبب
في [illegible] اعظم [illegible] ان الحامل يجب ان يكون اعظم من المحمول ونقول ان لذلك سببا آخر وهو ان الحركة

التي يحتاج فيها اليد الى قوة قوية انما هي حركة الانبساط والانقباض اذ بهذه الحركة يتم جر الاثقال ونحو ذلك واذا
كان كذلك احتيج ان يكون عظمها اقوى وانما يكون كذلك اذا كان اعظم وكل واحد من الزندين فانه غليظ في طرفيه دقيق
في وسطه لما قلناه في العضد وهو ان الطرف يحتاج فيه الى زيادة الغلظ ليمكن حدوث المفاصل وليكثر مواضع الرباط و
لا كذلك الوسط فيكون على القدر الذي يحتاج اليه العظم من القوة واذا كان كذلك فلا بد وان يبقى بين الزندين
عند وسطهما خلو ينفذ فيه العروق والاعصاب من جانب الى مقابله واما طرفاهما فيشدان برباطات يشد احد العظمين
بالآخر وخلق الزند الاسفل مستقيما لان ذلك اولى في حركة الانبساط والانقباض واما الزند الاعلى فخلق ملتويا على
الاسفل ياخذ من الجهة الانسية الى الوحشية لان هذه الهيئة اعون على حركة الالتواء والانبطاح قوله ودق الوسط
من كل واحد منهما لاستغنائه بما لحقه من العضل الغليظ من الغلظ المثقل انما يصح اذا كان الغرض من مقدار غلظ العظم
ان يكون العضو الذي هو فيه على مقدار من الغلظ حتى يكون ذلك المقدار اذا حصل بغير العظم استغنى العظم بذلك
الغير عن ان يكون في نفسه غليظا ومعلوم ان الغرض ليس هو ذلك بل ان يكون العظم على مقدار من القوة التي تحتاج
اليها في ذلك بل السبب في ذلك ما قلناه وهو ان غلظ الطرفين احتيج اليه لامر هو منتف في الوسط وقد جعل الشيخ
السبب في غلظ طرفي هذين الزندين امورا احدها حاجتهما الى حاجة الاطراف الى كثرة نبات الروابط منها وذلك
لان الموضع الغليظ اوسع لنبات ما ينبت منه من الدقيق وثانيها كثرة ما يلحق الاطراف من المصاكات والمصادمات
العنيفة عند حركة المفاصل وخصوصا عند الحركات القوية كما عند اللطم وثالثها تعري الاطراف من اللحم والعضل
فلو جعلت مع ذلك دقيقة لاختلف ثخن العضو فكان وسطه غليظا لاجل ما عليه من اللحم والعضل وطرفاه دقيقين
لتعريهما منهما ولكن هاهنا سؤال وهو ان للقائل ان يقول ان تعري الاطراف من اللحم انما كان لاجل غلظ عظامها
حتى لا يكون طرفا العضو غليظين ووسطه دقيقا وحتى لا يكون الاطراف مع غلظ عظامها ملبسة باللحم الكثير والعضل
فيعرض من ذلك ثقل الطرفين جدا واذا كان كذلك فلم قلتم ان العظام اذا كانت عند الاطراف متساوية في
الثخن كما عند الوسط ان اللحم والعضل يكون فيها على ما هو الآن وذلك لان المانع من تلبيس الاطراف ح باللحم و
العضل يكون قد ارتفع وذلك يمنع من اختصاص اللحم والعضل بموضع الوسط الفصل العشرون في
تشريح المرفق قال الشيخ الرئيس واما مفصل المرفق فانه يلتام من مفصل الزند الاعلى ومفصل الزند الاسفل مع العضد
فالزند الاعلى في طرفه نقرة يهندم فيها القرن من الطرف الوحشي من العضد ويرتبط فيها ويدور فيها فتلك النقرة
تحدث الحركة المنبطحة والملتوية واما الزند الاسفل فله زائدتان بينهما حز شبيه بكتابة السين في اليونانية وهي هكذا
وهذا الحز محدب السطح الذي في تقعيره يتهندم في الحز الذي على طرف العضد الذي هو مقعر الآن بشكل تقعر
شبيه بحدبة دائرة فمن تهندم الحز الذي بين زائدتي الزند الاسفل في ذلك الحز يلتام مفصل المرفق فاذا تحرك
الحز على الحز الى خلف وتحت انبسطت اليد واذا اعترض الحز الجداري بين النقرة الحابسة للحز حبسها ومنعها عن
زيادة انبساط فوقف العضد والساعد على استقامة واذا تحرك احد الحزين على الآخر الى قدام وفوق انقبضت
اليد اليه حتى يماس الساعد العضد من الجانب الانسي والقدام وطرف الزندين من اسفل يجتمعان معا كشيء
واحد ويحدث فيه نقرة واسعة مشتركة اكثرها في الزند الاسفل وينفصل عن الانقعار بحيث يحدث ما تماس به
عن [illegible] الآفات وخلف النقرة من الزند الاسفل زائدة الى الطول ما هي وسنذكر منفعتها الشرح
مفصل المرفق يتم به حركتان احديهما حركة انبساط اليد وانقباضها والثانية حركة التوائها وانبطاحها وهاتان
الحركتان لا يمكن ان تكونا بمفصل واحد غير مركب من مفصلين احدهما يتم به انبساط اليد وانقباضها وثانيهما يتم به
حركة اليد في التوائها وانبطاحها وذلك لان حركة الانبساط والانقباض يتم بمفصل الزند الاسفل مع العضد

وذلك بان يجعل طرفه مقعرا ما بين قدام الزند وخلفه ومع ذلك فيندفق هذا الطرف من جانبه الوحشي ومن جانبه
الانسي حتى يصير لهذا الطرف زائدتان من خلف وقدام مبتديان من غلظ الى دقة ومنتهيان عند راسين دقيقين
جدا وذلك ليكونا على هيئة النقرتين اللتين على طرفي الجزء الذي بين زائدتي عظم العضد اللتين في طرفه السافل
وقد علمت ان ذلك الجزء محدب على هيئة البكرة الا انه متسع قليل العمق وهذا التقعير الذي في طرف الزند
الاسفل ركب على ذلك الجزء الذي في طرف العضد فبقي الزائدتان اللتان على طرف هذا الزند مواجهتين للنقرتين
اللتين في طرف العضد الا انهما لا يدخلان فيهما بل انما يدخل منهما هناك واحدة دون الاخرى وذلك عند
حركة الساعد الى جهة تلك النقرة فاذا انبسطت اليد دخلت الزائدة التي خلف الزند في النقرة التي خلف
العضد واذا انقبضت دخلت الزائدة التي في قدام الزند في النقرة التي قدام العضد واما غيرها من الحركتين
فتكون الزائدتان خارجتين عن النقرتين لا تصلان اليهما واما حركة التواء اليد وانبطاحها فتتم بالمفصل الذي
بين الزند الاعلى وبين العضد وذلك لان الزند الاعلى يعد طرفه الاعلى كثيرا وتحدث في اخره حفرة غير غائرة
مستديرة يدخل في تلك الحفرة الزائدة الوحشية المستديرة التي ذكرناها في طرف العضد اعني الطرف السافل
وهذه الحفرة واسعة بالنسبة الى تلك الزائدة حتى يكون بينهما انفراج وكذلك الجزء الذي يدخل فيه مقعر الزند
الاسفل هو اوسع من ذلك الطرف المقعر حتى يبقى ذلك الطرف غير ماس للزائدتين اللتين عن جنبي ذلك الجزء الوحشي
هذا اي الحركتين كل واحدة منهما مع امكان الاخرى وذلك مما لا يمكن اذا كان كل واحدة من الحفرة والجزء على قدر الولوج
فيهما فقط فهكذا يجب ان يفهم الحال في مفصل المرفق واما المفصل الذي في الطرف السافل من الزندين فانه يتصل
بكل واحدة منهما لاحقة محدبة الى الوحشي مقعرة الى الانسي ولاحقة الزند الاعلى نحو الابهام ولاحقة الزند الاسفل
الى الخنصر وراساهما يتحدان كشي واحد وتحدث في طرف ذلك حفرة واسعة اكثرها في الزند الاسفل وما انفصل عنه
الاكثار يبقى محدبا مملسا وهذه الحفرة يدخل فيها طرف عظام الرسغ فيكون من ذلك مفصل الرسغ كما نبينه وللزند
الاسفل زائدة تسمى المسلة تخرج من وراء الحفرة قوله وهذا الجزء محدب التسطيح الذي في تقعيره ليس يريد ان هذا
مسطح فيه حدبة بل ان تقعيره تقعير كرة ذات سطحين متوازيين [illegible] فلا يكون فيه زاوية قوله
فتهندم في الجزء الذي على طرف العضد الذي هو مقعر لا يريد بهذا التقعير ان يكون كما قلناه في تقعير راس الزند
الاسفل بل انه منخفض عن كل واحدة من الزائدتين اللتين عن جنبيه وبالجملة فعبارته ردية اذ جعل السطح
المقعر محدبا والمحدب مقعرا ولاجل هذا اشكل فهم هذا من كلامه على كثير من المشتغلين الفصل الحادي والعشرون
في تشريح الرسغ قال الشيخ الرئيس الرسغ مؤلف من عظام كثيرة لئلا تعمه آفة ان وقعت وعظام الرسغ سبعة
وواحد زائد اما السبعة الاصلية فهي في صفين صف يلي الساعد وعظامه ثلثة لانه يلي الساعد فكان يجب ان
يكون ادق وعظام الصف الثاني اربعة لانه يلي المشط والاصابع وكان يجب ان يكون اعرض وقد درجت العظام
الثلثة فرؤسها التي تلي الساعد ادق واشد تهندما واتصالا ورؤسها التي تلي الصف الآخر اعرض واقل تهندما
واتصالا واما العظم الثامن فليس مما يقوم صف الرسغ بل خلق لوقاية عصبة تاتي الكف والصف الثاني يحصل له
[illegible] فيحدث من ذلك مفصل الانبساط
والانقباض والزائدة المذكورة في الزند الاسفل يدخل في نقرة في عظام الرسغ بها يكون بها مفصل الالتواء والانبطاح
الشيخ قد خلق مشط الكف من عظام كثيرة لمنافع احدها ان لا تعم ما يعرض من الآفات وثانيها ليمكن ان
يتقعر تارة ويتسطح اخرى وذلك بحسب الحاجة الى التشكل بشكل المقبوض وهذه الحركة خفية جدا لان مفاصلها
موثقة وثالثها ليكون لما ينفذ من ظاهر الكف الى باطنه وبالعكس من العصب والعروق منفذ وخلق من عظام [illegible]

عديمة المخ اما صلابتها فلقلة الحاجة فيها الى الحركة واما فقدانها المخ فلانها لافراط صغرها لا تحتمل التجاويف
واشكالها مختلفة وذلك لان فيها مواضع محدبة ومواضع مقعرة ومواضع مستديرة ومواضع مستقيمة
وكلها محدبة الخارج ومقعرة الداخل للسبب الذي ذكره في الانامل وهي مشدودة برباطات قوية بين
الغضروفية والعصبية وتحدث بينها مفاصل موثقة وبعضهم ظن انها ملتحمة بعضها ببعض وعددها ثمانية
ثلثة منها في الصف الذي يلي الساعد يجتمع اطرافها لتكون كالعظم الواحد ويدخل المجتمع منها في الحفرة التي
في راس الزندين بحيث يكون الاعظم منها وهو الوسط في الحد المشترك الذي بين الزندين والثالث منها
تحتوي عليه الزند الاعلى وتحدث هناك مفصل يسلس لحركة الكف انقباضا وانبساطا واربعة في الصف
الذي يلي مشط الكف وانما زيد هذا لانه يلقى عظاما اربعة منفرجة انفراجا ما فاحتيج ان يكون بعددها وقريبا
من انفراجها واما الصف الاول فانه يلقى طرف الزندين وهو دقيق بالنسبة الى عظام المشط فخلق لذلك ثلثة
عظام منضمة والاعلى من كل صف اكثر انفراجا مما هو منه اسفل واما العظم الثامن فليس يدخل في احد
الصفين بل هو في الحقيقة للرسغ كالزائد وهو موضوع نحو الخنصر وفي طرفه الاسفل نقرة يدخل فيها راس العظم
المسمى مسلة وميلا وهو الخارج من وراء الحفرة التي في طرف الزندين مع المفصل الحادث بينهما تتم حركة
الكف في الانقلاب والانبطاح وهذا العظم يقي عصبة تاتي الكف لئلا ينالها آفة ومعظم المقصود به انما هو
حدوث مفصل الانقلاب والانبطاح الذي ذكرناه الفصل الثاني والعشرون في تشريح مشط
الكف قال الشيخ الرئيس ومشط الكف مؤلف من عظام كثيرة لئلا تعمه آفة ان وقعت وليمكن فيها تقعير
الكف اذا احتيج الى القبض على احجام المستديرات وليمكن ضبط السيالات بالكف وهذه العظام موثقة المفاصل
مشدود بعضها ببعض لئلا تضعف عند ضبط الكف لما يحويه حتى لو كشطت جلدة الكف لوجدت
هذه العظام كانها متصلة بعد فصولها عن الحس ومع ذلك فان الرباط يشد بعضها الى بعض شدا وثيقا الا ان
فيها مطاوعة يسيرة لانقباض يؤدي الى تقعير باطن الكف وعظام المشط اربعة لانها تتصل باصابع اربعة وهي مفارقة
من الجانب الذي يلي الرسغ ليحسن اتصالها [illegible] ومنفرج سيما في جهة الاصابع ليحسن اتصالها
بعظام منفرجة متباينة وقد تقعرت من باطن لما عرفته ومفصل الرسغ مع المشط الملتئم في اطراف عظام
الرسغ [illegible] من عظام المشط قد لبست غضاريف الشيخ قد كثرت عظام المشط للمنافع التي ذكرناها في عظام
الرسغ ولكن هذا صف واحد وذلك صفان وانما لم يخلق هذا صفين لئلا يطول الكف جدا فتكون قبضته واهيا
ويبعد عن الهيئة الكرية عند القبض ومفاصل هذه العظام عسرة غير موثقة قوله ههنا وهذه العظام موثقة المفاصل
يعني بالايثاق المفهوم اللغوي لا المعنى المصطلح عليه الذي تقدم ذكره لانه قال في اول كلامه في العظام ان المفصل
العسر الغير الموثق هو ان يكون حركة احد العظمين وحده ضعيفة قليلة المقدار مثل المفصل الذي بين الرسغ والمشط
ومفصل ما بين عظمين من عظام المشط فلذلك حركة هذه العظام اظهر كثيرا من حركة عظام الرسغ واما قوله
جاء ههنا ان مفاصل ما بين الرسغ والمشط موثقة فان اصطلاحه ان المفصل الموثق هو الذي يكون حركة احد عظميه
خفية الفصل الثالث والعشرون في تشريح الاصابع قال الشيخ الرئيس الاصابع آلات تعين
في القبض على الاشياء ولم تخلق لحمية خالية من العظام وان كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات كالكثير
من الدود والسمك اسكانا واهيا وذلك لئلا تكون افعالها واهية والضعف كما يكون للرعشين ولم تخلق
من عظم واحد لئلا تكون افعالها متعسرة كما يعرض للمكزوزين واقتصر على عظام ثلث لانه ان زيد في عددها
وانما ذلك زيادة عدد حركات لها اورث ذلك لا محالة وهنا وضعفا في ضبطها ويحتاج في ضبطها الى زيادة

ونه‌ته وكذلك لو خلقت اقل من ثلثة مثل ما يخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد والحركات تنقص عن الكفاية
وكان الحاجة فيها الى التصرف المتفنن بالحركات المختلفة امس منها الى الوثاقة المجاورة للحد وخلقت من عظام
قواعدها اعرض ورؤسها ادق والسفلانية منها اعظم على التدريج حتى ان ادق ما فيها اطراف الانامل وذلك
ليحسن نسبة ما بين الحامل الى المحمول وخلق عظامها مستديرة لتوقى الآفات وصلبت واعدمت التجويف والمخ
لتكون اقوى على الثبات فى الحركات وفى القبض والجس وخلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما تقبض
عليه وذلكها وغمزها لما تدلكه وتغمزه ولم يجعل لبعضها عند بعض تقعير او تحديب ليحسن اتصالها كالشئ الواحد
اذا احتيج الى ان يحصل منها منفعة عظم واحد ولكن للاطراف الخارجة منها كالابهام والخنصر تحديب فى الجهة
التى لا تلقاها منها اصبع ليكون لجملتها عند الانضمام شبه هيئة الاستدارة التى تبقى الآفات وجعل باطنها لحميا
ليدعمها وشطا من تحت الملاقيات بالقبض ولم يجعل كذلك من خارج لئلا تثقل وليكون الجمع سلاحا موجعا
ووفرت لحوم الانامل لتهندم جيدا عن الالتقاء كالملاصق وجعلت الوسطى اطول مفاصل ثم البنصر ثم السبابة
ثم الخنصر حتى تستوى اطرافها عند القبض ولا يبقى فرجة ومع ذلك لتقعر الراحة والاصابع الاربع على المقبوض عليه
المستدير والابهام عدل لجميع الاصابع ولو وضع فى غير موضعه لبطلت منفعته وذلك انه لو وضع فى باطن الراحة
عدمنا اكثر الافعال التى لنا بالراحة ولو وضع فى جانب الخنصر لما كانت اليدان كل واحدة منهما مقبلة على الاخرى
فيما يجتمعان عليه عند القبض وابعد من هذا لو وضعت من خلف ولو ربط الابهام بالمشط لئلا تضيق البعد بينه
وبين سائر الاصابع فاذا اشتملت الاربع من جهة على شئ وقاومها الابهام من الجانب الآخر امكن ان يشتمل الكف
على شئ عظيم والابهام من وجه آخر كالصمام على ما تقبض عليه الكف وكذا الخنصر والبنصر كالغطاء من تحت وجعلت
سلاميات الاصابع كلها محدوبة ونقر متداخلة بينها رطوبة لزجة لتدوم بها الابتلال فلا تحف بالحركة وشكل
على مفاصلها اربطة قوية وسلاقى بالاغشية غضروفية وتحشو الفرج فى مفاصلها لزيادة الاستيثاق عظام صغار تسمى
السمسمانية **الشرح** انا سنذكر بعد فراغنا من شرح تشريح العظام بحثا مفردا فى اختلاف الحيوانات فى الاعضاء الطرفية
والذى نقوله الآن ان الانسان انما احتيج ان يكون يداه على ما نصفه من احكام التركيب وكثرة جهات الحركات لان
ملبسه ومأكله وسلاحه كل ذلك صناعى فيحتاج ان يكون له تمكن من مباشرة اعمال الصناعات اكثر من غيره وعمله بذلك
اكثر باليدين فيجب ان يكون يداه اكثر احكاما وتفننا فى الحركات من سائر انواع الحيوان واصابع الانسان ان لم يكن
ذوات عظام لم يكن قوية على الاعمال وان كانت ذوات عظام فاما ان يكون كل واحدة من عظم واحد فلا يكون لها
تفنن كثير فى جهات الحركات او من عظام كثيرة فاما اكثر من ثلثة فيكون تركيبها واهيا بقدر الزيادة على الثلثة
او اقل من ثلثة فيكون جهات الحركات وتفننها اقل بقدر ما نقص من الثلثة فلذلك كان الاولى ان
يكون كل واحدة منها من ثلثة عظام لان هذا التركيب كفى فى القوة وجهات الحركات وتفننها وتسمى هذه
العظام سلاميات ولما كان الحامل يجب ان يكون اقوى من المحمول وجب ان يكون هذه العظام فى كل سلامية
انملة اصغر مما دونها ورأس كل سلامية اصغر من قاعدتها وجب ان يكون صغارا جدا لئلا تثقل الاصابع وتغلظ
فيعسر دوام حركتها ووجب ان يكون صلبا ليكون قوية فلا ينكسر عند مباشرة الاشياء الصلبة والحركات القوية
ووجب ان يكون فاقدة التجويف والمخ لاجل افراط صغرها ووجب ان يكون مستديرة ليبعد عن منال الآفات ولم يجب
ان يكون محدبة من داخل لئلا يفوت جودة القبض على الاشياء لان المقعر اعون على جودة القبض بسبب زيادة
اشتماله وكذلك هو اجود فيما يحتاج اليه من حركات الدلك والغمز ونحو ذلك فخلقت مقعرة من داخل محدبة
من خارج لفقدان الحاجة الى هذه الاغراض من خارج مع ان المحدب ما يقل معه عروض الآفات واصبر على ملاقاة

المصادمات

المصادمات وخلقت مستقيمة لان ذلك امكن فى الاعمال اذ لو كانت معقفة لم يمكن اشتمالها بجميع اجزائها على ذوات
الاحجام الكبار ولم يجعل لبعضها عند بعض تحديب لئلا يعرض بينها خلل يمنع من ضبط السيالات والاشياء المفرطة
الصغر وخلق للخنصر والابهام تحديب من غير جهة الاصابع ليكون اليد عند القبض مستديرة فيكون اوسع وابعد
عن قبول الآفات **وفائدة** اللحم الذى عليها ان يدعمها فلا يكون تركيبها واهيا والكثر ذلك من داخل ليكون لذلك
السطح ان يتشكل بشكل المقبوض فيكون اشتماله عليه اتم واقله من خارج لفقدان هذا الغرض هناك وليكون الضرر بخارجها
اكثر ايلاما كما عند اللكم ونحوه ولئلا يزداد ثقلها فيضعف حركاتها فاما فى جانبى الاصابع فان اللحم بقدر وسط اما
نقصانه عن الباطن فلفقدان الغرض منه واما زيادته عما فى الظاهر فلبسده الخلل الذى قد يقع بين الاصابع فيجود
قبض الاشياء الصغيرة جدا والسائلة ولهذا وفر لحم الانامل ليجود سده لما يحدث من الخلل عند رؤسها حالة القبض
وليجود امساك الاشياء الصغيرة جدا لان اللحم يتشكل بشكل ذلك الممسوك ويحفظه عن السقوط ولذلك لا يجود
امساك ما صغر برؤس الاظفار ولما وجب ان يكون جملة اليد عند القبض على هيئة مستديرة وجب ان يكون الوسطى منها
اعظم وكذلك ما يليها من الجانبين وصغرت الاطراف لان هذه الهيئة يلزمها الاستدارة حال القبض ولو خلقت
على طول واحد لزم ذلك ان يكون عند القبض غير متساوية وضع الاطراف فيبقى عند طرف الوسطى خلل كثير ودونه
عند اطراف ما يليها من الجانبين ولما وجب ان يكون الوسطى اطول وجب ان يكون عظامها اطول فاما ما يجب
ان يكون قصيرا او ان كان وضعه على صف الطويل كما فى الخنصر وجب ان يكون عظامه اصغر واما ما لا يكون كذلك
كالابهام جاز ان يكون فى نفسها طويلة وعظامها طول الا لكن لخروج موضع اصلها عن الصف الى اسفل يكون
على حكم القصيرة والقصيرة الاجزاء وخلقت البنصر اطول من السبابة لان السبابة يكون طرفها عند القبض على اللحم
الذى تقرب اصل الابهام والسبابة يكون طرفها بين اللحمين الناتئين وانما كان كذلك لان هذه المواضع تحاذى
هذه الاصابع ولم يجعل لبعض الاصابع عند بعض فرجة كثيرة الا للابهام فانه ابعد ما بينه وبين الاصابع الاربع
وذلك لانه كان ينبغى ان يكون الاصابع من كل جهة حتى يكون مشتملة على المقبوض من كل جهة ولكن كان يلزم
ذلك نقص الكف وان يكون استدارة اليد تجعلها على المستديرات ونحوها غير جيدة فخلقت الابهام قائمة
مقام اصابع مقابلة لهذه الاربع مع انه لا يلزمها ذلك وذلك لان هذه الاصابع الاربع اذا اشتملت على
المقبوض من جهة قاومها الابهام من جهة المقابلة لها فقام مقام اصابع موضوعة فى الجهة المقابلة لهذه الاصابع
وانما يمكن ذلك اذا كان ما بينها متباعدا ليكون فى جهة كالمقابلة لهذه الاربع ولذلك خلقت فى هذا
الموضع المخصوص ولم يربط بالمشط والا لم يكن فى ذلك الموضع بل كانت يكون قريبة من الاربع فلا تتم ذلك
العرض ولهذا فى هذا الموضع **فائدة اخرى** وهى انها تكون كالصمام وهو الذى تغطى به الآنية وذلك لان
الاصابع الاخرى اذا قبضت على شئ بقى اعلاها وهو عند جانب السبابة مفتوحا فيكون الابهام اذا جعلت
على ذلك الموضع كالغطاء والساتر للمقبوض **وفائدة** الرطوبة التى فى مفاصل الاصابع وغيرها ان تمنع جفاف
عظامها وفائدة كون تلك الرطوبة لزجة ان لا تكون مائعة مرخية ولئلا تتحلل لو كانت مائية **وفائدة الاغشية**
الغضروفية ان تمنع احتكاك العظام بسبب دوام حركتها **وفائدة العظام السمسمانية** ان تحفظ وضع كل سلامية
لئلا تميل الى جهة وانما خصت مفاصل السلاميات بذلك لانها ازيد ان يكون سلسة فلم يمكن ان يكون
زوايدها شديدة الغوص فى نقرها فلا بد وان يبقى بين اطرافها خلل كثير يخشى منه ميل العظام الى الجهات فيكون
التركيب واهيا ولا يمكن بل الى اكثر ذلك الخلل الغضاريف كما فى سائر المفاصل السلسة وذلك لئلا تثقل الاصابع
فاحتيج ان يكون بهذه العظام لان هذه مع حفظها لوضع السلاميات خفيفة لانها تكون منفرجة وينبغى

ان يكون في كل مفصل اربعة لتنفذ الميل الى الجهات كلها وهذا تقرير ما قالوه وعندي ان هذه العظام لا وجود
لها الفصل الرابع والعشرون في منفعة الظفر قال الشيخ الرئيس الظفر خلق لمنافع اربع احدها
ان يكون سندا للانملة فلا تهن عند الشد على الشيء والثانية ليتمكن بها الاصبع من لقط الاشياء الصغيرة والثالثة
ليتمكن بها من الحك والتنقية والرابعة ليكون سلاحا في بعض الاوقات وللثلثة الاولى بنوع الانس والرابعة بنوع
الاخرى وخلق الظفر مستدير الطرف لما يعرف وخلقت من عظام لينة لتطامن تحت ما يصاكها فلا تنصدع وخلقت
دائمة النشو اذ كان بعرض الانحكاك والانجراد الشرح قد ذكر ههنا للظفر اربع منافع احدها ان يكون سندا للانملة
وبيان ذلك انه لولا الظفر لكان طرف الانملة عند الشد على الشيء ينضغط ويميل الى خارج فيهن الشد لا محالة وثانيها
التمكن من لقط الاشياء الصغيرة وذلك لان لحم الانامل لينة لا يقوى على ضبطها بخلاف الظفر وثالثها التمكن من
الحك والتنقية اما الحك فلانه يحتاج الى صلابة واما التنقية فلانها انما تتم باخذ الاشياء الصغيرة عن الجلد ونحوه وقد
بينا ان ذلك انما يكون بشيء صلب ورابعها ان يكون سلاحا وذلك بالخدش ونحوه واقول ان له منافع اخر
احدها التمكن من حل العقد القوية وثانيها ان يشق به بعض الاشياء ويقطع به ما يحتاج الى قطعه [illegible]
وثالثها ان يكون زينة لانه يحسن شكل الاصابع اذ لولاه لكان شكلها مستقبحا والاظفار دائمة النشو ونشوها
ليس في جميع الاقطار بل في طولها فقط وذلك لان تكونها من الفضول الارضية التي تندفع الى الاطراف وما
يكون منها مدفوعا دائما حتى تمتد وتطول فلذلك يرتفع الآثار التي فيها كالبياض ونحوه الى ان يزول بالقطع ولو كان
ذلك النشو على سبيل الازدياد بالغذاء لما كان كذلك ولما كان تكونها من هذه الفضول وهذه الفضول توجد في جميع
الاسنان لا جرم كانت تعود بعد الاستئصال في جميع الاسنان الفصل الخامس والعشرون في تشريح عظم العانة
قال الشيخ الرئيس ان عند عظم العجز عظمين يمنة ويسرة متصلان في الوسط بمفصل موثق وهما كالاساس لجميع
العظام الفوقانية والحامل الناقل للسفلانية وكل واحد منهما منقسم الى اربعة اجزاء فالذي يلي الجانب الوحشي يسمى
الحرقفة وعظم الخاصرة والذي يلي القدام يسمى عظم العانة والذي يلي الخلف يسمى عظم الورك والذي يلي الاسفل الانسي
يسمى حق الفخذ لان فيه التقعير الذي يدخل فيه رأس الفخذ المحدب وقد وضع على هذا العظم اعضاء شريفة مثل المثانة
والرحم واوعية المني من الذكران والمقعدة والشرج الشرح ان هذا العظم ليس له اسم موضوع لجملته واما عظم
العانة فهو اسم لجزء هذا العظم وهو الذي من قدام وانما سمي هذا عظم العانة على سبيل تسمية الكل باسم الجزء وهذا العظم
مؤلف من عظمين متصلين من قدام بمفصل موثق وهما هناك رقيقان معوجان ومتصلان من خلف بعظم العجز
وهو العظم العريض الذي فرغنا من تعريفه وفي هذا العظم زائدتان عظيمتان نابتتان ينفذ بكل واحد منهما واحد من
هذين العظمين ولكل واحد من اجزاء هذين العظمين اسم يخصه فالجزء العريض منه المسمى بالحرقفة وعظم الخاصرة وهو الذي
في الجانب الوحشي وهو الموضع العريض منه المرتفع وحق الفخذ فيه التقعير الذي يدخل فيه رأس الفخذ وهو عظيم ليتسع لذلك
الرأس ولهذا العظم فوائد احدها ان يكون كالاساس لما فوقه والحامل الناقل لما تحته وثانيها ان يوضع عليه اعضاء
كريمة وهي الرحم والمثانة واوعية المني والمعاء المستقيم وطرفه فيكون مستندة اليه مربوطة به وثالثها ان يكون مقلا
لما في البطن من الامعاء والقرب لئلا تنزل شيء من ذلك عن موضعه ورابعها ان تقي الاعضاء الموضوعة في داخله
من وصول ضرر الصدمات ونحوها اليها وخامسها ان يكون مفصل الفخذ وسادسها ان يحسن بسببه شكل خصر الانسان ويكون
قوامه مستحسنا وذلك بان ينتقل البدن من ضيق الخصر الى ثخانة العجز وما يتصل بها بعد سعة ما بين عظم الخاصرة
الفصل السادس والعشرون كلام كلي في منفعة الرجل قال الشيخ الرئيس جملة الكلام في منفعة الرجل
ان منفعتها في شيئين احدهما الثبات والقوام وذلك بالقدم والثانية الانتقال مستويا وصاعدا ونازلا و

ذلك

ذلك بالفخذ والساق واذا اصاب القدم آفة عسر القوام والثبات دون الانتقال الا بمقدار ما يحتاج اليه الانتقال
من فضل ثبات يكون لاحدى الرجلين واذا اصاب بعض الفخذ والساق آفة سهل الثبات وعسر الانتقال الشرح
عبارة الكتاب في هذا ظاهرة غنية عن الشرح الفصل السابع والعشرون في تشريح عظم الفخذ قال الشيخ الرئيس
واول عظام الرجل عظم الفخذ وهو اعظم عظم في البدن لانه حامل لما فوقه ناقل لما تحته وفي طرفه العالي يتهندم في حق الورك
وهو محدب الى الوحشي مقعر الى الانسي وخلف فانه لو وضع على استقامة وموازاة للحق لحدث نوع من الفحج كما
يعرض لمن خلقته تلك ولم يحسن وقاية العضل الكبار والعصب والعروق ولم يحدث من جملة شيء مستقيم ولم يحسن
هيئة الجلوس ثم لو لم يرد ثانيا الى الجهة الانسية لعرض فحج من نوع آخر ولم يكن للقوام وسطية اليها وعنها الميل فلم يعتدل
وفي طرفه الاسفل زائدتان لاجل مفصل الركبة [illegible] الساق ثم في المفصل الشرح ان الانسان اذا اول
ولادته يكون اسافله صغيرة ضعيفة فلذلك لا يقوى على الحركة عليها فاذا كبر قويت اسافله وعظم وركه جدا وذلك
من خواص الانسان وسببه ان الانسان منتصب القامة ويقوم على رجليه فقط فاحتاج ان يكون ساقاه وقدماه
عظيمين جدا بالنسبة الى بدنه لطيفين فيحتاج ان يكون العضو الحامل لهما قويا عظيما واما ذوات الاربع فوركها صغير
جدا بالنسبة الى بدنها لان قيامها على اربع ولا يحتاج ان تنتصب واما الطير فتشابه الانسان من جهة ان قيامه على رجليه
فقط وتشابه ذوات الاربع من جهة ان قيامه غير منتصب اذ هو كالراكع فلذلك خلق وركه في عظمه بين الانسان وذوات
الاربع وعظم الفخذ مختلف الاجزاء وذلك لانه محدب من قدام ومن الجانب الوحشي مقعر من خلف ومن الجانب الانسي
وفي اسفله [illegible] وحزتان وفي اعلاه رمانة شديدة الاستدارة على عنق طويل مائل الى الجانب الانسي وهذه
الرمانة تدخل في حق الورك ودون عنقه بقليل زائدتان الوحشية منهما اعظم الفصل الثامن والعشرون
في تشريح عظام الساق قال الشيخ الرئيس الساق كالساعد مؤلف من عظمين احدهما اكبر واطول وهو
الانسي ويسمى القصبة الكبرى والثاني اصغر واقصر لا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه الا انه من اسفل ينتهي الى حيث
ينتهي اليه الاكبر ويسمى القصبة الصغرى وللساق ايضا تحدب الى الوحشي ثم عند الطرف الاسفل تحدب آخر الى الانسي
يحسن به القوام ويعتدل والقصبة الكبرى وهي الساق بالحقيقة قد خلقت اصغر من الفخذ وذلك انه لما اجتمع لها موجبا
الزيادة في الكبر وهو الثبات وحمل ما فوقها والزيادة في الصغر وهو الخفة للحركة وكان الموجب الثاني اولى بالغرض
المقصود في الساق خلق اصغر والموجب الاول اولى بالغرض المقصود في الفخذ فخلق اعظم واعطى الساق قدرا معتدلا
حتى لو زيد عظما عرض من عسر تحركه ما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي ولو انتقص عرض من الضعف وعسر الحركة و
العجز عن حمل ما فوقه ما يعرض لدقاق السوق في الخلقة ومع هذا كله فقد دعم وقوي بالقصبة الصغرى وللقصبة الصغرى
منافع اخرى مثل ستر العصب والعروق بينهما ومشاركة القصبة الكبرى في مفصل القدم ليتأكد ويقوى مفصل الانثناء
والانبساط الشرح الساق يحتاج الى خفة لاجل الحركة والى قوة لانه حامل ما فوقه واما الفخذ ففي جنبه القوة اكثر
لانه حامل لما فوقه ناقل للساق وما دونه وحركته قليلة وحركة الساق كثيرة فلذلك روعي في الفخذ جانب القوة
اكثر فخلق عظيما وروعي في الساق الامران فخلق متوسط العظم وكان ينبغي ان يكون عظما واحدا ليكون اخف واقوى
لكن مفصل القدم لا يتأتى ان يكون بعظم واحد الا ان يكون ثخينا جدا كما نبينه بعد وذلك مما لا يحتمله الساق فاحتيج
ان يكون طرفه الاسفل من عظمين واعلاه مستغن عن ذلك فخلق من عظم واحد فاحتيج ان يكون احد عظميه منقطعا
وهذان العظمان متصلان عند طرفي المنقطع بمفصل موثق ومتفرجان عند الوسط فيدخل فيما بينهما عصب وعروق
والانسي من هذين العظمين عظيم هو الساق بالحقيقة ويسمى القصبة الكبرى والزند الانسي والوحشي منهما صغير غليظ
الاسفل ليجود معه مفصل الساق مع القدم واعلاه دقيق جدا لا يصل الى الركبة ويسمى القصبة الصغرى والزند الوحشي

والموضع الرقيق من الساق في مقدمه العاري من اللحم يسمى ظنبوب الساق والموضعان اللذان من جانبيه في اسفله هما طرفا
القصبتين يسميان الكعبين والكعب يسمى تشبيها لهما بمفصل الرسغ من اليد ولذلك القصبتان يسميان بالزندين و
العظمان الناتيان في هذين الموضعين العاريان من اللحم سماهما الناس في العرف بالكعبين وجالينوس غلط
من سماهما بذلك مثل الغلط وقال ان الكعب عظم هو داخل في هذين الموضعين يحيطان به وهو مغطى من جميع النواحي
واما هذان الموضعان فهما طرفا القصبتين يحدبان من خارج وهذه التخطئة لا اصل لها فان لكل احد ان يسمي ما
شاء على ان الكعب في اللغة هو النتوء والارتفاع وهذان العظمان كذلك ولذلك يسمى العقب في العرف كعبا وايضا
لا مشاحة في ذلك **الفصل التاسع والعشرون في مفصل الركبة قال الشيخ الرئيس** ويحصل
مفصل الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرف الفخذ في نقرتين في عظم الساق وقد وثقا برباط ملتف ورباط
شاد في الغور ورباطين من الجانبين قويين ويهندم مقدمها بالرضفة وهي عين الركبة وهو عظم الى الاستدارة
ما هو ومنفعته مقاومة ما ينوي عند الجثو وجلسة التعلق من الانهتاك والانخلاع ودعم المفصل المنثني بثقل البدن
بحركته وجعل موضعه الى قدام لان اكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون الى قدام اذ ليس له الى خلف انعطاف عنيف
فاما الى الجانبين فان انعطافه شيء يسير بل جل انعطافه الى قدام وهناك يلحقه العنف عند النهوض والجثو
وما اشبه ذلك **الشرح** ان في الطرف العالي من القصبة الكبرى لاحقة فيها نقرتان يدخل فيهما الجوزتان اللتان في
الطرف الاسفل من عظم الفخذ وينتو ما بين نقرتي هذه القصبة زائدة حرجها بين الغضروف والقصب يدخل فيما بين
الجوزتين في موضع غائر شبيه بالحز وعلى هذا المفصل من قدام الرضفة وهي عظم غضروفي مستدير وتقعير يدخل فيه الحدبات
التي من العظام التي تحته فلذلك يكون هذه النقر على اشكال تلك الحدبات وينتو منه زائدة قصيرة تدخل في الحفل
الذي يبقى بين عظم الفخذ وعظم الساق وخلق هذا العظم غضروفيا ليكون بلينه صبورا على ملاقاة المصادمات
فلا يعرض له الانصداع [illegible] لان الرقيق اذا كان صلبا كان متهيئا بسرعة للانشقاق وخلق مستديرا ليكون باسره
اكثر ولاجل استدارته يسمى الفلكة وخلق ذو نقر زوايد ليكون مداخلته للعظام التي تحته كثيرة فلا يزول عن موضعه
مع [illegible] عند الجثو ونحوه وخلق الى ما يلي قدام لان اكثر ما يلحق هذا المفصل من العنف هو من قدام وانما
كان كذلك لان مؤخر الانسان ثقيل فيكون عند الجثو ونحوه مائلا الى قدام بخلاف الطيور فان ثقلها كله من قدام
فلذلك جعلت حدبات ركبها الى خلف وتنثني ارجلها الى قدام واختص الانسان بانه ذو رجلين وتنثنيهما الى خلف
**الفصل الثلثون في تشريح عظام القدم ويشتمل الكلام فيه على بحثين البحث الاول في بنية جملة
القدم قال الشيخ الرئيس** واما القدم فقد خلق آلة للثبات وجعل شكله مطاولا الى قدام ليعين على الانتصاب
[illegible] لتكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصا الذي للمشي هو الى الجهة
المضادة لجهة الرجل المشيلة للنقل وهو ما يجب ان يشتد من الاعتماد على جهة استقلال الرجل المشيلة للنقل ليعتدل
القوام وايضا ليكون الوطء على الاشياء الناتية متأتيا من غير ايلام شديد وليحسن اشتمال القدم على ما يشبه الدرج وحروف
المصاعد وقد خلقت القدم مؤلفة من عظام كثيرة لمنافع منها حسن الامساك والاشتمال على الموطوء عليه من الارض
[illegible] فانه اذا كان مؤلفا من عظام كثيرة امكن ان يتهيأ ان تحرك باجزائه
في جهة تجود بها الامساك كان احسن من ان يكون قطعة واحدة ولا تتشكل بشكل بعد شكل ومنها المنفعة المشتركة
[illegible] في الحيوانات [illegible] على رجلين [illegible] بدنه
ثقيل لم يمكن له من ان يكون قدمه طويلا يشتمل على جزء كثير من الموطوء فيكون يمكن القيام عليه اكثر ووجب ان لا يكون
طويلا جدا والا كان يثقل الرجل ويعاوق الحركة بل جعل طوله قريبا من سبع القامة ليجمع بين جودة الثبات والخفة

ولابد وان يكون هذا القدم الى قدام لان ذلك هو جهة ميل البدن مقبلا اذ مقدم البدن اثقل من مؤخره لان
الاعضاء الثقيلة كالرأس وما دونه مائلة الى قدام وخصوصا عند الهرم وخلق له الاخمص لفوائد **احدها** ان يخف
فلا يثقل على الرجل **وثانيها** ليجود الوطء على المحدبات **وثالثها** ان المشي انما يتم برفع احدى الرجلين ووضعها حيث
يراد الانتقال ولابد من ثبات الرجل الاخرى ليمكن بقاء البدن منتصبا وعند رفع احدى الرجلين لابد وان يميل
البدن الى ضد جهتها كما اذا رفعنا احد جانبي جسم ثقيل فانا نجد ذلك الجسم يميل لا محالة الى ضد جهة ذلك الجانب
وتقعير الاخمص يوجب ميل البدن حينئذ الى جهته وهي جهة الرجل الموضوعة فيتقاوم الميلان لا محالة ويبقى البدن
على انتصابه ولذلك من يفقد له هذا الاخمص فان بدنه يميل في حال مشيه عند رفع كل رجل الى ضد جهتها **ولقائل
ان يقول** انما يلزم الميل الى ضد جهة المشيل اذا كان ذلك الجسم بحيث لا يكون حركته بانفراد كطرف الخشبة مثلا واما اذا
لم يكن كذلك بل كان المشيل ذا انفصال عن الباقي حتى يمكن حركته كما في الرجل فانه انما يلزم من رفعه ميل الباقي الى تلك الجهة
بعينها كما لو ازلنا احدى الدعامتين فان الجسم المدعوم انما يميل الى جهة المزالة **وجوابه** ان الميل بعد ازالة الدعامة
لا شك انه انما يحصل الى الجهة المزالة ولكن في حال ازالتها انما يكون الميل الى ضد تلك الجهة لان هذه الازالة
انما يمكن بعد رفع جزء من الباقي حتى يزول الثقل عن الدعامة فتزول ويلزم ذلك ميل ذلك الجسم الى ضد جهتها
وليس لكم ان تقولوا ان الدعامة قد يمكن ازالتها بدون ذلك بان تجر مثلا **لانا نقول** ان الحال في رفع الرجل
عند المشي ليس كذلك لان الرجل انما ترفع بتقلص العضل الرافعة لها متقلصا الى فوق ويلزم ذلك رفع بعض اجزاء البدن
وذلك كما قلنا يلزم ميله الى ضد جهة تلك الرجل **ورابعها** ان الانسان قد يحتاج الى الانتصاب على رجل واحدة
مدة ما ولولا الاخمص لكان البدن حينئذ يميل الى جهة تلك الرجل واذا مال اليها لم يجد هناك رجلا يضعها ليمنع السقوط
فيسقط ولا يكون ذلك الحال مع وجود الاخمص فان الميل حينئذ انما يكون الى جهته لا محالة بذلك حال رفع الرجل بعد
الفراغ من تلك الحركة وبقاء البدن على الرجل الواحدة فاذا كان كذلك فان للانسان حينئذ ان يضع الرجل المشيلة
فيمنع السقوط فيكون في خلقة الاخمص تمكين من وقوف الانسان مدة على رجل واحدة من غير حذر من السقوط ..
البحث الثاني في بنية كل واحد من عظام القدم ووضعه ومنفعته قال الشيخ الرئيس وعظام القدم ستة
وعشرون كعب به يتم المفصل مع الساق وعقب عمدة الساق وزورقي به الاخمص واربعة عظام رسغ بها
يتصل المشط وواحد منها عظم نردي كالمسدس موضوع الى الجانب الوحشي وبه يحسن ثبات ذلك الجانب
على الارض وخمسة عظام للمشط واما الكعب فان الانساني منه اشد تكعيبا من كعوب سائر الحيوانات وكانه اشرف
عظام القدم النافعة في الحركة كما ان العقب اشرف عظام الرجل النافعة في الثبات والكعب موضوع بين الطرفين
الناتيين من القصبتين يحتويان عليه من جوانبه اعني من اعلاه وخلفه وجانبيه الوحشي والانسي ويدخل
طرفاه في العقب في النقرتين دخول ركز والكعب واسطة بين الساق والعقب يحسن اتصالهما ويتوثق المفصل
بينهما ويؤمن عليه الاضطراب وهو موضوع في الوسط بالحقيقة وان كان قد يظن بسبب الاخمص انه منحرف
الى الوحشي والكعب يرتبط بالعظم الزورقي من قدام ارتباطا مفصليا وهذا الزورقي يتصل بالعقب
من خلف ومن قدام بثلثة من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشي بالعظم النردي الذي ان شئت اعتددت به
عظما مفردا وان شئت جعلته رابع عظام الرسغ واما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير الخلف
ليقاوم المصادمات والآفات مملس الاسفل ليحسن استواء الوطء وانطباق القدم على المستقر عند القيام وخلق
مقدارا هذا العظم ليستقل بحمل البدن وخلق ملتفا الى الاستطالة يدق يسيرا يسيرا حتى ينتهي فيفنى عند
الاخمص الى الوحشي ليكون تقعير الاخمص متدرجا من خلف الى المتوسط واما الرسغ فيخالف رسغ الكف بانه صف

واحد وذلك صنفان وما من عظام اقل عددا بكثير والسبب والمنفعة في ذلك ان الحاجة في الكف الى الحركة والاعمال
اكثر منها في القدم اذ اكثر المنفعة في القدم هو الثبات ولان كثرة الاجزاء والمفاصل يعين في الاستمساك والاشتمال
على المقوم عليه بما يحصل له من الاسترخاء والانزلاج المفرط كان عدم الحاجة اصلا تعين في ذلك بما تفوت به من الانبساط
المعتدل الملايم فقد علم ان الاحتواء والاشتمال بما هو اكثر عددا واصغر مقدارا اوفق والاستقلال بما هو اقل عددا
واعظم مقدارا اوفق واما مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة لتفصل بكل واحد منها واحدة من الاصابع اذ
كانت خمسة منتصبة في صف واحد اذ كانت الحاجة فيها الى الوثاقة اشد منها الى القبض والاشتمال المقصودين في
اصابع الكف وكل اصبع سوى الابهام فهو من سلاميات ثلث فاما الابهام فانها من سلاميين فقد كان اذن
في العظام ما فيه كفاية فجميع هذه العظام اذا عددت يكون مائتين وثمانية واربعين عظما سوى السمسمانيات
وسوى العظم الشبيه باللام الذي لليونانيين تم الكلام في العظام الشرح ان اجزاء القدم مقسومة الى خمسة اقسام وهي
الكعب والعقب والعظم الزورقي وعظام الرسغ وعظام المشط وعظام الاصابع ونحن الآن نتكلم في كل
واحد منها فنقول ان الكعب في الانسان منه اكثر تكعيبا واشد تهندما مما في سائر الحيوانات وذلك لان الرجل
قدما واصابع ويحتاج في تحريك قدمه انبساطا وانقباضا وذلك لحركة يسهل بها ليسهل عليه الوطي على الارض المائلة الى
الارتفاع او الانخفاض وعلى المستوية فلذلك يحتاج ان يكون مفصل ما بين قدمه مع قوته واحكامه سلسا سهل
الحركة وهذا المفصل لا يمكن ان يكون بزائدة واحدة مستديرة تدخل في حفرتها وكان يحدث للقدم لذلك ان تتحرك
مقدمه الى جهة جانبية بل الى جهة مؤخره وكان يلزم ذلك فساد التركيب او مصاكة احدى القدمين للاخرى ولا بد
وان يكون بزائدتين حتى يكون كل واحدة منهما مانعة من حركة الاخرى على الاستدارة ولا يمكن ان يكون احدى الزائدتين
خلفا والاخرى قداما لان ذلك مما يعسر معه حركة الانبساط والانقباض اللتين بمقدم القدم فلا بد من ان يكون
احدى الزائدتين يمينا والاخرى شمالا ولا بد وان يكون بينهما ما يعادله قدر يعتد به ليكون امتناع حركة
كل واحدة منهما على الاستدارة اكثر واشد فلذلك لا يمكن ان يكون ذلك مع قصبة واحدة فلا بد من ان يكون قصبتين
ولو كان بقدر مجموعهما عظم واحد لكان يجب ان يكون ذلك العظم ثخينا جدا وكان ذلك يلزم ثقل الساق فلذلك لا بد
وان يكون اسفل الساق عند هذا المفصل قصبتين واما اعلى الساق وذلك حيث مفصل الركبة فانه يكتفي فيه بقصبة
واحدة فلذلك احتيج ان يكون احدى قصبتي الساق منقطعة عند اعلى الساق ويجب ان يكون الحفرتان في هاتين القصبتين
والزائدتان في العظم الذي في القدم لان هاتين القصبتين يراد فيهما الخفة وذلك ينافي ان يكون الزوائد فيهما لان
ذلك يلزمه زيادة الثقل والحفرة يلزمها زيادة الخفة فلذلك كان هذا المفصل بحفرتين في طرفي القصبتين و
زائدتين في العظم الذي في القدم وهذا العظم لا يمكن ان يكون هو العقب لان العقب يحتاج فيه الى شدة الثبات
على الارض وذلك ينافي ان يكون به هذا المفصل لان هذا المفصل يحتاج ان يكون سلسا جدا لئلا يكون ارتفاع مقدم
القدم وانخفاضه عسرين وغير العقب من باقي عظام القدم بعيد ان يكون له هذا المفصل الا الكعب فلذلك يجب
[illegible] والعظم الذي هو الكعب وان يكون النقرتان في طرفي القصبتين
[illegible] بالمفصل القدم حتى يكون [illegible] يلزمها حركة
[illegible] قدامه فيه العظام
[illegible] قصبتي الساق [illegible] عليه بطرفيهما من جانبين وذلك
[illegible] واما العظم الزورقي فهو عظم [illegible] قدام الكعب
[illegible] قدمه في جانب [illegible] فوق [illegible] الموضع فيكون هذا

كالدعامة لعظم الكعب التي هي بالحقيقة الساق وانما جعلت هذه الدعامة في الجانب الانسي من القدم ليكون في
منتصف ثقل البدن [illegible] وايضا العظم فوائد منها ان يكون دعامة للساق مانعة سهولة سقوط البدن للتقدم
الى قدام ومنها ان يتم به حركة القدم الى الالتواء والانبطاح نحو الوحشي والانسي وذلك لان هذا العظم هو نظير
الزند الاعلى في الساعد اذ بذلك الزند يتم للساعد حركة الالتواء والانبطاح وكذلك هذا العظم به يتم للقدم حركة
الدوران الى الجانبين فان الانسان قد يحتاج الى ذلك عند حاجته الى الثبات قائما على حرف قدمه وذلك كما اذا
كان تحت اخمصه جراحة ونحو ذلك ومنها ان يجود به شكل القدم فلا يكون ما عند الاخمص رقيقا جدا ضعيفا ثم
ان هذا العظم الزورقي يرتبط من خلف واسفل بعظم العقب ومن قدامه بعظام الرسغ وبهذا يستحكم ارتباط حتى
يلزم من تحركه تحرك القدم الى الجانبين والابهام في الرجل تخالف الابهام في اليد فان المقصود بها في اليد ان يكون
كالمقاومة لسائر الاصابع عند القبض فلذلك احتيج ان يكون بينها وبين بقية الاصابع فرجة كبيرة واما في الرجل
فالمقصود بها قوة الثبات على الموطوء عليه فلذلك خلقت في صف بقية الاصابع اذ كان المقصود في تلك سابقا
وانما نقصت سلامية ليكون اقوى على الثبات فان كثرة المفاصل تهن القوى لا محالة ولذلك خلقت غليظة
واما تفصيل عدد العظام فان الرأس فيه احد عشر عظما اثنان هما عظما اليافوخ واربعة جدران واربعة في
الصدغين وواحد كالقاعدة يسمى العظم الوتدي والاسنان اثنان وثلثون سنا واللحي الاعلى من اربعة عشر
عظما ستة في العينين وعظمان تحت الانف منحرفان وعظمان مثلثان يركب الانف عليهما وعظما الانف وعظما
الوجنة واللحي الاسفل من عظمين وفقار الصلب تكون فقرة سبعة في العنق واثنا عشر في الظهر وخمسة في القطن
وثلثة في العجز وثلثة في العصعص والاضلاع اربعة وعشرون ضلعا سبعة من كل جانب من فوق ملتقية
عند القص وخمسة قصار من اضلاع الخلف وعظام القص سبعة والكتفان عظمان والترقوتان عظمان وعظم
العانة عظمان وفي كل يد يكون عظم عضد وزندان والثنا عشر في الرسغ وخمسة عشر في الاصابع وكذلك في كل رجل
يكون عظم فخذ وقصبتان ورضفة وكعب وعقب والعظم الزورقي واربعة في الرسغ وخمسة في المشط واربعة عشر
في الاصابع وزاد جالينوس عظمين هما ناسا الكتفين وكذلك يكون عدد العظام على هذا مائتين وثمانية واربعة
عظما في راي جالينوس وهذا سوى العظم اللامي والعظم الذي في القلب تم تشريح العظام قال الشيخ الرئيس
الجملة الثانية من التعليم الخامس وهي سبعة وعشرون فصلا الفصل الاول منها كلام كلي في العصب
والعضل والوتر والرباط لما كانت الحركة الارادية مما تتم الاعضاء بقوة تفيض اليها من الدماغ بوساطة
العصب ولم يكن العصب لا يحسن اتصاله بالعظام التي هي بالحقيقة العمول الاعضاء المتحركة في الحركة بالقصد الاول
اذ كانت العظام صلبة والعصب لطيف دقيق خلق لذلك نابت من العظام شبيها بالعصب يسمى عقبا ورباطا
فجمع مع العصب وشبك به كشي واحد ولما كان الجرم الملتئم من العصب والرباط على كل حال دقيقا اذ كان العصب
لا يبلغ زيادة حجمه واصلا الى الاعضاء على حجمه وغلظه في منبته مبلغا يعتد به وذلك لحجمه وغلظه في منبته يجب تحمله
جرم الدماغ والنخاع وحجم الرأس ومخارج العصب فلو اسند الى العصب تحريك الاعضاء وهو على حجمه لم يمكن وخصوصا
عند ما يتوزع وينقسم ويتشعب في الاعضاء وبحصة العضو الواحد دق كثيرا من الاصل وعند ما يتباعد من
مبدئه ومنبته لكان في ذلك ضرر ظاهر فدبر الخالق بحكمته ان انبت عظما يتنفش الجرم الملتئم منه ومن الرباط
ليفا وملا خلله لحما وغشيه غشاء وتوسط عمودا كالمحور من جوهر العصب فيكون جملة ذلك عضوا مؤلفا
من العصب والعقب وليفهما واللحم الحاشي والغشاء المجلل وهذا العضو هو العضلة وهي التي اذا تقلصت جذبت
الوتر الملتئم من الرباط والعصب النافذ منها الى جانب العضو فتشنج فجذب العضو واذا انبسطت استرخى الوتر

فتباعد العضو الشرح غرضه الآن بيان فائدة كل واحد من هذه الاعضاء قوله اذ كانت العظام صلبة والعصب
لطيفا يريد باللطيف ههنا الرقيق الصغير الحجم وانما كان كذلك لا يحسن اتصاله بالصلب لان الصلب يلزمه ان يكون
ثقيلا والثقيل لا يقوى اللطيف على اقلاله ويريد بهذا ان العظام مع كونها صلبة كبيرة المقدار اذ لو كانت
صغيرة جدا لم يكن اتصال العصب بها ضارا لكن الصغير وان كان صلبا فهو خفيف لقلة جرمه قوله ولما كان
الجرم الملتئم من العصب والرباط على كل حال دقيقا انما كان كذلك لان هذا الرباط لا يجوز ان يكون غالبا
على العصب جدا والا كان ثقيلا وكان العصب ممنوا بحمله عند تحريكه فيعود المجذوب المذكور والعصب
لا بد وان يكون دقيقا لما ذكره بعد هذا ويلزم ذلك ان لا يكون المجتمع فيهما غليظا جدا والاولى انه كان يقول
والقوة المحركة انما هي في العصب فلو لم تحدث العضل لكان العصب اذا حرك العضو احتاج الى حمل ما معه من
الرباط وجذبه الى جهة مبدأه فيكون ذلك زيادة ثقل على العضو المتحرك فلا بد من حدوث العضل حتى
يكون جذب العصب الى موضعها فيكون المسافة قريبة فيكون في ذلك امن من انقطاعها الذي اوجبه بعد
المسافة وزيادة الثقل ح محتملة لانها يسيرة جدا بالنسبة الى الوهن الذي كان يوجبه بعد المسافة وفائدة
حشو العضل باللحم ان يبقى وضع الليف فيها محفوظا وانما جعل من اللحم لانه لو جعل من عضو صلب لم يمكن تقلص تلك
الليف عند ارادة تحريك العضو ولو جعل من الشحم ونحوه لكان يزيد بذلك الالياف بردا فجعل من اللحم لانه
مع لينه مسخن تسخينا لطيفا يعدل الابرد العصب والرباط وانما جعل في وسط العضلة كالمحور من جوهر العصب
ليكون جوهر العصب ليس كثير الانتفاش فيضعف وانما جللت العضلة بالغشاء ليكون لها حس من خارج
ولا بد وان يكون الرباط الذي يحدث منه ومن العصب العضلة رباطا متصلا بعظم قريب منها حتى يكون مربوطا
بها فلا يزول عن مكانها عند جذب الوتر ذلك العضو المتحرك الفصل الثاني في تشريح عضل الوجه
قال الشيخ الرئيس من المعلوم ان عضل الوجه هي على عدد الاعضاء المتحركة في الوجه والاعضاء المتحركة في الوجه هي
الجبهة والمقلتان والجفنان العاليان والخدان يشركهما الشفتين والشفتان وحدهما وطرفا الارنبتين والفك
الاسفل قال في تشريح عضل الجبهة اما الجبهة فتتحرك بعضلة رقيقة مستعرضة غشائية تنبسط تحت جلدة
الجبهة وتختلط بها جدا حتى تكاد ان يكون جزءا من قوام الجلد فيمتنع كشطه عنها ولا في العضو المتحرك عنها
جدا وترا اذ كان المتحرك عنها جلدا عريضا خفيفا فلا يحسن تحريكه مشدا بالوتر وبحركة هذه العضلة يرتفع الحاجب
وقد يعين العين في التغميض باسترخائها وانفسدالها الشرح قوله من المعلوم ان عضل الوجه على عدد الاعضاء
المتحركة في الوجه يريد ان انواعها على عدد الاعضاء المتحركة بذاتها بعضل يخصها واما ما يتحرك بالعرض بحركة عضو
تبعا لحركة عضو آخر او بالذات ولكن بشركة عضو آخر فانه لا يلزم ان يكون انواع من العضل على عدة ولا يلزم
ايضا ان يكون عدد اشخاص العضل على عدد الاعضاء المتحركة بذواتها وبانفرادها اذ يكون لعضو واحد عضلتان
وثلث فتحركه حركة واحدة وذلك بان يكون حركة تلك بفعل الكل جملة او بفعل بعضها بدلا عن البعض وانما يلزم
ان يكون الانواع على عدد تلك الاعضاء واعني بهذه الانواع التي يكون نوعيتها بالاضافة الى الانواع المختلفة كقولنا
عضل حركة الفك وعضل حركة الصدر ونحو ذلك وان كان الكل من حيث هو عضل واحدا وانما كانت عضلة الجبهة
رقيقة لان العضو المتحرك بها وهو الجلد خفيف فلا يكون محتاجا الى كثير من جرم الرباط والعصب وانما كانت مستعرضة
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الجذاب

جذاب بالتبع وان كان الاول لم يكن حاجة الى ذلك الوتر اذ هذا الاتصال يمكن حصوله من الياف العضلة من غير حاجة
الى وتر يزيد في ثخنها فيزيد في نتو الجبهة ويكون ذلك مستنكرا في الخلقة وانما كانت هذه العضلة غشائية لانها رقيقة
وقلة اللحم فيها يكون كالغشاء وانما كانت شديدة المخالطة للجلد لانها تحتاج ان يكون ملاقية لجميع اجزائه حتى تكون
تحركها لجميع تلك الاجزاء جملة واحدة الفصل الثالث في تشريح عضل المقلة قال الشيخ الرئيس واما العضل
المحركة للمقلة فهي عضل ستة اربع منها في جوانبها الاربع فوق واسفل والماقين كل واحدة تحرك الى جهتها وعضلتان
الى التوريب بهما تحركان الى الاستدارة ووراء المقلة عضلة تدعم العصبة المجوفة التي ذكرناها فيما بعد لتشبثها
بها وبما معها فتقلها ويمنعها الاسترخاء الجحوظ وتضبطها عند التحديق وهذه العضلة قد عرض لاغشيتها ان تأخذ به
من التشعب ما شكك في امرها فهي عند بعض المشرحين عضلة واحدة وعند بعضهم عضلتان وعند بعضهم ثلثة وعلى
كل حال فرأسها رأس واحد الشرح انما يتم الابصار كما بيناه في موضعه بان يصير الثقب العنبي مواجها للمرئي حتى
حتى تتأدى صورته الى هناك وهذه المواجهة قد تتحقق بحركة المرئي وذلك فيما لا شك في كل وقت وقد يكون عسرا وقد
تتحقق بحركة الرائي وهو اسهل واسهل ذلك ان يكون المتحرك هو المقلة نفسها مع بقاء البدن على وضعه فلذلك
ينبغي ان يكون للمقلة تمكن من جميع الحركات التي تتحقق معها مواجهة المرئيات وهذه الحركة اما ان يكون مستقيمة
او مستديرة فان كانت مستقيمة فلا بد وان يكون الى جهة لكن الجهات ست اثنان منها لا يحتاج اليهما وهو الخلف
والقدام لان المواجهة تتحقق بدونهما لانها انما تتوقف على المسامتة وهي لا تختلف مع القرب والبعد فبقي
الجهات التي تحتاج المقلة ان تتحرك بالاستقامة الى واحدة منها او الى اكثر من واحدة اربعا وهي الفوق والسفل
واليمين واليسار فلذلك حركة المقلة بالاستقامة اما الى جهة واحدة فيكون الى احدى هذه الجهات ولكل واحدة
منها عضلة تحركها الى تلك الجهة فتحتاج لذلك الى اربع عضلات او الى اكثر من جهة واحدة ولا يمكن ان يكون ذلك اكثر
من جهتين والا لزم ان يكون الحركة في حال واحدة الى جهتين متضادتين ولا شك ان ذلك محال فبقي ان يكون
الى الجهتين فقط فالحركة الى فوق اما ان يكون مع ذلك الى اليمين او الى الشمال وكذلك الحركة الى اسفل فيكون
اربع من ذلك حركات ولكن هذه الحركات لا تحتاج فيها الى عضلات غير تلك الاربع وذلك لان الحركة الى اليمين
والفوق تحصل بفعل العضلتين المحركتين الى هاتين الجهتين وكذلك الباقي فلذلك تتم حركات المقلة المستقيمة كلها
باربع عضلات واما حركاتها على الاستدارة فانما يمكن على جهتين فقط فلذلك تتم باحدى عضلتين فلذلك كانت العضلات
المحركات للمقلة ستا وقد قيل انها خمس وهو ظاهر الفساد واما العضلة التي تدعم العصبة من وراء المقلة ويمنع
المقلة من الجحوظ المفرط عند التحديق القوي لا عند تكلف رؤية الاشياء الصغيرة جدا من بعد فقد قيل انها عضلة
واحدة بسيطة وهو الحق والمشهور وقيل بل واحدة مركبة من عضلتين وقيل من ثلث عضلات وقيل انها ست
وحده بل هي اثنتان وقيل ثلث الفصل الرابع في تشريح عضل الجفن والكلام فيه يشتمل على بحثين
بحث اول قال في بيان السبب في ان الجفن يتحرك في الانسان ونحوه هو الجفن الاعلى قال الشيخ الرئيس واما الجفن
فان الاسفل منه غير محتاج الى الحركة اذ الغرض يتأدى بتمام حركة الاعلى وحده فيكمل به التغميض والتحديق وعناية
الصانع في تقليل الآلات ما امكن اذا لم يخل ذلك بكثير من الآفات ما يتوقى وانه وان كان قد يمكن ان يكون الجفن
الاعلى ساكنا والاسفل متحركا لكن عناية الصانع مصروفة الى تقريب الافعال من مباديها والى توجيه الاسباب
الى غاياتها على عدل طريق واقوم منهاج والجفن الاعلى اقرب الى منبت الاعصاب والعصب اذا سلك اليه لم يحتج
الى انعطاف وانقلاب الشرح كل حيوان فاما ان لا يكون له عين ظاهرة كالخلد فهذا ظاهر انه لا يحتاج الى جفن البتة
فضلا عن تحرك جفن او يكون له عين ظاهرة فاما ان يكون جلده صلبا كما في السمك فهذا لا يمكن ان يكون له جفن متحرك

فلا يكون له تغميض فلا بد وان يكون عينه صلبة لتكون بعيدة عن قبول الآفات اكثر او لا يكون جلده صلبا فاما ان
يكون من الطيور او لا يكون كذلك فان كان من الطيور كان الجفن المتحرك منه هو الجفن الاسفل وهذا اما ان يكون
من الجوارح فتكون لعينه مع ذلك غشاء صفاقي يتحرك من تحت الجفن يغطي به الحدقة تارة ويكشفها اخرى
او لا يكون من الجوارح فلا يكون له ذلك فان كان الحيوان الذي جلده دليلا ليس من الطيور فلا بد وان يكون
جفنه المتحرك هو الجفن الاعلى وذلك لان المتحرك لو كان هو الاسفل لكانت العضلة المشيلة الى فوق اما ان تتصل
بطرفيه او باحدهما فلا يلزم من رفع ذلك رفع وسط الجفن فلا يتم تغميض العين بل يبقى الموضع الذي الحاجة الى
ستره وهو موضع الباصرة مكشوفا او يكون اتصال تلك العضلة بوسط الجفن فيلزم ذلك ستر موضع الباصرة
بالوتر ان زاد اتما وذلك مبطل لفائدة العين فلذلك كانت حركة الجفن الاسفل في هذا الحيوان مما لا يجوز البتة
فوجب ان يكون المتحرك هو الجفن الاعلى قوله لكن عناية الصانع مصروفة الى تقريب الافعال من مباديها والى
توجيه الاسباب الى غاياتها على اعدل طريق واقوم منهاج ان عني ههنا بالاقوم ما هو اكثر استقامة فذلك ممنوع
فان التشريح قد يكون اوفق وخصوصا للاعصاب الدماغية المحركة فانها لكونها محركة تحتاج ان يكون صلبة وكونها
دماغية يوجب لها ان يكون لينة فتحتاج الى تعريج مسلكها لتطول المسافة فتصلب ولو سلم له ذلك لم تنفذه لان
المتحرك سواء كان هو الجفن الاعلى او السافل فلا بد من عضل نحو السفل تحط الجفن وعضل من فوقه ترفعه البحث
الثاني في العضل المحركة للجفن الاعلى وموضعه قال الشيخ الرئيس ولما كان الجفن الاعلى يحتاج الى [illegible] الارتفاع
عند فتح العين والانحدار عند التغميض وكان التغميض يحتاج الى عضلة جاذبة الى اسفل لم يكن بد من ان ياتيها العصب
منحدرا الى سفل ومرتفعا الى فوق [illegible] ان كانت واحدة من ان يتصل باطراف الجفن او بوسط الجفن
ولو اتصلت بوسط الجفن لغطت الحدقة صاعدة اليه ولو اتصلت بطرف الجفن لم يتصل الا بطرف واحد فلم يحسن
انطباق الجفن على الاعتدال بل كان يتورب فيشتد التغميض على الجهة التي تلاقي الوتر اولا ويضعف في الجهة الاخرى
فلم يكن يستوي الانطباق بل كان يشاكل انطباق جفن الملقوّ فلم يخلق عضلة واحدة بل عضلتان تاتيان من
جهة الموقين تجذبان الجفن الى اسفل جذبا متشابها فاما الفتح فقد كان يكفيه عضلة تاتي وسط الجفن فينبسط
طرف وترها على حرف الجفن فاذا تشنجت تحت فجعلت لذلك واحدة تنزل على الاستقامة بين الغشائين فتتصل
مستورة بجرم شبيه بالغضروف منفرش تحت منبت الهدب الشرح اذا جذب طرفا الجفن الاعلى الى اسفل
لزم ذلك تمام تغميض العين ولا كذلك لو جذب طرفا الجفن الاسفل الى فوق وذلك لان الثقل الطبيعي الذي للجفن
الاعلى يعاون على تلك الحركة ويمانع منها ثقل الجفن الاسفل الفصل الخامس في تشريح عضل الخد
قال الشيخ الرئيس الخد له حركتان احدهما تابعة لحركة الفك الاسفل والثانية بمشاركة الشفة والحركة التي هي تابعة
لحركة عضو آخر فسببها عضل ذلك العضو والحركة التي له بمشاركة عضو آخر فسببها عضل هي له ولذلك العضو بالشركة
وهذه العضلة واحدة في كل وجنة عريضة وبهذا الاسم تعرف وكل واحدة منها مركبة من اربعة اجزاء اذ كان الليف
ياتيها من اربعة مواضع احدها منشاؤه من الترقوة وتتصل نهاياتها بطرفي الشفتين الى اسفل وتجذب الفم
الى اسفل جذبا موربا والثاني منشاؤه من القص والترقوة من الجانبين ويتورب ليفها على الوراب فالناشي من اليمين
يقاطع الناشي من الشمال وينفذ فيتصل الناشي من اليمين باسفل طرف الشفة الايسر والناشي من الشمال بالضد
واذا تشنج هذا الليف ضيق الفم فابرزه الى قدام مثل سلك الخريطة بالخريطة والثالث منشاؤه من عظم الاخرم
في الكتف ويتصل فوق متصل تلك العضل ويميل الشفة الى الجانبين امالة متشابهة والرابع من سناسن الرقبة
ويجتاز تحت الاذنين ويتصل باجزاء الخد ويحرك الخد حركة ظاهرة يتبعها الشفة وربما قربت جدا من مغرز

الاذن في جفن الانسان والفاصل بها ذكرت اذ نه الشرح ان حركة الخد غير مقصودة لذاتها اذ لا يتبعها فعل من
الافعال الانسانية وهي تابعة اما ضرورة كما في حركته تبعا لحركة الفك واما اعانة على حركة عضو آخر كما في حركته
بمشاركة حركة الشفة والحاجة الى تحريك الشفتين هو التمكن من جودة اخراج الحروف والحركات كالضم والفتح
والكسر ولما كان ذلك يحوج الى تفنن هذه الحركات بحسب تفنن انواع الحروف وما يكون منها من الحركات
وجب ان يكون للشفتين حركات متفننة وكان ينبغي ان يكون لكل واحدة منها عضلة لكن كان عرض من ذلك
اتفاق الخد [illegible] فجعل ذلك بعضلة واحدة [illegible] توجبه من الحركات باختلاف اجزائها واعان على ذلك
خفة العضو المتحرك وصغره الفصل السادس في تشريح عضل الشفة قال الشيخ ان الشفة من
عضلها ما ذكرنا انه مشترك لها وللخد ومن عضلها ما تختص بها وهي عضل اربع زوج منها ياتيهما من فوق سمت الوجنتين
ويتصل بقرب طرفيها واثنان من اسفل وفي هذه الاربع كفاية في تحريك الشفة وحدها لان كل واحدة منها اذا حركت
وحدها حركتها الى ذلك الشق واذا حركت اثنان من جهتين انبسطت الى جانبيهما فتتم لها حركاتها الى الجهات الاربع
وما تركب منها الى غير تلك الجهات فبهذه الاربع كفاية وهذه الاربع واطراف العضل المشتركة قد خالطت جوهر الشفة
مخالطة لا يقدر الحس على تمييزها من الجوهر الخاص بالشفة اذ كانت عضوا لينا لحميا لا عظم فيه الشرح لما كانت الحركات
المذكورة اولا للشفة حركات يسيرة امكن ان يكون بعضل مشترك بينها وبين الخد وان يكون بعضلة واحدة
حركات كثيرة واما هذه الحركات فلعسرها احتيج ان يكون بعضل خاص وان يكون لكل حركة عضلة وبيان عسرها
ان الجسم الواحد اذا اتصل طرفه بجسم آخر فان تحريكه بدون تحريك ذلك الآخر عسر لا محالة الفصل السابع في تشريح
عضل المنخر قال الشيخ الرئيس واما طرفا الارنبة فقد يتصل بهما عضلتان صغيرتان قويتان انما صغر
فلكي لا يضيق على سائر العضل التي الحاجة اليها اكثر لان حركات اعضاء الخد والشفة اكثر عددا واكثر تكرارا ودواما
والحاجة اليها امس من الحاجة الى حركة طرف الارنبة وخلقتا قويتين ليتدارك بقوتهما ما يفوتهما بفوات العظم
ومورد هما من ناحيتي الوجنتين وتخالطان ليف الوجنة اولا وانما وردا من ناحيتي الوجنتين لان تحريكها اليها
الشرح الحاجة الى تحريك المنخر هو عند ارادة دفع الفضول بالارتعاد والانتفاض وعند ارادة زيادة في جذب
الهواء ودفعه كما في التنفس وذلك بالانبساط والانقباض ولما كان الاحتياج الى تلك نادرا لا جرم كانت الحاجة
الى تحريك الشفتين اكثر ولما لم يكن بد من تصغير عضل احد هذين النوعين لئلا يزداد نتو الوجنة كان تصغير عضل
الحركة التي يحتاج اليها في اوقات اقل اولى واما وجوب ان يكون هذه العضلات قوية فلاجل صغرها ولاجل
عسر هذه الحركة لان العضو المتحرك بها صلب فلا يكون شديد القبول للتمدد ونحوه مما يوجبه الحركة قبولا بسهولة
كقبول الشفتين الفصل الثامن في تشريح عضل الفك الاسفل والكلام فيه يشتمل على مباحث
البحث الاول في بيان السبب في اختصاص الفك الاسفل بالحركة قال الشيخ الرئيس قد خص الفك الاسفل بالحركة
دون الفك الاعلى لمنافع منها ان تحريك الاخف احسن ومنها ان تحريك الاعلى من الاشتمال على اعضاء شريفة
[illegible] فيها الحركة اولى واسلم ومنها ان الفك الاعلى لو كان بحيث يسهل تحريكه لم يكن مفصله ومفصل الراس
محتاطا فيه بالاستيثاق الشرح كل حيوان فان الفك المتحرك منه هو الفك الاسفل الا التمساح فانه انما يحرك
فكه الاعلى اما الاول فقد ذكر الشيخ له اسبابا احدها ان الفك الاسفل اخف وتحريك الاخف احسن لان ذلك اسهل
[illegible] ان الاخف لان الاعلى احتيج فيه الى ان يكون ساترا او واقيا لما ورائه من الدماغ وان يكون فيه اعضاء
[illegible] في حسه ان يكون عظمها صلبا ويلزم ذلك ان يكون ثقيلا ولا كذلك ههنا وثانيها ان المتحرك لو كان هو الاعلى
وهو يشتمل على اعضاء كريمة لينة لكانت الحركة تضر بتلك الاعضاء لما يلزمها من تمديد بعض اجزائها وانقباضه

وخصوصا الاعصاب وانما اختصت هذه الاعضاء بالفك الاعلى لان افعالها انما يتم اذا كانت قريبة جدا من
الدماغ كالمثبتة في موضعه والفك الاسفل ابعد عن الدماغ وثالثها ان المتحرك لو كان هو الفك الاعلى
لاحتيج ان يكون مفصله مع الرأس سلسا ولو كان كذلك لما امكن ان يكون على هيئة اللسان والالزاق كالمبناه
او لا بل لا بد وان يكون على هيئة الركز ولو خلق كذلك لتهيأ للانخلاع بسبب ثقله وكان الانخلاع شديد الاضرار
بالاعضاء التي فيه وهنا امران آخران يوجبان اختصاص الحركة بالفك الاسفل احدهما انه لو كان المتحرك هو الاعلى
والاسفل يكون ساكنا لكان مفصل الاسفل يحتاج ان يكون موثقا وانما يكون كذلك اذا كان شديد
الاتصال بعظام الرأس والعنق وانما يكون كذلك اذا كان عظيما جدا ويلزم ذلك ان يكون ثقيلا ويلزم ذلك
زيادة ثقل الوجه وثانيهما لو كان المتحرك هو الفك الاعلى لكان الفغر انما يتأتى مع تحريك طرفه الى قدام وجهة
لانه لم يكن متمكنا من الارتفاع كثيرا لمنع عظام الرأس عن ذلك ولو كان كذلك لاحتاج ان يكون هذا التحريك
كثيرا جدا عند ارادة ان يكون الفغر واسعا ويلزم ذلك ان تنبو مواضع اوتار العضل المحركة تلك الحركة لانها
انما يكون آتية اليه من فوق وعند حركته الى قدام يخرج طرفه عن سمت مواضع تلك العضل ويلزم ذلك نبو
مواضع الاوتار وذلك يلزم منه قبح صورة الوجه جدا ولا كذلك اذا كان المتحرك هو الفك الاسفل واما الثاني
وهو اختصاص التمساح بحركة الفك الاعلى فلانه حيوان غذاؤه بالصيد ويداه ضعيفتان لا يتمكن من الثبات
عليها حالة الصيد كما في الاسد ونحوه فيحتاج ان يكون نهشه قويا جدا ليتدارك بذلك ما فاته بضعف اليدين
وانما يكون قويا اذا كان العضو المتحرك بالارادة متحركا بالطبع ايضا ولو كان المتحرك هو الفك الاسفل لكان
الامر بضد ذلك لان الفك الاسفل يكون حركته عند العض والنهش الصادر عن الارادة مضادة لحركته بالطبع
لان تلك الحركة الى فوق وحركته بالطبع الى اسفل فلاجل احتياج التمساح الى قوة العض جعلت اسنانه العالية
مع السافلة كمنشارين يدخل زوايد كل واحد منهما في حفر الآخر المبحث الثاني في عضل اطباق الفم قال الشيخ الرئيس
ثم حركات الفك الاسفل لم يحتج فيها الى ان يكون فوق ثلث حركات حركة فتح الفم والعض وحركة الاطباق وحركة
المضغ والسحق والفاتحة تسفل الفك وتنزله والمطبقة تشيله والساحقة تديره وتميله الى الجانبين فيتبين ان
حركة الاطباق يجب ان يكون بعضل نازلة من علو تشيله الى فوق والفاغرة بالضد والساحقة بالتوريب فخلق
للاطباق عضلتان يعرفان بعضلتي الصدغ وقد صغر مقدارهما في الانسان اذ العضو المتحرك بهما في الانسان
صغير المقدار مشاكل خفيف الوزن واذ الحركات العارضة لهذا العضو الصادرة عن هاتين العضلتين اخف
واما في سائر الحيوانات فالفك الاسفل اعظم واثقل مما للانسان والتحريك بهما في اصناف النهش والقطع والكدم
والقلع اعنف وهاتان العضلتان لينتان لقربهما من المبدأ الذي هو الدماغ الذي هو جرم في غاية اللين
وليس بينهما وبين الدماغ الاعظم واحد فلذلك ولما يخاف من مشاركة الدماغ اياهما في الآفات ان عسى
عرضت والاوجاع ان انفعت ما نفعل بالمعروض له الى السرسام وما اشبهه من الاسقام دفنهما الخالق عند
منشأيهما ومنبعهما من الدماغ في عظمي الزوج ونفذهما في كن شبيه بالازج ملتئم من عظمي الزوج ومن تعاريج
المنفذ المار معهما الملتبس حافاته عليهما مسافة صالحة الى مجاورة الزوج لتصلب جوهرهما يسيرا يسيرا وبعد
عن منبتهما ... [illegible] ... هاتين العضلتين يحدث لهما وتر عظيم يشتمل على حافة الفك الاسفل
[illegible]
[illegible]
منشؤه من وسطيهما لا من طرفيهما للوثاقة الشرح انما يحتاج هذا الفك الى الحركة في احوال احدها عند الكلام وذلك

يفتح الفم والطبقة بقدر يصلح لاخراج الحروف وثانيها عند ايراد النفس من الفم اما لسدة في الانف او لان التنفس
بالانف وذلك يتم بحركة الفغر وثالثها عند العض والعلم وذلك يتم بحركة الفغر والاطباق ورابعها عند
المضغ وذلك يحوج فيه الى هاتين الحركتين مع حركة سحق الى كواوين انما يتم بادارة الفك اما الاحتياج الى
الاطباق فظاهر واما الاحتياج الى الفغر فليمكن ادخال اللقمة وليتسع بها ما بين الاسنان وليمكن الاطباق فانه
انما هو بعد الفغر فاذن الحركة التي يحتاج اليها هذا الفك لا يزيد على هذه الثلثة وانما احتيج ان يكون العضل
المطبق عند الصدغين لان اوتار هذه العضل يحتاج ان يتصل باطراف هذا الفك ليتمكن من رفعه ولو خلقت
في غير موضع الصدغ لما ارتفعت عند هذه الالات الا رفع جلدة الوجنة عند مواضع الاوتار وذلك لاجل بعد
حافة الفك وح يلزم ذلك قبح صورته فاحتيج ان يكون عند الصدغين ويكون الاوتار متصلة بهذا الفك
عند الزائدة المنقارية وذلك الموضع قريب جدا من مقدم الدماغ وهو شديد الرطوبة فيكون العصب
الآتي الى ذلك العضل لينا جدا وعصب الحركة يحتاج ان يكون صلبا فاحتيج الى تعريج مسلك هذا العصب لتطول
المسافة طولا يستفيد به صلابة ما ولكنه على كل حال لا بد وان يكون الى اللين فيكون مستعدا للتضرر بما يرد
من خارج من صدمة او ضربة وتضرره مؤد الى تضرر الدماغ بالمشاركة لشدة قربه منه فاحتيج الى ساتر
يستر هذه العضلات ليكون في كن عن المؤذي فخلقت لذلك عظام الزوج وابتدا تكون اوتارها ليس عند
طرف هذه العضلة واختص الانسان بصغر هذا النوع من العضل لان حاجته الى القتال بالعض قليل جدا
وما كله صناعي فلا يكون شديد الصلابة ولا عسر القطع وفكه صغير جدا بالنسبة الى باقي الحيوان وذلك بالقياس
الى بدنه فلذلك كانت حاجته الى قوة هذا النوع من العضل اقل مما في باقي الحيوان واجل ان هاتين العضلتين
صغيرتان وعسر رفع الشيء الثقيل وخصوصا من طرفه خلق لهذه الحركة عضلتان من داخل الفم ينبسطان
على المواضع العريضة الغائرة من هذا الفك وبمنة ان شاخصين الى الحنك ويلتحمان بالعظام المقعرة التي
هناك يطيف به الزوائد الشبيهة بالاجنحة ويوجد لهاهناك وتر قوي ومنشأهما ما بين العضلتين فلذلك
قيل انهما جزء من عضلتي الصدغين وقوم منعوا وجودهما البتة المبحث الثالث في عضل فغر الفم
قال الشيخ الرئيس واما عضل الفغر وانزال الفك فقد منشؤ ليفهما من الزوائد الابرية التي خلف الاذن تنحدر
فتتحد عضلة واحدة ثم تخلص وتر الى التزداد وثاقة ثم تنفش كرة اخرى فتحتشي لحما وتصير عضلة مكررة وقصرت
لئلا تتعرض بالامتداد ولتنال الآفات ثم تلاقي معطف الفك الى الذقن فاذا انقبضت جذبت اللحي الى خلف
فتسفل لا محالة ولما كان الثقل الطبيعي معينا على التسفل كفى اثنتان ولم يحتج الى المعين الشرح هذه العضلة يكون
اولا عضلتين دقيقتين متصلتين مبتدئان من خلف الاذنين ومن دونهما فاذا بلغنا اعلى مقدم العنق اتحدتا
وصارتا عضلة واحدة ثم تخرج لذلك العضلة وترا فاذا قرب من طرف اللحي عند الذقن انتفش كرة اخرى وصار
منه عضلة والتحمت هناك باللحي وانما خلقت كذلك لان جذبها لا بد وان يكون اما الى جهة المؤخر ويلزم
ذلك ان تسفل اللحي واما الى اسفل وانما يمكن ان يكون جذبها الى اسفل اذا كان ليفها متصلا بعظام
القص لان مقدم العنق من غضاريف لا يقوى لحركة هذه العضلة ولو خلقت كذلك لكان ليفها اذا
جذب اللحي يلزمه رفع ما فوقه من الجلد مقدارا كثيرا ولا شك في ان ذلك موحش للخلقة فلا بد اذن وان
يكون جذبها الى خلف وح لا بد وان يكون ليفها متصلا بما يحاذي طرف هذا الفك من العظام لترخفه
وذلك هو الموضع المذكور ولا يمكن ان يكون ابتداء ذلك الليف من جانب واحد والا لكان الفك
يميل عند الفغر الى ذلك الجانب فلا بد وان يكون من الجانبين فيكون من ذلك عضلتان لان هذا

لابد وان تحتشى لحما والا كان يبرد ويضعف ويتغير ضعفه ويصير عضلا ويجب ان يكون كل واحد منهما يتجه
لان المقصود منهما ليس الامتداد والانبساط غرضا بل ان يجر الى الموضع الذى يتحدان فيه فينبغى ان يكون
الالياف على خطوط مستقيمة او قريبة من المستقيمة ويلزم ذلك ان يكونا دقيقتين ويجب ان يتحدا عند
الحد المشترك بين العنق واسفل اللحى الاسفل والا لكان الوتر الخارج من كل واحد منهما يرفع بعض الجلد
اذا تقلص ثم بعد اتحادهما يحتاج ان يخرج الوتر من ذلك المتحد الى الطرف السافل من هذا الفك وهو
عند الذقن ليكون جذبه الى اسفل غير مائل الى جانب وينبغى ان ينتفش عند اتصاله به ليكون اتصاله به
فى مواضع كثيرة ويلزم ذلك الانتفاش ان تحتشى المنتفش لحما فيصير عضلة وكلام جالينوس يشير الى ان
هذه العضلة مع العضلة المتحدة من العضلتين اللتين فى اعلى مقدم العنق كلاهما عضلة واحدة وطرفاها
لحم ووسطها وترى ولا مشاحة فى العبارة قوله وتخلص وترا ليزداد وثاقة ثم تنتفش كرة اخرى لا شك
ان يكون الانتفاش يلزمه زيادة فى القوة ولكن الغرض به هناك ليس زيادة القوة والا كان فعل
ذلك فى العضل المطبقة بالفم اولى لان المصعد للثقيل يحتاج الى قوة اقوى من المحركة الى اسفل خصوصا
وتلك العضلة لينة فكانت حاجتها الى القوة اكثر والغرض ما ذكرناه وهو ان يكون الجذب على حالة لا تلزمها
رفع الجلد الذى فوق الوتر عن موضعه البحث الرابع فى تشريح عضل الخد قال الشيخ الرئيس واما عضل الخد
فهما عضلتان من كل جانب عضلة مثلثة اذ جعل راسها الزاوية التى من زوايا ما فى الوجنة امتدادها فان
احدهما تنحدر الى الفك الاسفل والاخرى ترتقى الى ناحية الزوج واتصلت قاعدة مستقيمة فيما بينهما و
تشبث كل زاوية بما يليها ليكون لهذه العضلة جهات مختلفة فى التشبث فلا يستوى حركتها بل يكون لها
ان يميل ميولا مختلفة ملتئم فيما بينهما التحقق والمضغ الشرح هذا الذى ذكره الشيخ هو احد الآراء المنقولة
فى هذه العضلة ونقل ان فى كل جانب عضلتين ونقل ان فى كل جانب ثلث عضلات وذكر جالينوس ان عضلتى
المضغ ملتبسان من خارج الفك الاسفل فى طوله ويمران معه ويتصلان براسيهما ويرتقيان الى الوجنة
والى العظم الذى يقال له الزوج وهما فى الحقيقة من كل واحد من الجانبين اثنتان لا واحدة والواحدة
تميل الفك الى قدام والاخرى الى خلف وهاتان العضلتان متصلان ايضا بعضلتى الصدغ من دون العظم
الذى يقال له الزوج داخل الزائدة التى تشبه المنقار

الفصل التاسع فى تشريح عضل الرأس

والكلام فيه يشتمل على ستة مباحث البحث الاول فى تعديد حركات الرأس قال الشيخ الرئيس ان للرأس
حركات خاصة وحركات مشتركة مع خمس من خرزات العنق يكون بها حركة منتظمة من ميل الرأس وميل الرقبة معا
وكل واحدة من هاتين الحركتين اعنى الخاصة والمشتركة اما ان يكون منكسة واما ان يكون منعطفة الى خلف واما ان يكون
مائلة الى اليمين واما ان يكون مائلة الى اليسار وقد تتولد فيما بينها حركة الانقلاب على هيئة الاستدارة الشرح لما كانت
الحاسة المخلوقة لحراسة البدن وهى العينان موضوعة فى الرأس فينبغى ان يكون للرأس ان يتحرك الى جميع الجهات حركة
تتمكن بها الحاسة من الاشراف على جميع الاعضاء لكن ما سوى الجثة من الحيوانات فان رؤوسها لا تتمكن ان تتحرك الى خلف
حركة تكون بها العينان مشرفة على جميع الاعضاء الخلفية لان ذلك لا يمكن بان تتحرك الرأس بالاستدارة حتى تصير العينان
من خلف البدن اذ كان يلزم انقطاع النخاع وفساد تركيب العنق ولا يمكن ايضا بحركة الرأس منقلبا الى خلف
[illegible] فيه سوى [illegible] واما [illegible] فلم يكن هذه الحركة تامة فيهما [illegible]
[illegible]
[illegible]

وند

وند يكون له بمشاركة الاعضاء اقوى كخرزات العنق ولا يمكن الاكتفاء باحدى هاتين اذ لو اقتصر على حركته بالمشاركة
لكان اذا عرضت لتلك الاعضاء آفة منعت حركتها بطلت حركة الرأس وفاتت [illegible] ولو اقتصر على حركته بانفراده لم يف
بالمقصود اذ حركته بانفراده لا يمكن ان يكون كثيرة تامة والا كان مفصله مع العنق رخوا سلسا جدا ويلزم من ذلك
ان يكون التركيب واهيا فلابد وان يكون له مع هذه الحركة حركة بمشاركة خرزات العنق حتى تتمكن بذلك الحركة
من جهات تامة الى اكثر الجهات فيكون للعينين اطلاع على اكثر الاعضاء واذا كان كذلك فلابد من عضلات لحركاته
الخاصة وعضلات لحركاته التى بالمشاركة ولنتكلم فى كل واحد من هذه الاصناف فى بحث يخصه البحث الثانى فى
العضل المنكسة للرأس خاصة قال الشيخ الرئيس اما العضل المنكسة للرأس خاصة فهى عضلتان تردان
من جنبتين لانهما تنبتان لمنبتهما من خلف الاذنين فوق ومن عظام القص تحت وترتقيان كالمتصنعين
وربما ظن بهما انهما عضلة واحدة وربما ظن انهما عضلتان وربما ظن انهما ثلث عضل لان طرف احديهما يتشعب
فيصير راسين فاذا تحرك احديهما نكس الرأس الى قدام مائلا الى شقه وان تحركا جميعا نكس الرأس نكسا الى قدام
معتدلا الشرح لما كان التنكيس يتم بالتحريك الى قدام والى اسفل جعل العضل المنكس للرأس وحده متصلا طرفه بما يلزم
نقله التحريك الى الجهتين جميعا فخلق هذا العضل متصلا من فوق بما خلف الاذنين ومن اسفل بالقص والترقوة وانما
فعل هذا لان هذا العضو لكبره يحتاج ان يكون محركه قويا وذلك يحوج الى معاضدة احد الجزئين بالآخر وانما
لم يخلق لكل تحريك عضلة على حدة لان تنكيس الثقيل لا يحوج الى آلة شديدة القوة ولما كان هذا العضل متصلا
بهذين الموضعين فلابد من ان يكون من كل جانب مارا بالعنق الى قدام على تأريب ولابد وان يكون من الجانبين حتى
اذا اريد تنكيس الرأس من احد جانبيه حركه العضل الذى فى ذلك الجانب وان اريد تنكيسه بجملته حركت عضلات
معا واكتفى من كل عضلة واحدة فى كل جانب لان التنكيس كما قلنا سهل ولما كان طرفا هاتين العضلتين من اسفل فى موضع
ضيق لم يتسع ذلك الموضع لان يكون طرف كل واحدة منهما متصلا بطرف الاخرى فاحتيج ان تتحد الطرفان هناك
وهذه الاتحاد يبتدى من العنق ويكون اكثره عند القص لان هذا الموضع يضيق بتدريج وانما لم يوسع هذا المكان بان
جعل اكثر ليفها الذى من اسفل البدن متصلا بعظم الترقوة لان ذلك يلزمه ضرب كثير للترقوة فى اوقات التقلص
وهو موهن لاتصالها بعظام القص واحدى هاتين العضلتين لحمية والاخرى يبتدى من خلف الاذنين رباطية واخرها عند
القص من جوهر الوتر وهذه يصير لها رأسان احدهما عند القص ولكن جوهره عصبى والآخر عند الترقوة واكثر جوهره
لحمى ولاجل هذين الرأسين يظن انها ليست عضلة واحدة وانها عضلتان احديهما فوق الاخرى فلذلك قيل ان
العضل المنكسة للرأس وحده ثلث عضلات والحق انه عضلتان فقط اذ لم يوجد للتى لها رأسان ميلان فى آن
العضلتان عظيمتان لكبر العضو المتحرك بهما وهما فى اللبن يكثرون حركة رؤسهم او يعودونها اعظم وذلك كالمصارعين
ونحوهم البحث الثالث فى عضل المنكسة للرأس مع الرقبة قال الشيخ الرئيس واما العضل المنكسة للرأس
والرقبة معا الى قدام فهو زوج موضوع تحت المرئ يخلص الى ناحية الفقرة الاولى والثانية فيلتحم بهما فان تشنج
جزء منه الذى يلى المرئ نكس الرأس وحده وان تشنج الجزء الملتحم على الفقرتين نكس الرقبة الشرح هذا العضل لا يمكن
ان يكون متصلا بعظام القص لانه يحتاج ان يمتد الى اسفل فلو اتصل بعظام القص لكان ليفه ينعطف عند الترقوة
الى جهة عظام الرقبة فلا يكون ذاهبا على الاستقامة فلذلك جعل متصلا بعظام الصلب ويمتد من اسفل الى الفقرة
[illegible] من فقار الصدر فلذلك هو كثير الطول ويمتد على جميع فقار الرقبة من قدام وهو تحت المرئ [illegible]
[illegible] مستقيما وانما خلق كذلك عظيما لان تنكيس الرأس مع الرقبة انما يتم بقوة قوية لان مفاصل الفقرات
[illegible] وهذا العضل [illegible] من فوق الى اسافل الرأس ويحوى الموضع الذى بين مفصل الرأس

والطرف الاسفل من الدرز اللامي وهو عضلتان كل عضلة من جانب وهما اللتان لتلاشي المرى بمماسة جرم بها
الصلابة واذا تحركتا بجميع اجزائهما مال الرأس والرقبة معا الى قدام وتنكس واذا تحرك اعلاهما فقط وهو المتصل
من اسافل الرأس الى الفقرة الاولى والثانية من فقار العنق مال الرأس وحده الى قدام وتنكس الى اسفل وانما
لم يجتمع في ما بين العضلتين الى انبات شيء من ليفهما الى خلف لان لشبه هو الرأس وحده ولان تكون اجزائها السفلية
مايلة بكثير الى قدام ولا كذلك هذه فان جميع اجزائها فانها الى خلف لان مقدم العنق مسامت اكثر من منتصف
الرأس ما بين قدام وخلف وعبارة الكتاب غير فصيحة لانها توهم ان هذا الزوج منتهى اسفله الى الفقرة الاولى
من فقار العنق وانه اذا تشنج بسطحه الذي يلي المرى وهو السطح الظاهر نكس الرأس وحده واذا تشنج بسطحه الباطن
وهو الذي يلي الفقرة بين راس الرقبة وهذا مما لا يصح البتة فان المتصل بالفقرة الاولى والثانية اذا لم يتصل به دونها
ذلك من العظام لم يكن البتة اذ تنكس الرقبة اذ المنكس لابد وان يجذب الى اسفل والحق في هذا هو ما قلناه
البحث الرابع في العضل المقلبة للرأس وحده الى خلف قال الشيخ الرئيس واما العضل المقلبة للرأس وحده
الى خلف فاربعة ازواج مدسوسة تحت الازواج التي ذكرناها ومنبت هذه الازواج هو فوق العضل فمنها ما يأتي
السناسن ومنبته ابعد من وسط الخلف ومنها ما يأتي الاجنحة ومنبتها الى الوسط فمن ذلك زوج يأتي جناحي الفقرة
الاولى فوق زوج يأتي سنسنة الثانية وزوج منبعث ليفه من جناحي الاولى الى سنسنة الثانية وخاصيته انه يقيم ميل
الرأس عند الانقلاب الى الحالة الطبيعية لتوريبه ومن ذلك زوج رابع يبتدئ من فوق وينفذ تحت الثالث بالوراب
الى الوحشي فيلزم جناح الفقرة الاولى والزوجان الاولان يقلبان الرأس الى خلف بلا ميل او مع ميل يسير جدا
والثالث يقيم او والميل والرابع يقلب الرأس الى خلف مع توريب ظاهر والثالث والرابع ايهما مال وحده ميل
الرأس الى جهته واذا تشنجا جميعا تحرك الرأس الى خلف منقلبا من غير ميل قال المشرحون ان هذه العضلات
ثمان من كل جانب منها اربع فالزوج الاول منها ينشأ من فوق مفصل الرأس مع الرقبة بقليل وذلك هو آخر
عظم مؤخر الرأس وليس منشأه من وسط ذلك الموضع اعني ليس في وسط ما بين جانبي مؤخر الرأس بل احد فرديه
مائل الى الجانب الايمن من الرأس والآخر الى الايسر وينزل كل فرد منهما موربا حتى ينتهي عصبها عند سنسنة الفقرة
الثانية من فقار العنق بان يضيق ما بينهما قليلا قليلا الى هناك والزوج الثاني ينشأ من طرف عظم مؤخر
الرأس ايضا ولكن يكون منبتهما من وسط ذلك الموضع اي وسط ما بين جانبيه فيكون ابتداء منشأه اولا ابتداء
منشأ الزوج الاول على خط مستقيم فوق مفصل الرأس مع الرقبة بقليل وهذان الزوجان تماسان ذلك المفصل
وهذا الزوج ينزل ايضا موربا ولكن الى الجهة الوحشية فلا يزال يتسع ما بين فرديه حتى يبلغ منتهاه وذلك عند الزائدتين
اللتين عند جنبي الفقرة الاولى وهما اللتان سماهما جالينوس في تشريح العظام اجنحة لهذه الفقرة فيكون شكل
هذا الزوج مع الاول هكذا والزوج الثالث ينشأ من ما بين الزائدتين اللتين في جنبتي الفقرة
الاولى كل فرد منه من زائدة فيكون موربا الى الانسي حتى ينتهي عند سنسنة الفقرة الثانية فيكون هذا الزوج
واصلا بين طرفي الزوجين الاولين والزوج الرابع اصغر تحت الثالث ينشأ من عظم مؤخر الرأس وينتهي عند الفقرة
الاولى وهو على ما في الكتاب ينزل موربا وينتهي عند جناحي الفقرة الاولى اعني الزائدتين اللتين عند جنبيها وذلك
عند مبدأ منشأ الزوج الثالث فيكون شكل هذه الازواج الاربعة هكذا قوله اربعة ازواج
مدسوسة تحت الازواج التي ذكرناها ينبغي ان نقول تحت الازواج التي نذكرها وذلك لان الازواج المدسوسة
تحتها هي الازواج التي تقلب الرأس والعنق الى خلف وهي المذكورة بعد هذه الازواج وستذكر حكمة اندساس هذه
تحت تلك قوله ومنبت هذه الازواج فوق المفصل يعني مفصل الرأس مع الرقبة وذلك هو الحد المشترك بينه

وبين الفقرة الاولى من فقار العنق ويعني بكون ذلك فوقه لانه كذلك اذا كان الانسان مستلقيا على بطنه او
ظهره بل اذا كان قاعدا او منتصبا وينبغي ان يقول ومنبت اكثر هذه الازواج هو هناك وذلك لان الزوج الثالث
منها منبته ليس من هناك بل من زائدتي الفقرة الاولى اللتين عن جنبيها قوله زوج يأتي جناح الفقرة الاولى فوق
زوج يأتي سنسنة الثانية يريد هاهنا بالفوق ما يكون فوقا اذا كان الانسان مستلقيا على بطنه وانما خلق هذا الزوج
فوق ذلك ليبعد التسافل بعض الحفرة التي عند مفصل الرأس وذلك عند قرب وسط ما بين جانبيها فلا يكون هذا
الزوج الآتي فوقه الى جناح الفقرة الاولى آتيا هناك مع انعطاف في وسطه الى اسفل وانما لم يعكس ذلك فيجعل
الآتي الى سنسنة الفقرة الثانية من فوق وذلك لان هذا الزوج ينشأ من جانبي اسفل عظم مؤخر الرأس فيكون
طريقه الى سنسنة الفقرة الثانية مندرجة في التسافل فلا يلزمه انعطاف في وسطه الى اسفل ولا كذلك الزوج
الآتي الى جناحي الفقرة الاولى فان في ابتداء طريقه انخسافا كثيرا فيحتاج الى سد ذلك الانخساف لئلا يلزم انعطافه
الى اسفل ولو كان يلزم تشنجه جذب الرأس ان يرتفع الجلد هناك قوله وخاصيته انه يقيم ميل الرأس عند
الانقلاب الى الحال الطبيعية والذي يظهر لي والله اعلم ان هذا الزوج لا مدخل له في تحريك الرأس البتة بل ولا في تحريك غيره
وذلك لان هذا الزوج لا يتصل بالرأس وقد بينا ان الفقرة الاولى والثانية ليس لواحدة منها حركة بدون الاخرى وهذا
الزوج لا اتصال له بغير ما بين الفقرتين بل فائدة والله اعلم انه يقاوم ما يوجبه الرأس عند انقلابه من حفظ الفقرة الاولى
ويلزم ذلك ان يزعزع مفصلها مع الثانية واضرار السن الناشئة من الثانية بالنخاع لان الفقرة الاولى لو مالت
الى داخل مال النخاع معها لا محالة ولا يلزم ذلك ميل السن لانه يكون ثابتا بثبات الثانية ويلزم ذلك
انشداخ النخاع به فخلق هذا الزوج من العضل ليقاوم ضغط الرأس حين انقلابه للفقرة الاولى بثقله ويميلها الى
داخل بان يجذبها الى خارج معتمدا على ظهر الفقرة الثانية فيبطل تأثير ضغط الرأس واذا ثبت هذا يلزم ان يكون
العضلات المحركة للرأس وحده الى خلف ثلثة ازواج فقط قوله وينفذ تحت الثالث ولقائل ان يقول
ان هذا الزوج الرابع لا يتعدى موضع ابتداء الزوج الثالث فكيف يكون تحته وجوابه ان مراده هاهنا بكون هذا
تحت ذلك ان السطح الذي هذا فيه لو فرضنا موافاته الى آخر العنق مثلا كان ح تحت السطح الذي فيه ذلك الزوج
اعني تحته اذا كان الانسان على بطنه وانما خلق كذلك لان ظاهر الفقرة الاولى اسفل ح من ظاهر الفقرة الثانية وذلك
لصغر الاولى ودقتها ومنشأ الزوج الثالث هو من قرب مفصلها مع الرأس فلا يبلغ ارتفاعها الى سطح ظاهر الفقرة
الثانية البتة قوله والرابع يقلب الى خلف مع توريب ظاهر والذي يظهر لي والله اعلم ان هذا الزوج لا يخالف الزوج
الثاني وان كان كل واحد منهما انما يلزم حركته توريب اذا كان المحرك هو احد فرديه واما اذا كان تحرك الفردان
معا فان انقلاب الرأس يكون مستويا قوله والثالث والرابع ايهما مال وحده ميل الرأس الى جهته واذا تشنجا
جميعا تحرك الرأس الى خلف منقلبا من غير ميل اما الزوج الثالث فقد بينا انه لا مدخل له في التحريك واما الرابع
فقد بينا ان ميل الرأس الى جانب انما يكون اذا كان المحرك احد فرديه بقي هاهنا مسألة وهي انه لم خلقت
هذه الازواج موربة مع ان ذلك يلزمه تطويل مسافتها لا لفائدة اذ اعصابها منشأها من النخاع فيكون مستغنية
عن استفادة الصلابة بطول المسافة والجواب انها لو لا توريبها لكان يلزمها انعطاف في اوساطها
ويلزم ذلك ان يكون عند تشنجها رافعة لجلدة القفا رفعا مؤلما فيكون قلبها الرأس الى خلف مؤلما ولا
كذلك اذا جعلت على هذه الهيئة البحث الخامس في العضل المقلبة للرأس والرقبة معا الى خلف قال الشيخ
الرئيس واما العضل المقلبة للرأس مع العنق فثلثة ازواج غائرة وزوج يحس كل فرد منه مثلث قاعدته
عظم مؤخر الدماغ وينزل رأسه الى الرقبة واما الثلثة الازواج المنبسطة تحته فزوج يمتد على جنبي الفقار وزوج

يميل بها الى الاجنحة وزوج متوسط ما بين جانبي الفقار واطراف الاجنحة الشرح هذه العضلات المقلبة للرأس
مع الرقبة الى خلف موضوعة فوق تلك العضلات المقلبة له وحده اعني انها فوقها اذا كان الانسان على بطنه وانما
كان كذلك لان هذه العضلات تحتاج ان تكون ممتدة من الرأس الى فقرات الظهر فلو لم يكن تحتها تلك العضلات
لكانت هذه يلزمها ان تنعطف الى اسفل في المواضع التي ملأها تلك العضلات فكانت اذا تشنجت تقلب الرأس
يلزمها رفع الجلد الذي فوقها وذلك مولم موحش للصورة فاحتيج ان تكون تلك العضلات تحتها لتسد المواضع الغائرة
التي في طريقها وما كان من هذه العضلات اعظم وجب ان يكون وضعه فوق ما هو اصغر منه للعلة المذكورة فلذلك
كان اعظمها هذه هي الزوج المجلل قوله فثلثة ازواج غائرة يعني ان هذه غائرة انها موضوعة في غور وهو ما يبقى
بعد ستة العضلات المقلبة للرأس وحده وذلك لان هذا الغور كبير فلا تفي تلك العضلات بملئه وانما خلقت هنالك
مواضع غائرة لان كل واحدة من فقرات العنق فانها يجب ان تكون اصغر مما تحتها ضرورة ان المحمول يجب
ان يكون اصغر من الحامل فلذلك تكون الفقرة التي عند الرأس اصغر فقار العنق ولا بد ان يكون عظم الرأس
خارجا عنها الى خلف كثيرا ليكون له من خلف ثقل يقاوم ثقله من قدام او تقرب منه فلا يكون الرأس شديد الميل
بطبعه الى قدام فلذلك يكون عظم الرأس هناك شديد النتو وما دون ذلك من الفقار له نتو متدرج
فيبقى عند الفقرة الاولى غور كثير لا محالة ولا يزال هذا الغور يقل كلما بعد عن الرأس بقدر كبر الفقرات قوله
كل فرد منه مثلث قاعدته عظم مؤخر الرأس هذه القاعدة هي قاعدة جملة الزوج لا قاعدة كل فرد منه وذلك
لان هذه الزوج بجملته مثلث حاد الزوايا وفيه ضلعان متساويان وهما اللذان يصل بطرف كل واحد
منهما طرف من هذه القاعدة فيكون الزاويتان اللتان توترانهما متساويتين وهما اللتان على هذه القاعدة
والزاوية التي تحيط بها الضلعان اصغر من كل واحدة من هاتين الزاويتين اذ كل واحد من هذين الضلعين يجب
ان يكون اطول من القاعدة وذلك لان هذا المثلث يجب ان يكون هو والازواج الثلثة الاخر الكل متصلا
بفقرات الظهر حتى يلزم من تشنج هذه العضلات انقلاب الرقبة مع الرأس ولولا ذلك لكان المنقلب هو الرأس
وحده واذا كان كذلك لزم ان يكون الضلعان كل واحد منهما اطول من القاعدة لان ما بين الرأس وفقار الظهر
اطول مما بين جانبي مؤخر الرأس هذا اذا كان ما بين الرأس وفقار الظهر كالعمود على هذه القاعدة فلذلك يكون
ضلع المثلث الذي على هذه الصورة فلذلك يكون كل واحدة من الزاويتين اللتين على القاعدة اكبر من ثلثي قائمة
الزاوية التي تحيط بها الضلعان اقل من ثلثي قائمة وهذا المثلث ينقسم الى مثلثين متساويين هما فردا هذا
الزوج وينفصل احدهما عن الآخر بخط مستقيم آخذ من منتصف هذه القاعدة الى ملتقى الضلعين فيكون لا محالة
عمودا على هذه القاعدة فيكون في كل واحد من هذين المثلثين زاوية قائمة وهي التي يوترها احد الضلعين اعني
الذي في جهة ذلك المثلث والزاوية الاخرى التي عند طرف القاعدة اكثر من ثلثي قائمة والتي عند الطرف الآخر من الضلع
الذي يوتر القائمة اقل من ثلث قائمة ويكون قاعدة كل واحد من هذين المثلثين هو النصف الايمن والايسر
من قاعدة المثلث المجتمع من المثلثين وهي عظم مؤخر الرأس قال جالينوس وهذه العضلات عرض بعضها في بعض
واذا شيات المجللة منها ظهر مرؤية في بعض الحيوانات ثلثة ازواج وفي اكثرها زوجان فقط احد الزوجين عضله
عريضة الى تاريب يسير مبتدئ من خلف الرأس ويبلغ جنبتي عظم الصلب فظاهر انه يريد بذلك ما دون فقار العنق
قال والزوج الآخر مدور العضل وليفه مضاد في الوضع لليف العضل الاول لانه يبتدئ من جنبتي الرأس وهو
موضع منتهاه ويبلغ الى الشوكة يعني بالشوكة السنسنة هذا اذا كان الظاهر زوجين فقط اما اذا كان ثلثة فانا نجد
الواحد منها ممتدة تحت عظم العنق والآخر تحت الزوائد التي عن جنبتي الفقار ويريد بهذه الزوائد الاجنحة والثالث

يوجد في الوسط بينها وربما رأينا وارا كثيرة الليف تجمع مبادئها منشؤها من خلف على تاريب يسير الى قدام
حتى يبلغ الفقار الى المواضع منها التي فيها زوائدها التي في الجانبين فان قيل قد عرف ان الاجنحة موضوعة
في جنبتي الفقار فكيف تجعل جنبتي الفقار ههنا مغاير الموضع الاجنحة قلنا الاجنحة وان كانت في جنبتي الفقار
لكنها ليست على الوسط فيما بين خلف وقدام والمراد ههنا بالجنبتين ما هو كذلك وههنا مسئلتان احديهما
ما السبب في وضع العضلات المقلبة للرأس الى خلف وههنا وضعت كلها الى داخل الفقار مبتدئة من خلف الرأس
فان ذلك الموضع احرز لها وثانيتهما ما السبب في تكثير اعداد هذه العضلات مع صغر حجم اكثرها وهي جعلت
المنكسة للرأس الى قدام قليلة العدد والجواب اما الاولى فلان تحريك الثقيل من جهة حركته اسهل كثيرا من تحريكه
الى الجهة المقابلة فلان الانعطاف مما يضعف قوة الجذب واما الثانية فلان حركة الرأس الى خلف لما كانت
عسرة لاجل ميل اكثر ثقله الى قدام كان اذا حرك الى خلف يعرض التزعزع لكلال قوة الجذب فاحتيج ان تكون
تلك الآلات كثيرة العدد ولتكون منتشبة من جوانب كثيرة كالاطناب فتكون ثابتة عند هذه الحركة في الموضع
الذي تحرك اليه محكما واما حركته الى قدام فانها على وفق ثقله وميله الطبيعي المثقل فلا يفتقر فيها الى ذلك
البحث السادس في العضل المميلة للرأس الى الجانبين قال الشيخ الرئيس واما العضل المميلة للرأس الى الجانبين
فهي زوجان يلزمان مفصل الرأس الزوج الواحد منها موضعه القدام وهو الذي يصل بين الرأس والفقرة الثانية
فرد منه يمينا وفرد منه يسارا والزوج الثاني موضعه الخلف ويجمع بين الفقرة الاولى والرأس فرد منه يمنة
وفرد منه يسرة فاي هذه الاربعة تشنجت مال الرأس الى جهته مع تاريب واي اثنين من جهة واحدة تشنجا
مال الرأس اليهما ميلا غير مورب وان تحركت القداميان اعانتا في التنكيس او الخلفيتان قلبتا الرأس الى
خلف واذا تحركت الاربع معا انتصب الرأس مستويا وهذه العضلات الاربع هي اصغر العضل لكنها
يتدارك بجودة موضعها وبانحدارها تحت العضل الاخرى ما ينال الاخرى بالكبر وقد كان مفصل الرأس محتاجا
الى امرين محتاجين الى معنيين متضادين احدهما الوثاقة وذلك متعلق بايثاق المفصل وقلة مطاوعته للحركات
والثاني كثرة عدد الحركات وذلك متعلق باسلاس المفاصل والارخاء فجوز ارخاء المفصل استنادا الى الوثاقة التي
تحصل بكثرة التفاف العضل المحيط به ففصل الغرضان فتبارك الله احسن الخالقين الشرح قد جعل العضلات المحركة
للرأس الى جانبين اصغر مقدارا واقل عددا وذلك لان مفصل حركة الرأس يمينا وشمالا سلس وسبب ذلك
انه يحدث من زائدتين من عظام الرأس يدخل في نقرتين من الفقرة الاولى ولا كذلك مفصل حركته قداما وخلفا
فانه يحدث بدخول طرف السن في نقرة من عظام الرأس فلو لم يكن اكثر ايثاقا لعرض له من الخلع كثيرا فاذا كان المفصل
سلسا كانت حركته سهلة فتقوم العضل القليل العدد والمقدار مقام الكثير العدد والمقدار ولا كذلك ما كان
من المفاصل الى الوثاقة وجعل عدد هذه العضلات اربعا لانها لو كانت اثنتين فقط لكان يجب ان يكون موضعها
ما بين مقدم العنق ومؤخره على السواء ولو كان كذلك لكان الرأس اذا حرك الى احد الجانبين يتحرج فلعله ربما مال
الى قدام وخلف واكثر ميله هو الى قدام لزيادة ثقل مقدم الرأس فاحتيج ان يخلق من كل جانب عضلتان
احدهما في طرف ذلك الجانب من قدام والاخرى في طرفه من خلف حتى اذا حرك الرأس بها الى ذلك الجانب بقيت
كل واحدة منهما مانعة من حركته الى ضد جهتها فيكون التي الى الخلف مانعة من حركته نحو قدام والتي الى قدام مانعة
من حركته نحو قدام والتي الى قدام مانعة من حركته الى خلف وجعلت التي في الطرف الذي الى خلف اصغر لانها
تصل بين الرأس والفقرة الاولى فقط والتي في الطرف الذي يلي قدام اعظم لانها تصل بين الرأس والفقرة
الثانية وذلك لمرتب ينبغي ان يكون على نسبة قدر النتو ومؤخر الرأس اصغر نتوا من مقدمه فالمحرك

من جهة المؤخر ينبغي ان يكون اصغر من المحرك من جهة المقدم الفصل العاشر في تشريح عضل الحنجرة و
الكلام فيه يشتمل على ثلثة مباحث البحث الاول في تشريح الحنجرة قال الشيخ الرئيس الحنجرة عضو غضروفي
خلق آلة للصوت وهو مؤلف من غضاريف ثلثة احدها الذي يناله الجس والحس قدام الحلق تحت الذقن و
يسمى الدرقي والترسي اذ كان مقعر الباطن محدب الظاهر يشبه الدرقة وبعض الترسة والثاني غضروف موضوع خلفه
الى العنق مربوط به يعرف بانه لا اسم له والثالث مكبوب عليهما يتصل بالذي لا اسم له ويلاقي الدرقي من غير اتصال
وبينه وبين الذي لا اسم له مفصل مضاعف بنقرتين فيه يندرج فيهما زائدتان من الذي لا اسم له مربوطتان بهما
برباطات ويسمى المكبي والطرجهالي وبانضمام الدرقي الى الذي لا اسم له وتباعد احدهما عن الآخر يكون توسيع الحنجرة
وتضييقها وبانكباب الطرجهالي على الدرقي ولزومه اياه وتجافيه عنه يكون انفتاح الحنجرة وانغلاقها الشرح لما كان
الصوت من الانسان ونحوه انما يتم بخروج التنفس بهيئة مخصوصة وجب ان يكون آلته وهي الحنجرة متصلة باعلى مجرى
التنفس ليتم هناك تكون الصوت كما بيناه في كلامنا في الصوت ويحتاج ان يكون هذه الآلة ليست شديدة اللين
فلا يكون لقرعها بالهواء الخارج صوت يعتد به ولا شديدة الصلابة فيكون ما يحدث فيها من الصوت غير مستطاب
وايضا لو خلقت من اجسام صلبة جدا كالعظام فاما ان يكون رقيقة فتتهيأ للانكسار بسهولة او لا يكون كذلك
فيوجب زيادة ثقل وغلظ في جرم العنق لا للضرورة فلذلك وجب ان يكون مخلوقة من غضاريف ليكون متوسطة
الصلابة فيكون ما يحدث فيها من الصوت لذيذا ويكون بما فيها من اللين آمنة من الانكسار عند المصادمات
التي ليست شديدة القوة وبما فيها من الصلابة معينة على قوة الصوت فلذلك الحنجرة عضو غضروفي خلق آلة
للصوت وينبغي ان يزاد في هذا الحد فيقال موضوع فوق قصبة الرئة ليخرج بذلك قصبة الرئة واجزاؤها فان كثيرا
من ذلك يصدق عليه انه عضو غضروفي خلق آلة للصوت لان قصبة الرئة واجزاؤها وان كان المقصود الاول
بخلقها انما هو ان يكون آلة للتنفس فانها ايضا مع ذلك آلة للصوت لان الصوت وان كان يتم بالحنجرة ولكن
بشرط ان يكون الهواء الذي يجذب فينا نافذا اليها من القصبة حتى يكون آخذا من مضيق يخرج فيه الى فضاء يحدث
فيه بقرع الهواء الجدران كالطنين الحادث في البوق ونحوه من الآلات الصناعية للصوت الصناعي ولم يجعل هذه
الآلة من غضروف واحد ليتمكن ان يتسع عند ارادة تعظيم الصوت وان يضيق عند ارادة تحديده وايضا لئلا
يعمها الآفة التي قد تحدث في بعض اجزائه واتساعها يمكن ان يكون من غضاريف فيمكن ان ينفرج احدهما عن الآخر فيتسع
وان ينضم احدهما الى الآخر فيضيق فلا بد وان يكون بينهما مفصل ليمكن تحرك احدهما الى الآخر عند الانضمام وتباعده
عنه عند الانفراج ولا يمكن ان يكون وضعهما بان يكون احدهما يمينا والآخر شمالا والا كان المفصل فيما قدام فكان يخلف
ما يظهر منهما الى قدام ضعيفا بسبب المفصل فيكون مهيأ للتضرر عند الملاقاة فلا بد وان يكون هذا المفصل لا بين يمين
وشمال حتى يكون احد الغضروفين من قدام والآخر من خلف فيكون كل واحد منهما في جهة وينبغي ان يكون القدامي مقعبا
ليكون شكله كريا فيكون ابعد عن قبول الآفات ومشتملا على فضاء اوسع وان يكون الخلفي منهما مستوي السطح
لانه لا يمكن ان يكون محدبا الى داخل فضاء الحنجرة والا كان يضيقها ولا الى خارج والا كان يزاحم على المري ويمنع نفوذ
الطعام فيه ثم لما وجب ان يكون منفذ الطعام والشراب من وراء هذا المنفذ فلا بد وان يمر على هذا المنفذ الى منفذهما
فلو كان هذا منفرجا لسقط فيه اكثر الطعام وسال فيه كل الماء او اكثره فلا بد وان يكون هذا المنفذ بحيث ينسد
عند نفوذ المأكول والمشروب وان ينفتح في غير ذلك الوقت ليمكن خروج الهواء ودخوله ولا يمكن ان يكون ذلك بان
ينضم احدهما الى الآخر تارة وينفرج احدهما عن الآخر تارة لان الغضاريف لصلابتها لا تطاوع لمثل هذا الانضمام
فلا بد اذن من جسم آخر يكون في اعلاهما بحيث ينطبق على فم الحنجرة اذا اريد نفوذ الطعام والشراب ونحوهما وان

يرتفع عنه فيمكن نفوذ الهواء ولا بد وان يكون هذا الجسم صلبا والا امكن ان ينثني بثقل الطعام وينعطف الى اسفل
فيحصل هناك خلل ينفذ فيه الى الرئة ولا يمكن ان يكون غاية الصلابة كالعظم والا لم يكن سده تاما لان شدة الصلابة
يمنع من انثناء الاطراف انثناء يكون معه السد محكما فلا بد وان يكون غضروفيا ولا بد وان يكون له مع احد الغضروفين
مفصل حتى يمكن ان يتحرك تارة الى الاطباق واخرى الى الفتح ولا بد وان يكون هذا المفصل سلسا جدا والا كان تحركه
بذلك بطيئا فيسبقه نفوذ الطعام والشراب بهذا المجرى ولا بد وان يكون مفصله مع الغضروف الخلفي اذ لو كان مع
القدامي لكان عند فتح الحنجرة يبقى امام هذا المجرى فيضيق منفذ الهواء الى خارج او يسده ولا كذلك اذا كان مع الخلفي
لان الفتح يكون عند الفتح وراء هذا المجرى ولا يعرض من ذلك ايضا ضرر في مجرى الطعام والشراب لان ذلك المجرى انما
ينفذ اليه الطعام اذا كان هذا المجرى مطبقا ولا بد وان يكون مفصله مع ذلك الغضروف مضاعفا اذ لو كان بزائدة
واحدة تدخل في نقرة واحدة لكان مائلا بحركة الاستدارة فلم يؤمن ارتفاع احد جانبيه عند الاطباق لحبس النفس
وذلك بقوة دفع الهواء المحتبس له واذا ارتفع ذلك خرج منه الهواء فلا يكون الاطباق محكما فلا بد وان يكون الزوائد
في هذا المفصل نابتة من الغضروف الذي لا اسم له والنقر من المكبي ليكون عند الاطباق تامة الدخول في النقر فيكون
الاطباق قويا ولو كانت الزوائد من المكبي لكانت عند الاطباق قليلة الدخول في نقرها فيضعف اتصال احد
الغضروفين بالآخر ويكون الاطباق واهيا ولا بد من ارتباط هذه الغضاريف بعضها ببعض ارتباطا محكما ليكون
قوية على مقاومة عضلات الصدر لها عند الاطباق لحصر النفس ولذلك الاطباق لا بد وان يكون شديد القوة
البحث الثاني في تشريح العظم اللامي قال الشيخ الرئيس وعند الحنجرة وقدامها عظم مثلث يسمى العظم اللامي تشبيها
بكتابة اللام في حروف اليونانيين وشكله هكذا والمنفعة في خلقة هذا العظم ان يكون منشئا ومسندا
ينشأ منه ليف عضل الحنجرة الشرح قد عرفت ان الحنجرة لا بد لها من حركة اطباق وفتح وتوسيع وتضييق وعرفت
ان اللسان لا بد وان يكون له حركة لاجل الكلام ومضغ الطعام وهذه الحركات لا بد وان يكون من الحركات الارادية
التي انما تتم بالعصب والعضل لا بد وان يكون في تحريكها مستندة الى العظم او ما يقوم مقامه وعظام العنق واللحيين
بعيدة وغير موافقة في وضعها ولا يستند اليها جميع العضلات التي يحتاج اليها في هذه الحركات كما بيناه عند تفصيل
عظام في تلك الحركات فلا بد من عظم يكون بالقرب من هذه الاعضاء يستند اليه تلك العضلات ولا بد وان يكون
لهذه الحركات عضلات تحدث الى فوق والى اسفل والى قدام والى خلف فلا بد وان يكون لها مستند في هذه الجهات
كلها فلا بد وان يكون لهذا العظم اجزاء في جميع هذه الجهات واقل ما يتم به ذلك اذا كان له خمسة اضلاع احدها
منتصب على الاستقامة في طول العنق وراء المري هو كالاصل لجميع اضلاعه وضلعان من فوق ياخذان منه يمنة ويسرة
وضلعان من اسفل كذلك هكذا ويتحقق من كلامنا في تلك العضلات وجوب ان يكون على هذه
الهيئة والضلع المنتصب منه قليل العرض والضلعان العاليان دقيقان كالسافلين والسافلان اعرض منهما
قليلا وذلك على قدر العضل الذي يحتاج ان يتشبث بكل واحد من هذه الاجزاء وقوم يسمون هذا العظم العظم
اللامي وهم الاكثر لانه يوجد فيه ما يشبه اللام في كتابة اليونان وقوم يسمون العظم الواوي لانه يوجد فيه ما يشبه
الواو في كتابتهم وخاصيته انه غير متصل بعظم آخر فلذلك يحتاج الى اشياء يرتبط بها بعظام اخرى ليبقى وضعه محفوظا
عند تحريك عضلات الحنجرة وقصبة الرئة واللسان وغير ذلك فلذلك يرتبط من فوق برباطة دقيقة مدورة
يتصل بضلعيه العاليين وبالزوائد الابرية التي عند الاذنين ومن اسفل برباطة اغلظ واقوى واطول يتصل
بضلعيه السافلين وينتهي الى الغضروف الخنجري تحت القص وانما كانت هذه اغلظ واقوى لان امكان خروج هذا
العظم عن وضعه الى فوق اكثر لان خروجه من ذلك الى اسفل يمنع منه جميع عضلاته العالية والسافلة منعا قويا ولا

لذلك فوجه عنه الى فوق فان الاضلاع العالية قليلة المنع من ذلك ولهذا جعلت اضلاعه السافلة اغلظ لتكون
اقوى وخلق له منه ازواج من العضل احدها يتصل بجانبي العظم المنتصب وينتهي الى جانبي [illegible] وثانيها
متصل باطراف العالي من عظم المنتصب وينتهي الى راس الكتف الاسفل وثالثها متصل باطراف الاسفل من العظم
المنتصب وينتهي الى الزوائد الابرية عند الاذنين فظن ان فائدة هذه العضلات ان يكون بها تحريك هذا العظم
الى جهات غير المتصلة بها فيقوم بذلك مقام العضلات المتصلة به لتحريك اعضاء اخرى كقصبة الرئة
والحنجرة فلا يتم بطلان التنفس والصوت اذا عرض لعضلات تلك الاعضاء آفة وذلك لان هذا العظم اذا جذب
الى جهة لزم ذلك انجذاب العضو المتصل به الى تلك الجهة فيحصل المقصود منها وان لم تتحرك بنفسها [illegible]
كذلك في الاضلاع العلوية والسفلية لان العضو المتصل بذلك جعل في نفسه مضاعفا وذلك لان توسيع الحنجرة
بجذب الغضروف الدرقي يكفي فيه عضلة واحدة تتصل بوسطه فخلقت اثنين ليقوم الواحدة مقام الاخرى اذا
عرض له آفة فاستغني بذلك عن عضلة يقوم مقامها بتحريك هذا العظم مع ان تحريكه موهن لبقائه على وضعه
البحث الثالث في تشريح عضل الحنجرة نفسه قال الشيخ الرئيس والحنجرة محتاجة الى عضل تضم الدرقي
الى الذي لا اسم له وعضل تضم الطرجهالي والطبقة وعضل تبعد الطرجهالي عن الآخرين فتفتح الحنجرة والعضل المفتحة
للحنجرة منها زوج ينشأ من العظم اللامي فيأتي مقدم الدرقي ويلتحم منبسطا عليه فاذا تشنج ابرز الطرجهالي الى قدام
وفوق فاتسعت الحنجرة وزوج يعد في عضل الحلق الجاذبة الى اسفل ونحن نرى ان نعده في المشتركات بينهما
ومنشأهما من باطن القص الى الدرقي وفي كثير من الحيوانات يتبعها زوج آخر وزوجان خلفيان عضلتان يأتيان
الطرجهالي من خلف ملتحمان به اذا تشنجت رفعت الطرجهالي وجذبتاه الى خلف فتبرأ من مقابلة الدرقي فوسعت
الحنجرة وزوج يأتي جانبي الطرجهالي اذا تشنجتا فتقاه عن الدرقي ومدتاه عرضا فاعان في انبساط الحنجرة
واما العضل المضيقة للحنجرة فمنها زوج يأتي من ناحية اللامي ويتصل بالدرقي ثم يستعرض ويلتف على الذي لا اسم له
حتى تتحد فرديه وراء الذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق ومنها اربع عضلات وربما ظن انهما عضلتان مضاعفتان
تتصل ما بين جانبي الدرقي والذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق اسفل الحنجرة وقد ظن ان زوجا منها مستبطن وزوجا
[illegible] والعضل المطبقة فقد حسن اوضاعها ان تخلق داخل الحنجرة حتى اذا تقلصت جذبت الطرجهالي
الى اسفل فانطبقت فخلقت لذلك زوجا منشأه من اصل الدرقي فيصعد من داخل الى جانبي الطرجهالي ويتصل
بالذي لا اسم له يمنة ويسرة فاذا تقلص [illegible] وانطبقت الحنجرة الانطباق المقاوم لعضل الصدر والحجاب في حصر
النفس [illegible] داخل الحنجرة [illegible] انطباق الحنجرة وحصر النفس
[illegible]
[illegible] الذي لا اسم له [illegible] عضلتان موضوعتان تحت الطرجهالي تعينان الزوج المذكور الشرح [illegible]
[illegible] الى الذي لا اسم له فتضيق الحنجرة والى [illegible] فتوسع الحنجرة [illegible]
[illegible] الطرجهالي [illegible] فتطبق الحنجرة [illegible]
[illegible] الحنجرة [illegible] من العضل [illegible]
[illegible] قوله وعضل تبعد الطرجهالي عن الآخرين [illegible]
[illegible] عن الذي لا اسم له [illegible] الآن [illegible] هذه الانواع النوع الاول
[illegible] الى فوق وقدام [illegible] بالدرقي ومن فوق [illegible]
[illegible] فاذا تشنج جذب الغضروف

الدرقي الى قدام وفوق فاتسعت الحنجرة وثانيهما يجذبه الى قدام وتحت ويتصل من فوق بالدرقي ومن اسفل بعظام
القص حتى يبلغ الغضروف الخنجري ويمر الى هناك من داخل القص فاذا تشنج جذب الدرقي الى قدام وتحت
فاتسعت الحنجرة وقد كان يمكن حصول كل واحدة من هاتين الحركتين بعضلة واحدة تتصل بوسط الدرقي وانما
خلق لكل واحدة منها زوج ليكون اذا عرض لاحدهما ما يبطل حركتها قامت الاخرى مقامها والنوع الثاني المضيق
للحنجرة وهو زوجان ايضا احدهما يأتي من العظم المنتصب من عظام اللامي ويتصل بالدرقي من قدام ثم يستعرض
ويلتف على الذي لا اسم له حتى يتحد طرفاه فرديه وراء الذي لا اسم له فاذا تشنج ضم الدرقي الى الذي لا اسم له فضيق
الحنجرة وثانيهما زوج كل فرد منه مضاعف فلذلك ان يجعله زوجا واحدا ولك ان يجعله زوجين يتصل ما بين
الدرقي والذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق لا محالة ومن يجعل هذا زوجين ربما ظن بعضهم ان احدهما مستبطن
الحنجرة والآخر يظهر عليها وانما احتيج الى هذين الزوجين لتعاضدهما على قوة هذه الحركة وانما ضعف احدهما دون
الموسع لان الحاجة الى قوة هذه الحركة اكثر منها في الموسعة لان المضيقة فعلها مقاوم لفعل عضلات الصدر
مقاومة ما لان تلك تحاول اخراج الهواء وادخاله بسرعة وذلك انما يكون في منفذ واسع وهذه تمنع ذلك بتضييق
الحنجرة والنوع الثالث المفتح للحنجرة وهو زوجان احدهما يأتي عضلتاه الى الطرجهالي من خلف فيلتحمان بطرفه
الملاقي للذي لا اسم له يمنة ويسرة فاذا تشنجت رفعتا الطرجهالي فتبرأ من ملاقاة الدرقي وثانيهما يأتي
الطرجهالي من جانبه فيتصل كل فرد منه بجانبه من اسفل فاذا تشنجا رفعاه جاذبين له الى الجانبين وانما احتيج
الى هذين الزوجين لتعاضدهما على رفع الطرجهالي بسرعة فان رفع المطبوخ بجذب طرفه فقط او بجذبه من الجانبين
فقط عسر والجذب الى الجانبين ظاهر انه انما يمكن بعضلتين واما الجذب من الطرف فانه وان امكن بعضلة واحدة
في وسطه لكنه بعضلتين اولى وكلا الزوجين ملتحمان بالذي لا اسم له من واحد من الجهة التي منها يأتي الطرجهالي
والنوع الرابع المطبق للحنجرة وهذا ليس يمكن ان يكون من خارج الحنجرة لان اطباقها انما يمكن بجذب الطرجهالي
الى ملاقاة الدرقي فلو كان هذا الجاذب من خارج الحنجرة لكان ليفه انما يصعد الى الطرجهالي من قدام فم الحنجرة او
من جانبيه الى قدام فيكون عند انفتاحها ورفع هذا الطرجهالي فانما يبقى ذلك الليف مضيقا لمنفذ الهواء الى الحنجرة
وموجبا للخلل في الكلام فلا بد وان يكون من داخل الحنجرة فلو كان كبيرا لضيقها فلا بد وان يكون صغيرا ولكن
هذا الاطباق لا بد وان يكون قويا جدا حتى يكون مقاوما لجميع عضلات الصدر والحجاب عند ارادة حبس النفس
وانما يمكن ذلك مع صغر هذا العضل بان يكون ذلك العضل قويا جدا ولم يمكن ايضا ان يكون عدده كثيرا لئلا يلزم
ذلك ضيق الحنجرة فجعل هذا العضل زوجا واحدا وكل واحد من فرديه صغير جدا قوي غاية القوة ويبتدئ الفردان
من داخل الدرقي يمنة ويسرة ويصعدان آخذين الى خلف ليتصلا بالطرجهالي منبثين فيه من جانبي طرفه الملاقي للذي
لا اسم له ولا بد وان يلتحما في ممرهما بالذي لا اسم له **وفائدة** ابتدائهما من اصل الدرقي ان يكون تشنجهما مع كونه
محدثا للانطباق موجبا لانضمام الدرقي الى الذي لا اسم له انضماما به يكون السد محكما وقد يوجد في بعض الناس
زوج صغير موضوع في اعلى الذي لا اسم له من داخل يتصل بالدرقي من طرفه يعين الزوج المذكور في الاطباق **قوله** والعضل
المفتحة للحنجرة منها زوج منشؤه من العظم اللامي فيأتي مقدم الدرقي هذا الزوج ليس من العضل المفتحة بل من الموسعة
قوله فاذا تشنج ابرز الطرجهالي يشبه ان يكون ذلك غلطا من النساخ لان الصحيح انما ابرز الدرقي **قوله** يعد في عضل
الحلق الجاذبة هذا ايضا كانه وقع على سبيل الغلط من النساخ والحق ان يقال من عضل الحلقوم لا الحلق **قوله**
فاعان في انبساط الحنجرة ينبغي ان يقول فاعان في انفتاح الحنجرة لان التمدد الحادث عن هذا الزوج انما هو تمدد
الطرجهالي لا تمدد الحنجرة **قوله** فاذا تمدد ضيق اسفل الحنجرة ليس المراد انه يضيق اسفلها فقط بل انه يضيق

جميع اجزائها حتى اسفلها ولا كذلك الزوج الاول فان اكثر تضييقه انما هو لوسط الحنجرة لان الغشاء فاتحها
الى على الذي لا اسم له الفصل الحادي عشر في تشريح عضل الحلقوم قال الشيخ الرئيس واما الحلقوم فجملة
فله زوجان يجذبانه الى اسفل احدهما زوج ذكرناه في باب الحنجرة والآخر زوج ايضا ماث من القص مرتقيا متصل
بالعظم اللامي ثم بالحلقوم فيجذبه الى اسفل واما الحلق فعضلة هي اللغانغ وهما عضلتان موضوعتان
عند الحلق معينتان على الازدراد الشرح لفظ الحلقوم يقال عند الاطباء على قصبة الرئة وليس ذلك هو المراد
ههنا فان العضل المذكور ههنا ليس هو عضل قصبة الرئة وقد يقال عندهم على المجتمع من قصبة الرئة والحنجرة
اذ الحنجرة هي طرف من الحلقوم وراسه فيكون من جملته وهذا هو المراد ههنا والعضل المذكور في الحقيقة هو
الزوجان اللذان ذكرناهما في تشريح عضل الحنجرة والثاني منهما هو الذي ذكرنا انه يصحب الزوج الاول في كثير
من الحيوانات واما لفظ الحلق فالمراد به العضو المشتمل على الفضاء الذي فيه مجرى الطعام والنفس ففائدة
اللغانغ مع تسخين ذلك المكان وادفائه حتى لا تضر ببرد الماء والهواء الواردين هو ان يكون المكان هناك
ضيقا ولذلك فائدة الصوت والازدراد واما فائدة الصوت فليكون الهواء الخارج من فضاء الحنجرة خارجا
الى مكان ضيق فيكون ما يحدث عنده من القرع اكثر ونظير ذلك من المزمار الطرف الضيق الذي في اعلاه الذي
ينتهي اليه الفضاء الواسع الذي هو دونه واما فائدة الازدراد فلانه يعين على سهولة نزول الطعام الى فضاء
المرئ لان المكان هناك لو كان متسعا لكان الطعام قد يقع على جانباته ثم المرئ فيعسر نزوله فيه وقد حذف الشيخ
ههنا عضلات قصبة الرئة فينبغي ان نشير اليها اشارة خفيفة فنقول لما كان قصبة الرئة مخلوقة لاجل التنفس ولاجل
الصوت وكان الصوت يختلف في ثقله وحدته باختلاف منفذ الهواء الفاعل له في سعته وضيقه وجب
ان يكون لهذه القصبة تمكن من التضييق وذلك اذا اريد تحديد الصوت كما قد يستعمل لذلك حح في الآلات
الصناعية اليراع المعروف بالزير ومن الاتساع وذلك اذا اريد تثقيل الصوت او تعظيمه جدا كما قد يستعمل لذلك
حح من الآلات الصناعية اليراع المعروف بالبم وانما يمكن ذلك كما قلناه مرارا بان يكون هناك عضل تحركها
هذه الحركات لكنها قد خلقت على السعة التي قلما يحتاج الانسان لذلك الى ازيد منها ولذلك خلق لها عضل التضييق
فقط وهي عضلات اربع اثنتان منها ماثيان من الطرف الاسفل من العظم المنتصب الذي في العظم اللامي ويمران
على طول القصبة ملتحمين بالقص من داخل وقد يتوهم انها اربع عضلات والاثنتان الاخريان اصغر من هاتين و
ماثيان من الاجزاء السفلية من الغضروف الدرقي ومنتهيان ايضا عند القص محدوسين على القصبة من جانبين
وهذه العضلات اذا تشنجت جمعت اجزاء القصبة وضمتها واحدب لذلك ما يتصل بكل زوج منها اما الزوج
الاول فيضيقها [illegible] واما الزوج الثاني ف[illegible] الغضروف الدرقي وكلاهما يجذبان الى اسفل وانما احتيج الى [illegible]
[illegible] بان [illegible] القصبة [illegible] انما يمكن [illegible] عن قوة قوية تفتقر الى عضلات كثيرة [illegible]
ان يكون هذه العضلات متشبثا بعضها بالعظم اللامي وبعضها بالغضروف الدرقي لان الحاجة الى تضييق
[illegible] وانما يكون في [illegible] اذا اريد تحديد الصوت وذلك يحوج الى تقصير السعة فجعلت هذه العضلات [illegible]
[illegible] الغضروف الدرقي والعظم اللامي اسفل الفصل الثاني عشر
في [illegible] قال الشيخ الرئيس واما العظم اللامي فله عضل [illegible] وعضل يشركه فيها عضو آخر [illegible]
[illegible] منها ما ياتي من جانبي اللحي ويتصل بالخط المستقيم الذي على هذا العظم
[illegible] اللسان الى الطرف الاعلى من هذا العظم [illegible]
[illegible] من الزوائد السهمية [illegible] ويتصل [illegible]

بغير

الاسفل من الخط المستقيم على هذا العظم واما الذي يشركه فيه غيره فقد ذكر وقد ذكرنا الشرح انا قد تكلمنا في هذه
العضلات عند تشريحنا لهذا العظم اذ وقع ذلك بسبب انا تكلمنا هناك في الاشياء التي ترتبط بها
ومن جملتها هذه العضلات الفصل الثالث عشر في تشريح عضل اللسان قال الشيخ الرئيس العضل
المحرك للسان وهي عضلات تسع اثنتان معرضتان ماتيان من الزوائد السهمية ومتصلان بجانبيه واثنتان
مطولتان منشؤهما من اعالي العظم اللامي ومتصلان بوسط اللسان واثنتان محركتان على الوراب منشؤهما من الضلع
المنخفض من اضلاع العظم اللامي ونفوذهما في اللسان ما بين المطولة والمعرضة واثنتان باطحتان للسان قالبتان
له موضعهما تحت موضع هذه المذكورة وقد انبسط ليفهما تحته عرضا ويتصلان بجميع عظم الفك وقد ذكر قوم عضلا
اللسان عضلة مفردة تصل ما بين اللسان والعظم اللامي وتجذب احدهما الى الآخر ولا يبعد ان يكون العضلة
المحركة للسان طولا الى بارزه تحركه كذلك لان لها ان تتحرك في نفسها بالامتداد وكما لها ان تتحرك في نفسها
بالتقلص والتشنج الشرح ان لسان الانسان ونحوه يحتاج الى حركات مختلفة اما الانسان فلاجل الكلام ومضغ
الطعام واما غيره من الحيوان فانما يحتاج الى ذلك لاجل الطعام فقط فلذلك وجب ان يكون للسان الانسان عضلات
محركة للحركات التي يفتقر اليها في ذلك ووجب ان يكون منشأ كل واحدة منها من الموضع الذي هو اجود لها
فالزوج الذي منشأه من الزوائد السهمية منشأه من قواعد تلك الزوائد وهو دقيق طويل يتصل كل فرد منه بجانب
من اللسان وتحركه حركة مورّبة معرضة بذلك اما دقته فلان اللسان طبيعة يسهل تحريكه عرضا فيكفي في ذلك
ادنى قوة واما طوله فلبعد المسافة بين هذه الزوائد وبين اللسان وانما كان زوجا لانه لو كانت واحدة
لكانت اذا جذبت اللسان من جانب مال الى ذلك الجانب من غير ان يستعرض لان اللسان لخفته يسهل جدا تحركه الى الجوانب
واما الاستواء فانما يتم بتمدد جرمه فيكون حركة الميل اسهل وانما نشأ هذا الزوج من هذه الزوائد لانه لو كان من جانبي
الفك لكان ليفه ياخذ من الفك الى اللسان فيصير الجرم المركب من اللسان ومن ذلك الليف مالئا لفضاء الفم عرضا و
مانعا من باقي حركات اللسان لاجل اتصاله بالفك ولو نشأ من العظم اللامي لكان آخذه الى اللسان على الاستقامة فلا يمكن
جذبه الى كل واحد من الجانبين [illegible] من هذه الزوائد وراء اللسان [illegible] الى الجانبين لاجرم صار جذب هاتين العضلتين
جذبا مورّبا واما باقي هذه العضلات فلما جاز ان يكون آخذة الى اللسان على سمت مستقيم من غير توريب لاجرم كان الاولى
ان يكون منشؤها من العظم اللامي واما نشأ الزوج المطول من اعالي هذا العظم ليكون على محاذاة اللسان فانه
اذ لو كان من مكان اعلى من اللسان لكان رفعه عند التطويل الى فوق ولو كان من مكان اسفل منه لكان يحطه
الى اسفل وانما جعل اتصاله باللسان في وسطه ليكون اذا تمدد ضغط كل واحد من طرفيه فيبعده من الآخر ويلزم
ذلك طوله وانما احتيج في اللسان الى هذه الحركة لان من الاشياء ما يحتاج الانسان ونحوه الى ذوقها من غير ادخالها
في الفم وانما يتم ذلك بابراز اللسان اليها والحية يخرج لسانها مسافة طويلة وبعض الحيات يخرج لسانها مشقوقا
باثنين واما الزوج المحرك على التوريب فقد احتيج فيه ان يكون ونفعه مع ميل يسير الى جانب اللسان ليكون بين المورب
والمطول احتيج ان يكون منشأه من ضلعي اللامي اللذين من فوق احد فرديه من الضلع الايمن والآخر من الايسر وانما
من الضلع المنخفض من اضلاع العظم اللامي لانه يريد بالمنخفض ههنا السافل لان الضلعين السافلين اللذين لهذا العظم
ما جاذبان للسان بل منزلان عنه فلا يجوز اتصال المحرك على التوريب بهما واما الزوج الباطح للسان فمنشأه
من الطرف الاعلى من العظم المنتصب من جملة العظم اللامي وانما نشأ من هناك لان التحريكات المعتدة بهذا الزوج
انما هو لهذا العظم فقط وذلك بان يجذبه الى فوق فيكون في مقابلة العضل الجاذبة له الى اسفل وهي التي مر تحته
القص واما الزوج الباطح للسان [illegible] فلا [illegible] وهذا الزوج يمتد تحت اللسان في طوله الى موضع الذقن وجانبي [illegible]

جعل هذا الزوج عضلة واحدة مضاعفة الفعل [illegible] فهذا تشريح عضل العنق. قال الشيخ الرئيس العضل المحرك
للرقبة وحدها زوجان زوج يمنة وزوج يسرة فانهما ان تشنجت تشنج وحده انجذبت الرقبة الى جهته بالوراب
وان انتشنجا من جهة واحدة تشنجا معا مالت الرقبة الى تلك الجهة بغير توريب بل باستقامة واذا كان العضل
لاربعتها معا انتصبت الرقبة من غير ميل الشرح ان عبارة الكتاب في هذا بينة الفصل الخامس في تشريح
عضل الصدر والكلام فيه يشتمل على ثلثة مباحث البحث الاول في العضلات التي تبسط فقط قال الشيخ الرئيس
العضل المحرك للصدر منها ما يبسط فقط ولا تقبضه فمن ذلك الحجاب الحاجز بين اعضاء التنفس واعضاء الغذاء
الذي سنصفه بعد وزوج موضوع تحت الترقوة منشاؤه من جزء ممتد الى راس الكتف من الترقوة فقط بعده وهو متصل
بالضلع الاول يمنة ويسرة يجذبه وزوج كل فرد منه مضاعف له جزآن اعلاهما متصل بالرقبة وتحركها واسفلها
تحرك الصدر وتخالط عضلة سنذكرها وهي المتصلة بالضلع الخامس والسادس وزوج هو مدسوس في الموضع
المقعر من الكتف تحت نزوج ينزل من الفقار الاولى الى الكتف ويصيران لعضلة واحدة وتتصل باضلاع الخلف
وزوج ثالث منشاؤه من الفقار السابع من فقرات العنق ومن الفقرة الاولى والثانية من فقرات الصدر
وتتصل باضلاع الغض فهذه هي العضلات الباسطة الشرح انه لما كان التنفس انما يتم بانبساط يجذب معه الهواء
لاستحالة الخلاء وانقباض يندفع معه فضول الروح وما يسخن من الهواء الوارد لاجل ضيق المكان واستحالة تداخل
الاجسام فلا بد من عضلات تفعل ذلك ولما كان الغرض بالصدر ان يكون وقاية لما يحويه من القلب والرية ونحوهما من
الاعضاء الكريمة لم يمكن ان يكون عظامه بحيث تزول عن مواضعها عند هذه الحركات والا كان يكون تركيبه واهيا
فلا بد وان يكون هذه الحركات عسرة فلذلك لا بد وان يكون بعضلات كثيرة جدا وخصوصا وهذا المتحرك وهو الصدر
عضو عظيم وهذه العضلات منها ما يبسط فقط ومنها ما يقبض فقط ومنها ما يفعل الامرين اما التي تبسط فقط
فمنها ما هي لتحريك الصدر خاصة ومنها ما ليس كذلك والثانية زوج كل فرد منه مضاعف يتصل اعلاه بالرقبة من
قدامها ومنشاؤه من اجنحة فقار الرقبة خاصة الثانية منها ويبلغ الى الابط ويصير الى الضلع الخامس وربما ماس
السادس ويلتحم بجزء من الخامس وبالضلع الاول الذي هو عند الترقوة وهي الى الاستدارة مع طول وله فعل بالجزء
المتصل بالرقبة وهو جذبها الى قدام وفعل بالاجزاء المتصلة بالصدر وهو بسطه وبسط هذا الزوج للصدر ظاهر
من ولا كذلك تحريك للرقبة فقط فلذلك عده في عضلات الصدر دون عضلات الرقبة وسبب ذلك انه لما اريد
بسط الضلع الاول بسطا ظاهرا احتيج ان يكون متصلا بالرقبة حتى اذا تشنج جذب ذلك الضلع الى فوق وقدام
فيبسط وانما يتم ذلك بقوة قوية فاحتيج ان يكون هذا الزوج عظيما متصلا بالرقبة كلها من قدامها فلزم ذلك
ان يكون تشنجه موجبا لا جذابها الى اسفل ولم يكن ذلك [illegible] اولا فلذلك لا يكون لها ظاهرا [illegible]
وهو حفظ الرقبة مع [illegible] اقول ان ذلك انما يكون اذا كان المتحرك احد فردي هذا الزوج واما اذا كان تحركا
معا فان جذبه للرقبة يكون على الاستقامة وسبب ذلك ان ليفه يتصل من جانبي الفقرات بالاجنحة وينحدر الى
الابطين فاذا تشنج احد فرديه كان جاذبا للرقبة الى اسفل والى ناحية الابط ويلزم ذلك ان يكون جذبه لها موربا
واما اذا تشنج الفردان جميعا فان انجذاب الرقبة الى احد الجانبين يبطله انجذابها الى الجانب الآخر وانما لم [illegible]
[illegible]
نقصة الرئة وهو [illegible] وللغرض من بسط الصدر المقصود بحركة هذا العضل اذ الغرض من بسط الصدر هو جذب
الهواء الى داخل [illegible] فلذلك والاولى وهي العضلات التي تحرك الصدر خاصة وبسط وهذه منها
[illegible] ذلك والثانية هي التي تسمى عضل الترقوة وهي زوج

تحت كل ترقوة عضلة خفية انما يدرك اذا شيلت تلك الترقوة وهي لحمية تتصل بالترقوة وبالضلع الاول
واتصالها بالترقوة بالجزء الاصغر المتصل منها بالعنق وبالجزء الذي يصعد الى راس الكتف وقد وقع في فعل هذا
الزوج خلاف بين المشرحين والذي ذهب اليه جالينوس وهو الحق انه يبسط الصدر بجذب الضلع الاول الصغير
الى قرب الجزء الذي هو اكبر منه والاولى وهي التي تبسطها للصدر متفق عليه فمنها زوج قال جالينوس فيه من شاء
ان يجعله عاما للصدر والكتف فله ذلك ومن شاء ان يجعله خاصا بالصدر فله ذلك وذلك لان هذا الجزء الزوج
منشأ كل فرد منه من قاعدة الكتف ويمتد على الصدر حتى يبلغ الى ضلعين من اضلاع الخلف عند قرب منشأ الاجزاء
الغضروفية منها والجزء من هذا العضل الذي عند قاعدة الكتف متوار حتى انا نرى بعد شيل الكتف واجزاؤه الذي
على الصدر غير ملتئم بل كانها تنقسم عند كل ضلع الى عضلة وهذا الزوج يبسط الصدر بسطا عظيما وذلك بسبب اتصاله
باضلاع كثيرة منه وجذبه لها الى قدام والى الجانب الوحشي ومن هذه العضل ما ليس كذلك فمن ذلك ما يسمى باسم آخر
غير العضل وهو الحجاب وسنذكره في موضعه ومنها ما ليس كذلك وهي الزوج الذي منشأه من الفقرة السابعة من فقار
العنق ومن الفقرة الاولى والثانية من فقار الصدر وتتصل باضلاع الغض للصدر وزوجان آخران يبسطانه
احدهما يبتدي من الفقارة الثانية من فقار الرقبة ويمتد الى اضلاع الخلف ويمر بالوضع المقعر من الكتف وثانيهما
اصغر من هذا يبتدي من الفقارة الاولى من فقرات الترقوة ويمتد الى الضلع الخامس ويمر الى قدام الكتف البحث
الثاني في العضلات التي تقبض قال الشيخ الرئيس واما العضل القابضة للصدر فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهو الحجاب
اذا سكن ومنها ما يقبض بالذات فمن ذلك زوج ممدود تحت اصول الاضلاع العليا وفعله الشد والجمع ومن ذلك
زوج عند اطرافها ملاصق القص ما بين المنجري والترقوة وملاصق العضل المستقيم من عضل البطن وزوجان آخران يعينانها
[illegible] العضل التي تقبض الصدر ولا تبسط منها ما خص الى البطن وهي الاجزاء العالية من العضلات الشاخصة من [illegible]
البطن وتستعرضها ومنها ما ليس كذلك فمنها ما هو ممتد مع عضلات الصلب عند اصول الاضلاع وهذه اذا تشنجت
جمعت هذه الاصول بعضها الى مقاربة بعض وشدتها ومنها ما هو ممتد في جنبتي عظام القص من داخل من اوله
الى آخره فاذا تشنجت ضمت اطراف الاضلاع المتصلة به بعضها الى مقاربة بعض ومنها العضل الذي يجذب الاضلاع
الاخر الى اسفل وانما كانت العضلات القابضة اقل من الباسطة لان البسط يفتقر فيه الى تمديد العظام ونقلها
وذلك لا محالة عسر فلذلك انما يتم بقوة اخرى واما القبض فيتم بضم العظام الى مفاصلها وذلك اسهل من تمديدها
الى خارج لانه على وفق فعل الاربطة والتمديد على ضد فعلها ولما كان القبض ثم بضم العظام الى مفاصلها لاجرم
كان وضع عضله بقرب تلك المفاصل قوله فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهو الحجاب اذا سكن القابض حينئذ ليس هو
الحجاب بل الصدر بطبيعته لان القاسر له على الانبساط اذا بطل فعله عاد هو بنفسه الى طبيعته فاما سكون الحجاب فهو شرط
لا سبب ولو صح ان يقال انه يقبض بالعرض لصح ان يقال ذلك في العضلات الباسطة ايضا فان سكون كل واحد منها
شرط في انقباض الصدر بالطبع البحث الثالث في العضلات التي تقبض الصدر وتبسطه قال الشيخ الرئيس
واما العضل التي تقبض وتبسط معا فهي العضل التي بين الاضلاع لكن الاستقصاء في التامل يوجب ان يكون القابض
منها غير الباسط وذلك لان بين كل ضلعين بالحقيقة اربع عضلات وان ظنت عضلة واحدة فان هذه
المظنونة عضلة واحدة منتسجة من ليف مورب منه ما يستبطن ومنه ما يجلل والمجلل منه ما يلي الطرف الغضروفي
من الضلع ومنه ما يلي الطرف الآخر العظمي والمستبطن كانه مخالف في الوضع للمجلل والذي على طرف الضلع الغضروفي
مخالف كله في الوضع للذي على الطرف الآخر واذا كانت هيآت الليف اربعا بالعدد فبالحري ان يكون العضل
اربعا بالعدد وقد كان منها موضوعا فوق نحو باسط وقد كان منها موضوعا تحت نحو قابض ويبلغ لذلك جملة

عضل الصدر فهي ثمانية وثمانون عضلة وقد يعين عضل الصدر عضلتان تاتيان من الترقوة الى راس الكتف فتحصل
كل واحدة في الضلع الاول يمنة ويسرة فتشيلانه الى فوق فيعين على انبساط الصدر ش بين كل ضلعين فرجة
وان يكون بينهما عضل سد الخلل بينهما وسند كل واحد منهما بالاخرى حتى يكون وضعها محفوظا موثقا وهذا وان
امكن ان يكون بغير العضل الا ان العضل اولى لان ايهامها مع ذلك نفعا في فعل الصدر وهو الانبساط والانقباض
فينبغي ان يكون هذا العضل آتيا من نقار الصلب واصلا الى عظام القص ليكون سادا لجميع ما يقع بين الضلعين
من الخلل ويكون مع ذلك آتيا على اقرب ما يمكن من الطرق ولا بد وان يكون ليفه واصلا بين الضلعين ولكن
هذا الليف يجب ان يكون في وضعه مخالفا لوضع العضل لان هذا العضل آخذ من خلف الى قدام واما الليف
فيجب ان يكون آخذا من فوق الى اسفل ليكون واصلا بين الضلعين وينبغي ان يكون سلوكه كذلك بتوريب فانه
لو كان منتصبا لم يمكن قبولا للتمدد الذي يوجبه بسط الصدر قبولا سهلا ضرورة انه يكون حينئذ على اقصر الطرق الواصلة
بين الضلعين وينبغي ان لا يكون كله على وضع واحد بل على وضع متقاطع بعضه بعضا ليكون بعضه مرتبطا ببعض
فيكون الليف قويا فلذلك يكون هيئته على صورة كتابة السين في كتابة اليونان قال جالينوس وعدد هذه
العضلات اثنان وعشرون عضلة اذ بين كل ضلعين عضلة واحدة وليس بين الطرفين وبين غيرهما هذا النوع من
العضل وعدد الاضلاع اربعة وعشرون ضلعا فلذلك يكون هذه العضلات اثنين وعشرين عضلة واما صاحب
الكتاب فقد جعل كل واحد من هذه العضلات اربع عضلات فيكون عددها ثماني وثمانين عضلة واحتج على ذلك
بان هيئات الليف في كل واحدة منها على اربعة احوال وذلك لان كل واحد من هذه فيها جزءا في الصلب وهو حيث
اصول الاضلاع منحدرة من فوق الى اسفل وجزءا يلي القص وهو حيث الرؤس الغضروفية والليف في كل واحد
من الجزئين ما كان منه الى خارج الصدر فهو على خلاف هيئة ما هو فيه الى داخله فلذلك يكون الالياف ما بين كل
ضلعين على اربعة اوجه فيكون ذلك اربع عضلات ونحن نقول ان الامر كذلك لا لان هذه الالياف مختلفة
الوضع فقط فان افعالها مختلفة فان الالياف التي من جهة الصلب ما كان منها الى خارج الصدر فهو [illegible]
وما كان منها الى داخله فهو [illegible] والالياف التي من جهة القص بالعكس حتى ما كان منها الى خارج الصدر فهو [illegible]
وما كان منها الى داخله فهو باسط واختلاف الافعال لا شك دلالة على اختلاف العضل وقال جالينوس ان
مع هذه العضلات زوجا صغيرا يجذب الاول الى فوق كما يجذب عضلتان اخريان الضلع الحادي عشر الى اسفل
واما الضلع الثاني عشر فهو خارج من الحجاب ويلتحم بالعضلة الصغيرة من العضل الموروب الذي على البطن وربما ارتفاها
[illegible] فيجذبها الى اسفل الفصل السادس عشر في تشريح عضل حركة العضد وهو
يشتمل على ثلثة مباحث المبحث الاول في العضلات الثلث الآتية الى الكتف من الصدر قال الشيخ الرئيس
عضل العضد وهي المحركة لمفصل الكتف منها ثلث عضلات تاتيها من الصدر وتجذبه الى اسفل فمن ذلك عضلة منشاها
من تحت الثدي وتتصل بمقدم العضد عند مقدم زيق الترقوة وهي التي تقرب العضل الى الصدر مع استنزال
[illegible] منشاؤها [illegible] نحو الصدر [illegible]
وعضلة مضاعفة عظيمة منشاؤها من جميع القص تتصل باسفل مقدم العضد اذا فعلت بالليف الذي بجزءها
الفوقاني اقبلت بالعضد الى الصدر شايلة به او بالجزء الآخر اقبلت به اليه ايضا خافضة او بهما جميعا فتقبل
على الاستقامة الشرح لما كان مفصل العضد مع الكتف محتاجا الى انواع كثيرة من الحركات الارادية التي انما تتم
بالعضد وذلك من تحريك [illegible] من طرفه رفعا والى الجانبين ونحو ذلك فاحتاج الى قوة قوية جدا وجب ان يكون
العضل المحركة لهذا المفصل كثيرة عظيمة وانما وجب ان يكون اتصال هذه العضلات بطرف العضد لانها لو اتصلت

بغير ذلك الموضع لزمها عند التحريك رفع ما فوق اوتارها من الجلد وذلك عسر مولم واول هذه العضلات المذكورة
في الكتاب ثلث عضلات تاتي من الصدر الاولى تبتدي من تحت الثدي وهو الموضع المنخفض الخارج عنه وتلتحم
اكثر اجزائها بالعضلة الثالثة التي نذكرها وتنتهي الى وتر غشائي ويلتحم في مقدم العضد في الجزء المعروف بزيق الترقوة
خاصة الذي من قدام وانما جعل هذا الوتر غشائيا ليتسع له ولعظم العضد الزيق واذا تشنجت هذه العضلة جذبت
العضد مقربة له من الصدر لان ابتداء ليفها من هناك وتقربها له من الصدر مع موضع اتصالها بالعضد
اعلى من موضع اتصالها بالصدر وهذا الاستنزال يستتبع الكتف لارتباطه بالعضد بالاربطة التي عرفتها عند كلامنا
في العظام والعضلة الثانية تبتدي من العظم الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس من عظام القص وتصعد
الى الجزء العالي من راس العضد وهو الذي يلي الترقوة وهناك يلتحم برباط حال حول هذا المفصل ووتر هذه
العضلة اقوى من وتر الذي قبلها وذلك لامرين احدهما ان وتر تلك احتيج ان يكون غشائيا لما ذكرناه ويلزم
ذلك ان يكون ضعيفا لاجل رقته وثانيهما ان تحريك تلك العضلة هو تقريب العضد من الصدر مع استنزال
وذلك اسهل من تحريك هذه وهو تقريب العضد من الصدر مع استرفاع وسبب ذلك ان وترها ياتي طرف العضد
من فوق والعضلة الثالثة اعظم من هذه العضلات وتبتدي ليفها من جميع عظام القص وتمر الجزء الاعلى من ليفها
عرضا الى موضع الكتف لان منشاؤه على محاذاة هذا الجزء او بالقرب من ذلك وتمر الجزء الاسفل منه الى هناك
صاعدا على توريب لان منشأ هذا الجزء من اسافل القص فيكون طرفه على الكتف كذلك قال جالينوس ان
الاولى ان تجعل هذه عضلتان لا عضلة واحدة وذلك لاجل الاختلاف المذكور في ليفها اذ ليف جزءها
السافل شديد المخالفة لليف جزءها العالي وكلا الجزئين كبيران لكن العالي اكبر كثيرا اذ الثدي موضوع على هذه
العضلة لانه في طريق سلوكها والجزء اللحمي من الابط الذي في مقدم الصدر من هذه العضلة الا القليل منه واكثر
ذلك من الجزء السافل منها وذلك لانه لولا هذا الجزء من الابط لما كان جذب الجزء من العضلة للعضد قويا اذ لا يكون
ذلك الجذب معتمدا على عظم لانه لا يكون جذبا الى المنشأ بل الى موضع الزاوية المنفرجة فلذلك احتيج ان يكون
نفوذ هذا الجزء الى الكتف على وجه يجذب شبه هذا الجزء من الابط وسواء كان هذان الجزآن عضلة واحدة او عضلتين
فان الوتر الحادث منهما واحد وهو وتر دقيق بالقياس الى ما يقتضيه جرم هذه العضلة ومع ذلك فلحميته قليلة
وانما يكون كذلك ليكون مع دقته شديد القوة وانما اريد ان يكون دقيقا لئلا يثقل طرف العضد ويغلظ و
اتصال هذا الوتر باسفل مقدم العضد فاذا تشنج جزؤها العالي اقبل بالعضد نحو الصدر رافعا له الى فوق قليلا
لان ليف هذا الجزء يرتفع بعضه عند طرف العضد واذا تشنج جزؤها الاسفل اقبل بالعضد نحو الصدر خافضا له
لان جذب هذا الجزء يكون على توريب كما هو وضع ليفه فاذا تشنج الجزآن معا اقبلا بالعضد نحو الصدر
على استقامة من غير رفع ولا خفض لان ما يقتضيه كل واحد من الجزئين من ذلك يبطله الجزء الآخر وانما يتكافآن القوتان
في ذلك ولا يكون اولى بسبب ان الجزء العالي اكبر وذلك لان هذا الجزء ان كان اكبر فليس جميع اجزائه ذاهبا الى راس
العضد من اعلاه بل بعضه يكون اسفل من محاذاة ذلك الموضع وهو ما قرب من الجزء السافل المبحث الثاني
في عضلتي الخاصرة المحركتين للعضد قال الشيخ الرئيس وعضلتان تاتيان من ناحية الخاصرة متصلان ادخل
من اتصال العضلة العظيمة الصاعدة من القص واحديهما عضلة عظيمة تاتي من عند الخاصرة ومن ضلوع الخلف
تجذب العضد الى ضلوع الخلف باستقامة والثانية دقيقة تاتي من جلد الخاصرة لا من عظمها اميل الى الوسط
من تلك وتتصل وترا صاعدة من ناحية الثدي غايرة وهذه تفعل فعل الاولى على سبيل المعاونة الا انها تميل
نحو الى خلف الشرح [illegible] الاولى من هاتين العضلتين في اغلظ واطول من جميع العضل المحركة لعظم العضد

ومنشأها من الفقار الذي يتصل به اضلاع الخلف ومتحم على عضل الصلب صاعدة حتى تحاذي قاعدة الكتف
ثم تمتد الى قدام على تاريب يسير متحرة مسافة ما على العضل الموضوع على الضلع المنخفض من اضلاع الكتف
فاذا بلغت محاذاة الابط تصعدت الى عظم العضد وتلحمت به بوتر قوي جدا الى العرض ما هو والتحاما من ناحية
الداخلة من وتر العضلة العظيمة القاعدة التي تقدم ذكرها وهي احدى تلك العضلات الثلث وهذه العضلة
ملتحم بعضلتين [illegible] موضوعة فوقها في غمس الابط والاخرى يبلغ الى مفصل المرفق واذا تشنجت هذه العضلة
جذبت العضد الى جهة ضلوع الخلف لان تشنجها يكون الى هناك وانما خلقت عظيمة لان تحريك المستطيل من طرف
هذه الحركة عسر جدا **واما العضلة الثانية** فهي عند مبدأها دقيقة جدا وتزداد غلظا كما ارتفعت ومبدأها
من الاغشية التي تحت الجلد الذي على عظم الخاصرة فلذلك ولدقتها هناك جهلها كثير من المشرحين لانها
تكشط مع الجلد عند السلخ فلا تظهر لهم فاذا بلغت الابط ازداد غلظها كثيرا حتى ترى هناك عضلة ظاهرة
ومنتهى اليها وترغشائي وهذه تفعل فعل الاولى لانها خلقت معينة لها الا انها تميل العضد الى خلف قليلا حتى
انها تميله الى خلف بالنسبة الى الاولى لان مبدأ هذه اميل الى قدام تلك وتتصل بطرف العضد فاذا جذبت
تشنجها راس العضد الى قدام مال ما فيه الى خلف وانما لم تجعل هذه عند مبدأها ان يكون تعسانة بعظم لانها تعلق
بالاجزاء التي تتصل بها من الاغشية ونحوها فيقوم ذلك لها مقام العظم ولو كانت قصيرة وجب اختصاص
هذه بذلك انها مع غلظها لا تحتاج ان يكون قوتها قوية جدا لانها لم يقصد بها فعل مستقل بل ان يكون معينة
لما ذكرناه وقبلها **المبحث الثالث في عضلات هذا المفصل قال الشيخ الرئيس** وتحرك العضد منشأها من عظم
الكتف عضلة منها منشأها من عظم الكتف وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاعلى من الكتف وتنفذ الى الجزء الاعلى
من راس العضد الوحشي مائلة يسيرا الى الانسي فهي تبعده مع ميل الى الانسي وعضلتان من هذه الخمس منشأهما
الضلع الاعلى من الكتف **احدهما** اعظم وترا وترسل ليفها الى الاجزاء السفلية من الحاجز وتشغل ما بين الحاجز
والضلع الاسفل وتتصل براس العضد من الجانب الوحشي جدا فتبعد مع ميل الى الوحشي **والاخرى** متصلة
بهذه الاولى حتى كانها جزء منها وتنفذ معها وتفعل فعلها لكن هذه لا تتعلق الا باعلى الكتف تعلقا كبيرا
واتصالها على التوريب بظاهر العضد وميلها الى الوحشي **والرابعة** عضلة تشغل الموضع المقعر من عظم
الكتف وتتصل وترها بالاجزاء الداخلة من الجانب الانسي من راس عظم العضد وفعلها ادارة العضد الى
خلف وعضلة اخرى منشأها من الطرف الاسفل من الضلع الاسفل للكتف وترها تتصل فوق اتصال
العظيمة القاعدة من الخاصرة وفعلها جذب اعلى راس العضد الى فوق وللعضد عضلة اخرى ذات راسين
تفعل فعلين وفعلا مشتركا فيه وهي تاتي من اسفل الترقوة ومن العنق وملتزم راس العضد وتقارب موضع
اتصال وتر العضلة العظيمة القاعدة من الصدر **وقد قيل** ان احد راسيها من داخل ويميل الى داخل مع
توريب يسير والراس الاخر من خارج على ظهر الكتف عند اسفله ويميل الى خارج بتوريب يسير فاذا فعل الجزءان
اشال على الاستقامة ومن الناس من زاد عضلتين عضلة صغيرة تاتي من الثدي واخرى مدفونة في [illegible]
الكتف وربما جعل لعضل المرفق معها شركة **الشرح** قد علمت ان عظم الكتف على ظهره عظم مثلث فاذا [illegible]
[illegible] عظم الكتف [illegible] ظاهره [illegible] هناك مستحسنا وكان [illegible] الجلد [illegible]
[illegible] عضل اولى [illegible] المنفعة [illegible] في تحريك العضد ولذلك [illegible]
[illegible] ذوات [illegible] قوية فيها [illegible] العضد وهذه العضلات بعضها [illegible]
[illegible] ظهر الكتف وبعضها في ما بين [illegible] وبين الضلع السافل من عظم

لكتف

الكتف وبعضها في غير هذين الموضعين **والاولى** من هذه الخمس منشأها من الضلع الاعلى من الكتف وتملأ ما بين هذا
الضلع وبين المثلث الذي هو على ظهر الكتف وتنفذ الى الجزء الاعلى من راس العضد وهو الزمانة الوحشية والخارجة
عن نقرة الكتف وتتصل بهذه الزمانة مائلة يسيرا الى الانسي وهي تبعد العضد عن الصدر مع ميل الى الانسي لانها
اذا تشنجت جذبته الى فوق وذلك لان تشنجها يكون الى ظهر الكتف وهو فوق العضد ومع ذلك يميله الى الانسي لان
جهة الموضع الذي تشغله هي بالنسبة الى موضع اتصالها بالعضد انسي **والثانية** من هذه الخمس تملأ ما بين العظم
المثلث وبين الضلع الاسفل من اضلاع عظم الكتف وتتصل براس العضد من الجانب الوحشي جدا فتبعد عن الصدر
مع ميل الى الوحشي اما تبعيدها له من الصدر فلانها ترفعه الى فوق ولانها تتشنج الى ظهر الكتف وهو اعلى من راس
العضد واما تميلها له الى الوحشي فلان الموضع الذي تشغله وحشي بالنسبة الى راس العضد **وقد جعل الشيخ**
منشأ هذه من الضلع الاعلى من اضلاع الكتف واظن والله اعلم انه من الاجزاء السفلية من ظهر الكتف **والعضلة**
الثالثة من الخمس مشتبكة بهذه حتى يظن انها جزء منها وهي تفعل فعل هذه **وقد جعل الشيخ** منشأها من الضلع الاعلى
من الكتف ايضا واظن انه من الاجزاء العليا من الضلع المنخفض من اضلاع الكتف من دون نصفه ووترها يتصل
بالاجزاء الوحشية بالحقيقة من عظم العضد فلذلك يكون تميلها له الى الوحشي اكثر وهي اصغر من الثانية **والعضلة الرابعة**
من الخمس تحشو مقعر الكتف ووترها قوي عريض جدا **والعضلة الخامسة** تنشأ من الاجزاء السفلية من الضلع
المنخفض من اضلاع الكتف وتلتحم بالعضلة العظيمة الصاعدة من الفقار الذي عند اضلاع الخلف التحاما طويلا
وذلك في الموضع الانسية من العضد فهذه جملة عضلات تحرك عظم العضد عند هذا المفصل فانه عضلة اخرى ذات راسين
فيكون جملة عضلة احدى عشرة غير سوى العضلة الصغيرة التي زادها بعضهم **فصل** [illegible] في تشريح
عضل حركة الساعد والكلام فيه يشتمل على ثلث مباحث **المبحث الاول** كلام كلي في العضل المحركة للساعد قبضا
وبسطا **قال الشيخ الرئيس** العضل المحركة للساعد منها ما يقبضه ومنها ما يبسطه وهذه موضوعة على العضد ومنها
ما يكبه ومنها ما يبطحه وليست على العضد **الشرح** قد علمت من كلامنا في العظام ان هذا المفصل له حركة انقباض وانبساط
وحركة انكباب وانبطاح وهذه الحركات ارادية انما تتم بالعضل فيجب ان يكون لهذا المفصل عضلات تحركه
هذين النوعين من الحركة ويجب ان يكون المحركة قبضا وبسطا موضوعة على العضد حتى يكون قبضها بجذب الساعد الى مقاربته
وبسطها بجذبه الى مباعدته ويلزم ذلك ان يبقى منبسطا ويجب ان يكون لكل واحدة من هاتين الحركتين عضلتان
اذ لو كان لواحدة منها عضلة واحدة لكانت تلك العضلة اما ان يوضع في جانب من العضد او في وسطه فان
كان الاول كان انجذاب الساعد الى جهة ذلك الجانب اكثر فلا يكون الانقباض والانبساط مستويا وايضا يكون
ثبات الساعد على تلك الهيئة غير قوي اذ تلك العضلة لا يكون مانعة من حركة الساعد الى احد الجانبين
منعا قويا وان كان الثاني كان ثبات الساعد عند انقباضه او انبساطه على هيئته ضعيفا لان الجذب المحاذي
للوسط في القرب او البعد غير شديد المنع للميل الى احد الجانبين فيجب ان يكون لكل حركة عضلتان ويجب ان يكون
تحريك كل واحدة على توريب اذ المستقيم لا يمنع الميل الى الجانبين منعا قويا ويجب ان يكون الجهة التي اليها ميل
توريب كل عضلة مضادة لجهة توريب نظيرتها فيكون احدى القابضتين مثلا تميل الى الجانب الانسي والاخرى
تميل الى الجانب الوحشي ليكون كل واحد من الميلين مانعا من الاخر منعا قويا ويبقى الساعد مستقيما في انقباضه
وكذلك في انبساطه ويجب ان يكون وضع كل واحدة من هذه العضلات الى جانب من العضد ليكون ثبات الساعد
[illegible] الانبساط والانقباض اقوى لان تعته الميل الى الجانبين اكثر ويجب ان يكون هذه العضلات لها منعطف
[illegible] الساعد والالم من جذبه ويجب ان يكون اتصال كل واحدة منها بالمرفق لتخالف جهتها لتحقق الجذب

المورب ويلزم ان يكون وضع كل واحدة منها موربا عند طرفها الذي يلي الساعد ويجب ان يكون هذه العضلات الاربع
تحملها مجللة للعضد لئلا يبقى منه جزء غير مستور باللحم على طول العضد فلذلك يجب ان يكون على طول العضد وههنا
سؤال وهو ان لقائل ان يقول ان حركات هذا المفصل اكثر من حركات مفصل العضد مع الكتف اذ في اكثر الامر يكون
ذلك المفصل ساكنا واليد متحركة واذا كان كذلك وجب ان يكون عضلات هذا المفصل اكثر عددا من عضلات
مفصل العضد مع الكتف ولا اقل من ان يكون مساوية لها وجوابه ان الامر ليس كذلك وذلك لامرين احدهما
ان العضلات انما يلزم ان يكون متكثرة بتكثر الحركات اذا كانت تلك الحركات متكثرة بالنوع واما اذا كانت
متكثرة بالوجود فقط لم يلزم ذلك اذ قد يكون العضلات قليلة العدد شديدة القوة وهذا المفصل وان كانت
حركاته توجد اكثر من حركات مفصل العضد مع الكتف فانواعها اقل لان العضد له ان يتحرك الى كل واحدة من الجهات
التي تعرض على محيط نقرة الكتف ولا كذلك ههنا وثانيهما ان مفصل العضد مع الكتف احتيج ان يكون عنده لحم
كثير ليبقى بسببه عظم الكتف وحشو الخلل الواقع بين المثلث الذي على ظهره وبين كل واحد من الضلعين الجنبيين واذا
لئلا يبقى سطح الظهر مختلا واولى اللحم بذلك لحم العضل لانه مع نفعه في ذلك ينتفع في حركة العضد فحسن وجاز
ان يكون العضل هناك كثيرا ولا كذلك ههنا فان هذه العضل لو كان ههنا كثيرا لثقل العضل وغلظ جدا فكان
تحريكه عسرا **البحث الثاني في هيئة العضلات التي بها انقباض الساعد وانبساطه قال الشيخ الرئيس** فالباسطة
زوج احد فرديه يبسط مع ميل الى داخل لان منشاه من تحت مقدم العضد ومن الضلع الاسفل من الكتف ويتصل
بالمرفق حيث اجزاؤه الداخلة والفرد الثاني يبسط مع ميل الى خارج لانها تاتي من قفاء العضد ويتصل بالاجزاء الخارجة
من المرفق واذا اجتمعا جميعا على فعلهما بسطا على الاستقامة لا محالة والقابضة زوج احد فرديه وهو الاعظم يقبض
مع ميل الى داخل وذلك لان منشاءه من الزيق الاسفل من الكتف ومن المنقار يخص كل منشا راسا ويميل
الى باطن العضد ويتصل وتر له عصباني بمقدم الزند الاعلى والفرد الثاني يقبض مع ميل الى الخارج لان منشاه
من ظاهر العضد من خلفه وهو عضد وله راسان لحميان احدهما من وراء العضد والآخر قدامه ويستبطن في
تريا قليلا الى ان يخلص الى مقدم الزند الاسفل وقد وصل ما يميل قابضا الى الخارج بالاسفل وما يميل الى الداخل
بالاعلى ليكون الجذب احكم واذا اجتمع يا ثان العضلتان على فعليهما قبضتا على الاستقامة لا محالة وقد يستبطن
العضلتين الباسطتين عضلة تحيط بعظم العضد والاشبه ان يكون جزء من العضلة القابضة الاخيرة **الشرح**
اما الزوج القابض فيجب ان يكون موضوعا على مقدم العضد ليكون جذبه للساعد الى فوق فيكون ذلك الانجذاب
احسن ويجب ان يكون احد فرديه آخذا من انسي مقدم العضد الى الزند الاعلى كما قلناه ويكون الآخر آخذا من وحشي
[illegible] الى الزند الاسفل [illegible] الجذب موربا [illegible] ويجب ان يكون الموضوع على الانسي [illegible]
واقوى لان الحاجة الى ميل انقباض الساعد الى الانسي اكثر من الحاجة الى ميله الى الوحشي لان اليدين عند الانقباض
المائل الى الانسي يكون احدهما مقبلة على الاخرى وذلك احسن اوضاعهما في التعاون على تحريك الشيء الواحد
[illegible] على مقدم العضد ويبتدئ [illegible] من الزيق [illegible] من رقبة الكتف [illegible]
شبيهة بالمنقار [illegible] برباط قوي مستدير [illegible] بالزوائد الشبيهة بالمنقار [illegible]
[illegible] الاجزاء اللحمية [illegible] العضد الى نصفه ثم يعلو على الفرد الآخر [illegible]
[illegible] الى الزند [illegible] مقدم العضد [illegible]
[illegible] يبتدئ من [illegible] العضد [illegible] الاولى [illegible]
[illegible] من خلف راس العضد ومن [illegible]

الى جانب الوحشي ويصير مجاوبا لي قدامه ويلتحم بالزند الاسفل آخذه تحت العضلة الكبيرة وانما كان لذلك لان
هذه لو جعلت من فوق لكانت معرضة للانقطاع وللتضرر من المصادمات مع صغرها ولان وضع الزند الاعلى
ارفع فيكون ارتفاع المفصل اولى **واما الزوج الباسط** فاحد فرديه يبتدئ من تحت مقدم راس العضد ويبتدئ
الآخر من الضلع المنخفض من اضلاع الكتف من منتصفه ثم يتحدان حتى يظن انهما عضلة واحدة وما في تحت هذا
زوج كما قلناه في الزوج الاول قوله من الزيق الاسفل من الكتف الظاهر ان هذا وقع من غلط النساخ والصواب
ان يقال من الزيق الاعلى لان ذلك هو المحاذي لمقدم العضد **البحث الثالث في هيئة العضلات التي بها**
الساعد وانبساطه قال **الشيخ الرئيس** واما الباطحة للساعد فزوج احد فرديه موضوع من خارج بين الزندين
وعلى الزند الاعلى جدا وتره والآخر دقيق منشاه منطاول من الجزء الاعلى من راس العضد مما يلي ظاهره داخلة ثم
في الساعد ويبعد حتى يقارب مفصل الرسغ فيأتي الجزء الباطن من طرف الزند الاعلى ويتصل به وتر غشائي **واما الكب**
فزوج موضوع من خارج احد فرديه يبتدئ من اعلى الانسي من راس العضد ويتصل بالزند الاعلى دون مفصل
الرسغ والآخر اقصر منه ويميل الى الاستواء وطرفه اشد عصبانية ويبتدئ من نفس الزند الاسفل ويتصل بطرفه
الاعلى عند مفصل الرسغ **الشرح** اما العضلة الطويلة الرقيقة المتصلة بالعضد فان تحريكها الحركة الانبطاحية
ظاهر وذلك لان هذه تبتدئ من الجزء الاعلى من راس العضد اعني الراس الذي عند المرفق مما يلي ظاهر العضد وتمتد
الى حيث تقارب الرسغ وهناك يتصل بالجزء الباطن من الزند الاعلى ولا شك ان البعد الموارب الطول الذي يستقيم
فاذا تشنجت هذه العضلة قصرت فلم تف بالتوريب فاضطرت الى ان يكون مستقيمة وانما يمكن ذلك بان يصير
الجزء الذي ينتهي اليه من الزند الاعلى مسامتا للجزء الذي يبتدئ من راس العضد وانما يمكن ذلك بان ينبطح اليد
على ظهرها حتى يصير باطن الكف عند بسطه متجها الى فوق وانما امكن ذلك بسبب اتصال هذه العضلة بالعضد وانفصال
الساعد عنده بمفصل يمكن احد عظميه من الحركة دون الآخر وهو المرفق حتى يمكن عند تشنجها تحريك الساعد الى تلك
الهيئة فكذلك العضلة الاخرى ان لم يكن لها اتصال بالعضد لم يمكن ان يكون فاعلة لهذه الحركة لان تشنجها
انما يلزمه قوة ارتباط الزند العالي بالسافل لشدة التلازم بينهما ولا يلزمه هذه الحركة البتة اذ ليس لاحدى
الزندين ان يتحرك وحده البتة فعند ذلك اذ لم يكن لهذه العضلة اتصال بالعضد فما ان يكون لها فائدة فانها تشد
ارتباط بين الزندين فقط واذا عرفت هذا في العضل الباطحة فالامر في العضل الكابة كان هذا بعينه فان العضلة
القصيرة اذ لم يكن لها اتصال بالعضد لم يكن لها فعل في تكب البتة بل يكون فعلها توثيق ارتباط احد الزندين
بالآخر من الجهة المقابلة للجهة المذكورة مع الباطحة **فصل ثالث من عشرة فيه تشريح عضل تحريك الرسغ والكلام**
فيه يشتمل على بحثين **البحث الاول في عضل الباسطة للرسغ قال الشيخ الرئيس** واما عضل تحريك مفصل
الرسغ فمنها قابضة ومنها باسطة ومنها كابة ومنها باطحة على القفا فالعضل الباسطة منها عضلة متصلة
بالاخرى كانها عضلة واحدة الا ان بهذه منشاها من وسط الزند الاسفل ويتصل وترها بالابهام وبها تتباعد
عن السبابة والاخرى منشاها من الزند الاعلى ويتصل وترها بالعظم الاول من عظام الرسغ اعني الموضوع حذاء
الابهام فاذا تحركت هاتان معا بسطتا الرسغ بسطا مع قليل كب وان تحركت الثانية وحدها بطحته
وان تحركت الاولى وحدها باعدت بين الابهام والسبابة وعضلة ملقاة على الزند الاعلى من الجانب الوحشي
منشاها من اسفل راس العضد ترسل وترا ذا راسين يتصل بوسط المشط قدام الوسطى والسبابة وراس وترها على
الزند الاعلى عند الرسغ ويبسط الرسغ بسطا مع كب **الشرح** الذي عرفه من علام الفضلاء في هذا الفن واللّه
اعلم ان من جملة العضلات التسع التي على وحشي الساعد ثلاث عضلات من جنبيه احدهن على الزند الاسفل

[illegible] من الجزء الاسفل من رأس العضد من الرأس السافل حيث المرفق وينبت منها وتر فرد بسيط يتصل بالمشط
قدام الخنصر واذا تشنجت بسطت الكف كابة له على وجهه والعضلتان الاخريان موضوعتان على الساعد يتصل
احديهما بالانسي حتى تلتقي انهما عضلة واحدة احديهما منشأها من وسط الزند الاسفل وينبت منها وتر يتصل
بالابهام واذا تشنجت تباعد الابهام عن السبابة والاخرى منشأها من الزند الاعلى وينبت منها وتر واحد ويتصل
بالعظم الاول من عظام الرسغ قدام الابهام واذا تشنجت بسطت الكف قالبة له على قفاه واذا تشنجت
هذه مع الاولى من التشنج بسطتا الكف بسطا مستويا وعضلة اخرى بين الاولى والثانية من الثلث موضوعة
على الزند الاعلى منشأها من الاجزاء السفلانية من رأس العضد الذي عند المرفق تتفرع منها وتران يتصلان بوسط
المشط احدهما قدام السبابة والآخر قدام الوسطى فاذا تشنجت هذه بسطت الكف بسطا مستويا [illegible]
[illegible] قال الشيخ الرئيس [illegible]
زوج على جانب الوحشي من الساعد والاسفل منهما يبتدئ من الرأس الداخل [illegible] من العضد ومتصل الى المشط قدام
الخنصر والاعلى منهما يبتدئ [illegible] وعضلة منهما يبتدئ من الاجزاء السفلية من العضد
[illegible]
والوسطى فاذا تحركت معا قبضتا فهذه القوابض والبواسط هي بعينها تفعل الكب والبطح اذ تحرك منها
متقابلتان على الوراب بل العضلة المتصلة بالمشط قدام الخنصر اذا تحركت وحدها قلبت الكف فان اعانها
عضل الابهام التي ذكرها بعد تمت قلب الكف باطحة فالمتصلة بالرسغ قدام الابهام اذا تحركت وحدها
كبت قليلا او مع الخنصرية [illegible] ذكرها [illegible] قال الشيخ وعضل القابضة للكف على ما نعرفه عضلتان في جهة
انسي الساعد احديهما منشأها من الرأس الانسي من العضد عند المرفق ومن رأس الزند الاسفل ويتصل وترها
بالمشط امام الخنصر اذا تشنجت قبضت الكف مع قلب قليل له على قفاه وثانيتهما تبتدئ من الجزء [illegible]
الانسي من العضد ويتصل وترها بالرسغ امام الابهام والسبابة واذا تشنجت هذه وحدها قبضت الكف
مكبة له على وجهه قليلا واذا تشنجت العضلتان جميعا انقبض الكف انقباضا مستويا واذا تشنجت هذه مع
[illegible] على الجانب الوحشي امام الخنصر [illegible] الكف على وجهه انكبابا تاما واذا تشنجت العضلة الاولى من [illegible]
[illegible] على الجانب الوحشي متصلة بعظم الرسغ الذي يلي الابهام انقلب الكف على ظهره انقلابا تاما وليس في العضلات
القابضة للكف ما هو موضوع على الجانب الوحشي كما ليس في الباسطة ما هو على الجانب الانسي وانما يخالف هذا
[illegible]
الحركة للساعد وذلك لان هذا العضو لصغره يكفي قوة العضل الواحد بالفعلين ولا كذلك الساعد الفصل
[illegible] في تشريح عضل حركة الاصابع [illegible] والكلام فيه يشتمل على ثلاثة مباحث البحث الاول الكلام
في هذه العضلات قال الشيخ الرئيس العضل المحركة للاصابع منها ما هي في الكف ومنها ما هي في الساعد
[illegible]
[illegible]
[illegible]

منها جانب [illegible] الاعشية منه كما ذكره بعد وانما حصنت من جميع الجوانب لتوقى ضرر كل مؤذ اما من خارج [illegible]
[illegible] الملاقية بعنف واما من داخل [illegible] العظام المولمة لما انصلت بها وخلقت هذه الاوتار مستديرة ليكون
ابعد عن قبول الآفات فاذا وصلت الى حيث يلاقي العضو استعرضت لتتصل باجزاء اكثر حال الحركة فيكون
التحريك [illegible] وجميع الباسطة موضوعة على الساعد لانها لا بد وان تكون من جهة ظاهر الكف وهو
يجب ان يكون قليل اللحم جدا كما نبينه بعد قوله وكذلك المحركة اياها الى اسفل [illegible] فان بعض ما يميل الى اسفل
موضوع في باطن الكف على ما يرى من بعد [illegible]
قال الشيخ الرئيس فمن الباسطة عضلة موضوعة في وسط ظاهر الساعد تنبت من الجانب المشرف من رأس العضد
الاسفل ويرسل الى الاصابع الاربع اوتارا [illegible]
واحدة وخلق لانقباضها عضلات كثيرة وكان ينبغي ان يكون بالعكس لان اشالة الثقيل اعسر من حطه وجوابه
ان الحركة القوية التي تحتاج اليها الاصابع عند الاعمال انما هي حركة الانقباض وذلك في مثل الامساك القوي وجر
الاثقال ونحو ذلك فاما حركة الانبساط وهو في الحقيقة كترك العمل بالاصابع فلذلك انما تحتاج ان تكون القوة
بقدر ما يقوى على رفع الاصابع فقط وهي قليلة الثقل فلذلك يكفي فيها قوة يسيرة فلذلك كفى للاربع عضلة
واحدة وهذه العضلة تحتاج ان تكون قوتها قوية لانها تحرك اربعة اعضاء فلذلك خلقت عظيمة [illegible]
من الجزء المشرف من الرأس الوحشي من الطرف السافل للعضد وتمتد في وسط وحشي الساعد [illegible]
ذلك الجانب واسفله وانها خلقت كذلك ليكون ما يتوزع منها من الاوتار آخذا الى الاصابع على الوجه الاعدل [illegible]
بعض [illegible] من [illegible] [illegible]
الموضوعة على وحشي الساعد قال الشيخ الرئيس واما المميلة الى اسفل فلثلث منها متصلة بعضها ببعض في جانب
هذه فواحدة منبت من الجزء الاوسط من رأس العضد الوحشي [illegible] وترسل وترين الى الخنصر والبنصر
وواحدة من جملة عضلتين متضاعفتين هما اثنتان من هذه الثلثة منشأها من اسفل زائدي العضد [illegible]
خلفه الزند الاسفل فيرسلان وترين الى الوسطى والسبابة وثانيتهما وهي الثالثة منشأها من اعلى الزند الاعلى
ويرسل وترا الى الابهام وعند هذه العضلة عضلة هي احدى العضلتين المذكورتين في عضل تحريك الرسغ
ومنشأها من الموضع الوسط من الزند الاسفل ووترها يبعد الابهام عن السبابة الشرح ان [illegible]
الى ان يميل اصابعه تارة الى اسفل وتارة الى فوق وتارة الى ان يميل بعضها الى اسفل وبعضها الى فوق وذلك
عند ارادة القبض على شيء عظيم لان جملة الاصابع تكون [illegible] كالمحيطة بالممسوك وتحتاج ان تكون هذه الحركات قوية
ليقوى الاصابع [illegible] على شدة تمساك ما تحتوي عليه ورفع ثقله فلذلك خلق لها عضلات كثيرة وحاجة المميلة
الى اسفل الى قوة شديدة اشد لان الاصابع [illegible] تحتاج الى قوة الاحاطة مع قوة رفع ثقل الممسوك فلذلك
احتيج لها الى عضلات قوية جدا فاحتيج ان يكون بعض اعضائها كبارا جدا فاحتيج ان يكون [illegible]
لا يحتمل ذلك لاجل صغره ولا كذلك اذا كانت مائلة الى فوق لانها [illegible] انما تحتاج الى قوة الاحاطة فقط [illegible]
ينبغي ان يكون هذه العضلات على عدد الاصابع المتحركة بها لكن الابهام لما كانت قوتها تحتاج ان يكون قوية [illegible]
تكون في قوة اصبعين جعل لها عضلة واحدة وكفى لكل اصبعين من الباقية عضلة واحدة فلذلك صارت
هذه العضلات ثلثا وخلقت من جانبي العضلة الباسطة لان تلك لما كانت حركتها مستقيمة [illegible]
الوسط وهذه لما كانت حركتها مورّبة كان احسن اوضاعها الطرفين ولما كان [illegible] هذه الحركات
[illegible]

عضلة لان الابهام يحتاج الى قوة قوية تقاوم ضعف قوة كل واحدة من الاصابع الاخرى وخالفت
الحركة للخنصر والبنصر اعظم من الحركة للوسطى والسبابة وذلك لامرين احدهما ضيق المكان على الحركة للوسطى
والسبابة لانها تحتاج ان يكون من جهة اعلى الجانب الوحشي من الساعد وفي ذلك الجانب العضلة المحركة للابهام
ايضا فضاق المكان عليهما فاحتيج ان يكونا صغيرتين وان يكون الاتصال بينهما كثيرا فلذلك قد نظن انهما
عضلة واحدة ولا كذلك مكان المحركة للخنصر والبنصر فان مكانهما لا يزاحمهما فيه غيرهما فامكن ان يكون عظيمة
وثانيهما ان هذه الحركة تحتاج ان يكون للخنصر والبنصر اقوى لما قلناه فتحتاج ان يكون عضلها اقوى قوله فتلك منها
تتصل بعضها ببعض اما اتصال المحركة للابهام بالمحركة للوسطى والسبابة فذلك ظاهر وسببه ما قلناه واما ان
فظاهر انها انما تتصل بالوسطى الباسطة للاصابع الاربع لانها مجاورة لها بخلاف المميلة للوسطى والسبابة
المبحث الرابع في العضلات القابضة للاصابع الموضوعة على انسي الساعد قال الشيخ الرئيس واما القابضة
فمنها ما هي على الساعد ومنها ما هي في باطن الكف والتي على الساعد فتلك عضلات بعضها منضود فوق بعض
موضوعة في الوسط واثخنها وهو السفلي مدفون من تحت متصلا بعظم الزند الاسفل لان فعلها اشرف
فيجب ان يكون موضعها احرز وابتداؤها من وسط الراس الوحشي من العضد الى داخل ثم ينفذ ويستعرض وترها
وينقسم الى اوتار خمسة يأتي كل وتر باطن اصبع فاما اللواتي يأتي الاربع فان كل واحدة منها تقبض المفصل
الاول والثالث منه اما الاول فلانه مربوط هناك برابطة ملففة عليها واما الثالث فلان راسه ينتهي اليه ويتصل
واما النافذة الى الابهام فانها تقبض مفصله الثاني والثالث لانه لا يتصل الا بهما والعضلة الثانية التي فوق
هذه هي اصغر منها وتبتدئ من الراس الداخل من راسي العضد وتلتزق بالزند الاسفل قليلا وتستمر على الحد المشترك
بين الجانب الوحشي وهو السطح الفوقاني من الزند الاعلى فاذا بلغت الى ناحية الابهام مالت الى داخل وارسلت
اوتارا الى المفاصل الوسطى من الاربع لتقبضها فلا تاتي الابهام الاشعبة وليست من عنده وترها ولكن من موضع
آخر ومنشا الاولى بعد الابتداء المذكور وهو من راس الزند الاسفل والاعلى ومنشا الثانية من راس
الزند الاسفل وقد جعل الابهام مقتصرا في الانقباض على عضلة واحدة والاربع تقبض بعضلتين لان
اشرف فعل الاربع هو الانقباض واشرف فعل الابهام هو الانبساط والتباعد من السبابة الشرح لما كان
العضلات القابضة للاصابع تحتاج ان تلاقيها من باطنها لا جرم كان وضعها من تلك الجهة ولان هذه الحركة
تحتاج ان تكون قوية فلذلك جعل لها عضلات اكثر مما للباسطة كما قلناه ولذلك جعل ايضا بعضها موضوعا
تحت [illegible] لحاجته فيه الى ان يكون غليظا وهذا الموضوع على الساعد عند جالينوس عضلتان فقط واما
الثالثة فليست عنده وتقبض كما ظنه بعض الاقدمين بل لفوائد اخرى سنشير اليها ولكنها عدت مع القابضة
بناء على قول الاقدمين وانما كانت هذه العضلات موضوعة في وسط انسي الساعد اعني وسط ما بين اعلاه
واسفله للسبب الذي له خلقت الباسطة في وسط وحشي الساعد وقد ذكرناه هناك ولما وجب ان يكون
كلها في الوسط لم يكن بد من ان يكون بعضها فوق بعض اعني بالفوق هنا ما يكون فوقا اذا كان الساعد
[illegible] على [illegible] هي ان يكون بعضها مستورا بالبعض ليكون المستور محروسا بالساتر [illegible]
[illegible] اعظم لانها محروسة بالباقي [illegible] لان تحريكها اشرف لانها تحرك
[illegible] من الاصابع [illegible] ولذلك [illegible] مع ان المحل ينبغي ان يكون اعظم [illegible]
[illegible] من الزند الاعلى منحرفا الى الجانب الوحشي فينبغي وسطا الى [illegible]
[illegible] فقط [illegible] العضلة [illegible] خلق [illegible] الى خمسة اوتار واما

الباسطة فان انقسام اوتارها يكون اولا وينقسم الى اربعة اوتار فقط والسبب في ذلك اما الاول فلان
هذه العضلة يعلوها عضلات اخر فلو لم يستعرض اوتارها اولا لاجله لكان موضعها يرتفع كثيرا اذ كان المستعرض
يكون سمكه اكبر ولا كذلك الباسطة فانها لا يعلوها غيرها من العضل فيكون اوتارها معرضة للضرر والانفعال
عن الملاقيات فكان الاولى لها ان يكون مستديرة من اول بروزها واما الثاني فلان هذه العضلة القابضة
لما كانت تستعين على قبض الاصابع بعضلات اخرى امكن تقسيمها على خمس ولا كذلك هذه الباسطة فقصر
بها على تحريك الاصابع الاربع وخلق للابهام واحدة على حدة قوله وقد جعل الابهام مقتصرا في الانقباض على عضلة
واحدة والاربع تنقبض بعضلتين هذا انما يصح اذا اريد بهذه العضلات العضلات التي في الساعد وح لا يكون العلة المذكورة
صحيحة وانما قلنا انه انما يستقيم اذا اريد ذلك لان العضلات التي في باطن الراحة منها تحت عضلات تقبض الابهام
وثمان اذا اجتمع منها اثنتان اثنتان على الفعل قبضتا اصبعا قبضا مستويا فلذلك اوتار هذه خمسة دون
الباسطة المبحث الخامس في العضلات المفروشة على باطن الكف قال الشيخ الرئيس واما العضلة الثالثة فليست
للقبض ولكنها تنفذ بوترها الى باطن الكف وتفترش عليه مستعرضة لتفيد الحس وتمنع نبات الشعر عليه ولتدعم الباطن
من الكف وتقويه على معالجة ما يعالج به فهذه هي التي على الساعد الشرح هذه العضلة هي ادق العضلات التي على الساعد
وفوق جميع ما في وسط انسي الساعد حتى تماس الجلد ويمتد لها اولا وتر مدور من فوق الرسغ بكثير فاذا تجاوز
الرسغ استعرض وافترش والتحم بجلدة باطن الكف وقد قال بعض قدماء المشرحين انها تثني الاصابع كلها وجالينوس
ينكر ذلك وقد ذكر لها منافع احدها لتفيد الموضع حسا وينبغي ان يعني بذلك انها تجعل ما تحت الجلد الذي هناك
حساسا حتى لو فسد حس ذلك الجلد قامت مقامه في الحس وانما اختص بهذا الموضع بذلك لان الحاجة الى الحس في
باطن الكف اكثر مما في باقي الاعضاء مع ان الاعمال التي تحاولها اليد اكثرها مفسدة لحس ذلك الجلد وذلك كحمل
الاثقال ونحو ذلك مما تغلظ له هذا الجلد ولقائل ان يقول لو كان الامر كذلك لكانت خلقة هذه العضلة معطلة
لان الحس انما يكون بالعصب فيكون خلط ذلك العصب بالرباط وانتشاثهما وحشو خللها لحما وغير ذلك مما
يتم به تكون العضل معطلا لا فائدة فيه وثانيها ان تمنع نبات الشعر هناك والفائدة في ذلك ان يبقى حس
ذلك الموضع قويا لان الحاس اللمسي اذا لقي المحسوس كان ادراكه شديدا وثالثها انها تدعم ما تحت الجلد وتقويه
حتى لا ينضغط بصلابة ما يمسك بقوة ونحو ذلك المبحث السادس في العضلات الموضوعة في باطن الكف قال الشيخ
الرئيس واما العضل الذي في باطن الكف نفسها فهي ثماني عشرة عضلة منضودة بعضها فوق بعض في صفين
صف اسفل داخل وصف اعلى خارج الى الجلد فالتي في الصف الاسفل عددها سبع خمس منها تبعد الاصابع الى فوق
والابهامية منها تنبت من اول عظام الرسغ والسادسة قصيرة عريضة ليفها ليف موارب وراسها متعلق بمشط
الكف حيث يحاذي الوسطى ووترها متصل بالابهام تميله الى اسفل والسابعة عند الخنصر تبتدئ من العظم الذي
يليها من المشط فتميلها الى اسفل وليس شيء من هذه السبعة للقبض بل خمسة للاشالة واثنتان للخفض واما
التي في الصف الاعلى تحت العضلة المفترشة على الراحة وهي التي عرفها جالينوس وحده وهي احدى عشرة عضلة
[illegible] منها [illegible] اثنتين منها تقبض المفصل الاول من مفاصل الاصابع واحدة فوق اخرى لتقبض [illegible]
[illegible] السفلى منها تقبض مع حط وخفض واما العليا فتقبض مع تسبيب رفع واشالة واذا اجتمعتا [illegible]
[illegible] منها خاصة بالابهام واحدة تقبض المفصل الاول [illegible] فيواسطة الخمس خمس
والمبعدات لما سوى الابهام والخنصر لكل واحدة واحدة وللخنصر والابهام اثنتان والقوابض لكل اصبع اربع
والمميلات الى فوق لكل اصبع واحدة الشرح هذه العضلة اصغر عضلات اليد وبينها ايضا خلاف كثير في العظم

والتي تميل الاصابع الى فوق مثلما يعرض الى الجانب الانسي والمميلة للابهام الى اسفل يلزم فعلها ذلك ان قربها من السبابة والمميلة للخنصر الى اسفل يلزم فعلها ان يبعدها من البنصر والمميلة لما سوى الابهام من جنس ومن اربع منشاؤهن من الجانب الوحشي لاوتار العضلة الاولى القابضة لجميع الاصابع ولتلحق واحدة من هذه الاربع وتر دقيق مدور متصل بجانب اصبع واذا تشنجت حركت تلك الاصابع الحركة المذكورة وكذلك الوتر الذي منتهاه خامسة من هذه العضلات وهي المحركة للابهام ويلزم تحريكها لها هذه الحركة ان يبعدها عن السبابة بعدا البتة وعضلتان اخريان وهما المميلتان للابهام والخنصر الى اسفل اعظم من العضلات الخمس قال جالينوس واذا سلخت هذه العضلات مع اوتارها ظهرت لك في المشط عضلات اخر لم يعرفها المشرحون ولا عرفتها انا ايضا الا بعد مدة طويلة ومبدؤها من الرباط الذي يحتوي على عظام الرسغ في الموضع الذي ينتهي اليه الرسغ فان منها متصلا بعضها ببعض حتى يرى لكل اصبع عضلة واحدة وهي عضلتان لكل اصبع من الاربع ملتحمتان عند جنبتي باطن العظم الاول فلذلك يكون حيث يرى واحدة منها موربة واذا حركا معا كان القبض مستويا وكذلك يتحقق بالابهام غير شبيه [illegible] بالثمن الذي تقدم ذكرها واحدها يختص بالابهام تقرب المفصل الثاني وتحريكها غير بين والاكثر والمفصل الاول منها والثاني [illegible] يقبضان المفصل الثاني منها وان [illegible] تقبضه مع ميل قليل الى جانب [illegible] قبضه دون البسط وجميع هذه الاحدى عشر فعل عام وهو تحريك مفاصل عظام الرسغ ومفاصل عظام المشط مع [illegible] ولا [illegible] والاولى [illegible] لان مفاصلها [illegible] السلامية وقد عد [illegible] عضلات الكف جملة [illegible] كذلك في عضلات [illegible] عدد العضلات لم تقف عليه بل نوعها بحسب فعلها وعددها بحسب الافعال [illegible] قد زينا نزدادها على نمط تعديد عضلات الكف وعلى الوجه الذي جرت العادة به [illegible] في ذلك من التكرار والتجوز ذلك [illegible] ومن اراد [illegible] فله ذلك [illegible] في تعديد عضلات الساعد والعضد [illegible] الاقتصار والعضلات التي في الساعد منها ما هو على جانبه الانسي وهو سبع ومنها ما هو على جانبه الوحشي ست ومنها ما هو على جانبه الذي من فوق وهي الخامسة الممتدة الى الابهام وذلك عضلة واحدة جرت العادة بعدها في العضلات التي في الجانب الوحشي واما حاشية الساعد التي من اسفل وهي التي فيها الخنصر فلم تخلق فيها عضلة البتة فعلى هذا يكون عضلات [illegible] وعلى الجانب الوحشي [illegible] واحدة موضوعة على وسطه وهي الباسطة للاصابع [illegible] ومنها وعلى جانبيها [illegible] متصلتان بها احداهما من اسفل وهي المحركة للخنصر والبنصر الى اسفل [illegible] منها والاخريان متوحدان حتى [illegible] واحدة احداهما تميل الوسطى والسبابة الى اسفل [illegible] تميل للابهام الى اسفل بوتر واحد وعن جنبتي هذه العضلات [illegible] عضلات واحدة [illegible] الكف [illegible] بالمشط [illegible] عضلتان [illegible] بالسبابة [illegible] متصل بالعظم الاول [illegible] مستويا [illegible] عضلتان [illegible] الساعد [illegible] فهذه [illegible] عضلات [illegible] السبابة للابهام الى اسفل [illegible] والمميلة للوسطى والسبابة عضلة واحدة وان [illegible] عضلة واحدة [illegible] والمميلة [illegible] والسبابة [illegible] والمبعدة للابهام عن السبابة [illegible] عضلات [illegible] التي عن الجانب الانسي [illegible] الساعد [illegible] المفصل الاول والثالث من الاصابع [illegible]

المفصل

المفصل الثاني والثالث من الابهام والثانية فوقهما والمجلدة الصغرى منها وهي التي تقبض المفصل الاوسط من الاصابع الاربع وما في منها شعبة الى الابهام وفوق هاتين عضلتان اخريان والمجلدة لها وهي التي تستعرض فتفترش في باطن الكف وهي اصغر من الثانية وعضلتان على جنبتي هذه الثلاث تقبضان الكف اما السفلانية فتقلب له يسيرة واما العلوية فتقلب يسيرة [illegible] بعظام المشط اما السفلانية فامام الخنصر واما العلوية فامام الابهام والسبابة وتحت هذه العضلات الخمس عضلتان موربتان وهما اللتان تكبان الساعد فهذه عضلات الساعد فاما عضلات العضد فهي الاربع المحركة للساعد قبضا وبسطا وقد بينا حالها اولا فان جميع العضلات التي في اليدين يكون [illegible] ثلاثون عضلة. فصل العشرون في تشريح عضل الصلب قال الشيخ الرئيس عضل الصلب منها ما يثنيه الى خلف ومنها ما يحنيه الى قدام وعن هذه تتفرع سائر الحركات والمثنية الى خلف هي المخصوصة بان تسمى عضل الصلب وهما عضلتان ان يحدس ان كل واحدة منهما مؤتلفة من ثلث وعشرين عضلة لان كل واحدة منهما ياتيها من كل فقرة عضلة اذ ياتيها من كل فقرة ليف موربا [illegible] فقرة [illegible] وهذه العضل اذا تمددت بالاعتدال نصبت الصلب فان افرطت في التمدد [illegible] الى خلف فاذا حركت التي في الجانب الواحد مالت بالصلب اليه واما العضل الحانية فهي زوجان زوج موضوع فوق وهي من العضل المحركة للرأس والعنق الى قدام عن جنبتي المري وطرفها الاسفل متصل بخمس من الفقرات الصدرية العليا [illegible] بعض الناس [illegible] في الرأس وطرفها الاعلى في الرأس والرقبة وزوج موضوع تحت هذا ويسميان متنين وهما مبتدءان من العانة [illegible] والحادية عشر من الصدر وينحدران الى اسفل [illegible] خافضا [illegible] وجود هذه العضل لا نزاع فيه [illegible] الاخر [illegible] الطرفين [illegible] ليس يمكن ان يكون الانسان في قوامه كخشبة لا تملك الميل الى جهة ما بل لا بد وان يكون متمكنا من الميل [illegible] يمينا وشمالا وقداما وخلفا وان يكون ذلك بارادته فلا بد من عضلات يكون بها ذلك ولا بد وان يكون هذه العضلات شديدة القوة جدا وذلك لامرين احدهما ليكون قوام الانسان قويا وثانيهما ان هذه الحركة يلزمها تحمل اعضاء كثيرة عظيمة فلا بد وان تكون شديدة القوة فلذلك لا بد وان يكون هذه العضلات عظيمة ولا بد وان يكون استنادها الى عظم عظيم جدا وذلك لامرين احدهما ليكون تمكنها قويا وثانيهما لانها [illegible] عظيمة وليس في البدن ما يصلح لذلك سوى الصلب فلا بد وان يكون موضوعة عليه ولا بد وان يكون المثنية للبدن الى خلف على ظاهره والحانية الى قدام على باطنه حتى يكون اي نوع منهما تشنج امال البدن جذبا الى ناحية [illegible] الى تلك الجهة وجب ان يكون وضع كل نوع منهما في جانبي تلك الجهة وذلك لامرين احدهما ليكون اذا تشنج ذلك النوع من الجانبين معا كان قوام البدن منتصبا على الاستقامة [illegible] وثانيهما ليكون اذا تشنج في احد الجانبين اما من النوع الواحد فيميل البدن ميلا موربا الى الجهة التي منها ذلك النوع مع الجانب الذي فيه المتشنج واما من النوعين معا فيميل البدن الى ذلك الجانب ميلا مستويا [illegible] قوله والمثنية الى خلف هي المخصوصة بان تسمى عضل الصلب انما خصت هذه بذلك لانها التي [illegible] واما المشرحين قوله وهما عضلتان ان يحدس ان كل واحدة منهما مؤتلفة من ثلث وعشرين عضلة هذه يجب ان يكون كل واحدة منهما اما عضلة واحدة واما عضلات مجتمعة ملتصق بعضها ببعض حتى يكون الجميع في حكم عضلة واحدة وذلك ليكون [illegible] بالاتحاد قوة الواحد العظيم واذا كان لذلك نحكم بتكثير العضلات بسبب تكثير مبادئها فيكون هذه عند [illegible] ثلث وعشرين عضلة لان فقرات الجزء [illegible] منها ليف متصل بهذه العضلات [illegible] العليا من فقرات العنق وهي الاولى منها لان هذه الفقرة [illegible] لها

فلذلك سفلى الفقرات التي تتصل بها هذه العضلات اثنا وعشرين فقرة قوله ليف مورب انما وجب ان يكون هذا
الليف موربا لان هذه الهيئة اوفق في تحريك ما يراد انتصابه على الاستقامة انتصابا تاما كما قلناه في حركة مفصل
القاعد قوله وهذه العضلة اذا تمددت بالاعتدال نصبت الصلب يريد بالتمدد ههنا التشنج قوله واما
العضل الجانبية فهي زوجان انما كان كذلك لان حركة الصلب الى خلف يمكن بكل واحدة من الفقرات التي ذكرناها
وهي الثلث والعشرون واما حركته الى قدام فغير ممكنة بالفقرات التي في اسافل الصدر اذ عظام القص تمنع
تلك الحركة فلا يكون لتلك الفقرات حاجة الى هذه العضل فوجب ان يكون هذا العضل من قدام من فوق واسفل
دون الاوسط فصار زوجين ولا كذلك من خلف الفصل الحادي والعشرون في تشريح عضل البطن
قال الشيخ الرئيس اما البطن فعضله ثمان ويشترك في منافع منها المعونة على عصر ما في الاحشاء من البراز و
البول والاجنة في الارحام ومنها انها تدعم الحجاب وتعينه عند النفخ لدى الانقباض ومنها انها تسخن المعدة
والمعاء فمن هذه الثمانية زوج مستقيم ينزل على الاستقامة من عند الغضروف الخنجري وممتد ليفه
طولا الى العانة وبسط حاشيته فيما بينهما وجوهر هذا الزوج من اوله الى آخره لحمي وعضلتان تقاطعان هاتين عرضا
موضعهما هو فوق الغشاء الممدود على البطن كله وتحت الطولانيتين والتقاطع الواقع بين ليف هاتين و
ليف الاولين هو تقاطع على زوايا قائمة وزوجان موربان كل واحدة منهما في جانب يمنة ويسرة وكل
زوج منهما فهو من عضلتين متقاطعتين تقاطعا صليبيا من الشرسوف الى العانة ومن الخاصرة الى الخنجري فتلقى طرف
فردين اثنين من اليمين واليسار عند العانة وطرف اثنين آخرين عند الخنجري وهما موضوعان في كل جانب
على الاجزاء اللحمية من العضلتين المتعارضتين وهذان الزوجان لا يزالان لحميين حتى تماسا العضلة المستقيمة فاذا
عراض كانها اغشية وهذان الزوجان موضوعان فوق الطولانيتين الموضوعتين فوق العرضيتين الشرح
قد ذكر الشيخ لهذا العضل ثلثة منافع احدها المعونة على عصر ما في الاحشاء من البراز والبول والاجنة ليسهل
خروج ذلك وانما احتيج في خروج هذه الى هذا العضل اما البراز فلان الامعاء بعضها ملتف ومع ذلك تعرض له
الجفاف كثيرا لاجل جذب الماساريقا ما فيه من الرطوبات الغذائية ولاجل حرارة الاحشاء واذا كان كذلك
كانت قوة الامعاء الدافعة يعرض لها العجز عن دفعه فتحتاج الى الاستعانة بعصر هذه العضلات واما البول فلانه
وان كان رقيقا سهل الانفصال الا ان عنق المثانة الذي فيه المجرى موضوع الى فوق فانما يخرج البول بانعصار
شديد من المثانة حتى تضيق تجويفها على البول فيضطر الى الصعود الى ذلك المجرى ومثل هذا الانعصار مما
لا تستغني فيه عن الاستعانة بهذا العضل واما الجنين فلان خروجه انما يتم بتمدد شديد ليتسع منفذه الى خارج
ومع ذلك فلا يمكن ان يبلغ في الاتساع الى حد يخرج منه الجنين لثقله فقط او بدفع يسير تقوى عليه الرحم فلا بد
من الاستعانة بعصر هذا العضل لتشتد ذلك الدفع فيسهل خروج الجنين وثانيها ان هذه العضلات تدعم
الحجاب عند اخراج النفس وهو المراد بالنفخ وذلك عند الانقباض وذلك لان هذه العضلات اذا انقبضت [illegible]
[illegible] الحجاب [illegible] وانما احتيج الى ذلك لان تحريك الصدر [illegible]
بسبب [illegible] وانما احتيج الى هذه المعونة في الانقباض دون الانبساط لان العضلات الانقباض [illegible]
[illegible] وثالثها ان هذه العضلات تسخن المعدة والامعاء بما فيها وانما
احتيج الى ذلك لان المعدة مع كونها مطبخ الغذاء يكون الغذاء فيها مجتمعا فيكون انفعاله عسرا ومع ذلك
فانها تحتاج ان يكون كثيرة العصب لاجل شدة حاجتها الى قوة الحس لاجل الجوع وان يكون حرارتها غير
[illegible] ذلك [illegible] من الشهوة المفقودة [illegible] المعدة واما الامعاء فلان جرمها عصبي [illegible] ومع ذلك محتاجة

الى قوة يهضم بها ما يتمكن يهضم ما فات المعدة هضمه اقول ولهذه العضلات منافع اخر احدها ان يكون جرم البطن
[illegible] تحته الاحشاء التي فيه من الحر والبرد وثانيها ان يكون جرم محيط قويا فلا يتوتى الرياح التي تحدث
فيه والامتلاءات المتمددة له على تمدده وليكون الاحشاء في كن وثالثها ان يكون البطن مناسبا للصدر
في البزارة الذي عليه فيكون صورة البدن احسن ولا كذلك لو كان غير يكون هذه العضلات فانه كان يكون مهزولا
فلا وجب ان يكون هذه العضلات ممتدة طولا وعرضا وورابا من الجانبين لان هذا الليف اوفق في عصره
واوفق في قوة [illegible] وجب ان يكون الطولي الظاهر لحمية لانه فوق المعدة والامعاء المحتاج فيها الى الدفا
كما قلناه ووجب ان يكون العرضي تحت الكل لانه هو المقاوم لتمدد الاحشاء فيجب ان يكون بالقرب منها
وان يكون المورب اعلى الكل ليكون الطولي ملاقيا للعرضي فيكون متقويا له شديد الحفظ لوضعه وانما كان
هذا في الطولي اكثر من المورب لانه ينافي ميل اجزاء العرضي الى فوق واسفل منافاة كثيرة بخلاف الطولي ووجب ان
يكون هذه العضلات عند التقاطع اقل لحمية لئلا يكون لذلك الموضع نتو مستقبح الفصل الثاني والعشرون
في تشريح عضل الانثيين قال الشيخ الرئيس اما الرجال فعضل الخصى اربع لتحفظ الخصيتين وتشيلهما لئلا تسترخيا
فيكون لكل خصية منهما زوج واما النساء فيكفيهن زوج واحد لكل خصية فرد اذ لم يكن خصاهن مدلاة بارزة
لدى خصى الرجال الشرح [illegible] الرجال ففائدة هذه العضلات فيهم [illegible] فوائد احدها ان يتعلق بها الانثيان
وانه لم يتعلق باجسام غشائية ونحوها لان الغشاء بارد [illegible] بالمني ولا كذلك العضلات فانها نافعة في توليده
وتمام نضجه باسخانها للانثيين بما فيها من اللحمية ويمكن ان يجعل هذا منفعة اخرى والانتفاع بهذا المتعلق غير
موجود للنساء وثانيها ان يكون هذه العضلات وقاية للانثيين من البرد والحر ونحوهما وهذا ايضا غير محتاج
اليه في النساء وثالثها ان هذه العضلات تعين على خروج المني بعصرها للانثيين عند وقت الحاجة الى الانزال
وهذا موجود للنساء ايضا ورابعها ان يكون للانثيين حركة ارادية ليكون عند الانزال على الوضع الذي
يسهل ذلك معه وهذا لا يحتاج اليه في النساء فان انثييهن مدفونة فلا يعرض لهما من الاوضاع ما يخرجهما من
الوضع الموافق لخروج المني واما السبب في بروز انثيي الرجال واندفانهما في النساء فقد بيناه اولا وهو انه لولا ذلك
لما امكن النسل لان تولد الجنين انما يتم اذا كان حصول المنيين في الرحم في اوقات متقاربة جدا وانما يمكن ذلك
بان يكون الحال كما هو الواقع وذلك لان مني الرجال سريع الحركة ومني المرأة قليل الحركة بطيء الحرارة ولولا اندفان
انثييها لكان انزالها بطيئا جدا ولولا بروز انثيي الرجال لكان انزالهم سريعا جدا فلا يتفق الانزالان في وقت
واحد ولا في وقتين متقاربين فكان يتعذر الاحبال الفصل الثالث والعشرون في تشريح عضل المثانة
قال الشيخ الرئيس وعلى فم المثانة عضلة واحدة تحيط به مستعرضة الليف على فمها ومنفعتها حبس البول الى وقت
الارادة فاذا اريد الارادة استرخت عن تقبضها فضغطت عضل البطن المثانة فانزرق البول بمعونة
من الدافعة الشرح عبارة الكتاب هناك ظاهرة ولكن ههنا بحث وهو ان ما السبب في جعل خروج البول
والبراز اراديا وسبب ذلك ان خروجهما مستقذر لاجل كراهتهما فلو كان بالطبع لم يؤمن خروجهما في وقت
او حال يقبح ذلك فيهما ولا كذلك العرق والوسخ ونحوهما واما المني فان خروجه وان كان طبيعيا فهو موقوف
في الاكثر على امر ارادي وهو فعل ما يوجبه كالجماع ونحوه وهذه العضلة لحمية واكثرها في العنق لان الاجزاء العالية
بطبعها تهبط الى اسفل فيكتفى فيها بشيء يسير من الاعانة وبالعكس من ذلك الاجزاء السافلة وهذه العضلة
مع منعها من خروج البول بغير ارادة فهي ايضا تعين على خروج ما تمر بها منه بعصره الفصل الرابع والعشرون
في تشريح عضل القضيب قال الشيخ الرئيس العضل المحركة للذكر زوجان زوج ممتد عضلة في جانبي

الذكر فاذا تمددتا وسعتا المجرى وبسطتاه فاستقام المنفذ وجرى فيه المني بسهولة وزوج ينبت من عظم العانة ويتصل
باصل الذكر يمينا ويسارا فاذا اعتدل تمدده انتصبت الآلة مستقيمة فاذا اشتد امالها الى خلف وان عرض
الامتداد لاحدهما مال الى جهته الشرح ان خروج المني لم يجعل طبيعيا صرفا والا لم يمكن بوجه مرتبطا بكان احتباسه
او ندر والا لم يجعل ايضا اراديا صرفا والا كان الانسان وغيره من الحيوانات يستكثر منه بحيث
فوق حاجته لاجل الالتذاذ فيتضرر به ولا كذلك البراز والبول ونحوهما فان خروجهما غير ملذ لذة خروج المني
فلذلك جعل خروج المني متوقفا على الامرين ولكل واحد منهما اعانة على تحقيق الآخر فلولا توقفه على الامر
الطبيعي لامكن الاستكثار منه باي قدر اريد وفي اي زمن اريد ولولا توقفه على الارادة لكان يكثر خروجه بغير
الوقت المراد فيه الجماع ولولا ان الامر الطبيعي مرتب لما كان المني يحتقن في العرض من الجماع ومنه في المكثر
مرتب [illegible] وهذا التوقف على الامرين غير مختص بخروج المني اذ الجماع نفسه كذلك وتهيأ الآلة له ايضا
فلذلك افتقر الى ان يكون تحريك هذه الآلة موقوفا على عضل تحركها وهذا العضل مع انه يعين على [illegible]
هذه الآلة فانه يوسع مجرى المني بجذبه لظاهر القضيب الى جوانبه لان المجوف اذا انجذب محيطه من جوانب
اتسع تجويفه لا محالة ولما لم يمكن انتصاب هذه الآلة اراديا صرفا لاجرم كانت هذه العضلات غيره فيه
اذ تحتاج معها الى ريح نافخة يسوقها روح شهوانية يصحبها دم لتغذوها فلاجل هذه الريح تغلظ القضيب عند
الانتصاب ولاجل هذه الروح يسخن ولاجل هذا الدم يحمر وزن قوله واذا تمددتا يريد بهذا التمديد التشنج فصل
[illegible] في تشريح عضل المقعدة قال الشيخ الرئيس عضل المقعدة اربع منها عضلة
لحمية وخالطها مخالطة شديدة شبه مخالطة عضل الشفة بلحمها وهي تقبض الشرج وتشده وتنفض بالعصر
بقايا البراز عنه وعضلة موضوعة ادخل من هذه وفوقها بالقياس الى رأس الانسان وتظن انها ذات طرفين
ومقسومة [illegible] باصل القضيب بالحقيقة وزوج موضوع فوق الجميع ومنفعتها اشالة المقعدة الى فوق وانما يعرض
خروج المقعدة [illegible] خاصة الشرح قد بينا ان خروج البراز والبول يجب ان يكون اراديا فلذلك يحتاج فيه
الى عضلات [illegible] انما يحصل خروج الخارج باسترخاء العضل الذي له ولكن يختلفان وذلك لان البول يكفي فيه
بعضلة واحدة واحتيج في البراز الى عضلات وذلك لان المراد بهذه العضلات هو حبس الفضلة عن الخروج في غير
وقت المراد خروجها فيه وذلك يكفي في البول ان يكون بعضلة واحدة لان مجراه الى فوق الوعاء الذي هو
المثانة وهو مع ذلك [illegible] التمديد لمجراه لرقته وقلة ثقله واما البراز فمجراه الى اسفل وعاءه الذي هو المعي
المستقيم ومع ذلك فهو فيه الثقل شديد التمديد للمجرى بالغلظ والثقل فلذلك احتيج في حبسه الى عضلات
[illegible] وانما يمكن خروجه باسترخائها باسرها [illegible] ولم يخلق مجرى البول الى فوق المثانة [illegible]
[illegible] ان هذا المجرى لا بد وان يكون [illegible] حدة البول [illegible]
[illegible] في البول يحصل في المثانة فكان الانسان يحتاج الى دفع البول
[illegible] في وقت [illegible] اصحاب تقطير البول [illegible]
[illegible] البول وذلك لامور [illegible] ان [illegible] الثقيل عسر فكان يكون خروج البراز عسرا
[illegible] ان [illegible] الذي كان يجمع البراز فيه كان يعرض له فساد لاجل [illegible]
[illegible] الذي يندفع اليه من [illegible]
[illegible] ان يستوفي [illegible] ان البراز يندفع الى المعاء المستقيم [illegible]
[illegible] البول فانه يندفع الى المثانة قليلا قليلا على قدر

بقضا

ما ينفصل منه من الحشفتين فلو احتيج الى اخراج كل قدر يحصل في المثانة عند اول حصوله لعرض من ذلك تقطير البول لما
[illegible] وهذه العضلات التي في المقعدة اعني الدبر وهي طرف المعاء المستقيم ويسمى المخرج والشرج عددها اربع واحدة
عضلة لحمية شديدة المخالطة لجلد هذا العضو حتى يجوز تسمية هذا الموضع لحما جلديا ويجوز تسميته جلد الحب واكثر
جرم هذه العضلة في الاجزاء القدامية من هذا العضو وانما خلقت كذلك ليتمكن من عصر طرف هذا العضو
عند اخراج الثفل فيسهل اندفاع ما يبقى في اطرافه منه ومنها عضلة مستديرة فوق هذه بالنسبة الى طول البدن
تحيط بالدبر عرضا لاجل حصره اذا استنجت ويماس في وسطها عظم العصعص منتهية الى اصل القضيب ومنفعة
ذلك ان تضيق هذا المخرج عند انتصاب القضيب بسبب انجذاب ليف هذه العضلة لانجذاب ما يتصل بالقضيب
لاجل زيادة طوله وتمدده ومنفعة ذلك ان يكون هذا المخرج عند الجماع شديد الضيق لئلا تخرج ما في المعاء المتصل به
من البراز وذلك لان افراط اللذة يلزمه افراط تحلل الروح كما عرف من كلام السالف ويلزم ذلك ضعف
القوى وحصول حالة كالغشي وهذا يظهر في الجماع كثيرا فانه مع افراط لذته يلزمه استفراغ المني وهو ضعف كلازم
من خروج ارواح كثيرة واذا عرض ذلك استرخى البدن وجميع عضلاته واذا استرخت هذه العضلة تهيأ
البراز للخروج ولو لم يكن ليف هذه منجذبا بسبب انتصاب القضيب لكان خروج البراز عند الجماع يعرض لاكثر الناس
ولا شك ان ذلك مستقذر ولهذا فان من يكون شبقه شديدا وهذه العضلة منه رخوة فانه يعرض له عند الجماع
ان يتقي زبله واما العضلتان الباقيتان فهما غشائيتان منشأهما من الاجزاء الداخلة من عظم العانة
ومن عظم الفخذ ويتصلان من كل جانب عضلة ويأخذان على تأريب فانهما اشالا المقعدة الى فوق فلذلك
[illegible] المقعدة عند استرخائها وانما احتيج في هذا الغرض الى عضلتين لان رفع العضو الى فوق عسر الفصل السادس
[illegible] في تشريح عضل حركة الفخذ والكلام فيه يشتمل على مباحث البحث الاول كلام كلي في عضل
حركة الفخذ قال الشيخ الرئيس اعظم عضل الفخذ هي التي تبسط ثم التي تقبضه لان اشرف فعلها هاتان الحركتان
والبسط افضل من القبض اذ القيام انما يتأتى بالبسط ثم العضل المبعدة ثم المقربة ثم المديرة الشرح
[illegible] العضلات الباسطة للفخذ انما يتم فعلها عند القيام باشالة جميع الاعضاء التي فوق الفخذ وذلك
هو ثقل البدن والقابضة له انما يتم فعلها بحمل الساق والقدم وجب ان يكون باتين الحركتين بقوة اقوى من
[illegible] التي لا بد منها ذلك كالمبعدة للفخذ والمقربة له ولما كان جوهر هذه العضلات متساويا في اللحمية فانما تزيد
قوة بعضها على بعض اذا كانت مختلفة المقادير فتكون الكبيرة اقوى من الصغرى فلذلك كان عضل الفخذ المحركة
له باتين الحركتين اعظم من العضلات المحركة له باقي الحركات ووجب ان تكون الباسطة اعظم من القابضة لان
تحريك الاعضاء العالية كلها اعسر من تحريك الساق والقدم ونحن نتكلم في كل واحد من انواع هذه العضلات
في بحث يخصه البحث الثاني في عضلات الباسطة للفخذ قال الشيخ الرئيس والعضل الباسطة لمفصل الفخذ
منها عضلة هي اعظم جميع العضل التي في البدن وهي عضلة تحيط بعظم العانة والورك وتلتف على الفخذ
كله من داخل ومن خلف حتى تنتهي الى الركبة ولليفها مبادي مختلفة ولذلك تتنوع افعالها صنوفا مختلفة
فلان بعض ليفها منشأه من اسفل عظم العانة فيبسط مائلا الى الانسي ولان بعض ليفها منشأه
ارفع من هذا يسيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق فقط ولان منشأ بعضها ارفع من ذلك كثيرا فهو يشيل
الفخذ الى فوق مميلا الى الانسي ولان بعض ليفها منشأه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسطا على
الاستقامة صاليا ومنها عضلة تجلل مفصل الورك كله من خلف ولها ثلاثة ارؤس وطرفان هذه الارؤس
منشأها من العانة والورك والعصعص اثنان منها لحميان وواحد غشائي واما الطرفان فيتصلان

بالجزء المؤخر من راس الفخذ فان جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل اليه وان جذبت بالطرفين بسطت
على استقامة ومنها عضلة منشأها من جميع ظاهر عظم الخاصرة وتتصل باعلى الزائدة الكبرى تسمى طروحا
ظهر الاعظم وتمتد قليلا الى قدام وتبسط مع ميل الى الانسي والاخرى مثلها وتتصل اولا باسفل الزائدة السفلى
ثم تنحدر وتفعل فعلها الآن بسطها يسيرا واما لها كثيرة ومنشأها من ظاهر عظم الخاصرة ومنها عضلة
تنبت من اسفل عظم الورك مائلة الى خلف وتبسط مميلة يسيرا الى الخلف وتميل امالة صالحة الى الانسي الشرح
قوله ومنها عضلة هي اعظم عضل جميع البدن سبب زيادة عظم هذه ان المتحرك بها اعظم من المتحرك بكل واحدة
من عضلات البدن لان هذه يلزم تحريكها العظم الفخذ تحريك جميع الاعضاء الى فوق وليس كذلك عضلات باقي الاعضاء
قوله وتجلل عظم العانة والورك وتلتف على الفخذ كله من داخل ومن خلف سبب ذلك امران احدهما انها بقوة فعلها
يحتاج ان يكون تشبثها باجزاء كثيرة جدا وثانيهما ان فعلها يتفنن فيحتاج الى تفنن وضع ليفها وجهات مبدأه ومنتهاه
وهذه تجلل جميع عظم العانة واما عظم الورك فانها تحتوي على اسفله وجنبيه الى ان يبلغ الى الموضع المعروف من اللحم قوله
فان بعض ليفها منشأه من اسفل عظم العانة فيبسط مائلا الى الانسي سبب ذلك ان هذا الليف يمتد في انسي
عظم الفخذ في خلفه فبانجذاب الاجزاء الى الخلف ينجذب هذا العظم الى خلف ويلزم ذلك ان ينبسط لان انقباضه
يكون تحركه الى قدام وبانجذاب الاجزاء الانسية يميل هذا العظم الى الجانب الانسي واما الليف الذي منشأه من عظم
الورك فانه يذهب في خلف هذا العظم فلذلك اذا تشنج جذبه الى خلف جذبا مستويا فيبسط بسطا مستويا
واما منشؤه المواضع التي هي اعلى من هذين الموضعين فما كان منها من المواضع العالية جدا فانه اذا تشنج جذب
هذا العظم الى خلف جذبا قويا رافعا اياه الى فوق لاجل كثرة ارتفاع مبدأه ويلزم ذلك ايضا ان يجذبه الى الجهة
الانسية فتقربه من الفخذ الاخرى وذلك بسبب ما يتشنج من الاجزاء الانسية من الليف واما ما كان من المواضع
العالية علوا يسيرا فالذي نعرفه من كلام فضلاء المشرحين انه اذا تشنج جذب هذا العظم الى الجانب الانسي فقط والذي
قاله الشيخ انه يشيل الفخذ الى فوق فقط اي انه يميل مع ذلك الى الجانب الانسي وبين الكلامين تناقض وما قاله
الشيخ موافق لكتاب الجوامع وطريق تعرف الحق في هذا ان نوقف على موضع توزع هذا الليف فان كان يتوزع
في المواضع الانسية من هذا العظم فلا شك ان تشنجه انما يحرك الفخذ الى الجهة الانسية فقط وان كان يتوزع في المواضع
التي خلف هذا العظم فلا شك ان تشنجه يحرك الفخذ الى فوق ولا يقتصر على بسطه لانه يجذبه الى ما هو اعلى موضعا
من الباسطة قوله ومنها عضلة تجلل مفصل الورك من خلف هذه العضلة يمكن ان تعد واحدة ويمكن ان تعد
اثنتين احديهما لحمية ذات راسين والاخرى غشائية الراس ويمكن ايضا ان تعد اثنتين بوجه آخر وهو بسبب
ان [illegible] والاول عندي اولى لان التثنية بسبب اختلاف الجوهر اولى من التثنية بسبب
تثنية الاطراف ويمكن ان تعد ثلث عضلات بعدد الرؤس اذ لها ثلثة رؤس وهذه العضلة مستطيلة الجملة تشاكل
العضلة التي تحتوي على عظم الكتف في انها تجلل هذا المفصل من خلف فتملأ ما يكون هناك من [illegible] وتحسن وجود
سطحه الظاهر واكثر راسيها اللحميين منشأ من ظهر عظم الخاصرة الشاخص واصغرهما منشأ من عظم الورك وعظم العصعص
والراس الغشائي منشأه ما بين هذين الموضعين واعلى منها واما ذهاب ليف هذه العضلة فانه اولا يستدير على
[illegible] استقامة [illegible] باجزاء الفخذ التي خلف
[illegible] الوحشية من الساق وسنذكر [illegible] قوله [illegible]
[illegible] راس الفخذ فان جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل اليه وان جذبت بالطرفين بسطت
على استقامة [illegible] احد الجانبين فاذا كان جذب

وحده مال المجذوب الى جهته لا محالة وان كان بهما معا كان كل واحد منهما مبطلا لميل الآخر فيكون بسط الفخذ مستويا
قوله ومنها عضلة منشأها من جميع ظاهر عظم الخاصرة هذه العضلة موضوعة تحت العضلة التي تقدم ذكرها و
منشأها من اكثر الاجزاء الوحشية من عظم الخاصرة ومن الاجزاء المنخفضة من عظم العجز الى ان يبلغ العصعص وتمتد
صاعدة الى ناحية القطن وتلتحم هناك بالجلد حيث الراس الغشائي الذي ذكرناه للعضلة التي فوقها وتنتهي الى وتر
عريض قوي ملتحم بجميع راس الزائدة الوحشية من الزائدتين اللتين ذكرناهما في تشريح عظم الفخذ وهما عند العنق الذي
يتصل به الراس الداخل في حق الورك وفعلها انها تبسط الفخذ مميلة راسه الى الجانب الوحشي وذلك لان اتصالها
بعظم الفخذ ما بين خلفه ووحشيه فاذا تشنجت جذبت ما يتصل به من هذا العظم الى جهة مبدأها واما قول الشيخ فانها
تبسطه مع ميل الى الانسي فما لست افهمه قوله والاخرى مثلها وتتصل اولا باسفل الزائدة الصغرى الذي نعرفه
من هذه العضلة انها تنشأ من الاجزاء الوحشية السفلية من عظم الخاصرة وانها تتصل بالجزء الاسفل من الزائدة
الوحشية وهي الزائدة العظمى فان فعلها بسط الفخذ يسيرا وتميله الى الوحشي كثيرا قوله ومنها عضلة تنبت
من اسفل عظم الورك هذه العضلة لها فعلان احدهما بالذات فهو الفعل الذي ذكره وهو انها تبسط الفخذ
وتزيد في بسطه الى ان تميله الى خلف يسيرا وتميله الى الانسي امالة صالحة وانما يفعل ذلك لان ليفها يذهب
الى خلف الفخذ الانسية فاذا تشنجت جذبت هذين الجزئين ويلزم ذلك الحركة المذكورة وثانيهما بالعرض
وهو انها تميل الساق الى الانسي وذلك لانها تتصل بالعضلة التي في باطن الساق ولهذا السبب اذا تشنجت
انجذبت تلك العضلة فتفعل ما تفعله لو تشنجت هي وقد بقي من العضلة الباسطة عضلة اخرى وهي عضلة منشأها
من عظم العجز وتتصل بالزائدة الوحشية التي عند عنق عظم الفخذ واتصالها بها من جميع اجزائها التي من خلف
وفعلها بسط الفخذ بسطا يسيرا وتميله الى الانسي ميلا كثيرا البحث الثالث في العضلات القابضة للفخذ
قال الشيخ الرئيس واما بعض القابضة لمفصل الفخذ فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير الى الانسي وهي عضلة
مستقيمة تنحدر من منشأين احدهما متصل باجزاء المتني والآخر من عظم الخاصرة وهي تتصل بالزائدة الصغرى
الانسية وعضلة من عظم العانة وتتصل باسفل الزائدة الصغرى الانسية وعضلة ممتدة الى جانبها على الوراب
وكانها جزء من الكبرى ورابع منشأها من السن القائم المنتصب من عظم الخاصرة وهي تجذب الساق ايضا مع قبض الفخذ
الشرح العضل الظاهر القابض للفخذ وهو العضلتان الاوليان من هذه الاربع واما الاخريان فهما خفيتان ليس
يوجدان دائما بل قد يوجد واحد منهما متصلا بالعضلة الثانية من الظاهرتين وقد يوجدان معا وهما متصلتان
بها وقد تتصل بها الثلث عضلات فلذلك تختلف عدد العضلات القابضة للفخذ وكيف كانت فهي اقل من
الباسطة وسبب ذلك ما بيناه اولا وهو ان الباسطة تحتاج في فعلها الى تحريك جملة الاعضاء التي فوق الفخذ
فلذلك خلقت عظيمة كثيرة العدد ولا كذلك القابضة والعضلة الثانية من هاتين الظاهرتين لونها الى الخضرة
وانت فقد عرفت من هيئة هذه العضلات فائدة الزوائد التي على عظم الفخذ وهي تعلق هذه العضلات بها
المبحث الرابع في باقي عضلات الفخذ قال الشيخ الرئيس واما العضلة المميلة الى داخل فقد ذكر بعضها في باب
ذكر قبض البسط ولهذا النوع التحريك عضلة تنبت من عظم العانة وتطول جدا حتى تبلغ الركبة واما المميلة
الى خارج فعضلتان احديهما تأتي من العظم العريض واما المديرتان فعضلتان احديهما مخرجها من وحشي عظم العانة
والاخرى مخرجها من انسيه وتتوربان ملتفتين وتلتحمان عند الموضع الغائر بقرب من مؤخر الزائدة الكبرى واي منهما
جذبت وحدها ادارت الفخذ الى جهتها [illegible] الشرح العضلات المميلة للفخذ الى احد جانبين اعني الوحشي
والانسي اكثر من المديرة له وسبب ذلك [illegible] حاجة الانسان الى تميل فخذه وقلة حاجته الى ادارته وان [illegible]

من المدبرين من الجانب الوحشي يديره الى خلف والى الانسي والناشية من الجانب الانسي يديره الى قدام والى
الى جانب الوحشي الفصل الثامن والعشرون في تشريح عضل الساق والكلام فيه يشتمل على بحثين
البحث الاول في العضلات الباسطة للساق قال الشيخ الرئيس ان العضل المحركة لمفصل الركبة فمنها ثلث
موضوعة قدام الفخذ وهي اكبر العضل الموضوعة في الفخذ نفسها وفعلها البسط وواحدة من هذه الثلث كالمضاعفة
ولها راسان يبتدئ احدهما من الزائدة الكبرى والاخرى من مقدم الفخذ ولها طرفان احدهما لحمي متصل
بالرضفة قبل ان يصير وترا والاخر عشائي متصل بالطرف الانسي من جانبي الفخذ واما الاثنتان الاخريان فاحدهما
هي التي ذكرناها في قوابض الفخذ اعني النابتة من الحاجز الذي في عظم الخاصرة والاخرى مبدؤها من الزائدة الوحشية
التي في الفخذ وهاتان متصلان ويتحدان ويحدث منهما وتر واحد مستعرض يحيط بالرضفة ويوثقها بالتحام الجانبين
ثم يتصل بقدام الساق وبسط الركبة بمد الساق وللتبسط عضلة منشاها من ملتقى عظمي العانة وتنحدر ورابة
في الجانب الانسي من الفخذ على الوراب ثم يلتحم بالجزء المعرق من اعلى عظم الساق وبسط الساق مميلة الى الانسي
وعضلة اخرى في بعض كتب التشريح يقابلها في الجانب الوحشي مبداها من عظم الورك وتتورب في الجانب الوحشي حتى
تاتي الموضع المعرق والاعضلة تشد تورييا منها وبسط مع امالة الى الوحشي واذا بسطتا كلتاهما كان بسطا
مستقيما الشرح قوله وهي اكبر العضل الموضوعة في الفخذ يريد انها اكبر الموضوعة في الفخذ التي لاجل حركة غيره اذ
العضلة العظيمة الباسطة للفخذ التي ذكرناها انها تلتف على الفخذ من داخل ومن خارج اعظم من هذه الثلث بكثير
وانما كانت هذه الثلث اعظم من تلك الثلث لانها يحتاج فيها الى قوة قوية جدا لانها تدعم الرضفة وتقود
ارتباطها وتمنع زوالها وانما تقوى على ذلك اذا كان عادم لثقل البدن عند الجثو وانما كون فعلها
البسط انما كان كذلك لان هذه العضل اذا تشنجت جذبت الساق الى قدام ويلزم ذلك انبساطه لان الانسان
متى رجله جرها الى خلف وبسطها تحركها الى قدام وهذا لان خاصية بما هو ذو رجلين قوله وواحدة من هذه
كالمضاعفة قال جالينوس انا لا اعتقد ان هذه عضلة واحدة ولكني انما اقول كرايه يخالف الذين من قبل
ان التضعيف فيها ظاهر بين وهذه العضلة تحت العضلتين الاخريين من هذه الثلث متوارية بهما وفي المنحدر
والرباطات التي حصول المفصل وتنتهي في المواضع التي من قدام الى طرف لحمي وفي الموضع الانسي الى طرف عشائي
وهما عضلتان الاخريان فهما فوق تلك العضلة وتحت الجلد البحث الثاني في العضلات القابضة للساق
قال الشيخ الرئيس واما القوابض للساق فمنها عضلة مفردة طويلة منشاها من عظم الخاصرة والعانة
من منشا الباسطة الداخلة ومن الحاجز الذي في وسط الخاصرة ثم تنفذ بالتوريب الى داخل جانبي الركبة ثم
تبرز وتنتهي الى النتوء الذي في الموضع المعرق من الركبة وتلتصق به وبه انجذاب الساق الى فوق مائلا بالقدم
الى الناحية الاربية وثلث عضل انسية ووحشية ووسطى والوحشية والوسطى يقبضان مع ميل الى الوحشي
والانسية تقبض مع ميل الى الانسي والانسية منشاها من قاعدة عظم الورك ثم تمر متوربة خلف الفخذ
الى ان تاتي الموضع المعرق من الساق في الجانب الانسي فتلتصق به ولونها الى الخضرة ومنشا الاخريين ايضا
من قاعدة عظم الورك الا انهما يميلان الى الاتصال بالجزء المعرق من الجانب الوحشي وفي مفصل الركبة عضلة
كالمدفونة في معطف الركبة تفعل فعل هذه الوسطى وقد ظن ان الجزء الغاشي من العضلة الباسطة المضاعفة
من الحاجز ربما يقبض الركبة بالعرض وانه قد ينبعث من مقبضها وتر يضبط حق الورك ويصله بالمية الشرح قوله وتنفذ
[illegible]
[illegible]

المعرق من الركبة هذا الموضع هو الموضع الثاني من اول مقدم الساق العاري من اللحم تحت الركبة قوله مائلة بالقدم
الى الناحية الاربية يريد الاربية التي من جهة الرجل الاخرى وهذه الحركة كما يكون عند تحريك الانسان رجله بحيث
يكون قدمه على فخذ الرجل الاخرى الى اخر الكتاب في الفصل التاسع والعشرون في تشريح عضل مفصل
المقدم قال الشيخ الرئيس واما العضل المحركة لمفصل القدم فمنها ما يشيل القدم ومنها ما يخفضه اما المشيلة
فمنها عضلة عظيمة موضوعة قدام القصبة الانسية ومبداها الجزء الوحشي من راس القصبة الانسية فاذا برزت
مالت الى الساق مارة الى جهة الابهام فتتصل بما يقارب اصل الابهام وتشيل القدام الى فوق واخرى تنبت
من راس الوحشية وينبت منها وتر متصل بما يقارب اصل الخنصر وتشيل القدام الى فوق خصوصا اذا طابقتها
العضلة الاولى وكان ذلك على الاستواء والاستقامة واما الخافضة فمنها زوج منها منشاهما من راس الفخذ
ثم ينحدران فيلقيان باطن مؤخر الساق لحما وينبت منهما وتر من اعظم الاوتار وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب
ويجذبه الى خلف موربا الى الوحشي فيكون ذلك سببا لثبات القدم على الارض وتحتهما عضلة منشاها من راس
القصبة الوحشية بارزا خارجة اللون وتنحدر حتى تتصل بنفسها من غير وتر ترسله بل في لحمية فتلتصق بمؤخر
العقب فوق التصاق التي قبلها واذا اصاب ما بين العضلتين او وترهما آفة زمنت القدم وعضلة تنشعب
منها وتران واحد منهما يقبض القدم والثاني يبسط الابهام وذلك لان هذه العضلة منشاها من راس
القصبة الانسية حيث يلاقي الوحشية وتنحدر بينهما فتنشعب الى وترين احدهما يتصل باسفل الرسغ قدام الابهام
وبهذا الوتر يكون انخفاض القدم والوتر الثاني يحدث من جزء من هذه العضلة يجاوز منشا الوتر الاول فيرسل
وترا الى المفصل الاول من الابهام فيبسطه بتوريب الى الانسي وقد منشا من الراس الوحشي من الفخذ عضلة وتتصل
باحدى العضلتين العقبيتين ثم تنفصل عنها اذا حاذت باطن الساق وينبت وتر يستبطن اسفل القدم و
ينفرش تحته كله على قياس العضلة المنفرشة على باطن الراحة ولمثل منفعتها الشرح قد يحتاج الانسان تارة
الى رفع قدميه وذلك كما عند المشي صاعدا وكما اذا اراد القيام او المشي على عقبه وكذلك قد يحتاج الى خفض قدمه
كما اذا اراد القيام او المشي على اصابعه ليطول الى شيء عال وكذلك قد يحتاج الى بسط قدميه وذلك اذا اراد
الاحاطة والتشكل بالهيئة الصالحة للموطوء عليه اذا كان له نتوء في موضع او مواضع ليكون الثبات على الموطوء
عليه احكم وانما يمكن ذلك بعضلات تفعل هذه الحركات ويجب ان يكون الرافعة لا بد من في مقدم الساق حتى اذا تشنجت
جذبت القدم الى مقاربة موضعها فارتفع لا محالة وقد كان يكفي في ذلك عضلة واحدة لكن لو فعل ذلك لكان
اتصال تلك العضلة اما ان يكون بجانب من القدم فلا يكون ارتفاعها مستويا او بوسطه فيكون عند الارتفاع
متقلقلا قابلا للحركة الى الجانبين فلا بد وان يكون بعضلتين كل واحدة منهما تتصل من جانب فاذا تشنجت
احديهما وحدها ارتفع القدم مائلا الى جهتها واذا تشنجتا معا ارتفع القدم مستويا وكان استواؤه محكما لان
كل واحدة من العضلتين يكون مانعة من ميله الى جهة العضلة الاخرى واما العضل الخافضة فيجب ان يكون
اعظم مقدارا من الرافعة واكثر عددا لان خفض القدم عند القيام او المشي انما يتم برفع جميع البدن وذلك انما
يكون بعضلات شديدة القوة قوية الاوتار جدا ولا بد وان يكون موضوعة في مؤخر الساق حتى اذا تشنجت
جذبت ما يتصل به من القدم وهو مؤخره او ما يقرب من مؤخره جذبا الى فوق فينخفض مقدمه جدا والزوج
الذي منشاه من راس الفخذ منشاه من مؤخر ذلك الراس واما العضل الثالثة التي تتصل بالعقب فهي موضوعة
تحت هذا الزوج فقول الشيخ ان التصاقها بالعقب فوق التي قبلها يريد ان ذلك فوق التصاق الوتر
النابت من الزوج الذي تقدم ذكره ومعنى قوله انه فوقه بالنسبة الى طول البدن ولا ينافي ذلك ان يكون تحته

بحوالة ابعد منه عن الجلد واقرب الى العظم وقد قال جالينوس ان لون هذه العضلة آسمانجونی واما الوتر الذی تحت
القدم فانواشه وتورضه انما يكون بعد مروره باسفل العقب والعضلة التى ينشأ منها هذا الوتر صغيرة
بقدر ثلث واحدة من الزوج الذی يصير منه الوتر العظيم وبقدر ثلثى العضلة الآسمانجونية اذ تلك بقدر نصف
واحدة من الزوج والفردان من الزوج متساويان فسبحان المدبر الحكيم الفصل التاسع والعشرون فی تشريح
عضل اصابع الرجل والكلام فيه يشتمل على بحثين البحث الاول فی العضلات القابضة لاصابع الرجل الموضوعة
خلف الساق قال الشيخ الرئيس اما العضل المحركة لاصابع الرجل فالقوابض منها عضل كثيرة فمنها عضلة
منشأها من رأس القصبة الوحشية وتنحدر ممتدة عليها وترسل وترا ينقسم الى وترين يقبضان الوسطى والبنصر
واخرى اصغر من هذه ومنشأها من خلف الساق فاذا ارسلت الوتر انقسم وترها الى وترين يقبضان الخنصر
والسبابة ثم تشعب من كل واحد من القسمين وتر يتصل بالمتشعب من الآخر فيصيران وترا واحدا ممتدا الى الابهام
يقبضه وعضلة ثالثة قد ذكرنا منشأها من وحشى طرف القصبة الانسية وتنحدر بين القصبتين وترسل جزءا منها
لقبض القدم وجزءا الى الكعب الاول من الابهام فهذه هى العضل المحركة للاصابع التى وضعها على الساق ومن
خلفها الشرح ان اصابع رجل الانسان يحتاج ان يكون لها حركة انقباض وانبساط وميل الى جهة الخنصر وميل
الى جهة الابهام وذلك ليحسن تشكلها بشكل الموطوء عليه امساكها له فيكون الثبات والمشى اجود واحكم وحاجتها
الى الانقباض اشد لان معظم الامساك على الموطوء به بهذه الحركة وينبغى ان يكون هذه الحركة فيها اقوى من غيرها
لان بها يكون امساك الموطوء عليه فلذلك احتاجت الى عضلات كثيرة وهذه العضلات بعضها موضوع على الساق
وبعضها موضوع على القدم نفسها كالحال فی اليد والموضوعة منها على الساق يجب ان يكون موضوعة فی خلفه
لتمر الى اسفل القدم وتحت الاصابع عند تشنجها الى هناك فتنقبض وهذه عضلات ثلث احديها عظيمة ممتدة
على القصبة الوحشية من اولها الى آخرها ومبدأها المواضع المواقع التى فوق الرأس العالى من هذه القصبة وتنتهى
الى وتر قوى يجوز فيما بين اسفل الساق وبين عظم العقب ويتصل بالاصبع الوسطى والبنصر وثانيها عضلة بقدر
نصف الاولى يبتدى من المواضع التى اسفل رأس الساق وينفذ وترها مع وتر الاولى فيما بين اسفل الساق
وعظم العقب ويتصل بالاصبع الخنصر والسبابة وينشعب من هذا الوتر ومن الوتر الاولى وتر يأتى الابهام هذا
هو المفهوم من كلام جالينوس وكذلك قول الشيخ ثم تشعب من كل واحد من القسمين وتر ينبغى ان يكون المراد من
القسمين الاسمى وتران به وثالثها عضلة يظن انها جزء من الثانية وهذه العضلة يبتدى من عند رأس
القصبة الوحشية اعنى الرأس العالى وذلك حيث يضام القصبة الانسية ويمتد ملتحمة بكل واحدة من القصبتين
آخذة بينهما ووترها ظاهر بين للحس قبل وصوله الى الكعب ويشده عند العقب رباط قوى يمر عرضا يربط العقب
بالساق وهذا الوتر ينفرد من هناك الى قدام وينتوكا على موضع منخفض قليلا عند موضع اتصال الساق بالقدم
ثم ينزل الى اسفل القدم ويلتحم اكثرها بالرسغ ويجذب القدم الى خلف ميلا له الى الجهة الانسية وباقى هذا الوتر
[illegible] بالابهام [illegible] الرئيس واما اللواتی [illegible]
[illegible] قد [illegible] جالينوس [illegible] بالاصابع الخمس [illegible]
[illegible] واحدة [illegible]
[illegible] بالابهام [illegible] وهذه العضل [illegible]
[illegible]
[illegible] العضل [illegible] الاصابع [illegible]

موضوعة فوق القدم من شأنها ان تميل الى الوحشى وثمانى عضل موضوعة تحتها حصل لكل واحدة منها اصبعا
فالذى يليه من الشق الانسى فيميله بالحركة الى الجانب الانسى فهذه الخمس مع اللتين يخصان الابهام والخنصر
هى على قياس السبع التى للراحة وكذلك العشر الاول فيكون جميع عضل البدن خمسمائة وتسع وعشرون عضلة
الشرح ان القدم مشتملة على ستة وعشرين عضلة خمس منهن فی اعلاه شأنها تميل الاصابع الى جهة الخنصر و
احدى وعشرون فی اسفله سبع منهن موضوعة فی مشط القدم كالسبعة الموضوعة فی مشط الكف ومثل فعلها
خمس من هذه السبعة لكل اصبع واحدة تميلها الى جهة الابهام واثنتان للابهام والخنصر كما فی الكف واربع كل
واحدة لقبض المفصل الاول من اصبع موضوعة ايضا على الرسغ وعشر عضلات كل اثنتين لقبض المفصل الاول
من اصبع وكل زوج لاصبع موضوعة عن جنبتى المفصل فلذلك جملة عضلات البدن كله خمسمائة وتسع وعشرون
عضلة وتفصيلها ما عرف مما قلناه وسنذكره فی كتابنا الذى نعمله فی الطب مع استقصاء الكلام فی هيئات العضلات
ومنافعها واوتارها ومباديها وكذلك نستقصى هناك الكلام فی جميع فن التشريح كما ينبغى فان كلامنا
فيه فی هذا الكتاب اكثره موجز والحمد لله وحده قال الشيخ الجملة الثالثة فی العصب ستة فصول
الفصل الاول من الجملة الثالثة من التعليم الخامس وهو كلام فی العصب خاص الشرح اما حقيقة
العضلة واجزاؤها التى هى العصب والرباط واللحم وما يتصل بها وهو الوتر فقد عرفت مما سلف وعرفت من كلامه
فی تشريح العضل مبادى رباط كل عضل والمراد اما الاعصاب فلم نعرف ذلك فيها ولذلك نتكلم فيها بعد الكلام فی تشريح
العضل والاعصاب تنقسم بوجوه من التقاسيم احدها باعتبار هيئتها فان من الاعصاب ما فيه تجويف ظاهر وهو
العصبتان الآتيتان الى العينين ومنها ما ليس كذلك كما فی سائر الاعصاب وثانيها باعتبار قوامها فان
من الاعصاب ما هو شديد اللين كاعصاب الحس وخصوصا ما كان منها من مقدم الدماغ كاعصاب حس العينين
ومنها ما ليس كذلك كاعصاب الحركة وخصوصا ما كان منها ناشيا من اسافل النخاع وثالثها باعتبار حجمها فان من
الاعصاب ما هى غليظة جدا كالاعصاب الآتية الى العينين ومنها ما هى دقيقة جدا كالاعصاب الناشية من الفقرة الاولى
من فقار العنق ومنها ما ليس كذلك كبقية الاعصاب ورابعها باعتبار ما تفيده من القوة فان من الاعصاب
ما تفيد قوة الحس فقط كاعصاب الذوق والسمع ونحو ذلك ومنها ما تفيد قوة الحركة فقط كالعصب المحرك
للسان ومنها ما تفيد الامرين كاعصاب اليدين والرجلين ونحوهما وخامسها باعتبار الاعضاء التى تأتى
اليها فان من الاعصاب ما يأتى الاحشاء فقط كاكثر اعصاب الدماغ ومنها ما يأتى الاعضاء الظاهرة فقط كاكثر
اعصاب النخاع وسادسها باعتبار ما تكون منها فان من الاعصاب ما لا تكون منه عضو فهو كاعصاب
المفيدة للسمع والذوق ومنها ما تكون منها شيء آخر وذلك انما يشاركه كالاعصاب الآتية الى الاحشاء وانما
طبقة كالاعصاب التى تنفذ فيها قوة البصر واما عضو كاكثر اعصاب النخاع وسابعها باعتبار مباديها فان
الاعصاب منها دماغية ومنها نخاعية والدماغية منها ما هى من مقدم الدماغ ومنها ليس كذلك والنخاعية منها
ما هى عنقية ومنها ما هى صدرية ومنها ما هى قطنية ومنها غير ذلك كالناشية من العجز والعصعص وقد يمكن
تقسيمها باعتبارات اخر كثيرة وفيما ذكرناه ههنا كفاية ولنتكلم الآن فی منفعة الاعصاب قال الشيخ الرئيس
منفعة العصب منها ما هى بالذات ومنها ما هى بالعرض والتى بالذات افادة الدماغ بتوسطها لسائر الاعضاء
حسا وحركة والتى بالعرض فمن ذلك تشديد اللحم وتقوية البدن ومن ذلك الاشعار بما يعرض من الآفات
للاعضاء العديمة الحس مثل الكبد والطحال والرئة فان هذه الاعضاء وان فقدت الحس فقد اخرى عليها
لفائف عصبية وغشيت بغشاء عصبى فاذا تورمت او تمددت بريح تأذى لثقل الورم او تفرق الريح

الى اللفافة والى اصلها فعرض لها من الثقل انجذاب ومن الريح تمدد فاحس والاعصاب مبدأها على الوجه المعلوم هو الدماغ ومنتهى تفرقها هو ظاهر الجلد فان الجلد كالطاليف دقيق ينبت فيه من الاعصاب التي في الاعضاء المجاورة له وكون الدماغ مبدأ للعصب هو على وجهين فانه مبدأ لبعض العصب بذاته ومبدأ لبعضها بواسطة النخاع السائل منه والاعصاب المنبعثة من الدماغ نفسه لا يستفيد منها الحس والحركة الا اعضاء الرأس والوجه والاحشاء الباطنة واما سائر الاعضاء فانما يستفيدهما من النخاع وقد دل جالينوس على عناية عظيمة تختص بما ينزل من الدماغ الى الاحشاء من العصب فان الصانع احتاط في وقايتها احتياطا لم يوجد في سائر العصب وذلك لانها لما بعدت من المبدأ وجب ان تفضل بوثيق تغشيها بجرم متوسط بين العصب والغضروف في قوامه مشاكل لما يحدث في جرم العصب عند الالتواء وذلك في مواضع ثلثة احدها عند الحنجرة والثاني اذا صار الى اصول الاضلاع والثالث اذا جاوز موضع الصدر والاعصاب الدماغية الاخرى فما كانت المنفعة فيه افادة الحس انفذ من منبعه على الاستقامة الى العضو المقصود اذا كانت الاستقامة مؤدية الى المقصود من اقرب الطرق وهناك يكون التأثير الفائض من المبدأ اقوى واذا كانت الاعصاب الحسية مما يراد فيها من التصليب احوج الى التبعيد عن جوهر الدماغ بالتدريج ليبعد عن مشابهته في اللين بالتدريج مما يراد في اعصاب الحركة بل كلما كانت الين كانت لقوة الحس اشد تأدية واما الحركية فقد وجهت الى المقصد بعد تعاريج سلكها ليبعد عن المبدأ وتتدرج في التصليب وقد اعان كل واحد من العصبين عن الواجب فيه من التصليب والتليين جواهر منبته اذ كان جل ما يفيد الحس منبعثا من مقدم الدماغ والجزء الذي هو مقدم الدماغ الين قواما وجل ما يفيد الحركة منبعثا من مؤخر الدماغ والجزء الذي هو مؤخر الدماغ اصلب قواما الشرح قوله منها ما هي بالذات ومنها ما هي بالعرض يريد بالتي بالذات ما يكون مقصودة من خلقة العصب ولما ومراده بالعرض ما خلقه العصب لا لاجلها بل لشيء آخر فاتفق ان افاد ذلك النفع وخلقة الاعصاب هو لاجل افادة الاعضاء الحس والحركة وانما كان كذلك لان الدماغ لما عرفت مبدأ القوة الحس والحركة اما بذاته كما هو مذهب الاطباء او بتوسط القلب كما هو مذهب كثير من الفلاسفة وكيف كان فان الروح التي تتمكن من صدور افعال الحس والحركة عنها بعد ان تحصل في الدماغ وانما تمكن استفادة الاعضاء منها ذلك بعد نفوذها اليها من الدماغ فلابد له من آلة تصلح لنفوذها فيها وهذه الآلة لابد وان تكون مع كونها عسرة الانقطاع سهلة الانعطاف والانثناء بحسب ما يوجبه وضع الاعضاء ولابد وان تكون مستحصفة الظاهر لتمنع من تحلل ما ينفذ فيها من الروح ولابد وان تكون متخلخلة الباطن ليتسع لجرم الروح ولابد وان تكون باردة المزاج لتكون على مزاج العضو المصلح لمزاج الروح النافذة فيها وهو الدماغ فلا يعرض للروح تغير من المزاج الذي به يصلح لصدور افعال الحس والحركة ولابد وان تكون [illegible] كثيرة [illegible] ان تكون عسرة الانقطاع ولابد وان تكون هذه اليبوسة يسيرة وذلك لامرين احدهما لئلا تفسد مزاج الروح لانها تكون ح خارجة عن مزاج الدماغ خروجا كبيرا وثانيهما ليمكن ان يكون سهلة الانعطاف والانثناء وهذه الآلة هي الاعصاب فاذا المقصود بالذات من خلقة الاعصاب ان تكون آلة لنفوذ هذه القوى من الدماغ الى الاعضاء المستفيدة منه افعالها واما كونها مقوية للبدن واللحم فذلك مما اتفق منها لانها لقوة جرمها وعسر انقطاعها اذا انبثت في اللحم جعلته كذلك [illegible] فيه واذا صار اللحم كذلك صار ظاهر البدن كذلك ايضا لان ظاهره لحم قوله ومن ذلك الاشعار بما يعرض من الآفات للاعضاء هذه المنفعة هي منفعة افادة الدماغ

للحس وذلك لان هذه الافادة تكون تارة بان يجعل العضو حساسا بذاته وتارة بان يجعل ما يحيط به كذلك فيكون له حس بالعرض فلذلك لا يصلح عد هذه المنفعة من المنافع التي بالعرض قوله على عناية عظيمة تختص بما ينزل من الدماغ الى الاحشاء من العصب ههنا ثلث مسائل احديها لم اختص العصب الدماغي بالنزول الى الاحشاء مع ان النخاعي اليها اقرب وثانيتها لم اختصت الاحشاء بالعصب الدماغي مع ان حاجة الاعضاء الظاهرة الى قوة الحس اكثر لانها هي الملاقية للمؤذيات الواردة على الاعضاء وثالثتها لم اختصت الاعصاب الواردة الى الاحشاء بزيادة الوقاية مع ان اعصاب الاعضاء الظاهرة ملاقية لما يرد من المؤذيات فكان وجوب التوثق عليها اولى الجواب اما المسئلة الاولى فان الاعصاب الدماغية لما كانت شديدة الحس كانت شديدة القبول للتضرر بالواردات المؤذية فكان اولى بها البعد عن ظاهر البدن لتقل ما يرد اليها من المؤذي واما اعصاب الرأس والوجه فلما كانت بمرصد من الحس وكان العصب النخاعي لو سلك اليها لافتقر الى تعريج كثير جعلت اعصابها دماغية واما المسئلة الثالثة فقد اجاب الشيخ عنها وذلك لان هذه الاعصاب لما كانت مع لينها تحتاج الى قطع مسافة بعيدة احتيج الى توثيقها وخاصة في المواضع المذكورة ولا كذلك باقي الاعصاب فانها اما صلبة كالنخاعية او لينة ولكنها لا تحتاج الى مسافة بعيدة كالدماغية التي في الوجه والرأس قوله فما كان المنفعة فيه افادة الحس انفذ من منبعه على الاستقامة يريد بذلك ان شأنه يكون كذلك اذا لم يكن هناك سبب آخر يوجب خروجه عن الاستقامة كما في الاعصاب الآتية الى العينين قوله بل كلما كانت الين كانت لقوة الحس اشد تأدية ينبغي ان يقال كان الحس اتم واكمل وذلك لان العصب اللين اشد انفعالا عن الملاقيات واسرع انفعالا واذا كان كذلك كان ادراك القوة لانفعاله اسرع واكثر وهذا انما يكون الحس فيه بالملاقاة واما ما ليس كذلك كحس البصر فانما يكون كذلك واما ان زيادة اللين تقتضي ان يكون تأدية القوة اشد او اكثر فليس [illegible] الفصل الثاني في تشريح العصب الدماغي ومسالكه والكلام في هذا الفصل يشتمل على سبعة مباحث البحث الاول في تشريح الزوج الاول قال الشيخ الرئيس قد نبت من الدماغ ازواج من العصب سبعة فالزوج الاول مبدؤه من غور البطنين المقدمين من بطون الدماغ عند جوار الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين بهما الشم وهو كبير عظيم مجوف يتيامن النابت منهما يسارا ويتياسر النابت منهما يمينا ثم يلتقيان على تقاطع صليبي ثم ينفذ النابت يمينا الى الجهة اليمنى والنابت يسارا الى الجهة اليسرى ويتسع افواهما حتى يشتمل على الرطوبة التي تسمى زجاجية وقد ذكر غير جالينوس انهما ينفذان على التقاطع الصليبي من غير انعطاف وقد ذكر لوقوع هذا التقاطع منافع ثلث احديها ليكون الروح السائل الى احدى الحدقتين غير محجوبة عن السيلان الى الاخرى اذا عرضت لاحديهما آفة ولذلك يصير كل واحدة من الحدقتين اقوى ابصارا اذا غمضت الاخرى واصفى منها لو لحظت الاخرى ولهذا ما تزيد الثقبة العنبية اتساعا اذا غمضت الاخرى وذلك لقوة اندفاع الروح اليها الثانية ان يكون للعينين مؤدى واحد تؤديان اليه شبح المبصر فيتحد ههنا ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا لتمثل الشبح في الحد المشترك ولذلك عرض للحول ان يرى الشيء الواحد شيئين عندما يزول احدى الحدقتين الى فوق والاخرى الى اسفل فيبطل استقامة نفوذ المجرى الى التقاطع ويعرض قبل الحد المشترك حد لانكسار العصبة والثالثة لكي يستند كل عصبة بالاخرى ويستند اليها ويصير كانها نبت من فوق الحدقة الشرح ان لهذا الزوج من العصب خواص ليست لغيره احدها انه نبت من اول مقدم الدماغ وانما كان كذلك لان الروح النافذ فيه يجب ان يكون شديد الرطوبة المائية حتى يكون من جنس جوهر البخار متوسطا بين طبيعة الماء والهواء وانما كان كذلك لانه يحتاج ان ينطبع فيه اشباح المرئيات وذلك مما لا يتأتى في مثل جوهر الهواء ولذلك لا يرى اشباح

الاشياء في الهواء الصافي بل في الهواء المائي وهو الكثير المائية ولذلك انما يرى الهالة وقوس قزح ونحو ذلك في هواء هو بتلك الصفة ولذلك كثيرا ما يعرض لراكب السفينة ان يرى خياله في هواء البحر وذلك لشدة مخالطته للاجزاء المائية التي تصعد اليه بالتبخر **وايضا** يحتاج هذا الروح الى سرعة شديدة في الحركة حتى يمكن ان يؤدي الشبح الى امام القوة الباصرة في زمان غير محسوس وذلك مما لا يتأتى في مثل جوهر الماء فلا بد وان يكون هذا الروح كالمتوسط بين الهواء والماء وانما يكون كذلك اذا كان تولده في اول مقدم الدماغ ونفوذه في عصب في غاية ما يمكن من الرطوبة [illegible] العصب وانما يمكن ان يكون العصب كذلك اذا كان منشؤه من ارطب جزء من الدماغ وهو ذلك الموضع **الخاصية الثانية** ان هذا العصب ذو تجويف ظاهر وانما كان كذلك لان احساس القوة الباصرة انما يتم بانطباع شبح المرئي في الروح [illegible] هذا العصب على ما نبينه في موضعه وانطباع الشبح انما يكون في سطح له مساحة ظاهرة وانما يكون [illegible] الروح المنطبع فيه الشبح في موضع [illegible] وليس يكفي ان يكون ذلك الاتساع في موضع الانطباع فقط بل لا بد وان يكون في مسافة نفوذ الروح بالشبح الى [illegible] القوة [illegible] نفوذه والشبح فيه [illegible] ايضا بل لا بد وان يكون في مسافة نفوذ ذلك الروح راجعة الى الدماغ ليمكن انطباع الشبح في موضع القوة التي [illegible] فيه في موضعه فلذلك لا بد وان يكون هذا العصب مجوفا من اوله الى آخره وخصوصا وهذا الروح لا بد وان يكون غليظ القوام ليكون كالمتوسط بين قوام الماء والهواء ولا بد وان يكون كثيرا ليكون منه اجزاء تقبل الشبح [illegible] اجزاء تؤدي شيئا بعد شيء ولا بد وان يكون سريع الحركة جدا ليمكن تأدية الشبح في زمان غير محسوس وانما يمكن ذلك اذا كان منفذه شديد الاتساع **الخاصية الثالثة** ان هذا العصب مع كونه للحس فقط فانه ينفذ الى العضو الذي هو آلته على غير الاستقامة وانما كان كذلك لان الانسان ونحوه ينبغي ان يكون له عينان حتى اذا عرضت لاحديهما آفة قامت الاخرى مقامها في الابصار وينبغي ان يكون بين موضعيهما بعد ما اذ لو كان في موضع واحد لكانت الآفة العارضة لاحديهما تلزمها في الاكثر آفة اخرى فلم يبق للتكثير فائدة واذا كان كذلك فلو ذهب هذا العصب على الاستقامة الى العينين لكان خروجها اما ان يكون في موضع واحد حتى يكون اخذهما الى العينين تأريبا ويكون القوة الباصرة موضوعة في الموضع المشترك بينهما وهو عند منشئهما او لا يكون كذلك بل يكونان خارجين من موضعين ذاهبين الى العينين بغير تأريب فان كان الاول لزم ذلك ضعف جرم الدماغ هناك لانه يحتاج ان يكون في موضع واحد ثقب عظيم في جوهر الدماغ اي بطونه بحيث يعم ذلك الثقب لمنفذي العصبتين ويلزم ايضا ان يكون موضع القوة الباصرة بعيدا عن موضع ابتداء شبح الروح بالمرئي فيكون الشبح الواقع في روح كل واحد من العصبتين يعرض الانمحاء والتغير قبل وصوله الى موضع القوة ولا كذلك اذا كانا ملتقيين في وسط تلك المسافة فان انطباق احديهما على الآخر موجب لتقوية ثبات هيئة الروح وان كان الثاني وهو ان يكون العصبتان آخذتين الى العينين على الاستقامة وناشئتين من موضعين فحينئذ اما ان يكون في كل واحدة من العصبتين قوة باصرة فيلزم ان يرى الشيء اثنين او لا يكون في كل واحدة منها قوة فلا يرى الشيء البتة او يكون احداهما دون الاخرى فيكون الابصار بالعين الواحدة والاخرى معطلة وذلك محال **لقائل ان يقول** يجوز ان يكون القوة الباصرة [illegible] في داخل الدماغ فلا يلزم ان يرى الشيء اثنين لان ما يرد من الشبحين ينطبق احدهما على الاخرى في داخل الدماغ فيدركه القوة واحدا كما تقولونه حيث القوة في موضع اجتماع تجويفي العصبتين في وسط المسافة الى العينين **والجواب** ان هذا غير ممكن لان القوى التي تكون في داخل الدماغ انما يمكن ان تكون مدركة لما ادركته الحواس الظاهرة فقط وما لا يدركه شيء من الحواس الظاهرة لا يمكن ادراكه بقوة في داخل الدماغ البتة فاذن لا بد وان يكون نفوذ ما بين العصبتين الى العينين على غير الاستقامة بل ان يأخذ المسافة على تأريب ويلتقيان في وسطها ويكون القوة

الباصرة هناك **الخاصية الرابعة** ان هذا العصب لا بد وان يكون كل واحد من فرديه متقوبا في سطحه الذي يواجه به الآخر عند ما ينفذ الى تجويفه وان يكون ذلك الثقب في موضع تلاقيهما حتى يتحد تجويفاهما هناك ويكون القوة الباصرة موضوعة في الموضع المشترك منهما ليكون رؤية الشبحين واحدا على وجه ما لا يكون كل واحد من الشبحين يعرض التغير والبطلان **الخاصية الخامسة** ان هذا العصب لا بد وان يكون مع غلظه قصيرا لانه لا ينفذ الى العينين ومسافة ما بينهما وبين مقدم الدماغ قصيرة جدا **قوله** مبدؤه من غور البطنين المقدمين يريد ان هذا الزوج مبدؤه من داخل الدماغ اعني المخ وانما كان كذلك ليكون التجويف الذي في كل واحد من فرديه نافذا الى بطون الدماغ ليكون نفوذ الروح الى هناك متشبحة بشبح المرئي حتى يحفظ ذلك الشبح بحاله بقوة الخيال وفائدة خروجها من البطنين ان يكونا بحيث اذا عرضت آفة لاحد بطني المقدم يوجب فساد الابصار قام الآخر مقامه **قوله** ثم يلتقيان على تقاطع صليبي قد قيل ان العصبتين متقاطعتان بحيث ينفذ اليمنى منهما الى العين اليسرى واليسرى الى العين اليمنى وجالينوس يعتقد خلاف ذلك ويرى ان اليمنى تنفذ الى العين اليمنى واليسرى الى اليسرى وان العصبتين لا يتقاطعان بل يتلاقيان وينثقب كل واحد منهما عند موضع التلاقي حتى يكون هناك موضع مشترك لتجويفيهما ثم يتفارقان فيذهب كل واحد منهما الى العين المحاذية لمبدئه وهذا هو الرأي المشهور وبه يقول الشيخ ايضا فقوله على تقاطع صليبي يريد انه يكون ذلك في الرؤية وفي الحقيقة انه ليس كذلك **قوله** يصير كل واحدة من الحدقتين اقوى ابصارا اذا غمضت الاخرى انما يكون كذلك اذا كان الضعف عارضا بسبب قلة الروح فان الحاصل في كل واحد من الحدقتين من الروح يكون حينئذ اقل مما ينبغي فاذا غمضت احديهما امكن الاخرى ان تأخذ من الروح قدر الحاجة لتعطله من الحدقة الاخرى ويلزم ذلك ان يقوى الابصار لتوفر الروح واذا لم يكن الضعف كذلك لا يلزم ان يقوى الابصار لان كل واحد من الحدقتين فانها تأخذ من الروح قدر الحاجة في الابصار فاذا لم يكن ما عندها قاصرا عن ذلك لم يجذب شيئا آخر وان تعطل عن الحدقة الاخرى وكذلك كان قوله ولهذا ما تزيد الثقبة العنبية اتساعا اذا غمضت الاخرى انما يصح اذا كان ثقب العنبية قد عرض له ان ضاق لاجل قلة الروح النافذ [illegible] اذا وجد روحا زائدا مما عنده لاجل تعطله عن الحدقة الاخرى عاد الى مقداره الطبيعي فاتسع عما كان قبل ذلك واما ان هذا الاتساع يكون ازيد من المقدار الطبيعي فغير صحيح فان العين يستحيل ان تأخذ بالطبع من الروح مقدارا يمددها حتى تخرج ثقبتها عن المقدار الطبيعي بل انما تأخذ مقدار حاجتها وان وجدت روحا كثيرة جدا **قوله** ان يكون للعينين مؤدى واحد يريد موضعا واحدا تتأدى اليه الشبحان **قوله** فلذلك يعرض للحول ان يرى الشيء شيئين عند ما يزول احدى الحدقتين الى فوق او الى اسفل اذا ارتفع مثلا احدى الحدقتين الى فوق او الى اسفل فتارة ترتفع معها العصبة التي تأتيها عند موضع التقائها بالعصبة الاخرى فتكون هناك احدى العصبتين ارفع موضعا من الاخرى وتارة لا يكون كذلك بل يبقى موضع التقاء العصبتين على حاله ويكون المرتفع من العصبة الآتية الى الحدقة المرتفعة طرفها فقط اعني موضع الالتقاء لا يرتفع وهذا يلزمه ان تصير مسافة المرتفعة اطول لانها تصير وتر الزاوية القائمة التي يحيط بها بعد الارتفاع وبعد العصبة التي كانت اولا و لا يلزم ذلك في **الامر الاول** اذ يجوز ان يكون ارتفاع طرف العصبتين مساويا لارتفاعهما عند التقاطع فيكون بعداهما بالقياس الى ما هو [illegible] كبعدي ضلعين متقابلين من سطح متوازي الاضلاع فان كان الاول وهو ان يرتفع موضع الالتقاء لزم ان يكون شبح الحدقة المرتفعة ارفع من موضع شبح الاخرى ويلزم ذلك ان لا ينطبق كل واحد من اجزائه على نظيره من الشبح الآخر بل ينطبق اجزاؤه السافلة على الاجزاء العالية ان كان الارتفاع قليلا وان كان كثيرا لم ينطبق شيء من اجزائه على الاجزاء الآخر بل يرتفع بجملته فوق الآخر فان لم ينطبق شيء من اجزائه

على الآخر رأى الشيء شيئين متباينين احدهما فوق الآخر بقدر نسبة ارتفاع احد الشبحين عن الآخر وان انطبق بعض
اجزاء الشبح العالي على بعض اجزاء السافل لم ير الشيء شيئين متباينين بل [illegible] الا ان يكون ارتفاع العصبة عند
موضع الالتقاء مساويا لارتفاعها عند العين حتى تكون مسافتها كما كانت اولا او لا تكون كذلك بل اقل او
من ذلك او انقص فان كان مساويا كان مسافة هذه العصبة كمسافة الاخرى لانها تكون بقدر ما كانت اولا ويلزم
ذلك ان يكون وصول الشبحين معا في وقت واحد فتختلط الاجزاء السافلة من الشبح العالي بالاجزاء العالية
من الشبح الآخر من اول حصولهما هناك فيكون لما رأى اعلاه واسفله مرئيين على التمام رؤية صحيحة ويكون ما
بعده يرى فيه الاجزاء السافلة والعالية مختلطة ويكون هذه الاجزاء بقدر المنطبق من كل واحد من الشبحين على
الآخر وان كان مختلفا اعني ان كان ارتفاع العصبة عند موضع الالتقاء مخالفا لارتفاعها عند العين لزم ذلك
ان تكون مسافتها اطول مما كانت اولا ويلزم ذلك ان يكون وصول شبح العين السليمة قبل وصول شبح الاخرى
فيرى الشيء اولا رؤية صحيحة ثم يرى على ما قلنا وحيث الارتفاعان متساويان ويكون زمان ما بين الرؤيتين
قصيرا جدا ويختلف باختلاف تفاوت الارتفاعين فيطول حيث يكون التفاوت كثيرا ويقصر حيث هو
قليل هذا ان كان الاول والثاني وهو ان تكون العصبة الآتية الى العين المرتفعة لم ترتفع عند الالتقاء بل انخفضت وهذا يلزم
ان تكون مسافتها اطول كما قلناه ويلزم ذلك ان يكون ورود الشبح من العين السليمة قبل ورود شبح الاخرى
وهذا لا يلزمه ضعف في البصر اذ يرى الشيء اولا بشبح واحد ثم يرى بشبحين المنطبق احدهما على الآخر لكن لو اتفق ان
شبح عين السليمة اختلاف رأى الشيء اولا مختلا بذلك النوع من الاختلال ثم يرى صحيحا وبينهما زمان لا يكاد يحس
ولذلك [illegible] احدى الحدقتين الى جانب طالت مسافة وصول شبحها الى موضع الالتقاء لا محالة ثم هذا ان كان يلزمه
مع ذلك تمدد عصبة عند موضع الالتقاء او لا يلزمه ذلك فان كان الاول فاما ان يكون ذلك التمدد كثيرا حتى
لا ينطبق شيء من شبحها على شبح الاخرى فيرى الشيء شيئين احدهما عن جانب الآخر او يكون التمدد دون ذلك فيجب
ان ينطبق بعض اجزاء شبح هذه الحدقة على بعض شبح الاخرى فيرى الشيء كما قلنا وحيث ينطبق بعض اجزاء احدهما
على بعض اجزاء الآخر اذا كانت احدى الحدقتين مرتفعة ولكن يختلف هناك بان الاجزاء التي تكون رؤيتها صحيحة
تكون من الجانبين الفوق والسفل كما كانت هناك وكذلك الاجزاء التي ترى هناك مختلطة هي الاجزاء التي بين
الجانبين كما كانت هناك بين الفوق والسفل واما الثاني وهو ان يكون ميل حدقة احدى الحدقتين ليس يلزمه تمدد عصبها
عند موضع الالتقاء وهذا لا يلزمه ضعف البصر بل يكون الحال كما قلنا حيث ارتفاع احدى الحدقتين لا يلزمه ارتفاع
عصبها عنده وينبغي ان تحفظ هذا هو التحقيق واما قول الشيخ ان ارتفاع احدى الحدقتين يبطل معه استقامة نفوذ [illegible]
[illegible] قبل الحد المشترك فيه لانكسار العصبة فغير مسلم وذلك لان هذا الانكسار انما يلزم [illegible]
بعض [illegible] عصبة التي بين العين وموضع الالتقاء [illegible] وانما يكون لذلك لو كان [illegible]
[illegible] بحث [illegible] في تشريح الزوج الثاني قال الشيخ الرئيس والزوج الثاني من ازواج العصب
[illegible] منشأ الزوج الاول [illegible] الى الوحشي ويخرج من الثقبة التي في النقرة [illegible] على المقلة
[illegible] المقلة وهذا الزوج غليظ جدا [illegible] الواجب لقربه من المبدأ [illegible] على تحريك [illegible]
[illegible] عضلية [illegible] وهو [illegible] الاسفل فلا ينفصل عنه [illegible]
[illegible] قد [illegible] ان الزوج [illegible] الرطوبة المائية [illegible]
[illegible] رطبا [illegible] محفوظة فلذلك يجب ان تكون [illegible] العينين [illegible]
[illegible] فلذلك يجب ان يكون [illegible] العين [illegible] صلب [illegible] فلذلك يجب ان يكون

منشأه

منشأه وبالقرب من منشأ الزوج الاول وذلك هو هذا الزوج خصوصا وهو لا يصلح لتحريك جرم العينين من الاعضاء
[illegible] لينة ويجب ان يكون منشأه وراء منشأ الاول لان الاول يحتاج ان يكون اكثر رطوبة منه لانه
للحس وهذا للحركة ويجب ان يكون هذا المنشأ خلف الدماغ من الجانبين اكثر من الاول لان وسط ما بين جانبي
الدماغ اكثر رطوبة فلذلك كان ما بين فردي هذا الزوج اوسع كثيرا مما بين فردي الزوج الاول ويخرج هذا الزوج من ثقبتين
في نقرتي العينين بالقرب من مخرج الاول فيفصل بينهما عظم رقيق وانما يتصلان عند خروجهما من الجمجمة لا عند اول
منشأيهما كما في الزوج الاول وذلك لان الزوج الاول يحتاج ان يلتقي فرداه قبل الوصول الى الجمجمة فيحتاج ان
يتقارب احدهما الى الآخر من اول منشأيهما واما لذلك هذا الزوج وانما اخرج هذا من نقرة العين لامرين احدهما
انه يحتاج ان يتفرق في جميع الجوانب التي تقرب العين ليكون منه العضلات المحركة لها الى جميع تلك الجوانب واذا كان
كذلك وجب ان يكون مخرجه من الوسط ليكون تقسيمه الى جميع الجوانب على الاعتدال وثانيهما ان العضلة المحركة
للعينين يحتاج ان تكون قريبة الشبه من [illegible] وانما يمكن ذلك اذا كان مخرجه من هناك اذ لو خرج من موضع
آخر دون [illegible] في مسافة نفوذه هذا الموضع بحث ثالث في تشريح الزوج الثالث قال الشيخ الرئيس
واما الزوج الثالث فمنشأه الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره من لدن قاعدة الدماغ وهو يخالط
الزوج الرابع قليلا ثم يفارقه وينشعب اربع شعب شعبة تطلع من مخرج العرق السباتي الذي نذكره بعد
وتنحدر متحدرة عن الرقبة حتى يجاوز الحجاب فيتوزع في الاحشاء التي دون الحجاب والجزء الثاني مخرجه من ثقب
في عظم الصدغ واذا انفصل اتصل بالعصب المنفصل من الزوج الذي [illegible] وشعبة تطلع من الثقب الذي
[illegible] منه الزوج الثاني اذا كان مقصده الاعضاء الموضوعة قدام الوجه ولم يمكن ان ينفذ في منفذ الزوج الاول
[illegible] العصب [illegible] فينطبق التجويف وهذا الجزء اذا انفصل انقسم ثلاثة اقسام قسم يميل الى ناحية
[illegible] ويخلص الى العضل الصدغيين والماضغين والى جب الجفن والجبهة والقسم الثاني ينفذ في الثقب المخلوق
عند اللحاظ حتى تخلص الى باطن الانف فيتفرق في الطبقة المستبطنة للانف والقسم الثالث وهو قسم صغير
ينحدر في التجويف البرخي المهيأ في عظم الوجنة فيتوزع الى فرعين فرع منه ينفذ داخل تجويف الفم فيتوزع في
الاسنان الا حقة الاضراس منه ظاهرة والاحقة سائرها فيها [illegible] من البصر فيتوزع في اللثة العليا والفرع
الآخر ينبت في ظاهر الاعضاء هناك مثل جلد الوجنة وطرف الانف والشفة العليا فهذه اقسام الجزء الثالث
من الزوج الثالث واما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث فتختص بافادة [illegible] ثقب الفك الاعلى الى اللسان
فتتفرق في طبقة ظاهرة وتفيد الحس [illegible] وهو الذوق وما فضل من ذلك تفرق في عمور الاسنان السفلى
[illegible] وفي الشفة السفلى والجزء الذي يأتي اللسان ادق من عصب العين لان صلابة هذا ولين ذلك [illegible] دل
[illegible] ذلك ورقة هذا الشرح ان هذا الزوج ايضا يحتاج ان يكون شديد اللين لان [illegible] لاجل الحس ومنه ما هو للحس
[illegible] وهو انما يكون بعصب ظاهر اللين لان ادراك التفاوت بين الطعوم انما يتم اذا كان المنفعل شديد
القبول هذا ولكن لا يجب ان يكون لينه كلين الزوج الاول بل دونه في ذلك فلذلك كان منشأ هذا الزوج [illegible] التي
في داخل الدماغ متوسطة اللين بين لين الزوج الاول والزوج الثاني واما بعد مخرجه فالظاهر انه يكون اقل لينا
من الزوج الثاني لبعد مسافة ما بين منشأه ومخرجه ولذلك فيما اظن خلق منشأه خلف منشأ الثاني قال
الشيخ وقد ظن المشرحون في هذا العصب انه شعبة واحدة وكذلك يعتقد فيه من لم يستقص النظر فانه مع انه متصل
[illegible] شعب كثيرة في داخل القحف كالشعر موضوع بعضها على بعض من غير تكبد وهو يخالط الزوج الرابع ويخرج معه من الام
الغليظة ثم بعد ذلك يتشعب الى الشعب المذكورة في الكتاب وهذه العدة من الشعب ليست شعب مجموع هذا الزوج

بل لاحد فرديه وللفرد الآخر شعبة نظيرة لها من الجانب الآخر قوله فمنشأه من الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره الدماغ مقسوم في طوله وعرضه وذلك لانه ينقسم الى قسمين يمينا وشمالا الا لك ان تسميهما جزئين ولك ان تسميهما بطنين وقد جعل بينهما حاجز وهو الحجاب القاسم للدماغ وينقسم ايضا ما بين اوله وآخره الى اجزاء والى بطون اما الاجزاء فجزآن احدهما من قدام والآخر من خلف والظاهر انهما كالمتساويين في المساحة ليست اعني مساحة الطول بل مساحة جميع الجرم بحيث يكون المقدم بجملته مساويا للمؤخر بجملته اذ لا موجب لزيادة احدهما على الآخر ولما كان المؤخر ادق كثيرا من المقدم وجب ان يكون لجزء المؤخر اطول كثيرا من المقدم حتى يكون طوله كالضعف من طول المقدم ولما كانت الاعصاب السبعة آخذة في طول الدماغ وينبغي ان يكون الابعاد التي بينها في طول الدماغ متساوية اذ لا موجب للتفاوت فيجب ان يكون حصة جزء المقدم من الدماغ اقل وكالنصف من حصة المؤخر فلذلك صار في الجزء المقدم زوجان وفي المؤخر اربعة والزوج الثالث في الحد المشترك بينهما وانفصال الجزء المقدم عن المؤخر هو باندراج الحجاب بينهما فقط واما انقسامه بالبطون فان الدماغ ينقسم الى بطون ثلثة وهي التجاويف التي فيها الروح وفيها يتعدل وهذه البطون مختلفة في المقدار وذلك لان البطن المقدم هو لاجل الحس المشترك والخيال وانما يدرك المحسوس ويحفظ بان ينطبع مثاله في الروح وذلك انما يكون في ماله مقدار ومساحة ولذلك يجب ان يكون هذا البطن عظيما جدا ليتسع لمقادير اشباح المحسوسات واما البطن المؤخر فلاجل حفظ المعاني وهي مما لا مقدار له حتى يحوج ان يكون مثالها في مقدار ومساحة فلذلك خلق هذا البطن صغيرا جدا واصغر من نصف المقدم وكذلك البطن الوسط فانه لادراك المعاني بالوهم فلذلك خلق ايضا صغيرا فلذلك يكون الاعصاب التي في البطن المقدم كبيرة جدا سيما بالنسبة التي في البطنين الآخرين فلذلك لا منافاة بين كلام الشيخ ههنا وبين كلامه في الكتاب الثالث من كتب القانون اذ قال هناك وانما ابين مقدم الدماغ لان اكثر عصب الحس وخصوصا الذي للبصر والسمع ينبت منه فانه يريد بالمقدم هناك البطن المقدم لا الجزء المقدم فان كلامه هناك انما كان اولا في الاجزاء قوله ثم يفارقه وينشعب اربع شعب يريد ان كل فرد من هذا الزوج ينشعب هذه الشعب وينبغي ان يكون مخرج كل شعبة من الموضع الاقرب الى مواضع تفرقها وانباتها قوله وشعبة تطلع في الثقب الذي يخرج منه الزوج الثاني سبب ذلك ان هذه الشعبة لو اخرجت من غير هذا الموضع فاما من ثقب مستقل فيكون ثقوب القحف كثيرا ويزداد ضعفا او من ثقب مشترك بينها وبين غيرها فتعين لها هذه الثقبة لان ما سواها مما هو خارج عن نقرة العين بعيد عن مواضع انبات هذه الشعبة والتي مع نقرة العين ومخرج الزوج الاول لا يمكن ان يخرج فيهما مع ذلك الزوج غيره لئلا يضغطه فينسد تجويفه ويلزم ذلك فقدان الابصار اذ هذا الزوج شديد الاستعداد للانضغاط للينه وزيادة تجويفه قوله والذي يأتي اللسان ادق عصب العين لان صلابته هذا ولين ذلك يعادل غلظ ذلك ودقة هذا قلنا ان سبب غلظ عصب العين ليس لاجل لينه بل ليمكن ان يكون تجويفه كثيرا ظاهرا ولما لم يحتج الى ذلك ههنا لاجرم كان هذا العصب دقيقا البحث الرابع

في تشريح الزوج الرابع قال الشيخ الرئيس واما الزوج الرابع فمنشأه من خلف الثالث واميل الى قاعدة الدماغ ويخالط الثالث كما قلنا ثم يفارقه ويخالص الى الحنك فيؤتيه الحس وهو زوج صغير الا انه اصلب من الثالث لانه يأتي الحنك وصفاق الحنك اصلب من صفاق اللسان الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة البحث الخامس

في تشريح الزوج الخامس قال الشيخ الرئيس واما الزوج الخامس فكل فرد منه ينشق بنصفين على هيئة المتضاعف بل منه اكثرهم كل فرد منه زوج ومنبته من جانبي الدماغ والقسم الاول من كل زوج منه بعد الى الغشاء المستبطن للصماخ فيتفرق فيه كله وهذا القسم منبته بالحقيقة من الجزء المؤخر من الدماغ وحس

السمع

السمع واما القسم الثاني وهو اصغر من الاول فانه يخرج من الثقب المثقوب في العظم الحجري وهو الثقب الذي يسمى الاعور والاعمى لشدة التوائه وتعريج مسلكه ارادة لتطويل المسافة وتبعيد آخرها عن المبدأ ليستفيد العصب بتمل خروجه منه بعدا من المبدأ لتشتد صلابته فاذا برز اختلط بعصب الزوج الثالث فصار اكثرهما الى ناحية الخد والعضلة العريضة وصار الباقي منهما الى عضل الصدغين وانما خلق الذوق في العصبة الرابعة والسمع في العصبة الخامسة لان آلة السمع احتاجت الى ان يكون مكشوفة غير منسدود السبيل للهواء وآلة الذوق وجب ان يكون محرزة فوجب من ذلك ان يكون عصب السمع اصلب فكان منبته من مؤخر الدماغ اوفق وانما اقتصر في عضل العين على عصبة واحدة وكثرت اعصاب عضل الصدغين لان ثقبة العين احتاجت الى فضل سعة لاحتياج العصبة المؤدية لقوة البصر الى فضل غلظ لاحتياجها الى التجويف فلم يحتمل العظم المنقر لضبط المقلة ثقوبا كثيرة واما عصب الصدغين فاحتاج الى فضل صلابة ولم يحتج الى فضل غلظ بل كان الغلظ مما يثقل الحركة وايضا المخرج الذي له في عظم حجري صلب يحتمل ثقوبا عديدة الشرح قوله وكل فرد منه ينشق بنصفين قد قال جالينوس ان العصبتين لا تخرجان من مخرج واحد لكن كل واحد منهما الى جانب الاخرى وكل واحد منهما منشؤه من اصل غير الاصل الذي منشؤه منه الاخرى واذا كان كذلك لم يكن كل فرد منه واحدا ثم ينشق قوله والقسم الاول من كل زوج منه يمتد الى الغشاء المستبطن للصماخ يريد القسم الاول من كل فرد من فردي الزوج الخامس وانما قال من كل زوج لان كل فرد من هذين زوج لما قلناه اولا ويريد بالقسم الاول لا ما هو اول في الخروج او الظهور هناك ليكون ذلك الغشاء منه ومن الجزء من الام الغليظ الذي يصحبه وذلك لان هذا الجزء من العصب وهو الذي يسمى عصب السمع ويدخل الى ثقب السمع من قدام ومعه جزء الام الغليظ فيعرضان معا ويغشيان الصماخ قوله وهذا القسم منبته بالحقيقة من الجزء المؤخر من الدماغ يريد بالجزء المؤخر لا البطن المؤخر بل القسم الذي ينفصل عن المقدم باندراج الحجاب بينهما وهذا الجزء يقع في بعضه مؤخر البطن المقدم ومنه منبت هذا الزوج فلذلك لا منافاة كما قلناه اولا بين قوله ههنا وقوله في الكتاب الثالث ان عصب السمع نبت من مقدم الدماغ اذ يريد هناك بالمقدم البطن المقدم وذلك البطن يقع آخره في الجزء المؤخر قوله وهو الثقب الذي يسمى الاعور والاعمى لشدة التوائه وتعويج مسلكه هذه التسمية على سبيل المشابهة وذلك لان هذا الثقب يشبه الاعمى من جهة انه لا يسلك طريقه على الاستقامة بل يميل يمينا وشمالا وغير ذلك وقد ذكر الشيخ ههنا مسئلتين احديهما ما السبب في خلقة الذوق في حس الذوق في هذه العصبة اي الشعبة الرابعة من الزوج الثالث وخلق حس السمع في الزوج الخامس واجاب بان آلة السمع يحتاج ان يكون مكشوفة وآلة الذوق محبوة وبيان هذا ان السمع انما يتم بان يصل الى العصب تموج الهواء الحامل للصوت وانما يكون ذلك بان يكون للهواء مدخل هناك فلا بد وان يكون هذا المدخل مفتوحا دائما ليكون لان يدرك الاصوات في اي وقت حدثت واما الذوق فانما يدرك بان يتحلل من الجسم الحامل للطعم اجزاء تخالط الرطوبة العذبة التي في الفم وينفذ معها الى العصب الذي فيه فيدرك كيفية تلك الاجزاء وانما يكون ذلك اذا كان وضع اللسان في الفم ولا يحتاج ان يكون مكشوفا دائما بل انما يحتاج الى فتحة لاجل ادراك الطعم وادراكه ادخال المطعوم في الفم فلذلك كانت هذه الآلة محرزة موقاة بالفم وآلة السمع ليست كذلك فوجب ان يكون آلة السمع اصلب ليكون محتملا للآفات بعد اقول وههنا ايضا سبب آخر وهو ان ادراك الصوت انما يتم بانفعال العصب عن تموج الهواء الراكد في الاذن تبعا لتموج الهواء الحامل للصوت وهذا التموج لا يكاد يقرع فلو كان عصبه لينا جدا لتضرر بذلك وبكيفية ذلك الهواء في حره وبرده ولا كذلك ادراك الطعم وثانيهما ما السبب في الاقتصار في عضلات العين على عصبة واحدة ولم يقتصر في عضل الصدغين بل جعل من الزوج الثالث الخامس

من الجزء الثاني من كل واحد منها واجاب بان عصب عضلات العين يحتاج ان يكون مخرجه نقرة العين وهذه النقرة
فيها ثقب واسع لاجل الزوج الاول فلو جعل فيها ثقوب كثيرة لاشتد ضعفها ولا كذلك عضل الصدغين
فان مخرج عصبها من العظم الحجري وهو يحتمل ثقوبا كثيرة لصلابته وللقائل ان يقول ان عصب عضلات العين
انما يحتاج الى خروجه من النقرة لانه عصب واحد يحتاج ان يكون بعد مخرجه الى جميع تلك العضلات متقاربا وانما يكون
كذلك اذا كان من النقرة اما لو كان اعصابا كثيرة لكان مخرج كل واحد منها يجب ان يكون من جهة العضلة التي
ياتي اليها فلا يكون في النقرة ثقوب كثيرة وايضا فان الحجري كما احتمل ان يكون فيه ثقوب كثيرة كذلك هذا
ايضا يحتمل لان يكون فيه ثقب واسع يخرج منه عصب واحد يكفي عضلات الصدغ **المبحث السادس في تشريح الزوج
السادس** **قال الشيخ الرئيس** واما الزوج السادس فانه ينبت من مؤخر الدماغ متصلا بالخامس مشدودا معه
بغشية واربطة كانهما عصبة واحدة ثم يفارقه ويخرج من الثقب الذي في منتهى الدرز اللامي وقد انقسم قبل خروجه
الى ثلثة اجزاء [illegible] يخرج من ذلك الثقب معا فقسم منه ياخذ طريقه الى عضل الحلق واصل اللسان لمعاضدة الزوج
السابع على تحريكها والقسم الثاني ينحدر الى عضل الكتف وما يقاربها ويتفرق اكثره في العضلة العريضة التي على الكتف
وهذا القسم صالح المقدار وينفذ معلقا الى ان يصل مقصده واما القسم الثالث وهو اعظم الاقسام الثلثة فانه
ينحدر الى الاحشاء في صعده العرق السباتي ويكون مشدودا اليه مربوطا به فاذا حاذى الحنجرة افترعت منه شعب وافت
العضل الحنجرية التي رؤسها الى فوق التي تبسط الحنجرة وغضاريفها فاذا جاوزت الحنجرة صعد منها شعب
الى العضل المنكسة التي رؤسها الى اسفل وهي التي لابد منها في اطباق الطرجهالي وفتحه اذ لابد من جذب الى اسفل
ولهذا يسمى العصب الراجع وانما انزل هذا من الدماغ لان النخاعية لو صعدت لصعدت موربة غير مستقيمة من مبداها
فلم يتهيأ الجذب بها الى اسفل على الاحكام وانما خلقت من السادس لان ما فيه من الاعصاب اللينة والمائلة الى اللين
ما كان منها قبل السادس فقد توزع في عضل الوجه والرأس وما فيها والسابع لا ينزل على الاستقامة نزول السادس
بل يلزمه توريب لا محالة ولما كان قد يحتاج الصاعد الراجع الى مستند محكم شبيه بالبكرة ليدور عليه الصاعد متيامنا
به وان يكون وضعه مستقيما صلبا قويا املس موضوعا بالقرب فلم يكن كالشريان العظيم والصاعد من هذه الشعب
ذات اليسار يصادف هذا الشريان وهو مستقيم غليظ فينعطف عليه من غير حاجة الى توثيق كثير والصاعد ذات
اليمين فليس يجاوره هذا الشريان على صفة الاول بل يجاوره وقد عرضت له دقة لتشعب ما تشعب منه وفوت
الاستقامة في الوضع اذ تورب مائلا الى الابط فلم يكن بد من توثيقه بما يستند عليه باربطة تشد العصب به
ليتدارك بذلك ما فات من الغلظ والاستقامة في الوضع والحكمة في تبعيد هذه الشعب الراجعة هي ان يقارب
مثل هذا المتعلق وان يستفيد بالتباعد عن المبدأ قوة وصلابة واقوى العصب الراجع هو الذي يتفرق في
الطبقتين من عضل الحنجرة ثم شعب عصب معينة ثم سائر هذا العصب ينحدر فينشعب منه شعب تتفرق في اغشية
الحجاب والصدر وعضلاتها وفي القلب والرئة والاوردة والشرايين التي هناك باقية ينفذ في الحجاب فيشارك
المنحدر من الجزء الثالث وتتفرقان في اغشية الاحشاء وينتهي الى العظم العريض **الشرح** وقد اتفق ان كانت
الازواج التي من الجزء المؤخر من الدماغ على النسبة التي من الجزء المقدم منه فكما ان تلك الثلثة الاول منها قصيرة
جدا والثالث طويل جدا والثاني كالمتوسط بينهما في الطول كذلك هذه الثلثة الاول منها وهو رابع الازواج
الدماغية قصير جدا بالنسبة الى الاخرين والثالث طويل جدا والثاني كالمتوسط بينهما وذلك ليكون قسمة
العصب على الوجه الاعدل وكانت الثلث التي في الجزء الاول يجب فيها ان يكون في الطول على ما قلنا لان الاول
منها [illegible] العينين [illegible] ان يكون [illegible] والثالث ياتي الاحشاء الباطنة فيجب ان يكون طوله

كبيرا جدا والثاني ياتي عضلات العينين ولا يصلح لغيرها وتلك العضلات ابعد مكانا من العينين فيجب
ان يكون اطول من الاول واقصر من الثالث واذا كان كذلك وجب ان يكون ازواج الجزء الثاني كذلك لا بسبب
يوجب اختلاف حال الجزئين لكنهما يختلفان في شيء وذلك لان ازواج الجزء المؤخر اطول وتدارك ذلك
ان جعل ادق من ازواج الجزء المقدم فيكون ازواج الجزئين كالمتكافية **قوله** متصلا بالخامس مشدودا معه بغشية
واربطة اني الى الآن لا اعرف لهذا الاتصال والارتباط حكمة بل ولا اتحقق صحته فان منشأ هذا الزوج خلف
منشأ الخامس ومخرجه خلف مخارجه بل يتقدم حتى يرتبط بالخامس ثم يتاخر ليخرج **وليس لقائل ان يقول** ان فائدة
ذلك ان يتعضد كل واحد من الزوجين بالآخر ويتقوى به **لانا نقول** ان احتيج في هذين الزوجين الى ذلك لكانت الحاجة
اليه في الازواج الاول اولى لانها اضعف لاجل لينها **قوله** ويخرج من الثقب الذي في منتهى الدرز اللامي كل
واحد من فردي هذا الزوج ينقسم في داخل القحف الى **ثلثة** اقسام وتخرج الثلثة جملة من ثقب في طرف الضلع
اللامي من اسفل وذلك لان ثقب الجانب الايمن يخرج منه الفرد الايمن وثقب الجانب الايسر يخرج منه الفرد
الايسر **قوله** لمعاضدة الزوج السابع على تحريكها **العمدة** في تحريك عضل الحلق واللسان على الزوج السابع اذ الآتي اليه
من ذلك عصب عظيم والآتي اليه من هذا الزوج دقيق جدا فلذلك جعل معاضدا للزوج السابع في التحريك لا اصلا فيه
قوله وافت العضل الحنجرية التي رؤسها الى فوق يريد بهذه الرؤس مبادي العضل وهي التي تنشأ منها **وللحنجرة** [illegible]
[illegible] بعضه منها ما هو موضوع عرضا ومنها ما هو موضوع وربا ومنها ما هو موضوع طولا وهذا الطولي منه
منه ما يبتدئ من فوق ويحرك بطرفه الاسفل وهو العضلات الآتية من العظم اللامي الى الغضروف الدرقي وكذلك
المنحدرة من ذلك العظم ومن الغضروف الدرقي وفعلها رفع الحنجرة وغضاريفها وهذه يحتاج ان يكون ما ياتيها
العصب من فوق فلذلك ظاهر من امرها ان عصبها يحتاج ان يكون من الدماغ وينبغي ان يكون من هذا الزوج لان
ما قبله فمخارجه من قدام هذه العضلات وما بعده فمخرجه من خلفها واذا كان كذلك فلو جعلت هذه العضلات
من اعصابها لكان انما ياتيها موربا فلان تحريك هذا العضل يكون كذلك **قوله** فاذا جاوزت الحنجرة صعد منها
شعب الى العضل المنكسة للحنجرة التي رؤسها الى اسفل وهي التي لابد منها في اطباق الطرجهالي وفتحه اذ لابد من
جذب الى اسفل ومن العضل الموضوع طولا ما يبتدئ من اسفل ويحرك بطرفه العالي **وقد قال جالينوس** في اواخر كتابه
في منافع الاعضاء ان هذه العضل هو الذي يربط اطراف الغضروف الدرقي السفلية بالذي لا اسم له وهو مشكل
فان ذلك العضل يحرك موربا وهذه العضل الذي يبتدئ من اسفل ويحرك بطرفه العالي قد كان يمكن ان ياتيه
العصب من نخاع العنق ومن نخاع الصدر ولكن العصب من هناك انما يخرج من جانبي الفقار كما بيناه فيحتاج
في مجيئه الى هذا العضل الى ان يمر اولا الى قدام والى وسط ما بين اليمين واليسار حتى يحاذي مبادي هذه العضلات
ثم يصعد اليها مستقيما وذلك ليمكن ان يكون تحريكه على الاستقامة فلذلك جعل من هذا الزوج لان مرور هذا الجزء
منه في قرب ذلك العضل فلا يحتاج في صعوده ما يتشعب من شعبه الى مبادي تلك العضلات الى مرور الى جهة اخرى
فلان تكون هذه العضلات من هذا العصب اولى **قوله** وانما انزل هذا من الدماغ الاجود انه ان يقول وانما
خلقت هذه العضلات من العصب النازل من الدماغ وذلك لان نزول هذا من الدماغ ليس ليكون منه هذه
العضلات واغشية الاحشاء التي ذكرها بعد الا لان الاعصاب النخاعية لا يمكن ان ياتي هذه العضلات **قوله** لان النخاعية
لو صعدت لصعدت موربة للقائل ان يقول ان هذا غير لازم اذ يجوز ان يكون صعودها ياتي اولا الى محاذاة مبادي
هذه العضلات ثم يصعد على الاستقامة معتمدة على عضو هناك كما في هذا العصب الراجع **المبحث السابع في تشريح
الزوج السابع** **قال الشيخ** الرئيس واما الزوج السابع فمنشأه الحد المشترك بين الدماغ والنخاع وذهب الاكثر

متفرقا في العضل المحرك للسان والعضل المشتركة بين الذرقي والعظم اللامي وسائره قد يتفق ان يتفرق في
عضل اخرى مجاورة لهذا العضل ولكن ليس ذلك بمهم ولما كانت الاعصاب التي تنفذ الى واجبات
اخرى ولم يكن يحسن ان يكثر الثقب فيما تقدم ولا من تحت كان اولى ان ياتي لحركة اللسان عصب من عند المخ
اذ قد اتى حسه من موضع آخر الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **الفصل الثالث في تشريح العصب
النابت من نخاع العنق ومسالكه** قال الشيخ الرئيس العصب النابت من النخاع السالك في فقار الرقبة
ثمانية ازواج زوج مخرجه من ثقبتي الفقرة الاولى ويتفرق في عضل الرأس وحدها وهو صغير دقيق اذ كان الاحوط
في مخرجه ان يكون ضيقا على ما قلناه في باب العظام والزوج الثاني مخرجه ما بين الفقرة الاولى والثانية اعني الثقب المذكورة
في باب العظام ويصل اكثره الى الرأس حتى التمس بان يصعد موربا الى اعلى الفقار وينعطف الى قدام وينبت على الطرفة
الخارجة من الاذنين فيتدارك تقصير الزوج الاول لصغره وقصوره عن الانبثاث والانبساط في النواحي التي
تليه بالتمام وباقي هذا الزوج ياتي العضل التي خلف العنق والعضلة العريضة فيوتيها الحركة والزوج الثالث
منشاؤه ومخرجه من الثقبة التي بين الثانية والثالثة ويتفرع كل واحد فرعين فرع يتفرق في عمق العضل التي هناك
شعب وخصوصا المقلبة للرأس مع العنق ثم يصعد الى شوك الفقار فاذا حاذاها تشبث باصولها ثم ارتفع الى [illegible]
وخالط اربطة غشائية تنبت من تلك السناسن ثم ينفذان منعطفين الى جهة الاذنين وفي غير الانسان ينتهي الى الاذنين
فيحرك عضل الاذنين والفرع الثاني ياخذ الى قدام حتى ياتي العضلة العريضة واول ما يصعد [illegible] بعروق [illegible]
[illegible] ليكون اقوى في نفسه وقد يخالط ايضا عضل الصدغين وعضل الاذنين في البهائم واكثر تفرقه انما هو
في عضل الخدين واما الزوج الرابع فمخرجه من الثقبة التي بين الثالثة والرابعة وينقسم كما انقسم [illegible] الى جزء مقدم
وجزء موخر والجزء المقدم منه صغير ولذلك خالط الخامس ومنه قيل انه قد ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت
ممتدة على العرق السباتي الى ان ياتي الحجاب الحاجز مارا على شق تجويف المنصف للصدر والجزء الاكبر منه منعطف
الى خلف فيغوص في عمق العضل حتى يخالطه في السناسن فيرسل شعبا الى العضل المشتركة بين الرأس والرقبة ثم
[illegible] منعطفا الى قدام فيتصل ببعض الخد والاذنين في البهائم وقيل انه ينحدر منه الى الصلب واما الزوج
الخامس فمخرجه من الثقبة التي بين الرابعة والخامسة ويتفرع ايضا فرعين واحد الفرعين وهو المقدم [illegible]
الى عضل الخدين وعضل الرأس وسائر العضل المشتركة للرأس والرقبة والفرع الثاني ينقسم الى شعبتين شعبة
هي المتوسطة بين الاولى وبين الشعبة الثانية الى اعلى الكتف ويخالطه شيء من السادس والسابع والشعبة الثانية
[illegible] شعبا من الخامس والسادس والسابع وينفذ الى وسط الحجاب واما الزوج السادس والسابع والثامن
فانها [illegible] على الولاء والثامن مخرجه من الثقبة المشتركة بين آخر فقار الرقبة واول فقار الصلب
[illegible] شعبها اختلاطات [illegible] السادس [illegible] السطح من الكتف [illegible] منه الاكثر من البعض الذي
من الرابع [illegible] من البعض الذي للخامس الى الحجاب والسابع [illegible] العضد وان كان من الشعبة [illegible]
[illegible] العنق [illegible] صاحبا شعبة الخامس والباقي الحجاب [illegible] من بعد الاختلاط والمصاحبة الى جهة
ساعد [illegible] الحجاب لكن المار من السادس الى ناحية اليد لا يتجاوز الكتف ومن [illegible]
[illegible] النوابت من [illegible]
[illegible] التي تحت [illegible]
[illegible]

هذه

هذه الاعصاب من الحجاب وسطه لانه لم يكن يحسن انبثاثها وانتشارها فيه على عدل وسوية لو اتصل بطرف دون
الوسط او كان يتصل بحجب المحيط وكان ذلك بالمجرى الواجب اذا كانت العضل انما تفعل التحريك باطرافها
ثم المحيط هو المتحرك من الحجاب فوجب ان يكون انتهاء العصب اليه لا ابتداؤه ولما وجب ان ياتي الوسط وجب تعلقه
ضرورة فوجب ان يحمى ويقوى فتشبث بوقاية حاجبة تصحبها من الغشاء المنصف للصدر وتنزل متكئا عليه ولما كان
فعل هذا العضو فعلا ارادياً جعل لعصبه مبادي كثيرة لئلا يبطل بآفة تلحق المبدأ الواحد الشرح قد جعل الازواج
النابتة من نخاع العنق ثمانية وذلك لانه عد الزوج الخارج مما بين الفقرة الاخيرة من فقار العنق والفقرة
الاولى من فقار الصدر من جملة ازواج هذه الازواج والفقرة الاولى من فقار العنق تخرج منها زوج
من ثقب فيها وزوج مما بينها وبين الثانية ويلزم ذلك ان يكون هذه الازواج ثمانية قوله وهو صغير دقيق
اذ كان الاحوط في مخرجه ان يكون ضيقا هذا يختلف بحسب اختلاف حال الحيوانات مما كان من الحيوان سلاحه
في رأسه اما في نفس رأسه كما في ذوات القرون او في فكه كما في ذوات الانياب الحادة كالسباع فهذا يحتاج ان يكون
الفقرة الاولى من فقار العنق منه قوية جدا ليكون متمكنا من استعمال سلاحه بقوة وانما يكون هذه الفقرة كذلك
اذا كان مع صلابتها عظيمة وحينئذ يمكن ان يكون ما فيها من الثقوب متسعا فلذلك هذا الزوج اعني الاول يكون
في هذا الحيوان كبيرا عظيما وخاصة وحاجة هذا الحيوان الى قوة العضل بها شديدة ولذلك يكون تلك العضلات
فيه عظيمة ايضا وذلك يحوج الى كثرة الاعصاب التي يكون فيها وذلك يحوج الى زيادة عظم هذا الزوج وما لم يكن
من الحيوان كذلك كالانسان والقرد ونحوهما فان هذه الفقرة يكون فيه ضعيفة لانها يكون فيها اصغر من ثقب
فقار العنق لان الحامل ينبغي ان يكون اعظم من المحمول اذا لم يكن سبب آخر يقتضي زيادة عظم المحمول وثقبها الذي
ينفذ فيه النخاع يجب ان يكون اكثر سعة مما لغيرها لان اول النخاع اغلظ ويلزم ذلك ان يكون جرمها رقيقا جدا وذلك
موجب لزيادة ضعفها فلا بد وان يكون ما فيها من الثقوب ضيقة جدا لئلا يفرط بها الضعف ويلزم ذلك ان يكون
العصب الخارج منه دقيقا جدا وخصوصا ومثل هذا الحيوان غير شديد الحاجة الى زيادة عظم العضلات التي فيه
هناك فلذلك يكون هذا الزوج دقيقا قصيرا قوله والزوج الثاني مما بين الفقرة الاولى والثانية اعني الثقبة المذكورة
في باب العظام قال جالينوس ان هذا الزوج دقيق قصير ليس يخرج من ثقب بل لكل واحدة من خاصتي الزيادة
شبيهة بالشوكة موضع معرى من عظام الفقر فيما بين الفقرة الاولى والثانية منه تخرج اعصاب هذا الزوج كذا قال
جالينوس قوله ويصل اكثره الى الرأس حتى التمس بان يصعد موربا الى اعلى الفقار وينعطف الى قدام الذي قاله
جالينوس ان اعظم جزء من هذا الزوج ينقسم في عضل خلف الرقبة ويصير منه جزء الى العضلات العراض المحركة للخدين
والجزء الثاني من هذا العصب بعضه يرتقي الى الرأس وينبت في مؤخره وكذلك الجزء الذي يرتقي من قدام ينبت
في مقدم الرأس قوله وفي غير الانسان ينتهي الى الاذنين فيحرك عضل الاذنين يريد بذلك غير الانسان مما له
اذن بارزة وانما خصص غير الانسان بما له اذن يحركها دون اكثر الناس لان الانسان لا كلفة عليه في تحريك رأسه
بحيث يحاذي كل جهة يريد باذنه فيتمكن بذلك من سماع الصوت من اي جهة كان ولا كذلك باقي ما له اذن
فان الفرس مثلا ليس يتمكن من تحريك رأسه بانفراده الى حيث يصير احد اذنيه الى خلف والاخرى الى قدام واذا كان
كذلك فلو لم يكن لهذا الحيوان ان يحرك اذنيه الى الجهات تعذر عليه سماع كثير من الاصوات ولذلك خلقت
اذن اكثر هذا النوع من الحيوان طويلة ليكون التحريك الى جهة ما [illegible] يحصر الهواء الوارد بالصوت ويعم
هذا والازواج الاخر التي بعده ان كل واحد منها ينقسم عند خروجه كل فرد منه الى قسمين اصغرهما يتفرق في النواحي
التي قدام قوله لكن المار من السادس الى ناحية اليد لا يجاوز الكتف ومن السابع لا يجاوز العضد واما الذي

يجى الساعد من الكتف فهو من الثامن وقد قال فى التعليم الثالث من الكتاب الاول ما يستدل على المرفق الاعصب
من سبب سابق انه لآفة عارضة فى الزوج السادس من ازواج عصب العنق وبين الكلامين تباين والاول هو
الحق فان الاصابع لا يأتيها من الزوج السادس شئ وبذلك قال جالينوس قوله وانما قسم الحجاب من هذه الاعصاب
دون اعصاب النخاع الذى تحت هذه لتكون الوارد عليها منحدرا من مشرف فتحسن القسامه فيها سبب هذا
هو ان العضلة المحركة للحجاب يحتاج ان يكون العصب الآتيها اليها من وسط الحجاب وانما يمكن ذلك بان يكون
نازلة من هذه الازواج اذ ما هو اسفل منها انما يأتى الى هناك بتاريب فلا يكون تحريكها كما هو الواجب

الفصل الرابع فى تشريح عصب فقار الصدر قال الشيخ الرئيس الاول من ازواجه مخرجه هو بين الاولى
والثانية من فقار الصدر فينقسم الى جزئين اعظمهما يتفرق فى عضل الاضلاع وعضل الصلب وثانيهما يأتى ممتدا
على الاضلاع الاولى رافقا من عصب العنق ويمتدان معا الى اليدين حتى يوافيا الساعد والكف والزوج الثانى
يخرج من الثقبة التى تلى الثقبة المذكورة فيتوجه جزء منه الى ظاهر العضد ويفيده الحس وباقيه مع سائر الازواج الباقية
يجتمع فيه هو عضل الكتف الموضوعة عليه المحركة للمفصل وعضل الصلب وتأتى من هذا العصب نابت من فقار
الصدر فالشعب التى لا تأتى الكتف منه تأتى عضل الصلب والعضل التى فيما بين الاضلاع الخاصة الموضوعة خارج
الصدر وما كان منبته من فقار اضلاع الزور فانما يأتى العضل التى فيما بين الاضلاع وعضل البطن ويجرى مع شعب
هذه الاعصاب عروق ضاربة وساكنة ويدخل فى مخارجها الى النخاع الشرح قال جالينوس ان تقسيم هذه الاعصاب
تقسيم متشابه وذلك لان كل زوج منه فان كل جزء منه يصير الى عضل الصلب وجزء يصير الى العضل الموضوع هناك
المحرك للكتف والعضل الذى يرتقى الى الكتف والثالث من اجزائه وهو الاعظم يتفرق فى العضل التى بين الاضلاع
والعضل الموضوع عليها اما الذى ما بين الاضلاع التامة وعليها فينتهى الى القص واما على الاضلاع الخلف وفيها
فاكثره يتفرق فى العضل الموضوع على الشراسيف والعضل المنحدر من الصدر والمتدلى الذى من جنس اللحم اللهم
انا ما نقسم فيما بين الضلع الثانى والثالث من اضلاع الاولى فان جزءا منه يرتقى الى جلدة العضد الفصل الخامس
فى تشريح عصب القطن قال الشيخ الرئيس عصب القطن يشترك فى انها جزء منها يأتى عضل الصلب وجزء
عضل البطن والعضل المستبطنة للصلب لكن الثلثة العليا تخالط العصب النازل من الدماغ دون باقيها والزوجان
السافلان يرسلان شعبا كبارا الى ناحية الساقين ويخالطها شعب من الزوج الثالث وشعبة من اول اعصاب
العجز الا ان ما بين الشعبتين لا يجاوزان مفصل الورك بل يتفرقان فى عضله وتلك يجاوزها الى الساقين
ويفارق عصب الفخذين والرجلين عصب اليدين فى انها لا تجتمع كلها فتميل غائرة الى الباطن اذ ليس هيئة
اتصال العضد بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك ولا اتصاله منبت اعصابه كاتصال ذلك بمنبت اعصاب
فهذه العصب يتوجه الى ناحية الساق توجها مختلفا منه ما يستبطن ومنه ما يستظهر ومنه ما يغوص مستترا
تحت العضل ولما لم يكن العصب الذى ينبت من ناحية مقدم العانة طريق الى الرجلين من خلف البدن ومن باطن
الفخذين لكثرة ما هناك من العضل والعروق اجرى جزء من العصب الخاص بالعضل التى فى الرجلين فانفذ فى المجرى
المنحدر الى الخصيتين حتى يتوجه الى مقدم العانة ثم ينحدر الى عضل الركبة الفصل السادس فى تشريح عصب العجز
والعصعص قال الشيخ الرئيس الزوج الاول من العجزى يخالط القطنية على ما بين باقى الازواج والفرد النابت
من طرف العصعص يتفرق فى عضل المقعدة والقضيب وعضل المثانه والرحم وفى غشاء البطن وفى الاجزاء
[illegible] العانة والعضل المنبعثة من عظم العجز [illegible] الشرح قال الشيخ الرئيس
الجملة الرابعة فى الشرايين خمسة فصول الفصل الاول من الجملة الرابعة من التعليم الخامس

كلام كلى فى صفة الشرايين الشرح قد كان ينبغى للشيخ انه بعد الفراغ من الكلام فى العصب ان يتكلم فى الاربطة
واللحم ليستوفى الكلام فى جزء العضل انما لم يفعل ذلك لان ما عرف من كلامه فى العضل كاف ونحن نفعل بذلك
هنا وانبسط الكلام فى ذلك وشبهه فى الكتاب الكبير الذى نعمله فى الصناعة الطبية انشاء الله تعالى قال الشيخ الرئيس
العروق الضوارب وهى الشرايين خلقت الا واحدة منها ذات صفاقين واصلبهما المستبطن اذ هو الملاقى للضربان و
حركة جوهر الروح القوية المقصودة صيانة جوهره واحرازه وتقوية دعائه ومنبت الشرايين هو من التجويف الايسر
من تجويفى القلب لان الايمن منه اقرب الى الكبد فوجب ان يكون مشغولا بجذب الغذاء واستحالته الشرح قد تكلمنا
فيما سلف من شرحنا الكتاب الاول من كتب القانون فى حقيقة الشرايين وهيئتها ما يستغنى به عن الاطالة ههنا
ولنراجع ذلك من كلامنا فى الاعضاء وقد كان ينبغى ان يكون الكلام فى الشرايين قبل الكلام فى الاعصاب لان
الابتداء بفروع ما هو اشد رياسة اولى وانما قدم الاعصاب لان الكلام فيها من تتمة الكلام فى العضل الفصل
الثانى فى صفة الشريان الوريدى والكلام فيه يشتمل على ثلثة مباحث البحث الاول كلام خاص بهذا
الشريان قال الشيخ الرئيس واول ما ينبت من التجويف الايسر شريانان فواحد منهما يأتى الرئة وينقسم فيها لاجتذاب
النسيم وايصال الدم الذى يغذو الرئة الى الرئة من القلب فان ممر غذاء الرئة هو القلب ومن القلب يصل الى الرئة
ومنبت هذا القسم هو من ارق اجزاء القلب وحيث ينفذ فيه الاوردة اليه وهو ذو طبقة واحدة خالف سائر
الشرايين ولهذا سمى الشريان الوريدى وانما خلق من طبقة واحدة ليكون الين واسلس واطوع للانبساط و
الانقباض وليكون اطوع لرشح ما يرشح منه الى الرئة من الدم اللطيف البخارى الملايم لجوهر الرئة الذى قد قارب
كل النضج فى القلب وليس يحتاج الى فضل نضج حاجة الدم الجارى فى الوريد الاجوف الذى نذكره وخصوصا
اذ مكانه من القلب قريب فتتادى اليه قوة حرارة المنضجة بسهولة وايضا فان العضو الذى ينبض فيه عضو
سخيف لا يخشى مصادمته لذلك السخيف عند النبض ان يؤثر فيه صلابة فيستغنى لذلك عن تثخين جرمه ما لا يستغنى
عنه فى كل ما يجاوز من الشرايين سائر الاعضاء الصلبة واما الوريد الشريانى الذى نذكره فانه وان كان مجاورا
للرئة فانما يجاوز منها مؤخرا ما يلى الصلب وفى هذا الشريان الوريدى فانما يتفرق فى مقدم الرئة ويغوص فيها وقد صار
اجزاء وشعبا اذ قيس بين حاجتى هذا الشريان الى الوثاقة والى السلاسة المسهلة عليه الانبساط والانقباض ورشح
ما يرشح منه وجدت الحاجة الى التسليس امس منها الى التوثيق والتثخين الشرح ان هذا العرق شبيه بالاوردة
وشبيه بالشريان اما شبهه بالاوردة فلانه من طبقة واحدة وان جرمه سخيف وانه على قوام ينفذ فيه الدم لغذاء
عضو واما شبهه بالشريان فلانه ينبض على قولهم من القلب وينفذ فيه هواء التنفس ولما كان نبض العروق من
خواص الشرايين لا جرم كان الحاق هذا العرق بالشرايين اولى ولذلك يسمى شريانا وريديا لا وريدا شريانيا وقوله
ان العروق التى تنبث فى الرئة يخالف جميع عروق البدن وذلك لان فى جميع الاعضاء يكون للعرق الضارب
طبقتان ولغير الضارب طبقة واحدة والضارب مستحصف وغير الضارب سخيف وعروق الرئة بالعكس من هذا
واختلفوا فى ذلك فقال اسقلبيوس ان ذلك لان شرايين الرئة شديدة الحركة لكثرتها جدا فيهزل ذلك
لانها تنقبض وتنبسط تبعا لانبساط الرئة وانقباضها والحركة المفرطة تهزل واما اوردتها فانها تتحرك
تبعا لحركة الرئة فقط والحركة المعتدلة مسمنة مغلظة للجرم واما فى باقى الاعضاء فان الشرايين انما تتحرك بنفسها
فقط فيكون حركتها متوسطة فتحصف وتغلظ والاوردة ساكنة دايما وذلك مهزل مذبل للاعضاء وقد افسد
هذا جالينوس بامرين احدهما انه لو كان كذلك لكان الاختلاف انما هو بزيادة الغلظ وقلته لا بعدد الطبقات
وثانيهما انه لو كان كذلك لكانت هذه العروق قبل عروض هذه الحركة متساوية فى الرئة وغيرها وذلك كان فى الاجنة

فان رئة بهتم لم تكن تحركت ومع ذلك فان عروقها تخالف عروق سائر الاعضاء والذي ذهب اليه جالينوس ان
سبب هذا هو ان شرايين الرئة الحاجة اليها جذب الهواء الى القلب ودفع فضوله فيحتاج ان يكون سهلة الاجابة
لمتابعة الرئة في انبساطها وانقباضها ولا كذلك الاوردة فان المقصود منها ان ينفذ الغذاء وذلك مما يضر
فيه الحركة فلذلك ينبغي ان يكون ابعد عن قبول متابعة الرئة في الحركة والذي نقوله نحن والله اعلم ان القلب لما كان
من فعله توليد الروح وهي انما تكون من دم رقيق جدا شديد المخالطة لجرم الهواء فلا بد وان يجعل في القلب دم
رقيق جدا وهو الذي يمكن ان يحدث الروح من الجرم المخيط بهما وذلك حيث تولد الروح وهو في التجويف الايسر
من تجويفي القلب ولا بد في قلب الانسان ونحوه مما له رئة من تجويف آخر يتلطف فيه الدم ليصلح لمخالطة الهواء فان
الهواء لو خلط بالدم وهو على غلظه لم يكن من جملتهما جسم متشابه الاجزاء وهذا التجويف هو التجويف الايمن من تجويفي
القلب واذا لطف الدم في هذا التجويف فلا بد من نفوذه الى التجويف الايسر حيث يتولد الروح ولكن ليس بينهما منفذ
فان جرم القلب هناك مصمت ليس فيه منفذ ظاهر كما ظنه جماعة ولا منفذ غير ظاهر يصلح لنفوذ هذا الدم كما ظنه
جالينوس فان مسام القلب هناك مستحصفة وجرمه غليظ فلا بد وان يكون هذا الدم اذا لطف نفذ في الوريد الشرياني
الى الرئة لينبث في جرمها ويخالط الهواء ويتصفى الطف ما فيه وينفذ الى الشريان الوريدي ليوصله الى التجويف
الايسر من تجويفي القلب وقد خالط الهواء وصلح لان يتولد منه الروح وما بقي منه اقل لطافة تستعمله الرئة في غذائها
ولذلك جعل الوريد الشرياني شديد الاستحصاف ذا طبقتين ليكون ما ينفذ من مسامه شديد الرقة وجعل الشريان الوريدي
سخيفا ذا طبقة واحدة ليسهل قبوله لما يخرج من ذلك الوريد ولذلك جعل بين هذين العرقين منافذ محسوسة
قوله وانه ينبت من التجويف الايسر شريانان المراد ان هذين الشريانين هما اول شرايين البدن كله الا ان هذا التجويف
ينبت فيه شيئا هذان الشريانان اولهما وانما كان نبات هذين من التجويف الايسر لان الشريان المطلق منه
ينفذ فيه الروح الى الاعضاء الاخر وانما يمكن ذلك بان يكون تجويفه مبتدئا من التجويف الذي يتم فيه تكون الروح وذلك
هو التجويف الايسر من تجويفي القلب واما الشريان الوريدي فلانه عندهم لاجل نفوذ الروح الى الرئة واخذ الهواء
منها وعندنا انه لذلك وحين الهواء الذي يأخذه من الرئة لا بد وان يكون مخالطا للدم ليصلح معها لان يتكون
منهما الروح [illegible] ان نبات هذين الشريانين ليس من التجويف الايسر بل للجرم الذي بين بطني القلب [illegible]
مع ان [illegible] الى التجويف الايسر حتى يكون تجويفهما متصلا بذلك التجويف [illegible] وان النافذ من ذلك التجويف
متوجه الى [illegible] حتى يدخل في تجويفهما ومع كونهما ناشئين من هناك الا انهما ناشئان من هناك كما تنبت
النبات من الارض [illegible] يقولون انهما متصلان بذلك الموضع كاتصال النابت وكذلك قولنا في العصب
[illegible] من موضع ما من النخاع او من الدماغ انما يريد بذلك هذا المعنى لا ما هو مشهور بين الاطباء كالجنين
[illegible] الاعضاء قوله واتصال الدم الذي [illegible] الى الرئة من القلب هذا هو الرأي المشهور وعندنا انه
[illegible] الرئة ما يصل اليها من هذا الشريان لانه [illegible] من التجويف الايسر من تجويفي القلب اذ الدم الذي
في هذا التجويف [illegible] الرئة تأخذ منه [illegible] نفوذ الدم من القلب الى الرئة فهو في الوريد الشرياني الذي ذكره
[illegible] لطيف هذا ايضا على الرأي المشهور والحق انه ليس
[illegible] من الذي وصله من الرئة الى القلب [illegible]
[illegible] قال الشيخ الرئيس واما الشريان الآخر وهو الاكبر ويسميه ارسطوطاليس اورطي فاول
ما ينبت [illegible] شعبتين [illegible] حوالي القلب ويتفرق في اجزائه [illegible]
[illegible] شعبتين [illegible] الاعظم [illegible]

بصعاد

بالصعاد وانما خلق المرتفع لا انحدار زائد في مقداره على الآخر لانه يؤم اعضاء هي اكثر عددا واعظم مقادير وهي الاعضاء
الموضوعة دون القلب ش ولما كان الدم والهواء ان نفذا في الشريان الوريدي يجب ان يكونا قليلين اما
على قولهم فلان ذلك الدم هو ان يغذو الوريد الشرياني لغذاء الرئة وهي عضو واحد واما على الحق فلان ذلك الدم
والهواء ينفذان الى التجويف الايسر من القلب فلو لم يكونا قليلين لزم ذلك اختناق الروح التي في ذلك التجويف
وانطفاء الحار الغريزي فلذلك لا بد وان يكون هذا الشريان صغيرا جدا بالنسبة الى الشريان الآخر وهو المسمى اورطي
لان هذا ينفذ فيه الروح الى الاعضاء كلها ولا بد وان يكون مع هذه الروح دم رقيق كما بيناه في شرحنا لكتب الاول
فلذلك يجب ان يكون اورطي عظيما جدا فلان ما سوى التجويف الايسر من القلب فهو محتاج الى نفوذ الروح اليه فلذلك
لا بد وان ينفذ في جرم القلب شعبتان [illegible] احديهما الى ظاهره فلا بد وان يكون محيطه وانما يكون كذلك اذا استدار
عليه والثانية منهما الى باطنه وذلك هو البطن الايمن و[illegible] الجدار التي هو بين البطنين [illegible] يدخل في خلله الروح
التي في البطن الايسر ويجب ان يكون خروج هاتين الشعبتين من اورطي فان الشريان الوريدي يتخلخل لا يصلح
ينفذ فيه الروح لغير الرئة فلا يكون اتصالهما به واتصالهما بجرم القلب [illegible] زيادة في الثقوب وذلك [illegible] ضعف
جرم القلب ولان اورطي ينفذ فيه الروح الى جميع الاعضاء فلا بد وان يكون متصلا بها جميعها ولا بد وان
يكون ما نزل منه الى الاعضاء التي دون القلب ومنه ما يصعد الى التي فوقه ويجب ان يكون هذا التقسيم الى قرب صعوده
من القلب لانه لو تأخر عن ذلك كثيرا فان هذا الشريان انما يوجد في الصعود فيطول المسافة على الجزء النازل
او في النزول فيطول المسافة على الجزء الصاعد وذلك ضرر بالغاية ويجب ان يكون الجزء النازل اعظم من الصاعد
لان الاعضاء التي دون القلب اكثر كثيرا من التي فوقه البحث الثالث في [illegible] الشريانين
قال الشيخ الرئيس وعلى مخرج اورطي اغشية ثلاثة صلبة [illegible] من داخل الى خارج [illegible] واحدة [illegible]
جميع المنفعة المقصودة فيها الا بتعظيم مقدارها [illegible] مقدارها فكانت الحركة تمنع بها ولو كانت اربعة لصغرت جدا
وقلت منفعتها وان عظمت مقاديرها ضيقت المسلك واما الشريان الوريدي فله غشاآن [illegible] داخل
وانما اقتصر ههنا على اثنين اذ ليس هناك من الحاجة الى الاحكام [illegible] بل الحاجة هناك [illegible] اكثر ليسهل
دفع البخار الدخاني والدم الصائر الى الرئة ش [illegible] ان القلب يخرج منه اربعة عروق واما الشريان الوريدي
منها فعلى مخرجه غشاآن واما الثلاثة الاخر فعلى مخرج كل واحد منها ثلاثة اغشية [illegible] على هذه الاغشية
في كلامنا في النبض كلاما مختصرا وتمام الكلام فيها في تشريح القلب الفصل الثالث في تشريح الشريان الصاعد
قال الشيخ الرئيس واما الجزء الصاعد من جزءي اورطي فانه ينقسم الى قسمين اكبرهما يأخذ مصعدا نحو اللبة ثم يورب
الى الجانب الايمن حتى اذا بلغ اللحم الرخو الذي هناك انقسم ثلاثة اقسام اثنان منها هما الشريانان المسميان
بالسباتيين ويصعدان يمنة ويسرة مع الوداجين الغائرين اللذين نذكرهما بعد ويرافقانهما في الانقسام على ما نذكره
بعد والقسم الثالث فيتفرق في القص والاضلاع الاول الخمس والفقرات الست العليا من الرقبة وفي
[illegible] حتى يبلغ رأس الكتف ثم يجاوزه الى الاعضاء اليدين والقسم الاصغر من قسمي اورطي الصاعد
فانه يأخذ الى ناحية الابط وينقسم انقسام القسم الثالث من القسم الاكبر ش القسم الاكبر من القسم الصاعد
من اورطي يأخذ نحو اللبة [illegible] واما الاصغر فانه يتفرق في كتف اليد اليسرى وفي الجانب الايسر من الرقبة
وفي سائر ما هناك من الاعضاء قوله حتى اذا بلغ اللحم الرخو التوثي الذي هناك انقسم ثلاثة اقسام اثنان
منها هما الشريانان المسميان بالسباتيين السبب في انقسامه ههنا الى هذه الاقسام انه يحتاج الى ان يصعد الى الدماغ
مقدار كثير من هذا الشريان لاجل امكان حدوث الروح النفساني من الروح الحيواني النافذ فيه ولا يمكن ذلك

بان يكون صعوده وهو قسم واحد اذ لو كان واحدا لكان صعوده اما في جانب واحد فيكون بعيدا عن الاعضاء التي
في الجانب الآخر فيكون قسمة الروح غير عادلة او في الوسط فيكون غير موافق لشيء من الاوداج في سلوكه لان الاوداج
موضوعة في الجانبين على ما نعرفه بعد ولو كان كذلك لبطل استمداده الدم من الاوداج الذي لا بد منه كما بيناه فيما سلف
ان سلوك الشرايين يحتاج ان يكون مع الاوردة فلذلك احتيج ان يكون الصاعد الى الدماغ قسمين ولا بد من قسم
آخر يتفرق في الاعضاء التي ذكرها وهي العنق والاضلاع والرقبة واليدان قوله واما القسم الاصغر من قسمي الوحشي الصاعد
فانه ياخذ الى ناحية الابط لقائل ان يقول ما السبب في احتياج هذه الاعضاء العالية الى قسمين من الشرايين وما بالها
قسم واحد منها اما هذا الذي ينفصل اولا من الشريان الصاعد او الذي هو الثالث من تلك الاقسام الثلثة
فان قيل ان الواحد من هذين لا يكفي لصغره فتحتاج تلك الاعضاء الى الآخر قلت قد كان يمكن ان يكون احد هذين عظيما
يقوم مقام الاثنين وجوابه ان هذين القسمين يصعد الاول منهما وهو المنفصل قبل صعود الشريان الى اللبة الى تلك
الاعضاء من الجانب الايسر لانه اقرب الى هذا الجانب ويصعد الآخر وهو المنفصل عند اللبة الى تلك الاعضاء من الجانب
الايمن لان هذا الجانب اقرب الى هذا القسم من الاول ولو كان الاول يصعد الى الجانبين بان يتفرق اليهما لكان وصول
اجزائه الى الجانب الايسر قبل وصولها الى الجانب الايمن لان هذا القسم صعوده هو من الجانب الايسر ويلزم ذلك
ان يكون قسمة الروح على الجانبين غير عادلة قوله اثنان منها هما الشريانان المسميان بالسباتيين ويصعدان يمنة
ويسرة مع الوداجين الغائرين اما وجوب صعود هذين مع الوداجين اي صحبتهما فلما قلناه في وجوب مصاحبة
الشرايين للاوردة واما وجوب ان يكون هذه الصحبة للوداجين الغائرين دون الظاهرين فلان نفوذ هذين الى
داخل الدماغ انما هو من مؤخره ومن قرب مؤخره فيجب ان يكون سلوكهما فيما هو اقرب الى الدماغ والوداجان
الغائران كذلك بخلاف الظاهرين فلذلك وجب ان يكون سلوك هذين السباتيين في صحبة الوداجين الغائرين
لا الظاهرين **الفصل الرابع في تشريح الشريانين السباتيين** وكلامنا فيه يشتمل على بحثين **البحث الاول**
في هيئة صعود هذين الشريانين الى الرأس **قال الشيخ الرئيس** وكل واحد من الشريانين السباتيين ينقسم عند ما ينتهي
الى الرقبة الى قسمين قسم مقدم وقسم مؤخر والمقدم ينقسم قسمين قسم يستبطن فياخذ الى اللسان والعضل
الباطنة وعضل [illegible] الاسفل وقسم يستظهر ويرتقي مائلا الى قدام الاذنين الى العضل الصدغيين ويجاوزهما
بعد ان يخلف فيها شعبا كثيرة الى قلة الرأس ويتلاقى اطراف اليمنى مع اطراف اليسرى منهما واما الجزء المؤخر
فينقسم ايضا قسمين [illegible] منهما يرتقي [illegible] الى خلف ويتفرق في العضل المحيطة بمفصل الرأس وبعضه [illegible]
[illegible] الدماغ [illegible] ثقب عظيم عند الدرز اللامي [illegible] فيدخل قدام هذا الثقب الذي في عظم الحجر [illegible]
الشرح ان الغرض بخلقة هذين الشريانين ايصال الروح الحيواني الى الدماغ والى الاعضاء الظاهرة من الرأس والباطنة
منه والى التي هي منه قداما وخلفا وذلك لان هذه الاعضاء جميعها تحتاج الى الروح الحيواني كما يحتاج اليه غيرها
من الاعضاء ويحتاج الدماغ خاصة الى ان يكون هذه الروح فيه اكثر ليحيلها الى مزاج يصلح به لان يصدر عنها الافعال
النفسانية مضافا الى ما يحتاج اليه منها لاستفادته منها الحيوة فلذلك هذان الشريانان يحتاجان ان يكون ما يتفرق
منهما من الاجزاء كافيا لجميع اعضاء الرأس وما ظهر منها وما بطن وما هو من قدام وما هو من خلف ومع ذلك ما يدخل
منها الى داخل الدماغ كثيرا ليكون ما ينفذ الى داخل الدماغ من الروح الحيواني كثيرا جدا فلذلك ينقسم هذان الشريانان
في صعودهما التقسيم المذكور في الكتاب **والفائدة** في تلاقي الاجزاء المتصعدة الى قلة الرأس اعني تلاقي فوهات الصاعدة
من اليسار ان يكون ما ينقص من الروح الحيواني او يزيد في فروع الصاعد من اليمين او اليسار يمكن ان يعدل كما في فروع
الصاعد من الجانب الآخر فلا يكون هذه [illegible] ناقصة في احد الجانبين من الجانب الآخر وانما كان نفوذ ما ينفذ

الى داخل

الى داخل الدماغ من هذه الشرايين ليس من مقدم الدماغ بل اما من مؤخره او من قرب مؤخره لان [illegible]
[illegible] الروح يكون عند مؤخر الدماغ على طبيعتها غير متغيرة تغيرا كثيرا وتغيرها [illegible] انما يكون في مقدم الدماغ والمشهود
خلاف هذا وهيئة التشريح تصدق ما قلناه ويشهد على ذلك كما نبين اذا تكلمنا في تشريح الدماغ **البحث**
الثاني في هيئة الشبكة التي تحت الدماغ قال الشيخ الرئيس [illegible] عند الشبكة [illegible] وطبقات
على طبقات من غصون على غصون من غير ان يمكن اخذ كل واحد منها بانفراده [illegible] مربوطة كالشبكة ويتفرق
قدامه وخلفه ويمنة ويسرة [illegible] ثم يجتمع منها **زوج** [illegible] ويتشعب له الغشاء ويرتقي الى الدماغ
ويتفرق فيه في غشائه الرقيق ثم في جرم الدماغ الى بطونه ويسفاق بطونه ويلاقي فوهات شعبها التي قد صعدت [illegible]
فوهات شعب العروق الوريدية النازلة وانما انعقدت هذه [illegible] لان تلك سارية مصاحبة للدم الذي [illegible] احسن
[illegible] الساقية ان يكون متشتتة الاطراف واما هذه فانها [illegible] الروح والروح لطيف [illegible]
الى [illegible] حتى ينصب بل ان يفعل ذلك ادى الى افراط استفراغ الدم الذي يصحبه والى عسر حركة الروح فيه لان حركته
الى فوق اسهل وهذا في الروح من الحركة واللطافة كفاية في ان ينبث منه في الدماغ ما يحتاج اليه [illegible] ولهذا [illegible]
الشبكة تحت الدماغ فيتردد الدم الشرياني والروح فيها ويتشبه بالمزاج الدماغي بعد النضج ثم يتخلص الى الدماغ [illegible]
والشبكة موضوعة بين العظم وبين الغشاء الصلب **الشرح** الغرض من هذه الشبكة تعديل الروح الصاعد الى الدماغ
وهو الروح الحيواني معتدلا من حرارته الزائدة حتى يقارب الاعتدال فيقرب بذلك من الاستعداد لان يصدر عنه
الافعال النفسانية وانما جعلت تحت الدماغ لا فوقه ولا الى جانب لان برد ما وضع تحت الجسم المبرد اكثر كثيرا من
برد ما وضع فوقه والى جانبه لان البارد [illegible] من شأنها التسفل لا غير وانما فرقت هذه العروق كالشبكة ليتفرق
ما فيها من الروح الى اجزاء صغيرة فيكون اقبل للانفعال وانما احتيج الى ذلك مع ان الروح [illegible] شديدة اللطافة
مستعدة جدا للانفعال وذلك لان الروح وان كانت شديدة اللطافة فانها شديدة الحرارة فتبرد للخارج البارد
الضعيف البرد من غير مداخلة ومخالطة بطيء جدا وعسر فلذلك احتيج الى هذا التفرق ولذلك خلقت هذه الشبكة
من شرايين لا تخالطها اوردة وذلك لئلا تخالط هذه الروح الدم فيغلظ قوامها ويلزم ذلك قلة استعدادها
لسرعة الانفعال وجعلت هذه الشبكة بين العظام الموضوعة تحت الدماغ وبين الام الجافية المحيطة بالدماغ من اسفل
وانما فعل ذلك لانها لو وضعت فوق الام الجافية لكانت مع انها اقرب الى جوهر الدماغ فانها تحاذي الدم
الذي يكون في البركة التي هي المعصرة على ما نبينه بعد وهذه تحدث من اسفل موضع من الام الجافية وذلك الموضع المتسفل
مملوء من الدم فلو جعلت الشبكة فوقه تسخنت به فان الحرارة من شأن حاملها التصعد كما ان البرودة من شأن حاملها
التسفل وكان ايضا يكثر ما يخالطها من الابخرة المتصعدة عن ذلك الدم لاجل حرارته فكانت الارواح فيها تغلظ
ويقل قبولها لسرعة الانفعال فلذلك احتيج ان يكون وضع هذه الشبكة تحت الام الجافية ووضع المعصرة فوق
تلك الام ثم لما تعدلت هذه الروح واحتيج الى تصعدها الى الدماغ وجب ان يجتمع عروقها ونصبه كما كانت اولا زوجا
وذلك لان هذه العروق لما كانت موضوعة تحت الام الجافية فانما يمكن نفوذها الى الدماغ بان تخرق اولا تلك
الام ولو خرقتها وهي على حالها متفرقة لزم ذلك حدوث ثقوب كثيرة جدا في الام ولزم ذلك وهن جرمها
جدا وانما وجب ان يكون هذه العروق بعد تجمعها زوجا ليكون كل فرد منه يصعد من جانب فيكون قسمة
الروح على الجانبين عادلة وانما لم يجعل منها زوج آخر احد فرديه قدام الدماغ والآخر خلفه لان هذه الروح يجب ان يكون
تصعدها اولا الى البطن المؤخر من الدماغ فلذلك يكون تصعدها من قرب جانبيه فقط **قال الشيخ الرئيس**
الفصل الخامس في تشريح الشريان النازل من الاورطي واما القسم النازل فانه يمضي اولا على الاستقامة

ان يتوكأ على الفقرة التي تحته او فوقها بحذاء وضع رأس القلب وهناك التوثة كالمستند والدعامة له لتحول بينه
وبين عظام الصلب والمريء اذا بلغ ذلك الموضع تنحى عنه يمنة ولم يجاوزه ثم اشتغل متعلقا بالغشاء عند موافاته
الحجاب بما يحاذيه وهذا الشريان النازل اذا بلغ الفقرة التي تحته انحرف وانحدر الى اسفل ممتدا على الصلب
الى ان يبلغ عظم العجز وكلما يحاذي الصدر ويمر به يخلف شعبا منها شعبة صغيرة دقيقة تتفرق في وعاء الرئة من الصدر
وتأتي اطراف قصبة الرئة ولا يزال يخلف عند كل فقرة يمر بها شعبة تصير الى ما بين الاضلاع والنخاع فاذا تجاوز
الصدر تفرع منه شريانان يأتيان الحجاب ويتفرقان فيه يمنة ويسرة وبعد ذلك يخلف شريانا يتفرق
شعبه في المعدة والكبد والطحال ويخلص من الكبد شعبة الى المثانة وينبت بعد ذلك شريان يأتي
الجداول التي حول الامعاء الدقاق والقولون ثم بعد ذلك ينفصل منه ثلثة شرايين الصغر منها يخص الكلية
اليسرى ويتفرق في اغشيتها وما يحيط بها من الاجسام ويفيدها الحيوة والآخران يصيران الى الكليتين ليجتذب
الكلية منهما مائية الدم فانهما كثيرا ما يجتذبان من المعدة والامعاء دما غير نقي ثم ينفصل شريانان يأتيان الانثيين
فالآتي الى اليسرى منهما يستصحب دائما قطعة من الآتي الى الكلية اليسرى بل ربما كان منشأ ما يأتي الخصية اليسرى هو
من الكلية اليسرى فقط والذي يأتي اليمنى يكون منشأه دائما من الشريان الاعظم وفي الندرة ربما استصحب
شيئا مما يأتي الكلية اليمنى ثم ينفصل من هذا الشريان الكبير شرايين تتفرق في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم
وشعب تتفرق في النخاع وتدخل في ثقب الفقار وعروق يسيرة الخاصرتين واخرى تأتي الانثيين ومن جملة هذا زوج
صغير ينتهي الى القبل غير الذي نذكره بعد وذلك في الرجال والنساء ويخالط الاوردة ثم ان هذا الشريان الكبير
اذا بلغ آخر الفقار انقسم مع الوريد الذي يصحبه كما نذكره قسمين على هيئة اللام في حروف اليونانيين
قسم منها من قسم مياسرة ومر واحد منهما يتخطى عظم العجز آخذا الى الفخذين وقبل موافاتهما الى الفخذ يخلف كل
واحد منهما عرقا يأخذ الى المثانة والى السرة ويلتقيان عند السرة ويظهران في الاجنة ظهورا بينا واما في المتكاملين
فيكون قد جفت اطرافهما وبقي اصلاهما فيتفرع منهما فروع تتفرق في العضل الموضوعة على عظم العجز والذي يأتي منه
المثانة ينقسم فيها ويأتي اطرافه القضيب وباقيه يأتي الرحم من النساء وهو زوج صغير واما النازلان الى الرجلين فانهما
ينشعبان في الفخذين شعبتين عظيمتين وحشيا وانسيا والوحشي فيه ايضا يميل الى الانسي ويخلف شعبا
في العضل الموضوعة هناك ثم ينحدر ويميل منها الى قدام شعبة كبيرة بين الابهام والسبابة ويستبطن باقيه
وهي في اكثر اجزاء الرجل تنفذ ممتدة تحت الشعب الوريدية التي نذكرها من بعد فمن هذه الضوارب ما لا يرافق الاوردة
[illegible] من منبعه الى السرة في ابدان الاجنة وشعب الضوارب الوريدي والضوارب التي فوق الفقرة التي تحت
والصاعدة [illegible] وما يأتي الى الابط والسباتان حيث يتفرقان في الشبكة والمشيمة والتي تأتي الحجاب والنافذ
الى [illegible] مع شعبة والتي تأتي المعدة والكبد والطحال والامعاء والتي تنحدر من مراق البطن والعروق التي في
[illegible] الشريان الوريدي [illegible] المتعلق بشريان الوريد [illegible] الشرف وما في
[illegible] شريان [illegible] تحت الوريد [illegible] الوريد [illegible]
الاوردة ينشعبان احدهما له ترتبط الاوردة بالاغشية المجللة للشرايين فيبقى ما بينهما من الاعضاء والآخر ليبقى
كل واحد منهما من الآخر ثم القول في الشرايين الشرح ان هذا الفصل يشتمل على مطلبين احدهما في هيئة الشريان
النازل وثانيهما في تعديد المواضع التي لا تصحب الشرايين فيها الاوردة فلذلك اشتمل كلامنا في هذا الفصل
على بحثين البحث الاول في تعريف هيئة الشريان النازل قد عرفت فيما سلف ان الشريان العظيم
[illegible] ينقسم الى قسمين [illegible] يصعد الى اعالي البدن [illegible] يتفرق فيها ويسمى الشريان الصاعد واعظمهما

ينزل الى اسافل البدن ويسمى الشريان النازل وفائدة ذلك ايصال الروح الحيواني الى جميع الاعضاء لافادة
الحيوة والحرارة الغريزية وينبغي ان يكون نزول هذا الشريان الى اسفل من اقرب الطرق واحرزها والطريق الاقرب
هي المستقيم واحرز الطرق ان يكون قدام عظام الصلب ملاقيا لها وانما كان هذا الطريق احرز لانه يكون فيها
من خلف محروزا بعظام الصلب واما من قدام فان اعلاه يكون محروزا بعظام القص واسفله محروزا بالاحشاء
الموضوعة امامه واما من الجانبين فان اعلاه يكون محروزا بالاضلاع واسفله محروزا بالاحشاء التي في جانبيه وانما احتيج
ان يكون المحرز من خلف اكبر واعظم وهو عظام الصلب لانه من خلف غائب عن حراسة الحس وانما لم يجعل
اسفله محروزا بعظام من قدامه وجانبيه كما في اعلاه لان ذلك غير ممكن اذ لو جعل في اسافل البدن عظام
من قدامه وجانبيه لتعذر مع ذلك انحناء البدن وانعطافه الى جهة من الجهات وكان ذلك مانعا من الاعمال
الانسانية فلذلك تعذر ان يكون اسفله محروزا من قدامه وجانبيه بعظام كما في اعلاه واما في اعلاه فان ذلك
ممكن لانه لا يعوق عن الاعمال الانسانية ونحوها ولما كان القلب موضع مخرج هذا الشريان منه غير ملاق لعظام
الصلب احتاج هذا الشريان في نفوذه الى ملاقاة تلك العظام الى التوجه اليها وينبغي ان يكون ذلك على الاستقامة لئلا
يطول المسافة التي هو فيها غير متكئ على عظام وموضع انفصال هذا الشريان من الشريان الآخر الصاعد على محاذاة
الفقرة التي تحته من فقار الظهر فلذلك يجب ان يكون نفوذ هذا الشريان في توجهه الى عظام الصلب هو الى هذه الفقرة
وعند نفوذه اليها يحتاج ان ينعطف لينزل الى اسفل فلذلك يحدث له هناك زاوية وملاقاة تلك الزاوية لعظام
الصلب تضر لا محالة بهذا الشريان فلذلك خلقت هناك غدة تسمى التوثة ليكون لهذا الشريان وطاء وهناك يرتبط
لا محالة بعظام الصلب ويمتد عليها الى حيث يمكنه النفوذ الى الرجلين على الاستقامة وذلك عند فقرات العجز
فلذلك هذا الشريان يمتد على عظام الصلب من الفقرة الخامسة من فقرات الظهر الى فقرات العجز ولما كان النخاع
جزءا من الدماغ وجب ان يكون حاجته الى كثرة الارواح الحيوانية قريبة من حاجة الدماغ فلذلك احتيج ان ينفذ اليه
شعب كثيرة من هذا الشريان وانما يمكن ذلك بنفوذ تلك الشعب في عظام الصلب فلذلك احتيج ان ينفذ من هذا
الشريان الى النخاع شعب من كل فقرة يمر عليها وكذلك يرسل شعبا الى الاعضاء التي يمر على محاذاتها على
ما هو مذكور في الكتاب قوله ثم بعد ذلك ينفصل منه ثلثة شرايين اصغرها منها يخص الكلية اليسرى السبب في تخصيص
الكلية بذلك انها في الجانب الايسر واقرب الى الطحال فلو لم تختص بهذه الشعبة لتسخينها لكانت تبرد فيختلف
[illegible] الكلية اليمنى قوله والآخران يصيران الى الكليتين ليجتذب الكلية منهما مائية الدم فانهما كثيرا ما يجذبان
من المعدة والامعاء دما غير نقي لا شك ان هذين الشريانين مع انهما يفيدان الكليتين الحيوة والحرارة
فانهما ينتفع بهما في الكليتين يجذبان منهما مائية كثيرة فيبقى بسبب ذلك باقي الشرايين نقيا من الدم عن تلك المائية
واما سبب هذه المائية التي تحتاج الى اجتذاب الكليتين مسلها فليس ما قاله فان الشرايين ليس من شأنها اجتذاب
الدم المائي بل سبب ذلك ان الدم الذي يصل الى القلب لابد وان يكون كثير المائية ولذلك سبب فاعلي وسبب غائي
اما السبب الفاعلي فهو ان الدم الذي يأتي القلب انما يأتيه من الوريد الصاعد ودم هذا الوريد لا يخلو من مائية كثيرة خاصة
عند قرب الكبد وذلك لان هذا الوريد ليس ينفصل ما يصفي الدم عن المائية كما في الوريد النازل على ما تعرفه بعد
واما السبب الغائي فهو ان القلب يحتاج ان يتصعد منه اجزاء كثيرة من الدم وينفذ الى الرئة فتخالط الهواء ويحدث
من ذلك جرم مستعد لان يصير في القلب روحا وتصعد هذه الاجزاء يكون بالتبخير وكثرة المائية في الدم مهيئة
لذلك فان الاجسام الارضية يعسر تصعدها بالحرارة ومخالطة المائية للارضية يهيئها لذلك فلذلك احتيج
ان يكون الدم الواصل الى القلب كثير المائية وجرم القلب كثير الارضية فلابد من ان يكون اغتذاؤه

بما يناسبه من ذلك الدم فلذلك كثرت المائية في الدم الذي تصعد منه الى الرئة لاجل انصراف الارضية الى غذاء
القلب فلذلك يكون ما ينفذ الى التجويف الايسر من القلب من الاجزاء الدموية المخالطة للاجزاء الهوائية كثير المائية
جدا فلذلك يكون ان ما ينفذ من ذلك التجويف الى الشرايين كذلك وهذه المائية الزائدة تجعل الدم مستعدا
للفساد والعفونة فلذلك يحتاج الى تنقية منها والعضو الذي من شأنه جذب المائية من الدم هو الكلى فلذلك
يحتاج ان ينفذ الى كل كلية شعبة من الشرايين ليجذب منها المائية المخالطة لدم الشرايين قوله فالآتي الى اليسرى
منهما يستصحب دائما قطعة من الآتي الى الكلية اليسرى السبب في ذلك ان الجانب الايسر اكثر بردا من الايمن
فلو لم يكن ما يأتي البيضة اليسرى من الشرايين ازيد مما يأتي الكلية اليمنى لكانت البيضة اليسرى ابرد كثيرا
من اليمنى ولو كان كذلك لكان ما يخرج منها من المني مخالفا جدا في المزاج لما يخرج من البيضة اليمنى فلو كان كذلك
لكان المني الخارج منهما غير متشابه المزاج ولاجل كثرة الشرايين في البيضة اليسرى صارت مشاركتها للقلب
اكثر من مشاركة البيضة اليمنى له ولاجل الشعبة الآتية اليها من الكلية صارت البيضة اليسرى مشاركة للكلية اليسرى
ولا كذلك الكلية اليمنى فانها لا يشاركها البيضة اليمنى كثير مشاركة

البحث الثاني في تعديد المواضع التي لا تصاحب الشرايين فيها الاوردة

قال الشيخ الرئيس الفصل الاول من الجملة الخامسة من التعليم الخامس وهو في صفة الاوردة

ان العروق الساكنة فان منبت جميعها من الكبد واول ما ينبت من الكبد فان احدهما من الجانب المقعر واكثر منفعته
في جذب الغذاء الى الكبد ويسمى الباب والآخر في الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذاء من الكبد الى الاعضاء ويسمى
الاجوف الشرح لما كانت الكبد هي العضو الذي من شأنه احالة الكيلوس كيموسا لتغذية نفسها وتغذية
البدن بما يتولد فيها من الكيموس وانما يكون ذلك بان يكون للكيلوس طريق ينفذ فيه من المعدة والامعاء الى الكبد ومن الكبد
الى الاعضاء فلا بد من ان يكون جرم كل واحد من هذين قويا لئلا ينخرق عند نفوذ الكيموس والكيلوس فيه ولا بد
من ان يكون مع ذلك لينا حتى يكون قابلا للانبساط والانعطاف بسهولة على حسب ما يعرض للاعضاء والا فمن ذلك
قد يكون معاوقا عن تحريك الاعضاء ولا بد من ان يكون مع ذلك كل واحد مجوفا ليمكن ان ينفذ في تجويفه كل واحد من
هذين اعني الكيلوس والكيموس وهو من الاعضاء كذلك هو المسمى عند متأخري الاطباء بالاوردة وهي التي زعم ان
منبتها الكبد فيه ولما كان تولد الكيلوس هو في المعدة واجزائه في الامعاء وجب ان يكون الطريق الذي ينفذ فيه الكيلوس
الى الكبد مع ايصاله بالكبد هو متوجه الى ناحية المعدة والامعاء وما يقرب منهما ليكون جهتا شيء من هذين
العضوين شيء من الكيلوس تمكن تلك الاوردة المنبثة هناك من امتصاصه لتنفذ في تجاويفها وتوصله
الى الكبد ثم اتصال هذه الاوردة بالكبد فيمكن ان يكون في موضع واحد ومن ذلك الموضع تتفرق الكيلوس في جرم
الكبد فلذلك ينبغي ان يكون الآتي الى الكبد بالكيلوس عرق واحد ويكون لذلك العرق شعب في جرم الكبد الى فروع كثيرة
فيها ينفذ الكيلوس في جرمها متفرقا متشتتا ليكون اقوى على احالته وتقويته وهذا العرق يسمى الباب وفروعه
التي تنبث في جرم الكبد تسمى فروع الباب واما اطراف هذا العرق عند المعدة والامعاء ونواحيها فيجب ان تكون
كثيرة لتتمكن باستيفاء جميع ما يرشح من هذين العضوين من اي موضع كان فلذلك يجب ان ينقسم الباب في اخذه
الى المعدة الى فروع كثيرة وهذه الفروع تسمى الماساريقا والمشهور ان هذه الماساريقا متصلة بالمعدة والامعاء
جميعا نافذة بتجاويفها الى تجاويف المعدة والامعاء وهذا قد بينا فيما سلف انه من جملة الخرافات المشهورة
هذا واما الاوردة الموصلة للكيموس من الكبد الى جميع الاعضاء فظاهر انه يجب ان يكون متصلة ايضا بالكبد
وبالاعضاء جميعا واتصالها بالكبد يكفي ايضا ان يكون في موضع واحد وذلك هو الوريد المسمى بالاجوف
ولما كان اتصال الباب بالكبد يجب ان يكون من جهة مواجهتها للمعدة والامعاء وذلك هو مقعر الكبد وجب ان يكون
اتصال الاجوف هو بمحدب الكبد لان الكيلوس انما تجذبه الكبد ليأخذ منه الغذاء وانفاذه بعد ان صار
كيموسا من الكبد الى الاعضاء الاخر انما يكون لانه فضل عن غذائها وجهة دفع الفضل يجب ان يكون مقابلة
لجهة جذب الغذاء كما بيناه مرارا فلا بد من ان يكون اتصال العرق المسمى بالاجوف من محدب الكبد ويجب
ان يكون لهذا الاجوف اصول كثيرة متفرقة في اجزاء الكبد ليمتص الكيموس من جميع اجزاء الكبد ويوصله الى هذا
الاجوف وبعد هذا نتكلم ان شاء الله في تفصيل الكلام في كل واحد من هذين العرقين وهما الباب والاجوف ونقدم
الكلام في الباب لان فعله متقدم على فعل الاجوف

الفصل الثاني في تشريح الوريد المسمى بالباب

قال الشيخ الرئيس ولنبدأ بتشريح العرق المسمى بالباب **فنقول** فنقول ان الباب اولا ينقسم طرفه في غائرة تجويف
الكبد منه اقسام منشعبة خمسة تأتي اطراف الكبد المحدبة ويذهب منها وريد الى المرارة وهذه الشعب تشاكل
اصول الشجرة النابتة فتأخذ الى غور منبتها واما الطرف الذي يلي مقعر الكبد فانه كما ينفصل من الكبد ينقسم اقساما
ثمانية قسمان منها صغيران **وستة** اي اعظمهما احد القسمين الصغيرين يتصل بجرم المعاء المسمى بالاثني عشري
يجذب الغذاء وقد تنشعب منه شعب تتفرق في الجرم المسمى بانقراس **والقسم الثاني** يتفرق في اسافل المعدة عند

الباب الذي هو فم المعدة السافل لياخذ الغذاء وأمّا الستة الباقية فواحد منها يصير الى الجانب المسطح من المعدة ليغذو
ظهرها وبطن المعدة ويجتذب الغذاء الاول الذي فيه ليغتذى منه بالملاقاة والقسم الثاني يأتي ناحية الطحال ليغذو
الطحال ويتشعب منه قبل وصوله الى الطحال شعب يغذو الجسم المسمى بانقراس من اصغى ما ينفذ فيه الى الطحال ثم يتصل
بالطحال ومع اتصاله به يرجع منه شعبة صالحة ينقسم في الجانب الايسر من المعدة ليغذوه واذا نفذ النافذ منه في الطحال
وتوسط صعد منه جزء ونزل جزء فالصاعد يتفرق منه شعبة في النصف الفوقاني من الطحال ليغذوه والجزء الآخر
يبرز حتى يوافي حدبة المعدة ثم يتجزى جزئين جزء يتفرق منه في ظاهر يسار المعدة ليغذوه وجزء يغوص الى فم
المعدة ليندفع اليه الفضل العفص الحامض من السوداء ليخرج في الفضول ويدغدغ فم المعدة الدغدغة المنبهة
للشهوة وقد ذكرناها قبل وأمّا الجزء النازل منه فانه يتجزى ايضا جزئين جزء منه يتفرق شعبة في النصف الاسفل
من الطحال ليغذوه ويبرز الجزء الثاني الى الثرب فيتفرق فيه ليغذوه والجزء الثالث من الستة الاول ياخذ
الى الجانب الايسر ويتفرق في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم ليمتص ما في الثفل من حاصل الغذاء والجزء الرابع
من الستة يتفرق كالشعر فبعضه يتوزع في ظاهر بطن حدبة المعدة مقابلا للجزء الوارد على اليسار منه من جهة الطحال
وبعضها يتوجه الى يمين الثرب ويتفرق فيه مقابلا للجزء الوارد على جهة اليسار من شعب عروق الطحال فاما
الخامس من الستة فيتفرق في الجداول التي حول معاء قولون لياخذ الغذاء والسادس كذلك اكثر ما يتفرق حول
الصايم وما فيه حول اللفائف الدقيقة المتصلة بالاعور فيجذب الغذاء الشرح قوله ينقسم طرفه في تجويف
الكبد الى خمسة اقسام هذه الشعب فان هذه الاقسام خمسة هو ان [illegible] يمكن ان يكون لها خمس زوائد
فلذلك جعلت هذه الاقسام خمسة ليكون لكل زائدة تمكن حدودها قسم على حدة [illegible] ويذهب [illegible] منها
الى المرارة الشعب في جعل العرق الآتي الى المرارة من جملة هذه الفروع لا اقسام الباب كما في الطحال هو ان المنفذ
الى المرارة شديد المنافاة لمادة الغذاء فلذلك لا يصلح نفوذه في مجرى الغذاء بخلاف النافذ الى الطحال وكذلك
الطحال لبعده لا يمكن ان يكون النافذ اليه من هذه الفروع بخلاف المرارة فانها شديدة القرب للكبد قوله
وهذه الشعب هي مثل اصول الشجرة التي ينبغي ان يكون مثل اصول الشجرة هو الاقسام المنقسمة من الباب
خارج الكبد بان [illegible] منها ينفذ مادة الغذاء الى هذه المنقسمة في جرم الكبد ولذلك اصول الشجرة وهي التي ينفذ
فيها مادة الغذاء وينتهي الى الفروع وعبارة الكتاب ظاهرة الفصل الثالث في تشريح الاجوف وما يصعد منه
وكلامنا في هذا الفصل يشتمل على اربعة مباحث البحث الاول في تشريح العرق الصاعد من الاجوف بعد انفصاله
[illegible] وأمّا الاجوف فان اصله ولا يتفرق في الكبد [illegible] الى اجزائه
ليجذب الغذاء من شعب الباب المتشعبة ايضا كالشعر اما شعب الاجوف فواردة من حدبة الكبد الى جوفها واما شعب
الباب فواردة من مقعر الكبد الى جوفها ثم يطلع ساقه عند الحدبة فينقسم قسم صاعد وقسم هابط فاما الصاعد منه
فيخرق الحجاب وينفذ فيه ويخلف في الحجاب عرقين يتفرقان فيه ويؤتيانه الغذاء ثم يحاذي غلاف القلب فيرسل
اليه شعبا كثيرة تتفرع كالشعر وتغذوه الشرح الاجزاء التي تنبت من العرق الاجوف في جرم الكبد تخالف الاجزاء
المنبتة من الباب في ان المنبتة من الباب تشبه كما قلناه لفروع الشجرة واما هذه المنبتة من العرق المسمى بالاجوف
فانها تشبه اصول الشجرة لانها تاخذ مادة الغذاء مما هي منبثة فيه ويرسلها الى غيرها كما هي اصول الشجرة قوله
[illegible] المتشعبة [illegible] ان هذه الاصول وتلك الفروع لو خلقت
متصلة كلها عرقا واحدا لكان ذلك اسهل في نفوذ الغذاء من مقعر الكبد الى محدبها واولى في بقاء الكبد
نقية من الفضول بخلاف ما اذا كانت متغايرتين منفصلة احديهما من الاخرى فان الغذاء ح انما يصل الى الاصول

الاجوف

الاجوف بعد ان يخرج من افواه فروع الباب وبعضه تلك الاصول وقد يبقى منه شيء لا تقوى هذه الاصول
على امتصاصه فيبقى محتبسا في جرم الكبد وفضلا فيها فما الحكمة في انفصال احديهما من الاخرى وجوابه ان الامر
وان كان ما قلتموه الا ان هذا الانفصال ضروري في جودة تغذية الاعضاء وذلك لان عروق الباب اذا
كانت متصلة من عروق الاجوف بقي الغذاء في مقعر الكبد الى ان يتم انهضامه لانه قبل تمام انهضامه
لا يتمكن من النفوذ في افواه فروع الباب ولا في افواه اصول الاجوف فلذلك يبقى في مقعر الكبد الى ان يتم انهضا
مه وح يستعد بسبب رقته للنفوذ في تلك الافواه فلذلك اذا كانت هذه العروق في الكبد غير متصلة بقي
الغذاء في مقعر الكبد الى ان يتم انهضامه وح يجذبه اجزاء العرق الاجوف وانما يجذب لتغذية اجزاء محدب
الكبد فلذلك انما يجذب ح ما يصلح لتغذية تلك الاجزاء وذلك هو الدم والكيلوس والبلغم اما الدم فلانه صالح
بالفعل لتغذية محدب الكبد واما البلغم والكيلوس فلانهما ايضا صالحان لذلك بالقوة اي بان يستحيل الى
الدموية وح يصلحان لتغذية محدب الكبد ويلزم ذلك ان يبقى في مقعرها ما في ذلك الغذاء من الصفراء والسوداء
لان هذين لا يصلحان لتغذية شيء من الكبد وبقاء هذين في مقعر الكبد مما يضر ذلك المقعر فلذلك يضطر مقعر
الكبد الى دفع هذين الخلطين وانما يسهل دفعهما الى الجهة التي فيها المقعر لان محدب الكبد لاجل ضيق افواه عروقه
لا يسهل اندفاع هذين الخلطين اليه ولذلك انما يندفعان ح من مقعر الكبد لان اوائل تلك الفروع المنبثة
فيه من الباب اكثر سعة لا محالة من افواه اصول الاجوف اما السوداء فلاجل غلظها انما يندفع ح من الباب
لان فروعه بقربه اوسع كثيرا من اطراف تلك الفروع واما الصفراء فلاجل لطافتها يمكن نفوذها في بعض الفروع
وذلك بان يكون بعض تلك الفروع الذي يندفع فيه منعطفا من داخل مقعر الكبد الى ظاهره فلذلك ينفذ
الصفراء في بعض فروع الباب الى المرارة واما السوداء فيندفع الى الطحال ولكن من العروق المنقسمة من العرق
المسمى بالباب اعني المنقسمة منه من خارج الكبد ويلزم ذلك ان يكون الغذاء الواصل الى محدب الكبد خاليا
من السوداء والصفراء المنكوسين في مقعرها ولذلك يكون الدم الواصل الى البدن نقيا عن هذين الخلطين
انما يتكونان منهما في محدب الكبد وهذا انما يتم اذا كانت اصول العرق الاجوف غير متصلة باطراف فروع
الباب بل هي ملاقية لها قوله اما الصاعد منه فيخرق الحجاب وينفذ فيه الى ان قال وسبب خرق هذا العرق الصاعد
للحجاب فلانه يحتاج الى النفوذ الى اعالي البدن والى القلب والحجاب موضوع بين آلات الغذاء وآلات
التنفس فلذلك انما يتمكن هذا العرق من النفوذ الى القلب ونواحيه بعد نفوذه بالحجاب وذلك بعد ان يخرقه فاذا
نفذ فيه ولا بد من ان يكون عند موضع خرقه شديد الاتصال بالحجاب اذ لو كانت متباعدة عنه ولو بقدر يسير لكان النفس
يخرج من الخلل الذي بينهما وينفذ الى آلات الغذاء وذلك ضرر عظيم ولكان ايضا ما يسيل الى داخل الصدر
من القيح وغيره ينفذ في ذلك الخلل الى آلات الغذاء فلذلك احتيج ان يكون التحام هذا العرق بالحجاب في موضع
خرقه له شديدا وانما يتمكن من ذلك اذا خرجت منه اجزاء تنبت في جرم الحجاب وهي في ذلك عرقان كل واحد
منهما من جانب وبهذا يشتد التحام هذا العرق بالحجاب قوله ثم يحاذي غلاف القلب فيرسل اليه شعبا كثيرة
تتفرع كالشعر انما نفوذ هذه الشعب الى غلاف القلب فيرسل اليه لاجل تغذيته واما ان هذه الشعب يجب ان يكون
فيها شعرية فلان هذا الغلاف يحتاج ان يكون جوهره كثيف الشحم ليمد القلب بالدهنية فلا يعرض له جفاف لاجل حركته
ويبوسة جوهره مع دوام حركته ومادة الشحم كما عرفت هي مائية الدم فلذلك يجب ان يكون الغذاء الواصل الى هذا
الغلاف كثير المائية وانما يمكن ذلك بان يكون العروق التي ينفذ فيها شعرية حتى تمنع نفوذ الدم الغليظ
والمتين فيها وههنا سؤال ينبغي ان يحقق الكلام فيه وهو انه لقائل ان يقول ما السبب في ان العرق الخارج

الخارج من القلب الى عجزه من الاعضاء عند اول خروجه منه ينفصل منه شعبتان احديهما تستدير حول القلب
وتنبث في اجزائه والاخرى تنفذ الى البطن الايمن واما السبب في ان العرق الخارج منها الى الاعضاء الآخر لا ينفصل منه
شيء يتفرق في اجزائها وجوابه ان سبب ذلك ان العرق الخارج من القلب الى الاعضاء فائدته افادة الاعضاء
الروح والحيوة وهذا العرق انما يخرج من البطن الايسر من القلب وهناك الروح الحيواني فلو لم ينفصل من ذلك
العرق ما ينفذ الى بقية اجزاء القلب لكانت تلك الاجزاء تخلو عن الروح وعن قوة الحيوة واما في العرق النابت
من الكبد فان فائدته ايصال الغذاء الى جميع الاعضاء والغذاء انما يصل الى هذا العرق بعد عمومه اجزاء الكبد
وذلك من الاجزاء المتفرقة منه ومن الاجزاء المتفرقة من الباب ولذلك يكون جميع اجزاء الكبد مستغنية
عن غذاء ينفذ اليها من عرق ينفصل من هذا العرق الاجوف وقد عرفت فيما سلف ان راي جالينوس ان
الاوردة جميعها تنبت من الكبد وان الشرايين تنبت من القلب وان العصب ينبت من الدماغ والنخاع والمشهور
من ارسطوطاليس ان هذه جميعها تنبت من القلب ومذهب الشيخ ابن سينا يجوز كل واحد من هذين المذهبين
مع جواز ان لا يكون شيء من هذه ينبت من عضو واحد والحق الذي ذهبنا اليه فيما تقدم انه ليس شيء من هذه يجوز ان
ينبت من عضو فهي اسوة بباقي الاعضاء في انها تتكون ابتداء من غير ان تكون نابتة من شيء من الاعضاء
واما ساسنوس الفرسي فقد قال ان مبادي نبات العروق جميعها من ناحية العينين والى الجبينين ثم تنحدر في
يمنة ويسرة وقال ديماجانس ان اصل العروق عرقان يبتديان من البطن ثم ينحدران مع بعضهما ولم يشرح
هو كيفية ذلك وقال ان العرقين يرتفعان الى فوق الاشعبتين منهما دقيقتين فانهما يسيلان الى الكبد
والطحال وعرقان آخران يبتديان من خرز الظهر منبثا من احدهما ومنبثا من الآخر ويمتد اليمين الى الكبد والايسر
الى الطحال وكل واحد منهما يتشعب في يده ومنهما الكتفي والابطي ثم انه يطول في قسمة ذلك بما لا فائدة فيه واما
بولوسوس فانه جعل مبدأ العروق من ازواج اربعة اما زوج من خلف الراس الى العنق من خلف الى اسفل
وزوج آخر من الراس عند الاذنين ثم الى الفقار والظهر وجعل مبدأ العروق جملة هو الراس والدماغ وقال الامام
ابقراط والعروق الغلاظ التي في البدن على هذه الصفة وهي اربعة ازواج احدها يبتدي من مؤخر الراس وينحدر
على الرقبة من خارج ويمتد على جنبتي عظم الصلب الى ان يبلغ الى الوركين والرجلين ثم ينحدر من هناك على الساق
الى ان يبلغ الكرسوع والقدمين من خارج فقد ينبغي لمن اراد فصد العرق في اوجاع الصلب والاوراك ان يفصد
العرق الذي يظهر تحت الركبة والعرق الذي على الكرسوع من خارج واما الزوج الثاني فيبتدي من الراس وينحدر
بجانب الاذنين على الرقبة من داخل ويمتد على جنبتي عظم الصلب ويستتر بين العرقين الاولين الى ان يبلغ
الخرزة ثم ينقسم من هناك في الانثيين ويمتد ايضا على الجانب الداخل من باطن الركبة ثم على الساقين الى
ان ينتهي الى الكرسوع والقدمين من داخل فقد ينبغي لمن اراد فصد العرق في اوجاع الصلب والانثيين ان يفصد
العرق الذي يظهر تحت الركبة والعرق الذي على الكرسوع من داخل واما الزوج الثالث فيبتدي من الاضلاع وينحدر
على الرقبة تحت الترقوة ثم يتصل من هناك الى الرئة ويمتد العرق منه الى الجانب الايمن ثم الى الجانب الايسر
[illegible] الى الطحال [illegible] والذي في الجانب الايسر من الرئة الى الجانب
الايمن [illegible] الى الكبد والناحية اليمنى واطراف هذين العرقين ينتهي عند طرف المقعدة
[illegible] من مقدم الراس من ناحية العينين على الرقبة والترقوتين من كل جانب ثم
[illegible] من هناك الى العضدين والساعدين والكفين والاصابع
[illegible] على [illegible] الجانب الداخل من العضد ثم على الاضلاع من خلف

فيأتي عرق واحد منه الى الطحال والعرق الآخر الى الكبد ثم يمتد على البطن من خارج الى ان ينتهي الى الفرج ثم ينقضي
فعلى هذا يكون منشأ العروق الغلاظ في البدن عروق كثيرة مختلفة في الجنس منشأها من البطن تؤدي الغذاء
الى جميع البدن وقد يصير ايضا الدم من العروق الى جميع البدن وينفذ من العروق التي في ظاهر البدن
والعروق التي في باطنه بعضها الى بعض فيصير من العروق التي من خارج الى التي من داخل والتي من داخل الى
التي من خارج وسلك فصدك العروق على حسب هذا القول وهذا الكلام وقد شنع جالينوس وافرط ولم يفهم
ان غرض ابقراط من هذا انما هو بيان امتداد العروق التي تفصد لا انها تنبت من هذه المواضع وقد بسطنا
الكلام في ذلك في شرحنا لكتاب طبيعة الانسان فليرجع اليه من هناك المبحث الثاني في تشريح العرق الصاعد
من حيث يقارب القلب الى ان ينبت في الرئة وفي جرم القلب قال الشيخ الرئيس ثم ينقسم قسمين قسم منه
عظيم يأتي القلب فينفذ فيه عند اذن القلب الايمن وهذا العرق اعظم عروق القلب وانما كان هذا العرق اعظم من
سائر العروق لان سائر العروق هي لاستنشاق النسيم وهذا هو للغذاء والغذاء هو اغلظ من النسيم فيحتاج ان يكون
منفذه اوسع ووعاؤه اعظم وهذا لما يدخل القلب يخلق له اغشية ثلاثة ينفتح من داخل الى خارج ينجذب
القلب عند تمدده منها الغذاء ثم لا يعود عند الانبساط والاغشية اصلب الاغشية وهذا الوريد يخلف عند
محاذاة القلب عروقا ثلاثة عرق يصير منه الى الرئة نابتا عند منبت الشرايين بقرب الايسر منعطفا في التجويف
الايمن الى الرئة وقد خلق ذا غشائين كالشريانات فلهذا يسمى الوريد الشرياني والمنفعة الاولى في ذلك ان يكون
ما يترشح منه دما في غاية الرقة مناسبا لجوهر الرئة فلهذا ذلك الدم قريب عهد بالقلب لم ينضج فيه نضج العصب
في شريان الوريدي والمنفعة الثانية ان ينضج الدم فيه فضل نضج واما القسم الثاني من هذه الاقسام الثلثة
فيستدير حول القلب ثم ينبث في داخله يغذوه وذلك عندما يكاد الوريد الاجوف ان يغوص في الاذن الايمن
خلاف القلب واما القسم الثالث فانه يميل من الناس خاصة الى الجانب الايسر ثم ينحو نحو الفقرة الخامسة من فقار
الصدر ويتوكأ عليها ويتفرق في الاضلاع الثمانية السفلى وما يليها من العضل وساير الاجسام الشرح قوله
ثم ينقسم قسمين قسم منه عظيم يأتي القلب ليس المراد ان هذا عظيم بالنسبة الى القسم الآخر فان هذا اصغر من
ذلك القسم بكثير لان هذا القسم ينحو الى القلب والرئة وبعض الاضلاع والقسم الآخر يتوجه الى الصدر والرقبة
والراس واليدين فلذلك يحتاج ان يكون اعظم من هذا القسم بكثير لكن هذا القسم مع انه اصغر كثيرا من ذلك
القسم فانه في نفسه عظيم ومع ذلك فهو اعظم عرق متصل بالقلب لان هذا ينفذ فيه الدم وغيره انما ينفذ
فيه النسيم وان نفذ فيه الدم فذلك الدم مع قلته رقيق جدا فلذلك احتيج ان يكون هذا القسم اعظم عروق
القلب قوله وهذا الوريد يخلف عند محاذاة القلب عروقا ثلثة يريد بهذه المحاذاة الوصول لان تقسيم
هذا الوريد الى الاقسام الثلثة هو عند نفوذه في اذن القلب اليمنى وانما انقسم الى هذه الاقسام الثلثة
لانه يحتاج ان ينفذ منه قسم الى الرئة ويحتاج ان ينبت قسم منه في جرم القلب لتغذيته ويحتاج ايضا ان ينفذ
منه قسم الى الاضلاع السفلى والعضل التي هناك وسائر ما هناك من الاجسام لافادة الغذاء قوله عرق
يصير منه الى الرئة نابتا عند منبت الشرايين بقرب الايسر يريد بهذا النبات انه من هناك يصعد الى الرئة
مع ان دخوله الى داخل القلب انما كان عند يمينه وانما كان كذلك ليستفيد بقربه من البطن الايسر حرارة
بها يصير الدم الذي فيه قريبا من الاستعداد لان يكون منه ومن الهواء الذي يخالطه ما يصلح لان يصير في القلب
روحا وانما يمكن ان يخرج هذا العرق من قرب البطن الايسر مع ان دخوله الى تجويف القلب انما هو من جهة يمينه
بان ينعطف في داخل تجويف القلب من اليمين آخذا الى اليسار قوله وقد خلق ذا غشائين كالشريانات

بريد ذو طبقتين وانما خلق كذلك ليكون جرمه مستحصفا ضيق المسام جدا فلا يرشح منه من الدم الا ما هو لطيف
جدا وهذا الذي يرشح منه يصادف هواء كثيرا مبثوثا في تجاويف الرئة فيختلط به وذلك يصلح لان يصير في قلب
روحا وباقي الدم الذي لا يرشح من ذلك المسام ينفذ من فوهات اجزاء هذا العرق فيغتذي به الرئة ولذلك غذاء
الرئة انما هو مما يبقى في اجزاء هذا العرق بعد ترشح لطيفه الى تجاويف الرئة قوله ان يكون ما يرشح منه دما في غاية
الرقة مشاكلا لجوهر الرئة هذا الكلام لا يصح فان جوهر الرئة ليس بغاية الرقة وانما الغاية فيه ما ذكرناه وانما
غذاء الرئة يأتي اليها من القلب ان العرق العظيم الحاوي للدم الغاذي للاعضاء العلوية كما سنذكره بعد يصعد
الى خلف الرئة وقريبا منها جدا فيكون اخذها الغذاء منه اسهل السبب في ذلك ان الرئة عضو من شأنه
تهيئة المادة لان تستحيل في القلب روحا وانما يمكن ذلك اذا كانت تلك المادة تغلب عليها الجوهر الهوائي حتى
يكون مناسبة لجوهر الروح ولا يمكن ان يكون هواء صرفا فان الاجسام البسيطة قد بينا انها لا تصلح للتغذية
فلذلك انما يصير هذا الهواء صالحا لتغذية الروح اذا خالطه اجزاء دموية حتى يصير بسبب ذلك ممتزجا من الهواء
وتلك الاجزاء وانما يمكن تلك الاجزاء ان تغذو الهواء المغذية الروح اذا كانت شديدة اللطافة حارة
وانما يمكن ذلك اذا كانت قد سخنت في القلب ولطفت جدا فلذلك لا بد من ان يكون الاجزاء الدموية
التي تخالط الهوائية التي في الرئة ويصير من جملة ذلك ما يصلح لغذاء الروح متسخنة في القلب وانما يمكن
نفوذها الى الرئة بان تكون الرئة جاذبة لها وكل عضو يجذب خلطا فانما يجذبه ليغتذي منه وانما يمكن
ذلك اذا كان غذاء الرئة يأتي اليها من القلب فانه لو وصل اليها من العرق العظيم الذي هو وراءها لاستغنت
بذلك عن جذب الدم من القلب ولو كان كذلك لم ينفذ الدم اللطيف من القلب اليها فلذلك احتيج
ان يكون غذاء الرئة يأتي اليها من القلب لا كما قاله جالينوس وهو ان ذلك لان دم العرق العظيم الذي
وراءها لا يصلح لتغذيتها لانه لا يغلب عليه الصفراء وغذاء الرئة عنده يجب ان يكون الصفراء غالبة عليه
ونحن قد بينا سهوه في ذلك وبينا ان الصفراء لا يصلح لتغذية عضو البتة لا بانفرادها ولا بان يكون
غالبة على الدم بل انما يكون الصفراء مغذية كما يغذو الابازير اذا وضعت في الاطعمة **البحث الثالث**
في تشريح القسم الاعظم من شعبتي العرق الصاعد عند انقسامه الى الجزءين اللذين اصغرهما اخفهما وفي القلب
وهو الذي ينقسم عند الاذن اليمنى من ذي القلب ثلثة اقسام قال الشيخ الرئيس واما الثالث فمن الاجوف
من بعد الاجزاء يتصل ذلك من ناحية القلب صعدا وتفرق منه في اعالي الاغشية المنصفة للصدر واعلى
وفي اللحم الرخو المسمى توثة شعب شعرية ثم عند قرب من الترقوة تنشعب منه شعبتان يتوجهان الى ناحية
الترقوتين متباعدتين ثم اذا امعنتا تباعدتا وتصير كل شعبة منهما شعبتين فواحدة منهما من كل جانب تنحدر
على طرف القص يمنة ويسرة حتى ينتهي الى الخنجري وتخلف في ممرها شعبا تتفرق في العضل التي بين
الاضلاع وتجري في افواهها وتعود في اللبنة فيها وتبرز منها طائفة الى العضل الخارجة من الصدر فاذا انتهت
برزت من تحته الى العضل المحركة للشراسيف تتفرق فيها وطائفة تنزل تحت العضل المستقيمة في
فيها من شعب وتتصل باجزاء الصاعدة من الوريد العجزي الذي سنذكره واما الباقي من كل
شعبة فانه يخلف من هذه خمس شعب شعبة تتفرق في الصدر وتنفذ واما النخاع الى
العلبا وشعبة تغذو موضع الكتفين وشعبة تأخذ نحو العضل الغائرة في العنق لتغذوها وشعبة تنفذ في
ثقب النقارات الست العليا في الرقبة وتجاوزها الى الرأس وشعبة عظيمة هي اعظمها تصير الى الابط من كل
جانب وتتشعب فروعها اربعة اولها يتفرق في العضل التي على القص ومن التي تحرك مفصل الكتف وثانيها

ذ ثم

في اللحم الرخو والصفاقات التي في الابط وثالثها يهبط مارا على جانب الصدر الى المراق ورابعها اعظمها وينقسم
ثلثة اجزاء جزء يتفرق في العضل التي في تقعير الكتف وجزء في العضلة الكبيرة التي في الابط والثالث اعظمها
يمر على العضد الى اليد وهو المسمى بالابطي **قال الشيخ قوله** تفرق منه في اعالي الاغشية المنصفة للصدر واعالي الغلاف
وفي اللحم الرخو المسمى توثة شعب شعرية اما تفرق الشعب في هذه الاشياء فلاجل تغذيتها واختصت بهذا
الصاعد لاجل قربها منه وكانت هذه الشعب شعرية ليمتنع نفوذ الدم الغليظ فيها فان غذاء الاغشية يجب
ان يكون رقيقا كما بيناه اولا وغذاء الغلاف اعني غلاف القلب يجب ان يكون مائيا وكذلك غذاء اللحم الرخو
الا ان مائية غذاء هذا اللحم يجب ان يكون اقل من مائية غذاء الغلاف لان الشحم اكثر مائية من اللحم الرخو **قوله**
ثم عند القرب من الترقوة تنشعب منه شعبتان تصير كل شعبة منها شعبتين هاتان الشعبتان تنفصلان من
العرق العظيم الصاعد اذا قرب في صعوده الترقوتين وهما مع عظمهما صغيران بالقياس الى الباقي من ذلك
وهاتان الشعبتان تصعدان الى قرب الترقوتين جدا وتصعدان موربتين متباعدتين فيكونان على هيئة
اللام اليونانية فاذا قاربتا جهة الترقوتين انقسمت كل واحدة منهما الى قسمين وهذان القسمان احدهما
اصغر من الآخر والصغير منهما ينحدر كل فرد منه عن جانب القص الى اسفل حتى ينتهي الى الموضع المذكور في الكتاب
السبب في نزول هذين ان الاعضاء التي ينتهيان اليها كالثدي والعضل المستقيم الذي في طول البطن و
العضلات الخارجة من الصدر ونحو ذلك كل هذه الاعضاء تحتاج ان يكون حارة بالفعل لتسخن المعدة فتعينها
على طبخ الاغذية **واما** عضلات الصدر ونحو ذلك فلان الصدر اكثر اجزائه باردة المزاج كالعظام والاغشية
ونحو ذلك فيحتاج ان يكون ما عليه من العضل حار المزاج ليعتدل برودة تلك الاعضاء وانما يمكن ان يكون
الدم شديد الحرارة بالطبع اذا قارب القلب حتى يتسخن بحرارته خاصة دم هذا العرق فانه يقارب القلب
في صعوده وفي نزوله فلذلك احتيج كثير من الاعضاء السفلية الى ان يأتيها غذاؤها من العرق الصاعد
واما الاعضاء العلوية فليس فيها ما يصل اليه شيء من العرق النازل الا الثديين فان الثديين ينتهي اليهما عروق
من العرق النازل يصعد اليهما من الرحم وذلك ليكون بين الرحم والثديين مشاركة وانما احتيج الى ذلك ليمكن
ان يصعد اليهما ما يفضل عن غذاء الجنين من دم الطمث فيستحيل في الثديين لبنا **قوله** فاما الباقي من كل واحد
منهما وهو زوج يعني بذلك الباقي من كل واحد من الشعبتين الصاعدين الى مقاربة الترقوتين جدا فان كان من تلك
الشعبتين ينقسم قسمين احدهما يمر عن جانبي العنق الى اسفل وينتهي الى الاعضاء المذكورة في الكتاب واعظمهما وهو
الباقي من كل واحد من الشعبتين فلذلك هو زوج وهذا الزوج كل فرد منه في قرب الترقوة وهو ينقسم الى
اقسام **البحث الرابع في تشريح العرق العظيم الصاعد بعد تشعب الشعبتين منه عند مقاربة الترقوتين الى**
ان يبلغ اعلى الرأس قال الشيخ والذي يبقى بعد الانشعاب الاول الذي انشعب احد فرديه هذه الاقسام
الكبيرة فانه يصعد نحو العنق وقبل ان يمعن في ذلك ينقسم قسمين احدهما الوداج الظاهر والثاني الوداج الغائر
والوداج الظاهر ينقسم كما يصعد من الترقوة قسمين احدهما ما ينفصل ياخذ الى قدام والى جانب والثاني يأخذ
اولا الى قدام ومتسافلا ثم يصعد ويعلو مستظهرا ثانيا من الترقوة ويستدير على الترقوة ثم يصعد ويعلو
مستظهرا الرقبة حتى يلحق بالقسم الاول فيختلط به فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف وقبل ان يختلط به ينفصل
منه جزآن احدهما يأخذ عرضا ثم يلتقيان عند ملتقى الترقوتين في الموضع الغائر والثاني يتورب مستظهر
العنق ولا سافلا في فرداه بعد ذلك وتتفرع من هذين الزوجين شعب عنكبوتية تعرف الحس ولكنه قد يتفرع
منه الزوج الثاني خاصة في جملة فروعه اوردة ثلثة محسوسة لها قدر وسائرها غير محسوسة واحد هذه الاوردة

يمتد على الكتف وهو المسمى الكتفي ومنه القيفال والثاني عن جنبتي هذا الكتفي من باطنه الى راس الكتف معا لكن
احدهما يحتبس هناك ولا يجاوزه بل يتفرق فيه واما الثاني المتقدم منهما فيجاوزه الى راس العضد ويتفرق هناك
واما الكتفي فيجاوزهما جميعا الى آخر اليد هذا واما الوداج الظاهر بعد اختلاط فرديه فقد ينقسم باثنين
فيستبطن جزء منه ويتفرع شعبا صغارا تتفرق في الفك الاعلى وشعبا اعظم منها بكثير تتفرق في الفك الاسفل
واجزاء من كل صنف الشعب تتفرق في حول اللسان وفي الظاهر من اجزاء العضل الموضوعة هناك والجزء الآخر يستظهر
فيتفرق في المواضع التي تلي الراس والاذنين واما الوداج الغائر فانه يلزم المرئ ويصعد منه مستقيما ويخالف
في مسلكه شعبا تخالط الشعب الآتية من الوداج الظاهر وينقسم جميعها في المرئ والحنجرة وجميع اجزاء العضل
الغائرة وينفذ آخره الى منتهى الدرز اللامي ويتفرع منه هناك فروع تتفرق في الاعضاء التي بين الفقار
الاول والثانية ويأخذ منه عرق نافذ الى الغشاء المجلل للقحف ويأتي ملتقى محدبتي القحف وينوص هناك في القحف
والباقي بعد ارسال هذه الفروع ينفذ الى جوف القحف في منتهى الدرز اللامي ويتفرع منه شعب في غشائي الدماغ
ليغذوهما وليربط الغشاء الصلب بما حوله وما فوقه ثم يبرز فيغذوه والحجاب المجلل للقحف ثم ينزل من الغشاء الرقيق
الى الدماغ فيتفرق فيه تفرق الضوارب ويستدير طرفاها على الصفاق الثخين ويؤديها الى الموضع الواسع وهو
الفضاء الذي ينصب اليه الدم ويجتمع فيه ثم يتفرق عنه فيما بين الطاقين ويسمى المعصرة فاذا قاربت هذه الشعب
البطن الاوسط من الدماغ احتاجت الى ان تصير عروقا كبارا تنفذ من المعصرة وتجري بها التي تنشعب منها
ثم تمتد من البطن الاوسط الى البطنين المقدمين وتلاقي الضوارب الصاعدة هناك وتنسج منها النسج المعروف
بالشبكة المشيمية الشرح قوله وقيل ان المعنى في ذلك تنقسم قسمين احدهما الوداج الظاهر والثاني الوداج الغائر يعني
ان الاول من هذين القسمين يصير منه الوداج الظاهر والآخر يصير منه الوداج الغائر واما ما وعدناهما عليه فليس يعني
منهما وداجان لان كل واحد منهما فانه انما يصير منه الوداج الذي سماه به بعد ان ينفصل منه اجزاء ويكون الوداج
ما بقي بعد ذلك فلا يكون المجموع هو الوداج وكل واحدة من الترقوتين فانها يصعد من عندها ما يكون منه
وداج ظاهر ووداج غائر والذي يصير منه الوداج الظاهر انما يصعد من الترقوة ينقسم قسمين احدهما ياخذ الى قدام
الترقوة والى جانبها والثاني ياخذ اولا الى قدام ثم يميل قليلا ثم يصعد قدام الترقوة ويستدير عليها
ثم يصعد حتى يلحق بالقسم الاول فيختلط به ويصير من جملتهما الوداج الظاهر وهذا انقسام انما لاجل اختلاط فيه
حتى يكون منهما قسم واحد ان مر احد القسمين بباطن الترقوة والآخر بظاهرها فيعم الغذاء الظاهر والباطن ولكن
ما ... والذي يمر بظاهر الترقوة يحتاج ان يستدير عليها ليصل منه الغذاء الى اجزاء كثيرة
من جانب الترقوة وانما لم يحتج الى ذلك المار بباطنها لان باطن الترقوة يستغني عن ذلك بكثرة العروق
هناك ... ثم ذلك الغرض عاد القسمان فصارا عرقا واحدا لان ذلك هو المقصود منهما قبل القسمة
... وقيل ان يختلط ... احدهما ياخذ عرضا القسم الثاني من القسمين اللذين يكون من اختلاطهما
الوداج الظاهر هو الذي يستفل قبل ان يصعد وقيل ثم يصعد مستظهرا الترقوة ينفصل منه قبل اختلاط
... شعب ... وهما المرادان ...
... ياخذ عرضا ... على العنق ... في عرض العنق ...
... الغائر الذي بين الترقوتين
... العنق ... الزوج الاول
... في الموضع الواسع وهو الفضاء الذي ينصب اليه الدم ويجتمع فيه ثم يتفرق منه فيما بين الطاقين

معا و

معا ثم يؤدي الصفاق الثخين هذه العروق الى الموضع الواسع وهو الفضاء الذي من شانه ذهاب موضوع
فيما بين الطاقين اي الامين الجافية والرقيقة وذلك لان الام الجافية ينعطف الى اسفل ويخلي هناك
تجويفا ذلك التجويف هو الفضاء الذي ينصب فيه الدم وهذا التجويف هو لا محالة فوق الام الجافية وتحت
الام الرقيقة فهو بين الطاقين قال الشيخ الرئيس الفصل الثاني في تشريح اوردة اليدين اما الكتفي منه
وهو القيفال فاول ما يتفرع منه اذا حاذى العضد شعب تتفرق في الجلد وفي الاجزاء الظاهرة من العضد
ثم اذا قرب من مفصل المرفق ينقسم ثلثة اقسام احدها حبل الذراع وهو يمتد على ظاهر الزند الاعلى ثم
يميل الى الوحشي مائلا الى حدبة الزند الاسفل ويتفرق في اسافل الاجزاء الوحشية من الرسغ والثاني يتوجه
الى معطف المرفق في ظاهر الساعد ويخالط شعبة من الابطي فيكون منهما الاكحل والثالث يتعمق ويخالط
في العمق شعبة ايضا من الابطي واما الابطي فان اول ما يتفرع منه شعبا يتعمق في العضد ويتفرق في العضل التي
هناك ويفنى فيه الاشعبة منها تبلغ الى الساعد واذا بلغ الابطي قرب مفصل المرفق انقسم باثنين احدهما يتعمق
ويتصل بالشعبة المتعمقة من القيفال ويجاريها يسيرا ثم ينفصلان فينخفض احدهما الى الانسي حتى يبلغ الخنصر
والبنصر ونصف الوسطى ويرتفع جزء وينقسم في اجزاء اليد الخارجة التي تماس العظم والقسم الثاني من قسمي الابطي
فانه يتفرع عند الساعد فروعا اربعة واحد منها ينقسم في اسافل الساعد الى الرسغ والثاني ينقسم فوق
انقسام الاول مثل انقسامه والثالث ينقسم كذلك في وسط الساعد والرابع اعظمها وهو الذي يظهر
ويجاور فيرسل فروعا تخالط شعبة من القيفال فيصير منهما الاكحل وباقيه هو الباسليق وهو ايضا يغور
ويتعمق مرة اخرى والاكحل يبتدئ من الانسي ويعلو الزند الاعلى ثم يميل على الوحشي ويتفرع فرعين على صورة
... الزند الاعلى وياخذ نحو الرسغ ويتفرق خلف الابهام وفيما
وبين السبابة وفي السبابة والجزء الاسفل منه يصير الى طرف الزند الاسفل ويتفرع الى فروع ثلثة فرع منه يتوجه
الى الموضع الذي بين الوسطى والسبابة ويتصل بشعبة من عرق الذي يأتي السبابة من الجزء الاعلى ويتحد به
... واحدا ويذهب فرع ثان منه وهو الاسيلم فيتفرق فيما بين الوسطى والبنصر ويمتد الثالث الى الخنصر
والبنصر ويتصل به ويتقسم في الاصابع الشرح قوله اما الكتفي وهو القيفال ... وهو الذي يصير منه القيفال
فانه يتفرق منه شعب تتفرق في جلد العضد وفي ظاهره ويكون منه ايضا حبل الذراع ويجتمع جزء منه وجزء
آخر من العرق الابطي فيكون منهما العرق المسمى بالاكحل وكذلك يجتمع ايضا جزء جزء من الابطي فيكون من ذلك
عرق يتعمق في الساعد وهذا غير مشهور ولا له اسم لانه لاجل غوصه لا يصل اليه البضع فهذا لا يفصد فلذلك
هو غير مشهور والقيفال ليس هو مجموع هذه الاشياء بل ما بقي من الكتفي بعد هذه الاشياء وهو عرق يمتد في الساعد
مارا في اعلى معطف المرفق والفاظ باقي الفصل ظاهرة الفصل الخامس في تشريح الجزء النازل وكلامنا في هذا
الفصل يشتمل على بحثين البحث الاول في تشريح الاجوف النازل من عند انفصاله من الاجوف الصاعد
الى ان يتوكأ على القلب قال الشيخ الرئيس قد ختمنا الكلام في الجزء الصاعد من الاجوف وهو اصغر جزئيه
واما الجزء النازل فاول ما يتفرع منه كما يطلع من الكبد وقبل ان يتوكأ على القلب هو شعب شعرية يصير
الى لفائف الكلية اليمنى ويتفرق فيها وفيما يقاربها من الاجسام ليغذوها ثم بعد ذلك ينفصل منه عرق
عظيم يأتي الكلية اليسرى ويتفرع ايضا الى عروق كالشعر يتفرق في لفافة الكلية اليسرى وفي الاجسام القريبة
منها ليغذوها ثم يتفرع منه عرقان عظيمان يسميان الطالعين يتوجهان الى الكليتين لتصفية مائية الدم
اذ الكلية انما تجذب منها غذاءها وهو مائية الدم وقد ينشعب من ايسر الطالعين عرق يأتي البيضة

اليسرى من الذكران والاناث على النحو الذي بيناه في الشرايين لا نغادره شيئا في هذا وفي انه يتفرع بعد هذين
عرقان يتوجهان الى الانثيين فالذي ياتي اليسرى ياخذ دائما شعبة من ايسر هذين الطالعين وربما كان بعضها
كلا منه ياتيه منه والذي ياتي اليمنى فقد يتفق له ان ياخذ في الندرة شعبة من ايمن هذين الطالعين لكن اكثر احواله
ان لا تخالطه وما ياتي الانثيين من الكلية وفيه المجرى الذي ينصب فيه المني فيبيض بعد امراره لكثرة معاطف
عروقه واستدارتها وما ياتيها ايضا من الصلب واكثر هذا العرق يغيب في القضيب وعنق الرحم على ما بيناه من امر
الضوارب الشرح قوله فاول ما يتفرع منه كما يطلع من الكبد وقبل ان يتوكا على الصلب تتشعب منه شعب شعرية
يصير منها الى لفايف الكلية اليمنى السبب في ذلك ان الكليتين تحتاجان ان يكون على ظاهرهما شحم كثير لما
نذكره من منفعة ذلك عند كلامنا في تشريح الكلى والشحم انما يتكون من مائية الدم كما علمته من قبل وذا بعد هذا
الاجوف عن الكبد قليلا يصفى دمه عن المائية الزائدة فاحتيج ان يكون ما يصل الى الكليتين من الدم واصلا اليهما
قبل تمام التصفية فلذلك وجب ان ينفذ الدم اليهما اولا في العروق النافذة الى ظاهر الكلية اليمنى من اول انفصالها
عن هذا الاجوف شعرية ولا كذلك النافذة الى ظاهر الكلية اليسرى فانها تكون اولا عرقا واحدا ثم تنقسم الى عروق
شعرية وانما احتيج ان تكون هذه العروق شعرية ليمنع نفوذ الدم المتين فيها ولا ينفذ فيها من الدم الا ما يغلب
على المائية حتى يرققه جدا وانما كانت عروق الكلية اليمنى من اول انفصالها شعرية لان هذه الكلية قريبة جدا
من الكبد فلذلك لا تخشى على عروقها الدقاق من الانقطاع لاجل طول المسافة ولا كذلك الكلية اليسرى فانها بعيدة
عن الكبد لا سيما مع انها في خلاف جهتها هي كثيرة النزول الى اسفل فلذلك جعل ما ينفذ اليها اولا عرقا واحدا غليظا
ثم يتفرع ذلك العرق الى عروق كثيرة جدا شعرية قوله يتوجهان الى الكليتين لتصفية مائية الدم اذ الكلية انما تجذب
منها غذاءها وهو مائية الدم ههنا سؤالان احدهما ما السبب في ان العرق النازل حصل له وحده ما يصفي
المائية وما جعل ذلك العرق الصاعد ايضا وجعل ما يصفي المائية قبل انقسام الاجوف الى الصاعد والنازل
ليكون التصفية عامة للدم النافذ فيهما وثانيهما ان الكلية كيف تجذب الدم المائي وكل عضو فانما جذبه للمواد
الغذائية انما يكون ليغتذي ذلك المجذوب وغذاء الكلى يجب ان يكون من الدم المتين الكثير الارضية لان
جوهر الكلية كذلك والغذاء يجب فيه ان يكون شبيها بالمغتذي الجواب اما السؤال الاول فان الدم الصاعد
مستغن من التصفية عن المائية وانما تحتاج الى ذلك العرق النازل فقط وانما كان كذلك لان تصعد المائية
في العرق الصاعد لا يمكن ان يكون بالطبع ولا ايضا بجذب الاعضاء فلذلك تصعدها في ذلك الصاعد غير ممكن اما
ان تصعدها بالطبع محال فلان المائية من شانها السيلان الى اسفل لا الى فوق واما ان تصعدها بجذب الاعضاء
محال فلان جذب الاعضاء انما يكون لما تغتذي به ولما يعين على تغذيتها والمائية لا تصلح للتغذية ولا هي ايضا
معينة على التغذية لان هذه المائية زائدة على ما ينبغي ان يكون مع الدم الغاذي للاعضاء فلذلك كان تصعدها
المائية الزائدة من العرق الصاعد محالا واما العرق النازل فلان هذه المائية ينفذ فيه لان المائية من شانها
السيلان الى اسفل هذه المائية لانها زائدة على المقدار الذي يستحقه الدم الغاذي تحتاج الى تصفية الدم منها
وانما يكون ذلك باندفاعها عنه وذلك بان تجتذبها الكلى فيتخلص الدم منها وجذب الكلى لها لا لانها
تلك المائية بل لانها ملازمة للدم الذي تحتاج اليه الكلى في تغذيتها فتجذب الكلى لذلك الدم ويلزم ذلك انجذاب
هذه المائية والسبب فان هذا الدم ينجذب معه مائية كثيرة بخلاف الدم الباقي وعجزه هو ان الاعضاء تجذب
ايضا الدم ولا تجذب المائية وجذب تلك الاعضاء مانع ان تندفع الى الكلى تجذبها دم كثير ولاجل فقدان جذب
[illegible] المائية دون الدم فيه منها من ذلك الدم مرتبة افيذ لك تندفع الى الكلى دم كثير المائية وكثرة ذلك

المائية فتخلص الدم الباقي منها وبعد انفصال هذين الطالعين من العرق العظيم النازل تفصل منه ايضا عرقان
آخران ينفذان الى الانثيين في نفوذ هذين العرقين الى الانثيين ينبغي ان يكون ما ياتيهما من العروق آتيا اليهما من
هذا العرق العظيم النازل بعد وصوله الى عظام العجز لان ذلك الموضع اقرب الى الانثيين سبب ذلك ان الدم المائي النافذ
في الطالعين الى الكليتين ليس يكاد يستنقي ما في الدم من المائية الزائدة فيبقى في الدم الباقي يسير من تلك المائية
زائدة فيحتاج الى دفعها الى عضو يحتاج في غذائه الى رطوبة زائدة وذلك هو الانثيان فلذلك ينفذ اليهما هذان
العرقان قوله وما ياتي الانثيين من الكلية وفيه المجرى الذي يصب فيه المني بعد امراره لكثرة معاطف عروقه
الكلى كما عرفته كثيرة المائية فلذلك يكون فيها دم كثير الرطوبة فيكون ذلك الدم شديد الاستعداد للاستحالة الى
المنوية وذلك اذا خالطه ما يحيله الى طبيعة المني وقد بينا في غير هذا الكتاب ان الاصل في المني والمحيل فيه هو ما ينزل
من الدماغ وهذا النازل من الدماغ ينزل من الدماغ في العروق التي عند الحشا وينفذ تلك العروق الى عظام
الصلب فيجري المني مصاحبا للنخاع ليبقى ذلك النافذ على مزاجه وهو في الدماغ ولا يزال ينفذ الى اسفل حتى ينتهي الى
هذين العرقين فينفذ فيهما ويحيل ما فيهما من الدم الى طبيعة المني فلذلك هذان العرقان ليسا لتغذية الانثيين
فقط بل ولان يستحيل كثير من الدم الذي فيهما الى طبيعة المني ويكمل استحالته الى ذلك اذا حصل في الانثيين
وقد قال الامام الفاضل ابقراط اذا نزل المني من الدماغ ووصل الى مخ عظم الظهر يمر فيه ثم ينزل في مجاريه
الى الكليتين اعني التي لا تنزل الى اسفل ولكنها تصعد الى الكبد وهي التي ان اصابها شيء من الاوجاع سيل منها
الدم وقوله التي لا تنزل الى اسفل يعني الذي لا يتعدى الانثيين الى اسفل كالذي ينفذ الى جهة الرجلين سيل منها
دم يريد بذلك ان هذه العروق فيها يستحيل الدم الى طبيعة المني فاذا عرض لها شيء من الاوجاع اي من الامراض
سيل منها دم عند الانزال اذ يكون ما ينزل حينئذ دمويا وذلك لاجل قصور استحالة الدم الذي فيها الى المنوية
لاجل ضعفها بذلك المرض ولذلك يعرض ايضا لمن يستكثر من الجماع ان ينزل منه دمويا وذلك لانه ما لا يكون
قد استحكمت استحالته الى المنوية البحث الثاني في تشريح الاجوف النازل من حين يتوكا على عظام الصلب
الى ان ينتهي الى الرجلين قال الشيخ الرئيس وبعد نبات الطالعين وشعبهما يتوكا الاجوف على قرب
على الصلب فياخذ في الانحدار ويتفرع منه عند كل فقرة شعب ويدخلها ويتفرق في العضل الموضوعة
عندها فيتفرع عروق تاتي الخاصرتين وينتهي الى عضل البطن ثم عروق يدخل في ثقب الفقار الى النخاع واذا
انتهى الى آخر الفقار انقسم قسمين يتنحى احدهما عن الآخر يمنة ويسرة في كل واحد منهما ماخذ نافذا في الفخذ وتنشعب
من كل واحد منهما قبل موافاة الفخذ طوايف عشرة واحدة منها يقصد المتنين والثانية دقيقة الشعب
شعريتها يقصد بعض اسافل اجزاء الصفاق والثالثة يتفرق في العضل التي على عظم العجز والرابعة يتفرق
في عضل المقعدة وظاهر العجز والخامسة يتوجه الى عنق الرحم من النساء فيتفرق فيه وفيما يتصل به والى المثانة
ثم ينقسم الى ما يصعد الى المثانة قسمين قسم يتفرق في المثانة وقسم يقصد عنقها وهذا القسم في الرجال كبير جدا
لمكان القضيب وللنساء صغير والسادسة يتوجه الى العضل الموضوعة على عظم العانة والسابعة يصعد
الى العضل الذاهبة في استقامة البدن على البدن وهذه العروق يتصل باطراف العروق التي قلنا انها تنحدر
في الصدر الى مراق البطن ويخرج من اصل هذه العروق منها في الاناث عروق تاتي الرحم والعروق التي تاتي الرحم
من الجوانب يتفرع منها عروق صاعدة الى الثدي ليشارك بها الرحم الثدي والثامنة ياتي القبل من الرجال
والنساء جميعا والتاسعة ياتي عضل باطن الفخذ فيتفرق فيها والعاشرة ياخذ من ناحية الحالب مستظهرة
الى الخاصرتين ويتصل باطراف عروق منحدرة فيها المنحدرة الى ناحية الثديين ويصير من جملتها جزء عظيم

الى عضل الاليتين وما بقى من هذه يأتى الفخذ فيتفرع فيه فروع وشعب واحد منها ينقسم فى العضل التى على مقدم الفخذ
وآخر فى عضل اسفل الفخذ وانسيه تتعمق وشعب اخرى كثيرة تتفرق فى عمق الفخذ ويبقى بعد ذلك كله منقسم
كما تخلص مفصل الركبة فيميل الى شعب ثلث فالوحشى منها يمتد على القصبة الصغرى الى مفصل الكعب والاوسط
يمتد فى متنى الركبة منحدرا ويترك شعبا فى عضل باطن الساق ويتشعب شعبتين يغيب احديهما فيما يداخل
من اجزاء الساق والثانى الى ما بين القصبتين ممتدا الى مقدم الرجل ويختلط بشعبة من الوحشى المذكور والثالث
وهو الانسى فيميل الى المواضع العضلية من الساق ثم يمتد الى الكعب والى الطرف المحدب من القصبة العظمى وينزل
الى الانسى من القدم وهو الصافن وقد صارت هذه الثلث اربعة اثنان وحشيان ياخذان الى القدم
من ناحية القصبة الصغرى واثنان انسيان فالوحشيان احدهما يعلو القدم ويتفرق فى اعالى ناحية الخنصر
والثانى هو الذى يخالط الشعبة الوحشية من القسم الانسى المذكور ويتفرقان فى الاجزاء السفلية فهذه هى عدد
الاوردة وقد اتينا على تشريح الاعضاء المتشابهة الاجزاء فاما الاعضاء الآلية فسنذكر تشريح كل واحد منها
فى المقالة المشتملة على احواله ومعالجاته ونحن الآن نبتدى ونتكلم فى امر القوى الشرح قوله فوق الاجوف
بقرب الصلب الشرايين والاوردة وترتيبها ان فوقه كل واحدة منهما فى صعودها ونزولها على عظام
الصلب ليكون هذه العظام وقاية لها حيث لا يمكنها حراسة الحواس ولم يحط بها العظام فيبقى اوضاع الاجزاء
محفوظة قوله فاذا انتهى الى آخر الفقار انقسم قسمين يريد بقوله آخر الفقار الذى ينتهى عنده ذوات الفقار الى
فائدة هذا الانقسام ان ينتهى كل قسم منهما الى رجل ولذلك متباعدان فيكونان على هيئة اللام فى الكتابة
باليونانية ويفوق واحد من القسمين ينفصل منه قبل موافاة الفخذ عشرة عروق وهى التى سماها طبقات وسماها
غيره مطوايف وبعضهم سماها انواعا قوله يتفرع منه ايضا عروق صاعدة الى الثدى يشارك بها الرحم فائدة هذه
المشاركة ان يكون ما يفضل من دم الطمث عن غذاء الجنين يجد طريقا للنفوذ الى الثديين ليستحيل فيهما لبنا
ويصير ذلك غذاء للجنين بعد انفصاله ولا يبقى فى الرحم فضل او يندفع الى غير الثدى من الاعضاء فيؤذيه
وعجائب الفصل ظاهرة وهذا تم القسم الاول بحمد الله ومنه ومن ههنا ناخذ فى تشريح الاعضاء الآلية مستعينا
بالله وحده قال الشيخ الرئيس فصل فى منفعة الرأس واجزائه قوم يقولون ان الغرض فى خلقة
الرأس ليس هو الدماغ ولا السمع ولا الشم ولا الذوق ولا اللمس فان هذه الاعضاء والقوى موجودة فى الحيوان
العديم الرأس ولكن الغرض فيه حسن حال العين فى تصرفها الذى خلقت له وليكون للعين مطلع ومشرف على الاعضاء
فهذه ثبات يتبعان فقياس العين الى البدن قريب من قياس الطليعة الى العسكر واحسن المواضع
للطليعة هو الموضع المشرف وايضا ما حاجة الى خلق الرأس تكلمين على الاطلاق بل الحيوان الذين ليس لهم
لما حاجة عينيه ... حذرو ... فان كثيرا من الحيوانات العديمة الرأس خلق لها اعينان
... من البدن وجعل ... عينا ... كل منهما ... ومشرفا للبصر ... لم يحتج ... تتصرفات عينيه
وخلق رأس ... وانما الحاجة الى الرأس ... التى ... عينهما الى ... و ... ويحتاج الى ان
... طرقات ... لا ... عضوا واحدا متشابها ... بل وكون
... وابر ... العين واجزاء الرأس ... الشعر ثم الجلد ثم اللحم ثم الغشاء ثم القحف ثم
... الغشاء ... الدماغ ... ثم الشبكة ثم العظم
... قد ... الرأس عضو مشتمل ... الموضوع فى اعلى البدن ورأس
الانسان ... نسبة ... فى الحيوانات الى ابدانها ... امور احدها

ان

ان الانسان يحتاج ان يكون له قوة الفكر والذكر وذلك مما يحتاج فيه الى ارواح كثيرة فلذلك احتيج ان يكون
لتلك الارواح مكان متسع ولا كذلك غيره من الحيوان فانه ليس بهذه القوى وثانيها ان ارواح دماغ الانسان
يحتاج فيها ان يكون صافية جيدة ذكية وانما يمكن ذلك اذا لم تختلط فيها الابخرة كثيرة ورأس الانسان فى اعلى
بدنه وهو فى جهة تصعد اليه الابخرة من معدته ومن جميع بدنه فلذلك يحتاج الانسان ان يكون رأسه كبيرا جدا
ليتسع لما يتصعد اليه من الابخرة من غير ان يحتاج تلك الابخرة بسبب ضيق المكان الى مخالطة الارواح ولذلك
احتيج ان يكون عظام رأس الانسان متخلخلة واسعة المنافذ كثيرة التحلل الذى فوقها ليكون ذلك عونا على تحلل تلك
الابخرة فلذلك فان من رأسه كثير اللحم فانه ذو ذهن ضعيف فاسد ومن كان رأسه قليل اللحم فهو الجيد ذهنا وسبب
ان رأس الانسان فى اعلى بدنه والابخرة متصعدة اليه كثيرا صارت النزلات وغيرها من الامراض الدماغية
تكثر فى الانسان فلذلك يكثر بالانسان السعال والزكام والبحوحة ولذلك يكثر الرمد ويكثر الرطوبات فى عينيه
ولا كذلك غير الانسان وثالثها ان الانسان منتصب القامة وذلك مما يحتاج فيه الى قوة من الاعصاب والعضلات
المحركة له لحركته التى من جهتها فلذلك يحتاج الانسان الى اعصاب قوية وكثيرة وانما يمكن ذلك اذا كان دماغه
كبيرا وذى عصبة كبيرا وقويا وانما يمكن ذلك اذا كان رأسه عظيما وكانت عظامه صلبة عظيمة وجميع الحواس وكذلك
اجزاء الرأس فيها ما لا يحتاج فيها ان يكون مرتفعة فى اعلى البدن الا العين فانها انما يكون منفعتها كثيرة تامة
اذا كانت مرتفعة جدا وسبب ذلك ان الارتفاع يزيدها قوة ادراك او زيادة ادراك لما هو كذا انها فى
الابصار انما يتم بالمحاذاة اى بان يحاذى الرائى المرئى او ذى صيقل كما ذى المرئى كما فى رؤية الشى فى المرآة
وهذا يتم سواء كانت العين مرتفعة او منخفضة لكن العين المرتفعة يرى ما يكون على ظاهر الارض اكثر مما يرى اذا كانت
غير مرتفعة وسبب ذلك ليس زيادة قوتها او زيادة ادراكها بل ان شكل الارض كرة فالبعيد جدا هو على ظاهر
الارض مستتر على الرؤية بحدبة الارض وبيان هذا لكن الارض كروية
والرائى والرائى البعيد ... والقريب ... فلا يرانا البعيد لاجل استتارها
بحدبة الارض ولا كذلك القريب ولكن انشاء الله يجى تحقيق الكلام فى هذا
انما نحن تكلمنا فى كيفية الرؤية بالعين وذلك عند كلامنا فى امراض العين ولنعلم
تاما ان العين تحتاج ان يكون فى اعلى موضع من البدن وتحتاج مع ذلك ان يكون قريبة
جدا من الدماغ ليكون العصب الآتى اليها منه قريبا من طبيعة الدماغ فلا يكون ... اليبوسة وذلك لما علم
حيث تكلمنا فى كيفية الرؤية وانما يمكن ذلك اذا كان الدماغ موضوعا فى اعلى البدن وانما يمكن ذلك اذا كان
عضو الحاوى له كذلك فلذلك يجب ان يكون الرأس فى اعلى البدن فلذلك احتيج فى خلقة الرأس غير العضو
الحاوى للدماغ انما هو العينان قوله فان قياس العين الى البدن قريب من قياس الطليعة الى العسكر
لان سائر الحواس مشتركة فى انها تحرس البدن من الآفات فان الشم يحرس من التضرر بالرائحة الردية العفنة
وذلك بان يحدث تلك الرائحة من آلة الشم انكاء فيتباعد الشخص عنها وكذلك هذه الحاسة تجلب للبدن
المنافع من الرائحة لان آلة الشم يلتذ بتلك الرائحة فيدعو ذلك الى الاستكثار منها وكذلك حاسة الذوق يحرس
البدن من تناول الاشياء الضارة والمفسدة ثم تلتذ الحاسة بها عند نفوذ الاجزاء المنفصلة منها الى فم
مع الريق الى باطن اللسان وكذلك هذه الحاسة تجلب الاشياء النافعة للبدن وذلك بان يلتذ بطعومها
فتحرص النفس على الاستكثار وكذلك حاسة السمع يحرس البدن من التضرر بملاقاة الاصوات الضارة وذلك بان يتالم بها هذه
الحاسة وكذلك تجلب البدن النفع بالاصوات النافعة بان تلتذ بها هذه الحاسة بها فتحرص النفس على استماعها والاستكثار

منها وهذه الحاسة اللمس تدفع عن البدن ضررا تضر لامسة البدن وذلك بتألم هذه الحاسة بقوة برد ما يلمسها
او بقوة حرها او بشدة خشونتها او بصلابتها ونحو ذلك وتجلب للبدن النفع بالاشياء التي تنفع جوهر
البدن وذلك بالتذاذ هذه الحاسة بها فترغب النفس في ملاقاتها والاستكثار من ذلك ولكن جميع هذه
الحواس انما تتمكن من الشعور بمحسوساتها بعد ملاقاتها لها ومن الاشياء الضارة ما اذا بلغ القرب منه الى حد الملاقاة
فان القرب منه فيما يكون غير ممكن واما حاسة البصر فانها تدرك الاشياء التي [illegible] مع بعدها عنها وان بعدت
جدا سواء كانت تلك الاشياء ضارة او نافعة فلذلك هي اولى بالحراسة من غيرها من الحواس [illegible]
في العين ان تكون قريبة جدا من الدماغ ليكون الروح فيها كما هي في الدماغ حتى يكون الشبح الواقع فيها وهي في
العين باقيا على حاله ومع هذا اذا حصلت تلك الروح في الدماغ فلا تتغير في شيء من ذلك لاجل تغير حال الروح
بسبب التحجر [illegible] والانبساط التابع لكثرة الرطوبة ونحو ذلك ورأس الانسان وما يجري مجراه مشتمل
على جملة بسائطها القحف وما يحيط به وغشيه وما في داخله من المخ والحجب والبرهم الشبكي والعروق والشرايين
والذي يحيط بالقحف السمحاق والجلد والجلد نبت فيه شعر الرأس وطول شعر الرأس من خواص الانسان وسبب
ذلك كثرة ما يتصعد اليه من الابخرة الدخانية واذا كبر الانسان قل شعر رأسه لاجل نقصان الدخانية لان
ارضية البدن تعرض لها ان تجف فيعسر تصعدها فان الرطوبة تعين على تصعد الارضية المتسخنة والقحف
مركب من عظام كثيرة لم نذكره بعد ولما ذكرناه في تشريحنا لعظام الرأس وقد يصادف [illegible] جمجمة ليس فيها
رأس انسان ليس عظامه متفاوتة وانما [illegible] عظم واحد ولكن نحن الآن في تشريح الدماغ وكلامنا فيه يشتمل
على مباحث تسعة البحث الاول الكلام الكلي في تشريح الدماغ قال الشيخ واما تشريح دماغ الانسان فان
الدماغ ينقسم الى جوهر لحمي [illegible] والى تجاويف فيه مملوءة روحا واما الاغشية فهي كالفروع المتشعبة منه
لا على انها اجزاء جوهره [illegible] وجميع الدماغ منصف في طوله تنصيفا نافذا في حجبه ومخه وفي بطونه لما في التزويج
من المنفعة لمعاونة وان كانت الزوجية في البطن المقدم وحده اظهر حسا الشرح لفظ الدماغ يقال على معان
احدها الرأس بجملته فيكون مرادفا له الا ان لفظ الرأس يستعمل في التعظيم والمدح والدماغ يستعمل في اضداد ذلك
فيستعمل في التحقير والذم ولذلك يقال للعظيم دق رأسه وللحقير دق دماغه وثانيها ما دون القحف فيدخل
فيه الحجب الشبكية وذلك ما في داخل القحف وثالثها نفس المخ وهذا المعنى هو المشهور قوله الدماغ ينقسم الى جوهر
[illegible] الدماغ ههنا ما دون القحف اذ لو اراد الرأس بجملته لدخل فيه الجلد والسمحاق والقحف ولو اراد المخ لم يدخل
فيه الحجب [illegible] ههنا [illegible] المذكورة لا القسمة العامة [illegible] والا كان لفظ الدماغ
[illegible] فيقال حجاب الدماغ ولذلك التجويف وليس كذلك بل مراده بهذا
اختصاص بعض الاجزاء [illegible] دون القحف منه ما هو عضو كالحجب ومنه ما هو رطوبة كالمخ ومنه ما هو [illegible]
[illegible] بطون [illegible] المراد بالبطون التجاويف التي هي الافضية التي في داخل القحف والتي في داخل [illegible]
[illegible] الاطباء [illegible] الافضية التي يعتقدون انها في داخل المخ
[illegible] يزعمون [illegible] وانها مملوءة من الارواح النفسانية وان [illegible]
[illegible] التي يسمونها الحس المشترك والقوى التي يسمونها الخيال [illegible]
[illegible] التي يسمونها [illegible] والقوى التي يسمونها حافظة وذاكرة [illegible]
[illegible] وقوله [illegible]
[illegible] الذي يدعون [illegible]

[illegible] قوله وجميع الدماغ منصف في طوله تنصيفا نافذا في حجبه ومخه وفي بطونه اما تنصيف [illegible]
فظاهر وذلك لانه في باطنه [illegible] في طوله تحت الدرز [illegible] غليظا فيكون ذلك [illegible] لما يوجب
الانفصال [illegible] ومن الحجاب الغليظ وهو الام الجافية فلا يظهر فيها تنصيف البتة الا بالشعب
الذي ينفذ منها في الدرز السهمي وينبت في [illegible] الاجزاء بالقحف ارتباطا
محكما فلا يقع على المخ بل يكون معلقه بينه وبين عظام القحف واما المخ نفسه فانه منقسم في طوله بالنفوذ فيه
في طوله من الام الرقيقة وبذلك النافذ يحدث ايضا هذه الام تنصيف فائدة هذا التنصيف ان يكون احد
النصفين [illegible] اذا حدث بالنصف الآخر آفة وليكون ما عرض من الآفات لشيء من هذه الاجزاء
اعني العظام والحجب والمخ لا يكثر عموم ذلك في جوهرها لانه عارضة له قوله وان كانت الزوجية في البطن
المقدم وحده اظهر للحس انما ظهور ذلك في عظام القحف فلاجل زيادة غلظ [illegible] الذي ينصف العظم في مقدم
الدماغ [illegible] لاجل [illegible] ولذلك زيادة ظهوره [illegible] المخ فانه لاجل زيادة غلظ [illegible]
في مقدمه لاجل كبر ذلك الموضع [illegible] التنصيف اكثر البحث الثاني في مزاج الدماغ وقوامه قال الشيخ
الرئيس وقد خلق جوهر الدماغ باردا رطبا اما باردا فلئلا يشتعل لكثرة ما يتأدى اليه من حركات الاعصاب
وانفعالات الحواس وحركات الروح في الاستحالات التخيلية والفكرية والذكرية وليعدل الروح الحار جدا
النافذ اليه من [illegible] العرقين الصاعدين منه اليه وخلق رطبا لئلا يجففه الحركات وليحسن تشكله وخلق
لينا [illegible] الدسومة [illegible] فيكون ما ينبت منه من العصب [illegible] واما اللين فقد قال جالينوس ان السبب فيه
ليحسن تشكله واستحالته بالمتخيلات فان اللين اسهل قبولا للاستحالات هذا ما يقوله واقول وخلق لينا
ليكون [illegible] ويحسن غذوه [illegible] الصلبة بالتدريج فان الاعصاب تتغذى ايضا من الدماغ والنخاع ثم
جوهر العصب [illegible] الصلب [illegible] للين وليكون ما ينبت عنه [illegible] بعض النابت منه محتاجا الى
ان يتصلب عند اطرافه لما سنذكره من منافع العصب ولما كان هذا النابت محتاجا الى ان يتصلب بالتدريج
[illegible] صلابة [illegible] وجب ان يكون منشأه وهو جوهر الدماغ دسما والدسم [illegible] لين [illegible] وايضا
ليكون الروح الذي يحويه الذي يفتقر الى سرعة الحركة ممدا برطوبة [illegible] فان الصلب من
الاعضاء اثقل من اللين الرطب المتخلخل لكن جوهر الدماغ ايضا متفاوت في اللين والصلابة وذلك لان الجزء
المقدم منه الين والجزء المؤخر اصلب الشرح ان الكلام في مزاج الدماغ قد وقع ههنا بالعرض لان من جملة
ما ينبغي الكلام فيه من التشريح هو قوام الاعضاء والسبب المحدث لقوام الدماغ هو مزاجه فان الدماغ
[illegible] ان يكون كثير الرطوبة جدا بل الاولى ان يعد في جملة الرطوبات لا في الاعضاء وزيادة الرطوبة يلزمها
لين القوام لان كثرة الرطوبة انما تكون لزيادة المائية والمائية اذا لم تكن جامدة كانت سهلة القبول للتشكل
والانفعال وذلك مما يحتاج اليه القوام اللين بل لا يتم لين القوام الا به [illegible] ههنا الدماغ انما هو
[illegible] ما سواه مما يدخل في لفظ الدماغ بالمعاني الاخر فانه وان كان باردا فليس رطب قوله اما
بردا فلئلا يشتعل لكثرة ما يتأدى اليه من قوى حركات الاعصاب وانفعالات الحواس وحركات الروح على
[illegible] لفعل [illegible] يجب ان يكون [illegible] على ذلك الفعل مثل [illegible] القلب فانه لما كان فعله توليد
الروح الحيواني وذلك انما يمكن ان يكون في الحرارة بحيث يتبخر الدم الواصل اليه من الكبد حتى يتصعد ذلك
الدم الى الرئة ويخالط ما فيها من الهواء المبثوث في جرمها فيحصل من المجموع مادة تصلح لان يكون
منها الروح اذا حصلت تلك المادة في التجويف الايسر من تجويفي القلب فلذلك احتيج ان يكون مزاج القلب

شديد الحرارة وكذلك العظم لما احتيج اليه ليكون للبدن كالاساس والدعامة وجب ان يكون شديد الصلابة
وانما يمكن ذلك اذا كانت الارضية فيه كثيرة جدا ويلزم ذلك ان يكون مزاجه باردا يابسا هذا اذا كان
الفعل لذلك العضو اما اذا كان لغيره وتاثير ذلك الفعل يصل الى عضو آخر فان ذلك العضو ليس يجب ان يكون
على مزاج يعين على ذلك الفعل بل قد يجب ان يكون على مزاج منافيه مثل الدماغ فانه لما كان يسخن بافعال اعضاء
وارواح وكان افراط ذلك التسخين يلزمه الاضرار به جدا وجب ان يكون مزاجه مزاجا منافيا للافراط في ذلك
التسخين وانما يمكن بان يكون مزاجه باردا فان البارد غير مستعد للتسخين الكثير وان كان فاعله قويا وبذلك
وجب ان يكون مزاج الدماغ باردا وكذلك نقول في الرطوبة وانما يكون ذلك اذا كان ذلك العضو لا يتضرر في
افعاله بذلك المزاج مثل الدماغ فان فعله تعديل الروح الحيواني حتى يصير صالحا لصدور الافعال النفسانية
عنه وانما يتم ذلك بان يكون مزاجه باردا رطبا فان الروح الحيوانية ذات حرارة وقلة رطوبة ولا كذلك
القلب فانه وان كان يتسخن بكثرة حركاته وحركات الشرايين المتصلة به ونحو ذلك فان مزاجه لا يمكن ان
يجعل باردا واولى من ذلك [illegible] في فعله الذي هو توليد الروح فلذلك خلق حار المزاج وجعل له ما يمنع
افراط تسخنه وذلك بان جعل الهواء البارد يصل اليه في ازمان متقاربة جدا فيمنع افراط تسخنه قوله
ليحسن تشكيله واستحالته بالتخيلات هذا انما يجب معه الرطوبة اذا كان التشكل واقعا في العضو نفسه اما اذا كان في الروح
المحوية فيه فان ذلك مما لا يلزم البتة والتشكل الواقع عند التخيل والادراك ونحوهما انما هو في الروح لا في جرم الدماغ
فلذلك لا يلزمه بسبب ذلك ان يكون رطبا قوله اما الدسومة فليكون ما ينبت منه من العصب علكا قد بينا
فيما سلف من كلامنا في الامور الطبيعية ان العصب لا ينبت من الدماغ البتة والعلك هو اللدن الذي مع
لدونته لين قوله وليكون الروح الذي يحويه الذي يشتغل الى سرعة الحركة ممدا برطوبة الروح الذي يحويه الدماغ
يحتاج الى سرعة حركته اما الروح المحركة بالارادة فليكون للانسان متى اراد تحريك عضو تحرك ذلك الروح
من الدماغ الى العضو المحرك لذلك العضو في زمان لا يحس بقدره واما الروح المفكر فليكون للانسان متى اراد
[illegible] ترتيب ذلك الروح الى التفتيش في المخزون في الخيال وفي الحافظة بسرعة على الامر الذي يتوصل به
الى المطلوب وسرعة حركة الروح يحتاج فيه الى رقة قوام ذلك الروح وقلة برودته فان غلظ القوام يمنع سرعة
النفوذ وكذلك زيادة البرد فان البرودة مخدرة مانعة من سرعة الحركة والحرارة معينة على ذلك وانما يكون
الروح لطيف القوام اذا كان الغالب عليه الجوهر الهوائي وذلك لا يوجب الرطوبة التي هي تعين سرعة الانفعال
لا الرطوبة المائية ورطوبة الدماغ انما تكون بكثرة مائيته فلذلك يكون ترطيبها للروح انما يكون بتلك
الرطوبة المائية وذلك [illegible] مانع من سرعة الحركة فلذلك قوله ان رطوبة الدماغ مما يعين على سرعة حركة الروح مما لا يصح
بوجه قوله وايضا ليخف ثخانته اما ان الاعضاء الصلبة اثقل من اللينة فظاهر لان هذه الصلابة انما تكون
لزيادة الارضية وهي يلزمها زيادة الثقل وانما قلنا ان زيادة صلابة الاعضاء انما تكون لزيادة الارضية
مع ان الصلابة قد يفعلها قوة الانعقاد وذلك لان الحرارة العاقدة للاعضاء كلها واحدة وهي الحرارة
الغريزية واذا كان الفاعل واحدا فانما يزيد صلابة بعض الاعضاء على بعض اذا كان الاستعداد للصلابة
فيها مختلفا وانما يكون ذلك بسبب الارضية فلذلك زيادة صلابة الاعضاء انما تكون لزيادة الارضية
ويلزم ذلك ان يكون الثقل ازيد واما ان الرطوبة يلزمها التخلخل فذلك انما يكون اذا اريد بهذا التخلخل
[illegible] فان رطوبة العضو يلزمها سخافة جرمه ولذلك كان لحم الاناث اسخف قوله وذلك لان الجزء
المقدم منه الين والجزء المؤخر اصلب جميع الاعضاء التي في مقدم البدن الين من التي في مؤخره وذلك لان

الاعضاء

الاعضاء التي في مؤخر البدن غائبة عن حراسة الحواس فيحتاج ان يكون قوامها لا تنفعل عن المصادمات ونحوها
اكثر وانما يمكن ذلك اذا كان قوامها اصلب البحث الثالث في الاجزاء التي ينقسم اليها الدماغ قوله
الرئيس وفرق بين الجزئين باندراج الحجاب الصلب الذي نذكره فيه الى قدام وانما لين مقدم الدماغ لان اكثر عصب الحس
وخصوصا الذي للبصر والسمع والشم ينبت منه لان الحس لطيفة ومبدا لطيفة الى جهة المقدم اولى وعصب
الحركة اكثره ينبت من مؤخره وينبت منه النخاع الذي هو رسوله وخليفته في مجرى الصلب وحيث يحتاج ان ينبت
اعصابا قوية وعصب الحركة يحتاج الى فضل صلابة لا يحتاج اليها عصب الحس بل اللين اوفق له فجعل منشاؤها
اصلب وانما ادرج الحجاب فيه ليكون فصلا وقيل ليكون مبرا من مماسة الصلب وليس يغوص فيه جدا ولهذا
الطي منافع اخرى ايضا فان الاوردة النازلة الى الدماغ المتفرقة فيه قد يحتاج الى مستند والى شيء يسندها فجعل
هذا الطي دعامة لها قوله الدماغ يعرض له الانقسام بامرين وذلك بانه يلزمه ان يكون ما ينقسم اليه اجزاء مثل الاشياء
التي ينقسم اليها باحد الامرين تختص باسم الاجزاء والاشياء التي ينقسم اليها بالامر الآخر تختص باسم البطون والاشياء
التي تختص باسم الاجزاء ليس بعضها بان يكون اعظم من الآخر اولى من العكس فلذلك يجب في هذه الاجزاء ان يكون
متساوية اعني انها تكون متساوية في القطر الذي انقسمت فيه فلذلك انقسم الدماغ الى جزئين يمينا
وشمالا هما لا محالة متساويان في جميع الاقطار وذلك لان هذه القسمة انما كانت ليقوم احد الجزئين بالافعال
الواجبة في الحيوة عند فساد الجزء الآخر وانما يكون ذلك اذا كان احد الجزئين مساويا للآخر في جميع الاقطار
حتى يكون [illegible] مثل الآخر حتى يكون جميع افعاله مثل جميع افعال الآخر واما انقسام الدماغ الى جزئين احدهما
مقدم والآخر مؤخر فيجب ان يكون هذان الجزآن متساويين في الطول اذ ليس احدهما بان يكون اطول من الآخر
اولى من العكس واما في العرض والسمك فيجب ان يكونا مختلفين جدا لان مقدم الدماغ اكثر عرضا وسمكا من
مؤخره فلذلك يكون الجزء المؤخر من جزئين ادق من الجزء المقدم واما الاشياء التي تختص باسم البطون
مما ينقسم الدماغ اليه فانها يجب فيها ان تكون مقاديرها مختلفة بحسب الاغراض المقصودة منها فالبطن
المقدم لما كان محلا للصور المحسوسة بالحواس الظاهرة والمحسوس بالبصر منها هي لا محالة مثل المحسوسات الخارجية
وتلك المثل انما تتصور فيما له مساحة فلذلك يجب ان يكون هذا البطن عظيما جدا حتى يمكن ان يتسع لمثل تلك
الامور الخارجة واما البطن المؤخر فانه لما كان محلا لمعاني الصور المحسوسة وتلك المعاني هي لا محالة مما لا مساحة
لها فلذلك لا يضر فيها صغر المكان ولا يحتاج الكثير منها الى محل كبير فلذلك جعل البطن المؤخر من بطون
الدماغ صغيرا جدا بالقياس الى البطن المقدم بل وواسعة فيه [illegible] من كل واحد من جزئي المقدم اللذين احدهما في اليمين
والآخر في الشمال فاما البطن الاوسط فانه لما كان كالدهليز الذي يحتاج اليه القوة التي في مؤخر الدماغ لان
تشرف منه على جميع ما في البطن المقدم من الصور على ما نعرفه بعد وجب ان يكون مقداره على المقدار الذي لا بد منه في ذلك
فلذلك هو ايضا صغير جدا بالنسبة الى البطن المقدم بل هو ايضا صغير بالنسبة الى البطن المؤخر لانه مؤد اليه
والمؤدي لا محالة اصغر من الذي يؤدي هو اليه فلذلك يكون البطن المقدم اعظم كثيرا من مجموع البطنين
الآخرين فلذلك الغشاء القاسم للدماغ نصفين وهو الآخذ من يمين الدماغ الى يساره يجب لا محالة ان يقع
في بعض البطن المقدم فلذلك هذا الغشاء لا يجوز ان يترقى من اعلى الدماغ الى اسفله على الاستواء والا كان يفصل
مؤخر البطن المقدم من مقدمه وكانت الروح التي في مقدم البطن المقدم لا يتمكن من النفوذ الى مؤخره فلذلك
هذا الغشاء اذا قطع سقف البطن المقدم انحرف عن التسفل الى تغشية باطن هذا البطن فيكون فائدة غوص
هذا الغشاء في جرم الدماغ هو التمكن من تغشية باطنه وانما اختص غوصه بمنتصف على الدماغ لانه لا موضع

اولى بذلك من آخر فيجب ان يكون هذا الغوص في الوسط ليكون قسمته على باطن الدماغ على السواء فيكون هذه القسمة
عادلة قوله وانما ادرج الحجاب فيه ليكون فصلا اي ليفصل الجزء المقدم من الدماغ من الجزء المؤخر وهذا الكلام
انما يصح اذا كان انفصال الجزء المقدم من الجزء المؤخر له فائدة وذلك مما لا يظهر ولو كان له فائدة لكانت تلك
الفائدة هي فائدة ادراج الحجاب هناك من غير حاجة الى توسط كونه فصلا قوله وقيل ليكون اللين مبائنا
عن مماسة الصلب هذا الكلام في غاية الفساد وذلك لان اللين انما يجب ان يكون بينه وبين الصلب متوسطا
اذا كان هناك امران احدهما ان يكون الانتقال من اللين الى الصلابة دفعة حتى يكون ما يلاقي اللين من الصلب
يتضرر به واما اذا كان هذا الانتقال بالتدريج فان ذلك لا يجب لان ما يلاقي واحد الجزئين حينئذ ما يكون بينه وبين الآخر
تفاوت كثير في اللين والصلابة فلا يكون لملاقاته له مؤذية ولو وجب هذا المتوسط مع ان الانتقال بتدريج
لوجب ان يكون هذا المتوسط بين كل جزء من اللين وبين الجزء الذي يليه فكان يجب ان يكون عوض الغشاء
في مواضع كثيرة جدا وليس كذلك وثانيهما ان توسط شيء بين لين وصلب انما يجب اذا كان ذلك المتوسط
متوسطا بينهما في الصلابة واللين اذ لو كان مساويا للصلب في صلابته لكانت ملاقاة اللين له كملاقاته
للصلب المجاور له فكيف اذا كان هذا المتوسط ازيد صلابة من الصلب الملاقي فان تضرر اللين حينئذ يكون بملاقاته
ذلك المتوسط ازيد ونحن نعلم بالضرورة ان جرم الغشاء ولو بلغ في اللين الى غاية يمكن الوصول اليها فانه لا يبلغ الى ان
يكون في قوام شيء من اجزاء مؤخر الدماغ فضلا عن وسطه قوله ولهذا الطي منافع اخر ايضا فان الاوردة
النازلة هذا الموضع ايضا لا تستقيم وذلك لان الاوردة النازلة الى داخل القحف من شعب الودجين الغائرين
وهذه تشعب الى شعب تخلل القحف وهي السمحاق وتغوص الى داخل القحف في الدرز السهمي متفرقة في طوله
وهذا الدرز انما يوازي من اغشية الدماغ الغشاء المنصف للدماغ بنصفين يمنة ويسرة وهذا الغشاء …
اوضاع تلك الشعب … منافع هذا الغشاء … الذي يغوص في جرم الدماغ
في منتصف ما بين مقدمه ومؤخره فان هذا الغشاء مقاطع للدرز السهمي لا محاذ له واذا كان كذلك لم يمكن ان يكون
حافظا لاوضاع … تلك الشعب البحث الرابع في بينة الموضع الذي تحت الدماغ المسمى بالبركة و
المعصرة قال الشيخ الرئيس وتحت آخر هذا العطف والى خلفه المعصرة وهو مصب الدماغ في فضاء ما بين لفائفه
ومنها تشعب جداول تتفرق فيها الدم … بجوهر الدماغ لم تتشعبها العروق من فوهاتها وتجمع الى عرقين
كما سنذكر في تشريح ذلك وهذا الطي ينتفع به في ان يكون منبتا لرباطات الحجاب اللصيق بالدماغ في موازاة الدرز
من القحف الذي يليه وفي مقدم الدماغ منبت الزائدتين الحلمتين اللتين بهما يكون الشم وقد فارقتا لين
الدماغ قليلا ولم تلحقا بصلابة العصب الشرح الموضع المسمى بالبركة يحدث عن تسفل وسط الغشاء الصفيق
الذي تحت الدماغ وهو الام الجافية فان وسط هذا الغشاء … وسط ما تحت الدماغ منه متسفل فيحدث من تسفله
تجويف … وهذه الوهدة مستديرة المحيط مندرجة في التسفل ولذلك اكثر تسفلها في وسطها فلذلك
تسمى بركة لانها على هيئة البركة التي تسمى في العرف العام طشتية والى هذه البركة تتوجه اطراف كثيرة من الاوردة
النافذة في جرم الدماغ فتمج الدم من فوهاتها الى هذه البركة ولذلك تسمى ايضا المعصرة لان العروق كانها
تعصر … الطي … الغشاء الذي بينا انه ينفذ
في وسط جرم الدماغ ما بين مقدمه ومؤخره وانما كانت المعصرة مع انها تحت آخر هذا الغشاء فانها موضوعة
الى خلفه اي انها تميل الى خلفه قليلا فتكون متنحية عن وسط الدماغ في طوله الى خلفه وسبب هذا الانحراف ان يكون
… من خلفه وذلك … موضع

في اعلى الدرز اللامي على ما بيناه في تشريح الاوردة والغرض بذلك ان يصل الدم اليها بسرعة قبل نفوذ تلك
العروق الى قرب مقدم الدماغ فتسخنه بأكثر مما ينبغي لان الدم في اول نفوذ هذه العروق الى الدماغ يكون بعد حارا
بما هو دم وبما يخالطه من الصفراء الكثيرة التي لا بد من مخالطتها له والا لم يسهل صعوده الى الدماغ فلذلك جعلت
هذه المعصرة اميل عن وسط طول الدماغ الى مؤخره ويصل اليها الدم الحار بسرعة فيعتدل فيها حتى يصلح لتغذية
الدماغ ثم بعد ذلك ينفذ فيها الى جميع اجزائه وانما احتمل مؤخر الدماغ نفوذ الدم الحار فيه من غير ان يتضرر
بذلك لان هذا المؤخر اشد بردا من المقدم فلذلك الدم الحار يرده الى قرب الاعتدال قليلا فهذا من جملة
الاسباب التي اوجبت نفوذ اكثر الاوردة والشرايين الى الدماغ من جهة مؤخره قوله وهذا الطي ينتفع به
في ان يكون منبتا لرباطات الحجاب الصفيق بالدماغ في موازاة الدرز من القحف الذي يليه في بعض النسخ
الحجاب اللصيق ومعنى هذه النسخة ان من جملة منافع هذا الطي اعني القاسم الدماغ الى جزء مقدم وآخر مؤخر
انه تنبت منه اجزاء ترتبط بالغشاء اللصيق بالدماغ اعني الام الرقيقة بالدرز من القحف وهو الدرز الذي
يلي هذا الطي اي الذي يحاذيه وهذه النسخة لا يصح فانه لا درز في القحف يحاذي هذا الطي لان هذا الطي هو وسط
ما بين مقدم الدماغ ومؤخره وليس في وسط القحف درز يمر من يمين الراس الى يساره حتى يكون محاذيا
لهذا الطي وكذلك النسخة التي كتبناها اولا لا يصح ايضا لما قلناه ولان الاجزاء التي يصل من الحجاب
الصفيق والدرز المسمى المستدير في طول القحف انما تنفصل من ذلك الحجاب الصفيق لا من هذا الطي فان
تلك الاجزاء بعد نفوذها في ذلك الدرز تنبت في السمحاق ليتعلق بها الام الجافية فلا تقع على الدماغ واما
الام الرقيقة فلا حاجة بها الى اتصال اجزائها الى القحف فان ذلك يلزمه كثرة الثقوب في الام
الجافية من غير حاجة لان الام الرقيقة لا تحتاج ان تتعلق بشيء حتى تستقل عن الدماغ فانها انما تتم منفعتها
اذا كانت ملاقية للدماغ حتى يصل اليها الغذاء منها قوله وفي مقدم الدماغ منبت الزائدتين الحلمتين
اللتين بهما يكون الشم في وسط مقدم الدماغ من قدام زائدتان تشبهان بحلمتي الثديين وهما الآلة
في الشم على ما نبينه بعد وجرمهما متوسط في الصلابة واللين بين الدماغ والعصب فهما الين من العصب واصلب
من الدماغ فلذلك قوامهما قريب من قوام النخاع واميل منه الى الصلابة قليلا وانما جعلتا في مقدم الدماغ ليكون
رطوبته مددا لهما بالنداوة فلا يعرض لهما جفاف يصلبهما وانما جعلتا في وسط ما بين هذا المقدم ومؤخره لان هذا
الموضع ارطب اجزاء المقدم وانما احتيج ان يكون آلة الشم شديدة اللين لان محسوسها هو الكيفية التي تحدث
في الهواء المستنشق من الجسم ذي الرائحة والابخرة التي تنفصل من ذلك الجسم فتخالط الهواء المستنشق ومع ذلك
لا بد ضعيفة انما تنفعل منه ما كان شديد القبول جدا وانما يكون كذلك اذا كان شديد اللين جدا حتى ينفعل عن
المؤثرات وان ضعفت جدا البحث الخامس في تشريح الغشائين المحيطين بالدماغ وهما الام الغليظة
والرقيقة قال الشيخ الرئيس وقد جلل الدماغ كله بغشائين احدهما رقيق يليه والآخر صفيق يلي العظم و
خلقا ليكونا حاجزين بين الدماغ وبين العظم ولئلا يماس الدماغ جوهر العظم ولا يتأذى اليه الآفات من العظم
وانما يقع هذه المماسة في احوال تزيد الدماغ في جوهره او في حال الانبساط الذي يعرض له عقيب الانقباض وقد
يرتفع الدماغ الى القحف عند احوال مثل الصياح الشديد ولمثل هذا من المنفعة ما جعل بين الدماغ وعظم القحف
حاجز متوسط بينهما في اللين والصلابة وجعلا اثنين لئلا يكون الشيء الذي يحسن ملاقاته للعظم بلا واسطة هو
بعينه الشيء الذي يحسن ملاقاته للدماغ بلا واسطة بل فرق بينهما فكان القريب من الدماغ رقيقا والقريب
من العظم صفيقا وهما معا كوقاية واحدة وهذا الغشاء مع انه وقاية للدماغ فهو رباط للعروق التي في الدماغ

ساكنها وضاربها وهو كالمشيمة لحفظ اوضاع العروق بانتساجها فيه ولذلك ما داخل ايضا جوهر الدماغ في مواضع كثيرة مزدوجة وتتأدى الى بطونه وينتهي عند المؤخر منقطعا لاستغنائه بصلابته عنه والغشاء الثخين غير ملتصق بالدماغ ولا بالرقيق التصاقا يتهندم عليه في كل موضع بل هو مستقل عنه انما يتصل منهما العروق النافذة في التجويف الى الرقيق والثخين مستمر الى القحف بروابط غشائية تنبت من الثخين مستندة الى الدرز لئلا يثقل على الدماغ جدا وهذه الرباطات تطلع من الشؤون الى ظاهر القحف فتنبت هناك حتى ينتسج منها الغشاء المجلل للقحف وبذلك يستحكم ارتباط الغشاء الثخين بالقحف الشرح ان الدماغ بطبعه شديد اللين والجرم الذي يحيط به عظم والعظم شديد الصلابة وفي بعض الاحوال مثل الصداع الشديد وورم جرم الدماغ ونحو ذلك يحتاج ان يلاقي الدماغ العظم المحيط به اذا لم يكن بينهما حائل يمنع هذه الملاقاة وملاقاة الشديد اللين للجرم الشديد الصلابة لا شك انها مولمة مضرة باللين فلا بد وان يكون بينهما حائل يمنع هذه الملاقاة وذلك الحائل يجب ان لا يكون شديد الصلابة والا كان الدماغ يتضرر جدا بملاقاته ويجب ايضا ان لا يكون شديد اللين والا لكان يتضرر جدا بملاقاة العظم فانه شديد الصلابة فلا بد من ان يكون في صلابته متوسطا ولكن التوسط بين شدة لين الدماغ وشدة صلابة العظم بالنسبة الى الدماغ صلب لان التفاوت بين لين الدماغ وصلابة العظم بين جدا فلذلك لا بد من ان يكون ما يلاقي الدماغ من هذا المتوسط مائلا الى اللين حتى يكون ملائما للدماغ فلا يتضرر به الدماغ ولا بد من ان يكون ما يلاقي العظم او يتوقع ملاقاته في بعض الاحوال مائلا الى الصلابة حتى لا يتضرر بملاقاة القحف فلذلك لا بد من ان يكون ما يلي الدماغ مخالفا جدا في قوامه لما يلي العظم واذا كان كذلك لم يمكن ان يكون ذلك المتوسط جرما واحدا لان الجرم الواحد انما تختلف سطحاه المتقابلان اختلافا كثيرا في الصلابة واللين اذا كان لذلك الجرم سمك كثير وذلك يلزمه ان يملأ مسافة كثيرة من فضاء داخل القحف فلذلك لا بد من ان يكون هذا المتوسط جرمين رقيقين ليكونا غير مالئين لقدر كثير من ذلك الفضاء فلذلك لا بد من ان يكونا غشائين ويكون ما يلي الدماغ منهما لينا جدا وما يلي القحف الى صلابة ما ويجب ان يكون ما يلي الدماغ رقيقا جدا لان ذلك يكفي في حدوث صلابة ما لظاهر الدماغ بها يمكن ملاقاته الام الجافية من غير ايلام للدماغ واما ما يلي القحف فيجب ان يكون غليظا اذ لو كان رقيقا جدا لتهيأ للتمزق بما يحدث هناك من الرياح والابخرة ونحوهما لان هذا الغشاء ليس يعتمد على عضو يعوقه كما يعتمد الغشاء الرقيق على الدماغ لانه مباين له وقد كان الدماغ يحتاج ان يتصل به عروق كثيرة جدا ضاربة وغير ضاربة وذلك لانه يحتاج الى ذلك لاجل نفسه للاغتذاء واستفادة الحيوة ويحتاج الى ذلك لاجل توليد الروح النفساني فلذلك احتيج ان يكون يتصل به من العروق كثيرة وهذه العروق لو لم يكن يخالطها جرم الى الصلابة ما لـ… اوضاعها واختلت بسبب تحريك ما يحدث حول الدماغ من الرياح والابخرة فلذلك لا بد من ان يكون تلك العروق مداخلة لجرم الى الصلابة ما لحفظ اوضاع بعضها من بعض ويجب ان يكون ذلك الجرم ملاقيا للدماغ حتى يكون تلك العروق ملاقية للدماغ ليستحيل ما فيها الى الدم والروح الى مشابهة طبيعته فيقرب بذلك من الاعتدال حتى يكون الدم صالحا لتغذية الدماغ والروح صالحة لان يصير روحا نفسانية فلذلك وجب ان يكون العروق الواصلة الى الدماغ ضاربها وغير ضاربها مخالطة لجرم الغشاء الرقيق الملاقي للدماغ فلذلك سمي هذا الغشاء المشيمة لاجل مشابهته المشيمة التي للجنين في حفظها لاوضاع ما فيه من العروق فلذلك هذا الغشاء المجلل للدماغ الملاقي له يحتاج ان يكون فيه عروق كثيرة جدا واما الغشاء الآخر الغليظ فانه انما يخالطه من العروق ما يوصل اليه غذاءه فان كان قد ينفذ فيه عروق اخرى تخرقه الى المحوي فيه فلذلك كان هذا الغشاء قليل العروق بخلاف الغشاء الرقيق مع ان الغليظ احوج الى كثرة الغذاء من الرقيق قوله ولذلك ما داخل ايضا جوهر الدماغ معناه ولما كان الغشاء الرقيق

بالمشيمة في حفظ اوضاع العروق التي منها تغتذي الدماغ وجب ان يكون لهذا الغشاء مداخلة كثيرة لجوهر الدماغ ليوصل اليه الغذاء من تلك العروق قوله وينتهي عند المؤخر منقطعا الغشاء الرقيق يدخل الى داخل الدماغ وذلك من الطي الذي ذكرناه واذا خرق ذلك الطي جوهر الدماغ الى بطونه غشى تلك البطون من داخل الا البطن المؤخر فانه لصلابته استغنى عن هذه التغشية وذلك لان من فوائد هذه التغشية حفظ اوضاع اجزاء الدماغ وذلك لاجل افراط لينه وقبوله للانعواج والانثناء ونحو ذلك بسبب افراط ما يحدث في الدماغ من الرياح والابخرة ونحوهما والبطن المؤخر لاجل قلة لينه يستغني عن ذلك فلذلك باطنه يخلو عن هذا الغشاء

البحث السادس في تعديد بطون الدماغ قال الشيخ الرئيس والدماغ في طوله ثلثة بطون وان كان البطن في عرضه ذا جزئين والجزء المقدم منه محسوس الانفصال الى جزئين يمنة ويسرة وهذا الجزء يعين على الاستنشاق وعلى نفض الفضل بالعطاس وعلى توزيع اكثر الروح الحاس وعلى افعال القوى المصورة من قوى الادراك الباطن واما البطن المؤخر فهو ايضا عظيم لانه بما هو يجوف عضوا عظيما ولانه مبدأ شيء عظيم اعني النخاع ومنه يتوزع اكثر روح المحرك وهناك افعال القوة الحافظة لكنه اصغر من المقدم بل من كل واحد من جزئي المقدم ومع ذلك فانه يتصغر تصغرا مستدرجا الى النخاع ويتضيق مائلا الى الصلابة واما البطن الاوسط فانه كمنفذ من الجزء المقدم الى الجزء المؤخر وكدهليز مضروب بينهما وقد عظم لذلك وطول لانه مؤد من عظيم الى عظيم وبه يتصل الروح المقدم بالروح المؤخر ويتأدى ايضا الاشباح المتذكرة وتسقيف مبدأ هذا البطن الاوسط تسقيف ازجي الباطن كالازج ويستر به ليكون منفذا ومع ذلك يكون مبعدا بتدويره عن مثال الآفات وقويا على حمل ما يعتمد عليه من الحجاب المدرج وهناك يجتمع بطنا الدماغ المقدمان اجتماعهما … الى الفجوة المؤخر في هذا المنفذ وذلك الموضع يسمى مجمع البطنين وهذا المنفذ نفسه بطن فانه كان منفذا يؤدي عن المصورة الى الحافظة فان حسن موضع مفكرة والمتخيلة على ما علمت ويستدل على ان هذه البطون مواضع قوى تصدر عنها هذه الافعال من جهة ما يعرض لها من الآفات فيبطل مع آفة كل جزء فعله او يدخله آفة والغشاء الرقيق يستبطن بعض فيغشي بطون الدماغ الى الفجوة التي عند الطاق واما وراء ذلك فصلابته كافية تغنيه الحجاب فاما التزيد في بطون الدماغ فيكون للروح النفساني نفوذ في جوهر الدماغ كما في بطونه اذ ليس في كل وقت يكون البطون متسعة مفتحة للروح فيلا يجب تشبيع البطون فقط ولان الروح انما يكمل استحالته من المزاج الذي للقلب الى المزاج الذي للدماغ بان ينطبخ فيه انطباخا ما ياخذه من مزاجه وهو اول ما يتأدى الى الدماغ يتأدى الى البطن الاول فينطبخ فيه ثم ينفذ الى البطن الاوسط فيزداد فيه انطباخا ثم يتم انطباخه في البطن المؤخر والانطباخ الفاضل انما يكون بمخالطته وممازجته ونفوذه في اجزاء المطبخ كحال الغذاء في الكبد على ما نعرفه فيما يستقبل ولكن يزرد المقدم اكبر افراطا من زرد المؤخر لان نسبة الزرد الى الزرد كنسبة العضو الى العضو بالتقريب والسبب المصغر للمؤخر عن المقدم موجود في الزرد الشرح لما كان الدماغ مبدأ الروح النفساني وانما يكون ذلك باحالة المادة التي تحقق منها الى المزاج الذي به يتحقق ذلك وذلك انما يتم في زمان يعتد به وجب ان يكون الروح الذي فيه يتكون منه الروح النفساني مكانا ما يبقى فيه زمانا ما مثله يصير ذلك الروح نفسانيا وذلك المكان هو البطون ويجب ان يكون هذه البطون كثيرة لان الروح الذي يتكون منه هذا الروح النفساني كما بيناه في موضعه هو الروح الذي ياتي من القلب فلا بد من مكان يتعدل فيه هذا الروح حتى يستعد لان يصير نفسانيا واذا استعد لذلك وجب ان ينفذ الى مكان آخر ليكمل فيه استحالته الى الروح النفساني وانما لا يبقى في مكانه الى تمام هذه الاستحالة لان ذلك المكان يحتاج اولا ان يخلو حتى يصير فيه روحا آخر يستعد ذلك الاستعداد ثم يتحرك الى حيث يكمل

استحال له ليبقى على الدماغ في الروح الآتي من القلب مستمرا ومع ذلك لا تخلو عن روح نفساني ولو كانت استحالة
هذا الروح في المكان الاول لكان انما يمكن ان يحبس الى ذلك المكان روح آخر بعد خلوه وانما كان يخلو اذا توزع
ذلك الروح النفساني على الاعضاء وح كان الدماغ يخلو عن روح نفساني الى ان يكمل استحالة ذلك الوارد فلذلك
وجب ان يكون طرف التجويف في مكان يستعد فيه لذلك ومكان يتم فيه استحالته الى ذلك ولا بد من مكان آخر منه
يتوزع ذلك الروح على الاعضاء فلذلك لا بد من ثلثة بطون بطن يستعد فيه الروح الآتي من القلب لان يصير
نفسانيا وبطن يتم فيه استحالته الى ذلك وبطن يتوزع منه الى الاعضاء فلذلك وجب ان يكون بالدماغ ثلثة بطون
فان قيل ولم لا كان البطن الذي يكمل فيه استحالته هو الذي يتوزع منه على الاعضاء قلنا هذا لا يصح وذلك لان الروح
الذي يستعد في البطن الاول لان يصير نفسانيا انما يصل الى البطن الذي يكمل فيه استحالته بعد توزيع ما في ذلك
البطن من الروح على الاعضاء وح كان يلزم ذلك خلو الدماغ عن روح نفساني مدة استحالة الروح المستعد لتمام
الاستحالة وذلك لا محالة يلزمه ضرر عظيم فلذلك لا بد من ان يكون للدماغ ثلثة بطون وكل واحد من هذه البطون
فانه يجب ان ينقسم الى جزئين ليقوم كل واحد منهما بفعل ذلك البطن اذا عرض للجزء الآخر آفة لكن هذا الانقسام
في البطن المقدم ظاهر لان هذا البطن بكبره يتسع لفاصل غليظ يفصل بين جزئيه ولا كذلك غيره والمشهور هو
المذكور في الكتاب ان الروح الحيواني ينفذ اولا الى البطن المقدم فينطبخ فيه اي انه يستحيل فيه الى مشابهة مزاج
الروح النفساني استحالة ما ثم ينفذ بعد ذلك الى البطن الاوسط فيزداد فيه هذه الاستحالة ثم ان هذه الاستحالة
يكمل في البطن المؤخر وهذا مما لا يصح وذلك لان الروح الحساس يحتاج ان يكون بغاية الاعتدال ليحس بكل
انحراف يخرج عن الاعتدال ولا كذلك الروح الذي به الذكر والفكر فان هذا الروح يحتاج الى ان يكون الى حرارة
ولذلك فان البرودة شديدة الاضعاف للذكر ولذلك فان المشايخ يضعف هذه القوة الحافظة والذاكرة
فيهم وكذلك الفكر يضعف بالبرد ولذلك فان المشايخ المهرمين يعرض لهم الخرف كثيرا فلذلك الحق ان الروح
الحيواني يصل اولا الى البطن المؤخر فيستعد فيه قليلا ثم يزداد اعتداله في البطن الاوسط ثم يكمل هذا الاعتدال
في البطن المقدم فلذلك يكون الروح الذي في المقدم اشد اعتدالا من الذي في البطن الاوسط وهو اشد اعتدالا
من الذي في البطن المؤخر وما ذاك الا ان الروح الحيواني ينفذ اولا الى البطن المؤخر ثم ينفذ بعد ذلك الى البطنين
الآخرين وهيئة التشريح يصدق ذلك ويكذب قولهم فان نفوذ الشرايين الى داخل القحف معلوم انه لا يكون
من البطن المقدم قوله والغشاء الرقيق يستبطن بعضه فيغشي بطون الدماغ الى الفجوة التي عند الطاق قد قالوا
ان عند منتهى البطن المقدم موضع عميق ومن هناك يبتدي البطن الاوسط وذلك الموضع يسمى مجمع البطنين
اي ان هناك يجتمع البطنان اللذان للبطن المقدم وهما اللذان احدهما يمنة والآخر يسرة وهذا الموضع يسمى
[illegible] فقد يراد به الغشاء الرقيق الغائص في جرم الدماغ وهو الذي يقسمه الى جزئين احدهما مقدم
[illegible] ذلك الموضع [illegible]
وقد يراد بالطاق سقف البطن الاوسط لانه كالعقد المستدير ويغشيه الغشاء الرقيق لباطن الدماغ انما هو الى قرب
[illegible] البحث [illegible] في تشريح
المشيمة وما يأتيها من العروق قال الشيخ الرئيس وبين هذا البطن والبطن المؤخر من تحتهما مكان هو [illegible]
[illegible] المشيمة من تحت الدماغ وقد تحدث
[illegible]
[illegible] وهذه الغدة ايضا متشكلة بشكل الشعب المذكورة على هيئة التوزيع الموصوف فكان

النقب

النقب والتوزيع المذكور يبتدي من مضيق ويتفرع الى سعة توجبها الانبساط كذلك صارت هذه الغدة صنوبرية
رأسها يلي مبدأ التوزيع من فوق وذهبت متوجهة نحو غايتها الى ان تتم بدل الشعب ويكون هناك متسع للمشيمة
فيستقر فيه المشيمة قد كنت عرفت ان فيه الغشاء الذي ذكرنا انه يقسم الدماغ الى جزئين مقدم ومؤخر وفي وسطه
مكان عميق من تفرق الاوردة الجائية الحاوية للدماغ من تحت وان هذا المكان مملوء من الدم فان الفائدة في ذلك
ان يعتدل ذلك الدم حتى يصلح لتغذية الدماغ اذ الدم الوارد الى الدماغ لا بد وان يكون حارا والا لم يسهل تصعده
فاذا خالط الدماغ عند اول وصوله اليه يسخنه واخرجه عن المزاج الموافق له فلذلك وجب ان يبقى في هذا التقعير قبل نفوذه
ومخالطته للدماغ مدة في مثلها يعتدل ويقرب من مزاج الدماغ وهذا المكان يسمى البركة ويسمى المعصرة وقد عرفت
السبب في ذلك واذا اعتدل هذا الدم وصلح لتغذية الدماغ فلا بد من تصعده اليه وانما يمكن ذلك بامتصاص العروق
له من فوهاتها وانما يمكن ذلك بان يكون تلك العروق واصلة منه الى الدماغ ولا بد وان يكون هذه العروق
كثيرة جدا ليمكنها ان تمتص كل وقت من هذا الدم ما يكفي لتغذية الدماغ مع ان هذا الامتصاص عسر وذلك لان
هذا الدم انما يعتدل ويشابه مزاج الدماغ مشابهة ما بان يبرد والدم اذا برد غلظ وافواه العروق الصغار
ضيقة فلذلك انما يمكن من امتصاص ما يكفي الدماغ من هذا الدم في زمان قصير اذا كانت كثيرة جدا وعند نفوذها
الى الدماغ لا يمكن ان يكون كثيرة والا لزم ذلك تثقب الاغشية الرقيقة لكل واحد منها فتكثر فيها الثقوب وذلك
مما يوهن جرمها فلذلك هذه العروق الماصة لهذا الدم لا بد من ان يكون اولا كثيرة ومتفرقة جدا [illegible] في مواضع
كثيرة ثم اذا صعدت الى قرب الدماغ فلا بد من اجتماعها وينبغي ان يكون ذلك الى عرقين احدهما يمنة والآخر يسرة
ليكون قسمة الدم على جانبي الدماغ على الوجه العدل ثم ان هذين العرقين يتوزعان الى عروق كثيرة منبثة في الغشاء
الرقيق فيكون من ذلك المشيمة ثم يداخل جوهر الدماغ لايصال الغذاء اليه فالشعب الماصة للدم هي لهذين العرقين
كالاصول للشجرة لان منها يأتي المادة الى هذين العرقين وقد يتخلل منها جسم غددي ليحفظ اوضاع بعضها
عند بعض ويخلق ذلك الجرم غدديا ليكون محيلا لما في تلك العروق الى مشابهة ما لجوهر الدماغ لان الاجرام الغددية
جميعها كثيرة الرطوبة ولما كانت هذه العروق من اسفل متفرقة ومن فوق مجتمعة الى هذين العرقين وجب
ان يكون هذا الجرم الغددي صنوبري الشكل ويكون رأسه هو الدقيق منه من فوق وقاعدته هو الغليظ منه
الى اسفل البحث الثامن في تشريح البطن الاوسط من بطون الدماغ قال الشيخ الرئيس والجزء من الدماغ
المشتمل على هذا البطن الاوسط عامته واجزاؤه التي من فوق دودي الشكل مزرد من زرد موضوعة في طوله مربوطة
بعضها ببعض ليكون له ان يتمدد وان يتقلص كالدودة وباطن فوقه مغشى بالغشاء الذي يستبطن الدماغ الى حد المؤخر
وهو مركب على زائدتين من الدماغ مستديري احاطة الطول كالفخذين يتقاربان الى التماس ويتباعدان الى الانفراج
وبرباطات تسمى وترات لئلا يزول عنها ليكون الدودة اذا تمددت وضاق عرضها ضغطت ما بين الزائدتين
الى الاجتماع فينسد المجرى فاذا تقلصت الى القصر وازدادت عرضا تباعدت الى الافتراق فانفتح المجرى وما يلي
منه مؤخر الدماغ ادق والى التحديب ما هو [illegible] مؤخر الدماغ [illegible] ومقدمه اوسع من مؤخره
[illegible] يحتمله الدماغ والزائدتان المذكورتان تسميان [illegible] ولا يزيد فيهما البتة بل هما ملساوان لكونـ
ـهما [illegible] ويكون حاجتهما الى التحرك بسبب حركة شيء آخر اشبه بحاجة الشيء الواحد الشرح ان
ان هذا البطن الاوسط اوله عند آخر البطن المقدم وهو في وسط الدماغ فلذلك يكون اوله عند ملتقى جزئي البطن
المقدم اعني البطن الايمن والبطن الايسر فيكون خلف كل واحد من هذين البطنين في اول فضاء هذا البطن الاوسط
فلذلك يشاهد منه الصور المحسوسة المنطبعة في الارواح التي في البطنين المقدمين وآخر هذا البطن الاوسط هو عند

اول البطن المؤخر فهذه تمكن القوة الموضوعة في البطن المؤخر اذا كان البطن مفتوحا من مشاهدة جميع الصور
المنطبعة في الارواح التي في البطنين المقدمين وآخر هذا البطن الاوسط هو عند اول البطن المؤخر فتحكم على صور
من تلك الصور بما يليق بها من المعاني ولذلك تحكم هذه القوة من انشأه على صورة الذئب المنطبعة في الحس
المقدم على ان ذلك عدو ومفسد لها وعلى صورته متقلدا بالعلف انه صديق فلا تنفر عنه نفورها من الذئب
وهذا البطن لا يمكن ان يكون مفتوحا دائما والا كانت الروح التي في مؤخر الدماغ ينتقل بعضها الى مقدمه والتي
في مقدمه تنتقل الى مؤخره فيتشوش الارواح ويفسد الذهن وتختلط تلك الصور المحسوسة بعضها ببعض على غير النظام
الطبيعي فيحدث من ذلك كما يحدث للبرسامين ولا يمكن ايضا ان يكون هذا البطن دائما مسدودا والا لم يمكن
الحكم على معاني تلك الصور المحسوسة لانه حينئذ لا يمكن القوة التي في مؤخر الدماغ مشاهدة شيء منها فلذلك لا بد
من ان يكون هذا البطن في حال ما مفتوحا وفي حال الاخرى مسدودا ولا يمكن ان يكون ذلك بالطبع فان الطبع لا يفعل
شيئا وينقض ما يقابله فلا بد من ان يكون هذا الانسداد والانفتاح بالارادة ولكن بالارادة الطبيعية وهي التي بالقوة
الحيوانية وهي التي لا يلزم في افعالها ان يكون مدركين لها ولا مدركين للارادة التي بها يكون افعالها ثم هذا الانفتاح
والانسداد لا يمكن ان يكون بانضمام جرم الدماغ انضماما يلزمه انسداد هذا البطن وبانتزاح يلزمه انفتاح هذا البطن فان
جرم الدماغ لاجل افراط لينه ليس يحتمل ذلك فلا بد ان يكون هذا الانسداد بجرم يكون في داخل هذا البطن
ويكون ذلك الجرم على بعض احواله ينفتح هذا البطن وعلى بعضها ينسد ولا يمكن ان يكون هذا الجرم من خارج هذا البطن
والا كان سده بضغط جرم الدماغ الى ان تتلاقى اجزاؤه وفتحه بتخليته ذلك الموضع من الدماغ عن ذلك الضغط
فلا بد من ان يكون هذا الجرم الفاعل لسد هذا البطن وفتحه في داخل هذا البطن ولا يمكن ان يكون ذلك في موضع من جدار
البطن دون باقيه لان هذا الجرم لا بد من ان يكون شبيها بجوهر الدماغ حتى لا يؤلمه ملاقاته له ولذلك لا بد من ان يكون
هذا الجرم شديد اللين فلو كان موضوعا في موضع من داخل هذا البطن لا يمكن ان ينفعل عن الرياح والابخرة التي تنبعث
في داخل الدماغ فيبطل بذلك فتحه او سده ولكانت حركة الروح ايضا قد تقوى على تغييره عن الحالة المفتحة
والسادة فلذلك لا بد من ان يكون هذا الجرم ممتدا في طول هذا البطن ولا يمكن ان يزيد على ذلك والا كان يحدث
ضيقا في البطن الذي يمنع تلك الزيادة فيه ولا يمكن ايضا ان يكون جسما واحدا فان الجسم الواحد انما يحدث
سده تارة وانفتاحا اخرى اذا كان يتجمع تارة فينفتح هذا البطن وينبسط اخرى فينسد وهذا غير ممكن فان
الاجسام الشديدة اللين لا يمكن ان يكون التفاوت بين تجمعها وانبساطها كثيرا جدا فلو كان هذا الجرم واحدا
لكان ما ينفتح عند تجمعه يسيرا جدا الا في العرض فلا بد من ان يكون هذا الجرم من اجسام كثيرة ويكون واحد منها له
حالة يحدث فيها الباقي الملاقاة والسد وحالة اخرى يلزمها تباعد الباقي وانفتاح المجرى وهذا الجرم الذي يختلف
احواله التي يلزمها ذلك لا بد من ان يكون حركته في تلك الاحوال بسهولة حتى يمكن ان يحدث كل واحد من انفتاح هذا البطن
وانسداده بسرعة وسهولة وهذا يمكن ان يكون هذا الجرم دودي الشكل مؤلفا من اجزاء الحلقات ان تجتمع وتتباعد بسهولة
وذلك بان يكون مؤلفا من اجزاء كالدوائر مربوطا بعضها ببعض ويكون لتلك الاجزاء ان تتباعد تارة وتتقارب
اخرى فاذا تقاربت قصر ذلك الجرم جدا واذا تباعدت طال ويكون الى جانبي هذا الجرم والى اسفل جسمان آخران
يسهل تقاربهما وتباعدهما ويكونان ممتدين في طول هذا البطن كالجرم الاول الى جانبيه واسفل منه ويكون هو مربوطا
[illegible] على الاستقامة [illegible] تلك الاربطة كذلك كانا متباعدين [illegible]
[illegible] ما بينهما مفتوحا وذلك هو ما تحت الجرم الاول واما اذا امتد ذلك الجرم [illegible]
[illegible] تلك الاربطة [illegible] بالجسمين الآخرين [illegible] تلك الاربطة

في اتصا

في اتصالها بالجسمين الآخرين موتريه لزم ذلك انجذاب ذينك الجسمين الى التقارب فيسد ما بينهما فكان ذلك
البطن ح مسدودا فاذا عاد الجرم الاول الدودي الى التجمع وتقارب اجزاؤه لزم ذلك عود تلك الاربطة في
اتصالها بالجسمين الآخرين الى الاستقامة فيمكن ذانك الجسمان من التباعد الذي هو لهما بالطبع فعادا الى وضعيهما
فتباعد احدهما من الآخر ولزم ذلك انفتاح ما بينهما وبذلك ينفتح هذا البطن **ولقائل ان يقول** ان هذا لا يصح وذلك
لان هذين الجسمين اذا تقاربا عن جانبيهما من الدماغ اما ان توافقهما في التقارب فيكون انسداد هذا البطن
بتقارب اجزائه وقد قلتم ان ذلك لا يمكن او لا توافقهما في ذلك فيبقى بين جانبي هذا البطن وذينك الجسمين
فرجة بعد حركتهما الى التقارب فيبقى هذا البطن مفتوحا هناك فيلزم ذلك ان يكون هذا البطن دائما مفتوحا
لكن تارة يكون هذا المفتوح منه ما بين ذينك الجسمين وذلك اذا كانا متباعدين وتارة ما بين جوانبه
وجوانب ذينك الجسمين وذلك اذا كانا متقاربين وح يكون انسداد هذا البطن محالا **قلنا** ليس الامر كذلك وذلك
لان هذين الجسمين ملتصقان بالغشاء المسمى المغشي لداخل هذا البطن فاذا تقاربا لزم ذلك انجذاب ذلك
الغشاء اليهما فانسد ما بينهما وبين جانبي الدماغ بذلك الغشاء لا بجرم الدماغ **قوله** بالربطة يسمى وترات هذه
في الحقيقة ليست بربطة ولا وترات اما انها ليست بربطة فلانها غير متصلة بعظم واما انها ليست بوترات
فلانها ليست مؤلفة من عصب ورباط ولكنها تسمى **اربطة** بالاصطلاح العام لانها تربط شيئا بشيء وتسمى **وترات**
لانها تشبه الاوتار في انها تجذب الاعضاء المتصلة بها فتحركها تحريكا اراديا فان انفتاح هذا البطن وانسداده
قد بينا انها لا يمكن ان يكون الا بالارادة **قوله** اذا تمددت وضاق عرضها ضغطت ما بين الزائدتين الى
الاجتماع فينسد المجرى واذا تقلصت الى القصر وازدادت عرضا هذا لا يصح فان زيادة عرض ذلك الجرم
يلزمها تضييق هذا البطن فلا يكون الانفتاح تاما وكذلك ضيق عرض ذلك الجرم يلزمه ان لا يكون انسداد هذا
البطن تاما وذلك لا لامر يضطر اليه فان هذا الجرم الدودي يمكن ان تتقارب اجزاؤه عند التقلص من غير
زيادة في الثخن وكذلك يمكن ان تتباعد اجزاؤه عند التمدد من غير نقصان في الثخن وذلك لان مقادير
تلك الاجزاء لا تتغير في حالتي التمدد والتقلص لكنها تتقارب عند التقاصر وتتباعد عند التمدد وحركة الجرم
الدودي حركة ارادية لما ذكرناه اولا واما حركة الجسمين الآخرين الى الالتقاء فذلك لما تجذب الاوتار المتصلة
بهما وبالجرم الدودي عند تمدده واما حركتهما الى الانتزاح فذلك مقتضى طبيعتهما ليعودا الى وضعيهما الطبيعي لهما
ويجذب الغشاء المغشي لهما ليعود الى ملاقاة جرم الدماغ واما حكمة هذه الاجرام وكونها على الهيئة المخصوصة فذلك
مما نذكره في كتابنا الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة **البحث التاسع في تشريح طرق اندفاع الفضول من الدماغ**
قال الشيخ الرئيس ولدفع فضول الدماغ مجريان **احدهما** في البطن المقدم وعند الحد المشترك الذي بينه وبين الذي
بعده **والآخر** في البطن الاوسط وليس للبطن المؤخر مجرى مفرد لانه موضوع في الطرف وصغير ايضا بالقياس الى المقدم
ولا يحتمل ثقبا ويكفيه الاوسط مجرى مشتركا لهما وخصوصا وقد جعل مخرج النخاع يتحلل بعض فضوله ويندفع
من جهته وهذان المجريان اذا ابتدأا من البطنين ونفذا في الدماغ نفسه توربا نحو الالتقاء عند منفذ واحد
عميق مبدؤه الحجاب الرقيق وآخره وهو اسفله عند الحجاب الصلب وهو مضيق كالقمع مبتدئ من سعة مستديرة
الى مضيق فلذلك يسمى **قمعا** ويسمى ايضا **مشفوقا** فاذا نفذ في الغشاء الصلب لاقى هناك مجرى في غدة
كانها كرة منقورة من جانبين متسقة بين فوق واسفل وهي بين الغشاء الصلب وبين مجرى الحنك ثم تجد
هناك المنفذ الذي في مشاشية المصفاة في اعلى الحنك **الشرح** ان الفضول تكثر في الدماغ لامور **احدها**
ان مزاجه بارد والمزاج البارد يقل تحليله لما يتحلل من الفضول فلذلك يبقى فيه كثيرة **وثانيها** ان مزاجه رطب

وكل عضو فانه لا محالة مستعد لزيادة الكيفية التي هو فيها خارج عن الاعتدال فالعضو الحار مستعد للتسخن
وكذلك البارد مستعد للتبرد والذي مزاجه رطب فهو ايضا مستعد للترطب خاصة والعضو البارد تكثر
الفضول فيه كما تكثر فيه الرطوبات لان جميع الفضلات هي من الرطوبات وثالثها ان يكون جوهره رخوا فانه شديد
القبول لما يرد اليه من غيره فلذلك تكثر الفضول فيه ورابعها ان الغذاء انما يصل اليه اذا كان مخلخلا لمادة حارة
تنفذ وتصعد وتلك المادة ما يصلح لتغذيته لانه بارد رطب شديد الحاجة لها فلذلك يبقى فضلا فيه وخامسها
انه موضوع في اعلى البدن فهو في موضع يكثر وصول الابخرة والادخنة المتصعدة من البدن اليه فلذلك يكثر
هذه الاشياء فيه ويلزم ذلك كثرة فضلاته وسادسها انه محيط به اغشية وعظام وهذه فهما تستحصفه فلذلك
حصر تحلل ما تحلل منها بخلاف الاعضاء التي يحيط بها مثل اللحم ونحوه فان لفضولها سبيلا الى النفوذ في ذلك
المحيط فيكون تلك الاعضاء نقية من الفضول ولا كذلك الدماغ ومع كثرة فضول الدماغ فان الحاجة الى كثرة
نقائه شديدة وذلك لان ما يحتبس فيه من الفضول مع انه يحدث له سوء المزاج والسدد في مجاريه ونحوها فانه
في مجاريه ونحوها فانه يكدر ارواحه ويغلظها ويفسد امزجتها فلذلك اضطر الى ان يكون له طرق ينقى منها
فضوله وهذه الطرق منها ما منفعتها تنقية الدماغ من الفضول فقط فيكون مخلوقة لذلك فقط وهذه
هي المجاري المذكورة في الكتاب ومنها ما هي مخلوقة مع ذلك لمنفعة اخرى اما للاحساس بشيء ما كالعين فانها
ينتفع بها في ادراك المبصرات وينتفع بها ايضا في تحلل بعض فضول الدماغ بها بالدموع ونحوها وكذلك
الاذن ينتفع بها في ادراك المسموعات وفي تنقية الدماغ من المادة المرية الصفراوية التي تندفع اليها
فيكون منها وسخ الاذن وكذلك الانف ينتفع به في ادراك الرائحة وفي اخراج الفضول المخاطية التي تنزل
من الدماغ واما ان يكون تلك المنفعة ليست هي الاحساس بشيء كالشؤون التي في عظام القحف فان هذه منافع
بها المنافع التي ذكرناها عند تشريحنا لعظام القحف وينتفع بها مع ذلك في تحلل الفضول البخارية التي تتولد
في الدماغ منها وكذلك ... فانه ... لما ذكرناه في تشريح عظام العصعص من منافعه ومع ذلك فانه ينتفع به
في تحلل بعض فضول الدماغ منه ولذلك فان الذي يعتريه جرب يكثر جربه في اسافل ظهره وعند عجزه و
حول عصعصه لان الذي يعتريه الجرب لا بد وان يكون مواده حادة بورقية فيكون ما يتحلل منها كذلك
فلذلك يكثر هذا التحلل منها في دماغه ويكثر ما يندفع من ذلك في النخاع الى طرفه وذلك عند آخر العصعص ولذلك
فان من اعتراه يكثر فيه السوداء يعرض له عند طرف عصعصه غلظ وعبارة الكتاب في باقي الفصل ظاهرة
قال الشيخ الرئيس فصل في تشريح العين وكلامنا في هذا الفصل يشتمل على اربعة مباحث
البحث الاول في اجزاء العين قال الشيخ قوة الابصار ومادة الروح الباصرة تنفذ الى العين من
طريق العصبتين المجوفتين ... في التشريح واذا انحدرت العصبة والاغشية التي تصحبها الى الحجاج اتسع
طرف كل واحد منها وامتلا وانبسط انبساطا يحيط بالرطوبات التي في الحدقة الشرح لا شك ان الابصار
انما يكون بقوة باصرة وهذه القوة انما تقوم بروح يحملها ويسمى الروح الباصر وهذه القوى وهذه الارواح
... قوى والارواح النفسانية منبعها اولا من الدماغ وانما يتم الابصار بنفوذ تلك القوة
وهذه الروح الى العينين او ما يقرب منها فان هذه القوة اذا بقيت في الدماغ لم يكن ادراكها
... الابصار والقوى والارواح انما تنفذ من الدماغ الى الاعضاء بتوسط العصب فلذلك
لا بد من عصب تنفذ فيه القوة الباصرة والروح الحاملة لها وقد بينا ان العين لا بد من ان يكون فيها
... نفوذ الباصرة والروح الباصرة لا بد من ان يكون هو الزوج الاول

من ارواح

من ازواج العصب الدماغي لان هذا الزوج متصل بالدماغ في مقدمه ومن وراءه تتصل بالارواح الاخر وهذا
الزوج يسمى العصب النوري لان فيه ينفذ النور الذي به الابصار وقد عرفت هيئة هذا الزوج وكيفية
نفوذه الى العينين عند كلامنا في تشريح الاعصاب وعرفت ان هذا الزوج مع انه مجوف فان نفوذه الى العينين ليس على
الاستقامة بل على تقاطع يسمى التقاطع الصليبي وان الغرض المقصود بذلك ان يكون لهذه القوة الباصرة مكان يقف
فيه مشترك بين العصبتين وذلك هو التجويف المجتمع من تجويفي كل فرد من هذا الزوج وقد عرفت ان هذا الزوج مختص
انه ذو تجويف ظاهر وانما خالف بذلك باقي الاعصاب لان النفوذ من الاعضاء المدركة الى الدماغ في باقي الاعصاب
انما هو هيئة انفعال تلك الاعضاء وذلك مما لا يحتاج فيه الى ان يكون لحامل ذلك الانفعال مسافة يعتد بها
فلذلك يكفي في نفوذ الروح الحاملة لذلك الانفعال المسام التي لا بد منها في الاعصاب بخلاف هذا الروح فان النافذ
فيه من العينين الى الدماغ انما هو اشباح المرئيات وتلك الاشباح يحتاج حاملها لا محالة الى ان يكون له مسافة يعتد
بها فلذلك لا يمكن نفوذه في مسام الاعصاب بدون فساد تلك الاشباح فلذلك يحتاج هذا العصب النوري
الى ان يكون ذا تجويف ظاهر ينفذ فيه الروح البصري ومن تجويفي كل واحد من فرديه يحدث تجويف واحد في وسطه ثم
نفوذه بها الى العينين وفي ذلك التجويف مكان القوة الباصرة ولو كانت هذه القوة في عين واحدة لبقي
وجود الاخرى عبثا ولو كان في كل عين قوة باصرة لكان الشيء الواحد يرى بكل واحدة من العينين فكان الواحد
يرى اثنين وللقائل ان يقول لو كان الامر كذلك لكان السمع يسمع الشيئين لان في كل واحدة من الاذنين فيها قوة سامعة
فان قوة السمع لو كانت واحدة وموضوعة في احد الاذنين لكان خلقة الاذن الاخرى عبثا ولو كانت
هذه القوة في خاص تجويف الدماغ لكان الصوت يتخيل اثنين كما قلتم في الابصار وجوابه ان الامر في السمع ليس
كما في الابصار وذلك لان ادراك السمع هو من جنس ادراك اللمس ولما ان قوة اللمس منتشرة لان هذه القوة
في جميع الجلد وفي اكثر اللحم وفي الاغشية وغير ذلك ومعلوم ان هذه الاشياء ليست القوة التي فيها قوة واحدة
بل كثيرة جدا فلذلك قوة السمع لا يمتنع عليها ان يكون منتشرة بخلاف قوة البصر وانما قلنا ان قوة
السمع من جنس قوة اللمس لان ادراك قوة السمع انما هو للتموج الحاصل في الهواء الراكد داخل الاذن التابع
لتموج الهواء الى محل الصوت وادراك هذا التموج هو بانفعال الحاسة عنه كما تنفعل حاسة اللمس عن
الملموسات الحارة والباردة والخشنة ونحو ذلك وتحقيق الكلام في هذا وبسطه الاولى به في غير هذا الكتاب
وهذا العصب النوري هو لا محالة كباقي الاعصاب مغشى بغشائين احدهما من الام الجافية وهو الاعلى منهما
والآخر من الام الرقيقة فيكون لا محالة كثير العروق كما في تلك الام فاذا بلغ هذا العصب مع الغشائين المغشيين له
الى عظم الحجاج وهو العظم الذي فيه نقرة العين انبسط طرف كل واحد من ذلك وانفرش بقدر سعة تلك النقرة
فانفتح طرفه وصار من مجموع ذلك العضو الذي يسمى المقلة قوله اتسع طرف كل واحد منها وامتلا وانبسط
واتسع اتساعا يحيط بالرطوبات التي في الحدقة يريد بقوله وامتلا غلظ وسمن وما اشبه ذلك وذلك لان طبقات
العين اكثرها اغلظ من كل واحد من الغشائين اللذين على العصب النوري وقوله يحيط بالرطوبات المشهور ان هذا
الاتساع يتقدر بقدر الرطوبات التي في المقلة حتى يكون الطبقة الحادثة من جرم العصب مشتملة على الرطوبة الجليدية
اشتمال الشبكة على الصيد وهذا لا يصح فان مقدار الرطوبات اصغر كثيرا من المقلة فلو كانت الطبقات معها
كذلك للزم ان يكون المقلة اصغر مما هي عليه واصغر من نقرة العين فلم يكن المقلة ملتصقة بالعظم بل متبرية
عنه وليس كذلك بل الحق ان اتساع العصب مع الاغشية بقدر نقرة العين وتبقى الرطوبات في الوسط
مائلة من ثقب العصب النوري الى جهة الموق الاكبر ولو كانت هذه الرطوبات مائلة لتجويف العصب النوري

لكانت سادة والاجفان تمنع نفوذ الروح الى الملتقى ومن الملتقى الى امام القوة الباصرة فيكان الابصار يتعذر
كما يتعذر لسدة اخرى تقع في هذا العصب **وقوله** التي في الحدقة المعروف من الاصطلاح ان العين مجموع المقلة
مع الاجفان وان الحدقة هو الموضع الذي فيه الثقب العنبي وان ما سوى الاجفان من العين هو المقلة وهاهنا
يريد بالحدقة المقلة وله ان يصطلح على ذلك ولكنه كان ينبغي ان يبين هذا الاصطلاح اولا ليفهم المراد من كلامه
ولا يحمل على المعنى المشهور **البحث الثاني في رطوبات العين قال الشيخ** الرئيس التي اوسطها الجليدية
وهي رطوبة صافية كالبرد والجليد مستديرة ينقص تفرطحها من قدامها استدارتها وقد فرطحت ليكون المتشبح
فيها اوفر مقدارا وليكون الصغار من المرئيات قسم بالغ متشبح فيه ولذلك كان موضوعا يستدق يسيرا يحسن
انطباقها في الاجسام الملتقية لها المسترخية الموسعة عن دقة ليحسن التقافها اياها وجعلت هذه الرطوبة في
الوسط لانها اولى الامالي بالحرز وجعل وراءها رطوبة اخرى تاتيها من الدماغ لتغذو وما فرق بينها وبين الدم
الصرف تدريجا وهذه الرطوبة تشبه الزجاج الذائب صفاء والضرب الى قليل حمرة اما الصفاء فلانها
يغذو الصافي واما قليل حمرة فلانها من جوهر الدم ولم يستحل الى مشابهة المغتذي تمام الاستحالة وانما
اخرت هذه الرطوبة عنها لانهما من جنب الدماغ اليها يتوسط الشبكي فيجب ان يلي جهته وهذه الرطوبة تغلو
النصف المؤخر الجليدية الى اعظم دائرة فيها وقدامها رطوبة اخرى تشبه بياض البيض مسترخية وكل فضل
عن جوهر الجليدية وفضل الصافي من صاف ووضعت من قدام بسبب متقدم وسبب كالتام والسبب
المتقدم هو ان جهة الفضل مقابلة لجهة الغذاء والسبب التام ان يتدرج حمل الضوء على الجليدية ويكون
جنة لها **شرح** العين يجب ان يشتمل على رطوبات تمكن ما عندهم فلان الابصار على قولهم انما يتم بوقوع
الاشباح على الجليدية وهذه الجليدية مستعدة جدا لسرعة التحلل فلا بد من جسم يمدها بالغذاء ليخلف
بدل المتحلل منها فلا تفنى بسرعة وذلك الجسم لا يمكن ان يكون دما باقيا على لونه والا لكانت هذه الرطوبة
تعجز عن احالته بسرعة الى طبيعتها فكانت تفتقر جدا قبل تمكنها من احالة ما تقوم لها بدل المتحلل فلذلك
احتيج ان يستحيل هذا الدم الى ما يشابهها بعض الاستحالة حتى يصير مقتدرة على اخذ الغذاء منه بسهولة ولان
هذه الرطوبة مع صفائه وبريقه ابيض فلذلك انما يصير الدم شبيها بها بوجه ما اذا استحال عن حمرته بعض الاستحالة
فلذلك يصير لونه بين البياض والحمرة وذلك هو لون الزجاج الذائب فهذا الدم الذي يصل الى هذه الرطوبة
ليغذو واجب ان يكون كذلك ولذلك سميت بالرطوبة الزجاجية ثم ان الجليدية اذا تغذت من هذه الرطوبة
واحالتها الى طبيعتها فلا بد من ان يفضل منها فضلة وتلك الفضلة لا تكون ما فاله قد ازدادت باحالة الرطوبة
الجليدية لها صفاء وبياضا فلذلك يكون كبياض البيض وتدفع تلك الجليدية تلك الفضلة الى امامها
فيكون من تلك الرطوبة البيضية فهذه ما يجب ان تعلم من هذه الرطوبات الثلث فهذا ما ذهبوا اليه في هذه الرطوبة
مع تقرير ناله **واما عندنا** فان اشباح المرئيات ليست تقع على الرطوبة الجليدية فان الشبح انما يقع على جسم اذا
[illegible] الشبح [illegible] الجسم مكشوفا ولذلك [illegible] المرآة اذا [illegible]
لجسم ملون فانه لا يقع عليها شبح البتة وهذه الرطوبة الجليدية مغطاة ومحجوبة من قدامها بجسم شديد السواد
فلذلك يستحيل ان يقع عليها شبح المرئيات وذلك الجسم المغطي للجليدية هو الجسم الاسود الذي نشاهد امامها
ولولاه لتسودت لان ناظر العين فكانت ترى على لونها الذي هو بياض مع صفاء فلذلك الشبح عندنا انما
يقع على الجسم الذي يرى اسود وذلك الجسم هو الروح الذي تأدى فيه الشبح الى امام القوة الباصرة وسمى
[illegible] فهذه [illegible] الرطوبات التي في العين ليس لتقع الشبح على شيء منها بل ليكون داخل العين

نبه

بتلك الرطوبة حتى يكون في مزاجه قريبا من مزاج الدماغ فلذلك اذا حصلت الروح فيه لم يتغير عن مزاجه وهي في
الدماغ بل يكون فيه كما هي في الدماغ فلذلك اذا وقع عليه الشبح ثم انتقلت ذلك الشبح الى الدماغ بقي ذلك الشبح
على حاله لاجل بقاء الروح على حالها ولا كذلك لو عرض لهذا الروح في الدماغ تغير عن حالها وهي في العين لكان
الشبح الذي فيها يعرض له ان يتغير فكان الشيء يتخيل على خلاف ما رئي فلذلك احتيج ان يكون داخل العين مثل
داخل الدماغ في انه كثير الرطوبة وطبقات العين كلها مائلة الى اليبوسة فلذلك انما يكون داخلها كثير الرطوبة اذا كان
مشتملا على رطوبة كثيرة ويجب ان يكون هذه الرطوبة نيرة صافية فان ذلك اعون على الابصار فلذلك احتيج
ان يكون في داخل العين هذه الرطوبة الجليدية ويجب ان تغتذي فيجب ان يكون وراءها الرطوبة الزجاجية ولانها
لا بد لها من فضلة فيجب ان يكون قدامها الرطوبة البيضية لما قررناه **قوله** وقد فرطحت ليكون المتشبح فيها اوفر
مقدارا اما ان الرطوبة الجليدية يجب فيها ان يكون مستديرة فلانها جسم متشابه الاجزاء فليس بعضه بان يكون
زاوية او شكل آخر اولى من الآخر فلذلك لا بد من ان يكون شكلها متشابه الاجزاء والشكل الذي هو كذلك
في المسطحات هو الدائرة وفي المجسمات هو الكرة هذا اذا لم يكن امر يحوج الى شكل آخر غير طبيعي لذلك الجسم
وهاهنا كذلك فانه لا موجب لتغيير هذه من الكرية الا التسطيح ظاهرها وعلة ذلك التسطيح اما عند من يقول ان
وقوع الشبح هو في الجليدية فهو ان يكون مقدار الشبح فيها على المقدار الذي ينبغي ان يكون عليه ليكون المرئي
لذلك فان الشبح الواقع في جسم كري يكون اصغر من المقدار الذي يستحقه ولذلك ترى الصورة في المرآة المحدبة
صغيرة والشبح الواقع في جسم مقعر يكون اعظم من القدر الذي يستحقه ولذلك ترى الصورة في المرآة المقعرة
كبيرة واما الشبح الواقع في السطح المستوي فانه يكون على المقدار الذي يستحقه بحسب ذلك الشبح هذا عند من يقول ان وقوع
الشبح في الرطوبة الجليدية واما على رأينا وهو ان وقوع الشبح هو في الروح الذي في الحدقة فان فائدة تسطيح
الرطوبة الجليدية من قدام هو ان يكون ذلك الموضع مستوي الوضع فيتمكن الروح لانبساط عليه جميعه وان كانت
تلك الروح يسيرة ولا كذلك اذا كان ذلك الموضع محدبا فانه يكون وسطه نابيا فاذا كانت الروح يسيرة
فقد لا تزيد على المقدار الذي يملأ ما يحيط بذلك الوسط الناتئ حتى ينبسط على ذلك الناتئ فيبقى وسط الحدقة خاليا
من الروح فلا يقع عليه شبح فهذا ما ذكره هاهنا من سبب هذا التسطيح على رأينا وعلى الرأي المشهور **واما قوله** ليكون
المتشبح اوفر مقدارا فهذا لا يصح فان المقصود ليس ان يكون الشبح اكبر مما يستحقه بل ان يكون على ذلك المقدار
قوله هو ان يتدرج حمل الضوء الجليدية يريد ان الضوء القوي يؤذي الجليدية بفرط تحليله فلذلك وضعت
الرطوبة البيضية امامها ليقل ما يصل اليها من ذلك الضوء ويريد بذلك الضوء الحامل للشبح وهذا انما يصح على قول
من يقول ان وقوع الاشباح هو على الرطوبة الجليدية ونحن قد ابطلناه فلذلك يكون هذا السبب المذكور
باطلا **البحث الثالث في شرح طبقات العين قال الشيخ** الرئيس ثم ان طرف العصبة تحتوي
على الزجاجية والجليدية الى الحد الذي بين الجليدية والبيضية والحد الذي ينتهي عنده الزجاجية عند الاكليل
احتواء الشبكة على الصيد ولذلك تسمى **شبكية** وينبت من طرفها نسج عنكبوتي يتولد منه صفاق لطيف ينفذ معه
خيطا من الجزء الشبكي الذي سنذكره وذلك الصفاق حاجز بين الجليدية والبيضية ليكون بين اللطيف و
الكثيف حاجزا وليأتيها غذاء من امامها نافذا اليها من الشبكي والمشيمي وانما كان رقيقا كنسج العنكبوت
لانه لو كان كثيفا قائما في وجه الجليدية لم يبعد ان يعرض منه انه يستحيل ان يحجب الضوء عن الجليدية من طرف
البيضية واما طرف الغشاء الرقيق فانه يمتلئ وينسج عروقا في المشيمية لانه منفذ الغذاء بالحقيقة وليس
يحتاج ان يكون جميع اجزائه مهياة للمنفعة الغذائية بل الجزء المؤخر ويسمى **مشيمية** واما ما جاوز ذلك

الى قدام فنحن نحتاج الى الغلظ ما هو ذو لون اسمانجوني بين البياض والسواد ليجمع البصر وليعدل الضوء فعل
الباقي البصر عند الكلال التجاء الى الظلمة او الى التركيب من الظلمة والضوء وليحول بين الرطوبات وبين
القرني الشديد الصلابة ونقف كالمتوسط العدل والنفوذ والقرنية بما يتاذى به من المشيمة ولا يتم احكه
من قدام لئلا يمنع تأدي الاشباح بل تخلى قدامه فرجة وثقبة كما يبقى من العنب عند نزع ثفروقه عنه وفي تلك
الثقبة يقع النافذ به واذا انسدت منعت الابصار وفي باطن هذه الطبقة العنبية خمل حيث يلاقي
الجليدية ليكون اشبه بالمتخلخل اللين وليقل اذى مماستها واصلب اجزائها مقدمها حيث يلاقي الطبقة
القرنية الصلبة وحيث منثقب يلون ما يحيط بالثقبة والثقبة اصلب رطوبة للمنفعة المذكورة وهو حاجز عليه
ضوء ما يوازي الثقبة عند قرب الموت واما الحجاب الثالث فانه صفيق جدا يتحمل الضبط وتسمى مؤخره طبقة
صلبة وصفيقه مملوءه يحيط بجميع الحدقة ولطف لئلا يمنع الابصار فيكون لذلك في لون القرن المرقق بالنحت
والجرد وتسمى لذلك قرنية واصفق اجزائه ما يلي قدام وهو بالحقيقة كالمؤلف من طبقات اربع رقاق كالقشور
المتراكبة ان انقشرت منها واحدة لم يعم الآفة ومنها ما يحاذي الثقبة لان ذلك الموضع الى السترة والوقاية
احوج واما الثالث فيحيط ببعض حركة الحدقة ويسمى كله لحما ابيض دسما بين العين والجفن ويمنعه ان يجف
وتسمى جملته الملتحم فاما العضل المحركة للمقلة فقد ذكرناها في التشريح الشرح قد بينا ان العصب النوري
يحيط به غشاآن اصلهما من الغشائين المحيطين بالدماغ فلذلك الخارج منهما صلب غليظ قليل العروق والداخل
رقيق لين كثير العروق كما هما الغشاآن المحيطان بالدماغ وهذه الاجسام الثلاثة اذا انبسطت في عظم النقرة
وجاءت تلك النقرة ثم اجتمعت لما قدام الرطوبات كان منها ثلث طبقات وهذه في طبقات العين مع الطبقة
الملتحمة التي نذكرها بعد والمشهور ان يعد ما هو ملتصق بعظم النقرة على حدة ويعد ما هو متصل بذلك من قدام
الرطوبات على حدة فلذلك يجعل تلك الطبقات الثلث ستا ولذلك ما تكون طبقات العين اذا عدت مع
الطبقة الملتحمة سبعا فالطبقة الاولى هي الحادثة وراء الرطوبات من العصب النوري وتسمى الطبقة الشبكية
وقد اشار الشيخ الى علة هذه التسمية وهي انها تحتوي على الرطوبة الجليدية اي على منتصف الرطوبة الجليدية احتواء الشبكة
على الصيد وبعضهم علل ذلك بان هذه الطبقة ينفذ اليها من الغشاء الرقيق عروق كثيرة وتنتسج فيها انتساج
الشبكة وسبب ذلك ان هذه الطبقة اقرب لا محالة الى الرطوبة الزجاجية فلذلك ينبغي ان يكون الدم النافذ
الى الرطوبة الزجاجية نافذا اليها من هذه الطبقة وانما يمكن ذلك اذا كانت مشتملة على عروق كثيرة ليكون فيها
دم كثير يكفي لغذائها ولغذاء الرطوبة الجليدية متوسط احالة الزجاجية الى قرب مشابهة الجليدية وجوهر
العصب يخلو من العروق البتة فلا بد من ان يكون العروق التي في هذه الطبقة آتية اليها من غيرها والغشاء
الرقيق مع كثرة عروقه هو شديد القرب من هذه الطبقة فلذلك وجب ان يكون العروق الآتية الى هذه الطبقة آتية
اليها من الغشاء المشيمي وهذه العروق لا بد من ان يكون في هذه الطبقة منبثة معوجة ليكون كما في الشبكة من الخيوط
وذلك ليطول تردد الدم في هذه الطبقة فتحيله الى طبيعتها فتقرب بذلك من البياض لتصير مشابهة بوجه ما
للرطوبة الزجاجية والطبقة الثانية تبتدي من طرف هذه الطبقة وتغشي ظاهر الجليدية وذلك لان الرطوبة
البيضية قد بينا انها فضلة غذاء الجليدية وملاقاة الفضول دائما لا شك انه مضر فلذلك احتيج ان يكون بين
الرطوبة الجليدية والرطوبة البيضية حاجز وذلك هو هذه الطبقة ولذلك جعلت هذه الطبقة مفرطة الرقة
عنكبوتية اي شبيهة بنسج العنكبوت فلذلك تسمى طبقة عنكبوتية وانما احتيج ان يكون كذلك مع انها لو كانت
غليظة لكانت اكثر حجبا للرطوبة الجليدية من ملاقاة البيضية والسبب في ذلك اما عندهم فليكون هذه

الطبقة

الطبقة كثيرة التخلخل فلا تمنع نفوذ الضوء الحامل للشبح الى الرطوبة الجليدية واما عندنا فليكون غير مانعة
من نفوذ نور الرطوبة الجليدية الى امامها فتبطل فائدة الجليدية لو كانت هذه الطبقة غليظة كثيفة الجرم ولهذه
الطبقة فائدة اخرى وهي انها لا تخلو من عروق دقاق وتلك العروق يكون ما فيها من الدم قد استحال الى مشابهة
الجليدية في الطبقة الشبكية وفي هذه الطبقة ايضا فلذلك يكون ذلك الدم غير بعيد جدا عن جوهر الجليدية فلذلك
ما يرشح من العروق التي في هذه الطبقة من الدم يصلح لغذاء الجليدية من قدامها فان الرطوبة الزجاجية انما تلاقيها
من ورائها فتنقل ما يصل اليها من الغذاء الى مقدم الجليدية فلذلك احتاج مقدم الجليدية الى ان ياتيه الغذاء
من هذه الطبقة العنكبوتية وانما جعل بين الرطوبة الجليدية والبيضية هذه الطبقة ولم يحتج الى طبقة اخرى بين
الجليدية والزجاجية وذلك لان الزجاجية لاجل غذاء الجليدية والاجود ان يكون الغذاء ملاقيا للمغتذي
ليسهل انتقاله منه فيستحيل الى مشابهته بسهولة ولا كذلك البيضية فانها فضلة تتضرر بدوام ملاقاتها الجليدية
والطبقة الثالثة هي الطبقة المشيمية وتحدث من الغشاء المشيمي وهو الغشاء الرقيق الكثير العروق من وراء الرطوبات
وهذه الطبقة هي بالحقيقة الممدة للعين والجامع اجزائها بالغذاء ومن قدام هذه الطبقة الطبقة العنبية وهي الطبقة الرابعة
وهي طبقة ثخينة الجرم ظاهرها اصلب لانها ملاقية للطبقة القرنية وباطنها لين وكانه لحم اسفنجي لانه ذو خمل و
خشونة والمشهور ان فائدة ذلك ان يجد الماء المقدوح خشونة يتعلق بها ولا يعود الى الحدقة واما الحق فان
فائدة هذا الخمل ان يكون ما ينفذ الى العين من الفضول يمنعه ذلك الخمل من الوصول الى الحدقة وهذه الطبقة ذات
لون الى السواد ليكون بذلك جمع البصر وقوته فلذلك لا بد من ان يكون مثقوبا في وسطها وذلك هو موضع الحدقة
اذ لولا هذا الثقب لم ينفذ الشبح الى موضعه وقد زيد في صلابة ما يحيط بهذا الثقب لئلا يتخرق هذه الطبقة هناك
بسبب تمديد الانجرة ونحوها مما ينفذ الى داخل العين والطبقة الخامسة تحدث وراء الرطوبات من الغشاء
الصلب فلذلك هذه الطبقة اصلب الطبقات الباطنة وفائدة ذلك ان يقوى العين على ملاقاة العظم ولا تتضرر
بصلابته وتسمى هذه الطبقة الطبقة الصلبة لاجل صلابتها ومن قدام هذه الطبقة الطبقة القرنية وهي الطبقة
السادسة وسميت هذه قرنية لشبه لون القرن المرقق بالنحت وهي شديدة الاستشفاف فلذلك ينفذ فيها الشعاع
وهي ايضا صلبة لانها في ظاهر المقلة واصلب اجزائها ما يحاذي منها الحدقة لان هذا الموضع ليس وراءه
ما يعتمد عليه عند ما يصيب العين ضربة ونحوها واما الطبقة الملتحمة فانها تحدث من اجزاء من الغشاء الظاهر وهو المغشي
لظاهر الرأس ونحوه وتسمى السمحاق فتحدث من تلك الاجزاء ومن لحم ابيض صلب عضروفي جرم هذه الطبقة
وسميت ملتحمة لانها كالملتحمة بالمقلة من خارجها وفائدة هذه الطبقة افادة المقلة من خارجها رطوبة بما فيها
من الرطوبة والدسومة والدهنية قوله وهي بالحقيقة المؤلفة من طبقات رقاق اربع اي الطبقة القرنية
ذات طبقات اربع هي اما كالقشور المتراكب بعضها فوق بعض من غير خلل بينها وفائدة ذلك ان
يكون بعض هذه الطبقات قائما مقام بعض اذا احدث لذلك آفة من خرق ونحوه واحتيج ان يكون اربعا
لان ظاهر المقلة يحتاج ان يكون شديد الصلابة ليقوى على مقاومة المصادمات ونحوها كما قلناه وباطن هذه
الطبقة يحتاج ان يكون الى اللين ليكون شبيها بقوام ظاهر العنبية فان ذلك الظاهر وان كان صلبا فهو
بالنسبة الى ظاهر المقلة شديد اللين واذا كان كذلك وجب ان يكون بين الطبقة الخارجة من هذه القرنية
والطبقة الداخلة منها متوسط بينهما في الصلابة واللين لئلا تتضرر الطبقة الداخلة بصلابة الطبقة الخارجة
ووجب ان يكون هذا المتوسط ذا طبقتين فان الذي يجود بملاقاة الطبقة الداخلة لا يجود بملاقاة الطبقة
الخارجة لان التفاوت بينهما في الصلابة واللين كثير جدا فلذلك وجب ان يكون لهذه الطبقة اربعة قشور

المبحث الرابع في تشريح الاهداب والاجفان قال الشيخ الرئيس واما الهدب فقد خلق لدفع ما يطير الى
العين ويتحدر اليه من الرأس ولتعديل الضوء بسواده وجعل مغرسه غشاء يشبه الغضروف ليحسن انتصابه
عليه فلا يضطجع لضعف المغرس وليكون للعضلة الفاتحة للعين مستندا كالعظم ليحسن تحريكه واجزاء الجفن
جلد ثم [illegible] في الغشاء ثم شحم ثم عضلة ثم الطاق الآخر وهذا هو الاعلى واما الاسفل فيفقد من الاجزاء
العضلية والموضع الذي في شقه خطر هو مما يلي فوق عند مبدأ العضلة الشرح ان الانسان ونحوه مما
هو لين العين فان عينيه يخشى عليهما من مصادمة الاجسام لهما من خارج فلذلك جعلهما الله تعالى بين عظام
نات وهذه العظام انما توقيهما وقاية تامة من الاجسام العظيمة واما ما صغر من الاجسام فلا كثير نفع لهذه العظام
فيها فلذلك احتاجتا الى وقاية اخرى ولا يمكن ان تكون العينان دائما مكشوفتين والا تعرضتا لملاقات
الموذيات لهما ولا دائما مغطاتين والا بطلت منفعتهما فلذلك احتيج الى كشفهما وقتا وذلك حين يراد
الابصار والى سترهما وقتا وذلك حيث يراد صونهما من الموذيات اما الواردة او المخوف ورودها كما عند
النوم فلذلك لا بد لهما من غطاء يزول تارة ويغطي اخرى وهذا هو الاجفان ويكفي في ذلك حركة احدهما
دون الآخر وكل حيوان يبيض فانه يحرك جفنه الاسفل وكل حيوان يلد فانه يحرك جفنه الاعلى فلذلك
الانسان يحرك جفنه الاعلى فلذلك يحتاج الى عضل يحرك هذا الجفن دون الاسفل فلذلك الجفن الاعلى في الانسان
ونحوه تزيد في اجزائه على الجفن الاسفل بالعضل المحركة له وبالجرم الذي يكون منه الشترناق ونحن قد بسطنا
في ذلك حيث تكلمنا في العضل وكون الجفن هو من الغشاء المسمى بالسمحاق فان هذا الغشاء اذا نبت في موضع
الجفن الاعلى [illegible] على العين عند [illegible] ثم انعطف الى فوق فاذا لاقى المقلة تفرق في طبقاتها واحتيج لها
ابيض صلب ويكون منها الطبقة الملتحمة ثم ان هذا الجفن لكثرة حركته خيف عليه ان يفرط في التجفيف فخلق بين طاقيه
غشاء شحمي وذلك هو الجرم الذي اذا عظم جدا كان منه الشترناق واحتيج ان يحفظ الطي على هيئته فلا يتغير وضع
طاقيه فخلق في طرف هذا الطاق جرم غضروفي دقيق ومنه منبت الاهداب وجعل الوتر المحرك للجفن متصلا
بهذا الغضروف ليكون اذا حركه تحرك بسبب ذلك جميع الجفن من غير ان تمتد موضع الوتر فقط واما الجفن
الاسفل فهو ايضا يتكون من السمحاق وذلك بان يصعد من فوق عظم الوجنة فاذا غشى بعض المقلة انعطف
الى اسفل فاذا [illegible] المقلة حدث منه ومن اللحم الابيض الطبقة الملتحمة كما ذكرناه وخلق ايضا في طرف عطفه جرم
غضروفي يحفظ وضع ذلك العطف ولتكون مغرس هدب صلبا لما ذكرناه من منافع ذلك وهذا الجفن
[illegible] امر [illegible] لو كان [illegible] الحاجب [illegible] وبين المقلة والالذلك [illegible] فان حركة
[illegible] الى اسفل [illegible] وهدب الجفن الاعلى منقلبة الى اسفل لانها لو كانت منتصبة على
[illegible] نزول ما يقع عليهما من غبار ونحوه وجهة امام المقلة ولو كانت منتصبة الى فوق لانصرفت
[illegible] فلذلك خلقت منعطفة الى اسفل فان ذلك امنع لتصعد ما من شأنه التصعد الى المقلة واما هدب
الجفن الاسفل [illegible] منعطفة الى فوق لحبست ما نزل الى العين عنه [illegible] مسترسلة الى اسفل
[illegible] الابصار فلذلك خلقت منتصبة الى قدام ولولا صلابة مغرس هذه الاهداب في الجفنين لكانت
[illegible] شعر [illegible] فلذلك جعل مغرسها في الجرم الغضروفي الذي ذكرناه ثم جعل هذا الجرم [illegible]
[illegible] ويغمز بالجفن فلذلك خلق ذلك الجرم
[illegible] من طرف الجفن [illegible] صلابة مغرس الاهداب [illegible] قليل جدا [illegible]
في [illegible] من [illegible] شعر [illegible] الاهداب التي [illegible] الابصار بالبصر

قال الشيخ الرئيس في تشريح الاذن الاذن عضو خلق للسمع وجعل له صدف معوج ليحسن جمع الصوت ويوجب
طنينه وتنقب بالخذ في العظم الحجري منلولب معوج ليكون تعويجه طولا لمسافة الهواء الى داخل مع قصر تحته الذي
وجعل الثقب نافذا فيه نفوذا مستقيما لقصرت المسافة وانما دبر لتطول المسافة اليه لئلا يفاجئ باطنه الحر والبرد
المفرطان بل يردان عليه متدرجين اليه والثقب الاذن يؤدي الى جوبة فيها هواء راكد وسطحها الانسي مفروش
بليف العصب السامع الوارد من الزوج الخامس من ازواج العصب الدماغي وصلب فضل تصليب لئلا يكون
ضعيفا منفعلا من قرع الهواء وكيفيته فاذا تادى التموج الصوتي الى هناك ادركه الصوت وهذه العصبة
في احوال السمع كالجليدية في احوال الابصار وسائر اعضاء الاذن كسائر ما يطيف بالجليدية من الطبقات
والرطوبات التي خلقت لاجل الجليدية لتحفظها او تقيها او تعينها والصماخ كالثقبة العنبية وخلقت الاذن
غضروفية فانها لو خلقت لحمية او غشائية لم تحفظ شكل التقعير والتعريج الذي فيها ولو خلقت عظمية
لتأذت ولاذت في كل صدمة بل جعلت غضروفية ليكون لها مع حفظ الشكل لين انعطاف وخلقت الاذن
في الجانبين لان المقدم كان اوفق للبصر لما علمت فاشتغل بالعين وخلق تحت قصاص الشعر في الانسان
لئلا يكون تحت ستر الشعر وستر اللباس وهذا العضو يعرض له اصناف الاوجاع وربما كانت اوجاعها
قاتلة وكثيرا ما يعرض من امراضها حميات صعبة الشرح كل حيوان يلد فله اذن بارزة ولا كذلك كل حيوان
يبيض وذلك لان آلة السمع تحتاج ان تكون الى صلابة ولذلك جعل عصبها من الزوج الخامس وجعل منفذها
في العظم الحجري كل ذلك ليكون هذه الآلة صلبة وذلك لان هذه الصلابة تعين على الصوت بقرع الهواء الى محل
الصوت لها ولذلك فان ما كان من الحيوان كثير الرطوبة حتى لا تكون هذه الآلة فيه شديدة الصلابة فان
سمعه لا يخلو من ضعف ولذلك خلق الانسان يستعين على جودة سمعه بالاذن البارزة فان هذه تعين
على السمع بجمعها للهواء ولا كذلك الحيوان الكثير اليبوسة فان سمعه لقوته يستغني عن تقوية هذه الآلة
للسمع فلذلك كل حيوان يلد فله اذن بارزة لان الحيوان انما يلد اذا كان كثير الرطوبة حتى يمكنه ان يمد
الجنين بالغذاء من رطوبة بدنه الى ان يعظم وكل حيوان يبيض فانه لا اذن له بارزة لان الحيوان انما
يبيض اذا كان بدنه قليل الرطوبة جدا حتى لا يكون فيه من الرطوبة ما يمد الجنين بالغذاء مدة تكونه وليس
لقائل ان يقول لو كان الامر كذلك لكان السمك اولى بان يكون له اذن بارزة وبان يلد لان رطوبات
السمك كثيرة لانا نقول ان السمك لا شك ان رطوبة اعضائه كثيرة ولكن ليس في بدنه رطوبات تفضل
لغذاء الجنين ولذلك فان دمه قليل جدا وسبب ذلك ان جميع ما يرد اليه من الرطوبات فانه ينصرف
الى تغذية اعضائه فلا يبقى في بدنه رطوبة يستحق ان يندفع عنه الى غذاء غيره او الى غير ذلك بخلاف الماشية
ونحوها وكل حيوان له اذن بارزة فانه يحركها ليتوصل بذلك الى جمع الهواء الى محل الصوت من جميع الجهات
اللهم الا كثير من اشخاص الانسان فانهم لا يحركون آذانهم وسبب ذلك ان الانسان يسهل عليه توجيه ثقب
اذنه الى جميع الجهات لاجل سهولة حركة رأسه لذلك ولا كذلك غيره من الماشية ونحوها وكذلك كل
حيوان له اذن بارزة غير الانسان فان اذنيه يكونان فوق رأسه وذلك لاجل طول رأسه خاصة عند
الرعي ونحو ذلك بخلاف الانسان فان اذنيه في وسط جانبي رأسه وذلك ان الانسان يسهل عليه تحريك رأسه
الى جميع الجهات قوله وجعل له صدف معوج ليحسن جمع الصوت اما فائدة صدفة الاذن فليكون له آلة
لجمع الصوت كما في رأس البادهنج واما فائدة تعويجه وتعريجه فليكون ما يقع في داخل هذه الصدفة ممنوعا بما
فيها من التعريج عن دخول ذلك الشيء في ثقب الاذن وذلك لاجل احتباسه في ذلك التعريج قوله وهذه العصبة

في احوال الشم كالجليدية في احوال الابصار وهذا بناء على قولهم ان وقوع اشباح المرئيات هو على سطح الجليدية
ونحن قد ابطلنا ذلك والفاظ باقي الفصل ظاهرة قال الشيخ الرئيس في تشريح الانف تشريح الانف مشتمل
على تشريح عظامه وغضروفه والعضل المحركة لطرفيه وذلك مما فرغ منه ومجرياه ينفذان الى الصفاة الموضوعة
تحت الجسمين المشبهين بحلمتي الثدي والحجاب الدماغي هناك ايضا منثقب ثقبا بازاء ثقب من الصفاة لينفذ فيه
ارج مشموم ولعل مجرى ينفذ الى الحلق وتشريح الآلة التي يقع بها الشم وتلك هي الزائدتان الحلميتان الثابتتان
في مقدم الدماغ وستعرفان من البطنين المقدمين من الدماغ وكذلك تصفى الفضول في تلك الثقب ومن طريقها بان
الدماغ فان الزائدتان ان تيتان منه تشم الرائحة فتنشق الهواء والدماغ نفسه تستنشق ليحفظ الحار الغريزي فيه
ولابد ان ينفض وقد يرى عند الصياح وعند اختناق الهواء والروح الى فوق وفي اقصى الانف مجريان الى الفم
ولذلك يذوق طعم الكحل بنزوله الى الانف واما كيفية الشم فقد ذكرت في باب التعوذ واما ان الرائحة توافي
بانفعال منه او مادية بسبب بخار تحلل وذلك مما اختلف فيه الفيلسوف والطبيب ان الشم قد يكون في الهوى باستحالة
على الهواء على سبيل البادية ثم بعده سطوع البخار من ذي الرائحة الشرح الانف مخلوق لكل حيوان متنفس
الهواء وذلك كل حيوان له رئة ويختص الانسان بان انفه بارز من عظم الوجه وقاية لهما ان يرد الى العين
من جهة الانف ومنقار الطير يقوم له مقام الانف واما الفيل فلما كان حيوانا عظيم الجثة جدا وكان
ارتفاعه كثيرا لم يمكن ان يكون له عنق اذ لو كان له عنق لاحتيج ان يكون طويلا جدا ليصل رأسه الى الارض
لاجل الرعي ونحوه ولو كان كذلك لم يتمكن من حمل رأسه فلذلك جعل عديم العنق فلذلك تعذر تصويبه من له
تعذر امره بدون شيء يمتد يصل الى الارض ليأخذ به الغذاء من العشب وغيره وذلك المتد يمكن ان يكون
آلة يتنفس بها فلذلك خلق له الخرطوم وذلك الخرطوم هو له انف ومع ذلك فقد جعل آلة يتناول بها
ما يتناوله بانف او يناسبه وجعل طرفها صلبا ليتمكن به من قطع العشب ونحوه فلذلك انف الفيل يقوم له مقام
اليد وما يأخذه بخرطومه يوصله الى فمه وهو في اعلى قصبه ومن خصائص الانسان انه اضعف الحيوان شما ولذلك
هو يحتاج على ادراك الرائحة بالتبخير والتسخين بسبب الحك ونحوه والانف يبتدئ من اسفل واسع ثم يتضايق
الى فوق انما وسعه من اسفل فليأخذ هواء كثيرا وانما ضيقه في اعلاه فلئلا يتمكن ما يصحب الهواء المستنشق من
النسيم ونحوه من النفوذ الى داخل وانما ابتدأ من اسفل الى فوق ولم يحصل اوله فوق بحذاء آلة الشم وذلك ليكون
للهواء المجذوب الى الرئة صعود ونزول معين على انجذابه لذلك لاستحالة الخلاء وهذا كما في الانابيب التي تعمل
لانجذاب الماء فيها لاجل استحالة الخلاء وعند اعلى الانف منفذان رقيقان جدا ينفذان الى داخل العينين يحاذيان
الموق الاعظم ومنهما تنفذ الروائح الحادة وغيرها الى داخل العينين فلذلك تتضرر العينان برائحة البصل القوية
ولذلك تدمع العينان عند شم مثل البصل من هذين المنفذين تندفع الفضول الغليظة التي في داخل العينين
وهي التي تغلظ عن الاندفاع بالدموع واذا حدث لهذين المنفذين انسداد كما عند الغرب كثرت الفضول
في العينين ولذلك يكثر امراضهما واذا انتهى الانف الى اعلاه وانقسم المجرى هناك الى ثلثة اقسام قسم واحد
غليظ متسع يتحدر الى آخر فضاء الفم وفيه ينفذ الهواء الى الحنجرة وقصبة الرئة ثم الى الرئة وقسمان دقيقان
يصعد فيهما الهواء الى العظام الصفاة المثقبة ومن هناك الى داخل الام الجافية في ثقوب الام الجافية يحاذي الثقوب
التي في العظم من تحت نفذ في الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين في مقدم الدماغ وفي كل واحد من تلك
الزائدتين ثقب دقيق جدا ينفذ الى داخل الدماغ ولذلك فان الروائح لها تأثير قوي في الدماغ وذلك لاجل
نفوذ ما يصحبه الهواء المستنشق في هذين الثقبتين الى داخل الدماغ ومما يدل على ان ادراك الرائحة هو بهاتين

الزائدتين

الزائدتين ان الهواء المخالط للرائحة وان كثرت تلك الرائحة وقويت فان تلك الرائحة انما تدرك اذا استنشق
ذلك الهواء حتى يبلغ الى هناك ولو كان ادراك الرائحة هو بالمنخرين لكنا ندرك تلك الرائحة بدون الاستنشاق
وذلك اذا امتلأ المنخران من الهواء الحامل لتلك الرائحة ومن هذين الثقبتين تندفع الفضول من البطن المقدم
من الدماغ الى حيث ينتهي الانف في التصعد فينزل بعضها في مجرى الحنك الى فضاء الفم وبعضها يخرج من الانف
وباقي الفاظ هذا الفصل ظاهرة المعنى قال الشيخ الرئيس في الفم واللسان الفم عضو ضروري في ايصال الغذاء
الى الجوف الاسفل ومشارك في ايصال الهواء الى الجوف الاعلى ونافع في قذف الفضول المجتمعة في فم المعدة اذا
تعذر او عسر دفعها الى الاسفل وهو الوعاء الكلي لاعضاء الكلام في الانسان والتصويت في سائر الحيوان
المصوت من النفخ واللسان عضو منه هو من آلات تقليب الممضوغ وتقطيع الصوت واخراج الحروف واليه
تمييز الذوق وجلدة سطحه الاسفل تتصل بالمري وباطن المعدة وجلدة النطع مغشوة منصفة بحذاء الدرز
السهمي وبينهما مشاركة في الربط والاتصال وقد عرفت عضلة المحركة والمحنية وافضل الالسنة في الاقتدار
على جودة الكلام المعتدل في طوله وعرضه المستدق عند اسلته واذا كان اللسان عظيما عريضا جدا او صغيرا
كالمتشنج لم يكن صاحبه قديرا على الكلام وجوهر اللسان لحم رخو ابيض قد اكتنفه عروق صغار داخلة دموية
فاحمر لونه بها ومنها اوردة ومنها شريانات وفيه اعصاب كثيرة متشعبة من اعصاب اربعة تأتيه
وقد ذكرناها في التشريح للاعصاب وفيه من العروق والاعصاب فوق ما يتوقع في مثله ومن تحته فوهتان يدخلهما
الميل بهما منبعا اللعاب يفضيان الى اللحم الغددي الذي في اصله المسمى المولد للعاب وهذان المنبعان يسميان
ساكبي اللعاب يحفظان نداوة اللسان والغشاء الجاري عليه يتصل بغشاء جملة الفم والى المري والمعدة وتحت
اللسان عرقان كبيران اخضران تتوزع منهما العروق الكثيرة يسميان الصردين الشرح كل حيوان يتنفس
بالاستنشاق للهواء فانه انما يتنفس من انفه فقط الا الانسان فانه يتنفس من انفه وفمه وسبب ذلك ان الانسان
يحتاج كما بيناه اولا الى الكلام فهو انما يتم بتقطيع حروف يحتاج فيها الى خروج هواء بعضه من الانف وبعضه من الفم
وانما يتم ذلك اذا كان دخول الهواء هو ايضا من هذين العضوين فلذلك تمكن الانسان من التنفس وهو مطبوق الفم
ويمكن ايضا من كلام وهو مطبوق الانف ولا كذلك غيره من الحيوانات المتنفسة وقد فتح البيطار فم فرس بآلة
سدت منخريه فمات في الوقت وقد بينا فيما سلف السبب في ان الحيوان يكتفي بفم واحد يدخل فيه الغذاء
ولا كذلك النبات فانه يحتاج الى افواه كثيرة جدا وهي اطراف اصوله وذلك لان الحيوان يأخذ الغذاء بالارادة
وينقله الى فمه فلذلك يكتفي بواحد ولا كذلك النبات فانه يأخذ الغذاء بالطبع وبالجذب الطبيعي فيحتاج الى افواه
كثيرة حتى اذا تعذر الجذب ببعضها لاجل عوز المادة ونحو ذلك تمكن من ذلك الجذب بالباقي وما كان من الحيوان
يمضغ المأكول قبل بلعه فانه لا يحتاج الى سعة كبيرة في فمه وفي مجرى الغذاء منه الى داخله ولا كذلك ما يبلع المأكول
من غير مضغ فان هذا يحتاج ان يكون فمه كثير السعة وان يكون مجرى الغذاء الى داخله كذلك ايضا ليتسع لما يأكل
بدون تصغيره والانسان وحده غير محتاج الى قوة حركة فكه بعض ونحوه بخلاف باقي الحيوان فان منها ما يحتاج
الى ذلك ليكون فمه كسلاح له ومنها ما يحتاج الى ذلك ليكون قبضه على الصيد ونحوه قويا ومنها ما يحتاج
الى ذلك لاجل حاجته الى تكسير مأكوله بفمه ونحو ذلك واما الانسان فانه لما كان يتخذ الغذاء بالصناعة استغنى
عن ذلك كله فلذلك فكه المتحرك اخف واضعف حركة من غيره وجميع الحيوان يحرك فكه الاسفل الا
التمساح فانه يحرك فكه الاعلى وقد بينا السبب في ذلك عندما كنا في تشريح العظام وجميع الآلات التي
فان كل آلة منها زيد على واحد ولذلك اللسان ايضا لكن اللسان اختص بان فرد به ليتحقق احدهما بالآخر

وما كذلك لسان بعض الحيات فانه مقسوم فيها بالنصفين وانما اختص اللسان بالتصاق احد فرديه بالاخر لانه
لو بقي على حاله مقسوما باثنين كما في تلك الحيات لزم ذلك عسر المضغ وكان الكلام يختل في الانسان فلذلك
لصق فرداه وجعل لسانا واحدا والسنة الاجنة بيض الالوان لان لحم اللسان كذلك وانما يحمر اللسان
بعد الولادة وذلك لما يلزم من الدم في العروق المنبثة فيه والفاظ الكتاب ظاهرة في تشريح اعضاء الحلق
قال الشيخ الرئيس يعني بالحلق الفضاء الذي فيه مجرى النفس والغذاء ومنه الزوائد التي هي اللهاة واللوزتان و
الغلصمة وقد عرفت تشريح المري وتشريح الحنجرة واما اللهاة فهي جوهر لحمي معلق على اعلى الحنجرة كالحجاب ومنفعته تدريج
الهواء لئلا يقرع ببرده الرئة فجاة وليمنع الدخان والغبار وليكون مقرعة للصوت يقوى به ويعظم كانه باب
موصد على مخرج الصوت يقدره ولذلك يضر قطعها بالصوت ويهيئ الرئة لقبول البرد والنادى به السعال
واما اللوزتان فهما اللحمتان النابتان في اصل اللسان الى فوق كانهما اذنان صغيران وهما لحمتان عصبيتان كغدتين
ليكونا اقوى وهما من وجه كاصلين للاذنين والطريق الى المري بينهما ومنفعتهما ان يجيئا الهواء عند رأس
القصبة كالزوائد ولكيلا يندفع الهواء جملة عند استنشاق الكلب فيشرق الحيوان واما الغلصمة فهي لحم صنا...
لاصق بالحنك تحت اللهاة متدل منطبق على رأس القصبة وفوق الغلصمة الفايق وهو عظم ذو اربعة اضلاع
اثنان من فوق واثنان من اسفل واما القصبة والمري فسنذكر تشريحهما من بعد الشرح الحلق كما قاله هو
الفضاء الذي فيه مجرى النفس والغذاء وفيه اللهاة واللوزتان والغلصمة واما الفم فهو مقدم الحلق واسفله
فلذلك نعد اللسان من اجزاء الفم لا من اجزاء الحلق واعلى الحنك هو سقف الحلق واللهاة عضو مستطيل
اعلاه متصل بسقف الحلق واسفله حاذى الحنجرة وفي طرفه الاسفل جرم مستدير كالكرة وجوهره جوهر لحمي
عصبي والمنافع المشهورة له ثلث وقد ذكرها الشيخ واما اللوزتان فهما النغانغ وتسمى اصول الاذنين
ويقال لهما في العرف العامي نابات الاذنين وهما عضلتان في جانبي الحلق وقد عرفناهما وعرفنا منافعهما
وذلك عند كلامنا في العضل فليرجع اليه من هناك ولقائل ان يقول كيف يجوز ان نعد هاتين العضوين
من العضل وليس شيء منهما محرك البتة عضوا من الاعضاء وجوابه انه ليس من شرط العضل ان يكون
محركا لعضو ما بل ان يكون من شانه تحريك شيء ما وان لم يكن ذلك الشيء عضوا وهاتان العضلتان تعينان
على تحريك الممضوغ وتبليغه الى فم المري وذلك ان تشبثا بالاغذية وتدفعها الى ذلك الموضع ولذلك
اذا عرض لهاتين العضلتين آفة تضعف فعلها يعسر حينئذ نفوذ الاغذية الى المري وذلك كما اذا اصابهما
يبوسة شديدة ونحو ذلك [illegible] قيل ان هذا [illegible] ولو كان جوهرهما من لحم وعصب فقط ولا يلزم ذلك ان يكونا
عضلتين فان العضل لا بد في حقيقته من عصب ورباط منتشرين ولحم حاش لما بين ذلك من الخلل قلنا
مسلم ان هذا الفعل يتم وان لم يكن في جوهرهما رباط ولكن ذلك الفعل يكون ضعيفا فان العصب لا يقوى
فعله في التحريك اذا كان معه اجزاء رباطية فلذلك هاتان العضوان انما يشتد فعلهما ويقوى اذا كانا عضلتين
ومنافعهما ايضا انهما يعينان على الصوت وتقويته وذلك لانهما يضيقان ما حاذى فم الحنجرة فاذا
فاذا خرج الهواء من الحنجرة خرج من متسع الى موضع ضيق ثم من ذلك الموضع الى فضاء الحلق وبذلك يشتد
الصوت ويقوى [illegible] ان ما يعرض لهاتين العضلتين من الآفات يلزمها تغير في الصوت وعسر
في بلع الاغذية قال الشيخ الرئيس في تشريح الحنجرة والقصبة والرئة الشرح ان الشيخ رتب الكلام في التشريح
مبتدئا [illegible] في اعلى البدن ومنتقلا الى ما هو اسفل من تلك الاعضاء حتى ينتهي الى الرجلين
وكانت الاعضاء المؤلفة التي تحت الرأس من باطن هذه الاعضاء وجب ان يأخذ في تشريحها بعد الكلام في تشريح

الرأس

الرأس وما يتصل به من الاعضاء وانما جمع الكلام في تشريح هذه الاعضاء في فصل واحد لان معرفة هيئة كل واحد
منها يستدعي معرفة هيئة الآخر ونحن نجعل كلامنا في هذا الفصل مشتملا على ثلثة مباحث المبحث الاول
في تشريح قصبة الرئة قال الشيخ الرئيس فاما قصبة الرئة فهو عضو مؤلف من غضاريف كثيرة دوائر واجزاء دوائر
نضد بعضها فوق بعض فالاتي منها منفذ الطعام الذي خلفه وهو المري جعل ناقصا وقريبا من نصف
دائرة وجعل قطعها الى المري ويماس المري منه جسم غشائي لا غضروفي بل الجوهر الغضروفي منه الى قدام والتفت
هذه الغضاريف برباطات تجللها غشاء ويجري على جميع ذلك من الباطن غشاء املس الى اليبس والصلابة
على ما هو وكذلك ايضا من ظاهره وعلى رأسه الفوقاني الذي يلي الفم الحنجرة وطرفه الاسفل ينقسم قسمين ثم ينقسم
اقساما تجري في الرئة مجاورة لشعب العروق الضاربة والساكنة وينتهي توزعها الى فوهات هي اضيق
جدا من فوهات ما يشاركها ويجري معها فاما تخلقه من غضروف فليوجد فيه الانفتاح المذكور ولا يلجئه اللين
الى الانطباق وليكون صلابته واقية له اذ كان وضعه الى قدام وليكون صلابته سببا لحدوث الصوت
او معينا عليه وتأليفه من غضاريف كثيرة مربوطة باغشية ليمكنها الامتداد والاجتماع والاجتماع عند
الاستنشاق والتنفس ولما يلزم من المصادمات التي يعرض لها من تحت ومن فوق ومن الانجذابات التي
يعرض لها الى طرفيها وليكون الآفة اذا عرضت لم تشع ولم تشمل وجعل مستديرا ليكون احوى واسلم
وانما نقص ما ماس المري منه لئلا يزحم اللقمة النافذة بل يندفع عن وجهها اذا امتدت المري الى السعة فيكون
يحوجه كانه مستعان المري اذا المري ماخذ في الانبساط اليه وينفذ فيه وخصوصا والازدراد لا يجامع التنفس
لان الازدراد يحوج الى انطباق مجرى قصبة الرئة من فوق لئلا يدخلها الطعام المار فوقها ويكون انطباقها
بركوب الغضروف المكبة على المجرى وكذلك الذي يسمى الذي لا اسم له واذا كان الازدراد والنفس يحوجان الى
انطباق فم هذا المجرى لم يمكن ان يكونا عند ما يتنفس وخلق لاجل التصويت الشيء الذي يسمى لسان المزمار
غضاريف عند طرف القصبة ثم يتسع عند الحنجرة فيبتدئ من سعة الى ضيق ثم الى فضاء واسع كما للمزمار فلا بد
للصوت من تضييق محبس وهذا الجرم الشبيه بلسان المزمار من شانه ان ينضم وينفتح ليكون بذلك قرع الصوت
واما تصليب الغشاء الذي يستبطنها فليقاوم حدة النوازل والنفوث الردية والبخار الدخاني المردود من القلب
ولكي لا يسترخي بقرع الصوت واما انقسامها اولا الى القسمين فلان الرئة ذات قسمين واما تشعبها مع العروق
سواكن فليأخذ منها الغذاء واما ضيق فوهاتها فليكون بقدر ما ينفذ فيها النسيم الى الشرايين المؤدية الى
القلب ولا ينفذ اليها دم ولو نفذ لحدث نفث الدم فهذه صورة قصبة الرئة الشرح قد علمت ان في الحلق
مجريين وهما مجرى الغذاء ومجرى النسيم ومجرى النسيم اشرف لا محالة من مجرى الغذاء والخطر في الامور الضارة به اعظم
وذلك لان الانقطاع عن الغذاء لآفة في مجراه ونحو ذلك قد يبقى الحيوة معه مدة لها قدر يعتد به ولا كذلك
الانقطاع عن النسيم فان الحيوة لا يبقى معه ولا بعض ساعة فلذلك مجرى النسيم اشرف كثيرا من مجرى الغذاء
مقتضى القياس ان يكون الاشرف محروسا بالاخس وموقى به ويلزم ذلك ان يكون مجرى الغذاء من قدام
ليكون وقاية لمجرى النسيم فما السبب في مخالفة هذا الامر وجعل مجرى النسيم وهو قصبة الرئة والحنجرة من قدام
السبب في ذلك امور احدها ان مجرى النسيم يحتاج ان يتصل بالرئة في وسط ما بين جانبيها وخلفها وامامها
ليكون نفوذ النسيم الى اجزاء الرئة على الوجه العدل وانما يمكن ذلك بان يكون هذا المجرى مائلا الى قدام بقدر صالح
وذلك مما لا يحتاج اليه مجرى الغذاء وثانيها ان كل موضع هو اميل الى باطن البدن فهو اشد سخونة مما هو اميل
الى ظاهره فان المائل الى الظاهر يبرد لا محالة بملاقاة الهواء الخارجي او بقرب ملاقاته ولا كذلك المائل الى داخل

البدن فلو كان مجرى النسيم خلف مجرى الغذاء لكان مايلا الى داخل البدن فكان النسيم الداخل فيه يسخن قبل نفوذه
الى القلب فيبطل فائدته في التطفئة او يقل ولا كذلك اذا كان هذا المجرى من قدام وثانيها ان اعلى العنق
ليس يتسع بان يكون فيه مجرى الغذاء ومجرى النسيم دائما مفتوحين واسعين فلا بد من ان يكون في اعلى العنق
احد هذين المجريين يحتاج عند انفتاحه الى تضييق الآخر وذلك بان يكون انفتاحه باستعانة تجويف الآخر
حتى يكون تجويف احد من المجريين فانه انما يتم انفتاحه عند انطباق الآخر فان هذا المكان يعسر منه لانفتاحهما معا
في وقت واحد واذا كان كذلك وجب ان يكون مجرى النسيم من قدام ولان حاجة هذا المجرى الى الانفتاح هو اوقات
متقاربة جدا بخلاف مجرى الغذاء فانه انما يحتاج الى الانفتاح عند ازدراد الطعام وذلك انما يكون في اوقات
متباعدة فلذلك كانت حاجة مجرى النسيم الى الانفتاح اكثر كثيرا من حاجة مجرى الغذاء فلذلك يجب ان
يكون مجرى النسيم من قدام لان المجرى المقدم اسهل انفتاحا من المؤخر لان المقدم لا عائق له عن الانفتاح
الا من ورائه فقط اذ لا مزاحم له في باقي الجهات ولا كذلك المجرى المؤخر فانه يكون محيط بالاعضاء وهي لا محالة
مزاحمة ومعاوقة عن الانفتاح فلذلك يكون انفتاح المجرى الداخل اعسر فلذلك وجب ان يكون مجرى النسيم
من قدام لانه اشد حاجة الى كثرة الانفتاح وانما يسهل ذلك اذا كان موضوعا من قدام ورابعها ان مجرى
النسيم يحتاج ان يكون صلبا ليمكن حدوث الصوت بقرعه بالهواء الخارج منه بقوة ولا كذلك مجرى الغذاء
فان اللين اوفق له ليمكن ان يتشكل تجويفه بشكل المزدرد واذا كان كذلك وجب ان يكون مجرى النسيم من قدام
لانه لاجل صلابته يقل انفعاله من المصادمات ونحوها وخامسها ان مجرى النسيم يحتاج ان يكون في اعلى
الحنجرة وهي يحتاج ان يكون تجويفها متسعا لما نقوله بعد واعلى العنق ضيق فوجب ان يكون مجرى
النسيم من قدام ليمكن اعلى العنق ان تمتد الى قدام وتبرز عن مسامتة باقي اجزاء العنق ولا يمكن ذلك
اذا كان هذا المجرى من خلف لان مجرى الغذاء كان يعاوق من هذا البروز قوله دوائر واجزاء دوائر اما سائر
القصبة فانها دوائر تامة ليكون ما يحتوي عليه من التجويف اوسع واما اجزاء الدوائر فانها انما يكون
في اعالي هذه القصبة وذلك لان هذه القصبة هناك ملاقي المري وضيق المكان عن تجويفي هذه القصبة
مع تجويف المري فلذلك يحتاج ان يجعل التجويفان في تجويف واحد فيكون عند ازدراد اللقمة احتيج
المري الى الاتساع لها ستعين المري بتجويف هذه القصبة فتمتد جرم المري من قدام حتى يلاقي داخل محيط
هذه القصبة من قدام واذا دخل النسيم المستنشق في تجويف هذه القصبة واحتيج الى اتساعها له تمدد
جرمها من خلف ودخل في بعض تجويف المري وانما يمكن ذلك اذا كان ما بين تجويف المري وتجويف هذه
القصبة جرما شديد القبول للتمدد وانما يكون كذلك اذا كان غشائيا فلذلك لا يمكن ان يكون غضروفيا
فان الغضاريف لا يسهل قبولها لهذا التمدد فلذلك مؤخر هذه القصبة هناك لا يكون غضروفيا بل
غشائيا ويلزم ذلك ان لا يكون الدوائر الغضروفية هناك تامة وينبغي ان يكون هناك انصاف دوائر
فانها لو كانت اقل او اكثر من انصاف دوائر لم تمكن ما يستعينه المري من تجويف هذه القصبة عظيما فلم يمكن
ان يتسع اتساعا كافيا لانها لو كانت اكثر من انصاف دوائر لكانت تضيق المكان على المري كثيرا واما
اسافل هذه القصبة وعند قرب الرئة فان تأليفها هناك يكون من دوائر تامة وذلك لان هذه القصبة
في سافلها تنحرف الى ان تصير المري الى قدام والمري تنحرف الى خلف واما انحراف اسافل هذه القصبة الى قدام فلانها
متوجهة بذلك الى وسط جهات اعالي الرئة ليتفرق بها في ذلك الاوسط ليكون قسمة النسيم على جميع اجزاء
الرئة متساوية واما انحراف المري الى خلف فلانه متوجه بذلك الى الاتكاء على عظام

الصلب

الصلب وهي من اسافل العنق ما خذ في الميل الى خلف ليتوسع ما بين مؤخر الصدر ومقدمه فيكون مكان
القلب والرئة متسعا قوله ويجري على جميع ذلك من الباطن غشاء املس الى اليبس والصلابة ما هو اكثر
الاعضاء ينبغي ان يكون ظاهرها اشد صلابة من باطنها وقصبة الرئة من الاعضاء التي يجب فيها ان يكون
الامر بعكس ذلك فيكون باطنها اشد صلابة من ظاهرها وسبب ذلك امور احدها ان هذا الغشاء يحتاج
فيه ان يكون قليل الانفعال وانما يكون كذلك اذا كان قوي الجرم وانما يكون كذلك اذا كان صلبا وانما
كذلك اذا كان يابسا وانما احتيج ان يكون قليل القبول للانفعال ليكون صبورا على ملاقاة ما ينزل
في هذه القصبة من المواد الحادة التي تنزل من الدماغ وسبب حدة هذه النوازل اما شدة عفونة المادة
او كثرة مخالطة المرار لها فان فضول الدماغ يجب ان يكثر فيها المرار لان المادة الواصلة اليه لتغذيته
لا بد من ان تكون كثيرة المرار والا لم يسهل تصعدها الى الدماغ واغتذاء الدماغ انما هو بالاجزاء الرطبة
الباردة من تلك المادة ولذلك يبقى المواد الحادة المخالطة لما يفضل عن غذائه كثيرة جدا فلذلك كثيرا ما
يكون النوازل من الدماغ حادة جدا ومن جملة تلك النوازل ما ينزل الى تجويف هذه القصبة وثانيها
ان هذا الغشاء يحتاج ان يكون الى صلابة ليقل تضرره بما يتصعد فيه من الدخانية التي تخرج مع الهواء
المرتد في النفس وليقل ايضا قبوله للتمديد بالنسيم الكثير الداخل فيه فلا يعرض منه انشقاق ونحوه
عند ما يعرض حين اشتعال القلب في حميات المحرقة وغيرها من جذب هواء كثير للتنفس وثالثها
ليكون الصوت الحادث بقرع الهواء الخارج بقوة قويا فان قوة الصوت بقرع الاشياء الصلبة اكثر
من قوته بقرع الاشياء اللينة قوله وكذلك ايضا من ظاهره وعلى رأسه الفوقاني الذي يلي لقم الحنجرة قد بينا
السبب في صلابة الغشاء الباطن من غشائي القصبة واما السبب في صلابة الغشاء الظاهر عند آخر هذه
القصبة من فوق وذلك حيث يلي الحنجرة من اسفلها وذلك فان هذا الموضع فيه لسان المزمار وهو
شديد الضيق واحتيج الى هذا الضيق ليتحصر عنده الهواء النافذ من اسفل هذه القصبة الى اعلاها بقوة وهو الهواء
الذي يتراءى به الصوت ويلزم ذلك ان يكون خروجه من هذا الموضع الى الحنجرة بقوة ويلزم ذلك شدة قرعه لها
وسبب هذا الانحصار ان باقي هذه القصبة كثير السعة فيكون الهواء الخارج فيه بقدر تجويفها فاذا بلغ الى هذا
الموضع صادف هناك الضيق ولم يتسع لذلك الهواء داخله فيه وما تصعد بعده يدفعه بخروج واذا خرج من ذلك
الموضع صادف تجويفا متسعا وهو تجويف الحنجرة ومن شان ما ينفذ من جهة الى مضيق ومن ذلك
المضيق الى سعة ان يكون نفوذه في ذلك المضيق اشد واقوى كما تبين في العلوم الطبيعية فلذلك يكون قرع
هذا الهواء لجرم الحنجرة بقوة قوية ويلزم من ذلك قوة الصوت وانما سمي هذا لسان المزمار لانه يشبه ما يسمى
في المزمار لسانا وهو الموضع المستدق الذي بين انبوبه وراسه الغليظ ولما كان هذا الموضع ضيقا بالنسبة
الى باقي قصبة الرئة فالهواء الواصل اليه من القصبة لا بد وان يشتد تمديده لجرمه طلبا لتوسيع المكان له فلو لم يكن
الغشاء الملبس عليه من خارج صلبا قويا ليقوى ذلك الهواء على توسيعه بقوة تمديده له فيبطل فائدته
او ينقص فلذلك احتيج ان يكون الغشاء الخارج في ذلك الموضع شديد الصلابة بالنسبة الى باقي الغشاء
الخارج الذي لهذه القصبة قوله واما ضيق فوهاتها فيكون بقدر ما ينفذ فيها النسيم الى الشرايين المؤدية
الى القلب ولا ينفذ اليها دم عدم نفوذ الدم الذي ينبث في الرئة ليخالط الهواء ويحدث من مجموعهما ما يستعد
لان يصير في القلب روحا لا لاجل ضيق فوهات هذه الغضاريف المتفرقة في هذه الرئة فان هذا الدم بغاية
رقته وهو لا ينفذ في فوهات هذه ومع ذلك ينفذ فيها الدم الغليظ المنفصل من الرئة بسبب جراحة تحدث

يحدث لها ونحو ذلك ولذلك ينفذ فيها المدة والبلغم الغليظ الخارج بالنفث ولو كان الضيق هو المانع من نفوذ ذلك الدم فيها لكان امتناع نفوذ الدم الغليظ والمدة والبلغم بطريق الاولى بل السبب في نفوذ هذه وتعذر ذلك الدم هو ان الرئة من شأنها التمسك بذلك الدم الرقيق ليجعله مع الهواء الذي فيها مستعدا لان يصير في القلب روحا وهذا التمسك يمنع ذلك الدم من النفوذ في تلك الافواه وكذلك الدم الخارج يغتذي به الرئة واما الدم الغليظ الذي من الجراحة ونحوها فان الرئة تدفعها عنها ولا تمسكه لئلا تفسد المادة التي تعدها لان يصير روحا فلذلك يضطر الى النفوذ في افواه تلك الغضاريف اذ لا منفذ له في الرئة سوى تلك الافواه التي في الاوردة والشرايين ولو نفذ في هذه لكان انما كان يكون الى القلب فيكون ضرر ذلك عظيما جدا وكذلك الحال في البلغم الغليظ والمدة ونحو ذلك فان الرئة جعلت بالطبع تدفع فضولها الى هذه الغضاريف ليخرج بالنفث فانها اذا لم تندفع من هناك خيف نفوذها الى القلب وفي ذلك ما لا يخفى ولذلك جعلت عروق الرئة سهلة الانصداع ولذلك يكثر بالناس حدوث نفث الدم مع انه شديد الخطر ينتقل كثيرا الى السل وما ذلك الا ليكون الدم مهما كثر في الرئة وضرها دفعته الى تلك الغضاريف وانما يمكن ذلك بانصداع اوعيته ولولا ذلك لكان ينفذ الى القلب فيشتد بذلك الضرر **المبحث الثاني في تشريح الحنجرة قال الشيخ** واما الحنجرة فانها آلة لتمام الصوت ولتحبيس النفس وفي داخلها الجرم الشبيه بلسان المزمار من المزمار وقد ذكرناه وما يقابله من الحنك جوهر مثل الزائدة التي [illegible] بها رأس المزمار فيتم به الصوت والحنجرة ممدودة مع القصبة بالمري شدا اذا هم المري بالازدراد ومال الى اسفل لجذب اللقمة انطبقت الحنجرة وارتفعت الى فوق واشتد انطباق بعض غضاريفها الى بعض فتمددت الاغشية والعضل واذا حاذى الطعام مجرى المري يكون فم القصبة والحنجرة ملتصقين بالحنك من فوق فلا يمكن ان يدخلهما من الواصل عند المري شيء فيجوزها الطعام والشراب من غير ان يسقط الى القصبة شيء الا في احايين يستعجل فيها بالازدراد قبل استتمام هذه الحركة او يعرض للطعام حركة الى المري متشوشة فلا يزال الطبيعة تعمل في دفعه بالسعال وقد ذكرنا تشريح غضاريف الحنجرة وعضلها في الكتاب الاول **الشرح** اما غضاريف الحنجرة وعضلاتها واغشيتها وكيفية اتساعها تارة وضيقها اخرى وانفتاحها تارة وانسدادها اخرى فكل ذلك قد فرغ منه عند الكلام في تشريح العضل **قوله** وقد يقابله من الحنك جوهر مثل الزائدة التي [illegible] بها رأس المزمار هذا الجوهر هو اللهاة فانها مدلاة فوق فم الحنجرة لتنبه في تقدير الصوت ولينه **قوله** اذا هم المري بالازدراد ومال الى اسفل لجذب اللقمة انطبقت الحنجرة وارتفعت الى فوق **وقد [illegible] ان يقول** ان كل جسمين ممدود واحدهما بالآخر فانهما لا محالة بسبب ذلك الشد يتلازمان فمتى سفل [illegible] الآخر وكذلك متى ارتفع احدهما ارتفع الآخر وكذلك الى اي جهة مال احدهما فلا بد من ميل الآخر معه الى تلك الجهة واذا كان كذلك فكيف اذا مال المري الى اسفل يرتفع الحنجرة الى فوق مع ان شد احدهما [illegible] شديد [illegible] **قلت** هذا يتبين بان يكون انشداد المري بالحنجرة ليس بان يكون جرم احدهما مربوطا بالآخر [illegible] فانه لو كان كذلك لكان تسفل المري يلزمه تسفل القصبة والحنجرة بل بان يكون الليف الممتد [illegible] الى اسفل الحنجرة وبعض القصبة مارا في [illegible] اذا [illegible] المري الى اسفل لاجل بلع اللقمة انجذب ذلك الليف معه الى اسفل من جهة اعلى [illegible] واعلى الحنجرة [illegible] الحلق [illegible] فلزم ذلك انجذاب [illegible] الليف اعني الطرف الذي [illegible] اسفل الحنجرة و[illegible] اسفل القصبة [illegible] هذا الانجذاب بان يرتفع الى جهة ظاهر الحلق ويلزم ذلك انجذاب اسفل الحنجرة واجزاء من القصبة الى فوق فلذلك يرتفع الحنجرة والقصبة عند تسفل المري لاجل الازدراد

ويلزم

ويلزم بهذا الانجذاب تمدد الحنجرة والقصبة في الطول ويلزم ذلك ضيقهما وانطباقهما ويلزم ذلك امتناع التنفس فلذلك الازدراد لا يجامع التنفس البتة وباقي الفاظ الكتاب ظاهرة **المبحث الثالث في تشريح الرئة قال الشيخ** واما الرئة فانها مؤلفة من اجزاء احدها شعب القصبة والثاني شعب الشريان والثالث شعب الوريد الشرياني ويجمعها لا محالة لحم رخو متخلخل هوائي خلق من ارق الدم والطفه وذلك ايضا غذاؤها وهي كثيرة المنافذ لونها الى البياض خصوصا في رئات ما تم خلقه من الحيوان وخلق متخلخلا ليسعه الهواء وليتصفح فيها ويندفع فضله عنه كما خلق الكبد بالقياس الى الغذاء وهو ذو قسمين **احدهما** الى اليمين **والآخر** الى اليسار **والقسم الايسر** ذو شعبتين **والقسم الايمن** ذو ثلث شعب **ومنفعة الرئة** بالجملة الاستنشاق **ومنفعة الاستنشاق** اعداد هواء القلب اكثر من المحتاج اليه في نفخة واحدة **ومنفعة هذا الاعداد** ان يكون للحيوان عند ما يغوص في الماء وعند ما يصوت صوتا طويلا متصلا يشغله عن اخذ هواء او يعاف استنشاقه لاحوال واسباب داعية اليه من نتن او غيره هواء معد يأخذه القلب **ومنفعة هذا الهواء المعد** ان يعتدل ترويحه حرارة القلب وان يمد الروح بالجوهر الذي هو اغلب في مزاجه من غير ان يكون الهواء وحده كما ظن بعضهم يستحيل روحا كما لا يكون الماء وحده يغذو عضوا ولكن كل واحد منهما اما جزء غاذ واما منفذ مبذرق اما الماء فلغذاء البدن واما الهواء فلغذاء الروح وكل واحد من غذاء البدن والروح جسم مركب لا بسيط واما منفعة اخراج الفضل المحترق من الروح وهو دخانيته والرئة لدخول الهواء البارد فان هذا المستنشق يكون لا محالة قد استحال الى السخونية فلا ينفع في تعديل الروح واما شعب العروق والقصبة في الرئة فان القصبة والشريان الوريدي يشتركان في تمام فعل التنفس والشريان الوريدي والوريد الشرياني يشتركان في غذو الرئة من الدم النضيج الصافي الجائي من القلب **واما** منفعة اللحم فليسد الخلل ويجمع الشعب **واما** تخلخله فليعين الاستنشاق فانه ليس انما ينفذ الهواء في القصب فقط بل قد يتخلص الى جرم الرئة منه وفي ذلك استظهار [illegible] وليعين ايضا بالانقباض على الدفع فيكون مستعدا للحركتين ولذلك ما ينتفخ الرئة بالنفخ **واما** بياضها فلكثرة الهواء عليها تغتذي به ولتردده الكثير فيها **واما** انقسامها بقسمين فلئلا يتعطل النفس لآفة تصيب احدى الشقتين وكل شعبة تتشعب لذلك الى **شعبتين** **واما** شعبها الخامسة التي في الجانب الايمن فهي فراش ووطاء للعرق المسمى **الاجوف** وليس نفعه في التنفس كثيرا ولما كان القلب اميل يسيرا الى الشمال وحدث في جهة الشمال شاغل لفضاء الصدر وليس في اليمين فحسن ان يكون للرئة في جانب اليمين زيادة تكون وطاء للعروق فقد وقعت حاجة والرئة يغشيها غشاء عصبي ليكون لها ما عليه حس بوجه وان لم يكن بدا ما كان محللا وعلى ان الرئة نفسها وطاء للقلب بينها وقاية له والصدر مقسوم الى تجويفين يفصل بينهما غشاء [illegible] من محاذاة منتصف القص ولا ينفذ من احد التجويفين الى الآخر وهذا الغشاء بالحقيقة غشاآن وهو يتصل من خلف بالفقار ومن فوق بملتقى الترقوتين والغرض في خلقتهما ان يكون الصدر ذا بطنين ان نال احدهما آفة كمل الآخر لافعال التنفس واغراضه ومن منافعه ربط المري والرئة واعضاء الصدر بعضها ببعض **واما الحجاب** فقد ذكرنا صورته ومنفعته في تشريح العضل فانه بالحقيقة احدى العضل وهو من **ثلث طبقات** المتوسطة منها هي حقيقة الوتر الذي به يتم فعلها والطبقة التي فوقها هي كالاساس والقاعدة لاغشية الصدر التي تستبطنه والطبقة السافلة مثل ذلك لاغشية الصفاق وفي الحجاب ثقبتان الكبير منهما ينفذ المري وللشريان الكبير والاصغر ينفذ فيه الوريد المسمى **الاجوف** وهو شديد التعلق به والالتحام **الشرح** اما حاجة الرئة الى الوريد الشرياني فلان ينقل اليها الدم الذي قد لطف وسخن في القلب ليختلط ما يترشح من ذلك الدم من مسام فروع

هذا العرق في جملة الرئة الهواء الذي في جملتها ويمتزج به فيكون من الجملة ما يصلح لان يكون روحا اذا حصل فيه
المجموع في التجويف الايسر من القلب وذلك بايصال الشريان الوريدي لذلك المجموع الى هذا التجويف واما
ما بقي من ذلك الدم في داخل فروع هذا الوريد الشرياني وينفذ من فوهاتها الى جرم الرئة فانه يكون ما فيه
من ذلك الدم الذي يرشح والذي فيه يصلح لغذاء الرئة ولذلك هذا الوريد الشرياني مع انه يوصل الى الرئة
غذاؤها فانه يوصل اليها الدم الشديد الرقة الصالح لان يصير منه ومن جرم الهواء مادة الروح الحيواني واما حاجة
الرئة الى الشريان الوريدي فانه ينفذ فيه هذا الهواء المخالط لذلك الدم ليوصله الى التجويف الايسر من تجويفي
القلب فيصير ذلك المجموع روحا وان ينفذ فيه ما فضل في هذا التجويف من ذلك المجموع فلم يصلح لان يكون
منه روح وما فضل فيه من الهواء الذي يسخن وبطلت فائدته في تعديل الروح والقلب واحتيج الى اخراجه ليتسع
المكان لما يدخل بعده من الهواء اما وحده او مخالطا للاجزاء الدموية الشديدة اللطافة لتوصيل ذلك الى الرئة
فيخرجه عند ردها النفس واما حاجة الرئة الى الاجزاء الغضروفية المستقيمة من قصبة الرئة فلاجل نفوذ ما ينفذ
الى جرم الرئة من الهواء المجذوب ولان يخرج ما يفضل في الرئة من ذلك الهواء وما يفضل فيها من الرطوبات
والدم ونحو ذلك فيخرج بالسعال نفثا واما حاجة الرئة الى اللحم فلان يملأ الخلل الواقع بين هذه الاعضاء
ويكون من جملة ذلك عضو واحد واحتيج ان يكون لحما ليكون قريبا من الاعتدال بخلاف الشحم والسمين ونحوه
واحتيج ان يكون هذا اللحم رخوا ليتمكن من سهولة انبساط الرئة وانقباضها اللذين لابد منهما في التنفس
وانما يكون اللحم رخوا اذا كان كثير الرطوبة وانما يكون كذلك اذا كانت المائية فيه كثيرة وانما يكون كذلك
اذا كان غذاء الرئة من دم مائي وكذلك يجب في الدم الواصل الى القلب لابد وان يكون كثير المائية واللطيف
منه الهوائي يصير روحا والقلب انما يتغذى بالسمين الارضي فلذلك يبقى المائي منه لغذاء الرئة فلذلك قول
من قال ان غذاء الرئة بدم صفراوي مما لا صحة له البتة ولذلك يحتاج الرئة ان يكون لحمها متخلخلا وذلك
ليكون كثير المسام واسعها والغرض بذلك ان يمتلئ الفرج التي في جرمها هواء فيستعد بذلك ذلك الهواء
ويمتزج ما يترشح الى جرمها من الدم اللطيف الهوائي الذي لا يصلح لغذاء الرئة ولكنه يصلح لان يخالط ذلك
الهواء ويجذب من مجموعهما جرم يصلح لان يستحيل في القلب روحا ولما كان ما بين جانبي الانسان اكبر كثيرا مما بين
خلفه وقدامه خاصة في صدره وجب ان تكون الرئة مقسومة بقسمين احدهما يذهب يمينا والآخر يذهب شمالا
ليكون ما يذهب بين [illegible] وانقسامها فيهما على التساوي فلذلك يجب ان يكون هذان القسمان متساويين في المقدار
لان [illegible] اللذين [illegible] متساويان والقسم الايمن يجب ان ينقسم اولا الى اقسام اكثر من اقسام
الايسر وذلك لان الاشياء التي تنفذ في الجانب الايسر اقل من التي تنفذ في الجانب الايمن لان المري لابد
من ان [illegible] الجانب الايمن كما بيناه في موضعه فلذلك يجب ان يكون الجانب الايمن من الرئة اكثر انقساما
من الجانب الايسر حتى [illegible] في تخلل تلك الاقسام مكانا [illegible] له والشريان الوريدي والوريد الشرياني [illegible]
في جرم الرئة من الدم النضيج [illegible] اما ان الوريد الشرياني يوصل الغذاء الى القلب من الرئة فذلك [illegible]
بيناه [illegible] الذي يبقى في هذا الوريد بعد ترشح ما فيه من الاجزاء اللطيفة جدا التي اذا
خالطت الهواء صلح المجموع [illegible] لان يصير في القلب روحا واما ان الشريان الوريدي ينقل الغذاء الى الرئة
من القلب فذلك [illegible] فساده فان هذا الشريان [illegible] ينقل الهواء المخالط لذلك الدم [illegible] الرئة
[illegible] التجويف الايسر من القلب وليس في هذا التجويف غذاء للرئة فقد بينا هذا فيما سلف قوله [illegible]
[illegible] في الجانب الايمن [illegible] العرق المسمى الاجوف [illegible] فان الاجوف

صعود

صعوده في الصدر ليس في الجانب الايمن من الرئة كما بيناه في التشريح بل ذلك كما قلناه ويكثر الخلل في الجانب
الايمن من الرئة فيجد المري عند ميله الى اليمين طريقا متسعا قوله ولما كان القلب اميل بسببه الى الشمال وجب
في جهة الشمال شاغل لفضاء الصدر وليس في اليمين هذا ايضا لا يصح وذلك لان ميل القلب الى الشمال انما هو عند
راسه المستدق وهو ايسره جدا ومع ذلك فان هذا الميل هو في اسافل الصدر وانقسام الجانب الايمن من الرئة
الى الاقسام الثلاثة هو في اعالي الرئة فلا يكون القسم الخامس الذي يزاد به الجانب الايمن على الايسر واقعا في
الموضع الذي اخلاه القلب بانحرافه الى الجانب الايسر قوله والصدر مقسوم الى تجويفين لا شك ان الصدر
[illegible] غشاء وهو في الحقيقة غشاءان احدهما في يمين الصدر والآخر في يساره واذا التقى طرف [illegible] واحد
منهما بطرف الآخر من قدام ومن خلف افترق بعد ذلك فمر الايمن في الجانب اليمين ولقي الوسط الى ان يتصل
بطرفه الآخر المقابل لذلك الطرف وكذلك يمر الايسر في الجانب الايسر ويلقى الوسط ونفوذ كل واحد منهما في جانبه
[illegible] على الاستقامة فانهما جميعا [illegible] عن موضع القلب وغلافه فلا يمر واحد منهما بجرم القلب والا كان يحركه
فلذلك يبقى القلب وغلافه بين هذين الغشائين فينقسم الصدر بذلك تجويفين والقسمة الغشاءان [illegible]
[illegible] موضع القلب وغلافه ويلتقيان في غير ذلك الموضع قوله وفي الحجاب ثقبان كبيرهما منفذ للمري [illegible]
[illegible] والاصغر ينفذ فيه الوريد المسمى الاجوف هذا الكلام ليس [illegible] فان الشريان ليس يحتاج في نفوذه الى خرق الحجاب
[illegible] فلانه فوق الحجاب ليس يمر به البتة واما النازل فلانه انما يمر [illegible] وذلك [illegible] الفقرة
الثانية عشر من فقار الظهر وفي آخر فقار الظهر وهو هناك لا يخرق الحجاب بل يمر وراءه لانه يمر [illegible] على فقار
القلب قال الشيخ الرئيس في تشريح القلب اما القلب فانه مخلوق من لحم قوي ليكون ابعد من الآفات
منتسج فيه اصناف من الليف قوية شديدة الاختلاف الطولي للجذب والعرضي للدفع والمورب [illegible]
ليكون له اصناف من الحركات وقد رتبت خلقته بمقدار الكفاية لئلا يكون فضل ويثقل وعظم منه منابت
الشرايين ومتعلق الرباط وعرض ليكون في المنبت وقاء للنابت وجعل هذا الجزء منه اعلى جزئيه ليكون بعيدا
من الاعضاء [illegible] الصدر فلا يؤذيها مماستها ودق منه الطرف الآخر كالمجموع الى نقطة ليكون ما يبتلي
[illegible] اوثق اجزائه [illegible] منه فضل [illegible] ليكون [illegible] واحكم وادرج
الشكل الى الصنوبرية ليحسن [illegible] السفل والفوق ولا يكون فيه فضل [illegible] في ظرف حصيف جدا هو
وان كان من جنس الاغشية فلا يوجد غشاء [illegible] في الثخن ليكون له جنة ووقاية [illegible] عن ذلك الغلاف
بقدر [illegible] وحيث [illegible] الشريان ليكون له ان ينبسط فيه من غير [illegible] وعند [illegible]
شبه الغضروف [illegible] ليكون قاعدة [illegible] لحاقه وفيه ثلاث بطون بطنان كبيران وبطن كالوسط جعله
جالينوس [illegible] منفذ [illegible] ليكون له مستودع غذاء يغتذي به كثيف قوي يشاكل جوهره ومعدن
روح [illegible] فيه عن دم لطيف ويجري بينهما وذلك المجرى يتسع عند تمدد القلب [illegible] وقاعدة البطن
الايسر ارفع وقاعدة البطن الايمن انزل بكثير والعروق الضوارب وهي الشرايين خلقت الا واحدا منها
ذات صفاقين [illegible] المستبطن اذ هو الملاقي للضربات والحركة جوهر الروح القوية المقصود صيانته واحرازه
وتقويته ومنبت الشرايين هو من التجويف الايسر من تجويفي القلب لان الايمن اقرب من الكبد فوجب
ان يجعل مشغولا بجذب الغذاء واستعماله ولما كان البطن الايمن من القلب يحوي غليظا ثقيلا والايسر يحوي
رقيقا [illegible] البطن الذي يحوي الغليظ وخصوصا اذا [illegible] والتغشي لغلظ
[illegible] البطن الذي يحوي الرقيق وخصوصا اذا لم يؤمن التحلل بالرشح والتغشي ان جعل [illegible] الارق

اضيق واعدل وهو في الوسط وله زائدتان على فوهتي مدخل مادة الدم والنسيم الى القلب كالاذنين عصبيتان يكونان
منقبضتين مسترخيتين ما دام القلب منقبضا فاذا انبسط توترتا واعانتا على حصر ما تحتوي عليه الى داخل فيه
كالاذنين تقبلان عن الاوعية ثم ترسلانه الى القلب بقدر ما اوفق ليكون احوى واحسن اجابة الى الانقباض
وخلقتا ليكونا ابعد عن الانفعال والقلب يغتذي مع قواه الطبيعية بانبساطه فينجذب الدم الى داخله كما يجذب
الهواء وقد وضع القلب في الوسط من الصدر لانه اعدل موضع واميل يسيرا الى اليسار ليبعد عن الكبد فيكون
للكبد مكان واسع وامّا الطحال فنازل عنه بعيد وفي ازالة منفعة سنذكرها ولان توسيع القلب المكان
للكبد اولى من توسيعه للطحال لان الكبد اشرف ومما قصد في امالة القلب عن الكبد لئلا يجتمع الحار كله في شق
واحد وليعدل الجانب الايسر اذ الطحال بنفسها غير حارة جدا وليقل مزاحمته للعرق الاجوف الجائي اليه مما يلي
له بعض المكان وما كان من الحيوان عظيم القلب وكان مع ذلك جزعا خائفا كالارانب والايل فلسبب ان
حرارته قليلة فتنفش في شيء كثير فلا تسخنه بالتمام وما كان صغير القلب ومع ذلك جريئا فلان الحرارة فيه كثيرة
وتحتقن وتشتد ولكن اكثر ما هو جريء عظيم القلب ولا يحتمل القلب الالم ولا الاورام ولذلك لم يذبح حيوان فيوجد
في قلبه من الآفات ما يوجد في سائر الاعضاء وقد وجد في قلب بعض الحيوان الكبير الجثة عظم وخصوصا في البقر
وهذا العظم يشبه الغضروف وهو اكبر ذا عظم زيادة صلابة ما يوجد في قلب الفيل وقد وجد قلب بعض القرود
ذا راسين ومن قوة حيوة القلب انه اذا شق من الحيوان وجد ينبض الى حين وقد اخطأ من ظن ان القلب
عضلة وان كان اشبه الاعضاء بها لكن تحريكها غير ارادي الشرح ان فعل القلب كما بيناه اولا ان يولد الروح
الحيواني ويوزعه على الاعضاء ليحيى وتوليده ذلك بان يسخن الدم ويلطفه حتى اذا خالطه ما في الرئة من الهواء
صلح ذلك المجموع لان يصير روحا حيوانيا وذلك اذا حصل في القلب ولا بد من ان يكون له تجويف يحوي الدم الذي
يحتاج الى تسخينه وذلك بما يحدث فيه من الغليان الذي يلزمه تخلخل الجرم وانبساطه فلذلك لا يكفي في ذلك بان
يكون ذلك الدم نحو ما في العروق لان العروق لا يتسع لهذا الانبساط الذي يحتاج اليه لاجل ترقق القوام جدا ولا
بد من ان يكون له تجويف آخر يحوي الروح الحيواني ومنه ينفذ في الشرايين الى جميع الاعضاء وهذه الروح لا بد من ان يكون
شديدة اللطافة هوائية لا محالة مستعدة لسرعة التحلل فلا بد من ان يكون القلب يمدها كل وقت بالغذاء وغذاؤها
لا بد من ان يكون هوائيا يغلب على جوهره الجوهر الهوائي وانما يمكن ذلك بمخالطة الاجزاء اللطيفة جدا الدموية بجوهر
كثير هوائي وامتزاج ذلك المجموع وانطباخه حتى يستعد لان يصير في القلب روحا وهذا الانطباخ والامتزاج لا يمكن
ان يكون اولا في القلب فانا سنبين ان القلب دائما في انبساط وانقباض وذلك ينافي بقاء ذلك المجموع
فيه مدة في مثلها يمتزج وينطبخ فلا بد من ان يكون ابتداء هذا الانطباخ والامتزاج في عضو آخر حتى اذا حصل
له الاستعداد الذي به قرب من طبيعة الروح نفذ الى التجويف الممتلئ من الروح الذي في القلب فيستحيل
في ذلك التجويف لمشابهته تلك الروح وكان منه اغتذاؤها وهذا العضو الذي يفيده هذا الاستعداد
لا بد من ان يكون مشتملا على هواء كثير يخالطه ما يلطفه القلب من الدم حتى يصير من مجموع ذلك مادة صالحة
لتغذية الروح فلا بد من ان يكون بالقرب من القلب فانه لو كان بعيدا عنه لعله كان الرقيق من الدم
الذي ينفذ اليه من القلب قد يبرد في المسافة الطويلة ويكثف فيبطل لذلك لطافته وكان لم ينفذ من ذلك
[illegible] الاجزاء الدموية الذي استعد لتغذية الروح الى ان يصل الى القلب يبرد
[illegible] لا بد من ان يكون هذا العضو الذي يستعد فيه هذا المجموع لتغذية الروح
[illegible] هوائيا قريب القلب وذلك العضو هو الرئة فلذلك لا بد من ان يكون اغتذاء الروح الذي

في القلب بان يلطف الدم في القلب ويرق قوامه جدا ثم بعد ذلك ينفذ في الرئة ويخالط ما فيها من الهواء
وينطبخ فيها حتى يستعد ويصلح لتغذية الروح ثم بعد ذلك ينفذ الى الروح الذي في القلب ويختلط به و
يغذوه وهذا الموضع الذي هو في القلب وفيه الروح لا بد من ان يكون متسعا ليتسع بمقدار كفاية البدن
من الروح فلذلك لا بد من اشتمال القلب على تجويف يحوي الدم ويتلطف فيه ذلك الدم وتجويف آخر
يحوي الروح ومن ذلك التجويف ينفذ الروح الى جميع الاعضاء ولا بد من ان يكون التجويف الذي فيه الدم قريبا
من الكبد الذي فيه تكون الدم وذلك بان يكون في الجانب الايمن من القلب فان موضع الكبد هو في الجانب
الايمن من البدن فلا بد من ان يكون التجويف الحاوي للروح هو في الجانب الايسر من القلب ويجب
ان يكون هذا التجويف الايسر اكثر سعة من التجويف الايمن لان الدم الذي يخالط الهواء ويمتزج فيه يكفي
فيه ان يكون قليل المقدار جدا لان الغالب على هذا الروح يجب ان يكون هو الهواء نفسه فلذلك
هذا الدم الذي يحتاج الى تلطيفه في القلب لا يحتاج فيه ان يكون كثيرا جدا واما الروح الذي في الجانب الايسر
فانه يجب ان يكون كثيرا جدا ليفي بالانتشار في جميع الاعضاء فلذلك يحتاج ان يكون مكانه كثير السعة
فلذلك لا بد من ان يكون هذا التجويف مع سعته عميقا ويلزم ذلك ان يكون القلب طويلا ليتسع
لعمق هذا التجويف ولا بد من ان يكون فيه موضع كثير السعة ليتسع لهذين التجويفين ويجب ان يكون
هذا الموضع الكثير السعة من القلب هو في اعلاه ليكون كل واحد من التجويفين بقرب الرئة فيسرع اليها
وصول الدم الذي قد تلطف في التجويف الايمن ويسرع الى القلب نفوذ ما استعد في الرئة لتغذية الروح
لينفذ بسرعة الى التجويف الايسر فلذلك يجب ان يكون اوسع موضع في القلب هو في اعلاه واما اسفله
فيجب ان يكون دقيقا لفقدان هذين التجويفين هناك ولان الغلظ هناك فضل غير محتاج اليه ومع
ذلك يضيق المكان على الاعضاء التي لا بد منها هناك ويجب ان يكون الانتقال من سعة اعلى القلب
وغلظ جرمه الى دقة اسفله بتدريج كتدريج البطن الايسر من سعة اعلاه الى ضيق اسفله فلذلك يكون
شكل القلب صنوبريا قوله مخلوق من لحم قوي الغالب على جرم القلب يجب ان يكون هو اللحم لانه يحتاج
ان يكون شديد الحرارة ليقوى على تلطيف الدم التلطيف المحتاج اليه كما ذكرناه فلذلك يجب ان يكون
الغالب على جرمه الجوهر اللحمي فان ما سوى اللحم من الاعضاء فان مزاجه بارد ويجب ان يكون هذا اللحم
صلبا ليكون جرم القلب غير شديد القبول للانفعال من الواردات وانما يكون اللحم صلبا اذا كانت
الارضية في جرمه كثيرة ويلزم ذلك ان يميل لونه عن لون اللحم الذي هو الحمرة الى سواد يوجبه كثرة
الارضية وقد علمت ان الحق الذي ذهبنا اليه هو ان حركات القلب في انبساطه وانقباضه حركات
ارادية وان الحركات التي بالليف الجاذب الطولي والدافع العرضي والماسك المورب كلها حركات
ارادية فلذلك اصناف الليف الذي فيه كلها حركاتها ارادية وانما كثر فيه الليف ليزداد جرمه صلابة قوله
ودقق منه الطرف الآخر كالمجموع الى نقطة ليكون ما يلتقي بمماسة العظام اقل اجزائه ان هذا الكلام مما
لا يصح وذلك لان اسفل القلب ليس البتة عنده عظم يلاقيه لان القلب موضوع في وسط الصدر و
ليس هناك البتة عظم وانما العظام في محيط الصدر لا عند موضع القلب ولو كان هناك عظم لكان ملاقاته
دائما فكان اسفل القلب دائما يبتلي والتضرر بملاقاته وذلك لا محالة يضعف لقوته قوله كالاساس يشبه الغضروف
في اصل القلب جرم صلب [illegible] من اجزاء القلب وتبلغ صلابته في بعض الحيوانات خاصة العظيم الجثة الى
ان يكون ذلك الجرم عظما وفي ندرة هذا الجرم فيما اظن ان يكون الجوهر الرباطي فان الاربطة كما عرفته فمن جميعها

نقص بعض مقربه من موضع بسطها الى ليف العضل قوله وفيه ثلث بطون هذا الكلام لا يصح فان القلب
فيه بطنان فقط احدهما مملو من الدم وهو الايمن والآخر مملو من الروح وهو الايسر ولا منفذ بين هذين
البطنين البتة والا كان الدم ينفذ الى موضع الروح فيفسد جوهرها والتشريح يكذب ما قالوه والحاجز بين
البطنين اشد كثافة من غيره لئلا ينفذ منه شيء من الدم او من الروح فيضيع فلذلك قول من قال ان ذلك الموضع
كثير التخلخل باطل والذي اوجب له ذلك ظنه ان الدم الذي في البطن الايسر انما ينفذ اليه من البطن الايمن من هذا
التخلخل وذلك باطل فان نفوذ الدم الى البطن الايسر انما هو من الرئة بعد تسخنه وتصعده من البطن الايمن كما
قررناه اولا قوله ليكون له مستودع غذاء يغتذي به كثيف قوي يشاكل جوهره ومعدن روح يتولد فيه عن دم
لطيف ومجرى بينهما غرضه بهذا الدلالة على ثبوت البطون الثلثة التي ظن ثبوتها وانما هي بطنان فقط [illegible]
وجعله الدم الذي في البطن الايمن منه يغتذي القلب لا يصح البتة فان غذاء القلب انما هو من الدم المنبث
فيه من العروق المنبثة في جرمه ولو كان القلب يغتذي من ذلك لكان يميله الى مشابهة جوهره فكان يميله
الى الغلظ والارضية وليس في الدم كذلك ان هو ارق من غيره من الدماء التي عند الاعضاء بل فائدة
ذلك الدم ان يتلطف فيه ويرق قوامه جدا ويتصعد الى الرئة ويخالط الهواء الذي فيها وينفذ بعد ذلك الشريان
الوريدي من التجويف الايسر من تجويفي القلب فيكون من ذلك المجموع الروح الحيواني قوله وذلك المجرى متسع
عند تعرض القلب ويتضيق عند تطوله ان هذا الذي يدعي وجوده ويسميه بطنا اوسط قد بينا انه لا وجود له فضلا
من ان يكون حاله تختلف في الاسترخاء والانضمام بحسب ما يعرض من تعرض القلب وتطوله فان الحركة التي تعتبر فيها
القلب انما هي حركة الانبساط والانقباض واما التطول والاسترخاء فمما لا نعتقد له وجودا قوله وقاعدته الايسر
ارفع وقاعدة البطن الايمن انزل بكثير سبب ذلك ان راس القلب هو طرفه الدقيق مائل الى الجانب الايسر
كما بيناه ويلزم من ان يكون اعلاه على الهيئة المذكورة قوله بالانبساط فيجذب الدم الى داخله كما يجذب الهواء المشهور
ان البطن الايمن من القلب انما ينبسط وينقبض فانه يجذب الدم بانبساطه كما يجذب البطن الايسر بانبساطه
النسيم وهذا منه من الخرافات فان الجذب بالانبساط والانقباض انما يكون لما لطف من الاجسام و
الدم ليس كذلك فان الجسم الكثيف انما يجذب بسبب الخلاء الحادث بالانبساط اذا لم يوجد جسم الطف منه يجذب
فان الخلا انما يجذب الالطف ثم ما كثف اذا اعوز الالطف والدم يكفي في انجذابه الى القلب ما فيه
من القوة الجاذبة الطبيعية كما في غيره من الاعضاء وانبساط البطن الايسر وانقباضه لا يتبين في غير هذا الموضع
انما هو لاجل تعديل الروح بالنسيم ودفع فضولها وتغذية الروح بما يجذب من النسيم المخالط للطيف الدم
و[illegible] يخفق في البطن الايمن فلذلك هو والله اعلم غير متحرك البتة قوله وقد اخطا من ظن ان القلب
[illegible] قد بينا في مواضع كثيرة ان حركة القلب في انبساطه
[illegible] فصل لذلك واما ان القلب
[illegible] الرئيس في [illegible] الثدي خلق [illegible]
[illegible] وقوته وبعضه لهضم الغذاء القوي الكثيف وهو جسم مركب
[illegible] اللون ولبياضه اذا شبه به ابيض
[illegible] المتولد من الدم [illegible] الدم المتولد من [illegible]
[illegible] والثدي ابيض
[illegible] الى اجزاء البقية ويكون [illegible]

السفافات واستدارات كثيرة وانما شاركه الثدي الرحم في عروق فيما بينهما فاذا قد وقفت عليه من تشريح العروق
السبب الحاجة الى الثدي هو توليد اللبن ليكون غذاء للطفل وانما احتيج الى ذلك ليكون هذا الغذاء شبيها
جدا بجوهر الطفل لانه متولد من المادة التي يتكون منها اعضاؤه وبها تغذت وبيان ذلك ان كل
حيوان يلد حيوانا فانه لا بد من ان يكون في بدنه رطوبة زائدة منها يتكون ذلك الحيوان ويغتذي منها
مدة تكونه وهذا قد بيناه فيما سلف وتلك الرطوبة تمده بالغذاء مدة تكونه فاصلح من تلك الرطوبة لاستحالة
في جوهر اعضائه [illegible] غذاء لها وما لم يصلح ذلك كان غريبا جدا عن جوهر تلك الاعضاء اندفع الى الثدي
واستحال فيه الى حالة يصلح بها لتغذية اعضائه بعد الانفصال من رحمه وذلك هو اللبن فلذلك كل حيوان يولد
حيوانا فانه يتكون فيه اللبن ويغتذي طفله بعد الولادة واما الحيوان الذي يبيض فان هذا الحيوان يكون في
تلك الرطوبة فلذلك جميع ما في بدنه من الرطوبة يخرج في البيضة فلذلك اذا تكون ذلك الحيوان لم يجد في بدنه
ما يقوم بغذائه وكذلك فان الحيوان الذي يتولد في البيض يغتذي بالاشياء الخارجة من اول خروجه
من البيضة ولا كذلك الحيوان الذي يتولد في الرحم فانه عند ولادته انما يغتذي باللبن لان ما سواه بعيد عن طبيعته
فلذلك احتيج الى الثدي لان الثدي في اول خلقة الانثى يكون صغيرا جدا وانما يعظم ويظهر ظهورا بينا
عند وقت الحاجة الى توليده اللبن وذلك عند الوقت الذي يمكن فيه الولادة وذلك هو بعد البلوغ فلذلك
يكون ثدي الطفل صغيرا جدا ولا يزال كذلك حتى يقارب البلوغ وحينئذ يزداد زيادة فاحشة واذا حبلت
ازداد زيادة اكثر من ذلك بكثير واما الرجل فيكون ثديه صغيرا جدا وان كملت خلقته لكن الحاجة الى تكون اللبن
في الرجال قليل جدا ونادرة فان الرجل كثيرا ما يتكون في ثديه اللبن لطفل يحس عليه ونحو ذلك فقد كان لنا جار
توفيت زوجته عن طفل رضيع ولم يكن له جدة تتعهدها برضعه فتولد اللبن في ثديه وكان اذا عصر ثديه خرج منه لبن
كثير وكان لبعض كبراء اهل دمشق اتان فقدت بعد ان وضعت جحشا وعنده بغلة قد ربت ذلك البغلة لبن
كثير وكان اذا ركب تلك البغلة واخذ الجحش خلفها يستحي من الناس وترك الجحش في الاصطبل حتى صار اللبن
يجري من ثدي تلك البغلة وهي تمشي تحته ويستحي من الناس فلم يمكن له الان ترك ركوب تلك البغلة ان فطمت
الجحش ومن خواص الانسان ان ثديه في صدره [illegible] الفيل يقرب من صدره وفي غيره يقرب من الرحم وسبب
ذلك ان قرب الثدي من الرحم اولى ليكون وصول المادة اليه من الرحم في حال الحمل اسهل وفي غير الانسان
يمكن من ارتضاع امه وهو يقرب الرحم فلذلك وجب ان يخلق الثدي في غير الانسان من الماشية كذلك واما
الانسان فان ذلك يتعذر فيه لان طفل الانسان لا يقوى على القعود ولا على القيام عقيب الولادة بل انما
يقوى على ذلك بعد مدة يعتد بها وفي تلك المدة لا يتمكن من الارتضاع من الثدي اذا كان كما في الماشية
لانه في تلك المدة يكون مستلقيا فانما يسهل ارتضاعه بان يكون الثدي مرتفعا عن [illegible] المراة في حال قعودها
بقدر يعتد به وذلك بان يكون في الصدر فانه حينئذ يسهل دخول الحلمة في فم الطفل اذا كان مستلقيا على حجر
امه وتختلف الحيوانات في عدد الثدي لاختلافها في عدد الاولاد فيكون عدد الثدي في كل حيوان بعدد
اكثر ما تولد لها في العادة واكثر ما للانسان في العادة ولدان فلذلك يكون له ثديان فقط واما الكلاب
فاكثر عدد ما تولد لها في العادة هو ثمانية فلذلك لها ثمانية اثداء قوله لحم غددي لا حس له ابيض اللون ولبياضه
اذا شبه الدم به ابيض هذا الكلام لا يصح وذلك لان اللحم الغددي وان كان ابيض غير شديد بل يميل الى الحمرة
قليلا والدم اذا شبه بهذا اللحم فان كان التشبه به تاما صار لونه ابيض الى حمرة ليناسب ذلك اللحم وان كان
التشبه به اقل كانت الحمرة اغلب لان لون الدم يكون حينئذ اقوى واللبن ليس كذلك فان بياضه شديد جدا

بل العلة في بياض اللبن هو ما يحدث له من الزبدية بسبب ما يعرض له من الغليان في الثدي والزبدية يلزمها البياض
على ما عرف في العلوم الاصلية قال الشيخ الرئيس في تشريح المري والمعدة الشرح ان الحيوان يخالف
النبات في امر الغذاء من وجوه المحتاج الى ذكره ههنا وجهان احدهما ان الحيوان ليس يتناول الغذاء
دائما فانه يشتغل عنه بالنوم وبتحصيل مادة الغذاء ونحو ذلك وثانيهما انه يتناول الغذاء بالارادة والشهوة
ولا يقتصر على ما هو في نفس الامر نافع بل على ما يدعو اليه الشهوة ولا كذلك في النبات فانه دائما يجتذب الغذاء
من الارض ولو كان هذا الجذب قد يضعف في بعض الازمان كما في الشتاء فان النبات في الشتاء يقل جذبه
للغذاء ولذلك يسقط الورق من اكثره ولذلك تناول النبات الغذاء انما هو بالطبع وبالجذب الطبيعي واما
دوام التحلل فهو مشترك بين الحيوان والنبات ولما كان التحلل في الحيوان دائما وورود الغذاء ليس دائما
فلا بد من ان يكون في ابدان الحيوان مادة معدة لتغذيته اولا فاولا حتى لا تجف اعضاؤه الى ان يرد اليه الغذاء
من خارج وهذه المادة لا بد من ان تكون صالحة لتغذية اعضاء الحيوان وانما يكون ذلك اذا كانت مركبة
فان الاجسام البسيطة لا يمكن ان تغذو الاعضاء ولا ان تتكون منها عضوا وجزء عضو ولذلك لا بد
من ان تكون هذه المادة جسما مركبا ولا بد من ان يكون مع ذلك ذات رطوبة ليسهل انفعالها واستحالتها
الى جواهر الاعضاء ولا بد من ان يكون مع ذلك سيالة حتى تتمكن من التحرك الى كل واحد من الاعضاء المتفرقة
فيمكن ذلك العضو احالتها الى طبيعته وهذه المادة هي الاخلاط فاذن لا بد من ان يكون في ابدان الحيوان
اخلاط لكن هذه الاخلاط تقل في بعض الحيوان كما في السمك وتكثر في بعضها كما في الانسان والفرس
ونحو ذلك الاخلاط لا يمكن ان تكون حاصلة في بدن الحيوان من اول زمان الخلقة الى ان يفسد من غير ان تكون
مستمدة من اجسام اخر يرد اليها من خارج فان بدن الحيوان عند اول الخلقة لا يمكنه ان يتسع لما يكفي في تغذيته
زمانا فيه يتم خلقه فان بدن الفرخ يكون لا محالة اصغر من ذلك بكثير فكيف يكون فيه ما يكفي لهذه التغذية مدة
عمر الحيوان فلذلك لا بد من ان تكون هذه الاخلاط تستمد من اجسام اخر ترد اليها من خارج وتستحيل الى طبيعة
تلك الاخلاط فانه من المستحيل ان يوجد في خارج البدن اخلاط حاصلة بالفعل حتى يمكن ورودها الى ابدان
الحيوانات ويكون فيها اخلاط بدون ان تستحيل على حالها التي هي عليها وهي في خارج البدن فلا بد اذن
من اجسام اخر ترد الى ابدان الحيوانات وتستحيل فيها الى مشابهة المادة المعدة لتغذيتها وتلك الاجسام
تسمى ايضا اغذية وهي مثل الخبز واللحم والطعام للانسان ولا بد من ان يكون لهذه الاجسام التي تسمى اغذية
في بدن الانسان ونحوه عضو يحيلها الى مشابهة الاخلاط وذلك العضو هو الذي نسميه الكبد وسنذكر ذلك
اذا انتهينا الى تشريح الكبد وهذه الكبد سنبين ان جذبها للغذاء لا بد ان يكون طبيعيا والجذب الطبيعي انما يكون
لما هو نافع موافق للغرض الطبيعي واخذ الحيوان الاجسام التي تسمى اغذية كما قلناه هو بالارادة وبالشهوة
وذلك مما لا يشترط فيه ان يكون في نفس الامر موافقا فلذلك اذا اخذت الكبد منه النافع الموافق فلا بد
ان يبقى منه ما ليس بموافق ولا نافع غير مجتذب الى الكبد وهذا الشيء ان بقي في البدن دائما فسد وافسد الاخلاط
[illegible] وجه عن البدن وانما يمكن ذلك بعد تميزه عن الطبيعي والنافع وانما يكون ذلك
بعد تميزه عن الطبيعي والنافع وانما يمكن ذلك بعد ان يفعل فيه عضو آخر فعلا يحيله الى حالة تمكن الكبد من جذب
النافع منه دون غيره وذلك العضو هو المعدة فاذا لا بد في اغتذاء الانسان ونحوه من ان يكون له معدة
[illegible] الاجسام التي تسمى اغذية ويحيلها الى حالة تمكن الكبد من تخليص النافع منها من غيره فيجذب
[illegible] الى فم هذه المعدة [illegible] ان تكون موضوعة عند الفم حتى يمكن ان يرد

اليها

اليها الاجسام الغذائية من الفم من غير متوسط يقبلها من الفم ويؤديها الى المعدة وذلك لان المعدة لو كانت
موضوعة هناك لكانت الكبد اذا اخذت النافع من تلك الاجسام احتاجت المعدة الى دفع ما بقي من
الفضلات الى اسفل ليخرج من مخارج الفضول التي بينا مرارا انها لا بد من ان تكون في جهة مقابلة لجهة
ورود الغذاء فلذلك لا بد من ان يكون في اسفل البدن وكانت تلك الفضول في اندفاعها لا بد من
ان تمر على القلب اذ قد بينا انه لا بد من ان يكون موضوعا في الصدر وكان يلزم ذلك شدة تضرره وتضرر
ارواحه بقذارات تلك الفضول فلذلك ليس يمكن ان تكون المعدة موضوعة في موضع اعلى من القلب
ولا يمكن ان تكون معه في الصدر والا كان القلب يتضرر بما يلزم من فعلها من الابخرة والادخنة لانها
كالمطبخ للغذاء فلذلك لا بد من ان تكون موضوعة تحت الصدر وذلك في الجوف الاسفل واذا كانت
المعدة موضوعة هناك فوصول الاجسام الغذائية اليها من الفم لا بد من ان يكون في وعاء متصل بالحلق
وبالمعدة حتى يمكن تأدية الاجسام الغذائية اليها من هناك الى المعدة وهذا الوعاء هو الذي يسمى بالمري
فلذلك لا بد من تغذية الانسان ونحوه من معدة ومري فلنتكلم في تشريح كل واحد من هذين اعني المعدة والمري
ونجعل الكلام في تشريح ذلك كله مشتملا على ستة مباحث البحث الاول في تشريح المري قال الشيخ
الرئيس اما المري فهو مؤلف من لحم وطبقات غشائية مستبطنة مطاولة الليف ليسهل بها الجذب في الازدراد
فانك تعلم ان الجذب انما يتأتى بالليف المطاول اذا انقاصر وعلاوة غشاء من ليف مستعرض ليسهل
به الدفع الى تحت فانك تعلم ان الدفع انما يتأتى بالليف المستعرض وفيه لحمية ظاهرة وجعل الطبقتين جميعا
ثم الازدراد اعني بما يجذب بليف وبما يعصر بليف وقد يعسر الازدراد على من يشق مريه طولا حين بعدم
الجاذب المعين بالحط والتي تتم بالطبقة الخارجة وحدها فلذلك هو اعسر وموضعه على الفقار الذي في العنق
على الاستقامة في حرز ووقاية وتنحدر معه زوج عصب من الدماغ واذا حاذى الفقرة الرابعة من فقار
الصلب المنسوبة الى الصدر ثم جاوزها تنحى يسيرا الى اليمين توسيعا لمكان العرق الآتي من القلب ثم تحدر
على الفقرات الثمانية الباقية حتى اذا وافى الحجاب ارتبط به ربط بشيء يسير لئلا تضغط ما تمر فيه من العرق
الكبير وليكون نزول العصب معه على تدريج يؤمن آفة الامتداد المستقيم عند ثقل تصيب المعدة واذا جاوز
الحجاب مال مرة الى اليسار عائدا كما ان مال الى اليمين وذلك العود الى اليسار يكون اذا جاوز الفقرة العاشرة
الى الحادية عشر والثانية عشر ثم تستعرض بعد النفوذ في الحجاب وتنبسط متوسعا متقعرا فما المعدة
الشرح اذا عرض مرض يلزمه ألم فم المعدة فانا نحس الوجع عند آخر عظام القص من اسفل وذلك خلف
الغضروف المسمى بالخنجري وكذلك اذا عرض خفقان معدي فانا نجده يحدث خلف هذا الغضروف وتحت
القص وكذلك اذا انصب الى فم المعدة مادة حادة صفراوية كما يعرض كثيرا للصائمين في الصيف وكذلك عند
الافراط في اخراج الدم في الفصد ونحوه فانا نحس لذع تلك المادة عند آخر عظام القص وكذلك اذا اكثر
انصباب السوداء الى فم المعدة خاصة اذا كانت السوداء ردية كما في كثير من اصحاب المراقيا فانا نحس حينئذ
لذع تلك السوداء عند آخر عظام القص وكذلك اذا حدث للطعام الكثير التخمة ونحوها من فساد يحدث
اللذع فانا نحس ذلك اللذع عند هذا الموضع اعني عند آخر عظام القص من اسفل وجميع هذا مما يوجب
ان يكون فم المعدة هو في ذلك الموضع ولذلك كان المشهور ان من جملة منافع الغضروف المعروف بالخنجري
انه وقاية لفم المعدة واذا كان كذلك فما اشتهر بين الاطباء من ان المري ينتهي عند الفقرة الثانية عشرة
من فقرات الظهر وانه هناك يخرق الحجاب ويتسع ليكون منه فم المعدة ظاهر انه حدث باطل فان هذه

الفقرة هي آخر فقار الظهر وتتصل بفقار القطن وتتصل بها الضلع الذي هو اقصر اضلاع الخلف وهو الضلع الثاني عشر
وهذا الموضع لا شك انه انزل من الموضع المذكور وهو عند آخر عظام القص بكثير ثم من المعلوم ان المعدة
لا يمكن ان تكون عند فقار القطن فان ذلك الموضع هو موضع الكلى والرحم وكيف يمكن ان تكون المعدة
بمسافات كثيرة من المعاء خاصة الدقاق موضوع فوق السرة وقد عرفنا ان جميع الاحشاء موضوعة تحت المعدة
ولو كانت المعدة عند القطن فالموضع الذي اعلاه عند آخر عظام القص واسفله عند محاذاة عظام القطن
ما الذي يكون فيه من الاعضاء ومن المعلوم ان الكبد يشتمل على الجانب الايمن من المعدة والطحال موضوع
عند جانبها الايسر وانزل من موضع الكبد ومع ذلك فانا نحس الطحال عند الشراسيف اليسرى والكبد
عند الشراسيف اليمنى ويظهر ذلك اذا حدث لهذين العضوين ورم خاصة في الجانب المنجذب وهذا يمكن
اذا كان وضع المعدة فوق السرة فيما بين الجانبين ومن هذا يعرف ان ما قالوه في موضع انتهاء المري وابتداء
المعدة كاذب قبيح لانهم يجعلون ذلك عند الفقرة الثانية عشرة وذلك اذا كانت المعدة حينئذ يلزم ذلك
ان تكون موضوعة في اسفل البطن ويكون اكثر الامعاء فوقها وذلك لا محالة كذب محال والمري كالجزء من المعدة
لانه يفعل فعلها في اخذ الغذاء وهضمه واخذه للغذاء هو جذبه له بما فيه من الليف الطولي ويدفع ذلك المجذوب
الى اسفل يعين ذلك بجذب الاجزاء السفلية وهذا الدفع هو بالليف المستعرض وليس المراد ان جذبه و
دفعه انما هو بهذين الليفين فقط بل بما فيه من الجذب والدفع الطبيعيين كما في جذب حجر مغناطيس الحديد
واما جذبه ودفعه بالليف فقد بينا ان ذلك انما يكون بفعل ارادي ولكن الارادة ههنا من الارادات
الطبيعية كما بيناه فيما سلف وانما احتيج الى هاتين القوتين اعني الارادية والطبيعية لتتعاضدا على الجذب
والدفع فيكون هذان الفعلان في المري قويين وانما احتيج الى قوتهما فيه مع ان حركة الثقيل الى اسفل سهل
وذلك لان نفوذ المري الى اسفل ليس على الاستقامة بل مع انحراف قد بينا وجوبه حيث تكلمنا في
تشريح الشرايين خاصة والمجذوب والمدفوع لم تصغر بعد اجزاؤه تصغرا تاما حتى يسهل نفوذه في المجرى
الضيقة ولذلك فان الغصص يقع كثيرا مع وجود هذه القوى في المري وانما هضم المري للغذاء بما فيه من
الاجزاء اللحمية فان اللحم ذو حرارة تعين على الهضم الذي يتم بالطبخ واما الذي يكون باحالة الصورة
النوعية للمادة الى مشابهة جوهرها فذلك مما لا يحتاج فيه الى حرارة وانما خلق المري كذلك لانه جزء من المعدة
والمعدة تفعل افعالها بهذه الاجزاء اعني انها تهضم باللحمية وتجذب وتدفع بما فيها من الليف وبما فيها من
القوى الطبيعية وكذلك يجب ان يكون المري **المبحث الثاني في تشريح المعدة قال الشيخ** الرئيس وبعد
المري جرم المعدة النفخ وخلقت بطانة المري اوسع واخشن من اول الامعاء لانه منفذ لا صلب وبطانة
المعدة متوسطة والينها عند فم المعدة ثم هي في المعاء الين وانما البس باطنه غشاء ممتدا الى آخر المعدة آتيا
من الغشاء المجلل للفم ليكون الجذب متصلا وليعين على اشالة الحنجرة الى فوق عند الازدراد بامتداد المري
الى اسفل واذا عمقت فان اي جزء من المعدة يتسع اليها بالتدريج وطبقتاه كطبقتي المعدة داخلها
اشبه بالباطنة والى الطول اخرجها [illegible] عرضي الليف [illegible] فالمعدة [illegible]
وان اول الامعاء فليس جزء من المعدة [illegible] لذلك ليس [illegible] الضيق ولا طبقة
[illegible] طبقات المعدة ومع ذلك فان جوهر المري اشبه بالعضل وجوهر المعدة اشبه بالعصب [illegible]
[illegible] ويلتقي [illegible] من اسفل لان [illegible] للطعام من اسفل [illegible]
[illegible] من المنفعة [illegible] العادة [illegible] من طبقتين

داخلتهما طولية الليف لما علم من حاجة الجذب ولذلك تتقاصر المعدة عند الازدراد ويرتفع الحنجرة والخارجة
مستعرضة الليف لما تعلم من حاجة الدفع وانما جعل الليف الدافع خارجا لان الجذب اول افعالها واقربها
ثم الدفع يرد بعد ذلك ويتم بالعصر المتسلسل في جملة الوعاء ليدفع ما فيها وتخالط الطبقة الباطنة ليف
مورب ليعين على الامساك وجعل في الجاذب دون الدافع فلم يخلط بالطبقة الخارجة واغني عنه المري اذا
لم يكن للامساك وجميع الطبقة الداخلة عصبي لانه يلقى اجساما كثيفة واما الخارجة فقعرها اكثر لحمية ليكون احر
فيكون اهضم وفمها اكثر عصبية ليكون اشد حسا وتأتيها من عصب الدماغ شعبة تفيدها الحس ليشعر بالجوع
والنقصان ولا يحتاج الى ذلك سائر ما بعد فم المعدة وانما تحتاج المعدة الى الحس لانها تحتاج ان تنبه اذا خلا
البدن عن الغذاء فانه اذا كان الطرف الاول حساسا كاسبا للغذاء لنفسه ولغيره لم يحتج ما بعده الى ذلك
لانه يكفي تحمل غيره وهذا العصب ينزل من العلو ملتويا على المري ويلتف فيه لفة واحدة عند قرب المعدة
ثم يتصل بالمعدة ويركب اشد موضع من المعدة تحديا عرق عظيم يذهب في طولها ويرسل اليها شعبا كثيرة
ترتبط به فتنشعب شعبا دقاقا متفاوتة في نصف واحد ويرافقه شريان كذلك وينبت من الشريان
مثل ذلك ايضا وتعتمد كل منها على طي الصفاق ويسح من الجملة الثرب على نصفه والمعدة تهضم
بحرارة في لحمها غريزية وحرارات اخرى مكتسبة من الاجسام المجاورة فان الكبد تركب يمينها من فوق
وذلك لان هناك انخراطا يحسن تمطيه والطحال يفترش تحتها من اليسار متبعدا يسيرا من الجانب
لقذارته ولانه لو ركب هو والكبد جميعا معا واحدا لثقل ذلك على المعدة فاختير ان تركبه الكبد ركوب
مشتمل عليه بزوائد تمتد كالاصابع ويفترش الطحال من تحت ومع ذلك فان الكبد كبيرة جدا بالقياس
الى الطحال للحاجة الى كبرها وكيف لا وانما الطحال وعاء لبعض فضلاتها فلزم ان يميل رأس المعدة الى
اليسار تفسيحا للكبد تضييق اليسار وميل اسفلها الى قضاء تخليه للكبد من تحت فيفسح ايضا مكان
الطحال من اليسار ومن تحت فجعل اشرف الجهتين وهو فوق واليمين للكبد واخسهما المقابل لها للطحال
الشرح هذا ان المري لما كان فعله يشابه فعل المعدة وذلك هو جذب الغذاء واحالته ليتهيأ لفعل الكبد فيه
لا جرم خلق جرمه مشابها لجرم المعدة اذ يحتاج كما يحتاج المعدة الى سطح حساس باطن وسطح لحمي خارج فلذلك كانه جزء
من المعدة واما كذلك الامعاء فان فعلها تكوين الغذاء فيها مدة اخذ الكبد منه وما فيه ثم تدفع الباقي فلذلك
فعلها باين فعل المعدة فلذلك جوهرها غير شبيه بجوهر المعدة فلذلك الامعاء كالشيء الغريب عن المعدة لكنها
متصلة بها من اسفل ويجب ان يكون المري اوسع تجويفا من اول الامعاء لان الامعاء الاول انما تحتوي على الغذاء
بعد ان رق وسال ولا كذلك المري فان الغذاء ينفذ فيه وهو باق على كثافته ويبوسته فيحتاج ان يكون تجويفه اوسع
كثيرا من تجاويف الامعاء الاولى واما الامعاء السفلى فان تجاويفها قد لا تنقص عن سعة تجويف المري
وذلك لان هذه الامعاء يكثر فيها اجتماع ثفل الغذاء وارضيته وكثيرا ما يعرض لذلك الثفل ان يجف ويجتمع
منه مقدار كثير فلذلك يحتاج ان تكون تجاويف هذه الامعاء اوسع كثيرا من تجاويف تلك الامعاء العليا
وكذلك ظاهر المري اكثف واغلظ كثيرا من بطانة الامعاء العليا لان ما ينفذ في هذه الامعاء من الغذاء يكون
قد لان وسال ولم يحدث له بعد تكاثف ولا كذلك الامعاء السفلى فان بطانتها تحتاج ان تكون كثيفة
ليقوى على تمديد الثفل اليابس ونحوه واما المعدة فبطانتها كالمتوسطة بين بطانتي المري والامعاء العليا
وذلك لان الغذاء في المعدة لا شك انه الين مما يكون وهو بعد في المري واما الذي في الامعاء الاولى فانه لا يكون
الا لينا سيالا فلذلك كانت بطانة المعدة كالمتوسطة بين بطانتي المري والامعاء العليا ولعل بطانة

المعدة مع ذلك الين من بطانة الامعاء الغلاظ فان هذه الامعاء يحتاج ان تقوى على تمديد ما يحبس فيها
من الثفل ويغلظ جدا قوله والينها عند فم المعدة انما هو لان بطانة المعدة عند فمها الين لان هذا الموضع
يحتاج ان يكون حسه قويا ليشتد ادراكه للجوع وانما يكون كذلك اذا كان جرمه الى لين ليكون اقبل للانفعال
الذي به الحس قوله اكثر اللحمية مما للمعدة انما كان كذلك لان المعدة مع حاجتها الى قوة الهضم فانها محتاجة
الى قوة الحس فلذلك احتيج ان يكون جرمها اقرب الى الاعتدال فلذلك لم يحتج الى تكثير اللحم فيها خاصة والسخونة
المعينة على هضمها تتوجه اليها كثيرا من مجاورتها من الاعضاء ولا كذلك المرئ فانه مع حاجته الى قوة الهضم
غير محتاج الى قوة الحس لان الغذاء ينهضم فيه في زمان قصير جدا وذلك في مدة نفوذه في تجويفه ولا كذلك المعدة
فان الغذاء يبقى فيها زمانا طويلا حتى ينهضم فلذلك احتيج ان يكون هضم المرئ قويا ومع ذلك هو غير محتاج الى قوة
الحس بل يلزمه لاجله زيادة تضرره بلذع الاغذية اللذاعة ونحوها ومع ذلك فليس له من خارج معين على تقوية
حرارته الهاضمة الا بما يقرب منه من القلب واما غير ذلك من اجزائه فان اكثر الاعضاء المجاورة له باردة
والى يبوسة فلذلك احتيج ان يكون الجوهر اللحمي في المرئ اذا قيس الى باقي جرمه اكثر منه اذا قيس لحم المعدة الى باقي
جرمها واما [illegible] الامعاء فبعيد عن اللحمية البتة وذلك لان اللحمية فيه وان افادته هضما يكمل به الهضم المعدي
ويزيد في استعداده للهضم الكبدي فان اللحم يضيق مسامه فلا يسهل بل لا يرشح ما يترشح منه من الغذاء ولا نفوذ
ما ينفذ الى داخله من الفضلات التي تنقطر من الاعضاء الاخر فان الحق ان نفوذ الغذاء من الامعاء الى الكبد
وغيرها من الاحشاء انما هو على طريق الرشح ومن هناك يدخل كثير منه الى داخل العروق التي هي عندها كالاصول
للعرق المسمى بالباب وهي التي في الثرب وغيره وكذلك ما يقع على الامعاء من الفضول ومن الاجسام المنقطعة
عن الاعضاء الاخر فانه ينفتح له مسام الامعاء وينفذ منها ذلك الجرم الى داخل الامعاء ثم يخرج من المخرج
وكذلك خروج القطع اللحمية من الكبد والكلى ونحوها في الاسهالات ونحوها انما هو بهذا الطريق واما ان الامعاء
والمعدة يتصل بجرمها عروق ينفذ الى داخل هذه الاعضاء وياخذ منها صفاوة الغذاء فذلك عندنا مما لا يصح
فقد بينا ذلك في مواضع اخر غير هذا الموضع وجعلت المعدة كبيرة الشكل ليتسع لغذاء اكثر وسطحت من ورائها
قليلا لئلا تلاقي تحدبها عظام الصلب فيتضرر بذلك وفائدة التفاف العصب النازل من الدماغ الى المعدة
على المرئ ان هذا العصب يعرض له الامتداد كثيرا الى اسفل وذلك عند ثقل المعدة بالغذاء او بالورم ونحو ذلك
وهذا الامتداد يميله الى الاستقامة فلا يضره ذلك ولو كان النازل مستقيما لتهيأ للانقطاع عند هذا
الامتداد فان المستقيم يقصر بالخطوط وباقي الفاظ الكتاب ظاهرة

البحث الثالث في تشريح الثرب

قال الشيخ الرئيس وقد دفيها من قدام الثرب الممتد عليها وعلى جميع الامعاء من الناس خاصة لكونهم احوج
الى معونة الهضم لضعف قوى [illegible] الهاضمة بالقياس الى غيرهم وجعل كثيفا ليحفظ الحرارة رقيقا ليخف شحميا
ليكون [illegible] ذا حرارة [illegible] قد [illegible] فان الشحمية تقبل الحرارة جدا وتحفظها للزوجتها [illegible] الشيخ قد بينا
فيما [illegible] وجه حاجة المعدة الى [illegible] لم [illegible] من خارج ولا كذلك غيرها من [illegible] الاعضاء الهاضمة [illegible]
ايضا [illegible] ان [illegible] الحرارة التي [illegible] اليها المعدة في [illegible] استعانة على الهضم لم تخلق لها بذاتها وذلك
لان المعدة [illegible] ان يكون جرمها قريبا من الاعتدال لان [illegible] حاجتها الى ان يكون [illegible] للاغذية فهي ايضا
محتاجة الى ان يكون قوية الحس [illegible] الى الغذاء [illegible] شدة [illegible] الغليان
[illegible] قوة الحس انما يكون مع الاعتدال فلذلك يجب ان يكون جرم المعدة قوية
[illegible] في نفسها للغذاء [illegible] قوية فلذلك هي محتاجة الى استفادة الحرارة من خارج

ولذلك فان اكثر الادوية المقوية للهضم هي التي حارة المزاج وانما كان هضم المعدة يحوج الى حرارة كثيرة لان
هضمها لا يتم باحالة صورتها النوعية للغذاء الى مشابهة جوهرها فقط كما هو الحال في الكبد وفي هضم الاعضاء
الهضم الرابع بل هضم المعدة انما يتم بذلك وبطبخ الغذاء في تجويفها واحالة الصورية وان كان غير محتاج فيه الى حرارة
قوية فان طبخ الغذاء انما يكون بحرارة قوية تحدث لذلك المطبوخ غليانا ما شديدا به ينطبخ وهذه الحرارة محال
ان يكون للمعدة بذاتها فلا بد من ان يكون مستفيدة لها من خارج والحاجة الى استفادة تلك الحرارة من قدام
اشد لان مقدم المعدة في الجهة التي يلاقيها فيها الهواء الخارجي فيبردها فلذلك يحتاج الى ما يسخن لافادتها
الحرارة ولتعديل ما افاده الهواء الخارجي من البرد فاحتيج لذلك ان يوضع امام المعدة ما يفعل ذلك وانما يمكن ذلك
اذا كان ذلك الشيء شديد الحرارة لكن هذا الشديد الحرارة لا يمكن ان يكون ملاقيا للمعدة والا كان يسخنها
شديدا فيخرجها عن الاعتدال الذي يحتاج اليه لاجل الحس فلذلك لا بد من حائل بينه وبين المعدة وهذا الحائل
لا يمكن ايضا ان يكون بذاته حارا والا لم يمنع الحار الاخر من زيادة تسخين المعدة فلا بد من ان يكون بذاته
باردا ولا يمكن ان يكون كذلك وهو لا يقبل التسخين بسرعة والا كان يبرد المعدة بالملاقاة مع منعه
لتسخين الحار الاخر الذي ليس بملاق فلذلك لا بد للمعدة من جوهر حار شديد الحرارة يوضع امامها ولا يلاقيها
ومن جوهر اخر بارد بذاته يلاقيها ومع ذلك يقبل الحرارة من الحار الخارجي ومن غيره ويسخن المعدة باعتدال
فلذلك جعل قدام المعدة عضلات البطن وهي شديدة الحرارة كثيرة اللحم وجعل تحت هذه العضلات جسم اخر
بارد بذاته شديد القبول للتسخين بغيره وذلك هو الثرب فان هذا الثرب فيه عروق كثيرة فهي تفيده حرارة يسيرة
وجوهره شحمي فهو بذاته بارد ولكنه بدهنيته ودسومته يقبل التسخين بغيره كثيرا فلذلك مجموعه وان كان بذاته
قريبا من الاعتدال مع ميل الى برد فانه بما يقبل من الحرارة التي يستفيدها من غيره وهو يسخن المعدة تسخينا معتدلا
لا يضرها في جودة الحس ومع ذلك يعينها على الهضم والذي يستفيد منه الشحم هذه الحرارة هو العضلات التي
امامه هذا هو السبب التمامي واما السبب المادي لذلك فان العضو الذي يلاقي المعدة هو لا محالة بالقرب
من مقعر الكبد فلذلك الدم الاتي اليه انما ياتي في العرق المسمى بالباب مارا في ذلك العضو في شعب هذا العرق والدم
الذي في شعب هذا العرق اذا تصفى عن الاجزاء الصفراوية التي تخالطه وذلك باندفاع تلك الاجزاء الى المرارة
وعن الاجزاء السوداوية التي تخالطه ايضا وذلك باندفاع تلك السوداء الى الطحال بقي الباقي من ذلك الدم
مائيا كثير المائية جدا ومثل هذا الدم اكثر ما يتولد عنه الشحم والسمين فان تولد عنه لحم فذلك اللحم لا بد من ان
يكون كثير المائية فيكون غدديا ولذلك فان الاعضاء التي تغتذي من الدم الاتي من هذا العرق منها ما هو
شحم كالثرب ومنها ما هو لحم رخو كاللحم الذي يسمى بانقراس واما ظاهر المعدة فانه وان كان يأتيه الدم
من هذا العرق فان المعدة بحرارتها تحلل منه المائية الكثيرة فلا جرم يكون ما يتولد منه من اللحم عليها متينا
فلذلك هذا الجرم الذي يلاقي المعدة من قدامها لا بد من ان يكون جوهره كثير المائية ولا يمكن ان يكون لحما
رخوا رهلا لان مثل هذا اللحم ليس فيه من الدسومة والدهنية ما يقبل لاجل ذلك الحرارة من غيره قبولا كثيرا
كما في الشحم ولذلك فان الشحم يشتعل كثيرا بالنار ولا كذلك هذا اللحم الرخو فلذلك وجب ان يكون الملاقي
للمعدة لا ذا [illegible] جرما شحميا لا لحما رخوا وانما لا يكون من جوهر السمين لان جوهر السمين ليس فيه من البرد
ما يعدل من حرارة العروق فلذلك كان هذا الجرم الملاقي للمعدة [illegible] فانها تتوسط قبوله الحرارة من غيره
جرما شحميا وذلك هو الثرب وجعل هذا الثرب رقيق الجرم اي ليس كثير السخن لئلا يلزمه زيادة كثيرة في كبر البطن
وجعل جوهره لطيفا ليبقى مع رقته يحصر الحرارة في جرم المعدة فلا تتحلل بسرعة ولا كذلك لو كان مسامه متسعة

المبحث الرابع في تشريح الصفاق المسمى باريطارون قال الشيخ الرئيس وفوق الثرب الغشاء الصفاق
المسمى باريطارون وفوقه المراق وعضلات البطن الشحمية كلها وهذان الصفاقان متصلان من أعلاهما
عند الحجاب متباينان من أسفلهما ومن خلفه الصلب يمتد عليه عرق ضارب كبير جدا حار بسبب حرارته
وكثرة دمه وسعته ووريده حار وبسبب حرارته وكثرة دمه والصفاق من جملة هذه هو الغشاء الأول
الذي يحوي الأحشاء الغذائية كلها فإنه يغشيها ويصل إلى الباطن ويجتمع عند الصلب من جانبيه ويتصل
بالحجاب من فوقه ويتصل بأسفل المثانة وإلى جهتين من أسفله وهنالك يحصل ثقبان عند الأربيتين
هما مجريان ينفذ فيهما عروق ومعاليق وإذا اتسعا نزل فيهما المعاء ومنافعه وفائدته وقاية تلك الأحشاء والحجز بين
المعاء وعضل المراق لئلا تتخللها فتشوش فعلها ويشاركه أيضا العضل التي في البطن المعلومة في الصفاق
الخارج الذي هو المراق منافع فإنها تعصر المعدة بحركة العضل معها وتحريكها إياها فتمد بالجملة على أوعية
فيها أجسام من جهتها أن يدفعه عصرها معين على دفع الثفل وكذلك تعصر المثانة وتعين على زرق البول
وتعصر الرئة [illegible] فلا يعجز الأمعاء وتعين على الولادة والصفاق يربط على جملة الأحشاء بعضها ببعض
والقلب فيكون اجتماعها وثيقا ويكون [illegible] مع الصلب كشيء واحد وإذا اتصل بالحجاب والتقى طرفاه عند
القلب فقد ارتبط به ومن هناك مبدؤه فإن مبدأه فصل نجده من الحجاب في المعدة والمعاء
فصل من [illegible] منه إلى [illegible] متقيان ويكون من هناك الصفاق جزءا غشائيا غير منقسم إلى ليف
محسوس [illegible] هو جسم بسيط في الحس ويحتوي على المعدة وراء الصفاقين اللذين في جوهر المعدة ويكون [illegible]
[illegible] الذي لها ويصل المعدة ويربطها بالأجزاء التي إلى القلب فيكون [illegible] وصعوده وانحداره [illegible]
وأسفله وأيسره وله طبقة من مشترك عضل البطن المجلد وتحته أرق منه الذي هو بالحقيقة الصفاق وهو
شديد الرقة ومنه منبت الغشاء المستبطن للصدر قال الشيخ كأن آلات التنفس يحويها الغشاء المستبطن [illegible]
[illegible] آلات الغذاء [illegible] جميعا يحويها الغشاء الذي يستر الصفاق وهو الذي [illegible]
ههنا وإنما لم يحجب آلات الغذاء عن آلات الفضول بحجاب [illegible] من آلة التوليد التي هي الرحم مع أن
[illegible] آلات الغذاء من [illegible] تلك الآلات وقذاراتها لأنه لو فعل ذلك لكثرت الحجب [illegible]
[illegible] فإن [illegible] آلات الغذاء [illegible] آلات الفضول وآلات التوليد
بدون خلقة الحجب [illegible] مع خلقة الحجب [illegible] وذلك لأن آلات الغذاء
لا بد من أن يكون لها منافذ إلى آلات الفضول وإلا لم يمكن اندفاع تلك الفضول إليها من تلك المنافذ لا بد من
نفوذ قذارات تلك الآلات وأبخرتها إلى آلات الغذاء سواء خلق مع ذلك حجب أو لم يخلق فلذلك لم يكن [illegible]
إلى خلقة الحجب بين هذه الأعضاء ولا بد من غشاء يحوي هذه الآلات جميعها في غشاء واحد وذلك هو المسمى
بالصفاق وهذا الصفاق مع أنه يحفظ هذه الآلات ويحرسها عن نفوذ ما يتوقع نفوذه إليها فإنه أيضا يحفظ
أوضاعها [illegible] منه ومن عظام الصلب [illegible] العلائق المعلقة لهذه الآلات كان العلائق المعلقة لآلات
التنفس جميعها متصلة مع عظام الصلب بالغشاء المستبطن للأضلاع وفوق هذا الغشاء المسمى باريطارون
غشاء آخر يسمى المراق وفوقه عضلات البطن ثم الجلد وإنما احتيج في آلات الغذاء إلى هذا الغشاء [illegible] ولم يكتف
بغشاء واحد كما في آلات التنفس لأن آلات التنفس يحيط بها الأضلاع وهي شديدة التوقية لها ولا كذلك هذه
الآلات فإنها لا يمكن أن يحيط بها عظام كما في آلات التنفس وإلا لزم ذلك تعذر الانحناء والانثناء والانعكاس
[illegible] ونحو ذلك فلذلك احتاجت إلى وقاية أخرى لا تمنع من هذه الحركات وتلك هي الغشاء الذي

الذي هو المراق قوله ومن خلفه [illegible] منه أعظم عرق ضارب قد ذكرنا ما يدل في المعدة من جانبيها ومن خلفها
والمذكور [illegible] منها من ورائها والصلب من عظام وهي باردة فليس [illegible] إذا المعدة إلا ما علت
من العروق المذكورة فيكون [illegible] العروق بين المعدة من ورائها [illegible] قوله ومنافعه وقاية تلك
الأحشاء والحجز بين المعاء وعضل المراق لئلا تتخللها فتشوش فعلها أما منفعة الصفاق في وقاية الأحشاء التي
في داخله فظاهرة وأما منفعته بالحجز بين الأمعاء وعضل المراق فذلك لأن هذه العضلات لو لاقت الأمعاء لكانت
تحركها بغير [illegible] تلك الأمعاء قوله فإنها تعصر المعدة بحركة العضل معها الحركة العاصرة للمعدة وغيرها من
الأحشاء المحتاجة في دفع فضولها إلى ذلك إنما هي للعضل التي للبطن وأما المراق بذاته فلا حركة له ولكنه قد يتبع
في هذا العصر بسبب المزاحمة قوله وأغلظ أسفله وأيسره أما غلظ أسفل الصفاق فليكون هناك قويا
على حمل الأحشاء ولتدارك بذلك ما يوجب الثقبان اللذان فيه من وهن الجرم فلا يكثر عروض الخرق له وأما
غلظ أيسره فلأن [illegible] المرة وهي [illegible] الطحال [illegible] هناك فيحتاج أن يكون جرمه هناك قويا
لئلا ينخرق بقوة تمديد [illegible] المبحث الخامس في تتمة الكلام في الثرب قال الشيخ الرئيس وينفصل
من منبت الصفاق فصل من الجانبين ينسج منه شعب عروق ضوارب وغير ضوارب ممتدين على المعدة جوهر
الثرب انتساج من طبقتين ومن طبقات بحسب المواضع [illegible] تحته المعدة والمعاء [illegible]
[illegible] متقطع إلى [illegible] وهذا الثرب مع [illegible] منوط بها [illegible] المعدة [illegible]
مواضع [illegible] بين العروق [illegible] المسماة ماساريقا ومن المعاء الاثني عشري لكن مناوطها
[illegible] بالكبد والأضلاع الزور اتصالا خفيا وهذه المناوط هي المنابت للثرب وأولها
المعدة وهذا الثرب كأنه جراب أو وعاء [illegible] في الجلد [illegible] الذي بعده وهو
[illegible] في الطبقة الفوقانية من طبقات عضل البطن المعدودة معه [illegible] في جملة المراق والطبقة [illegible]
من طبقات عضل البطن [illegible] الغشاء الرقيق الذي هو بالحقيقة الصفاق من جملة الصفاقات والثرب كبطانة
[illegible] المعدة وهذه الأجسام كلها [illegible] في تسخين المعدة [illegible]
[illegible] المنابت التي [illegible] الثرب [illegible] هو المشهور وأما [illegible] فذلك
ليست بمنابت وإنما هي مواضع اتصالها به تتعلق بتلك الأعضاء المبحث السادس في تتمة الكلام في المعدة
قال الشيخ الرئيس في أسفل المعدة ثقب يتصل بها المعاء الاثني عشري وهذا الثقب يسمى البواب وهو أضيق
من الثقب الأعلى لأنه منفذ للمهضوم المرقق وذلك منفذ لخلافه وهذا المنفذ ينضم إلى أن ينهضم الهضم ثم ينفتح إلى أن
ينفذ الدفع واعلم أن المعدة تغتذي من وجوه ثلاثة أحدها [illegible] والطعام [illegible] والثاني [illegible] من الغذاء
في العروق المذكورة في تشريح العروق والثالث أنه قد ينصب إليها عند الجوع الشديد من الكبد دم أحمر فيغتذي
واعلم أن المعدة [illegible] المدخل إلى المعدة وهو الموضع الضيق الذي لم يتسع بعد
من أجزاء المعدة [illegible] بعد المريء [illegible] على المدخل الذي هو الحد المشترك بين المريء والمعدة ومن الناس من
يسميه الفؤاد والقلب كأن من الناس من يجري في كلامه فم المعدة وهو يشير إلى القلب [illegible]
[illegible] جدا من الأطباء وأما بقراط [illegible] فؤاد [illegible] فم المعدة [illegible]
[illegible] قوله والثالث أنه قد ينصب إليها عند الجوع الشديد من الكبد دم [illegible] فتغتذي [illegible]
[illegible] وذلك لأن الجوع الشديد [illegible] جذب الكبد وغيرها من الأعضاء المادة من المعدة وذلك
[illegible] الامتصاص من المعدة [illegible] ما هو بعدها من الأعضاء فضلا عن الكبد [illegible]

عند الجوع انه قد يكون لا محالة خالية من الدم وان كان فيها شئ منه كانت شديدة التمسك به فليف يدفعه الى المعدة
ولو اندفع من الكبد دم من جهة مقعرها لكان يقع على الامعاء ويخرج بالاسهال الا انه ينفذ الى المعدة ومن اين
ينفذ الى باطن المعدة ولا منفذ الا على ما يقولون من ان الماساريقا متصل بعضها بالمعدة نافذة الى تجويفها
وهذا شئ قد بينا كذبه فيما سلف ولو نفذ الى باطن المعدة دم لكان ذلك الدم اما ان يخرج بالقئ على الفور او
يحصل في المعدة ان دام فيها ويستحيل ويتماثل فينفذ فيخرج الى المعدة من السوداء ما يشبه هذا الدم وذلك لاجل
شدة امتصاص فم المعدة للعرق الآتي من الطحال ولعل قائل هذا قد شاهد شيئا من ذلك فظنه دما ودفع
الفاظ الكتاب ظاهرة قال الشيخ الرئيس في تشريح الكبد الشرح نا قبل الكلام في تعريف الكبد نقدم مقدمة
نبين فيها وجه الحاجة الى الكبد فنقول قد بينا مرارا كثيرة ان الحاجة الى خلقة الكبد هي ان تحيل الغذاء
الى مشابهة جوهرها فتصير لذلك دما وخلطا وذلك بعد استعداده في المعدة لذلك وذلك لطبخ المعدة له
واحالتها اياه الى حالة يشابه جوهرها مشابهة ما فيصير بذلك اشد قربا بمشابهة لجوهر المعدة مما كان ولا وهو
ايضا اقرب مشابهة لجوهر الكبد فلذلك يقرب استحالته الى مشابهة جوهر الكبد وذلك اذا فعلت فيه جوهرها
النوعية فان الاجسام التي في هذا العالم جميعها يتفاعل اذا تلاقت وذلك بان يفعل كل واحد منها في مادة
الآخر فعلا تقرب به المادة الى مشابهة جوهره ولذلك اذا تلاقت العناصر تفاعلت ولزم ذلك حصول المزاج
وبيان هذا ان مادة اجسام هذا العالم جميعه واحدة وانما تختلف في الاجسام باختلاف ما لها من الصور
وكل صورة في جسم فان من شأنها ان تجعل المادة التي هي قائمة بها على الكيفيات التي بها تكون تلك المادة
شديدة الملائمة لتلك الصورة حتى تكون تلك الصورة ثابتة في تلك المادة مثاله ان الماء فان صورته
من شأنها ان تجعل مادته باردة رطبة وتلك المادة بذلك شديدة المناسبة لصورته حتى ان تلك المادة ما دامت
كذلك استحال ان يفارقها تلك الصورة واذا احدث للماء قاسر يخرجه عن طبيعته كالنار مثلا اذا سخنته فان تلك
السخونة اذا كانت شديدة جدا اعدت مادته لقبول الصورة الهوائية واستحال ذلك الماء هواء وان كانت
تلك السخونة اضعف من ذلك فالماء لم يفارق صورته لمادته ولكنها تكون في طريق ان يفارق وذلك اذا
تزيدت الى السخونة ثم اذا بطل تأثير ذلك القاسر وكان الماء لم يفارق صورته لمادته كانت تلك الصورة
مجتهدة في ابطال تلك السخونة لتزول عن مادته التلهب لان يفارق صورته ومع ذلك فلا تقتصر على ابطال
تلك السخونة فقط بل تحيل مع ذلك الكيفية المناسبة لصورته حتى يصير باردا رطبا ومادة جميع هذا العالم
واحدة فالمادة التي في النار هي بعينها المادة التي في الماء لكن تلك تصورت بصورة النار وهذه تصورت
بصورة الماء فلذلك صورة النار تحيل المادة المتصورة بصورة الماء الى طبيعتها فتصير مناسبة لصورة النار
فتصير نارا ومادة النار تحيل مادة الماء الى طبيعتها المناسبة لصورة النار فتصير نارا ومادة الماء تحيل مادة
النار الى طبيعتها المناسبة لصورة الماء فتصيره ماء وكذلك الاجسام المختلفة الصور جميعها كل منها يفعل
في جوهر بعض وان كان بعض الاجسام في ذلك اقوى من بعض فما كان من الاجسام قوي الكيفيات فهو اقوى
على احالة غيره الى طبيعته من الاجسام التي كيفياتها ضعيفة ولذلك فان احالة النار للماء هواء اكثر كثيرا من احالة
الهواء للماء الى الحرارة ولذلك احالة الغذاء لغيره لطروء اشد واسرع من احالة الماء وغيره ما في قوته اذا
كان مستحيل بصورته يعسر قبولها لصورة الحياة كانت الاستحالة الى صورة الجبل عسرة جدا ولذلك فان
استحالة الماء نارا اعسر من استحالة الارض نارا مع ان الارض اشد كثافة من الماء وابعد في ذلك عن طبيعة النار
وذلك لان الماء بجهة قوة برده ورطوبته مادته نعسر ان تستحيل مادته نارا ولا كذلك الارض فان بردها

ومادتها يابسة وكذلك استحالة الاجسام رصاصا اسرع كثيرا واسهل من استحالتها ذهبا وذلك لان الذهب
انما يتحقق بمزاج شديد الاستحكام وذلك يعسر تكيف الاجسام بمزاجه ولا كذلك الرصاص ولذلك اذا طال
مقام الرصاص في موضع ندي كثر جرمه ولذلك يزداد بخلاف الذهب فقد تحيل جسما آخر الى جسم صورته لانه
واحد منهما فان النار اذا سخنت الماء سخونة شديدة صار لذلك هواء ولذلك يقال ان الكبريت يحيل الرصاص
فضة او النحاس ذهبا مع انه ليس بصورة واحد منهما وذلك لان هذا المحيل يحيل المادة فتكون بصورته الثالث
بل انه يحيلها فتصير بصورته ولكنها في طريق ان تستحيل الى مستعدة لصورته ذلك الثالث والله اعلم لكن لا بد
مستعدا اما استعدادا استعدادا تاما فذلك الماء اذا سخن بفعل النار فانه يسخنه ليصير نارا لكنه قبل ان يتم
الى الحد الذي به يصير نارا يستعد لصورة الهواء فيعطيه واهب الصور صورة الهواء لاجل استعداده لها وكذلك الكبريت
يحيل الرصاص مثلا لان يكون بصورته وقبل بلوغه الى ذلك الحد يستعد لصورة الفضة فيفيض عليه وكذلك
المعدة تحيل الغذاء ليستحيل الى صورتها وقبل ذلك يستعد بعض الاستعداد لاستحالته الى جوهر الكبد وكذلك
قد يكون الاستحالة الى صورة جسم بعد المادة لقبول الاستحالة الى صورة جسم آخر او اجسام اخر فان الماء اذا
استحال هواء استعد بذلك لان يستحيل نارا وكذلك النار اذا استحالت هواء قربت بذلك من استعدادها لاستحالة
ماء وكذلك الحال في الكبد فان الغذاء اذا استحال الى صورتها قربت بذلك من استحالته الى جواهر الاعضاء
فلهذا تهذيب ونفوذه الكبد فيها اذا احالت الغذاء دما استعد بذلك لاستحالته الى جوهر كل عضو فكان جوهر
الكبد كالمتوسط بين جواهر الاغذية وجواهر الاعضاء ونحن قد تسامحنا في هذا الكلام في اطلاق لفظ الاستحالة
على التغير في الجوهر وذلك لاجل تسهيل التعليم وكلامنا في تشريح الكبد يشتمل على بحثين البحث الاول
في هيئة الكبد وموضعها وافعالها قال الشيخ الرئيس ان الكبد هو العضو الذي يتم تكوين الدم وان كان
الماساريقا قد تحيل الكيلوس الى الدم احالة ما لما فيه من قوة كبدية والدم بالحقيقة غذاء استحال الى مشاكلة
الكبد الذي هو لحم احمر كأنه دم جامد وهو خال عن ليف العصب منبث فيه العروق التي هي اصول ما ينبت منه
متفرقة فيه كالليف وهو على ما علمته في باب التشريح العروق الساكنة وهو متقعر من المعدة والامعاء متوسط
شعب الباب المسماة ماساريقا من تقعيره ويطبخه هناك دما ويوجهه الى البدن بتوسط العرق الاجوف
النابت من حدبته ويوجه المائية الى الكليتين من طريق الحدبة ويوجه الرغوة الصفراوية الى المرارة من طريق
التقعير فوق الباب ويوجه الرسوب السوداوي الى الطحال من طريق التقعير ايضا ويقرب الى المعدة منه
بحسن هندامه على تحدب المعدة وجذب ما يلي الحجاب منه لئلا يضيق على الحجاب مجال حركته بل يكون كأنه ماس
يقرب من نقطة وهي متصل لقرب العرق الكبير النابت منه ومماستها قوية ويحسن اشتمال الضلوع المنخفضة
عليه ويحللها غشاء عصبي متولد من عصبة صغيرة ما بها لتفيد احساسا كما ذكرناه في الرئة واظهر هذا الحس
في الجانب المقعر وربطها بغيرها من الاحشاء وقد يأتيها عرق ضارب صغير متفرق فيها فيعدل اليها الروح
ويحفظ حرارتها الغريزية ويعدلها بالنبض وقد ينفذ هذا العرق الى المقعر ان الحدبة نفسها روح حركة
الحجاب ولم يخلق للدم في الكبد فضاء واسع بل شعب متفرقة ليكون اشتمالها جميعا على الكيلوس اشد
وانفعال تفاريق الكيلوس منها اتم واسرع وما يلي الكبد من العروق ارق صفاقا ليكون اسرع تأدية
الغاية اللحمية الى الكيلوس والغشاء الذي يحوي الكبد ربطها بالغشاء المجلل للمعاء والمعدة الذي ذكرناه
وربطها بالحجاب برباط عظيم قوي وربطها باضلاع الخلف بروابط اخرى دقاق صغيرة ويصل
بينها وبين القلب العرق الواصل بينهما الذي عرفته طلع من القلب اليه او طلع منه الى القلب بحسب

المذهبين وقد احكم ربط هذا العرق ايضا بالكبد بغشاء صلب ثخين وهو ينفذ عليه وارق جانبيه الذي يلي
[illegible] وحدا من لانه يماس الاعضاء الرقيقة وكبد الانسان اكبر من كبد كل حيوان يقاربه في القدر
وقد قيل ان كل حيوان اكثر اكلا واضعف قلبا فهو اعظم كبدا ويصل بينها وبين المعدة عصب لكنه دقيق
فلا ينتشر كان [illegible] عظيم من اورام الكبد واول ما نبت من الكبد عرقان احدهما من الجانب المقعر واكثر
منفعته في جذب الغذاء الى الكبد ويسمى الباب والآخر في الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذاء من الكبد
الى الاعضاء ويسمى الاجوف وقد بينا تشريحهما جميعا في الكتاب الاول وللكبد زوائد تحتوي بها على المعدة
ويلزمها كما تحتوي على المقبوض عليه بالاصابع واعظم زوائدها هي الزائدة المخصوصة باسم الزائدة وقد وضع
عليها المرارة وجعل مدها الى اسفل وجملة زوائدها اربع او خمس واعلم انه ليس [illegible]
[illegible] الخلف شديد الاستناد اليها وان كان فيه منهم لذلك وكون المشاركة بحسب ذلك [illegible] مشاركة الكبد
[illegible] الخلف والحجاب ولحمة الكبد لا حس له وما يلي منه الغشاء يحس بسبب ما يناله قليلا من اجزاء العصب
العصبي فلذلك تختلف هذه المشاركة واحكامها في الناس فقد علمت ان تولد الدم يكون في الكبد وفيه تتميز
المرار والسوداء والمائية وقد يختل الامر في كليهما وقد يختل في تولد الدم ولا يختل في التميز واذا اختل في التميز
اختل ايضا تولد الدم الجيد وقد يقع الاختلال في التميز لا بسبب الكبد بل بسبب الاعضاء الجاذبة منه لما يميز في
الكبد القوى الاربع الطبيعية لكن الاثر الهاضمة فيها [illegible] واكثر القوى الاخرى في [illegible] قوله وان كان
الماساريقا قد تحيل الكيلوس الى الدم احالة ما ان عنى بالدم الخلط الذي لونه احمر فاحالة الماساريقا الكيلوس
اليه انما يكون بتقريبه الى طبيعة الدم يعني ان الماساريقا تقرب الكيلوس الى ان يصير قريبا بسبب دما وذلك بان
تحيله بعض احالة حتى بها يستعد لقبول الصورة الدموية وهذا كما ان الفم والمري يحيلان الغذاء الى ان يسهل
صيرورته في المعدة كيلوسا واما ان عنى بالدم ما يصلح لتغذية عضو وان لم يكن لونه احمر فلا يبعد ان تقوى الماساريقا
على ذلك وذلك بان تحيل الكيلوس الى ان يصير صالحا لتغذيتها وان لم ينفذ الى الكبد البتة ولذلك فان [illegible]
[illegible] بها تغذيته [illegible] ذلك احمر اللون لانه انما يصير كذلك بسبب [illegible]
جوهر [illegible] وهذا الجوهر ليس باحمر اللون فلا يستحيل الى مشابهته [illegible] ان يكون لونه احمر قوله كانه دم جامد
يريد بجموده [illegible] على سبيل التجوز وذلك لان الجمود [illegible] يقال حقيقة لانعقاد الشيء [illegible]
[illegible] انعقاد جرم الكبد [illegible] فكان على سبيل التجوز قوله وهو مشتمل من المعدة
[illegible] ويتوسط شعب الباب [illegible] الماساريقا من قعره [illegible] هناك دما [illegible] الى البدن [illegible]
[illegible] تقدمت [illegible] الكبد [illegible] الغذاء بعضها [illegible]
[illegible] ومنها [illegible]
وشعبا وقد علمت ان هذه المادة تنفذ اولا الى الجزء المقعر من الكبد وهو الذي تنبت منه اكثر فروع الباب التي
سموتها اصولها وفي ذلك الجزء المقعر تستحيل اولا الى الاخلاط الاربعة ثم تجذبها اصول العرق المسمى
بالاجوف من فوهاتها الملاقية لفوهات فروع الباب وانما تجذب [illegible] في تلك الاصول الدم والبلغم وما في من
الكيلوس وذلك لان هذه جميعها تصلح لتغذية محدب الكبد وانما هو يجذب لاجل هذه التغذية فلذلك تخلف
السوداء والصفراء في مقعر الكبد ويحتاج الى دفعهما لخلو المكان لجذب غذاء آخر واندفاعهما لا يمكن ان يكون
[illegible] تغذية [illegible] الجهة التي فيها المعدة والامعاء
[illegible] الصفراء في [illegible] من فروع الباب الى المرارة من [illegible] في الباب [illegible] في الكبد ويندفع في الحجب

كما بيناه في كلامنا في تشريح الاوردة وبذلك تتميز الصفراء والسوداء المندفعتان الى مجاريهما **قوله** ونوجه
المائية الى الكليتين من طريق الحدبة لقائل ان يقول انكم قلتم ان اندفاع الصفراء والسوداء من المقعر انما كان لان
المحدب لا يجذبهما لانهما لا يصلحان لتغذيته والمائية لا يصلح لتغذية عضو من الاعضاء فهي اولى بان لا يجذبها المحدب
فكان ينبغي ان يكون اندفاعها من المقعر وجوابه ان هذا لا يصح فان نفوذ المائية في المقعر لا لاجل التغذية بل لترقيق
الغذاء فيمكن نفوذه في مجاري الكبد وهذا مما يحتاج اليه الآن فاذا انفصل الدم وغيره من الاخلاط من الكبد
الى العرق الاجوف جذبت الاعضاء تلك الاخلاط لتغتذي بها ولم تجذب من المائية الا ما يحتاج اليه في
التغذية فيبقى ما كانت الحاجة اليه لاجل نفوذ الغذاء في مجاري الكبد مستغنيا عنه فلذلك يحتاج الى دفعه ويندفع
الى الكليتين لانهما مخلوقتان لذلك ثم منهما الى المثانة ثم الى سبيل البول **قوله** وتعدلها بالنبض لانه لا يتجه
فان نفوذ الشرايين في الاعضاء انما هو لافادتها الحيوة والحرارة الغريزية لا لتعديلها فان تعديل النبض انما هو بنفوذ
الهواء البارد الى تجاويف الشرايين وذلك فان افاد تبريدا فان تبريده انما هو في داخل الشرايين لا للعضو
الذي الشريان فيه فان ذلك لا يصل اليه تبريد هذا الهواء المجذوب الى داخل الشريان **قوله** والغشاء الذي يحوي
الكبد يربطها بالغشاء المجلل للمعدة والامعاء يريد بهذا الغشاء الشحمي الذي هو الثرب فان هذا الثرب يغشي
الامعاء والمعدة ونحوها من اعضاء الغذاء والفضول **قوله** واذا اختل في التميز اختل ايضا تولد الدم الجيد
اختلال التميز قد لا يلزمه اختلال في تولد الدم بل في الدم الواصل الى الاعضاء وان كان تولده على افضل الوجوه
وذلك لان اختلال التميز ان كان بسبب تميز الكبد فظاهر وذلك لا يلزمه اختلالها في توليد الدم ولا في غيره
وان كان في اختلال التميز لاجل خلل في الكبد فقد لا يلزم ذلك ايضا وقوع خلل في توليدها الدم لان القوة المميزة
مغايرة للقوة الهاضمة ومن الجائز ان يعرض خلل في القوة المميزة مع سلامة غيرها من القوى **البحث الثاني**
في بعض مذاهب قيلت في القوى التي في الماساريقا قال الشيخ الرئيس ولا يبعد ان يكون في الماساريقا جميع هذه
القوى وان كان بعض من جاء من بعد رد على الاولين **ونقول** اخطأ من جعل الماساريقا جاذبة وماسكة
فانها طرق لما يجذب ولا يجوز ان يكون فيه جذب واورد في ذلك حججا تشبه الاحتجاجات الضعيفة التي له
في كل شيء **فقال** لو كان للماساريقا جاذبة لكان لها هاضمة لكن ليس لها هاضمة وكيف يكون لها هاضمة ولا
يلبث فيها الغذاء ريث ما ينفعل **قال** ولو كان لها قوة جاذبة وللكبد ايضا لاتفقا في الجوهر لاتفاق القوى
ولم يعلم هذا الضعيف النظر ان القوة الجاذبة اذا كانت في المجرى الذي تجذب منه كان ذلك اعون كما ان
الدافعة اذا كانت في المجرى الذي يدفع فيه كونها في الامعاء كان ذلك اعون ونسي حال القوة الجاذبة
في المري وهو مجرى ولم يعلم انه ليس بأس في ان يكون في بعض المنافذ قوة جاذبة ولا يكون هاضمة نعتد بها
اذ لا يحتاج فيها الى الهضم بل الى الجذب ونسي منه ان الكيلوس قد يستحيل في الماساريقا استحالة ما فما ينكر
ان يكون السبب في ذلك قوة هاضمة في الماساريقا وان يكون هناك قوة ماسكة تمسك بقدر ما وان
لم يطل ونسي ان اصناف الليف للافعال المعلومة تختلف واستبعد ان يكون فيما يسرع فيه النفوذ هضم وليس
ذلك ببعيد فان الاطباء ان في الفم شيئا من الهضم ما ولا ينكرون ان في الصائم قوة دفع وهضم وهو عضو سريع
التخلية عما يحويه ونسي انه قد يجوز ان تختلف جواهر الاعضاء وتتفق في جذب شيء وان كان سالكا في طريق
واحد لجميع الاعضاء ونسي ان الجذب للكبد اكثر ولطيف [illegible] وهو مجانس لجوهر الماساريقا غير بعيد منه
[illegible] اخطأ هذا الرجل في هذا الكلام وما الذي ذكره جالينوس فيعني به الجذب الاول القوي حيث فيه مبدأ حركته
[illegible] به وعرضه ان صرف المعالج المقتصر على علاج الماساريقا دون الكبد عن رأيه والدليل على ذلك قوله لمن

اقبل في هذه العلة على علاج الماساريقا وترك ان يعالج الكبد كمن اقبل على تضميد الرجل المسترخية من آفة حادثة
في النخاع الذي في الظهر وترك علاج المبدأ والاصل وهو النخاع فهذا قول جالينوس ونص كلامه في ذلك القول وانت
تعلم ان الرجل ليس تخلو عن القوى الطبيعية والمحركة والحساسة التي للنخاع انما الفرق بين قوتها وقوة النخاع ان
القوة الحساسة والمحركة لاحدهما اولا وللآخر ثانيا وكذلك حال الماساريقا فانها ايضا ليست تخلو عن قوة و
ان كان مبدؤها الكبد وكيف لا وهي آلة ما وللآلات الطبيعية التي تجذب بها من بعد لا على سبيل حركة مكانية كما
في العضل فانها في الاكثر لا تخلو عن قوة تسري فيها وملاقي المنفعل وحتى ان الحديد ينفعل عن المغناطيس كما يجذب
به حديدا آخر وكذلك الهواء بين الحديد والمغناطيس عند اكثر اهل التحقيق الشرح اما ان الماساريقا وكونها
من الاعضاء فيها قوى تتصرف في غذائها فذلك مما لا شك فيه فان جميع الاعضاء لا تخلو عن ذلك وقد وقع اتفاق
على ذلك بين الاطباء والفلاسفة واما ان فيها قوى تتصرف بها في الغذاء العام كتصرف المعدة والكبد فذلك مما
لا جزم بثبوته ولا نفيه وان كنت الى ثبوته اميل وذلك ليستعد الغذاء فيها تهيئة لفعل الكبد فيه والفاظ
الكتاب ظاهرة قال الشيخ الرئيس في تشريح المرارة ان المرارة كيس معلق من الكبد الى ناحية المعدة من طبقة
واحدة عصبانية واما منه الى الكبد ويجري فيه يجذب الخلط الرقيق الموافق لها والمرار الاصفر وينفذ منه الجزء
بنفس الكبد والعروق التي فيها تكون الدم هناك شعب كثيرة غايصة وان كان جل عمودها من التقعير وفم و
مجرى الى ناحية المعدة والامعاء يرسل فيها الى ناحيتهما فضل الصفراء وعلى ما ذكرناه في الكتاب الاول وهذا
المجرى يتصل اكثر شعبه بالاثني عشري وربما اتصل شيء صغير منه باسفل المعدة وربما وقع الامر بالضد فصار
الاكثر المتصل بالمعاء الاغلظ الى اسفل المعدة والاصغر الى الاثني عشري وفي اكثر الناس هو مجرى واحد يتصل
بالاثني عشري وآما مدخل الانبوبة الصاعدة للمرار في المرارة فيقرب من مدخل انبوبة المثانة في المثانة ومن عادة
الاطباء الاقدمين ان يسموا المرارة الكيس الاصغر كما من عادتهم ان يسموا المثانة الكيس الاكبر ومن منافعه فخاصة
المرارة تنقية الكبد عن الفضل الرغوي وايضا تسخينها ما لو قود تحت القدر وايضا تلطيف الدم وتحليله
وتحريك البراز وتلطيف الامعاء وشد ما يسترخي من العضل حوله وانما لم تخلق في الاكثر للمرارة سبيل الى المعدة
ليغسل رطوباتها بالمرة كما يغسل بها رطوبات الامعاء لان المعدة تتأذى بذلك وتغثي وتفسد الهضم فيها
بما يخالط الغذاء من خلط ردي وياتيها من العرق الضارب والعصب الذي يتصل بالكبد شعبتان صغيرتان جدا
والمرارة لها طبقة واحدة مؤلفة من اصناف الليف الثلث واذا لم تجذب المرارة المرة او جذبت
فلم تستنق عنها حدثت آفات فان الصفراء اذا احتبس فوق المرارة اورم الكبد واورث اليرقان وربما
عفن فاورث حميات ردية واذا سال الى المعاء بافراط قرح وسحج واذا سال الى اعضاء البول بافراط قرح
اذا سال الى عضو ما احدث الحمرة والنملة واذا ادب في البدن كله سال غير نضيج اورث اليرقان واذا سال
عن المرارة الى الامعاء بافراط اورث الاسهال المراري والسحج الشرح لما كانت المعدة تدفع الغذاء الى الامعاء
وتأخذ الكبد منه خالصه وصفاوته ويبقى في المعاء ثفله وفاسده وذلك لا محالة ردي شديد القبول للعفونة
والفساد واذا فسد افسد ما يجاوره من جرم الامعاء لا جرم انعم الخالق تعالى واجرى على ظاهر جرم الامعاء من
رطوبة تكون حجزها عن ملاقاة ذلك الثفل الفاسد وتلك الرطوبة لا محالة مع انها تمنع وصول ضرر ذلك
الثفل الى جرم الامعاء فهي لا محالة تمنع جرم الامعاء عن ادراكه والشعور به والا كانت تتضرر بحدته ولذعه
ونحوه [illegible] في الامعاء ما يوجب له [illegible] دفعه واذا طال زمانه فيها تضرر البدن خاصة الاعضاء
العالية بما يتصعد منه من الابخرة فلذلك احتيج عند طول احتباسه وخوف التضرر ببخاره وعفنه ان يخالط

ما ينفذ

ما ينفذ الى جرم الامعاء ويلذعها ويحوجها الى الاهتمام بدفعه وانما يمكن ذلك اذا كان ذلك الخلط شديد الحدة و
اللذع رقيق القوام جدا حتى يتمكن من قوة النفوذ وسرعته الى جرم الامعاء ويفعل فيها ذلك وليس في البدن
سوى اعضاء وارواح ورطوبات وهذا الذي يفعل ذلك لا يمكن ان يكون من الاعضاء ولا من الارواح
فهو اذن من الرطوبات وليس في البدن رطوبة تفعل ما قلناه سوى الصفراء فلذلك لا بد عند الحاجة الى اخراج
الثفل من ان ينفذ الى تجاويفها قسط من الصفراء ويخالط الثفل المحتبس فيها وينفذ الى جرم الامعاء ويلذعه
ويحوجه الى دفعه ودفع ما يخالطه من الثفل لاجل اختلاطه به وهذه الصفراء ليس يمكن ان يكون نفوذها الى هناك
من عروق البدن ومن الاعضاء البعيدة والا كانت تنقطع عن النفوذ الى تجاويف الامعاء كثيرا لكثرة العوائق
لها عن ذلك فلذلك احتيج ان يكون بقرب الامعاء قسط متوفر من الصفراء مدخرا لهذه المنفعة ونحوها وتلك
لا بد من ان يكون في وعاء يحفظها عن التبدد والسيلان الى وقت الحاجة اليها وذلك الوعاء هو المرارة فلذلك
هذه المرارة لا بد منها في تنقية الامعاء من الثفل الذي هو قد فسد واحتيج الى اخراجه ومع ذلك فانها تنتفع بها
في امور اخرى في تسخين المعدة والمعاء وتنقية الامعاء ايضا من الرطوبات المرخية والبلغم ولذلك اذا امتنع
نفوذ الصفراء من هناك الى داخل الامعاء حدث عن ذلك رياح وآلام شديدة كالقولنج ومع ذلك فانها
بجذبها للصفراء اليها لاجل ما ذكرناه من المنافع فانها بهذا الجذب تنقي الدم من المرار الزائد على ما يحتاج اليه البدن
ولذلك اذا بطل نفوذ الصفراء الى المرارة كثرت لذلك المرار في البدن وحدث منها آفات منها اليرقان الاصفر
قوله ولهم ومجرى الى ناحية المعدة والامعاء يرسل فيها الى ناحيتهما فضل الصفراء هذا هو المشهور وهو ان المرارة
ينفذ منها الى اسفل المعدة مجرى لصب الصفراء في اسفل المعدة وينفذ منها الى الامعاء مجرى آخر ينفذ منه الصفراء
الى تجاويف الامعاء وهذا لا محالة باطل فان المرارة شاهدناها مرارا ولم نجد فيها ما ينفذ لا الى المعدة ولا الى الامعاء
وانما تنفذ الصفراء منها الى هذين الموضعين على سبيل الرشح وذلك لان هذه المرارة اذا كثرت فيها الصفراء و
ذلك عند ما تأتيها الدم المراري من مقعر الكبد تتمدد لذلك جرمها وتتسع مسامها فيترشح منها قسط كبير
من الصفراء وينفذ من هناك في مسام اسفل المعدة الى داخلها ومن مسام الامعاء الى تجاويفها فمن يكون هذه
المرارة فيه مرتفعة قليلا او يكون اسفل المعدة منه شديد التخلخل كان ما ينفذ الى داخل معدته من تلك الصفراء
المترشحة من المرارة كثيرا جدا وكان ما ينفذ منها الى تجاويف الامعاء قليلا خاصة اذا كان جرم امعائه مع ذلك
مستحصفا فيقل نفوذ هذه الصفراء في خلله ومن يكون هذه المرارة فيه منخفضة فانه يقل جدا نفوذ ما يترشح
منها من الصفراء الى اسفل معدته واكثر ترشح تلك الصفراء يكون حينئذ الى تجاويف امعائه وربما بلغ انخفاض
المرارة في بعض الناس الى انها لا يندفع منها الى قعر المعدة شيء البتة وانما لا يندفع من هذه الصفراء شيء الى
اعالي المعدة لان هذه المرارة ليست ترتفع الى قرب اعالي المعدة ولذلك فائدة فان الصفراء لو نفذت
الى اعالي المعدة لاسقطت شهوة الطعام ولما كان اعلى المعدة لا تندفع اليه الصفراء بالطبع فهو لا محالة يكثر فيه
البلغم وغيره من الرطوبات فلذلك يحتاج الى اخراج ذلك بالقيء فلذلك كان القيء من الامور التي تكاد تكون ضرورية
في حفظ صحة المعدة وذلك شرط في حفظ صحة البدن كله فلذلك كان القيء من الامور التي تكاد تكون ضرورية
في حفظ الصحة قال الشيخ الرئيس في تشريح الطحال ان الطحال بالجملة مفرغة ثفل الدم وحراقته وهما السوداء
الطبيعي والعرضي وله شأن ما وقوة فهو قادم القلب من تحت والكبد والمرارة من جانب واذا جذب كدورة
الدم هضمه فاذا عفص وصلح لتغذيته ثم المعدة ودباغته واعتدل حرارة ارسله اليه في وريد عظيم واذا ضعف
الطحال عن تنقية الكبد وما يليها من السوداء حدث في البدن امراض سوداوية من السرطان والدوالي وداء

الثفل والقوبا والبهق الاسود بل من المالنخوليا والجذام ونحو ذلك واذا ضعف عن اخراج ما يجب ان يخرج
من السوداء وجب ايضا ان يكبر ويعظم ويرم وان لا يكون لما يتولد من السوداء مكان فيه وان يحتبس ما يندفع
الى المعدة واذا ارسله بافراط اشتد الجوع ان كان حامضا وكان ليس بمفرط وكان عفصا وربما حدث
في الامعاء بسبب سوداوي قتال واذا سمن الطحال هزل البدن وهزل الكبد فهو اشد ضدا للكبد وربما احترق
السوداء في الطحال الى الحموضة المعتدلة وربما انصب كثيرا فاحدث الى المعدة فاحدث القيء السوداوي
وربما كان له او ولد ورض منه انقلاب المعدة واذا كثر استفراغ السوداء ولم يكن هناك حمى فهو لضعف الماسكة
او لقوة الدافعة واذا كثر احتباسه فبالضد والطحال عضو مستطيل لساني متصل بالمعدة من يسارها الى خلف
وحيث الصلب يجذب السوداء بعنق متصل بتقعير الكبد تحت متصل عنق المرارة ويدفعه بعنق نابت من ظاهره
ونفعه الى المعدة وحدبته تلي الاضلاع وليس تعلقها بالاضلاع برباطات كثيرة وقوته بل بقليل لنفسه
مشتبه باغشية الاضلاع ومن هذا الجانب يتصل به العروق الساكنة والضاربة وجانبه المقعر للسطوح يقبل
على الكبد والمعدة ويتصل بينه وبين المعدة عرق ملتحم بكل واحد منهما وفيه التعليق ايضا ويدعمه الصفاق
المطوي طاقين بشعب يتفرق منه فيه كثيرة العدد وصغيرة المقادير تداخل الطحال او الترب وفي الطحال
عروق ضوارب كثيرة ينضج فيها الدم ويشبهه نحوه ثم دفع الفضل وجرمه سخيف ليسهل قبوله للفضل الغليظ
السوداوي الذي يداخله وغشيه غشاء نابت من الصفاق ويشارك الحجاب بسبب ذلك فان منبت غشاء الحجاب
ايضا من الصفاق الشرح ان التحلل والحاجة الى الغذاء لازمان لكل واحد من الاعضاء واما الجوع فليس بلازم
لكل واحد منها فان الجوع احساس ما والحس ليس يمكن ان يعم الاعضاء فان بعض الاعضاء يمتنع عليه الحس لان
الحس انما يكون مع اعتدال المزاج او القرب من الاعتدال وليس يمكن ان يكون الاعضاء جميعها كذلك فلذلك
لا يمكن ان يكون لكل عضو جوع يحوجه الى طلب الغذاء فلا بد من عضو يتكفل للاعضاء جميعها بشدة طلب الغذاء
وانما يمكن ذلك بان يكون الجوع يحدث له الما شديدا يحوجه الى شدة طلب الغذاء ويحوج صاحبه الى شدة السعي
في تحصيله وذلك العضو هو المعدة وهذا الالم الذي يحدث لها عند الجوع انما يكون لامر يحدث للحاج اذ لو كان
انما لكان ما يحدثه من الجوع دائما وهذا الحادث لا بد من ان يكون مع ايلامه للمعدة مقويا لها اذ لولا ذلك لكانت
يضعف جدا بكثرة حدوث ذلك الالم لها وانما يمكن ذلك بان يكون احداثه لذلك الالم ليس باحداث سوء
مزاج يحدث للمعدة والا لكان كثرة حدوث ذلك موجبا لفساد مزاج المعدة وذلك يحدث لضعفها فلا بد
من ان يكون ذلك الالم باحداث تفرق اتصال ويكون ذلك التفرق من شانه ان يفارق ويرتد الاتصال [illegible]
وطبيعة المعدة من غير احتياج الى شيء آخر يرد له ذلك الاتصال وانما يمكن ذلك اذا كان ذلك التفرق يسيرا جدا
فان التفرق [illegible] الطبيعة والتفرق اليسير لا يكون له ظاهر [illegible]
جدا [illegible] واحد من افراده مع انه غير محسوس في الجملة [illegible] وهذا التفرق الذي [illegible]
[illegible] التفرق [illegible] من الشيء اللاذع فان اللذع [illegible] في العضو فرجات بينه [illegible] واحد منها
[illegible] منها [illegible] وهذا ما حدث في الفم عند المضمضة بالخل مع الخردل المسحوق [illegible]
[illegible] معدة [illegible] من الغذاء والاحتياج الى ورود الغذاء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فيعض

ذيفن لشدة المعدة وتقويها وليس في الرطوبات ما يجمع هذين الطعمين الا السوداء وذلك بعد غليانها لحدث بعضها
اذ بدون ذلك يكون السوداء الطبيعية طعمها بين حلاوة وعفوصة فلا بد من ان يكون السوداء التي قد تحمضت
بغليان وتحمض طعمها فتنصب الى المعدة عند الحاجة الى الغذاء لتحرص على تناوله ولا يمكن ان يكون السوداء ترد
الى المعدة من موضع بعيد كما كانت في الصفراء المندفعة الى الامعاء ولا بد من ان يكون هذه السوداء مخزونة في عضو
يقرب المعدة وذلك العضو هو الطحال فلا بد من ان يكون هذا الطحال من شانه جذب السوداء وتحميضها بعد ذلك
وانضاجها ثم دفع ما يفضل عنه منها الى المعدة عند الحاجة الى تناول الغذاء ولا بد من ان يكون بالقرب منها
ليسهل اندفاع السوداء منه اليها واذا ضعف الطحال كثرت السوداء في الدم الواصل الى البدن فلزم ذلك حدوث
الامراض السوداوية سواء ضعف عن جذب السوداء او عن دفعها الى المعدة اما اذا ضعف عن جذبها فلانها تبقى
مخالطة للدم واما اذا ضعف عن دفعها الى المعدة فلانها تكثر فيه وتملأ اوعيته فلا تتمكن من جذب شيء آخر فيكثر
السوداء في الدم كما قلناه عند ضعف الجذب فلذلك لا شيء انفع في الامراض السوداوية من تقوية الطحال فان
ذلك يلزمه نقصان السوداء في الدم قوله والطحال مستطيل لساني السبب في خلقته مستطيلا ان يكون
ممتدا الى بعض طول المعدة حتى يسهل اندفاع ما ينصب منه من السوداء اليها ولم يخلق مستديرا لئلا يلزم
جرما وليس ولذلك اذا سمن تغير البدن وتحيف وانما لم يخلق مشتملا على المعدة كما في الكبد لئلا تكثر ملاقاته لها
فيفسد بعضها ببرودة مزاجه في تشريح الامعاء الستة وكلامنا في هذا يشتمل على خمسة مباحث البحث الاول
في منفعة الامعاء قال الشيخ الرئيس ان الخالق تعالى جده ولسابق عنايته بالانسان وبحق علمه بمصالحه
جعل الامعاء التي هي آلات دفع الفضل اليابس كثيرة العدد والتلافيف والاستدارات ليكون للطعام
المنحدر من المعدة مكث صالح في تلك التلافيف والاستدارات ولو خلقت الامعاء معا واحدا او قصيرة
المقادير لانفصل الغذاء سريعا عن الجوف واحتاج الانسان كل وقت الى تناول الغذاء على الاتصال ومع
ذلك الى التبرز والقيام للحاجة وكان من احدهما في شغل شاغل عن تصرفه في واجبات معيشته ومن الثاني في اذى
وتعب وكان متشبها بالشره والمتشبهة بالبهائم فلذلك الحق عدد الامعاء وطول مقاديرها منافع هذا اخر كلامه
وانما استدارتها لذلك المنفعة اقول ان العروق المتصلة بين الكبد وبين آلات الهضم الغذاء انما تجذب
اللطيف من الغذاء [illegible] في تجاويف المعدة بل في تجاويف الامعاء وانما تجذب من اللطيف
ما لامسها واما ما بعد عنها وتوغل في عمق الغذاء البعيد عن ملامسة فوهات العروق فان جذب ما فيه
اما غير ممكن واما عسر فلطف الخالق بخلقه التلافيف ليكون ما يحصل منعطفا في جزء من الامعاء يعود ملامسها
لجزء آخر فيتمكن حاله الذي من العروق من امتصاص صفاوته التي فاتت الطائفة الاولى الشرح قد علمت
ان المعدة لا بد منها في هضم الغذاء وتهيئته لانهضامه في الكبد ليكون منه الدم وغيره من الاخلاط التي لا بد منها
في التغذية التي لا بد منها في بقاء الانسان ونحوه من الاجسام المتغذية وقد عرفت ان هضم المعدة يتم بامرين
احدهما فعل صورتها في الغذاء لتحيله الى مشابهة جوهرها وثانيهما فعل الحرارة الطابخة للغذاء حتى تتشابه اجزاؤه
ويصلح لفعل الكبد فيه فاذا تم انهضام الغذاء فيها بهذين الامرين وجب ان يندفع منها ولا يدوم فيها بعد ذلك
زمانا له قدر يعتد به لانه لو بقي فيها بعد ذلك زمانا كثيرا لزم ذلك امران احدهما تعذر نفوذ غذاء آخر
اليها فيعسر [illegible] الاول اذ لا يكون لهذا الثاني مكان ويلزم ذلك تضرر البدن بانقطاع الغذاء الثاني
عنه الى ان يندفع الاول وثانيهما ان الغذاء اذا بقي في المعدة بعد تمام انهضامه فسد لان الحرارة لا بد وان تؤثر
عليها فيه ويلزم ذلك ان يتدخن او يحترق وبالجملة ان يصير بحال لا يصلح لفعل الكبد فيه فلذلك وجب

ان يندفع الغذاء من المعدة اذا تم انهضامه فيها وانه خارج لايمكن ان يكون الى الكبد فان عروق الكبد لاجل ضيقها
لايمكن نفوذ الغذاء فيها دفعة وفي زمان قصير جدا ولو اندفع الى فوق لخرج بالقي مثلا لفاتت منفعته فلا بد
من ان يكون انه خارج الى داخل البدن وان يكون ذلك في تجويف يمكن نفوذه فيه دفعة وهذا التجويف
لايمكن ان يكون بحيث يخرج هذا الغذاء منه ايضا بل لا بد وان يقيم فيه الغذاء مدة في مثلها تتمكن الكبد من اخذ
الصالح منه والصافي فلذلك لا بد من ان يكون هذا التجويف بقرب الكبد ولا بد من ان يكون مع قبوله
لجملة الغذاء دفعة يتعذر مع ذلك خروجه منه دفعة وانما يمكن ذلك بان يكون لهذا التجويف امتداد كثير
حتى يكون بعضه متسفلا على الاستقامة حتى يقبل نفوذ الغذاء فيه من المعدة دفعة ويكون بعضه مع ذلك
ملتويا باستعراج حتى يعسر نفوذ هذا الغذاء منه الى خارج دفعة فيفوت الكبد اخذ الصالح منه ولا بد من ان يكون
مع تعاريجه والتوائه يصعد بعضه الى فوق حتى يعسر نفوذ الغذاء في ذلك الصاعد الا بفعل الطبيعة وذلك
عند الحاجة الى دفعه وذلك عند فراغ الكبد من جذب ما من شانها جذبه منه ولا بد من ان يكون مع ذلك
يسهل نفوذ الصالح منه الى الكبد وهذا انما يمكن باحد امرين اما ان يكون فيه مجار ينفذ منه الى داخل الكبد
والكبد تجذب ذلك الصالح من تلك المجاري كما هو مذهبهم واما ان يكون جرم هذا التجويف واسع المنافذ و
المسام حتى يسهل رشح ذلك الصالح من باطن التجويف الى خارجه فياخذه الكبد بجذبها له بعضه بنفسها وبعضه
بانتشاف العروق التي هي كالاصول للعروق النافذة في مقعر الكبد الذي هو الباب وذلك كما هو مذهبنا
لكن اتصال المجاري بهذا التجويف قد بينا انه باطل لامرين احدهما الوجود كما بيناه فيما سلف مرارا وثانيهما
ان هذا التجويف [illegible] ان الغذاء يحصل فيه وهو بعد كثير الرطوبة مستعد لان يتولد منه الرياح والابخرة والكبد و
الاخرى مجاورتان له فهما بحرارتهما قد تحدثان فيه ذلك واذا حصلت هذه الرياح والابخرة في هذا التجويف فهي لا محالة
تمدده ويتغير وضع بعض اجزائه عن بعض فلو كان له عروق تتصل بالكبد لكانت تلك العروق يعرض لها كثيرا
ان تتمدد تمددا كثيرا ويلزم ذلك تقطعها وكان يلزم ذلك تعذر نفوذ الغذاء وخروج الرطوبات التي في الكبد
من ذلك المنقطع من تلك العروق وكان يلزم ذلك فساد البدن فلذلك نفوذ الغذاء من هذا التجويف
الى الكبد لا يمكن ان يكون بعروق تتصل به وبالكبد كما قالوه فلا بد من ان يكون على الوجه الذي ذكرناه وانما يمكن
ذلك بان يكون هذا التجويف ذا مسام كثيرة واسعة وانما يمكن ذلك بان يكون جرم هذا التجويف له ثقبا
حتى يمكن نفوذ الغذاء من خلله وهذا التجويف هو العضو المسمى بالمعاء :: قوله خلق امعاؤه التي هي الات
دفع الفضل اليابس كثيرة العدد والتلافيف قد ذكر هنا لكثرة عدد الامعاء وكثرة تلافيفها منفعتين احدهما
ان تتأخر خروج الثفل منها فلا يخرج كما يدخل فيلزم سرعة خروجه سرعة الحاجة الى التغذي لانه اذا خرج بسرعة خلا قبل
[illegible] الغذاء [illegible] ويلزم ذلك ان يكون الانسان [illegible]
[illegible] حالة مستمرة ولذلك فان من [illegible]
الوارد بعد ذلك تكون حاله كحال الاول فيخرج ايضا بسرعة ويلزم ذلك كثرة حاجة الانسان الى القيام للتبرز
وذلك ايضا مستنكر شاغل له من المهمات ونحوها وثانيهما ان كثرة عدد الامعاء وتلافيفها يلزمه تغير اوضاع
[illegible] في موضع [illegible] في موضع آخر الى المحيط وما عرض [illegible]
[illegible] لما فيه عند حصوله في المحيط واما عندنا
[illegible] وقال [illegible] ان اجابت المنفعتين ليستا
[illegible] التلافيف [illegible]

المنفعتان متحققتين مع ان الامعاء واحد وجوابه ان اختلاف الامر في هذا ليس الا في العبارة فقط فان قولنا
ان عدد الامعاء ست ليس معناه ان ستة امعاء ينفصل بعضها من بعض كل واحد منها يقال له معا بل جميع
هذه متصلة وانما قلنا انها كثيرة العدد وعنينا ان بعضها رقيق الجرم ضيق التجويف وبعضها غليظ الجرم
واسع التجويف وبعضها ذاهب على الاستقامة وبعضها ملتف اخذ على الاستدارة وغير ذلك والكل في
الحقيقة شيء واحد متصل فلا فرق بين ان يقال انها معا واحد مختلف الاجزاء فيما ذكرناه وبين ان يقال ان كل
جزء منها معا برأسه اذ الجميع متصل كشيء واحد والخلاف في العبارة فقط والغرض بطول بقاء الغذاء في الامعاء
بالذات ليس تأخير خروجه او تأخر طلب الغذاء بل الغرض الذاتي بذلك ان يكثر ما يصل الى الكبد من الغذاء عند
طول لبثه في الامعاء لكثرة ما تجذبه اليها منه قوله فتتمكن طائفة اخرى من العروق من امتصاص صفاوته
التي فاتت الطائفة الاولى ان اراد بهذه الطائفة من العروق بعض العروق الملاقية للامعاء وهي التي
في القرب مثلا فصحيح وان اراد بعض العروق التي يعتقدون انها نافذة في اجرام الامعاء الى تجاويفها فذلك
مما ابطلناه فيما سلف البحث الثاني في تعديد الامعاء وتميز بعضها عن بعض :: قال الشيخ الرئيس
وعدد الامعاء ست اولها المعروف بالاثني عشري ثم المعروف بالصائم ثم معا طويل ملتف يعرف
بالدقاق واللفائف ثم معا يعرف بالاعور ثم معا يعرف بالقولون ثم معا يعرف بالمستقيم وهو السرم
وهذه الامعاء كلها مربوطة بالصلب برباطات تشدها على واجب اوضاعها وخلقت الاعالي منها رقيقة الجوهر لان
حاجة ما فيها الى الانضاج ونفوذ قوة الكبد اليه اكثر من الحاجة الى ذلك في المعاء السفلى ولان ما فيها لطيف
لا يخشى فسخه لجوهر الغشاء بنفوذه فيه ومروره به ولا خدشه له والسفلى مبتدئة من الاعور غليظة ثخينة
الباطن تكون مقاومة للثفل الذي انما يعاب ويكثف اكثره هناك ولذلك انما يتعفن وذا اخذ يتعفن
فيه والسفلى لا تشحيم عليها ولكن لم يخلق في الخلقة من تغرية سطحها الداخل برطوبة لزجة مخاطية تقوم لها
مقام التشحيم الشرح ان عدد الامعاء يجب ان يكون ستة وذلك لان المعاء المتصل بقعر المعدة وهو المعروف
بالاثني عشري لا بد من ان يكون مستقيما ليسهل نفوذ الغذاء من المعدة الى تجويفه سريعا وسمي بذلك لانه بقدر
اثني عشر اصبعا باصابع صاحبه وانما كان كذلك لانه يحتاج مع تسفله ان لا يبعد كثيرا عن الكبد فيفوت
ما يبعد منه عنها ما يحدث بسبب حرارتها وقوتها الهاضمة من زيادة انهضام الغذاء اعني بذلك الانهضام
الذي يعد الغذاء لهضم الكبد لا الانهضام الكيلوسي فان ذلك الهضم تم في المعدة وافادة المعدة له اولى
من افادة هذا المعاء له فلذلك لم يجعل طوله كثيرا بل بقدر ما يتسع لما ينزل اليه من الغذاء فقط ولما كان هذا
المعاء ينزل مستقيما وابتداؤه من المنفذ الذي في اسفل المعدة وذلك المنفذ في وسط عرض البدن لزم
ان يكون نفوذ هذا المعاء قدام فقرات الصلب ولذلك قالوا انه يرتبط بها ليبقى وضعه محفوظا ولا ينحرف لما يحدث
له من الرياح ونحوها وهذا لا يصح فان هذا موضوع قدام اسفل الحجاب تحول بينه وبين عظام الصلب فلذلك
لا يمكن ارتباطه بتلك العظام البتة وكما ان هذا المعاء يجب ان يكون مستقيما ليسهل نفوذ الغذاء الى تجويفه
كذلك المعاء الاخر وهو المسمى بالسرم وهو المتصل بالمخرج الذي هو الدبر يحتاج ايضا ان يكون مستقيما ليسهل
خروج الثفل منه ولذلك يسمى هذا المعاء المعا المستقيم وانما اختص هذا الاسم به مع مشاركة الاول له في
ذلك لان الاول اقصر وليست تلزمه الاستقامة بخلاف هذا المعا فان هذا ياخذ في الانحدار من قرب المعدة
الى الدبر منحدرا على فقار الظهر لانه ممتد من الدبر الى الموضع المحاذي له من فوق والدبر في وسط ثخانة البدن
فلذلك يكون هذا المعاء مبتدئا في وسط عرض البدن فلذلك يكون ممتدا على فقرات الظهر وقد وسع هذا المعا

وقول بعض ان منع اقدر كثيرة من الثفل لان هذا الثفل قد يجف ولا يسهل خروجه ويحتبس اياما فيحتاج هذا المعاء
ان يكون تجويفه بحيث متى لم يجتمع في تلك الايام من الثفل وانما يمكن ذلك بان يكون هذا المعاء مع كثرة سعته
كثير الطول واما المعاء الذي بعد الاثني عشري فلا يمكن ان ينزل ايضا مستقيما فان الغذاء ينحدر من المعاء الاثني عشري
دفعة وكان هذا الثاني ينفذ في الكبد بكثير وينحدر الغذاء منه سريعا جدا فلم تتمكن الكبد ولا العروق التي تولد
والتي في الترب من ان تمتص منه غذاء كثيرا ولا كانت قوة الكبد الهاضمة تقوى على هضم الغذاء الذي فيه
فلذلك احتيج ان يكون هذا المعاء يأخذ اولا الى جهة اليمين ليصل الى الكبد ثم ينحرف عنها آخذا الى اليسار
وانما كان كذلك لان ابتداء هذا المعاء هو من آخر المعاء الاثني عشري فلو نفذ على الاستقامة نازلا لخرج الغذاء
منه ومن الاثني عشري دفعة فلم يكن لها منفعة في هضم الغذاء ولا في اخذ الكبد منها الصفاوة ولو نفذ اولا
الى اليسار لبعد اولا عن الكبد وقل جدا ما تأخذ الكبد منه من الغذاء فلذلك احتيج ان ينفذ اولا الى اليمين
ولا يكفي وصوله الى هناك والا كان قصيرا جدا فيقل لذلك منفعته فلذلك جعل له طول بعد به ونفذ من اليمين
الى اليسار وتعدى بذلك موضع ابتدائه ليطول وهو في اخذه الى اليمين يأخذ مرتفعا لئلا يخرج الغذاء من الاثني عشري
بسرعة لان نفوذ الثفل الى فوق عسر ثم اذا انعطف الى اليسار آخذا الى اسفل لانه لا يجد مسافة مستقيمة لان
سلوكه الى اليسار تحت مسلكه الى اليمين وهو في سلوكه الى اليمين يسلك مرتفعا فلذلك في سلوكه الى اليسار لا بد
من ان ينحدر ويلزم ذلك سرعة انحدار الغذاء من تجويفه فلذلك نفوذ الغذاء الى هذا المعاء يطول ويعسر ونفوذه
عنه يقصر فلذلك يبقى تجويفه خاليا اعني بذلك تجويفه من عند قرب الكبد الى آخره وذلك عندما يأخذ في الانعطاف
ويلزم ذلك ان يخلو آخر تجويفه الآخذ الى اليمين عند قرب الكبد لان الغذاء اذا انحدر من ابتداء انعطافه الى اليسار
جذب ما وراءه لئلا يخلو المكان فيلزم ذلك خلو اكثر تجويفه الآخذ الى جهة الكبد ولذلك يسمى هذا المعاء بالصائم لانه يجب
وضعه يخلو تجويفه بسرعة كخلو جوف الصائم ومع ذلك فان المرارة موضوعة بحذائه فلذلك يكثر ما يترشح عنها اليه
من الصفراء وذلك يلذعه ويسرع خروج ما في تجويفه من الغذاء وكذلك العروق الماصة هي بقربه كثيرة فيكثر ما تأخذه
من الغذاء وذلك موجب لخلوه وكذلك الكبد لقربها منه يكثر ما تمصه منه من الغذاء وجميع ذلك موجب لخلو تجويفه
فلذلك يسمى بالصائم واذا كان كذلك فالمعاء الذي بعد هذين لا بد من ان يكون كثير التلافيف ليكثر مقام الغذاء فيه
فان بقاءه في هذين المكانين قليل اما الاول فلاجل استقامته واما الثاني فلما قلناه وهذا المعاء الثالث يسمى
بالدقيق لان هذه الثلثة جميعها دقاق لان ما فيها من الغذاء يكون بعد رقيق القوام سيالا ومع ذلك فان جرمها
رقيق وذلك ليسهل ترشح الغذاء من مسامها ولما اختص الاول منها باسم الاثني عشري واختص الثاني باسم الصائم
بقي هذا الثالث ليس له حالة يستحق لاجلها اسما خاصا فخصوه بالاسم العام للثلثة وهو الدقيق وهذا المعاء
طويل ملتف لتطول بقاء الغذاء فيه لتستوفي منه الكبد ما تحتاج ان تأخذه منه من الغذاء والذي تأخذه من هذه الثلثة
انما هو الرقيق لجوهره واما ما لم يتم انهضامه ولم يكمل به قوامه فان اخذ الكبد له كالمتعذر فلذلك احتيج ان يبقى الغذاء
في معاء آخر مدة طويلة ليتم انهضام باقي الغذاء فيه فلا يبقى منه ما يتعذر نفوذه الى الكبد وانما يمكن بقاء الغذاء
في [illegible] كثير الطول [illegible] فم واحد ايكون الفم الذي يدخل فيه
[illegible] الغذاء منه
[illegible] على الوجه الاول [illegible] الطول
كثير التلافيف حتى تكون جميع اجزائه بقرب الكبد فلا بد من ان يكون على الوجه الثاني وهو ان يكون ذا فم
واحد وانما يمكن ذلك بان يكون طرفه الآخر وهو الذي في اليمين مسدودا فلذلك انما يكون له هناك فم ويكون

طرفه الآخر وهو البعيد عن الكبد متصلا بما بعده من الامعاء ويكون المعاء المعروف بالدقاق نافذا في جوفه
عند قرب طرفه الى المعاء الذي بعده وهذا المعاء يسمى الاعور وهو يشبه كأنه كيس والغرض بذلك ان يتم فيه الغذاء
مدة طويلة ليتم انهضامه فيه وتأخذه الكبد منه وان المعاء الذي بعده وهو الذي يتصل به ينجذب فيه ان لا يكون
مستقيما وذلك لان الغذاء اذا تم انهضامه في المعاء الاعور فان الواصل منه الى الكبد انما يكون ما هو عن
ظاهره فقط واما ما يكون في عمقه فانه لا يتمكن من الترشح حتى تأخذه الكبد الا بان يصير قرب الظاهر وذلك انما يمكن
بان ينفذ في معاء كثير التلافيف طويل حتى يحدث بسبب ذلك للغذاء تغير وانضغاط فيصير ما كان في عمق
المعاء الاعور في قرب ظاهر هذا المعاء الذي يصار بعده ويتمكن من الترشح حتى تأخذه الكبد منها وبتلك
العروق التي هناك ثم يتصل ايضا في الكبد من العرق المسمى بالباب فلذلك المعاء الذي يندفع اليه الغذاء من المعاء
الاعور لا بد من ان يكون كثير الطول كثير التلافيف ولذلك يستحيل ان يكون هو المعاء المستقيم المسمى بالسرم فلا بد
من ان يكون غيره ومن ذلك المعاء يجب ان ينفذ الثفل الى المعاء المستقيم لانه يكون قد خلص من الغذاء
الذي يحتاج الى نفوذه الى الكبد وبقي ثفلا فقط ومن ذلك المعاء المستقيم يندفع الى خارج برازا وهذا المعاء
الذي يندفع اليه الغذاء من المعاء الاعور هو المعاء المسمى بالقولون وسمي بذلك لان حدوث القولنج في اكثر
الامر يكون فيه وذلك لان الغذاء يندفع اليه من الاعور وهو كثير مجتمع قد غلظ جرمه بكثرة ما انفصل من ذلك
المعاء من الغذاء الرقيق الرطب الصافي واذا كان هذا المندفع كذلك وجب في كثير من الاحوال ان يحدث في هذا
المعاء سدة لان الغذاء ينتقل اليه بعد ان كان في وعاء متسع فينتقل من سعة الى مضيق وذلك يحدث
السدة فلذلك اكثر الانسداد الحادث في الامعاء المحدث للقولنج الحقيقي انما يحدث في هذا المعاء ولذلك
سمي قولون مشتقا من اسم القولنج وهذه الثلثة جرمها غليظ ليكون قويا فلا ينخرق بقوة تمديد الثفل وغيره
وتجويفها كثير السعة خاصة الاعور فانه كالكيس كثير السعة وبعده في السعة المعاء المستقيم اما زيادة سعته
فليتسع لثفل كثير كما قلناه اولا واما انه اقل سعة من الاعور فلان الاعور يحتاج ان يجتمع فيه شيء من مادة
الغذاء والثفل لينضج فيه كما قلناه فلذلك اقل هذه سعة هو المعاء القولون ويسمى هذه الثلثة الامعاء
الغلاظ كما يسمى تلك الثلثة الاول الامعاء الدقاق ولما كانت هذه الغلاظ يحتاج ان يكون جرمها اقوى واصبر
على خدش الثفل خلق في داخلها جرم شحمي ليكنها عن ملاقاة الثفل فيقل تضررها به **البحث الثالث**
في المخالفة بين المري والمعاء الاثني عشري قال الشيخ الرئيس والمعاء الاثني عشري يتصل بقعر المعدة ولفمه الذي
يسمى البواب وهذا بالجملة مقابل للمري فكما ان المري انما هو للجذب الى المعدة من فوق فلذلك هذا انما هو للدفع
من المعدة من تحت وهو اضيق من المري واستغنى في الخلقة عن توسيعه توسيع المري لامرين احدهما ان الشيء
الذي ينفذ في المري اخشن واصلب واعظم حجما والذي ينفذ في هذا المعاء الين واسلس وارق حجما لانهضامه في المعدة
واختلاط الرطوبة المائية به والثاني ان النافذ في المري لا يتعاطاه من القوى الطبيعية الا قوة واحدة وان
كانت الارادية تعينها فانما تعينها من جهة واحدة وهي الجاذبة فاحتيج ان يتسع السبيل توسيعه واما النافذ
في المعاء الاول فانه ينتقل من قوتين احدهما الدافعة التي في المعدة والاخرى الجاذبة التي في المعاء ورائه
الثفل الذي يحصل لجملة الطعام فيسهل لذلك نفاذه في السبيل المعتدل السعة وهذه القصبة تخالف المري
في ان المري جزء من المعدة مشاكل لها في هيئة تأليفها من الطبقات واما هذه القصبة فكأنها شيء غريب ملصق بها
مخالف لها في جوهر طبقاتها لطبقتي المعدة اذ كانت المعدة تحتاج الى جذب قوي لا يحتاج الى مثله المعاء
فلذلك الغالب على طبقتي المعاء الليف الذاهب في العرض ولكن المعاء المستقيم قد يظهر فيه ليف كثير بالطول لانه

منق للامعاء عظيم الفعل يحتاج الى جذب لما فوقه ليستعين على جودة العصر والدفع والاخراج فان القليل عاجز
عن العصر ولذلك خلق واسعا عظيم التجويف وخلق للمعاء طبقتان للاحتياط في ان لا يفشو الفساد والعفن
المبتلى لها المعاء عند ادنى آفة يلحقها سريعا ولاختلاف الفعلين في الطبقتين وخلقت هذه القصبة مستقيمة
الخلقة ممتدة من المعدة الى السفل ليكون اول الاندفاع يسيرا فان نفوذ الثقيل في الممتد المستقيم الى اسفل
اسرع منه في المعوج والمضطجع وكانت هذه الخلقة ايضا فيها نافعة في معنى آخر وهو انها اذا انفذت مستقيمة
حفت يمنتها ويسرتها مكانا لسائر الاعضاء المكتنفة للمعدة من الجانبين كشطر من الكبد يمنة وكالطحال
يسرة وسائر الامعاء ولقب بالاثني عشري لان طولها هذا القدر من اصابع صاحبها وسعتها سعة لها المسمى
بوابا الشرح قوله ان قد من المري لا سقاطه من القوى الطبيعية الا قوة واحدة وان كانت الارادية
تعينها نفوذ الغذاء في المري هو عندنا بقوة ارادية فقط لا بقوة طبيعية لكن هذه الارادية عندنا منها ارادية
مطلقة وهي التي معها شعور بالفعل وبان ذلك الفعل مراد وهذه هي التي تسمى في المشهور ارادية ومنها ارادية
طبيعية وهي التي الارادة فيها للقوة الحيوانية التي لنا وهي ارادية لتلك القوة ولا يلزم من ذلك ان يكون ارادية
لنا ولذلك اندفاع الغذاء من المعدة الى المعاء الاثني عشري هو ايضا عندنا بهذه الارادة الطبيعية وبالقوة
الجاذبة التي هي في هذا المعاء وهي ايضا ارادية طبيعية فنفوذ الغذاء في هذين العضوين بمعنى كل واحد منهما بقوتين
لكن القوتان اللتان ينفذ بهما الغذاء في المري من نوعين متقاربين بالجنس وكلاهما ارادي وهما جاذبتان
لكن احديهما تجذب بالارادة المطلقة والاخرى تجذب بالارادة الطبيعية واما القوتان اللتان ينفذ بهما
الغذاء في المعاء الاثني عشري فهما ايضا اراديتان والارادة فيهما من نوع واحد وهي الارادة الطبيعية لكنهما
مختلفتان بالجنس اختلافا كثيرا وذلك لان احديهما جاذبة والاخرى دافعة لان نفوذ الغذاء في هذا المعاء
يتم بجاذبة هذا المعاء ودافعة المعدة وقد عرفت انا قد بينا اولا ان جميع الافعال التي يتم بالليف وهي الجذب
والدفع والامساك جميعها عندنا ارادية ولكن من الارادة الطبيعية قوله اذ كانت المعدة تحتاج الى جذب
قوي الى آخره ... الامعاء قد واحد من المعدة والامعاء فانه يحتاج الى جذب لما ينفذ فيه لكن حاجة المعدة الى الجذب
اكثر لان المجذوب اليها هو الغذاء والغذاء من شانه ان يجذب الى الاعضاء واما المجذوب الى الامعاء فهو اكثره فضل
الغذاء والفضلات من شانها ان تدفع لا ان تجذب فلذلك كان الغالب في ليف الامعاء هو الليف العرضي العاصر
فان هذا الليف يعد للدفع قوله وكالطحال يسرة اما ان بعض الكبد يحصل في الجانب الايمن تحت المعدة
فذلك ظاهر فان بعض زوائدها يكون كذلك واما الطحال فانه ليس يكون تحت المعدة بل عن يسارها من اسفل
اي من اسفل يسارها لا انه يكون تحتها بجملته البحث الرابع في تشريح المعاء الصائم قال الشيخ الرئيس الجزء
من الامعاء المتصل بالمعاء الاثني عشري يسمى صائما وهذا الجزء فيه ابتداء التلافيف والالتفاف والتلاوي ويكون فيها
تجاويف كثيرة وقد يسمى هذا المعاء صائما لانه قد يوجد في الاكثر خاليا فارغا والسبب في ذلك تعاضد امرين احدهما
ان الذي يجلب اليه من الكيلوس يسرع اليه الانفصال عنه فطائفة تجذب نحو الكبد لان العروق الماساريقية اكثرها
يتصل بهذا المعاء ولان هذا المعاء اقرب المعاء من الكبد فليس في شيء من الامعاء من شعب الماساريقا ما فيه و
بعد الاثني عشري وهذا المعاء ضيق وعرضه وصغر في الرض جدا وطائفة اخرى تنفصل عنه الى ما تحته من الامعاء
لان المرة تخلص اليه الى هذا المعاء وهي خالصة غير مشوبة فتكون قوية الغسل شديدة تهيج القوة الدافعة
بالدفع فبما تغسل يعين على الدفع الى اسفل وبما يهيج الدافعة يعين على الدفع الى الجهتين جميعا اعني الى الكبد
والى اسفل فيعرض بسبب هذه الاحوال ان يبقى هذا الجزء من المعاء خاليا ويسمى لاجل ذلك صائما ويتصل الصائم

جزء من المعاء طويل متلفف مستدير استدارات واحدة بعد اخرى والمنفعة في كثرة تلافيفه ووقوع الاستدارات
فيه ما قد شرحناه في الفصول المتقدمة وهو ان يكون للغذاء فيه لبث ومع ذلك اتصال بفوهات العروق الى
بعد اتصال وهذا المعاء آخر الامعاء العليا التي تسمى دقاقا والمضرة فيه اكثر منه في الامعاء السفلى التي تسمى غلاظا
فان الامعاء السفلى جل فعلها في تهيئة الثفل للابراز وان كانت ايضا فيها من يمتصه كما انه عن عروق بدنه باتنها
للتعمق وجذب الشرح زيادة هضم الامعاء الدقيقة على الامعاء الغليظة ليست لجوهرها فان الجوهر الرقيق اقل
حفظا للحرارة لكن استيلاء الاجرام الآخر على اكثر لان الرقيق تمكن قوة المجاور له من النفوذ في جرمه اكثر فاذا كان
ذلك العضو المجاور ذا قوة قوية الهضم كما هو المجاور للامعاء الدقاق جرم الكبد وهي قوية الهضم جدا كان هضم
ذلك الرقيق بذلك اكثر فلذلك يكون هذه الامعاء الدقاق بسبب مجاورتها للكبد اشد من هضم الامعاء الغلاظ
بكثير واما الامعاء الغلاظ فان قوتها على دفع ما في داخلها واخراجه اقوى كثيرا من قوة الامعاء الدقاق و
ذلك لان الامعاء الدقاق في غالب يكون ما في داخلها سيالا شديد القبول للتحرك والسيلان فلذلك
يكفي في دفعه الى الامعاء الاخر ايسر قوة فلذلك لم يحتج ان يخلق قوى هذه الامعاء قوية الدفع ولا كذلك الامعاء
الغلاظ فان ما في داخلها في اكثر الامر يكون غليظا عسر الاجابة الى الاندفاع فلذلك احتيج ان يخلق قواها الدافعة
قوية واما هضمها بذواتها فقد يكون اقوى بكثير لاجل قربها من الكبد مع رقة جرمها البحث الخامس في الكلام
في هيئة الامعاء وهي الامعاء الغلاظ قال الشيخ الرئيس ويتصل باسفل الدقاق معاء يسمى الاعور وذلك
لانه معاء ليس له الا فم واحد منه يقبل ما يأتيه من فوق ومنه ايضا يخرج ويدفع ما يدفعه وضعه الى خلف قليلا ويميله
الى اليمين وقد خلق لمنافع منها ان يكون للثفل مكان يحصر فيه فلا يحوج الى القيام كل ساعة وفي كل وقت يصل الى الامعاء
السفلى قليل منه بل يكون مخزنا يجتمع فيه بكليته ثم يندفع عنه بسهولة اذا تم ثقلا ومنها ان هذا المعاء هو مبدأ فيه
يتم استحالة الغذاء الى الثفلية المتهيئة لا مصاص مستأنف يطوى عليها من الماساريقا وان كان يبقى فيها
ذلك الامتصاص وهو متحرك ومنتقل ومتفرق بل انما يتم اذا سلم من الكبد وقربت لما فيه منه بالمجاورة
هضم بعد هضم المعدة الذي كان بالسكون والمجاورة وهو يجتمع محصورا في شيء واحد يبقى فيه زمانا طويلا وهو
ساكن مجتمع فيكون نسبته الى المعاء الغلاظ نسبة المعدة الى الدقاق ولذلك احتيج ان يقرب من الكبد ليستوفي
من الكبد تمام الهضم واحالة الباقي مما لم ينهضم ولم يصلح لمص الكبد الى اجود ما يمكن من ان يستحيل اليه وكان
قد عصي في المعدة ولم يصل اليه تمام الهضم بسبب كثرة المادة وسبوق الانفعال الى ما هو اطوع لما هو معنى
واذا انه قوة فاعلة صادفته متهيأ لجزء الاخر من الفضل الذي هو من حقه ان يستحيل ثفلا وكان وجودا
في الحالين جميعا لكنه كان في المعدة مع غار آخر وفي الاعور كان هو الغار وحده فكان الذي يخالطه اولى
بان ينفعل خصوصا ولم يخل في المعدة عن انفعال ما وانهضام واستعداد لتمام الانفعال والانهضام اذا حصلا
لتأثير الفاعل فيما في الاعور ويتم فيه هضم ما عصي في المعدة وينفصل عن المنهضم الطابع ويتميز ثفله ويحول بينه وبين
ما يمتص من الكيلوس الرطب وصار تحت الغليس من القوة يصلحه اذا وجد مستقر الملبث فيه قدر ما يتم انهضامه
ثم ينفصل عنه الى معاء يمتص منها المعقده واما قوم فقالوا ان المعاء خلق اعور ليلبث فيه الكيلوس و
يستنظف الكبد ما بقي فيها من جوهر الغذاء بالتمام وحسبوا ان الماساريقا انما تأتي الاعور وقد اخطأ في ذلك
هذا المحدث وانما المنفعة ما بيناه وهذا المعاء كغاء فم واحد اذ لم يكن وضعه وضع المعدة على طول البدن
ومن منافع عوره انه يجتمع الفضول التي لو سلكت كلها في سائر الامعاء خيف من حدوث القولنج فاذا اجتمعت
فيه تخلت عن المسدد والمدر لاجتماعها ان تندفع عن الطبيعة جملة واحدة فان المجتمع ايسر اندفاعا من المتشتت

ومن منافعه انه ماوى لما لا بد من تولده في المعاء من الديدان والحيات فانه قل ما يخلو منها بدن وفي قوله بانكم
يعني اذا كانت قليلة العدد صغيرة الجثة وهذا المعاء بان ينحدر في فوق الاربية لانه يخلى غير مربوط ولا مشدود
بما تاتيه من الماساريقا فانه ليس ياتيه من الماساريقا شئ فيما يقال ويتصل بالاعور من اسفله المعاء المسمى
بقولون وهو معاء غليظ ضيق كما بعد عن الاعور يميل ذات اليمين ميلا جيدا التقرب عن الكبد ثم ياخذ
ذات اليسار منحدرا فاذا حاذى الجانب الايسر مال الى اليمين والى خلف منحدرا ايضا وهناك يتصل بالمستقيم
وهو عند مجاوزته بالطحال يضيق ولذلك ما كان ورم الطحال يمنع خروج الريح ما لم يغر عليه والمنفعة في هذا
المعاء جمع الثفل وحصره وتدريجه الى الاندفاع بعد استقصاء فضله من الغذاء ان كانت فيه وهذا المعاء يعرض
فيه القولنج في الاكثر ومنه اشتق اسمه والمعاء المستقيم وهو آخر الامعاء ويتصل باسفل القولون ثم ينحدر منه
على الاستقامة فيتصل بالشرج متوكيا على مؤخر ظهر القطن متوسعا يكاد يحكي المعدة وخصوصا اسفله ومنفعة
هذا المعاء قذف الثفل الى خارج وقد خلق الخالق تعالى جده له اربع عضلات كما علمته وانما خلق هذا المعاء مستقيما
ليكون اندفاع الثفل عنه اسهل والعضل المعينة له على الدفع ليست فيه بل التي على المراق وهي ثمان عضل فليكن
هذا المقدار كافيا في تشريح المعاء وذكر منفعته وليس يتحرك شئ من هذه الاعضاء التي هي مجرى الغذاء بعضل
الا الطرفان اعني الراس وهو المرى والحلقوم والاسفل وهو المقعدة وقد ياتي الامعاء كلها اوردة وشرايين
وعصب اكثر من عصب الكبد لحاجتها الى حس كثير الشرح ان هذا المعاء المسمى بالاعور اختص بامور احدها
انه ذو فم واحد يدخل فيه الغذاء من المعاء المعروف بالدقاق ومن ذلك الفم يخرج منه الى المعاء المسمى قولون
وثانيها ان هذا المعاء مع انه من الغلاظ فان هضمه اقوى من هضم جميع الامعاء غليظها ورقيقها وانما كان
كذلك لانه مع قربه من الكبد فالغذاء فيه ثابت لا يتحرك من موضع الى غيره وذلك من اقوى الاسباب على قوة
الهضم فلذلك هذا المعاء يتم هضم جميع ما فات المعدة اتمام هضمه فلذلك نسبته الى الامعاء الغلاظ الاخر
كنسبة المعدة الى الامعاء الدقاق وثالثها انه مع ان الثفل يدوم فيه مدة طويلة فانه شديد الاعانة على دفعه
وذلك لان الشئ القليل قد يعسر دفعه بطريق العصر بخلاف الكثير المجتمع فان جرم العاصر تمكن منه اكثر
من تمكنه من القليل المتفرق وباقي الفاظ الكتاب ظاهرة قال الشيخ الرئيس في تشريح الكلية خلقت
الكلية آلة تنقي الدم من المائية الفضلية التي كان يحتاج اليها لحاجة اوضحناها وتلك الحاجة تبطل عند نضج الدم
واستعداده للنفوذ في البدن وقد علمت هذا ولما كانت هذه المائية كثيرة جدا كان الواجب ان يخلق العضو
المنقي اياها الجاذب لها الى نفسه اما عضوا كبيرا واحدا واما عضوين زوجين ولو كان كبيرا واحدا لضيق و
زاحم فخلق بدل الواحد اثنين على ما هي سنة المنفعة المعروفة في خلق الاعضاء زوجين وقسمين واقسامها اكثر من
ليكون الآفة اذا عرضت لواحد منها قام الثاني ببعض الفعل او بجمهوره واحتيط في تكثير جوهرها وتلزيزه
[illegible] الجوهر وثانيها ليكون ممتنعا عن جذب غير الرقيق وتنفذه والثالث
ليكون قوي الجوهر غير سريع الانفعال عما يتمكن منه كل وقت من المائية الحادة التي تصحبها اخلاط حادة في
الاوقات فلما خلقا كذلك سهل نفوذ الوتين في مجاورتها بينهما وانفرج مكانهما لما وضع هناك الاحشاء
وجعلت الكلية اليمنى فوق اليسرى لما يكون اقرب من الكبد واجذب منهما ما يمكن فهي بحيث تكاد تماسها بل تماس
الزائدة التي تليها وجعلت اليسرى نازلة لانها زوحمت في الجانب الايسر بالطحال وليكون التماس للمائية
لا تخير من قسمة معتدلة بل تجذب الاقرب اولا والى الابعد ثانيا وهما متراثيان بمقعرهما ومحدبهما الى
عظم الصلب وجعل في باطن كل كلية تجويف تجلب اليه المائية من المطالع الذي فيه وهو قصير ثم تحلب عنه

من بطنه

من باطنه الى المثانة في الحالب الذي ينفصل عنه قليلا قليلا بعد ان يستنظف الكلية ما يصحب تلك المائية من فضل
الدم استنظافا ابلغ ما يمكنه فتغتذي بما تستنظف منه وتدفع الفضل فان المائية لا تاتي الكلية وهي في غاية
التصفي والتميز بل تاتيها وفيها دموية باقية كانها غسالة اللحم تغسل غسلا بليغا ولذلك اذا ضعفت
الكلية لم تستنظف فخرجت المائية مستصحبة للدموية وكذلك اذا كانت الكبد ضعيفة فلم تميز المائية
عن الدموية تميزا بالقدر الذي ينبغي فانفذت مع المائية دموية اكثر من المحتاج الى انفاذه فنقص ما يصحبه
من الدموية عن القدر الذي تحتاج اليه الكلية في غذائها وكان ما يبرز من ذلك في البول غساليا ايضا
شبيها بالغسالي الذي يبرز عند ضعف الكلية عن الاغتذاء وقد ياتي الكلية عصبة صغيرة تخلق منها غشاء ما
وياتيها وريد من جانب باب الكبد فياتيها شريان له قدر من الشريان الذي ياتي الكبد الشرح ان بقاء
البدن بدون الغذاء محال والاغتذاء انما يمكن بعد فعل الكبد في الغذاء وانما يمكن ذلك بان يكون الغذاء
ينفذ في الكبد في عروق شديدة الضيق جدا ليلاقي الكبد كما انها تجمع اجزائها ملاقية للغذاء انما يمكن باحد
امرين اما حرارة شديدة الافراط مذيبة للاغذية كما يكون في ابدان الجوارح فان تلك تبلغ من قوة حرارتها
ان تذيب ما يلقاه من الاغذية ولو الكثيفة الجرم جدا واما كثرة مخالطة من الماء فان الماء قوامه رقيق جدا
فاذا خالط الاغذية مخالطة تامة بالطبخ التام كما في طبخ المعدة لزم ذلك رقة قوام المجموع الحاصل من الماء
ومن تلك الاغذية وحرارة بدن الانسان ونحوه من الماشية ليست تقوى على اذابة الاغذية كما هي حرارة
ابدان الجوارح فلا بد من ان يكون ترقيق قوام الاغذية في الانسان ونحوه انما هو بكثرة مخالطة المائية وهذه
المائية الكثيرة اما ان يكون قوة حرارة البدن فيها شديدة كما يكون في ابدان الطيور او لا يكون كذلك
فان كان الاول لم يضر البدن مخالطة تلك المائية الكثيرة الاغذية لان قوة حرارته تحلل ما يخالط غذاءه من تلك
المائية فلذلك لا تحتاج الى اخراجها بالبول كما في ابدان الطيور فان من الطير ما يشرب الماء كثيرا ومع ذلك
فلا يبول وذلك لان قوة حرارة بدن ذلك الطير تحلل المائية الزائدة فلا تتضرر بدنه بما يصحب غذاءه منها
وان كان الثاني وهو ان يكون البدن الذي يحتاج الى ترقيق غذائه بكثرة المائية ليس حرارته شديدة تفي بتحليل
تلك المائية فاما ان يكون اعضاؤه كثيرة المائية حتى تكون محتاجة الى تلك المائية الزائدة في تغذيتها كما في السمك
فهذا ايضا لا تتضرر اعضاؤه بكثرة تلك المائية فلذلك السمك ايضا لا يبول ولا يكون اعضاؤه كثيرة المائية
كما في الانسان ونحوه من الماشية فهذا الحيوان يحتاج الى اخراج تلك المائية الزائدة بالبول لئلا يفسد غذاؤه
ويرق فيصير حاله كحال البدن الذي به استسقاء لحمي وانما يمكن اخراج تلك المائية ودفعها بعد فراغ المقصود
منها وهو الحاجة الى ترقيق قوام الاغذية ليمكن نفوذها في عروق الكبد وذلك انما يمكن بعد انفصال ذلك
الغذاء من الكبد وانما يمكن هذا التميز بان يجتذب الاعضاء الآخر من ذلك الغذاء ما هو صالح لتغذيتها وذلك
هو الدم الجيد المتين فلذلك يبقى الدم المائي في خارج جذبه الكبد متميزا عن ذلك الدم المتين بسبب جذب
الاعضاء لذلك الدم واذا تميز هذا الدم المائي فانما يمكن نفوذه الى حيث يخرج بالبول بانجذابه الى ذلك
الموضع وذلك الموضع هو مجاري البول المتصلة بالمثانة وكل واحد من هذين فان جذبه انما يقوى على ذلك
لان الموضع الذي يكون فيه الدم المائي متميزا هو عند حدبة الكبد وهو بعيد جدا عن مجاري البول وعن المثانة
فان كل واحد من هذين فانه يجب ان يكون في اسافل البدن على ما نعرفه بعد فلا بد من عضو آخر يقوى على جذب
هذا الدم المائي وذلك بان يكون موضع ذلك العضو بين المثانة وبين محدب الكبد ليكون قريبا من المحدب
فيكون قريبا من الدم المائي المتميز ولا بد من ان يكون مع ذلك قوي الجذب وانما يمكن ذلك بان يكون مزاجه

حارا فان الحرارة تعين على الجذب وانما يكون ذلك العضو كذلك اذا كان لحميا فلذلك احتيج ان يكون جرم لسانه ومحدب الكبد عضو حار لحمي قوي الجذب للدم المائي وذلك هو الكليتان والقائل ان يقول ان هذا لا يصح وذلك لان كل عضو فانه انما يجذب مادة يتغذى منها والغذاء لا بد من ان يكون شبيها بالمغتذي وجوهر الكليتين كثيف ارضي وذلك مما لا يناسبه ولا يشابهه الدم المائي فلذلك يستحيل ان يكون الكليتان تجذبان هذا الدم المائي وجوابه ان جذب الكليتين للدم المائي لا يلزم ان يكون لتغذيه جميع اجزائها فان جرم الكلية وان كان صلبا كثير الارضية فان الشحم الكائن الذي يحتف بها جوهره جوهر مائي فهذا انما يتغذى بما يكثر فيه المائية جدا وذلك الدم المائي لا بد فيه من دم متين وذلك الدم المتين يقوم بغذاء جرم الكلية لذلك الدم المائي ليس لما يتغذى به جوهرها فقط بل ليغذو به جوهرها ويغذو به شحمها فان قيل وما السبب في خلقة الكلية كذلك وهلا كانت جملة اجزائها من طبيعة واحدة وذلك بان يكون من لحم رخو يصلح لان يتغذى بهذا الدم المائي قلنا هذا لا يمكن وذلك لان جرم الكلية يحتاج ان يكون قوي الحرارة جدا ليقوى على جذب هذا الدم مع بعده وليفي بتسخين اسفل الظهر فان اسفل الظهر يغلب عليه البرد جدا وذلك لكثرة الاعضاء الباردة هناك وهي العظام والاغشية وجوهر العروق والاعصاب خاصة وهو لاجل بعده عن القلب يقل تسخنه بحرارته فلذلك يحتاج الى عضو شديد الحرارة يتسخن به وذلك هو الكلى وهي بذاتها شديدة الحرارة واحر كثيرا من الطحال لكن الطحال اكثر حرارة منها اذا اعتبرت هي وما عليها من الشحم واما جرم الكلية نفسه فهو اشد حرارة من الطحال اذ هذا العضو يحتاج ان يكون شديد الحرارة بحيث يمكن ان يكون لجوهره لحما رخوا فان اللحوم الرخوة لا بد من ان يكون كثيرة الرطوبة وانما يمكن ذلك اذا لم يكن الحرارة فيها قوية شديدة التحليل للرطوبات فلذلك جرم الكلية لا يمكن ان يكون من لحم رخو فلا بد من ان يكون من لحم صلب والاعضاء التي في اسفل الظهر مع انها باردة فهي ايضا يابسة كالعظام والاغشية والاعصاب وطبقات العروق فلذلك الموضع محتاج ايضا الى عضو رطب وانما يكون ذلك اذا كان ذلك العضو كثير الرطوبة والعضو الكثير الرطوبة لا يمكن ان يكون حارا كما ان العضو الحار جدا لا يمكن ان يكون كثير الرطوبة فلا بد من ان يكون ذلك العضو مسخنا وجرم الكلية يسخن بقوة وجرم الشحم يرطب بقوة مع انه ليس بمبرد مع ان الجرم الشحمي بما يقبله من السخونة لا بد من ان يكون مسخنا فلذلك احتيجت هاتان المنفعتان في الكليتين فخلق جرمهما حارا وشحمهما رطبا ومجموعهما يغتذي بدم مائي وجرمهما يغتذي بما في ذلك الدم من الدم المتين وشحمها يغتذي بالباقي من ذلك المجموع اعني الدم المائي وكل واحد من جانبي اسفل الظهر يحتاج الى ما قلناه من التسخين والترطيب فلذلك احتيج ان يكون في كل جانب كلية ولو خلق للجانبين كلية واحدة لكانت هذه الكلية ان وضعت في الوسط فلا بد اما ان يكون عظيمة حتى يتصل مع ذلك الى الجانبين فتزاحم الاعضاء التي هناك او يكون صغيرة فيكون تسخينها انما هو لوسط اسفل الظهر فيكون تسخينها حيث لا يحتاج الى تسخين لان هذا الوسط يتسخن بالشريان والوريد العظيمين الممتدين عليه ويبقى جانبا اسفل الظهر بغير مسخن فلذلك لا بد من كليتين ولا يتم المقصود بواحدة وللكليتين منفعة اخرى غير ما ذكرناه وهي انهما يعينان على تمام تكون المني وذلك بانه يسخن بهما الدم الذي في العروق الواصلة بينهما وبين الانثيين وذلك هو الذي ينصب اليه المادة التي تنزل من الدماغ في عظام الصلب التي هي كالخزانة للمني فيحيل ذلك الدم الى طبيعتها وبسبب المجموع [illegible] فان [illegible] حارة باعثة ان يكون كثير المني قويا على الجماع قال الشيخ الرئيس تشريح المثانة كما ان الخالق تعالى خلق للثفل وعاء جامعا يستوفيه كله الى ان يجتمع ثم يدفع جملة واحدة ويستغني

بذلك عن مواصلة التبرز وقتا بعد وقت كما علمت في موضعه كذلك دبر الى ان خلق للمائية فضل المائية المستحقة للدفع والنفض جوبة وعيبة يستوعب كليتها واكثرها حتى يقام الى افراغها دفعة واحدة ولا يكون الحاجة الى نفضها متصلة كما يعرض لصاحب تقطير البول وتلك الجوبة هي المثانة وخلقت عصبية من عصب الرباط ليكون اشد قوة ويكون مع الوثاقة قابلة للتمدد منبسطة مركزة لتمتلئ مائية فاذا امتلأت افرغ ما فيها بارادة يدعو اليها الضرورة وفي عنقها لحمية يحس بها لمجاورة العضلة وهي ذات طبقتين باطنتها في العنق ضعف الخارجة لانها هي الملاقية للمائية الحادة فبالطف الخالق بحكمته في جلب المائية اليها وجلب المائية عنها فاوصل اليها الحالبين الآتيين من الكليتين فلما وافيا فرق المثانة طبقتين وسلكها بين الطبقتين يسيلان اولا ينفذان في الطبقة الاولى ثم يافيان لها ثم سلكان بين الطبقتين سلوكا له قدر ثم نوصلان في الطبقة الباطنة منجرين اياها الى تجويف المثانة فيصبان فيها الفضلة المائية حتى اذا امتلأت بالمائية وانكمزت انطبقت الطبقة الباطنة على الطبقة الظاهرة مندفعة اليها من الباطن والعنق انطباقا فيطبق انهما كطبقة واحدة لا منفذ فيها ولذلك لا يرجع المائية والبول عند ارتكاز المثانة الى خلف والى الحالبين ثم خلق لها الباري جلت قدرته عنقا دافعا للمائية الى القضيب معوجا كثير التعاريج لاجلها لا يستنظف المائية بالتمام دفعة وخصوصا في الذكران فانه فيهم ذو ثلاث تعاريج وفي النساء ذو تعريج واحد لقرب مثاناتهن من ارحامهن وحفظ مبدأ ذلك العنق بعضلة يطيف بها كالخانقة العاصرة حتى يمتنع خروج المائية عنها الا بالارادة المرخية لتلك العضلة المستعينة بعضل البطن على ما عرفت في موضعه الا ان يصيب تلك العضلة آفة او لعضل البطن ويتصل بكل واحد من جانبيها عصب له قدر وعروق ساكنة ونابضة واكثر عصبها ليكون حسها بما يركزه ويمدده اكثر الشرح لما كان الانسان من جملة الحيوانات التي يشرب الماء ومع ذلك فحرارته ليست قوية شديدة التحليل كما في الطيور ولا اعضاؤه كثيرة المائية كما في السمك وجب بالضرورة ان يكون من جملة الحيوانات التي يحتاج ان يبول ولو كان بوله يبرز الى خارج اولا فاولا على قدر انفصاله من الكلى لكانت تلك حالة ردية مستقذرة فلطف الخالق تعالى بجعل ما ينفصل من الكلى قليلا قليلا يجتمع في تجويف عضو الى ان يكثر وذلك في اوقات متباعدة وذلك العضو هو المثانة ولا بد من ان يكون هذه المثانة موضوعة في اسفل البدن ليكون بالقرب من الموضع الذي ينبغي ان يكون اندفاع الفضول منه وهو ان يكون في جهة مقابلة لمدخل الغذاء والآلة التي يندفع فيها البول في الرجال هو الاحليل وفي النساء هو الفرج فلذلك يجب ان يكون وضع المثانة هو يقرب هذين العضوين وجرم المثانة لا بد من ان يكون قويا جدا ليتمكن من الصبر على حدة البول ولذعه ومع ذلك لا يقبل الانشقاق عند امتلاء هذا العضو من البول وتركزه ومع ذلك فيجب ان لا يكون جرمه غليظا جدا فيزاحم الاعضاء الاخر خاصة وتجويف هذا العضو يحتاج ان يكون كبير السعة ليمكن ان يجتمع فيه مقدار كثير من البول فلذلك جرم هذا العضو الذي هو المثانة يجب ان يكون عصبيا غشائيا ليكون جرمه مع قلة ثخنه قويا ويجب ان يكون اعلاه ومقدمه من طبقة واحدة لان هذا الموضع لا يشتد تركزه عند امتلاء المثانة لان البول بثقله يميل الى اسفل وما فوق المثانة يمنع شدة تمددها الى فوق وكذلك ما امامها من الاعضاء يمنع تمددها الى قدام فلذلك انما يشتد تمددها الى خلف والى اسفل فلذلك احتيج ان يكون جرم المثانة في هاتين الجهتين قويا فلذلك جعل اسفل المثانة ومؤخرها ذا طبقتين واذا نفذ اليها العرقان المعروفان بالحالبين احدهما من الكلية اليمنى والآخر من الكلية اليسرى فاول نفوذهما تخرقان الطبقة الخارجة وينفذان كذلك مسافة ما ثم تخرقان الطبقة الداخلة ويخلصان الى تجويف المثانة

وفائدة ذلك ان يكون له نزلا اذا امتلأت حتى ضغطت الطبقة الداخلة الى جهة انضغطت لذلك العروق
الى ان النافذان بين الطبقتين فانسدا وامتنع رجوع البول الى وراء المثانة وامتنع ايضا رجوع البول
بعد فراغه الى المثانة والى ذا الكتاب نخاطبه قال الشيخ الرئيس في تشريح الانثيين واوعية المني قد خلق
الانثيان كما علمت عضوين رئيسين يتولد فيهما المني من الرطوبة المنجذبة اليهما في العروق كانها فضل من الغذاء
الرابع في البدن وهو شبيه الدم والطمث يستحصف فيهما بالزوج الى المجاري التي تاتي البيضتين من العروق
الآتية والساكنة المتشعبة من عرق نابض وعرق ساكن هما الاصلان شعبا كثير التعاريج والالتفاف
والتشعب حتى يكون قطعك لعرق واحد منهما شبه قطعك لعروق كثيرة لكثرة التعريجات التي يظهر ثم تنفذ
عنهما الى اوعية المني التي نذكرها الى الاحليل وتزرق في مجامع النساء وهو الجماع الطبيعي الى الرحم وتلقاه ثم
الرحم بالانفتاح والجذب البالغ اذ تولى الدفقان معا والانثيان مجوفان وجوهر البيضة عضو غددي
ابيض اللحم اشبه ما يكون بلحم الثدي وهو يشبه الدم المنصب فيه في لونه فيصنع خصوصا بسبب ما يخصف به
من حواشيه الروح والمجرى الذي ياتي فيه العروق الى الانثيين هو في الصفاق الاعظم الذي هو على العانة واما
الغشاء الذي يغشي الشرايين والاوردة الواردة الى الانثيين فمنشأه من الصفاق الاعظم كما علمت
في موضعه وبذلك يتصل ايضا لغشاء النخاع ويتحدر على ما يتحدر من العروق والعلائق في برنخ الاربية الى الانثيين
فيتولد البرنخ منه نافذا والغشاء المجلل لما ينفذ في البرنخ يولده ايضا جنبه وقد علمت في تشريح العروق ان
البيضة اليسرى ياتيها عرق غير الذي ياتي اليمنى بالغذاء وان الذي ياتي اليمنى يصب اليها وما انضج وابعد من المائية
والبيضة اليمنى في جمهور الناس اقوى من اليسرى لان من هو في حكم الايسر واوعية المني جسمان كبرانح من كتبه
بربح فانه منفصل عنها غير متكون منها وان كان مماسا ملاقيا ويتسع كل واحد منهما بقرب البيضة اتساعا له جوبة
محسوسة ثم ياخذ الى تضييق وان كانا قد يتسعان خصوصا في النساء مرة اخرى عند منتهاهما وهذه الاوعية تنفذ
اولا ثم تتصل برقبة المثانة اسفل من مجرى البول الشرح انا عند شرحنا الامور الطبيعية من هذا الكتاب
تكلمنا في المني وذكرنا مذاهب الناس فيه وذكرنا مذهب جالينوس واصحاب المعلم فيه وحججهم ومع ذلك فلم نحقق الكلام
فيه هناك واما ههنا فانا نريد ان نحقق الكلام في المني ونبين كيفية تكونه ولكن على وجه مختصر ونبين بعد
ذلك ما يفعل الانثيين فيه ونبين ذلك على الوجه المحقق ولا علينا من مخالفة المشهورين فنقول ان المادة
التي يتكون منها البدن محال ان يكون متشابهة الاجزاء والا لم يمكن ان يكون بعضها عظاما اولى من كونه عصبا
ورباطا بل لحما وجلدا ونحو ذلك فلذلك لابد من ان يكون هذه المادة مختلفة الاجزاء وان كان ذلك
الاختلاف قد لا يدرك بالحس فلذلك يكون بعضها اولى بان يكون عصبا وبعضها اولى بان يكون عروقا ونحو ذلك
ولابد من ان تكون هذه الاجزاء المختلفة المزاج والقوام متعددة بعدد الاعضاء التي لابد منها في تكون البدن
حتى يكون كل واحد منها على مزاج وقوام يستعد لاجلهما لان يكون مثلا عظما او عصبا او رباطا ونحو ذلك
وهذه المادة اما ان يكون منفصلة من بدن آخر ليكون منها بدن الحادث ليكون يكون الانسان ونحوه
بالتولد واما ان لا يكون كذلك فيكون تكون الانسان ونحوه هو بالتولد كما يكون آدم عليه السلام فان تكونه
من طين مختلف الاجزاء في المزاج والقوام حتى كان كل جزء من ذلك الطين مستعدا لعضو من الاعضاء الانسانية
بحسب ما في ذلك من مزاج وذلك القوام والله تعالى لم يزل مانحا مستحقا مستحقه فيعطي كل واحد من تلك الاجزاء
ما استعد له من صور الاعضاء فيكون تكون بدن آدم عليه السلام هكذا واما التكون بالتوالد فقد يكون في البيض
وقد يكون في داخل البدن والمادة التي يتولد منها في داخل البدن يسمى بالمني وهذا المني انما يكون اجزاؤه

على الصفة

على الصفة التي ذكرنا اذا كان كل جزء منه قد عدل في عضو حتى صار في مزاجه وقوامه شبيها بذلك العضو وانما يمكن
ذلك بان يكون قد انهضم الهضم الرابع الذي عرفت وانما يكون ذلك اذا كان من الرطوبة الثانية فان الدم لما
يصل الى الاعضاء حتى ينهضم فيها الهضم الرابع اذا صار من هذه الرطوبة وهذه الرطوبة قد بينا ان ما يتكون
منها في البدن الذي هي فيه فان اصنافه ثلثة وهي الرطوبة المحصورة في اطراف العروق الساقية للاعضاء و
الرطوبة المنبثة على الاعضاء كالطل والرطوبة القريبة العهد بالانعقاد فلننظر الآن ان المني من اي هذه
الرطوبات يتكون فنقول انه يتكون من الرطوبة الطلية وذلك لان القريبة الانعقاد قد صارت من جوهر
العضو الذي هي فيه وخرجت عن ان يكون قابلة للسيلان ومثل هذه لا يمكن ان يكون منها المني واما الرطوبة
المحصورة في اطراف العروق الصغار فلان تلك لم تتصل بعد بالاعضاء فلم يحصل لها بعد الهضم الرابع فلذلك يكون
المني يتكون من الرطوبة المبثوثة على الاعضاء كالطل وهذه الرطوبة كيف يمكن وصولها الى الانثيين ثم الى
القضيب حتى يصير منيا ومعلوم انه ليس في كل جزء من كل واحد من الاعضاء مجرى يسيل فيه ما هناك من تلك
الرطوبة الى الانثيين فكيف يمكن وصولها الى هناك هذا انما يمكن بان تتبخر تلك الرطوبة من كل واحد من الاعضاء
حتى تصعد الى اعلى البدن وهو الدماغ وهناك تبرد فتعود المتبخرة فيبرد ويتكاثف ويعود الى قوامها
قبل التبخر ثم من هناك تنزل الى الانثيين وقد بينا في غير هذا الكتاب انها تنزل في عروق تتصل خلف الاذنين
وتنفذ في النخاع في عروق هناك وفائدة نزولها مع النخاع ان تحفظ عليها ما افاده الدماغ من التعديل بالتبريد
لها ان تتبخر بحرارة كرة اخرى فاذا نزلت من هناك حتى وصلت قرب الانثيين صادفت هناك عروقا واصلة
من الكليتين الى الانثيين وتلك العروق مملوة من دم قد تسخن في الكليتين وقد فعل فيه ذلك النازل
من الدماغ الى مشابهته بعض الاستحالة فلذلك يقرب من البياض ثم بعد ذلك ينفذ الى الانثيين فيكمل فيهما نضجه
وبياضه ونضجه ومنهما يندفع الى اوعيته وهذا الدم الذي يكمل نضجه وبياضه في الانثيين فقال له مني على سبيل التجوز
وذلك لاجل مشابهته للمني الحقيقي وهو النازل من الدماغ وفي الحقيقة فان المتكون في الانثيين هو فضلة
غذائهما وليس بمختلف لان اجزاؤه متشابهة وليس يحمل الا المني الحقيقي المذكور واما ان الانثيين من الاعضاء
الرئيسة وانهما يعطي هذه المادة التي هي المني قوة مولدة ومصورة فذلك مما قد بينا بطلانه فيما سلف
وعبارة الكتاب لا خفاء بها قال الشيخ الرئيس واما القضيب فانه عضو آلي يتكون من اعضاء مفردة رباطية وعروقية
وعصبية ولحمية ومبدأ منبته جسم ينبت من عظم العانة رباطي كثير التجاويف واسعها وان كانت تكون
في اكثر الاحوال منطبقة وبامتلائها ريحا يكون الانتشار ويجري تحت هذا الجرم شرايين كثيرة واسعة فوق
ما يليق بقدر هذا العضو ونباته عصب من فقار العجز وان كان لحس غايصا كثير غوص في جوهره وانما عصب جوهره
رباطي عديم الحس والاعصاب التي منها ينتشر عند جالينوس غير الاعصاب المرخية التي تسترخي وقد علمت العضل
الخاصة بالقضيب في باب العضل وفي القضيب مجار ثلثة مجرى البول ومجرى المني ومجرى المذي وليعلم ان
القضيب ياتيه قوة الانتشار وريحه من القلب وياتيه الحس من النخاع والدماغ وياتيه الدم المعتدل والشهوة
من الكبد والشهوة الطبيعية له قد يكون بمشاركة الكلية وعندي ان اصلها من القلب سبب الانتشار
الانتشار يعرض لامتداد العصبة المجوفة وما يليها مستعرضة ومستطيلة لما ينصب اليها من ريح قوية يسوقها
روح شهواني فتنساق معها دم كثير وروح غليظ فلذلك ما يعرض عند النوم من سخونة الشرايين التي في اعضاء
المني وانجذاب الريح والروح والدم اليها ان ينتشر ومما يعين على هذا الانتشار وكل ما فيه رطوبة غريبة
منفخة لان يستحيل ريحا نفاخا غير سهل فلا يقوى الهضم الاول على احالتها ريحا وعلى افنائها احالة ريحا و

وتحليل ... بل ثبت في العضو الثالث فهنالك ينفتح واستعمال الجماع يقوى هذا العضو ويغلظه وتركه يذويه ويذبله
ذلك العمل كما قال ابقراط مغلظا والعطلة مذبلة وسبب الشهوة وحركاتها ما وهي داء بسبب كثرة ...
في الدم الذي يتولد منه المني ويغتذي منه آلات القضيب فينتفخ وينتشر ويكون لذلك ما يحرك من الشهوة ...
استغناء العضو لذلك ولان التمدد يحدث لذلك فاذا حصل المني في اعضاء الجماع وكثر طلب الانفصال منها و
حرك المواد فيه وقد يكون الانتشار بسبب اللذع من مادة راهنة في الغدد الموضوعة في جانبي ...
او مادة رقيقة لطيفة ... من الطبيعة كما يكون لحركة المني ... اذا احتد وكثر ولذع وحده وسبب المني هو فضل
الهضم الرابع الذي يكون عند توزيع الغذاء في الاعضاء راشحة عن العروق وقد استوفت الهضم الثالث
وهو من جملة الرطوبة الغريزية القريبة العهد من الانعقاد ومنها يغتذي الاعضاء الاصلية مثل العروق و
الشرايين ونحوها وربما وجد منها شيء كثير مبثوث في العروق وقد سبق اليه الهضم الرابع وانما يغتذي ...
او يصل الى الاعضاء المجانسة فيغتذي به من غير احتياج الى كثير تغيير ولذلك يردى المني منه اليه وعند
جالينوس والاطباء ان للذكر والانثى جميعا زرعا يقال عليه اسم المني فيهما بالاشتراك الاسم بل بالتواطؤ
وفي كل واحد من الزرعين قوة التصوير والتصور معا لكن زرع الذكر اقوى في القوة التي عنها مبدأ
التصوير باذن الله تعالى وزرع الانثى اكثر في القوة التي عنها مبدأ التصور فان مني الذكر سبق في ...
الرحم فيبلغ فم الرحم يجذب شديدا وان مني الانثى سبق من داخل رحمها ... في موضع الحبل
واما الحكماء والعلماء فاذا حصل منهما كان محصوله ان مني الذكر فيه مبدأ التصوير وان مني الانثى فيه مبدأ التصور
في ما ... فان القوة المصورة في مني الذكر شيء في التصوير اشبه ما انفصل عنه الا ان يكون عائق و
ممانع والقوة المصورة في مني الانثى شيء في قبول الصورة الى ان تتشابه على شبه ما انفصل عنه وان اسم
المني ان قيل عليهما كان باشتراك الاسم الا ان تحمل معنى جامع وسترى الشيء منيا فانه في المعنى الذي يسمى ...
الرجل منيا فليس دفق الانثى منيا وبالحقيقة فان مني الرجل حار نضيج ثخين ومني المرأة جنس من دم الطمث
نضيج يسيرا واستحال قليلا ولم يبعد عن الدموية بعد مني الرجل فلذلك يسبب الغليظ المتقدم طمث وقوام ...
ان مني الذكر اذا خالط فعل بقوته ولم يكن لجرميته كثير دخل في تقويم جرمية بدن المولود فان ذلك من مني
الانثى ومن دم الطمث بل اكثر غنائه في جرميته روح المولود وانما هو كالانفحة ... في اللبن واما مني الانثى
فهو اشبه بجرمية بدن المولود وحمل منها فتعززه ما يولده ماخارا رطبا وحيا واما معرفة ... احد المذاهب
فقول العامة طبيعي ولا نحن الطبيب ... وقد تحد لحال فيه في كتبنا الاصلية وابقراط يقول معناه ان
جمهور مادة المني هو من الدماغ وانه ينزل في العرقين اللذين خلف الاذنين ولذلك يقطع فصدهما النسل ويورث
... ودونه ... وحصلا بالنخاع لئلا يبعد من الدماغ وما شبهه مسافة بعيدة فيتغير مزاج ذلك الدم
... في النخاع ثم الى الكلية ثم الى العروق التي تاتي الانثيين ولم تعرف جالينوس قبل
... العرقين ... وانا ارى ان المني ليس يجب ان يكون من الدماغ وحده وان كان خزينة
... ما يقوله ابقراط من امر العرقين بل يجب ان يكون له من كل عضو رئيس عين وان يكون من الاعضاء
... ولذلك يتولد من العضو الناقص عضو ناقص وان
... ولم يبعض الشهوة البالغة بالنضج ... والمني ربما دفعه
... الشيخ ان التكون بالتوالد في الانسان ونحوه انما يتم
... في الرحم للمني الذي يكون

معه في التوليد فلذلك يحتاج ان يكون لهذا المني طريق ينفذ فيه من الانثيين الى داخل الرحم وهذا الطريق
يسمى ايضا مجرى المني ويسمى ايضا ... المني وموضع الرحم لا يمكن ان يكون في ظاهر بدن الام والا كان
يبرد بالهواء الخارجي فلا يكون فيه من السخونة ما بها يصلح لان يتكون فيه الجنين فلذلك لا بد من ان يكون
موضع الرحم في داخل البدن ولا بد ايضا من ان يكون بقرب اسفله ليكون حيث يندفع اليه الفضول اللازمة المدة
للجنين بالغذاء مدة تكونه وتلك الفضول هي دم الطمث واندفاع الفضول من شانه ان يكون الى اسافل البدن
فلذلك موضع الرحم لا بد من ان يكون في داخل البدن وبقرب اسفله فلذلك انما يتمكن مجرى المني من صب المني في داخله
اذا كان له امتداد ويصير في ... فلذلك احتيج الى القضيب ليشتمل على مجرى المني ويتمكن ذلك المجرى بسببه من صب
المني في داخل الرحم فلذلك الحاجة الى القضيب انما هو ليتمكن من ايصال المني الى داخل الرحم واما البول فليس حاجته
الى القضيب انما هو لان يمكن به انزراق البول الى حيث بعد من البدن فلا يسيل عليه فان ذلك مستقذر
ولذلك فان من لا قضيب له يتمكن من البول ما يتمكن من صب المني في داخل الرحم فلذلك القضيب يجب ان يشتمل
على ... مجرى البول ومجرى المني ومجرى آخر يتوسط بينهما وانما وجب ذلك لان مجرى البول لا يمكن ان يكون هو
مجرى المني والا كان المني يغسله بما قد يبقى في ذلك المجرى من آثار البول فلذلك لا بد من تغاير هذين المجريين
خلقة ومجرى البول يحتاج ان يكون ... لئلا ينفعل ... حدة البول وبلذعه فان البول لا بد
فيه من ... وقت وجوب ... وذلك المجرى ... فلذلك مجرى
البول لا بد فيه من ... ومجرى المني لا بد من ان يكون ... لينفصل عن حدة المني ... شبه ...
... ثم بعد ذلك ... يلزم التفرق ... المني من ... والتزوجية فيعود ... الاتصال الذي كان قد
تفرق ويعود هذا الانفصال يكون دفعة لاجل سرعة حركة المني كما تفرقه بعده ويعود الاتصال دفعة لذيذة فلذلك
يكون خروج المني لذيذا واذ مجرى المني يحتاج ان يكون لينا فهو لا محالة يحدث له الانطباق والتضييق ...
... المجرى المنطبق الضيق عسرا لا محالة وبطيء خروج المني لينصب في داخل الرحم يجب ان يكون سريعا جدا
وفي زمان قصير وذلك لان المني انما يفيد الاحبال اذا كان باقيا على مزاجه وطول زمان خروجه مما يفسد مزاجه
ويبرده فلا يصلح للتوليد فلذلك يجب ان يكون مجرى المني عند سيلان المني فيه سهل الانفتاح غير معاوق له
عن سرعة الخروج وانما يمكن ذلك بان يسيل عليه رطوبة فتلينه تليينا يسهل معه اتساعه وهذه الرطوبة
لا بد من ان يكون سيلانها على ذلك المجرى قبل سيلان المني للخروج وانما يمكن ذلك بان يكون السبب
المحرك للمني للخروج قبل تحريكه له الى ذلك محركا لتلك الرطوبة وسيلانها لتليين مجرى المني وسيلان المني
وخروجه انما سببه قوة الشهوة وهذه الشهوة قبل قوتها تكون ضعيفة فلذلك الرطوبة الملينة لمجرى المني
لا بد من ان يكون سيلانها عند ابتداء شهوة الجماع وقبل قوتها وتلك الرطوبة هي المذي فان الذي من شانه
ان يسيل عند شهوة الجماع اذا لم يكن بعد اشتدت فاذا اشتدت اسالت المني واخرجته فلذلك لا بد من ان
يكون سيلانه المذي متقدما على سيلان المني لكنه قد يكون السائل منه بقدر تليين مجرى المني فقط ولا يسيل
الى خارج فلا يحس بسيلانه وسيلان المذي لا يمكن ان يكون في مجرى المني والا كان المني يخالطه فيفسده فلا بد
من ان يكون في مجرى آخر ويجب ان يكون ذلك المجرى فوق مجرى المني حتى يكون نفوذ قوته الى مجرى المني اكثر وان
... بين الرطوبة لا يسيل ... من ... تحته وكيفية خروج المذي ... ان يكون شهوة
شهوة الجماع اذا ابتدأت حركت اجزاء القضيب لاجل التهيئة للجماع ويلزم ذلك انضغاط غدد موضوعة ابتداء
مجرى المذي ويلزم انضغاطها سيلان الرطوبة منها واما مجرى البول فيجب ان يكون فوق هذين المجريين ليكون ...

فائدة في تليينهما والبول لانه من حدة اذلك طول زمان مروره بالمجرى مما يلزمه ثم ذلك المجرى والمنى جد
فلذلك لابد من رطوبة اخرى تسيل عند ارادة البول لتلين مجراه ولابد ايضا من ريح تنفخ معه لتعين
على اتساع [illegible] المجرى لئلا يعسر خروج البول وهذه الرطوبة هي الودي ولا تحتاج الى مجرى آخر بل تنفذ في مجرى
البول اولى لان تليينها اياه يكون اكثر مع ان مخالطة البول لها لا ضرر فيه كما يضر اختلاط المنى بغيره فلذلك
كان سيلان الودي في مجرى البول وذلك بان جعل في ابتدائه غدد اذا تحرك البول للخروج ضغط تلك الغدد
فسالت منها تلك الرطوبة ولقائل ان يقول لو كان الاجود في البول ان يكون خروجه بسرعة لكان يجب ان يكون
مجراه مستقيما فان قطع المسافة المستقيمة اسرع لا محالة من قطع المعوجة ومجرى البول في الرجال فيه تعاريج
وفي النساء تعريج واحد وجوابه ان هذه التعاريج ليست لاطالة زمان خروج البول فان ضرر ذلك ظاهر بل تلك
التعاريج الغرض منها تمكن القضيب من الانتشار فان مجرى البول كما بيناه اولا لابد من ان يكون الى صلابة و
الاجسام الصلبة ليس يسهل تمددها عند انتشار القضيب فلا جرم لابد من ان يزداد طوله فلو لم يكن جهة
التعاريج لما امكن انتشار القضيب لان المجرى اذا استقام طال ما بين طرفيه وانما كانت هذه التعاريج في الرجال
كثيرة ليتمكن القضيب من الطول الكبير الذي لابد منه في الانتشار واما التعريج الذي للنساء فليتمكن الفرج من التمدد
عند الجماع ولما كان هذا البروز يسيرا لاجرم كفى فيه تعريج واحد والمجاري الثلث تتحد عند راس القضيب لانها
لو بقيت نافذة الى طرفه لبقي له ثلث اثقب ظاهرة وكان ذلك موجبا لتعذر نفوذ ما عسى ان ينفذ فيها
فلذلك احتيج الى اجتماع تلك المجاري جميعها عند راس القضيب فلا يدرك فيه هناك سوى منفذ واحد و
القضيب في جميع الحيوانات يزيد عند الانتشار ويخفى عند الاسترخاء الا في الانسان فانه يطول ويغلظ عند
الانتشار ويقصر ويدق عند الاسترخاء وسبب ذلك ان جميع الحيوانات فان المسافة ما بين صلبها وظاهر بطنها
اكثر مما بين جانبيها فيجد القضيب ما بين الصلب ومقابله مسافة كثيرة يتسع فيها عند الاسترخاء فلذلك يغيب
في تلك المسافة لان ذلك اوفق له واما في الانسان فان المسافة بين صلبه ومقدم بدنه اقل كثيرا مما بين جانبيه
فتقصر مسافة ما بين خلفه وقدامه عن اختفاء القضيب فيها وانتشار القضيب هو لاجل ما ينفذ في عروقه واعصابه
وربطه من الروح الشهواني والريح التي تكون في العروق وارواح كثيرة حيوانية ولاجل نفوذ هذه الروح
تنفذ فيه دماء كثيرة فان هذه الروح لا تخلو عن مصاحبة الدم الشرياني لها ولاجل هذا الدم يعرض للقضيب عند
الانتشار ان يحمر وان يسخن ولاجل نفوذ هذا الدم وكثرة الارواح يعرض له ان يسخن كثيرا والغالب على
غشيه الشحم قال الشيخ الرئيس ابن سينا رحمه الله يقولون ان آلة التوليد التي للاناث هي الرحم وهي في اصل
الخلقة مثل آلة التوليد التي للذكران وهي الذكر وما معه لكن احدهما تام متجه الى الخارج والآخر ناقص
محتبس في الباطن وكأنه مقلوب آلة الذكران وكأن الصفن صفاق الرحم وكأن القضيب عنق الرحم والبيضتان
بيضتان [illegible] الرجال لكنهما في الرجل بارزتان متسعتان الى الاستدارة وفي النساء صغيرتان مستديرتان
[illegible] مطمورتان في الفرج موضوعتان عن جنبيه في كل جانب منه غدة واحدة منها ربما كان كغدة
[illegible] الا انهما كيس واحد [illegible] لكل واحدة منهما عصبي وكما ان للرجل اوعية للمني بين البيضة
[illegible] من اصل القضيب كذلك للنساء اوعية للمني بين الخصيتين وبين المقدم الى داخل الرحم لكن الذي
[illegible] بيضته [illegible] في النقرة التي تتخلل منها علاقة البيضة تخرز وموقده [illegible]
[illegible] متوثب اذا انقذفت تحمر فيها يفيض المنى حتى يعود ويفضى الى المجرى الذي في الذكر من جملة في
[illegible] ما يحتمله ما [illegible] في الرجال فبعيد في النساء واما في النساء

نسل من البيضتين الى الخاصرتين وهما ثنين متوسطين شاخصين الى الجانبين متصل طرفاهما بالاربيتين
ويتوزان عند الجماع ينسوبان عنق الرحم للقبول ابن يجد ماده الى الجانبين ليتوسع وينفتح ويبلع المنى و
هما يقصر مثل تلك الاوعية في الرجال ويختلفان في ان اوعية المنى في النساء متصل بالبيضتين ويتفذ الى الاربيتين
موضعين شيء حيث من كان بيضة يقذف المنى الى الوعاء وسمينان قاذفتي المنى وانما اتصلت اوعية المنى
في النساء بالبيضتين لان اوعية المنى في النساء قريبة في اللين من البيضتين ولم يحتج الى تصلبهما وتصلب
غشائها لانهما في بطن وما يحتاج الى زرق بعيد واما في الرجال فلم يحسن وصلها بالبيضتين لئلا يخالطهما ولو
فعل ذلك يحتاج الى ان نور [illegible] بينهما واسطة سر واحد وهما القذف عند
الاطباء الى باطنه وفي داخل الرحم طوق مستدير عصبي يتم في وسطه ماسيه وعليه زوائد كبو كبير وخلقت الرحم
ذات عروق كثيرة متشعبة العروق التي ذكرنا انها تكون بها غذاء الجنين وتكون للفضل الطمثي ثم ربطت
الرحم بالصلب برباطات قوية كثيرة الى ناحية السرة والمثانة والعظم فانه فيها سلسلة ومن رباطاتها ما
يتصل بهما من عصب والعروق المذكورة في تشريح العصب والعروق وجعلت من جوهر عصبي ليان تتمدد كثيرا
عند الاشتمال وان تجتمع الى حجم صغير عند الوضع وليس يستتم تجويفها الا مع استتمام النمو لانه يكون قبل ذلك طفلا
لا يحتاج اليه ولذلك الرحم في الجواري اصغر من المثانات بكثير وبحاذي المثانة تجويفان وفي غيرهم تجاوز
بعد حلم الانداء وموضعها خلف المثانة وتفضل عليها من فوق كما تفضل المثانة عليها بعنقها من جهة
ومن قدامها تكون اما من الجانبين منها ومفرش لين ويكون في جرز وليس الغرض الاول في ذلك
منوجها الى الرحم نفسها بل الى الجنين وهو يشغل ما بين قرب السرة الى آخر منفذ الفرج وهو رقبتها وطولها
المعتدل في النساء ما بين ستة اصابع الى احد عشر اصبعا وما بين ذلك وقد يقصر وقد يطول باستعمال الجماع
وتركه ويشكل مقداره بشكل مقدار من يعتاد مجامعته ويقرب من ذلك طول الرحم نفسه وربما ماست
لها العانيا وخلقت الرحم من طبقتين باطنتها اقرب الى ان يكون عرقية وخشونتها لذلك وفوهات
هذه العروق هي التي تتغور في الرحم وتسمى نقر الرحم وبها تتصل اغشية الجنين ومنها يسيل الطمث ومنها يغتذي الجنين
وظاهرتهما اقرب الى ان تكون عصبية وكل طبقة منها فانه تنقبض وتنبسط باستعداد طباعها والطبقة الخارجة
ساذجة واحدة والداخلة كالمنقسمة قسمين كمتجاورين لا كمتحدين لو سلخت الطبقة الظاهرة منها انسلخت
رحمين لها عنق واحد لا كرحم واحدة وعند اصناف الليف كلها في الطبقة الداخلة والرحم تغلظ وتثخن كانها
تسمن وذلك وقت الطمث ثم اذا طهرت ذبلت ويبست لها ايضا ترق مع عظم الجنين وانبساطها بحسب
انبساط جثة الجنين واذا جومعت المرأة تداخلت الرحم الى فم الفرج كانها تبرز شوقا الى جذب المنى بالطبع
واذا قيل الرحم عصبانية فليس يعنى بها ان خلقتها من عصب دماغي بل ان خلقتها من جوهر يشبه العصب
عديم الدم لدن يتمدد وانما ياتيها من الدماغ عصب يسير يحس به واو كانت اشد عصبانية لكانت اشد
مشاركة للدماغ وفي رقبة الرحم وفضلة اللحم وكانها غضروفية وكانها غضون على غضون تزيدها سمنا وصلابة وتضعفها
ويحس ايضا في حال الحمل وفيه مجرى يحاذي الفم الفرج الخارج منه سائل المنى ويقذف الطمث ويولد الجنين ويكون
في حالة العلوق في غاية التضيق لا ينفذ منها طرف ميل ثم يتسع باذن الله تعالى يخرج منه الجنين واما مجرى البول
ففي موضع آخر وهو اقرب الى فم الرحم ما يلي عاليه ومن النساء من رقبة رحمها الى اليسار ومنهن من هي منها الى
اليمين وقيل القضاضن الجارية يكون في رقبة الرحم اغشية منسجة بعروق ومن رباطات رقيقة جدا تنبت
من كل غضن منه شيء يشكها الا انقضاض ويسيل ما فيها من الدم قد علمت ان يكون الانثيان وكونه

بالتوالد تمام بان يكون هذا العضو موضوعا في داخل البدن وفي اسفله ليكون في جهة توجه الفضول المندفعة
اليه لبعده وهي جهة الطمث وهذا العضو لا بد من ان يكون ذا امور احدها انه لا بد من ان يكون في داخله
التجويف لصلاحه لما ذكرنا لنفوذ ما اليه وذلك ليقوم بغذائه وتنمية المادة التي منها يتكون وانما يمكن ذلك
بان يكون ذلك العضو من شانه قبول ما يندفع من دم الطمث اليه ودم الطمث هو فضل جوبات الادم وهذه الفضلة
لا يختص اندفاعها من عضو بل هي مندفعة من جميع الاعضاء وانما يمكن ان يكون اندفاعها الى عضو اذا كان
ذلك العضو تاتيه عروق تتحرك فيها ما يندفع من جميع الاعضاء اليه فلا بد من ان يكون العروق الآتية الى هذا
العضو آتية اليه من جميع الاعضاء فلذلك لا بد من ان تكون كثيرة جدا ولان الجنين انما يمكن تكونه ان تحرك
فيه قوى كثيرة وانما يمكن ذلك بان ياتيه ارواح كثيرة والارواح انما تاتي الاعضاء في الشرايين فلذلك هذا
العضو لا بد من ان ياتيه شرايين كثيرة وثانيها ان هذا العضو لا بد من ان يكون جرمه قويا ليقوى على حفظ
الجنين وتوقيه من جميع الواردات ولا يتخرق بقوة تمدد الجنين له اذا عظم ولا بد من ان يكون هذا العضو
مع قوة جرمه ليس بكثير الثخانة جدا والا ضاق على الرحم بقية الاحشاء والعضو الذي يجمع قوة وقبول الثخن هو
... فلا بد من ان يكون جوهر هذا العضو عصبانيا ولا يمكن ان يكون من عصب واحد لان هذا العضو يحتاج
ان يكون ظاهره صلبا ليقوى على الاعضاء المجاورة له ودفعها امامه ليتسع المكان عند عظم الجنين واما باطنه
فيجب ان يكون شديد اللين لانه يلاقي الجنين والجرم الواحد لا يمكن ان يكون احد سطحيه اصلب من الآخر اذا كان ثخنه
كثيرا وذلك غير ممكن في الرحم والا كان يلزم ان يكون جرمه عظيما جدا فلذلك الرحم لا بد من ان يكون جرمه
غشائين احدهما في داخل الآخر ولا بد من ان يكون هذا الداخل كثير العروق جدا لانه هو الذي يلاقي الجنين
والغشاء الظاهر انما هو ليقوم جسم العضو ولذلك يحتاج ان يكون الغشاء الباطن كثير العروق جدا ليبلغ ايصال
الغذاء والنسيم والروح الى الجنين وثالثها ان هذا العضو لا بد من ان يختلف حاله في توجه دم الطمث اليه وذلك
لان سيلان دم الطمث الى هذا العضو لو كان مستمرا وقليلا لتعذر الحمل ابدا وكان ما يتفق من الحمل يكون فيه
الجنين فاسد المزاج لاجل اختلاط ما يسيل من دم الطمث بالمني الذي يدخل الى تجويف هذا العضو بالانزال و
لو كان سيلان هذا الدم دائما اوفات بينهما مدد طويلة لكان الجنين الى ان ياتيه دم الطمث يجف بعدم
الغذاء فلذلك لا بد من ان يكون سيلان هذا الدم الى هذا العضو في حال الحمل مستمرا وقليلا قليلا على القدر الذي
يحتاج اليه الجنين او قريب من ذلك القدر واما في حال عدم ذلك الحمل فيكون سيلان هذا الدم بعد مدد
متباعدة ويكون السائل حينئذ بقدر كثير ليقوم بغذاء البدن مع طول مدة الطهر التي يجود معها الحمل ورابعها
ان هذا العضو لا بد من ان يكون موضوعا بين اعضاء لينة حتى اذا عظم الجنين وزاحم تلك الاعضاء لم تتضرر
بجلاتها فلذلك وضع ذلك العضو بين المثانة والامعاء اذ ليس في الاعضاء السفلية من الاحشاء ما هو
لين تحمل تمدد الجنين اذا عظم سوى هذين العضوين وخامسها ان هذا العضو لا بد من ان يكون بقدر متسع
تجويفه للجنين اذا عظم وانما يمكن ذلك اذا كان مقداره عظيما وكذلك لا بد من ان يكون له منفذ الى خارج
ليخرج منه دم الطمث وليدخل فيه المني الى داخله ولا بد من ان يكون هذا المنفذ ليس بقصير جدا فيكون هذا العضو
بقرب الهواء الخارجي والا بطول جدا فلا يسهل نفوذ المني فيه الى داخل ذلك العضو لا في مدة لها طول فيفسد
مزاجه ويخرج بذلك عن الصلوح للتوليد وهذا العضو هو الرحم وهذا المنفذ هو عنقه وانما يمكن دخول المني
فيه الى داخل الرحم بايلاج القضيب فيه فلذلك لا بد من ان يكون هذا المنفذ من السعة بحيث يتسع لدخول
القضيب فيه ولا بد من ان يكون مع ذلك قابلا للتمدد والاتساع ليمكن خروج الطفل منه عند

الولادة فلذلك لا يمكن ان يكون جرمه شديد الصلابة كالعظم ونحوه ولا يمكن ايضا ان يكون شديد اللين كاللحم
والا كان يتخرق عند شدة تمدده ليثبت لخروج الطفل ولا بد من ان يكون مع ذلك آخذا من الرحم الى اسفل
ليكون خروج ما يخرج منها من الاشياء التي لها ثقل اسهل قوله اي الرحم وهي في اصل الخلقة مشاكلة لآلة التوليد
التي للذكران وهي الذكر وما معه ان الفاضل ابن ... يطلق لفظ الرحم تارة على العضو التي يتكون الجنين
فيه وهو الذي ذكرناه لك قبل وهذا العضو هو آلة التوليد في الاناث وتارة على عنق هذا العضو وهو المجرى
الذي ياخذ منه الحيض ويدخل فيه القضيب وهذا هو الذي يشاكل الذكر في الذكران وشبه قرا مقلوبا
قوله وكان الصفن صفاق الرحم يريد بالرحم ههنا العضو الذي يتكون فيه الجنين ومشابهة الصفن هو انه
كيس يحتوي كل شيء في داخله لكن الذي في داخل الصفن البيضتان والذي في داخل الرحم الجنين وانما كانت
البيضتان في الرجال خارجتين عن البدن محصورتين في الكيس الذي هو الصفن واما في النساء فانهما مدفونتان
في الفرج كل واحدة في جانب لان الحال لو لم يكن كذلك لتعذر الاحبال وذلك لان الاحبال انما يتم بان
يكون انزال الرجال مع انزال المرأة او بقرب زمانه جدا ولولا ان بيضتي الرجال مخالفة لبيضتي النساء
بما ذكرناه لتعذر اتفاق الانزالين في وقت واحد وذلك لان مني الرجال حار المزاج حاد سيال في قوامه
ويخرج سريعا ومني المرأة بخلاف ذلك لانه كثير المائية قليل الحرارة جدا فلولا بعد بيضتي الرجال وبروزهما
لما كان انزاله يتاخر الى حين انزال المرأة ولولا اندفان بيضتي النساء وسخونتهما بحرارة باطن البدن لما كان
انزالهن يتقدم حتى يوافي انزال الرجال قوله ثم مني هابطا متعرجا مورثا ذا التفافات يتم بها نضج المني
السبب في تعرج اوعية المني في الرجال وذلك بعد تصعدها الى الاتصال بالمجرى الذي في اصل الذكر هو ان يكون هذه
الاوعية قابلة للتمدد والزيادة في الطول وذلك بان يقرب من الاستقامة والغرض بذلك ان يستعين انتشار
القضيب ولا يمانعه عن ذلك تلك الاوعية لو كانت مستقيمة واما ان هذا التعرج لاجل اتمام نضج المني فذلك
مما لا يصح فان نضج المني يتم في الانثيين وبتاوده في هذا التعرج ليس مما يطول حتى يستفيد بذلك زيادة نضج بل
يندفع منها بسرعة لئلا يفسد مزاجه بطول زمان نفوذه وهذا كما قلناه في تعرج مجرى البول قوله من
الجانبين يريد ان اوعية المني ينفذ من البيضتين وكل واحدة منهما في جانب فيكون هذه الاوعية كذلك واذا
نفذت الى اصل القضيب اتصلا بمجرى المني عند اصل القضيب وذلك المجرى واحد فلذلك يتصلان بهذا
المجرى من جانبيه قوله واما في النساء فتميل من البيضتين الى الخاصرتين كالقرنين يريد ان اوعية المني
في النساء تميل من البيضتين الى الخاصرتين وبيان هذا ان مني النساء ينصب في عنق الرحم من ثقبين
متقابلين احدهما من جهة اليمين والآخر من جهة اليسار وذلك لان هذين الوعائين يتصلان بالبيضتين
احدهما بالبيضة اليمنى وهو الذي في الجانب الايمن والآخر من الجانب الايسر ويتصل بالبيضة اليسرى وكل
واحد من هذين ياخذ مرتفعا مع ميل الى الخاصرة التي في جهته ثم ينعطف راجعا الى الوسط فينفذ الى عنق
الرحم فيكون كل واحد من هذين الوعائين معوجا كالقرن لانه يكون كقطعة صغيرة من دائرة عظيمة
وانما جعل كذلك ولم ينفذ كل منهما على الاستقامة لان النساء يعرض لهن عند الجماع ان يمتد منهن
عنق الرحم ويبرز جانبا فرجهن ولو كان هذان الوعاءان مستقيمين لما امكن ذلك وانما كان انعواجهما
الى جهة الخاصرتين لا الى قدام وخلف ولا الى جهة الوسط لان هذه الجهات جميعها ليس فيها ما يمنع لهذا
الانعواج وعند الجماع اذا تمدد عنق الرحم والفرج لزم ذلك تمدد كل واحد من هذين القرنين وانجذب طرفا
كل واحد منهما ويلزم ذلك ان يجذبا عنق الرحم الى الجانبين لان كل واحد منهما يجذبه الى جانبه ويلزم ذلك

الشراعه فيجود قبوله المني ونفوذه فيه اي دخل الرحم قوله وطولها المعتدل في النساء ما بين ست اصابع الى
احدى عشرة اصبعا يريد به طول العنق لا طول الرحم ولذلك قال وقد ينقص ويطول باستعمال الجماع و
تركه والذي هو كالزائدة هو عنق الرحم لا الرحم نفسه قوله يزيد بالسمن وتعقب في زيده ذلك ان السمن في لحم
العنق فيضيق ويكثر مما نعته للقضيب عن الدخول فيظن لذلك انه قصر وفي الحقيقة فلان زيادة
السمن توجب زيادة الرطوبة والتليين قوله وهو قريب فم الرحم مما يلي عاليه يريد بفم الرحم هنا فم منفذه
لا منفذ مجرى البول في الفرج قريب جدا من فم عنق الرحم وهو موضع قريب من هذا العنق فوقه لان المثانة
فوق الرحم فلا بد من ان يكون مجراه فوق مجرى الرحم اي عنقه قوله وقيل [illegible] يكون في رقبة الرحم [illegible]
ان المقصود بهذه الاغشية ليس ان يسد فم العنق في زمن الصغر ويظنون [illegible]
في الرجال اعني في [illegible] واحد [illegible] ذلك بان يكون ذلك للمس [illegible] الرحم فقد ذكر سنده ينبغي ان يكون
ذلك الغشاء رقيق جدا ليسهل انخراقه بالجماع ليتمكن الايلاج والعروق التي فيه [illegible] العروق التي في صفن
الحبل قال تولد الجنين اذا اشتملت الرحم على المني فان اول الاحوال التي تحدث هناك زبدية المني و
هو من فعل القوة المصورة والحقيقة من حال تلك الزبدية [illegible] من القوة المصورة [illegible]
والطبيعي والحيواني [illegible] كل واحد منها ليستقر فيه ويتخلق ذلك العضو منه على الوجه الذي [illegible]
الاصول ولذلك يوجد النفخ كله يندفع الى وسط الرطوبة اعدادا لمكان القلب ثم يكون عن جانبه الايمن وجانبه
الاعلى نفخان كالمتشعبين منه [illegible] الى حين ثم يتميزان عنه ويتخليان ويصير الاول علقة للقلب والايمن علقة
للكبد ويمتلئ الآخر من دم الى الباطن وينفذ الى ظاهر الرطوبة المبثوثة ينفذ نفخ ريحي يتشعب لينال فيه المدد من الرحم
من الروح والدم ويتخلق السرة واول ما يتخلق متبين الآن نفخات القلب والكبد والدماغ يتقدم لخلق
السرة وان كان [illegible] جوهر السرة وهذا شيء قد حققناه وبينا الخلاف فيه
في كتب الاصول من العلم الطبيعي وكما يستقر المني ويزبد وينفذ الزبد الى الغور نفخ للقلب يتولد الغشاء من حركة
مني الانثى الى مني الذكر ويكون [illegible] ثم لا يتعلق بالرحم الا بالسرر لجذب الغذاء وانما يتغذى الجنين بهذا
الغشاء ما دام الغشاء رقيقا فيها وكانت الحاجة الى قليل من الغذاء واما اذا صلب فيكون الاغتذاء
بما يولد في مساحة من المنافذ والاوعية العرقية ثم ينقسم بعد مدة الاغشية والحق ان اول عضو يتكون هو القلب
وان كان يحكى عن بقراط انه قال ان اول عضو يتكون هو الدماغ والعينان بحسب ما شاهده على حال فرخ
البيض لكن القلب لا يكون في اول ما يتخلق في كل شيء ظاهرا جليا وقد منع فضولي من بعد يقول ان الصواب
ان يكون اول ما يتخلق هو الكبد لان اول فعل هو التغذي كان الامر على شهوته واستصوابه قوله هذا فاسد
من طريق التجربة فان اصحاب العناية بهذا الشان لم يشاهدوا الامر على ما زعم البتة ومن القياس وهو انه ان كان
الامر على ما زعم من ان يتخلق اولا ما يحتاج الى سبق فعله اولا فلا يتغذى عنده فيعلم بانه لا يتغذى عضو
حيواني ليس فيه [illegible] الحرارة الغريزية [illegible] حاجة الى تخلق العضو الذي ينبت
منه الحار الغريزي والروح الحيواني قبل تخلق الغاذي والقوة المصورة لا تحتاج في حال التصوير الى تغذية
ما لم يتم تخلق محسوس [illegible] المحسوس فيحتاج الى بدله ويحتاج الى الروح الحيوانية والحار الغريزي [illegible]
فان قال انه يحصل للمصورة المولدة من الاب فكذلك القوة الغاذية ايضا مصاحبة للمصورة المولدة
من جهة الاب وكيف لا وتلك تسبق في الوجود هذا والحال الاخرى ظهور النطفة الدموية في الصفاق وامتدادها
في الصفاق امتدادا ما وفي هذه الحال تكون النفاخات قد استحال الرغوى منها الى دموية تامة واستحالت

البشرة الى هيئة البشرة استحالة محسوسة وثالث الاحوال استحالة المني الى العلقة وبعدها استحالته
الى المضغة وهناك يكون للاعضاء الرئيسة قد ظهر لها انفصال محسوس وقدر محسوس وبعدها استحالته
الى ان يتم تكون القلب والاعضاء الاولية ويبتدي يتنحى بعضها عن بعض ويبينها الوشائج المعلومة ويكون
الاطراف قد تخططت ولم ينفصل تمام الانفصال ووعيتها ثم الى ان تتكون الاطراف فلكل استحالة
او استحالتين مقادة موقوف عليها وليس ذلك مما لا يختلف ومع ذلك فانها تختلف في الذكران
والاناث من الاجنة وفي الاناث ابطأ ولاهل التجربة والامتحان في ذلك آراء ليس منها بالحقيقة
خلاف فان كل واحد منهم انما يحكم بما صادف الامر عليه بحسب امتحانه وليس يمتنع ان يكون الذي امتحنها
في الآخر واقعا على ما يخالفه فان في جميع ذلك ما هو الاكثري لا محالة فالاكثري فيمن تولد في الاكثر اما مدة
الرغوة فستة ايام او سبعة وفي هذه الايام يتصرف المصورة في النطفة من اجل استمداد من الرحم وبعد ذلك
يستمد وابتدا الخطوط والنقط بعده بثلاثة ايام اعني يكون تسعة ايام من الابتداء وقد يتقدم يوما
او يتأخر يوما ثم من بعد ستة ايام اخرى وهو الخامس عشر من العلوق تنفذ الدموية في الجميع فيصير علقة
وربما تقدم يوما او يومين وبعد ذلك باثني عشر يوما تصير الرطوبة لحما وقد تميزت قطع لحم وتميزت
الاعضاء الثلاث تميزا ظاهرا وقد تنحى بعضها عن مماسة بعض وامتدت رطوبة النخاع وربما تأخر او
تقدم يومين وتمت ثم بعد تسعة ايام تنفصل الرأس عن المنكبين والاطراف عن الضلوع والظهر والبطن
تميزا يحس في بعضهم ويخفى في بعضهم حتى يحس بعد ذلك باربعة ايام تمام الاربعين ويتأخر في النادر
الى خمسة واربعين يوما والاقل في ذلك ثلثين يوما وذكر في التعليم الاول ان السقط بعد الاربعين
اذا شق عليه [illegible] ووضع في الماء البارد يظهر شيء صغير متميز الاطراف والذكر اسرع في ذلك من الانثى
فيشبه ان يكون اقل مدة تصور الذكران ثلثين يوما واقل الوضع نصف سنة وبيانه نذكره عن قريب فاما
تحديد حال الذكر والانثى في تفاضل المدد فامر يحكم به طائفة من الاطباء بالتهور والمجازفة واول ما يجد
المني متنفسا يتنفس واول ما يفعل المصورة انما يعمل مجمع الحار الغريزي ثم المخارج والمنافذ ثم بعد ذلك
يأخذ الغاذية في العمل وعند بعضهم ان الجنين قد يتنفس من الفم ثم يتنفس اكثر التنفس اذا درك في الرحم وليس عليه
دليل وعند بعضهم ان الجنين اذا اتى على تصوره ضعف ما تصور فيه تحرك واذا اتى على تحركه ضعف ما تحرك فيه [illegible]
دون الابتداء من الاولى ومن ابتداء العلوق لانه اضعف المدة الى الحركة ولد [illegible]
وقد قيل ان الزمان المعتدل الوسط لتصوره خمس وثلثون يوما فيتحرك في سبعين يوما ويولد في مائتين وعشرة ايام
وذلك سبعة اشهر وربما تقدم اياما وربما تأخر لانه ربما يقع في خمس وثلثين يوما تفاوت قليل فيكثر
في التضعيف واذا كان في الاكثر خمسة واربعين يوما فيتحرك في تسعين يوما ويولد في مائتين وسبعين يوما
وذلك تسعة اشهر وقد يقع ايضا في هذا اختلاف في ايام بمثل ما قيل وهذا شيء لا يثبت المحصل فيه حكما والمولود
لثمانية اشهر ان لم يكن [illegible] انه اعيش على ما يستعمل من بعد انه يكون قد تم تمامه على النسبة المذكورة ولد
عند تمامه فانه يكون مدة اربعين يوما ثم ثمانين ثم مائتين واربعين يوما وينقص ويزيد على ما علمت قالوا
ولم يوجد في الاسقاط ذكر تم قبل ثلثين يوما ولا انثى تمت قبل اربعين يوما وقيل ان المولود لسبعة اشهر [illegible]
قوة واشتدادا وبعدان [illegible] على مولد سبعة اشهر والمولود لتسعة اشهر بعد تسعة اشهر والمولود لعشرة اشهر بعد
عشرة اشهر ونحن نورد في مدد الحمل والوضع بابا في المقالة التي تتلو هذه المقالة واعلم ان دم الطمث في الحال
ينقسم الى ثلاثة اقسام قسم ينصرف في الغذاء وقسم يصعد الى الثدي وقسم هو فضل يتوقف الى ان

اى وقت النفاس تنقبض والجنين محيط به اغشية ثلثة المشيمة وهو الغشاء المحيط به وفيه منشا العروق
المتادية صغارها الى عرقين وسوالكها الى عرقين والثانى يسمى اللاس وهو اللفائفى وينصب اليه بول الجنين وتعال
للثالث النفس وهو مغيض العرق ولم يحتج الى وعاء آخر لفضل البراز اذ كان ما يغتذى به رقيقا لا فضلة له ولا ثفلية
وانما ينفصل منه مائية بول او عرق وارق الاغشية منه الغشاء الثالث وهو ارقها ليكون لجمع الرطوبة الراشحة
من الجنين وفى جمع تلك الرطوبة فائدة فى اثقاله كى لا يثقل على نفسه وعلى الرحم وكذلك فى تبعيد ما بين بشرة
والرحم فان الغشاء الصلب يؤلمه بماسته كما لو لم المماسات ما كان من الجلد قريب العهد من النبات على الورود
ولم يستوكع بعد واما الغشاء الذى يلى هذا الغشاء الى خارج فهو اللفائفى لانه يشبه اللفائف وينفذ اليه من السرة
منفذ للبول ليس من الاحليل لان الاحليل ضيق ويحيط به عضلة موكلة تتعلق بالارادة والى آخر تعارج
دوقت استعمال مثله هو وقت الولادة والتصرف واما هذا فهو واسع مستقيم المأخذ وجعل للبول مغيض خاص
لانه لولا فى البدن لم تحتمله البدن لحرافته وحدته وذلك ظاهر فيه فالفرق بينه وبين رطوبة العرق فى الرائحة
وحمرة اللون بين ولولا فى ايضا المشيمة لكان ربما افسد ما يحتوى عليه العروق المشيمة والمشيمة هى ذات صفاقين
رقيقين منتسج فيما بينهما العروق ويتادى كل جنس منها الى عرقين اعنى جنس الشرايين والاوردة فاذا فى
الاوردة فاذا دخلا اقتصر المسافة الى الكبد فاتحدا عرقا واحدا ليكون اسلم وينفذ الى تحدب الكبد لتلازم
مفرغة المرار من مقعرها وبالحقيقة فان هذا العرق انما نبت من الكبد ويتجه الى السرة من المشيمة وتفرق هناك
فيتعبه عرقين ويتجه ويتفرع فى المشيمة الى فوهات العروق التى فى الرحم وهذه العروق يعرض لها شيئان احدهما
انها لكون حيث فوهات الشرايين ادق فكانها اطراف الفروع وايضا فانها انما تحتز اولا من هناك فيظن انها
نبتت من هناك لكنها انما تحتز من هناك لانها تاخذ الدم من هناك فان اعتبرت سعة الثقب او حمل اصل
من تعبيه وان اعتبرت الاستحالة الى الدموية وحكم ان الاصل من المشيمة لكن الاعتبار الاولى هو اعتبار الثقب
والمنافذ واما الاستحالات فهى كالالات للتطلع المحيط بالثقب وكذلك فان الشرايين يجتمع الى شريانين ان
اخذت الابتداء من المشيمة وحدتهما ينفذان من السرة الى الشريان الكبير الذى على الصلب متوكئين على المثانة فانها
اقرب الاعضاء التى يمكن ان يستند اليها هناك مسندو دون بها باغشية للسلامة ثم ينفذان فى الشريان الدائم الذى
لا ينفسخ فى الحيوان الى آخر حيوته فهذا هو ظاهر قول الاطباء واما فى الحقيقة فهما شعبتان منبتهما الحقيقى من القلب
وعلى القياس المذكور ويقول الاطباء انهما لم يصلح لهما ان يتحدا ويمتدا الى القلب لطول المسافة واستقبال
الحواجز ولما قرب مسافتهما من التنفس لم يحتاجا الى الاتحاد ويذكرون ان الشريان والوريد النافذين الى الرئة لا كان
لا منفعة بهما فى ذلك الوقت فى التنفس منفعة عظيمة صرف منفعتهما الى الغذاء فجعل كل واحد منهما الى الآخر منفذا انسد
عند الولادة وان الرئة انما تكون حمراء فى الاجنة لانها لا تتنفس هناك بل يغتذى بدم احمر لطيف وانما يبيضها مخالطة
الهوائية ويقول الاطباء ان الغشاء اللفائفى خلق من منى الانثى وهو قليل اقل من منى الرجل فلم يمكن ان يكون
واسعا [illegible] المنفصل الجنين باسافل الرحم وضاق عن الرطوبات [illegible] فلم يكن بد من ان [illegible] العرق [illegible]
[illegible] منفعة [illegible] الجنين اذا [illegible] من ذكورى [illegible] فى جميع الاعضاء وهو بالذكورية [illegible]
[illegible] ولذلك الجنين اذا اشبه الاب فى انه
ذكر ان يشبهه فى سائر الاعضاء بل ربما نسبه [illegible] الشبه [illegible] للنسل والذكورة [illegible] النسل [illegible]
وربما يعرض للغالب وحده مزاج كمزاج الاب فيغلب على الاعضاء واما من جهة [illegible] استعداد الشكل [illegible] بول
من المادة فى الاطراف ما تلا الى شكل الام وربما [illegible] المصورة على ان [illegible] من [illegible] التخطيط

الاب

الاب لكن يجوز من جهة المزاج ان يجابه مثله فى المزاج وقال قوم من العلماء ولم يبعد وان حكم بالجواز ان من اسباب
التشبيه ما يتمثل عند حال العلوق فى وهم المرأة والرجل من الصورة الانسانية تمثلا متمكنا واما التسبب فى العدد
فقد يكون النقصان فيها من قبل المادة القليلة فى الاول او من قبل قلة الغذاء عند التخلق او من قبل صغر
الرحم فلا يجد الجنين متسعا فيها كما يعرض للفواكه التى تحوى فى قوالب وهى بعد فجة فلا تزيد عليها والسبب
فى التوأم كثرة المنى حتى يفيض الى بطنى الرحم فيصير بيا كلا على حدة وربما اتفق لاختلاف مندفع الزرقتين اذا
وافى ذلك الاختلاف حركة من الرحم فى الجذب فان الرحم عند الجذب يعرض لها حركات متتابعة لكن لا تنقسم الى بعد
اللذة وكما تتنفس النكهة نفسا بعد نفس لانه يدفع ايضا منيها الى قعر الرحم دفعات كل دفعة يكون مع جذبه المنى
من خارج طلبا من الرحم للجمع بين المنيين وذلك شئ تحسه المنقعد من المجامعين ويعرفنه ايضا النسوان
وتلك الدفعات والجذبات الازدواد لا يكون صرفه بل اختلاجية كان كل واحد منها مركبة من حركات لكنها لا تتم
الا عند عدة اختلاجات بل تحس عند كل جملة اختلاجات بسكون ما ثم يعود فى مثل السكون الذى بين [illegible] فان
المنصب للمنى ويكون كل [illegible] فى ثانية الضعف قوة واقل عدد اختلاجات وربما كانت المرار فوق ثلث او اربع
فلذلك تتضاعف لذتهن فانهن يتلذذن من حركة المنى الذى لهن ويتلذذن من حركة منى الرجل فى رحمهن الى
باطن الرحم بل يتلذذن بنفس الحركة التى تعرض للرحم ولا يصدق قول من يقول ان لذتهن وتمامها موقوف ان
على انزال الرجل كانها لم ينزل الرجل لم تلتذ بانزال نفسها وان انزل الرجل ولم يحدث لرحمها هذه الحركات
ولم يسكن نفسها فانها تجد لذة ما من لذة قليلة تكون لرجال ايضا مثلها قبل حركة منيهم شبيهة بالحكة والدغدغة
الودية واما قول من يقول ان منى الرجل اذا انصب على الرحم اطفا حرارتها وسكن لهيبها كما بارد انصب على ما حار
غلى فان هذا لا يكون الا على الوجه الذى ذكرنا عند انزالها وبلعها منى الرجل كم نزل وفى حيز ذلك الوقت لا يكون
قوة يعتد بها وربما وافق زرقة ذكرية صبة انثى وقية فى خنثاط فلا [illegible] زرقات مثل ذلك مرة بعد مرة فحبلت
المرأة ببطون عدة ذكل اختلاط بحاز بنفسه وربما اختلط المنيان ثم تقطعا او تنقطه الواحدة السابقة
بسبب ريح واختلاج او غير ذلك من الاسباب المذكورة فنحى كل على حدة وربما كان ذلك بعد انسباح الغشاء فيكون
ثمرة فى شئ واحد وهذا مما لا يتم تكونه ولا يبلغ الحيوة وربما وقع فى قبل ذلك وما يجرى هذا المجرى فيشبه ان يكون [illegible]
الافلاج واتما المفلح هو الذى وقع فى الاصل منيزا او المنى الذكورى وحده يكون بعد غير [illegible] ولا ما فى للرحم ولا
واصل الى الجهات الاربع حتى يتخلص من الانثى من الزائدتين القرنيتين الشبيهتين بالنواة وكما يختلطان يكون
غليان المذكور وتخلق النفخ الغشاء الاول فيعلق المنى فقدح بالزائدتين القرنيتين فيجد هناك مادة
وما دام منيا الى ان ياخذ من دم الطمث من النقر التى يتصل بها الغشاء المتولد وعند جالينوس ان هذا
الغشاء كالطبخ يخلقه منى الانثى عند انصبابه الى حيث ينصب اليه منى الذكر وان لم يخالطه معه فيرا ضرا عند المخالطة
وقد يتحبل المرأة والجرم منيا على منى ويلد بهما جميعا واما الولادة فانما يكون اذا لم يكف للجنين ما يؤديه اليه المشيمة
من الدم وما يتادى اليه من النسيم ويكون قد صار اعضاؤه تامة فيتحرك عند السابع الى الخروج كما يتم
فيه القوة واذا الجنين اصابه ضعف ما لا يثوب اليه معه القوة الى التاسع فان خرج فى الثامن خرج وهو ضعيف
لم يتزعج من قوة مستولدة بل من سبب آخر مزعج فيموت ضعيف وخروج الجنين انما يتم بانشقاق الاغشية
الرطبة وانصباب رطوبتها وازلاقها اياه وقد انقلب على راسه فى الولادة الطبيعية ليكون اسهل للانفصال
واما الولادة على الرجلين فهو لضعف الولد فلا يقدر على الانقلاب وهو خطر ولا نفع فى الاكثر والجنين قبل حركته
الى الخروج فقد يكون معتمدا بوجهه على رجليه وبراحتيه على ركبتيه وانفه بين الركبتين والعينان عليهما وقد تنتهما

الى قدامه وهو راكب عقبيه فظهره الى وجه امه مسامتة لاعقاب وهذه الهيئة اوفق للانقلاب على ان قوما قالوا ان
الانثى يكون نصبة وجهها على خلاف هذه وانما هذا للذكر ويعين على الانقلاب ثقل الاعالى في الجنين وعظم الراس
منه خاصة فاذا انفصل انفتح الرحم الانفتاح الذي لا يقدر في مثله مثله ولا بد من انفصال يعرض للمفاصل
وهو عناية من الله سبحانه وتهيئة معدة لذلك برده من قريب الى الاتصال الطبيعي ويكون ذلك فعلا من افعال
القوة الطبيعية والصورة تخص ان يتفضل من الخلاق لاستعداد لا يزال يحصل مع نمو الجنين لا يشوبه
وهذا من سر الله تعالى فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو وتبارك الله احسن الخالقين فحاصل هذا ان
سبب الولادة للجنين الطبيعية احتياجه الى هواء اكثر وغذاء اكثر وعند ابتداء قوى نفسه يطلب سعة المجال
والنسيم الرغد والغذاء الاوفر والهرب عن الضيق وعن عوز النسيم الرغد وقلة الغذاء واذا ولد لم يكن يحصل له
النوم والانتباه فاذا اختصا منه تبين بعد الاربعين الشرح كل جسم طبيعي فان تحققه انما يكون بحصول
صورته النوعية لمادته وذلك انما يكون اذا حصل لتلك المادة استعداد لقبول تلك الصورة وانما يكون ذلك
اذا حصل لتلك المادة الكيفية التي بها يكون ذلك الاستعداد اعني الاستعداد لقبول تلك النفس وانما يحصل ذلك
لتلك المادة بان يكون بكيفية بعدها لتلك النفس وذلك لان المادة بذاتها قابلة لجميع الصور وجميع النفوس
واجتماع صور كثيرة فيها او نفوس كثيرة محال فلا بد في قبول بعض تلك دون بعض اي في قبول ان يحصل للمادة
صورة معينة دون غيرها او يتعلق بها نفس معينة دون غيرها من امور يقتضي ذلك فلذلك المادة اذا
سخنت بافراط تعذر عليها ان تتصور بصورة الماء وذلك صورة النار بها اولى فلذلك يقال ان هذه
المادة مستعدة للصورة النارية وانها غير مستعدة للصورة المائية وكذلك المادة اذا بردت جدا استعدت
للصورة المائية ولم تستعد للصورة النارية وكذلك اذا كانت المادة خارجة جدا عن الاعتدال الحقيقي لم يكن مستعدة
لتعلق النفس الانسانية بها وكانت مستعدة للتعلق بنفس البتة فلذلك المعد لحصول صورة معينة وللتعلق
بنفس معينة انما يكون بكيفية تقتضي المادة ذلك فلذلك مهما حصلت تلك الكيفية لمادة ما اعدتها لحصول
الصورة المناسبة لها وتعلق بنفس المناسبة لها والله تعالى كريم لا يمنع مستحقه فلذلك يعطي كل مادة مستعدة
من [illegible] النفوس [illegible] اذا اجتمع المنيان في الرحم واختلطا وحصل من اختلاطهما مزاج انساني استعد
ذلك المني من المنيين لقبول الصورة [illegible] والتعلق بنفس انسانية وحصل له ذلك من الله تعالى وسبب
[illegible] ان الرحم طبعه شديد الاشتياق الى مني الرجل حتى انه يحصل له عند جماع [illegible]
وحركة [illegible] مني الرجل [illegible] مانعة من البروز واذا كان كذلك [illegible] له تشتد
جذبه لما حصل في داخله مني الرجل واذا لاقى هذا المني جرم الرحم [illegible] لا محالة كثيرا جدا بما فيه من السخونة والاذى
المعتدلين وصار ذلك كالمعتدل السخونة بحسب [illegible] قد برد ومع هذا الالتذاذ الشديد لا بد من ان يحدث
[illegible] الغذاء [illegible] فعال [illegible] الرحم [illegible] للذة شديدة [illegible]
[illegible] مني المرأة [illegible] قبيل الحرارة فلذلك يحتاج
جرم الرحم الى جذبه لدفع ذلك الالم فينجذب المنيان الى سطح الرحم ويلزم ذلك شدة اختلاطهما وجميع الاجسام
المتقنة في هذا العالم المختلفة الطبائع المختلطة يحدث لها لا محالة تفاعل يؤدي الى كيفية متوسطة بين تلك
[illegible] اختلاط المنيين ويكون
[illegible] عن الاعتدال [illegible]
[illegible] انسانية وانما [illegible] النفس بذلك اذا صار [illegible] فلذلك يحتاج

تلك النفس الى ذلك الى تكميل ذلك المجتمع من المنيين وذلك بان يصير هذا انسانيا وانما يمكن ذلك بقوى
يحدث له فتفعل فيه ذلك وهو في تلك الحالة غير قابل لجميع القوى التي في الانسان فلذلك يفيض عليه
من القوى ما يمكن قبوله لها اولا وتلك هي القوة الحيوانية فان جميع افعال الانسان موقوفة على الحيوة والقوة
الحيوانية انما تقوم بروح حيواني فلذلك يحتاج هذا الممتزج الى ان يحدث فيه اولا روح حيواني وحدوث هذا الروح يسهل
لا محالة حين حدوث الاعضاء فلذلك يحدث له اولا هذا الروح وذلك بان ينحبس من ذلك المني لاجل سخونته
في الابخرة لطيفة وتلك الابخرة هي لا محالة من اجزاء دموية قد كمل نضجها وتلطفت بالحرارة فلذلك هذه الاجزاء
البخارية تخالط ما يكون في الرحم من الهواء الواصل بعضه من عنق الرحم وبعضه من الشرايين النافذة في جرم الرحم
ويحدث من اختلاط ذلك جرم شديد الاستعداد للاستحالة الى جوهر الروح فاذا نفذ من ارواح الام شيء الى داخل
الرحم من افواه الشرايين النافذة فيه احالت ذلك الجرم روحا وتلك الروح تتصور بالقوى الحيوانية فلذلك
يحدث لهذا المني اولا قوة حيوانية قائمة بروح حيواني وهذه القوة والروح محال ان تضيعا وان تتركا
منبثين في فضاء الرحم بل لا بد من نفوذهما الى داخل ذلك المني وليس موضع منه اولى من آخر فيجب ان يجعلا
في وسطه فلا بد من ان يحدث لها مكان تنحصران فيه فلذلك يحدث لها في المني تجويف تنحصران فيه وذلك
التجويف اذا تم جلده كان هو البطن الايسر من القلب ثم اذا حصلت هذه الروح في ذلك التجويف فلا بد من ان تسخن
بحرارة المني المتسخن في داخل الرحم وهذا التسخن ان لم يعدل بهواء بارد فسدت تلك الروح واستحالت
عن الحالة التي معها يصلح لقبول الآثار النفسانية فلا بد من هواء بارد يرد الى تلك الروح وانما يمكن ذلك بنفوذ
ذلك الهواء اولا الى داخل الرحم اما من عنق الرحم او من الشرايين الآتية الى الرحم واذا حصل ذلك الهواء في الرحم
فلا بد من نفوذه الى تلك الروح وانما يمكن ذلك بان ينفذ في جرم المني الى التجويف الذي فيه تلك الروح واذا
نفذ الى هناك وعدل تلك الروح فلا بد من تسخنه بحرارة ذلك الموضع وحرارة ما فيه من الروح فيحتاج تلك
الروح الى هواء آخر يدخل ليعتدل به وانما يمكن ذلك باخراج ما سخن عندها من الهواء وبطلت فائدته
في التعديل ليخلو المكان للهواء البارد ثانيا فلذلك يحتاج الى اخراج ذلك الهواء ليدخل بدله ما تقوم بتعديل الروح
وخروجه انما يكون بمنفذ متسع له قليلا فلذلك يخرج من المنفذ الذي احدثه عند دخوله الى داخل ذلك التجويف
ويلزم من حصول هذه القوة للمني ان يصير حيا وهو لا محالة شديد الرطوبة وفي موضع شديد الحرارة فلا بد من ان
يحدث لاجزائه تحلل فلذلك يحتاج الى اخلاف عوض ذلك المتحلل والى الزيادة عليه ليكثر المادة فيمكن تكون
بدن الانسان منها فلذلك تفيض عليه النفس قوة بها يجذب الغذاء ويستمد في تغذيته فلذلك يجذب الدم
من الرحم فاذا وصل اليه وجد السبيل الى داخله انما هو من المنفذ الذي اجتذب به الهواء لنفوذه فيه وكان الهواء
الوارد بعد ذلك دافعا لذلك الدم الى هناك فلذلك ينفذ ذلك الدم في ذلك المنفذ فيتغذى به المني وذلك
المنفذ لا بد من تصلبه لتدافع اجزائه عند نفوذ ما ينفذ فيه والحرارة هناك تزيده انعقادا فيكون من
ذلك السرة فلذلك السرة اول عضو يتم فيه تكونه وتجويف القلب اول عضو يحدث في المني لان حصول
جرم القلب منه متأخر عن تكونه فلذلك تمام تكون السرة سبق تمام تكون القلب وتجويف القلب
سبق حدوث السرة لانها انما تحدث بعد احتياج الروح المحوية في تجويف القلب الى نفوذ الهواء اليه من المنفذ
الذي يكون فيه السرة ثم بعد ان يصير الجنين حيا مغتذيا يحتاج ان يصير حساسا متحركا بالارادة وانما
يمكن ذلك بعضو بارد رطب فان هذه الروح حارة وقبالة الرطوبة الندية فانما تعتدل بعضو هو كذلك
وهذا العضو البارد الرطب هو الدماغ على ما بيناه في موضعه فلذلك يحتاج الجنين الى ان يتكون له الدماغ وابتدا

تكونه وان كان متأخرا فان تمامه يتقدم تمام تكون القلب وذلك لان الرطوبة اقبل للانفعال والتخلق من غيرها
فلذلك تمام تكون الدماغ يظهر في الجنين قبل تمام تخلق القلب ثم الدم الواصل الى الجنين من بدن الام يحتاج
الى ان يستحيل الى مشابهة مزاج الجنين ومشابهة جوهر اعضائه والعضو الذي يتم فيه تكون الدم الغاذي للبدن
هو الكبد فلذلك يحتاج الجنين الى تكون الكبد لاجل اصلاح ما يرد اليه من بدن الام فان ذلك الوارد لحدته
ويبوسته لا يصلح لغذاء الجنين ما لم يعتدل ويصلح مزاجه في الكبد فلذلك يتكون الكبد وقد سبق ايضا تمام
تكونها التام تكون القلب لانها عضو رطب بخلاف القلب وقبل هذه الاحوال جميعها لا بد من ان يكون الغشاء
الاول الذي يسمى المشيمة وذلك لان وصول الروح والدم الى داخل المني انما هو من العروق التي في هذا الغشاء
وكيفية تكونه ان المني عند اول وروده الى داخل الرحم لا بد ان يسخن بحرارة باطن الرحم وهذه الحرارة لا بد من
ان تبسط جرمه فيزداد حجمه والغشاء الباطن من غشائي الرحم لا بد من اشتماله على ذلك المني فلذلك لا بد للمني حينئذ
من ان يلاقي ذلك السطح وقوام المني لزج وكل لزج لاقى سطحا حارا فلا بد من انعقاد ظاهر ذلك الجسم بحرارة
ذلك السطح ويلزم ذلك ان يحدث في ظاهر المني جرم غشائي وفي الغشاء الباطن من غشائي الرحم عروق كثيرة
ساكنة وضاربة وافواه تلك العروق ينفذ دم الطمث ويرتفع ما يرتفع من فضل المادة التي تفضل عن غذاء
الجنين الى الثديين فيحدث فيهما اللبن وكذلك من الارواح والنسيم الواردان الى الرحم انما يردان اليه من هذه
الافواه التي للشرايين وهذه الافواه لانها اطراف العروق تكون لا محالة صلبة خشنة فلذلك اذا ماس المني
باطن الغشاء الثاني من غشائي الرحم وهو الداخل فلا بد من ان يلتصق بهذه الافواه ما يلاقيها من جرم المني
فيتعلق لا محالة بها واذا انتشر ما في المني من الجرم المتخلخل لحجمه الباسطة له عاد المني الى حجمه الاول فنزل بذلك
عن مماسة جرم هذا الغشاء الداخل من غشائي الرحم وبقيت الاجزاء المتعلقة بتلك الافواه ملازمة لها فتمتد
من تلك الاجزاء خيوط متصلة من تلك الافواه الى الغشاء الحادث على سطح المني وبعض هذه الخيوط تتصل بافواه
الاوردة وبعضها تتصل بافواه الشرايين فاذا نزل الدم من الاوردة ونزلت الروح من الشرايين نفذ كل واحد
منهما في الخيوط المتصلة بشرايين الرحم فلذلك تصير تلك الخيوط مجوفة كانها وصلات لاوردة الام و
شراينها وتجتمع التي ينفذ فيها الدم فتصير عرقا واحدا ينفذ في السرة الى بدن الجنين لاجل تغذيته وتجتمع التي
فيها الروح فتصير عرقا واحدا ينفذ في السرة الى تجويف قلب الجنين لاجل افادة الروح وتعديلها بالنسيم ثم بعد
ذلك يعرض للمني ان يسخن كرة اخرى ويربو ويتخلخل حتى يلاقي الغشاء الداخل فيلزم ذلك ان يعرض لتلك
الخيوط التي [illegible] على الغشاء الحادث على سطح المني [illegible] لزوجة المني يلتصق بما [illegible] العروق المنعطفة
بذلك الغشاء [illegible] من ذلك المني كرة اخرى وتسخن ويصغر حجمه عاد كرة [illegible] عن مماسة الغشاء
الداخل من غشائي الرحم ويلزم ذلك تمدد ما بقي من تلك العروق غير منعطف فاذا عاد المني بعد ذلك الى التسخن و
التخلخل وارتفع الى ملاقاة [illegible] الداخل عرض لتلك العروق الممتدة انعطافات كثيرة والتصقت بالغشاء
الحادث على سطح المني [illegible] ثم عاد المني الى حجمه كرة اخرى امتد ما بقي منها غير منعطف ولا يزال كذلك
حتى تكثر تلك العروق المنعطفة جدا وحينئذ اذا سخن المني وتخلخل حتى لاقى جرم الغشاء الداخل من غشائي الرحم
ويتخرق منه اجزاء منوية فلاقت ذلك الغشاء حدث من تلك الاجزاء غشاء آخر فوق تلك العروق يحفظها ويجمعها
[illegible] تلك العروق [illegible] بين هذين الغشائين وجملة ذلك يقال له المشيمة ومن هذه يكون غذاء
الجنين ووصول الروح والنسيم الى بدنه ثم بعد ذلك يحدث للجنين غشاآن آخران احدهما في الشهر الثاني و
[illegible] المني وهو من فعل القوة [illegible] والحقيقة من [illegible]

تلك

تلك الزبدية توجب القوة المصورة لما في المني من الروح النفساني والطبيعي والحيواني الى معدن كل واحد منها
واما حدوث الزبدية في المني عند حصوله في الرحم فذلك لاجل تسخنه بحرارة باطن البدن واما ان ذلك من فعل
القوة المصورة فليس بصحيح فان فعل القوة المصورة انما هو افادة الصورة واحداث الزبدية ينافي ذلك
وعندهم ان هذه القوة يستفيدها المني من الانثيين وانها من قوى نفس الاب على راي ومن قوى نفس الابوين
على راي جالينوس وان الانثيين عضو رئيس لاجل اعطائه هذه القوة والقوة المولدة ونحن قد بينا فيما
سلف بطلان هذا الكلام وان المني ليس فيه شيء من القوى وانما هو مادة يكون منها البدن وما يحدث
فيه من القوى الغاذية والمصورة ونحو ذلك وهي المتعلقة بذلك المني ليكون منه الشخص الحادث
وليس في المني عندنا روح نفساني وطبيعي وحيواني بل هو رطوبات اجتمعت وحدث لها بالحرارة المنضجة
غليان اوجبت لها زبدية وبتلك الزبدية يبيض لونه ويغلظ قوامه غلظا غير حقيقي واذا بردت زالت
منه الزبدية ورق قوامه وليس للقوى الطبيعية عندنا روح ولا هي ايضا مستفادة من الكبد ولا
الكبد عندنا عضو رئيس وكل ذلك قد بيناه فيما سلف وليس يوجد عندنا في المني نفخ ممتلئ من
روح الا النفخ الذي يصرفه الروح الحيواني الذي يحدث من المني في الرحم ويصير ذلك النفخ تجويفا للقلب
كما قلناه قوله وانما تغتذي هذا الجنين بهذا الغشاء ما دام الغشاء رقيقا وكانت الحاجة الى قليل
من الغذاء واما اذا صلب تكون الاغتذاء انما يتولد في مسامه من منافذ الغشاء الذي يتولد للجنين
اولا هو الغشاء المشيمي واغتذاء الجنين هو من ذلك الغشاء ما دام جنينا لان هذا الغشاء يحتوي على
عروق كثيرة بعضها يتصل بالاوردة النافذة الى الرحم فيكون في هذه العروق الدم ومن ذلك الدم
يتغذى الجنين بان ينفذ في عروق يتكون من تلك العروق نافذا الى الجنين من سرته وبعض تلك العروق
يتصل بالشرايين النافذة الى الرحم وفي تلك العروق ارواح ونسيم نافذين اليها من تلك الشرايين وهذه
العروق يتحد منها عرق واحد ينفذ بالروح والنسيم الى قلب الجنين من سرته واما ان الجنين يغتذي من
مسامه فذلك مما لا يصح البتة قوله وان كان يحكى عن ابقراط انه قال اول عضو يتكون هو الدماغ و
العينان هذا الكلام ان صح عن ابقراط فلم يرد به ان الدماغ اول عضو من الاعضاء الرئيسة يتكون قوله
ان الصواب ان يكون اول عضو يتخلق هو الكبد لا شك ان اول قوة تحدث في المني بعد القوة الحيوانية
هي قوة الغذاء وهذا لا يلزمه ان يكون الكبد يتكون اولا ولا انها يتكون قبل ما سوى القلب من الاعضاء
وذلك لان القوى الطبيعية جميعها عندنا تحدث للاعضاء بذواتها لا باعطاء الكبد لها وقد حققنا
هذا من قبل والدم الذي يغتذي به الجنين ليس يلزم ان يكون متولدا في بدنه فضلا عن ان يكون من الكبد
بل ذلك الدم يأتي اليه من بدن الام فلذلك وجوب تقدم الكبد في التكون ليس بلازم ولا ايضا على ما
سوى القلب فان السرة يكون قبلها وكذلك الدماغ لان حاجة الجنين الى الكبد لا لاجل اصلاح الدم
الآتي اليه من الام وان كانت متقدمة على الحاجة الى الدماغ لكن تكون الدماغ اسرع لاجل زيادة رطوبة
مادته وههنا بحث لا بد من تحقيق الكلام فيه وهو انه لقائل ان يقول ان المني اذا اجتمع في الرحم يشاهد
في داخله نقطة حمراء يشتد ظهورها كلما تحرك ذلك الموضع وذلك الشيء الاحمر لا بد من ان يكون دما ويلزم
من هذا احد امرين اما ان يكون الدم في القلب وانتم لا تقولون بذلك واما ان يكون لان يكون الدم اذا
لم يكن في القلب فلا بد من ان يكون في الكبد وكونه في الكبد متأخر لا محالة عن تكون الكبد وعن مشاهدة
هذه النقطة الحمراء في وسط المني لا يكون القلب قد تكون فيلزم ذلك ان يكون تكون الكبد قبل تكون

القلب بكثيرة ويلزم ذلك ان يكون تكونها قبل تكون الاعضاء الآخر جميعها والجواب عن هذا ان هذه النقطة مستمدة انها من الدم ولكن ذلك الدم لا يلزم ان يكون متكونا لا في القلب ولا في عضو آخر اعني من اعضاء الجنين وذلك لان جوهر المني اذا غلبت هو المتصعد بالحرارة الى الدماغ وهذا المتصعد لا يلزم ان يكون جميعه من الرطوبة المائية لان الحرارة تصعد من رطوبة تجذبها ولذلك لا بد من ان يكون المني مخالطا لكثير من المائية وهي التي تصعد بتلك الحرارة ولا بد ايضا من ان يكون مخالطا للمني من الدم وهو الذي تصعد بسبب تلك الحرارة المصعدة للرطوبة المائية ايضا لكن هذا الدم يسير جدا فلا يتمكن ما فيها من الدم من التصعد بالحرارة فلذلك انما تصعد منه شيء يسير جدا وذلك اليسير ما دام مبثوثا في جرم المني يكون مخالطا به فلا يتميز للحس فاذا استقر المني في الرحم لزم ان يجتمع كل جزء فيه مع جنسه فلذلك يجتمع الاجزاء المتبخرة من هذا العظم بعضها الى بعض لذلك الاجزاء المتبخرة من هذا العصب ونحو ذلك وكذلك الاجزاء الدموية يجتمع لا محالة بعضها الى بعض فتصير من الجملة قدر محسوس وهذا لا بد من ان يكون في مكان من المني وليس موضع منه اولى من آخر فيجب ان يكون في وسطه لان ذلك الموضع نسبته الى الاطراف جميعها على السواء فلذلك يجب ان يكون هذا الدم في وسط المني والروح ايضا يكون في الرحم اولا ولا بد من ان يكون لها مكان في المني وليس موضع اولى بها ايضا من آخر فلذلك يجب ايضا ان يكون في وسط المني وذلك بان يحدث تجويف فيها وتلك النفخة ثم منها كانت في تجويف القلب كما بيناه فلذلك الدم يجتمع في المني لا بد من ان يكون اولا في تجويف القلب ولا يلزم ذلك ان يكون الدم متكونا في القلب ولا ان يكون تكون القلب متقدما على تكون القلب واما ان تلك النقطة الحمراء تشتد ظهورا … تحرك الموضع الذي هي داخله فذلك لان حركة ذلك الموضع هي حركته في الانبساط فانا قد بينا ان النفخة التي تكون فيها الروح وهي التي يصير تجويفها القلب لا بد من ان يكون متحركة حركة انبساط وانقباض واذا انبسطت تخلخل جرمها فكانت رؤية تلك النقطة اسهل واوضح **قوله** والحال الاخرى ظهور النقطة الدموية في الصفاق وامتدادها في الصفاق هذه النقطة الدموية ليست تظهر في الصفاق بل في داخل المني وذلك في النقطة التي تصير تجويفا للقلب كما قلناه والظاهر ان الغلط في هذا وقع من الغلط في فهم كلام الفاضل ابقراط وذلك انه **قال** كما انه اذا قشر الانسان قشر البيض الاعلى رأى شبه الحجاب الرقيق على رطوبة البيض كذلك كان على ذلك المني حجاب رقيق وكان داخله مدورا احمر يتحرك فاذا تحرك ظهرت الحمرة التي فيه وهذا الكلام ذكر في كتاب الاجنة في صفة مني سقط من امرأة بعد ستة ايام … عليه غشاء رقيق وكان … داخله اي داخل المني … حمرة … تحرك اي تحرك انبساطا وانقباضا واذا تحرك ظهرت الحمرة التي فيه وظهور هذه الحمرة بالتحرك انما هو ليس في … حركته بل في حركة الانبساط وذلك الموضع اذا انبسط تخلخل وكانت رؤية ما فيه من الحمرة اشد هذا هو معنى هذا الكلام لان تلك الحمرة كانت في جوف ذلك الغشاء … والظاهر ان الذي اوجب غلطهم في الكتاب من كلام الفاضل ابقراط انه ظن ان الغشاء في قوله وكان داخله … راجع الى الحجاب الرقيق وهذا لا يصح فان الذي في داخل الحجاب هو المني … **قوله** … في الاناث … من الاناث ابطأ من تكون الذكر وذلك لكون اجزائها ابطأ … عن ميل الفساد … وذلك لان … هو قوة العاقدة وهو الحرارة وهي في الاناث اقوى فلذلك تكونهم اسرع وانما … لان … الرطوبة التي … على سرعة الانعقاد … الحرارة هو تخفيف الرطوبة وتحليل ارضيته وذلك يعين على نقصان الرطوبة واما النمو فان سرعته انما هي لزيادة قبول المادة للتمدد والانبساط وذلك انما يكون بالرطوبة وهي في النساء الجواري اكثر منها في الصبيان لا محالة وايضا حرارة الجواري تقصر

عن احالة الغذاء فقدر ما في النمو كثير فلذلك تكون اسرع نموا من الصبيان **قوله** وهو الى ست عشر تنفذ الدموية في الجميع … حصول هذه الدموية ليس لان المني يستحيل دما فان ذلك مما لا يمكن بل لان الدم الذي ينفذ من الرحم يخالط المني في اول الامر على احالته الى طبيعته احالة تامة فيبقى حمرته باقية ويصبغ المني فيظن انه دم **قوله** والاطراف عن الضلوع هيئة الجنين انه جالس على عقبيه وعيناه على ظهر كفيه ويداه على ركبتيه وانفه بين ركبتيه فلذلك يكون يداه ورجلاه لاصقة باضلاعه وبطنه وفي المدة المذكورة تنفصل عنها **قوله** والجنين يحيط به اغشية ثلثة المشيمة هذه المشيمة هي اول غشاء يحدث على المني وسبب حدوثها ما ذكرناه من تحرك المني تارة الى ملاقاة جرم الرحم وذلك اذا اعلى وانتفخ وتارة الى البعد عنه وذلك اذا نقصت حرارته وتكاثف جرمه **وفائدة** هذه المشيمة ايصال الدم والروح الى بدن الجنين ليتغذى بالدم ويحيى بالروح وذلك بسبب ما في هذه المشيمة من العروق الكثيرة بافواه اوردة الرحم وشراينه وهي التي تعرف بالنقر وقد تسمى **انف الرحم** بسبب انه يستنشق منها النسيم كما في الانف **وفائدة** تلوي هذه العروق في المشيمة ان يطول مسافة نفوذ ما ينفذ فيها وزمان بقائه في تلك العروق فيكثر استحالته الى مشابهة مزاج المني ثم ينفذ من هذه العروق الدم والروح في سرة الجنين الى ان ويبتدي الدم بالنفوذ الى كبد الجنين ومنها الى جميع اعضائه ليتغذى بها وكذلك الروح يبتدي في النفوذ الى قلب الجنين ثم الى بقية اعضائه ليست اعني بذلك اعضاءه التي قد تكونت بل اجزاؤه التي تصير له اعضاء ومنافذ الدم تصير اوردة ومنافذ الروح تصير شراين **قوله** والثاني يسمى … وهو اللفائفي وينصب اليه بول الجنين هذا الغشاء يحدث للجنين في الشهر الثاني وذلك لان الجنين يبول من سرته وملاقاة البول لبشرته يؤذيه فلذلك احتيج ان يخلق هذا الغشاء ليحول بين البول وبين بشرته وانما تاخر هذه الغشاء الى الشهر الثاني لان بول الجنين انما يكثر حتى يخشى من اضراره ببشرة الجنين في هذه المدة واما المادة التي يتكون منها هذا الغشاء فهي الفضلات التي تفضل من غذائه الواصل اليه من المشيمة وذلك لان الجنين في الشهر الاول والثاني والثالث يكون ما يستعمله من الغذاء قليلا لاجل صغره والواصل اليه من الرحم هو على القدر الذي يصل اليه بعد ذلك فلا بد من ان يفضل منه في هذه المدة فضول كثيرة ولذلك يكثر بالام الاعراض الردية التي من شانها ان تعرض للحوامل كالشهوة الفاسدة والنفرة عن اللحوم وثقل البدن والكرب ونحو ذلك ومن هذه الفضول يتكون الغشاآن الحادثان وهما هذا الغشاء والآخر يحدث في الشهر الثالث **قوله** والثالث يقال له النفس وهو مغيض العرق ولما كانت الفضول تكثر الى الجنين في الشهور الاولى وجب ان يكون ما يندفع منها حاجة اكثر والمندفع في البول اكثر لا محالة من المندفع في العرق فلذلك كانت الحاجة الى الغشاء الواقي عن العرق ولا شك ان عرق الجنين اذا كثر خيف من ملاقاته للبشرة ان يلذعها ويرخيها فيحتاج لذلك الى جرم يحول بينه وبين ذلك العرق وهذا الجرم لا بد من ان يكون غشائيا ليكون مع قوته … رقة فلا يزاحم الجنين ولا يضيق عليه المكان وتولد هذا الغشاء ايضا هو من فضول الغذاء كما قلنا في الغشاء الحاوي للبول وليس يحتاج الجنين مع هذه الاغشية الثلثة الى غشاء رابع وذلك لان حاجته الى ذلك انما لاجل الغذاء والروح والنسيم وذلك قد تم بالغشاء المشيمي واما لاجل الوقاية وذلك قد قام به هذان الغشاآن الآخران وحماية هذه الاغشية تفيد ايضا في وقاية الجنين من الصدمات والسقطات ونحو ذلك وليس للجنين براز حتى يحتاج لاجله الى غشاء آخر وانما هو كذلك لان وصول الغذاء اليه انما هو بالطبخ وانما يصل بعد ان … من الغذاء صافيا خالصا من الفضول التي يحتاج الى اخراجها بالبراز **وقد قيل** في هذا هنا اشكالان احدهما ان الغذاء الواصل الى الجنين كما انه خال عن الفضول المحوجة الى البراز كذلك ايضا يخلو من المائية الزائدة المحوجة الى اخراجها بالبول فان الحاجة الى البول كما بيناه اولا انما هو زيادة المائية

التي يحتاج اليها لينفذ اليه الغذاء في مجاري الكبد وتلك المائية زائدة عن الغذاء الكافي في الاغتذاء فلذلك اذا
انفصل الغذاء من الكبد استغنى عن تلك المائية الزائدة فاحتيج الى اخراجها بالبول وهذه المائية ليست
مما يحتاج اليه الجنين لان الغذاء انما يصل الى كبده بعد ترقيقه بانطباخه في بدن الام وصيرورته دما وانما يحتاج
حينئذ الى فعل كبده ليصلحه ويجعله شبيها بمزاج المني وذلك مما لا يحتاج فيه الى مائية تحتاج الى اخراجها بالبول
فلذلك يجب ان يكون الجنين غير محتاج الى البول كما هو غير محتاج الى البراز فكما استغنى عن غشاء لاجل البراز وجب
ان يستغنى عن غشاء لاجل البول **وثانيهما** ان خلقة غشاء لاجل البول يمكن وصوله الى خارج ذلك الغشاء
من البشرة واما العرق اذا خرج من المسام فانه لا يجد طريقا الى خارج الغشاء الذي يقولون انه مخلوق له فلا يمكن
من النفوذ الى خارجه **فلان قلتم** انه يتمكن من ذلك بان ينفذ في مسام ذلك الغشاء **قلنا** هذا لا يصح من وجهين
احدهما ان امكن ايضا نفوذه في غشاء البول ومخالطة العرق للبول مع تميزهما عن ملاقاة بشرة الجنين ثم لا ضرر فيه
وثانيهما ان هذا العرق اذا امكنه ان ينفذ في مسام هذا الغشاء الى خارجه كذلك ايضا يتمكن من النفوذ في تلك المسام اذا دخل
بعد ذلك فيلاقي بشرة الجنين فلا يكون لذلك الغشاء تاثير في توقية بشرة الجنين **والجواب اما السؤال الاول**
فان الجنين يحتاج ان يكون غذاؤه كثير المائية اذ الدم الذي ياتي اليه لينفذ فيه يحتاج ان يكون فيه كثيرة
في اول الامر وذلك لان هذا الدم اذا انفذ في عروق الام يحتاج اولا ان ينفذ في الخيوط التي ذكرنا انها تحدث
من تشبث بعض اجزاء المني بالنقوب ابتداؤها وانتهاؤها على الغشاء الاول الذي تحتها وهو الغشاء
الداخل في المشيمة وانما يمكن نفوذه في هذه اذا كان قوامه شديد الرقة جدا وكان مع ذلك قوي النفوذ وذلك
لاجل رقة الهواء ان قد يعدله واذا انفذ في هذه واحدث فيها تجاويف فلا بد من نفوذه بعد ذلك الى داخل
المني حتى يصل الى بدن الجنين ثم بعد ذلك ينفذ في جوهر المني نفوذا في مواضع كثيرة جدا متفرقة ومن مواضع
نبتة ونفوذ ذلك لا بد من ان يحدث ثقبا وتلك الثقوب يحدث منها الاوردة ولذلك يحدث الشرايين
للجنين من نفوذ الروح والنسيم في اجزاء بدنه واحداثها الثقوب فيها فتصير الشرايين من تلك الثقوب وهذا الدم
الذي ياتي الى بدن الجنين يحتاج في تغذيته الى ذلك فلا بد من ان يكون قوامه شديد الرقة جدا وانما يكون الدم كذلك
لا من اختلاطه بكثير من الصفراء وذلك يمنعه من التغذية خاصة للجنين الذي جوهره كثير الرطوبة واما في الابتداء
فيحتاج لمائية فلذلك يحتاج ان يكون هذا الدم كثير المائية جدا فلذلك في غالب الامر يفضل من تلك المائية
قدر فيه ويحتاج الى اخراجه لئلا يفسد الغذاء وجوهر الجنين وليس يسهل خروج جميعه بالعرق فان العرق
انما يكون من المائية المصاحبة للدم في ظاهر البدن وقد يكون بعض تلك المائية في ذلك الدم الى ذلك الموضع
فيفسد الدم وفيه جوهر الجنين وان نفوذها هناك انما يتم بسعة كثيرة من المجاري فهي في اول الامر
لا تحتمل ذلك فلذلك يحتاج هذه المائية الزائدة ان تندفع من الجنين قبل وصولها الى ظاهر اعضائه وانما
يمكن ذلك بان تندفع من منفذ ما الى خارج وهذا المنفذ لا يمكن ان يكون من جهة المثانة والقضيب لان
قضيب الجنين ليس يمكن ان يكون له من الطول ما يصل المائية الى مكان بعيد حتى يتعدى جميع بدنه فلذلك
[illegible] هذه المائية الزائدة ان تندفع من منفذ اخر وليس في الجنين منفذ الى خارج سوى منفذ السرة وهي
[illegible] المائية [illegible] العرق واما الثاني [illegible] فانه يجوز ان يكون العرق انما ينفذ في بدن الجنين فيلاقي
[illegible] منها فاذا [illegible] فيها من البول لذلك العرق جدا حتى يكون
المتولد منه بعد ذلك له قدر يخشى من ملاقاته للجنين واذا [illegible] يكون العرق قد لاقى جدا
وهذا الغشاء الذي بين [illegible] والجنين الذي فيه البول [illegible] من ان يترشح منه اجزاء خاطئة

قد اندفعت منه فانه بعيد ان يكون الخارج بالعرق حينئذ ما ضرها وتلك الاجزاء الخاطئة اذا رسبت الى جهة ظاهر
الجنين عرض لها هناك انعقاد بقوة الحرارة ويلزم ذلك تولد الغشاء منها وحينئذ يكون ذلك الغشاء موقيا
لبشرة الجنين من ذلك العرق القديم واما ما يحدث بعد ذلك من العرق فانه يكون قليلا جدا لاجل اندفاع
المائية الزائدة حينئذ بالبول فلا يبقى منها ما يكثر له العرق واذا كان ذلك العرق قليلا جدا لم يجتمع منه ما يؤذي
بشرة الجنين لان حرارة داخل الرحم يحلله اولا فاولا فلا يجتمع منه قدر كثير فلذلك يكون هذا الغشاء نافعا
في بشرة توقية الجنين من حدة العرق الكثير مع ان الغشاء المتقدم لا يفي بذلك لان نفوذ العرق في مسام
الغشاء يمكن والا نفذ البول وكانت ملاقاته للبشرة اشد اضرارا من ملاقاة العرق لها **قوله** وهو ان فيها
يكون مجمع الرطوبة الاخيرة رقة هذا الغشاء لا يكون يجمع هذه الرطوبة بل لان هذه الرطوبة قليلة فلا يكون لها
تمديد قوي يخشى منه انشقاق الغشاء الحاوي لها فلذلك هذا الغشاء ارق اغشية الجنين واغلظها الغشاء
المشيمي وهو ذو طبقتين لتتخللها العروق المتفرقة بينهما واما الغشاء الاخر فهو كالمتوسط بين هذين لانه يحتاج
الى الغلظ ليقوى على مقاومة تمديد البول بكثرته **قوله** وبالحقيقة فان هذا العرق فانما نبت من الكبد ويتجه الى
هذا الكل لاجل المشهور وهو ان الاوردة كلها نبتت من الكبد وهذا شيء قد ابطلناه وبينا فساده فيما سلف
بل هذه العروق جميعها تتكون على الوجه الذي قلناه وذلك تشبث اجزاء من المني بنقر الرحم ثم تمتد وتتولى
في المشيمة كما ذكرناه ثم تجوفها الدم ان نفذ فيها وينفذ ذلك الدم الى السرة ثم الى الكبد ثم الى جميع اعضاء البدن
فيخرق جميع ما يمر فيه ويصير ذلك كله اوردة ولذلك يفعل الروح والنسيم ينفذ في الاجزاء الممتدة من المني
المتشبثة بافواه النقر الملتقة في المشيمة فيخرقانها ثم ينفذان الى السرة ثم الى القلب ثم الى جميع اعضاء البدن
فيخرقان ما يمران فيه ويصير ذلك كله شرايين وليس شيء من ذلك بنابت من شيء من الاعضاء وباقي الفاظ
الكتاب ظاهرة وليس لها تعلق شديد بالتشريح فلذلك حذفنا الكلام فيها ههنا وسنعيد شرح هذا الفصل
على وجه ابسط من هذا ونستقصي شرح الفاظه ونحقق الكلام في الاراء التي ذكرها وغير ذلك اذا اخذنا في شرح
الكتاب الثالث من كتب القانون **ونقول** الآن ان قولنا في هذا الفصل وغيره من فن التشريح ان كذا انعقد
بحرارة او خرق بنفوذ الدم او الروح ونحو ذلك فان ذلك انما هو لتفهيم المتعلم وتقريب الامر اليه في التصور
واما في الحقيقة فذلك انما هو بارادة من لا يعتريه سهو ولا يعجزه امر وهو الخالق تعالى وحده ولله الحمد والمنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العلامة وحيد دهره وفريد عصره علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي عفا الله عنه بعد حمد الله
والثناء عليه بما هو اهله ومستحقه والصلوة على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى جميع انبيائه اجمعين فانا نشرع
الآن في شرح الكتاب الثاني من كتب القانون للشيخ الرئيس ابي علي بن سينا قدس الله روحه مستعينين بالله وحده
ومتوكلين عليه بحث مفرد قد رأينا ان نبتدئ قبل الشروع في شرح هذا الكتاب بتقسيم الاجسام الى انواع
فنقول كل جسم فحقيقته اما ان يكون باجتماع عدة اجسام مختلفة الحقائق او لا يكون كذلك والاول هو الجسم المركب
والثاني هو الجسم البسيط وكل جسم بسيط تمكن ايراده على بدن الانسان فلا يخلو اما ان يكون بحيث اذا خلي و
طباعه تحرك الى جهة السفل او الى جهة العلو اذ ما ليس فيه قوة محركة الى احدى هاتين الجهتين كالافلاك والكواكب
لا يمكن ايراده على بدن الانسان والذي يتحرك بطباعه الى جهة السفل اما ان يبلغ بطباعه غاية السفل وهو الارض
او لا يكون كذلك وهو الماء والذي يتحرك بطباعه الى جهة العلو اما ان يبلغ بطباعه غايته وهو النار او لا يكون
كذلك وهو الهواء وهذه الاربعة هي عناصر الاجسام المركبة وكل جسم مركب فتركيبه من هذه اما ان يكون بحيث
يلزمه حصول صورة نوعية زائدة على ما لهذه الاجسام المركبة التي تركب منها او لا يكون كذلك والثاني اما ان
يتألف في اكثر الامر من عنصرين فقط فاما ان يكون من الارض والماء وهو الطين او من الارض والهواء وهو الغبار
او من الارض والنار وهو الدخان او من الماء والهواء وهو الزبد او من الماء والنار وهو البخار او من الهواء والنار
وهذا ليس له اسم مخصوص لانه في غالب الامر لا يدوم وجوده بل اما ان يسرع استحالة ما فيه من الهواء الى جوهر النار
فيصير نارا صرفة او ينفصل النارية منه صاعدة فيخلص الهواء وذلك لفقدان ممانعة الهواء عن ذلك مع قوة
حركة النار الى فوق والاول وهو الذي يلزم تركيبه حصول صورة نوعية فاما ان يكون فيه قوة تغذية ونمو
وهو الجسم ذو النفس او لا يكون كذلك وهو الجسم المعدني وكل جسم مركب ذي نفس فاما ان يكون له مع قوة
التغذي والنمو قوة حس وحركة ارادية او لا يكون كذلك والثاني هو النبات والاول اما ان يكون
له مع ذلك ان يعقل المعقولات وهو الانسان او لا يكون كذلك وهو الحيوان الغير الناطق وكل جسم معدني
فلا يخلو اما ان يكون جوهره قويا وتركيبه مستحكما او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون ذائبا بالفعل وهو الزيبق
او بالقوة وهو الجسم المتطرق او لا يكون ذائبا الا بضرب من الحيل وهو الاحجار والثاني اما ان يكون
مما تحله الرطوبات بسهولة وهو الجسم الملح كالشب والنوشادر او لا يكون كذلك وهو الجسم الكبريتي كالكبريت
والزرنيخ وكل جسم متطرق فاما ان يكون ذوبانه عسرا جدا حتى يحوج الى حيلة ما كالحديد او لا يكون كذلك
فاما ان يكون كل واحد من بسائطه رديا كالآنك او يكون كل واحد منها جيدا فان كان في احدها قوة صباغية
نارية لطيفة فهو كالذهب وان لم يكن كذلك فهو كالفضة وان كان بعض بسائطه جيدا وبعضها رديا فهو
كالنحاس وكل جسم نباتي فاما ان يكون له ساق او لا يكون كذلك وما له ساق فاما ان يكون ساقه منتصبا
كالجوز والاجاص او منبطحا كالكروم والقثاء والقرع وما لا ساق له اما ان يكون له اغصان كالبرسياوشان
او لا يكون له ذلك كلسان الحمل وكل واحد من هذه اما ان يكون له زهر كالاجاص والقرع او لا يكون له ذلك
كالبرسياوشان وما له زهر اما ان يكون له ثمر كالاجاص او لا يكون له ذلك كالخلاف وما له ثمر فثمره اما ان يكون

مكشوفا

مكشوفا كالعنب والتين او يكون في غلاف وذلك الغلاف قد يكون قشريا كما في الباقلاء وقد يكون غشائيا كما في
الحنطة وقد يكون صدفيا كما في البلوط وقد يكون واحدا كما في البلوط وقد يكون كثيرا كما في الجوز واللوز وكيف
كان النبات فاما لسوقه وغصونه نسبة مخصوصة او لا يكون كذلك والاول مثل منطافلن فانه ينبت له دائما
من كل عقدة خمسة اغصان وعلى كل غصن خمسة اوراق وما يورق من النبات فقد يورق من اغصانه
وقد يورق من ساقه وقد يورق من اصله وقد يورق من كل مكان وكل ما يورق فقد يبقى ورقه في وقت وقد يدوم
ورقه عليه كالنارنج وكل حيوان فاما ان يكون مما يتنفس بالهواء او لا يكون كذلك كالسمك وما يتنفس
بالهواء فقد يكون مأكوله في الماء كانواع من الطير وقد يكون مأكوله في البر كالماشية وما يكون مأكوله في البر فمنه ما هو
انسي يأنس بطبعه كالكلب والفرس ومنه ما هو وحشي بطبعه فمن ذلك ما يأنس بالرياضة كالفهد ومنه ما ليس
كذلك كالنمر والتداوي بالاجسام النباتية قد يكون باجزائها الذاتية كالتداوي بالاصول وقد يكون باجزائها
المكملة كالتداوي بالورق وقد يكون بثمارها وقد يكون بفضولها اما المنعقدة كالتداوي بالصمغ او السائلة
كالتداوي بما يسيل من شجر الكرم والتداوي بالاجسام الحيوانية قد يكون بشرط ان يكون ذلك الحيوان حيا
كالتداوي باعتناق الصبي الخصب الدموي من ضعف المعدة وقد لا يكون كذلك فقد يكون باجزائه وقد يكون
بفضلته الفصل الاول من المقالة الاولى في امزجة الادوية المفردة ويشتمل هذا الفصل على مباحث
البحث الاول في تحقيق القول في امزجة الادوية المفردة قال الشيخ قد بينا في الكتاب الاول معنى قولنا
هذا الدواء حار وهذا الدواء بارد وهذا الدواء يابس وبينا ان ذلك بالقياس الى ابداننا وصادرنا على ان
جميع المركبات المعدنية والنباتية والحيوانية اركانها هي العناصر الاربعة وانها تمتزج وتفعل بعضها في بعض
حتى تستقر على تعادل او على تغالب فيما بينهما واذا استقرت على ذلك فهو المزاج الحقيقي فان المزاج اذا حصل في المركب
صار لقبول القوى والكيفيات التي من شأنها ان تكون له بعد المزاج وبينا ان المزاج بالجملة على كم قسم هو وان
المزاج المعتدل في الناس ماذا يراد به وان المزاج المعتدل في الادوية ماذا يراد به وبينا انه انما يراد به ان البدن
الانساني اذا لاقاه وفعل فيه بحرارته الغريزية لم يعد فيؤثر في بدن الانسان تبريدا او ترطيبا او تجفيفا فوق الذي
للانسان ولسنا نعني به ان مزاجه مثل مزاج الانسان فان مزاج الانسان لا يكون الا للانسان الشرح قد علمت
من شرحنا للكتاب الاول ما حقيقة المزاج وانه كيفية تحدث من تفاعل اجسام ذوات كيفيات متضادة و
كذلك علمت ما حقيقة الادوية وكيف يؤثر في بدن الانسان تسخينا او تبريدا او غير ذلك والادوية المفردة
يقال عند الاطباء على الادوية التي ليس فيها تركيب صناعي ومزاج الدواء يعتبر بوجهين احدهما باعتبار حاله في نفسه
من غير مقايسته له الى بدن الانسان وهذا هو المزاج الذي به يقبل الدواء صورته النوعية وهي التي بها يكون هو
هو ولا نظر للطبيب في هذا المزاج اذ لا تعلق له ببدن الانسان ولا باحواله وثانيهما باعتبار فعله في بدن الانسان
وهو المزاج الذي به يصدر عن الدواء في بدن الانسان تبريد او تسخين او غير ذلك وهذا هو المزاج الذي يتكلم فيه
الطبيب فاذا قال الاطباء ان كذا من الادوية حار فمعناه انه يفعل في بدن الانسان حرارة فوق التي له
وكذلك اذا قالوا ان كذا من الادوية بارد فمعناه انه يفعل في بدن الانسان برودة فوق التي له و
كذلك اذا قالوا ان كذا دواء يابس او ان كذا دواء رطب وكثيرا ما يكون مزاج الدواء بهذا الاعتبار مضادا
له بالاعتبار الاول فيكون مزاج الدواء مثلا بالاعتبار الاول حارا وبالاعتبار الثاني باردا كما اذا كان الجزء
الناري منه من شأنه ان يتحلل اذا ورد الى بدن الانسان ويبقى الجزء المائي او الارضي فيبرد ولهذا فان الكزبرة
يشبه ان يكون حرارتها اقوى من حرارة البدن وبعد ورودها الى داخل البدن يتحلل اكثر حرارتها ويبقى مبردة

قد يكون بالعكس من هذا فيكون مزاج الدواء بالاعتبار الاول باردا وبالاعتبار الثاني حارا كما اذا كان الجزء البارد
منه غليظا جدا ارضيا لا ينفعل عن حرارتنا الغريزية انفعالا ظاهرا بل ينفعل الجزء الحار فقط فيسخن وكما اذا
كان الدواء مع برودة دهنيا فيشتعل في البدن ويسخنه ولهذا فان الشحم مع برده يسخن البدن وقد يكون
مزاج الدواء بالاعتبارين حارا او بالاعتبارين باردا ويكون باحد الاعتبارين اشد في ذلك او اضعف
ولو كان كل دواء له كيفية ما فانه يجب ان يفعل في البدن تلك الكيفية لكان يجب ان يكون الدواء المعتدل
وهو الذي لا يسخن بدن الانسان ولا يبرده ولا يرطبه ولا ييبسه مساويا للانسان في مزاجه ولو كان كذلك
لكان انسانا وقد فرغنا من هذا وامثاله في شرحنا للكتاب الاول وفي اكثر الامر فان مزاج الدواء بالاعتبار
الثاني ينقص عن مزاجه بالاعتبار الاول خصوصا البارد وذلك لاجل تعديل مزاج البدن لمزاج الدواء فان
البدن كما ينفعل عن الدواء كذلك يفعل فيه ويكون هذا الانفعال في الدواء البارد اكثر لان الذي يحيله
في البدن امران وهما مزاج البدن والسخونة التي تكون في باطنه واما الدواء الحار فانما يحيله الى قرب الاعتدال
مزاج البدن فقط واما سخونة باطنه فقد يقوي حرارته وكلما كان نفوذ الدواء ابطأ كان انكسار كيفيته
اكثر ولذلك كلما كان الدواء اضعف كان انكسار كيفيته اكثر لان قوة البدن على احالته يكون اكثر **قوله** و
صادرنا على ان جميع الكتاب المصادرات نعني بها في العلوم المقدمات التي يسلم ذاوائلها ويستعمل مقدمات
في براهينها وذلك اذا كان في نفس المتعلم منها نفرة واما اذا لم يكن كذلك بل كان المتعلم يتلقاها بالقبول فانها
يسمى اوضاعا وهذا قد بيناه في كتب اخرى كما ينبغي **البحث الثاني في تقسيم مزاج الادوية الى ما هو اول**
والى ما هو ثان **قال الشيخ** واعلم ان المزاج على نوعين الى قوله والمزاج الثاني قد يكون على وجهين **الشرح** المزاج
الاول هو ما يحدث عن تفاعل الاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض من غير ان يكون ذلك بتوسط
امتزاجها جسما آخر وتلك الاركان هي عناصره والمزاج الثاني هو ما يحدث عن تفاعل اجسام ممتزجة من تلك
الاركان سواء كان امتزاجها اوليا او لا يكون الاجسام هي عناصره **فان قيل** ان المزاج انما يحدث عن عناصر ذوات
كيفيات متضادة وكيفيات الاجسام الممتزجة ليست كذلك لانها متوسطة بين الكيفيات المتضادة الموجودة
في عناصرها فلا يكون بينها غاية الخلاف الذي هو شرط في تحقيق التضاد **قلنا** غاية الخلاف المشترط في المتضادات
هي ما يكون في طبايع المتضادين اعني في حقيقتهما لا ما يكون في قوة كل واحد منهما فالحرارة مضادة للبرودة لان
طبيعة كل واحدة منهما في غاية المباينة لطبيعة الاخرى وان لم يكن كل واحدة منهما في نفسها قوية وعناصر المزاج
الثاني انما تتفاعل حتى يحدث عنها ذلك المزاج بما هي ذوات كيفيات متضادة اعني بما ان هذا حار وذاك
بارد **واعلم** انا كنا قد بينا ان عناصر المزاج الاول لا بد وان يكون باقية في الممتزج على صورها ويجب ان يعلم
انها في المزاج الثاني كذلك ايضا ويدل على ذلك امران **احدهما** انها لو لم تكن باقية فيه لم يمكن حله اليها فما كان
يمكن حل اللبن الى المائية والجبنية والسمنية **وثانيهما** لو لم تكن عناصر المزاج الثاني باقية فيه بصورها لكانت قد
خلعت في عناصرها [illegible] فيكون المزاج منها واجبا [illegible] واذا علم هذا فلا بد وان يكون عناصر
المزاجين غير مفرطة التصغر لان ذلك يبطل الصورة كما نبينه فيما بعد **البحث الثالث في تقسيم المزاج الثاني**
الى الموثق والرخو **قال الشيخ** والمزاج الثاني قد يكون على وجهين اما مزاج قوي واما مزاج رخو الى قوله وما كان
هكذا **الشرح** المزاج الثاني اما ان يقوى حتى يشتد به تلازم اجزاء الممتزج بعضها ببعض فلا تتباين وهو الموثق
او لا يكون كذلك وهو الرخو **قوله** مثل ان يكون كل واحد من البسيطين اتحد بالآخر يعني بهذا الاتحاد شدة
ذلك كل واحد من البسيطين للآخر وشدة تلازمهما واما الاتحاد الحقيقي فمحال ويعني هاهنا بالبسيطين ما هو

اقل تركيبا من الممتزج بالمزاج الثاني لا ما يحققان باجتماع عدة اجسام فانه يكون كذلك الا يكون عنصر المزاج
الثاني من المزاج الاول **قوله** بل قد يكون منه ما يعسر تفريقه عن حرارة النار كمزاج الذهب فان المزاج بين رطبه
ويابسه قد بلغ مبلغا يعجز النارية عن التفريق بينهما فمزاج الذهب قوي جدا فلذلك يشتد تلازم مائيته وارضيته
فاذا تصعدت النار مائيته من الاجزاء المائية متبخرة تشبثت بها الاجزاء الارضية مرسبة لها وليس يمكنها
ترسيبها بالكلية لما على اعتقابها لان المائية متصعدا حينئذ يمنعها عن ذلك لانه يكون متصعدا من تحتها
فلذلك يضطرب في ترسيبها من جانب تصعيدها فتحصل لذلك في المذاب من الذهب حركة دورية **ولقائل**
ان يقول ان هذا الوجه لكان آخر الامر تصعد الذهب بجملته لان الارضية وان كان تصعيدها عسرا لكنها
اذا قويت عليها النارية مدة لا محالة وحينئذ تصعد المائية عن تبخرها وانما تحصل ما قلتموه الا في اول
الامر فقط فان اختلاط الارضية بالمائية وان افاد المائية عسر تبخرها لكن الارضية يستفيد بذلك سهولة
تدخن ولهذا يكثر الزياج بعد الامطار لان الارضية تبتل بالمطر فيسهل تدخنها بحرارة الشمس ويتكون
الرياح من ذلك الدخان ولهذا يكون الرياح في الشتاء اكثر منها في الصيف مع ان حرارة الشمس الموجبة
تكون في الصيف اقوى بكثير وما ذلك الا لان الارض يكون في الشتاء ندية سهلة التدخن واذا كان كذلك
تصعد الذهب اسهل لا محالة من تصعد الارض المحضة **وجوابه** ان الارض انما يلزم ان تصعد بالحرارة اذا
كانت قابلة للتدخن واما اذا كانت مفرطة متلازمة الاجزاء فانها لا يلزم ان تتدخن عند ملاقاة النار ولذلك
لا تصعد الطلق الا بضروب من الحيل وكذلك الحديد والزجاج واذا كان كذلك فيجوز ان يكون الارضية التي في الذهب
من هذا القبيل فلا تصعد ومع ذلك تلازم الاجزاء الرطبة التي فيه لاجل قوة مزاجه فتمنعها من التبخر **واعلم**
ان في الذهب مزاجين **مزاج اول** وهو الحادث من تفاعل الاركان الاربعة **ومزاج ثان** وهو الحادث من تفاعل
ما فيه من الزيبق والكبريت فانا بينا في كتبنا الحكمية انه مؤلف من زيبق جيد نقي وكبريت صاف ناصع اللون
يصبغ الى النارية الخفيفة وكلا المزاجين قويان موثقان فتلازم زيبقه بكبريته هو بقوة مزاج الثاني واما تلازم
مائيته بارضيته فهو بقوة مزاجه الاول **البحث الرابع في افعال الادوية ذوات المزاج الثاني في بدن الانسان**
قال الشيخ وما كان هكذا فهو المزاج الموثق الى قوله والادوية المفردة **الشرح** قد جعل الشيخ حكم المزاج الثاني
الموثق في التاثير في بدن الانسان مثل حكم المزاج الاول فلا يصدر عنه الا فعل واحد واستدل على ذلك
بان اجزاء الممتزج بهذا المزاج يكون متلازمة فلا تخلص في عضو جزء منها الا ووافقه الجزء الآخر فيجتمع في ذلك
العضو فعلاهما فان كانت قواهما متكافية كان فعلهما في ذلك العضو فعل المزاج الاول المعتدل وان كان
احدهما اقوى فعل ما توجبه قوته من كسره لقوة الآخر فيكون كالمزاج الاول ويكون اجزاؤه التي هي عناصره
في حكم عناصر المزاج الاول **واعلم** ان هذا غير لازم اذ قد يكون بعض الاجزاء اسرع في ظهور قوته الى الفعل فعلا
طبيعيا فحينئذ يؤثر ما تقتضيه قوته ولا يكون للجزء الآخر تاثير في معاومته لان قوته يكون بعد لم تظهر فاذا
ظهرت قوة الجزء الآخر فربما كانت قوة الجزء الاول قد بطلت فيبقى التاثير ايضا للجزء الآخر وحده ومع
[illegible] ذلك الدواء آثار متضادة مع ان مزاجه الثاني موثق وهذا في اكثر الامر انما يكون اذا كان بعض اجزائه
الطف من بعض وقد يكون ايضا بعض الاجزاء ابطأ استحالة ونفاذا من بعض واذا كانت متساوية في اول
وقت زمان ظهور قوتها الى الفعل وحينئذ قد يبطل فعل بعضها ويبقى الباقي فاعلا مدة وربما كان فعل الدواء
في اول الامر الاعتدال وذلك اذا كانت قوى اجزائه متكافية ثم بعد بطلان فعل بعض اجزائه يظهر عنه حرارة
او برودة بفعل الجزء الآخر الذي يتاخر بطلان قوته وربما كان فعل الدواء في اول الامر فسادا بعد ما

بعد ذلك وذلك بان يكون اجزاؤه وغيره شيء فيه القوة فتكون الفعل اولا للجزء الغالب ثم يبطل و يبقى
الجزء الآخر فاعلا بصفة ذلك الفعل وليس من شرط المزاج لو ثبت ان تكون اجزاؤه متشابهة في سرعة ظهور
الفعل او بطلان القوة فلذلك ما قاله الشيخ انه هو الاكثري لا الضروري دائما وقد شرط الشيخ في كون الدواء الذي
يصدر عنه في البدن بذاته افعال متضادة شرطين احدهما ان يكون فيه اجزاء مختلفة لم يفعل بعضها في
بعض فعلا تاما يجعل الكل متشابه القوة تشابها تاما اي انه يكون فيه اجزاء مختلفة الطباع ويكون تلك الاجزاء
مع ذلك لم تتفاعل تفاعلا يبطل صورها حتى تصير تلك متشابهة الطباع لانها لو صارت كذلك لم يكن
فيه اجزاء مختلفة الطباع بل كانت فيها على طبيعة واحدة ومع ذلك لا يمكن ان يفعل بذاته افعالا متضادة لان
تضاد اللوازم انما يكون لتضاد الملزومات اذ لو لزم شيء واحد بذاته امران متضادان لوجب ان يجتمع الضدان
معا وهذا محال بل لا بد للاجزاء المختلفة الطباع التي يكون في الدواء وتصدر عنها بذواتها افعال مختلفة اما
وان يكون كل واحد منها قريبا من العناصر حتى تمكن حرارتنا الغريزية ان يحيله الى ان يبرز قوته الى الفعل اذ
قد تبين في شرحنا للكتاب الاول ان الاجسام البسيطة لا تفعل فيها حرارتنا ذلك ولذلك اذا ورد الماء على
ابداننا لم نجد له حسا حارا بالفعل وذلك لاجل تسخين باطن ابداننا له واذا كان كذلك فلا بد وان يكون
الدواء الذي يفعل بذاته افعالا مختلفة ممتزجا امتزاجا ثانيا وثانيهما ان يكون تلك الاجزاء غير متلازمة
تلازما يمنع انفصال بعضها من بعض عند فعل حرارتنا فيها وانما يكون كذلك اذا كان هذا المزاج الثاني
رخوا ضعيفا حتى تفترق اجزاؤه عند فعل طبيعتنا فيه فيصدر عن كل جزء فعل مضاد لفعل الجزء الآخر فلذلك
ربما يسخن الدواء باحد جزئيه و يبرد بالآخر وقد يكون مع ذلك مزاجه معتدلا ويكون ذلك التسخين والتبريد في
جزئين من البدن مختلفين وذلك حيث يحصل كل واحد من جزئي الدواء وبسبب اختلاف موضعهما ان حرارتنا
الغريزية اذا فرقت بينهما كما تفرق حرارة النار بين اجزاء الخشب تصعد ما كان من الاجزاء لطيفا خفيفا و
ترسب ما كان منها كثيفا ثقيلا واما نحن فقد بينا ان هذا الشرط غير معتبر وانه يجوز ان يصدر عن الدواء
افعال متضادة وان كان مزاجه الثاني موثقا ولو كان صدور الافعال المتضادة عن الدواء انما يكون بهذا
الوجه المذكور لكان اكثر ما يحصل التسخين في اعالي البدن والتبريد في اسافله لان الجزء الحار يكون في غالب
الامر الطف واقبل للتصعد من الجزء البارد وليس الامر كذلك فقد يصدر عن الدواء الواحد بذاته تسخين وتبريد
في جميع اجزاء البدن على السواء ولكن في وقتين مختلفين واعلم انه ليس يلزم عند اجتماع هذين الشرطين ان يكون
صدور الافعال المتضادة واجبا فانه يجوز ان يكون اجزاء الدواء مع تضاد طبايعها متشابهة في الثقل
والخفة والتصعد ... وسرعة ظهور قوتها الى الفعل وبطلانها فلا يلزم من ذلك انفصال بعضها من بعض ان
تتباعد مواضعها فيكون كل جزء منها معه عايق عن فعله يستر الفعل معه الى ان يبطل فيكون التاثير للغالب
او متكافيا فيكون الفعل الصادر عن الدواء هو الاعتدال قوله انهم يعنون انه بالفعل ذو قوى متضادة
او بقوة قريبة من الفعل اما الدواء الذي هو بالفعل ذو قوى متضادة فهو الذي اجزاؤه المتضادة الكيفيات
متميزة كالاترج فان طبيعة لحمه تباين طبيعة قشره وكل واحد منهما يباين طبيعة حمضه وبزره كبزر قطونا فان فيه
شدة لزوجة وما فوق قشره من الاجزاء اللعابية مبرد واما الذي هو كذلك بالقوة القريبة من الفعل فكالكرنب
والعدس والبابونج فان كل واحد من هذه متشابه الاجزاء بالفعل واذا فعلت فيه حرارتنا الغريزية انفصل
الى اجزاء ذوات قوى متضادة وانما يكون كذلك اذا كان مزاج الدواء رخوا وكلما كانت رخاوة مزاجه اكثر
كان انفصال اجزائه بقوة اقرب الى الفعل قوله لانها ان كانت متشابهة القوة ولم تختلف فعلها في البدن البتة

وان كانت متلازمة الاجزاء ومختلفة القوى جاز ان لا تختلف ايضا تاثيرها في البدن الغرض بهذا الاستدلال
على ان اختلاف طبايع اجزاء الدواء وكون مزاجه الثاني رخوا شرطا في صدور الآثار المختلفة عنه في البدن وذلك
لان كل واحد من هذين اذا انتفى لم يصدر عن الدواء آثار مختلفة قوله جاز ان لا تختلف اما جوازه فظاهر ولكن
لا يلزم من جوازه ان يكون رخاوة المزاج شرطا في صدور الافعال المختلفة عن الدواء بل في ان يكون شرطا
في كون صدور تلك الافعال واجبا ونقول كل دواء فلا يخلو اما ان يكون ذا اجزاء مختلفة الطبايع او لا يكون
كذلك والثاني لا يجوز ان يصدر عنه افعال مختلفة والاول اما ان يكون مزاجه الثاني رخوا او لا يكون كذلك
والثاني لا يجب ان يصدر عنه افعال مختلفة والاول يجب ان يصدر عنه ذلك ولكن في الاكثر لا دائما البحث الخامس
في تقسيم المزاج الثاني الرخو الى اصنافه قال الشيخ والادوية المفردة التي يذكر ان لها قوى متضادة الى آخر الفصل
الشرح اصناف المزاج الثاني الرخو ثلثة لان كل مزاج ثان يقدر حرارتنا على التفريق بين بسايطه فذلك
اما ان يبلغ به الرخاوة وسهولة انفصال الاجزاء الى حد ينفصل اجزاؤه بالغسل وذلك كمزاج الهندبا ويسمى
هذا الرخو بافراط او لا يبلغ الى هذا الحد فلا يخلو اما ان يبلغ الى حد ينفصل اجزاؤه بالطبخ او لا يكون كذلك
والاول كمزاج الكرنب والعدس ويسمى هذا الرخو جدا والثاني كمزاج البابونج ويسمى هذا الرخو على الاطلاق وايضا
كل دواء فلا يخلو اما ان يكون بحيث اذا طبخ انحل منه في الماء ما يفيده قوة هي في ذلك الدواء او لا يكون كذلك
والثاني كاكثر الاحجار وهذا لا يكون للماء الذي يطبخ فيه نفع ظاهر والاول اما ان يكون ما ينحل منه متحللا من جميع
اجزائه التي امتزج منها امتزاجا ثانيا او لا يكون كذلك والاول كالبابونج اذا طبخ انحل من جميع اجزائه
اجزاء تخالط الماء اذ لو كان ما ينحل منه هو من بعض اجزائه لكان اذا طال زمان الطبخ سلب الماء قوة ذلك الجزء
ويبقى جرمه على قوة الجزء الآخر فقط ومثل هذا الدواء ان كان غير مركب بالطبع كان الماء المطبوخ فيه غير مركب
القوة وان كان في طبعه مركبا من قوتين او اكثر كان الماء المطبوخ فيه كذلك وكلما زيد في الطبخ ازدادت
القوى في الماء ونقصت من جرمه والثاني وهو ان يكون ما ينحل من الدواء في الماء المطبوخ فيه لا من جميع
اجزائه فهذا كالكرنب والعدس فلا بد وان يكون هذا الدواء مركبا والا لم يكن بعض الاجزاء عاصيا على الانحلال وبعضها
طايعا والاجزاء التي تطيع في هذا الدواء للانحلال هي لا محالة الاجزاء اللطيفة منه واما الغليظة الكثيفة فتخالف
فلذلك مثل الكرنب والعدس اذا طبخ انحل منه في الماء الاجزاء الجلاءة الملطفة وبقي الاجزاء القابضة لغلظها
وارضيتها وكلما كان مزاج هذا الدواء اكثر رخاوة كان انحلال ذلك الجزء منه في الماء اسرع ومثل هذا الدواء
اذا طبخ يكون المنحل في الماء من الجزء المطلق قليلا لا محالة ويضعف تلك القوة في جرمه بمقدار ما انحل في الماء
من ذلك الجزء وكلما طال زمان الطبخ ازداد انحلال ذلك الجزء في الماء فتقوى قوته في الماء وتضعف في جرمه
الى ان لا يزال كذلك حتى يبطل تلك القوة من جرمه اصلا ويبقى بكمالها في الماء فان دام الطبخ بعد ذلك فلا يبعد ان
ينحل من الاجزاء الاخرى الغليظة شيء وان انحل فلذلك لا يبعد ان يحصل في الماء قوة من الجزء الآخر فلذلك اذا اريد
ان يجعل في الماء قوة مطلقة من العدس مثلا فان اريد ان يكون تلك القوة ضعيفة طبخ العدس طبخا يسيرا
وان اريد ان يكون تلك القوة اقوى طبخ اكثر من ذلك بمقدار لا ينحل من الاجزاء القابضة شيء فان اريد ان يكون
مع القوة المطلقة يسير قبض زيد في الطبخ اكثر من ذلك بشرط ان لا يكون زيادة الطبخ محللة للقوة المطلقة
من الماء ولذلك جرم العدس ان اريد ان يضعف قوته المطلقة طبخ قليلا فان اريد ابطال تلك القوة زيد
في طبخه فان اريد مع ذلك ان يضعف قوته القابضة افرط في طبخه وما كان من المزاج الثاني بحيث يفترق اجزاؤه
بالغسل كالهندبا فان اريد ان يكون قوته على حالها لم يغسل البتة وان اريد ان يكون القوة التي يزول

بالغسل الضعيف كما اذا اريد ان يكون القوة المقطعة التي في الهندبا ضعيفة غسل غسلا خفيفا وان اريد ابطال
تلك القوة اصلا بولغ في غسله وان اريد ان يستعمل القوة المقطعة وحدها استعمل الماء الذي يغسل به ونقول كل
دواء ففعله اما ان يكون في داخل البدن فقط وذلك كالاسفيداج فانه يقبض اذا ورد الى داخل البدن واما فعل
ذلك من خارج او يكون في خارجه فقط وذلك كالبصل فانه يقرح اذا ضمد به اما فعله في داخل ويكون
في داخل البدن وخارجه معا فربما كان فعله فيهما متشابها كالافربيون فانه يسخن البدن اذا استعمل
من داخل ومن خارج معا وربما كان فعله فيهما متضادا بان يكون فعله في ظاهر البدن مضادا لما يفعله في داخله
وهذا في اكثر الامر يكون الفعل التابع للحرارة هو الذي من خارج البدن والتابع للبرودة هو الذي من داخله
كالكزبرة فانها من خارج تحلل مثل الخنازير وخصوصا مخلوطة بالشعير لانه لجلائه يفتح المسام فيعين
على نفوذ المحلل فاذا وردت الى داخل البدن غلظت المواد وكثفتها وربما كان من الادوية ما يفعل خلاف
ذلك وهذا كما يقال ان السيرخشت اذا وضع في الفم احس منه بتبريد واذا ورد الى داخل البدن فربما سخن
سخونة يسيرة ولذلك يشبه ان يكون الحنا يبرد اذا ضمد به ولذلك يحس منه البرد واذا استعمل من داخل سخن
وانما يكون الدواء كذلك اذا كانت الاجزاء البارزة منه الطف من الحارة واسرع انفصالا قال الشيخ
الفصل الثاني في تعرف قوى امزجة الادوية بالتجربة الى آخر الفصل الشرح بعد ان ذكر امزجة الادوية
المفردة واقسامها شرع الآن في بيان الطرق التي يوصل منها الى معرفة ذلك والادوية يعرف امزجتها بطريقين
احدهما التجربة والآخر القياس وذلك لان الاستدلال على طبيعة الدواء انما يكون من الاشياء التي تظهر
فاما ان يكون ذلك على ثبوت الشيء الذي يظهر بنفسه وهو الاستدلال بالتجربة لان المجرب يستدل مثلا
بتكرار تسخين الافربيون للبدن على انه حار بالنسبة اليه او يكون الاستدلال على غير ذلك وهو الاستدلال بالقياس
لان القياس يستدل برائحة الدواء مثلا او بطعمه او بلونه او بما يظهر من افعاله في البدن وغير ذلك على حالة
اخرى يكون في الدواء كقوته على التسخين مثلا او التحليل وغير ذلك ولابد وان يكون ما يستدل عليه بالقياس
امرا خفيا اذ الظاهر البين يستغنى لظهوره عن استعمال القياس عليه فيكون اذن القياس هو الاستدلال بما يظهر
من الدواء على ما هو خفي من احواله والتجربة هي امتحان ما يؤثره الشيء في البدن بايراده عليه وقد قدم الشيخ
الكلام في التجربة على الكلام في القياس وذلك لامور احدها ان التجربة تفيد الجزم بقوة الدواء ولا كذلك القياس
فانه يفيد ظنا او نحوه ولهذا كانت المعتمد في معرفة قوى الادوية على التجربة وثانيها ان معرفة قوة الدواء بطريق
التجربة يمكن ان يصل اليها الطبيب وغيره فان كل من اعتبر حال السقمونيا فوجدها اذا وردت على البدن اسهلت
الصفراء حصل له الجزم بكون السقمونيا من شانها ذلك ولا كذلك معرفة قوة الدواء بالقياس فانها انما يصل
اليها الا فاضل من العلماء وثالثها ان نفع التجربة اكثر لانها تعرفنا ما يصدر عن الدواء سواء كان بكيفيته
او بصورته ولا كذلك القياس فان اكثر دلالته على الاشياء التي تصدر عن الكيفية فقط ولا يدل على الصادر
من الصورة ولقائل ان يقول ان التجربة انما تفيدنا معرفة الحالة الجزئية للدواء الجزئي في وقت
جزئي وبلد جزئي وفي حالة جزئية ولبدن جزئي وذلك لا دلالة له على الامر الكلي فانا مثلا اذا اوردنا
الافربيون على بدن انسان فسخنه فانما علمنا من ذلك ان هذا الافربيون الوارد على بدن هذا الانسان
في هذا الوقت وفي هذا البلد وفي هذه الحالة اوجب سخونته واما ان كل افربيون لو ورد على كل بدن انسان
في كل وقت وفي كل بلد وفي كل حال فانه يسخن فذلك مما لا تفيده التجربة لجواز ان تختلف احوال الادوية
باختلاف كل واحد من هذه الاشياء ثم لو شاهدنا ذلك في بلاد كثيرة وفي اوقات كثيرة وفي ابدان كثيرة

لم يدل

لم يدل ذلك على انه في غير ذلك الزمان وغير تلك البلاد وغير تلك الابدان وغير تلك الاحوال يكون الحال
كذلك واعلم ان الاشتغال بهذه الاشياء وامثالها مما لا يجدي على الطبيب نفعا فان العقلاء باجمعهم
يجزمون بان الشمس مضيئة وان النار مسخنة وان الضرب بالخشب مؤلم وان كانوا لم يشاهدوا ذلك
في الاوقات كلها واما كيف يكون ذلك موجبا للعلم الكلي فقد بيناه في كتبنا الحكمية واشتغال الاطباء
به من الفضول والتجربة قد تفيد حكما كليا مثل ان الافربيون شديد الحرارة وقد تفيد حكما اكثريا مثل
ان السقمونيا يسهل الصفراء وقد شرط الاطباء في افادة التجربة للثقة بحكم الدواء سبعة شروط الشرط
الاول ان يكون الدواء خاليا عن كل كيفية عرضية اذ لو لم يكن كذلك فقد يبرد بافراط ويكون بطبعه
حارا كالافربيون المبرد بالثلج وقد يسخن بافراط ويكون بطبعه شديد البرد كالافيون المسخن بالنار ونعني
بالكيفية العرضية ما يكون المحدث لها ليس طبيعة الدواء بل امرا من خارج كالنار المسخنة والثلج المبرد او امرا من
داخل كالعفونة وكما يحدث في اللبوب والادهان الزنخة وليس لقائل ان يقول ان احكام الادوية انما تعتبر
بعد فعل طبيعتنا فيها وفي ذلك الوقت يكون الكيفية العرضية قد بطلت وبقي التاثير لطبيعة الدواء فقط فلا
حاجة الى اشتراط خلو الدواء عن تلك الكيفيات لانا نقول اما اولا فلان بعض تلك الكيفيات قد لا يفارق
عند فعل طبيعتنا في الدواء كالعفونة وحينئذ لا يكون الفعل الصادر عن الدواء صادرا عن طبيعته فقط واما ثانيا
فلان تلك الكيفية العرضية قد يبلغ في القوة الى حد لا يبطل بفعل طبيعتنا الا وقد فسد الدواء في البدن وبطلت
قوته وحينئذ يكون ما يصدر عن ذلك الدواء انما هو صادر عن تلك الكيفية لا عن طبعه واما ثالثا فان بعض تلك
الكيفيات تغير طباع الادوية في نفسها وتنفيه بالطبيعة الاولى وذلك كالعفونة الشرط الثاني ان يكون العلة
التي يجرب الدواء [illegible] عليها مفردة غير مركبة وذكر الشيخ علة اشتراط ذلك وهي ان تلك [illegible] العلة
لو كانت مركبة ونفع الدواء فيها او ضر لم يدل ذلك على كيفيته ونعني بالعلة المركبة ما يكون مشتملة
على ما ينفعه كيفيات متضادة وسواء كانت حقيقتها ملتئمة من عدة امراض او لا يكون كذلك وذلك مثل
التسبيح بالحمى البلغمية ومن المعلوم انها لا تتحقق من عدة امراض واعلم ان هذا الشرط انما يعتبر اذا كانت التجربة
في حال المرض واما لو استعمل الدواء في حال الصحة ونفع المحرورين وضر المبرودين لكنا نعلم انه بارد المزاج و
كذلك لو كان بعكس ذلك لكنا نعلم انه حار المزاج وان لم يكن استعملناه في علة البتة فضلا في علة غير مركبة ولو قال
الشيخ قال ان لا يكون تجربة الدواء على علة مركبة لكانت العبارة اجود وايضا انما يشترط ان لا يكون
العلة المجربة عليها مركبة اذا كان المراد معرفة كيفية الدواء من حرارته او برودته واما اذا اريد معرفة نفع الدواء
لتلك العلة او اضراره بها فان هذا الشرط لا يعتبر اصلا الشرط الثالث ان يجرب الدواء على العلل المتضادة
فينفع في بعضها ويضر في بعض فنعلم حينئذ ان كيفيته مناسبة لكيفية العلة التي ضرها مباينة لكيفية العلة التي
نفع فيها فلو نفع في جميعها او ضر في جميعها لم نعلم بذلك كيفيته لجواز ان يكون بصورته نافعا كالترياق فانه
بقوته الروحية قد ينفع في جميع الامراض وان كان بعضها عن حرارة وبعضها عن برودة ولذلك قد يكون
بصورته ضارا كالسم فانه بانعكاس الروح قد يضر في جميع الامراض ويجوز ايضا ان يكون نفعه في بعض الامراض
بكيفيته ونفعه في الآخر بصورته كالهندباء فانها تنفع الكبد الباردة بصورتها وتنفع الكبد الحارة بصورتها
وبكيفيتها ويجوز ايضا ان يكون نفعه في بعض تلك الامراض بالذات وفي بعضها بالعرض وحينئذ لا نعلم كيفيته
الا اذا علم الفعل الذاتي من العرضي ولذلك لو استعمل الدواء في علل غير متضادة فنفع في الكل او ضر في الكل
او نفع في البعض وضر في البعض لم نعلم بذلك كيفيته اما اذا نفع في الكل فلجواز ان يكون بصورته نافعا مطلقا

واما اذا ضر في الكل فلجواز ان يكون بصورته ضارا مطلقا واما اذا نفع في البعض وضر في البعض فمن المعلوم ان
ذلك ليس بخ انه بل يجوز ان يكون فعل النفع بذاته والضرر بالعرض ويجوز ان يكون بالعكس ولقائل ان يقول و
كذلك ايضا اذا نفع في بعض العلل المتضادة وضر في بعضها يجوز ان يكون فعله ذلك فيها بالذات فيكون
كيفيته مناسبة لكيفية العلة التي ضر فيها مباينة للكيفية التي نفع فيها كما قلتم ويجوز ان يكون فعله ذلك بالعرض
فيهما فيكون كيفيته بعكس ذلك وح لا نعلم كيفيته وجوابه ان هذا وان كان جائزا لكنه بعيد الوقوع والاكثر
ان يكون النفع والضر بالذات ومراد الشيخ او كانت التجربة في حال ما اذا كان في حال الصحة فان الدواء
اذا نفع في مزاج وضر في ضده علمت كيفيته وان لم يكن جرب في علة ايضا فضلا عن علل متضادة الشرط
الرابع ان يكون القوة في الدواء مقابلا بها قوة ما تساويها من قوة العلة [illegible] ان يكون قوة الدواء مساوية
لقوة العلة في مقدار الخروج عن الاعتدال وانما شرط ذلك لان الدواء قد يضر بافراط كيفيته وان كانت
كيفيته ضد كيفية المرض لان الافراط مناف للحيوة والصحة ولذلك قد لا يؤثر لتقصيره في ضديته لا علم
كيفيته وههنا شك وهو انه لقائل ان يقول ان العلم بان كيفية الدواء مساوية لكيفية المرض في الخروج
عن الاعتدال او غير مساوية لها في ذلك انما يحصل بعد معرفة كيفية الدواء فلو توقف ذلك في معرفتها
لزم الدور ولزم ان يكون كيفية الدواء معلومة قبل كونها معلومة هذا محال وجوابه ان مرادنا بذلك ان شرط
النفع بكيفية الدواء ان يعلم ان اضراره ليس لافراط وان فقدان تاثيره ليس لتقصيره وهذا لا يتوقف على معرفة
كيفية الدواء فان الاضرار بالافراط يكون بنقل المرض الى كيفية مضادة لكيفيته والاضرار بكيفية مناسبة
لكيفية المرض يكون بتقوية المرض وكذلك فقدان التاثير انما يكون لضعف الدواء سواء كان مناسبا لكيفية المرض
او مباينا لها وقد علم ان كون الدواء مفرطا او مقصرا بكثرة مقداره وقلته فان الدواء الكثير جدا يكون
في غالب الامر مفرطا اذ الاجسام كلما ازداد مقدارها ازدادت قواها والدواء القليل جدا في غالب الامر يكون
مقصرا اذ قوى الاجسام يضعف بنقصان مقاديرها وايضا لو دل القياس على ان دواء كذا حار في الثانية
فانما يفيدنا التجربة ثقة بذلك اذا كانت على انه بارد في تلك الدرجة الشرط الخامس ان يكون فعل الدواء يظهر
اولا لان القوى الطبيعية في غالب الامر يظهر آثارها عند اول استحالة الدواء من طبيعتنا فلو لم يظهر عن الدواء
في اول الامر فعل او ظهر فعل مضاد لما ظهر اخيرا فالظاهر ان الاخير بالعرض وخصوصا ان كان حصوله بعد مفارقة
الدواء اذ من البعيد ان يقصر الدواء عن الفعل وهو ملاق ويفعل ذاته وهو مفارق قوله فان كان مع اول
استعماله نفع انه يفعل ذلك بالذات لا يريد ان ذلك الفعل يكون في الآن الذي هو اول زمان ورود
الدواء فان في ذلك الآن لا يمكن ان يحصل من الدواء فعل البتة لان استحالة البدن عن الادوية وغيرها
انما يمكن ان يكون في زمان ولذلك لا يريد ان ذلك يكون في الزمان الذي هو اول الازمنة التي يمكن ان يكون
حصول ذلك الفعل فيها وذلك لان ما يكون من الافعال كذلك لا يمكن ان يكون عن طبيعة الدواء لان افعال
الادوية انما يحصل بعد استحالتها من فعل طبيعتنا وتلك الاستحالة انما يكون ايضا في زمان متقدم على زمان
فعل الدواء بل يريد ان ذلك الفعل يكون في الزمان الذي هو اول الازمنة التي يمكن صدور ذلك الفعل فيها
عن طبيعة الادوية الواردة على البدن قوله انتج انه يفعل ذلك بالذات ولم يقل علم وما يشبهه لجواز ان يكون
[illegible] ان يكون حادثا من كيفية [illegible] في الدواء فاما اذا علم خلو الدواء عن الكيفيات
[illegible]
[illegible]

الفعل العرضي قبل ظهور الذاتي وذلك اذا كان الذاتي ضعيفا فلا يظهر الا بعد ظهور ما هو صادر عنه وهذا نادر
جدا قوله عسى ان يكون قد فعل فعلا بالعرض يعني ما فعل اخيرا قوله وهذا الاشكال والاشتباه والتشكك في قوة الدواء
والحدس ان فعله انما يكون بالعرض فقد يقوى اذا كان الفعل انما يظهر منه بعد مفارقته ملاقاة العضو معناه
وهذا الاشكال والاشتباه والتشكك هو في قوة الدواء والحدس ان فعله انما يكون بالعرض فقد يقوى ذلك الحدس
اذا كان الفعل انما ظهر بعد مفارقته ملاقاة العضو اي ان الفعل الاخير الذي يظهر من الدواء اذا كان ظهوره بعد
مفارقة الدواء لملاقاة العضو كان الحدس لا ضير بان ذلك الفعل ليس عن طبيعة الدواء بل صادر عنه بالعرض اقوى
الشرط السادس ان يكون صدور ذلك الفعل عن الدواء دائما او اكثريا فانه اذا لم يكن كذلك ففي الغالب يكون اتفاقيا
غير طبيعي وانما كانت الامور الطبيعية دائمة او اكثرية لان اسبابها هي الطبيعة وفي اكثر الامر لا تختلف حصول المسبب
مع وجود سببه الشرط السابع ان يكون التجربة على بدن الانسان وقد ذكر الشيخ علة ذلك وهي انه يجوز ان يكون
غير الانسان مخالفا للانسان في انفعاله عن ذلك الدواء وذلك من وجهين احدهما ان غير الانسان يخالف الانسان
في مزاجه فقد يكون دواء واحد بالنسبة الى ذلك الحيوان حارا او باردا ولا يكون كذلك بالنسبة الى الانسان
وثانيهما انه قد يكون لبدن ذلك الحيوان خاصية في الانفعال عن ذلك الدواء وليست تلك الخاصية للانسان
وقد مثل الشيخ على ذلك بالبيش المفسد للانسان دون الزرازير وشبه ان يكون بدل البيش الشوكران وسبب
هذا الغلط ان البيش يسمى باليونانية موسون و[illegible] يترجم بالبيش ويترجم بالشوكران ولهذا قال بعضهم ان
الشوكران ضرب من البيش ولقائل ان يقول ان غير الانسان كما جاز ان يخالف الانسان بهذين الوجهين
كذلك يجوز ان يكون بدن الانسان الذي يجرب عليه الدواء مخالفا لابدان باقي الناس بهذين الوجهين
ايضا وحينئذ لا يكون للتجربة دلالة على قوى الادوية وليس لكم ان تقولوا انا انما نثق بالتجربة بعد استعمال الدواء
على ابدان كثيرة وظاهر ان تلك الابدان لا يكون كلها مخالفة لباقي ابدان الناس لانا نقول هب ان هذا صحيح فالبدن
الواحد الذي نريد الآن نستعمل فيه الدواء الذي عرفت قوته باستعماله في تلك الابدان اليس انه يجوز ان يكون
مخالفا لها وحينئذ لا يكون لنا ثقة بنفع ذلك الدواء فيه فلا يكون للتجربة فائدة والجواب ان هذا الاعتراض
غير مختص بدلالة التجربة اذ الادوية التي نعرف حكمها بالقياس حالها ايضا كذلك ونحن عند استعمال الادوية على
كل بدن لا يكون جازمين بنفعها وانما ننفع في ذلك الظن الغالب فان ظاهر الحال مشابهة حال هذا البدن
لابدان باقي الناس وما يتفق من مخالفة بعض الابدان لبعض فانما هو على خلاف الظاهر قال الشيخ الفصل الثالث
في تعرف امزجة الادوية المفردة بالقياس الشرح انما قال ههنا الادوية المفردة ولم يحتج الى ذلك في الفصل
المتقدم لان دلالة التجربة على قوة الدواء لا تختص بكونه مفردا ولا كذلك الاقيسة المذكورة ههنا ولنبين
الآن كيف يكون الاستدلال على قوة الدواء المفرد بالقياس فنقول لا شك ان اوائل كل جسم فانها انما يحدث
عن فعل طبيعة ذلك الجسم في مادته فان الحرارة الموجودة في النار والبرودة الموجودة في الماء انما يحدث بسبب
ان طبيعة كل واحد من النار والماء يقتضي ان يجعل مادته كذلك ولذلك اذا بطلت تلك الطبيعة بان يحال الماء هواء
او جسما آخر وكذا النار جسما ارضيا فان تلك الحرارة والبرودة يبطلان فان قيل ان الثقل والخفة من اعراض
الاجسام وهما تابعان للمادة لا للطبيعة وكذلك اليبوسة والرطوبة قلنا مسلم ان هذه تتبع المادة ولكن لا بد
من توسط فعل من الطبيعة ولذلك فان مادة الاركان كلها واحدة على ما برهنا عليه في كتبنا الحكمية ومع ذلك
فانها مختلفة في الثقل والخفة واليبوسة والرطوبة وليس لقائل ان يقول ان هذه الاعراض كلها ليست تتبع
الطبيعة ولا المادة ولا شيئا آخر مما يقولون وانما الله تعالى خلقها في الاجسام لانا نقول ان سلمتم ان الله

...ـه بهاني الاجسام بتوسط طبايعها فكذلك ما لا ينكره الحكماء ولا يشك فيه ... [illegible]
ذلك فذلك ممنوع ولو لا ان في جسم النار ... مقتضيا لان يكون حارا وفي جسم الماء ... مقتضيا لان يكون باردا
... تخصيص ... جرم النار بالحرارة وجرم الماء بالبرودة لا لحكمة ولا مخصص **وقد بينا** ان ذلك محال
[illegible] ... دون ذلك من غير ان يكون ... [illegible]
هذا بالحرارة وذاك بالبرودة كما ظهر **واعلم** انا اذا شرعنا في اقامة البرهان على امثال هذه المطالب خرجنا
عن هذه الصناعة خروجا كثيرا وليطلب البرهان عليها من كتبنا الحكمية ... اعراض الاجسام ... لطبيعتها
وافعالها في البدن تابعة لطبيعتها ايضا كانت اعراضها وآثارها في البدن كلاهما لازمين لطبايعها فيكونان
متلازمين فايهما عرف وجوده عرف وجود الآخر لا محالة والا امكن خلو الملزوم عن لازمه وهو محال **لقائل ان يقول**
ان اعراض الادوية قد بينتم انها تتبع فعل طبيعتها في موادها وذلك مغاير لفعلها في مواد ابداننا فلا يكون اعراضها
وافعالها في ابداننا لازمين لملزوم واحد فلا يلزم ان يكونا متلازمين **وجوابه** ان فعل طبيعة الدواء في مادة
البدن انما يكون بعد فعله في مادة نفسه فان الدواء المسخن للبدن مثلا انما يسخنه بعد ان يسخن هو اولا ثم يسخن
البدن بحرارته ويسخنه اولا انما يكون عن فعل طبيعته في مادته فيكون اذا فعل الدواء في ابداننا لازما لفعل طبيعته
في مادته ولكن بتوسط فعلها في مادة البدن وكذلك اعراضه ايضا لازمة لفعل طبيعته في مادته فيكونان متلازمين
والكلام في هذا الفصل يشتمل على مباحث **البحث الاول في تعديد المواضع التي منها يستخرج الاقيسة الدالة**
على امزجة الادوية المفردة وقواها قال الشيخ واما تعرف قوى الادوية المفردة من طريق القياس الى قوله فاما
الطريق الاول **الشرح** قد بينا ان القياس هو استدلال بما يظهر على ما يخفى والذي يظهر من حال الدواء ويستدل به اما
ان يكون ظهوره بعد ورود الدواء على البدن او قبل ذلك **والاول** هو القوى المعلومة التي يستدل بها على القوى
المجهولة **والثاني** لا بد وان يكون محسوسا فاما ان يكون وجوده في الدواء بالفعل او بالقوة فالذي وجوده بالفعل
هو الاعراض المحسوسة في الدواء بالحواس الظاهرة والذي وجوده بالقوة هو الذي يظهر في الدواء بعد انفعاله اما
عن الحرارة او البرودة الخارجيتين والحرارة التي يكون بها الانفعال اما شديدة محرقة فيكون عنها الاشتعال
او لا يكون كذلك فيكون عنها التسخن وكذلك البرودة التي يكون بها الانفعال اما ان يكون قوية جدا فيكون
عنها الجمود او لا يكون كذلك فيكون عنها التبرد فلذلك يكون المواضع التي يؤخذ منها الاقيسة الدالة على قوى
الادوية **ثمانية** ... سرعة الاشتعال وبطوءه وسرعة التسخن وبطوءه وسرعة الجمود وبطوءه وسرعة التبرد وبطوءه
والطعوم والروائح والالوان ... [illegible] ... الاصوات التي تحدث منه ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ... الاصوات التي تحدث عن ... الادوية ...
[illegible] ... الصلابة واللين وقد بينا ...
فلذلك كانت المواضع التي يستخرج منها الادلة المعتبرة بدلالتها على امزجة الادوية وقواها ثمانية وبعضها اولى
بذلك من بعض ولكن نبين مراتبها في ذلك عند الكلام في كل واحد منها **البحث الثاني في الاستدلال على امزجة الادوية**
وقواها بما يظهر فيها من سرعة الانفعال وبطوءه قال الشيخ فاما الطريق الاول الى قوله واما القوانين **الشرح**
ان هذا البحث يتكلم فيه على الاستدلال بسرعة الانفعال وبطوءه سواء كان ذلك الانفعال عن الحرارة اما القوية

وهي التي يشتعل بها جسم الدواء او الضعيفة وهي التي يسخن عنها ولا يشتعل او كان ذلك الانفعال عن البرودة
اما القوية وهي التي يجمد بها جرم الدواء او الضعيفة وهي التي يبرد بها فقط فيدخل اذن في هذا البحث الكلام في اربعة
مواضع من المواضع الثمانية التي يستخرج منها الاقيسة الدالة على قوى الادوية **واعلم** ان الاستدلال بسرعة
الانفعال او بطوءه يكون على وجهين **احدهما** ان يكون ذلك معتبرا بحسب ... دواء آخر **وثانيهما** ان يكون ذلك
معتبرا بحال الدواء في نفسه فقط من غير التفات الى حال دواء آخر **مثال الاستدلال** بذلك على الوجه الاول
ان كل دوائين متساويين في قوام الجوهر فايهما قبل الاشتعال او التسخن اسرع او اكثر وكان قربهما من الفاعل
الواحد واحدا فهو لا محالة اسخن جوهرا من الآخر وايهما قبل الجمود او التبرد عن البرد اسرع او اكثر وكان قربهما
من الفاعل الواحد واحدا فهو لا محالة ابرد جوهرا **ومثال الاستدلال** بذلك على الوجه الثاني ان كل دواء اسرع اشتعاله
وتسخنه عن الحرارة ويبطئ جموده وتبرده عن البرودة اذا كانت قوة الحرارة كقوة البرودة فهو لا محالة
حار الجوهر وكل دواء هو بعكس ذلك فهو بارد الجوهر **فان قيل** ان الوجهين متلازمين **قلنا** ليس الامر كذلك
اذ لا يلزم من كون دوائين احدهما اسخن من الآخر في نفسه ان يكون شيء منهما حار المزاج وكل واحد من الوجهين
وان كانت دلالته على كيفية الدواء في نفسه قوية فان دلالته على كون ذلك الدواء يؤثر تلك الكيفية في بدن
الانسان ضعيفة اذ لا يلزم ان يكون انفعال الدواء عن حرارة ابداننا مناسبا لانفعاله عن حرارة النار وغيرها
من الحرارات الخارجية اذ قد بينا ان حرارة ابداننا مخالفة لتلك الحرارات بالحقيقة **قوله** فان الاشياء
المتساوية في قوام الجوهر اعني في التخلخل والتكاثف ايها قبل السخونة اسرع فهو اسخن وايها قبل البرودة اسرع
فهو ابرد ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **وقد ذكر الشيخ** ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... وذلك لانه قال ومن احد الاسباب في ذلك ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ... اشباع ... والفرج
[illegible] ... واما اشباع ...

فزيادة تمنع غاصل من النفوذ الى باطن المنفعل فعلى هذا لو تساوى المتخلخل المتكاثف في سرعة القبول علم
ان المتخلخل اضعف كيفية فكيف اذا كان انفعاله ابطأ قوله فاما الاشياء التي من شانها ان يجمد ويذوب
التي من شانها ان تشتعل نارا فيجوز ان تقايس بعضها ببعض فما كان اسرع جمودا ودوامه مثل قوام الآخر فهو ابرد
الجسم المشتعل هو الذي من شانه ان ينفصل اجزاؤه مستحيلة الى النارية ضوءا واشراقا واحراقا وانما يكون كذلك
اذا كانت اجزاؤه اما حارة رطبة دهنية واما يابسة لطيفة فلو كانت اجزاؤه اما يابسة غليظة كما يكون في
الحجارة او رطبة بافراط كما يكون في الاجسام المائية واحترقت الاجزاء اليابسة منه تحجر ولم يشتعل ومن
الاجسام ما يشتعل ولا يتحجر وهو الذي يتصعد جميع اجزائه مستحيلة الى النارية فلا يبقى منها شيء كثيف
يحترق مثل الدهن فان جميع اجزائه تشتعل ولا يتحجر منها شيء ومنها ما يشتعل ويتحجر معا وهو الذي
يتصعد بعض اجزائه مستحيلة الى النارية ويتخلف بعضها متحجرا كالحطب الصلب والجمود يقال حقيقة
على انعقاد الجسم بسبب البرد وهو المراد ههنا وقد يقال على مطلق الانعقاد وان كان بالحرارة المجففة وسرعة
الجمود بهذا المعنى لا تدل على البرد قوله ولانا انما نقول للشيء انه ابرد وانه اسخن بالقياس الى تاثير الحرارة
الغريزية التي فينا فيه فاذا كان ابعد من الجمود واسرع الى الاشتعال فضلنا انه في التاثير عن حرارتنا الغريزية
بتلك الصفة غرضه بهذا بيان ان الشيء اذا كان في نفسه حارا او باردا فانه عند ما يتاثر عن حرارتنا الغريزية
يستحيل الى تلك الكيفية فيسخن بدن الانسان او يبرده واعلم ان هذا اكثري وليس بدائم على ما بيناه
فيما سلف قوله ولانا انما نقول للشيء انه ابرد يريد بالشيء ههنا الدواء فان غير الدواء اذا قلنا فيه
انه بارد او حار ولا يلزم ان يكون قولنا له ذلك بالقياس الى تاثير حرارتنا فيه قوله واما اذا اختلف
شيئان في التخلخل والتكاثف ثم وجدت التكاثف منهما اشد اشتعالا وابطأ جمودا فاحكم انه اسخن
جوهرا لا محالة انما يلزم ان يكون هذا اسخن اذا لم يكن سرعة قبوله للاشتعال بسبب دهنيته وانما يلزم
ان يكون ما هذا شانه اشد اسخانا للبدن الانسان اذا لم يكن غلظه مفرطا فانه اذا كان غلظه مفرطا فقد
لا يقبل التاثير من حرارتنا ولا ينفذ الى حيث ينفعل منها انفعالا يسخن به الا بعد مدة طويلة في مثلها
يبطل فعله كما يكون في الزيت قوله ولذلك ان وجدت المتخلخل منهما ابطأ اشتعالا فاعلم انه اشد
بردا انما يلزم ان يكون هذا اشد بردا اذا كان تخلخله بمعنى رقة القوام واما اذا كان بمعنى سعة المنافذ
فان بطؤ اشتعاله لا يلزم ان يكون لبرد مزاجه اذ قد يكون ذلك لغلظ وارضية فان الجسم قد يكون مع
غلظ جوهره واسع المنافذ فيكون مع تخلخله بهذا المعنى بطيء الاشتعال ومع ذلك فقد يكون في جوهره
شديد الحرارة قوله فان من الاشياء ما يجمد من غير خثورة ومن الاشياء ما يخثر من غير جمود الفرق بين
الخثورة والجمود ان الجامد متكاثف الاجزاء متلازمها يجمعها ما حصل على التسييل في قوته ان يسيل والخاثر
هو ما غلظ قوامه اما غليظا حقيقيا كما يعرض للماء عند اختلاط الارضية به واما غليظا غير حقيقي كما يعرض
للماء المزبد وهذه الخثورة غير حقيقية والفرق بينهما ان الخثورة الحقيقية تكون مع رزانة وغير الحقيقية تكون
مع خفة والجمود يكون اما لشدة التجفيف كما يعرض للطين عند فعل النار فيه ان يتحجر وهذا يخص باسم الانعقاد واما لشدة
البرد المكثف الجامع للاجزاء وهذا هو الجمود الحقيقي وهو مراد الشيخ ههنا ومادته في الاكثر رطوبة مائية ومادة الانعقاد
في الاكثر جسم تغلب عليه الارضية وربما حدث من الرطوبة المائية ايضا وذلك اذا اشتد استيلاء اليبوسة عليها
حتى احالتها ارضية ومن الاشياء ما يخثر ولا يجمد كاللبن ومنها ما يجمد ولا يخثر كالماء العذب والاشياء التي يخثرها
الحرارة كاللبن ولذلك يرق اذا برد ومنها ما يخثرها البرد كالزيت ومنها بهما معا كالعسل والحر يحدث

الخثورة

الخثورة اما باحداث الارضية او باحالة بعض المائية هوائية فيكون من ذلك خثورة غير حقيقية والبرد يحدث الخثورة
اما باحالة الهوائية الى الضبابية كما في الزيت او باحالة بعض الهوائية مائية وهذا فليس نادر وكل رطوبة يخالطها ارضية
وهوائية كثيرة فانها لا تجمد لاجل الهوائية لكنها تخثر بالحر والبرد اما بالحر فلاجل ما فيها من الارضية وهي
تزداد بالحر واما بالبرد فلاجل ما فيها من الهوائية وكل ما من شانه ان يخثر بالحر فانه يرق عند اول فعل الحرارة فيه ثم
يخثر ولذلك يرق العسل في الصيف اولا ثم يخثر واما في الشتاء فيخثر اولا وكل ما يخثر بالبرد فانه يبيض اولا
اما لاجل بياض الهوائية فيه بتخلخلها ضبابية ولاجل ما يحدث من الزبد الذي يتكون من مخالطة ما يحدثه البرد من
المائية بما بقي في الجسم من الهوائية قوله وكثير من الاشياء انما يجمد بالحر والاشياء التي شانها ان يجمد بالحر وكانها
تنحل بالبرد وكما ان الاشياء التي يجمد بالبرد فكلها تنحل بالحر من الاجسام ما لا ينعقد البتة وذلك كالارض الصرفة
وكيف لا وكلما ازدادت يبوسة ازدادت تفتتا ولذلك النار والهواء بشدة لطافتهما وبعد طبيعتهما
عن ذلك ومنها ما ينعقد وهي جميع الاجسام المائية اما الصرفة او المخالطة للارضية والاجسام التي ينعقد منها ما ينعقد
بالحرارة فقط وذلك اذا كان الغالب عليها الارضية وربما حدث ذلك من المائية الصرفة وذلك اذا احدثت
فيها الحرارة يبوسة مفرطة محيلة لها الى الارضية ومنها ما ينعقد بالبرودة فقط وذلك هو المائية الصرفة اذا كانت
الحرارة لا تحدث فيها يبوسة مفرطة ومنها ما ينعقد بهما معا وذلك هو المائية الصرفة اذا كانت من شانها ان
تستولي الحرارة عليها استيلاء يشتد معه تجفيفها وكان ان الرطوبة من شانها ان ينعقد بالحرارة تحل بالبرودة
لان انعقادها بالحرارة انما يكون بالتجفيف والبرد رطب بما يمنع من التحلل وبما يحيل في الجسم من الهوائية الى المائية
وحينئذ يعود ذلك الجسم الى السيلان اما بطبعه او بغلبة المائية عليه والاجسام التي يجمد بالبرودة تنحل بالحرارة
لان جمودها بالبرودة انما يكون بتكثيف اجزائها وجمعها والحرارة ملينة مرققة مسيلة وههنا ان الحكمان اكثريان
واذا اشتد فعل الحرارة التي اذابت الجامد فربما عقدته بفرط التجفيف فلذلك لا يبعد ان يكون من الاجسام
ما ينعقد بالبرودة وبالحرارة ايضا ويكون كل واحد منهما بسهولة وذلك اذا كان مع استعداد اجزائه للتكاثف
والاجتماع بالبرد هي ايضا مستعدة لفرط استيلاء اليبوسة ومن الاجسام ما ينعقد بالحرارة ومع ذلك يسيل بالحرارة
ايضا كالبيض فان الحرارة تعقده اولا من سيلانه ثم اذا افرطت عليه سيلته ههنا وذلك بسبب استعداد
مائيته للتجفيف واستعداد ارضيته للسيلان ولذلك الورد ومن الاجسام ما يسيل بالرطوبة الصرفة اكثر من الحرارة
والبرودة وذلك اذا كانت العمدة في انعقاده هو شدة اليبوسة وهذا كالملح ولذلك يسرع ذوبانه بمخالطة
المائية واذا خالط رطوبة دهنية لم يذب بسرعة لعسر نفوذها فيه ومن الاجسام ما يذوب بالرطوبة وان كان
العاقد له هو البرد وذلك كالدم فانه يجمد بالبرد ويذوب بالماء واكثر ما ينحل بعد انعقاده فانه يخثر اولا ثم
يرق لان الخثورة كالطريق الى الرقة ومن الاجسام ما ليس كذلك بل يرق اولا كالملح وسبب ذلك ان ارضيته
مع افراط قوتها قليلة جدا حتى لا يوجب الخثورة ولهذا لا يخثر الماء المذاب فيه الملح وكثيرا ما تعين الحرارة البرودة
على الاجماد وذلك قد يكون بترقيق جرم الجسم حتى يضعف فيشتد قبوله للانفعال وقد يكون بتحليل المائية
فيكون لا يستولي البرد على قوة ما تبقى منها اكثر قوله واذا كان بعض الادوية اسخن لكنه اغلظ امكن ان يكون
قبوله للجمود كقبول الذي هو ابرد منه لغلظه غرضه ههنا بيان ان الاستدلال بسرعة الجمود وبطؤه المعتبر
بقياس بعض الادوية الى بعض انما يتم اذا كانت الادوية متساوية في قوام الجوهر اما اذا اختلفت
في ذلك جاز ان يكون سرعة جمود الاغلظ منها عن البرد لا لزيادة برده بل لغلظه فان الغلظ قد يعين على
الجمود لمناسبته له وجاز ايضا ان يكون سرعة الارق منها لزيادة قبوله بسبب ضعف جرمه وكذلك الكلام في الاشتعال

بسرعة الاشتعال وبطؤه والآن غلظ القوام بعد ان يكون معينا على الاشتعال فلذلك اذا كان الاسرع اشتعالا
الغليظ قواما ففي الغالب انما يكون كذلك لزيادة حرارته قوله والخثورة والانعقاد لا يدلان على زيادة في الحرارة
ولا على زيادة في البرودة فانه قد تكثر الاشياء الارضية لا الارضية التي فيها واشباء بكثرة المائية والهوائية التي
فيها اذا تحللا اذا كان احدا له والاثنين خاثرا او جامدا ولم يكن الآخر كذلك لم يدل خثورة الخاثر وجمود الجامد
على كونه ازيد حرارة او برودة اما جمود الجامد فلما علم مما سلف ان الجمود اي الانعقاد قد يكون من حرارة وقد يكون
من برودة فلذلك لم يحتج الشيخ ههنا الى بيان ذلك في الجامد واما خثورة الخاثر فلانها ايضا قد تكون للارضية
وذلك في الاجسام الارضية وقد يكون للمائية مع الهوائية ولا يمتنع ان يكون مع الارضية نارية فيكون القسم
الاول اعني الذي خثورته عن الارضية شديد الحرارة ولا يمتنع المائية ان يداخلها هوائية لا يقهر قوتها اي يكون
ضعيفة الحرارة فلا تقهر برد المائية فيكون القسم الثاني شديد البرودة اعني الذي خثورته عن مخالطة المائية
للهوائية وكذلك ايضا لا يمتنع ان يكون تلك الهوائية المداخلة للمائية شديدة الحرارة نارية يقهر برد المائية فيكون
القسم الثاني حينئذ شديد الحرارة قوله وكثيرا ما يعرض للهوائية ان يبرد فيستحيل مائية ويتخلخل المركب ويكون
باردة وكثيرا ما يتخلخل المائية البارد ذلك نارية تغلي فيها وتحيلها هوائية وتخثره فيه بيان ان الخثورة
وان كانت من نوع واحد وكانت المائية فيها والهوائية واحدة في المقدار فانهما قد يكون سببها تارة حرارة
وتارة برودة اما الحرارة فبان يكون المادة اولا مائية فيعرض لها نارية تغلي فيها وتحيلها هوائية وتخثر ويزيد
بذلك انها تحيل بعضها هوائية فانهما لو احالتها كلها هوائية لم يعرض من ذلك خثورة بل استحالته من المائية
الى الهوائية واما البرودة فبان يكون المادة اولا هوائية فيعرض لها برودة تحيلها الى المائية اي تحيل بعضها
الى ذلك وحينئذ تحدث الخثورة باختلاطها واما لو استحالت الهوائية بأسرها مائية لم يكن ذلك خثورة قوله
ايضا ان الادوية الخاثرة والادوية الجامدة لا يدل زيادة خثورتها او جمودها على زيادة حرارة او برودة
اما زيادة الجمود فلانها قد يكون لقوة الانعقاد بقوة الحر وقد يكون لقوة التكاثف بقوة البرد واما زيادة
الخثورة فلانها ايضا سواء كان حدوثها عن مخالطة الارضية او مخالطة الهوائية فان زيادتها قد تكون
بزيادة الحرارة وقد تكون بزيادة البرودة اما الكائنة عن مخالطة الارضية فلانها انما تشتد بزيادة الارضية
وذلك قد يكون بقوة تجفيف الحرارة حتى تستحيل بعض المائية ارضية وقد يكون بقوة تجميد المائية واما الكائنة
عن مخالطة الهوائية للمائية فلانها انما تزيد بتعادل الهوائية والمائية وذلك التعادل قد يكون لتزيد الحرارة المكثرة
للهوائية باحالة بعض المائية اليها وذلك اذا كانت المائية غالبة اولا وقد يكون لتزيد البرودة المكثرة للمائية
باحالة بعض الهوائية اليها وذلك اذا كانت الهوائية غالبة اولا ولما كان التميز بين هذه الاشياء عسرا جدا
[illegible] الخثورة وزيادتها البحث الثالث كلام كلي في الطعوم [illegible]
قال الشيخ واما القوانين الآخرة قوله ولكن ههنا سبب آخر الشرح القانون في لغة اليونان هو المسطرة
الكبيرة التي يستعملها النجارون ومن يجري مجراهم في تصحيح البنيان وغيره وفي لغة الحكماء هو حكم كلي يعرف منه
احكام جزئية وهو الذي يسميه الفقهاء قاعدة وقوانين احكام الطعوم والروائح والالوان كثيرة فلكن القدر المحتاج
منها ان يتسابق الاطباء ههنا قانون واحد وهو الذي ذكره في هذا البحث والعلم يقال حقيقة على الاعتقاد الجازم
بان الشيء كذا مع اعتقاد انه لا يمكن ان يكون الا كذلك ويقال تجوزا على مسمى الاعتقاد كيف كان ولو ظنا وهو
مراد الشيخ ههنا اذ الاطباء انما يجب عليهم اعتقاد هذا القانون على سبيل التسليم وهو من مباني العلم الطبيعي الاول
والطعوم [illegible] الكيفية [illegible] الرطوبة العذبة التي في الفم مستفادة من الجسم ذي الطعم اما

باستحالتها

باستحالتها الى كيفية او بانحلال اجزاء منه تخالطها او بهما معا وذلك اذا انفذت تلك الرطوبة الى باطن
اللسان حيث تلك القوة الذائقة والرائحة هي ما يدركه قوة الشم من الكيفية الحادثة في الهواء المستنشق مستفادة
من الجسم ذي الرائحة اما باستحالة الهواء الى كيفية او بانحلال اجزاء منه تخالط الهواء او بهما معا وذلك اذا انفذ
الهواء الى آلة الشم وهي الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي الموضوعتان في مقدم الدماغ واللون هو ما يدركه
قوة البصر من الجسم المرئيات بالذات وبلا واسطة وذلك سوى الضوء واعلم ان الطعوم والروائح والالوان
ليس ينتفع بها الجسم الحاصل لها فان اللسان لا ينتفع بالطيب رائحته وعسل لا انتفاع له بالحلاوة وطعم [illegible]
كانت هذه الاشياء مؤذية الى الفساد وحاملها اذ يؤدي الى استحالة الهواء لكن بل انما ينتفع بها من له ادراك
وهذه الانتفاع اما ان يكون مما يشترك فيه كل ذي ادراك ويسمى الانتفاع العام او لا يكون كذلك ويسمى الانتفاع
الخاص فالانتفاع العام اما ان يكون بافادة قوى اقوى ادراكا آخر او لا يكون كذلك فالاول كما يستفاد
من ادراك الطعم الحلو ان مادته ملائمة للبدن صالحة للتغذية فيقدم على اكله ومن ادراك الطعم المر ان مادته مباين
للبدن غير صالح للتغذية فيجتنب اكله وكما يستفاد من ادراك روائح بعض الاطعمة انها صالحة ملائمة فيستعمل
ومن ادراك روائح بعضها انها فاسدة فيجتنب والثاني كما ينتفع من غلب عليه المرار الاصفر بالطعم الحامض
ومن غلب عليه خلط السوداء بالطعم الحلو وكما ينتفع من ضعف قلبه بالروائح العطرة ومن سخن دماغه بالروائح
الباردة وكما ينتفع صاحب ضعف البصر برؤية الاشياء الخضر في حال الصحة وبرؤية الاشياء السود في حال الرمد
واما الانتفاع الخاص فهو كما ينتفع الطبيب بالطعوم والروائح والالوان في معرفة امزجة الادوية المفردة بطريق
القياس وهو الذي يتكلم فيه الآن فنقول ان الطعوم المالحة والحلوة والمرة والحريفة لا يكون الا لجوهر حار اما
الحلوة فلانها مذهبة لاعتقاد البرد على اللسان ولذلك من لذيذه واما الحريفة والمرة والمالحة فلانها مجففة وذلك انما
يكون لحرارة محللة للرطوبات والطعوم الحامضة والقابضة والعفصة لا يكون الا لجوهر بارد وان بعض الثمار
التي تحلو اذا اشتدت حرارتها الغريزية بالعنب لا يكون اولا كذلك ولان العفصة والقابضة تمنعان لكثرة [illegible]
اليبسة والحموضة تكون لغليان الرطوبة التي انما يحدث لقصور الحرارة الغريزية والطعوم الحلوة والدسمة و
التفهة انما يكون لجوهر قريب من الاعتدال في الحرارة والبرودة اذ لو كان فيها افراط في الحرارة والبرودة
لما كانت تكون مولمة كما في الطعوم الاخرى فلا تكون كريهة عند الحاسة وليس كذلك فان قيل انكم بينتم
اولا ان الحلاوة انما تكون مع الحرارة فكيف نسبتم وقلتم ههنا انها تكون مع الاعتدال قلنا لا منافاة بين
الكلامين لان مرادنا ههنا بالمعتدل ما هو قريب من الاعتدال والحلاوة وان كانت مع الحرارة فلكن تلك الحرارة
لا بد وان تكون قريبة من الاعتدال والا كانت مولمة كما بيناه فيصدق اذا ان الحلاوة مع الاعتدال مع صدق
انها مع الحرارة والطعوم العفصة والمرة والحريفة لا يكون لجوهر مائي اما العفصة والمرة فانها لغلظها لا بد وان تكون
ارضيتين والحريفة لقوة تقطيعها وتحليلها وجلائها مع لطافة جوهرها لا بد وان يكون نارية والطعوم التفهة
والدسمة والحلوة لا يكون الا لجوهر رطب لان هذه كلها كثيرة الغذاء وهو انما يكون بالرطوبة والطعوم الحامضة
والقابضة والمالحة لا يكون الا لجوهر متوسط في الرطوبة واليبوسة اما الحامضة فلاعتدال رطوبتها بالغليان
المحلل واما القابضة فلاعتدال ارضيتها العفصة بالمائية السائلة واما المالحة فلاعتدال ارضيتها المرة بالمائية
الكثيرة والطعوم العفصة والحلوة والمرة لا يكون الا لجوهر كثيف اما الحلوة فلانعقاد رطوبتها بالحرارة المحللة
المائية المحدثة للغليان الذي يكون به الحموضة التي قد تقدم على الحلاوة واما العفصة فلانها لولا غلظها لما كانت
الفاكهة اذا لطفت بتحليلها بالنضج فارقها عفوصتها واما المرة فلانها مع حرارتها شديدة اليبسة كانت [illegible]

فيه بعد ويلزم ذلك ان تشتد ارضيتها فتكون لا محالة غليظة والطعوم الحريفة والحامضة والدسمة لا تكون الا لجوهر
لطيف اما الدسمة فلان الدسم انما يكون لكثرة الهوائية الممازجة للمائية والارضية اليسيرة ولحدوث من ذلك سمينة
وكثرة الهوائية يلزمها لطافة الجوهر لا محالة واما الحريفة والحامضة فلانهما لولا لطافتهما لما اشتد غوصهما و
الطعوم المالحة والقابضة والتفهة لا تكون الا لجوهر متوسط في الكثافة واللطافة اما القابضة فلاختلاط ارضيتها
من احداث العفوصة ولان القابض اشد نفوذا من العفص واضعف نفوذا من الحريف والحامض واما المالحة والتفهة
فلغلبة المائية فيها بكيفيتها **والروائح الحارة الزكية** انما تكون لجوهر حار لان الحدة انما تكون للحرارة **واما الروائح**
الندية فكثيرا ما تكون للبرودة وخصوصا اذا كانت مسكنة كرائحة النيلوفر واما الالوان فقالوا ان البرد يبيض
الرطب كما في الجليد ويسود اليابس كما يسود الدم اذا جمد وذلك ليس بجمود مائيته والا كان يبيض بل لجمود
ارضيته وهي لا محالة يابسة والحر يسود الرطب بالتدخين كما يسود الحطب الرطب ويبيض اليابس كما يبيض
الرماد واذا صدق هذا كله لزم ان تكون الالوان البيض في الاجسام المنعقدة التي فيها رطوبة لا تكون الا
لجوهر بارد وفي الاجسام التي فيها يبوسة لا تكون الا لجوهر حار وان تكون اللون الاسود في الامرين بالضد
ونحن نستقصي الكلام في الروائح والالوان فيما بعد **وللفاضل ان يقول** ان الاكثر هو على خلاف ما قلتم فان الحرارة اذا
فعلت في الرطوبة ففي الاكثر تبيض ولذلك يبيض اللبن عن حمرته الدموية وكذلك المني مع ان الدم كانه يبيض بفعل
الحرارة فيه وذلك اذا حصل له الهضم الرابع وليس الفاعل لهذا كله الا الحرارة الغريزية **وجوابه** ان هذا البياض وان كانت
الحرارة فاعلة في الجسم الحامل له لكن حدوثه في الحقيقة ليس لاجل الحرارة بل لاجل مشابهة الدم للاعضاء التي يستحيل
فيها الى ذلك **البحث الرابع في سبب وقوع الغلط في الاستدلال بالطعوم والروائح والالوان قال الشيخ**
ولكن جميع سبب ... وحتى ذلك قد تختلف هذه الاستدلالات الى قوله الا ان من جملة كيفيات المحسوسة
الشرح انا نقدم قبل شرح هذا الكلام مقدمة **فنقول** الاجسام التي عندنا منها بسيط ومنها مركبة فالبسيط
هي الاركان الاربعة التي عرفتها وما سواها فمركب وهذه الاركان الاربعة قد بين في كتب الحكمة على انها خالية
من جميع الطعوم والروائح والالوان الا الارض والماء اما الارض فظاهر ان لها لونا وهو الغبرة والظاهر ان الارض
الخالصة فاقدة الروائح وان التراب انما يكون له رائحة اذا كان فيه تركيب ما واما الماء فله لا محالة لون اذا جمد
وازبد فانه يكون ابيض واما اذا لم يكن كذلك فان لونه يضعف عن ان ينسب الى جنس من الالوان ولو لم يكن له
لون لما كان يرى كما كان في الهواء والنار الصرفة ولما كانت القارورة المملوءة ماء ينعكس عنها الشعاع فيخرق ولا
كذلك المملوءة هواء وانما خلقت هذه الاجسام الاربعة كذلك لان هذه الاربعة هي عناصر المركبات فلو كانت ذوات
الوان وطعوم وروائح لكان ذلك قد يفرق المركب عن الكيفيات المكملة وهي التي يستحقها بحسب نوعه ولذلك فان
ما خلق له منها نوع فقد جعل ذلك فيه ضعيفا وانما خلق له ذلك ليكون انعكاس شعاع الشمس وسائر الكواكب عنه
فان الماء والارض لو فقدا اللون وكانا تامي الاشفاف لم يحصل هذا الانعكاس فلم يسخن الهواء البتة ولم يحصل
لما ذا استفادة من الشمس سخونة ولم يتم تكون كثير من المركبات اذا عرفت هذا فاذا قلنا ان الطعوم الحريفة والمرة
فلسنا نعني بذلك ان ذلك يحصل من حرارة فان النار مع قوة حرارتها لا طعم لها بل نعني به ان ذلك انما يكون
لجوهر حار حرارة مزاجية فان الحرارة التي تكون في الاجسام البسيطة فان كانت بانفرادها لا يقتضي حصول طعم ما و
لكن ذلك يتخلف عنها لفقدان استعداد المادة فان جرم النار ما دام بسيطا لا يقبل شيئا من ذلك لما بيناه و
لا ايضا يكفي ان تكون تلك الحرارة مزاجية بل لا بد مع ذلك وان تكون بسائط ذلك الممتزج خالية عن طعم شديد
... وانها لا تكون اذا كانت تلك البسائط غير ممتزجة بل كانت هي الاركان الاربعة و

الا لا بد فاما بل ان يكون المزاج قد بلغ في القوة الى حد ابطل ما تبع مزاج عناصره من الطعوم فيكون ما في المركب
من الطعوم تابعا لمزاجه لا لمزاج عناصره وكذلك الالوان والروائح فان الممتزج من المركبات اذا كانت تلك
المركبات التي من عناصره ذوات طعوم والوان وروائح ولم يكن ذلك المزاج الثاني مبطلا لها كانت الطعوم
والروائح والالوان التي لذلك الممتزج مزاجا ثانيا انما هي من طعوم بسائطه والوانها وروائحها فلم يكن لها
دلالة على ذلك المزاج الثاني وكذلك اذا قلنا **مثلا** ان الطعم التفه انما يكون لاعتدال في الحرارة والبرودة فانما
نعني بذلك ما يكون من التفاهة في جسم ممتزج ليس في بسائطه مانع من حصول طعم يستحقه بمزاجه فاذا عرفت هذا فما
ذكرناه في الطعوم والروائح والالوان ينعكس كليا **فان قلنا** ان الطعوم العفصة والقابضة والحامضة لا تكون الا
مع البرودة ينعكس كليا كل جسم ممتزج ليس في بسائطه مانع من الطعوم التي يستحقها بمزاجه وهو بارد المزاج
فلا بد وان يكون اما عفصا او قابضا او حامضا لانه لو لم يكن كذلك فاما ان يكون ذا طعم آخر من الطعوم
التي قد قلنا انها لا تكون الا عن الحرارة او عن الاعتدال فيكون ذلك القول كاذبا او يكون لطعم خارج عن الطعوم
الثمانية فلا تكون الطعوم محصورة في تلك الثمانية او لا يكون له طعم بل يكون تفها فيكذب قولنا ان التفاهة
لا تكون الا مع الاعتدال في الحرارة والبرودة اذا عرفت هذا فالجسم الممتزج اما ان يكون مزاجه مزاجا اوليا
او مزاجا ثانيا فان كان مزاجه مزاجا اوليا لم يقع في الاستدلال بطعمه او بلونه او برائحته غلط البتة اذ لا مانع
فيه عن الكيفية التي يستحقها مزاجه من ذلك فلا بد حصول ذلك الذي يستحقه فيستحيل ان يكون عفصا وهو حار
المزاج وان يكون حريفا وهو بارد المزاج وان يكون مزاج ذلك الجسم مزاجا ثانيا فقد يقع في الاستدلال بذلك
غلط وذلك اذا لم يكن هذا المزاج الثاني قد بلغ في القوة الى حد ابطل ما يستحقه مفرداته بامزجتها من تلك
الكيفيات **مثال ذلك** الكافور فانه مع قوة برده شديد المرارة وذلك لان الجزء الحار الذي فيه قد كان شديد الحرارة
جدا ولم يقو مزاجه الثاني على ابطال ذلك فبقي ذلك الجزء غالبا بطعمه لما في الكافور من الاجزاء الباردة فلم يظهر لها
منافي الحرارة فيكون المجموع مع شدة برده مرا **فان قال قائل** ان هذه الاجزاء الباردة التي في الكافور اما ان
يكون في بردها اشد من حرارة الجزء الحار الذي فيه او لا يكون كذلك فان كانت في بردها اشد وجب
ان يكون طعومها غالبة ايضا فلا يكون الكافور مرا وان لم يكن في بردها اشد وجب ان لا يكون الكافور
شديد البرودة **قلنا** ليس هذا بلازم او لا يلزم ان يكون قوة الطعوم على نسبة قوة الكيفيات المزاجية
فانا اذا قلنا ان البرد يقتضي العفوصة او الحموضة مثلا فلسنا ندعي ان ذلك يكون على قدر قوة ذلك
البرد وضعفه فلذلك يجوز ان يكون الاجزاء الباردة التي في الكافور مع افراط بردها ضعيفة الطعوم التي
يقتضيها ذلك البرد فيكون برودتها غالبة للجزء الحار وطعومها مغلوبة فان من الطعوم ما هي بطبيعتها
ضعيفة فلا تقوى على مقاومة مقابلها وكذلك الروائح والالوان وفي اكثر الامر ان المزاج الثاني لا يقوى
على ابطال ما يستحقه بسائطه من الطعوم والروائح والالوان فلذلك لان يكون في اكثر الامر ما في الممتزج هذا
المزاج من ذلك هو اللون او الطعم او الرائحة الممتزجة مما في بسائطه وقد يقوى بهذا المزاج على ابطال
ما يستحقه من ذلك احد البسائط دون الباقية فيكون الحاصل في ذلك الممتزج هو ما يقتضيه البسائط
الاخرى مكسورا لمخالطة الجزء الآخر الذي قد بطل ذلك فيه انكسار الملون لمخالطة الشفاف وكذلك
في الطعم لمخالطة التفه وقد يقوى على ابطال ما يستحقه كل واحد من بسائطه من الطعم واللون والرائحة فيكون
ما في الممتزج بذلك المزاج من ذلك انما هو ما يوجبه طبيعته فقط ولذلك فان كثيرا من الاشياء الممتزجة
مزاجا ثانيا تحدث لها الوان منافية الوان بسائطها **فاعلم** الحال في الحبر فانه مؤلف من ماء العفص وماء

الزاج وماء العفص وكل هذه فالوانها الى صفرة فاذا اجتمع المجموع صار اسود وما ذلك الا لان هذا السواد انما
حصل بامتزاجه الذي به صار صبغا لا بتركيب الوان بسايطه واذا عرفت هذا فالاستدلال بالطعوم والروايح و
الالوان على امزجة الادوية انما هو اكثري لا دايمي قوله وان العنصر الاخر قد حصل له مزاج مخالف لذلك المزاج
يجوز ان يستحق به لونا مضادا لذلك اللون او رايحة او طعما مضادا للاول ويجوز ان لا يستحق به مضادا
للاول وان كان قد استحق لونا مقابلا له اذا كان مزاج العناصر مزاجا ثانيا لم يلزم ان يحصل لشيء منها ما يستحقه مزاجه
من الطعوم واللون والرايحة لجواز ان يكون امزجتها غير قوية على ابطال ما في بسائطها من ذلك كما بيناه فاما اذا كان
مزاج تلك العناصر مزاجا اوليا فان كل واحد منها يحصل له ما يستحقه من ذلك فان كانت في امزجتها متضادة كان
ما يستحقه من اللون وغيره متضادة وان كانت متخالفة وغير متضادة كان ما يستحقه من الالوان كذلك ايضا قوله
ثم كانا متساوي الكمية حصل في المزاج الممتزج الثاني لون مركب من اللونين يريد بذلك اذا كان كل واحد من العنصرين قد
حصل له ما يستحقه مزاجه من اللون اي اذا استحق كل واحد منهما لونا ولم يحصل ذلك اللون [illegible] واحد منهما او يحصل لواحد
ولم يحصل للاخر فان لون الممتزج منهما لا يلزم ان يكون مركبا من لونين واعلم ان تساوي العنصرين في الكمية لا يشترط في حصول
اللون المركب من لوني العنصرين الممتزج منهما فانه لو كانا مختلفي الكمية كان لون الممتزج منهما مركبا من لونيهما ايضا لكنه
قد يكون مع ذلك اميل الى لون العنصر الغالب فلذلك قال الشيخ رحمه الله لون مركب من اللونين ينبغي ان يكون بدله لون
متوسط بين اللونين فان ذلك وان كان ذلك قد يلزم عندنا لكون العنصران مع تساويهما في الكم متساويين ايضا في قوة
اللون وضعفه قوله وان كانا مختلفين حصل في الممتزج الثاني لون اميل الى احد اللونين هذا انما يلزم اذا لم يكن لون الغالب
بالكم غالبا بالقوة قوله فان لم يستحق الثاني لونا البتة وذلك رايحة او طعما وكانا متساويين كان الموجود فيهما هو اللون
الاول او الرايحة في الاولى وان كانا قد انكسر المخالطة اجزاء عادمة لاجزاء مضادة يريد كان الموجود فيهما مجموعين اي
اذا اجتمع و[illegible] كان ما وجد في المركب منهما هو اللون الاول والرايحة الاولى لكن يكون ذلك منكسرا لمخالطة العنصر
[illegible] واعلم ان هذا ايضا لا يتوقف على كون العنصرين متساويين لكن العنصر الثاني اذا كان قليلا جدا لم يكن له
تاثير في كسر لون الاول ورايحته وطعمه وان كان كثيرا جدا اثر تاثيرا بالغا من كسر طعم العنصر الاول ولونه ورايحته الى حد
لا يكون لها ظهور بها في المركب قدر ما يعتد به البحث الخامس في مراتب الطعوم والروايح والالوان في قوة الدلالة
بها وضعفها قال الشيخ الا ان من هذه الكيفيات المحسوسة بها الاولى ان يكون ما يخالطها من الضد تؤثر فيها الى
قوله واذا عرفت هذا القانون يجب ان نقص عليك ما يقوله الاطباء الشرح اقوى هذه الثلاثة في الدلالة على امزجة
الادوية المفردة هي الطعوم واضعفها الالوان والروايح متوسطة بينهما في ذلك وقد استدل الشيخ على ان
دلالة الطعوم اقوى بوجوه احدها ان ما يخالطها من الضد تؤثر فيها اثرا بينا لكون ادراك الحاسة له اكثر فان ادرك
طعم صرف ليس فيه طعم ضده علم ان الكيفية اللازمة لذلك الطعم من الحرارة او البرودة قوية غالبة اذ لو كانت منكسرة
بما يضادها لظهر طعم ذلك المضاد ولا كذلك الروايح والالوان فان ما يخالط كل واحد منهما من الضد قد لا يظهر
في حاسة الشم والبصر [?] عند الحاسة ان يكونا في نسبتها كذلك وثانيها ان الجسم ذا الطعم يلاقي الحاسة
بالجملة فيكون ادراكها بجميع اجزائه اكثر ولا كذلك الروايح والالوان خصوصا الالوان لان الجسم ذا الرايحة يلاقي الحس
منه بعض اجزائه وهي الاجزاء اللطيفة التي تخالط الهواء المستنشق متبخرة وانبثاثها فيه وثالثها ان الروايح
قد تدل على الطعوم كما في الروايح الحلوة والحامضة والحريفة والمرة والطعوم دالة على امزجة الادوية المفردة فيكون
دلالة الروايح على [?] بتوسط دلالة الطعوم فيكون دلالة الطعوم اولى فيكون دلالة الروايح ثانية
[?] ورابعها ان [?] على تلك الامزجة بتوسط دلالة الطعوم اما

اذا كانت مع ذلك يدل عليها بذواتها من غير توسط دلالة الطعوم فانها لا تكون ملزوم ان تكون دلالتها
عليها اضعف من دلالة الطعوم والسبب في كون الروايح يدل على الطعوم ان ما يصل الى حاسة الشم والى حاسة
الذوق من الاجسام ذوات الطعوم والروايح يكون في اكثر الامر شيئا واحدا وهي الاجزاء اللطيفة من تلك الاجسام
وحينئذ يكون تاثيرهما في الحاستين متشابها فيكون كل واحد من الطعوم والروايح يدل على الاخر الا ان الناس
لما كانوا يعافون ذوق كثير من الاجسام كالزبل وما يشبهه ومع ذلك لا يعافون استنشاقها كما يعافون ذوقها
لا جرم صاروا يقدمون على استنشاق الاجسام اكثر من اقدامهم على ذوقها فلذلك يستدلون بالروايح على الطعوم
دون العكس ومما يدل ايضا على ان دلالة الطعوم اقوى ان ادراك الحاسة للطعوم انما يكون بعد انفصال
الجسم ذي الطعم في الفم فيكون في اكثر الامر ما يؤثره ذلك الجسم في البدن اذا تم هضمه شبيها بما يؤثره في الحاسة اولا
ولا كذلك الروايح والالوان خصوصا الالوان لان الة الشم من ذي الرايحة يتغير منه بالمحالة تغيرا ما
وان كان قليلا جدا وكما ان الطعوم اقوى في الدلالة على تلك الامزجة كذلك بعض الطعوم اقوى في ذلك من بعض
فان دلالة العفوصة والحموضة والعفص على البرد اقوى من دلالة الحرافة والمرارة والحلاوة والملوحة على الحر اذ لو
كان في الجسم الذي فيه الطعوم الاولى حرارة تغلب البرودة المحدثة لذلك الطعم لكانت في اكثر الامر لا يظهر لها
طعم اذ الحرارة اقوى اثارا واولى ان تدرك اعراضها بالحواس لسرعة ظهور قواها الى الفعل وقوة نفوذها الى الة
الحس وكذلك نقول في الروايح والالوان البحث السادس في تعديد الطعوم وحصرها قال الشيخ واذا عرفت
هذا القانون يجب ان نقص عليك ما يقوله الاطباء في الطعوم والروايح والالوان في قوله وعرف بحق ثم الزم
الشرح قد اختلف كلام الاطباء في الطعوم فبعضهم يجعلها تسعة وهو اكثر الاقدمين وبعضهم يجعلها
ثمانية وهم اكثر المحدثين والخلاف في الحقيقة لفظي فانه ان عني بالطعم ما يحكم عليه بالذوق حكما ما كيف كان وجب
ان يعد التفه من الطعوم فيكون تسعة وان عني به ما يؤثر في حاسة الذوق اثرا ينفعل عنه انفعالا ظاهرا لم يكن
التفه طعما البتة لانها لا تاثير لها في الحاسة لانها في الحقيقة عدم الطعوم والاعدام لا يحدث امورا وجودية
وحينئذ يكون عدد الطعوم ثمانية ويمكن حصرها في ذلك بوجوه الا انا نذكر هنا وجهين احدهما ماخوذ من طبيعة
الجسم الحامل لها وهو المذكور في الكتاب وتقريره ان كل جسم يحكم عليه بالذوق فانه لا يخلو اما ان يكون
غليظا او لطيفا او متوسطا بينهما ومزاجه لا يخلو اما ان يكون حارا او باردا او متوسطا بينهما فالكثيف
الحار مر والبارد عفص والمتوسط في الحرارة والبرودة حلو واللطيف الحار حريف والبارد حامض والمتوسط
في الحرارة والبرودة دسم والمتوسط في الغلظ واللطافة فالحار مالح والبارد قابض والمتوسط في الحرارة والبرودة
والوجه الثاني ماخوذ من افعال الطعوم في اللسان وهو وان لم يذكره الشيخ ههنا لكنه يمكن ان يستخرج من كلامه فيما بعد
وتقريره ان كل جسم يحكم عليه بالذوق فلا يخلو اما ان يكون بحيث اذا ورد على اللسان احدث فيه خشونة او لا يكون
كذلك والاول اما ان يكون احداثه للخشونة مع لذع او لا يكون كذلك والمحدث للخشونة مع اللذع اما
ان يحدث مع ذلك حرارة وهو الحريف او لا يكون كذلك وهو الحامض والمحدث للخشونة من غير لذع اما
ان يكون احداثه لذلك مع جلائه ما ركب على اللسان ولصق وهو المر او لا يكون كذلك فاما ان يكون الخشونة التي
يحدثها في ظاهر اللسان شديدة وهو العفص او لا يكون كذلك وهو القابض والثاني وهو الذي لا يحدث
في اللسان خشونة البتة اما ان لا يحدث فيه ايضا ملاسة وهو التفه او يحدث فيه ملاسة فاما ان يكون احداثه
لتلك الملاسة مع فعل ما ركب على اللسان ولصق به من الاشياء الغليظة وجلائه لها وهو المالح او لا يكون كذلك
فاما ان يكون احداثه لتلك الملاسة مع استلذاذ اللسان له وهو الحلو او لا يكون كذلك وهو الدسم ومعنى ههنا

الشيرازي هو انه لقائل ان يقول ان الطعم اللاذع والبورقي خارجان من هذه الطعوم التي عددتموها فلم الطعوم
محصورة فيه فلتم وجوابه انه ليس كذلك اما اللاذع فليس بطعم البتة بل اللذع يحس بغير اللسان والشيء الطعم
بذلك فان الماء الشديد الحرارة يلذع الجلد اذا انصب عليه والبارد يلذع المقرور والهواء الشمالي يحدث في الابدان
لذعا واما البورقي فهو ضرب من المالح لكن ما كان من المالح شديد الجلاء والغوص خص باسم البورقي وما ليس كذلك
خص باسم المالح وقد قيل هنا ما اردناه وهو الملح الحقيقي البحث السابع في مراتب الطعوم في درجة
موضوعاتها وقواها قال الشيخ والحريف اسخن ثم المر ثم المالح قوله والعفص والقابض [illegible] في الطعم
الشرح قد تبين بان حرارة كل واحد من الطعوم وقواه موضوعه والآن نبين درجة كل واحد منها في الطعوم التي
قوابلها حرارة الحريف ثم المر ثم المالح وقد استدل الشيخ على ان الحريف اسخن من المر بانه اقوى منه على التحليل والتقطيع و
الجلاء فنقول اما التحليل فظاهر انه من افعال الحرارة فيكون قوته لقوتها واما التقطيع والجلاء فانهما وان كانا قد
يكونان مع البرد كما يكونان في الخل الا انهما اذا كانا عن الحرارة فلا شك ان قوتهما لقوتها واعلم ان هذا انما
يدل على ان الحريف اقوى تسخينا من المر واما انه في نفسه اسخن فليس بلازم لما لغه لجواز ان يكون قوة تحليله
وتقطيعه وجلائه لسرعة نفوذه بسبب لطافته ولا كذلك المرارة لجواز ان يكون في نفسه اسخن من الحريف لكنه لغلظه
وكثافته يتاخر نفوذه الى ان يضعف قوته فيكون افعاله ضعيفة واستدل على ان المر اسخن من المالح بوجوه احدها
ان المالح مر تكسر برطوبة واستدل على ذلك بما ذكره في كتب الاول من كونه وذلك انه تبين هناك
ان حدوث المالح هو من تخلل الجزء الارضي في التفه المائي وثانيها ان الماء اذا سخن بشمس او نار وبحر رقة
المائية الكاسرة من قوة الحرارة صار مرا ولولا ان المر اشد سخونة منه لما كان كذلك واعلم ان مائية المالح
يمكن ان يفارقه بان يتحلل ثم يتحجر مائيته ويبقى المر الارضي لقلة المانع عن التحجير وهذان الوجهان انما يدلان على ان المالح
هو في نفسه اقل حرارة من المر واما انه اقل تسخينا لبدن الانسان فليس كذلك اذ يجوز ان يكون لكونه الطف
منه يسرع نفوذه قبل انكسار قوته فيكون تسخينه للبدن كتسخين المر او اقوى والوجه الثالث ان المالح كلما كان
اقرب الى المر كان اكثر تسخينا ولذلك الملح المر والبورق اسخن من الملح الماكول اي هما اكثر تسخينا للبدن منه فيكون
المالح اقل تسخينا من المر واما ما اورده بكونهما اسخن ان حرارتهما في نفسهما اقوى من حرارة الملح الماكول لم يلزم ذلك
بل يلزم ان يكون حرارة المالح في نفسها اقل من حرارة المر واما الطعوم الباردة فاشدها بردا العفص ثم القابض
ثم الحامض واستدل الشيخ على ذلك بان بعض الفواكه يكون اولا عفصا وذلك عندما يكون بردها شديدا
ثم اذا تعدلت بحرارة ما يجري فيها من الهوائية باسخان الشمس صارت حامضة وذلك كالحصرم وفيما بين ذلك
يصير قابضا ولولا ان برد العفص اقوى من القابض والقابض اقوى من الحامض لما كان كذلك وهذا انما يدل
على ان برد هذه الطعوم يكون في نفسه كذلك واما باعتبار فعله في بدن الانسان فقد يكون بعكس ذلك وربما
قال قائل ان الفاكهة التي تحمض بعد كونها عفصة انما تصير كذلك اذا جرت فيها هوائية ومائية ولا يلزم
من ذلك ان يكون حينئذ اقل بردا والهوائية وان كان حارة لكن حرارتها ضعيفة واما المائية فبردها شديد
ولما كانت عفصة كانت الارضية غالبة عليها ولا شك ان الارضية اذا مازجتها مائية كان بردها اشد
وان كانت تلك المائية معها هوائية يسيرة وجوابه ان المحدث لهذه المائية انما هو الحرارة وذلك بسبب تسييلها
لها واما قبل ذلك لما كانت الفاكهة عفصة وان تلك المائية كانت جامدة فكان البرد اشد بكثير قوله وربما
انتقلت من العفوصة الى الحلاوة من غير تحميض مثل الزيتون وما كان من الثمار التي تحلو وتعلقه العفوصة شديدة الارضية
والغلظ حتى لا تقوى الحرارة المنضجة على تعديل قواها الا وقد سخنت فان انتقالها الى الحلاوة لا تحتاج فيه

الى

الى ان يرجع من العفوصة الى الحموضة فانها انما يمكن ان تحمض اذا لطف قوامها وذلك بسبب زيادة تسخنها الموجبة
للحلاوة بل ربما كانت الحلاوة سابقة للعفص ايضا وذلك لان التسخن اسهل من التلطف بكثير وما كان
من الثمار بخلاف ذلك وهو ان يكون ما لطف قوامها اسرع من تسخنها فانها تحمض قبل ان تحلو لان قوامها لطيف
وهي بعد باردة وانما يغلظ بعد ذلك حتى يصير حلوة بسبب تحلل لطيف المادة بقوة الحرارة وهذا قبل تحمضها
لا بد وان يصير قابضه ضرورة لان اعتدال قوام الغليظ يسبق انتقاله الى اللطافة واما الطعوم المتوسطة في الحرارة
والبرودة التي هي قريبة الى ذلك فميلها الى الحرارة هو الحلو ثم الدسم واشدها اعتدالا هو التفه وذلك
ان تسييل الحلو للرطوبات المنعقدة على اللسان وازالة اضرارها بالبرد كثير جدا من الدسم فلهذا كان الحلو اكثر
لذة ولان الرطوبات اذا سالت على اللسان بعد تسخنها كانت كالماء المتوسط الحرارة اذ انه يلتذ به من
خصف واما ان الدسم اميل الى الحرارة من التفه فلان الدسومة انما تحدث من كثرة هوائية وهي اسخن من مائية
واما ان الطعوم اليابسة في شدة يبوستها ثم المر ثم الحريف ثم العفص فلان يبوسة المر اكثر من الحريف فلان المر ارضي
الجوهر والحريف ناري ويبوسة الارض اشد من يبوسة النار بكثير ومما يعين على يبوسة المر حرارة المجففة واما ان
يبوسة الحريف اكثر من العفص فلان العفوصة لا تخلو من مائية جامدة وهي تكسر لا محالة يبوسة الارضية المجففة واما
الطعوم الرطبة فارطبها التفه لان جوهره مائي ثم الحلو ثم الدسم وانما كان الحلو ارطب من الدسم لان الدسم يخالطه
هوائية كثيرة وارضية ومما يعين الحلو على الترطيب حرارته المسيلة للرطوبات واما الطعوم المعتدلة في اليبوسة
والرطوبة فاقلها يبوسة الحامض لان جوهره مائي ثم القابض لان ارضيته كثيرة واكثرها يبوسة المالح لان ارضيته
وان كانت قليلة بالنسبة الى مائيته حتى يكون بما ذوب منه غير خارج الا ان تلك الارضية قوية التجفيف بسبب
احتراقها ولذلك تحلل مائيته ارضيته واما الطعوم التي موضوعاتها غليظة واكثرها غلظا العفص ثم الحلو ثم المر
اما ان العفص اغلظ من الحلو فلان العفوصة تنتقل الى الحلاوة بفعل الحرارة الملطفة واما ان المر اقل غلظا من الحلو
فلاجل قوة حرارة المر فان قوة الحرارة ملطفة وان كانت المادة في الاصل غليظة وكان المعتمد في حدوث المرارة
هو على الحرارة فلذلك الصغرى مع لطافتها شديدة المرارة وكذلك كثيرا ما تحدث المرارة بسبب قوة الحرارة وان
كانت المادة في نفسها لطيفة ولذلك يمر زماء اليم لطافة اذا اصابته حرارة وكذلك العسل واشياء اخرى
على ان بعض الفضلاء جعل المر من الطعوم اللطيفة المادة واما الطعوم التي موضوعاتها لطيفة فاشدها لطافة الحريف
ثم الحامض ثم الدسم واما ان الحريف الطف فلاجل غلبة النارية عليه ولو كانت مادته في اصلها غليظة لكانت
قوة حرارته تلطفها ولذلك كان اشد غوصا واقوى فعلا من جميع الطعوم واما ان الحامض الطف من الدسم
فلان الدسومة وان كانت تحدث من كثرة الهوائية الا انها لا بد وان يكون هوائيتها تخالط الارضية لكثرة
فلذلك الدسم يبطؤ نفوذه ويتشبث بالملاقي والحامض يحدث من مائية غالبة وقد عرض لها غليان تحمض وما
كان من المائية كذلك فهو قريب من لطافة الهوائية مع كون ارضية الحامض قليلة واما الطعوم التي موضوعاتها
متوسطة في الغلظ واللطافة فاميلها الى الغلظ القابض واميلها الى اللطافة المالح لان كل واحد منهما وان كان
حدوثه من مخالطة ارضية لمائية الا ان ارضية القابض قريبة من العفوصة وارضية المالح مرة والمر الطف من العفص
بكثير ولان مائية القابض قليلة ومائية المالح كثيرة جدا ولذلك لا تحتاج الماء المذاب فيه الملح واما التفه فكانه وسط حقيقي
ولذلك لا يغير من حال اللسان شيئا بل يكون حاله بعد وروده عليه كما اذا لم يرد عليه شيء البتة اعني بذلك التفه
الحقيقي واما ما هو تفه في الحس فقط فلا بد وان يكون مادته غليظة واجزاؤها شديدة التلازم حتى لا ينفصل منها
ما ينفذ الى جانب الذوق الا بالحيلة البحث الثامن في افعال الطعوم في اللسان قال الشيخ العفص

و في بعض يتقاربان في الطعم الى قوله والمالح يحدث من الخلال المر في النفه للشيخ انما كان العفص والقابض متقاربان
في الطعم لانهما يحدثان في اللسان خشونة خالية عن الحرارة واللذع والجلاء لكن القابض انما يقبض ظاهر اللسان و
العفص يقبض ويخشن الظاهر والباطن ومما يعين العفص على تخشينه الظاهر انه لا ينقسم لكثافته الى اجزاء صغار بحيث
ولا يلتحم بعضها ببعض بسرعة فيما بين العلتين تفرق مواقعه من اللسان ازاي محسوسا فتختلف قبضه في اجزائه
فتختلف وضعها فتخشن ويعين على ذلك اختلاف اجزاء العضو في مسامه ومضامنه والعفص الطف وادخل ان
هذا الكلام من الشيخ عجيب والعجب ما فيه انه لا فرع من بقبل كون العفص يشتد تخشينه لظاهر اللسان لاجل كثافته التي
يعسر معها التقسيم الى اجزاء صغار قال والعفص الطف وادخل وليس لقائل ان يقول ان كون العفص
كثيفا ارضيا لا ينافي ان يكون الطف وادخل من شيء آخر لانا نقول المقايسة هنا انما هي بين العفص والقابض
ولا يصدق ان يكون اكثف منه فالطف منه معا على انه قد بين فيما سلف ان العفص اكثف واغلظ من جميع
الطعوم بل الاولى ان يكون مثل هذا غلطا من الناسخ وكون العفص لاجل كثافته يشتد تخشينه لظاهر اللسان
لا يمنع من ان يكون مع ذلك يخشن باطنه بل ان يكون ذلك علة لقلة تخشينه الباطن [illegible] الحق ان يقال
ان العفص يخشن ظاهر اللسان اكثر من القابض وتخشين باطنه اقل منه وذلك لاجل قلة نفوذه بسبب كثافته
فقل ما ينفذ منه الى باطن اللسان فلا يكون النافذ الى هناك قدرا يستدعي تخشينه ولعسر تقسيمه بسبب كثافته ايضا
لا تفرق على جميع سطح اللسان بالسواء فيكون حيث هو اكثر اشد ايجابا للخشونة فتختلف بذلك سطح اللسان اختلافا
شديدا ولا كذلك القابض فانه لسهولة تفرقه ينبسط على جميع ظاهر اللسان فيكون فعله فيه متشابها فيكون اقل
خشونة وحتى اجزاء العفص يدوم ملاقاتها لظاهر اللسان بسبب عسر نفوذها ويكون ايضا كبارا وكل ذلك يوجب
ان يكون فعلها هناك اقوى قوله والحريف والمر يجردان اللسان جردا لكن المر انما يجرد ظاهر اللسان والحريف يغوص
جرده وتغريقه لانه لطيف الجوهر غواص المجرد هو ازالة ما على ظاهر الجسم والمر والحريف يجردان اللسان يغوط جدا بهما
والى بعض ينفعل فيها ايضا وكذلك المالح الا ان الحريف ينفعل مع ذلك خشونة ولذعا وحرارة ظاهرة والمر ان
احدث مع ذلك خشونة ولذعا ولكن لا يحدث حرارة والمالح لا يحدث مع ذلك خشونة بل ملاسة بازالته ما يلحق
بظاهر اللسان من الاشياء القابضة ويريد بقوله انما يجرد ظاهر اللسان انه لا يجرد باطنه جردا يعتد به اذ لا بد
وان يجرده جردا ما بسبب ما ينفذ اليه منه قوله واما المر فثقيل الجوهر يابسة ولذلك لا يقبل العرف منه عفونته
يتولد منها حيوان ولا يغذو والعرف منه حيوانا وليبوسته لم يجرد مع تخشين ما قد استدل الشيخ على يبوسة المر
بوجوه احدها انه لو كان ذا رطوبة لكان غاذيا ولو كان كذلك لامكن ان يتولد منه حيوان وثانيها لو كان جوهر
[illegible] حيوانات [illegible] تخيل الى مشابهة جوهر [illegible]
فيكون غذاء له وثالثها لو لم يكن جوهره يابسا لما كان يحدث جردا مع تخشين والتوالي كلها باطلة فيكون المقدم
[illegible] ضعيف [illegible] مع [illegible] وتخشين [illegible]
الشيخ ههنا اثبات يبوسة المر ليثبت انه غليظ فان كل جوهر ثقيل يابس فهو لا محالة ارضي يكون غليظا قوله
وما يقوى حرارة الحريف على حرارة المر نفوذه فيقطع شديدا ويحلل شديدا حتى ياكل ويعفن ويبلغ الى ان يهلك
[illegible]
[illegible] بدن الانسان وذلك السبب هو نفوذه اي نفوذه سريعا وانما كانت سرعة النفوذ تفيد
زيادة في قوة فعل الدواء لانه لا يتأخر حتى ينكسر قوته باحالة البدن له فان الدواء كما يحيل البدن كذلك
[illegible] ايضا والتقطيع هو تفريق الغليظ الى اجزاء صغار والتحليل في الاغلب هو الاذابة والترقيق [illegible]

العقد

العقد وفي اصطلاح الاطباء هو تحجير المادة حتى تنفي والاكل هو شديد التحليل حتى ينقص به جرم اللحم والتعفين
هو افساد جوهر الرطوبة حتى لا يبقى مسافة لما تحدث له وهذه كلها من آثار الحرارة قوله والحلو والدسم كلاهما يبسطان
اللسان ويلينانه فيسيل اصابه البرد ويعقده من غير تحليل ويزيلان خشونته قد ذكر ههنا امورا مشتركة
فيها الحلو والدسم احدها انهما يبسطان اللسان وذلك لانه التهاما عرض له من البرد المكثف لاجزائه مع كونهما لا يحدثان
يبوسة جاذبة وثانيها انهما يلينانه وقد ذكر الشيخ علة ذلك وهو انهما يسيلان ما عقده البرد من غير تحليل كيف
والا كانا يجففان بالتسييل اي من غير تحليل له فلا يحصل من ذلك اثر وكون الحلو يفعل ذلك ظاهر لان معه حرارة
ليست مفرطة واما الدسم فانما يفعل ذلك بتعديله المانع من فعل البرد فلذلك يكون فعله في هذا اقل من الحلو
وثالثها انهما يزيلان خشونة اللسان وذلك لانهما يملسانه ويكونان عليه كالمرهم الذي يملأ الخلل والدسم
افعل قوله ويشتركان ايضا في امور اخرى احدها ان غذاها كثير وثانيها انهما لذيذان وثالثها ان
ملازمتها يسقط الشهوة قوله لكن الدسم يفعل ذلك من غير تسخين بين والحلو يفعل مع تسخين فلذلك
ينضج الحلو والحلو يفارق الدسم في فعله الافعال التي اشتركا فيه وذلك من وجهين احدهما ان الحلو يفعل
تلك الافعال مع شدة استلذاذ اللسان له واما الدسم فان استلذاذه له فليس وثانيهما ان الحلو يفعل
تلك الافعال مع تسخين بين وذلك لاجل حرارة الحلو لا كذلك الدسم لانه معتدل ويلزم هذا ان يكون
انضاج الحلو اكثر لان النضج طبخ وانما يكون بالحرارة قوله قالت الاطباء انما صار الحلو لذيذا لانه يجلو
الغليظ جلاء يصلحه ويسيله ويلينه ويترك اذى جموده من غير تقطيع وتفريق اتصال وملاقاة بعنف
ولا سخونة مؤذية بل لذيذة مثل لذة الماء المعتدل الحر اذا صب على الخصر قد بينا في شرحنا للكتاب
الاول ان اللذة هي ادراك الملائم من حيث هو ملائم وهذا يكون اما بعود الاتصال الطبيعي بعد ان كان تفرق
واما بعود المزاج الطبيعي بعد ان كان خرج عن الاعتدال اذ لو كان كل واحد منهما مستمرا على حالة الطبيعة لم يعرض
النفس انفعال عنه فلا يحصل منه لذة ولما كان الحلو من شأنه ان يجلو ما ركب على اللسان من المواد الغليظة
ويسيلها ويلينها ويزيل جمودها بترقيقه اياها بما فيه من السخونة وتلك المواد تكون لا محالة باردة والا لم تجمد
فهي لا محالة يبرد اللسان وتخرجه عن الاعتدال خصوصا المزاج الاصلي للعضو فيكون الحلو اذا من شأنه
ان يرد مزاج اللسان الى الاعتدال فقد يبرده بتلك المادة الجامدة فيكون لذيذا وغير الحلو من الطعوم الحارة
والمالح والمر والحريف وان شاركت الحلو في ذلك الا ان حرارة تلك الطعوم قوية مفرطة فتنقل مزاج
اللسان من مزاج خارج عن الامر الطبيعي الى مزاج آخر مضاد له خارج عن الامر الطبيعي وهو السخونة الزائدة فلذلك
يكون تلك الطعوم كانها تنقل اللسان من الم قد خفي باستمراره حتى لم يدرك الى الم مشعور به مدرك فيكون
المه لا محالة شديدا خصوصا كان ذلك الطعم يحدث في اللسان مع ذلك تفرق اتصال بزيادة حدته
كالحريف والمر فان الالم يعرض حينئذ بما يحدث من سوء المزاج وبما يحدث من تفرق الاتصال واما
الحلو فلا يفعل شيئا من ذلك لان حرارته قريبة الى الاعتدال غير محدثة لا افراط ولا التفرق اتصال البتة فلذلك
يجب ان يكون لذيذا ولقائل ان يقول لو كان كذلك لكان الحلو دائما لذيذا وجوابه انه انما يلزم ان يكون
لذيذا اذا كان يفعل الفعل المذكور وذلك هو الاكثر في حال الصحة واما لو يفعل فعل الاشياء الحريفة والمرة
في اساءة المزاج كما يفعل في الصفراويين فان مزاج اللسان منهم يكون مائلا الى الحرارة فان ورد الحلو زاد في
تسخينه فيحدث لهم حينئذ الما فان قيل لو كان كذلك لما كان الصائمون يتلذذون بالحلو مع كثرة الصفراء
فيهم قلنا انهم يتلذذون لا من اثره وهو ان الصائم لشدة احتياجه الى الغذاء يشتد طلب نفسه لما يغذو والغذاء

كيف فيانته بالحلو التذاذ الطفل بالمط لا بالوجه الذي قلناه اولا ولذلك يكثر استعمال الناس الحلاوات عند الشبع والسبب فيه خوف النفس من فقدان الغذاء فتميل الى ما يكون غذاء وكثير البقاء عنده باذخيرة قوله وليس يجب ان يكون ما هو حلو اغذى ولا ما هو الذ اغذى فان كان لا بد من ان يكون في كل غذاء عند الاطباء حلاوة ما لان الغذاء يحتاج الى شرائط اخرى غير الحلاوة ويريد ان كون الحلو اكثر تغذية وكون اللذيذ اكثر تغذية انما هو الاكثري لا الدائمي اما اكثريا فلان الحلو حار رطب مناسب لطبيعة الدم فيكون استحالته اليه اكثر واما اللذيذ فلانه لم يكن لذيذا الا وهو شديد الملائمة للبدن فيكون استحالته الى جوهره اسرع واكثر لا محالة ولان النفس لاجل التذاذها به يشتد شرهها فيه فيكون انهضامه اتم ويلزم ذلك ان يكون تغذيته اكثر واما كون ذلك ليس بكلي فلان الجسم انما يغذو بان يخلع صورته فيتصور بصور الاعضاء وليس من شرط الحلو واللذيذ ان يكون من شانه الاستعداد لذلك فلا يلزم ان يغذو بالكلية ولذلك فان العسل من اشد الاشياء حلاوة وهو مع ذلك لا يغذو كثيرا من الحيوانات والسبب فيه عدم استعداده للاستحالة الى جوهر اعضائها قوله والدسم مناسب للحلو لكن الكثيف المستحيل اليها بفعل الحرارة المناسبة يستحيل الى الحلاوة اذا كان مادة لطيفة فيها مائية ومخالطة هوائية كثيرة واشتدت مخالطتها للمائية اما مناسبة الحلو الدسم فلاجل اشتراكهما في الاشياء التي سلف ذكرها واما كون الكثيف المستحيل اليها الكثيف الذي هو بارد عفص انما يستحيل الى الحلاوة اذا كان مادة لطيفة مائية مخالطها قليل هوائية وذلك لان حرارة الحلو قريبة من الاعتدال فلا يمكن ان يكون الاستحالة اليه بالنارية لانها مفرطة الحرارة غير مناسبة بل لا بد وان يكون بالهوائية لان حرارة الهواء قريبة من الاعتدال ولا بد من مائية يكسر ارضية العفوصة ولا بد مع ذلك وان يكون تلك الهوائية غير غالبة على المائية والا كانت المادة يرجع دهنية اذ الدهن يكون من هوائية وارضية ومائية والهوائية فيه غالبة واذا صارت دهنية لم يكن حلوا بل دسما ويعرف من هذا ان الكثيف العفص انما يستحيل الى الدسومة اذا كان مادة لطيفة مخالطة هوائية غالبة لمائية ولا بد وان يكون تلك الهوائية شديدة المخالطة ليتم تكون دهنية الدسومة فلا بد وان يكون تلك المائية عذبة اذ لو كانت حلوة او ذات طعم آخر لظهر طعمها فلم يكن الطعم دسومة صرفة بل دسومة يخالطها طعم تلك المائية واعلم ان تلطف الكثيف المستحيل الى الحلاوة اقل من تلطف المستحيل الى الدسومة لان استحالته الى الدسومة يحوج الى هوائية كثيرة وانما يكون ذلك اذا اشتدت لطافته ولا كذلك الحلو فانه يكفي فيه يسير هوائية فلذلك كانت مادة الحلو كثيفة ومادة الدسم لطيفة قوله والمر والمالح يجردان اللسان جردا لكن المالح يجرد خفيفا ويحبس والاخشن ويعينه على ذلك ما يؤدي ملاقاته للعضو الى جميع اجزائه بالسوية للطافته ولكنه يؤذي فم المعدة والمر يجرد شديدا حتى يخشن ويعينه عليه اختلاف مواقعه على ما قلنا اما جرد المالح فلما فيه من الاجزاء المرة ولذلك يكون جرده خفيفا وجرد المر شديدا واما غسل المالح فلما فيه من الاجزاء المائية ولذلك المر لا يغسل لخلوه عن المائية وجرد المالح اكثر من جرده لان مائيته اكثر من ارضيته المرة لما بيناه اولا فلذلك يحدث في اللسان ملاسة بسبب ازالة [illegible] خفيفا وكان مع ذلك قوله سهل التفسير [illegible] اجزاء صغار فيلاقي جميع سطح اللسان بالسوية وجب ان يكون غير محدث للخشونة ووجب ان يكون اكثر تخشينا لان جرده شديد [illegible] اختلاف مواقعه على سطح اللسان بسبب عسر تقسيمه لاجل غلظه فيقع في بعض اجزائه اكثر من بعض فيختلف لذلك [illegible] قوله والحريف والحامض [illegible] مع تسخين والحامض يلذع لذعا وسطا بلا تسخين فسبب لذع الحريف للسان هو ما فيهما من الغوص

لاجل لطافتهما والفرق بين اللذعين من وجهين احدهما ان لذع الحريف شديد وذلك لانه مع شدة لطافته حار جدا واما لذع الحامض فمتوسط وذلك بسبب برده وثانيهما ان لذع الحريف مع تسخين ولا كذلك الحامض لان الحريف شديد الحرارة والحامض بارد وقد ذكر الشيخ افعال الطعوم الثمانية واما التفه فلا فعل له لانه عدم الطعوم والاعدام لا يجذب امورا وجودية البحث التاسع في مواد الطعوم قال الشيخ والمالح يحدث من تحلل المر في التفه المائي الى [illegible] وافعال الحلو الانضاج والتليين الشرح قد ذكر الشيخ ههنا مواد خمسة طعوم وهي المالح والحامض والحلو والمر والعفص ونحن شرحنا الكلام في بيان مواد الطعوم الباقية وان كان الكلام في اكثره معروفا مما سلف والمالح يحدث من تحلل المر في التفه اذا كان المر بقدر معتدل فلو زاد قليلا صار بورقيا وان زاد اكثر من ذلك حتى لم يبق للمائية اثر ظاهر صار مرا والدليل على ان حدوث المالح من ذلك من وجوه احدها ان المائية التي نشاهدها فيه بعد ذوبانه اذا انحرفت صار مرا وانما يكون كذلك اذا كان فيه مع تلك المائية اجزاء مرة حتى يستولى فعلها عند نقصان المائية ولذلك كلما كان نقصان تلك المائية اكثر كانت المرارة اشد وثانيها انه اذا ذيب عليه مائية حتى يستولى مائيته على تلك الاجزاء المرة الارضية وغلبها ذاب وصار كالماء واذا نقصت مائيته بالتبخير غلبت عليها تلك الارضية حتى ينعقد ويصير كالحجر ولو لم يكن فيه مائية وارضية لما كان كذلك وثالثها انا اذا اردنا ان نتخذ بالصناعة ملحا خلطنا بالماء اجزاء مرة ارضية كالقلي والرماد والنورة فينعقد ذلك ملحا اما بنفسه ان كانا فيه على المقدار الواجب له او بالطبخ ان كانت المائية غالبة فان قيل لو كان في الملح ارضية منعقدة ذلك لكان اذا ذاب يكون خاثرا لان الماء اذا خالطه اجزاء ارضية خثر قلنا هذا انما يلزم ان لو كانت تلك الارضية كثيرة حتى يظهر لها تاثير في قوام الماء وارضية الملح ليست كذلك لانها شديدة القلة لكنها مع شدة قلتها قوية القوة جدا فلقوة قوتها تقوى على عقد المائية وقلة مقدارها لا توجب الخثورة اذا ذاب ويعينها على ذلك ان غلظها ليس شديدا وذلك لتلطفها بالحرارة التي احرقتها حتى صارت مرة قوله والحامض يحدث من استحالة الحلاوة بنقصان الحرارة او بنضج العفوصة بزيادة الرطوبة والحرارة قد ذكر ههنا لحدوث الحامض سببين احدهما استحالة الحلاوة بنقصان الحرارة وهذا كما يعرض للعصير من الاستحالة الى الخل وثانيهما نضج العفوصة بزيادة الرطوبة والحرارة وهذا كما يعرض للحصرم اذا حمض بعد ان كان عفصا ولتحقيق الكلام في كل واحد من السببين نقول كل رطوبة فلا تخلو اما ان يكون بسيطة او مركبة والبسيطة كالماء والهواء وهذه يستحيل ان يعرض لها حموضة او عفوصة الا ان يخالطها جسم آخر كما بيناه في كتبنا الحكمية والرطوبة المركبة لا بد وان يكون المتصرف فيها احدى حرارتين اما غريزية وهي التي يكون آلة لطبيعتها في حفظ كمالاتها واما غريبة وهي التي من شانها افسادها وتعفينها وكان اليد والسلطان لاي واحدة من هاتين الحرارتين غلبت وجميع البقول والفواكه وغيرها لا بد وان يكون حرارتها الغريزية التي فيها بقدر يستولي على ما فيها من الرطوبات حتى يكون متصرفة والا تصرفت فيها الحرارة الغريبة فافسدتها ولا بد ايضا وان يكون تلك الحرارة غير زائدة على ذلك القدر زيادة كبيرة والا كانت تجفف تلك الرطوبات وتعفنها واذا اعتصرت تلك الفواكه او تلك البقول كان لا محالة ما في عصارتها من الرطوبات نسبته الى باقي اجزاء العصارة اكثر مما كانت اولا ولا كذلك الحرارة الغريزية اذ قد يبقى في العصارة على نسبة مقدارها من الجسم المعتصر فلذلك الرطوبات يكون لا محالة زائدة فلذلك يكون الحرارة الغريزية مقصرة عن التصرف فيها وذلك مما يعدها للتصرف الحرارة الغريبة لكن طبيعة تلك العصارة تحاول لا محالة عن ذلك وتدفع دفع الحرارة الغريبة عنها وانما يكون ذلك بازالة استعداد العصارة لذلك وذلك انما يكون باحد امرين اما زيادة في الحرارة الغريزية حتى تقوى واما نقصان من الرطوبات حتى يستولي عليها الحرارة الغريزية فان لم ينفعل مما عقل كان

استيلاء الفاعل عليه الا ان لكن زيادة الحرارة الغريزية انما تمكن بان يورد على تلك العصارة حرارة اخرى وذلك
اما من جسم حار يمازجها كما يوضع الخردل او اصول الكبر في عصير العنب فيبقى على حالة او لا يكون كذلك وذلك
كما اذا طبخت العصارة او وضعت في شمس حارة وكل ذلك مما لا يتمكن منه الطبيعة فلذلك انما يتمكن من ازالة
ذلك الاستعداد بتنقيص الرطوبات وذلك بان تسخرها وذلك انما يكون بتلطيفها واحالتها الى مشابهة الطبيعة
الهوائية وحينئذ تحصل في تلك العصارة كالزبد وذلك هو الغليان الذي يحصل في العصارات وحينئذ لا بد
من حدوث احد امرين لان هذا الغليان اما ان يلزمه فناء الرطوبات الفضلية حتى تستولي الحرارة الغريزية استيلاء
يبطل معه استعداد تلك العصارة لتصرف الحرارة الغريبة فتبقى تلك العصارة على حالها وهذا نادر او لا يلزمه ذلك
فاما ان يبقى الرطوبات كثيرة حتى لا تستولي الحرارة الغريبة او لا يكون كذلك فان كان الاول فلا محالة ان نوع
العصارة نفسه فاما ان يصير نوعا آخر من الانواع المنتفع بها وذلك كما اذا صار عصير العنب خمرا او لا يكون
كذلك وذلك كما اذا فسد ذلك العصير ولم يصر خمرا وان كان الثاني وهو ان ينقص الرطوبات ولكن لا الى حد تفنى
الفضول كلها بل يبقى منها بقية فلا محالة ان استعداد تلك العصارة لتصرف الحرارة الغريبة تنقص وتعرض فيها برد
ويبوسة اما البرد فلاجل ما تحلل من الحرارة الغريزية واما اليبوسة فلاجل ما نقص من الرطوبات وذلك كما اذا صار عصير
العنب خلا وان الناقص من الرطوبات حينئذ لا بد وان يكون ازيد مما نقص من الحرارة اذ لو كانت مساوية لكان
الحال في تلك العصارة كما كان اولا ولو كان اقل لكان استعداد العصارة لتصرف الحرارة الغريبة يزداد فكانت
تستولي عليها ويكون من ذلك ما قلناه اولا اذا عرفت هذا فحمض العصارة هو بنقصان الحرارة كما قلنا واما نضج
العفوصة بزيادة الرطوبة والحرارة فليعلم ان العفوصة انما تكون من ارضية تخالطها مائية يسيرة جامدة كما تكون
في بعض الثمار عند اول تكونها فاذا اخذت هذه الثمار في النضج وسخنت ذاب لا محالة من تلك المائية شيء ما وذلك
الذائب ان كان يسيرا صارت تلك الثمار حلوة قابضة وان كان كثيرا فالحرارة الغريزية اما ان تكون مع ذلك
شديدة الاستيلاء عليه فتصير تلك الثمار حلوة من غير ان تحمض كما في الزيتون او لا يكون كذلك فتحدث الحموضة
كما في الحصرم هذا اذا لم يكن الحرارة مقصرة جدا والا كانت الثمرة تفسد بحدوث الحرارة الغريبة وذلك نادر
اذ طبيعة الثمرة لا تسيل من الرطوبات ما يعرض معه ذلك واذا صارت الثمرة حامضة فتارة تقوى الحرارة بعد ذلك
جدا وتحلل الرطوبة الزائدة فتستحيل الثمرة الى الحلاوة كما في العنب وتارة لا تقوى على ذلك فتبقى الثمرة على
الحموضة كما في التمر الهندي وتارة تقوى على التحليل قوة متوسطة لا تفني جميع الرطوبات الفضلية فتبقى الثمرة
بين الحلاوة والحموضة كما في الاجاص والنضج قد علمت في شرحنا للكتاب الاول انه احالة من الحرارة للجسم
ذي الرطوبة الى موافقة الغاية المطلوبة واحالة الثمرة من العفوصة الى الحموضة هو بالحرارة المنضجة وذلك لتكمل
نوعها فيكون ذلك لا محالة نضجا فلذلك قال نضج العفوصة بزيادة الحرارة والرطوبة ويريد بالعفوصة الجسم
ذا العفوصة قوله وجوهره على جملة الامر جوهر رطب وكذلك الحلو فان جوهره الى الرطوبة اما ان جوهر الحامض فالحلو
جوهر رطب فظاهر لان العفص انما يستحيل اليها بعد ان يجري فيه مائية كما بيناه اولا لكن الفرق بينهما ان
رطوبة الحامض مائية وقد عرض لها كالغليان فلذلك جوهره لطيف واما الحلو فرطوبته مائية يخالطها ارضية
وشيء هوائية ومائية قد تحلل لطيفها فلذلك جوهره غليظ قوله وجوهر المر والعفص الى اليبوسة قد بينا الا
ان المر والعفص ارضيتان يابسان لكن ارضية المر محترقة فتكون الطف واشد يبوسة وارضية العفص جامدة
فيهما انه اشد غلظا واقل يبوسة وفي قوتهما ان رطب بالحرارة المسيلة ولا كذلك ارضية المر لان الحرارة
قد [illegible] من جوهره ناري والقابض جوهره ارضي يخالطه

قليل مائية ذائبة والدسم مادته ارضية تخالطها مائية وهوائية كثيرة والتفه ان كان تفها في الحقيقة فمادته مائية
وان كان تفها في الحس فقط ففي الاكثر يكون مادته ارضية متلززة الاجزاء متلازمها فلذلك لا يتحلل منها ما ينفذ
الى باطن اللسان حيث قوة الذوق وكونه الا اذا حصل في تصغر اجزائه جدا **البحث العاشر في افعال هذه
الطعوم في البدن قال الشيخ** وافعال الحلو الانضاج والتليين وتكثير الغذاء الى قوله وقد يجتمع طعمان في جرم
واحد **الشرح** قد بينا وقلنا ان فعل الطعوم في البدن يجب ان يكون شبيها بفعلها في اللسان اذ كلا الفعلين
انما يحصل بعد انفعال الجسم ذي الطعم والهضم يخرج قوى الاجسام من القوة الى الفعل وحينئذ لا تختلف الفعلان
الا بالقوة او باختلاف قبول الاعضاء لتلك الافعال وذلك فكمن فافعال الحلو الانضاج والتليين وتكثير الغذاء
اما الانضاج فلاجل ما فيه من الحرارة التي لا تبلغ الى حد الاحراق والتعفين وخصوصا وهو مع حرارته رطب وذلك
معين على النضج والهضم واما التليين فلان حرارته لاجل اعتدالها تقوى على الاذابة ولا تقوى على التجفيف
والتصليب كما يكون في المر وخصوصا ما فيه من الرطوبة يعين على التليين باذابة المنعقد بالحرارة اليبسة واما تكثير
الغذاء فلشدة مناسبته للبدن بحرارته ورطوبته فان هذا المزاج هو مزاج الحيوة والصحة ولذلك تحبه الطبيعة
وتجذبه القوى الجاذبة اليه جذبا بقوة وافعال المرارة الجلاء والتخشين اما الجلاء فلحرارته المر الشديدة جدا ولذلك
يحس بسبب ازالته الرطوبات الملسة للاعضاء والرطوبات التي تكون في خلل اجزائها فتظهر اختلاف وضع
تلك الاجزاء وذلك هو الخشونة وخصوصا وهو شديد التجفيف وذلك يوجب اجتماع اجزاء العضو فيخشن و
افعال العفوصة القبض ان ضعف والعصر ان اشتد وذلك لانها لاجل يبوستها وشدة بردها تجمع اجزاء العضو
فان كان ذلك ضعيفا قبض اي قوى جرم العضو وذلك بازالته السخافة المرخية وان اشتد هذا الفعل جمع اجزاء
العضو الى جهة تجويفه فتضغطه لان اجزاءه حينئذ لا يكون فيها من الانبساط ما تبقى بسببه التجويف ويلزم
ذلك انعصار ما في داخله وخارجه وهذا كالاشياء التي تسهل بالعصر كالاهليلج ونحوه وافعال العفص القبض
والتكثيف والتصليب والحبس واما القبض فلاجل جمعه اجزاء العضو ولذلك يكثف ويصلب لان
اجتماع الاجزاء مانع من ارخائه وهذه الاشياء تكون من العفص اشد واما الحبس فلان قبض المقبض ضعيف
لا يبلغ الى حد يوجب الاسهال لكنه بالجمع من اجزاء المجرى يضيقه لا محالة فيحبس وافعال الدسومة التليين
والازلاق والانضاج قليل اما التليين فبسبب ما فيها من الحرارة الهوائية المذيبة مع الرطوبة التي تحل ما عقدته
الحرارة المجففة واما الازلاق فبما فيها من الدهنية واما الانضاج فلاجل ما فيها من الحرارة الهوائية والرطوبة
وانضاجها قليل لان حرارتها اضعف من حرارة الحلو وافعال الحريفة التحليل والتقطيع والتعفين
اما التحليل فلقوة حرارتها النارية واما التقطيع فلشدة غوصها لانها مع قوة حرارتها نارية لطيفة واما
التعفين فلان حرارتها لقوتها تجذب حرارة خارجة عن الاعتدال جدا فيكون غريبة وبيبوستها ليست
مفرطة حتى تصير مفرطة التجفيف مانعة من قبول العفونة كما في المر والمالح وافعال الملوحة الجلاء والغسل والتجفيف
ومنع العفونة اما الجلاء فلاجل ما فيها من اجزاء المرة واما الغسل فلاجل ما فيها من المائية واما منع العفونة
فلاجل تجفيفها فان العفونة انما تحدث في مادة ذات رطوبة وسبب قوة تجفيفها هو شدة تجفيف
ما فيها من الاجزاء المرة الارضية لان هذه الارضية مرة تجفيفها اكثر من المائية وافعال الحموضة التبريد
والتقطيع اما التبريد فلاجل ما فيها من المائية الغالبة بحرارتها وتارة بنفي الحرارة فيبطل الحموضة اما
التقطيع فلاجل لطافتها وغوصها لاجل غليان مائيتها فاذا غاصت في تلك الرطوبات لزم ذلك
تقطيعها واما التفاهة فلا فعل لها الا انها تفعل لها تحدث في اللسان من تقطيع او تخشين او تكثيف

ونحو ذلك وذلك لما قد بينا فيما سلف لبيان الثاني عشر في الطعوم المركبة قال الشيخ وقد يجتمع طعمان في جرم
واحد لعلل تولدها التراكيب فانها تحدث من الشرح اما اجناس الطعوم البسيطة فقد سلف من برهان على انها
تنحصر في تسعة واما اجناس الطعوم المركبة فتنحصر في ثمانية وذلك لان كل طعم مركب فتركيبه اما ان يكون من
طعمين فقط ويسمى هذا التركيب الثنائي او من ثلثة طعوم فقط ويسمى هذا التركيب الثلاثي او من اربعة طعوم
فقط ويسمى هذا التركيب الرباعي او من خمسة طعوم فقط ويسمى هذا التركيب الخماسي او من ستة طعوم فقط
ويسمى هذا التركيب السداسي او من سبعة طعوم فقط ويسمى هذا التركيب السباعي او من ثمانية طعوم فقط ويسمى هذا
التركيب الثماني او من الطعوم التسعة كلها ويسمى هذا التركيب التساعي وجنس التركيب الثنائي ينحصر في ستة
وثلثين نوعا وذلك لان كل طعم مركب من طعمين فلا يخلو اما ان يكون حريفا او لا يكون كذلك والحريف
اما ان يكون مع حرافته مرا او مالحا او عفصا او قابضا او حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه ثمانية
انواع وغير الحريف اما ان يكون مرا او لا يكون كذلك والمر مما ليس بحريف اما ان يكون مع ذلك مالحا او عفصا
او قابضا او حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه سبعة انواع وغير المر مما ليس بحريف اما ان يكون مع ذلك
مالحا او لا يكون كذلك والمالح مما ليس بحريف ولا مر اما ان يكون مع ذلك عفصا او قابضا او حامضا او حلوا
او دسما او تفها فهذه ستة انواع وغير المالح مما ليس بحريف ولا مر اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون كذلك
والعفص من ذلك اما ان يكون مع عفوصته قابضا او حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه خمسة انواع
وغير العفص مما ليس بحريف ولا مر ولا مالح اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والقابض من ذلك
اما ان يكون مع قبضه حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه اربعة انواع وغير القابض مما ليس بحريف ولا مر
ولا مالح ولا عفص اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والحامض من ذلك اما ان يكون مع حموضته
حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع وغير الحامض مما ليس بحريف ولا مر ولا مالح ولا عفص ولا قابض اما
ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والحلو من ذلك اما ان يكون مع حلاوته دسما او تفها فهذه نوعان
وغير الحلو مما ليس بحريف ولا مر ولا مالح ولا عفص ولا قابض ولا حامض لا بد وان يكون دسما او تفها والا لم يكن
مركبا من طعمين فقد بينا انحصار الطعوم في هذه التسعة واذا لم يكن في طعوم مركبة من طعمين احد طعوم
سبعة فقد ثبت ان تركيبه مما يكون من الطعمين الاخرين فذلك نوع واحد واذا اجتمعت هذه الانواع كلها
فكانت ستة وثلثين نوعا واما جنس التركيب الثلاثي فينحصر في اربعة وثمانين نوعا وذلك لان
كل طعم مركب من ثلثة طعوم فلا يخلو اما ان يكون احد بسائطه الطعم الحريف او لا يكون كذلك والذي احد
بسائطه الطعم الحريف اما ان يكون مرا او لا يكون كذلك والذي هو مع حرافته مر اما ان يكون مع ذلك مالحا
او عفصا او قابضا او حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه سبعة انواع والذي هو مع حرافته ليس بمر
اما ان يكون مع ذلك مالحا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك مالح اما ان يكون مع ذلك عفصا او قابضا
او حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه ستة انواع والذي هو مع حرافته ليس بمر ولا مالح اما ان يكون مع
ذلك عفصا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك عفص اما ان يكون مع ذلك قابضا او حامضا
او حلوا او دسما او تفها فهذه خمسة انواع والذي هو مع حرافته ليس بمر ولا مالح ولا عفص اما ان يكون مع
ذلك قابضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او حلوا او دسما
او تفها فهذه اربعة انواع والذي هو مع حرافته ليس بمر ولا مالح ولا عفص ولا قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا
او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع

والذ

والذي هو مع حرافته ليس بمر ولا مالح ولا عفص ولا قابض ولا حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون
كذلك والذي هو مع ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والذي هو مع حرافته
ليس بمر ولا مالح ولا عفص ولا قابض ولا حامض ولا حلو لا بد وان يكون مع ذلك دسما او تفها والا لم يكن تركيبا
من ثلثة طعوم فاذن جملة الطعوم المركبة تركيبا ثلاثيا واحد بسائطها الطعم الحريف ثمانية وعشرون نوعا
واما الطعم المركب من ثلثة طعوم الذي ليس احد بسائطها الطعم الحريف فاما ان يكون احد بسائطه الطعم
المر او لا يكون كذلك والذي احد بسائطه الطعم المر اما ان يكون مع ذلك مالحا او لا يكون كذلك والذي هو مع
مرارته مالح اما ان يكون مع ذلك عفصا او قابضا او حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه ستة انواع
والذي هو مع مرارته ليس بمالح اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك عفص اما ان يكون
مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او حلوا او
دسما او تفها فهذه اربعة انواع والذي هو مع مرارته ليس بمالح ولا عفص ولا قابض اما ان يكون مع ذلك
حامضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه
ثلثة انواع والذي هو مع مرارته ليس بمالح ولا بعفص ولا بقابض ولا بحامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا
يكون كذلك والذي هو مع ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والذي هو مع مرارته
ليس بمالح ولا عفص ولا قابض ولا حامض ولا حلو لا بد وان يكون مع ذلك دسما او تفها وهو نوع واحد فاذن
جملة الطعوم المركبة تركيبا ثلاثيا التي ليست بحريفة واحد بسائطها الطعم المر احد وعشرون نوعا واما
الطعم المركب من ثلثة طعوم الذي ليس احد بسائطه الطعم الحريف ولا الطعم المر فاما ان يكون احد بسائطه الطعم المالح
او لا يكون كذلك والذي ليس احد بسائطه الطعم المالح اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون كذلك والذي هو
مع ملوحته عفص اما ان يكون مع ذلك قابضا او حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه خمسة انواع
والذي هو مع ملوحته ليس بعفص اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك قابض
اما ان يكون مع ذلك حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه اربعة انواع والذي هو مع ملوحته ليس
بعفص ولا قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حامض اما ان
يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والذي هو مع ملوحته ليس بعفص ولا قابض ولا
حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك
دسما او تفها وهذان نوعان والذي هو مع ملوحته ليس بعفص ولا قابض ولا حامض ولا حلو لا بد وان يكون
مع ذلك دسما او تفها وهو نوع واحد فاذا جملة الطعوم المركبة تركيبا ثلاثيا التي ليست بحريفة ولا مرة
واحد بسائطها الطعم المالح خمسة عشر نوعا واما الطعم المركب من ثلثة طعوم الذي ليس احد بسائطه الطعم
الحريف ولا المر ولا المالح فاما ان يكون مع ذلك احد بسائطه الطعم العفص او لا يكون كذلك والذي احد بسائطه
الطعم العفص اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك قابض اما ان يكون مع ذلك
حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه اربعة انواع والذي هو مع عفوصته ليس بقابض اما ان يكون
مع ذلك حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه اربعة انواع والذي هو مع عفوصته ليس بقابض اما ان
يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والذي هو ليس بحامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما
او تفها فهذه ثلثة انواع والذي هو مع عفوصته ليس بقابض ولا حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون
كذلك والذي هو مع ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والذي هو مع عفوصته

ليس بقابض ولا حامض ولا بحلو لا بد وان يكون مع ذلك دسما تفها، وهو نوع واحد فاذن جملة الطعوم
المركبة تركيبا ثلاثيا التي ليست بحريفة ولا مرة ولا مالحة واحد بسائطها الطعم العفص ستة انواع واما
الطعم المركب الذي ليس احد بسائطه الطعم الحريف ولا المر ولا المالح ولا العفص فاما ان يكون مع ذلك احد بسائطه
الطعم القابض او لا يكون كذلك والذي احد بسائطه الطعم القابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك
والذي هو مع قبضه حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها، فهذه ثلثة انواع والذي مع قبضه
ليس بحامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها
وهذان نوعان والذي هو مع قبضه ليس بحامض ولا بحلو لا بد وان يكون مع ذلك دسما تفها، وهو نوع واحد
فاذا جملة الطعوم المركبة تركيبا ثلاثيا التي ليست بحريفة ولا بمرة ولا بمالحة ولا عفصة ولا قابضة واحد بسائطها
الطعم الحامض ثلثة انواع، واما الطعم المركب من ثلثة طعوم الذي ليس احد بسائطه الطعم الحريف ولا المر
ولا المالح ولا العفص ولا القابض ولا الحامض فلا بد وان يكون مع ذلك احد بسائطه الطعم الحلو وان يكون مع ذلك
دسما تفها فاذن جملة ذلك نوع واحد واذا جمعت هذه الانواع كانت اربعة وثمانين نوعا واما جنس
المركب الرباعي فينحصر في مائة وستة وعشرين نوعا وذلك لان كل طعم مركب من اربعة طعوم فاما ان يكون
احد بسائطه الطعم الحريف او لا يكون كذلك والذي احد بسائطه الطعم الحريف اما ان يكون مع ذلك مرا او لا يكون
كذلك والذي هو مع حرافته مر اما ان يكون مالحا او لا يكون كذلك والذي هو مع حرافته ومرارته مالح اما ان يكون
مع ذلك عفصا او قابضا او حامضا او حلوا او دسما او تفها، فهذه ستة انواع والذي هو مع حرافته و
مرارته ليس بمالح اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك عفص اما ان يكون مع ذلك
قابضا او حلوا او دسما او تفها، فهذه خمسة انواع والذي هو مع حرافته ومرارته ليس بمالح ولا عفص اما ان يكون
مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او حلوا او دسما
او تفها، فهذه اربعة انواع والذي هو مع حرافته ومرارته ليس بمالح ولا عفص ولا قابض اما ان يكون مع ذلك
حامضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها، فهذه
ثلثة انواع والذي هو مع حرافته ومرارته ليس بمالح ولا عفص ولا قابض ولا حامض اما ان يكون مع ذلك
حلوا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها، وهذان نوعان والذي
هو مع حرافته ومرارته ليس بمالح ولا عفص ولا قابض ولا حامض ولا حلو لا بد وان يكون مع ذلك دسما تفها
وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافته ليس بمر ولا مالح اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون كذلك والذي
هو مع ذلك عفص اما ان يكون مع ذلك قابضا او حامضا او حلوا او دسما او تفها، فهذه خمسة انواع
والذي هو مع حرافته وملوحته ليس بمر ولا عفص اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والذي هو مع
ذلك قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او حلوا او دسما او تفها، فهذه اربعة انواع والذي هو مع حرافته
وملوحته ليس بمر ولا عفص ولا قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حامض
اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها، فهذه ثلثة انواع والذي هو مع حرافته وملوحته ليس بمر ولا عفص
ولا قابض ولا حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك
دسما او تفها، وهذان نوعان والذي هو مع حرافته وملوحته ليس بمر ولا عفص ولا قابض ولا حامض ولا حلو لا
بد وان يكون مع ذلك دسما تفها، وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافته ليس بمر ولا مالح فلا يخلو اما ان يكون
مع ذلك عفصا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك عفص اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والذي

هو مع ذلك قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او حلوا او دسما او تفها، فهذه اربعة انواع والذي هو مع
حرافته وعفوصته ليس بمر ولا مالح ولا قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والذي هو مع
ذلك حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها، فهذه ثلثة انواع والذي هو مع حرافته
وعفوصته ليس بمر ولا مالح ولا قابض ولا حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والذي هو مع
ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها، وهذان نوعان والذي هو مع حرافته وعفوصته ليس بمر
ولا حامض ولا قابض ولا مالح ولا حلو لا بد وان يكون مع ذلك دسما تفها، وهو نوع واحد واما الذي هو
مع حرافته ليس بمر ولا مالح ولا عفص اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك قابض
اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا
او دسما او تفها، فهذه ثلثة انواع والذي هو مع حرافته وقبضه ليس بمر ولا مالح ولا عفص ولا حامض
اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها
وهذان نوعان والذي هو مع حرافته وقبضه ليس بمر ولا مالح ولا حامض ولا عفص ولا حلو لا بد وان يكون مع ذلك
دسما تفها، وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافته ليس بمر ولا مالح ولا عفص ولا قابض فلا يخلو اما ان يكون
مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك
والذي هو مع ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها، وهذان نوعان والذي هو مع حرافته
وحموضته ليس بمر ولا مالح ولا عفص ولا قابض ولا حلو لا بد وان يكون مع ذلك دسما تفها، وهو نوع واحد واما
الذي هو مع حرافته ليس بمر ولا مالح ولا عفص ولا قابض ولا حامض فلا بد وان يكون مع ذلك حلوا ودسما و
تفها، وهو نوع واحد فاذن جملة الطعوم المركبة تركيبا رباعيا الذي هو احد بسائطها الطعم الحريف ستة
وخمسون نوعا واما الطعم المركب من اربعة طعوم الذي ليس احد بسائطه الطعم الحريف فاما ان يكون مع
ذلك احد بسائطه الطعم المر او لا يكون كذلك والذي احد بسائطه الطعم المر اما ان يكون مع ذلك مالحا او لا يكون
كذلك والذي هو مع ذلك مالح اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك عفص
اما ان يكون مع ذلك قابضا او حامضا او حلوا او دسما او تفها، فهذه خمسة انواع والذي هو مع مرارته
وملوحته ليس بعفص اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك قابض اما ان يكون مع
ذلك حامضا او حلوا او دسما او تفها، فهذه اربعة انواع والذي هو مع مرارته وملوحته ليس بعفص
ولا قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حامض اما ان يكون مع ذلك
حلوا او دسما او تفها، فهذه ثلثة انواع والذي هو مع مرارته وملوحته ليس بعفص ولا قابض ولا حامض
اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها
وهذان نوعان والذي هو مع مرارته وملوحته ليس بعفص ولا قابض ولا حامض ولا حلو لا بد وان يكون مع
ذلك دسما تفها، وهو نوع واحد واما الذي هو مع مرارته ليس بمالح فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك
عفصا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك عفص اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والذي
هو مع ذلك قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او حلوا او دسما او تفها، فهذه اربعة انواع والذي
هو مع مرارته وعفوصته ليس بمالح ولا قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والذي هو مع
ذلك حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها، فهذه ثلثة انواع والذي هو مع مرارته وعفوصته
ليس بمالح ولا قابض ولا حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حلو اما

ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والذي هو مع حرارة وعفوصة ليس بمالح ولا قابض ولا
حامض ولا حلو لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرارة ليس بمالح
ولا عفص فاما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك قابض اما ان يكون مع ذلك
حامضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه
ثلثة انواع والذي هو مع حرارة وقبضة ليس بمالح ولا عفص ولا حامض ولا حلو لابد وان يكون مع ذلك
دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرارة ليس بمالح ولا عفص ولا قابض فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك
حامضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والذي
هو مع ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والذي هو مع حرارة وحموضة ليس بمالح
ولا عفص ولا قابض ولا حلو لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرارة ليس
بمالح ولا عفص ولا قابض ولا حامض فلابد وان يكون حلوا ودسما وتفها وهو نوع واحد فاذن جملة الطعوم
المركبة تركيبا رباعيا التي ليست بحريفة واحد بسائطها الطعم المر خمسة وثلثون نوعا واما الطعم المركب
من اربعة طعوم الذي ليس احد بسائطه الطعم الحريف ولا المر ثم ان يكون احد بسائطه الطعم المالح او لا يكون كذلك
والذي احد بسائطه الطعم المالح اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك عفص اما ان يكون
مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او حلوا او دسما
او تفها وهذه اربعة انواع والذي مع ملوحة وعفوصة ليس بقابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون
كذلك والذي هو مع ذلك حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والذي
هو مع ملوحة وعفوصة ليس بقابض ولا حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والذي هو مع
ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والذي هو مع ملوحة وعفوصة ليس بقابض
ولا حامض ولا حلو لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع ملوحة ليس
بعفص فاما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا
او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حامض اما ان يكون حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والذي
هو مع ملوحة وقبضة ليس بعفص ولا حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والذي هو مع
ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والذي هو مع ملوحة وقبضة ليس بعفص ولا
حامض ولا حلو لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع ملوحة ليس بعفص و
لا قابض فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حامض اما ان يكون مع
ذلك حلوا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان و
الذي هو مع ملوحة وحموضة ليس بعفص ولا قابض ولا حلو لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع
واحد واما الذي هو مع ملوحة ليس بعفص ولا قابض ولا حامض فلابد وان يكون حلوا ودسما وتفها و
هو نوع واحد فاذن جملة الطعوم المركبة تركيبا رباعيا التي ليست بحريفة ولا مرة واحد بسائطها الطعم
المالح عشرون نوعا واما الطعم المركب من اربعة طعوم الذي ليس احد بسائطه الطعم الحريف ولا المر ولا المالح
فلا يخلو اما ان يكون احد بسائطه الطعم العفص او لا يكون كذلك والذي احد بسائطه الطعم العفص اما ان يكون
احد بسائطه الطعم العفص او لا يكون كذلك والذي احد بسائطه الطعم العفص اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون
كذلك والذي هو مع ذلك قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حامض

اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والذي هو مع عفوصة وقبضة ليس بحامض
اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها و
هذان نوعان والذي هو مع عفوصة وقبضة ليس بحامض ولا بحلو لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع
واحد واما الذي هو مع عفوصة ليس بقابض فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والذي
هو مع ذلك حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها
فهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما وتفها فهو نوع واحد واما الذي مع عفوصة ليس بقابض
ولا حامض فلابد وان يكون مع ذلك حلوا ودسما وتفها وهو نوع واحد فاذن جملة الطعوم المركبة تركيبا
رباعيا التي ليست بحريفة ولا مرة ولا مالحة واحد بسائطه هو الطعم العفص عشرة انواع واما الطعم المركب
من اربعة طعوم الذي ليس احد بسائطه الطعم الحريف ولا المر ولا المالح ولا العفص فلا يخلو اما ان يكون احد بسائطه
الطعم القابض او لا يكون كذلك والذي احد بسائطه الطعم القابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون
كذلك والذي هو مع ذلك حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون
مع ذلك دسما او تفها فهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما
الذي هو مع ذلك غير حامض فلابد وان يكون حلوا ودسما وتفها وهو نوع واحد فاذن جملة الطعوم المركبة
تركيبا رباعيا التي ليست بحريفة ولا مرة ولا مالحة ولا عفصة واحد بسائطه الطعم القابض اربعة انواع
واما الطعم المركب من اربعة طعوم الذي ليس احد بسائطه الطعم الحريف ولا المر ولا المالح ولا العفص ولا القابض
فلابد وان يكون احد بسائطه الطعم الحامض ويكون مع ذلك حلوا ودسما وتفها فاذن جملته ذلك نوع واحد
فاذا جمعت هذه الانواع كانت مائة وستة وعشرين نوعا واما جنس التركيب الخماسي فينحصر في مائة
وستة وعشرين نوعا وذلك لان كل طعم مركب من خمسة طعوم فلا يخلو اما ان يكون احد بسائطه الطعم
الحريف او لا يكون كذلك والذي احد بسائطه الطعم الحريف اما ان يكون مع ذلك مرا او لا يكون كذلك والذي
هو مع ذلك مر اما ان يكون مع ذلك مالحا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك مالح اما ان يكون مع ذلك
عفصا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك قابضا او حامضا او حلوا او دسما او تفها
فهذه خمسة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا
او حلوا او دسما او تفها فهذه اربعة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول
اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك حلوا
او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها فهذان نوعان والثاني لابد وان يكون
مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ومرارة ليس بمالح فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك
عفصا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه اربعة انواع
والثاني اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او
تفها فهذه ثلثة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع
ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما
الذي هو مع حرافة ومرارة ليس بمالح ولا عفص فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والاول
اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها
فهذه ثلثة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك

دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو
مع حرافة وحرارة ليس بمالح ولا عفص ولا قابض فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول
اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان
والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة وحرارة ليس بمالح ولا عفص
ولا قابض ولا حامض فلا بد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة
ليس بمر فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك مالحا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون كذلك
والاول اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها
فهذه ثلثة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك دسما
او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي مع حرافة
ليس بمر وهو مع ذلك مالح غير عفص فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون
مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع
والثاني اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان
نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ليس بمر وهو
مع ذلك مالح غير عفص ولا قابض فاما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك
حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون
مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ليس بمر ومع ذلك هو مالح غير عفص ولا قابض
ولا حامض فلا بد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ليس بمر ولا مالح فلا يخلو
اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والاول
اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه
ثلثة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك دسما
او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة
ليس بمر ولا مالح وهو مع ذلك عفص وغير قابض فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول
اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني
لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ليس بمر ولا مالح وهو مع ذلك
عفص غير قابض ولا حامض فلا بد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع
حرافة ليس بمر ولا مالح ولا عفص فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون
مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون
مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد
واما الذي هو مع حرافة ليس بمر ولا مالح ولا عفص وهو مع ذلك قابض غير حامض فلا بد وان يكون مع ذلك
حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ليس بمر ولا مالح ولا عفص ولا قابض فلا بد وان يكون
مع ذلك حامضا حلوا دسما تفها وهو نوع واحد فاذن جملة الطعوم المركبة تركيبا خماسيا الذي احد بسائطها
الطعم المر [illegible] نوعا و[illegible] من جملة الطعوم التي ليس احد بسائطها الطعم الحريف فاما
ان يكون احد بسائطها الطعم المر [او] لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك مالحا او لا يكون كذلك

والاول اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا او حلوا
او دسما او تفها فهذه اربعة انواع والثاني وهو الذي يكون مع كونه حريفا مالحا عفصا غير قابض اما
ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او حلوا او تفها
فهذه ثلثة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك دسما
او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرارة
وملوحة غير عفص فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا
او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والثاني
اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان
نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرارة وملوحة
ليس بعفص ولا قابض فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون
مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني
لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرارة وملوحة غير عفص ولا
قابض ولا حامض فلا بد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرارة
ليس بمالح فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك قابضا
او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك
حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول
اما ان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرارة ليس بمالح وهو مع ذلك عفص
غير قابض فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك
حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد و
ان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرارة ليس بمالح ولا عفص فلا يخلو
اما ان يكون قابضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول
اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان
نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرارة ليس بمالح
ولا عفص وهو مع ذلك قابض غير حامض فلا بد وان يكون مع ذلك حامضا وحلوا ودسما وتفها
وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرارة ليس بمالح ولا عفص ومع ذلك قابض غير حامض فلا بد و
ان يكون مع ذلك حامضا وحلوا ودسما وتفها وهو نوع واحد فاذن جملة الطعوم المركبة تركيبا خماسيا
التي ليست بحريفة واحد بسائطها الطعم المر خمسة وثمانون نوعا واما الطعم المركب من خمسة طعوم التي
ليس احد بسائطها الطعم الحريف ولا المر فاما ان يكون احد بسائطها الطعم المالح او لا يكون كذلك والذي احد
بسائطها الطعم المالح اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك قابضا
او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع
ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك
والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك
دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي مع ملوحة وعفوصة غير قابض فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك حامضا

اولا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك
دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي
هو مع ملوحة وعفوصة غير قابض ولا حامض فلابد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد
واما الذي هو مع ملوحة غير عفص اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك
حامضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك
دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واما الذي هو مع ملوحة
ليس بعفص وهو مع ذلك قابض غير حامض فلابد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي
هو مع ملوحة ليس بعفص ولا قابض فلابد وان يكون مع ذلك حامضا وحلوا ودسما وتفها وهو نوع واحد فاذن
جملة الطعوم المركبة تركيبا خماسيا التي ليست بحريفة ولا مرة واحد بسائطها الطعم المالح خمسة عشر نوعا
واما الطعم المركب من خمسة طعوم الذي ليس احد بسائطه الطعم الحريف ولا المر ولا المالح فاما ان يكون احد بسائطه
الطعم العفص او لا يكون كذلك والذي احد بسائطه الطعم العفص اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك
والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك
والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها
وهو نوع واحد واما الذي مع عفوصة وقبضه غير حامض فلابد وان يكون مع ذلك حلوا دسما وتفها وهو
نوع واحد واما الذي مع عفوصة غير قابض فلابد وان يكون مع ذلك حامضا وحلوا ودسما وتفها وهو نوع واحد
فاذن جملة الطعوم المركبة تركيبا خماسيا التي ليس احد بسائطها الطعم الحريف ولا المر ولا المالح واحد بسائطها
الطعم العفص خمسة انواع فاما الطعم المركب من خمسة طعوم الذي ليس احد بسائطه الطعم الحريف ولا المر ولا المالح
ولا العفص فلابد وان يكون قابضا حامضا حلوا دسما تفها وجملة ذلك نوع واحد فاذا جمعت هذه الانواع
كلها كانت مائة وستة وعشرين نوعا واما جنس التركيب السداسي فينحصر في اربعة وثمانين نوعا وذلك لان
كل طعم مركب من ستة طعوم فاما ان يكون احد بسائطه الطعم الحريف او لا يكون كذلك والذي احد بسائطه الطعم
الحريف اما ان يكون مع ذلك مرا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك مالحا او لا يكون والاول اما ان
يكون مع ذلك عفصا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك
حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه اربعة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون والاول
اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون والاول
اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع
واحد واما الذي هو مع حرافة ومرارة وملوحة ليس بعفص فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون
كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها
فهذه ثلثة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها
وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ومرارة
وملوحة ليس بعفص ولا قابض فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك
حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون
مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ومرارة وملوحة ليس بعفص وهو مع ذلك
قابض غير حامض فلابد وان يكون حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ومرارة ليس

بمالح فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها
فهذه ثلثة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما
او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع
حرافة ومرارة ليس بمالح وهو مع ذلك عفص غير قابض فاما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون والاول
اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني
لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ومرارة ليس بمالح وهو مع
ذلك عفص غير قابض ولا حامض فلابد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو
مع حرافة ومرارة ليس بمالح ولا عفص فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والاول
اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون
مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد
واما الذي هو مع حرافة ومرارة ليس بمالح ولا عفص وهو مع ذلك قابض غير حامض فلابد وان يكون مع
ذلك حلوا ودسما وتفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ومرارة غير مالح ولا عفص ولا قابض
فلابد وان يكون مع ذلك حامضا وحلوا ودسما وتفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ليس بمر
فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك مالحا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون والاول
اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون والاول اما ان يكون
مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون والاول
اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد
واما الذي هو مع حرافة ليس بمر وهو مع ذلك مالح عفص غير قابض فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا
يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها و
هذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ليس بمر
وهو مع ذلك مالح عفص غير قابض ولا حامض فلابد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد
واما الذي هو مع حرافة ليس بمر ولا عفص فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون والاول اما ان يكون
مع ذلك حامضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والثاني
اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان
والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ليس بمر وهو مع ذلك
مالح غير عفص وهو مع ذلك قابض غير حامض فلابد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد
واما الذي هو مع حرافة ليس بمر وهو مع ذلك مالح غير عفص ولا قابض فلابد وان يكون مع ذلك حامضا
حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ليس بمر ولا مالح فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك
عفصا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا
او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك
دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ليس بمر ولا مالح وهو مع ذلك عفص قابض غير حامض
فلابد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ليس بمر ولا مالح وهو مع
ذلك عفص غير قابض فلابد وان يكون مع ذلك حامضا حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي

هو مع حرافة ليس بمر ولا مالح ولا عفص فلابد وان يكون مع ذلك قابضا حامضا حلوا دسما تفها وهو نوع
واحد فاذن جملة الطعوم المركبة تركيبا سداسيا الذي احد بسائطه الطعم الحريف ستة وخمسون نوعا واما الطعم
المركب من ستة طعوم الذي ليس احد بسائطه الطعم الحريف فلا يخلو اما ان يكون احد بسائطه الطعم المر او لا يكون كذلك
والذي احد بسائطه الطعم المر اما ان يكون مع ذلك مالحا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا
يكون والاول اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها
فهذه ثلثة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما
او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع
مرارة وملوحة وعفوصة ليس بقابض فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون والاول اما ان يكون
مع ذلك حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون
مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع مرارة وملوحة وعفوصة ليس بقابض ولا حامض فلابد
وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع مرارة وملوحة ليس بعفص فلا يخلو
اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون والاول اما
ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني
لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع مرارة وملوحة ليس بعفص وهو مع
ذلك قابض غير حامض فلابد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع مرارة
وملوحة ليس بعفص ولا قابض فلابد وان يكون مع ذلك حامضا حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما
الذي هو مع مرارة غير مالح فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك
قابضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك
حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع
ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع مرارة غير مالح وهو مع ذلك عفص قابض غير حامض
فلابد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع مرارة غير مالح وهو مع ذلك
عفص غير قابض فلابد وان يكون مع ذلك حامضا حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع مرارة
غير مالح ولا عفص فلابد وان يكون مع ذلك قابضا حامضا حلوا دسما تفها وهو نوع واحد فاذن جملة
الطعوم المركبة تركيبا سداسيا التي ليست بحريفة واحد بسائطها الطعم المر احد وعشرون نوعا واما
الطعم المركب من ستة طعوم الذي ليس احد بسائطه الطعم الحريف ولا المر فلا يخلو اما ان يكون احد بسائطه
الطعم المالح او لا يكون والذي احد بسائطه الطعم المالح اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون والاول اما
ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون والاول اما
ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني
لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع ملوحة وعفوصة وقبض غير
حامض فلابد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع ملوحة وعفوصة
غير قابض فلابد وان يكون مع ذلك حامضا حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع ملوحة غير
عفص فلابد وان يكون مع ذلك قابضا حامضا حلوا دسما تفها وهو نوع واحد فاذن جملة الطعوم المركبة
تركيبا سداسيا التي ليست بحريفة ولا مرة واحد بسائطها الطعم المالح ستة انواع واما الطعم المركب من ستة

طعوم

طعوم الذي ليس احد بسائطه الطعم الحريف ولا المر ولا المالح فلابد وان يكون احد بسائطه الطعم العفص ويكون
مع ذلك قابضا حامضا حلوا دسما تفها فاذن جملة ذلك نوع واحد واذا جمعت هذه الانواع كانت
اربعة وثمانين نوعا فاذن جنس التركيب السداسي منحصر في ستة وثلثين نوعا وذلك لان كل طعم مركب من سبعة
طعوم فاما ان يكون احد بسائطه الطعم الحريف او لا يكون والذي احد بسائطه الطعم الحريف اما ان يكون مع
ذلك مرا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك مالحا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك عفصا
او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا او
لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك
حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك
دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ومرارة وملوحة وعفوصة قابض فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك
حامضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع
ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ومرارة وملوحة وعفوصة غير قابض ولا حامض
فلابد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ومرارة وملوحة غير عفص
فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون والاول اما ان
يكون مع ذلك حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان
يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ومرارة وملوحة غير عفص وهو مع ذلك
قابض غير حامض فلابد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة
ومرارة وملوحة غير عفص ولا قابض فلابد وان يكون مع ذلك حامضا حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما
الذي هو مع حرافة ومرارة غير مالح فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون والاول اما ان يكون مع
ذلك قابضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك
حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك
دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ومرارة غير مالح وهو مع ذلك عفص قابض غير حامض فلابد
فلابد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ومرارة غير مالح وهو
مع ذلك عفص غير قابض فلابد وان يكون مع ذلك حامضا حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع
حرافة ومرارة غير مالح ولا عفص فلابد وان يكون مع ذلك قابضا حامضا حلوا دسما تفها وهو نوع
واحد واما الذي هو مع حرافة غير مر فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك مالحا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع
ذلك عفصا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك
حامضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها
وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ليس بمر
وهو مع ذلك عفص قابض مالح غير حامض فلابد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد
واما الذي هو مع حرافة غير مر وهو مع ذلك مالح عفص غير قابض فلابد وان يكون مع ذلك حامضا حلوا
دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ليس بمر ولا عفص فلابد وان يكون مع ذلك قابضا حامضا
حلوا دسما تفها وهو نوع واحد فاذن جملة الطعوم المركبة تركيبا سباعيا الذي احد بسائطها الطعم الحريف
ثمانية وعشرون نوعا واما الطعم المركب من سبعة طعوم الذي ليس احد بسائطه الطعم الحريف فلا يخلو اما ان يكون

احد بسائط الطعم المر او لا يكون كذلك والذي احد بسائط الطعم المر اما ان يكون مع ذلك مالحا او لا يكون والاول
اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون والاول اما ان يكون
مع ذلك حامضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك
دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع مرارته
مالح عفص قابض غير حامض فلابد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع مرارته
مالح عفص غير قابض فلابد وان يكون مع ذلك حامضا حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع مرارته مالح
غير عفص فلابد وان يكون مع ذلك قابضا حامضا حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع مرارته
غير مالح فلابد وان يكون مع ذلك عفصا قابضا حامضا حلوا دسما تفها وهو نوع واحد فاذن جملة الطعوم
المركبة تركيبا سباعيا الذي احد بسائطها الطعم الحريف واحد بسائطها الطعم المر سبعة انواع واما الطعم
المركب من سبعة طعوم الذي ليس احد بسائطه الطعم الحريف ولا الطعم المر فلابد وان يكون احد بسائط الطعم
المالح ويكون مع ذلك عفصا قابضا حامضا حلوا دسما تفها وجملة ذلك نوع واحد واذا جمعت هذه
الانواع كانت ستة وثلثين نوعا واما انواع التركيب الثماني فينحصر في تسعة انواع وذلك لان كل طعم
مركب من ثمانية طعوم فاما ان يكون احد بسائط الطعم الحريف او لا يكون والاول اما ان يكون الساقط منه من
الطعوم التسعة هو الطعم التفه او الدسم او الحلو او الحامض او القابض او العفص او المالح او المر فهذه
ثمانية انواع والثاني لابد وان يكون مرا مالحا عفصا قابضا حامضا حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما جنس
التركيب المتساعي فلا يمكن ان يكون الا نوعا واحدا واذا جمعت انواع التركيب فهي كانت خمسمائة نوع
ونوعين ولكل واحد من هذه الانواع فانه ينقسم الى اصناف واما انواع التركيب الثنائي فكل واحد منها ينقسم
الى ثلثة اصناف وذلك لان كل طعم مركب من طعمين اما ان يكون الطعمان فيه متساويين في القوة والضعف
او لا يكون والثاني اما ان يكون اقواهما الاول واضعفهما الآخر او بالعكس فاذن جملة اصناف التركيب الثنائي
مائة صنف وثمانية اصناف واما انواع التركيب الثلاثي فكل واحد منها ينقسم الى ثلثة عشر صنفا وذلك لان
كل طعم مركب من ثلثة طعوم فاما ان يكون كلها فيه متساوية في القوة والضعف او لا يكون والثاني
اما ان يكون فيها اثنان متساويان او لا يكون واذا كان فيها اثنان متساويين فاما ان يكونا هما الاول
والثاني او الاول والثالث او الثاني والثالث وعلى الاقسام الثلثة فالطعم الآخر اما ان يكون اقوى من كل
واحد من الطعمين المتساويين او اضعف من كل واحد منهما واما اذا لم يكن فيها اثنان متساويين فلابد
ان يكون فيها واحد هو اقواها وذلك الاقوى اما ان يكون هو الاول منها او الثاني او الثالث وعلى الاقسام
الثلثة فالبسيطان الآخران اما ان يكون الاول منها اقوى من الآخر او اضعف منه فاذن جملة اصناف التركيب
الثلاثي الف واثنان وتسعين صنفا واما انواع التركيب الرباعي فكل واحد منها ينقسم الى خمسة وسبعين
صنفا وذلك لان كل طعم مركب من اربعة طعوم فلا يخلو اما ان يكون الاربعة متساوية في القوة والضعف
او لا يكون والاول صنف واحد والثاني لا يخلو اما ان يكون فيها ثلثة متساوية او لا يكون فاما ان يكون
فيها اثنان متساويان او لا يكون وان كان فيها ثلثة متساوية فتلك الثلثة اما ان يكون هي الاول والثاني
والثالث او الاول والثاني والرابع او الاول والثالث والرابع او الثاني والثالث والرابع وعلى الاقسام
الاربعة فالطعم الآخر اما ان يكون اقوى من كل واحد من الثلثة المتساوية او اضعف فيحصل من ذلك ثمانية
اصناف واذا لم يكن فيها ثلثة متساوية بل اثنان فاما ان يكون فيها اثنان متساويان والاثنان الآخران

كذلك او لا يكون بل يكون فيها اثنان فقط متساويان فان كان الاول فالاثنان المتساويان اما ان يكونا
هما الاول من الطعوم الاربعة والثاني مع الثالث منها والرابع او الاول منها والثالث مع الثاني والرابع
او الاول منها والرابع مع الثاني والثالث وعلى الاقسام الثلثة فاما ان يكون الاثنان الاولان اقوى من
الآخرين او بالعكس وان كان فيها اثنان فقط متساويان فاما ان يكونا هما الاول والثاني او الاول والثالث
او الاول والرابع او الثاني والثالث او الثاني والرابع او الثالث والرابع وعلى الاقسام الستة لابد وان يكون
الاثنان الآخران مختلفين فاما ان يكون الاول منهما اقوى من الثاني او بالعكس وعلى التقديرين فاما
ان يكون كل واحد منهما اقوى من كل واحد من الاثنين المتساويين او كل واحد منهما اضعف من كل واحد منهما او الاقوى
منهما اقوى من كل واحد من الاثنين المتساويين او كل واحد منهما اضعف من كل واحد منهما والاقوى منهما اقوى من كل
واحد منهما والاضعف اضعف من كل واحد منهما فيحصل من ذلك اثنان واربعون صنفا واذا لم يكن فيها
متساوية فلابد وان يكون فيها واحد هو اقواها وذلك الاقوى اما ان يكون هو الاول او الثاني او الثالث او الرابع
وعلى الاقسام الاربعة فاما ان يكون الاقوى من الثلثة الباقية هو الاول او الثاني او الثالث وعلى الاقسام
الثلثة فالطعمان الآخران اما ان يكون الاول منهما اقوى والثاني فيحصل من ذلك اربعة وعشرون صنفا
فاذن جملة اصناف التركيب الرباعي تسعة آلاف صنف واربعمائة صنف وخمسون صنفا واما انواع التركيب الخماسي
فكل واحد منها ينقسم الى خمسمائة صنف واحد واربعين صنفا وذلك لان كل طعم مركب من خمسة طعوم فاما ان
يكون كلها فيه متساوية في القوة والضعف وذلك صنف واحد او لا يكون كذلك فاما ان يكون اربعة متساوية
او لا يكون فاما ان يكون فيها ثلثة متساوية او لا يكون فاما ان يكون فيها اثنان متساويان او لا يكون
بل يكون كلها مختلفة واذا كان فيها اربعة متساوية فتلك الاربعة اما ان يكون هي الاول والثاني والثالث
والرابع او الاول والثاني والثالث والخامس او الاول والثالث والرابع والخامس او الثاني والثالث
والرابع والخامس وعلى الاقسام الخمسة فالطعم الآخر اما ان يكون اقوى من كل واحد من الطعوم الاربعة
المتساوية او اضعف فيحصل من ذلك عشرة اصناف واذا لم يكن فيها اربعة متساوية بل ثلثة
متساوية فتلك الثلثة اما ان يكون هي الاول والثاني والثالث او الاول والثاني والرابع او الاول و
الثاني والخامس او الاول والثالث والرابع او الاول والثالث والخامس او الاول والرابع والخامس او الثاني
والثالث والرابع او الثاني والثالث والخامس او الثاني والرابع والخامس او الثالث والرابع و
الخامس وعلى الاقسام العشرة فالطعمان الآخران اما ان يكونا متساويين او لا يكونا كذلك واذا كانا
متساويين فاما ان يكون كل واحد منهما اقوى من كل واحد من الثلثة المتساوية او اضعف واذا كانا غير
متساويين فاما ان يكون الاول منهما اقوى من الآخر او بالعكس وعلى التقديرين اما ان يكون كل واحد
منهما اقوى من كل واحد من الثلثة المتساوية او اضعف او الاقوى منها اقوى والاضعف اضعف
فيحصل من ذلك ثمانون صنفا فحينئذ انا بعد ان فرغنا من كتابة هذه الطعوم مفصلة رأينا ان تطيلها
مما يعسر على الطالب لطولها فكيف استحضارها وكتابتها فرأينا ان نختصر بالحذف تعديد اكثر الاصناف
فمن شاء ان يكتبها مفصلة او مختصرة فله ذلك وهكذا الى آخرها فيحصل من ذلك ثمانون صنفا واما اذا
لم يكن فيها ثلثة طعوم متساوية بل طعمان فقط فاما ان يكون فيها اثنان متساويان ايضا او لا يكون
بل يكون فيها اثنان متساويان والباقي مختلفة فان كان الاول فالاثنان المتساويان مع الاثنين
الآخرين المتساويين اما ان يكونا هما الاول من الطعوم الخمسة والثاني مع الثالث والرابع او الاول منها

والثاني مع الثالث والخامس وهكذا فيحصل من ذلك خمسة عشر صنفا وعلى كل واحد منها فالاثنان الاولان
اما ان يكونا اقوى من الاثنين الآخرين او اضعف وعلى التقديرين فالطعم الخامس اما ان يكون اقوى
من افراد الاثنين الاولين والاثنين الآخرين او اضعف من افراد كل اثنين منهما واقوى من افراد الاضعف
منهما واضعف من افراد الاقوى وان كان الثاني وهو ان يكون في الطعوم الخمسة طعمان فقط متساويان
ويختلف الباقي في المتساويان اما ان يكونا هما الاول والثاني والاول والثالث وهكذا الى العاشر
فالطعوم الثلثة الاخر اما ان يكون الاقوى منها هو الاول او الثاني او الثالث وعلى هذه التقادير الثلثة فالاقوى
من الطعمين الباقيين اما ان يكون هو الاول او الآخر وعلى هذه الاقسام فالاقوى من الطعوم الثلثة اما ان يكون اقوى
من الطعمين المتساويين او اضعف فان كان اقوى فالذي يليه في القوة وهو الاقوى من الطعمين الآخرين اما ان يكون اقوى
من كل واحد من المتساويين او اضعف فان كان اقوى والاضعف من الثلثة اما ان يكون اقوى من كل واحد من المتساويين
او اضعف فيحصل من ذلك ثلثمائة وستون صنفا واما اذا لم يكن الطعوم الخمسة متساوية بل كانت كلها
مختلفة فالاقوى منها اما ان يكون هو الاول او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس وعلى الاقسام الخمسة
فالاقوى من الاربعة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع وعلى الاقسام الاربعة فالاقوى من الثلثة
الباقية اما الاول او الثاني او الثالث وعلى الاقسام الثلثة فالاقوى من الطعمين الآخرين اما الاول او الآخر فيحصل
من ذلك مائة صنف وعشرون صنفا فاذن جملة اصناف التركيب الخماسي ثمانية وستون الف صنف ومائة
صنف واما انواع التركيب السداسي فكل نوع منها ينقسم الى اربعة آلاف صنف وستمائة صنف وثلثة و
ثمانين صنفا وذلك لان كل طعم مركب من ستة طعوم فاما ان يكون الستة فيه متساوية في القوة والضعف
او لا يكون فان لم يكن فاما ان يكون فيه خمسة طعوم متساوية او لا يكون فاما ان يكون فيه اربعة طعوم متساوية او لا يكون
فاما ان يكون فيه ثلثة طعوم متساوية او لا يكون فاما ان يكون فيه طعمان متساويان او لا يكون بل يكون
طعومه كلها مختلفة واذا كان فيه خمسة فقط متساوية فتلك الخمسة اما ان يكون هي الاول من الطعوم الستة والثاني
والثالث والرابع والخامس او الاول والثاني والثالث والرابع والسادس وهكذا وعلى الاقسام الستة فالطعم السادس
اما ان يكون اقوى من كل واحد من الطعوم المتساوية او اضعف فيحصل من ذلك اثنى عشر صنفا واما اذا لم يكن
في الطعوم الستة خمسة طعوم متساوية بل اربعة فتلك الاربعة اما ان يكون هي الاول والثاني والثالث والرابع
او الاول والثاني والثالث والخامس وهكذا وعلى الاقسام الخمسة عشر فالطعمان الآخران اما ان يكونا متساويين
او لا يكونا كذلك فان كانا متساويين فكل واحد منهما اما ان يكون اقوى من كل واحد من الطعوم الاربعة المتساوية
او اضعف فان كانا غير متساويين فاقواهما اما ان يكون هو الاول منهما او الآخر وعلى التقديرين اما ان يكون
كل واحد منهما اقوى من كل واحد من تلك الطعوم المتساوية او كل واحد منهما اضعف من كل واحد من تلك او الاول
منهما اقوى من كل واحد من تلك والآخر اضعف فيحصل من ذلك مائة وعشرون صنفا واما اذا لم يكن في
الطعوم الستة اربعة طعوم متساوية بل ثلثة فاما ان يكون فيها ثلثة متساوية وثلثة اخرى كذلك او لا يكون
كذلك فان كان كذلك فالثلثة المتساوية اما ان يكون الاول من الطعوم الستة والثاني والثالث
مع الرابع والخامس والسادس او الاول والثاني والرابع مع الثالث والخامس والسادس وهكذا وعلى الاقسام
العشرة فالثلثة الاولى اما ان يكون اقوى من الثلثة الاخرى او اضعف فان كان الثاني وهو ان يكون
في الطعوم الستة ثلثة فقط متساوية فتلك الثلثة اما ان يكون هي الاول من الطعوم الستة والثاني والثالث
او الاول والثاني والرابع وهكذا وعلى التقادير العشرين فالثلثة الاخرى اما ان يكون فيها طعمان متساويان

او لا

او لا يكون كذلك فان كان الاول فالاثنان المتساويان اما ان يكونا هو الاول من الثلثة والثاني او الاول والثالث
او الثاني والثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من الاقسام الثلثة اما افراد الاقسام الثلثة المتساوية
او افراد الاثنين المتساويين او الواحد المفرد وهو الباقي من الطعوم الثلثة الاخر وعلى التقادير الثلثة فالاقوى
من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان لم يكن في الطعوم الثلثة طعمان متساويان بل كانت كلها مختلفة
فاقواها اما ان يكون هو الاول او الثاني او الثالث وعلى الاقسام الثلثة فالاقوى من الطعمين الباقيين اما الاول
منهما او الآخر وعلى هذه الاقسام فالاقوى من الطعوم الثلثة المختلفة اما ان يكون اقوى من كل واحد من الثلثة
المتساوية او اضعف فان كان اقوى فالذي يليه في القوة وهو الاقوى من الطعمين الباقيين اما ان يكون اقوى
من كل واحد من الثلثة المتساوية او اضعف فان كان اقوى فالاضعف من الثلثة المختلفة اما ان يكون اقوى
من كل واحد من الثلثة المتساوية او اضعف فيحصل من ذلك ثلثمائة وستون صنفا واما اذا لم يكن في الطعوم
الستة ثلثة طعوم متساوية بل كان فيها طعمان متساويان فلا يخلو اما ان يكون معهما طعمان آخران متساويان
وطعمان متساويان ايضا ويكون في الستة طعمان متساويان وطعمان آخران كذلك فقط او يكون فيها اثنان
فقط متساويان فان كان الاول وهو ان يكون فيها ثلث مراتب من طعمين متساويين فاما ان يكون الاول
من الستة والثاني مع الثالث والخامس مع الرابع والسادس وهكذا وعلى باقي الخمسة عشر فاقوى
افراد هذه المراتب اما افراد المرتبة الاولى او الثانية او الثالثة وعلى الاقسام الثلثة فاقوى افراد المرتبتين
الاخريين اما افراد المرتبة الاولى او افراد المرتبة الاخرى وان كان الثاني وهو ان يكون في الطعوم الستة اثنان
متساويان واثنان آخران فقط كذلك فالاثنان المتساويان مع الاثنين الآخرين المتساويين اما ان يكونا
هما الاول من الستة والثاني مع الثالث والرابع او الاول والثاني مع الثالث والخامس وهكذا وعلى التقادير
الخمسة والاربعين فالاثنان الباقيان لا بد وان يكونا مختلفين فلذلك يكون الطعوم الستة حينئذ اربعة اقسام
اعني افراد الاثنين الاولين المتساويين وافراد الاثنين الآخرين المتساويين ايضا والاول من الاثنين المختلفين
والثاني منهما والاقوى من هذه الاقسام اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى
من الاقسام الثلثة الباقية اما ان يكون هو الاول منها او الثاني او الثالث وعلى هذه التقادير الثلثة فالاقوى
من القسمين الباقيين اما ان يكون هو الاول منهما او الآخر هذا وان كان الثالث وهو ان لا يكون في الطعوم الستة
طعمان متساويان الا طعمان فقط فاما ان يكونا هما الاول من الستة والثاني او الاول والثالث وهكذا
وعلى التقادير الخمسة عشر فالطعوم الاربعة الباقية لا بد وان يكون مختلفة فاقواها اما ان يكون هو الاول منها
او الثاني او الثالث او الرابع وعلى الاقسام الاربعة فالاقوى من الطعوم الثلثة الباقية اما ان يكون هو
الاول منها او الثاني او الثالث وعلى الاقسام الثلثة فالاقوى من الطعمين الباقيين اما الاول منهما او
الآخر وعلى هذه الاقسام كلها فالاقوى من الطعوم الاربعة اما ان يكون اقوى من كل واحد من الطعمين المتساويين
او اضعف فان كان اقوى فالاقوى من الطعوم الثلثة اما ان يكون اقوى من كل واحد من المتساويين او اضعف
فان كان اقوى فالذي يليه في القوة اما ان يكون اقوى من كل واحد من المتساويين او اضعف فان كان اقوى فالاضعف
من الطعوم الاربعة اما ان يكون اقوى من كل واحد من المتساويين او اضعف فيحصل من ذلك الفا صنف
وستمائة صنف وسبعون صنفا واما اذا لم يكن الطعوم الستة متساوية بل كانت كلها مختلفة فاقواها اما ان يكون
هو الاول او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السادس وعلى هذه الاقسام الستة فالاقوى من الطعوم
الخمسة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس وعلى الاقسام الخمسة فالاقوى من الطعوم

الاربعة الباقية فالاول منها او الثاني او الثالث او الرابع وعلى الاقسام الاربعة فالاقوى من الطعوم الثلثة
الباقية اما الاول او الثاني او الثالث وعلى الاقسام الثلثة فالاقوى من الطعمين الآخرين اما الاول منهما
او الآخر فتحصل من ذلك سبعمائة وعشرون صنفا فاذن جملة اصناف التركيب السداسي ثلثمائة الف صنف
وثمانية وتسعون الف صنف وثلثمائة صنف واثنان وسبعون صنفا واما انواع التركيب السباعي فكل نوع
منها ينقسم الى سبعة واربعين الف صنف ومائتي صنف وثمانية وتسعين صنفا وذلك لان كل طعم مركب
من سبعة طعوم فاما ان تكون السبعة فيه متساوية في القوة والضعف او لا تكون والثاني اما ان يكون فيه ستة طعوم
متساوية او لا يكون كذلك فاما ان يكون فيه خمسة طعوم متساوية او لا يكون كذلك فاما ان يكون فيه اربعة طعوم
متساوية او لا يكون فاما ان يكون فيه ثلثة طعام متساوية او لا يكون فاما ان يكون فيه طعمان متساويان
او لا يكون بل يكون كلها مختلفة فان كانت الطعوم السبعة كلها متساوية فذلك صنف واحد وان كان فيها
ستة طعوم فقط متساوية فالخارج من السبعة عن المساواة اما ان يكون هو الطعم الاول او الثاني او الثالث
او الرابع او الخامس او السادس او السابع وعلى التقادير السبعة فاما ان يكون ذلك الطعم السادس اقوى من كل واحد
من الطعوم الستة او اضعف فتحصل من ذلك اربعة عشر صنفا وان كان في الطعوم السبعة خمسة طعوم فقط
متساوية فتلك الطعوم الخمسة اما ان يكون هي الاول والثاني والثالث والرابع والخامس او الاول والثاني والثالث
والرابع والسادس وهكذا وعلى التقادير الحادية والعشرين فالطعمان الآخران اما ان يكونا متساويين او لا يكونا
كذلك فان كانا متساويين فكل واحد منهما اما ان يكون اقوى من كل واحد من الطعوم الخمسة المتساوية او اضعف
فان كانا غير متساويين فاقواهما اما ان يكون هو الاول منهما او الآخر وعلى التقديرين فاما ان يكون كل واحد منهما
اقوى من كل واحد من الطعوم الخمسة المتساوية او كل واحد منهما اضعف من كل واحد من تلك او الاقوى منهما اقوى
من كل واحد من تلك والاضعف اضعف فتحصل من ذلك مائة وثمانية وستون صنفا واما اذا لم يكن في الطعوم
السبعة خمسة طعوم متساوية بل اربعة فتلك الاربعة اما ان يكون هي الاول من الطعوم السبعة والثاني والثالث
والرابع او الاول والثاني والثالث والخامس وهكذا وعلى التقادير الخمسة والثلثين فالطعوم الثلثة الباقية
اما ان يكون متساوية في القوة والضعف او يكون فيها طعمان فقط متساويان او يكون كلها مختلفة فان كانت
متساوية فاما ان يكون افرادها اقوى من افراد الطعوم الاربعة المتساوية او اضعف وان كان فيها اثنان فقط
متساويان فالخارج منها عن المساواة اما الاول او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من
الآخرين اما الاول منهما او الآخر وان كانت الثلثة مختلفة فالاقوى من الاقسام الاربعة اما افراد الطعوم
الاربعة المتساوية او الاول من الثلثة المختلفة او الثاني او الثالث وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام
الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول
منهما او الآخر فتحصل من ذلك الف صنف وخمسمائة صنف واربعون صنفا واما اذا لم يكن في الطعوم السبعة
اربعة طعوم متساوية وكان فيها ثلثة طعوم متساوية فاما ان يكون مع تلك الثلثة المتساوية ثلثة اخرى متساوية
او لا يكون كذلك فان كان الاول فالثلثة المتساوية مع الثلثة الاخرى اما ان يكون هي الاول من الطعوم السبعة
والثاني والثالث مع الرابع والخامس والسادس او الاول والثاني والثالث مع الرابع والخامس والسابع
وهكذا على التقادير السبعين فالاقوى من الاقسام الثلثة اما افراد الثلثة المتساوية الاولى او افراد الثلثة
المتساوية الاخرى او الواحد المفرد وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر فان
كان الثاني وهو ان يكون في الطعوم السبعة ثلثة واحدة متساوية فهذه الثلثة اما ان يكون هي الاول من الطعوم

السبعة

السبعة والثاني والثالث او الاول منها والثاني والرابع وهكذا وعلى التقادير الخمسة والثلثين فالطعوم الاربعة
الباقية لا يمكن ان يكون كلها ولا ثلثة منها متساوية فاما ان يكون منها طعمان متساويان او لا يكون فان كان
فيها طعمان متساويان فاما ان يكون الطعمان الآخران متساويين او مختلفين فان كان اثنان متساويين والآخران
كذلك فاما ان يكون هي الاول من الاربعة والثاني مع الثالث والرابع او الاول والثالث مع الثاني والرابع
او الاول والرابع مع الثاني والثالث وعلى الاقسام الثلثة فالاقوى من الاقسام الثلثة اما افراد الطعوم
الثلثة المتساوية او افراد الاثنين المتساويين الاولين او افراد الاثنين المتساويين الآخرين وعلى الاقسام الثلثة
فالاقوى من القسمين الآخرين اما الاول منهما او الآخر وان كان الاثنان المتساويان من الطعوم الاربعة الباقية
بعد الطعوم الثلثة المتساوية ليس معهما اثنان آخران متساويين فالطعمان المتساويان اما الاول من هذه الاربعة
والثاني او الاول والثالث وهكذا وعلى التقادير الستة فالاقوى من الاقسام الاربعة اما افراد الثلثة المتساوية
او افراد الطعمين المتساويين او الاول من الطعمين المختلفين او الآخر وعلى الاقسام الاربعة فالاقوى من الاقسام
الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول
منهما او الآخر هذا وان كانت الطعوم الاربعة الباقية بعد الطعوم الثلثة المتساوية فهي مختلفة فاقواها اما ان يكون
هو الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الثلثة الباقية اما الاول
منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من الطعمين الآخرين اما الاول منهما او الآخر وعلى هذه
التقادير كلها فالاقوى من الاربعة الطعوم اما ان يكون اقوى من كل واحد من الثلثة المتساوية او اضعف فان كان
اقوى منها فالذي يليه في القوة اما ان يكون اقوى من كل واحد من تلك الثلثة او اضعف فان كان اقوى فالذي
يليه في القوة اما ان يكون اقوى من كل واحد من تلك ايضا او اضعف فان كان اقوى فالاضعف من الطعوم
الاربعة اما ان يكون اقوى من كل واحد من تلك الطعوم الثلثة او اضعف فتحصل من ذلك عشرة آلاف صنف
وثمانمائة صنف وثمانون صنفا واما اذا لم يكن في الطعوم السبعة ثلثة طعوم متساوية بل طعمان فقط فاما ان يكون
فيها مع الطعمين المتساويين طعمان آخران متساويان وطعمان آخران كذلك او يكون فيها مع ذلك طعمان فقط
متساويان او لا يكون معهما شيء من ذلك بل يكون في الطعوم السبعة طعمان فقط متساويان والخمسة الباقية
كلها مختلفة فان كان الاول وهو ان يكون في الطعوم السبعة طعمان متساويان معهما طعمان آخران وطعمان آخران
كذلك فتلك الثلثة الاثنينات اما ان يكون هي الاول من الطعوم السبعة والثاني مع الثالث والرابع ومع الخامس
والسادس او الاول والثاني مع الثالث والرابع مع الخامس والسابع وهكذا وعلى الاقسام المائة والخمسة
فالاقوى من الاقسام الاربعة اما افراد القسمين المتساويين الاولين او افراد المتساويين الثانيين او الطعم الواحد المفرد
وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما ان يكون هو الاول منها او الثاني او الثالث
وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان كان في الطعوم السبعة طعمان
متساويان مع طعمين آخرين فقط كذلك فاما ان يكون تلك هي الاول من الطعوم السبعة والثاني مع الثالث
والرابع او الاول والثاني مع الثالث والخامس وهكذا وعلى التقادير المائة والخمسة فالطعوم الثلثة الباقية لابد
وان يكون كلها مختلفة فاقوى الاقسام الخمسة اما افراد الاثنين المتساويين الاولين او افراد الاثنين المتساويين
الآخرين او الاول من الطعوم الثلثة المختلفة او الثاني او الثالث وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة
الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما
الاول او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان كان

في الطعوم السبعة اثنان متساويان والخمسة الباقية مختلفة فالطعمان المتساويان اما ان يكونا هما الطعم الاول
من السبعة والثاني او الاول والثالث وهكذا وعلى التقادير الحادية والعشرين فالطعوم الخمسة الباقية لابد و
ان يكون كلها مختلفة فالاقوى من الاقسام الستة اما افراد الطعمين المتساويين او الاول من الخمسة المختلفة
او الثاني منها او الثالث او الرابع او الخامس وعلى التقادير الستة فالاقوى من الاقسام الخمسة الباقية اما الاول او الثاني
او الثالث او الرابع او الخامس وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة اما الاول منها او الثاني او الثالث
او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير
الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر فيحصل من ذلك ثلثون الف صنف ومائتا صنف
واربعون صنفا واما اذا لم يكن الطعوم السبعة متساوية بل كانت كلها مختلفة فالاقوى اما ان يكون هو الاول
منها او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السادس او السابع وعلى التقادير السبعة فالاقوى من الستة الباقية
اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السادس وعلى التقادير الستة فالاقوى من الطعوم الخمسة
الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الطعوم الاربعة الباقية
اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني
او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من الطعمين الباقيين اما الاول او الآخر فيحصل من ذلك خمسة آلاف
صنف واربعون صنفا فاذا جمعنا اصناف التركيب السباعي الف الف صنف وسبعمائة الف صنف و[illegible] صنف
وخمسمائة صنف وثمانية واربعون صنفا واما انواع التركيب الثماني فكل نوع منها ينقسم الى خمسمائة الف
وخمسة واربعين الف صنف وثمانمائة صنف وستة وثلثون صنفا وذلك لان كل طعم مركب من ثمانية
طعوم فاما ان يكون كلها فيها متساوية في القوة والضعف وذلك صنف واحد او لا يكون كذلك فاما
ان يكون فيها سبعة طعوم متساوية او لا يكون فاما ان يكون فيها ستة طعوم متساوية او لا يكون فاما
ان يكون فيها خمسة طعوم متساوية او لا يكون فاما ان يكون فيها اربعة طعوم متساوية او لا يكون فاما
ان يكون فيها ثلثة طعوم متساوية او لا يكون فاما ان يكون فيها طعمان متساويان او يكون الطعوم كلها
مختلفة واذا كان فيها سبعة طعوم متساوية فاما ان يكون المخالف من الطعوم الثمانية هو الاول منها او
الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السادس او السابع او الثامن وعلى التقادير الثمانية فذلك المخالف
اما ان يكون اقوى من كل واحد من السبعة المتساوية او اضعف فيحصل من ذلك ستة عشر صنفا
واما اذا لم يكن في الثمانية الطعوم سبعة طعوم متساوية بل ستة فتلك الستة اما ان يكون هي الاول من الطعوم
الثمانية او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السابع وهكذا وعلى التقادير الثمانية والعشرين فالطعمان
الآخران اما ان يكونا متساويين او لا يكونا كذلك فان كانا متساويين فاما ان يكون كل واحد منهما اقوى
من كل واحد من الطعوم الستة او اضعف وان كانا غير متساويين فاقواهما اما الاول منهما او الآخر وعلى التقديرين
فاما ان يكون كل واحد منهما اقوى من كل واحد من الطعوم الستة المتساوية او كل واحد منهما اضعف من كل واحد
منها او الاقوى منهما اقوى من كل واحد منها والاضعف اضعف فيحصل من ذلك مائتا صنف
واربعة وعشرون صنفا واما اذا لم يكن في الطعوم الثمانية ستة طعوم متساوية بل خمسة طعوم فتلك
الخمسة اما ان يكون هي الاول من الطعوم الثمانية والثاني والثالث والرابع والخامس او الاول منها والثاني
والثالث والرابع والسادس وهكذا وعلى الاقسام الستة والخمسين فالطعوم الثلثة الباقية اما ان يكون
كلها متساوية او لا يكون كذلك فان كانت كلها متساوية فاما ان يكون كل واحد منها اقوى من كل واحد

من الطعوم

من الطعوم الخمسة المتساوية او اضعف وان لم يكن كلها متساوية فاما ان يكون فيها طعمان متساويان ولا يكون
بل يكون كلها مختلفة فان كان فيها طعمان متساويان فاما ان يكونا هما الاول منها والثاني او الاول والثالث
او الثاني والثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من الاقسام الثلثة اما افراد الطعوم الخمسة المتساوية
او افراد الطعمين المتساويين او الطعم الواحد المفرد وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الآخرين اما الاول
منهما او الآخر وان كانت الطعوم الثلثة كلها مختلفة فاقواها اما ان يكون هو الاول منها او الثاني او الثالث
وعلى التقادير الثلثة فاقوى الطعمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وعلى هذه التقادير فالاقوى من هذه
الثلثة اما ان يكون اقوى من كل واحد من الطعوم الخمسة المتساوية او اضعف فان كان اقوى فالذي يليه
في القوة اما ان يكون اقوى من كل واحد منها او اضعف فان كان اقوى فالاضعف من الثلثة اما ان يكون اقوى
من كل واحد من الطعوم الخمسة المتساوية او اضعف فيحصل من ذلك الف صنف واربعمائة صنف واربعة
وستون صنفا واما اذا لم يكن في الطعوم الثمانية خمسة طعوم متساوية وكان فيها اربعة طعوم متساوية فاما
ان يكون فيها اربعة متساوية واربعة اخرى كذلك او لا يكون كذلك بل يكون فيها اربعة فقط متساوية
فان كان الاول فتلك الاربعة المتساوية مع الاربعة الاخرى اما ان يكون هي الاول والثاني والثالث
والرابع مع الخامس والسادس والسابع والثامن او الاول والثاني والثالث والخامس مع الرابع والسادس
والسابع والثامن وهكذا وعلى الاقسام الخمسة والثلثين فاما ان يكون افراد الاربعة المتساوية الاولى اقوى
من افراد الاخرى او اضعف وان كان الثاني وهو ان لا يكون في الطعوم الثمانية اربعة متساوية الا اربعة
واحدة فتلك الاربعة اما ان يكون هي الاول والثاني والثالث والرابع او الاول والثاني والثالث والخامس
وهكذا وعلى التقادير السبعين فالطعوم الاربعة الاخرى اما ان يكون فيها ثلثة طعوم متساوية فتلك الثلثة
اما ان يكون هي الاول منها والثاني والثالث او الاول والثاني والرابع وهكذا وعلى التقادير الاربعة فالاقوى
من الاقسام الثلثة اما افراد الاربعة المتساوية او افراد الثلثة المتساوية او الطعم المفرد وعلى التقادير الثلثة
فالاقوى من القسمين الآخرين اما الاول منهما او الآخر وان كان في الطعوم الاربعة الباقية طعمان متساويان
فاما ان يكون الطعمان الآخران كذلك او لا يكون فان كان الاول فالطعمان المتساويان مع الآخرين المتساويين
اما ان يكون هو الطعم الاول من الاربعة والثاني مع الثالث والرابع او الاول منها والثالث مع
الثاني والرابع وهكذا وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من الاقسام الثلثة اما افراد الطعوم الاربعة المتساوية
او افراد الطعمين المتساويين الاولين او فرد الآخرين وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الآخرين
اما الاول منهما او الآخر وان كان الثاني وهو ان يكون في الطعوم الاربعة اثنان واحد هما متساويان فهذان
الطعمان اما ان يكونا هما الاول من الاربعة والثاني او الاول والثالث وهكذا وعلى التقادير الستة فالطعمان
الآخران لابد وان يكونا مختلفين فالاقوى من الاقسام الاربعة اما افراد الطعوم الاربعة المتساوية او
فرد الطعمين المتساويين او الاول من الطعمين المختلفين او الآخر منهما
وعلى هذه التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى
التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان كان الثالث وهو ان يكون
الطعوم الاربعة الاخيرة كلها مختلفة فالاقوى من الاقسام الخمسة اما افراد الطعوم الاربعة المتساوية او الاول
من الاربعة المختلفة او الثاني منها او الثالث او الرابع وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقية
اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الثلثة الباقية اما الاول او الثاني

او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر فيحصل من ذلك احد وعشرون الف صنف واربعمائة صنف وتسعون صنفا واما اذا لم يكن في الطعوم الثمانية اربعة طعوم متساوية وكان فيها ثلثة متساوية فاما ان يكون فيها مع تلك الثلثة ثلثة اخرى متساوية او لا يكون كذلك فان كان الاول فتلك الثلثة مع الثلثة الاخرى اما ان يكون هي الاول من الطعوم الثمانية والثاني والثالث مع الرابع والخامس والسادس او الاول والثاني والثالث مع الرابع والخامس و السابع وهكذا وعلى التقادير الاثنين والثمانين فالطعمان الآخران اما ان يكونا متساويين او لا يكونا كذلك فان كانا متساويين فالاقوى من الاقسام الثلثة اما افراد الثلثة المتساوية الاولى او افراد الثلثة المتساوية الاخرى او افراد الطعمين الآخرين وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان كان الطعمان الآخران غير متساويين فالاقوى من الاقسام الاربعة اما افراد الثلثة الطعوم المتساوية الاولى او افراد الثلثة الاخرى او الطعم الاول من الطعمين المختلفين او الآخر منهما وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان كان الثاني وهو ان يكون في الطعوم الثمانية ثلثة واحدة متساوية فتلك الثلثة اما ان يكون هي الاول والثاني والثالث او الاول والثاني والرابع وهكذا وعلى التقادير الستة والخمسين فالطعوم الخمسة الباقية اما ان يكون فيها طعمان متساويان وطعمان آخران كذلك او يكون فيها طعمان فقط متساويان او يكون كلها مختلفة فان يكون فيها طعمان وطعمان متساويان فاما ان يكون هي الاول من الطعوم الخمسة والثاني مع الثالث والرابع او الاول والثاني مع الثالث والخامس وهكذا وعلى التقادير الخمسة عشر فالاقوى من الاقسام الاربعة اما افراد الطعوم الثلثة المتساوية او فرد المتساويين الاولين او فرد المتساويين الآخرين او الطعم الواحد الباقي وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين اما الاول منهما او الآخر وان كان في الطعوم الخمسة اثنان فقط متساويين فاما ان يكونا هما الاول من الخمسة والثاني او الاول والثالث وهكذا وعلى التقادير العشرة فالاقوى من الاقسام الخمسة اما افراد الطعوم الثلثة المتساوية او فرد الطعمين المتساويين او الاول من الطعوم الثلثة المختلفة او الثاني منها او الثالث وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقية اما الاول منها والثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما والآخر وان كانت الطعوم الخمسة كلها مختلفة فالاقوى من الاقسام الستة اما افراد الطعوم الثلثة المتساوية او الطعم الاول من الخمسة المختلفة او الثاني منها او الثالث او الرابع او الخامس وعلى التقادير الستة فالاقوى من الاقسام الخمسة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر فيحصل من ذلك مائة الف صنف وستة وثلثون الف صنف و ثمانون صنفا واما اذا لم يكن في الطعوم الثمانية ثلثة طعوم متساوية وكان فيها طعمان متساويان فاما ان يكون فيها طعمان متساويان وطعمان آخران وطعمان آخران وطعمان آخران كذلك او يكون فيها

متساويان

متساويان وطعمان وطعمان كذلك او يكون فيها طعمان متساويان وآخران كذلك او يكون فيها طعمان فقط متساويين فان كان فيها طعمان وطعمان وطعمان وطعمان كل طعمين من هذه المراتب الاربعة متساويان فاما ان يكون تلك هي الطعم الاول من الثمانية والثاني مع الثالث والرابع ومع الخامس والسادس ومع السابع والثامن او يكون هي الاول والثاني مع الثالث والرابع ومع الخامس والسابع ومع السادس والثامن وهكذا وعلى التقادير المائة والخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة اما فرد الاثنين الاولين او الاثنين او الثالثين او الرابعين وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان لم يكن في الطعوم الثمانية ثلثة انساط فقط متساوية فتلك الثلثة اما ان يكون هي الطعم الاول من الثمانية والثاني مع الثالث والرابع ومع الخامس والسادس او الاول والثاني مع الثالث والرابع ومع الخامس والسابع وهكذا وعلى التقادير الاربعمائة والعشرين فالطعمان الآخران لابد وان يكونا مختلفين وحينئذ يكون الاقوى من الاقسام الخمسة اما فرد الاثنين الاولين المتساويين او فرد الاثنين الآخرين او فرد الاثنين المتساويين الثالثين او الاول من الطعمين الآخرين او الآخر منهما وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان كان في الطعوم الثمانية طعمان متساويان معهما طعمان آخران فقط كذلك فتلك اما ان يكون هي الاول من الطعوم الثمانية والثاني مع الثالث والرابع والاول والثاني مع الثالث والخامس وهكذا وعلى التقادير المائتين والعشرة فالطعوم الاربعة الباقية لابد وان يكون كلها مختلفة فالاقوى من الاقسام الستة اما فرد الاثنين الاولين او فرد الاثنين الآخرين او الاول من الطعوم الاربعة المختلفة والثاني منها او الثالث او الرابع وعلى التقادير الستة فالاقوى من الاقسام الخمسة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان كان في الطعوم الثمانية طعمان فقط متساويان فاما ان يكونا هما الاول من الثمانية والثاني او الاول والثالث وهكذا وعلى التقادير الثمانية والعشرين فالطعوم الستة الباقية لابد وان يكون كلها مختلفة فالاقوى من الاقسام السبعة اما فرد الطعمين المتساويين او الطعم الاول من الطعوم الستة المختلفة او الثاني منها او الثالث او الرابع او الخامس او السادس وعلى هذه التقادير السبعة فالاقوى من الاقسام الستة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السادس وعلى التقادير الستة فالاقوى من الاقسام الخمسة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الآخرين اما الاول منهما او الآخر فيحصل من ذلك ثمانمائة صنف وخمسة واربعون الف صنف ومائتا صنف واربعون صنفا واما اذا لم يكن الطعوم الثمانية متساوية بل كانت مختلفة فالاقوى اما ان يكون هو الاول او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السادس او السابع او الثامن وعلى التقادير الثمانية فالاقوى من الطعوم السبعة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السادس او السابع وعلى التقادير السبعة فالاقوى من الطعوم الستة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس

او السادس وعلى التقادير الستة فاقوى الطعوم الخمسة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس
وعلى تقادير الخمسة فاقوى الطعوم الاربعة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة
فاقوى الطعوم الثلثة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فاقوى الطعمين الباقيين
اما الاول منهما او الآخر فيحصل من ذلك اربعون الف صنف وثلثمائة صنف وعشرون صنفا فاذن جملة
اصناف التركيب الثماني اربعة آلاف الف صنف وخمسمائة الف صنف واثنى عشر الف صنف وخمسمائة
صنف وخمسة عشر صنفا واما اصناف التركيب التساعي فتنحصر في سبعة آلاف الف صنف وسبعة
وثمانين الف صنف ومائة صنف وواحد وستين صنفا وذلك لان الطعم المركب من تسعة طعوم اما ان
يكون فيه التسعة متساوية وذلك صنف واحد او لا يكون كذلك فاما ان يكون فيه ثمانية طعوم متساوية
او لا يكون كذلك فاما ان يكون فيه سبعة طعوم متساوية او لا يكون كذلك فاما ان يكون فيه ستة طعوم متساوية
او لا يكون فاما ان يكون فيه خمسة طعوم متساوية او لا يكون فاما ان يكون فيه اربعة طعوم متساوية او لا
يكون كذلك فاما ان يكون فيه ثلثة طعوم متساوية او لا يكون فاما ان يكون فيه طعمان متساويان او طعوم
كلها مختلفة واذا كان فيه ثمانية طعوم متساوية فالطعم الخارج عن المساواة من التسعة اما ان يكون هو الطعم الاول
او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السادس او السابع او الثامن او التاسع وعلى التقادير التسعة فذلك
الخارج اما ان يكون اقوى من كل واحد من افراد الثمانية المتساوية او اضعف فيحصل من ذلك ثمانية عشر صنفا
واما اذا كان في الطعوم التسعة سبعة طعوم متساوية فتلك السبعة اما ان يكون هي الاول والثاني والثالث والرابع
والخامس والسادس والسابع او الاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والثامن وهكذا وعلى
التقادير الستة والثلثين فالطعمان الآخران اما ان يكونا متساويين او لا يكونان كذلك فان كانا متساويين
فكل واحد منهما اما ان يكون اقوى من كل واحد من السبعة المتساوية او اضعف فان كانا غير متساويين فاقواهما
اما الاول منهما او الآخر وعلى التقديرين فاما ان يكون كل واحد منهما اقوى من كل واحد من السبعة المتساوية او
كل واحد منهما اضعف من تلك او الاقوى منهما اقوى من كل واحد منها والاضعف اضعف فيحصل من ذلك
مائتا صنف وثمانية وثمانون صنفا واما اذا لم يكن في الطعوم التسعة سبعة طعوم متساوية وكان فيها ستة
متساوية فتلك الطعوم الستة اما ان يكون هي الاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس او الاول
والثاني والثالث والرابع والخامس والسابع او الاول والثاني والثالث والرابع والسادس والسابع وهكذا
وعلى التقادير الاربعة والثمانين فالطعوم الثلثة الاخيرة اما ان يكون كلها متساوية او يكون فيها طعمان
متساويان او يكون كلها مختلفة فان كانت كلها متساوية فاما ان يكون كل واحد منها اقوى من كل واحد
من الستة المتساوية او اضعف فان كان فيها اثنان متساويان فاما ان يكونا هما الاول منها والثاني او الاول
والثالث او الثاني والثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من الاقسام الثلثة اما افراد الستة المتساوية
او فردا الطعمين المتساويين او الطعم الواحد الفرد وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول
منهما او الآخر وان كانت الطعوم الثلثة كلها مختلفة فالاقوى من الاقسام الاربعة اما افراد الستة المتساوية
او الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة اما الاول
منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر فيحصل
من ذلك ثلثة آلاف صنف وستمائة صنف وستة وتسعون صنفا واما اذا لم يكن في الطعوم التسعة
ستة طعوم متساوية وكان فيها خمسة طعوم متساوية فتلك الخمسة اما ان يكون هي الاول من الطعوم التسعة

والثاني

والثاني والثالث والرابع والخامس او الاول والثاني والثالث والرابع والسادس وهكذا وعلى التقادير المائة
والستة والعشرين فالطعوم الاربعة الباقية اما ان يكون كلها متساوية او يكون فيها ثلثة فقط متساوية
او طعمان متساويان او يكون كلها مختلفة فان كانت كلها متساوية فاما ان يكون كل واحد منها اقوى من كل
واحد من الطعوم الخمسة المتساوية او اضعف فان كان فيها ثلثة طعوم فقط متساوية فالخارج منها عن
المساواة اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الاربعة
اما افراد الطعوم الخمسة المتساوية او افراد الطعوم الثلثة المتساوية او الواحد الفرد وعلى التقادير الثلثة
فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر واذا لم يكن في الطعوم الاربعة ثلثة متساوية فاما ان يكون
فيها اثنان متساويان واثنان آخران كذلك او يكون فيها اثنان فقط متساويان او يكون كلها مختلفة فان
كان فيها اثنان متساويان واثنان متساويان فاما ان يكون ذلك هو الاول والثاني مع الثالث والرابع
او الاول والثالث مع الثاني والرابع او الاول والرابع مع الثاني والثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى
من الاقسام الثلثة اما افراد الطعوم الخمسة المتساوية او فردا الطعمين المتساويين الاولين او فردا المتساويين
الآخرين وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان لم يكن في الطعوم الاربعة
الا اثنان فقط متساويان فاما ان يكونا هما الاول من الاربعة والثاني او الاول والثالث او الاول والرابع
وهكذا وعلى التقادير الستة فالاثنان الآخران لا بد وان يكونا مختلفين فالاقوى من الاقسام الاربعة اما افراد
الطعوم الخمسة المتساوية او فردا الطعمين المتساويين او الاول من الطعمين المختلفين او الآخر منهما وعلى التقادير
الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى
من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان لم يكن الطعوم الاربعة متساوية بل مختلفة كلها فالاقوى من الاقسام
الخمسة اما افراد الخمسة المتساوية او الاول من الاربعة المختلفة او الثاني منها او الثالث او الرابع وعلى التقادير
الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة
فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى
من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر فيحصل من ذلك ثمانية وثلثون الف صنف وثمانمائة صنف
وثمانية اصناف واما اذا لم يكن في الطعوم التسعة خمسة طعوم متساوية بل اربعة فاما ان يكون فيها اربعة متساوية
واربعة اخرى كذلك او لا يكون فيها الا اربعة واحدة متساوية فان كان فيها اربعة متساوية مع اربعة اخرى
متساوية فاما ان يكون هي الاول من الطعوم التسعة والثاني والثالث والرابع مع الخامس والسادس والسابع
والثامن او الاول والثاني والثالث والرابع مع الخامس والسادس والسابع والتاسع وهكذا وعلى التقادير
المائة وخمسة عشر فالاقوى من الاقسام الثلثة اما افراد الطعوم الاربعة الاولى او افراد الطعوم الاربعة الاخرى
او الطعم المفرد وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر واما اذا كان في الطعوم
التسعة اربعة واحدة متساوية فتلك الاربعة اما ان يكون هي الاول من الطعوم التسعة والثاني والثالث
والرابع او الاول والثاني والثالث والخامس وهكذا وعلى التقادير المائة وستة وعشرين فالطعوم الخمسة الباقية
اما ان يكون فيها ثلثة طعوم متساوية او لا يكون كذلك فان كان الاول فتلك الثلثة اما ان يكون هي الاول
من الخمسة والثاني والثالث او الاول والثاني والرابع وهكذا وعلى التقادير العشرة فالطعمان الآخران اما ان يكونا
متساويين او مختلفين فان كانا متساويين فالاقوى من الاقسام الثلثة اما افراد الطعوم الاربعة المتساوية
او افراد الثلثة المتساوية او فردا الطعمين المتساويين وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين

اما الاول منهما او الآخر وان كان الطعمان الباقيان غير متساويين فالاقوى من الاقسام الاربعة اما افراد الاربعة المتساوية او افراد الثلثة المتساوية او الاول من الطعمين المختلفين او الثاني منهما وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان كان الثاني وهو ان لا يكون في الطعوم الخمسة الباقية بعد الاربعة المتساوية ثلثة طعوم متساوية فاما ان يكون فيها طعمان متساويان وطعمان فقط متساويان او يكون كلها مختلفة فان كان فيها طعمان وطعمان متساويان كل طعمين منها فتلك اما ان يكون هي الاول من تلك الخمسة والثاني مع الثالث والرابع او الاول والثاني مع الثالث والخامس وهكذا او على التقادير الخمسة عشر فالاقوى من الاقسام الاربعة اما افراد الطعوم الاربعة المتساوية او فرد الطعمين المتساويين الاولين او فرد الطعمين المتساويين الاخرين او الطعم الواحد المفرد وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان كان في الطعوم الخمسة طعمان فقط متساويان فاما ان يكونا هما الاول منها والثاني او الاول والثالث وهكذا وعلى التقادير العشرة فالطعوم الثلثة الباقية لا بد وان يكون مختلفة فالاقوى من الاقسام الخمسة اما افراد الاربعة المتساوية او فرد الطعمين المتساويين او الاول من الثلثة المختلفة او الثاني منها او الثالث وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان كانت الطعوم الخمسة كلها مختلفة فالاقوى من الاقسام الستة اما افراد الطعوم الاربعة المتساوية او الاول من الطعوم الخمسة المختلفة او الثاني منها او الثالث او الرابع او الخامس وعلى التقادير الستة فالاقوى من الاقسام الخمسة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الاخر فحصل من ذلك ثلثمائة الف صنف وستة وعشرون الف صنف وتسعمائة صنف وتسعون صنفا واما اذا لم يكن في الطعوم التسعة اربعة طعوم متساوية بل ثلثة فاما ان يكون فيها ثلثة طعوم متساوية وثلثة طعوم متساوية وثلثة اخرى كذلك او يكون فيها ثلثتان متساويتان او يكون فيها ثلثة واحدة متساوية فان كان فيها ثلث ثلثات متساوية فاما ان يكون هي الاول والثاني والثالث مع الرابع والخامس والسادس ومع السابع والثامن والتاسع او الاول والثاني والرابع مع الثالث والخامس والسابع ومع السادس والثامن والتاسع وهكذا وعلى التقادير المائتين والثمانين فالاقوى من الاقسام الثلثة اما افراد الثلثة الاولى او افراد الثلثة الثانية او افراد الثالثة وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر واما اذا كان في الطعوم التسعة ثلثتان فقط متساويتا الافراد فتلك الثلثة مع الثلثة الاخرى اما ان يكون هي الاول من الطعوم التسعة والثاني والثالث مع الرابع والخامس والسادس او الاول والثاني والثالث مع الرابع والخامس والسابع وهكذا وعلى التقادير الثمانمائة والاربعين فالطعوم الثلثة الباقية اما ان يكون فيها طعمان متساويان او يكون كلها مختلفة فان كان فيها طعمان متساويان فاما ان يكونا هما الاول من الثلثة والثاني او الاول والثالث او الثاني والثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من الاقسام الاربعة افراد الثلثة الاولى المتساوية او افراد الثلثة المتساوية الاخرى او الاثنين المتساويين او الواحد المفرد وعلى

التقادير

التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان كانت الطعوم الثلثة كلها مختلفة فالاقوى من الاقسام اما افراد الثلثة المتساوية الاولى او افراد الثلثة المتساوية الاخرى او الاول من الثلثة المختلفة او الثاني او الثالث وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر هذا واما اذا كان في الطعوم التسعة ثلثة واحدة متساوية فتلك الثلثة اما ان يكون هي الاول والثاني والثالث او الاول والثاني والرابع وهكذا وعلى التقادير الاربعة والثمانين فالطعوم الستة الباقية اما ان يكون فيها طعمان متساويان وطعمان متساويان وطعمان آخران كذلك وتلك الثلثة اما ان يكون هي الاول من الطعوم الستة والثاني مع الثالث والرابع ومع الخامس والسادس او الاول والثاني مع الثالث والخامس ومع الرابع والسادس وهكذا وعلى التقادير الخمسة عشر فالاقوى من الاقسام الاربعة اما افراد الطعوم الثلثة المتساوية او فرد الاثنين الاولين او فرد الاثنين الثالثة وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان كان في الطعوم الستة طعمان متساويان وطعمان آخران كذلك فاما ان يكون هي الاول من الطعوم الستة والثاني مع الثالث والرابع او الاول والثاني مع الثالث والخامس وهكذا وعلى التقادير الخمسة والاربعين فالطعمان الآخران لا بد وان يكونا مختلفين فالاقوى من اقسام الخمسة اما افراد الثلثة المتساوية او فرد الطعمين المتساويين الاولى او فرد المتساويين الاخرى او الاول من الطعمين المختلفين او الثاني منهما وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان كان في الطعوم الستة طعمان فقط متساويان فاما ان يكونا هما الاول والثاني او الاول والثالث وهكذا وعلى التقادير الخمسة عشر فالاقوى من الاقسام الستة اما افراد الطعوم الثلثة المتساوية او فرد الطعمين المتساويين او الاول من الطعوم الاربعة المختلفة او الثاني منها او الثالث او الرابع وعلى التقادير الستة فالاقوى من الاقسام الخمسة اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان كانت الطعوم الستة كلها مختلفة فالاقوى من الاقسام السبعة اما افراد الطعوم الثلثة المتساوية او الاول من الطعوم الستة المختلفة او الثاني منها او الثالث او الرابع او الخامس او السادس وعلى التقادير السبعة فالاقوى من الاقسام الستة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السادس وعلى التقادير الستة فالاقوى من الاقسام الخمسة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول او الآخر فحصل من ذلك [illegible] الف صنف سبعة وسبعون الف صنف وثلثمائة وستون صنفا واما اذا لم يكن في الطعوم التسعة ثلثة طعوم متساوية فاما ان يكون فيها طعمان متساويان وطعمان آخران كذلك وآخران

والآخران كذلك ايضا او لا يكون كذلك فان كان الاول فتلك الانسبات الاربعة اما ان يكون هي الاول من الطعوم التسعة والثاني مع الثالث والرابع ومع الخامس والسادس ومع السابع والثامن او الاول والثاني مع الثالث والرابع ومع الخامس والسادس ومع السابع والتاسع وهكذا وعلى التقادير التسعمائة وخمسة واربعين فالاقوى من الاقسام الخمسة اما فرد الاثنين الاولين او فرد الاثنين الثانيين او فرد الاثنين الثالثين او فرد الاثنين الرابعين او الواحد المفرد وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية فالاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان كان الثاني وهو ان يكون في الطعوم التسعة اربع انسبات متساوية فان كان فيها اثنان متساويان فثلثان كذلك فهذه الانسبات ستة اما ان يكون هي الاول من الطعوم التسعة والثاني مع الثالث والرابع ومع الخامس والسادس او الاول والثاني مع الثالث والرابع ومع الخامس والسابع وهكذا وعلى التقادير الالف والمائتين والستين فالطعوم الثلثة الباقية لا بد وان يكون مختلفة وحينئذ يكون الاقوى من الاقسام الستة اما افراد الطعوم الثلثة المتساوية الاولى او الثانية او الثالثة او الاول من الطعوم الثلثة المختلفة او الثاني او الثالث وعلى التقادير الستة فالاقوى من الاقسام الخمسة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول والآخر واما اذا لم يكن في الطعوم التسعة ثمة مراتب من طعمين متساويين بل مرتبتان فقط فاما ان يكون تينك المرتبتين هي الاول من الطعوم التسعة والثاني مع الثالث والرابع او الاول والثاني مع الثالث والخامس وهكذا وعلى التقادير الثمانية والسبعين فالطعوم الخمسة الاخرى لا بد وان يكون مختلفة فالاقوى من الاقسام السبعة اما افراد الاثنين المتساويين او الاثنين الآخرين او الاول من الطعوم الخمسة المختلفة او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس وعلى التقادير السبعة فالاقوى من الاقسام الستة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السادس وعلى التقادير الستة فالاقوى من الاقسام الخمسة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر واما اذا لم يكن في الطعوم التسعة متساويان الا طعمين فقط فالطعمان اما ان يكونا هما الاول من الطعوم التسعة والثاني او الاول والثالث وهكذا وعلى التقادير الستة والثلثين فالطعوم التسعة الباقية لا بد وان يكون مختلفة فالاقوى من الاقسام الثمانية اما فرد الطعمين المتساويين او الاول من الطعوم الستة المختلفة او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السادس او السابع وعلى التقادير الثمانية فالاقوى من الاقسام السبعة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السادس او السابع وعلى التقادير السبعة فالاقوى من الاقسام الستة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السادس وعلى التقادير الستة فالاقوى من الاقسام الخمسة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة اما الاول او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر فتحصل من ذلك [illegible] الف [illegible] صنف وسبعة

وسبعون الف ومائتا صنف واربعون صنفا واما اذا لم يكن الطعوم التسعة متساوية البتة فالاقوى منها اما ان يكون هو الاول او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السادس او السابع او الثامن او التاسع وعلى التقادير التسعة فالاقوى من الاقسام الثمانية الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السادس او السابع او الثامن وعلى التقادير الثمانية فالاقوى من الاقسام السبعة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السادس او السابع وعلى التقادير السبعة فالاقوى من الاقسام الستة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السادس وعلى التقادير الستة فالاقوى من الاقسام الخمسة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول او الآخر فتحصل من ذلك ثلثمائة الف صنف واثنان وستون الف صنف وثمانمائة صنف وثمانون صنفا واذا جمعت اصناف التركيب الغير التساوي كان سبعة آلاف الف صنف وسبعة وثمانون الف صنف ومائتا صنف واحد وستون صنفا وذلك هو جملة اصناف التركيب التساوي واذا جمعت اصناف التركيبات كلها كانت ثلثة عشر الف الف صنف وسبعمائة الف صنف واربعة وسبعون الف صنف وخمسمائة صنف واثنا عشر صنفا وذلك هو جملة اصناف الطعوم المركبة كلها اذا اعتبرت الاصناف على هذا الوجه واما اذا اضيف الى ذلك شيء آخر كما اذا قسم الصنف الذي بعض طعومه مساو لبعض او كلها مساوية الى ما هي في نفسها شديدة والى ما هي في نفسها ضعيفة والى ما هي في نفسها متوسطة تضاعفت الاصناف المذكورة وكذلك لو قسمت الاصناف التي بعض طعومها او كل طعومها مختلفة تقسيما بحسب نسبة بعض طعومها الى بعض تضاعفت تلك الاصناف جدا وذلك كما اذا كان صنف مركب من ثلثة طعوم الاول منها اقوى من الثاني والثاني اقوى من الثالث فقيل ان زيادة قوة الاول على الثاني اما ان يكون لزيادة قوة الثاني على الثالث او اكثر او اقل واذا قسم ايضا بحسب زيادة القوة ونقصانها فانما يكون محصورا اذا اخذت الزيادات والنقصانات مطلقا واما اذا اعتبر مقدار الزيادة والنقصان كما اذا قيل ان زيادة الاول على الثاني اما ان يكون بقدر نصف زيادة الثاني على الثالث او بقدر ثلثها او ربعها ونحو ذلك لم يكن الاقسام حينئذ منحصرة وكذا اذا قيل ان زيادة احد الطعمين على الآخر اما ان يكون بقدر نصف الطعم الاضعف او بقدر ثلث ذلك او ربعه لم يكن ذلك محصورا وكان التقسيم متسلسلا غير متناه لست اقول انه يوجد اصناف بالفعل ليس لها نهاية فان ذلك محال بل اعني بذلك ان كل عدد يوجد عليه تلك الاصناف فانه يمكن الزيادة عليه من غير وقوف وانقطاع وذلك لان الاعداد كما انها غير متناهية بهذا التفسير كذلك الاجزاء السمية لها لا يكون متناهية وهذه التراكيب منها ما له اسم يعرف به كالطعم الزعاقي وهو المركب من المرارة والملوحة وكالطعم البشع وهو المركب من المرارة والقبض ومنها ما ليس له اسم يعرف به كالطعم المركب من الحموضة والقبض او من الحموضة والمرارة وايضا من هذه الطعوم ما هو كثير الوجود كالزعاق والبشع ومنها ما هي قليل الوجود جدا كالطعم المركب من الحلاوة والمرارة ومنها ما يكاد ان لا يكون له وجود البتة كالطعم المركب من الطعوم التسعة وكل طعم يكثر وجوده ففي الغالب يكون له اسم يعرف به وما يندر وجوده ففي الغالب لا يوضع له اسم واكثر الطعوم وجودا هو الزعاق لان هذا الطعم هو طعم ماء البحر وليس يوجد جسم ذو طعم اعظم منه وعبارة الكتاب ظاهرة

البحث الثاني في الاستدلال بالرائحة على امزجة الادوية المفردة قال الشيخ رح واما الروائح فانها تحدث عن حرارة

وتحدث عن برودة الى قوله واما الالوان الشرح انا مقدمون قبل الكلام في بيان ما اشتمل عليه الفاظ الكتاب
مقدمة فنقول ان الانسان من خواصه ان ادراكه للرائحة ضعيف وانه يحتاج لاجل ذلك في الاستعانة على
ادراك الرائحة الى الحك والتبخير وسبب ذلك ان باقي الحيوان شديد الحاجة الى ادراك الرائحة من بعد ليستدل
بها على مواضع الغذاء فيدلوا منها وانما يكون ذلك اذا كان ادراكه للرائحة شديدا جدا وكذلك الانسان
فانه يستدل على الاغذية ومواضعها ببصره ورايه فكان احتياجه الى توفير الروح لهذه القوة اعني الشم اشد
من احتياجه الى تقوية قوته المدركة للرائحة خاصة والالتذاذ بهذه القوة في اكثر الامر قليل واذا كان الاشياء
ذوات الروائح فان روائحها مؤلمة وماله رائحة لذيذة فهو قليل الوجود نادر وسبب ذلك ان الرائحة انما تكون
لذيذة اذا كانت ملائمة وانما تكون كذلك اذا كانت معتدلة مناسبة للمزاج وذلك لا شك انه قليل
واما الخروج عن الاعتدال فكثير فلذلك الروائح المؤلمة اكثر وجودا من الروائح الطيبة وكذلك الطعوم الكريهة
المؤلمة اكثر وجودا من الطيبة اللذيذة لكن ادراك الطعم لما كان موقوفا على تقريب ما ناله الطعم الى آلة الحس
وفي غالب الامر انما يقرب الانسان اليها ما كان في ظنه انه غير مؤلم لها لا جرم كان وجود تألم بالطعوم الرديئة
قليلا فلذلك لم تحتج قوة الذوق في الانسان ضعيفة كما في القوة المدركة للرائحة ولما كان ادراك الانسان
للرائحة ضعيفا صار في الاكثر يحتال لادراكها بحك الجسم ذي الرائحة وتبخيره كما يفعل بالعود ونحوه ولا كذلك
في الحيوان ولاجل ضعف ادراكه للرائحة لم تتميز له انواعها تميزا تاما فلذلك لم يقسم الروائح الى انواع كما في
الطعوم ولذلك ايضا لم يوضع لانواعها اسماء كما وضع للطعوم والالوان وهذا يلزمه ان يكون دلالة الروائح على الامزجة
مفردة ضعيفة لان اختلاف ما بين انواعها اللازمة لامزجة مختلفة لا يدرك ادراكا تاما ولذلك لا يدل على مقادير
الامزجة كما تدل الطعوم والالوان وذلك لان الطعوم الدالة على الحرارة مثلا منها ما يدل على قوة تلك الحرارة كالطعم
الحريف ومنها ما يدل على ان تلك الحرارة ضعيفة كالطعم المالح ومنها ما يدل على ان تلك الحرارة اضعف من حرارة
الحريف واشد من حرارة الملح كالطعم المر وكذلك الطعوم الدالة على البرودة وغيرها ولذلك الحال في الالوان على ما نعرفه
عن قريب واما الروائح فيتعذر وجود مثل هذا فيها ولقائل ان يقول انه يجب ان يكون ادراك الانسان للروائح
اشد من ادراكه للطعوم وذلك لانه يستدل بالروائح على الطعوم والدليل لا بد وان يكون اعرف من المدلول جوابه
ان ادراك الدليل بخصوصيته لا شك انه يجب ان يكون اقوى من ادراك المدلول بخصوصيته في حال ما يستدل به واما
في الرائحة كذلك فان الانسان عندما يستدل برائحة الزبل مثلا على كراهة طعمه لا شك ان ادراكه حينئذ لرائحة
ذلك الزبل اشد لا محالة من ادراكه لطعمه واما ان ادراك جنس ذلك الدليل يجب ان يكون اقوى وان ادراك
الدليل دائما اقوى فليس كذلك فان الشيء اذا علم امكن ان يستدل به على امور اخرى وان كان ادراك تلك الامور
في وقت آخر يكون اكثر واشد والروائح ينقسم بوجوه احدها باعتبار ما يقارنها في الاكثر من الطعوم وقد تسمى باسماء
تلك الطعوم لشدة هذه المقارنة او لان اثرها في الحاسة يشبه اثر تلك الطعوم كما يقال رائحة حامضة ورائحة حلوة
ورائحة مرة وعفصة ونحو ذلك وحينئذ ينقسم الروائح بانقسام الطعوم وثانيها باعتبار ملائمتها ومنافرتها
كما يقال ان من الروائح ما هي طيبة لذيذة ومنها ما هي منتنة كريهة وثالثها باعتبار فعلها في الحاسة كما يقال ان
الروائح منها ما هي مسكنة مخدرة ومنها حادة مهيجة ولذاعة مؤلمة ورابعها بان تنسب الى موادها كما يقال رائحة
كافورية ورائحة صندلية وخامسها باعتبار قوتها وضعفها كما يقال رائحة قوية ذكية ورائحة ضعيفة خفية وسادسها
باعتبار ما يصحبها من الكيفية كما يقال رائحة حارة ورائحة باردة وذلك اذا كان الجسم ذو الرائحة في حال حرارته او
[illegible] الهواء [illegible] مستنشق [illegible] تنفعل عن ذلك [illegible] تشمم وما جاورها وهذا الانفعال ليس مما يدرك

بقوة

بقوة الشم بل بقوة اللمس وذلك لما يصحب الرائحة من سخونة الهواء الحامل لها او برودته والاجسام بحسب الرائحة
على قسمين لانها اما ان يكون عديمة الرائحة او لا يكون كذلك والاجسام العديمة الرائحة اما ان يكون عدمها
للرائحة في نفس الامر او لا يكون كذلك والاول كالاجسام البسيطة فانها كلها فاقدة الروائح بذواتها وما يدرك
من التراب من الروائح العطرة ونحوها فذلك لاجل تركبه واما الارض المحضة فلا رائحة لها لما بيناه اولا اذ قد
بيناه ان العناصر الاولى كلها يجب ان يكون فاقدة لجميع الكيفيات الحادثة بالمزاج كالطعوم والروائح والالوان
وذلك لئلا يكون فيها ما يعاوق عن الكيفية اللائقة بنوع المركب وما في الارض من اللون انما وجد لعرض وهذا لا يوجد
مثلها في الرائحة ونحوها والثاني وهي الاجسام العديمة الرائحة لا في الحقيقة وفي نفس الامر بل في الحس فقط واما في نفس
الامر فلها روائح وهذه الاجسام منها ما اذا حك او دخن او حل ظهرت له رائحة وانما يكون هذا كذلك اذا كانت
القوة المدركة يقصر عن ادراك رائحته بدون ان يفعل به ذلك ومنها ما لا يظهر له رائحة البتة وهذا كاكثر الاحجار
والاملاح وانما يكون هذا كذلك اذا كان ما يتحلل منه لا يوصل الرائحة الى آلة الشم فلا يقوى على احالة الهواء المستنشق
الى كيفية يدرك منها القوة رائحة ما وانما يكون كذلك اذا كان ما يتحلل منه اما قليلا جدا لشدة تكاثفه او كان
كثيرا ولكن ليس فيه من قوة الرائحة ما ينفعل عنه الحاسة قالوا وقد يكون كذلك بسبب غلظ ما يتحلل عنه فلا ينفذ عند
الحاسة وهذا عندي غلط فان المنفذ الى آلة الشم فيه من السعة ما ينفذ فيه فضول الدماغ فكيف يضيق على
البخار الذي ليس يحس بالبصر والاجسام التي لها روائح يحس اكثر روائحها مشابهة لطعومها والسبب
في ذلك ما ذكرناه اولا ومنها ما يكون روائحها شديدة المباينة لطعومها وانما يكون كذلك اذا كان ما يناله
آلة الشم منها مغاير لما يناله منها آلة الذوق او كان انفعال احدى الحاستين عن النافذ اليهما منه مباينا
لانفعال الاخرى وان كان ذلك النافذ شيئا واحدا ومثال ذلك الورد فانه مركب من اجزاء ارضية مرة و
اجزاء ارضية باردة عفصة واجزاء مائية تفهة والواصل منه الى آلة الشم اكثره من الاجزاء المائية لانها اقبل للتصعد
من الاجزاء الارضية وبالضرورة لا بد وان يصحبها اجزاء من الارضية المرة والارضية العفصة ضرورة ان هذه
الاجزاء ممتزج بعضها ببعض فيكون ذلك المتصعد منه بالآلة الشم بما فيه من المائية مسكنا لها ومع ذلك
فيقويها بما فيه من الاجزاء العفصة وينقيها ويحلل فضولها بما فيه من الاجزاء المرة ويكون كل واحد من العفوصة
والمرارة غير محدث ألما لانه لقلته لا يقوى على تغيير مزاج الحاسة تغييرا شديدا ولا على تفرق اجزائها بافراط
التحليل او الجمع الذي يلزمه تفرق فلذلك يكون هذه الرائحة لا محالة لذيذة واما اذا ورد الورد على اللسان
فان ما فيه من الاجزاء المائية لا يظهر لها فيه تأثير لتفاهتها ويبقى التأثير كله للاجزاء المرة والاجزاء العفصة فلذلك
يكون هذا الطعم كريها بشعا واذا كان ادراك الرائحة هو بما يصل الى آلة الشم من الهواء المتحلل الى كيفية الجسم الذي
له تلك الرائحة لم يشترط ان يكون في ذلك الجسم حرارة قوية اذ الهواء قد يستحيل عن الاشياء الباردة كما يستحيل
عن الحارة واما اذا كان ادراك الرائحة بسبب ما يصل الى تلك الآلة من البخار المتصعد من الجسم ذي الرائحة
فهذا يشترط في ذلك الجسم ان يكون فيه حرارة متبخرة او مدخنة وهذا هو [illegible] وخاصة اذا كانت تلك الرائحة
تحس من مسافة كثيرة [illegible] لان الجسم ذا الرائحة لا يمكن ان يكون احالته للهواء الى كيفيته اشد من [illegible]
[illegible] لا يقوى على احالة الهواء بقدر تلك المسافة ولولا ان ذلك هو الاكثر لما كان الدلك والتبخير والتدخين معينين
على قوة ادراك الروائح بل لعله كان يكون مبطلا للرائحة اذ قد يكون احالة الجسم للهواء انما يتم ما دام ذلك الجسم
باقيا على طبيعته ولما كان هذا هو الاكثر لا جرم كان مشمم الرائحة ومنشطها في الاكثر انما هو الحرارة وجميع الروائح
التي معها لذع او حدة او حرارة او حلاوة فكلها حارة اعني انها لجسم حار ومع ذلك فلا يلزم ان يكون ذلك

الدواء بجملته حارا اذ يجوز ان يكون ذا جرم آخر شديد البرودة ولا رائحة له فيكون تلك الحرارة لاحد جزئيه وهو حار لا المجموع وكذا في الطعوم ولكن حدوث هذا في الروائح قليل اذ في الاكثر لو كان هناك جزء شديد البرودة لمنع تجد رائحة الجزء الحار فلا نقضها على الصفة المذكورة واما الروائح التي تحس حامضة ولزجة ندية كلها للبرودة ولما كان مجموع جرم الدواء التي له تلك الرائحة غير بارد ولو قلنا في الرائحة الى ردها هذا نادر جدا اذ آثار الحرارة في اكثر الامر يغلب البرودة فلو كان في ذلك الجسم جزء شديد الحرارة لكان اولى بان يكون الرائحة تابعة له

البحث الثالث عشر في الاستدلال بالالوان على امزجة الادوية المفردة قال الشيخ رحمه الله واما الالوان فقد قلنا فيها الى آخر الفصل **الشرح** اما ماهية اللون وكيفية حدوثه ونحو ذلك من المباحث الشبيهة به مما لا يليق ايرادها بهذا الكتاب والذي يقوله الآن ان الالوان تنحصر في **خمسة اجناس** اي الاسود والابيض والاحمر والاصفر والاخضر وذلك لان كل لون فلا يخلو اما ان يكون بحيث اذا خلط به جسم شفاف نقله الى لون آخر او لا يكون كذلك والاول لا يخلو اما ان يكون بحيث ينتقل اليه من لون آخر بمخالطة الشفاف وذلك هو الاصفر فان الاصفر اذا خلط بالشفاف صار ابيض فاذا خلط الاحمر بالشفاف صار اصفر او لا يكون بحيث ينتقل اليه من لون آخر بمخالطة الشفاف فلا يخلو اما ان يكون ذلك اللون الذي ينتقل اليه هو بمخالطة الشفاف من شأنه ان ينتقل الى لون آخر بمخالطة الشفاف وذلك هو الاحمر لان الاحمر لا ينتقل اليه بمخالطة الشفاف واذا خالطه شفاف صار اصفر والاصفر اذا خالطه الشفاف صار ابيض او لا يكون كذلك وهو الاخضر فان الاخضر لا ينتقل اليه بمخالطة الشفاف واذا خالطه الشفاف صار ابيض والابيض لا ينتقل الى لون آخر اذا خالطه الشفاف والثاني وهو الذي لا ينتقل الى لون آخر بمخالطة الشفاف فلا يخلو اما ان يكون بحيث ينتقل اليه بمخالطة الشفاف من نوع آخر وهو الابيض لانه لا ينتقل الى لون آخر بمخالطة الشفاف وينتقل اليه من الاصفر والاخضر او لا يكون كذلك وهو الاسود لان الاسود لا ينتقل اليه من لون آخر بمخالطة الشفاف ولا ايضا ينتقل هو الى غيره بسبب ذلك وكل واحد من هذه الاجناس فانه ينقسم الى انواع واصناف كثيرة قد ذكرنا جملة منها في كلامنا في الشراب وفي كلامنا في البول **قوله** وهو ان النوع الواحد اذا اختلفت اصنافه فكان بعضه يضرب الى البياض وبعضه يضرب الى الحمرة والسواد فان الضارب الى البياض ان كان بالطبع في النوع باردا فهو ابرد والضارب الى [illegible] اقل بردا واذا كان الطبع الى الحر فالامر بالعكس ان كلام الشيخ في هذا وما قبله انما هو اقتصاص ما يعتقده الاطباء واما ما نعتقده نحن فهو الذي ذكرناه اولا وهو ان البياض انما يدل على البرد اذا كان في جسم ذي رطوبة واما اذا كان في جسم يابس فيدل على الحر والسواد بالعكس **واعلم** ان الحق في هذا هو ان الابيض من كل نوع في اكثر الامر اشد بردا واقل حرارة والاصفر والاحمر والاسود في اكثر الامر اشد حرارة الا ان دلالة البياض على البرد اصح واكثر من دلالة الالوان الاخرى على الحر وذلك لان الجسم الابيض لا يخلو اما ان يكون رطبا او لا يكون كذلك فان كان رطبا مائيا فظاهر ان بياضه انما هو لقوة البرد فان البرد كما بيناه من شأنه تبييض الرطب كما في الجمد وان كان يابسا ارضيا فان بياضه وان كان في الاصل انما حدث لفرط الاحراق المحدث ولكن [illegible]

[illegible]

لا محالة للبرودة الا ان هذا نادر جدا فانه قلما يوجد جسم يحمر او يسود او يصفر بالبرودة وخاصة الاصفر فان البرودة يكمده لا يصفره بل ذلك في الاكثر انما هو للحرارة فلذلك كانت دلالة الاسود والاحمر والاصفر على الحرارة اكثرية لكنها مع ذلك اضعف من دلالة الابيض على البرودة والاسود يدل على ان الحرارة شديدة والاحمر يدل على انها دون ذلك وقد بقي من الطرق التي يستدل بها على امزجة الادوية المفردة الطريق المأخوذ من حال ما يؤثره الدواء في البدن وهو الاستدلال بالافعال الظاهرة على افعال خفية وهذا الطريق هو اصح الطرق واقواها لان التحليل **مثلا** اذا علم انه للحرارة حيث كون الدواء محللا علم انه مسخن ولا يمكن وقوع الغلط في هذا الا بان يكون الدواء ذا اجزاء او جزئين فيكون زمان ظهور قوة كل واحد منها الى الفعل مغايرا لزمان ظهور قوة الآخر فيظهر مثلا من احد الاجزاء تحليل ومع ذلك فيجوز ان يكون الجزء الآخر شديد التبريد لكن تبريده لا يقع في زمان تحليل الجزء المحلل بل بعد ذلك او قبله فيظن عند تحليل الدواء انه حار ومع ذلك يجوز ان يكون تبريده اشد من تسخين المحلل ولكن هذا غلط نادر وذلك لان تأثير الجزء الآخر في الاكثر لا يتأخر الى حيث يتم تحليل المحلل ولا يتخلف زمانا في مثله فيحصل انه من افعال ذلك الدواء فاذا ظهر فعله علم ان الدواء ممتزج من الجزئين وانه ذو قوى متضادة وذلك كما اذا كثف الجزء البارد او ردع بعد تحليل الجزء الحار وحينئذ يعلم ايضا اي الجزئين اقوى قوة بقوة تأثيره فلذلك كان الاستدلال بهذا الطريق موثوقا به جدا وانما اخر الشيخ الكلام فيه لامور **احدها** ان تسخين الدواء وتبريده في اكثر الامر يظهران قبل ظهور الافعال التابعة لها فيكون عن الاستدلال عليها بتلك الافعال غنى **وثانيها** ان الاستدلال بهذا الطريق انما يكون بعد تعرف الافعال التابعة للحرارة والافعال التابعة للبرودة وذلك مما لا يتعرض الشيخ بعد لبيانه **وثالثها** ان الاستدلال بهذا الطريق انما يتم بعد ايراد الدواء على البدن ونحن انما نورد الادوية على الابدان بعد تعرف طبايع تلك الادوية لئلا نعرض للابدان عند ايرادنا عليها الادوية المجهولة لضرر عظيم وحينئذ يكون عن الاستدلال بذلك الطريق غنى لكنه ينتفع به في زيادة الثقة بافادة الادلة الاخرى او بيان خطائها

بحث مفرد قد رأينا ان نورد من قبل ههنا بحثا يشتمل على اربعة فنون **الفن الاول** في الطرق التي منها يستخرج العلم بان الدواء ممتزج مزاجا ثانيا **الفن الثاني** في الطرق التي يستخرج منها العلم بان المزاج الثاني رخو سلس او قوي موثق **الفن الثالث** في الطرق التي يستخرج منها العلم ببسائط الادوية الممتزجة مزاجا ثانيا **الفن الرابع** في الطرق التي يستخرج منها العلم بامزجة الادوية الممتزجة مزاجا ثانيا **ونقول** ان جميع ما يدل على هذه الامور التي ذكرناها ينحصر في **ثلثة اقسام** وذلك لان الدال على هذه الامور لا بد وان يكون موجودا في تلك الادوية لانه لولا ذلك لم يكن له اختصاص بها فلم يدل على شيء من احوالها ووجوده في الادوية اما ان يكون بالفعل او بالقوة والاول كالاعراض الظاهرة في الادوية والثاني اما ان يكون خروج تلك القوة الى الفعل بشرط انفعال يعرض للدواء عن حرارتنا الغريزية وذلك هو الافعال التي تحدث عن الادوية بعد ورودها على ابداننا او لا يكون كذلك وذلك كالاشياء التي تعرض للادوية خارج البدن **الفن الاول** في الطرق التي منها يستخرج العلم بان الدواء ممتزج مزاجا ثانيا **اما الاستدلال** على ذلك بالاعراض الظاهرة في الادوية فمن وجوه **احدها** ان يكون الاعراض مركبة فنعلم ان حاملها كذلك **مثال ذلك** ان يكون طعم الدواء مركبا من مرارة وعفوصة فنعلم من ذلك انه يشتمل على اجزاء مرة واجزاء عفصة ولذلك اذا كانت رائحته مركبة فان تركيبها انما يكون لمواد مختلفة **وثانيها** ان يكون بعض تلك الاعراض يخالف بعض الآخر في الكيفية فيعلم ان ذلك انما يكون اذا كان هناك كيفيات مختلفة وانما يكون كذلك اذا كان هناك اجزاء مختلفة الطبايع

مثال ذلك ان يكون لون الدواء مثلا ابيض ويكون طعمه مرا كالكافور فيعلم ان فيه جزءا باردا فاعلا للون
وجزءا حارا فاعلا للطعم وكذلك اذا كان بعكسه وثالثها ان يكون الاعراض كلها يدل على ثبوت كيفية
ويكون الدواء في نفسه بالخلاف فيعلم ان هناك كيفية ثانية مقتضية تلك الاعراض وان اعراضها غير ظاهرة في
الدواء الذي يظهر فيه انما هو لكيفية اخرى تقوم بجسم غير الجسم الذي له الكيفية الاولى وهي التي تظهر اثرها
في البدن مثال ذلك ان يكون الدواء مر الطعم حاد الرائحة اسود اللون فان هذه الاعراض كلها تدل على الحرارة
ثم نجرب ذلك الدواء فنوجد باردا كالافيون فيعلم حينئذ ان تلك الاعراض لجزء منه حار وان كان هناك
جزء آخر شديد البرد يصدر عنه الدواء التبريد ورابعها ان يكون الدواء بحال انما تحقق بمزاج ثان كما اذا كان
دهنيا فانه يعلم حينئذ ان فيه اجزاء ارضية واجزاء هوائية واجزاء مائية وانه ممتزج منها واما الاستدلال
بما يحدث في البدن عن الادوية فمن وجوه ايضا احدها ان يفعل الدواء في داخل البدن مثلا افعالا مختلفة فيعلم
ان تلك الافعال لاجزاء منه مختلفة الطبايع مثال ذلك ان يكون الدواء يفعل في داخل البدن قبضا وتفتيحا
فيعلم ان الفاعل منه للقبض غير الفاعل للتفتيح وثانيها ان يفعل في خارج البدن افعالا مختلفة كما اذا كان
يردع ويحلل كما في عنب الذئب فيعلم ان ذلك الاجزاء فيه مختلفة وثالثها ان يفعل في داخل البدن فعلا ويفعل
في خارجه ما ينافي ذلك فيعلم ان الفعلين لجزئين فيه مختلفين كالكزبرة فانها تحلل من خارج وتكثف من داخل ذلك
لان الجزء الحار المحلل لطيف جدا يتحلل في داخل البدن قبل ان يؤثر ويبقى التاثير للجزء البارد المكثف وحده
ومن خارج لا ينفذ ذلك البارد لغلظه ويبقى المحلل وحده ورابعها ان يكون للدواء في البدن فعلا ما فاذا
صغرت اجزاؤه فعل ضد ذلك وهذا قد يكون كذلك بسبب ان التصغير يفيده نفوذا مثلا فلا دل على تركيبه
كما في السقمونيا فانها اذا كانت اجزاء كبارا اسهلت لانها تتخلف عن النفوذ الى محدب الكبد فيكون جذبها
الى جهة المقعر ويلزم ذلك الاسهال واذا بولغ في سحقها نفذت الى محدب الكبد فكان جذبها الى هناك فيدر
وقد لا يكون كذلك فيدل على تركيب الدواء كما في بزرقطونا فانه اذا استعمل على حاله نفع وبرد واطلق واذا
استعمل مقلوا جفف وقبض وقيل انه يفرط حينئذ تسخينه حتى يحرق وخامسها ان يكون الدواء اذا غسل او
طبخ بطل منه فعل فيعلم ان فيه جزءا يفعل ذلك الفعل وانه يزول بالغسل او بالطبخ مثال ذلك الكرنب والعدس
فان كل واحد منها اذا طبخ بطل من جرمه القوة المطلقة للبطن وحصلت تلك القوة في سلاقته ولذلك الهندبا
فانه اذا غسلت فارقها القوة المفتحة لانها تذهب بانفصال الجزء الحامل لها في الماء اذ هو منبث على سطحها وكذلك
غسل حجر اللازورد فانه اذا غسل فارقته القوة المقيئة منفصلة في الماء واما الاستدلال بالاشياء التي
يعرض للادوية من خارج فمن وجوه ايضا احدها ان يكون الدواء بحيث يمكن تفصيله الى اجزاء مختلفة كما يفعل
بالورد والفواكه اذا دق ذلك او عصر فانه يمتاز الى جزء ارضي هو الثفل والى جزء مائي هو العصارة وكما في اللبن
فانه ينفصل منه اذا مخض اجزاء سمنية واذا صفي ذلك المخيض انفصل الى اجزاء جبنية واجزاء مائية ولا محالة
ان هذه الاجزاء كانت موجودة في اللبن قبل مخضه وثانيها ان يكون الدواء قابلا لامر انما يتم بان يكون
ذا اجزاء مختلفة كما اذا كان قابلا للخثورة الحقيقية فانه يعلم حينئذ انه ذو اجزاء ارضية واجزاء مائية
[illegible] وثالثها ان يكون من بيان الدواء ان يحدث فيه امران انما يتحقق كل
واحد منها بجزء مغاير لما يتم به الآخر كما اذا كان الدواء يشتعل ويتجمد فيعلم ان اشتعاله لاجزاء فيه دهنية
او مائية لطيفة وان تجمده لاجزاء فيه غليظة ارضية وكذلك اذا كان قابلا للانعقاد والتحليل بسهولة كما في
... فيعلم انه ممتزج من اجزاء فيه شديدة القبول للانعقاد ارضية ومن اجزاء شديدة القبول للتحليل مائية

ورابعها ان يكون الدواء مستعدا لشيء ما عن اسباب متنافية كالعسل فانه ينعقد بالحر والبرد وذلك لما فيه
من الاجزاء الارضية التي بها ينعقد عن الحر والاجزاء المائية التي بها ينعقد بالبرد وخامسها عكس الرابع
وهو ان يكون الدواء مستعدا لاشياء متباينة عن سبب واحد كاستعداد البيض للانعقاد اولا وللسيلان
ثانيا وذلك بسبب الحرارة فيعلم انه ممتزج من ارضية بها ينعقد اولا ومن مائية هوائية مستعدة للتسييل بسهولة
وسادسها ان يكون له وابقى لا امرا انما يتم بمادة ما وغير قابل لشيء آخر يستعد له تلك المادة فيعلم ان
هناك قوة اخرى مانعة عن قبول ما ... وبهذا المذهب فانه مستعد للذوبان والتسييل وذلك لما فيه من الاجزاء
المائية وهو مع ذلك فغير قابل للتبخر لما فيه من الارضية المانعة للمائية عن ذلك الفن الثاني في الطرق التي
يستخرج منها الى المزاج الثاني الذي للدواء ... اما الاستدلال على ذلك الماخوذ من اعراض
الدواء فكما اذا كان الدواء دهنيا فان هذا يدل على انه ممتزج من المائية والارضية والهوائية شديدا لان الدهنية
انما تتم بذلك وذلك اذا كان لزجا فان اللزوجة انما تتم بشدة امتزاج المائية بالارضية واما اذا كان باردا
خاثرا فان امتزاجه يكون واهيا اما اذا كانت الخثورة حقيقية فان تلك ممتزجة يكون من مائية وارضية
واما ان كانت غير حقيقية فانما يكون من مائية وهوائية وكذلك اذا كان المركب صناعة ذا اجزاء صلبة فان
مزاجه يكون لا محالة واهيا ولا كذلك ما بالغ في سحق اجزائه وخاصة ما يسحق بعد الخلط والسحق الاول و
خاصة اذا كان مع ذلك معجونا بمثل العسل وخاصة اذا كان قد مضى على خلطه زمان له قدر يعتد به واما الاستدلال
على ذلك بما يحدثه الدواء في البدن فان الممتزج مزاجا ثانيا اذا لم يؤثر في البدن الا اثرا واحدا علم ان مزاجه محكم
ولا كذلك اذا كثرت آثاره وقد تحققنا في هذا اولا واما الاستدلال على ذلك بما يعرض للدواء من خارج
فكما اذا اسهل انفصال الدواء الى اجزاء متخالفة فان هذا يدل على رخاوة مزاجه ولا كذلك اذا كان انفصاله
الى ذلك يعسر وكما اذا كان الدواء مع سيلانه بالقوة او بالفعل غير قابل للتبخر فيعلم ان مائيته شديدة الاختلاط
والامتزاج بارضيته وكذلك اذا كان مع قبوله للذوبان لا ينقص بالوضع في النار ولذلك اذا كان يعرض له عند
الذوبان حركة دورية وهذا كله كما في الذهب الفن الثالث في الطرق التي منها يستخرج العلم ببسائط الادوية
الممتزجة مزاجا ثانيا بسائط هذه الادوية اما ان يكون متميزة ظاهرة للحس فيوقف عليها بالمشاهدة و
ذلك كما في الاترج فان بسائطه وهي حبه وحمضه ولحمه وقشره ظاهرة فيه ولذلك اجزاء اكثر الثمار او لا يكون
كذلك فيحتاج الى الاستدلال عليها اما الاستدلال على تلك البسائط من اعراض الدواء قبل ان يظهر في الدواء
اثر فيدل على بسائطه اما من نوع واحد كما اذا كان طعم الدواء مرا حريفا فيعلم انه ذو اجزاء ارضية حارة
وهي المرة واجزاء نارية وهي الحريفة ولذلك اذا كان طعمه الى المرارة والتفاهة كما في الهندبا فيعلم ان فيه اجزاء مائية
وهي التفهة واجزاء ارضية حارة وهي المرة واما من انواع كثيرة كما اذا كانت رائحة الدواء مسكنة وكان
طعمه مرا او عفصا او هما معا فيعلم ان هناك اجزاء مائية عنها تكون تلك الرائحة واجزاء ارضية عنها يكون تلك
العفوصة او المرارة كما يكون في الورد واما الاستدلال على بسائط الدواء من افعاله في البدن فمثل ان يكون
الدواء المركب بالصناعة يفعل في البدن جميع الافعال التي ركب لاجلها فيظن مع ذلك ان تركيبه صواب
وهذا كما يمتحن الترياق وغيره باستعماله في الاشياء التي ركب لاجلها كنفعه للملسوع في امتحان الترياق ولذلك
قطع الاسهال ونحوه ولذلك اذا كان الدواء يفعل قبضا وتحليلا مثلا فيعلم انه يشتمل على اجزاء حارة محللة
واجزاء باردة مقبضة ولذلك اذا كان في الدواء اجزاء شديدة الحرارة وكان تاثيره في البدن دون ذلك فانا
نعلم حينئذ انه يشتمل على جزء آخر بارد ينقص من افعال تلك الحارة كما في الترياق من الافيون ولذلك اذا كان

الدواء البارد مع بقاء النفوذ كعرض انه فور فيه نعلم ان ذلك لطيف فيه ذلك كالزعفران ولذلك اذا كان الدواء
الحار اللطيف يولد الرياح كان بخيل علمنا حينئذ ان فيه رطوبة فضلية ومثل ان يكون الدواء المركب لضعفه
مادام حديثا ليس له فعل فاذا عتق ظهر ذلك الفعل فيعلم انه فيه جزء شديد البرد غائص عن الامتزاج بسهولة
واذا عتق وحصل اختلاط ما في الادوية مما يعرض لها في نفوذها البدن فمثل ان الدواء المركب من ادوية لطيفة
شديدة الحرارة اذا كانت قوته تثبت زمانا طويلا فانه نعلم حينئذ انه لولا ان فيه جزءا شديد الشبه يمنع
من تحلل قوى تلك الادوية والا لم يكن كذلك وهذا ايضا كالافيون في الترياق وكما اذا كان الدواء عرض
له الغليان فان هذا يدل على ان فيه اجزاء مائية غالبة لحرارته ولذلك اذا كان يحدث له اذا طال زمانه رسوب
فان ذلك يدل على ان فيه اجزاء ارضية والوجوه المذكورة في الاستدلال على المزاج الثاني تغني عن الاطالة
ههنا ولنختم هذا الفن بمسئلتين احدهما قيل لنا هذا الخمر فيه ماء او ليس الثانية قيل لنا ان في هذا
الخمر ماء ونريد ان نعرف ما مقدار ذلك الماء اما المسئلة الاولى فنعرف بجميع ما نذكره بعد هذا في تعرف الادوية
المغشوشة من الخالصة ونريد ههنا وجها آخر وهو ان نؤخذ من الخمر الذي تحقق صرافته بقدر ذلك الخمر في الكيل
ونزنهما فان ساواه فهو خالص وان نقص فمغشوش واما المسئلة الثانية فانا ناخذ من الخمر الصرف بقدر ذلك
الكيل ومن الماء الذي اخذ منه ما خلط بذلك الخمر مقدار ذلك الكيل ايضا ونزن كل واحد منهما ولنفرض ان
الماء كان رطلا والخمر الصرف تسع اواق ثم نزن الخمر الممزوج فيكون الماء الذي فيه على نسبة زيادة وزنه
على وزن الخمر ونقصانه عن وزن الماء مثلا لو كان وزن هذا الممزوج عشر اواق ونصف نعلم ان الماء فيه
بقدر الخمر الفن الرابع في الطرق التي منها نستخرج العلم بمزاج الادوية الممتزجة مزاجا ثانيا العلم بهذا يحصل
بطريقين احدهما التجربة والآخر القياس واما تعرف ذلك بالتجربة فبان نتأمل فعل الدواء بعد وروده
البدن وما يؤثره من التسخين والتبريد ونحو ذلك وهل ذلك التاثير شديد او ضعيف فنوقف من ذلك
على قوة الدواء بالتحقيق ولكن بعد مراعاة الشرائط المذكورة في التجربة واما معرفة ذلك بالقياس فبان
نعرف اولا بسائط ذلك الدواء وتاثير كل واحد منها في الحر والبرد ونحو ذلك ومقدار قوة تاثيره و
لذلك مقادير تلك البسائط وهل هي متساوية في المركب او مختلفة واذا كانت مختلفة فما مقدار كل واحد
منها عند الآخر وهذا ايضا علم اما في المركب فبالطبع كما قلناه اولا واما المركب بالصناعة فبذلك وبالوقوف
على تركيبه واما كيف نعلم من ذلك مزاج المركب ودرجته في مزاجه ونجعل كلامنا اولا في المركب بالصناعة
فان تعرف ذلك فيه اسهل ثم ننقل الكلام الى المركب بالطبع وقد علم مما سلف ان جميع الامزجة الدوائية
الخارجة عن الاعتدال تحصر خروجها عنه في اربعة مراتب تسمى بالدرج فيقولون هذا الدواء حار في الدرجة
الاولى وهذا حار في الدرجة الثانية وهذا حار في الدرجة الثالثة وهذا حار في الدرجة الرابعة وكذلك
في البارد وفي الرطب وفي اليابس ونقول كل دواء مركب من ادوية فبسائطه اما ان يكون كلها متساوية
المقادير او لا يكون كذلك وعلى التقديرين فاما ان يكون كيفياتها الخارجة عن الاعتدال كلها متضادة
او لا يكون كذلك وعلى التقديرين فاما ان يكون فيها دواء معتدل او لا يكون كذلك فهذه ثمانية
اقسام القسم الاول ان يكون الادوية التي هي بسائط المركب كلها متساوية المقادير متضادة الكيفيات
وليس فيها معتدل فينبغي في تعرف مزاج المركب ان تجمع درج كل نوع من كيفيات بسائطه على حدة
فاي كيفية كانت درجها متساوية لدرج الكيفية المضادة لها فان هذا المركب لا محالة معتدل في ذلك
التضاد واي كيفية زادت درجها على درج ضدها اسقطنا من الدرج الزائدة بقدر الناقصة اذ بذلك

يكون

يكون المركب معتدلا في ذلك التضاد كما قلناه وذلك لتعادل كل واحد من الضدين بما يساويه من الآخر
ثم ما بقي نقسم على عدد الادوية فما تحصل فهو درجة المركب لان ذلك الزائد يخرج المركب لا محالة عن الاعتدال
ولكن لا بقدره اذ تلك الزيادة انما هي كيفية الدواء الواحد الذي هو جزء من المركب واذ تركب مع الاجزاء
الاخرى وامتزج بها صارت تلك الكيفية في جميع الاجزاء فتضعف لا محالة وكلما كانت تلك الاجزاء اكثر كان الضعف
ازيد لتبدد تلك الكيفية فيها فلذلك ينبغي ان نجعل نسبة هذه الكيفية الزائدة الى التي تحدث في المركب في القوة
والضعف كنسبة جميع المركب الى جزء الحامل لتلك الكيفية في المقدار وذلك بان نقسم على عدد الادوية فيكون ما يخص
كل جزء مساويا لما يخص الآخر مثال ذلك دواء مركب من دوائين احدهما حار يابس في الدرجة الاولى مثلا في آخرها
والآخر بارد رطب في الاولى ايضا فههنا يكون الحاصل من كل كيفية درجة واحدة فتكون كل واحدة معدلة لمقابلتها
فيكون المركب معتدلا في التضادين جميعا وكذلك لو كان خروج كل واحد من الدوائين في الدرجة الثانية او الثالثة
او الرابعة وايضا دواء مركب من دوائين احدهما حار يابس في الرابعة والآخر بارد رطب في الاولى ففي
الدواء الحار اربع درج حارة واربع يابسة وفي الدواء البارد درجة باردة ودرجة رطبة فاذا اسقطنا
من الحارة واليابسة ما يساويهما من البارد والرطبة بقي من الدرج الحارة ثلث درج ومن اليابسة
كذلك واذا قسمنا ذلك على عدد الادوية وهو اثنان خرج لكل واحد درجة ونصف من الحرارة واليبوسة
فيكون المركب حارا يابسا في نصف الدرجة الثانية وايضا دواء مركب من حار في الثالثة يابس في الثانية
ومن بارد في الاولى رطب في الثانية فههنا يكون المركب معتدلا في الرطوبة واليبوسة وحارا في الدرجة الاولى
لان الدرجتين اليابستين تقابلهما وتساويهما الدرجتان الرطبتان ويبقى من الدرج الحارة بعد اسقاط
ما يساوي البارد درجتان واذا قسم ذلك على عدد الادوية كان الخارج واحدا وكذلك لو كان التركيب
من اكثر من ذلك كدواء مركب من اربعة ادوية الاول حار يابس في الرابعة والثاني حار يابس في الثالثة
والثالث بارد رطب في الثانية والرابع بارد رطب في الاولى فههنا الدرج الحارة سبع وكذلك اليابسة والدرج
الباردة ثلث وكذلك الرطبة واذا اسقطنا من الاكثر عدد الاقل المقابل بقي من الدرج الحارة اربع
وكذلك من اليابسة واذا قسم ذلك على عدد الادوية وهي اربعة كان الخارج درجة واحدة حارة واخرى يابسة
فيكون المركب حارا يابسا في الدرجة الاولى القسم الثاني ان يكون البسائط كما قلناه ولكن يكون فيها دواء
معتدل او ادوية معتدلة وههنا قد يكون الاعتدال في مضادة واحدة وقد يكون في المضادتين جميعا
وينبغي ان نفعل ههنا كما فعلناه اولا ولا ناخذ للمعتدل شيئا اذ ليس هناك ما يوجب خروجه عن الاعتدال ولكن لا بد
من اعتباره في القسمة فيكون القسمة على جميع الادوية اذ الكيفية التي تبقى تشيع في كل جزء مثال ذلك دواء مركب
من ثلثة ادوية احدها حار يابس في الرابعة وثانيها بارد رطب في الاولى وثالثها معتدل على الاطلاق فههنا
يكون الدرج الحارة اربعة وكذلك اليابسة واذا اسقطنا من ذلك بقدر الدرجة الباردة والدرجة الرطبة
كان الحاصل ثلث درج حارة وثلثا يابسة واذا قسمنا ذلك على عدد الادوية كان الخارج درجة حارة
ودرجة يابسة فيكون المركب حارا يابسا في الدرجة الاولى وايضا دواء مركب من ثلثة ادوية الاول حار يابس
في الرابعة والثاني بارد رطب في الاولى والثالث حار في الاولى معتدل في الرطوبة واليبوسة فههنا يكون الدرج
الحارة خمسة واليابسة اربعة واذا اسقطنا ذلك بقدر الدرجة الباردة والدرجة الرطبة كان الحاصل
من الدرج الحارة اربعا ومن اليابسة ثلثا واذا قسمنا ذلك على عدد الادوية كان الخارج درجة وثلثا
من الحارة ودرجة واحدة من اليابسة القسم الثالث ان يكون البسائط متساوية المقادير وليست كلها

متضادة الكيفيات ولا معتدل فيها فههنا قد تكون الكيفيات كلها غير متضادة وقد تكون بعضها متضادة
وبعضها ليس كذلك اما الاول فانا نجمع فيه الدرج كلها التي للكيفية الفاعلة على حدة والتي للكيفية المنفعلة
على حدة ثم نقسم كل نوع منها على عدد الادوية فما حصل فهو درجة المركب مثال ذلك دواء مركب من دوائين
احدهما حار يابس في الرابعة والآخر حار يابس في الثالثة فههنا تكون الدرج الحارة سبعا وكذلك اليابسة
واذا قسمنا ذلك على عدد الادوية كان الخارج ثلث درج ونصف حارة ومثلها يابسة وذلك لان
درج كل دواء لا بد وان تسري في جملة الاجزاء فينقسم بانقسام تلك الاجزاء واما الثاني وهو ان تكون بعض تلك
الكيفيات متضادة وبعضها ليس كذلك فههنا يجب ان نفعل في كل واحد من النوعين الفعل الذي ذكرناه
في ذلك النوع مثال ذلك دواء مركب من دوائين احدهما حار يابس في الرابعة والآخر بارد يابس في الثانية
فههنا نسقط من الدرج الاربع الحارة درجتين لمقابلة الدرجتين الباردتين ونجمع الى الدرج الاربع اليابسة
الدرجتين اليابستين اللتين في الدواء البارد فيبقى الدرج الحارة درجتين فقط واليابسة ستة درج فاذا
قسم ذلك على عدد الادوية كان الخارج درجة واحدة حارة وثلث درج يابسة فحينئذ يكون المركب حارا
في الاولى يابسا في الثالثة القسم الرابع ان تكون البسائط كما ذكرنا ولكن فيها واحد معتدل او اكثر وههنا
نفعل كما فعلناه قبل ولا نلتفت الى المعتدل في الاخذ منه ولكنا نعتبر في القسمة اذ الكيفية المقسومة لا بد وان
تسري فيها ايضا كما في غيره وسواء كان هذا الاعتدال في مضادة واحدة او في المضادتين جميعا القسم الخامس
ان تكون البسائط متضادة الكيفيات ولا معتدل فيها ولكن مقاديرها مختلفة وههنا نقسم البسائط على قدر
صغرها فان نعتبر ذلك او وقعت كسور نحوج الى استيناف قسمة اخرى فلنقسم على اعظم مقدار مشترك كلها فيه
كوزن الدرهم والمثقال او الخروبة والشعيرة ونحو ذلك مما يعد كل واحد من تلك البسائط ثم نجعل كل قسم من تلك
الاقسام كانه دواء برأسه اذ لا فرق في الحساب بين اربعة ادوية مختلفة الانواع كل واحد منها حار في الاولى مثلا
وبين دواء واحد بالنوع حار في الاولى وقد قسم باربعة اقسام ولذلك لا تختلف في المزاج الذي يحدث للمركب
فان ذلك المزاج انما تغير في القوة والضعف بحسب قوة الكيفيات التي في بسائطه وضعفها لا بحسب حقائق
تلك البسائط فالدرج الحارة مثلا تسخن بحسب كثرتها وقلتها لا بحسب كثرة انواع الحامل لها وقلته مثال ذلك
دواء مركب من دوائين احدهما حار في الرابعة ووزنه ثلثة دراهم والآخر بارد في الاولى ووزنه درهم واحد فاذا
فعلنا ما قلناه كانت الدرج الحارة اثنى عشر درجة والباردة واحدة فاذا قسمنا ذلك على عدد الاجزاء
بعد ان يسقط من الحارة واحدة في مقابلة الباردة كان الخارج درجتان ونصف وربع درجة فيكون
المركب في ثلثة ارباع الدرجة الثانية خالعا عن المقدار المشترك الذي نقسم عليه الادوية وذلك بان يكون
القدر الذي يعني بعضه لا يبلغ البعض الآخر فربما ذلك فقسمت على المقدار الذي يكون ما يبقى من الدواء
الدواء الذي لا يبلغ به اقل مقدارا امكن ثم يعمل ما قلناه اولا القسم السادس ان تكون البسائط كما قلنا
ولكن يكون فيها واحد معتدل او كثير وههنا ايضا نفعل كما فعلنا في القسم الخامس ولا نلتفت الى المعتدل
في زيادة الدرج في القسمة فقط بل على عدده بان يكون القسمة اولا على مقداره بالنسبة الى كثيره وسواء
كان الاعتدال في مضادة واحدة او في المتضادتين جميعا مثال ذلك دواء مركب من ثلثة ادوية الاول
حار يابس في الرابعة وهو اربعة دراهم والثاني بارد رطب في الاولى وهو درهم واحد والثالث معتدل كلها
وهو درهم فاذا قسمنا كل درهم حسبنا الدرج كانت الحارة ستة عشر درجة وكذلك اليابسة
وكانت الباردة درجة واحدة وكذلك الرطبة فاذا اسقطنا مثل ذلك من الحارة واليابسة بقيت

الحارة خمسة عشر درجة وكذلك اليابسة واذا قسمنا ذلك على عدد الادوية بجملته وهو سبعة كان الخارج
درجتين وسبعا فيكون المركب في سبع الدرجة الثالثة من الحرارة واليبوسة القسم السابع ان تكون البسائط
مختلفة المقادير وليست كلها متضادة الكيفيات ولا معتدل فيها وههنا ايضا نقسم الادوية
اولا كما قلناه اولا في القسم الخامس والسادس ثم نفعل ما قلناه في القسم الثالث القسم الثامن ان تكون
البسائط كذلك ويكون فيها دواء معتدل او ادوية معتدلة وههنا ايضا نقسم الادوية كما قلنا ثم نحسب
الدرج ونفعل كما قلنا في القسم الرابع ولقائل ان يقول ان ما ذكرتموه انما يلزم ان لو كان كل واحد من الافراد
التي يقسم عليها الدرج بالمزاج الذي قلتم ولا يلزم ان يكون مزاج جملة المركب كذلك لان الافراد اذا اجتمعت
كانت قوتها اشد من قوة كل واحد منها وجوابه ان هذا مسلم ولكن هذا القدر من الزيادة لا التفات اليه
ولقائل ان يقول ايضا انا نشاهد الامر في المركبات بخلاف ما قلتم فان الورد بارد في الدرجة الاولى والسكر حار
فيها ايضا فاذا ركب ذلك كما في الجلنجبين كان المركب منهما ازيد حرارة من السكر الصرف وجوابه ان زيادة
هذه الحرارة لم يكن من جهة التركيب بالبارد فان البارد لا يفيد الحرارة زيادة حرارة بل ذلك لان الجلنجبين
الى ان يتم نضجه لا بد وان يتحلل منه شيء كثير من مائية الورد وتلك المائية لا محالة باردة واذا تحللت فلا محالة
ان الجزء الحار الذي في الورد يستولي فيشتد الحرارة وذلك الجزء هو الجزء الارضي المر فلذلك يكون الجلنجبين
ازيد حرارة من السكر لاجل الجزء الحار الذي في الورد والذي كان فيه اولا مكسورا او مغلوبا بالجزء المائي الذي
تحلل واعلم ان استقصاء الكلام في هذا وشبهه مما لا يليق به الا في الكلام في الادوية المركبة وجميع ما ذكرناه
انما يسهل اذا كان المزاج الثاني حاصلا بالصناعة واما اذا كان المزاج طبيعيا بان يكون التركيب غير صناعي
كما يكون في الادوية المفردة المركبة بالطبع كالبابونج وما اشبهه كان الوقوف على درج بسائطه في حرارتها
وبرودتها ورطوبتها ويبوستها عسرا جدا والذي يسهل الوقوف عليه هو مرتبة تلك البسائط في كل واحدة
من هذه الكيفيات وهذه المراتب ثلث قوية وضعيفة ومتوسطة ومعرفة هذه المراتب بالطعوم اقوى
واسهل فاقوى الطعوم حرارة كما بيناه هو الحريف ثم المر ثم المالح واقواها برودة هو العفص ثم القابض
ثم الحامض هذا اذا كان الاعتبار بحال الدواء في نفسه واما باعتبار فعله في بدن الانسان فان الحامض
في اكثر الامر اقوى تبريدا من العفص واقواها يبوسة هو المر ثم الحريف ثم العفص واقواها رطوبة هو التفه ثم الحلو ثم الدسم
وقد فرغنا في بيان هذا فيما سلف واذا عرفت هذا فلننزل هذه المراتب في تعرف مرتبة الدواء المركب بالطبع منزلة
الدرج ولنجعل المرتبة الضعيفة درجة واحدة والمتوسط درجتين والقوية ثلثة درج ثم نحسب على قياس
حسابنا في الدواء المركب بالصناعة مثال ذلك دواء طعمه مركب من عفوصة ومرارة فان كان فيه متساويين
كان في الاجزاء العفصة ثلثة درج باردة ودرجة واحدة يابسة وفي الاجزاء المرة درجتان من الحرارة وثلث
درج يابسة فاذا اسقطنا عدد الدرج الحارة من عدد الدرج الباردة وجمعنا الدرج اليابسة ثم قسمنا
ذلك على عدد البسائط كان مزاج ذلك الدواء باردا في نصف المرتبة الضعيفة يابسا في اول المرتبة الوسطى
وعلى هذا القياس وان كانت العفوصة التي في الدواء غير مساوية لما فيه من المرارة جعلت زيادة الاجزاء
الحاملة لاحد الطعمين كنسبة زيادة الطعم وحينئذ يمكن استخراج مقدار كيفية ذلك الدواء بان يفعل حسب
التركيب الصناعي الفصل الرابع في تعرف افعال قوى الادوية المفردة وهذا الفصل يشتمل على مباحث
البحث الاول في تقسيم افعال الادوية بقول كلي قال الشيخ نقول ان للادوية افعالا كلية وافعالا
جزئية الى قوله بل ان شئت فافعالها الشرح كل فعل يصدر عن الدواء في بدن الانسان فلا يخلو اما ان يكون

مختصا بعضو معين او بمرض معين او لا يكون كذلك والثاني يسمى الفعل الكلي لانه يكون فعلا في كل البدن
او في كل الامراض فيشبه الكلي من جهة عمومه لكثير من والاول اما ان يكون نفعه وضرره بحيث يعم البدن كله او
امراضا كثيرة جدا او لا يكون كذلك والاول يسمى الفعل الشبيه بالكلي اي الشبيه بالفعل المسمى بالكلي ووجه
شبهه به اشتراكهما في عموم المنفعة او المضرة بجميع الاعضاء او بجميع الامراض والثاني يسمى الفعل الجزئي لاجل
اختصاص واختصاص منفعته ومضرته بامر جزئي وكل فعل كلي او شبيه بالكلي فحدوثه اما ان يكون عن صورة
الدواء او عن كيفيته ضرورة ان الادوية لا تاثير لها بموادها وكلما حدوثه من ذلك عن كيفية الدواء فعن
كيفيات الاولى التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فلا يخلو اما ان يكون حدوثه عنها بحيث يشترط
فيه امر آخر او لا يكون كذلك والثاني هي الافعال الاولية والاول هي الافعال الثواني وانما سميت بذلك لان
وجود ما يشترط في وجوده مع شيء ما اعتبار امر آخر يكون لا محالة متأخرا عما لا يشترط في وجوده الا ذلك الشيء فقط
والمتأخر بالنسبة الى المتقدم والمتقدم اول بالنسبة اليه وكل فعل ثان فلا يخلو اما ان يكون هو الاول بعينه لكنه
اعتبر في التقدير او المقايسة او لا يكون كذلك والاول ينبغي ان يسمى بالشبيه الاول كالاحراق والتعفين والاجماد
والنهوة فان الاحراق تسخين مفرط جدا والتعفين تسخين دون ذلك والاجماد تبريد مفرط جدا والنهوة دون
ذلك والثاني ينبغي ان يسمى المباين للفعل الاول كالتخدير والتحليل وما اشبههما **قوله** فهذه وان كانت جزئية
لانها افعال في اعضاء مخصوصة وآلات مخصوصة فانها شبيهة بالكلية لانها افعال في امور يعم نفعها وضررها
يريد بالآلات المخصوصة مثل مجاري البول فانها آلات لخروجه وكذلك الامعاء فانها آلات لخروج البراز
قوله مع انه ينفعل عنها البدن كله لا بالعرض وذلك لان نفع الاسهال والادرار للبدن انما هو بالذات
اي بما هو ادرار واسهال لا بتوسط امر آخر فان هذا النفع والضرر ليست يعم البدن من حيث ان الدواء فعل
في المعدة او في الكبد بل من حيث يلزم ذلك صلاح حال المعدة وفساده وهضم الكبد وهذا لا يخرج الفعل عن كونه
جزئيا **قوله** والاول سمي بالافعال الاربعة التي هي التبريد والتسخين والترطيب والتخفيف وانما كانت هذه فعلا
اولية لان صدورها عن الكيفيات الاولية لا يشترط فيه ان يكون امر آخر فان الحرارة بذاتها تفعل التسخين
والبرودة بذاتها تفعل التبريد والرطوبة بذاتها تفعل الترطيب واليبوسة تفعل التيبيس والتخفيف ولا كذلك
الاحراق فان الحرارة من حيث هي هي لا تحرق الا ان يكون شديدة الافراط ولذلك الاجماد انما يكون عن البرودة
اذا كانت مفرطة **البحث الثاني في اقسام صفات الادوية** **قال الشيخ** وقبل ان نتكلم في افرادها الاول
والدواء اللطيف **الشرح** الاوصاف التي يوصف بها الاجسام الدوائية وغيرها اما ان يكون اعراضا قائمة
بها وهي الاوصاف التي لها في انفسها او لا يكون كذلك كما يوصف الدواء بما يحدث عنه في البدن كما يقال
ان هذا دواء منضج وما اشبه ذلك وهذه الاولى ان يكون في عداد افعال الادوية لا في عداد صفاتها اذ الصفات
الحقيقية هي ما يقوم بالموصوف فلذلك جعل الشيخ الكلام في صفات الادوية مختصا بما يكون من تلك الصفات
[illegible] لها باعتبار تاثيرها في البدن فانه ذكر في جملة افعال الادوية والاعراض التي يقوم
بالادوية اما ان يكون هي الكيفيات الاولى وهي الاربعة المعلومة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
[illegible] عند الاطباء [illegible] التي ذكرها الشيخ هنا او لا يكون كذلك [illegible]
جملتها في آخر هذا البحث والصفات المشهورة اما ان يكون ظاهرة جدا في تلك الادوية او خفية جدا فيها او
متوسطة في الظهور والخفاء فالظاهرة جدا هي الطعوم والروايح والالوان والخفة والثقل والجمود والسيلان
والخفية جدا هي كاللطافة والغلظ والكثافة فان هذه وان كانت اعراضا قائمة بالادوية الا انها في اكثر الامر انما

يمكن

يمكن الوقوف عليها بعد ورود الدواء الى البدن والمتوسطة في الظهور والخفاء هي كاللزوجة والهشاشة
واللعابية والدهنية والتقشف فان هذه اذا كانت في الادوية قوية فقط يوصل اليها بالحس واذا كانت
خفية ففي اكثر الامر لا يوقف عليها الا بعد ورود الدواء الى البدن واما الاوصاف التي ليست بمشهورة
فيمكن تقسيمها بهذا التقسيم ويمكن تقسيمها بوجه آخر وذلك لان منها ما ينسب الى الحرارة كالتهيج والتبخر والتدخن
والاشتعال والذوبان وما يشبه ذلك فانه يقال كذا من الادوية ناضج وكذا منها متبخر وكذا مشتعل وغير
ذلك ومنها ما ينسب الى البرودة كالفجاجة والتكرج يقال دواء فج ودواء متكرج وغير ذلك ومنها ما ينسب
الى مجموع الحرارة والبرودة كالعفونة فانها تحدث من استيلاء الحرارة الغريبة وقصور الحرارة الغريزية
وذلك يلزمه البرد ولذلك الخثورة فانها تكون عن الحرارة تارة وعن البرودة اخرى ومنها ما ينسب
الى اليبوسة وذلك اما ان يكون باعتبار عروضها لجسم رطب مثل الجفاف فانه عن يبوسة عارضة
لجسم ذي رطوبة او لا يكون كذلك مثل الانكسار والتفتت والارضاض والانشقاق والصلابة
يقال دواء منكسر اي مرضض او منشق او صلب وما اشبه ذلك ومنها ما ينسب الى الرطوبة وذلك اما ان
يكون باعتبار عروضها لجسم يابس مثل الابتلال والانتقاع او لا يكون كذلك مثل اللين ومنها ما ينسب
الى مجموع اليبوسة والرطوبة مثل الانعصار والانطراق والانبخار والتلبد والامتداد وقد يوصف
الادوية بالذكورة والانوثة مع كونها غير حيوانية وهذه الالفاظ اطلقت عليها على سبيل التجوز ثم جعلت
في اكثر الامر اسماء لاصنافها واما في الحقيقة فان الذكورة والانوثة من خواص الحيوان **البحث الثالث**
في رسوم الادوية الموصوفة بالاوصاف التي تقدم ذكرها **قال الشيخ** والدواء اللطيف هو الذي من شانه
اذا انفعل عن القوة الطبيعية التي فينا ان ينقسم في ابداننا الى اجزاء صغيرة مثل الزعفران الى قوله
والشبيه بالكلية **الشرح** قوله والدواء اللطيف هو الذي من شانه اذا انفعل عن القوة الطبيعية
التي فينا ان ينقسم في ابداننا الى اجزاء صغيرة جدا المفهوم من اللطافة هو رقة القوام والفرق
بينها وبين السخافة معلوم مما سلف ورقة قوام الدواء قد يكون بالفعل كما في الشراب وقد يكون بالقوة
كما في مح البيض النيمبرشت والثاني هو المعتبر في كون الدواء لطيفا اذ الاول مما يعسر الوقوف عليه
في غير الادوية السائلة فلذلك **قال الشيخ** الذي من شانه اذا انفعل عن القوة الطبيعية التي فينا وكثر
الادوية التي هي بالقوة رقيقة القوام فانها من شانها ان ينقسم الى اجزاء صغيرة وذلك بسبب قلة ارضيتها
التي يكون بها اجزاء الجسم متماسكة وربما كان بعضها ليس كذلك وذلك اذا كان الدواء مع رقة قوامه
لزجا مثل كثير من الادهان فان اللزوجة توجب تلازم الاجزاء وما كان من الادوية هكذا فانه يشارك
الادوية الغليظة في عسر النفوذ وبطوئه فلذلك لا يعده الاطباء في جملة الادوية اللطيفة فلذلك كان الدواء
اللطيف عندهم هو ما كان مع رقة قوامه كثيرا من شانه التقسيم الى اجزاء صغار وكل دواء قوامه رقيق بالفعل
فهو بالقوة كذلك لانه انما يكون كذلك اذا كانت ارضيته قليلة ولم يكن جامدا وحرارة ابداننا
لا تحدث له ارضية ولا تجمد لان ذلك في اكثر الامر منافي ظهور قواه الى الفعل الذي هو غاية فعل تلك
الحرارة في الدواء واما الادوية التي قوامها غليظ بالفعل فلا يلزم ان يكون بالقوة كذلك اذ قد يكون
غلظها لجمودها الذي يزول عنه بفعل تلك الحرارة فيها واما اذا غلظ قوامها لكثرة ارضيتها ففي اكثر الامر
يكون بالقوة كذلك لان فعل الحرارة في اكثر الامر لا يقوى على تلطيف الارضية وكل دواء لطيف
فانه سريع النفوذ سريع الفعل سريع التحلل والتبخر لان انقسامه الى الاجزاء الصغار يعينه على ذلك

وكل فعل فانما يتم في زمان طويل فان فعل الدواء اللطيف له يكون اضعف لان تحلل الدواء اللطيف يسبق تمام ذلك الفعل
وكل فعل يتم سريعا فان فعل الدواء اللطيف له يكون اقوى وخصوصا اذا كان ذلك الفعل في عضو بعيد عن منفذ
الدواء اذ الدواء الغليظ انما يصل الى هناك بعد ضعف قوته وربما كان فعل الدواء الواحد اللطيف بالنسبة الى
بعض الافعال قويا وبالنسبة الى بعض الافعال ضعيفا وذلك كالجزء اللطيف الهاضم الذي في الفجل فان هضمه
للاغذية قوي وهضمه لجرم الفجل ضعيف جدا وذلك لان جرم الفجل لشدة غلظه انما يتم هضمه في زمان طويل وفي
ذلك الزمان يكون ذلك الجزء الهاضم قد تحلل قوله وهذا الدواء انفع في جميع تأثيراته يريد التأثيرات التي تتم
وهي التي تتم في زمن قصير واما التي تتم في زمن طويل فليست من تأثيراته اذ فعله فيها ضعيف كما بيناه فلا يكون
فيها انفع قوله حتى ان تجفيفه وان لم يكن فيه لذع يبلغ تجفيف الشيء القوي اللذاع سبب ذلك وغوله الى موضع العلة
قبل انكسار قوته قوله ونعني بالكثيف ما ليس في شأنه كالقرع والخس الفرق بين الكثيف والغليظ ان الغليظ
في مقابلة الرقيق والكثيف في مقابلة السخيف وهو الذي اجزاؤه متلاقية فليس فيه فرج ولا مسام متسعة
وقد يطلق كل واحد منهما على الآخر تجوزا وهو المراد ههنا قوله ما ليس من شأنه ذلك اي ليس من شأنه اذا فعلت فيه
القوة الطبيعية التي فينا ان ينقسم الى اجزاء صغار واكثر ما قوامه غليظ فانه يكون كذلك لاجل كثرة الارضية التي بها
يكون التجمع ولا بد من رطوبة شديدة الممازجة لها حتى يمنعها عن سهولة التفتت واذا كان هذا مع غلظ قوامه
لزجا كان امتناعه من التصغر لا محالة اكثر وليس كلما هو كذلك فهو غليظ القوام فانه جسم فان اللزج بعيد انقسامه
الى اجزاء صغيرة وان كان قوامه رقيقا كالعسل فيما سلف ولكنا قد بينا ان ما هو كذلك فان آثاره لا يكون
كآثار الادوية اللطيفة فلذلك يعد غليظا وان كان في الحقيقة لطيفا قوله ومنه اللزج كل دواء من شأنه بالفعل
او بالقوة التي فعلها عند تأثير الحار الغريزي فيه ان يقبل الامتداد متعلقا فلا ينقطع كما يمد وهو الذي اذا لزم طرفاه
جسمين فتحركا الى المباعدة امكن ان يتحركا معا من غير ان ينفصل ما بينهما مثل العسل الامتداد وهو حركة
الجسم ويزداد في طوله متنقصا في قطره الآخرين وانما يقبل الجسم ذلك اذا كانت رطوبته شديدة الممازجة لليبوسة
حتى يكون اليبوسة موجبة لتلازم الرطوبة ومنعها من الافتراق ويكون الرطوبة موجبة للين اليبوسة ومنعها
من التفتت وما كان من الاجسام كذلك فانه يسمى لدنا فانه يكون لين الانعطاف بسبب قبوله للامتداد وصلب
الانفصال بسبب تلازم اجزائه ولكن ليس كل ما هو كذلك فهو لزج اذ السيور وما يشبهها كذلك وليست بلزجة
بل انما يكون ذلك لزجا اذا كان مع هذا ملتصقا بما مسه كالعسل والغرى فيكون اللزج هو الذي مع قبوله
للامتداد ملتصق بما مسه وذلك هو المراد بقوله ان يقبل الامتداد متعلقا اي متعلقا بما مسه بسبب الالتصاق
به ومنهم من يشترط في اللزج ان يكون له قوام يعتد به فلا يكون الدهن عنده لزجا وان كانت عنده اجزاؤه متلازمة
وكان ملتصقا بما مسه فيكون اللزج عند هذا هو ما كان مع هذين ذا قوام يعتد به والجسم الذي هو كذلك فقد
يكون كذلك بالفعل كالعسل وقد يكون كذلك بالقوة وتلك القوة قد تكون بحيث تخرج الى الفعل خارج
البدن كالجبن فانه ما دام يابسا لا يكون فيه لزوجة بل يتفتت واذا مزج بالماء صار شديد اللزوجة وقد يكون
بحيث لا تخرج الى الفعل الا اذا ورد ذلك الجسم على البدن وفعل فيه حارنا الغريزي كما في [illegible] والقنبيط وهذا
هو المراد بقوله التي فعلها عند تأثير الحار الغريزي فيه اي التي ظهورها الى الفعل لذلك فلذلك ليس كل لزج بالقوة
هو بالفعل كذلك فلذلك ليس من شرط الدواء اللزج ان يكون بالفعل لزجا وكل دواء لزج بالفعل فهو
بالقوة كذلك لانه انما يكون بالفعل لزجا اذا كان مزاجا قويا موثقا فلا يكون لحرارتنا قوة على التفريق
بين بسائطه حتى يبقى على امتزاجها الموجب للزوجة فيكون لزجا بالقوة ايضا وانما لم يخص الشيخ اللزج بما يكون فيه

بالقوة

بالقوة ما فعل فيه اللطيف والكثيف وذلك لامرين احدهما ان اللزوجة التي بالفعل لا بد وان يكون ظاهرة
ولا كذلك اللطافة والكثافة وثانيهما ان كل ما هو لزج بالفعل فهو بالقوة كذلك ولا كذلك اللطيف والكثيف
بالفعل وكل دواء لزج فان انحلاله عسر بسبب تلازم اجزائه ونفوذه بطيء بسبب التصاقه بالاعضاء التي تماسه
اولا فلذلك يكون فعله في الاعضاء البعيدة عن منفذه الى البدن ضعيفا جدا لانه انما يصل الى هناك
بعد ضعف قوته وفعله في الاعضاء القريبة العهد من منفذه قويا جدا لطول بقائه عندها لكن فعله في العضو البعيد
اذا كان من الافعال التي انما تتم في زمان طويل فقد يكون اقوى من فعل الدواء اللطيف لذلك الفعل وذلك
لان نفوذه وان كان بعد ضعف قوته الا انه اذا نفذ لا يتحلل ولا يفارق بسرعة فيكون فعله اقوى لدوام
ملاقاته قوله والهش هو الذي تتجزى اجزاؤه اجزاء صغارا بضغط يسير مع يبوسة او جمود مثل الصبر الجيد
انما يكون الجسم كذلك اذا كان سريع التفتت وانما يكون كذلك اذا كان ارضيا وكانت ارضيته غير شديدة
الامتزاج بمائيته يوجب لها تلازم الاجزاء وتلك الارضية قد تكون اصلية وذلك هو الذي يكون هشاشته مع
يبوسته وقد تكون غير اصلية وذلك كما اذا تبع الجمود في المائية حتى صارت في ذلك كالارضية المتفرقة وذلك
هو الذي يكون هشاشته مع جموده وليس يمكن ان يكون الدواء هشا باعتبار كونه كذلك بالقوة التي يظهر
فعلها عند تأثير حارنا الغريزي فيه لان الدواء الذي من شأنه حينئذ ان ينقسم الى اجزاء صغار هو لطيف
فلذلك خص الشيخ الدواء الهش باعتبار كونه كذلك بالفعل والدواء الهش ان كان مع كونه بالفعل من شأنه
الانقسام الى اجزاء صغيرة هو بالقوة كذلك ايضا كان دواء لطيفا وانما يكون كذلك اذا كانت هشاشته مع
الجمود وكان ذلك الجمود من شأنه ان يزول تأثيره اذا فعلت فيه حرارتنا وان لم يكن الدواء الهش كذلك
فهو دواء غليظ وفعله فعله قوله والجامد هو الدواء الذي من شأنه ان يصير بحيث تتحرك اجزاؤه الى الانبساط
عن اي وضع عرض الآلة بالفعل ثابت على شكله ووضعه بسبب برد جدا مثل الشمع والجامد هو الذي من شأنه
ان يسيل الا انه غير سائل بالفعل انما يكون الجسم كذلك اذا كان مائي الجوهر وقد عرض له برد تكثف جماع
الاجزاء مجمد فلذلك يكون هذا الدواء في اكثر الامر كثيفا لان المائية اذا سخنت بحرارة ابداننا رقت وسهل
انقسامها الى اجزاء صغار وليس يمكن ان يكون جميد البرد له الى حد يعجز حرارتنا عن اذابته والا لم يكن من شأنه
ان يسيل وقد لا يكون هذا الدواء لطيفا وذلك اذا كان في جوهره ارضية كما في الشمع فان تلك الارضية
اذا كانت غليظة عسرة التقسيم كانت اجزاء ذلك الجسم متلازمة قوله وتتحرك اجزاؤه الى الانبساط يريد
بذلك الانبساط الى اسفل فيخرج بذلك ما من شأنه ان يتبخر او يتدخن فان كل واحد منهما من شأنه ان ينبسط اجزاؤه
ولكن متصعدة لا متسفلة وانما اعتبر في هذا ان يكون كذلك بالقوة لوجهين احدهما ان جمود الدواء في داخل
البدن مع كونه في الخارج ليس كذلك غير ممكن اذ ليس في ابداننا برد يجمد ولو كان في الدواء قوة تجمده لكان
ظهور فعلها خارج البدن اولى من داخله وثانيهما ان الجمود ظاهر للحس فلا حاجة الى تعريفه بامر آخر قوله والدواء
السائل هو الذي لا يثبت على شكله ووضعه اذا قر على جسم صلب بل تتحرك اجزاؤه العليا الى السفلى
في الجهات الممكن له سلوكها مثل لا يثبت كلها يريد انه لا يثبت على وضعه وان قر على جسم صلب بقي وضعه
محفوظا واما الجسم اللين فان الجسم الذي يوضع عليه لا يثبت على وضعه وان كان غير سيال لكن السيال ينبسط
على ظاهره وان كان اخف منه ويغوص فيه ان كان اثقل واما غير السيال فلانه وان تغوص فيه فيتغير
وضعه لا محالة وانما يكون الجسم سيالا اذا كانت المائية غالبة عليه اعني بكميتها ولا يلزم ان يكون غالبة
بقوتها فان الملح الذائب سيال مع ان ارضيته اقوى من مائيته ولما كان السيلان ظاهرا للحس لم يعرفه

الشيخ باعتبار حالة في البدن وانما لم يمثل الشيخ ههنا ومن شانه ان يجمد كما قال في الجامد ومن شانه ان يسيل وذلك لان السايل ليس من شرطه ان يكون من شانه ان يجمد اذ قد يكون من شرطه ان ينعقد كما اذا كانت الارضية غالبة بقوتها كما في الملح وقد يكون ليس من شانه الجمود ولا الانعقاد وذلك اذا كانت فيه اجزاء هوائية او نارية كثيرة غالبة واما الجامد فلا بد وان يكون من شانه ان يسيل وكل دواء سيال ليس بلزج فلا شك ان نفوذه وتقسمه الى اجزاء صغيرة اسهل من كل دواء ليس كذلك وليس من شانه ان يسيل فلذلك لا يكون الطف واسرع فعلا قوله والدواء اللعابي هو الذي من شانه اذا نقع في الماء او في جسم مائي تميزت منه اجزاء تخالط تلك الرطوبة وتجعل جوهر المجموع منها الى اللزوجة مثل بزر القطونا والخطمي اللزوجة واللعابية قد تكون في الجسم ظاهرة بالفعل كما في بزر السفرجل الطري وقد لا تكون كذلك بل انما تظهر بممازجة ذلك الجسم لجسم مائي كما في الخطمي فلذلك عرفها الشيخ بما يظهر من حالها عند النقع في الماء لان ظهور اللعابية حينئذ يعم القسمين وانما تكون الجسم بهذه الصفة اذا كانت فيه اجزاء لزجة اما بالفعل كما في بزر السفرجل او بالقوة كما في الخطمي وانما تكون تلك الاجزاء لزجة بالفعل اذا كان المزاج بين رطوبتها ويبوستها الذي به تتم اللزوجة حاصلا لها بالفعل لكن ارضية ذلك المزاج لا بد وان تكون غالبة على مائيته حتى تبقى تلك الاجزاء متماسكة منعقدة فاذا وصل اليها الماء ازدادت رطوبته فسالت وانما تكون تلك الاجزاء لزجة بالقوة اذا كان المزاج الذي به تتم اللزوجة حاصلا لها بالقوة لا بالفعل وفي الاكثر انما تكون كذلك بسبب شدة غلبة ارضيته فاذا وصل الماء الى تلك الاجزاء ومازجها اعتدل ذلك المزاج فصارت لزجة بالفعل وقد يكون ذلك لغلبة مائيته وحينئذ انما يصير تلك الاجزاء لزجة بالفعل اذا عرض لها احد امرين اما نقصان من المائية كما اذا شوي ذلك الجسم او زيادة الارضية كما اذا اضيف الى ذلك الجسم جسم ارضي ومزج بينهما قوله والبزور اللعابية تسهل بالازلاق الا ان تشوى فيصير لعابيتها غروية فيحصل الفرق بين اللعابية والغروية مع اشتراكهما في اللزوجة لان اللعابية سائلة كثيرة المائية والغروية قريبة الى الانعقاد لقلة مائيتها واذا شوي الجسم اللعابي نقصت مائيته لا محالة فتجف اجزاؤه اللعابية وتصير غروية قوله واللعابية تسهل يريد بالاسهال ههنا لين البطن وهو خروج ما في الامعاء واما خروج ما في العروق فان اللعابية لا تاثير لها فيه قوله والدهني هو الدواء الذي في جوهره شيء من الدهن مثل الحبوب ان هذا التعريف غير صحيح فانه تعريف الشيء بنفسه كما لو قال قائل ما الكاتب فقيل هو الذي يكتب فيكون بمثابة ان يقول ان المفهوم من الكاتب هو المفهوم من الذي يكتب فلم يعرفني شيئا فكذا ههنا وانما فعل الشيخ ذلك لان حقيقته متبينة وما حسن على الطبائع معرفتها فقد اقتصر منه على تفسير اللفظ كما يقال الاسد هو السبع فيكون ذلك تفسيرا للفظ لا تعريفا لحقيقة المعنى قوله والمنشف هو الدواء اليابس بالفعل الذي من شانه اذا لاقى ذا رطوبة الرطوبات استقاها من غوص فيه ونفذ في منافذ منه خفية حتى لا يرى مثل النورة الغير مطفاة وانما تكون الجسم كذلك اذا كانت فيه مسام كثيرة متسعة وكانت تلك المسام مملوءة هواء او نارا فان ذلك الجسم اذا لاقى الماء او جسم مائي وجب ان يغوص فيه لوجوده مكانا طبيعيا وان يفارقه ذلك الهواء وتلك النار لان بقاءهما هناك انما كان بالقسر لاجل استحالة الخلاء وذلك مما يزول عند وجود المائية وحينئذ يرتفع في اكثر الامر من تلك المسام شيء من بخار او دخان اما البخار فاذا كان ما في تلك المسام هواء وكان ذلك الهواء ذا رطوبة فلا يبعد ان يستصحب معه اجزاء مائية التي تكون امام تصعده من ذلك الجسم كما يعرض للاجر الجديد اذا اصابه الماء واما الدخان فاذا كان المالئ لتلك المسام هو النار فان النار اذا استصحبت معها اجزاء ارضية حدث من ذلك دخان كما يعرض للنورة عند صب الماء عليها وانما يمكن ان يكون مسام الجسم كذلك اذا كان

يابسا بالفعل اذ لو كان ذا رطوبة لكانت تلك المسام ممتلئة منها وكلما كانت مسام الجسم اوسع وكانت الرطوبات الملاقية له ارق كان غوصها فيه اسرع فلذلك اذا كانت الرطوبات غليظة جدا او دهنية لم تغص فيه فلا يعرض التنشيف ولما كان ظهور هذه الحالة انما يكون عند ملاقاة الرطوبات للجسم الذي هو بهذه الصفة لا جرم عرف الشيخ المنشف بما يظهر من حاله حينئذ قوله واما الخفيف والثقيل فالامر فيهما ظاهر كل واحد من الخفيف والثقيل فانه قد يقال بالاطلاق وقد يقال بالاضافة فالخفيف المطلق هو الذي اذا خلي وطباعه تحرك الى غاية العلو كالنار والثقيل المطلق هو الذي اذا خلي وطباعه تحرك الى غاية السفل كالارض واما الخفيف والثقيل المضافان وكل واحد منهما يقال على معنيين احدهما ان يكون الخفيف هو الذي اذا خلي وطباعه تحرك الى جهة العلو ولكن لا يبلغ في ذلك غايته كالهواء ويكون الثقيل هو الذي اذا خلي وطباعه تحرك نحو السفل ولكن لا يبلغ غايته كالماء وثانيهما ان يكون الخفيف هو الذي ميله الى السفل اقل من ميل الآخر فتارة تكون المقايسة الى جسم كما يقال ان الرصاص اخف من الذهب بمعنى ان ميل الرصاص الى السفل اضعف واقل من ميل الذهب وان كان كلاهما ثقيلين وتارة تكون المقايسة بالغالب من الاجسام كما يقال ان القطن خفيف بمعنى انه اقل ميلا الى السفل من اكثر الاجسام ولذلك يكون الثقيل هو الذي ميله الى السفل اشد واكثر من ميل الآخر سواء كانت المقايسة لجسم واحد او بالغالب من الاجسام وهذا المعنى هو المراد بقولنا في الدواء انه خفيف او ثقيل فلنشرع الآن في تعريف الاوصاف التي ليست بمشهورة وهي التي اشرنا اليها اولا فالدواء النضيج هو الذي كمل نوعه وصلح للغاية المطلوبة منه كما يقال للثمرة انها نضيجة بمعنى انها قد كملت حتى صلحت لتوليد المثل الذي هو الغاية المطلوبة منها والدواء الفج ما ليس كذلك كالحصرم والدواء المتبخر هو الذي هو مائي الجوهر الذي من شانه اذا لاقته حرارة ان ينفصل منه اجزاء مائية متصعدة كالشراب والدواء العاصي على التبخر هو الذي ليس من شانه ذلك وذلك اما لفقدانه المائية كاكثر الاحجار او لشدة تلازم ارضيته بمائيته كما في الذهب والدهن او لافراط جمود مائيته كما في الياقوت والدواء المدخن هو الارضي الجوهر الذي من شانه اذا لاقته حرارة ان ينفصل منه اجزاء ارضية متصعدة كالكندر والدواء العاصي على التدخين هو ما ليس كذلك وذلك اما لفقدانه الارضية كما في الورد او لشدة تلازم ارضيته بمائيته كما في الذهب فيكون المتصعد منه منهما معا لا دخانا صرفا او لفرط غلظ ارضيته وعسر قبولها التصعد كما في الطلق والدواء المشتعل والعاصي على الاشتعال والمتبخر والعاصي على ذلك قد عرفتهما فيما سلف والدواء الذائب هو الذي رطوبته ملازمة ليبوسته فاذا سالت بالحرارة عن جمودها بقيت ملازمة لتلك اليبوسة فلم تتبخر فان دامت كذلك فهو دواء ذائب فقط كالنحاس والذهب فان تبخرت بعد ذلك وتحللت فهو دواء ذائب ومتبخر معا كالشمع والدواء العاصي على الذوبان هو ما ليس كذلك اما لفقدانه المائية كما في الطلق او لفقدان ملازمة مائيته لارضيته فتتبخر اولا فاولا كما في الطين او لشدة جمود مائيته فلا تقبل السيلان بالحرارة كما في الياقوت والحديد والدواء الملين هو الذي رطوبته مع شدة تلازمها بيبوسته متوسطة في قبول السيلان فلا يسيل سيلانا تاما فيذوب ولا يعصي على ذلك عصيانا تاما فيبقى على صلابته بل اذا فعلت فيها الحرارة رقت قليلا ونقص جمودها كما في الحديد والدواء العاصي على ذلك هو الذي جمود رطوبته شديدة جدا فلا ينفعل عن الحرارة وان كانت قوية كما في الياقوت ورطوبة الذائب اكثر من رطوبة الملين وجميع الادوية التي لا تتصعد متبخرة ولا متدخنة كالزجاج والحديد والطلق فانها اذا خالطت لجسم متصعد كالنوشادر وجيد الخلط بينهما حتى يشتد امتزاجهما وكان ذلك الجسم غالب فانها تتصعد وكذلك

اذا تصعدت اجزائها جدا كما اذا زنجار النحاس ولذلك جميع الادوية التي تتصعد كالنوشادر وغيره دخنت اذا خلطت
بجسم لا يتصعد خلطا محكما وجعل ذلك الجسم فيها غالب لم تتصعد كما اذا مزج النوشادر بالطين الحري وترك ذلك
مدة حتى يشتد الامتزاج بينهما وجميع الادوية التي تلين واما تذوب كالحديد والتي لا تلين ولا تذوب كالطلق
فانها اذا انجذب كيفية حادة دسمة من شئ ناري تستوي فيه او تلقى فيها استولت عليها الحرارة فتذيبها
كما اذا خلط بالاجسام المذكورة كبريت او زرنيخ او نوشادر او زبد البحر والملح المتخذ بالقلي والدواء المعفن
هو الذي في جوهره رطوبة وقد عرض لحرارته الغريزية ان ضعفت عن التصرف فيها حتى استولت عليها حرارة
غريبة فافسدتها حتى صار ذلك الدواء مع بقاء نوعيته غير صالح للغاية المقصودة منه والدواء الذي
لا يعفن هو القليل الرطوبة جدا والدواء المتكرج هو الذي فيه رطوبة قد استولت عليها حرارة غريبة
دون العفونية فهي تبخرها ومع ذلك فلا تقوى على ان تفصل ذلك البخار عن جرم الدواء بل يبقى على ظاهره او
بالقرب من ذلك ويبيض لونه لاجل جموده بالبرد ولاجل ما يخالطه من الهوائية والذي لا يقبل ذلك هو الشديد
اليبوسة كالاحجار والحديد وغيرهما والدواء القابل للخثورة والدواء الذي لا يقبلها قد عرفته مما سلف
والدواء الجاف هو الذي في جوهره رطوبة مائية وقد تحللت اما بطول المدة او بحرارة قوية وكلما كانت تلك
الرطوبة اغلظ او كانت دهنية او لزجة كان انحلالها ابطأ والدواء المتخلخل هو البارد الجوهر الصلب القوام
الذي فيه مسام واسعة يتخللها الهواء واتصال اجزائه محكم واذا ضرب بقوة انفصل الى اجزاء كثيرة من غير
ان ينفذ شيء من الجسم المضروب في جرمه والدواء المتفتت كذلك لكن مسامه كثيرة جدا مفرطة الصغر واتصال
اجزائه ضعيف فاذا ضرب انفصل الى اجزاء صغيرة جدا وكذلك الدواء المرض الا ان مسام المرض مع كثرتها
متوسطة الصغر واتصال اجزائه قوي محكم فلا تخلو من رطوبة بها تتماسك اجزاؤه التي يتفرق اتصالها بالضرب
بالضرب والدواء المتفتت قريب جدا من الدواء الهش وكان الهش ما كان تفتته سهلا جدا فلذلك يجب ان
يكون اقل رطوبة من المتفتت وابعد من الصلابة والدواء الهش الذي ينشق هو اليابس الصلب الذي اذا نفذ
فيه جسم نافذ انشق انشقاقه في طول اكثر من حجم ذلك النافذ وانما يكون كذلك اذا كانت اجزاؤه التي ينفذ ذلك الجسم
فيها عسرة الانحناء بقدر ما يمنع حجم النافذ فاذا زال ذلك الجسم التام بسرعة بقي على انفرازه بعد مفارقة الغارز
مدة ولهذا الغارق والدواء الصلب هو الذي ارضيته كثيرة ومائيته قليلة وامتزاجهما مستحكم حتى يكون انفعاله
عن الغامز والمشكل عسرا جدا ويقابله الدواء اللين وهو الذي يتغير بسهولة ويبقى على انغمازه بعد مفارقة الغامز
مدة وبهذا يفارق الرطب والدواء الذي يبتل وهو اليابس الذي اذا لاقاه جسم مائي لزمت ظاهره من ذلك
الجسم رطوبة غريبة وانما يكون كذلك اذا كانت له مسام تتعلق بها تلك الرطوبة وكل دواء دهني او صقيل فلا يبتل
والدواء الذي ينتقع هو اليابس الذي اذا لاقاه جسم مائي غاصت منه اجزاء الى داخله واحدث فيه لينا مع كونه
يبقى متماسكا فان ذاب او لم يلن لم يكن منتقعا وكل منتقع فانه مبتل ولا ينعكس والدواء الذي ينعصر هو اليابس
الداخل الرطوبة اذا غمزت اندفعت اجزاؤه الى عمقه وانفصلت منه تلك الرطوبة واذا ازيل الغامز عاد الى
حجمه وشكله كالاسفنج والدواء الذي يتطرق هو الذي تندفع اجزاؤه الى عمقه منبسطة في طولها وعرضها
من غير ان ينفصل منه رطوبة واذا زال الدافع لها بقي على حاله كالنحاس والفضة والدواء الذي ينلبد هو
[illegible]
يبقى على شكله بعد زوال الغامز والدواء الذي ينعجن كذلك ايضا ولكنه مع ذلك رطب والدواء القابل للتمدد
هو اللزج او اللين الذي اذا جذبت طرفاه ازداد طوله مع نقصان عرضه وعمقه وقد توصف الادوية باوصاف

اخرى

اخرى كثيرة حذفنا الكلام فيها طلبا للاختصار البحث الرابع في تعديد الافعال الكلية والشبيهة بالكلية التي
للادوية ورسوم تلك الافعال قال الشيخ واما افعال الادوية فينبغي ان تعد المشهورة على شرائطها المذكورة
الى قوله وكل دواء يجتمع فيه الاسهال مع القبض الشرح افعال الادوية في البدن اما ان يكون بصورتها او بكيفياتها
ضرورة ان موادها لا مدخل لها في الفعل لانها هي ادوية فان كان لموادها تأثير في البدن كالتغذية فذلك لا لانها
ادوية بل لكونها اغذية فالافعال التي بالصورة ككون الدواء ترياقا او سما وما اشبه ذلك وتسمى هذه
الافعال افعالا بالخاصية اي بخاصية النوع وهو حقيقته الخاصة به وذلك هو صورته النوعية كالعظمية للعظم
والهوائية للهواء وما اشبه ذلك والافعال التي بالكيفية هي الافعال الصادرة عن الدواء بما فيه من الحرارة او البرودة
او الرطوبة او اليبوسة وهي كهذه الافعال التي عدها الشيخ قوله والملطف هو الدواء الذي من شانه ان يجعل قوام
الخلط ارق بحرارة معتدلة مثل الزوفا والحاشا والبابونج الفرق بين الدواء اللطيف وبين الدواء الملطف
وبين الغذاء اللطيف ان لطافة الغذاء وغلظه هو باعتبار قوام الخلط المتولد عنه والغذاء اللطيف هو الذي
يكون الدم المتولد عنه رقيقا والغليظ هو الذي يكون الدم المتولد عنه غليظا واما لطافة الدواء وغلظه فلم
يعتبر بحسب ذلك كما بيناه اولا في البحث المتقدم بل بحسب سهولة انقسامه في البدن الى اجزاء صغار وعسر ذلك
فالدواء اللطيف هو الذي من شانه اذا انفعل عن القوة الطبيعية التي فينا ان ينقسم الى اجزاء صغار جدا كالزعفران
والدواء الغليظ هو الذي ليس من شانه ذلك واما كون الدواء ملطفا او مغلظا فانه يعتبر بحسب فعله
في رطوبات ابداننا فالملطف هو الذي من شانه ان يجعل قوام الخلط ارق اما ارق من القوام المعتدل وذلك
اذا كان شديد التلطيف او ارق مما كان فقط وان لم يبلغ الى حد الاعتدال وذلك اذا لم يكن شديد التلطيف
اللهم الا ان يكون الخلط قبل وروده غليظا جدا فحينئذ قد يكون رجوعه الى الاعتدال او الى القرب منه انما
يتم بالتلطيف شديدا جدا وترقيق قوام الخلط اما ان يكون بممازجة جسم لطيف جدا وذلك كما يكون عند
استعمال الاغذية اللطيفة او لا يكون كذلك وذلك انما يكون بالحرارة اذ البرودة مكثفة مغلظة ولا بد وان
يكون هذه الحرارة معتدلة اذ المفرطة محرقة للخلط مغلظة له بتحليل لطيفه والضعيفة لا تقوى على ان ينفعل قوام
الخلط فعلا يعتد به ولفظ الزوفا يقال على نوعين من الادوية احدهما يسمى الزوفا الرطب والآخر يسمى الزوفا
اليابس والاول فيما اظن اكثر ترقيقا للاخلاط اذ حرارة اليابس شديدة محللة قوله واما المحلل فهو الدواء
الذي من شانه ان يفرق الخلط متبخرا اياه واخراجه من موضعه الذي استبك فيه جزءا بعد جزء حتى انه بدوام
فعله يفني ما يبقى منه لقوة حرارته كالجند بيدستر الحل في اللغة هو فتح العقد فلذلك يكون ترقيق القوام
حلا والاطباء خصصوا ذلك بالترقيق الذي يلزمه افناء المادة فلذلك يجب ان يكون عندهم الدواء المحلل
اقوى حرارة من الملطف لان تلطف قوام الخلط الذي يلزمه فناؤه لا شك انه انما يكون لزيادة قوة في التلطيف
وليس ايضا كل ترقيق يلزمه فناء المادة يسمونه تحليلا فان افناء المادة بالتدخين يسمونه احراقا لا تحليلا
والدواء المحلل هو الذي يبخر المادة حتى يفنيها اذا دام فعله فيها سواء كانت تلك المادة خلطا او مائية او غير
ذلك من الرطوبات القابلة للتبخر وقول الشيخ الذي من شانه ان يفرق الخلط انما ذكر الخلط على سبيل المثال
لا على ان التحليل خاص به قوله والجالي هو الدواء الذي من شانه ان يجرد الرطوبات اللزجة والجامدة عن فوهات
المسام في سطح العضو حتى يبعدها عنه مثل ماء العسل الدواء الجالي يفعل التجريد ولذلك كان كل مر جاليا
ولا يشترط في هذا الدواء ان يكون حارا فان الحموض كلها تفعل ذلك مع بردها بل لا بد وان يكون من شانه ان
يتوسط بين المادة وبين سطح العضو التي التصقت به ويبرئها عنه وماء العسل يحرك المواد عن سطح العضو

بانه من الجلاء وبعضه من الغسل الذي يكون بالماء. قوله والمخشن هو الذي يجعل سطح العضو مختلف الاجزاء
في الانخفاض والارتفاع اما لشدة تقبيضه مع كثافة جوهره على ما سلف واما لشدة حرافته مع لطافة
جوهره فيقطع ويبطل الاستواء واما لجلائه عن سطح خشن في الاصل الملس بالعرض فانه اذا جلا عن عضو متين
القوام سطحه خشن مختلف وضع الاجزاء رطوبة لزجة سالت عليه واحدثت سطحا غريبا املس خرجت الخشونة
الاصلية وبرزت وهذا الدواء مثل الكحل الملك الخشونة هي اختلاف وضع اجزاء صغيرة جدا من السطح
في الارتفاع والانخفاض وانما شرطنا ان تكون تلك الاجزاء صغيرة جدا لانها اذا كانت كبارا امكن ان
السطح مختلف الوضع بالوهدات والحدبات وما شبه ذلك ولا يقال انه خشن و الخشونة التي تظهر بعد
فعل الدواء اما ان تكون متقدمة على فعل الدواء او لا تكون كذلك والاول كما تحدث من الدواء الجالي اذا
ازال رطوبة لزجة كانت قد انبسطت على سطح خشن فملسته فان تلك الرطوبة اذا زالت بقي ذلك السطح
كما كان اولا وهذه الخشونة قد تكون طبيعية للعضو كما في المعدة والرحم فيكون افادة الدواء لها بازالة
الملاس الغريب شفاء وقد تكون غير طبيعية بل مرضية لكنها قد عولجت بما بسط عليها ليزيل ضررها فيكون
ازالة الدواء لذلك اعادة للمرض كما اذا خشنت قصبة الرئة فعولجت باللعابات ثم استعملت بعد ذلك
مثل الجالي واذا كان العضو متين القوام كالعظام والغضاريف كانت خشونته اظهر لان اجزاءه لم تنغمر
تبقى على وضعها ولا تميل منخفضة كما تكون عند كون العضو رخو القوام كاللحم الرخو وخصوصا عند اللمس
باليد فان خشونة اللحم الرخو حسنة يكاد ان تخفى لان اجزاءه المرتفعة لا تقوى على مقاومة اليد في جهة مرورها
بل تنخفض الى الجهة التي تمر اليد اليها وخصوصا في الخشونة التي بهذا الوجه لان الرطوبة التي تسيل على العضو
الرخو القوام تزيد اجزاءه رخاوة وسهولة انعطاف فلا تكاد تبقى مرتفعة فلذلك قال الشيخ عن عضو متين
القوام والثاني وهو ان تكون الخشونة التي تظهر بعد فعل الدواء ليست متقدمة على فعله بل هو الذي احدثها
فاما ان يكون احداثه لها بشدة جمع اجزاء العضو او لا يكون كذلك والاول كما تحدث عن الدواء الشديد
القبض فان اجزاء السطح اذا اجتمعت لشدة التقبيض لم تتسع لها مسافة ما بين الاجزاء المنقبضة الا بان
يرتفع بعضها لان ذلك المرتفع انما يفتقر الى مقدار من ذلك السطح اقل كثيرا مما يفتقر اليه لو كان منبسطا
على الاستواء وانما اشترط في هذا القبض ان يكون قبضه شديدا لان القبض اليسير قد تتسع له الاجزاء
المنقبضة حتى تصغر حجمها صغرا لا يحتاج معه الى ان يرتفع منها شيء واذا كان هذا المقبض كثيف الجوهر كان
احداثه الخشونة اكثر لانه لتكاثفه لا يسهل انقسامه الى اجزاء صغار ملاقية جميع ذلك السطح بالسواء بل تختلف
مواقعها عليه فيكون تقبيض الجزء الاعظم منها اكثر من تقبيض الاصغر والموضع الذي يلاقيه من ذلك الدواء
شيء لا يحدث فيه شيئا فتختلف لذلك فعله في اجزاء ذلك السطح وذلك يوجب ان يكون اختلاف وضع اجزاء
ذلك السطح اليه واما اذا لم يكن لذلك فانما يحدث في ذلك السطح من التقبيض وان كان اكثر الا انه يكون
متشابها غير مختلف فلا تكون ما يحدثه من اختلاف السطح اقل وهذا قد حققناه في الطعوم فلذلك قال
الشيخ لشدة تقبيضه مع كثافة جوهره وانما يكون هذا لذلك اذا كان هذا الدواء قابضا او شديد البرد جامعا
لاجزاء العضو بتكثيفه والثاني وهو ان يكون احداث الدواء الخشونة لا بشدة جمع اجزاء العضو فكما
يكون عن الدواء القوي التقطيع فان ذلك الدواء اذا اختلف فعله بحسب اختلاف اجزاء الجسم المنقطع في
قبول تقطيعه كما اذا كان في الجسم مقدار ما فيه انخفاض ومن هذا العسر القبول مقدار يسير ولا
يتقطع منه شيء فيبقى مرتفعا ويحدث من ذلك الخشونة واما اذا لم تختلف اجزاء الجسم المنقطع في ذاته بل

كان قبولها له على السواء كان حال السطح بعد التقطيع كحاله قبله فلم يحدث خشونة اصلا فلذلك ينبغي ان يزاد
هذا الشرط في كلام الشيخ واما لشدة حرافته مع لطافة جوهره لان ما كان من الادوية لذلك قوي التقطيع
قويا فيكون ما يحدثه من ذلك ظاهرا ويريد بذلك ان لطافة جوهره تكون اكثر مما يجب للحريف اذ جميع
الادوية الحريفة لطيفة الجوهر واذا كان الدواء الطف كان اغوص وكان تقطيعه اقوى وخصوصا الحريف
لانه ناري شديد النفوذ واعلم ان احداث الخشونة بهذا الوجه لا يختص بالدواء المقطع فان الدواء الجالي اذا
اختلف فعله ايضا بحسب اختلاف قبول اجزاء السطح للانجلاء حدثت الخشونة ايضا قوله والمفتح هو الدواء الذي من شانه
ان يحرك المادة الواقعة في داخل تجويف المنافذ الى خارج ليبقى المجرى مفتوحا ان معنى المفتح ما يزيل السدة ومعنى
السدة انسداد المجرى او وقوف في مادة في داخله يمنع نفوذ ما من شانه ان ينفذ فيه فلا شك ان الدواء المفتح
يكون هو الذي من شانه تحريك تلك المادة الى خارج وانما اورده بالمفتح ما يزيل كل مانع من نفوذ ما ينفذ سواء كان
ذلك المانع سدة وهي التي من اجزاء التجويف المجرى وانضمامه وانضغاطه او يريد بالسدة ما هو اعم من هذا من ورم لكن
الدواء المفتح هو ذلك بل ما فتح وهو ما يزيل كل مانع من النفوذ لكن المصطلح عليه عند الاطباء هو المعنى الاول
فلذلك عرف الشيخ الدواء المفتح بالتعريف المذكور قوله وهو اقوى من الجالي هذا ظاهر لان كلاهما يلزمه انجذاب المادة ولا
شك ان الانجذاب الذي يلزمه اندفاع المواد الى خارج انما يكون بقوة اقوى قوله وانما يفعل هذا لانه لطيف و
محلل اولانه لطيف ومقطع ويستعمل في المقطع بعدا ولانه لطيف وغسال ويستعمل في الغسال بعد ما ان ما هذا
من شانه من الادوية فهو مفتح لان السدة الكائنة من مادة واقعة في المجرى فالمحلل يفني المادة السادة بتبخيرها
والمقطع يقسم المادة الى اجزاء صغار يتهيأ للخروج والغسال يزيل المادة بجلائه الذي له وبرطوبته السائلة وانما
ينبغي ان يكون هذه الادوية مع ذلك لطيفة ليمكن نفوذها بين اجزاء المادة فيكون فعلها اتم واما انحصار الدواء
المفتح في هذه الاقسام فغير واجب فان الدواء الملطف يفعل ذلك ايضا لانه اذا رقق قوام المادة السادة تهيأت
للخروج بدفع الطبيعة لها فيفتح المجاري ولذلك الدواء اللطيف الجالي اذا اخرجه المواد اقوى من الغسال وقد
يكون الدواء المسخن مفتحا ايضا وذلك اذا كانت المادة سادة لبلزوجتها وايضا فان المادة السادة قد
تكون لحما زائدا او ثؤلولا وحينئذ يكون التفتيح بالادوية الاكالة وقد يكون حصاة وحينئذ يكون التفتيح بالادوية
المفتتة للحصاة قوله وكل حريف مفتح وكل مر لطيف مفتح وكل لطيف سيال مفتح اذا كان في حرارة او معتدلا
وكل لطيف حامض مفتح اما تفتيح الحريف فلان حرارته قوية محللة وانما لم يحتج الشيخ ان يشترط فيه ان يكون لطيفا
لان قوته قوية ولانه لا يكون الا لطيفا ضرورة انه ناري الجوهر واما تفتيح المر فلفرط جلائه وقد اشترط فيه ان يكون
لطيفا لان المر في نفسه غليظ الجوهر ارضي واما تفتيح السيال فلغسله واشترط فيه ان يكون اللطيف غير بارد لان
قوته ضعيفة على التفتيح لان تفتيحه بقوة منفعلة لا بقوة فاعلة وبرد الدواء وغلظه مما يفرق عن التفتيح اما البرد
فلانه يغلظ المادة السادة فيزيد قوتها على السد واما غلظ الدواء فلانه يعاوقه عن النفوذ بين اجزاء المادة
فيكون فعله فيها اضعف قوله والمرخي هو الدواء الذي من شانه ان يجعل قوام الاعضاء المتكثفة المسام لين
بحرارته ورطوبته فيعرض من ذلك ان يصير المسام اوسع واندفاع ما فيها من الفضول اسهل مثل ضماد نبت
وبزر الكتان وربما قال قائل ان الافضل للاعضاء ان تكون شديدة قوية وذلك يمنع من استعمال الدواء
المرخي فلهذا احتاج الشيخ الى ذكر الغاية في استعماله وهي ان مسام العضو تكون اوسع واندفاع ما فيها من الفضول
اسهل ونحن نقرر الجواب عن ذلك الاشكال انا نسلم ان الاعضاء ينبغي ان تكون كذلك ولكن لا دائما بل في حال
الصحة فقط فاما في حال احتباس الفضول فيها فان الافضل بها ان تكون سخيفة رخوة واسعة المسام ليكون

اندفاع تلك الفضول اسهل والدواء الذي يفعل ذلك هو الحار الرطب لانه بحرارته يزيل تكاثف البدن وبرطوبته
وبما يسيله من حرارته ومن رطوبات العضو يلين جرم العضو ويلزم ذلك انسباع مسامه اعني الاتساع الطبيعي
الذي ابطله التكاثف قوله والمنضج هو الذي من شانه ان يعد الخلط نضجا قد علمت من كلامنا في شرح الكتاب
الاول ما حقيقة النضج واقسامه وعلمت ان نضج الفضول هو ان يصير بحال يسهل معها اندفاعها فالدواء المنضج
للعضو هو الذي من شانه ان يجعل الفضول بتلك الحال وذلك بترقيق ما غلظ منها وتغليظ ما رق وتقطيع
ما لزج ونحو ذلك وذلك بتعديل قوامها فيكون اندفاعها اسهل واما الدواء المنضج للغذاء فلا يسمونه منضجا بل انما
ذلك بيت ان ينضج الغذاء يسمى هاضما وستعرف هذا فيما بعد قوله لانه يسخن باعتدال وفيه قوة في بعضه تحبس
الخلط الى ان ينضج ولا تحلل بعنف واعلم ان الدواء المنضج لا يجب فيه ان يكون حارا فان المنضج للسوداء والصفراء
المحترقة لا يمكن ان يكون حارا ولذلك لا يجب فيه ان يكون باردا فان المنضج للبلغم وخصوصا الغليظ لا يمكن
ان يكون باردا بل تارة يكون حارا وذلك اذا كان الخلط المراد انضاجه ليس بحار وخصوصا اذا كان مع ذلك
غليظا وتارة يكون باردا وذلك اذا كان الخلط المراد انضاجه شديد الحرارة وغرط الرقة واذا كان حارا فيجب
ان يكون حرارته غير ضعيفة جدا والا لم يفعل فعلا يعتد به ولا قوية جدا فتحلل لطيف الخلط وتجرده واذا كان
باردا فيجب ان يكون برده بقدر يجمع اجزاء الخلط حتى يحبسها من التحلل بقوة حرارته فلا يكون برده قويا
جدا فلا يفعل شيئا ولا قويا جدا فيجمد الحار الغريزي المنضج وانما يكون كذلك اذا كان برده متوسطا فلذلك ينبغي
ان يكون على عزم الشيخ ان المنضج هو الذي من شانه ان يعد الخلط نضجا اما انه يسخن باعتدال واما انه بارد باعتدال
فيحبس الخلط عن التحلل برطوبته من يابسه فان قيل هذا لا يصح لان النضج هو احالة الحرارة للجسم ذي الرطوبة الى موافقة
الغاية المطلوبة وذلك يمنع ان يكون الدواء البارد منضجا قلنا فرق بين النضج مطلقا وبين الدواء المنضج
فالمنضج بالحقيقة وبالاطلاق انما هو الحرارة الغريزية واما الدواء فليس منضجا الا بمعنى انه يعين الحرارة الغريزية
على الانضاج وذلك لا يمنع من ان يكون باردا اذ البارد مما يعدل مزاج الفضول ويمنعها من الاحتراق ويعين
الحرارة الغريزية على تعديل قوامها قوله والهاضم هو الذي من شانه ان ينضج الغذاء هضما وقد عرفت مما سلف
قد علمت من شرحنا للكتاب الاول معنى الهضم وانه نضج الغذاء وهو احالة الحرارة الى حالة يصلح بها لان يكون
جزءا من المغتذي وهذه الحرارة لا يمكن ان يكون غريزية له بل للمغتذي ولا كذلك نضج الثمرة لان نضج الثمرة يمكن
لها فيكون من افعال حارها الغريزي واما نضج الغذاء فهو مفسد له اي مفسد لنوعه وان كان مصلحا له بالنسبة الى
المغتذي فلذلك يكون فاعله هو الحرارة الغريزية للمغتذي وتلك الحرارة بالقياس الى نوع الغذاء غريبة مفسدة
واما الدواء فليس هاضما الا بمعنى انه يعين تلك الحرارة على الهضم كما قلناه في الدواء المنضج فلذلك لا يمتنع ان يكون
الدواء الهاضم باردا وذلك بان يعدل مزاج العضو فيقوى حارة الغريزية قوله وكاسر الريح هو الدواء الذي
من شانه ان يجعل قوام الريح رقيقا هوائيا بحرارته وتجفيفه فتتحلل وتنفش عما تحتقن فيه مثل بزر السذاب معنى
كاسر الرياح انه كاسر شرها واذاها واذا كان ذلك باخراجها كان كسر شرها لا محالة اكثر فلذلك خصصوا اسم الدواء
الكاسر للريح بالدواء المحلل لها لكنهم لا يسمون ذلك تحليلا لان اطلاق التحليل على هذا كانه خروج مفرط عن اللغة
لان الحل في اللغة ضد العقد وهو غير موجود في الريح اذ قوام الريح لا يمكن ان يكون غليظا منعقدا اعني انه
لا يكون كذلك طلقا بل قد يكون كذلك بالنسبة الى ريح اخرى وقد عرفت الريح ما هي وانها دخان قد برد و
تكاثف فلذلك اذا رق ولطف صارت شبيهة بالهواء في قوامه وانما كان الدواء يفعل ذلك بحرارته و
تجفيفه لانه بحرارته يزيل تكاثفها وبتجفيفه يزيل ما يخالطها من الرطوبات المغلظة واذا رق قوام الريح

تهيأت

تهيأت لاستفراغ بفعل الطبيعة قوله والمقطع هو الدواء الذي من شانه ان ينفذ بلطافته فيما بين سطح الخلط
اللزج والسطح الذي التزق به فيبريه عنه ولذلك يحدث لاجزائه سطوحا متباينة بالفعل تقسيما ايا كان
فيسهل اندفاعها من الموضع المتشبث به مثل البزور والسكنجبين قد عرف الشيخ الدواء المقطع بانه الذي
يفعل فعلين احدهما تفريق اتصال الخلط اللزج بالعضو المتشبث به وثانيهما تفريق اتصال ذلك الخلط
في نفسه فنقول اما الفعل الثاني فلا شك انه من افعال الدواء المقطع اذ التقطيع هو تفريق اتصال ذلك
الجسم القابل لذلك فالمقطع هو الدواء الذي فرق اتصال ذلك الجسم ويلزم ذلك التفريق ان يحدث لاجزائه
سطوحا متباينة بالفعل لان كل جزء منقطع فهو لا محالة جسم وكل جسم فلا بد وان يحيط به سطح واحد او
سطوح واما الفعل الاول فالاولى ان لا يعد في افعال الدواء المقطع من جهة ما هو مقطع بل ان كان الدواء
المقطع يفعل ذلك فانه يفعله من جهة ما هو جالي لا من جهة ما هو مقطع وانما خصص الشيخ فعل الدواء
المقطع بالخلط اللزج لان القطع انما يقال لتفريق اتصال جسم متلازم الاجزاء ولذلك لا يقال التفريق
اتصال جسم غير متلازم الاجزاء كاتصال الهواء والماء انه مقطع وغير اللزج من الاخلاط لا يكون اجزاؤه شديدة
التلازم فلذلك لا يحسن ان يقال لتفريق اتصاله تقطيع ولذلك ايضا الما المتصق بالعضو من الاخلاط النضاج
كونه في برئته عنه الى الدواء المقطع ما كان من الاخلاط لزجا واما ما ليس كذلك فقد يكفي في تخليته والغسالى
فكان الشيخ يقول ان الدواء المقطع هو الذي يبلغ قوته الى ان يبري عن العضو ما التصق به من الخلط
اللزج وظاهر انه مع ذلك تابع عن تبرئة غير اللزج والدواء المقطع لا بد وان يكون لطيفا حتى يمكنه النفوذ
بين سطح العضو وبين الخلط اللزج وكذلك بين اجزاء ذلك الخلط ولا بد ايضا وان يكون مع لطافته شديد
الغوص وذلك قد يكون لشدة حرارته مع كونه لطيفا كما في الادوية الحريفة وقد لا يكون كذلك كما في الادوية
الشديدة الحموضة قوله والمقطع بازاء اللزج الملزق الدواء اللزج يلصق الخلط بالعضو المجاور له ويلصق
بعض اجزائه ببعض كما يفعل الغراء او ما يشبهه والالصاق مقابل التقطيع فيكون الدواء المقطع في مقابلة الدواء
الملزق واما اللزج فانما يكون المقطع بازائه لا لكونه لزجا بل لكونه ملزقا قوله كما ان المحلل بازاء المغلظ والملطف
بازاء المكثف يشبه ان يكون هذا قد وقع غلطا من النساخ فان الصواب ان يكون المحلل بازاء المكثف
والملطف بازاء المغلظ وذلك لان الملطف هو الذي يجعل قوام الخلط ارق وذلك مقابل لفعل المغلظ
وهو الذي يجعل قوام الخلط اغلظ وكذلك قوله المحلل هو الذي يفرق اجزاء الخلط متخلخلا وذلك مقابل لفعل
المكثف وهو الذي يجمع اجزاء الخلط وانما يكون المحلل بازاء المغلظ اذا اريد بالتحليل ما هو المفهوم اللغوي وهو
ترقيق القوام ولكن ذلك في اصطلاح الاطباء هو فعل الدواء الملطف قوله وليس من شرط المقطع ان يفعل
في قوام الخلط شيئا بل في اتصاله ان يقطع الجسم الى اجزاء كبار او صغار لا يلزم منه ان يكون قوام تلك الاجزاء الطف
من قوام جملة الجسم ولذلك فان الخشب اذا قطع لم يتغير قوام كل جزء من تلك الاجزاء عن قوامه لكن الدواء المقطع
اذا قسم الخلط الى اجزاء ففي الغالب لا بد وان يلطف تلك الاجزاء لان فعل الحرارة الغريزية فيها يشتد ضرورة
ان المنفعل كلما كان اقل كان فعل الفاعل فيه اقوى ولكن تلك اللطافة لا يكون من فعل المقطع بالذات وانما
فعله الذي اعدا مخالطة لها فلذلك لا يشترط في الدواء المقطع ان يفعل في قوام الخلط شيئا اعني ان يفعل فيه شيئا
بذاته وبما هو مقطع قوله والجاذب هو الدواء الذي من شانه ان يحرك الرطوبات الى الموضع الذي يوضع فيه الدواء
الجاذب يقال مطلقا وهو الذي عرفه الشيخ ههنا ويقال مقيدا كما يقال دواء يجذب السلى او دواء يجذب
الشيم الخام وذلك لا يلزم منه ان يكون ما يجذبه رطبا بل ولا يلزم ايضا ان يكون من شانه مع ذلك تحريك الرطوبات

الى الموضع الذي يلاقيه فان الجاذب للاشياء الغليظة والعسرة الانجذاب انما يلزم ان يجذب الاشياء اللطيفة والتي هي سهلة الانجذاب اذا كان جذبه انما هو باضطرار الخلاء، واما اذا كان بصورته النوعية فانه لا يلزم فيه ذلك ولذلك فان حجر المغناطيس يجذب الحديد ولا يجذب التبن والخشب وكثير من الادوية المسهلة والمقيئة يجذب السوداء او البلغم الغليظ ولا يجذب الصفراء او المائية قوله وذلك للطافته وحرارته انما يلزم ان يكون الدواء الجاذب حارا اذا كان جذبه بكيفيته واما اذا كان يجذب بصورته النوعية فانه لا يجب ان يكون كذلك وجذب الحار هو في الحقيقة انما هو باضطرار الخلاء كما بيناه في كتبنا الحكمية واما ان ذلك الدواء يجب ان يكون لطيفا ولقائل ان يقول ان الجاذب لا يلزم فيه ان يتحرك الى المجذوب حتى يكون لطافته معينة له على الجذب بسرعة نفوذه الى المجذوب بل الدواء الجاذب يجذب وهو باق في موضعه كما يجذب مغناطيس الحديد وهو في مكانه لم يتغير واذا كان كذلك لم يشترط في الدواء الجاذب ان يكون لطيفا وجوابه ان الدواء اللطيف يسهل انفعاله عن حرارتنا الغريزية حتى تخرج قوته الى الفعل ويسهل ايضا تقسيمه الى اجزاء صغار ينفذ الى قرب الرطوبات فيكون جذبه لها سهلا فان المجذوب كلما كان اقرب الى جاذبه كان انجذابه اسهل فاذا جذبت تلك الرطوبات الى حيث وصول تلك الاجزاء قربت من الموضع الذي فيه الدواء وكان انجذابها اليه اسهل فحينئذ كانت لطافة الدواء معينة له على الجذب لكنها مع ذلك ليست واجبة لما قلتم والدواء الجاذب للرطوبات في اكثر الامر احمر اللون اذا المنجذب في اكثر الامر يكون الدم غالبا عليه قوله والدواء الشديد الجذب هو الذي يجذب من عمق نافع جدا لعرق النساء واوجاع المفاصل الغائرة ضمادا بعد التنقية وبها في الشوكة والسلاء يخرجهما اذا ان الدواء الشديد الجذب يجذب من عمق البدن اي من بعد فيه عن ظاهر البدن الى باطنه فلذلك ظاهر ان قوته تنفذ الى الموضع البعيد ولذلك تنفذ قوة الجاذب في الموضع البعيد اذا كانت قوية واما انما كان من الادوية الجذبية [illegible] بما يجذب الشوكة والسلاء فذلك ظاهر اذا كان الجذب بالصورة النوعية واما ان هذه الادوية نافعة [illegible] عرق النساء واوجاع المفاصل الغائرة فلان مواد هذه الامراض شديدة الغور واما عرق النساء فلانه بعيد عن الجلد واما اوجاع المفاصل الغائرة فلان الوجع يكون حيث الوجع وانما يكون غائرا اذا كان سببه وهو المادة الموجعة كذلك وعرق النساء مع كونه غائرا مستحصف الجرم فلذلك كان الاحتياج فيه الى شدة قوة من الجذب اولى لان نفوذ المادة فيه الى ظاهر البدن عسر وانما شرط في الانتفاع بذلك ان يكون بعد التنقية لان قوة الجذب اذا كان معها امتلاء بدني تحركت المواد الى جهة الجاذب وكان العضو العليل قد يمر بما في اكثر الامر يقبل منها اكثر مما يجذب منه واما اذا لم يكن البدن ممتليا فان الاعضاء تكون شديدة التمسك لما عندها من الاخلاط فلا تطاوع لجذب الدواء قوله واللاذع هو الدواء الذي له كيفية نفاذة جدا لطيفة يحدث في الاتصال تفريقا كثير العدد متقارب الوضع صغير المقدار فلا يحس كل واحد بانفراده ويحس الجملة كالوجع الواحد مثل ضماد الخردل والخل نفسه ان الشيء المحسوس باي حس كان قد يبلغ في الصغر الى حد يخفى عن الحاسة البتة كما يخفى الهباء عن حاسة البصر والصوت الخفي جدا عن حاسة السمع والرائحة الجامدة عن حاسة الشم ولذلك الطعوم الضعيفة عن حاسة الذوق وكذلك تفرق الاتصال الصغير جدا عن حاسة اللمس فان ذلك التفرق مع صغره قليل العدد لم تكن الحاسة تدركه البتة فلم يكن يحس الم اصلا واما اذا كثر عدده فقد يبلغ في ذلك الى حد يكون الخروج به عن الامر الطبيعي شديدا جدا فيدركه الحاسة وان لم [illegible] اذا كانت افراده مع كثرة عددها متقاربة فانها حينئذ تكون بجملتها كالشيء الواحد العظيم فيكون ادراك الحاسة له اولى واللذع يحدث من تفرق اتصال حادث في مواضع كثيرة كل واحد من افراده صغير جدا لم يدرك انما يدرك جملتها فيكون الدواء اللاذع هو الذي

من شأنه

من شأنه ان يفعل في البدن ذلك التفرق وانما يكون كذلك اذا كانت له كيفية شديدة النفوذ والا لم يمكن ان يفرق الاتصال ولابد وان يكون مع ذلك لطيفا والا لم يسهل تقسيمه الى اجزاء صغار جدا فلا يكون ما يحدثه من ذلك التفرق صغير المقدار جدا حتى لا يدرك وهذا قد يكون شديد الحرارة والحدة كالخردل وقد لا يكون كذلك بل باردا فلابد وان يكون حامضا اذ ما سوى الحامض من البارد ليس بلطيف وان كان مع ذلك جزء حار به يسرع نفوذه كان احداثه لذلك اقوى كما في الخل قوله والمحمر هو الدواء الذي من شأنه ان يسخن العضو الذي يلاقيه تسخينا قويا حتى يجذب الدم اليه جذبا قويا يبلغ ظاهره فيحمره وهذا مثل الخردل والتين والفوتنج الدواء المحمر في الحقيقة هو المقوي الجذب للاخلاط الى ظاهر البدن واكثر ما يجذب هو الدم لكثرته فلذلك يحمر اللون كما بيناه في الدواء الجاذب وربما كان من شأنه جذب الدم على الخصوص وهذا يكون تحميره اكثر وانما يكون هذا من شأنه ان يسخن العضو الذي يلاقيه لان السخونة تعين على الجذب وهذا هو الاكثر وقد لا يكون من شأنه ذلك وذلك اذا كان جذبه بصورته النوعية قوله والادوية المحمرة تفعل فعلا مقاربا لما للكي انما يكون هذا اذا كان الجذب بما فيها من الحرارة واما اذا كان جذبها بالصورة النوعية لم يلزم ذلك قوله والمحكك هو الدواء الذي من شأنه يجذب ويسخن ان يجذب الى المسام اخلاطا لذاعة حاكة ولا يبلغ الى ان يقرح وربما اعانه شوك دقيق صلاب الاجرام غير محسوسة كالكبيكج ان هذا الدواء قلما ينبغي ان يستعمل لغير ما فيه من اثارة الحكة فان الحكة ليست مطلوبة بل انما يستعمل لما فيه من منافع اخرى والحكة التي تحدث عنه اما ان يكون سببها الغريب امرا في الدواء وذلك كما اذا كان له شوك زغبي او حاكة تحدث في البدن وذلك كما اذا جذب الى المسام اخلاطا حادة وانما يكون كذلك اذا كان جذبه يختص بتلك الاخلاط اذ اخلاط البدن اذا كان على حالة الطبيعية يكون الغالب عليها الرطوبة واما اذا احتدت اخلاط البدن حتى صارت كلها حاكة لم يكن ما يحدث من الحكة عند انجذاب شيء منها الى عضو ما مختصا بالدواء المحكك بل قد يحدث ذلك عن الدواء الجاذب والمحمر وقد يكون الدواء المحكك غير جاذب وذلك بان يكون من شأنه لقوة جذبه ان يحيل ما في العضو الملاقي له من الرطوبات الى كيفية تحدث الحكة قوله ولا يبلغ ان يقرح لانه لو بلغ الى ذلك لكان دواء مقرحا لا حاكا فقط قوله والمقرح هو الدواء الذي من شأنه ان يفني ويحلل الرطوبات الواصلة بين اجزاء الجلد ويجذب المادة الردية اليه حتى يصير قرحة مثل البلادر القرحة تفرق اتصال قد يولد فيه القيح وانما يكون الدواء مقرحا اذا كان يفعل شيئين احدهما افناء الرطوبات الواصلة بين اجزاء الجلد بتحليلها وذلك يلزمه تفرق اتصال لا انها لكن ذلك التفرق لا يحس لاجل صغر مقداره وثانيهما جذب مادة ردية الى ذلك الموضع حتى يكون ذلك الموضع من ضعفه عن استعمال غذائه الواجب بسبب ما حدث فيه من التفرق هو ايضا عاجز عن ذلك بسبب فساد المادة التي عنده وذلك لا محالة يحدث القيح وربما كان الدواء مقرحا لا لهذا الوجه كما اذا كان تفرق اتصال الجلد واللحم بقوة فيه نفاذة ويكون مع ذلك مفسدا للرطوبات التي هناك او لمزاج العضو فيلزم من ذلك حدوث القرحة وان لم يكن فيه جذب البتة قوله والمحرق هو الدواء الذي من شأنه ان يحلل لطيف الاخلاط والاعضاء ويبقي رماديتها من الارضية قد علمت فيما سلف من كلامنا في شرح الكتاب الاول ما الفرق بين النضج والعفونة والاحراق وان الاحراق هو ان يفعل الحرارة الغريبة في الجسم فعلا يفني رطوبته ويبقي ارضيته فالدواء المحرق هو ما من شأنه ان يفعل ذلك في الاخلاط والاعضاء والارواح وانما ترك الشيخ ذكر الارواح لان احتراقها بما يرد من الادوية قليل في اكثر الامر اذا كانت حرارة الدواء قوية فانه يحلل الارواح ولا يحرقها لاجل قلة ارضيتها ولابد وان يكون هذا قوي الحرارة جدا حتى يقوى تحليله على افناء الرطوبة بالكلية ولابد وان يكون يابسا اذ الرطب

لا يبلغ في نفوذ الرطوبات الى هذا الحد والمحرق للاعضاء لابد وان يكون اقوى حرارة من المحرق للاخلاط اذ نفوذ
الاعضاء لذلك اقل بسبب عسر انفعالها ولذلك ايضا ان يكون المحرق للاخلاط اقوى حرارة من المحرق للارواح
قوله والاكال هو الدواء الذي يبلغ من تحليله وتفريقه ان ينقص من جوهر اللحم مثل الزنجار قد يحدث في القروح
وغيرها لحم زائد لا يمكن اخذه بالحديد فيحتاج فيه الى الدواء الاكال وانما كان فعل هذا الدواء مختصا باللحم لاجل لينه واما
الشحم فانه وان كان الين من اللحم لكنه لا يحدث حيث يحتاج الى اكله وهذا الدواء لابد وان يكون قوي التفريق
ليحلل المادة التي تعصى على التحليل فيجاوز ذلك التحليل لتغذية ذلك اللحم فيصير بفقدان الغذاء قوله والمفتت
هو الدواء الذي من شانه اذا صادف خلطا متحجرا صغر اجزاءه ورضضه مثل مفتت الحصاة من الحجر اليهودي
وغيره التفتيت هو تفريق اتصال الجسم اليابس الصلب الى اجزاء صغار والجسم الذي يفعل هذا الفعل
في البدن هو مثل الحصاة فلذلك الدواء المفتت هو الذي من شانه ان يصغر اجزاء الحصاة فيسهل اخراجها في مجاري
البول وغيرها واكثر حدوث الحصاة هو من الخلط المتحجر فلذلك قال الشيخ اذا صادف خلطا متحجرا قوله والمعفن
هو الدواء الذي من شانه ان يفسد مزاج الروح الصائر الى العضو ومزاج رطوبته بالتحليل حتى لا يصلح ان
يكون جزءا لذلك العضو ولا يبلغ ان يحرقه ويأكله ويحلل رطوبته بل يبقى فيه رطوبة فاسدة تعمل فيها
غير الحرارة الغريزية فيعفن وهذا مثل الزرنيخ والثافسيا قد عرفت مما سلف من كلامنا في شرح الكتاب
الاول ان العفونة هي استحالة الجسم ذي الرطوبة عن الحرارة الغريبة الى خلاف الغاية المطلوبة مع بقاء نوعها
واجسام البدن كلها قابلة لذلك لانها كلها ذوات رطوبة لكن الذي يراد فيه استعمال الدواء الذي من شانه
ان يعفن فذلك هو اللحم وما يشبهه والغرض بذلك ان يفسد فيدفعه الطبيعة والدواء المعفن يفعل ذلك اما بان يجعل
حرارة العضو الغريزية غير وافية بالتصرف في رطوباته فتتصرف فيها الحرارة الغريبة وتعفنها وذلك بان
يفسد مزاج الروح الصائر الى العضو ويجعل رطوبات ذلك العضو غير قابلة لتصرف حرارته الغريزية فتتصرف
فيها الغريبة وتعفنها ويلزم ذلك فساد ذلك العضو وفي اكثر الامر يكون ذلك بالامرين جميعا لان حدوث
العفونة حينئذ يكون اسرع فان قيل ان رطوبات العضو اذا فسدت وصارت بحيث لا يصلح لتغذيته فقط
يستحيل فيها ولا يلزم ذلك عفونة العضو قلنا انما يكون هذا اذا كانت تلك الرطوبات قابلة لتصرف
الحرارة الغريزية لان حدوث العفونة انما تتم من عمل الحرارتين جميعا الغريزية والغريبة فاما [illegible] فتتم بالحرارة الغريبة
وحدها [illegible] وان يكون هذا الدواء غير محرق ولا اكال والا كانت الرطوبات تنفد فلا يبقى منها ما يعفن قوله [illegible]
وفيه رطوبة [illegible] تحليل يشبه ان يكون وقع غلط من الناسخ وخصوصا وتحليل ليس من شانه افساد الرطوبات
[illegible] وان يكون فيه شدة الاكل حتى لا يبقى ذلك العضو فلا يبقى فيه ما يعفن قوله والكاوي هو الدواء
الذي يحرق الجلد ويجففه [illegible] ويجعله كالجنة فيصير جوهر ذلك الجلد سدا للمجرى خلط سائل او دم [illegible]
[illegible] من الشريانين ونحوها مثل الزاج والقلقطار واستعمال الادوية الكاوية
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذي يستعمل [illegible] الادوية [illegible]
[illegible] الادوية الكاوية [illegible] تحليل فضول العضو وتعديل [illegible] وحينئذ
[illegible] فينبغي ان يكون [illegible] الدواء [illegible] قوة قابضة [illegible]
[illegible] الدواء [illegible] الجلد كما يحترق [illegible]

وحينئذ

وحينئذ تجعل الطبيعة ذلك العضو المحترق كالجنة لما تحته الى ان يشتد ويصلب قوله والقاشر هو الدواء الذي
من شانه لفرط جلائه ان يجلو اجزاء الجلد الفاسدة مثل القسط والزراوند واصل نبع البهق والكلف ونحوهما
القشر هو ازالة ما قرب من السطح الظاهر من اجزاء الجسم فالدواء القاشر هو الذي من شانه ان يفعل ذلك في الجلد
وانما يكون كذلك اذا كان مفرط الجلاء جدا حتى لا يقتصر جلاؤه على غير جوهر الجلد قوله والمبرد معروف
والمقوي هو الذي يعدل قوام العضو ومزاجه حتى يمنعه من قبول الفضول المنصبة اليه والآفات اما لخاصية فيه
مثل الطين المختوم والترياق واما لاعتدال مزاجه فيبرد ما هو اسخن ويسخن ما هو ابرد على ما رآه جالينوس في دهن
الورد التقوية يقال على وجوه احدها تقوية القوى المحركة في البدن كله حتى يتمكن من مزاولة افعال شاقة كما يفعل
المصارعون وهذا انما يكون بالاغذية الحقيقية وهي كالخبز واللحم فان استعمل فيها ادوية اما معدلة للمزاج
او مزيلة للفضول المانعة من التغذية فذلك انما يقوي بالعرض لا بالذات وثانيها تقوية القوى الاخرى كالقوة
الهاضمة والقوة المفكرة وهذه قد يكون العمدة فيها على التغذية كما في تقوية قوة الباه وقد يكون العمدة فيها
على الادوية كما في تقوية قوة الهضم وهذه الادوية في اكثر الامر يحتاج ان يكون مفيدة للمزاج التي به يكون تلك القوة
قوية كالمزاج الحار الرطب المقوي لقوة الهضم والبارد اليابس المقوي للقوة الماسكة وربما احتيج ان يكون
مفيدة للمزاج المضاد لذلك وذلك اذا كان المزاج الذي به تقوى القوة قد افرط حتى اضعفها كما قد تقوى القوة
الهاضمة بالادوية الباردة وقد يحتاج في هذه التقوية الى الاغذية وذلك اذا كان ضعف القوة لاجل قلة الروح
الحاملة لتلك القوة وخصوصا قوى القلب التي يسمونها حيوانية كما يستعمل امراق الفراريج عند ضعف حركة النبض
وثالثها تقوية جرم العضو حتى لا يقبل الفضول المنصبة اليه والآفات وهذه انما يكون بالادوية والادوية
التي تفعل ذلك اما ان تفعله بالخاصية كتقوية الترياق للقلب فلا يقبل السموم وكذلك الطين المختوم او لا بالخاصية
بل بالكيفية فلا بد ان يكون معدلة لمزاج العضو وقوامه لان ذلك يلزمه قوة طبيعية والاحتياج فيها الى تعديل المزاج
مطلقا واما الاحتياج الى تعديل القوام فانما يكون اذا كان القوام العارض للعضو معينا على قبول ما يقبله
كالسخافة المعينة على قبول الفضول لاجل اتساع المنافذ واذا لم يكن كذلك كما اذا عرض للعضو فرط تكاثف
فهاهنا الاحتياج في تقويته الى ان يعدل قوامه وكذلك كثيرا ما يحتاج في الادوية المفيدة لهذه التقوية ان يكون فيها
قوة قابضة لتجمع اجزاء العضو فيكون قبوله للفضول الواردة اقل والادوية المقوية قد تكون مقوية مطلقا
كالادوية المعدلة لان الدواء المعتدل يوجب اعتدال المزاج مطلقا اعني الخارج عن الاعتدال في اي كيفية كان
وتقوية هذه الادوية قد تكون ضعيفة لان تعديل الادوية المعدلة المزاج لا يكون كثيرا اذ تمام التعديل انما يكون
بالادوية المضادة في الكيفية لكيفية المزاج الخارج عن الاعتدال وقد تكون الادوية المقوية مقوية لا مطلقا
بل لبعض الامزجة دون بعض وهي الادوية الخارجة عن الاعتدال كما يقوي الكافور المحرورين قوله والرادع
هو مضاد للجاذب وهو الدواء الذي من شانه لبرده ان يحدث في العضو بردا فيكثفه ويضيق مسامه ويكسر
حرارة الجاذبة ويجمد السائل اليه ويخثره فيمنعه من السيلان الى العضو ويمنع العضو عن قبوله مثل عنب الثعلب
في الاورام كل واحد من الرادع والمقوي يمنع سيلان الفضول الى العضو لكن فعل الرادع في ذلك اقوى لان المقوي انما
يفعل ذلك بجعل العضو غير قابل والرادع لا يقتصر على ذلك بل يحدث فيه مع ذلك بردا يجمد الفضول ويخثرها فيمنع
سيلانها اليه وجعل الدواء المقوي للعضو غير قابل اكثره بتقوية طبيعته الدافعة للآفات واما الرادع فيجعل
العضو لذلك لاحداث [illegible] فيه وهي شدة التكاثف المانعة من نفوذ ما ينفذ ولو كانت طبيعة العضو ضعيفة و
هذا التكاثف قد يكون بالبرد وقد يكون لشدة اليبس الجامع للاجزاء لكن تكثيف البرد اقوى ردعا لان البرد اكثر تكثيفا

ولان البرد يبطل ما يكون في العضو من الحرارة المعينة على الجذب ولان البرد نفسه مانع توجه المواد كما ان الحرارة
تعين على ذلك فلذلك اذا كان الرادع مع قوة برده شديد اليبوسة وكان ردعه اشد واقوى وكيف لا
والرطوبة مرخية مهيئة للقبول قوله والمغلظ هو مضاد للملطف وهو الدواء الذي من شانه ان يصير قوام
الرطوبة اغلظ اما باجماده او باختاره واما بمخالطه غلظ القوام الرطوبة قد يكون بالنسبة الى القوام المعتدل
وقد يكون بالنسبة الى حالها اولا وان كانت بعد ان تغلظت لم يبلغ بعد الى درجة الاعتدال وكيف كان فذلك
التغلظ اما ان يكون تابعا لانفصال شيء منها اولا يكون كذلك والاول كما يكون عند استعمال الدواء المغلظ الملطف
المادة اما بالتبخير كما يفعل الدواء القوي التحليل اذا لم يكن المادة شديدة الاستعداد للتصعد باجمعها او بالتدخين
كما يفعل الدواء المحرق وليس الكلام في هذا والثاني اما ان يكون ذلك كما زجه جسم غليظ القوام فيحدث
التغلظ بالمخالطة اولا يكون كذلك فاما ان يكون بجعل شيء من اجزاء المادة صلبا ممتنعا عن الانفعال وذلك
اذا جمدت تلك الاجزاء اولا يكون كذلك كما اذا اخثرت المادة ونريد ههنا بالجمود ما يعم الجمود الحقيقي وهو الكائن
بقوة البرد والجمود الذي هو الانعقاد وذلك قد يكون لفرط الحرارة وقد يكون لفرط اليبوسة قوله اما باجماده
او باختاره يريد باجماد بعض اجزاء ذلك الخلط اذ لو جمد اجزاؤه باجمعها لا يقال في العرف انه غلظ قوامه
بل انه جمد او تحجر وما شبه ذلك وللقائل ان يقول ان غلظ قوام الرطوبة الخلطية بالمخالطة لا يمكن ان يكون بالدواء
ولو كان من الادوية اليابسة مما يمازج الرطوبة كما يمازج التراب الماء لم يكن ما يحدث حينئذ من الغلظ عارضا لقوام
الرطوبة نفسه بل المجتمع من الدواء مع تلك الرطوبة وليس لكم ان تقولوا ان الغذاء ايضا كذلك لان الغذاء نفسه
يستحيل الى جوهر تلك الرطوبة فاذا كان ما يستحيل منه الى ذلك اغلظ قواما من الرطوبة الغذائية وما زجها كان المجتمع
منهما لا محالة اغلظ ويكون ذلك الغلظ لنوع تلك الرطوبة لا لشيء غريب قوله والمنفج هو مضاد للهاضم وهو الدواء
الذي يبطل لبرده فعل الحار الغريزي والغريب ايضا في الغذاء او الخلط حتى يبقى غير منهضم ولا نضيج قد عرفت
مما سلف الفرق بين الهضم والنضج وان الهضم يختص بالغذاء والنضج البدني يختص بالفضول والذي يبقى عند
استعمال الدواء المنفج غير منهضم هو الغذاء والذي يبقى غير نضيج هو الخلط الفضلي وينبغي ان يقال غير منهضم ولا
نضيج ولا عفن وذلك لان الدواء المنفج يبطل فعل الحار الغريب ايضا فان قيل انكم قلتم مرارا ان كل رطوبة فلا بد
وان يستولي عليها احد حرارتين اما غريزية او غريبة فكيف يمكن ابطال فعل الحار الغريزي والغريب معا قلنا
ابطال فعلهما لا يمنع استيلاء احدهما اذ ذلك الاستيلاء قد يكون ضعيفا فلا يظهر لذلك الحرارة فعل الى ان تشتد
وذلك بعد مدة وانما نستعمل الدواء المنفج اذا خيف شدة استيلاء الحرارة الغريبة وكانت من القوة بحيث لا
يكفي في ابطال فعلها ما يبقى معه فعل الحرارة الغريزية قوله والمخدر هو الدواء البارد الذي يبلغ من تبريده للعضو
الى ان يحيل جوهر الروح الحاملة اليه قوة الحركة والحس باردا في مزاجه غليظا في جوهره فلا تستعمله القوى النفسانية ويحيل
مزاج العضو لذلك فلا يقبل تاثير القوى النفسانية مثل الافيون والخس والخشخاش الاسود والبنج ومثالها
الخدر نقصان يعرض لقوة الحس والحركة الارادية اما بسبب القوة وحاملها الذي هو الروح او في الآلة التي
هو العصب او العضو واكثر ذلك لامر في الروح او في العضو يكونان به قابلين للتاثير النفساني قبولا تاما والاكثر ذلك
من البرد اذ الحرارة لا يبلغ اساءتها لمزاجهما الى ان يصيرا كذلك فلهذا يكون الدواء المخدر في غالب الامر قوي
البرد حتى يقوى برده الى ان يجعل الروح او العضو او كليهما كذلك وسنزيد هذا ايضا شرحا عند كلامنا في الخدر وربما
كان الدواء مخدرا لا بكيفيته بل بسمية فيه تجعل الروح او العضو كذلك او بخاصية اخرى كالخدر الطرخون وربما
[illegible] قوله فلا يقبل التاثير النفساني يريد انه لا يقبل ذلك قبولا تاما واما اذا لم يقبل ذلك

البتة

البتة فانه يحدث الخدر بل الفالج قوله والمنفخ معروف والمنفخ هو الدواء الذي في جوهره رطوبة كثيرة غليظة غريبة
اذا انفعل فيها الحار الغريزي لم تتحلل بسرعة بل استحالت ريحا مثل اللوبيا النفخة تحدث من ريح ساكنة وانما
تكون الريح كذلك اذا كانت غليظة باردة اذ الحارة واللطيفة تكون متحركة فانية وانما تكون الريح باردة
غليظة اذا كانت مادتها وهي البخار الدخاني كذلك اذ ليس في البدن من البرد ما يحيل ما كان من ذلك البخار
الدخاني حارا لطيفا الى البرد والغلظ وانما يكون البخار الدخاني باردا غليظا اذا كان حدوثه من ارضية
يخالطها مائية اذ المائية وحدها لا تكون منها دخان والارضية الصرفة يكون دخانها شديد الحرارة واذا
كانت المائية مخالطة للارضية كان منها رطوبة غليظة فاذا الدواء المنفخ لا بد ان يكون فيه رطوبة غليظة لا بد
وان يكون تلك الرطوبة كثيرة والا لم تقصر الحرارة الغريزية عن تحليلها ولم يكن لما يتولد عنها قدر يحدث النفخ والجسم
الذي يتولد منه النفخ في البدن قد يكون من شانه ان يستحيل بجملته الى جوهر الريح وهذا في الاكثر انما يكون اذا كان
احداثه للنفخ في المعدة لان الجسم الذي من شانه ان يتولد عنه النفخ اما ان يكون من شانه ان يكون ما يتولد عنه ذلك
يتولد عن الحرارة الغريزية او عن السخونة التي في باطن البدن اذ ليس في البدن حرارة اخرى يصلح لاحداث
ذلك وحدوث النفخ عن الحرارة الغريزية انما يكون اذا كان الجسم الوارد من شانه ان ينفعل عن تلك الحرارة ويكون
انما يحصل بان يستحيل الى الاذى وانما يكون هذا الجسم كذلك اذا كان البدن لا ينتفع به والا لم يكن من شانه
ان ينفي عن البدن بالتحليل واما حدوث النفخ عن السخونة الباطنة فانما يكون اذا لم ينفعل الجسم الوارد عن الحرارة
الغريزية بل بقي مجتنبا حتى ينفعل في تلك السخونة وجعلته رياحا والجسم الذي من شانه ذلك هو الذي يكون
قبوله للانفعال عن الحرارة الغريزية اعسر كثيرا او ابطأ من انفعاله عن تلك السخونة واذا كان كذلك فالجسم الذي
من شانه ان يستحيل بجملته ريحا لا بد وان يكون اما مما لا ينتفع به البدن او يكون عسر الانفعال عن الحرارة الغريزية
جدا سريع الانفعال عن السخونة الباطنة ومتى كان على احد هذين النوعين لم يكن من شان الطبيعة تنفيذه
الى العروق ومتى كان كذلك بقي في الاكثر لا ينفذ فيها فلذلك يكون ما يحدث عنه من النفخ انما هو في المعدة وقد
يكون الجسم المنفخ من شانه ان يستحيل الى الريح ببعض اجزائه لا بكلها ويكون باقي اجزائه غذاء او دواء وحينئذ
لا بد وان يكون ذلك الجزء الذي يستحيل منه الى الريح غريبا عن الجزء الذي هو غذاء او دواء اي انه لا يكون
داخلا في حقيقته بل خارجا عنها فلذلك كل دواء او غذاء من شانه ان يتولد عنه نفخ فلا بد وان يكون تولد
ذلك النفخ عن رطوبة فيه غليظة كثيرة غريبة غير جوهرية فيه فضلية وانما كان كذلك لان الجسم انما يكون دواء
اذا كان من شانه الانفعال عن حرارتنا حتى يخرج ما فيه من القوة الى الفعل ومتى كان كذلك لم يكن من شانه
ان يتدخن لا بفعل تلك الحرارة ولا بفعل تلك السخونة الباطنة لان كل واحد من هذين ينافي كون الحرارة
الغريزية تخرج ما فيه من القوة الى الفعل فاذا انما يتولد عنه النفخ بما هو خارج عن كونه دواء وهو لا محالة يكون
غريبا بالنسبة الى الطبيعة الدوائية التي فيه ولذلك انما يكون الجسم غذاء اذا كان من شانه ان ينفعل عن
حرارتنا الغريزية حتى ينخلع صورته النوعية ويحصل له الصورة العضوية وذلك ينافي كونه يتدخن فاذا
انما يحدث عنه النفخ بما هو منه غريب عن الغذائية فاذا كل دواء او غذاء من شانه ان يتكون عنه نفخ او
رياح فلا بد وان يكون تكون ذلك منه لا من جميع اجزائه بل من بعضها ويكون ذلك الجزء الذي يتكون منه
ذلك غريبا عن كونه دواء او غذاء فان قال قائل انه يمكن ان يكون دواء او غذاء مركبا من جزئين كل واحد
منهما غريزي له ويكون احد جزئيه بطيء الاستحالة عن الحرارة الغريزية سريع الاستحالة عن السخونة الباطنة ويكون
الجزء الآخر فليس كذلك فاذا ورد ذلك داخل البدن استحال الجزء الاول منه الى الريح وبقي الجزء الآخر

دواء او غذاء فيكون ذا الجزء المستحيل الى الريح غير غريزي بل غريب وكذلك اذا كان احد الجزئين من شانه
ان يتحلل عن الحرارة الغريزية بان يصير اولا رياحا فانا ان هذا الجسم اذا كان كذلك كان المستحيل منه ريحا
وان كان غريزيا بالجملة ذلك الجسم فليس بغريزي ما يكون منه دواء او غذاء لان ما يكون منه ذلك فهو احد
اجزائه والجزء الآخر غريب عنه لا محالة قوله وجميع ما فيه نفخ فهو مصدع ضار للعين سبب ذلك ان ما يحدث
من هذه الرطوبة الغليظة من البخار الدخاني الذي يحدث منه نفخ لا بد وان يتقدمه حدوث بخار مائي
ضرورة ان تصعيد الحرارة المائية الصرفة بخارا قبل تصعيدها للمائية المخالطة للارضية لان تصعيد المائية
وحدها اسهل ولذلك كل ما من شانه ان يدخن او يتبخر فان تبخيره يكون اولا وهذا البخار اذا وصل الدماغ
وجب الصداع بتمديده ومزاحمته ولذلك يوجع العينين ويغلظ ارواحهما وانما يخص ذلك بالعينين
دون باقي اعضاء الحواس لان الاعصاب الآتية اليهما من الدماغ مجوفة فيمكن ان ينفذ فيهما من ذلك البخار
قدر كثير ولا كذلك اعصاب باقي الحواس وخصوصا واعصاب العينين قابلة لذلك بسبب رطوبتها قوله ولكن
من الادوية والاغذية ما يحيل الهضم الاول رطوبته الى الريح فيكون نفخه في المعدة والخلال نفخه فيها او في
الامعاء هذا بناء على مذهبهم اذ عندهم ان التبخير والتدخين يضعف الهضم وان القوة الهاضمة اذا لم يقو على
هضم الجسم المتناول احالته ريحا وبخارا والحق ينافي هذا الرأي وبيانه من وجهين احدهما ان الهضم انما
باحالة الجسم المنهضم حتى يصير مستعدا للصورة العضوية والاستحالة الى الدخانية والبخارية ينافي ذلك
لانها يمنع من الاستعداد لصور الاعضاء وثانيهما انه لو كان الامر كما قالوه لكان الجسم المنهضم لا بد وان
يتبخر قبل انهضامه او يتدخن فيكون اولا بخارا او دخانا ثم بعد ذلك يتم هضمه ضرورة ان ضعف الفعل
لا بد وان يتقدم على كله فان قال قائل ان التجربة ينافي ما قلتموه لانا نرى الغذاء الذي لا يتم انهضامه يتولد منه
في اكثر الامر رياح وابخرة قلنا ان هذا لا لما قالوه بل لان الغذاء اذا لم ينهضم او عسر قبوله للانهضام او لضعف
القوة الهاضمة فلا بد وان ينفعل في اكثر الامر عن سخونة باطن البدن وخصوصا اذا كانت تلك السخونة
قوية كما يكون في المحرورين واصحاب الرياضة وحينئذ يتولد عنه رياح وابخرة ويكون من ذلك النفخ ونحوها
وذلك لا بتوليد القوة الهاضمة بل بفعل سخونة باطن البدن فان قيل لو كان الامر كذلك لوجب ان يحدث
الرياح والابخرة عن كل طعام لان كل طعام فلا بد وان ينفعل فيه سخونة باطن البدن وحينئذ يحدث عنه
رياح وابخرة وان تم هضمه وكل قلنا ليس كذلك لان فعل الهاضمة اذا كان قويا تاما عاوق السخونة الباطنة
من ذلك لان احالتها الطعام عن الهيئة التي بها يستعد لقبول صور الاعضاء مانع من استحالتها بخارا او ريحا
بل قد يكون السخونة حينئذ معينة للهاضمة باذابة الجسم الوارد وطبخه ليمتزج بما يخالطه من المائية فيصير من المجموع
شيء مستعد لصور الاعضاء واذا كان الجسم من شانه ان يتولد عنه الرياح في المعدة فان كان من شانه ان يكون
تولدها عنه من جميع اجزائه فلا شك ان تحلل تلك الريح في آخر الامر يكون في المعدة او في الامعاء اذ قد بينا
ان ما هذا شانه فانه في اكثر الامر لا ينفذ الى العروق ان كان من شانه ان يكون تولدها عنه من بعض اجزائه فهذه
الريح قد يكون انحلالها في المعدة او الامعاء وقد يكون في العروق فقوله والحلال نفخه فيها لا يريد به ان هذا
واجب لما بل انما يجب في هذا القسم لان الشيخ سيذكر اقساما للادوية المنفخة احدها هذا وهو الذي يكون تولد
نفخه في المعدة وانحلال تلك النفخة فيها وفي الامعاء قوله ومنه ما يكون الرطوبة الفضلية التي فيه وهي مادة
النفخ لا ينفعل في المعدة شيئا الى ان يرد العروق او لا ينفعل بكليتها في المعدة بل بعضها ويبقى منها ما لا
ينفعل في العروق ومنها ما ينفعل بكليتها في المعدة ويستحيل ريحا ولكن لا ينحل برمتها في المعدة بل ينفذ الى العروق

ورتبه

ورتبه باقية فيه اقسام الادوية والاغذية المنفخة خمسة لان كل دواء او غذاء مولد للنفخ فتوليده لذلك اما
ان يكون في المعدة فقط او في العروق فقط او فيهما معا والنفخ والمتولدة في المعدة لا بد وان يكون من شانها
ان ينحل فاما ان يكون من شانها ان ينحل جميعها في المعدة او الامعاء او لا يكون كذلك بل يبقى الى ان يرد
العروق فهذه خمسة اقسام الاول ان يكون الدواء او الغذاء من شانه توليد النفخ في المعدة فقط ويكون
تحلل تلك النفخ في المعدة والامعاء وهذا انما يكون كذلك اذا كانت رطوبته الفضلية لطيفة حارة اعني انها
يكون كذلك بالنسبة الى باقي الرطوبات التي يتولد عنها النفخ وانما يكون كذلك لانها لا بد وان يكون سريعة الانفعال
عن السبب المنفخ والمحلل معا الثاني ان يكون الدواء او الغذاء من شانه توليد النفخ في المعدة فقط ويكون تحلل
النفخ ليس كله في المعدة والامعاء بل يبقى بعضها الى ان ينفذ ذلك الجسم الى العروق فيكون تحلل بقية تلك
الرياح هناك وهذا انما يكون كذلك اذا كانت رطوباته الفضلية غليظة حارة حتى يكون لحرارتها يتدخن بسرعة
ولغلظها لا يتحلل باجمعها في المعدة والامعاء والثالث ان يكون الدواء او الغذاء من شانه توليد النفخ في العروق
فقط وهذا انما يكون كذلك اذا كانت رطوباته الفضلية مفرطة الغلظ باردة والا لم يبق على حالها الى العروق الرابع
ان يكون الدواء او الغذاء من شانه توليد النفخ في المعدة والعروق معا ويكون ما يتولد منه من النفخ في المعدة
من شانه ان يتحلل جميعه في المعدة والامعاء وانما يكون هذا كذلك اذا كانت رطوباته الفضلية بعضها حارة
لطيفة جدا وبعضها مفرطة الغلظ والبرد الخامس ان يكون الدواء او الغذاء من شانه توليد النفخ في المعدة
والعروق جميعا ويكون ما يتولد منه في المعدة لا يتحلل جميعه هناك بل يبقى الى ان يرد ذلك الجسم الى العروق
وهذا انما يكون كذلك اذا كانت رطوباته الفضلية بعضها غليظة حارة وبعضها غليظة باردة والحال تعرف
كل واحد من هذه الاقسام فالقسم الاول ينفخ البطن نفخا كثيرا لا يدوم ولا يعرض عنه انعاظ ولا يكون من شانه
تغيير العروق لانه لا يكون من شانه ان يفعل ذلك بالسوية وان كان قد يفعله بوجه آخر والثاني ينفخ البطن
نفخا كثيرا ويدوم ذلك زمانا طويلا ومع ذلك يعرض عنه انعاظ يسير لا يدوم ولذلك يعرض عنه تغيير
العروق بالنفخ وذلك عند اول نفوذه في العروق والثالث يعرض عنه انعاظ شديد كثير ويكون شديد
التغيير للعروق ومع ذلك فلا ينفخ البطن والرابع يعرض عنه انعاظ وتغيير للعروق اقل ومع ذلك ينفخ البطن
نفخا يسيرا او لا يدوم والخامس يعرض عنه انعاظ وتغيير للعروق اكثر من الرابع وبقليل ومع ذلك فانه ينفخ
البطن نفخا يسيرا دائما والشيخ لم يقسم المنفخ للمعدة والعروق الى قسمين بل جعلها قسما واحدا وذلك لتشابه
افعالها فلذلك يكون الاقسام المذكورة في الكتاب اربعة فقط وانما كانت النفخ التي في العروق يلزمها
الانعاظ وتغيير العروق بما يلزمها من تمديد جرم العروق عرضا وتقسيم الشيخ هكذا كل دواء او غذاء منفخ
فيكون نفخه اما ان يكون جميعها في المعدة او جميعها في العروق او بعضها في المعدة وبعضها في العروق والتي
جميعها في المعدة اما ان يكون يتحلل جميعها في المعدة والامعاء او لا يكون كذلك قوله والغسال كل دواء
من شانه ان يجلو لا بقوة فاعلة فيه بل بقوة منفعلة يعينها الحركة اعني بالقوة المنفعلة الرطوبة وبالحركة السيلان
الغسل هو ازالة ما تشبث بالجسم من الاشياء الغريبة كالوسخ ونحوه بجريان رطوبة عليه فالدواء الغسال
ما من شانه ان يفعل ذلك بما فيه من الرطوبة ولا بد وان يكون تلك الرطوبة لطيفة مائية حتى يسهل سيلانها عنه
فعل حرارتها فيها وكثيرا ما يستعان بالغسل على اخراج الوسخ ونحوه بعصر الجسم الذي يغسل فلذلك اذا كان
في الدواء الغسال قوة عاصرة للعضو يظهر الى الفعل بعد سيلان رطوبته كان غسله لا محالة اكثر فلذلك اذا كان
طعم الدواء مركبا من تفاهة وعفوصة وكانت العفوصة فيه اقل فان غسله يكون قويا قوله والموسخ للقروح

هو الدواء الرطب الذي يخالط رطوبات القروح فيصيرها اكثر ويمنع التجفيف والادمال اشتراك الغسال والموسخ
للقروح في كونهما رطبين لكن رطوبة الغسال مائية سائلة تزيل الفضول بجريانها ورطوبة الموسخ لابد وان تكون
غليظة لزجة لاتسيل فتبقى لامحالة في القروح وتعاضد رطوبتها على عسر القبول للتجفيف والادمال ولقائل
ان يقول ان توسيخ القروح من الافعال الجزئية للادوية لانه تختص ببعض نوعه فلا يجوز عده من الافعال
الكلية والشبيهة بها والجواب ان الموسخ فعل كلي وغرض الشيخ انما هو تعريف الدواء الموسخ على الاطلاق
وهو كل دواء ذي رطوبة غليظة لزجة من شانها التشبث بما يلاقيه من الاعضاء نعم هذا الفعل انما يظهر ظهورا
بينا في القروح ولهذا عرف الشيخ الموسخ للقروح ومن ذلك يعرف الموسخ على الاطلاق قوله المزلق هو الدواء
الذي يبل سطح جسم ملاق لمجرى محتبس فيه حتى يبرئه عنه ويصير اجزاؤه اقبل للسيلان لتليينها المستفاد
ثم يتحرك من موضعها بثقلها الطبيعي او بالقوة الدافعة كالاجاص في اسهاله برطوبته المزلق لابد وان تكون رقيقة
لطيفة حتى يمكن نفوذها بين الفضلة المحتبسة وبين جرم العضو المحتبسة فيه ولابد وان تكون مائية حتى تبل الفضلة
المحتبسة وتنفذ فيها وتلينها حتى تستعد للسيلان فلذلك يجب ان لاتكون تلك الرطوبة لزجة لان اللزج
لاينفذ فيما يلاقيه وظاهر انه يجب ان لاتكون غروية والا لكانت تلزق الفضلة بالعضو فيزداد احتباسها ولو
كانت تلك الرطوبة اكثر واكثر مائية وجب ان يكون ازلاقها اكثر فلذلك ينبغي ان يكون استعمال الدواء
المزلق ممزوجا بما فيه ليعاضد رطوبته على الازلاق قوله والمملس هو الدواء اللزج الذي من شانه ان ينبسط
على سطح عضو خشن انبساطا يملس السطح فيصيره ظاهر ذلك السطح املس مستويا لخشونة يسيل اليه رطوبة يبسطها
هذا الانبساط المملس هو الدواء الذي يفيد الملاسة فلابد وان يكون فعله في عضو خشن والا كانت ملاسته
الحقيقية غير مستفادة من الدواء وفعله ذلك اما ان يكون بازالة الخشونة وهو المملس الحقيقي او بسترها وهو
المملس في الحس لكن ازالة الخشونة من فعل الدواء الجلاء لانه يجلو بانه يزيل ما على ظاهر العضو من الاجسام النابتة
فيبقى سطح ظاهره مستويا وهو الاملس وربما فعل ذلك الدواء الغسال ايضا وذلك اذا كانت تلك الاجسام
النابتة سهلة الزوال حتى يكفي في ازالتها سيلان رطوبة الغسال وربما فعله الدواء القاشر وذلك اذا كانت
الاجسام النابتة من جوهر العضو ولما اختصت هذه الادوية باسماء تدل عليها خصوصا المملس بما يفيد الملاسة
في الحس فقط وهو الذي يستر الخشونة بانبساط رطوبة على ظاهر العضو الخشن سواء كانت تلك الرطوبة له في ذاته
او كانت في البدن لكنه يحركها الى موضع الخشونة بالسيلان ولابد وان تكون هذه الرطوبة لزجة والا لم تثبت
على ذلك السطح وتتشبث به قوله والمجفف هو الدواء الذي يفني الرطوبات بتحليله ولطف الفرق بين الدواء
الميبس والمجفف والمنشف مع اشتراكها في ان كل واحد منها يجعل مزاج البدن يابسا كما كان قبل وروده ان
فعل الميبس لذلك باحالة مزاج البدن الى مزاجه الذي يكون له عند فعل حرارتنا الغريزية فيه والمنشف يفعل
ذلك بجذب رطوبات البدن الى نفسه غائصة في مسامه والمجفف يفعل ذلك بافناء رطوبة البدن من غير
اجتذابها الى نفسه بل بتحليلها ولكن لايكفي فيه ان يكون محللا فقط بل لابد وان يكون من شانه ان يغوص
في العضو فيحلل الرطوبات التي في عمقه فلذلك لابد وان يكون لطيفا قوله والقابض هو الدواء الذي يحدث
في العضو فيها حركة اجزاء الى الاجتماع ليتكاثف في وضعها وتنسد المجاري ليس يريد ههنا بالقابض ما هو
قريب من العفوصة فان الكلام في آثار العفوصة والقبض غير هذا قد تقدم بل يريد ما يفعل في البدن القبض
وهو اجتماع اجزاء العضو ليتكاثف وينسد مجاريه فلذلك غالب الادوية القابضة يعقل البطن لانها تضيق
الامعاء فلا يسهل انفصال الثفل منها وانما يكون الدواء كذلك اذا كان الدواء باردا او يابسا او هما معا

قوله

قوله القاطع هو الدواء الذي يبلغ من تقطيعه وتبعيده الاجزاء الى ان يضطر الرطوبات الرقيقة المقيمة في خللها الى
الانضغاط والانفصال الدواء العاصر هو القوي التقبيض كان التقبيض اذا كان ضعيفا منع الرطوبات
من الخروج بتضييق المجاري المحتوية عليها فلا يسهل انفصالها كذلك اذا كان قويا ضغط الرطوبات
واخرجها فلذلك كان الدواء العاصر دواء مسهلا كالهليلج وقد يقوى الدواء القابض بكثرة مقداره
فيصير عاصرا ويسهل كما قد يتفق عند الاكثار من السماق وقد يضعف الدواء العاصر بتقليل مقداره فيصير
قابضا ويعقل الطبيعة ولذلك قد يستعمل الاهليلج في السفوفات العاقلة للبطن قوله والمسدد هو الدواء
اليابس الذي يحتبس لكثافته ويبوسته او لتعزبه في المنافذ فتحدث فيها السدة الدواء المسدد هو الذي
من شانه احداث السدة والسدة تحدث في المجرى اذا كان ما ينفذ فيه كثيرا او غليظا او لزجا واذا كانت
اللزوجة غروية كان سدها اتم وكثرة المقدار بسبب تختص بدواء معين فاذا الدواء الذي من شانه
ان يسد لا لكثرة مقداره بل لذاته اما ان يكون غليظا او غرويا وانما يكون الدواء بعد وروده على البدن
غليظا اذا كان ارضيا يابسا ولذلك الغروي فاذا الدواء المسدد لابد وان يكون يابسا قوله والمغري
هو الدواء اليابس الذي فيه رطوبة يسيرة لزجة يلتصق بها على الفوهات فيسدها فيحبس السائل
قد علمت ان اللزوجة اذا غلبت عليها الارضية صارت غروية فالدواء المغري لابد وان يكون ارضيته
اكثر من ارضية اللزج والارضية في اللزج منافية للمائية بل قد يكون اكثر منها وذلك اذا كانت لزوجته
ذات قوام يعتد به ولذلك يجب ان يكون الدواء المغري يابسا ولابد وان يكون فيه رطوبة لزجة والا
لم يكن ارضيته شديدة التماسك حتى يعسر انفصال بعض اجزائه من بعض ولابد وان يكون تلك
الرطوبة يسيرة والا لم يكن ارضيته غالبة فلم يكن مغريا ولاشك ان الشيء اذا كانت فيه لزوجة غروية
فانه اذا صادف الفوهات التصق بها فسدها لانه لايفعل الغوص في المسام الخارجة ويلزمه ذلك احتباس
ما من شانه ان يخرج منها من الاجسام السائلة الا ان يكون لها قوة تزيل ذلك الالتصاق فتخرج قوله
وكل رطب سيال مزلق فانه اذا فعل فيه النار صار مغريا سادا اعني يابسا وسبب ذلك تحليل النار لبعض الرطوبة
فيستولي الارضية فيصيره مغريا فيحتبس بغرويته ولذلك البزور اللعابية يسهل بالازلاق فاذا شويت عقلت
الطبيعة وحبست الاسهال لاجل استحالة لزوجتها غروية قوله والدمل هو الدواء الذي يجفف ويكثف الرطوبة
الواقعة بين سطحي الجراحة المتباعدين حتى يصيرها الى الغروية واللزوجة فيلتصق احدهما بالآخر مثل دم الاخوين والصبر
هذا الدواء لابد وان يكون محللا حتى يجفف ولابد وان يكون يابسا حتى يحلل بعض اجزاء تلك الرطوبة ارضية
فتغلظ ويصير مجموعها غروية وحينئذ يلتصق بشفتي الجراحة واعلم ان هذا الفعل جزوي لانه مرض بعينه فلا يجوز
عده في الافعال الكلية او الشبيهة بالكلية وانما يستعمل هذا الدواء اذا كانت اجزاء العضو المجروح كلها كاملة
حتى لايكون هناك نقصان في اللحم ولا في الخلقة قوله والمنبت للحم هو الدواء الذي من شانه ان يحيل الدم الوارد
على الجراحة لحما لتعديل مزاجه وعقده اياه بالتجفيف واذا اعتبر هذا الفعل مطلقا كان فعلا كليا واذا اعتبر
مضافا الى الجراحة كان فعلا جزويا واذا اعتبر من حيث تولد اللحم مطلقا كان في الحقيقة هو الدواء المخصب
للحيا واذا اعتبر توليد اللحم في الجراحة فلابد وان يكون مجففا يابسا يحلل فضول الدم الذي في الجراحة ويهيئه
للانعقاد واذا لم يكن من الانعقاد ذلك الدم الا ما هو كثرة فضوله بسبب ضعف العضو من اصلاحه على التمام وسبب
ذلك اندفاع الفضول اليه لعجزه عن دفعه عن نفسه واذا اعتدل مزاج ذلك الدم وقوامه وبقي من الفضول استعد لفعل
الطبيعة فيه لعقده وتستغني بتجفيف الدواء فان التجفيف يعين في الانعقاد وانما تحتاج الطبيعة الى الاستعانة

بذلك لانها يكون في العضو المجروح ضعيفه فقوله وعقد وبادمال تجفيف يريد بكونه يعقد دما يعين على عقد والدمال قد
علم انما يمكن ان يكون بغير الطبيعة وانما يحتاج الى استعمال هذا الدواء في الجراحة اذا كان قد ذهب من لحمها شيء قوله
والذي ثم هو الدواء المجفف الذي يجفف سطح الجراحة حتى يصير خشكريشة يفعل عليه لكنه من الآفات الى ان ينبت
الجلد الطبيعي هذا ايضا من الافعال الجزئية وانما يستعمل هذا الدواء اذا اريد احداث جلد قد ذهب ولا بد وان
يكون قوي التجفيف حتى يجعل سطح الجراحة خشكريشة فتارة يفعل ذلك بفرط يبوسته وتارة بفرط حرارته وهو
اقوى تجفيفا من المدمل لان المدمل لا بد وان يكون يبقى من الرطوبة ما يصير بامتزاج اليبوسة غروية ملصق لكن
المدمل اقوى تجفيفا من المنبت للحم لان المنبت للحم قوي تجفيفه لنقص الرطوبة الدموية التي يكون منها اللحم
قوله والدواء القاتل هو الذي يحيل المزاج الى افراط مفسد كالافيون والازربون الدواء القاتل هو الدواء
السمي الفرق بينه وبين السم المطلق قد وقفت عليه عند كلامنا في شرح الكتاب الاول وهو ان الدواء السمي يقتل
بافراط كيفيته بان يحيل مزاج البدن الى افراط لا يمكن معه الحيوة فانا بينا فيما سلف ان الافراط مناف للحيوة
والصحة وانهما انما يكونان مع الاعتدال واما السم المطلق فيقتل بصورته النوعية كما نبينه بعد هذا فلذلك
قد يقتل الدواء السمي او يعدل بضده فيصير نافعا ويبطل ضرورة ولا كذلك السم المطلق فان القليل منه
وان كان لا يقتل بسبب ضعف قوته ولكن كونه مفسدا لا يزول عنه قوله والسم هو الذي يفسد المزاج بالمضادة
فقط بل بخاصية فيه كالبيش انما لم يقل الشيخ هو الدواء الذي يفسد لان هذا قد لا يسمى دواء فان قيل فكان
ينبغي ان لا يذكره هاهنا لانه هاهنا انما يذكر افعال الادوية لا افعال غيرها مما يرد على البدن قلنا يجوز ان يكون
ذكره هاهنا لا لتعريفه بل لتعريف الفرق بينه وبين الدواء السمي فيكمل بذلك تعريف الدواء اذ في تعريف الفرق
بين شيئين اعانة على معرفة كل واحد منهما قوله هو الذي يفسد المزاج ربما قال قائل ان السم لا يلزم فيه ان يكون
له تاثير في المزاج او يقتل انما هو بنفس صورته وجوابه ان قتل السم بصورته هو ان يعفن الروح او رطوبات البدن
عفونة لا يبقى معها حيوة والعفونة لا محالة فساد في المزاج لانها من حرارة غريبة وقوله لا بالمضادة فقط قد يكون
في السم حرارة فتعين صورته على تحليل الروح كما في سم الافعى وقد يكون فيه برودة فتعين صورته على اجماد الروح
كما في سم العقرب ولكن اذا كان هذا السم كذلك ففي الحقيقة لا يكون سما بسيطا بل يكون مركبا من السم المطلق
ومن الدواء السمي ان كانت كيفيته يبلغ الى ان يقتل قوله واما المسهل والمدر والمعرق فانها معروفة والدواء
المسهل هو الذي من شانه تحريك الرطوبات في العروق وباقي الاعضاء الى جهة الامعاء ليخرج برازا والمدر
هو الذي من شانه تحريك تلك الرطوبات الى مجاري البول ليخرج بولا والمعرق هو الذي من شانه تحريك
الرطوبات الرقيقة الى جهة الجلد ليخرج من مسامه عرقا والمقيئ هو الذي من شانه تحريك الرطوبات الى اعالي
المعدة ليخرج من الفم وقد بقي من الافعال الكلية والشبيهة بها التي توصف بها الادوية افعال مشهورة
ترك الشيخ ذكرها هاهنا ونحن نذكر هاهنا بعضها برسومها واما استقصاء الكلام في ذلك فنوخره الى كتابنا الكبير
فمن ذلك المنفذ وهو الدواء الذي من شانه اذا خالطه جسم آخر ان يجعل وصول ذلك الجسم الى حيث يراد منه
وصوله اسرع كما يفعل الزعفران بالادوية المستعملة في علاج القلب وايضا المبذرق وهو الدواء الذي من شانه
ان يصغر اجزاء ما يخالطه وينفذه الى الاعضاء كما يفعل الشراب بالاغذية وايضا المثبت هو الدواء الذي فيه
دسومة ولزوجة يحبس بهما ما يخالطه في الموضع الذي يراد ان يفعل فيه ذلك المخالط مدة يتم فيها فعله كما يفعل
الشمع بالادوية المفتتة للحصى وايضا المبخر وهو الدواء الذي من شانه ان يحدث في البدن بخارا اما بمائيته
من المائية والحرارة او بما فيه من الحرارة المصعدة لرطوبات البدن وايضا المدخن وهو الدواء الذي من شانه

ان يحدث

ان يحدث في البدن دخانا اما لقبول ارضيته للتصعد مع كونه حارا او لشدة حرارته المحرقة لاخلاط البدن فيدخنها
وايضا المولد للرياح هو الدواء المدخن الذي من شانه ان يبرد ويتكاثف بحيث لا يبطل حركته بل يبقى متحركا
متقلقلا وايضا المانع من تولد البخار وهو الدواء الذي من شانه ان يخمد الحرارة المبخرة ببرده او يحلل الرطوبة
القابلة للتبخير بقوة حرارته وتجفيفه وايضا المانع من تولد الدخان وهو الدواء الذي من شانه اخماد الحرارة
المدخنة ببرده او تغليظ ارضيته للاخلاط حتى يبطل استعدادها للتصعد ويلزم هذا ان يكون مانعا من تولد
الرياح والنفخ وايضا المانع من تصعد البخار والدخان وهو الدواء الذي من شانه ان يبطل حركة كل واحد
منهما الى فوق اما بتبريده وتكثيفه او بسدة الطرق التي ينفذان فيها وايضا المثور للاخلاط وهو الدواء
الذي من شانه ان يحدث في الاخلاط غليانا وحرارة ينبسط بها حجمها وتتحرك هائجة وايضا المسكن للاخلاط
وهو الدواء الذي من شانه ان يخمد ما يعرض للاخلاط من الحرارة بقوة برده وايضا المطفئ وهو الذي من شانه
ان يشتد تسكينه للحرارة وايضا القامع وهو الدواء القوي التسكين لحركة الاخلاط الشديد التعديل لها وايضا
المانع من العفونة وهو الدواء الذي يقوي الحرارة الغريزية حتى لا تستولي الغريبة او يخمد الحرارة الغريبة حتى لا يظهر
لها فعل او يجفف الرطوبات حتى يبطل استعدادها للعفن وايضا المصلح للعفونة وهو الدواء الذي يزيل
عفونتها باحد الاسباب المانعة للعفونة وايضا الملزق وهو الدواء الذي من شانه ان يجعل بغروية احد الجسمين
اللذين يلاقيانه عسر الانفصال من الآخر وايضا المفسد للرائحة وهو الدواء الذي من شانه ان يفسد مزاج الرطوبة
حتى تعفن فيصير لها رائحة منتنة او يذيب الاجزاء العفنة منقيا للبدن عنها فيعرض النتن حيث ينفذ
اليه وايضا المطيب للرائحة وهو الدواء الذي من شانه ازالة العفونة وتجويد الهضم حتى لا يعرض للرطوبة
فساد يعفنها وايضا المنقي وهو الدواء الذي من شانه استفراغ الرطوبات الغليظة المقدار الفاسدة الكيفية
وايضا المعين على الاسهال وهو الدواء الذي من شانه تحريك المادة المستسهلة وتوسيع الطرق لها وايضا
المعجل للاسهال وهو الدواء الذي من شانه اذابة المادة المستسهلة بحرارته حتى يستسهل انجذابها بسرعة
وايضا المصلح للادوية وهو الدواء الذي من شانه بدسومته ودهنيته ان يكسر حدتها وايضا الحابس للاسهال
وهو الدواء الذي فيه اما قبض يضيق المجاري فلا يتسع لنفوذ ما يخرج من الرطوبات او تغرية يسد بها فوهات
تلك المجاري او برد شديد يجمد المادة ويغلظها وربما فعل ذلك بتخديره فلا يدرك الاعضاء اذى المادة
فتدفعها وربما فعل ذلك بتحريك المادة الى جهة اخرى كالمعرقات وايضا الحابس للبول وهو الدواء الذي من شانه
تضييق مجاري البول فيقصر ما ينفذ فيها او تحريك الرطوبات الى جهة اخرى فيقل ما ينفذ الى مجرى البول او اخماد
قوة الكلى الجاذبة فلا تجذب رطوبات كثيرة وايضا الحابس للعرق وهو الدواء الذي من شانه تضييق المسام
ولا ينفذ فيها ما يصير عرقا او تحريك رطوبات الى جهة اخرى فلا يبقى منها ما يخرج عرقا واما الدواء المسمن
او المغزر وغير ذلك فالاولى عده في الادوية الجزئية الافعال بحث في تعرف احكام الافعال المركبة من
الافعال المذكورة قال الشيخ وكل دواء يجتمع فيه الاسهال مع القبض الى آخر الفصل الشرح ان كل واحد
من الافعال المذكورة فانه يمكن تركيبه مع كل واحد من تلك الافعال ثنائيا وثلاثيا ورباعيا وهلم جرا
كما قلنا في الطعوم ويحدث من ذلك تراكيب كثيرة جدا ونحن نوخر الكلام في ضرب ذلك وبيان حكم كل واحد منها
الى كتابنا الكبير ونقتصر هاهنا في البحث على الاقسام المذكورة في الكتاب قوله وكل دواء يجتمع فيه الاسهال
مع القبض كالسورنجان فانه نافع في اوجاع المفاصل لان القوة المسهلة تبادر فتجذب المادة والقوة
القابضة تبادر فتسد مجرى المادة فلا ترجع اليها المادة ولا يخلفها اخرى وانما يكون هذا الدواء نافعا اذا كان

القوة المسهلة التي فيه اسرع فعلا حتى يكون فعل القابض متأخرا بعد تمام فعل المسهلة اذ لو فعلت القوة القابضة قبل ان فعلت الاسهال ومنعته بتضييق مجاري المادة فلو جعل ذلك في دواء لا بد في استعماله فينبغي ان يخلط معه ما يعين فعل المسهلة كالسقمونيا او يقوي القوة المسهلة التي فيه بان يخلط معه دواء مسهل غيره فان بعض فان القوة وان كانت اقوى كان اسرع فعلا وكان نقصان فعلها بوجود المغلوب عنه اقل واعلم ان انتفاع الدواء الذي بهذه الصفة لا يتفق باوجاع المفاصل في كل عضو يتحرك اليه مادة فان استفراغ تلك المادة قبل هذا الدواء انفع من استفراغها بالمسهل الصرف لكن الانتفاع بذلك في اوجاع المفاصل اكثر لان المفاصل لها بالطبع خلل يسهل نفوذ المواد فيه وهو الخلل الذي يكون بين العظام فلذلك هي تنفذ المواد فيها وخصوصا وهي متحركة والحركة جذابة فيكون الاحتياج في تسهيلها الى القوة القابضة اكثر قوله وكل دواء محلل وفيه قبض فهو معتدل ينفع من استرخاء المفاصل وتشنجها والاورام البلغمية اما ان هذا الدواء يكون معتدلا اي قريبا الى الاعتدال في الحرارة والبرودة فلان ما فيه من الجزء المحلل الحار يتعدل بما فيه من الجزء القابض البارد فان الدواء القابض لا بد وان يكون باردا واما انه ينفع استرخاء المفاصل فلانه بتحليله يفني الرطوبة المرخية وبقبضه يقوي ويمنع توجه رطوبة اخرى مرخية واما انه يسخن المفاصل فلان ما فيه من الجزء المحلل يسخنها بالذات والقابض يسخنها بالعرض بان يمنع ما ينصب اليها من المواد الباردة ولا كذلك المحلل الصرف فانه وان يسخن بذاته وبازالة ما فيها من المواد الباردة الا انه قد يبرد بما يجذب اليها من مواد اخرى لعلها تكون اقوى بردا من الاولى وفي بعض النسخ ينفع استرخاء المفاصل وتشنجها وهذه النسخة غير صحيحة فان التشنج كيف كان يتضرر بالاشياء القابضة وينتفع بالمرخية واما انه ينفع الاورام البلغمية فلانه بتحليله يحلل البلغم ويرققه وبقبضه ينفع بلته فان الدواء القابض لا بد وان يكون يابسا واذا كان هذا الدواء مع تحليله مجففا كان نفعه في الاورام البلغمية الرخوة انتفاعا شديدا قوله والقبض مع التحليل كل واحد منهما يعين في التجفيف واذا اجتمع القبض مع التحليل اشتد اليبس اما اعانة التحليل على التجفيف فظاهر فان المجفف يحلل اللطيف واما اعانة القبض على ذلك فلاجل ما فيه من اليبوسة ولاجل قطعه عود الرطوبة بتضييق طرقها وكذلك اذا اجتمع القبض والتحليل اشتد اليبس قوله والادوية المسهلة والمدرة في اكثر الامر متمانعة الافعال فان المدر في اكثر الامر يجفف الثفل وسبب ذلك لان المدر يحرك الرطوبات الى جهة مجاري البول وذلك مانع من تحركها الى جهة الامعاء الذي يكون بالدواء المسهل وايضا يوجب جفاف الثفل بكثرة ما يجذب من الامعاء من الرطوبات الى جهة مجاري البول ولاجل انقطاع ما يصل الى الامعاء من الرطوبات المدفوعة من البدن قوله والادوية التي يجتمع فيها قوة مسخنة وقوة مبردة فانها نافعة للاورام الحارة في تصعدها الى انتهائها لانها بما تقبض تردع وبما تسخن تحلل قد بينا فيما سلف من كلامنا في شرح الكتاب الاول ان الاورام الحارة يجب ان يقتصر في تدبيرها اولا على الرادعات وفي تدبيرها آخرا على المحللات وفيما بين ذلك وهو ابتداء تزيدها الى انتهائها يستعمل ما هو مركب من ذلك وهو ما فيه تسخين وتبريد معا اما تركيبا طبيعيا او صناعيا وقد استوفينا الكلام في هذا هناك فلا حاجة الى اعادته قوله لانها بما تقبض تردع يريد انها تردع بالشيء الذي تقبض به وذلك الشيء هو البرد فان البرد [illegible] قوله والادوية التي يجتمع فيها الترياقية مع البرد ينفع من الدق منفعة شديدة اما الدق البارد وهو دق الشيخوخة فيقرر هذه الادوية جدا واما الدق الحار الذي يشتعل فيه جرم القلب فانما ينتفع بها اذا كانت مع ذلك رطبة واما اذا كانت يابسة فتضر به ضررا شديدا وانما قلنا ان الدق الحار ينتفع بالرطوبة من هذه انتفاعا شديدا لانها

شديدة

شديدة التبريد لجرم القلب بسبب سرعة نفوذها اليه لاجل ترياقيتها ولانها تحفظ صحة الروح وقوته ولاجل ترياقيتها تدفع عن الروح ضرر بردها قوله والتي يجتمع فيها الترياقية مع الحرارة تنفع من برودة القلب اكثر من غيرها وسبب ذلك سرعة وصولها الى القلب مع حفظها لصحة الروح وقوته ولا يبالي بما يوجبه تسخينها وهذا ليس مختصا بالادوية الترياقية بل جميع الادوية التي خصته بعضو فانها تنفع في تبديل مزاجه من غيرها وباقي الفصل ظاهر

الفصل الخامس في احكام تعرض للادوية من خارج ويشتمل هذا الفصل على مباحث

البحث الاول في رسوم الاشياء المذكورة في الكتاب من الامور العارضة للادوية من خارج

قال الشيخ قد يعرض لها احكام الى قوله من الادوية ادوية كثيفة الاجرام الشرح قد يعرض للادوية من خارج اشياء كثيرة غير المذكورة في الكتاب تتغير بها احكامها مثل البل والنقع والتشميس والتصعيد والتقطير وغير ذلك ونحن بعد فراغنا من مباحث هذا الفصل نشير الى طرف يسير منها واما بسط الكلام في ذلك فانا نؤخره الى كتابنا الكبير قوله والطبخ يقال بالاشتراك على معنيين احدهما تصفية الجسم مما خالطه من الفضول كما يقال تصفية الذهب انها طبخه وثانيهما فعل الحرارة النارية في الجسم ذي الرطوبة بتوسط فعلها في جسم مائي بينهما وبينه حاجب صلب كالقدر ليبلغ ذلك الغاية المقصودة منه فان كان الجسم المطبوخ طعاما فغاية فعل النار فيه ان يصير بحيث يصلح ان ينفعل الانفعال الذي خلق لاجله والطبخ بهذا المعنى يشارك القلي والتطجين والشي والتكبيب في ان كل واحد منها يحدث بفعل الحرارة النارية في الجسم ذي الرطوبة ويفارقها بان الفاعل القريب للطبخ هو الحرارة المائية التي بينها وبين الحرارة النارية حجاب صلب والفاعل القريب للقلي هو حرارة الجسم الصلب الارضي الذي يكون في الطبخ متوسطا بين النار وبين الجسم المائي وهو كالقدر والفاعل القريب للتطجين هو حرارة جسم دهني يكون منزلته في الطبخ منزلة الجسم المائي والفاعل القريب للشي هو الحرارة الهوائية التي احدثها النار في الهواء بلا متوسط بينها وبين الفاعل والفاعل القريب للتكبيب هو الحرارة الارضية وهي التي يحدثها النار في جسم ارضي كالجمر والسحق هو تصغير اجزاء الجسم اليابس بين جسمين صلبين يتحرك احدهما على ملاقاة الآخر مع تحركه يمينا وشمالا وقداما وخلفا وربما استعين في ذلك برطوبة تسهل حركة ذلك الجسم الصلب والاحراق بالنار هو ان تدني الجسم من النار بوسط او بغير وسط حتى يفعل فيه تسخينا يصعد لطيفه ويبقى كثيفه والغسل هو تنقية الجسم مما يشوبه بجريان رطوبة مائية عليه وربما استعين في ذلك بحركات غامزة والاجماد بالبرد هو ان يعرض الجسم السيال للهواء البارد حتى يتكاثف اجزاؤه ويمتنع عن سيلانه ويصير الى الصلابة ومن الادوية ادوية يتغير احكامها بكل واحد من هذه تغيرا فاحشا ومنها ما ليس كذلك ونحن نبين ذلك في كلامنا في كل واحد من هذه الاشياء

البحث الثاني في احكام طبخ الادوية

قال الشيخ فنقول ان من الادوية ادوية لطيفة الاجرام الى قوله ومن الادوية ما يبطل السحق قوته الشرح من الادوية ما لا يتغير حالها بالطبخ تغيرا يعتد به فلا يكون للطبخ فيها فعل ظاهر كاكثر الاحجار وهذه لا فائدة في طبخها البتة ومنها ما ليس كذلك كالحشائش والبقول وغيرهما من انواع النبات وهذه التي قد يحتاج الى طبخها وكل دواء يطبخ فلا يخلو اما ان يكون بعد الطبخ بحيث لا يتميز جرمه عن المائية التي طبخ فيها بل يصيران شيئا واحدا كالصبر او النشادر وهذه الادوية انما يمكن ان يستعمل منها بعد الطبخ الشيء المجتمع من جرمها ومن تلك الرطوبة او لا يكون كذلك بل يكون جرمه بعد الطبخ متميزا من الرطوبة التي يطبخ فيها ففي هذا يمكن ان يستعمل تارة جرمه وتارة المائية وحدها وتارة هما معا لكن استعمالها يختلف كما يستعمل المائية نطولا وجرم الدواء ضمادا وتارة الشيء المجتمع منهما بالطبخ والدواء ارسل في الماء المطبوخ فيه قوته تارة بانحلال اجزاء منه تخالط الماء وتلك الاجزاء

يصلح لان يكون بان وانفعاله
فعلها فيه ان يصير بحيث

يقوم بها تدبر القوة وتارة باحالة الماء الى طبيعته كما يستحيل الهواء عن كيفية الجسم ذي الرائحة وتارة بكلا
من الامرين والاول هو الاكثر اذا كان الطبخ في ماء صرف اذ اكثر القوى التي تكون في الادوية انما تقوم بجسم
مركب واذا كان المراد بالطبخ استعمال المائية فقط فينبغي ان يكون قوته بقدر يحصل في المائية من قوة الدواء
القدر المحتاج اليه واذا كان المراد به استعمال جرم الدواء فقط فينبغي ان تكون قوته بقدر يسهل معه على طبيعتنا
احالة الدواء حتى تخرج القوة التي يراد لاجلها الى الفعل وحدها واذا اريد استعمال كل واحد منهما فينبغي ان تكون
قوته بقدر كل واحد منهما وافيا بالمقصود منه واذا اريد استعمال النضج منها فينبغي ان يكون قوته بقدر يكمل معه
امتزاج الدواء بالمائية والادوية الكثيفة الاجرام هي التي اجزاؤها شديدة التلازم وان كانت في جوهرها رقيقة
القوام وهذه الادوية لا ترسل قواها في الطبخ الا بفصل تعنيف اعني القوة التي ترسلها بطريق انفصال اجزائها
مخالطة الرطوبة وسبب ذلك عسر انفعال اجزائها واما القوى التي ترسلها بطريق احالة المائية الى طبيعتها
وذلك اذا كانت بسهولة وذلك اذا كانت قوتها على تلك الاحالة قوية ومثل هذه الادوية اذا اريد استعمال
سلاقتها فينبغي ان تقوى طبخها واذا اريد استعمال اجرامها فينبغي ان يكون طبخها بقدر تتخلخل فقط لانها اذا
تخلخلت سهل على طبيعتنا فعلها فيها هذا اذا لم يكن المراد بطبخها ابطال قوة فيها واما اذا لم يكن كذلك فقد
يجوز ان تقوى طبخها الى ان تفارقها تلك القوة والادوية الضعيفة التركيب هي التي اجزاؤها سهل الانفصال
ترسل قواها في الطبخ بسهولة وتحل قواها بسهولة لسهولة انفصال الاجزاء الحاملة لتلك القوة منها فاذا اريد طبخها
استعمال سلاقتها فليكن طبخها ضعيفا لئلا تتحلل قوتها في السلاقة ايضا والاضعف من ذلك اذا اريد استعمال
اجزائها والادوية المتوسطة بين هاتين يكون الحال فيها متوسطا والطبخ يراد لامور احدها سخافة جرم الدواء
وخلخلته ليسهل فعل الطبيعة فيه وذلك اذا كان الدواء كثيفا او اريد استعمال جرمه وثانيها تعديل مزاج الدواء
كما اذا كان شديد اليبس فان الطبخ يرطب جرمه بممازجة المائية وما ينفصل منه في الماء ويمتزج به فيرطب ايضا
وثالثها كسر عادية الدواء وذلك كما يطبخ المسهلات ويؤخذ سلاقتها لانها لا تكون خالصة الاجرام لتلك الادوية
ورابعها ان يبطل من الدواء قوة فيه وذلك كما يطبخ العدس ويصب عنه الماء اذا اريد استعماله لحبس الاسهال
فان ما فيه من القوة المسهلة تخرجها الطبخ حينئذ في الماء وخامسها ان يستفيد الدواء بالطبخ قوة وذلك
[illegible] ان الطبخ قد يجعله مرطبا البحث الثالث في [illegible] سحق الادوية [illegible]
ومن الادوية ما يبطل السحق قوته الى قوله واما احكام الاحراق الشيء فنقدم قبل الكلام في الفاظ الكتاب
مقدمة وهي ان كل دواء ازداد مقداره ازدادت قوته وكل دواء نقص مقداره ضعفت قوته اعني بذلك
انه يكون كذلك في نفسه واما باعتبار فعله في بدن الانسان فقد يكون الامر بعكس ذلك كما نبينه بعد ولهذا فان
الانسان لو انغمس في ماء قليل لا يكون تبرده عنه كما لو انغمس في ماء كثير مع ان السطح الذي يلاقي البدن من
[illegible] لو ادخلت حديدة في نار صغيرة بان يسخنها لا يكون كما لو ادخلت في نار كبيرة مع
ان السطح الملاقي لها من النارين واحد في المقدار ولولا ان الجسم يزداد بزيادة مقداره قوة والا لم يكن كذلك
[illegible] ان الدواء العظيم [illegible] قوة الهواء على احالته الى طبيعته كقوته على [illegible] اذا كان من
[illegible] فاذا عرفت هذا فالدواء اذا سحق يصار
كل جزء من الاجزاء التي انسحق اليها اضعف قوة لا محالة من جملة ذلك الدواء وصارت جملة ايضا مسحوقا
[illegible] ان استيلاء الهواء على احالته
الى طبيعته يكون بعد السحق اكثر لان المنفعل اذا تصغرت اجزاؤه كان انفعاله اكثر فاذن كل دواء سحق فلا بد

وان

وان يضعف قوته في نفسها واما فعلها في بدن الانسان فقد يشتد وقد يضعف وقد يبطل اما انها تشتد
فذلك كما اذا كان الدواء بطيء الانفعال عن الحرارة الغريزية فانه قبل السحق يكون انفعاله عن تلك الحرارة
ابطأ فقد يتأخر ذلك الى ان يستحيل الدواء بكيفية باطن البدن استحالة تضعف قوته او تبطلها بالكلية واما
اذا سحق فان انفعاله عن الحرارة الغريزية يسبق ذلك فيكون فعله اقوى وكذلك اذا كان العضو الذي يفعل فيه
الدواء بعيدا جدا فانه اذا سحق نفذ اليه بسرعة قبل استحالته في البدن استحالة ضعيفة وكانت قوته اقوى و
ان لم يسحق تأخر نفوذه لضيق المجاري عنه فلا ينتهي الى ذلك العضو الا وقد ضعفت قوته واما انها تضعف
بذلك اذا لم يكن الدواء على الحال الذي ذكرناها ولم يكن العضو الذي فيه يفعل بعيدا وهذا الضعف يعرض
لامرين احدهما ضعف القوة في نفسها وثانيهما ان احالة باطن البدن للدواء يكون بعد سحقه اكثر واقوى
واما انها تبطل فذلك بان يكون التصغير قد بلغ الى حد لا يكون لتأثيره في البدن قدر يعتد به قوله ومن الادوية
ما يبطل السحق قوته اصلا مثل السقمونيا السحق منه مفرط جدا وهذا يبطل قوة الدواء بالكلية بل قد يبطل
صورته ونوعه كما نبينه فيما بعد ومنه ما هو دون ذلك وهذا انما يبطل القوة في بعض الادوية دون بعض
فما كان من الادوية ضعيف التركيب كالصموغ بطلت قوته لان اجزاءه التي بها تركب حتى تحدث
من تركيبها نوع ذلك الدواء ينفصل بعضها من بعض لضعف قوتها فربما كان ذلك الانفعال تاما حتى
يلزمه بطلان نوع ذلك الدواء وذلك اذا كان السحق اقوى وربما لم يكن كذلك بل كان بحيث لا يلزمه
بطلان قوته مع بقاء نوعه وذلك اذا كان السحق اضعف وسبب بطلان القوة حينئذ هو ضعف طبيعة
ذلك الدواء لما تحدث في مزاجه من الضعف بسبب فقدان تماس عناصره فانا بينا في شرحنا الكتاب
الاول ان تماس العناصر كلما كان اكثر كان المزاج اقوى وما كان من الادوية قوي التركيب لا يعرض له ذلك
بالسحق الذي ليس بمفرط لان اجزاءه لشدة تلازمها يكون ما فيه في كل جزء من الاجزاء التي ينسحق اليها
ذلك الدواء فلذلك يضعف قوته حينئذ ضعفا ما ولا يبطل وما كان من الادوية تركيبه متوسط
القوة فان قوته تشتد ضعفها بذلك السحق ولا يبطل ايضا والآن نعود الى السحق وبطلان قوة
الدواء قد يكون في نفسها وقد يكون باعتبار حالها في البدن وان كانت في نفسها غير باطلة وذلك
بان يكون في نفسها قد ضعفت الى حد يبطلها احالة البدن بان يكون في نفسها قد ضعفت الى حد حالة
حال البدن للدواء والسبب في كون المجوع ضعيفة انها في الحقيقة ليست انواعا مقصودة للطبيعة
وانما هي نفضات للمسار الذي ينفصل فيه قوله مثل السقمونيا فيجب ان يسحق بغاية الرفق لئلا
ينالها من السحق حرارة مفسدة والشيخ بهذا يشير الى ان العلة في فساد السقمونيا بعد مبالغة سحقها
هي الحرارة التي تنالها عند السحق بسبب ان السحق حركة وان كل حركة مسخنة وهذا ليس بجيد فانها لو كانت
تفسد بالسخونة لكان [illegible] في المطبوخات الى ردة بالفعل مفسدا لها وكذلك كانت اذا شربت
فسدت وذلك باطل بل الواجب لفسادها حينئذ هو انفصال الاجزاء التي بها تم مزاجها فان القيام
اجزاءها ضعيف فيبطل بالسحق البالغ قوله وتحليلها في الرطوبة اوفق من سحقها وسبب ذلك ان التحليل وان
كان ايضا انما يتم بتصغير الاجزاء لكنه يباين السحق بان يكون الرطوبة تحفظ اتصال الاجزاء فلا يدعها
تنفصل تمام الانفصال المبطل او الذي يلزمه شدة تضعفها قوله وجميع الادوية التي يفرط في سحقها
فان افعالها تبطل اما اذا كان ذلك السحق مبطلا لنوع الدواء او القوة ان كان نوعه باقيا سواء كان
بطلان تلك القوة في نفسها او باعتبار حالها في البدن فان بطلان فعله حينئذ ظاهر واما اذا لم يكن

كذلك فان فعل القوة قد يبطل وهو في نفسها غير باطلة وهذا هو الذي يتكلم فيه الشيخ الآن وسبب ذلك
ان القوة اذا ضعفت لا يلزم ان يفعل من نوع فعلها شيئا اذا كانت قوة عشرة رجال يقوى على حمل
حجر فرسخا لا يلزم ان يكون قوة واحد منهم يقوى على تحريكه البتة فضلا عن حمله عشر فرسخ فلذلك اذا صغرت
اجزاء الدواء بالسحق الذي يفرط معه ضعف القوة قد يبلغ ذلك الضعف في كل واحد من تلك الاجزاء وفي جملتها ايضا
الى حد لا يمكنها ان يفعل في البدن من نوع فعل الدواء فعلا يظهر فيكون حينئذ قوة الدواء باقية وفعله باطل و
اذا كانت قوة الدواء المسحوق لا تقوى على نوع فعله فقد يقوى على فعل آخر كما اذا كان الدواء مثلا محرقا فصار بعد
السحق مسخنا سخونة لذيذة وقد لا تقوى على ذلك ايضا وذلك اذا كان السحق اكثر قوله ولا ايضا ان يكون لنصف
ذلك الحمل قد افرد حتى يناله الجملة مفردة فيقدرون على ثقله غرضه بيان ان قوة الدواء اذا ضعفت بالسحق لا يلزم
ان يقوى على الفعل الذي يخصها ولا على بعض ذلك الفعل اما انها لا يلزم ان تقوى على ذلك الفعل فيدل عليه
ما ذكرناه من حال الحجر الذي يحمله عشرة رجال في يوم فرسخا ولا يقوى الواحد منهم على حمله عشر فرسخ واما انها لا يلزم
ان تقوى على بعض ذلك الفعل فلان ذلك الفعل قد يكون كما لا ينتقص فيكون كحال الحجر اذ لم ينقسم على نسبة ضعف
القوة قوله بل يمكن ان يكون القابل للفعل لا ينفعل عن نصف القوة اصلا اذ هو الجملة والنصف منه لو فرض
عن نصفها ما قبل في حالة الانفراد وانه متصل بالنصف الآخر معناه ان يمكن ان يكون القابل للفعل وهو ذلك
الحمل الذي يحمله الرجال العشرة في يوم فرسخا من شانه ان لا ينفعل عن نصف القوة اصلا لا كله ولا نصفه اذ هو
اذا افرد [illegible] وتحمله القوة فلا يقوى عليه نصفها واما نصفه فمتصل بالنصف الآخر غير منفرد ولا يقوى
على نصف القوة ايضا اي ان نصف تلك القوة لا يلزم ان تقوى على كله لان ذلك انما يكون بجملة القوة ولا ان
تقوى على نصفه لان نصفه متصل بالنصف الآخر غير منفرد عنه فلا يلزم ان تقوى نصف القوة عليه كما تقوى لو كان
ذلك النصف مفردا بقي ههنا اشكال يرد على الشيخ وهو ان هذا المذكور انما يلزم منه ان الجسم قد يبلغ منه التصغير
الى حد لا يفعل من فعله الذي يخصه شيئا وهذا لا يلزم منه صدق قولنا ليس كلما صغر الجرم حفظ قوته بقدره
على نسبة صغره اذ قد يكون حفظ النسبة واجب ومع ذلك يكون ما بقي في الجزء من القوة لا يفعل من الافعال
التي تخصه في الجسم شيئا اما جملة الفعل فظاهر واما بعضه فلان ذلك البعض غير منفرد كما بينا ويمكن ان يجاب
ان هذا يلزم منه [illegible] ان يكون سحق الدواء بافراط مبطلا للقوة اذ لقائل ان يقول ان قدر ذلك
الدواء يكون بجملته باقية على حاله وانما اجزاؤه تفرقت وجوب هذا الاشكال ان الاطباء اذا قالوا ان جسما فيه
قوة [illegible] او سخنة [illegible] ذلك الجسم يفعل في بدن الانسان واذا كان جسم قد بلغ فيه
التصغير الى حد لا يفعل من الفعل الذي يخصه شيئا فذلك الجسم عندهم ليس فيه قوة اصلا فضلا عن كونها
على نسبة مقداره الى مقداره الاول فيكون ذلك الجسم ما صغر محفوظ قوته بقدر نسبة صغره واما كون
[illegible] لم [illegible] فقد بينا اولا ان تصغير الدواء اذا اضعف القوة لم يلزم ان يقوى [illegible] قوة
[illegible] فيجوز [illegible] ان يبلغ السحق في تصغير الاجزاء الى حد لا يكون لمجموع الاجزاء قوة يفعل
شيئا [illegible] في مجموعها [illegible] من تلك الاجزاء [illegible] لا يحصل في المجموع قوة
[illegible] القوة [illegible] في مقدار العظيم [illegible] كل واحد من تلك الاجزاء ولا يكون في المجموع
[illegible] القوة [illegible] تحللت اجزاؤه [illegible] فيه قوة [illegible] قوله ولذلك كلما صغر جرم الدواء
ونقصت قوته [illegible] وليس [illegible] جرم الدواء ونقصت قوته [illegible] في البدن
[illegible] وقوله وما يجب ان يكون هو بقدر نسبة صغره

يفعل

يفعل في المنفعل فعلا البتة معناه ولا يجب ايضا ان يكون الدواء الذي صغر يفعل في جملة الجسم الذي يفعل
فيه الدواء بجملته فعلا البتة فضلا عن كونه يفعل فيه فعلا يكون نسبته الى كمال الفعل الذي يفعله الدواء بكماله
نسبة مقداره الى مقداره بكماله وحاصل هذا ان الدواء بجملته اذا كان يفعل في جملة البدن مثلا فعلا يصغر مقدار
ذلك الدواء ولا يلزم ان يفعل بعد ذلك لان ذلك الفعل في جزء من البدن يكون نسبته الى البدن كنسبة الدواء
الصغير الى الكبير ولا ايضا يلزم ان يفعل في جملة البدن فعلا يكون نسبته الى فعل الدواء بجملته كنسبة الصغير
الى الدواء الكبير واعلم ان صغر مقدار الدواء الذي يضعف قوته انما هو الصغير الذي يحدث بانفصال شيء
منه واما لو صغر بالتكاثف لم يلزم ان يضعف قوته وكذلك زيادة المقدار الذي يلزمها زيادة القوة انما
هي الزيادة الحادثة بانضمام شيء الى المقدار الاول واما ما يحدث من ذلك بالتخلخل فلا يلزم ان يزداد
به القوة قوله على ان قوما يرون ان التصغير يبطل الصورة والقوة قال قوم من محققي الفلاسفة ان كل نوع
فله مقدار يستحقه بطبيعته لا يتعداه وذلك المقدار له عرض فلو زاد او نقص عن اطراف ذلك العرض بطل ذلك
النوع قالوا ولولا ذلك لامكن ان يوجد انسان بقدر نملة وان يوجد نملة بقدر جبل عظيم فهؤلاء عندهم
ان افراط الصغر وافراط العظم يبطل الصورة والطبيعة وخالفهم جماعة في ذلك واستقصاء الكلام في هذا
وامثاله وتحقيق مذهبنا فيه لا يليق بالكتب الطبية فالذي نقوله الآن ان التصغر المفرط وان لم يكن بذاته مبطلا
للصورة فانه يلزمه ذلك بسبب هذه استيلاء العنصر الذي يحيط به لسبب الحجم المصغر على احالته الى طبيعته وخصوصا
في الاجسام البسيطة فان طبايع المركبات يمنعها من قبول الاستحالة المبطلة لصورها وما كان من المركبات
ممتزجا امتزاجا [illegible] وخصوصا بالصناعة فصورته بالتصغير اكثر وذلك لان مزاجه انما يتم باجتماع اجسام مركبة
وذلك لا محالة مما يحوجه الى مقدار اعظم مما يحتاج اليه كل واحد منها فقوله وقوامهم في المركبات اقرب الى ان يتم
استكثاره ينبغي ان يكون مراده بالمركبات ههنا المركبات بالصناعة لان الامتزاج الصناعي في غالب الامر
لا يبلغ الى حد تحقق في البدن ان لا يتصغر بافراط والادوية اذا كان لها فعل ما فافرط في سحقها امكن ان ينتقل
الى نوع آخر من الفعل ان كان مثلا يقوى على [illegible] او [illegible] عن ذلك فيصير مسقطا لمائية بسقوط
قوتها يريد ان الدواء اذا ضعفت قوته بالسحق عن الفعل الذي يخصه فقد يفعل فعلا آخر يتم بقوة دون القوة
الفاعلة لذلك الفعل الاول وهذا مما لا يشك فيه وقد مثلنا على ذلك بالدواء المحرق اذا صار بعد السحق مسخنا
سخونة لذيذة واما مثال الشيخ فلقائل ان يقول ان جذب المائية انما يلزم ان يكون بقوة اضعف اذا كان
الجذب باضطرار الخلاء او بالحرارة واما اذا كان بالخاصية فان القوة انما تحدث ما يخص نوعها سواء كان الجذب
الخاص بها اطوع في الجذب او لم يكن ولذلك فان حجر المغناطيس يجذب الحديد ويترك الخشب وان كان الخشب
اطوع في الجذب ولذلك اذا عجز عن جذب الحديد لم يجذب شيئا اصلا بل اذا كان قوته اضعف كان جذبه
للحديد اضعف ولا يجذب منه الا مقدارا صغيرا او من مكان قريب قوله ولانها تصغر فيصير انفذ فيحصل
بسرعة في عضو غير العضو الذي ينفذ فيه اذا كان كبيرا فيصدر فعله عنه وفيه هذا سبب آخر لكون الادوية تنتقل
بالسحق الى ان يفعل فعلا آخر غير هذا الفعل الذي يخصها كان من الادوية المسهلة ما يصير بعد السحق مدرا
للبول وذلك لان الدواء المسهل من شانه اذا جذب ما يجذبه ان يدفع الطبيعة ذلك المجذوب عند قرب
وصوله اليه من العضو الذي يكون هناك صالحا للنفوذ لما [illegible] الى خارج بخلاف الدواء المقيء فان الطبيعة انما
تدفع ما يجذبه بعد وصوله اليه [illegible] بسبب شدة القوة المقيئة فتقاوم دفع الطبيعة الى ان يتم فعله واما المسهل
فيضعف [illegible] ذلك فلذلك لا يبعد ان يكون الدواء المقيء اذا ضعفت قوته بالسحق ينقلب مسهلا بالوجه الذي

تقدم وإذا عرفت هذا فنقول إن الدواء المسهل إذا كان كبير الجرم وقف في المعدة ونواحيها وإنما يقرب منه المجذوب إذا حصل
في الأمعاء. وحينئذ تدفعه الطبيعة من هناك بعضلات الأمعاء لذلك وإنما تدفعه الطبيعة لتضررها بإيذائها
للأعضاء العالية عنه وأما إذا سحق بإفراط لا يبلغ إلى حد يسقط القوة أو يضعفها بعد لا محالة من المعدة وتم
فيها بل في الكبد وإذا وصل المجذوب إلى محدب الكبد فقد قرب منه وهناك مجرى يصلح لنفوذ المادة فيه وهو
مجرى البول فيندفع لا محالة من هناك وإنما كان الدواء إذا نفذ من المعدة وقف في الكبد لأن كل جسم يرد البدن
سواء كان غذاء أو دواء فلا بد وأن يقف في كل واحد من الأعضاء الهاضمة مدة ليصلح فيه فلذلك يقف أولا في المعدة
حيث الهضم الأول فإذا نفذ منها وقف في الكبد حيث الهضم الثاني وأما إذا نفذ الدواء المسهل ذلك حتى نفذ من الكبد
فإنه يقف أولا في العروق حيث الهضم الثالث فلو فرضنا أن قوته تكون بعد باقية لم يندفع بسببه شيء إذ ليس في قرب
العروق عضو يصلح لنفوذ المادة عنه يدفع الطبيعة متعذرا على العروق بل لا يبعد أن يكون الدواء المقيئ إذا وصل
إلى هناك صار مدرا للبول أو مسهلا فيجب أن لا يبالغ في سحق الأدوية اللطيفة الجواهر فقد عرفت أن الدواء اللطيف
هو الذي من شأنه التقسيم في أبداننا إلى أجزاء صغار وإنما يكون كذلك إذا كانت أجزاؤه ليست بشديدة
التلازم فإذا زيد في سحقه فلا شك أن انفصال تلك الأجزاء بعضها من بعض يكون أسهل وأكثر وأما إذا كانت
الأجزاء متلازمة فحينئذ يكون بطلان قوة الدواء بل بطلان نوعه أكثر وأسهل وأدوية الرئة ينبغي أن يبالغ في سحقها
لأمرين أحدهما لينفذ منها شيء من الرئة متجافيا إلى قصبة الرئة وثانيهما ليكون نفوذها من المعدة أسرع فينفذ قبل
بطلان قوتها **البحث الرابع في أحكام إحراق الأدوية قال الشيخ** وأما أحكام الإحراق إلى قوله وأما الغسل
فإنه يسلب كل دواء ما يخالطه **الشرح** من شأن الجسم المحرق أن تتباين أجزاؤه فتتحلل منها الهوائية والنارية والمائية
والطيف الأرضية ويبقى كثيف الأرضية وغليظها وقد استفادت من النارية حرارة غريبة غير جوهرها فيكون
إذا الدواء المحرق قد نقصت حرارته التي بالطبع وبقيت فيه حرارة غريبة فتارة تكون تلك الحرارة الغريبة
أضعف من حرارته الطبيعية فيكون ذلك الدواء بعد الإحراق أبرد كما في الزاج والقلقطار وتارة تكون أقوى
فيكون ذلك الدواء بعد الإحراق أسخن كما في النورة **والسبب** في كون تلك الحرارة الغريبة تكون تارة أقوى
من الطبيعية وتارة أضعف من وجهين **أحدهما** أن الحرارة الطبيعية إذا كانت قوية جدا كانت تلك الحرارة
بالنسبة إليها ضعيفة وإن كانت ضعيفة كانت تلك الحرارة الغريبة بالنسبة إليها قوية **وثانيهما** أن الجسم
المحرق إذا كان من شأنه أن يشتد عمل النارية فيه أما الدهنية فيه كما في الزاج والقلقطار أو لغير ذلك صارت
أرضيته بعد الإحراق من مادته محضة شديدة التباين فيكون ما تقوم بها من الحرارة الغريبة ضعيفة جدا فيكون
بالنسبة إلى الطبيعية أضعف منه له وإن كان الجسم المحرق ليس من شأنه ذلك كما في ... فإن أرضيته بعد الإحراق لا
تكمل زيادتها بل تبقى فيها بعض رطوبة يمكن أن تقوم بها الحرارة الغريبة فيكون تلك الحرارة الغريبة قوية فيكون
بالنسبة إلى الطبيعية أقوى وإن كانت تلك الطبيعية معتدلة وقد جعل الشيخ الأعراض التي تحرق الدواء لأجلها خمسة
أحدها أن يكسر من حدته كما في الزاج **وثانيها** أن يفيد حدة كما في النورة **وثالثها** أن يلطف جوهر الكثيف كما في السرطان
البحري وإنما يكون كذلك إذا كان جوهر الدواء أرضيا وكانت أرضيته غليظة فإن الإحراق حينئذ وإن حلل اللطيف
من أجزائه إلا أن أرضيته الباقية تتلطف بعمل النارية فيها **ورابعها** أن يهيأ للسحق وذلك بسبب ما تحلل
منه الرطوبة المانعة من السحق فإن الجسم القابل للسحق لا بد وأن يكون يابسا وهذا كالإبريسم **وخامسها** أن
... في جوهره من الرداءة كما يحرق ليتحلل منه ما تقوم به السمية **أقول** وقد تحرق الدواء لأغراض أخرى مثل
... منه ... رطوبته ... إذ ... فيكون ... بعد الإحراق ...

الخشب

الخشب ليصير رمادا كما يحرق حطب الكرم وغيره لأجل الرماد أو الجل ليصير دواء آخر يفعل غير ما يفعل الخشب
البحث الخامس في أحكام غسل الأدوية قال الشيخ وأما الغسل فإنه يسلب كل دواء ما يخالطه إلى قوله وأما الجمود
فإن كل دواء **الشرح** غسل الأدوية قد يكون بالماء القراح وقد يكون بغيره من المائعات والأول هو الذي
يتكلم الشيخ فيه وهو الذي يسكن حدة الدواء وحرارته وأما الثاني فإن الدواء لا بد وأن يستفيد من ذلك المائع
قوة بسبب ممازجته له فلذلك تختلف باختلاف المائع الذي يغسل به **قوله** فإن يسلب كل دواء ما يخالطه و
هو الجوهر الحار اللطيف أما إذا كان ذلك الحار اللطيف مخالطا بالدواء بالصناعة فلا شك أن سلبه بالغسل يكون
أكثر مما إذا كان مخالطا له بالطبع وذلك بأن يكون أجزاؤه وإذا كان المخالط الطبيعي ممتزجا بجملة الأجزاء
أكثر رخاوة كان سلبه بالغسل أكثر مما إذا لم يكن كذلك وإذا كان مع ذلك منبثا على سطح منتشرا عليه فقد
يبلغ الغسل إلى أن يسلبه بالكلية ولا يبقى منه شيئا وأما إذا كان ذلك جوهر الحار ممتزجا بالطبع ممازجة قوية
فإن الطبخ قد لا يقوى على أن يسلب منه شيئا فكيف الغسل فإذن الغسل إنما يسلب من الدواء ما يخالطه من جوهر
الحار اللطيف إذا كان امتزاجه به واهيا وقد جعل الشيخ الأعراض التي تغسل الأدوية لأجلها ثلاثة **أحدها**
تبريد جوهر الدواء وإذا كان ذلك الدواء إنما استفاد الحرارة بسبب من خارج لا لأمر في طبعه فلا شك أن تبريده
بالغسل يكون أكثر لأمرين **أحدهما** أن طبيعة ذلك الدواء تكون متعاونة للغسل على إزالة الشيء الغريب المسخن له
بالقسر **وثانيهما** أن ذلك المسخن لا يكون امتزاجه بالدواء امتزاجا محكما فيسهل إزالته وهذا كالنورة فإنها
تكون أولا حجرا باردا وبعد الإحراق شديدة الحدة وبعد الغسل معتدلة لأن تأثير المسخن لا يكاد يزيله الغسل
بالتمام حتى يعود إلى الطبيعة الأولى **وثانيها** أن يتمكن من تصغير أجزاء الدواء بالسحق وذلك بسبب تسبيل
المائية الحركة للجسم الصلب الذي يسحق به كما في السحق التوتيا **وثالثها** أن يزال من الدواء قوة لا يراد كما يغسل
الحجر الأرمني واللازورد ليفارقهما القوة المغثية وذلك لأن تغثيتهما إنما يكون بجوهر حار لطيف هوائي
والغسل يسلبها ذلك **أقول** وفي الغسل أعراض أخرى مثل ترطيب الدواء فإن ممازجة الدواء بالماء
ترطبه لا محالة ومثل تليين الدواء وذلك إذا كان مما يلين بالرطوبة ومثل إزالة ما يكون على الدواء من الوسخ
والأشياء القذرة ومنافعة النفس ومثل إفادة الدواء قوة من الجسم الذي يغسل به كما يستفيد الأدوية
المغسولة بالخل قوة النفوذ والله ولي التوفيق **البحث السادس في أحكام الجمود العارض للأدوية قال
الشيخ** وأما الجمود إلى قوله وأما المجاورة فإن الأدوية تكتسب **الشرح** إذا جمد الماء وغيره من الأجسام
السيالة فلا شك أن أجزاءه تتكاثف وجرمه يغلظ فإذا ذاب بعد ذلك خارج البدن أو داخله فهل يعود
إلى طبيعته الأولى أو ليس كذلك **قال أبقراط** إنه لا يعود إلى ذلك إذ عنده أن الجامد إنما هو الأجزاء الغليظة
فقط وأما الأجزاء اللطيفة فإنها تنفلت من الجمد وتفارق واستدل على ذلك بأن السائل بعد الجمود لا يكون
على الأول بل ينقص عنه بسبب انفصال الأجزاء اللطيفة **ونحن** قد تكلمنا على هذا كما ينبغي في كتابنا في شرح المياه و
الأهوية اللذان للإمام أبقراط فليعتمد على ما هناك **البحث السابع في أحكام ما يعرض للأدوية بسبب
المجاورة للأدوية الأخرى قال الشيخ** وأما المجاورة فإن الأدوية تكتسب إلى آخر الفصل **الشرح** من الأدوية ما
لا تتغير حاله بمجاورة غيره وهي الأدوية الكثيفة الجوهر الأرضية التي لا تقبل الاستحالة من الملاقي قبولا بسرعة
ومنها ما يتغير بالمجاورة فتختلف حالها باختلاف حال المجاور في حره وبرده وربما كان من الأدوية ما
يتغير بمجاورة شيء دون شيء وذلك إذا كان له إلى بعض الأشياء نسبة بها قبل التغير عنه وأما أحكام الممازجة
فإن الكلام فيها يليق بالأقراباذين أخبرناه إلى هناك والذي نقوله الآن أما أحكام الممازجة فإن الأدوية

تارة يتقوى افعالها بالممازجة وتارة تبطل افعالها بالممازجة وتارة تصلح وتزول عاديتها مثال الاول ان بعض الادوية يكون فيه قوة مسهلة الا انها قوة تحتاج الى معين اذ ليس لها في طبعها معين قوي فاذا قارنها المعين فعلت بقوة مثل التربد فان له قوة مسهلة لكنه ضعيفة فلا يقوى على تحليل شديد فيسرع ما يعين من رس البلغم واذا قوي بالزنجبيل اسهل بقوة جذبه بلغما غليظا لزجا كثيرا زجاجيا واسرع اسهاله وكذلك الافتيمون بطيء الاسهال فاذا قارنه الفلفل والادوية الحريفة اسهل بسرعة لانها تعينه في التحليل وكذلك الراوند فيه قوة قبض الا ان قبضها مع قوة مفتحة ينقص من فعلها فان خلط بالطين الارمني او الاقاقيا قبض قبضا قويا وقد تخلط فيستفيد من البذرقة كالزعفران تخلط بالورد والكافور والبسد لينفذها الى القلب وقد تخلط بضد ذلك مثل بزر الفجل تخلط بالملطفات النافذة لتحبسها من الكبد قدر ما يتم فعلها من المقصود فيها الذي اذا نفذت في الكبد للطافتها استعجلت قبل تمام الفعل فبزر الفجل يحرك الى الغثي فتسقط من التحرك الى الفوق بالمضادة **البحث الثامن في احكام امور تعرض للادوية غير المذكورة في الكتاب** قد يعرض للادوية امور اخرى تغير احكامها فمن ذلك البل فقد يقصد به تليين الدواء حتى يسهل رضه وقد يقصد به ان يزداد رطوبة الدواء وبرده وذلك اذا كان البل بمثل الماء وقد يقصد به تسبيل الدواء ومن ذلك النقع وقد يقصد به استفادة الماء المنقوع فيه الدواء قوة من الدواء وذلك اذا كان المراد استعمال المجتمع من الماء والدواء المنقوع كما يفعل بالكثيرا والصموغ الاخر وقد يقصد به استفادة الدواء بردا ورطوبة من الماء المنقوع فيه وقد يقصد به ان ينفصل من الدواء اجزاء تخالط الماء وتصير منهما شيء واحد كما يفعل بالبزور اللعابية وقد يقصد به زيادة لين بعرض الدواء كما يفعل باصول السوس اذا اريد امتصاصها ومن ذلك التشميس وهو تجفيف الادوية وتسخينها بتحليل مائيتها والمقصود به منع ما يعرض للادوية من الغليان والفساد وان يبقى نوعها محفوظا فلا تعفن بكثرة الرطوبات ومن ذلك التصعيد وما يتصعد من الدواء يكون لا محالة الطف مما يبقى وتارة يكون ما يتصعد رطبا باردا وذلك اذا كان تصعده بخارا وتارة يكون يابسا حارا وذلك اذا كان تصعده دخانا وربما كان متوسطا بالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وذلك اذا كان مركبا من البخار والدخان على السواء واما ما يبقى بعد التصعد راسبا فهو لا محالة يابس ارضي لكنه تارة يكون حارا وذلك اذا كانت تلك الارضية محترقة ويكون باردا وذلك اذا لم يكن محترقة ويقصد بتصعيد الدواء امور **احدها** ان يستعمل لطيفه وهو المتصعد منه **وثانيها** ان يستعمل غليظه وهو الباقي منه **وثالثها** تسهيل وصول قوة الدواء كما دخن بعض ادوية الزكام بحذاء الانف ليصل الى الدماغ بسهولة وكما يبخر بعض ادوية الاذن بحذائها لينفذ فيها ذلك البخار ومن ذلك التقطير وما يقطر من الدواء فهو لاحق بمائيته فلذلك يكون ابرد من جرم الدواء وارطب وربما كان اسخن واجف كما في مائية اللبن وانما يكون كذلك اذا خالطها نارية وقد يعرض للادوية امور اخرى كثيرة الا ان الاولى ان نذكر ذلك في الكتاب الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة ولكن نذكر الان التي يعمل بها كل واحد من الامور التي ذكرناها وغيرها وكيفية عمل ذلك والوقت الذي يختار لعمله والانية التي تدخر فيها الادوية والبيت الذي يخزن فيه وما اشبه ذلك وكله نؤخره الى آخر الكتاب

الفصل السادس في التقاط الادوية وادخارها ويشتمل هذا الفصل على مباحث **البحث الاول في اختيار ما يلتقط من الادوية** قال **الشيخ** ان الادوية بعضها معدنية الى قوله واما النباتية فمنها اوراق **الشرح** قد ذكرنا في اول شرحنا لهذه المقالة اقسام الادوية واقسام المعدنية منها والمختار من الصنف من المعدنية نعرف تفصيلا بما نقوله في اختيار كل واحد منها ونعرف مجملا بما نقوله الآن وهو ان افضل الادوية المعدنية ما اجتمع

فيه امور ثلثة **احدها** ان يكون من المعادن المعروفة بها فان الظاهر ان تلك المعادن لم تعرف بها الا لكثرة التقاط منها وانما فعل الناس ذلك لما تحققوا من فضيلة الماخوذ من هناك ولان تلك المعادن لم تكثر بها تلك الادوية حتى نسبت اليها الا وقوتها على احداثها قوية ويلزم ذلك ان تكون تكونها تامة **وثانيها** ان يكون تلك الادوية صرفة لا تشوبها جوهر غريب لان المشوبة بغيرها لا بد وان يكون قواها غير مقدرة على احالة ما يخالطها الى طبيعتها وذلك يدل على ضعفها ولانها انما يكون مشوبة بغيرها اذا كانت المادة في المعدن مختلفة من بعضها نوع ومن بعضها ما هو مخالطه وانما يكون ذلك اذا كانت قوة المعدن ضعيفة والا كانت تحيل المواد كلها الى النوع الذي تقتضيه طبيعته **وثالثها** ان يكون طعوم تلك الادوية والوانها وروايحها وغير ذلك من الاعراض التي تقوم بها على ما هو الواجب لها طبيعتها فلا يكون منكسرة ولا متغيرة عن ما هو المضاد لها وذلك طبيعة كل نوع تقتضي اعراضا تكمل بها ذلك النوع ولا يكون تلك الاعراض متغيرة عن مقتضى الطبيعة الا لعدم قبول المادة او لوجود امر متغير غير طبيعي اما من خارج لها واي هذه كان تقتضي ان يكون ذلك النوع على غير واجبه والتقاط هذه الادوية في وقت صفاء الهواء وقلة الرياح واعتدال الزمان افضل من التقاطها في اضداد ذلك لان الهواء انما يكون كدرا او يكون الرياح كثيرة اذا هبت والربيع افضل وقت لان معه اعتداله يكون طبايع تلك الادوية فيه قوية لتقدم الشتاء المانع من تحللها ولذلك تكون المواد فيه متوفرة لتقدم وقت الشتاء لها **البحث الثاني في اختيار ما يلتقط من الادوية النباتية** قال **الشيخ** اما النباتية فمنها اوراق الى قوله واما الحيوانات فيجب ان يؤخذ **الشرح** قد ذكرنا ايضا في اول شرحنا لهذه المقالة اقسام الادوية النباتية باعتبار الالتقاط منها فنعرف ايضا تفصيلا بما نقوله في اختيار كل واحد واحد منها في شرحنا للمقالة الثانية ونعرف مجملا بما نقوله الآن وافضل الادوية النباتية ما اجتمعت فيه امور الاربعة **اولها** ان يكون التقاطه عند كمال قوته وذلك يكون في الاوراق عند كمال قدودها وهو الوقت الذي يكون فيه كاملة لتزايده والنمو في ذلك الوقت هو كالشبيه لها ويعرف ان النمو قد كمل بان يبقى على هيئتها غير متزايد وينبغي ان لا يؤخر التقاطها بعد ذلك الى ان تغير لونها وينكسر حجمها الواجبة لها فان ذلك ربما يعرض اذا اخذت في الانحطاط **قوله** بعد تمام اخذها في حجمها الذي لم يرد بعد تمام تزيدها في حجمها لان الجسم في حال نموه يكون اخذا في حجمه الذي له في تحرك فيه بزيادة **قوله** وبقاؤها على هيئتها لا شك ان النمو يكون في اول زمان الشبيبة اقوى وذلك عند آخر زمان النمو وبعد ذلك الوقت غير معدوم اذا انقطع النمو انما يعرف بان يقف الجسم على حاله بعد تزيده فلذلك ينبغي ان يؤخر التقاط الاوراق الى ان يبقى على هيئتها مدة في تحقيق ان ذلك بعد كمال نموها فانها حينئذ وان نقصت قوتها نقصانا تاما الا ان ذلك النقصان يكون اقل كثيرا مما يكون قبل تمام كمال النمو لان الجسم يكون حينئذ لم يكمل بعد واما البزور فتمام قوتها بعد ان يعرض لها امران كمال حجمها وانتشار ما فيها من المائية والفجاجة لان البزور قد يكمل حجمها وفيها بعد مائية فجة **والسبب** في ذلك انها تحتاج الى ان يكون فيها مادة تقوم بها القوة المولدة والمكمل لنضجها تلك المادة والمقصد انما هي طبيعة البزور وتلك الطبيعة انما تشتد حتى تكمل نضج تلك الرطوبة بعد ان يكمل حجم الجسم الذي منه الذي هو البزر وخصوصا وعناية تلك الطبيعة تكميل حجم الحامل لها لا شك انه اهم عندها من تكميل ما يوجد منه شخص آخر واما في الاجسام النباتية فلا يحتاج الى ذلك فلذلك يقدر ان يكون فيه بعد كمال حجمه رطوبة **فان قيل** ان الساق والغصون يحتاج ان يكون فيها من الرطوبة ما تغتذي وتغذو الجسم الذي يحيل اليه الغذاء منها واعتناء الطبيعة بانضاج الرطوبة الغاذية للاجسام الاخرى لا شك انه اقل من اعتنائها بتكميل حجمها فيجوز اذن ان يبقى فيها بعد كمال حجمها رطوبة فجة لا قد يكون في معدن الحيوان رطوبة فجة وان

تلك المعدة ومن الحجم تبن ليس كذلك لان هذا انما يكون ان لو كان في النبات جسم يهضم هضما مشتركا لجميع اجزائه
كالمعدة للحيوان وليس ذلك بموجود للنبات لان كل جسم منه يمكنه الاشتغال بهضم غذاء ولا كذلك الحيوان
على ما بيناه في كلامنا في التشريح بل جسم الذي يكون في النبات يجب تحصل منه غذاء غيره انما تحصل فيه ذلك
ليكون ابرئ في النفوذ الى ذلك الغير فلذلك لا قد وصل بقاؤه فيه بل يجتذبه ذلك الغير فان تخلف فيه شئ منه
لم يكن بقدر ريثه به ولم يكن يضعف الطبيعة ذلك الجسم ولا كذلك البزر فان المادة التي توضع فيه ليقوم بها القوة
المولدة فيه وفي حبه تلك المادة انما يكون لقصور طبيعة البزر واذا دامت تلك المادة فيه زادت في
ضعف تلك الطبيعة فلذلك يجب ان يعتبر عند التقاط البزور ان يكون ما فيها من الرطوبات النضج فيه القسم
وان كان حجم البزور قد تكمل ولا يجب ذلك في غير البزر وخصوصا الاوراق لانها اطراف فلا يكون فيها من
الرطوبات الا ما تغذو بها فقط ولان توفر الطبيعة الغذاء على غيرها اولى لانها ليست مقصودة لذاتها
بل للزينة والوقاية لغيرها واما الاصول فان كمال قوتها عند ما يريد الاوراق ان تسقط لانها في ذلك
الوقت مع كون الهواء غير خارج عن الاعتدال الذي يكون في الصيف والشتاء يكون رطوباتها قد فنيت
بغاية جذب النبات للغذاء حتى قل ما يصل منه الى الاوراق ويلزم ذلك ان يكون اقل فضولا ولا
لذلك في الربيع واما الزهر فكمال قوته بعد نضجه التام لان ذلك هو وقت كمال تكونه بشرط ان يكون قبل
الذبول والسقوط لان قوته تكون حينئذ قد انحطت لانه يكون حينئذ [illegible] واما القضبان فان كمال
قوتها عند ما يكمل نموها قبل ان يأخذ في الذبول وهذا هو الوقت الذي لها بمنزلة الشبيبة وكذلك الحال
في سائر اعضاء النبات التي للنبات واما الثمار فانما يكمل قوتها بعد تمام ادراكها وذلك هو الوقت الذي
يصلح فيه لتوليد المثل ولكن بشرط ان لا يكون قد تهيأت للسقوط لان تهيؤها لذلك انما يكون لزوال
رطوبتها وشروع الطبيعة في دفعها باضعاف تعلقها بالنبات اقول ان هذا هو حكم اكثر الثمار التي يكون
في البلاد المعتدلة وانما قال ان لا افضل في بعض البلاد اجتناء الثمار قبل كمال نضجها كما في بلاد مصر فان اكثر
ثمارها اذا اخر التقاطها الى بعد كمال نضجها عفنت وسبب ذلك فرط تحلل رطوباتها لرقتها هناك
مع قوة حرارة الهواء المحلل بل السبب ما قلناه وقد قال جالينوس ان السبب في ان ثمار مصر لا يكمل نضجها هو
كثرة الرطوبات هناك وهذا قد لا يصح والا كانت ثمارها تكون رهلة رخوة وليس كذلك لان اكثر الثمار
هناك صلبة جزلة ورطوباتها قليلة كانها جافة بل السبب ما قلناه واما جملة النبات فكمال قوته عند
كمال نضجه وذلك اذا تم ادراك بزره وكان لم يأخذ بعد في الذبول بل باقيا على غضاضته والامر الثاني
ان يكون قوة [illegible] نفسها قوية ويعرف ذلك بما نذكره وكلما كانت الاصول اقل تشنجا كانت قوتها
اقوى وكذلك الساق والغصون ويعني بهذا اذا كانت عقدها اكثر تباعدا الى اكثر تباعدا انما يكون في ضعف
ذلك النبات اي ان النباتين الذين من نوع واحد اذا كانا من صنف واحد وذلك بان يكونا بستانيين او
جبليين او بريين فايهما كان اكثر تشنجا فهو اضعف قوة وايهما كان اقل تشنجا فهو اقوى قوة وسبب ذلك
ان تقارب العقد يكون لاحد امرين اما غلظ المادة وعصيانها عن النفوذ بسهولة فيعرض لها وقفات
متقاربة ويكون منها العقد وهذا كما يكون في اشجار التين وفي الاشجار الجبلية واما لاجل ارادة الطبيعة
زيادة تقوية جرم النبات كما يكون في اسافل اطراف الرماح والقصب واما الضعف في القوة فيجب ان
يستقل بتكون العقد ولانها اذا كانت ضعيفة عرضت لها وقفات متقاربة كما يكون في اطراف الرماح
والقصب وارادة الطبيعة تقوية الجرم لا تختلف في النوع الواحد في الجزء الواحد من النبات ولذلك الغذاء

فلما تختلف اختلافا ظاهرا في اللطافة والغلظ اذا كان صنف النبات واحدا فلذلك اذا كان نباتان من نوع
واحد وكانا من صنف واحد ففي اكثر الامر انما يكون احدهما اكثر تشنجا اذا كانت قوته اضعف وانما يكون
وانما يكون اقل تشنجا اذا كانت قوته اقوى وكذلك كلما كان القضبان اقل ذبولا فالقوة اضعف فان
الذبول يحدث من نقصان الرطوبة الاصلية ويلزم ذلك لا محالة ضعف الحار الغريزي ووهن القوة وكلما كان البزور
اسمن واكثر امتلاء فالقوة اقوى لان امتلاءها انما يكون من وفور المادة مع قوة القوة على استعمالها وانما يكون
كذلك اذا كان الحار الغريزي [illegible] ولسنا نخص البزور بل القضبان ايضا وجميع اجزاء النبات كذلك لكن
دلالة امتلاء البزور على القوة اكثر لان اعتناء طبيعة النبات بها اكثر من اعتنائها باجزائه فلا يكون ممتليا
الا لقوى زائدة في المادة والقوة وكذلك كلما كانت الفواكه اشد اكتنازا فالقوة اقوى ونعني بالاكتناز اجتماع
الاجزاء وتكثرها فان سخافة الجرم في اكثر الامر انما يكون لقلة تماسك اجزاء المادة وانما يكون كذلك اذا كانت القوة
المتصرفة فيها ضعيفة حتى لو كان مع السخافة والخلخلة عظم من الجرم لم يدل ذلك على زيادة في القوة واما اذا كان
العظم مع التكثر والاكتناز الذي يلزمه الدرانة كانت القوة قوية جدا والامر الثالث ان يكون اجتناء المجتنى
من النبات في وقت صفاء الهواء لانه يكون حينئذ نقيا من الرطوبات الفضلية واما المجتنى في حال رطوبة الهواء
وقرب العهد بالمطر ففي اكثر الامر يكون ذا رطوبة فضلية فيكون غير نقي فلذلك يكون رديئا وخصوصا اذا كانت
رطوبة الهواء رطوبة رديئة كما اذا سال هناك ماء فاسد او فسد وقت سيلانه والامر الرابع ان يكون المجتنى
من النبات هو من الصنف الاقوى والنبات البري اقوى من البستاني والجبلي اقوى من البري وسبب ذلك
ان رطوبته فاضلة اقل كان النبات انقى من الفضول وكان جوهره ابعد من العفونة والفساد وكان ما يتغذى به
من الارض كذلك ايضا وكون النبات الجبلي اصغر حجما من البري والبري من البستاني لا يدل على ان البستاني
اقوى لان زيادة العظم انما يدل على القوة اذا كان الصنف واحدا وكان صنف الاعظم يقتضي الصغر كما لو كان
البري اعظم من البستاني فان هذا انما يكون لزيادة عظمه في القوة وكيف لو كان الجبلي اعظم من البستاني والسبب
في عظم البستاني كثرة الرطوبات والامر الخامس ان يكون الموضع الذي يؤخذ منه النبات مشرفا كثير الرياح لان
هواءه يكون انقى وابعد من الفضول المفسدة والامر السادس ان يكون الاعراض الظاهرة والتي من شأنها ان تكون
لنوع ذلك النبات شديدة تامة وهذه الاعراض هي اللون والطعم والرائحة فان هذه الاعراض تحدث عن فعل الطبيعة
وقوتها انما يكون لقوة فعل الطبيعة وذلك انما يكون اذا كانت تلك الطبيعة قوية فلذلك كلما كان لونه اشبع
وطعمه اظهر ورائحته اذكى فهو اقوى والامر السابع ان يكون العهد بالالتقاط قريبا لان تحلل من الرطوبات
الغريزية للنبات لا يكون عند قطعه حتى اضعف قواها فلذلك الترياق يضعف بعد مدة سنين وباقي
الفصل ظاهر قال الشيخ رحمة الله عليه المقالة الثانية [illegible] الى قوله والانفعال والخواص الشرح
ان الشيخ رتب كلامه في احكام الادوية المفردة بالتفصيل على حروف الابجد وجعل كلامه في ذلك مجدولا جداول
سماها الالواح وهو يبتدئ اولا فيتكلم في اللوح الاول في ماهية الدواء فيذكر في ذلك اسمه وصفاته التي يعرف
بها ثم يتكلم في اللوح الثاني في اختيار الدواء فيبين الاوصاف التي تكون للاجود من ذلك ثم يتكلم في اللوح الثالث
في طبع الدواء فيبين مزاجه وهل هو حار او بارد او رطب او يابس ودرجته في كل واحد من هذه ثم يتكلم في اللوح الرابع
في افعال الدواء وخواصه من جملة الافعال الكلية فيبين مثلا انه محلل او قابض او جلاء او ملطف او ملين ونحو ذلك ثم يتكلم
في اللوح الخامس في احكام الدواء في الزينة فيبين انه يجلو الكلف او يحسن او يهزل او ينفع البهق ونحو ذلك ثم بعد
ذلك يتكلم في اللوح السادس في احكام الدواء في الاورام ثم في اللوح [illegible] في الخراج والقروح ثم في اللوح الثامن

فى آلات المفاصل كذرت حتى دال على جملة الالوان التى تذكرها فى كل دواء فمن الادوية ما يدخل فيه الذر الالوان وقوتها
ومنها ما يدخل فيه بعضها قال الشيخ رحمه الله حرف الالف ٥٥ اكليل الملك الى آخر الكلام فى هذا الدواء
الشرح ان هذا الدواء قد وقع بين الاطباء فى حقيقته اختلاف كثير واتفقوا على ان هذا النبات له زهر مستدير
فى داخله حب صغار والمشهور المستعمل فى الشام ومصر وغيرهما هو الذى حبه صغار جدا كالخردل او اصغر وزهره
تبنى اللون كما وصفه الشيخ والمشهور ان هذا الدواء انما سمى اكليل الملك لانه كان تتخذ منه اكاليل يضعها الملوك
على رؤسهم واظن ان سبب ذلك ما فى هذا النبات من النفع فى اوجاع الرأس وطبع هذا الدواء الى الاعتدال مع
ميل الى الحرارة واليبوسة وذلك لانه مركب من جزئين احدهما بارد والآخر حار وهما قريبان من ان يكونا متساويين
والحار فيهما اغلب وهما جميعا يابسان كذلك يكون هذا الدواء الى حرارة يسيرة ويبوسة وانما قلنا ذلك لان
هذا الدواء فيه قبض وتحليل والتحليل انما يكون بالحرارة كما بيناه والقبض انما يكون بالبرد وكل واحد من هذين
فانه غير مفرط بل كل منهما قريب من الاعتدال اما الحار المحلل فلانه لو كان قويا لكان هذا الدواء لقوة حرارته يجذب
المواد وليس كذلك فاذن هذا الدواء مع تحليله غير جاذب وانما يكون كذلك اذا لم يكن حرارته شديدة واما
البارد فهو ايضا فى هذا الدواء ضعيف اذ لو كان قويا لكان قبض هذا الدواء قويا وليس كذلك فلذلك يكون
هذا الدواء قريبا من الاعتدال ويكون الحرارة فيه اغلب لاجل ضعف قبضه واما يبوسته هذا الدواء فلان القبض
لا يمكن ان يكون مع الرطوبة لانها مرخية منافية للقبض الذى انما يكون بجمع الاجزاء وذلك مما لا يكون مع الرطوبة
المرخية واما التحليل فيلزمه اليبوسة لاجل افناء المحلل الرطوبة فلذلك لا بد ان يكون هذا الدواء يابسا ولاجل
هذا القبض فهو مقوى الاعضاء وما فيه محلل فهو مرقق للمواد لان التحليل انما يتم بذلك فلذلك هذا الدواء ملطف
مذهب للفضول او مرقق لها ويسكن الاوجاع لاجل اخراجه لمادتها بالتحليل مع انه يقوى قواها على الدفع بما فيه
من التقوية ولما اجتمع فيه القبض والتحليل لذلك هو موافق للاورام يحتاج فى علاجها الى تحليل المادة الموجودة
فى العضو وهى الورم والى منع الزيادة بتوجه المواد الى العضو وذلك يتم بالقبض المانع من نفوذ الفضول ولان
هذا الدواء يابس وهو مع ذلك قابض مقوى محلل للرطوبات باعتدال فهو لا محالة موافق للعروق لان علاج القروح يتم
بالتجفيف مع التقوية وتحليل الفضول قوله ينفع الاورام الحارة والصلبة الى آخره هذا الدواء للاورام فقد تقدم انه
وهو نافع للاورام حتى انه ينفع الاورام الحارة مع انه حار وذلك لانه مع قلة حرارته فيه برد به يقوى ويمنع
والاورام الصلبة مع قبضه وذلك لما فيه من الترقيق والتحليل الخفيف وهو مع المنضج وبزر الكتان والحلبة
موافق [illegible] ورم الصلب لان المنضج حينئذ يكون قويا وذلك مع التلطيف والتحليل موافق فى هذه الاورام
ومع [illegible] بياض البيض موافق للاورام الحارة وذلك لما فى هذين من التبريد ولذلك ينبغى ان يكون استعماله
[illegible] وذلك بان يكون مع الادوية المناسبة له كالشراب ودهن الورد فى تسكين اوجاع المعدة
[illegible] واوجاع الاذن قال الشيخ ههنا افسنتين الماهية الى آخر الكلام الشرح ان جالينوس جعل
[illegible] نبات [illegible] ان هذا قريبان بعد الادوية المحرقة فلذلك هو عنده قوى
[illegible] انه ليس بمفرط الحرارة بل هو فى حدود الدرجة الاولى ولذلك
[illegible] قوى [illegible] لذلك جالينوس انه [illegible] فيه [illegible] وحرافة اقل من [illegible]
[illegible] ينبغى ان يكون [illegible] فلذلك قوله هو [illegible] منه مسهل وهو [illegible]
[illegible] فى شرح المقالة الاولى من هذا الكتاب والزيادة
[illegible] ينفعها ما فيه مع تفتيح وقبض يسير ولذلك هو

نافع من الاستسقاء وسوء القنية وتهيج الوجه والاطراف وكذلك اذن ايضا هو نافع من امراض الرحم بما فيه
من التفتيح مع القبض القوى ولاجل تفتيحه يدر البول ويغزر اللبن لاجل تفتيحه مجارى الغذاء الى الثديين
وينفع من سدد الكبد والطحال وفى الرحم وربما عقل البطن لاجل ادراره وتنفيذه الغذاء وتجفيفه وهو
بحرارته يحلل ولذلك يسكن الاوجاع لانه يحلل موادها مع التقوية وكذلك ينفع بخاره الدوار والصداع
لاجل تحليله موادهما وكذلك ايضا ينفع من السبل لاجل تحليله مادته وذلك اذا اكتحل به ولاجل تنقيته بعصير
تقطيره فى الاذن لما يحدث من السدة والضربة ولاجل تحليله يحلل الرياح والنفخ وكذلك يشفى من الحرقة
وهو ينفع من تحميات العتيقة لاجل تلطيفه المادة باخراجها بالادرار قال الشيخ ههنا افسنتين الماهية الى آخر
الكلام فيه الشرح الافسنتين فيه قبض ومرارة وحرافة وبقبضه يقوى ويجمع الاجزاء وبمرارته وحرافته
يجلو وينقى ويجفف ولذلك يبوسته كثيرة لان القبض من الارضية وهى يابسة والمرارة انما تكون من ارضية
حارة فهى لا محالة شديدة اليبوسة والحرافة جوهرها كما علمت نارى فلذلك لا بد وان يكون يابسة و
تختلف اصنافه فى التقوية والتحليل لاختلافها فى عناصره التى هو مركب منها فان فما كان من انواعه كثير
القبض والنفع محبوب من طعمه من تقويته للمعدة وقويا شديدة وكذلك الكبد فلذلك تختار هذا النوع
فى اورام هذين العضوين وضعفهما وما كان من انواعه قليل القبض فتقويته يسيرة جدا ولذلك كان قبضه ضعيفا
وعصارة هذا النبات اقوى من جرمه فى التحليل والتجفيف واما فى القبض فان جرمه فيما اظن اقوى من عصارته
لان قبضه انما هو بالجزء الارضى الذى فيه وهو فى جرمه اكثر مما هو فى العصارة وذلك ان عصارته اكثر حرارة
من جرمه لاجل تخلصها من الجزء الارضى البارد وفى بعض اصنافه عطرية فلذلك يكون هذا الصنف اكثر نفعا
للمعدة والكبد ونحوهما خاصة لفم المعدة وهو يمنع الشراب عن السموم والفساد وذلك لاجل افنائه لما فيها
من الرطوبة الفضلية وذلك لما فيه من التجفيف والتحليل فان ما فيه من الحرارة يمنع تولد السوس ونحوه لانه
يقتل امثال هذه الحيوانات ولذلك اذا وضع فى الدواة منع الحبر والمداد من التغير لانه يحلل ما فيه
من الرطوبات الفضلية المحدثة للتكرج ونحوه ويمنع الفار من قرض الكتاب لاجل ما يحصل فيه من رائحته التى
هى للمرارة والحرافة وامثال ذلك تضر بالحيوانات ومع تقويته للمعدة فهو انه عصارته ضارة لفم
المعدة وذلك لاجل خلوها عن التقوية لاجل خلوها عن الجزء الارضى القابض مع انها حادة تهيج فم المعدة
قوله يحسن اللون وينفع من داء الحية والثعلب ويزيل الآثار البنفسجية تحت العينين اما نفعه من الآثار البنفسجية
فلاجل تحليله الدم الجامد المحدث لها وذلك لاجل ترقيقه وما كان من الافسنتين على ما قدمناه فنفعه
فى هذا اكثر لان القبض يمنع من نفوذ التحليل كما يسد المسام وتضييقها وكذلك هذا ينفع من النمش والكلف
والحيلان الصغار ونحو ذلك ولذلك يحسن اللون واما نفعه من داء الحية والثعلب فلما فيه من الحرارة الجاذبة
لمادة الشعر مع قبض الجاذ للمسام فيشد ويمسكها لمادة الشعر وهذا انما يكون بعد كمال النقاء وان لم يكن
هذا المرض من مادة شديدة الغلظ والا احتيج الى ما هو اشد قوة من الافسنتين فى التحليل كالادوية المقرحة
قوله ينفع من الصلابات الباطنة ضمادا ومشروبا اما نفع التضميد بالافسنتين فيختص بالصلابات الباطنة دون
الظاهرة واما المشروب منه فيكون نفعه للصلابات الظاهرة اكثر من الباطنة واما اذا اكل جرمه فقد يضر صلابات
المعدة وانما كان كذلك لان الصلابات يتضرر بما فيه من تحليل شديد خاصة من التجفيف والقبض لانه يزيد
فى المادة غلظا وتحجرا والصلابات الظاهرة تتضرر بالتضميد بالافسنتين لان حرارته يفعل فيها بقوة
لاجل قرب تشبثه بالصلابات من موضع وضع الدواء ولا كذلك الصلابات الباطنة فان التضميد بالافسنتين

لا يقوى حرارته على ان يفعل فيها تحليلاً وتجفيفاً بل تليناً وذلك لبعدها عن موضع الدواء واما اذا اخذ هذا
الدواء مشروبا فانه ينفع الصلابات الظاهرة والباطنة اما الظاهرة فلاجل بعدها عن موضع ابتغاء الا انه
من داخل واما الباطنة فان المشروب الذي لابد وصولها اليها لاجل سيلانه ولذلك يكون تسخينه لها ضعيفا
فيكون ذلك التسخين مليناً لا مجففا وينبغي ان يكون هذا المشروب في علاج الصلابات الباطنة قليلا فانه اذا كان
كثيرا كانت ملاقاته لها لاجل ورود اجزائه بعضها اثر بعض اما ان اخذ هذا الدواء ماكولا فانه شديد [illegible]
لصلابات المعدة وذلك لانه يطول ملاقاته لها فيشتد تجفيفه لها ويزداد صلابة وكذلك صلابات الكبد
والامعاء ونحوهما واما الصلابات البعيدة عن مدخل الادوية التي تكون في الكلى والمثانة ونحوهما فقد ينفع
من الانثيين لانه انما يصل الى هذه الاعضاء بعد ضعف قوته جدا فيكون تسخينه لها تسخينا مليناً لا
تسخيناً مجففا فيزيد في الصلابة قوله واذا شرب قبل الشرب نفع من الخمار نفعه من الخمار يمنع
حدوثه او يقلله فذلك لاجل تقوية المعدة وتلطيفه فلا يكون ما يتبخر من الشراب كثيرا او غليظا فذلك يقلل
حدوث البخارات التي تحدث البتة في الشيخ آس الماهية معروف الى آخره الشرح الآس منه بري ومنه
بستاني والذي اصفه ورق فان الورقية جادة لشوك ولا يطول كثيرا بل يطول قدر الذراع ونحوه
مثل النبات الذي يسمى تحت الظفر الآن ذلك كثير الورق وكان هذا هو البري من الآس بل النوع يجعل الاولى
ان يجعل كذلك لان هذا [illegible] الى ذلك النبات من الآس لان الآس له ساق ويكون منه شجر كبار بخلاف ذلك النبات
وايضا فان هذا النوع يخالف الآس كثيرا في الطعم والرائحة ولا لذلك النوع الآخر من هذا الباب حتى لبستاني منه
وهو المعروف في زماننا بحب الغر وهذا مركب من جوهر حار لطيف به [illegible] وجلاء وجذب ومن جزء بارد ارضي به
تجفيف ويقوي ويلبس ومجموعهما تجفيف كثير لان ما فيه من الجزء الحار معين على تجفيف الجزء اليابس بطريق التحليل
ويجمع بين الجزئين تحدث عن الآس امور احدها انه يمنع الشعر ويقويه وذلك لانه بما فيه من الجزء الحار يجذب مادة
الشعر وبما فيه من القبض وذلك الجزء اليابس الارضي يقبض المسام على الشعر فيكون امساكه [illegible] بذلك ولا بد وان
يكون فعل هذا الجزء الحار اولا لانه لو تقدم فعل الجزء القابض حتى يسد المسام تعذر على الجزء الحار النفوذ ويلزم
ذلك ان يكون الفعل بعده ولذلك [illegible] فعلاهما معا لانه ان فعل كل واحد منهما بالضعف لم يكن واحد منهما وافيا
بهذا [illegible] وان يكون فعل هذا الجزء الحار متقدما وانما يكون كذلك اذا لم يكن شديد الممازجة بالجزء البارد
الارضي [illegible] بحيث يسهل انفصال كل منهما عن الآخر عند فعل طبيعتنا فيه ويلزم ذلك ان يكون امتزاج الآس
[illegible] ولا [illegible] يكون ممازجة خواص وثانيها ان هذا الدواء شديد القطع للاسهال وذلك لانه مع قوة قبضه
فيه قوة [illegible] وذلك بما فيه من الجزء الحار المغشي والقطاع من حبه وعصارته في هذا اقوى من [illegible]
[illegible] وقد يشتد نفوذه [illegible] فلذلك يسرع نفوذه الى [illegible]
[illegible] الفعل [illegible] فعله ذلك [illegible]
[illegible] فلذلك ايضا لا بد وان
[illegible] حبه [illegible] الخمر او شرب عصارته او شرابه
[illegible] فوق [illegible]
[illegible] قوله [illegible] سبب [illegible] بعصارته [illegible] اذا [illegible]
[illegible] قوله [illegible] سبب [illegible]
[illegible] سبب [illegible] الشيخ [illegible] ان تركيب [illegible]

تركيب

تركيب من تركيب الآس في جوهره لكن الجزء الحار منه اقوى حرارة والجزء البارد اقوى بردا وتركيبه من هذين الجزئين
ضعيف جدا فلذلك ينفصل بعض جزئيه الحار منه بالغسل بخلاف الآس ولذلك يكون مغسوله اشد بردا من غير المغسول
وذلك لاجل مفارقة بالغسل من الجزء الحار ولذلك ايضا يكون قبل الغسل لذاعا وبعد الغسل ليس كذلك والطف
جوهرا من الآس ولذلك يلذع بخلاف الآس قال الشيخ اسقيل الماهية الى آخره الشرح ان هذا الدواء
نوع من البصل وقد بينا ان في البصل جزءا حارا حادا لطيفا جدا واجزاء غليظة ارضية ورطوبة فضلية وانما
قلنا ذلك اما الرطوبة الفضلية فلانه من الاصول الغليظة التي يجمع فيها مادة ما يظهر من النبات الى ان يتم نضجها
وهذه المادة تكون لا محالة خارجة من المادة التي بها قوام تلك الاصول فلذلك يكون في النسبة اليها فضلية
وهي لا محالة رطوبة والا لم يكن سهلة القبول لغذاء ما يظهر من النبات فلذلك يكون هذه المادة رطوبة فضلية
فلا بد وان يكون غير كاملة النضج والا لكانت يكون قد كمل صلاحها لغذاء ما يظهر من النبات فيكون قد سعى
عن حرارتها في الاصل هذا خلف واما الجزء الحاد فلانه لولاه لما كان البصل حارا مقرحا خاصة هذا البصل
فانه قوي الحدة جدا ولذلك هو محرق لاجل قوة حرارته واما الجزء الغليظ الارضي فلانه لولاه لما كان
البصل تولد [illegible] غليظا عسر الهضم ولا بد وان يكون مزاج البصل غير موثق والا لما كانت اجزاؤه تنفصل
بالطبخ ولذلك يتحلل منه اذا طبخ الجزء الحاد ويبقى الارضية الغليظة ولذلك يكون المطبوخ من البصل اقل
حدة وحرارة من النيء وكذلك المشوي وحرارة باطن بدن الانسان هي لا محالة اقوى من حرارة ظاهره
فلذلك الحرارة الباطنة يقوى على تحليل الجزء الحار من البصل فلا يقرح اذا اكل ولا يقوى على ذلك الحرارة
الظاهرة فلذلك اذا ضمد العضو بالبصل يقرح وبهذا يعرف هذا وقوة مزاج البصل لان قوته بعد لم يقو
الحرارة التي في باطن البدن على التفريق بين اجزائه ولا يقوى على ذلك الحرارة [illegible] الذي في ظاهر
البدن وبصل العنصل الجزء الحار وحرافة فيه قويان جدا فلذلك حرارته شديدة والجزء الارضي الذي
فيه ليس بارد جدا فلذلك لا يقوى على تعديل حرارته فلذلك يكون حرارة هذا البصل شديدة جدا و
اما يبوسته فليست بكثيرة لان ما فيه من الاجزاء الحارة الغالب عليها [illegible] وهي قليلة اليبوسة
ومع ذلك فان ما فيه من الرطوبة الكثيرة يعدلها يكون في هذا البصل من اليبوسة قليلا فلذلك يبوسته
يقصر عن حرارته كثيرا قوله محلل جذاب سبب ذلك قوة حرارته والحرارة معين على الجذب لما قلناه اولا
قوله محرق مقرح سبب ذلك افراط حرارته حتى يحلل رقيق المادة ويبقى رمادها فيكون من ذلك
الاحراق وايضا يفسد الرطوبة [illegible] فيكون من ذلك التقريح ولاجل قوة حرارته هو شديد التلطيف
لان حرارته تقوى على اذابة ما يكون في المواد من الاجزاء الارضية وتسييل ما يكون فيها من الاجزاء المائية
وبذلك يرق القوام جدا ولاجل قوة غوصه لاجل شدة حدته ونفوذه يقوى على تفريق اجزاء المادة وتصييرها
اجزاء صغارا وبذلك يقطع المواد اللزجة ولاجل ما فيه من التقطيع والتحليل ينفع جدا من عسر النفس ونحوه
والمعتاد اذا كان من ذلك عن مادة بلغمية غليظة لزجة وتقطيعه اقوى من تسخينه لان حرارة الجزء الحار منه يعدلها برودة
الجزء البارد وليس في هذا الجزء ما يعدل ما يوجبه الجزء الحار من التقطيع فلذلك يكون تقطيعه ازيد من القدر الذي
تقتضيه حرارته جملة هذا الدواء قوله وخاصة يقوي البدن الضعيف سبب ذلك ما في هذا الخل من تقوية المعدة وهضم
ويلزم ذلك تقوية البدن الضعيف لما يلزمه من جودة الغذاء ولذلك يفيد الصحة وهو ينفع الثآليل بما فيه
من الحدة [illegible] وينبت الشعر في داء الثعلب وداء الحية وذلك لما فيه من الجذب لما فيه من التحليل للمادة
المفسدة ولما بيت الشعر وهو ينفع من تشقق العقب وذلك اذا كان مع الزيت والراتينج وذلك لما في هذين

من التعفين وذلك مع تحليلها وتحليل هذا البصل يعني المادة التي عليه لذلك ثم الطبيعة بعد ذلك يلحم موضع الشق
قوله ويحسن اللون سبب ذلك أمور أحدها جودة الغذاء لأجل تقوية الهضم وثانيها قوة المعدة المانعة
من تصعد الأبخرة إلى الوجه فإن هذه الأبخرة لا بد وأن يفسد اللون وإذا بطلت قوة المعدة زال المفسد للون
بذلك يحسن اللون وثالثها لطافة الدم لما في هذا الدواء من القوة الملطفة وإذا لطف الدم ورق كان تحركه إلى
ظاهر البدن أكثر وكان نفوذ ما ينفذ منه في خلل الجلد أكثر ويلزم ذلك حسن اللون قوله يجفف القروح الخارجة ويقرح
قروح الاحشاء أكلا أو يقرح ولو كنا قد عرفت أن البصل من شأنه أن يقرح إذا ضمد به من خارج وإذا أكل لم يفعل
ذلك في الأعضاء الباطنة وهذا البصل ليس كذلك وذلك لأنه لقوة حرارته يبقى منها وإذا ورد إلى داخل البدن
ما يقوم بالتقريح فلذلك يقرح ما كولا أيضا وتجفيفه للقروح الظاهرة لا ينافي أن يكون مقرحا للأعضاء الباطنة
وسبب هذا التجفيف هو شدة تحليله فإن هذا التحليل من شأنه إفناء الرطوبات وذلك يلزمه الإنضاج وإنما
لا يفعل ذلك في القروح الباطنة لأن حرارته يقصر في باطن البدن عن ذلك قوله ينفع العصب يسيرا مع نفعه
من أوجاع العصب سبب ذلك أن العصب السليم يحدث فيه من هذا البصل سوء مزاج حار وكل سوء مزاج فهو لا محالة
يضره لكن هذا الضرر لا يكون شديدا لأن العصب له برد فيقل ضرره بالتسخين وينفع من أوجاع العصب لأن
أكثرها باردة وهذا البصل ينفع منها بتسخينه وما فيه من التلطيف والتقطيع وينفع من وجع النساء لأنه
شديد الغوص فيسهل نفوذ قوته إلى موضع هذا الوجع ينفع الصرع والماليخوليا ويشد اللثة ويثبت الأسنان
المتحركة وينفع البخر إنك ستعلم أن السبب الأكثري لحدوث الصرع والماليخوليا إنما هو كثرة حدوث الدخانية
فإن هذه الدخانية إن احتبست في بطون الدماغ وخالطت أرواحه حدث منها الماليخوليا وإن تحللت
وصارت رياحا ونفذت في الأعصاب فتشنجها حدث منها الصرع وهذا الدواء من شأنه تقوية المعدة والهضم
وتجفيف المواد وتحليلها وجميع ذلك مانع من كثرة تولد الدخانية فلذلك هو نافع في الصرع والماليخوليا ولأجل
قوة تجفيفه وتجفيفه يشد اللثة لأن المرخي للثة واسترخائها إنما يكون لرطوبات فضلية تجتمع فيها ولأجل شدة
اللثة فإنه يثبت الأسنان المتحركة لأن هذه الحركة إنما يكون لارتخاء مغارس الأسنان لا محالة وأكثر حدوث
البخر إنما يكون لأحد أمرين أما رطوبة ردية في اللثة ونواحيها وذلك مما يزول بهذا الدواء وأما فضول ردية
في المعدة وعفن فيها وذلك مما يزيل أيضا بهذا الدواء فلذلك كان هذا الدواء شديد النفع في البخر قوله يحد
البصر سبب ذلك أن ضعف البصر وكلاله إنما يكون غالبا لكثرة أبخرة المعدة أو لغلظ الروح البصري وهذا الدواء
يزيل كل واحد من هذين لأنه يقوي المعدة والهضم ويمنع حدوث الأبخرة وهو شديد التلطيف فلذلك يلطف
الروح البصري فلذلك هو يحد البصر جدا قوله وينفع من الاستسقاء واليرقان سبب ذلك ما فيه من التفتيح
والتقطيع وتقوية الهضم ولأجل قوة تقطيعه وتلطيفه هو شديد النفع لصلابات الطحال ولأجل شدة نفوذه
وتفتيحه هو شديد الإدرار للبول والحيض ولذلك يسقط الأجنة والله ولي التوفيق قال الشيخ رحمه الله إذخر
الماهية منه معروف الشرح قال ومنه أجامي وهو دقيق الإذخر الأجامي هو الأسل وهو المسمى بالسمار ويتخذ
منه الحصير والظاهر أنه لا يسمى إذخرا بالعربية ولكنه يسمى باليونانية باسم الإذخر ومع ذلك يسمى باسمه مطلقا
بل يخصص بأنه أجامي وهذا الدواء مركب من جزء حار محلل ومن جزء يابس أرضي بارد قابض فلذلك يجتمع
فيه القبض والتحليل فلذلك ينفع الأورام لأنه بقبضه يردع ويجمع أجزاء العضو ويمنع المادة الواردة
بتحليله يفني المادة الحاصلة في العضو وهو ينفع الأورام الحارة والباردة ونفعه للأورام الباردة أكثر لأجل
حرارته فلذلك قوله ينفع من الأورام الحارة معناه أنه ينفع الأورام حتى من الحارة المادة منها وكذلك

قوله وطبيخه

قوله وطبيخه من الصلابات الباطنة معناه وحتى أنه ينفع من الأورام الصلبة وإن كان ما بينا فأما نفعه من الأورام
الرخوة واللينة فشديد قوله فيه قبض فلذلك ينفع نفاث الدم من نزف الدم إن الإذخر قد اجتمع فيه مع القبض
تفتيحه فلذلك إذا حدث نزف من استرخاء العروق وضعفها نفع فيه الإذخر بما فيه من القبض والتقوية ومع ذلك
فإنه بتفتيحه قد يحدث انفتاح أفواه العروق فيحدث النزف لذلك قوله وفيه إنضاج وتليين سبب ذلك
أن حرارته ليست بشديدة جدا فلذلك يقوى على تسييل الرطوبات من غير تحليل شديد يجففها وذلك
يلزم التليين ويسكن أوجاع الباطنة سبب ذلك ما فيه من التحليل الذي به تحلل المادة الموجعة ومع ذلك
فإنه يقوي بما فيه من القبض وذلك من أنفع الأشياء في تسكين أوجاع الباطنة خاصة التي في الرحم ونحوه
وذلك لما في هذا الدواء من التسخين اللطيف النافع للأعضاء الباردة بذواتها وهي الأعضاء العصبية كما في
الرحم قوله ودهنه ينفع من الحكة سبب ذلك ما في دهنه من التحليل الذي به تحلل المادة الحاكة ومن القبض المانع من تحرك
شيء من تلك المادة إلى الأعضاء ولذلك أيضا ينفع هذا الدهن من الإعياء لأنه مع تحليله وتليينه يقوي
الأعضاء ويمنع توجه المواد إليها قوله يثقل الرأس خاصة الأجامي منه لكن الأرق منه يصدع والأغلظ ينوم
الذي يظهر لي والله أعلم أن الإذخر يفعل هذه الأفعال إذا استعمل من خارج البدن وإذا استعمل من داخله
أما إذا استعمل من خارجه وذلك بأن يكون ضمادا أو نطولا ونحوهما فلأنه يسيل الرطوبات التي في الرأس
يحدث ثقل الرأس ويوم والذي يتصدع منه يفعل ذلك بما يحرك من تلك الرطوبات التي يسيل فيحدث
منها أبخرة يصدع وأما إذا استعمل الإذخر من داخل فإنه إنما يحدث هذه الأفعال بما يتصعد منه إلى الرأس
من الأجزاء التي تتبخر منه وذلك لأجل لطافته فيكون في ذلك كالزعفران قال الشيخ هذا أسارون الماهية
إلى آخر الشرح إن هذا الدواء قوي التحليل والتفتيح جدا وذلك لأجل قوة حرارته ولذلك هو شديد التسكين
للأوجاع الباطنة لقوة تحليله لموادها ولذلك هو أيضا شديد النفع من عرق النساء لقوته على إذابة مادة
هذا المرض وكذلك أيضا هو نافع من صلابات الطحال وصلابة الكبد ومن الاستسقاء والله ولي التوفيق
قال الشيخ هذا أنزروت الماهية هو معروف إلى آخر الشرح إن هذا الدواء رطوبة شديدة الممازجة ليبوسة
واليبوسة فيه غالبة فلذلك هو مغري وليس له حدة فلذلك هو يجفف بلا لذع فلذلك
هو شديد النفع لإدمال القروح ويلصق الجراحات لأجل غروية والغروية من شأنها أن يلحم في المسام فلذلك
هو مسدد ولما كان يسدد المسام مع سخونته صار لذلك منضجا وفيه جزء مر فلذلك هو يفتح ويحلل فإن
التحليل يحتاج فيه إلى التفتيح ليسهل خروج المواد من المسام بالتبخر ولكن التفتيح ينافي التسديد فإنه لا يمكن أن
يكون المسام في حال انسدادها مفتحة فلذلك لا بد وأن يكون فعله لأحد هذين الأمرين لا محالة سابقا والذي
يظهر لي والله أعلم أن تفتيحه يتقدم على تسديده وذلك لأن المر للطافته يبادر إلى الفعل فيفتح أولا ثم بعد
ذلك يفعل المغري ولقائل أن يقول التسديد ينبغي أن يكون متقدما وذلك لأن التسديد هو من
فعل الغروية والغروية يحدث عند أول ابتلال الجسم الغروي ولا كذلك المفتح فإن فعله إنما يتم بعد
نفوذ المادة من الموضع التي هي محتبسة فيه إلى غير ذلك المواضع وذلك إنما يتم في زمان يعتد به فلذلك
يحتاج أن يكون هذا التفتيح بعد التسديد بالتعرية وجوابه أن الغروية وإن كانت يحدثها الدواء المغري أولا
إلا أن تسديد ذلك الدواء يتأخر لأن الغروية إنما يحدث السد بأن تجف وتصلب وذلك إنما يتم
في مدة طويلة وأما في أول الأمر فإن الغروية إن صادفت الفرج فإنها ما لم تنعقد في تلك الفرج لا يكون سدها
ذلك شديدا لأنها يكون حينئذ بحيث يسهل انفصالها من موضعها فلذلك شديد الأنزروت

شاخ من تفتيحه وان كانت عفوصته التي بها المسام تتقدم اولا ولما كان هذا الدواء مع عفوصته حار المحلل لاجرم
كان تجفيفه شديدا لان المغري لا بد وان يكون اليبوسة غالبة فيه وذلك مع الحرارة المحللة يلزمه افناء
الرطوبة فلذلك يكون تجفيف الانزروت شديدا ولذلك يحل اللحم النبت ويدمل وهو ينفع [illegible]
في آخره وذلك لاجل تحليله الخالي عن اللذع والايلام قال الشيخ ابهل الماهية الى آخره الشرح ان هذا
النبات قد اختلف في ماهيته فكثير من الاطباء زعموا انه هو العرعر وبعضهم يجعل نوعا من العرعر قال ديسقوريدوس
ان هذا الشجر على نوعين احدهما يشبه ورقه ورق السرو كثير الشوك وهو يعرض كثيرا ولا يطول كثيرا و
ثانيهما يشبه ورقه ورق الطرفاء وتجفيفه شديد وذلك لانه مع قوة يبوسته هو شديد التحليل ولقوة
تجفيفه يمنع سعي القروح ويمنع الآكلة جدا وكذلك القروح العفنة وذلك لانه لفرط تجفيفه يزيل
الرطوبة الزائدة المعدة للعفونة قال الشيخ اشنه الماهية الى آخره الشرح الحق ان هذا الدواء حار و
لذلك هو مفتح مدر للطمث محلل وحرارته ليست بقوية ولذلك هو ملين ويبوسته كثيرة ولا تخلو من جزء
بارد وكذلك هو قابض وتحليله الصلابات لانه مع تحليله ملين ويدخل في ادهان الاعياء لانه مع تحليله و
تليينه مقو لما فيه من القبض قال الشيخ اظفار الطيب الماهية الى آخره الشرح ان عبارة الكتاب في هذا [illegible]
قال الشيخ انفحة الماهية الى آخره الشرح ان هذه هي فضلة غذاء الجنين وهي له كالثفل لغذاء المولود وغذاء الجنين
هو من الدم الذي يأتي الى الرحم من بدن الام وهذا الدم لا بد وان يكون كثير المرار الفضول الحادة التي [illegible]
لغذاء الام ولذلك فان دم الحيض يكون اسود حادا واذا كان كذلك فغذاء الجنين انما يكون بما يناسب
مزاجه فلذلك انما يغتذي من هذا الدم النافذ اليه بالاجزاء الرطبة المناسبة لمزاجه فلذلك يكون الباقي من
ذلك الدم هو الفضول الحادة الصرفة فلذلك يكون الانافح شديد الحرارة ومع حرارتها فانها يابسة ارضية
لانها من فضول الدم التي هي كذلك فلذلك من شأن الانافح عقد الاشياء السائلة كاللبن ونحوه وذلك
باحالتها مائية تلك الاشياء ارضية وذلك بما في الانافح من الحرارة واليبوسة وقوة الارضية المجففة ولذلك
من شأنها ايضا اذابة الاشياء المنعقدة كاللبن الجامد والدم الجامد والخلط المنجمد ونحو ذلك وذلك لاجل
ما فيها من الحرارة المسيلة التي بها تسيل الاجزاء الارضية التي بها الانعقاد فلذلك كانت
الانافح من شأنها عقد الذائب من الالبان ونحوها واذابة المنعقد من ذلك ونحوه وكذلك من شأنها
شدة التلطيف والتقطيع لانها تفرق الاجسام الغليظة واللزجة الى اجزاء صغار لاجل قوة نفوذها بين
اجزائها ولاجل اذابة الاجزاء الارضية العاقدة لها ولذلك ايضا هي شديدة التجفيف لاجل ما فيها من قوة
الحرارة المحللة مع اليبوسة الشديدة وبما فيها من القوة الارضية ولا يستعمل في موضع يحتاج فيه الى قبض
لان لقوة حرارتها وتسييلها للارضية وتفريقها للاجزاء ينافي القبض الذي هو جمع اجزاء الجسم واما عقل البطن
فان الانافح تقوي فيه لانها لاجل تجميدها وعقدها الرطوبات السائلة يمنع من سيلانها قال الشيخ املج
الماهية معروف الى آخره الشرح ان هذا الدواء ببرده اللطيف مع اليبوسة صار يطفئ حرارة الدم ولذلك يصلح الدم
الدم الذي في القلب ويعدله فلذلك يذكي ويزيد في الفهم لان صلاح ذلك الدم يلزم صلاح حال الروح الحيواني
ويلزم ذلك صلاح حال الروح النفساني ايضا وذلك يلزمه جودة الذهن وانما ينفع هذا الدواء من ضعف
العصب وضعف الباه فلاجل ازالته البلة المرخية قال الشيخ اقحوان الماهية منه الى آخره الشرح التحليل
ينافي القبض لان القبض انما يتم بجمع الاجزاء والتحليل انما يتحقق بتفريق الاجزاء وللقائل ان يقول ان جمع اجزاء
العضو ينافي تفريق اجزاء الخلط اذ لا امتناع في ان يكون شيء واحد يجمع اجزاء شيء ويفرق اجزاء شيء آخر و

والمحلل

والمحلل انما يشتت ويفرق اجزاء الخلط لا اجزاء الاعضاء والقابض انما يجمع اجزاء العضو لا اجزاء الخلط وجوابه
ان الامر وان كان كذلك فان القبض ينافي التحليل لان جمع اجزاء العضو مما يعسر التحلل منه لان التحلل من المواد
التي تكون في عضو انما يتم بان تخرج تلك المادة من مسام ذلك العضو وانما يكون ذلك اذا كانت تلك
المسام متفتحة وذلك مما يقل عند القبض فلذلك القبض بما هو قبض ينافي التحلل بوجه ما فاذا كان كذلك
لم يمكن في شيء واحد ان يكون قابضا ومحللا الا باحد امرين احدهما ان يكون ذلك الواحد مركبا من شيئين مختلفين
فيكون باحدهما قابضا وبالآخر محللا وهذا كما في البابونج ونحوه وثانيهما ان يكون ذلك القبض ليس بقوة
قابضة بل لما يلزم فرط التحلل من التجفيف الجامع للاجزاء فيكون ذلك التحلل موجبا للقبض بتوسط ما يحدثه من
التجفيف واجتماع القبض مع التحليل في الاقحوان ليس للوجه الاول وهو ان يكون جرمه مركبا من قابض ومحلل بل
للوجه الآخر وهو ان قبضه لتحليله المجفف فانما كان كذلك لان القبض بالقوة القابضة انما يكون اذا كان الجزء الذي
له ذلك القبض باردا واذا كان كذلك يكون جزء الاقحوان يقبض ويكون [illegible] كثيرة والامر ليس كذلك لان
حرارة الاقحوان اشد من يبوسته فلذلك قبضه انما هو لتجفيفه بقوة التحليل وكذلك فان هذا القبض هو في الصنف
الاحمر منه اكثر وذلك لان هذا الاحمر اقوى حرارة من الابيض وان كان الابيض اقوى تحليلا وتفتيحا وذلك لان الاحمر
لقوة حرارته يكثر تجفيفه ويلزم ذلك ان يقبض واذا قبض قل تفتيحه وتحليله فلذلك الابيض اقوى تعريقا لانه اقوى تفتيحا
للمسام وذلك مما يكون معه سيلان العرق ولذلك هو اقوى تفتيحا لافواه العروق فلذلك هو اقل منعا لسيلان
ما يسيل من الاحمر قال الشيخ اصطرك الماهية الى آخره الشرح ان هذا الدواء ارضية لطيفة شديدة القبول
للتصعد بالحرارة فلذلك يكثر دخانه ولذلك يثقل الرأس ويصدع لانه يسخن بحرارة باطن البدن فيكون تصعد
من دخانه الى الدماغ كثيرا ويلزم ذلك ان يثقل الدماغ بكثرة ما يحصل فيه من الاجزاء الارضية المتصعدة منها
وان يصدع واما اسباته مع ان دخانه حار فلانه شديد التسخين وانما يكون كذلك اذا كان من شأنه تسييل المائية
واذا سيل ما في الدماغ من المائية كان ذلك سببا للسبات قال الشيخ اثمد الماهية الى آخره الشرح ان جوهر الاثمد
مركب من جوهر كبريتي وجوهر زيبقي والجوهر الكبريتي فيه اغلب فلذلك هو شديد التجفيف فلذلك يذهب اللحم الزائد
لانه بتجفيفه يذهب مادة ذلك اللحم ولذلك ايضا هو يذهب ويمنع قروح العين قال الشيخ افتيمون الماهية
الى آخره الشرح الذي يظهر لي والله اعلم ان حرارة هذا الدواء ينبغي ان يكون في اوائل الدرجة الثانية واما يبوسته
فينبغي ان يكون في الدرجة الاولى ولاجل حرارته ويبوسته هو يحلل الرياح والنفخ ويوافق الكهول والمشايخ و
ينفع الشيخ الرطب لاجل استفراغه البلغم الغليظ مع تعديله لمزاج العصب قال الشيخ اسطوخودوس الماهية
الى آخره الشرح ان في هذا الدواء جوهرا ارضيا فلذلك هو يقبض ويقوي الاعضاء وجوهرا [illegible] ولذلك هو ينقي ويسخن
وكلا الجوهرين يابس فلذلك كانت يبوسة هذا الدواء شديدة واما حرارته فليست بشديدة لانها تعتدل ببرد الارضية
قال الشيخ اشق الماهية الى آخره الشرح ان هذا الدواء المشهور عنه انه صمغ الكلخ لا صمغ الطرثوث وهو يحلل
بقوة لانه مع حرارته يفتح المسام فيهيئ المواد للخروج ويلينه يرقق المواد ويسيلها فيهيئ للتحلل بحرارته حتى
تحلل وتجفيفه ايضا قوي لانه مع يبوسته يحلل كثيرا فيفني الرطوبة ولاجل قوة حرارته هو جذاب فلذلك
هو ياكل اللحم الخبيث وينبت اللحم الجيد لانه بتجفيفه ياكل اللحم الخبيث ويجذبه يجذب المادة فينبت لان ينبت
فيها اللحم الجيد فلاجل شدته ينفع الصلابات خاصة صلابة الطحال والكبد قال الشيخ انجدان الماهية الى آخره
الشرح ان هذا النبات مع حرارته غليظ الجرم فلذلك عسر هضمه جدا وان كان يهضم بقوة ما لطف جدا فانقلناه
في النجس ومع تحليله الرياح والنفخ فان [illegible] ينفخ لما بينا ان الاصول لا تخلو من رطوبة فضلية ولقوة حرارته

يجذب المواد فلذلك اذا دلك به جذب المواد الى ظاهر البدن خاصة بسببه لانه اقوى حرارة منه ولقوة قبضه
يرى لعابه ويكثف الدم ومع حرارته فانه يفتق الشهوة وذلك لاجل تقويته لفم المعدة وتحليله لما هناك
من الفضول قال الشيخ اشترغاز الماهية الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ انبرباريس
الماهية الى آخره الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة والظاهر ان يريد الانبرباريس في اول الدرجة الثانية وكذلك
يبوسته قال الشيخ اسفنج الماهية الى آخره الشرح ان الاسفنج حيوان يتولد في البحر كثيرا جدا في بحر سعد من ارض
المغرب ويكون ملتصقا بحجارة البحر ولا حركة له انتقالية بل ينقبض وينبسط وذلك لاجل دفع المؤذي عنه وله
لا محالة حس وادراك واذا اخرج من البحر فلو جعل في الماء يفسد سريعا بل عادتهم ان يدفنوه في حفرة في الرمل
الذي في شط البحر ثم يخرج وقد جفت رطوبته الفضلية وحينئذ يمكن بقاؤه بدون الفساد ويتولد هو والحجارة
التي تتولد في داخله من الارضية التي تخالطها بماء البحر وهذه الارضية لا محالة حارة لانها انما تخالط المائية بان تسخن
بالحرارة وتتصعد الى المائية فتمازجها فلذلك كل واحد منهما شديد التجفيف والى حدة وحرافة ولاجل حدة هذه
الحجارة صارت مفتتة للحصاة قال الشيخ آنك والابار الى آخره الشرح الرصاص كما بيناه في اوائل هذا
الفن الثالث مركب من جوهر زيبقي وجوهر كبريتي وكلاهما رديان ويكون للجزء المائي الذي في زيبق الرصاص
كثيرا بالنسبة الى الارضية وانعقاد المائية قد بينا انه في اكثر الامر يكون بالجمود وذلك يكون بالبرد ولذلك
يذوب الرصاص بسرعة لان انعقاد مائيته هو بالجمود بالبرد وقد يكون هذا الانعقاد بالحرارة المجففة المحللة
للمائية ارضيته وهذا كما في الحديد فلذلك يعسر قبوله الذوبان بالنار واكثر عمل النار فيه التليين لانها لا تقوى
على اذابة مائيته بل على تسييلها فاما الهوائية فانها يجب ان يكون في الرصاص يسيرة جدا لانها لو كانت كثيرة
لوجب ان يكون الرصاص خفيفا لان ارضيته قليلة فانما يكون ثقله ازيد من المائية بقدر ما توجبه تلك
الارضية وهي قليلة فلو كان فيه هوائية كثيرة لكان يكون خفيفا جدا اخف من الماء وليس كذلك فلذلك
لا بد وان يكون هوائيته قليلة جدا ولما كان انعقاد مائية الرصاص بالبرد لا جرم كان بارد المزاج جدا
فلذلك هو شديد التبريد ولذلك هو رطب كثير الرطوبة لان ارضيته قليلة والمائية غالبة عليه قال
الشيخ اشنان الماهية الى آخره الشرح انه يدل على ان الاشنان من الجلاء والتنقية ما يفعله في ظاهر البدن
من ذلك وكذلك فيما يغسل من الثياب وغيرها وهو قوي التفتيح فلذلك يدر ويسهل ويخرج الاجنة و
الحيض قال الشيخ اصابع صفر الماهية الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ ابوباقي الماهية الى آخره
الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ اغالوي الماهية الى آخره الشرح انه يقال ان هذا الدواء هو عود الهندي
وعبارة الكتاب ههنا ايضا ظاهرة قال الشيخ ام غيلان الماهية الى آخره الشرح هذا الدواء كثير الارضية
ولذلك ... انه يكون في اراضي القليلة الماء ولذلك يعظم في ارض الحجاز ولاجل كثرة هذه
الارضية فيه يكون باردا يابسا مجففا فلذلك يقطع نزف الدم ويجفف رطوبات الرحم فيمنع سيلان
رطوباته قال الشيخ اذاراقي الماهية الى آخره الشرح هذا الدواء نوع من زبد البحر يوجد معلقا باسافل
القصب والحلفاء ونحو ذلك ✱ هو من عضاه البادية العضاه هو الشجر العظيم السالكي ينبت على حافة البحر
قال الشيخ آزاد درخت الماهية الى آخره الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ ايرسا الماهية
الى آخره الشرح ان هذا الدواء فيه تحليل وتجفيف وجلاء وتحليل قوي وانما يحلل بان يسيل الرطوبات
اولا ثم يلطفها فينفصل بخارا فلذلك هو منوم وذلك لانه يسيل رطوبات الدماغ ويعرف من هذا ان تحليله
وتسييله اقوى من تجفيفه اذ لو كان تجفيفه شديدا لكان يمنع النوم فان النوم بالرطوبة ولاجل جلائه هو

نافع

نافع من الكلف والنمش ولاجل تسييله وتحليله وتليينه هو ينفع الصلابات والاورام الغليظة والخنازير
ولاجل تجفيفه ينفع من القروح الوسخة وينبت اللحم في القروح والنواصير وذلك لاجل تجفيفه الرطوبة
الفضلية المانعة للطبيعة من عقد اللحم ولاجل تحليله يخلط بدهنه للاعياء ويسكن الاوجاع لتحليل مادتها ويمنع
النزلات المزمنة بتحليله مادتها وتجفيفه اياها ويعطس لاجل تسييله رطوبات الدماغ وينفع من الفزع
بتحليله الابخرة المفزعة ويجلب الدموع لاجل تسييله الرطوبات وينفع امراض الصدر لاخراجه مادتها لاجل
تلطيفه اياها فيهيئها للخروج بالنفث مع انه يفتح السدد ويزيل ما يكون في الرئة من السدد المانعة من خروج
النفث ويمنع من الاستسقاء لاجل تجفيفه ولاجل استفراغ المائية فلذلك يكون نفعه للاستسقاء اكثر قال
الشيخ انجره الماهية الى آخره الشرح ان هذا النبات مع حرارته ويبوسته فيه رطوبة فضلية ولاجل ذلك هو
ينفخ ولاجل ذلك ايضا من الادوية الباهية وبزره اقل يبوسة لان الرطوبة فيه كثيرة جدا لاجل ما فيه من المادة التي
يتكون منها الشخص الآخر ولاجل شدة حرارته هو جذاب محرق حكاك لذاع والجزء اللاذع الذي فيه مادته غليظة
فلذلك لا يتحلل بسرعة فلذلك يبقى لذع هذا النبات الى ان ينفذ الى الاعضاء ولذلك يحدث فيها لذعا وهو
ذلك شديد التقطيع والتلطيف للرطوبات الغليظة فلذلك ينفع الصلابات والسرطان ولذلك هو ينفع من امراض
الصدر الغليظة المادة كالربو ونفس الانتصاب ونحو ذلك قال الشيخ افيون الماهية الى آخره الشرح ان الافضل
في اتخاذ الافيون ان يشرط ما دون الخشخاشة التي بزرها اسود وذلك في ساقها بالقرب من الخشخاشة ويترك
حتى يخرج من موضع الشرط فيجمع ذلك الصمغ وهو الافيون الجيد وهو شديد البرد جدا قوي اليبوسة بالغ في التخدير
ولذلك يسكن به جميع الاوجاع وهو يظلم البصر لتغليظه الروح ويضعف الذهن والفهم جدا لافساده مزاج الروح
قال الشيخ اترج الماهية الى آخره الشرح قد علمت فيما سلف من كلامنا الكلي في النبات ان ما يحف بالبزر من الثمرة
انما هو لغذاء لب البزر والغذاء يجب ان يكون شبيها بالمغتذي واذا كان كذلك فكان يجب ان يكون ما يحف
ببزر كل ثمرة شبيها في مزاجه بمزاج لب بزرها وليس كذلك فان الذي يحف ببزر الاترج هو حمضه بارد يابس ولب
البزر حار يابس وتحقيق ذلك ان حمض الاترج ونحوه وان كان باردا فان حدوث الحموضة فيه انما هو لسكون
طباع الحموضة في الحقيقة لان حدوث هذه الحموضة انما هو لغليان الرطوبة حتى يكمل نضجها ويصلح لتغذية لب
البزر وذلك لان هذه الغليان اذا احال كثيرا من المائية التي سالت بالحرارة القاهرة استحالت المادة الى الارضية
قليلا وقويت حرارتها لنقصان المائية ولذلك فان كثيرا من الثمار الحلوة انما تحلو بعد ان تحمض من الحلاوة
للحرارة وما ذلك الا لان هذه الحموضة طريق الى الاستحالة الى الحرارة فلذلك لحم الاترج اذا فعلت فيه الحرارة المنضجة
فعلا فاضرا حتى نشأت مائيته واحدث فيه غليانا فاحدث من ذلك الحموضة ثم اذا تم غليانها احمض وتحللت
مائيته يسخن وكثر ارضيته وصار صالحا لغذاء لب البزر اذا عرفت هذا فلحم الاترج يجب ان يكون باردا لانه لو كان
حارا لكان تغذيته للب البزر بدون الاستحالة الى الحموضة اولى فلذلك يجب ان يكون لحم الاترج في ذاته و يجب ان يكون
في نفسه اشد بردا من الحموضة لان مائيته جامدة ولم تسخن بعد ولم يحدث منها غليان ولذلك تحمض لان الحمض
وان كان في نفسه اقل بردا فهو اشد بردا لاجل نفوذه بسبب تلطفه وغليانه المتقدم له ونحن ههنا اذا قلنا في جسم ما
انه بارد او حار ونحو ذلك فانا نعني بذلك انه يؤثر في البدن برودة او حرارة ونحوهما لا انه في نفسه كذلك ولذلك
الحق ان لحم الاترج بارد واما قشره فيجب ان يكون الى الحرارة لاجل ملاقاته المسخن وهو حر الشمس ولم يجب ان يكون
اكثر يبوسة لكن لب البزر لان لب البزر انما هو مادة لتكون منها شخص آخر وهذه المادة يجب ان يكون الى الرطوبة
ليكون قابلة بسهولة التكون ولا كذلك القشر فلذلك جعل نسج البزر اجف من القشر ... ولحم الاترج

ينفع لاجل نضجه رطوبته لانها بعد لم تستحل بالحرارة النضجة قوله وينفع من الفالج يريد بذلك دهنه وكذلك قوله
ينفع من اللقوة قوله ولب الاترج اذا طبخ بالخل وبقي منه نصف [illegible] العلق المبلوع واخرجها يريد
بذلك لب حبه لان هذا اللب فيه مرارة بها تفعل ذلك قوله وطبيخه يسكن القي يريد بذلك الطبيخ حصرما لان هذا
الحمض يطبخ باللحم كما يطبخ السماقية قال الشيخ اسقنقور الماهية الى آخره الشرح ان العبارة فيه ظاهرة قال الشيخ
اجاص الماهية الى آخره الشرح ان هذا النبات من جملة الاشجار الكثيرة المائية ومائية ثمرته كثيرة فلذلك هي ملين
البطن ويرخي المعدة خاصة اذا لم يكن حامضة فان الحمض يغلبه فيقل مائيته ولذلك يميل الى اليبوسة ولذلك
ايضا هذه الثمرة قليلة الغذاء لان رطوبتها مائية واذا كانت هذه الثمرة رطبة كانت مائيتها اكثر مما اذا كانت
يابسة فلذلك اليابسة من هذه الثمرة اقل اطلاقا للبطن واكثر تغذية واقل ارخاء للمعدة ولان هذه الثمرة
مائية فلا بد وان يكون نفوذ الغذاء المجذوب اليها من الارض سريعا وانما يمكن ذلك اذا كان جرم هذه الشجرة
متخلخلا فلذلك كانت هذه الشجرة ضعيفة سريعة الانكسار وصمغ هذه الشجرة حاد لان الجزء المائي من غذائها
ينصرف الى الثمرة ولذلك يبقى فضولها الارضية حارة فلذلك يكون صمغها حارا مقطعا ولذلك يفتت الحصاة
ويجلو البصر وينفع من الجرب واما ورق هذه الشجرة ففيه قبض وكذلك خشبها لاجل كثرة الارضية فيها لاجل
انصراف المائية الى الثمرة فلذلك ورق هذه الشجرة يمنع النوازل الى اللهاة واللوزتين وقول الشيخ الدمشقي يريد
ان الاجاص الدمشقي فيه قبض يريد بذلك اذا كان من الاجاص جافا فان الدمشقي من هذا يعقل البطن على ذلك
اذا [illegible] وهو يابس فاما اذا طبخ او نقع فانه يكون ملينا للبطن وانما خص الدمشقي بذلك لانه اكثر ارضية فاذا جفت
مائيته لم يبق منه الا الارضية فقبضه فيكون [illegible] يعقل البطن لان اطلاقه للبطن في حال رطوبته انما هو لاجل
مائيته قال الشيخ اسفيداج الماهية الى آخره الشرح قوله يلين الاورام الباردة الصلبة الظاهرة ان هذا الفعل
انما يكون لما يتخذ منه بالخل قال الشيخ آبنوس الماهية الى آخره الشرح الخرط يفيد المخروط حرارة فيزداد بذلك
تلطيف الابنوس وتحليله وجلاؤه فلذلك كان المخروط منه اجود قال الشيخ اذان الفار الماهية الى آخره الشرح
من [illegible] جعل اذان الفار اربعة اصناف وقسمه اولا الى بري وبستاني وقسم [illegible] ثلاثة اقسام وجعل
احدها المسمى باغيس ونحن نحقق الكلام فيه في كتابنا الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة ونقول ان اطلاق هذا الاسم
على الصنف البستاني اولى من اطلاقه على بقية الاصناف وذلك بان هذا الصنف يشبه ورقه اذان الفار قال الشيخ
ارنب البحر الماهية الى آخره الشرح الارنب يقال على الحيوان المعروف ويقال على حيوان آخر يقال له ارنب بحري
فلذلك قال الشيخ فيه ارنب بحري والفاظ الكتاب فيه ظاهرة قال الشيخ ابو جلسا الماهية الى آخره الشرح
ان هذا النبات ليس بحار بل هو بارد والمشهور من كلام جالينوس انه مركب وهو مع ذلك يبرد ولذلك فان
هذا النبات [illegible] الحار وهو [illegible] وقد قال الشيخ في [illegible] حين ذكر [illegible] انه بارد يابس وقال
[illegible] انه [illegible] يابس وقال [illegible] وهو بارد [illegible] وفيه تجفيف وتسخين
[illegible] في كتابنا الكبير الذي نعمله
[illegible] قال الشيخ [illegible] الماهية الى آخره الشرح ان عبارة [illegible] ظاهرة قال الشيخ [illegible]
الماهية الى آخره الشرح ان عبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ [illegible] الماهية الى آخره الشرح قوله يمنع النزف ولو وضعا
على العضو الذي يفصد [illegible] وذلك لانه [illegible] فيه قبض فلذلك اذا جفف وسحق وذر على موضع النزف
قطعه قال الشيخ انسان [illegible] الى آخره الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ [illegible] الماهية
[illegible] ماسك قال الشيخ

اسفاناخ

اسفاناخ الطبيخ الى آخره الشرح ان العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ [illegible] الماهية الى آخره الشرح العكوب
في هذا ان [illegible] وقوله انه دواء [illegible] نبت كثيرا في المروج وفي الشطوط وله اقماع
بغير ساق يعتمد به قال الشيخ [illegible] الماهية الى آخره الشرح العكوب في نسخة هذا الدواء [illegible]
لسان الابل وظن الرازي انه رعي الابل وليس كذلك ونحقق هذا في كتابنا الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة قال
الشيخ [illegible] الماهية الى آخره الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة ايضا قال الشيخ [illegible] الماهية
الى آخره الشرح ان عبارة الكتاب ظاهرة غنية عن الشرح قال الشيخ [illegible] الماهية الى آخره الشرح ان عبارة
الكتاب ظاهرة قال الشيخ [illegible] الماهية الى آخره الشرح والعبارة في هذا ايضا ظاهرة قال الشيخ [illegible]
الماهية الى آخره الشرح والعبارة ايضا ظاهرة قال الشيخ اسوس الماهية الى آخره الشرح قد قيل ان هذا الدواء
هو [illegible] ونسبته للمقاربة البرود قال الشيخ [illegible] الماهية الى آخره الشرح والعبارة في هذا ظاهرة ارنب
الماهية الى آخره الشرح ان العبارة ايضا ظاهرة قال الشيخ افسنتون الماهية الى آخره الشرح والعبارة فيه [illegible]
قال الشيخ [illegible] الماهية الى آخره الشرح ان العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ [illegible] الماهية الى آخره الشرح عبارة
الكتاب ظاهرة قال الشيخ [illegible] الماهية الى قوله حرف الباء بان الماهية الشرح الارز قد اتفق الاطباء على يبوسته
واما حرارته فقد قيل انها اشد حرارة من حرارة الحنطة وقيل انه بارد والحق انه حار يابس وهو يبوسته اشد من حرارته
ولاجل يبوسته هو يعقل البطن ويعدله الالبان والادهان لذلك يزيل يبوسته واما الاطرية فهي مغرية لاجل لزوجتها
ولذلك تنفع من السعال اليابس وتلين الصدر وهي غليظة بطيئة الهضم تولد البلغم وتعدلها في كل ذلك جعلها بطبخ بالابازير
الحارة كالفلفل والزنجبيل [illegible] ولا شك انها رطبة لانها تتخذ من عجين [illegible] وقوله انها [illegible]
[illegible] انما تتخذ من العجين الفطير وهو الى البرد [illegible] حرف الباء بان الماهية الى آخر الكلام في البان
الشرح ان هذا النبات من الاشجار الدهنية واغصانه سبطة فلذلك يشبه ان يكون مزاج خشبه الى رطوبة واما
حبه ففيه ارضية كثيرة فلذلك يقبض ونارية بها يحرق ومائية وهوائية بها يكون [illegible] ودهنه [illegible]
الهوائية والمائية ولذلك هو قليل اليبوسة وتخلف الارضية اكثرها في شجرة وكذلك النارية فلذلك يكون شجره
اكثر حرارة فلذلك يكون فيه قوة نارية محرقة ولذلك ايضا يكون فيه مرارة ظاهرة واما قشر حبه فهو لكثرة
[illegible] الارضية فيه لانه يحتاج ان يكون الى صلابة ليكون كالحافظ للب فلا يخلو دهنه من قبض لما فيه من الارضية
الباردة [illegible] حبه ينفع من البرش والنمش والكلف والبهق [illegible] ما فيه من الجلاء والتنقية والتفتيح
وذلك ما فيه من النارية قوله ينفع من الاورام الصلبة [illegible] ما فيه من التليين والتحليل والتقطيع
ولذلك ينفع من المواد الغليظة ولذلك ينفع من صلابة الكبد والطحال لانه مع تلطيفه مقطع [illegible] يسير
يقوم بالتقوية قال الشيخ بابونج الماهية الى آخره الشرح السبب في ان البابونج لا جذب له لان حرارته خفيفة
يقصر عن الجذب فان الجذب الكاين بالحرارة انما يتم اذا كانت تلك الحرارة قوية وزيادة تحليله ليس
بقوة حرارته بل لانه يفتح المسام فيهيئها لخروج المواد منها وهو مع ذلك يرخي لاجل تسييله الرطوبات
المنعقدة والجامدة وذلك لما فيه من الحرارة الخفيفة فان الحرارة اذا كانت قوية لم يقتصر على تسييل الرطوبات
بل تحلل لطيفها وتعقد بقوة تجفيف الباقي من المادة فلذلك يزيد في الصلابة ولا يلين كثيرا ولا يرخي
وقد كان ينبغي ان يكون البابونج لاجل ارخائه مع الحرارة جاذبا لانه بارخائه يعد العضو لقبول المواد
وحرارته تسيل المواد وذلك يلزمه لكثرة حصولها في العضو الذي استعد للرخاوة لكن اتفق في البابونج
ان كان مع ارخائه وتسخينه مقويا واذا قوي العضو امتنع من نفوذ المواد الفضلية فلذلك لا يكون جاذبا

ولذلك يعد هذا من الامور المختصة بالبابونج لانه مع حرارته وتحليله وارخائه غير جاذب والتي ان يقول
ان البابونج اذا كان مقويا فهو قابض واذا كان قابضا استحال ان يكون مسخنا للعضو وموسعا مساماه واذا
كان كذلك لم يلزم ان يكون تحليله كثيرا وجوابه ان تقوية البابونج ليس لانه قابض جامع للاجزاء بل لانه
يعدل مزاج الاعضاء وذلك لان حرارته معتدلة ملائمة لحرارة الحيوان فهو يفيد الاعضاء هذه الحرارة
المعتدلة ويلزم ذلك التقوية والمشهور ان البابونج فيه قوة قابضة وقوة محللة وهما فيه متنازعان لا تزالان
لا تفارقان بالطبخ والحق انه ليس كذلك فلم يكن قوي التحليل ولا قوي التسكين للوجع فان زيادة تسكينه
للوجع انما هو لاجل ارخائه وزيادة تحليله انما هو لاجل تفتيحه للمسام ولما كان البابونج مسهلا للانضاج
فهو لا محالة مرقق لها فلذلك هو ملطف فهو يقوي الدماغ والاعضاء العصبية كثيرا لانه مع تقويته مسخن
والسخونة اللطيفة شديدة الموافقة للاعصاب والدماغ وهو انفع الادوية للاعياء لانه جامع لما يحتاج اليه الاعياء
من الافعال كالارخاء والتليين والتحليل وذلك لان حرارته لطيفة معتدلة شبيهة بحرارة الحيوان قوله
يسهل النفث بسبب ذلك ما فيه من التلطيف والتفتيح والتليين لقوة تفتيحه يذهب اليرقان ويدر البول والطمث
قال الشيخ بادآورد الماهية الى آخر الشرح ان العبارة ظاهرة قال الشيخ بلسان الماهية الى آخر الشرح
ان لفظ البلسان يقال على نباتين احدهما يختص باسم الشام وينبت كثيرا بارض الحجاز ولحبه وعوده
وحبه هما المستعملان في الادوية فيقرا ونانيهما ما ينبت في بستان ببئر يعرف بعين شمس ويسمى ايضا المطرية
وهي بالقرب من المدينة المعروفة بالقاهرة من بلاد المصر وهذا النوع لا حب له ودهن البلسان هو المتخذ من هذا
النوع واما النوع الاول فهو يشبه الثاني جدا في ورقه ورائحته واما لو اتخذ منه دهن هل كان يكون كالمتخذ
من النوع الثاني او ليس فاني اتردد في ذلك وهذا النوع الثاني وهو الذي ينبت بعين شمس قد كان في الزمن
القديم ينبت في غور الشام وما يقرب منه وكان افضله الفلسطيني كما ذكره ديسقوريدوس ثم بعد ذلك
نقل الى ارض مصر فصار ينبت في الموضعين معا كما قاله جالينوس ثم بعد ذلك وقع عند النصارى ان المسيح
عليه السلام اغتسل في بئر بعين شمس وذلك هو البئر الذي يسقى منه البلسان هناك وان هذا البئر حصل
في مائه دهن من بدن المسيح فان هذا الدهن يبقى في ماء ذلك البئر ابدا وما ينبت هناك من البلسان ويشرب
من ذلك البئر يغتذي بذلك الدهن ومنه يستخرج دهن البلسان فيكون دهن البلسان هو دهن المسيح عليه السلام
الذي القاه في ذلك البئر واذ هي منه ذلك الدهن فانه لا يشتعل عن نار جهنم لانه من دهن المسيح عليه السلام فلذلك
صار النصارى يغلون هذا الدهن جدا ويظنون ان من ادهن ولو باليسير جدا منه فانه يامن نار جهنم فلذلك
صارت ملوك النصارى يطلبون هذا الدهن ويبالغون في ثمنه فيشتطون حتى ... لذلك الى منع غرس
هذا النبات في غير هذا ... ينبع للنصارى على ان دهن البلسان المسقي من هذا البئر فلذلك
صار هذا النوع ... البستان المعروف وهو الذي بعين شمس ... في غير ذلك البستان
... ذلك البستان ولما ... وصار دهن هذا النبات ... وقع عند
... زيادة نفعه وان نفعه انما هو بحرارته فلذلك يظن كثير من العوام ان هذا
الدهن ... جميع ... والامراض المزمنة وبعض الامراض ... ولا نفعه بذلك العظيم
... الذي ... استخرج هذا الدهن كان اولا فيه المائية ثم يعالج بالصناعة حتى
... وذلك لزيادة ... من المائية قال الشيخ ... الماهية الى آخر
... ولهذا ... ولكن يستدلون على ذلك

ثمه

ثمه يسكن الصداع الحار وانما يكون ذلك اذا كان باردا وبعضهم قال انه حار وله ان يستدل على ذلك
بانه يكرب وبانه يلين والتليين انما يكون بتسييل شيء من الرطوبات وذلك انما يكون بالحرارة
وايضا فان البنفسج يولد زكاما متصلا وانما يكون كذلك اذا كان مزاجه الى حرارة معتدلة قال الشيخ
بهمن الماهية الى آخر الشرح ان العبارة فيه ظاهرة قال الشيخ برنجاسف وهو القيسوم الى آخر الشرح
ان كلام الشيخ في هذا غير محرر وذلك لان البرنجاسف يقال على نوعين من النبات وكل منهما حار يابس
ولذلك كان من افعالها ادرار الطمث وتفتيت الحصاة وكل منهما يفتح ويلطف وينفع الصداع البارد
والنزلة والزكام وسدد الانف وهذه الافعال ينافي البرد قال الشيخ بلادر الماهية الى آخر الشرح
البلادر هو الانقرديا ومعناه الشبيه بالقلب ويسمى هذا النبات بذلك لان ثمره يشبه قلب الطير وفي داخلها
رطوبة تشبه الدم وهي عسل وقد كان بعض الفقهاء يكثر من اكله طلبا لجودة الذهن فلم يكن له فيه كثيرا في
نفع ولا في ضرر وقد كان يفطر عليه عند الصيام واكل منه ارطالا قال الشيخ بورق الماهية الى آخر الشرح
ان هذا الدواء مركب من ارضية حادة جدا شديدة اليبوسة من مائية ومائيته اقل من مائية الملح وارضيته
اشد حدة من ارضية الملح فلذلك كان هذا الدواء اشد جلاء وحدة من الملح فاقل ... منه لاجل قلة
مائيته وبالجملة ما كان من الافعال تابعا للحرارة واليبوسة والحدة فالبورق فيها اقوى من الملح وما كان منها
تابعا للمائية والرطوبة فالملح اقوى من البورق وفي اكثر اصنافه قبض لاجل قوة يبوسة ارضيته وبقوة ارضيته
هو يقتل الدود ولا كذلك الملح ولاجل شدة حرارة ارضيته هو جذاب فلذلك يجذب الى ظاهر البدن اذا طلي به
فلذلك يحسن اللون قال الشيخ بصل الماهية الى آخر الشرح قد عرفت ان البصل مركب من ارضية باردة
ومن مائية حادة لطيفة وان هذه المائية سهلة التحلل فلذلك يعرض عن البصل امور احدها انه اذا طبخ فاتت حرارته
جدا وصار يولد الخام والبلغم وسبب ذلك تحلل مائيته الحادة بالطبخ وبقاء ارضيته الباردة وثانيها انه يفعل
من خارج البدن ضد ما يفعله من داخله وذلك انه من خارج البدن ضد ما يفعله من داخله وذلك انه من خارج البدن
يقرح ويجذب الدم كثيرا فيحمر اللون لذلك واذا ورد من داخل لم يقرح وقد فرغنا من بيان ذلك في اوائل هذا الفن
وثالثها انه اذا القي ثفله ذهبت رائحته من الفم وليس ذلك لان رائحته يقوم بثفله فان ثفله يغلب عليه الارضية
وهي لا يقوم بها الرائحة لان الرائحة انما يحدث في الاكثر مما يتبخر من الجسم ذي الرائحة والمتبخر ليس هو الارضية بل
هي المائية بل بسبب ذلك ان ثفله اذا بقي ونفذ الى المعدة فلا بد وان صحبه معه شيء من المائية وتلك المائية
كلما تبخرت احدثت الرائحة ولا كذلك اذا القي ثفله فان مائيته حينئذ يبقى خالصة فلا يكون معها ما يثبتها
في المعدة فلذلك تتحلل بسرعة جدا فتزول الرائحة اللازمة لها ورابعها ان البصل الماكول ما كان منها مطاولا
فهو اكثر حدة من المستدير وسبب ذلك ان المستدير قليل المائية كثير الارضية والمستطيل بالعكس وخامسها
ان عصارة البصل اكثر حدة وجلاء من ثفله ومن جملته ايضا وانما يكون ذلك اذا كان مائي البصل من المائية
حادة ولما كان البصل من الاصول الغلاظ التي للنبات وقد بينا ان ما يكون من الاصول كذلك فان فيها
لا محالة رطوبة فضلية فالبصل فيه لا محالة رطوبة فضلية وهذه الرطوبة اذا فارقتها حرارته فانها يحدث منها
ابخرة دخانية والدخانية يحدث منها اذا تكاثفت وبردت رياح فلذلك كان البصل يحدث منه اذا اكل ابخرة
ورياح فلذلك هو كان ... لاجل حدوث هذه الابخرة عنه صار يحدث عنه صداع وضرر في العين اذا اكل
ولاجل حدوث رياح عنه في العروق صار مولدا للانتشار في القضيب ولاجل رطوبته الفضلية التي هي في الحقيقة
انما اعدت فيه ليكون غذاء لما ينبت منه هو لذلك مولد للمني ولذلك كان البصل من الاغذية الباهية وانما

لايكون الثوم كذلك لان حرارة الثوم قوية وكذلك يبوسته فهو لذلك يجفف المني ولا كذلك البصل فان
حرارة البصل ضعيفة قال الشيخ: بقلة يمانية الماهية الى آخره الشرح ان هذه البقلة هي شديدة التفاهة فلذلك
هي مع بزرها شديدة الترطيب وقليلة الغذائية وقليلة الدوائية وانما كانت بطيئة النفوذ مع انها مائية
لفقدانها الاجزاء المتصعدة وهي الحارة المحدثة في الاجزاء بورقية ما قال الشيخ: بلبوس الماهية الى آخره
الشرح الذي يؤكل من هذا البصل فاقد الحرافة قليلة الحرارة اذا اكثر منه يحدث في اللسان تقريضا وهو بصل
صغار ليس له طاقات كما في البصل المعروف قال الشيخ: بزرقطونا الى آخره الشرح لعاب هذا البزر بارد
يطفي لهيب الحميات ويسكن العطش ويطلق البطن اذا كان بحاله فان قلي عقل البطن وذلك لان لزوجته
عند القلي يصير عزوية يابسة ويمنع خروج المواد ولبه قاتل ولذلك اذا دق قتل فقد قالوا ان ذلك لان لبه
مفرطة الحرارة فيقتل بالاحراق وانا استبعد ذلك فانه لا يظهر من طعم لبه ولا من رائحته ونحو ذلك ما يدل على حرارة
البتة وانما لا يقتل اذا كان صحاحا لان قشره لصلابته يمنع من نفوذ قوة لبه قال الشيخ: فوباس الماهية
الى آخره الشرح قد قيل هذا الاسم قد حرف عن الصواب والصواب ان يقال به فاذا نسب ال[illegible] بين الباء والفاء وما
سواه تصحيف وهو مذكور في اكثر الطور[illegible] قال الشيخ: بسر وبلح الماهية الى آخره الشرح ان اول ظهور حمل النخلة
يقال له طلع ثم بعد ذلك يقال له بلح ثم بعد ذلك يقال له بسر ثم بعد ذلك تسمى باسماء اخر ذكرها بعد والعفص
هو البسر اليابس وكان ينبغي ان يكون اقل رطوبة من البسر لاجل تجففه ويلزم ذلك ان يكون اكثر قبضا من البسر
لكن لاجل الطبخ الذي يحدث للعفص يلين ويرطب بالمائية فلذلك يكون اقل قبضا من البسر وكل واحد من البسر
والبلح ينفخ لاجل فجاجة ما فيه من الرطوبات الفضلية فانا بينا ان كل ثمرة فان فيها لا محالة رطوبة فضلية
وهي التي بها تغذو ونبت البزر فاذا كانت الثمرة لم يكمل بعد نضجها فلا شك ان هذه الرطوبة يكون فيها فجة فلذلك
تحدث منها الرياح ويكون هذه الريح غليظة ساكنة لاجل فجاجة مادتها فاذا نضجت الثمرة قليلا كان ما يحدث
منها حينئذ من الرياح متحركا حركة لا محالة لاجل تسخن مادتها بما حدث لها من النضج واما اذا نضج الثمرة فان
رطوباتها تنضج فيقل حدوث الرياح منهما فلذلك البلح والبسر كل منهما ينفخ فاذا حدث لهما نضج ما حتى حدث
لهما حلاوة وتغذية بها كان ما تولد منها من الريح متحركة فتحدث من ذلك القرقرة وما يخص باسم الريح وهذا معنى قوله
واذا كان حلاء لا اول ما يحلو قرقر اكثر معناه واذا كان كل واحد من البسر والبلح قد حلا ليس اول ما يحلو بل اذا
صار حلاوتهما شديدة فانه حينئذ يقرقر اكثر ولقائل ان يقول ان حمل النخلة اذا حلا كثيرا لا اول ما يحلو فانه
لا يقال له بلح بل ربما لا يقال له حينئذ بسر لانه يقال للنخلة حينئذ انها ازهت ثم اذا اشتدت حلاوة ثمرها اكثر
من ذلك قيل انها امعت ثم اذا قويت حلاوة ثمرتها جدا قيل انها ارطبت ثم اذا جف هذا الرطب
قيل انها اتمرت واذا شرب الماء عقيب اكل البلح والبسر كان حدوث النفخ حينئذ اكثر وذلك لاجل ما يحدث
الرطوبة حينئذ من زيادة الفجاجة بالماء قوله ويحدثان السدد في الاحشاء سبب ذلك غلظهما مع قبضهما
وانما اختص تسديدهما بالاحشاء لانهما لغلظهما لا ينفذان الى قرب ظاهر البدن الا بعد زمان طويل وفي
ذلك زمان قد حدث لهما لطافة [illegible] شديد قوله وطبيخ البسر يسكن اللهيب سبب ذلك ما فيه من البرد
[illegible] يستفيده من الطبخ من الماء فلو طبخ البلح لكان كذلك ايضا لكنه لم تجر العادة بطبخه
[illegible] لبسر قوله مع حفظه الرائحة الغريزية معناه ان طبيخ البسر مع تبريده لا يبلغ
[illegible] قوله البسر [illegible] سبب ذلك كثرة ما يتحلل منه
[illegible] رطوبة جدا ليست يستعد لتصعد واما ما تغذى به

الثمرة

الثمرة درجة البسر فانه يصدع ايضا ولكن اكثر تصديعه بكيفية بخاره لا بكمية البسر فان تصديع بخاره كثرة
انما هو بكثرة لا بحدته فاذا كثر البخار صدع بما يحدثه من تفرق الاتصال بالتمديد والبلح يغزر البدن سبب ذلك
والله اعلم انه لاجل [illegible] تحبس الدم في عمق البدن فيكون ما ينفذ منه الى الثديين كثيرا وفي بعض النسخ
يغزر البول وليس ذلك بصحيح قوله واذا شرب خل [illegible] نقص منه سيلان الرحم الذي قاله ديسقوريدوس انه
يفعل ذلك اذا شرب ثم [illegible] والقولان صحيحان والسبب في ذلك ظاهر قال الشيخ: بنك الماهية هو شيء
يحمل من اليمن الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ: بطيخ الى آخره الشرح يقال بطيخ ويقال
طبيخ والاول اشهر وهو من الثمار المائية ولذلك يعتق نقله جدا واذا كان كذلك وجب ان يكون طبعه قريبا
من طبع الماء فلذلك يكون لا محالة باردا رطبا وما كان منه اكثر مائية وذلك بان يكون طعمه قريبا من التفاهة
فهو لا محالة ابرد وارطب وما كان منه اكثر ارضية وذلك بان يكون طعمه الى الحلاوة فهو اقل بردا ورطوبة
فلذلك النوع المعروف منه بالصيني وهو الذي يعرفه الجمهور بالاصفر هو اقل بردا واقل رطوبة من الباقي
ورطوبته لا تخلو من حدة ولذلك ظن بعض الناس انه حار وما كان من هذا النوع اشد حلاوة فهو اقل
بردا ورطوبة حتى يكاد يكون قريبا من الاعتدال وذلك لان حدوث الحلاوة هو من مادة غليظة والى
حرارة وما كان من البطيخ سريع السيلان فهو اكثر رطوبة مما هو شديد الانعقاد فلذلك البطيخ المعروف بالمص
بالعبدلي كثير الرطوبة جدا وما كان من البطيخ فجا فخلطه لا محالة غليظ كثيف خام فلذلك يكون من الاغذية
الغليظة وما كان منه نضيجا شديد اللين فهو لا محالة يولد خلطا رقيقا مائيا فلذلك يعد من الاغذية اللطيفة وكيف
كان البطيخ ففيه جلاء ولذلك يجلو البدن من خارج اذا دلك به وهو ابلغ من [illegible] غسل فلذلك لا [illegible] البطيخ من جلاء
وغسل ولذلك هو مفتح وتفتيحه قوي فلذلك هو يدر البول خاصة وهو بجوهره مما يتحرك الى مجاري البول كثيرا لاجل مائيته
ولاجل هذه المائية هو يستحيل الى اي خلط صادف في المعدة وذلك انه لسرعة انفعاله يتقوى ما يكون في المعدة
على احالته الى طبعه فاستحالته الى البلغم اكثر من استحالته الى الصفراء لان طبيعته وجوهره اقرب الى البلغم منه الى الصفراء
واما استحالته الى السوداء فقليل نادر وذلك لاجل بعد طبيعته عن اليبوسة السوداوية لكن السوداويون اذا اكلوه
ظهرت فيهم اخلاق السوداء وذلك لانه يرطب بقل السوداء فيهيئها للتبخر والتدخن فانا بينا ان المواد الارضية
يعسر تصعدها اذا كانت خالية من الرطوبة فاذا ارطبت سهل لذلك تصعدها عن الحرارة وجوهر السوداء ارضي فلذلك
تتصعد اذا رطبت وحينئذ يصل الى الدماغ والقلب فيحدث حينئذ الاحداث التابعة لها ولان البطيخ مائي
وفيه جلاء فلذلك هو يغثي ويقي لانه بمائيته يبل فم المعدة فيغثي وبجلائه وغسله يبري الرطوبات التي في المعدة
عن الالتصاق بجرمها فلذلك يقيء واذا لم يتم هضم البطيخ فسد جدا وولد الهيضة وذلك لاجل شدة قبوله للفساد
والاستحالة لاجل مائيته واذا لم يتبع البطيخ بطعام آخر غثى وقيأ لانه حينئذ يبقى ملاقيا لفم المعدة واما اذا ورد
على طعام آخر فانه يحدره الى اسفل واما ما قيل من انه ينبغي ان يؤكل بين طعامين فان عني بذلك انه ينبغي ان يتبع
بطعام وان لا يؤكل على جوع شديد فذلك صواب لان البطيخ اذا اكل على جوع شديد بادر اليه الفساد لاجل قوة
حرارة المعدة حينئذ مع شدة قبول البطيخ للانفعال وان عني بذلك ان البطيخ ينبغي ان يؤكل قبله وبعده طعام
فذلك باطل فان الطعام الذي يؤكل قبله يعوقه عن الانحدار فاذا انهضم فسد قال الشيخ: بيض افضله الطري
الى آخره الشرح ان البيض يشتمل على المادة التي تتكون منها الفرخ والذي يغذى منها مدة تكونه فلذلك هذه المادة
بمنزلة المني ودم الحيض في الحيوان الذي يلد واذا كان البيض من حيوان شبيه في مزاجه بمزاج الانسان فهو لا محالة
اشبه بمني الانسان ودمه واشبه الحيوانات بالانسان ما يألف الانسان كثيرا وذلك كالدجاج ولذلك كان

بيض الدجاج افضل البيض اعني بذلك انه افضل للاغتذاء به وان كان غيره قد يكون افضل منه في مداواة بعض الامراض
واذا كان البيض طريا فهو افضل لان العتيق في اكثر الامر يفسد لاجل سرعة قبوله للافساد بسبب زيادة نضجه
كما في المني واللبن وافضل ما في البيض محه لانه الذ طعما قال الشيخ: بل الماهية قال الجوزي انه قثاء هندي الى آخر
الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ: بليلج الماهية زبيب الطبع من الاملج الى آخر الشرح وعبارة الكتاب في هذا ظاهرة
قال الشيخ: بادرنجبويه الطبع حار يابس الى آخر الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ: باذنجان الماهية
العتيق منه ردي الى آخر الشرح ان جوهر الباذنجان مركب من جوهر ارضي بارد به يكون قابضا ومن جوهر
ارضي حار به يكون مرا ومن جوهر مائي به يكون تفها ومن جوهر ناري شديد الحرارة به يكون حريفا ولذلك
طعم الباذنجان مركب من قبض ومرارة وتفاهة وحرافة ويختلف طعمه باختلاف ما يغلب عليه من هذه الطعوم
فبعضه يشتد فيه الحرافة والمرارة كما يكون في البلاد الحارة فيكون شديد الحرارة وبعضه يشتد فيه التفاهة
فيكون طبعه قليل الحرارة والى برد كما يكون في البلاد الكثيرة المياه جدا كما في دمشق وهذا لا محالة يكون قليل
اليبوسة ايضا وبعضه يغلب فيه القبض فيكون طبعه قليل الحرارة ومع يبوسة كثيرة وهذا كما يكون في البلاد
الباردة القليلة الماء والعتيق من الباذنجان يقل مائيته لا محالة لان مائيته تتحلل فلذلك يشتد فيه اليبوسة
فيكون توليده للسوداء اكثر فلذلك يكون رديا جدا والباذنجان يسود اللون ويصفره واما تسويده له
فلاجل توليده للسوداء واما تصفيره له فلاجل ما يحدث في العروق من السدد فيقل نفوذ الدم فيها الى ظاهر البدن
خاصة ولاجل تغليظه الدم يكون ما ينفذ منه في خلل الجلد قليلا فلا يفي بتحميره فتحدث الصفرة ولا يخلو الباذنجان
من تقوية المعدة لاجل ما فيه من القبض والمرارة خاصة اذا قوي قبضه كما اذا طبخ مع السماق او مع الخل
قال الشيخ: بهرامج الماهية من الرياحين الشرح ان هذا هو الرنف وهو الخلاف البلخي قال الشيخ: بوزيدان
الماهية دواء خشبي هندي الى آخر الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ: برنك كابلي الماهية حب هندي
الى آخر الشرح يقال برنج وبرنج وبرنك وارنك بمعنى واحد قال الشيخ: بوقيصا الطبع بارد الى آخر الشرح قد قيل
ان هذا الدواء هو الدردار وهو المعروف بشجر البق قال الشيخ: بهار الماهية هو الذي يسمى كاوچشم الى آخر
الشرح قد قيل ان البهار هو الاقحوان الاصفر قال الشيخ: بوصير الافعال والخواص الى آخر الشرح العبارة ظاهرة
قال الشيخ: بنج الماهية نبت معروف الى آخره الشرح ان جوهر هذا الدواء ارضي يابس والبرد من شانه ان
يحدث في الجسم الرطب بياضا وفي اليابس سوادا فلذلك الاسود من هذا الدواء شديد الرداءة لانه شديد
البرد واليبوسة واما الابيض فبرده ليس بشديد وكذلك يبوسته والا لم يكن ابيض فلذلك كان الابيض من هذا
الدواء احمد واسلم لانه يكون اقرب الى الاعتدال واذا كان كذلك فالاحمر منه دون الاسود في الخروج عن الاعتدال
وازيد من الابيض في ذلك فلذلك هو اردأ من الابيض واقل رداءة من الاسود اذ جوهر هذا الدواء ارضي
وهو شديد البرد فلذلك هو يجمد الدم ويعقده ويغلظه ولذلك يسمن ويمنع نزف الدم ويمنع النوازل
باجماد موادها فلا تسيل الى حيث تنزل وهو سبب لتغليظ الروح لاجل تغليظه الدم ولاجل برده وهو
هو مناف لمزاج الروح فلذلك هو يفسد مزاجها فلذلك هو مخدر لان افساده لمزاج الروح هو الى البرد وذلك
مما يخدر فلذلك هو يسكن الاوجاع واما تحليله لصلابة الانثيين فيشبه ان يكون لاجل تعديله مزاج هذا العضو
فيقوى على دفع المواد المورمة له وذلك لان هذا العضو حار رطب والبرد واليبوسة تعدله قال الشيخ:
بيقية الماهية شبيهة القوة بالعدس الى آخر الشرح هذا من الحبوب الغليظة الجوهر اليابسة واكثر ما يستعمل علفا
للدواب وقد يغتذي بها الناس عند القحط وغلاء الاسعار فيجف ابدانهم جدا ويعقل بطونهم قال الشيخ: بط

يخ

طيخ حار الى آخر الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ: برسياوشان الماهية حشيشة دقيقة الى آخر الشرح
ان هذا الدواء يجب ان يكون الى حرارة لانه يفعل الافعال التي انما تتم بالحرارة كالتحليل والتنضيج والتلطيف
ولذلك هو نافع من مواد الصدر والرئة ومنق للرئة لانه يلطف المواد المحتبسة فيها ويفتح مجاريها فيتهيأ
نفاث المواد وخروجها بالنفث ولا بد وان يكون هذا الدواء مع حرارته يابسا يجفف والا لم يكن نافعا من
والقروح الرطبة والجرب ايضا ولولا يبوسته مع ما كان قابضا ولم يكن يمنع من النزف وهو يدر البول لقوة تفتيحه
ويفتت الحصاة لقوة تلطيفه ويقطع النزف ليبوسته وهو مع ذلك يدر الحيض لاجل تفتيحه فلذلك
هذا الدواء من شانه تعديل الحيض لان الحيض ان كان قليلا ومحتبسا ادره وان كان مفرطا حبسه قال الشيخ:
بادروج الماهية هو الحوك الى آخر الشرح ان هذا الدواء كانه ذو قوى متضادة لاجل انه يابس رطب فهو ايضا
ذو افعال متضادة وذلك لانه يقبض ويعقل البطن ويسهل وايضا يولد السوداء ويقوي القلب وينفع برده
السوداويين وايضا فانه يعطش بعض الناس ويسكن عطش بعض الناس قال الشيخ: برطانيقي الماهية
حشيشة بستان افروز الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ: بيلون الماهية هذا هو الفرفخ البري الى آخر
الشرح العبارة ههنا ظاهرة وقد قيل ان هذا الاسم محرف وان الصواب فيه بقلون قال الشيخ:
بقلة الحمقاء الماهية معروف الى آخر الشرح ان هذه البقلة مع قوة بردها ورطوبتها فان لها لبنا جلاء ولذلك
فان عصارتها تخرج حب القرع بما يكون فيها من قوة لبنها ولذلك ايضا اذا دلك الثآليل بقضبانها قلعها
لاجل ما في القضبان من ذلك اللبن الحاد للخاصية قال الشيخ: بندق الماهية معروف الى آخر الشرح ان ارضية
البندق اكثر من ارضية الجوز ويدل على ذلك كثرة البندق ورزانته فان الارضية مقتضاها التجمد وزيادة
الثقل والهوائية بالخلاف ولما كانت الهوائية في الجوز اكثر لاجل سخافته لا جرم كانت دهنية الجوز اكثر لان
الدهنية انما تكثر للهوائية تخالطها ارضية لطيفة وارضية البندق الى غلظ فلذلك هو اقل دهنية من الجوز
وغذاؤه اكثر من غذاء الجوز لاجل متانة ارضيته ولذلك هو بطيء النفوذ ولاجل تأخر نفوذه يدوم فعل حرارة
باطن البدن فيه فلذلك يستحيل الى المرار اكثر من الجوز وان كان امتن ارضية واقل دهنية منه وجميع الحبوب
فانها ذات رطوبة فضلية ليكون مادة لتكون منها الشخص الآخر فلذلك جميعها يولد النفخ والرياح و
لذلك جميعها يهيج الباه والبندق يغذو الدماغ كثيرا لان جوهره مناسب للدماغ قال الشيخ: بنجنكشت
الماهية نبات كاد لعظمه ان يكون شجرا الى آخر الشرح هذا النبات يسمى بنج انكشت ويسمى بنج الجنكشت ويسمى
فنج انكشت وهو اسم فارسي ومعناه ذو خمس اصابع وقد غلط فيه فظن انه البنطافلن وليس ويسمى
ايضا حشيشة الرهبان لان الرهبان تغتذي به لتبطل شهوة الباه قال الشيخ: بسفايج الماهية اغبر
الى السواد الى آخره الشرح ان هذا النبات يسمى بهذا الاسم لمشابهته بالدود الكثير الارجل المسمى بسفايج
وهو يسهل مع كرب كثير وتعطيش قال الشيخ: بسد الماهية معروف الى آخره الشرح هذا الدواء
هو اصل المرجان وهو كثير الارضية فلذلك هو شديد التجفيف قال الشيخ: بيش الماهية سم قاتل
الى آخر الشرح قد قيل ان هذا النبات نبت بمدينة تسمى هلاهل من بلاد الصين ويرتفع ساقه قدر الذراع
وورقه عريض كورق الخس او الهندبا وفي تلك المدينة يؤكل ولا يضر واذا بعد عن تلك الارض ولو بقدر
مائة ذراع قتل اكله وهذا مما استبعده قال الشيخ: بلوط الماهية هو معروف الى آخره الشرح ان ثمرة
البلوط مع يبوسته ما تخلو من رطوبة فضلية كما في سائر الحبوب على ما بيناه فلذلك ولما فيها من الغلظ
تحدث الرياح والنفخ واما الغنفرة فهو فقد هذه الرطوبة الفضلية فلذلك هو اشد تجفيفا قوله

يمنع لطفه البخار يريد بذلك انه يحقن البخار في داخل الرأس لاجل تغليظه ومع تسديده المسام بانفه يفيض
ويشبه ان يكون تصديعه لوجه آخر وهو انه لغلظه يكثر ما يتولد عنه في المعدة من الابخرة الدخانية وقد قال
جالينوس ان غذاء الناس في سالف الزمان انما كان من البلوط قوله وعسر البول انما استشكله فان
البلوط من عادة الناس ان يستعملوه لاجل حبس سلس البول قال الشيخ بسباسه الماهية يشبه اوراقه
متراكمة الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ بزركتان الماهية معروف الى آخره الشرح قوله ادراره
ضعيف مقوى بالقلى اظن ان سبب ذلك والله اعلم ان هذا البزر اذا قلي صار قابضا وعاقلا للبطن
ويلزم ذلك ان يقل خروج الرطوبات من جهة الامعاء فيكثر خروجها بالبول فيكون بزر الكتان يدر
البول بهذا الوجه قال الشيخ بردى الماهية هو معروف الى آخره الشرح قد كان عادة المصريين قديما ان
يتخذوا الورق من البردي واذا قال الاطباء قرطاس مصري او قرطاس محرق فمرادهم هو ذلك القرطاس
وهو المتخذ من البردي ومن خاصية البردي ان ملح الطعام يرتفع اليه اذا كان الطعام حارا يرتفع منه البخار
وذلك اذا جعل البردي فوق الآنية التي الطعام فيها حتى يبقى بينه وبين الطعام شيء يسير وبعد ما يحصل
فوقه من الزمان ينقص من ملح الطعام فلذلك اذا اريد تنقيص ملح الطعام الذي ملحه بازيد مما ينبغي جعل
فوقه البردي والطعام حار فيصعد بخاره قال الشيخ باقلي الماهية الى آخره الشرح قال ابقراط

قال الشيخ رحمة الله عليه بابلس الماهية هو الذي يقال له الخشخاش الزبدي الى آخره الشرح العبارة ظاهرة
ههنا قال الشيخ الرئيس بول انفع الابوال بول الجمل الاعرابي الى آخره الشرح قد علمت مما سلف من كلامنا في الفن
الاول من هذا الكتاب وذلك حيث تكلمنا في الامور الطبيعية وحيث تكلمنا في البول ان البول مركب من اجزاء
مائية واجزاء خلطية فضلية ينطبخ مع المائية في الكبد فاذا نفذت في الاخلاط من الكبد الى العرق الصاعد صفت
من المائية الزائدة على كفاية البدن فخرجت تلك المائية الزائدة مع الفضول الخلطية التي معها بولا وهذه الفضول
قد علمت ان الغالب فيها هو المرار ولذلك يكون طعم البول الى ملوحة واذا كان كذلك فقوة البول اذا
هي قوة المائية مع قوة ما يخالطها من المرار ونحو ذلك وهذا المرار لا شك انه شديد الحرارة شديد الجلاء
فلذلك كان البول حارا جلاء وبول كل حيوان فهو لا محالة مناسب في قوته ومزاجه لحال مرار ذلك الحيوان
فلذلك يكون بول كل حيوان مناسبا لمزاج اخلاطه فلذلك يكون له كالمعتدل فلذلك بول الانسان كالمعتدل
بالنسبة الى الانسان وان كان بالنسبة الى بعض الحيوان شديد الحرارة وبالنسبة الى بعضها باردا وكل دواء
هو معتدل او قريب من الاعتدال فهو اضعف فعلا وقوة مما هو خارج عن الاعتدال خروجا كثيرا فلذلك
كان بول الانسان اضعف الابوال بالنسبة الى بدن الانسان واضعف منه بول الخنزير الاهلي لان هذا الحيوان
مع مناسبة اخلاطه لاخلاط الانسان فانه كثير الرطوبة لكثرة شرهه وكثرة وجود غذائه لانه اهلي فلذلك
[illegible] فلذلك يكون بوله اقل حرارة و[illegible] فلذلك يكون اضعف فعلا وكل حيوان خصي
بدنه [illegible] فهو لذلك اعدل فهو لذلك اضعف ولذلك بول كل حيوان خصي اضعف
[illegible] الحيوانات فيكون مائية [illegible] فلذلك يكون اضعف
[illegible] البول العتيق [illegible] فيه ولما كان البول مخالطه
مرارا فهو لا محالة شديد الجلاء والتفتيح ولذلك ينفع البهق [illegible]

من

من التجفيف مع الجلاء ينفع من السعفة والقروح وكل حيوان يأكل اللحم فبوله قليل المرار لان اللحم يكثر تولد الدم
فيه فيقل تولد المرار وكل حيوان يأكل العشب فان كان العشب الذي يأكله رطبا وقليل الحرارة فبوله ايضا قليل
المرار لاجل قلة تولده مثل هذا الغذاء المرة وكل حيوان يأكل الاعشاب الحارة اليابسة فبوله اكثر مرارا من غيره
فان كان مع ذلك لا مرارة له فان بوله اكثر مرارا وذلك لان المرارة تنصرف الصفراء اليها فيقل في البول
فلذلك اذا لم يكن مرارة توفرت الصفراء على البول فلذلك كان بول الجمل الاعرابي اقوى تفتيحا وانفع للاستسقاء
ونحوه لان هذا الحيوان يأكل الشيح والقيصوم والرازيانج ونحو ذلك من الاعشاب الحارة ومع ذلك فانه
لا مرارة له فلذلك يكون بوله كثير المرار فيكون قوي الجلاء والتفتيح قال الشيخ بزاق الماهية هو معروف
الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ بعر الحيوان الزبل الى آخره الشرح ان البعر هو لا محالة الثفل
اليابس من غذاء الحيوان الذي له ذلك البعر مخالطا للمرار الذي يندفع الى الامعاء لينبه على اخراجه فلذلك جميع
البعر مجفف شديد الجلاء فلذلك ينفع من جميع الامراض التي يتم علاجها بذلك وهذه الامراض كالقروح والبهق
والكلف ونحو ذلك ويختلف البعر باختلاف الحيوان فكل حيوان هو ايبس مزاجا فبعره اشد تجفيفا لان فضلة
غذائه يكون لا محالة اخف لان غذاء هذا الحيوان انما يكون من الاشياء اليابسة فلذلك بعر الجمال والماعز
انفع من غيرهما من بعر الانعام وبعر الضب انفع من بعر غيره لانه شديد الجلاء والتجفيف ولذلك هو نافع من البياض
في العين قال الشيخ بصل الزير الماهية يشبه بصل الفار الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة وقد قيل ان
بصل الزير هو بعينه بصل البلبوس وليس بحق قال الشيخ بنات وردان اعرف النقص ينفع من وجع
الارحام الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ بداشعان الماهية الى آخره الشرح العبارة
ظاهرة قال الشيخ بقلة يهودية الطبع الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ بيش موش بوحاماوحا
فهي حشيشة تنبت مع البيش الى آخره الشرح يكتب بيش موش بوجا ويكتب بيش موش موجا والكل صواب
قال الشيخ بوش دربندي الماهية شياف يحمل من ارمينية الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ
بطباط الماهية هو عصا الراعي الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ بطم ذكر في باب الحبة الخضراء
الشرح والعبارة ايضا ظاهرة قال الشيخ رحمه الله باب حرف الجيم جوز الماهية معروف الى آخره
الشرح ان ثمرة الجوز مع حرارتها ويبوستها ذات رطوبة فضلية وذلك لانها من اللبوب واللبوب جميعها
كذلك كما بيناه فيما سلف وجوهر هذه الرطوبة مع غلظ يتحلل اذا عتق الجوز وذلك لانه اذا عتق ازدادت
حرارته لانه يحدث له ابتداء زناخة وذلك لما يسخن واذا سخن لطفت تلك الرطوبة فتهيأت للتحلل ولذلك
العتيق من الجوز اشد حرارة ويبوسة ولما كان في هذه الثمرة رطوبة فضلية وهذه الرطوبة لا بد وان تكسر
سورة اليبوسة فلذلك لا بد وان يكون يبوسة الجوز اقل من حرارته قال الشيخ جوز بوا الماهية
هو جوز في مقدار العفص الى آخره الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ جند بادستر
الماهية هو خصية حيوان بحري الى آخره الشرح ان الحيوان الذي هذا انثياه هو حيوان مائي بمعنى انه يأوي في الماء
ويتغذى من الحيوان الذي فيه كالسمك والسرطانات وهو مع ذلك له رئة يستنشق الهواء ولذلك
يعيش في البر لكنه في الاكثر يكون في الماء لاجل طلبه للغذاء منه قال الشيخ جاوشير الماهية ورق شجرة لا يبعد
عن الارض الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ جلوز الماهية هو حب الصنوبر الكبار الى آخره الشرح
الحق ان الجلوز هو البندق وقد قيل ان البندق لفظ فارسي وان الجلوز عربي قال الشيخ جنطيانا الماهية
نبات يشبه ورقه الذي يلي اصله الى آخره الشرح ان هذا الدواء شديد المرارة فلذلك هو يفعل افعال الادوية

المرة من التنقية والجلاء والتسقط والتحليل ولابد وان يكون حارا يابسا لان المر هو بطبعه كذلك قال الشيخ
جوز جندم الماهية حب زنه متحجنه مثل الحمص الى آخره الشرح ان هذا الدواء يسمى جوز جندم وجوز كندم
ويسمى زبد العسل لانه يربي العسل فيكثر مقداره جدا ويسمى خرؤ الحمام ويسمى ايضا نجم الارض ولما كان هذا
الدواء ترابيا فطبعه لا محالة هو طبع التراب وهو البرد واليبس والتجفيف قال الشيخ جوز المرد الماهية والقوة
هو ضماد للفتق الى آخره الشرح الغالب في طعم هذا الجوز هو العفوصة والمرارة وحدته وحرافته يسيرتان جدا فلذلك
تجفيف هذا الجوز قوي جدا وليس فيه لذع يعتد به فلذلك هو شديد النفع في الحام الجراحات وتجفيف القروح
وعظم نفعه جدا في الفتوق قال الشيخ جبلهنك الماهية قال قوم هو بزر الترنج الاسود الى آخره الشرح
ان صفة اسم هذا الدواء ان يفتح منه الجيم والباء والنون ويسكن باقي حروفه وهي اللام والهاء والكاف
قال الشيخ جوز هندي الماهية هو النارجيل الى آخره الشرح ان هذا الجوز كثير الارضية ولذلك هو اغلظ
واكثف طعما من الجوز الذي عندنا وهو لذلك عسر الهضم ثقيل ولذلك ينبغي ان لا يؤكل الطعام عقيب
اكله لانه يخرج حينئذ مع الطعام ولم يكمل بعد هضمه واما قشره فلكثرة ارضيته فلذلك هو يابس وبسبب
ذلك شانه تجفيفه جدا ولذلك ينبغي ان يتقى واذا كان هذا الجوز عتيقا كان اقل حرارة واميل الى اليبوسة
وذلك لاجل تحلل رطوبته قال الشيخ جوز رومي ويسمى كركفس الى آخره قال الشيخ جوز الطرفاء
الماهية هو كزمازج الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ جلنار الماهية زهر الرمان بري في الشرح
ان اسم هذا الدواء فارسي ومعناه ورد الرمان وهو ورد الرمان الذكر وطعمه الى القبض فلذلك هو بارد يابس
جدا لاجزاء الاعضاء فلذلك هو نافع للقروح والجراحات والنزف ونفث الدم ونبت الاسنان المتعلقة
قال الشيخ جفت آفريد الماهية شي صنوبري الشكل الى آخره الشرح ان هذا الاسم فارسي ومعناه المخلوق
زوجا والمشهور في كثير من البلاد خاصة الشامية انه خصي الثعلب وفي البطن ذلك بعض الفضلاء قال الشيخ جبسين
الماهية هو حجر الجص الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ جعدة الماهية نوع من الشيح الى آخره الشرح ان
هذا النبات في طعمه حدة ومرارة فلذلك هو قوي التفتيح فلذلك هو يفتح سدد الاحشاء ويدر البول والطمث
ولان المر من شانه التنقية فلذلك هذا الدواء ينقي القروح ولان في هذا الدواء حدة فهو لذلك يضر المعدة ولكنه
لاجل حدته وحرارته هو نافع للطحال ولاجل حدته مع اضراره بالمعدة هو يصدع قال الشيخ جمار الماهية معروف
الى آخره الشرح جمار هو قلب اعلا النخلة وهو بارد يابس في جنسه لان الغالب عليه الارضية ولما كان هذا في اعلاها
فهو بعيد لم يستحكم نضجه فلذلك بارد قال الشيخ جميز الماهية معروف يوجد بمصر والشام شبيها بالتين
يكون في بلاد التين قال الشيخ جص الماهية كالجبسين الشرح ظاهر كلامه هنا ان الجص مغاير للجبسين وفي حين
تكلم في جبسين قال انه حجر الجص والمشهور من كلام غيره ان الجص هو الجبسين قال الشيخ جلد الاختيار الى آخره
الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ جناح الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ جار النهر
الى آخره الشرح انما سمي هذا النبات جار النهر لانه انما ينبت في الاجام وفي مواضع المياه قال الشيخ جراد
الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ جمسيرم الماهية قوة شبيهة بقوة الشيح الى آخره الشرح قد ذكر
ان جمسيرم لفظ فارسية ومعناه بارنج سليمان قال الشيخ جبن قد تقدم في باب اللبن الى آخره الشرح ان الجبن
[illegible] ان الجبن طبيعته اقرب الى من طبع اللبن وذلك لانه لم يكتسب كيفية اخرى سوى ما يحدث
من [illegible] فلذلك الجبن الطري ينبغي ان يكون في طبعه [illegible] من اللبن قليلا وذلك لاجل [illegible] فيه
[illegible] الجبن [illegible] شديد [illegible] فلذلك [illegible] منه [illegible] يتولد منه من البلغم فلذلك

قد تبيد

قد يسيره برد وازيد من برد اللبن اعني بذلك في تبريده واما الجبن العتيق فانه لابد وان يكون [illegible]
الجبن مدة بدون الملح متعذر لانه يسبق اليه النتن فلذلك هذا الجبن العتيق لابد وان يكون خالطه الملح
مدة ويلزم ذلك ان يصير حارا لان الملح يحيل الى طبيعته فلذلك يكون هذا الجبن حارا جدا جدا مجففا واما
الجبن الذي لم يعتق بعد فهو كالمتوسط في القوة وذلك لانه في ذاته بارد رطب وبما فيه من الملح يستفيد حرارة
ويبوسة ليست بقوية لان قرب عهده بمخالطة الملح وقصر زمان اختلاطهما عن احالة الملح له الى طبيعته فلذلك
يكون هذا الجبن كالمتوسط فلذلك هو افضل الاجبان والجبن الطري غذاؤه سمين لانه مع غلظه وكثرة غذائه رطب
تنتهي استحالته الى البلغم والجبن العتيق يزيل لاجل حرافته وحدته وذلك كحد الدم ويحيله كربها الى الاعضاء
فيكون ما يستعمل منه في التغذية قليلا جدا وذلك يهزل واما الجبن المتوسط فليس يفعل شيئا من هذين لانه
ليس برطب مثله بعدم اللبن ولا يابس حريف كمحدثه قال الشيخ [illegible] الماهية حب يشبه الارز وهو
الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ جزر الماهية معروف الى آخره الشرح والعبارة ايضا في هذا ظاهرة
قال الشيخ جرجير الماهية منه بري ومنه بستاني الشرح ان هذا الدواء مع حرارته ويبوسته هو ذو رطوبة
فضلية فلذلك هو من الادوية الباهية ولانه الى حدة ولذع فلذلك هو يهيج الباه ولانه يفيد المني حدة
تشتد معها شوق الطبيعة الى دفعه ولاجل هذه الحدة والحرارة يكون ما يتبخر من رطوبته الفضلية حادا فلذلك
هو مصدع ويصلح في ذلك الخس او الهندبا لانهما يعدلان حرارته ويكسران حدته والخس في هذا اقوى لانه يمنع ما
تصعد منه من البخار بتغليظه له قال الشيخ جاورس الماهية هو ثلاثة اصناف الى آخره الشرح قد قيل ان
الجاورس هو الدخن نفسه لكن لفظ الجاورس فارسي ولفظ الدخن عربي وقيل بل الجاورس نوع من الدخن و
قيل انهما مختلفان قال الشيخ جوز ماثل الماهية هو مخدر الى آخره الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ
جاسوس الخواص الى آخره الشرح والعبارة ايضا ظاهرة قال الشيخ باب حرف الدال دارصيني
الماهية معروف الى آخره الشرح ان هذا الاسم شطره الاول فارسي وهو دار ومعناه شجر وشطره الآخر عربي ومعنى
الجملة شجر صيني اي منسوب الى الصين وهو انواع كثيرة وبعضها يقال عليه هذا الاسم حقيقة وهو الذي يسمى في العرف
العامي دارصين الصين وبعضها يقال عليه هذا الاسم مجازا وهو نوعان احدهما المسمى في العرف العامي
بالدارصيني مطلقا وهذا النوع اسمه الذي يقال عليه حقيقة هو القرفة وثانيهما الذي يسمى حقيقة بقرفة القرنفل
ونقول ان الدارصيني من شانه اذا ورد على بدن الانسان من داخل ان يتصغر اجزاؤه تصغرا شديدا ولذلك
هو شديد اللطافة جدا وهو مع ذلك حار يابس فلذلك يكون هذا الدواء مفتحا محللا جدا جاذبا لانه مع قوة
حرارته ينفذ سريعا لاجل شدة لطافته ولذلك يخفف كثيرا ولذلك هذا الدواء يمنع العفونة ويصلح الفساد
لانه يجفف الرطوبات الفضلية تجفيفه لها وتحليله اياها ولاجل هذا التجفيف والتحليل هو نافع للقروح ولانه حار
لطيف فهو ينفع العصب لتمكنه من النفوذ فيه لاجل لطافته مع انه لحرارته يعدل مزاجه ويحلل فضوله قال الشيخ
دروغ فطع حشيشة اصولية الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ دار شيشعان الماهية شجرة
غليظ الى آخره الشرح ان هذا الدواء بما فيه من الحرارة والحدة يسخن وبما فيه من القبض يبرد فلذلك يكسر كل واحد
من هذين كيفية الآخر فيصير هذا الدواء في حره وبرده قريبا من الاعتدال واما يبوسته فيكون كثيرة جامعة
لان الحرارة والقبض كلاهما يابسان فلذلك هذا الدواء نافع من القروح والقلاع ونحو ذلك وتختلف
افعال اجزائه باختلاف ما يغلب عليها وذلك لان قشر هذا النبات يغلب فيه الحرافة فلذلك يكون شديد
الحرارة الى اللطف قوي التفتيح وزهره يغلب فيه الحدة فلذلك يكون ايضا قوي الحرارة نفاذا وعوده يغلب

فيه القبض حتى عد عفصا فلذلك يكون حرارته قليلة جدا والى برد وغلظ وقبض قوي جدا فلذلك فان
عوده اكثر منعا للنزف واشد تقوية وقشره وزهره اكثر تحليلا وتفتيحا قوله ويصلح العفونة سبب ذلك
تجفيفه الرطوبات الفضلية وفعل عوده لذلك اكثر لانه اشد تجفيفا ولان قشره وزهره بحرارتهما قد يعينان
على حدوث العفونة قوله نافع من استرخاء العصب ان فعل جوهر هذا الدواء وقشره لهذا الفعل اكثر من فعل عوده
لاجل حرارة القشرية والزهر والحرارة اشد موافقة للعصب وفعل مجموع اجزاء هذا الدواء لذلك اكثر واولى
من فعل عوده له وذلك لان مجموع اجزاء هذا الدواء يفيد الحرارة مع التقوية وازالة الرطوبات الرخية فلذلك
يكون مجموع هذه الاجزاء اقوى في هذا الفعل بل من كل واحد منها بانفراده قوله جيد لنتن الانف ان هذا الفعل
من العود اكثر لان نتن الانف انما يكون للعفونة وعود هذا النبات اكثر نفعا للعفونة ولذلك عود هذا النبات
انفع في منع نفث الدم وقشره وزهره انفع في تحليل النفخ وفي عسر البول واخراج الجنين ولذلك قشره وعوده
انفع في عقد البطن ولقروحه المذكورة انتهى قال الشيخ دبق الماهية معروف الى آخره الشرح لما كان الدبق
انما تكون من جوهر ذي لزوجة واللزوجة كما علمت اولا انما تحدث من جوهر ارضي وجوهر مائي يمتزجان امتزاجا
شديدا فلذلك جوهر هذا الدواء لابد وان يكون مركبا من جوهر ارضي وجوهر مائي ولابد وان يكون المائية في هذا
الجوهر ازيد من الارضية لان اللزج جوهره لذلك بخلاف اللدن فان ارضيته قد يكون اكثر لمائيته فيما سلف
ولان هذا الجوهر هو في ذاته خفيف الوزن وانما يكون كذلك اذا كان ما يخالطه من الهوائية كثيرا فلذلك لابد
وان يكون هذا الدواء كثير المائية والهوائية قليل الارضية قال الشيخ دود الماهية دود القرمز الى آخره
الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ دادي الماهية هي حب مثل الشعير الى آخره الشرح اي شراب
وضع فيه الدادي منعه من الفساد والحمض وعبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ دجاج وديك الماهية معروف
الى آخره الشرح قوله ان يعلق بعد ذبحها وبعد اعدائها الى ان تنصب فتسقط فتذبح معناه ان الاجود ان يعلق
الديكة بعد ذبحها الكاين بعد ان يلجا الى العدو الشديد وذلك بان يعدو وراها ولا يزال كذلك حتى يحدث
لها التعب فيسقط من شدة التعب فتذبح حينئذ ولا تؤخر والغرض بذلك ان يحدث لها بعد العدو حرارة ملطفة
ومعيدة لرقتها زيادة بورقية ثم اذا ذبحت علقت ليلتين ويرخص لحمها قليلا وذلك لاجل سيلان رطوبتها
وذوبانها والغرض بهذا اللين ان يسهل نضجها فان نضج الدجاج المسن عسر جدا خاصة الذكر منها الذي
هو الديك وذلك لانتشاره في جرمه عند قوة حركته في عدوه ونقول ان مرقة الديك والدجاج تخالف جرمها
وذلك لان في جرم الدجاج جوهر لطيف حار وهذا الجوهر ينفصل من جرم الدجاج بالطبخ ويبقى في المرقة
فلذلك تكون مرقة الديك والدجاج مطلقة جلاءة ولا كذلك جرمها قوله ويشرب كله في موضع واحد يعني
بذلك ان يشرب دفعة واحدة بلا تفاريق قال الشيخ دماغ الاختيار افضله ادمغة الطير الى آخره الشرح
ان هذا العضو لما كان بالطبع باردا رطبا فما كان منه من حيوان حار يابس كالطيور فهو لا محالة اعدل فلذلك
هو اجود وكذلك ما كان من حيوان يابس المزاج كالحجل وما يقال من ان دماغ الحجل او دماغ الحبارى يذهب الغم ويحدث
الغفلة فهو من الخرافات قال الشيخ دلب الطبع قشره وجوزه شديد اليبس الى آخره الشرح عبارة الكتاب
ظاهرة قال الشيخ دفلى الماهية منه بري ومنه بحري الى آخره الشرح ان هذا النبات مع قوة حرارته هو
ملين فلذلك هو شديد التحليل جدا ولذلك هو شديد النفع من الاورام الصلبة لانه يحللها مع تليين ما
فلا يخاف ان يزيدها صلابة ولذلك ايضا هو شديد النفع من الاوجاع العتيقة في الظهر والركب لانه يحلل مادتها
ولذلك ايضا هو شديد النفع من الحكة والجرب والقشر لانه يحلل مادة هذه جميعها قال الشيخ دار فلفل

الماهية

الماهية اشياء تصغار كالانامل الى آخره الشرح ان جالينوس يعتقد ان ثمرة الفلفل اول ظهورها الدار فلفل
وان الفلفل يكون في داخلها فاذا اخذ بعد تمام نضجه كان هو الفلفل الاسود وان اخذ قبل تمام نضجه كان هو
الفلفل الابيض والذين سافروا الى الهند يكذبون هذا القول ويزعمون ان شجر الفلفل الابيض مغاير لشجر
الفلفل الاسود وانهما جميعا يخالفان شجر دار فلفل حتى انهم يقولون ان البلاد التي يوجد فيها كل واحد من
هذه يخالف البلاد التي يوجد فيها الآخر قال الشيخ دهمست الماهية هي شجرة الغار الى آخره الشرح عبارة
الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ دوسر الماهية حشيشة يشبه ورقها ورق الحنطة الى آخره الشرح والعبارة
ايضا ظاهرة قال الشيخ دردار الماهية هي شجرة البق الى آخره الشرح الذي هو في بلاد الشام شجر البق هو نوع
وهو ضرب من شجر الدردار فليس الدردار جميعه يحمل البق قال الشيخ ديودار الماهية من جنس الابهل الى آخره
الشرح يقال ان ديودار لفظه رومي ومعناه شجر الجن وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ دردي الاختيار
افضل الدردي واسلمه دردي الخمر الى آخره الشرح ان الدردي هو لا محالة الجزء الارضي الذي يبقى في اسفل الشراب
الذي له ذلك الدردي فلذلك يكون جوهره كثيفا فلهذا يحرق ليلطف جوهره قال الشيخ دخان الماهية
ارضية لطيفة الى آخره الشرح ان جوهر الدخان جوهر ارضي تخالطه نارية ولابد وان يكون ارضيته مهيأة للتصعد
والا لم يكن منها دخان وانما يكون الارضية كذلك اذا كانت لطيفة فلذلك الدخان جوهره من ارضية
لطيفة ذات امتزاج ما فيها من النارية ولذلك هو يجفف قال الشيخ دوقو الماهية هو بزر الجزر البري
الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ دم الاخوين الماهية هو عصارة حمراء الى آخره الشرح والعبارة
ايضا في هذا ظاهرة قال الشيخ دار صيني الماهية الصيني منه الفستقي الى آخره الشرح قد قال جماعة من الناس
ان هذا الدواء هو ما هو ذاته وغلطهم في ذلك آخرون وقالوا انه الخروع الصيني قال الشيخ دم الانسان
ودم الخنزير متشابه في كل شيء الى آخره الشرح الدم من كل حيوان هو رطوبة معدة لغذائه فهو لا محالة شبيهة
بمزاج ذلك الحيوان وبمزاج اعضائه خاصة لحمه فان اللحم يتكون من الدم بان ينعقد بالحرارة ولذلك فان
الدم الجامد يشبه كثيرا باللحم الكبدي وكل حيوانين لحمهما متشابهان فدمهما لا محالة كذلك فلذلك دم
الانسان ودم الخنزير متشابهان جدا قال الشيخ دينارويه الماهية هو الحزاز او زوفاه يذكر في باب
الزاي قال الشيخ دهن الماهية معروف الشرح ان جوهر الدهن قد يتخذ من جوهر الحبوب ونحوها تارة
بان يعتصر كما في الزيت ودهن الجوز واللوز ونحو ذلك وتارة بان يصعد في انبيق كما في دهن البيض ودهن
الآجر ونحوها وتارة بغير ذلك وكيف كان فان طبيعة ذلك الدهن وافعاله يكون حينئذ شبيهة بطبيعة ما
منه يتخذ ذلك الدهن وقد يتخذ الدهن بان يوضع ذلك الدواء في دهن آخر كما يوضع دهن البنفسج
والخلاف ونحوهما في الزيت او الشيرج وكذلك اوراق بعض النباتات ونحو ذلك فيكون طبيعة ذلك
الدهن وافعاله تابعة لامتزاج ذلك الدواء انما وضع هو فيه من الادهان قال الشيخ [illegible] الماهية
معروف الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ داركيسه الماهية قشر هندي قابض دوبطارس
الماهية هي شيء يلتف على شجر البلوط العتيق يشبه السرخس الى آخره قال الشيخ باب حرف الهاء
هيوفاريقون الماهية قضبان وزهر الى آخره الشرح قوله ينفع من الاورام الباردة والصلبة سبب ذلك
ما فيه من التحليل مع التلطيف والاذابة فان ذلك مما يهيئ المواد الغليظة للخروج والانفصال قوله
وفي من الجراحات العظيمة والقروح سبب ذلك ما فيه من التجفيف العاقد للدم الذي للوضر وللعفونة قال الشيخ
هليلج الماهية معروف الى آخره الشرح المشهور في زماننا ان الهليلج على ثلثة اصناف وهي الاصفر

والكابلي وهو كبار مستطيل الى سواد والهندي وهو صغار سود واما الصيني فلم اره الى الآن ويقال
انه دقاق طوال وأما ان الهليلج الاصفر هو النضج واذا نضج كان هو الهندي فذلك مما لا اصل له فان الاصفر
كبار ذو حب كبار [illegible] الهندي وايضا فان كثيرا من البلاد ينبت فيها الاهليلج الاصفر واما الهندي فلا ينبت
في تلك البلاد البتة وهذا الهليلج الاصفر ينبت كثيرا بمصر واما الهندي فظني انه انما ينبت بالهند قال الشيخ
هيل بوا الماهية هو خيربوا وهو الطف من القاقلة الى آخره الشرح ان هذا النبات المشهور انه هو القاقلة الصغيرة
قال الشيخ هزارجشان الماهية ثمرتها تشبه العناقيد الى آخره الشرح هزارجشان لفظ فارسي معناه الف ذراع
مبالغة لاجل افراط طوله ويسمى الفاشرا قال الشيخ هندبا الماهية معروف منه بري ومنه بستاني الى آخره
الشرح عبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ هيليون الطبع معتدل عند جالينوس الى آخره الشرح الهليون منه بستاني
وهو الذي يزرع في المزارع ومنه بري كثير الشوك وفيه تجفيف بلا سخونة شديدة ولا تبريد ولذلك يقوي
الاسنان وينفع من اوجاعها ويقال ان قرون الكباش اذا دفنت في الارض [illegible]
بالسقي انبتت هليونا قال الشيخ هرطمان الماهية حبة قوته قوة الشعير الى آخره الشرح قد قيل ان الهرطمان
هو الجلبان وقيل هو القرطمان والخرطمان والمشهور انه حب بين الحنطة والشعير قال الشيخ هيوفسطيداس
الماهية عصارة نبات يقال له لحية التيس او زعم انه لحية التيس نفسه وقال ان الحق انه ضرب من الطراثيث
صغير يعرف بالهلال قال الشيخ هرنوه الماهية تشبه الفلفل الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ
[illegible] هو حشيش [illegible] قد بينا ان كلامه في هذا غير منقح هشت دهان الماهية عود هندي معروف الى آخره
باب حرف الواو قال الشيخ وسمه هو معروف وهو ورق النيل الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة
قال الشيخ ورد الماهية معروف الى آخره الشرح ان الورد ما دام رطبا فان فيه حرافة ومرارة فاذا يبس
فارقه [illegible] وبقي قبضه وذلك لاجل تحلل النارية الحارة صحبة المائية التي تتحلل عند الجفاف [illegible]
يكون باردا [illegible] وذلك لانه ينقص منه من الجزء الحار الذي هو الحريف والمر ما ينقص منه من الجزء البارد
البارد الذي هو المائية التفهة وأما الجلنجبين فانه تشتد حرارته لان التحلل من الورد الذي فيه اكثره انما هو
من الجزء المائي فقط فلذلك انما يذهب منه حينئذ الجزء الشديد البرد وهو المائية فلذلك يصير حارا وكذلك
لاجل حفظ ما خالط الورد حينئذ من العسل او السكر لما في الورد من الاجزاء الحريفة والمرة فيبقى فيه الاجزاء
الحارة خالية عن المائية الباردة فلذلك يسخن حينئذ كثيرا والورد يحدث في بعض الناس زكاما وعطاسا
وذلك لما فيه من القبض مع الحرارة اللازمة لما فيه من الحرافة والمرارة فلاجل هذه الاجزاء الحارة يسيل رطوبات
الدماغ ولا يقوى على تحليلها لاجل ضعف هذه الحرارة ولاجل ما فيه من الاجزاء القابضة يقبض مجاري الفضول
في الانف [illegible] الاجزاء [illegible] ويحدث من ذلك [illegible] يحدث العطاس ورطوبات [illegible] مجرى
الفضول في الانف لاجل ضيقه حينئذ فيحدث من ذلك الزكام [illegible] او مجرى الفضول الى الانف
ضيقا كان احداث الورد فيه الزكام والعطاس اكثر لان حرارة الرأس يعين على سيلان فضوله [illegible]
[illegible] ولذلك يكون حدوث العطاس والزكام في الذين [illegible] كذلك كثيرا قال الشيخ
[illegible] الماهية نبات [illegible] الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ ورس الماهية شيء
[illegible] والعبارة ايضا ظاهرة قال الشيخ [illegible] الى آخره الشرح
[illegible]
[illegible] وكذلك [illegible] باعتدال

لان

لان حدوث هذا الوسخ من فضلات ابدان الناس وكذلك وسخ المصارعين ونحو ذلك قال الشيخ [illegible]
اعضاء العين الى آخره الشرح ان هذا الطلاء يابس المزاج فلذلك [illegible] صلب عسر النضج قال الشيخ [illegible] الماهية
هو [illegible] من شكل [illegible] الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ ودع الماهية هو صدف الى آخره الشرح
والعبارة ايضا ظاهرة قال الشيخ باب حرف الزاي قال الشيخ زنجبيل الماهية معروف الى آخره الشرح
ان الزنجبيل هو من جملة الاصول الغليظة وقد بينا ان ما كان كذلك ففيه رطوبة فضلية فلذلك الزنجبيل
فيه رطوبة فضلية ولذلك هو [illegible] والمربى منه ايبس لان رطوبته الفضلية يحللها العسل وينضج
ما بقي فيها فلذلك يكون رطوبته الفضلية اقل من رطوبة غير المربى من الزنجبيل ولذلك فان غير المربى فما
اظن اكثر تقوية للباه من المربى وهو يقوي الحفظ لاجل تحليله الرطوبات الفضلية من الدماغ قال الشيخ
زوفا رطب الماهية هو وسخ يجتمع على اصواف الشاة او الضأن الى آخره الشرح الذي يظهر من كلام [illegible]
ان هذا [illegible] والله اعلم
ان هذا الوسخ احسن من [illegible] وذلك لان الطل يسقط على اعشاب كثيرة مختلفة الطباع واكثر الاعشاب حارة المزاج
ويوجد في [illegible] منها من القوة ما لا يوجد نظيره من البارد فلذلك يكون [illegible] هذا الدواء هو الحرارة وهذه
الحرارة يجب ان تكون [illegible] ممتزجة من قوى [illegible] الاعشاب وكثير من تلك الاعشاب بارد فلذلك
يكون هذه الحرارة متوسطة فلذلك يكون مائية قال الشيخ زوفا يابس الماهية منه جبلي ومنه بستاني
الى آخره الشرح ان هذا الدواء فيه تلطيف وجلاء وتحليل قوي فلاجل تلطيفه ينفع من الربو ونفس الانتصاب
وشبه ذلك ولاجل [illegible] ان شربه حسن اللون لانه يلطف الدم فيرق قوامه فيتحرك الى الخارج كثيرا لاجل
تسخينه حرارة هذا الدواء ولاجل جلائه مع تحليله [illegible] على الجلد اذا طلي به او بغيره ولاجل [illegible]
[illegible] مع الجلاء والتحليل هو ينفع [illegible] فلذلك ينفع [illegible] ولذلك هو نافع [illegible]
قال الشيخ زرنباد الماهية خشب يشبه السعد الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ زنجبيل الكلاب
الماهية بقلة معروفة الى آخره الشرح والعبارة ايضا في هذا ظاهرة قال الشيخ زيبق الماهية منه معدني
ومعدنه ومنه مستخرج الى آخره الشرح قد تكلمنا في اوائل كلامنا في الادوية ان الزيبق تحدث من اجزاء مائية
يخالطها اجزاء ارضية لطيفة [illegible] الاجزاء الارضية كالمغشية لكل جزء ينفصل منه فلذلك لا يلتصق
باليد قال الشيخ زاج الماهية الى آخره الشرح ان العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ زرنيخ الماهية
معروف منه ابيض ومنه اصفر الى آخره الشرح والعبارة ايضا في هذا ظاهرة قال الشيخ زبد البحر الماهية
احسنه [illegible] الى آخره الشرح والعبارة ايضا ظاهرة قال الشيخ زنجفر الماهية قال قوم ان قوته قوة
الاسفيداج الشرح هذا الدواء منه معدني ومنه مصنوع من الزيبق والكبريت قال الشيخ زجاج
الطبع حار في الاولى يابس في الثانية الى آخره الشرح ان الزجاج ايضا منه ما يوجد بالطبع كما هو كثير في
بلاد [illegible] حتى ان حجارة بعض البلاد اكثرها زجاج ومنه مصنوع وهو الاكثر ويصنع من الرمل والحصا
بان يسبك ذلك مع المغنيسيا والبلور وهو نوع من الزجاج وهو اجوده [illegible] قال الشيخ زرنب
الماهية قضبان دقاق مستديرة الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ زبد الطبع حار رطب
في الاولى الى آخره الشرح ان الزبد هو الجزء الدسومي من اللبن ويستخرج منه بالمخض فلذلك [illegible]
دسومة الدم بفعل الحرارة المنضجة التي في الثدي فلذلك يكون طبعه طبع الدسم مع زيادة حرارة
وهي التي استفادها بالنضج فلذلك يجب ان يكون الزبد لطيفا حارا حرارة قريبة من الاعتدال

ولابد وان يكون رطبا ضرورة ان الدسومة انما تتحقق بالمائية المخالطة للهوائية مع قليل ارضية فلذلك
الزبد حار رطب وحرارته ليست بمفرطة بل قريبة الى الاعتدال فلذلك هي منضجة ملينة مرخية لانها تسيل
الرطوبات ولا يحللها تحليلا كثيرا وانما يقوى على تحليل يعتد به اذا كان البدن لينا بذاته بخلاف الابدان
الصلبة قوله ويمنع نفث الدم الظن والله اعلم انه انما يفعل ذلك في النفث الكائن عن تكاثف العروق
وعصرها لما داخلها من الدم حتى يخرج كما يكون من نفث الدم في البرد الشديد فان هذا يمنعه الزبد اذا
استعمل فاتره كثيرا وذلك لتكثيفه العروق وارخائه لها قال الشيخ زفت الماهية صنفان نحوي اسود
سيال الى آخره الشرح اما المتخذ من الصنوبر ونحوه فانه من الرطوبات الغاذية لتلك الشجر مع تسخينها ولذلك
اسود فلذلك يكون طبعه قريبا من طبع ثمرة تلك الشجرة وهي قضم قريش فلذلك يكون هذا الزفت حارا حرارة مع لين
والزفت الآخر البحري لذلك لان حقيقتها وحرارة الزفت قوية ولذلك هو يجذب الدم الى موضعه اذا وضع على سطح
من البدن ومع ذلك ففيه قبض لما فيه من الارضية ولذلك هو يجفف وفيه مع التحليل جلاء كثير ولذلك يقلع برص
الاظفار وهو ينفع القروح كثيرا ونفعها لما فيه من التجفيف والتحليل والجلاء كل ذلك مع جذب الدم اليها ونبت لحم جديد
من اللذع البتة قال الشيخ زعفران الاختيار جيده الطري الحسن اللون الى آخره الشرح ان الزعفران في طبعه
قبض وحرارة وفي رائحته عطرية ولونه مشرق قوي الصفرة ناريتها فلذلك هو قابض محلل مفتح منق مقو اما قبضه
فلما فيه من الاجزاء القابضة التي يظهر في طعمه وهذه لابد وان يكون ارضية باردة واما تحليله وتفتيحه وتنقيته فلاجل
حرارته وهذه الحرارة انما يكون لاجزاء ارضية حارة فلذلك يكون ملطفا بالحرارة واما تقويته فلما في رائحته
من العطرية وكل عطر قابض محلل منق فهو يقوي الاحشاء وحبيب اليها فلذلك كان الزعفران يقوي المعدة
والكبد وحرارة الزعفران ليست بقوية جدا لانها مكسورة بالاجزاء الباردة التي فيه فلذلك هي ملينة
منضجة هاضمة واما تفريحه فلاجل لطافة ارضيته يفيد التصعد كثيرا فلذلك يصدع ويسكر بكثرة ما تصعد منه الى
الدماغ وهذه الاجزاء المتصعدة لسرعة قبولها للتصعد تصعد وهي بعد باقية على صفوتها الذهبية فلذلك تخالط
الروح فتجعلها نيرة ومع ذلك فان ذلك المتصعد يسخن الروح اسخانا لطيفا فيلطف باعتدال يجعلها شديدة
القبول للحركة الى خارج وبذلك يتم الفرح فلذلك كان الزعفران مفرحا واذا افرط فيه قتل بفرط التحليل
لان ذلك يلزمه خلو القلب من الروح والدم القلبي وذلك لا محالة قتال ولكثرة ما يتبخر من الزعفران يظلم البصر
اذا ورد الى داخل البدن ويكدر الحواس واما اذا اكتحل به فانه يقوي البصر ويزيل الغشاوة لانه يقوي الروح
الذي في العين ويقوي جرم العين ايضا ويحلل فضولها قال الشيخ زنجار الماهية اصناف الى آخره الشرح
الزنجار منه معدني يوجد في معادن النحاس ومنه مصنوع يتخذ من النحاس بالخل وهو في الحقيقة اجزاء نحاسية متصغرة
جدا فلذلك يكون شبيها في افعاله بالنحاس المحرق لكن الزنجار اقوى لانه استفاد من الخل حدة وقوة نفوذ
وطعمه دل على افعاله قال الشيخ زهرة النحاس الافعال والخواص قابض الى آخره الشرح ان هذا يظهر
على النحاس المذاب اذا رش عليه الماء فيكون عليه كالزبد ثم يتصغر كالملح ولا محالة انه من اجزاء النحاس متصغرة
جدا فلذلك يكون قوته قريبة من قوة الزنجار قال الشيخ زوفرا الماهية شجرة جبلية شبيه بالانجدان الى آخره
الشرح ان العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ زرين درخت الافعال والخواص الى آخره الشرح العبارة في هذا
ظاهرة وزرين درخت لفظ فارسي معناه شجر الذهب وهو شجر يشبه شجر الآزاد درخت قال الشيخ زعرور
الماهية الزعرور منه معروف الى آخره الشرح الزعرور على ثلاثة اصناف احدها احمر الثمرة صغيرها وهو المعروف
بدمشق وثانيها الزعرور الجبلي وثالثها احمر الثمرة بقدر العناب وهو قليل وله ثلث حبات بخلاف الاحمر الصغير

فانه ذو حبة واحدة وثالثها هو الذي يسمى طريفلن اي ذو الثلث حبات لان ثمرة هذا النوع لكل ثمرة ثلث
حبات وهذا النوع الذي يستلذ فيه الشيخ وطعمه بين الحموضة والعفص يشبه طعم السفرجل وهو عطر جدا فلذلك
هو يقوي المعدة ويقطع الاسهال قال الشيخ زبل الماهية الازبال تختلف باختلاف انواع الحيوان الى آخره الشرح
قد عرفت ان زبل حيوان فانه فضل غذائه المندفع مع المرار الآذي لا امعاءه المحرك لها الى دفع ذلك الفضل ولذلك
تختلف الزبل في طبيعته باختلاف الحيوان الذي ينسب اليه وذلك لاجل اختلاف الحيوانات في المزاج و
في الغذاء وفي كثرة المندفع في الزبل من المرار وقلته وذلك والحيوان الذي لا مرارة له يجتمع فيها المرار فيقل
المندفع الى زبله من المرار فلذلك يكون زبله اقل حدة ويكون بوله احد لنفوذ المرار في هذا الحيوان على بوله
وقد تختلف ايضا طبيعة الزبل بحسب انواع الحيوانات وذلك لاجل اختلافها ايضا بالمزاج وبالغذاء
وبسائر التدبير فان شخص كثير سكونه من نوع ما زبله اقل حرارة وحدة من زبل المتحرك كثيرا من ذلك
النوع ولذلك فان زبل الحمام الداجن اقل حدة من زبل الحمام الراعية وذلك لاجل كثرة حركة الراعية
واختلاف الزبل في اشخاص الناس اكثر كثيرا من اختلافه في اشخاص بقية انواع الحيوان وذلك لامرين
احدهما ان اختلاف اشخاص الانسان بالتدبير وبالغذاء اكثر كثيرا من اختلاف بقية اشخاص الانواع الحيوانية
وثانيهما ان اختلاف اشخاص الانسان بالمزاج اكثر كثيرا من اختلاف اشخاص الحيوانات الآخر وذلك لان
مزاج الانسان هو القريب من الاعتدال الحقيقي وذلك يختلف باختلاف انواع الخروج عن ذلك
الاعتدال وباختلاف مقادير ذلك الخروج في كل واحد من انواعه ولا كذلك بقية الحيوانات فان لكل نوع
منها مزاج منحرف عن الاعتدال الحقيقي الى جهة وليس يوجد في اشخاصه ما يخرج من غير تلك الجهة فلذلك انما يختلف
امزجة اشخاص كل نوع منها باختلاف المرتبة في الخروج في تلك الجهة فقط فلذلك زبل الانسان يختلف
بحسب اشخاصه اكثر كثيرا مما في غير الانسان من الحيوانات وقد علمت ان الطيور اسخن امزجة من الماشية
فلذلك يجب ان يكون ازبال الطيور اشد حرارة وحدة من ازبال الماشية ولقائل ان يقول لو كان الامر
كما قلتموه لكانت ازبال الطيور اشد صبغا من ازبال الماشية وليس كذلك فان زبل الطيور اميل
الى البياض من زبل الماشية وجوابه ان بياض زبل الطير ليس لقلة حرارته بل لافراطها وذلك ان بياضه
انما هو لاجل ترمده بفرط الاحتراق لا لكثرة البلغم فيه او لنهوته وما كان من الطيور مأواه الماء فهو لا محالة
اسخن مزاجا مما مأواه البر والا لم يتمكن من الصبر على برد الماء فلذلك كان زبل البط شديد الحرارة والحدة
جدا وكذلك الحيوان الكاسر اشد حرارة لا محالة من غيره اذ لو قوة حرارته لم يكن عنده من الجراءة و
القساوة ما يتمكن به من الصيد فلذلك ازبال السباع اشد حرارة من ازبال غيرها من الماشية وازبال الجوارح
اشد حرارة وحدة من ازبال غيرها من الطيور واذا كان الزبل مفرط الحرارة كان شديد التأثير جدا فلذلك
قد يبلغ الى ان يقتل فلذلك ازبال الجوارح ونحوها لا يستعمل لاجل افراط حدتها واقوى الازبال المستعملة
حرارة وحدة هو زبل الحمام ولما كان الزبل يخالطه مرار كثير لا جرم لا يوجد زبل بارد ولا رطب والا فان الغذاء
الذي هو فضله شديد البرد وذلك لما يكون في الزبل من المرار ولما يحدث له من الحرارة بالعفونة التي يحدث له
في الامعاء فلذلك ابرد الزبل في كل حيوان ما خرج قبل وقته خاصة اذا كان قليل الصب وذلك لان هذا لا يكون
عفونته قد اشتدت ولا يكون حرارة كثيرة ثم الزبل ان كان سائلا فهو لا محالة يابس مجفف لانه الجزء الارضي
من الغذاء المستعمل فلذلك اكثر الازبال مجففة تجفيفا شديدا فلذلك يستعمل لتنشيف الرطوبات ولقطع
السيلان واذا احرق الزبل صار الطف لانه من الاجزاء الارضية ومع ذلك فانه لا يلزم ان يكون احسن

كما يصير النورة اسخن بالاحراق وذلك لان الزبل فيه اجزاء حارة لطيفة وهي الاجزاء المرارية وما كان كذلك
فانه في الاكثر مبرد فقليلا بالاحراق ليتحلل كثير من ذلك الجزء الحار قال الشيخ زيتون الزيت قد يعتصر
من الزيتون الفج الى آخره الشرح ان العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ زرداورد الماهية هو الجلنار
على ما اظن الشرح العبارة ايضا ظاهرة قال الشيخ زراوند الماهية الى آخره الشرح الزراوند يسمى
باليونانية ارسطولوخيا ومعناه الفاضل في المنفعة للنفساء وذلك لانه يدر الطمث وينقي فضول
الرحم ويخرج الجنين قال الشيخ زمارة الراعي الطبع حار يابس الى آخره الشرح عبارة الكتاب ظاهرة
والاسم المشهور لهذا الدواء مزمار الراعي زبيب ذكر في باب العين زهره الماهية نبات نوع منه عدسي
الورق الى آخره زوان الماهية اقول ان الزوان اسم يوقعه الناس على شيئين الى آخره الشرح ان عبارة
الكتاب في هذا كله ظاهرة باب حرف الحاء قال الشيخ حضض هندي الماهية الاغلب في الظن
ان الهندي عصارة الفيلزهرج الى آخره الشرح الفيلزهرج اسم لشجرة شائكة يتخذ من عصارتها الحضض الهندي
وهذا الاسم اذا فصل كان معناه مرارة الفيل ولا امتناع في ان يسمى بذلك شيء ما كهذا النوع من الشجر
واما ما قيل ان سبب هذه التسمية هو ان الحضض يستعمل لا عن مرارة الفيل حتى بها القيامه مقامها فذلك
من الخرافات وكذلك قولهم انه انما سمي بذلك لان عادتهم عند اتخاذه ان يجعلوه في كرش فيصير ذلك
الكرش شبيها بمرارة حيوان عظيم كالفيل وذلك لانه يكون جرما عصبيا مملوا بجوهر اصفر كالمرارة المملوة
من الصفراء فان هذا ايضا من الخرافات وذلك لانه لو كان كما قالوه لكان هذا الاسم اسما للحضض نفسه
لا للشجرة التي يتخذ هو من عصارتها خاصة قول من قال ان الحضض يستعمل بدلا عن مرارة الفيل كذبه ظاهر جدا فان
الحضض لا يشبه في افعاله شيئا من افعال تلك المرارة وكيف لا وطبع الحضض قريب من الاعتدال في الحر
والبرد وتلك المرارة مفرطة الحرارة جدا وجوهر الحضض مركب من جوهر ناري ومن جوهر ارضي فلذلك هو
قابض بما فيه من الارضية محلل جدا بما فيه من النارية ولذلك طعمه مر بما فيه وقبضه اضعف من تحليله ولذلك
هو نافع للرمد فان الرمد يضره ما قبضه قوي واذا هو مركب من هذين الجوهرين فهو قريب من الاعتدال
في الحر والبرد ولكنه قوي اليبوسة لان كلا الجوهرين يابس وناريته قليلة جدا والغالب عليه الارضية
لكن ارضيته بعضها مرة فلذلك يضعف قبضه ولولا قلة ناريته لكان يكون شديد الحرارة فان الارضية
ضعيفة البرد فانما يعدل حر النار اذا كانت كثيرة المقدار جدا بالنسبة اليها وهو مع غلبة الارضية عليه
لطيف جدا ولذلك يسرع نفوذه بقوة ولذلك يحس طعمه في الفم بسرعة اذا شيفت به المقلة ولذلك هو
قوي التحليل وفيه ايضا جلاء وذلك لاجل مرارته ولذلك ينفع الآثار التي في الوجه ويجلوها وهو يقطع النزف
والنفث وهو مع ذلك يدر الحيض وذلك لما فيه من القبض والتفتيح والطبيعة باذن الله تعالى تستعمل كل واحد
منهما واجبة وحيث يكون استعماله انفع للبدن فيستعمل القبض عند نفث الدم وسيلان الدم من النساء
ونحو ذلك فيحبسه وكذلك يفعل في ذوسنطاريا ونحوها ويستعمل للتفتيح عند احتباس الحيض فيدره بذلك
ولذلك ايضا يستعمل هذين الجزئين في الاورام فيستعمل الجزء الناري المحلل في المادة الموجودة في العضو
فيحللها ويستعمل الجزء الارضي القابض في جرم العضو فيمنعه بذلك من قبول مادة اخرى قال الشيخ حي العالم
الماهية الى آخره الشرح قد فسر الشيخ حي العالم بسقوطي طون وليس [illegible] وتحققه في حرف السين قال الشيخ حنا
[illegible] ان جوهره [illegible] مركب من جوهر مائي بارد ومن جوهر حار وهو الغالب عليه
[illegible] اذا استعمل [illegible] من خارج [illegible] منه برد واما [illegible]

من دا

من داخل فان ذلك لان الجزء البارد يتحلل لانه مائي ويبقى فعل الحنا لكثرة الجزء الحار المحلل فلذلك يحلل كثيرا
وينفع من اورام العصب البارد ونحو ذلك ولاختلاف هذين الجزئين في الحنا مع اختلاف آثارهما وقع الخلاف
في طبع الحنا فقيل انه بارد لاجل ظهور البرد منه اذا استعمل من خارج وبذلك قال الشيخ وهو المتبادر
الى الذهن في بادي الرأي ولذلك اكثر العوام يعتقدون انه شديد البرد واما الاكثرون من الاطباء فقد قالوا
بحرارته وذلك لما وجدوا من آثاره في داخل البدن وفي خارجه ايضا فانه يحلل الاعياء والاورام ونحو ذلك
وان كان يظهر منه اولا برد وهو قوي النفوذ جدا ولذلك يصبغ البول اذا استعمل من خارج قال الشيخ حماما
شجرة كعنقود من حب الى آخره الشرح ان هذا النبات مع حرارته ويبوسته هو ذو رطوبة فضلية ولذلك هو
يبخر كثيرا ولذلك يصدع ويسكر وهذه الرطوبة التي فيه مائية فلذلك هي تتبخر ولا تتدخن فلذلك يحدث
عنها رياح فلذلك هذا النبات ليس من الادوية الباهية قال الشيخ حرف الماهية معروف الى آخره
الشرح الحرف هو المسمى الصقلياثا وقيل انما سمي بصقلياثا اذا قلي واليه نسب سفوف الصقلياثا لانه يقع فيه مقلوا
وهذا الدواء مع قوة حرارته ويبوسته هو ذو رطوبة فضلية غليظة يتولد منها رياح تنفخ آلات المني ولذلك
هو من الادوية الباهية قال الشيخ حاشا الماهية حشيشة لها زهر ابيض الى آخره الشرح العبارة في هذا
ظاهرة قال الشيخ حسك البري منه ارضية اكثر الى آخره الشرح قوله وبالجملة هو من جوهر رطب ليست برودته بكثيرة
ومن جوهر يابس برودته ليست بيسيرة ان المشهور من كلام جالينوس ان الحسك مركب من جوهر رطب
يسير الرطوبة ومن جوهر يابس ليست يبوسته بيسيرة وما قاله جالينوس فهو حق لان هذا الدواء بالجملة يابس
ولو لم يكن يبوسته يابسة اكثر من رطوبته رطبة لما كان كذلك ولو كان الامر كما قاله الشيخ لكان هذا الدواء يجب
ان يكون باردا متقاربا في الرطوبة واليبوسة ويكون رطوبة البستاني منه اغلب ويبوسة البري ازيد قال الشيخ
حرمل الافعال والخواص الى آخره الشرح ان هذا النبات لطيف حار وفيه رطوبة تتبخر كثيرا فلذلك يسكر قال الشيخ
حلتيت الماهية الحلتيت صنفان الى آخره الشرح الحلتيت هو صمغ الانجدان ويتخذ بان يشرط اصله اوساقه
ثم يجمع ما يخرج من هناك وهو شديد الحرارة لطيف جدا مع قوة تحليله وقوة جذبه وذلك لاجل قوة
حرارته ومع قوة حرارته ولطافته فانه يشتمل على رطوبة غليظة يتولد منها الرياح ولذلك هو ينفخ مع انه قوي
التحليل للنفخ وذلك لانه يحلل النفخ بحرارته وينفخ بما يبقى منه من الرطوبات الغليظة ولاجل افراط غلظ
هذه الرطوبة يبقى رياحها الى ان ينفذ هذا الدواء في العروق ولذلك يقوي على الباه ولاجل قوة تحليله يسخن
لطافة جوهره هو شديد النفع في ابتداء الماء وذلك لانه للطافة جوهره يسهل نفوذه في جرم الطبقة القرنية
حتى ينفذ الى الماء النازل وحينئذ يحلله بقوة حرارته ولاجل تحليله وترقيقه المواد هو يحد البصر لانه يرقق الروح
التي في داخل العين المحتاجة للابصار ولاجل قوة تحليله مع قوة اذابته صار ينفع الربو والسعال القديم و
ذلك اذا كان هذا السعال بلغميا ليس اذا كان يابسا وكذلك يصفي الصوت جدا لذلك وهو ينقي القروح لاجل
قوة تحليله ولذلك ينفع قروح الامعاء قال الشيخ حنظل الماهية منه ذكر ومنه انثى الى الشرح ان هذا
الدواء اذا ترك بطيخه كما هو بقي دهرا طويلا لا يضعف قوته واذا استخرج شحمه من بطيخه ضعفت قوته سريعا
والبطيخة المفردة على الشجرة يقتل لافراط قوتها لان قوة الثمر يكون كلها مجتمعة فيها ولذلك فان هذه البطيخة
يكون عظيمة جدا لاجل قوة قوتها واما الاخضر منه فانما يقتل لانه يكون نجا فيكون برطوبته لم ينضج
بعد تمام النضج واما حبه وقشره فيقتلان لانهما يلصقان جدا بالامعاء وكذلك اذا كان شحم الحنظل غير
متصغر الاجزاء جدا بقوة السحق وورق الحنظل شديد الاخراج للمواد السوداوية ولذلك هو شديد النفع

من الجذام والبثول قال الشيخ: حمص الماهية الحمص ابيض واسود واحمر الى آخره الشرح ان الحمص مركب
من جواهر مختلفة وذلك لان فيه جزءا بورقيا به يلين البطن وهو يفارقه بالطبخ لان امتزاجه بباقي الاجزاء ضعيف
وفيه ايضا جزء مرّ به يفتح السدد واكثره يفارق ايضا بالطبخ وفيه ايضا رطوبة فضلية كما في سائر الحبوب
لكنها في بعض الحمص كثيرة ولذلك هو ينفخ كثيرا وهذه الرطوبة غليظة فلا يتحلل بل يبقى الى ان ينفذ الى العروق
فلذلك يفيد في الانعاظ ويتولد منه المني واللبن فلذلك كان الحمص من الاغذية المقوية للباه جدا وهو يحسن اللون
سواء استعمل من داخل او من خارج اما اذا استعمل من داخل فلانه بما فيه من التفتيح والنفوذ يعين على حركة الدم
الى ظاهر البدن فيحسن اللون واما اذا استعمل من خارج فلانه يجلو الكلف والنمش ونحو ذلك ولاجل
تفتيحه وجلائه وتليينه بما فيه من الحرارة اللطيفة هو موافق للرئة ولذلك يحمد به كثيرا ولذلك يغذوها كثيرا
قال الشيخ: حنطة الماهية معروف الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ: حلبيب الماهية
دواء هندي الى آخره الشرح اسم هذا الدواء من حاء ولام وبائين منقوطين من تحت كل واحد منها بنقطة
واحدة وبينهما ياء منقوط بنقطتين من تحت قال الشيخ: حماض الماهية بقلة منه بستاني ومنه بري الى آخره
الشرح هذا النبات ذو اصناف منها ما هو تفه وهو السلق البري وفيه تحليل ظاهر ومنه ما هو ظاهر الحموضة
وهو قابض للجميع ومنه ما فيه حرارة وهو اشد الكل تفتيحا وفي جميعه جلاء يسير يقوى بالشراب ولذلك
ينفع من البرص ولذلك تفتيحه ايضا يقوى بالشراب فلذلك اذا طبخ فيه ينفع من اليرقان الاسود وهو
يحلل في الخارج اكثر ولذلك اذا ضمد به الخنازير نفعها ومن داخل البدن لا ينفعها مثل ذلك وعلى بزره لعابية
كثيرة بها قيل انه يطلق البطن قال الشيخ: حرشف الماهية بعض اصناف الكنكر الى آخره الشرح هذا
نبات شائك وصمغه هو الكنكرزد وسيأتي الكلام فيه وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ: حندقوقا الماهية
منه بري ومنه بستاني الى آخره الشرح الذي يعرف من كلام جالينوس ان الحندقوقا البستاني فيه جلاء معتدل
وكذلك هو في التجفيف واما في الحرارة والبرودة فهو معتدل والاسم المشهور عند العرب لهذا الدواء هو
الحندقوق ولا يقولون حندقوقا وهو لفظ نبطي معرب قال الشيخ: حلبة الطبع حار في آخر الاولى
الى آخره الشرح ان اليابس من الحلبة يسمى قرن الثور وقرن الغزو وفيها رطوبة فضلية لانها من جملة الحبوب
وتحرك المواد العفنة الى فوق والى ما هو خارج عن الكبد فلذلك تغير النكهة ونتن رائحة البول والعرق
وتطيب رائحة البراز وذلك لتحريكها الفضول العفنة عن جهة هذين قال الشيخ: حرذون الماهية
هو الضب الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة والذي يعرف بالشام بالحرذون هو حيوان اصغر من الضب
واكبر من الوزغة ولعابه نسب ... وهو يأوي سقوف الجدران التي للبساتين ونحوها قال الشيخ:
حور رومي الماهية ويسمى الروس الى آخره الشرح هذا الاسم يقال في الشام على الشجرة التي تتخذ منها الالواح
ونحوها والمشهور عند الاطباء انه شجر الحور ويسيل منه اذا جعل على النار دهن طيب الرائحة كدهن البلسان
والظاهر ان الكهرباء هو صمغ هذا الشجر وكذلك السندروس قال الشيخ: حلزون الماهية هو من جملة
الاصداف الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ: جبيل الماهية الى آخره الشرح العبارة ظاهرة
قال الشيخ: حشيشة الزجاج الماهية هذه حشيشة يجلى بها الزجاج الى آخره الشرح ان هذا النبات
مركب من قوة بها يجلو ولذلك يجلو الزجاج وقوة بها يبرد ويقبض ولذلك ينفع في ابتداء الاورام
وفي النقرس والحمرة ونحو ذلك وقوة بها يرطب ويلصق فلذلك لا بد وان يكون اجزاء تقوم بها هذه
القوى قال الشيخ: حربا ويقال لها ايضا ... الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ: حالبي

الماهية

الماهية نبات يسمى حالبيا لان له خاصية في شفاء اورام الحالب ضمادا او تعليقا وهو مركب القوى
الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ: حزا الماهية هو الزوفرا الى آخره الشرح والعبارة ايضا ظاهرة
قال الشيخ: حاسلس الماهية هو دواء رومي الى آخره الشرح والعبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ: حب البان
قد ذكر افعاله في حرف الباء قال الشيخ: حب الغار الماهية هو حب له هنات الى آخره الشرح والعبارة ايضا
ظاهرة قال الشيخ: حب الزلم حب طيب الطعم جدا الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة وقال قوم ان هذا
الحب ليس هو فلفل السودان قال الشيخ: حب منشم الماهية هو حب في مقدار الفلفل الى آخره الشرح هذا
الحب اكثر ما يستعمل في الطيب ويعده به النساء وذلك في الهند واليمن والحجاز واما مصر والشام وما سواهما
فلا يعرف فيها قال الشيخ: حب النيل الماهية هو القرطم الهندي الى آخره الشرح عبارة الكتاب في هذا
ظاهرة قال الشيخ: حب السمنة الماهية بزر شجرة قنرية الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ:
حب الصنوبر الماهية حبة ادق من الفستق الى آخره الشرح ان هذا الحب فيه ارضية ومائية مع هوائية
يسيرة وذلك لان جوهره دهني والدهن انما يتحقق بما قلنا وفيه حرافة يسيرة وحرارة لكنها غير ظاهرة
في طعمه ظهورا بينا ولاجل ما فيه من ذلك هو يجلو وينضج ولذلك ينفع الربو وينقي الصدر والرئة
ومع ذلك فانه يغذي ويمسك بما فيه من المائية ولذلك اذا نقع في الماء كثر ذلك فيه ولذلك هو يلذع بما فيه
من الحدة فاذا نقع في الماء الحار يحلل ذلك اللاذع منه فيبطل لذعه وهو يقوي على الباه بما فيه من الرطوبة
الفضلية لاجل انه حب وهذه الرطوبة لغلظها انما تحدث عنها رياح نافخة اذا حصلت في العروق ولذلك
يعين على الانتشار قال الشيخ: حب القاقلة الماهية كالفلفل الابيض الى آخره الشرح [illegible]
وبعضهم لم يجعله حب الرمان البري قال الشيخ: حديد الماهية هو من اصناف الى آخره الشرح ان الحديد من الاشياء
التي يحتاج اليها الانسان في جودة معيشته كثيرا جدا حتى ان اكثر الصنائع انما تتم الاشياء من الحديد كالمطرقة
للصانع والابرة للخياط ونحو ذلك ومع ذلك فهو داخل في المداواة دخولا كثيرا وذلك لانه يتداوى بجرمه
وبرادته وبتوباله وبخبثه وبصدئه وبما يطفى هو فيه بعد تسخينه بالنار كالماء والشراب قال الشيخ: حماما
الطبع الدرجة فيها حرارة ورطوبة في الاولى الى آخره الشرح ان العبارة ظاهرة قال الشيخ: حور الماهية هذه الشجرة
يقال ان الرومي منها صمغه الكهرباء الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ: حبة الخضراء الماهية ثمرة فيها قبض
الى آخره الشرح ان هذه الحبة هي ثمرة البطم وفيها قبض وتسخين ظاهر وهذا القبض انما يكون لارضية فلذلك
لا بد وان يكون هذه الحبة مجففة لاجل يبوسة الارضية المصادفة للحرارة المحللة ولقوة هذه الحرارة هي مفتحة
فلذلك هي تدر البول وينفع من اورام الطحال ولا بد وان يكون في جوهر هذه الحبة رطوبة فضلية وكيف لا
وهي من جملة الحبوب ولا بد وان يكون فيها هوائية كثيرة وكيف لا وهي كثيرة الدهن ولاجل ما في هذه الحبة من الرطوبة
الفضلية المقارنة للحرارة هي من الادوية الباهية لاجل ما فيها من التحليل والتليين التابع لتسييل حرارتها
للرطوبات مع القبض الذي فيها الذي يلزمه تقوية الاعضاء صارت هذه الثمرة شبيهة جدا بالمصطكى ولذلك
ينفع الاعصاب ويحلل الاعياء واما ضررها بالمعدة فلما فيها من الدهنية مع الحرارة قال الشيخ: حرباعضا
العين الى آخره الشرح ظاهر العبارة قال الشيخ: حية الحية يستعمل مطبوخها الى آخره الشرح الفرق بين الانثى
والذكر من الحيات ان الانثى اكثر انيابا لان لها اربعة انياب وللذكر نابان فقط وسبب ذلك ان الانثى
لضعفها تدورك ذلك بتكثير الآلات قتالها ويقطع من الحية طرفاها من كل طرف قدر اربع اصابع اما طرفها
الذي فيه الرأس فلان فيه السم واما ذنبها فهو في رأسها كالمخاط ونحوه واما ذنبها فلانه محل الفضول واجودها

اي الذي يسيل منه اذا انقطر بها بعد القطع وذلك لان هذه يكون صحيحة تامة القوة واذا اريد طبخها فيبادر بنتف
جميع احشائها لانها كثيرة السمية وخاصة مرارتها واختلف الناس في طبيعتها فالاطباء يرون انها شديدة
الحرارة ولذلك تتداوى من لسعها وقيل انها باردة المزاج جدا ولذلك تشتد مضرتها [illegible] والاستعمال
ماسوعها انما هو لقوة العفونة لا الحرارة مزاج الحية وهذا هو الذي يظهر لي وخير لحمها الانثى لانها اقل سمية
اذ سمية الانثى اقل وخير لحمها الذكر لان [illegible] الشيخ انه يستعمل غالبا لاجل التجفيف [illegible] لذلك اقوى
واشد ونفع لحمها من الجذام الظن والله اعلم انه لاجل [illegible] الفضول الى نواحي جلده فينقص نزول السوداء التي
في المجذومين عند الاعضاء الكريمة ولذلك يعرض لمن برئ من الجذام فاكل لحم الحية ان يورم بدنه وما ذاك
الا لاندفاع الفضول الى ظاهر بدنه قال الشيخ حمار الزينة رماد لحم الحمار الشرح قال جالينوس ان قوما
اعتادوا اكل لحوم الحمر الاهلية وهي في غاية الرداءة وعسر الهضم ورداءة الدم المتولد منه وهو ردي جدا
للمعدة وهولاء القوم طبايعهم قريبة من طبايع الحمير واما الحمر الوحشية فما كان منها فتيا سمينا فهو قريب من لحم
الايل اذا عرفت [illegible] فنفع اكل الحمار من الجذام عجيب ويشبه ان يكون ذلك لخاصية فيه ومن الخواص العظيمة في الحمار
ان عصارة روثه اذا سعط بها قطعت الرعاف [illegible] النظر الى عين حمار الوحشي يحفظ صحة العين ويمنع
نزول الماء في العين قال الشيخ حجر اليهود الماهية كالجوز الصغير الى آخره الشرح قد قيل ان هذا الحجر انما سمي
بهذا الاسم لانه يوجد كثيرا في بلاد اليهود وهي البلاد التي كانت لهم قديما وهي بلاد غور الشام وقيل بل اسمه
حجر يهودي بالذال المعجمة [illegible] من فوق لان اكثر وجوده من [illegible] قال الشيخ
[illegible] اعضاء النفض [illegible] انه يفتت حصاة الكلى والمثانة الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ
حجر [illegible] الماهية هذا حجر يوجد في جرم الاسفنج الى آخره الشرح والعبارة ايضا ظاهرة قال الشيخ حجر [illegible] الماهية
هذا الحجر اذا حك بالماء خرج منه شيء كاللبن الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ [illegible] بخار الخل عنه
يمنع النزف الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ حجر المسن [illegible] على الثدي و[illegible]
الى آخره الشرح ان هذا الحجر يميل الى برد وليس بشديد ومنه يمنع عظم الثدي و[illegible] وذلك بان يلطخ بدن
[illegible] المتخذة [illegible] وذلك [illegible] ان يعظم [illegible] المتوقع [illegible] الاورام [illegible] فلذلك
يستعمله الكحالون في الشيافات المراد بها علاج الامراض الحارة العارضة للعين واما اذا اريد علاج
امراض العين الباردة والتي يحتاج فيها الى تحليل زايد فان حك الشيافات حينئذ ينبغي ان يكون على
[illegible] قال الشيخ [illegible] الخواص يجفف وهو [illegible] الى آخره حجر العسل ماهيته حجر [illegible] مفرطة
الحلاوة الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ حجر القمر الماهية يقال له بزاق القمر الى آخره الشرح
العبارة ظاهرة قال الشيخ حجر سمبطوس الماهية هذا الحجر في افعاله كالشادنة لكنه اضعف الشرح العبارة
ظاهرة قال الشيخ حجر الحبش الماهية هذا حجر يجلب من الحبشة الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ حجر [illegible]
الخواص يجفف مع قبض قال الشيخ حجر الحية اعضاء النفض يقال انه يفتت حصاة المثانة الشرح
العبارة ظاهرة قال الشيخ حجر يطفى بالزيت الخواص الى آخره الشرح هذا الحجر يجعل في المشاعل في الليالي الماطرة
فيشتعل ولا ينطفي قال الشيخ حجر الشب اعضاء الغذاء هو نافع للمعدة الى آخره الشرح العبارة ظاهرة
قال الشيخ حجر الاساكفة اعضاء الصدر ينفع من قروح الصدر واورام اللهاة الى آخره الشرح العبارة ظاهرة
قال الشيخ حجر ارمني الماهية حجر فيه ادنى لازوردية الى آخره الشرح ان هذا الحجر اذا غسل فارقته قوة ردية
بها يحدث الغثيان وذلك انما يكون اذا كان الجزء الذي فيه تلك القوة ضعيف الممازجة لباقي الاجزاء

جدا

جدا حرف الطاء قال الشيخ طباشير الماهية هي اصول القنى المحرقة الى آخره الشرح قد قيل ان الطباشير
اصول القنى المحرقة كما قاله الشيخ وقيل هو شيء يوجد في داخل القنى فاذا احترق ذلك الشيء كان هو الطباشير
وهذا الشيء هو للقنى كالاشياء البيض التي توجد عند عقد القصب الفارسي عندنا والذي يظهر لي والله اعلم ان هذا
هو الحق ويغش الطباشير بعظام الغنم المحرقة وجوهر الطباشير مركب من ارضية يابسة بها يقبض ومن جوهر [illegible]
يحلل فلذلك فيه تحليل وقبض ولذلك صار نافعا للاحشاء وكلا الجوهرين يابس مجفف فلذلك كان
تجفيف الطباشير شديدا وكيف لا وهو محرق فيكون في تجفيفه كالنورة ونحوها وبرده قوي لان جوهره
في الاصل لم يكن كثير الارضية جدا حتى يكون احراقه يفيده حدة قوية بل انما يفيده تحللا من حرارته فلذلك
برد ولاجل تجفيفه مع برده وتحليله صار نافعا جدا من القلاع قال الشيخ طرخون الماهية هو معروف
الشرح الطرخون نوعان احدهما بابلي وهو معروف وورقه دقاق طوال وثانيهما رومي وورقه مستدير
والطرخون من البقول التي تؤكل مع الطعام لتقوية الشهوة ويطيب النكهة وهو مركب من جزء شديد الحرارة
وجزء بارد شديد البرد وامتزاجهما متوسط القوة والحار منهما اكثر مقدارا ويظهر فعله اولا فتحدث في اللسان
حدة وحرافة ثم بعد ذلك يفعل الجزء البارد فيخدر لقوة فعله ولا يظهر فعله لقلته مع اخفاء فعل الحار لفعله فلذلك
الطرخون مع قوة حرارته فيه تبريد ولذلك قال بعضهم انه بارد وقد اخطا فان آثار الحرارة فيه اظهر فكلا جزئيه
يضر في الباه اما البارد فلاجل تخديره واما الحار فلاجل تجفيفه ولهذا التجفيف هو نافع من القلاع وقد قيل ان
الطرخون لا بزر له وليس هو بصحيح قال الشيخ طرخشقون الماهية معروف من الهندبا الى آخره الشرح
العبارة ظاهرة قال الشيخ طرفا الخواص فيه قبض الشرح ان هذا النبات قابض مع برد فلذلك ليس فيه
تحليل ظاهر فلذلك ليس تجفيفه بكثير فان قوة التجفيف تستفاد بالتحليل لان التحليل بافناء الرطوبة يعين
على التجفيف ولاجل ما في هذا الدواء من الجلاء مع التجفيف [illegible] ولاجل خلوه عن الحرارة المحللة ليس
تفتيحه بقوي فلذلك هو نافع من نفث الدم القديم وذلك لاجل نفعه الخالي من قوة الحرارة قال الشيخ
طراثيث الماهية قطع خشب منفذه في غلظ اصبع الى آخره الشرح الطرثوث في طعمه قبض وعفوصة مع مرارة
ومنه نوع لا مرارة له يؤكل وانما يكون المر من ارضية حارة والعفص من ارضية باردة فلذلك يكون الطرثوث
قريبا من الاعتدال في البرد لكنه شديد اليبوسة لان كلا المر والعفص يابس ولذلك هو شديد القبض يقوي
الاعضاء بقبضه قال الشيخ طلق الماهية قال بعضهم ان في سقيه خطر الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال
الشيخ طحلب الماهية معروف الى آخره الشرح اما الطحلب النهري فهو الخضرة التي تعلو الماء القايم ولا محالة
ان المائية غالبة على جوهره وفيه ارضية ولذلك طعمه الى قبض وبهذه الارضية يقبض ولذلك يحبس
نزف الدم ويقوي ويردع وببرده ينفع الاورام الحارة والحمرة والنملة ونحو ذلك واما الطحلب البحري
فهو شيء دقيق كالشعر يعلو الاحجار والخزف اللذين يقربان من البحر ولا محالة ان هذا اكثر ارضية وفيه حرارة
لان تكونه من ماء مالح وهو لذلك اشد قبضا واكثر تجفيفا قال الشيخ طحال خير الاطحلة طحال الخنزير
الى آخره الشرح قد علمت مما ذكرنا في الامور الطبيعية ان خلقة الطحال انما هو ليكون خزانة للفضل السوداوي
الذي ينصب اليه من مقعر الكبد فيكون مخزونا فيه لينصب منه في فم المعدة في اوقات الحاجة الى اخذ
الغذاء ما يدغدغ فم المعدة ويحركه لطلب الغذاء واذا كان كذلك فلا شك ان جوهره سوداوي فلذلك
هو قابض يولد السوداء والدم الغليظ واجوده لا محالة ما كان من حيوان يشبه في اخلاطه ولحمه وكبده
الانسان وليس كذلك سوى الخنزير فلذلك كان طحال الخنزير افضل قال الشيخ طاليسفر الماهية قشور

هندبة الى آخره الشرح قد وقع بين الاطباء خلاف كثير في المسمى بهذا اللفظ والذي قاله الشيخ هو احد الاقوال
ونحن نحقق الكلام فيه في كتابنا الكبير وما ذكره الشيخ عنه في لون السموم لا اعرفه قال الشيخ طين ... الى آخره
الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ طرايان الماهية نبات ينبت في الربيع الى آخره الشرح العبارة في هذا ...
قال الشيخ ... في الطبع الطين كله مبرد الى آخره الشرح لا شك ان الطين انما يحدث من تراب يخالط
ماء ممتزجان ويصير منهما جوهر متوسط في اليبوسة والرطوبة اعني بذلك الشيئين بهما بالفعل ثم هذا الطين
يجف بحرارة الشمس واذا تسخن بهذه الحرارة وان تحرق شيء منه فيستفيد بذلك سخونة بها يجفو ويختلف
ذلك بقدر ما يحصل له من هذه السخونة وقد يجفف بحرارة النار كما في الخزف فيكون تسخينه اكثر
واذا غسل الطين ... بسبب بطلان الحدة الباقية فيه من الحرارة المجففة له قال الشيخ طين ارمني
والاني الماهية هو طين احمر الى الغبرة الى آخره الشرح هذا طين يجلب من بلاد ارمينية وهو مجفف مبرد فلذلك
يمنع العفونة والفساد والاستعداد لتاثير الوباء قال الشيخ طين شاموس الماهية قال جالينوس نحن
نستعمل من هذا الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ ... اعضاء الغذاء ... الى آخره الشرح
العبارة ظاهرة قال الشيخ ... الافعال والخواص كثير الهوائية الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ
... الخواص جلاء ... الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ ... الخواص
كثير ... الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ طين ... الخواص يجعل ... غريب عن ... الى آخره
الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ ... والاختيار اجوده ... الى آخره باب ... الياء
قال الشيخ يبروح الماهية اصل اللفاح البري الى آخره الشرح انه قد قيل ان اليبروح لا ... معناه صنم الطبيعة
ان هذا الاصل الذي يسمى يبروح هو على صورة الناس فصار جماعة من الناس يتخذون ذلك من الطلع او من
السورنجان ونحوهما يصورونه بصورة رجل وامرأة متلاقيين ويجعلون لها كالشعر من ليف النخل ويبيعون ذلك
ويقال انه اليبروح واستمر ذلك لاجل معنى هذا اللفظ واما ان نبات يوجد له اصل على صورة الناس فذلك
من الخرافات وان جميع ما يوجد لذلك فهو معمول مدلس هذا ما قيل وهو باطل والحق ان بعض اليبروح يكون اصوله
... وان كان باردا جدا فان لبنه حار حاد وهذا اللبن ينفع الكلف والنمش ونحو ذلك قال الشيخ
ينبوت الماهية ... البطمي الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ ... الطبع الابيض
... الى آخره قال الشيخ ... الماهية هو كل نبات له لبن حاد الى آخره الشرح العبارة في هذا ...
قال الشيخ ... الماهية ... اي ... الجبلي ... حرف ... الصاد ... العين
... الى آخره الشرح قد اختبر في ... شجر ... اشجار كبار جدا وان في داخل
خشبه ... في مواضع ... ومنها يكون ... والناس يستخرجون ...
منه بان ... من مواضعه ولاجل شدة برد ... ويبوسته صار يمنع العفونة
... الدم ... في قطع الرعاف الى ذهن ... الدم ولذلك
هو ... الناس في ... من ... وذلك لانه ... ببرده ويبوسته
... العفونة ... الماهية الى آخره الشرح ان الصندل
... من موضعه ... وهو
... الماهية ... الى آخره الشرح قد غلط ...
... في الاندلس ... الروم وان يكونه من رطوبة تجمد من ورق

ذلك الشجر كالعسل وذكر ان ذلك اجود من بقية انواع الكهرباء وانه يوجد في داخله اذا كسر شيء من الذباب
والحجارة والمسامير ونحو ذلك مما يتفق ان يكون عند موضع سيلان تلك الرطوبة فينعقد عليه قال الشيخ
كمافيطوس الماهية قضبان وزهر احمر الى السواد الى آخره الشرح قد قيل ان معنى كمافيطوس صنوبر الارض وقيل
بل معناه المنفرش على الارض وذلك لان هذا النبات ينبسط على الارض وفي زهره مرارة وحرافة وقبض
فلذلك يكون حارا يابسا مجففا جلاء مفتحا ولما فيه من القبض والتحليل هو نافع من الاورام قال الشيخ
كادريوس الماهية قضبان وورق منهشمة الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ ذكر ما زك
الماهية هو ثمرة الطرفاء الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ كندش الماهية هذا اكثر ما يستعمل اصله
الى آخره الشرح المستعمل من الكندس هي العروق وهي عروق ظاهرها الى سواد وباطنها الى صفرة ونبات
هذا الدواء شبيه بشجر ... وهو ... البستاني ولم يصح في هذا الدواء من ديسقوريدوس قول ولا عن
جالينوس وانما يتكلم فيه المتأخرون فقط قال الشيخ كبابه الماهية قوته شبيهة بالقوة الى آخره الشرح
هذا الدواء حب هندي وهو على قسمين كبير وصغير والكبير هو حب العروس وشكله كشكل الفلفل لكن له كالذنب
وهو دواء مفتح جدا خاصة لسدد الكبد فان ما سوى الكبد فان هذا الدواء انما ينتهي اليه اذا ضعفت
قوته فيكون تفتيحه لسدده اضعف وسبب ذلك ما في هذا الدواء من اللطافة التي بها يسرع انفعاله
قال الشيخ كبريت الطبع حار يابس الى الرابعة الى آخره الشرح ان الكبريت يخرج في الماء وهو انواع
كثيرة وكلها شديدة الحرارة وفيها دهنية منعقدة ولذلك هو شديد الاستعداد للاشتعال قال الشيخ
... الماهية عيدان ... الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ ... الماهية هو صمغ ...
الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ ... الماهية صنف من المازريون الى آخره الشرح العبارة
ظاهرة قال الشيخ ... الماهية نبت قوته قريبة من قوة عنب الثعلب الى آخره الشرح العبارة ظاهرة
قال الشيخ اهليلج الماهية انواع اربعة الى آخره قال الشيخ كندر هو صمغ ... وقد قيل فيه ...
الطبع حار يابس في الثانية قال الشيخ كشوث ... الماهية هو شبه خيوط ملتف بعضها الى بعض
الى آخره قال الشيخ ... دار ... الماهية هو ... الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ كشوث الماهية
هو شيء ملتف على الشوك الى آخره الشرح لما كان في هذا الدواء مرارة وعفوصة فهو لا محالة يابس وحرارته ازيد
من برودته لان مرارته اشد من عفوصته فلذلك هو يقوي الاحشاء ويفتح ويجفف الرطوبات الزائدة
ويضعف حرارته لا يبلغ ان يكون دواء حادا فضلا عن ان يكون مقرحا ويسكن الفواق لانه لمرارته
يحلو ولعفوصته يقوي فم المعدة قال الشيخ كمون الماهية منه كرماني ومنه فارسي الى آخره الشرح ان طعم
الكمون يدل على انه ذو حرارة ويبوسة وقبض وحرارته تقوى على تحليل الرياح وتفتيح السدد والمستعمل
منه في اكثر الامر انما هو بزره قال الشيخ ... الماهية هو قريب الاحوال من الانيسون الى آخره الشرح
ان هذا الدواء ايضا اكثر المستعمل منه انما هو بزره وفيه حرافة يدل على حدته ولذلك يدر البول ويطرد
الرياح ويسرع انحدار الطعام قال الشيخ كرسنة الماهية قال بعضهم حب اصغر من ... الى آخره الشرح
ان هذا النبات شديد اليبوسة كثير الارضية وفيه قوة حارة جلاءة يقل فيه اذا طبخ وذلك لاجل انحلال
كثير منها في الماء ولذلك يصير هذا الماء مطلقا للبطن وغذاء الكرسنة يابس ارضي فلذلك هو موافق للبقر
ونحوه وقد يضطر الناس الى الاغتذاء به وذلك عند غلاء الحنطة ونحوها فيعرض لهم امراض يابسة قال الامام
... هو طلاء جيد على البهق والكلف والبرش الظاهر انه انما يكون كذلك اذا استعمل دقيقه ومن غير

طبخ واما اذا استعمل بعد الطبخ فان جلاءه يقل فيكون نفعه في هذه الاشياء قليلا قوله ويبطئ الهضم لانه
كالجوزة فيزيل الهزال الظاهر ان نفع الكرسنة من الهزال انما هو في الذين هزالهم لرقة دمهم ولطافته فان
هذه الكرسنة تغلظ الدم وتمتنه وتجعله متينا فيكون بذلك مخصبا قوله تلين الصلابة يشبه ان يكون
ذلك لما فيه من الحرارة اليسيرة فان هذه الحرارة تقوى على التسييل ولا تقوى على تحليل كثير فلذلك
يحدث التليين واما نفع الكرسنة من القروح فلكثرة لاجل التجفيف ولا كالها من اجل [illegible] تبول الدم لما فيها
من الجلاء والتنقية وذلك لما فيها من الحرارة والظاهر ان هذا انما يكون كثيرا اذا اكلت بغير طبخ قال الشيخ [illegible] الماهية
الماهية هو في احوال [illegible] الى آخره الشرح ان هذا الدواء [illegible] وهو قوي الاذابة والتحليل و
الادرار [illegible] الباه والحيض ويخرج الجنين بقوة ادراره ويقال انه في ذلك اقوى من كل دواء ولذلك [illegible]
المائية فلذلك هو شديد النفع من الاستسقاء الزقي قال الشيخ [illegible] الماهية حبة يمدحه الاطباء الى آخره
الشرح [illegible] لفظة فارسية ومعناها دود الكرم واظنها انما سميت بذلك لانها تخرج الدود قال الشيخ
كوزكندم الماهية شيء خفيف الى آخره الشرح قد تكلمنا على هذا في باب الجيم قال الشيخ كاوزبان الماهية اسم
حشيشة اي لسان الثور بالفارسية الشرح [illegible] عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ [illegible] الماهية [illegible]
هندي الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ كماة الماهية هي جوهر ارضي الى آخره الشرح ان هذا الدواء
انواع من النبات كالفطر وهي كالاصول التي لا ساق لها ولا ورق ولا غير ذلك مما يكون للنبات بل هي
كالاصول وحدها وجوهرها جوهر ارضي تخالطه مائية وقليل هوائية ولذلك يجف قليلا ويظهر ما فيها اذا اعتصر
واذا جفت وذهبت مائيتها ازدادت غلظا لاجل بقاء الارضية حينئذ كالخالصة من المائية ولاجل ما فيها
من الهوائية يكون في عصارتها جزء حار ما لطيف فلذلك يجلو البصر ويقويه بما فيه من التلطيف ولما كانت
الهوائية في جوهر هذا الدواء قليلة والغالب فيه الارضية مع المائية لا جرم كان جوهره الى الغلظ مولد للبلغم الغليظ
فلذلك يخاف من اكله حدوث الامراض البلغمية خاصة العصبية والدماغية لاجل برد هذه الاعضاء وتضررها
بما فيه برد وقد يولد عسر البول والقولنج بما يولده من البلغم الغليظ اللزج ولا يبعد ان يكون كثير التوليد للحصاة
قال الشيخ كبر الماهية هو ثمرة لها اصل الى آخره الشرح ان طعم هذا الدواء يدل على ما فيه من الحرارة واليبوسة
والجلاء والتفتيح والتنقية وذلك لان فيه حدة وحرافة وفي اصله مع ذلك مرارة اذا جعل في العصير حفظه فلا يصير
خلا ولا خمرا بل يبقى على حاله وكذلك الخردل فقد ذكرنا هذا في كلامنا الكلي في الادوية والسبب في ذلك هو
ما يستفيد العصير بذلك حرارة تقوى بها حرارة الغريزي فيصير قويا على التصرف في الرطوبات التي كثرت بانفصال
ماء العنب من اكثر الجوهر الارضي وهو الذي يكون في ثفل العصير واذا قلت هذه الارضية بقيت المائية في العصير
كثيرة فيكون بالنسبة الى الحرارة الغريزية زائدة فلذلك يضعف تصرف الحار الغريزي فيها ويستعد لحدوث
العفونة لاجل استعدادها لتصرف الحرارة الغريبة كما بيناه وذلك يؤدي الى الغليان وفساد العصير ويبطل ذلك
الاستعداد باحد امرين احدهما ان يطبخ العصارة او يشمس حتى تقل مائيتها فتستولي عليها الحرارة الغريزية وثانيهما
[illegible] الغريزية حتى تستولي على [illegible] المائية مع كثرتها وهذا يتم بان يوضع في العصير مثل الخردل او نحو
الكبر ونحو ذلك قال الشيخ كسح الماهية شيء من جنس الكماة الى آخره الشرح عبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ
كرفس الماهية منه جبلي ومنه بري وبستاني الى آخره الشرح اوفق انواع الكرفس للمعدة هو البستاني لانه الذ
وانما يسخنها تسخينا معتدلا لا يبلغ الى حد تحدث فيها حدة كما تحدث من الجبلي وحرارة الكرفس شديدة
ولذلك يبلغ في حد نفع شديدا ولذلك يدر البول ودم الطمث ولذلك فانه يملأ الرحم مادة حادة وذلك

اذا اكثر

اذا اكثر منه والظن بذلك انه يقوي شهوة الباه ولا يزيد مع تهيجه آلات المني يحرك اليها المواد الحادة المهيجة لشهوة الباه
للمعدة تحدث فيها حرارة مبخرة بخارا حادا دخانيا ولذلك فانه يصدع كثيرا ويحرك الصرع من المصروعين وذلك
لان ما يصعد بسبب من حدة بخاره [illegible] اذا حصل في الدماغ [illegible] يحدث عنه الصرع ولا شيء
من كرفس وسمي الجبلي والنهري هو الذي يعرف بالشام بقرة العين قال الشيخ كلية الاختيار احمدها غذاء كلية
الجدي الى آخره الشرح قد عرفت ما ذكرناه في الامور الطبيعية ان الكلية غذاؤها من غسول المستغنى عنها بالبول من فضول
الدم فلذلك يكون جوهرها الى رداءة ما [illegible] فلذلك يكون غذاؤها رديا ولان جوهرها صلب فهي عسرة
الانهضام ولانها تميل الى حرارة فلذلك افضلها ما يكون من حيوان بارد المزاج لانها يكون حينئذ اعدل الا [illegible]
ان يكون ذلك الحيوان صغيرا جدا رضيعا ليكون اعضاؤه الى اللين [illegible] فلذلك يكون كلاه الين واقل كثافة
فيكون انهضامها اسرع واسهل فلذلك [illegible] الكلية الجدي الرضيع قال الشيخ كرش [illegible] غذاء ردي
الكيموس الى آخره الشرح قد عرفت من كلامنا في الامور الطبيعية ان جوهر الكرش عصبي فلذلك هو من الاعضاء
الصلبة العسرة الانهضام وعرفت انه مطبخ غذاء البدن فلذلك يكون كثير الفضول فلذلك كان غذاؤه رديا
واذا كان من حيوان كثير الرطوبة فهو اردى لانه يكون اكثر فضولا فلذلك احمده هو الذي يكون في الطيور لان الطيور
لقلة رطوبتها يكون فضول [illegible] قال الشيخ كبد خواص الخلط المتولد [illegible] غليظ
الى آخره الشرح ما كان [illegible] في الكبد واغتذاؤها هو من خالص الدم وجيده [illegible] غذاء من
غذاؤها [illegible] فجوهرها قال الشيخ كرنب [illegible] الورق الى آخره الشرح الكرنب يقال
على ما هو مشهور باسم الكرنب وهو الذي تخصه الاطباء باسم الكرنب النبطي وهو الذي لا يبيض وعلى الزهر وهو
المعروف باسم القنبيط واطلاقه على الاول كالحقيقة المشهورة وعلى القنبيط كالحقيقة المهجورة وغذاؤه غليظ
يولد دما غليظا عكرا فلذلك يضر اصحاب الماليخوليا وغيرهم من السوداويين ولاجل حرارته اللطيفة هو يحلل
ويلطف فلذلك يصفي الصوت ويتخذ منه لعوق لضيق النفس ونحو ذلك وهذه الحرارة يفارق جدا اذا طبخ
لان الجزء الحار يتحلل اكثره في الماء المطبوخ فيه الكرنب ولذلك فان هذا الماء يستعمل في النطولات المحللة ونحو ذلك
قال الشيخ كراث الاختيار الكراث منه شامي ومنه نبطي الى آخره الشرح الكراث الشامي هو المخصوص عند
اهل الشام باسم الكراث وهو بين البصل والثوم وله اصول غلاظ بيض ومن انواعه ما اصوله مستديرة عظام يبلغ
من عظمها ان يكون بقدر [illegible] والكراث النبطي هو المخصوص عند اهل الشام [illegible] والمأكول منه ورقه فقط
واصوله دقيقة وهو ادخل في المداواة من الكراث الشامي واكثر استعمال الكراث الشامي انما هو في الاطعمة للغذاء لا
للمداواة واما الكراث البري فهو الذي يسمى كراث [illegible] وفي جميع انواعه رطوبة فضلية تبخر للمعدة ولذلك فانه
جيد مصدع ضار بالبصر قال الشيخ كزبرة الماهية منه رطبة ومنه يابسة الى آخره الشرح الجزء المائي الذي
في الكزبرة يجب ان يكون شديد البرد ولذلك اذا اكثر منه [illegible] بقوة البرد كما في عصارة الكزبرة واذا قل نقص برد
الكزبرة جدا ولذلك فان الكزبرة اليابسة اقل بردا من الرطبة جدا لان الجزء الحار من الكزبرة يتحلل اكثره
اذا وردت الى داخل البدن وذلك لاجل قوة حرارة باطن البدن فان الكزبرة اذا وردت الى داخل
البدن لم يكن لجزئها الحار فضل ظاهر ويغلب التبريد والتخدير لجزئها المائي البارد وتقبض بما فيها من العفوصة
التابعة للجزء الارضي البارد واما اذا وردت الكزبرة من خارج فانها تحلل كثيرا وذلك لان جزءها الحار
لا تحتاج الحرارة التي في خارج البدن فيظهر فعله وان كان ما في الكزبرة من الاجزاء الباردة ينقص فعل ذلك الجزء
[illegible] واذا خلطت الكزبرة بدقيق الحمص او الباقلا او بسويق الشعير اعانها ذلك على التحليل وذلك بما في

منفذه بهذه من التفتيح والجلاء فان ذلك معين على نفوذ الجزء الحار الذى فى الكزبرة مع البخار من الوصول الى الراس
وذلك بما فيها من العفوصة والبرد المغلظ للبخار المبرد له المانع من الحرارة المصعدة له واما الكزبرة تخلط
الذهن بما فيها من التخدير المفسد لمزاج الروح النفسانى وهى تمنع الرعاف بتغليظها الدم لاجل ما فيها من قوة
البرد وتسكن الجشاء الى حمض بعد الطعام وذلك اذا كان حدوث ذلك الجشاء من الحرارة كما يكون فى اصحاب
المرار قال الشيخ كمثرى الماهية معروف الى آخره الشرح الكمثرى انواع كثيرة ويوجد بدمشق نوع منه نوع واحد و
بعضه شديد القبض وهو الذى يغلب عليه الارضية ويكون فى طعمه عفوصة او قبض شديد ولذلك الكمثرى والذى
فى طعمه مرارة وحموضة يسيرة وهذه الانواع جميعها تعقل البطن وقد اتخذت مرة من الكمثرى المز وهو المعروف
بدمشق بالجبلى شرابا فكان شديد العقل للبطن مانع من الخلفة الصفراوية جدا واما الانواع المائية منه فقد
يبلغ الى حد تكون ملينة للبطن ويقل اضرارها وتوليدها القولنج بل يكاد ان لا يضر البتة قال الشيخ كراع
الاكارع والجواصل يولد كيموس الى آخره الشرح ان لحم الاكارع وان كان فى نفسه لطيفا لانه يولد دما غير غليظ
فهو غليظ بالنسبة الى الكبد وذلك لانه للزوجته تحدث فيها السدد فيفعل فيها فعل الاشياء الغليظة ونفعه
من السعال الحار انما هو لاجل لزوجته المزيلة لما تحدثه هذا السعال من خشونة قصبة الرئة قال الشيخ كلب
الزينة بول الكلب يستعمل على الثاليل الى آخره الشرح العبارة فى هذا ظاهرة قال الشيخ كرم الماهية قال ديسقوريدوس
ان الكرم البرى الى آخره الشرح ان العبارة فى هذا ظاهرة

باب حرف اللام

قال الشيخ لادن
الماهية هو رطوبة تتعلق بشعر المعز الراعية الشرح اللادن من جملة الطلول وهو طل يقع اكثره على النبات
المسمى قسوس وتتعلق بصوف المعز اذا رعيه ويبس فتجمعه الناس بقرصونه وقد يؤخذ بغير ذلك وذلك
بان يمر على هذا النبات ما يتعلق بها فيقرص ويجفف ولما كان هذا الدواء من الطل ويكون الطل هو من الرطوبات
المتبخرة اذا صادفها برد الليل كثفها واثقلها فهبطت لذلك وهذه الابخرة قد بينا انها يبعد جدا
ان يكون من مائية صرفة حتى يكون بخارا صرفا فان تبخر الماء انما يكون بفعل الحرارة واما الذى يتسخن ويتصعد
هو بخارا مجاورا ولا يسخن الحرارة المتصلة له لابد وان يلاقى ما يجاوره من الارض فلذلك لابد وان يخالط هذا
البخار اجزاء ارضية فلذلك لابد وان يكون هذا البخار دخانيا وما كان كذلك فلابد وان يكون فيه اجزاء
قابضة وهى الارضية ولابد من حرارة تبقى فيه وهى الباقية فيه بعد تبرده ببرد الليل فلذلك لابد وان يكون جرم
هذا اللادن لزجا لانه يختلط من ارضية ومائية اختلاطا تاما ممازجا ولابد وان يكون فيه حرارة ولابد وان
يكون فيه قبض بما فيه من الاجزاء الارضية ولابد وان يكون فيه انضاج وتحليل وتليين بما فيه من الاجزاء
الحارة وبهذه الحرارة هو يفتح ويجذب وجوهره لطيف لانه من الاجزاء المتصعدة وتلك الاجزاء لابد وان
يكون لطيفة فان الغليظ يعسر تصعده وهو يسكن الاوجاع بما فيه من التحليل اللطيف الخالى عن الحدة واللذع
وينبت الشعر بما فيه من الحرارة الحادثة مع القبض الجامع لاجزاء الجلد على ان النابت من الشعر فيثبت قال الشيخ
لفاح الماهية معروف الى آخره الشرح العبارة فى هذا ظاهرة قال الشيخ لبنى هو الميعة الى آخره الشرح قد
مضى الكلام فى هذا فى حرف الالف قال الشيخ لازورد الماهية قوته كقوة لزاق الذهب الى آخره الشرح
عبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ لك الماهية قال بعضهم الى آخره الشرح عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة قال الشيخ
لاعية الماهية شجرة سخيفة الى آخره الشرح هذه من جملة اليتوعات ولبنها غزير وورقها اصفر اللون قال الشيخ
لحية التيس الطبع فيه قليل حرارة الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ لوف الماهية منه سبط و
منه جعد الى آخره الشرح قوله وفى السبط ارضية كثيرة فلذلك يقل جلاؤه هذا فيه اشكال وذلك لان السبط

من

من كل نوع ارطب واقل ارضية واكثر مائية وذلك لان كثرة المائية توجب الانبساط وسهولة التمدد لاجل
سيلان المائية واما كثرة الارضية فانها توجب تجمع الاجزاء وعسر تمددها ولذلك فان الاشجار الكثيرة الارضية
يكثر تعقدها كاشجار التين والسفرجل ولا كذلك الاشجار المائية فانها يكون سبطة ولذلك فان القصب تتقارب
عقده فى اسفله لان الارضية فى اسفله اكثر فيعسر تباعد اجزائه لاجل ثقلها لكثرة الارضية واما تباعد
العقد فى اعلاء القصب فان ذلك لضعف القوة فى الطرف حتى لا تقوى على اصعاد الارضية وان قلت
فلذلك يجب ان يكون الملتوف الجعد اكثر ارضية من السبط ويكون السبط اكثر مائية ولذلك فان حرارة الجعد
اكثر من حرارة السبط وانما يكون كذلك اذا كانت المائية فى السبط الكثرة فانه حينئذ السبط لا يلزم ان يكون
لزيادة ارضية اذ قد يكون ذلك لزيادة مائية فان المائية اذا كثرت اضعفت الحرارة الموجبة للجعودة
وقوة الجلاء قال الشيخ لعبة بربرية الماهية شئ كالشوكران الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ
لسان العصافير الطبع حار فى الثانية الى آخره الشرح هذا الدواء وهو بزر شجر الدردار وعبارته ظاهرة قال الشيخ
لسان الثور حشيشة عريضة الورق الى آخره الشرح قد تسمى هذا النبات بلسان الثوران ورقه يشبه لسان الثور
وهو … قال الشيخ لسان الحمل الماهية جنسان صغير وكبير الى آخره الشرح ان هذا النبات مركب
من مائية باردة لا تبلغ فى البرد الى حد التخدير ومن ارضية يابسة مجففة لا يبلغ تجفيفها الى حد اللذع وبهذه
الارضية يقبض وبالمائية يبرد وفيه قوة بها يجلو ويفتح فلذلك لابد وان يكون فيه جزء حار يفعل ذلك وجميع
ما فيه قبض وتجفيف وجلاء ففيه لا محالة تنقية ما وجميع ما هو كذلك فانه شديد النفع من القروح ولاجل
هذا الجزء الحار الذى فيه صار يفتح لسدد الكبد والكلى وورقه اكثر رطوبة من بزره واصله لان يكون الورق
من الجزء المائى اكثر ولذلك فانه يحلو ولا يكون ما ولا عظيما وذلك لاجل سهولة تكون المائية بخلاف الارضية
والعدسية التى يكون فيها لسان الحمل مثل السلق تنفع اصحاب الاستسقاء خاصة لما منه وذلك لما يفيده
لسان الحمل من التجفيف مع تفتيح سدد الكبد وهذه العدسية نافعة من الرواعى بذلك … الدوى وهو
الذى يحدث لنفث الدم حتى يزاحم العرق العظيم الذى المرئ فيضيق مسالك النفس فيها وهى ايضا نافعة من السل
وذلك لما يفيده من التجفيف المقلل للرطوبات التى تحدث منها قال الشيخ لسان الماهية جوهر مركب
من … الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ لوقديس الماهية حجر مصرى تستعمله القصارون فى تبييض
الثياب الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ لوبيا الطبع الاحمر اسخنها الى آخره الشرح ان هذا النبات
اكثر ما يستعمل فى الطب هو بزره والماكول منه هو بزره مع القشر الحاوى للبزر وهو غليظ الجوهر فلذلك
هو من الاغذية الغليظة فلذلك يولد خلطا غليظا ولانه عسر الهضم فلذلك يكثر توليد البلغم منه وفيه رطوبات
فضلية وخصوصا فى بزره فلذلك يقوى الباه واكثر هذه الرطوبة مائية فلذلك يتولد من اكله رياح وابخرة ولذلك
يرى احلاما رديئة لان ما يتصعد منه الى الدماغ يشوش الاحلام قال الشيخ لوز الماهية معروف دهنه
امثل من دهنية الجوز الى آخره الشرح اللوز على قسمين حلو ومر والمر اميل الى الحرارة واقل تغذية واقرب الى الدوائية
ولذلك اذا اريد جعل اللوز المر الطبخ خشية واصوله بالزيت فانه حينئذ يصير مرا وذلك لاجل اشتداد
حرارته بذلك ولذلك فان اللوز المر اقوى فى كل شئ منسوب الى الحرارة كالجلاء والتفتيح والحلو اكثر تغذية
لان المرارة منافية للتغذية قال الشيخ ليوبيون الخواص ثمرة قابضة يابسة الى آخره الشرح اسم هذا النبات
يونانى ومعناه الاسنجى وسمى بذلك لان اكثر نباته انما هو فى السباخ وهذا هو النوع الكبير من الحماض ومنافعه منافع
الحماض قال الشيخ لزاق الذهب هذا الدواء نوع من الاشق وقد تكلمنا عليه الشرح العبارة ظاهرة

قال الشيخ اللبلاب الطبع معتدل الى حرارة ما الى آخره الشرح هذا النبات يسمى ... وهو من الادوية الجيدة
للاسهال ويطلق البطن بازلاقه وذلك بما فيه من اللزوجة واذا طبخ كان اطلاقه للبطن اقل لاجل نقصان
لزوجته حينئذ وهو يسهل الصفراء والرطوبات المحترقة واجود استعماله ان يؤخذ من عصارته نصف
رطل يضاف اليها اوقية ونصف ... خيارشنبر او ... من سكر ونصف درهم دهن لوز حلو ويستعمل
وقد يزاد في قوته بان يقوى بربع درهم سقمونيا وهو من المسهلات الجيدة وانما اعرض الاطباء في زماننا
هذا وما قرب منه عن استعماله لاجل الضعف القتال الذي فيه خوفا من ان يستعمل قال الشيخ اللعاب الى ... يختلف
يختلف بحسب الانواع الى آخره الشرح قد عرفت مما سلف كلامنا في الامور الطبيعية ان اللعاب وهو الريق فيه جزء
غريب استفاده من الهضم وبها يعين على الهضم الذي في الفم واذا كان كذلك فهو لا محالة مشتمل على جزء هو
قريب من جوهر اعضاء الانسان لانه من جملة الرطوبات الثانية فلذلك يكون قليل الشبه باعضاء الانسان
وهذا ان كل بصاق فهو شبيه بطبيعة الحيوان الذي هو منه واذا كان كذلك فلا شك ان بين العقرب
والحية ونحوهما من الدود وسائر الحشرات مخالفة كثيرة ولذلك فان هذه تؤذي بدن الانسان اذا نهشته
ونحو ذلك ولما ان احد المتنافيين يعين الاجزاء بالمخالفة والمنافاة لطبيعته لذلك المخالف للاجزاء ... بما فيه
بما فيه من المباينة فلذلك اذا تفل الانسان على العقرب مرارا قتلها خاصة اذا كان صائما لان ريقه حينئذ
يكون احد وانفذ ولذلك اذا تفل الانسان في فم الافعى ونحوها من الحيات قتلها ولذلك اذا تفل على الدود
... في الاذن ونحوها من الاعضاء المتفرقة قتل ما يكون فيها من ذلك الدود والعقاقون الحذاق يتفلون في عين
الذين يقطعون سبيلا او طغرة ونحو ذلك يقصدون بذلك سكون وجعه وذلك لما في البصاق من الحرارة الغريزية
قال الشيخ اللبن ماهية اللبن مركب من جواهر ثلث الى آخره الشرح جوهر اللبن مركب من مائية ودسومة وجبنية
ولذلك اذا قطع انفصل الى هذه الاجزاء وانما كان كذلك لانه يستحيل في الثدي من الدم والدم الذي في العروق
فيه مائية كثيرة لتعين في سهولة نفوذه الى الاعضاء وهذه المائية تخرج بالعرق وبالتحليل الذي لا يحس وذلك
بعد نفوذ الدم في الاعضاء وذلك لانه ينفذ اليها متفرقا فاذا استعملت الاعضاء الاجزاء الغاذية منه بقي عندها
ذلك القليل من المائية قليلا متصغر الاجزاء فيسهل خروجه من المسام عرقا او بخارا بحرارة البدن فتخرج
بالتحليل واما اذا حصل الدم في الثدي فانه حينئذ يكون كثيرا مجتمعا فلا يسهل خروج ما فيه من المائية عرقا او
تحللا لاجل تجمعها ولذلك فلذلك تبقى مخالطة للدم فاذا استحال ذلك الدم لبنا بقي فيه ذلك القدر الزائد
من المائية فلذلك يكون في اللبن مائية واما الجبنية فتتولد مما يكون مخالطا للدم من الاجزاء الارضية وهي
جزء سوداوي واما الدسومة فتتولد من الاجزاء الدهنية التي تحدث في الدم عند غليانه ليصير لبنا
فان الدسومة تحدث من اجزاء ارضية لطيفة واجزاء مائية يسيرة واجزاء هوائية ويكون امتزاج هذه الاجزاء شديدا
وهذه الدهنية تحدث عند غليان الدم مستحيلا لبنا وتختلف هذه الاجزاء الثلثة في اللبن اعني المائية
والجبنية والدسومة واختلافها في هذا قد يكون لاجل نوع الحيوان ذي اللبن وقد يكون لسنه وقد يكون
لغذائه ... واما اختلاف هذه الاجزاء في اللبن لاجل نوع الحيوان فلان من الحيوان ما يكون الجزء المائي
في لبنه ... ومنه ما يكون هذا الذي في لبنه اكثر كما في غيره كالبقر ومنها ما يكون اجزاء لبنه متعادلة
... واما اختلاف هذه الاجزاء بحسب سن الحيوان فلان الحيوان اذا شاب لبنه ... الحيوان
... واما اختلاف هذه الاجزاء في اللبن لاجل غذاء الحيوان فلان الحيوان اذا
كان ... فان لبنه ... والدسومة واذا كان غذاؤه مائيا كان لبنه رقيقا كثير المائية واذا

كان

كان غذاؤه يابسا كان لبنه غليظا جبنيا واللبن لبنه مناسبا لبدنه جدا لانه متولد من الاخلاط المناسبة
لجوهره فلذلك افضل الالبان للانسان هو لبن النساء وبعده ما يكون من الحيوان المناسب للانسان في اخلاط
فلذلك ينبغي ان يكون لبن الخنزير جيدا لولا ما يعرض له من فساد الهضم وضعفه لاجل كثرة نهمه وشرهه وطول
مدة الحمل انما يكون لعسر قبول الدم للتحقق ... فانما يكون لزيادة قبوله لذلك واذا طال الحمل طالت
مدة بقاء اللبن في الثدي وذلك يلزمه ان يستعد للفساد فلذلك افضل الالبان بعد لبن النساء ما كان
من حيوان يساوي الانسان في مدة الحمل لان هذا الحيوان يكون اخلاطه مناسبة لاخلاط الانسان بسبب
تساويهما الانسان في سهولة القبول للتحقق فلذلك لبن المعز افضل من غيره من هذه الجهة ولبن الفيل ردي جدا
من هذه الجهة لان حمل الفيل طويل جدا حتى يبقى اربع سنين بخلاف البقر فان حمل البقرة تسعة اشهر ومائية اللبن حادة
لما فيها من الاجزاء المرة ولذلك هي مطلقة جدا ودسومة اللبن الى حرارة يسيرة لما فيها من الهوائية واما الجبنية
فالى برد وغلظ واللبن الى معتدل بارد يابس والحليب رطب مع تعادل في الحر والبرد او قريب من ذلك ولذلك
اختلف في انه الى حرارة او الى برودة واللبن يعدل الكيموسات لانه يكسر حدتها ولذعها برطوبته ودسومته
فيزيد في الجماع لانه مناسب لجوهر المني فيكثر ما يتولد عنه من المني مع انه منفخ فيعين ذلك على الانتشار والحركة
بعد تناول اللبن يلزمها تخضخضه واذا تخضخض فسد لان اجزاءه متمايزة ولذلك النوم عليه ردي
لان النوم على الطعام يعين على نفوذ ذلك الطعام الى اسفل المعدة ويبقى قريبا من اعاليها واللبن من شانه
الطفو في المعدة فلذلك اذا نيم عليه بقي في اعالي المعدة والهضم هناك ضعيف جدا فلذلك كان النوم على
اللبن يضعف انهضامه وذلك يلزمه استعداده للفساد واللبن ردي للاحشاء لاجل عسر انهضامه وتوجيه
ويضر اصحاب سيلان الدم لان هؤلاء يضعف هضمهم فلا يقوى على هضم اللبن وانما كان كذلك لان خروج
الدم يضعف الحار الغريزي ولذلك فان من يخرج منه دم كثير اذا هو غذي بعد ان ينقيه من قد حدث له
لين في البطن وسبب ضعف الهضم واذا اكل اللبن ولا يجوز ان يؤكل عليه غيره لان اللبن من شانه الطفو فاذا
كان وحده قل منه ذلك لانه لا يجد حينئذ ما يشغل اسفل المعدة ويملؤه حتى يتمكن هو من التصعد الى
اعاليها ولا كذلك اذا اكل عليه غيره فانه حينئذ يتمكن من الطفو بسهولة وذلك بان يشغل اسفل المعدة
بذلك الغذاء الآخر واذا عرفت هذا فاكل اللبن بعد طعام آخر اولى بان يكون رديا واكل اللبن يورث السدد
وخاصة في الكبد الا اللبن اللقاح وانما كان كذلك لان اللبن مع غلظه فان الكبد تجذبه بسرعة لتوقانها
الغذاء منه بسهولة لانه من جوهر الدم نفسه واذا كان كذلك فهو ينفذ الى الكبد قبل تمام انهضامه في المعدة
وذلك من اقوى الاسباب في احداث السدد وانما لا يفعل ذلك لبن اللقاح لاجل كثرة المائية فيه وهذه
المائية مفتحة بقوة جلائها وغسلها مع رقة قوامها واللبن وان كان جيد الجوهر فانه سريع الاستحالة
الى الرداءة والفساد وذلك لاجل شدة قبوله للانفعال لاجل زيادة نضجه مع رطوبته ولذلك فان
الطعام النضيج يبادر اليه الفساد في الخارج اكثر من الطعام النيء ولذلك الثمار ونحوها وليس اللبن سريع الانفعال
سريع القبول للفساد في داخل البدن فقط بل وفي الخارج ايضا وذلك لانه لا يجوز ابقاؤه على حاله مدة
طويلة لانه حينئذ يعفنه ويفسده فيحضر ذلك العفونة والاكثار من اللبن يولد القمل لانه ينفذ سريعا الى
الاعضاء قبل تمام انهضامه لاجل مناسبته لجوهر الدم ولذلك هو يورث البرص والبهق الابيض وذلك
اذا اكثر منه واذ هو ينفذ الى ظاهر البدن سريعا فلا بد وان يبقى منه في مسام الاعضاء الظاهرة كالجلد
وما يليه رطوبات نيئة فاذا احدث لها العفونة مزاجا استعدت به لقبول صورة حيوانية ولقبتها

ونشيق ومكانها يكون الاولى به الصورة الفعلية ولذلك ايضا هو يولد الدود في الامعاء لان الاجزاء
التي يبقى منه في الامعاء الكبر باوسعة مكانها يليق بها الصورة الدودية ومع سهولة نفوذ اللبن الى ظاهر
البدن وسرعته ذلك فانه يتحرك معه الدم ايضا الى بشارة ولذلك هو ايضا يحسن اللون ولذلك ايضا هو
يخصب البدن ومن يعتريه الماشرا والدماميل او الجرب ونحو ذلك لاجل حدة دمه ويبوسته وحرافته فان
اللبن شديد النفع لاجل تعديله مثل هذا الدم وهو ايضا ينفع القروح الباطنة بما فيه من التغرية من الجلاء والتنقية
ولذلك هو موافق لاصحاب السل واذا اكثر من تناول اللبن اضعف البصر واحدث الغشاوة في العين وسبب ذلك
تغليظه لجوهر الروح الباصرة لكثرة ما يتبخر اليه من ابخرة اللبن وقد [illegible] لاصحاب الصداع ردي
وهو ايضا للمحمومين ردي ولمن [illegible] المواضع التي دون الشراسيف [illegible] وفيها قراقر ولمن به عطش ولمن
الغالب على بدنه المرار ولمن هو في حمى حادة ولمن اختلف دما كثيرا او ينفع اصحاب السل اذا لم يكن بهم حمى شديدة
جدا ولاصحاب الحمى الطويلة الضعيفة اذا لم يكن بهم [illegible] ما قدمنا وصفه وكانت ابدانهم تذوب على غير ما يوجبه
العلة وهذا الكلام قد حققناه في كلامنا في شرح الفصول قال الشيخ لحم الاختيار الفتي من اللحوم الى تمام
الفصل الى آخره الشرح ما كان من الحيوان مزاجه النوعي الى برودة ويبوسة فصغيره اقرب من الاعتدال
لان سنه تقتضي الحرارة والرطوبة فتعادلت مقتضى النوع فلذلك كان من اللحوم الفاضلة لحم الجدي ولحم العجل واما المسن
من هذا الحيوان فان لحمه يكون رديا لانه يكون مفرط اليبوسة واما الحيوان الذي مزاجه النوعي حار رطب فلا محالة
انه يكون في طفولته مفرط الرطوبة كثير الحرارة فلذلك يكون كثير الفضول فلذلك يكون الحملان الرضيعة اقل
حمدا من الجداية واما المسن من هذا الحيوان فليس يلزمه ان يكون لحمه فاضلا لان الكبر وان كان يعدل مزاج هذا
الحيوان الا انه يفيده غلظا وعسر انهضام فلذلك لحوم الكباش غير محمودة وما كان منها مع ذلك فهو ردي لانه يكون
مع عسر انهضامه كثير الفضول لما فيه من الرطوبات الفضلية ولما كان الذكر من كل حيوان اقوى حرارة فلا محالة
اجود نضجا فلذلك لحم ذكورة الحيوانات افضل لانه يكون انضج فيكون اطيب واقل فضولا [illegible] لا يبعد
ان يكون لحم الاناث من الحيوانات افضل لانها اعدل مزاجا من الذكور [illegible] انها اقرب من الاعتدال الحقيقي
[illegible] كل حيوان رطب من لحم الفحل والذكر فضولا والحيوان الاسود لحمه الذ لانه لا يكون [illegible] لاجل حرارة
الاسود واللحم الاحمر افضل من السمين والشحم لانهما متولدان من مائية الدم [illegible] متينة وجيدة ولا كذلك الاحمر
لان الاحمر من الحيوان العجيف ردي لاجل يبوسته فلذلك افضل اللحم هو الاحمر المنزوع من حيوان سمين والجانب
الايمن من الحيوان اخف وافضل لاجل قرب الجانب الايمن من الكبد فيكون وصول الغذاء اليه اكثر ولانه
يكون انضج لاجل زيادة حرارته فلذلك [illegible] الايمن من كل حيوان اقوى قوة [illegible] الافضل لانه في
[illegible] العضلات [illegible] ان العضلات الصلب [illegible] في الغذاء والذوب
[illegible] وهي اقوى اجناسها فضلات لذلك [illegible] لا يصل اليها الوهن سريعا والوسط
[illegible] فلذلك تكون [illegible] الى يبوسة [illegible]
[illegible] الفضول فلذلك [illegible] من اللحوم [illegible] الافضل لان لحمها يكون اعدل
لاجل [illegible] يبوسة [illegible] الطيور [illegible] لذلك لحوم الوحوش خاصة السباع [illegible]
[illegible] قال الشيخ [illegible] الماهية المسك [illegible]
[illegible] زعفران [illegible] الغذاء البارد [illegible]
[illegible] الزعفران [illegible] قال الشيخ [illegible] الماهية

منه روي

منه روي ابيض ومنه يميل الى السواد الى آخره الشرح ان المصطكي ويسمى علك الروم مركبة من اجزاء مائية واجزاء
ارضية واجزاء حارة وانما قلنا ذلك لان قوامها علكي وجميع ما هو كذلك فهو مركب من ارضية ومائية تركيبا
مستحكما متوافقا كما شرحناه في المقالة الاولى من هذا الكتاب ولا بد وان يكون في المصطكي جزء حار والا لم يكن
ان يكون محللا ملينا ولا بد وان يكون ارضيتها قليلة والا كان قبضها شديدا لان الارضية من شانها القبض
واذا في جوهر المصطكي ارضية مع حرارة فهي لا محالة مجففة تجفيفا ظاهرا وذلك لان الحرارة تعين على تجفيف الارضية
بما يفعل من التحليل قال الشيخ موز الماهية قطاع مختلفة الشكل الى آخره الشرح جوهر الموز فيه ارضية حادة بها
يصير مرا وارضية باردة بها يصير قابضا وفيه ايضا رطوبة فضلية لانه من الاصول وقد بينا ان جميع الاصول
لذلك وبهذه الرطوبة يصح لان هذه الرطوبة مائية متبخر في المعدة واكثر اجزائه هو الاجزاء الحارة ولذلك
هو ضار شديد الحرارة ولذلك هو مفتح محلل مدر بقوة قال الشيخ مازريون الماهية نوع كبير الى آخره الشرح
العبارة ظاهرة قال الشيخ مرو الماهية قالت الهند انه انواع الى آخره الشرح والعبارة ظاهرة قال الشيخ مرماحوز
الماهية معروف الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ مقل اليهود الماهية مقل اليهود منه صقلي ومنه
عربي الى آخره الشرح لفظ المقل يقال على شيئين احدهما ثمرة شجرة الدوم وهو الذي يخص المقل المكي لان هذا
الشجر يوجد كثيرا ببلاد مكة واعمالها وثانيهما يخص باسم مقل اليهود وهو صمغ وهو على قسمين احدهما صقلي
والآخر عربي وافضلها الازرق واذا قال الاطباء مقل ازرق ارادوا بذلك ما هو المختار من هذا النوع من
المقل وهو الصمغ ويستعمل كثيرا مع الادوية المسهلة وفي الحقن والغرض بذلك ما يتوقع منه من تقوية المخرج
وذلك لما وجدوه ينفع من البواسير قال الشيخ ماء الاختيار المياه الفاضلة والمحمودة الى آخره الشرح ان
اكثر الاحكام المذكورة ههنا قد حققناها في كلامنا في الاسباب قال الشيخ مزمار الراعي الخواص ترجلاه الى آخره
الشرح ان هذا الدواء هو زمارة الراعي وقد تكلمنا فيه في باب الزاء قال الشيخ مغاث الماهية قال بعضهم
انه عرق الرمان البري الى آخره الشرح ان العبارة في هذا ظاهر قال الشيخ مرداسنج الماهية ان المرداسنج هو الآنك
المحرق الى آخره الشرح المرداسنج هو المرتك وهو يتخذ بالاحراق من اجسام مخصوصة فمنه ما يتخذ من مركب يسمى باليونانية
ما معناه الرمل الرصاصي ومنه ما يتخذ من الرصاص وهو الاكثر ومنه ما يتخذ من الفضة ومنه ما حمرته ظاهرة
ومنه ما هو الى صفرة ويسمى باليونانية ما معناه الذهبي ولما كان حدوث هذا الدواء بالاحراق ومادته هي
الاجسام التي ذكرناها وهي اجسام كثيفة وما كان من الاجسام كذلك فان الاحراق يفيده لطافة وسخونة
ويزيده تجفيفا فلذلك المرداسنج مجفف وقريب من الاعتدال في الحر والبرد لان الاحراق وان افاده حرارة فما
الا ان مادته باردة جدا واما اذا غسل فان ما يستفيده من الحرارة بالاحراق ينقص لا محالة كما يبرد النورة
اذا غسلت فلذلك المغسول من المرداسنج بارد مجفف وتجفيفه لا محالة اقل من تجفيف غير المغسول وكذلك
قبضه وجلاؤه اما قلة قبضه فلان نقصان اليبوسة يلزمه نقصان القبض لان ذلك يميل الاجسام الى الرطوبة
وهي منافية للقبض واما قلة جلائه فلاجل نقصان حرارته فان الحرارة تعين على الجلاء بما تحدث من الحدة
والنفوذ ويندر جدا ان يستعمل هذا الدواء من داخل وفي الاكثر انما يستعمل في القروح فيجعل مادة للمراهم وذلك
لانه بغرويته يجمع الادوية التي تخلط معه ويمسكها اذا حدتها وهو يطيب رائحة العرق لتجفيفه للرطوبة التي بها يعفن
ويفسد رائحته وكثير من النساء يسقونه للاطفال ليقطع الاسهال وينفع من قروح الامعاء وهو تدبير ردي
لان المرتك قاتل وقد رأيت كثيرا من الاطفال ماتوا بذلك ويحدث لهم احتباس البول وضيق في النفس واختناق
وذلك لان المرتك من جنس الاسفيداج والاسفيداج يفعل هذه الاشياء قال الشيخ مسام امشيج الماهية

قضبان يشبه الشاهسفرم اليابس الى آخره الشرح ان بعض العارفين باحوال الادوية يقولون ان المسك طرامشيع
نوع من الفوتنج وان المستعمل منه في الشام والعراق وغيرهما انما هو نوع من السوفار يقولون فان اوراق
السوفار يقولون اذا اعتصرت خرج منها ماء احمر فلذلك يقولون ان الغنم اذا رعت المسك طرامشيع حلبت
دما وما ذاك الا انهم يظنون نوعا من السوفار يقولون انه المسك طرامشيع وبعضهم يكتب هذا الاسم بالراء
فيكتب مسك طرامشير قال الشيخ مرارة الاختيار اقوى مرارة وذوات الاربع مرارة البقر الى آخره الشرح لما كانت
المرارة وعاء المرة الصفراء المتوجهة من مقعر الكبد ليكون مخزونة في المرارة لينبغي في كل وقت الى الامعاء
ليعين على اخراج الثفل والرطوبات اللزجة وذلك لما في الصفراء من الحدة واللذع وفرط الجلاء وكل عضو لمرارته
مادة فلا محالة لا بد وان يكون بطبعه مائلا الى طبيعة تلك المادة فلذلك المرارات جميعها حارة حادة جلاء
اما اذا اخذت المرارة بما فيها من المرارة فان هذه المرارة والحدة يكونان مفرطين جدا وذلك لاجل قوة
حرارة الصفراء وحدتها واما اذا اخذ جرم المرارة بانفراده فان هذه المرارة يكون يسيرة جدا ولذلك الحدة
وذلك لان جوهر المرارة في نفسه عصبي والاجرام العصبية هي بذواتها باردة وانما يحدث لجرم المرارة الحدة بما
يكتسبه من الصفراء من ذلك ويختلف المرار في قوة الحرارة واليبوسة والحدة ونحو ذلك باختلاف الحيوان
الذي يؤخذ منه في مزاجه ونوعه وسنه وغذائه وتدبيره وذلك لما يوجب ذلك من اختلاف حال الصفراء فيه فما
من الحيوان حار المزاج يابسه كانت الصفراء في بدنه لا محالة اكثر واحد فلذلك يكون مرارته اشد واقوى حاصة
اذا كان ذلك الحيوان قليل الاكل كثير الحركة حار الغذاء يابسه لان ما يكون كذلك فان الصفراء يكون في بدنه
اكثر واحد وما كان من الحيوان انسيا فهو اقرب في المزاج الى مزاج الانسان فلذلك يكون مرارته قريبة من مرارة
الانسان ولذلك يكون اقرب الى الاعتدال فيكون اضعف حرارة وحدة ويبوسة فلذلك كانت مرارة
الدجاج كذلك وكذلك الضأن من الماشية واما الخنزير فمرارته لضعف لانه مع انه انسي فانه كثير اللحم كثير الاكل
وذلك يلزمه كثرة البلغم وقلة المرار فلذلك يكون مرارته اقل حدة واضعف حرارة ويبوسة قال الشيخ
موم الماهية الموم اصناف هو جدران بيوت النحل الى آخره الشرح الموم لفظة فارسية ومعناها الشمع والموم
الزفتي اسود وهو وسخ الشمع يكون في اطراف الخلية واما الشمع فيكون منه جدران بيوت النحل ومن جملة
العطلوا واما انه هل هو عمل آخر ملتقطه النحل تميزا عن الطل الذي ملتقطه ليكون منه العسل او النحل من طل
واحد يصير من بعض اجزائه العسل ومن البعض الآخر الشمع والذي يظهر لي والله اعلم ان الشيئين متغايران
وذلك لان النحل اول حصولها في الخلية يشتغل ببناء البيوت وفي ذلك الوقت لا يعسل واذا اخذت
في تعسيلها فانها حينئذ قد فرغت من البناء ولو كان النحل من طل واحد لما كان يتخلف كل واحد من عسل وشمع
عن الآخر وشمع من ... يوتيه القروح ... فهو مادة ... تفعل ذلك لما ذكرناه وهو ان ادوية
القروح ينبغي ان يكون مجففة لان حدوث القروح انما هو من رطوبات زائدة فلذلك يكون علاجها بالتجفيف
... في موضعه والادوية المجففة لا بد وان يكون يابسة فلذلك لا يسهل نفوذها في جميع اجزاء القرحة
والا كذلك اذا خلطت تلك الادوية بالشمع فان الشمع اذا كان في القرحة سال ولزم ذلك نفوذه ونفوذ ما في الطه
من تلك الادوية الى جميع اجزاء القرحة فلذلك كان الشمع نافعا للقروح بهذا الوجه ايضا والموم الاسود يميل
الى الحرارة كثيرا بخلاف الموم الابيض النقي فلذلك هو جلاء بخلاف النقي ولذلك كان الاسود اقوى رائحة قال الشيخ
مغناطيس الماهية هو حجر ... جذب الحديد الى آخره الشرح لقائل ان يقول انا لا نسلم ان هذا الحجر يجذب
الحديد بل الحديد من شانه الحركة الى ملاقاة هذا الحجر وجوابه ان هذا الابيض والا كان الحديد الاعظم مقدارا يحرك

في هذا الحجر اكثر واسرع لان جميع الاجسام فان الاعظم منها من نوع اقوى قوة من الاصغر والواقع بخلاف ذلك والاقدم
وان يكون تحرك الحديد الى هذا الحجر هو بقوة في الحجر ولذلك كلما كان هذا الحجر اعظم والحديد اصغر كانت حركة
ذلك الحديد اسرع واكثر ونفع هذا الحجر في اخراج برادة الحديد وخبثه ظاهر وانما ينبغي ان يسقى حينئذ بالشراب
لان الشراب لاجل ادراره يخرج هذا الحجر في البول ويلزم ذلك خروج هذه البرادة المتشبثة بالحجر بها وينبغي
حينئذ ان يكون سحق هذا الحجر غير بالغ فان الاجزاء الصغار قد لا يقوى على جذب البرادة قال الشيخ
مارقشيثا الماهية هو اصناف الى آخره الشرح قد قالوا ان المارقشيثا هو من الحجارة التي يستخرج منها
النحاس وفيه كبريتية ويقدح منه النار اذا ضرب بالحديد النقي ولاجل ما فيه من الكبريت صار حارا محللا
ومنضجا ومجلوا وما لم ينعم سحقه فان نفعه لا يظهر وذلك لاجل كثافة جرمه فما لا تصغر جدا لم يقو طبيعتنا على
اخراج ما فيه من القوى الى الفعل قال الشيخ مغنيسيا هو في احوال مرقشيثا الى آخره الشرح العبارة ظاهرة
قال الشيخ مداد الماهية معروف الى آخره الشرح قد قال وما كان من المداد يستعمله المصورون فانه يجمع من الاماكن
التي يعمل فيها الزجاج وهو اوفق للمصورين من غيره من السواد وقوته قابضة معفنة فاذا خلط بقير وطلي
من دهن ورد اذ حرق النار واما المداد الذي يكتب به فقد يعمل من دخان خشب الصنوبر المستى واي المجتمع
المتراكم بعضه على بعض ومن الصمغ بان يؤخذ من الصمغ اوقية ومن ذلك الدخان ثلث اواق يخلطان وقد يعمل
ايضا من دخان الراتينج ومن السواد الذي يستعمله المصريون بان يؤخذ من السواد ومن دخان الراتينج
منا ومن الصمغ العربي رطل ونصف ومن الغرى المتخذ من جلود البقر اوقية ونصف ومن القلقند اوقية ونصف
قال الشيخ مرزنجوش الطبع حار يابس في الثالثة الى آخره الشرح ان هذا الدواء حرارته ويبوسته ظاهرتين
فلذلك هو محلل مفتح ملطف مدر ينفش الرياح ويسكن الاوجاع بتحليله موادها ويجفف الرطوبات المائية
الغريبة فلذلك يمنع من حدوث برص المجامع ولقوة تفتيحه مع التجفيف ينفع من مبادي الاستسقاء قال الشيخ
ميويزج الماهية هو الزبيب الجبلي الى آخره الشرح ان هذا الدواء اقوى الحرارة حاد حريف فهو لذلك يقتل
القمل ويذيب البلغم ويجفف الرطوبة المرخية للثة قال الشيخ موميائي الماهية هو في قوة الزفت
الى آخره الشرح ان هذا الدواء يقال على ثلثة انواع من الاجسام احدها شيء كالزفت يسيل من بعض الجبال
صحبة الماء السيل فاذا جمد صار كالقار ويفوح منه رائحة الزفت المخلوط بالقفر مع نتن ما وكان ابتداء معرفة
هذا النوع ان بعض الملوك اصاب بقرة وحشية بسهام واثخنها جراحة وذلك عند اصطياده ثم فتش على تلك
البقرة فلم يجدها وبعد ايام وجدها عند جبل هناك يلعق من هذا الدواء وقد انجبرت عظامها وعند
تلك العظام ذموا مواضع الكسر شيء من هذا الدواء وثانيها حجارة خفيفة سود كل واحد منها تجويف صغير فيه شيء
اسود سيال اذا كسر الحجر ظهر ذلك واذا اغلي في الزيت خرج ذلك الجسم باسره ويكون هذا الجسم كثيرا عند كثرة
الامطار وثالثها رؤس الناس وسائر اجسادهم توجد وقد استحالت الى حالة يكون فيها كالزفت المخلوط
بالقفر وذلك بارض مصر كثير وهو من الموتى القديمين جدا وسبب هذه الاستحالة هو ما كان يعمل على الموتى
من اللطوخات الحافظة لابدانهم فان تلك اللطوخات يحيل ابدانهم الى هذه الحالة وهذا النوع يسمى
الموميائي القبوري لانه يوجد في القبور القديمة واكثر ما ينسب الى الموميائي من الافعال فانه ليس يصدر عن المزاج
بل عن الصورة النوعية فلذلك هو من الخواص قال الشيخ ... الماهية صمغ منه خالص الى آخره الشرح هذا
الدواء هو صمغ شجرة شائكة ينبت كثيرا ببلاد العرب وصفة استخراجه ان يشترط تلك الشجرة في مواضع ويبسط
تحتها الحصر والبواري فيسيل عليها ثم يجمد بعضه على ساق تلك الشجرة ولما كان هذا الدواء يميل الى الحرارة فهو

لامحالة من ارضية شديدة الحرارة واليبوسة فلذلك هو محلل كثيرا ويفتح ويجفف ولذلك يزيل العفونة ويحلل
الرطوبة المعدية لها فلذلك يشد اللثة ويطيب النكهة لانه يجفف الرطوبة التي عدها العفونة وتقويها بما فيه
من القبض الحادث له بما فيه من الارضية ولانه محلل ففيه لامحالة جزء مائي ث يد الممازجة للارضية وبهذا
الجزء يصدع لانه متبخر منه الى الدماغ ولان فيه دسومة ففيه لامحالة هوائية ولدونة غروية لاجل حرارته فلذلك
هو يلزق الجراحات ونحوها ودخانه اشد تجفيفا منه لاجل زيادة تجفيفه بالحرارة لما حدثت له فان هذه الحرارة
بما فيه من المائية قال الشيخ شوكران الماهية ثمرة شجرة قد توكل الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ
ماميثا الماهية هي مثل الحليط الى آخره الشرح والعبارة ايضا ظاهرة قال الشيخ ميعة الماهية منها ما يجف
بنفسها صمغا الى آخره الشرح قد قال ديسقوريدوس ان الميعة السائلة من شحم الميعة الطري ويستخرج منه بان يدق
مع شيء من الماء ثم يعتصر باللوالب فيخرج منه هذه الميعة وهي طيبة الرائحة جدا واما الاسطرك فهو ضرب
من الميعة وهو صمغ شجرة كالسفرجل قال الشيخ مقل الاختيار اجوده الازرق الى آخره الشرح العبارة
ظاهرة قال الشيخ مغرة اجودها النقي الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ ماهودانه الماهية هو الذي
يقال له حب الملوك الى آخره الشرح هذه اللفظة فارسية وتاؤها القائم بنفسه لان هذا الدواء يقوم بذاته في
الاسهال قال الشيخ ميويزج الماهية هو اصل الاكدان الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ ميسم
الماهية نبات حبه يشبه الحلم الى آخره الشرح هذه الخشبة قد واخره بعضهم في ادويتها وفي ظني انها هي تجربة والمعتمد
في معرفة الحق في ذلك على شهادة الحق قال الشيخ مسلواد الماهية دواء شامي معروف الى آخره الشرح العبارة ظاهرة
قال الشيخ مورد اسفرم الماهية زهر وقضبان الى آخره الشرح العبارة هذا ظاهرة قال الشيخ مامي
الماهية هو كالعوسج الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ ماميران الماهية خشب لعقد مائل الى السواد الى آخره
الشرح العبارة ظ قال الشيخ ماهي زهره الماهية شجرة كانها شجرة الشبرم الى آخره الشرح انه يقال ماهي زهرج
وماهي زهره وهو لفظ فارسي ومعناه سم السمك لان ورق هذا النبات اذا جعل في الغدير طفا سمكه لانتما
في الاعينة وفي نتن الشونيز والذي يستعمل من هذا النبات والنافع منه انما هو قشره قال الشيخ ماش
الماهية معروف وهو قريب الجوهر من الباقلي الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ من الماهية
المن هو طل يقع على حجر او شجر الى آخره الشرح لاشك ان العسل والترنجبين والشيرخشك ونحو ذلك كل هذه
من الطلول واما المن فالذي هو المشهور انه ضرب من الطلول يقع اما على الصخر ويسمى من الصفا واما على الشجر
كشجر البلوط والخطمي ونحو ذلك ويميل لونه الى الخضرة لاجل ما يقع فيه ويختلط معه عند جنيه من فتات اوراق
الشجر قال الشيخ مازريون الماهية قضبان تحمل الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ ملح الماهية معروف
الى آخره الشرح جوهر الملح مركب من اجزاء مائية واجزاء ارضية محترقة والارضية فيه قليل المقدار ولذلك
اذا ذاب لم يكن غائرا وهذه الارضية مع قلتها فانها شديدة اليبوسة قوية القوة ولذلك يقوى اليسير
منها على احالة المائية مع كثرتها الى طبيعة الارضية حتى ينعقد لذلك الملح واكثر انعقاده انما هو بقوة يبوسة
ولذلك اذا حدثت له رطوبة كما يكون من النداوة ونحوها ذاب وما ذلك الا لانه اذا ترطب استولت المائية
التي فيه على الارضية فاحالتها الى طبيعة المائية ولما كانت الارضية في الملح اكثر كان طعمه اذهب الى الحرارة وكان
طعمه اشد حرارة لان هذه الارضية شديدة الحرارة لاجل احراقها ولذلك فان الملح المر اقوى الحرارة قريب
من طبع البورق والملح الدراني هو شديد البياض والصفاء مشتق من الدراة وهي قوة البياض والملح البحري
يذوب كما يذيبه الماء ولا كذلك الملح البري وذلك لان البري ارضيته اكثر مما في البحري قال الشيخ ماوخيا

الماهية

الماهية هي الخبازي الى آخره الشرح الملوخيا يفتح سدد الكبد كما فيها من الغسل لاجل مائيتها قال الشيخ مشمش
الاختيار اجوده الارمني الى آخره الشرح السبب في توليد المشمش العفونة هو كثرة مائيته فيزيد في مائية الدم فلذلك
يصير رطوبة الدم اكثر من القدر الذي يقوى عليه الحرارة الغريزية ويستعد بذلك لتصرف الحرارة الغريبة وذلك
يلزمه العفونة ولذلك جميع البقول والفاكهة المائية وهذه العفونة يلزمها حدوث الحمى وقد تحدث للمشمش ونحوه
الحمى بدون العفونة وذلك لان الدم اذا كثرت فيه الرطوبات المائية فان الطبيعة تخشى حينئذ من حدوث
العفونة فتجتهد في ازالة هذا الاستعداد لها وذلك انما يكون باحد امرين اما بتقوية الحرارة الغريزية حتى تصير
مستولية على التصرف في الدم مع زيادة رطوبته واما بتقليل تلك الرطوبة حتى تصير بحيث يقدر ان يستولي
عليها الحرارة الغريزية مع انها غير زائدة وتقوية الحرارة الغريزية لا سبيل للطبيعة اليه فلذلك انما تجعلها
جعل الدم غير مستعد للعفونة حينئذ بان تنقص من رطوباته وذلك انما يكون بتحليلها وانما يمكن ذلك
بان تحدث للدم سخونة شديدة حتى يتبخر ما فيه من الرطوبات المائية وذلك يلزمه غليان الدم ويلزم
ذلك حدوث حمى غليانية قال الشيخ مورد الخواص يغذو ويسمن الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ
مخ الاختيار مخ العجل والثور الى آخره الشرح المخ وان كان في جوهره باردا فانه اذا ورد على البدن
سخن وذلك لانه بدهنيته يتبخر عن حرارة البدن لانه اذا تسخن في البدن كان ما يحدث له من الحرارة
قويا لانه يحدث به من الحرارة شبه الاشتعال العارض للادهان قال الشيخ مري الطبع حار يابس الى
الثانية الى آخره الشرح ان المري من الادوية الغذائية المركبة فلذلك لا وجه لذكره ههنا وتطييبه للنكهة
انما هو لاجل تنشيفه رطوبات اللثة التي بها يستعد للعفونة وذلك يلزمه فساد الرائحة قال الشيخ
مينجنه اعضاء النفس يعين على النفث الى آخره الشرح هذه اللفظة فارسية ومعناها مطبوخ العنب
قال الشيخ مصل الخواص ردي لاصحاب السوداء جدا الى آخره الشرح العبارة ظ باب
حرف النون قال الشيخ نرجس الخواص اصله يجذب القعر الى آخره الشرح ان اصل النرجس بصل صغار
يشبه البلبوس وما كان كذلك فهو من الاصول الغلاظ وما كان كذلك ففيه لامحالة رطوبة فضلية
ولانه مستديرة فجوهره لامحالة ارضي قليل المائية ولما كان كذلك فهو مجفف ولانه حار فهو لامحالة
محلل وكل مجفف محلل فان تجفيفه قوي لامحالة ولا بد وان يكون منقيا واذ المائية في هذا البصل
قليل فهو حار لان له رائحة قوية والحرارة اذا عملت في جوهر ارضي اشتدت فلذلك يكون حرارة اصل
النرجس شديدة فلذلك هو قوي الجذب قوي الجلاء فلذلك يجذب الشوك والسلاء ويجلو البهق ونحو
ذلك ولاجل ما فيه من الرطوبة الفضلية هو مغثي ودهنه في احوال دهن الياسمين لكنه اضعف
سبب ضعف هذا الدهن انه يتخذ من زهر النرجس وقوة هذا الزهر ضعيفة ولو اتخذ من اصول النرجس
لكانت قوته يكون قوية جدا في الافعال المنسوبة الى هذا الاحوال قال الشيخ ناردين ذكر في باب
السنبل الرومي قال الشيخ نيل الماهية منه بستاني ومنه بري الى آخره الشرح لفظ النيل يقال على ثلث
معان احدها النبات الذي ورقه الوسمة وهو الذي يستعمل ورقه في خضاب الشعر وثانيها الذي يستعمله
الدباغون وهو العظلم وهو نبات له ساق بطول قدر ذراع وله ورق عريض كورق لسان الحمل
وثالثها العصارة المجمدة ويستعملها الدباغون ايضا واظن انها عصارة العظلم وان كتب غير محقق
لذلك وكلام الشيخ ههنا في النيل بالمعنى الاول قال الشيخ نسرين الماهية هو كالياسمين في القوة واضعف
منه الى آخره الشرح ان النسرين حاد الرائحة فلذلك يجب ان يكون حرارته دون حرارة الياسمين

واشد من حرارة النرجس لان رائحته احد من رائحة النرجس ودون رائحة الياسمين في الحدة فلذلك افعال
النسرين انضف من افعال الياسمين وهي كالنرجس واقوى قليلا قال الشيخ نمام الماهية هو السيسنبر
حار في الثانية الى آخره الشرح النمام منه بستاني ويسمى باليونانية باسم مشتق من الدبيب لانه ربما اذا القى
شي منه الارض ان دب فيها ويحدث له هناك عروق ومنه ليس بستاني وحاله ليست كذلك وهذا النبات
حاد الرائحة وحاد الطعم فلذلك هو حار وحرارته قوية بالغة الى حد يدر البول والطمث ويخرج الجنين ولاجل تحليله
وتقويته مع العطرية هو نافع من الفواق قال الشيخ نيلوفر الماهية النيلوفر ربما كان سماه بلينوس كرنب
الماء الى آخره الشرح قيل ان النيلوفر لفظ فارسي ومعناه النيلي الاجنحة او النيلي الاوراق وان اسمه بالسريانية
ما معناه كرنب الماء وهذا النبات ينبت في الماء القائم والآجام ورائحته ذكية مسكية فلذلك هو بارد مائي الجوهر
فلذلك هو بارد رطب وفيه جزء حار قليل هو المصعد لاجزائه اللطيفة التي بها تحدث منه رائحة فان بسعة
الرائحة وشمها هو الحرارة وهذه الرائحة تقل جدا في اصله ولذلك فان اصله ليس في الرائحة كزهره فلذلك يكون
اصله اشد بردا حتى ان السندي منه في حكم اليبروح ولاجل برد النيلوفر هو شديد التطفية ولاجل ما فيه من الحرارة
هو ما لطف فلذلك هو ملطف مع برده لان ما فيه من البرد يظهر فعله اكثر كثيرا من فعل الحار قال الشيخ نعنع
الطبع حار يابس في الثانية الى آخره الشرح ان هذا النبات من البقول التي تؤكل لاجل تقوية الهضم وتحليل الرياح
وطعمه حاد مع عفوصة فلاجل حدته فهو حار ولاجل هذه الحدة هو يقتل الحيات ولاجل ما فيه من العفوصة
فهو قابض فلذلك هو يقوي المعدة وغيرها ويمنع الفواق بتقويته وتحليله ولذلك ايضا يقطع نزف الدم خاصة
اذا شرب عصارته مع الخل وفيه مع هذه الحرارة واليبوسة والتقوية رطوبة فضلية خاصة في البستاني
لانه يسقى بالماء كثيرا ولاجل هذه الرطوبة هو يعين على الباه خاصة وهو بحرارته يسخن اوعية المني وبقبضه
يقويها وهو يشبه في افعاله وطبيعته نباتين احدهما الفوتنج ولذلك يسمى الفوتنج ايضا نعناعا وثانيهما النمام
ولذلك فان النمام يسمى نعناعا ويخالف الفوتنج بامرين احدهما انه اقوى قوة منه فلذلك فان النهري من الفوتنج
يساوي البري من النعنع بذلك انه يساويه في الافعال التابعة للحرارة كتحليل الرياح ونفخ النفخ وتسخين
المعدة ونحو ذلك ولذلك هو اقوى منه في الافعال التابعة لليبوسة وثانيهما ان الفوتنج يخلو عن الرطوبات
الفضلية فلذلك هو ايبس من النعنع وليس له اعانة على الباه قال الشيخ نارمشك الماهية هو نفاح وشنود
الى آخره الشرح قد قال فاضل في هذا الفن ان هذا الدواء هو رمان صغار منفتح كالورد لونه بين البياض والحمرة والصفرة
وفي وسطه نوار بذلك اللون واستدل هذا القائل على ذلك بان نارمشك لفظة فارسية وتأويلها مشك
الرمان قال الشيخ نخالة الطبع حار يابس في الاولى الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ نشارة الطبع
طبعه بحسب شجرته الى آخره الشرح والعبارة ظ قال الشيخ نشا الطبع بارد يابس في الاولى الى آخره الشرح
ان صدوث النشا من اجزاء حنطية تخالط الماء وتمتزج به فيحدث من ذلك النشا وقد يتخذ من غير الحنطة لكن
الذي من الحنطة افضل لان الحنطة اجود الحبوب المأكولة واذا النشا يحدث على هذا الوجه فهو لا محالة بارد لاجل
ما فيه من المائية وكان ينبغي ان يكون ايضا رطبا لاجل رطوبة الماء لكن الاجزاء التي لطفه له من الحب الذي يتخذ منه
هي اجزاء ارضية قوية اليبوسة فلذلك يكون النشا يابسا قال الشيخ نانخواه الماهية معروف فيه حرارة
يسيرة ... الى آخره الشرح انه يقال نانخواه ونانخة ونانخية وقد يسمى باسماء اخرى يونانية وتأويل
... وأما نانخواه فهو لفظ فارسي ويسمى طالب الخبز ويسمى هذا الدواء بذلك لانه يشهي الاكل
... فلذلك هو حار يابس ... ملطف لاجل تسبيل حرارته ... فيه

نانخواه

من الحرافة والمرارة وبحلوه ... ايضا والمستعمل منه انما هو بزره قال الشيخ نورة الماهية هي المتخذ من
الاجسام الحجرية الى آخره الشرح قوله المتخذ من الاجسام الحجرية يريد بالمتخذ هاهنا المنكلس على سبيل المجاز وذلك
لان ما يفنى رطوبته بالنار من الاجسام التي تحترق ان كان من جنس ما يشتعل قيل له كلس رماد والا قيل له كلس
والاجسام الحجرية لا تشتعل فلذلك المحترق منها الذي تفنى رطوبته لا يقال له رماد بل كلس بخلاف المحترق
من الحطب ونحوه واقوى جميع الاحجار فانها اذا احترقت حتى تكلست فانها تستفيد بذلك حرارة ولطافة
وجفافا وحدة ما دام لم يطف لكون هذه الحرارة قوية فاذا اطفيت قلت حرارتها لا محالة بما ينفصل
منها من الاجزاء الشديدة الحرارة دخانا واذا بقيت بعد الاطفاء يومين ثم صارت حرارتها اقل
لا محالة وذلك لاجل زيادة تحلل ما تحلل منها من تلك الاجزاء الدخانية ولذلك فان الكلس اذا اصح الجدار
في اليوم الذي يطفى فيه او بعده بيوم واحد فانه ينفصل منه رياح دخانية يسعف لها وذلك من بقية ما تحلل منه
واذا غسلت النورة بعد التطفية زالت الحرارة التي استفادها بالاحتراق وذلك لاجل تكرار تبريد المائية
لها عند الغسل ولذلك يقل بوستها قال الشيخ نرسيان دارو الماهية اظن ان فيه تصحيفا للعرب الى آخره
الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ نخل هو شجرة التمر المعروفة وجميع اجزائه قضبان والقول فيه مضى في التمر
الشرح العبارة ظ قال الشيخ نوشادر الاختيار اجوده السكاري الصافي الى آخره الشرح النوشادر منه طبيعي
ومنه معمول يوجد في اتون الحمام ونحوه والطبيعي هو شيء من الاملاح يحتفر في معدنه كالحصا الصلبة ويقال انه
ينبع من عيون حسنة في كثير من الجبال وان افضلها ما كان من جبال خراسان فانه صافي كالبلور قال الشيخ
نحاس الماهية من النحاس احمر الى الصفرة الى آخره الشرح النحاس المحرق هو الروسختج وهو حاد لان جوهر
النحاس يستفيد بالاحراق حدة وجفافا وقد قيل ان الاكثار من شرب الماء من آنية النحاس يورث السرطان
وداء الفيل قال الشيخ نفط الماهية الابيض معروف الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ نبق
الطبع الرطب واليابس فيه تجفيف وتلطيف الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ نوى الخواص فيه تجفيف وتبريد
الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ نجم الخراز ملصق الجراحات الى آخره الشرح النجم هو الثيل ويقال له نجيل
ونجير وعبارة الشيخ في احكامه ظ قال الشيخ نبطافلن الماهية هو المسمى بخمسة اوراق الى آخره الشرح
ان ذكر هذا الدواء هاهنا غلط فانه مذكور في باب الباء لان الباء في اسم هذا الدواء مقدمة على النون و
يقال له بنطافلن وهو ذو الخمسة اوراق ويقال له ايضا سطاماطس ومعناه ذو الخمسة اجنحة ويقال له ايضا
بنطاطوس سطلا ومعناه المنقسم الى خمسة اقسام ويقال له ايضا سطلا فاوان ومعناه ذو الخمسة اصابع
قال الشيخ نخام الماهية بعض الاطباء يثني على لحمه ثناء عظيما الى آخره الشرح عبارة الكتاب ظ باب
حرف السين قال الشيخ سعد الماهية هو اصل نبات يشبه الكراث الى آخره الشرح ان السعد اطول
من الكراث النبطي واقصر من الحنطة والشعير اغصان ساقه اقصر من ساقيهما ومع ذلك فان ساقه ليس بمستقيم
بل فيه انعواج واصله مثل شكل الزيتون وقد يكون منه ما هو مستدير وفي هذا النبات حرافة وتجفيف
قوي ولذلك يغير الرطوبات الغريبة المهيئة للعفونة فلذلك يطيب النكهة وينفع من عفن الانف والفم
والقلاع ومن القروح ويقوي الذهن فان الذهن يقوى باليبوسة ويضعف بالرطوبة الفضلية ولذلك
ايضا يحدث الاكثار منه الجذام لانه يجفف الدم ويحيله سوداء وهو مفتح مدر قال الشيخ سندروس
الطبع حار يابس في الثالثة الى آخره الشرح ان هذا الدواء شبيه بالكهربا الا انه ارخى من الكهربا وافعاله قريبة
من افعال الكهربا قال الشيخ سرخس الماهية هو المسمى كيل دارو الى آخره الشرح ان هذا النبات يعرف

في بعض بلاد الشام بالشرد وهو شين معجمة بثلث نقط من فوق وبعدها راء غير معجمة ثم دال غير معجمة ايضا
والشين مضمومة وهو لا ساق له ولا زهر ولا ثمر وطعمه مر قابض فلذلك هو حار مجفف بلا لذع ولذلك يستعمل
في تجفيف الجراحات والمرارة تقتل الحيات والدود والاجنة ايضا وتخرج الجنين الميت قال الشيخ: ساذج
الماهية قريب القوة من السنبل الى آخره الشرح قد قال بعض الاقدمين ان هذا الدواء هو ورق الناردين الهندي
وذلك لما وجد رائحة هذا الدواء تشبه رائحة الناردين وغلطهم في ذلك الفاضل ديسقوريدوس وقال ان هذا
ورق ينبت على وجه الماء القائم وذلك في مواضع من الهند لا اصل له ولا ساق ولا ثمرة وان هذا الورق تجمع ما
فوق الماء وتجعل في خيوط كتان وتخرز اذا جف الماء الذي هناك في الصيف فان اهل تلك المواضع يحرقون
تلك الارض بنار توقد هناك بالحطب ويزعمون انهم ان لم يفعلوا ذلك لم ينبت ذلك الورق قال الشيخ: سهوانا
الماهية دواء رومي الى آخره الشرح ان هذا الدواء قد سماه بعضهم سالوسلن وانا لا اعرف هذا الدواء الى
الآن قال الشيخ: سماق الماهية معروف في طعمه حدة وحرافة يسيرة الى آخره الشرح ان اقوى طعوم هذا النبات
هو العفوصة وهي انما يكون بمادة باردة ارضية يابسة وبعد هذه العفوصة في القوة المرارة وهي انما يكون بجوهر
ارضي حار يابس ومع هذين الطعمين فان في هذا النبات حدة وحرافة يسيرتين جدا وهما انما تكونان لحرارة
نارية وهي ايضا يابسة شديدة الحرارة ومهما يكون هذا النبات حارا او قيل بل هو بارد اذ هذان فيه قليلان
جدا والاكثر فيه هو العفوصة وهي انما يكون لبرودة شديدة لا يبلغ هذه الحرافة والحدة لقلتهما مع المرارة ان
تعدلا ما يقتضيه تلك العفوصة الكثيرة من البرد ولان هذه الجواهر جميعها يابسة فلذلك جوهر هذا النبات شديد
اليبس فلذلك هو شديد التجفيف وتجفيفه بلا لذع ظاهر وذلك لاجل قلة الحدة والحرافة فلذلك هذا النبات
شديد النفع في الجراحات والقروح والفتوق خاصة وما فيه من الحرارة التابعة للحدة والحرافة انما تقوى على تنفيذ
قوة المجففة القابضة ولذلك فان هذا النبات ليس فيه جذب واذا كان كذلك فهو لا محالة شديد النفع
في العلل التي يحتاج فيها الى قبض في العمق كالفتوق لان فيه حرارة تفي بتنفيذ قبضها القوي ومع ذلك
فلا يقوى على الجذب فلذلك هذا النبات يجفف القروح ونحوها من غير ان يجذب اليها مادة فلذلك
هو اوفق في التجفيف من سائر الاشياء اليابسة جدا المحللة ولان تجفيف هذا الدواء بغير لذع فهو موافق
جدا لاسترخاء العصب من كثرة الرطوبات قال الشيخ: سقورديون الماهية هي الثوم البري الى آخره
الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ: سك الماهية ان السك الاصح الصيني الى آخره الشرح ان السك
مركب من القبض والحرارة المكتسبة من التطيب الذي يطيب واجود ذلك هو سك المسك ويتخذ من الرامك والمسك
قال الشيخ: سرطان نهري الخواص حسن الهضم الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ: سرطان بحري
الماهية اذا قيل سرطان بحري الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ: سعد الماهية ذكرنا احواله حين ذكرنا
احوال النبق قال الشيخ: سراج القطرب الماهية هو نبت قريب من الزوفا الى آخره الشرح والعبارة ظ
قال الشيخ: سورنجان الماهية هو اصل نبات له ورد ابيض الى آخره الشرح ان هذا الدواء مركب
من جزء حار محلل مفتح مسهل ومن جزء ارضي قابض ومن رطوبة فضلية ولهذه الرطوبة هو من الادوية
الباهية وهذه الرطوبة فيه كثيرة لانه من الاصول الغلاظ ولاجل الجزء الارضي القابض الذي فيه صار ينفع
الاورام ويجود الاسهال لاوجاع المفاصل لانه مع اسهاله يقبض فيمنع توجه مواد اخرى الى المفاصل عن التي
اخرجها بالاسهال واما اضعافه للمعدة واضراره بها فيشبه ان يكون لخاصية فيه فان الادوية القابضة
من شأنها تقوية المعدة قال الشيخ: سلخ الحية قيل في باب الحية قال الشيخ: ساذوران الطبع بارد في الثانية

يابس

يابس في الثالثة الى آخره الشرح هذا الدواء لا اعرفه قال الشيخ: سوسن الماهية اما ايرسا فقد قلنا فيه
الى آخره الشرح ان زهر السوسن مركب من جوهر ارضي لطيف مرة تجفف وتحلل وتنضج وتجلو ومن جوهر مائي
معتدل المزاج به يعتدل هذا الدواء والجزء الحار فيه غالب لذلك فان اكثر افعال السوسن منسوبة الى الحرارة ولذلك
هو يحلل ويلين لان حرارته لاجل انكسارها بالجزء المائي هي خفيفة ملينة ولذلك صار دهن هذا الدواء نافعا
جدا للصلابات وقوة الجلاء في اصل هذا الدواء اكثر قال الشيخ: سعتر الماهية في قوة الحاشا الى آخره الشرح
ان طعم السعتر يدل على قوة حرارته ويبوسته وذلك لانه حار حريف فلذلك هو محلل منفش للرياح ملطف
مدر للبول والحيض مجفف يسكن وجع الاسنان بتعديله مزاجها وتحليله المادة الموجعة وينفع الربو وجميع
امراض الصدر لاجل تقويته له بحرارته المعتدلة لبرد اعضائه التي هي العظام والاعصاب والاغشية ونحو ذلك
وينفع الكبد ويفتح سددها وينفع المعدة بالاعانة على الهضم لاجل الحرارة قال الشيخ: سيساليوس الماهية
هو الانجدان الرومي الى آخره الشرح هذا الدواء يقال له سيساليوس وسيسالي واقوى ما فيه اصله واقوى من اصله
بزره وهو لطيف ملطف فلذلك هو نافع من الربو ونفس الانتصاب لانه يلطف المادة المحدثة لها فيهيئها
للخروج بالنفث سريعا وسهلا وفيه جلاء وتنقية لاجل حرارته ولذلك ينفش الرياح ويذيب البلغم الجامد
قال الشيخ: سوس الطبع اصله معتدل الى آخره الشرح اسم هذا الدواء باليونانية ما معناه الحلو وذلك
لان هذا الدواء فيه حلاوة مع قبض يسير جدا فلذلك هو مملس للخشونة لان الحلاوة من شأنها ذلك واذا طعمه
كذلك فهو قريب من الاعتدال في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فلذلك هو ملائم لبدن الانسان
قال الشيخ: سرخس الماهية معروف الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ: سقمونيا الماهية صمغ
شجرة لبلابية الى آخره الشرح لما كانت السقمونيا وهي المحمودة ضارة بالمعدة والكبد والقلب واصلاحها هو ان
تخلط بها ما يوافق هذه الاعضاء وذلك كالسفرجل والتفاح والذوقو والانيسون والسماق المنقوع في ماء الورد
ونحو ذلك وينفع الصداع المزمن لان هذا الصداع لا بد وان يكون باردا اما من اول حدوثه او يكون قد حدث
له البرد بطول بقائه والسقمونيا بحرارتها محللة واذا بولغ في سحق السقمونيا بطل اسهالها ولذلك اذا كثر
منها جدا اما المبالغة في السحق فلان ذلك يهيئها بسرعة النفوذ وكثرته وذلك مما ينفذها الى محدب الكبد
ويلزم ذلك ان يكون جذبها لما يجذبه من المواد الى هناك ويلزم ذلك ان يكون خروجه بالادرار لا بالاسهال
كما اتفق لجالينوس حين بالغ في سحق الادوية التي للكموني فانقلب هذا الدواء مدرا للبول بعد ان كان مسهلا
واما تكثير مقدار السقمونيا فانه يبطل اسهالها لافراط اضرارها بالمعدة والكبد والقلب فان ذلك يلزمه ضعف
الحار الغريزي وسقوط القوة وذلك مانع من الاسهال بالدواء فانه انما يكون لدفع الطبيعة وذلك مما
لا يكون عند افراط ضعفها ولذلك فان السقمونيا يفرط احداثها للغشي والكرب والعرق البارد قال
الشيخ: سكبينج الماهية السكبينج صمغ شجرة لا منفعة فيها بل في صمغها الشرح ان السكبينج من الصموغ الحارة
اليابسة اللطيفة الملطفة فلذلك هو مفتح محلل جال فلذلك يجلو بياض العين وينفع من الكلف والنمش
وينفع من ابتداء الماء النازل في العين لاجل تلطيفه له وتحليله اياه ولاجل حرارته وتلطيفه هو نافع جدا
من الامراض العصبية ونفش الرياح وينفع السعال المزمن لتلطيفه مادته وجلائه لها فتهيئها بذلك للخروج
وتفتت الحصاة بتلطيفه وتخرجها بجلائه قال الشيخ: سقولوقندريون الماهية قيل انه نبات صخري
الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ: سعالى الماهية هو من جوهر حار وجوهر مائي الى آخره الشرح
هذه حشيشة تسمى فحوين وتسمى بالسعالي لاجل نفعها من السعال قال الشيخ: سيسارون الماهية هو خشب

الشونيز الى آخره الشرح قد قيل ان هذا هو الفقد س وقيل هو عشب الشونيز واستبعد آخرون هذين القولين قال الشيخ: سيسن الماهية هو قرة العين الى آخره الشرح قد عرفت ان قرة العين هي كرفس الماء وافعالها قريبة من افعال الكرفس البستاني قال الشيخ: سقولوقطون الماهية قيل انه حي العالم الى آخره الشرح ان هذا الدواء لا اعرفه وكلام الشيخ غير واف بتعريفه قال الشيخ: سماق الماهية منه خراساني ومنه شامي الى آخره الشرح ان طعم السماق حامض مع قبض فلذلك هو بارد يابس قابض فلذلك هو يقطع الخلفة ويحبس ويقوي وينشف ويقطع الصب السوداء الطبيعية والحادثة عن قوة لبرده ويوافق اصحاب السوداء المحترقة خاصة لانه يقطع عن الصفراء ويشد اللثة ويقوي الاعضاء لا الباردة كالاعصاب ويمنع الاورام لما فيه من الردع بالبرد واليبوسة وينفع القروح الخبيثة قال الشيخ: سلق الماهية معروف الى آخره الشرح السلق ينقسم اولا الى قسمين اسود وغير اسود ثم غير الاسود الى قسمين احدهما السلق المعروف والآخر ناقص الخضرة صغير الورق جعده يسمى المنظوم[?] وفي جميع انواع السلق رطوبة بورقية لاجلها تطلق البطن وتلذع المعدة وتجلو كثيرا وتنقي الدماغ رطوبات كثيرة وتحلل لان هذه الرطوبة هي حارة لا محالة وهذه الرطوبة تقل في السلق الاسود لان هذا السلق يغلب فيه الارضية ولذلك هو قابض واذا طبخ السلق الذي ليس باسود واريق ماؤه قلت هذه الرطوبة البورقية فيه لان اكثرها يحصل في الماء وفي اصل السلق رطوبة فضلية كثيرة لان الاصل انما يكون غليظا اذا كان غذاء النبات تحتبس فيه مدة لينضج ويصلح لغذاء ذلك النبات وهذا الغذاء هو لا محالة رطوبة ولذلك جميع الاصول الغلاظ فانها ذات رطوبة فضلية لان هذه الرطوبة تكون زائدة على غذاء الاصل لانها لاجل غذاء النبات ولما كان السلق مركبا من هذه الرطوبة البورقية ومن جوهر ارضي غليظ لا جرم كان الخلط المتولد منه قليلا ورديا وغليظا فلذلك هو قليل الغذاء رديه وغسل الراس بعصير السلق يذهب النخالة وذلك لاجل ما فيه من الجلاء البورقية التي فيه واصله ردي بالمعدة مغث لما فيه من الفضول الكثيرة كما بيناه قال الشيخ: سذاب الماهية السذاب البري اشد سوادا من [illegible] الى آخره الشرح ان البستاني اضعف [illegible] من البري فلاجل كثرة المائية في البستاني لانه يسقى كثيرا ولا كذلك البري واما ان اليابس اشد حرارة ويبوسة من الرطب فلاجل تحلل مائية الرطب فيجف واذا جف قويت اليبوسة لا محالة واما الحرارة فتشتد لقلة الاجزاء الباردة حينئذ وذلك لان المائية مبردة واذا تحللت باليباس قلت جدا في جوهر النبات واذا قل البارد اشتد استيلاء الحار وحرارة السذاب في جوهر ارضي فلذلك لا تتحلل باليباس كثيرا ولا كذلك الورد ونحوه فان حرارته تتقوم اكثرها بجوهر هوائي فلذلك اذا يبس الورد نقصت لاجل تحليلها فلذلك الورد اليابس اقل حرارة من الرطب وحرارة السذاب قوية وكذلك يبوسته فلذلك هو مجفف بقوة فلذلك افعال السذاب كلها تابعة للحرارة واليبوسة والجفاف قال الشيخ: سقنقور الماهية هو ورل الى آخره الشرح ان السقنقور منه مصري يوجد كثيرا في الرمل القريب من النيل ومنه هندي ومنه ما يتولد كثيرا في بحر القلزم ومنه ما يؤتى به من بلاد اخرى كالذي يؤتى به من بلاد الروم قال الشيخ: سان الطبع كالمعتدل الى آخره الشرح [illegible] قال الشيخ: [illegible] الماهية هو معطف الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ: [illegible] بعد على الشوك الى آخره الشرح العبارة في غاية الظهور قال الشيخ: سلحفاة اعضاء الراس الى آخره الشرح [illegible] الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ: سكر الماهية قصب السكر الى آخره الشرح قصب السكر في طبع السكر لان ما فيه من المائية المبردة يعدلها ما فيه من الاجزاء التي تخرج في وقت طبخه حين [illegible] ولذلك كلما كان ابيض كان اقل حرارة فلذلك المكرر من السكر اقل حرارة من الذي لم يكرر لان المكرر

اشد

اشد بياضا لانه تكررت تنقيته وقوله قصب السكر في طبع السكر يريد بذلك سكر الطبرزد وهو السكر الابيض وهو المستعمل كثيرا واما السكر الاحمر فهو ردي حار اقوى حرارة من القصب بكثير وكانه مثل العسل في الحرارة وغيره قال الشيخ: سنا مكة هو من نبت على العشر الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ: سمن الماهية منه معروف الى آخره الشرح ان السمن لاجل انضاجه وتليينه يستعمل في كل موضع يريد فيه ذلك اما للاورام التي خلف الاذن والتي في الاربية واما بطنانه يستعمل فيها اولا لان هذه الاورام لا يجوز ان يستعمل فيها الروادع واما الاورام الباقية فيستعمل فيها السمن اذا اريد انضاجها وتليينها وذلك اذا كانت قد جاوزت الابتداء وسمن البقر يمنع نفعه [illegible] الى العقب قال الشيخ: سنبل الماهية السنبل سنبلان الى آخره الشرح قال ديسقوريدوس ان السنبل ثلثة اصناف هندي ورومي وجبلي والهندي هو العصافير والرومي هو الناردين والسنبل السوري هو ايضا هندي وسمي بذلك لانه يوجد بسوريا لان الجبل الذي نبت فيه السنبل منه ما نبت من جانب الجبل الذي يلي الهند ومنه ما نبت بجانبه الذي يلي سوريا وهو اجود من النابت من الجانب الآخر والسنبل مركب القوى وذلك لان فيه قبضا وحرافة والقبض في الهندي اكثر فلذلك السنبل يقوي ويمنع النوازل بقبضه ويحلل بما فيه من الحرافة فلذلك هو موافق للاحشاء ويفتح سدد الكبد بحرارته ويقوي الكبد والمعدة بقبضه وعطريته وينفع اليرقان بتفتيحه ويمنع انصباب المواد الى المعدة بقبضه قال الشيخ: سليخة الماهية هي اصناف الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ: سويق الماهية قد ذكر في باب الحنطة الى آخره قال الشيخ: سمسم الماهية هو اكثر البزور دهنية الى آخره الشرح السمسم انما يسمن لاجل رطوبته ولكنه اذا جعل في الخبز والطعام فانه يهزل لامرين احدهما انه يشبع بسرعة لاجل قوة دسومته وثانيهما انه يخرج من الامعاء سريعا فلا يدوم بقاؤه فيها مدة فيها يستوفي الكبد غذاء كافيا قال الامام ابقراط واما الابدان السمينة التي يريد تهزيلها فمن اصحابها ان يكون تعبهم على الريق قبل الطعام ثم يتناولون الطعام وهم يلهثون قبل ان يبردوا ابدانهم ويشربون قبل الطعام شرابا ممزوجا فاترا ليس بالشديد البرد ويكون الادام الذي يتخذ لهم بالسمسم وسائر ما اشبهه ويكون ايضا الاشياء التي تطيب طعامهم اشياء دسمة فانهم اذا فعلوا ذلك اشبعهم المقدار اليسير قال الشيخ: سمك الاختيار افضل السمك الى آخره الشرح السمك يتولد ويغتذي من الاجزاء الغريبة المخالطة للماء وهذه الاجزاء لا بد وان يكون مركبة فان الجوهر البسيط كالماء لا يمكن ان يتكون منه حيوان ولا غذاء حيوان ولا بد وان يكون الغالب عليها الجوهر المائي ضرورة انها مع قلة مقدارها هي في ماء كثير جدا فلذلك مزاج هذه الاجزاء لا بد وان يكون باردا رطبا وما كان من الاغذية كذلك فانه لا محالة مولد للبلغم فلذلك كان السمك مولدا للبلغم وانما يكون كذلك اذا عجزت المعدة عن احالته الى الدم المعروف وانما يكون ذلك اذا كان عسر الهضم ولا بد وان يكون جرمه غليظا اذ لو كان لطيفا لكان سهل الانهضام ولذلك لا بد وان يكون السمك بجوهره باردا رطبا غليظا بلغميا فلذلك اذا ادمن اكله كثر في البدن البلغم والنطولات[?] الفجة فلو لم يكن السمك كما وصفناه لما كان يضر المبرودين والمبلغمين واصحاب المعدة الضعيفة ولما كان يصلح بالاشياء الحارة الملطفة المعينة على الهضم واذا كان كذلك فما كان من السمك كبير الجثة او صلب اللحم فهو ردي لان هذا يكون شديد الغلظ فيكون انهضامه اعسر ولذلك ما يكون من السمك يابسا لا دسومة فيه فهو ردي لان جوهر هذا يكون ارضيا فيكون انهضامه عسرا جدا وكذلك ما يكون من السمك مخاطيا فهو ردي لان هذا انما يكون كذلك اذا كان كثير الفضول اللزجة وما كان كذلك فان انهضامه عسر وجوهره كثير الفضول وكذلك من السمك ما يكون فيه سهوكة فهو ردي لان

بذلك لابد وان يكون في سد الجوهر فلذلك افضل السمك ما كان ليس بعظيم البدن جدا ولا صلب اللحم ولا يابسه
وكان مع ذلك خاليا عن المخاطية والسهوكة وكان لذيذ الطعم فان الطعم انما يلذ اذا كان المذاق ملائما
وما هو لذيذ فهو لا محالة اوفق خاصته والذي يشتمل عليه المعدة اكثر فيكون عملها فيه اشد وما كان
من السمك صلب اللحم فالافضل فيه ما كان صغيرا لان صغر السن يقتضي الرطوبة واللين وذلك مما يعدل
لحم هذا الحيوان وما كان من السمك رخص اللحم جدا فافضله ما كان عظيما بقدر متوسط وذلك لان هذا يكون
كبيرا فيكون اقل رطوبة من الحديث فلذلك يعتدل بذلك وانما ينبغي ان يكون هذا الكبير معتدلا لان المفرط
الكبر يكون عسر الانهضام كثير الفضول والمقلو من السمك عسر الانهضام جدا لان قليه انما يكون بالدهن
وذلك مما يرخي المعدة ويعسر الهضم وما يلت بالدقيق ثم يقلى فهو اردى لانه يزداد بالدقيق غلظا وما يوكل
مع البيض الصلب شديد الرداءة لاجل اجتماع غذائين غليظين صلبين وهما السمك والبيض الصلب
ومن يتغذى بذلك ففي الاكثر ليس يسلم من الهيضة وما يوكل من السمك مع اللبن فهو شديد الرداءة جدا
لان هذين غذاآن غليظان عسرا الهضم سريعا الفساد وقد تكلمنا في هذا في تدبير الغذاء وذلك حفظ
الصحة قال الشيخ اسعد ولون الاورام والبثور يجعل مع السذاب على النملة الى آخره الشرح ان
هذا الدواء هو الذي يقال له الكلخ الذهبي قال ديسقوريدوس نبات ذو [illegible] شبيه بورق الدلب
يشاكل الجاوشير وقال جالينوس ان ثمرة هذا النبات قوتها حارة قطاعة [illegible] لذلك شديد النفع في الربو
والصرع واليرقان وقوة اصله كذلك ايضا قال الشيخ سفرجل الماهية معروف الى آخره الشرح ان
جوهر السفرجل جوهر ارضي ولذلك فان شجره كثير العقد متراكم الاجزاء لا يطول طولا كثيرا بخلاف شجر
التفاح والكمثرى ولذلك ايضا يبقى كثيرا ولا يفسد واذا كان كذلك فطبعه لا محالة بارد يابس ويبوسته
ازيد من برده كما هو طبع الارض فلذلك هو شديد القبض فلذلك يحبس الاسهال ويمنع توجه الفضول
الى الاعضاء وفيه عطرية وهي مع القبض يفيد التقوية فلذلك السفرجل يقوي المعدة والاحشاء وكان
ينبغي ان يكون مسددا لكن فيه تفتيح قوي وذلك لما فيه من الجزء الحار المفيد للرائحة ولذلك هو يفتح سدد
الكبد ونحوها ولانه يفتح فهو مدر البول ويعين على ذلك عقله للبطن والمز من السفرجل اخف وانفع لانه
يلين بفعل حرارة النارية ويعتدل بممازجة العسل له وهو يحبس العرق لانه اذا نفذ الى ظاهر الاعضاء
سدد المسام بقبضه فيمنع خروج العرق منها ولهذا التسديد مع ارضيته ويبوسته التي بها يغلظ الدم
[illegible] وغلظ كان الاكثار من السفرجل يولد الجذام ولاجل برده ويبوسته ولذعه صار الاكثار منه
يولد وجع العصب ويحدث الفواق لاجل لذعه فم المعدة قوله عصارته نافعة من انتصاب النفس والربو
الظاهر انه انما يفعل ذلك في الربو الكائن من كثرة الدم ومزاحمة العرق العظيم الممتد على الصلب للرئة
ولاجل قبضه مع البرد صار يمنع البخار من التصعد الى الدماغ قال الشيخ اسفيداسفند الطبع حار يابس
الى آخره الشرح ان هذا الدواء لا اعرفه قال الشيخ اسمرونيون الماهية بزر الكرفس البري وقد قيل انه الى آخره
الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ

باب حرف العين

عرعر الماهية هو السرو الجبلي الى آخره
الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ عصا الراعي الماهية هو البطباط الى آخره الشرح ان هذا الدواء مركب
من جزء ارضي وجزء مائي وجزء لطيف حار وهو قليل ومائيته اكثر من ارضيته وانما قلنا ذلك لان
فيه مائية وارضية فان قوامه لزج واللزوجة كما قلناه انما تحدث عن مخالطة الارضية بالمائية مخالطة تامة
[illegible] ان المائية فيه كثيرة فان اللزج ايضا من شانه ذلك فان اللزج يفارق
اللدن

اللدن وان كان كل منهما مركب من مائية وارضية مختلطين خلطا محكما فان مائية اللزج كثيرة ولا كذلك
اللدن ولذلك فان اللزج اسرع انفعالا وامتدادا من اللدن ويقبل الامتداد في الطول كثيرا بخلاف
اللدن ولاجل ما في هذا الدواء من الارضية هو قابض يقطع النزف ولاجل ما فيه من المائية هو لا يعقل البطن
ولاجل ما فيه من الحرارة هو يفتت الدود ويدر البول فان ادرار البول انما يكون بقوة التفتيح وانما يكون
ذلك بجزء حار قال الشيخ عبيثران الخواص يحلل الى آخره الشرح يقال عبيثران وعبوثران وهو نوع من
الرياحين يشبه القيصوم وينبت في المواضع التي ينبت فيها القيصوم وليس هو القيصوم كما ظنه بعضهم بسبب المشابهة
بينهما ورائحته طيبة قال الشيخ علك الماهية قد تكلمنا في علك الانباط الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ
عرطنيثا الماهية المستعمل اصله الى آخره الشرح لفظ العرطنيثا يقال على دوائين بالاشتراك احدهما بخور مريم
وهو الشوك الكبير الذي ذكره الشيخ والمنافع التي ذكرها هاهنا هي منافعه وثانيهما العلج وهو الذي نقله الشيخ عن ديسقوريدوس
ويسمى باليونانية باسم معناه كف الاسد ويغسل به الثياب الصوف فينقي سريعا قال الشيخ عصفر الطبع حار
في الاولى يابس في الثانية الى آخره الشرح العصفر هو زهر النبات الذي بزره القرطم ويصبغ به الثياب ونحوها
ويسمى بهرم وبهرمان قال الشيخ عنصل الماهية هو بصل الفار الى آخره الشرح العنصل هو الاشقيل وهو بصل
الفار وقد تقدم الكلام فيه في حرف الالف قال الشيخ عاقرقرحا الماهية هو اصول الطرخون البري اكثر ما
يستعمل من هذا النبات اصله الى آخره الشرح اظن والله اعلم ان معتمد من قال ان هذا الدواء بارد هو ما
شاهد منه في تسكين الم الاسنان فان المخدرات جميعها باردة قال الشيخ عنب الثعلب الاختيار الذي
يستعمل منه الاخضر الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ عنبر الماهية فيما اظن نبع عين في البحر الى آخره الشرح
قد قيل ان العنبر روث دابة في البحر وقيل بل هو نبات ينبت في قعر البحر ياكله بعض دواب البحر ويقتلها فيه جدا
فتقذفه قال الشيخ عود الاختيار اجود اصناف العود المندلي الى آخره الشرح العود بحرارته ويبوسته وعطريته
يقوي الحار الغريزي فلذلك يزيل العفونة ويجفف الرطوبة المعدية فلذلك يطيب النكهة ورائحة العرق ويذهب
رطوبات المعدة وبلتها وينفع الدماغ والعصب لتعديله مزاجها قال الشيخ عروق الصباغين الطبع حار
يابس في الثانية الى آخره الشرح هذه هي العروق الصفر [illegible] الخطاطيف وهي على صنفين احدهما كبير والآخر
صغير وقد زعموا انه الماميران وقد قال جالينوس ان في هذه جلاء قويا به ينفع بياض العين وحدة البصر
وينفع [illegible] للبرقان قال الشيخ عناب الاختيار اجوده اعظمه الى آخره الشرح ان العناب لبرده
يسكن حرارة الدم وغليانه فلذلك هو فاضل في علاج الشرى والجدري والحصبة قال الشيخ عفص الاختيار
اجوده الفج الى آخره الشرح ان جوهر العفص جوهر ارضي فلذلك هو بارد يابس ومائيته يسيرة فلذلك هو يجفف
الرطوبات فلذلك يشد اللثة وينفع من القلاع ويمنع النوازل الى اللثة واللسان بتشديده المنافذ الذي
تنفذ فيها المواد النازلة الى هناك قال الشيخ عليق الماهية قال بعضهم انه العوسج الى آخره الشرح ان المائية
في اوراق كل نبات ازيد مما يكون في سائر اجزائه ولذلك فان تكون الاوراق في كل نبات يسبق اولا وما
ذاك الا للمائية في مادته ولذلك يكون الورق في كل نبات عند اول تكونه اعظم مما يستحقه ساقه وسائر اجزائه
وذلك لان مادة الورق مائية والمائية سهلة التكون فلذلك العليق قبضه في ورقه قليل القبض قليل
التجفيف وذلك لكثرة المائية فيه بخلاف سائر الاجزاء الآخر قال جالينوس وفي اصل العليق مع قبضه جوهر
لطيف ليس باليسير فلذلك يفتت حصاة الكليتين الشرح ان هذا انما يصح اذا كان ذلك الجزء اللطيف
حادا مقطعا جلاء واذا كان كذلك وجب ان يكون اصل العليق ليس في البرد كسائر اجزائه قال الشيخ عوسج

الماهية هو العليق في حلاته الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ عنكبوت الجراح والقروح نسجه يقطع نزف
الدم الى آخره الشرح العبارة ظاهرة في هذا قال الشيخ عدس الماهية من العدس جنس ماكول الى آخره الشرح لفظ
العدس يقال مطلقا ويقال مخصصا واذا اطلق اريد به العدس الماكول واما العدس المخصص فمنه ما هو شبيه جدا
بالعدس الماكول في شكله وهو العدس المر وهو مما يعد في الادوية دون الاغذية ومنه ما هو بعيد جدا عن العدس
الماكول في طبعه وهيئة نباته وهو عدس الماء وهو الطحلب ومنه ما هو متوسط في ذلك وهو العدس النبطي والعدس
الماكول مركب الجوهر من جوهر ارضي يابس قابض هو اغلب اجزائه ومن جوهر ناري حار لطيف قليل جدا ومزاجها
ضعيف فلذلك اذا طبخ العدس فارقه الجزء الناري وبقي الجزء الارضي فلذلك يكون جرم العدس المطبوخ قابضا
جدا مقويا ويشبه ان يكون ماء المطبوخ فيه الى حرارة ويكون العدس المطبوخ اكثر بردا من غير المطبوخ لاجل
انفصال الجزء الحار من المطبوخ ولما كان جرم العدس ارضيا فهو لا محالة قليل التغذية فان الغذاء بالرطوبة
ويجب ان يكون ما يتولد عنه من الدم غليظا جدا عكرا فلذلك يولد السوداء ويعكر الدم ويغلظ الارواح
ويكدرها لاجل غلظ ما يتولد منه من الروح من الدم المتولد عنه واذا كان يغلظ الروح فهو لا محالة يحدث
ظلمة البصر والغشاوة ويجب مع ذلك ان يكون العدس بطيء الهضم عسره لعسر انفعال المادة الارضية ولذلك
اذا هري جدا في الطبخ سهل هضمه وكان غذاؤه اكثر وخلطه اجود وذلك لاجل شدة امتزاجه بالماء الذي يطبخ فيه
ولاجل غلظ العدس وعسر انهضامه تتولد منه في المعدة الرياح والنفخ ولاجل تكديره لجوهر الروح والدم وغلظ
ما يتصعد منه لاجل ارضيته مع عسر انهضامه يصير يري احلاما رديئة مفزعة سوداوية وكيف لا وهو يولد
السوداء وهو يابس وقشره ايبس منه لان القشر من كل نبات يجب ان يكون اقل مائية منه فلذلك
قشر العدس اشد يبوسة منه فلذلك هو اشد قبضا منه فلذلك العدس المطبوخ بغير قشره اقل قبضا من المطبوخ
بقشره ولاجل غلظ ما يتولد عنه من الدم وتغليظه لدم البدن وتجفيفه يصير يقلل البول والطمث لان
خروج الغليظ عسر لا محالة واذا ضمدت الاورام بالعدس حللها وذلك بما فيه من الجزء الحار وخاصة اذا
كان بالخل لان الخل يعينه على ذلك بالتقطيع وفي العدس مع الردع جمع للمادة وذلك ايضا بما فيه من الجزء الحار
قال الشيخ عسل الماهية طل خفي يقع على الزهر الى آخره الشرح ان الرطوبات اذا تصعدت في النهار بحرارة
الشمس ولم يكن من كثرة الى حد تحدث منها الغمامة والمطر والبرد والثلج ولم يمكن تصعدها بالغا حدا كثيرا
بل بقيت معلقة في الجو بقرب الارض وذلك اذا لم تكن كثيرة الدخانية فان الدخانية اذا كانت كثيرة فقد
تستمر في التصعد حتى ترتفع الى الهواء العالي جدا واما اذا لم يكن كذلك بل كانت البخارية غالبة فيها جدا بقيت
معلقة في الهواء القريب من الارض وانطبخت بحرارة الشمس وتم امتزاجها بما فيها من الدخانية واذا جاء
الليل برد ذلك الهواء فبردت تلك الاجزاء وزال القاسر المسخن لها وهو حرارة نور الشمس فعادت بطبعها
شديدة البرد ويلزم ذلك ان تتكاثف وتثقل فتهبط وتنزل الى ظاهر الارض والى النبات ونحو ذلك فان
كانت حينئذ جامدة لقوة البرد كان من ذلك الصقيع والا كان منه الطل وتصعد هذه الابخرة اولا
ليس هو من الماء فقط بل من كل شيء فيه رطوبة فان جميع الرطوبات كلها تتصعد اذا اصابتها حرارة واذا
تصعدت فيندر جدا ان تتصعد خالصة الرطوبة بل لا بد وان يكون معها ارضية تتصعد معها وهي اللازمة
لها والمستعدة للتصعد بحرارة الشمس فلذلك يكون هذه الابخرة من مواد مختلفة ولذلك تحدث عنها انواع
مختلفة فان كان منها حلو لزج قريب الشبه بطبعه من العسل حدث منه العسل وان كان منها بصفات اخر حدث منه
بقية انواع الطلوع والعسل طلوعه شديد الحلاوة والى حدة ما وحرافة فلذلك لا بد وان يكون حار المزاج يابسه

والعسل

والعسل الشتوي ردي لانه من بخار لم ينضج نضجا تاما وذلك لاجل ضعف تاثير الشمس في الشتاء ولما كان العسل
حارا منضجا فهو لا محالة منضج ملين محلل مفتح وفيه جلاء لاجل قوة حلاوته وخاصة ما كان منه ظاهر الحرافة و
لقوة حرارته هو يجذب من القعر فلذلك يطلق به في عرق النساء فينفع ويجلو مع تخفيفه وتنقيته وهو ينفع
للقروح الوسخة ولاجل يبوسته وتحليله للرطوبة الفضلية هو يمنع العفونة ويحفظ اللحم الغريزي فلذلك جعل
مادة للاشربة والمعاجين ولذلك يوضع فيه الميت فيحفظ من الفساد ويقتل القمل والصيبان لازالته المادة
العفنة ومنعه من عفونة تحدث قال الشيخ عشب الماهية شجرة اعرابية مائية الى آخره الشرح العبارة ظاهرة
قال الشيخ عقرب اعضاء الرأس الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ عظام الخواص العظام المحرقة محللة
الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ عنب الاختيار الابيض احمد من الاسود الى آخره الشرح العنب على اقسام
منه جبلي ومنه بستاني تطول شجرته جدا ومنه ما ليس كذلك وايضا منه ما هو مستدير ومنه ما هو مستطيل وايضا منه
ما هو صغار ومنه ما هو كبار وايضا منه ما هو ابيض ومنه ما هو احمر ومنه ما هو اسود وايضا منه ما هو مائي ومنه
ما هو صلب كثير الارضية يغذو كثيرا ومنه ما هو رقيق القشر جدا ومنه ما هو غليظ القشر وايضا منه ما هو
قريب العهد بالقطف ومنه ما هو بعيد العهد من ذلك وهذا منه المعلق ومنه ما ليس كذلك ونقول ما كان من العنب
رقيق القشر كثير المائية فان افضله ما كان قريب العهد بالقطف جدا وذلك لان هذا اذا بقي ولو مدة يوم
واحد فانه يتبادر اليه الفساد ويتغير طعمه ومع ذلك فان ما فيه من المضار ليس يقل عن القريب العهد بالقطف
البتة لان مثل هذا العنب وان كان عند اول قطفه كان توليده للنفخ والرياح قليلا جدا فلذلك يعفن جدا ولا
يحتاج فيه الى التاخير بعد القطف مدة واما العنب الذي كذلك اما بصلابة جرمه كالذي يعرف بالعاصمي والغليظ
قشره فلان الافضل في هذا ان لا يؤكل الا اذا مضى على قطفه ايام وهذا بخلاف اكثر الثمار وانما كان كذلك
لان العنب فيه رطوبات كثيرة فجة وانما كان كذلك لان نفوذ الغذاء الى العنب سهل ولذلك اذا سقيت شجرته
بعد قوة العطش شاهد الماء ينفذ الى داخل العنب سريعا جدا وانما كان كذلك لان جذب شجرته للغذاء والماء
قويا لانها حارة المزاج ومع ذلك فليست منتصبة تمام الانتصاب فيسهل انجذاب الماء فيها خاصة وجرمها شديد
التخلخل فيكون مجاري الماء والغذاء فيها متسعة شديدة القبول لنفوذ ما ينفذ فيها فلذلك الغذاء يصل
الى العنب قبل تمام انهضامه في شجرته بل يكون بعد الى نضجه واذا كان كذلك فهو لا محالة يولد الرياح والنفخ
وغير ذلك واذا بقي العنب بعد القطف مدة فان ما يكون فيه من تلك الرطوبات الفضلية تتحلل ولذلك
يضمر جرمه ويتجعد قشره واجود بقائه ان يكون في مدة بقائه معلقا وذلك لان المعلق يتسلط عليه الهواء
المحلل من كل جانب بخلاف الموضوع في موضع ما وخاصة اذا كان كثيرا متراكما واذا كان العنب نضيجا كان
ما فيه من الرطوبات الفجة اقل لا محالة فلذلك يكون النضيج اجود واصلح غذاء من غير النضيج وجميع انواع العنب
ضارة بالمثانة والراس خاصة ما كان منه شديد الحلاوة وذلك لان رطوبة العنب تنفذ سريعا فتصل الى المثانة
وهي على حالها قبلها وبلذعها خاصة وهو مدر البول فيكون نفوذه الى المثانة سريعا فلذلك تحدث للمثانة
عند الاكثار من العنب رخاوة وحدة واما الرخاوة فلاجل كثرة ابتلالها برطوبة العنب واما الحدة فلاجل
ما تحدثه فيها رطوبة العنب من الحدة لحلاوتها واما اضرار العنب بالراس فلانه يتبخر سريعا ولذلك من شانه
الاسكار وبخاره يملأ الدماغ خاصة اذا كان العنب شديد الحلاوة وخاصة اذا كان مع ذلك كثير المائية
كما هو عنب مصر ولذلك فانه يحدث الصداع عند الاكثار منه قال الشيخ عرق الماهية العرق مائية الدم الى آخره
الشرح العبارة ظ لكن قوله واما عرق الكبير وعرق الصغير فهما القنطوريون الكبير والصغير وفي بعض النسخ واما

عرق الكبير وعرق الصغير فيما القطاوريون الكبير والصغير فان هذا الكلام مما لا افهمه ونقول ان الحاجة في الانسان ونحوه
الى العرق هو ان نفوذ الغذاء الى الاعضاء الظاهرة انما يتم بنفوذه في مسالك ضيقة وانما يمكن ذلك اذا كان
الغذاء رقيقا جدا ولكن الاعضاء لا بد وان يكون جوهرها ارضيا لتكون قوية على الانفعال والغذاء لا بد وان
يكون شبيها بجوهر المغتذي فلذلك يجب ان يكون الغذاء الواصل الى اعضاء الانسان ونحوه ارضي الجوهر وما
كان كذلك فانه لا يكون بذاته رقيقا فلذلك انما يرق بمخالطة المائية فلذلك يجب ان يكون الغذاء الواصل
الى بدن الانسان مخالطا لمائية كثيرة وهذا الغذاء اذا وصل الى الاعضاء احتيج ان يستحيل الى جوهرها وانما يمكن
ذلك بان ينفصل عن تلك المائية المخالطة له واذا انفصلت منه تلك المائية فلو بقيت عند الاعضاء لرطبتها
وافسدت غذاءها فلا بد وان تخرج من مسام الاعضاء لتندفع الى خارج وذلك هو العرق وهذا الماء لا بد وان
يندفع معه ما يكون مخالطا له من فضول الغذاء وهذه الفضول اكثرها حادة صفراوية لان هذه الصفراء تعين
على نفوذ الغذاء ولا يدخل في الغذاء كثير الاجل حدتها ومنافاتها لجواهر الاعضاء فلذلك يحتاج ان يندفع
مع تلك المائية لتكون من ذلك العرق ولاجل هذه الفضول الصفراوية يكون طعم العرق مالحا فان هذه الفضول
طعمها مر والمر اذا خالطه التفه كان من مجموعهما المالح فلذلك يكون طعم العرق مالحا ولاجل هذه الفضول لا بد
وان يكون العرق حارا جلاء محللا ويختلف حال العرق باختلاف مزاج صاحبه وباختلاف حال اخلاطه وغذائه
وحركاته ونحو ذلك فالحار المزاج الصفراوي يكون لا محالة عرقه اكثر حدة واقوى تحليلا والبارد المزاج بالخلاف
ومن اخلاطه حارة فعرقه احد واكثر جلاء وتحليلا ممن عرقه بلغمي خاصة اذا كان ذلك البلغم تفها ومن يغتذي
بالاشياء الباردة التفهة فعرقه لا يكون كعرق من يغتذي بالاشياء الحريفة الحارة ولذلك من يكثر سكونه لا يكون
عرقه كعرق من يكثر حركاته ولذلك كان عرق المصارعين يحلل الاورام ونحوها باب حرف الفاء قال الشيخ
فضة الطبع مبرد مجفف الى آخره الشرح ان العبارة في هذا ظاهرة وقد قيل ان شرب الشراب في آنية الفضة
يسرع بالسكر قال الشيخ فلنجمشك الطبع قال الفاضل انه هو اعدل من المرزنجوش والنمام [illegible] الشرح
العبارة ظ قال الشيخ فانيذ الطبع حار رطب في الاولى الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ فو الماهية
ورقه كورق الكرفس الى آخره قال ديسقوريدوس ان هذا الدواء هو الذي يسميه بعض الناس ناردينا بريا
ويكون في البلاد التي يقال لها بنطس وذلك هو موضع في ساحل البحر الاسود وله ورق يشبه ورق الدواء
الذي يقال له باليونانية [illegible] وهو اصل اصناف الكرفس عظيم الورق والقضبان وساقه ذراع او اكثر املس
ناعم ولونه مايل الى لون الفرفير مجوف ذو عقد له زهر شبيه بزهر النرجس غير انه اكبر منه وفي ميله الى البياض شيء
من [illegible] موضع من اصله مثل غلظ الخنصر [illegible] من [illegible] شعب معوجة مثل الاذخر
والذي [illegible] الاسود [illegible] بعضه ببعض لونها في [illegible] ما هو طيب الرائحة يشابه [illegible] رائحة الناردين [illegible]
من [illegible] قال الشيخ فوذنج الماهية [illegible] الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ
[illegible] الماهية هو [illegible] الطعم الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ [illegible] قيل [illegible]
[illegible] قال الشيخ [illegible] الماهية [illegible] الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ [illegible]
[illegible] الاولى الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ فاوانيا الماهية حب يشبه الحمص الى آخره [illegible]
[illegible] قال الشيخ [illegible] الماهية قال جالينوس [illegible] الى آخره الشرح الذي [illegible] ديسقوريدوس
وجالينوس [illegible] وما دام [illegible] يكون
[illegible] اسود [illegible] قال [illegible] جالينوس

مع قوله

مع قوله انه زعم ان الفلفل الابيض اشد حرارة وحدة من الاسود وزعم ان ذلك لاجل تمام احتراق الاسود
فنقصت حرارته واستدل على ان دار فلفل هو الفلفل عند ابتداء كونه بان الدار فلفل ارطب واستدل على ذلك
بامرين احدهما انه لا يطول بقاؤه بل يفسد سريعا بخلاف الفلفلان وثانيهما ان الدار فلفل لا يحس حرارته وحرافته
عند اول مذاقه بل بعد ذلك وما ذلك الا لزيادة رطوبته فهذا ما قالوه واما نحن فقد ثبت عندنا باخبار جماعة
من التجار لا يمكن تواطؤهم على الكذب ان شجر الدار فلفل مغايرة لشجر الفلفل وان كثيرا من البلاد ينبت فيها
الدار فلفل ولا ينبت فيها الفلفل وكثيرا منها بعكس ذلك وكذلك الابيض والاسود فان نبات الفلفل
الابيض في بلاد [illegible] واما نبات الفلفل الاسود ففي بلاد كثيرة ولذلك فان الفلفل الابيض سعره اضعاف
سعر الفلفل الاسود ولو كانا من نوع واحد لا يمكن الا [illegible] من جلب الابيض في بلاد [illegible]
من جلب الاسود قوله وهو موافق [illegible] هذا لا شك انه صحيح ونشهد له التجارب ولكن اذا كان كذلك فكيف يمكن
ان يكون حارا يابسا في الرابعة وقد عرفت ان ما كان كذلك [illegible] قوة حرارته ويبوسته فلذلك الحق ان حرارة
الفلفل لا تجاوز الدرجة الاولى تجاوزا كثيرا قال الشيخ فلفلمونيه قالوا هذا اصل الفلفل الابيض الى
الشرح قد قال جالينوس ان اصل الفلفل شبيه بالقسط وقال اسحق بن عمران ان الفلفلمونيه عروق دقاق تشبه
في قدرها الاسارون ولونها الى الغبرة ومذاقتها حارة ورائحتها طيبة يؤتى بها من الصين وثمره يشبه في لونه
وشكله حب الاترج واقول ان هذا اذا صح لم يكن الفلفلمونيه هي اصل الفلفل وقيل ان الذي ان الفلفلمونيه
هي عيدان الفلفل قال الشيخ فاشرا الماهية هو هزارجشان الى آخره الشرح ان هذا النبات يسمى بالفارسية
هزارجشان وباليونانية اسم معناه الكرمة البيضاء ويسمى ايضا [illegible] ويسمى حالق الشعر وهيئته انه ذو
اوراق واغصان وخيوط كل ذلك شبيه بنظائره من كرم العنب وثمره عناقيد حمر ممتدة كثيرا وتعلق
بما يقرب منه ويلتف عليه بخيوطه كما في كرم العنب وطعمه مع قبضه حاد حريف [illegible] هذا النبات حار يابس
جلاء محلل مجفف ملطف منقي [illegible] ويسخن اسخانا معتدلا هذا الكلام [illegible] في قوله انه حار الى آخره
والذي قاله جالينوس انه يسخن اسخانا معتدلا هو اصل هذا النبات لانه قال وما اصل هذا النبات فانه
جلاء مجفف بقوة قوية ويلطف ويسخن اسخانا معتدلا قال الشيخ فاشرشين الماهية هذا من جنس
[illegible] الى آخره الشرح قلت هذا النبات هو الكرم الاسود قال الشيخ فربيون
الماهية هو صمغة حادة الى آخره الشرح هذا الدواء هو المعروف [illegible] ومعناه باللغة [illegible] وهو صمغ شجرة
تشبه القثا والذين يستخرجونه يحذرون من افراط حدته فلذلك يربطون الى شجرته كرش الغنم ويبعدون قليلا
ثم يطعنون الشجرة فوق ذلك الكرش بقليل بمزراق او حربة ونحو ذلك فيسيل هذا الدواء من موضع الطعن بقدر
كثير جدا وهذا الدواء لافراط حدته فهو قوي الحرارة جدا قوي التحليل والتجفيف قوي الجذب جدا محرق [illegible]
قال الشيخ فطراساليون الماهية ذكر في باب الكرفس فاغية الماهية ذكر في باب الحنا قال الشيخ فيلزهرج
الماهية هو عصارة الحضض الى آخره الشرح قد قلنا اولا ان الفيلزهرج معناه زهرة الفيل وانه انما سمي
بذلك لان الحضض يتخذ من كرش فاذا جف صار شبيها جدا بزهرة [illegible] ولكنه لكبره انما يشبه زهرة حيوان كبير
جدا وهو كالفيل ولما كان الحضض هو عصارة هذه الشجرة فقوة هذه الشجرة وافعالها يكون لا محالة
مقارنة لما في الحضض وقد بينا ذلك قال الشيخ فراسيون الماهية حشيشة مر الطعم الى آخره الشرح
ان طعم هذا النبات مر جدا فلذلك افعاله وطبيعته هي افعال المر فلذلك يسخن كثيرا ويجفف ويجلو
ويفتح السدد وخاصة سدد الكبد والطحال ونحو ذلك وبالجملة فان افعاله افعال الاشياء المرة الطعم قال الشيخ

قوته الماهية منه نهري ومنه جبلي الى آخره الشرح الفوتنج على ثلثة اصناف نهري وجبلي وبري والنهري
هو الذي يسمونه اهل مصر حبق التمساح ويسميه اهل دمشق حبق الماء والبري هو الذي يسميه اهل مصر
فلنا واقوى هذه الاصناف الجبلي ولما كان هذا الدواء حادا حريفا الى مرارة يسيرة فهو لا محالة
ملطف جاذب محمر شديد التحليل وفيه مع تحليله قبض ما لاجل ما فيه من الارضية فلذلك هو يقوي
المعدة ويستدل على قوة حدته بما يشاهد من تحميره للاعضاء اذا وضع عليها ضمادا واذا طال بقاؤه
عليها قرحها ويستدل على تلطيفه بامور احدها انه يسهل الاخلاط الغليظة التي في الصدر بالنفث وانما
يكون ذلك بعد تلطيفه لها حتى يسهل نفوذها في مجاري الرية وثانيها انه يدر الطمث بقوة وذلك انما
يكون بان يرقق الدم حتى يسهل نفوذه في المجاري الى الرحم وعنه وثالثها انه شديد الحرارة ويدل
على ذلك حدته ومرارته وحرافته ولان افعاله التي ذكرناها جميعها يدل على الحرارة القوية واذا كان
قوي الحرارة فهو لا محالة يرقق الاخلاط الغليظة بترقيق قوام ما فيها من الارضية فلذلك يكون شديد
التلطيف ويلزم هذا التلطيف ان يكون شديد الانضاج للمواد النية الغليظة لان هذه المواد
نضجها بان يرق ويلطف تلطيفا قويا بحدته ومرارته وخصوصا البري ولذلك هو محمر مفرح [illegible] و
لاجل حدته ومرارته هو محمر مفرح لاجل لين الحدة مع الحرارة انما يكون بحرارة قوية ومن شان الحرارة التي
هي كذلك ان يكون الدواء محمرا مفرحا والاحسن ان يكون الكلام هكذا واذا شرب [illegible] العرق
ويسخن شديدا بما يجذب من عمق البدن فلذلك هو محمر مفرح لان الجذب الذي يلزمه [illegible] يلزمه
التعرق والتحمير قوله يسخن تسخينا شديدا بما يجذب معناه انه يسخن ظاهر البدن اذا شرب به وذلك
بما يجذب اليه من الدم الحار قال الشيخ فوطانج الماهية دواء نزلي الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ
فاوانيا الماهية منه ذكر ومنه انثى الى آخره الشرح الذكر من الفاوانيا ورقه يشبه ورق الجوز واما الانثى
فان ورقه يشبه ورق [illegible] وقد غلط كثير من الاطباء والشجارين فظنوا ان الفاوانيا هو عود الصليب
والحق انه ليس كذلك فان عود الصليب جربناه مرارا فلم نجد له اثرا في الصرع والذي [illegible] الفاوانيا الذي
[illegible] مشابهة الفاوانيا بعود الصليب في اصوله وفي ورقه فظنوا انهما دواء واحد وليس كذلك
وقول [illegible] عيسى ان [illegible] النافع من الصرع هو ضرب من الفاوانيا وهو الرومي الرطب فان [illegible]
[illegible] ليس له [illegible] النفع من الصرع [illegible] الذي جربه ولم نجد له نفعا في الصرع هو عود الصليب لاجل
ظنه انه هو بعينه الفاوانيا وطعم الفاوانيا فيه قبض ظاهر وحدة انما يظهر في الذوق بعد لحظة واذا كان
[illegible] من الارضية بما القبض [illegible] البرد ومن جزء حار جدا به يكون الحدة [illegible]
[illegible] فلذلك انما يظهر الحدة بعد لحظة واذا كان كذلك فهو لا محالة حار ولكن بشديد
[illegible] قوة بردها [illegible] ولكنه لا تغلبها كثير الاجل [illegible] هذين الجزئين هو
[illegible] بقوة جدا محلل مفتح مقطع بما فيه من الجزء الحار ولاجل هذين الجزئين هو مجفف بقوة منق قال الشيخ
[illegible] الماهية [illegible] قال الشيخ [illegible] الاختيار [illegible] الى آخره الشرح ان
هذا النبات كالممتزج بالمائية والارضية وهو عسر الانفعال في المعدة جدا لانه قريب من جوهر الخشب ويولد
لذلك خلطا غليظا لزجا وان كان ليس بالقليل واذا اكثر من [illegible] فالاكثر يخرج بحاله لا تغيره المعدة
وطبعه لا محالة بارد [illegible] الاجزاء التي لها حرارة يظهر وذلك لان طعمه تفه كالماء وتبريده بذاته بما هو دواء
وبما هو غذاء وذلك لانه يبرد بما يتولد عنه من البلغم مع تبريده بما هو دواء فلذلك تبريده شديد ولذلك

فانه

فانه يحدث الامراض الشديدة البرد كالخدر والفالج والرعشة والسكتة واما رطوبته فليست بكثيرة جدا لانه انما
ان جوهره كثير المائية فانه يجف كثير الارضية فلذلك يشبه ان يكون كثير رطوبته انما هو بما يتولد عنه من البلغم وهذا
البلغم ليس بكثير الرطوبة لانه غليظ جدا ولذلك يجب ان يكون رطوبة هذا النبات ليست بكثيرة جدا خلاف
برودته ولما كان هذا النبات شديد الغلظ مولد البلغم الغليظ النيء فلذلك اصلاحه ينبغي ان يكون بما يفيده
لطافة ونضجا وانهضاما ونحوه فلذلك ينبغي لمن اراد اكله ان ياكله بالابازير الحارة ويكون شرابه عليه
شرابا صرفا واما اصلاحه بالكمثرى فيشبه ان يكون [illegible] في الكمثرى والقتال من الفطر عادة لزوجة كثيرة
لان هذه اللزوجة انما يحدث [illegible] التي تحدث على الاجسام التي [illegible] وهاهنا الماء مدة طويلة [illegible]
كان كذلك [illegible] هذا الفطر [illegible] وفعله ذلك انما يفعل [illegible] اذا كان في جوهره فساد وذلك انما
يكون باحد امور ثلثة اما بان يكون مجاورا لجوهره عرض له فساد كالحديد الصدي والنبات العفن ونحو
ذلك واما ان يكون مجاور المسكن بعض الحشرات خاصة السمي منها كالافعى والعقرب ونحو ذلك واما
ان يكون مجاور النبات من شانه افساد جوهر ما يجاوره من الفطر كالزيتون والتين قال الشيخ فجل
الماهية معروف الى آخره الشرح ان الفجل منه مستدير وهو اقل رطوبة واكثر يبوسة من المستطيل والفجل مركب
من جوهر غليظ ارضي عسر الهضم ومن جوهر لطيف حار ملطف جلاء مفتح مدر به يفعل هذه الافعال ويهضم
سريعا فلذلك الفجل يهضم ولا ينهضم لانه يهضم لا بجميع اجزائه بل بالجزء الحار الذي فيه ويعسر انهضامه بالجزء
الغليظ الارضي الذي فيه وقد حققنا هذا فيما سلف ومن شان هذا الجزء الحار ان يسخن ما يصادفه من الرطوبات
فتصعد ويرتفع بعضها جشاء وبعضها يرتفع الى الرأس فيضره وان كان بحرارته يحد الحواس وبعض تلك الرطوبات
لا يكمل ارتفاعه فيطفو في المعدة فلذلك من شان الفجل اطفاء الطعام واحداث الجشاء واذا اكل بعد الطعام
لم يجد قوته ما يصعد من اجزاء الطعام ولكنه بما فيه من القوة الهاضمة يسرع انحدار الطعام وتنفيذه بما فيه من
الاجزاء الحارة واما اذا اكل قبل الطعام فانه يصير تحت الطعام فيكون تصعيده له كثيرا فلذلك يوجب حينئذ
اطفاءه ويكثر ما يحدث حينئذ من الجشاء والذي يظهر لي والله اعلم ان نفخته للطعام يكون حينئذ اكثر لانه اذا
اطفاه قرب من فم المعدة فكان خروجه من فوق اسهل وغذاء السلوق لان السلق يلين ارضيته ويلين
الجزء الحار الذي فيه فلذلك يبعد عن الدوائية ويقرب الى الغذائية قوله هو حار في الاولى رطب اما حرارة الفجل
فظاهرة ويدل عليها امور احدها طعمه الحريف وثانيها افعاله كالجلاء والتفتيح والتنفيذ وتصعيد الرطوبات
ونحو ذلك وثالثها ان الجزء الحار الذي فيه قوي الحرارة لانه ناري ولذلك كان الفجل حريف الطعم واما الجزء
الارضي فانه وان كان الى برد فان برده لا يقاوم حرارة الجزء الحار لان برودة الارضية يسيرة وحرارة
النارية شديدة جدا فلذلك يكون الفجل حارا واما انه رطب فمما لا يصح وذلك لان الارضية شديدة اليبوسة
والنارية يابسة ايضا فلذلك يجب ان يكون الفجل يابسا وقد قال جالينوس ان الفجل يسخن في الدرجة الثالثة
ويجفف في الدرجة الثانية واما الفجل البري فهو اقوى في الامرين جميعا قوله وهو يكثر القمل في الجسد سبب ذلك
تنفيذه الغذاء الى ظاهر البدن بسرعة فيتبعها ما ينفذ الى نواحي الجلد من الرطوبات وهذه الرطوبات اكثر ما تحتبس
منها في المسام لغلظها اذا احدث له عفونة حدث له بذلك مزاج يستحق به حياة قملية ويجوز ان يحدث القمل بغير
هذا وذلك انه بحرارته يسخن وبارضيته يعسر انهضامه فما بقي من اجزائه في المسام يكون غليظا نيا ومع ذلك
حار وذلك مما يعد للحياة القملية قال الشيخ فستق الطبع قيل انه اشد حرارة من الجوز الى آخره الشرح
قد علمت مما سلف من كلامنا ان حدوث الدهن انما هو من ارضية تخالطها مائية يسيرة وهوائية مع حرارة

فلذلك كان جميع الحبوب الدهنية هي كذلك وتختلف بازدياد لاجل ذلك فانها بكثرة الدهنية وقلتها ولما كان الفستق
اقل دهنية من الجوز واكثر دهنية من اللوز فلذلك هو اقل حرارة من الجوز واكثر حرارة من اللوز وهو ايضا
اشد حرارة من البندق لاجل قلة دهنية البندق وهذا الشجر اكثر وجوده هو في بلاد الشام وفي طعمه حرارة
مع عفوصة يسيرة وفيه شيء من المرارة فلذلك فيه قبض وتحبيب وجلاء وتنقية وتفتيح وفيه عطرية
فلذلك هو يقوي وفي قشر ثمرته الخارج عطرية اكثر وقبض ظاهر ومرارة فلذلك هو اكثر تفتيحا وتقوية فلذلك
ينفع جدا من الخفقان قال جالينوس في كتاب الاغذية وليس عندي في الفستق شيء اشهد به عليه انه ينفع او يضر
الكبد كثير منفعة او كثير مضرة كما لا اشهد انه يطلق البطن او يحبسه والذي يناله البدن من الفستق من الغذاء
يسير جدا قال الشيخ فنافس الماهية حيوان كالجراد الى آخره الشرح قوله ان هذا معروف بالشام ان هذا ليس
يعرف في الشام فقط وليس الشام اولى به من غيره فانه يوجد بمصر كثيرا جدا بالنسبة لكثرته هناك الى كثرته بالشام
ومقداره اصغر من مقدار الجراد [illegible] لعله يكون بمقدار سدس مقدار الجراد والاسم المشهور له هو البق واذا اخذ
من البق وهو الفنافس سبعة عددا وجعل في باقلى اي في ثقبها الذي يكون فيها بالتسوس او المحدث بان يعمل
فيها بان يثقب بمسلة ونحوها ويوضع فيها البق ويبلع قبل اخذ حمى الربع نفعت من تلك الحمى وان ابتلعت
هذه السبعة بغير باقلاء نفعت من لسع الحية قال الشيخ فاراريته تقلع الثآليل الى آخره الشرح العبارة ظ
قال الشيخ فرس الخواص يفعل زبله فعل زبل الحمار الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ فلامينوس
الماهية قيل انه بخور مريم الى آخره الشرح ان هذا الدواء هو بخور مريم وقد مضى الكلام فيه في [illegible] قال الشيخ فقاع
الاختيار اصله المتخذ من خبز حواري الى آخره الشرح ان هذا من الادوية المركبة فلذلك كان الاولى ذكره في
الاقرباذين لا في هذا الكتاب ويختلف الفقاع باختلاف المادة التي تتخذ منها وليس في هذا الكتاب ما يليق بتفصيل
الكلام في ذلك ويشترك جميع انواعه في انه نفاخ وذلك لاجل ما فيه من الغليان الذي به يصير فقاعا وهذا
الغليان يصعد منه اجزاء دخانية ولذلك يشاهد عند فتح الكوز دخانية تتصعد منه وهذه الدخانية اذا احتقنت
صارت رياحا وهي تحدث النفخ وايضا تشترك انواعه انه ضار بالعصب وذلك لما تحدث فيه بالغليان من قوة النفوذ
المنافي للعصب ويلزم ذلك ان يكون ضارا بالمعدة والرحم والحجاب وحجب الدماغ لان هذه الاعضاء كلها عصبية
وايضا تشترك انواعه في انه خلط ليس بجيد وذلك لاجل الغليان قال الشيخ فنسوريقون الماهية هذا دواء
مجرب الى آخره الشرح وهذا الدواء ايضا الاولى به كتب الادوية المركبة باب حرف الصاد قال الشيخ
صندل الاختيار قال جالينوس وابن ماسويه الاحمر اقوى الى آخره الشرح المستعمل في زماننا في الاضمدة ونحوها الاحمر
دون المشروب الابيض وذلك لاجل اتفاق اهل زماننا على ان الاحمر فيه جزء حار به ينفذ الاجزاء الباردة فلذلك
اذا استعمل من خارج كان اقوى فعلا من الابيض وذلك بخلاف الابيض فانه يخلو عن هذا الجزء الحار فلذلك اذا
استعمل من داخل لم يكن فيه حار يسخن فلذلك يكون اقوى فعلا من الاحمر ولذلك مذهب هؤلاء المتأخرين هذا
التفصيل وهو ان الاحمر اقوى تبريدا اذا استعمل من خارج والابيض اقوى تبريدا اذا استعمل من داخل ويظهر لي
والله اعلم ان هذا المذهب هو الحق قال الشيخ صدف الخواص لحم الصدف البري اذا سحق وطلي به البدن
الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ صمغ الاختيار اجوده الصافي العربي الى آخره الشرح الصمغ الفضل المنعقد من
غذاء النبات واذا كان كذلك فهو لا محالة مقارب لجوهر خشب ذلك النبات وانما يكون كذلك اذا كان من
ارضية ومائية قد اشتد امتزاجهما وتعدلا بحرارة الشمس حتى صار مجموعها بحيث يسهل استحالته الى جوهر ذلك
النبات [illegible] كذلك فجوهره لا محالة لدنا واذا مازجته رطوبة صار غرويا واذا اطلق الاطباء لفظ الصمغ ارادوا

به ذلك الصمغ العربي وهو صمغ شجرة القرظ وافضل هذا الصمغ هو الصافي الذي لونه لون الزجاج الجيد ولا بد وان يكون
مع ذلك خاليا من جميع المخالطات كالخشب ونحوه فان جميع ما يخالط الادوية يغير قواها واجود هذا ما كان
شكله دوديا وبعده في الفضيلة ما هو لونه ابيض قال الشيخ صابون الخواص مفتح معفن الى آخره الشرح
ان هذا الدواء ايضا الاولى به الادوية المركبة قال الشيخ صحناة الخواص جيد يجفف الى آخره الشرح ان هذا
ايضا الاولى به حيث ذكر الادوية المركبة والصحناة يعمل على وجوه وكلها يجففه يجفف رطوبات المعدة وتنقيها
بما فيه من الجلاء فلذلك تنفع من التخم المعدي [illegible] والمتخذ من السمك نفسه الاخلاط ويولد حكة لاجل
ما فيها من الملح والابازير الحارة وقد يتخذ الصحناة من السماق وبزر الكزبرة اليابسة والكراويا وماء الليمون والخل و
الليمون المالح والجوز واللوز وهذه الصحناة جيدة في دفع ضرر الوباء بتجفيف الرطوبات العفنية قال الشيخ
صنوبر الماهية اما حب الصنوبر فقد قلنا فيه في باب الحاء الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ صبر الماهية
عصارة جامدة الى آخره الشرح الصبر يتخذ من نبات يعرف في الشام ونحوها بالصبارة وهو نبات له ورق
غلاظ مستعرض يطلع من اصل واحد وعن جانبي كل ورقة شوك صغار واصله غليظ كالوتد وجميع اجزاء
هذه الشجرة مرة الطعم ذات رطوبة لزجة ورائحتها ثقيلة تتخذ في الشام في البيوت وقد تعلق وتبقى مدة بغير
[illegible] ويصل اليها من الغذاء فلا يضره كثير الشرعة ولا يفسد جوهرها وهذا دليل على غلظ رطوبتها حتى لا تقبل التحلل
والفساد بسرعة واظن والله اعلم ان الصبر هو صمغ هذه الشجرة لا عصارتها والا كان يمكن اتخاذه في الشام
وغيره وذلك لان هذه الشجرة توجد في الشام ونحوه صغيرة المقدار لا يطول اكثر من ذراع ولا يوجد لها صمغ
واما المكون من هذه الشجرة في بلاد الهند واليمن ونحوها فان هذه الشجرة يكون هناك عظيمة تزيد في طول القامة
ويكثر فيها الصمغ واظن ان الصبر هو من ذلك الصمغ ولذلك فان افعاله يقارب افعال الصموغ كالزاق الجراحات
ونحو ذلك ولما كان طعم هذه الشجرة وطعم الصبر ايضا شديد المرارة فهما لا محالة حاران يابسان ارضيان
مجففان قال الشيخ صوف لجاج والقروح الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ صفراغون
الماهية طائر اسمه هذا بالفرنجية الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ صدا الحديد الافعال والخواص فيه تبريد
وقبض الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ صرصر وهو [illegible] اعضاء الرأس اذا طبخ في الزيت الى آخره
الشرح هذا الحيوان هو الذي يسمى صرار الليل وهو حيوان بقدر الجراد له صياح شديد في الليل قال الشيخ صفصاف
الماهية هو الخلاف وذكر الشرح المعروف في الشام ونحوها بالصفصاف هو الشجر الذي ليس له نور بخلاف الخلاف
باب حرف القاف قال الشيخ قرنفل الماهية هو كالياسمين لكنه اسود الى آخره الشرح العبارة
ظ وهو من المفرحات قال الشيخ قاقلة الماهية منه كبار كالحمص الى آخره الشرح الكبار من القاقلة يسمى هيل بوا
وهو الذكر من القاقلي وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ قرفة الطيب الماهية قرفة القرنفل قشور غلاظ الى آخره
الشرح العبارة ظ قال الشيخ قرفة الدارصيني الماهية يقال انه من الدارصيني الى آخره الشرح العبارة ايضا
ظاهرة قال الشيخ قردمانا الطبع حار يابس في الثالثة الى آخره الشرح القردمانا يسمى كراويا جبلي وانما سميت
بذلك لانها شبيهة بنبات الكراويا زهرا وثمرا الا ان ثمرته اصلب واطول وورقها اعظم واشد خضرة
وساقها اطول واخشن ومن هذه ما ينبت في مجاري المياه ومنها ما ينبت في الجبال بين الصخور وحرارة
هذا النبات قوية مذيبة للاخلاط الغليظة واذا وضع منها شيء على ظاهر البدن احرقه قال الشيخ قصب
القمح شديد التبريد الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ قنطوريون الماهية ضربان صغير وكبير الى آخره
الشرح القنطوريون نوعان نوع كبير ونوع صغير فالكبيرة ذكر ديسقوريدوس ان ورقه يشبه ورق الجوز

وخضرته مثل خضرة ورق الكرنب واطراف الاوراق مشرفة كتشريف المنشار وله ساق يشبه ساق الخس طوله ذراعين
او ثلثة اذرع ولها شعب كثيرة من اصل واحد عليها رؤس شبيهة برؤس الخشخاش مستديرة وفي طولها ولون زهره
شبيه بلون الكحل وثمرة شبيهة بالزيتون جوف الزهر والزهر شبيه بالصوف مركب الطعم من طعوم كثيرة وذلك لان
في طعمه حدة وحرافة وقبض مع حلاوة يسيرة واذا كان كذلك فهو لا محالة ذو قوى كثيرة متخالفة واما القنطوريون
الصغير وهو الدقيق فطعمه شديد المرارة ولذلك هو شديد الحرارة جلاء مفتح مدر محلل مقطع ملطف منقي مجفف
فلذلك هو شديد النفع في القروح قال الشيخ: قرطم الماهية منه بستاني ومنه بري الى آخره الشرح القرطم هو العصفر
واكثر ما يستعمل من هذا النبات انما هو بزره قال الشيخ: قطران الماهية هو دمع شجرة تسمى شربين الى آخره
الشرح القطران يتخذ من شجر الشربين وهو شجر عظيم له ثمر شبيه بثمر السرو ولكنه اصغر من ثمر السرو بكثير وقد يكون
من شجر الشربين ما هو صغير شائك وثمره يشبه ثمرة العرعر والقطران هو دهن الشربين يستخرج منه والادهان جميعا
ذات حرارة فلذلك القطران حار وحرارته شديدة وكذلك يبوسته فلذلك هو مجفف للرطوبات الفضلية
فلذلك هو نافع من العفونة فلذلك هو يحفظ جسد الميت ولاجل حرارته ويبوسته هو يقتل الدود والقمل والصيبان
ونحو ذلك والقمل يهرب منه جدا ومن دخانه ولقوة حرارته هو ملطف فلذلك هو يلطف الروح الباصرة ويحد
البصر قال الشيخ: قسط الماهية اصنافه ثلثة الى آخره الشرح اذا اطلق لفظ القسط اريد به ثلثة اصناف
احدها الهندي ولونه اسود وطعمه حلو وثانيها القسط البحري وهو مر الطعم ابيض اللون وثالثها القسط
الشامي ولونه لون خشب البقس السمار ويقال ان القسط الشامي هو الراسن ولنتكلم الآن في القسط
المر فنقول ان هذا الدواء لاجل مرارته فيه جوهر حار ولاجل حدته وحرافته فيه جوهر ناري ولاجل انه من جملة الاجسام
ففيه لا محالة رطوبة فضلية فلذلك من افعال هذا القسط الجلاء والتجفيف والتحليل والتقطيع والتفتيح و
الادرار والاعانة على الباه والجذب فللجلاء هو نافع من الكلف والآثار التي على الجلد ونحو ذلك وللتجفيف هو
نافع من القروح وللتحليل ينفع من ليترغس ويعينه على ذلك تجفيفه وللتقطيع ينفع من الاخلاط الغليظة واللزجة
وللتفتيح يدر وللادرار يخرج الطمث ولما فيه من الرطوبة الفضلية هو يعين على الباه وللجذب ينفع من عرق النساء
ويجذب الاخلاط من العمق ولمرارته يقتل الدود وحب القرع والجنين ولحرارته ينفع الاعصاب وينفع اوجاع
الصدر لتحليله موادها قال الشيخ: قردمانا الماهية قيل انه نقل من الزعفران الى آخره الشرح العبارة ظ
قال الشيخ: قنة الماهية هي صمغ الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ: قنبيل الماهية بزور رملية
الذي الذي قاله الشيخ ههنا في معرفة القنبيل هو احد الاقوال المشهورة وقيل انه طل يقع في ارض برقة وقيل
في اودية اليمن وقيل هو طل يقع على ارض بيضاء لا تزرع ويجمع باخثاء البقر وقيل هو تراب احمر يسحق
البرام والكبريت قال الشيخ: قفر اليهود الماهية قال ان القفر منه ما ينبع من بعض الجبال الى آخره الشرح هذا
الدواء يسمى قفر اليهود ويسمى ايضا كفر اليهود ويسمى ايضا الحمر وهو شيء يشبه الزفت وانما نسبت الى اليهود
لانه يوجد كثيرا في بلادهم التي كانت لهم قديما وهي غور الشام وقد قيل ان معدنه هناك فقط واما تسميته
بالحمر فلان اهل تلك البلاد وغيرهم يحمرون به كرومهم اي يلطخون به بعض اغصانها في مواضع ما فلا تقرب
تلك الكروم دود ولا يتولد فيه وهذا الدواء على صنفين احدهما يحتفر ويستخرج من الارض التي بقرب البحيرة
المنتنة وهي التي عند ... ويسمى هذا الصنف منه ابوطاسون وهو قليل البصيص ولونه الى الكمودة وقد اختاره
بعضهم والصنف الآخر يطفو على هذه البحيرة المنتنة وذلك انه يكون في قعرها فاذا قويت الرياح حتى اشتد
تموج ماء هذه البحيرة قلع هذا الدواء من قرار تلك البحيرة واذا انقلع طفا على وجه الماء ولانه اخف

من الماء

من الماء في جوهره من الدسمية وهذا الصنف يكون براقا ذا بصيص كثير وذلك لانه لم يتغير لونه ويكمد بمخالطة التراب
بخلاف الصنف الاول فانه يوجد اذا حفرت الارض القريبة من هذه البحيرة وهو مختلط بالتراب والحصا فيؤخذ
ويطبخ ثم يصفى فيتغير لذلك لونه قال الشيخ: اقليميا الذهب افضله العقودي الذهبي الى آخره الشرح الاقليميا منه
ما يوجد في الاتون الذي يذاب فيه النحاس ومنه ما يوجد في معادن الفضة وذلك اذا استخرجت بالسبك ونحوه
ومنه ما يحدث من المرقشيثا اذا اذيب ومنه ما يوجد في المياه وفي مجاريها وذلك بارض قبرص والذي يوجد
في اتون النحاس منه ما يسمى بالعقودي وهو الذي يوجد في اعالي الاتون ومنه ما يسمى الصفائحي وهو الذي
يوجد في اسافل الاتون قال الشيخ: اقليميا الفضة قد يتخذ القليميا من الذهب والفضة الى آخره الشرح العبارة ظ
قال الشيخ: قاقيا الطبع حار يابس الى الرابعة الى آخره الشرح العبارة ظاهرة ايضا قال الشيخ: قاقلة
الماهية قال جالينوس الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ: قنابري الطبع حار في الاولى الى آخره
الشرح هذه بقلة تسمى القلمون واللمون وتسمى بالفارسية البرغست وهي بقلة شتوية تنبت في اوائل الربيع واواخر
الشتاء يأكلها الناس مسلوقة ومطيبة بالزيت ونحو ذلك وهي مطلقة للبطن صالحة للمعدة والكبد الملائم للمحرورين
والمبرودين معا لاجل قرب مزاجها من الاعتدال قال الشيخ: قسوس الماهية اصنافه ثلثة الى آخره الشرح
ان القسوس هو المعروف بحبل المساكين وهو اللبلاب الكبير الذي يغرس في البساتين وفي المنازل واصنافه المشهورة
ثلثة احدها الاسود وهو الذي ثمرته سوداء وفيه زعفرانية يسيرة وثانيها الابيض وهو الذي ثمرته بيضاء
وثالثها الاحمر وجميع اصنافه طعمه قابض حريف فلذلك هو مركب من جوهر ارضي بارد قابض ومن جوهر ناري
حريف جاذب شديد الحرارة ناري وفيه ايضا جوهر مائي يصحبه ما دام رطبا فاذا جف تحلل منه قال الشيخ: قفهس
الماهية صمغ كريه الطعم الى آخره الشرح قد قيل ان هذا هو السندروس وقيل بل هو اللك وكلاهما باطلان لان هذا الدواء
كريه الرائحة ولا كذلك اللك والسندروس وهذا الدواء هو صمغ شجرة تكون في بلاد العرب فيها شبه يسير بالمر
وهو زهم كريه الطعم قال الشيخ: قطن الماهية معروف الى آخره الشرح ان نبات القطن معروف وهو بقدر
ذراع او ازيد قليلا هذا في بلاد الشام ونحوه وهناك لا يحول عليه الحول بل يفسد قبل ذلك وفي بعض البلاد
يبقى ثلث سنين وفي بعض البلاد يبقى عشرين سنة وهناك يكون عظيما كاشجار المشمش والتفاح وفي بعض
البلاد وكما في كثير من بلاد الهند يعظم شجره جدا حتى يكون كشجر الجوز الكبار او اعظم ويبقى هناك دهرا طويلا
لا يفسد والقطن الذي يعمل منه الثياب والحشو هو شيء يكتنف حب هذا النبات وهو حار لين يدفئ كثيرا
وذلك ما دام حديثا واما اذا طال زمانه ثلث اشهر او اكثر فانه يسلبه ويقل اذفاؤه وسائر عمل بسرعة وحبه
فيه مع الحرارة والملينة رطوبة فضلية كما في حب ولاجل كثرة هذه الرطوبة فيه يتبخر منه ابخرة كثيرة وهذه
الابخرة اذا انعقدت ببرد الهواء حدث منها القطن وهو الذي ينتدف به ولاجل كثرة هذه الرطوبة في حب القطن
صار معوقا للباه قال الشيخ: قنب الخواص بزره يعطل الرياح الى آخره الشرح ان هذا النبات يطول قدر
القامة او اكثر وهو مع طوله دقيق والزرع عليه قشر يتخذ منه حبال قوية وبزره هو الشهدانج وهو حار دون
الحارة ولذلك هو يحلل الرياح ويجفف رطوبات المعدة ويصدع واذا استكثر منه جفف المني فقطع الباه
وذلك لاجل قوة حرارته المجففة وورقه يؤكل فيقوي شهوة الطعام جدا ويسكر سكرا اشد من سكر الخمر واسكاره
سريع قال الشيخ: قنا الماهية قيل في صمغه في باب الكاف الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ: قلي الخواص
حاد محرق الى آخره الشرح ان جوهر القلي جوهر ملحي ولذلك يفعل قريبا من فعل الملح وهو حار جدا يجفف كثيرا
ويأكل اللحم العفن والفاسد وينبت اللحم في مثل اللثة لان اللثة لرطوبتها انما ينبت اللحم فيها بالتجفيف

قوي قال الشيخ: قموليا الماهية صفائح كالرخام بيض الى آخره الشرح ان هذا الدواء من جملة الاطيان فلذلك
يكون منافعه كمنافع الاطيان وقد قيل انه الطين الطليطلي قال الشيخ: قاقلي الماهية هو نبات فيه مشابهة
من الاشنان الى آخره الشرح قد يوجد في كثير من نسخ هذا الكتاب مكان قاقلي قلقاس وهو غلط فان القلقاس
لا يصدق عليه شيء من الاوصاف التي ذكرها الشيخ والقاقلي نوع من القلام وهو من جملة الحمض ويأكله الناس
باللبن وهو في افعاله كالكشوث قال الشيخ: قرطاس الطبع حار في الاولى يابس في الثانية الى آخره الشرح
اذا اطلق الاطباء لفظ القرطاس فانما يريدون به القرطاس المصري وهو الورق وكان اولا يتخذ من البردي
ولذلك قد يوجد في ورق مصر القديم اجزاء صغار من البردي فلذلك اذا قيل قرطاس مصري ونحو ذلك فانما
يراد به ما يتخذ من البردي قال الشيخ: قيصوم الطبع حار في الاولى يابس في الثالثة الى آخره الشرح القيصوم
منه ذكر ومنه انثى وكلاهما مر الطعم فهما لذلك حاران يابسان وفيهما مع ذلك حدة فلذلك اثرهما مختلف
الجوهر في الغلظ واللطافة وذلك لان الحدة فيهما بجوهر ناري فلذلك كان في كل واحد منهما جوهر ارضي مجفف
به يصير مرا وجوهر ناري ملطف به يصير حادا والمحرق من القيصوم يزداد تجفيفا لاجل فناء مائيته لانه
نقص حرارته قليلا لاجل تحلل الجزء الناري بالاحراق ويجب ان يكون القيصوم مفتحا وذلك لان كل
واحد من جزئيه وهو المر والحاد الناري مفتح ويجب ان يكون مع تفتيحه قابضا لاجل ما فيه من الجزء الارضي
المر فلذلك لا بد وان يكون تفتيحه اقوى من قبضه ولا بد وان يكون جاذبا وذلك لاجل قوة حرارته
فلذلك كان القيصوم منبت الشعر لانه بجذبه يجذب المادة وبتفتيحه يفتح المسام ليمكن نفوذ مادة الشعر
فيها وبقبضه يجمع اجزاء العضو حتى تشتد تمسكها على مادة الشعر الى ان ينعقد وقبضه اضعف من تفتيحه
فلذلك يتقدم تفتيحه اولا ويتأخر قبضه الى بعد نفوذ المادة ولو تقدم القابض لمنع نفوذ المادة فكان
يكون سببا لمنع نبات الشعر فلذلك لا بد للمنبت للشعر من ان يكون تفتيحه اقوى من قبضه كما هو القيصوم
وطبخه مع بعض الادهان يعين على انباته للشعر لان الدهن بتليينه يهيئ العضو لان ينفتح مسامه اولا
ولا بد وان يكون القيصوم محللا لاجل حرارته والتحليل انما يتم بترقيق المادة فلذلك لا بد وان يكون ملطفا
ولكنه مجففا بقوة والتجفيف القوي يمنع قوة التحليل لانه يهلك الرطوبة التي بها تقبل المادة
الترقيق واللين ولذلك اذا طبخ القيصوم مع السفرجل حلل الاورام العسرة التحلل لانه لهذا الطبخ
تشتد قبضه وذلك مما يسد المسام فيمنع من قوة التجفيف ويحبس المادة الى ان يرق فيتهيأ للتحلل
ولما كان تفتيح القيصوم قويا لا جرم كان مدرا ولما كان ما لطف جدا كان مفتتا للحصاة قال الشيخ
قاتل الذيب قوته قوة خانق النمر الشرح العبارة ظ قال الشيخ: قاتل الكلب اعضاء الرأس يحدث
الرعاف الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ قطف الماهية الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ:
قرة العين الماهية هو جرجير الماء الشرح العبارة ظ قال الشيخ: قرع الطبع بارد رطب في الثالثة الى آخره
الشرح ان هذا النبات ثمره مركب من مائية وارضية ومائيته اغلب فلذلك اذا فعلت فيه حرارة
البدن حتى حدثت فيه امتزاج مائيته تولد عنه خلط لزج وما ذلك الا انه مركب من المائية والارضية فانا
بينا ان اللزوجة تحدث من هذين الجوهرين وذلك اذا كان امتزاجهما مستحكما ولاجل غلبة المائية
... رطبه تفها وصار سريع الانفعال جدا فلذلك هو سريع الانهضام ولذلك ايضا هو شديد
القبول للاستحالة الى جوهر ما يخالطه ولذلك اذا خلط بالخردل تولد عنه خلط حريف لانه يستحيل الى طبيعة
الخردل ولذلك اذا خلط بالملح تولد عنه خلط مالح ونحو ذلك ولذلك ايضا هو سريع الاستحالة الى ما يوافي في المعدة

من الخلط

من الاخلاط المذمومة لانه لشدة قبوله للانفعال يسهل استحالته الى تلك الاخلاط فيصير من جوهرها و
ليست استحالته الى الخلط المخالط متوقفة على وروده الى داخل البدن بل من شأنه الاستحالة الى المخالط
وان كان خارج البدن ولذلك اذا اجعل مع السكر والعسل فانه بعد مدة يستحيل الى طعم ذلك المخالط فيصير
طعمه طعم السكر والعسل وايضا لاجل غلبة المائية عليه صار مسكنا للعطش وباردا رطبا ونافعا من الامراض الحارة
اليابسة والحميات واوجاع الاذن الكائنة عن المواد الحارة وهو يولد القولنج لان ثفله يجب ان يكون لزجا لقلة
ما يبقى فيه من المائية لان النافذ الى الكبد من الاغذية انما هو رقيقها ومائيتها ويبقى الثفل من ارضيتها فلذلك
يكون المائية فيه قليلة فلذلك يكون ثفل القرع الى لزوجة واللزوجة اذا عملت فيها الحرارة صارت
غروية ملصقة بما ماسها فلذلك ثفل القرع ملتصق بجرم الامعاء ويلزم ذلك ان يحتبس فيها ويلزم ذلك كثرة
ما يتولد بسببه من الرياح وان يشتد تجويفها وذلك من اعظم اسباب القولنج واذا تاخر نفوذ القرع من المعدة
فسد وذلك لاجل كثرة مائيته فيشتد انفعالها عن حرارة تجويف المعدة بازيد مما ينبغي وذلك يلزمه فساد
الهضم والمهضوم ولذلك جميع الفواكه المائية ولذلك يجب ان لا يؤكل الفواكه ونحوها عقيب الطعام لانها
حينئذ لا تجد سبيلا الى الخروج فيتاخر نفوذها عن المعدة وتفسد لما قلناه والقرع المستطيل ازيد مائية من المستدير
لان المستدير يكون الارضية غالبة عليه ولذلك تجتمع اجزاؤه فيكون كالكرة ولذلك فان البيض المستطيل
مؤنث والقريب الى الاستدارة مذكر وما ذاك الا لان المستطيل كثير الرطوبة بخلاف القريب من الاستدارة
واذا كان كذلك فالقرع المستطيل اسرع استحالة في المعدة وغيرها الى طبيعة ما خالطه وكثيرا ما يستحيل القرع الى الخلط
المخالط اذا كان ذلك الخلط المخالط غير شديد البعد عن طبع القرع فان الاستحالة الى ما يناسب جوهر المستحيل
باسرع لا محالة من الاستحالة الى ما هو بعيد عن ذلك فلذلك اسرع استحالة القرع الى ما يجده في المعدة او في البدن
كله من الاخلاط هو البلغم لان البلغم شديد المناسبة لجوهر القرع وبعد البلغم في ذلك هو السوداء لاجل ذلك
الطبيعة الباردة وابعد الاخلاط من جوهر القرع هو الصفراء فلذلك استحالته اليها قليلة اقل من استحالته
الى البلغم والسوداء واي خلط كان في البدن غالبا واستحال اليه القرع تزيد ضرورة لا محالة لاجل كثرة
ذلك الخلط فلذلك كان القرع يضر اصحاب السوداء والبلغم لانه يستحيل الى هذين الخلطين كثيرا وسريعا فيزيد
فيهما فيكون ضررها اشد قال الشيخ: قثاء الاختيار بزره خير من بزر الخيار الى آخره الشرح ان جوهر القثاء
قريب من جوهر القرع لانه ايضا مركب من مائية وارضية لكن الجزء المائي في القثاء اكثر منه في القرع جدا
ولذلك ارضية القثاء الطف من ارضية القرع فلذلك القثاء الطف من القرع كثيرا بل هو الطف من الخيار
ولا بد وان يكون باردا رطبا فلذلك هو يبرد المحمومين لكنه اذا اكثر منه ولد الحميات وذلك لاجل كثرة
المائية في الدم فيصير بذلك متهيئا للفساد والعفونة والزائد النضج من القثاء اسرع فسادا لانه الطف
وارق واكثر مائية فيكون اسرع انفعالا بخلاف النضج فان مائيته لا يكون بعد قد سالت كثيرا فيكون انفعاله
اسرع قال الشيخ: قثاء الحمار الماهية تتخذ عصارته بان توجد ثمرته الى آخره الشرح ان هذا النبات هو القثاء
البري وثمره اطول من البلوط وادق قليلا واذا ادمت اليه اليد طفر وانقطع بصوت ظاهر ولونه اصفر وذلك
اذا كمل نضجه واما قبل ذلك فان لونه اخضر وهو شديد المرارة ولذلك يسمونه بالعلقم واذا كان كذلك فهو لا محالة
حار حرارة قوية ويلزم ذلك ان يكون حارا مفتحا جلاء جاذبا مجففا وقد علمت ان جوهر المر جوهر ارضي و
الجوهر الارضي الى غلظ لكن بهذه القوة حرارة هو لطيف فان الحرارة من شأنها تلطيف الارضيات ونحوها و
عصارته تنفع اليرقان لما فيها من قوة التفتيح ولذلك تدر البول والطمث ولاجل حرارته تقتل الجنين ولاجل

جلاء ويزيل الآثار من الوجه وغيره قال الشيخ: قرن الايل والعنز المحرقين يجلو الاسنان الى آخره الشرح
العبارة ظ قال الشيخ: قريص الماهية هو الانجرة الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ: قطاة الطبع ضعيف
الحرارة الى آخره الشرح ان هذا الحيوان لما كان شديد اليبوسة والدم المتولد عنه لا بد وان يكون الى اليبوسة كثير اغلظ
ولد السوداء وينفع من الاستسقاء لان الاستسقاء انما يحدث من رطوبات زائدة ويحبس البطن لان
الرطوبة يعين على لين البطن قال الشيخ: قوانص الخواص قوانص الطير كثيرة الغذاء الى آخره الشرح العبارة ظ
قال الشيخ: قنفذ الماهية حيوان الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ: قنفذ الماهية البرى منه معروف
الى آخره الشرح الدلدل يخالف القنفذ البرى بانه لا يجتمع وبان شوكه طوال جدا وبانه يلقي شوكه وذلك لان
شوكه كالسهام يرمي بها الى حيث شاء فيكون لبس شوكه كثيرة بالنسبة الى مقداره بخلاف القنفذ البرى
وقد قال جالينوس ان لحم القنفذ البرى اذا جفف وشرب نفع من الجذام ومن به سوء مزاج قد تمكن
وينفع ايضا من التشنج وعلل الكليتين ومن به استسقاء فان كان لحم القنفذ من شانه ان ينفع هذه الاشياء
التي وصفوا فقوته تحلل وتجفف تحليلا وتجفيفا كثيرا اقول اما نفع المحلل المجفف للاستسقاء فظاهر
واما نفعه للجذام فلست افهم ذلك فان التجفيف شديد التوليد للسوداء وذلك من اضر الاشياء بالجذام
ولاجل شدة تجفيف لحم القنفذ البرى هو نافع من السل لانه يجفف القرحة وينفع ايضا من البول في الفراش
لانه بتجفيفه يفني الرطوبة المرخية للمثانة قال الشيخ: قبج الماهية الطيهوج يشاركه في صفاته الى آخره الشرح
العبارة ظ قال الشيخ: [illegible] اعضاء الغذاء اذا استمرى اغذى غذاء كثيرا ولكنه بطيء الهضم [illegible] ويبس
تيل في باب السوت قال الشيخ: قت الماهية هو الاسفست ويسمى ايضا الفصفصة اي الرطبة الى آخره الشرح
العبارة ظاهرة باب حرف الراء قال الشيخ: ريحان اعضاء النفض ينفع البواسير ريحان سليمان
الماهية يوجد بجبال اصفهان يشبه الشبت الرطب وورقه كالخطمي الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ
رعي الحمام الماهية حشيش له حب كحب الآس الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ: رعي الايل الطبع حار
لطيف مجفف الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ: رتة هو البندق الهندي الى آخره الشرح ان هذا البندق
مشابه جدا البندق الذي في بلادنا في القدر والشكل ونحو ذلك ولونه اغبر وهو صلب وله لب وهو الذي
في داخله لونه اصفر وطبع هذا البندق حار يابس وحرارته اشد من حرارة البندق الذي عندنا ويبوسته
اشد من حرارته ولذلك هو مجفف وفيه ارضية بها يقبض ونارية بها يحلل بقوة ويجذب ولذلك
هو يحلل الخنازير خاصة مع النمل يعينه على ذلك تلطيفه وتقطيعه ويقلع الجرب والحكة بتجفيفه وتحليله
ويكسر الرياح بتحليله لها ويجذب من الرأس فضولا كثيرة اذا سعط به وذلك لاجل قوة حرارته الجاذبة
وينفع من الماء النازل للعين ومن السبل ونحوه وذلك لاجل تلطيفه وتحليله ولاجل ما فيه من الحرارة والقبض
والتجفيف هو يقوي المعدة قال الشيخ: راوند الاختيار ما تخلخل الى آخره الشرح الراوند على ثلثة اصناف
تركي وزنجي وصيني والكل يؤتى به من الصين لكن التركي منه ينبت في البلاد الشمالية من الصين فلذلك
يجلب من جهة بلاد الترك واما الزنجي فانما سمي بذلك لاجل سواده وفي جميع اصنافه ارضية بها يقبض ونارية
بها يفتح ويحلل وارضيته مرة فلذلك يغلب فيه الحرارة واما صنف آخر يسمى راوند الخيل وهو بارد وليس
[illegible] ان هذا الصنف ليس من حقيقة الاصناف
الاخرى واذ هذا هو اصول الريباس وهي باردة يابسة وطعم الراوند المعروف فيه مرارة وقبض ولذلك هو
يفتح السدد ويقوي الاحشاء ويقطع الاسهال والنزف بما فيه من القبض وقد كان الاولون يستعملون الراوند

والذه

والذوسنطاريا واما المتأخرون فيستعملونه يستسهلون به وقد شوش ذلك اذهان جماعة من المتطببين فظن
بعضهم ان الراوند الموجود الآن ليس هو القديم وان ذلك القديم كان يحبس الاسهال وهذا يسهل وظن بعضهم انهما
واحد لكن الحقائق قد تتغير احكامها باختلاف الاتصالات الفلكية ونحو ذلك فلذلك كان هذا الدواء اولا يحبس
الاسهال وهو الآن يسهل وذلك لاجل تغير حال الكواكب في اتصال بعضها ببعض وظن غير ذلك وهذه الظنون كما
ترون والحق ان الراوند لاجل قبضه هو يحبس الاسهال ولاجل تفتيحه يسهل وتفتيحه اشد من قبضه فلذلك اذا استعمل
الراوند وحده اسهل وان استعمل مع موانع الاسهال حبس الاسهال وذلك لاجل تقوية هذه الموانع لما فيه من القوة
القابضة فيصير فعلها اشد كثيرا من القوة المسهلة واذا استعمل مع المسهلات ازداد اسهاله لاجل تقوية تلك
المسهلات لما فيه من القوة المسهلة قال الشيخ: رازيانج الماهية هو الذي يشبه بزره بزر الكرفس الى آخره
الشرح العبارة ظ قال الشيخ: رامك الطبع بارد يابس الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ: راتينج الطبع
حار الى الثالثة الى آخره الشرح ان شجر الصنوبر وهو الذي يسمى بالشام الارز صمغه يسمى الراتينج ويسمى القلفونيا
وهو يشتعل سريعا فلذلك هو شديد الحرارة قال الشيخ: راسن الماهية الى آخره الشرح هذا النبات هو المسمى
في كثير من البلاد بالجناح وانفع ما فيه اصله واصله غليظ ففيه لا محالة رطوبة زائدة وفي هذا الاصل حرافة فلذلك
هو شديد الحرارة الى اليبوسة ولاجل حرافته فيه جلاء وتلطيف ولذلك هو يسهل النفث ويلطف رطوبات الصدر
ولانه طيب الرائحة فهو يقوي القلب ويفرح وبما فيه من الرطوبة الفضلية هو يقوي على الباه ومع ذلك
يصدع بما يبخر الى الرأس من رطوبته قال الشيخ: رماد الخواص منه جلاء مجفف الى آخره الشرح ان الرماد هو من
الاجسام المشتعلة اذا احترقت حتى فنيت رطوبتها وبقيت ارضيتها وهذا الاحراق لا بد وان يفيده حدة
وجفافا واذا غسل الرماد فارقته الحدة وقل تجفيفه قال الشيخ: رجل الجراد الماهية يجري مجرى البقلة اليمانية
الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ: رجل الغراب اعضاء النفض اصل هذه الحشيشة اذا طبخ نفع من الاسهال
المزمن الى آخره الشرح قد قيل ان هذا النبات يوجد كثيرا نابتا في ضيعة تسمى بيت المقدس وبالقرب منه وهو
يطول على وجه الارض بقدر شبر او شبر ونصف وورقه مشقوق بنصفين كل نصف منهما ذو ثلثة اوراق
الوسطى منها اطول يشبه رجل الغراب ولذلك يسمى هذا النبات رجل الغراب قال الشيخ: رمان الطبع
منه الحلو بارد في الاولى الى آخره الشرح ان الرمان من الفواكه المائية فهو لا محالة بارد والحامض انما تحدث حموضته
لغليان رطوبته على ما علمت وهذا الغليان لا بد وان يلزمه الدسومة كما بيناه اولا فلذلك الرمان الحامض
لا بد وان يكون باردا يابسا واما الرمان الحلو فيبقى على رطوبته لكن برده يقل لان حدوث الحلاوة انما
يكون بالحرارة فلذلك الرمان الحامض يابس قوي البرد والحلو رطب قليل البرد والحامض ليبوسته يقبض
وكل ما يقبض يابس فهو عاقل للبطن والحلو لرطوبته مع الحرارة اللطيفة هو ملين مطلق للبطن وفي الكل جلاء
اما الحامض فلغليانه وغوصه واما الحلو فلما فيه من الحرارة اللطيفة وكلاهما يلطف وذلك لاجل قلة الارضية
فيهما ويلزم ذلك ان يكون غذاؤهما قليلا وهما ضاران بالمعدة اما الحلو فلما يحدث له فيها من الغليان و
الاستحالة الى المرار واما الحامض فلاجل لذعه للمعدة وربما حدث عن الاكثار من الرمان خاصة الحامض
غم وذلك لاجل تدخينه في المعدة لاجل حدته ولذعه مع البرد وقشور الرمان طعمها عفص الى مرارة فلذلك هي
شديدة القبض مع تحليل يسير قال الشيخ: ريباس الماهية له قوة حماض الاترج الى آخره الشرح ان طعم الريباس
مركب من حموضة وقبض فلذلك هو بارد يابس كحماض الاترج والحصرم ونحو ذلك فلذلك هو يقمع الصفراء
ويقطع الخلفة السوداوية ويمنع انجلاب الفضول الى الاعضاء والاكتحال به يحد البصر ولذلك الحصرم وحماض

البرنج والليمون وذلك لما تحدثه مع الجلاء مع التبريد والتقوية وتلطف [illegible] قال الشيخ [illegible]
تأويل الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ رعادة اعضاء الرأس بقطور [illegible] بدهن بنفسج في آخره الشرح العبارة ظ
قال الشيخ رصاص الماهية قد قيل في الاسرب الى آخره الشرح قد علمت ما سلف من كلامنا في الاصول الكلية في الادوية
ان الرصاص مركب من الكبريت والزيبق وان الزيبق فيه كثير جدا فلذلك اذا احرق ذهبت منه رائحة الزيبق
وهي ضارة بالدماغ على ما بيناه في موضعه رعادة عضاء الرأس قيل ان [illegible] وضعت على رأس
المصدوع اذهب الصداع رصاص الماهية حجر كالسرطان الى آخره الشرح العبارة ظاهرة وبيان الخواص صالح
الغذاء في آخره الشرح العبارة ظ رطبة الماهية هو اللفت وقد ذكر [illegible] الطبع [illegible]
الى آخره الشرح العبارة [illegible] باب حرف الشين قال الشيخ شقايق الماهية يسمى
شقايق النعمان وهو ورد احمر شديد الحمرة الى آخره الشرح شقايق النعمان منه برى وبستاني والبستاني منه
ما زهره شديد الحمرة ومنه ما زهره الى البياض [illegible] وجميع هذا النبات حار [illegible] رطوبة ما دام رطبا واذا
جف كان يابسا [illegible] من افعاله وهي التحليل والجذب والجلاء والتقوية والتفتيح ولذلك
فانه يحلل الاورام ويجذب من الرأس الفضول ويجلو البياض من العين ويفتح [illegible] وجميع هذه
الافعال انما يكون من الحرارة وان افعاله [illegible] انما يكون برطوبة مائية فلذلك [illegible] ان يكون هذا
النبات رطبا وانما يكون كذلك ما دام رطبا فاذا جف فانه حينئذ [illegible] ذلك انما يكون بالتجفيف
وهو انما يكون باليبوسة فلذلك [illegible] ان يكون هذا النبات بعد جفافه يابسا قال الشيخ شهدانج الماهية
هو بزر شجرة العنب الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ شاهترج الاختيار جيده الاخضر [illegible] الى آخره
الشرح هذا النبات مائي وطعمه [illegible] وفيه ارضية يظهر في فعله ولهذا يكون هذا النبات مركبا من اجزاء ارضية
باردة [illegible] ومن اجزاء ارضية حارة [illegible] ومن مائية كثيرة يظهر في عصارته فلذلك هو بحرارته
مفتح جلاء منق [illegible] من الارضية الباردة القابضة يقوي الاعضاء [illegible] الدم
باخراجه [illegible] قال الشيخ شيطرج الماهية الهندي منه قطع خشب صغار الى آخره
الشرح ان هذا النبات ينبت [illegible] في القبور والمواضع الخربة [illegible] باللبن والملح [illegible] ورائحته
قوية [illegible] حرارته فلذلك [illegible] نافع من البهق والبرص [illegible] الجرب [illegible] جلاء و
تحليله [illegible] هو من ادوية الطحال [illegible] فلذلك اذا وضع على عضو جذب
[illegible] قال الشيخ شيلم الطبع جالينوس يجوز ان يجعل في [illegible] الى آخره الشرح الشيلم هو
[illegible] يسمى بالزوان وهو حب [illegible] مع الحنطة [illegible] وهو حار [illegible] ويسكر ويسدر قال الشيخ
شيح الماهية [illegible] الى آخره الشرح هذا النبات ثقيل الرائحة والطعم [illegible] قبض فلذلك هو حار يابس
[illegible] الرائحة والقبض [illegible] الافسنتين [illegible] اشد حرارة من الافسنتين
[illegible] مع الجذب بقوة حرارته مع القبض والتفتيح وهو دواء [illegible]
[illegible] قال الشيخ [illegible] الماهية هو جنس [illegible] الى آخره
[illegible] وهو اربعة اصناف
[illegible] قال الشيخ [illegible] الماهية
[illegible] من الادوية
[illegible] الشراب [illegible] يفعل فعل المخدرات من اجماد الدم وقطع

النزف

النزف وافساد منبت الشعر ويمنع الاعضاء من زيادة النمو ونحو ذلك قال الشيخ اشقاقل الطبع حار
في الثانية الى رطوبة الى آخره الشرح ان هذا النبات يقال له الجزر البري وورقه يشبه ورق الجلنار الكبير وهو
المعروف في ديار مصر [illegible] والذي يستعمل منه هو اصله وفيه لا محالة رطوبة فضلية لاجل انه اصل غليظ
فلذلك هو من الادوية الباهية قال الشيخ شجرة مريم الماهية هو بخور مريم الى آخره الشرح العبارة ظ
قال الشيخ شهابج الطبع حار يابس الى الثالثة الى آخره الشرح ان هذا النبات لست اعرفه قال الشيخ شب
الماهية قال ديسقوريدوس اصناف الشب كثيرة الى آخره الشرح هذا الدواء هو من الجواهر المعدنية ويوجد كثيرا
ببلاد مصر ولا شك في يبوسته واما حرارته فان صح القول بها فليكن يسيرة وذلك لان هذا الدواء طعمه
مركب من ملوحة وحموضة وكلاهما في الحرارة والاكثر استعمال هذا الدواء انما هو من خارج البدن قال الشيخ
شكاعى الى آخره الشرح اسم هذا النبات باليوناني معناه الشوكة وهو مجفف قابض قال الشيخ شونيز الطبع
حار يابس في الثالثة الى آخره الشرح ان هذا الدواء فيه قوة لطيفة حادة جلاءة مفتحة فلذلك فان هذا الدواء
قوي التفتيح لسدد المصفاة ولقوة جلائه يقلع الثاليل وفيه حرارة بها يقتل الدود واذا جعل منه في الغذاء
اطفأ [illegible] قال الشيخ شبث الطبع اسخانه من الثانية الى آخره الشرح ان هذا الدواء لاجل حرارته هو قوي
التحليل فلذلك هو يسكن الاوجاع لانه يحلل موادها وينضج الاورام والمواد الباردة وادمان اكله يظلم البصر
بخاصية فيه قال الشيخ شمع الماهية قيل في باب الموم الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ شبرم
نبت في البساتين الى آخره الشرح ان هذا النبات مع اسهاله له لبن حاد قوي الاسهال جدا ولذلك هو من اليتوعات
وهو من المسهلات الردية لانه شديد الضرر بالباه وبالمني ويولد الحميات ويفجر عروق المقعدة فلذلك هو
قال الشيخ شلجم الماهية هو اللفت وقد قيل فيه شادنج الماهية معروف الى آخره الشرح هذا الحجر يسمى شادنج
وشادنه وحجر الدم واذا احرق حجر مغناطيس صارت افعاله افعال هذا الحجر وقد علمت ان احراق الاحجار
يفيدها حدة ولطافة ونفوذا وحرارة فلذلك يجب ان يكون هذا الحجر حارا حادا ملطفا وذلك اذا لم يغسل
واما اذا غسل فانه يبرد وهو بذاته مجفف يقطع نزف الدم ونفثه وان كان فيه ادرار لاجل حدته ويستعمل
كثيرا في امراض العين قال الشيخ شعر الغول الماهية نبات يقلع معروف الى آخره الشرح العبارة ظاهرة
قال الشيخ شابابك الماهية هو شبيه القيصوم الى آخره الشرح هذا الدواء يسمى شابابك وشابابج والبرنوف
وهو ضرب من القيصوم فلذلك ينبغي ان يكون افعاله مثل افعال القيصوم قال الشيخ شربين الماهية هو
شجر القطران الشرح الشربين على نوعين احدهما كبير يشبه شجر الصنوبر والآخر صغير شائك وفي هذه الشجرة قبض
وتحليل لانها شديدة الحرارة وفي ثمرها لذع فلذلك يضر المعدة اذا اكثر منها قال الشيخ شعير الماهية معروف
الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ شحم الطبع شحم البط اسخن واليبس الى آخره الشرح ان الشحم وان كان
متولدا من مائية الدم ومنعقدا بالبرد حتى يكون بطبعه باردا كما قلناه في كلامنا في الامور الطبيعية فانه
اذا ورد البدن سخنه وذلك لما فيه من الدهنية فان الدهنية تقبل التسخين جدا من حرارة البدن فتعود وتسخن منه
وتسخنه فلذلك لا منافاة بين قولنا هنا ان الشحم حار وبين قولنا في الامور الطبيعية انه بارد وذلك لان
قولنا هناك انه بارد انما هو باعتبار مزاجه الذي هو له في نفسه وقولنا هنا انه حار انما هو باعتبار مزاجه
بالنسبة الى فعله في بدن الانسان قال الشيخ شعر الخواص الشعر المحرق مسخن الى آخره الشرح قد بينا في كلامنا
السالف ان يكون الشعر من الدخانية المتصعدة من اخلاط البدن وذلك اذا احتبست في المسام حتى انعقدت
وصلبت على هيئة المسام فلذلك تخرج شعرا واذا كان كذلك فلا محالة ان الشعر شديد اليبوسة شديد التجفيف

وفيه دواء اقه ان يتهيأ للسحق وحينئذ يكون تجفيفه اشد فلذلك ينفع القروح الوسخة ويجلو الاسنان بما يفيده
بلا حرافة من الحدة قال الشيخ [illegible] الطبع قوته حارة الى آخره الشرح هذا الدواء لا اعرفه شجرة البق الطبع
باردة يابسة في الاولى الى آخره شوكة بيضاء الماهية هي الباذاورد الى آخره شوكة يهودية الطبع حارة الى آخره
شوكة مصرية الطبع باردة في الاولى يابسة في الثانية الى آخره هذا كله ظاهر باب حرف التاء
قال الشيخ تمر هندي الاختيار اجوده الحديث الى آخره الشرح ان هذا الدواء قوي الحموضة مع قبض يسير
فلذلك هو بارد يابس شديد النفع للصفراء ويقبضه يقوي المعدة ويمنع القيء وكذلك شرابه والماء الذي
ينقع فيه وينبغي اذا نقع ان يشرب بالسكر ونحوه او يتخذ منه شرابا ان يصفى من ثجيره فانه اذا دام كان للطعم
كريه يعين على القيء فضلا عن ان يمنع القيء وهو ضار بالمجاري الاعصاب واعضاء الصدر ويورث السعال وكذلك
جميع الاعضاء العصبية وذلك لاجل لذعه بقوة حمضه قال الشيخ تودري الماهية قال ديسقوريدوس
شبيه الورق بورق قراسيون الى آخره الشرح يقال تودري وتودريج وقد غلط بعض فضلاء هذا الفن الشيخ في نقله
ماهية هذا الدواء عن ديسقوريدوس وخطأ في المنافع التي ذكرها له قال الشيخ تنوب الماهية شجرة معروفة
الى آخره الشرح هذا النبات هو الذي ثمره قضم قريش وهو الصنوبر الصغار وفيه اسخان لطيف وقبض
فلذلك فان هذا الشجر فيه دهنية كثيرة ويستخرج منه ضرب من الزفت قال الشيخ ترنجبين الماهية هذا
طل اكثر ما يسقط بخراسان الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ توتيا الماهية اصل التوتيا دخان
يرتفع حيث تخلص النحاس الى آخره الشرح التوتيا منه معدني ومنه ما يوجد في مسابك النحاس والمعدني
على ثلثة اصناف الابيض والاخضر والضارب الى الصفرة ومعادنه في ساحل بحار الهند والسند واما
النوع الآخر من التوتيا فمادته الدخان المرتفع حيث تخلص النحاس من الشوائب الحجرية والرصاصية
وغيرها وكلا النوعين مجفف منشف للرطوبات الفضلية ولذلك يطيب رائحة العرق لانه ينشف الرطوبة
التي بها تعفن ويفسد رائحته ويجففه من غير لذع لان طعم هذا الدواء تفه ومع ذلك فهو بارد فلذلك
هو شديد الموافقة للعين لان طبيعة العين كثيرة الرطوبة قال الشيخ تنكار الماهية منه معدني ومنه مصنوع
الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ تمر [illegible] الطبع حار يابس الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ
ترمس الماهية حب مفرطح الشكل الى آخره الشرح قال الامام ابقراط
واستنكر ذلك جالينوس قائلا ان الباقلي ليس من طبعه ذلك وهو يعتقد ان مراد ابقراط
ههنا بالباقلي الفول قال وقد اول هذا كثير من الشراح فقالوا انه اراد بالباقلي ههنا الباقلي المصري قال
ومن شاهد الباقلي المصري علم انه لا يزيد على غيره الا بانه ردي صغار ثم ان بعد ذلك اول بعض الناس قول
الامام ابقراط الباقلي بالترمس كما فعل الشيخ ههنا وهذا ايضا غلط فان الترمس لا يفعل الفعل الذي ذكره
الامام ابقراط والحق ان مراده بذلك [illegible] وهي الباقلي على ما بيناه في كلامنا في الباقلي ونقول الآن
الترمس لما كان بطبعه طعمه شديد المرارة وقد علمت ان افعال المر الجلاء والتحليل والتسخين والتجفيف
والتنقية وان جوهره ارضيا فلذلك يجب ان يكون الترمس ما دام مرا كذلك هو منقي الكلف والنمش
ونحوهما من الآثار ويجلو البهق ويحلل الاورام وينقي القروح ويسخن ويجفف ويقل تغذيته جدا اذ
المر سببا لقلة الغذاء لفقدان مناسبته لابدان الحيوان وان يكون قاتلا للدود ونحو ذلك ومفتحا
مدرا ونحو ذلك من الافعال المناسبة للمرارة واما اذا ازيلت مرارة الترمس وذلك بان ينقع في الماء
والملح فلابد وان يقل حرارته ويبوسته ويضعف جلاؤه وتحليله ونحو ذلك فلذلك يقل فيه الافعال التي

ذكرناها

ذكرناها للمر ولكنه يبقى جرمه غليظا لاجل جوهره الارضي فان هذا مما لا يزول بالنقع ويلزم ذلك ان يكون
جوهره غليظا كثيفا ولابد وان يستفيد بالنقع مما زجه ما للجوهر المائي فلذلك يصير فيه لزوجة ما
ولابد وان يكثر تغذيته لاجل رطوبته قليلا ولاجل فقدان المانع من التغذية وهو المرارة قال الشيخ
تنين بحري الافعال والخواص الى آخره الشرح لا شك ان لحم الحيات جميعا كالافاعي والتنانين ونحوها لابد وان
يكون فيه قوة دفع ضرر سمها فانه لو لم يكن كذلك لكان سمها يفسد لحمها فلم يمكن ان يعيش واذا كان في لحم التنين
ونحوه قوة دفع ضرر سمه فاذا وضع لحمه على موضع نهشه لا محالة لدفع ضرر سمه قال الشيخ تمساح الافعال
والخواص الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ تنبول الطبع بارد في الاولى يابس في الثانية الى آخره الشرح
ان اهل الهند يمضغون من ورق هذا النبات لانه يطيب النكهة ويشد اللثة ويقوي فم المعدة ويعين على
الهضم لانه قابض عطر قال الشيخ ثافسيا هو صمغ السذاب الى آخره الشرح قد علمت ان جوهر الصمغ يجب
ان يكون حارا فكيف اذا كان صمغ نبات شديد الحرارة فكيف اذا كان الصمغ في نفسه حادا فلذلك يجب ان يكون
هذا الصمغ شديد الحرارة جدا واذا كان كذلك فيجب ان يكون قوي التحليل والتجفيف وان يكون شديد الجذب
مقرحا محرقا وهذه الافعال انما يوجد عن هذا الصمغ بعد مدة فلذلك لابد وان يكون في جوهره مانعا وق
عن هذه الافعال الى ان تحلل ويذهب وذلك هو الرطوبة فاذا لابد وان يكون في هذا الصمغ رطوبة فضلية واذا
كان كذلك فهو لا محالة يفسد سريعا فلذلك انما يكون قوته قوية اذا كان حديثا قال الشيخ تفاح الاختيار
اعدله الشامي الى آخره الشرح ان شجر التفاح وثمرته كثير المائية ولذلك يكثر تولد الدود فيه والتفه منه كثير المائية
جدا لان التفاهة يناسب جوهر الماء والعفص لارضيته بارد لان حدوث العفوصة هو من ذلك ولذلك
القابض واما الحامض فهو الطف قليلا لاجل غليانه المحدث للحموضة لكنه اكثر تبريدا من العفص والقابض لاجل
زيادة نفوذه والفج منه غليظ لان رطوبته بعد كالجامدة واما الحلو فانه ابرد او اميل الى الحرارة لان حدوث
الحلاوة من حرارة معتدلة كما علمته فيما سلف وجميع انواع التفاح ينفخ ويولد الرياح وذلك لاجل رطوبته
الفضلية ولانه عطر فهو يقوي القلب ويقال ان الاكثار منه يولد [illegible] وليس ذلك ببعيد لانه من الاغذية
الملائمة للقلب فلذلك ينفذ اليه سريعا وهو نفاخ ذو رطوبة فضلية غليظة فلذلك يصل الى القلب قبل
كمال نضجه رطوبته واذا انفعل فيه القلب بحرارته حدث منه رياح وقد علمت مما سلف ان غذاء الروح انما ينفذ اليها
من القلب فاذا نفذ اليها ما تولد من التفاح من الدم نفذ وهو فيه رياح ويتبعه الرياح شيء من جرم الروح وذلك قد
يفرق اتصالها ويلزم ذلك تفرقها ويلزم ذلك حدوث [illegible] قال الشيخ [illegible] الاختيار اجوده الابيض الى آخره
الشرح العبارة ظ قال الشيخ تين الماهية التين في نفسه [illegible] الطبع الى آخره الشرح ان ثمر التين مع مائيته هو كثير
الارضية ولذلك فان شجره كثير العقد لتراكم بعض اجزائه على بعض ولذلك ايضا فان ثمر التين قليل المائية اذا
اعتصر واذا كان كذلك ففي جوهر التين غلظ ما مناسب لجواهر الاعضاء فلذلك هو كثير التغذية وقد
اختلف الناس في جودة الدم المتولد منه فقيل ان دمه ردي واستدلوا على ذلك بانه يولد القمل وهذا ليس
بصواب وذلك لان توليد التين للقمل ليس لرداءة دمه بل لانه يدفع الفضول العفنة الى ناحية الجلد
ولذلك ايضا هو معرق ولذلك فانه اذا اكل سكن الحرارة المكربة وما ذاك الا لدفعه المواد الحارة الردية الفضلية
الى ناحية الجلد ولما كان ثمر التين حلوا فهو لا محالة حار باعتدال ولا محالة انه رطب وهو رطب [illegible] دواء وبما هو
غذاء وذلك باستحالته الى الدم وما كان كذلك فهو لا محالة منضج خاصة لحمه فلذلك ما كان من التين اكثر لحما
فهو اكثر انضاجا ولابد وان يكون ملينا لان حرارته لاجل اعتدالها تقوى على تسييل الرطوبات ولا يقوى على تجفيفها

خاصة وحرارة رطبة ليست مجففة ولبن التين يجمد الذائب من الدم ويحلل ما ينعقد منه وتجفيفها ويذيب الجامد
منها بذاته الارضية وذلك لاجل قوة حرارة هذا اللبن والتين الرطب اكثر اطلاقا للبطن من اليابس و
اسرع نفوذا منه وذلك لما فيه من اللبنية خاصة اذا كان نضجه غير تام لان هذا اللبن يكون حينئذ كثيرا
جدا واكل التين يصلح لون الفاسد من كثرة الامراض وذلك لاجل تحريكه الدم الى خارج والتجفيف هو التين البرى
فلذلك انفع له كافعال التين والتين لاجل تليينه وانضاجه وتلطيفه يلين الحلق والصدر ويعين على النفث
وينقى الرئة وهو يفتح سدد الكبد والطحال لما فيه من الجلاء والتلطيف ويدر البول بتفتيحه ويصبر على حبس البول
لاجل دفعه الفضول الحادة الى ناحية الجلد فيقل فى البول فيقل لذعه فيتمكن من اطالة حبسه من غير لذع
قال الشيخ ؛ توت الماهية التوت صنفان الى آخره الشرح اما التوت الحلو وهو الفرصاد فهو قريب من التين
لكن المائية فى هذا التوت اكثر كثيرا من التين والارضية اقل فلذلك هو اقل غذاء من التين وردى غذاء
منه لانه لكثرة مائيته يكثر المائية فى الدم فيعده للغليان والفساد واما التوت الشامى فشديد النفع لاورام
الحلق وذلك لما فيه من التقوية لاجل ما فيه من القبض لاجل برده يردع برفق والفرصاد ردى للمعدة جدا لاجل
ارخائه لها لكثرة المائية وهو اردى للمعدة من التين الرطب لان المائية البالغة فى التين قليلة ولاجل هذه
المائية الكثيرة فى التوت هو سريع الانحدار من المعدة ولذلك التوت الحامض ايضا لكن التوت الحامض مع
سرعة انحداره من المعدة سريع النفوذ الى الامعاء وقلت رطوبته وانعقدت بالحرارة الباطنة صار لزوجة
بهذا التوت عزوبة ولذلك يلتصق بالامعاء فيطول بقاؤه فيها قال الشيخ ؛ ترمس الماهية هو معروف وقد
ذكر فى باب الالف قال الشيخ ؛ توبال اقواه توبال الحديد الى آخره الشرح العبارة ظ باب حرف الثاء
قال الشيخ ؛ ثوم الماهية الثوم منه البستانى المعروف الى آخره الشرح الثوم المعروف عند الناس كلهم هو الذى له
شديد الحدة فلا بد وان يكون شديد التسخين ولولا ذلك لما كان يقرح ويحرق الجلد اذا وضع عليه لكنه اذا ورد
من داخل البدن لم يفعل الاحراق والتقريح كما اذا ورد من خارج البدن والسبب فى ذلك ما قلناه فى البصل
فلذلك لابد وان يكون مركبا من جزء حار جدا لطيف حاد وجزء ارضى والجزءان يفترقان بالطبخ وذلك
لان [illegible] ليس مستحكما ولذلك كان المطبوخ من الثوم اقل حدة وحرارة من غير المطبوخ ولان
الثوم [illegible] غليظ [illegible] له ذو رطوبة فضلية زائدة فلذلك [illegible] التبخير وهو سريع النفوذ الى ظاهر
البدن [illegible] فلذلك ينفذ الى ظاهر البدن قبل [illegible] الى مشابهة الاعضاء
[illegible] فعله لذلك [illegible] نفوذ طبيخه [illegible]
[illegible] من الاعتدال [illegible] غالبة [illegible] نفذيه يسيرة جدا فاذا
[illegible] قال الشيخ ؛ [illegible] قوى الحرارة الى آخره الشرح
[illegible] قال الشيخ ؛ [illegible] ان هذا النبات يسمى بالنجم ويسمى بالجبل [illegible] وهو نبات
[illegible] مع [illegible] يسيرة [illegible] اللطيف [illegible] لذلك [illegible]
[illegible] الارضية [illegible] ليست [illegible] الحرارة
[illegible] بارد [illegible] مع حرارة لطيفة ولذلك
[illegible] التخفيف [illegible] من اللذع [illegible]
[illegible] قال الشيخ ؛ [illegible] من الزعفران الى آخره الشرح العبارة
[illegible] قال الشيخ [illegible]

بالفعل مفرط البرد فمن شانه بعد ان يذوب ان يسخن فلذلك يسخن الماء الذى يذوب فيه اذا مضى على ذلك مدة ما
وما ذلك الا لان اجزاء دخانية حارة محتبسة فيه اصلها من البخار الدخانى الذى يكون منه السحاب الثالج ولذلك
شاهد من الثلج الكثير دخانية متصعدة منه ولذلك ايضا اذا اذيب فى الماء يحدث فى ذلك الماء زبد وقوله انه يعطش
بجمعه الحرارة مما لا يصح فانه لو كان يعطش بذلك لكان الجمد اولى بايجاب العطش منه لان برده الجامع للحرارة اشد
قال الشيخ ؛ ثعلب الخواص فيه تحليل الى آخره الشرح العبارة ظ باب حرف الخاء ؛ قال الشيخ ؛
خشخاش الماهية الخشخاش اصناف الى آخره الشرح قد قسم الشيخ الخشخاش الى اربعة اصناف بستانى وبرى و
بحرى وهرقلى واما البستانى فهو الذى بزره ابيض صغير مستدير ورؤسه الى طول وهو اقرب الكل الى الاعتدال
وقد كان فى القديم يتخذ منه خبز واما الآن فانه يجعل فى الخبز ويتخذ منه حلاوة بالعسل والسكر والتى بالعسل اعدل
والتى بالسكر انفع للمحرورين وهذه الحلاوة تنفع من التنويم وكثيرا ما تطعم للاطفال لكثرة نومهم واما الخشخاش
البرى فرؤسه الى الاستدارة اقرب وبزره اسود ويسمى باليونانية باسم معناه السائل ويسمى بذلك لانه يسيل
منه رطوبة يتخذ منها الافيون وهو قوى البرد جدا والخشخاش قليل التغذية وذلك لاجل افراط قوته الدوائية
وقوتها ولذلك الاسود منه وهو البرى يكاد يخلو عن الغذائية البتة وهو يغلظ الاخلاط جدا وذلك
لاجل اجماده لها بقوة البرد ويلزم ذلك ان يكون مغلظا للارواح ايضا ولذلك ينوم ويخدر وبذلك
يسكن الاوجاع ولاجل تغليظه للاخلاط هو يحبس النزلات وذلك لاجل تغليظ المادة فلا تنفذ لها المنافذ
فتحتبس ولذلك ينفع السعال وهو ايضا ينفع نفث الدم لاجل تغليظه للدم وكسره لحدته قال الشيخ ؛ خطمى
الماهية اسمه باليونانية مشتق من اسم كثير النفع الى آخره الشرح قد قال ديسقوريدوس ان الخطمى نوع من
الملوخيا البرى والمراد بالملوخيا البرى الخبازى فلذلك يكون الخطمى نوعا من الخبازى والصحيح والحق انه حار
كما قاله الشيخ وان كان بعضهم يجعله باردا لكونه من انواع الخبازى ويدل على حرارته افعاله وهى التحليل والتليين
والانضاج والارخاء فان هذه الافعال جميعها منسوبة الى الحرارة وهى لازمة للخطمى قال الشيخ ؛ خردل
الطبع حار يابس الى الرابعة الى آخره الشرح اجود الخردل ما كان كبير الجثة غير قحل ولا شديد الحمرة واذا دق كان
داخله اصفر ولما كان الخردل ذا طعم حاد جدا حريف فهو لا محالة نارى الجوهر شديد الحرارة لطيف يابس شديد
التحليل جاذب مجفف مقطع خاصة للبلغم قليل الغذاء رديه وذلك لاجل افراطه يجب ان يكون منقيا
بقوة فلذلك هو من ادوية سدد المصفاة وينفع خشونة الصدر وقصبة الرئة لاجل تسييله للرطوبات
اللزجة قال الشيخ ؛ خصى الثعلب الماهية هو شئ خشن حلو الى آخره الشرح ان هذا هو من الاصول الغليظة
فلذلك هو ذو رطوبة فضلية وذلك مع الحرارة والرطوبة شديد الاعانة على الباه قال الشيخ ؛ خصى الكلب
الماهية هو كخصى الثعلب الى آخره الشرح هذا نبات له ورق اطول من ورق الزيتون وارق منه منبسط
على الارض واغصانه فى طول الشبر وزهره فرفيرى واصله شبيه باصل البلبوس الا انه اطول واشد وهو مضاعف
زوج فوق آخر احدهما ممتلئ والآخر فارغ وامتلاء هذا الاصل انما يكون من رطوبات فضلية لان هذا الاصل
غليظ فانه انما خلق لذلك ليجتمع فيه غذاء ما هو له اصل ليتم نضجه فيه فيكون ذلك الغذاء بالنسبة الى الاصل
فضلا فلذلك هذا الممتلئ يعين على الباه واما الآخر اليابس فانه انما يكون كذلك اذا اخذ النبات جميع ما فيه
من الرطوبة الغذائية حتى خلا منها فلذلك لا يعين على الباه فيضعفه لاجل يبوسته قال الشيخ ؛ خصية الماهية
من جنس اللحم الى آخره الشرح لما كان هذا العضو مخلوقا لاتمام تكوين المنى فهو لا محالة يميل الى حرارة معتدلة
ورطوبة لان جوهر المنى كذلك فلا بد وان يكون العضو المكمل لنضجه على ذلك المزاج ليكون محيلا له الى قرب

طبيعة وما كان مزاجه هذا المزاج فهو شديد المناسبة لجواهر الاعضاء فلذلك يسرع استحالته اليها فلذلك كان هذا
العضو كثير الغذاء قال الشيخ خربق اسود الماهية الخربق الاسود منه قطاع مبسط الى آخره الشرح لما كان
هذا الدواء مزاجه حادا حريفا فهو لا محالة ناري الجوهر مع ارضية محرقة فهو لذلك حار شديد الجلاء قوي التحليل
والتفتيح والتجفيف فلذلك هذا الدواء نافع من البهق والبرص والقوباء وذلك لاجل قوة جلائه ولانه قوي
التحليل فهو لذلك يسكن الاوجاع المذكورة في الكتاب ولانه قوي التفتيح فلانه قوي التنقية فهو شديد النفع في
القروح ولاجل تجفيفه مع قوة جلائه فهو شديد النفع في النواصير ولاجل قوة حرارته هو يكسب البدن
مزاجا يابسا ويوافق الرعشة والفالج وسائر امراض العصب وانما تجب الحمية عند ارادة الاسهال ليكون
المواد مستعدة للخروج فلا يكون محركا لها بقوة مع تعسر خروجها فتختنق ويجذب الشيخ ونحوه وانما تجب
ان تحرك بالسقمونيا لطول اسهاله سريعا فلا تتأخر فعله فيضعف قوته فيصير محركه غير مسهلة وذلك
مما يخشى معه آفات بهيجان المواد وقوة حركتها وانما تجب معه الدوقوا والعظر اساليون لان هذه لعطريتها
متدارك مضرته بالمعدة قال الشيخ خربق دار الماهية ما سرجويه هو خولنجان الى آخره الشرح ان الاليق
ان ينقل هذا الدواء عن هذا الموضع ويجعل احد الخربقين والباقي للآخر قال الشيخ خربق ابيض الماهية
لحاء وقشور الى آخره الشرح ان هذا الدواء شديد المرارة حريف فلذلك هو من ارضية حارة ونارية وجوهره
لطيف فهو لذلك حار يابس ولاجل شدة حرارته هو مدر للحيض قاتل للجنين والدود ولكثير من الحيوانات
ويخرج من المعدة فضولا مختلفة لاجل شدة جلائه قال الشيخ خيار شنبر الماهية معروف الى آخره الشرح
ان طعم هذا الدواء لما لا ينسب الى كيفية قوية فهو لا محالة قريب من الاعتدال ملين محلل رقيق ليس فيه
كيفية تضر في شيء من الاحشاء اذ ليس فيه لذع ولا حدة ولا قبض ولا عفوصة ونحو ذلك قال الشيخ
خس الماهية معروف الى آخره الشرح ان الخس لاجل تفاهته هو كثير المائية وفيه جزء حار لطيف كالمنبسط
على سطحه يفتح وبذلك ينفع من اليرقان ويدر البول وهو نزول بالغسل كما قلناه في الهندباء وغذاء الجنين
كثير فلذلك ينبغي ان يكون برده ليس بشديد جدا لكنه اشد من برد الهندباء ولذلك هو يغلظ الروح
فلذلك هو ينوم ويظلم البصر ويخدر ولاجل تخديره وقوة برده هو ضار للباه ولكنه يسكن التهاب
المعدة لاجل زيادة برده ويمنع تصعد الابخرة لاجل تغليظه لها بقوة برده وينفع من اختلاف المياه
والظن ان ذلك لتخثيره اياها عن النفوذ فتبقى في المعدة ونواحيها الى ان تنضج ويتم اصلاحها قال الشيخ
خنثى الماهية ورقه كالكراث الشامي الى آخره الشرح المستعمل من هذا الدواء انما هو اصله وهو غليظ مستدير
الى طول كشكل البلوط وطعمه حريف فلذلك هو حار يابس وفيه رطوبة فضلية كما في سائر الاصول الغليظة وهو
محلل جلاء لاجل قوة حرارته واذا احرق كان رماده ازيد حرارة واشد يبوسة وتحللت منه الرطوبة
الفضلية فلذلك يصير قوي التجفيف والجلاء ولذلك ينفع حينئذ من داء الثعلب ومن البهق وفي اصل
هذا النبات تجويف قوي فلذلك هو شديد النفع من اليرقان قال الشيخ خولنجان الماهية قطاع ملتوية
حمر وسود الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ خس الحمار الماهية هو ورق كورق الخس الدقيق
الى آخره الشرح ان هذا النبات جوهره مركب من مائية وارضية ولذلك له عصارة وثفل وفيه جوهر حار
[illegible] جوهرية مغرية جاذبة [illegible] فلاجل هذه الحرارة كان لونه اميل الى السواد فان الحرارة من شانها
تسويد الاجسام المشتملة على رطوبة قال الشيخ خرنوب الاختيار اجوده الشامي الى آخره الشرح الخرنوب النبطي
هو خرنوب الشوك وهو المسمى بخرنوب المعز ويسمى ايضا الينبوت واما الخرنوب الشامي فهو المعروف المأكول

وانفعه

وانفعه الصندلاني وهو ارضي الجوهر مع لين ما لاجل حلاوته فلذلك هو معتدل البرد يابس قابض وفيه خشبية ما
فلذلك هو عسر الهضم بطيء الانهضام قال الشيخ خزف الخواص مجفف جلاء الى آخره الشرح ان الخزف المصنوع
من جوهر الارض وقد عملت فيه الحرارة النارية فلذلك هو شديد التجفيف قوي الجلاء قال الشيخ خفاش
الماهية يقال ان ينزق لبنه الى آخره الشرح العبارة ظاهرة في هذا قال الشيخ خانق الذئب الخواص تخنق الذئاب
والخنازير والكلاب الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ خانق النمر الخواص تخنق النمورة والفهودة الى آخره
الشرح العبارة ظ قال الشيخ خلاف الماهية قد تخرج لورقه اذا شدخ صمغ قوي الى آخره الشرح الخلاف
قريب جدا من الصفصاف ويفترقان بان الصفصاف لا نور له وورقه ادق وجوهر الخلاف من مائية
وارضية وفيه جزء حار به صار عطر الرائحة مر الطعم قليلا ولذلك هو يفتح ويجلو ويدل على ان هذا النبات
مائي انه انما ينبت بقرب المياه وهو يعلو الارض كثيرا كالصفصاف حتى انه ينبت وان وضع راس القصب
الى اسفل فلذلك يسمى الخلاف قال الشيخ خبازي الماهية نوع من الملوخيا الشرح الخبازي منه بستاني
وهو المخصوص باسم الملوخيا ومنه بري عظيم وهو المخصوص باسم الخطمي ومنه بري ليس كذلك وهو المخصوص
باسم الخبازي وقد يعظم في بعض البلاد فيكون اشجارا كبارا والمأكول منه كثيرا هو الملوخيا وبعده المخصوص
باسم الخبازي وهو يلين البطن على ما شهدت به التجربة مع انه مزلق بلزوجته وقيل انه يسهل الخام والمرة حتى انه
قد يسهل الدم بغير معلوم قال الشيخ خبز الطبع فيه حرارة الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ خوخ الطبع
بارد في اول الثانية رطب في الاولى الشرح ان هذا النبات يسمى بدمشق الدراقن وهو كثير المائية ثمرته
كبيرة وهو اصناف كثيرة كالاصفر والضارب الى الحمرة والابيض المتبري من حبه والاصق لحبه الحلو الحب
وهو الذها طعما واكثرها مائية وما كان متبريا عن حبه فهو اكثر مائية واسرع هضما مما هو ملتصق بالحب ويختلف
بحسب البلاد فهو في بعضها كثير المائية جدا وفي بعضها بخلاف ذلك ويعرف كثرة مائيته وقلتها بزيادة لينه و
نقصان ذلك وبحاله بعد الجفاف فان الكثير المائية القليل الارضية اذا جف لم يبق منه على الحب سوى الجلد ولب
غير معتد به ولا كذلك التي مائيته يسيرة فانه يكون بعد الجفاف غير ناقص من حاله قبل ذلك نقصانا كثيرا وذلك
لاجل كثرة ارضيته وفي ثمر هذا النبات مائية كثيرة تفهه وارضية الى قبض يظهر ذلك في طعمه وفيه حلاوة وهي
انما يكون لارضية معتدلة الحرارة وفي ورقه حرارة وكذلك في قضبانه الغضة ولذلك هو يقتل الدود ولذلك
يجب ان يكون ورقه اميل الى الحرارة من ثمرته وخشبه ايضا ذو مائية كثيرة فلذلك يكثر تولد الدود فيه
ولذلك فان اكثر نباته في الاماكن الكثيرة الماء وغذاؤه يسير لان امتزاج مائيته بارضيته ليس بشديد جدا ولذلك
فان رطوبته تنحل منه بسرعة ورطوبته مستعدة للفساد والعفونة لانها مائية تغذ الدم للغليان ولذلك هو
يولد الحميات ويزيد في الباه جدا وذلك في المحرورين اليابسين وسبب ذلك كثرة رطوبته ولمائيته من الرطوبة
الفضلية اذ من ثم هو لذلك يولد البلغم الغليظ والمائي واكثاره منه قد يحدث لبثر غشي ونحوه قال الشيخ
خطاف اعضاء الراس الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ خل الطبع مركب من حار وبارد الى آخره
الشرح ان الخل مركب من جوهر ارضي قابض ومن جوهر مائي لطيف ومن جوهر ناري فهو لارضيته قابض ولمائيته
حامض ولناريته فيه حرافة فيظهر بعضه ويخفى في بعض والذي يظهر فيه ان ميله الى الحرارة اكثر لان هذه النارية
يكون منه اكثر وهذه النارية شديدة الممازجة لارضيته فلذلك فانها لا تنحل بالطبخ بل تبقى في الخل وهي الغالبة
للتحليل واما مائيته فمنها ما هو شديد الممازجة لارضيته فلا يتحلل وهذه هي المائية التي بها الحموضة وهي الغالبة
ومنها ما هو ضعيف الممازجة للارضية فيتحلل بالطبخ ولذلك اذا طبخ الخل ينقص برده وذلك لاجل نقصان

مائية وجميع اجزاء الخل لطيف ولذلك هو نفاذ غوص الى العمق اذا ما مانعة فيه بالغالظ مع انه ذو جزء منفذ وهو
الحار ولذلك فان تبريد الخل زيد على تبريد الحصرم وان كان الحصرم في برده اكثر برودة وما ذاك الا لغاية نفوذ
الحصرم وقوة نفوذ الخل ولاجل طلي الخل من المائية التي تحلل عند الطبخ كثر فيه الدود والغالب عليه البرد لان
الجزء الحار فيه يسير جدا وباقي اجزائه باردة قوله انه رطب شديد كيف يكون رطبا وهو قوي التجفيف
وهو يقوي المعدة لاجل تنقيته للمعدة من الرطوبات وتقطيع الغليظ فلذلك يجود فعل المعدة بعد ذلك
قال الشيخ خنافس اعضاء الرأس الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ خبز الاختيار يجب ان يكون الخبز
نقيا الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ خبث الاختيار اقوى الخبث تجفيفا خبث الحديد الى آخره الشرح
خبث كل جوهر هو كالنفل له وكالرسوب ولذلك يكون الارضية فيه كثيرة جدا فيكون مجففا فان كان
ذلك الجوهر في نفسه يابسا كالحديد كان خبثه شديد التجفيف لا محالة قال الشيخ خالسدوسون الماهية
قال بعضهم هو العروق الى آخره الشرح هذا النبات المشهور انه على نوعين احدهما الكبير ويسمى العروق الصفر
ويسمى ايضا عروق الصباغين وهو الكركم وقد ذكرناه وثانيهما صغيران وهو الماميران وقد ذكرناه ايضا ومعنى
خالسدوسون الخطافي منسوب الى الطير المسمى خطاف قال الشيخ خمسة اوراق الماهية هو بنطافلون قال
الشيخ خندروس الماهية هو الحنطة الرومية الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ خامالاون الافعال
والخواص لا يعرف في شيء الى آخره الشرح قد قيل ان هذا هو الحرباء وقيل ان الصواب ان يكون ذكره في باب
الجيم لان هذا الاسم معناه اسد الارض وهو بالجيم لا بالخاء المعجمة قال الشيخ خرو الماهية ذكر في باب الزبل
الخواص كله محلل مجفف الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ خراطين الطبع يجب ان يكون فيما احده حار
الى آخره الشرح هذه هو العلق التي توجد في باطن الارض عند حفرها او حرثها وهي علق حمر مستطيلة وذكر ديسقوريدس
انه اذا ضمد بها العصب المقطوع نفعت في الوقت منفعة عجيبة وتلصق العصب في ثلاثة ايام قال الشيخ خيربوا
الماهية حب صغار الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ خمافيطوس الماهية هو كمافيطوس وقد ذكر

باب حرف الذال قال الشيخ ذهب الطبع معتدل لطيف الى آخره الشرح العبارة ظاهرة
قال الشيخ ذنب الخيل الماهية نبات ينبت في الحفار الى آخره الشرح ان طعم هذا الدواء قابض الى مرارة
فلذلك هو شديد التجفيف والبرد غالب عليه لان القبض فيه اشد ولانه فيه مائية كثيرة ولذلك فانه
انما ينبت عند المياه ولذلك هو منبسط على الارض لا يقوى على الانتصاب وهو عظيم في [illegible]
قال الشيخ ذراريح الطبع قال بعضهم هو مفرط الحر الى آخره الشرح العبارة ظ باب حرف الضاد
قال الشيخ [illegible] الماهية [illegible] معروف الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ ضيمران الماهية هو شاهسفرم
الى آخره الشرح انه يقال ضيمران وضومران وضوموران وقد قيل انه هو الفوتنج النهري وكلام الشيخ ينافي ذلك
قال الشيخ ضرع الطبع بارد يابس الى آخره الشرح الذي يظهر لي والله اعلم ان الرطوبة في هذا العضو
غالبة لانه من لحم غددي وليس العصب فيه بكثير جدا ولولا ذلك لما كان يولد اللبن فان اللبن لرطوبته
لا يتولد في عضو يابس قال الشيخ ضان الخواص فيه قوة مرارة كقوة مرارة البقر الى آخره الشرح
العبارة ظ قال الشيخ ضفدع الخواص رماد الضفدع اذا جعل على موضع الدم حبسه الى آخره الشرح
العبارة ظ قال الشيخ ضب الماهية الضب [illegible] الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ ضبع
قد ذكر في الكتاب الثالث منفعة الانتفاع به من النقرس الى آخره الشرح العبارة ظ باب حرف الظاء
[illegible] وقد قيل في باب [illegible] قال الشيخ [illegible] الزينة اذا طلي [illegible] النعاب [illegible] الماء [illegible] بالخل [illegible]

الشرح

الشرح العبارة ظ باب حرف الغين قال الشيخ غبيراء الطبع بارد في الاولى الى آخره
الشرح ان طعم الغبيراء حامض قابض فيها لا محالة جزء ارضي بارد به القبض وجزء مائي غسالي الحموضة
وكلا الجزئين بارد يابس فلذلك طبع الغبيراء البرد واليبوسة ولذلك يقمع الصفراء ويعقل البطن لاجل
ما فيه من القبض هي تحبس البطن وانما ينفع السعال الحار بما فيها من التبريد والا لكانت يجذبها اعني القبض
والقابض ضار بالسعال قال الشيخ غاريقون الماهية ابن ماسويه هو ذكر وانثى الى آخره الشرح
ان هذا الدواء اول ما يذاق يكون كالتفه ثم يظهر فيه مرارة ثم بعد يظهر فيه حرارة وقبض يسير والتفاهة انما
تكون للمائية والمرارة انما تكون لارضية محترقة والحرافة انما تكون لجوهر ناري والارضية المرة لا بد وان
تلطف بالحرارة فلذلك لا بد وان يكون جوهر هذا الدواء لطيفا وقول جالينوس انه ليس فيه شيء من المائية
ليس بمسلم لانه لو لم يكن فيه مائية لكانت المرارة والحرافة يظهران اولا لان افعال الحرارة قوية ظاهرة وانما
تخفى الى حين اذا كان هناك شيء عام لها يخفى تأثيرها الى ان يتحلل وايضا لو لم يكن في الغاريقون مائية لكان يقبل
الانسحاق وليس كذلك فاذا لا بد وان يكون فيه جزء مائي ولكن ذلك المائي قليل فيه والا لكان ينعقد ويسيخ منه
رطوبة كما في البقول والثمار ونحوها وليس كذلك ومع قلة هذه المائية فانها منغشة لاجزائه الاخرى ولذلك
تخفى طعومها الى وقت ما ولان الغاريقون خفيف جدا فلذلك لا بد وان يكون فيه هوائية كثيرة فلذلك جوهر
الغاريقون مركب من مائية وارضية لطيفة حارة وهوائية نارية يسيرة فلذلك لا بد وان يكون حارا وحرارته
ليست بشديدة جدا وذلك لاجل ما فيه من المائية ويبوسته اشد من حرارته لان ارضيته لاجل احتراقها يزداد
تجفيفها ولاجل هذه الحرارة هو محلل جال فلذلك هو مفتح ولاجل حرافته هو ملطف وفيه قبض ما لاجل ارضيته ولاجل
تلطيفه وتحليله وجلائه هو نافع من الربو جدا وينفع من قروح الرئة بجلائه وتجفيفه قال الشيخ غار الماهية حب
على شكل البندق الى آخره الشرح الغار هو الذي يسمى بالشام الرند وحبه يسمى الدهمشت وهو نوعان نوع ورقه
ارق من ورق الآخر والعريض الورق يشبه ورقه ورق النارنج وهو ما يلقى ورقه في الشتاء فلذلك لا بد
وان يكون رطوبته دهنية وهو الى حرافة وحدة ومرارة فلذلك لا بد وان يكون حار المزاج يابسه وفيه قبض ما
فلهذه الاشياء صار نافعا في تفتيت الحصاة ولكثرة الدهنية في حبه فيه ارخاء وجميعه محلل مجفف مقوي وله
رائحة طيبة عطرة فلذلك هو مقوي للكبد وان كان حبه يرخي المعدة وذلك لاجل كثرة دهنيته وينفع من ضيق
النفس ونفس الانتصاب وذلك لاجل تلطيفه وتحليله قال الشيخ غافث الماهية هذا من الحشائش الشائكة
الى آخره الشرح ان هذا النبات تتجدد سوقه في كل عام وهو من الاعشاب التي توقد بها النار وطعمه فيه مرارة
قوية وعفوصة وقبض فلذلك هو قريب من الاعتدال الى حرارة لاجل قوة مرارته واما في اليبوسة فانه زائد
اذ جميع اجزائه يابس ولاجل ما فيه من المرارة هو جلاء قطاع لكنه لضعف حرارته خال من الجذب ولا بد وان يكون
مفتحا لاجل جلائه وتقطيعه ولطافته وبسبب لطافته غلبة الاجزاء المرة عليه والمر وان كان جوهره ارضيا الا
ان ارضيته لا بد وان يكون لطيفة لاجل فعل الحرارة فيها واذ كان هذا الدواء جلاء مفتحا فهو لا محالة
نافع للاحشاء فلذلك هو يقوي الكبد والمعدة ويفتح سددها وسدد الطحال وينفع الطحال لما فيه من التقطيع والتلطيف
قال الشيخ غاغاطي الماهية حجر خفيف له رائحة القفر الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ غرى الطبع الى آخره
الشرح العبارة ظ قال الشيخ غالبون الماهية دواء طيب الرائحة الى آخره الشرح ان هذا الدواء لست اعرفه قال الشيخ
غوشنة الماهية جنس من الكماة والفطر الى آخره الشرح قد قيل ان هذا ينبت كثيرا بالبيت المقدس ويسمى هناك
بالكريشة وفي طعمها ملوحة وبورقية مذهبان بالعلق قال الشيخ غرب الماهية معروف الى آخره الشرح

الى آخره ش العبارة ظاهرة قال الشيخ في غالبه الاورام والبثور يلين الاورام الصلبة العبارة ظاهرة

تمّ شرح الادوية المفردة سلوه انشاء الله تعالى شرح مقدمة الادوية

المركبة والكلام في تركيب الادوية كما رتبه الشيخ ولله الحمد

دائما ابدا الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد الفقير الى الله تعالى ابو الحسن علي بن ابي الحزم القرشي عفا الله عنه وبعد حمد الله والثناء عليه
بما هو اهله ومستحقه والصلوة على خير انبيائه ورسله محمد وعلى آله وصحبه فان قصدنا في هذا الكتاب ان نشرح
معاني الكتاب الخامس من كتب القانون للشيخ الرئيس ابي علي بن سينا البخاري قدس الله روحه وهو الموصوف
بكتاب الاقراباذين سالكين في ذلك مسلكنا في شرح ما تقدم من هذه الكتب من ايضاح المعاني وتبيين ذلك
بالقدر الذي ينتهي اليه قدرتنا وتحتمله سعينا معتمدين على التوفيق من الله والاعانة انه على ذلك قدير وقد رأينا
ان نتكلم قبل ذلك في اقسام الادوية المركبة ونجعل في ذلك بحثا مفردا فنقول ان جميع ما يرد على بدن الانسان
مما يقع بينهما مفاعلة فلا بد وان يكون جسما وكل جسم فهو لا محالة مادة فيها امكان وجوده وصورة بها وجوده
بالفعل ويلزمه لا محالة اعراض تقتضيها صورته التي هو بها نوع من الانواع فاذا فعل هذا الجسم في بدن الانسان فعله
فيه اما ان يكون بجميع هذه الثلثة او باثنين منها او بواحد منها فقط واذا كان فعله في الجسم في بدن الانسان بواحد
من هذه الثلثة فاما ان يكون فعله فيه بالمادة وهو الغذاء المطلق او بالاعراض التي هي له وهو الدواء المطلق او
بالصورة النوعية وهو ذو الخاصية الموافقة كما في البادزهر او المخالفة كما في السموم واذا كان فعل الجسم الوارد
في بدن الانسان باثنين من هذه الثلثة فاما ان يكون ذلك بالمادة والاعراض وهو الغذاء الدوائي او بالمادة
والصورة النوعية وهو الغذاء الذي له خاصية او بهذه الصورة والاعراض وهو الدواء الذي له خاصية واما
اذا كان فعل هذا الجسم الوارد على بدن الانسان بمجموع هذه الاشياء الثلثة وذلك بان يكون فاعلا في هذا
البدن بمادته وصورته واعراضه فذلك هو الغذاء الدوائي ذو الخاصية ونقول لكل واحد من هذه اما ان يكون
بانضمام دواء الى آخر مخالف في نوعه وذلك هو الدواء المركب او لا يكون كذلك وهو الدواء المفرد بهذا الحسب
الوضع المستعمل في هذا الفن ويجوز في فن آخر ان يصطلح على غير هذا المعنى وذلك كما يعني بالدواء المركب الدواء الذي
يصدر عنه فعل مختلف لاجل امتزاجه من اشياء ممتزجة وان كان ذلك الامتزاج طبيعيا كما في الورد والبابونج
ونحوه فذلك يكون وادنا ههنا بالدواء المفرد التي يتم حقيقته بدون التركيب الصناعي وان كان فيه
تركيب طبيعي كما في البابونج والكلب اللبن ونحوهما واما الدواء المركب بحسب هذا الاصطلاح فهو انما تحقق
بتركيب صناعي وذلك من ادوية مختلفة الانواع وانما شرطنا في هذه الادوية ان تكون مختلفة الانواع لانها
[illegible] من نوع واحد [illegible] الى العسل عسل آخر لم يكن ذلك تركيبا للدواء بل يكثر له فلذلك تركيب
الادوية [illegible] بان تكون بسائطها مختلفة الانواع ثم بعد ذلك تختلف مركباتها في حقائقها باختلاف
التراكيب في انواع بسائطها وفي هيئة تركيبها ونحو ذلك وكل دواء مركب فاما ان يكون المقصود من تركيبه
ان يمتزج بسائطه اعني ان يكون الغرض بتركيبه انما يتم بذلك او لا يكون كذلك فالذي المقصود بتركيبه امتزاج
بسائطه اما ان يكون المقصود مع ذلك ان يكون الامتزاج الواقع في تلك البسائط بحيث يبقى دهرا طويلا او لا يكون
كذلك الذي مقصد بتركيبه امتزاج بسائطه واستقرار المزاج الواقع فيها دهرا طويلا اما ان يكون مما يستعمل
من خارج البدن فقط او من داخله فقط او يكون مما يستعمل من داخل البدن وخارجه معا اما الذي يستعمل
من خارج البدن فاما ان يكون مما لا يختص بعضو وذلك كالمراهم او يكون مما يختص بعضو وذلك عضوا اما

ان يكون

ان يكون ممزوجا طبيعيا وذلك كما في قرص الزحير او لا يكون كذلك وذلك كما في الشيافات التي تعمل لعلاج
العين واما التي تستعمل من داخل البدن فقط من الادوية المركبة التي يراد منها ان يكون لها امزجة مستقرة
فلا تخلو اما ان يكون سيالا وهذا كالاشربة الدوائية او متماسكا وهذا كالمعاجين وهذه المعاجين اما ان يكون
لاجل المقصود من تركيبها هو تقوية القلب والارواح وتسمى بالمفرحات او لا يكون كذلك فاما ان يكون جل المقصود
من تركيبها هو دفع مضار السموم وتسمى بالترياقات او لا يكون كذلك فاما ان يكون العمدة فيها هي الاهليلج
وتسمى بالاطريفلات او لا يكون كذلك فاما ان يكون ذلك المركب مسهلا وذلك كالادوية المخصوصة باسم المعجونات
سواء كانت باهية او لم تكن كما في معجون الفلاسفة واما التي تستعمل من داخل بدن الانسان وخارجه من جملة
الادوية المركبة التي يراد ان يكون لها مزاج مستقر وهذا كالادهان فان الدهن يستعمل في خارج البدن وفي داخله
معا واما الدواء المركب الذي يجب ان يكون له مزاج ولا يجب في ذلك المزاج ان يكون شديد الاستحكام حتى يبقى دهرا
طويلا فهذا اما ان يكون سيالا او متماسكا اما المتماسك فهو كالاقراص وبنادق البزور ونحو ذلك فان
هذه الادوية انما يراد لاجل ارادة ان يكون لها مزاج يجاد خلط بسائطها بعضها ببعض حتى تحصل
بجملتها كالجسم الواحد المتصل ولاجل ان هذا المزاج لا يجب فيه ان يبقى دهرا طويلا فان هذه الادوية لا يجعل
فيها ما يحفظ مزاجها كذلك كالعسل والمربيات الابرد واما السيال من هذا الجنس من الادوية المركبة فانما
يتخذ بالطبخ كسلاقات الادوية التي تشرب او يحقن بها او ينطل بها من خارج ومنها ما يتخذ بغير الطبخ كالنقوع
هذا واما الدواء المركب الذي لا يجب فيه ان يكون له مزاج فهذا منه ما يستعمل من خارج البدن ومنه ما يستعمل
من داخله اما الذي يستعمل من خارج البدن فاما ان يكون سيالا او متماسكا وكيف كان فاما ان يكون
مختصا بعضو او لا يكون كذلك فهذه اربعة اقسام اما الاول وهو السيال الخاص بعضو فكالسيالات التي
يسعط بها والتي تقطر في العين او الاذن او القضيب او نحو ذلك واما الثاني وهو الدواء الذي لا يختص بعضو
فكاللبن الذي يخلط بدقيق الشعير ليطلى به الجرب القوي ونحوه واما الثالث وهو الدواء المتماسك الخاص
بعضو فكالاكحال واما الرابع فهو الدواء المتماسك الذي لا يختص بعضو فكالاضمدة واما الدواء المركب الذي
يستعمل من داخل البدن وليس يجب فيه ان يكون له مزاج فكالسفوفات والعصارات التي تجمع وتشرب ونحو ذلك
فهذه هي اقسام الادوية المركبة ونحن ان شاء الله تعالى نستقصي الكلام عليها في الموضع اللائق به وذلك عند كلامنا
في كل نوع من الادوية المركبة **قال الشيخ المقالة العلمية في الحاجة الى الادوية المركبة الشرح**
ان الشيخ قد قسم كلامه في هذا الكتاب اعني الكتاب الخامس من كتب القانون الى مقالة وجملتين اما الجملتين
فانه يذكر في الاولى منها عدة من المركبات التي تشتمل عليها القراباذينات المشهورة ويذكر في الاخرى الادوية
المركبة المجربة في مرض مرض ونقول ان الانسان دون غيره من الحيوانات يحتاج الى التركيب في ادويته و
اغذيته وحاجته الى تركيب اغذيته اشد وذلك لان الغذاء هو جسم من شأنه اذا ورد الى باطن البدن ان يحيله
تقوى البدن الى مشابهة اعضائه ليخلف بدل ما يتحلل منها وانما يسهل ذلك اذا كان هذا الجسم شديد المشابهة
للاعضاء في المزاج والقوام اذ الاستحالة الى الشبيه اسهل ومزاج الانسان كما علمت اولا شديد القرب من الاعتدال
الحقيقي وهذا المزاج يقل جدا وجود ما يشابهه اذ الموجودات الطبيعية بعيدة عن هذا الاعتدال الحقيقي وانما
يقرب منه الانسان وحده فلذلك جميع الاجسام الموجودة مخالفة للانسان في مزاجه مخالفة كثيرة فلذلك
ليس يسهل استحالة شيء منها الى اعضائه ما لم يعدل مزاجه وذلك انما يكون بخلطه بما يضاده في المزاج ليعدل
مزاجه فلذلك يحتاج الانسان حاجة شديدة الى تركيب اغذيته وذلك بان يؤلفها من اغذية متقابلة

المخرج عن ذلك الاعتدال حتى تحدث من مجموع ذلك غذاء قريب من ذلك الاعتدال ليكون شبيها لمزاج الانسان
ولولا ذلك لكان اغتذاء الانسان يعسر جدا وكانت تكون اغذيته قليلة الانواع جدا ولذلك احتاج الانسان
ان يكون اغذيته مركبة تركيبا صناعيا ولا كذلك غير الانسان واما حاجة الانسان الى تركيب ادوية
فلان اجود الادوية ما كان مناسبا للاغذية المألوفة المعتادة وكما ان الاغذية المألوفة للانسان والمعتادة له كلها
مؤلفة مركبة وجب ان يكون تأليف ادوية مما قد يفيدها جودة فلذلك كان الانسان وحده قد يجود اغذيته
وادويته بان يكون مؤلفة لكن حاجته الى تأليف الاغذية اكثر كثيرا من حاجته الى تأليف الادوية وذلك لان
اغذيته انما يسهل تغذيتها له بان يكون مؤلفة كما قلناه ولا كذلك ادويته فانما يسهل فعلها فيه وان كانت
مفردة لان الادوية لما كانت خارجة عن الاعتدال فهو لا محالة يفعل بكيفياتها وان كانت لا تركيب فيها
البتة ولا كذلك الاغذية فانها انما تجود تغذيتها اذا كانت قريبة جدا من الاعتدال الحقيقي وذلك مما يقل
جدا وجوده بدون التركيب واما الادوية فانها اذا كانت خارجة عن الاعتدال كان فعلها اقوى واشد
فلذلك قد يجود فعلها في بدن الانسان وان كانت مفردة وكلامنا في شرح هذا الفصل يشتمل على مباحث
البحث الاول في بيان ان الادوية المفردة في اكثر الامر اجود من المركبة **قال الشيخ** قد لا نجد في كل علة
خصوصا المركبة دواء مقابلا لها من المفردات ولو وجدناه لما آثرنا عليه **الشرح** انك قد عرفت السبب في اختصاص
الانسان دون غيره من الحيوان بان غذاءه ودواءه يوجد فيهما كثيرا ما هو مركب تركيبا صناعيا **ونقول**
ان وجود الاغذية المركبة اكثر كثيرا من وجود الادوية المركبة اعني بذلك ان استعمال الانسان للاغذية المركبة
اذا احتاج الى التغذية اكثر كثيرا من استعماله الى الادوية المركبة وانما كان كذلك لان الادوية تقوى على افعالها
وان كانت مفردة وذلك لانها تفعل بكيفياتها وهذه الكيفيات تشتد فعلها اذا كانت قوية كثيرة
الخروج عن الاعتدال الحقيقي وذلك مما يكثر وجوده في المفردات ولا كذلك اغذية الانسان فانها انما تشتد
فعلها وتجود اذا كانت قريبة جدا من الاعتدال الحقيقي وذلك مما يقل جدا وجوده في المفردات فلذلك
كانت الادوية المركبة للانسان كثيرة جدا ولا كذلك الاغذية المفردة فانها له قليلة جدا وما يوجد له منها فانه يكون
قليل الغذاء ليس بجيده فلذلك كانت الاغذية الجيدة للانسان هي الاغذية المؤلفة واما الادوية الجيدة
للانسان فليس يلزم ان يكون هي المؤلفة بل **اقول** ان اجود الادوية للانسان وغيره هي الادوية المفردة وانما
يكون كذلك لان جواهر الادوية لا بد وان يكون مخالفة لجواهر الاعضاء والارواح ولولا ذلك لكان يستحيل
الى جواهر الاعضاء ولاجل ذلك فانها تفعل فيها وتقهرها وتحيلها الى طبايعها واذا كان كذلك فتقليل
المخالفات لا شك انه افضل فلذلك كان تقليل اعداد الادوية افضل لان ذلك تقليل لاعداد المخالفات
ولذلك كان الدواء المفرد اولى من المركب اذا قام بالمقصود ولذلك ما هو من الادوية المؤلفة اقل افرادا فهو
افضل مما هو اكثر افرادا لانه اقل مخالفات ولا كذلك الاغذية فان جواهرها ليست بشديدة المخالفة لجواهر
الاعضاء والاهي ايضا قاهرة للاعضاء مستولية عليها بل الاعضاء هي القاهرة لها ولذلك فان الاعضاء تحيل
الاغذية الى جواهرها ولولا قوة استيلائها عليها لما كان كذلك فلذلك كان تكثير انواع الاغذية ليس يلزم
[illegible] الادوية [illegible] فان ما يحتاج الى تكثير في انواع الاغذية لاجل تبليغها
الى المزاج المعتدل فلذلك كان تركيب الاغذية افضل وليس يلزم من هذا ان يكون الاغذية الكثيرة المفردات
[illegible] الاغذية [illegible] تعديل مزاجها وهذه [illegible]
ان يكون في الاغذية الكثيرة الافراد اشد واكثر بل قد يكون بخلاف ذلك فلذلك ليس يلزم ان يكون الاغذية

المفردة

الكثيرة التركيب والكثيرة الانواع افضل مما ليس كذلك مع ان الاغذية المركبة افضل من المفردة بل **اقول** الاغذية
المركبة اذا كان افرادها اقل كانت افضل وذلك اذا بلغت الى الحد المراد في القرب من الاعتدال الحقيقي وانما
كان كذلك لان جواهرها لا بد وان يكون مخالفة لجواهر الاعضاء بوجه ما لا محالة والا كانت من جواهر الاعضاء
فكانت تكون هي الاعضاء وليس كذلك واذا عرفت هذا ظهر لك ان الاغذية المؤلفة للانسان افضل من الاغذية
المفردة واما الادوية فان المفردة منها افضل من المركبة وذلك اذا كان فعلها في المقصود واحدا على انا
لا نمنع ان يكون بعض الاعضاء او بعض الامراض يكون التركيب في ادويتها افضل وذلك اذا كان علاجها انما
يتم باغراض كثيرة يندر اجتماعها في المفردات وهذه مثل امراض الكبد واورام الحلق ونحو ذلك **البحث الثاني
في بيان اسباب الحاجة الى تركيب ما يتركب من الادوية** **قال الشيخ** انه قد لا نجد مركبا مقابلا مركبا الى قوله
واعلم ان المجرب خير من غير المجرب **الشرح** لا شك انه متى وجد الطبيب دواء مفردا يقوم بالغرض المقصود
في العلاج وكان ذلك الدواء متيسر الوجود في كل وقت وفي كل موضع ولم يكن فيه ضرر بحال ما فانه لا يحتاج البتة
الى دواء مركب لان ما تركب من الدواء ان لم يكن مجربا خيف ان يكون له ضرر بصورته النوعية التي تحدث
بالتركيب او بامر آخر خفي عنا وان كان مجربا وقد وجد بالتجربة مع وفائه بالمطلوب في ذلك العلاج لا مضرة فيه
بحال من الاحوال كان المفرد اجود لاجل كثرة المخالفات لجواهر الاعضاء في الدواء المركب دون المفرد كما قررناه
اولا **ولقائل ان يقول** ان هذا مما لا يصح وذلك لانا فرضنا ان الدواء المركب يخلو عن كل ضرر يخلو عنه المفرد
واذا كان كذلك لم يكن ضارا بكثرة افراده والا كان له ضرر غير موجود في الدواء المفرد ولا شك انه اذا كان كذلك
لم يكن النزاع في ان المفرد حينئذ اولى لان المفرد اذا كان يخلو عن المضار والمركب لا يخلو عنها فلا شك ان المفرد
حينئذ يكون اولى وانما النزاع فيما اذا تساوى الدواءان اعني المفرد والمركب في المنفعة والمضرة باعتبار علاج
فهل يكون المفرد حينئذ اولى من المركب او المركب اولى وما ذكرتموه لا يوجب ترجيح المفرد حينئذ لانكم انما رجحتم
المفرد بانه لا يضر بكثرة المخالفات لجواهر الاعضاء والمركب يضر بخلاف ذلك فهو خلاف الغرض **والجواب**
اما اذا فرضنا تساوي المركب والمفرد في المنفعة والمضرة فلسنا نعني بذلك انهما يكونان ايضا متساويين فيما
يقتضيه نفس التركيب والافراد مطلقا فانهما لم يتساويا في ذلك فلم يكن بينهما فرق في العلاج اعني بذلك انه
لو كان الدواء المركب مع مساواته المفرد في الفعل الذي يحتاج اليه في العلاج وفي السلامة عن المضار ونحو ذلك
مع ذلك يساويه اعني ان ما يوجبه المركب من النفع والضرر التابعين للتركيب بعينه مساو لما يوجبه المفرد
من ذلك اذا كان تابعا للافراد لم يكن حينئذ بين التركيب والمفرد فرق في العلاج البتة وانما يحتاج الى النظر في
الفرق بينهما اذا كان فعلاهما في التركيب والافراد مختلفين عنهما وحينئذ ما لنا ان نقول ان المفرد حينئذ
اولى لان ضرر المركب للاعضاء بنفس التركيب اكثر ولو سلمنا ان المفرد حينئذ لا يكون اولى فان التركيب حينئذ
لا يكون اليه حاجة البتة اذ الدواء المفرد يغني حينئذ عن التركيب فتذهب حاجة الطبيب الى تركيب الادوية انما
يكون اذا لم يمكن ان نجد دواء يفي له بالغرض المقصود في العلاج او لم نجده كذلك وجودا دائما سهلا او وجدناه دائما
سهلا ولكنه لا يخلو عن ضرر ويمكن خلو المركب عنه **ونقول** الآن ان الادوية المفردة الموجودة في الخارج فضلا
عن المعلومة منها لا بد وان يكون عددها متناهيا وذلك لاستحالة وجود اجسام غير متناهية الانواع اعني
ان اعداد انواعها غير متناهية واما الآفات الخارجة عن الطبيعية العارضة لبدن الانسان اعدادها غير متناهية
اعني انها لا تنحصر في عدد واذا كانت هذه الاحوال كذلك لم يوجد لها من الادوية المفردة ما يقابل بها كل واحد
منها اذ المتناهي لا يطابق غير المتناهي فلذلك يضطر الى تركيب الادوية **ومثال** ذلك الانحرافات الحادثة للمزاج

الخارجة عن الامر الطبيعي فان هذه لا يتناهى في كثرتها فلذلك تقل الادوية المفردة جدا عن مقابلة كل واحد منها فان
الدواء اذا استعمل في تعديل مزاج منحرف عن الاعتدال يحتاج ان يكون منحرفا عن الاعتدال الى الجهة المقابلة لانحراف
ذلك المزاج بقدر خروج ذلك المزاج عن الاعتدال فلذلك احتيج في علاج الامراض المزاجية وغيرها الى تركيب الادوية
وذلك انه اذا لم يوجد مفردا يقابل كيفية ما يقدر من الحرارة مثلا بل انما يوجد من الادوية الباردة ما هو
اكثر خروجا عن الاعتدال في البرد عن القدر المقابل لتلك الحرارة او ما هو اقل خروجا من ذلك فيتوصل بطريق
التركيب الى وجود دواء يقوم بذلك وذلك بان يخلط دواء اشد برودة من القدر المحتاج اليه بدواء اقل برودة
من ذلك القدر المحتاج اليه ليحدث عن مجموع هذين الدوائين دواء يكون خروجه عن الاعتدال في البرد بالقدر
المحتاج اليه في مقابلة تلك الكيفية الحارة **قوله** فما اكثر كل علة خصوصا المركبة المراد ههنا بالعلة المركبة ليس المرض
المركب وهو ما يحدث من عدة امراض فقد يتخذ منها مرض واحد كما في الاورام بل المراد ههنا بالعلة المركبة العلة التي
يحتاج في علاجها الى امور مختلفة كما يحتاج في علاج الاورام الى ردع وتحليل وكما يحتاج في علاج امراض الكبد
الى قبض وانضاج وتفتيح وما كان من الامراض كذلك فاعوان ما يقابله من الادوية المفردة لا شك انه اكثر **قوله**
بل ربما لم نجد مركبا يقابل به مركبا يحتمل ان يكون مراده ههنا بالمركب ما هو مركب بالصناعة حتى يكون معنى هذا
الكلام بل ربما لم نجد دواء مركبا من المركبات يقابل به علة يحتاج حينئذ في تركيب تخرج دواء ثم نجد تلك
العلة دواء مركبا فانا لا نجد لها دواء مقابلا من الادوية المفردة ويحتمل ايضا ان يكون مراده بالمركب ما هو مركب
بالطبع من الادوية المفردة كما في البابونج ونحوه فيكون معنى الكلام انا قد لا نجد للعلل المركبة دواء مفردا يقابلها
وان كان ذلك المفرد مما فيه تركيب طبيعي كما في الورد وكما في البابونج فكيف من المفردات التي ليس فيها هذا التركيب
قوله او يجده الا انا نحتاج الى قوة زائدة في احد بسائطه **لقائل ان يقول** ان هذا الدواء الذي يحتاج فيه الى
تقوية احد بسائطه هو في الحقيقة غير واف بمقاومة العلة التي يراد علاجها فيكون حينئذ تلك العلة لم يوجد
لها دواء يقابلها فلا يصح ان يقال او نجده لان ما يوجد ويكون مقابلا للعلة ما لا يحتاج فيه الى التقوية او اضعاف
وانما يحتاج الى ذلك فيما هو غير مقابل لتلك العلة **قوله** وربما اردنا دواء يثبت في موضع قليلا حتى يعمل به
عملا فائقا كثيرا ثم يكون ذلك الدواء سريع النفوذ فركبه بما يثبطه هذا المثبط الذي يخلط بالدواء السريع
النفوذ قد يكون مثبطا بالذات وقد يكون بالعرض فاما الذي يثبط بالعرض فاما ذكره الشيخ واما الذي يكون ذلك
[illegible] الى جهة الجهة التي من شان ما يراد تثبيته الحركة اليها فيكون بذلك مثبطا ومثال
ذلك ان يخلط بالادوية المدرة التي يراد منها قوة تفتيح مجاري الكبد بادوية مغلظة فانه لا بد ان يكون
ذلك [illegible] التفتيح [illegible] وذلك مثل بزر الفجل فان هذا البزر مع انه قوي التفتيح هو ايضا قوي
التفتيح وهذا البزر من شانه تحريك ما يتناوله الى جهة فم المعدة ليخرج بالقيء والادوية المدرة من شانها
المبادرة الى النفوذ في آلات البول فلذلك اذا لم يخلط بها هذا البزر التفتيحي لم يطل بقاؤها في الكبد بل
تبادر الى الحركة الى آلات البول فيكون فعلها في الكبد ضعيفا لاجل قلة بقائها فيها واما اذا خلط بزر الفجل
بهذه المدرات فانه يحركها الى جهة فم المعدة وذلك مما يمنعها عن سرعة الحركة الى آلات البول فلذلك يطول
بقاؤها حينئذ في الكبد فيكون فعلها فيها قويا وانما احتيج ان يكون هذه الادوية من المدرات لان هذه
الادوية ينبغي ان يكون قوية التفتيح [illegible] من الادوية كذلك فلا بد وان يكون مدرا للبول واما الدواء
الذي يثبط الادوية بالذات فهو الدواء الذي هو في نفسه بطيء النفوذ ومع ذلك فانه يجعل ما يخالطه كذلك
[illegible] ومتشبث به [illegible] النفوذ [illegible] فيه نفوذه [illegible]

ما يسمى

كالصبغ التي تخلط في الادوية المحصوصة لتثبتها في العضو الذي فيه الحصاة فتبقى فيه الى ان يتم فعلها **قوله** وربما
كان الدواء الذي نريده مشتركا لطريقين وغرضنا في طريق واحد فنقرب ما نحتاله الى ذلك كما نجعل الزرنيخ
في الادوية المدرة المفتحة لتصرفها عن جهة العروق الذراريح من شان الطبيعة دفعها مع جميع ما يخالطها
الى جهة المثانة ويلزم ذلك صرفها من جهة العروق **ولقائل ان يقول** انه كيف يمكن ان يكون الطبيعة
دفع الذراريح الى جهة المثانة ومن شان الذراريح تقريح المثانة فيكون الطبيعة اذا معينة لها على تقريحها فيكون
الطبيعة معينة على حدوث هذا الضرر وذلك باطل **وجوابه** ان الطبيعة تفعل ذلك لا لتقرح الذراريح للمثانة بل
لتندفع ضررها عن الاعضاء الكريمة وذلك لان الذراريح لاجل شدة قوتها وحدتها من شانها تقريح جميع ما
يبقى فيه من الاعضاء واقل ضررها ان يكون بقاؤها في المثانة ولذلك دفعها الطبيعة الى المثانة لان ذلك
اجود الى البدن لا لانه يقرحها وانما تفعل الطبيعة ذلك لانه اصلح للبدن ولو امكن الطبيعة اخراج الذراريح
عن البدن من غير ان تمر بالمثانة البتة فضلا عن ان تقيم فيها مدة لا تقرحها لكان ذلك اولى ولكن فعل الطبيعة
لا اخرى ولكن ذلك غير ممكن **ونحن** وان كنا نجهل سبب استحالة ذلك فانا نعلم يقينا انه لا بد وان يكون
اندفاع الذراريح الى المثانة بعد حصولها في داخل البدن هو اجود الاحوال للبدن **البحث الثالث في بيان**
انه اي الادوية المركبة اجود قال الشيخ واعلم ان المجرب خير من غير المجرب الى قوله في كيفية التركيب **الشرح**
اذا تساوت الادوية المركبة في المنفعة فهل الكثيرة الافراد منها اجود او القليلة الافراد لا شك ان التي
يكون بسائطها قليلة وتفي بالمقصود هي اجود مما هي كثيرة البسائط وهذا قد ثبت قولا وذلك فانا بينا ان المفرد
من الادوية اجود وما هي اقل افرادا فهو اقرب الى المفرد من الكثيرة الافراد فيكون لا محالة افضل فان جواهر الادوية
كما علمت مخالفة للطبيعة ولجواهر الاعضاء وتقليل المخالفات اولى فلذلك كان ما هو من الادوية المركبة اقل
افرادا افضل وتركيب الادوية انما يكون بحسب ما يوجبه القياس وفي الاكثر يطابق التجربة القياس وقد يخالفه
وذلك اما لخفاء القياس وكثرة وقوع الغلط فيه ولاجل ما يحدث المركب من الصور النوعية المقتضية لافعال
تخفى عن القياس فلذلك انما يوثق بفعل الدواء المركب بعد امتحانه بالتجارب فلذلك متى وجد الطبيب
دواء مركبا مجربا لم يجز له البتة اختراع مركب آخر لذلك الغرض وانما يجوز اختراع الادوية المركبة اذا لم يوجد
للمرض الذي يعالجه دواء مركبا يقوم بما يحتاج اليه فيه ولذلك الادوية المركبة المنقولة عن الاولين قليلة محصورة
في عدد ولولا انهم كانوا يقتصرون على استعمال المجربات منها ولا يقدمون كثيرا على تركيب مخترعة لكانت
تراكيبهم يكون كثيرة جدا وليس كذلك فلذلك ترجح الدواء المجرب على غير المجرب انما هو لاجل قوة العلم
بنفع المجرب وضعف ذلك في غيره ولذلك ايضا لو كان عند الطبيب دواء مركب وقد جرب فظهر نفعه فليس له
تركيب ذلك الدواء وتركيب آخر من نوعه فقد يكون في شيء من اشخاص ادوية هذا الحادث ما يضر بوجه ما فلذلك
العمدة في قوى الادوية المركبة وافعالها انما هو على التجربة لا على القياس ولذلك ايضا في افعال شخص كل نوع
منها فان العلم بنفع هذا المعجون الذي جربناه اكثر من علمنا بنفع ما هو من نوع ذلك المعجون غير مجرب وما جرب
من الادوية مرارا كثيرة فهو لا محالة اولى مما جرب مرارا اقل وذلك لان العلم بقوة ما جرب اكثر اشد
واقوى فلذلك كانت الادوية المشهورة افضل من غيرها لان المشهور قد جرب لا محالة مرارا اكثر في كيفية
التركيب كلامنا في هذا يشتمل على مباحث **البحث الاول في مقدار ما يلقى من الدواء المركب من كل واحد**
من الادوية المفردة قال الشيخ اعلم انه اذا عرض ان [illegible] الى قوله واعلم ان الدواء المركب **الشرح**
اما كيفية تركيب الادوية معاجين او سفوفات او اقراصا ونحو ذلك وبيان الحاجة الى كل واحد من تلك

الان ان نتكلم في تعرف كل واحد من تلك الانواع واما كيفية تركيب الادوية مختلفة اي كيفية تعادل نسبة كل
واحد من مفرداتها الى الباقي في المقدار فذلك هو الذي نذكره هاهنا وذلك لان تركيب الادوية اما ان يكون من
مفردات متساوية المقادير واما ان يكون من مفردات مختلفة المقادير واذا كانت مختلفة المقادير فان
التفاوت بينها يختلف في الادوية المركبة اختلافا كثيرا ونحن هاهنا نبين السبب في ذلك الاختلاف والتساوي
فنقول ان الادوية التي توضع في المركبات لا تخلو اما ان تكون متساوية المنافع ومتساوية القوة او يختلف ذلك
انها تكون جميعها في المنفعة المقصودة منها مشتركة فيه في الوقاية او ليس كذلك فان كانت جميعها متساوية في القوة
وفي كثرة المنفعة وقلتها فلا تخلو اما ان يكون الافعال المقصودة منها متساوية في ذلك المركب او لا يكون
كذلك فان كانت افعالها المقصودة منها يراد منها ان تكون في ذلك المركب متساوية فينبغي ان يكون
مقادير شرباتها متساوية او لا يكون كذلك فاذا كانت شرباتها متساوية جعلت تلك الادوية في ذلك المركب
متساوية المقادير اذ لا موجب لزيادة بعضها على البعض وان كانت مقادير شرباتها مختلفة اخذ من مقدار الشربة
من كل واحد جزء متساويا بالعدد للادوية مثال ذلك ان احتيج الى تركيب من اربعة ادوية وهي شحم الحنظل
والسقمونيا والصبر والتربد وذلك ليكون من هذه الادوية دواء يسهل الاخلاط التي يسهلها هذه الادوية
جميعها ويكون اسهال كل واحد منها لما يسهل مساويا لما يسهله الآخر فهاهنا ينبغي ان يكون الادوية المأخوذة
من الادوية المفردة متشابهة القوة وليس المراد بذلك ان يكون متساوية في الحجم في الوزن بل ان يكون متساوية
في القوة حتى يكون قوة كل واحد منهما على الفعل مساوية لقوة الآخر على فعله وانما يكون ذلك اذا كان جزء كل
واحد منها من مقدار شربته التامة كجزء الآخر من مقدار شربته التامة مثال ذلك كانت الشربة التامة من شحم
الحنظل نصف درهم ومن السقمونيا دانق ومن الصبر اربع دوانيق ومن التربد درهم وعدد الادوية اربعة
فلذلك يكون المأخوذ من كل واحد من هذه الادوية ربع شربة فلذلك يكون المأخوذ من شحم الحنظل ثمن درهم
ومن السقمونيا ربع دانق ومن الصبر دانق ومن التربد ربع درهم لان كل واحد من هذه الادوية لو اريد ان يفعل
وحده فعلا تاما لكان يكون المأخوذ منه شربة تامة فاذا اريد ان يفعل ربع الفعل التام الذي له فلا بد
وان يكون المأخوذ منه ربع تلك الشربة التامة ولقائل ان يقول ان هذا لا يصح وذلك لانه لا يلزم ان يكون
ربع الجسم يفعل ربع فعله بل قد لا يفعل شيئا البتة ولذلك فان عشرة رجال اذا كانوا يحملون حجرا في يوم
فليس يلزم ان يكون الواحد منهم كذلك عشر ... بل قد يكون الواحد منهم لا يقوى على تحريك الحجر البتة ولو
كان نقصان الفعل او زيادته على نسبة نقصان الحجم وزيادته لكان يلزم ان يكون تبريد ماء النهر من ماء البحر
نسبته الى تبريد الرطل الواحد من الماء كنسبة مقداريهما ... النهر الى ماء الجرة ... مقدار ذلك الرطل الواحد من الماء ...
معلوم ان الامر ليس كذلك والجواب ان الامر وان كان كما تقولون من زيادة القوة ونقصانها في صورة وحدها
على نسبة زيادة الحجم ونقصانه ونحن انما ذهبنا الى ان يكون المأخوذ من ربع شربة الدواء كما قلناه اذا علمنا ان قوة
ذلك المأخوذ على نسبة ذلك الجزء في الحجم فان لم يكن كذلك فليس المأخوذ من كل دواء من هذه الادوية
المفردة ... في ذلك ... من الفعل ولذلك فانه ينبغي ان يكون ذلك الجزء ازيد من المقدار الذي يجب
... ان يكون ... من مقدار الشربة من ذلك الدواء ... المقدار حتى يكون الجزء منه المسمى
بعدد الادوية ... ان حاجتنا هاهنا الى زيادة ذلك ... لان المقدار اليسير جدا اشتد ضعف
قوته حتى ... اعتبار ... فلذلك ينبغي في هذه الصورة التي ذكرناها ان يكون الزيادة في
مقدار السقمونيا ... لان الجزء المأخوذ يكون على قدر مسمى بعدد الادوية ليس يفي بذلك الادوية التي

في المركب

في المركب جميعها من التي يكون فيه لاجل الفعل التي يوضع تلك الادوية فيه لاجله وهذه هي الادوية المقصودة
بالتركيب واما الادوية التي توضع لاصلاح ادوية اخرى والتي توضع لتفيد ادوية اخرى او تثبيتها ونحو ذلك فانها
ليست يعتبر في العدد الذي يكون الجزء شبيها له فلذلك لو جعل مع هذه الادوية الاربعة التي ذكرناها ادوية
لاصلاحها كالمصطكى والكثيرا ورب السوس او لدفع اضرارها بالمخ كالمقل الازرق ونحو ذلك لم يوجب
ذلك نقصانا من القدر الموجب لكل واحد من تلك الاربعة وقد يمكننا عند تساوي المقاصد من الادوية ان
نكون تركيبها لها على وجه لا يلزمه نقصان قوى الاجزاء نقصانا كثيرا وذلك بان نأخذ من كل دواء
شربة تامة ثم اذا تم التركيب اخذنا من المجموع جزءا مسمى بعدد الادوية اعني الادوية الاصلية في المقصد
كما قلناه واذا فعلنا ذلك لم تنكسر قوى الاجزاء انكسارا كثيرا لان المأخوذ حينئذ بعد التركيب يكون
بقدر يحفظ قوة تامة اعني بذلك المأخوذ حينئذ من الجملة هذا اذا كانت المقاصد من ادوية المركب متساوية
فلو اختلفت هذه المقاصد وذلك كما اذا كانت حاجتنا الى اسهال شحم الحنظل اقل من حاجتنا الى اسهال
الصبر فانا حينئذ نحتاج الى ان نعرف بالحدس الصناعي نسبة مقدار الحاجة من فعل كل واحد من الادوية الى مقدار
الحاجة من فعل الباقي ونجعل نسبة الحاجة الى الحاجة كنسبة المقدار من الشربة الى المقدار من الشربة مثال ذلك اذا
كانت حاجتنا الى ان يكون اسهال شحم الحنظل نصف اسهال الصبر فههنا يكون نسبة المأخوذ من شربة شحم
الحنظل الى المأخوذ من شربة الصبر في المقدار على النصف وذلك اذا علم ان نصف الحجم يصحبه نصف القوة فاما
اذا لم نعلم ذلك فلا بد وان يكون قوة المأخوذ من كل دواء على نسبة الحاجة الى فعله وقد فعل هاهنا ما فعلناه
في الصورة الاولى فيسهل علينا حفظ النسبة في اجزاء الادوية وذلك بان نأخذ من الدواء الذي الغرض منه
اقل شربة تامة ونأخذ من الباقي ما هو على نسبة الغرض فنأخذ من بعض الادوية ثلث شربات وذلك اذا كان
الغرض منه ان يكون فعله مثل ثلث امثال الفعل الذي اخذ منه شربة واحدة فنأخذ من بعضها شربتين وذلك
كما اذا كان الغرض من هذا الدواء ان يكون فعله مثل ضعف الدواء الذي اخذ منه شربة واحدة وذلك بان
نأخذ من بعضها اربع شربات ومن بعضها اقل من ذلك واكثر بحسب نسبة الاغراض المقصودة من هذه
الادوية ثم اذا تم هذا الدواء وركب اخذنا من جملته جزءا مسمى بعدد هذه الادوية التي في عدد ذلك المركب
من غير ان يدخل في هذا العدد الادوية المصلحة وغيرها واذا فعل ذلك ففي الاكثر يكون هذا المأخوذ من جملة
وافيا بالغرض وذلك لان ذلك المقدار المقصود حينئذ يكون بقدر ما يقوم به قوة تامة فلا يلزم ذلك
نقصان قوته عن الغرض كما لو اخذنا اجزاء المفردات ثم جمعناها وذلك لان الجملة المجتمعة حينئذ وان كانت
بقدر ما يقوم به بقوة تامة ولكن تجمعه انما هو من اجزاء ضعيفة القوى وعند تجمعها لم يحدث لها امر يقوي
قوة كل واحد منها اذ كل جزء من تلك الادوية فان فعله يباين افعال الاجزاء الاخر فلا يكون معاونا لها
فلذلك اذا اجتمعت تلك الاجزاء لا يلزم حينئذ ان تشتد قواها حتى يصير ما في كل جزء منها من القوة على نسبة
حجمه فلذلك قد يبقى المركب منها ضعيف القوة ولا كذلك اذا ركبت الادوية من شربات تامة فان كل واحد
منها يكون حينئذ على قوته واذا اجتمعت كلها فان قواها يكون باقية على حالها او تزيد قليلا فاذا اخذ من الجميع
الجزء المسمى بعدد الادوية الاصلية كان ذلك الجزء بقدر يحفظ قوة تامة فلا يلزم حينئذ ان تنقص قوته عن الوفاء
بالمطلوب فلذلك ينبغي اذا جعل احد الاجزاء على وجه يكون قواها على نسبة الاغراض فينبغي ان يكون الدواء
من شربات تامة ثم يؤخذ من الجملة الجزء المسمى بعدد الادوية الاصلية وهذا وان لزمه نقصان شيء من اجرام
الادوية وذلك اذا كان المقصود من التركيب دواء واحدا ولكن هذا النقصان اسهل كثيرا من ان يخطئ

فيأخذ اجزاء لا يفي بما يناسبها من القوى فيكون الدواء المركب حينئذ قاصرا عن المطلوب فلا ينتفع به وربما
ضر باستعماله لتحريك المقصر عن الفعل التام هذا كله اذا كانت الادوية التي تركب منها متساوية المنافع
والمضار في الغرض متساوية في القوى فيها فاما لو اختلفت في ذلك فاما ان يكون اختلافها في واحد من
هذين او فيهما معا احتيج لاجل ذلك الى زيادة او نقصان ما قلناه وذلك لان تلك الادوية ان اختلفت
بالقوة فقط وذلك بان يكون بعضها في ذلك الغرض المقصود اقوى من بعض ومع ذلك فان منافعها
ومضارها في ذلك الغرض متكافئة فانا حينئذ ينبغي ان نجعل ما ناخذه من الدواء الضعيف القوة مقدارا ازيد
مما يقتضيه النسبة عند تساوي القوة وذلك لتعتدل قوة هذا الدواء بتكثير مقداره وذلك لان كل جسم تزيد
مقداره فلا بد وان يزداد قوة ولذلك ينبغي ان يكون زيادة مقدار هذا الدواء على القدر الذي تقتضيه النسبة
على نسبة ضعف قوته فان كانت قوته شديدة الضعف وجب ان يكون زيادته فيه كثيرة جدا وان كانت قوته
في الضعف دون ذلك كان مقداره اقل وان كان ضعف قوته يسيرة جدا كانت الزيادة يسيرة جدا واما
الدواء القوي القوة فينبغي ان يكون الماخوذ منه اقل من المقدار الذي تقتضيه النسبة وذلك اذا كانت قوته
شديدة جدا حتى يكون الجزء الماخوذ منه وان كان جزءا من شربة سميت بعدد الادوية فانه لاجل قوة قوته قد
يكون قوته ازيد مما تقتضيه نسبة الغرض من فعله وبعد النقصان انما يكون اذا كانت زيادة قوة الدواء كثيرة
جدا وكانت التجربة مع ذلك تحفظ النسبة في القوة او لا ينقص القوة بسببها كثيرا ومع ذلك فيجب ان لا يكون
ذلك النقصان كثيرا وذلك لاجل ضعف قوة الدواء بالتجربة وهذا النقصان والزيادة بحسب قوة الدواء وضعفه
انما يكون اذا كان الماخوذ من حجم الدواء على نسبة الغرض وذلك ان يكون الماخوذ شربات تامة او بان يكون
الماخوذ من كل دواء جزءا من حجمه بحسب عدد الادوية ولم يكن تلك الاجزاء تحفظ القوى على تلك النسبة واما اذا
كانت التجربة على وجه يكون القوى في الاجزاء الماخوذة على نسبة الغرض فانه حينئذ لا يجوز النقصان والزيادة
بحسب قوة الدواء وضعفه في نفسه والا لزم من ذلك تركيب الدواء على خلاف النسبة المقصودة من تركيبه
وذلك مما يفسد تركيبه وكذلك ايضا اذا اختلفت الادوية المفردة التي توضع في المركب بكثرة المنافع وقلتها
في ذلك الغرض مع تساويها في القوة فانا حينئذ ناخذ من تلك المنافع الكثيرة المنافع مقدارا اكثر وذلك لانه
لاجل كثرة منافعه يكون فعله لكل واحد من تلك المنافع ضعيفا لان الافعال الكثيرة لا يقوى الفاعل عليها
كما يقوى على الافعال اليسيرة وان كانت القوة متساوية فلذلك يكون حكم هذا الدواء الكثير المنافع في
منفعة حكم الدواء الضعيف وقد علمت ان الدواء الضعيف ينبغي ان يزاد من مقداره وان الدواء القوي
ينبغي ان ينقص من مقداره فهذا كان الدواء الكثير المنافع ينبغي ان يزاد من مقدار الجزء الماخوذ منه فيجعل اكثر من القدر
الذي على نسبة الغرض وذلك لان هذا الدواء لما كان يزاد منه افعال كثيرة والافعال الكثيرة انما تتم بقوة قوية
ولذلك [illegible] ان يكون حجمه زائدا فلذلك ينبغي ان يجعل حجم هذا الدواء زائدا واما الدواء القليل المنافع
فينبغي ان ينقص مقداره على القدر الذي يكون قوته على نسبة المقصود منه بل ينبغي ان ينقص عن ذلك وذلك
لان هذا الدواء لما كانت افعاله قوية فهو يفعل كل واحد منها بقوة فلذلك يكون حال هذا الدواء حال الدواء
القوي القوة وقد بينت ان ذلك الدواء يجب ان يكون مقداره غير زائد فلذلك ينبغي ان يكون مقدار ما يؤخذ
من [illegible] هذا الدواء [illegible] الادوية المفردة التي توضع في الدواء المركب اذا اختلفت بحسب امر واحد من
هذين [illegible] في [illegible] فانهما [illegible] وذلك لان هذه الادوية اذا كانت
[illegible] ضعيف [illegible] واحد من هذين [illegible] كثير المنافع وقليلها فحدث [illegible]

تراكيب

تراكيب اربعة التركيب الاول ان يكون بعض هذه الادوية المفردة قوي القوى قليل المنافع فهذا ينبغي ان يقلل
مقداره كثيرا لانه اجتمع فيه موجبان للتقليل وهما قوة القوة وقلة المنافع كما قلناه التركيب الثاني ان يكون
بعض هذه الادوية مع انه ضعيف القوة هو كثير المنافع فهذا قد اجتمع فيه موجبان للزيادة في المقدار وهما ضعف
القوة وكثرة المنافع وكلاهما يوجبان تكثير المقدار لما ذكرناه اولا التركيب الثالث ان يكون بعض هذه الادوية
المفردة مع انه قوي القوة هو كثير المنافع فهذا ينبغي ان لا يزاد على المقدار الذي توجبه نسبة الغرض وذلك
لاجل قوة قوته كما قلناه اولا وينبغي ايضا ان لا ينقص منه من ذلك القدر لاجل كثرة منافعه فهذا
ينبغي ان يكون المقدار الماخوذ من هذا الدواء بالقدر الذي يكون قوته على نسبة الغرض المقصود بالتركيب من غير
زيادة ولا نقصان التركيب الرابع ان يكون بعض هذه الادوية المفردة مع انه ضعيف القوة هو ايضا
قليل المنافع فهذا ايضا ينبغي ان لا يزاد ولا ينقص عن القدر الذي يكون قوته على النسبة التي تقتضيها
الغرض من التركيب لان هذا الدواء ليس بقوي ولا بكثير المنافع فهذه هي الامور الموجبة لزيادة
مقدار الدواء الاصلي في التركيب ونقصانه وقد ذكروا امورا اخرى توجب هذه الزيادة والنقصان
واحد هذه الامور التي ذكروها شرف الدواء قالوا فان الدواء الشريف ينبغي ان يزاد مقداره والدواء
الخسيس ينبغي ان ينقص مقداره فنقول انهم ان ارادوا بشرف الدواء كثرة المنافع فهو كما قلناه وان
ارادوا به كونه قوي القوى فقد بينا ان الدواء القوي القوة ينقص مقداره ولا يزاد وان ارادوا
بشرف الدواء انه كثير الثمن او قليل الوجود او جميل المنظر ونحو ذلك فهذا مما لا يوجب زيادة ولا
نقصانا اذ مثل هذا مما لا تاثير له في الغرض المقصود بالتركيب واما الثاني من هذه الامور التي ذكروها
فضرر الدواء فان الدواء اذا كان يضر في شيء ما ولو في امر خارج عن الغرض وجب ان يقلل مقداره لاجل
تقليل ذلك الضرر وان كان الدواء خاليا عن ضرر البتة وجب ان يزاد فيه لاجل الامن من الضرر فنقول
ان هذا ايضا مما لا يصح وذلك لان ضرر الدواء ان كان مما لا يلتفت اليه لم يكن له اعتبار فلا يكون موجبا
لزيادة ولا نقصان وان كان ذلك الضرر مما يلتفت اليه فان امكن ابدال ذلك الدواء او خذ فيه
وان [illegible] يصلح بما يدفع ضرره واما تقليله فان ذلك قد يجعله قاصرا عن الغرض مع انه لا يدفع مضرته
وان [illegible] فان قيل ان المصلح للدواء الضار قد يكون مضعفا لقوته في الغرض المذكور وذلك يوجب زيادة
مقداره قلنا هذا اذا كان كذلك لم يكن الموجب لنقصان مقدار الدواء حينئذ هو ضرره بل ضعف قوته
وذلك مما قلناه اولا ولذلك ايضا كون الدواء خاليا عن الضرر ليس مما يقتضي الزيادة فيه فان الزيادة فيه قد تكون
ضارة في الغرض والفائدة والثالث من هذه الامور التي ذكروها منافاة الادوية الاخر لفعل الدواء او
فقدان ذلك قالوا ان كل دواء يوجد في الدواء المركب ادوية تنقص فعله او تضعفه فانه يجب ان يزاد فيه ليقوى
على مقاومة ما ينافي فعله وهذا مما لا يصح وذلك لان ما ينافي فعل الدواء او يضعفه اما ان يكون يضعف فعل
ذلك الدواء في الغرض المقصود بالتركيب او لا يكون كذلك فان كان يضعف فعله كان الموجب لزيادة مقداره
حينئذ هو ضعف قوته لا منافاة ذلك الدواء او الادوية له وذلك داخل فيما قلناه اولا وان لم يكن ذلك
الدواء او الادوية مضعفة لقوة هذا الدواء لم يجب لذلك زيادة مقداره والرابع من هذه الامور التي
ذكروها معاونة دواء آخر للدواء المفرد على منافعه وفقدان ذلك قالوا ان كل دواء يوضع في دواء مركب
فلا يخلو اما ان يكون في ذلك المركب دواء آخر ينفع منفعته او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب
ان ينقص مقدار ذلك الدواء لاجل الاستغناء عن كثرة مقداره بذلك الدواء الآخر وان كان الثاني وجب ان يكثر

مقدار ذلك الدواء المقوم بغرض مع فقدان المقارن وهذا ايضا لا يصح وذلك لان الدواء الآخر الذي ينفع
منفعة هذا الدواء المفرد اما ان يكون وافيا بهذه المنفعة بكمالها او لا يكون كذلك فان كان وافيا بهذه المنفعة
بكمالها استغنى بذلك الدواء عن هذا وكان الواجب حينئذ حذف هذا الدواء من الدواء المركب لا تنقيص مقداره
وذلك لاجل الاستغناء عن هذا الدواء بالدواء الآخر وان كان الدواء الآخر لا يفي باحداث تلك المنفعة بل انما
تتم تلك المنفعة ببعض ذلك الدواء مع فعل هذا الآخر فان هذا الدواء الآخر حينئذ انما يحتاج اليه لتكميل
قوة ذلك الدواء فيكون القدر اليسير منه كافيا لاجل وجود آخر في ذلك المركب يشركه في المنفعة بل انما يحتاج
الى قوة يسيرة من قوة فلذلك يكفي فيه القدر اليسير لان الحاجة اليه يتمم بذلك القدر اليسير وان كان سبب قلة
هذه الحاجة هو وجود آخر معاونه او كان سببها امر آخر **والخامس** من هذه الامور التي ذكروها وضع العضو
الذي تركب الدواء لاجله **قالوا** ان ذلك العضو ان كان بعيدا عن المعدة وجب ان يكثر مقدار ادوية المفردة
لان هذه الادوية انما يتم فعلها حينئذ بعد ان تضعف قواها بطول مسافة سلوكها الى موضع العلة فتحتاج
ان يكون قواها زائدة على قوة العلة بالقدر الذي ينقص منها في طول المسافة وان كان العضو الذي يؤلف له الدواء
هو المعدة او بالقرب منها كفى في ادوية المفردة ان يكون بالقدر المقابل للعلة فلذلك لا يحتاج ان يزاد فيها اذ المراد
بالزيادة هو تقوية القوة وهذا ايضا لا يصح ان يكون خارجا عما قدمناه وذلك لان قوة قوة الدواء وضعفها
هو المعتبر في تكثير مقداره وتنقيصه لان ذلك الضعف والقوة موجبها بعد العضو او قربه فلذلك هذه الامور
التي زادوها ليست بخارجة عن الامور التي ذكرناها وان كانت نافعة في بسط الكلام وايضاحه **قوله** اذا عرض
لانسان حاجة ولم نجد لها دواء في الطبع الا المصنوع معناه ولم نجد لها دواء في الطبع البتة بل نجد لها دواء
الا المصنوع **البحث الثاني في اثبات ان للترياق صورة نوعية مغايرة لصور بسائطه واختلاف احكام المركبات**
بحسب اختلافها في هذه الصورة قال الشيخ واعلم ان الدواء المركب المنجح الى قوله واعلم ان في المركبات ادوية هي
عمود وصل **الشرح** قد كنا بينا ان مادة هذا العالم بجميعه واحدة وانها قابلة لجميع الصور ولكن لا بالاجتماع بل
على البدل وبينا ان المعد لقبول صور المركبات انما هو المزاج وان هذا المزاج اذا كان قريبا من الاعتدال اعد
هذه المادة لصورة نوع ما واذا كان منحرفا عن الاعتدال الى حد ما اعدها لصورة نوع آخر وذلك غير مختلف
كان حصول ذلك المزاج بالطبع او كان حصوله بالصناعة فلذلك جميع المركبات الممتزجة لا بد وان يكون لها صورة
نوعية مغايرة لصور المفردات وجميع الاشربة والمعاجين والاقراص ونحو ذلك قد بينا انها لا بد وان يكون
ممتزجة فلذلك لا بد وان يكون لها صورة نوعية والا لذلك السفوفات ونحوها مما المزاج ليس بلازم لها وهذه الصورة
هي كالمائية في الماء وكالهوائية في الهواء وهي غير محسوسة ولا يدركها بقوة اخرى بل المعلوم انه لا بد لهذه الانواع
من صورة نوعية واما ان تلك الصور ما هي وكيفية حقيقتها فلذلك كما تقصر القدرة عن التوصل الى معرفته على التحقيق
واذا كانت هذه غير معلومة فما تؤثره في الخارج او في بدن الانسان لا سبيل الى التوصل الى معرفته بالقياس فلذلك
انما يوقف على افعال هذه الصور في بدن الانسان او في الخارج بالتجارب فلذلك لا سبيل الى تعرف احكام صور
هذه المركبات وغيرها من الاجسام الا بالتجارب ولا شك ان جميع المركبات التي لها صورة نوعية والتي ليست
كذلك فانها لها افعال في بدن الانسان لمفرداتها وذلك اذا كانت تلك المفردات باقية فيها بصورها
وقواها لانها اذا كانت كذلك لم يكن بد من صدور افعالها في بدن الانسان مانع واما اذا كانت تلك المفردات
قد فسدت صورتها وقواها وصارت موادها جميعها مصورة بصورة ذلك المركب فان افعال تلك المفردات يكون
قد بطلت فلذلك لا يظهر اثرها في بدن الانسان وهذا انما يكون اذا كان امتزاج ذلك المركب قد استحكم جدا واستحالت

مفرداته حتى صارت كلها متصورة بصورة ذلك المركب وذلك انما يكون اذا صار ذلك المركب جسما بسيطا
متشابها على طبيعة واحدة والمركبات ذوات الصور افعال لا محالة بامزجتها وافعال بصورها في بدن الانسان
وغيره في ذلك فيتبين بهذا ان الترياق لا شك انه من المركبات الممتزجة امتزاجا محكما وانه ذو صورة نوعية وهل امتزاجه
مبطل لطبائع مفرداته وصورها النوعية او ليس كذلك الظاهر انه ان كان يوضع في الادوية المركبة بازاء شانه
فالترياق اولى بان يكون كذلك لان استحكام مزاجه ظاهر انه اشد من استحكام غيره من الادوية المركبة واذا كان
كذلك فافعاله في بدن الانسان انما هي بحسب الصورة النوعية ومزاجه الذي حصل لا بحسب طبائع مفرداته وصورها و
مزاجها واذا كان كذلك فما كان من هذه الافعال تابعا للمزاج فانه يمكن التوصل اليه بالقياس ولذلك اذا علمنا
ان مزاجه حار فانا نعلم حينئذ انه لا بد وان يكون محللا مطلقا لعلمنا ان الحرارة من شأنها ذلك وبالجملة فان
علمنا منافع الترياق ومضاره التابعين لمزاجه هو كعلمنا بافعال الادوية المفردة التابعة لمزاجها وهذه
الافعال يتوصل الى تعرفها بالتجربة وبالقياس كما بيناه في كلامنا في الادوية المفردة واما افعال الترياق وغيره
من المركبات ذوات الصور النوعية بهذه الصورة فذلك مما لا سبيل الى تعرفه الا بالتجربة واما افعال مفردات
الترياق فكل ذلك قد بطل بغير صحيح فلذلك لا يصح ان يقال ان الترياق ينفع بما فيه من المر او السنبل وغير ذلك
ولانه يجلو لما فيه من كذا من الادوية ولانه ينفع من سم الافاعي بما فيه من اقراص الافاعي ونحو ذلك فان هذه
المفردات جميعها قد بطل فعلها لاجل بطلان طبائعها وصورها وانما يفعل الترياق في بدن الانسان بمزاجه وبصورته
النوعية فقط وهذه الصورة النوعية لما كانت غير معروفة على التحقيق فهي مما لا يسهل اكتسابها اذ انها كما لا يسهل
اكتساب صورة الذهب ونحوه بل الانسان والفرس بل المكتسب انما هو المزاج المعد لقبول الصورة وبذلك تكتسب
كل صورة وذلك انما يكون اذا كان المزاج المعد لتلك الصورة بعينها معلوما وذلك مما يتعسر الوقوف عليه في مثل
الترياق فضلا عن الذهب فضلا عن الانسان والفرس فلذلك كان اكتساب صورة الترياق الفاروق ونحوه
عسرا اعني بذلك التوصل الى تعرف المزاج الذي يعد لصورة هذا الترياق بالقياس واذا كان كذلك فالظاهر ان هذا
المزاج انما حدث بالاتفاق ومن غير قصد الوصول اليه بعينه بالقياس واذا كان كذلك فتغيير هذا المزاج لطلب
مزاج افضل منه انما يتم لمن عرف هذا المزاج الترياقي وعرف المزاج الذي افضل منه وذلك انما يتأتى لمن يعقد
من الراسخين في العلم الكامل والمعرفة التامة ولذلك فان تعرفه ذلك هو بوجه قياسي ولا يحتاج اقتضت ان
مزاجا ترياقيا افضل من هذا المزاج واما من قصد تغيير المزاج الترياقي لا عن قياس وتجربة بل لطلب مزاج آخر يحدث له
بحث والاتفاق فذلك امر آخر **البحث الثالث في تعديد اقسام الادوية المفردة التي يدخل في الادوية المركبة**
قال الشيخ واعلم ان في المركب ادوية هي عمود وصل الى آخر الفصل **الشرح** كل دواء يوضع في دواء مركب فلا يخلو
اما ان يكون فعله هو المقصود والغرض من تركيب ذلك الدواء او لا يكون كذلك والاول يسمى ذلك الدواء اصلا
في التركيب وعمده وذلك لان الغرض من ذلك التركيب يكون به **ومثال ذلك** الصبر يكون في ايارج فيقرا فان
المقصود من هذا الايارج انما هو الاسهال وتنقية المعدة والرأس وذلك يتم بفعل الصبر ولذلك المقصود من
الترياق الفاروق دفع مضرة السموم وذلك يتم بفعل اقراص الافاعي وذلك لان لحم الافاعي لو لم يكن فيه قوة منع
تأثير سمها لكان ذلك اللحم يفسد بذلك السم فلذلك لا بد وان يكون هذا اللحم من شأنه دفع مضرة سم الافعى وذلك
هو المقصود الاول **والثاني** يسمى ذلك الدواء فرعا في التركيب لان فعله ليس هو المقصود منه وانما يستعمل
في ذلك التركيب لاصلاح الدواء الاصلي او لامر آخر كما ذكرناه قبل وما كان من الادوية اصلا في دواء مركب فانه
يمتنع فيه من امور **احدها** ان يسقط من ذلك المركب وذلك لان فعل ذلك المركب اذا كان انما يتم بفعل هذا

لدواء المفرد فلو اسقط منه هذا الدواء المفرد لزم ذلك بطلان نفعه اللهم الا ان يوضع بدله دواء آخر يقوم
مقامه في ذلك الفعل وحينئذ فانه يحتاج لذلك الدواء الآخر الى مصلحات ونحو ذلك فيكون هذا التركيب
مخالفا للتركيب الاول فيكون ما يحدث من هذا التركيب ليس هو ذلك الدواء المقصود تركيبه بل دواء آخر
وثانيهما ان يبدل وذلك بان يوضع في ذلك المركب ما يقوم مقام الدواء الاصلي في افعاله وانما كان ذلك
ممنوعا لان ما يبدل به هذا الاصلي وان شارك الاصلي في افعاله المقصودة في التركيب فانه ليس يجب ان يشاركه
في الادوية المصلحة له والمعدلة ونحو ذلك واذا كان كذلك كان التركيب من الدواء الاصلي ومن مصلحاته ومعدلاته
ونحو ذلك شديد المغايرة للتركيب من بدله ومن مصلحاته ومعدلاته ونحو ذلك فلذلك يكون اكثر التركيبات
مختلفة جدا وثالثها ان يزاد في الدواء الاصلي او ينقص ولقائل ان يقول ان الزيادة او النقصان في
الدواء ان كان بقدر يبطل فعله ويغيره عن المقدار الذي ينبغي لم يكن ذلك جائزا سواء كان ذلك الدواء اصليا
او فرعيا وان كان النقصان او الزيادة في الدواء بقدر لا يلزمه تغير فعله كان ذلك جائزا وان كان ذلك الدواء
اصليا ولذلك كان الدواء الاصلي مساويا للفرعي في هذا المعنى وجوابه ان المراد بقولنا ان الدواء الاصلي لا يجوز
تغيير مقداره بزيادة او نقصان وان الدواء الفرعي يجوز فيه ذلك انا اذا اردنا تركيب دواء مشهور كالترياق
مثلا فان من ادويته ما هي اصول فانا لا يجوز لنا تغيير مقاديرها عن المقادير المقدرة في النسخة وذلك الدواء
بل نضعها بتلك المقادير المعروفة من غير زيادة ولا نقصان اعني بذلك انا لا نغيرها عن مقاديرها التي هي لها
بالنسبة الى باقي المفردات التي في ذلك المركب واما مقاديرها في انفسها فانها لا يجوز ان يقلل ويكثر بشرط
حفظ نسبته مثال ذلك كانت النسخة المعروفة نصف رطل وانا ركبنا نسخة هذا الدواء مركبا بقدر ربع
رطل فان لنا ان نجعل ذلك الدواء الاصلي فيها بقدر ثمن رطل لان ذلك لا يغير النسبة وليس لنا ان نجعل مقداره
ربع رطل ودرهما ان كانت النسخة نصف رطل واما الادوية التي ليست باصلية فانها قد يزاد فيها على النسبة وقد ينقص
وذلك اذا كان ذلك النقصان او الزيادة لا يلزمه بطلان ما يراد فيه او منفعته وبالجملة فان اقدامنا على تغيير مقادير
الادوية الفرعية قد يجوز ولا كذلك الادوية الاصلية فان تغيير الادوية الفرعية انما يجوز اذا كان لاجل نوع نفع
يحصل من ذلك كما اذا عالجنا انسانا بقرص الكافور وكان بارد المزاج وقد يميل الى برودة فيلزم ان يكون جبانا
[illegible] فيجب ان يزيد في مقدار ما يجعله فيه من الزعفران لاجل زيادة الحاجة هنا الى تقوية الحار الغريزي وحفظ
حرارته [illegible] واما ان اراد احد ان يغير مقدار شيء من الادوية الفرعية ولو كان من اخسها وكان ذلك التغيير
لا لمصلحة تعود على المريض فان ذلك لا يجوز له [illegible] فانه لو وقع في الترياق البلادر لفسد الادوية خصوصا
[illegible] بسبب ذلك ان البلادر [illegible] منفسدة [illegible] ادوية الترياق فان [illegible]
[illegible] وذلك لان هذا اللحم لاجل قوة تجفيفه
[illegible] وذلك من جملة [illegible] الترياق
[illegible] لاجل تجفيفه الدم وفساده
[illegible] ليس لاجل قوة حرارته والا
[illegible] لا بحرارته ولا ببعدها و
[illegible] الفساد ونحو ذلك [illegible]
[illegible] الترياق هو زبوا المرى [illegible]
[illegible] المعدة فهو تابع لها [illegible]

الشي يزاد من الترياق وقد يكون هذه الزيادة كثيرة فيكون غير جائزة وذلك لان هذه الزيادة الكثيرة غير لائقة بمزاج
الواجب للترياق اذا كان هذا الدواء على اعتداله وقد بينا ان ذلك مما لا يجوز البتة قال الشيخ الجملة الاولى في المركبات
الراسمة في القراباذينات قال الشيخ المقالة الاولى منها في الترياقات والمعاجين الكبار الشرح ان الشيخ
قد قسم كلامه في هذه الجملة الى مقالات وجعل المقالة الاولى منها في الترياق والمعاجين [illegible] وانما ابتدى بالمعاجين
لان تركيبها قوي وفائدة التركيب فيها [illegible] مزاجا بعد قبول الصورة النوعية مغايرة لصور
البسائط فتفيد [illegible] وحفظ الصورة المستفادة لصور مفردات [illegible] قبول الفساد وذلك
لان المعاجين [illegible] قبولها الفساد [illegible] فلذلك كان تقديم الكلام في المعاجين اولى و
بعضهم قدم الكلام في الاشربة لان استعمال الاطباء لها اكثر كثيرا من [illegible] المعاجين [illegible]
اولى وقد علمت ان المعاجين منها ما يراد بها تقوية المعدة ويخص باسم الجوارشنات ومنها ما يراد بها الاسهال
ويخص باسم الايارجات الكبار كايارج لوغاذيا وايارج روفس ونحوها ومنها ما يراد بها تنقية الدماغ والمعدة
ومنع تصعد الابخرة من المعدة الى الدماغ ويخص باسم الاطريفلات ومنها ما يراد بها تقوية القلب والارواح
ويخص باسم المفرحات ومنها ما يراد بها حفظ الروح والقلب والحرارة الغريزية عن فساد السموم ونحوها
ويخص باسم الترياقات ومنها ما يراد بها منافع آخر كتقوية الباه ونحو ذلك ويخص باسم المعاجين وقد ابتدا الشيخ
من هذه بالترياقات لانها وان كانت انما تستعمل نادرا فان نفعها اعظم وذلك لانها تحرس الروح والحار الغريزي
والقلب عن الفساد ومن المضر بالسموم ونحوها فلذلك هي حافظة لهذه الاسباب التي بها الحياة فهي لذلك حافظة للحياة
مانعة من الموت من السموم ونحوها [illegible]
ونحو ذلك وبعضهم يبتدي بالايارجات الكبار لان هذه هي التي كان الاوائل يسهلون بها وحاجة الطبيب الى تعرف
المسهلات اكثر واشد من حاجته الى تعرف الترياق لان استعمال الاطباء للمسهلات اكثر كثيرا من استعمالهم للترياق وابتدا
الشيخ من الترياقات بالترياق الفاروق لانه اشرفها واجلها نفعا واختلف العلماء في تسمية هذا المعجون بالترياق
وبالفاروق فقال قوم ان هذا المعجون يسمى ترياقا لانه نافع من نهوش الحيات [illegible] ونافع من سموم [illegible]
ودواب الحيوانات [illegible] في لغة اليونان ثريون والسموم [illegible] في لغتهم [illegible] اشتقوا لهذا المعجون لفظا من هذين
اللفظين فقالوا ترياقا [illegible] العرب فقالوا ترياقا وقد يقال درياق لان الثاء في لغة العرب تبدل بالدال
وسمي فاروقا لانه يفرق بين البدن وبين تاثير السم وقيل انه سمي ترياقا لانه اجتمع فيه لحم الافاعي والافيون والافاعي
من جملة الحيوانات [illegible] والافيون من جملة السموم [illegible] فقيل ترياق [illegible]
العرب [illegible] ترياق وقيل ان هذا الدواء سمي فاروقا لان الادوية الترياقية [illegible] اجتمعت فيه وقد
يسمى هذا المعجون باسماء اخر من ذلك الفادزهر وهو لفظ فارسي [illegible] وبعضهم يخص هذا
الاسم بما كان من الادوية الترياقية مفردا واما ما يكون منها مركبا فانه يخص باسم الترياق وقيل ان المفردات
النباتية تسمى ترياق والمعدنية تسمى فادزهر ومن ذلك [illegible] معناه مسكن [illegible]
لان هذا الدواء من شانه تسكين هيجان السموم والامراض القتالة وقد يسمى هذا الدواء بالمعتدل [illegible] من سموم
[illegible] ونحوها وقد يسمى بالمخلص [illegible] لانه يخلص البدن من الافات العظيمة وقد يسمى [illegible] والمفيد [illegible]
وقال ان المخترع لهذا الدواء في القديم هو اندروماخس الاول وهو الذي [illegible] والمكمل له بعد ذلك
هو اندروماخس الثاني وهو الذي سماه بالفاروق وسميت المعاجين بهذا الاسم لانها تتخذ بالعجن مع
العسل ادويتها ونحوه [illegible] هذا الفصل يشتمل على مباحث البحث الاول في منافع الترياق وشرفه

قال الشيخ الترياق هو اجل الادوية المركبة واعظمها الى قوله وخير النسخ لهذا هو النسخة الماطبة الشرح شرف الدواء قد يكون لكثرة نفعه لشرف الصورة على كثير من الادوية وقد يكون لشرف نوعه مثل ان الادوية الحيوانية اشرف من النباتية

البحث الثاني في المنع من خيره نسخة اندروماخس قال الشيخ وخير النسخ لهذا الدواء هو النسخة الماطبة الى قوله الترياق طفولة وترعرع وشباب الشرح ان هذا الترياق تولا عاية وتكثيره وتكميله الى ان تمم تسعة من الاطباء المشهورين آخرهم جالينوس واولهم اندروماخس الاول فهو اول من ركب الترياق اربعة وهو الذي القه اندروماخس الاول ثم ان الحكماء الاخر من بعده زادوا فيه باقي الادوية حتى كملوا على هذه النسخة التي نذكرها بعد وكان الباعث لاندروماخس الاول على تاليفه انه شاهد صبيا يبول في اصل جدار فخرجت من هناك افعى فنهشته فقتلها الصبي ثم اخذ ياكل من ثمر شجرة الغار فسأله اندروماخس عن ذلك فاخبره ان هذا الثمر شديد النفع من نهش الهوام وان والده يعجنه بالعسل ويسقيه المنهوشين فيتعافون فجرب اندروماخس ذلك في اشخاص آخر فوجد الامر كما قال ذلك الصبي فاضاف الى هذا الحب جنطيانا ومره وقسط وفقاد فذلك اعظم نفعا ودام الناس على استعمال هذا الترياق كذلك مائة سنة واحدى وثلثون سنة وكان عمر هذا اندروماخس العزيز سنة ثم جاء بعد ذلك ارراق وجملة عمره ستون سنة وزاد على تلك الادوية الاربعة ادوية اخرى وهي دفلفل ابيض ودارصيني ومرّ وزعفران وسليخة وبقي هذا الترياق كذلك الى ان تكلم فيه اولاغورس فزاد فيه دقيق الكرسنة والبصل وبقي هذا الدواء كذلك الى ان تكلم فيه افروليوس وكانت مدة حيوة اولاغورس خمسا وثلثون سنة واما افروليس فانه عاش مائة سنة وهو الذي عمل في الترياق اقراص الاشقيل وبقي هذا الدواء كذلك الى ان تكلم فيه فوثاغورس وعاش فوثاغورس سبعين سنة وهو الذي جعل في الترياق الزراوند وبقي هذا الترياق كذلك الى ان تكلم فيه مارينوس وهو الذي زاد في الترياق الفلفل وفقاح الاذخر والفراسيون والمشكطرامشيع والحرمل والاسطوخودوس وعاش مارينوس مائة سنة ايضا وبقي الترياق كذلك الى ان تكلم فيه مغنيس الحمصي وهو الذي زاد في الترياق اقراص اندروخوردون وهو اقراص منسوبة الى رجل من مدينة اندروخون وهي جزيرة من جزائر المشرق وبقي هذا الدواء كذلك الى ان تكلم فيه اندروماخس الثاني وكان عمر مغنيس تسعين سنة وكذلك اندروماخس الثاني فانه عاش ايضا تسعين سنة وهو الذي زاد في الترياق لحوم الافاعي وذلك لانه نقل اليه ان حراثين لهم صنعة كانت لهم طعاما وشرابا فلما اكلوا الطعام وجدوا في الشراب افعى قد تهرت فامسكوا فواثبه وقصدوا اسقيه رجل مجذوم كان عندهم ليستريح منه فلما شربه انتفخ في تلك الليلة بطنه انتفاخا شديدا وانقشر جلده وبرئ من الجذام وآخر مجذوم كان له موتة لينتفع فيه وكانت له جارية تكرهه فوضعت في ذلك المستنقع شيئا من الافاعي وقصدت بذلك قتله فلما استقى وشرب من ذلك الماء خشيت فيه فامر غلامه بتامله فاذا هو افعى مهرية واستغرب الجارية في ذلك فجربنا فعلت وفي تلك الليلة انتفخ بطنه وتقشر جلده وبرئ من الجذام وكان لهذا الطبيب اعني اندروماخس الثاني ... ... شرب من جرة ... ... فتامل الماء التي في تلك الجرة فوجد فيه افعى قد تهرت وكان عند بعض ملوك ... ... في المعاملة مع الناس وكان محبوبا عند هذا الملك فاحب جماعة من اصحابه قتل ... ... وهو العاملون به وانه مات في ... ...

اليه وجده يستغيث من نهش افعى نهشته فعوفي من الافيون ولم يتضرر بعد ذلك من النهش ودام هذا الدواء على نسخة اندروماخس الثاني المذكور الى ان تكلم فيه جالينوس وكان عمر جالينوس سبعا وثمانين سنة وكان اولا يستعمل هذا الترياق على ما ركبه اندروماخس وعلى اوزانه ومقادير مفرداته ثم لما صار له من العمر احدى وثلثون سنة راى ان يغير اوزان بعض المفردات عن الاوزان التي وضعها اندروماخس ومن قبله فجاد ترياقه مخالفا لترياق اندروماخس الثاني بتغير اوزان المفردات فقط لا بعدد الادوية ولا شك ان ترياق كل واحد من الاطباء المذكورين افضل واجود من ترياق من قبله منهم لان كل واحد كان ترياقه اكثر منفعة من ترياق من تقدمه وذلك لاجل ما زاده على ترياق من تقدمه من الادوية الا جالينوس فانه لم يزد شيئا من الادوية بل غير الاوزان فقط وتلك الاوزان التي غيرها كان الاولون لم يغيروا شيئا مما ادركوه منها فصار ترياقه اجود او ترياق اندروماخس الثاني منهم اما الذين يفضلون جالينوس مثل حنين ومن تابعه فهم يفضلون زيادة ويجعلونه هو الاصل في الجودة ولم ... واعي لهم حجة سوى ان جالينوس عندهم عظيم جدا وانما كان كذلك عندهم فانه يبسط الكلام في كتبه ويشنع على نظرائه والذين قرب عهدهم من زمانه ونحو ذلك واما الشيخ الرئيس فزعم ان ترياق اندروماخس افضل وان جالينوس انما غيره لطلب السمعة وان يكون بمنزلة الفضلاء الاولين واحتج على ذلك بان نسخة اندروماخس قد ثبت فضيلتها بالتجارب وتفق الناس بعد ظهورها على جودتها واذا كان كذلك لم يكن لجالينوس تغيرها من غير داع يدعوا الى ذلك وهذه الحجة شعرية فانه كما ان نسخة اندروماخس قد ظهر بالتجربة فضيلتها كذلك ايضا نسخة جالينوس فمن اين يعلم ان احدى النسختين افضل من الاخرى ما لم يجرب كل واحدة منهما ويكون احديهما موافقة للقياس والاخرى مخالفة له ومن اين لنا ان جالينوس فعل ما فعله لا عن قياس واذا جاز هذا في حق جالينوس جاز في حق اندروماخس ايضا فكيف يجزم بان نسخة اندروماخس افضل واجود فعسى ان يكون النسختان رديتان وكنا اذا تكلمنا في تاليف الترياق نظرنا في ذلك ان شاء الله تعالى وبينا ما هو الاجود من النسختين مع انا لا نمنع ان يكون كل واحد من النسختين جيدة فاضلة فانه اذا حصل مزاج يقتضي صورة تفاض عليها منافع معدودة في بدن الانسان لم يمنع ذلك وجود مزاج آخر يقتضي صورة تقتضي تلك المنافع او ازيد منها البحث الثالث في اسباب الترياق قال الشيخ وللترياق طفولة وترعرع وشباب الى قوله ويجب ان يسقى الملسوع الشرح كل مركب يفعل في بدن الانسان بمزاجه او بصورته التابعة لمزاجه فلابد وان يكون افعاله اولا ضعيفة ولذلك افعاله اخيرا لابد وان يكون ضعيفة اما ضعف افعاله اولا فان مزاجه لم يكن بعد قد اشتد واستحكم لان بسائطه لم يكن بعد قد استحكم امتزاجها وتخيرها فلذلك يكون ما يتبع ذلك المزاج ضعيفا سواء كان ذلك تابعا لذلك المزاج بتوسط الصورة النوعية او بدون ذلك واما ضعف افعاله اخيرا فلاجل تحلل قواه وقوى بسائطه لاجل انحلال رطوباته فلذلك يضعف لا محالة مزاجه ويتغير فيكون افعاله الا محالة ضعيفة واذا كان كذلك فلابد وان يكون افعاله في الوسط قوية ولابد وان يكون انتقاله من ضعف افعالها الى قوتها ومن قوتها الى ضعفها بتدريج وذلك بحسب شدته من مزاجه او يضعف منه فلذلك لابد وان يكون للترياق ونحوه من المعاجين اوقات يكون افعاله فيه متدرجة الى القوة وذلك هو زمان تزيده وزمان يكون فيه افعاله متدرجة الى الضعف وذلك هو زمان الانحطاط ولابد وان يكون بين هذين الزمانين وقوف لان ذلك واجب بين كل حركتين متضادتين ولاجل شدة مشابهة الترياق لبدن الانسان جعل تزيده ووقوفه وانحطاطه كما للانسان ثم بعد ذلك سمي هذا التزيد تارة وسمي ذلك ترعرعا كما في الانسان واما الوقوف بين التزيد والانحطاط فقد سموه ايضا شبيبة كما في الانسان وكذلك الانحطاط

يكون اولا ضعيفا كما في الانسان كهولة ثم يشتد كما في الانسان شيخوخة ثم اذا انتهى هذا الانحطاط حتى صارت
قوى الترياق ولم يبق له في بدن الانسان اثر يعتد بها **قيل** ان ذلك موت كما في الانسان اذا بطلت
قواه فلذلك يكون للترياق سن طفولة وسن ترعرع وسن شباب وسن كهولة وسن شيخوخة وموت
كل ذلك كما في الانسان واما تقدير مدد هذه الاسنان فذلك مما لا سبيل الى تصحيحه بالقياس والعمدة فيه انما هو
على التجارب وحدها كما ان العمدة في تقدير اسنان الانسان انما هو الاستقراء دون القياس **البحث الرابع في مقادير
الشربات من الترياق** **قال الشيخ** ويجب ان يسقى الملسوع من جرعة من نصف مثقال الى قوله اخلاطه يوجد
من اقراص الاسقيل **الشرح** لما كانت افعال الترياق تختلف في الامراض بالقوة والضعف وجب ان يقوى قواه
في بعض الامراض وتضعف في بعض ولذلك في السموم ومما يقوي القوى في كل جسم ان يزيد في مقدار ذلك الجسم ولذلك
تقليل المقدار في كل جسم يضعف قوته فلذلك اختلف مقادير الشربات من الترياق بحسب الامراض وقد تختلف هذه
المقادير ايضا بحسب الازمان والبلدان فان الابدان تختلف احوالها بحسب ذلك فتختلف لذلك مقادير
الشربات من هذا الدواء وذلك لان الازمان الحارة والبلدان الحارة تحد الامزجة وتحلل الارواح فلذلك
يجب ان يكون ما يسقى فيها الترياق اقل من الازمان والبلدان الباردة بخلاف ولذلك ايضا تختلف مقادير الشربات
من الترياق بحسب اختلاف حال الترياق نفسه وذلك لان الترياق اذا كان ضعيف القوة وذلك بان يكون طفلا
او هرما وجب ان يكون المعطى منه مقدارا اكثر وذلك لاجل تقوية هذه الزيادة لقوته فيكون ذلك متداركا لما فيه
من الضعف ولذلك تختلف مقادير الشربات من الترياق بحسب طراوته وعتاقته وذلك لانه اذا كان طريا كان
كان كثير من افعاله الضعف واما اذا اريد تناوله لاجل تلك الافعال احتيج ان يكون مقداره كثيرا فان اريد تناوله
لافعال آخر فقد لا يحتاج الى ذلك وذلك اذا كانت تلك الافعال فيه ليست بضعيفة مثل حبس نفث الدم فان
الترياق الحديث في ذلك اقوى واجود من العتيق وذلك لان الحديث يكون قوة الافيون فيه بعد قوية لانها لم تكن
بعد اشتد امتزاجها ببقية ادوية الترياق ولذلك ايضا لتسكين الاوجاع فان الترياق الحديث فيه خير من القديم
لان قوة الافيون يكون في الحديث قوية ولذلك يخدر ويسكن الاوجاع بقوة فاذا اشتبه ترياقا وشككنا
في جودته ورداءته وفي قوة قواه وضعفها امتحن ذلك بامور **احدها** ان يسقى الانسان مسهلا فاذا اخذ ذلك المسهل
في عمل سقي ذلك الانسان من ذلك الترياق فان حبس اسهاله فهو جيد قوي والا فلا وذلك لان الترياق من شانه
حبس الاسهال وابطال فعل الادوية المسهلة وهذا فيه تفصيل وذلك لان اسهال ذلك المسهل ان كان باعانة
الطبيعة بها على اخراج الفضول لم يلزم اذا لم يحبس الترياق هذا الاسهال ان يكون رديا بل ربما كان جيدا قويا
وذلك لان الترياق من شانه تقوية الطبيعة وذلك مما يلزمه حصول هذا الاسهال وقوته وان كان اسهال ذلك
المسهل هو بقهر الطبيعة واخراج المواد الرطوبة مع تمسك الطبيعة فان الترياق اذا كان جيدا قويا فلا بد وان يحبس
هذا الاسهال لانه يقوي الطبيعة فلا يتمكن منها هذا المسهل ولا يقوى على قهرها **وثانيها** ان يرسل هامة على ديك
ثم يسقى الترياق فان عاش فهو جيد وان مات فهو ردي ضعيف وانما خص هذا الامتحان ان يكون على من الدجاج
لان مزاج هذا الحيوان قريب من مزاج الانسان فما يفعل فيه لا بد وان يكون يفعل في بدن الانسان ما يشبه ذلك الفعل
وانما كان مزاج الدجاج كذلك لان هذا الحيوان يالف الانسان كثيرا وانما يكون كذلك اذا كان مزاجه قريبا من
مزاج الانسان وانما خص الذكر من نوع هذا الحيوان واختير البري من ذلك لان هذا احر يبوسة مزاجه فيتأخر عمل
السم فيه الى ان يرد الترياق لان سقي الترياق لهذا الحيوان قد يتأخر لاجل صعوبة سقي الادوية لغير الانسان **وثالثها**
ان يسقى هذا الترياق لمن شرب الناس افيونا او شوكرانا ونحوهما من الادوية السمية فان عوفي سريعا فان هذا الترياق

جيد

جيد قوي والا فلا **واعلم** ان نفع الترياق من الادوية السمية اقل من نفعه من السموم مطلقا خاصة ما كان من
الادوية السمية حارا فان هذا اقل جدا نفع الترياق منه وانما كان كذلك لان اضرار السموم انما هو بتعفين الدم
والارواح واضعاف الطبيعة والترياق شديد النفع من ذلك لانه يقوي الطبيعة ويمنع حدوث العفونة بما فيه من
التجفيف واما الادوية السمية فان اضرارها انما هو بما يحدثه من افراط الخروج عن الاعتدال وذلك انما يقاوم بكيفية
خارجة جدا عن الاعتدال مقابلة للكيفية التي يحدثها الدواء فان كان ذلك الدواء شديد الحرارة لم يكن للترياق فيه
ذلك النفع لان الترياق حار فلا يعدل ما يحدث بسببه من الحرارة المفرطة وان كان ذلك الدواء شديد البرودة لم يكن
للترياق فيه ايضا نفع قوي فان الترياق وان كان حارا فان حرارته ليست بشديدة القوة فلذلك كان نفع الترياق
في الادوية السمية اقل كثيرا من نفعه في السموم المطلقة فلذلك ربما كان دواء المسك ونحوه انفع كثيرا في علاج بعض
الادوية السمية من الترياق **البحث الخامس في تعديد ادوية الترياق وكيفية خلط بعضها ببعض** **قال الشيخ**
اخلاطه يوخذ من اقراص الاسقيل الى قوله اقراص الافاعي **الشرح** ان السبب الاول الداعي لعمل الترياق هو ان يكون علاجا
لنهوش الافاعي ولذلك الفه **اندروماخس الاول** حين شاهد الصبي الذي اكل حب الغار بعد ان نهشته الافعى
وكان تاليف اندروماخس الاول له من اربعة ادوية غير العسل وهي حب الغار وجنطيانا ومر وقسط يعجن
الكل بعسل وهو المعروف بترياق الاربع وانما الفه من هذه الاربعة لان سم الافعى يفعل بتعفينه الدم والروح
واضعافه الحار الغريزي والطبيعة والقلب فلذلك يجب ان يكون الخلاص منه بتقوية الحار الغريزي والطبيعة
والقلب ومنع الدم والروح من الاستعداد للعفونة والفساد وحب الغار يفعل ذلك لانه بعطريته يقوي
القلب والحار الغريزي والطبيعة وبحرارته ويبوسته يجفف الرطوبات الفضلية من الدم والروح فيجعلهما غير شديد
القبول للعفونة ومع ذلك فان حرارته ليست بشديدة القوة حتى يكون شديد التحليل للروح فيضعفها
لذلك وبافساد المزاج ولذلك يبوسته ليست بمفرطة حتى يكون ارضيا بطيء النفوذ الى القلب فيسبقه اليه تاثير
السم فلذلك كان حب الغار كافيا في ذلك خاصة اذا خلط بالعسل خلطا محكما ليكون العسل مع اسراعه النفوذ
الى الاعضاء لاجل محبتها للحلاوة هو ايضا مانع من حدوث العفونة ولذلك يجعل فيه الموتى ليمنع من عفونة ابدانهم
لاجل منعه من تعفنهم ولذلك يعاون حب الغار على نفعه من سم الافاعي وغيره لكن فعل هذا المعجون اعني المتخذ من حب الغار
والعسل لهذا الفعل ضعيف وذلك لاجل قلة عطريته مع ضعف تجفيفه ولذلك انما يسقى من سموم الافاعي الصغار
والضعيفة السم فلذلك احتاج اندروماخس ان يضيف اليه الادوية الثلاثة الآخر وهي الجنطيانا والقسط والمر لان
هذه الادوية تقوي تجفيف ذلك المعجون ومع ذلك فانها نافعة من السموم كلها كسم العقرب والرتيلا ونحوهما وبيان
الحاجة الى وضع كل واحد من ادوية الترياق وجعله بالمقدار المخصوص مما يطول جدا فلذلك رأينا تاخيره الى كتابنا
الكبير الذي نريد ان نعمله في هذه الصناعة **ونقول الآن** ان الترياق الفاروق مع ان الداعي الى اتخاذه اولا انما
كان ليكون علاجا لسم الافاعي ونحوه فانه لما كثر كلام الاولين فيه وتفنن احبوا ان يجعلوه نافعا من اكثر
الامراض خاصة المزمنة وان يكون نافعا من جميع السموم وانما فعلوا ذلك لان الادوية الاربعة التي وضعها اندروماخس
الاول نافعة لا محالة من الامراض كلها لانها تقوي القلب والحار الغريزي والطبيعة وذلك نافع في علاج الامراض كلها
وارادوا ان يؤكدوا نفعها للامراض ويجعلوا نفعها قويا جدا بحسب الامكان وان يجعلوها نافعة من جميع السموم
وانما يمكن ذلك بان يكون قوية التجفيف قوية الحفظ للدم والروح والحار الغريزي وذلك انما يمكن بان يكون
مع تجفيفها حارة وجميع المعاجين الحارة فانها اذا لم يخالطها ما هو بارد ممتنع بسرعة تحلل رطوبات ادويتها
فان تلك المعاجين تحلل رطوبتها وتضعف قواها بسرعة والغرض بهذا الترياق ان يكون مع الانسان في الاسفار

وغيرها ليكون مغنيا له عن ادوية كثيرة خاصة حيث لا تمكن من وجود تلك الادوية وتركيب غيرها سهل فلذلك احتيج
ان يكون مما يبقى على قوته دهرا طويلا فلذلك احتيج ان يكون معه دواء شديد البرد ليحفظ رطوبات ادويته من التحليل
وذلك هو الافيون وسنزيد هذا بيانا في كتابنا الكبير ان شاء الله تعالى فنقول الآن الترياق انما كان مغنيا عن كثير من الادوية
لانه ينفع كثيرا من الامراض فيستغنى به عن الادوية النافعة لتلك الامراض والنافعة للسموم ولاجل ذلك كان من الادوية
الشريفة جدا لكنه ليس يمكن ان يكون في علاج كل واحد من الامراض اشرف واجود من الادوية المخصوصة بذلك المرض
وذلك لان الادوية الخاصة بكل مرض هي لا محالة مضادة لتلك الامراض اذ كل دواء يخص مرضا فهو مضاد له في
ذلك لان الضد اقوى في ازالة ضده والترياق ليس يمكن ان يكون مضادا لجميع الامراض لانه لا بد وان يكون
حارا يابسا فلا يكون مضادا للامراض التي هي كذلك ولذلك كان نفعه من الامراض الحارة ضعيفا جدا فلعله
قد يضر في بعضها وذلك لان هذه الامراض حارة يابسة فلذلك الترياق وان كان اشرف من كل واحد من الادوية
فليس هو اشرف من كل واحد منها في كل شيء بل في عموم نفعه ولكل واحد من الادوية فعل او افعال هو فيها اشرف
من الترياق وعبارة الكتاب في هذا البحث ظ البحث السادس في صنعة اقراص الافاعي قال الشيخ صنعة اقراص
الافاعي يضاد الافاعي الى قوله صنعة اقراص الاسقيل الشرح ان الافاعي من شانها ان يكون في الشتاء سدرة ملقاة
ضعيفة الحركة كالميتة وذلك لاجل شدة اضرار البرد وانما ان ذلك لاجل برد مزاجها ولاجل منافاة البرد لها
بالمضادة فذلك لما قد تكلمنا فيه عند كلامنا في السموم واذا كان الافاعي من شانها ذلك فلا شك ان لحمها في الشتاء
يكون رديا كثير الفضول لان فضلات هذا الحيوان يكون حينئذ قد سالت لحرارة الهواء ولم تتحلل بعد تمام
التحلل واما في الخريف فان الافاعي يكون قد اخذت في الضعف وقد كثر الفضول في ابدانها لاجل ضعف الهضم وقد
ضعفت قواها لاجل اختلاف الهواء وميله الى البرد واليبوسة واما في القيظ فان سم الافاعي يكون قد اشتد وسال
وخالط لحومها وقد تولد المرار في ابدانها فلذلك يكون لحومها معطشة ردية مذمومة فلذلك الوقت المختار
لاخذ لحوم الافاعي هو في اواخر الربيع وقبل شدة سخونة الهواء في الصيف اللهم الا ان يكون الربيع في تلك السنة
شتائيا باردا فيكون اوائل الصيف بذلك اولى وينبغي ان يكون اخذ هذا اللحم عقيب صيدها فان الغذاء الجيد
مما يعسر على الحيوان تحصيله فلذلك ينبغي ان يكون اخذ لحمها بعد ان تجاد غذاؤها مدة وذلك بان يطعم الخبز النقي
ويكون مقامه تلك المدة في انابيب تتخذ من الخشب يكون من السعة بحيث لا يمنع حركة هذا الحيوان فيتحلل
فضوله ولذلك ينبغي ان لا يطول هذه المدة فيكثر الفضول في بدن هذا الحيوان لاجل نقصان حركته فلذلك
ينبغي ان يكون اخذ هذا الحيوان بعد صيده بايام يسيرة ولذلك ينبغي ان يكون صيده في الزمان المذكور فاذا اريد
اخذ هذا اللحم فليذك هذا الحيوان بان يقطع من طرفيه دفعة من كل طرف قدر قبضة او اكثر قليلا وانما كان كذلك
لان راس هذا الحيوان وما قرب منه هو بيت سمه لان سم هذا الحيوان هو من فضول دماغه كالمخاط واما ذنب الحيوان
فانه كثير الفضلات لانه في جهة دفعها فلذلك يكون فضول هذا الحيوان في ذنبه كثيرة وهذه الفضول لا تخلو
من سمية لانها فضول حيوان ردي خبيث الجوهر وكيفية هذا القطع ان ينصب ابهام المتولي ويدوس به الافعى ثم يقطع
طرفاه ثم بعد ان يجعل احد الطرفين سواء وبعضهم يكره القطع على هذه الصفة وزعم ان الحيوان يعرض له من هذا
الانقطاع انفعال يسخن به سمه ويسيل الى جسده فيكون لحمه رديا وهؤلاء اوجبوا ان يكون قطع طرفي هذا الحيوان
بعقدة له راسان بينهما مساواة على قدر [illegible] من جسد هذا الحيوان بعد قطع للطرفين وبعضهم يجعل ما بين هذا
العقدة قدرا [illegible] يمكن ان اطول ما بينهما اولى يقتصر على قدر طول هذا الحيوان وقصره وقد اوجبوا ان يكون
هذا الحيوان لاجل قطعه على لوح يتخذ من الخشب ولقائل ان يقول كما ان ثني هذا الحيوان يحدث له غيظا يسخن

سمه كذلك فمده على هذا اللوح او على غيره لا بد وان يحدث له ذلك ايضا وجوابه ان الانفعال التي يعرض لهذا الحيوان
بالمد اقل كثيرا من العارض له بالثني وذلك لان امتداد هذا الحيوان ليس يخالف كثيرا حالة الطبيعة ولا كذلك
ثنيه فان ذلك على خلاف طبيعته فلا جرم ان يكون ما يحدث له حينئذ من الانفعال اشد ولحم الاناث من هذا الحيوان
احمد من لحم الذكور وذلك لان هذا الحيوان طبعه شديد اليبوسة ولذلك يكون اناثه افضل وكذلك الفتي منه افضل
وانما كان الاناث من هذا الحيوان اكثر نفعا لان الانثى لضعفها وضعف نهشها ودرك ذلك منها بتكثير
سلاحها ليكون قدرتها على دفع ما يؤذيها اقرب من قدرة الذكور وحرارة الافعى اشد في الحدة والسمية جدا قوة
القتل فلذلك ينبغي التحرز من انفجارها عند ذبحها فلذلك ايضا ينبغي ان يبالغ في غسل جوف هذا الحيوان بعد
اخراج احشائه لئلا يكون هناك شيء من مرارته وينبغي اذا قرص من هذا اللحم بعد طبخه ان يجفف بسرعة لئلا
يبادر اليه العفونة والفساد كما يبادر ذلك الى اللحوم الاخر المطبوخة وذلك لاجل استعداد اللحم للعفونة والفساد
بسبب كثرة الرطوبات فيه وينبغي ان يكون تجفيفها في الظل فان ملاقاة الشمس لها مما يسلبها القوة الدافعة
لضرر السموم لان هذه القوة يكون قيامها بما في هذا اللحم من الارواح ونحوها وذلك مما تحلله الشمس واذ تجفيف
هذا اللحم ينبغي ان يكون مما يطول ويلزم ذلك فساد هذا اللحم فلا بد وان يخلط به ما يعين على سرعة جفافه وينبغي ان
يكون هذا المخالط ليس بخارج عن الاعتدال فيضر مزاج هذا اللحم ويفسده وينبغي ان يكون مما هو مالوف
لان مخالطة ما يكون كذلك يجعل هذا اللحم قريبا من المالوف فلذلك ينتفع بذلك مضرته وهذا مثل الخبز ونحوه
وينبغي ان يكون هذا الخبز شديد الجفاف ليكون مجففا لهذا اللحم فلذلك ينبغي ان يكون شديد اليبوسة اما بالشمس
او بالنار ويدق هذا الخبز ويخلط مع هذا اللحم ويقرص وقوم كانوا يبلتون هذا الخبز قبل خلطه بهذا اللحم واكثرهم كانوا
يبلتونه بمرقة هذا اللحم اذا طبخ وهذا كله ردي لان ذلك مما يبطل فائدة الخبز في التجفيف فلذلك يجب ان يكون هذا
الخبز عند خلطه بلحم الافاعي مسحوقا ناعما وينبغي ان يكون الافعى المأخوذ منها هذا اللحم صحيحة قوية ومن نوع مختار
ونعرف صحتها بان يكون قوية الحركات جريئة منتصبة الراس لان هذا الانتصاب انما يكون اذا كانت الافعى قوية
واذا قطع طرفاها لم تمت بسرعة بل تبقى بعد القطع مضطربة مدة طويلة ويسيل منها دم كثير فان هذا انما يكون اذا كان
الحيوان صحيحا قويا واما النوع المختار من الافعى فانه يجب ان يكون من النوع الاشقر دون الارقش والارقم
والمقرن ويجب ان يكون اخذ هذا النوع من موضع صحيح ليس بكثير المياه ولا ندي فانما يكون من البقاع كذلك
يكون الافعى فيه كثيرة الفضول ولذلك يجب ان لا يكون بقرب البحر المالح ولا بقرب ماء مالح لان ما يكون من الافاعي
هناك يكون لحمه رديا معطشا وكذلك يحترز من البلوطية ونحوها وليكن طبخ هذا اللحم في قدر جديد مع شيء
من الملح والشبث ويكون بعد ريثما بالطبخ المهري للحم وقد يجعل معه شيء من الزيت ويكون الطبخ على نار مستوية هادية
لا دخان لها وذلك كنار الجمر والفحم واذا صار هذا اللحم بحيث يسهل نزعه عن العظام اخذ وخلط به الخبز المذكور و
يكون المتولي لعمل ذلك قد لطخ انفه وكفيه بدهن البلسان واستنشق شيئا منه ليكون ذلك دافعا لضرر السموم
وما في هذا اللحم من السمية ولذلك ينبغي ان يكون الهاون الذي يدق فيه هذا اللحم قد بولغ في غسله وتنظيفه و
بعد ذلك واما مقدار ما يوضع مع هذا اللحم من الخبز فقد قيل انه يجب ان يكون مثل نصفه وقيل بل مثل ثلثيه وقيل
بل مثل ثلثه وانما يجعل اقراصا لان ذلك اسرع تجفيفا من الحبوب ونحوها وينبغي ان يكون هذه الاقراص رقيقة
ليكون اسرع تجفيفا وينبغي ان يكون محيطها اثخن من وسطها لان ملاقاة المجفف للطرف اكثر ولان الوسط
يمده بالرطوبة وما يحيط به فلا يبادر اليه الجفاف البحث السابع في صنعة اقراص الاسقيل قال الشيخ
صنعة اقراص الاسقيل الى قوله صنعة اقراص اندروخورون الشرح ان هذا الدواء لو وضع في الترياق لاجل نفعه

من السموم كما بيناه في كلامنا في الادوية المفردة ويوجد منه نوع قتال فلذلك ينبغي التحرز عنه وينبغي ان يكون
المأخوذ منه رطبا فان اليابس يكون قوته قد ضعفت وتحللت باتحلال رطوباته ولقائل ان يقول
لو كان اليابس من الادوية تضعف قوته لكان الاولى ان يكون جميع ما يستعمل من الادوية رطبا وليس كذلك
وجوابه ان الادوية منها ما فيه رطوبات كثيرة فهذه الاولى ان يكون ما يستعمل منها جافا لئلا تكون رطوباته قد
تعدلت منها وما ليست كذلك وهذه كلها هي الاولى فيها ان يكون استعمالها قبل تجفيفها وينبغي ان يختار من
الاسقيل الرطب ما كان رزينا فان هذه الرزانة انما تكون لكثرة المادة التي في جوهره فلذلك يكون اقوى قوة
ولا كذلك الرخو المتخلخل الجرم فان هذا يكون لا محالة خفيفا فتكون المادة فيه يسيرة ويلزم ذلك ان تكون
قوته ضعيفة وينبغي ان يكون هذا الاسقيل ليس بعظيم جدا فان ذلك يكون اذا طال بقاؤه في الارض فيكون
قد ضعفت قوته لانه يكون كالشيخ الهرم ولا كذلك ما يكون متوسط المقدار فان ذلك يكون كالشاب فيكون قوته
اقوى هذا اذا كان كبر جرم هذا الدواء وتوسطه لاجل طول الزمان اما لو كان ذلك لاجل جودة المغرس وكثرة
المادة لكان ما اعظم مقداره اولى وينبغي ان يكون لون هذا البصل قريبا ذا بريق وان يكون في طعمه حلاوة مع
الحدة والحرافة وذلك لان ما يكون طعمه كذلك فهو انسب من الطبيعة من الخالي عن الحلاوة وينبغي ان يكون عمل
هذه الاقراص لا من اللب من هذا البصل فان التي منه شديدة الحدة مفسدة للدم ضرورة انه شديد التقريح وانما
يكون ذلك بان يكون محرقا للدم مفسدا للمزاج فلذلك ينبغي ان يكون استعمال الاقراص من هذا البصل بعد
شيه فان هذا الشي افضل من الطبخ وذلك لان الطبخ يفيده لا محالة رطوبة فضلية من المائية التي يطبخ فيها
وذلك مما يعده للفساد وينبغي ان يكون هذا الشي بدون ملاقاة النار لجرمه والا كان يحترق رطوباته الغريزية
فلذلك ينبغي ان يكون هذا الشي بحايل يحول بين البصل وجرم النار والاولى ان يكون هذا الحايل غير الطين
فان الطين اذا انفعلت فيه النار كان قوي التجفيف فيكون ذلك سببا لنقصان كثير من رطوباته فلذلك
ينبغي ان يكون هذا الشي بعد تغليف البصل بالعجين المختمر لان هذا اقل تجفيفا من الطين فلذلك ليس يتعدى
تجفيفه الى الرطوبات الاصلية من هذا الدواء ولا كذلك الطين وينبغي ان يكون شيه في تنور ليست بشديدة جدا
فيكون تجفيفها له اكثر من تليينها فاذا تم شيه والتم سحقه فليخلط بدقيق الكرسنة وانما لا يخلط بالخبز كما في
عمل اقراص الافاعي لان ما يخلط بهذا البصل ينبغي ان يكون تجفيفه اشد كثيرا من تجفيف الخبز ولا كذلك لحوم
الافاعي فان البصل من جملة الاصول الغلاظ وهذه لا تخلو من رطوبة فضلية وذلك لان الاصل انما يكون غليظا
ليتسع لمادة تقوم فيه الى ان تنضج وحينئذ تصلح لغذاء النبات خاصة هذا البصل فانه بالنسبة الى ماله شديد
الغلظ جدا فلذلك لا بد وان يكون الرطوبات الفضلية فيه كثيرة جدا وهذه الرطوبات لا بد وان يكون فجة لانها
لو نضجت لنفذت الى النبات لاجل تغذيته فكانت تفارق هذه الاصول فلذلك ما يبقى فيها من هذه الاصول
ونحوها لا بد وان يكون فجا واذا كان كذلك فلا بد وان يكون هذه الرطوبات مستعدة للفساد ويلزم
ذلك ان يكون ما يخالطه ليعين على سرعة تجفيفه اكثر تجفيفا مما يخالط بلحوم الافاعي فلذلك كان الاولى ان
يكون خلط هذا البصل هو بدقيق الكرسنة وينبغي ان يكون هذا الدقيق من كرسنة حديثة لان العتيقة يشتد
تجفيفها فلا تقتصر على تجفيف ما في هذا البصل من الرطوبات الغريبة بل يتعدى الى تجفيف الغريزية
البحث الثامن في صفة اقراص الاندروخورون قال الشيخ يؤخذ من قشور الى قوله المثروديطوس
الشرح ان الاولين ذكروا لهذه الاقراص نسخا كثيرة وذكر الشيخ منها ههنا نسختين ونحن الى الآن لم تظهر لنا
فضيلة شي من هذه النسخ ولعل ذلك يظهر لنا فيما بعد فنبينه في كتابنا الكبير الذي نعمله في صناعة الطب

والالفاظ

والفاظ الكتاب ظاهرة وقد ذكرنا في شرحنا للكتاب الثاني من كتب القانون وهو المعمول في الادوية المفردة كيفية
استخراج العلم بمزاج الدواء المركب فمن اراد تعرف مزاج الترياق ونحوه فليراجع ما قلناه هناك قال الشيخ
المثروديطوس مثروديطوس هو معجون الى قوله ترياق عزرة يؤخذ حماما الشرح ان عبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ
ترياق عزره يؤخذ حماما الى قوله ترياق الاربعة يؤخذ جنطيانا الشرح ان عبارة الكتاب ههنا ظاهرة قال الشيخ
ترياق الاربع يؤخذ جنطيانا الى قوله سوطرا وهو المخلص الاكبر الشرح هذا الترياق القديم هو الذي عمله اندروماخس
الاول لما شاهد الغلام الذي نهشته الافعى فاكل حب الغار واندفع بذلك ضررها كما ذكرناه وزاد اندروماخس
على حب الغار ادوية الاخر كما ذكرناه اولا للغرض الذي ذكرناه وذلك هو الترياق ثم ان الاطباء الذين جاؤا
من بعد هذا اندروماخس زادوا على هذا الترياق ادوية اخر فصار ذلك هو الترياق الفاروق وذلك بتصرف
جماعة من الاطباء وآخرهم اندروماخس الثاني وبه كملت نسخة الترياق المعروف في زماننا وما قبله بالفاروق
ويقال ان هذا اندروماخس الثاني هو الذي سماه بالفاروق ثم ان جالينوس بعد ذلك غير شيئا من اوزان
ادويته واستمر الناس عليه الى زماننا قال الشيخ سوطرا وهو المخلص الاكبر هذا دواء جامع النفع الى قوله معجون
الفلاسفة الشرح ان العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ معجون الفلاسفة وهو المعروف بمادة الحيوة الى قوله
السلسان الشرح انما سميت هذه الادوية معجونات لان اتخاذها انما يكون بعجن ادويتها بالعسل وانما اختير
لها العسل لانه لاجل لزوجته يلزم بعض ادويتها ببعض فلا يتركها تتفاسل بل يجمعها بعض الى بعض فلذلك
يشتد التصاقها فيكون ما يقع بينها من التفاعل المؤدي الى حدوث المزاج اكثر ومع ذلك فانه ذو قوة
حافظة ولذلك هو يحفظ ابدان الموتى عن الفساد فلذلك هو يحفظ الادوية التي تخلط به عن الفساد و
عن سرعة التحلل فتبقى قواها مدة اطول ومع ذلك لحلاوته ولذاذته تقرب الادوية الكريهة التي ان يصير
كالحبيبة الى الاعضاء فتجذبها وتعين فيها وتجعل تلك الادوية قريبة من ان تغذو فيكون عمل القوى
فيها اكثر وبذلك تخرج قواها من القوة الى الفعل وتعمل في الابدان عملا نافعا قويا وادوية هذا المعجون
منها ما المراد منها تقوية الهضم كالفلفل والزنجبيل والدارصيني ومنها ما المراد بها تنقية الراس
ومنع الابخرة من الوصول اليه وهذا مثل البليلج والاملج ومنها ما المراد بها تقوية الباه مثل
الزنجبيل وحب الصنوبر ومنها ما المراد بها التفريح مثل الدارصيني والاملج ومنها ما يراد منها
مع التفريح تحليل الرياح مثل الفلفل والدارفلفل ويلزم نقاء الراس من الابخرة وتقوية الهضم ان
تقوى الاعصاب وجود الذهن والعقل والذكر قال الشيخ السلسان هذا دواء الى قوله
انوش دارو وهو دواء هندي الشرح اني اود علي ان يطلعني الله على ان وضع الاقدمين لهذه الادوية الكثيرة
في هذا الدواء وامثاله بل في الترياق ايضا ومثل ذلك على سبيل الشهوة اولذاع دعاهم من البراهين
القاطعة وكذلك اوزان تلك الادوية ونسبة بعضها الى بعض واما في الى الآن لم امكن من تركيب
دواء على هذه الصفة لاني لا اقوى على برهان يقتضي ذلك ولا استنتج اجمع ادوية كيف كان واوردها
على ابدان الناس واضمن عليها من المنافع ما اعين الناس يتخذونها والفاظ الكتاب ظاهرة قال الشيخ
انوشدارو وهو دواء هندي الى قوله معجون آخر هندي الشرح هذا دواء لا شك انه ينفع المبرودين
من المشايخ ونحوهم ويحدث المنافع المذكورة في الكتاب وذلك لان فيه ادوية مفرحة وهي كالزنجبيل
والسنبل وجوزبوا ونحو ذلك وفيه ادوية تجفف الرطوبات الفضلية مع عطرية وقبض فلذلك هو
يشد اللثة ويقويها ويطيب النكهة بازالة الرطوبة الفضلية المعدة للعفونة وهو يقوي الكبد بما فيه

من الاسارون والسنبل ونحو ذلك فلذلك يجود الهضم ويزيل الصفار الحادث من برد الكبد و
ضعفها ولكنه يسخن ويضر اصحاب الامزجة الحارة قال الشيخ معجون آخر سندي الى قوله معجون يعرف
بالجرى الشرح ان هذا المعجون يقوي المعدة ويهضم الطعام قال الشيخ معجون يعرف بالجرى الى قوله معجون آخر
منشط للنفس الشرح هذا الدواء لاشك انه يسهل الصفراء والبلغم والسوداء ويمنع من القولنج والرياح
ويسخن المعدة والامعاء والكبد ولكنه ردي التركيب والسقمونيا فيه كثير جدا قال الشيخ معجون منشط
للنفس مقولها الى قوله معجون ترياقي الشرح هذا المعجون هو انوشدارو متقاربان والكلام فيه كما
في انوشدارو قال الشيخ معجون ترياقي من صنعتنا مجرب المنافع ومعجون ترياقي صغير من صنعتنا
ومعجون قصير والاطريفل الكبير النافع من سوء الهضم الى قوله زامهران الكبير هو دواء الشرح ان عبارة
الكتاب في هؤلاء كلهم بينة ظاهرة قال الشيخ زامهران الكبير هو دواء الشرح انى الى الآن لم اعرف السبب
الموجب لاقتصار واضع هذا وامثاله الى العدد المخصوص الذي لادويته وما اظن السبب
لان هذا السؤال لازم لكل عدد يضعه فانقص على العدد
الا ان هذا السؤال لازم

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد العبد المذنب العصر المحتاج الى رحمة الله القدير
مصطفى ابن الحاج محمد البسنوي في اوائل شهر رجب المرجب لسنة ست وثمانين والف
حامدا لله تعالى ومصليا على النبي وراجيا من طالعه
ونظر فيه ان يدعو لصاحبه ولكاتبه بحرمة النبي وآله
وصحبه